المجلد السادس من عمدة القاري في شرح البخاري للعيني

٢١ عرب

مخزانيه ل

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتأمل أكرمه الله تعالى بالرأفة والحسنى
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

ص بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجهاد ش

اي هذا كتاب في بيان احكام الجهاد ولم يقع لفظ كتاب لاكثر الرواة وانما هو في رواية ابن
شبويه والنسفي ولم تقع البسملة الا في رواية النسفي مقدمه والجهاد بكسر الجيم اصله في اللغة
الجهد وهو المشقة وفي الشرع بذل الجهد في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى والجهاد في الله
بذل الجهد في اعمال النفس وبذلها في سبيل الشرع والحمل عليها بمخالفة النفس من الركون الى
الدعة واللذات واتباع الشهوات وهو الكتاب مذكور هنا في جميع النسخ والشروح خلا ابن بطال
فانه ذكره عقيب الحج والصوم قبل البيوع ولما وصل الى هنا وصل بكتاب الاحكام ص

باب فضل الجهاد والسير ش

اي هذا باب في بيان فضل الجهاد وفي بيان فضل السير وهو بكسر السين المهملة وفتح الياء
اخر الحروف جمع سيرة وهي الطريقة ومنه سيرة العمرين اي طريقتهما وذكر السير هنا
لانه يجمع سير النبي عليه السلام وطرقه في مغازيه وسير اصحابه وما نقل عنهم في ذلك ص وقول
الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به الى قوله وبشر المومنين ش وقول الله مجرور عطفا على فضل الجهاد هاتان
ايتان من سورة براءه اولاهما هو قوله ان الله اشترى الى قوله الفوز العظيم والثانية
هو قوله التايبون العابدون الى قوله وبشر المومنين والمذكور هنا هكذا في رواية النسفي وابن
شبويه وفي رواية الاصيلي وكريمه الايتان جميعا مذكورتان بتمامها وفي رواية ابي ذر المذكور
الى قوله وعدا عليه حقا من الاية الاولى ثم قال الى قوله والحافظون لحدود الله وبشر
المومنين قوله ان الله اشترى الى اخره قال محمد بن كعب القرظي وغيره قال عبد الله بن رواحة
رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شيت
فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه
انفسكم واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية والمراد ان الله امرهم بالجهاد باموالهم وانفسهم
ليجازيهم بالجنة فعبر عنه بالشرا لما تضمن من عوض ومعوض ولما جوزوا بالجنة على ذلك عوض عنه
بلفظ الشرا والباقي بان للمقابلة والتقدير باستحقاقهم الجنة قوله يقاتلون في سبيل الله قال

الزمخشري فيه معنى الامر كقوله تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم قوله فيقتلون ويقتلون
اي سوا قتلوا او قتلوا او اجتمع لهم هذا وهذا فقد وجبت لهم الجنة قوله وعدا عليه حقا وعدا مصدر
موكد اخبر بان هذا الوعد الذي وعده للمجاهدين في سبيل الله وعد ثابت قد اثبته في التوراة والانجيل
كما اثبته في القران قوله ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اعظم وفاء بما عهد عليه من الله فانه
لا يخلف الميعاد قوله فاستبشروا اي افرحوا بهذا البيع اي فليبشر من قام بمقتضى هذا العقد ووفى
بهذا العهد بالفوز العظيم والنعيم المقيم قوله التايبون رفع على المدح اي هم التايبون وهذا
نعت للمومنين المذكورين يعني التايبون من الذنوب كلها التاركون للفواحش العابدون اي
القايمون بعبادة ربهم وقيل بطول الصلاة وقيل بطاعة الله قوله الحامدون اي على دين الاسلام
وقيل على السرا والضرا قوله السايحون اي الصايمون كذا قال سفين الثوري عن عاصم عن زر
عن عبد الله بن مسعود وكذا قال الضحاك وقال ابن جرير حدثنا احمد بن اسحاق نبا ابو احمد نبا
ابراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن عايشة رضي الله عنها قالت سياحة هذه الامة
الصيام وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطا والضحاك وسفين بن عيينة واخرون وقال
الحسن البصري السايحون الصايمون شهر رمضان وقال ابو عمرو العبدي السايحون الذين يديمون
الصيام من المومنين وقد ورد في حديث مرفوع نحو هذا فقال ابن جرير حدثني محمد بن عبد الله
ابن نافع نبا ابن حزام نبا سليمان عن ابي صلح عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام
السايحون هم الصايمون وروى ابو داود في سننه من حديث ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله
ايذن لي في السياحة فقال رسول الله عليه السلام سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وعن عكرمة
انه قال هم طلبة العلم وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هم المهاجرون رواهما ابن ابي حاتم وليس
المراد من السياحة ما قد يفهمه بعيد بمجرد السياحة في الارض والتفرد في شواهق الجبال والكهوف
والبراري فان هذا ليس بمشروع الا في ايام الفتن والزلازل في الدين قوله الامرون بالمعروف
هو طاعة الله والناهون عن المنكر وهو معصية الله وانما دخلت الواو فيه لانها الصفة
الثامنة والعرب تعطف الواو على السبعة ذكره جماعة من المفسرين وقيل ان الواو انما
دخلت على الناهين لان الامر بالشي نهي عن ضده تبعا وضمنا لا قصدا اخو قال الناهون
بغير واو لا شبه ان يريد النهي الذي هو تبع فلما ذكر الواو بين ان المراد الامرون قصدا
والناهون عن المنكر قصدا ولذلك دخلت الواو وايضا والحافظون لحدود الله اذ لو لم يذكر
الواو لاوهم ان المعنى يحفظون حدود الله من الاشيا التي تقدم ذكرها بان في كل شي حدا لله
تعالى فقال والحافظون ليكون اخبارا لحفظهم للحدود في هذه الاشيا وغيرها وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الحدود الطاعة ش هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تلك حدود الله يعني طاعة الله وكانه تفسير باللازم لان من اطاع وقف عند
امتثال امره واجتناب نواهيه ص حدثنا الحسن بن صباح نبا محمد بن سابق نبا مالك بن مغول
قال سمعت الوليد ابن العيزار ذكر عن ابي عمرو الشيباني قال قال عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال
الصلاة على ميقاتها قلت ثم اي قال ثم بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله والحديث
مضى في اوايل مواقيت الصلاة فسكت عن رسول الله عليه السلام ولو استزدته لزادني ه
مطابقته للترجمة بقوله الجهاد في سبيل الله والحديث مضى في اوايل مواقيت الصلاة فانه اخرجه
هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن الوليد العيزار اخبرني قال سمعت ابا عمرو الشيباني الى اخره
واسم ابي عمرو الشيباني سعد بن اياس وقد مر الكلام فيه هناك واختلاف الاحاديث في افضل الاعمال
لاختلاف السايلين واختلاف مقاصدهم او باختلاف الوقت او بالنسبة الى بعض الاشيا وقال
الطبري انما خص عليه السلام هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها من الطاعات
فان من ضيع الصلاة المفروضة حتى خرجت عن وقتها من غير عذر مع خفة مونتها وعظيم
فضلها فهو لما سواها اضيع ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما اقل برا ومن
ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق اترك ص حدثنا علي بن
عبد الله ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفين قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ش
مطابقته للترجمة في قوله ولكن جهاد الى اخره وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني ويحيى بن سعيد
هو القطان وسفين هو الثوري والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة فانه اخرجه
هناك بأتم منه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم
ايضا بعض شي فقوله لا هجرة يعني من مكة واما الهجرة من المواضع التي لا يتاتى فيها امر الدين فهي واجبة
اتفاقا وقال الخطابي كانت الهجرة على معنيين احدهما انهم اذا اسلموا واقاموا بين قومهم اوذوا
فامروا بالهجرة الى دار الاسلام ليسلم لهم دينهم ويزول الاذى عنهم والاخر الهجرة من مكة لان اهل الدين
بالمدينة كانوا قليلا ضعيفين وكان الواجب على من اسلم ان يهاجر الى رسول الله عليه السلام
ليكون حيث حادث استعان بهم في ذلك فلما فتحت مكة استغنى عن ذلك اذ كان معظم الخوف من اهلها
فامر المسلمون ان يقيموا في اوطانهم ويكونوا على نية الجهاد مستعدين لان ينفروا اذا استنفروا
وقال الطيبي كلمة لكن تقتضي مخالفة ما بعدها لما قبلها اي المفارقة عن الاوطان المسماة بالهجرة
المطلقة انقطعت لكن المفارقة بسبب الجهاد باقية مدى الدهر وكذا المفارقة بنية خالصة لله
عز وجل كطلب العلم والفرار لدينه انتهى وذكر غير واحد من العلما ان انواع الهجرة خمسة اقسام
الاول الهجرة الى ارض الحبشة الثاني الهجرة من مكة الى المدينة والثالث هجرة القبايل الى رسول الله عليه
السلام الرابع هجرة من اسلم من اهل مكة الخامس هجرة ما نهى الله عنه وبقي من الهجرة ثلاثة انواع اخر
وهي الهجرة الثانية الى ارض الحبشة وهجرة من كان مقيما ببلاد الكفر ولا يقدر على اظهار الدين فيجب
عليه الهجرة والهجرة الى الشام في اخر الزمان عند ظهور الفتن على ما رواه احمد في مسنده من رواية شهر
قال سمعت عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتكونن هجرة من بعد هجرة الى مهاجر
ابيكم ابراهيم عليه السلام الحديث ولما روى الترمذي حديث ابن عباس قال هذا وفي الباب

عن ابي سعيد وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن حبشي اما حديث ابي سعيد فاخرجه احمد لما نزلت
هذه الاية في مسنده من رواية ابي البختري الطاي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله عليه السلام
انه قال لما نزلت هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها
وقال الناس حيز وانا واصحابي حيز وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية قلت الحيز بفتح الحاء
المهملة وتشديد اليا اخر الحروف المكسورة وفي اخره زاي والمعنى الناس في ناحية وانا واصحابي
في ناحية واما حديث عبد الله بن عمرو فاخرجه البخاري على ما ياتي ان شا الله تعالى واخرجه
ابو داود والنساي واما حديث عبد الله بن حبشي فاخرجه ابو داود والنساي من رواية عبيد بن عمير
عن عبد الله بن حبشي الخثعمي ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل اي الاعمال افضل فقال طول القنوت قيل
فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاي الهجرة افضل قال من هجر ما حرم الله عليه الحديث قلت
وفي الباب عن جماعة اخرين وهم عبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفين وفضالة بن عبيد وزيد
ابن ثابت ورافع بن خديج ومجاشع بن مسعود وعزية بن الحارث بن عزية وعبد الله بن وقدان
السعدي وجنادة بن ابي امية وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وثوبان ومحمد بن حبيب المصري
وفديك وواثلة بن الاسقع وصفوان بن امية ويعلى بن مرة وعمر بن الخطاب وابو هريرة وابن مسعود
وابو مالك الاشعري وعايشة وابو فاطمة رضي الله عنهم اما حديث عبد الرحمن بن عوف فاخرجه احمد
والطبراني من رواية مالك بن يخامر السعدي ان النبي عليه السلام قال لا تنقطع الهجرة ما دام العدو
يقاتل فقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهجرة
خصلتان احدهما تهاجر السيات والاخرى تهاجر الى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة
ورواه البزار مقتصرا على حديث عبد الرحمن بن عوف ولمعاوية وحده رواه ابو داود والنساي بلفظ
لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها واما حديث فضالة
ابن عبيد فاخرجه ابن ماجة من رواية عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد عن النبي عليه السلام
المهاجر من هاجر الخطايا والذنوب واما حديث زيد بن ثابت ورافع بن خديج فاخرجه احمد في مسنده
من رواية البختري عن ابي سعيد عن النبي عليه السلام بحديث فيه لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
فقال له مروان كذبت وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت وهما قاعدان معه على السرير فقال
ابو سعيد لو شا هذان لحدثاك فرفع عليه مروان الدرة ليضربه فلما رايا ذلك قالا صدق واما
حديث مجاشع بن مسعود فاخرجه في مسنده من رواية يحيى بن اسحاق عن مجاشع بن مسعود
انه اتى النبي عليه السلام بابن اخ له ليبايعه على الهجرة فقال النبي عليه السلام لا بل على الاسلام فانه
لا هجرة بعد الفتح واما حديث عزية بن الحارث فاخرجه الطبراني انه سمع النبي عليه السلام يقول
لا هجرة بعد الفتح انما هي ثلاث الجهاد والنية والحشر واما حديث عبد الله بن وقدان السعدي
فاخرجه النساي من رواية بسر بن عبيد الله عن عبد الله عن عبد الله بن وقدان السعدي قال وفدت
على رسول الله عليه السلام وكنا نطلب حاجة وكنت اخرهم دخولا على رسول الله عليه السلام فقلت
يا رسول الله اني تركت من خلفي وهم يقولون ان الهجرة قد انقطعت قال لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار

واما حديث جنادة بن ابي امية فاخرجه احمد من رواية ابي الخير ان جنادة بن ابي امية حدثه ان
رجالا من اصحاب النبي عليه السلام قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك قال فانطلقت
الى رسول الله عليه السلام فقلت يا رسول الله ان ناسا يقولون ان الهجرة قد انقطعت فقال رسول
الله عليه السلام ان الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد واما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه احمد في مسنده
من رواية شهر قال سمعت عبد الله بن عمر سمعت رسول الله عليه السلام يقول ليكونن هجرة بعد هجرة
الى مهاجر ابيكم ابراهيم عليه السلام واما حديث جابر بن عبد الله فاخرجه بن منيع في مسنده عن حجاج
عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام بلفظ المهاجر من هجر ما نهى الله عنه واما حديث
ثوبان فاخرجه البزار في مسنده من رواية ابي الاشعث الصنعاني عن ابي عثمان عن ثوبان قال قال
رسول الله عليه السلام لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار واما حديث محمد بن حبيب المصري فاخرجه البزار
ايضا من رواية ابي ادريس الخولاني عن بن السعدي عن محمد بن حبيب المصري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره بلفظ الذي قبله واما حديث فديك فاخرجه الطبراني في الكبير من رواية
الزهري عن صالح بن بشير بن فديك ان جده فديكا اتى النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام
اقم الصلاة وات الزكاة واهجر السوء واسكن من ارض قومك حيث شئت وهذا مرسل فان صالح بن
بشير لم يسنده الى جده انما روى القصة من عنده مرسلا واما حديث واثلة بن الاسقع فاخرجه
الطبراني من رواية عمرو بن عبد الله الحضرمي عن واثلة بن الاسقع قال خرجت مهاجرا الى رسول الله
عليه السلام الحديث وفيه ان النبي عليه السلام قال له ما حاجتك قلت الاسلام فقال هو خير لك قال
قلت نعم قال الهجرة البادية او هجرة الباتة قلت ايهما افضل قلت هجرة الباتة وهجرة البادية ان تثبت
مع النبي عليه السلام وهجرة البادية ان يرجع الى باديتك الحديث واما حديث صفوان بن امية فاخرجه
النسائي من رواية عبد الله بن طاوس عن ابيه عن صفوان بن امية قال قلت يا رسول الله انهم يقولون
ان الجنة لا يدخلها الا من هاجر قال لا هجرة بعد فتح مكة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا واما
حديث يعلى بن امية فاخرجه النسائي ايضا من رواية عبد الرحمن بن امية عن يعلى بن امية قال جيت
رسول الله عليه السلام بابي امية فقلت يا رسول الله بايع ابي على الهجرة فقال رسول الله عليه السلام
ابايعه على الجهاد وقد انقطعت الهجرة واما حديث عمر رضي الله عنه فاخرجه الائمة الستة وهو حديث
الاعمال بالنيات الحديث واما حديث ابي هريرة فاخرجه   واما حديث ابي مالك الاشعري
فاخرجه الطبراني ايضا من رواية عطا الخراساني عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله عليه السلام
قال ان الله امرني ان امركم بخمس كلمات عليكم بالجهاد والسمع والطاعة والهجرة الحديث واما حديث
عايشة رضي الله عنها فاخرجه مسلم من رواية عطا عنها قالت سالت رسول الله عليه السلام عن
الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح واما حديث ابي فاطمة فاخرجه النسائي من رواية كثير بن مرة ان ابا فاطمة
حدثه انه قال يا رسول الله حدثني بعمل استقيم عليه واعمله قال له رسول الله عليه السلام عليك
بالهجرة فانه لا مثل لها ص حدثنا مسدد ثنا خالد ثنا حبيب بن ابي عمرة عن عايشة بنت طلحة عن عايشة
انها قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور ش مطابقته

للترجمة توخذ من قوله نرى الجهاد افضل العمل من حيث انه عليه السلام لم يرد عليها افضلية
الجهاد من حيث هو جهاد ولكنه جعل الحج المبرور من افضل الجهاد ومع هذا كون الجهاد في حقهن
الحج افضل لقوله عليه السلام جهادكن الحج وخالد هو ابن عبد الله الطحان وحبيب ضد العدو بن ابي
عمرة الاسدي القصاف والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب فضل الحج المبرور فانه اخرجه هناك
عن عبد الرحمن بن المبارك عن خالد الى اخره والحج المبرور الذي لا اثم فيه وقد مر الكلام فيه هناك
ص حدثنا اسحاق بن منصور اخبرنا عفان ثنا همام ثنا محمد بن جحادة قال اخبرني ابو حصين ان ذكوان
حدثه ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل
يعدل الجهاد قال لا اجده قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر
وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة ان فرس المجاهد ليستن في طوله فتكتب
له حسنات ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم سبعة الاول اسحاق بن منصور كذا وقع
منسوبا الى ابيه في رواية الاصيلي وابن عساكر وفي رواية الاكثرين غير منسوب وقال ابو علي
الجياني لم اره منسوبا لاحد وهو اما اسحاق بن راهويه واما اسحاق بن منصور الثاني عفان
بتشديد الفاء بن مسلم الصفار الانصاري الثالث همام بالتشديد بن يحيى بن دينار العوذي الازدي
الشيباني الرابع محمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة الايامي ويقال الازدي الخامس ابو
حصين بفتح الحا المهملة وكسر الصاد المهملة واسمه عثمان بن عاصم الاسدي السادس ذكوان
بفتح الذال المعجمة ابو صالح الزيات السمان السابع ابو هريرة ذكر لطايف اسناده فيه التحديث
بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع
وبصيغة الافراد في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه ان كان ابن راهويه فهو مروزي
وان كان اسحاق بن منصور فهو مروزي ايضا وان كان عفان وهمام بصريان وان عثمان ومحمد
ابن جحادة كوفيان وان ذكوان مدني والحديث اخرجه النسائي في الجهاد ايضا عن ابي قدامة السرخسي
عن عفان ذكر معناه قوله يعدل الجهاد اي يساويه او يماثله قوله قال لا اجده كلام النبي عليه
السلام اي قال لا اجد عملا يعدل الجهاد قوله قال هل تستطيع كلام مستانف من النبي عليه السلام
وقال مسلم حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة قال قيل للنبي عليه السلام ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعوه قال فاعادوا
عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعوه قال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم
القايم بايات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله وحذف النون في لا تستطيعونه
بغير جازم ولا ناصب لغة قوله فتقوم بالنصب عطف على ان تدخل قوله ولا تفتر وتصوم ولا
تفطر كلها منصوبة قوله فقال ومن يستطيع كلام الرجل المذكور قوله ليستن اي ليمرح بنشاط ولا
حملة من الاستنان وهو العدو وقال الجوهري الاستنان ان يرفع رجليه ويطرحهما معا ويقال
ان يلج في عدوه مقبلا ومدبرا ومن جملة الامثال استنت الفصال حتى القرعى يضرب لمن يتشبه
بمن هو فوقه قوله في طوله بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وهو الحبل الذي يشد به الدابة ويمسك

طرفه او يرسل في المرعى قوله فيكتب له حسنات اي يكتب الاستنان حسنات وحسنات منصوب
على انه مفعول ثان وهذا القدر ذكره ابو حصين عن ابي صالح موقوفا وسياتي في باب الخيل ثلاثة
من طريق زيد بن اسلم مرفوعا ص باب افضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه
وماله في سبيل الله ش اي هذا باب يذكر فيه افضل الناس الى اخره قوله مجاهد صفة لقوله
مؤمن وفي رواية الكشميهني يجاهد بلفظ المضارع ص وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ش وقوله بالرفع عطف على قوله افضل الناس لانه
مرفوع بالابتدا وخبره قوله مؤمن هاتان ايتان من سورة الصف فيهما ارشاد للمؤمنين الى
طريق المغفرة قالوا ابدا بقوله يا ايها الذين امنوا للمخلصين وقيل عام قوله هل ادلكم استفهام
في اللفظ ايجاب في المعنى قوله تنجيكم اي تخلصكم وتنقذكم من عذاب اليم قرا ابن عامر بالتشديد
من التنجية والباقون بالتخفيف من الانجا قوله تؤمنون استيناف كانهم قالوا كيف نعمل فبين ما هي
فقال تؤمنون وهو خبر في معنى الامر ولهذا اجيب بقوله يغفر لكم قوله وتجاهدون عطف على
تؤمنون وانما جي على لفظ الخبر للايذان بوجوب الامتثال كانما وجدت وحصلت قوله ذلكم اي ما ذكر
من الاعمال والجهاد خير لكم من اموالكم وانفسكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم قوله يغفر لكم قيل انه جواب
لقوله هل ادلكم ورد بانه ان متعلق الدلالة هو التجارة وهي مفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل
تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وعن ابن عباس قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله لعملنا بها فنزلت
هذه الاية فمكثوا ما شا الله يقولون ليتنا نعلم ما هي فدلهم الله بقوله تؤمنون وهذا يدل على ان
تؤمنون كلام مستانف قال ويدخلكم عطف على يغفر لكم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري قال حدثني عطا بن يزيد الليثي ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قيل يا رسول
الله اي الناس افضل فقال مؤمن مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال مؤمن في شعب
من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره ش مطابقته للترجمة في قوله مؤمن مجاهد في سبيل
الله بنفسه وماله ورجاله قد تكرر ذكرهم وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب هو ابن ابي
حمزة الحمصي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق واخرجه مسلم في الجهاد عن عبد الله بن عبد
الرحمن وعن منصور بن ابي مزاحم وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن ابي الوليد الطيالسي
واخرجه الترمذي فيه عن ابي عمار الحسين بن حريث واخرجه النسائي فيه عن كثير بن عبيد واخرجه
ابن ماجه في الفتن عن هشام بن عمار قوله مؤمن مجاهد اي افضل الناس مؤمن مجاهد قالوا هذا عام
مخصوص وتقديره هذا من افضل الناس والا فالعلما افضل وكذا الصديقون كما جاءت به الاحاديث
ويدل على ذلك ان في بعض طرق النسائي لحديث ابي سعيد ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على
ظهر فرسه قوله في شعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة في اخره با موحدة وهو ما انفرج
من الجبلين وهو خارج على سبيل المثال لا للتقييد بنفس الشعب وانما المراد العزلة والانفراد عن

الناس ولما كان الشعاب الغالب عليها خلوها عن الناس ذكرت مثلا وهذا كقوله في الحديث
الاخر وليسعك بيتك وفيه فضل العزلة والانفراد عند خوف الفتن على المخالطة واما عند عدم
الفتن فقال النووي مذهب الشافعي واكثر العلما ان الاختلاط افضل بشرط رجا السلامة
من الفتن وهو مذهب طوايف ان الاعتزال افضل قلت يدل لقول الجمهور قوله عليه السلام
المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر
على اذاهم رواه الترمذي في ابواب الزهد وابن ماجه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول
مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصايم القايم وتوكل الله للمجاهد في سبيله
بان يتوفاه ان يدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجر او غنيمة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
اخرجه النسائي في الجهاد عن عمرو بن عثمان بن سعيد عن ابيه عن شعيب به قوله والله اعلم بمن يجاهد
في سبيله وقع جملة معترضة يعني الله اعلم بعقد نيته ان كانت خالصة لاعلا كلمته فذلك المجاهد
في سبيل الله وان كان في نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر بها فقد اشرك مع سبيل الله سبيل الدنيا
وفي المستدرك على شرطهما اي المؤمن اكمل ايمانا قال الذي يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه قوله
كمثل الصايم القايم الذي لا يفتر من صيام ولا صلاة زاد النسائي من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد
وفي الموطا وابن حبان كمثل الصايم الدايم القايم الذي لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع وفي رواية
احمد والبزار من حديث النعمان بن بشير مرفوعا مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم نهاره القايم ليله
مثله بالصايم لانه ممسك لنفسه على محاربة العدو وحابس نفسه على من يقاتله قوله وتوكل الله
اي ضمن الله بملابسة التوفي الجنة وبملابسة عدم التوفي الرجوع بالاجر والغنيمة قال الكرماني يعني
لا يخلو من الشهادة او السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينفك من
اجر او غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما فهي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع ووقع في رواية مسلم يعني الله
لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وفي رواية لمسلم من طريق الاعرج عنه بلفظ تكفل الله لمن جاهد
في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته وكذلك اخرجه مالك في الموطا عن ابي
الزناد وفي رواية الدارمي من وجه اخر عن ابي الزناد بلفظ لا يخرجه الا الجهاد في سبيل الله وتصديق
كلماته ولفظ الضمان والتكفل والتوكل والانتداب الذي وقع في الاحاديث كلها بمعنى تحقيق الوعد
على وجه التفضل منه وعبر عليه السلام عن الله سبحانه وتعالى بتفضله بالثواب بلفظ الضمان
ونحوه مما جرت به بين الناس مما تطمين به النفوس وتركن اليه القلوب قوله بان يتوفاه ان يدخله
اي بان يدخله الجنة وان في الموضعين مصدرية تقديره ضمن الله بتوفيه بدخوله الجنة وفي رواية
ابي زرعة الدمشقي عن ابي اليمان ان توفاه [illegible] بالشرطية والفعل الماضي اخرجه الطبراني
في قوله ان يدخله الجنة اي بغير حساب ولا عذاب المراد بدخوله الجنة ساعة موته وقال
ابن التين ادخاله الجنة يحتمل ان يدخلها اثر وفاته تخصيصا للشهيد او بعد البعث ويكون فايدة
تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطايا المجاهد ولا توزن مع حسناته قوله او يرجعه بفتح اليا

تقديره او ان يرجعه بالنصب عطفا على ان يتوفاه قوله سالما حال من الضمير المنصوب
في يرجعه قوله مع اجر او غنيمة انما ادخل او ههنا قيل لانه قد يرجع مرة بغنيمة دون اجر
وليس كذلك على ما يجي الان بل ابدا يرجع بالاجر كانت غنيمة او لم تكن قال ابن بطال وقال ابن التين
والقرطبي او هنا بمعنى الواو الجامعة على مذهب الكوفيين وقد سقطت في ابي داود في بعض روايات
مسلم وبه جزم ابن عبد البر ورجحه التوربشتي شارح المصابيح والتقدير او يرجعه باجر وغنيمة
وكذا وقع عند النسائي من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة بالواو ايضا وذهب
بعضهم الى ان او على بابها وليست بمعنى الواو واجر لمن لم يغنم او غنيمة ولا اجر وهذا ليس بحديث
عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي
اجرهم من الاجرة ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا يدل على انه لا يرجع اصلا بدون الاجر
ولكنه ينقص عند الغنيمة فان قلت ضعف هذا الحديث لان فيه حميد بن هاني وهو غير مشهور قلت
هذا كلام لا يلتفت اليه لانه ثقة يحتج به عند مسلم وقد وثقه النسائي وابن يونس وغيرهما ولا يعرف
جرح لاحد والله اعلم

باب الدعا بالجهاد والشهادة للرجال والنساء

ش اي هذا باب في بيان الدعا بالجهاد بان يقول اللهم ارزقني الجهاد او اللهم اجعلني من المجاهدين قوله
والشهادة اي الدعا بالشهادة بان يقول اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك قوله للرجال والنسا متعلق
بالدعا واشار به الى انه هذا غير مخصوص بالرجال وانما هم والنسا في ذلك سوا ص وقال عمر رضي الله
عنه اللهم ارزقني شهادة في بلد رسولك ش هذا التعليق مطابق للدعا بالشهادة في الترجمة
وقد مضى هذا موصولا في اخر الحج باتم منه رواه عن يحيى بن بكير عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد
ابن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي
في بلد رسولك واخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير عن حفصة رضي الله عنها زوج النبي عليه السلام
انها سمعت اباها يقول اللهم ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك قالت قلت واني ذلك قال ان
الله ياتي بامره اني شا ص حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله عليه السلام يدخل على ام حرام تحت عبادة بن الصامت
فدخل عليها رسول الله عليه السلام يوما فاطعمته وجعلت تفلي راسه فنام رسول الله عليه السلام
ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة
في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق
قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع
راسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة
في سبيل الله كما قال في الاول قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين
فركبت البحر في زمن معاوية بن ابي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت ش قيل
لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الحديث ليس فيه تمني الشهادة وانما فيه تمني الغزو واجيب
بان الثمرة العظمى من الغزو نيل الشهادة وقيل حاصل الدعا بالشهادة ان يدعو الله ان يكون منه

كا فرا يعصي الله فيقتله واعترض بان تمني معصية الله لا يجوز لا له ولا لغيره ووجهه بعضهم بان
القصد من الدعا نيل الدرجة المرفوعة المعدة للشهدا واما قتل الكافر فليس مقصود الداعي وانما
هو من ضرورات الوجود لان الله تعالى اجرى حكمه ان لا ينال تلك الدرجة الا شهيد ذكر تعدد موضعه
ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الرويا عن عبد الله بن يوسف ايضا وفي الاستيذان
عن اسماعيل واخرجه مسلم ايضا في الجهاد عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي
واخرجه الترمذي فيه عن اسحاق بن موسى عن معن واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة والحارث
ابن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم ستتهم عن مالك به وقال الترمذي حسن صحيح واخرج
البخاري ايضا هذا الحديث من مسند ام حرام من رواية عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة عن انس
عن ام حرام وقد اختلف فيه على انس فقيل عنه عن النبي عليه السلام وقيل عن انس عن ام حرام واختلف
فيه ايضا على ابي طوالة فقال زايدة بن قدامة عن ابي طوالة عن انس عن ام حرام عن النبي عليه السلام
وقال اسماعيل بن جعفر عن ابي طوالة عن انس عن النبي عليه السلام ورواه ابو داود من رواية
عطا بن يسار عن اخت ام سليم الرميصا قالت نام رسول الله عليه السلام ثم ذكر معناه والحاصل
ان الايمة الستة ما خلا الترمذي اخرجوا هذا الحديث عن ام حرام من رواية محمد بن يحيى بن حبان عن انس
ابن مالك عن ام حرام وهي خالة انس قال اتانا النبي عليه السلام يوما الحديث ذكر معناه قوله كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام ضد حلال بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء
المهملة وفي اخره نون بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار زوج عبادة بن
الصامت واخت ام سليم وخالة انس بن مالك وقال ابو عمر ولا اقف لها على اسم صحيح واظنها ارضعت
النبي عليه السلام وام سليم ارضعته ايضا اذ لا شك مسلم انها كانت منه بمحرم وقد انبانا غير واحد من
شيوخنا عن ابي محمد بن فطيس عن يحيى بن ابراهيم بن مزين قالا انما استجاز رسول الله عليه السلام ان
تفلي ام حرام راسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان ام عبد المطلب كانت من بني النجار وقال
يونس بن عبد الاعلى قال لنا ابن وهب ام حرام احدى خالات النبي عليه السلام من الرضاعة قال
ابو عمر فاي ذلك كان فام حرام محرم منه وقال ابن بطال قال غيره انما كانت خالة لابيه او لجده وذكر
ابن العربي عن بعض العلما ان هذا مخصوص بسيدنا رسول الله عليه السلام او يحمل دخوله عليها انه
كان قبل الحجاب الان قوله تفلي راسه يضعف هذا وزعم ابن الجوزي انه سمع بعض الحفاظ يقول كانت
ام سليم اخت امنة من الرضاعة وقال الحافظ الدمياطي ليس في الحديث ما يدل على الخلوة فلعل كان
ذلك مع ولد او خادم او زوج او تابع والعادة تقتضي المخالطة بين المخدوم واهل الخادم سيما اذا
كن مسنات مع ما ثبت له عليه السلام من العصمة ولعل هذا كان قبل الحجاب لانه كان في سنة خمس وقيل
اخيها حرام الذي كان رجيها لاجله كان سنة اربع وقال ابو عمر حرام بن ملحان قتل يوم بير معونة
قتله عامر بن الطفيل قوله تحت عبادة بن الصامت اي كانت امراته والصامت بن قيس بن اصرم بن
فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الانصاري الشامي يكنى ابا الوليد قال
الاوزاعي اول من ولي قضا فلسطين عبادة بن الصامت مات عبادة سنة اربع وثلاثين بالرملة

وقيل بيت المقدس وهو ابن اثنين وسبعين سنة قوله تفلي راسه بفتح التا واسكان الفا وكسر
اللام يعني تفتش القمل من راسه وتقتله من فلي يفلي من باب ضرب يضرب فليا مصدره والفلي
اخذ القمل من الراس قوله وهو يضحك جملة وقعت حالا وكذا قوله غزاة وهو جمع غازي كقضاة
جمع قاضي قوله ثبج هذا البحر بفتح الثا المثلثة والبا الموحدة بعدها جيم قال الخطابي ثبج البحر
متنه ومعظمه وثبج كل شي وسطه وقيل ثبج البحر ظهره يوضحه بعض ما جا في الروايات يركبون
ظهر هذا البحر وقيل ثبج البحر هوله والثبج ما بين الكتفين قوله ملوكا نصب بنزع الخافض اي مثل
ملوك على الاسرة وهو جمع سرير قال ابو عمر اراد انه راي الغزاة في البحر على الاسرة في الجنة ورويا
الانبيا عليهم السلام وحي يشهد له قوله تعالى على الارايك متكيون وبه جزم ابن بطال حيث قال
انما راهم ملوكا على الاسرة في الجنة في روياه وقال القرطبي يحتمل ان يكون خبرا عن حالهم في غزوهم ايضا
قوله شك اسحاق وهو اسحاق بن عبد الله الراوي عن انس قوله ثم وضع راسه ثم استيقظ قيل روياه
الثانية كانت في شهدا البر فوصف حال البر والبحر بانهم ملوك على الاسرة حكاه ابن التين وغيره وقيل
يحتمل ان يكون حالهم في الدنيا كالملوك على الاسرة ولا يبالون بلحد قوله انت من الاولين خطاب لام
حرام واراد بالاولين هم الذين عرضوا اولا وهم الذين يركبون ثبج البحر قوله في زمن معاوية بن ابي سفيان
وكانت غزت مع زوجها في اول غزوة كانت الى الروم في البحر مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة ثمان
وعشرين وقال ابن زيد سنة سبع وعشرين وقيل بل كان ذلك في خلافة معاوية على ظاهره والاول
اظهر وهو ما ذكره اهل السير وفيه هلكت وقيل بل كان ذلك في خلافة معاوية وقال الكرماني
رحمه الله واختلفوا في انه متى جرت الغزوة التي توفيت فيها ام حرام فقال البخاري ومسلم في زمن
معاوية وقال القاضي اكثر اهل السير ان ذلك كان في خلافة عثمان رضي الله عنه فعلى هذا يكون معنى
قولها في زمن معاوية بان غزوة معاوية في البحر لا زمان خلافته فيه وقال ابن عبد البر ان معاوية
غزا تلك الغزوة بنفسه انتهى قلت كان عمر رضي الله عنه قد منع المسلمين من الغزو في البحر شفقة عليهم
واستاذنه معاوية في ذلك فلم ياذن له فلما ولي عثمان رضي الله عنه فاستاذنه فاذن له وقال لا تكره
احدا من غزا طايعا فاحمله فسار في جماعة من الصحابة منهم ابو ذر وعبادة بن الصامت ومعه زوجته
ام حرام بنت ملحان وشداد بن اوس وابو الدردا في اخرين وهو اول من غزا الجزاير في البحر وصالحه اهل
قبرس على مال والاصح انها فتحت عنوة ولما ارادوا الخروج منها قدمت لام حرام بغلة لتركبها فسقطت
عنها فماتت هناك فقبرها هناك يعظمونه ويستسقون به ويقولون قبر المراة الصالحة قوله حين
خرجت من البحر اراد به حين خروجها من البحر الى ناحية الجزيرة لانها دفنت هناك **ذكر ما يستفاد منه**
فيه جواز دخول الرجل على محرمه ومجالسته اياها والنوم عندها والخلوة بها وفيه اباحة ما قدمته المراة
الى ضيفها من مال زوجها لان الاغلب ان ما في البيت من الطعام هو للرجل قال ابن بطال ومن المعلوم ان
عبادة وجل المسلمين يسرهم سيدنا رسول الله عليه السلام في بيته وقال ابن التين يحتمل ان يكون ذكر من
مال زوجها لعلمه انه كان يسر بذلك ويحتمل ان يكون من مالها واعترضه القرطبي فقال حين دخوله
عليه السلام على ام حرام لم تكن زوجا لعبادة كما يقتضيه ظاهر اللفظ انما تزوجته بعد ذلك بمدة كما جاء

في رواية عند مسلم فتزوجها عبادة بعد وفيه جواز فلي الراس وقتل القمل ويقال قتل القمل وغيره
من الموذيات مستحب وفيه نوم القايلة لانه يعين البدن لقيام الليل وفيه جواز الضحك عند
الفرح لانه عليه السلام ضحك فرحا وسرورا بكون امته تبقى بعده متظاهرين وامور الاسلام
بالجهاد حتى في البحر وفيه دلالة على ركوب البحر للغزو وقال سعيد بن المسيب كان اصحاب النبي عليه
السلام يتجرون في البحر منهم طلحة وسعيد بن زيد وهو قول جمهور العلما الا عمر بن الخطاب وعمر بن عبد
العزيز رضي الله عنهما فانهما منعا من ركوبه مطلقا ومنهم من حمله على ركوبه لطلب الدنيا لا الاخرة
وكره مالك ركوبه للنسا لما يخاف عليهن من ان يطلع منهن او يطلعن على عورة وخصه بعضهم بالسفن
الصغار دون الكبار والحديث يخدش فيه فان قلت روى ابو داود من حديث ابن عمر قال قال
رسول الله عليه السلام لا يركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا
قلت هذا حديث ضعيف ولما رواه الخلال في علله من حديث ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر
يرفعه قال قال ابن معين هذا عن النبي عليه السلام منكر وفيه اباحة الجهاد للنسا في البحر وقد
ترجم البخاري له كما سياتي وفيه ان الوكيل والموتمن اذا علم انه يسر صاحب المنزل فيما يفعله
في ماله جاز له فعل ذلك واختلف العلما في عطية المراة من مال زوجها بغير اذنه وقد مر هذا في الزكوة
وفيه ان الجهاد تحت راية كل امام جايز ماض الى يوم القيامة وفيه تمني الغزو والشهادة حيث قالت
ام حرام ادع الله ان يجعلني منهم وفيه انه من اعلام نبوته وذلك انه اخبر فيه بضروب الغيب
قبل وقوعها منها جهاد امته في البحر وضحكه دال على ان الله تعالى يفتح لهم ويغنمهم ومنها الاخبار
بصفة احوالهم في جهادهم وهو قوله يركبون ثبج هذا البحر ومنها قوله لام حرام انت من الاولين
فكان كذلك ومنها الاخبار ببقا امته من بعده وان يكون لهم شوكة وان ام حرام تبقى الى ذلك وكل ذلك
لا يعلم الا بوحي على ما اوحي به اليه في نومه وفيه ان رويا الانبيا عليهم السلام حق وفيه ضحك المبشر اذا بشر
بما يسر كما فعل الشارع وفيه قال المهلب فضل لمعاوية وان الله قد بشر به نبيه عليه السلام في النوم
لانه اول من غزا في البحر وجعل من غزا تحت رايته من الاولين وفيه ان الموت في سبيل الله شهادة
وقال ابن ابي شيبة ثنا يزيد بن هارون ثنا ابن عون عن ابن سيرين عن ابي العجفا السلمي قال
قال عمر رضي الله عنه قال محمد صلى الله عليه وسلم من قتل في سبيل الله او مات فهو في الجنة وفيه دلالة
على ان من مات في طريق الجهاد من غير مباشرة ومشاهدة له من الاجر مثل ما للمباشر وكانت النسا اذا
غزون يسقين الما ويداوين الكلمى ويصنعن لهم طعامهم وما يصلحهم فهذه مباشرة وفيه ان الموت
في سبيل الله والقتل سوا او قريبا من السوا في الفضل قال ابو عمر قال وانما قلت او قريبا من السوا
لاختلاف الناس في ذلك فمن اهل العلم من جعل الميت في سبيل الله والمقتول سوا واحتج بقوله تعالى
والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وبقوله ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وبقوله عليه السلام في حديث
عبد الله بن عتيك من خرج مجاهدا في سبيل الله فخر عن دابته او لدغته حية او مات حتف انفه فقد
وقع اجره على الله وفي مسلم عن ابي هريرة يرفعه من قتل في سبيل الله فهو شهيد وروى ابو داود

من حديث بقية عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن مكحول عن ابن غنم عن ابي مالك الاشعري عن النبي
عليه السلام من وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه اي حتف شا الله فهو
شهيد واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وذكر الحلواني في كتاب المعرفة فقال حدثنا ابو علي
الحنفي ثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من حبسه
السلطان وهو ظالم له فمات في محبسه ذلك فهو شهيد ومن ضربه السلطان ظالما فمات من ضربه
ذلك فهو شهيد وكل موتة يموت بها المسلم فهو شهيد غير ان الشهادة تتفاضل وروى الحاكم من حديث
كعب بن عجرة قال النبي عليه السلام لعمر يوم بدر وراي قتيلا يا عمر ان للشهدا سادة واشرافا وملوكا
وان هذا منهم واختلفوا في شهيد البحر اهو افضل ام شهيد البر فقال قوم شهيد البر وقال قوم شهيد
البحر قال ابو عمر ولا خلاف بين اهل العلم ان البحر اذا ارتج لم يجز ركوبه لاحد بوجه من الوجوه في حين
ارتجاجه والذين رجحوا شهيد البحر احتجوا بما رواه ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد عن الحسن بن الصباح
ثنا يحيى بن عباد ثنا يحيى بن عبد العزيز عن عبد العزيز بن يحيى حدثنا سعيد بن صفوان عن عبد
الله بن المغيرة بن عبد الله بن ابي بردة سمعت عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله عليه السلام الشهادة
تكفر كل شي الا الدين والغرق في البحر يكفر ذلك كله ومن حديث عبد الله بن صالح عن يحيى بن ايوب عن يحيى
ابن سعيد عن عطا بن يسار عن ابن عمرو مرفوعا غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر وروى ابو داود
من حديث يعلى بن شداد عن ام حرام عن النبي عليه السلام انه قال المايد في البحر الذي يصيبه القي له اجر
شهيد والغرق له اجر شهيدين وروى ابن ماجه من حديث ابي الدردا ان النبي عليه السلام قال
غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر والذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله وروى
ابن ماجه ايضا من حديث سليم بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله عليه السلام
يقول شهيد البحر مثل شهيدي البر والمايد في البحر كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا
في طاعة الله فان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر
لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب والدين قوله المايد هو الذي يدار براسه
من ريح البحر واضطراب السفينة بالامواج قوله الغرق بكسر الرا الذي يموت بالغرق وقيل هو الذي
غلبه الغرق ولم يغرق فاذا غرق فهو شهيد غريق قوله والذي يسدر يسدر رسدرا قوله كالمتشحط
في دمه وهو الذي يتمرغ ويضطرب ويتخبط في دمه ص باب درجات
المجاهدين في سبيل الله ش اي هذا باب في بيان درجات المجاهدين في سبيل الله والمجاهد
في سبيل الله هو الذي يجاهد لاعلاء كلمة الله ونصرة الدين من غير التفات الى الدنيا ص يقال هذه
سبيلي وهذا سبيلي ش غرضه من هذا ان السبيل يذكر ويونث وبذلك جزم الفرا فقال في قوله ليضل
عن سبيل الله ويتخذها هزوا والضمير يعود على ايات القران وان شيت جعلته للسبيل لانها قد تونث
قال الله تعالى قل هذه سبيلي وفي قراة ابي بن كعب رضي الله عنه وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوها
سبيلا وقال ابن سيدة السبيل الطريق وما وضح منه وسبيل طريق الهدى الذي دعا اليه ويجمع على
سبل ص قال ابو عبد الله غزا واحدها غاز هم درجات لهم درجات ش وقع في رواية المستملي وابو عبد

الله هو البخاري قوله غزا بضم الغين وتشديد الزاي جمع غاز اصله غزي كسبق جمع سابق وحجاج
مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزا مثل فاسق وفساق قوله هم درجات لهم درجات فسر قوله
هم درجات بقوله لهم درجات اي لهم منازل وقيل تقديره ذو درجات ص حدثنا يحيى بن صالح ثنا فليح
عن هلال عن علي عن عطا بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من امن بالله وبرسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله
او جلس في ارضه التي ولد فيها فقالوا يا رسول الله افلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة
اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السما والارض فاذا سالتم الله فاسلوه الفردوس
فانه اوسط الجنة واعلى الجنة اراه فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة ش مطابقته للترجمة في قوله
ان في الجنة مائة درجة الى قوله ما بين الدرجتين ويحيى بن صالح الوحاظي ابو زكريا الشامي الدمشقي ويقال
الحمصي وهو من جلة الايمة الحنفية اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وفليح بضم الفا وفتح
اللام وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره حا مهملة ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب
عليه واشتهر به وهلال بن علي هو هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال الفهري المدني
وعطا بن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن
فليح عن ابيه واخرج الترمذي فقال حدثنا قتيبة واحمد بن عبدة الضبي قال ثنا عبد العزيز بن
محمد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن معاذ بن جبل ان رسول الله عليه السلام قال من صام رمضان
وصلى الصلوات وحج البيت لا ادري اذكر الزكاة ام لا الا كان حقا على الله ان يغفر له ان هاجر في سبيل
الله او مكث بارضه التي ولد بها قال معاذ الا اخبر بها الناس فقال رسول الله عليه السلام ذر الناس
يعملون فان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض والفردوس اعلا الجنة
واوسطها وفوق ذلك عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فاسلوه الفردوس قوله
عن عطا بن يسار كذا وقع في رواية الاكثرين وقال ابو عامر العقدي عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة بدل عطا بن يسار اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما عنه وهو وهم من فليح في حال تحديثه
لابي عامر وعند فليح بهذا الاسناد حديث غير هذا وهو في الباب الذي يليه حيث قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر ثنا فليح بن فليح قال حدثني ابي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام الحديث على ما ياتي ان شا الله تعالى قوله واقام الصلاة وصام رمضان وقال ابن بطال
هذا الحديث كان قبل فرض الزكوة والحج فلذلك لم يذكر فيه وقال صاحب التلويح وفيه نظر من حيث ان
الزكوة فرضت قبل خيبر وهذا رواه ابو هريرة ولم يات للنبي عليه السلام الا بخيبر وقال الكرماني لعل
الزكوة والحج لم يكونا واجبين في ذلك الوقت او على التسامح انتهى قلت هذا ايضا تبع ابن بطال وقد
ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه لا ادري اذكر الزكوة ام لا وقوله او على التسامح
يمكن ان يكون جوابا لعدم ذكر الزكوة والحج لان الزكوة لا تجب الا على الغني بشرطه والحج يجب في العمر مرة
على التراخي قوله او جلس في ارضه وفي بعض النسخ او جلس في بيته فيه تانيس لمن حرم الجهاد في سبيل
الله تعالى فان له من الايمان بالله تعالى والتزام الفرايض ما يوصله الى الجنة لانها هي غاية الطالبين

ومن اجلها بذل النفس في الجهاد خلافا لما يقوله بعض جهلة المتصوفة وفي صحيح مسلم من حديث انس
يرفعه من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وعند الحاكم من سال القتل صادقا ثم مات اعطاه
الله اجر شهيد وعند النسائي بسند جيد عن معاذ يرفعه من سال الله القتل من عند نفسه صادقا ثم
مات او قتل فله اجر شهيد قوله قالوا يا رسول الله قيل الذي خاطبه بذلك معاذ بن جبل كما في حديث
الترمذي الذي مضى او ابو الدردا كما وقع عند الطبراني قوله ان في الجنة مائة درجة قال الكرماني فان قيل
لما سوى رسول الله عليه السلام بين الجهاد في سبيل الله وعدمه في دخول الجنة وراى استبشار السامع
بذلك لسقوط مشاق الجهاد عنه استدرك بقوله ان في الجنة مائة درجة كذا وكذا واما الجواب به فهو
من الاسلوب الحكيم اي بشرهم بدخول الجنة بالايمان ولا تكتف بذلك بل زد عليها بشارة اخرى وهو
الفوز بدرجات الشهدا بل بشرهم ايضا بالفردوس قلت قوله واما الجواب الى اخره من كلام الطيبي ه
واعترض عليه بعضهم بقوله لو لم يرد الحديث الا كما وقع هنا لكان ما قاله متجها لكن وردت في الحديث
زيادة دلت على ان قوله في الجنة مائة درجة تعليل لترك البشارة المذكورة فعند الترمذي من رواية
معاذ المذكور قلت يا رسول الله الا اخبر الناس قال ذر الناس يعملون فان في الجنة مائة درجة وظهر
ان المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن امن وعمل الاعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك
ولا يتجاوزوه الى ما هو افضل من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكتة في قوله اعدها الله للمجاهدين
انتهى قلت كلام الطيبي متجه والاعتراض عليه غير وارد اصلا لان قوله لكن وردت في الحديث زيادة
الى اخره غير مسلم لان الزيادة المذكورة في حديث معاذ بن جبل وكلام الطيبي وغيره في حديث ابي هريرة
وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته والراوي مختلف فكيف يكون ما في حديث معاذ تعليلا لما
في حديث ابي هريرة ولا سيما ان عطا بن يسار لم يدرك معاذا قال الترمذي لم يدرك معاذ بن جبل معاذ
قديم الموت في خلافة عمر رضي الله عنه قوله كما بين السماء والارض وفي رواية الترمذي من رواية
شريك عن محمد بن جحادة عن عطا عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام في الجنة مائة درجة
ما بين كل درجتين مائة عام وقال هذا حديث حسن غريب وفي رواية الطبراني من هذا الوجه خمس
مائة عام وروى الترمذي قال ثنا قتيبة قال ثنا ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن
النبي عليه السلام قال ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احديهن لوسعتهم قال هذا
حديث غريب قوله الفردوس قيل هو البستان الذي يجمع ما في البساتين كلها من شجر وزهر ونبات
وقيل هو متنزه اهل الجنة وفي الترمذي هو ربوة الجنة وقيل الذي فيه العنب يقال كرم مفردس
اي معرش وقيل هو البستان بالرومية فنقل الى العربية وهو مذكر وانما انث في قوله تعالى يرثون
الفردوس هم فيها خالدون قال الجواليقي عن اهل اللغة وقال الزجاج الفردوس الاودية التي
تنبت ضروبا من النبات وهو لفظ سرياني وقيل اصله بالنبطية فرداسا وقيل الفردوس بعد بابا
من ابواب الجنة قوله اوسط الجنة اي افضلها كما في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا
وقال ابن بطال يحتمل ان يريد من وسط الجنة والجنة قد حفت بها من كل جهة قوله واعلى الجنة يعني
ارفعها لان الله مدح الجنة اذا كانت في علو قال كمثل جنة بربوة وقال ابن حبان المراد بالاوسط

السعة وبالاعلى الفوقية وقيل الحكمة في الجمع بين الاعلى والاوسط انه اراد باحدهما الحسي وبالاخر
المعنوي وقال بعضهم المراد بالاوسط هنا الاعدل والافضل كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا فعلى هذا فعطف الاعلى عليه للتاكيد انتهى قلت سبحان الله هذا كلام عجيب وليت شعري
هل اراد به التاكيد اللفظي او التاكيد المعنوي ولا يصح ان يراد احدهما على ما لا يخفى على المتامل
قوله اراه بضم الهمزة اي اظنه وهذا من كلام يحيى بن صالح شيخ البخاري فيه وقد رواه غيره عن فليح
بغير شك منهم يونس بن محمد عند الاسماعيلي وغيره قوله ومنه اي من الفردوس وقد وهم من
اعاد الضمير الى العرش قوله تفجر اصله تتفجر بتائين فحذفت احدهما اي تتشقق وقال محمد بن فليح
عن ابيه وفوقه عرش الرحمن اشار بهذا التعليق الى ان محمد بن فليح روى هذا الحديث عن ابيه
فليح باسناده هذا فلم يشك كما شك يحيى بن صالح بقوله اراه فوقه عرش الرحمن وهذا التعليق وصله
البخاري في التوحيد عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه وقال الجياني في نسخة ابي الحسن
القابسي قال البخاري حدثنا محمد بن فليح وهو وهم لان البخاري لم يدرك محمدا هذا انما يروي عن
ابن المنذر ومحمد بن يسار عنه والصواب قال محمد بن فليح معلقا كما رواه الجماعة ص حدثنا موسى
ثنا جرير ثنا ابو رجاء عن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة
فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اما هذه الدار فدار الشهدا ش مطابقته
للترجمة توخذ من قوله هي احسن وافضل الى اخره وموسى هو ابن اسماعيل وجرير بفتح الجيم هو ابن حازم
وابو رجا اسمه عمران بن ملحان العطاردي البصري ادرك زمان النبي عليه السلام وعمر كثيرا مائة
وعشرين سنة مات سنة خمس ومائة وهذا الحديث قد مضى في كتاب الجنائز في باب ما قيل في اولاد المشركين
مطولا بعين هذا الاسناد وقد مضى الكلام فيه هناك ص باب الغدوة والروحة
في سبيل الله ش اي هذا باب في بيان فضل الغدوة وهي من طلوع الشمس الى الزوال والغدوة بالفتح
المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في اي وقت كان في اول النهار الى انتصافه والروحة من
الزوال الى الليل وهي بالفتح المرة الواحدة من الرواح وهو الرواح في اي وقت كان من زوال الشمس
الى غروبها قوله في سبيل الله وهو الجهاد ص وقاب قوس احدكم من الجنة ش وقاب بالجر عطفا
على الغدوة المجرور بالاضافة تقديره وفي بيان فضل قوس احدكم في الجنة قال صاحب العين قاب
القوس قدر طولها وقال الخطابي هو ما بين السية والمقبض وعن مجاهد قدر ذراع والقوس الذراع
بلغة ازد شنوءة وقيل القوس ذراع يقاس به وقال الداودي قاب القوسين ما بين الوتر والقوس
وفي المخصص القوس انثى وتصغر بغير ها والجمع اقواس وقياس وقسي ويقال لكل قوس
قابان ويقال الاشهر ان القاب القدر وكذلك القيب والقاد والقيد وعين القاب واو ص حدثنا
معلى بن اسد ثنا وهيب ثنا حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله او روحة
خير من الدنيا وما فيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة ووهيب مصغر
وهب هو ابن خالد البصري وحميد بضم الحاء هو الطويل والحديث من افراد البخاري من هذا الوجه
واخرجه ابن ماجه عن نصر بن علي ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الوهاب الثقفي عن حميد واخرجه

مسلم عن القعنبي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس واخرجه الترمذي من رواية مقسم عن ابن
عباس عن النبي عليه السلام قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وقال هذا
حديث غريب قلت انفرد باخراجه الترمذي واخرج مسلم والنساي من رواية ابي عبد الرحمن الحبلي
واسمه عبد الله بن يزيد قال سمعت ابا ايوب رضي الله عنه يقول قال رسول الله عليه السلام
غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت واخرج البزار وابو يعلى الموصلي
في مسنديهما من رواية عمرو بن صفوان عن عروة بن الزبير عن ابيه قال قال رسول الله عليه السلام
قال فذكره وفي اسناده يوسف بن خالد السلمي وهو ضعيف واخرج احمد في مسنده والطبراني في الكبير
من حديث ابي امامة رضي الله عنه مطولا وفيه والذي نفسي بيده لغدوة او روحة خير من الدنيا
وما فيها ولمقام احدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة واسناده ضعيف قوله لغدوة مبتدا
تخصص بالصفة وهو قوله في سبيل الله والتقدير لغدوة كاينة في سبيل الله قوله او روحة عطف
عليه وكلمة او للتقسيم لا للشك وقوله خير خبر المبتدا واللام في لغدوة لام التاكيد وقال
بعضهم للقسم وفيه نظر وقال المهلب معنى قوله خير من الدنيا ان ثواب هذا الزمن القليل في الجنة
خير من زمن الدنيا كلها وكذا قوله لقاب قوس احدكم او موضع سوط في الجنة يريد ان ما صغر في الجنة
من المواضع كلها من بساتينها وارضها فاخبر ان قصر الزمان وصغر المكان في الاخرة خير من طويل
الزمان وكبير المكان في الدنيا وتصغيرا لها وترغيبا في الجهاد اذ بهذا القليل يعطيه الله في الاخرة
افضل من الدنيا وما فيها فما ظنك بمن اتعب فيه نفسه وانفق ماله وقال غيره معنى خير من
الدنيا ثواب ذلك في الجنة خير من الدنيا وقيل خير ان يتصدق بما في الدنيا اذا ملكها وقيل اذا ملك
ما في الدنيا وانفقها في وجوه البر والطاعة غير الجهاد وقال القرطبي الثواب الحاصل
على مشية واحدة في الجهاد خير لصاحبه من الدنيا وما فيها لو جمعت له بحذافيرها والظاهر
انه لا يختص ذلك بالغدوة والرواح من بلدته بل يحصل هذا حتى بكل غدوة او روحة في طريقه
الى الغزو وقال النووي وكذا غدوة وروحة في موضع القتال لان الجميع يسمى غدوة وروحة
في سبيل الله ص حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا ابن فليح قال حدثني ابي عن هلال بن علي عن
عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال لقاب قوس في الجنة خير مما
تطلع عليه الشمس وتغرب وقال لغدوة او روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس
وتغرب ش مطابقته للجزء الاول من الترجمة في قوله لغدوة او روحة في سبيل الله خير مما تطلع
عليه الشمس وتغرب وللجزء الثاني في قوله لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب
ومضى الكلام في محمد بن فليح وابيه وهلال بن علي عن قريب في الباب السابق وعبد الرحمن بن ابي
عمرة الانصاري النجاري قاضي اهل المدينة واسم ابي عمرة عمرو بن محصن ورجاله هذا كلهم
مدنيون قوله لقاب قوس مبتدا وقوله في الجنة صفة لقوس وقوله خير خبر المبتدا واللام في
لقاب للتاكيد وكذلك في لغدوة وقوله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب هو معنى قوله
خير من الدنيا وما فيها وهذا منه عليه السلام انما هو على ما استقر في النفوس من تعظيم ملك

الدنيا واما التحقيق فلا يدخل الجنة مع الدنيا حتى افضل الا كما يقال العسل احلى من الخل ص
حدثنا قبيصة ثنا سفين عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام قال الروحة والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وقبيصة بضم القاف وكسر الباء الموحدة بن عقبة وقد تكرر ذكره وسفين هو الثوري
وحازم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه سلمة بن دينار المدني وابو حازم الذي روى عن ابي هريرة
سلمان الكوفي والحديث اخرجه مسلم في الجهاد ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واخرجه
النساي عن عبدة بن عبد الله واخرجه ابن ماجه من رواية زكريا بن منصور عن ابي حازم
قوله الروحة والغدوة وفي رواية مسلم غدوة وروحة وفي رواية الطبراني من طريق ابي غسان
عن ابي حازم لروحة بلام التاكيد قيل الافضل هو اكثر ثوابا فما معناه ههنا اذ لا ثواب في الدنيا
اي افضل من صرف ما في الدنيا كلها لو ملكها انسان لانه زايل ونعيم الاخرة باق ص

باب الحور العين وصفتهن يحار فيها الطرف شديدة سواد العين شديدة
بياض العين وزوجناهم انكحناهم ش اي هذا باب في بيان الحور العين وبيان صفتهن ووقع
في رواية ابي ذر الحور العين بغير لفظ باب فعلى هذا الحور مرفوع بانه مبتدا خبره محذوف
تقديره الحور العين وصفتهن ما نذكره والعين مرفوع ايضا على الوصفية وقوله وصفتهن
ايضا مرفوع عطفا على الحور والحور بضم الحاء جمع الحوراء قال ابن سيدة الحوراء ان تشتد بياض
بياض العين وسواد سواد الحبيبة وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حولها
وقيل الحور شدة سواد المقلة في شدة بياضها في شدة بياض الجسد وقيل الحور ان تسود العين
كلها مثل الظباء والبقر وليس في بني ادم حور وانما قيل للنساء حور العين لانهن يشبهن بالظباء
والبقر وقال كراع الحور ان يكون البياض محدقا بالسواد كله وانما يكون هذا في البقر والظباء
ثم يستعار للناس وقال الاصمعي لا ادري ما الحور في العين وقد حور حورا واحور وهو احور
وامراة حوراء وعين حوراء والجمع حور والاعراب يسمون نساء الامصار حواريات لبياضهن
وتباعدهن عن قشف الاعرابيات بنظافتهن قوله العين بكسر العين وسكون الياء جمع عيناء
وهي الواسعة العين والرجل اعين واصل الجمع بضم العين فكسرت لاجل الياء قوله وصفتهن وياتي
بيان بعض صفتهن في اخر حديث الباب فان قلت ما وجه ادخال هذا الباب بين هذه الابواب
المذكورة هنا قلت لما ذكر درجات المجاهدين وذكر ان في الجنة ماية درجة وذكر ايضا ان فيها
امراة لو اطلعت الى اخره وهي من الحور العين ترجم لهن بابا بطريق الاستطراد قوله يحار فيها الطرف
كلام مستانف كانه قال لا يحتوى ما من صفتهن فقال يحار فيها الطرف اي يتحير فيهن البصر
لحسنها وفي المغرب الطرف تحريك الجفن وقال الزمخشري الطرف لا يثنى ولا يجمع في الاصل مصدر
وقيل ظن البخاري ان اشتقاق الحور من الحيرة حيث قال يحار فيها الطرف لان اصله يحير نقلت
حركة الياء الى ما قبلها ثم قلبت الفا ومادته يائية والحور من الحور ومادته واوية وقال
بعضهم لعل البخاري لم يرد الاشتقاق الاصغر قلت لم يقل احد الاشتقاق الاصغر وانما قالوا

الاشتقاق على ثلاثة انواع اشتقاق صغير واشتقاق كبير واشتقاق اكبر ولا يصح ان يكون
الحور مشتق من الحيرة على نوع من الانواع الثلاثة ولا يخفي ذكر على من له بعض يد من علم الصرف
قوله شديدة سواد العين تفسير العين بالكسر في قوله الحور العين وكذلك قوله شديده بياض
العين والعين فيهما بالفتح قوله وزوجناهم انكحناهم اشار بهذا الي قوله تعالى في سورة الدخان
كذلك وزوجناهم بحور عين مناسبة للترجمة لانها في الحور العين اي كما اكرمناهم بجنات وعيون
ولباس كذلك اكرمناهم بان زوجناهم بحور عين وتفسيره بقوله انكحناهم قول ابي عبيدة وفي لفظ
له زوجناهم جعلناهم ازواجا اي اثنين اثنين كما تقول زوجت النعل بالنعل **ص** حدثنا عبد الله
ابن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحاق عن حميد قال سمعت انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من عبد يموت عند الله خير يسره ان يرجع الي الدنيا وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد
لما يري من فضل الشهادة فانه يسره ان يرجع الي الدنيا فيقتل مرة اخري وقال وسمعت انس بن مالك
عن النبي عليه السلام لروحة في سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من
الجنة او موضع قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت الي
اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملائه ريحا ولنصيفها على الدنيا خير من الدنيا وما فيها **ش** مطابقته
للترجمة توخذ من قوله ولو ان امراة من اهل الجنة الي اخر الحديث لانه قال في الترجمة الحور العين وصفتهن
والمذكور فيه صفتان عظيمتان من صفات الحور العين احدهما قوله ولو ان امراة اطلعت الي الارض
لاضاءت والاخري ولنصيفها الي اخره **ذكر رجاله** خمسة الاول عبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر
الجعفي البخاري المعروف بالمسندي الثاني معاوية بن عمرو الازدي البغدادي وقد مر في الجمعة
الثالث ابو اسحاق اسمه ابراهيم بن محمد الفزاري سكن المصيصة من الشام الرابع حميد الطويل الخامس
انس بن مالك **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة
في موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان معاوية بن عمرو من شيوخ البخاري
يروي عنه تارة بواسطة كما هنا وتارة بلا واسطة فانه روي عنه في كتاب الجمعة بلا واسطة
ومن اللطايف انه مشتمل على اربعة احاديث الاول قوله ما من عبد يموت الي قوله مرة اخري الثاني
قوله وسمعت انس بن مالك الي قوله وما فيها الثالث قوله ولقاب قوس احدكم الرابع قوله ولو ان
امراة الي اخره **ذكر معناه** قوله يموت جملة وقعت صفة لقوله خير قوله ان يرجع كلمة ان مصدرية
ويرجع لازم قوله وان له الدنيا بفتح الهمزة عطف على ان يرجع ويجوز الكسر على ان تكون جملة حالية
قوله الا الشهيد مستثني من قوله يسره ان يرجع قوله لما يري بكسر اللام التعليلية قوله فيقتل على صيغة
المجهول بالنصب عطفا على ان يرجع قوله وسمعت اي قال حميد الراوي سمعت قوله لروحة
وقوله ولقاب قوس قد مر تفسيرهما عن قريب قوله او موضع قيد قال الكرماني قال بعضهم وقع
في النسخ قيد بزيادة اليا وانما هو بكسر القاف وتشديد الدال لا غير وهو السوط المتخذ من الجلد
الذي لم يدبغ ومن رواه قيد بزيادة اليا اي مقداره فقد صحف قلت لا تصحيف اذ معني الكلام
صحيح لا ضرورة اليه سلمنا ان المراد القد وغايته ما في الباب انه يقال قلب احد الدالين يا

وذكر كثير وفي بعضها قيد ون الاضافة الي الضمير مع التنوين الذي هو عوض من المضاف اليه
انتهي كلامه وقال بعضهم قوله يعني سوطه تفسير للقيد غير معروف ولهذا جزم بعضهم تصحيف
والصواب قد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد قال قلت ودعوي الوهم في التفسير
اسهل من دعوي التصحيف في الاصل ولاسيما والقيد بمعني القاب انتهي قلت قول من قال من راه
قيد بزيادة اي مقداره فقد صحف هو الظاهر ونفي الكرماني التصحيف بقوله غاية ما في الباب انه
يقال قلب احدي الدالين يا وذكر كثير نفي غير صحيح لان تعليله لدعواه تعليل من ليس له وقوف
على علم الصرف وذكر انه قلب احد الحرفين المماثلين بالا انما يجوز اذا امن اللبس ولا لبس اشد من
الذي يدعي ان فيه قلبا فالقيد باليا بعد القاف هو المقدار والقد بالكسر والتشديد هو السوط
المتخذ من الجلد وبينهما بون عظيم واما قول بعضهم دعوي الوهم في التفسير الي اخره فغير صحيح
لان الامر بالعكس اعني دعوي التصحيف في الاصل قوله ولو ان امراة من اهل الجنة ذكر العلماء ان الحور
على اصناف مصنفة صغار وكبار وعلى ما اشتهت نفس اهل الجنة وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي
انه قال والذي لا اله الا هو لو ان امراة من الحور اطلعت سوارها لاطفا نور سوارها نور الشمس
والقمر فكيف المسور وان الله خلق شيا يلبسه الا عليه مثل ما عليها من ثياب وحلي وقال ابو هريرة
ان في الجنة حورا يقال لها العينا اذا مشت مشي حولها سبعون الف وصيفة عن يمينها وعن يسارها كذلك
وهي تقول اين الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال ابن عباس في الجنة حورا يقال لها
في راسها صغيرة ما بين الصغيرة والصغيرة سبعون الف ذوابة والذوائب اضوء من البدر وخلخالها
مكلل بالدر وصنوف الجواهر على جبينها مكتوب بالدر والجوهر في الاول بسم الله الرحمن الرحيم
وفي الثاني من اراد مثلي فليعمل بطاعة ربي فقال جبريل هذه وامثالها لامتك وقال ابن مسعود ان
الحور ليري مخ ساقها من وراء اللحم والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يري الشراب في الزجاج الابيض
وروي ان سيدنا رسول الله عليه السلام سيل عن الحور من اي شي خلقن فقال من ثلاثة اشيا اسفلهن
من المسك واوسطهن من العنبر واعلاهن من الكافور وحواجبهن سواد خط من نور وفي لفظ سالت
جبريل عليه السلام عن كيفية خلقهن فقال خلقهن رب العالمين من قضبان العنبر والزعفران
مضروبات عليهن الخيام اول ما يخلق منهن نهد من المسك اذفر ابيض عليه يلتام البدن وقال ابن
عباس خلق الحور من اصابع رجليها الي ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الي ثدييها من المسك
الاذفر ومن ثدييها الي عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الكافور الابيض تلبس سبعون الف حلة
مثل شقايق النعمان اذا اقبلت يتلالا وجهها ساطعا كما يتلالا الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت
يري كبدها من رقة ثيابها وجلدها في راسها سبعون الف ذوابة من المسك لكل ذوابة منها وصيفة
ترفع ذيلها وهذه الاحاديث كلها نقلتها من التلويح وما وقفت على اصلها فيه قوله ريحا اي عطرا
ولنصيفها بفتح اللام التي هي للتاكيد وفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره فا وهو الخمار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم **ص باب** ———— **تمني الشهادة ش**
اي هذا باب في بيان تمني الشهادة **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال

اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت النبي عليه السلام يقول والذي نفسي بيده لولا ان
رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم على ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزوا
في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل ش مطابقته
للترجمة توخذ من معنى الحديث فان فيه تمني الشهادة وهذا السند بعينه قد مر غير مرة وابو اليمان
الحكم بن نافع وهذا الحديث روي عن ابي هريرة من وجه اخر ومضى في كتاب الايمان قوله
والذي نفسي بيده لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم في رواية ابي زرعة وابي صالح لولا ان
اشق على امتي ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب بالتخلف
ولا يقدرون على التاهب لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره وتعذر وجوده عند النبي عليه
السلام وصرح بذلك في رواية همام ولفظه ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني
ولا تطيب انفسهم ان يقعدوا بعدي قوله عن سرية اي قطعة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة
تبعث الى العدو وجمعه السرايا سموا بذلك لانهم يكونوا خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري
النفيس قوله والذي نفسي بيده لوددت ووقع في رواية ابي زرعة بلفظ ولوددت ان اقتل
بلفظ القسم قوله اني اقتل في سبيل الله استشكل بعضهم صدور هذا اليمين من النبي عليه السلام
مع علمه بانه لا يقتل واجاب ابن التين بان ذلك لعله كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك
من الناس واعترض عليه بان نزول هذه الاية كان في اوائل ما قدم المدينة وقد صرح ابو هريرة
بسماعه من النبي عليه السلام وكان قدومه في اوائل سنة سبع من الهجرة واجاب بعضهم بان تمني
الفضل والخير لا يستلزم الوقوع قلت او هو ورد على المبالغة في فضل الجهاد والقتل فيه
وسيجيء عن انس في الشهيد انه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وروى
الحاكم بسند صحيح عن جابر كان النبي عليه السلام اذا ذكر اصحاب احد قال والله لوددت اني غودرت
مع اصحابي بنحص الجبل ونحص الجبل ما انبسط منه وكسر من نواحيه **ذكر ما يستفاد منه** فيه انه
عليه السلام كان يتمنى من افعال الخير ما يعلم انه لا يعطاه حرصا منه على الوصول الى اعلى درجات
الشاكرين وبذلا لنفسه في مرضات ربه واعلاء كلمة دينه ورغبته في الازدياد من ثواب ربه
وليتاسى به امته في ذلك وقد يثاب المرء على نيته وسياتي في كتاب التمني ما يتمناه الصالحون
مما لا سبيل الى كونه وفيه ان الجهاد ليس بفرض عين وفيه اباحة القسم بالله على ما يعتقده المرء
مما يحتاج فيه الى يمين ومما لا يحتاج وكذا كان يقول في كلامه لا ومقلب القلوب لان اليمين
بالله توحيد وتعظيم له تعالى وانما يكره تعمده للحنث وفيه ان الجهاد ليس بفرض معين على
كل احد ولو كان معينا ما تخلف الشارع ولا اباح لغيره التخلف عنه ولو شق على امته اذا كانوا
يطيقونه هذا اذا كان العدو لم يفجا المسلمين في دارهم ولا ظهر عليهم والا فهو عين على كل من له
قوة وفيه ان الامام والعالم يجوز لهما ترك فعل الطاعة اذا لم يطق اصحابه ونصحاؤه على الاتيان
بمثل ما يقدر عليه هو منها الى وقت قدرة الجميع وذلك من كرم الصحبة وآداب الاخلاق وفيه
عظم فضل الشهادة ص حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار ثنا اسمعيل بن علية عن ايوب عن حميد

ابن هلال عن انس بن مالك قال خطب النبي عليه السلام فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها زيد
فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد رضي
الله عنه عن غير امرة ففتح له وقال ما يسرنا انهم عندنا قال ايوب او قال ما يسرهم انهم عندنا وعيناه
تذرفان ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ما يسرهم انهم عندنا وذلك انهم لما راوا من الكرامة بالشهادة
فلا يعجبهم ان يعودوا الى الدنيا كما كانوا من غير ان يستشهدوا مرة اخرى ويوسف بن يعقوب الصفار
بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وبالراء الكوفي مات في سنة احدى وثلاثين ومائتين ولم يخرج له البخاري
سوى هذا الحديث وايوب هو السختياني وحميد بن هلال بن هبيرة العدوي البصري وهذا الحديث
قد مر في كتاب الجنائز في باب الرجل ينعى الى اهل الميت ومضى الكلام فيه هناك قوله زيد وهو زيد
ابن حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب وعبد الله بن رواحة بفتح الراء وتخفيف الواو وبالحاء المهملة قوله
من غير امرة بكسر الهمزة اي بغير ان يجعله احد اميرا قوله قال ايوب هو الراوي المذكور قوله
او قال شك من ايوب قوله تذرفان اي تسيلان دمعا والجملة حالية والله اعلم

ص باب من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم ش اي هذا
باب في بيان فضل من يصرع وكلمة من موصولة تضمنت معنى الشرط فلذلك دخلت الفاء في جوابها
وهو قوله فهو منهم اي من المجاهدين قوله فمات عطف على قوله يصرع وعطف الماضي على المضارع قليل
وقوله فمات سقط من رواية النسفي ص وقول الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وقع وجب ش وقول الله مجرور عطفا على قوله فضل من
يصرع وقال ابو عمر روى هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله قال كان رجل من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي لما امروا بالهجرة
كان مريضا فامر اهله ان يفرشوا له على سريره ويحملوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففعلوا
فاتاه الموت وهو بالتنعيم فنزلت هذه الاية وقد قيل في ضمرة هذا ابو ضمرة بن العيص قال ابو عمر
والصحيح انه ضمرة لا ابو ضمرة وروينا عن زيد بن حكيم عن الحكم بن ابان قال سمعت عكرمة يقول اسم الذي
خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ضمرة بن العيص قال عكرمة طلبت اسمه اربع عشرة سنة حتى
وقفت عليه فان قلت ما المناسبة بين الترجمة والاية قلت قوله يدركه الموت اعم من ان يكون بقتل
او وقوع من دابة او غير ذلك قوله وقع وجب لم يثبت هذا في رواية المستملي وثبت لغيره وقد فسره
ابو عبيدة هكذا في قوله تعالى فقد وقع اجره على الله اي ثبت ثوابه ص حدثنا عبد الله بن يوسف
قال حدثني الليث ثنا يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان عن انس بن مالك عن خالته ام حرام بنت ملحان قالت
نام النبي عليه السلام يوما قريبا مني ثم استيقظ يتبسم فقلت ما اضحكك قال اناس من امتي عرضوا
علي يركبون هذا البحر الاخضر كالملوك على الاسرة فقلت فادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين
فدعا لها ثم نام الثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فاجابها مثلها فقالت ادع الله ان يجعلني منهم
فقال انت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا اول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية
فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ش مطابقته للترجمة

في قوله فصرعتها فماتت لانها خرجت في سبيل الله تعالى ويحيى هو ابن سعيد الانصاري ومحمد بن
ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحدة مر في الوضو وفي الاسناد تابعيان
يحيى ومحمد وصحابيان انس وخالته وقد مر الحديث عن قريب في باب الدعا بالجهاد وروى ابن وهب
من حديث عقبة بن عامر من صرع عن دابته في سبيل الله فمات فهو شهيد ولما لم يكن هذا الحديث
على شرطه اشار اليه في الترجمة ولم يخرجه فان قيل قال في باب الدعا بالجهاد فصرعت عن دابتها
اي بعد الركوب وهنا فقربت دابة لتركبها فصرعتها اي قبل الركوب اجيب بان الفا فصيحة
اي فركبتها فصرعتها قوله فلما انصرفوا قافلين اي راجعين من غزوهم قوله فنزلوا الشام اي
متوجهين الى ناحية الشام

ص باب من ينكب في سبيل الله ش

اي هذا باب في بيان من ينكب وهو على المجهول من المضارع من النكبة وهو ان يصيب العضو شي فيدميه
كذا قاله بعضهم قلت هذا التفسير غير صحيح بل النكبة اعم من ذلك قال ابن الاثير النكبة ما يصيب
الانسان من الحوادث وقال الجوهري النكبة واحدة نكبات الدهر يقول اصابته نكبة وفي بعض
النسخ باب من تنكب على وزن تفعل من باب التفعل وفي بعضها ايضا او يطعن بعد قوله في سبيل
الله حدثنا حفص بن عمر الحوضي حدثنا همام عن اسحاق عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي عليه
السلام اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين رجلا فلما قدموا قال لهم خالي اتقدمكم فان امنوني حتى
ابلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني قريبا فتقدم فامنوه فبينما يحدثهم عن النبي
عليه السلام اذ اومئوا الى رجل منهم فطعنه فانفذه فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على
بقية اصحابه فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام فاراه اخر معه فاخبر جبريل عليه السلام
النبي عليه السلام انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم فكنا نقرا ان بلغوا قومنا ان قد لقينا
ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ بعد فدعا عليهم اربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان
وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله ش مطابقته للترجمة في كون هذا البعث المذكور قد نكبوا
في سبيل الله بالقتل وحفص بن عمر بن الحارث ابو عمر الحوضي والحوض نسبة الى حوض داود وهي محلة
ببغداد وحفص من افراد البخاري وهمام بالتشديد ابن يحيى البصري واسحاق هو ابن عبد الله
ابن ابي طلحة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن موسى بن اسماعيل قوله من بني سليم
قال الدمياطي هو وهم فان بني سليم بضم المهملة وفتح اللام وسكون اليا اخر الحروف قيل انه
وهم من المولف او المبعوث اليهم هم من بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة لان رعلا هو
ابن مالك بن عوف بن امرء القيس بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء وبالمثلثة ابن سليم
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة ثم المهملة والفا المفتوحات وذكوان هو ابن ثعلبة بن بهثة وعصية
وقال الجوهري رعل وذكوان قبيلتان من بني سليم وقال بعضهم الوهم من حفص بن عمر شيخ البخاري
فقد اخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسماعيل عن همام فقال بعث اخا لام سليم في سبعين
راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل وقال الكرماني الطفيل هو ابن مالك بن خصفة فهو
اذن من بني سليم واما بنو عامر فهم اولاد عامر بن صعصعة بالمهملات ثم قال اعلم

انه لا وهم في كلام البخاري يجوز ان يقال ان اقواما منصوب باسقاط الخافض اي الى اقوام من سليم
منضمين الى بني عامر فاذن قلت اين مفعول بعث قلت اكتفى بصفة المفعول عن المفعول اي بعث
بعثا او طائفة في جماعة سبعين او كلمة في تكون زائدة وسبعين هو المفعول ومثله قوله وفي الرحمن
للضعفا كاف اي الرحمن كاف وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واهل المعاني يسمونها
في التجريد وقد يجاب ايضا ان من ليس بيانا بل ابتدائية بل بعث من جهتهم او بعث بعثا سادتهم
بنو سليم انتهى قلت هذا كله تعسف اما النصب بنزع الخافض فهو خلاف الاصل وان كان موجودا
في الكلام واما حذف المفعول فشايع ذايع لكن لا بد من نكتة فيه واما القول بزيادة كلمة في فغير
صحيح والذي اجازه خصه بالضرورة ولا ضرورة ههنا واما تمثيله بقول الشاعر وفي الرحمن
للضعفا كاف فلا يتم لانه من باب الضرورة على انه يمكن ان يقال ان كاف بمعنى كفاية لان وزن
كاف في الاصل فاعل ويأتي بمعنى المصدر قوله في سبعين رجلا قال التوربشتي كانوا من اوزاع
الناس ينزلون الصفة يتعلمون القران وكانوا ردا للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة بعثهم رسول
الله عليه السلام الى اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بير معونة بفتح الميم وبالنون قصدهم
عامر بن الطفيل في احيا بني سليم وهم رعل وذكوان وعصية فقتلوهم قلت كانت سرية بير معونة
في صفر من سنة اربع من الهجرة واغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق وقال ابن اسحاق فاقام
رسول الله عليه السلام بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بير معونة
في صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال
مرثد بن ابي مرثد قوله خالي هو حرام ضد حلال بن ملحان قوله والا اي وان لم يومنوا قوله فبينما
يحدثهم اي يحدث بني سليم قوله اذ جواب بينما قوله اومئوا اي اشاروا قوله فانفذه بالفا المعجمة
من نفذ السهم من الرمية قوله الا رجلا اعرج ويروى رجلا بالنصب وقال الكرماني وفي بعض
الروايات كتب بدون الالف على اللغة الربيعية قوله قال همام وهو من رواة الحديث المذكور
في سنده قوله فاراه اي اظنه ويروى بالواو واراه قوله فكنا نقرا ان بلغوا الى اخره انزل الله
تعالى على النبي عليه السلام في حقهم هذا ثم نسخ بعد ذلك قوله فدعا اي النبي عليه السلام عليهم اربعين
صباحا في القنوت قوله على رعل بدل من عليهم باعادة العامل كقوله تعالى للذين استضعفوا لمن
امن منهم ورعل بكسر الرا وسكون العين المهملة وذكوان بفتح الذال المعجمة واسكان الكاف وعصية
بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد اليا اخر الحروف ومما يستفاد منه جواز الدعا على اهل
الغدر وانتهاك المحارم والاعلان باسمهم والتصريح بذكرهم وجا من حديث انس في باب قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا انه دعا عليهم ثلاثين صباحا وهنا فدعا عليهم اربعين
صباحا وفي المستدرك قنت رسول الله عليه السلام عشرين يوما ص حدثنا موسى بن اسماعيل
ثنا ابو عوانة عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان ان رسول الله عليه السلام كان في بعض
المشاهد وقد دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله وقد دميت اصبعه لانه نكب في اصبعه وابو عوانة بفتح

العين الوضاح السكري والاسود بن قيس اخو علي بن قيس البجلي الكوفي وجندب بضم الجيم
وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان البجلي والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الادب عن ابي نعيم عن الثوري واخرجه مسلم في المغازي عن يحيي بن يحيي وقتيبة كلاهما
عن ابي عوانة وعن ابي بكر واسحاق كلاهما عن ابن عيينة واخرجه الترمذي في التفسير
وفي الشمايل عن محمد بن مثني واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن قتيبة به وعن عمرو بن
منصور قوله المشاهد اي المغازي وسميت بها لانها مكان الشهادة قوله وقد دميت اصبعه
يقال دمي الشي يدمي دما ودميا دمي مثل فرق يفرق فرقا فهو فرق والمعني ان اصبعه جرحت
فظهر منها الدم قوله هل انت معناه ما انت الا اصبع دميت قال النووي الرواية المعروفة
كسر التا وسكنها بعضهم والاصبع فيها عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث البا والعاشرة
اصبوع قوله دميت بفتح الدال صفة للاصبع والمستثني فيه اعم عام الصفة اي ما انت يا اصبع
موصوفة بشي الا بان دميت كانها لما توجعت خاطبها علي سبيل الاستعارة او الحقيقة معجزة
تسليا لها اي تثبتي فانك ما ابتليت بشي من الهلاك والقطع سوي انك دميت ولم يكن ذلك
هدرا بل كان في سبيل الله ورضاه قيل كان ذلك في غزوة احد وفي صحيح مسلم كان النبي عليه
السلام في غار فنكبت اصبعه وقال القاضي عياض قال ابو الوليد لعله غازيا فتصحف كما قال في الرواية
الاخري في بعض المشاهد وكما جا في رواية البخاري يمشي اذ اصابه حجر فقال القاضي قد يراد بالغار
الجمع والجيش لا الكهف ومنه قول علي رضي الله عنه ما ظنك بامري جمع بين هذين الغارين اي العسكرين
قال الكرماني فان قلت هذا شعر وقد نفي الله عنه ان يكون شاعرا قلت اجابوا عنه بوجوه بانه
رجز والرجز ليس بشعر كما هو مذهب الاخفش وانما يقال لصانعه الراجز ولا يقال فلان
الشاعر اذ الشعر لا يكون الا بيتا تاما يقفي علي احد انواع العروض المشهورة ولان الشعر لابد
فيه من قصد ذلك فما لم يكن بصدره عن نية له وروية فيه وانما هو علي اتفاق كلام يقع موزونا
بلا قصد اليه ليس منه كقوله وجفان كالجوابي وقدور راسيات وكما يحكي عن السوال اختموا صلاتكم
بالدعا والصدقة وعن بعض المرضي وهو يعالج الكي ويتصور اذهبوا بي الي الطبيب وقولوا قد اكتوي
وبان البيت الواحد لا يسمي شعرا وقال تعالي وما علمناه الشعر هو رد علي الكفار المشركين
في قولهم هو شاعر وما يقع علي سبيل الندرة لا يلزمه هذا الاسم انما الشاعر هو الذي ينشد الشعر
وينسب ويمدح ويذم ويتصرف في الافانين وقد برا الله تعالي رسوله عليه السلام وصان
قدره عنه فالحاصل ان المنفي هو صفة الشاعر لا غير وفي التوضيح هل انت الا اصبع الي اخره
رجز موزون وقد يقع علي لسانه عليه السلام مقدار البيت من الشعر او البيتين من الرجز
كقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فلو كان هذا الشعر لكان خلاف قوله تعالي وما
علمناه الشعر وما ينبغي له والله تعالي ان يقع شي من خبره او يوجد علي خلاف ما اخبر به
ووقوع الكلام الموزون في النوادر من غير قصد فليس بشعر لان ذلك غير ممتنع علي احد من
العامة والباعة ان يقع له كلام موزون فلا يكون بذلك شاعرا مثل قولهم اسقني في الكوز ماء

يا فلان واسرج البغل وجئني بالطعام فهذا القدر ليس بشعر والرجز ليس بشعر قال القاضي
ابو بكر بن الطيب وغيره وقال ابن التين هذا الشعر لابن رواحة وفيه نظر وقيل للداعي النبي الوليد
الوليد باع ماله بالطايف وهاجر علي رجليه الي المدينة فقدمها وقد تقطعت رجلاه واصابعه فقال
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت يا نفس الا تقتلي تموتي ومات في زمن النبي عليه السلام
قلت الوليد هذا اخو خالد بن الوليد سيف الله وقال ابو عمر قال مصعب شهد مع رسول الله عليه
السلام واصحابه عمرة القضية وكتب الي اخيه خالد وكان خالد خرج من مكة فارا لئلا يري رسول الله
عليه السلام واصحابه بمكة كراهة للاسلام واهله فسال رسول الله عليه السلام الوليد وقال لو اتانا
لاكرمناه وما مثله سقط عليه الاسلام في عقله فكتب بذلك الوليد الي اخيه خالد فوقع الاسلام
في قلب خالد وكان سبب هجرته ص باب من يخرج في سبيل الله ش
اي هذا باب في بيان فضل من يخرج في سبيل الله ويخرج علي صيغة المجهول من المضارع ص حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام
قال والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جا يوم القيامة
واللون لون الدم والريح ريح المسك ش مطابقته للترجمة في قوله لا يكلم احد الي اخره لان الكلم
هو الجرح علي ما نذكره وهذا الاسناد بعينه قد مر غير مرة والحديث مضي في كتاب الطهارة
وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضي
في كتاب الطهارة في باب ما يقع من النجاسات في السمن والما ولكن بغير هذا الوجه والمعني واحد
قوله لا يكلم علي صيغة المجهول من الكلم والجرح قوله في سبيل الله يريد به الجهاد ويدخل فيه كل من
خرج في ذات الله وكل ما دفع المرء فيه بحق فاصيب فهو مجاهد قوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله
جملة معترضة اشار بها الي التنبيه علي شرطية الاخلاص في نيل هذا الثواب قوله واللون الواو
فيه للحال وكذا في قوله والريح وفيه ان الشهيد يبعث في حالته وهيئته التي قبض عليها والحكمة
فيه ان يكون معه شاهد فضيلته ببذله نفسه في طاعة الله تعالي وفيه ان الشهيد يدفن
بدمائه وثيابه ولا يزال عنه الدم بغسل وغيره ليجي يوم القيامة كما وصف النبي عليه السلام
وقال بعضهم فيه نظر لانه لا يلزم من غسل الدم في الدنيا ان لا يبعث كذلك قلت في نظره نظر
لان احدهما الحي اخلاء منه بل المراد لا تتغير هيئته التي مات عليها وفيه دلالة ان الشي اذا حال عن
حالة الي غيرها كان الحكم الي الذي حال اليه ومنه الما يحل فيه نجاسة فيغير احد اوصافه
يخرج عن الما المطلق ومنه اذا استحالت الخمر الي الخل او بالعكس والله اعلم ص . . .
باب قول الله تعالي هل تربصون بنا الا احدي الحسنيين ش
اي هذا باب في ذكر قول الله تعالي لان فيه معني الحرب سجال لان المراد من احدي الحسنيين اما
الشهادة او الظفر بالكفار قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة واخرون وذكرانا اذا قابلنا
الكفار ووقع بيننا وبينهم حروب فان غلبنا وظفرنا بهم يكون لنا الغنيمة والاجر وان كان
عكسه يكون لنا الشهادة وهذا نفسه كون الحرب سجالا قوله هل تربصون اي بل يا محمد

هل تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر او الشهادة ص والحرب سجال ش مناسبته
للاية ظاهرة لانها تتضمن معناه كما ذكرناه وسجال بكسر السين تارة لنا وتارة علينا ففي غلبتنا
يكون الفتح وفي غلبتهم تكون الشهادة وهذا مطابق لمعنى الاية وكل فتح يقع الى يوم القيامة
او غنيمة فانه من احدى الحسنيين وكل قتيل يقتل في سبيل الله الى يوم القيامة فهو من احدى
الحسنيين وانما يبتلي الله المومنين عليهم السلام ليعظم لهم الاجر والثواب ولمن معهم ولئلا
تخرق العادة الجارية بين الخلق ولو اراد الله خرقها لاهلك الكفار كلهم بغير حرب والسجال
جمع سجل في الاصل وهو الدلو اذا كان ملان ماء ولا يكون الفارغة سجلا او سجال ههنا
من المساجلة وهي المفاخرة في الامر وهو ان يفعل كل من المتساجلين مثل صاحبه فتارة له
وتارة لصاحبه ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله ان عبد الله بن عباس اخبره ان هرقل قال له سالتك كيف كان قتالكم اياه فزعمت
ان الحرب سجال ودول فكذلك الرسل تبتلى ثم يكون لهم العاقبة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
في قوله فزعمت ان الحرب بينكم سجال وقد ذكرنا ان من معنى احدى الحسنيين معنى الحرب سجال
وكل واحد منهما يتضمن معنى الاخر فتحصل المطابقة ولا يحتاج ههنا الى تطويل الشراح الذي
يشوش على ذهن الناظر فيه وهذا الذي ذكره قطعة من حديث ابي سفيان في قصة هرقل
وقد مر في اول الكتاب مطولا ومر الكلام فيه مبسوطا قوله ودول جمع دولة يقال دولة
ودولة ومعناه رجوع الشيء اليك مرة والى صاحبك اخرى تتداولانه وقال ابو عمرو هي بالفتح
الظفر في الحرب وبالضم ما يتداوله الناس من المال وعن الكسائي بالضم مثل العارية يقال
اتخذوه دولة يتداولونه وبالفتح من دال عليهم الدهر دولة ودالت الحرب بهم وقيل الدولة
بالضم الاسم وبالفتح المصدر وقال القزاز العرب تقول الايام دول ودول ودول ثلاث
لغات وفي الباهر لابن عديس عن اللحياني الدولة والدولة يهمز ولا يهمز وفي البارع عن ابي زيد
دولة بفتح الدال وسكون الواو ودول بفتح الدال والواو وبعض العرب يقول دولة قوله
فكذلك تبتلي اي تختبر قوله ثم يكون لهم العاقبة عاقبة الشيء اخر امره ص

باب قول الله عز وجل من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ش اي هذا باب في ذكر قول الله عز
وجل وانما ذكر هذه الاية لان المذكور في الحديث رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا
تبديلا والاية المذكورة نزلت فيهم على ما نذكره عن قريب ان شاء الله تعالى قوله من المومنين
رجال جملة اسمية من المبتدا اعني رجال والخبر اعني من المومنين وذكر الواحدي من حديث اسماعيل
ابن يحيى البغدادي عن ابي سفيان عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه قال
قالوا له حدثنا عن طلحة فقال ذاك امرؤ نزلت فيه من كتاب الله تعالى فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر طلحة ممن قضى نحبه لا حساب عليه فيما يستقبل ومن حديث عيسى بن طلحة ان
النبي عليه السلام مر عليه طلحة فقال هذا ممن قضى نحبه يعني اجله فمات على الوفاء يعني

حمزة واصحابه رضي الله عنهم المقتولين باحد ومنهم من ينتظر يعني من المومنين من ينتظر اجله على
الوفا بالعهد وما بدلوا كما بدل المنافقون وفي تفسير النسفي والنحب يأتي على وجوه النذر اي
قضى نذره والخطر اي فرغ من خطر الحياة لان الحي على خطر ما عاش والسير السريع اي سار بسرعة
الى اجله والنوبة اي قضى نوبته والنفس اي فرغ من انفاسه والنصب اي فرغ من نصب العيش
وجهده وهذا كله يعود الى معاني الموت وانقضاء الحياة وقال الزمخشري فجعل النحب عبارة عن
الموت لان كل حي لابد له ان يموت فكانه نذر لازم في رقبته فاذا مات فقد قضى نحبه اي نذره
ص حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي ثنا عبد الاعلى عن حميد قال سالت انسا ح وحدثنا عمرو بن زرارة
ثنا زياد قال حدثني حميد الطويل عن انس رضي الله عنه قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال بدر
فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لئن الله اشهدني قتال المشركين ليرين
الله ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني
اصحابه وابرا اليك مما صنع هولاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد
ابن معاذ الجنة ورب النضر اني اجد ريحها من دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول
الله ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه
قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه قال انس كنا نرى او نظن ان هذه
الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية وقال
ان اخته وهي تسمى الربيع كسرت امراة فامر رسول الله عليه السلام بالقصاص فقال انس
يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فرضوا بالارش وتركوا القصاص فقال رسول
الله عليه السلام ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ش مطابقته للاية هي ترجمة من حيث انها
نزلت في المذكورين فيه وهو ظاهر ذكر رجاله وهم ستة الاول محمد بن سعيد بن الوليد ابو بكر
الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاء وبالعين المهملة الثاني عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين
المهملة الثالث حميد الطويل الرابع عمرو بن زرارة بضم الزاي وتخفيف الراءين بينهما الف ابن واقد
الكلابي الخامس زياد بكسر الزاي وتخفيف اليا اخر الحروف بن عبد الله العامري البكائي بفتح البا الموحدة
وتشديد الكاف وبالهمزة بعد الالف قال ابن معين لا باس به في المغازي خاصة مات سنة ثلاث
وثمانين ومائة السادس انس بن مالك ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع
وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في موضعين وفيه السوال وفيه القول في ثلاثة مواضع
وفيه ان شيخه محمد بن سعيد يلقب بمردونة وانه من افراده وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
واخر في غزوة خيبر وهو ومحمد بن سعيد وحميد وعبد الاعلى بصريون وزياد كوفي وعمرو بن زرارة
نيسابوري وفيه ان زيادا لم يذكر منسوبا في اكثر الروايات وهو صاحب ابن اسحاق وراوي المغازي
عنه وليس له ذكر في البخاري غير هذا الموضع وفيه طريقان الاول فيه رواية عبد الاعلى بتصريح حميد
له بالسماع من انس فامن من التدليس الثاني فيه سياق الحديث والحديث رواه مسلم من حديث
ثابت عن انس قال انس عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله عليه السلام بدرا فقال فشق عليه

قال اول مشهد شهد رسول الله عليه السلام فغبت عنه ولئن الله اشهدني مشهدا بعد مع رسول الله
عليه السلام ليرين الله ما اصنع قال فهاب ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله عليه
السلام يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو اين فقال واها لريح الجنة
اجده دون احد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من ضربة وطعنة ورمية
قال فقالت اخته عمتي الربيع بن النضر فما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الاية قال وكانوا
يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه واخرجه الترمذي والنسائي ايضا ذكر معناه قوله غاب
عمي انس بن النضر قد مر في رواية مسلم قال انس عمي الذي سميت به والنضر بالنون والضاد
المعجمة قوله اول قتال لان غزوة بدر هي اول غزوة غزا فيها رسول الله عليه السلام بنفسه
وهي في السنة الثانية من الهجرة قوله لئن الله اشهدني اي احضرني واللام في لئن مفتوحة
دخلت على ان الشرطية لا جزاء له لفظا وحذف فعل الشرط فيه من الواجبات والتقدير لان
اشهدني الله قوله قتال المشركين منصوب بقوله اشهدني قوله ليرين الله جواب القسم
المقدر لان اللام للقسم ونون التاكيد فيه ثقيلة وما قبلها مفتوحة وفي رواية مسلم ليرين
الله كاهو وفي رواية ليراني الله بالالف وفي التلويح وضبط ايضا بضم اليا وكسر الرا ومعناه
ليرين الله الناس ما اصنع ويبرزه لهم وقال القرطبي كانه الزمه نفسه الزاما موكدا ولم يظهره
مخافة ما يتوقع من التقصير في ذلك كما يؤيده ما في مسلم فهاب ان يقول غيره وكذلك سماه الله عهدا
بقوله صدقوا ما عاهدوا الله وفي رواية الترمذي كرواية البخاري قوله ما اصنع قال بعضهم
اعربه النووي بدلا من ضمير المتكلم قلت هذا لا يصح الا في رواية مسلم واما في رواية البخاري
فهو منصوب على المفعولية وهذا القايل لم يميز بين الروايتين في الاعراب فربما يظن الناظر
في رواية البخاري ان ما قاله النووي فيهما وليس ذلك الا في رواية مسلم فافهم قوله وانكشف
المسلمون وفي رواية الاسماعيلي وانهزم الناس قوله اعتذر اي من فرار المسلمين قوله وابراء
عن قتال المشركين مع رسول الله عليه السلام قوله فاستقبله اي فاستقبل انس بن النضر سعد
ابن معاذ سيد الاوس وكان ثبت مع رسول الله عليه السلام يوم احد قوله الجنة بالنصب اي
اريد الجنة وبالرفع على تقدير هي مطلوبي قوله ورب النضر اراد به والده النضر قيل يحتمل انه يريد
به ابنه فانه كان له ابن يسمى النضر وكان اذ ذاك صغيرا وفي رواية عبد الوهاب فوالله وفي رواية
عبد الله بن بكر عن حميد عند الحارث بن ابي اسامة عنه والذي نفسي بيده قوله ريحها اي ريح الجنة
قوله من دون احد اي عند احد قال ابن بطال وغيره يحتمل ان يكون على الحقيقة وانه وجد ريح
الجنة حقيقة او وجد ريحا طيبة ذكره طيبها بطيب ريح الجنة ويجوز ان يكون اراد به استحضر الجنة
التي اعدت للشهيد فتصور انها في ذلك الموضع الذي يقاتل فيه فيكون المعنى اني لاعلم ان الجنة
تكتسب في هذا الموضع فاشتاق لها قوله قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال
ابن بطال يريد ما استطعت ان اصف ما صنع من كثرة ما ابلى في المشركين قوله فوجدنا به وفي رواية
عبد الله بن بكر قال انس فوجدناه بين القتلى وبه قوله او طعنة كلمة او في الموضعين للتنويع

قوله

قوله وقد مثل به بتشديد الثاء المثلثة من المثلة وهو قطع الاعضاء من انف واذن وغيرهما
قوله ببنانه البنان الاصبع وقيل طرف الاصبع وهو الاشهر ووقع في رواية محمد بن طلحة بالشك
ببنانه او بشامه بالشين المعجمة والاولى اكثر والثانية اوجه قوله كنا نرى بضم النون وفتح الرا
قوله او نظن شك من الراوي وهما بمعنى واحد وفي رواية احمد عن يزيد بن هارون عن حميد فكنا
نقول وفي رواية احمد بن سنان عن يزيد فكانوا يقولون والتردد فيه من حميد ووقع في رواية
ثابت وانزلت هذه الاية بالجزم دون الشك قوله وقال ان اخته اي اخت انس بن النضر وهي عمة
انس بن مالك قوله الربيع بضم الرا وفتح البا الموحدة وتشديد اليا اخر الحروف وقصة الربيع هذا
مضت في كتاب الصلح في باب الصلح في الدية قوله لابره اي ابر قسمه وهو ضد الحنث وفي هذا الحديث
من الفوايد جواز بذل النفس في الجهاد وبذل الوفا بالعهد ولو شق على النفس حتى يصل الى اهلاكها
وان طلب الشهادة لا يتناوله النهي عن الالقا الى التهلكة وفيه فضيلة ظاهرة لانس بن النضر
وما كان عليه من صحة الايمان وكثرة التوقي والتورع وقوة اليقين ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري ح وحدثني اسماعيل قال حدثني اخي عن سليمان اراه عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب
عن خارجة بن زيد ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت اية من
سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فلم اجدها الا مع خزيمة بن ثابت
الانصاري الذي جعل رسول الله عليه السلام شهادته بشهادة رجلين وهو قوله من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه البخاري من طريقين
الاول عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن ابي عتيق ضد الجديد عن ابن شهاب
هو الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري والحديث اخرجه ايضا في التفسير عن ابي اليمان
عن شعيب وفي فضايل القران عن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن بندار
عن مهدي واخرجه النسائي فيه عن الهيثم بن ايوب قوله نسخت الصحف في المصاحف الصحف بضمتين
جمع صحيفة والصحيفة قطعة قرطاس مكتوب والصحف الكراسة وحقيقتها مجمع المصحف
قوله فلم اجدها الا مع خزيمة لم يرد ان حفظها قد ذهب عن جميع الناس فلم تكن عندهم لان زيد
ابن ثابت قد حفظها ولهذا قال كنت اسمع رسول الله عليه السلام يقراها فان قلت كيف
جاز اثبات الاية في المصحف بقول واحد او اثنين وشرط كونه قرانا التواتر قلت كان متواترا
عندهم ولهذا قال كنت اسمع رسول الله عليه السلام يقراها لكنه لم يجدها مكتوبة في المصحف
الا عند خزيمة ويقال التواتر وعدمه انما يتصوران فيما بعد الصحابة لانهم اذا سمعوا من الرسول
عليه السلام انه قران علموا قطعا قرانيته قلت روي ان عمر رضي الله عنه قال اشهد اني لسمعتها
من رسول الله عليه السلام وقد روي عن ابي بن كعب وهلال بن امية مثله فهو لا جماعة وخزيمة
ابن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة واسمه عبد الله بن
جشم بن مالك بن الاوس ابو عمارة الخطمي الانصاري يعرف بذي الشهادتين كانت معه راية
بني خطمة يوم الفتح شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وكان مع علي رضي الله عنه بصفين

ثم اقتتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل وكانت صفين سنة سبع وثلاثين وكان ابو عمر لما قتل عمار
بصفين قال خزيمة سمعت رسول الله عليه السلام يقول تقتل عمار الفئة الباغية وسبب كون
شهادته بشهادتين انه عليه السلام كلم رجلا في شي فانكره فقال خزيمة انا اشهد فقال
عليه السلام استشهد ولم تستشهد فقال نحن نصدقك على خبر السما فكيف بهذا فامضى شهادته
وجعلها بشهادتين وقال لا تعد وهذا من خصايصه رضي الله عنه ص " " " " "

باب عمل صالح قبل القتال ش اي هذا باب في بيان تقديم عمل
صالح قبل القتال هذا على تقدير اضافة الباب الى عمل ويجوز قطعه عن الاضافة ويكون التقدير
هذا باب يذكر فيه عمل صالح قبل القتال يعني كون عمل صالح قبله ص وقال ابو الدردا انما تقاتلون
باعمالكم ش ابو الدردا اسمه عويمر بن مالك الخزرجي الانصاري وروى الدينوري هذا التعليق
من طريق ابي اسحاق الفزاري عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد ان ابا الدردا قال
ايها الناس عمل صالح قبل الغزو فانما تقاتلون باعمالكم فان قلت ما وجه تقسيم البخاري هذا حيث
جعل الشطر الاول ترجمة والشطر الثاني اصلا معلقا قلت نظر البخاري في هذا دقيق وذلك لانه
لما علم انقطاع الطريق في الشطر الثاني وعزاه الى ابي الدردا بالجزم فان قلت ما وجه الانقطاع
قلت روى عبد الله بن المبارك في كتاب الجهاد عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابن حلبس
عن ابي الدردا قال انما تقاتلون باعمالكم فاقتصر على هذا المقدار وحلبس بفتح الحا المهملة وسكون
اللام وفتح البا الموحدة وفي اخره سين مهملة وقال ابن ماكولا يزيد بن ميسرة بن حلبس يروي
عن معاوية بن ابي سفين وابي ادريس الخولاني وغيرهما واخوهما ايوب بن ميسرة بن حلبس
ص وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ش قوله وقوله تعالى
يجوز بالرفع والجر يجب عطفه على قوله عمل صالح قبل القتال لا مناسبة بين الترجمة والاية
وردبانها موجودة من حيث ان الله عاتب من قال بما لا يفعل واثنى على من وفى وثبت عند القتال
والثبات عنه من اصلح الاعمال وقال الكرماني والمقصود من ذكر هذه الاية ذكر صفا اي صافين
انفسهم او مصفوفين اذ هو عمل صالح قبل القتال وقيل يجوز ان يراد استووا بنيانهم في البنا
حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان وقيل مفهومه مدح الذين قالوا وعزموا وقاتلوا والقول
فيه والعزم عملان صالحان قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره قال مقاتل في تفسير قوله يا ايها
الذين امنوا الى اخره ان بعضهم بذلك وذلك ان المومنين قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه
فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا يعني في طاعته صفا كانهم بنيان
مرصوص فاخبر الله تعالى باحب الاعمال اليه بعد الايمان فكرهوا القتال فوعظهم الله وادبهم
فقال لم تقولون ما لا تفعلون وفي تفسير النسفي قيل ان الرجل كان يجي الى النبي عليه السلام
فيقول فعلت كذا وكذا وما فعل فنزلت لم تقولون ما لا تفعلون وقال الضحاك كان الرجل
يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن وصبرت ولم يصبر فنزلت هذه الاية وقال

ابن عباس كان ناس من المومنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون وددنا لو ان الله تعالى دلنا على احب
الاعمال اليه فنعمل به فاخبرهم الله تعالى ان افضل الاعمال الجهاد وكره ذلك ناس منهم وشق عليهم الجهاد
وتباطوا عنه فنزلت هذه الاية قال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يعدون المومنين النصر ويقولون
لو خرجتم خرجنا معكم ونصرناكم فلما خرج النبي عليه السلام نكصوا عنه فنزلت هذه الاية قوله
لم هي لام الاضافة داخلة على ما الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف الجر في قولكم بم وفيم
وعم والام وعلام وانما حذفت الالف لان ما والحرف كشي واحد ووقع استعمالها كثيرا في كلام
المتفهم وقال الحسن لما يا بايهم بالايمان تهكما بهم لان الاية نزلت في المنافقين وبايمانهم قوله كبر مقتا
هذا من افصح الكلام وابلغه في معناه قصد في كبر التعجب من غير نظر ومعنى التعجب تعظيم الامر
في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شي خارج عن نظايره واشكاله واسند كبر الى ان تقولوا
ونصب مقتا على تفسيره دلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن
المقت منه واختير لفظ المقت لانه اشد البغض وابلغه قوله صفا اي صافين انفسهم او مصفوفين قوله
مرصوص اي كانهم في تراصهم من غير فرجة بنيان رص بعضه الى بعض ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم
ثنا شبابة بن سوار الفزاري ثنا اسرايل عن ابي اسحاق قال سمعت البرا رضي الله عنه يقول اتى النبي
عليه السلام رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم قال اسلم ثم قاتل فقاتل فقال
رسول الله عليه السلام عمل قليلا واجر كثيرا ش مطابقته للترجمة في قوله اسلم ثم قاتل فانه
ثم قاتل وقد اتى بالعمل الصالح بل بافضل الاعمال واقواها صلاحا وهو الاسلام ثم قاتل بعد
ان اسلم ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وهو من افراد البخاري وشبابة
بفتح الشين المعجمة وتخفيف البا الموحدة وبعد الالف با اخرى ابن سوار بفتح السين المهملة
وتشديد الواو وبعد الالف را الفزاري بفتح الفا وتخفيف الرا وقد مر في كتاب الحيض واسرايل
هو ابن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي واسماعيل هذا يروي عن جده ابي اسحاق
والحديث من افراده قوله رجل قال الكرماني قيل اسمه الاصرم بالمهملة عمرو بن ثابت الاشهلي
وحاله من الغوايب لا يدخل الجنة ولم يسجد لله قط قلت قال الذهبي في باب الالف اصرم ويقال
اصيرم بن ثابت بن وقش الاشهلي استشهد يوم احد وقال في باب العين عمرو بن ثابت بن وقش
الاوسي الاشهلي ابن عم عباد بن بشر استشهد باحد وقال ابو عمر في باب الهمزة اصرم الشعري كان
في النفر الذين اتوا رسول الله عليه السلام من بني شعرة فقال له ما اسمك فقال اصرم فقال انت
زرعة وقال في باب العين عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة بن عبد الاشهل الانصاري الاشهلي استشهد
يوم احد وهو الذي قيل انه دخل الجنة ولم يسجد لله سجدة فيما ذكره الطبري وفيه نظر
قوله مقنع على صيغة المفعول اي مغشي بالحديد قوله واوجر على صيغة المجهول وفيه ان الله تعالى
يعطي الثواب الجزيل على العمل اليسير تفضلا منه على عباده فاستحق هذا نعيم الابد في الجنة باسلامه
وان كان عمله قليلا لانه اعتقد انه لو عاش لكان مومنا طول حياته فنفعته نيته وان كان قد
تقدمها قليل من العمل وكذلك الكافر اذا مات ساعة كفره يجب عليه التخليد في النار لانه انضاف

الى كفره اعتقادا انه يكون كافرا او احيانه لان الاعمال بالنيات والله اعلم ص

باب من اتاه سهم غرب فقتله

ش اي هذا باب في ذكر من اتاه سهم غرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفي اخره باء موحدة وهو اما صفة لسهم او مضاف اليه ففيه اربعة اوجه قاله الكرماني وسكت عليه وقال ابن الجوزي سكت سهم بالتنوين وغرب بالتسكين بتسكين الراء التنوين وقال ابن قتيبة كذا يقوله العامة والاجود سهم غرب بفتح الراء واضافة الغرب الى السهم وقال ابن السكيت يقال اصابه سهم غرب بسكون الراء ان رمي به انسان فاصاب غيره فهو غرب بفتح الراء ذكره الازهري بفتح الراء لا غير وقال ابن سيده اصابه سهم غرب وغرب اذا كان لا يدري من رماه وفي المنتهى سهم غرب وغرب بتسكين الراء وفتحها نعتا وقولا يضافان اليه اذا اصابه سهم لا يعرف من رماه ومثله سهم عرض فان عرف فليس بغرب ولا عرض وبنحوه ذكر القزاز وابن دريد فعلى هذا الايقال في السهم الذي اصاب حارثة غرب لان راميه قد عرف والله اعلم ص حدثنا محمد بن عبد الله ثنا حسين بن محمد ابو احمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا انس بن مالك ان ام الربيع بنت البراء وهي ام حارثة بن سراقة اتت النبي عليه السلام فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه بالبكاء قال يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله قال الكرماني نسبة البخاري الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي بضم الذال المعجمة قلت كذا جزم به الكلاباذي وغيره ووقع في رواية ابي علي بن السكن حدثنا محمد ابن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء قلت كلاهما من افراد البخاري وحسين بن محمد بن بهرام التميمي المروزي سكن بغداد ومات سنة اربع عشرة ومايتين وشيبان بفتح الشين المعجمة ابو معاوية النحوي وقد مر ذكر معناه قوله ان ام الربيع بنت البراء وقع لجميع رواة البخاري وهذا وهم نبه عليه غير واحد اخرهم الحافظ الدمياطي والصواب انها ام حارثة بنت سراقة ابن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن غنم بن عدي بن النجار والربيع بنت النضر اخت انس بن النضر بن ضمضم ابن زيد بن حرام بن جندب وهي التي اكسرت ثنية امراة وقد مر بيانه قوله وهي ام حارثة بن سراقة وهذا هو المعتمد وقد روى الترمذي وابن خزيمة من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة فقال عن انس ان الربيع بنت النضر اتت النبي عليه السلام وكان ابنها حارثة ابن سراقة اصيب يوم بدر الحديث وقال ابن الاثير في جامع الاصول الذي وقع في كتب النسب والمغازي واسماء الصحابة ان ام حارثة هي الربيع بنت النضر عمة انس رضي الله عنه قلت وكذا بينه الاسماعيلي في مستخرجه وابو نعيم وغيرهما وحارثة هو الذي قال له رسول الله عليه السلام كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا بالله حقا الحديث وفيه يا رسول الله ادع لي بالشهادة فجاء يوم بدر يشرب من الحوض فرماه حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن عرفة بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف بسهم فاصاب حنجرته فقتله فقال ابو موسى المديني وكان خرج نظارا وهو غلام وقول ابن منده شهد بدرا واستشهد باحد رد عليه وقد تصدى الكرماني للجواب عن قول

من قال بالوهم فقال لا وهم للبخاري اذ ليس في رواية النسفي الا هذا قال انس ان ام حارثة بنت سراقة اتت النبي عليه السلام وهو ظاهر وكانه كان في رواية الفربري حاشية غير صحيحة لبعض الرواة فالحقت بالمتن ثم انه على تقدير وجوده وصحته عن البخاري يحتمل احتمالات ان يكون للربيع ولد يسمى بالربيع بالتخفيف من زوج اخر غير سراقة واسمه البراء واما ان تكون بنت البراء خبرا لان وضمير هي راجع الى الربيع وان تكون بنت صفة لام الربيع وهي المخاطبة لرسول الله عليه السلام فاطلق الام على الجدة تجوزا واما ان يكون اضافة الام الى الربيع للبيان اي الام التي هي الربيع وبنت مصحف من عمة اذ الربيع هي عمة البراء بن مالك وارتكاب بعض هذه التكلفات اولى من تخطئة العدول الثقات انتهى قلت هي تعسفات والانسان ما تعرف بالاحتمالات والعدول الثقات غير معصومين عن الخطا ودعوى الاولوية غير صحيحة قوله اجتهدت عليه في البكا قال الخطابي اقرها النبي عليه السلام على هذا يعني يوخذ منه الجواز واجيب بان هذا كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فان تحريمه كان عقيب غزوة احد وهذه القصة كانت عقيب غزوة بدر ووقع في رواية سعيد ابن ابي عروبة اجتهدت في الدعا بدل قوله في البكا وهو خطا وفي رواية حميد الاتية في صفة الجنة من الرقاق وان كان في الجنة فلم ابك عليه قوله انها جنان في الجنة كذا هنا وفي رواية سعيد ابن ابي عروبة انها جنان في جنة وفي رواية ابان عند احمد انها جنان كثيرة في جنة وفي رواية حميد انها جنان كثيرة فقط والضمير في انها ضمير مبهم يفسره ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما تشا ولما قال رسول الله عليه السلام لامه ما قال رجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة وهو اول من قتل من الانصار يوم بدر وعن ابي نعيم كان كثير البر بامه قال عليه السلام دخلت الجنة فرايت حارثة كذلك البر قيل فيه نظر لان المعروف ان هذا هو حارثة بن النعمان كما بينه احمد في مسنده قوله الفردوس هو البستان الذي يجمع ما في البساتين من شجر وزهر ونبات وقيل هي رومية معربة والجنة البستان ويقال هي النخل الطوال وقال الازهري كل شجر متكاثف يستر بعضه بعضا فهو جنة يشتق من جننه اذا سترته والله اعلم ص

باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

ش اي هذا باب في بيان فضل من قاتل الى اخره ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن عمرو عن ابي وايل عن ابي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ش مطابقته للترجمة في قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وعمرو هو ابن مرة وعن ابي وايل عن ابي موسى رضي الله عنه هو شقيق بن سلمة وابو موسى اسمه عبد الله ابن قيس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الخمس عن محمد بن بشار وفي التوحيد عن محمد بن كثير وفي العلم عن عثمان بن ابي شيبة والحديث مضى في كتاب العلم في باب من سال وهو قايم عالما جالسا وقد مضى الكلام فيه هناك قوله جاء رجل في رواية عند رجاء اعرابي قيل هذا يدل على وهم ما وقع عند الطبراني من وجه اخر عن ابي موسى انه قال يا رسول الله فذكره فان ابا موسى

وان جاز ان يتم نفسه لكن لا يصغها بكونه اعرابيا وقيل هذا الاعرابي يصلح ان يفسر بلاحق بن ضميره وحديثه عند ابي موسي المديني في الصحابة من طريق عفير بن معدان سمعت لاحق بن ضميرة الباهلي قال وفدت علي النبي عليه السلام فسالته عن الرجل يلتمس الاجر والذكر فقال لا شي له الحديث وفي اسناده ضعف قوله للذكر اي بين الناس يعني الشهرة قوله ليري علي صيغة المجهول قوله مكانه اي مرتبته في الشجاعة قوله وكلمة الله اي التوحيد فهو المقاتل في سبيل الله لا طالب الغنيمة والشهرة ولا مظهر الشجاعة

ص باب من اغبرت قدماه في سبيل الله ش اي هذا باب في بيان فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله واغبرار الاقدام عبارة عن الاقتحام في المعارك لقتال الكفار ولا شك ان الغبار يثور في المعركة حال مصادمة الرجال ويعم ساير الاعضا ولكن تخصيص القدمين بالذكر لكونهما عمدة في ساير الحركات ص وقول الله تعالي ما كان لاهل المدينة الي قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ش وقول الله بالجر عطفا علي قوله من اغبرت الي وفي بيان قول الله عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطاون موطا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال ابن بطال مناسبة الاية للترجمة ان الله سبحانه وتعالي قال في الاية ولا يطاون موطيا يغيظ الكفار وفي الاية الا كتب لهم به عمل صالح قال ففسر صلي الله عليه وسلم العمل الصالح ان النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله طاعاته وقيل مطابقة الاية من جهة ان الله اثابهم بخطواتهم وان لم يباشروا قتالا وكذلك دل الحديث علي ان من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله علي النار سوا باشر قتالا ام لا وفي تفسير ابن كثير عاتب الله المتخلفين عن رسول الله عليه السلام في غزوة تبوك من اهل المدينة ومن حولها من احيا العرب ورغبتهم بانفسهم عن مواساته فيما حصل من المشقة فانهم نقصوا انفسهم من الاجر لانه لا يصيبهم ظما وهو العطش ولا نصب وهو التعب ولا مخمصة وهي المجاعة ولا يطاون موطا يغيظ الكفار اي ينزلون منزلا يرهب عدوهم ولا ينالون منه ظفرا وغلبة عليه الا كتب لهم بهذه الاعمال التي ليست داخلة تحت قدرهم وانما هي ناشية عن افعالهم اعمالا صالحة وثوابا جزيلا وان الله لا يضيع اجر المحسنين كما قال تعالي انا لا نضيع اجر من احسن عملا وفي تفسير الثعلبي ظاهر قوله ما كان لاهل المدينة خبر معناه امر والاعراب سكان البوادي مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفار ان تخلفوا عن رسول الله اذ غزا وقال ابن عباس كتب لهم بكل روعة في سبيل الله سبعين الف حسنة وقال قتادة هذا خاص بالنبي عليه السلام اذا غزا بنفسه فليس لاحد ان يتخلف عنه الا بعذر فاما غيره من الايمة والولاة فمن شا ان يتخلف تخلف وقال الوليد بن مسلم سمعت الاوزاعي وابن المبارك والفزاري وابن جابر وسعيد بن عبد العزيز يقولون في هذه الاية انها لاول هذه الامة واخرها وقال زيد وكان اهل الاسلام قليل فلما كثروا نسخها الله عز وجل واباح التخلف لمن شا فقال وما كان المومنون لينفروا

كافة وقال النحاس ذهب غيره انه ليس هنا ناسخ ولا منسوخ وان الاية الاولي توجب اذا نفر النبي عليه السلام او احتيج الي المسلمين واستنفروا لم يسع احد التخلف واذا بعث النبي عليه السلام سرية خلفت طايفة ص حدثنا اسحاق اخبرنا احمد بن المبارك ثنا يحيي بن حمزة قال حدثني يزيد بن ابي مريم اخبرنا عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج قال اخبرني ابو عبس هو عبد الرحمن ابن جبير ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضي الحديث في كتاب صلاة الجمعة في باب المشي الي الجمعة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن الوليد بن مسلم عن يزيد بن ابي مريم عن عباية بن رفاعة قال ادركني ابو عبس وانا اذهب الي الجمعة فقال سمعت النبي عليه السلام يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله علي النار وابو عبس كنيته عبد الرحمن بن جبير بن عمرو بن زيد الانصاري وقد مر الكلام فيه هناك واسحاق هو ابن منصور قال الجياني نسبه الاصيلي ابن منصور ويزيد باليا اخر الحروف وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف البا الموحدة ورفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا ابن رافع بالفا وبالعين المهملة وابو عبس بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وفي اخره سين مهملة وجبير بفتح الجيم وسكون البا الموحدة قوله ما اغبرت كذا هو علي الاصل في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي ما اغبرت وهي لغة والله اعلم

ص باب مسح الغبار عن الراس في سبيل الله ش اي هذا باب في بيان عدم كراهة مسح الغبار عن الراس حال كونه في سبيل الله نحو الجهاد وغيره من ابواب الطاعة ووقع في بعض النسخ عن الناس قيل هذا تصحيف والصواب عن الراس قلت لا وجه لدعوي التصحيف لانه اذا كره مسح الغبار في سبيل الله فكذلك في مسحه عن غير الراس ص حدثنا ابراهيم بن موسي اخبرنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة ان ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله ايتيا ابا سعيد فاسمعا من حديثه فاتيناه وهو واخوه في حايط لهما يسقيانه فلما رانا جا فاحتبي وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار رضي الله عنه ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي عليه السلام ومسح عن راسه الغبار فقال ويح عمار تقتله الفية الباغية عمار يدعوهم الي الله وهم يدعونه الي النار ش مطابقته للترجمة في قوله عن راسه الغبار وابراهيم بن موسي بن يزيد ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذا والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب التعاون في بنا المسجد قوله وهو واخوه قال الحافظ الدمياطي لم يكن لابي سعيد اخ بالنسب الا قتادة بن النعمان الظفري فانه كان اخاه لامه وقتادة مات زمن عمر رضي الله عنه وكان عمر ابي سعيد ايام بنا المسجد عشر سنين او دونها وقال الكرماني ان صح ذلك فالمراد به اخوه من الرضاعة ولا اقل من اخ في الاسلام انما المومنون اخوة قلت بني جوابه علي هذا علي قوله ان صح ذلك وعلم يصح ذلك فلا يصح الجواب قوله فاحتبي يقال احتبي الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامته وقد يحتبي بيديه قوله وهو متعلق بالغبار اي الغبار الذي علي راسه قوله ويح كلمة رحمة منصوب باضمار

نعم قوله يدعوهم الي الله قال ابن بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوا عمارا من
دياره وعذبوه في ذات الله قال ولا يمكن ان تتاول ذكر علي المسلمين لانهم اجابوا دعوة الله عز
وجل وانما يدعي الي الله من كان خارجا عن الاسلام قوله ويدعونه الي النار تاكيد للاول لان
المشركين اذ ذاك طالبوه بالرجوع عن دينه قال فان قيل فيه عمار كانت اول الاسلام وهنا
قال عليه السلام يدعوهم بلفظ المستقبل وما قبله لفظ الماضي قيل له العرب قد تخبر بالفعل
المستقبل عن الماضي اذا عرف المعني كما تخبر بالماضي عن المستقبل فمعني يدعوهم دعاهم الي الله
فاشار عليه السلام الي ذكر هذا لما تطابقت شدته في نقله لبنتين في صبره بمكة علي العذاب
تنبيها علي فضيلته وثباته في امر الله تعالي وقال الكرماني ويدعوهم اي في الزمان المستقبل
وقد وقع ذلك في يوم صفين معجزة لرسول الله عليه السلام حيث دعي الفئة الباغية
الي الحق وكانوا يدعونه الي الباطل البغي انتهي قلت ظاهر الكلام يساعد الكرماني ولكن ابن
بطال تادب حيث لم يتعرض الي ذكر صفين ابعادا لاهلها عن نسبة البغي اليهم والله اعلم

ص باب الغسل بعد الحرب والغبار ش اي هذا باب في بيان ما جاء
من غسل النبي عليه السلام بعد الفراغ من الحرب وبيان كون الغبار علي راس جبريل عليه
السلام في تلك الحرب لانه عليه السلام لما فرغ يوم الخندق من الحرب اغتسل واتاه جبريل عليه
السلام وعلي راسه الغبار واشار اليه ان يذهب الي بني قريظة كما يجي الان بيانه في حديث الباب
والترجمة المذكورة مشتملة علي شيئين علي الغسل وعلي الغبار فلا يتضح معناها الا بما ذكرنا وبذلك
يحصل التطابق ايضا بينها وبين حديث الباب ص حدثنا محمد اخبرنا عبده عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله عليه السلام لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح
واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وقد عصب راسه الغبار فقال وضعت السلاح فوالله
ما وضعته فقال رسول الله عليه السلام فاين قال ههنا واومي الي بني قريظة قالت فخرج
اليهم رسول الله عليه السلام ش وجه المطابقة بين الترجمة والحديث قد مر الان قوله محمد
كذا وقع في رواية الاكثرين بغير نسبة وفي رواية ابي ذر حدثنا محمد بن سلام وعبده ضد الحره
وهو ابن سليمان والحديث من افراده بوم الخندق هو خندق مدينة رسول الله عليه
السلام حفره الصحابة لما تحزبت عليهم الاحزاب فيوم الخندق وهو يوم الاحزاب قال
مالك كانت غزوة الخندق سنة اربع وقيل سنة خمس قوله وقد عصب راسه بفتح العين
والصاد المهملتين جملة حالية اي ركب علي راسه الغبار وعلق به كالعصابة قوله بني قريظة
بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتانية وبالظاء المعجمة قبيلة من اليهود وفيه قتال الملايكة
بالسلاح ومصاحبتهم المجاهدين في سبيل الله تعالي وانهم في عونهم ما استقاموا فان خانوا فارقتهم
يدل علي ذلك قوله عليه السلام مع كل قاض ملكان يسددانه ما اقام الحق فان جار تركاه ه
والمجاهد حاكم بامر الله في اعوانه واصحابه ص باب فضل قول الله تعالي ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله

ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة
من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين اي هذا باب في بيان من ورد فيه قول الله تعالي
ولا تحسبن الذين قتلوا الاية ولا بد من هذا التقدير لان ظاهره غير مراد ولهذا حذف
الاسماعيلي لفظ فضل من الترجمة ثم ان الايتين ساقهما بتمامهما الاصيلي وكريمة وفي رواية ابي
ذر ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الي وان الله لا يضيع
اجر المومنين واختلفوا في سبب نزول هذه الايات فقال الامام احمد حدثنا يعقوب نبا
ابي عن ابن اسحاق حدثنا اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد عن ابي الزبير المكي عن ابن عباس قال
قال رسول الله عليه السلام لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد
انهار الجنة وتاكل من اثمارها وتاوي الي قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب
ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد
ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالي انا ابلغهم عنكم فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وما بعدها ورواه ابو داود وابن جرير والحاكم
في مستدركه وروي الحاكم ايضا في مستدركه من حديث ابي اسحاق الفزاري عن سفيان عن اسمعيل
بن ابي خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في حمزة واصحابه ولا تحسبن
الذين قتلوا الاية وكذا قال قتادة والربيع والضحاك وقال ابو بكر بن مردوية باسناده
عن علي بن عبد الله المديني عن موسي بن ابراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الانصاري عن
طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة الانصاري فقال سمعت جابر بن عبد الله
قال نظر الي رسول الله عليه السلام ذات يوم فقال يا جابر ما لي اراك مهتما قال قلت يا رسول
الله استشهد ابي وترك عليه دينا وعيالا فقال الا اخبركم ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب
وانه كلم اباك كفاحا قال علي الكفاح المواجهة قال سلني اعطك قال اسالك ان ارد الي الدنيا
واقتل فيك ثانية فقال الله عز وجل انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال اي رب فابلغ من
ورائي فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء حتي انتهو الاية
وقال ابن جرير حدثنا محمد بن مرزوق نبا عمرو بن يونس عن عكرمة نبا اسحاق بن ابي طلحة حدثني
انس بن مالك في اصحاب النبي عليه السلام الي اهل بير معونة الحديث مطولا وفي اخره قال
اسحاق حدثني انس بن مالك ان الله انزل فيهم قرانا بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي
عنا ورضينا عنه ثم نسخت بعد ما قراناه زمانا وانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله الاية وقال مقاتل نزلت في قتلي احد وبدر وكانوا اربعة عشر شهيدا قوله فرحين يعني
فارحين ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يرزقون وان يكون صفة لاحياء قوله من فضله
اي من رزقه قوله ويستبشرون عطف علي فرحين من الاستبشار وهو السرور بالبشارة
قوله بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي يفرحون باخوانهم الذين فارقوهم احياء يرجون لهم
الشهادة يقولون ان قتلوا نالوا ما نلنا من الفضل وقال السدي يوتي الشهيد بكتاب

فيه يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا فيسر بذلك كما يسر اهل الدنيا بقدوم غايبهم قوله الا خوف
عليهم بدل من الذين يعني لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا من
اموالهم وقيل فيما يقدمون عليه ولا يحزنون على مفارقة الدنيا قوله يستبشرون كلام مستانف
كرر للتوكيد والنعمة فضل من الله لانه واجب عليه قوله وان الله بالفتح عطفا على النعمة
والفضل وبالكسر على الابتدا او على ان الجملة اعتراض وهي قراءة الكسائي وقال عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم هذه الاية جمعت المومنين كلهم سوا الشهدا او غيرهم وقلما ذكره الله فضلا ذكر به الانبيا
عليهم السلام ثوابا ما اعطاهم الا ذكر ما اعطى المومنين من بعدهم ص حدثنا اسماعيل بن عبد الله
قال حدثني مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دعا رسول الله
عليه السلام على الذين قتلوا اصحاب بير معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان وعصية عصت
الله ورسوله قال انس انزل الله في الذين قتلوا ببير معونة قرانا قراناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا
ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ش مطابقته للترجمة من حيث هي قوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله الاية الى اخر الاية نزلت في حق اصحاب بير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة
وسكون الواو وبالنون وهو موضع من جهة نجد بين ارض بني عامر وحرة بني سليم وكانت غزوتها
سنة اربع قوله على رعل بدل من الذين قتلوا باعادة العامل قوله ثم نسخ معناه سقط ذكره لتقادم
عهده الا ان يذكر بطريق الرواية وليس معناه النسخ الذي يدل مكانه خلافه لان الخبر لا يدخله
نسخ والقران ربما نسخ لفظه وبقي حكمه مثل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ومعنى النسخ
هنا انه اسقط من التلاوة قال السهيلي هذا المذكور اعني ما نزل ونسخ ليس عليه رونق الاعجاز
قوله رضينا عنه وقد تقدم بلفظ ارضانا والحال لا يخلوا من احدهما واجيب بان القران
المنسوخ يجوز نقله بالمعنى وقال المهلب في الحديث دلالة على ان من قتل غدرا فهو شهيد
لان اصحاب بير معونة قتلوا غدرا واختلف الناس في كيفية حياة الشهيد فقال ابن بطال ان
الارواح ترزق وكذا جا الخبر في صحيح ابن حبان ان نسمة المومن طاير تعلق في شجر الجنة قال
اهل اللغة يعني تاكل منها قال ابن قرقول بضم اللام اي يتناول وقيل يسمو وهذا الحديث عام وقد
خصصه القران العزيز باشتراط الشهادة وقال الداودي ارواح الشهدا في حواصل طير
وقال ابن التين هذا لا يمنع في العقل ولا الاعتقاد لانها ان كانت هي ارواح الطير فكيف تكون
في الحواصل دون ساير الجسد وان كان لها ارواح غيرها فكيف يكون لها روحان في جسد وكيف
تقبل لهم الارزاق التي ذكرها الله عز وجل انتهى وفيه نظر لان مسلما اخرج في صحيحه عن محمد
ابن عبد الله بن نمير نا ابو معاوية نا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله
عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية فقال انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم
في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل
الحديث وروى الحاكم على شرط مسلم من حديث قال رسول الله عليه السلام لما اصيب اخوانكم باحد
الحديث ذكرناه عن قريب وروى ابن ابي عاصم من حديث ابن مسعود ان الثمانية عشر من اصحاب

رسول الله عليه السلام جعل ارواحهم في الجنة في طير خضر وفي لفظ ارواح الشهدا عند الله كطير خضر
في قناديل تحت العرش ومن حديث عطية عن ابي سعيد قال رسول الله عليه السلام ارواح الشهدا
في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون ماواها قناديل معلقة بالعرش ومن حديث موسى بن عبيدة
الربذي عن عبيد الله بن عوام قلابية اظنها ام مبشر قال عليه السلام ان ارواح المومنين طير خضر في شجر من الجنة
ياكلون من الجنة ويشربون من الجنة وبسند صحيح الى كعب بن مالك يرفعه ارواح الشهدا في طير خضر
وعند مالك في الموطا نسمة المومن طاير وتاول بعض العلما الفا في قوله في جوف طير يعني على فيكون
المعنى ارواحهم على جوف طير خضر كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وقال الطيبي
قوله ارواحهم في جوف طير خضر اي يخلق لارواحهم بعد ما فارقت ابدانهم هياكل على تلك الهيية
تتعلق بها ويكون خلفا عن ابدانهم فيتوسلون بها الى نيل ما يشتهون من اللذات الحسية وقال القاضي
عياض اختلفوا فيه فقيل ليست للاقيسة والعقول في هذا الحكم فاذا اراد الله ان يجعل الروح
اخرجت من المومن والشهيد في قناديل او جوف طير او حيث شاء كان ذلك ووقع ولم يبعد
لاسيما القول بان الارواح اجساد فغير مستحيل ان يصور جزء من الانسان طايرا او يجعل
في جوف طاير في قناديل تحت العرش وقد اختلفوا في الروح فقال كثير من ارباب علم
المعاني والمتكلمين لا تعرف حقيقته ولا يصح وصفه وهو ما جهل العباد بعلمه واستدلوا بقوله
قل الروح من امر ربي وقال كثيرون من شيوخنا هو الحياة وقال اخرون هو اجسام لطيفة
مشاكلة للجسم يحيى بحياته اجرى الله العادة بموت الجسم عند فراقه ولهذا وصف بالخروج والقبض
وبلوغ الحلقوم قال الشيخ هذا هو المختار وقد تعلق هذا الحديث وامثاله بعض القايلين
بالتناسخ وانتقال الارواح وتنعيمها في الصور الحسان المرفهة وتعذيبها في الصور
القبيحة المسخرة وزعموا ان هذا هو الثواب والعقاب وهذا باطل مردود لابطاله ما جاءت
الشرايع من اثبات الحشر والنشر والجنة والنار ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن عمرو سمع جابر
ابن عبد الله يقول اصطبح ناس الخمر يوم احد ثم قتلوا شهدا فقيل لسفيان في اخر ذلك اليوم
قال ليس فيه ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله شهدا والخمر التي شربوها يومئذ لم تضرهم لانها
كانت مباحة في وقت شربهم ولهذا اثنى الله عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وسفين
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار المكي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن صدقة
ابن الفضل وفي المغازي عن عبد الله بن محمد قوله اصطبح اي شرب الخمر صبوحا والصبوح الشرب
بالغداة وهو خلاف الغبوق واصطبح الرجل شرب صبوحا فقيل لسفيان من اخر ذلك اليوم
يعني في الحديث هذا اللفظ موجود وهو قوله من اخر ذلك اليوم قال سفين ليس فيه اي ليس
هذا اللفظ مرويا في الحديث فان قلت اخرج الاسماعيلي هذا اللفظ من طريق القواريري
عن سفين هذه الزيادة ولكن بلفظ اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا اخر النهار شهدا
قلت لعل سفين كان نسيه ثم تذكر وقد اخرجه البخاري في المغازي عن عبد الله بن محمد عن
سفين بدون الزيادة واخرجه في تفسير المايدة عن صدقة بن الفضل عن سفين بتمامها

ص باب ظل الملائكة على الشهيد ش

اي هذا باب في بيان ظل الملائكة على الشهيد ص حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة قال سمعت محمد بن المنكدر انه سمع جابرا يقول جيء بابي الى النبي عليه السلام وقد مثل به ووضع بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه فنهاني قومي فسمعت صوت صائحة فقيل ابنة عمرو او اخت عمرو فقال لم تبكي او لا تبكي ما زالت الملائكة تظله قلت لصدقة افيه حتى رفع قال ربما قاله ش مطابقته للترجمة في قوله ما زالت الملائكة تظله وابن عيينة هو سفيان والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجنائز وقد مر الكلام فيه هناك قوله قلت لصدقة والقائل هو البخاري وصدقة بن الفضل شيخه فيه قوله افيه الهمزة للاستفهام على جابر ولم يجزم به وجزم به في الجنائز حيث قال في اخر الحديث حتى رفع وكذلك رواه الحميدي وجماعة عن سفين والله اعلم ص

باب تمني المجاهد ان يرجع الى الدنيا ش

اي هذا باب في بيان تمني الشاهد ان يرجع كلمة ان مصدرية اي تمني المجاهد الذي جاهد في سبيل الله ثم قتل رجوعه الى الدنيا لما يرى من الكرامات للشهداء ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على وجه الارض من شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد ابن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه مسلم ايضا في الجهاد عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي خالد الاحمر واخرجه الترمذي فيه عن بندار به قوله ما احد في رواية ابي خالد ما من نفس قوله يدخل الجنة في رواية خالد لها عند الله خير قوله وله ما على وجه الارض من شيء اي الحال ان له ما على وجه الارض من شيء وفي رواية ابي خالد وان لها الدنيا وما فيها قوله لما يرى من الكرامة اي لاجل ما يراه من الكرامة للشهداء وفي رواية ابي خالد لما يرى من فضل الشهادة ولم يقل عشر مرات وقال ابن بطال هذا الحديث له حل ما جاء في فضل الشهادة والله اعلم

ص باب الجنة تحت بارقة السيوف ش

اي هذا باب ترجمته الجنة تحت بارقة السيوف وهذا من باب اضافة الصفة الى الموصوف يقال برق السيف بروقا اذا تلألأ وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيوف والاضافة بيانية نحو شجر الاراك وقيل كان البخاري اراد بالترجمة ان السيوف لما كانت لها بارقة شعاع كان لها ايضا ظل تحتها وترجم ببارقة يريد لمع السيوف من قولهم ناقة بروق اذا المعت بذنبها من غير لقاح وهو مثل الجنة تحت ظلال السيوف وقال ابن بطال هو من البريق وهو معروف وقال الخطابي يقال ابرق الرجل بسيفه اذا لمع به وسمي السيف ابريقا وهو افعيل من البريق واخرج الطبراني من حديث عمار بن ياسر باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة وقال بعضهم الصواب البارقة وهي السيوف اللامعة قلت قال الخطابي الابارقة جمع ابريق وسمي السيف كما ذكرناه انفا وكذا ذكره ابن الاثير كلام عمار الجنة تحت الابارقة اي تحت السيوف

فلا وجه حينئذ لدعوى الصواب ص وقال المغيرة بن شعبة اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا صار الى الجنة ش وجه دخوله تحت الترجمة من حيث ان كون المقتول منهم الى الجنة داخل تحت بارقة السيوف وهذا التعليق وصله في الجزية بتمامه قوله عن رسالة ربنا ثبت في رواية الكشميهني وحده ص وقال عمر رضي الله عنه للنبي عليه السلام اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى ش وجه هذا مثل وجه المعلق السابق وصله البخاري في المغازي من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه على ما ياتي ان شاء الله تعالى ص حدثني عبد الله حدثنا معاوية ابن عمرو حدثنا ابو اسحاق عن موسى بن عقبة عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبه قال كتب اليه عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله عليه السلام قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ش مطابقته للترجمة من حيث ان السيوف لما كانت لها بارقة شعاع كان لها ايضا ظل تحتها وعبد الله بن محمد ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي واصله كوفي وروى عنه البخاري في الجنة بلا واسطة وابو اسحاق قال الكرماني هو السبيعي وهذا سهو وليس الا ابا اسحاق الفزاري واسمه ابراهيم بن محمد سكن المصيصة من الشام مات سنة ست وثمانين ومائة والحديث اخرجه البخاري عن عبد الله بن محمد في الجهاد في موضعين واخرجه في الجهاد ايضا عن يوسف بن موسى نحو كما وكان كاتبه اي كان سالم كاتب عبد الله بن ابي اوفى واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الجهاد عن ابي صالح محبوب بن موسى قوله وكان كاتبه اي كان سالم كاتب عبد الله بن ابي اوفى وقد سهى الكرماني سهوا فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه قوله كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان اميرا على حرب الخوارج وقال صاحب التلويح هذا الحديث ليس من الكتابة في شيء لانه لم يكتب لسالم انما كان الكتاب لعمر بن عبيد الله فاخبر بالواقع فصار واجادة فيها سوى من الاتصال قوله ان الجنة تحت ظلال السيوف والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وقال ابن الجوزي المراد ان دخول الجنة يكون بالجهاد والظلال جمع ظل فاذا دنا الشخص من الشخص صار تحت ظل سيفه واذا تدانى الخصمان صار كل واحد منهما تحت ظل سيف الاخر فالجنة تنال بهذا ص تابعه الاويسي عن ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة يعني الاويسي عبد العزيز بن عبد الله العامري تابع معاوية بن عمرو الذي روى عن ابي اسحاق عن موسى بن عقبة وهذه المتابعة رواها البخاري في خارج الصحيح عن الاويسي ورواه عنه ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد قلت نسبته الى اويس بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وكسر السين المهملة نسبة الى اويس بن سعد احد اجداد عبد العزيز المذكور والله اعلم

ص باب من طلب الولد للجهاد ش

اي هذا باب في بيان من نوى عند المجامعة مع اهله حصول الولد ليجاهد في سبيل الله ليحصل له بذلك اجر لاجل نيته وان لم يحصل له ولد ص وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن ابن هرمز سمعت ابا هريرة عن رسول الله عليه السلام قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن على مائة امراة او تسع وتسعين كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال

لصاحبه ان شا الله فلم يقل ان شا الله فلم يحمل منهن الا امراة واحدة جات بشق رجل
والذي نفس محمد بيده لو قال ان شا الله لجاهدوا في سبيل الله اجمعون ش مطابقته للترجمة
ظاهرة كذا اخرجه البخاري معلقا واخرجه في ستة مواضع مسندة منها في الايمان والنذور
عن ابي اليمان عن شعيب بن ابي الزناد عن الاعرج من طريق الليث رواه ابو نعيم من حديث يحيى
ابن بكير عن الليث وكذلك اخرجه مسلم من حديثه قوله لاطوفن الليلة ووقع في رواية لاطيفن
وقال المبرد كلاهما صحيح قال القرطبي الدوران حول الشي وهو ههنا كناية عن الجماع واللام فيه
للقسم لان هذه اللام هي التي تدخل على جواب القسم وكثيرا ما تحذف معها العرب المقسم به اكتفا
بدلالتها على القسم به لكنها لا بد لها من مقسم به بعينه معين قوله او تسع وتسعين شك من الراوي
وفي لفظ ستين امراة وفي رواية سبعين وفي رواية ماية من غير شك ولا منافاة بين هذه
الروايات لانه ليس في ذكر القليل نفي الكثير وهو من مفهوم العدد ولا يعمل به جمهور اهل الاصول
قوله بفارس وفي رواية بغلام قوله يجاهد في سبيل الله صفة فارس قوله فقال له صاحبه
قيل يريد به وزيره من الانس والجن وقيل الملك كما ذكره في النكاح وفي مسلم فقال له صاحبه
او الملك وهو شك من احد رواته وفي رواية له فقال له صاحبه بالجزم من غير تردد وقال القرطبي
فان كان صاحبه فيعني به وزيره من الانس او من الجن وان كان الملك فهو الذي كان ياتيه بالوحي
وقد ابعد من قال هو خاطره وقال النووي قيل المراد بصاحبه هو الملك وهو الظاهر من لفظه
وقيل القرين وقيل صاحب له ادمي قلت الصواب انه هو الملك كما ذكره في النكاح كما ذكرناه قوله
فلم يقل ان شا الله اي فلم يقل سليمان عليه السلام ان شا الله بلسانه لا انه غفل عن التفويض الى الله
تعالى بقلبه فانه لا يليق بمنصب النبوة وانما هذا كما اتفق لنبينا عليه السلام لما سيل عن الروح
والخضر وذي القرنين فوعدهم ان ياتي بالجواب غدا جازما بما عنده من معرفة الله تعالى وصدق وعده
واظهار كلمته لكنه ذهل عن النطق بها لا عن التفويض بقلبه فاتفق ان تاخر الوحي عنه ورمي بما رمي
به لاجل ذلك ثم علمه الله بقوله ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله الاية فكان بعد
ذلك يستعمل هذه الكلمة حتى في الواجب قوله فلم يحمل منهن اي من ماية امراة قوله الا امراة واحدة
جات بشق رجل وفي رواية بشق غلام وفي اخرى نصف انسان وفي اخرى فلم يحمل شيا الا واحد
سقط احد شقيه قوله فرسانا حال وهو جمع فارس قوله اجمعون بالرفع تاكيد لضمير الجمع
الذي في قوله لجاهدوا ويجوز اجمعين بالنصب تاكيدا لقوله فرسانا ان صحت الرواية ذكر
ما يستفاد منه فيه الحض على طلب الولد لنية الجهاد في سبيل الله وقد يكون الولد بخلاف ما امله فيه
ويكون له الاجر في نيته وعمله وفيه ان من قال ان شا الله وتبرا من المشية لم يعط الحظ لنفسه
في اعماله فهو حري ان يبلغ امله ويعطى امنيته وليس كل من قال قولا ولم يستثن فيه المشية
تواجب ان لا يبلغ امله بل منهم من شا الله باتمام امله ومنهم من يشا ان لا يتمه كما سبق
في علمه لكن هذه التي اخبر عنها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لو استثنى لتم عمله فدل
هذا على ان للاقدار في علم الله عز وجل على ضروب فقد يقدر للانسان الرزق والولد والمنزلة

ان فعل كذا او قال او دعي فان لم يفعل وقال لم يقدر ذلك الشي واصل هذا في قصة يونس عليه السلام
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه فبان بهذا ان تسبيحه كان سبب خروجه من بطن الحوت
ولو لم يسبح ما خرج منه وفيه ان الاستثنا يكون باثر القول وان كان فيه سكوت يسير لم ينقطع به
دونه الافكار الحايلة بين الاستثنا واليمين وفيه ما كان الله تعالى خص به الانبيا من صحة البنية
وكمال الرجولية مع ما كانوا فيه من المجاهدات في العبادة والعادة في مثل هذا لغيرهم الضعف
عن الجماع ولكن خرق الله تعالى لهم العادة في ابدانهم كما خرقها لهم في معجزاتهم واحوالهم فحصل لسليمان
عليه السلام من الاطاقة ان يطا في ليلة ماية امراة ينزل في كل واحدة منهن ماه وليس في الاخبار
ما يحفظ عنه صريحا غير هذا الا ما ثبت عن سيدنا رسول الله عليه السلام انه اعطي قوة ثلاثين رجلا
من الجماع وفي الطبقات اربعين وقال مجاهد اعطي قوة اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وهي قوة
اكثر من قوة سليمان عليه السلام وكان اذا اصلى الغداة دخل على نسايه فطاف عليهن بغسل واحد
ثم يبيت عند التي هي ليلتها وذلك لانه كان قادرا على توفية حقوق الازواج وليس يقدر على ذلك
غيره مع قلة الاكل فان قلت قالت عايشة رضي الله عنها يدخل على نسايه فيدنو من كل امراة
منهن يقبل ويلتمس من غير مسيس ولا مباشرة رواه الدارقطني من حديث ابن ابي الزناد عن هشام
عن ابيه قلت هذا ضعيف وسمعت بعض مشايخ الكبار الثقات ان كل نبي عليه السلام من الانبيا
عليهم السلام اعطي قوة اربعين رجلا ونبينا عليه السلام اعطي قوة اربعين نبيا فيكون له قوة الف
وستماية رجل فاعتبر من هذا صبره وزهده كيف قنع بتسع نسوة وفيه انه لو قال ان شا الله لم يحنث
وفيه دلالة على انه اقسم على شيين الوطي والولادة وفعل الوطي حقيقة والاستثنا لم يتم اذ لو
تم لم يقل ذلك فيه وفيه ان هذا محمول على ان نبينا عليه السلام اوحي اليه بذلك وهذا من خصايص
نبينا عليه السلام في اطلاعه على اخبار الانبيا السالفة والامم وفيه دلالة على جواز قول لو ولولا
بعد وقوع المقدور وقد جا في القران كثير من ذلك ومن كلام الصحابة والسلف وسياتي في ترجمة
البخاري هذا باب ما يجوز من اللو واما النهي عن ذلك وانما تفتح عمل الشيطان فمحمول على من يقول ذلك
معتمدا على الاسباب معرضا عن المقدور او متضجرا منه وفيه انه عليه السلام نبه هنا على افة التمني
والاعتراض والاعراض عن التفويض والتسليم ومنافته نسيان سليمان عليه السلام الاستثنا ليمضي
فيه القدر السابق كما سبق وفيه ان الاستثنا لا يكون الا باللفظ ولا يكفي فيه النية وهو قول
الايمة الاربعة والعلما كافة وادعى بعضهم انه قياس قول مالك ان اليمين ينعقد بالنية ويصح
الاستثنا بها من غير لفظه ومنع ذلك وفيه جواز الاخبار عن الشي ووقوعه في المستقبل بنا على
الظن فان هذا الاخبار راجع الى ذلك وقال بعض الشافعية اجاز بعض اصحابنا الحلف على الظن
الماضي وقالوا يجوز ان يحلف على خط مورثه اذا وثق بخطه وامانته وجوزوا العمل به واعتماده
وفيه استحباب التعبير باللفظ الحسن عن غيره فانه عبر عن الجماع بالطواف نعم لو دعت ضرورة
شرعية الى التصريح به لم يعدل عنه فان قلت من اين لسليمان عليه السلام ان الله تعالى يخلق من
ماية في تلك الليلة ماية غلام لا جايز ان يكون بوحي لانه ما وقع ولا ان يكون الامر في ذلك اليه

لانه لايكون الا ما يريد قلت قال ابن الجوزي انه في حسن التمني على الله والسؤال عز وجل ان يفعل
والقسم عليه كقول انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع قيل قول انس ليس بتمني الا ترى
ان الشارع سماه قسما فقال ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره فسماه قسما ولم يسمه تمنيا
والله اعلم ص باب الشجاعة في الحرب والجبن ش

اي هذا باب في بيان مدح الشجاعة في الحرب وفي بيان ذم الجبن فيه وهو بضم الجيم وسكون البا
الموحدة وفي اخره نون الخوف واما الجبن اي الذي يوكل فهو بتشديد النون ص حدثنا احمد بن
عبد الملك بن واقد ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
احسن واشجع الناس واجود الناس ولقد فزع اهل المدينة فكان النبي عليه السلام سبقهم
على فرس وقال وجدناه بحرا ش مطابقته للترجمة في قوله واشجع الناس اي في الحرب وعبر ذلك
بقوله ولقد فزع اهل المدينة الى اخره واحمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف وبالدال المهملة
الحراني بفتح الحا المهملة وتشديد الرا وبالنون مر في كتاب الصلاة في باب الحرم للمسجد الي انه نسبه
الى جده والحديث اخرجه البخاري عن سليمان بن حرب وقتيبة فرقهما في الجهاد واخرجه ايضا
في الادب عن عمرو بن ميمون واخرجه مسلم في فضائل النبي عليه السلام عن يحيى بن يحيى وسعيد
ابن منصور وابي الربيع وابي كامل واخرجه الترمذي عن قتيبة واخرجه النسائي في السير عن قتيبة
وفي اليوم والليلة عن ابي صالح محمد بن زنبور المكي واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن احمد بن عبدة الضبي
قوله فزع بكسر الزاي يقال فزع يفزع فزعا اي خاف اهل المدينة وفي رواية ليلا قوله سبقهم
على فرس يقال له مندوب كان لابي طلحة على ما ياتي بيانه ان شا الله تعالى قوله وجدناه بحرا
اي كالبحر واسع الجري وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالبحر لان الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع
ما البحر واول من تكلم بهذا رسول الله عليه السلام وفيه استعارة الدواب للحرب وغيره وركوب
الدابة عريانا والاستعجال الحركة ثم انه ذكر في الحديث ثلاثة اشيا من صفات النبي عليه السلام وهي
الاحسنية والاشجعية والاجودية قال حكما الاسلام للانسان قوى ثلاثة العقلية والغضبية
والشهوية وكمال القوة الغضبية الشجاعة وكمال القوة الشهوية الجود وكمال القوة العقلية الحكمة والاحسن
اشارة اليه لان حسن الصورة تابع لاعتدال المزاج واعتدال المزاج مستتبع لصفا النفس الذي
به جودة القريحة وهذه الثلاثة هي امهات الاخلاق ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
قال اخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم قال اخبرني جبير بن مطعم انه بينما هو يسير مع رسول الله
عليه السلام ومعه الناس مقفله من حنين فعلقه الناس يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت
رداه فوقف النبي عليه السلام فقال اعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته
بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ش مطابقته للترجمة ثم لا تجدوني الى اخره وابو اليمان
الحكم بن نافع وعمر بن محمد بن جبير بضم الجيم وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف بن مطعم
بلفظ اسم الفاعل من الاطعام النوفلي القرشي قال الكرماني وكثيرا يروي الزهري عن محمد بدون
واسطة عمر قلت لم يرو عن عمر بن محمد بن جبير غير الزهري وقد وثقه النسائي وفيه رد على من زعم

ان شرط البخاري ان لا يروي الحديث الذي يخرجه اقل من اثنين عن اقل من اثنين فان هذا
الحديث ما رواه عن محمد بن جبير غير ولده ثم ما رواه عن عمر غير الزهري هذا مع تفرد الزهري
بالرواية عن عمر مطلقا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الخمس عن عبد العزيز بن عبد الله بن
ابراهيم قوله ومعه الناس حال اي ومع النبي عليه السلام قوله مقفله اي زمان قفوله اي رجوعه
وبفتح الميم وسكون القاف وفتح الفا قوله من حنين هو واد بين مكة والطائف وذلك
في سنة ثمان فعلقه الناس بفتح العين المهملة وتخفيف اللام المكسورة بعدها قاف اي فتعلقوا به
وفي رواية الكشميهني فطفقت وهو بمعناه قوله يسالونه حال قوله حتى اضطروه اي الجاوه
الى سمرة وهي واحدة السمر وهي شجر طوال متفرق الرؤس قليل الظل صغار الورق قصار الشوك
جيد الخشب وله نوار اصفر وصمغ ابيض قليل المنفعة ويخرج من السمر شي يشبه الدم يقال حاضت
السمرة اذا خرج منها ذلك قوله العضاه بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وفي اخرها ها ويعتد
في الوصل والوقف بالها وهو شجر عظيم له شوك واحده العضاه عضاهة وعضة وحذفوا الاصلية
كما حذفت في شفة ثم ردت في عضاه كما ردت في شفاه وتصغر على عضيهة وينسب اليها فيقال بعير عضاهي
هي للذي يرعاها وبعير عضاهي وابل عضاهية وقال ابن التين وقرانا بالها وقفا ووصلا وهو شجر الشوك
كالطلح والعوسج والسدر وقال الجوهري هو على ضربين خالص كالعرف والطلح والسلم والسدر والسيال
والسمر والقتاد والعرب وغيره خالص الشوحط والنبع والشريان والتراد والنشم قوله نعما بفتح
النون والعين وفي رواية ابي ذر نعم بالرفع ووجه الرفع انه اسم كان وقوله في عدد خبره ووجه النصب
انه تمييز وكان يكون تامة والنعم الابل خاصة كذا قاله اكثر اهل التفسير وقال ابو جعفر النحاس
قيل النعم الابل والبقر والغنم وان انفردت الابل يقال لها نعم وان انفردت البقر والغنم لا يقال
لها نعم واختلف في الانعام فقيل هي جمع نعم فيكون للابل خاصة وقيل اذا قلت انعام دخل فيه
البقر والغنم قال الجوهري النعم واحد الانعام وهي المال الراعية قال الفرا هو ذكر لا يونث يقولون
هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل حمل وحملان والانعام تذكر وتونث قال الله تعالى في موضع مما
في بطونه وفي موضع مما في بطونها وجمع الجمع اناعيم قوله ثم لا تجدوني ويروى لا تجدونني على
الاصل فيه انه لا باس للرجل الفاضل ان يخبر عن نفسه بما فيه من الخلال الشريفة عند ما يخاف سوء
ظن اهل الجاهلية قوله بخيلا قال الفرا البخيل الشحيح وقال ابن مسعود البخيل ان لا يعطي شيا والشحيح
اخذه مال اخيه بغير حق وقال طاوس البخيل ان يبخل بما في يده والشحيح ان يشح بما في ايدي الناس يحب
ان يكون ما في ايدي الناس بالحلال والحرام وقيل البخل في اللغة دون الشح والشح اشد منه يقال
بخل يبخل بخلا وبخلا وقيل البخل ان يضن الانسان بماله ان يبذله في المكارم واللوازم قوله ولا كذوبا
من كذب كذبا وكذبا وهو خلاف الصدق فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانة
وكذبة مثال همزة وكذبذب مخفف وقد يشدد قوله ولا جبانا صفة مشبهة من الجبن وهو ضد الشجاعة
لا يقال لا يلزم من نفي الكذوبية نفي الكذب ولا من نفي البخيلية نفي الباخلية ولا من نفي الجبان
نفي نفس الجبن لانا نقول قد تجي هذه الاوزان بمعنى ذي كذا كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد

والتقييد وما ربك بذي ظلم لان نفي الظالمية لا ينفي نفس الظلم وكذلك ههنا فيؤول المعنى الى نفي هذه الاشيا بالكلية ثم اقتران الكذب مع الجبان مع ان مقتضي المقام نفي البخل فقط وهو اشارة الى انه يقول لا اكذب في نفي البخل عني لان نفي البخل عني ليس لي حوفي منكم وهذا من جوامع الكلم اذ اصول الاخلاق الحكمة والكرم والشجاعة واشار بعدم الكذب الى كمال القوة العقلية اي الحكمة وبعدم الجبن الى كمال القوة الغضبية اي الشجاعة وبعدم البخل الى كمال القوة الشهوية اي الجود وهذه الثلاثة هي امهات فواضل الاخلاق والاول هو مرتبة الصديقين والثاني هو مرتبة الشهدا ه والثالث مرتبة الصالحين اللهم اجعلنا منهم والله اعلم ص باب ما يتعوذ من الجبن ش

اي هذا باب في بيان التعوذ من الجبن وكلمة ما مصدرية ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابو عوانة ثنا عبد الملك بن عمير سمعت عمرو بن ميمون الاودي قال كان سعد يعلم بنيه هولاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر فحدثت مصعبا فصدقه ش مطابقته للترجمة في قوله اعوذ بك من الجبن وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وعمرو بن ميمون مر في الوضوء وهو الذي راى قردة قد زنت فرجمتها القردة والاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة نسبة الى اود بن معن هذا في باهله واود ايضا في مذحج وهو اود بن مصعب وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة والحديث اخرجه الترمذي في الدعوات عن عبد الله بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة عن يحيى بن محمد وفي اليوم والليلة عن قاسم بن زكريا وتفسير الجبن قد مر وانما تعوذ منه لانه يودي الى عذاب الاخرة لانه يفر في الزحف فيدخل تحت وعيد الله ثم ولي فقد با بغضب من الله وربما يفتتن في دينه فيرتد لجبن ادركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية قوله ان ارد اي عن الرد وكلمة ان مصدرية وارذل العمر هو الهرم الى ان يعني يعود لهيئته الاولى في اوان الطفولية ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم ويقال ارذل العمر ارداه وهو حالة الهرم والضعف عن اداء الفرايض وعن خدمة نفسه فيما يتنظف فيه فيكون كلا على اهله ثقيلا بينهم يتمنون موته فان لم يكن له اهل فالمصيبة اعظم قوله وفتنة الدنيا هو ان يبيع الاخرة بما يتعجل له في الدنيا من حال ومال قوله فحدثت به مصعبا قايل هذا هو عبد الملك بن عمير ومصعب هو ابن سعد بن ابي وقاص وقال الحافظ المزي في الاطراف في رواية عمرو بن ميمون هذه عن سعد لم يذكر البخاري مصعبا وهو عجيب منه لان هذا ثابت عن البخاري في جميع الروايات فافهم ص حدثنا مسدد ثنا معتمر قال سمعت ابي قال سمعت انس ابن مالك قال كان النبي عليه السلام يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من عذاب القبر ش مطابقته للترجمة في قوله والجبن ومعتمر هو ابن سليمان التيمي البصري وابوه سليمان بن طرخان البصري مولى بني مرة مات سنة ثلاث واربعين ومائة والحديث اخرجه ايضا في الدعوات عن مسدد عن معتمر واخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى بن ايوب وعن ابي كامل وعن محمد بن عبد الاعلى وعن ابي كريب واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسدد

به واخرجه النسائي في الاستعاذة عن محمد بن عبد الاعلى به قوله من العجز هو ضد القدرة ه وقال ابن بطال اختلف في معنى العجز فاهل الكلام يجعلونه ما لا استطاعة لاحد على ما يعجز عنه لانها عندهم مع الفعل واما الفقها فيقولون انه هو ما يستطيع ان يعمله اذا اراد لانهم يقولون ان الحج ليس على الفور ولو كان على المهلة عند اهل الكلام لم يصح معناه لان الاستطاعة لا تكون الا مع الفعل والذين يقولون بالمهلة يجعلون الاستطاعة قبل الفعل قوله والكسل وهو ضعف الهمة وايثار الراحة للبدن على التعب وانما استعيذ منه لانه يبعد عن الافعال الصالحة قوله والهرم قال الكرماني ضد الشباب وفي المغرب الهرم كبر السن الذي يودي الى تماوت الاعضا وتساقط القوى وانما استعاذ منه لكونه من الادوا التي لا دواء لها قوله من فتنة المحيا والممات مصدران ميميان بمعنى الحياة والموت وفتنة المحيا ان يفتتن بالدنيا ويشتغل بها وفتنة الممات ان يخاف عليه من سوء الخاتمة عند الموت وعذاب القبر ما يعرض له عند مشاهدة الملكين ومشاهدة اعماله السيئة في اقبح الصور ص باب من حدث بمشاهده في الحرب ش

اي هذا باب في بيان من حدث بمشاهده وهو جمع مشهد بموضع الشهود اي الحضور في الحرب اراد بهذا ان للرجل ان يحدث بما تقدم له من العنا في اظهار الاسلام واعلاء كلمته ليتاسى بذكر المتاسي ويقتدي به وليترغيب الناس في ذلك واما الذي يحدث لاظهار شجاعته والافتخار بما صنع فذلك لا يجوز ص قاله ابو عثمان عن سعد ش اي قال ذلك ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن سعد ابن ابي وقاص وهذا تعليق ذكره موصولا في المغازي ص حدثنا قتيبة بن سعد ثنا حاتم عن محمد بن يوسف عن السايب بن يزيد قال صحبت طلحة بن عبيد الله وسعدا والمقداد بن الاسود وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن رسول الله عليه السلام الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد ش مطابقته للترجمة في قوله سمعت طلحة يحدث عن يوم احد وحاتم هو ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة ومر في الوضوء ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن اخت نمر وامه ابنة السايب بن يزيد سمع جده السايب بن يزيد والسايب هذا صحابي صغير بن صحابي حج به ابوه وامه مع النبي عليه السلام في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وقيل ابن عشر سنين مر في جزاء الصيد وفيه ستة من الصحابة قوله وسعدا اي وصحبت سعدا وهو سعد بن ابي وقاص قوله فما سمعت احدا منهم اي هولاء الصحابة المذكورين يحدث عن رسول الله عليه السلام قال ابن بطال وغيره كان كثير من كبار الصحابة لا يحدثون عن رسول الله عليه السلام خشية التزيد والنقصان لئلا يدخلون في قوله عليه السلام من تقول علي ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار فاحتاطوا على انفسهم اخذا بقول عمر رضي الله عنه ايضا اقلوا الحديث عن رسول الله عليه السلام وانا شريككم قوله الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد يعني ما سمعت طلحة يحدث عن النبي عليه السلام وانما كان يحدث عن مشاهدة يوم احد الا انه كان من اهل النجدة وثبات القدم في الحرب وعن ابي عثمان النهدي انه لم يبق مع رسول الله عليه السلام تلك الايام غير طلحة وسعد ولهذا حدث طلحة عن مشاهدة يوم احد ليقتدى به ولترغب الناس في مثل فعله ص

باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية ش

اي هذا باب في بيان وجوب النفير بفتح النون وكسر الفاء اي الخروج الى قتال الكفار واصل
النفير مفارقة مكان الى مكان لامر حرك ذلك قوله وما يجب من الجهاد اي وفي بيان القدر الواجب
في الجهاد قوله والنية اي وفي بيان مشروعية النية في ذلك ص وقوله انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا
لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله الاية ش وقوله بالجر عطفا على قوله
وجوب النفير اي وقول الله تعالى وفي بعض وقول الله عز وجل وقال سفيان الثوري عن ابيه
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح هذه الاية انفروا خفافا وثقالا اول ما نزل من سورة براءة قال جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم لما نزلت اية الجهاد منا الثقيل وذو الحاجة والضيعة والشغل فنزل
قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا ويقال كان المقداد عظيما سمينا جاء الى النبي عليه السلام وشكى
اليه وسال ان يأذن له فنزلت انفروا الاية امر الله تعالى بالنفير العام مع الرسول عليه السلام
عام غزوة تبوك لقتال اعداء الله من الروم الكفرة من اهل الكتاب وحتم على المؤمنين في الخروج
معه على كل حال في المنشط والمكره والعسر واليسر فقال انفروا خفافا وثقالا وعن ابي طلحة
كهولا وشبانا ما سمع عذر احد ثم خرج الى الشام فقاتل حتى قتل وهكذا روي عن ابن عباس وعكرمة
والحسن البصري والشعبي ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال مجاهد شبانا وشيوخا واغنياء
ومساكين وقال الحكم بن عتيبة مشاغيل وغير مشاغيل وعن ابن عباس انفروا نشاطا وغير
نشاط وكذا قال قتادة وعن الحسن البصري في العسر واليسر وقيل الخفاف اهل اليسرة والثقال
اهل العسرة وقيل اصحاء ومرضى وقيل متقلين من السلاح ومكثرين وقيل رجالا وركبانا وقيل
عزابا ومتاهلين وقال السدي لما نزلت هذه الاية اشتد على الناس شانها فنسخها الله تعالى
فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
وخفافا جمع خفيف وثقالا جمع ثقيل وانتصابهما على الحال من الضمير الذي في انفروا قوله وجاهدوا
باموالكم وانفسكم ايجاب للجهاد بهما ان امكن او باحدهما على حسب الحال قوله ذلكم خير لكم في الدنيا
مع ما يدخر لكم من الكرامة في الاخرة ان كنتم تعلمون ان الله يريد الخير قوله لو كان عرضا قريبا الاية
نزلت في المنافقين في غزوة تبوك والمعنى لو كان ما دعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا قاصدا اي سهلا
قريبا لاتبعوك طمعا في المال ولكن بعدت عليهم الشقة اي السفر البعيد وقرا عبيد بن عمير بكسر الشين
وهي لغة قيس قوله وسيحلفون بالله اي يحلفون بالله لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم
اي لو قدرنا وكان لنا سعة من المال لخرجنا معكم وذلك كذب منهم ونفاق لانهم كانوا اغنياء ميسير
ذوي اموال قال الله تعالى يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون وقال الزمخشري يهلكون
انفسهم اما ان يكون بدلا من سيحلفون او حالا بمعنى مهلكين والمعنى انهم يوقعونها في الهلاك
بحلفهم الكاذب وبما يحلفون عليه من التخلف ص وقوله يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة الى قوله على كل شيء قدير ش

وقوله بالجر عطف على قوله الاول هذا شروع في عتاب من تخلف عن رسول الله عليه السلام في غزوة
تبوك حين طابت الثمار والظلال في شدة الحر وحمارة القيظ فقال تعالى يا ايها الذين امنوا الاية
قوله اثاقلتم اصله تثاقلتم ادغمت التاء في الثاء فسكنت الاولى فاتي بالف الوصل ليتوصل بها الى النطق
بالساكن معناه تكاسلتم وملتم الى المقام في الدعة والخفض وطيب الثمار قوله ارضيتم بالحياة الدنيا
من الاخرة بدل الاخرة قال تعالى فما متاع الحياة الدنيا هذا تزهيد من الله في الدنيا وترغيب
في الاخرة بان متاع الدنيا قليل بالنسبة الى الجنة لانقطاع ذلك ودوام هذا ثم توعد على ترك
الخروج فقال الا تنفروا اي لا تخرجوا مع نبيكم الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم
لنصرة نبيه واقامة دينه قوله ولا تضروه شيئا اي ولا تضروا الله تعالى بتوليتكم عن الجهاد ونكولكم
وتثاقلكم عنه والله على كل شيء قدير اي قادر على الانتصار من الاعداء بدونكم ص ويذكر عن ابن
عباس انفروا ثبات سرايا متفرقين ويقال واحد الثبات ثبة ش هذا التعليق وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة وذكره اسماعيل بن ابي زياد الشامي في تفسيره عنه ومعناه اخرجوا
ثبات يعني سرية بعد سرية او انفروا مجتمعين قوله ثبات بضم الثاء المثلثة وتخفيف الباء الموحدة
وهو جمع ثبة وهي الجماعة وجاء جمعها ايضا ثبون وثبون واثابي واصل ثبة ثبي على وزن فعل بضم
الفاء وفتح العين وفي التوضيح وعند اهل اللغة الثبات الجماعات في تفرقة اي حلقة حلقة كل جماعة
ثبة والثبة مشتقة من قولهم ثبيت الرجل اذا اثنيت عليه في حياته لانك كانك قد جمعت محاسنه وقال
ابو عمر والتثبية الثناء على الرجل في حياته قوله ثبات ثناء متفرقين احوالا ووقع في رواية ابي ذر
وابي الحسن القابسي ثباتا بالنصب وهو غير صحيح لانه جمع المؤنث السالم مثل الهندات والجر والنصب
فيه سواء والسرايا جمع سرية وهو من يدخل دار الحرب مستخفيا قوله ويقال واحد الثبات ثبة
لا طائل تحته لان هذا معلوم قطعا اي ثبات جمع ثبة واما الثبة التي بمعنى وسط الحوض فليس
من باب ثبة التي بمعنى الجماعة لان اصل هذه ثوب وهو اجوف واوي فلما حذفت الواو عوض عنها
الهاء وسمي وسط الحوض بذلك لان الماء يثوب اليه اي يرجع ص حدثنا عمرو بن علي ثنا يحيى ثنا سفيان
قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام قال يوم
الفتح لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ش مطابقته للترجمة في قوله
ولكن جهاد ونية وعمرو بن علي بن يحيى بن كثير ابو حفص الباهلي البصري ويحيى هو ابن سعيد
القطان وسفيان هو الثوري والحديث مضى في باب فضل الجهاد بهذا الاسناد غير ان شيخه
هناك علي بن عبد الله وهنا عمرو بن علي وقد مضى الكلام فيه هناك والله اعلم ص

باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل ش

اي هذا باب في بيان حكم الكافر الذي يقتل المسلم ثم يسلم بضم اللام اي القاتل قوله فيسدد بالسين
المهملة اي يسدد دينه يعني يستقيم عليه قوله بعد بضم الدال اي بعد قتله المسلم قوله ويقتل
على صيغة المجهول وفي رواية النسفي او يقتل وعليها اقتصر ابن بطال والاسماعيلي وقال الكرماني
او ثم يصير مقتولا والجواب فيه مذكور من الحديث ولم يذكره اكتفاء به ص حدثنا عبد الله بن يوسف

اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله
الى رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل
فيستشهد **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة كالشرح لمعنى الحديث وذلك ان المذكور فيها فيسدد
وفي الحديث فيستشهد والشهادة انما تعتبر على وجه التسديد وهو الاستقامة فيهما وقال بعضهم
يظهر ان البخاري اشار في الترجمة الى ما اخرجه احمد والنسائي والحاكم من طريق اخرى عن ابي هريرة
مرفوعا لا يجتمعان في النار مسلم قتل كافرا ثم سدد المسلم وقارب الحديث انتهى قلت الترجمة لا تكون
الا بما يدل على معنى الحديث الذي وضعت له الترجمة فكيف تكون الترجمة هنا والحديث في كتاب
اخر اخرجه غيره والاسناد المذكور بعينه هولاء الرجال قد ذكره غير مرة وابو الزناد بالزاي والنون
عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه النسائي فيه وفي النعوت عن محمد
ابن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك به **ذكر معناه** قوله يضحك الله
الضحك وامثاله اذا اطلقت على الله يراد بها لوازمها مجازا ولازم الضحك الرضى وقال الخطابي
الضحك الذي يعتري البشر عند ما يستخفهم الفرح او يستفزهم الطرب غير جائز على الله عز وجل
انما هو مثل ضرب لهذا الصنع الذي هو مكان التعجب عند البشر وفي صفة الله تعالى الاخبار عن الرضى
بفعل احدهما والقبول للاخر ومجازاتهما على صنعهما الجنة مع اختلاف احوالهما وتباين مقاصدهما
ومعلوم ان الضحك يدل على الرضى وقبول الوسيلة وانجاح الطلبة فمعناه ان الله يجزل العطا لهما
لانه هو مقتضى الضحك وموجبه او يكون معناه تضحك ملايكة الله من صنعهما لان الايثار على النفس
امر نادر في العادة مستغرب في الطباع وقال ابن حبان في صحيحه يريد اضحك الله ملايكته من وجود ما قضى
وقال ابن فورك اي يبدي الله من فضله توفيقا لهذين الرجلين كما تقول العرب ضحكت الارض من النبات
اذا ظهر فيها وكذلك قالوا للطلع اذا انفتق عنه كفرى الضحك لاجل ان ذلك يبدو منه البياض الظاهر
كبياض الثغر وقال الداودي اراد قبول اعمالهما ورحمتهما والرضى عنهما قوله الى رجلين عدي بالى
لتضمنه معنى الاقبال يقال ضحكت الى فلان اي توجهت اليه بوجه طلق وانت عنه راض قلت هذا
يدل على ان المراد بالضحك هنا الاقبال بالوجه المذكور قوله يدخلان الجنة في محل الجر لانها صفة للرجلين
وفي رواية مسلم من طريق همام عن ابي هريرة قالوا كيف يا رسول الله قوله يقاتل هذا جملة مستانفة
تدل عليه رواية مسلم هذه لان المعنى قالوا يا رسول الله كيف يدخلان الجنة فقال يقاتل هذا في سبيل
الله فيقتل على صيغة المجهول وزاد في رواية همام فيهديه الله الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله
فيستشهد وقال ابو عمر يستفاد من هذا الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة وقال
ايضا معنى هذا الحديث عند اهل العلم ان القاتل الاول كان كافرا قيل هو الذي استنبطه البخاري
في ترجمته ولكن لا مانع ان يكون مسلما لعموم قوله ثم يتوب الله على القاتل كما لو قتل مسلم مسلما
عمدا بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله عز وجل **ص** حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا
الزهري قال اخبرني عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله عليه السلام وهو بخيبر
بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول

الله قال هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان
ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له او لم يسهم
له قال سفيان وحدثنيه السعيدي عن جده عن ابي هريرة قال ابو عبد الله السعيدي هو عمرو بن يحيى
ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص **ش** مطابقته للترجمة توخذ من قول ابن سعيد بن العاص وهو
ابان بن سعيد اكرمه الله بيدي واراد بذلك ان ابن قوقل وهو النعمان استشهد بيد ابان فاكرمه
بالشهادة ولم يقتل ابان على كفره فيدخل النار بل عاش حتى تاب واسلم وكان اسلامه قبل خيبر
وبعد الحديبية وهذا هو عين الترجمة **ذكر رجاله** وهم خمسة الاول الحميدي بضم الحاء المهملة هو
عبد الله بن الزبير ابو بكر منسوب الى احد اجداده حميد بن زهير وهو بطن من قريش الثاني
سفيان بن عيينة الثالث محمد بن مسلم الزهري الرابع عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون
وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن سعيد الاموي الخامس ابو هريرة وفيها ربعة انفس ايضا
الاول هو قوله بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف القرشي الاموي قال الزبير تاخر اسلامه بعد اسلام اخوته خالد وعمرو ثم اسلم ابان
وحسن اسلامه قال ابن عمر كان اسلام ابان بن سعيد بين الحديبية وخيبر قال ابن اسحاق قتل
ابان وعمرو ابنا سعيد بن العاص يوم اليرموك ولم يتابع عليه ابن اسحاق وكانت اليرموك
يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقال موسى بن عقبة
قتل ابان يوم اجنادين وكانت وقعة اجنادين في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر رضي
الله عنه وقيل انه قتل يوم مرج الصفر وكان في صدر خلافة عمر سنة اربع عشرة وكان الامير يوم
مرج الصفر خالد بن الوليد رضي الله عنه الثاني ابن قوقل هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم
بالصاد المهملة بن فهم بن ثعلبة بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم ابن عمرو
ابن عوف الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبة وقيل لقب اصرم وقد ينسب النعمان الى جده فيقال
له النعمان بن قوقل وقوقل بقافين على وزن جعفر شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وروى
البغوي في الصحابة ان النعمان بن قوقل قال يوم احد اقسمت عليك يا رب ان لا تغيب الشمس
حتى اطأ بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبي عليه السلام لقد رايته في الجنة
الثالث سعيد وهو الذي اوضحه البخاري بقوله هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص يكنى ابا امية
المكي قال يحيى بن معين صالح وذكره ابن حبان في الثقات الرابع سعيد بن عمرو بن سعيد القرشي
ابو عثمان الاموي روى عن النبي عليه السلام مرسلا وعن جماعة من الصحابة روى عنه ابنه ابنه
عمرو بن يحيى المذكور وقال ابو زرعة والنسائي ثقة وقال ابو حاتم صدوق **ذكر معناه** قوله وهو
بخيبر جملة حالية وكان افتتاح احد في سنة قوله اسهم لي السايل هو ابو هريرة
وفي رواية ابي داود ان رسول الله عليه السلام بعث ابان بن سعيد بن العاص على سرية من
المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على رسول الله عليه السلام بخيبر بعد ان فتحها فقال
ابان اقسم لنا يا رسول الله قال ابو هريرة فقلت لا تقسم لهم يا رسول الله فقال ابان انت هنا

يا وبر تحدر علينا من راس ضان فقال النبي عليه السلام اجلس يا ابان ولم يقسم لهم وفي لفظ فقال
سعيد بن العاص يا عجبا لوبر قال ابو بكر الخطيب كذا عند ابي داود فقال سعيد وانما هو ابن سعيد
واسمه ابان قال والصحيح ان ابا هريرة هو السايل كما هو البخاري انتهى قلت على تقدير صحة
حديث ابي داود ومعاوضته لحديث البخاري يحمل انهما سالا جميعا وان احدهما جاري الاخر
لما اسلفه من قوله لا تقسم له قوله بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد كما قلنا قوله
قال ابن قوقل هو النعمان بن مالك كما ذكرناه الان قوله واعجبا بالتنوين ويروى بدونه كلمة
واعجبا اسم لاعجب وانتصاب عجبا به قوله لوبر بفتح الواو وسكون البا الموحدة بعدها را
قال ابن قرقول كذا لاكثر الرواة بسكون البا الموحدة وهي دويبة غبرا ويقال بيضا على
قدر راس السنور حسنة العينين من دواب الجبال وانما قال له ذلك احتقارا وضبطها بعضهم
بفتح البا وثا وله جمع وبره وهو شعر الابل اي ان شانه كشان الوبره لانه لم يكن لابي
هريرة عشيرة وقال الخطابي احسب انها توكل لاني وجدت بعض السلف يوجب فيها الفدية
وقال القزاز هي ساكنة البا دويبة اصغر من السنور طحلا اللون يعني تشبه الطحال لا ذنب
لها وهي من دواب الغور والجمع وبار وفي المحكم على قدر السنور والانثى وبره والجمع وبر ووبور
ووبار ووباره واباره وفي الصحاح ترجن في البيوت اي تقيم بها وثا لغها وقال ابو موسى
المديني في كتاب المغيث يجب على المحرم في قتلها شاة لانها تجتر كالشاة وقيل لان لها كرشا
من الشاة وفي مجمع الغرايب عن مجاهد في الوبر شاة وذكر مثله وفي البارع لابي علي بن ابي
حاتم الطايفيون يقولون لما يكون في الجبال من الحشرات الوبر وجمعها الوباره ولغة اخرى
الوباره ولغة اخرى الاباره بالكسر الهمز وقال ابن بطال وانما سكت ابو هريرة عن ابان في قوله
هذا لانه لم يومه بشي ينقص دينه انما ينقصه بقلة العشيرة والعدد او لضعف امنته
قوله تدلى علينا او انحدر ولا يجبر بهذا الاعمى جا من مكان عال قال الطبري هذا هو المشهور
عند العرب قوله من قدوم ضان قال ابن قرقول هو بفتح القاف وتخفيف الدال اسم موضع
وضم المروزي القاف والاكثرون وتاوله بعضهم قدوم ضان اي المتقدم منها وهو رووسها
وهو وهم بين وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جمع قادم مثل ركوع وراكع وروكع وسجود
وساجد ويكون المعنى تدلى علينا من جملة القادمين اقام الصفة مقام الموصوف ويكون
من في قوله من قدوم تنبيها للجنس كما لو قال تدلى علينا من ساكني ضان ولا يكون من مرتبطة
بتدلى كما هي مرتبطة بالفعل في قولك تدليت في الحبل لاستحالة تدليه من قوم لانه لا يقال
تدليت من بني فلان ويحتمل ان يكون قدوم مصدرا وصف به الفاعلون ويكون في الكلام حذف
وتقديره تدلى علينا من ذوي قدوم فحذف الموصول واقام المصدر مقامه كما قالوا رجل صوم
اي ذو صوم ومن على هذا التقدير ايضا تبيين للجنس كما كانت في الوجه الاول قال ويحتمل
ان يكون معناه تدلى علينا من مكان قدوم ضان ثم حذف المكان واقام القدوم مكانه كما قالت
العرب ذهب به مذهب وسلك به مسلك يريد المكان الذي يسلك فيه ويذهب ويشهد

لهذا رواية من راس ضان ويحتمل ان يكون اسم المكان قدوم بفتح القاف دون الضم لقلة
الضم في هذا البنا في الاسما وكثرة الفتح ويحتمل ان يكون قدوم ضان بتشديد الدال وبفتح القاف
لو ساعدته رواية لانه من بناء اسما المواضع وطرف القدوم موضع بالشام وعن ابي دريد قدوم
ثنية بسراة ارض دوس وقال ابو عبيد رواه الناس عن البخاري ضان بالنون الا الهمداني فانه
رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شا الله والضال السدر البري واما اضافة
هذه الثنية الى الضان فلا اعلم لها معنى وقد مر عن ابي داود انه باللام وقال ابن الجوزي
كذا في اكثر الروايات وزعم ابو ذر الهروي ان ضان بالنون جبل بارض دوس بلد ابي هريرة
وقيل ثنية قوله ينعى علي من نعيت على الرجل فعله اذا عبته عليه قوله قتل رجل بالنصب
مفعول ينعى اي ينعى علي باني قتلت رجلا اكرمه الله على يدي حيث صار شهيدا بواسطتي ولم
ولم يهني بالعكس اذ لو مت مقتولا بيده لصرت ممن من اهل النار اذ لم اكن حينئذ مسلما قوله
قال فلا ادري اسهم له قوله من قول ابن عيينة ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان
وحدثنيه السعدي ايضا وفي رواية ابن ابي عمر عن سفيان سمعت السعيدي قوله وحدثنيه
السعيدي معطوف على قوله حدثنا الزهري وهو موصول بالاسناد الاول قوله قال
ابو عبد الله هو البخاري نفسه هذا وقع هكذا لغير ابي ذر **ذكر ما يستفاد منه** فيه ان الرجل
قد يوبخ بما قد سلف الا انه يتوب فلا توبيخ عليه ولا تثريب الا يرى ان ابا هريرة لما وبخ بن سعيد
ابن العاص على قتل ابن قوقل كيف رد عليه اقبح الرد وصارت له عليه الحجة كما صارت لادم على موسى
عليهما السلام من اجل انما وجا بعد التوبة من الذنب وفيه ان التوبة تمحو ما قبلها سلف قبلها
من الذنوب القتل وغيره لقوله اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه لان ابن قوقل وجبت له
الجنة بقتل ابن سعيد له ولم يجب لابن سعيد النار لانه اسلم ومات ويصح هنا سكوته عليه
السلام على قوله ولو كان غير صحيح لما لزمه السكوت لانه بعث للبيان وفيه قيل حجة على الكوفيين
في قولهم في المدد يلحق بالجيش في ارض الحرب بعد الغنيمة انهم شركاهم في الغنيمة وساير العلما انما تجب
الغنيمة عندهم لمن شهد الوقعة واحتجوا بحديث ابي هريرة واما سيدنا رسول الله عليه السلام
لم يسهم لهم وابو حنيفة انما يسهم لمن غاب عن الوقعة لشغل شغله به الامام من امور المسلمين
كما فعل بعثمان رضي الله عنه حين قسم له من غنايم بدر بسهمه ولم يحضرها لانه كان غايبا
في حاجة الله ورسوله فكان كمن حضرها او مثل ان يبعثه الامام لقتال قوم اخرين فيصيب
الامام غنيمة بعد مفارقة الرجل اياه او يبعث رجلا من معه في دار الحرب الى دار الاسلام ليمده
بسلاح ورجال فلا يعود ذلك الرجل الى الامام حتى يقسم غنيمة فهو شريك فيها وهو كمن حضرها
وكذلك كل من اراد الغزو فرده الامام وشغله بشي من امور المسلمين فهو كمن حضرها وقال الطحاوي
رحمه الله واما حديث ابي هريرة فانما ذكر والله اعلم لانه وجها ابان لنجد قبل ان يتهيا خروجه
الى خيبر فتوجها ابان ثم حدث خروجه عليه السلام الى خيبر فكان ما غاب فيه ابان ليس هو
شغل شغل به عن حضورها بعد ارادته اياها فيكون كمن حضرها والله اعلم ص ٥

باب من اختار الغزو على الصوم ش

اي هذا باب في بيان من اختار الغزو على الصوم لئلا يضعف بدنه عن القيام بامور الغزاة
وايضا فالمجاهد يكتب له اجر الصايم القايم وقد مثله عليه السلام بالصايم لا يفطر والقايم
لا يفتر ص حدثنا ادم ثنا شعبة ثنا ثابت البناني قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال
كان ابو طلحة لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل الغزو فلما قبض النبي عليه السلام لم اره
مفطرا الا يوم فطر او اضحى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وثابت بالثا المثلثة بن اسلم ابو محمد
البصري البناني بضم البا الموحدة وتخفيف النون الاولى وكسر الثانية نسبة الى بنانة وهم ولد
سعد بن لؤي وبنانة زوجة سعد وقيل كانت امة له والحديث من افراده وابو طلحة زوج ام انس
واسمه زيد بن سهل الانصاري وكان ابو طلحة اعتمد على قوله عليه السلام تقوو العدوكم بالافطار
وكان فارس الحرب ومن له الاجتهاد فيها فلذلك كان يفطر ليتقوى على العدو وهذا يدل على
فضل الجهاد على ساير اعمال التطوع فلما مات عليه السلام وقوي الاسلام واستدن وطاته
على العدو وراى انه في سعة عما كان عليه من الجهاد راى ان ياخذ بحظه في الصوم ليجمع له هاتان
الطاعتان العظيمتان وليدخل يوم القيامة من باب الريان قوله لم اره مفطرا هذا من كلام
انس اي لم ار ابا طلحة الا يوم فطر او اضحى اي او يوم اضحى وكان لا يصومهما للنهي الوارد فيه
ويدخل فيه صوم ايام التشريق قالوا هذا خلاف ما كانوا عليه الفقها فان قلت روى الحاكم
في مستدركه من رواية حماد ثنا ثابت بن سلمة عن سلمة عن انس ان ابا طلحة اقام بعد رسول الله
عليه السلام اربعين سنة لا يفطر الا يوم فطر او اضحى قلت هنا ماخذان على الحاكم احدهما ان اصل
الحديث في البخاري فلا يصح الاستدراك والاخر ان هذا المقدار الذي ذكره في حياته بعد النبي عليه
السلام فيه نظر لانه لم يعش بعد النبي عليه السلام الا ثلاثا او اربعا وعشرين سنة وصرح بعضهم
بان الزيادة في مقدار حياته بعد النبي عليه السلام غلط قلت التصريح بالغلط غلط لان ابا عمر
قال قال ابو زرعة عاش ابو طلحة بالشام بعد موت النبي عليه السلام اربعين سنة يسرد الصوم
وقال ابو زرعة سمعت ابا نعيم يذكر ذلك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس يعني ان ابا طلحة صرد
الصوم بعد النبي عليه السلام اربعين سنة والله اعلم ص باب الشهادة سبع سوى
القتل ش اي هذا باب يذكر فيه الشهادة سبع اي سبعة انواع وكونها سبعا باعتبار الشهيد ولهذا
جاء في حديث جابر بن عتيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا سبعة سوى القتل في سبيل
الله تعالى المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد والحرق شهيد
والذي يموت تحت الهدم شهيد والمراة تموت بجمع شهيد الحديث في الموطا قوله بجمع بضم الجيم
وسكون الميم وفي اخره عين مهملة يعني المجموع كالذخر بمعنى المذخور وهو ان تموت المراة وفي بطنها
ولد وقيل التي تموت بكرا وكسر الكسائي الجيم وفي حديث الباب الشهدا خمسة على ما ياتي وروى
الحارث بن ابي اسامة من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله عليه السلام الشهدا ثلاثة رجل
خرج بنفسه وماله صابرا محتسبا لا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل غفرت له ذنوبه

كلها ونجا من عذاب القبر ويومن من الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين ويخلع عليه خلعة
الكرامة ويوضع على راسه تاج والثاني رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ولا يقتل فان
مات ولم يقتل كانت ركبته وركبة ابراهيم الخليل عليه السلام بين يدي الله عز وجل في مقعد
صدق والثالث رجل خرج بماله ونفسه محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل فانه
يجي يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقولون افسحوا
لنا فانا قد بذلنا دما بالله عز وجل والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابراهيم الخليل عليه السلام
او لنبي من الانبيا عليهم السلام لتنحى لهم عن الطريق لما يرى من حقهم ولا يسال الله شيا الا اعطاه ولا
يشفع احدا الا شفع فيه ويعطى في الجنة ما احب الحديث بطوله وروى الترمذي من حديث فضالة
ابن عبيد يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول الشهدا اربعة رجل مومن جيد الايمان
لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذي يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيامة هكذا ورفع راسه
حتى وقعت قلنسوته فما ادري اقلنسوة عمر اراد ام قلنسوة النبي عليه السلام قال ورجل مومن
جيد الايمان لقي العدو فكانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة
الثانية ورجل مومن اسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة
وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا كما رايت في ترجمة الباب الشهادة سبع وفي حديث
جابر بن عتيك سبعة موافق للترجمة وفي حديث الباب خمسة وفي حديث انس بن مالك ثلاثة وفي حديث
عمر بن الخطاب اربعة وجا احاديث اخرى في هذا الباب منها في الصحيح من قتل دون ماله فهو شهيد
ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن
وقصه فرسه او لدغته هامة او مات على فراشه على اي حتف شا فهو شهيد ومن حبسه السلطان
ظالما له او ضربه فمات فهو شهيد وكل موتة يموت بها المسلم فهو شهيد وفي حديث ابن عباس المرابط
يموت في فراشه في سبيل الله فهو شهيد والشرق شهيد والذي يفترسه السبع شهيد وعند ابن ابي عاصم
من حديث ابن مسعود من تردى من الجبال شهيد وقال ابن العربي وصاحب النظرة وهو المعين والفرس
شهيدان قال وحديثهما حسن ولما ذكر الدارقطني حديث ابن عمر الغريب شهيد صححه وروى ابن ماجة
من حديث ابي هريرة من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر الحديث وسنده جيد على راي
الحاكم وروى البزار بسند صحيح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه النفسا شهادة وفي الاستذكار
قال عمر رضي الله عنه الشهيد من احتسب نفسه على الله شهيدا وحديث ابن عباس من عشق وعف
وكتم ومات مات شهيدا وروى النسائي من حديث سويد بن مقرن من قتل دون مظلمته فهو شهيد
وعند الترمذي من حديث معقل بن يسار من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من اخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا وقال حديث
حسن غريب وعند الثعلبي من حديث يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه من قرا اخر سورة الحشر
فمات من ليلته مات شهيدا وعند الاجري يا انس ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك
الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة وعند ابي نعيم عن ابن عمر من صلى الضحى

وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له اجر شهيد وعن جابر من مات يوم الجمعة او ليلة
اجير من عذاب القبر وجا يوم القيامة وعليه طابع الشهدا قال ابو نعيم غريب من حديث جابر وعند
ابي موسى من حديث عبد الملك بن هارون بن عنترة عن ابيه عن جده يرفعه فذكر حديثا فيه والسل شهيد
والغريب شهيد وفي كتاب الافراد والغرايب للدارقطني من حديث انس عن النبي عليه السلام انه قال
المحموم شهيد وفي كتاب العلم عن ابي عمر عن ابي ذر وابي هريرة اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله
مات شهيدا وفي الجهاد لابن ابي عاصم من حديث ابي سلام عن ابي معانق الاشعري عن ابي مالك الاشعري
مرفوعا من خرج به جراح في سبيل الله كان عليه طابع الشهدا وفي المسند عن عايشة عن النبي عليه السلام
ان فنا امتي بالطعن والطاعون قالت يا رسول الله اما الطعن فقد عرفناه فما الطاعون قال غدة
كغدة البعير تخرج في المراق والاباط من مات منها مات شهيدا وفي بعض الاثار المحبوب شهيد بريد
ذات الجنب وفي الحديث انها نخسة من الشيطان وهذا كما رايت ترتقي الشهدا الى قريب اربعين فان
قلت كيف التوفيق بين الاحاديث التي فيها العدد المختلف صريحا والاحاديث الاخر ايضا قلت اما ذكر
العدد المختلف فليس على معنى التحديد بل كل واحد من ذكر بحسب الحال وبحسب السوال وبحسب ما تجدد
العلم في ذلك من النبي عليه السلام على ان التنصيص على العدد المعين لا ينافي الزيادة ومع هذا الشهيد
الحقيقي هو قتيل المعركة وبه اثر او قتله اهل الحرب او اهل البغي وقطاع الطريق سوا كان القتل
مباشرة او تسببا او قتله المسلمون ظلما ولم يجب بقتله دية فالحكم فيه ان يكفن ويصلى عليه ولا يغسل
ويدفن بدمه وثيابه الا ما ليس من جنس الكفن كالفرو والحشو والسلاح المعلق عليه ويزاد وينقص هذا
كله عند اصحابنا الحنفية وعند الشافعي من مات في قتال اهل الحرب فهو شهيد سوا كان به اثر او لا ومن
قتل ظلما في غير قتال الكفار او خرج في قتالهم ومات بعد انفصال القتال وكان بحيث يقطع بموته
ففيه قولان في قول لم يكن شهيدا وبه قال مالك واحمد وهو قول اكثر اهل العلم ولا نعلم فيه خلافا
الا عن الحسن وفي المغني اذا مات في المعترك فانه لا يغسل رواية واحدة وهو قول اكثر اهل العلم ولا نعلم
فيه خلافا الا عن الحسن وابن المسيب فانهما قالا يغسل الشهيد ولا نعمل به واما ما عدا ما ذكرناهم الان
فهم شهدا حكما لا حقيقة وهذا فضل من الله لهذه الامة بان جعل ما جرى عليهم تمحيصا لذنوبهم وزيادة
في اجرهم بلغهم بها درجات الشهدا الحقيقية ومراتبهم فلهذا يغسلون ويعمل بهم ما يعمل بساير اموات
المسلمين وفي التوضيح الشهدا ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو المقتول في حرب الكفار بسبب
من الاسباب وشهيد في الاخرة دون احكام الدنيا وهم من ذكرنا انفا وشهيد في الدنيا دون الاخرة
وهو من غل في الغنيمة ومن قتل مدبرا او في معناه ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمي
عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال الشهدا خمسة المطعون والمبطون والغرق
وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة سبع والحديث
خمسة وقال ابن بطال هذا يدل على ان البخاري مات ولم يهذب كتابه واجيب بان البخاري اراد التنبيه
على ان الشهادة لا تنحصر في القتل بل لها اسباب اخر وتلك الاسباب اختلف الاحاديث فيها ففي بعضها
سبع لكن لم يوافق شرطه فنبه عليه في الترجمة ايذانا بان الوارد في عددها من الخمسة او السبعة

ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا ينقص بل هو اخبار عن خصوص فيما ذكر والله اعلم بحصرها
وقال الكرماني في الجواب ان بعض الرواة نسي الباقي وتم كلامه قلت وفيه نظر لا يخفى وقال بعضهم
هذه الترجمة لفظ حديث اخر اخرجه مالك من رواية جابر بن عتيك قلت قد ذكرنا حديث عن قريب
وهذا ليس بجواب مجدي لان المطلوب وجود المطابقة بين الترجمة وبين حديث الباب لا بينها
وبين حديث اخر خارج عن الكتاب والاوجه الاقرب ما ذكرنا بقولنا واجيب بان البخاري الى اخره
وسمي بضم السين وفتح الميم وتشديد اليا اخر الحروف ابو عبد الله مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن
حارث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني وابو صالح ذكوان الزيات السمان والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الصلاة وفي الوصي عن ابي عاصم واخرجه الترمذي في الجنايز عن قتيبة وعن اسحاق بن
موسى واخرجه النساي في الطب عن قتيبة قوله المطعون الذي مات في الطاعون وقال الجوهري
هو الموت من الوبا قوله والمبطون هو العليل بالبطن قوله والغرق بفتح الغين المعجمة وكسر الرا
وهو الذي يموت بالغرق وقيل الذي عليه الما ولم يغرق فاذا غرق فهو غريق قوله وصاحب
الهدم قال ابن الاثير الهدم بالتحريك البنا المهدوم فعل بمعنى مفعول وبالسكون الفعل نفسه
قوله والشهيد في سبيل الله وقال الطيبي يلزم منه حمل الشي على نفسه لان قوله خمسة خبر للمبتدا
والمعدود بعده بيان له واجاب بانه من باب قول الشاعر انا ابو النجم وشعري شعري فافهم
ص حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن انس عن النبي
عليه السلام قال الطاعون شهادة لكل مسلم ش مطابقته للترجمة من حيث انه احد السبعة التي
هي الترجمة واحد الخمسة التي في الحديث السابق وبشر بكسر البا الموحدة بن محمد ابو محمد السختياني
المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وحفصة بنت
سيرين وهي اخت محمد بن سيرين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن موسى بن اسماعيل
واخرجه مسلم في الجهاد عن حامد بن عمر قوله الطاعون هو المرض العام والوبا الذي يفسد له
الهوا فتفسد له الامزجة والابدان وقيل الطاعون هو الذي اصابه الطعن وهو الوجع الغالب
الذي ينطفي به الروح كالذبحة ونحوها وروي اسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الطاعون رجز ارسل على من كان قبلكم وانما سمي طاعونا لعموم مصابه وسرعة قتله فيدخل فيه
مثله مما يصلح اللفظ له ص باب قوله تعالى لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين
الى غفورا رحيما ش اي هذا باب في سبب نزول قوله تعالى لا يستوي القاعدون الى اخره والقاعدون
جمع قاعد واراد بهم القاعدين عن الجهاد وكلمة من للبيان والتبعيض واراد بالجهاد غزوة بدر
قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك والضرر مثل العمى والعرج والمرض قوله والمجاهدون عطف
على القاعدون قوله فضل الله المجاهدين هذه الجملة موضحة للجملة الاولى التي فيها عدم استوا القاعدين
والمجاهدين كانه قيل ما بالهم لا يستوون فاجيب بقوله فضل الله المجاهدين قوله درجة نصب

بنزع الخافض وقيل مصدر في معني تفضلا وقيل حال اي ذوي درجة قوله وكلا اي وكل فريق من
القاعدين والمجاهدين قوله وعد الله الحسني اي المثوبة الحسني وهي الجنة قوله الي قوله غفورا
اراد به تمام الاية وهو قوله علي القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله
غفورا رحيما قال الزمخشري اجرا انتصب بفضل لانه في معني اجرهم اجرا قوله درجات في معني الجر
قال الزمخشري ويجوز ان ينتصب درجات نصب درجة كما تقول ضربه اسواطا معني ضربات كانه قيل
وفضلهم تفضيلا قوله ومغفرة ورحمة بدل من اجرا وكان الله غفورا رحيما للفريقين فان قلت
ما الحكمة في ان الله تعالي ذكر في اول الكلام درجة وفي اخره درجات قلت الاولي لتفضيل المجاهدين
علي اولي الضرر والثانية للتفضيل علي غيرهم وقيل الاولي درجة المدح والتعظيم والثانية منازل
الجنة ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول لما نزلت
لا يستوي القاعدون من المومنين دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم زيدا فجاء بكتف فكتبها وشكا
ابن ام مكتوم ضرارته فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر ش مطابقته للترجمة
من حيث انه بيني سبب نزول قوله لا يستوي القاعدون الي اخره وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي وابو اسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن حفص بن عمر واخرجه مسلم في الجهاد عن ابي موسي وبندار قوله زيدا هو زيد بن ثابت الانصاري
البخاري قوله بكتف بفتح الكاف وكسر التاء وهو عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان من الناس والدواب
كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس قوله ابن ام مكتوم هو عمرو بن ام مكتوم قيس العامري واسم امه عاتكة
المخزومية قوله ضرارته ذهاب بصره وفيه اتخاذ الكاتب وتقييد العلم ص حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله حدثنا ابراهيم بن سعد الزهري قال حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد
الساعدي انه قال رايت مروان جالسا في المسجد فاقبلت حتي جلست الي جنبه فاخبرنا ان زيد بن
ثابت اخبره ان رسول الله صلي الله عليه وسلم املي عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون
في سبيل الله قال فجاء ابن ام مكتوم وهو يملها علي فقال يا رسول الله لو استطعت الجهاد لجاهدت وكان
رجلا اعمي فانزل الله تعالي علي رسوله عليه السلام وفخذه علي فخذي فثقلت علي حتي خفت ان ترض
فخذي ثم سري عنه فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا
غير مرة ومروان هو ابن الحكم كان امير المدينة زمن معاوية والحديث من افراده ومن لطايف
اسناده سهل بن سعد الصحابي يروي عن مروان وهو تابعي قوله يملها بضم الياء وكسر الميم وتشديد
اللام اي يملي والظاهر ان ياءه منقلبة عن احدي اللامين قوله استطيع الجهاد اصله لو استطعت
عدل الي المضارع اما لقصد الاستمرار او لعدم الاستمرار قوله وكان رجلا اعمي اي كان ابن ام مكتوم
قوله وفخذه الواو فيه للحال قوله ان ترض من الرض بتشديد المعجمة وهو الدق الجرش قوله ثم سري
عنه بالتخفيف والتشديد اي كشف وازيل قيل ان جبريل عليه السلام صعد وهبط في مقدار الفترة
سنة قبل ان يجف القلم اي بسبب اولي الضرر حكاه ابن التين قال وهذا يحتاج ان يكون جبريل
عليه السلام يتناول ذلك من السماء والامر كذلك لان القران نزل جملة ليلة القدر الي سما الدنيا

ثم نزل بعد ذلك مفرقا بحسب الحال وفيه ان من حبسه العدو وغيره عن الجهاد وغيره من
من اعمال البر مع نية فيه فله اجر مجاهد والعامل لان نص الاية علي المفاضلة بين المجاهد
والقاعد ثم استثني من المفضولين اولي الضرر واذا استثناهم منها فقد الحقهم بالفاضلين فقد بين
الشارح هذا المعني فقال ان بالمدينة اقواما ما سلكنا واديا او شعبا الا وهم معنا حبسهم العذر
وكذا جاء في من كان يعمل وهو صحيح وكذا من نام عن حزبه نوما غالبا كتب له اجر حزبه وكان
نومه صدقة عليه وكذا المسافر يكتب له ما كان يعمل في الاقامة وهذا معني قوله عز وجل ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع بزمانه او كبرا وضعف اذ الانسان
يبلغ بنيته اجر العامل اذا كان لا يستطيع العمل الذي ينويه ص باب

الصبر عند القتال ش اي هذا باب في بيان فضل الصبر عند القتال مع الكفار ص حدثني
عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحاق عن موسي بن عقبة عن سالم ابو النضر
ان عبد الله بن ابي اوفي كتب فقراته ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم فاصبروا
ش مطابقته للترجمة في قوله فاصبروا يعني عند ملاقاة الكفار وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي
ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي وابو اسحاق هو الفزاري واسمه ابراهيم بن محمد
والحديث مضي بعين هذا الاسناد في باب الجنة تحت بارقة السيوف ومضي الكلام فيه هناك قوله
فاصبروا يحتمل ان يراد به الصبر عند ارادة القتال والشروع فيه او الصبر حالا لمقاتلة
والثبات عليه والله اعلم ص باب التحريض علي القتال ش اي هذا باب
في بيان التحريض اي الحث علي القتال ص وقوله تعالي حرض المومنين علي القتال وقوله بالجر عطف
علي قوله التحريض وفي بعض النسخ وقول الله تعالي يا ايها النبي حرض المومنين علي القتال ان يكن

المروزي وطلحة بن ابي سعيد المصري نزل الاسكندرية وكان اصله من المدينة وليس
له في البخاري سوي هذا الموضع والحديث اخرجه النسائي في الخيل عن الحارث بن مسكين قوله
من احتبس قد مضي معناه قريب قوله ايمانا نصب علي انه مفعول له اي ربطه خالصا
لله تعالي امتثالا لامره قوله وتصديقا بوعده عبارة عن الثواب المترتب علي الاحتباس
ويقال بوعده اي للثواب في القيامة وقال الطيبي تلخيصه انه احتبس امتثالا واحتسابا
وذكر ان الله تعالي وعد الثواب علي الاحتباس فمن احتبس فكانه قال صدقتك فيما وعدتني
قوله شبعه بكسر السين اي ما يشبع به قوله وريه بكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف
من رويت من الماء بالكسر اروي ريا وريا وريا ايضا مثل رضي ووقع في حديث اسما بنت
يزيد اخرجه احمد ومن ربطها رياء وسمعة الحديث وفيه فان شبعها وجوعها الي اخره
خسران في موازينه قوله وروثه اراد ثواب ذلك لا ان الارواث توزن بعينها وروي
ابن بنت منيع من حديث علي مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله فعلفه واثره في موازينه
يوم القيامة وروي ابن ابي عاصم من حديث المطعم بن المقدام عن الحسن عن سهل بن
الحنظلية يرفعه من ارتبط فرسا في سبيل الله كانت النفقة عليه كالماد يده بصدقة
لا يقبضها وروي بن ماجه من حديث محمد بن عقبة القاضي عن ابيه عن جده عن تميم
الداري سمعت رسول الله عليه السلام يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله فعالج
علفه كان له بكل حبة حسنة وفيه ان النية يترتب عليها الاجر وفيه ان الاعمال تقرب
بصحة المعاني وقيل يستفاد من هذا الحديث ان هذه الحسنات تقبل من صاحبها لتنصيص
الشارع علي انها في ميزانه بخلاف غيرها فقد لا تقبل فلا يدخل الميزان والله اعلم

ص باب اسم الفرس والحمار ش اي هذا باب في بيان تسمية الفرس
الذي هو اسم جنس باسم يخصه ليتميز به عن غيره وكذا في بيان تسمية الحمار الذي هو اسم
جنس كذلك واقتصر في الترجمة علي الفرس والحمار وغيرهما من الدواب كذلك بيان ذلك انه
كان للنبي عليه السلام اربعة وعشرون فرسا كل واحد منها كان يسمي باسم مخصوص معين
مثل السكب والمرتجز واللحيف وكان له حمار يسمي يعفور وغيره وكان له بغلة تسمي دلدل وكانت
له لقاح تسمي الحناء والسمراء وغير ذلك وكانت له ناقة

[illegible] وعدم العورة [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال النبي عليه السلام [illegible]

[illegible]

لا من اسما الاشارة وهو جمع للمذكر قوله قد بغوا اي ظلموا من البغي قوله ابينا من الاباء وهو الامتناع
وقوله ان الاولي الي اخره ليس يتزن هكذا وروي ان الاولي هم قد بغوا الان وزنه مستفعلن
مستفعلن فعولن وقال الداودي وفي رواية ان الاعادي بغوا علينا وهو ايضا لا يتزن الا بزيادة
هم او قد والله اعلم ص باب من حبسه العذر عن الغزو ش اي هذا باب
في بيان حكم من حبسه العذر وهو الوصف الطارئ علي المكلف المناسب للتسهيل عليه وجواب
من محذوف تقديره فله اجر الغازي ص حدثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا حميد ان انس حدثهم
قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبي عليه السلام ح وحدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد هو ابن زيد
عن حميد عن انس ان النبي عليه السلام كان في غزاة فقال ان اقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا
ولا واديا الا وهم معنا فيه حبسهم العذر ش مطابقته للترجمة في قوله حبسهم العذر واخرجه
من طريقين الاول عن احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي عن زهير
ابن معاوية ابي خيثمة الجعفي عن حميد الطويل عن انس الثاني سليمان بن حرب الي اخره وهذا
كما رايت قرن رواية زهير برواية حماد بن زيد ففي رواية زهير فايدتان اولاهما التصريح بغزوة
تبوك والاخري بتصريح انس بالتحديث قوله خلفنا بسكون اللام اي وراءنا ويروي بتشديد اللام
وسكون الفاء من التخليف قوله شعبا بكسر الشين المعجمة الطريق في الجبل ويسمي الحي العظيم ايضا
شعبا بالكسر والشعب بالفتح ما تفرق من قبايل العرب والعجم والشعب ايضا القبيلة المعظمة
قوله الا وهم معنا فيه اي في ثوابه اي هم شركا في الثواب وفي رواية الاسماعيلي من طريق اخري عن
حماد بن زيد الا وهم معكم بالنية وفي رواية ابن حبان وابي عوانة من حديث جابر الا شركوكم في الاجر

بدل قوله الا كانوا معكم قوله العذر المرض وعدم القدرة علي السفر وروي مسلم من حديث جابر
بلفظ حبسهم المرض وهذا محمول علي الاغلب وفيه من حبسه العذر عن اعمال البر مع نيته فيها يكتب
له اجر العامل بها كما قال عليه السلام فيمن غلبه النوم عن صلاة الليل انه يكتب له اجر صلاته وكان
نومه صدقة عليه ص وقال موسي ثنا حماد عن حميد عن موسي بن انس عن ابيه قال النبي عليه السلام
اي قال موسي بن اسماعيل هو شيخ البخاري وحماد هو ابن سلمة يروي عن حميد عن موسي بن انس عن
ابيه انس وهذا التعليق وصله الاسماعيلي انبا ابو يعلي انبا ابو خيثمة ثنا عفان بن حماد ثنا حماد
ابن سلمة اخبرنا حميد عن موسي بن انس عن ابيه انس فذكره قال ابو عبد الله الاول عندي اصح ش
ابو عبد الله هو البخاري قوله الاول اي السند الاول الذي فيه حميد عن انس بدون ذكر موسي بن انس
عندي اصح من الذي فيه موسي بن انس ورد عليه الاسماعيلي في هذا وقال حماد عالم بحديث حميد مقدم
فيه علي غيره وكانه قال لهذا التصريح حميد بتحديث انس له ولكن يمكن ان يكون حميد سمع هذا من
موسي عن ابيه ثم لقي انسا فحدث به او سمع من انس فثبته فيه ابنه موسي والله اعلم ص
باب فضل الصوم في سبيل الله ش اي هذا باب في بيان فضل الصوم في سبيل الله
اي الجهاد وقال القرطبي سبيل الله طاعة الله والمراد به الصوم مبتغيا وجه الله تعالي ص حدثنا
اسحاق بن نصر ثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج قال اخبرني يحيي بن سعيد وسهيل بن ابي صالح انهما
سمعا النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول من صام
يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق
ابن نصر السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب بني سعد يروي عنه البخاري في غير موضع
من كتابه مرة يقول اسحاق بن نصر فينسبه الي جده ومرة يقول اسحاق بن ابراهيم بن نصر فينسبه
الي ابيه وعبد الرزاق هو ابن همام وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويحيي بن سعيد الانصاري
وسهيل بن ابي صالح لم يخرج له البخاري موصولا الا هذا ولم يحتج به ولهذا قرنه بيحيي بن سعيد
وقد اختلف في اسناده علي سهيل فرواه الاكثرون عنه هكذا وخالفهم شعبة فرواه عنه عن صفوان
ابن يزيد عن ابي سعيد اخرجه النساي والنعمان بن ابي عياش بفتح العين المهملة وتشديد اليا اخر
الحروف وبالشين المعجمة واسمه زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرقي الانصاري وعن يحيي ثقة
وقال ابن حبان كذلك وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك الانصاري واخرجه مسلم في الصوم عن
اسحاق بن منصور وعبد الرحمن بن بشر وقتيبة وعن محمد بن رمح واخرجه الترمذي في الجهاد عن سعيد
ابن عبد الرحمن وعن سعيد بن غيلان واخرجه النساي في الصوم عن مومل بن شهاب وعن الحسن
ابن قزعة وعن محمد بن عبد الله وعن عبيد الله بن سعيد وعن احمد بن حرب وعبد الله بن احمد بن حنبل
واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن رمح قوله بعد الله وجهه واورد النووي وغيره المباعدة من
النار علي المعافاة منها دون ان يكون المراد البعد بهذه المسافة المذكورة في الحديث قلت لا مانع
من الحقيقة علي ما لا يخفي ثم هذا يقتضي ابعاد النار عن وجه الصايم وفي اكثر الطرق ابعاد الصايم
نفسه فاذا كان المراد من الوجه الذات كما في قوله تعالي كل شي هالك الا وجهه يكون معناهما واحدا

كان المراد حقيقة الوجه يكون الابعاد عن الوجه فقط وليس فيه ان بقي الجسد ان يناله النار الا ان
الوجه كان ابعد من النار من ساير جسده و ذكر لان الصايم يحصل منه الظما ومحله الفم لان الري
يحصل بالشرب في الفم قوله سبعين خريفا اي سنة ولان السنة تستلزم الخريف فهو من باب الكناية
واختلف الروايات في مقدار المباعدة من النار ففي حديث عقبة بن عامر عن النبي عليه السلام اخرجه
النسائي من صام يوما في سبيل الله باعد الله منه جهنم مايه عام وفي حديث عمرو بن عبسة عن النبي عليه
السلام اخرجه الطبراني في الكبير كذلك مايه عام وكذا في حديث عبد الله بن سفيان اخرجه
الطبراني ايضا وفي حديث انس عن النبي عليه السلام اخرجه ابن عدي في الكامل من صام يوما
في سبيل الله تباعدت عنه جهنم مسيرة خمسمايه عام وفي حديث ابي امامة اخرجه الترمذي وتفرد
به النبي عليه السلام قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السما
والارض وكذا رواه الطبراني في الصغير عن ابي الدردا وكذا رواه عن جابر وفي رواية ابن عساكر
ابعده الله من النار مسيرة مايه عام حضر المضمر الجواد وفي حديث عتبة بن المنذر اخرجه الطبراني
ايضا قال قال رسول الله عليه السلام من صام يوما في سبيل الله فريضة باعد الله منه جهنم كما بين
السموات والارضين السبع ومن صام يوما تطوعا باعد الله منه جهنم ما بين السما وفي حديث سلامة
ابن قيصر اخرجه الطبراني ايضا في الكبير قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من صام يوما
ابتغا وجه الله بعده الله من جهنم بعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفي حديث ابي هريرة
اخرجه الترمذي انه قال من صام يوما في سبيل الله زحزحه الله عن النار سبعين خريفا احدهما
اي احد الرواة يقول سبعين والاخر يقول اربعين فقال الترمذي هذا حديث حسن غريب
وفي حديث سهل بن معاذ عن ابيه اخرجه ابو يعلى الموصلي من صام يوما في سبيل الله متطوعا في غير
رمضان بعد من النار مايه عام سير المضمر المجد وفي حديث ابن عساكر عن ابن عمر من صام يوما
في سبيل الله فهو يبعد بذ يوم فان قلت ما التوفيق بين هذه الروايات قلت الاصل ان يرجح ما طريقته
صحيحة واصحها سبعين خريفا فانها متفق عليها من حديث ابي سعيد وجواب اخر ان الله اعلم نبيه
صلى الله عليه وسلم باقل المسافة في الابعاد ثم اعلمه بعد ذلك بالزيادة على التدريج في مراتب الزيادة
ويحتمل ان يكون ذلك بحسب اختلاف احوال الصايمين في كمال الصوم ونقصانه والله اعلم ص

باب فضل النفقة في سبيل الله ش اي هذا باب في بيان فضل الانفاق في سبيل
الله المراد من سبيل الله الجهاد ولكن اللفظ اعم من هذا فيتناول الجهاد وغيره ص حدثني سعد بن
حفص ثنا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة انه سمع ابا هريرة عن النبي عليه السلام قال من انفق زوجين
في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي فل هلم قال ابو بكر يا رسول الله ذاك الذي لا توى
عليه قال النبي عليه السلام اني لارجو ان منهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص
ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم وهو من افراده وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون اليا اخر
الحروف وبالبا الموحدة ابن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف
والحديث اخرجه البخاري ايضا في بدء الخلق عن ادم واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن رافع وعن محمد

ابن حاتم قوله من انفق زوجين اي شيئين من اي نوع كان مما ينفق وقال الكرماني والزوج خلاف
الفرد وكل واحد منهما يسمى ايضا زوجا قلت ينبغي ان يطلق هنا على الواحد قطعا قوله وقال
الخطابي يريد بالزوجين ان يشفع الى كل شي ما يشفعه من شي مثله ان كان دراهم فدرهمين
وان كان دنانير فدينارين وان كان سلاحا وغيره فكذلك وقال الداودي ويقع الزوج
على الواحد والاثنين وهنا على الواحد واحتج بقوله خلق الزوجين واعترضه ابن التين
فقال ليس قوله ببين قلت هذا بين فلا وجه لاعتراضه قوله خزنة الجنة جمع خازن وهو
الذي يخزن تحت يده الاشيا قوله كل خزنة باب قال بعضهم كانه من المقلوب قلت لا حاجة الى قول
كانه بل هو من المقلوب اذ اصله خزنة كل باب اي قل كلمة اي حرف ندا وقوله فل روي بضم اللام
وفتحها واصله فلان فحذف منه الالف والنون بغير ترخيم ولفظ فلان كناية عن اصل
تكلم به المحدث عنه ويقال في الندا يا فل وانما قلنا بغير ترخيم اذ لو كان ترخيما لقيل يا فلا
قوله هلم معناه تعال يستوي فيه الواحد والجمع في اللغة الحجازية واهل نجد يقولون هلم
هلما هلموا قوله لا توى عليه اي لا ضياع عليه وقيل لا هلاك من قولك توي المال يتوى توى
وقال ابن فارس التوى يمد ويقصر واكثرهم على انه مقصور وقال المهلب في هذا الحديث ان الجهاد
افضل الاعمال لان المجاهد يعطى اجر المصلي والصايم والمتصدق وان لم يفعل ذلك لان باب الريان
للصايمين وقد ذكر في هذا الحديث ان المجاهد يدعى من تلك الابواب كلها بانفاق قليل من المال
في سبيل الله انتهى قلت هذا الذي ذكره انما يمشي على القول بان المراد بقوله في سبيل الله الجهاد
والاكثرون على ان المراد ما هو اعم من الجهاد وغيره من الاعمال الصالحة ويؤيد هذا ما جا في الحديث
من زيادة اخرجها احمد وهي قوله فيه لكل اهل عمل باب يدعون بذلك العمل والله اعلم ص حدثنا
محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله عليه السلام
قام على المنبر فقال انما اخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر زهرة الدنيا
فبدا باحدهما وثنى بالاخرى فقام رجل فقال يا رسول الله او يأتي الخير بالشر فسكت عنه النبي
عليه السلام قلنا يوحى اليه وسكت الناس كان على رؤوسهم الطير ثم انه مسح عن وجهه الرحضا
فقال اين السايل انفا او خير هو ثلاثا ان الخير لا يأتي الا بالخير وانه كلما ينبت الربيع ما يقتل
حبطا او يلم الا اكلة الخضر كلما اكلت حتى اذا امتلات خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت
ثم رتعت وان هذا المال خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم لمن اخذه بحقه فجعله في سبيل الله واليتامى
والمساكين وابن السبيل ومن لم ياخذها بحقه فهو كالاكل الذي لا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة
ش مطابقته للترجمة في قوله فجعله في سبيل الله ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون
ابو بكر العوقي الباهلي الاعمى وهو من افراده وفليح بن سليمان وهلال بن ابي ميمونة ويقال هلال
ابن ابي هلال وهو هلال بن علي الفهري المديني والحديث قد مضى في كتاب الصلاة الزكوة
في باب الصدقة على اليتامى ومضى الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شي لبعد المسافة قوله
فبدا باحدهما اي بالبركات قوله وثنى بالاخرى اي بزهرة الدنيا قوله او يأتي الخير بالشر اي
يصير النعمة عقوبة قوله كان على رؤوسهم قال الداودي يعني ان كل واحد صار كمن على راسه طاير

يرصده فلا يتحرك كيلا يطير قوله الرحضاء بضم الراء وفتح الحاء المهملة وبالمد العرق الذي ادره
عند نزول الوحي عليه يقال رحض الرجل اذا اصابه ذلك فهو مرحوض ورحيض قوله او خير هو
او المال هو خير على سبيل الانكار قوله ان الخير لا ياتي الا بالخير لكن هذا ليس حقيقيا لما فيه
من الفتنة والاشتغال عن كمال الاقبال الى الآخرة قوله ينبت بضم الياء من الانبات قوله حبطا ضبط
هذه اللفظة في الاصول وذكر ابن التين انه محذوف وهو بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة والطاء
المهملة وهو انتفاخ البطن من دا يصيب المرعى حتى ينتفخ جوفها فتموت قوله او يلم بضم الياء
من الالمام اي يقرب من ان يقتل قوله الا آكلة الخضر اي الا الدابة التي تاكل الخضر فقط قوله ثلطت
اي الناقة اذا القت بعرها رقيقا قوله خضرة الخضرة اما باعتبار انواعه او لتاء المبالغة
كالعلامة او معناه ان المال كالبقلة الخضرة قوله ونعم صاحب المسلم المخصوص بالمدح بالمال
قوله ويكون عليه شهيدا اي ذلك بان ياتيه في صورة من يشهد عليه بالجناية كما ياتي على صورة
شجاع اقرع ص باب فضل من جهز غازيا او خلفه بخير ش اي هذا باب
في بيان فضل من جهز غازيا بان هيا له اسباب سفره قوله او خلفه بفتح الخاء المعجمة وتخفيف
اللام يقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفته ويقال خلفه في قومه خلافة ص حدثنا ابو معمر
ثنا عبد الوارث ثنا الحسين قال حدثني ابو سلمة قال حدثني بسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد
رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف
غازيا في سبيل الله فقد غزا ش مطابقته للترجمة ظاهرة فقوله من جهز غازيا يطابق الجزء الاول
للترجمة وقوله ومن خلف غازيا يطابق الجزء الثاني لها وابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد وقد
مر عن قريب وعبد الوارث بن سعيد وقد مر معه والحسين هو ابن ذكوان المعلم وهؤلاء كلهم
بصريون ويحيى هو ابن ابي كثير اليمامي الطائي وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وبسر بضم الباء
الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة مات سنة مائة وزيد بن خالد
ابو عبد الرحمن الجهني وفيه ثلاثة من التابعين على الولاء وهم يحيى وابو سلمة وبسر وابو سلمة
روى هنا عن زيد بن خالد بواسطة وروى عنه بلا واسطة ايضا عند ابي داود والترمذي
والحديث اخرجه مسلم في الجهاد ايضا عن ابي الربيع الزهراني وعن سعيد بن منصور وابي الطاهر
ابن السرح واخرجه ابو داود فيه عن ابي معمر به واخرجه الترمذي فيه عن ابي زكريا بن درست
واخرجه النسائي فيه عن سليمان بن داود والحارث بن مسكين وعن محمد بن مثنى وروي في الباب
عن عمر رضي الله عنه اخرجه ابن ماجه من رواية الوليد عن عثمان بن عبد الله بن سراقة عن عمر
ابن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل
اجره حتى يموت او يرجع وعن معاذ رضي الله عنه اخرجه الطبراني من رواية رجل لم يسم عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله عليه السلام من جهز غازيا او خلفه في اهله فانه معنا وعن
ابي هريرة اخرجه الطبراني في الاوسط من رواية داود بن الجراح عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا في سبيل الله فقد
غزا وداود مختلف في الاحتجاج به وعن زيد بن ثابت اخرجه الطبراني ايضا في الاوسط من حديث

بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت عن النبي عليه السلام قال من جهز غازيا في سبيل الله
اجر مثله ومن خلف غازيا في اهله بخير او انفق على اهله فله اجر مثله وعن ابي سعيد
الخدري اخرجه الطبراني فيه من حديث سعيد المقبري عن ابيه عن ابي سعيد
قال عام بني لحيان ليخرج من كل اثنين منكم رجل وليخلف الغازي في اهله وماله وله مثل
نصف اجره وفيه ابن لهيعة وتفرد به وعن سهل بن حنيف اخرجه احمد في مسنده
والطبراني في الكبير من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن سهل بن حنيف
عن ابيه ان رسول الله عليه السلام قال من اعان مجاهدا في سبيل الله او غازيا في عسرته او مكاتبا
في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وعن جبلة بن حارثة اخرجه الطبراني في الكبير
والاوسط من رواية شريك عن ابي اسحاق عن جبلة بن حارثة قال كان النبي عليه السلام
اذا لم يغز اعطى سلاحه عليا او اسامة رضي الله عنهما وعن ابي امامة عن النبي عليه السلام
قال من لم يغز او يجهز غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة زاد في رواية قبل يوم القيامة
وعن واثلة بن الاسقع اخرجه الطبراني في الاوسط من رواية مكحول عن واثلة قال قال
رسول الله عليه السلام ما من اهل بيت لا يغز منهم غازيا او يجهز غازيا بسلك او بابرة او ما يعد
لها من الورق او يخلفه في اهله بخير الا اصابهم الله بقارعة قبل يوم القيامة واسناده ضعيف
ذكر معناه قوله من جهز بتشديد الهاء من التشديد وقد ذكرنا ان معناه من هيا اسباب سفره
من شيء قليل او كثير الا ترى في حديث واثلة المذكور انما قال بسلك او بابرة فان قلت ذكر في حديث
ابن ماجه المذكور حتى يستقل والاستقلال لا يكون الا بتمام التجهيز قلت حديث واثلة ضعيف
كما ذكرنا ولئن سلمنا صحته فانه وعيد في ترك التجهيز اصلا ولا يعارض قوله فقد غزا قال
ابن حبان معناه انه مثله في الاجر وان لم يغز حقيقة ثم اخرجه من وجه آخر عن بسر بن سعيد
بلفظ كتب له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجره شيء وقال الطبري ان من اعان مؤمنا على عمل
بر فللمعين عليه مثل اجر العامل ومثله المعونة على معاصي الله عز وجل للمعين عليها من الوزر
والاثم مثل ما للعامل بها وكذلك نهي عن بيع السيوف في الفتنة ولعن عاصر الخمر وقال القرطبي
ذهب الائمة الى ان المثل المذكور في هذا الحديث وشبهه انما هو تضعيف حال لانه يجتمع في تلك
الاشياء افعال اخر واعمال من البر كثيرة لا يفعلها الدال الذي ليس عنده الا مجرد النية الحسنة
وقد قال عليه السلام ايكم خلف الخارج في اهله وماله بخير فله مثل اجر نصف الخارج وقال ليبعث
من كل رجلين احدهما والاجر بينهما قلت هذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري
قال القرطبي لا حجة في هذا الحديث لوجهين احدهما انا نقول بموجبه وذلك انه لم يتناول محل
النزاع فان المطلوب انما هو ان الناوي للخير المعوق عنه هل له مثل اجر الفاعل من غير
تضعيف وهذا الحديث انما اقتضى مشاركة ومشاطرة في المضاعف فانفصلا وثانيهما ان القائم
على مال الغازي وعلى اهله نائب عن الغازي في عمل لا يتاتى للغازي غزوه الا بان يكفى ذلك
العمل فصار كانه مباشر معه الغزو فليس مقتصرا على النية فقط بل هو عامل في الغزو

ولما كان كذلك كان له مثل اجر الغازي كاملا او افرا منقا عفيا بحيث اذا اضيف ونسب الي اجر الغازي
كان نصفا له وبهذا يجتمع معني قوله من خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا وبين معني قوله في اللفظ
الاول فله مثل اجر نصف الغازي كاملا او افرا منقا عفيا بحيث ويبقي للغازي النصف فان
الغازي لم يطر عليه ما يوجب تنقيصا لثوابه وما هذا الا كما قال من فطر صايما كان له مثل اجر الصايم
لا ينقصه من اجره شي والله اعلم وعلي هذا فقد صارت كلمة نصف مقحمة هنا بين مثل واجر
وكانها زيادة ممن تسامح في ايراد اللفظ بدليل قوله والاجر بينهما ويشهد له ما ذكرنا واما
من تحقق عجزه وصدقت نيته فلا ينبغي ان يختلف ان اجره يضاعف كاجر العامل المباشر

ص حدثنا موسي نا همام عن اسحاق بن عبد الله عن انس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
لم يدخل بيتا بالمدينة غير بيت ام سليم الا علي ازواجه فقيل له فقال اني ارحمها قتل اخوها
معي ش قيل مطابقته لجز الترجمة وهو قوله او خلفه بخير لانه ذكر اعم من ان يكون في حياته
او بعد موته فقيد انه عليه السلام خلفه في اهله بخير بعد وفاة اخي ام سليم وذكر من حسن
عهده عليه السلام قلت لا يخلوا عن بعض التكلف ولكن له وجه اقرب من هذا وهو ان
تجهيز الغازي وخلفه في اهله من غاية الاكرام للغازي وقد حث النبي عليه السلام علي ذلك
يعني انه اكرمه بعد موته حيث كان يدخل بيت ام سليم لاجل قتل اخيها وهو غاز فكانه ينبه
بهذا علي ان اكرام اهل الغازي الميت مرغوب فيه مع الاجر فاذا كان في اكرام اهل الغازي
الميت هكذا ففي اكرام الغازي الحي بالطريق الاولي وموسي هو ابن اسماعيل وهمام هو ابن يحيي
ابن يحيي الشيباني واسحاق هو ابن عبد الله هو ابن عبد الله بن ابي طلحة والحديث اخرجه
مسلم في الفضايل عن حسن الحلواني عن عمرو بن عاصم ذكر معناه قوله عن اسحاق بن عبد الله
وفي رواية مسلم عن همام انا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة وعند الاسماعيلي من طريق حبان
ابن هلال عن همام نا اسحاق قوله لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت ام سليم قال الحميدي
لعله اراد علي الدوام والا فقد تقدم انه كان يدخل علي ام حرام ولعل ام سليم كانت شقيقة
المقتول او وجدت عليه اكثر من ام حرام وام سليم ام انس وقد ذكرنا ان في اسمها اختلافا
فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة ويقال الغميصا والرميصا واما ام حرام
فقد قال ابو عمر لا اقف لها علي اسم صحيح قوله اني ارحمها الي اخره قال الكرماني كيف صار
قتل الاخ سببا للدخول علي الاجنبية قلت لم تكن اجنبية كانت خالة لرسول الله عليه السلام
من الرضاع وقيل من النسب فالمحرمية كانت سببا لجواز الدخول ثم قال بعض العلة المذكورة
في الحديث اولي من غيره واشار به الي ما قاله الكرماني قلت لم يبين وجه الاولوية ما هو قوله
قتل اخوها معي هو حرام بن ملحان قتل يوم بير معونة والمراد بقوله معي اي مع عسكري
او معي نصرة للدين لان رسول الله عليه السلام لم يكن في غزوة بير معونة وسياتي قصتها في كتاب
المغازي ان شا الله تعالي والله تعالي اعلم

ص باب التحنط عند القتال ش

اي هذا باب في بيان استعمال الحنوط عند القتال وقد مر تفسير الحنوط في باب الجنايز وهو

عطر مركب من انواع الطيب يطيب الله به الميت ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا خالد بن
الحارث نا ابن عوف عن موسي بن انس قال وذكر يوم اليمامة قال اتي انس ثابت بن قيس
وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط فقال يا عم ما يحبسك ان لا تجي قال الان يا ابن اخي وجعل يتحنط
يعني من الحنوط ثم جا فجلس فذكر في الحديث انكشافا من الناس فقال هكذا عن وجوهنا حتي
نضارب القوم ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله عليه السلام بيس ما عودتم اقرانكم ش مطابقته
للترجمة في قوله وهو يتحنط يعني الحنوط ذكر رجاله وهم ستة الاول عبد الله بن عبد الوهاب
ابو محمد الحجبي البصري الثاني خالد بن الحارث الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم مر في استقبال القبلة الثالث
ابن عوف بفتح العين وهو عبد الله بن عوف مر في العلم الرابع موسي بن انس بن مالك الخامس انس
ابن مالك السادس ثابت بن قيس بن شماس بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وفي اخره سين
مهملة الخزرجي خطيب الانصار قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة الصديق رضي الله عنه ذكر
لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه
القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان رجاله كلهم بصريون ما خلا ثابتا وفيه
رواية التابعي عن التابعي وهما ابن عوف وموسي وابن عوف راي انس بن مالك ولم يثبت
له سماع عنه وفيه اثنان من الصحابة وهما انس وثابت وفيه ان انس بن ثابت بن قيس وفي
رواية البرقاني من وجه اخر فقال عن موسي بن انس عن ابيه قال اتيت ثابت بن قيس وفي رواية
ابن سعد في الطبقات حدثنا الانصاري نا ابن عوف نا موسي بن انس عن انس بن مالك قال لما كان
يوم اليمامة جيت الي ثابت بن قيس بن شماس فذكره وهذا الحديث من افراده ذكر معناه قوله
وذكر يوم اليمامة الواو فيه للحال وفي رواية الحموي بلا واو واليمامة بفتح اليا اخر الحروف
وتخفيف الميم وهي مدينة من اليمن علي مرحلتين من الطايف سميت باسم جارية زرقا كانت تنظر
للراكب من مسيرة ثلاثة ايام وقال الجوهري اليمامة بلاد وكان اسمها الجو فسميت باسم هذه
المراة لكثرة ما اضيف اليها وذكر الجاحظ ان اليمامة كانت من بلاد لقمان بن عاد وان اسمها
عنز وكانت زرقا وقال المسعودي هي يمامة بنت رياح بن مره ويوم اليمامة هو اليوم الذي
كانت فيه الواقعة بين المسلمين وبين بني حنيفة اصحاب مسيلمة الكذاب وكانت في ربيع الاول
سنة اثني عشرة من الهجرة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه قيل كانت في اواخر سنة عشرة
والجمع بين القولين ان ابتداها كان في السنة الحادية عشر وانتهاها في السنة الثانية عشر وقتل
فيها جماعة من المسلمين وهم اربعماية وخمسون من حملة القران من الصحابة منهم ثابت بن قيس
ابن شماس وكانت راية الانصار مع ثابت هذا وكان راس العسكر خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان
بنو حنيفة نحوا من اربعين الفا والمسلمون نحوا وقيل من بني حنيفة نحو من احدي
وعشرين الفا وفيهم مسيلمة الكذاب قتله وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه رماه بحربة
فاصابته وخرجت من الجانب الاخر وسارع اليه ابو دجانة سماك بن خرشة فضربه بالسيف
فسقط قوله اتي انس ثابت ابن قيس فارتفاع انس بالفاعلية وانتصاب ثابت بالمفعولية

قوله وقد حسر الواو فيه للحال وكذلك في قوله وهو يتحنط وحسر بمهملتين مفتوحتين معناه كشف
قوله يا عم انما دعاه بذلك لانه كان اسن منه ولانه من قبيلة الخزرج قوله ما يحبسك اي ما يؤخرك
قوله ان لا تجيء بالنصب قال الكرماني لا زائدة وبالرفع وتخفيف اللام وفي رواية الانصاري
فقلت يا عم الا ترى ما يلقى الناس وعند الاسماعيلي الا تجيء وكذا في رواية خليفة في تاريخه وقال
في جوابه بلى يا ابن اخي الآن قوله وجعل يتحنط اي جعل يستعمل الحنوط قوله يعني من الحنوط انما
فسر بهذا حتى لا يتصحف بما يشتق من الخياطة او من شيء آخر وقال بعضهم وكان قائلها اراد دفع
من يتوهم انها من الخياطة وهذه اللفظة لم تقع في رواية الانصاري ولكنها موجودة في الاصل وروى
الطبراني عن علي بن عبد العزيز وابي مسلم الكشي قالا ثنا حجاج بن منهال ح وحدثنا محمد بن العباس
المؤدب ثنا عفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة
وقد تحنط ونشر اكفانه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء واعتذر مما صنع هؤلاء فقتل
وكانت له درع فسرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال ان درعي في قدر تحت كانون في مكان كذا وكذا
واوصاه بوصايا فطلبوا الدرع فوجدوها وانفذوا الوصايا وعند الترمذي قال انس لما
انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت فذكر الحديث وفيه وكان عليه درع نفيسة فمر به رجل
من المسلمين فاخذها وفيه لما راى في المنام ودل على الدرع قال لا تقل هذا منام فاذا جئت ابا بكر
فاعلمه ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان فانفذ ابو بكر وصيته ولا نعلم
احدا اجيزت وصيته بعد موته سواه وفي كتاب الردة للواقدي باسناده عن بلال انه راى
سالما مولى ابي حذيفة وهو قافل الى المدينة من غزوة اليمامة ان درعي مع الرفقة الذين معهم
الفرس الابلق تحت قدرهم فاذا اصبحت فخذها فادها الى اهلي وان علي شيئا من الدين فمرهم ان
يقضوه عني فاخبرت ابا بكر بذلك فقال نصدق قولك ونقضي عنه دينه الذي ذكرته وفيه ان
عبده سعدا وسالما حران وقال الكرماني قال انس لما انكشف الناس يومئذ الا ترى يا عم فقال
ما هكذا نقاتل مع رسول الله عليه السلام بئسما عودتم اقرانكم ثم قاتل حتى قتل وكان عليه درع نفيس
فمر به رجل من المسلمين فاخذها فقرأه بعض الصحابة في المنام فقال اني اوصيك بوصية فلا تضيعها
اني لما قتلت اخذ رجل درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبائه فرس وقد كفأ على الدرع برمة
وفوق البرمة رحل فات خالدا وكان امير العسكر وقل له يأخذ درعي فاذا قدمت المدينة فقل
لخليفة رسول الله عليه السلام يعني ابا بكر رضي الله عنه ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من
رقيقي عتيق فاتى الرجل خالدا رضي الله عنه فاخبره فبعث الى الدرع فاتى بها وحدث ابا بكر فاجاز
وصيته ولا نعلم احدا اجيزت وصيته بعد موته غير ثابت وهو من الغرائب قوله فذكر في الحديث
انكشافا اي فذكر انس في حديثه نوعا من الانهزام اي اشار الى الفرج بين وجوه المسلمين
والكافرين بحيث لا يبقى بيننا وبينهم احد وقدرنا على ان نضاربهم بلا حائل بيننا وبينهم
فقال ثابت ما كنا نفعل كذا مع رسول الله عليه السلام بل كان الصف الاول لا يتزحزح عن
موضعه وكان الصف الثاني يساعدهم وفي رواية ابن ابي زائدة فجاء حتى جلس في الصف

والناس منكشفون اي منهزمون قوله بئسما عودتم اقرانكم هكذا في رواية الاكثرين ووقع
في رواية المستملي عودكم اقرانكم قلت فعلى الاول اقرانكم بالنصب لانه مفعول عودتم وعلى الثاني
بالرفع لانه فاعل عودكم والاقران النظراء وهو جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الاخر
في الشدة والقرن بفتح القاف من يعادل في السن واراد ثابت رضي الله عنه بهذا الكلام توبيخ
المنهزمين اي عودتم نظراءكم في القوة من عدوكم الفرار منهم حتى طمعوا فيكم وفي رواية الانصاري
وابن ابي زائدة ومعاذ بن جبل فتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه **ذكر ما يستفاد منه** فيه دلالة
على الاخذ بالشدة في استهلاك النفس وغيرها في ذات الله عز وجل وترك الاخذ بالرخصة لمن قدر
عليها وفيه ان التطيب للموت سنة من اجل مباشرة الملائكة للميت وفيه التداعي للقتال
لان انسا قال لعمه ما يحبسك الا تجيء وفيه قوة ثابت بن قيس وصحة بنيته ويقينه وفيه التوبيخ
لمن تفر من الحرب وفيه الاشارة الى ما كانت عليه الصحابة في عهد النبي عليه السلام من الشجاعة
والثبات في الحرب رواه حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك وهذا التعليق وصله
البرقاني عن ابي العباس بن حمدان بالاسناد عن قبيصة بن عقبة عن حماد بن مسلمة عن ثابت
عن انس بلفظ انكشفنا يوم اليمامة فجاء ثابت بن قيس بن شماس فقال بئسما عودتم اقرانكم
منذ اليوم واني ابرأ اليكم مما جاء به هؤلاء القوم واعوذ بك مما صنع هؤلاء وخلوا بيننا وبين
اقراننا ساعة وقد كان تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل قال وقتل يومئذ سبعون من الانصار
فكان انس يقول يا رب سبعين من الانصار يوم احد سبعون يوم موتة سبعين يوم بئر معونة
سبعين يوم اليمامة وبالله المستعان والله اعلم **ص باب فضل الطليعة ش**
اي هذا باب في بيان فضل الطليعة بفتح الطاء وكسر اللام وطليعة الجيش من يبعث ليطلع العدو
ويطلع على احوالهم ويجمع على طلائع وقال ابن الاثير طلائع هم القوم الذين يبعثون ليطلعوا
طلع العدو كالجواسيس والطليعة تطلق على الواحد وعلى الجماعة قلت طلع العدو بكسر الطاء
وسكون اللام اسم من اطلع على الشيء اذا علمه **ص** حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر
عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام من ياتيني بخبر القوم يوم الاحزاب قال
فقال الزبير رضي الله عنه انا ثم قال من ياتيني بخبر القوم قال الزبير انا فقال النبي عليه السلام
ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان قوله عليه السلام من ياتيني
بخبر القوم ابتداء لاحد ياتيه بخبر العدو فانتدب له الزبير فاستحق الفضل بذلك وابو نعيم
الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن محمد
ابن كثير واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن وكيع واخرجه
الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه وفي السير عن قاسم بن زكريا
واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد عن وكيع **ذكر معناه** قوله من ياتيني بخبر القوم
اراد بهم بني قريظة من اليهود وعند النسائي قال وهب بن كيسان اشهد لسمعت جابرا
يقول لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله عليه السلام من ياتيني بخبرهم فلم

يذهب احد فذهب الزبير فجا بخبرهم ثم اشتد الامر ايضا فقال النبي عليه السلام ان لكل نبي
حواري وان الزبير حواري وعند ابن ابي عاصم من حديث وهب بن كيسان عن جابر لما كان يوم
الخندق واشتد الامر قال النبي عليه السلام الا رجل ياتي بني قريظة فياتينا بخبرهم فانطلق الزبير
فجا بخبرهم ثم اشتد الامر فقال الا رجل ينطلق الي بني قريظة الحديث وفي لفظ ثلاث مرات
فلما رجع جمع له ابويه قوله يوم الاحزاب هو يوم الخندق والاحزاب كانوا من قريش وغيرهم
وكانوا بنوا قريظة نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا علي حرب
المسلمين قوله حواريا اي خاصة من اصحابه وقال الترمذي الحواري الناصر ومنه الحواريون
اصحاب النبي عليها السلام اي خلصاوه وانصاره واصله من التحوير وهو التبييض وقيل انهم
كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها ومنه الخبر الحواري الذي نخل مرة بعد مرة
وقال الازهري الحواريون خلصان الانبيا عليهم السلام وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
الحواري الوزير واذا اضيف الحواري الي يا المتكلم يحذف اليا وحينيذ ضبطه جماعة بفتح اليا
واكثرهم بكسرها قالوا والقياس الكسر لكنهم حين استثقلوا الكسرة وثلاث يا آت حذفوا يا
المتكلم وابدلوا من الفتحة كسرة وقد قرا التشواذان وبي الله بالفتح وفي التوضيح اعلم انه وقع
هنا ماذكرناه اراد به من ان الذي توجه ليايتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان كما روينا عنه من طريق
ابن اسحاق وغيره قال يعني رسول الله عليه السلام من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع
فشرط له رسول الله عليه السلام الرجعة اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة
الخوف والجزع والبرد فلما لم يقم احد دعاني فقال يا حذيفة اذهب وادخل في القوم وذكر الحديث
وذكر ابن عيينة وغيره خروج حذيفة الي المشركين وما شهد ذلك عليه الي ان قال عليه السلام
ثم يحفظك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك حتي ترجع الينا فقام حذيفة مستبشرا
بدعا رسول الله عليه السلام كانه حمل احتمالا فما شق عليه شي مما كان فيه والله اعلم ص
باب هل يبعث الطليعة وحده ش اي هذا باب يذكر فيه هل يبعث
الطليعة وحده الي كشف العدو منفردا وحده وجواب هل الاستفهامية محذوف والتقدير
يبعث او يجوز بعثه وحده ص حدثنا صدقة اخبرنا ابن عيينة ثنا محمد بن المنكدر سمع جابر
ابن عبد الله قال ندب النبي عليه السلام الناس قال صدقة اظنه يوم الخندق فانتدب الزبير
ثم ندب الناس فانتدب الزبير فقال النبي عليه السلام ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير بن العوام
ش هذا هو الحديث الذي مضي في الباب السابق غير انه رواه هناك عن ابي نعيم عن سفيان
الثوري وهنا رواه عن صدقة بن الفضل عن سفيان بن عيينة وايضا هنا ترجم عليه في جواز ارسال
الطليعة وحده قوله ندب الناس يقال ندبه لامر فانتدب له اي دعاه له فاجابه قوله اظنه
اي قال صدقة شيخ البخاري اظن ان الندب يوم الخندق ورواه الحميدي عن ابن عيينة فقال
فيه يوم الخندق من غير شك وفيه شجاعة الزبير وتقدمه وفضله وقال الداوودي ولا اعلم
رجلا جمع له النبي عليه السلام ابويه الا الزبير بن العوام وسعد بن وقاص كان يقول له ارم فداك

اي وامي وانما كان يقول لغيرهما ارم فداك وابي او فداك امي وهي كلمة تقال للتبجيل ليس
علي الدعا ولا علي الخبر وقال ابن بطال زعم بعض المعتزلة ان بعث النبي عليه السلام
وحده معارض لقوله عليه السلام الراكب شيطان ونهي ايضا عن ان يسافر الرجل وحده قال
المهلب وليس بينهما تعارض لاختلاف المعني في الحديثين وهو ان الذي يسافر وحده لا يانس
باحد ولا يقطع طريقه فيحدث يعون عليه مونة السفر كالشيطان الذي لا يانس باحد ويطلب
الوحدة ليغويه واما سفر الزبير فليس كذلك لانه كان كالجاسوس يتجسس علي قريش ه
ما يريدون من حرب النبي عليه السلام ولا يناسبه الا الوحدة علي انه خرج في مثل هذا الامر
الخطير لحماية الدين واظهار طاعة النبي عليه السلام ولم يزل كان عليه حفظا من بركة دعايه
عليه السلام فاين هذا من ذاك الا تري ان عمر رضي الله عنه لما بلغه ان سعدا ابني قصر ارسل
شخصا واحده لهدمه وذكر ابن ابي عاصم ان النبي عليه السلام ارسل عبد الله بن انيس سرية
وحده وحمل الطبري الحديث علي جواز السفر للرجل الواحد اذا كان لا يقوله هولا الا فيمنوع
من السفر وحده خشية علي عقله او يموت فلا يدري خبره احد ولا يشهده احد كما قال عمر
رضي الله عنه ارايتم اذا اسافر وحده فمات من اسال عنه قال ويحتمل ان يكون النبي عن السفر
وحده نهي تاديب وارشاد الي ما هو الاولي وقال ابن التين وحمله الشيخ محمد علي السفر الذي
يقصر فيه الصلاة والله اعلم ص باب سفر الاثنين ش اي هذا باب
في بيان جواز سفر الرجلين معا وليس المراد سفر يوم الاثنين وزعم ابن التين ان
الداوودي فهم منه سفر يوم الاثنين واعترض علي البخاري بقوله ليس في الحديث ذكر
سفر يوم الاثنين وهذا ليس بشي لانه لم يرد به الا سفر الرجلين لانه تقدم ذكر سفر الرجل
وحده ثم اتبعه ببيان سفر الرجلين ولو نظر متن الحديث لوضح له خلاف قوله وسفره
يوم الاثنين انما هو مذكور في حديث الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك قال كعب كان رسول الله
عليه السلام يحب ان يسافر يوم الاثنين ويوم الخميس ص حدثنا احمد بن يونس ثنا ابن شهاب
عن خالد الحذا عن ابي قلابة عن مالك بن الحويرث قال انصرفت من عند النبي عليه السلام
فقال لنا انا وصاحب لي اذنا واقيما وليومكما اكبركما ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد
ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي وابو شهاب موسي بن نافع الاسدي الحناط
عبد الله بن زيد البصري والحديث مضي في كتاب مواقيت الصلاة في باب الاذان للمسافر
ومضي الكلام فيه هناك قوله انا تاكيدا او بدلا او بيانا او خبر مبتدا محذوف قوله وصاحب
بالجر والرفع عطف عليه ص باب الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم
القيامة ش اي هذا باب يذكر فيه الخيل الي اخره وهي الترجمة هي عين حديث الباب
ص حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة ش الترجمة والحديث واحد
والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن يحيي بن يحيي عن مالك به قوله الخيل معقود في نواصيها

وفي رواية الموطا البين فيه معقود ووقع باثبا تها عند الاسماعيلي من رواية عبد الله بن نافع عن مالك وسيجي في علامات النبوة من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع باثباتها وذكر في رواية ابي ذر عن الكشميهني وحده وعند ابن ابي عاصم الخيل في نواصيها الخير وليس لفظة معقود وروى ابو داود عن شيخ من بني سليم عن عتبة بن عبد السلمي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها مذابها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير وسمى ابو يعلى الموصلي الشيخ نصر بن علقمة وروى البزار عن سلمة بن نفيل الخيل معقود في نواصيها الخير واهلها معانون عليها وروى مسلم من حديث جرير رايت رسول الله عليه السلام يلوي ناصية فرسه باصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة والغنيمة وروى عبد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث عن الحارث بن يعقوب عن ابي الاسود الغفاري عن ابي ذر قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ذكر معناه قوله الخيل مبتدا وقوله معقود مرفوع على انه خبر المبتدا المؤخر وهو قوله الخير والجملة خبر المبتدا الاول ومعنى قوله معقود ملازم لها كانه معقود فيها وهو من باب الاستعارة المكنية لان الخير ليس بمحسوس حتى تعقد عليه الناصية ولكنهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على المحسوس مبالغة في اللزوم وذكر الناصية تجريد للاستعارة والنواصي جمع ناصية وهي قصاص الشعر وهو الشعر المسترسل على الجبهة وخص النواصي بالذكر لان العرب تقول غالبا فلان مبارك الناصية فيكنى بها عن الانسان وقوله الخيل الى اخره لفظه عام والمراد به الخصوص لانه لم يرد الا بعض الخيل بدليل قوله الخيل لثلاثة فبين انه اراد الخيل الغازية في سبيل الله لا انها على كل وجوهها ذكره ابن المنذر وقال غيره الخيل هنا المال قال عز وجل ان ترك خيرا وقال اهل التفسير في قوله تعالى اني احببت حب الخير انما اراد به الخيل وفيه الحث على ارتباط الخيل في سبيل الله تعالى بريد من ارتباطها كان له ثواب ذلك فهو خير اجل وهو ما يصيبه على ظهرها من الغنايم وفي بطونها من النتاج خير عاجل ص حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن حصين وابن ابي السفر عن الشعبي عن عروة ابن الجعد عن النبي عليه السلام قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم ستة الاول حفص بن عمر بن الحارث وقد تكرر ذكره الثاني شعبة بن الحجاج الثالث حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الرابع عبد الله بن ابي السفر بفتح السين المهملة وفتح الفاء واسمه سعيد الخامس عامر الشعبي السادس عروة بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ويقال ابن ابي الجعد البارقي الازدي ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه بصري وان شعبة واسطي والبقية كوفيون وفيه عن الشعبي عن عروة وفي رواية زكريا عن الشعبي ثنا عروة وسياتي في الباب الذي بعده ولما رواه ابن ابي عاصم عن عبد ربنا شعبة عن ابن ابي السفر عن الشعبي قال عن عروة البارقي وقال الحميدي

زاد البرقاني في حديث الشعبي من رواية عبد الله بن ادريس عن حصين يرفعه الابل عز لاهلها والغنم بركة ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن ابي نعيم وفي الخمس عن مسدد وفي علامات النبوة عن علي بن عبد الله وفي المغازي عن محمد ابن عبد الله بن نمير وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن اسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر وعن يحيى وخلف بن هشام وابي بكر وعن ابي موسى وبندار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الجهاد عن هناد واخرجه النسائي في الخيل عن ابي كريب وعن ابن مثنى وابن بشار وعن ابن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن ابي بكر بن ابي شيبة وفي التجارات عن محمد بن عبد الله ابن نمير عن ابن ادريس به وزاد في اوله الابل عز لاهلها والغنم بركة ص قال سليمان عن شعبة عن عروة بن ابي الجعد ش اي قال سليمان بن حرب الى اخره واشار به الى ان سليمان خالف حفص بن عمر في اسم والد عروة فقال حفص عروة بن الجعد وقال سليمان عروة بن ابي الجعد بزيادة لفظ الاب واعلم ان قوله عن شعبة عن عروة ليس المراد منه ان شعبة يروي عن عروة لان شعبة لم يدرك عروة وانما المعنى ان شعبة قال في روايته هو عروة بن ابي الجعد فافهم فانه موضع التامل وتعليق سليمان رواه ابو نعيم الحافظ عن فاروق ثنا ابو مسلم ابن عبد الله ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن عبد الله بن ابي السفر وحصين عن الشعبي عن عروة بن ابي الجعد ش اي تابع سليمان بن حرب في زيادة لفظ الاب في الجعد مسدد شيخ البخاري عن هشيم بن بشير عن حصين الى اخره ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة عن ابي التياح عن انس ابن مالك قال رسول الله عليه السلام البركة في نواصي الخيل ش مطابقته للترجمة من حيث من قوله البركة لانها عين الخير ويحيى هو ابن سعيد القطان وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعي والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن قيس بن حفص واخرجه مسلم في المغازي عن عبيد الله بن معاذ وعن ابي موسى وعن يحيى بن حبيب وعن محمد بن الوليد واخرجه النسائي في الخيل عن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن بشار قوله في نواصي الخيل يتعلق بمحذوف تقديره البركة حاصلة او نازلة في نواصي الخيل وقال عياض اذا كان في نواصيها البركة يستبعد ان يكون فيها شوم فان قلت جاء ان كان الشوم ففي ثلاث في السفر الحديث قلت الشوم في الفرس الذي يرتبط لغير الجهاد ويقتني للتفخر والخيلاء والخيل ان اعتدت للجهاد هي المخصوصة بالخير والبركة والله اعلم ص

باب الجهاد ماض مع البر والفاجر ش اي هذا باب يذكر فيه الجهاد الى اخره وقال ابن التين وقع في رواية ابي الحسن القابسي الجهاد ماض على البر والفاجر قال ومعناه انه يجب على كل احد وقال بعضهم هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه بنحوه ابو داود وابو يعلى مرفوعا وموقوفا عن ابي هريرة قلت قال ابو داود ثنا احمد بن صالح قال ثنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكباير الحديث ويقال انه لم يسمع

عن ابي هريرة ص لقول النبي عليه السلام الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ش وجه
الاستدلال به انه عليه السلام لما ابقى الخير في نواصي الخيل الى يوم القيامة علم ان الجهاد ماض
الى يوم القيامة وقد علم ان في امته ايمة جور لا يعدلون ويستاثرون بالمغانم ومع هذا فقد
وجب الجهاد معهم ويقوى بهذا المعنى امره بالصلاة وراء كل بر وفاجر وقوله على البر والفاجر
اعم من ان يكون كل منهما اميرا او مامورا ص حدثنا ابو نعيم ثنا زكريا عن عامر عن عروة
البارقي ان النبي عليه السلام قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله في نواصيها الخير الى يوم القيامة وابو نعيم الفضل بن
دكين وزكريا هو ابن زايدة وعامر هو الشعبي قوله البارقي بالباء الموحدة وكسر الراء بعدها
قاف نسبة الى بارق جبل باليمن وقيل ماء بالسراة وقال الرشاطي البارقي نسبة الى ذي بارق
قبيلة من ذي رعين قوله الاجر هو بغير الخير اي الثواب في الاخرة والمغنم اي الغنيمة في الدنيا
وقال الطيبي يجوز ان يكون الخير المفسر بالاجر والغنيمة استعارة مكنية مشبهة لظهوره
وملازمته بشي محسوس معقود بحبل على مكان رفيع ليكون منظورا للناس ملازما لنظرهم فنسب
الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريدا للاستعارة وفيه الترغيب لاتخاذ الخيل للجهاد
وفيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا والله اعلم ص باب من احتبس فرسا في سبيل الله
ش اي هذا باب في بيان فضل من احتبس فرسا يقال حبسته واحتبسته واحتبس ايضا بنفسه
يتعدى ولا يتعدى والمعنى يحتبسه على نفسه لسد ما عسى ان يحدث في ثغر من الثغور من ثلمة
وليس في بعض النسخ قوله في سبيل الله وفي بعض النسخ ايضا من احتبس فرسا في سبيل الله ص لقوله
تعالى ومن رباط الخيل ش واوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم الاية امر الله تعالى باعداد الات الحرب لمقاتلة الكفار حسب الطاقة
والامكان والاستطاعة فقال واعدوا لهم ما استطعتم اي مهما امكنكم من قوة اي الرمي وروى احمد
في مسنده من حديث عقبة بن عامر يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة
الرمي ورواه مسلم عن هارون بن معروف وابو داود عن سعيد بن منصور وابن ماجه عن يونس
ابن عبد الاعلى وقيل القوة كل ما يتقوى به على الحرب كالسيف والرمح والفرس وقيل ذكور الخيل
وقيل اتفاق الكلمة وقيل الثقة بالله والرغبة اليه قوله ومن رباط الخيل يعني ربطها واقتناها
للغزو وهو عام للذكور والاناث في قول الجمهور وعن عكرمة الاناث قوله ترهبون به اي تخوفون
به وقرا مخففا ومشددا ص حدثنا علي بن حفص ثنا ابن المبارك اخبرنا طلحة بن ابي سعيد
قال سمعت سعيدا المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس
فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم
القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن حفص المروزي نزل عسقلان قال البخاري
لقيته بعسقلان سنة سبع عشرة ومايتين ولم يرو عنه الا هذا الحديث واخرجه في مناقب الزبير
موقوفا واخرج في كتابه القدر معروفا ببشر بن محمد وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك

وسكون العين المهملة وضم الفاء وهو ولد الظبي كأنه سمي بذلك لسرعته وقال الواقدي
نفق يعفور منصرف رسول الله عليه السلام من حجة الوداع وقيل طرح نفسه في بير يوم مات
عليه السلام ذكره السهيلي قوله ان يعدوه وفي رواية الكشميهني ان يعدوا بحذف المفعول
قوله فيتكلوا بتشديد التاء المثناة من فوق وقد مر الكلام فيه في كتاب العلم في باب من
خص بالعلم قوما دون قوم وفيه جواز تسمية الدواب باسماء تخصها غير اسماء اجناسها وفيه
ارداف النبي عليه السلام افاضل الصحابة ومعاذ احد الاربعة الذين حفظوا القران على
عهد رسول الله عليه السلام وزيد بن ثابت وابي بن كعب وابو زيد الانصاري وفيه جواز
الارداف على الدابة والحمل عليها ما قلت ولم يضرها ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة
سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا
لنا يقال له مندوب فقال ما راينا من فزع وان وجدناه لبحرا ش مطابقته للترجمة في قوله فرسا
لنا يقال له مندوب فانه خص باسم يميز به من غيره ومحمد بن بشار بفتح البا الموحدة وتشديد
السين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر والحديث مضى في كتاب الهبة في باب من
استعار من الناس الفرس فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة الى اخره وفيه فاستعار فرسا
من ابي طلحة وهو زوج ام انس فذلك قال هنا فرسا لنا لان انسا كان في حجر ابي طلحة من هذه الحيثية
قال انس لنا ص باب ما يذكر من شوم الفرس ش اي هذا باب في بيان ما يذكر
في الاحاديث من شوم الفرس هل هو عام في جميع الخيل او مخصوص ببعضها وهل هو على ظاهره
او مؤول وذكره في الباب حديث ابن عمر وحديث سهل بن سعد يدل على انه ليس على ظاهره كما
سنبينه ان شاء الله تعالى والشوم ضد اليمن يقال تشاءمت بالشي وتيمنت به والواو في الشوم
همزة ولكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة وقال الجوهري
يقال رجل مشؤوم ومشوم ويقال ما اشام فلانا والعامة تقول ما ايشمه قلت العامة
ايضا قلت العامة ايضا تقول ميشوم وهو من تصحيفاتهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول انما الشوم في ثلاثة في الفرس والمراة والدار ش مطابقته للترجمة في قوله
الفرس وهذا السند بهؤلاء الرجال قد مر غير مرة وابو اليمان بفتح اليا اخر الحروف الحكم
ابن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب والحديث
اخرجه مسلم في الطب عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي اليمان به واخرجه النسائي في عشرة النساء
عن محمد بن خالد بن خلي عن بشر بن شعيب بن ابي حمزة عن ابيه به قوله اخبرني سالم كذا صرح شعيب
عن الزهري باخبار سالم له وشذ ابن ابي ذئب فادخل بين الزهري وسالم محمد بن زيد فنفذ
واقتصر شعيب على سالم وتابعه ابن جريج عن ابن شهاب عند ابي عوانة وكذا روى البخاري
في كتاب الطب عن عبد الله بن محمد ثنا عثمان بن عمر ثنا يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر
الحديث ونقل الترمذي عن ابن المديني والحميدي ان سفيان كان يقول لم يرو الحميدي للزهري

هذا الحديث الا عن سالم قلت هذا ممنوع وقد روى الطحاوي حدثنا يونس قال انا ابن وهب
قال اخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن رسول
الله عليه السلام قال انما الشوم في ثلاثة في المراة والدار والفرس واخرجه مسلم ايضا عن
ابي الطاهر وحرملة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عليه السلام قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاثة المراة
والفرس والدار وقال مسلم ايضا حدثنا ابو بكر بن اسحاق قال انا ابن ابي مريم قال ثنا سليمان
ابن بلال قال ثنا عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد الله عن ابيه ان النبي عليه السلام قال ان كان
الشوم في شي ففي الفرس والمسكن والمراة قوله انما الشوم في ثلاثة اي كان في ثلاثة اشيا
وجاء في رواية مالك وسفيان وساير الرواة بحذف اداة الحصر قال ابن العربي الحصر فيها
بالنسبة الى العادة وقيل انما خصت هذه الاشيا الثلاثة بالذكر لطول ملازمتها لان غالب احوال
الانسان لا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس مرتبطة واتفقت الطرق كلها على
الاقتصار على الثلاثة المذكورة ووقع عند اسحاق في رواية عبد الرزاق قال معمر قالت ام سلمة
والسيف قال ابو عمر رواه جويرية عن مالك عن الزهري عن بعض اهل ام سلمة عن ام سلمة والمبهم
المذكور هو ابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة واخرجه ابن ماجه موصولا عن الزهري عن ابي عبيدة
ابن عبد الله بن زمعة عن زينب بنت ام سلمة انها حدثت بهذا اللفظ وزاد فيهن السيف وابو عبيدة
المذكور هو ابن بنت ام سلمة امه زينب ام... بنت ام سلمة قلت التحقيق في هذا الموضع ان هذا
الحصر ليس على ظاهره وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان كان الشوم في شي فهو فيما بين
اللحيين مع اللسان وما شي احوج الى سجن طويل من لسان وانما قلنا انه متروك الظاهر لاجل
قوله عليه السلام لا طيرة وهي نكرة في سياق النفي فتعم الاشيا التي يتطير بها ولو خلينا الكلام على
ظاهره لكانت هذه الاحاديث ينفي بعضها بعضا وهذا محال ان يظن بالنبي عليه السلام مثل هذا
الاختلاف من النفي والاثبات في شي واحد ووقت واحد والمعنى الصحيح في هذا الباب نفي الطيرة
باسرها بقوله لا طيرة فيكون قوله عليه السلام انما الشوم في ثلاثة بطريق الحكاية عن اهل
الجاهلية لانهم كانوا يعتقدون الشوم في هذه الثلاثة لا ان معناه ان الشوم حاصل في هذه
الثلاث في اعتقاد المسلمين وكانت عايشة رضي الله عنها تنفي الطيرة ولا تعتقد منها شيا
حتى قالت لنسوة كن يكرهن الابتنا بازواجهن في شوال ولا بنى بي الا في شوال فمن كان احظى مني
عنده وكان يستحب ان يدخل على نسائه في شوال وروى الطحاوي عن علي بن معبد قال ثنا
يزيد بن هارون قال انا همام بن يحيى عن قتادة عن ابي حسان قال دخل رجلان من بني عامر
على عايشة فاخبراها ان ابا هريرة يحدث عن النبي عليه السلام انه قال في الطيرة في المراة
والدار والفرس فغضبت وطارت شقة منها في السماء وشقة في الارض فقالت والذي نزل
القران على محمد عليه السلام ما قالها رسول الله عليه السلام قط انما قال ان اهل الجاهلية
كانوا يتطيرون في ذلك فاخبرت عايشة ان ذلك القول كان من النبي عليه السلام حكاية عن

اهل الجاهلية لانه عنده كذلك واخرجه ايضا ابن عبد البر عن ابي حسان المذكور وفي روايته
كذب والذي انزل القران وفي اخره ثم قرات عايشة ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السما الا
في كتاب الاية قلت ابو حسان الاعرج ويقال الاجرد واسمه مسلم بن عبد الله البصري وثقه يحيى
وابن حبان وروي له الجماعة البخاري مستشهدا قوله طارت شقة اي قطعة ورواه بعض المتاخرين
بالشين المعجمة المهملة واراد به المبالغة في الغضب والغيظ وقال ابو عمر قول عايشة في ابي هريرة
كذب فان العرب تقول كذبت اذا ارادوا به التغليظ معناه اوهم وظن خطا ونحو هذا وهنا
جواب اخر وهو انه يحتمل ان يكون قوله عليه السلام الشوم في ثلاثة كان في اول الاسلام خبرا
عما كان تعتقد العرب في جاهليتها على ما قالت عايشة ثم نسخ ذلك وابطله القران والسنن
واخبار الاحاد لا تقطع على عينها وانما يوجب العمل فقط وقال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا هو مولانا وقال ما اصاب من مصيبة في الارض الاية وما خط في اللوح المحفوظ لم يكن
منه بد وليست البقاع ولا الانفس بصانعة من ذلك شيا وقد قيل ان شوم
المراة ان تكون سيئة الخلق او غير قانعة او غير ولود وشوم الفرس ان يكون شموسا وقيل
ان لا يكون يغزى عليها وشوم الدار ان تكون ضيقة وقيل ان يكون جارها سوء وروى الدمياطي
باسناد ضعيف في الخيل اذا كان مزوبا فهو مشوم واذا حنت المراة الى زوجها الاول فهي مشومة
واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع منها الاذان فهي مشومة قلت روى مالك في موطاه
عن يحيى بن سعيد انه قال جاءت امراة الى النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله سكنا دارا فالعدد
كثير والمال وافر فقل العدد وذهب المال فقال رسول الله عليه السلام دعوها ذميمة قلت
انما قال ذلك كذلك لما راى منهم انه رسخ في قلوبهم ما كانوا عليه في جاهليتهم ثم بين لهم ولغيرهم وسائر
امته الصحيح بقوله لا طيرة ولا عدوى وقال الخطابي يحتمل ان يكون امرهم بتركها والتحول عنها ابطالا
لما وقع في قلوبهم منها من ان يكون المكروه انما اصابهم بسبب الدار وسكناها فاذا تحولوا منها
انقطعت مادة ذلك الوهم وقد اخرج الترمذي من حديث حكيم بن معاوية قال سمعت
رسول الله عليه السلام يقول لا شوم وقد يكون اليمن في المراة والدار والفرس قلت في اسناده
ضعف وروى ابو نعيم في كتاب الحلية من حديث خبيب بن عبيد عن عايشة قال رسول الله عليه
السلام الشوم سوء الخلق فان قلت ما الفرق بين الدار وبين موضع الوبا الذي منع في الخروج
منه قلت ما لم يقع التاذي به ولا اطردت عادته به خاصة ولا عامة لا نادرة ولا متكررة لا يصغى
اليه قلت وقد انكر الشارع الالتفات اليه كلقي غراب في بعض الاسفار او صراخ بومة في دار
ففي مثل هذا قال عليه السلام لا طيرة ولا تطيروا وايضا انه لا يفر منه لامكان ان يكون قد وصل الضرر
الى الفار فيكون سفره زيادة في محنته وتعجيلا لهلكته ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن ابي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال
ان كان في شي ففي المراة والفرس والمسكن ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو حازم اسمه سلمة وقد
مر عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن عبد الله بن يوسف وفي الطب عن القعنبي

واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عبد السلام بن عاصم الرازي قوله ان كان في شي الى اخره
هكذا هو في جميع النسخ وكذا في الموطا لكن زاد في اخره يعني الشوم وكذا رواه مسلم وهنا اسم
كان مقدر تقديره ان كان الشوم في شي حاصلا فيكون في المراة والفرس والمسكن وقوله ان
كان في شي الى اخره اخبار انه ليس فيهن فاذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شي والشوم
والطيرة واحد والطيرة شرك لما روى ابو داود من حديث زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود
عن رسول الله عليه السلام قال الطيرة شرك ثلاثا وما منا الا ولكن الله عز وجل يذهبه
بالتوكل واخرجه الترمذي قال حديث حسن صحيح وقوله الطيرة شرك خارج مخرج المبالغة
والتغليظ قوله وما منا الا فيه حذف تقديره الا وقد يعتريه الطيرة او الا وقد يعتريه الطيرة ويسبق
الى قلبه الكراهية فيه فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع والدليل على ان الطيرة
والشوم واحد قوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة وان كان في شي ففي المراة والفرس
والدار رواه ابو سعيد واخرجه عنه الطحاوي

ص باب الخيل لثلاثة ش

اي هذا باب يذكر فيه الخيل لثلاثة اي الخيل تنقسم ثلاثة اقسام عند اقتنائها لثلاثة انفس
على ما يجي في الحديث وهذه الترجمة صدر حديث الباب وذكر هذا المقدار اكتفاء بما ذكر في حديث
الباب والخيل جمع لا واحد له وجمعه خيول كذا في المخصص وكان ابو عبيدة يقول واحدها خايل
لاختيالها فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن وفي المحكم ليس هذا بمعروف يعني
قول ابي عبيدة قال وقول ابي ذويب ٥ فتنازلا وتواقفت خيلاهما ٥ وكلاهما بطل اللقاء مخدع ٥
ثناه على قولهم لقاحان اسودان وجمالان والجمع اخيال عن ابن الاعرابي والاول اشهر وفي الاحتفال
لابي عبد الله بن رضوان فقد جاء فيه الجمع ايضا على خيل واذا صغرت الخيل ادخلت الهاء فقلت خييلة
ولو طرحت الهاء لكان وجها والخول بالفتح جماعة الخيل ص وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة ش وقوله مرفوع عطفا على قوله الخيل وفي بعض النسخ وقول الله تعالى قوله
والخيل عطف على قوله والانعام خلقها لكم اي وخلق الخيل والبغال والحمير اي وخلق هولاء للركوب
والزينة واللام في لتركبوها للتعليل قوله وزينة مفعول له عطف على محل لتركبوها ولم يرد
المعطوف والمعطوف عليه على شي واحد لان الركوب فعل المخاطبين واما الزينة ففعل الزاين وهو
الخالق وقرى زينة بلا واو وخلقها زينة لتركبوها واحتج ابو حنيفة ومالك على حرمة اكل الخيل لانه علل
خلقها بالركوب والزينة ولم يذكر الاكل كما ذكره في الانعام ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله
فاطال في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت
طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت ارواثها وآثارها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه
ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر على ذلك
وسيل رسول الله عليه السلام عن الحمر فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ش مطابقته للترجمة في قوله الخيل لثلاثة
وقد ذكرنا ايضا صدر حديث الباب والحديث مضى في كتاب الشرب في باب شرب الناس والدواب
من الانهار غير انه لم يذكر فيه هذا القسم الثالث اختصارا وهو قوله ورجل ربطها فخرا الى اخرها
ذكره هناك ومضى الكلام فيه مستوفي ولنذكر بعض شي لزيادة الفايدة قوله الخيل لثلاثة وفي رواية
الكشميهني للخيل ثلاثة قوله في مرج او روضة شك من الراوي والمرج موضع الكلا واكثر ما يطلق
علي الموضع المطمين والروضة اكثر ما يطلق علي الموضع المرتفع وقال ابن الاثير المرج الارض الواسعة
ذات نبات كثير تمرج فيه الدواب اي تخلي تسرح مختلطة كيف شاءت والموضع الذي يستنقع فيه
الما قوله طيلها بكسر الطا المهملة وفتح اليا اخر الحروف بعدها لام وهي الحبل الذي يربط
به ويطول لها لترعي ويقال له طول ايضا قوله فاستنت من الاستنان وهو العدو والشرف الشوط
قوله ونوا بكسر النون المناواة وهي المعاداة وحكي عياض عن الداودي انه وقع عنده ونوي
بفتح النون والقصر قال ولا يصح ذلك قبل حكاه الاسماعيلي عن رواية اسماعيل ابن اويس
فان ثبت فمعناه وبعدا لاهل الاسلام وقيل الظاهر ان الواو في قوله ورياء ونوا بمعني او لان هذه
الاشيا قد تفترق في الاشخاص وكل واحد منها مذموم علي حدته قوله الفاذه بالفا وتشديد
الذال المعجمة اي المنفرده في معناها يعني منفردة في عموم الخير والشر والله اعلم ص

باب من ضرب دابة غيره في الغزو ش

اي هذا باب في بيان من ضرب دابة غيره التي وقفت من الاعانة له ورفقا به ص حدثنا مسلم ثنا ابو عقيل ثنا ابو المتوكل الناجي قال اتيت جابر بن عبد الله الانصاري فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله عليه السلام قال سافرت معه في بعض اسفاره قال ابو عقيل لا ادري غزوة او عمرة فلما ان اقبلنا قال النبي عليه السلام من احب ان يتعجل الى اهله فليعجل قال جابر فاقبلنا وانا علي جمل لي ارمك ليس فيه شية والناس خلفي فبينا انا كذلك اذ قام علي فقال النبي عليه السلام يا جابر استمسك فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه فقال اتبيع الجمل قلت نعم قال الثمن والجمل لك ش مطابقته للترجمة في قوله فضربه بسوطه ضربة فالضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمضروب دابة غيره وهو جمل جابر رضي الله عنه ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف اسمه بشير ضد النذير بن عقبة الدورقي الازدي الناجي ويقال الساجي البصري وابو المتوكل علي بن داود الناجي بالنون والجيم منسوبا الى بني ناجية بن سامة بن لوي قبيلة كبيرة منهم والحديث مضى بهذا الاسناد مختصرا في المظالم ومضت مباحثه مستوفاة في الشروط قوله او عمرة كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ام عمرة قوله فلما ان اقبلنا كلمة ان زايدة قوله فليعجل وفي رواية الكشميهني وفي رواية غيره ام عمرة فليتعجل فالاول من باب التفعيل والثاني من باب التفعل قوله ارمك براء وكاف علي وزن احمر قال الاصمعي الارمك لون يخالط حمرته سواد ويقال بعير ارمك وناقة رمكا وعن ابن دريد الرمكة كل شي خالطت غبرة سواد اكدر وقيل الرمكة الرماد وقال ابن قرقول

ويقال ادبكر بالباء الموحدة ايضا والميم اشهر قوله ليس فيه شية بكسر الشين المعجمة وفتح اليا اخر الحروف الخفيفة اي ليس فيه لمعة من غير لونه وعن قتادة في قوله لا شية اي لا عيب ويقال الشية كل عيب يخالف معظم لون الحيوان قوله والناس خلفي جملة حالية من قوله وانا علي جمل لي اراد ان جمله كان يسبق جمال الناس قوله فبينا انا كذلك اي اذ وقف الجمل يقال قامت الدابة اذا وقفت من الكلال قوله البلاط بفتح البا الموحدة وهي الحجارة المفروشة وقيل هي موضع وقال ابن المنذر اختلفوا في المكتري يضرب الدابة فتموت فقال مالك اذا ضربها ضربا لا يضرب مثله او حيث لا يضرب ضمن وبه قال احمد واسحاق وابو ثور وقال اذا ضربها ضربا يضرب بها صاحبها مثله ولم يتعد فليس عليه شي واستحسن هذا القول ابو يوسف ومحمد وقال الثوري وابو حنيفة ضامن الا ان يكون امره بضربها والله اعلم ص

باب الركوب علي الدابة الصعبة والفحولة من الخيل ش

اي هذا باب في بيان مشروعية الركوب علي الدابة الصعبة اذا كان من اهل ذلك والصعبة بسكون العين الشديدة والفحولة بضم الفا والحا المهملة جمع فحل وقال الكرماني ولعل التا فيه لتاكيد الجمع كما في الملايكة ص وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة لانها اجرى واجسر ش راشد بن سعد المقري بضم الميم وفتحها وسكون القاف وفتح الرا بعدها همزة نسبة الى مقرا قرية من قرى دمشق وهو تابعي روى عن ثوبان مولى رسول الله عليه السلام وابي امامة ومعاوية وغيرهم مات سنة ثلاث عشرة ومائة والصحيح انه مات سنة ثمان ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الاثر الواحد قوله السلف اي من الصحابة ومن بعدهم قوله لانها اجرا افعل من الجراة ويكون ايضا من الجري لكن الاول بالهمزة والثاني بدونه قوله واجسر افعل من الجسارة بالجيم والسين المهملة والمفضل عليه محذوف لدلالة القرينة عليه تقديره اجرى واجسر من الاناث او من المخصية وقال ابن بطال فيه ان ركوب الفحولة افضل للركوب من الاناث لشدتها وجراتها ومعلوم ان المدينة لم تخل من اناث الخيل ولم ينقل عن سيدنا رسول الله عليه السلام ولا جلة اصحابه انهم ركبوا غير الفحول ولم يكن ذلك الا لفضلها الا ما ذكر عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان له فرس انثى بلقا وذكر سيف في الفتوح انها التي ركبها ابو محجن حين كان عند سعد مقيدا بالعراق وذكر الدارقطني في سننه عن المقداد قال غزوت مع النبي عليه السلام يوم بدر علي فرس لي انثى وروى الوليد بن مسلم في الجهاد من طريق عبادة بن نسي بضم النون وفتح السين المهملة او ابن محيريز انهم كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من امور الحرب ويستحبون الفحول في الصفوف والحصون ولما ظهر من امور الحرب وروي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه كان لا يقاتل الا علي انثى لانها تدفع البول وهي اقل صهيلا والفحل يحبسه في جريه حتى ينفتق ويوذي بصهيله وروى ابو عبد الرحمن عن معاذ بن العلا عن يحيى بن ابي كثير يرفعه عليكم بظهور الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز وفي لفظ ظهورها حرز حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا شعبة عن قتادة

سمعت انس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي عليه السلام فرسا لابي طلحة يقال
له مندوب فركبه وقال ما راينا من فزع وان وجدناه لبحرا ش مطابقته للترجمة في قوله
والنحوله من الخيل واحمد بن محمد والدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت شبويه وذكر في رجال
الصحيحين هو احمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وهو من
افراد البخاري وعبد الله هو ابن المبارك والحديث مضى عن قريب في باب اسم الفرس والحمار
ومضى الكلام فيه هنالك والله اعلم ص باب سهام الفرس ش اي هذا باب
في بيان كيفية سهام الفرس الغازي من الغنيمة واضافة السهم الى الفرس باعتبار ان صاحبه
يستحق من الغنيمة بسببه ثلاثة اسهم سهمان للفرس وسهم للفارس ص حدثنا عبيد بن اسماعيل
عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام جعل
للفرس سهمين ولصاحبه سهما ش مطابقته للترجمة من حيث انه بين فيه سهام الفرس بقوله
جعل للفرس سهمين وفي الحقيقة السهمان ايضا لصاحب الفرس ولكن لما كان له بسبب الفرس
ومن جهته اضيف اليه واللام فيه للتعليل وعبيد مصغر ضد الحر بن اسماعيل واسمه في الاصل
عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد
الله بن عمر العمري قوله ولصاحبه سهما اي جعل لصاحب الفرس سهما غير سهمي الفرس فيصير
للفارس ثلاثة اسهم وقد فسره نافع كذلك ولفظه اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم
فان لم يكن معه فرس فله سهم وسياتي هذا في غزوة خيبر ان شا الله تعالى فروى ابو داود حدثنا
احمد بن محمد بن حنبل قال انا ابو معاوية نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام
اسهم لرجل ولفرسه ثلاثة اسهم سهما له وسهمين لفرسه وقال ابو داود ايضا حدثنا احمد
ابن حنبل قال نا عبد الله بن يزيد قال حدثني المسعودي قال حدثني ابو عمرة عن ابيه قال اتينا رسول
الله عليه السلام اربعة نفر ومعنا فرس فاعطى كل انسان سهما واعطى الفرس سهمين وروى
النسائي من حديث يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن جده قال ضرب رسول الله عليه السلام
عام خيبر للزبير اربعة اسهم سهم للزبير وسهم لذي القربى ولصفية بنت عبد المطلب
ام الزبير وسهمين للفرس وروى احمد من حديث مالك بن اوس عن عمر وطلحة بن عبيد الله والزبير
رضي الله عنهم قالوا كان رسول الله عليه السلام يسهم للفرس سهمين وروى الدارقطني من
حديث ابي رهم قال غزونا مع النبي عليه السلام انا واخي ومعنا فرسان فاعطانا ستة اسهم
اربعة لفرسينا وسهمين لنا وروى ايضا من حديث ابي كبشة الانماري قال لما فتح رسول الله
عليه السلام قال اني جعلت للفرس سهمين وللفارس سهما فمن نقصهما نقصه الله عز وجل
وروى ايضا من حديث ضباعة بنت الزبير عن المقداد قال اسهم لي رسول الله عليه السلام
يوم بدر سهما ولفرسي سهمين وروى ايضا من حديث عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
عليه قسم لكل فرس بخيبر سهمين وروى ايضا من حديث هشام بن عروة عن ابي صالح
عن جابر قال شهدت مع رسول الله عليه السلام غزاة فاعطى الفارس منا ثلاثة اسهم

واعطى الراجل سهما وروى ايضا من حديث الواقدي نا محمد بن يحيى بن سهل بن ابي حثمة
عن ابيه عن جده انه شهد حنينا مع النبي عليه السلام فاسهم لفرسه سهمين وله سهما قال
محمد بن عمرو ونا ابو بكر بن يحيى بن النضر عن ابيه انه سمع ابا هريرة يقول اسهم رسول الله عليه
السلام للفرس سهمين ولصاحبه سهما واحتج بهذه الاحاديث جمهور العلما ان سهام الفارس
ثلاثة سهمان لفرسه وسهم له وبه قال مالك والشافعي واحمد وابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة
لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه سهم واحتج في ذلك بما رواه الطبراني في معجمه حدثنا
حجاج بن عمران السدوسي نا سليمان بن داود الشاذكوني حدثنا محمد بن عمر الواقدي نا سليمان
ابن يعقوب الربعي عن عمته قريبة بنت عبد الله بن وهب عن امها كريمة بنت المقداد بنت ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب عن المقداد بن عمرو انه كان يوم بدر على فرس يقال له سبحة فاسهم له
النبي عليه السلام سهمين لفرسه سهم واحد وله سهم وبما رواه الواقدي ايضا في المغازي
حدثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن جعفر بن خارجة قال قال الزبير بن العوام شهدت
بني قريظة فارسا فضرب لي بسهم ولفرسي بسهم وبما رواه ابن مردويه في تفسيره في سورة
الانفال من حديث عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت اصاب رسول الله عليه السلام سبايا
بني المصطلق فاخرج الخمس منها ثم قسم بين المسلمين فاعطى الفارس سهمين والراجل سهما وبما رواه
ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو اسامة وابن نمير قالا انبا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفارس سهمين وللراجل سهما وفي التوضيح خالف ابو حنيفة
عامة العلما قديما وحديثا وقال لا يسهم للفرس الا سهما واحدا وقال اكره ان افضل بهيمة على
مسلم وخالفه اصحابه فبقي وحده وقال ابن سحنون انفرد ابو حنيفة بذلك دون فقها
الامصار قلت لم ينفرد ابو حنيفة بذلك بل جا مثل ذلك عن عمر وعلي وابي موسى رضي الله فان
قلت للواقدي فيه مقال قلت ما للواقدي فقد قال ابراهيم الحربي سمعت مصعبا الزبيري
وسيل عن الواقدي فقال ثقة مامون وكذلك قال المسيبي حين سيل عنه وقال ابو عبيد القاسم
ابن سلام الواقدي ثقة وعن الداوردي قال الواقدي امير المومنين في الحديث ولين سلمنا
ان فيه مقالا ففي اكثر احاديث هولا ايضا مقالا لحديث ابي داود الذي رواه عن احمد فيه
المسعودي فيه مقال واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود وحديث ابي
رهم فيه قيس بن الربيع قال في التنقيح ضعفه بعض الايمة وابو رهم مختلف في صحبته وحديث
ابي كبشة الانماري فيه محمد بن عمران القيسي قال النسائي ليس بثقة وقال يحيى القطان
لا شي وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف وحديث مقداد فيه موسى بن يعقوب عن عمته قريبة
فيه لين وتفرد به عنها فان قلت حديث الباب وما روي من الصحاح مثله حجة عليه قلت لا لانه
ظاهر قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي يقتضي المساواة بين الفارس والراجل وهو خطاب
لجميع الغانمين وقد شملهم هذا الاسم وحديث الباب ونحوه محمول على وجه التنفيل ص وقال
مالك يسهم للخيل والبراذين منها ش وفي بعض النسخ قوله قال مالك الى الباب الذي يليه ذكر

ذكره قدما علي الحديث المذكور قوله البراذين جمع برذون بكسر البا الموحدة وفتح الرا
وسكون الرا وفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفي اخره نون وفي المغرب البرذون التركي
من الخيل وخلافها العراب والانثي برذونة وبغال البرذون يجلب من بلاد الروم وله
جلد علي السير والشعاب والجبال والوعر بخلاف الخيل العربية وهذا التعليق روي عن مالك
بزيادة والهجين وهو ما يكون احد ابويه عربيا والاخر غير عربي وقيل الهجين الذي ابوه فقط
عربي واما الذي امه فقط عربية تسمي المقرف وعن احمد الهجين البرذون ويقال الهجين والبراذين
خيل الروم والفرس وقال ابن فارس اشتقاق البرذون من برذن الرجل برذنة اذا ثقل
ص لقوله تعالي والخيل والبغال والحمير ش قال ابن بطال رحمه الله وجه الاحتجاج بالاية
ان الله تعالي امتن بركوب الخيل وقد اسهم لها رسول الله عليه السلام واسم الخيل يقع علي البرذون
والهجين قلت يقول مالك قال ابو حنيفة والثوري والشافعي وابو ثور وقال الليث للهجين
والبرذون سهم دون سهم الفرس ولا يلحقان بالعراب وقال ابن المناصف اول من اسهم
البرذون رجل من همدان يقال له المنذر الوادعي فكتب بذلك الي عمر رضي الله عنه فاعجبه فجرت
سنة للخيل والبراذين وفي ذلك قال شاعرهم ◦ ومنا الذي قد سن في الخيل سنة ◦ وكانت سواء
قبل ذاك سهامها ◦ وعن مكحول فيما رواه ابو داود في المراسيل ان رسول الله عليه السلام
هجن الهجين يوم خيبر وعرب العربي للعربي سهمان وللهجين سهم وقال الاشبيلي وروي موصولا
عن مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة عن النبي عليه السلام والمراسيل اصح وقال
ابن المناصف وروي ايضا عن الحسن وبه قال احمد بن حنبل وقال مكحول ولا شي للبراذين وهو
قول الاوزاعي وقال ابن حزم للراجل وراكب البغل والحمار والجمل سهم واحد فقط وهو قول مالك
مالك والشافعي وابي سليمان وقال احمد للفارس ثلاثة اسهم ولراكب البعير سهمان ص ولا
يسهم لاكثر من فرس ش هو من بقية كلام مالك وهو قول الجمهور وبه قال مالك وابو حنيفة
والشافعي ومحمد بن الحسن واهل الظاهر وقال الاوزاعي والثوري والليث واحمد وابو يوسف
واسحاق يسهم لفرسين وهو قول ابن وهب وابن الجهم من المالكية وقال ابن ابي عاصم وهو قول
الحسن ومكحول وسعيد بن عثمان وقال القرطبي لم يقل احد انه لم يسهم لاكثر من فرسين الا شيا
روي عن سليمان بن موسي الاشدق قال يسهم لمن عنده افراس لكل فرس سهمان وهو شاذ عن
مالك ذكره ابن المناصف اذا كان المسلمون في سفن فلقوا العدو فغنموا انه يضرب للخيل التي معهم
في السفن بسهم وهو قول الشافعي والاوزاعي وابي ثور وقال بعض الفقها القياس ان لا يسهم
لها واختلف في الفرس يموت قبل حضور القتال فقال الشافعي واحمد واسحاق لا يسهم له الا
اذا حضر القتال وقال مالك وابن القاسم واشهب وعبد الملك الماجشون بالادراب يستحق الفرس
الاسهام واليه ذهب ابن حبيب قال ومن حطم فرسه او كسر بعد الايجاف اسهم له وقال مالك
ويسهم للرهيص من الخيل وان لم يزل رهيصا من حين دخل الي حين خرج بمنزلة الانسان المريض
وقال ابن الماجشون واشهب واصبغ وقال اللخمي وروي عن مالك انه لا يسهم للمريض من الخيل

وقال الاوزاعي في رجل دخل دار الحرب بفرسه ثم باعه من رجل دخل دار الحرب راجلا وقد
غنم المسلمون غنايم قبل شرايه وبعده انه يسهم للفرس فيما غنموا قبل الشرا للبايع وما غنموا
بعد الشرا يسهمه للمشتري فيما اشتبه من ذلك قسم بينهما وبه قال احمد واسحاق وقال ابن المنذر
وعلي هذا مذهب الشافعي الا فيما اشتبه فمذهبه انه يوقف الذي اشكل من ذلك بينهما حتي يصطلحا
وقال ابو حنيفة اذا دخل ارض العدو غازيا راجلا ثم ابتاع فرسا يقاتل عليه واحرزت الغنيمة
وهو فارس الا انه لا يضرب له الا بسهم راجل والله اعلم ص باب من قاد دابة
غيره في الحرب ش اي هذا باب في بيان من قاد الي اخره ص حدثنا قتيبة ثنا سهل
ابن يوسف عن شعبة عن ابي اسحاق قال رجل للبرا بن عازب افررتم عن رسول الله عليه
السلام يوم بدر قال لكن رسول الله عليه السلام لم يفر ان هوازن كانوا قوما رماة وانا لما
لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون علي الغنايم واستقبلوا بالسهام فاما رسول الله
عليه السلام فلم يفر ولقد رايته وانه لعلي بغلته البيضا وان ابا سفيان اخذ بلجامها والنبي
عليه السلام يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ش مطابقته للترجمة في قوله وابو سفيان
اخذ بلجامها وسهل بن يوسف الانماطي البصري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي واخرجه
مسلم ايضا قوله قال رجل للبرا وفي رواية قال للبرا رجل من قيس قوله افررتم الهمزة فيه
للاستفهام علي وجه الاستخبار قوله يوم حنين قال الواقدي حنين واد بينه وبين مكة
مراحل قرب الطايف وقال البكري تسعة عشر ميلا والاغلب فيه التذكير لانه اسم ما وربما
انثته العرب جعلته اسما للبقعة وهو وراء عرفات سمي بحنين بن قانية بن مهلاييل وقال
الزمخشري هو الي جنب ذي المجاز وكانت سنة ثمان وسببها انه لما اجمع عليه السلام علي الخروج
الي مكة لنصرة خزاعة اتي الخبر الي هوازن انه يريدهم فاستعدوا للحرب حتي اتوا سوق ذي المجاز
فسار عليه السلام حتي اشرف علي وادي حنين مساء ليلة الاحد ثم صالحهم يوم الاحد نصف شوال
قوله لكن رسول الله عليه السلام لم يفر هذا هو المعلوم من حاله وحال الانبيا عليهم السلام
لاقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله عز وجل ورغبتهم في الشهادة وفي لقاء الله عز
وجل ولم يثبت عن واحد منهم والعياذ بالله انه فر ومن قال ذلك قتل ولم يستتب لانه صار
بمنزلة من قال انه عليه السلام كان اسود او اعجميا لانكاره ما علم من وصفه قطعا
وذلك كفر قال القرطبي وحكي عن بعض اصحابنا الاجماع علي قتل من اضاف اليه عليه
السلام نقصا او عيبا وقال يستتاب فان تاب والا قتل قال ابن بطال لانه كافر اذ لم يتاول
ويعذر بتاويله وقال النووي والذين فروا يومئذ انما فتحه عليهم من كان في قلبه مرض
من مسلمة الفتح المولفة ومشركيها الذين لم يكونوا اسلموا والذين خرجوا لاجل الغنيمة وانما
كانت هزيمتهم فجاة قوله ان هوازن هم قبيلة من قيس فان قلت هذا الاستدراك مما ذا
قلت تقديره نحن فررنا ولكن رسول الله لم يفر وحذف لقصدهم عدم التصريح بفرارهم
وكذلك التقدير في قوله فاما رسول الله فلم يفر تقديره اما نحن فقد فررنا واما

واما رسول الله فلم قوله رماة جمع رام قوله واستقبلونا ويروى فاستقبلونا بالنبل قوله
على بغلته البيضا واختلف في هذه البغلة ففي مسلم كانت بيضا اهداها له فروة بن نفاثة
وفي لفظ كانت شهبا وفي رواية ابن سعد كان راكبا دلدل التي اهداها له المقوقس فيحتمل ان
يكون ركبهما يومئذ نزل عن واحدة وركب الاخرى وركوبه يومئذ البغلة هو النهاية في الشجاعة
والثبات لا سيما في نزوله عنها ومما يدل على شجاعته تقدمه يركض على البغلة الى جمع المشركين
حين فر الناس وليس معه غير اثني عشر نفرا وكان العباس وابو سفيان اخذين بلجام البغلة
يكفانها عن الاسراع الى العدو وابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب بن عم رسول الله عليه
السلام واخوه من الرضاعة قيل اسمه المغيرة وكان من فضلاء الصحابة مات بالمدينة سنة
عشرين قوله والنبي يقول الواو فيه للحال قوله انا النبي لا كذب زعم ابن التين ان بعض اهل العلم
كان يرويه كذب بنصب الباء ليخرجه عن ان يكون موزونا وفيه اثبات نبوته عليه السلام
كأنه قال انا النبي بلا كذب فيما اقول فيجوز علي الانهزام وانتسب الى جده لرؤيا كان عبد
المطلب راها دالة على نبوته مشهورة عند العرب وعبرها له سيف بن ذي يزن فيما ذكره ابن
ظفر قلت قصته ان عبد المطلب وفد على سيف بن ذي يزن في جماعة من قريش اخبره سيف
انه يكون في ولده نبي وكان ذكر مما بنا قبله اهل اليمن كابرا عن كابر وقيل لان شهرة جده
كانت اكثر من شهرة ابيه لانه توفي شابا في حياة ابيه وفيه جواز الانتما في الحرب وانما كره
من ذكر ما كان على وجه الافتخار في غير الحرب لانه رخص في الخيلا في الحرب مع نهيه عنها
في غيرها فان قلت الفرار من الزحف كبيرة فكيف ممن انهزم هنا قلت قال القرطبي ٥
الفرار المتوعد عليه هو ان ينوي ان لا يعود اذا وجد قوة واما من تحيز الى فية وكان فراره
لكثرة عدد العدو وينوي العود اذا امكنه فليس داخلا في الوعيد ولهذا قال عز وجل في حق
هولاء ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وفيه جواز الاخذ بالشدة والتعرض
بالهلكة في سبيل الله لان الناس فروا عن رسول الله عليه السلام ولم يبق منهم الا اثني عشر رجلا
وهم • عتبة • ومغيث بني ابي لهب • وجعفر بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب • وابو بكر
وعمر وعلي • والفضل بن عباس • واسامة • وقثم بن العباس • وايمن بن ام ايمن وقتل يومئذ
وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وام سليم ام انس بن مالك من النسا
وفيه ركوب البغال في الحرب للامام ليكون اثبت له ولئلا يظن به الاستعداد للفرار والتولي
وهو من باب السياسة لنفوس الاتباع لانه اذا ثبت ثبت اتباعه واذا رئي منه العزم على
الثبات عزم معه على وفيه حزمة السلطان في الحرب وسياسته ودرايته لاشراف الناس من
من قراباته وغيرهم

ص باب الركاب والغرز للدابة ش

اي هذا باب في بيان الركاب في الغرز الكائنين للدابة فالركاب بكسر الرا وتخفيف الكاف قال الجوهري
ركاب السرج معروف والركاب ايضا الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحدة
لها من لفظها قوله والغرز بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفي اخره زاي وهو الركاب الذي
يركب به الابل اذا كان من جلد والفرق بينهما ان الركاب يكون من الحديد والخشب والغرز
لا يكون الا من الجلد وقيل هما مترادفان والغرز للجمل والركاب للفرس ص حدثني عبيد بن اسمعيل
عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابراهيم بن عمر عن النبي عليه السلام انه كان اذا ادخل
رجله في الغرز واستوت به ناقته قايمة اهل من عند مسجد ذي الحليفة ش مطابقته للترجمة
في قوله اذا ادخل رجله في الغرز فان قلت لفظ الركاب ليس في الحديث قلت الحقه به لانه في معناه
او اشار به الى انه واحد من الاسما المترادفة وعبيد بن اسماعيل قد مر عن قريب وابو اسامة
حماد بن اسامة وعبيد بن عمر العمري وهذا الاسناد بعينه قد مر في اول باب سهام الفرس قوله
قايمة نصب على الحال ومباحثه مرت في اوايل كتاب الحج والله اعلم

ص باب ركوب الفرس العري ش

اي هذا باب في ذكر ركوب الفرس العري بضم العين المهملة وسكون
الرا وهو ان لا يكون عليه سرج ولا اداة ولا يقال في الادميين الا عريان قاله ابن فارس وهو
من النوادر وحكى ابن التين انه ضبط في الحديث بكسر الرا وتشديد اليا ص حدثنا عمرو بن عون
ثنا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه استقبلهم النبي عليه السلام على فرس عري ما عليه سرج
في عنقه سيف ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عون بن اوس السلمي الوسطي نزل البصرة
وحماد هو ابن زيد وهو طرف من الحديث الذي تقدم في انه استعار فرسا لابي طلحة قوله استقبلهم
النبي عليه السلام مر هذا في باب الشجاعة في الحرب قوله في عنقه سيف ويروى وفي عنقه بالواو
التي للحال وقد تقع الجملة الاسمية حالا بدون الواو وفيه تواضع النبي عليه السلام وفيه رياضة
وتدرب للفروسية ولا يفعله الا من احكم الركوب وفيه انه يجب على الفارس ان يتعاهد نفسه
ويروض طباعه عليها لئلا يفشل اذا احتاج اليه عند الشدايد وفيه تعليق السيف في العنق اذا
احتاج الى ذلك حيث يكون اعون له

ص باب الفرس القطوف ش

اي هذا
باب في ذكر الفرس القطوف بفتح القاف وضم الطا المهملة وهو من الدواب المقارب الخطو
وقيل الضيق المشي ويقال قطفت الدابة تقطف قطافا وقطوفا بالضم اذا ابطات السير
مع تقارب الخطو وقال الثعالبي ان مشى وثبا فهو قطوف وان كان يرفع يديه ويقوم على رجليه
فهو شبوب وان التوى براكبه فهو قموص وان منع ظهره فهو شموس ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد
ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي
عليه السلام فرسا لابي طلحة كان يقطف او كان فيه قطاف فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا
بحرا فكان بعد ذلك لا يجارى ش مطابقته للترجمة في قوله كان يقطف او كان فيه قطاف وعبد
الاعلى بن حماد بن نصر اصله بصري سكن بغداد وسعيد هو ابن ابي عروبة قوله يقطف بكسر الطا
وبضمها قوله او كان فيه قطاف شك من الراوي والقطاف بالكسر مصدر وقد مر الان قوله لا يجارى
على صيغة المجهول اي لا يطيق فرس الجري معه وفيه معجزة للنبي عليه السلام لكونه ركب بطيئا
فصار بعد ذلك لا يجارى وقد مر الكلام فيه في باب اسم الفرس والحمار والله اعلم ص

باب السبق بين الخيل ش

اي هذا الباب في بيان مشروعية السبق بين الخيل

والسبق بفتح السين المهملة وسكون البا الموحدة مصدر من سبق يسبق من باب ضرب يضرب
وبالتحريك الرهن الذي يوضع لذلك ص حدثنا قبيصة ثنا سفين عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال اجري النبي عليه السلام ما ضمر من الخيل من الحفيا الي ثنية الوداع واجري ما لم يضمر
من الثنية الي مسجد بني زريق قال ابن عمر وكنت فيمن اجري ش مطابقته للترجمة في قوله اجرا في الموضعين
لان الاجرا فيه معني السبق وقبيصة بفتح القاف ابن عقبة قد تكرر ذكره وسفين هو الثوري
وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث مضي في كتاب الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان
وقد مر الكلام فيه هناك قال عبد الله ثنا سفيان قال حدثني عبيد الله قال سفيان بين الحفيا الي ثنية
الوداع خمسة اميال او ستة وبين ثنية الي مسجد بني زريق ميل ش عبد الله هو ابن الوليد العدني
وقال الكرماني ومما وقع في بعضها بدل عبد الله ابو عبد الله فهو سهو وسفين هو الثوري
وعبيد الله هو ابن عمر العمري واراد البخاري بهذا بيان تصريح الثوري عن شيخه بالتحديث بخلاف
الرواية الاولي فانه بالعنعنة قوله قال سفين موصول بالاسناد المذكور والله اعلم ص

باب اضمار الخيل للسبق ش

اي هذا باب في بيان اضمار الخيل لاجل السبق
هل هو شرط ام لا الاضمار والتضمير ان يظاهر علي الخيل بالعلف حتي يسمن ثم لا يعلف الا قوتا ليخف
وقيل يشد عليها سروجها ويجلل بالاجلة حتي تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها ويقال
تضمير الخيل ان تدخل في بيت وينقص من علفه ويجلل حتي يكثر عرقه فينقص عرقه فينقص
لحمه فيكون اقوي لجريه وقيل ينقص علفه ويجلل بجل مبلول ص حدثنا احمد بن يونس ثنا الليث
عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي عليه سابق بين الخيل التي لم تضمر وكان امدها
من الثنية الي مسجد بني زريق وان عبد الله بن عمر كان سابق بها ش هذا طريق اخر لحديث عبد
الله بن عمر عن احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي عن الليث بن سعد ومطابقته للترجمة
غير ظاهرة لانه ترجم باضمار الخيل وذكر الخيل التي لم تضمر ولكن قيل المسابقة بالمضمر لم ينكر عادة
واما غير المضمر فقد ينكر ويعتقد انه لا يجوز لما فيه من مشقة سوقها والخطر فيه فبين بالحديث
جوازه وان الاضمار ليس بشرط في المسابقة ووجه اخر وهو انه اراد حديث ابن عمر بطوله وفيه السبق
بالنوعين فذكر طرفا منه للعلم بباقيه وقال ابن بطال انما ترجم لطريق الليث بالاضمار واورده
بلفظ سابق بين الخيل التي لم تضمر ليشير بذلك الي تمام الحديث والحديث اخرجه مسلم في المغازي
عن يحيي بن يحيي وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه النسائي في الخيل عن قتيبة به قوله امدها الامد
الغاية التي ينتهي اليها من موضع او وقت قال ابو عبد الله امدا غاية فطال عليهم الامد ش ابو عبد
الله هو البخاري نفسه ووقع هذا في رواية المستملي وحده والذي ذكره هو تفسير ابي عبيدة
في المجاز ص

باب غاية السبق للخيل المضمرة ش

اي هذا باب في بيان غاية السبق
وفي بعض النسخ السباق ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاوية ثنا ابو اسحاق عن موسي بن عقبة
عن نافع عن ابن عمر قال سابق رسول الله عليه السلام بين الخيل التي اضمرت فارسلها من الحفيا
وكان امدها ثنية الوداع فقلت لموسي فكم كان بين ذلك قال ستة اميال او سبعة وسابق بين

الخيل التي لم تضمر فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بني زريق قلت فكم بين ذلك قال
ميل او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق اخر لحديث ابن عمر
عن عبد الله بن محمد المسندي عن معاوية بن عمرو الازدي عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث
الفزاري عن موسي بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المديني والحديث اخرجه مسلم في المغازي
عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جريج قوله فقلت لموسي القايل هو ابو اسحاق وفيه
مشروعية المسابقة وانه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة الي تحصيل المقاصد
في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة وهي دايرة بين الاستحباب والاباحة بحسب الباعث علي
ذلك وجعلها بعضهم سنة وبعضهم اباحة وقال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة علي الخيل وغيرها
من الدواب وعلي الاقدام وكذا الترامي بالسهام واستعمال الاسلحة لما في ذلك من التدريب علي الحرب
انتهي وقد خرج هذا من باب القمار بالسنة وكذلك هو خارج من تعذيب البهايم لان الحاجة اليها
تدعو الي تاديبها وتدريبها وفيه تجويع البهايم علي وجه الصلاح عند الحاجة الي ذلك وفيه رياضة
الخيل المعدة للجهاد وفيه ان المسابقة بين الخيل يجب ان يكون امدها معلوما وان تكون الخيل
متساوية الاحوال او متقاربة وان لا يسابق المضمر مع غيره وهذا اجماع من العلما لان صبر الفرس
المضمر المجوع في الجري اكثر من صبر المعلوف فلذلك جعلت غاية المضمرة ستة اميال او سبعة
وجعلت غاية المعلوفة ميلا واحدا وقال بعضهم وفيه نسبة الفعل الي الامر به لان قوله سابق
اي امر او اباح قلت ليت شعري ما وجه هذه النسبة وقد صرح ابن عمر بانه عليه السلام سابق وهو
في الحقيقة اسناد السباق الي نفسه ولا معني للعدول عن الحقيقة الي المجاز من غير داع ضروري
وقد صرح احمد في مسنده من رواية عبد الله بن عمر المكبر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه
السلام سابق بين الخيل وراهن انتهي ولم يتعرض هنا للمراهنة وقد قال الترمذي باب المراهنة
علي الخيل ولعله اشار الي الحديث الذي رواه احمد وقد اجمع العلما علي جواز المسابقة بلا عوض لكن
قصرها مالك والشافعي علي الخف والحافر والنصل وخصه بعض العلما بالخيل واجازه عطا في كل
شي واما المسابقة بعوض فان كان المال شرط من جانب واحد بان يقول احدهما لصاحبه ان
سبقتني فلك كذا وان سبقتك فلا شي لي فهو جايز وحكي عن مالك انه لا يجوز ان سبقتني فلك كذا وان
لانه قمار ولو شرط المال من الجانبين حرم بالاجماع الا اذا ادخلا ثالثا بينهما وقالا للثالث
ان سبقتنا فالمال لك وان سبقناك فلا شي لك فهو فيما بينهما ايهما سبق اخذ الجعل عن صاحبه وسال
الاشهب عن مالك عن المحلل قال لا احبه ولنا ما رواه ابو داود من حديث ابي هريرة انه عليه
السلام قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس له قمار وان امن ان يسبق
فهو قمار فلهذا يشترط ان يكون فرس المحلل وبعيره مكافيا لفرسيهما او بعيريهما وان لم يكن
مكافيا بان يكون احدهما بطيا فهو قمار وقال محمد ادخال الثالث انما يكون حيلة اذا توهم
سبقه كذا في التتمة ويشترط في المسابقة في الحيوان تحديد المسابقة فيه وكذا في المناضلة
بالرمي والمسابقة بالاقدام يجوز اذا كان المال مشروطا من جانب واحد وبه قال الشافعي

في قول وقال في المنصوص لا يجوز وبه قال مالك واحمد اذا كان بجعل وعن الشافعي في قول
يجوز ص باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان
ذكر ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ باب ناقة النبي عليه السلام القصوا والعضبا
ص قال ابن عمر رضي الله عنهما اردف النبي عليه السلام اسامة على القصوا ش هذا التعليق رواه
ابن منده في كتاب الارداف من طريق عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابيه فذكره من غير ذكر القصوا
وقال ابن التين ضبطت القصوا بضم القاف والقصر وهي عند اهل اللغة بالفتح والمد وقال ابن
قرقول هي المقطوعة ربع الاذن والقصر خطا وهي التي هاجر النبي عليه السلام عليها ويقال
لها العضبا ابتاعها ابو بكر من نعم بني الحريش والجدعا وكانت شهبا وكان لا يحمله اذا انزل عليه
الوحي غيرها وتسمى ايضا الخنا والسمرا والعريس والسعدية والبغوم والبسيرة والريا وبردة
والمروة والجعدة ومهرة والشقرا وفي المحكم القصا حذف في طرف اذن الناقة والشاة وهو ان
يقطع منه شي قليل وقد قصاها قصوا وقصايا ومقصاة مقصوة وناقة قصوا ومقصاة ومقصوة
مقطوعة طرف الاذن والقصية من الابل الكريمة التي لا تجهد في حلب ولا حمل وقيل القصية
من الابل رذالتها وقال الجوهري كانت ناقة النبي عليه السلام لم تكن مقطوعة الاذن وجزم
ابن بطال بان القصوا من النوق التي في اذنها حذف يقال منه ناقة قصوا وبعير مقصا وقال
ابو عبيد العضبا مشقوقة الاذن وقال ابن فارس العضبا لقب لها وقال الكرماني واما ناقة
رسول الله عليه السلام التي كانت تسمى العضبا انما كان ذلك لقب لها ولم تكن اذنها مشقوقة
وقال صاحب العين ناقة عضبا مشقوقة الاذن وشاة عضبا مكسورة القرن والمعضب القطع
وقد غضبه يغضبه اذا قطع ص وقال المسور ما خلات القصوا ش المسور بكسر الميم بن مخرمة
ابن نوفل له ولابيه صحبة وهذا التعليق ذكره البخاري مسندا في كتاب الشروط في باب
الشروط في الجهاد مطولا ما خلات اي ما وقفت وما بركت ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاوية
ثنا ابو اسحاق عن حميد قال سمعت انسا يقول كانت ناقة رسول الله عليه السلام يقال لها العضبا
ش المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث ان ذكر الناقة يشمل العضبا وغيرها وعبد الله
ابن محمد المعروف بالمسندي ومعاوية هو ابن عمرو الازدي وابو اسحاق هو ابرهيم بن محمد
الفزاري وقد مضى كلهم عن قريب ص حدثنا مالك بن اسماعيل ثنا زهير عن حميد عن انس
قال كان للنبي عليه السلام ناقة تسمى العضبا لا تسبق قال حميد او لا تكاد تسبق فجا اعرابي
على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال حق على الله ان لا يرفع شي من الدنيا
الا وضعه طوله موسى عن حماد عن ثابت عن انس عن النبي عليه السلام ش مطابقته للترجمة
ما ذكرناه في الحديث الاول ومالك بن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي وزهير هو ابن معاوية
والحديث اخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن سليمان عن موسى بن داود عن زهير به
قوله او لا يكاد شك من الراوي قوله على قعود بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل
ويقال القعود من الابل ما يعده الانسان للركوب والحمل وقال الازهري عن الليث القعود

والقعودة من الابل خاصة ولم اسمع قعودة بالهاء لغير الليث ولا تكون الا للذكر ولا يقال
للانثى قعودة قال واخبرني المنذري انه قرا بخط ابي هيثم ذكر الكسائي انه سمع من يقول
قعودة للقلوص وللذكر قعود وجمع القعود قعدان والقعادين جمع الجمع وفي المحكم القعدة
والقعودة والقعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقال
الجوهري هو البكر حتى يركب واقل ذلك ان يكون ابن سنتين الى ان يدخل السادسة فيسمى جملا
قوله حتى عرفه اي حتى عرفه رسول الله عليه السلام كونه شاقا عليهم ويقال حتى عرف
اثر المشقة وسيجي في الرقاب فلما راى ما في وجوههم وقالوا سبقت العضبا الحديث قوله
ان لا يرفع شيا وكذا تكر في الرقاق على ما ياتي ان شا الله تعالى وكذا في رواية ابي داود عن النفيلي عن
زهير وفي رواية النسائي من رواية شعبة عن حميد ان لا يرفع شي نفسه في الدنيا قوله طوله
موسى اي رواه موسى بن اسماعيل التبوذكي مطولا عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه وهذا التعليق وقع في رواية المستملي وحده هنا وفيه اتخاذ الابل للركوب
والمسابقة عليها وفيه التزهيد في الدنيا للاشارة الا ان كل شي منها لا يرتفع حتى يتضع وفيه الحث
على التواضع وفيه حسن خلق النبي عليه السلام وتواضعه وعظمته في صدور اصحابه ص
باب الغزو على الحمير ش اي هذا باب في بيان الغزو على الحمير وهو جمع حمار ويجمع
حمر ايضا ويجمع الحمر على حمرات جمع صحة وجا على احمرة ايضا والانثى حمارة وهذا الباب وقع في رواية
المستملي وحده بلا حديث فكانه وضع الترجمة واخلى بياضا للحديث فاستمر على ذلك وضم النسائي
هذه الترجمة للترجمة التي تليها فقال باب الغزو على الحمير وبغلة النبي عليه السلام البيضا
ولم يتعرض الى وجهه احد من الشراح وليس له وجه اصلا على ما لا يخفى والله اعلم ص
باب بغلة النبي عليه السلام البيضا ش اي هذا باب في ذكر بغلة النبي عليه
السلام ص قال انس رضي الله عنه ش اي قال ذكر انس بن مالك رضي الله عنه وسياتي هذا موصولا
في غزوة حنين اخرجه عن محمد بن بشار ثنا معاذ بن معاذ ثنا ابن عون عن هشام بن زيد
ابن انس بن مالك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن الحديث وفيه قالوا لبيك يا رسول الله نحن
معك وهو على بغلة بيضا الحديث ص وقال ابو حميد اهدى ملك ايلة الى النبي عليه السلام
بغلة بيضا ش ابو حميد بضم الحا هو عبد الرحمن بن سعيد بن المنذر الساعدي الصحابي مات
في اخر خلافة معاوية وايلة بفتح الهمزة وسكون اليا اخر الحروف وفتح اللام وفي اخرها ها
اخر الحجاز واول الشام بينها وبين المدينة خمسة عشر مرحلة وقال ابو عبيد الايلة على وزن
فعلة مدينة على شاطي البحر في منتصف ما بين مصر ومكة واسم ملكها الذي اهدى البغلة النبي
عليه السلام يوحنا بن روبة وفي رواية سليمان عند مسلم وجا رسول ابن العلما صاحب ايلة
الى رسول الله عليه السلام بكتاب واهدى له بغلة بيضا قلت الظاهر ان علما اسم يوحنا واسم
البغلة دلدل والصحيح ان دلدل اهداها له المقوقس وقال مسلم كانت البغلة التي اهداها
صاحب ايلة بيضا ويقال لها ايلية وهذا التعليق اخرجه البخاري في كتاب الزكاة في باب

حزمن التمر ومر الكلام مستوفي ص حدثنا عمرو بن علي ثنا يحيى ثنا سفين قال حدثني ابو اسحاق قال
سمعت عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي عليه السلام الا بغلته البيضا وسلاحه وارضا تركها
صدقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي بن بحر بن كنيز ابو حفص الباهلي البصري
الصيرفي ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفين هو الثوري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
وعمرو بن الحارث بن ابي ضرار المصطلقي الخزاعي اخو جويريه بنت الحارث زوج النبي عليه السلام والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن عمرو بن العباس وفي المغازي عن قتيبة وفي الوصايا عن ابراهيم
ابن الحارث وفي الخمس عن مسدد واخرجه الترمذي في الشمايل عن احمد بن منيع واخرجه النسائي
في الاحباس عن قتيبة به وعن عمرو بن علي عن يحيى وعن عمرو بن علي عن ابي بكر الحنفي وقد مر الكلام
في اول الوصايا وقال الكرماني قوله وارضا نصف ارض فدك وثلث ارض وادي القرى وسهمه
من خمس خيبر وحصته من بني النضير والضمير في تركها راجع الى الكل التثليث لا الى الارض فقط قال
نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة ص حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن سعيد عن سفين
ثنا ابو اسحاق عن البرا قال له رجل يا ابا عمارة وليتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله عليه
السلام ولكن ولى سرعان الناس فلقيهم هوازن بالنبل والنبي عليه السلام على بغلته يقول انا
النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ش مطابقته للترجمة في قوله والنبي عليه السلام على بغلته البيضا
والحديث قد مر عن قريب في باب من قاد دابة غيره في الحرب ومر الكلام فيه مستوفى قوله يا ابا عمارة
بضم العين المهملة وتخفيف الميم كنية البرا قوله وليتم اي ادبرتم قوله سرعان الناس قال ابن الاثير
ضبط بكسر السين وضمها ويجوز فيه فتح السين مع فتح الرا وسكونها وهم اوايل الناس وفي التوضيح
وهم الذين واجهوا العدو وفلوا وولوا اوليك ضاقت عليهم الارض والسبل وقال الكرماني سرعان جمع
سريع قوله بالنبل ذكر في مختصر كتاب العين ان النبل لا واحد لها من لفظها وانما واحدها سهم وقيل
السهام النبل العربية والله اعلم ص باب جهاد النساء ش اي هذا باب
في بيان جهاد النسا ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن معاوية بن اسحاق عن عايشة بنت
طلحة عن عايشة رضي الله عنها ام المومنين قالت استاذنت النبي عليه السلام في الجهاد فقال جهادكن
الحج ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام بين ان جهاد النسا الحج وسفيان هو الثوري
ومعاوية بن اسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي سمع عمته عايشة بنت طلحة وقد تقدم في اول
الجهاد عن عايشة بنت طلحة عن عايشة انها قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد
قال لكن افضل الجهاد حج مبرور وقد مر الكلام فيه هناك ص وقال عبد الله بن الوليد ثنا سفيان عن
معاوية بهذا ش عبد الله بن الوليد العدني وسفيان هو الثوري ومعاوية هو ابن اسحاق بن طلحة
المذكور انفا وهذا التعليق موصول في جامع سفين ص حدثنا قبيصة ثنا سفيان عن معاوية
بهذا ش هذا اسناد اخر عن سفيان عن معاوية بهذا الحديث ص وعن حبيب بن ابي عمرة
عن عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين عن النبي عليه السلام ساله نساوه عن الجهاد فقال
نعم الجهاد الحج ش رواية حبيب بن ابي عمرة هذه موصولة من رواية قبيصة المذكورة وقال

ابن بطال هذا دل على ان النسا لا جهاد عليهن وانهن غير داخلات في قوله تعالى انفروا خفافا
وثقالا وهو اجماع وليس في قوله جهادكن انه ليس لهن ان يتطوعن به وانما فيه انه الافضل
لهن وسببه انهن لسن من اهل القتال للعدو ولا قدرة لهن عليه ولا القيام به وليس للمراة
افضل من الاستتار وترك مباشرة الرجال بغير قتال فكيف في حالة القتال التي هي اصعب
والحج يمكنهن مجانبة الرجال والاستتار عنهن فلذلك كان افضل لهن من الجهاد ص
باب غزو المراة في البحر ش اي هذا باب في بيان غزو المراة في البحر
ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري
قال سمعت انسا يقول دخل رسول الله عليه السلام على ابنة ملحان فاتكا عندها ثم ضحك
فقالت لم تضحك يا رسول الله فقال ناس من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل الله مثلهم مثل الملوك
على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعلها منهم ثم عاد فضحك
فقالت له مثل او مم ذلك فقال لها مثل ذلك فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين
ولست من الاخرين قال انس فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر مع بنت قرظة فلما قفلت
ركبت دابتها فوقصت بها فسقطت عنها فماتت ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو
المسندي ومعاوية بن عمرو الازدي وابو اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري وقد تقدم
الحديث عن قريب في باب من يصرع في سبيل الله وفي التوضيح سقط في البخاري هنا بين ابي اسحاق
وعبد الله الانصاري الراوي عن انس زايدة بن قدامة الثقفي نبه عليه ابو مسعود الدمشقي ه
واجيب بان هذا الحكم بلا دليل كيف وقد ثبت سماع ابي اسحاق من عبد الله بن عبد الرحمن قوله
ابنة ملحان هي ام حرام خالة انس بن مالك قوله قال انس بن مالك قوله فتزوجت اي ابنة ملحان
تزوجت عبادة بن الصامت ظاهره انها تزوجت بعد هذه المقالة ووقع في رواية اسحاق عن انس
في اول الجهاد بلفظ وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله عليه السلام
وظاهر هذا انها كانت حينيذ زوجته ووفق ابن التين بين الروايتين بان يحمل بانها كانت
زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك وقيل يحمل قوله في رواية اسحاق وكانت تحت عبادة جملة
معترضة اراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وفيه تامل قوله فركبت البحر
مع بنت قرظة بالقاف والرا والظا المعجمة المفتوحات واسمها فاختة بالفا وكسر الخا المعجمة
وفتح التا المثناة من فوق وقيل كنود امراة معاوية بن ابي سفين كان معاوية اخذها معه لما
غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وكان معاوية اول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان
رضي الله عنه وقرظة عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف صرح بذلك خليفة بن خياط في تاريخه
وغيره وقد وهم من قال انها قرظة بنت كعب الانصاري وذكر البلاذري في تاريخه ان قرظة بن عبد
ابن عمرو مات كافرا ونسبها رغبة وكذا لاخيها مسلم بن قرظة الذي قتل يوم الجمل مع عايشة رضي الله عنها
والله اعلم ص باب حمل الرجل امراته في الغزو دون بعض نسايه ش
اي هذا باب في ذكر حمل الرجل الى اخره اراد انه لما غزا اخذ معه من نسايه واحدة منهن وكن

بعد القرعة يبين كما صرح به في حديث الباب ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النميري
نا يونس قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد عن حديث عايشة كل حدثني طايفة من الحديث قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين نسايه فايتهن يخرج سهمها خرج بها النبي عليه السلام فاقرع بيننا
في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي عليه السلام بعدما انزل الحجاب ش لا مطابقة
بين هذه الترجمة والحديث لان هذه الترجمة لا تصح الا بذكر القرعة فيها قلت ليس كذلك لوجود
المطابقة لان الحديث يشمل الترجمة غاية ما في الباب انما ذكر القرعة اكتفا بما فيه من ذكرها ولا
يلزم ان يذكر في الترجمة جميع ما في الحديث وهذا الحديث هو قطعة من حديث الافك وقد مر
بتمامه في كتاب الشهادات في باب تعديل النسا بعضهن بعضا وقد مر الكلام فيه مستوفى ص
باب غزو النسا وقتالهن مع الرجال ش اي هذا باب في بيان غزو
النسا يعني خروجهن الى الغزاة مع الرجال ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز
عن انس قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي عليه السلام قال ولقد رايت عايشة بنت ابي
بكر وام سليم وانهما مشمرتان اري خدم سوقهما تنقزان القرب وقال غيره تنقلان القرب على
متونهما ثم يفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فيملانها ثم تجيان فيفرغانها في افواه القوم ش قيل
بوب البخاري على غزوهن وقتالهن وليس في الحديث انهن قاتلن فاما ان يريد ان اعانتهن للغزاة
غزو واما ان يريد انهن ما سقين للدواة وتسقي الجرحى الا وهن يدافعن عن انفسهن وهو الغالب
فاضاف اليهن القتال لذلك قلت كلا الوجهين جيد ويويد الوجه الاول ما رواه ابو داود في سننه
من حديث حشرج بن زياد عن جدته ام ابيه انها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر الحديث
وفيه خرجنا نغزل الشعر ونعين في سبيل الله ومعنا دواء الجرح ونناول السهام ونسقي السويق
فقال لهن خيرا حتى اذا فتح خيبر اسهم لنا كما اسهم للرجال الحديث فهذا فيه وتناول السهام يعني
للغزاة والمناول للغازي اجره مثل اجر الغازي كما للمناول السهم للرامي في غير الغزاة واجر
المناول في الغزاة بطريق الاولى ويويد الوجه الثاني ما رواه مسلم من حديث انس ان ام سليم
اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته ان دنى مني احد من المشركين بقرت بطنه فهذه ام سليم
اتخذت عدة لقتل المشركين وعزمت على ذلك فصار حكمها حكم الرجال المقاتلين وذكر بعضهم
حديث ابي داود المذكور وغيره مثله ثم قال ولم ار في شي من ذكر التصريح بانهن قاتلن انتهى
قلت التلويح يغني عن التصريح فتحصل المطابقة على الوجه الذي ذكرناه ثم قال هذا القايل يحتمل
ان يكون غرض البخاري بالترجمة ان يبين انهن لا يقاتلن وان خرجن في الغزو فالتقدير بقوله
وقتالهن مع الرجال اي هل سايغ واذا خرجن مع الرجال في الغزو يقتصرن على ما ذكر من مداواة
الجرحى ونحو ذلك انتهى قلت لم يكن غرض البخاري هذا الاحتمال البعيد الذي قدره لانه خلاف
ما يقتضيه التركيب فكيف تقول هل هو سايغ بل هو واجب عليها الدفع اذا دنى منها العدو
كما في حديث ام سليم فافهم ذكر رجاله وهم اربعة الاول ابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله

ابن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد الثاني عبد الوارث بن سعيد الثالث عبد العزيز بن صهيب
ابو حمزة الرابع انس بن مالك ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع
وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه القول في موضع واحد وفيه ان رجاله كلهم بصريون ذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في فضل ابي طلحة وفي المغازي واخرجه مسلم
في المغازي عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي معمر ذكر معناه قوله وام سليم هي ام انس بن مالك
قوله لمشمرتان من التشمير يقال شمر ازاره اذا رفعه وشمر عن ساقه وشمر في امره اي خف وشمر
الامر اي تهيا له قوله خدم سوقهما الخدم بفتح الخا المعجمة وفتح الدال المهملة الخلاخيل الواحد خدمة
وقال ابن قرقول وقد سمي موضعها من الساق بخدمة وجمعه خدام بالكسر ويقال سمي الخلخال خدمة
لانه ربما كان من سيور مركب فيه الذهب والفضة والخدم في الاصل السير والمخدم موضع الخلخال
من الساق ويقال اصله ان الخدمة سير عليها مثل الحلقة تشد في رسغ البعير ثم تشد اليها
سرايح نعله فسمي الخلخال خدمة لذلك وقيل الخدمة مخرج الرجل في السراويل والسوق جمع سوق
قوله ينقزان القرب من النقز بالنون والقاف والزاي وهو الوثب وقال الداودي معناه يسرعان
المشي كالهرولة وقال غيره معناه الوثوب وعنده من حديث ابن مسعود انه كان يصلي الظهر
والجنادب تنقز من الرمضا اي تثب يقال نقز ينقز من باب ضرب يضرب وقال الجوهري نقز
الظبي في عدوه ينقز نقزا ونقزانا اي وثب والتنقيز التوثيب وقال الخطابي احسب الرواية
تزفران بدل تنقزان والزفر حمل القرب الثقال قلت مادته زاي وفاء وراء قال الجوهري
الزفر مصدر قولك زفر الحمل يزفر زفرا اي حمله وازدفره ايضا والزفر بالكسر الحمل والجمع ازفار
والزفر ايضا القربة ومنه قيل للاماء اللواتي يحملن القرب زوافر وقيل الزفر البحر الفياض فعلى
هذا كانت تملآنهم القرب حتى تفيض قوله القرب بكسر القاف جمع قربة وفي التاريخ ضبط الشيوخ
القرب بنصب البا وهو مشكل لان تنقزان لازم ووجهه ان يكون النصب بنزع الخافض اي
تنقزان بالقرب واما على رواية تزفران وتنقلان فلا اشكال على ما لا يخفى قيل كان بعض الشيوخ
يرفع بعض القرب على الابتدا او الخبر محذوف والتقدير القرب على متونهما فتكون الجملة الاسمية
في موضع الحال بلا واو وقيل وجد في بعض الاصول تنقزان بضم التا فعلى هذا يستقيم نصب القرب
اي يحركان القرب بشدة عدوهما فكانت القرب ترتفع وتنخفض مثل الوثب على ظهورهما
قوله وقال غيره اي قال البخاري قال ابي معمر عن عبد الوارث تنقلان القرب من النقل باللام
دون الزا وهو رواية جعفر بن مهران عن عبد الوارث اخرجها الاسماعيلي قوله ثم يفرغانه من الافراغ
بالغين المعجمة يقال فرغ الما بالكسر يفرغ فرغا مثل سمع سماعا اي انصب وافرغته انا اي صببته
فان قلت ما وجه اري خدم سوقهما قلت قال النووي الرواية للخدم لم يكن فيها نهي لان هذا يوم
احد كان قبل النسا بالحجاب ولانه لم يقصد النظر الى بعض الساق فهو محمول على ان تلك النظرة
وقعت فجاة بغير قصد اليها قيل قد يتمسك بظاهره من يرى ان تلك المواضع ليست بعورة من
المراة وليس بصحيح فوايد اختلف العلما في المراة هل يسهم لها فقال الاوزاعي يسهم للنساء

لانه عليه السلام اسهم لمن بخيبر واخذ المسلمون بذلك وبه قال ابن حبيب وقال الثوري
والكوفيون والليث والشافعي لايسهم لهن محتجين بقول ابن عباس في صحيح مسلم لنجدة كن
النسا يحذين من الغنيمة ولم يضرب لهم بسهم وذكر الترمذي ان بعض اهل العلم يسهم للذمي اذا شهد
القتال مع المسلمين وروي عن الزهري ان رسول الله عليه السلام اسهم لقوم من اليهود قاتلوا
معه قال ابن المنذر وهو قول الزهري والاوزاعي واسحاق والمجنون المطبق لايسهم له كالصبي وقيل
يسهم له والظاهر انه لايسهم له كالمفلوج لنا سيتي واختلفوا في الاعمى والمقعد واقطع اليدين لاحتلاف
هل يتمكن لهم نوع من انواع القتال كاداوة المراي ان كانوا من اهل وكقتال المقعد راكبا والاعمى
يناول النبل ومثل ذلك ويكثرون السواد فمن راي لمثل ذكر اثرا في استحقاق الغنيمة اسهم لهم
واما الذي يخرج وبه مرض فعند المالكية فيه خلاف هل يسهم له ام لا واذا مرض بعد الادراب ففيه خلاف
الاكثرون يسهمون له ولم يختلفوا فان مرض بعد القتال يسهم له وان كان مرضه بعد حوز الغنيمة
واختلف في التاجر والاجير على ثلاثة اقوال فقيل يسهم لهما اذا شهدا القتال مع الناس قاتلا اولم
يقاتلا وقيل لايسهم لهما مطلقا وقيل ان قاتلا يسهم لهما والا فلا وعن مالك لايسهم للاجير والتاجر
الا ان يقاتلا وهو قول ابي حنيفة واصحابه وعن مالك يسهم لكل حر قاتل وهو قول احمد وقال الحسن
ابن حي يسهم للاجير وروي مثل ذلك عن ابن سيرين والحسن في التاجر والاجير يسهم لهما اذا احضر القتال
قاتلا او لا وقال الاوزاعي واسحاق لايسهم للعبد ولا للاجير المستاجر على خدمة القوم والله اعلم

ص باب حمل النسا القرب الى الناس في الغزو ش

اي هذا باب في بيان مشروعية حمل النسا الى اخره ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس
عن ابن شهاب قال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نسا من نسا
المدينة فبقي مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المومنين اعط هذا ابنة رسول الله عليه السلام
التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما فقال عمر رضي الله عنه ام سليط احق وام سليط
من نسا الانصار ممن بايع رسول الله عليه السلام قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد ش
مطابقته للترجمة في قوله فانها كانت تزفر لنا القرب اي تحمل اليهم يوم احد وعبدان لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري وثعلبة بن ابي مالك قال الذهبي ثعلبة بن ابي مالك ابو يحيى القرظي امام قريظة ولد في عهد
النبي عليه السلام وله روية وطال عمره روى عنه ابنه ابو مالك وصفوان بن سليم له حديث مرسل
وقال ابن سعد قدم ابو مالك من اليمن وهو على دين اليهودية فتزوج امراة من بني قريظة فنسب اليهم
وهو من كندة فاسلم وثعلبة روى عن النبي عليه السلام وعن جماعة من الصحابة منهم الزهري وقال
ابو عمر اسم ابي مالك عبد الله والاثر المذكور من افراده واخرجه ايضا في المغازي عن يحيى بن بكير
عن الليث عن يونس عن الزهري به قوله مروطا جمع مرط وهو كسا من صوف او خز مؤتزر به
قوله يريدون ام كلثوم بضم الكاف والثاء المثلثة وهي بنت فاطمة بنت رسول الله عليه السلام
خطبها عمر الى علي رضي الله عنه فقال انا ابعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها اليه ببرد

وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر رضي الله عنه فقال قولي له قد رضيت
رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فقالت اتفعل هذا لولا انك امير المومنين لكسرت انفك
ثم جاءت اباها فقالت بعثتني الى شيخ سوء واخبرته فقال لها يا بنية انه زوجك قوله ام سليط بفتح
السين المهملة وكسر اللام قال ابو عمر في الاستيعاب ام سليط امراة من المبايعات حضرت مع رسول
الله عليه السلام يوم احد وقال غيره ولا يعرف اسمها وليس في الصحابيات من يشاركها في هذه
الكنية قلت ذكرها ابن سعد في طبقات النسا وقال ام قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني
مازن تزوجها ابو سليط بن ابي حارثة عمرو بن قيس من بني عدي النجار فولدت له سليطا وفاطمة
فلذلك كان يقال لها ام سليط وذكر انها شهدت خيبر وحنينا وغفل عن ذكر شهودها خيبر قوله
تزفر لنا القرب بفتح اوله وسكون الزاي وكسر الفاء اي تحمل لنا القرب جمع قربة الما وقد مر
عن قريب ما جاء في هذه المادة وفيه ان الاولى برسوله عليه السلام من اتباعه اهل السابقة
اليه والنصرة له والمعونة بالمال والنفس الا ترى ان عمر رضي الله عنه جعل ام سليط احق بالقسمة
لها من المروط من حفيده رسول الله عليه السلام لتقدم ام سليط بالاسلام والنصرة وكذلك
يجب ان لا يستحق الخلافة ببنوة ولا قرابة وانما يستحق بما ذكر الله بالسابقة والانفاق والمقاتلة
وفيه الاشارة بالراي على الامام وانما ذلك للوزير والكاتب واهل النصيحة والبطانة له وليس ذلك
لغيرهم الا ان يكون من اهل العلم والبروز في الامامة فله الاشارة على الامام وغيره ص قال
ابو عبد الله تزفر تخيط ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه يعني قال ان معنى تزفر القرب اي تخيطها
ورد عليه بان ذلك لا يعرف في اللغة وهذا وقع في رواية المستملي وحده قلت وقال ابو صالح كاتب
الليث تزفر تخرز ويمكن ان يكون هذا مستند البخاري في تفسيره ص باب

مداواة النسا الجرحى والقتلى ش اي هذا باب في بيان ما جاء من مداواة النسا الجرحى من الرجال
وغيرهم والجرحى جمع جريح ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا بشر بن المفضل ثنا خالد بن ذكوان عن الربيع
بنت معوذ قالت كنا مع النبي عليه السلام نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى الى المدينة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ورجاله قد مروا غير مرة فيما مضى فعلي بن عبد الله المديني مر مرارا وبشر
بكسر البا الموحدة ابن المفضل مر في العلم وخالد بن ذكوان مر في الصوم والربيع بضم الرا وفتح
البا الموحدة وتشديد اليا اخر الحروف المكسورة بنت معوذ بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر
الواو المشددة ثم الذال المعجمة الانصارية من المبايعات وابوها معوذ بن عفرا له صحبة والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن المسدد وفي الطب عن قتيبة واخرجه النسائي في السير عن عمرو بن علي
قوله نسقي اي اصحاب رسول الله عليه السلام قوله ونداوي الجرحى فيه مباشرة المراة غير ذي
محرم منها في المداواة وما شاكلها من الطاف المرضى ونقل الموتى فان قلت كيف ساغ ذلك قلت
جاز ذلك للمتجالات منهن لان موضع الجرح لا يلتذ بمسه بل تقشعر منه الجلود وتهابه الانفس
ولمسه عذاب للامس والملموس واما غيرهن فيعالجن بغير مباشرة منهن لهم فيصنعن الدوا
ويضعه غيرهن على الجرح وقد يمكن ان يضعنه من غير مس شي من جسده ويدل على ذلك اتفاقهم

ان المراة اذا ماتت ولم توجد امراة تغسلها ان الرجل لا يباشر غسلها بالمس بل يغسلها من وراء حايل
في قول الحسن البصري والنخعي والزهري وقتادة واسحاق وعند سعيد بن المسيب ومالك والكوفيين
واحمد تيمم بالصعيد وهو اصح الاوجه عند الشافعية وقال الشافعي تدفن كما هي ولا تيمم وقيل الفرق
بين حال المداواة وتغسيل الميت ان الغسل عبادة والدواء ضرورة والضرورات تبيح المحظورات
والله اعلم ص باب رد النسا الجرحي والقتلي ش اي هذا باب في بيان ما جا من
رد النسا الجرحي والقتلي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني الي المدينة بعد قوله القتلي
وقال ابن التين كانوا يوم احد يجعلون الرجلين والثلاثة من الشهدا علي دابة وترد هن النسا
الي موضع قبورهن ص باب نزع السهم من البدن ش اي هذا باب في بيان مشروعية
نزع السهم من بدن المصاب قيل انما ترجم بهذا لئلا يتخيل ان الشهيد لا ينزع عنه السهم بل يبقي فيه
كما امر بدفنه بدمايه حتي يبعث كذا جنح بهذه الترجمة ان هذا مشروع انتهي وفيه نظر لان حديث
الباب يتعلق بمن اصابه ذلك وهو في الحياة بعد واحسن من ذلك ما قاله المهلب ان فيه جواز نزع السهم
من البدن وان كان في نزعه الموت وليس ذلك من الالقا الي التهلكة اذا كان يرجو الانتفاع ذلك قال
ومثله البط والكي وغير ذلك من الامور التي يتداوي بها ص حدثنا محمد بن العلا ثنا ابو اسامة
عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسي رضي الله عنه قال رمي ابو عامر في ركبته فانتهيت
اليه قال انزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الما فدخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر
لعبيد ابي عامر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم البا الموحدة
ابن عبد الله بن ابي بردة بضم البا الموحدة وسكون الرا وهو يروي عن ابيه ابي موسي الاشعري
واسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري مطلقا في الجهاد وفي المغازي وفي الدعوات
عن ابي كريب محمد بن العلا واخرجه مسلم في الفضايل عن عبد الله بن براد وابي كريب واخرجه
النساي في السنن عن موسي بن عبد الرحمن المسروقي قوله رمي ابو عامر واسمه عبيد بضم العين ابن
وهب وقيل ابن سليم بضم السين المهملة الاشعري عم ابي موسي الاشعري كان من كبار الصحابة
قتل يوم اوطاس فلما اخبر رسول الله عليه السلام رفع يديه يدعو له قوله فنزا بالزاي اي
ظهر وارتفع وجري ولم ينقطع وقال ابن التين النزو الوثبان معناه خرج الما وقال صاحب العين
نزا ينزو نزوا او نزوانا وبري اذا وثب قوله اللهم اغفر لعبيد انما دعي له عليه السلام لانه
علم انه ميت من ذلك والله اعلم ص باب الحراسة في الغزو في سبيل الله ش
اي هذا باب في بيان فضل الحراسة في سبيل الله والحراسة بكسر الحا الحفظ ص حدثنا اسماعيل بن خليل
اخبرنا علي بن مسهر اخبرنا يحيي بن سعيد اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمعت عايشة
رضي الله عنها تقول كان النبي عليه السلام سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا من اصحابي صالحا
يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا قال انا سعد بن ابي وقاص جيت لاحرسك ونام النبي
عليه السلام ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله يحرسني الليلة الي اخر الحديث واسماعيل بن خليل
ابو عبد الله الخزاز الكوفي وعلي بن مسهر بضم الميم علي صيغة اسم الفاعل من الاسهار قد مر

في مباشرة

في مباشرة الحايض ويحيي بن سعيد الانصاري وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن صخر بن سلمان
العنزي العدوي ولد في عهد النبي عليه السلام قال ابو عمر قتل سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو
صغير وتوفي رسول الله عليه السلام وهو ابن اربع سنين او خمس سنين وابوه عامر بن ربيعة
من كبار الصحابة وتوفي عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي سنة خمس وثمانين وقال ابو عمر
عبد الله بن عامر بن ربيعة هو الاصغر وعبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي وهو الاكبر صحب
هو وابوه النبي عليه السلام واخر في الصحابة عبد الله بن عامر بن كريز العبشمي القرشي بن خال
عثمان بن عفان وفي التابعين عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي ابو عمران
اليحصبي ولي قضا دمشق بعد ابي ادريس الخولاني والحديث اخرجه البخاري ايضا في التمني عن
خالد بن مخلد واخرجه مسلم في فضايل سعد بن ابي وقاص عن القعنبي وعن قتيبة ومحمد بن رمح
وعن محمد بن المثني واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة به واخرجه النساي فيه عن عمرو بن يحيي
وعن قتيبة وفي السير عن قتيبة به قوله كان النبي عليه السلام سهر لم يبين فيه ان سهره في اي
زمان كان وظاهر الكلام يقتضي ان يكون سهره قبل قدومه المدينة علي ما لا يخفي ولكن ليس الامر
كذلك بل انما كان سهره بعد مقدمه المدينة يدل عليه ما رواه مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث
وحدثنا محمد بن رمح اخبرنا الليث عن يحيي بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عايشة
قالت سهر رسول الله عليه السلام مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا من اصحابي يحرسني الليلة
قالت فبينا نحن كذلك اذ سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد بن ابي وقاص فقال له رسول
الله عليه السلام ما جا بك فقال وقع في نفسي خوف علي رسول الله عليه السلام فجيت احرسه فدعي
له رسول الله عليه السلام ثم نام وفي رواية ارق رسول الله عليه السلام ذات ليلة فقال ليت
رجلا صالحا الحديث ولم يذكر فيه مقدمه المدينة ففي حديث مسلم التصريح بان سهره وقوله
ليت رجلا الي اخره كان بعد مقدمه المدينة وهو ظاهر لا يخفي ومتن حديث البخاري يترد علي
هذا لان الحديث واحد والمخرج متحد ووقع في متن حديث البخاري فيه تقديم وتاخير فالاصل
سمعت عايشة تقول لما قدم النبي عليه السلام المدينة سهر ليلة وقال ليت رجلا الي اخره يوكده
رواية النساي من طريق ابي اسحاق الفزاري عن يحيي بن سعيد بلفظ كان رسول الله عليه السلام
اول ما قدم المدينة سهر من الليل واعلم انه ليس المراد بقدومه المدينة اول قدومه اليها من
الهجرة لان عايشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا كان سعد ايضا ممن سبق فان قلت الترجمة الحراسة
في الغزو في سبيل الله فعلي ما ذكر لم تصح حراسة الغزو في سبيل الله قلت لم يزل النبي عليه
السلام في سبيل الله سوا كان في السفر او الحضر ولم يزل حاله في الغزو كذلك فان قلت قال
الله تعالي والله يعصمك من الناس فما الحاجة في الحراسة قلت كان قبل نزول الاية او المراد العصمة
من فتنة الناس واختلالهم وقال القرطبي ليس في الاية ما ينافي الحراسة كما ان اعلام بنصر دينه
واظهاره ما يمنع الامر بالقتال واعداد العدد في الحديث الاخذ بالحذر والاحتراس من العدو
وفيه ان علي الناس ان يحرسوا سلطانهم خشية القتل وفيه الثنا علي من تبرع بالخير وتسميته

صالحا وفيه ان التوكل لا ينافي تعاطي الاسباب لان التوكل عمل القلب وهي عمل البدن والله اعلم
ص حدثنا يحيى بن يوسف اخبرنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي عليه
السلام قال تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط لم يرض
لم يرفعه اسرايل ومحمد بن جحادة عن ابي حصين وزادنا عمرو واخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
عن ابيه عن ابي صالح عن النبي عليه السلام قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة
ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه
في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة
كان في الساقة ان استاذن لم يوذن له وان شفع لم يشفع ش مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله ان كان في الحراسة
كان في الحراسة **ذكر رجاله** وهم عشرة انفس الاول يحيى بن يوسف بن ابي كريمة ابو يوسف الثاني
ابو بكر بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد اليا اخر الحروف وبالشين المعجمة بن سالم الحناط بالنون
المقري وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيرا والصحيح ان اسمه كنيته الثالث ابو حصين بفتح الحا
وكسر الصاد المهملتين واسمه عاصم الاسدي الرابع ابو صالح ذكوان السمان الزيات الخامس ابو هريرة
رضي الله عنه السادس اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي السابع محمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف
الحا المهملة الاودي ويقال الايامي الثامن عمرو بفتح العين بن مرزوق الباهلي بالبا الموحدة
التاسع عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر العاشر ابو عبد الله بن دينار **ذكر
لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين
وفيه العنعنة في ثمان مواضع وفيه ان شيخه يحيى بن يوسف الزمي نسبة الى زم بفتح الزاء وتشديد
الميم وهي بلدة بخراسان على نهر بلخ وسكن بغداد ومن افراده ابو بكر بن عياش وابو حصين
واسرايل ومحمد بن جحادة كوفيون وابو صالح وعبد الرحمن وابو صالح مدنيان وعمرو بن مرزوق بصري
وهو من افراده وفيه تابعيان عن ابيه عبد الله **ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه
البخاري ايضا في الرقاق عن يحيى بن يوسف ايضا واخرجه ابن ماجه في الزهد عن يعقوب بن حميد
ابن كاسب **ذكر معناه** قوله تعس بفتح التا المثناة من فوق وكسر العين المهملة بعدها سين مهملة
قال ابن السكيت التعس الكب اي عثر يسقط لوجهه وذكره بعض اهل اللغة بفتح العين وقال ابن
الانباري التعس الشر قال الله عز وجل فتعسا لهم وذكر ابن السابي عن قطرب تعس وعس تعس شقي
وعن علي بن حمزة بالكسر والفتح هلك وفي البارع تعسه الله واتعسه بمعنى نكسه وفي التهذيب قال شمر
لا اعرف تعسه الله ولكن يقال تعس بنفسه واتعسه الله وقيل تعس اذا اخطا حجته ان خاصم
وبغيته ان طلب وقيل التعس ان يخر على وجهه والنكس ان يخر على راسه وقال الليث التعس ان
لا ينتعش من عثرته وان يذكر في سفال وذكر الزجاج ان التعس في اللغة الانحطاط وفي المحكم
هو السقوط على اي وجه كان وقيل هو البعد قوله عبد الدينار مجاز عن حرصه عليه وتحمل
الذلة لاجله اي طالب ذلك قد استعبد وصار عمله كله في طلبها كالعبادة لها قوله والقطيفة
بفتح القاف وكسر الطاء دثار مخمل والجمع قطايف وقطف قوله والخميصة بضم الخا المعجمة

وكس

وكسر الميم كسا اسود مربع له علمان قوله ان اعطي على صيغة المجهول قال ابن بطال ان اعطي ماله
عمل رضي عن خالقه وان لم يعط لم يرض يتسخط بما قدر له فصح بهذا انه عبد في طلب هذين فوجب
الدعا عليه بالتعس لانه اوقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم الباقي قوله لم يرفعه
اسرايل اي لم يرفع الحديث اسرايل بن يونس عن ابي حصين بل وقفه عليه وكذا محمد بن جحادة
قوله وزادنا عمرو وهو عمرو بن مرزوق احد مشايخ البخاري ويروى وزاد لنا والذي زاد له
هو قوله وانتكس بالسين المهملة اي عاوده المرض كما بدا به وقال الطيبي اي انقلب على
راسه وهو دعا عليه بالخيبة لان من انتكس فقد خاب وخسر وقال صاحب المطالع ذكره بالشين
المعجمة وسكون اليا اخر الحروف بعدها كاف اي اذا اصابته شوكة لا وقدر على اخراجها بالمنقاش
وهو معنى قوله فلا انتقش بالقاف والشين المعجمة يقال نقشت الشوكة اذا اخرجتها بالمنقاش
ويقال انتقش الرجل اذا سل الشوكة من قدمه وذكر ابن قتيبة ان بعضهم رواه بالعين المهملة
بدل القاف ومعناه صحيح لكن مع ذكر الشوكة يقوي رواية القاف ووقع في رواية الاصيلي
عن ابي زيد المروزي واذا شيت بتا مثناة من فوق بدل الكاف وهو خطا فاحش وانما خص انتقاش
الشوكة بالذكر لان الانتقاش اسهل ما يتصور في المعاونة لمن اصابه مكروه فاذا نفي ذلك
الاهون فيكون ما فوق ذلك منفيا بالطريق الاولى قوله طوبى لعبد طوبى على وزن فعلى
من الطيب فلما ضمت الطا انقلبت الواو يا وطوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها ويقال
طوبى لك وطوباك بالاضافة قوله اخذ اسم فاعل من الاخذ مجرور لانه صفة عبد والعنان
بكسر العين لجام الفرس قوله اشعث صفة العبد بفتح الثا لانه جر بالفتح لانه غير منصرف
وقوله راسه مرفوع لانه فاعل ويجوز في اشعث الرفع على انه صفة الراس قال الكرماني
ولم يبين وجهه وقال بعضهم ويجوز في اشعث الرفع على انه صفة الراس اي راسه اشعث قلت
هذا الذي ذكره لا يصح عند المعربين والراس فاعل اشعث وكيف يكون صفته والموصوف
لا يتقدم على الصفة والتقدير الذي قدره يودي الى الغا قوله راسه بعد قوله اشعث وقال
الطيبي اشعث راسه مغبرة قدماه حالان من قوله العبد لانه موصوف قوله ان كان في الحراسة
اي حراسة العدو خوفا من ان يهجم العدو عليهم وذلك يكون في مقدمة الجيش والساقة موخره
الجيش والمعنى ايتماره لما امروا واقامته حيث اقيم لا يفقد من مكانه بحال وانما ذكر الحراسة والساقة
لانهما اشد مشقة واكثر آفة والاولى تكون عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها
فان قلت ما وجه اتحاد الشرط والجزا قلت وجه ذكر انه يدل على فخامة الجزا وكماله نحو من كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي من كان في الساقة فهو في امر عظيم او المراد منه
لازمه نحو فعليه ان ياتي بلوازمه مشتغلا بخويصة عمله او فله ثوابه قوله ان استاذن لم يوذن
له اشارة الى عدم التفاته الى الدنيا وارباها بحيث يعني بكليته في نفسه لا يبتغي مالا ولا جاها
عند الناس بل يكون عند الله وجيها ولم يقبل الناس شفاعته وعند الله يكون شفيعا مشفعا
قوله لم يشفع بفتح اليا المشددة اي لم تقبل شفاعته ص قال ابو عبد الله لم يرفعه اسرايل

ومحمد بن جحادة عن ابي حصين ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه اي لم يرفعه فيه الحديث
المذكور واسرائيل بن يونس ومحمد بن جحادة عن ابي حصين عثمان بن عاصم بل وقفاه عليه
وقد ذكرناه ص وقال انقسا فكانه يقول فاقسمهم الله هذا وقع في رواية المستملي وجرت عادة
البخاري في شرح اللفظة التي توافق ما في القران بتفسيرها وهكذا فسر اهل التفسير قوله تعالى
فقسمهم فكانه يقول فاقسمهم الله وقدر الكلام فيه مستوفى ص طوبى فعلى من كل شي طيب
وهي ياء حولت الى الواو وهي من يطيب ش هذا ايضا من كلام البخاري فسر طوبى بهذا وقد ذكرنا
الكلام فيه والله اعلم ص باب فضل الخدمة في الغزو ش اي هذا باب في بيان
فضل الخدمة للغازي في الغزاة سوا كانت من صغير لكبير او من كبير لصغير او لمن يساويه وفي هذا
الباب ثلاثة احاديث كلها عن انس ففي الاول خدمة الكبير للصغير وفي الثاني خدمة الصغير لكبير
وفي الثالث توخذ الخدمة لمن يساويه على ما نذكره ص حدثنا محمد بن عرعرة ثنا شعبة عن يونس
ابن عبيد عن ثابت البناني قال صحبت جرير بن عبد الله فكان يخدمني وهو اكبر من انس قال
جرير اني رايت الانصار يصنعون شيا لا اجد احدا منهم الا اكرمته ش قيل هذا الحديث ليس في محله
وانما محله المناقب وحاصله نفي المطابقة قلت هذا الحديث رواه مسلم من حديث محمد بن عرعرة
حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني قال خرجت مع جرير بن عبد الله في سفر
وكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني رايت الانصار تصنع برسول الله شيا اليت ان لا اصحب
احدا منهم الا خدمته وفي اخره وكان جرير اكبر من انس وقال ابن بشار اسن من انس انتهى
فهذا يدل على ان معنى قوله صحبت جرير بن عبد الله يعني في السفر وهو اعم من ان يكون سفر
الغزو او غيره فبهذا الحديث يقع الحديث في بابه فتوجد المطابقة قوله وهو اكبر من انس
فيه التفات او تجريد وكان يقتضي الظاهر ان يقول وهو اكبر مني قوله يصنعون شيا اي من خدمة
رسول الله عليه السلام كما ينبغي ومن تعظيمهم اياه غاية ما يكون قوله منهم اي من الانصار
وقوله في رواية مسلم اليت اي حلفت وفيه فضل الانصار وفضل جرير وتواضعه ومحبته
للرسول عليه السلام ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا محمد بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو
مولى المطلب بن حنطب انه سمع انس بن مالك رضي الله عنهما يقول خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم النبي عليه السلام راجعا وبدا له احد قال هذا جبل
يحبنا ونحبه واشار بيده الى المدينة وقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها كتحريم ابراهيم عليه
السلام مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ش مطابقته للترجمة في قوله خرجت مع رسول
الله عليه السلام الى خيبر اخدمه وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري
الاويسي المديني وهذا من افراده ومحمد بن جعفر بن ابي كثير الانصاري المديني وعمرو بن ابي عمرو
مولى المطلب بن حنطب بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح الطا المهملة وقد مر في باب
الحرص على كتابة الحديث والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبيا عليهم السلام عن القعنبي
وفي المغازي عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن اسماعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم

في المناسك عن قتيبة ويحيى بن ايوب وعلي بن حجر وعن قتيبة بن سعيد وسعيد بن منصور كلاهما
عن يعقوب ابن عبد الرحمن واخرجه الترمذي في المناقب عن الانصاري وهو اسحاق بن موسى
عن معن بن عيسى وعن قتيبة كلاهما عن مالك ببعضه طلع له احد قوله الى خيبر اي الى غزوة خيبر
وكانت سنة ست وكانت سنة سبع قوله اخدمه جملة وقعت حالا قوله راجعا حال من النبي عليه
السلام قوله وبدا له اي ظهر له جبل احد قوله يحبنا يمكن حمله على الحقيقة بان يخلق الله فيه المحبة
والله على كل شي قدير وقال الخطابي الحب والبغض لا يجوزان على الجبل نفسه وانما مر كناية عن
اهل الجبل وهم سكان المدينة يريد الثنا على الانصار والاخبار عن حبهم رسول الله عليه السلام
وحبه اياهم وهو نحو واسال القرية قوله لابتيها اي لابتي المدينة وهي تثنية لابة باللام والبا
الموحدة الخفيفة وهي الحرة والمدينة بين الحرتين والحرة بفتح الحا المهملة وتشديد الرا
وهي الارض ذات الحجارة السود وتجمع على حر وحرار وحرات وحرين واحرين وهو من باب الجموع
النادرة واللابة تجمع على لوب ولابات ما بين الثلاث الى العشرة فاذا كثرت جمعت على اللاب
واللوب ومر الكلام فيه في كتاب الحج في باب لابتي المدينة قوله كتحريم ابراهيم عليه السلام
التشبيه في نفس الحرمة لا في وجوب الجزا ونحوه قوله اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اي بارك
لنا في الطعام الذي يكال بالصيعان والمداد ودعا لهم عليه السلام بالبركة في اقواتهم ومر
الكلام فيه ايضا في باب مجرد عن الترجمة في اخر كتاب الحج وفيه جواز خدمة الصغير للكبير لشرف
في نفسه او في قومه او لعلمه او لصلاحه ونحو ذلك ص حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع عن
اسماعيل بن زكريا ثنا عاصم عن مورق العجلي عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي عليه السلام
اكثرنا ظلا الذي يستظل بكسايه واما الذين صاموا فلم يعملوا شيا واما الذين افطروا فبعثوا الركاب
وامتهنوا وعالجوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر ش قيل
هذا الحديث من الاحاديث التي اوردها في غير مظنتها لكونه لم يذكره في الصايم واقتصر على
ايراده هنا قلت يمكن ان يقال ان له بعض مظنة هنا وهو ان قوله فبعثوا الركاب الى الما للسقي
والركاب بالكسر الابل التي يسار عليها ومعنى قوله وامتهنوا اي خدموا لان الامتهان الخدمة
والابتذال ومعنى قوله وعالجوا اي تناولوا الطبخ والسقي وكل هذا عبارة عن الخدمة وهي اعم من
ان يخدموا انفسهم او يخدموا غيرهم او يخدموا انفسهم وغيرهم بل هم خدموا الصايمين لانهم سقطوا
على ما يجي من رواية مسلم وكان ذلك في السفر لانه في رواية مسلم عن مورق عن انس قال كنا مع النبي
عليه السلام في السفر الحديث فحينئذ يطابق الحديث الترجمة من هذا الوجه وسليمان بن داود ابو
الربيع العتكي الزهراني البصري واسماعيل بن زكريا ابو زياد الخلقاني الكوفي وعاصم هو ابن سليمان
الاحول ومورق بكسر الرا المشددة وبالقاف العجلي وهما تابعيان في نسق وقال بعضهم في الاسناد
كلهم بصريون قلت ليس كذلك واسماعيل ومورق كوفيان والحديث اخرجه مسلم في الصوم عن
ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم قوله اكثرنا ظلا
من يستظل بكسايه يريد لم يكن لهم اخبية وذكر لما كانوا عليه من القلة وفي رواية مسلم

فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا صاحب الكساء يعني انه يتقي الشمس بيده قوله واما الذين صاموا فلم يعملوا شيا يعني لعجزهم وفي رواية مسلم فسقط الصوامون قوله واما الذين افطروا الى قوله وعالجوا قد ذكرناه الان وفي رواية مسلم فقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب قوله ذهب المفطرون بالاجر اي بالاجر الكامل الوافر لان نفع صوم الصايمين قاصر على انفسهم وليس المراد نقص اجرهم بل المراد ان المفطرين حصل لهم اجر عملهم ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوام قيل فيه ان اجر الخدمة في الغزو اعظم من اجر الصيام وفيه ان التعاون في الجهاد في خدمة المجاهدين في حل وارتحال واجب على جميع المجاهدين وفيه جواز خدمة الرجل لمن يساويه لان الخدمة اعم كما ذكرنا

ص باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ش

اي هذا باب في بيان فضل الى اخره والمتاع في اللغة كل ما انتفع به ص حدثني اسحاق بن نصر اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال كل سلامى عليه صدقة كل يوم يعين الرجل في دابته يحامله عليها او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ودل الطريق صدقة ش مطابقته للترجمة في قوله يعين الرجل في دابته الى قوله والكلمة الطيبة فان قلت ليس فيه ذكر السفر قلت اطلاق هذا الكلام يتناول حالة السفر بالطريق الاولى واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري كان ينزل بالمدينة بباب بني سعد فالبخاري تارة يقول اسحاق بن ابراهيم بن نصر وتارة يقول اسحاق بن نصر فينسبه الى جده وعبد الرزاق همام بن نافع الصنعاني اليماني ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام هو ابن منبه الابناري الصنعاني وقد مر في الصلح في باب فضل الاصلاح بين الناس بهذا الاسناد بعض هذا الحديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة وفيه زيادة على حديث الباب وهي قوله كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة قوله كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم بالالف عظام الاصابع وقد مر الكلام فيه في الباب المذكور قوله كل يوم نصب على الظرفية قوله يعين مبتدا على تقدير المصدر نحو تسمع بالمعيدي يعني ان يعين وان مصدرية تقديره واعانتك الرجل وقوله يحامله عليها اي يساعده في الركوب وفي الحمل على الدابة قوله وكل خطوة الخطوة بفتح الخا المرة الواحدة وبالضم ما بين القدمين وقال ابن التين وضبط في البخاري بالضم قوله ودل الطريق بفتح الدال وتشديد اللام معنى الدلالة لمن يحتاج اليه والله اعلم ص

باب فضل رباط يوم في سبيل الله ش

اي هذا باب في بيان فضل رباط يوم في سبيل الله الرباط بكسر الرا وبالبا الموحدة الخفيفة ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم قلت الرباط هو المرابطة وهي ملازمة ثغر العدو وقال ابن قتيبة اصل الرباط والمرابطة ان يربط هولا خيولهم وهولا خيولهم في الثغر كل يعدل لصاحبه وقال ابن التين بشرط ان يكون غير الوطن قاله ابن حبيب عن مالك وفيه نظر لانه قد يكون وطنه وينوي بالاقامة فيه دفع العدو ويقال الرباط المرابطة في نحو العدو وحفظ ثغور الاسلام وصيانتها عن دخول

الاعدا الى حوزة بلاد الاسلام ص وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا الى اخر الاية ش وقوله مجرور عطفا على قوله فضل رباط وتمام الاية وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال زيد بن اسلم اصبروا على الجهاد وصابروا العدو ورابطوا الخيل عن العدو وعن حسن وقتادة اصبروا على طاعة الله وصابروا اعدا الله ورابطوا في سبيل الله وعن الحسن ايضا اصبروا على المصايب وصابروا على الصلوات الخمس وقال محمد بن كعب اصبروا على دينكم وصابروا لوعدي الذي وعدتكم عليه ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه دينكم واتقوني فيما بيني وبينكم لعلكم تفلحون غدا اذا لقيتموني وفي تفسير ابن كثير قال الحسن البصري امروا ان يصبروا على دينهم الذي ارتضاه الله لهم وهو الاسلام ولا يدعوه لسرا ولا لضرا ولا لشدة ولا لرخا حتى يموتوا مسلمين وان يصابروا الاعدا الذين يملون دينهم وقال ابن مردويه حدثنا محمد بن احمد انا موسى بن اسحاق انا علي بن يزيد الكوفي انا ابن ابي كريمة عن محمد بن يزيد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اقبل ابو هريرة يوما فقال اتدري يا ابن اخي اتدري فيما انزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا الاية قلت لا قال اما انه لم يكن في زمان النبي عليه السلام غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد ويصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها فعليهم انزلت اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا انفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم واتقوا الله فيما علمكم لعلكم تفلحون وهكذا روى الحاكم ايضا في مستدركه ص حدثنا عبد الله بن منير سمع ابا النضر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما عليها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون ابو عبد الرحمن المروزي وهو من افراده وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه هاشم بن القاسم التميمي ويقال الليثي الكناني خراساني سكن بغداد ومات بها يوم الاربعا غرة ذي القعدة سنة سبع ومايتين وابو حازم الاعرج سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري والحديث اخرجه الترمذي فيه عن ابي بكر بن النضر عن ابي النضر قوله سمع ابا النضر التقدير انه سمع ابا النضر قوله رباط يوم قد مر تفسير الرباط عن قريب قوله وما عليها اي على الدنيا وفايدة العدول عن قوله وما فيها هو ان معنى الاستعلا اعم من الظرفية واقوى فقصده لزيادة المبالغة قوله وموضع سوط احدكم الى قوله عليها لان الدنيا فانية وكل شي في الجنة باق وان صغر في التمثيل لنا وليس فيه صغر فالدايم من الدنيا الفانية المنقطعة فكان الدايم الباقي خير من المنقطع قوله والروحة الى اخره وتفسير الغدوة والروحة مر في اوايل كتاب الجهاد في باب الغدوة والروحة لانه اخرج هناك عن سهل بن سعد عن النبي عليه السلام قال الروحة والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها فان قلت روى احمد والترمذي وابن ماجه من حديث عثمان رضي الله عنه رباط يوم في سبيل الله خير

من الى يوم فيما سواه من المنازل قلت لا تعارض لانه باختلاف العاملين او باختلاف العمل بالنسبة الى الكثرة والقلة ص باب من غزا بصبي للخدمة ش اي هذا باب في بيان مشروعية خروج من غزا بصبي لاجل الخدمة بطريق التبعية وان كان لا يخاطب بالجهاد ص حدثنا قتيبة ثنا يعقوب عن عمرو عن انس بن مالك ان النبي عليه السلام قال لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني حتى اخرج الى خيبر فخرج بي ابو طلحة مردفي وانا غلام راهقت الحلم فكنت اخدم رسول الله عليه السلام اذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله عليه السلام لنفسه فخرج بها حتى اذا بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله عليه السلام آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله عليه السلام على صفية ثم خرجنا الى المدينة قال فرايت رسول الله عليه السلام يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم ابراهيم عليه السلام مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله التمس لي غلاما الى قوله فكنت اخدم رسول الله عليه السلام ويعقوب هو ابن عبد الرحمن بن محمد القاري بالتشديد من القارة حليف بني زهرة اصله مدني سكن الاسكندرية وعمرو بن ابي عمرو مولى المطلب والحديث يشتمل على عدة احاديث الاول حديث التمس لي غلاما الثاني حديث الاستعاذة في الدعوات ايضا عن قتيبة الثالث حديث صفية اخرجه ايضا في الجهاد عن عبد العزيز بن عبد الله وفي احاديث الانبيا عليهم السلام عن القعنبي وفي المغازي عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن اسماعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في المناسك عن قتيبة الثالث حديث صفية اخرجه في البيوع عن سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن ببعضه الرابع حديث احد وحديث لابتي المدينة اخرجه ايضا في الجهاد وفي المغازي عن عبد الغفار عن داود وفي المغازي ايضا عن احمد واخرجه ابو داود في الخراج عن سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن ببعضه الرابع حديث احد وحديث لابتي المدينة اخرجه ايضا في الجهاد عن عبد العزيز عن عبد الله وفي احاديث الانبيا عليهم السلام عن القعنبي وفي المغازي عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن اسماعيل ابن ابي اويس واخرجه مسلم في المناسك عن قتيبة ويحيى بن ايوب وعلي بن حجر وعن قتيبة بن سعيد ابن منصور كلاهما عن يعقوب واخرجه الترمذي في المناقب عن الانصاري وهو اسحاق بن موسى ذكر معناه قوله لابي طلحة زوج ام انس واسمه زيد بن سهل الانصاري وقد مر غير مرة قوله يخدمني بالجزم لانه جواب الامر ويجوز الرفع على تقدير هو يخدمني قوله مردفي من الارداف والواو في قوله وانا غلام للحال قوله راهقت الحلم اي قاربت البلوغ قوله من الهم والحزن قال الخطابي اكثر الناس لا يفرقون بين الهم والحزن وهما على اختلافهما في الاسم يتقاربان في المعنى الا ان الحزن انما يكون على امر قد وقع والهم انما هو فيما يتوقع من جهة المرض اذا اصابه والحزن ماخوذ من هم الشحم اذا اذابه

والشي

والشي مهموم اي مذاب قوله وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام اي ثقل الدين وامر مضلع اي مثقل قوله وغلبة الرجال قال الكرماني عبارة عن الهرج والمرج وغلبة الرجال عبارة عن توجد الرجل في امره وتغلب الرجال عليه قوله صفية بنت حيي بضم الحا المهملة وفتح اليا اخر الحروف المخففة وتشديد اليا الاخيرة واخطب بسكون الخا المعجمة وفتح الطا المهملة وشذ بالمهملتين وحديث صفية قد مر في كتاب البيوع في باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبريها فانه اخرجه هناك عن عبد الغفار بن داود عن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن انس بن مالك قال قدم النبي عليه السلام خيبر الحديث الى قوله حين تركب وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى قوله عروسا نعت يستوي فيه المذكر والمونث ما داما في تعرسهما اياما والاحسن ان يقال للرجل معرس لانه قد اعرس اي اتخذ عرسا قوله حيسا بفتح الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة وهو طعام يتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق او الفتيت قوله في نطع بفتح النون وكسرها وسكون الطاء وفتحها اربع لغات قوله يحوي اي يجعل العباءة لها حوية يجعلها حول سنام البعير وفي العين الحوية مركب يهيا للمراة ويقال الحوية كسا محشو قوله هذا جبل يحبنا قد مر عن قريب في باب فضل الخدمة في الغزو وكذلك حديث لابتي المدينة قيل في صدر هذا الحديث اشكال قاله الداودي وغيره وهو ان الظاهر ان ابتدا خدمة انس للنبي عليه السلام كان من اول ما قدم المدينة لانه صح عنه انه قال خدمت النبي عليه السلام تسع سنين وفي رواية عشر سنين وخيبر كانت سنة سبع فيلزم ان يكون انما خدم اربع سنين واجيب بان معنى قوله لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم تعيين من خرج معه في تلك السفرة فعين له ابو طلحة انسا فينحط الالتماس على الاستيذان في المسافرة به لا في اصل الخدمة فانها كانت متقدمة فيزول الاشكال بهذا الوجه فافهم وفي الحديث جواز استخدام اليتيم بغير اجرة لان انسا كان يخدمه بغير اشتراط اجرة ولا نفقة تجاريا على اليتيم ان تهمله امه ووصيته وشبههما في الصناعة والمهنة وهو لازم له ويتعهد عليه وفي التوضيح وفيه جواز استخدام اليتامى لشبعهم وكسوتهم وجواز الاستخدام لهم بغير نفقة ولا خدمة اذا كان في خدمة عالم او امام في الدين لانه لم يذكر في حديث انس ان له اجر الخدمة وان كان قد يجوز ان تكون نفقته من عند رسول الله عليه السلام وفيه جواز حمل الصبيان في الغزو وكما يقرب له ص باب ركوب البحر ش اي هذا باب في بيان ركوب البحر ولكنه اطلق وذكره في ابواب الجهاد يشير الى تخصيصه بالغزو للرجال والنسا فاذا جاز ركوبه للجهاد فللحج اجوز وهو قول ابي حنيفة والشافعي في الاظهر وكره مالك للمراة الحج في البحر لانها لا تكاد تستتر من الرجال ومنهم من منع ركوب البحر مطلقا لان عمر رضي الله عنه كان يمنع الناس من ركوب البحر فلم يركبه احد طول حياته ولا حجة في ذلك لان السنة اباحته للرجال والنساء في الجهاد وهو حديث الباب وغيره واخرج ابو عبيد في غريب الحديث من حديث عمران الجوني عن زهير

ابن عبد الله يرفعه من ركب البحر اذا ارتج فقد برئت منه الذمة وفي رواية فلا يلومن الا نفسه وزهير مختلف في صحبته وقد اخرج البخاري حديثه في تاريخه فقال في رواية عن زهير عن رجل من الصحابة واسناده حسن وفيه تقييد المنع بالارتجاج ومفهومه الجواز عند عدمه وهو المشهور من اقوال العلماء اذا غلبت السلامة فالبر والبحر سوا قال الله تعالى وهو الذي يسيركم في البر والبحر وقال ابو عبيدة والكرطني ارتج بتشديد الجيم وقال النخعي باللام فدل على ان ركوبه مباح في غير هذا الوقت في كل شي في التجارة وغيرها ص حدثنا ابو النعمان ثنا حماد بن زيد عن يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال حدثتني ام حرام ان النبي عليه السلام نام يوما فاستيقظ وهو يضحك قالت يا رسول الله ما يضحكك قال عجبت من قوم من امتي يركبون البحر كالملوك على الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت معهم ثم استيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك مرتين او ثلاثا فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فتزوج بها عبادة بن الصامت فخرج بها الى الغزو فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ويحيى هو ابن سعيد الانصاري ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحدة بن منقذ الانصاري المدني والحديث قد مضى عن قريب في باب غزو المراة في البحر ومضى ايضا في باب من يصرع في سبيل الله وفي باب الدعا في الجهاد قوله قال يوما من القيلولة وقد مر الكلام في هذا الكلام مستقصى ص باب

من استعان بالضعفا والصالحين في الحرب ش اي هذا باب في بيان من استعان الى اخره يعني ببركتهم ودعايهم ص وقال ابن عباس اخبرني ابو سفيان قال قال لي قيصر سالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاوهم فزعمت ان ضعفاهم اتبعوه وهم اتباع الرسل ش وجه ذكره عقيب الترجمة هو قوله فزعمت ان ضعفاهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وهو طرف من الحديث الطويل الذي في بدء الوحي في اول الكتاب واسم ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي اسلم ليلة الفتح نزل المدينة ومات بها سنة احدى وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان وهو والد معاوية وقيصر لقب هرقل ملك احدى وثلاثين سنة ففي ملكه مات النبي عليه السلام ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مصعب بن سعد قال راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال النبي عليه السلام هل تنصرون وترزقون الا بضعفايكم ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر بانهم لا ينصرون الا بالضعفا والصالحين في كل شي عملا باطلاق الكلام ولكنا هم ذكروا اقواه ان يكون في الحرب يستعينون بدعايهم ويتبركون بهم ومحمد بن طلحة بن عمرو الياي يروي عن ابيه طلحة بن مصرف وهو يروي عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قوله راى سعد هو ابن وقاص الراوي عنه وصورة هذا مرسل لان مصعبا لم يدرك زمان هذا القول لكنه محمول على انه سمع ذلك عن ابيه قوله راى اي ظن وهي رواية النسائي قوله ان له فضلا على من دونه اي من

اصحاب رسول الله عليه السلام اي بسبب شجاعته ونحو ذلك من الغني وكثرة المال قوله فقال عليه السلام هل تنصرون الى اخره قال المهلب انما اراد عليه السلام بهذا القول لسعد الحض على التواضع ونفي الكبر والزهو عن قلوب المومنين واخبر عليه السلام ان بدعايهم ينصرون ويرزقون لان عبادتهم ودعاهم اشد خلاصا واكثر خشوعا لخلو قلوبهم من التعلق بزخرف الدنيا وزينتها وصفا ضمايرهم عما يقطعهم عن الله تعالى فجعلوا همهم واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاوهم وفي رواية الاسماعيلي انما ينصر الله هذه الامة بضعفايهم بدعواتهم بصلواتهم واخلاصهم وروي عبد الرزاق عن مكحول ان سعدا قال يا رسول الله رايت رجلا يكون حامية القوم ويدفع عن اصحابه ايكون نصيبه كنصيب غيره فقال عليه السلام ثكلتك امك يا ابن سعد وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفايكم ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفين عن عمرو سمع جابرا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال ياتي زمان يغزو فيام من الناس فيقال فيكم من صحب النبي عليه السلام فيقال نعم فيفتح ثم ياتي زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب النبي عليه السلام فيقال نعم فيفتح ش مطابقته للترجمة من حيث ان من صحب النبي عليه السلام ومن صحب اصحاب النبي عليه السلام وهم ثلاثة الصحابة والتابعون واتباع التابعين حصلت بهم النصرة لكونهم ضعفا بما يتعلق بامر الدنيا اقويا فيما يتعلق بامر الاخرة وسفيان بن عيينة وعمرو بن دينار وجابر بن عبد الله الانصاري الصحابي وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن قتيبة وفي فضايل الصحابة عن علي ابن عبد الله واخرجه مسلم في الفضايل عن زهير بن حرب واحمد بن عبدة كلاهما عن سفيان به وعن سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه قوله فيام بكسر الفا وفتح الهمزة ويقال فيام بيا اخر الحروف مخففة وفيه لغة اخرى وهي فتح الفا ذكره ابن عديس وفي التهذيب العامة تقول فام وهي الجماعة من الناس وقال صاحب العين ولا واحد له من لفظه قوله فيكم من صحب رسول الله وفي لفظ هل فيكم من راي رسول الله عليه السلام بدل من صحب وهو رد لقول جماعة من المتصوفة القايلين ان سيدنا رسول الله عليه السلام لم يره احد في صورته ذكره السمعاني وقال ابن بطال يشهد لهذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وفيه معجزة لسيدنا رسول الله عليه السلام وفضيلة لاصحابه وتابعيهم ص باب لا يقال فلان شهيد ش اي هذا باب يذكر فيه لا يقال فلان شهيد يعني على سبيل القطع الا ان ورد به الوحي ص قال ابو هريرة عن النبي عليه السلام الله اعلم بمن يجاهد في سبيله الله اعلم بمن يكلم في سبيله ش هذا التعليق طرف من حديث مضى في كتاب الجهاد في باب افضل الناس مومن يجاهد بنفسه وماله من حديث سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قوله بمن يكلم على صيغة المجهول اي بمن يجرح ص حدثنا قتيبة قال ثنا يعقوب عن عبد الرحمن بن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله عليه

السلام التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله عليه السلام الى عسكره ومال
الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله عليه السلام رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا
اتبعها يضربها بسيفه فقال ما اجزا منا اليوم احد كما اجزا فلان فقال رسول الله عليه السلام
انه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا
اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه
بين ثدييه ثم تحامل على نفسه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله عليه السلام فقال اشهد
انك رسول الله فقال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا انه من اهل النار واعظم الناس ذلك
فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض
وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله عليه السلام عند ذلك ان الرجل
ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ش مطابقته للترجمة من حيث ان
الصحابة لما شهدوا ابن جهاد هذا الرجل في امر الجهاد كانوا يقولون انه شهيد لو قتل ثم لما
ظهر منه انه لم يقاتل لله وانه قتل نفسه علم انه لا يطلق على كل مقتول في الجهاد انه شهيد
قطعا لاحتمال ان يكون مثل هذا وان كان يعطى له حكم الشهدا في الاحكام الظاهرة ويعقوب
ابن عبد الرحمن بن محمد وقد مضى عن قريب وابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار
الاعرج والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي واخرجه مسلم في الايمان وفي القدر جميعا
عن قتيبة قوله التقى هو والمشركون كان ذلك في غزوة خيبر وقد اعاد هذا الحديث بعين هولا
الرجال وعين هذا المتن في باب غزوة خيبر وقال ابن الجوزي كان يوم احد قوله وفي اصحاب
رسول الله عليه السلام رجل واسمه قزمان وهو معدود في المنافقين وكان تخلف يوم
احد فعيره الناس وقيل له ما انت الا امراة فخرج فكان اول من رمى بسهم ثم كسر جفن سيفه
ونادى يا ال الاوس قاتلوا على الاحساب فلما خرج مر به قتادة بن النعمان فقال له هنيا
لك الشهادة فقال اني والله ما قاتلت على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ثم قتل نفسه
فقال رسول الله عليه السلام ان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر قوله لا يدع لهم شاذة
بشين وذال معجمتين والفاذة بالفا وتشديد الذال المعجمة قال الخطابي الشاذة هي التي كانت
في القوم ثم شذت منهم والفاذة من لم تختلط معهم اصلا فوصفه بانه لا يبقي شيا الا اتى عليه
وقال الداودي الشاذة والفاذة ما صغر وكبر ويركب كل صعب وذلول ويقال ويونث
الكلمتين على وجه المبالغة كما قالوا علامه ونسابه لانها بمعنى النسمه قوله ما اجزا بجيم
وزاي وهمزة يعني ما اغنى ولا كفى وقال القرطبي كذا صحت فيه رواية بنا رباعيا وفي الصحاح
اجزاني الشي كفاني وجزا عني هذا الامر اي قضى قوله وذبابه ذباب السيف طرفه الذي
يضرب به وقال ابن فارس ذباب السيف حده قوله بين ثدييه قال ابن فارس الثدي
للمراة والجمع الثدي يذكر ويونث وثندوة الرجل كثدي المراة وهو مهموز اذا ضم اوله
فاذا فتح لم يهمز ويقال هو طرف الثدي قوله ثم تحامل اي مال يقال تحاملت على الشي

اذا تكلفت الشي على مشقة قوله فيما يبدو اي فيما يظهر قال الكرماني فان قلت القتل
هو معصية والعبد لا يكفر بالمعصية فهو من اهل الجنة لانه مومن قلت لعل رسول الله
عليه السلام علم بالوحي انه ليس مومنا او انه سيرتد حيث يستحل قتل نفسه او المراد كونه
من اهل النار من العصاة الذين يدخلون النار ثم يخرجون منها انتهى قلت لو اطلع الكرماني
على انه كان معدودا في المنافقين او على قوله ما قاتلت على دين لما تكلف بهذه الترديدات
وفيه صدق الخبر عما يكون وخروجه على ما اخبر به الشارع وهو من علامات النبوة وفيه
زيادة تطمين في قلوب المومنين الا ترى ان الرجل حين راى انه قتل نفسه قال حين اخبر
به للرسول عليه السلام اشهد انك لرسول الله وفيه ان الاعتبار بالخواتيم وبالنيات
وفيه ان الله يويد دينه بالرجل الفاجر ص باب التحريض على الرمي ش
اي هذا باب في بيان التحريض اي الحث على الرمي بالسهام ص وقول الله تعالى واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ش وقول الله بالجر
عطفا على قوله التحريض المجرور بالاضافة وقد مر الكلام في هذه الاية في كتاب الجهاد
في باب من احتبس فرسا في سبيل الله والمراد بالقوة الرمي قال القرطبي انما فسر القوة بالرمي
وان كانت القوة تظهر باعداد غيره من الات الحرب لكون الرمي اشد نكاية في العدو واسهل
مونة لانه قد يرمي راس الكتيبة فتصاب فتنهزم من خلفه ص حدثنا عبد الله بن مسلمة
نا حاتم بن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع قال مر النبي عليه السلام
على نفر من اسلم ينتضلون فقال النبي عليه السلام ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا
ارموا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله عليه السلام ما لكم
لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت معهم قال النبي عليه السلام فانا معكم كلكم ش مطابقته
للترجمة في قوله ارموا بني اسماعيل وفي قوله ارموا في موضعين ايضا وفيه تحريض على الرمي
وحاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد من الزيادة بن ابي عبيد مصغر
عبد مولى سلمة بن الاكوع والاكوع اسمه سنان بن عبد الله الاسلمي والحديث اخرجه البخاري
ايضا في احاديث الانبيا عليهم السلام عن قتيبة وفي مناقب قريش عن مسدد قوله من اسلم
اي من بني اسلم القبيلة المشهورة وهي بلفظ افعل التفضيل من السلامة قوله ينتضلون
بالضاد المعجمة اي يترامون يقال انتضل القوم اذا رموا للسبق والنضال قوله ارموا بني اسماعيل
اي يا بني اسماعيل وحرف الندا محذوف وفي كتاب ابن مطير من حديث ابي العالية عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام مر بنفر يرمون فقال رميا بني اسماعيل فان اباكم
كان راميا وفي صحيح ابن حبان عن ابي هريرة خرج النبي عليه السلام واسلم يرمون فقال ارموا
بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع ابن الادرع فامسك القوم قسيهم قال من كنت
معه غلب قال ارموا وانا معكم كلكم انتهى واسم ابن الادرع محجن قاله ابن عبد البر وحكى ابن
منده ان اسمه سلمة قال والادرع لقب واسمه ذكوان والله اعلم قوله فان اباكم كان راميا

وذكر ابن سعد من طريق ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم اخبرني بكر بن سوادة سمع
علي بن رباح يقول قال رسول الله عليه السلام كل العرب من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليه
السلام وفي كتاب الزبير حدثني ابراهيم الحزامي حدثني عبد العزيز بن عمران عن معاوية بن صالح
الحميري عن ثور عن مكحول قال عليه السلام العرب كلها بنو اسماعيل الا اربع قبايل السلف
والاوزاع وحضرموت وثقيف ورواه صاعد في كتاب الفصوص مما ليفه من حديث عبد العزيز
ابن عمران عن معاوية اخبرني مكحول عن مالك بن يخامر وله صحبة فذكره قوله وانا مع محجن
ابن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة فذكر الحديث والقي قوسه من يده وقال
لا ارمي معه وانت معه قوله وانا معكم كلكم بكسر اللام وسيل كيف كان رسول الله عليه السلام
مع الفريقين واحدهما غالب والاخر مغلوب واجيب بان المراد معه معية القصد الى الخير
واصلاح النية والتدرب فيه للقتال وفي الحديث دلالة على رجحان قول من قال من اهل النسب
ان اليمن من ولد اسماعيل واسلم من قحطان وفيه اطلاق الاب على الجد وان علا وفيه ان السلطان
يامر رجاله بتعلم الفروسية ويحض عليها خصوصا الرمي بالسهام وقد وردت فيه احاديث
تدل على فضله والتحريض عليه فمنها ما رواه الترمذي عن ابي نجيح يعني عمرو بن عبسة يرفعه
من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومنها ما رواه ابن حبان عن
كعب بن مرة هذا قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من بلغ العدو بدرجة رفع الله له
درجة فقال له عبد الرحمن بن النحام وما الدرجة يا رسول الله قال اما انها ليست بعتبة امك
ما بين الدرجتين مائة عام ومنها ما ذكره في الخلعيات من حديث الربيع بن صبيح عن الحسن عن
انس يدخل الله بالسهم الجنة ثلاثة الرامي وصانعه والمحتسب به وفي لفظ من اتخذ قوسا عربية
وجفيرها نفى الله عنه الفقر وفي لفظ اربعين سنة قلت ذكر الخطيب ان الحسن
هذا هو ابن ابي الحسنا ومنها ما رواه ابو داود من حديث ابي راشد الحبراني عن علي رضي الله عنه
راى رسول الله عليه السلام رجلا يرمي بقوس فارسية فقال ارم بها ثم نظر الى قوس عربية
فقال عليكم بهذه وامثالها فان بهذه يمكن الله لكم في البلاد ويزيد في النصر وذكر البيهقي عن ابي عبد
الرحمن بن عايشة انه قال قال اهل العلم انما نهى عن القوس الفارسية لانه اذا انقطع وترها
كانت له عصى ينتفع بها ص حدثنا ابو نعيم ثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه
قال قال النبي عليه السلام يوم بدر حين صففنا القريش وصفوا لنا اذا اكثبوكم فعليكم بالنبل
ش مطابقته للترجمة في قوله فعليكم بالنبل فانه تحريض على الرمي بالسهام وابو نعيم بضم النون
الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن الغسيل هو ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر
الراهب وحنظلة هو غسيل الملايكة مر في الجمعة في باب من قال وحمزة بالحا المهملة وبالزاي
ابن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين واسكان اليا اخر الحروف وابو اسيد اسمه مالك الخزرجي مر
في باب من شكى امليته قوله حين صففنا القريش قال الخطابي في بعض النسخ حين استصففنا
مكان صففنا فان كان محفوظا فمعناه الغرب منهم والتدلي عليهم كان مكانهم الذي كانوا فيه

يوم

اهبط من مصافه هولاء ومنه قولهم اسف الطاير في طيرانه اذا انحط الى ان تقارب
وجه الارض ثم يطير صاعدا قوله اذا اكثبوكم بالثا المثلثة وبالبا الموحدة يقال اكثبك
الصيد اذا امكنك او قرب منك والمعنى هنا اذا دنوا منكم وقاربوكم وفي الغريبين اذا اكثبوكم
من الكثب بفتحتين وهو القرب وقد استشكل بان الذي يليق من الدنو المطاعنة بالرمح
والمضاربة بالسيف واما الذي يليق برمي النبل فالبعد والجواب انه لا اشكال فيه والمعنى
هو الذي مر ذكره لانهم لم يقربوا ورموهم على بعد وقد لا تصل اليهم وتذهب نبالهم ضياعا
ويويد هذا ما رواه ابو داود من حديث حمزة بن ابي اسيد قال قال رسول الله عليه السلام حين
اصطففنا يوم بدر يعني غشوكم فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم وفي رواية له اذا اكثبوكم
كانزوكم ورد عليه هذا التفسير لانه لا يعرف قوله فعليكم بالنبل اي لا ترموهم والنبل
جمع نبلة ويجمع على نبال ايضا وهو السهام العربية والله اعلم ص باب
اللهو بالحراب ونحوها ش اي هذا باب في بيان مشروعية اللهو بالحراب بكسر الحا جمع
الحربة قوله ونحوها اي نحو الحراب من الات الحرب كالسيف والقوس والنبل ص حدثنا ابراهيم
ابن موسى اخبرنا هشام بن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال بينا الحبشة
يلعبون عند النبي عليه السلام بحرابهم اذ دخل عمر رضي الله عنه فاهوى الى الحصى فحصبهم بها
فقال دعهم يا عمر وزاد علي ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر في المسجد ش مطابقته للترجمة ظاهرة
فان قلت ليس في الحديث ذكر الحراب قلت ورد ذكره في بعض طرقه في حديث عايشة وقد مر
في كتاب الصلاة في باب اصحاب الحراب في المسجد وابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحاق
الرازي يعرف بالصغير وهشام بن يوسف ومعمر بن راشد ومحمد بن مسلم الزهري وسعيد
ابن المسيب والحديث اخرجه مسلم في الصدع عن محمد بن رافع وعبد بن حميد قوله فاهوى اي
قصد والحصى جمع حصاة قوله فحصبهم بها اي رماهم بالحصى قوله دعهم اي اتركهم قوله وزاد علي
اي ابن المديني والزيادة هي لفظة في المسجد وفي رواية الكشميهني وزادنا علي وفي التوضيح
واللعب بالحراب سنة ليكون ذلك عدة للقاء العدو وليتدرب الناس فيه ولم يعلم عمر رضي
الله عنه ذلك حين حصبهم حتى قال له عليه السلام دعهم ففيه ان من يلوم فاخطا الا لوم عليه
فانه عليه السلام لو لم يوبخ على عمر اذا كان متاولا وقال ابن التين يحتمل ان يكون لم ير رسول
الله عليه السلام ولم يعلم انه راهم او يكون ظن انه استحى منهم وهذا اولى لقوله يلعبون عند
رسول الله عليه السلام وفيه جواز مثل هذا اللعب في المسجد اذا كان فيما يشمل الناس نفعه
والله اعلم ص باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه ش
اي هذا باب في ذكر المجن وهو بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون وهو الدرقة وقال ابن الاثير
هو الترس لانه يواري حامله اي يستره والميم زايدة قوله ومن يتترس وفي ذكر من يتترس اي
يستتر بترس صاحبه ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا الاوزاعي عن اسحاق بن عبد
الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال كان ابو طلحة يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد

وكان ابو طلحة حسن الرمي فكان اذا رمي تشرف النبي عليه السلام فينظر الي موضع نبله
ش مطابقته للترجمة ظاهرة في المجن والتستر بترس صاحبه واحمد بن محمد ابو الحسن الخزاعي
المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو واسحاق بن عبد
الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك وسياتي باتم من هذا في غزوة
احد قوله يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد لان الرامي لا يمسك الترس لانه يرمي بيديه
جميعا فيستره رسول الله عليه السلام ليلا يرمي وكان حسن الرمي وانكسر في يده قوسان او ثلاثة
وفي رواية كان يقول لرسول الله عليه السلام لا تتشرف فيصيبك العدو ويحرس دون نحرك وفي
حديث سهل ما اصيب سيدنا رسول الله عليه السلام يوم احد مما ذكر من كسر البيضة والرباعية
وهي السن التي بين الثنية والناب وادما وجهه عتبة بن ابي وقاص اخو سعد ورماه ابن قمئة
وقال خذها وانا ابن قمئة فقال له النبي صلي الله عليه وسلم اقماك في النار فدخل بعد ذلك صيره غنم
فنطحه تيس منها ورآه فلم يوجد له مكان واراد ابي بن خلف ان يرميه فاراد ابن طلحة ان يحول بينه
وبينه فقال النبي عليه السلام كما انت ورمي رسول الله عليه السلام كما انت فاصابه تحت سابغة
الدرع في نحره فمات من يومه قوله تشرف يقال تشرف الرجل اذا تطلع علي شي من فوق ويروي
يشرف بضم الياء من الاشراف ص حدثنا سعيد بن عفير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل
لما كسرت بيضة النبي عليه السلام علي راسه وادمي وجهه وكسرت رباعيته وكان علي رضي الله
عنه يختلف بالما في المجن وكانت فاطمة تغسله فلما رات الدم يزيد علي الما كثرة عمدت الي حصير
فاحرقتها والصقتها علي جرحه فرقي الدم ش مطابقته للترجمة في قوله في المجن ويعقوب وابو
حازم سلمة وسهل بن سعد قد مضيا عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن قتيبة
وقد مضي الكلام الان في قوله لما كسرت بيضة النبي عليه السلام الي قوله وكان علي والبيضة بفتح
البا الموحدة قال وكان علي رضي الله عنه يختلف بالما اي يذهب فيه بالما مرة بعد اخري قوله كثرة
نصب علي التمييز قوله عمدت اي قصدت قوله فرقا الدم بفتح الرا وبالهمزة اي فسكن عن الجري
وقال صاحب الافعال يقال رقا الدم والدمع اذا سكن بعد جريه وفيه امتحان الانبيا عليهم السلام
وابتلاهم ليعظم بذلك اجرهم ويكون اسوة بمن نا له جرح والم من اصحابه فلا يجدون في انفسهم
مما نالهم غضاضة ولا يجد الشيطان السبيل اليهم بان يقول لهم تقتلون انفسكم وتحملون الالام في صون
هذا فان لما اصابه ما اصابهم فقد حسمت هذه المكيدة من اللعين وتاسي الناس به وجدوا في مساواتهم
له في جميع احوالهم وفيه خدمة الامام وبذل السلاح وفيه دليل ان ترسهم كان مقعرا ولم يكن منبسطا
فلذلك كان يمكن حمل الما فيه وفيه ان النسا الطف بمعالجة الرجال والجرحي ص حدثنا علي بن عبد
الله ثنا سفين عن عمرو عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر رضي الله عنه قال كانت
اموال بني النضير مما افا الله علي رسوله عليه السلام مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب
فكانت لرسول الله عليه السلام خاصة وكان ينفق علي اهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح
والكراع عدة في سبيل الله ش مطابقته للترجمة في قوله ثم يجعل ما بقي الي اخره لان المجن من جملة الات

السلاح وعلي بن عبد الله هو المسندي وسفين هو ابن عيينة وعمرو بن دينار والزهري محمد بن مسلم
ومالك بن اوس بن الحدثان بالحا والدال المهملتين وبالثا المثلثة كلها بالفتح مر في الزكوة
قيل ان له صحبة والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة ومحمد بن عباد واسحاق بن ابراهيم
واخرجه ابو داود في الخراج عن عثمان بن ابي شيبة واحمد بن عبدة الضبي واخرجه الترمذي
في الجهاد عن ابن ابي عمر واخرجه النساي في عشرة النسا عن عبد الرحمن وعن زياد بن ايوب
وفيه وفي قسم الفي عن عبيد الله بن سعيد وفي التفسير عن عبيد الله ابن سعيد ايضا ويحيي بن
موسي وهارون بن عبد الله قوله بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة والنضير وبنو قريظة
بطنان من اليهود من بني اسرايل قوله مما افا الله من الفي وهو ما حصل للمسلمين من اموال الكفار
من غير حرب ولا جهاد وقوله ما لم يوجف من الايجاف وهو الاسراع في السير ويقال وجف البعير
يجف وجفا ووجيفا وهو ضرب من سيره واوجفه صاحبه اذا اساره ذلك وقال ابن
فارس اوجف اعنق في السير والمعني لم يعملوا فيه سعيا لا بالخيل ولا بالركاب وهي الابل وكانت
غزوة بني النضير في سنة اربع وقال الزهري في سنة ثلاث قوله فكانت لرسول الله خاصة
اي فكانت اموال بني النضير لرسول الله عليه السلام علي الخصوص لا يشاركه فيها احد
وعن مالك بن اوس بن الحدثان قال ارسل الي عمر بن الخطاب فدخلت اليه فقال انه قد
حضر اهل ابيات من قومك وانا قد امرنا لهم برضخ فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين مر بذلك
غيري قال اقبضه ايها المرء فبينا انا كذلك اذ جاء يرفا مولاه فقال عبد الرحمن بن عوف
والزبير وعثمان وسعد يستاذنون فقال ايذن لهم ثم مكث ساعة ثم جاء فقال هذا علي
والعباس يستاذنان فقال ايذن لهما فلما دخل العباس قال اقض بيني وبين هذا الغادر
الفاجر الخاين وهما حينيذ يختصمان فيما افا الله علي رسوله من اموال بني النضير فقال القوم
اقض بينهما يا امير المومنين فارح كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت خصومتهما فقال
انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السموات والارض اتعلمون ان رسول الله عليه السلام قال
لا نورث ما تركنا ه صدقة قالوا قد قال ذلك ثم قال فساخبركم بهذا الفي ان الله تعالي خص
نبيه بشي لم يعطه غيره فقال وما افا الله علي رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا
ركاب وكانت هذه لرسول الله عليه السلام خاصة فوالله ما اختارها دونكم ولا استاثرها
دونكم ولقد قسمها عليكم حتي بقي منها هذا المال وكان رسول الله عليه السلام ينفق علي
اهله سنة منه ثم يجعل ما بقي في مال الله قوله والكراع وهو اسم للخيل قوله عدة وهو
الاستعداد وما اعددته لحوادث الدهر من السلاح ونحوه ص حدثنا قبيصة ثنا سفيان
عن سعد بن ابراهيم قال حدثني عبد الله بن شداد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول
ما رايت رسول الله عليه السلام يفدي رجلا بعد سعد سمعته يقول ارم فداك ابي وامي
ش قيل دخول هذا الحديث هنا لا وجه له لانه لا يطابق واحدا من جزي الترجمة واجيب
بانه اثبت ابن شبويه قبل هذا الحديث لفظ باب بغير ترجمة فعلي هذا يكون له وجه

من حيث ان الرامي لا يستغني عن شي يقي به نفسه عن سهام من يقصده قلت هذا لا يخلوا عن تعسف والا وجه ان يقال وجه المناسبة ان فيه ذكر الرمي وكذلك الحديث المذكور في اول الباب فيه ذكر الرمي بهذا القدر كافيا في ذلك وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة قد تكرر ذكره وزعم ابو نعيم في مستخرجه ان لفظ قبيصة هنا تصحيف من الكاتب وان الصواب حدثنا قتيبة وسفيان هو ابن عيينة قلت كانه علل بان المراد من سفيان هنا هو الثوري واخرجه في المغازي ايضا عن ابي نعيم وعن بسرة بن صفوان واخرجه مسلم في الفضايل عن منصور بن ابي مزاحم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب واسحاق بن ابراهيم وعن ابن ابي عمر عن سفيان وعن ابن مثنى وابن بشار واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن بندار عن يحيى عن سفيان وعن محمد بن مثنى وعن اسحاق بن ابراهيم به مختصرا واخرجه ابن ماجه في السنة عن بندار عن غندر به قوله يفدي مضارع فداه اذا قال له جعلت فداك وكذا فداه بنفسه وقال الجوهري الفدا اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ويقال فم فدي لك ابي قوله بعد سعد اي سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة وقال الخطابي التفدية من رسول الله عليه السلام دعا وادعيته حلق ان تكون مستجابة وادعى المهلب ان هذا مما خص به سعد وليس كذلك وفي الصحيحين انه فدا الزبير بذكر ولعل عليا رضي الله عنه لم يسمعه وقال النووي وقد جمعهما لعشرة ايضا والتفدية بذلك جايزة عند الجمهور وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري وكرهه بعضهم في التفديه بالمسلم من ابويه والصحيح الجواز مطلقا ليس فيه حقيقة فدا وانما هو بر ولطف واعلام بمحبته له وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقا فان قلت روى ابو سلمة عن المبارك عن الحسن دخل الزبير رضي الله عنه على رسول الله عليه السلام وهو شاك فقال كيف تجدك جعلني الله فداك فقال عليه السلام ما تركت اعرابيتك بعد وقال الحسن لا يفدي احد احدا ورواه المكندر عن ابيه محمد بن المكندر قال دخل الزبير فذكره قلت هذا غير صحيح والثاني ضعيف وقال الطبري هذه اخبار واهية لان مراسيل الحسن اكثرها صحف غير سماع واذا وصل الاخبار فاكثر روايته عن مجاهيل لا يعرفون والمكندر محمد بن المكندر عند اهل النقل لا يعتمد على نقله وعلى تقدير الصحة ليس فيهما النهي عن ذلك والمعروف من قول القايل اذا قال فلان لم يترك اعرابيته انه نسبه الى الجفا لا الى فعل ما لا يجوز واعلمه ان غيره من القول والتحية الطف وارق منه دعا قوله فداك ابي وامي اي معزي لك بابي وامي فقوله ابي مبتدا اي عطف عليه وفداك خبره مقدما وقد يوهم هذا القول ان فيه ازراء بحق الوالدين وانما جاز ذلك لانهما كانا كافرين وسعد مسلم ينصر الدين ويقاتل الكفار فتفديته بكل كافر غير محذور وقال الخطابي قلت القول بانهما ماتا كافرين غير صحيد لما قيل ان الله احياهما لاجله عليه السلام بل الوجه في هذا ان القول بالتفدية لاجل اظهار البر والمحبة كما ذكرنا وللابوة حرمة كيف كانت وعن مالك من ادى مسلما في ابويه الكافرين عوقب وادب لحرمتهما عليه •

ص باب الدرق ش اي هذا باب في بيان مشروعية اتخاذ الدرق وهو

جمع درقة وهي الحجفة ويقال هو الترس الذي يتخذ من الجلود ص حدثنا اسماعيل قال حدثني ابن وهب قال عمرو حدثني ابو الاسود عن عروة عن عايشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله عليه السلام وعندي جاريتان تغنيان بغنا بعاث فاضطجع على الفرش وحول وجهه فدخل ابو بكر رضي الله عنه فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله عليه السلام فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا قالت وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله عليه السلام واما قال تشتهين تنظرين فقالت نعم فاقامني وراه خدي على خده ويقول دونكم بني ارفده حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي ش مطابقته للترجمة في قوله بالدرق واسماعيل هو ابن ابي اويس وابن وهب هو عبد الله ابن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل المدني يتيم عروة وكان ابوه اوصى به الى عروة بن الزبير فقيل له يتيم عروة كذلك وهذا الحديث بعينه مضى في ابواب العيدين في باب الحراب والدرق يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك والغنا بالكسر والمد وبعاث بضم البا الموحدة وتخفيف العين المهملة وبالثا المثلثة غير منصرف يوم حرب كان بين الاوس والخزرج بالمدينة وكان كل واحد من الفريقين ينشد الشعر ويذكر مفاخر نفسه والمزمارة بالها والمشهور بدونه قوله فلما غفل اي اشتغل بعمل قوله تنظرين ويروى تنظري قوله دونكم كلمة الاغرا اي يا بني ارفده وارفده بفتح الفا وكسرها لقب جنس من الحبش يرقصون وقيل ارفده اسم ابيهم الاقدم وقال ابن بطال نسبة الى جدهم وكان يسمى ارفده ص قال ابو عبد الله قال احمد عن ابن وهب فلما غفل ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه واحمد هو ابن صالح المصري يعني روى بلفظ غفل من الغفلة والله اعلم ص باب الحمايل وتعليق السيف بالعنق ش اي هذا باب في حمايل السيف وهو جمع حمالة بالكسر وهي علاقة السيف مثل المحمل هذا قول الخليل وقال الاصمعي حمايل السيف لا واحد لها من لفظها وانما واحدها محمل وقال بعضهم الحمايل جمع حميله قلت هذا ليس بصحيح والحميلة ما حمله السيف من الغنا قوله وتعليق السيف اي وفي جواز تعليق السيف بالعنق ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كان النبي عليه السلام احسن الناس واشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي عليه السلام وقد استبرا الخبر وهو على فرس عري لابي طلحة وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا ثم قال وجدناه بحرا او قال انه لبحر ش مطابقته للترجمة في قوله وفي عنقه السيف فان قلت ليس فيه ذكر الحمايل قلت الحمايل من جملة السيف وذكر السيف يدل عليه والسيف مضى عن قريب في باب ركوب الفرس العري وفي باب الشجاعة في الحرب وفي غيرهما ومر الكلام فيه قوله وقد استبرا اي حقق الخبر قوله لم تراعوا وقع في رواية الحموي والكشميهني مرتين ومعناه لا تخافوا والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة لم موضع كلمة لا قوله وجدناه بحرا اي وجدنا هذا الفرس واسع الجري كما البحر وكانه يسبح في جريه كما يسبح ماء البحر اذا ركب بعض امواجه بعضا قوله او قال شك من الراوي اي او قال النبي عليه السلام انه لبحر وهذا

ابلغ من الاول في وصفه بالجري القوي ص باب ما جاء في حلية السيوف ش
اي هذا باب ما جاء في حلية السيوف من الجواز وعدمه والحلية والحلي اسم لكل ما يتزين به من
مصاغ الذهب والفضة وجمع الحلية حلي مثل لحية ولحي وجمع الحلي حلي بالضم والكسر وتطلق الحلية
على الصفة ايضا ش حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا الاوزاعي قال سمعت سليمان بن
حبيب سمعت ابا امامة يقول لقد فتح الله الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة
انما كانت حليتهم العلابي والانك والحديد ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم خمسة
الاول احمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه المروزي الثاني عبد الله بن المبارك
المروزي الثالث عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي الرابع حبيب المحاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه الخامس ابو امامة بضم المهملة الاولى وفتح الثانية وتشديد الياء
اخر الحروف ابن عجلان الباهلي الصحابي ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع
واحد وفيه الاخبار كذلك في موضعين وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضعين
وفيه ان سليمان المذكور ليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه ابن ماجه
في الجهاد عن عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم ذكر معناه قوله العلابي بفتح العين المهملة وتخفيف
اللام وكسر الباء الموحدة قال الخزاعي العلابي الجلود التي ليست بمدبوغة وقيل هو العصب
يؤخذ رطبه فيشد به جفون السيوف يلوى عليها فيجف وكذلك يلوى رطبه على ما يتصدع
من الرماح وقال الخطابي هي عصب العنق وهي امتن ما يكون من عصب البعير ويقال هو جمع علبا
وفي المنتهى لابي المعالي العلبا العصبة الصفرا في عنق البعير وهما علباوان بينهما منبت العرف وان
شئت قلت علبان لا تهمزه ملحقة وان شئت شبهتها بالتانيث الذي في حمرا وبالاصلية التي
في كسا والجمع العلابي وقال بعضهم وزعم الداودي ان العلابي ضرب من الرصاص فاخطا وكانه
لما راه قرن بالانك ظنه ضربا انتهى قلت فاخطا الاحمق خطاه وقد ذكر في المنتهى ان العلابي ايضا
جنس من الرصاص وقال الجوهري هو الرصاص او جنس منه وغاية ما في الباب ان القزاز لما ذكر قول
من قال العلابي ضرب من الرصاص قال هذا ليس بمعروف وكونه غير معروف عنده لا يستلزم
خطا من قال انه ضرب من الرصاص قوله والانك بالمد وضم النون بعدها كاف وهو الرصاص
وهو واحد ولا جمع له وقيل هو من شاذ كلام العرب ان يكون واحد رتبة افعل وقال الواعي
هو الاسرب يعني المصدر وفي المغيث جعله بعضهم الخالص منه وقيل الانك اسم جنس والقطعة
منه انكة وقيل يحتمل ان يكون الانك فاعلا ليس بافعل ويكون ايضا شاذ وذكر كراع ان
الرصاص القلعي وهو بفتح اللام منسوب الى القلعة موضع بالبادية ينسب ذلك اليه وينسب
اليه السيوف ايضا فيقال سيوف قلعية وكانه معدن يوجد فيه الحديد والرصاص وقال
المهلب ان الحلية المباحة من الذهب والفضة في السيوف وانما كانت ليرهب بها على العدو فاستغنى
الصحابة بشدتهم على العدو وقوتهم في ايمانهم في الايقاع بهم والنكاية لهم والله اعلم ص
باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القايلة ش هذا باب في ذكر من

علق سيفه الى اخره والقايلة الظهيرة وقد يكون بمعنى النوم في الظهيرة ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان بن ابي سنان الدولي وابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل
رسول الله عليه السلام قفل معه فادركتهم القايلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله
عليه السلام وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله عليه السلام تحت سمرة وعلق
بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله عليه السلام يدعونا واذا عنده اعرابي فقال ان هذا
اخترط علي سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقلت الله ثلاثا
ولم يعاقبه وجلس ش مطابقته للترجمة في قوله فنزل تحت سمرة وعلق بها سيفه وفايدة
هذه الترجمة بيان شجاعة النبي عليه السلام وحسن توكله بالله وصدق يقينه واظهار معجزته
وبيان عفوه وصفحه عمن يقصده بسوء وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والزهري
هو محمد بن مسلم وسنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابن ابي سنان واسمه يزيد بن امية
الدؤلي بفتح الهمزة نسبة الى الدؤل من كنانة ويقال الدئلي بضم الدال وسكون الواو وهو في قبايل
في ربيعة وفي الازد وفي الرباب وقال الاخفش فيما حكاه ابو حاتم السجستاني جاء حرف واحد
شاذ على وزن فعل وهو الدئل بضم الدال وكسر الهمزة وهو دويبة صغيرة تشبه بن عرس وقال
سيبويه ليس في كلام العرب في الاسما ولا في الصفات بنية على وزن فعل وانما ذلك
من بنية الفعل ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا عن ابي اليمان
وعن موسى بن اسماعيل وعن اسماعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام
عن محمد بن جعفر الوركاني وعن ابي بكر محمد بن اسحاق وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه
النساي في السير عن محمد بن اسماعيل وعن عمرو بن منصور عن ابي اليمان به هذا في ترجمة سنان
وفي ترجمة ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واخرجه البخاري ايضا في الجهاد وفي المغازي عن
محمود عن عبد الرزاق واخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام عن عبد الرحمن بن حميد وعن
ابي بكر بن ابي شيبة ذكر معناه قوله غزا مع رسول الله عليه السلام قبل نجد بكسر القاف وفتح
البا الموحدة اي ناحية نجد وهي ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب فالطايف من نجد والمدينة
من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد بلد للعرب وعند
الاسماعيلي قبل احد وذكر ابن اسحاق ان ذلك كان في غزوته الى غطفان لثنتي عشرة مضت
من صفر وقيل في ربيع الاول سنة اثنتين وهي غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم وهو موضع
من ديار غطفان وسماها الواقدي غزوة انمار ويقال كان ذلك في غزوة ذات الرقاع قوله
فلما قفل اي رجع قوله القايلة مر تفسيرها عن قريب قوله العضاه بكسر العين على وزن
شياه قال ابن الاثير العضاه شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء واصلها
عضهة وقيل واحدتها عضاهة قوله تحت سمرة السمرة بفتح السين المهملة وضم الميم واحدة
السمر وهو من شجر الطلح وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة قال كنا اذا اتينا

طلبنا للنبي عليه السلام اعظم الشجرة قال فنزلنا تحت شجرة فجاء رجل فاخذ سيفه وقال
يا محمد من يعصمك مني فانزل الله عز وجل والله يعصمك من الناس قوله واذا عنده اعرابي
واسمه غورث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثلثة ابن الحارث وسماه
الخطيب غورك بالكاف موضع الثاء وقال الخطابي غويرث بالتصغير وذكر عياض انه مضبوط
عند بعض رواة البخاري بعين مهملة قال وصوابه بالمعجمة وقال الحباني هو فوعل من الغوث
وهو الجوع وقال ابن اسحاق لما نزل رسول الله عليه السلام تحت شجرة نزع ثوبيه ونشرهما على
الشجرة ليجفا من مطر اصابه واضطجع تحتها فقال الكفار له غورث وكان سيدهم وكان شجاعا
قد انفرد محمد فعليك به فاقبل ومعه صارم حتى قام على راسه فقال من يمنعك مني فقال النبي
عليه السلام الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله
عليه وقال من يمنعك انت مني اليوم فقال لا احد فقال قم اذهب لشانك فلما ولى قال انت
خير مني فقال عليه السلام انا احق بذلك منك ثم اسلم بعد وفي لفظ قال وانا اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وفي رواية البيهقي فسقط السيف
من يد الاعرابي فاخذه رسول الله عليه السلام وقال من يمنعك مني قال فكن خير اخذ قال
فتسلم قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله
فاتى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس قوله اخترط اي سل واصله من خرطت العود
اخرطه واخرطه خرطا قوله صلتا روي بالنصب وبالرفع فوجه النصب ان يكون على الحال
اي مصلتا ووجه الرفع على انه خبر المبتدا وهو قوله سيف وفي يده متعلق به وفي التوضيح المشهور
فتح لام صلت وذكر القتبي انها تكسر في لغة وقال ابن عديس ضربه بالسيف صلتا وصلتا بالفتح
والضم اي مجردا يقال سيف صلت ومنصلت واصلت مجرد ماض قوله فقال من يمنعك مني استفهام
يتضمن النفي كانه قال لا مانع لك مني قوله الله اي يمنعك الله قال ثلاث مرات فلم يبال عليه السلام
بقوله ولا عرج عليه ثقة بالله وتوكلا عليه فلما شاهد هذا الرجل تلك القوة التي فارق بها
عادة الناس في مثل تلك الحالة تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه بضرر وهذا من اعظم الخوارق
للعادة فانه عدو متمكن بيده سيف مشهود وموت حاضر ولا يتغير له عليه السلام حال ولا حصل
له روع ولا جزع وهذا من اعظم الكرامات ومع اقتران التحدي يكون من اوضح المعجزات قوله
ولم يعاقبه اي ولم يعاقب النبي عليه السلام الرجل المذكور قوله وجلس حال من المفعول وفي الحديث
تفرق الناس عن الامام في القايلة وطلبهم الظل والراحة ولكن ليس ذلك في غير رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بعد ان يبقى معه من يحرسه من اصحابه لان الله تعالى قد كان ضمن لنبيه
عليه السلام بالعصمة وفيه ان حراسة الامام في القايلة وفي الليل من الواجب على الناس وان
تضييعه من المنكر والخطا وفيه جواز نوم المسافر اذا امن وان المجاهد ايضا اذا امن نام ووضع
سلاحه وان خاف استوفز وفيه دعا الامام لاتباعه اذا انكر شيئا وفيه ترك الامام معاقبة
من جفى عليه وتوعده ان شاء وان احب العفو عفى وفيه صبر سيدنا رسول الله عليه السلام

وصفه عن الجهال ص باب لبس البيضة ش اي هذا باب في مشروعية لبس البيضة
قال بعضهم البيضة ما يلبس في الراس من الات السلاح قوله من الات السلاح السيف والرمح ولا
يلبس في الراس والبيضة بفتح الباء الموحدة هي الخوذة وهي معروفة ص حدثنا عبد الله بن مسلمة
ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل رضي الله عنه انه سيل عن جرح النبي عليه السلام
يوم احد فقال جرح وجه النبي عليه السلام وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه
فكانت فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم وعلي رضي الله عنه يمسك فلما رات ان الدم لا يزيد
الا كثرة اخذت حصيرا فاحرقتها حتى صارت رمادا ثم الزقته فاستمسك الدم ش مطابقته
للترجمة في قوله وهشمت البيضة على راسه وابو حازم سلمة وسهل بن سعد وقد مر الحديث
عن قريب في باب المجن ومن يترس بترس صاحبه وقد مر الكلام فيه هناك قوله وهشمت
من الهشم وهو كسر الشي اليابس وقد امر الله تعالى باتخاذ الات الحرب في قوله واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة الاية فاخبر ان السلاح فيه ارهاب للعدو وفيه ايضا تقوية لقلوب المومنين
من اجل ان اسجيل القلوب على الضعف وان كان السلاح لا يمنع المنية لكن فيه تقوية للقلوب
وانس لمتخذه به واما لبس النبي عليه السلام السلاح وان كان محفوظا من عند الله فلارشاد امته
لتتقوى قلوبهم عند الحرب في عدد ذلك والله اعلم ص باب من لم يكسر السلاح
عند الموت ش اي هذا باب في ذكر من لم يكسر السلاح عند موته واشار بهذه الترجمة الى رد
ما كان عليه اهل الجاهلية من كسر السلاح وعقر الدواب اذا مات حكمهم او رييس من اكابرهم وربما
يوصي احدهم بذلك فخالف الشرع فعلهم وترك سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة قال الكرماني
فان قلت كسر السلاح تضييع للمال فما الحاجة الى ذكره لان حرمته ظاهرة قلت المراد من الكسر البيع
والحديث يدل عليه حيث كان على رسول الله عليه السلام دين فلم يبع سلاحه لاجل الدين انتهى
قلت ليس المراد من وضع الترجمة هذا الذي ذكره وانما المراد ما ذكرناه الان وقوله وحرمته
ظاهرة اي عند المسلمين واهل الجاهلية ما كانوا يرون ذلك بل كانوا يوصون به فوضع هذه
الترجمة ردا عليهم واما الجهال من المسلمين وان فعلوا ذلك فليسوا معتقدين حله فافهم ص
حدثنا عمرو بن عباس ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن الحارث قال ما ترك
النبي عليه السلام الا سلاحا وبغلة بيضا وارضا جعلها صدقة ش مطابقته للترجمة توخذ
من الحديث وهو انه عليه السلام خالف ما فعله الجاهلية من كسر سلاحهم وعقر دوابهم وترك
ما ذكر في الحديث غير موصود فيه بشي الا التصدق بالارض وعمرو بن عباس ابو عثمان البصري
من افراد البخاري وعبد الرحمن هو ابن مهدي بن حسان العنبري البصري وسفيان هو الثوري
وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وعمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي ختن رسول الله
عليه السلام اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي عليه السلام وقد مر الحديث في كتاب الوصايا
في باب الوصايا اول الكتاب وقد مر الكلام فيه هناك والله اعلم ص باب
تفرق الناس عن الامام عند القايلة والاستظلال بالشجر ش اي هذا باب في ذكر

تفرق الناس عن الامام الى اخره ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري ثنا سنان
ابن ابي سنان الدؤلي ان جابرا اخبره ح وحدثنا موسي بن اسماعيل ثنا ابراهيم بن سعد
اخبرنا ابن شهاب عن سنان بن ابي سنان الدؤلي ان جابر بن عبد الله اخبره انه غزا مع رسول الله
عليه السلام فادركتهم القايلة في واد كثير العضاة فتفرق الناس في العضاة يستظلون
بالشجر فنزل النبي عليه السلام تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو
لا يشعر به فقال النبي عليه السلام ان هذا اخترط سيفي فقال من يمنعك مني قلت الله فشام
السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضي قبل هذا
الباب ببابين فانه اخرجه هناك عن اليمان الحكم بن نافع الى اخره واخرجه هنا من طريقين
الاول عن ابي اليمان الى اخره والثاني عن موسي بن اسماعيل المنقري التبوذكي الى اخره قوله
فشام بالشين المعجمة اي غمد وجاء بمعني سل وهو من الاضداد ص باب

ما قيل في الرماح ش اي هذا باب في بيان ما قيل في الرماح من فضله وهو جمع رمح ص
ويذكر عن ابن عمر عن النبي عليه السلام جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من
خالف امري ش هذا التعليق ذكره الاشبيلي في الجمع بين الصحيحين ان الوليد بن مسلم رواه عن
الاوزاعي عن حسان بن عطية عن ابي منيب الجرشي عن ابن عمر ومنيب بضم الميم وسكون النون
وكسر النون وسكون الثاء اخر الحروف ثم باء موحدة الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وبالشين المعجمة
ولا يعرف اسم لابي منيب واخرجه احمد في مسنده ما تم منه قوله جعل رزقي من الغنيمة قوله والصغار
بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة هو بذل الجزية ومنه فضل الرمح والاشارة الى حل الغنايم لهذه
الامة والى رزق النبي عليه السلام جعل فيها لا في غيرها من المكاسب ص حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن ابي النضر مولي عمر بن عبيد الله عن نافع مولي ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه
انه كان مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي اذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع اصحاب له محرمين
وهو غير محرم فراي حمارا وحشيا فاستوي علي فرسه فسال اصحابه ان يناولوه سوطه فابوا فسالهم
رمحه فابوا فاخذه ثم شد علي الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي عليه السلام وابي بعض فلما
ادركوا رسول الله عليه السلام سالوه عن ذلك فقال انما هي طعمة اطعمكموها ش مطابقته
للترجمة في قوله فسالهم رمحه وابو النضر بالنون والضاد المعجمة وابو قتادة الحارث بن ربعي والحديث
مضي في كتاب الحج في باب لا يعين المحرم الحلال وعقيبه باب لا يشير المحرم الى الصيد وقد مر الكلام
فيه هناك مستوفي قوله محرمين لقوله صفة لقوله اصحاب قوله وهو غير محرم جملة حالية ص
وعن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي قتادة في الوحشي مثل حديث ابي النضر قال هل معكم من لحمه
شي ش اخرج البخاري هذا موصولا في كتاب الذبايح في باب ما جاء في التصيد وقال حدثنا اسماعيل
قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي قتادة مثله الا انه قال هل معكم منه
شي وفي رواية هل معكم من لحمه شي والله اعلم ص باب ما قيل في درع النبي عليه
السلام والقميص في الحرب ش اي هذا باب في بيان ما قيل في درع النبي صلي الله عليه وسلم

من

ان اي شي كانت وقال ابن الاثير الدرع الزردية وتجمع علي ادراع قوله والقميص اي وفي بيان
حكم القميص في الحرب ص وقال النبي عليه السلام اما خالد فقد احتبس ادراعه في سبيل الله ش
اي هذا قطعة من حديث اخرجه البخاري في كتاب الزكوة في باب قول الله تعالي وفي الرقاب
عن الاعرج عن ابي هريرة ومضي الكلام فيه هناك ص حدثني محمد بن المثني ثنا عبد الوهاب
ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلي الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم اني انشدك
عهدك ووعدك اللهم ان شيت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال
حسبك يا رسول الله فقد الححت علي ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهي وامر ش مطابقته للترجمة في قوله وهو في الدرع
وعبد الوهاب هو عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي
وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن حوشب وفي التفسير ايضا عن اسحاق عن خالد وعن محمد
ابن عثمان واخرجه النسائي في التفسير عن بندار عن الثقفي به وهو في قبة جملة حالية الخيمة
المعروف القبة الخركاهية وكذا كل بنا مدور والجمع قباب وقبب وقال ابن الاثير القبة من
الخيام بيت صغير وهو من بيوت العرب قوله انشدك اي اطلبك تعالي انشدتك الله اي
سالتك بالله كانك ذكرته قوله عهدك نحو قوله تعالي ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون قوله ووعدك نحو واذ يعدكم الله احدي الطايفتين
انها لكم ويروي ان رسول الله عليه السلام نظر الي المشركين وهم الف والي اصحابه وهم ثلثمائة
فاستقبل القبلة ومد يديه وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد
في الارض فما زال كذلك حتي سقط رداؤه فاخذه ابو بكر فالقاه علي منكبيه والتزمه من ورايه
وقال يا نبي الله كفاك مناشدة ربك فانه سينجز لك ما وعدك قوله حسبك اي يكفيك ما قلت
قوله الححت اي داومت الدعا يقال الح السحاب بالمطر دام ويقال معناه بالغت في الدعا
والححت فيه وقال الخطابي قد يشكل معني هذا الحديث علي كثير من الناس وذكر اذا اراد نبي
الله عليه السلام يناشد ربه في استنجاز الوعد وابو بكر رضي الله عنه يسكن منه فيتوهمون
ان حال ابي بكر بالثقة بربه والطمانينة الي وعده ارفع من حاله وهذا لا يجوز قطعا فالمعني
في مناشدته عليه السلام والحاحه في الدعا الشفقة علي قلوب اصحابه وتقويتهم اذ كان
ذلك اول مشهد شهدوه في لقاء العدو وكانوا في قلة من العدد والعدد فاستعمل بالدعا
والح ليسكن ذلك ما في نفوسهم اذ كانوا يعلمون ان سيلته مقبولة ودعوته مستجابة فلما قال
له ابو بكر مقالته كف عن الدعا اذ علم انه استجيب له بما وجده ابو بكر في نفسه من القوة
والطمانينة حتي قال هذا القول ويدل علي صحة ما تاولناه تمثله علي اثر ذلك بقوله سيهزم
الجمع ويولون الدبر وفيه تانيس من استبطا كريم ما وعده الله به من النصر والبشري لهم بهزم
حزب الشيطان وتذكيرهم بما انباهم الله به من كتابه عز وجل والمراد من الجمع جمع كفار مكة يوم
بدر فاخبر الله تعالي انهم سيهزمون ويولون الدبر الذي اي الادبار فوحد والمراد الجمع

قوله بل الساعة موعدهم اي موعد عذابهم قوله والساعة ادهى اي عذاب يوم القيامة ادهى اي اشد
وافظع والداهية الامر المنكر الذي لا يهتدي له قوله وامر اي اعظم بلية واشد مرارة من
الهزيمة والقتل يوم بدر ص وقال وهيب حدثنا خالد يوم بدر ش وهيب هو ابن خالد
ابن عجلان ابو بكر البصري وخالد هو الحذاء يعني قال وهيب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن
عباس ان الذي قاله كان يوم بدر وهذا التعليق وصله البخاري في تفسير سورة القمر
فقال حدثني محمد ثنا عفان بن مسلم عن وهيب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول
الله عليه السلام قال وهو في قبة يوم بدر الحديث فان قلت من المعلوم ان ابن عباس رضي
الله عنهما لم يكن شهد هذا ولا كان في حين من يدركه قلت رواه عمن شهد هذا واسقط
الواسطة على عادته في اكثر رواياته وقد رواه مسلم من حديث سماك بن الوليد عن ابن عباس
عن عمر رضي الله عنهم بزيادة قوله اذ تستغيثون ربكم الاية وروى البخاري ايضا في سورة القمر
وقال حدثني اسحاق انا خالد عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال وهو في قبة يوم بدر الحديث
فهذا البخاري روى الحديث المذكور اولا عن محمد بن عفان وثانيا عن اسحاق عن خالد بن خالد
اما محمد فقد قال الجياني كذا في روايتنا عن محمد الاصيلي غير منسوب وكذا في رواية ابي ذر
وابي نصر قال وسقط ذكره جملة من نسخة ابن السكن قال ولعله الذهلي قلت هو محمد بن يحيى
ابن عبد الله بن فارس بن خالد بن فارس الذهلي ابو عبد الله النيسابوري الامام روى عنه
البخاري في مواضع يدلسه فتارة يقول حدثنا محمد ولم يزد عليه وتارة ينسبه الى جده
فيقول حدثنا محمد بن عبد الله واما اسحاق فهو ابن شاهين نص عليه غير واحد وان كان
اسحاق روى ايضا عن خالد الطحان لكن البخاري ما روى عنه في صحيحه وفي رواية البخاري
ثنا خالد عن خالد فخالد الاول هو الطحان والثاني هو الحذاء حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان
عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله عليه
السلام ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير ش مطابقته للترجمة ظاهرة
في قوله ودرعه وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي والاسود
هو ابن يزيد خال ابراهيم والحديث قد مر في كتاب الرهن في باب من رهن درعه ص وقال يعلى
ثنا الاعمش درع من حديد ش يعلى على وزن يرضى ابن عبيد بن ابي عبيد ابو يوسف الطنافسي الحنفي
الايادي الكوفي توفي بالكوفة يوم الاحد لخمس من شوال سنة تسع ومايتين روى الحديث المذكور
عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة وقد مر في باب الرهن في السلم ص وقال معلى
ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش وقال رهنه درعا من حديد ش هذا تعليق اخر وصله البخاري
في الاستقراض في اول الباب وقال حدثنا معلى بن اسد ثنا عبد الواحد الحديث الى اخره ص
حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا وهيب ثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام
قال مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى
تراقيهما فكلما هم المتصدق بصدقته اتسعت عليه حتى تعفي اثره وكلما هم البخيل بالصدقة

انقبضت

انقبضت كل حلقة الى صاحبتها وتقلصت عليه وانضمت يداه الى تراقيه فسمع النبي عليه السلام
يقول فيجتهد ان يوسعها فلا تتسع ش مطابقته للترجمة في قوله عليهما جبتان بالباء
الموحدة تثنية جبة وهي تناسب القميص في الترجمة وان كان في النون تثنية جنة فهي تناسب
الدرع وموسى بن اسماعيل المنقري ووهيب بالتصغير ابن خالد وابن طاوس عبد الله يروي
عن ابيه والحديث مر في كتاب الزكوة في باب مثل المتصدق والبخيل رواه البخاري من طريقين
الاول عن موسى بن اسماعيل مختصرا والثاني عن ابي اليمان باتم منه ومر الكلام فيه هناك
قوله قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما اي الجبتين ايديهما الى تراقيهما وهو جمع ترقوة وهو العظم
الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين ووزنها فعلوة بالفتح وانما
ذكر التراقي لانها عند الصدر وهو مسكن القلب وهو ما من المرء وينهاه قوله يعفي اي يمحوا
وعقيب الدرج المنزل اي درسته قوله وتقلصت اي انزوت وانضمت قوله فسمع النبي عليه
السلام فما وجه اختصاصه بالكلمة الاخيرة واجيب بان لفظ يقول يدل على الاستمرار والتكرار
فلعله عليه السلام كررهما دون اخواتها ص باب الجبة في السفر والحرب
ش اي هذا باب في بيان لبس الجبة في السفر والحرب يعني في الغزاة وهو من عطف الخاص على
العام وفي المطالع الجبة ما قطع من الثياب مشمرا ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا عبد الواحد
ثنا الاعمش عن ابي الضحى مسلم هو ابن صبيح عن مسروق قال حدثني المغيرة بن شعبة قال انطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم اقبل فلقيته بماء وعليه جبة شامية فمضمض واستنشق
وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين فاخرجهما من تحت فغسلهما ومسح براسه
وعلى خفيه ش مطابقته للترجمة في قوله وعليه جبة شامية وكان في السفر وكان في غزاة
عن الاعمش الى اخره وفيه جواز اخراج اليدين من تحت الثوب وفيه جواز خدمة العالم في السفر
والله اعلم ص باب الحرير في الحرب ش اي هذا باب في بيان جواز استعمال الحرير
في الحرب بالحاء المهملة وزعم بعضهم انه بالجيم وفتح الراء وليس لذلك وجه لانه لا يبقى له مناسبة
في ابواب الجهاد ص حدثنا احمد بن المقدام ثنا خالد ثنا سعيد عن قتادة ان انسا حدثهم ان
النبي عليه السلام رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص من حرير من حكة كانت بهما
ش قيل ليس في الحديث لفظ الحرب فلا مطابقة الا اذا كان قوله في الحرب بالجيم كما زعمه
بعضهم واجيب بان ترخيصه عليه السلام لعبد الرحمن والزبير في قميص من حرير كان من حكة
وكان في الغزاة ويشهد له بذكر حديث انس الذي ياتي عقيب الحديث المذكور وصرح فيه بقوله
ورايته عليهما في غزاة ولهذا ترجم الترمذي ايضا باب ما جا في لبس الحرير في الحرب ثم روى
عن انس ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام شكيا القمل في غزاة لهما فرخص لهما في قميص
الحرير قال ورايته عليهما وقال شيخنا زين الدين كان الترمذي راى تقييد ذلك بالحرب وفهم
ذلك من قوله في غزاة لهما ومنهم من لا يرى الترخيص بوجود الحكة او القمل الا بقيد ذكر في السفر
على ما يجي قيل التعليل ظاهر في ذكر الحكة والقمل واما كونه في غزاة او سفر فليس فيه ما يقتضي

ترجيح كون ذلك سببا قلت بل هو سبب ايضا لان فيه ارهاب العدو وكما ابيح الخيلاء فيه فيجوز ان يكون كل واحد من السفر والغزو والحكة سببا مستقلا وقال ابن العربي قد روي ان النبي عليه السلام ارخص في كل واحد منهما مفردا فاذا فرادها في رواية اقتضى ان يكون كل وجه له حكم وجمعها ان يكون يوجب ثلاث علل اجتمعت فاثر الحكم على الاجتماع كما يقتضيه على الانفراد ذكر رجاله وهم خمسة الاول احمد بن المقدام ابو الاشعث العجلي البصري الثاني خالد بن الحارث بن سليم الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وقد مر في استقبال القبلة الثالث سعيد بن ابي عروبة وفي بعض النسخ شعبة موضع سعيد الرابع قتادة الخامس انس بن مالك رضي الله عنه واخرجه مسلم في اللباس حدثنا ابو كريب محمد بن العلا حدثنا ابو اسامة عن سعيد بن ابي عروبة حدثنا قتادة ان انس بن مالك انباهم ان رسول الله عليه السلام رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القميص الحرير في السفر من حكة كانت بهما او وجع كان بهما وفي رواية له فرخص لهما في قميص الحرير في غزاة لهما واخرجه ابو داود ايضا في اللباس عن النفيلي ولفظه رخص رسول الله عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في قميص الحرير من حكة كانت بهما واخرجه النسائي في الزينة عن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة ذكر ما يستفاد منه قال النووي هذا الحديث صريح الدلالة لمذهب الشافعي في موافقته انه يجوز لبس الحرير للرجل اذا كانت به حكة لما فيه من البرودة وكذلك القمل وما في معناهما وقال مالك لا يجوز وكذلك يجوز لبسه عند الضرورة كمن فاجأته الحرب ولم يجد غيره وكمن خاف من حر او برد وقال الصحيح عند اصحابنا انه يجوز لبسه للحكة ونحوها في السفر والحضر جميعا وقال اصحابنا يختص بالسفر وهو ضعيف حكاه الرافعي واستكره وقال القرطبي يدل الحديث على جواز لبسه للضرورة وبه قال بعض اصحاب مالك واما مالك فمنعه في الوجهين والحديث واضح الحجة عليه الا ان يدعي الخصوصية لهما ولا يصح ولعل الحديث لم يبلغه وقال ابن العربي اختلف العلماء في لباسه على عشرة اقوال الاول محرم بكل حال الثاني يحرم الا في الحرب الثالث يحرم الا في السفر الرابع يحرم الا في المرض الخامس يحرم الا في الغزو السادس يحرم الا في العلم السابع يحرم على الرجال والنساء الثامن يحرم لبسه من فوق دون لبسه من اسفل وهو الفرش قاله ابو حنيفة وابن الماجشون التاسع مباح بكل حال العاشر محرم وان خلط مع غيره كالخز وقال ابن بطال اختلف السلف في لباسه فاجازته طائفة وكرهته اخرى فممن كرهه عمر بن الخطاب وابن سيرين وعكرمة وابن محيريز وقالوا الكراهة في الحرب اشد لما يرجون من الشهادة وهو قول مالك وابي حنيفة وعن اجازته في الحرب روي معمر عن ثابت قال رايت انس بن مالك لبس الديباج في فزعة فزعها الناس وقال ابو عمر قد رايت على تجافيف ابي موسى الديباج والحرير وقال عطا الديباج في الحرب سلاح واجازه محمد بن الحنفية وعروة والحسن البصري وهو قول ابي موسى ومحمد والشافعي وذكر ابن حبيب عن ابن الماجشون انه استحب الحرير في الجهاد والصلاة به حينئذ للترهيب على العدو والمباهاة ص حدثنا ابو الوليد نبا همام عن قتادة عن انس ح وحدثنا محمد بن سنان نبا همام عن قتادة عن

انس ان عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل فارخص لهما في الحرير فرايته عليهما في غزاة ش مطابقته للترجمة في قوله في غزاة وهي للحرب هذان طريقان اخران في حديث انس الاول عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن همام بن يحيى عن قتادة والثاني عن محمد بن سنان ابي بكر العوقي الباهلي الاعمى وهو من افراده قوله شكوا كذا هو بالواو وهو لغة يقال شكوت وشكيت بالواو والياء وادعى ابن التين انه وقع شكيا قال وصوابه شكوا لان لام الفعل منه واو وهو مثل دعوا الله ربهما قلت ذكر الجوهري شكيا ايضا قوله يعني القمل يعني كانوا اشتكوا من القمل فان قلت كان السبب في الحديث الماضي الحكة حيث قال من حكة كانت بهما وهنا السبب القمل قلت رجح ابن التين رواية الحكة وقال لعل احد الرواة تاوله فاخطا ووقف بينهما ولا منع لجمعهما وقال بعضهم يمكن الجمع بان الحكة حصلت من القمل فنسبت العلة تارة الى السبب وتارة الى سبب السبب قلت علة كل منها سبب مستقل فلا تعلق لاحدهما بالاخرى والحكم يثبت بسببين فاكثر فالاحسن ما قاله الكرماني في قوله فرايته الراي هو انس ص حدثنا مسدد نبا يحيى عن شعبة اخبرني قتادة ان انسا حدثهم قال رخص النبي عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في حرير ش هذا طريق اخر عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة الى اخره قوله في حرير اي في لبس حرير ولم يذكر فيه العلة والسبب وهي محمولة على الرواية التي بين فيها السبب المقتضي للترخيص ص حدثني محمد بن بشار نبا غندر نبا شعبة سمعت قتادة عن انس رخص او رخص لحكة بهما ش هذا طريق خامس في حديث انس عن محمد بن بشار بالباء الموحدة عن غندر بضم الغين وسكون النون وهو محمد بن جعفر البصري عن شعبة بن الحجاج قوله رخص على صيغة المعلوم اي رخص رسول الله عليه السلام قوله او رخص على صيغة المجهول شك من الراوي قوله لحكة اي لاجل حكة قوله بهما اي بعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام ص باب

ما يذكر في السكين ش هذا باب في بيان ما يذكر في امر السكين من جواز استعماله ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه قال رايت النبي عليه السلام ياكل من كتف يحتز منها ثم دعي الى الصلاة فصلى ولم يتوضا ش مطابقته للترجمة توخذ من معنى الحديث لان احتزازه عليه السلام من كتف الشاة كان بالسكين ويشهد له الطريق الاخر الذي ياتي وفيه فالقى السكين ووجه ادخال هذا الباب بين ابواب الجهاد من حيث ان السكين ايضا من انواع السلاح وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي الاويسي المدني وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهري المدني كان على قضا بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وجعفر بن عمرو بن امية الضمري المدني يروي عن ابيه عمرو بن امية بن خويلد الضمري الصحابي وهذا الاسناد كله مدنيون قوله من كتف من كتف شاة قوله يحتز بالحاء المهملة وتشديد الزاي من الحز وهو القطع والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب من لم يتوضا من لحم الشاة ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو اليمان

اخبرنا شعيب عن الزهري وزاد فالقى السكين ش هذا طريق اخر من حديث عمرو بن امية عن
ابي اليمان الحكم بن نافع الى اخره قوله وزاد يجوز ان يكون الفاعل فيه الزهري ويجوز ان يكون
جعفر بن عمرو ويجوز ان يكون شيخ البخاري وفيه استعمال السكين وجواز قطع اللحم المطبوخ به
وغير المطبوخ فان قلت روى ابو داود النهي عن قطعه بها قلت هو منكر قاله النسائي وقيل
انما يكره قطع الخبز بالسكين ص باب ما قيل في قتال الروم ش اي هذا
باب ما قيل في قتال الروم من الفضل والروم هم من ولد الروم بن عيصو قاله الرشاطي
وقال الجوهري الروم بن لنطا بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهولاء الروم
من اليونانيين ويقال ان الروم الثانية غلبت على هولاء وهم منسوبون الى جدهم روما
ابن لنطا من ولد عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ويقال له روماس وهو باني
مدينة رومية ص حدثني اسحاق بن يزيد الدمشقي ثنا يحيى بن حمزة قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد
ابن معدان ان عمير بن الاسود العنسي حدثه انه اتى عبادة بن الصامت وهو نازل
في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه ام حرام قال فحدثتنا ام حرام انها سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام حرام قلت يا رسول
الله انا فيهم قال انت فيهم ثم قال النبي عليه السلام اول جيش من امتي يغزون مدينة
قيصر مغفور لهم فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا ش مطابقته للترجمة في قوله يغزون
البحر لان المراد من غزو البحر هو القتال بالروم الساكنين وراء البحر الملح وفي قوله يغزون
مدينة قيصر لان المراد بها القسطنطينية والمشهور عندهم انها تسمى اصطنبول ذكر رجاله
وهم ستة الاول اسحاق بن يزيد من الزيادة وقد مر في اول الزكوة الثاني يحيى بن حمزة
بالحاء المهملة والزاي الحضرمي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق الى ان مات بها سنة ثلاث وثمانين
ومائة الثالث ثور بلفظ الحيوان المشهور بن يزيد من الزيادة الحمصي الرابع خالد بن معدان
بفتح الميم وسكون العين المهملة مر في البيع كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة الخامس
عمير بالتصغير بن الاسود العنسي بفتح العين وسكون النون وقيل بفتحهما ايضا وبالسين
المهملة نسبة الى عنس وهو زيد بن مذحج بن ادد والعنس الناقة الصلبة وقال ابن بطال بنو عنس
بالنون بالشام وبنو عبس بالباء الموحدة بالكوفة وبنو عيش بالياء اخر الحروف وبالشين
المعجمة بالبصرة السادس عبادة بن الصامت السابع ام حرام بنت ملحان زوج عبادة بن الصامت
واخت ام سليم وخالة انس بن مالك قال ابو عمر لا اقف لها على اسم صحيح ذكر لطايف اسناده
فيه التحديث بصيغة الافراد في اربعة مواضع وبصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنعنة
في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده ونسبه الى جده
لانه اسحاق بن ابراهيم بن يزيد ابو النضر وفيه ان الاسناد كله شاميون وفيه ان عمير
ابن الاسود ليس له في البخاري الا هذا الحديث عند من يفرق بينه وبين ابي عياض عمرو بن الاسود
والراجح التفرقة وهذا الحديث رواه انس عن ام حرام باتم من هذا في اوائل الجهاد في باب

الدعا بالجهاد وهنا الحديث عن مسند ام حرام ذكر معناه قوله اول جيش من امتي يغزون البحر
اراد به جيش معاوية وقال المهلب معاوية اول من غزا البحر وقال ابن جرير قال بعضهم
كان ذلك في سنة سبع وعشرين وهي غزوة قبرس في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال
الواقدي كان ذلك في سنة ثمان وعشرين وقال ابو معشر غزاها في سنة ثلاث وثلاثين وكانت
ام حرام معهم وقال ابن الجوزي في جامع المسانيد انها غزت مع عبادة بن الصامت فوقصتها
بغلة لها شهباء فوقعت فماتت وقال هشام بن عمار رايت قبرها ووقفت عليها بالساحل
بسفاقس قوله قد اوجبوا قال بعضهم اي وجبت لهم الجنة قلت هذا الكلام لا يقتضي هذا المعنى
انما معناه اوجبوا استحقاق الجنة وقال الكرماني اوجبوا اي محبته لانفسهم قوله اول جيش
من امتي يغزون مدينة قيصر اراد بها القسطنطينية كما ذكرناه وذكر ان يزيد بن معاوية
غزا بلاد الروم حتى بلغ القسطنطينية ومعه جماعة من سادات الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس
وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وكانت وفاة ابي ايوب الانصاري هناك قريبا من سور
القسطنطينية وقبره هناك يستسقي به الروم اذا قحطوا وقال صاحب المراة والاصح ان يزيد بن
معاوية غزا القسطنطينية فاوغلوا في بلاد الروم وكان في ذلك الجيش ابن عباس وابن عمر
وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وتوفي ابو ايوب في مدة الحصار قلت الاظهر ان هولاء
كانوا مع سفيان هذا ولم يكونوا مع يزيد بن معاوية لانه لم يكن اهلا لان يكون هولاء السادات
في خدمته وقال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعاوية لانه اول من غزا البحر ومنقبة لولده يزيد
لانه اول من غزا مدينة قيصر انتهى قلت اي منقبة كانت ليزيد وحاله مشهور فان قلت
قال عليه السلام في حق هذا الجيش مغفور لهم قلت لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج
بدليل خاص اذ لا يختلف اهل العلم ان قوله عليه السلام مغفور لهم مشروط بان يكونوا من اهل
المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم فدل على ان المراد مغفور لمن
وجد شرط المغفرة فيه منهم وقيصر لقب هرقل ملك الروم كما ان كسرى لقب من ملك الفرس
وخاقان من ملك الترك والنجاشي من ملك الحبشة ص باب قتال اليهود ش
اي هذا باب في بيان اخبار النبي عليه السلام عن قتال اليهود في مستقبل الزمان وهو ايضا
من معجزاته عليه السلام واليهود ص حدثنا
اسحاق بن محمد الفروي ثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تقاتلون اليهود حتى يختبي احدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودي
ورائي فاقتله ش مطابقته للترجمة في قوله تقاتلون اليهود واسحاق بن محمد بن اسماعيل
ابن ابي فروة ابو يعقوب الفروي بفتح الفاء وسكون الراء نسبة الى جده المذكور مات سنة
ست وعشرين ومائتين قوله تقاتلون خطاب للحاضرين والمراد غيرهم من امته فان هذا
انما يكون اذا نزل عيسى بن مريم فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال وفيه اشارة الى
بقاء شريعة نبينا عليه السلام وان عيسى عليه السلام يكون على شريعة نبينا عليه السلام

وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث اخبر بما يقع عند نزول عيسى عليه السلام من تكلم الجماد والاخبار
والامر بقتل اليهود واظهاره اياهم في مواضع اختفائهم قوله فيقول يا عبد الله اي فيقول
الحجر يا عبد الله بان ينطقه الله تعالى بذلك وهو على كل شي قدير وقيل يحتمل ان يكون مجازا
لانه لا يبقى منهم احد في ذلك الوقت والاول اولى ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جرير
عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام
قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودي يا مسلم هذا يهودي
ورائي فاقتله ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم الذي يعرف بابن راهويه
وجرير بن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وقد مر في باب
الجهاد من الايمان وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وفتح العين المهملة وعمرو بن جرير
ابن عبد الله البجلي في اسمه اقوال وقد مر ايضا في باب الجهاد من الايمان ص

باب قتال الترك

ش اي هذا باب في بيان قتال المسلمين مع الترك الذي
هو من اشراط الساعة واختلفوا في اصل الترك فقال الخطابي الترك هم بنو قنطورا وهي اسم
جارية كانت لابراهيم عليه السلام ولدت اولادا جاءت من نسلهم الترك وقال كراع الترك هم
الذين يقال لهم الديلم وقال ابن عبد البر الترك هم ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن
وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد ومن لم يصد ودج دابته
وطبخه في مصران ياكله ويأكلون الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين المجوسية
وهم الاكثرون ومنهم سود وملكهم يلبس الحرير وتاج الذهب ويحتجب كثيرا وفيهم سحرة وقال
وهب بن منبه الترك بنو عم ياجوج وماجوج وقيل اصل الترك او بعضهم من حمير وقيل انهم
بقايا قوم تبع ومن هناك كانوا يسمون اولادهم باسماء العرب العاربة فهولاء طرة ومن كان
مثلهم يزعمون انهم من العرب والسنتهم اعجمية وبلادهم غير عربية دخلوا الى بلاد العجم واستعجموا
وقيل الترك من ولد افريدون بن سام بن نوح عليه السلام وسموا تركا لان عبد شمس بن يشجب
لما وطي ارض بابل اتى بقوم من اجامرة من ولد يافث فاستنكر خلقهم ولم يحب ان يدخل في سبا بابل
فقال اتركوهم فسموا الترك وقال صاعد في كتاب الطبقات اما الترك فامة كثيرة العدد فخمة
المملكة ومساكنهم ما بين مشارق خراسان من مملكة الاسلام وبين مغارب الصين وشمال الهند
الى اقصى المعمور في الشمال وفضيلتهم التي برعوا فيها واحرزوا خصالها الحروب ومعالجة الاتها
قلت الترك والصين والصقالبة وياجوج وماجوج من ولد يافث بن نوح عليه السلام باتفاق
النسابين وكان ليافث سبعة اولاد منهم ابن يسمى كومي فالترك كلهم من ولد كومي ويقال الترك
هم ابن يافث لصلبه وهم اجناس كثيرة ذكرناهم في تاريخنا الكبير وقال المسعودي في مروج
الذهب في الترك انخلاع المفاصل واعوجاج في سيقانهم ولين في عظامهم حتى ان احدهم ليرمي
بالنشاب من خلفه كرميه من قدامه فيصير قفاه كوجهه ووجهه قفاه ص حدثنا ابو النعمان
ثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول ثنا عمرو بن تغلب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

ان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا
قوما عراض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث
لان قوله عراض الوجوه الى اخره صفة الترك وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وجرير بن
حازم بالحاء المهملة والزاي والحسن هو البصري وعمرو بن تغلب بفتح التاء المثناة وسكون
الغين المعجمة وكسر اللام وبالباء الموحدة العبدي من عبد القيس يقال انه من النمر بن قاسط
يعد في اهل البصرة ورجال الاسناد كلهم بصريون والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة
عن سليمان بن حرب واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة ذكر معناه قوله
من اشراط الساعة من علامات يوم القيامة والاشراط جمع شرط بفتح الراء قال ابو عبيد وبه
سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها قوله ينتعلون نعال الشعر
معناه انهم يصنعون من الشعر حبالا ويصنعون منها نعالا وقيل معناه ان شعورهم كثيفة
طويلة فهي اذا سدلوها كاللباس تصل الى ارجلهم كالنعال وانما كانت نعالهم من الشعر او من جلود
مشعرة لما في بلادهم من الثلج العظيم الذي لا يكون في غيرها ويكون من جلد الذيب وغيره وذكر
البكري في اخبار الترك كان اعينهم حدق الجراد يتخذون الدرق يربطون خيولهم بالجبل وفي لفظ
حتى يقاتلون المسلمين الترك الذين يلبسون الشعر انتهى وهذه اشارة الى الشرابيش التي
يدار عليها بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر والنعال جمع نعل والشعر
بفتح العين وكسرها وقال بعضهم هذا الحديث والذي بعده ظاهر في ان الذين ينتعلون
نعال الشعر غير الترك وقد وقع في رواية الاسماعيلي من طريق محمد بن عباد قال بلغني
ان اصحاب بابك كانت نعالهم الشعر قلت هذا الذي قاله غير صحيح ولا احتجاج بهذه الرواية
لان كون نعال اصحاب بابك من الشعر لا ينافي كونها للترك ايضا ولا يلزم من ذلك الخصوصية بذلك
لاصحاب بابك على انه يجوز ان اصحاب بابك ايضا من الترك لان الترك اجناس كثيرة وخبر البكري يصرح
بالرد على هذا القائل واصرح من هذا ما رواه ابو داود من حديث بريدة يقاتلكم قوم صغار
الاعين يعني الترك الحديث ومع هذا ما ذكره لا يبقى مطابقة بين الترجمة والحديث اصلا
لان الترجمة بلفظ الترك واذا كان الذين ينتعلون نعال الشعر غير الترك يكون بين الترجمة
والحديث بون عظيم على ان الاوصاف المذكورة فيه وفي الحديث الذي بعده كلها اوصاف
الترك فاذا كان الترك اجناسا كثيرة لا يلزم ان ينتعل كلهم نعال الشعر واما بابك الذي ذكره
فهو ببائين موحدتين مفتوحتين وفي اخره كاف يقال له بابك الخرمي بضم الخاء المعجمة وتشديد
الراء المفتوحة وكان قد اظهر الزندقة وتبعه طائفة فقويت شوكته في ايام المامون وغلبوا
على كثير من بلاد العجم الى ان قتل في ايام المعتصم في سنة اثنين وعشرين ومائتين وكان خروجه
في سنة احدى ومائتين قوله عراض الوجوه قال ابن قرقول اي سعتها قوله المجان بفتح الميم وتشديد
النون جمع مجن وهو الترس قوله المطرقة بضم الميم وسكون الطاء المهملة وفتح الراء قال الخطابي
هي التي البست الاطرقة من الجلود وهي الاغشية منها شبه عرض وجوههم ونتوء وجناتهم بظهور

الترسة والاطرقة جمع اطراق وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها وقال القاضي البيضاوي شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها وقال الهروي المجان المطرقة هي التي اطرقت بالعصب اي البست به وقيل المطرقة هي التي البست اطراقا وهو الجلد الذي يغشاه ويحمل هذا حتى يبقى كانه ترس على ترس وقال ابن قرقول الاصوب فيه المطرقة بتشديد الراء وهو ما ركب بعضه فوق بعض فان قلت هذا الخبر من جملة معجزات النبي عليه السلام حيث اخبر عن امر سيكون فهل وقع هذا ام سيقع قلت قد وقع بعض ذكر على ما اخبر به رسول الله عليه السلام في سنة سبع عشرة وستماية وقد خرج جيش عظيم من الترك فقتلوا اهل ما وراء النهر وما دونه في جميع بلاد خراسان ولم ينج منهم الا من اختفى في المغارات والكهوف فتمكنوا في بلاد الاسلام الى ان وصلوا الى بلاد قهستان فخربوا مدينة الري وقزوين والنهر ورنجان واردبيل ومراغة كرسي بلاد اذربيجان واستاصلوا شافة من في هذه البلاد من ساير الطوايف واستباحوا النسا وذبحوا الاولاد ثم وصلوا الى العراق الثاني واعظم مدنه مدينة اصفهان وقتلوا فيها من الخلايق ما لا يحصى وربطوا خيولهم الى سواري المساجد والجوامع كما جا في الحديث وروى ابو داود الطيالسي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال رسول الله عليه السلام لينزلن طايفة من امتي ارضا يقال لها البصرة فيجي بنو قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على جسر يقال له دجلة فيفترق المسلمون ثلاث فرق اما فرقة فتاخذ باذناب الابل فتلحق بالبادية فهلكت واما فرقة فتاخذ على انفسها فكفرت فهذه وذكر سواد اما فرقة فيجعلون عيالاتهم خلف ظهورهم ويقاتلون فقتلاهم شهدا ويفتح الله على بقيتهم وروى البيهقي من حديث بريدة ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه كان وجوههم الحجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب قالوا يا رسول الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم الى سواري مساجد المسلمين ص حدثنا سعيد بن محمد ثنا يعقوب ثنا ابي عن صالح عن الاعرج قال قال ابو هريرة قال رسول الله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ش مطابقته للترجمة اظهر من مطابقة الحديث السابق لان فيه التصريح بلفظ الترك وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي الكوفي المتشيع ويعقوب بن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدني سكن العراق يروي عن ابيه ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله ذلف الانوف بضم الذال المعجمة جمع الاذلف وهو صغير الانف مستوي الارنبة وهو الفطس وقيل قصر الانف وانبطاحه ورواه بعضهم بدال مهملة وقال ابن قرقول وقيدناه بالوجهين وبالمعجمة اكثر وقيل تشمير الانف عن الشفة وعن ابن فارس الذلف الاستوا في طرف الانف والعرب تقول املح النسا الذلف والانوف جمع انف مثل فلس وفلوس ويجمع على انف واناف وفي المخصص هو جميع المنخر وسمي انفا لتقدمه

ص باب قتال الذين ينتعلون الشعر ش

اي هذا باب في بيان قتال القوم الذين ينتعلون الشعر وهم ايضا من الترك كما ذكرناه ولكن لما روي الحديث المذكور في الباب السابق عن ابي هريرة من وجه اخر عقد لهذه الترجمة لان لفظ ابي هريرة في الحديث الماضي لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وقع في احد الحديث وهو في هذا الحديث وقع في صدره ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان قال الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعناه قد ذكر عن قريب وروى الترمذي من حديث الصديق رضي الله عنه ان الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة وقال حسن غريب وهذا يدل على ان خروج الترك على المسلمين يتكرر هكذا وقع كما ذكرنا وسيقع ايضا عند ظهور الدجال والله اعلم ص قال سفيان وزاد فيه ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رواية صغار الاعين ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ش اي سفيان بن عيينة زاد في الحديث المذكور ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قال بعضهم هو موصول بالاسناد المذكور واخطا من زعم انه معلق قلت القايل بالتعليق هو صاحب التلويح فانه قال هذا التعليق والذي ادعاه هذا القايل احتمال قوله رواية بالنصب اي زاد على سبيل الرواية لا على طريق المذاكرة اي قاله عند النقل والتحمل لا عند القال والقيل قوله صغار الاعين بالنصب لانه مفعول زاد

ص باب من صف اصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر ش

اي هذا باب في ذكر من صف اصحابه عند هزيمتهم وثبت هو ونزل عن دابته واستنصر الله تعالى وهذا كان يوم حنين حيث انقلب اصحاب النبي عليه السلام منهزمين من عدوهم وصفهم الله تعالى بقوله ثم وليتم مدبرين وثبت النبي عليه السلام وذلك وذكر لما خصه الله تعالى من الشجاعة والنجدة فنزل عن بغلته واستنصر يعني دعى الله تعالى بالنصرة فنصره الله اذ رماهم بالتراب كما ياتي بيانه مستقصى في المغازي ونزوله كان بسبب الرجالة الباقين معه ليتاسوا به ص حدثنا عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحاق قال سمعت البرا وساله رجل اكنتم فررتم يا ابا عمارة يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله عليه السلام ولكنه خرج شبان اصحابه واخفام حسرا ليس بسلاح فاتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطيون فاقبلوا هنالك الى النبي عليه السلام وهو على بغلته البيضا وابن عمه ابو سفين بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر ثم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صف اصحابه ش مطابقته للترجمة في قوله فنزل واستنصر وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر وهو من افراده وزهير هو ابن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد الله والحديث مضى في باب من قاد دابة غيره في كتاب الجهاد فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن سهل بن يوسف عن شعبة عن ابي اسحاق

الي اخره قوله يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية ابي الدردا قوله واخفاهم جمع خف
بمعنى الخفيف وهم الذين ليس معهم سلاح يثقلهم قوله حسرا بضم الحا وتشديد السين المهملة
وبالرا وهو جمع حاسر وهو الذي لا سلاح معه وقيل هو الذي لا درع له ولا مغفر وانتصابه
على الحال وشبان اصحابه قوله ليس بسلاح اسم ليس مضمر والتقدير ليس احدهم ملتبسا بسلاح
ويروي ليس سلاح بدون البا وسلاح مرفوع على انه اسم ليس والخبر محذوف في ليس سلاح
لهم قوله رماة جمع رام وانتصابه على انه صفة قوم وانتصاب قوما على المفعولية قوله جمع
هوازن وجمع بني نصر وهما قبيلتان قال الجوهري نصر ابو قبيلة من بني اسد وهو نصر بن قعين
قوله فرشقوهم الرشق الرمي وقال الداودي معناه يرمي الجميع بسهامهم قوله وابن عمه
مبتدا والحال للحال وخبره قوله يقود به ص باب الدعا على المشركين
بالهزيمة والزلزلة ش اي هذا باب في بيان دعا الامام على المشركين عند قيام الحرب
بالهزيمة والزلزلة اقتدا بالنبي عليه السلام والهزيمة من الهزم وهو الكسر والزلزلة
من زلزلة الشي اذا حركته تحريكا شديدا ومنه زلزلة الارض وهي اضطرابها ش حدثنا
ابراهيم بن موسي اخبرنا عيسي نبا هشام عن محمد بن عبيده عن علي رضي الله عنه قال لما كان
يوم الاحزاب قال رسول الله عليه السلام ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة
الوسطي حتى غابت الشمس ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا
لان في احراق بيوتهم غاية التزلزل لانفسهم ذكر رجاله وهم ستة الاول ابراهيم بن موسي بن
زيد الفرا ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير الثاني عيسي بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الثالث
هشام قال بعضهم هو الدستوائي قال وزعم الاصيلي انه هشام بن حسان ورام بذلك تضعيف الحديث
فاخطا من وجهين وتجاسر الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروة قلت هو الذي تجاسر
حيث قال انه هشام الدستوائي وليس هو بالدستوائي وانما هو هشام بن حسان مثل ما قال
الاصيلي وكذا نص عليه الحافظ المزي في الاطراف في موضعين كما نذكره عن قريب والكرماني ايضا
قال وهشام الظاهر انه ابن حسان ثم قال لكن المناسب لما مر في باب شهادة الاعمي هشام بن عروة
ولم يظهر منه تجاسر لانه لم يجزم انه هشام بن عروة وانما غرته رواية عيسي بن يونس عن هشام
عن ابيه عروة في الباب المذكور فظن ان هنا كذلك ايضا كذلك الرابع محمد بن سيرين الخامس عبيدة
بفتح العين المهملة وكسر البا الموحدة بن عمرو السلماني ابو مسلم الكوفي السادس علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسحاق
وفي الدعوات عن محمد بن المثني وفي التفسير عن عبد الله بن محمد وعن عبد الرحمن بن بشر قال الحافظ
المزي خمستهم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين واخرجه مسلم في الزكوة عن ابي بكر بن ابي شيبة
وعن محمد بن ابي بكر وعن اسحاق بن ابراهيم وقال الحافظ المزي ثلاثتهم عن هشام بن حسان
وعن محمد بن المثني عن ابن ابي عدي واخرجه ابو داود عن عثمان بن ابي شيبة وعن يزيد بن هارون
واخرجه الترمذي في التفسير عن هناد بن السري واخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن عبد

الاعلي

الاعلي قوله ملا الله بيوتهم اي احيا وقبورهم اي امواتا قوله شغلونا اي الاحزاب بقتالهم مع
المسلمين فلما اشتد الامر على المسلمين دعي رسول الله عليه السلام عليهم فاجيبت دعوته فيهم
وكان عليه السلام يدعو على قوم ويدعو الاخرين على حسب ما كانت ذنوبهم في نفسه فكان يدعي
على من اشتد اذاوه للمسلمين وكان يدعو لمن يرجوا برد عنه ورجوعه اليهم كما دعي لدوس حين
قيل له ان دوسا قد عصت ولم يكن لهم نكاية ولا اذي فقال اللهم اهد دوسا وآت بهم قوله حتى
غابت الشمس فيه دلالة على ان الصلاة هي العصر وهو الذي صحت به الاحاديث وان كان الشافعي
نص على انها الصبح وفيه اقوال وقد ذكرناها في كتاب الصلاة فان قلت لم لم يصلون صلاة الخوف
قلت قالوا ان هذا كان قبل نزول صلاة الخوف ص حدثنا قبيصة نبا سفيان عن ابن ذكوان
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي عليه السلام يدعي في القنوت اللهم انج سلمة
بن هشام اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين من المومنين
اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله اللهم اشدد
وطاتك الي اخره لان شدة الوطاة اعم من ان تكون بالهزيمة والزلزلة او بغيرة لذلك من الشدايد مثل
الغلا والقحط د ب الذريع ونحوهما وسفيان هو ابن عيينه وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضي في اول كتاب الاستسقا في باب دعا النبي عليه السلام
اللهم اجعلها كسني يوسف فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مغيرة عن عبد الرحمن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة الي اخره ومعني قوله اشدد وطاتك باسك وعقوبتك او اخذتك الشديدة
قوله على مضر بضم الميم غير منصرف لانه علم للقبيلة قوله سنين منصوب بتقدير اشدد وقد
راو اجعلها عليهم سنين او نحو ذلك وهو جمع سنة وهي القحط ويوسف هو ابن يعقوب بن اسحاق
ابن ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا اسماعيل
ابن ابي خالد انه سمع عبد الله بن ابي اوفي يقول دعي رسول الله عليه السلام يوم الاحزاب
على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
وزلزلهم واحمد بن محمد بن موسي ابو العباس يقال له مردوية السمسار الرازي وعبد الله هو
ابن المبارك الرازي واسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز
ويقال كثير وعبد الله بن ابي اوفي الاسلمي وابو اوفي اسمه علقمة بن خالد والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التوحيد عن قتيبة وفي الدعوات عن محمد بن سلام وفي المغازي عن محمد بن مروان
ابن معاوية واخرجه مسلم في المغازي عن سعيد بن منصور وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن اسحاق
ابن ابراهيم وابن ابي عمر واخرجه الترمذي في الجهاد عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في السير
وفي اليوم والليلة عن محمد بن منصور واخرجه ابن ماجه في الجهاد وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه
ابن ماجه في الجهاد عن محمد بن عبد الله بن نمير قوله اللهم يعني يا الله يا منزل الكتاب اي القران
قوله سريع الحساب يعني يا سريع الحساب اما يراد به انه سريع حسابه بمجي وقته واما انه سريع
في الحساب قوله اهزمهم اي اكسرهم وبدد شملهم ويقال قوله اهزمهم وزلزلهم دعا عليهم ان

لا يسكنوا ولا يستقروا ولا يأخذهم قرار وقال الداودي اراد ان تطيش عقولهم وترعد اقدامهم
عند اللقا فلا يثبتون قيل قد نهى رسول الله عليه السلام عن سجع كسجع الكهان واجيب بان
تلك اسجاع متكلفة وهذا اتفق اتفاقا بدون التكلف والقصد اليه ص حدثنا عبد الله بن ابي
شيبة ثنا جعفر ثنا عون ثنا سفين عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال ابو جهل وناس من قريش ونحرت جزور
بناحية مكة فارسلوا فجاوا من سلاها وطرحوه عليه وجاءت فاطمة رضي الله عنها فالقته عنه
فقال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش لابي جهل بن هشام وعتبة
بن ربيعة وشيبة بن ابي ربيعة والوليد بن عتبة وابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط قال عبد
الله فلقد رايتهم في قليب بدر قتلى ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله اللهم عليك بقريش وز...
ظاهر وعبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي وابو بكر اخو عثمان وجعفر بن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو اخره نون بن جعفر
ابن عمرو بن حريث القرشي الكوفي وسفيان هو الثوري وابو اسحاق عمرو السبيعي وعمرو بن ميمون
الاودي ابو عمرو الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة وهو لا تكلم لكم فيون
وفي رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وهو عبد الله بن مسعود والحديث قد مضى في كتاب
الصلاة في باب المراة تطرح عن المصلي شيا من الاذى باتم منه قوله قال ابو جهل اسمه عمرو وقوله
وناس من قريش وهم الذين ذكرهم في الدعا عليهم فان قلت ما مقول ابي جهل قلت محذوف
تقديره هاتوا بسلا الجزور التي نحرت وقوله ونحرت جزور جملة معترضة حالية قوله
من سلاها السلا بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها
الولد من المواشي واستدل به مالك بطهارة روث الماكول لحمه ومن قال بنجاسته قال لم يكن في ذلك
الوقت تعبد به وايضا ليس في السلا دم فهو عضو منها فان قلت هو ميتة قلت كان ذلك
قبل تحريم ذبايح اهل الاوثان كما كانت تجوز مناكحتهم ويجوز ايضا انه كان مع العزيز والدم
ولكنه كان قبل التعبد بتحريمه قوله لابي جهل اللام للبيان نحو هيت لك اي هذا الدعا مختص
به او للتعليل او دعي وقال الاجل ابي جهل قوله قال عبد الله هو ابن مسعود قوله في قليب بدر
القليب بفتح القاف وكسر اللام البير قبل ان تطوى تذكر وتونث فاذا طويت فهي الطوي
وقوله قتلى جمع قتيل نصب على انه مفعول ثان لقوله رايتهم ص قال ابو اسحاق ونسيت السابع
ش اي قال ابو اسحاق الراوي عن عمرو بن ميمون عن عبد الله هو بالاسناد المذكور وكان
ابا اسحاق لما حدث سفيان الثوري بهذا الحديث كان نسي السابع وهو عمارة بن الوليد ص
قال ابو عبد الله قال ابو يوسف بن اسحاق عن ابي اسحاق امية بن خلف وقال شعبة امية او ابي
والصحيح امية ش ابو عبد الله هو البخاري ويوسف بن اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق
عمرو السبيعي واراد البخاري ان ابا اسحاق حدث به مرة فقال ابي بن خلف وهكذا رواية
سفيان الثوري عنه هنا وحدث به اخرى فقال امية او ابي وهي رواية شعبة فشك فيه

وقال

وقال البخاري ان ابا اسحاق حدث به مرة فقال ابي بن خلف وهكذا رواية سفين الثوري
عنه هنا وحدث به اخرى والصحيح امية بن خلف لا ابي لان ابي بن خلف قتله الشارع بيده
يوم احد بعد يوم بدر وحديث يوسف بن اسحاق هو قد مضى موصولا في كتاب الطهارة في باب
اذا القي على ظهر المصلي قذر وطريق شعبة وصلها البخاري ايضا في كتاب المبعث عن محمد بن بشار
عن غندر عن شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
ساجد الحديث وفيه وامية بن خلف او ابي بن خلف شعبة الشاك فافهم ص حدثنا سليمان بن
حرب ثنا حماد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها ان اليهود دخلوا على النبي عليه
السلام فقالوا السام عليك فلعنتهم فقال ما لك فقلت او لم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت
وعليكم ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله وعليكم لان معناه وعليكم السام اي الموت وهو دعا
من النبي عليه السلام عليهم وقد جا في الحديث يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا وحماد هو ابن زيد
وايوب هو السختياني وابن ابي مليكة بضم الميم اسمه عبد الله واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله
بن جدعان التيمي الاحول المكي القاضي على عهد ابن الزبير رضي الله عنهم والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الادب عن محمد بن سلام وفي الدعوات عن قتيبة وذكر في الاستيذان حديث ابن عمر وانس رضي
الله عنهم وعند النسائي من حديث ابي بصرة قال عليه السلام اني راكب الى اليهود فمن انطلق معي
فان سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعند ابن ماجه من حديث ابي اسحاق عن ابي عبد الرحمن الجهني وصحبته
مختلف فيها مثله وعند ابن حبان من حديث انس قال عليه السلام اتدرون ما قالوا قالوا اسلم
قال لا انما قال السام عليكم اي تسامون دينكم فاذا سلم عليكم رجل من اهل الكتاب فقولوا
وعليك قوله السام عليك بتخفيف الميم اي الموت قوله فلعنتهم اي قالت عايشة
فلعنت هولاء اليهود قوله فقال ما لك اي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة اي
شي حصل لك حتى لعنت هولاء فاجابت عايشة بقولها قلت يا رسول الله او لم تسمع ما قال هولاء
فقال عليه السلام الم تسمعي ما قلت وعليكم يعني السام عليكم فرددت عليهم ما قالوا فان
ما قلت يستجاب لي وما قالوا هو يرد عليهم ثم انه عليه السلام رد عليهم ما قالوا بقوله وعليكم
قال الخطابي رواية عامة المحدثين باثبات الواو وكان ابن عيينة يرويه بحذفها وهو
الصواب وذلك انه اذا حذفها صار قولهم الذي قالوه بعينه مردود عليهم وبادخال الواو
يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف العطف والاجتماع بين الشيئين
وفي رواية يحيى عن مالك بن دينار عليك بلفظ الواحد وقال القرطبي الواو هنا زايدة
وقيل للاستيناف وحذفها احسن في المعنى واثباتها اصح رواية واشهر وقال ابو محمد المنذري
من فسر السلام بالموت فلا يبعد الواو ومن فسره بالسامة فاسقاطها هو الوجه قال ابن الجوزي
وكان قتادة يمد الف السامة فايدة ذهب عامة السلف وجماعة الفقها ان اهل الكتاب
لا يبدون بالسلام حاشى ابن عباس وصدي ابن عجلان وابن محيريز فانهم جوزوه ابتدا وقال
النووي وهو وجه لبعض اصحابنا حكاه الماوردي ولكنه قال تقول عليك ولا تقول عليكم

عليكم بالجمع وحكي ايضا عن بعض اصحابنا جواز ان يقول بعض اصحابنا وعليكم السلام فقط
ولا يقول ورحمة الله وبركاته وهو ضعيف مخالف للاحاديث وذهب اخرون الي جواز الابتدا
للضرورة او الحاجة تعن له اليه او لذمام ونسب وروي ذكر عن ابراهيم وعلقمة وقال
الاوزاعي ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون وتؤول لهم قوله لا تبدؤهم
بالسلام اي لا تبدؤهم كصنيعكم بالمسلمين واختلفوا في رد السلام عليهم فقالت طايفة رد
السلام فريضة علي المسلمين والكفار قالوا وهذا تاويل فحيوا باحسن منها او ردوها قال
ابن عباس وقتادة في اخرين هي عامة في الرد علي المسلمين والكفار وقوله او ردوها بقول
الكافر وعليكم قال ابن عباس من سلم عليكم من خلق الله تعالى فاردوا عليه وان كان مجوسيا
وروي ابن عبد البر عن ابي امامة الباهلي انه كان لا يمر بمسلم ولا يهودي ولا نصراني الا
بداه بالسلام وعن ابن مسعود وابي الدردا وفضالة ابن عبيد انهم كانوا يبدون اهل
الكتاب بالسلام وكتب ابن عباس الي كان السلام عليك وقال لو قال لي فرعون خيرا
لرددت عليه وقيل لمحمد بن كعب ان عمر بن عبد العزيز يرد عليهم ولا يبديهم فقال ما اري باسا
ان يبدهم بالسلام لقول الله عز وجل فاصفح عنهم وقل سلام وقالت طايفة لا يرد
السلام علي الكتابي والاية مخصوصة بالمسلمين وهو قول الاكثرين وعن ابن طاوس
يقول علاك السلام واختار بعضهم بعضهم ان يرد عليهم بكسر السين اي الحجارة وعن مالك
ان بدات ذميا علي انه مسلم ثم عرفت انه ذمي فلا تسترد منه السلام وقال ابن العربي وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يسترده منه فيقول اردد علي سلامي والله اعلم ص

باب هل يرشد المسلم اهل الكتاب او يعلمهم الكتاب ش اي هذا باب
يذكر فيه هل يرشد المسلم اهل الكتاب ومعني ارشادهم ما قال له ابن بطال ارشاد اهل
الكتاب ودعاهم الي الاسلام علي الامام يعني واجب عليه هذا هو معناه لا ما قاله بعضهم
المراد بالكتاب الاول التورة والانجيل وبالكتاب الثاني ما هو اعم منها ومن القران وغير
ذلك انتهي وهذا مستبعد من كل وجه ولو تامل هذا ان المعني هل يرشد المسلم اهل الكتاب
الي طريق الهدي ويعرفه بمحاسن الاسلام حتي يرجع اليه لما اقدم علي ما قاله قوله
او يعلمهم الكتاب اي او هل يعلمهم المسلم الكتاب اي القران وفيه خلاف فقال ابو حنيفة
لا باس بتعليم الحربي والذمي القران والعلم والفقه رجا ان يرغبوا في الاسلام وهو احد
قول الشافعي وقال مالك لا يعلمهم الكتاب ولا القران وهو احد قول الشافعي واحتج الطحاوي
لابي حنيفة بكتاب هرقل وبقوله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتي يسمع
كلام الله وروي اسامة بن زيد مر النبي عليه السلام علي ابن ابي قبل ان يسلم وفي المجلس اخلاط
من المسلمين والمشركين واليهود فقرا عليهم القران ص حدثنا اسحاق اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
ثنا ابن اخي بن شهاب عن عمه قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن عتبة بن مسعود ان عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله عليه السلام كتب الي قيصر وقال ان توليت فانما عليك

اثم الاريسيين ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام كتب الي قيصر اية من القران
وهي قوله تعالي يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سوا بيننا وبينكم الاية بتمامها فيه مطابقة
لكل واحد من جزئي الترجمة اما مطابقته للجزء الاول فتوخذ من قوله فان توليت الي اخره
لان فيه ارشاد الي طريق الهدي والحق واما مطابقته للجزء الثاني فتوخذ من كتابه اليه
علي ما لا يخفي علي المتامل واسحاق شيخه هو ابن منصور بن كوسج ابو يعقوب المروزي ويعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري وابن اخي بن شهاب
هو محمد بن عبد الله بن اخي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهذا الذي ذكره هنا قطعة
من حديث طويل قد مر في اول الكتاب ص **باب الدعا للمشركين بالهدي**
ليتالفهم ش اي هذا باب في بيان دعا النبي عليه السلام للمشركين بان الله يهديهم الي
دين الاسلام قوله ليتالفهم تعليل لدعايه بالهداية لهم وذلك انه يدعو لهم اذا رجي منهم
الالفة والرجوع الي دين الاسلام وقد ذكرنا ان دعا النبي عليه السلام عليه السلام
علي حالتين احدهما انه يدعو لهم اذا امن غايلتهم ورجي هدايتهم والاخري انه يدعوا
عليهم اذا اشتدت شوكتهم وكثر اذاهم ولم يامن من شرهم علي المسلمين ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب ثنا ابو الزناد ان عبد الرحمن قال ابو هريرة قدم طفيل بن عمرو الدوسي
واصحابه علي النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله ان دوسا عصت وابت فادع الله
عليها فقيل هلكت دوس قال اللهم اهد دوسا وات بهم ش مطابقته للترجمة في قوله
اللهم اهد دوسا وات بهم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد
عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج قوله قدم طفيل بن عمرو بضم الطا وفتح
الفا ابن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن غنم بن دوس الدوسي من دوس اسلم وصدق
النبي عليه السلام بمكة ثم رجع الي بلاد قومه من ارض دوس فلم يزل مقيما بها حتي هاجر رسول
الله عليه السلام ثم قدم علي رسول الله عليه وهو بخيبر بمن تبعه من قومه فلم يزل مقيما
مع رسول الله عليه السلام حتي قبض رسول الله عليه السلام ثم كان مع المسلمين حتي قتل
باليمامة شهيدا وروي ابراهيم بن سعد عن ابن عباس قال قتل الطفيل بن عمرو الدوسي
عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وقال
ايضا الطفيل بن عمرو الدوسي يقال له ذو النور ثم ذكر باسناده الي هشام الكلبي انه انما سمي بذلك
لانه وفد علي النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ابعثني اليهم واجعل لي اية يهتدون بها
فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اني اخاف ان يقولوا مثله فتحولت
الي طرف سوطه فكانت تضي في الليلة المظلمة فسمي ذو النور وقوله قدم الطفيل واصحابه
هذا قدومه الثاني مع اصحابه ورسول الله عليه السلام بخيبر كما ذكرنا وكان اصحابه ثمانين
او تسعين وهم الذين قدموا معه وهم اهل بيت دوس قوله ان دوسا قد عصت علي الله تعالي
لم تسمع من كلام الطفيل حتي دعاهم الي الاسلام وابت من سماع كلامه وقال الطفيل يا رسول الله

علقة علي دوس الزناو الربا فادع الله عليهم بالهلاك فقال عليه السلام اللهم اهد دوسا وائت
بهم الي المسلمين او كتابة عن الاسلام وقال الكرماني ثم طلبوا الدعا عليهم ورسول الله عليه
السلام دعا لهم وذلك من كمال خلقه العظيم ورحمته علي العالمين قلت لاشك ان رسول الله عليه
السلام رحمة للعالمين ومع هذا كان يحب دخول الناس في الاسلام فكان لا يعجل بالدعا عليهم
مادام يطمع في اجابتهم الي الاسلام بل كان يدعو لمن يرجو منه الاجابة ومن لا يرجوه ويخشى
ضرره وشوكته يدعوا عليه كما دعا علي قريش كما مر ودوس هو ابن عدثان عبد الله بن زهران
ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وينسب اليه الدوسي قال الرشاطي
الدوس في الازد ينسب الي دوس فذكر نسبه مثل ما ذكرنا فان قلت كيف انصرف دوس وفيه
علمان العلمية والتانيث قلت قد علم ان سكون حشوه يقاوم احد السببين فيبقي علي علة
واحدة كما في هند ودعد

ص باب دعوة اليهودي والنصراني وعلي ما يقاتلون عليه وما كتب النبي عليه السلام الي كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال

ش اي هذا باب في بيان دعوة اليهودي والنصراني الي الاسلام قوله وعلي ما يقاتلون
اليه اي وعلي بيان في اي شي يقاتلون عليه علي صيغة المجهول قوله وما كتب اه اي وفي بيان
ما كتب النبي عليه السلام الي كسرى وقيصر قد ذكرنا ان كل من ملك الفرس يقال له كسرى وقيصر
لقب هرقل الذي ارسل اليه النبي عليه السلام كتابا ويعني قيصر في لغتهم البقير وذكر ان امه
لما اتاها الطلق به ماتت فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفخر بذلك لانه لم يخرج من فرج قوله
والدعوة اي وفي بيان الدعوة قبل القتال وهو بفتح الدال في القتال وبالضم في الوليمة
وبالكسر في النسب ص حدثنا علي بن جعد اخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول
لما اراد النبي عليه السلام ان يكتب الي الروم قيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا ان يكون مختوما
فاتخذ خاتما من فضة فكاني انظر الي بياضه في يده ونقش فيه محمد رسول الله ش مطابقته
للترجمة يمكن ان توخذ منه لان قول انس رضي الله عنه لما اراد رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يكتب الي الروم كتابا يدل علي انه قد كتب وهو الذي ذكره ابن عباس في كتاب طويل وقد
مر في اول الكتاب في بدء الوحي ولا يبعد هذا لان هذا الحديث مذكور في الكتاب وهذا اوجه
واقرب الي المعقول من قول بعضهم في بيان المطابقة في بعض المواضع بين الحديث والترجمة
انه اشار بهذا الي حديث خرجه فلان ولم يذكر في كتاب ووجه ذلك ان للترجمة اربعة اجزا
الجزء الاول هي قوله دعوة اليهودي والنصراني ووجه المطابقة انه عليه السلام دعي هرقل
الي الاسلام وهو علي دين النصاري واليهود ملحق به الجزء الثاني قوله علي ما يقاتلون
عليه ووجه المطابقة فيه انه عليه السلام اشار في كتابه ان مراده ان يكون مسلما ولا
يقاتلون عليه كما في حديث علي رضي الله عنه الاتي بعد هذا الباب فقال نقاتلهم حتى يكونوا
مسلما الجزء الثالث هو قوله وما كتب الي كسرى وقيصر وهذا ظاهر الجزء الرابع هو قوله والدعوة
قبل القتال فانه عليه السلام دعاهم الي الايمان بالله وتصديق رسوله ولم يكن بينه

وبينهم

وبينهم قبل ذلك قتال فافهم فانه فتح لي من الفيض الالهي ولم يسبقني الي ذكره احد ذكر معناه
قبل له اي قيل للنبي عليه السلام قولا لا يقرؤون كتابا الا ان يكون مختوما وذكرا بهم كانوا يكرمون
ان يقرا الكتاب لهم غيرهم وقد قيل في قوله تعالى كتاب كريم انه مختوم وروي عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال كرامة الكتاب ختمه وعن ابن المقفع كتب الي اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف
به قوله فاتخذ خاتما من فضة وكان اتخاذه الخاتم سنة ست وكان ايضا كان ارساله بكتاب
الي هرقل في سنة ست وكان بعث النبي عليه السلام ست نفر الي الملوك في يوم احد منهم دحية
ابن خليفة ارسله الي قيصر ملك الروم ومعه كتاب قال الواقدي وذكر البيهقي انه كان في سنة
ثمان قوله خاتما فيه اربع لغات بفتح التا وكسرها وخيتام وخاتام والجمع خواتيم وقوله من
فضة يدل علي انه لا يجوز من ذهب لما روي مسلم من حديث بشير بن نهيك عن ابي هريرة انه عليه
السلام نهي عن خاتم الذهب ولما روي مسلم من حديث البرا ابن عازب امرنا رسول الله عليه السلام
بسبع ونهانا عن سبع وفيه نهانا عن خواتيم الذهب او عن تختم الذهب فان قلت روي الطحاوي
واحمد في مسنده من حديث محمد بن مالك الانصاري مولي البرا ابن عازب قال رايت علي البرا خاتما
من ذهب قال ختم رسول الله عليه السلام غنيمة فالبسنيه وقال البس ما كساك الله ورسوله فقال
الطحاوي فذهب قوم الي اباحة لبس خواتيم الذهب للرجال واحتجوا في ذلك بهذا الحديث واراد
بالقوم هولا عكرمة والاعمش وابا القاسم الازدي وروي ذلك عن البرا وحذيفة وسعد وجابر
ابن سمرة وانس بن مالك رضي الله عنهم قلت خالفهم في ذلك اخرون منهم سعيد بن جبير والنخعي
والثوري والاوزاعي وعلقمة ومكحول وابو حنيفة واصحابه ومالك والشافعي واحمد واسحاق
فانهم قالوا للرجال واحتجوا في ذلك بحديث ابي هريرة المذكور وبحديث علي رضي الله عنه اخرجه
مسلم ان رسول الله عليه السلام نهي عن لبس القسي والمعصفر وعن تختم الذهب الحديث وبحديث
رواه ابو داود في كتاب الخاتم والترمذي في اللباس والنسائي في الزينة عن زيد بن الحباب
عن عبد الله بن مسلم السلمي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم
وعليه خاتم من حديد فقال مالي اري عليك حلية اهل النار ثم جاء وعليه خاتم من شبه فقال
مالي اجد منك ريح الاصنام فقالوا يا رسول الله من اي شي اتخذه فقال اتخذه من ورق ولا تتمه
مثقالا زاد الترمذي ثم جاء وعليه خاتم من ذهب فقال مالي اري عليك حلية اهل الجنة وقال
في موضع شبه وقال حديث غريب قلت رواه احمد والبزار وابو يعلي الموصلي في مسانيدهم
وابن حبان في صحيحه فان قلت كيف التوفيق بين حديثي البرا وهما متعارضان ظاهرا قلت
اذا خالف الراوي ما رواه يكون العمل بما راه لا بما رواه لانه لا يخفى عليه ما رواه الا بدليل قام
عنده وكان فص خاتم النبي عليه السلام حبشيا وقال ابن الاثير قوله حبشيا يحتمل ان اراد من
الجزع او العقيق لان معدنهما اليمن والحبشة او نوعا اخر ينسب اليه قوله الي بياضه اي
الي بياض الخاتم في يد رسول الله عليه السلام وقيل كان عقيقا وفي الصحيح من رواية حميد
عن انس كان فصه منه ولا تعارض لانه لا مانع ان يكون له خاتمان او اكثر قوله ونقش فيه

محمد رسول الله وروى ابن ابي شيبة في مصنفه وقال ثنا ابن عيينة عن ايوب بن موسى عن
نافع عن ابن عمر قال اتخذ النبي عليه السلام خاتما من ورق ثم نقش عليه محمد رسول الله ثم قال
لا ينقش احد على خاتمي هذا واخرجه مسلم عن ابن ابي شيبة وروى الترمذي من حديث انس
بن مالك ان النبي عليه السلام صنع خاتما من ورق ثم نقش عليه محمد رسول الله ثم قال
لا تنقشوا عليه قال الترمذي هذا حديث صحيح ومعناه انه نهى ان ينقش احد على خاتمه
محمد رسول الله وروى الترمذي ايضا من حديث انس كان نقش خاتم النبي عليه السلام ثلاثة
اسطر محمد سطر ورسول الله سطر والله سطر واخرجه البخاري ايضا على ما سياتي وقال شيخنا
رحمه الله نهيه عليه السلام ان ينقش احد على نقش خاتمه خاص بحياته يدل عليه لبس الخلفا
الخاتم بعده ثم تجدد بعد عثمان رضي الله عنه خاتما اخر بعد فقد ذكر الخاتم في بير اريس ونقش عليه
ذكر النقش ص حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال
اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس اخبره ان رسول الله عليه السلام بعث
بكتابه الى كسرى فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى
خرقه فحسبت ان سعيد بن المسيب قال فدعى عليهم النبي عليه السلام ان يمزقوا كل ممزق ش مطابقته
للترجمة في قوله بعث بكتابه الى كسرى ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث قد مر في كتاب العلم
في باب ما يذكر في المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان وقد مر الكلام فيه هناك
قوله بعث بكتابه كان حامل الكتاب عبد الله بن حذافة السهمي قوله عظيم البحرين كان من تحت
يد كسرى والبحرين تثنية بحر موضع بين البصرة وعمان قوله خرقه بتشديد الراء من التخريق
قوله فدعى عليهم النبي عليه السلام ان يمزقوا اي بان يمزقوا من التمزيق يقال مزقت الثوب وغيره
امزقه تمزيقا اذا قطعته خرقا ومنه يقال تمزق القوم اذا تفرقوا ولما دعى عليهم النبي عليه
السلام بذلك مات منهم اربعة عشر ملكا في سنة حتى وليت امرهم امراة فقال عليه السلام لن يفلح
قوم ولوا امرهم امراة والله اعلم ص باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
والنبوة وان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله ش اي هذا باب في بيان دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام قوله والنبوة اي وبالدعا ايضا الى الاعتراف بنبوته
عليه السلام قوله وان لا يتخذ اي الدعا ايضا بان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله
يعني لا يقولون عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر مثلكم فلا يصلحان
ان يكونا في مسلك الربوبية ص وقوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الى اخر الاية ش وقوله
بالجر ص حدثنا ابراهيم بن حمزة ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه اليه مع دحية الكلبي وامره رسول
الله عليه السلام ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه

جنوده فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لما ابلاه الله فلما جا قيصر كتاب رسول الله عليه
السلام قال حين قراه التمسوا الي هنا احدا من قومه لاسالهم عن رسول الله عليه السلام قال
ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا في المدة التي
كانت بين رسول الله عليه السلام وبين كفار قريش قال ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر
ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس
ملكه وعليه التاج واذا حوله عظما الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا الى هذا
الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم اليه نسبا قال ما قرابة ما بينك
وبينه فقلت هو ابن عمي وليس في الركب يومئذ من بني عبد مناف غيري فقال قيصر ادنوه وامر
باصحابي فجعلوا عند ظهري عند كتفي ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل عن
الذي يزعم انه نبي فان كذب فكذبوه قال ابو سفيان والله لولا الحيا يومئذ من ان ياثر
اصحابي علي الكذب لكذبته حين سالني عنه ولكني استحييت ان ياثروا الكذب عني فصدقته
ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال
هذا القول احد منكم قبله قلت لا فقال كنتم تتهمونه على الكذب قبل ان يقول ما قال
قلت لا قال فهل كان من ابايه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاوهم
قلت بل ضعفاوهم قال فيزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد سخطة
لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الان منه في مدة نخاف ان يغدر
قال ابو سفيان ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيا انتقصه به لا اخاف ان يوثر عني غيرها
قال فهل قاتلتموه او قاتلكم قلت نعم قال فكيف كان حربه وحربكم قلت كان دولا وسجالا
يدال علينا المرة وندال عليه الاخرى قال فماذا يامركم به قال يامرنا ان نعبد الله ولا
نشرك به شيا وينهانا عما كان يعبد اباونا ويامرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفا
بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه حين قلت ذلك له قل اني سالتك عن نسبه فيكم فزعمت
انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول قبله
فزعمت ان لا فقلت لو كان احد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل ياتم بقول قد قيل قبله
وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن
ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك هل كان من ابايه من ملك فزعمت ان لا
فقلت لو كان من ابايه ملك قلت يطلب ملك ابايه وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاوهم
فزعمت ان ضعفاهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت
انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل
فيه فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسالتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان
قد فعل وان حربكم وحربه يكون دولا ويدال عليكم المرة وتدالون عليه الاخرى وكذلك
الرسل تبتلى ويكون لها العاقبة وسالتك بماذا يامركم فزعمت انه يامركم ان نعبد الله

ولا تشركوا به شيا وينهاكم عما كان يعبد اباوكم ويامركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفا بالعهد واداء الامانة قال وهذه صفة النبي قد كنت اعلم انه خارج ولم اظن انه منكم وان يك ما قلت حقا يوشك ان يملك موضع قدمي هاتين ولو ارجوا ان اخلص اليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه قال سفيان ثم دعي بكتاب رسول الله عليه السلام فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما ان قضى مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا ادري ماذا قالوا وامر بنا فاخرجنا فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر يخافه قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا مستيقنا بان امره سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره ش مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من الفاظ من الحديث وابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق الزبيري الاسدي المديني وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهري القرشي المديني كان على قضاء بغداد والحديث بطوله قد تقدم في اول الكتاب في بدء الوحي ومضى الكلام فيه مستقصى ولكن انظر ها هنا تجد اخلافا بين الطريقين والمتنين اختلافا في الالفاظ كثيرا من زيادة ونقصان فلنتكلم هنا ما يقتضي الكلام بقوله لما ابلاه الله يقال القتبي يقال من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته بلاء والمعروف ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وانما مشى قيصر شكرا لاندفاع فارس عنه ومنه الحديث من ابلي فذكر فقد شكر الابلاء الانعام والاحسان يقال بلوت الرجل وابليت عنده بلاء حسنا والابتلاء في الاصل الاختبار والامتحان يقال بلوته وابتليته وابليته قوله قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان هكذا ويروى ابو سفيان بن حرب قوله فوجدنا بفتح الدال فعل ومفعول وقوله رسول قيصر بالرفع فاعله وقيل يروى بالعكس قوله ببعض الشام قيل غزة المدينة المشهورة قوله فادخلنا عليه على صيغة المجهول قوله ادنوه بفتح الهمزة امر من الادناء اي قربوه قوله عند كتفي بتشديد الياء قوله من ان يأثر بسكون الهمزة وضم الثاء المثلثة معناه من ان يروي ويحكي وقال ابن فارس اثرت الحديث اثرته اذا ذكرته عن غيرك قوله فصدقته كذا بالضمير المنصوب ويروى فصدقت بدون الضمير قوله من ملك بكسر اللام ويروى من ملك بفتح اللام على صورة الفعل الماضي وكلمة من حرف الجر في الاول وفي الثاني كلمة الاستفهام قوله وسجالا بكسر السين قد مر مستقصى قوله يدال علينا بضم الياء على صيغة المجهول وقوله وندال بضم النون على صيغة المجهول ايضا معناه يغلبنا

مرة

مرة ونغلبه اخرى قوله يأتم بقوم اي يقتدي به وهناك يأتسي بقول ويروى يتأسى قوله يتأسى قوله لم يكن ليدع الكذب بكسر اللام اي ليترك قوله وكذلك الرسل تبتلى اي تختبر بالغلبة عليها ليعلم صبرها قوله فيكون لها العاقبة ويروى له والضمير في قوله يرجع الى قوله الى هذا الرجل فيما مضى وكذلك الضماير الذي في قوله منه وقاتلتموه وحزبه ونسبه وانه وصله وتتهمونه واباه وتسعونه واتبعوه ولدنيه وعلته وانه واليه ولقيه وعنده وقدميه ونجا فهي في امره قوله فيوشك ان يسبع ذكره ص حدثنا عبد الله ابن مسلمة القعنبي ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد سمع النبي عليه السلام يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك ايهم يعطى فغدوا وكلهم يرجون ان يعطى فقال اين علي فقيل يشتكي عينيه فامر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه كان لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال علي على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم ش مطابقته للترجمة في قوله ثم ادعهم الى الاسلام وعبد العزيز يروي عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل علي رضي الله عنه عن قتيبة واخرجه مسلم ايضا عن قتيبة في الفضائل قوله يوم خيبر ويوم خيبر كان في اول سنة سبع وقال موسى بن عقبة لما رجع رسول الله عليه السلام من الحديبية مكث بالمدينة عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وهي التي وعدها الله اياه وحكى موسى عن الزهري ان افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح ان ذلك في اول سنة سبع قوله لاعطين الراية اي العلم وقال ابن اسحاق عن عمرو بن الاكوع قال بعث النبي عليه السلام ابا بكر رضي الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر رضي الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعي رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب وهو يهرول هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت فقال انا علي بن ابي طالب قال يقول اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وقال ابن اسحاق كان اول حصون خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه رحى منه فقتلته قوله فقاموا يرجون لذلك اي قام اصحاب رسول الله عليه السلام الذين معه حال كونهم راجين لاعطاء الراية من يفتح الله على يديه قوله ايهم يعطى على صيغة المجهول قوله فغدوا وكلهم يرجون كل واحد منهم يرجوا ان يعطى وكلمة ان مصدرية اي يرجوا اعطاء الراية له قوله فقال اي فقال النبي عليه السلام اين علي بن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه من اشتكى عضوا من اعضائه فاشتكى عينيه من الرمد قوله فامر اي النبي عليه السلام باحضار علي رضي الله عنه قوله فدعي على صيغة المجهول اي دعي علي رضي الله عنه له اي للنبي عليه السلام

قوله فيصق بالصاد والسين والزاي قوله فقال تقاتلهم القائل علي رضي الله عنه قوله
حتى يكونوا مثلنا اي حتى يكونوا مسلمين مثلنا قوله فقال لعلي رسلك اي فقال النبي عليه السلام
لعلي على رسلك بكسر الرا فقال افعل هذا على رسلك اي اتئد فيه وكن على الهينة وقال ابن التين
ضبط بكسر الرا وفتحها قوله لان يهدى على صيغة المجهول قوله خير لكم من حمر النعم ويكون الحمر اشرف
الالوان عندهم قال حمر النعم بضم الحا اعزها واحسنها يريد خير لكم من ان تكون لكم فتتصدق بها
والنعم بفتحتين اذا اطلق يراد به الابل وحدها وان كان غيرها من الابل والبقر والغنم دخل
في الاسم معها ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحاق عن حميد قال سمعت
انسا رضي الله عنه يقول كان رسول الله عليه السلام اذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح فان سمع
اذانا امسك وان لم يسمع اذانا غار بعد ما يصبح فنزلنا خيبر ليلا ش مطابقته للترجمة توخذ
من قوله اذا سمع اذانا امسك لان الترجمة الدعا الى الاسلام قبل القتال والاذان يبين حالهم
وعبد الله بن محمد هو المسندي وابو اسحاق هو الفزاري واسمه ابراهيم بن محمد بن الحارث
قوله لم يغز ابضم اليا من الاغارة وذلك لانه اذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة ام لا فيختبر
بهم الصباح لتستبين حالهم بالاذان وغيره من شعاير الاسلام قوله ليلا نصب على الظرفية اي
في الليل ص حدثنا قتيبة بن جعفر عن حميد عن انس ان رسول الله عليه السلام كان اذا غزا بنا
ش هذا طريق اخر لحديث انس عن قتيبة بن سعيد عن اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس وتمامه
اخرجه البخاري عن قتيبة ايضا في الصلاة في باب ما يحقن بالاذان من الدما وقال حدثني قتيبة
قال ثنا اسماعيل عن جعفر عن حميد عن انس عن النبي عليه السلام انه كان اذا غزا بنا قوما لم يكن
يغزو بنا حتى يصبح وينظر فاذا سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم الحديث ص
حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن حميد عن انس ان النبي عليه السلام خرج الى خيبر فجاها
ليلا وكان اذا جا قوما بليل لا يغير عليهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم
فلما راوه قالوا والله محمد والخميس فقال النبي عليه السلام الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فسا صباح المنذرين ش هذا طريق اخر لحديث انس اخرجه عن مسلمة بن عبد الله القعنبي
الى اخره والحديث اخرجه ايضا في المغازي عن عبد الله بن يوسف واخرجه الترمذي في السير عن
اسحاق بن موسى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مسلمة والحارث بن مسكين قوله حتى يصبح المراد
به دخول وقت الصبح وهو طلوع الفجر فان قلت روى مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس قال فاتيناهم حين بزغت الشمس فما الجمع بين الحديثين قلت قال شيخنا الجواب انهم صلوا
الصبح بغلس قبل ان يدخلوا زقاق خيبر الذي اجرى فيه رسول الله عليه السلام كما ثبت
في الصحيحين فانهم وصلوا الى القرية حين بزغت الشمس قوله بمساحيهم بتخفيف اليا جمع مسحاة
بكسر الميم والميم زايدة لانه ماخوذ من سحوت الطين عن وجه الارض وسحيته اذا جرفته وقال
الجوهري المسحاة كالمجرفة الا انها من حديد والمكاتل جمع مكتل بكسر الميم والميم فيه ايضا زايدة وقال
ابن عبد البر المكاتل القفاف وقال الجوهري في المكتل شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا

قوله محمد اي جا محمد والخميس عطف عليه وهو الجيش والسبب في تسميته بالخميس انه خمس
فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة قوله الله اكبر المشهور في الرواية التكبير
مرة وفي رواية للطبراني من حديث ابي طلحة تكراره ثلاثا وهو حسن قوله خربت خيبر يحتمل
ان يكون عليه السلام قال بوحي من الله في انه عليه السلام تغلب عليها وخربها ويحتمل ان
يكون تفالا بذلك على عادة العرب في جزمهم بالامور والاخبار عن وقوعها بصيغة الماضي
قبل وقوعها اذا كان ذلك متوقعا قريبا وقيل سبب تفاله بذلك لما راى من الات الخراب
معهم من المساحي والمكاتل قوله انا اذا نزلنا الى اخره فيه الاستشهاد بالقراة فيما يحسن
ويجمل وفي هذا الحديث الحكم بالدليل بكونه كف عن القتال بمجرد سماع الاذان ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا
الله فقد عصم نفسه وماله الا بحقه وحسابه على الله ش مطابقته للترجمة من حيث ان
في قتاله معهم الى ان يقولوا لا اله الا الله دعوته اياهم الى الاسلام حتى اذا قالوا لا اله
الا الله وقع القتال لكنه عليه السلام قال هذا الحديث في حال قتاله لاهل الاوثان
الذين كانوا لا يعترفون بالتوحيد وهم الذين قال الله تعالى عنهم انهم كانوا اذا قيل لهم
لا اله الا الله يستكبرون فدعاهم الى الاقرار بالوحدانية وخلع ما دونه من الاوثان
لمن اقر بذلك منهم كان في الظاهر داخلا في صفة الاسلام وما الاخرون من اهل الكفر
الذين كانوا يوحدون الله تعالى غير انهم منكرون نبوة محمد عليه السلام فقال عليه
السلام في هولا امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويشهدون ان محمدا
رسول الله فاسلام هولا الاقرار بما كانوا به جاحدين كما كان اسلام اوليك اقرارهم بالله
انه واحد لا شريك له وعلى هذا تحمل الاحاديث وقد مر الكلام فيه في حديث ابن عمر في كتاب
الايمان في باب فان تابوا واقاموا الصلاة وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا السند بعين
هولا الرجال قد مر غير مرة على نسق واحد والحديث اخرجه البخاري والنسائي ايضا
في الجهاد عن عمر بن عثمان وعن احمد بن محمد بن المغيرة قوله امرت على صيغة المجهول
يدل على ان الله امره واذا قال الصحابي ذلك فهم ان الرسول عليه السلام امره حتى يقولوا
كلمة حتى للغاية وقد جعل رسول الله عليه السلام غاية المقاتلة القول بلا اله الا
الله وفي حديث ابن عمر بالشهادتين والتوفيق بينهما ذكرناه الان قوله فقد عصم اي
حفظ وحقن ومعنى العصم في اللغة المنع وقال الجوهري والعصمة الحفظ قوله الا بحقه
اي بحق قوله لا اله الا الله الذي هو الاسلام في حق المشركين عبدة الاوثان وحقه
ثلاثة اشيا قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن الدين قوله
وحسابه على الله اي فيما يسر به من الكفر والمعاصي والمعنى انا نحكم عليه بالاسلام ونواخذه
بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله والله سبحانه وتعالى متولي حسابه فيثيب المخلص

ويعاقب المنافق ويجازي المصر بفسقه او يعفو عنه ص رواه عمرو بن عمر عن النبي عليه السلام
اي روي مثل حديث ابي هريرة عبد الله بن عمر وابوه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اما رواية
ابن عمر فوصلها البخاري في الايمان واما رواية عمر فوصلها في الزكوة والله اعلم ص

باب من اراد غزوة فوري بغيرها ومن احب الخروج يوم الخميس ش اي هذا
باب في بيان ما جاء من امر من اراد غزوة فوري بغيرها اي بغير تلك الغزوة التي ارادها
يريد بذلك غزوة العدو لئلا تسبقه الجواسيس ونحوه واصله من الوري وهو جعل البيان
وراءه وحاصل المعني انه سترها وكني عنها واورى انه يريد غيرها لئلا يتيقظ الخصم فيستعد
للدفع وقال ابو علي اصله من الوراي كانه قال سابينه لانه القي البيان وراء اي ظهره واصحاب
الحديث لا يضبطون الهمزة فيه وقيده السيرافي في شرح سيبويه بالهمزة وكان الذي لا يضبط
فيه الهمزة سهلها قوله ومن احب اي وفي بيان امر من احب الخروج للسفر يوم الخميس قال
بعضهم لعل الحكمة فيه ما روي من قوله عليه السلام بورك لامتي في بكورها يوم الخميس وفيه
حديث ضعيف اخرجه الطبراني من حديث نبيط بضم النون وفتح الباء الموحدة بن شريط
بفتح الشين المعجمة قلت طلب الحكمة في ذكر بالحديث الضعيف لا وجه له والحكمة
فيه تعلم من حديث الباب فانه صح فيه انه كان يحب ان يخرج يوم الخميس ومحبته عليه
السلام اياه لا تخلوا عن حكمة فان قلت روي انه خرج في بعض اسفاره يوم السبت قلت
هذا لا ينافي ترك محبته للخروج يوم الخميس فلعل خروجه يوم السبت كان المانع من خروجه
يوم الخميس ولئن سلمنا عدم المانع فنقول لعله كان يحب الخروج ايضا يوم السبت على ما روي
بارك الله لامتي في سبتها وخميسها ولما لم يثبت عند البخاري الا يوم الخميس خصه بالذكر فافهم
فانه من الدقائق ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه قال سمعت
كعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله عليه السلام ولم يكن رسول الله عليه السلام
يريد غزوة الا وري بغيرها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك الانصاري المسلمي المدني سمع جده كعبا واباه وعمه عبيد الله في تو بة كعب
روى عنه الزهري في مواضع وعبد الله بن كعب بن مالك الانصاري المسلمي المدني سمع اباه
عند الشيخين وابن عباس عند البخاري وكعب بن مالك بن ابي كعب واسمه عمرو المسلمي المدني
الشاعر صاحب النبي عليه السلام وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم وعلى
الثلاثة الذين خلفوا وذكر صاحب التوضيح بعد ذكر هذا الحديث والحديثين اللذين بعده خرجه
الستة وخرجه البخاري مطولا ومختصرا في عشرة مواضع قوله وكان قائد كعب من بنيه
اي وكان عبد الله بن كعب قائد ابيه كعب بن مالك حين عمي قوله من بنيه وهم عبد الله هذا
وعبد الله وعبد الرحمن وذكر البخاري في هذا الباب ثلاثة احاديث كلها راجعة الى كعب بن مالك
كما نراه ص وحدثني احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني عبد

الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلما يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا او مفازا واستقبل غزو عدو كثير
فجلي للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة عدوهم واخبرهم بوجهه الذي يريد ش هذا طريق
اخر لحديث كعب اخرجه عن احمد بن محمد بن موسى الذي يقال له ابن مردويه السمسار المروزي
عن عبد الله بن المبارك عن موسى بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري وقال الدارقطني الرواية
الاولى صواب وحديث يونس مرسل وقال الجياني كلا هذا الاسناد عن ابن مردويه عن ابن
المبارك في الجامع والتاريخ الكبير وكذا رواه ابن السكن وابو زيد ومشايخ ابي ذر الثلاثة ولم
يلتفت الدارقطني الى قول عبد الرحمن بن عبد الله سمعت كعبا لانه عنده وهم قال ابو علي وقد
رواه معمر عن الزهري على نحو ما رواه ابن مردويه من الارسال قال ومما يشهد لقوله في
الخميس ما ذكره الذهلي في العلل سمع الزهري من عبد الرحمن بن كعب ومن عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب وسمع من ابيه عبد الله بن كعب ولا اظن سمع عبد الرحمن بن عبد الله من جده
شيا وانما روايته عن ابيه وعمه قال الجياني والغرض من هذا كله الاستدراك على البخاري
حيث خرجه على الاتصال وهو مرسل وقال الكرماني لو كان مرسلا لم يكلم عن صحيح الاتصال
يعني لو قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك لان عبد الرحمن سمع من ابيه
عبد الله وهو من كعب قال وكذا الحذف عبد الله من البين فعلته ان يكون ذكر ابن موضع
عن تصحيفا من بعض الرواة قوله حتى كانت غزوة تبوك وكانت في سنة تسع من الهجرة
في رجب منها قوله ومفازا المفازة المهلكة سميت بذلك تفاؤلا بالفوز والسلامة كما قالوا
للديغ سليم وذكر ابن الانباري عن ابن الاعرابي انها ماخوذة من قولهم قد فوز الرجل اذا هلك
وقيل ان من قطعها فاز ونجي قوله فجلي للمسلمين اي اظهره ليتاهبوا لذلك وهو مخفف اللام
يقال جليت الشي اذا كشفته وبينته واوضحته وفي التلويح وضبطه الدمياطي في حديث
سعد في المغازي بالتشديد وهو خطا ص وعن يونس عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن
ابن مالك ان كعب بن مالك كان يقول لقلما كان رسول الله عليه السلام يخرج اذا خرج في سفر
الا يوم الخميس ش هذا موصول بالاسناد الاول عن عبد الله بن المبارك عن يونس الى اخره
قوله لقلما اللام فيه للتاكيد وقل فعل ماض دخلت كلمة ما معناه يكون خروجه عليه السلام
في السفر قليلا في الايام الا يوم الخميس فاكثر خروجه في السفر فيه فتقول قل رجل يفعل كذا
الا زيد معناه قليل من الناس يفعل هذا الفعل الا زيد ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا هشام اخبرنا
معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ان النبي عليه السلام خرج يوم الخميس
في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس ش هذا طريق اخر عن عبد الله بن محمد المسندي
عن هشام بن يوسف عن ابي معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره والحديث اخرجه
ابو داود في الجهاد ايضا عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري

عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك قال كان قلما كان رسول الله عليه السلام
يخرج في سفره الا يوم الخميس واخرجه النسائي في السير عن سليمان بن داود عن ابن وهب
عن يونس بن يزيد باسناده قال قلما كان رسول الله عليه السلام يخرج في سفر جهاد وغيره الا
يوم الخميس ص

باب الخروج بعد الظهر ش

اي هذا باب
في بيان الخروج في السفر بعد الظهر ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن ايوب عن ابي قلابة
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة الظهر اربعا والعصر بذي الحليفة
ركعتين وسمعتهم يصرخون بهما جميعا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وايوب
هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن عبد الله بن زيد الجرمي والحديث مضى في كتاب
الحج في باب رفع الصوت بالاهلال فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه ومضى الكلام فيه
هناك قوله يصرخون بفتح الراء وضمها اي يلبون برفع الصوت قوله بهما اي بالحج والعمرة
والله اعلم ص

باب الخروج اخر الشهر ش

اي هذا باب في بيان
جواز الخروج الى السفر في اخر الشهر واراد بهذه الترجمة الرد على من كره ذلك وقال ابن بطال
ان اهل الجاهلية كانوا يتحرون اوايل الشهر للاعمال ويكرهون التصرف في محاق القمر قلت
المحاق من الشهر ثلاثة ايام من اخره ص وقال كريب عن ابن عباس انطلق النبي عليه
السلام لخمس بقين من ذي القعدة وقدم مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة ش هذا التعليق
قطعة من حديث وصلها البخاري في كتاب الحج في باب   فان قلت
روى اصحاب السنن وابن حبان في صحيحه عن صخر الغامدي عن النبي عليه السلام
انه قال بورك لامتي في بكورها قلت هذا لا يمنع جواز التصرف في غير وقت البكور وانما خص
البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وقال الكرماني فقصد البخاري بهذه الحديث الرد
على من كره ذلك عملا بقول المنجم وقد استشكل هذا الحديث وحديث عائشة ايضا الذي يأتي
الان فقيل انه كان سفره ذلك يوم السبت سيما لاربع من ذي القعدة لان الخميس كانت اول
ذي الحجة وانه كان يوم الخميس فانها في ست ولم يكن خروجه يوم الجمعة لقول انس صلى الظهر
بالمدينة اربعا والجواب ان الخروج يوم الجمعة وقوله لخمس بقين اي في اعتقادهم حالة
الخروج بتقدير تمامه فاتفق ان كان اول الشهر ناقصا فاخبر بما كان في الاعتقاد يوم الخروج
لان الاصل التمام ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد
الرحمن انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله عليه السلام لخمس ليال
بقين من ذي القعدة ولا نرى الا الحج فلما دنونا من مكة امر رسول الله عليه السلام من لم يكن
معه هدي اذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحل قالت عائشة فدخل علينا
يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا قال نحر رسول الله عليه السلام عن ازواجه ش مطابقته للترجمة
في قوله خرجنا مع رسول الله عليه السلام لخمس ليال بقين من ذي القعدة فانها اخر الشهر
وهذا الحديث في كتاب الحج في باب ذبح الرجل البقر عن نسائه فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن

يوسف

يوسف عن مالك عن يحيى بن سعيد الى اخره نحوه قوله ولا نرى ولا نظن قوله فدخل علينا
بضم الدال على صيغة المجهول قوله نحر رسول الله عليه السلام ويروى قالوا وقد مضى
الكلام فيه هناك ص قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال اتتك والله بالحديث
على وجهه ش يحيى هو ابن سعيد الانصاري المذكور في سند الحديث والقاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم قوله اتتك اي عمرة بنت عبد الرحمن والله اعلم ص

باب الخروج في رمضان ش

اي هذا باب في بيان جواز
الخروج في رمضان وفيه رد على من يتوهم كراهة ذلك ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين
قال حدثني الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان
فصام حتى بلغ الكديد افطر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي ابن عبد الله الذي يقال
له ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
والحديث مضى في كتاب الصوم في باب من صام اياما من رمضان ثم سافر فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وهو الزهري الى اخره ونحوه ومضى
الكلام فيه هناك والكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى موضع قريب من مكة على
نحو مرحلتين منها ص قال سفيان قال الزهري اخبرني عبيد الله عن ابن عباس وساق الحديث
اي قال سفين بن عيينة قال محمد بن مسلم الزهري اخبرني عبيد الله واشار بهذا الى ان سفين
قال في الحديث المذكور حدثني الزهري عن عبيد الله فروى عن الزهري بالتحديث وروى
الزهري بالعنعنة عن عبيد الله وهنا قال سفيان قال الزهري بلا تحديث ولا عنعنة
وقال الزهري اخبرني عبيد الله فروى عنه بصيغة الاخبار ص قال عبد الله هذا قول الزهري
وانما يقال يوخذ بالاخر من فعل رسول الله عليه السلام ش هذا هكذا وقع في بعض النسخ
وابو عبد الله هو البخاري نفسه واشار بهذا الى ان مذهب الزهري لعله انه اذا سافر في رمضان
لا يبيح الافطار لانه شهد الشهر في اوله كطروه في اثنا اليوم فقال البخاري يوخذ بالاخر من
فعل رسول الله عليه السلام لانه ناسخ للاول وقد افطر عند الكديد ص

باب التوديع ش

اي هذا باب في بيان مشروعية التوديع عند السفر ولفظه يتناول توديع المسافر للمقيم
ويتناول ايضا عكسه وحديث الباب يشهد للاول ويوخذ الثاني بطريق الاولى بل هو الغالب
في الوقوع ص وقال ابن وهب اخبرني عمرو عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة انه قال
بعثنا رسول الله عليه السلام في بعث وقال لنا ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما
فحرقوهما بالنار قال ثم اتيناه نودعه حين اردنا الخروج قال اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا
وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله فان اخذتموهما فاقتلوهما ش مطابقته للترجمة
في قوله ثم اتيناه نودعه وهذا توديع المسافر للمقيم في ظاهر الحديث وقد مر الكلام فيه
لان ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري

وبكير بضم الموحدة تصغير بكر بن عبد الله بن الاشج وسليمان بن يسار ضد اليمين وهذا الحديث
اخرجه هناك معلقا واخرجه ايضا في كتاب الجهاد بعد عدة ابواب مسندا وترجم بقوله باب
لا يعذب بعذاب الله قال حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن بكير عن سليمان بن يسار عن
ابي هريرة رضي الله عنه الى اخره نحوه واخرجه ابو داود والنسائي ايضا عن الحارث بن مسكين ويونس
ابن عبد الاعلى كلاهما عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث وزاد النسائي وذكر اخر كلاهما عن بكير قوله
عن بكير عن سليمان وفي رواية احمد من حديث هاشم بن القاسم عن الليث حدثني بكير بن عبد الله
ابن الاشج ووقع بنسبته وبالتحديث قوله عن ابي هريرة كذا وقع في جميع الطرق عن الليث
ليس بين سليمان بن يسار وابي هريرة احد وكذا وقع عند النسائي ورواه محمد بن اسحاق في السيرة
وادخل بين سليمان وابي هريرة رجلا وهو ابو اسحاق الدوسي واخرجه الدارمي وابن السكن
وابن حبان في صحيحه من طريق ابن اسحاق وقال الترمذي وقد ذكر محمد بن اسحاق بين سليمان
ابن يسار وبين ابي هريرة رجلا في هذا الحديث وروي غير واحد مثل رواية الليث وحديث
الليث بن سعد اشبه واصح انتهى وسليمان بن يسار صح سماعه من ابي هريرة وهذا الرجل
ذكره ابو احمد الحاكم في الكنى فيمن يكنى بابي اسحاق ولم يقف له على اسم ولم يذكر راويا غير سليمان
ابن يسار وقال حديثه في اهل الحجاز وذكره صاحب الميزان في الكنى وقال ابو اسحاق الدوسي
عن ابي هريرة مجهول وسماه ابن ابي شيبة في مصنفه ابراهيم في روايته هذا الحديث عن عبد الرحيم
ابن سليمان عن ابن اسحاق عن يزيد بن حبيب عن بكير بن عبد الله بن الاشج فذكره قوله في بعث
النبي في جيش وكان امير هذا البعث حمزة بن عمرو الاسلمي رواه ابو داود من رواية محمد بن حمزة بن عمرو
الاسلمي عن ابيه ان رسول الله عليه السلام امره على سرية قال فخرجت فيها وقال ان وجدتم
فلانا فاحرقوه بالنار فوليت فناداني فرجعت اليه فقال ان وجدتم فلانا فاقتلوه ولا تحرقوه
فانه لا يعذب بالنار الا رب النار وهذا كما رايت ذكر فلانا بالافراد وفي رواية البخاري وغيره
فلانا وفلانا وهما هبار بن الاسود والرجل الذي سبق منه الى زينب بنت رسول الله عليه
السلام ما سبق وكان زوجها ابو العاص بن الربيع لما اسرته الصحابة ثم اطلقه النبي صلى الله عليه
وسلم من المدينة شرط عليه ان يجهز اليه ابنته زينب فجهزها فتبعها هبار بن الاسود ورفيقه
فنخسا بعيرها فاسقطت ومرضت من ذلك وفي رواية سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن
ابي نجيح ان هبار بن الاسود اصاب زينب بنت رسول الله عليه السلام بشي وهي في خدرها
فاسقطت فبعث رسول الله عليه السلام سرية فقال ان وجدتموه فاجعلوه بين حزمتي حطب
ثم اشعلوا فيه النار ثم قال اني لاستحي من الله لا ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله فكانما افرد
هبار هنا بالذكر لكونه كان الاصل في ذلك والاخر كان تبعا وسماه ابن السكن في روايته من طريق
ابن اسحاق نافع بن عبد قيس وكذا نص عليه ابن شهاب في سيرته وحكى السهيلي عن مسند البزار
انه خالد بن عبد قيس قيل لعله تصحيف عليه وانما هو نافع كذلك هو في النسخ المعتمدة من مسند
البزار واخرجه محمد بن عثمان بن ابي شيبة في تاريخه من طريق ابن لهيعة كذلك واما هبار فنجح

الماو وتشديد الباء الموحدة وفي اخره راء ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن العزى بن قصي القرشي
الاسدي قال ابو عمر ثم اسلم هبار بعد الفتح وحسن اسلامه وصحب النبي عليه السلام ذكر
الزبير انه لما اسلم وقدم مهاجرا جعلوا يسبونه فذكر ذلك لرسول الله عليه السلام فقال سب
من سبك فانتهوا عنه قوله وان النار لا يعذب بها الا الله هو خبر بمعنى النهي ووقع في رواية
ابن لهيعة وانه لا ينبغي وفي رواية ابن اسحاق ثم رايت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله وقال
ابن المهلب ليس نهيه عن التحريق بالنار على معنى التحريم وانما على سبيل التواضع لله تعالى
والدليل على انه ليس بحرام سمل اعين الرعاة بالنار في مصلى المدينة بحضرة الصحابة وتحريق
الخوارج بالنار واكثر علما المدينة يجيزون تحريق الحصون على اهلها بالنار وقول اكثرهم بتحريق
المراكب وروى ابن شاهين من حديث صالح بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه ان النبي عليه
السلام بعث رجلا الى رجل كذب عليه في امراة واقعها فقال ان وجدته حيا فاقتله وان
وجدته ميتا فحرقه بالنار فوجده لدغ فمات فحرقه وفي حديث نبي من الانبيا صلوات الله عليهم
قرصته نملة فامر بقرية النمل فاحرقت فقال الله له هلا نملة واحدة قال الحكيم في نوادر
الاصول وهو ان في احراقها لانه اذا جاز احراق واحدة جاز في غيرها وقالوا الاحجة فيما ذكر
للجواز لان قصة العرنيين كانت قصاصا او منسوخة وتجويز الصحابي معارض بمنع صحابي اخر
وقصة الحصون والمراكب مقيدة بالضرورة الى ذلك اذا تعين طريقا للظفر بالعدو ومنهم من
قيده بان لا يكون معهم نسا ولا صبيان وقيل حديث الباب يويد هذا الحمل لان ظاهر النهي فيه
التحريم وهو نسخ لامر المتقدم سوا كان ذكر بوحي او باجتهاد منه عليه السلام وقال ابن العربي
في هذا نسخ الحكم قبل العمل به ومنع منه المبتدعة والمعتزلة وقال الخازمي ذهبت طائفة
الى منع الاحراق في الحدود وقالوا يقتل بالسيف واليه ذهب اهل الكوفة والثوري والنخعي
والثوري وابو حنيفة واصحابه ومن الحجازيين عطا وذهبت طائفة في حق المرتد الى مذهب
علي رضي الله عنه وقالت طائفة من حرق يحرق وبه قال مالك واهل المدينة والشافعي واصحابه
واحمد واسحاق وفي الحديث جواز الحكم اجتهادا ثم الرجوع عنه واستحباب ذكر الدليل عند الحكم
لرفع الالتباس وفيه نسخ السنة بالسنة وهو بالاتفاق وفيه نسخ الحكم قبل العمل به او قبل
التمكن من العمل به وفي الاخير خلاف علم في موضعه وفيه مشروعية توديع المسافر لاكابر
اهل بلده وتوديع اصحابه له ايضا والله اعلم ص باب
السمع والطاعة للامام ش اي هذا باب في بيان وجوب السمع والطاعة للامام وزاد
الكشميهني في روايته ما لم يامر بمعصية وهذا التقييد مراد وان لم يذكر ونص الحديث يدل
عليه ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي عليه السلام ح وحدثني محمد بن عبد الله بن الصباح ثنا اسماعيل بن زكريا عن
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال السمع والطاعة حق ما لم يومر
بالمعصية فاذا امر بالمعصية فلا سمع ولا طاعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه مسلم

طريقين الاول عن مسدد عن يحيي بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب عن نافع عن عبد الله بن عمر واخرجه البخاري ايضا في الاحكام واخرجه
مسلم في المغازي عن زهير بن حرب واخرجه ابو داود في الجهاد عن مسدد به الطريق الثاني
عن محمد بن صباح بتشديد البا الموحدة عن اسماعيل الحلقاني عن عبيد الله الي اخره قوله
والسمع اي اجابة قول الامير اذ طاعة واامرهم بالم يومر بمعصية والا فلا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق ويأتي من حديث علي بلفظ لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف
وفي الباب عن عمران بن حصين واخرجه النساي والحكم بن عمرو اخرجه الطبراني وابن مسعود
وغيرهم وذكر عياض اجمع العلما علي وجوب طاعة الامام من غير معصية وعلي تحريمها في المعصية
وقال ابن بطال احتج بهذا الخوارج فراوا الخروج علي ايمة الجور والقيام عليهم عند ظهور جورهم
والذي عليه الجمهور انه لا يجب القيام عليهم عند ظهور جورهم ولا خلعهم الا بكفرهم بعد ايمانهم
او تركهم اقامة الصلوات واما دون ذلك من الجور فلا يجوز الخروج عليهم اذا استوطن امرهم
وامر الناس معهم لان في ترك الخروج عليهم تحصين الفروج والاموال وحقن الدما وفي القيام
عليهم تفرق الكلمة وكذلك لا يجوز القتال معهم لمن خرج عليهم عن ظلم ظهر منهم وقال ابن التين
فاما ما يامر به السلطان من العقوبات فهل يسع المامور به ان يفعل ذلك من غير تثبت او علم
يكون عنده بوجوبها قال مالك اذا كان الامام عدلا كعمر بن الخطاب او عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنهم لم يسع مخالفته وان لم يكن كذلك وثبت عنده الفعل جاز وقال ابو حنيفة وصاحباه
ما امر به الولاة من ذلك غيرهم يسعهم ان يفعلوه فيما كان ولايتهم اليه وفي رواية عن محمد
لا يسع المامور ان يفعله حتي يكون الامر عدلا وحتي يشهد بذلك عنده عدل سواه الا في الزنا
فلا بد من ثلاثة سواه وروي عن الشعبي رحمه الله والله اعلم ص باب
يقاتل من ورا الامام ويتقي به ش اي هذا باب يذكر فيه ان الامام جنة يقاتل من وراءه
ويقاتل علي صيغة المجهول والمراد به المقاتلة للدفع عن الامام سوا كان ذلك من خلفه او قدامه
ولفظ ورا يطلق علي المعنيين قوله ويتقي به ايضا علي صيغة المجهول عطف علي يقاتل اي
يتقي بالامام شر العدو واهل الفساد والظلم وكيف لا وانه يمنع المسلمين من ايدي الاعدا
ويحمي بيضة الاسلام ويتقي منه الناس ويخافون سطوته ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
انبا ابو الزناد ان الاعرج حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول نحن الاخرون السابقون وبهذا الاسناد من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد
عصي الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وانما الامام جنة يقاتل
من وراءه ويتقي به فان امر بتقوي الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه
منه ش مطابقته للترجمة في قوله وانما الامام جنة يقاتل من وراءه ويتقي به وسند هذا
الحديث بهولا الرجال قد مر غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبد الله بن ذكوان
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز واخرج النساي بعض الحديث الامام جنة في البيعة والسير

قوله

قوله نحن الاخرون اي في الدنيا السابقون في الاخرة وهذه القطعة مرت في كتاب الوضوء
في باب البول في الما الدايم وقال حدثنا ابو اليمان قال انا شعيب ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله عليه السلام يقول نحن الاخرون السابقون
ثم قال وباسناده قال لا تبولن الحديث وبهذا الاسناد اي الاسناد المذكور قال عليه السلام
من اطاعني الي اخره قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون
غير روسا قبايلهم فلما ولي في الاسلام الامرا انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة
وانما قال عليه السلام هذا القول ليعلمهم ان طاعة الامرا الذين كان يوليهم عليهم واجب عليهم
لطاعة رسول الله عليه السلام وليس هذا الامر خاصا بمن باشره الشارع بتولية الامام كما نبه عليه
القرطبي بل هو عام في كل امير عدل للمسلمين ويلزم منه نقيض ذلك في المخالفة والعصمة قوله
وانما الامام جنة بضم الجيم وتشديد النون اي سترة لانه يمنع العدو من اذي المسلمين
ويمنع الناس بعضهم من بعض والجنة الدرع وسمي المجن مجنا لانه يستتر به عند القتال والامام
كالساتر وقال الهروي معني الامام جنة انه يقي الامام الزلل والسهو كما يقي الترس صاحبه
من وقع السيف الا السلاح وقال الخطابي يحتمل ان يكون اراد به جنة في القتال وفيما يكون
منه في امره دون غيره قوله يقاتل من وراءه علي صيغة المجهول كما ذكرنا انما يقاتل معه
الكفار والبغاة وساير اهل الفساد فانه لم يقاتل من وراءه وانا عليه منع اكل الناس
واكل القوي الضعيف وضيعت الحدود والفرايض وتطاول اهل الحرب الي المسلمين قوله ويتقي
بوجه مجهول ايضا قوله ويتقي مجهول ايضا واصله يوتقي به التا مبدلة في الواو وبعد الابدال
تدغم التا في التا لان اصله من الوقاية وقال المهلب معني يتقي به ترجع اليه في الراي
والفعل وغير ذلك قوله وان قال بغيره وان امر بغير تقوي الله وعدله والتعبير
عن الامر بالقول شايع وقيل معناه وان فعل بغيره وقال بعضهم هذا ليس بظاهر فانه
قسيم قوله فان امر فيحمل علي ان المراد وان امر قلت العرب تجعل القول عبارة عن جميع
الافعال وتطلقه علي غير الكلام والسان فيقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشي
وقال بالما علي يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه فاذا كان كذلك لا ينكر استعمال قال ههنا
بمعني فعل وقال الخطابي قال هنا بمعني حكم يقال قال الرجل واقتال اذا حكم ثم قيل انه
مشتق من القيل بفتح القاف وسكون اليا اخر الحروف وهو الملك الذي ينفذ حكمه وهذا
في لغة حمير قوله فان عليه منه اي فان الوبال الحاصل منه عليه لا علي المامور قال الكرماني
ويحتمل ان تكون بعضه عليه قلت هذا علي تقدير ان تكون من للتبعيض والظاهر ان المامور
ايضا لا يخلو عن التبعة علي ما حكي ان الحسن البصري وعامر الشعبي حضرا مجلس عمر بن هبيرة
فقال لهما ان امير المومنين يكتب الي في امور كما تريان فقال فقال الشعبي اصلح الله الامير
انت مامور والتبعة علي امرك فقال الحسن اذا خرجت من سعة قصرك الي ضيق قبرك فان
الله ينجيك من الامير ولا ينجيك الامير من الله تعالي ص

باب البيعة في الحرب ان لا يفروا ش

اي هذا باب في بيان البيعة في الحرب على ان لا يفروا وفي بعض النسخ لفظة على موجودة وكلمة ان مصدرية بتقديره باب لا يفروا اي بعدم الفرار بين الروايتين لاحتمال ان يكون ذلك في مقامين قلت عدم التنافي بينهما ص وقال بعضهم على الموت ش اي البيعة في الحرب على الموت وقال بعضهم كانه اشار الى ان لا تنافي بين الروايتين لاحتمال ان يكون ذلك في مقامين قلت عدم التنافي بينهما ليس من هذا الوجه بل المراد بالمبايعة على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت ولا بد ص لقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ش هذا تعليل لقوله وقال بعضهم على الموت وجه الاستدلال به ان لفظ يبايعونك مطلق يتناول البيعة على ان لا يفروا وعلى الموت ولكن المراد على البيعة بدليل ان سلمة بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة اخبر انه بايع على الموت واراد بالمؤمنين هم الذين ذكرهم الله في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الاية وقيل هذا عام في كل من بايع رسول الله عليه السلام والشجرة كانت سمرة وقيل سدرة وروي انها عميت عليهم من قابل فلم يدر اين ذهبت وكان هذا في غزوة الحديبية سنة ست في ذي القعدة بلا خلاف وسميت هذه البيعة بيعة الرضوان ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا جويرية عن نافع قال قال ابن عمر رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها كانت رحمة من الله فسالت نافعا على اي شيء بايعهم على الموت قال لا بل بايعهم على الصبر ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله بل بايعهم على الصبر فان المبايعة على الصبر هو عدم الفرار في الحرب وموسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي وجويرية تصغير جارية وفي اسماء المنبجي البصري وهذا الحديث من افراده قوله من العام المقبل اي الذي بعد صلح الحديبية قوله فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها اي ما وافق منا رجلان على هذه الشجرة انها هي التي بايعنا تحتها بل خفي مكانها وقيل اشتبهت عليهم قوله كانت رحمة اي هذه الشجرة موضع رحمة الله ومحل رضوانه قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال النووي سبب خفائها ان لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الاعراب والجهال اياها وعبادتهم اياها وكان خفاؤها رحمة من الله تعالى قوله فسالت نافعا السائل هو جويرية الراوي قوله على الموت اي على الموت وهمزة الاستفهام مقدرة فيه قوله قال لا اي قال نافع وليس بمسند وقال بعضهم واجيب بان الظاهر ان نافعا انما جزم بما اجاب به لما فهمه من مولاه ابن عمر فيكون مسندا بهذه الطريقة وفيه نظر لا يخفى ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا وهيب ثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة اتاه آت فقال له ان ابن حنظلة يبايع الناس على الموت فقال لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته يمكن ان تكون لقوله وقال بعضهم على الموت لانه من الترجمة والمفهوم من كلام عبد الله بن زيد انه بايع على الموت ووهيب بالتصغير هو ابن خالد وعمرو بن يحيى بن عمارة المازني

الانصاري المدني وعباد بتشديد الباء الموحدة بن تميم بن زيد بن عاصم بن كعب الانصاري المازني المدني والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسحاق بن ابراهيم قوله لما كان زمن الحرة وهي الواقعة التي كانت بالمدينة في زمن يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين ووقعة الحرة حرة زهرة قاله السهيلي وقال الواقدي وابو عبيد واخرون هي حرة واقم اطم شرقي المدينة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي في الاصل كل ارض كانت ذات حجارة سود محرقة والحرار في بلاد العرب كثيرة واكثرها ثلاثة وعشرون حرة قاله ياقوت وسبب وقعة الحرة ان عبد الله بن حنظلة وغيره من اهل المدينة وفدوا الى يزيد فراوا منه ما لا يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وارسل اليهم يزيد مسلم بن عقبة الذي قيل فيه مسرف بن عقبة فاوقع باهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس العلماء والصحابة ومن اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان قوله ان ابن حنظلة وهو عبد الله ابن حنظلة بن ابي عامر الذي تعرف ابوه بغسيل الملائكة وذكر ان حنظلة قتل شهيدا يوم احد قتله ابو سفيان بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعني بابنه حنظلة المقتول ببدر واخبر رسول الله عليه السلام بان الملائكة غسلته وكان النبي عليه السلام قال لامراة حنظلة ما كان شانه قالت كان جنبا وغسلت احدى شقي راسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله عليه السلام رايت الملائكة تغسله وعلقت امراته تلك الليلة بابنه عبد الله بن حنظلة ومات النبي عليه السلام وله سبع سنين وقد حفظ عنه وقال الكرماني ابن حنظلة هو الذي كان ياخذ ليزيد واسمه عبد الله او المراد به هو نفس يزيد لان جده ابا سفيان كان يكنى ايضا بابي حنظلة لكن على هذا التقدير يكون لفظ الاب محذوفا بين الاب وحنظلة تخفيفا كما انه محذوف معنى تخفيفا لانه نسبه الى الجد او جعله منسوبا الى العم استخفافا واستهجانا لهذه الكلمة المرة انتهى قلت الكرماني خبط ههنا خبط عشواء وتعسف في هذا الكلام من غير اصل والصواب ما ذكرناه قوله لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله عليه السلام فيه اشارة الى انه بايع رسول الله عليه السلام على الموت ولكنه ليس بصريح فلذلك ذكر البخاري عقيبه حديث سلمة بن الاكوع لتصريحه فيه بانه بايعه على الموت ص حدثنا المكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال بايعت النبي عليه السلام ثم عدلت الى ظل الشجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع قال قلت بايعت رسول الله عليه السلام ايضا فبايعته الثانية فقلت له يا ابا مسلم على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت ش مطابقته للترجمة في قوله وقال بعضهم على الموت المكي بتشديد الياء اخر الحروف هو اسمه وليس بنسبة ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع والاكوع اسمه سنان بن عبد الله واخرجه ايضا في المغازي عن قتيبة وفي الاحكام عن القعنبي واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة به قوله قال يا ابن الاكوع اي قال النبي عليه السلام يا ابن الاكوع الا تبايع انما قال ذلك لانه بايع مع الناس لانه اراد به تاكيد بيعته لشجاعته وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير المبايعة وقال ايضا اي بايع ايضا فبايعه مرة اخرى وهو معنى قوله

فبايعته الثانية اي المرة الثانية قوله فقلت له يا ابا مسلم القايل هو يزيد بن ابي عبيد الراوي
عنه وابو مسلم كنية سلمة بن الاكوع قوله على الموت قد ذكرنا ان المراد بالمبايعة على الموت ان لا يفروا
ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت البتة والدليل عليه ما رواه الترمذي عن جابر بن عبد الله في قوله
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال جابر بايعنا رسول الله عليه السلام على
ان لا نفر ولم نبايعه على الموت وسياتي عن عبادة رضي الله عنه بايعنا رسول الله عليه السلام على
السمع والطاعة وروى مسلم من حديث معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة والنبي عليه السلام
يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة مائة وقال لم نبايعه
على الموت ص حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن حميد قال سمعت انسا يقول كانت الانصار يوم
الخندق تقول
نحن الذين بايعوا محمدا ۞ على الجهاد ما حيينا ابدا
فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم لا عيش الا عيش الآخرة ۞ فاكرم الانصار والمهاجرة
ش مطابقته للترجمة توخذ من قولهم على الجهاد ما حيينا ابدا لان معناه يؤول الى انهم لا يفرون
منه في الحرب اصلا وقد مضى هذا موصولا في اوايل الجهاد في باب التحريض على القتال وفي الباب الذي
يليه باب حفر الخندق ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم سمع محمد بن فضيل عن عاصم عن ابي عثمن عن
مجاشع رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم انا واخي فقلت بايعنا على الهجرة فقال
مضت الهجرة لاهلها فقلت علام تبايعنا فقال على الاسلام والجهاد ش مطابقته للترجمة توخذ
من قوله والجهاد لان مبايعتهم على الجهاد لم تكن الا على ان لا يفروا واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه
ومحمد بن فضيل بضم الفا مصغر فضل ابن غزوان ابو عبد الرحمن الضبي مولاهم الكوفي وعاصم هو
ابن سليمان الاحول وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون النهدي وقد مر غير مرة
ومجاشع بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وفي اخره عين مهملة ابن مسعود السلمي
بضم السين وفي بعض النسخ ابو مسعود مذكور ومجاشع هذا قتل يوم الجمل وكان له فرس
يسابق عليها وقد اخذ في عايلة واحدة خمسين الف دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن محمد بن الصباح وعن سويد بن سعيد وعن ابي بكر بن ابي شيبة وقوله واخي اخوه اسمه مجالد
بضم الجيم وتخفيف اللام ابن مسعود السلمي قال ابو عمر له صحبة ولا اعلم له رواية كان اسلامه بعد
اسلام اخيه بعد الفتح ذكر ابن ابي حاتم عن ابيه ان مجالد بن مسعود قتل يوم الجمل ولا اعلم رواية الا عثمان
عنهما كذا قال في الاستيعاب قوله بايعنا بكسر اليا امر من بايع خاطب بهم مجاشع النبي عليه السلام
فاجابه النبي عليه السلام بقوله مضت الهجرة لاهلها وهم الذين هاجروا قبل الفتح وحديث مجاشع كان
بعد الفتح وكان النبي عليه السلام قد قال لا هجرة بعد الفتح انما هو جهاد ونية فكان من بايع بعد
الفتح لزمه الجهاد ابدا ما عاش الا لعذر يجوز له التخلف واما من اسلم بعد الفتح فله ان يجاهد
وله ان يتخلف بنية صالحة كما قال جهاد ونية الا ان ينزل عدو او ضرورة فيلزم الجهاد كل احد
قوله فقلت علام تبايعنا اي على اي شيء تبايعنا واصله على ما لانه ما استفهامية جرت فحذف
حرفها الالف عنها وابقا الفتحة دليلا عليها نحو فيم ولم وعلام وعلة حذف الالف الفرق بين

الاستفهام والخبر واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر وقال ابن التين كان من هاجر
الى رسول الله عليه السلام قبل الفتح من غير اهل مكة وبايعه على المقام بالمدينة كان عليه
المقام بها حياته عليه السلام ومن لم يشترط المقام من غير اهل مكة بايع ورجع الى موضعه كفعل
عمرو بن حريث ووفد عبد القيس وغيرهم وكانت الهجرة فرضا على اهل مكة الى يوم الفتح ثم زالت
الهجرة التي توجب المقام مع رسول الله عليه السلام الى وفاته ثم يرجع المهاجر كما فعل صفوان
قوله قال على الاسلام اي قال النبي عليه السلام ابايعكم على الاسلام والجهاد اذا احتيج اليه والله اعلم
ص باب عزم الامام على الناس فيما يطيقونه ش اي هذا باب
في بيان عزم الامام على الناس انما يكون فيما يطيقونه معنى وجوب طاعة الامام انما يكون عند
الطاقة والعزم هو الامر الجازم الذي لا تردد فيه ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور
عن ابي وايل قال قال عبد الله رضي الله عنه لقد اتاني اليوم رجل فسالني عن امر ما دريت ما ارد
عليه فقال ارايت رجلا موديا نشيطا يخرج مع امرائنا في المغازي فيعزم علينا في اشيا لا نحصيها
فقلت له والله ما ادري ما اقول لك الا انا كنا مع النبي عليه السلام فعسى ان لا يعزم علينا في امر
الا مرة حتى نفعله وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله واذا شك في نفسه شيء سال رجلا فشفاه
منه واوشك ان لا تجدوه والذي لا اله الا هو ما اذكر ما غبر من الدنيا الا كالثغب شرب صفوه وبقي كدره
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله في اشيا لا نحصيها اي لا نطيقها من قول الله تعالى علم ان لن تحصوه
وقال الداودي ويحتمل ان يريد لا ندري هل هو طاعة او معصية قلت المعنى الاول هو الاوجه لان
المطابقة للترجمة لا تحصل الا به ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو وايل شقيق بن سلمة وعبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه ورجال هذا الاسناد كلهم كوفيون قوله ارايت اي اخبرني قوله موديا
بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال المهملة ذا اداة رجل فاعل اتاني ولم يذكر اسمه قوله ما ارد عليه جملة
في محل النصب على انها مفعول قوله ما دريت قوله ارايت اي اخبرني قوله موديا بضم الميم وسكون
الهمزة وكسر الدال يعني ذا اداة الحرب كاملة ولا يجوز حذف الهمزة منه حتى لا يتوهم انه من اودى
اذا هلك وقال الكرماني معناه قويا متمكنا وكذا فسره الداودي والاول اظهر قوله نشيطا
بفتح النون وكسر الشين المعجمة من النشاط وهو الامر الذي تنشط له وتخف اليه وتؤثر فعله قوله
لا نحصيها قد مر تفسيره قوله يخرج قال بعضهم كذا في الرواية بالنون قلت يجود الدعوى ان في الرواية
بالنون لا تسمع بل يحتاج في ذلك الى البرهان بل الظاهر انه بالياء اخر الحروف والضمير الذي فيه
يعود الى قوله رجل وايضا فان في رواية النون قلقا في التركيب على ما لا يخفى فان قلت اذا كان يخرج
بالياء كان مقتضى الكلام ان يقول مع امرائه بلفظ الغايب ليوافق رجلا قلت هذا من باب
الالتفات وهو نوع من انواع البديع وقال الكرماني معنى رجلا ان احدنا يخرج مع امرائنا
والذي قلت هو الاوجه فلا حاجة الى هذا التعسف قوله فيعزم علينا اي الامير يشدد علينا
في اشيا لا نطيقها وقال الكرماني فيعزم اما ان بلفظ المجهول فهو ظاهر يعني لا يحتاج الى تقدير
الفاعل ظاهرا هذا ان كان جاءت به رواية قوله حتى نفعله غاية لقوله لا يعزم او للعزم الذي

يتعلق به المستثني وهو مرة وحاصل السوال ان قوله ارايت بمعني اخبرني كما ذكرنا وفيه نوعان من التجوز
اطلاق الروية وارادة الاخبار واطلاق الاستفهام وارادة الامر فكانه قال اخبرني عن حكم هذا
الرجل يجب عليه مطاوعة الامير ام لا فجوابه وجوب المطاوعة ويعلم ذلك من الاستثنا اذ لولا صحته
لما اوجب الرسول عليهم وتحمل عزمه عليه السلام تلك المرة علي ضرورة كانت باعثة له به عليه قوله وانا
شك في نفسه شي هو من باب القلب واصله شك نفسه في شي او شك بمعني الصق وقوله شي اي مما تردد
فيه انه جايز او غير جايز قوله فشفاه منه اي زال مرض التردد فيه واجاب له بالحق قوله واوشك
اي كاد ان لا يجدوا في الدنيا احدا يفتي بالحق ويشفي القلوب من الشبه والشكوك قوله ما غبر بالغين
المعجمة اي ما بقي والغبور من الاضداد البقا والمضي وقال الحرمي الماضي غابر والباقي غابر وهو هنا يحتمل
الامرين وقال ابن الجوزي هنا بالماضي هنا اشبه لقوله ما ذكر قوله الا كالثغب بفتح الثا المثلثة
وسكون الغين المعجمة ويجوز فتحها وهو الما المستنقع في الموضع المطمين والجمع ثغاب شبه بقا الدنيا
بباقي غدير ذهب صفوه وبقي كدره واذا كان هذا في زمن ابن مسعود وقد مات هو قبل مقتل عثمان
رضي الله عنه ووجود تلك الفتن العظيمة فماذا يكون اعتقاده فيما جا بعد ذلك ثم بعد ذلك وهلم جرا
قال القزاز ثغب وثغب والفتح اكثر من الاسكان وفي المنتهي بالتحريك افصح وهو موضع الما وقيل
الغدير الذي يكون في غلظ من الارض او في ظل جبل لا يصيبه حر الشمس فيبرد ماوه يريد عبد الله
ما ذهب من خير الدنيا وبقي من شر اهلها والجمع ثغبان وثغبان مثل حمل وحملان ومن سكن قال ثغاب
وفي المحكم الثغب بقية الما العذب في الارض وقيل هو اخدود تحتفره المسايل من علو فاذا انحطت حفرت
امثال القبور والديار فيمضي السيل عنها ويغادر الما فيها فتصفقه الريح فليس شي اصفي منه ولا ابرد
وتسمي الما بذلك المكان وقيل كان غديرا ثغب والجمع الغاب وقال المهلب هذا الحديث يدل علي شدة
لزوم الناس بطاعة الامام ومن يستعمله ص باب كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا لم يقاتل في اول النهار اخر القتال حتي تزول الشمس ش اي هذا باب يذكر فيه كان النبي عليه
السلام الي اخره والحكمة فيه ان الشمس اذا زالت وحمي المقاتلون تهب رياح النصر ويتمكن من القتال
بوقت الابراد وهبوب الرياح لان الحرب كلما استحرت وحمي المقاتلون عركهم فيها وما حملوه من سلاحهم
بعثتها ارواح العشي فبردت من حرهم ونشطتهم وخففت اجسامهم بخلاف اشتداد الحر وقد روي
الترمذي من حديث النعمان بن مقرن قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طلعت قاتل
فاذا انتصف النهار امسك حتي تزول الشمس فاذا زالت الشمس حتي العصر ثم يمسك حتي يصلي العصر ثم يقاتل
وكان يقال عند ذلك تهيج رياح النصر ويدعو المومنون لجيوشهم في صلاتهم وروي احمد في مسنده من حديث
عبد الله بن ابي اوفي قال كان النبي عليه السلام يحب ان ينهض الي عدوه عند زوال الشمس وروي
الطبراني من حديث عتبة بن غزوان السلمي قال كنا نشهد مع رسول الله عليه السلام القتال
فاذا زالت الشمس قال لنا احملوا فحملنا وروي ايضا من حديث ابن عباس ان رسول الله عليه السلام
كان اذا لم يلق العدو اول النهار اخر حتي تهب الارياح ويكون عند مواقيت الصلاة ص حدثنا
عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحاق عن موسي بن عقبة عن سالم ابي النضر مولي عبيد

ابن عبيد الله وكان كاتبا له قال كتب اليه عبد الله بن ابي اوفي فقراته ان رسول الله عليه السلام
في بعض ايامه التي لقي فيها انتظر حتي مالت الشمس ثم قام في الناس فقال ايها الناس لا تتمنوا
لقا العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ش مطابقته
للترجمة في قوله انتظر حتي مالت الشمس اي حتي مالت وعبد الله بن محمد المسندي ومعاوية بن عمرو
ابن المهلب الازدي البغدادي وابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري وموسي بن عقبة الي اخره
وهذا السند بعينه هولا الرجال قد مر في الجهاد في باب الصبر عند القتال مع بعض الحديث
ومضي ايضا كذلك في باب الجنة تحت بارقة السيوف وقد مر الكلام فيه هناك قوله منزل
الكتاب اي منزل القران وقد وقع هذا السجع اتفاقا من غير قصد ص
باب استيذان الرجل الامام ش اي هذا باب في بيان حكم استيذان الرجل
من الرعية اي طلبه الاذن من الامام في الرجوع او التخلف عن الخروج او نحو ذلك ص لقوله عز
وجل حتي يستاذنوه ان الذين يستاذنونك الي اخر الاية ش هذه الاية الكريمة في سورة النور
وتمامها اولئك الذين يومنون بالله ورسوله واذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم
لهم وجه ذلك ان الله تعالي جعل ترك ذهابهم عن مجلس رسول الله عليه السلام حتي يستاذنوه
ثالث الايمان بالله والايمان برسوله وجعلهما كالتسبب لهم والبساط لذكره وذلك مع تصدير الجملة
بانما وايقاع المومنين مبتدا مخبرا عنه بموصول احاطت صلته بذكر الايمانين ثم عقبه بما يزيده
توكيدا وتشديدا بحيث اعاده علي اسلوب اخر وهو قوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون
بالله ورسوله والمراد بالامر الجامع الطاعة يجتمعون عليه نحو الجمع والنحر والفطر والجهاد واشباه
ذلك قوله يذهبوا حتي يستاذنوا قال المفسرون كان النبي عليه السلام اذا صعد يوم الجمعة المنبر
واراد ان يخرج من المسجد لحاجة او عذر لم يخرج حتي يستاذن او يقوم فيراه النبي عليه السلام
فيعرف ان له حاجة فياذن له قال مجاهد واذن الامام يوم الجمعة ان يشير بيده ولم يامر والله
تعالي بالاذن لكلهم بل قال فاذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت في عمر رضي الله عنه استاذن
في الرجوع الي اهله في غزوة تبوك فقال انطلق ما انت منافق يريد بذلك تسميع المنافقين
وقال المهلب هذه الاية اصل ان لا يبرح احد من السلطان اذا جمع الناس لامر من الامور المهمين
يحتاج فيه الي اجتماعهم الا باذنه فان راي ان ياذن له اذن والا لم ياذن له ص حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم اخبرنا جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال غزوت
مع النبي عليه السلام قال فتلاحق بي النبي عليه السلام وانا علي ناضح لي قد اعيي فلا يكاد يسير
فقال لي ما لبعيرك قال قلت عيي قال فتخلف رسول الله عليه السلام فزجره ودعا له فما زال
بين يدي الابل قدامها يسير فقال لي كيف تري بعيرك قال قلت بخير قد اصابته بركتك
قال افتبيعنيه قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم قال فبعنيه فبعته اياه علي
ان لي فقار ظهره حتي ابلغ المدينة قال فقلت يا رسول الله اني عروس فاستاذنته فاذن لي

واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم والاستحجاج بها في قوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم ع

فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني خالي فسالني عن البعير فاخبرته بما صنعت
فيه فلامني وقد كان رسول الله عليه السلام قال لي حين استاذنته هل تزوجت بكرا ام ثيبا
فقلت تزوجت ثيبا فقال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت يا رسول الله توفي والدي
او استشهد ولي اخوات صغار فكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت
ثيبا فتقوم عليهن وتؤدبهن فلما قدم رسول الله عليه السلام المدينة غدوت عليه
بالبعير فاعطاني ثمنه ورده علي ش مطابقته للترجمة في قوله اني عروس فاستاذنته فاذن
لي واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد والمغيرة هو
ابن مقسم الضبي احد فقهاء الكوفة والشعبي هو عامر والحديث قد مر مطولا ومختصرا في الاستقراض
وفي الشروط ومضى الكلام فيه مستقصى قوله ناضح اي بعير يستقى عليه الماء قوله اعيا اي تعب
وعجز وكذلك عيي كلاهما بمعنى قوله فقار ظهره بكسر الفاء وهي خرازات عظام الظهر اي على ان
لي الركوب عليه الى المدينة قوله عروس يستوي فيه الرجل والمراة قوله لا يعني اي على بيع
الناضح اذ لم يكن له غيره قوله ورده اي الجمل فحصل له الثمن والمثمن كلاهما ص قال المغيرة هذا
في قضائنا حسن لا نرى به باسا ش المغيرة هو المذكور في اسناد الحديث وظاهره تعليق
قال بعضهم هو موصول بالاسناد المذكور الى المغيرة وفيه نظر لا يخفى قوله هذا اي البيع بمثل
هذا الشرط حسن في حكمنا به لا باس بمثله لانه امر معلوم لا خداع فيه ولا يوجب النزاع وقال
الداودي مراده جواز زيادة الغريم على حقه تاسيا برسول الله عليه السلام ورد عليه
ابن التين بانه لم يذكر فيه انه عليه السلام قضاه وزاده ص باب
من غزا وهو حديث عهد بعرسه فيه ش اي هذا باب في ذكر من غزا والحال انه حديث عهد
بعرسه بكسر العين اي بزوجته ويجوز بضم العين اي بزمان عرسه وفي رواية الكشميهني بعرس
بلا ضمير ص فيه جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا الباب حديث جابر
واراد به الحديث المذكور فيما قبله واكتفى بذكر هذا المقدار لتكرر هذا الحديث ص
باب من اختار الغزو بعد البناء ش اي هذا باب في بيان امر من اختار
الغزو بعد بنائه بزوجته اي بعد دخوله عليها كيف يكون حكمه هل يمنع كما دل عليه حديث
ابي هريرة او لا يمنع والحديث يدل على الاولوية ويأتي حديث ابي هريرة الان واعترض الداودي
على هذه الترجمة فقال لو قال باب من اختار البناء قبل الغزو كان ابين فانما الحديث فيه اي
حديث ابي هريرة انه اختار البناء قبل الغزو ورد عليه بان الترجمة متضمنة معنى الاستفهام
كما ذكرناه وفيه يظهر الرد عليه وسنذكر في النكاح باب من احب البناء بعد الغزو ص فيه ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا الباب المترجم حديث ابي هريرة وهو الذي اورده في الخمس
من طريق همام عنه قال غزا نبي من الانبياء عليهم السلام فقال لا يتبعني رجل ملك بضع امراة وهو يريد
ان يبني بها وقال الكرماني انما لم يذكر الحديث واكتفى بالاشارة اليه لانه لعله لم يكن بشرطه
فاراد التنبيه عليه ورد عليه بانه لم يستحضر انه اورده موصولا في مكان اخر على ما يأتي ان شاء

الله قريبا ص باب مبادرة الامام عند الفزع ش اي هذا باب
في بيان ما جاء من مبادرة الامام اي مسارعته بالركوب عند وقوع الفزع والفزع في الاصل الخوف
فوضع موضع الاغاثة والنصر لان من شانه الاغاثة والدفع عن الحريم مراقب قال ابن الاثير
ومنه حديث لقد فزع اهل المدينة ليلا فركب فرسا لابي طلحة اي استغاثوا فقال فزعت اليه فافزعني
اي استغثت اليه فاغاثني وافزعته اذا خوفته ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة حدثني قتادة
عن انس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة فقال
ما راينا من شيء وان وجدناه لبحرا ش مطابقته للترجمة توخذ من معنى الحديث ويحيى هو ابن سعيد
القطان وقد مضى هذا الحديث مرارا في الهبة وفي الجهاد فيما مضى في موضعين ويأتي في الادب عن
مسدد عن يحيى ايضا قوله فرسا لابي طلحة اسم الفرس مندوب واسم ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
زوج ام انس بن مالك رضي الله عنهما قوله من شيء اي مما يوجب الفزع قوله وان وجدناه اي الفرس وكلمة
ان مخففة من المثقلة واللام في البحر للتاكيد ص باب السرعة
والركض في الفزع ش اي هذا باب في بيان ما جاء من سرعة الامام والمبادرة الى الركوب عند وقوع
الفزع ص حدثنا الفضل بن سهل ثنا حسين بن محمد ثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال فزع
الناس فركب رسول الله عليه السلام فرسا لابي طلحة بطيئا ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون
خلفه فقال لم تراعوا انه لبحر فما سبق بعد ذلك اليوم ش هذا وجه اخر في حديث انس المذكور
اخرجه عن الفضل بن سهل الاعرج البغدادي عن حسين بن محمد بن بهرام التميمي المعلم عن جرير بضم الجيم
ابن حازم بالحاء المهملة ابن زيد ابي النضر الازدي البصري عن محمد بن سيرين عن انس رضي الله عنه قوله
ثم خرج اي من المدينة قوله يركض حال قوله وحده اي منفردا غير رفيق قوله لم تراعوا اي لا تراعوا
ولم يعني لا قوله انه اي الفرس المذكور لبحر شبهه بالبحر في سرعة الجري قوله فما اي قال انس فما
سبق هذا الفرس وهو على صيغة المجهول ص باب الخروج في الفزع وحده
ش اي هذا باب فيما جاء من خروج الامام في وقوع الفزع وحده منفردا ثبتت هذه الترجمة
بغير حديث قال الكرماني فان قلت ما فائدة هذه الترجمة حيث لم يات فيها حديث ولا اثر قلت
الاشعار بانه لم يثبت فيه بشرطه او ترجم ليلحق به حديثا فلم يتفق له او اكتفى بالحديث الذي قبله
وقال بعضهم قال الكرماني ويحتمل ان يكون اكتفى بالاشارة الى الحديث الذي قبله وفيه بعد قلت
سبحان الله الكرماني ذكر ثلاثة اوجه كما ذكرناها الان فلم عين الوجه الثالث بقوله وفيه بعد
لاجل الطعن فيه وهلا ذكر الوجه الثاني مع انه ذكره بتغيير عبارته وقال ابن بطال حكمة ما في
هذه الترجمة ان الامام ينبغي له ان يشح بنفسه لما في ذلك من النظر للمسلمين الا ان يكون من اهل
الغناء الشديد والثبات البالغ فيحتمل ان يسوغ له ذلك وكان في النبي عليه السلام من ذلك ما ليس
في غيره مع ما علم ان الله تعالى يعصمه وينصره ص باب الجعائل والحملان
في السبيل ش اي هذا باب في بيان الجعائل وهو جمع جعيلة او جعالة بالفتح والجعل بالضم الاسم
وبالفتح المصدر يقال جعلت لك جعلا وجعلا وهو الاجرة على الشيء فعلا او قولا قوله الحملان بضم الحا

الحمل وقال ابن الاثير الحملان مصدر حمل يحمل حملانا قوله في السبيل اي في سبيل الله وهو الجهاد
ص وقال مجاهد قلت لابن عمر الغزو قال اني احب ان اعينك بطائفة من مالي قلت اوسع الله
عليك قال ان غناك لك واني احب ان يكون من مالي في هذا الوجه ش هذا التعليق وصله
البخاري في المغازي في غزوة الفتح بمعناه قوله الغزو بالنصب تقديره قال مجاهد لعبد الله
ابن عمر اريد الغزو وحاصله اراد الجهاد ان يكون مجاهدا في سبيل الله وقال بعضهم هو بالنصب
على الاغراء والتقدير عليك الغزو قلت هذا لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهدا يخبر عن نفسه
انه يريد الغزو بدليل قول ابن عمر له اني احب ان اعينك بطائفة من مالي وليس معناه ان
يقول لابن عمر عليك الغزو واراد به ان عنده ما يكفيه للجهاد وليس له حاجة الى ذلك وقول
ابن عمر ان غناك لك الى اخره يدل على ان الرجل اذا خرج من ماله شيئا متطوعا به في سبيل الله
فلا باس به وكذلك اذا اعان الغازي بفرس يغزو عليه ونحو ذلك وهذا لا خلاف فيه وانما
الخلاف فيما اذا اجر نفسه او في الغزو فقال مالك يكره ذلك وقالت الحنفية يكره في ذلك
الجعائل الا اذا كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء فعند ذلك ان اعان بعضهم بعضا
لا يكره وقال الشافعي لا يجوز ان يغزو ويجعل ياخذه وارده ان غزا به فانما اجره من السلطان
دون غيره لانه يغزو بشيء من حقه واحتج فيه بان الجهاد فرض على الكفاية فمن فعله وقع عن
فرضه فلا يجوز ان يستحق على غيره عوضا ص وقال عمر رضي الله عنه ان ناسا ياخذون من
هذا المال ليجاهدوا ثم لا يجاهدون فمن فعله فنحن احق بماله حتى ناخذ منه ما اخذ ش هذا التعليق
وصله ابن ابي شيبة من طريق سليمان الشيباني عن عمرو بن ابي قرة قال جانا كتاب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان ناسا فذكر مثله واخرجه البخاري ايضا في تاريخه وقول عمر يدل على ان كل من اخذ مالا
من بيت المال على عمل فاذا اهمل العمل يوخذ منه ما اخذه وقيل وكذلك الاخذ منه على عمل لا يتاهل
له ولا يلتفت الى محل ان الاصل من مال بيت المال الاباحة للمسلمين قلت يوخذ من ذلك ان كل من
يتولى وظيفة دينية وهو ليس باهل لذلك يوخذ منه ما ياخذ من مال تلك الوظيفة الذي
عين لاقامتها ص وقال طاوس ومجاهد اذا دفع اليك شيء تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شيت
وضعه عند اهلك ش هذا يدل على ان طاوسا ومجاهدا لا يكرهان اخذ شيء في الغزو وقوله
دفع على صيغة المجهول قوله ما شيت اي مما يتعلق في سبيل الله حتى الوضع عند الاهل فانه ايضا
من متعلقاته وكان سعيد بن المسيب يقول اذا اعطي الانسان في الغزو اذا بلغت راس مغزاك
فهو لك ص حدثنا الحميدي ثنا سفيان قال سمعت مالك بن انس سال زيد بن اسلم فقال زيد سمعت
ابي يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله فرايته يباع فسالت
النبي عليه السلام اشتريه فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك ش مطابقته للترجمة من حيث ان
الفرس الذي حمله عمر رضي الله عنه في سبيل الله انه كان حملانا ولم يكن حبيسا اذ لو كان حبيسا
لم يكن يجوز بيعه وقوله ايضا لا تعد في صدقتك يدل على انه لم يكن حبيسا وانما كان حملانا والحميدي
بضم الحاء عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله ونسبته الى حميد احد اجداده وقد تكرر ذكره

وسفيان هو ابن عيينة وزيد بن اسلم يروي عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب العدوي
والحديث مضى في كتاب الزكوة في الهبة ومضى الكلام فيه ص حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك
عن نافع عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع فاراد ان
يبتاعه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتاعه ولا تعد في صدقتك ش هذا مثل
الحديث الذي قبله غير ان الرواة مختلفة والكلام فيه مضى قوله يباع على صيغة المجهول في محل
النصب على انه المفعول الثاني قوله ان يبتاعه اي ان يشتريه قوله لا تبتاعه اي لا تشتره
ص حدثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثني ابو صالح قال سمعت
ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي ما تخلفت عن سرية ولكن
لا اجد حمولة ولا اجد ما احملهم عليه ويشق علي ان يتخلفوا عني ولوددت اني قاتلت في سبيل
الله فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله لا اجد ما احملهم
عليه ويحيى بن سعيد الاول هو القطان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث تقدم في اوائل
الجهاد في باب تمني الشهادة والحمولة التي يحمل عليها قوله فقتلت الى اخره كلها على صيغ المجهول

ص باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان

ما قيل في لواء النبي عليه السلام اللواء بكسر اللام وبالمد قال ابن العربي اللواء ما يعقد في طرف الرمح
ويلوى وبذلك سمي لواء والراية ثوب يجعل في طرف الرمح ويخلى كهيئته تصفقه الريح ويقال اللواء
علم الجيش قيل هو دون الراية وقيل اللواء علامة كبكبة الامير يدور معه حيث دار والراية
هي التي يتولاها صاحب الحرب وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة لمحل الامير كما مر وفرق الترمذي
بين اللواء والراية اولا حيث ترجم اولا وقال باب الالوية ثم روى من حديث جابر ان النبي عليه
السلام دخل مكة ولواؤه ابيض ثم ترجم ثانيا وقال في الرايات ثم روى من حديث البراء فقال
حين سيل عن راية رسول الله عليه السلام كانت سوداء مربعة من نمرة واخرجه ابو داود
والنسائي ايضا وروى ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال كانت راية رسول الله عليه السلام سوداء ولواؤه ابيض وروى ابو الشيخ بن حبان من حديث
عايشة رضي الله عنها قالت كان لواء رسول الله عليه السلام ابيض وروى ابو داود من رواية
سماك بن حرب عن رجل من قومه عن اخر قال رايت راية رسول الله صفراء وروى ابن عدي من حديث
ابن عباس قال كانت راية رسول الله عليه السلام سوداء ولواؤه ابيض مكتوب فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله وروى الطبراني في الكبير من حديث جابر ان راية رسول الله عليه السلام كانت
سوداء وروى ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد من حديث كرز بن سامة عن النبي عليه السلام انه
عقد راية بني سليم حمراء وروى ايضا من حديث مزيدة يقول كنت جالسا عند رسول الله عليه السلام
فعقد راية الانصار وجعلها صفراء قلت مزيدة بفتح الميم وكسر الزاي العبدي من عبد القيس
موحد هودة العصري العبدي فان قلت ما وجه التوفيق في اختلاف هذه الروايات قلت
وجه الاختلاف باختلاف الاوقات ص حدثنا ابن ابي مريم قال حدثني الليث قال اخبرني عقيل

عن ابن شهاب قال اخبرني ثعلبة بن ابي مالك القرظي ان قيس بن سعد الانصاري رضي الله عنه
وكان صاحب لواء رسول الله عليه السلام اراد الحج فرجل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وثعلبة
ابن ابي مالك واسمه عبد الله له رؤية من النبي عليه السلام القرظي الكندي وقيس بن سعد بن
عبادة الانصاري الخزرجي ابو عبد الله المدني له ولابيه صحبة وهذا الحديث موقوف فلذلك اقتصر
على هذا القدر لان غرضه هو قوله وكان صاحب لواء رسول الله عليه السلام واخرج الاسماعيلي
تمامه من طريق الليث فقال بعد قوله فرجل احد شقي راسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس
هديه وقد قلد فاهل بالحج ولم يرجل شق راسه الاخر قوله اراد الحج خبره قال ان قيس بن سعد
الانصاري وقوله وكان صاحب لوا رسول الله عليه السلام جملة معترضة بين اسم ان وخبرها
قوله فرجل من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه بالمشط قال الكرماني وفي بعض
الروايات قال بالحاء قيل انه خطا ومفعول رجل محذوف رجل راسه وفي بعض النسخ غير محذوف
ص حدثنا قتيبة ثنا حاتم بن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيدة عن سلمة بن الاكوع قال كان علي رضي
الله عنه تخلف عن النبي عليه السلام فلما كان مسا الليلة قال لاعطين الراية او لياخذن الراية
غدا رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه
فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله عليه السلام ففتح الله عليه ش مطابقته للترجمة في قوله
لاعطين الراية وحاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد بن ابي عبيد مولى سلمة
ابن الاكوع وقد مر عن قريب وقد مضى نحوه عن سهل بن سعد في الجهاد في باب دعا النبي عليه السلام
الى الاسلام واخرج البخاري حديث الباب في فضل علي رضي الله عنه عن قتيبة ايضا وفي المغازي
عن القعنبي واخرجه مسلم في الفضايل عن قتيبة عن حاتم بن اسماعيل قوله تخلف عن النبي عليه
السلام لاجل رمد عينيه وذكر في غزوة خيبر او قال شك من الراوي قوله فاذا نحن بعلي كلمة اذا
للمفاجاة اي فاذا نحن بعلي رضي الله عنه قد حضر قوله وما نرجوه اي ما كنا نرجوا قدومه في ذلك
الوقت للرمد الذي به وفيه فضيلة على غاية ما يكون ومعجزة للنبي عليه السلام في اخباره بالغيب
وقد وقع كما اخبر ص حدثنا محمد بن العلا ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن نافع
ابن جبير بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير ههنا امرك رسول الله عليه السلام ان تركز
الراية ش مطابقته للترجمة انما تاتي على قول من قال اللوا والراية واحدة والصحيح الفرق
بينهما كما ذكرنا فعلى هذا وجه المطابقة من حيث الحاق الراية باللوا في كونهما للنبي عليه السلام
وقال الرشاطي الرايات انما كانت بخيبر وانما كانت الالوية قبل قال ابن الاثير ولا يمسك اللوا
الا صاحب الجيش وابو اسامة حماد بن اسامة ونافع بن جبير بن مطعم مر في الوضوء والعباس
والعباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام وله ههنا اشارة الى الحجون بفتح الحا المهملة وضم
الجيم المخففة وهو الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة والحديث قطعة من حديث اورده
البخاري في غزوة الفتح قال المهلب فيه ان الراية لا يركزها الا باذن الامام لانها علامة عن
الامام ومكانه فلا ينبغي ان يتصرف فيها الا باذنه ومما يدل على فضل الراية قوله عليه السلام

احذ

اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح له ص

باب الاجير ش اي هذا باب في بيان حكم الاجير في الغزو
هل يسهم له او لا ووقع هذا الباب في رواية بعضهم قبل باب ما قيل في لواء النبي عليه
السلام ص وقال الحسن وابن سيرين يقسم للاجير من المغنم ش اي قال الحسن البصري ومحمد
ابن سيرين وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عنهما بلفظ يسهم للاجير ووصله ابن ابي شيبة
عنهما بلفظ العبد الاجير اذا شهد القتال اعطي من الغنيمة وقال الثوري لا يسهم للاجير
الا ان قاتل واذا استوجر ليقاتل لا يسهم له عند الحنفية والمالكية وقال غيرهم يسهم له
وقال احمد لو استاجر الامام قوما على الغزو لم يسهم له غير الاجرة وقال الشافعي هذا فيمن
لا يجب عليه الجهاد فيسهم له ولا تجب الاجرة ص واخذ عطية بن قيس فرسا على النصف فبلغ
نصف الفرس اربعمائة دينار فاخذ مائتين واعطى صاحبه مائتين ش عطية بن قيس الكلاعي
ابو يحيى الحمصي ويقال الدمشقي وقال ابو مسهر كان مولد عطية بن قيس في حياة رسول الله عليه
السلام في سنة سبع وغزا في خلافة معاوية وتوفي في سنة عشر ومائة وقيل كان من التابعين
وكان لابيه صحبة وهو الذي فعله عطية لا يجوز عند مالك وابي حنيفة والشافعي لانها اجارة
مجهولة فاذا وقع مثل هذا كان لصاحب الدابة كرا مثلها واما اصاب الراكب في المغنم فله واجاز
الاوزاعي واحمد ان يعطي فرسه على النصف في الجهاد ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفين ثنا ابن
جريج عن عطا عن صفوان بن يعلى عن ابيه رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله عليه السلام
غزوة تبوك فحملت على بكر فهو اوثق اعمالي في نفسي فاستاجرت اجيرا فقاتل رجلا فعض احدهما
على الاخر فانتزع يده من فيه ونزع ثنيته فاتى النبي عليه السلام فاهدرها فقال ايدفع يده اليك
فتقضمها كما يقضم الفحل ش مطابقته للترجمة في قوله فاستاجرت له اجيرا وعبد الله بن محمد المسندي
وسفيان هو ابن عيينة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح
وصفوان بن يعلى بن امية التيمي او التميمي يروي عن ابيه يعلى بفتح اليا اخر الحروف على وزن
يرضى بن امية ويقال ابن منية وهي امه وكان عامل عمر رضي الله عنه على نجران يعد في اهل مكة
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاجارات في باب الاجير في الغزو قوله فاهدرها اي فاسقطها
ويقال هدر السلطان دم فلان اي اباحه واهدره ايضا قوله تقضمها اي تقضمها كما يقضم الفحل
ما ياكله يقال قضمت الدابة بالكسر شعيرها تقضمه تقطعه قال والفحل هنا الجمل ص

باب قول النبي عليه السلام نصرت بالرعب مسيرة شهر ش اي هذا باب
في بيان ما جا في قول النبي عليه السلام نصرت بالرعب اي بالخوف قوله مسيرة شهر اي مسافة
شهر ووقع في رواية الطبراني من حديث ابي امامة شهرا او شهرين ومن روايته ايضا من حديث
السايب بن يزيد شهرا امامي وشهرا خلفي وخص بالشهرين لان الله تعالى خص نبينا عليه السلام
بخصائص لم يشركه فيها غيره فكان الرعب في هذه المدة وان حصل لسليمان عليه السلام في الريح
غدوها شهر ورواحها شهر ونصر الله تعالى اياه بالرعب مما خصه به الله وفضله ولم يوت

احدا غيره فان قلت اقتصر ههنا على الشهر قلت لانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار الكبار التي حوله اكثر من
ذلك كالشام والعراق ومصر واليمن فان بين المدينة النبوية وبين واحدة من هذه الممالك شهر
او دونه ص وقوله عز وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ش وقوله بالجر
عطفا على قول النبي عليه السلام ومن معجزاته وخصايصه عليه السلام الرعب الذي القاه الله
تعالى في قلوب الكفار بسبب ما اشركوا بالله ولهذا جعل الله له التي يصيبه حيث لا يصيبنا لانه وصل
اليه من قبل الرعب الذي في قلوبهم منه والفي كل مال لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهو ما خلا عنه
اهلها وتركوه من اجل الرعب وكذا ما صالحوا عليه من جزية او خراج من وجوه الاموال ص قاله
جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي قال جابر بن عبد الله حديث نصرت بالرعب
واشار به الى ما اخرجه موصولا في اول كتاب التيمم من حديث جابر بن عبد الله
ان النبي عليه السلام قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث
قال الكرماني فان قلت كثير من الناس يخافون من الملوك من مسافة شهر قلت هذا ليس بمجرد
الخوف بل النصرة والظفر بالعدو ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال بعثت بجوامع
الكلم ونصرت بالرعب فبينا انا نايم اتيت بمفاتيح خزاين الارض فوضعت في يدي قال ابو هريرة
وقد ذهب رسول الله عليه السلام وانتم تنتثلونها ش مطابقته للترجمة في قوله نصرت بالرعب
ورجاله قد ذكروا والحديث اخرجه البخاري في التعبير عن سعيد بن عفير قوله بجوامع
الكلم قال ابن التين جوامع الكلم القران لانه يقع فيه المعاني الكثيرة بالالفاظ القليلة وكذا يقع
في الاحاديث النبوية الكثيرة من ذلك وقال الخطابي معناه ايجاز الكلام في اشباع المعاني قلت
الاضافة في جوامع الكلم اضافة الصفة الى الموصوف اي الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى يعني
يكون اللفظ قليلا والمعنى كثيرا وقال فيه الحث على استخراج تلك المعاني وتبيين تلك الدقايق
المودعة فيها وقال ابن شهاب فيما ذكره الاسماعيلي بلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له
الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد او الامرين ونحو ذلك قوله فبينا
قد ذكرنا غير مرة اصله بين فاشبعت فتحة النون بالف وهي تضاف الى الجملة واتيت جواب
على صيغة المجهول قوله بمفاتيح خزاين الارض قال ابن التين يحتمل ان يريد بهذا ما فتح الله لامته
بعده فغنموه واستباحوا خزاين الملوك المدخرة وهو ما جزم به ابن بطال وقال ويحتمل ان يريد
الارض التي فيها المعادن ولا شك ان العرب كانت اقل الناس واقل الامم اموالا فبشرهم ان اموال
كسرى وقيصر تصير اليهم وهم الذين يملكون الخزاين وكذا وقع قوله تنتثلونها بفتح التاء
المثناة من فوق وسكون النون وفتح التاء الاخرى كذلك وكسر الثاء المثلثة
على وزن تفتعلونها من باب الافتعال ومعناه تستخرجونها من مواضعها وثلاثيه من نثلث
البير وانتثلتها اذا استخرج ترابها وكذلك نثلث كنانتي اذا استخرجت ما فيها من النبل وقيل
النثيل ترك الشيء مرة واحدة وفي التوضيح وفي رواية وانتم ترغثونها اي تستخرجون درها

وترضعونها

وترضعونها معنى الحديث انه عليه السلام ذهب ولم ينل منها شيئا بل قسم ما ادرك منها
بينكم واثركم بها ثم انتم تنتثلونها على حسب ما وعدكم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس اخبره ان ابا سفيان اخبره
ان هرقل ارسل اليه وهو بايلياء ثم دعا بكتاب رسول الله عليه السلام فلما فرغ من قراءة
الكتاب كثر عنده الصخب فارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد
امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر ش مطابقته للترجمة في قوله انه يخافه
ملك بني الاصفر وقيل مناسبة دخول حديث ابي سفيان في هذا الباب هي اللفظة لان بين
الحجاز والشام مسيرة شهر او اكثر وقد تقدم هذا الحديث بطوله في بدء الوحي في اول الكتاب
والله اعلم ص باب حمل الزاد في الغزو ش اي هذا باب في بيان جواز
حمل الزاد في الغزو وهو لا ينافي التوكل ص وقول الله عز وجل وتزودوا فان خير الزاد
التقوى ش وقول الله بالجر عطفا على قوله وحمل الزاد روى النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن
المخزومي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الناس
يحجون بغير زاد فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى وعن ابن عباس ايضا قال كان
ناس من اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فانزل الله تعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى ولما امرهم بالزاد للسفر في الدنيا ارشدهم الى زاد الاخرة وهو استصحاب
التقوى اليها ص حدثنا عبيد بن اسماعيل ثنا ابو اسامة عن هشام قال اخبرني ابي وحدثتني ايضا
فاطمة عن اسماء رضي الله عنها قالت صنعت سفرة رسول الله عليه السلام في بيت ابي بكر رضي الله
عنه حين اراد ان يهاجر الى المدينة قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقايه ما نربطهما به فقلت لابي بكر
والله ما اجد شيئا اربط به الا نطاقي قال فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقا وبالاخر السفرة
ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين ش مطابقته للترجمة في قوله فلم نجد لسفرته ولا لسقايه
ما نربطهما به فانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر فان قلت ليس فيه سفر الغزو فاين المطابقة
قلت فاين سفر الغزو عليه وعبيد بضم العين مصغر عبد بن اسماعيل واسمه في الاصل
عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة
وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام وفاطمة هي بنت المنذر
زوجة هشام واسماء هي بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا
في هجرة النبي عليه السلام عن عبيد الله بن ابي شيبة وانما قال هشام في روايته عن ابيه
اخبرني وفي روايته عن زوجته فاطمة حدثتني لانه سمع من فاطمة وقرا على الوالد وللتمييز
والاحتراز عن التكرار قوله لسفرته بضم السين المهملة قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه
المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية
وغير ذلك من الاسماء المنقولة قوله ولا لسقايه بكسر السين وهو ظرف الماء من الجلد ويجمع على
اسقية والسقاية انا يشرب فيه قوله الا نطاقي بكسر النون وهو شقة تلبسها المراة قال

ابن الاثير النطاق هي التي تلبس المراة الثوب ثم تشد وسطها بشي وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل عند معاناة الاشغال لئلا تعثر في ذيلها وبه سميت اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما ذات النطاقين لانها كانت تطارق نطاقا فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتلبس في الاخر الزاد الى النبي عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه وهما في الغار وقيل شقت نطاقها نصفين فاستعملت احدهما وجعلت الاخر سيرا لزادهما قوله فلذلك سميت على صيغة المجهول من الماضي ويروى على صيغة المتكلم على المجهول ايضا ص حدثنا علي ابن عبد الله اخبرنا سفين عن عمرو قال اخبرني عطا انه سمع جابر بن عبد الله قال كنا نتزود الى اخره وقد ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي انه قاس الغزو عليه وههنا كذلك وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينه وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاضاحي وفي الاطعمة عن عبد الله بن محمد واخرجه النسائي في الحج عن قتيبة عن سفيان به وعن محمد بن عبد الاعلى ويستفاد منه اشيا الاول فيه دليل على مشروعية التزود في السفر مطلقا وفيه رد على ما يدعيه اهل البطالة من الصوفية والمحن على الناس باسم التوكل وترك التزود الثاني فيه جواز التزود من لحوم الاضاحي بعد ثلاث ثم قال بعد كلوا وتزودوا وادخروا الثالث فيه جواز الاكل من لحوم الاضاحي ولو كان الضحي غنيا لان التزود يستلزم الاكل عادة ص حدثنا محمد بن المثني ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيي قال اخبرني بشير بن يسار ان سويد بن النعمان رضي الله عنه اخبره انه خرج مع النبي عليه السلام عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهبا وهي من خيبر وهي ادنى خيبر فصلوا العصر فدعا النبي عليه السلام بالاطعمة فلم يوت الا بسويق فلكنا فاكلنا وشربنا ثم قام النبي عليه السلام فمضمض ومضمضنا وصلينا ش مطابقته للترجمة توخذ من موضعين الاول من قوله فدعا النبي عليه السلام بالاطعمة فهذا يدل على انه كان معهم الزاد والثاني من قوله الا بسويق وهذا زاد كان معهم وهم في الغزو وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيي بن سعيد الانصاري وبشير بضم البا الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين والحديث مر في كتاب الوضو في باب من مضمض من السويق ومضى الكلام فيه هناك قوله ولكنا بضم اللام وسكون الكاف يقال لكت اللقمة الوكها في فمي لوكا والسويق دقيق القمح المقلو والشعير او الذرة او الدخن ص حدثنا بشر بن مرحوم ثنا حاتم بن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال خفت ازواد الناس واملقوا فاتوا النبي عليه السلام في نحر ابلهم فاذن لهم فلقيهم عمر رضي الله عنه فاخبروه فقال ما بقاوكم بعد ابلكم فدخل عمر على النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ما بقاوهم بعد ابلهم قال رسول الله عليه السلام ناد في الناس ياتون بفضل ازوادهم فدعا وبرك عليه ثم دعا باوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ش مطابقته للترجمة في قوله خفت ازواد الناس وكذا في قوله بفضل ازوادهم وبشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن مرحوم بالحا المهملة وقد مر في البيع وهو من افراده وحاتم بالحا المهملة وكسر التا المثناة من فوق

ابن

ابن اسماعيل الكوفي ويزيد من الزيادة مولى سلمة بن الاكوع يروي عن مولاه ثم وقد مضى الحديث في باب الشركة في الطعام بعين هذا الاسناد والمتن وفيه بعض زيادة قوله واملقوا اي افتقروا والمعنى هنا فني زادهم قوله في نحر ابلهم اي بسبب نحر ابلهم وفيه حذف تقديره فاستاذنوه في نحر ابلهم قوله ما بقاوهم بعد ابلهم يشير بذلك الى غلبة الهلكة على الرجل قوله ياتون قال بعضهم ثم ياتون فلذلك رفعه قلت كونه حالا اوجه على ما لا يخفى قوله وبرك بالتشديد اي دعا بالبركة قوله عليه اي على الطعام هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره عليهم قوله فاحتثى الناس من الاحتثا من الحثي بالحا المهملة والثا المثلثة وهو الحفن باليد قوله قال رسول الله عليه السلام الى اخره اشارة الى ان ظهور المعجزة مما يويد الرسالة لان المعجزات موجبات للشهادات على صدق الانبيا عليهم السلام وفيه حسن خلق رسول الله عليه السلام واجابته الى ما يلتمس منه اصحابه واجراوهم على العادة البشرية الى الاحتياج وفيه منقبة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه دالة على يقينه باجابة دعا رسول الله عليه السلام وعلى حسن نظره للمسلمين وقال ابن بطال استنبط منه بعض الفقها انه يجوز للامام في الغلا الزام ما عنده من فاضل قوته قوله ان يخرجه للبيع لما في ذلك من صلاح الناس والله اعلم ص

باب حمل الزاد على الرقاب ش

اي هذا باب فيما جا من حمل الزاد على الرقاب عند تعذر حمله على الدواب ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا عبدة بن هشام عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا حتى كان الرجل ياكل في يوم تمرة قال رجل يا ابا عبد الله واين كانت التمرة تقع من الرجل قال ولقد وجدنا فقدها حين فقدناها حتى اتينا البحر فاذا حوت قد قذفه البحر فاكلنا منها ثمانية عشر يوما ما احببنا ش وجه المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا وعبدة بفتح العين وسكون البا الموحدة ابن سليمان قد مر في الصلاة وهشام بن عروة وجابر بن عبد الله الانصاري وفي بعض النسخ ابوه مذكور معه والحديث مر في اول باب الشركة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن وهب بن كيسان الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله وقد وجدنا فقدها اي حزنا على فقدها يقال وجد عليه وجدا ويجده اذا حزن ووجد الشي يجده وجدانا اذا لقيه قوله ما احببنا اي ما اشتهينا والله اعلم ص

باب ارداف المراة خلف اخيها ش

اي هذا باب فيما جاء من جواز ارداف المراة خلف اخيها يقال اردفته اردافا اذا اركبته معك والردف بكسر الرا المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب ص حدثنا عمرو بن علي ثنا ابو عاصم ثنا عثمان بن الاسود ثنا ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله يرجع اصحابك باجر حج وعمرة ولم ازد على الحج فقال لها اذهبي وليردفك عبد الرحمن فامر عبد الرحمن ان يعمرها من التنعيم فانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة حتى جاءت ش مطابقته للترجمة في قوله اذهبي وليردفك عبد الرحمن وهو اخوها ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وعمرو بفتح العين

ابن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وابو عاصم النبيل واسمه الضحاك وهو احد مشايخ البخاري يروي عنه كثيرا بدون الواسطة وعثمان بن الاسود الجمحي مر في الشركة وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير وقد تكرر ذكره وقد مضى البحث فيه في باب العمرة ليلة الحصبة وفي باب عمرة التنعيم وفي كتاب الحيض قوله وليردف بضم الياء من الارداف وقد مر معناه قوله ان يعمرها اي بان يعمرها بضم الياء من الاعمار قوله من التنعيم بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون موضع من جهة الشام على ثلاثة اميال من مكة شرفها الله تعالى ص حدثني عبد الله بن ابي عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال امرني رسول الله عليه السلام ان اردف عايشة واعمرها من التنعيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن محمد المعروف بالمسندي وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وعمرو بن اوس مضى في التهجد والحديث اخرجه البخاري في الحج وقد مضى شرحه هناك والله اعلم ص باب الارتداف في الغزو والحج ش اي هذا باب في بيان ما جاء من الارتداف في الغزو اي في سفر الغزاة وسفرة الحج ص حدثنا قتيبة بن سعيد نبا عبد الوهاب نبا ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه قال كنت رديف ابي طلحة وانهم ليصرخون بهما جميعا الحج والعمرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبقياس الغزو على الحج وعبد الوهاب الثقفي وايوب السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وحديث انس هذا اخرجه البخاري في الحج مقطعا في مواضع قوله ليصرخون اللام فيه للتاكيد ويصرخون اي يرفعون اصواتهم بهما اي بالحج والعمرة جميعا قوله الحج والعمرة بالجر بدل من الضمير ويجوز النصب على الاختصاص وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف والتقدير احدهما الحج والاخر العمرة ص ، ، ، ،

باب الردف على الحمار ش اي هذا باب فيما جاء من الردف على الحمار والردف بكسر الرا المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب ص حدثنا قتيبة نبا ابو صفوان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار اكاف عليه قطيفة واردف اسامة وراه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ركوب النبي عليه السلام الحمار وارداقه اسامة وابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموي والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن قتيبة عن ابي صفوان في التفسير وفي الادب عن ابي اليمان عن شعيب وفي الطب عن يحيى بن بكير عن اسماعيل بن ابي شيبة وفي الاستيذان عن ابراهيم بن موسى واخرجه مسلم في المغازي عن اسحاق ومحمد بن رافع وعبد وعن محمد بن رافع واخرجه النسائي في الطب عن هشام بن عمار قوله على اكاف بكسر الهمزة ويقال وكاف بدل من اوكف الدابة ويجمع على اكف قوله قطيفة وهي دثار مخمل وفيه تواضع النبي عليه السلام من وجوه ركوبه الحمار وركوبه على قطيفة وارداقه الغلام وفيه البيان انه عليه السلام مع محله من الله عز وجل منزلته لم يكن يرفع نفسه على الردف على الدابة وكان يردف ليتاسى به في ذلك امته فلا يانفوا مما لم يكن يانف منه رسول الله عليه السلام ولا يستنكفوا مما لم يستنكف منه

وفيه فضل اسامه ص حدثنا يحيى بن بكير نبا الليث قال نبا يونس اخبرني نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردوفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد فامره ان ياتي بمفتاح البيت ففتح ودخل رسول الله عليه السلام ومعه اسامة وبلال وعثمان رضي الله عنهم فمكث فيها نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس وكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قايما فساله اين صلى رسول الله عليه السلام فاشار له الى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فنسيت ان اساله كم صلى من سجدة ش مطابقته للترجمة في قوله مردوفا اسامة بن زيد فان قلت الترجمة في الردف على الحمار وهنا الردف على الراحلة قلت كلاهما في نفس الارتداف سوا والفرق في الدابة وتواضعه عليه السلام في ارداقه على الحمار اقوى واعظم من ارداقه على الراحلة فيلحق هذا بذاك ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي ويونس الليث قوله من الحجبة جمع الحاجب اي حجبة الكعبة وسدنتها وبيدهم مفتاحها قوله ففتح فيه حذف تقديره فاتى بالمفتاح ففتح به الكعبة قوله فاستبق الناس اي فتسابقوا قوله اين صلى قد سبق الكلام في الصلاة بين من اثبت صلاته عليه السلام وبين من نفاها ص باب من اخذ بالركاب ونحوه ش اي هذا باب في بيان فضل من اخذ بالركاب اي بركاب الراكب قوله ونحوه مثل الاعانة على الركوب وتعديل غاشيته ونحو ذلك فان هذه الاشيا من الفضايل وقد اخذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت رضي الله عنه فقال له لا تفعل يا ابن عم رسول الله عليه السلام فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فاخذ زيد يد ابن عباس فقبلها فقال له لا تفعل فقال هكذا امرنا ان نفعل باك رسول الله عليه السلام ص حدثنا اسحاق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة ش مطابقته للترجمة في قوله ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها لان اعانته الرجل يتنا ول اخذه بالركاب وغيره واسحاق هذا هو ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي واسحاق بن نصر وهو اسحاق بن نصر البخاري لان هذا الاسناد بعينه قد مر في موضعين احدهما في كتاب الصلح في باب فضل الاصلاح بين الناس حيث قال حدثنا اسحاق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس الحديث والاخر في الجهاد في باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر حيث قال حدثني اسحاق بن نصر نبا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال كل سلامى عليه صدقة الحديث وعين هناك نسبة اسحاق حيث قال حدثنا اسحاق بن نصر وهنا كذا قال في اكثر النسخ حدثنا اسحاق مجردا عن غير نسبة وفي بعض النسخ قال حدثنا اسحاق بن منصور والذي يظهر من صنايرة المترف ان المراد باسحاق هنا هو اسحاق بن منصور وكل من اسحاقين يروي عن عبد الرزاق وقد مضى الكلام في هذا الحديث في الموضعين المذكورين وبقي الكلام هنا لتكثير الفايدة فقوله كل سلامى اضا في مبتدا

وقوله عليه صدقة جملة من المبتدا والخبر خبر للمبتدا الاول قوله عليه كان القياس فيه
ان يقال عليها لان السلامى مونثة ولكن هنا جاء على وفق لفظ كل او ضمير لفظ سلامى بمعنى العظم
او المفصل فاعاد الضمير عليه لذلك والسلامى بضم السين وتخفيف اللام مقصور وهو عظم الاصابع
قوله كل يوم نصب على الظرف قوله يعدل اي يصلح بالعدل وهو مبتدا تقديره ان يعدل حتى
قوله وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه قوله او يرفع عليها شك من الراوي او للتنويع قوله وكل
خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة اي يرفع له بها درجة ويحط عنه خطية ولهذا حث الشارع على
كثرة الخطا الى المساجد وترك الاسراع في السير اليه قوله ويميط الاذى اي تزيل يقال اماط الرجل
الشي يميطه ميطا واماطه اذا ازاله ويقال اماط الله عنك الاذى اذا دعوت له بزواله قاله الفراء
وهو قول الكسائي وانكره الاصمعي وقال مطته انا واماطه غيري فافهم ص

باب كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو ش اي هذا

باب في بيان كراهية السفر الى اخره ولفظ كراهية غير موجودة الا في رواية المستملي وقال
بعضهم المستملي اثبت في روايته لفظ كراهية وبثبوتها يندفع الاشكال الاتي قلت اراد بالاشكال
ما قاله ابن بطال ان ترتيب هذا الكتاب وقع فيه غلط من الناسخ وان الصواب ان يقدم حديث
مالك قبل قوله وكذلك يروى عن محمد بن بشر انتهى قلت ان ما قاله ابن بطال ما قاله بناء على ان
الترجمة باب السفر بالمصاحف الى ارض العدو وكذلك هو عند اكثر الرواة بيان وجه استشكاله
ان قوله كذلك يروى عن محمد بن بشر يقتضي تقدم شيء يشار اليه بقوله كذلك ولم يتقدم شيء وقال هذا
القايل وما ادعاه ابن بطال من الغلط مردود لانه اشار بقوله الى لفظ الترجمة كما بينته من رواية
المستملي قلت لم يكن ما قاله على ما وقع في رواية المستملي كما ذكرنا ولان التقدير على رواية الاكثرين
باب السفر بالمصاحف الى ارض العدو هل يكره ام لا فلا يستقيم قوله كذلك يروى عن محمد بن بشر على ما لا يخفى
على المتامل ص وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم ش وكذلك اي كالمذكور في الترجمة من كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو ويروى عن
محمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة بن الفرافصة ابو عبد الله العبدي من عبد القيس
الكوفي وعبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ورواية محمد بن بشر وصلها اسحاق بن
راهويه في مسنده عنه ولفظه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو
مخافة ان يناله العدو واراد بالقرآن المصحف لان القرآن المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف
المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة وهذا لا يمكن السفر به فدل على ان المراد به المصحف المكتوب فيه
القرآن ص وتابعه ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام ش اي تابع محمد بن بشر
محمد بن اسحاق صاحب المغازي عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام ومتابعته اياه
في كراهية السفر بالمصحف الى ارض العدو وانما ذكر المتابعة لاجل زيادة من زاد في الحديث مخافة
ان يناله العدو مرفوعة لانها لم تصح عنده ولا عند مالك مرفوعة وقال المنذري روى بعضهم من
حديث ابن مهدي والقعنبي عن مالك فادرج هذه الزيادة في الحديث وقد اختلف على القعنبي في هذه

الزيادة

الزيادة فمرة بينها انها قول مالك ومرة يدرجها في الحديث ورواه يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك
لم يذكر هذه الزيادة البتة وقد رفع هذه الكلمة ايوب والليث والضحاك بن عثمان الحزامي عن
نافع عن ابن عمر وقال بعضهم يحتمل ان مالكا شك هل هي من قول سيدنا رسول الله عليه السلام ام لا
فجعل يتحرى هذه الزيادة من كلامه على التفسير والا فهي صحيحة من قول سيدنا رسول الله عليه السلام
من رواية غيره ص وقد سافر النبي عليه السلام واصحابه في ارض العدو وهم يعلمون القرآن ش اراد
البخاري بهذا الكلام ان المراد بالنهي عن السفر بالقرآن السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو لا السفر
بالقرآن نفسه وقد ذكرنا انفا ان السفر بنفس القرآن لا يمكن وانما المراد بالقرآن المصحف وقال
الداودي لا حجة فيما ذكره البخاري وقد روي مفسرا انهى ان يسافر بالمصحف رواه ابن مهدي عن
مالك وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر وقال الاسماعيلي ما كاد اعني البخاري عن هذا الاستدلال لم يقل
احد لا يغزو العدو في داره وقيل الاستدلال بهذا على الترجمة ضعيف لانها واقعة عين ولعلهم
يعلموه تلقينا وهو الغالب حينئذ فعلى هذا يقرأ يعلمون بالتشديد وقال الكرماني قوله يعلمون
من العلم وفي بعض الرواية من التعليم وعزا لصاحب التوضيح لكن رايته في اصل الدمياطي بفتح اليا واجاب
المهلب بان فايدة ذلك انه اراد ان يبين ان نهيه في السفر به اليهم ليس على العموم ولا على كل الاحوال
وانما هو في العسكر والسرايا التي ليست مامونة واما اذا كان في العسكر العظيم فيجوز حمله الى ارضهم ولان
الصحابة كان بعضهم يعلم بعضا لانهم لم يكونوا مستظهرين له وقد يمكن ان يكون عند بعضهم صحف فيها
قرآن يعلمون منها فاستدل البخاري انهم في تعليمهم كان فيهم من يتعلم بكتاب الله فلما جاز له تعلمه
في ارض العدو بكتابه وبغير كتاب كان فيه اباحة لحمله الى ارض العدو اذا كان عسكرا مامونا وهذا
قول ابي حنيفة ولم يفرق مالك بين العسكر الكبير والصغير في ذلك وحكى ابن المنذر عن ابي حنيفة الجواز
مطلقا قلت ليس كذلك الاصح هو الاول وقال سحنون قلت لابي اجاز بعض العراقيين الغزو بالمصاحف
بالجيش الكبير بخلاف السرية قال مالك لا يجوز ذلك لعموم النهي وقد يناله العدو في غفلة ص حدثنا عبد الله
بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض
العدو ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان المراد بالقرآن المصحف كما ذكرناه والحديث اخرجه مسلم
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله ان يسافر بالقرآن
الى ارض العدو وفي رواية له عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسافروا بالقرآن فاني لا آمن ان يناله العدو ثم قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
عن نافع ان عبد الله بن عمر قال نهى رسول الله ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو وقال مالك اراه مخافة
ان يناله العدو واخرجه ابن ماجة حدثنا احمد بن سنان وابو عمر قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو
مخافة ان يناله العدو قال ابو عمر قال يحيى بن يحيى الاندلسي ويحيى بن بكير واكثر الرواة عن مالك
قال مالك اراه مخافة ان يناله العدو وجعلوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه واشار الى ان ابن وهب
تفرد برفع هذه الزيادة انتهى قلت رفع هذه الزيادة مسلم وابن ماجة كما ذكرناه فصح ان هذه

الزيادة مرفوعة وليست بمدرجة واما نسبة هذه الزيادة الى مالك في رواية ابي داود فانها الا ان في رواية مسلم من طريق الليث وايوب بينهما الى النبي عليه السلام ولم يسمها الشاوي فيحتمل ان مالكا كان يجزم بهذه الزيادة او لانه لما شك في رفعها جعلها تفسيرا من عنده والله اعلم ص

باب التكبير عند الحرب ش اي هذا باب في بيان مشروعية التكبير عند الحرب ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفيان عن ايوب عن محمد عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وقد خرجوا بالمساحي على اعناقهم فلما راوه قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس فلجاوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين واصبنا حمرا فطبخناها فنادى منادي النبي عليه السلام ان الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر فاكفئت القدور بما فيها ش مطابقته للترجمة في قوله الله اكبر خربت خيبر وعبد الله شيخه هو المسندي وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وقد مر صدر هذا الحديث في باب ما يحقن بالاذان من الدماء وبعده في باب دعا النبي عليه السلام الى الاسلام فانه اخرجه هناك من حديث حميد عن انس واما حديث محمد بن سيرين فانه اخرجه ايضا في علامات النبوة عن علي بن عبد الله وفي المغازي عن صدقة بن الفضل واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الله بن يزيد واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق قوله واصبنا حمرا بضم الحاء والميم جمع حمار قوله فنادى منادي النبي عليه السلام الى اخره الذي كان نادى بالنهي عن لحوم الحمر الاهلية هو ابو طلحة كما هو المذكور عند مسلم قال حدثنا محمد بن المنهال الضرير قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال لما كان يوم خيبر جاء جاء فقال يا رسول الله اكلت الحمر ثم جاء اخر فقال يا رسول الله افنيت الحمر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اباطلحة فنادى ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس قال فاكفئت القدور بما فيها قوله والخميس اي الجيش وقد ذكرناه قوله محمد والخميس بالتكرار وهو صحيح قوله فلجاوا الى الحصن اي تحصنوا بحصن خيبر وقد روى سفيان عن ايوب في هذا الحديث جالوا الى الحصن اي تحولوا يقال حلت عن المكان اذا تحولت ومثله احلت عنه قوله ينهاكم فاكفئت القدور بما فيها اي قلبت ونكست وقال ابن الاثير يقال كفات الاناء واكفاته اذا كببته واذا امالته لتفرغ ما فيها ويستفاد من هذا الحديث حرمة اكل لحم الحمر الاهلية واختلفت الاحاديث في سبب النهي عن خمسة اوجه الاول ما ذكره مسلم من حديث انس فانها رجس او نجس الثاني كونها حمولة للناس على ما ذكر من حديث ابن مسعود نهى عنها لانها كانت حمولة الناس وهو وان كان ضعيفا فهو مذكور في حديث ابن عباس المتفق عليه لا ادري انهى عنه من اجل انها كانت حمولة الناس فكره ان تذهب حمولتهم او حرمه وفي بعض طرقه في المعجم الكبير للطبراني حرمها مخافة قلة الظهر وفي حديث ابن عمر عند مسلم وكان الناس احتاجوا اليها والثالث كونها لم تخمس ففي حديث ابن ابي اوفى المتفق عليه فقال فيه ولا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا قال ناس انما نهى عنها رسول الله عليه السلام لانها لم تخمس وقال اخرون نهى عنها البتة والرابع كونها جلالة فروى ابن ماجه في حديث ابن ابي اوفى انما حرمها رسول الله عليه السلام البتة من اجل انها كانت جلالة تاكل العذرة وروى ابو

داود في حديث غالب بن الحر فان ما حرمتها من حوال القرية والخامس كونها انتهبت ولم تقسم وروى الطبراني باسناد جيد من حديث ثعلبة بن الحكم قال فسمعته ينهى عن النهبة فامر بالقدور فاكفئت من لحوم الحمر الاهلية والتعليل بالنجاسة فاسد عن هذه العلل كلها فهي موثرة بنفسها وذهب قوم منهم غالب بن ابجر وعمر بن قتادة وعبيد بن الحسن وعبد الرحمن بن ابي ليلى الى اباحة اكل لحم لحوم الحمر الاهلية واحتجوا فيه بحديث غالب بن ابجر او ابن الحر انه قال يا رسول الله انه لم يبق من مالي شي استطيع ان اطعم اهلي الا حمرا لي قال فاطعم اهلك من سمين مالك فانما كرهت لكم جوال القرية رواه الطحاوي وابو يعلى والطبراني وقال جمهور العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد واصحابهم بحرمة اكل لحوم الحمر الاهلية واحتجوا في ذلك بحديث الباب وما جاء نحوه وبه قالت الظاهرية وحديث ابجر مختلف في اسناده اختلافا شديدا وقال البيهقي هو معلول وقال ابن حزم هو بطرقه باطل لانها كلها من طريق عبد الرحمن بن بشير وهو مجهول وعن عبد الله بن عمرو بن كريم وهو مجهول ومن طريق شريك وهو ضعيف ص تابعه علي عن سفيان رفع النبي عليه السلام يديه ش يعني تابع عبد الله بن محمد المسندي علي بن عبد الله المعروف بابن المديني شيخ البخاري وقد اسنده في علامات النبوة عنه عن سفيان ص

باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ش اي هذا باب في بيان ما يكره وكلمة من بيانية ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري قال كنا مع رسول الله عليه السلام فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان حاصل المعنى فيه انه عليه السلام كره رفع الصوت بالذكر والدعا ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وهو من افراده والاصح انه محمد بن يوسف الفريابي كما نص عليه ابو نعيم الحافظ وسفيان هو ابن عيينة وعاصم هو الاحول وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي الكوفي وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن موسى بن اسماعيل وفي الدعوات ايضا عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الدعوات عن ابن نمير واسحاق بن ابراهيم وابي سعيد الاشج وعن ابي بكر وعن ابي كامل وعن محمد بن عبد الاعلى وعن خلف بن هشام وابي الربيع الزهراني وعن اسحاق بن ابراهيم وعن اسحاق بن منصور واخرجه ابو داود فيه عن موسى بن اسماعيل وعن مسدد وعن ابي صالح محبوب بن موسى واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن بشار واخرجه النسائي في النعوت عن احمد بن حرب وعن محمد بن بشار وعن محمد بن حاتم وفي السير وفي التفسير عن عمرو بن علي وبشر بن هلال وعن عبيدة بن عبد الله وفي اليوم والليلة عن حميد بن مسعدة وعن محمد بن بشار وهلال بن بشر وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن محمد بن الصباح قوله اذا اشرفنا من قولهم اشرفت عليه اذا اطلعت عليه قوله ارتفعت اصواتنا جملة فعلية وقعت حالا بتقدير قد كما في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت قوله اربعوا بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة اي ارفقوا

وقال الازهري عن يعقوب ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس وقال الليث يقال اربع علي نفسك واربع عليك اي انتظر وقال الخطابي يريد امسكوا عن الجهر وقفوا عنه وقال ابن قرقول اعطفوا عليها بالرفق والكف عن الشدة ويقال اصل الكلمة من قولك ربع الرجل بالمكان اذا وقف عن السير واقام به قوله انه سميع في مقابلة الاصم قريب في مقابلة الغائب وفي الحديث كراهة رفع الصوت بالدعاء وروي من حديث هشام عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد كان الصحابة يكرهون رفع الصوت عند الذكر وعند القتال وعند الجنايز وفي لفظ ورفع الايدي عند الدعاء والقتال وقال سعيد بن المسيب ثلاث مما احدث الناس رفع الصوت عند الدعاء ورفع الايدي واختصار السجود وراى مجاهد رجلا يرفع صوته بالدعاء فحصبه

ص باب التسبيح اذا هبط واديا ش

اي هذا باب في بيان ما يذكر من التسبيح اذا هبط المسافر في الغزو والحج وغيرهما واضمر الفاعل فيه والقرينة يدل عليه قوله اذا هبط اي اذا نزل واديا اي في واد ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ش مطابقته للترجمة في قوله واذا نزلنا سبحنا والنزول هو الهبوط ومحمد بن يوسف الفريابي وسفيان هو ابن عيينة وحصين بفتح الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الباب الذي يليه واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن ابي كريب وعن احمد بن حرب قوله كنا اذا صعدنا يعني اذا طلعنا موضعا عاليا مثل جبل وتل قوله واذا نزلنا يعني الى موضع منخفض نحو الوادي ثم التكبير عند الاشراف على المواضع العالية استشعار الكبرياء لله عز وجل عند ما يقع عليه العين انه اكبر من كل شي واما التسبيح في المواضع المنخفضة فهو مستنبط من قصة يونس عليه السلام وتسبيحه في بطن الحوت قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنجاه الله تعالى بذلك من الظلمات فامتثل الشارع هذا التسبيح في بطون الاودية لينجيه الله منها ومن ان يدركه عدو

ص باب التكبير اذا علا شرفا ش

اي هذا باب في بيان ما يذكر من التكبير اذا علا المسافر في الغزو والحج او غيرهما قوله شرفا اي مكانا مشرفا مرتفعا كبرنا وابن عدي هو محمد بن ابي عدي وابو عدي هو محمد بن ابي عدي وابو عدي اسمه ابراهيم السلمي قوله واذا تصوبنا اي اذا انحدرنا والتصويب النزول ص حدثنا عبد الله قال حدثني عبد العزيز ابن ابي سلمة عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال كان النبي عليه السلام اذا قفل من الحج او العمرة ولا اعلمه الا قال الغزو يقول كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قال صالح فقلت له الم يقل عبد الله ان شاء الله قال لا ش مطابقته للترجمة في قوله كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا وعبد الله زعم ابو مسعود انه عبد الله بن صالح وقال الجياني وقع في رواية ابن السكن عبد الله بن يوسف وقال الحافظ المزي في الاطراف قال ابو مسعود وهذا الحديث رواه الناس عن عبد الله بن صالح

وقد روي ايضا عن عبد الله بن رجاء البصري والله اعلم ايهما هو والحديث اخرجه النسائي في الحج عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقري وفي اليوم والليلة عن محمد بن منصور قوله اذا قفل اي اذا رجع قوله ولا اعلمه الا قال الغزو وهي هذه الجملة كالاعتراض عن الحج والعمرة كانه قال اذا قفل من الغزو قوله يقول كلما اوفى فاعل يقول هو عبد الله بن عمر والضمير في اوفى يرجع الى رسول الله عليه السلام ومعنى اوفى اي اشرف وعلا قوله على ثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد اليا اخر الحروف وهي اعلى الجبل وهو ما يرتفع على البعير وقال ابن فارس الثنية من الارض كالمرتفع وقال الداودي هي الطريق التي في الجبل بنظير الطريق قوله او فدفد بفاءين بينهما دال مهملة وهو الارض الغليظة ذات الحصى لا تزال الشمس تدف فيها قاله القزاز وقال ابن فارس الارض المستوية وقال ابو عبيد الفدفد المكان المرتفع فيه صلابة قوله ايبون خبر مبتدا محذوف اي نحن ايبون اي راجعون الى الله تعالى من آب يؤوب اوبا اذا رجع وكذلك الكلام في تايبون وعابدون وساجدون ونحوه قوله لربنا يحتمل يتعلقه بحامدون او بساجدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة على سبيل التنازع قوله الاحزاب اللام فيه للعهد على طوايف العرب التي اجتمعوا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صالح هو ابن كيسان الراوي قوله فقلت له اي لسالم بن عبد الله بن عمر قوله الم يقل هو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

ص باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الاقامة ش

اي هذا باب يذكر فيه يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الاقامة اذا كان سفره في غير معصية ص حدثنا مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هارون ثنا العوام ثنا ابراهيم ابو اسماعيل السكسكي قال سمعت ابا بردة واصطحب هو ويزيد بن ابي كبشة في سفر فكان يزيد يصوم في السفر فقال له ابو بردة سمعت ابا موسى مرارا يقول قال رسول الله عليه السلام اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا ش مطابقته للترجمة في قوله اذا مرض العبد او سافر الى اخره ذكر رجاله وهم سبعة الاول مطر بن الفضل المروزي الثاني يزيد من الزيادة بن هارون بن زاذان الواسطي الثالث العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو بن حوشب بالحاء والواو المهملتين والشين المعجمة على وزن جعفر الرابع ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسماعيل السكسكي بالسينين المهملتين المفتوحتين بينهما كاف ساكنة في كندة ينسب الى السكاسك بن اشرس بن كندة الخامس ابو بردة بضم البا الموحدة واسمه عامر وقيل الحارث وقيل اسمه كنيته بن ابي موسى الاشعري السادس يزيد من الزيادة ابن ابي كبشة قال المزي شامي وكان على السكاسك وولي خراج الهند لسليمان ابن عبد الملك ومات في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع وابوه ابو كبشة روى عن ابي الدرداء ذكر حين لا يعرف اسمه وقيل اسمه جيويل بفتح الحاء المهملة وسكون اخر الحروف وكسر الواو وبعدها يا اخرى ساكنة في اخره لام السابع ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه ابو داود في الجنايز عن محمد بن عيسى ومسدد قوله فاصطحب هو اي ابو بردة قوله وكان يزيد يصوم في سفر وفي رواية الاسماعيلي وكان يصوم الدهر قوله مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا

فيه اللف والنشر المقلوب فان قوله مقيما يقابل قوله او سافر وقوله صحيحا يقابل قوله اذا مرض
هذا فيمن كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها وقد ورد ذلك صحيحا
عند ابي داود من طريق العوام بن حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن ابي بردة عن
ابي موسى الاشعري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين يقول اذا كان العبد
يعمل عملا صالحا فشغله عن ذلك مرض او سفر وقوله صحيحا يقابل قوله اذا مرض كتب له كصالح
ما كان يعمل وهو صحيح مقيم وورد ايضا في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ان العبد
اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا
حتى اطلقه او اكفته الي اخرجه عبد الرزاق واحمد والحاكم وصححه ولاحمد من حديث انس رضي الله
عنه رفعه اذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله اكتب له عمله الذي كان يعمل فان
شفاه طهره وان قبضه غفر له وروى النسائي من حديث عائشة رضي الله عنها ما من امرئ يكون
له صلاة من الليل يغلبه عليها نوم او وجع الا كتب الله له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة

ص باب السير وحده ش اي هذا باب في بيان حكم سير الرجل بالليل
وحده من غير رفيق معه هل يكره ذلك ام لا والجواب يعلم من حديثي الباب فالحديث الاول يدل
على عدم الكراهة والثاني يدل على الكراهة فلذلك ابهم البخاري الترجمة وفي نفس الامر يرجع
ما فيهما الى معنى واحد وهو ما قال المهلب نهيه عليه السلام عن الوحدة في سير الليل انما هو اشفاق
على الواحد من الشياطين لانه وقت انتشارهم واذاهم بالتمثل لهم وما يفزعهم ويدخل في قلوبهم
الوساوس ولذلك امر الناس ان يحبسوا صبيانهم عند فحمة الليل وقد صح هذا ان الوحدة فانما هي
مكروهة فمن اخذ بالافضل من الصحبة فهو اولى ومن اخذ بالوحدة فلم يات حراما ص حدثنا
الحميدي ثنا سفيان ثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ندب النبي عليه السلام
الناس يوم الخندق فانتدب الزبير رضي الله عنه ثم ندبهم فانتدب الزبير قال عليه السلام ان لكل نبي
حواريا وحواري الزبير ش مطابقته للترجمة من حيث انتداب وتوجهه وحده وسياتي في مناقبه
من حديث عبد الله بن الزبير ما يدل على ذلك ويرد بهذا اعتراض الاسماعيلي يقول لا اعلم هذا
الحديث كيف يدخل في هذا الباب وقد رايت كيفية دخوله فيه ويرد ايضا ما قاله بعضهم بانه
لا يلزم من كون الزبير انتدب ان لا يكون سار معه غيره متابعا بما قلت ولا يلزم ايضا كون
تابع معه وترجيح جانب النفي بما ذكرنا والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وقد تكرر ذكره
وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب الجهاد قبل هذا بعده ابواب فانه اخرجه في بابين
احدهما في باب فضل الطليعة عن ابي نعيم عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر والاخر
في باب هل يبعث الطليعة وحده عن صدقة عن ابن عيينة الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك
ص قال سفيان الحواري الناصر ش سفيان هو ابن عيينة احد رواة الحديث وقال بعضهم
هو موصول عن الحميدي عنه وفيه نظر لا يخفى ص حدثنا ابو الوليد ثنا عاصم ابن محمد قال حدثني
ابي عن ابن عمر عن النبي عليه السلام ح وحدثنا ابو نعيم ثنا عاصم بن محمد قال حدثني ابي عن ابن عمر

عن النبي عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده ش مطابقته للترجمة
من حيث اطلاقها لا يناسبه كما ذكرنا انفا واخرجه من طريقين الاول عن ابي الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يروي عن ابيه محمد بن زيد ومحمد
يروي عن جده عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام والثاني عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن عاصم
الى اخره وقال الحافظ المزي في الاطراف قال البخاري حدثنا ابو الوليد عن عاصم بن محمد به وقال
بعده وابو نعيم عن عاصم ولم يقل حدثنا ابو نعيم ولا في كتاب حماد بن شاكر واجيب عن ذلك بان
الذي وقع في جميع الروايات عن الفربري عن البخاري حدثنا ابو نعيم وكذلك وقع في رواية
النسفي عن البخاري قال حدثنا ابو الوليد ثنا ثم الاسناد ثم قال وحدثنا ابو الوليد وابو نعيم
قال ثنا عاصم فذكره وبذلك جزم ابو نعيم الاصبهاني في المستخرج فقال بعد ان اخرجه من طريق
عمر بن مرزوق عن عاصم بن محمد اخرجه البخاري عن ابي نعيم وابي الوليد فان قلت ذكر الترمذي
ان عاصم بن محمد تفرد برواية هذا الحديث قلت ليس كذلك فان اخاه عمر بن محمد قد رواه معه
عن ابيه اخرجه النسائي قوله ما في الوحدة قال ابن التين الوحدة ضبطت بفتح الواو وكسرها
وانكر بعض اهل اللغة الكسر وقال ابن قرقول وحدك منصوب بكل حال عند اهل اللغة الكوفة
على الظرف وعند البصريين على المصدر اي توحد وحده قال وكسرته العرب في ثلاثة مواضع
عيير وحده وجحيش وحده ونسيج وحده وعلى ابي على رجل وحده ووحد بفتح الحا وكسرها ووحد ووحيد
ومتوحد ولا بني وحده ووحد ووحد بكسر الحاء وضمها ووحادة ووحدة ووحدا وتوحد كله بمعنى
وحده وعن كراع الوحد الذي ينزل وحده قوله ما اعلم اي الذي اعلم والجملة في محل النصب لانها
مفعول لقوله لو يعلم قوله راكب هذا من قبيل الغالب والا فالراجل ايضا كذلك فان قلت ذكر في الباب
حديثين احدهما في الجواز والثاني في المنع قلت يحتمل الجواب عنه ما ذكرنا في اول الباب وايضا ان
ليسير في الليل حالتين احديهما الحاجة اليه مع غلبة السلامة كما في حديث الزبير والاخرى حالة الخوف
التي حذر عنها الشارع وايضا اذا اقتضت المصلحة الانفراد كارسال الجاسوس والطليعة فلا كراهة
والا فالكراهة والله اعلم

ص باب السرعة في السير ش

اي هذا باب في بيان جواز السرعة في السير عند الرجوع الى الوطن قال ص قال ابو حميد قال النبي صلى
الله عليه وسلم اني متعجل الى المدينة فمن اراد ان يتعجل معي فليتعجل ش ابو حميد بضم الحا هو عبد الرحمن
وقيل غير ذلك الساعدي الانصاري وهذا التعليق قطعة من حديث سبق في الزكوة مطولا في باب
خرص التمر قوله فليتعجل ويروى فليعجل من باب التفعل والثاني من باب التفعيل ص حدثنا محمد
ابن المثنى ثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي قال سئل اسامة بن زيد كان يحيى يقول وانا اسمع
فسقط عني عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع قال فكان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص
والنص فوق العنق ش مطابقته للترجمة في قوله نص لان النص هو السير الشديد ويحيى هو ابن
سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مر في كتاب
الحج في باب السير اذا دفع من عرفة قوله كان يحيى اي يحيى القطان يقول وانا اسمع فسقط عني

وهذه جملة معترضة بين قوله سئل اسامة بن زيد وبين قوله عن مسير النبي عليه السلام لان عن
مسير النبي عليه السلام متعلق بقوله سئل والتقدير قاله البخاري قال ابن المنير وكان يحيى يقول
تعليقا عن عروة او مسندا اليه قال سئل اسامة وانا اسمع السؤال فقال يحيى سقط عني هذا اللفظ
اي لفظ وانا اسمع عند رواية الحديث كانه لم يذكرها اولا واستدركه اسامة وانا شاهد كيف كان
مسير النبي عليه السلام حين افاض من عرفة قوله العنق بفتح العين المهملة والنون وهو السير
السهل قوله فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم وهو الفرجة بين الشيئين قال تعالى وهم في فجوة منه
قوله نص بالتشديد يفعل من نص ينص نصا وهو السير الشديد حتى يستخرج اقصى ما عنده
ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد هو ابن اسلم عن ابيه قال كنت
مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فبلغه عن صفية بنت ابي عبيدة شدة وجع فاسرع السير حتى اذا
كان بعد غروب الشفق ثم نزل فصلى المغرب والعتمة وجمع بينهما ش مطابقته للترجمة في قوله
اذا جد به السير والحديث مضى في ابواب العمرة في باب المسافر اذا جد به السير يعجل الى اهله فانه
اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك وصفية بنت ابي عبيدة الثقفية
اخت المختار ادركت النبي عليه السلام وسمعت منه وكانت زوجة ابن عمر ص حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السفر قطعة من العذاب بعين هذا الاسناد والمتن جميعا ومضى الكلام فيه هناك وابو صالح
ذكوان الزيات قوله نومه منصوب بنزع الخافض او مفعول ثان للمنع لانه يقتضي مفعولين
كالاعطاء والمراد بمنعه كمالها ولذتها لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والخوف والسرى
ومفارقة الاهل والاوطان قوله نهمته بفتح النون الحاجة والمقصود ص

باب اذا حمل على فرس فرآها تباع ش

اي هذا باب يذكر
فيه اذا حمل رجل على فرس اي اركبه غيره عليه في سبيل الله حسبة لله عز وجل ثم رآها تباع هل
له ان يشتريها ام لا والجواب يعلم من الحديث ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمل على فرس في سبيل الله فابتاعه او فاضاعه
الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه بايعه برخص فسالت النبي عليه السلام فقال
لا تشتريه وان بدرهم فان العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وفيه بيان ما ابهم في الترجمة والحديث مضى في الزكوة في باب هل يشتري صدقته عن سالم عن ابيه
ان عمر تصدق بفرس ذكره في هذا الباب عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم
وذكره ايضا عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر حمل على فرس الحديث ومضى
في الهبة ايضا ومضى الكلام فيه هناك قوله ابتاعه او اضاعه شك من الراوي ولا معنى لقوله
ابتاعه الا اذا كان بمعنى باعه ولعل الابتياع جاء بمعنى البيع كما جاء اشترى بمعنى باع قال الزمخشري
في قوله بئس ما اشتروا به انفسهم ان اشتروا بمعنى باعوا وكانه قال اتخذ البيع لنفسه كما
يقال في اكتسب ونحوه وقيل لعل الراوي صحفه وهو اباعه اي عرضه للبيع قوله وان بدرهم

اي

اي وان كان بدرهم فحذف فعل الشرط والحذف عند القرينة جايز والله اعلم ص

باب الجهاد باذن الابوين ش

اي هذا باب في بيان الجهاد باذن الابوين كذا اطلق ولكن فيه خلاف وتفصيل وكذلك انهم
فقال اكثر اهل العلم منهم الاوزاعي والثوري ومالك والشافعي واحمد انه لا يخرج الى الغزو الا
باذن والديه ما لم تقع ضرورة وقوة العدو فاذا كان كذلك تعين الفرض على الجميع وزال الاختيار
ووجب الجهاد على الكل فلا حاجة الى الاذن من والد وسيد وقال ابن حزم في مراتب الاجماع ان كان
ابواه يضيعان بخروجه ففرضه ساقط عنه اجماعا والا فالجمهور يوقفه على الاستيذان والاجداد
كالاباء والجدات كالامهات وعند المنذري هذا في التطوع اما اذا وجب عليه فلا حاجة الى اذنهما
وان منعاه عصاهما هذا اذا كانا مسلمين فان كانا كافرين فلا سبيل لهما الى منعه ولو نفلا وطاعتهما
حينئذ معصية وعن الثوري هما كالمسلمين وقال بعضهم يحتمل ان يكون هذا كله بعد الفرض وسقوط
فرض الهجرة والجهاد وظهور الدين اذا كان ذلك من الاعراب وغيرهم كانت تجب عليه الهجرة فرخص من الوالدين
على الجهاد فان قلت هل يندرج في هذه المديان قلت قال الشافعي فيما ذكره ابن المناصف ليس له ان
يغزو الا باذنه سواء كان مسلما او غيره وفرق مالك بين ان يجد قضاء وبين ان لا يجد فان كان عديما فلا يرى
بجهاده باسا وان لم يستاذن غريمه فان كان مليا واوصى بدينه اذا حل اعطى دينه ولا يستاذنه وقال الاوزاعي
لا يتوقف على الاذن مطلقا والله اعلم ص حدثنا ادم ثنا شعبة ثنا حبيب بن ابي ثابت قال سمعت ابا العباس
الشاعر وكان لا يتهم في حديثه قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستاذنه في الجهاد فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد ش قيل لا مطابقة للترجمة لانه ليس فيه
استيذان ولا غيره قلت توخذ المطابقة من قوله ففيهما فجاهد بطريق الاستنباط لان امره بالمجاهدة
فيهما يقتضي رضاهما عليه ومن رضاهما الاذن له بعد الاستيذان في الجهاد وحبيب بن ابي ثابت واسمه قيس
ابن دينار ابو يحيى الاسدي الكوفي وقد مر في الصوم وابو العباس بتشديد الباء الموحدة واسمه السايب
ابن فروخ الشاعر المكي الاعمى وقد مر في التهجد وانما قال وكان لا يتهم في حديثه لئلا يتوهم
بسبب انه شاعر انه متهم في الحديث وعبد الله بن عمرو بن العاص والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب
عن محمد بن كثير عن سفيان وعن مسدد عن يحيى واخرجه مسلم في الادب عن محمد بن المثنى وعن ابي
بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعن عبيد الله بن معاذ وعن محمد بن حاتم وعن القاسم بن زكريا
وعن ابي كريب واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن بشار
واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى قوله جاء رجل قيل يحتمل ان يكون هو جاهمة بن العباس بن
مرداس قاله ابو عمر جاهمة السلمي حجازي ثم قال حدثنا عبد الوارث بن سفيان ثنا قاسم بن اصبغ ثنا احمد
ابن زهير ثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا سفيان بن حبيب ثنا ابن جريج عن محمد بن طلحة عن معاوية
ابن جاهمة عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم استشيره في الجهاد فقال الك والدة قلت نعم
قال اذهب فاكرمها فان الجنة تحت رجليها ورواه النسائي واحمد ايضا من طريق معاوية بن جاهمة
وروى ابو عاصم بسند صحيح بينا نحن عند النبي عليه السلام في ظل شجرة بين مكة والمدينة اذ جاء

اعرابي من خلق الرجال واسله فقال يا رسول الله اني احب ان اكون معك واجدني قوة واحب ان اقاتل
العدو معك واقتل بين يديك فقال هل لك من والدين قال نعم قال انطلق فالحق بهما وبرهما واشكر
بهما ولهما قال اني اجد قوة ونشاطا لقتال العدو قال انطلق فالحق بهما فادبر فجعلنا نتعجب من خلقه
وجسمه وروى ابو داود من حديث ابي سعيد الخدري ان رجلا هاجر الى النبي عليه السلام من اليمن
فقال هل لك احد باليمن فقال ابواي فقال اذنا لك قال لا قال ارجع اليهما فاستاذنهما فان اذنا
لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان فان قلت روى ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو
من طريق غير طريق حديث الباب وجا رجل الى رسول الله عليه السلام فساله عن افضل الاعمال
فقال الصلاة قال ثم مه قال الجهاد قال فان لي والدين قال امرك بوالديك خيرا فقال والذي
بعثك بالحق نبيا لاجاهدن ولاتركنهما قال فانت اعلم قلت هذا يحمل على جهاد فرض العين توفيقا
بينه وبين حديث الباب قوله ففيهما فجاهد اي ففي الوالدين فجاهد الجار والمجرور متعلق بمقدر وهو
جاهد ولفظ جاهد المذكور مفسر له لان ما بعد الفا الجزائية لا يعمل فيما قبلها ومعناه خصصهما بالجهاد
وهذا كلام ليس ظاهره مرادا لان ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد ايصال القدر المشترك
من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى ابذل مالك واتعب بدنك في رضى والديك
وفيه التاكيد ببر الوالدين وتعظيم حقهما وكثرة الثواب على برهما ص

باب ما قيل في الجرس ونحوه في اعناق الابل ش

اي هذا باب ما قيل في كراهية الجرس وهو بفتح الجيم والرا وفي اخره سين مهملة وهو معروف
وحكى عياض اسكان الرا والاصوب ان الذي بالفتح هو ما يعلق في عنق الدابة وغيره فيصوت
والجرس بالاسكان الصوت يقال اجرس اذا صوت ويجمع على اجراس قوله ونحوه مثل القلايد من
الاوتار كانوا يعلقونها على اعناق الابل لدفع العين على ما نذكره قوله في اعناق الابل انما خص
الابل بالذكر لورود الخبر فيها بخصوصها الغالب ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك
عن عبد الله بن ابي بكر بن عباد بن تميم ان ابا بشير الانصاري رضي الله عنه اخبره انه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال عبد الله حسبت انه قال والناس في مبيتهم فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت قيل ليس في الحديث
ما يدل على التبويب لانه لا ذكر فيه للجرس وعلله بقول الخطابي امر بقطع القلايد لانهم كانوا
يعلقون فيها الاجراس قيل لعل البخاري استنبطه من هذا واجيب بان هذا ليس بشي لان
الحديث نفسه فيه ذكر الجرس والبخاري على عادته يحيل على اطراف الحديث في التبويب بيانه
ما في الموطات للدارقطني من رواية عثمان بن عمر عن مالك عن عبد الله عن عباد عن ابي بشير الساعدي
وفيه ولا جرس في عنق بعير الا قطع قلت رد الوجه الاول ليس له وجه لان الذي رواه
البخاري من رواية عبد الله بن يوسف عن مالك ليس فيه ذكر الجرس وانما ذكره في الطريق الذي
رواه عثمان بن عمر عن مالك وما قيل في وجه المطابقة بقول الخطابي اوجه لان الجرس
لا يعلق في اعناق الابل الا بالقلادة وهي الوتر ونحوه فيدخل فيه النهي عن الجرس بالضرورة

والاصل

والاصل هو النهي عن الجرس الا ترى انه ورد ان الملايكة لا تصحب رفقة فيها جرس ولانه يشبه
الناقوس ذكر رجاله وهم خمسة الاول عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي اصله من دمشق الثاني
مالك بن انس الثالث عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الرابع عباد بتشديد البا الموحدة
وكسر الشين المعجمة الانصاري وذكره الحاكم ابو احمد فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبد الحرير
مصغر حرير بالحا المهملة وبالرائين المهملتين مات بعد الحرة وهو من المعمرين وقال الذهبي ابو بشير
الانصاري المازني وقيل الساعدي الانصاري وقيل الانصاري الحارثي لا يوقف له على اسم
صحيح ولا اسماء من يوثق به ويعتمد عليه وقد قيل اسمه قيس بن عبيد من بني النجار ولا يصح
والله اعلم وقيل مات سنة اربعين والاصح انه مات بعد الحرة ذكر لطايف اسناده فيه التحديث
بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة
في موضع وفيه ثلاثة مدنيون مالك وشيخه وشيخ شيخه وثلاثة انصاريون وهم عبد الله وعباد
وابو بشير وفيه تابعيان وهما عبد الله وعباد وفيه انه ليس لابي بشير في البخاري غير هذا
الحديث الواحد ذكر من اخرجه غيره اخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود
في الجهاد عن القعنبي واخرجه النسائي في السير عن قتيبة عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عباد
ابن تميم عن رجل من الانصار ولم يقل عن ابي بشير ذكر معناه قوله في بعض اسفاره لم يعينه احد
من الشراح قوله قال عبد الله هو عبد الله بن ابي بكر الراوي وكانه شك في قوله انه قال فلاجل
هذا قال حسبت قوله فارسل رسول الله عليه السلام قال ابن عبد البر في رواية روح بن عبادة
عن مالك ارسل مولاه زيدا قال ابن عبد البر هو زيد بن حارثة قوله قلادة من وتر او قلادة
كذا وقع هنا بكلمة او للشك او للتنويع ووقع في رواية ابي داود عن القعنبي بلفظ ولا قلادة
وهو من عطف العام على الخاص قوله وتر بالتا المثناة من فوق في جميع الروايات وقال ابن الجوزي
ربما صحفه من لا علم له بالحديث فقاله وبر بالبا الموحدة وحكى ابن التين عن الداودي انه جزم
بذلك وقال وهو ما ينزع من الجمال يشبه الصوف قال ابن التين صحفه وقال ابن الجوزي وفي المراد
بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يقلدون الابل اوتار القسي لئلا يصيبها العين بزعمهم فامروا
بقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيا الثاني لئلا تختنق الدابة بها عند الركض ويحكى
ذلك عن محمد بن الحسن من اصحابنا وعن ابي عبيدة ما يرجحه فانه قال نهي عن ذلك لان الدواب
تتاذى بذلك ويضيق عليها نفسها ورعيها وربما تعلقت بشجرة فاختنقت او تعوقت عن السير
والثالث انهم كانوا يعلقون فيها الاجراس ويدل عليه تبويب البخاري كما ذكرناه وقد حمل النضر
ابن شميل الاوتار في هذا الحديث على معنى الثار فقال معناه لا تطلبوا بها ذحول الجاهلية قال
القرطبي وهذا تاويل بعيد وقال النووي ضعيف وقال وكيع الى قول النضر فقال المعنى لا تركبوا
الخيل في الفتن فان من ركبها لم يسلم ان يتعلق به وتر يطلب به فان قلت الكراهة في الجرس
لماذا قلت لما رواه مسلم من حديث العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رفعه الجرس
مزمار الشيطان وهذا يدل على ان الكراهة فيه لصوته لان فيه شبها بصوت الناقوس وشكله

فان قلت الكراهة فيه للتحريم او للتنزيه قلت قال النووي وغيره الجمهور على ان النهي كراهة
تنزيه وقيل كراهة تحريم وقيل يمنع منه قبل الحاجة ويجوز اذا وقعت الحاجة وعن مالك تختص
الكراهة من القلايد بالوتر ويجوز بغيرها اذا لم يقصد دفع العين هذا كله في تعليق التمايم
وغيرها مما فيه قران ونحوه فاما ما فيه ذكر الله فلا نهي عنه فانه انما يجعل للتبرك به والتعوذ
باسمايه وذكره وكذلك لا نهي عما يعلق لاجل الزينة ما لم يبلغ الخيلاء او السرف واختلفوا
في تعليق الجرس ايضا فقيل لا يجوز اصلا وقيل يجوز عند الحاجة والضرورة وقيل يجوز في الصغير
دون الكبير فان قلت تقليد الاوتار هل مخصوص بالابل على ما في الحديث ام لا قلت قد ذكرنا
ان تخصيص الابل بالذكر فيه للغالب وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابن وهب الجيشاني
رفعه اربطوا الخيل وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار فدل على ان الاختصاص للابل والله اعلم

ص باب من كتب في جيش فخرجت امراته حاجة او كان له عذر هل يوذن له

ش اي هذا باب في بيان ما جاء في خبر من اكتتب في جيش واكتتب بلفظ المعلوم والمجهول يقال
اكتتب فلان اذا كتب نفسه في ديوان السلطان قوله حاجة نصب على الحال قوله او كان له عذر
اي او كان له عذر غير ذلك هل يوذن له بالحج معها وجواب من يعلم من الحديث ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا سفيان عن عمرو عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي عليه السلام
يقول لا يخلون رجل بامراة ولا تسافر امراة الا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله اكتتبت
في غزوة كذا وكذا وخرجت امراتي حاجة فقال اذهب فحج مع امراتك ش مطابقته للترجمة
توخذ من قوله اذهب فحج مع امراتك لانه اكتتب في جيش وارادت امراته ان تحج الفرض فاذن له
رسول الله عليه السلام ان يحج مع امراته لانه مع حج التطوع في حقه تحصيل حج الفرض لامراته فكان
اجتماع ذلك له افضل من مجرد الجهاد الذي يحصل المقصود منه بغيره وسفيان هو ابن عيينة
وعمرو هو ابن دينار وابو معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح البا الموحدة اسمه نافذ
بالنون والفا والدال المعجمة مولى عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب الحج في اواخر
ابواب المحصر في باب حج النسا فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن حماد بن زيد عن عمرو عن ابي معبد
الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله فحج ويروى فاحجج بفك الادغام والله اعلم ص

باب الجاسوس ش هذا باب في بيان حكم الجاسوس اذا كان
من جهة الكفار ومن وغيته اذا كان من جهة المسلمين والجاسوس على وزن فاعول من التجسس
وهو التفتيش عن بواطن الامور والتجسس التبحث ش هكذا فسره ابو عبيدة والتبحث
من باب التفعل من البحث وهو التفتيش ومنه بحث الفقيه لانه يفتش عن اصل المسايل
ص وقول الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا ش وقول الله بالجر عطفا على لفظ الجاسوس
قال المفسرون نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وقصته تاتي عن قريب ومناسبة ذكر هذه الاية
ههنا انه يستنبط منها حكم جاسوس الكفار بعلم ذلك من قصة حاطب قوله عدوي اي عدو
ديني وعدوكم عطفا عليه واوليا مفعول ثان لقوله لا تتخذوا والعدو فعول من عدا

كفعول من عفي ولكونه على زنة الصدور اوقع على الجمع ايقاعه على الواحد ص حدثنا علي بن
عبد الله ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار سمعته منه مرتين قال اخبرني حسن بن محمد قال
اخبرني عبيد الله بن ابي رافع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله عليه السلام
انا والزبير والمقداد بن الاسود وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب
فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي
الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب فاخرجته من عقاصها
فاتينا به رسول الله عليه السلام فاذا فيه من حاطب ابن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل
مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام يا حاطب ما هذا
قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من
المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان
اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنق
هذا المنافق قال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شيتم فقد غفرت لكم قال سفيان واي اسناد هذا ش مطابقته للترجمة من حيث ان تلك
الظعينة التي كان معها كتاب كان حكمها حكم الجاسوس واختلفت العلما في جواز قتل الجاسوس من
الكفار ذكر رجاله وهم ستة الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني الثاني سفيان بن عيينة
الثالث عمرو بن دينار المكي الرابع حسن بن محمد بن الحنفية ابو محمد الهاشمي المدني مات في زمن عبد
الله الملك بن مروان الخامس عبيد الله بضم العين بن ابي رافع واسمه اسلم مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم السادس علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره
اخرجه ايضا البخاري ايضا في المغازي عن قتيبة وفي التفسير عن الحميدي واخرجه مسلم
في الفضايل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم وابن
ابي عمر واخرجه ابو داود في الجهاد عن مسدد واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن عمر واخرجه
النسائي فيه عن محمد بن منصور وعبيد الله بن سعد السرخسي رحمهم الله ذكر معناه قوله روضة
خاخ بخائين معجمتين بينهما الف وقال السهيلي كان هشيم يصحفها فيقول خاج بخا وجيم وذكر
البخاري ان ابا عوانة كان يقولها كما يقول هشيم وذكر ياقوت مائة وثلاثين روضة في بلاد العرب
منها روضة خاخ وهو موضع بين مكة والمدينة قوله ظعينة بفتح الظا المعجمة وكسر العين المهملة
وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون وهي المراة في الهودج ولا يقال لها ظعينة الا وهي كذلك
لانها تظعن بارتحال الزوج وقيل اصلها الهودج وسميت به المراة لانها تكون فيه وقال ابن فارس
الظعينة المراة وهو من باب الاشتقاق واما الظعاين فالهوادج كانت فيها نسا او لم تكن وكان
اسمها سارة وقيل ام سارة وقيل كنود مولاة لقريش وقيل لعمران بن صيفي وقيل كانت من مزينة
من اهل الهوادج وفي الاكليل للحاكم وكانت مغنية نواحة تغني لهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فامر بها يوم الفتح فقتلت وذكرها ابو نعيم وابن منده في جملة الصحابيات ووقع في كتاب الاحكام
للقاضي اسماعيل في قصة حاطب قال للذين ارسلهم ان بها امراة من المسلمين معها كتاب الى المشركين
وانهم لما ارادوا ان يخلعوا ثيابها قالت اولستم مسلمين انتهى وهذا مشكل لان سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة ذكرها في المستثنين بالقتل وبها قال الحاكم ايضا ويؤيده ما ذكره ابو عبيد
البكري فان بها امراة من المشركين وقال الواحدي قال جماعة المفسرين ان هذه الاية معنى قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وذكر ان
سارة مولاة بني عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
من مكة وهو يتجهز لفتح مكة فقال لها ما جاء بك قالت الحاجة قال فاين انت من شباب اهل مكة
وكانت مغنية قالت ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر فكساها واتاها حاطب بن ابي بلتعة فكتب
معها كتابا الى اهل مكة وكتب في الكتاب الى اهل مكة ان رسول الله عليه السلام يريدكم فخذوا حذركم
فنزل جبريل عليه السلام بخبرها فبعث عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة بن المقداد بن الاسود
وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب
الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها وفي تفسير النسفي اتت
سارة رسول الله عليه السلام من مكة الى المدينة بعد بدر بسنتين ورسول الله عليه السلام يتجهز
الى فتح مكة فقال لها رسول الله عليه السلام امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة جئت قالت لا
قال فما حاجتك قالت ذهب الموالي يعني قتلوا يوم بدر فاحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني
وتكسوني وتحملوني فحث عليها رسول الله عليه السلام بني عبد المطلب وبني المطلب فكسوها
وحملوها واعطوها نفقة فاتاها حاطب فكتب معها الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا
واستحملها كتابا الى اهل مكة نسخته من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله عليه
السلام يريدكم فخذوا حذركم وقال السهيلي الكتاب اما بعد فان رسول الله قد توجه اليكم في جيش
كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو لم يسر اليكم الا وحده لاظفره الله بكم وانجز له موعده فيكم فان الله
وليه وناصره وفي تفسير ابن سلام ان فيه ان محمدا رسول الله قد نفر اما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر
وقيل كان فيه انه عليه السلام اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم فقد احببت ان يكون
لي عندكم يد بكتابي اليكم قوله تعادينا خيلنا بلفظ الماضي اي تباعدوا وتجاري وفي المضارع بحذف
احدى التائين قوله او لتلقين الثياب قال ابن التين صوابه في العربية بحذف قلت القياس
ما قاله لكن صحت الرواية بالياء فتاول الكسرة بانها لمشابهة لتخرجن وباب المشاكلة واسع
فيجوز كسر الياء وفتحها فالفتحة بالحمل على المؤنث الغائب على طريقة الالتفات من الخطاب
الى الغيبة قال الكرماني ويروى بفتح القاف ورفع الثياب قوله فاخرجته اي الكتاب
من عقاصها بكسر العين المهملة وبالقاف وبالصاد المهملة وهو الشعر المظفور ويقال لها هي
تتخذ من شعرها مثل الوقاية وكل خصلة منه عقيصة والعقص لي خصلات الشعر بعضه على
بعض على الراس ويدخل اطرافه في اصوله قال ويقال هي التي تتخذ من شعرها مثل الرمانة

قال

قال د وقيل العقاص هو الخيط الذي يجمع فيه اطراف الذوائب وعقص الشعر ظفره ويقال العقاص
السير الذي يجمع به شعرها على راسها والعقص الظفر والظفر الفتل وقال ابن بطال وفي
رواية اخرجت من حجزتها قوله فاتينا به اي بالكتاب ويروى بها اي بالصحيفة قال الكرماني
او بالمراة قلت فيه نظر لانا قد ذكرنا عن الواحدي ان في روايته معها كتاب الى المشركين فخذوه
وخلوا سبيلها قوله الى اناس من المشركين قال الكرماني هو كلام الراوي وضع موضع الى فلان
وفلان المذكورين في الكتاب قلت لم يطلع الكرماني على اسماء المكتوب اليهم فكذلك قال هكذا
والذين كتب اليهم هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل قوله ملصقا في قريش
اي مضافا اليهم ولست منهم واصل ذلك من الصاق الشيء الى غيره ليس منه ولذلك قيل الدعي في القوم
ملصق وقيل معناه حليفا ولم يكن من نفس قريش واقربائهم قوله وكان من معك كذا في الرواية
الصحيحة وعند مسلم ممن معك بزيادة من والصواب اسقاطها لان من لا تزاد في الواجب لا تزاد
عند البصريين واجازه بعض الكوفيين قوله اذ فاتني ذلك كله اذ يعني حين وذلك اشارة الى
قوله قرابة يحمون بها اموالهم واهليهم قوله ان اتخذ كلمة ان مصدرية في محل النصب لانه
مفعول احببت قوله يدا اي يد نعمة ومنة عليهم قوله كفرا نصب على التمييز وما بعده عطف
عليه قوله هذا المنافق انما اطلق عمر رضي الله عنه اسم النفاق عليه لانه والى باطن قريش
وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب متاولا في غير ضرر لرسول الله عليه السلام وعلم الله صدق نيته
فنجاه من ذلك وقال الحافظ قال عمر دعني اضرب عنقه يعني كفر وقال الباقلاني في قصة
هذا الكتاب هذه اللفظة ليست بمعروفة قيل يحتمل ان يكون المراد بها كفر النعمة وقال ابن
التين يحتمل ان يكون قول عمر قبل قوله عليه السلام لقد صدقكم وقد اثبت الله له الايمان
في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية وكانت امه بمكة فاراد ان
يحفظوه فيها وعن الطبري كان هذا من حاطب هفوة وقد قال عليه السلام فيما روته عمرة
عن عائشة اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم قال فان ظن ظان ان صفحه عنه كان لما علم الله من
صدقه فلا يجوز لمن بعد الرسول عليه السلام ان يعلم ذلك فقد ظن خطا لان احكام الله عز وجل
في عباده انما تجري على ما ظهر منهم لا بما بطن قوله لعل الله كلمة لعل استعملت استعمال عسى قال
النووي معنى الترجي فيه راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عنده عليه السلام
وما يدريك على التحقيق بعثا له على التفكر والتامل ومعناه ان الغفران لهم في الاخرة والا فلو توجه
على احد منهم حد استوفي منه قوله اعملوا ما شئتم اي عمل كان فقد غفر ويدل على هذا
شيئان احدهما انه لو كان للمستقبل كان جوابه فساغفر والثاني انه كان يكون اطلاقا في الذنوب
ولا وجه لذلك وقال القرطبي هذا التاويل وان كان حسنا لكن فيه بعد لان اعملوا صيغة امر
وهي موضوعة للاستقبال ولم يضع العرب قط صيغة الامر موضع الماضي لا بقرينة ولا بغير قرينة
كذا نص عليه النحويون وصيغة الامر اذا وردت بمعنى الاباحة انما هي بمعنى الانشاء والابتداء لا بمعنى
الماضي فكان كقول القائل انت وكيلي وقد جعلت لك التصرف كيف شئت فانما يقتضي اطلاق التصرف

من وقت التوكيل لاقبل ذلك وقد ظهر لي وجه وهو ان هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف تضمن ان هولا القوم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتاهلوا ان يغفر لهم ذنوب مستانفة ان وقعت منهم لا انهم نجزت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب بل لهم صلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشي ما وجود ذلك الشي اذ لا يلزم من وجود اهلية الخلافة وجودها لكل من وجدت منه اهليتها وكذلك القضاء وغيره وعلى هذا فلا يامن من حصلت له اهلية المغفرة على ما عساها ان يقع منه الذنوب ثم ان الله عز وجل اظهر صدق رسوله في كل من اخبر عنه بشي من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان توفوا ومن وقع منهم في امر ما او مخالفة لجا الى توبة ولازمها حتى لقي الله عليها يعلم ذلك قطعا من حالهم من طالع سيرهم واخبارهم قوله قال سفيان واي اسناد هذا اراد به سفيان بن عيينة تعظيم هذا الاسناد وصحته وقوته لان رجاله هم الاكابر العدول الثقات الحفاظ الحفاظ ذكر ما يستفاد منه فيه هتك ستر الجاسوس رجلا كان او امراة كان في ذلك مصلحة او كان في الستر مفسدة وقال الداودي الجاسوس يقتل وانما نفي القتل عن حاطب لما علم النبي صلى الله عليه وسلم منه ولكن مذهب الشافعي وطايفة ان الجاسوس يعزر ولا يجوز قتله وان كان ذا هيئة عفي عنه لهذا الحديث وعن ابي حنيفة والاوزاعي يوجع عقوبة ويطال حبسه وقال ابن وهب من المالكية يقتل الا ان يتوب وعن بعضهم انه يقتل اذا كانت عادته ذلك وبه قال ابن الماجشون وقال ابن القاسم يضرب عنقه لانه لا تعرف توبته وبه قال ابن سحنون ومن قال بقتله فقد خالف الحديث واقوال المتقدمين وقال الاوزاعي فان كان كافرا يكون ناقضا للعهد وقال اصبغ الجاسوس الحربي يقتل والمسلم والذمي يعاقبان الا ان يظاهروا على الاسلام فيقتلان وفيه كما قال الطبري اذا اظهر للامام عن رجل من اهل الستر مفاتحة عدوا من المشركين بنذره بما اسره المسلمون فيهم من عزم ولم يكن معروفا بالغش للاسلام واهله وكان ذلك من فعله هفوة وزلة من غير ان يكون لها اخوات يجوز العفو عنه كما فعل رسول الله عليه السلام بحاطب من العفو عن جرمه بعد ما اطلع عليه من فعله وفيه البيان عن بعض اعلام النبوة وذلك اعلام الله نبيه عليه السلام بخبر المراة الحاملة كتاب حاطب الى قريش ومكانها التي به وذكر كله بالوحي وفيه هتك كشف المريب وكشف المراة العاصية وفيه ان الجاسوس لا يخرجه تجسسه عن الايمان وفيه حجة لترك انفاذ الوعيد من الله لمن شا ذلك له لقوله عليه السلام لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم وفيه جواز غفران ما تاخر من الذنوب قبل وقوعه وفيه جواز تجريد العورة عن الستر عند الحاجة قال ابن العربي وفيه دلالة على ان حكم المتاول في استباحة المحظور خلاف حكم المتعمد لاستحلاله من غير تاويل قاله ابن الجوزي وفيه ان من اتى محظورا وادعى في ذلك ما يحتمل التاويل كان القول قوله في ذلك وان كان غالب الظن خلافه

ص باب الكسوة للاسارى ش هذا باب في بيان ما جاء من الكسوة للاسارى وقال ابن التين الكسوة بكسر الكاف وضمها وفي المغرب الكسوة

اللباس والضم لغة وجمعه كسى بالضم يقال كسوته اذا البسته ثوبا والكاسي خلاف العاري وجمعه كساة كعداة جمع عار والاسارى جمع اسير ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال لما كان يوم بدر اتي باسارى واتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي عليه السلام له قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن ابي يقدر عليه فكساه النبي عليه السلام اياه فلذلك نزع النبي عليه السلام قميصه الذي البسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي عليه السلام يد فاحب ان يكافيه ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فكساه النبي عليه السلام اياه وذكر لان العباس بن عبد المطلب عم النبي عليه السلام كان في جملة الاسارى يوم بدر وكان عريانا فكساه النبي عليه السلام وحديث جابر هذا قد مضى في اواخر كتاب الجنايز في باب هل يخرج الميت من القبر باتم من هذا فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله فنظر النبي عليه السلام له اي للعباس قميصا لاجله فوجدوا قميص عبد الله بن ابي بن سلول وكان العباس طوالا كانه الفسطاط وكان ابو عبد المطلب اطول منه وكان ابنه عبد الله اذا مشى مع الناس كانه راكب والناس مشاة وكان العباس اطول منه فلم يجدوا قميصا قدره الا قميص عبد الله بن ابي وهو معنى قوله يقدر عليه بضم الدال من قدرت الثوب عليه فانقدر اي جاء على المقدار قوله اياه اي قميص عبد الله قوله فلذلك اي فلاجل ذلك نزع النبي عليه السلام قميصه من بدنه فالبسه عبد الله بعد وفاته مكافاة على صنعه وهو معنى قوله قال ابن عيينة اي سفيان بن عيينة كانت له اي لعبد الله عند النبي عليه السلام يد اي نعمة فاحب النبي عليه السلام ان يكافيه وفيه ان المكافاة تكون في الحياة وبعد الممات وفيه كسوة الاسارى والاحسان اليهم ولا يتركون عراة فتبدو عوراتهم ولا يجوز النظر الى عورات المشركين والله اعلم

ص باب من اسلم على يديه رجل ش اي هذا باب في بيان فضل من اسلم على يديه رجل ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن ابي حازم قال اخبرني سهل يعني ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم ايهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال اين علي فقيل يشتكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له فبرا كان لم يكن به وجع فاعطاه فقال اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام فاخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله لان يهدي الله بك الى اخره ويعقوب القاري بالقاف والرا منسوب الى القارة هم بنو الهون ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج والحديث مضى في كتاب الجهاد واخرجه ايضا في المغازي عن قتيبة في الكل وقد مضى الكلام فيه في باب ما قيل في لوا النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك من حديث سلمة بن الاكوع قوله

قوله ايم يعطي بضم اليا في يعطي وفتح الطا على صيغة المجهول فعلى هذا ايم بالنصب قوله يرجوه ويروي يرجونه قوله على رسلك بكسر الرا وسكون السين اي على هينتك قوله لان يهدي الله كلمة ان مصدرية في محل الرفع على الابتدا وخبره قوله خير لك قوله من حمر النعم بضم الحاء اي كرامها واعلاها منزلة قاله ابن الانباري وعن الاصمعي بعير احمر اذا لم يخالط حمرته شي فان خالطت حمرته فهو كميت والمراد بحمر النعم الابل خاصة وهي انفسها وخيارها قال الهروي يذكر ويونث واما الانعام فالابل والبقر والغنم ص باب الاسارى في السلاسل

ش اي هذا باب في بيان كون الاسارى في سلاسل وهو جمع سلسلة وقال ابو داود باب الاسير يوثق وذكر فيه حديث ثمامة بن اثال وحديث الحارث بن برصا وانهما اوتيا وجي بهما الى رسول الله عليه السلام والايثاق اعم من ان يكون في سلسلة او بالحبال ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل ش قيل اذا كان المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق فالترجمة مطابقة وقال المهلب انهم يدخلون في الاسلام مكرهين وسمي الاسلام باسم الجنة لانه سببها ومن دخله دخل الجنة قلت فعلى هذا يكون ذكر السبب وارادة المسبب قلت هذا مجاز المسلمين الماسورين في السلاسل عند اهل الكفر يموتون على ذلك او يقتلون فيحشرون كذلك وعبر عن الحشر بدخول الجنة لثبوت دخولهم فيها قلت هذا ايضا مجاز ولكن لا مانع ان يكون المراد من الترجمة الحقيقة على تقدير ان يقال يدخلون الجنة وكانوا في الدنيا في السلاسل وقال الطيبي يحتمل ان يكون المراد بالسلسلة الجذب الذي يجذب به الحق من خلص عباده من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط في مهاوي الطبيعة الى العروج للدرجات العلى قلت هذا ايضا مجاز وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر البصري قوله عجب الله من قوم قد مر غير مرة ان المراد من اطلاق ما يستحيل على الله لازمه وغايته نحو الرضى والاثابة فيه قوله يدخلون الجنة في السلاسل وفي رواية ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد بلفظ يقادون الى الجنة بالسلاسل والله اعلم ص باب فضل من اسلم من اهل الكتابين

ش اي هذا باب في بيان فضل من اسلم من اهل الكتابين وهما التورية والانجيل واهلهما اليهود والنصارى ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين بن عيينة ثنا صالح بن حي ابو حسن قال سمعت الشعبي يقول حدثني ابو بردة انه سمع اباه عن النبي عليه السلام قال ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين الرجل تكون له امة فيعلمها ويؤدبها فيحسن ادبها ثم يعتقها فيتزوجها فله اجران ومؤمن اهل الكتاب الذي كان مؤمنا ثم آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فله اجران والعبد الذي يؤدي حق الله وينصح لسيده ش مطابقته في قوله ومؤمن اهل الكتاب الى قوله وله اجران فله الفضل والشعبي هو عامر وابو بردة بضم البا الموحدة اسمه الحارث ويقال اسمه كنيته قد مر غير مرة وابوه ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته واهله فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن المحاربي عن صالح

ابن

ابن حيان عن عامر الشعبي عن ابي بردة عن ابيه وحي لقب حيان فلذلك ذكره هنا بصالح بن حي وهناك بصالح بن حيان وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى ص ثم قال الشعبي واعطيتكها بغير شي وقد كان الرجل يرحل في اهون منها الى المدينة ش اي قال عامر الشعبي يخاطب صالحا هذه اعطيتك هذه المسالة او المقالة ويروى اعطيكها بلفظ المستقبل قوله بغير شي اي بغير اخذ مال منك على جهة الاجرة عليك قوله وقد كان الرجل يرحل اي يسافر في شي اهون اي من هذه المسالة الى المدينة اي مدينة النبي عليه السلام واللام فيها للعهد وفي باب تعليم الرجل امته وقد كان يركب فيما دونها ومراد الشعبي من هذا الكلام الحث على طلب العلم ولاسيما اذا كان المعلم حاضرا فافهم ص باب اهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري

ش اي هذا باب في حكم اهل الداري اهل دار الحرب قوله يبيتون على صيغة المجهول من التبييت يقال بيت العدو اي اوقع بهم ليلا قوله فيصاب الولدان اي بسبب التبييت والولدان جمع الوليد وهو الصبي قوله والذراري بالرفع والتشديد عطفا على الولدان ويجوز بالسكون والتخفيف وهو جمع ذرية وجواب المسالة محذوف تقديره هل يجوز ذلك ام لا وحكمها يعلم من الحديث ص بياتا ليلا ش ليس من الترجمة بل هو من القران وقد جرت عادته انه اذا وقع في الخبر لفظة توافق ما وقع في القران اورد تفسير اللفظ الواقع في القران وهذه اللفظة في اية في سورة الاعراف وهي قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون اهلكناها اي اهلكنا اهلها فجاءتهم رسلنا وتكذيبهم قوله باسنا اي نقمتنا قوله بياتا اي ليلا او هم قائلون من القيلولة وهي الاستراحة وسط النهار وقال بعض الشراح موضع بياتا نياما بنون وميم من النوم وجعل هذه اللفظة من الترجمة فقال والعجب لزيادته في الترجمة نياما وما هو في الحديث الا ضمنا لان الغالب انهم اذا وقع بهم في الليل يكونوا نائمين والحاجة الى كونهم نياما او ايقاظا وهما سواء الا ان فلعلم نياما ادخل في العمل فنبه على جوازها في مثل هذا انتهى وقال صاحب التلويح هذا قول البخاري ما لم يقله والذي رايت في عامة ما رايت من نسخ الصحيح بياتا بيا موحدة وبعد الالف تا مثناة من فوق وكان هذا القايل وقعت له نسخة مصحفة او تصحف عليه بياتا بنيام انتهى قلت هذا القايل لا يستحق هذا المقدار في الحط عليه وله ان يقول رايت ما رايت في عامة ما رايت من نسخ كتاب الصحيح نياما بالنون والميم وهذا محل نظر وتامل مع ما ادنا وافقنا صاحب التلويح فيما قاله حيث قال انما ان لفظ بياتا ليس من الترجمة بل هو من القران ص لنبيتنه ليلا يبيت ليلا ش اكد صاحب التلويح كلامه الذي ذكرناه الان بهذين اللفظين حيث قال يوضحه اي يوضح ما ذكره ما في بعض النسخ من قول البخاري لنبيتنه ليلا وقال بعضهم هذه الزيادة وقعت عند غير ابي ذر قلت هذا كله ليس بوجه قوي في الرد على ذلك القايل لانه لا يلزم من ذكرها بين اللفظين في بعض النسخ ان يكون لفظ بياتا بالبا الموحدة ويجوز ان يكون بالنون والميم ويكون من الترجمة ثم ذكرها بين اللفظين لكونهما من القران اما الاولى ففي سورة النمل في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله

الاية يعني قالوا في متقاسمين بالله لنبيتنه قراة حمزة والكسايي بضم التا على الخطاب وقرا
الباقون بالنون وهو من البيات وهو مباغتة العدو ليلا واما الثانية ففي سورة النسا في قوله
تعالى بيت طايفة منهم غير الذي تقول وهي في السبعة وهي من التبييت من الليل لانه وقت
البيتوتة فانه ذكر الوقت اعني للعسكر وقال ابو عبيدة كل شي قدر بليل تبييت ص حدثنا علي بن
عبد الله ثنا سفيان ثنا الزهري عن عبيد الله بن عباس عن الصعب بن جثامة قال مر بي النبي
صلى الله عليه وسلم بالابوا او بودان وسيل عن اهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسايهم
وذراريهم قال هم منهم وسمعته يقول لا حمى الا لله ولرسوله وعن الزهري انه سمع عبيد الله عن
ابن عباس ثنا الصعب في الذراري كان عمرو يحدثنا عن ابن شهاب عن النبي عليه السلام فسمعناه من
الزهري قال اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو هم من ابايهم
ش مطابقته للترجمة في قوله وسيل عن اهل الدار الى قوله وسمعته ورجاله كلهم قد ذكروا وعبيد
الله هو عبد الله بن عتبة بن مسعود والصعب ضد السهل بن جثامة بالجيم وتشديد الثا المثلثة
ابن قيس بن ربيعة الليثي مر في جزا الصيد والحديث اخرجه بقية الستة فمسلم اخرجه في المغازي
وابو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي والنسايي في السير ذكر معناه قوله بالابوا بفتح الهمزة
وسكون البا الموحدة وبالمد من عمل الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون
ميلا سميت بذكر تبوء السيول بها وبه توفيت ام رسول الله عليه السلام قوله او بودان شك من الراوي
وهو بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية جامعة بينها وبين الابوا
ثمانية اميال قريب من الجحفة وهي ايضا من عمل الفرع قوله وسيل على صيغة المجهول والواو فيه للحال
ويروى فسيل بالفا قوله عن اهل الدار اي عن اهل دار الحرب وفي رواية مسلم سيل عن الذراري
من المشركين يبيتون من نسايهم وذراريهم فقال هم منهم رواه عن يحيى بن يحيى عن سفيان بن عيينه
عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة وفي لفظ له عن الصعب قال قلت
يا رسول الله انا نصيب في البيات من ذراري المشركين قال هم منهم وفي لفظ له ان النبي عليه السلام قيل
له ان خيلا اغارت من الليل فاصابت من ابنا المشركين قال هم من ابايهم وترجم مسلم على هذا باب
ما اصيب من ذراري العدو في البيات وقال النووي هكذا هو في اكثر النسخ بلادنا سيل عن الذراري
من المشركين ونقل القاضي هذه عن رواية جمهور رواة صحيح مسلم قال وهو الصواب فاما
الرواية الاولى فقال ليست بشي بل هي تصحيف قال وما بعده يبين غلطه وقال النووي وليست
باطلة كما ادعى القاضي بل لها وجه وتقديره سيل عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون
فيصاب من نسايهم وصبيانهم بالقتل فقال هم من ابايهم اي لا باس بذلك لان احكام الابا جارية
عليهم في الميراث وفي النكاح وفي القصاص والديات وغير ذلك والمراد اذا لم يتعمدوا من غير ضرورة
قوله يبيتون على صيغة المجهول وقعت حالا عن اهل الدار من التبييت وهو ان يغار عليهم بالليل
بحيث لا يعرف رجل من امراة قوله من المشركين بيان الدار قوله فيصاب من نسايهم وذراريهم
وفي رواية مسلم انا نصيب في البيات من ذراري المشركين كما مر وقال النووي والمراد بالذراري

هنا النسا والصبيان قلت كيف يراد من الذراري النسا وهذا كما رايت رواية البخاري عطف الذراري
على النسا قوله هم منهم اي النسا والذراري من اهل الدار من المشركين فان قلت هذا يخالف ما ذكره
البخاري فيما بعد عن ابن عمر نهى عن قتل النسا والصبيان وما رواه مسلم عن بريدة اغزوا فلا تقتلوا
وليدا ولا تمثلوا وما رواه الترمذي عن سمرة اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم وقال حسن
صحيح غريب وما رواه مسلم عن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام لم يقتلهم بقوله لنجدة الحروري وما رواه
ابو داود والنسايي من حديث رباح بكسر الرا وبالبا اخر الحروف بن الربيع وفيه فقال لخالد رضي الله
عنه لا تقتلن امراة ولا عسيفا وما رواه احمد من حديث الاسود بن سريع وفيه لا تقتلوا الولدان ولا اصحاب
الصوامع وما رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عليه السلام
عن قتل النسا والصبيان وقال هما لمن غلب وما رواه ايضا من حديث ابي ثعلبة الخشني قال نهى رسول
الله عليه السلام عن قتل النسا والولدان وما رواه ابو داود من حديث انس وفيه ولا تقتلوا شيخا
فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امراة وما رواه ابو يعلى الموصلي من حديث جرير بن عبد الله وفيه ولا
تقتلوا الولدان وما رواه البزار في مسنده من حديث ابن عمر ولا تقتلوا وليدا وما رواه ايضا من
حديث عوف بن مالك وفيه لا تقتلوا النسا وما رواه احمد في مسنده من حديث ثوبان مولى رسول الله
عليه السلام انه سمع رسول الله عليه السلام يقول من قتل صغيرا او كبيرا او حرق نخلا او قطع
شجرة مثمرة او ذبح شاة لاهابها لم يرجع كفافا وما رواه الطبراني من حديث كعب ان النبي عليه السلام
نهى عن قتل النسا والولدان قلت قال الخطابي قوله هم منهم يريد في حكم الدين فان ولد الكافر محكوم
له بالكفر ولم يرد بهذا القول اباحة دمايهم تعمدا لها وقصدا اليها وانما هو اذا لم يكن الوصول الى الابا
الا بهم فاذا اصيبوا لاختلاطهم بالابا لم يكن عليهم في قتلهم شي وقد نهى النبي عليه السلام عن قتل
النسا والصبيان فكان ذلك على القصد لا قتال فيهن فاذا قاتلن فقد ارتفع الحظر واحل دما
الكفار الا بشرط الحقن ولما روى الترمذي حديث ابن عمر الذي فيه نهي عن قتل النسا والصبيان
على ما ياتي ان شا الله تعالى قال والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي عليه السلام
وغيرهم كرهوا قتل النسا والولدان وهو قول احمد واسحاق وقال شيخنا وما حكاه الترمذي
عن الثوري والشافعي قتل النسا والصبيان ظاهر في ترك القتل مطلقا في البيات وغيره
وليس كذلك ما قتلهم في غير البيات فاجمعوا على تحريمه اذا لم يقاتلوا كما حكاه النووي في شرح مسلم
فان قاتلوا فقال في شرح مسلم حكاية عن جماهير العلما يقتلون وقال الطحاوي رحمه الله باب
ما نهي عن قتله من النسا والولدان في دار الحرب ثم اخرج عن تسعة انفس من الصحابة في النهي عن
قتل الولدان والنسوان وقد مرت احاديث اكثرهم عن قريب ثم قال فذهب قوم الى انه
لا يجوز قتل النسا والولدان في دار الحرب على حال وانه لا يحل ان يقصد الى قتل غيرهم اذا
كان لا يومن في ذلك تلفهم من ذلك اي اهل الحرب اذا تترسوا بصبيانهم وكان المسلمون لا يستطيعون
رميهم الا باصابة صبيانهم فحرام عليهم رميهم في قول هولا وكذلك ان تحصنوا بحصن وجعلوا فيه
الولدان فحرام عليهم رمي ذلك الحصن عليهم اذا كنا نخاف في ذلك تلف نسايهم وولدانهم واحتجوا

في ذلك بهذه الاحاديث التي رويناها قلت اراد بالقوم هولا الاوزاعي ومالكا والشافعي في قول واحمد في رواية
وقال ابو عمر اختلفوا في رمي الحصون بالمنجنيق اذا كان فيها اطفال المشركين او اسارى المسلمين فقال
مالك لا يرمى الحصن ولا تحرق سفينة الكفار اذا كان فيها اسارى المسلمين وقال الاوزاعي اذا تترس الكفار
باطفال المسلمين لم يرموا ولم يحرق المركب فيها اسارى المسلمين وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف
ومحمد والشافعي في الصحيح واحمد واسحاق اذا كان لا يوصل الى قتلهم الا بتلف الصبيان او النسا فلا باس
به وقال ابو عمر قال ابو حنيفة واصحابه والثوري لا باس بحصون رمي المشركين وان كان فيها اسارى
من المسلمين واطفالهم او اطفال المشركين ولا باس ان تحرق السفن وتقصد به المشركون فان اصابوا
واحدا من المسلمين بذلك فلا دية ولا كفارة وقال الثوري ان اصابوه ففيه الكفارة ولا دية قوله
وسمعته يقول اي قال الصعب بن جثامة سمعت النبي عليه السلام يقول ويروى فيقول وهي رواية
ابي ذر بالواو اظهر قوله لا حمى الا لله ولرسوله هذا حديث مستقل مضى في كتاب المساقاة في باب
لا حمى الا لله ولرسوله اخرجه عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة عن ابن عباس ان الصعب بن جثامة قال ان رسول الله عليه السلام قال لا حمى الا لله
ولرسوله وقد مضى الكلام فيه هناك فان قلت ما وجه ذكر الحديث في اثنا حديث الباب قلت كانوا
يحدثون بالاحاديث على نحو ما كانوا يسمعونها وقيل هذا يشبه ان يكون شبيها بما روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه نحو الاخرة النساء بقولونهم وصله بحديث اخر ليس فيه شي من معناه لما ذكرناه قوله
وعن الزهري موصول بالاسناد الاول قوله بنا الصعب في الذراري اشار به الى ان في هذه
الرواية عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس بنا الصعب في الذراري اي سيل عليه السلام
عن الذراري وكذا وقع في بعض النسخ لمسلم سيل عن الذراري وقد ذكرنا عن قريب عن الثوري
انه قال المراد بالذراري هنا النساء والصبيان قوله كان عمرو يحدثنا اي قال سفيان بن عيينه
كان عمرو بن دينار يحدثنا عن ابن شهاب وهو الزهري عن النبي عليه السلام مرسلا وقال بعضهم
في سياق هذا الباب عن الزهري عن النبي عليه السلام يوهم ان رواية عمرو بن دينار عن الزهري
هكذا بطريق الارسال وبذلك جزم بعض الشراح وليس كذلك فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق العباس
ابن يزيد بنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل ان يقدم الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن
عباس عن الصعب بن جثامة قال فقدم علينا الزهري فسمعته يعيده ويبديه فذكر الحديث
انتهى قلت اراد ببعض الشراح الكرماني فانه قال انه مرسل والصواب معه فان صورة ما وقع هنا
صورة الارسال والانواع في ذلك بحسب الظاهر ولا يستدعي صورة الارسال هنا باخراج الاسماعيلي
هنا كما ذكره قوله ولم يقل كما قال عمرو هم من اباهم بيانه ان هذا الموضع هو ان سفيان بن عيينه قال
كان عمرو بن دينار يحدثنا بهذا الحديث عن الزهري مرسلا عن النبي عليه السلام انه قال هم من
اباهم فسمعناه بعد ذلك من الزهري انه قال اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب
عن النبي عليه السلام انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو من اباهم وقال الترمذي حدثنا نصر
ابن علي الجهضمي بنا سفيان بن عيينه عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال

اخبرني الصعب بن جثامة قال قلت يا رسول الله ان خيلنا اوطات من نسا المشركين واولادهم قال
هم من اباهم حديث حسن صحيح وقد اخرج ابن حبان في حديث الصعب زيادة في اخره ثم نهى عنه
يوم حنين واشار الزهري الى نسخ حديث الصعب وحكى الحازمي قولا بجواز قتل النسا والصبيان
على ظاهر حديث الصعب وزعم انه ناسخ لاحاديث النهي وهو غريب قلت حديث رباح بن الربيع
الذي مر عن قريب يدل على ان النهي كان متاخرا عن حديث الصعب لان خالدا رضي الله عنه انما كان
مع النبي عليه السلام مقاتلا سنة ثمان والله اعلم

ص باب قتل الصبيان في الحرب ش

اي هذا باب في بيان النهي عن قتل الصبيان في الحرب لقصورهم عن فعل الكفر ولان في استبقايهم
انتفاعا بالرقبة او بالفدا عند من يجوز ان يفادى به ص حدثنا احمد بن يونس اخبرنا الليث
عن نافع ان عبد الله اخبره ان امراة وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم مقتولة
فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النسا والصبيان ش مطابقته للترجمة في قوله والصبيان
اي وقتل الصبيان في الحرب واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي
والليث هو ابن سعد وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والحديث اخرجه مسلم في المغازي
عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود في الجهاد عن يزيد بن خالد بن وهب
وقتيبة

ص باب قتل النسا في الحرب ش

اي هذا باب في بيان النهي عن قتل
النسا في الحرب ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة حدثكم عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر قال وجدت امراة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله
عن قتل النسا والصبيان ش مطابقته للترجمة في قوله عن قتل النسا واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه
وابو اسامة هو حماد بن اسامة وعبيد الله هو ابن عبيد الله بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه
ايضا في المغازي عن ابي بكر قوله حدثكم عبيد الله هو سر اكا اسحاق عن ابي اسامة عن تحديث هذا
الحديث وفيه انه اذا قال لشيخه حدثكم واخبركم فلان فقال نعم او سكت في جوابه مع قرينة
الاجابة جاز الرواية عنه وهنا سكت واسحاق روى هذا الحديث في مسنده بهذا السياق وزاد
في اخره فاقر به ابو اسامة وقال نعم وقال بعضهم وعلى هذا فلا حجة فيه لمن قال فيه ان من
قال لشيخه حدثكم فلان فسكت جاز وذلك مع القرينة لانه تبين من هذه الطريقة الاخرى
انه لم يسكت انتهى قلت قول ابي اسامة في هذا الطريق نعم لا يستلزم عدم سكوته في الطريق الاخر
فاذا فاتت القرينة الدالة على الاجابة عند سكوت الشيخ يكون حكمه حكم التصريح بقوله
نعم وعرض هذا القايل بما ذكره الرد على الكرماني فانه ذكر السكوت مع القرينة كالتصريح على
ما ذكرناه والله اعلم

ص باب لا يعذب بعذاب الله ش

اي هذا باب يذكر فيه
لا يعذب بعذاب الله وهو النار ولا يعذب على صيغة المجهول ص حدثنا قتيبة بن سعيد بنا الليث
عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال
ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج
اني امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما

ش مطابقته للترجمة في قوله وان النار لا يعذب بها الا الله وبكير بضم البا الموحدة بن عبد الله
ابن الاشج والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجهاد معلقا في باب التوديع وقال ابن وهب
اخبرني عمرو عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك قوله
ثنا الليث عن بكير وفي رواية احمد عن احمد بن القاسم عن الليث حدثني بكير بن عبد الله بن الاشج
فافاد شيئين احدهما التصريح بالتحديث والاخر نسبة بكير قوله عن ابي هريرة كذا في جميع الطرق
عن الليث عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة فيه احمد وكذا اخرجه النسائي من طريق عمرو بن الحارث
وغيره عن بكير وخالفه محمد بن اسحاق فرواه في السير عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل
بين سليمان وابي هريرة ابا اسحاق الدوسي وقد ذكرنا هناك انه ابن ابي شيبة سماه ابراهيم
حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن ايوب عن عكرمة ان عليا رضي الله عنه حرق قوما فبلغ ابن
عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم
كما قال النبي عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه ش مطابقته للترجمة في قوله لا تعذبوا بعذاب
الله وعلي بن عبد الله المديني وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السختياني وعكرمة هو مولى
ابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا في استتابة المرتدين عن ابي النعمان محمد بن الفضل
واخرجه ابو داود في الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن عبدة الضبي
واخرجه النسائي في المحاربة عن احمد بن عبد الله المخزومي وعن عمران بن موسى وعن محمود بن
غيلان واخرجه ابن ماجه في الحدود عن محمد بن الصباح قوله ان عليا حرق قوما وفي رواية
الحميدي ان عليا حرق المرتدين يعني الزنادقة وفي رواية ابن ابي عمر وعن ابن عباد جميعا
عن سفيان قال رايت عمرو بن دينار وايوب وعمار الدهني اجتمعوا فتذاكروا الذين احرقهم
علي فقال ايوب فذكر الحديث قال فقال عمار لم يحرقهم ولكن حفر لهم حفائر وحرق بعضها
الى بعض ثم دخن عليهم وكان عمرو بن دينار اراد بذكر الرد على عمار الدهني في انكاره اصل التحريق
وقال المهلب ليس نهيه عن التحريق على التحريم وانما هو على سبيل التواضع لله والدليل عليه انه ليس
بحرام سمل الشارع اعين الرعاة بالنار وتحريق الصديق رضي الله عنه الفجاة بالنار في مصلى
المدينة بحضرة الصحابة وتحريق علي رضي الله عنه الخوارج بالنار واكثر علماء المدينة يجيزون تحريق
الحصون على اهلها بالنار وقول اكثرهم بتحريق المراكب وهذا كله يدل على ان معنى الحديث على
الندب وممن كره رمي اهل الشرك بالنار عمر وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وهو قول مالك واجازه علي
وحرق خالد بن الوليد رضي الله عنه ناسا من اهل الردة فقال عمر للصديق انزع هذا الذي يعذب
بعذاب الله فقال الصديق لا اشيم سيفا سله الله على المشركين واجاز الثوري رمي الحصون بالنار
وقال الاوزاعي لا باس ان يدخن عليهم في المطمورة اذا لم يكن فيها الا المقاتلة ويحرقوا ويقتلوا
كل قتال ولو لقيناهم في البحر رميناهم بالنفط والقطران واجاز ابن القاسم حرق الحصن والمراكب
اذا لم يكن فيها الا المقاتلة فقط قوله لو كنت انا خبره محذوف اي لو كنت انا بدله وكان ذلك
من علي بالراي والاجتهاد قوله لان النبي عليه السلام قال لا تعذبوا بعذاب الله هذا اصرح في النهي

من الذي قبله واخرج ابو داود هذا الحديث عن احمد بن حنبل وفي اخره فبلغ ذلك عليا فقال ويح
ابن عباس وروايت في نسخة صحيحة ويح ام ابن عباس قوله من بدل دينه فاقتلوه هذا يدل على ان
من بدل دينه يقتل ولا يحرق بالنار وبه احتج ابن الماجشون ان المرتد يقتل ولا يستتاب وجمهور
الفقهاء على استتابته فان تاب قبلت توبته واحتج به الشافعي ايضا في قوله من انتقل من كفر الى
كفر انه يقتل ان لم يسلم وهذا مثل اليهودي اذا تنصر او النصراني اذا تهود وعند الحنفية لا يقتل لان
الكفر كله ملة واحدة واحتج به الشافعي ايضا في قتل المرتدة وعند ابي حنيفة لا تقتل بل تحبس ص
باب فاما منا بعد واما فداء ش اي هذا باب يذكر فيه التخيير بين المن والفداء
في الاسرى لقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء وهذا قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها قوله لقيتم
من اللقاء وهو الحرب قوله فضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر
فانيب منابه مضافا الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد وضرب عبارة عن القتل
الواجب ان تضرب الرقاب خاصة دون غيرها في الاعضاء مع ان هذه العبارة من الغلظة والشدة
ما ليس في لفظ القتل ولعل ذلك في هذه الغلظة في قوله فاضربوا فوق الاعناق قوله حتى اذا اثخنتموهم
اي اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الشيء الثخين وهو الغليظ وقيل اثقلتموهم بالقتل والجراح حتى اذهبتم
عنهم النهوض وقيل قهرتموهم وغلبتموهم قوله فشدوا الوثاق وهو بفتح الواو ما يوثق به قوله فاما
منا منصوب بتقدير فاما تمنون منا وكذلك واما تفدون فداء والمعنى التخيير بعد الاسر بين ان
يمنوا عليهم فيطلقوهم وبين ان يفادوهم وقال الضحاك قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء ناسخة
لقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويروى مثله عن ابن عمر قال الحسن اتي بسير الي مرنا
قال حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء وهو قول عطاء والشعبي والحسن البصري
كرهوا قتل الاسير وقالوا يمن عليه او يفادى وبمثل هذا استدل الطحاوي فقال ظاهر الاية
يقتضي المن او الفداء ويمنع القتل ص فيه حديث ثمامة ش اي في هذا الباب حديث ثمامة بضم الثاء
المثلثة ابن اثال بضم الهمزة وبالثاء المثلثة المخففة وقد مر حديثه في كتاب الصلاة في باب
دخول المشرك المسجد ومر ايضا في باب الملازمة والاشخاص في موضعين احدهما في باب التوثق ممن يخشى
معرته والاخر في باب الربط والحبس في الحرم وسياتي ايضا مطولا في اواخر كتاب المغازي في باب
وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال وحاصله انه عليه السلام بعث خيلا قبل نجد فجاءت برجل
من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد ثم اطلقه والله اعلم
ص وقوله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى الاية ش وتمام الاية حتى يثخن في الارض تريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه والحاكم في مستدركه
من حديث عبد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر عن رسول الله عليه
السلام قال لما اسر الاسارى يوم بدر اسر العباس فيمن اسر اسره رجل من الانصار قال وقد اوعدته
الانصار ان يقتلوه فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام اني لم انم الليلة من اجل عمي

العباس وقد نعت الانصار انهم قاتلوه فقال عمر رضي الله عنه فانهم قال نعم فاتي عمر الانصار فقال لهم
ارسلوا العباس فقالوا لا والله لا نرسله فقال لهم عمر فان كان لرسول الله عليه السلام رضي قالوا
فان كانت لرسول الله عليه السلام رضي فخذه فاخذه عمر رضي الله عنه فلما صار في يده قال له يا عباس
اسلم فوالله لان تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب وما ذاك الا لما رايت رسول الله عليه السلام يعجبه
اسلامك قال فاستشار رسول الله عليه السلام ابا بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر عشيرتك فارسلهم
فاستشار عمر رضي الله عنه فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله عليه السلام فانزل الله عز وجل ما كان
لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الاية وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه واختلف العلما
في هذا الباب فمنهم من قال لا يحل قتل اسير صبرا وانما يمن عليه او يفادى وقالوا ان قوله تعالى
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء وهو قول جماعة
من التابعين وقد ذكرناهم عن قريب ومنهم من قال لا يجوز في الاسرى من المشركين الا القتل وجعلوا
قوله عز وجل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ناسخا لقوله فاما منا بعد واما فداء وهو قول مجاهد
وقال غيرهم ان الايتان جميعا محكمتان وهو قول ابن زيد وهو قول صحيح بين لان احدهما لا ينفي
الاخرى ينظر الامام في ذلك بما يراه مصلحة اما القتل واما الفدا والمن وكذا قال عبيد بن سلام
وهو مذهب الشافعي ومالك واحمد وابي ثور قال وقد فعل هذا كله سيدنا رسول الله عليه السلام
في حروبه وقال الطحاوي اختلف قول ابي حنيفة في هذا فروي عنه ان الاسرى لا تفادى
ولا يردون حربا لان في ذلك قوة لاهل الحرب وانما يفادون بالمال وبما سواه مما لا قوة لهم
فيه وروي عنه انه لا باس ان يفادى بالمشركين اسارى المسلمين وهو قول ابي يوسف ومحمد
وروي ابو جعفر ان المن منسوخ وقيل كان خاصا بسيدنا رسول الله عليه السلام وقال ابو عبيد
والقول في ذلك عندنا ان الايات جميعا محكمات لا منسوخ فيهن وذكر انه عمل بالايات كلها من
القتل والاسر والفدا حتى توفاه الله تعالى على ذلك فكان اول احكامه فيهم يوم بدر فعمل بها
كلها يومئذ بدا بالقتل فقتل عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث في قفوله ثم قدم المدينة فحكم
في سايرهم بالفدا ثم حكم يوم بني قريظة سعد بن معاذ رضي الله عنهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية
فنفذه رسول الله عليه السلام وامضاه ثم كانت غزاة بني المصطلق رهط جويرية بنت الحارث
فاستحياهم جميعا واعتقهم ثم كان فتح مكة فامرهم بقتل ابن خطل والقينتين واطلق الباقين
ثم كانت خيبر فسبا هوازن ومن عليهم وقتل ابا عزة الجمحي يوم احد وكان قد من عليه يوم بدر واطلق
ثمامة بن اثال فهذه كانت احكامه عليه السلام بالمن والفدا والقتل فليس يبقى منها منسوخا
والامر فيهم الى الامام وهو مخير بين القتل والمن والفدا يفعل الافضل في ذلك للاسلام واهله وهو
قول مالك والشافعي واحمد وابي ثور انتهى وقال اصحابنا لا يجوز مفاداة اسرى المشركين قال
تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية وقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون وما ورد في اسرى بدر كله منسوخ ولم يختلف اهل التفسير ونقلة الاثار

ان سورة براة بعد سورة محمد صلى الله عليه وسلم فوجب ان يكون الحكم المذكور فيها ناسخا للفدا المذكور
في غيرها والله اعلم ص باب هل للاسير ان يقتل ويخدع الذين اسروه حتى ينجو من الكفرة
ش اي هذا باب يذكر فيه هل للاسير في ايدي الكفار ان يقتل الى اخره وانما لم يذكر الجواب لمكان
الاختلاف فيه فقال الجمهور ان ايتمنوه يفي لهم بالعهد حتى قال مالك لا يجوز ان يهرب منهم وخالفه
اشهب فقال لو خرج به الكافر ليفادي به فله ان يقتله وقال ابو حنيفة اعطاؤه العهد
على ذلك باطل ويجوز له ان لا يفي لهم به وبه قال الطبري وقالت الشافعية يجوز ان يهرب
من ايديهم ولا يجوز ان ياخذ من اموالهم قالوا وان لم يكن بينهم عهد جاز له ان يتخلص منهم بكل
طريق ولو بالقتل واخذ المال وتحريق الدار وغير ذلك وقال ابن المواز ولو حلفوه ان يحلف
ان لا يهرب بطلاق وعتاق انه لا يلزمه ذلك لانه مكره ورواه ابو زيد عن ابن القاسم وقال
غيره لا معنى لمن فرق بين يمينه ووعده لان حاله حال المكره حلف لهم او وعدهم او عاهدهم
سوا امنوه او خافوه لان الله تعالى فرض على المومن ان لا يبقى تحت احكام الكفار واوجب
عليهم الهجرة من دارهم فخروجه على كل وجه جايز والحجة في ذلك خروج ابي بصير وتصويب النبي
عليه السلام فعله وارضاه ص فيه المسور عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في حكم هذا الباب
حديث المسور بن مخرمة وفيه قصة ابي بصير وقد مر حديثه في كتاب الشروط في باب الشروط
في الجهاد مطولا احدا من امره يوخذ وجه المطابقة لما ترجم له ص باب
اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق ش اي هذا باب يذكر فيه اذا احرق المشرك الرجل المسلم هل
يحرق هذا المشرك جزاء بفعله واحرق بحرق من باب الافعال وفي بعض النسخ اذا حرق بتشديد
الراء من التحريق وكذلك يحرق بالتشديد قيل كان اللايق ان يذكر هذه الترجمة قبل بابين فطعن
تاخيرها من تصرف النقلة قلت ذكر هذه الترجمة من ذاك الموضع ليس بامر هم فلا يحتاج بنسبة
ذلك الى تصرف النقلة ثم قال قايل هذا القول وبين بذلك انها اي البابين المذكورين قبل هذا
الباب سقطا جميعا للنسفي وثبتت عنده ترجمة اذا احرق المشرك بلا ترجمة لا يعذب بعذاب الله قلت
لا يلزم من سقوط هذين البابين عنده تاخيره ما ذكره لان الساقط معدوم والمعدوم لا يوصف
ولا يوكد ص حدثنا معلى بن اسد ثنا وهيب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك ان رهطا من عكل
ثمانية قدموا على النبي عليه السلام فاجتووا المدينة فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا قال ما اجد لكم
الا ان تلحقوا بالذود فانطلقوا فشربوا من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا وقتلوا الراعي واستاقوا
الذود وكفروا بعد اسلامهم فاتى الصريخ النبي عليه السلام فبعث الطلب فما ترجل النهار حتى اتي بهم
فقطع ايديهم وارجلهم ثم امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون فما يسقون
حتى ماتوا قال ابو قلابة قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا ش قيل
ليس فيه مطابقة للترجمة لانه ليس فيه ان هذا الرهط من عكل فعلوا ذلك براعي النبي عليه السلام
واجاب الكرماني بان النبي عليه السلام فعل بهم مثل ما فعلوا بالراعي من سمل العين ونحوه وبين لا يعذبوا
بعذاب الله بان لم يكن في مقابلة فعل الجاني فالحديث في موضع النهي والجواز قال صاحب التلويح

وقد يخرج معنى الترجمة من هذا الحديث بالدليل لو لم يصح سمل العرنيين وذلك انه عليه السلام لما سمل اعينهم والسمل تحريق بالنار استدل منه البخاري انه لما جاز تحريق اعينهم بالنار ولو كانوا لم يعززوا اعين الرعاة انه اولى بالجواز في تحريق المشرك اذا احرق المسلم قلت لا احتياج الى ما قاله الكرماني بانه عليه السلام فعل بهم مثل ما فعلوا بالراعي من سمل العين فقد ثبت ذلك فيما رواه مسلم من وجه آخر عن انس قال انما سمل النبي عليه السلام اعين العرنيين لانهم سملوا اعين الرعاء ولو اطلع صاحب التوضيح على هذا لما قال لو لم يصح سمل العرنيين للرعاء قوله معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد كذا ثبت هو منسوبا في رواية الاصيلي وغيره ووهيب بضم الهاء هو ابن خالد وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والحديث قد مر في كتاب الوضوء في باب ابوال الابل والدواب ومضى الكلام فيه هناك قوله عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة قوله ثمانية بالنصب بدل من رهطا او بيانا له قوله فاجتووا من الاجتواء وهو كراهة الاقامة قوله ابغنا اي اعطنا مستوفى من الابغاء يقال ابغيتك الشيء اذا اعنتك على طلبه قوله رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو الدر من اللبن قوله بالذود بفتح الذال المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشر قوله الصريخ هو صوت المستغيث او الصارخ قوله فبعث الطلب بفتح اللام جمع طالب قوله فما ترجل النهار اي ما ارتفع النهار حتى اتي بهم اي بالثمانية المذكورين قوله فاحميت كذا وقع من الاحماء بمزيد الثلاثي وهو الصواب في اللغة فلا يقال حميت من الثلاثي قوله بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء موضع بالمدينة وقد مر غير مرة قوله قال ابو قلابة هو الراوي المذكور قوله هؤلاء سرقوا لم يكن هذا سرقة انما كان حرابة وهذا ظاهر لا يخفى ص باب كذا وقع بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وقد مر نحو هذا كثيرا وهو غير معرب لان الاعراب لا يكون الا بالتركيب ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح الله ش وجه مناسبته بما قبله من حيث انه لا يجوز المجاوزة بالتحريق الى من لا يستحق ذلك فانه عليه السلام اخبر فيه ان الله عز وجل عاتب ذلك النبي عليه السلام باحراقه تلك الامة من النمل ولم يكتف باحراق النملة التي قرصته فلو احرقها وحدها لما عوتب عليه ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الحيوان عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن صالح واخرجه النسائي في الصيد عن وهب ابن بيان واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي الطاهر واحمد بن عيسى وعن محمد بن يحيى قوله قرصت بالقاف اي لدغت قوله نبيا قال الكرماني قيل ذكر النبي كان موسى عليه السلام قوله بقرية النمل القرية المجتمع قوله ان قرصتك بفتح الهمزة وهمزة الاستفهام ملفوظة او مقدرة وقال الكرماني كيف جاز احراق النمل قصاصا وهو ليس بمكلف ثم ان جزاء سيئة سيئة مثلها ثم ان القارص نملة واحدة ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت لعله كان في شرعه جايزا ويقال الموذي طبعا

يقتل شرعا قياسا على الافعى فاذا قلت لو كان جايزا لما ذم عليه قلت يحتمل ان يذم على ترك الاولى وحسنات الابرار سيئات المقربين انتهى قلت قوله لعله في شرعه جايزا قلت فيه نظر لان حكمه بالتخمين والاولى ان يقال لعله لم يكن يعلم حينئذ انه لا يجوز وقوله الموذي طبعا يقتل شرعا ونحوه لان قرصها كان على سبيل الاتفاق وقوله يحتمل ان يذم على ترك الاولى لا يقال في حق نبي من انبياء الله انه ذم على فعل بل يقال عاتبه وفي الحديث تسبيح النمل وقيل ان ذلك على ان جميع الحيوانات تسبح الله تعالى كما قال في كتابه الكريم وان من شيء الا يسبح بحمده الاية وقال ابن التين وهو دليل لمن قال لا يحرق النمل واجازه ابن حبيب واما ان اذت ضررة الى ذلك فجاز ان يحرق او يغرق ص باب حرق الدور والنخيل ش اي هذا باب في بيان جواز احراق دور المشركين ونخيلهم قال بعضهم كذا وقع في جميع النسخ حرق الدور وضبطوه بفتح اوله واسكان الراء وعليه نظر لانه لا يقال في المصدر حرق وانما يقال التحريق والاحراق لانه رباعي فلعله كان بتشديد الراء بلفظ الفعل الماضي وهو المطابق للفظ الحديث والفاعل محذوف تقديره النبي بفعله او باذنه وعلى هذا فقوله الدور منصوب بالمفعولية والنخيل كذلك انتهى قلت دعواه بالنظر في الضبط المذكور في جميع النسخ فيها نظر لم بينه ان الذين ضبطوه هكذا هم النساخ او المشايخ اصحاب هذا الفن فان كانوا هم النساخ فلا اعتبار لضبطهم وان كانوا المشايخ فهو صحيح لانه يجوز ان يكون لفظ حرق بهذا الضبط اسما للاحراق فلا يكون مصدرا حتى لا يرد ما ذكره لان الحرق بالضبط المذكور مصدر حرقت الشيء حرقا فانا بردته وحككت بعضه ببعض وما الذي يتحول في النار فلا يقال الا احرقته من الاحراق او حرقته بالتشديد من التحريق وقوله لانه رباعي غير مصطلح عند الصرفيين لانه لا يقال رباعي عندهم الا لما كان حروفه الاصلية على اربعة احرف وانما يقال لمثل هذا ثلاثي مزيد فيه وقوله فلعله كان الى آخره فيه تعسف وتكلف جدا لان فيه اضمارا قبل الذكر ثم تقدير الفاعل والفاعل لا يحذف ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن اسماعيل قال حدثني قيس بن ابي حازم قال قال لي جرير قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية قال فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث الى رسول الله عليه السلام يخبره فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجوف او اجرب قال فبارك في خيل احمس ورجالها خمس مرات ش مطابقته للترجمة في قوله وحرقها وهو ظاهر ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري في الجهاد ايضا وفي المغازي عن ابي موسى وفي المغازي ايضا عن يوسف بن موسى وفي الدعوات عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الحميد بن بيان وعن اسحاق بن ابراهيم وعن ابي بكر ابن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن محمد بن عباد الحكيم وعن ابن ابي عمر وعن محمد بن

رافع واخرجه ابو داود في الجهاد عن الربيع بن نافع واخرجه النساي في السير وفي اليوم والليلة
عن محمد بن منصور عن سفيان به وعن يوسف بن عيسي وفي المناقب عن موسي بن عبد الرحمن ذكر
معناه قوله الا تريحني كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام معناها هنا العرض والتحضيض وتختص
بالجملة الفعلية وتريحني من الاراحة بالرا والحا المهملة قوله من ذي الخلصة بالخا المعجمة وباللام
وبالصاد المهملة المفتوحات وقيل بسكون اللام وقيل بضم الخا وسكون اللام وهو اسم لذلك
البيت وقيده ابو الوليد الوقشي بفتح الخا واسكان اللام وضبطه الدمياطي بخطه بفتحها
وقال ابن الاثير ذو الخلصة طاغية كانت لدوس يعبدونه وقيل هو بيت كان لخثعم يسمي الكعبة
اليمانية وهو الذي اخرجه جرير بن عبد الله البجلي بعثه له النبي عليه السلام وفي صحيح مسلم
من حديث ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتي تضطرب اليات نسا دوس حول ذي الخلصة
وكانت صنما يعبدها دوس وقال ابن دحيه قيل هو بيت اصنام كان لدوس وخثعم وبجيله
ومن كان ببلادهم وقيل هو صنم كان عمرو بن لحي نصبه باسفل مكة حين نصبت الاصنام وكانوا
يلبسونه القلايد ويعلقون عليه بيض النعام ويذبحون عنده قوله يسمون كعبة اليمانيه من
اضافة الموصوف الي الصفة جوزه الكوفيون وقدره البصريون حذفا اي كعبة الجهة اليمانية
والمشهور فيه تخفيف اليا احد الحروف لان الالف بدل من احدي يايي النسب وقد جا بالتشديد
وفي رواية الكعبة اليمانيه والكعبة الشاميه وفي بعض النسخ بغير واو بين اليمانية والكعبة
الشامية فاليمانية لخثعم والشامية للكعبة الحرام المشرفة قوله فانطلقت وكان انطلاقه قبل
وفاة النبي عليه السلام بشهرين قوله في احمس بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وفتح الميم وفي
اخره سين واحمس هذا هو ابن الغوث بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وخثعم بفتح الخا المعجمة وسكون الثا
المثلثة وفتح العين المهملة وهو ابن قتل بفتح القاف والتا المثناة من فوق وقيل اقيل بالقاف وبالياء
موحدة ابن انمار بن اراش بن عمرو الي اخر ما ذكرناه الان قوله فضرب في صدري لانه فيه القلب قوله
هاديا اشارة الي قوله التكميل في مهديا الي قوة الكمال اي اجعله كاملا مكملا قال ابن بطال هو من
باب التقديم والتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا وببركة
دعا النبي عليه السلام بقوله اللهم ثبته ما سقط بعد ذلك من فرس قوله وحرقها بالتشديد
قوله ثم بعث اي جرير قوله يخبره بما ان الاحوال المعتذرة قوله فقال رسول جرير جا مبينا
في بعض الروايات انه ابو ارطاة حصين بن ربيعة بضم الحا المهملة وفتح الصاد المهملة قال
عياض وروي حصين والصواب هو الاول وقال ابو عمر حصين ويقال حصن والاكثر حصين
ابن ربيعة الاحمسي ابو ارطاة يقال حصين بن ربيعة بن عامر الازور والازور ماكر الشاعر
وروي في خيل احمس وقد قيل في اسم ابي ارطاة هذا ربيعة بن الحصين والصواب حصين بن ربيعة
وكان مع جرير في هذا الجيش قوله اجوف اي مجوف وهو ضد الصمت اي خال عن كل ما يكون
في البطن ووجه الشبه بينهما عدم الانتفاع وكونه في معرض الفنا بالكلية لا ابقا ولا اثبات

وقال الداودي معناه جوف انها احرقت فسقط السقف وبعض البنا وما كان فيها من كسوة
وبقيت خاوية علي عروشها قوله او اجرب شك من الراوي قال الخطابي مطلي بالقطران
لما به من الجرب فصار اسود لذلك يعني صارت من الاحراق وقال الداودي شبهها حين
ذهب سقفها وكسوتها فصارت سودا بالجمل الذي زال شعره ونقص جلده من الجرب
وصار الي الهزال قوله فبارك اي دعي بالبركة خمس مرات وفي الحديث توجيه من يريح من
النوازل وجواز هتك ما افتتن الناس به من بنا او انسان او حيوان او غيره وفيه قبول
خبر الواحد وفيه الدعا للجيش وفيه استحباب ارسال البشير بالفتوح وفيه النكاية بازالة
الباطل واثاره والمبالغة في ازالته ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن موسي بن عقبة
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق النبي صلي الله عليه وسلم نخل بني النضير ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضي في كتاب
المزارعة في باب قطع الشجر والنخيل وقد اختصر هناك وهنا وسياتي في المغازي باتم منه وقد
مر الكلام فيه هناك وذهب الجمهور الي جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو وكرهه الاوزاعي
والليث وابي ثور واحتجوا بوصية ابي بكر رضي الله عنه لجيوشه ان لا تفعلوا شيا من ذلك
واجيب عن ذلك بانه كان يعلم بان تلك البلاد ستفتح فاراد ابقاها علي المسلمين وقال الطبري
النهي محمول علي القصد لذلك بخلاف ما اذا اصابوا ذلك في خلال القتال كما وقع في نصب
المنجنيق علي الطايف وقال غيره اثر الصديق مرسل والراوي سعيد بن المسيب وقال الطحاوي
سعيد بن المسيب لم يولد في ايام الصديق ويقال الحديث الي عمر ادل علي ان للمسلمين ان يكيدوا عدوهم
من المشركين بكل ما فيه تضعيف شوكتهم وتوهين كيدهم وتسهيل الوصول الي الظفر بهم من قطع
ثمارهم وتغوير مياههم والتضييق عليهم بالحصار وممن اجاز ذلك الكوفيون ومالك والشافعي
واحمد واسحاق والثوري وابن القاسم وقال الكوفيون يحرق شجرهم ويخرب بلادهم ويذبح
الانعام ويعرقب اذا لم يكن اخراجها وقال مالك يحرق النخل ولا يعرقب المواشي وقال الشافعي
يحرق الشجر المثمر والبيوت ويكره حريق الزرع والكلا وقال الشافعي لا يحل قتل المواشي ولا عقرها
ولكن يخلي والله اعلم ص باب قتل النايم المشرك ش اي هذا باب في بيان
ما جا من قتل النايم المشرك وفي بعض النسخ قتل النايم المشرك ص حدثنا علي بن مسلم ثنا يحيي بن
زكريا ابن ابي زايدة قال حدثني ابي عن ابي اسحاق عن البرا بن عازب قال بعث رسول الله عليه
السلام رهطا من الانصار الي ابي رافع ليقتلوه فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم قال فدخلت في مربط
دواب لهم واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج اريهم اني
اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت واغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح في كوة
حيث اراها فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب الحصن ثم دخلت اليه فقلت يا ابا رافع فاجابني
فتعمدت الصوت فضربته فصاح فخرجت ثم جيت ثم رجعت كاني مغيث فقلت يا ابا رافع وغيرت
صوتي فقال ما لك لامك الويل قلت ما شانك قال لا ادري من دخل فضربني قال فوضعت سيفي

في بطنه ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم ثم خرجت وانا دهش فاتيت سلما لهم لانزل منه فوقعت
فوثئت رجلي فخرجت الى اصحابي فقلت ما انا ببارح حتى اسمع الناعية فما برحت حتى سمعت نعايا
ابي رافع تاجر اهل الحجاز قال فقمت وما بي قلبة حتى اتيت النبي عليه السلام فاخبرناه ش قيل
لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان اذا اريد بالنائم المضطجع وقتل هذا قتل شيطان نبه من نومه
وقيل هذا حكمه حكم النائم لانه لما اجلب الرجل كان في حبال النوم ولهذا لم يتحرك من موضعه ولا قام
من مضجعه فكان حكمه حكم النائم وهذا الوجه اقرب مع انه جاء فيه انه دخل عليه عبد الله بن
عتيك بيته فقتله وهو نائم ذكر رجاله وهم خمسة الاول علي بن مسلم بكسر اللام الخفيفة بن سعيد
ابو الحسن الطوسي سكن بغداد وهو من افراده الثاني يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون
الهمداني الكوفي القاضي الثالث ابوه زكريا المبداني الكوفي الاعمى الرابع ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
الهمداني السبيعي الكوفي الخامس البراء بن عازب الانصاري الخزرجي الاوسي رضي الله عنه والحديث
اخرجه البخاري ايضا مختصرا هنا عن عبد الله بن محمد وفي المغازي ايضا عن اسحاق بن نصر
ذكر معناه قوله رهطا من الانصار الرهط الجماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى التسعة
ولا يكون فيهم امراة وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعبد الله بن انيس وابو قتادة
والاسود بن خزاعي ومسعود بن سنان وعبد الله بن عتبة كان معهم اسعد بن حرام حليف بني
سواد قال السهيلي والاصغر احد ذكره غيره قلت ذكره الحاكم ايضا في الاكليل عن الزهري
وعند الكلبي عبد الله بن انيس هو ابن سعد بن حرام فان قلت ما كان الموجب لبعثه عليه السلام
هولاء الرهط الى ابي رافع ومتى كان هذا البعث قلت اما الموجب لذلك فما ذكره ابن ابي اسحاق
فقال لما انقضى امر الخندق وامر بني قريظة وكان ابو رافع قد اجلب في غطفان ومن حوله
من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله عليه السلام فبعث رسول الله
عليه السلام هولاء الذين ذكرناهم واما وقت هذا البعث فقال ابن سعد كان في شهر رمضان
سنة ست من الهجرة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وفي الاكليل كان بعد بدر وقيل بعد غزوة السويق
وقال النيسابوري قبل دومة الجندل وقال ابن حبان بعد بدر الموعد اخر سنة اربع وقال
ابو معشر بعد غزوة ذات الرقاع وقيل سرية عبد الله بن رواحة وقال الزهري هو بعد كعب
ابن الاشرف قوله الى ابي رافع واسمه عبد الله ويقال سلام بن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح
القاف الاولى وسكون الياء اخر الحروف اليهودي قوله فانطلق عبد الله بن عتيك بفتح العين
المهملة وكسر التاء المثناة من فوق الانصاري من بني عمرو بن عوف استشهد يوم اليمامة قال ابن
عمر اظنه واخاه جابر بن عتيك شهد بدرا ولم يختلف ان عبد الله شهد بدرا وقال ابن الكلبي
وابوه انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه فان كان هذا فلم يقتل بعد اليمامة قوله فدخل
حصنهم يقال انه حصن بارض الحجاز والظاهر انه خيبر قوله اريم بضم الهمزة وكسر الراء من
الارادة قوله في كوة بضم الكاف وفتحها وهي الثقب في جدار البيت قوله ففتحت باب الحصن
ثم دخلت فان قيل كان هو داخل الحصن فما معناه اجيب بانه كان للحصن مغالق وطبقات

قوله

تبهرت الصوت اي اعتمدت جهة الصوت اذ كان الموضع مظلما قوله ما لك كلمة ما للاستفهام
مبتدا وذلك خبره قوله لامك الويل قال ابن بطال على امك الويل وانما ذكر اللام لارادة
الاختصاص بهم قوله تحاملت عليه اي تكلفته على مشقة قوله حتى قرع العظم اي اصابه
ومنه قرعته الداهية اي اصابته واصل القرع الضرب قوله وانا دهش جملة اسمية وقعت
حالا بفتح الدال وكسر الهاء وبالشين المعجمة اي متحير مدهوش
قوله فوثئت بضم الواو وكسر الثاء المثلثة من الوثء وهو ان يصيب العظم وهم لا يبلغ الكسر
وذكر ثعلب هذه المادة في باب المهموز من الفعل يقال وثئت يده فهي موثوءة ووثأتها انا
واما ابن فارس فقال وقد يهمز وقال الخطابي والواو مضمومة على بنا الفعل ما لم يسم فاعله
قوله ما انا ببارح اي بذاهب قوله الناعية بالنون وكسر العين المهملة على وزن فاعلة من النعي
وهو الاخبار بالموت ويروى الواعية اي الصارخة التي تندب القتيل والوعي الصوت
قال صاحب العين الوعى جلبه وقال الداودي الداعية التي يدعو بالويل وهي الناعية
قوله حتى سمعت نعايا ابي رافع كذا الرواية وصوابه نعاء يا بغير الف كما تقوله النحاة
وقال الخطابي هكذا يروى نعايا ابي رافع وحقه ان يقال نعاء يا ابا رافع اي انعوا ابا
رافع كقولهم دراك بمعنى ادركوا وزعم سيبويه باطراد هذا الباب في الافعال الثلاثية كلها
انا يقال فيها فعال بمعنى افعل نحو حذار ومناع ونزال كما تقول انزل واحذر وامنع
وقال الاصمعي كانت العرب اذا مات فيهم ميت قد ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس
ويقول نعاء فلانا اي انعه واظهر خبر وفاته وقال ابو نصر وهي مبنية على الكسر وقال
الداودي نعايا جمع ناعية والاظهر انه جمع نعي مثل صفي وصفايا جمع صفي وفي المطالع نعايا
ابي رافع هو جمع نعي او اصوات المنادي بنعيه من الرجال والنساء وقد يحتمل ان تكون هذه
الكلمة كما جاء في الخبر الاخر في حديث شداد بن اوس نعايا يا العرب كذا في الحديث قال الاصمعي انما
هو يا نعاء العرب اي يا هولاء انعوا العرب وقال الكرماني يحتمل ان نعايا من اسما الافعال
بلا اشكال لانه بمعنى انعوا كما ذكرنا وقوله او ناعيته نقله من كلام الداودي وفيه نظر لا يخفى
قوله وما بي قلبة بالقاف واللام والباء الموحدة المفتوحات اي ما بي علة قال الفرا اصله
من القلاب وهو دا يصيب الابل وزاد الاصمعي تموت من يومها فقيل ذلك لكل سالم ليس به
علة وقال ابن الاعرابي معناه ليست به علة يقلب بها فينظر اليه واصل ذلك في الدواب
وعن الاصمعي معناه ما به داء وهو من القلاب داء ياخذ الابل في رووسها فيقلبها الى فوق
وقال الفرا ما به علة يخشى عليه منها وهو من قولهم قلب الرجل اذا اصابه وجع في قلبه
وليس يكاد يفلت منه وقال غيره ما به شيء يقلقه فيتقلب منه على فراشه وقال الفاسي
حكى عبد الله بن مسلم ان بعضهم يقول في هذا اي ما به حول ثم استعير من هذا الاصل لكل سالم
ليست به افة قوله فاخبرناه اي اخبرنا النبي عليه السلام بموت ابي رافع ثم ان الذي يظهر من
هذا الحديث ان الذي قتله هو عبد الله بن عتيك وقال ابن سعد وغيره لما ذهب الجماعة

المذكورون الي خيبر كمنوا فلما هدات الرجل جاوا الي منزله فصعدوا درجة له وقدموا
عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية واستفتح وقال جيت ابا رافع بهدية ففتحت
له امراته فلما رات السلاح ارادت ان تصيح فاشاروا اليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه
فما عرفوه الا ببياضه كانه قبطية فعلوه باسيافهم قال ابن انيس وكنت رجلا اعشي لا ابصر
فاتكي بسيفي علي بطنه حتي سمعت خشه في الفراش وعرفت انه قضي وجعل القوم يضربونه
جميعا ثم نزلوا وصاحت امراته فتصايح اهل الدار واختبي القوم في بعض مياه خيبر وخرج
الحارث ابو زينب في ثلاثة الاف في اثارهم يطلبونهم بالنيران فلم يجدوهم فرجعوا ومكث
القوم في مكانهم يومين حتي سكن الطلب ثم خرجوا الي المدينة وكلهم يدعي قتله فاخذ النبي
صلي الله عليه وسلم اسيافهم فنظر اليها فاذا اثر الطعام في ذباب سيف ابن انيس فقال هذا
قتله وفي كتاب دلايل النبوة قتله ابن عتيك وذفف عليه ابن انيس وفي الاكليل عن
ابن انيس قال ظهرت انا وابن عتيك وقعد اصحابنا في الحايط فاستاذن ابن عتيك فقالت
امراة ابن ابي الحقيق ان هذا لصوت ابن عتيك فقال ابن ابي الحقيق ثكلتك امك ابن عتيك بيثرب
اني هو هذه الساعة افتحي فان الكريم لا يرد عن بابه هذه الساعة احدا ففتحت فدخلت
انا وابن عتيك فقال لابن عتيك دونك فشهرت عليها السيف فاخذ ابن ابي حقيق وسادة
فاتقاني بها فجعلت اريد ان الكعه اضربه فلا استطيع فوخزته بالسيف وخرا ثم خرجت الي
ابن انيس فقال اقتلته قلت نعم وقال الواقدي كانت ام ابن عتيك التي ارضعته يهودية
بخيبر فارسل اليها يعلمها بمكانه فخرجت الينا بجراب مملو تمرا كبيسا وخبزا ثم قال لها يا اماه
اما لو امسينا لبتنا عندك فادخلينا خيبر فقالت وكيف تطيق خيبر وفيها اربعة الاف
مقاتل ومن تريد فيها فقال ابا رافع فقالت لا تقدر عليه ثم قالت ادخلوا علي ليلا فدخلوا
عليها ليلا فلما نام اهل خيبر في جر الناس واعلمتهم ان اهل خيبر لا يغلقوا عليهم ابوابهم
فرقا ان يطرقهم ضيف فلما هدات الرجل قالت انطلقوا حتي تستفتحوا علي ابي رافع فقولوا
انا جينا له بهدية فانهم سيفتحون لكم فلما انتهوا اليه استفتحوا عليه فخرج بهم ابن انيس ذكر
ما يستفاد منه فيه جواز الاغتيال علي من اعان علي رسول الله عليه السلام بيد او مال او راي
وكان ابو رافع يعادي رسول الله عليه السلام ويولب الناس عليه وفيه جواز التجسس علي
المشركين وطلب غرتهم وفيه الاغتيال بالحرب والايهام بالقول وفيه الاخذ بالشدة في الحرب
والتعرض لعدد كثير من المشركين وفيه الالقا الي التهلكة باليد في سبيل الله واما الذي نهي
عنه من ذلك فهو بالانفاق في سبيل الله بيلا يخلي يده من المال فيموت جوعا وضياعا وفيه الحكم
بالدليل المعروف والعلامة المعروفة علي الشي لحكمه هذا الرجل بالناعية ص حدثنا عبد الله
ابن محمد ثنا يحيي بن ادم ثنا يحيي بن ابي زايدة عن ابيه عن ابي اسحاق عن البرا بن عازب قال بعث
رسول الله صلي الله عليه وسلم رهطا من الانصار الي ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك ليلا
فقتله وهو نايم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن محمد المسندي

عن

عن يحيي بن ادم بن سليمان القرشي المخزومي الكوفي صاحب الثوري عن يحيي بن ابي زايدة
وفيه التصريح بان ابن عتيك هو الذي قتل ابا رافع وانه قتله وهو نايم ولا تخلف المطابقة
بين الحديث والترجمة اكثر من هذا قوله بيته بفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف يعني
بيتوه ويروي بيته بتشديد اليا من التبييت وهو في محل النصب علي الحال بتقدير قد كما في قوله
او جاوكم حصرت صدورهم ص باب لا تمنوا لقا العدو ش اي هذا باب يذكر فيه
لا تمنوا لقا العدو واللقا الملاقاة ص حدثنا يوسف بن موسي ثنا عاصم بن يوسف اليربوعي
ثنا ابو اسحاق الفزاري عن موسي بن عقبة قال حدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد
الله فاتاه كتاب عبد الله بن ابي اوفي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقا
العدو ش مطابقته للترجمة ظاهرة فان الترجمة هي متن الحديث ويوسف بن موسي بن عيسي
ابو يعقوب المروزي وابو اسحاق هو ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفا والحديث مضي في كتاب
الجهاد في باب كان النبي عليه السلام اذا لم يقاتل اول النهار فانه اخرجه هناك بتمامه عن
عبد الله بن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق عن موسي بن عقبة الي اخره ومضي الكلام
فيه ص وقال ابو عامر ثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام قال لا تمنوا لقا العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا ش ابو عامر هو عبد
الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي بفتحتين نسبة الي العقد قوم من قيس وهم صنف
من الازد وقد ظن الكرماني ان ابا عامر هذا هو عبد الله بن براد بفتح البا الموحدة وتشديد الرا
وفي اخره دال مهملة وليس كذلك لانه ليس له رواية عن مغيرة بن عبد الرحمن وابو الزناد
بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز وهذا التعليق وصله مسلم
وقال بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال ثنا ابو عامر العقدي عن المغيرة وهو ابن
عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
لا تمنوا لقا العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا اخرجه النسائي ايضا وفي الحديث نهي عن تمني
لقا العدو لما فيه من الاعجاب والاتكال علي القوة ولان الناس يختلفون في الصبر علي البلا
الا تري الذي احرقته الجراح في بعض المغازي مع رسول الله عليه السلام فقتل نفسه وقال
الصديق رضي الله عنه لان اعافي فاشكر احب الي من ان ابتلي فاصبر وروي عن علي رضي الله
عنه انه قال لابنه يا بني لا تدعون احدا الي المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه
باغ والله تعالي قد ضمن نصر من بغي عليه واما اقوال العلما فيه فقد ذكر ابن المنذر انه اجمع
كل من يحفظ عنه العلم من العلما علي ان للمرء ان يبارز ويدعو الي البراز باذن الامام غير الحسن
البصري فانه كرهها وهذا قول الثوري والاوزاعي واحمد واسحاق واباحته طايفة ولم
يذكروا اذن الامام ولا غيره وهو قول مالك والشافعي فان طلبها كافر يستحب الخروج
اليه وانما يحسن ممن جرب نفسه وباذن الامام وسيل مالك عن الرجل يقول بين الصفين
من يبارز قال ذلك الي نيته ان كان يريد بذلك وجه الله تعالي فارجوا ان لا يكون به

باس قد كان فعل ذلك من مضى وقال انس بن مالك قد بارز البرا بن مالك مرزبان فقتله فاعطا
رسول الله عليه السلام سلبه وليس في خبره انه استاذنه فيه ص باب الحرب خدعة ش اي هذا باب يذكر فيه الحرب الخدعة بضم الخا وفتحها على ما نذكره ان
شا الله تعالى ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون
قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله وسمى الحرب خدعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم عن محمد بن رافع قوله كسرى بفتح الكاف وكسرها
لقبا ملك الفرس وذكره ثعلب بكسر الكاف وقال القزاز الكسر اكثر من الفتح وانكر ابو زيد الانصاري
الفتح وقال ابن الاعرابي الكسر افصح وقال ابو حاتم يختار الكسر وقال القزاز الجمع كسور واكاسرة
وكساسرة والقياس انه يجمع كسرون بكسر الكاف وقال ابو عمرو كسرى بالفتح وقال الاثرم يقولون
كسروي وقال ابن فارس لا اعتبار بالنسبة فقد يفتح في النسبة ما هو مكسور في الاصل ومضموم
فيقال في تغلبي تغلبي بالفتح وبالكسر وفي اموي بالضم اموي بالفتح ومع هذا فانه معرب خسرو
ومعناه واسع الملك فكيف غيرته العرب اذ لم يخرج عن بنا كلام العرب فهو جائز وفي المحكم قال
ابو عمرو وينسب الى كسرى بكسر الكاف كسري وكسروي وذكر اللحياني ان معناه شاهان وشاه
وهو اسم لكل من ملك الفرس قوله وقيصر مبتدا وقوله ليهلكن خبره وهو غير منصرف للعلمية
والعجمة ويروى قيصر بعد النفي بالتنوين لزوال العلمية بالتنكير وكذلك الكلام في كسرى وانما
قال كسرى هلك بلفظ الماضي وفي قيصر بلفظ المضارع لان كسرى الذي كان في عهده عليه السلام
كان هالكا حينئذ واما قيصر فكان حيا اذ ذاك فان قلت قد كان بعدهما غيرهما قلت ما قام لهم
الناموس على الوجه الذي قبل ذلك فان قلت روى مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده واذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وروى الترمذي من
حديث الزهري ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام اذا
هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده الحديث وبين اللفظين بون عظيم
فلفظ مسلم يقتضي ان موت كسرى قد وقع فاخبر عنه النبي عليه السلام وهو يؤيد رواية البخاري
هلك كسرى ولفظ الترمذي يدل على ان هلاكه سيقع لان اذا للمستقبل ولفظ مسلم قد مات كسرى
بلفظ الماضي المؤكد بكلمة قد ولا يصح ان يقال في قد مات اذا مات قلت الجواب من وجهين احدهما
ان يقال ان ابا هريرة سمع الحديث مرتين فسمع اولا اذا هلك كسرى ثم سمع بعده قد مات في رواية
مسلم وهلك في رواية البخاري ومعناهما واحد كان عليه السلام اخبر اولا قبل موت كسرى بموته لانه
علم انه يموت ثم لما مات قال قد مات كسرى والاخر ان يفرق بين الموت والهلاك فموته قد وقع
في حياته عليه السلام فاخبر بذلك واما هلاك ملكه فلم يقع الا بعد موته عليه السلام وموت ابي
بكر رضي الله عنه وتمامه وتلاشيه في ايام عثمان رضي الله عنه قوله ولتقسمن على صيغة المجهول

وهكذا جرى اقتسم المسلمون كنوزهما في سبيل الله وهذه معجزة ظاهرة والكنوز جمع كنز وهو
المال المدفون وهو الذي يجمع ويدخر واعلم ان الهلاك في كسرى عام وفي قيصر خاص لان معنى
الحديث لا قيصر بعده في ارض الشام وقد دعى عليه السلام لقيصر لما قرا كتابه ان يثبت الله
ملكه فلم يذهب ملك الروم اصلا الا من الجهة التي خلا منها واما كسرى فانه مزق كتابه عليه
السلام فدعى عليه ان يمزق ملكه كل ممزق فانقطع الى اليوم والى يوم القيامة قوله وسمى اي
رسول الله عليه السلام الحرب خدعة وضبط الاصيلي خدعة بضم الخاء وسكون الدال وعن يونس
ضم الخاء وفتح الدال وعن عياض فتحهما وقال القزاز فتح الخاء وسكون الدال لغة النبي عليه
السلام ولغته افصح اللغات وقال الخدعة المرة الواحدة من الخداع فمعناه ان من خدع فيها
مرة واحدة عطب وهلك ولا عودة له وقال ابن سيده في العريض من قال خدعة اراد تخدع اهلها
وفي الواعي ان يمنيهم بالظفر والغلبة ثم لا يفي لهم وقال ومن اراد خدعة اراد هي تخدع كما يقال
رجل لعنة يلعن كثيرا واذا خدع احد الفريقين صاحبه في الحرب فكانما خدعت هي وقال
قاسم بن ثابت في كتابه الدلائل كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سموا الحرب خدعة وحكى مكي
ومحمد بن عبد الواحد خدعة بالكسر قال المطرزي الافصح بالفتح لانه لغة قريش وقال ابن درستويه
ليست بلغة قوم دون قوم وانما هي كلام الجميع لانها المرة الواحدة من الخداع فلذلك فتحت
قال استاذ ابو بكر بن طلحة اراد ثعلب ان سيدنا رسول الله عليه السلام كان يختار هذه البنية
ويستعملها كثيرا لانها بلفظها الوجيز تعطي مع المعنى الاخرين ويعطي ايضا معناها استعمل
الحيلة في الحرب ما امكنك فاذا اعيتك الحيل فقاتل فكانت هذه اللفظة على ما ذكرنا مختصرة اللفظة
كثيرة المعنى فلذلك كان سيدنا رسول الله عليه السلام يختارها قال اللحياني خدعت الرجل اخدعه
خدعا وخدعا وخديعة وخدعة اذا اظهرت له خلاف ما يخفي واصله كل شي كتمته فقد خدعته
ورجل خداع وخدوع وخدعة اذا كان خبا وفي المحكم الخدع والخديعة المصدر والخدع والخداع الاسم
ورجل خيدع كثير الخداع وقال ابن العربي الخديعة في الحرب تكون بالتورية وتكون بالكمين وتكون
بخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم والكذب حرام بالاجماع جائز في مواطن
بالاجماع اصلها الحرب اذن الله فيه وفي امثاله رفقا بالعباد لضعفهم وليس للعقل في تحليله
ولا في تحريمه اثر انما هو الى الشرع ولو كان تحريم الكذب كما يقول المبتدعون عقلا ويكون
التحريم صفة نفسية كما يزعمون ما انقلب حلالا ابدا والمسالة ليست معقولة فيستحق جوابا
وخفي هذا على علمائنا وقال النووي انما يجوز في المعاريض دون حقيقة الكذب لكن الاقتصار
على التعريض افضل وقال بعض اهل السير قال النبي عليه السلام ذلك يوم الاحزاب لنعيم بن
مسعود وعن المهلب الخداع في الحرب جائز كيف ما يمكن الا بالايمان والعهود والتصريح بالامان
فلا يحل شي من ذلك ص حدثنا ابو بكر بن اصرم اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن
ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة ش هذا طريق اخر عن ابي
هريرة عن ابي بكر بن اصرم واسمه بور بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي اخره را وكنيته

ابو بكر المروزي مات سنة ثلاث وعشرين ومايتين وهو من افراده وليس له الا هذا الحديث
وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن عمرو سمع
جابر بن عبد الله قال قال النبي عليه السلام الحرب خدعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة
ابن الفضل المروزي من افراده وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث
اخرجه مسلم في المغازي عن علي بن حجر وعمرو الناقد وزهير بن حرب واخرجه ابو داود
في الجهاد عن سعيد بن منصور واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع ونصر بن علي واخرجه
النسائي في السير عن محمد بن منصور المكي والحارث بن مسكين وفي الباب عن علي اخرجه النسائي
كذلك وعن زيد بن ثابت اخرجه الطبراني كذلك وعن ابن عباس اخرجه ابن ماجه كذلك وعن
كعب بن مالك اخرجه ابو داود كذلك وعن انس اخرجه احمد في مسنده فقال ذلك وعن الحسين
ابن علي اخرجه البزار في مسنده قال ذلك وعن الحسن بن علي اخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده فقال
ذلك وعن الحسين بن علي اخرجه البزار في مسنده قال ذلك وعن عبد الله بن سلام اخرجه ابو
يعلى والطبراني في الكبير قال ذلك وعن النواس بن سمعان اخرجه الطبراني في الكبير قال ذلك
وعن عوف بن مالك اخرجه الطبراني في الكبير قال ذلك وعن نعيم بن مسعود اخرجه الطبراني
قال ذلك وعن نبيط بن شريط اخرجه الطبراني ايضا في الاوسط قال ذلك ص

باب الكذب في الحرب ش اي هذا باب في بيان الكذب في الحرب هل يجوز ام لا واذا
جاز يجوز بالتصريح او بالتلويح ويجي بيانه الان ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو
ابن دينار عن جابر بن عبد الله ان النبي عليه السلام قال من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله
ورسوله قال محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله يا رسول الله قال نعم قال فاتاه فقال ان هذا يعني النبي
عليه السلام قد عنانا وسالنا الصدقة قال وايضا والله لتملنه قال فانا قد اتبعناه
فنكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله ش قيل لا مطابقة
بين الحديث والترجمة لان الذي وقع من محمد بن مسلمة في قتل كعب بن الاشرف يمكن ان يكون تعريضا
واجيب بوجود المطابقة قال محمد بن مسلمة قال فاذن لي فاقول قال قد فعلت فانه يدخل فيه
الاذن في الكذب تصريحا وتلويحا فان قلت ليس في حديث الباب هذا قلت هذه الزيادة ثابتة
في حديث الباب الذي يليه والحديث واحد في الاصل عن جابر على انه قد جاء ذكر تصريحا فيما
اخرجه الترمذي من حديث اسما بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب الا في ثلاث يحدث الرجل امراته
ليرضيها والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس وقال النووي الظاهر حقيقة اباحة
الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى والحديث قد مضى في كتاب الشركة في باب رهن السلاح
فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن ثابت عن جابر قوله من لكعب الاشرف
اي من لقتله ومن مبتدا ولكعب خبره وكعب بن الاشرف ضد الاحسن اليهودي القرظي وكان يهجوا
رسول الله عليه السلام ويؤذيه قوله قال محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الانصاري الحارثي قوله
قد اذى الله فيه حذف اي اذى رسول الله واذاه لرسول الله هو اذى الله لانه لا يرضى به قوله

اتحب الهمزة فيه للاستفهام وكلمة ان في ان اقتله مصدرية والتقدير اتحب قتله قوله قد عنانا
بفتح النون المشددة اي اتعبنا وهذا من التعريض الجايز بل من المستحب لان معناه في الباطن
ادبنا باداب الشريعة التي فيها تعب لكنه تعب في مرضاة الله تعالى فهو محبوب لنا والذي فهم المخاطب هو العنا
الذي ليس بمحبوب قوله وسالنا بفتح الهمزة وفتح اللام والضمير فيه يرجع الى النبي عليه السلام
والصدقة مفعول لانه منصوب ثان قوله وايضا والله لتملنه اي والله بعد ذلك تزيد ملالتكم
عنه وتضجرون عنه اكثر وازيد من ذلك فان قلت هذا غدر فكيف جاز قلت حاشا لله انه نقض
العهد بايذائه رسول الله عليه السلام وقال المازري نقض عهد رسول الله عليه السلام وهجاه
واعان المشركين على حربه فان قلت امنه محمد بن مسلمة قلت لم يصرح له بالامن في كلامه وانما كلمه
في امر البيع والشرا والشكاية اليه والاستيناس به حتى تمكن من قتله وقيل في قتل محمد بن مسلمة
ابن كعب بن الاشرف دلالة ان الدعوة ساقطة عمن قرب من دار الاسلام وكانت قضية محمد بن
مسلمة في رمضان وقيل في ربيع الاول والاول اشهر في السنة الثالثة من الهجرة وقال ابن اسحاق
اتى كعب المدينة ولما جرا ببدر ما جرا قال ويحكم احق هذا وان محمدا قتل اشراف العرب وملوكها والله
ان كان هذا احقا لبطن الارض خير من ظهرها ثم خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة
السهمي فاكرمه المطلب فجعل ينوح ويبكي على قتلى بدر وغير من التابع على رسول الله عليه السلام
وينشد الاشعار في ذلك وبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقال من لكعب بن الاشرف فقال محمد
ابن مسلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل انا له يا رسول الله وسر في ذلك كلاما كثيرا ثم قال انه
اجتمع به وسأله ان يسلفه سلفا وجرى بينهما ما يتعلق بالرهن الى ان قال نرهنك اللامة يعني
السلاح قال نعم فواعده انه ياتيه بالحارث بن اوس وابي عبس جابر بن عتيك وعباد بن بشر قال
فجاوه فدعوه ليلا فنزل اليهم فقالت له امراته اني لاسمع صوتا كانه صوت دم فقال انما هو محمد
ابن مسلمة ورضيعي ابو نايلة وان الكريم لو دعي الى الطعنة لاجاب وقال محمد اني اذا جاء فساميد يدي
فاذا استمكنت منه فدونكم قال فنزل وهو متوشح فقال له نجد منك ريح الطيب قال نعم تحتي فلانة
اعطر نسا العرب فقال محمد اتاذن لي ان اشم منه فقال نعم فشم فتناول فشم ثم عاد فشم فلما
استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا رسول الله عليه السلام فاخبروه وحكى الطبري عن الواقدي
قال جاوا براس كعب بن الاشرف الى رسول الله عليه السلام وفي كتاب شرف المصطفى ان الذين
قتلوا كعبا حملوا راسه في المخلاة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل بل راس ابي عزة الجمحي
الذي قال له النبي عليه السلام لا يلدغ المومن في جحر مرتين فقتله واحتمل راسه الى المدينة في رمح
واما اول مسلم حمل راسه في الاسلام فعمرو بن الحمق وله صحبة ص **باب الفتك
باهل الحرب** ش اي هذا باب في بيان جواز الفتك باهل الحرب والفتك بفتح الفاء وسكون التا
المثناة من فوق بعدها كاف وهو ان ياتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله
ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر عن النبي عليه السلام قال من لكعب
ابن الاشرف فقال محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي فاقول قد فعلت ش

وجه المطابقة للترجمة تؤخذ من معناه لان محمد بن مسلمة غر كعبا فاستغفله فشد عليه
فقتله وهو الفتك بعينه وهذا طرف من حديث جابر الذي مضى قبله قوله فاقول اي عني
وعنك ما رأته مصلحة من التعريض وغيره ما لم يحق باطلا ولم يبطل حقا قوله قال قد فعلت
اي قال النبي عليه السلام قد اذنت ولفظ الفعل اعم الافعال يعبر به عن افعال كثيرة وقد
مر الكلام فيه غير مرة ص باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى معرته
ش اي هذا باب في بيان ما يجوز الى آخره قوله مع من يخشى على بنا المعلوم ويجوز ان يكون على
صيغة المجهول فعلى الاول معرته منصوب وعلى الثاني مرفوع والمعرة بفتح الميم وتشديد الرا
الشدة وما يكره منه من فساد ص قال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابي بن كعب قبل ابن صياد
فحدث به في نخل فلما دخل عليه رسول الله عليه السلام النخل طفق يتقي بجذوع النخل في قطيفة
له فيها رمرمة فرأت ام ابن صياد رسول الله عليه السلام فقالت يا صاف هذا محمد فوثب ابن
صياد فقال رسول الله عليه السلام لو تركته بين ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله
طفق يتقي بجذوع النخل لان معناه شرع يخفي نفسه بجذوع النخل حتى لا تراه ام ابن صياد وهذا
احتيال وحذر لان ام ابن صياد ممن يخشى معرته ولم ار احدا من الشراح ذكر هنا المطابقة بين الترجمة
والحديث انه والمتفضل ببيانه يؤتيه من يشا والليث هو ابن سعد وعقيل بضم العين ابن خالد وهذا
التعليق وصله الاسماعيلي من طريق يحيى بن بكير الحلبي فانه هل يصلي عليه قوله قبل ابن صياد
بكسر القاف وفتح البا الموحدة اي ناحيته وجهته قوله فحدث به على صيغة المجهول والضمير في به
يرجع الى ابن صياد قوله في نخل حال من الضمير المجرور والمعنى اخبر النبي عليه السلام بابن صياد
والحال انه في نخل قوله طفق يتقي قد مر تفسيره الان قوله في قطيفة وهي الكسا المخمل قوله له
فيها اي لابن الصياد في القطيفة رمرمة براءين وهو الصوت ويروى بالزاءين قوله يا صاف صاف
اسم ابن صياد بضم الفا وكسرها قوله لو تركته بين اي لو تركته امه بحيث لا تعرف قدوم رسول الله
عليه السلام ولم يندهش عنه بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره وقد سبقت مباحثه
مستقصاة في كتاب الجنائز في الباب المذكور ص باب الرجز في الحرب ورفع
الصوت في حفر الخندق ش اي هذا باب في بيان ما جا من الرجز انشاد الرجز في الحرب والرجز
بفتح الرا والجيم وفي آخره زاي وهو بحر من بحور الشعر وهو معروف ونوع من انواع الشعر يكون
كل مصراع منه مفردا وتسمى قصائده اراجيز واحدتها ارجوزة فهو كهيئة السجع الا انه في وزن
الشعر ويسمى قائله راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا ولم يعده الخليل شعرا وقال ابن الاثير
والرجز ليس بشعر عند اكثرهم قوله ورفع مجرور عطفا على لفظ الرجز اي وفي بيان ما جا من رفع
الصوت في حفر الخندق وهو الذي حفره الصحابة من المهاجرين والانصار يوم الاحزاب وكانوا
ينقلون التراب على ظهورهم وينشدون الاراجيز على ما مر في كتاب الجهاد في باب حفر الخندق
وكانت عادة العرب انشاد الاراجيز في الحروب لانها تزيد النشاط وتهيج الهمم ص فيه سهل وانس

عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي ما جا في هذا الباب روى سهل بن سعد الانصاري الساعدي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصل البخاري حديثه في غزوة الخندق وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة كما سياتي
قوله وانس بالرفع عطف على سهل وحديثه مضى في باب حفر الخندق وصله عن ابي معمر عن عبد الوارث عن عبد
العزيز عن انس رضي الله عنه وفيه اللهم لا خير الا خير الاخرة وقد مر الكلام فيه هناك ص وفيه يزيد عن سلمه
ش اي وفي الباب ايضا روى يزيد من الزيادة بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وسياتي في غزوة
خيبر ان شا الله تعالى ص حدثنا مسدد ثنا ابو الاحوص ثنا ابو اسحاق عن البرا رضي الله عنه قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وهو
يرتجز برجز عبد الله

اللهم لولا انت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزل سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاعدا قد بغوا علينا ... اذا ارادوا فتنة ابينا

يرفع بها صوته ش مطابقته للترجمة في قوله وهو يرتجز برجز عبد الله وفي قوله يرفع بها صوته
وابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث مضى في باب
حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابي اسحاق الى آخره وفيه وقد وارى التراب
بياض بطنه وهنا زيادة وهي قوله وكان رجلا كثير الشعر وعنه ايضا هنا وهو يرتجز برجز عبد الله
وهو عبد الله بن رواحة الحارثي البدري النقيب الشاعر ان الاعدا وهنا ان الاولى وقد مر الكلام
فيه هناك وهو ينقل الواو فيه للحال وكذا الواو في قوله بغوا من البغي وهو الاستطالة والظلم
قوله ابينا من الاباء وهو الامتناع قوله يرفع بها صوته جملة وقعت حالا من قوله وهو يرتجز ص
باب من لا يثبت على الخيل ش اي هذا باب في ذكر ما جا من النبي عليه السلام
من الدعا في حق من لا يثبت على الخيل اي ينبغي لاهل الخير ان يدعوا له بالثبات قلت ما ابعد هذا التفسير
من الترجمة على ما لا يخفى على المتامل بل ينبغي ان يفسر مثل ما فسرنا ثم يقال وينبغي لاهل الخير ان يدعوا له
بالثبات تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث دعا لجرير حين تشكى اليه من عدم ثباته على الخيل ص حدثنا
محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابن ادريس عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال ما حجبني النبي عليه السلام منذ
اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ش مطابقته للترجمة في قوله لا اثبت على الخيل وابن ادريس هو عبد الله
ادريس بن يزيد مات سنة اثنين وتسعين ومائة واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقيس
ابن ابي حازم والحديث اخرجه البخاري في الادب ايضا عن محمد بن عبد الله بن نمير ايضا وفي فضل جرير
الواسطي واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الحميد بن بيان ويحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة
وعن ابن نمير واخرجه الترمذي في المناقب عن احمد بن منيع واخرجه النسائي عن قتيبة واخرجه
ابن ماجه في السنة عن ابن نمير به قوله ما حجبني النبي عليه السلام منذ اسلمت ولا تبسم في وجهي اي
ما منعني مما التمست منه او من دخول الدار ولا يلزم منه النظر الى امهات المومنين قوله في وجهي

كذا في رواية السرخسي والكشميهني وفي رواية غيرهما في وجهه وفيه التقات من التكلم الى الغيبة قوله
ولقد شكوت الى اخره مضى في باب حرق الدور والنخيل عن قريب وفيه ان الرجل الوجيه في قومه له
ومكانة على من هو دونه لان جريرا كان سيد قومه وفيه ان لقا الناس بالتبسم وطلاقة الوجه
من اخلاق النبوة وهو مناف للتكبر وجالب للمودة وفيه فضل الفروسية واحكام ركوب الخيل
فان ذلك مما ينبغي ان يتعلمه الرجل الشريف والرئيس وفيه انه لا باس للامام او العالم اذا اشار اليه
انسان في مخاطبة او غيرها ان يضع عليها يده ويضرب بعض جسده وذكر من التواضع واستمالة
النفوس وفيه بركة دعوته عليه السلام لانه جا في الحديث انه ما سقط بعد ذلك عن الخيل ص

باب دوا الجرح باحراق الحصير وغسل المراة عن ابيها الدم عن وجهه وحمل الما في الترس ش

اي هذا باب في بيان ما جاء من دوا الجرح الى اخره قوله وحمل الما معطوف على قوله دوا الجرح
اي وفي بيان ما جا في حمل الرجل الما في الترس لاجل غسل الدم وهذه الترجمة ماخوذة من معنى
حديث الباب لان المراد من المراة هي فاطمة هي بنت رسول الله عليه السلام لانها هي التي داوت
جرح النبي عليه السلام بالحصير المحرق بالنار بعد غسلها الدم عن وجه النبي عليه السلام وذكر لازديات
الدم بالغسل بالما وعدم انقطاعه واما حمل الما فكان من علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ما يجي بيانه
ان شا الله تعالى ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان ثنا ابو حازم قال سالوا سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه باي شي دووي جرح النبي عليه السلام فقال ما بقي من الناس احد اعلم به مني كان علي يجي بالما
في ترسه وكانت يعني فاطمة تغسل الدم عن وجهه واخذ حصير فاحرق ثم حشي به جرح النبي عليه
السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة
وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج والحديث مضى بعينه في كتاب الطهارة في باب غسل المراة اباها
الدم عن وجهه غير انه هناك اخرجه عن محمد عن سفيان الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله جرح
النبي عليه السلام اي الدم الذي وقع يوم احد من شج راسه المبارك قوله لانه اخر من مات بالمدينة
والله اعلم ص باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى ش

اي هذا باب في بيان ما يكره الى اخره قوله وعقوبة اي وفي بيان عقوبة من عصى يعني بالهزيمة
وحرمان الغنيمة وفي التوضيح التنازع هو الاختلاف قلت ليس كذلك لانه يلزم عطف الشي على نفسه
في الترجمة ولا يقال انه عطف بيان لان التنازع معلوم فلا يحتاج الى البيان والتنازع هو التخاصم
والتجادل والاختلاف ان يذهب كل واحد منهم الى راي والاختلاف سبب الهلاك في الدنيا والاخرة
لان الله عز وجل قد عبر في كتابه بالخلاف التي قضى به على عباده عن الهلاك في قوله ولو شا الله
ما اختلفوا ثم قال ولذلك خلقهم يعني ليكونوا فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير من اجل اختلافهم
ص وقال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يعني الحرب ش اول الاية واطيعوا الله
ورسوله ولا تنازعوا وبعدها خاطب المومنين بقوله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فامروا لاجل الثبات عند ملاقاتهم الاعدا والصبر على مبارزتهم ثم امرهم
بذكره في تلك الحال ولا ينسونه بل يستعينوا به ويتوكلون عليه ويسالونه النصر عليهم ثم امرهم

باطاعة الله ورسوله في حالهم ذلك فما امرهم به ايتمروا وما نهاهم عنه انزجروا ولا يتنازعوا
فيما بينهم فيفشلوا من الفشل وهو الفزع والجبن والضعف قوله ويذهب ريحكم اي قوتكم وحدتكم
وما كنتم فيه من الاقبال واصبروا ان الله مع الصابرين قوله يعني الحرب هذا وقع في رواية
الكشميهني وحده ص قال قتادة الريح الحرب ش هذا هو الذي وقع في هذا الموضع في رواية
الاصيلي قال قتادة الريح الحرب وهذا وصله عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة به وقال
مجاهد الريح النصر وقيل الدولة شبهت في نفوذ امرها وتمشيه بالريح وهبوبها فقيل هبت رياح
فلان اذا دالت له الدولة ص حدثنا يحيى ثنا وكيع عن شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا وابا موسى الى اليمن قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
وتطاوعا ولا تختلفا ش مطابقته للترجمة في قوله ولا تختلفا ذكر رجاله وهم ستة الاول يحيى قيل
هو يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وقيل يحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا
السختياني البلخي وليس الا البخاري يقال له خت بفتح الخا المعجمة وبالتا المثناة من فوق وكل منهما
سمع وكيعا وقال الكرماني في يحيى بن جعفر البلخي وليس الا البخاري وقال في يحيى بن موسى الختي
بالنسبة الى خت وليس كذلك فان خت لقبه وما هو منسوب اليه الثاني وكيع وقد تكرر ذكره الثالث
شعبة كذلك الرابع سعيد بن ابي بردة بضم البا الموحدة واسمه عامر الخامس ابوه عامر السادس جده
ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والضمير في جده راجع الى سعيد لا الى الاب يعني روى
سعيد عن عامر عن عبد الله ذكر تعدد مواضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الادب
عن اسحاق وفي الاحكام عن محمد بن بشار وفي المغازي عن مسلم بن ابراهيم وعن اسحاق بن شاهين
ايضا واخرجه مسلم في الاشربة عن قتيبة واسحاق وعن محمد بن عباد وعن اسحاق بن ابراهيم
ومحمد بن احمد وعن زيد بن ابي انيسة وفي المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عباد وعن اسحاق
ابن ابراهيم وابن ابي خلف واخرجه ابو داود في الحدود في قصة اليهودي الذي اسلم ثم ارتد
واخرجه النسائي في الاشربة عن احمد بن عبد الله بن الحكم واخرجه ابن ماجه في الاشربة عن محمد بن بشار
ذكر معناه قوله يسرا ولا تعسرا امر من التيسير ونهي من التعسير والسين المهملة معناه خذا بما فيه التيسير قوله ولا تنفرا
من التنفير وهو التشديد والتصعيب قوله وبشرا بالبا الموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو ادخال
السرور من بشرت الرجل ابشره بشرا وبشورا من البشرى قوله وتطاوعا اي تحابا قوله ولا تختلفا فان
الاختلاف يورث الاختلال ص حدثنا عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحاق قال سمعت البرا بن عازب
يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال
ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا هزمنا القوم واوطاناهم
فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رايت النسا يشتددن قد بدت خلاخلهن واسوقهن
رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير
انسيتم ما قال لكم رسول الله عليه السلام قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم
صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي عليه السلام غير اثني

عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان النبي عليه السلام واصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان افي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي عليه السلام ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلا فقد قتلوا فما ملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين عددت لاحيا كلهم وقد بقي لك ما يسوؤك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم امر بها ولم يسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل قال النبي عليه السلام الا تجيبوا له قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي عليه السلام الا تجيبوا له قال قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ش مطابقته للترجمة في قوله اصحاب عبد الله بن جبير فان الهزيمة وقعت بسبب مخالفتهم وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري وهو من افراده وزهير هو ابن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي وفي التفسير عن عمرو بن خالد ايضا واخرجه ابو داود في الجهاد عن عبد الله بن محمد النفيلي واخرجه النسائي في السير عن زياد بن يحيى وعمرو بن يزيد وفي التفسير عن هلال بن العلا ذكر معناه قوله يحدث جملة في محل النصب على الحال من البرا لان الصحيح ان سمعت لا يتعدى الا الى مفعول واحد قوله على الرجالة بفتح الرا وتشديد الجيم جمع راجل على خلاف القياس قوله يوم احد نصب على الظرف وكان احد يوم السبت في منتصف شوال من سنة ثلاث من الهجرة وكان السبب في غزوة احد ما قاله ابن اسحاق حين اصيب يوم بدر من كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة مشى عبد الله ابن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم يوم بدر وكلموا ابا سفيان بن حرب ان يخرج بهم لعلهم يدركوا اثارهم فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم باحابيشها ومن اطاعها من قبايل كنانة واهل تهامة فخرجوا وابا سفيان قايدهم ومعه زوجته هند بنت عتبة ابن ابي ربيعة ومنهم ظعاين التماس الحفيظة وهم ثلاثة الاف ومعهم مايتا فارس قد جنبوها فجعل على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل بن هشام وعلى الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا امانة وفيهم سبع مائة دراع والظعن خمسة عشر وخرج رسول الله عليه السلام في الف من اصحابه ونزل على احد ورجع عنه عبد الله بن ابي بن سلول في ثلثماية فبقي رسول الله عليه السلام في سبعماية وقال الواقدي وكان في اصحاب رسول الله عليه السلام مائة دراع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله عليه السلام وفرس لابي برده واما رسول الله عليه السلام وفرس لابي برده وامر رسول الله عليه السلام على الرجالة يومئذ عبد الله بن جبير وهو قول البرا جعل النبي عليه السلام على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير وهو منصوب بقوله جعل وعبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح البا الموحدة بن النعمان بن امية بن امرء القيس واسمه البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة ثم شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وقال ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبي عليه السلام قوله تخطفنا يخطفنا الطير من خطف يخطف من باب نصر ينصر ويقال من باب ضرب يضرب وهو قليل ومصدره خطف

اليمنة

وهو استلاب الشي واخذه بسرعة وقال الخطابي هذا مثل يريد به الهزيمة يقول عليه السلام ان رايتمونا قد زلنا عن مكاننا وولينا منهزمين فلا تبرحوا انتم وهذا كقولهم فلان ساكن الطير اذا كان هاديا ووقورا وليس هناك طير وايضا فالطير لا يقع الا على الشي الساكن ويقال للرجل اذا اسرع وخف قد طار طيره وقال الداودي معناه ان قتلنا واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم قوله واوطاناهم قال ابن التين يريد مشينا عليهم وهم قتلى على الارض وقال الكرماني الهمزة في اوطاناهم للتعريض اي جعلناهم في معرض الدوس بالقدم قوله قال فانا والله اي قال البرا قوله يشتددن اي على الكفار يقال شد عليه في الحرب اي حمل عليه ويقال معناه يعدون والاشتداد العدو ويروى يسندن قال ابن التين هي رواية ابي الحسن ومعناه يمشين في سند الجبل يردن اي يرقين الجبل قوله قد بدت جملة حالية اي قد ظهرت قوله واسواقهن جمع ساق قوله رافعات حال من الضمير الذي في يشتددن قوله ثيابهن منصوب بقوله الغنيمة منصوب على الاغرا قوله اي قوم يعني يا قوم وهو منادى قوله ظهر اي غلب قوله انسيتم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله صرفت وجوههم يعني قلبت وحولت الى موضع جاوا منه وذلك عقوبة لعصيانهم قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله منهزمين حال من الضمير الذي في اقبلوا قوله فذاك اذ يدعوهم اي حين يقول لهم رسول الله عليه السلام الي يا عباد الله الي يا عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة قوله في اخراهم اي في جماعتهم المتاخرة قوله فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر وكذا قاله مقاتل وقال ابن سعد وثبت رسول الله عليه السلام ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وقال الواقدي وابن اسحاق وموسى ابن عقبة وغيرهم لما انهزم المسلمون بقي رسول الله عليه السلام في نفر يسير وقال هشام كانوا تسعة سبعة من الانصار ورجلين من المهاجرين وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح والحارث بن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن حنيف قوله فاصابوا منا سبعين وذكر ابن اسحاق انهم خمسة وستون واستدرك عليه ابن هشام خمسة اخرى فصاروا على قوله سبعين وهو رواية البخاري ايضا قال ابن اسحاق استشهد من المسلمين يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين اربعة نفر وهم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي جبير بن مطعم وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير قتله ابن قمية وشماس بن عثمان ومن الانصار عمرو بن معاذ والحارث بن انس وعمارة بن زياد وسلمة بن ثابت ابن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش وثابت ابوهما ورفاعة بن وقش وحسيل بن جابر ابو حذيفة وصيفي بن قيظي وحباب بن قيظي وعباد بن سهل والحارث بن اوس بن معاذ واياس بن اوس وعبيد ابن التيهان وحبيب بن زيد بن تيم ويزيد بن حاطب وابو سفيان بن الحارث وحنظلة بن ابي عامر وانيس بن قتادة وابو حية بن عمرو بن ثابت وعبد الله بن جبير امير الرماة وخيثمة ابو سعد وعبد

وعبد الله بن سلمة وسبيع بن حاطب وعمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو وثابت بن عمرو وعامر بن مخلد
وابو هبيرة بن الحارث وعمرو بن مطرف واوس بن ثابت اخو حسان بن ثابت وانس بن النضر
وقيس بن مخلد وكيسان عبد بني مازن وسليم بن الحارث ونعمان بن عبد عمرو وخارجة بن زيد وسعد
ابن الربيع واوس بن الارقم ومالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري وسعيد بن سويد وعتبة بن
ربيع وثعلبة بن سعد وسقف بن فروة وعبد الله بن عمرو بن وهب وضمرة حليف بني طريف ونوفل
ابن عبد الله وعباد بن عبادة ونعمان مالك والمجذر بن زياد وعبادة بن الحسحاس ورفاعة بن عمرو
ابن عكام وعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وخلاد بن عمرو بن الجموح وابو ايمن
مولى عمرو بن الجموح وسليم بن عمرو ومولاه عنترة وسهل بن قيس وذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى
فهولاء الذين ذكرهم ابن اسحاق واما الذين استدرك عليهم ابن هشام فهم مالك بن نميلة والحارث بن عدي
ومالك بن اياس واياس بن عدي وعمرو بن اياس قوله افي القوم محمد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار
قوله فنهاهم النبي عليه السلام ان يجيبوه اي بان يجيبوا ابا سفيان ونهيه عليه السلام عن اجابة
ابا سفيان تصاونا عن الخوض فيما لا فايدة فيه قوله ابن ابي قحافة اي هو ابو بكر الصديق وابو قحافة
اسمه عثمان قوله فما ملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال كذبت يا عدو الله وكانت اجابته بعد النهي
حماية للظن برسول الله انه قتل وان باصحابه الوهان وقال ابن بطال وليس عصيان لسيد رسول
الله عليه السلام في الحقيقة وان كان عصيانا في الظاهر فهو مما يوجر به وقد بقي ما يسوك يعني يوم
الفتح قوله قال يوم بيوم بدر اي قال ابو سفيان هذا يوم في مقابلة يوم بدر لان المسلمين قتلوا يوم بدر
سبعين رجلا والاسارى كذلك قاله ابن عباس وسعيد بن المسيب قوله والحرب سجال اي دول مرة لهولاء
ومرة لهولاء واصله ان المستقين بالسجل وهو الدلو يكون لكل واحد منهم سجال قوله مثلة بضم الميم وسكون
الثاء المثلثة اسم من مثل به ومثل اي جدعه قوله لم امر اي بالمثلة قال الداودي معناه انه لا يلمز
بالافعال الخبيثة التي ترد على فاعلها نقصا قوله ولم يسوني يريد لانكم عدوي وقد كانوا قتلوا ابنه
يوم بدر وخرجوا اليتالوا العير التي كانوا فيها فوقعوا في كفار قريش وسلمت العير اعل هبل وفي رواية ارق
مكانا اعل وهبل بضم الهاء وفتح البا الموحدة اسم صنم كان في الكعبة ومعنى ارق مكانا اعل يعني ارق في الجبل
على حرك اي علوت حتى صرت كالجبل العالي وقال الداودي ويحتمل ان يريد بذلك تعيير المسلمين حتى انحازوا
الى الجبل قوله قال الا تجيبوا له اي قال عليه السلام لا تجيبوا لابي سفيان وقوله الا تجيبوا بحذف النون
بغير الناصب والجازم وهو لغة فصيحة ويروى الا تجيبونه قوله العزى تانيث الاعز اسم صنم كان
لقريش قاله الضحاك وابو عبيد وفي التلويح العزى شجرة لغطفان كانوا يعبدونها وروى ابو صالح
عن ابن عباس قال بعث رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد الى العزى ليقطعها قوله الله مولانا
ولا مولى لكم يعني الله ناصرنا والمولى يأتي لمعان كثيرة والمولى في قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم
الحق يعني المالك وقال ابن الجوزي المولى هنا يعني الولي والله عز وجل يتولى المومنين بالنصر والاعانة
ويخذل الكافرين والله اعلم ص باب اذا فزعوا في الليل ش اي هذا باب يذكر فيه
اذا فزع العسكر في الليل واهل بلدة والفزع هو الخوف في الاصل لكنه وضع موضع الاعانة والنصر

وجواب اذا محذوف تقديره ينبغي لامامهم ان يكشف الخبر بنفسه او بمن يندب لذلك ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا حماد بن ثابت عن انس قال كان رسول الله عليه السلام احسن الناس واجود الناس واشجع
قال وقد فزع اهل المدينة ليلة سمعوا صوتا قال فتلقاهم النبي عليه السلام على فرس لابي طلحة عري
وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا ثم قال رسول الله عليه السلام وجدته بحرا يعني الفرس
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى هذا الحديث في كتاب الجهاد مرارا وفي اخر كتاب الهبة ومعنى الكلام
فيه قوله عري بضم العين وسكون الراء اي مجرد عن السرج واسم الفرس مندوب ومعنى لم تراعوا
لا تراعوا اي لا تخافوا ص باب من راى العدو فنادى باعلى صوته يا صباحاه حتى
يسمع الناس ش اي هذا باب في بيان امر من راى العدو وقد اقبل فنادى باعلى صوته يا صباحاه
يعني اغير عليكم في الصباح وقد صبحتم فخذوا حذركم قال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر
المهم الذي دهمهم في الصباح قيل لانهم كانوا يعبرون وقت الصباح فتاهبوا للغارة فان الاعداء
يتراجعون عن القتال في الليل فاذا جاء النهار عاودوه والها للندبة مسقط في الوصل والرواية
اثباتها فيقف على الها وهو منادى مستغاث والالف فيه للاستغاثة وقيل الها فيه للسكت
كانه نادى الناس استغاثة بهم في وقت الصباح اي وقت الغارة والحاصل انها كلمة يقولها المستغيث
قوله حتى يسمع اي حتى ان يسمع بضم اليا من الاسماع والناس بالنصب مفعوله ص حدثنا المكي
ابن ابراهيم اخبرنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة انه اخبره قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة
حتى اذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما بك قال اخذت لقاح النبي
صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات اسمعت ما بين
لابتيها يا صباحاه يا صباحاه ثم اندفعت حتى القاهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم واقول انا ابن
الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل ان يشربوا فاقبلت بها اسوقها فلقيني النبي
عليه السلام فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش واني عجلتهم ان يشربوا سقيهم فابعث في اثرهم
فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ان القوم يقرون في قومهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة والمكي
بتشديد الكاف والياء ابن ابراهيم بن بشير بن فرقد البرجمي التميمي الحنظلي البلخي ويزيد بن ابي عبيد مولى
سلمة بن الاكوع وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري والثاني عشر واخرجه ايضا في المغازي والنسائي
في اليوم والليلة جميعا عن قتيبة به وهذا الحديث باتم من هذا ياتي في غزوة ذي قرد بفتح القاف
والراء وبالدال المهملة ويقال بضمتين وقال السهيلي كذا القيته مقيدا عن ابي علي والقرد في اللغة
الصوف الردي وهو على نحو يوم من المدينة قوله ذاهبا حال قوله نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد الالف
باء موحدة وهي على بريدة من المدينة في طريق الشام وهي في الاصل الاجمة والثنية في الجبل كالعقبة
فيه قوله اخذت لقاح النبي عليه السلام اللقاح بكسر اللام الابل والواحدة لقوح وهي الحلوب وقال
ابن سعد كانت لقاح سيدنا رسول الله عليه السلام عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها قوله
غطفان وفزارة بفتح الغاء وهما قبيلتان من العرب وكان راس القوم الذين اغاروا عيينة بن حصين
ابن حذيفة بن بدر الفزاري وكان في خيل من غطفان قوله ما بين لابتيها اي لابتي المدينة واللابة

المرة وقد مر غير مرة قوله ثم اندفعت اي اسرعت في السير قوله انا ابن الاكوع الاكوع لقب واسمه
سنان بن عبد الله قوله يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة قال ابن الانباري
هو الذي رضع اللوم من ثدي امه اي غذي به وقيل هو الذي يرضع ما بين اسنانه مستكثرا من الجشع
بذلك والجشع اشد الحرص وقالت امراة من العرب تذم رجلا انه لاكلة ياكل ما يجمعه خلل
اي ما يتخلل بين اسنانه وقال ابو عمر هو الذي يرضع الشاة او الناقة قبل ان يحلبها من شدة الشره
وقال قوم الراضع الراعي لا يمسك معه محلبا فاذا جاءه انسان فساله ان يسقيه احتج انه لا محلب معه
واذا اراد هو ان يشرب رضع الناقة او الشاة وقيل هو رجل كان يرضع الغنم ولا يحلبها لئلا يسمع صوت
الحلب فيطلب منه وفي الموعب رضع الرجل رضاعة مثل كرم وهو رضيع وراضع للئيم وجمعه
راضعون وقال ابن دريد اصل الحديث ان رجلا من العمالقة طرقه ضيف ليلا فمص ضرع شاته
لئلا يسمع الضيف صوت الشخب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا فعل ذلك او لم يفعله وقيل هو الذي
يرضع طرف الخلال الذي يخلل به اسنانه ويمص ما يتعلق به وقال السهيلي اليوم يوم الرضع برفعهما
وبنصب الاول ورفع الثاني قلت وجه رفعهما على كونهما مبتدا وخبرا ووجه النصب على الظرفية
ويكون يوم الرضاع وخبره الظرف فيما قبله تقديره وفي هذا اليوم يوم الرضع يعني يوم هلاك
اللئام قوله فاستنقذتها اي استخلصتها منهم قوله قبل ان يشربوا اي الماء بدليل قوله ان
القوم عطاش قوله فاقبلت بها اي باللقاح قوله اسوقها اي حال كوني اسوق اللقاح التي اخذها
غطفان وفزارة قوله فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك عشاء ومع النبي عليه السلام
ناس وتوضيح ذلك ان عيينة بن حصين الفزاري لما اغار على لقاح النبي عليه السلام في خيل من
غطفان اربعين فارسا وكان في ليلة الاربعاء جاء الصريخ فنودي يا خيل الله اركبي وكان اول
ما نودي بها فركب رسول الله عليه السلام وخرج غداة الاربعاء في الحديد مقنعا فوقف فكان
اول من اقبل اليه المقداد بن عمرو عليه الدروع والمغفر شاهرا سيفه فعقد له رسول الله عليه
السلام لواء في رمحه وقال امض حتى تلحق الخيول وانا في اثرك واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم
وخلف سعد بن عبادة في ثلثمائة من قومه يحرسون وقال المقداد فادركت اخريات العدو
وقد قتل ابو قتادة مسعدة وقتل عكاشة ابان بن عمرو وقتل المقداد حبيب بن عيينة وقرفة
ابن مالك بن حذيفة بن بدر وادرك سلمة بن الاكوع القوم وهو على رجليه فجعل يراميهم
بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى انتهى بهم الى ذي قرد قال سلمة فلحقنا
رسول الله عليه السلام والناس عشاء وهذا معنى قوله فلقيني النبي عليه السلام فقلت يا رسول
الله ان القوم عطاش وهو جمع عطشان قوله واني عجلتهم قبل ان يشربوا سقيهم بكسر السين وسكون
القاف وهو الحظ من الشرب وان يشربوا مفعول له وكراهة شربهم قوله فابعث في اثرهم اي قال
سلمة يا رسول الله ابعث في اثرهم وفي رواية ابن سعد قال سلمة فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت
ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله عليه السلام يا ابن الاكوع ملكت من الملكة
وهي ان تغلب عليهم وتستعبدهم وهم في الاصل احرار قوله فاسجح بفتح الهمزة وسكون السين المهملة

وكسر

وكسر الجيم وفي اخره حاء مهملة من الاسجاح وهو حسن العفو اي ارفق ولا تاخذ بالشدة وهذا مثل
من امثال العرب قوله ان القوم يقرون اي يضافون يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم يضيفونهم
ويساعدونهم فلا فائدة في الحال في البعث لانهم لحقوا باصحابهم ويقرون هنا من القرى وهو
الضيافة فدعا النبي عليه السلام ذلك لهم رجاء توبتهم وانابتهم وقال ابن الجوزي يقرون بضم الياء
والراء وفسروه بانهم يجمعون بين الماء واللبن وقيل يغزون بالغين المعجمة والزاي وهو تصحيف وفي كتاب
الدلائل للبيهقي انهم ليغبقون الان في غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان ه
الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا انتهى
وتمام القصة ان النبي عليه السلام لما لحق سلمة لم يزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم حتى
انتهوا الى رسول الله عليه السلام بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهي
عشر وصلى رسول الله عليه السلام بذي قرد صلاة الخوف واقام بها يوما وليلة وفي الاكليل
للحاكم باب غزوة ذي قرد قال ابو عبد الله هذه الغزوة هي الثالثة لذي قرد فان الاولى سرية
زيد بن حارثة في جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة والثانية خرج فيها
سيدنا رسول الله عليه السلام بنفسه الى فزارة وهي على راس تسعة واربعين شهرا من الهجرة
وهذه الثالثة التي اغار عبد الرحمن بن عيينة على ابل رسول الله عليه السلام فخرج ابو قتادة
وابن الاكوع في طلبها وذلك في سنة ست من الهجرة وقال ابن اسحاق في غزوة ذي قرد انه كان اول
من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة
ابن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية
سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم
بالنبل ويقول اذا رماها خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع وبلغ رسول الله عليه السلام
صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله عليه السلام فكان اول
من انتهى اليه من الفرسان المقداد بن الاسود وجماعة اخرون ذكرهم ابن اسحاق قال وسار رسول الله
عليه السلام حتى نزل الجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس فاقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة
ابن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم
فقال رسول الله عليه السلام انهم الان ليغبقون في غطفان فقسم رسول الله عليه السلام في كل مائة
رجل جزورا واقاموا عليها ثم رجع قافلا حتى قدم المدينة وقيل كانت غيبة رسول الله عليه
السلام خمس ليال انتهى وفي الحديث جواز الاخذ بالشدة ولقاء الواحد الاكثر من المشركين لان سلمة كان
وحده والقى نفسه الى التهلكة وفيه تعريف الانسان بنفسه في الحرب بشجاعته وتقدمه وفيه
فضل الرمي على ما لا يخفى والله اعلم **باب من قال خذها وانا ابن فلان** ش
اي هذا باب في بيان ذكر من قال عند ملاقاته العدو وهو يرمي خذها اي الرمية ويقول باسمه
ويقول انا ابن فلان قال ابن التين وهي كلمة يقولها الرامي عند ما يصيب فرحا وكان ابن عمر اذا
رمى فاصاب يقول خذها وانا ابو عبد الرحمن ورمى بين الهدفين وقال انا بها انا بها وكان يراميا

يرمي الطير على سنام البعير فلا يخطى ان تصيب السنام وروي ان النبي عليه السلام قال انا ابن
العواتك ص وقال سلمة خذها وانا ابن الاكوع ش مطابقته للترجمة وبيانها وقطعه من الحديث
المذكور قبله من حيث المعنى وقيل يوخذ من هذا من الاحكام انه خارج عن الافتخار المنهي لان الحال
يقتضي ذلك وقال ابن بطال معنى خذها وانا ابن الاكوع اي ابن المشهور في الرمي بالاصابة على القوس
وانا على سبيل الفخر لان العرب تقول انا ابن نجدتها اي القايم بالامر وانا ابن جلا يريد المنكشف
الامر الواضح الجلي ولا يقول مثل هذا الا الشجاع البطل والعادة عند العرب ان يعلم الشجاع نفسه
بعلامة في الحرب يتميز بها عن غيره ليقصد من يدعي الشجاعة ص حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن ابي
اسحاق قال سال رجل البرا فقال يا ابا عمارة اوليتم يوم حنين قال البرا وانا اسمع اما رسول الله
عليه السلام لم يول يوميذ كان ابو سفيان بن الحارث اخذ بعنان بغلته فلما غشيه المشركون
نزل فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال فما رئي يوميذ من الناس احد اشد منه
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله انا النبي لا كذب لان فيه تنويها بشجاعته وبثباته في الحرب
وهذا اقوى من قول القايل خذها وانا ابن فلان وعبيد الله هو ابن موسى بن باذام ابو محمد
العبسي الكوفي واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابو اسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي
جد اسرايل المذكور والحديث مر في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب ومر الكلام فيه هناك
قوله يا ابا عمارة هو كنية البرا قوله وانا اسمع من كلام اسحاق والواو فيه للحال قوله لم يول ويروى
فلم يول على الاصل جاء بالفا وقال ابن مالك حذف الفا جايز انظما ونثرا يعني لا يختص بالضرورة قوله
فلما غشيه المشركون اي احاطوا به نزل عن بغلته قوله فما رُئي بضم الرا وكسر الهمزة وفتح اليا قوله
منه اي من الرسول وقال الطبري اختلف السلف هل يعلم الرجل الشجاع نفسه عند لقا العدو فقال
بعضهم ذلك جايز على ما دل عليه هذا الحديث وقد اعلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه نفسه يوم بدر
بريشة نعامة في صدره واعلم نفسه ابو دجانة بعصابة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الزبير رضي الله عنه يوم بدر معتما بعمامة صفرا فنزلت الملايكة معتمين بعمايم صفر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى بخمسة الاف من الملايكة مسومين بالصوف اي سوم محمد عليه السلام
مسومين انفسهم بالصوف فسوم محمد واصحابه انفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف وكره اخرون
التسويم والاعلام في الحرب وقالوا فعل ذلك من الشهرة ولا ينبغي للمسلم ان يشهر نفسه لا في الخير
ولا في الشر قالوا وانما ينبغي للمومن اذا فعل شيا لله تعالى ان يخفيه عن الناس لان الله لا يخفى عليه
شي روي هذا عن بريدة الاسلمي والصواب مع الفريق الاول انه لا باس بالتسويم والاعلام في الحرب
اذا فعله من هو من اهل الباس والنجدة والنجدة وهو قاصد بذلك حث الناس على الثبات
والصبر للعدو في الملاقاة وفيه ترهيب العدو اذا عرفوا مكانه واما اذا لم يقصد ذلك بل قصد
به الافتخار فهو مكروه لانه ليس ممن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وانما يقاتل للذكر ص
باب اذا نزل العدو على حكم رجل ش اي هذا باب في بيان ما اذا نزل العدو
من المشركين على حكم رجل من المسلمين وجواب اذا محذوف تقديره ينفذ اذا اجازه الامام ص

حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة هو ابن سهل بن حنيف
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزل بنو قريظة على حكم سعد هو ابن معاذ بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قريبا منه فجا على حمار فلما دنى قال رسول الله عليه السلام
قوموا الى سيدكم فجا فجلس الى رسول الله عليه السلام فقال له ان هولا نزلوا على حكمك قال فاني
احكم ان تقتل المقاتلة وان تسبى الذرية قال لقد حكمت فيهم بحكم الملك ش مطابقته للترجمة
توخذ من معنى الحديث وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني وابو
امامة بضم الهمزة وبالميمين اسمه سهل بن سعد بن حنيف يروي عن ابي سعيد الخدري واسمه
سعد بن مالك بن سنان ابو الوليد الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل سعد عن محمد
ابن عرعرة وفي الاستيذان عن ابي موسى وبندار وعن زهير بن حرب ابو الوليد وفي المغازي عن بندار
عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي موسى وبندار وعن زهير
ابن حرب واخرجه ابو داود في الادب عن بندار به وعن حفص بن عمر واخرجه النسايي في المناقب
عن عمرو بن علي عن غندر به وفي السير وفي الفضايل عن اسماعيل بن مسعود ذكر معناه قوله
بنو قريظة بضم القاف وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف وبالظا المعجمة وهم قبيلة من اليهود كانوا
في قلعة فنزلوا على حكم سعد بن معاذ قوله بعث جواب لما اي بعث رسول الله عليه السلام يطلبه
قوله ان يقتل المقاتلة منهم اي البالغون والذرية والنساء والصبيان قوله بحكم الملك بكسر اللام
وهو الله تعالى وفي بعض الروايات بحكم الله وقال القاضي عياض ضبط بعضهم في صحيح البخاري
كسرها وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل عليه السلام وتقديره بالحكم الذي جا به الملك عن الله
تعالى ورد هذا ابن الجوزي من وجهين احدهما ما نقل ان ملكا نزل من السما في شانهم بشي ولو نزل
بشي اتبع وترك اجتهاد سعد والثاني في بعض الفاظ الصحيح كما سياتي في موضعه قضيت بحكم
الله وقال ابن التين المعنى كله واحد على الكسر والفتح وقيل في الوجه الاول نظر لانه في غير رواية
البخاري قال في حكم سعد بن بكر طرقني الملك سحرا ذكر ما يستفاد منه فيه لزوم حكم المحكم برضى الخصمين
سوا كان في امور الحرب وغيرها وهو رد على الخوارج الذين انكروا التحكيم على علي رضي الله عنه وفيه
التردد على حكم الامام او غيره جايز ولهم الرجوع عنه ما لم يحكم فاذا حكم فلا رجوع ولهم ان ينتقلوا من
حكم رجل الى غيره وفيه ان التحاكم الى رجل معلوم الصلاح والخير لازم للمتحاكمين فكيف بيننا وبين
عدونا في الدين والمال اخف مونة من النفس والاهل وفيه امر السلطان والحاكم باكرام السيد من
المسلمين واكرام اهل الفضل في مجلس السلطان الاكبر والقيام فيه لغيره من اصحابه وسادة اتباعه والزام
الناس كافة بالقيام الى سيدهم ولا يعارض هذا حديث معاوية من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا
مقعده لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين والى من يغضب او يسخط ان لا يقام له وقال القرطبي انما
المكروه القيام للمرء وهو جالس قال وتاول بعض اصحابنا قوله قوموا الى سيدكم على ان ذلك مخصوص
بسعد وقال بعضهم امروه بالقيام لينزلوه عن الحمار لمرضه وفيه بعد وقال السهيلي وقام رسول الله
عليه السلام لصفوان بن امية ولعدي بن حاتم حين قدما عليه وقام لمولاه زيد بن حارثة ولغيره

ايضا وكان يقوم لابنته فاطمة رضي الله عنها اذا دخلت عليه وتقوم له اذا قدم عليها وقام لجعفر بن عمه وفيه جواز قول الرجل للاخر يا سيدي اذا علم منه فضلا وخيرا وانما جاءت الكراهة في تسويد الرجل الفاجر وفيه ان للامام اذا ظهر من قوم من اهل الحرب بينهم وبينه هدنة على خيانة وغدر ان ينبذ اليهم على سواء وان يحاربهم وذكرت بنو قريظة كانوا اهل موادعة من رسول الله عليه السلام قبل الخندق فلما كان يوم الاحزاب ظاهروا قريشا وابا سفيان على رسول الله عليه السلام وراسلوهم انا معكم فاثبتوا مكانكم فاهل الله بذلك من فعلهم فقاتلهم ونابذهم على سواء وفيه نزلت واما تخافن من قوم خيانة الاية فحاصرهم والمسلمون معه حتى نزلوا على حكم سعد رضي الله عنه والله اعلم ص باب قتل الاسير صبرا وقتل الصبر ش اي هذا باب في بيان حكم قتل الاسير صبرا اي من حيث الصبر والصبر في اللغة الحبس ويقال للرجل اذا شدت يداه ورجلاه ورجل يمسكه حتى يضرب عنقه قتل صبرا وفي الحديث انه نهى عن قتل شي من الدواب صبرا وهو ان يمسك من ذوات الروح شي حيا ثم يرمى بشي حتى يموت وهو محبس قوله وقتل الصبر في رواية الكشميهني باب قتل الاسير صبرا وليس في رواية وقتل الصبر وهذا اللفظ زايد لا طايل تحته حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام امر بقتل عبد الله ابن خطل صبرا لانه حاد الله ورسوله وارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجوا رسول الله عليه السلام وكانت له قينتان تغنيان بهجا المسلمين والحديث قد مر بعينه في اواخر كتاب الحج في باب دخول الحرم مكة بغير احرام ومر الكلام فيه مستوفى والمغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا وفي اخره را زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة ص باب هل يستاسر الرجل ومن لم يستاسر ومن ركع ركعتين عند القتل ش اي هذا باب يذكر فيه هل يستاسر الرجل اي هل يطلب ان يجعل نفسه اسيرا يعني هل يسلم نفسه للاسر ام لا وهذه الترجمة مشتملة على ثلاثة اشيا الاول هو قوله هل يستاسر الرجل والثاني وهو قوله ومن لم يستاسر اي وفي بيان من لم يسلم نفسه للاسر والثالث هو قوله ومن ركع ركعتين عند القتل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا عمرو بن ابي سفيان ابن اسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهداة وهو بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريبا من مايتي رجل كلهم رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم تمرا تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا اثارهم فلما راهم عاصم واصحابه لجاوا الى فدفد واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطونا بايديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال عاصم بن ثابت امير السرية اما انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر اللهم اخبر

عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الانصاري وابن دثنة ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فاوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي في هولا اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فابى فقتلوه فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو الذي قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت الحارث اخبرته انهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها فاعارته فاخذ ابنا لي وانا غافلة حين اتاه قالت فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي فقال تخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل من قطف عنب في يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع لطولتها اللهم احصهم عددا ما ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع فقتله ابن الحارث فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم اصيب فاخبر النبي عليه السلام اصحابه خبرهم وما اصيبوا وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم حين حدثوا انه قتل ليوتوا بشي منه يعرف وكان قد قتل رجلا من عظمايهم يوم بدر فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطع من لحمه شيا ش المطابقة للحديث مع الجزء الاول وهو قوله هل يستاسر الرجل في قوله فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق وللجزء الثاني وهو قوله ومن لم يستاسر في قوله قال عاصم بن ثابت امير السرية اما انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر وللجز الثالث وهو قوله ومن صلى ركعتين عند القتل في قوله قال لهم خبيب ذروني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابو اليمان الحكم بن نافع الثاني شعيب ابن ابي حمزة الثالث محمد بن مسلم الزهري الرابع عمرو بفتح العين وقال بعض اصحاب الزهري عمر بضم العين وقال يونس من رواية صالح عن ابي الليث عن يونس وابن اخي الزهري وابراهيم ابن سعد عمر بضم العين غير ان ابراهيم نسبه الى جده فقال عمر بن اسيد قال البخاري في تاريخه الصحيح عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابن جارية بالجيم الثقفي حليف لبني زهرة بضم الزاي وسكون الها الخامس ابو هريرة رضي الله عنه ذكر تعدد مواضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن ابي اليمان ايضا وفي المغازي عن موسى بن اسماعيل واخرجه ابو داود في الجهاد عن موسى بن اسماعيل وعن محمد بن عوف عن ابي اليمان واخرجه النسايي في السير عن عمران بن بكار وفيه السعر دون الدعا ذكر معناه قوله عشرة رهط الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امراة ولا واحد له من لفظه وقال محمد بن اسحاق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله عليه السلام رهط من عضل والقارة وقالوا

يارسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرؤن القران
ويعلمون شرايع الاسلام فبعث معهم رسول الله عليه السلام نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد
ابن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو امير القوم وخالد بن بكر الليثي حليف بني عدي
واخو ابني صحبهم وثابت بن افلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وعاصم ماه
البخاري عشرة رهط واميرهم عاصم بن ثابت على ما مر قوله سرية نصب على البيان والسرية
طايفة من الجيش يبلغ اقصاها اربع ماية تبعث الى العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون
خلاصة العسكر وخيارهم من الشي السري النفيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية وليس
بوجه لان لام السر را وهذه يا وهذه السرية تسمى سرية الرجيع وهي غزوة الرجيع قال ابن سعد
كانت في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا وذكرها ابن اسحاق في صفر سنة اربع من الهجرة والرجيع
على ثمانية اميال من عسفان وقال الواقدي سبعة اميال وقال البكري الرجيع بفتح اوله
وبالعين المهملة في اخره ماء لهذيل لبني لحيان منهم بين مكة وعسفان بناحية الحجاز وعسفان
قرية جامعة منها الى كراع الغميم ثمانية اميال والغميم بالغين المعجمة وادي والكراع جبل اسود
عن يسار الطريق شبيه بالكراع ومن كراع الغميم الى بطن مر خمسة عشر ميلا ومن مر الى سرف سبعة
اميال ومن سرف الى مكة ستة اميال قوله عينا اي جاسوسا وانتصابه على انه بدل من سرية
قوله وامر بتشديد الميم من التامير اي جعل عاصم بن ثابت اميرا على الرهط المذكورين وعاصم
ابن ثابت بن ابي الافلح واسمه قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن امية بن ضبيعة بن مالك بن زيد
ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري يكنى ابا سليمان شهد بدرا وهو جد عاصم
ابن عمر بن الخطاب لامه لان ام عاصم جميلة بنت ثابت بن ابي الافلح اخت عاصم بن ثابت وكان
اسمها   فسماها رسول الله عليه السلام جميلة وقيل هو خاله لا جده قوله بالهداة
بفتح الها وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة وهو موضع بين عسفان ومكة قوله ذكروا
على صيغة المجهول قوله من هذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر قال ابن دريد من الهذل
وهو الاضطراب قوله بنو لحيان بكسر اللام وحكى صاحب المطالع بفتحها ولحيان بن هذيل
وقال الرشاطي انهم من بقايا جرهم دخلوا في هذيل وعن ابن دريد اشتقاقه من اللحي واللحي
من قولهم لحيت العود ولحوته اذا قشرته قوله فنفروا لهم بتشديد الفا اي استجدوا الاجلهم قريبا
من ماية رجل وفي رواية نفروا اليهم قريب من ماية رجل بتخفيف الفا اي خرجوا اليهم فكانه
قال نفروا ماية رجل ولكن ما بعدهم الاماية وفي رواية اخرى فنفروا بالدال المعجمة
قوله فاقتصوا اثارهم اي اتبعوها وقال ابن التين ويجوز بالسين قوله ماكلهم اسم مكان
وتمرا منصوب بتقدير الحال وذكر جايز نحو زيت مر في زيد قوله تزودوه جملة في محل
النصب على انها صفة لتمر قوله فلما راهم عاصم كذا هو في الصحيح وشرح ابن بطال وكذا ذكره
بعض الشراح بلفظ فلما احس بهم ثم قال اي علم قال سالي هل احس منهم من احد وفي سنن ابي
داود حس بغير الف قوله لجاوا اي اسندوا الى فدفد بفاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة

ساكنة

ساكنة وهو الموضع المرتفع الذي فيه غلظ وارتفاع وقال ابن فارس انه الارض المستوية
وظاهر الحديث انه مكان مشرف تحصنوا فيه وفي رواية ابي داود الى قردد بقافين مفتوحتين
وراء ساكنة ثم دالين مهملتين وهما سواء قوله العهد اي الذمة قوله بالنبل اي بالسهام
العربية قوله في سبعة اي في جملة سبعة والحاصل ان السبعة من العشرة قتلوا وعند ابن
اسحاق الذين قتلوا ثلاثة لانا قد ذكرنا عنه عن قريب ان الذين ارسلهم النبي عليه السلام
كانوا ستة وقد ذكرناهم وقال ابن اسحاق غدروا بهم على الرجيع فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرعوا
القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم وقاتلهم اصحاب
رسول الله عليه السلام فقتل منهم ثلاثة واسر منهم ثلاثة وهم زيد بن الدثنة وخبيب
ابن عدي وعبد الله بن طارق وعند البخاري القتلى سبعة والذين اسروا ثلاثة وهو قوله
فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد اي بالذمة قوله منهم اي من هؤلاء خبيب بضم الخا المعجمة وفتح البا
الموحدة وسكون اليا اخر الحروف بعدها با موحدة اخرى ابن عدي الانصاري الاوسي من
بني جحجبى ابن كلفة بن عمرو بن عوف من البدريين قوله وابن الدثنة هو زيد بن الدثنة بفتح الدال
المهملة وكسر الثا المثلثة وسكونها والنون ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصاري
البياضي شهد بدرا واحدا قوله ورجل اخر هو عبد الله بن طارق بينه ابن اسحاق في روايته
وهو عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك البلوي حليف لبني ظفر من الانصار شهد بدرا واحدا
قوله فقال الرجل الثالث هو عبد الله بن طارق قوله هذا اول الغدر ويروى هذا اوان
الغدر قوله فجروه ويروى فجرروه بالفا ويروى بالواو قوله فابى اي امتنع من الرواح معهم
فقتلوه فعبروه ثم لطبراني انه قال ابن عمر لما اسروا الثلاثة خرجوا الى مكة حتى اذا كانوا بالظهران
انتزع عبد الله بن طارق يده من الوثاق واخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة
فقتلوه قوله فابتاع اي اشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر قوله وكان خبيب هو قتل الحارث
ابن عامر يوم بدر وقال ابن اسحاق ابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليفا لهم وكان حجير
اخا الحارث بن عامر لامه فابتاعه لعقبة بن الحارث ليقتله بابيه وقيل اشترك في ابتياعه
ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابي جهل والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص
وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وصفوان بن امية وهم ابنا من قتل من المشركين ببدر ودفعوه
الى عقبة فسجنه حتى انقضت الاشهر الحرم فصلبوه بالتنعيم قوله فاخبرني عبيد الله بن عياض
القايل بهذا هو ابن شهاب الزهري وعبيد الله بضم العين مصغر بن عياض بكسر العين المهملة
وتخفيف اليا اخر الحروف وفي اخره ضاد معجمة ابن عمرو القاري من القارة حجازي وسمع هذا عبيد
الله عن عايشة وغيرها قال ابن المنذر ولم يذكره احد من رجال البخاري كما او عده الدمياطي
نعم ذكره المزي وهو واحد قوله ان بنت الحارث اخبرته قال ابن اسحاق اسمها ماوية وقيل
مارية وهي مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت زوج عقبة بن الحارث وسماها ابن بطال جويرية
وفي معجم البغوي ماوية بنت حجير بن ابي اهاب وقال الواقدي هي مولاة عبد مناف وقال الحميدي

في جمعه رواية عبيد الله عنها هنا الى قوله فلما خرجوا من الحرم قوله استعار منها وجاز ضرعه لانه منفصل وعدم صرفه لانه فعلي على خلاف بين الصرفيين قوله يستحد بها من الاستحداد وهو حلق شعر العانة وهو استفعال من الحديد استعمل على طريق الكناية والتورية وذلك لئلا يظهر شعر عانته عند قتله قوله فاخذ بنا لي اي فاخذ خبيب ابنا لي والحال انها غافلة حين اتاه ويروى حتى اتاه واسم الابن ابو الحسين بن الحارث بن عامر بن نوفل وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي ماكر رضي الله عنه قوله فوجدته اي وجدت خبيبا مجلسه اي مجلسا بني بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام من الاجلاس والواو في والموسى بيده للحال قوله ففزعت فزعة اي خفت خوفا قوله من قطف عنب بكسر القاف وهو العنقود قوله وانه لموثق اي لمربوط بالحديد والواو فيه للحال وكذا الواو في قوله وما بمكة من ثمر بالثا المثلثة وفتح الميم قوله ذروني اي اتركوني قوله فركع ركعتين اي صلى ركعتين وهو اول من صلى ركعتين عند القتل قوله جزع بفتح الجيم والتابع وهو نقيض الصبر قوله اللهم احصهم عددا دعى عليهم بالهلاك استيصالا اي لا تبق منهم احدا ويروى بعده واقتلهم بددا بفتح البا الموحدة والبدد التفرق قال السهيلي ومن رواه بكسر البا فهو جمع بده وهي الفرقة والقطعة من الشيء المتبدد ونصبه على الحال من المدعوا وبالفتح مصدر قوله ما ابالي اخره بيتان انشدهما بعد الفراغ من دعائه عليهم وهما من بحر الطويل والصحيح ولست ابالي وعلى الرواية الاولى فيه وهما من قصيدة اولها قوله

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا ... قبايلهم واستجمعوا كل مجمع

وقد قربوا ابناهم ونساهم ... وقربت من جذع طويل ممنع

وكلهم يبدي العداوة جاهدا ... علي لاني في وثاق بمضيع

الى الله اشكوا غربتي بعد كربتي ... وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي

فذا العرش صبرني على ما اصابني ... وقد بضعوا لحمي وقد قل مطمعي

وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

وقد عرضوا بالكفر والموت دونه ... وقد ذرفت عيناي من غير مدمع

وما بي حذار الموت اني لميت ... ولكن حذاري جحم نار تلفع

فلست بمبدي للعدو تخشعا ... ولا جزعا اني الى الله مرجعي

ولست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مضجعي

وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها له قوله الاحزاب الجمع من طوايف مختلفة قوله والبوا اي جمعوا طوايفهم قال الجوهري البت الجيش اذا جمعته وتالبوا تجمعوا قوله بمضيع موضع الضياع اي الهلاك قوله فذا العرش اصله ياذا العرش حذفت الالف للضرورة قوله بضعوا اي قطعوا قطعا قطعا قوله في ذات الاله اي في وجه الله وطلب ثوابه قوله اوصال جمع وصل قوله شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام العضو قوله ممزع اي مقطع والمزعة القطعة قوله تلفع من لفحته النار اذا سحلته من نواحيه واصابه لهيبها قوله فلست بمبد اي بمظهر

قوله ولا جزعا الجزع قلة الصبر قوله قتله ابن الحارث وهو عقبة بن الحارث وقيل اخوه وكلاهما اسلم بعد ذلك وقال ابو عمر روى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر الذي سمعه يقول قتل خبيبا ابو سروعة عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل وكان القتل بالتنعيم وابو سروعة بكسر السين المهملة وقيل بفتحها وفتح الرا وقيل بفتح السين وضم الرا قوله حين حدثوا على صيغة المجهول قوله بشي منه اي من عاصم يعني بقطعة منه يعرف بها قوله وكان قد قتل اي وكان عاصم قد قتل رجلا من عظمايهم اي من اشرافهم واكابرهم يوم بدر وهو عقبة بن معيط بن ابي عمرو بن امية عبد شمس وكان عاصم قتل يوم احد فتيين من عبد الدار اخوين امهما سلافة بنت سعد ابن شهيد وهي التي نذرت ان قدرت على قحف عاصم لتشربن فيه الخمر قوله مثل الظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام وهي السحابة كهيئة الصفة قوله من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون البا الموحدة وفي اخره راء وهي ذكور النحل وقال القزاز الدبر الزنابير واحدها دبره وقال ابن فارس هي النحل جمعه دبور وقال ابن بطال الدبر جماعة النحل لا واحد لها قوله فحمته اي حفظته ويقال لحميته اي عصمته ولهذا سمي عاصم حمي الدبر فعيل بمعنى المفعول ويقال لما عجزوا قالوا ان الدبر تذهب بالليل فلما جا الليل ارسل الله سيلا فاحتمله فلم يجدوه وقيل ان الارض ابتلعته والحكمة فيه ان الله حماه من قطع شي من جسده وما حماه من القتل ان القتل موجب للشهادة ولا ثواب في القطع مع ما فيه من هتك حرمته ذكر ما يستفاد منه في نزول خبيب وصاحبيه جواز ان يستاسر الرجل قال المهلب اذا اراد ان ياخذ بالرخصة في احيا نفسه فعل كفعل هولاي وعن الحسن لا باس ان يستاسر الرجل اذا خاف ان يغلب وقال الثوري اكره للاسير المسلم ان يمكن من نفسه بل ياخذ بالشدة والابا من الاسر والانفة مثل ان يجري عليه ملك كافر كما فعل عاصم وفيه استيثار الاستحداد لمن اسر وان يقتل والتنظيف لمن يصنع بعد القتل لئلا يطلع منه على قبيح عورة وفيه اذا الامانة الى المشرك وغيره وفيه التورع من قتل اطفال المشركين وجاز ان يكونوا مومنين وفيه الامتداح بالشعر حين ينزل بالمرء هوان في دين او ذلة لقتيل يرغم بذلك انف عدوه ويجد في نفسه صبرا وانفة وفيه كرامة كبيرة لخبيب في اكله من قطف عنب في غير اوانه وقال ابن بطال هذا ممكن ان يكون اية لله على الكفار وتصحيحا لرسالة نبيه عليه السلام عند الكفار من اجل ما كانوا عليه من تكذيب رسول الله عليه السلام وفيه علامة من علامات النبوة باجابة دعوة عاصم بان اخبر الله نبيه عليه السلام بالخبر قبل بلوغه على السنة المخلوقين والله اعلم ص باب فكاك الاسير ش اي هذا باب في بيان وجوب فكاك الاسير من ايدي العدو بمال او غيره والفكاك بفتح الفا اي التخليص ويجوز بالكسر ص فيه عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في الباب روى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري واخرج البخاري حديثه هنا عن قتيبة وفي الاطعمة وفي النكاح وفي الاحكام عن مسدد وفي الطب عن قتيبة ايضا واخرجه ابو داود في الجنايز عن محمد بن كثير واخرجه النساي في السير وفي الطب عن قتيبة وفي الطب ايضا عن محمود بن غيلان ص حدثنا قتيبة بن سعيد

نا جرير عن منصور عن ابي وايل عن ابي موسي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فكوا العاني
يعني الاسير واطعموا الجايع وعودوا المريض ش مطابقته للترجمة في قوله فكوا العاني وهو الاسير
وجرير بن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر وابو وايل شقيق بن سلمة قوله العاني بالعين المهملة
وبالنون مثل القاضي من عني يعنوا فهو عان والجمع عناه والمراة عانية والجمع عوان وقال ابن الاثير
والعاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عني وقد فسره اما قتيبة او جرير بقوله يعني
الاسير وفكاك الاسير فرض علي الكفاية قال ابن بطال علي هذا كافة العلما وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكاك اسير المسلمين من بيت المال وبه قال اسحاق وعن الحسين ابن علي هو علي اهل
الارض التي يقاتل عليها وعن احمد يفادا دون الروس واما بالمال فلا اعرفه والحديث عام فلا
معني لقول احمد وقد قال عمر بن عبد العزيز اذا خرج الذمي بالاسير من المسلمين فلا يحل للمسلمين
ان يردوه الي الكفر فيفادوه بما استطاعوا قوله واطعموا الجايع عام يتنا ول كل جايع من بني
ادم او غيرهم واطعام الجايع فرض علي الكفاية فلو ان رجلا يموت جوعا وعند احد ما يحييه
به بحيث لا يكون في ذلك الموضع احد غيره فيفرض عليه احيا نفسه واذا ارتفعت حالة الضرورة
كان ذلك ندبا قوله وعودوا المريض وعودوا امر من العيادة وعيادة المريض فرض كفاية
وقيل سنة موكدة ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا مطرف ان عامرا حدثهم عن ابي جحيفة
رضي الله عنه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم شي من الوحي الا ما كان في كتاب الله فقال
والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا في القران وما في هذه الصحيفة
قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر ش مطابقته للترجمة
في قوله وفكاك الاسير واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التيمي اليربوعي
الكوفي وزهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي سكن الجزيرة ومطرف بضم الميم وفتح
الطا المهملة وكسر الرا وبالفا ابن طريف الحارثي ابو بكر الكوفي وعامر هو الشعبي وابو جحيفة
بضم الجيم وفتح الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الفا واسمه وهب بن عبد الله
السوايي والحديث مر في كتاب العلم في باب كتابة العلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام
عن وكيع عن سفيان عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة الي اخره نحوه ومضي الكلام فيه هناك
قوله والذي فلق الحبة من ايمان العرب ومعني فلق الحبة شقها في الارض حتي تنبت ثم اثمرت
فكان منها حب كثير وكل شي شققته فقد فلقته قوله وبرا اي خلق والنسمة الانسان
والنفس قوله فهما بسكون الها وفتحها قوله العقل اي الدية ص ، ، ، ، ، ، ،

باب فدا المشركين ش اي هذا باب في بيان فدا المشركين بمال
يوخذ منهم ص حدثنا اسماعيل بن ابي اويس نا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن موسي بن عقبة
عن ابن شهاب قال حدثني انس بن مالك ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ايذن فلنترك لابن اختنا عباس فداه فقال لا تدعون منه درهما ش مطابقته
للترجمة تو خذ من قوله ايذن لنا الي اخر الحديث والحديث مضي في كتاب العتق في باب اذا اسر اخو

الرجل وقال الاسماعيلي لم يسمع موسي بن عقبة من ابن شهاب شيا قلت الاثبات اولي من
النفي قوله لا تدعون اي لا تتركون ويروي لا تذرعوا علي صورة الامر قوله منه ويروي منها
ص وقال ابراهيم عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتي النبي عليه السلام بمال من البحرين
فجاه العباس رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال
خذ فاعطاه في ثوبه ش مطابقته للترجمة من حيث انه في ذكر الفدا ش وهذا تعليق اورده
مختصرا وذكره معلقا ايضا باتم منه في الصلاة في ابواب المساجد في باب القسمة وتعليق القنو في
المسجد وابراهيم هو ابن طهمان صرح بذكره هناك وهنا ذكره مجردا ولم ينسبه ومضي الكلام فيه
هناك ص حدثني محمود نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه وكان
جا في اساري بدر سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور ش مطابقته للترجمة
في قوله وكان جا في اساري بدر اي جا في طلب فدا اساري بدر ومحمود هو ابن غيلان المروزي
وجبير مصغر ضد الكسير بن مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام كان من سادات قريش اسلم
يوم الفتح وكان حين جا في فدا اساري بدر وكان كافرا قال اتيت النبي عليه السلام لاكلمه
في اساري بدر فوافيته وهو يصلي باصحابه المغرب فسمعته وهو يقرا وقد خرج صوته من المسجد
ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع قال فكانما صدع قلبي فلما فرغ من صلاته كلمته في الاساري
فقال لو كان ابوك حيا فاتانا فيهم لقبلنا شفاعته وذلك انه كانت له عند رسول الله عليه
السلام يد قوله يقرا في المغرب بالطور اي يقرا في صلاة المغرب بسورة الطور وقد مضي هذا
في كتاب الصلاة في باب الجهر في المغرب ومضي الكلام فيه والله اعلم ص ، ، ، ، ، ، ،

باب الحربي اذا دخل دار الحرب بغير امان ش اي هذا باب في بيان
حكم الحربي اي من اهل دار الحرب اذا دخل دار الاسلام بغير امان ما يكون من امره هل يجوز قتله
ام لا ولم يذكر الجواب لاجل الخلاف فيه فقال مالك يتخير فيه الامام وحكمه حكم اهل الحرب وقال
الاوزاعي والشافعي ان ادعي انه رسول قبل منه وقال ابو حنيفة وابو يوسف واحمد لا يقبل ذلك
منه وهو في للمسلمين وقال احمد هو لمن وجده ص حدثنا ابو نعيم نا ابو العميس عن اياس بن سلمة
ابن الاكوع عن ابيه قال اتي النبي عليه السلام عين من المشركين في سفر فجلس عند اصحابه يتحدث
ثم انفتل فقال النبي عليه السلام اطلبوه واقتلوه فقتله فنفله سلبه ش قيل لا مطابقة
بين الحديث والترجمة لان الحديث في عين المشركين وهو جاسوسهم والترجمة في الحربي المطلق
الذي يدخل بغير امان واجيب بان العين المذكور في الحديث اوهم انه ممن له امان فلما قضي حاجته
من التجسس انفتل مسرعا فعلموا انه حربي دخل بغير امان فلهذا قتل وابو نعيم الفضل بن دكين
وابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحت عتبة بن عبد الله الهذلي مر
في كتاب الايمان واياس بكسر الهمزة وتخفيف اليا اخر الحروف وبالسين المهملة ابن سلمة بفتح اللام
ابن الاكوع والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد عن الحسن بن علي عن ابي نعيم واخرجه النسايي
في السير عن احمد بن سليمان قوله عين اي جاسوس قوله في سفر بينه مسلم فانه اخرجه في المغازي

عن زهير بن حرب عن عمر بن يونس عن عكرمة عن ابن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن
ابيه غزونا مع رسول الله عليه السلام هوازن يعني حنينا فبينا نحن نتضحى مع رسول الله عليه
السلام اذ جاء رجل علي جمل احمر فاناخه ثم انطلق فانتزع من حقبه طلقا فقيد به الجمل ثم تقدم فتغدى
مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة في الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فاتي جمله فاطلق
قيده ثم قعد عليه فاشتد به الجمل فاتبعه رجل علي ناقة ورقا قال سلمة وخرجت اشتد فكنت
عند ورك الناقة ثم اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبته علي الارض ضربت راسه فندر
ثم جيت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
معه فقال من قتل الرجل قال ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وعند الاسماعيلي فقال صلى الله
عليه وسلم علي بالرجل اقتلوه فابتدر القوم وفي رواية قام رجل من عند النبي عليه السلام فاخبر
انه عين من المشركين فقال من قتله فله سلبه قوله ثم انفتل اي انصرف قوله اطلبوه واقتلوه
وفي رواية ابي نعيم في المستخرج من طريق يحيى الحماني عن ابي العميس ادركوه فانه عين وفي رواية ابو
داود وهكذا روي ايضا هنا قوله فنفله اي فنفل رسول الله عليه السلام سلب هذا العين
سلمة وفيه التفات ايضا والقياس فنفلني ونفلني سلبه اي اعطاه ما سلب منه واما النفل
في اصطلاح الفقها ما شرطه الامير لمتعاطي خطر والسلب بفتح اللام مركب المقتول وثيابه وسلاحه
وما معه علي الدابة من ماله في حقيبته او في وسطه وما عدا ذلك فليس بسلب وكذلك ما كان مع
غلامه علي دابة اخرى وفيه قتل الجاسوس الحربي وعليه الاجماع واما الجاسوس المعاهد او الذمي
فقال مالك والاوزاعي يصير ناقضا للعهد فان راي الامام استرقاقه ارقه ويجوز قتله وعند
الجمهور لا ينتقض عهده بذلك الا ان يشترط عليه انتقاضه به واما الجاسوس المسلم فعند ابي حنيفة
والشافعي وعند المالكية يعزره بما يراه الامام الا القتل وقال مالك يجتهد فيه الامام وقال عياض
قال كبار اصحابه يقتل واختلفوا في تركه بالتوبة وقال ابن الماجشون ان عرف بذلك قتل والا عزر

ص باب يقاتل عن اهل الذمة ولا يسترقون ش

اي هذا باب
يذكر فيه يقاتل عن اهل الذمة اي عن اهل الكتاب لانهم انما بذلوا الجزية علي ان يامنوا في انفسهم
واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين قوله ولا يسترقون علي صيغة المجهول
وفي التوضيح وما ذكر من الاسترقاق فليس في الخبر قلت هذا من كلام ابن التين واجيب بانه اخذه
من قوله في الحديث واوصيه بذمة الله فان مقتضى الوصية بالاستعفاف ان لا يدخلوا في الاسترقاق
قلت يحتمل انه ذكره لمكان الاختلاف فيه فان مذهب ابن القاسم انهم يسترقون اذا نقضوا العهد
وخالفه اشهب وغفل العزب بن قدامة فحكي الاجماع فكانه لم يطلع علي خلاف ابن القاسم قلت يحتمل
انه اراد به اجماع الايمة الاربعة ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن
ميمون عن عمر رضي الله عنه قال واوصيه بذمة الله وذمة رسوله عليه السلام ان يوفي لهم بعهدهم وان
يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم ش مطابقته للترجمة في قوله وان يقاتل من ورائهم وابو
عوانة الوضاح اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي والحديث

قد مر مطولا في كتاب الجنائز في باب قبر النبي عليه السلام وابي بكر وعمر رضي الله عنهما قوله
بذمة الله اي عهد الله قوله وان يقاتل من ورائهم اراد بهم دفع الكافر الحربي ونحوه عنهم قوله
ولا يكلفوا علي صيغة المجهول من التكليف ومعناه ان لا يزيد واعلي مقدار الجزية والله اعلم

ص باب جوايز الوفد باب يستشفع الي اهل الذمة ومعاملتهم ش

اقول هكذا وقع هذان البابان وليس بينهما شي في جميع النسخ من طريق الفربري الا ان في رواية ابي علي
ابن شبويه عن الفربري وقع باب جوايز الوفد بعد باب هل يستشفع وكذا وقع عند الاسماعيلي
وهذا اصوب لان حديث الباب مطابق لترجمة جوايز الوفد لقوله فيه واجيزوا الوفد بخلاف
الترجمة الاخرى وكان البخاري وضع هاتين الترجمتين واخلي بينهما بياضا ليجد حديثا يناسبهما
فلم يتفق ذلك ثم ان النساخ بطلوا البياض وقرنوا بينهما وليس في رواية النسفي باب جوايز الوفد
بل الذي وقع عنده باب هل يستشفع الي اهل الذمة واورد فيه حديث ابن عباس وفي طلب المطابقة
بينهما تعسف ولقد تكلف بعضهم في توجيه المطابقة فقال ولعله من جهة ان الاخراج يعني في قوله
عليه السلام اخرجوا المشركين من جزيرة العرب يقتضي رفع الاستشفاع والحض علي اجازة الوفد يقتضي
حسن المعاملة او لعل الي في الترجمة بمعنى اللام اي هل يستشفع لهم عند الامام وهل يعاملون انتهى قلت
قوله يقتضي رفع الاستشفاع والعمل بالاقتضا يكون عند الضرورة ولا ضرورة ههنا والاخراج
معناه معلوم وليس فيه معنى الاقتضا والوفد اعم من ان يكون من المسلمين او من المشركين والمواضع
التي يذكر فيها ان الي بمعنى اللام انما معنى الي فيها علي اصلها بمعنى الانتها فافهم وههنا لا ياتي هذا
المعنى ثم التقدير في باب جوايز الوفد اي هذا باب في بيان جوايز الوفد والجوايز جمع جايزة وهي العطية
من الاجازة يجيزه اذا اعطاه والوفد هم القوم يجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافد وكذلك الذين
يقصدون الامراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد واوفدته فوفد
واوفد علي النبي فهو موفد اذا اشرف والتقدير في باب هل يستشفع قوله ومعاملتهم بالجر عطف
علي المضاف اليه لفظ الباب ص حدثنا قبيصة ثنا ابن عيينة عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكي حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا
فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله عليه السلام قال دعوني فالذي انا فيه
خير مما تدعوني اليه فاوصي عند موته بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد
بنحو ما كنت اجيزهم ونسيت الثالثة ش وجه المطابقة قد ذكر الان وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء
الموحدة ابن عقبة قال الحياني لا احفظ لقبيصة عن ابن عيينة شيا في الجامع وفي رواية ابن السكن قتيبة
بدل قبيصة قلت وقع قبيصة ثنا ابن عيينة عند اكثر الرواة عن الفربري وكذا في رواية النسفي
ولم يقع في البخاري لقبيصة رواية عن سفيان بن عيينة الا هذه الرواية وروايته فيه عن سفيان
الثوري كثيرة جدا وقيل لعل البخاري سمع الحديث منهما غير انه لا يحفظ لقبيصة عن ابن عيينة والحديث اخرجه
ابو داود في الخراج عن سعيد بن منصور ببعضه واخرجه النسائي في العلم عن محمد بن منصور عن

سفيان مثل الاول قوله يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا انا والغرض منه تفخيم امره في الشدة والمكروه قوله وما يوم الخميس اي اي يوم الخميس وهذا ايضا تعظيم امره في الذي وقع فيه قوله حتى خضب اي رطب وبلّ قوله فتنازعوا وقد مر في كتاب العلم في باب كتابة العلم بعض هذا الحديث عن ابن عباس وفيه ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر ان النبي عليه السلام غلب عليه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عني ولا ينبغي عند التنازع الحديث وهذا يوضح معنى قوله قوله ولا ينبغي عند نبي تنازع قال الكرماني ولا ينبغي اما قول رسول الله عليه السلام واما قول ابن عباس والسياق يحتملهما والموافق لساير الروايات الاولى قلت لا حاجة الى هذا الترديد لانه عليه السلام صرح في الحديث الذي سبق في كتاب العلم بقوله ولا ينبغي عندي التنازع والعجب منه ذكر مع انه قال وقد مر شرح الحديث في كتاب باب كتاب العلم قوله اهجر ويروى هجر بدون الهمزة اطلق بلفظ الماضي لما راى فيه من علامات الهجر عن دار الفنا وعن ابن بطال قالوا هجر رسول الله عليه السلام اي اختلط والهجر الفحش وقال ابن التين اي هذا يقال هجر العليل اذا هجر يهجر هجرا بالفتح والهجر بالضم الافحاش وقال ابن دريد يقال هجر الرجل في المنطق اذا تكلم بما لا معنى له والهجر اذا الفحش قلت هذه العبارات كلها فيها ترك الادب والذكر بما لا يليق بحق النبي عليه السلام وهو الخفي من اين هذه العبارة فانظر الى ما قال النووي اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري اي اصابته الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهد من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقال الكرماني واقول هذا مجاز لان الهذيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق الملزوم واريد اللازم قلت لو كان يحسن العبارة العبارة لكان اولى قوله دعوني اي اتركوني ولا تنازعوا بحضرتي فان الذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله تعالى والفكر في ذكر ونحوه افضل مما تدعون اليه من الكتابة ونحوها قوله اخرجوا المشركين من جزيرة العرب اخرجوا امر من الاخراج ولم يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لذلك فاجلاهم عمر رضي الله عنه قيل كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من الخلفا انه اجلاهم من اليمن مع انها جزيرة العرب وروى احمد من حديث ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اخرجوا يهود الحجاز من جزيرة العرب وانما اخرج اهل نجران من الجزيرة وان لم يكن من الحجاز لانه عليه السلام صالحهم على ان لا ياكلوا الربا فاكلوا رواه ابو داود من طريق ابن عباس رضي الله عنهما وقال احمد بن المعدل حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري قال قال مالك بن انس جزيرة العرب المدينة ومكة واليمامة واليمن وفي رواية ابن وهب عنه مكة والمدينة واليمن وعن المغيرة بن عبد الرحمن مكة والمدينة واليمن وقرياتها وعن الاصمعي هي ما لم يبلغه ملك فارس من اقصى عدن الى اطراف الشام هذا الطول والعرض من جده الى ريف العراق وفي رواية ابي عبيد عنه الطول من اقصى عدن الى ريف العراق طولا وعرضا من جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف الشام وقال الشعبي هي ما بين قادسية الى حضرموت وقال ابو عبيده هي ما بين حفر ابي موسى بطوارة من ارض العراق الى اقصى اليمن في الطول واما في العرض فما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة وقال ابو عبيده البكري قال الخليل

سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة احاطت بها وبعدها وقال ابو اسحاق الحربي اخبرني عبد الله بن شبيب عن زبير عن محمد بن فضالة انما سميت جزيرة لاحاطة البحر بها والانهار من اقطارها واطرارها وذكر ان الفرات قبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط عن الجزيرة وهي ما بين الفرات ودجلة وعن سواد العراق حتى وقع في البحر من ناحية البصرة والايلة وامتد البحر من ذلك الموضع مغربا مطيفا ببلاد العرب منعطفا عليها فاتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ الى القطيف وهجر واسياف عمان والشحر وسال منه عنق الى حضرموت الى ابين وعدن ودهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهايم اليمن بلاد حكم والاشعريين وعك ومضى الى جدة ساحل مكة والى الجار ساحل المدينة والى ساحل تيما وايلة حتى بلغ الى قلزم مصر وخالط بلادها واقبل النيل في غربي هذا العنق من اعلى بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر حتى دفع في بحر مصر والشام ثم اقبل ذلك البحر في مصر حتى بلغ بلاد فلسطين ومر بعسقلان وسواحلها واتى على صور بساحل الاردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ الى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط الناحية التي اقبل منها الفرات منحطا على اطراف قنسرين والجزيرة الى سواد العراق فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها على خمسة اقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن قوله واجيزوا الوفد من الاجازة يقال اجازه بجوايز اي اعطاه عطايا وقد مر تفسير الجايزة والوفد ويقال الجايزة قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل وجايزته يوم وليلة قوله ونسيت الثالثة قال ابن التين ورد في رواية انها الغزاة وعن المهلب هي تجهيز جيش اسامة بن زيد وقال ابن بطال كان المسلمون اختلفوا في ذلك على الصديق فاعلمهم انه عليه السلام عهد بذلك عند موته وقال عياض يحتمل انها قوله لا تتخذوا قبري وثنا فقد ذكر ذلك معنا ومع اجلا اليهود وههنا فرغ ذكره في الموطا وهو يمنع كل كافر عندنا وعند مالك من استيطان الحجاز ولا يمنعون من ركوب بحره ولو دخل بغير اذن الامام اخرجه وعزره ان علم انه ممنوع فان استاذن في دخوله اذن الامام او نايبه فيه ان كان مصلحة للمسلمين كرسالة وحمل ما يحتاج اليه وعن ابي حنيفة جواز سكناهم في الحرم ويمنع دخول حرم مكة قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد به هنا جميع الحرم وقال عليه السلام ان الشيطان ايس ان يعبد في جزيرة العرب فلو دخله ومات لم يدفن فيه وان مات في غير الحرم من الحجاز ونقل نقله دفن هناك وحرم المدينة لا يلحق بحرم مكة فيما ذكر استحسن الروياني ان يخرج منه حيا اذا لم يتعذر الاخراج ويدفن في خارجه قلت مذهب ابي حنيفة انه لا باس بان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لان النبي صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار رواه ابو داود والاية محمولة على منعهم ان يدخلوها مستولين عليها ومستعلين على اهل الاسلام من حيث التدبير والقيام بعمارة المسجد فان قبل الفتح كانت الولاية والاستعلاء لهم ولم يبق ذلك بعد الفتح او هي محمولة على كونهم طايفين الكعبة حال كونهم عراة كما كانت عادتهم في الجاهلية ص وقال يعقوب بن محمد سالت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليمن وقال يعقوب والعرج اول تهامة ش يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري والمغيرة

ابن عبد الرحمن وهذا الاثر المعلق وصله اسماعيل القاضي في كتاب احكام القران عن احمد بن المعذل
عن يعقوب بن محمد عن مالك بن انس مثله قوله والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي اخره
جيم وهو منزل بين طريق مكة وتهامة وهي بكسر التاء المثناة من فوق اسم لكل مكان ما نزل عن
نجد من بلاد الحجاز وقال البكري العرج قرية جامعة على طريق مكة من المدينة بينها وبين
المدينة اربعة عشر ميلا وبينها وبين المدينة احدى عشر فرسخا والله اعلم ص

باب التجمل للوفود ش اي هذا باب في بيان التجمل بالثياب لاجل الوفود وهو
جمع وفد وقد مر تفسيره عن قريب ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن
سالم بن عبد الله ان ابن عمر قال وجد عمر حلة استبرق تباع في السوق فاتى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد وللوفود فقال عليه السلام انما هي لباس
من لا خلاق له وانما يلبس هذه من لا خلاق له فلبث ما شاء الله ثم ارسل اليه النبي عليه السلام بجبة
ديباج فاقبل بها عمر رضي الله عنه حتى اتى بها رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله قلت انما هذه
لباس من لا خلاق له ثم ارسلت الي بهذه فقال تبيعها او تصيب بها بعض حاجتك ش مطابقته
للترجمة في قوله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد او للوفود واخرج البخاري نحوه في كتاب الجمعة
في باب يلبس احسن ما يجد عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه راى حلة سيرا عند باب المسجد الحديث وفي اخره فقال رسول الله عليه السلام اني لم اكسها
لتلبسها فكساها عمر بن الخطاب اخا له بمكة مشركا قوله استبرق هو معرب استبر فزيدت عليه
القاف وقال ابن الاثير الاستبرق ما غلظ من الحرير وهي لفظة اعجمية معربة اصلها استبره
وقد ذكرها الجوهري في فصل الباء من القاف على ان الهمزة والسين والتاء زوايد وذكرها الازهري
في خماسي القاف على ان همزتها وحدها زايدة قوله ابتع امر من الابتياع اي اشتر والحلة واحدة
الحلل ولا تسمى حلة الا ان تكون ثوبين من جنس واحد قوله فتجمل امر من التجمل وهو التزين
قوله من لا خلاق له من لا نصيب له قوله ديباج وهي الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب
وقد يفتح داله ويجمع على دبابيج وديابيج بالباء والياء لان اصله دباج بالتشديد قوله وانما شك
من الراوي وقد مرت الابحاث فيه في كتاب الجمعة ص باب كيف يعرض
الاسلام على الصبي ش اي هذا باب يذكر فيه كيف يعرض الاسلام على الصبي ص حدثنا عبد
الله بن محمد ثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه اخبره ان عمر انطلق في رهط من اصحاب النبي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ابن الصياد حتى وجده يلعب مع الغلمان عند اطم بني مغالة وقد قارب يومئذ ابن صياد
يحتلم فلم يشعر حتى ضرب النبي عليه السلام ظهره بيده ثم قال عليه السلام اتشهد اني رسول الله
فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الله الاميين ثم قال لرسول الله عليه السلام اتشهد
اني رسول الله قال له امنت بالله ورسوله قال النبي عليه السلام ماذا ترى قال ابن صياد يا تيني
صادق وكاذب قال النبي عليه السلام خلط عليك الامر قال النبي عليه السلام اني قد خبات لك

حسا فقال ابن صياد هو الدخ قال النبي عليه السلام اخسا فلن تعدو قدرك قال عمر رضي الله
الله عنه ايذن لي فيه اضرب عنقه قال النبي عليه السلام ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا
خير لك في قتله قال ابن عمر انطلق النبي عليه السلام وابي بن كعب ياتيان النخل الذي فيه ابن صياد
حتى اذا دخل النخل طفق النبي عليه السلام يتقي بجذوع النخل وهو يختل ابن صياد ان يسمع من
ابن صياد شيا قبل ان يراه وابن صياد مضطجع على فراش له في قطيفة له فيها رمرمة فرات ام ابن
صياد النبي عليه السلام وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف وهو اسمه فثار ابن
صياد فقال النبي عليه السلام لو تركته بين وقال سالم قال ابن عمر ثم قام النبي عليه السلام
في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد انذر قومه
لقد انذره نوح عليه السلام قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور
وان الله ليس باعور ش مطابقته للترجمة في قوله اتشهد اني رسول الله وهو عرض الاسلام على الصبي
لان ابن صياد اذ ذاك لم يحتلم وقد ترجم في كتاب الجنايز باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه
وهل يعرض على الصبي الاسلام وذكر فيه حديث ابن صياد وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولنذكر
هنا بعض شي وفي هذ الحديث ثلاث قصص ذكرها البخاري كاملة تمامه في الجنايز من طريق يونس
وذكرها هنا من طريق معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب وذكر في الادب من طريق شعيب واقتصر في الشهادات على ثانيه وذكرها ايضا فيما مضى
في الجهاد من وجه اخر واقتصر في الفتن على ثالثه قوله قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الباء
الموحدة اي ناحيته وجهته قوله عند اطم بني مغالة بضم الهمزة وهو البنا المرتفع ويجمع على اطام
واطام المدينة ابنيتها المرتفعة كالحصون ومغالة بضم الميم وتخفيف الغين المعجمة وباللام وقال
النووي كذا في بعض النسخ بن مغالة وفي بعضها ابن معالة والاول هو المشهور وذكره مسلم
في رواية الحسن الحلواني انه اطم بني معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلما والمشهور المعروف
هو الاول وقد ذكرنا في كتاب الجنايز ان بني مغالة بطن من الانصار وقيل حي من قضاعة قوله
الاميين اي العرب ومفهومه وان كان حقا من جهة المنطوق باطل من جهة المفهوم وهو انه ليس
مبعوثا الى العجم كما زعمه اليهود قوله امنت بالله ورسله وفي رواية المستملي ورسوله بالافراد
وفي حديث ابي سعيد امنت بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر قيل كيف طابق امنت بالله
ورسله الاستفهام واجيب بانه لما اراد ان يظهر للقوم حالة ارخى العنان حتى يسه عند المغتر به
فلهذا قال اخسا اخسا وقيل انما عرض النبي عليه السلام الاسلام على ابن صياد بنا على انه ليس
الدجال المحذر منه ورد بان امره كان محتملا فاراد اختياره بذلك وقال القرطبي كان ابن صياد على
طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصح تارة ويفسد اخرى ولم ينزل في شانه وحي فاراد النبي عليه السلام
سلوك طريقه يختبر بها حاله وهذا هو السبب في انطلاقه اليه وروى احمد من حديث جابر قال
ولدت امراة من اليهود ممسوحة احدى عينيه والاخرى طالعة ناتية فاشفق النبي عليه السلام
انه يكون هو الدجال قوله ماذا ترى قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب وروى الترمذي من

حديث ابي سعيد قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن صياد في بعض طرق المدينة فاحتبسه وهو غلام يهودي وله ذوابة ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له رسول الله عليه السلام تشهد اني رسول الله فقال اتشهد انت اني رسول الله فقال النبي عليه السلام امنت بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر فقال له النبي عليه السلام ما ترى قال ارى عرشا فوق الماء قال النبي عليه السلام ترى عرش ابليس فوق البحر قال ارى صادقا وكاذبين او صادقين وكاذبا قال النبي عليه السلام لبس عليه فدعاه انتهى قوله فدعاه اي اتركاه يخاطب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وكذا رواه مسلم وفي اخره ودعوه بصيغة الجمع وفي رواية احمد ارى عرشا على الما وحوله الحيتان قوله خلط عليك الامر بضم الخا وكسر اللام المخففة ومعناه لبس وكذا هو في رواية بضم اللام وكسر البا الموحدة المخففة بعدها سين مهملة وفي حديث ابي الطفيل عند احمد فقال تعوذوا بالله من شر هذا قوله اي خبات اي اضمرت لك خبيا بفتح الخا المعجمة وكسر البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف ثم همزة ويروى خبا بكسر الخا وسكون البا وبالهمزة يعني اضمرت لك اسم الدخان وقيل انه الدخان وهي وارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين قوله هو الدخ بضم الدال المهملة وبالخا المعجمة وحكى صاحب المحكم الفتح ووقع عند الحاكم الزخ بفتح الزاي بدل الدال وغلطه بالجماع واتفق الايمة على تغليطه في ذلك ويرده ما وقع في حديث ابي ذر اخرجه احمد والبزار فاراد ان يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ وفي رواية البزار والطبراني في الاوسط من حديث زيد بن حارثة قال كان النبي عليه السلام خبا له سورة الدخان وكانه اطلق السورة واراد بعضها والدليل عليه ان احمد روى عن عبد الرزاق في حديث الباب وخبا له يوم تاتي السما بدخان مبين واما جواب ابن الصياد بالدخ فانه اندهش ولم يقع من لفظ الدخان الا على بعضه وحكى الخطابي ان الاية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي عليه السلام فلم يهتد ابن الصياد منها الا لهذا القدر الناقص على طريقة الكهنة ولهذا قال له النبي عليه السلام لن تعدو قدرك اي قدر مثلك من الكهان الذين يحفظون من القا شياطينهم ما يحفظونه مختلطا صدقه بكذبه وحكى ابو موسى المديني ان السر في امتحان النبي عليه السلام بهذه الاية الاشارة الى ان عيسى بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد بذلك قوله اخسا كلمة زجر واستهانة اي اسكت صاغرا ذليلا قوله فلن تعدو قدرك مر تفسيره وروي بحذف الواو وقال ابن مالك الجزم بلن لغة حكاها الكسائي قوله ان يكنه القياس ان يكن اياه لان المختار في خبر كان الانفصال ولكن يقع المرفوع المتصل موضع المنصوب ويحتمل ان يكون تاكيدا للمتصل وكان تامة او الخبر محذوف اي ان يكن هو هذا وان يكون ضمير فصل والدجال المحذوف خبره وانما يا اذن رسول الله عليه السلام بضرب عنقه لانه كان غير بالغ او هو من اهل مهادنة رسول الله عليه السلام معهم قوله فلن تسلط عليه وفي حديث جابر فلست بصاحبه وانما صاحبه عيسى بن مريم عليهما السلام قوله فلا خير لك في قتله وفي مرسل عروة فلا يحل لك قتله قوله قال ابن عمر هذا موصول بالاسناد الاول وشروع في القصة الثانية وفي حديث جابر ثم جا النبي عليه السلام معه ابو

بكر

بكر وعمر ونفر من المهاجرين والانصار وانا معهم قوله طفق النبي عليه السلام اي جعل قوله وهو يتقي اي يستتر قوله ويختل اي يسمع في خفية وفي حديث جابر رجا ان يسمع من كلامه شيا ليعلم انه صادق ام كاذب ويقال يختل بسكون الخا المعجمة وكسر التا المثناة اي يخدعه ليعلم الصحابة حاله في انه كاهن حيث يسمعون منه شيا يدل على كهانته قوله رمزة بفتح الرا وسكون الميم وفتح الزاي وفي المطالع قوله فيها رمرمة او زمزمة كذا في البخاري في كتاب الشهادات بتغيير خلاف وفي الجنايز مثله في الاول وفي الاخر زمرة لابي ذر خاصة وعند النسفي قال عقيل رمرمة وفي كتاب كيف يعرض الاسلام على الصبي رمزة وعند البخاري في حديث ابي اليمان عن شعيب زمزمة او رمزة وكذا للنسفي في الجنايز خالد ومعنى هذه الالفاظ كلها متقارب والزمزمة بالزاي تحريك الشفتين بالكلام قال الخطابي وقال غيره هو كلام العلوج وهو صوت يدار من الخياشيم والحلق لا يتحرك فيه اللسان ولا الشفتان والزمزمة بالزاي صوت خفي بتحريك الشفتين بكلام لا يفهم واما الزمزمة بتقديم الزاي من داخل الفم قوله اي صاف بالصاد المهملة والفا وزاد في رواية يونس اي صاف هذا محمد وفي حديث جابر فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم قد جا وكان الراوي عبر باسمه الذي يسمى به في الاسلام واما اسمه الاول فهو صاف قوله لو تركته اي لو تركت ام ابن صياد ابنها بين اي هو واظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة حاله قوله وقال سالم اي ابن عمر هذا ايضا موصول الاسناد الاول وشروع في القصة الثالثة ص باب

قول النبي عليه السلام لليهود اسلموا تسلموا ش اي هذا باب فيما ذكر من قول النبي عليه السلام لليهود اسلموا بفتح الهمزة من الاسلام قوله تسلموا بفتح اللام من السلامة اي تسلموا في الدنيا من القتل والجزية وفي الاخرة من العذاب والخلود في النار قاله المقبري عن ابي هريرة هو سعيد المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم البا الموحدة نسبة الى المقبرة واشتهر بها سعيد بن ابي سعيد المقبري لسكناه بالقرب من المقبرة وابو سعيد اسمه كيسان وسياتي حديثه في الباب ان شا الله تعالى ص

باب اذا اسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وارضون فهي لهم ش اي هذا باب يذكر فيه اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار الحرب والحال ان لهم مالا وارضين فهي لهم يعني اذا غلب المسلمون عليها فهو احق بماله وارضه وفيه خلاف فقال الشافعي واشهب وسحنون ان الذي يسلم في دار الحرب ويبقى فيها ماله وولده ثم يخرج الينا مسلما ثم غزا مع المسلمين بلده انه يحرز ماله وعقاره حيث كان وولده الصغار لانهم يتبع له في الاسلام وقال مالك والليث اهله وماله وولده فيء على حكم وفرق ابو حنيفة بين حكمها اذا اسلم في بلده ثم خرج الينا فاولاده الصغار احرار مسلمون وما اودعه مسلما او ذميا فهو له وما اودع حربيا فهو وساير عقاره هنالك فيء واذا اسلم في بلد الاسلام ثم ظهر المسلمون على بلده فكل ماله في الاختلاف حكم الدار ولم يفرق مالك والشافعي بين اسلامه في داره او في دار الاسلام ص حدثنا محمود اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته قال وهل ترك عقيل منزلا ثم قال نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر

وذكر ان بني كنانة حالفت قريشا على بني هاشم ان لا يبايعوهم ولا يؤووهم وقال الزهري والخيف
الوادي ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي عليه السلام سلم لعقيل تصرفه قبل اسلامه
فما بعد الاسلام بالطريق الاولى ومحمد بن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة ومحمود بن عبد الرزاق
هو رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا محمود حدثنا عبد الله هو ابن المبارك وعلي بن حسين
ابن علي زين العابدين رضي الله عنهم وعمرو بن عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني والحديث
مر في كتاب الحج في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها قوله عقيل بفتح العين ابن ابي طالب
قوله بخيف بني كنانة الخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد منى يسمى مسجد
الخيف لانه في سفح جبلها وقد فسر الزهري الخيف بالوادي قوله المحصب بلفظ المفعول من التحصيب
عطف بيان او بدل من الخيف قوله حيث قاسمت اي حيث حالفت قريش قوله وذكر ان بني كنانة
الى اخره هكذا وقع هذا القدر معطوفا على حديث اسامة وذكر الخطيب انه هذا مدرج في رواية
الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي
هريرة وذكر ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي حفصة
عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد الاوزاعي
عن الزهري الحديث الثاني فقط لكن عن ابي سلمة عن ابي هريرة واجيب ان احاديث الجميع عنده وطريق
ابن وهب عنده لحديث اسامة في الحج ولحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما مسلم معا في الحج
ص حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب استعمل مولا له يدعى
هنيا على الحمى فقال يا هني اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة
وادخل رب الصريمة ورب الغنيمة واياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعان
الى نخل وزرع وان رب الصريمة ورب الغنيمة ان تهلك ماشيتهما ياتني ببنيه فيقول يا امير المؤمنين
افتاركهم انا لا ابا لك فالماء والكلا ايسر علي من الذهب والورق وايم الله انهم ليرون قد ظلمتهم انها
لبلادهم فقاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل
عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله انها
لبلادهم فقاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام وذلك لان اهل المدينة اسلموا ولم
ولم يكونوا من اهل العنوة فهم احق بارضهم ومن اسلم من اهل العنوة فارضه فيء للمسلمين واسماعيل
هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله وهو ابن اخت مالك واسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهذا الاثر تفرد به البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح قوله هنيا بضم الهاء
وفتح النون وتشديد الياء اخر الحروف وقد ذكر انه ادرك ايام النبي عليه السلام ولكن لم يذكره احد
في الصحابة وروى عن ابي بكر وعمر وعمرو بن العاص روى عنه ابنه عمير وشيخ من الانصار وغيرهما
وشهد صفين مع معاوية ولما قتل عمار تحول الى علي رضي الله عنه ولولا هو من اهل الفضل والثقة
لما ولاه عمر على موضع قوله على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع يعينه الامام
لاجل نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وروى ابن ابي سعد من طريق عمير بن هني عن ابيه انه كان على حمى الربذة

قوله

قوله اضمم جناحك ضم الجناح كناية عن الرحمة والشفقة وحاصل المعنى كف يدك عن ظلم المسلمين
وفي رواية معن بن عيسى عن مالك عند الدارقطني في الغرائب اضمم جناحك للناس وفي التلويح اضمم
جناحك على المسلمين يريد استرهم بجناحك وفي بعض الروايات عن المسلمين اي لا تحمل ثقلك عليهم
وكف يدك عن ظلمهم قوله واتق دعوة المظلوم هكذا في رواية الاسماعيلي والدارقطني وابي
ويروى واتق دعوة المسلمين قوله وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة امر من الادخال يعني ادخل
في المرعى رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء مصغر الصرمة وهي القطيعة من الابل بقدر الثلاثين
والغنيمة مصغر الغنم والمعنى صاحب القطيعة القليلة من الابل والغنم ولهذا صغر اللفظين قوله
واياي وكان القياس ان يقول واياك لان هذه اللفظة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه شاذ عند
النحاة ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه ومراده تحذير المخاطب وهو ابلغ لانه ينهى نفسه
ومراده نهي من يخاطبه قوله نعم ابن عوف وهو عبد الرحمن بن عوف ونعم ابن عفان وهو عثمان
ابن عفان وانما خصهما بالذكر على طريق المثال لكثرة نعمهما لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد
بذلك منعهما البتة وانما اراد انه اذا لم يسع المرعى الانعام العزيزة قدم المقلين اولى فنهاه عن
ايثارهما على غيرهما او تقديمهما على غيرهما وقد بين وجه ذلك في الحديث بقوله فانهما اي فان
ابن عوف وابن عفان ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى نخل وزرع اراد ان ماشيتهما اذا هلكت كان
لهما عوض ذلك من اموالهما من النخل والزرع وغيرهما يعيشان فيها ومن ليس له الا الصريمة
القليلة او الغنيمة القليلة ان تهلك ماشيتهما ليستغيث عمر ويقول انفق علي وعلى بنتي من بيت
المال وهو معنى قوله ياتني ببنيه اي باولاده فيقول يا امير المؤمنين نحن فقراء محتاجون وهذا
في رواية الكشميهني هكذا ببنيه وفي رواية غيره ببيته بلفظ البيت هو عبارة عن زوجته قوله
يا امير المؤمنين هكذا هو بالتكرار قوله افتاركهم الهمزة للاستفهام على سبيل الانكار والمعنى انا لا اتركهم
محتاجين ولا اجوز ذلك فلا بد لي من اعطاء الذهب والفضة بدل الماء والكلا قوله لا ابا لك هو حقيقة
في الدعاء عليه لكن الحقيقة مهجورة وهو بلا تنوين لانه صار شبيها بالمضاف والا فالاصل لا اب لك
قوله وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وفيه لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر
وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هو
اسم موضوع للقسم قوله انهم ليرون بضم الياء اي ليظنون اني قد ظلمتهم ويجوز بفتح الياء اي
ليعتقدون قوله قد ظلمتهم قال ابن التين يريد ارباب المواشي الكثيرة والظاهر انه اراد ارباب
المواشي القليلة لانهم الاكثرون وهم اهل تلك البلاد من بوادي المدينة يدل عليه قوله اي ان هذه
الاراضي لبلادهم فقاتلوا عليها في الجاهلية والمراد عموم اهل المدينة ولم يدخل في ذلك ابن عوف ولا
ابن عفان قوله لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله اي من الابل التي كان يحمل عليها من لا يجد
ما يركب وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحمى في زمن عمر رضي الله عنه بلغ اربعين الفا من ابل وخيل وغيرهما
وفيه دليل على ان شارع القرى وعوامرها التي يرعى فيها مواشي اهلها من حقوق اهل القرية
وليس للسلطان بيعه الا اذا فضل منه فضلة فان قلت لا حمى الا لله ولرسوله قلت معناه

لاحمى لاحد يختص به نفسه وانما هو لله ولرسوله اولمن ورث عنه ذكر عليه السلام من الخلفاء
للصلحة الشاملة للمسلمين مما يحتاجون الى حمايته ص باب
كتابة الامام الناس ش اي هذا باب في بيان كتابة الامام لاجل الناس من المقاتلة وغيرهم
وقوله كتابة الامام اعم من كتابته بنفسه او بامره وفي بعض النسخ كتابة الامام الناس بنصب
الناس على انه مفعول للمصدر المضاف الى فاعله وفي الاول يكون المفعول محذوفا فافهم ص حدثنا
محمد بن يوسف ثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي حذيفة رضي الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسماية رجل فقلنا
نخاف ونحن الف وخمسماية فلقد رايتنا ابتلينا حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو خائف ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف الفريابي وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان
وابو وائل هو شقيق بن سلمة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبدان عن ابي حمزة في هذا الباب
واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر وابن نمير وابي كريب واخرجه النسائي في السير عن هناد واخرجه
ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير وعلي بن محمد قوله اكتبوا وفي رواية مسلم احصوا بدل اكتبوا وهي
اعم من اكتبوا وقد يفسر احصوا باكتبوا وقال المهلب كتابة الكلم الامام الناس عند الحاجة عن الدفع
عن المسلمين فتتعين حينئذ فرض الجهاد على كل مسلم يطيق المدافعة اذا نزل باهل تلك البلد مخافة
قوله فقلنا ما نخاف تقديره هل نخاف وهو استفهام تعجب يعني كيف نخاف ونحن وخمسماية رجل
وكان هذا القول عند حفر الخندق جزم بذلك ابن التين وقيل يحتمل ان يكون ذلك عند خروجهم الى احد
وعن الداودي بالحديبية قوله فلقد رايتنا بضم التاء للمتكلم اي فلقد رايت انفسنا ويروى
فلقد راينا قوله ابتلينا على صيغة المجهول من الابتلاء حاصل الكلام يقول حذيفة كنا نتعجب
من خوفنا والحال انا نحن الف وخمسماية رجل فصار امرنا بعد رسول الله عليه السلام الى ان
الرجل يصلي وحده وهو خائف مع كثرة المسلمين وقال النووي لعله اراد انه كان في بعض الفتن التي
جرت بعد رسول الله عليه السلام وكان بعضهم يخفي نفسه ويصلي سرا مخافة من الظهور والمشاركة
للمشركين في الدخول في الفتنة والحرب ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش فوجدناهم
خمسماية قال ابو معاوية ما بين ستماية الى سبعماية ش عبدان هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة وعبدان لقبه وقد مر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي هو محمد بن ميمون
السكري وابي معاوية خالف سفيان الثوري المذكور والسند الذي قبله في روايته
عن سليمان الاعمش اما ابو حمزة فانه روى عن الاعمش خمسماية ولم يذكر الالف وقد كان
سفيان روى عن الاعمش الفا وخمسماية واما ابو معاوية فانه روى عن الاعمش ما بين
ستماية الى سبعماية فالبخاري اعتمد على رواية سفيان لكونه احفظهم مطلقا وزاد على ابي
حمزة وابي معاوية وزيادة الثقة الحافظ مقبولة مقدمة وان كان ابو معاوية احفظ اصحاب
الاعمش بخصوصه فان قلت طريق ابي معاوية وصله مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب واللفظ لابي كريب قالوا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش

عن

عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احصوا لي كم يلفظ بالاسلام
قال فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستماية الى السبعماية قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا
قال فابتلينا حتى جعل الرجل لا يصلي الا سرا قلت انما اختار مسلم طريق ابي معاوية لما ذكرنا انه كان
احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه والبخاري رجح رواية الثوري عن الاعمش لكون الثوري احفظ
من الكل مطلقا فان قلت ما وجه التوفيق بين الروايات قلت قال الداودي لعلهم كتبوا مرات
في مواطن وقيل المراد بالالف والخمسماية جميع من اسلم من رجل وامراة وعبد وصبي وبما بين الستماية
والسبعماية الرجال خاصة وبالخمسماية المقاتلة خاصة قال النووي قالوا وجه الجمع بين هذه
الروايات الثلاث فذكر ما ذكرناه وقيل المراد بالالف الى اخره ثم قال وهذا باطل للتصريح بان
الكل رجال في الرواية الاخرى حيث قال فكتبنا له الفا وخمسماية رجل بل الصحيح ما بين الستماية
الى السبعماية رجال من المدينة خاصة وبالالف وخمسماية مع المسلمين الذين حولهم قلت الحكم ببطلان
الوجه المذكور لا يخفى عن نظر لان العبيد والصبيان يدخلون في لفظ الرجال فتامل والله اعلم
ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابي معبد عن ابن عباس قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كتبت في غزوة كذا وكذا وامراتي حاجة قال ارجع
فحج مع امراتك ش مطابقته للترجمة في قوله اني كتبت في غزوة كذا وابو نعيم الفضل بن دكين وابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابو معبد بفتح الميم والباء الموحدة واسمه نافذ بالنون
والفاء في اخره ذال معجمة وقد مر فيما قبل في باب من اكتتب في جيش فانه اخرجه هناك عن قتيبة
عن سفيان عن عمرو عن ابي معبد عن ابن عباس الى اخره وفيه زيادة على هذا والله اعلم ص
باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ش اي هذا باب يذكر فيه ان الله يؤيد الى اخره
والفاجر من الفجور وهو الانبعاث في المعاصي والمحارم ويأتي بمعنى الذنب كما في قولهم العمرة في اشهر
الحج من افجر الفجور اي الذنوب وبمعنى العصيان كما في قوله ونترك من يفجرك وقال الجوهري فجر
فجورا اي فسق وفجر اي كذب واصله الميل والفاجر المائل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري ح وحدثني محمود بن غيلان ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن
ابي هريرة قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما
حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقيل يا رسول الله الذي قلت انه من
اهل النار فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي عليه السلام الى النار قال
فكاد بعض الناس ان يرتاب فبينما هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من
الليل لم يصبر على الجراح حتى قتل نفسه فاخبر النبي عليه السلام فقال الله اكبر اشهد اني عبد
الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى بالناس ان الله لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله ليؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث ورجاله قد ذكروا غير مرة واخرجه
من طريقين ص احدهما عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري والاخر
عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب

عن ابي هريرة والحديث اخرجه البخاري في القدر عن حبان عن ابن المبارك واخرجه مسلم في الايمان
عن محمد بن رافع وعبد بن حميد ونظير هذا الحديث عن سهل بن سعد الساعدي قد مر فيما قبل في باب
لا يقول فلان شهيد قوله شهدنا مع رسول الله عليه السلام لم يعين المشهد فزعم ابن اسحاق والواقدي
واخرون ان هذا كان باحد واسم الرجل قزمان وهو معدود في جملة المنافقين وكان تخلف عن احد
فعيره النساء فلما احفظنه خرج فقتل سبعة ثم خرج فقتل نفسه ورد عليهم بان قصة قزمان كانت باحد
وقد سلف ذكرها فيما قبل واما حديث ابي هريرة هذا فكان بخيبر كما ذكره البخاري ولهذا ذكرنا في بعض
النسخ شهدنا مع رسول الله عليه السلام خيبر فقال الرجل الى اخره وهذا هو الصحيح لانهما قصتان
على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله قوله الذي قلت انه من اهل النار ويروي الذي
قيلت انه اي الذي قلت فيه واللام بمعنى في قوله فكاد بعض الناس ويروي فكاد بعض الناس
من افعال المقاربة قوله فلما حضر القتال قال الكرماني بالرفع والنصب قلت وجه الرفع على انه
فاعل حضر ووجه النصب على المفعولية قوله ان يرتاب كذا في الاصل باثبات ان واثباتها مع كاد قليل
قال الكرماني ويرتاب اي يشك في صدق رسوله عليه السلام اي يرتد عن دينه قوله فاخبر
النبي عليه السلام على صيغة المجهول قوله الا نفس مسلمة يدل على ان الرجل قد ارتاب وشك حين
اصابته الجراحة وقيل هذا رجل ظاهر الاسلام قتل نفسه وظاهر اللفظ عليه يدل على انه ليس مسلما
والمسلم لا يخرجه قتل نفسه عن كونه مسلما فلا يحكم بكفره ويصلى عليه واجيب عن ذلك بانه
عليه السلام اطلع على من امره على سره فاعلم بكفره لان الوحي عنده عتيد قوله ليويد ويروى يويد
بدون اللام ويجوز في ان هذه الفتح والكسر وقد قرئ في السبعة ان الله يبشرك فان قلت يعارض
هذا قوله عليه السلام انا لا نستعين بمشرك رواه مسلم قلت لا تعارض لان المشرك غير المسلم
الفاجر وروي هذا ايضا عن الشافعي او يقال انه خاص بذلك الوقت وقد استعان عليه السلام
بصفوان بن امية في هوازن واستعار منه مائة درع باداتها وخرج معه صفوان حتى قال له هوازن
تقاتل مع محمد ولست على دينه فقال رب من قريش خير من رب من هوازن وقال الطحاوي
قتال صفوان مع رسول الله عليه السلام باختياره فلا يعارض قوله انا لا نستعين بمشرك
وقال بعضهم هي تفرقة لا دليل عليها ولا اثر قلت كان النبي عليه السلام قد علم بالوحي انه لا بد
من اسلامه ولهذا اعطى له من الغنائم يوم خيبر شيئا كثيرا ثم اسلم والله اعلم ومن قوله عليه
السلام ان الله ليويد الحديث استحسن العلماء الدعاء للسلاطين بالتاييد وشبهه من اهل الخير
من حيث تاييدهم للدين لا من حيث احوالهم الخارجة ص باب من تامر في الحرب
في غير امرة اذا خاف العدو ش اي هذا باب في بيان من تامر اي جعل نفسه على امير في الحرب
من غير تامير الامام او نائبه وجواب من محذوف اي جاز ذلك ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ثنا ابن علية عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس بن مالك قال خطب رسول الله عليه السلام
فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد رضي الله عنه من غير امرة ففتح عليه
وما يسرني او قال ما يسرهم انهم عندنا وقال ابن عيينة تذرفان ش مطابقته للترجمة في قوله

ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ويعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي وابن علية بضم
العين وفتح اللام وتشديد الياء اخر الحروف هو اسماعيل بن ابراهيم البصري وعلية امه مولاة
لبني اسد وايوب هو السختياني ومضى هذا الحديث في اوائل الجهاد في باب تمني الشهادة وهذا
الحديث في غزوة مؤتة وسياتي باتم منه في المغازي وكانت في السنة الثامنة من الهجرة في جمادي الاولى
وكان السبب في ذلك ما قاله الواقدي عن الزهري بعث رسول الله عليه السلام كعب بن عمير
الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من الشام وهو موضع على ليلة من البلقاء
وقيل موضع من وراء وادي القرى فوجدوا جمعا كثيرا من بني قضاعة فدعوهم الى الاسلام فلم
يستجيبوا ورشقوهم بالنبل فلما راهم اصحاب رسول الله عليه السلام قاتلوهم اشد القتال حتى
قتلوا فافلت رجل جريح في القتلى فلما ان برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله عليه السلام
فاخبره ذلك وبعث سرية عليها زيد بن حارثة في نحو من ثلاثة الاف الى ارض البلقاء لاجل هؤلاء الذين
قتلوا وقال ان اصيب زيد فجعفر على الناس وان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فخرجوا حتى نزلوا
معان من ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم
اليه من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي مائة الف منهم عليهم رجل من بلي ثم احد اراشة يقال له مالك
بن رافلة فلما بلغ ذلك المسلمين قاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول
الله عليه السلام نخبره بعدد عدونا فاما ان يامرنا بالرجال واما ان يامرنا بامر فنمضي له قال
فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم ان الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة
وما نقاتل بعدد ولا قوة ولا نقاتل الا بهذا الدين فانطلقوا فاحدى الحسنيين اما ظهور واما
شهادة فصدقوه فمضوا حتى كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من
قرى البلقاء يقال لها مشارف ودنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موته فتلاقوا
عندها فقتل زيد بن حارثة ثم اخذ الراية جعفر فقاتل بها حتى قتل قال ابن هشام ان جعفر
اخذ اللواء بيمينه فقطعت واخذها بشماله فقطعت فاحتضنها بعضديه حتى قتل وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ثم اخذ الراية عبد الله
ابن رواحة فقاتل حتى قتل ثم اخذها ثابت بن اقرم فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل
منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه قال الواقدي
لما اخذ خالد الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس فهزم الله العدو
وظهر المسلمون وقتل منهم مقتلة عظيمة قوله خطب رسول الله قال الواقدي حدثني عبد الجبار
عمارة بن غزية عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم قال لما التقى الناس بموته جلس رسول الله
عليه السلام على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام وهو ينظر الى معركتهم فقال اخذ الراية زيد
وهو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب الكلبي القضاعي مولى رسول الله عليه السلام قوله
فاصيب اي قتل قوله ثم اخذها اي الراية جعفر وهو ابن ابي طالب ابن عم النبي عليه السلام
قوله ثم اخذها عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي قوله من غير امرة

بلفظ المصدر النوعي اي يصار اميرا بنفسه من غير ان يفوض اليه قوله ففتح عليهم اي على خالد قوله او قال
ما يسرني او ما يسرهم انهم عندنا الاخ حالهم فيما هم افضل مما لو كانوا عندنا قوله قال ايوب قال
انس وان عينيه لتذرفان بكسر الرا يعني يسيلان دمعا وقال الداودي اي تدمعان وقيل ترفعان
الدمع والله اعلم ص باب العون بالمدد ش اي هذا باب في عون الجيش بالمدد
وهو في اللغة ما يمد به الشي اي يزاد ويكثر ومنه امداد الجيش بمدد اذا ارسل اليه زيادة ويجمع على
امداد وقال ابن الاثير هم الاعوان والانصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد ص حدثنا محمد بن بشار
ثنا ابن ابي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن انس ان النبي عليه السلام رعل وذكوان
وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم
بسبعين من الانصار قال انس كنا نسميهم القرا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى
بلغوا بير معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان قال قتادة
وحدثنا انس انهم قروا بهم قرانا الا بلغوا عنا قومنا بانا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
ثم رفع بعد ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله واستمدوه على قومهم فامدهم النبي عليه السلام
بسبعين من الانصار وابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم ابو عمرو السلمي البصري وسهل بن يوسف ابو عبد
الله الانماطي والحديث مضى في المغازي عن عبد الاعلى بن حماد واخرجه مسلم في الحدود عن ابي موسى واخرجه
النسائي في الطهارة وفي الحدود وفي الطب عن محمد بن عبد الاعلى وفي المحاربة عن ابي موسى به قوله
رعل بكسر الرا وسكون العين المهملة بن خالد بن عوف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم قال ابن دريد
رعل من الرعلة وهي النخلة الطويلة والجمع رعال وذكوان بفتح الذال المعجمة بن ثعلبة بن بهثة بن سليم
وعصية بضم العين المهملة مصغر عصا بن خفاف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم وهولا الثلاثة
قبايل في سليم قوله وبنو لحيان بكسر اللام حي من هذيل وقال الحافظ الدمياطي قوله في هذه الطريق
اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان وهم لان هولا ليس اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب الرجيع
الذين قتلوا عاصم بن ابي الاقلح واصحابه واسروا خبيبا وابن الدثنة وانما الذي اتاه ابو برا من بني
كلاب واجار اصحاب رسول الله عليه السلام فاخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم هذه القبايل من
سليم قوله واستمدوه اي طلبوا منه المدد قوله بسبعين من الانصار قال موسى بن عقبة وكان
امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد قوله كنا نسميهم القرا جمع القاري وسموا به لكثرة
قراتهم قوله يحتطبون اي يجمعون الحطب قوله بير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون
وهو بين مكة وعسفان وارض هذيل حيث قتل القرا وكانت سرية بير معونة في صفر من السنة
الرابعة من الهجرة واغرب مكحول حيث قال انها كانت يوم الخندق قال ابن اسحاق كانت في صفر
على راس اربعة اشهر من احد قوله ثم رفع بعد ذلك اي نسخت تلاوته وفي التوضيح وفيه
انه يجوز النسخ في الاخبار على صفة ولا يكون نسخه تكذيبا انما يكون نسخه رفع تلاوته
فقد كان نسخ الاحكام ترك العمل بها فربما عرض حق المنسوخ من الاحكام حكم غيره وربما لم يعرض
عنه وكذلك الاخبار نسخها والقران رفع ذكرها وترك تلاوتها لا ان يكذب بخبر اخر مضاد لها

ومثله مما ينسخ من الاخبار ما كان يقرا في القران لو ان لابن ادم واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثا والله
اعلم ص باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم ثلاثا ش اي هذا باب في ذكر من غلب
على العدو فاقام على عرصتهم بفتح العين المهملة وسكون الرا وفتح الصاد وهي البقعة الواسعة
بغير بنا من دار وغيرها ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا روح بن عبادة ثنا سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث
ليال ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى الذي يقال له صاعقة وروح بفتح
الرا بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف البا الموحدة وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه
البخاري في المغازي في غزوة بدر عن شيخ اخر عن روح باتم من هذا السياق قوله اذا ظهر اي اذا غلب
قوله ثلاث ليال وقال ابن الجوزي كانت اقامته ليظهر تاثير الغلبة وتنفيذ الاحكام وترتيب الثواب
ولعله احتاج اليهم كانه يقول من معيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال غيره كان هذا
منه لان الثلاث اكثر ما يريح المسافر ولان الاربعة اقامة لحديث لا يقيمن مهاجر بمكة بعد قضاء
نسكه فوق ثلاث ولان الغنيمة فيها تقسم ولان الظهر ايضا يستريح هذا كله اذا كان في امن من عدوه
ص تابعه معاذ وعبد الاعلى ثنا سعيد عن قتادة عن انس عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ش معاذ هو ابن معاذ العنبري اخرج متابعته الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي بكر بن ابي
شيبة ثنا معاذ بن معاذ وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة ومتابعته
اخرجها مسلم عن يوسف بن حماد عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن انس وعن محمد بن حاتم
عن روح بن عبادة عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة
قال كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقال في اخره بمعنى حديث انس وحديث انس
هو الذي رواه قبله ولفظه ان رسول الله عليه السلام قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم الحديث ومعناه
انه عليه السلام لما ظهر على المشركين يوم بدر اقام هناك ثلاث ليال والله اعلم ص
باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره ش اي هذا باب في ذكر من قسم
الغنيمة قال بعضهم اشار بذلك للرد على قول الكوفيين ان الغنايم لا تقسم في دار الحرب واعتلوا
بان الملك لا يتم عليها الا بالاستيلا ولا يتم الاستيلا الا باحرازها في دار الاسلام قلت هذا الرد مردود
لان الباب فيه حديثان وليس واحد منهما يدل على ان قسمة الغنيمة كانت في دار الحرب اما حديث
رافع فيدل على انها كانت بذي الحليفة واما حديث انس فيدل على انها كانت في الجعرانة وكل
من ذي الحليفة والجعرانة من دار الاسلام ففي الحقيقة الحديثان حجة للكوفيين لانه لم يقسم
الا في دار الاسلام ص وقال رافع كنا مع النبي عليه السلام بذي الحليفة فاصبنا غنما وابلا
فعدل عشرة من الغنم ببعير ش هو رافع بن خديج ومطابقته للترجمة ظاهرة وهذا التعليق
مضى مسندا مطولا في كتاب الشركة في باب قسمة الغنم وقال المهلب هذا الى نظر الامام واجتهاده
يقسم حيث يرى الحاجة ويوخر اذا راى في المسلمين غنى وممن اجاز قسمة الغنايم في دار الحرب
مالك والاوزاعي والشافعي وابو ثور وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا تقسم حتى يخرجها الى دار

الاسلام لما ذكرنا في اول الباب في قول الكوفيين على انهم قالوا روي انه عليه السلام نهى عن
الغنيمة في دار الحرب والبيع في معنى القسمة فكما لا يجوز البيع كذلك لا تجوز القسمة ص حدثنا هدبة
ابن خالد ثنا همام عن قتادة ان انسا اخبره قال اعتمر النبي عليه السلام من الجعرانة حيث قسم
غنائم حنين ش مطابقته ايضا ظاهرة وهدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الباء
الموحدة ابن خالد الاسود القيسي البصري ويقال له هداب وهمام بتشديد الميم ابن يحيى الشيباني
البصري ومعنى الحديث في الحج في باب كم اعتمر النبي عليه السلام والله اعلم ص

ص باب اذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم ش اي هذا باب يذكر
فيه اذا غنم اهل الحرب مال مسلم ثم اذا استولى المسلمون عليهم ووجده المسلم عين ماله هل
ياخذه وهو احق به او يكون في الغنيمة ففيه خلاف نذكره الان فلذلك لم يذكر البخاري جواب اذا ص
قال ابن نمير ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذهب فرس له فاخذه العدو فظهر
عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابق عبد له فلحق بالروم فظهر عليه
فرده عليه خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام ش مطابقته للترجمة من حيث ان له
جواب لها وابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغر نمر الحيوان هو عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي وعبيد الله
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر الخطاب القرشي العدوي المدني وهذا تعليق من البخاري لانه لم
يسمع من ابن نمير عن عبيد الله عن نافع فانه مات سنة تسع وتسعين ومائة ووصله ابو داود
وقال حدثنا محمد بن سليمان الانباري والحسن بن علي المعنى قالا حدثنا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر قال ذهب فرس له الى اخره نحوه واخرجه ابن ماجه ايضا قوله ذهب فرس له وفي رواية
الكشميهني ذهبت لان الفرس تذكر وتؤنث وكذلك في روايته فاخذها قوله في زمن رسول الله
عليه السلام كذا وقع في رواية ابن نمير ان قصة الفرس في زمن النبي عليه السلام وقصة العبد
بعده عليه السلام وخالفه يحيى القطان عن عبيد الله العمري كما هي في الرواية الثانية في الباب
فجعلهما معا بعد النبي عليه السلام وكذا وقع في رواية موسى بن عقبة عن نافع وهي الرواية الثالثة
في الباب فصرح بان قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر رضي الله عنه قلت في موضع ذكر في زمن
ابي بكر والصحابة يتوافرون من غير انكار منهم كفاية للاحتجاج به قوله فاخذه العدو اي الكافر
من اهل الحرب قوله فظهر عليه اي غلب عليه قوله وابق اي هرب واحتج بهذا الحديث الشافعي
وجماعة ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها
وعن علي والزهري والحسن وعمرو بن دينار لا ترد الى صاحبها قبل القسمة ولا بعدها وهي للجيش ه
وقال ابو حنيفة والثوري والاوزاعي ومالك ان صاحبه ان علم به قبل القسمة اخذه بغير شيء وان
اصابه بعد القسمة ياخذه بقيمته وهو قول عمر وزيد بن ثابت وابن المسيب وعطا والقاسم وعروة
واحتجوا في ذلك بما رواه ابو داود من حديث الحسن بن عمارة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس عن ابن
عباس ان رجلا وجد بعيرا له كان المشركون اصابوه فقال النبي عليه السلام ان اصبته قبل القسمة
فهو لك وان اصبته بعد ما قسم اخذته بالقيمة فان قلت قال احمد فيه متروك وقال ابن معين

ليس بشيء وقال الجرجاني ساقط قلت قال احمد وقد روى مسعر عن عبد الملك وقال يحيى بن سعيد
سالت مسعرا عنه فقال هو من حديث عبد الملك ولكن لا احفظ وقال ابن المديني روى عن يحيى
ابن سعيد انه سال مسعرا عنه فقال هو في رواية عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس فدل على انه
قد رواه غير الحسن بن عمارة فاستغنى عن روايته لشهرته عن عبد الملك على انا نقول قال الحاوي
حدثنا احمد بن عبد المومن المروزي قال سمعت علي بن يونس المروزي يقول سمعت جرير بن عبد
الحميد يقول ما ظننت اني اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحاق ويسكت فيه عن الحسن بن عمارة
وقال الطحاوي وقد روي عن جماعة من المتقدمين نحو ما ذهب اليه ابو حنيفة ومن معه فما روي
عنهم في ذلك ما حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا ابن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن رجا بن حيوة عن قبيصة بن ذويب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما احرز المشركون
واصابه المسلمون فعرفه صاحبه قال ان ادركه قبل ان يقسم فهي له وان جرت فيه السهام فلا شيء
له فان قلت قبيصة بن ذويب لم يدرك عمر رضي الله عنه قلت يكون مرسلا فيعمل به على ان رجا بن حيوة
روى ان ابا عبيدة كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا فقال من وجد ماله بعينه فهو احق
به الذي حسب على من اخذه وكذلك ان بيع ثم قسم منه فهو احق بالثمن والله اعلم ص حدثنا محمد بن
بشار ثنا يحيى بن عبيد الله قال اخبرني نافع ان عبدا لابن عمر ابق فلحق بالروم فظهر عليه
فرده على عبد الله ش هذا طريق اخر وفيه خالف يحيى القطان عن عبيد الله المذكور حيث جعل
رد العبد والفرس كلاهما بعد النبي عليه السلام قوله عار بالعين يأتي تفسيره عن البخاري حيث يقول
ص قال ابو عبد الله عار مشتق من العير وهو حمار وحش اي هرب ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه
قوله من العير بفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره راء وهو الحمار الوحشي ثم فسر
عار بقوله اي هرب وقال ابن التين اراد انه فعل فعله في النفار وقال الخليل يقال عار الفرس
الكلب عيارا اي افلت وذهب وقال الطبري يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة ومنه
البطال من الرجال الذي لا يثبت على طريقة عيار ومنه سهم عاير اذا لا يدري من اين اتى ص
حدثنا احمد بن يونس ثنا زهير عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان على فرس
يوم لقي المسلمون وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه بعثه ابو بكر رضي الله
عنه فاخذه العدو فلما هزم العدو رد خالد فرسه ش هذا طريق اخر على خلاف الطريقين ه
المذكورين حيث صرح بان قصة الفرس كانت في ايام ابي بكر رضي الله عنه قوله يوم لقي المسلمون
اي كفار الروم ص باب من تكلم بالفارسية والرطانة ش اي هذا باب في بيان
من تكلم بالفارسية اي باللغة الفارسية نسبة الى فارس بن عامور بن يافث بن نوح عليه السلام
كذا قاله علي بن كيسان النسابة وحكى الهمداني قال فارس الكبرى بن كيومرث ومعناه الحي الناطق
والميت بن اميم بن لاود بن سام بن نوح وقال المسعودي في الناس ان فارس بن ناسور بن سام ه
ابن نوح ومنهم من قال انه من ولد هدرام بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عشر ولدا رجالا
كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وكان دينهم الصابئة ثم تمجسوا وبنوا بيوت النيران

وكانوا اهل سياسة ورياسة وحسن مملكة وتدبير الحروب ووضع الاشيا مواضعها ولهم الترسل والخطابة
والنظافة وتاليف الطعام والطيب واللباس وفي كتبهم استملي الناس رسوم الملك قوله والرطانة
بفتح الرا وقيل يجوز بكسرها وهو كلام غير العربي وقال الكرماني الكلام بالاعجمية وقال صاحب الافعال
يقال رطن رطانة اذا تكلم بكلام العجم وقال ابن التين هي كلام لا يفهم وخص بذلك كلام العجم ص وقوله
تعالى واختلاف السنتكم والوانكم وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ش وبودي وقال تعالى
واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين هذه الاية الكريمة في سورة الروم اي ومن ايات
الله تعالى خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم واجناس النطق واشكاله خالف
تعالى بين هذه حتى لا يكاد لا تسمع منطقين متفقين في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا
فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكان اصل اختلاف
اللغات من هود القى الله على السنة كل فريق اللسان الذي يتكلمون به ليلا فاصبحوا لا يحسنون غيره
قوله والوانكم اي واختلاف الوانكم في بعضها وتنويعها والاختلاف ذكر وقع التعارف والا فلو
اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وربما
رايت توامين متشابهان في الحلية ويعروك الخطا في التمييز بينهما وتعرف حكمة الله في المخالفة بين الحلي
قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وتمام الاية ليبين لهم فيضل الله من يشا ويهدي
من يشا وهو العزيز الحكيم وهذه الاية الكريمة في سورة ابراهيم عليه السلام قال الزمخشري
ليبين لهم اي ليفقهوا عنه ما يدعوهم اليه فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به
انتهى وكان البخاري اشار الى النبي عليه السلام كان يعلم الالسنة لانه ارسل الى الامم كلها على اختلاف
السنتهم فجميع الامم قومه بالنسبة الى عموم رسالته فاقتضى ان يعرف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه
والدليل على عموم رسالته قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا بل الى الثقلين وهم على
السنة مختلفة ص حدثنا عمرو بن علي ثنا ابو عاصم اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان اخبرنا سعيد
ابن مينا قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا
وطحنت صاعا من شعير فتعال انت ونفر فصاح النبي عليه السلام يا اهل الخندق ان جابرا قد
صنع سورا فحي هلا بكم ش مطابقته للترجمة في قوله ان جابرا قد صنع سورا وهو بضم السين
وسكون الواو وهو الطعام الذي يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية وقيل
السور الوليمة بالفارسية وقيل السور بلغة الحبشة الطعام لكن العرب تكلمت بها فصارت من
كلامها واما السؤر بالهمزة فهو بقية من طعام او ما او غير ذلك وليس المراد ههنا الا الاول
ذكر رجاله وهم خمسة الاول عمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي الثاني ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد النبيل البصري الثالث حنظلة بن ابي سفيان الجمحي القرشي من اهل مكة واسم ابي حنظلة الاسود
ابن عبد الرحمن الرابع سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف وبالنون مقصورا او ممدودا
ابو الوليد المكي الخامس جابر بن عبد الله والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابن علي ايضا
واخرجه مسلم في الاطعمة عن حجاج بن الشاعر قوله ذبحنا بهيمة قال الداودي البهيمة من الانعام

وقال ابن فارس البهم صغار الغنم قلت البهم بفتح البا جمع بهيمة وهي ولد الضان الذكر
والانثى وجمع البهم بهام قوله [illegible] النبي عليه السلام قوله ونفر
اي مع نفر قوله فحي هلا بكم مركب من حي وهل وقد يبنى على الفتح وقد يقال حي هلا بالتنوين
وحي هلا بلا تنوين وعليها الرواية اي عليكم بكذا او ادعوا واقبلوا واسرعوا بانفسكم وجاء
حيهل بسكون الهاء وفتح اللام مع الالف وبدون الالف وحيهلا بسكون الهاء وبالتنوين وجاء
معديا بنفسه وبالبا وبالى وبعلى ويستعمل حي وحده بمعنى اقبل وهلا وحده بمعنى اسكن وقال
ابو عبيدة معنى قوله اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر اي ادعوا عمر وقيل معناه اقبلوا على ذكر عمر
وقال صاحب المطالع تقول حي على كذا اي هلم واقبل ويقال حي علا وقيل حي هلم وقال الداودي
قوله فقيل فحي هلا بكم اي اقبلوا هلا بكم اتيتم اهلكم ص حدثنا حبان بن موسى اخبرنا عبد الله عن
خالد بن سعيد عن ابيه عن ام خالد بنت خالد بن سعيد قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع ابي وعلي قميص اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه وهي بالحبشة حسنة قالت
فذهبت العب بخاتم النبوة فزبرني ابي قال رسول الله عليه السلام دعها ثم قال رسول الله عليه
السلام ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي قال عبد الله فبقيت حتى ذكر ش مطابقته للترجمة في قوله
سنه سنه بفتح النون وسكون الهاء وفي رواية الكشميهني سناه بزيادة الف والها فيهما للسكت
وقد تحذف وفي المطالع هو بفتح النون الخفيفة عند ابي ذر وشددها الباقون وهي بفتح اوله
للجميع الا القابسي بكسره ويروى سناه سناه ومعناه بالحبشة حسنة كما فسره في الحديث
وهو الرطانة بغير العربي ذكر رجاله وهم خمسة الاول حبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا الموحدة
وبالنون ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي الثاني عبد الله بن المبارك المروزي الثالث خالد بن
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو اسحاق بن سعيد القرشي الاموي وليس له في البخاري الا
هذا الحديث الواحد وقد ذكره عنه مكررا يروي عن ابيه وهو الرابع الخامس ام خالد اسمها
امة بفتح الهمزة بنت خالد مر في كتاب الجنائز في باب التعوذ من عذاب القبر وقال الذهبي
امة بنت خالد بن سعيد بن العاص الاموية ولدت بالحبشة تزوجها الزبير فولدت له خالدا وعمرا
وقال بعضهم في طبقة خالد بن سعيد بن عمرو وخالد بن سعيد بن ابي مريم المدني لكن لم يخرج
له البخاري ولا لابن المبارك عنه وزعم الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير
ابن العوام ولا ادري من اين له ذلك قلت رواية الكرماني هكذا واعلم ان لفظ خالد مذكور ههنا
ثلاث مرات والثاني غير الاول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غيرهما وهو خالد بن سعيد
ابن العاص انتهى قلت لم يقل الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام بل قال
الثاني غير الاول واراد به خالدا في قوله ام خالد ولا شك ان خالدا هذا هو ابن الزبير بن العوام
على ما قاله الذهبي والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ابي نعيم وعن ابي الوليد في هجرة
الحبشة عن الحميدي وفي الادب عن حبان عن عبد الله ايضا واخرجه ابو داود في اللباس عن اسحاق
ابن الجراح الاذني قوله بخاتم النبوة وهو ما كان مثل زر الحجلة بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم

قوله فزبرني بالزاي والبا الموحدة والرا من الزبر وهو النهي على الاقدام على ما لا ينبغي قوله دعها اي اتركها قوله ابلي من ابليت الثوب اذا جعلته عتيقا ويقال البلي للخير والشر لان اصله الاختبار واكثر ما يستعمل في الخير مقيد ا قوله واخلقي من باب الافعال بمعنى ابلي ويجوز ان يكون كلاهما من الثلاثي اي اخلق بالضم واخلق بمعني وكذلك بلي وابلي وليس ذكر عطف النبي على نفسه لان في المعطوف تاكيدا وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفي رواية ابي ذر اخلفي بالفا والمشهور بالقاف من اخلاق الثوب وقال صاحب العين معنى ابلي واخلقي اي عشي تخرقي ثيابك وارقعيها قوله قال عبد الله هو ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها ابو عبد الله اي البخاري قوله فبقيت اي ام خالد قوله حتى ذكر على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القميص ويروى على صيغة بنا الفاعل والضمير للقميص ايضا اي حتى ذكر دهرا وقال الكرماني او يكون الضمير للراوي ونحوه اي حتى ذكر الراوي ما نسي طول مدته ويروى حتى ذكرت بلفظ بنا المعلوم اي بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا قاله الكرماني وفي بعضها بلفظ المجهول اي حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة وفي رواية ابي الهيثم حتى ذكن بدال مهملة ونون ونون في اخره من الدكنة وهي غبرة من طول ما لبس فاسود لونه ورجحه ابو ذر وفي بعض النسخ فذكر دهرا ولفظ دهرا محذوف في كتاب ابن بطال وذكره ابن السكن وهو تفسير لهذه الرواية كانه اراد بقا هذا القميص مدة طويلة من الزمان فنسيها الراوي فعبر عنها بقوله ذكر دهرا اي زمانا بحسب تحديده **ذكر ما يستفاد منه** فيه جواز لبس القميص الاصفر لان النبي عليه السلام لم ينكر على ام خالد وفيه المسامحة للاطفال في اللعب بحضرة ابائهم وغيرهم وكان عليه السلام على خلق عظيم وفيه الدعا لمن يلبس جديدا بقوله ابلي واخلق او ابل واخلق للابس وفيه جواز الرطانة بغير العربية لان الكلام بغير العربية يحتاج المسلمون اليه للتكلم مع رسل العجم وقد امر الشارع زيد ابن ثابت ان يتكلم بكلام العجم وقال ابن التين وانما يكره ان يتكلم بالعجمية اذا كان بعض من حضر لا يفهم فيكون كتناجي القوم دون ثالث قال الداودي اذا لم يعرفها اثنان فاكثر يلزم انه يجوز ذلك **ص** حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان الحسن بن علي اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة **ش** مطابقته للترجمة في قوله كخ كخ وهو بفتح الكاف وكسرها وسكون الخا وكسرها وبالتنوين مع الكسر وبغير تنوين وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات يقال له كخ اي اتركها وارم بها وقال ابن دريد يقال كخ يكخ كخا اذا نام فغط وقال الداودي كلمة عجمية عربت وغندر هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب ما يذكر في الصدقة فانه روى هناك عن ادم عن شعبة وهنا بينه وبين شعبة اثنان قال الكرماني ولا نزاع في كون هذه الالفاظ عجمية اما السور فلاحتمال ان يكون من باب توافق اللغتين كالصابون واما سنه فيحتمل ان يكون اصله حسنه فحذف من اوله الحا كما حذف هد في قوله كفى بالسيف شا اي شاهدا واما كخ فهو من باب الاصوات قلت الكل لا يخلو عن نظر اما الاول فاحتمال وبه لا يثبت

اللغة

اللغة واما الثاني فلا يجوز الترخيم في اول الكلمة واما الثالث فلانه من اسما الافعال وقال الكرماني ايضا ما مناسبة هذه الاحاديث كتاب الجهاد فقال اما الحديث الاول فظاهر لانه كان في يوم الخندق واما الاخر فبالتبعية قلت كونه في الخندق لا يستلزم ان يكون متعلقا بامور الجهاد اقول يمكن ان يقال للترجمة تعلقا ما بكتاب الجهاد وهو ان الامام اذا امن اهل الحرب بلسانهم ولغاتهم يكون ذكر اما نا لان الله يعلم الالسنة كلها قاله فهم **ص**

باب الغلول **ش**

اي هذا باب في بيان حرمة الغلول نقل النووي الاجماع على انه من الكبائر وهو من غل في المغنم يغل غلولا فهو غال قال ابن الاثير الغلول هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة وكل من خان في شي خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدي فيها مغلولة اي ممنوعة مجعول فيها غل وهو الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه ويقال لها الجامعة ايضا **ص** وقول الله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة **ش** وقول الله بالجر عطفا على الغلول واوله وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وهذه الاية الكريمة في سورة ال عمران وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا المسيب بن واضح ثنا ابو اسحاق الفزاري عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال فقدوا قطيفة يوم بدر فقالوا لعل رسول الله عليه السلام اخذها فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان يغل اي يخون هذه تنزيه له عليه السلام من جميع وجوه الخيانة في ادا الامانة وقسم الغنيمة وغير ذلك وقال العوفي عن ابن عباس وما كان لنبي ان يغل اي بان يقسم لبعض السرايا ويترك بعضا وكذا قال الضحاك وقرا الحسن البصري وطاووس ومجاهد والضحاك ان يغل بضم اليا اي يخان وروى ابن مردويه من طريق ابي عمرو بن العلا عن مجاهد عن ابن عباس قال اتهم المنافقون رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي فقد فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان يغل قوله ومن يغلل الى اخره تهديد شديد ووعيد اكيد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله عليه السلام ردوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة **ص** حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ابي حيان قال حدثني ابو زرعة قال حدثني ابو هريرة قال قام النبي عليه السلام فينا النبي عليه السلام فذكر الغلول فعظمه وعظم امره قال لا القين احدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغا على رقبته فرس له حمحمة يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد ابلغتك وعلى رقبته صامت فاقول يا رسول الله اغثني بعير له رغا يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد ابلغتك وعلى رقبته صامت فاقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك شيا قال قد ابلغتك وعلى رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد ابلغتك وقال ايوب عن ابي حيان فرس له حمحمة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وابو حيان بفتح الحا المهملة وتشديد اليا اخر الحروف اسمه يحيى بن سعيد التيمي وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة قوله لا القين بضم الهمزة وبالفا المكسورة اي لا اجدن هكذا الرواية للاكثرين بلفظ

النفي المؤكد بالنون والمراد به النهي ورواه الهروي بفتح الهمزة يعني والغلا عن اللقا وكذا في بعض
رواية مسلم قوله على رقبته وفي رواية مسلم وعلى رقبته جمل قوله ثغا بضم الثا المثلثة
وتخفيف الغين المعجمة وهو صوت الشاة يقال ثغى يثغو قوله حمحمة بفتح المهملتين صوت الفرس اذا
طلب العلف قوله لا املك لك شيا اي من المغفرة لان الشفاعة امرها الى الله قوله قد ابلغتك ويروى
بلغتك اي لا عذر لك بعد الابلاغ وهذا مبالغة في الزجر وتغليظ في الوعيد والا فهو صاحب
الشفاعة في مذنبي الامة يوم القيامة قوله رغا بضم الرا وتخفيف الغين المعجمة وبالمد وهو صوت
البعير قوله صامت وهو الذهب والفضة قوله رقاع جمع الرقعة وهي الخرقة قوله تخفق اي تتحرك
وتضطرب وليس المراد منه الخرقة بعينها بل تعميم الاجناس من الحيوان والنقود والثياب وغيرها
وقال ابن الجوزي المراد بالثياب الرقاع الثياب وقال الحميدي المراد بها ما عليه من الحقوق المكتوبة
في الرقاع ورد عليه ابن الجوزي بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب انسب قوله
وقال ايوب السختياني عن ابي حيان المذكور فيه فرس له حمحمة للاكثرين في الموضعين ووقع في رواية
الكشميهني في الرواية الاولى على رقبته له حمحمة بحذف لفظ فرس وكذا هو في رواية النسفي وابي علي
ابن شبويه فعلى هذا ذكر طريق ايوب التنصيص على ذكر الفرس في الموضعين ومما ينبه عليه هنا ما قاله
ابن المنذر اجمع العلما على ان الغال عليه ان يرد ما غل الى صاحب المقاسم ما لم يفترق الناس واختلفوا
فيما يفعل بعد ذلك اذا افترق الناس فقالت طايفة يدفع الى الامام خمسه ويتصدق بالباقي
وهو قول الحسن ومالك والاوزاعي والليث والزهري والثوري واحمد وروي عن ابن مسعود وابن
عباس ومعاوية وقال الشافعي وطايفة يجب تسليمه الى الامام او الحاكم كساير الاموال الضايعة
وليس له الصدقة بمال غيره وعن ابن مسعود انه راى ان يتصدق بالمال الذي لا يعرف صاحبه
واختلفوا في عقوبة الغال فقال الجمهور يعزر بقدر حاله على ما يراه الامام ولا يحرق متاعه
وهذا قول ابي حنيفة والشافعي ومالك وجماعة كثيرة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقال
الحسن واحمد واسحاق ومكحول والاوزاعي يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعي الا سلاحه
وثيابه التي عليه قال الحسن الا الحيوان والمصحف قال واحتجوا بحديث ابن عمر عن عمر رضي الله عنه
مرفوعا في تحريق رحل الغال فهو حديث تفرد به صالح بن محمد وهو ضعيف عن سالم ولان النبي
عليه السلام لم يحرق رحل الذي وجد عنده الخرز والعباة قيل انما لم يحرق رحل الرجل المذكور
لانه كان ميتا فخرج ماله الى ورثته قلت قال الطحاوي ولو صح حمل على انه كان اذ كانت العقوبات
في الاموال كاخذ شطر المال من مانع الزكاة وضالة الابل وسارق التمر وكله منسوخ والله اعلم

ص باب القليل من الغلول ش اي هذا باب في بيان حكم القليل من الغلول
هل هو مثل حكم الكثير ام لا وحكمه انه مثله ص ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام
انه حرق متاعه وهذا اصح ش اي لم يذكر عبد الله بن عمرو في حديثه الذي ياتي في هذا الباب
الذي رواه عن النبي عليه السلام انه حرق متاعه اي متاع الرجل الذي يقال له كركره الذي وجد
عنده عبا قد غلها والحاصل من هذا ان البخاري اشار بهذا الى ان حرق متاع الغال ورحله لا يجوز

وان العمل على منعه وانه هو الصحيح اشار بقوله وهذا اصح قال الكرماني اي عدم ذكر التحريق
اصح من ذكره قلت لما روي عن عبد الله بن عمرو حديثان احدهما حديث الباب وليس فيه ذكر التحريق
والاخر رواه ابو داود من طريق صالح بن محمد بن زايدة الليثي المدني قال دخلت مع مسلمة بن عبد
الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما اي ابن عبد الله بن عمر عنه فقال سمعت ابي يحدث
عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه وفيه صالح
ابن محمد المذكور وهو ضعيف ضعفه يحيى والدارقطني وقال البخاري يحتجون بهذا الحديث في احراق
رحل الغال وهو باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد عليه وان الصحيح هو الذي ليس فيه ذكر
التحريق اشار اليه بقوله وهذا اصح وقيل حكي عن الاصيلي ان المذكور هنا ويذكر عن عبد الله بن عمرو
بصيغة بنا المجهول بدل قوله ولم يذكر عبد الله بن عمرو فان صح هذا يكون قوله وهذا اصح اشارة
الى ان حديث الباب الذي لم يذكر فيه التحريق اصح من الرواية التي ذكرها بصيغة التمريض وهي قوله
ويذكر على بنا المجهول واما حديث عبد الله بن عمرو فقد اخرجه ابو داود وعن محمد بن عوف عن موسى
ابن ابي ايوب عن وليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما حرقوا متاع الغال و ... قوله ص حدثنا علي
ابن عبد الله ثنا سفيان عن عمرو بن ابي الجعد عن عبد الله بن عمرو قال وكان على ثقل النبي عليه
السلام رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله عليه السلام هو في النار فذهبوا ينظرون اليه
فوجدوا عباة قد غلها ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فوجدوا عباة لانها قليل
بالنسبة الى غيرها من الامتعة والنقدين وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة
وعمرو هو ابن دينار قوله على ثقل النبي عليه السلام بفتح الثا المثلثة والقاف وهو العيال
وما يثقل حمله من الامتعة ويقال الثقل متاع المسافر قوله هو في النار قال ابن التين عن الداودي
يحتمل ان يكون هذا جزاؤه الا ان يعفو الله ويحتمل ان يصيبه في القبر ثم ينجو من جهنم ويحتمل
ان يكون وجبت له النار من نفاق كان يسره او بذنب مات عليه مع غلوله او بما غل فانه مات
مسلما فقد قال النبي عليه السلام يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ص قال
ابو عبد الله قال ابن سلام كركره يعني بفتح الكاف وهو مضبوط كذا ش ابو عبد الله هو البخاري
نفسه وابن سلام هو محمد بن سلام بتخفيف اللام شيخ البخاري رحمه الله واختلف في ضبط
كركره فذكر عياض انه بفتح الكافين وكسرهما وقال النووي اختلف في كافه الاولى واما الثانية
فمكسورة اتفاقا ونقل البخاري عن شيخه محمد بن سلام انه رواه عن ابن عيينة كركره بفتح
الكاف وصرح بذلك الاصيلي في روايته اشار اليه بقوله وهو مضبوط كذا يعني بفتح الكاف
وقال عياض هو عند الاكثرين بالفتح في رواية علي بن عبد الله وبالكسر في رواية ابن سلام
وعند الاصيلي بالكسر في الاول وقال القابسي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا اني اعلم ان
الاول خلاف الثاني والله اعلم ص باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم
ش اي هذا باب في بيان ما يكره الى اخره ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابو عوانة عن سعيد

ابن مسروق عن عباية بن رفاعة عن جده رافع قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فاصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبي عليه السلام في اخريات الناس فعجلوا فنصبوا القدور فامر بالقدور فاكفئت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير وفي القوم خيل يسير فطلبوه فاعياهم فاهوى اليه رجل بسهم فحبسه الله فقال هذه البهائم لها اوابد كاوابد الوحش فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا فقال جدي انا نرجو او نخاف ان نلقى العدو غدا وليس معنا مدى افنذبح بالقصب فقال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر وساحدثكم اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من امره عليه السلام باكفاء القدور فانه يقتضي كراهة ما فعلوا بغير امر وابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف نون الوضاح وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف يا اخر الحروف ابن رفاعة بكسر الرا وبالفاء والعين المهملة ابن رافع بن خديج الانصاري الحارثي سمع جده رافعا والحديث مر في كتاب الشركة في باب قسمة الغنم فانه اخرجه هناك عن علي بن الحكم الانصاري عن ابي عوانة عن سعيد بن مسروق الى اخره قوله بذي الحليفة هي ميقات اهل المدينة قوله فاكفئت اي قلبت ونكست قوله فند اي نفر قوله فاعياهم اي اعجزهم قوله فاهوى اليه اي مد يده اليه بسهم قوله اوابد جمع ابدة وهي التي قد توحشت ونفرت من الانس وقد ابدت تابد وتابد بكسر عين الفعل وضمها قوله قال جدي اي قال عباية قال جدي وهو رافع بن خديج قوله انا نرجو اي نخاف والرجا ياتي بمعنى الخوف قوله او نخاف شك من الراوي قوله مدى جمع المدية وهي السكين قوله ما انهر الدم اي ما اساله واجراه وقال المهلب انما امره باكفائها لانهم ذبحوا ما بذي الحليفة وهي ارض الاسلام وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم قال القرطبي المامور باراقته انما هو اتلاف لنفس المرق واما اللحم فلم يتلفوه ويحمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن به انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى عليه السلام عن اضاعة المال فان قيل لم ينقل انهم حملوا ذلك اللحم الى المغنم قلنا ولا نقل انهم احرقوه ولا اتلفوه كما فعل بلحوم الحمر الاهلية لانها نجسة قال عليه السلام او قال انها رجس والله اعلم ص

باب البشارة في الفتوح ش اي هذا باب في بيان مشروعية البشارة بكسر البا من بشرت الرجل ابشره بالضم بشرا وبشورا من البشرى وكذلك الابشار والتبشير ثلاث لغات وهو ادخال السرور في قلبه وقال الجوهري البشارة بالكسر والضم الاسم وقال ابن الاثير البشارة بالضم ما يعطى البشير كالعمالة للعامل وبالكسر الاسم لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه قوله في الفتوح جمع فتح في الغزو وهو في معناه كل ما فيه ظهور الاسلام واهله لبشر المسلمين باعلا الدين ويبتهلوا الى الله تعالى بالشكر على ما وهبهم من نعمة ومن عليهم من احسانه فقد امر الله تعالى عباده بالشكر ووعدهم المزيد بقوله لئن شكرتم لازيدنكم ص حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى ثنا اسماعيل قال حدثني قيس قال قال لي جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا

فيه خثعم يسمى كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة من احمس وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها فارسل الى النبي عليه السلام يبشره فقال رسول جرير يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات قال مسدد بيت في خثعم ش مطابقته للترجمة في قوله فارسل الى النبي عليه السلام يبشره ويحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي حازم والحديث مر في كتاب الجهاد في باب حرق الدور والنخيل عن مسدد عن يحيى الى اخره واخرج بعضه ايضا في باب من لا يثبت على الخيل قوله اجرب وفي رواية مسدد فيما مضى اجوف قوله قال مسدد بيت في خثعم اراد بهذا ان مسددا رواه عن يحيى القطان بالاسناد الذي ساقه البخاري عن محمد بن المثنى عن يحيى فقال بدل قوله وكان بيتا فيه خثعم وهذه الرواية هي الصواب والله اعلم ص

باب ما يعطى البشير ش اي هذا باب في بيان ما يعطى للبشير وقد ذكرنا ان الذي يعطى البشير يسمى بشارة بضم البا ص واعطى كعب بن مالك حين بشر بتوبته ش كعب بن مالك بن ابي كعب واسمه عمرو السلمي المدني الشاعر وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهو احد السبعين الذين شهدوا العقبة قوله حين بشر بالتوبة اي بشر بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وكان المبشر هو سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وقد مضى هذا والله اعلم ص

باب لا هجرة بعد الفتح ش اي هذا باب يذكر فيه لا هجرة بعد فتح مكة ويجوز ان يكون المراد اعم من ذلك ص حدثنا ادم بن اياس ثنا شيبان عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ومنصور ابن المعتمر والحديث مر في اول كتاب الجهاد ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود قال جاء مجاشع باخيه مجالد بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وخالد هو ابن مهران الحذا البصري وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ومجاشع ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي قتل يوم الجمل واخوه مجالد بالجيم ايضا له صحبة قال ابو عمر ولا اعلم له رواية كانت اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح قال ابو حاتم قتل يوم الجمل والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب البيعة في الحرب ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان قال عمرو وابن جريج سمعت عطا يقول ذهبت مع عبيد بن عمير الى عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة بثبير فقالت لنا انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابن جريج هو عبد الملك وعطا هو ابن ابي رباح وعبيد بن عمير

بالتصغير فيما ابن قتادة الليثي قاص اهل مكة قوله بثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره را وهو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى قال محمد بن الحسن وللعرب اربعة جبال اسم كل واحد ثبير وكلها حجازية والهجرة انقطعت بعد فتح مكة لان المومنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا واما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمومن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر في الحديث فيما مضى والله اعلم

ص باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة ش

اي هذا باب يذكر فيه اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة قوله والمومنات بالجر عطفا على ما تقديره واذا اضطر الرجل الى النظر في المومنات اذا عصين الله قوله وتجريدهن اي واذا اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب لان المعصية تبيح حرمتها الا ترى ان عليا والزبير رضي الله عنهما ارادا كشف المراة في قضية كتاب حاطب وقد اجمعوا ان المومنات والكافرات في تحريم الزنا بهن سوا وكذلك تحريم النظر اليهن وكذلك الضرورات تبيح المحظورات ولم ار احدا تعرض لشرح هذه الترجمة ص حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب الطايفي ثنا هشيم اخبرنا حصين عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن وكان عثمانيا فقال لابي عطية وكان علويا اني لاعلم ما الذي جرا صاحبك على الدما وسمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير فقال ايتوا روضة كذا وتجدون بها امراة اعطاها حاطب كتابا فاتينا الروضة فقلنا الكتاب قالت لم يعطني فقلنا لتخرجن او لاجردنك فاخرجت من حجزتها فارسل الى حاطب فقال لا تعجل والله ما كفرت ولا ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة من يدفع الله به عن اهله وماله ولم يكن لي احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا فصدقه النبي عليه السلام قال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنقه فانه قد نافق فقال ما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فهذا الذي جراه

ش مطابقته للترجمة كلها ما يتاتى لان حديث الباب ليس فيه المومنات اذا عصين الله نعم يطابق الترجمة قوله فاخرجت من حجزتها وفي الحديث الذي مضى في باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وعن قريب يذكر التوفيق بينهما وعقاصها ذوايبها المظفورة فلم يكن لا وقد كشفت شعرها لاخراج الكتاب فبالضرورة حينيذ نظروا اليه للضرورة وقوله ايضا او لاجردنك يطابق في الترجمة قوله وتجريدهن وقيل ليس في الحديث بيان هل كانت المراة مسلمة او ذمية لكن لما استوى حكمهما في حكم النظر لغير حاجة شملها الدليل وقال ابن التين ان كانت مشركة لم يوافق الترجمة واجيب بانها كانت ذات عهد فحكمها حكم اهل الذمة ذكر رجاله وهم عبد الله بن محمد بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي اخره باء موحدة الطايفي هشيم بن بشير الواسطي وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة ابو حمزة السلمي الكوفي ختن ابو عبد الرحمن عبد الله السلمي وكل هولا قد مروا والحديث من وجه اخر في الجهاد في باب الجاسوس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو قول اكثر اهل السنة قوله وكان عثمانيا اي وكان ابو عبد الرحمن يقدم عثمان بن عفان على علي بن ابي طالب

وهو

وهو قول اكثر اهل السنة قوله فقال لابي عطية هو حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة قوله وكان علويا اي يفضل علي بن ابي طالب على عثمان وهو قول جماعة من اهل السنة من اهل الكوفة قوله اني لاعلم يقول قوله قال الخ ابو عبد الرحمن لابي عطية اني لاعلم الذي جرا اي شي جرا صاحبك الخ قوله وكان علويا جملة معترضة بين القول ومقوله قوله جرا بتشديد الرا من الجراة وهي الجسارة واراد بقوله صاحبك علي بن ابي طالب قال الكرماني كيف جاز نسبة الجراة على القتل الى علي رضي الله عنه واجاب بقوله غرضه انه لما كان جازما انه من اهل الجنة عرف انه ان وقع منه خطا فيما اجتهد فيه عفي عنه يوم القيامة قطعا انتهى قلت قول ابي عبد الرحمن ظن منه لان عليا رضي الله عنه على مكانته من الفضل والعلم لا يحمل احدا الا على الواجب وان كان قد ضمن له الجنة لشهوده بدرا وغيرها ومع هذا قاله الداوودي بمعنى ما قال ابو عبد الرحمن قوله وسمعته يقول اي سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام رضي الله عنه قوله روضة كذا اي روضة خاخ كما ذكر هكذا في باب الجاسوس قوله امراة هي سارة بالسين المهملة والرا قوله حاطب بن ابي بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة قوله الكتاب منصوب بمقدر اي هات الكتاب ونحوه قوله لم يعطني اي لم يعط حاطب الكتاب او لم يعطني احد الكتاب قوله لتخرجن باللام المفتوحة للتاكيد وبالنون المشددة اي لتخرجن الكتاب او لاجردنك من الثياب يقال اجردت الثوب عنه اي نزعته وكشفت عنه وكلمة او ههنا بمعنى الا في الاستثنا ولاجردنك منصوب بان المقدرة والمعنى لتخرجن الكتاب الا ان تجردي كما في قولك لاقتلنك او تسلم اي الا ان تسلم وقريب منه ان تكون بمعنى الى كما في قولك لالزمنك او تعطيني حقي اي الى ان تعطيني حقي قوله فاخرجت اي فاخرجت الكتاب من حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزا وهو معقد الازار وحجزة السراويل التي فيها التكة ووقع في رواية القابسي من حجرتها بحذف الجيم وهي لغة عامية وقد مضى في باب الجاسوس انها اخرجته من عقاصها ثم اضطرب الى الاخراج عنها او للراد من الحجزة المعقد مطلقا او الحبل اذا لحاز حبل يشد بوسطه يد البعير ثم يخالف فيعقد به رجلاه ثم يشد طرفاه الى حقويه او عقاصها كانت تصل الى موضع الحجزة فباعتباره صح الاطلاقان او كان ثم كتابان لان وان كان مضمونهما واحدا كما ان القضية واحدة قوله فقال لا تعجل اي فقال حاطب لا تعجل يا رسول الله قوله فهذا الذي جراه اي قوله اعملوا ما شيتم لاهل بدر هو الذي جرا حاطبا وبقية المبحث مرت في باب الجاسوس

ص باب استقبال الغزاة ش اي هذا باب في بيان استقبال الغزاة عند رجوعهم عن غزوتهم ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ثنا يزيد بن زريع بن حميد بن الاسود عن حبيب ابن الشهيد عن ابن ابي مليكة قال ابن الزبير لابن جعفر رضي الله عنهم اتذكر اذ تلقينا مع رسول الله عليه السلام وعبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن حميد بن ابي الاسود ابو بكر بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وهو من افراد البخاري وحميد بضم الحاء بن الاسود ابو الاسود البصري وابن ابي مليكة واسمه زهير ابو محمد المكي الاحول كان قاضيا لعبد الله بن الزبير

وموضا له وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام وابن جعفر هو ايضا عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب وقال الكرماني كان لجعفر فيه اولاد ثلاثة عبد الله ومحمد وعون والظاهر انه
هو عبد الله قلت الجزم به وغيره من الشراح جزم بانه عبد الله والحديث اخرجه مسلم في الفضايل
عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه النساي في الحج عن ابي الاشعث ومحمد بن
عبد الله كلاهما عن يزيد بن زريع قوله حدثنا عبد الله بن ابي الاسود كذا هو في رواية الكشميهني ٥
وفي رواية غيره عبد الله بن الاسود وهو يروي عن اثنين احدهما يزيد بن زريع والاخر حميد بن الاسود
وهو جده وقرنه بيزيد وما لحميد بن الاسود في البخاري الا هذا الحديث واخر في تفسير سورة
البقرة قوله قال ابن الزبير لابن جعفر وفي مسلم قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير وهو عكس
ما في رواية البخاري قال بعضهم والذي في البخاري اصح ويؤيده ما تقدم في الحج عن ابن عباس
قال لما قدم رسول الله عليه السلام مكة استقبل قبيلة بني المطلب فحمل واحدا بين يديه واخر
خلفه فان ابن جعفر من بني عبد المطلب بخلاف ابن الزبير امه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول
الله عليه السلام وقال ابو عمر روي عن النبي عليه السلام انه قال ابن عمتي وحواري في امتي فان قلت
اخرج احمد والنساي من طريق خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر ان النبي عليه السلام حمله خلفه
وحمل قثم بن العباس بين يديه فان قلت لا يستلزم هذا ان يكون حين يلتقي رسول الله عليه السلام
عند قدومه مكة قوله اتذكر الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله اذ تلقينا اي حين
تلقيناه قوله فحملنا بفتح اللام والضمير في حمل يرجع الى النبي عليه السلام فالمحمول ابن الزبير وابن عباس
والمتروك عبد الله بن جعفر وعلى رواية مسلم المتروك ابن الزبير وفيه من الفوايد ان التلقي للمسافرين
والقادمين من الجهاد والحج بالبشر والسرور امر معروف ووجه من وجوه البر وفيه الفخر باكرام الشارع
وفيه رواية الصبي ابن سبع سنين واثبات الصحبة لعبد الله بن الزبير لانه عليه السلام توفي وهو
ابن ثمان سنين وفيه ركوب الثلاثة على الدابة ص حدثنا مالك بن اسماعيل ثنا ابن عيينة عن
الزهري قال قال السايب بن يزيد ذهبنا نتلقى رسول الله عليه السلام مع الصبيان الى ثنية الوداع
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي وابن عيينة
هو سفيان بن عيينة والسايب بالسين المهملة بن يزيد الكندي والحديث اخرجه ايضا في المغازي
عن علي بن عبد الله وعبد الله بن محمد كلاهما فرقهما واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن السرح واخرجه
الترمذي عن محمد بن يحيى وسعيد بن عبد الرحمن قوله الى ثنية الوداع المراد من ثنية هنا هي من
جهة تبوك لانه في رواية الترمذي عن السايب بن يزيد قال لما قدم رسول الله عليه السلام من
تبوك خرج الناس يتلقونه الى ثنية الوداع فخرجت مع الناس وانا غلام وقال هذا حديث حسن صحيح
وفي غير هذا يحتمل ان تكون ثنية الوداع التي من كل جهة التي يصل اليها المشيعون يسمونها ثنية الوداع
والثنية طريق العقبة وحكى صاحب المحكم في الثنية اربعة اقوال فقال والثنية الطريق في الجبل
كالنقب وقيل الطريق الى الجبل وقيل هي العقبة وقيل هي الجبل نفسه وقال الداودي ثنية الوداع
من جهة مكة وتبوك من الشام فقابلها كالمشرق من المغرب الا ان تكون ثنية اخرى في تلك الجهة

قال

قال والثنية الطريق في الجبل ورد صاحب التوضيح بقوله وليس كذلك وانما الثنية ما ارتفع من
الارض قلت كان هذا ما اطلع على ما قاله صاحب المحكم اشرع بالرد ص باب
ما يقول اذا رجع من الغزو ش اي هذا باب في بيان ما يقول الغازي اذا رجع من غزوه ص حدثنا موسى
بن اسماعيل ثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل كبر ثلاثا قال آيبون
ان شاء الله تائبون عابدون حامدون لربنا ساجدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده وجويرية مصغر جارية ابن اسما الضبعي البصري والحديث قد مر في الجهاد في كتاب التكبير اذا علا شرفا
فانه اخرجه هناك عن عبد الله عن عبد العزيز بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر الى اخره
قوله اذا قفل بالقاف ثم بالفاء معناه اذا رجع في غزوه ص حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث حدثني
يحيى بن ابي اسحاق عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله
من عسفان ورسول الله عليه السلام على راحلته وقد اردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته
فصرعا جميعا فاقتحم ابو طلحة فقال يا رسول الله جعلني الله فداك قال عليك بالمراة فقلب ثوبا
على وجهه واتاها فالقاه عليها واصلح لهما مركبهما فركبا فاكتنفنا رسول الله عليه السلام فلما
اشرفنا على المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري
وعبد الوارث هو ابن سعيد ويحيى بن اسحاق مولى الحضارمة البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الجهاد وفي الادب عن علي بن بشر بن المفضل وفي اللباس عن محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح واخرجه
مسلم في المناسك عن زهير بن حرب وعن حميد بن مسعدة واخرجه النساي في الحج وفي اليوم والليلة
عن عمران بن موسى قوله مقفله بكسر الميم وسكون القاف اي مرجعه قوله من عسفان بضم العين وسكون
السين المهملة وقد مر غير مرة انه موضع على مرحلتين من مكة وقال الحافظ الدمياطي هذا وهم وانما
هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة
سبع وارداف رسول الله عليه السلام صفية ووقوعهما كان فيها قوله فصرعا اي وقعا قوله فاقتحم
من قحم في الامر اذا رمى نفسه فيها من غير روية قوله المراة بالنصب اي الزم المراة ويروى بالمراة
وهي صفية قوله فقلب اي ابو طلحة قلب ثوبه على وجهه واتاها اي واتى صفية قوله واصلح لهما
اي للنبي عليه السلام وصفية قوله فاكتنفنا اي احطنا به يقال كنفت عن الرجل اي حطته
وصنته قوله فلما اشرفنا على المدينة من اشرفت على الشي اذا اطلعت عليه واشرفت الشي اي علوته وفي الحديث
فوايد فيه ارداف المراة خلف الرجل وسترها عن الناس وفيه اكتناف الامام والاجتماع حوله عند دخول
المدن وفيه حمد الله للمسافر عند اتيانه الى اهله وسواله الله التوبة وفيه حجاب امهات المومنين
وان كن كالامهات ص حدثنا علي ثنا بشر بن المفضل ثنا يحيى بن ابي اسحاق عن انس بن مالك انه اقبل
هو وابو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي عليه السلام صفية مردفها على راحلته
فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة فصرع النبي عليه السلام والمراة وان ابا طلحة قال احسب
قال اقتحم عن بعيره فاتى رسول الله عليه السلام فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل اصابك

من شي قال لا ولكن عليك بالمراة فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها فالقى ثوبه عليها
فقامت المراة فشد لهما على راحلتهما فركبا فساروا حتى اذا كانوا بظهر المدينة او قال اشرفوا على المدينة
قال النبي عليه السلام ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة ش هذا
وجه اخر في الحديث المذكور وهو في رواية الكشميهني وحده ويحيى هو ابن ابي اسحاق المذكور قوله
وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري قوله على راحلته اي ناقته قوله والمراة بالرفع عطفا على النبي
ويجوز بالنصب على تقدير مع المراة قوله احسب اي اظن قوله هل اصابك من شي كلمة من زايدة
قوله عليك بالمراة قوله فقصد قصدها اي نحى نحوها قوله بظهر المدينة اي بظاهرها قوله او قال
اشرفوا شك من الراوي ص باب الصلاة اذا قدم من سفره ش اي هذا باب في بيان
الصلاة اذا قدم الغازي والمسافر من سفره ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن محارب
ابن دثار قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة
قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في باب الصلاة
اذا قدم من سفره فانه رواه هناك عن خلاد بن يحيى عن مسعر عن محارب بن دثار الى اخره ص حدثنا
ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن كعب رضي الله عنهم ان النبي
عليه السلام كان اذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن
شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى عن ابي عاصم به وعن محمود
ابن غيلان عن عبد الرزاق عن ابن جريج به واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن المتوكل العسقلاني
والحسن بن علي الخلال وعن ابي الطاهر بن السرح واخرجه النسائي في السير عن عمرو بن علي عن ابي عاصم به
وعن يوسف بن سعيد وفيه في الصلاة عن سليمان بن داود قوله ضحى بالضم والقصر قال ابن الاثير
الضحوة ارتفاع اول النهار والضحى هو فوقه وبه سميت صلاة الضحى فيه الصلاة عند القدوم من السفر
سنة وفضيلة فيها معنى الحمد لله على السلامة والتبرك بالصلاة اول ما يبدا في الحضر ونعم المفتاح
الى كل خير وفيها يناجي العبد ربه وذكر هدي رسوله وسنته ولنا فيه الاسوة وفيه الابتدا
ببيت الله قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه والله اعلم ص

باب الطعام عند القدوم ش اي هذا باب في بيان اتخاذ الطعام عند
القدوم من السفر ص وكان ابن عمر رضي الله عنه يفطر لمن يغشاه ش يفطر من الافطار لا من
التفطير قوله لمن يغشاه اي لاجل من يقدم عليه ويتردد لديه وهذا التعليق رواه القاضي
اسماعيل في احكامه عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عنه انه اذا كان مقيما لم يفطر واذا
كان مسافرا لم يصم فاذا قدم افطر اياما لغاشيته ثم يصوم ص حدثني محمد اخبرنا وكيع عن شعبة
عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نحر
جزورا او بقرة زاد معاذ عن شعبة عن محارب سمع جابر بن عبد الله يقول اشترى مني النبي عليه
السلام بعيرا بوقيتين ودرهم او درهمين فلما قدم صرار امر ببقرة فذبحت فاكلوا منها فلما قدم المدينة

امرني ان اتي المسجد فاصلي ركعتين ووزن لي ثمن البعير ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد
هو ابن سلام والحديث اخرجه ابو داود في الاطعمة عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع قوله جزورا
اي ناقة او جملا قوله زاد معاذ هو معاذ بن معاذ العنبري وقد وصله مسلم قوله بوقيتين
ويروى باوقيتين قوله ابو درهمين شك من الراوي وهذا الطعام يسمى النقيعة بفتح النون وكسر
القاف مشتق من النقع وهو الغبار لان المسافر ياتي وعليه غبار السفر وقال في الموعب النقيعة
المحض من اللبن يبرد وقال السلمي طعام الرجل ليلة يملك وعن صاحب النقيعة العبط من الابل
وهي الجزور توفر اعضاؤها وينقع في اشياء على حبالها وقد نقعوا انقاعا ولا يقال انتقعوا ص صرار
موضع ناحية بالمدينة ش صرار بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى موضع قريب من المدينة
على نحو ثلاثة اميال من طريق العراق وقيده الدارقطني بالمهملة وغيره وعند الحموي والمستملي
وابن الحذاء ضرار بالضاد المعجمة وقال ابن قرقول وهو وهم وقال ابو عبيد البكري هي بير قديمة
تلقاء حرة واقم والله اعلم ص كتاب الخمس ش اي هذا كتاب في بيان
حكم الخمس وفي بعض النسخ هذا ممزوج بالبسملة وبعده والله اعلم ص

باب فرض الخمس ش اي هذا باب في بيان فرض الخمس وفي بعض النسخ
ايضا هكذا فرض الخمس بدون ذكر لفظ باب ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن
الزهري قال اخبرني علي بن الحسين ان حسين بن علي رضي الله عنهم اخبره ان عليا قال كانت لي شارف
من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي عليه السلام اعطاني شارفا من الخمس فلما اردت ان ابتني
بفاطمة بنت رسول الله عليه السلام واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي
باذخر اردت ان ابيعه للصواغين واستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من
الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت
ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتب اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني
حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعل حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت
في شرب من الانصار فانطلقت حتى ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف
النبي عليه السلام في وجهي الذي لقيت فقال عليه السلام ما لك فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم
قط عدا حمزة على ناقتي فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب فدعا النبي عليه
السلام بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جا البيت الذي فيه حمزة
فاستاذن فاذنوا لهم فاذا هم شرب فطفق رسول الله عليه السلام يلوم حمزة فاذا حمزة قد ثمل
محمرة عيناه فنظر حمزة الى رسول الله عليه السلام ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه ثم صعد النظر
فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي فعرف رسول الله
عليه السلام انه قد ثمل فنكص رسول الله عليه السلام على عقبيه القهقرى وخرجنا معه
ش مطابقته للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وعبدان قد مر غير مرة وهو لقب عبد
الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الايلي وعلي بن الحسين بن علي

ابن ابي طالب رضي الله عنهم والحديث مر في كتاب الشرب في باب بيع الحطب والكلا فانه اخرجه
هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن علي بن
ابي طالب الي اخره وبين السياقين تفاوت بزيادة ونقصان قوله شارف بالشين المعجمة وهو المسنة
من النوق قوله اعطاني شارفا من الخمس يعني يوم بدر قلت حينئذ يحتاج قول علي رضي الله عنه الي تاويل
لا يعارض قول اهل السير وهو ان معنى قول علي رضي الله عنه وكان النبي عليه السلام شارفا من الخمس
يعني من سرية عبد الله بن جحش وكانت قبل بدر الاولى في رجب من السنة الثانية وكان رسول الله
عليه السلام بعث عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين الى نخلة بين مكة والطايف
فوجد بها عير قريش فقتلوهم واخذوا العير فقال عبد الله لاصحابه ان لرسول الله عليه مما غنمنا
الخمس وذكر قبل ان يفرض الله الخمس في المغانم فعزل لرسول الله عليه السلام خمس الغنيمة وقسم الباقي
بين اصحابه وقد روى ابو داود ما يدل على هذا المعنى قال كان لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر
واعطاني رسول الله عليه السلام شارفا من الخمس يومئذ يعني يوم بدر واراد به من الخمس الذي
عزله عبد الله بن جحش لرسول الله عليه السلام من العير التي اخذها كما ذكرنا وقيل اول يوم جعل فيه
الخمس في غزوة بني قريظة حين حكم سعد بان تقتل المقاتلة وتسبى الذرية وقيل نزل بعد ذلك ولم
يات في ذكر من الحديث ما فيه بيان شاف وانما جاء امر الخمس يقينا في غنائم حنين وهي اخر غنيمة
حضرها الشارع قوله ان ابتني من الابتنا وهو الدخول بالزوجة وكذلك البنا وقد ذكرنا
ان اصل ذلك ان الرجل كان اذا اراد ان يتزوج امراة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها
فيقال بنى الرجل على اهله قوله من بني قينقاع بفتح القافين وضم النون وفتحها
وكسرها منصرف وهو غير منصرف قال الكرماني هم قبيلة من اليهود وقال الصاغاني
هم حي من اليهود قلت هو مركب من قين الذي هو الحداد وقاع اسم اطم من اطام المدينة
قوله باذخر بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرايحة تسقف بها البيوت فوق الخشب وهمزته
زايدة وقد مر في كتاب الحج قوله وليمة عرسي الوليمة طعام الزفاف وقيل اسم لكل طعام
والعرس بالكسر امراة الرجل وبالضم طعام الوليمة وينبغي ان يكون بالكسر والا يكون المعنى
وليمة وليمتي وهكذا الابعا وفي المغرب العرس بالضم اسم ومنه اذا دعي احدكم الى وليمة
عرس فليجب اي الى طعام اعراس وطعام الوليمة يسمى عرسا باسم سببه قوله من
الاقتاب جمع قتب وهو معروف والغرايز بالغين المعجمة وبالزاي المكررة طرف التبن
ونحوه وهو جمع غرارة قال الجوهري اظنه معربا قوله وشارفاي مبتدا وخبره قوله
مناخان اي مبروكان ويروى مناختان بالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث قوله
فاذا الكلمة فجاة قوله قد اجتبت افتعل من الجب بفتح الجيم وتشديد البا الموحدة وهو القطع قوله
وبقرت على صيغة المجهول من البقر بالبا الموحدة والقاف وهو الشق قوله ولم املك عيني
اي من البكا وانما كان بكاوه رضي الله عنه خوفا من توهم تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها
او في تاخيرها لا ابتنا بسبب ما كان منه ما يستعان به لا لاجل فواتهما لان متاع الدنيا قليل

لاسيما

لاسيما عند امثاله قوله في شرب بفتح الشين المعجمة جمع شارب قوله حتى ادخل يجوز بالرفع
قوله ما رايت كاليوم قط اي ما رايت يوما افظع كاليوم قوله فطفق اي جعل قوله قد
ثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اي سكر قوله ثم صعد بفتح الصاد المهملة وتشديد العين
المهملة المفتوحة اي جر النظر قوله الا عبيد اي كعبيد وغرضه ان عبد الله وابا طالب كانا
كانهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحرمته وانه اقرب اليه منهما قوله فنكص رسول
الله عليه السلام القهقرى قال الاخفش يعني رجع وراءه ووجهه اليه والنكوص الرجوع الى
وراء يقال نكص ينكص فهو ناكص قال ابن الاثير القهقرى مصدر ومنه قولهم رجع القهقرى
اي رجع الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم قلت يكون القهقرى منصوبا على المصدرية من
غير لفظه كما في قعدت جلوسا وقال الازهري القهقرى الارتداد عما كان عليه وقد تقدم و تقرر
وقيل انه مشتق من القهر وقال الطبري وفي حديث علي رضي الله عنه ان المسلمين كانوا يشربون
الخمر ويسمعون الغنا في اول الاسلام حتى نهى الله عن ذلك بقوله انما الخمر والميسر الاية وحرمت
الخمر بعد غزوة احد احتج بعض اهل العلم بهذا الحديث في ابطال احكام السكران وقالوا لو لزم
السكران ما يكون منه في حال سكره كما يلزم في حال صحوه لكان المخاطب رسول الله عليه السلام
بما استقبله حمزة كافرا مباح الدم فان قلت الى مال الامر للمنافقين قلت كان صاحبهما لا وما لحمزة
رضي الله عنه ويمكن ان النبي عليه السلام عوضهما والعلما لا يختلفون ان جنايات الاموال
لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال كالعقلا ومن شرب لبنا او اكل طعاما
او تداوى بمباح فسكر فهو كالمجنون ولا حرج عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وساير الحدود
غير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم ومن سكر من حلال فحكمه حكم هولا وعن عبد الله بن الحال
ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وحكى الطحاوي انه اجماع عن العلما رحمهم الله ص حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان
عايشة رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة ابنة رسول الله عليه السلام سالت ابا بكر الصديق رضي
الله عنه بعد وفاة رسول الله عليه السلام ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله عليه السلام
مما افا الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله عليه السلام قال لا نورث ما تركنا صدقة
فغضبت فاطمة فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله عليه السلام
ستة اشهر قالت وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله عليه السلام من خيبر
وفدك وصدقته بالمدينة فابى ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيا كان رسول الله
عليه السلام يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت من امره ان ازيغ فاما صدقته بالمدينة
فدفعها عمر رضي الله عنه الى علي وعباس رضي الله عنهما واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال
هما صدقة رسول الله عليه السلام كانتا لحقوقه التي تعروه ونوايبه وامرهما الى من ولي الامر
قال فهما على ذلك الى اليوم ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فيه ذكر الخمس
واجيب بانه من جملة ما سالت فاطمة ميراثها من خيبر وفدك وذكر الزهري ان بعض خيبر صلح

وبعضها عنوة فجري فيها الخمس وقد جا في بعض طرق الحديث في كتاب المغازي قالت عايشة
ان فاطمة جاءت تسال نصيبها مما ترك رسول الله عليه السلام مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك
وما بقي من خمس خيبر والي هذا اشار البخاري واستغني بشهرة الامر عن ايراده مكشوفا بلفظ الخمس
في هذا الباب ذكر رجاله وهم ستة الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيي القرشي العامري الاويسي
المديني وهو من افراده الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق
القرشي الزهري المديني الثالث صالح بن كيسان ابو محمد مودب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس عروة بن الزبير بن العوام السادس ام المومنين عايشة رضي
الله عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي في باب غزوة خيبر عن يحيي بن بكير عن الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان فاطمة بنت النبي عليه السلام ارسلت الي ابي
بكر رضي الله عنه الحديث ذكر معناه قوله سالت ابا بكر رضي الله عنهما قال عياض تاول قوم طلب
فاطمة ميراثها من ابيها علي انها تاولت الحديث ان كان بلغها قوله ان لا نورث علي الاموال التي
لها بال فهي التي لا تورث لا ما يتركون من طعام واثاث وسلاح قال وهذا التاويل يرده قوله
مما افا الله عليه وقوله ما ترك من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة وقيل ان طلبها لذلك كان قبل
ان تسمع الحديث الذي دل علي خصوصية سيدنا رسول الله عليه السلام بذلك وكانت متمسكة باية
الوصية وان كانت واحدة فلها النصف وقال ابن التين حكي ان طايفة من الشيعة انه لا يورث
قالوا ولم تطالب فاطمة بالميراث وانما طالبت بان النبي عليه السلام نحلها من غير علم ابي بكر
وانكر هذا وقالوا انما ثبت انه عليه السلام ما نحلها شيا ولا انها طالبت به فان قلت رووا ان فاطمة
طلبت فدك وذكرت ان رسول الله عليه السلام اقطعها اياها وشهد علي رضي الله عنه علي ذلك
فلم يقبل ابو بكر رضي الله عنه شهادته لانه زوجها قلت هذا لا اصل له ولا يثبت به رواية انها
ادعت ذلك وانما هو امر مفتعل لا يثبت قوله ما ترك بيان او بدل لميراثها قوله مما افاء الله عليه
من الفي وهو ما حصل له عليه السلام من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد قوله لا نورث قال
القرطبي جميع الرواة لهذه اللفظة يقولونها بالنون لا نورث يعني جماعة الانبيا قوله ما تركنا في محل
الرفع علي الابتدا وصدقة بالرفع خبره وقد صحف بعض الشيعة هذا وقال لا يورث بيا
اخر الحروف وما تركنا صدقة بالنصب علي ان يجعل ما مفعولا لما لم يسم فاعله وصدقة بنصب
علي الحال ويكون معني الكلام ان ما يترك صدقة لا يورث وهذا مخالف لما وقع في ساير
الروايات وانما فعل الشيعة هذا واقتحموه لما يلزمهم علي رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم
يقولون ان النبي عليه السلام يورث كما يورث غيره متمسكين بعموم الاية الكريمة وقال الكرماني
لا نورث بفتح الرا والمعني علي الكسر ايضا صحيح ثم الحكمة في سبب عدم ميراث الانبيا عليهم السلام
انه لا يظن بهم انهم جمعوا المال لورثتهم وقيل لئلا يخشي علي وارثهم ان لا يتمني لهم الموت
فيقع في محذور عظيم وقيل لانهم كالاباء لامتهم فما لهم لكل اولادهم وهو معني الصدقة قوله
فهجرت ابا بكر قال المهلب انما كان هجرها انقباضا عن امانه وترك مواصلته وليس هذا من الهجران

المحرم واما المحرم من ذلك ان يلتقيا فلا يسلم احدهما علي الاخر صاحبه ولم يرو احد انهما التقيا
وامتنعا من التسليم ولو فعلا ذلك يكونا متهاجرين الا ان تكون النفوس مظهرة للعداوة والهجران
وانما لازمت بيتها فعبر الراوي عن ذلك بالهجران وقد ذكر في كتاب الخمس تاليف ابي حفص
ابن شاهين عن الشعبي ان ابا بكر قال لفاطمة يا بنت رسول الله عليه السلام ما خير عيشي حياة
اعيشها وانت علي ساخطة فان كان عندك من رسول الله عليه السلام في ذلك عهد فانت
الصادقة المصدقة المامونة علي ما قلت قال فما قام ابو بكر حتي رضيت ورضي وروي البيهقي عن
الشعبي قال لما مرضت فاطمة رضي الله عنها اتاها ابو بكر رضي الله عنه فاستاذن عليها فقال علي
رضي الله عنه يا فاطمة هذا ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل
عليها يترضاها فقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضاة الله
ومرضاة رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتي رضيت وهذا قوي جيد والظاهر ان الشعبي
سمعه من علي رضي الله عنه او ممن سمعه من علي فان قلت روي احمد وابو داود عن ابي الطفيل
قال لما قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسلت فاطمة الي ابي بكر لانت ورثت رسول الله
عليه السلام ام اهله فقال لا بل اهله قالت فاين سهم رسول الله عليه السلام فقال ابو بكر
اني سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم
من بعده فرايت ان ارده علي المسلمين قالت فانت وما سمعت من رسول الله عليه السلام قلت
في لفظة غرابة ونكارة وفي اسناده من تشيع واحسن ما فيه قولها انت وما سمعت من رسول
الله عليه السلام وهذا هو المظنون بها واللايق بامرها وسيادتها وعلمها ودينها قوله وفدك
بالفا والدال المهملة المفتوحتين منصرفا وغير منصرف بينها وبين مدينة الرسول عليه السلام
مرحلتان وقيل ثلاث قوله وصدقته اموال بني النضير وكانت قريبة من المدينة وقال
ابن الجوزي وهي ما افاء الله علي رسوله عليه السلام مما لم يوجف عليه المسلمون من خيل ولا
ركاب وقال عياض الصدقات التي صارت اليه عليه السلام احدها من وصية مخيريق يوم احد
وكانت سبع حوايط بني النضير قلت مخيريق كان يهوديا فاعطي تلك الحوايط لرسول الله
عليه السلام عند اسلامه الثاني ما اعطاه الانصار من ارضهم وهو ما لا يبلغه الما وكان هذا
ملكا له عليه السلام ومنها حقه من الفي من اموال بني النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا
نصف ارض فدك صالح اهلها بعد فتح خيبر علي نصف ارضها فكانت خالصة له وكذا ثلث ارض
وادي القري اخذه في الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم
اخذها صلحا ومنها سهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فكانت هذه كلها ملكا لسيدنا رسول
الله عليه السلام خاصة لا حق لاحد فيها فكان ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي
في مصالح المسلمين وقال عليه السلام ما تركت بعد نفقة نسايي ومونة عاملي فهو صدقة وكان
ابن عيينة يقول ازواج النبي عليه السلام في معني المعتدات لانهن لا يجوز لهن النكاح ابدا فجرت
عليهن النفقة وتركت حجرهن لهن يسكنها واراد بمونة العامل من يلي بعده قوله لست تاركا

شيا عمله رسول الله عليه السلام الا عملته يعني انه كان مع ماكان يعمل بخبر انه لا نورث عنه
قاله الداودي قوله ان ازيغ من الزيغ بالزاي والغين المعجمة وهو الميل يعني ان اميل عن
الحق قوله فاما صدقته الى اخره من كلام عايشة ايضا قوله فدفعها اي دفع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الصدقة المذكورة الى علي بن ابي طالب وعباس بن عمه عليه السلام ليتصرفا
فيها وينتفعا منها بقدر حقهما كما تصرف رسول الله عليه السلام لا على جهة تمليكه لهما وقال
القرطبي لما ولي علي رضي الله عنه لم يغير هذه الصدقة عما كانت في ايام الشيخين ثم كانت بعده
بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد الحسن بن الحسن ثم بيد عبد الله بن حسين ثم وليها
بنو العباس على ما ذكره البرقاني في صحيحه ولم يروى عن احد من هولا انه تملكها ولا ورثها ولا
ورثت عنه فلو كان ما يقوله الشيعة حقا لاخذها علي رضي الله عنه او احد من اهل بيته لما ولوها
قوله التي تعروه اي تنزله وتنابه ويغشاه قوله ونوايبه النوايب جمع نايبة وهي الحادثة
التي تصيب الرجل ص قال ابو عبد الله اعتراك افتعل من عروته فاصبته ومنه يعروه واعتراني
ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله اعتراك اشار بهذا الى المذكور في قوله تعالى الا اعتراك بعض
الهتنا بسوء قوله افتعل اراد به من باب الافتعال واصله من عروته اذا اصبته وقال الجوهري
عراني هذا الامر واعتراني اذا غشيني وعروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيته
طالبا فهو معرو وفلان يعروه الاضياف ويعتريه اي يغشاه ص وفضه فدك ش ن ص
حدثنا اسحاق بن محمد الفروي ثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان وكان
محمد بن جبير ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك فانطلقت حتى ادخل على مالك بن اوس فسالته عن ذلك
الحديث فقال مالك بينا انا جالس في اهلي حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب ياتيني فقال
اجب امير المومنين فانطلقت معه حتى ادخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه
فراش متكي على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال انه قدم علينا من قومك اهل
ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين لو امرت به غيري
قال اقبضه ايها المرء فبينا انا جالس عنده اتاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن
ابن عوف والزبير وسعد بن ابي وقاص يستاذنون قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا
ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس قال نعم فاذن لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس
يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله عليه السلام من
مال بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر
فقال عمر تيدكم انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السما والارض هل تعلمون ان رسول الله عليه
السلام قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله عليه السلام نفسه قال الرهط قد قال
ذلك فاقبل عمر على علي وابن عباس فقال انشدكما الله اتعلمان ان رسول
الله عليه السلام قد قال ذلك قال قد قال ذلك ثم قال عمر فاني احدثكم على هذا الامر ان الله
قد خص رسوله عليه السلام في هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره ثم قرا وما افا الله على رسوله

منهم

منهم الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسوله عليه السلام والله ما احتازها دونكم ولا استاثر
بها عليكم قد اعطاكموه وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله عليه السلام ينفق على
اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل رسول الله عليه السلام
بذلك حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال لعلي وعباس انشدكما بالله هل تعلمان
ذلك قال عمر رضي الله عنه ثم توفى الله نبيه عليه السلام فقال ابو بكر انا ولي رسول الله عليه
السلام فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله عليه السلام وما عمل فيها ابو بكر
والله يعلم اني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جيتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وامركما واحد
جيتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاني هذا يريد عليا يريد نصيب امراته من ابيها
فقلت لكما ان رسول الله عليه السلام قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما
قلت ان شيتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله
عليه السلام وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها
اليكما فانشدكم بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالوا نعم فتلتمسان مني قضا غير ذلك فوالله الذي
باذنه تقوم السما والارض لا اقضي فيها قضا غير ذلك فان عجزتما عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ان الله قد خص رسوله الى قوله فكانت هذه خالصة
رسول الله عليه السلام لان من جملة ما سالت فاطمة رضي الله عنها ما بقي من خمس خيبر وكان علي
وعباس يختصمان في الفي الذي خص الله تعالى نبيه بذلك كما سيجي بيان ذلك ان الفي خص رسول
الله عليه السلام بشي دون غيره وحصه في الفي من اموال بني النضير كانت له خاصة حين اجلاهم
وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد فتح خيبر على نصف ارضها فكانت خالصة له وكذا
ثلث ارض وادي القرى حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم
اخذهما صلحا ومنها سهمه من خمس خيبر وما افتتح منها عنوة فكان هذا ملكا له خاصة لا حق
لاحد فيها ذكر رجاله وهم خمسة الاول اسحاق بن محمد الفروي بفتح الفا وسكون الرا وبالواو
وقال الغساني وفي بعض النسخ محمد بن اسحاق وهو خطا الثاني مالك بن انس الثالث محمد بن مسلم
ابن شهاب الزهري الرابع مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة بن الحدثان
بالمهملتين المفتوحتين وبالثا المثلثة بن عوف بن ربيعة النصري من بني نصر بن معاوية يكنى
ابا سعيد زعم احمد بن صالح المصري وكان من جلة اهل هذا الشان ان له صحبة وقال سلمة
ابن وردان رايت جماعة من اصحاب رسول الله عليه السلام فذكرهم وذكر فيهم مالك بن اوس
ابن الحدثان النصري وقال ابو عمر لا احفظ له صحبة اكثر مما ذكرت ولا اعلم له رواية عن النبي
عليه السلام واما روايته عن عمر رضي الله عنه فاكثر من ان تذكر وروى عن العشرة المهاجرين
وعن العباس بن عبد المطلب روى عنه محمد بن جبير بن مطعم والزهري ومحمد بن المنكدر واخرون
مات بالمدينة سنة اثنين وتسعين وهو ابن اربع وتسعين سنة الخامس محمد بن جبير بضم
الجيم وفتح البا الموحدة ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عدي بن عبد مناف القرشي المدني

مات بالمدينة ودفن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه **ذكر تعدد مواضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه
البخاري ايضا في الصدقات عن سعيد بن عفير وفي الاعتصام عن عبد الله بن يوسف وفي المغازي
عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في المغازي عن عبد الله بن اسما وعن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع
وعبد بن حميد واخرجه ابو داود في الخراج عن الحسن بن علي الخلال به واخرجه النسائي في المغازي
عن عمرو بن علي وفي قسم الفي عن علي بن حجر وفي التفسير عن محمد بن علي عبد الاعلى **ذكر معناه** قوله
اهطل يجوز فيه ضم اللام وفتحها فوجه الضم هو ان تكون حتى عاطفة والمعنى انطلقت فدخلت
ووجه الفتح وهو ان يكون حتى بمعنى كي ومثله قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول قوله
بينا قد مر غير مرة ان اصله بين فاشبعت الفتحة النون بالالف وربما يزاد فيه الميم فيقال
بينما وهما ظرفا زمان ويضافان الى جملة اسمية وفعلية ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى
وجوابه هو قوله اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه والافصح ان لا يكون في جوابهما اذ واذا
قوله حين متع النهار بالميم والتا المثناة من فوق والعين المهملة المفتوحات ومعناه حين
ارتفع وطال ارتفاعه وقال صاحب العين متع النهار متوعا وذلك قبل الزوال وقيل معناه
طال وعلا ومتع الشي طالت مدته ومنه في الدعا امتع الله بكم وقيل معناه نفعني الله بك وقال
الداودي متع صار قرب نصف النهار وفي رواية لابي داود ارسل الي عمر رضي الله عنه حين تعالى
النهار وفي رواية مسلم ارسل الي عمر بن الخطاب فجيته حين تعالى النهار قوله على رمال سرير
الرمال بكسر الرا وضمها ما ينسج من سعف النخل ليضطجع عليه ويقال رمل سريره وارمله اذا رمل
شريطا او غيره فجعله ظهرا وقيل رمال السرير ما مد على وجهه من خيوط وشريط ونحوها وفي رواية
ابي داود فجيته فوجدته جالسا على سريره مفضيا الى رماله متكيا على وسادة من ادم قوله مفضيا
الى رماله يعني ليس بينه وبين رماله شي وانما قال هذا لان العادة ان يكون فوق الرمال فراش ونحوه
وهو معنى قوله ليس بينه وبينه اي ليس بين عمر وبين الرمال فراش قوله يا مال اي يا مالك
فرخمه بحذف الكاف ويجوز بضم اللام وكسرها على الوجهين في الترخيم قوله انه قدم علينا من قومك
وفي رواية مسلم انه قد دف اهل ابيات من قومك وكذا في رواية ابي داود ودف من الدف وهو
المشي بسرعة قوله برضخ بفتح الرا وسكون الضاد المعجمة وفي اخره خا معجمة وهي العطية القليلة
غير المقدرة قوله لو امرت به غيري اي لو امرت بدفع الرضخ اليهم غيري وفي رواية ابي داود
وقد امرت فيهم بشي فاقسم فيهم قلت لو امرت غيري بذلك فقال خذه وفي رواية مسلم لو امرت
بهذا غيري قال خذه يا مال قوله اقبضه اي لم هو عزم عليه في قبضه قوله يرفا هو مولى عمر
وحاجبه بفتح اليا اخر الحروف وسكون الرا وفتح الفا مهموزا وغير مهموز وهو الاشهر وفي رواية
البيهقي اليرفا بالالف واللام قوله هل لك في عثمان اي هل لك اذن في عثمان وقال الكرماني هل لك
رغبة في دخولهم قوله يستاذنون جملة حالية قوله اقض بيني وبين هذا يعني علي بن ابي طالب
وفي رواية مسلم اقض بيني وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخاين يعني الكاذب ان لم ينصف فحذف
الجواب وزعم المازري ان هذه اللفظة تنزه القايل والمقول فيه عنها ونسبها الى ان بعض الرواة

وهم

وهم فيها وقد ازالها بعض الناس من كتابه تورعا وان لم يكن الحمل فيها على الرواة فاجود ما يحمل
عليه ان العباس قالها ادلالا عليه لانه بمنزلة والده لعله اراد ردع علي عما يعتقد انه مخطي فيه
وان هذه الاوصاف يتصف بها لو كان يفعله عن قصد وان كان علي لا يراها موجبة لذلك في اعتقاده
هذا كما يقول المالكي شارب النبيذ ناقص الدين والحنفي يعتقد انه ليس بناقص وكل واحد محق
في اعتقاده ولابد من هذا التاويل لان هذه القضية جرت بحضرة عمر والصحابة رضي الله عنهم
ولم ينكر احد منهم هذا الكلام مع تشددهم في انكار المنكر وما ذاك الا انهم فهموا بقرينة الحال
انه تكلم بما لا يعتقده انتهى قلت هذا الكلام لا يفيد شيا بل يجب ازالة هذه اللفظة من الكتاب
وحاشى من عباس ان يتلفظ بها ولا سيما بحضرة عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة ولم يكن عمر
ممن يسكت عن مثل هذا لصلابته في امور الدين وعدم مبالاته من احد وفيما قاله نسبة عمر
الى ترك المنكر وعجزه عن اقامة الحق فاللايق بحال الكل ازالة هذه من الوسط فلا يحتاج الى التاويل
غير طايل فافهم قوله وهما يختصمان اي العباس وعلي يختصمان اي يتجادلان وبينهما تخاصم
والواو فيه للحال قوله فيما افا الله على رسوله عليه السلام من مال بني النضير وهو مما لم يوجف
عليه المسلمون من خيل ولا ركاب وهو المال الذي بالمدينة وفدك وما بقي في خمس خيبر وفي
رواية عن الزهري قرى عرينة فدك وقال ابن عباس في قوله وما افا الله على رسوله منهم
الاية هو من اموال الكفار اهل القرى فهم قريظة والنضير وهما بالمدينة وفدك وخيبر
وقرى عرينة وينبع كذا في تفسير النسفي قوله فقال الرهط وهم المذكورون فيما مضى
وهم عثمان واصحابه فقوله عثمان خبر مبتدا محذوف اي هم عثمان واصحابه المذكورون
ويجوز ان يكون بيانا او بدلا قوله وارح من الاراحة بالرا المهملة وفي رواية مسلم
فاقض بينهم وارحهم فقال مالك بن اوس يخيل الي انهم كانوا قدموهم لذلك وفي رواية ابي داود
فقال العباس يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا يعني عليا فقال بعضهم اجل يا امير المومنين
فاقض بينهما وارحهما قوله فقال عمر تيدكم بفتح التا المثناة من فوق وكسرها وسكون اليا
اخر الحروف وفتح الدال المهملة وضمها فهو اسم فعل كرويدا اي اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم
وقيل انه مصدر تاد يتيد وقال ابن الاثير من التودة كانه قال الزموا تودتكم يقال تيد
تادا كانه اراد ان يقول تادكم فابدل من الهمزة يا يعني اخر الحروف هكذا ذكره ابو موسى وفي
رواية مسلم اتيدوا اي تانوا واصبروا قوله انشدكم بالله بضم الشين اي اسالكم بالله
تعالى يقال نشدتك الله وبالله قوله لا نورث قد مضى تفسيره وان الرواية بالنون قال
القرطبي يعني جماعة الانبيا عليهم السلام كما في رواية اخرى نحن معاشر الانبيا لا نورث
وروى ابو عمر في التمهيد من حديث ابن شهاب عن مالك بن اوس عن عمر رضي الله عنه انا معشر
ما تركناه صدقة وهذا حجة على الحسن البصري في ذهابه الى ان هذا خاص بنبينا عليه السلام دون
غيره من الانبيا واستدل بقوله في قصة زكريا عليه السلام يرثني ويرث من ال يعقوب وبقوله
وورث سليمان داود وحمل جمهور العلما الايتين على ميراث العلم والنبوة والحكمة ومنطق

الطير في حق سليمان عليه السلام لا نورث ما تركناه صدقة وكذلك يعني قوله قد قال ذلك
في الموضعين الاخيرين قوله ولم يعطها احدا غيره اي لم يعط الفيء احدا غير النبي عليه السلام لان
حصة الفيء كله له كما هو مذهب الجمهور او جله كما هو مذهب الشافعي فيه وقيل اي حيث حلل الغنيمة
ولم تحل لساير الانبيا عليهم السلام وقال القاضي تخصيصه بالفيء اما كله او بعضه وهل في الفيء خمس
ام لا قال ابن المنذر لا نعلم احدا قبل الشافعي قال بالخمس في الفيء قوله ثم قرا وما افاء الله على رسوله منهم
الى قوله قدير وتمام الاية فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من
يشاء والله على كل شيء قدير اي وما رد الله على رسوله ورجع اليه ومنه فيء الظل والفيء كالعود والرجوع
فيستعمل بمعنى المصير وان لم يتقدم ذلك قوله فما اوجفتم من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع
والمعنى ما جعل الله لرسوله من اموال بني النضير شيئا لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلط الله
رسوله عليهم وعلى اموالهم كما كان يسلط رسله على اعدائهم فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث
يشاء فهو معنى قوله فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حق لاحد فيها فكان
ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وفي رواية مسلم قال عمر رضي الله
عنه ان الله خص رسوله بخاصة لم يخصص بها احدا غيره قال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ما ادري هل قرا الاية التي قبلها ام لا قال فقسم رسول الله عليه السلام بينكم اموال
بني النضير فوالله ما استاثر عليكم ولا اخذها دونكم حتى بقي هذا المال وكان رسول الله عليه السلام ياخذ
نفقته سنة ثم يجعل ما بقي اسوة المال انتهى وهذا تفسير لرواية البخاري في نفس الامر قوله والله
ما احازها اي ما جمعها دونكم وهو بالحا المهملة والزاي قوله ولا استاثرها اي ولا استبد بها وتخصص
بها عليكم قوله وبثها فيكم اي فرقها عليكم قوله نفقة سنتهم فان قلت كيف يجتمع هذا مع ما ثبت
ان درعه حين وفاته كانت مرهونة على الشعير استدانه لاهله قلت كان يعزل مقدار نفقتهم
منه ثم ينفق ذلك ايضا في وجوه الخير الى حين انقضا السنة عليهم قوله مجعل مال الله بفتح الميم
وهو موضع الجعل اي يجعله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين قوله فلما بدا لي اي ظهر وسنح لي
قوله من ابن اخيك وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اباه عبد الله والنبي عليه السلام بن عبد الله
قوله يريد نصيب امراته من ابيها اي يريد علي بن ابي طالب نصيب زوجته فاطمة الذي آل اليها من ابيها
وهو رسول الله عليه السلام قال الكرماني فان قلت لم دفع اليهما صوابا فلم لم يدفعه في اول الحال
والا فلم دفعه في الاخر واجاب بانه منع اولا على الوجه الذي كانا يطلبانه من التملك وثانيا اعطاهما
على وجه التصرف فيها كما تصرف رسول الله عليه السلام وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال
الخطابي هذه القصة مشكلة جدا وذلك انهما اذ كانا قد اخذا هذه الصدقة من عمر على الشريطة التي
شرطها عليهم وقد اعترفا بانه قال صلى الله عليه وسلم ما تركنا صدقة وقد شهد المهاجرون بذلك
فما الذي بدا لهما بعد حتى تخاصما والمعنى في ذلك انه كان يشق عليهما الشركة فطلبا ان يقسم بينهما
ليستبد كل واحد منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير اليه فمنعهما عمر القسم لئلا يجري عليها اسم الملك
لان القسمة انما تقع في الاموال ويتطاول الزمان فيظن به الملكية وقال ابو داود ولما صارت

الخلافة الى علي رضي الله عنه لم يغيرها عن كونها صدقة قوله فقضاء غير ذلك اي غير الذي قضي
به وفي رواية ابي داود والله لا اقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة قوله فادفعاها الي وفي
رواية ابي داود فان عجزتما عنها فرداها الي **ذكر ما يستفاد منه** فيه ان عليا والعباس اختصما فيما افاء
الله على رسوله من مال بني النضير ولم يتنازعا في الخمس وانما تنازعا فيما كان خاصا بالنبي عليه السلام
وهو الفيء فتركه صدقة بعد وفاته وفيه انه يجب ان يولي امر كل قبيلة سيدها لانه اعرف باستحقاق
كل رجل منهم لعلمه بهم وفيه الترخيم له ولا عار على المنادى بذكره ولا نقيصة وفيه استعفاء من
يوليه الامام بالين الكلام بقول مالك لعمر رضي الله عنه حين امره بقسمة المال بين قومه لو امرت به
غيري وفيه الحجابة للامام وان لا يصل اليه شريف ولا غيره الا باذنه ويجيء فيه الجلوس بين يدي
السلطان بغير اذنه وفيه الشفاعة عند الامام في انفاذ الحكم اذا تفاقمت الامور وخشي الفساد
بين المتخاصمين لقول عثمان رضي الله اقض بينهما وارح احدهما من الاخر وقد ذكر البخاري في المغازي
ان عليا والعباس استبا يومئذ وفيه تقرير الامام من يشهد له على قضايه وحكمه وفيه انه لا باس ان
يمدح الرجل نفسه ويطريها اذا قال الحق وفيه جواز ادخار الرجل لنفسه واهله قوت سنتهم وهو خلاف
قول جهلة الصوفية المنكرين للادخار الزاعمين ان من ادخر لغد فقد اساء الظن بربه ولم يتوكل عليه
حق توكله وفيه اباحة اتخاذ العقار التي يبتغى منها الفضل والمعاش وفيه ان الصديق قضى على العباس
وفاطمة رضي الله عنهما بحديث لا نورث ولم يحاكمهما في ذلك الى احد غيره فكذلك الواجب ان يكون للحكام
والايمة الحكم بعلومهم لانفسهم كان ذلك او لغيرهم بعد ان يكون ما حكموا فيه بعلومهم مما يعلم صحة امره
رعيتهم قاله الطبري وفيه خبر قبول الواحد فان ابا بكر رضي الله عنه لم يستشهد باحد كما
استشهد عمر بل اخبر بذلك عنه عليه السلام فقبل ذلك منه وفيه انه لا ينكر ان يخفى على الفقيه والعالم
بعض الامور مما علمه غيره كما خفي على فاطمة التخصيص في ذلك وكذلك انه يقال انه خفي على علي رضي الله عنه
ذلك وكذلك على العباس حتى طلبا الميراث وقد يقال لم يخف ذلك عليهما وانما كانا قد ذهلا ونسيا
حتى ذكرهما ابو بكر فرجعا اليه بدليل ان عمر انشدهما بالله هل تعلمان ذلك فقالا نعم وفيه ان في طلب
فاطمة ميراثها من ابيها وطلب العباس دليلا على ان الاصل في الاحكام العموم وعدم التخصيص حتى يدل
ما يدل على التخصيص وعلى ان المتكلم داخل في عموم كلامه حيث قال عليه السلام من ترك مالا فلاهله
وهذا قول اكثر اهل الاصول خلافا للحنابلة وابن خواز منداد وعند كثير من القايلين بالعموم
ان هذا الخطاب وساير العمومات لا يدخل فيها سيدنا رسول الله عليه السلام لان الشرع ورد
بالتفرقة بينه وبين امته ولو ثبت العموم لوجب تخصيصها بهذا الخبر وما في معناه يوجب تخصيص
الاية وان كان في احاده فلها البضع وخبر الاحاد يخصص فكيف ما كان هذا سبيله وهو القطع
بصحته والله اعلم **ص باب اداء الخمس من الدين ش** اي هذا باب
في بيان ان اداء الخمس شعبة من شعب الدين ويجوز ان يكون لفظ باب مضافا الى لفظ اداء الخمس
ويجوز ان يقطع ويرتفع بابه على انه خبر مبتدا محذوف كما قلنا ويكون اداء الخمس مبتدا ومن
الدين خبره وقد ذكر في كتاب الايمان باب اداء الخمس من الايمان والجمع بين الترجمتين ان الايمان

ان قدر انه قول وعمل دخل ادا الخمس في الايمان وان قدر انه تصديق دخل في الدين والخمس
بضم الخا من خمست القوم اخمسهم بالضم اذا اخذت منهم خمس اموالهم وقد مر الكلام فيه هناك
مستقصى ص حدثنا ابو النعمان ثنا حماد عن ابي جمرة الضبعي قال سمعت ابن عباس يقول قدم وفد
عبد القيس فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك
الا في الشهر الحرام فمرنا بامر ناخذ منه وندعو اليه من وراءنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع
الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وعقد بيده واقام الصلاة وايتا الزكاة وصيام رمضان
وان تودوا لله خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدبا والنقير والحنتم والمزفت ش مطابقته للترجمة توخذ
من قوله وان تودوا لله خمس ما غنمتم وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحماد هو ابن زيد
وابو جمرة بالجيم والرا واسمه نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح البا الموحدة من بني
ضبيعة مصغرا وهو بطن من عبد القيس والحديث قد مر في باب ادا الخمس من الايمان في اواخر
كتاب الايمان وقد استقصينا فيه الكلام ولكن نذكر بعض شي لطول العهد به قوله وفد عبد
القيس الوفد قوم يجتمعون فيردون الى البلاد للقي الملوك وغيرهم وعبد القيس ابو قبيلة
وربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة منصرف وهو مضر بن
نزار بن معد بن عدنان اخو ربيعة قوله وعقد بيده اي ثنى خنصره قاله الداودي فاذا ثنى
خنصره وعد الايمان فهي خمسة بلا اشكال قوله الدبا بتشديد البا والمد القرع الواحدة دباة
والنقير بفتح النون وكسر القاف اصل النخلة ينقرون جوفها وينبذ فيها والحنتم بفتح الحا المهملة
وسكون النون وفتح التا المثناة من فوق قال ابو هريرة هي الجرار الخضر وقال ابن عمر هي الجرار كلها
وقال انس بن مالك جرار يوتى بها من مصر مقيرات الاجواف والمزفت بتشديد الفا اي المطلي بالزفت
والله اعلم ص باب نفقة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته ش اي هذا باب في بيان نفقة النبي عليه السلام بعد موته ص حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم
ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومونة عاملي فهو صدقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الوصايا عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره نحوه متنا وسندا وفي الفرايض عن اسماعيل
واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الخراج عن القعنبي واخرج الترمذي
في الشمايل عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة لا يقتسم ورثتي دينارا ولا درهما قوله لا يقتسم من الاقتسام من باب الافتعال
ويروى لا يقسم من القسم قوله دينارا التقييد به هو من باب التنبيه بالادنى على الاعلى كقوله
تعالى ومنهم من ان تامنه بدينار وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لا يقتسمون شيا لاني لا اورث ولا اخلف
مالا وانما بمعنى الاخبار وانما استثنى نفقة نسايه بعد موته لانهن محبوسات عليه او لعظم حقوقهن
في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المومنين فكذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرث

ورثتهن واختلف في مونة العامل فقيل حافر قبره ومتولي دفنه وقيل الخليفة بعده وقيل عمال
حوايطه وجزم ابن بطال بان المراد بالعامل عامل نخله فيما خصه الله به من الفي في فدك وبني النضير
وسهمه بخيبر مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان له من ذلك نفقته ونفقة اهله ويجعل سايره
في نفع المسلمين وجرت النفقة بعده من ذلك على ازواجه وعلى عمال الحوايط الى ايام عمر رضي الله عنه
فخير عمر ازواجه بين ان يتمادين على ذلك او يقطع لهن قطايع فاختارت عايشة وحفصة التمادي
فقطع لهما بالغابة واخرجهما عن حصتهما من ثمرة تلك الحيطان فملكتا ما اقطعهما عمر من ذلك الى ان ماتتا
وورثت عنهما ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة ثنا هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها قالت توفي رسول الله عليه السلام وما في بيتي من شي ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي
فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني ش مطابقته للترجمة من حيث انها لم تذكر انها اخذته في نصيبها
اذ لو لم تكن لها النفقة مستحقة لكان الشعير الموجود لبيت المال او مقسوما بين الورثة وهي احدهن
وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الرقاق عن عبد الله بن ابي شيبة ايضا واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن ابي كريب واخرجه ابن
ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة به قوله ذو كبد اي حيوان او انسان قوله الا شطر شعير قال
الترمذي الشطر الشي وقال عياض نصف وسق وقال ابن الجوزي اي جزء من شعير قال ويشبه ان
يكون نصف شي كالصاع ونحوه قوله في رف بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق وقال ابن الاثير
الرف خشب يرتفع عن الارض الى حيث الجدار يوقى به ما يوضع عليه وجمعه رفوف ورفاف
قوله ففني يعني فرغ قال ابن بطال كان الشعير الذي عند عايشة غير مكيل فكانت البركة فيه من اجل
جهلها بكيله وكانت تظن في كل يوم انه سيفنى لقلته كانت تتوهمها فيه فكذلك علمها فلما كالته
علمت مدة بقايه ففني عند تمام ذلك الامد فان قلت روي عن المقدام بن معدي كرب كيلوا طعامكم
يبارك لكم فيه قلت المراد بكيله او تمكنه اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي
مجهولا ويكيل ما يخرجه للمهمات ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان قال حدثني ابو اسحاق قال
سمعت عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي عليه السلام الا سلاحه وبغلته البيضا وارضا تركها صدقة
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله وارضا تركها صدقة وذكر لان نفقة نسايه عليه السلام
بعد موته كانت من ما خصه الله به من الفي وهو فدك وسهمه من خيبر ويحيى هو القطان وقال
الجياني وقع عند القابسي حدثنا يحيى عن سفيان وهذا وهم والصواب حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الى اخره وقد مر الحديث في اول كتاب الوصايا
باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ص باب ما جاء في بيوت ازواج النبي عليه
السلام وما نسب اليهن ش اي هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في بيوت زوجات النبي عليه
السلام وفي بيان ما نسب من البيوت اليهن ص وقول الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يوذن لكم ش وقول الله بالجر عطفا على قوله في بيوت ازواج النبي عليه السلام والتقدير
وما جاء في قول الله تعالى وذكر بعض شي من ايتين من القران مطابقا لما في الترجمة الاية الاولى

هي قوله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين
الزكوة واطعن الله ورسوله الاية قرا نافع وعاصم وقرن بفتح القاف والباقون بكسرها فالفتح
اصله اقررن فحذفت الرا الاولى والقيت فتحتها على ما قبلها فصار وقرن على وزن فلن وقيل
من قار يقار اذا اجتمع فعلى هذا اصله قورن قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار
قارن فالتقى ساكنان فحذفت الالف فصار وقرن ووجه كسر القاف هو انه من وقر يقر وقارا
والامر منه قر كعد وزن ثم فزاد واوا فصار وقرن واصله اوقرن فحذفت الواو لوقوعها بين
الكسرتين واستغنيت عن الهمزة فحذفت فصار وقرن على وزن علن وقيل من قر يقر واصله
على هذا اقررن نقلت حركة الرا الى القاف ثم حذفت واستغنيت عن الهمزة فصارت قرن
والمعنى على وجهين لا تخرجن من بيوتكن ولا تبرجن من التبرج قال قتادة هو التبختر و
التكسر والتغنج وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال قوله تبرج الجاهلية الاولى
قال ابن عباس هي ما بين محمد وعيسى عليهما السلام وقال ابو العالية ما بين داود وسليمان وقال الكلبي
الجاهلية الاولى هي الزمان الذي ولد ابراهيم عليه السلام وكانت المراة من اهل ذلك الزمان تتخذ
الدرع من اللولو فتلبسه ثم تمشي وسط الطريق ليس عليها شي غيره وتعرض نفسها على الرجال
وكان ذلك في زمن نمرود والناس حينئذ كلهم كفار الاية الثانية هي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الاية اي غير منتظرين وقت
ادراكه ونضجه قال ابن عباس نزلت في ناس يتحينون طعام النبي عليه السلام فيدخلون
عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا يخرجون وكان النبي عليه السلام يتاذى من ذلك
فنزلت ولكن اذا دعيتم الاية ص حدثنا حبان بن موسى ومحمد قالا اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر
ويونس عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عايشة زوج النبي عليه
السلام قالت لما ثقل رسول الله عليه السلام استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له ش مطابقته
للترجمة في قوله في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه ذكر ان سكنى ازواج النبي عليه السلام في بيوت
النبي عليه السلام من الخصايص فكما استحققن النفقة لحبسهن استحققن السكنى ما بقين فنبه البخاري
بسوق احاديث هذا الباب وهي سبعة على ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاق سكناهن في البيوت
ما بقين وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي مات سنة ثلاث
وثلاثين ومايتين ومحمد الذي قرنه بحبان وذكره مجردا هو محمد بن مقاتل المروزي مات اخر سنة
ست وعشرين ومايتين قاله البخاري وكلاهما من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر هو ابن
راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث قد مر مطولا في كتاب الصلاة في باب حد المريض ان يشهد
الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري وقد مر الكلام
فيه هناك ص حدثنا ابن ابي مريم ثنا نافع سمعت ابن ابي مليكة قال قالت عايشة رضي الله عنها
توفي رسول الله عليه السلام في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه
قالت دخل عبد الرحمن بسواك فضعف النبي عليه السلام فاخذته فمضغته ثم سننته ش مطابقته

للترجمة

للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي ابو محمد المصري ونافع هو ابن يزيد
المصري وابن ابي مليكة هو عبد الله بن ابي عبيد الله بن ابي مليكة وقد مر غير مرة قوله في نوبتي
يعني يوم نوبتي على حساب الدور الذي كان قبل المرض قوله عبد الرحمن هو ابن ابي بكر اخو عايشة
رضي الله عنهم قوله سحري بفتح السين المهملة وسكون الحا المهملة وهو الريه وقيل ما لصق بالحلقوم
والنحر بالنون الصدر قوله ثم سننته به اي سوكت النبي عليه السلام بسواك عبد الرحمن وقال ابن
الاثير الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان اي يمره عليها واصل الحديث في كتاب
الجمعة في باب من تسوك بسواك غيره فليرجع اليه ص حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث
قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن علي بن حسين ان صفية زوج النبي عليه السلام
اخبرته انها جاءت رسول الله عليه السلام تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان
ثم قامت تنقلب فقام معها رسول الله عليه السلام حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب
ام سلمة زوج النبي عليه السلام مر بهما رجلان من الانصار فسلما على رسول الله عليه السلام ثم نفذا
فقال لهما رسول الله عليه السلام على رسلكما قالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ذلك قال
ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيا ش مطابقته
للترجمة توخذ من قوله عند باب ام سلمة وذكر الباب يستلزم ذكر البيت والحديث بعين هذا المتن
قد مر في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوايجه الى باب المسجد غير انه اخرجه هناك عن ابي
اليمان عن شعيب عن الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب الى اخره وهنا لفظه زايدة وهي قوله
ثم نفذا اي مضيا وتجاوزا قوله تزوره حال عن صفية وهو معتكف حال عن النبي عليه السلام
قوله على رسلكما بكسر الرا اي تانيا ولا تجاوزا حتى تعرفا انها صفية زوج النبي عليه السلام
ص حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا انس عن عبيد الله عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع بن حبان
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ارتقيت فوق بيت حفصة فرايت النبي عليه السلام يقضي حاجته
مستدبر القبلة مستقبل الشام ش مطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة وعبيد الله بن عمر العمري
وحبان بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحدة والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب التبرز في البيوت
وفيه لفظة زايدة وهي قوله لبعض حاجتي بعد قوله فوق ظهر بيت حفصة والباقي نحو حديث الباب
متنا وسندا ص حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا انس بن عياض عن هشام عن ابيه ان عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها ش مطابقته للترجمة
في قوله من حجرتها لان الحجرة بيتا والحديث مضى بعين هذا الاسناد والمتن في كتاب الصلاة في باب
وقت العصر ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال قام النبي عليه السلام
خطيبا فاشار نحو مسكن عايشة فقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان ش مطابقته
للترجمة في قوله نحو مسكن عايشة لان مسكنها بيتها قيل لا مطابقة هنا ولا دلالة على الملك
الذي اراده البخاري لان المعير والمستاجر والمالك يستوون في المسكن واجيب بان طايفة من العلما
قالوا بانه عليه السلام انما جعل لكل امراة منهن المسكن الذي كانت ساكنة في حياته وملكت ذلك

في حياته فتوفي حين توفي وذلك انها يدل عليه ان المساكن لو لم تكن ملكهن دخلن في الميراث ولم تكن الاعلي وجه الميراث عنه وكان لكل واحدة ما يخصها مشاعا في جميعها واقوي من ذلك ان العباس وفاطمة لم ينازعاهن فيها وهذا دليل واضح علي ان الامر في ذلك كان كما ذكرناه وقال اخرون انما تركن في المساكن التي كن يسكن في حياته عليه السلام لانها كانت مستثناة لهن مما كان بيده عليه السلام ايام حياته كما استثني نفقاتهن ويدل علي ذلك انها ما ورثت بعدهن ولا طلبت ورثتهن فلما مضين لسبيلهن جعلت زيادة في المسجد النبوي وجويرية من اسما الضبعي البصري وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قوله هنا الفتنة اي جانب المشرق وهو العراق وهذا اشارة الفتنة قوله قرن الشيطان اي طرف راسه اي يدني راسه الي الشمس في هذا الوقت فيكون الساجدون للشمس من الكفار كالساجدين له وقيل قرنه امته وشيعته ويروي قرن الشمس ص حدثنا عبد الله ابن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن ان عايشة زوج النبي عليه السلام اخبرتها ان رسول الله عليه السلام كان عندها وانها سمعت صوت انسان يستاذن في بيت حفصة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك فقال رسول الله عليه السلام اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة وان الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة والله اعلم ص

باب ما ذكر من درع النبي صلي الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفا بعده من ذلك مما لم تذكر قسمته ومن شعره ونعله وانيته مما تبرك اصحابه وغيرهم بعد وفاته ش اي هذا باب في بيان ما ذكر من درع النبي عليه السلام الي اخره قوله وما استعمل اي وفي بيان ما استعمله الخلفا بعده عليه السلام من ذلك اي من التي ذكرها قوله مما لم يذكر قسمته يعني لا علي طريقة قسمة الصدقات اذ لا خفا ان المراد منها هو قسمة التركات قوله ومن شعره اي وفي بيان ما ذكر من شعر النبي عليه السلام وهو بسكون العين وبفتحها قوله مما يتبرك من باب التفعل من البركة واعلم ان هذه الترجمة مشتملة علي تسعة اجزا وفي الباب ستة احاديث الاول فيه ذكر الخاتم والثاني فيه ذكر النعل والثالث فيه ذكر الكسا الملبد والرابع فيه ذكر القدح والخامس فيه ذكر السيف والسادس فيه ذكر الصدقة التي كان ذكرها في الصحيفة ولم يذكر فيه ما يطابق درعه ولا ما يطابق عصاه ولا ما يطابق شعره ولا ما يطابق انيته اما الدرع فقد ذكره في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي عليه السلام واما عصاه فقد ذكروا انها كانت له مخصرة تسمي العرجون وقيل العقيف يتخذها الاشراف للتشاغل بها في ايديهم ويحلون بها ما بعد من البدن عن اليد وكان له قضيب من شوحط يسمي الممشوق وكان له عسيب من جريد النخل واما شعره ففي مسلم ان الحلاق لما حلق النبي عليه السلام شعره بمني جعل يعطيه الناس وفي رواية احمد عن انس قال رايت رسول الله عليه السلام والحلاق يحلقه وقد اطاف به اصحابه ما يريدون ان يقع شعرة الا في يد رجل واما انيته فكثير ذكرها اصحاب السير منها تور من حجارة يدعي المخضب يتوضا فيه ومخضب اخر من الشبه يكون فيه الحنا والكتم يضع علي راسه اذا وجد فيه حرا وكان له مغسل من صفر وكانت له ركوة تسمي الصادرة وكان له طست من ماس وقدح من زجاج وكانت له جفنة عظيمة

يلجم فيها الناس يحملها اربعة رجال تسمي الغرا مذكور في سنن ابي داود وغيره ذكره ص حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي عن ثمامة عن انس ان ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه الي البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ش مطابقته لجزء من اجزا الترجمة وعبد الله ابن المثني بن عبد الله بن انس ابن مالك ابو عبد الله الانصاري البصري وثمامة بضم الثا المثلثة وبالميمين بينهما الف عبد الله ابن انس قاضي البصرة سمع جده انس بن مالك رضي الله عنه قوله لما استخلف علي صيغة المجهول قوله الي البحرين اي تثنية البحر هو بلد مشهور بين البصرة وعمان صالح اهله عليه السلام وامر عليهم العلا بن الحضرمي قوله بعثه فيه التفات من الغايب الي الحاضر واصله بعثني قوله هذا الكتاب اي كتاب فريضة الصدقة وصورة المكتوب مر تقدمت في كتاب الزكوة في باب زكاة الغنم ولشهرته فيما بينهم اطلق واشار اليه بهذا الكتاب واخرجه الترمذي عن محمد بن بشار ومحمد بن يحيي بحو رواية البخاري غير ان في رواية محمد بن يحيي لم يقل ثلاثة اسطر وروي ابن عدي في الكامل عن ابن عباس ان النبي عليه السلام اراد ان يكتب الي العجم كتابا فذكر الحديث وفيه فامر بخاتم اخر يصاغ له من ورق فجعله في اصبعه فامره جبريل عليه السلام وامر النبي عليه السلام ان ينقش عليه محمد رسول الله ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا محمد بن عبد الله الاسدي ثنا عيسي بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي عليه السلام ش مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله ونعله وعبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الله الاسدي ابو احمد الزبيري والحديث اخرجه البخاري في اللباس عن محمد بن عبد الله قلت هو محمد بن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك واخرجه الترمذي في الشمايل عن احمد بن منيع عن ابي احمد الزبيري قوله جرداوين بالجيم تثنية جردا مونث الاجرد اي الخلق بحيث صار مجردا عن الشعر هو بالواو ولا عبرة بخو الجراوين ويروي جردا وتين وهو مشكل اللهم الا ان يقال التا زايدة للمبالغة قاله الكرماني وفيه نظر قوله قبالان بكسر القاف تثنية قبال وهو ما يشد فيه الشسع وقال الجوهري هو الزمام الذي يكون بين الاصبع الوسطي والتي تليها قوله بعد اي بعد ان كان انس اخرج الينا نعلين ص حدثنا محمد ابن بشار ثنا عبد الوهاب ثنا ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة قال اخرجت الينا عايشة رضي الله عنها كسا ملبدا وقالت في هذا نزع روح النبي عليه السلام ش مطابقته لجزء الترجمة يمكن ان تكون لقوله وما استعمل الخلفا بعده وعبد الوهاب الثقفي وايوب السختياني وابو بردة ابن ابي موسي الاشعري واسمه الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته والحديث اخرجه البخاري في اللباس ايضا عن مسدد ومحمد واخرجه مسلم في اللباس عن شيبان بن فروخ وعن علي بن حجر ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود فيه عن موسي عن حماد واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله كسا ملبدا الكسا معروف لكن الظاهر انه لا يطلق الا علي ما كان من الصوف والملبد اسم مفعول المرقع يقال لبدت القميص البده ويقال للخرقة التي يرقع بها صدر القميص اللبده والتي يرقع بها فيه القبيلة قال ابن الاثير

قال ويقال الملبد الذي ثخن وصفق حتى صار يشبه اللبد ويقال الملبد يحتمل ان يكون للتواضع
وترك التنعم ويحتمل ان يكون لعدم وجود ما هو ارفع منه ويحتمل ان يكون ذلك اتفاقا عن قصد منه
بل كان يلبس ما وجد والوجه الاول اقرب وكان على موسى عليه السلام يوم كلمه ربه جبه وسراويل
وكساء وقلنسوة ص وزاد سليمان عن حميد عن ابي بردة قال اخرجت الينا عايشة ازارا غليظا مما يصنع
باليمن وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة ش سليمان هذا هو ابن المغيرة ابو سعيد القيسي البصري
اي زاد سليمان على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة قالت اخرجت الينا عايشة الى اخره
واسنده مسلم وقال حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان ابن المغيرة حدثنا حميد عن ابي بردة قال
دخلت على عايشة فاخرجت الينا ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي يسمونها الملبدة قال
فاقسمت بالله ان رسول الله عليه السلام قبض في هذين الثوبين ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن عاصم
ابن سيرين عن انس بن مالك ان قدح النبي عليه السلام انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة
قال عاصم رايت القدح وشربت فيه ش مطابقته للترجمة الذي هو قوله وقدحه وعبدان
لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
المروزي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابن سيرين هو محمد بن سيرين قال الدارقطني هذا حديث
اختلف فيه على عاصم الاحول فرواه ابو حمزة محمد بن ميمون عن عاصم عن ابن سيرين عن انس
وخالفه غيره فرواه عن عاصم عن انس والصحيح الاول قال الحاني والذي عندي في هذا
ان بعض الحديث رواه عاصم عن انس وروى بعضه عن ابن سيرين عن انس وهذا بين في حديث
ابي عوانة فقال له ابو طلحة لا تغيرن فيه شيا عن عاصم المذكور عند البخاري وفي اخره قال
وقال عاصم قال ابن سيرين انه كان فيه حلقة من فضة فقال له ابو طلحة لا تغيرن فيه
شيا صنعه رسول الله عليه السلام فتركه كذا رواه ابو عوانة وجوده ذكر اوله عن عاصم عن
انس واخره عن عاصم عن محمد عن انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن حسن
ابن مدرك قوله الشعب بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة الصدع والشق واصلاحه ايضا
الشعب وقال البيهقي وهو قدح عريض من نضار وروى احمد من حديث حجاج بن حسان قال
كنا عند انس فدعا باناء فيه ثلاث ضباب حديد وحلقته من حديد فاخرج من غلاف اسود وهو
دون الربع وفوق نصف الربع فامر انس فجعل لنا ماء فاتينا به فشربنا وصببنا على روسنا
ووجوهنا وصلينا على النبي عليه السلام ص حدثنا سعيد بن محمد الجرمي ثنا يعقوب بن ابراهيم
ثنا ابي ان الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدولي حدثه ان ابن شهاب حدثه ان علي
ابن حسين حدثه انهم قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي رضي الله عنهم
لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك الي من حاجة تامرني بها فقلت له لا فقال له هل انت
معطي سيف رسول الله عليه السلام فاني اخاف ان تغلبك القوم عليه وايم الله لين اعطيتنيه
لا يخلص اليه ابدا حتى تبلغ نفسي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل على فاطمة رضي الله عنها
فسمعت رسول الله عليه السلام يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يوميذ محتلم فقال

ان فاطمة مني وانا اخاف ان تفتن في دينها ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه في
مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي واني لست احرم حلالا ولا احل حراما
ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله ابدا ش مطابقته لجزء الترجمة الذي هو
قوله وسيفه وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم واسكان الرا الكوفي ويعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري يكنى ابا يوسف اصله مدني
كان بالعراق يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد والوليد بفتح الواو بن كثير ضد القليل المخزومي من
اهل المدينة ومحمد بن عمرو بن حلحلة بفتح الحايين المهملتين وسكون اللام الاولى الدولي بضم الدال
وفتح الهمزة ويروى بكسر الدال وسكون اليا اخر الحروف وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
زين العابدين رضي الله عنهم والحديث رواه مسلم في الفضايل عن احمد بن حنبل قوله المدينة
اي المدينة النبوية قوله مقتل الحسين كان ذلك في سنة احدى وستين يوم عاشورا قوله المسور
ابن مخرمة بكسر الميم في المسور وفتحها في مخرمة ولهما صحبة قوله معطي بضم الميم وسكون العين
وكسر الطا وتشديد اليا يعني هل انت معطي سيف رسول الله عليه السلام اياي ولعل ان السيف
هذا لعلي رضي الله عنه يحتمل ان يكون النبي عليه السلام قد اعطاه لعلي رضي الله عنه في حياته
ثم انتقل الى زين العابدين او اعطاه ابو بكر رضي الله عنه ثم انتقل الى اله والظاهر ان هذا
السيف هو ذو الفقار لان سبط ابن الجوزي ذكر في تاريخه ولم يزل ذو الفقار عنده حتى وهبه
لعلي رضي الله عنه قبل موته ثم انتقل الى اله وكانت له عشرة اسياف منها ذو الفقار تنفله
يوم بدر قوله ان تغلبك القوم عليه اي ياخذونه منك بالقوة والاستيلا قوله لا يخلص على
صيغة المجهول معناه لا يصل اليه احد ابدا قوله حتى تبلغ بلفظ المجهول اي حتى تقبض روحي
قوله ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اخره انما ذكر المسور قصة خطبة علي بنت ابي جهل
ليعلم علي ابن الحسين زين العابدين بمحبته في فاطمة وفي نسلها لما سمع من رسول الله عليه السلام
قوله خطب ابنة ابي جهل واسمها جويرية تصغير جارية بالجيم وقيل جميلة بفتح الجيم قوله
ان فاطمة مني اي بضعة مني قوله ان تفتن في دينها يريد انها لا تصبر بسبب الغيرة قوله
صهرا له الصهر يطلق على الزوج وعلى اقاربه واقارب المراة واراد به ابا العاص بن الربيع
ابن عبد العزى بن عبد شمس كان زوج زينب بنت النبي عليه السلام وكان مناصحا له ومصافيا
مرت قصته في كتاب الشروط قوله واني لست احرم حلالا ولا احل حراما فقد علم عليه السلام
بذلك باباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين فاطمة ابنته لعلتين
منصوصتين احدهما لان ذلك يوذيني لان ايذا فاطمة ايذاي والاخر خوف الفتنة عليها بسبب
الغيرة وقالوا في هذا الحديث تحريم ايذا النبي عليه السلام بكل حال وعلى كل وجه لان تولد ذلك
الايذا مما كان اصله مباحا وهو في هذا بخلاف غيره وقال النووي ويحتمل ان المراد تحريم جمعهما
ويكون معنى لا احرم حلالا اي لا اقول شيا يخالف حكم الله فاذا احل شيا لم احرمه واذا حرمته
لم احله ولم اسكت عن تحريمه لان سكوتي تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح والجمع بين

بنت رسول الله عليه السلام وبين بنت عدو الله والله اعلم ط حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفيان
عن محمد بن سوقه عن منذر عن ابن الحنفية قال لو كان علي ذاكرا عثمان ذكره يوم جاءه ناس فشكوا
سعاة عثمان فقال لي علي رضي الله عنه اذهب الي عثمان فاخبره انها صدقة رسول الله عليه السلام
فمر سعاتك يعملون فيها فاتيته بها فقال اغنها عنا فاتيت بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها
ش مطابقته للترجمة يمكن ان يوخذ من قوله فاخبره انها صدقة رسول الله عليه السلام واراد به
الصحيفة التي كانت فيها احكام الصدقات ويكون هذا مطابقا لقوله في الترجمة وما استعمل
الخلفا بعده وسفيان هو ابن عيينة ومحمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح
القاف ابو بكر الغنوي الكوفي ومنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ابن يعلي الثوري الكوفي وابن
الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب والحنفية امه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة
ابن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة وكانت من سبي اليمامة قوله لو كان علي ذاكرا عثمان بما
لا يليق ولا يحسن قوله ذكره جواب لو قوله يوم جاءه يوم نصب علي الظرف قوله سعاة عثمان
جمع ساعي وهو العامل في الزكوة قوله اذهب الي عثمان واخبره انها صدقة رسول الله
عليه السلام المعني ان عليا رضي الله عنه ارسل الي عثمان صحيفة فيها بيان احكام الصدقات
ومر سعاتك يعملون بها اي بهذه الصحيفة ويروي يعملون فيها اي بما فيها قوله فاتيته
بها اي قال ابن الحنفية اتيت عثمان بتلك الصحيفة قوله فقال اي عثمان قوله اغنها عنا
بقطع الهمزة اي اصرفها عنا وقيل كفها عنا وقال الخطابي هي كلمة معناها الترك والاعراض وقال
ابن الانباري ومنه قوله تعالي وتولوا واستغني الله المعني تركهم لان كل من استغني عن شي تركه
وهو من الثلاثي في قولهم غني فلان عن كذا فهو غان مثل علم فهو عالم وقال الداودي ويحتمل قوله
اغنها عنا ان يكون عنده علم من ذلك وانه امر به وقال ابن بطال رد الصحيفة ويقال كان عنده
نظير منها ولم يجهلها الا انه ردها ولا يبعد ذلك لانه لا يجوز علي عثمان غير هذا واما فعل عثمان
في صدقة النبي عليه السلام فرواه الطبري عن ابن حميد ثنا جرير عن مغيرة قال لما ولي عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه جمع بني امية فقال ان النبي صلي الله عليه وسلم كانت له فدك فكان
ياكل منها وينفق ويعود علي فقراء بني هاشم ويزوج منها ايمهم وان فاطمة رضي الله عنها
سالته ان يجعلها لها فابي فكانت كذلك حياة رسول الله عليه السلام حتي قبض ثم ولي ابو بكر رضي
الله عنه فكانت كذلك يعمل فيها بما عمل رسول الله عليه السلام حياته حتي مضي لسبيله ثم ولي عمر
رضي الله عنه فعمل فيها مثل ذلك ثم ولي عثمان فاقطعها مروان فجعل مروان ثلثيها لعبد الملك
وثلثها لعبد العزيز فجعل عبد الملك ثلثه ثلثا للوليد وثلثا لسليمان وجعل عبد العزيز ثلثه
لي ثم ولي مروان فجعل ثلثه لي فلم يكن لي مال اعود ولا اسد لحاجتي منها ثم وليت انا فرايت
ان امرا منعه رسول الله عليه السلام فاطمة ابنته انه ليس لي بحق وانا اشهدكم اني رددتها
علي ما كانت عليه في عهد رسول الله عليه السلام ص قال الحميدي ثنا سفيان ثنا محمد بن سوقة
قال سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي اخذ هذا الكتاب فاذهب به الي عثمان

فان فيه امر النبي عليه السلام بالصدقة ش الحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسي وينسب
الي جد اجداده حميد وهذا معلق منه وهو من مشايخ البخاري وسفيان هو ابن عيينة قوله
في الصدقة ويروي بالصدقة ص باب الدليل علي ان الخمس لنوايب رسول
الله صلي الله عليه وسلم والمساكين وايثار النبي عليه السلام اهل الصفة والارامل حين
سالته فاطمة وشكت اليه الطحن والرحي ان يخدمها من السبي فوكلها الله تعالي ش اي هذا باب
في بيان الدليل علي ان الخمس من المغنم لنوايب رسول الله عليه السلام وهو جمع نايبة وهي ما كانت
تنوبه اي تنزل به في المهمات والحوادث قوله والمساكين اي لاجل المساكين قوله وايثار النبي عليه
السلام اي ولاجل ايثاره اي اختياره قوله اهل الصفة بالنصب لانه مفعول المصدر المضاف
الي فاعله وهم الفقراء والمساكين الذين كانوا يسكنون صفة مسجد النبي عليه السلام قوله والارامل
بالنصب عطفا علي اهل الصفة وهو جمع ارمل والارمل الرجل الذي لا امراة له والارملة المراة التي
لا زوج لها والارامل المساكين من الرجال والنسا قوله حين ظرف للايثار قوله سالته اي
سالت النبي عليه السلام ابنته فاطمة وشكت الي النبي عليه السلام ما كانت تقاسيه من طحن الشعير
ومن مقابلة الرحي قوله ان يخدمها بفتح ان لانه مفعول ثان لقوله سالته ويخدمها بضم الياء
من الاخدام اي يعطي لها خادما من السبي الذي حضر عنده علي ما يجي بيانه في حديث الباب قوله
فوكلها الله تعالي اي فوض امرها الي الله تعالي ص حدثنا بدل بن المحبر اخبرنا شعبة قال اخبرني
الحكم قال سمعت ابن ابي ليلي حدثنا علي رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها اشتكت ما تلقي من
الرحي مما تطحن فبلغها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اتي بسبي فاتته تساله خادما فلم
توافقه فذكرت لعائشة رضي الله عنها فجاء النبي عليه السلام فذكرت ذلك عائشة له
فاتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال علي مكانكما حتي وجدت برد قدميه علي
صدري فقال الا ادلكما علي خير مما سالتماه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين
واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين فان ذلك خير لكما مما سالتماه ش مطابقته للترجمة
من حيث انه عليه السلام اختار اهل الصفة علي فاطمة رضي الله عنها وان لم يكن فيه ذكر الخمس
لكنه يفهم من معني الحديث وروي اسماعيل بن اسحاق من حديث ابن عيينة وحماد بن سلمة عن
عطا بن السايب عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة
لا اخدمكما وادع اهل الصفة تطوي بطونهم جوعا لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعه فانفقه عليهم
وبدل بفتح البا الموحدة وفتح الدال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة وتشديد
البا الموحدة مر في الصلاة والحكم بفتحتين هو ابن عيينة وابن ابي ليلي هو عبد الرحمن بن ابي ليلي
واذا اطلقه الفقهاء يريدون ابنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلي والحديث اخرجه البخاري ايضا
في فضايل علي عن بندار عن غندر وفي النفقات عن مسدد وفي الدعوات عن سليمان بن حرب
واخرجه مسلم في الدعوات عن محمد بن المثني وبندار وعن ابي بكر بن ابي شيبة
وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه وعن محمد بن المثني عن ابن ابي عدي واخرجه ابو داود

في الادب عن مسدد به وعن حفص بن عمر عن شعبة به قوله ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي
رواية ما تلقى من الرحى في يدها قوله الى تسبي السبي الغنيمة واحد الناس عبيدا واما قوله خادما
هو مطلق على العبد والجارية قوله فلم توافقه فلم تصادفه ولم تجتمع به وفي رواية مسلم
فلم تجده ولقيت عايشة فاخبرتها فلما جا النبي عليه السلام اخبرته عايشة بمجي فاطمة
اليها قوله فاتانا النبي عليه السلام والحال انا قد اخذنا مضاجعنا قوله فذهبنا لنقوم اي لان نقوم
قوله على مكانكما اي لا تتفارقا عن مكانكما والزماه وفي رواية مسلم على مكانكما فقعد بيننا قوله
حتى وجدت برد قدميه على صدري وكلمه حتى مائة لعذر بعذره فدخل هو في مضجعنا ولظهوره
ترك وفي لفظ فكانت ليلة باردة وقد دخلت هي وعلي في اللحاف فاراد ان يلبسا الثياب وكان ذلك ليلا
وفي لفظ جاء من عند راسيهما وانما دخلت راسيهما في اللحاف للفاج بعض اللحاف حيا من ابيها قال علي
حتى وجدت برد قدميه على صدري فسخنتهما وروى مسلم من حديث ابي هريرة ان فاطمة اتت النبي
عليه السلام تساله خادما وشكت العمل فقال ما الفيته عندنا قال الا ادلك على خير الحديث
وفي علل الدارقطني ان ام سلمة هي التي قالت لرسول الله عليه السلام ان بنتي فاطمة جاتك تلتمس
الحديث وروى ابو داود قال حدثنا احمد بن صالح قال ثنا عبد الله بن وهب قال ثنا عياش بن عقبة
الحضرمي عن الفضل بن الحسن الضمري ان ام الحكم وضباعة ابنتي الزبير حدثته عن احدهما انها قالت
اصاب رسول الله عليه السلام سبيا فذهبت انا واختي فاطمة بنت رسول الله عليه السلام
الى النبي عليه السلام فشكونا اليه ما نحن فيه وسالناه ان يامر لنا بشي من السبي فقال رسول الله عليه
السلام سبقكما يتامى بدر ثم ذكر قصة التسبيح قوله الا ادلكما على خير مما سالتما بالضمير وانما اسند
السوال اليهما مع ان السائل هي فاطمة فقط لان سوالها كان برضاه فان قلت اين وجه الخيرية
في الدنيا او الاخرة او فيهما قلت فايدة الذكر ثواب الاخرة وفايدة الجارية خدمة الطحن ونحوه
والثواب اكثر وابقى فهو خير والله اعلم ص باب قوله تعالى فان لله خمسه
وللرسول قسم ذلك قال رسول الله عليه السلام انما انا قاسم وخازن والله يعطي ش
اي هذا باب في بيان معنى قول الله فان لله خمسه الى اخره هذا اللفظ من قوله تعالى واعلموا انما غنمتم
من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الاية بين الله تعالى
فيها احلال الغنايم لهذه الامة من بين ساير الامم والغنيمة هي المال الماخوذ من الكفار بايجاف الخيل
والركاب والفي ما اخذ منهم بغير ذلك كالاموال التي يصالحون عليها او يتوفون عنها ولا وارث لهم
والجزية والخراج ونحو ذلك قوله يعني للرسول قسمة لان سهما منه له ثم قال وقال شارح التراجم
مقصود البخاري ترجيح قول من قال ان النبي عليه السلام لم يملك خمس الخمس وانما كان اليه قسمته
فقط قلت هذا الباب فيه اختلاف للمفسرين فقال بعضهم لله نصيب يجعل في الكعبة فعن ابي عالية
الرياحي كان رسول الله عليه السلام يوتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون اربعة اخماس لمن
شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو اسم
الله تعالى ثم يقسم ما بقي على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى

وسهم

وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وقال اخرون ذكر الله استفتاح كلام للتبرك وسهم للرسول
وعن ابن عباس ان سهم الله وسهم الرسول واحد وهكذا قال ابراهيم النخعي والحسن بن محمد بن
الحنفية والحسن البصري والشعبي وعطا بن ابي رباح وقتادة واخرون ان سهم الله ورسوله
واحد ثم اختلف القايلون بهذا القول فروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كانت الغنيمة
تقسم على خمسة اقسام فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة اخماس
فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله عليه السلام ولم ياخذ النبي
عليه السلام من الخمس شيا وروى ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن بريدة في قوله واعلموا انما
غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول قال الذي لله لنبيه والذي للرسول فلازواجه
وعن عطا بن ابي رباح خمس الله ورسوله واحد يحمل منه ويضع فيه ما شا يعني النبي عليه السلام
وقال اخرون ان الخمس يتصرف فيه الامام بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف في مال الفي وهذا قول
مالك واكثر السلف وقد اختلف ايضا في الذي كان يناله عليه السلام ماذا يصنع به من بعده
فقالت طايفة يكون لمن يلي الامر من بعده روي ذلك عن ابي بكر وعلي وقتادة وجماعة وقال
اخرون يصرف في مصالح المسلمين وقال اخرون بل هو مردود على بقية الاصناف ذوي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل واختاره ابن جرير وقيل ان الخمس جميعه لذوي القربى وقال
الاعمش عن ابراهيم كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يجعلان سهم النبي عليه السلام في الكراع والسلاح
قلت لابراهيم علي رضي الله عنه يقول فيه قال كان اشدهم فيه وهذا قول طايفة كثيرة من
العلما وذكر ابن المناصف في كتاب الجهاد عن مالك ان الفي والخمس سوا يجعلان في بيت المال
ويعطي الامام اقارب سيدنا رسول الله عليه السلام بقدر الزكوة ولا يعطون من الزكوة لقوله
عليه السلام لا تحل الصدقة لال محمد وهم بنو هاشم وقال في الخمس والفي هو حلال للاغنيا ويوقف
منه لبيت المال بخلاف الزكوة وقال عبد الملك المال الذي اسى الله عز وجل فيه بين الاغنيا والفقرا
مال الفي وما ضارع الفي من ذكر اخماس الغنايم وجزية اهل العنوة واهل الصلح وخراج الارض وما
صولح عليه اهل الشرك في الهدنة وما اخذ من تجار اهل الحرب اذا اخرجوا التجارات الى دار الاسلام وما
اخذ من اهل ذمتنا اذا اتجروا من بلد الى بلد وخمس الركاز حيث ما وجد فبدا عندهم في تفرق ذلك
بالفقرا والمساكين واليتامى وابن السبيل ثم يساوي بين الناس فيما بقي شريفهم ووضيعهم ومنه
يرزق والي المسلمين وقاضيهم ويعطي غازيهم ويسد ثغورهم ويبني مساجدهم وقناطرهم ويفك
اسيرهم وما كان من كافة المصالح التي لا توضع فيها الصدقات فهذا اعم في المصرف من الصدقات
لانه يجري في الاغنيا والفقرا وفيما يكون فيه مصرف الصدقة وما لا يكون هذا قول مالك واصحابه
ومن ذهب مذهبهم ان الخمس والفي مصرفهما واحد وذهب الشافعي وابو حنيفة واصحابهما والاوزاعي
وابو ثور وداود واسحاق والنسايي وعامة اصحاب الحديث والفقه الى التفريق بين مصرف الفي
والخمس فقالوا الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف المسمين في اية الخمس في سورة الانفال
لا يتعدى به الى غيرهم ولهم مع ذلك في توجيه قسمه عليهم بعد وفاة سيدنا رسول الله عليه السلام

خلاف واما النهي فلو الذي يرجع النظر في صرفه الى الامام بحسب المصلحة والاجتهاد قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وخازن والله يعطي احتج البخاري بهذا التعليق على ما ذهب اليه من الرد على من جعل لرسول الله عليه السلام خمس الخمس ملكا واسند ابو داود هذا التعليق من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ان انا الا خازن اضع حيث امرت والله اعلم
ص حدثنا ابو الوليد ثنا عن شعبة عن سليمان ومنصور وقتادة سمعوا سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا من الانصار غلام فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة في حديث منصور ان الانصاري قال حملته على عنقي فاتيت به النبي عليه السلام وفي حديث سليمان ولد له غلام فاراد ان يسميه محمدا قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم وقال حصين بعثت قاسما اقسم بينكم وقال عمرو اخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت جابرا يحدث عن جابر اراد ان يسميه القاسم فقال النبي عليه السلام سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ش مطابقته للترجمة في قوله انما جعلت قاسما اقسم بينكم وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة النبي عليه السلام عن محمد وفي الادب عن ادم واخرجه مسلم رحمه الله في الاستيذان كذا قاله المزي ولم يخرجه الا في الادب عن جماعة كثيرة قوله قال شعبة في حديث منصور اشار بهذا الى ان شعبة لما روى هذا الحديث عن هؤلاء الثلاثة وهم سليمان ومنصور وقتادة وهم سمعوا جابرا قال ولد لرجل منا من الانصار غلام فاراد ان يسميه محمدا قال في حديث منصور ان الانصاري قال حملته على عنقي فاتيت به النبي عليه السلام وفي رواية مسلم عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن منصور بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمي باسم رسول الله عليه السلام فانطلق بابنه حامله على ظهره فاتى به النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته محمدا فقال لي قومي لا ندعك تسمي باسم رسول الله عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم اقسم بينكم وروى مسلم ايضا من حديث شعبة عن قتادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبد الرحمن قال سمعنا سالم بن ابي الجعد عن جابر فزاد هنا حصين بن عبد الرحمن على هؤلاء الثلاثة المذكورين قوله وفي حديث سليمان اي قال شعبة في حديث سليمان الاعمش ولد له غلام الى اخره قوله سموا بفتح السين وضم الميم المشددة امر من سمى يسمي قوله ولا تكنوا من الاكتنا من باب الافتعال ويروى ولا تكنوا من كنى يكني وقال الجوهري الكنية فلان بكذا وفلان يكنى بابي عبد الله ولا تقل يكنى بعبد الله وكنيته ابا زيد وبابي زيد تكنية والكنية عند اهل العربية كل مركب اضافي في صدره اب او ام كابي بكر وام كلثوم وهي من اقسام الاعلام قوله انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي اقسم الاموال في المواريث والغنائم وغيرهما عن الله تعالى وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وعلى هذا فيمتنع التكنية بذلك مطلقا وهو مذهب محمد بن سيرين والشافعي واهل الظاهر سوا كان اسمه احمد او محمد وقال المنذري اختلف هل النهي عام او خاص فذهب طايفة من السلف الى ان التكني وحده بابي القاسم ممنوع كيف كان الاسم وذهبت اخرون من السلف الى منع التكني بابي

القاسم

القاسم وكذلك تسمية الولد بالقاسم لئلا يكون سببا للتكنية لان الشخص اذا سمي بالقاسم يلزم منه ان يكون ابوه ابا القاسم فيصير الاب مكني بكنية رسول الله عليه السلام وذهب اخرون الى ان الممنوع الجمع بين الكنية والاسم وانه لا باس بالتكني فابا القاسم مجردا ما لم يكن الاسم محمدا او احمد وذهب اخرون الى منع التسمية باسم النبي عليه السلام جملة كيف كان يكني وذهب اخرون الى ان النهي في ذلك منسوخ وحكى القرطبي عن جمهور السلف والخلف وفقهاء الامصار جواز كل ذلك والحديث اما منسوخ واما خاص به احتجاجا بحديث علي رضي الله عنه رواه الترمذي وصححه ولفظه يا رسول الله ان ولد لي بعدك غلام اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قوله وقال حصين هو حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وهذا التعليق رواه مسلم وقال حدثنا هناد بن السري حدثنا عبثر عن حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمد فقلنا لا نكنيك برسول الله وان قومي ابوا ان يكنوني به حتى تستاذن النبي عليه السلام فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانما بعثت قاسما اقسم بينكم قوله وقال عمرو هو عمرو بن مرزوق هذا التعليق رواه ابو شعبة عن قتادة الحديث ص حدثنا محمد بن ابي يوسف ثنا سفيان عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن سالم بن عبد الله الانصاري قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار فسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم ش هذا طريق اخر في حديث جابر المذكور رواه عن ابن يوسف البخاري البيكندي عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش الى اخره قوله لا نكنيك بضم النون وفتح الكاف وكسر النون من التكنية ويروى لا نكنيك بفتح النون وسكون الكاف من كنى يكني قوله ولا ننعمك عينا اي لا نقر عينك بذلك ولا نكرمك تقول العرب في الكرامة وحسن القبول نعم عين ونعم عين ونعام عين اما النعمة فمعناها التنعيم ويقال كم من ذي نعمة لا نعمة له اي لا نعمة له بما له والنعمة بفتح النون الفرح والسرور ونعمة العين بالضم قوله قوله فسموا ويروى تسموا باسمي بفتح السين وتشديد الميم قوله ولا تكنوا من التكنية ويروى ولا تكتنوا من الاكتنا وفيه اباحة التسمي باسمه للبركة الموجودة منه ولما في اسمه من الفال الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا من تسمى باسمه ونهيه عن التكني بكنيته لما رواه انس نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي عليه السلام فقال الرجل لم اعنك ونقل ايضا عن اليهود انها كانت تناديه بها فاذا التفت قالوا لم نعنك لحسم الذريعة بالنهي فان قلت هل يمنع التسمية بمحمد قلت قد قيل به ولم يكن احد من الصحابة يجترى ان ينادي النبي عليه السلام باسمه لان النداء بالاسم لا توقير فيه بخلاف الكنية وانما كان يناديه باسمه الاعراب ممن لم يؤمن منهم وان لم يرسخ الايمان بقلبه وقيل ان النهي مخصوص بحياته وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وكان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وامر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء ابنائهم المسمين بمحمد حتى ذكر له جماعة من الصحابة انه عليه السلام اذن لهم في ذلك فتركهم وقال القرطبي حديث النهي غير معروف

عند اهل النقل وعلي تسليمه فمعناه النبي عن لعن من يسمي محمد وقيل ان سبب نهيه عن ذكر
انه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد فقال وان يسب بك رسول الله
بسبب بك والله لا تدعوا محمدا ما بقيت وسماه عبد الرحمن وقد تقرر الاجماع علي اباحة التسمية باسما
الانبيا عليهم السلام وتسمي جماعة باسما الانبيا وكره بعض العلما فيما حكاه عياض التسمي باسما
الملايكة وهو قول الحارث بن مسكين قال وكره مالك التسمي بجبريل واسرافيل وميكايل ونحوها
من اسما الملايكة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما قنعتم باسما بني ادم حتي سميتم باسما
الملايكة ص حدثنا حبان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال سمعت ابن عبد الرحمن
انه سمع معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
والله المعطي وانا القاسم ولا تزال هذه الامة ظاهرين علي من خالفهم حتي ياتي امر الله وهم
ظاهرون ش مطابقته للترجمة في قوله وانا القاسم وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا
الموحدة بن موسي ابو محمد المروزي ويونس بن يزيد الايلي والحديث رواه البخاري في كتاب العلم
في باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين عن سعيد بن عفير عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي عليه السلام يقول من يرد
الله به خيرا الي اخره نحوه وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن سنان نبا فليح نبا هلال
عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا
امنعكم انما انا قاسم اضع حيث امرت ش مطابقته للترجمة في قوله انما انا قاسم ومحمد بن سنان
بكسر السين وبالنون وفليح بضم الفا وفتح اللام بن سليمان بن المغيرة وكان اسمه عبد الملك
ولقبه فليح فغلب علي اسمه وهلال هو ابن علي الفهري المديني قوله ما اعطيكم ولا امنعكم
اي الله المعطي في الحقيقة وهو المانع وانا اعطيكم بقدر ما يلهمني الله منه ص حدثنا عبد الله
ابن يزيد نبا سعيد بن ابي ايوب قال حدثني ابو الاسود عن ابن ابي عياش واسمه نعمان عن خولة
الانصارية رضي الله عنها قالت سمعت النبي عليه السلام يقول ان رجالا يتخوضون في مال
الله بغير حق فلهم النار ش لا مطابقة بين الحديث والترجمة بحسب الظاهر ولكن قال الكرماني
في قوله بغير حق اي بغير قسمة حق واللفظ اعم من ذلك لكن خصصناه بالقسمة ليفهم منه الترجمة
صريحا وعبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن المقري مولي ال عمر بن الخطاب واصله من ناحية
البصرة سكن مكة روي عنه البخاري في غير موضع وروي عن علي بن المديني عنه في الاحكام وعن
محمد غير منسوب عنه في البيوع وسعيد بن ابي ايوب الخزاعي المصري واسم ابي ايوب مقلاص وابو الاسود
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وابن ابي عياش اسمه نعمان وابو عياش بالعين المهملة والبا اخر
الحروف المشددة واسمه زيد بن الصامت الزرقي الانصاري المديني وخولة بفتح الخا المعجمة
بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية ويقال لها خويلة ام محمد وهي امراة حمزة بن عبد
المطلب وقيل ان امراة حمزة خولة بنت ثامر بالثا المثلثة الخولانية وقيل ان ثامر لقب
لقيس بن فهد قال علي بن المديني خولة بنت قيس هي خولة بنت ثامر وقال الترمذي

حدثنا قتيبة نبا ليث عن سعيد المقبري عن ابي الوليد قال سمعت خولة بنت قيس وكانت
تحت حمزة بن عبد المطلب تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضرة
حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله
ليس له يوم القيامة الا النار هذا الحديث حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد سنوطا قلت
وكذا اخرجه الطبراني من حديث جماعة عن المقبري واخرج الاسماعيلي وابو نعيم وقد ذكرنا
ان كنية خولة بنت قيس ام محمد ويقال ابو نعيم ويقال ام حبيبة وصحف ابن منده ام حبيبة
بام ضبية وتلك غير هذه وتلك جهنية وهذه انصارية من انفسهم ووقع للكلاباذي ايضا
ان كنيتها ام ضبية وقال الدارقطني لم يرو عن خولة بنت ثامر سوي النعمان بن ابي عياش الزرقي
وذكر ابو عمر الحديث في خولة بنت قيس عن عبيد سنوطا وبنت ثامر عن النعمان عنها قوله
يتخوضون من الخوض بالمعجمتين وهو المشي في الما وتحريكه ثم استعمل في التلبس بالامر والتصرف
فيه والتخوض تفعل منه وقيل هو التخليط في تحصيله من غير وجهه كيف امكن وباب التفعل
فيه التكلف والله اعلم ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم
الغنايم ش اي هذا باب في ذكر قول النبي عليه السلام احلت لكم الغنايم ص وقال تعالي
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه ش الي تمام الاية وكف ايدي الناس عنكم
ولتكون اية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما قوله وعدكم الله مغانم كثيرة هي ما اصابوها
مع النبي عليه السلام وبعده الي يوم القيامة قوله فعجل لكم هذه يعني غنايم خيبر قوله وكف
ايدي الناس عنكم اي ايدي قريش كفهم الله بالصلح وقال قتادة ايدي اليهود وقال مقاتل
انهم اسد وغطفان حلفا اهل خيبر جاوا لينصروا اهل خيبر فقذف الله في قلوبهم الرعب
فانصرفوا ص حدثنا مسدد نبا خالد نبا حصين عن عامر عن عروة البارقي رضي الله عنهم عن
النبي عليه السلام قال الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الي يوم القيامة ش مطابقته
للترجمة في قوله والمغنم وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان وحصين بضم الحا المهملة
وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي وعامر هو الشعبي وعروة بن الجعد ويقال ابن الجعد
البارقي بالبا الموحدة وبالرا والقاف الازدي والحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب
الخيل معقود في نواصيها الخير فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر وعن شعبة عن حصين
وابن ابي السفر عن الشعبي عن عروة بن الجعد عن النبي عليه السلام وليس فيه لفظة والمغنم
واخرجه ايضا في الجهاد ماض الي يوم القيامة وفيه الاجر والمغنم ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب نبا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال اذا
هلك كسري فلا كسري بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله لتنفقن كنوزهما في سبيل الله لان كنوزهما
كانت مغانم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون
عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله فلا كسري بعده اي في العراق

ولا قيصر ابي في الشام وكلمة لا هنا بمعنى ليس فلا يلزم التكرير وقال الخطابي اما كسرى فقد
قطع الله دابره وانفقت كنوزه في سبيل الله واما قيصر فكان الشام منشاه وبها بيت المقدس
وهو الذي لا يتم للنصارى نسك الا فيه ولا يملك احد على الروم من ملوكهم حتى يكون قد دخله
سرا او جهرا وقد اجلي عنها وافتتحت خزاينه التي فيها ولم يخلفه احد من القياصرة بعده الان
ينجز الله تمام وعده في فتح قسطنطينية احرار زمان ص حدثنا اسحاق سمع جريرا عن عبد
الملك عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ش مطابقته
للترجمة مثل مطابقة الذي قبله واسحاق هذا قاله الجياني لم اره منسوبا الى احد ونسبه
ابو نعيم اسحاق بن ابراهيم قلت ثلاثة انفس كل منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم وروى البخاري
عن كل واحد منهم فان اسحاق بن ابراهيم من هذه الثلاثة وجرير بن عبد الحميد وعبد الملك
هو ابن عمير الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة
وفي الايمان والنذور عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة عن جرير به
ص حدثنا محمد بن سنان ثنا هشيم انبا سيار ثنا يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
عليه السلام احلت لي الغنائم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء
الموحدة وفتح الشين وتشديد الياء اخر الحروف وابن سيار واسمه وردان ابو الحكم الواسطي ويزيد
من الزيادة بن صهيب الكوفي المعروف بالفقير ضد الغني قلت ليس كذلك وانما هو فقار الظهر
لا من الملال وهو الذي اصيب في فقار ظهره وهو خرز انه الواحدة فقارة والحديث مر في كتاب
الطهارة في باب اول التيمم باتم منه عن محمد بن سنان عن هشيم وعن سعيد بن النضير عن هشيم
عن سيار عن يزيد الفقير الحديث وقد مر الكلام فيه هناك قوله واحلت لي الغنائم من خصايصه
فلم تحل لاحد غيره وغير امته على ما ذكرناه هناك ص حدثني اسماعيل قال حدثني مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد
في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان يدخله الجنة ويرجعه الى مسكنه الذي
خرج منه من اجر او غنيمة ش مطابقته للترجمة في قوله او غنيمة واسماعيل هو ابن ابي اويس
ابن اخت مالك بن انس وقد تكرر ذكره والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب الجهاد من الايمان
فانه اخرجه هناك باتم منه ثم حرمي بن حفص عن عبد الواحد الى اخره قوله او يرجعه بفتح
اليا لان رجع يتعدى بنفسه قوله او غنيمة يعني لا يخلو عن احدهما مع جواز الاجتماع بينهما
بخلاف او التي في او يرجعه فانها تفيد منع الخلو ومنع الجمع كلاهما ص حدثنا محمد بن العلا ثنا ابن ابي
المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من
الانبيا فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن بها ولا احد بنى
بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنى من
القرية صلاة العصر او قريبا منها فقال للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علينا فحبست

حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتاكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني
من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين
او ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاوا براس مثل راس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فاكلتها
ثم احل الله لنا الغنائم ومحمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك
المروزي والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح واخرجه مسلم في المغازي عن ابي كريب ايضا
عن ابن المبارك به ذكر معناه قوله غزا نبي من الانبيا قال ابن اسحاق هذا النبي هو يوشع بن نون
ولم تحبس الشمس الا له ولنبينا عليه السلام صبيحة الاسرا حين انتظروا العير التي اخبر عليه السلام
بقدومها عند شروق الشمس في ذلك اليوم واصل ذلك ان النبي عليه السلام لما توجه من بيت المقدس
بعد نزوله من الاسرا لقي عير بني فلان بعجنان ولما دخل مكة اخبر بذلك وقال الان تصوب
عيرهم من ثنية التنعيم البيضا يقدمها جمل ازرق عليه غرارتان احدهما سودا والاخرى برقا
قال فابتدر القوم الثنية فوجدوا مثل ما اخبر عليه السلام وعن السدي ان الشمس كادت ان تغرب
قبل ان يقدم ذلك العير فدعى الله عز وجل فحبسها حتى قدموا كما وصف لهم قال فلم تحبس الشمس
على احد الا عليه ذلك اليوم وعلى يوشع بن نون رواه البيهقي قلت حبست ايضا في الخندق حين
غابت الشمس فصلاها ذكره عياض في اكماله وقال الطحاوي رواته ثقات ووقع لموسى عليه
السلام تاخير طلوع الفجر وروى ابن اسحاق في المبتدا من حديث يحيى بن عروة عن ابيه ان الله
عز وجل امر موسى عليه السلام بالمسير ببني اسرائيل وامره بحمل تابوت يوسف ولم يدل عليه حتى كاد
الفجر يطلع وكان وعد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعى ربه ان يوخر طلوعه حتى يفرغ من
امر يوسف ففعل الله عز وجل ذلك وبنحوه ذكر الثعلبي في تفسيره الكبير وقد وقع ذلك للامام
علي رضي الله عنه اخرجه الحاكم عن اسما بنت عميس انه عليه السلام نام على فخذ علي حتى غابت الشمس
فلما استيقظ قال علي رضي الله عنه يا رسول الله اني لم اصل العصر فقال عليه السلام ان عبدك عليا
احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها قالت اسما فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال
وعلى الارض ثم قام علي فتوضى وصلى العصر وذلك بالصهباء وذكره الطحاوي في مشكل الاثار قال
وكان احمد بن صالح يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم ان يتخلف عن حفظ حديث اسما لانه من اجل
علامات النبوة قال وهو حديث متصل ورواته ثقات واعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت
اليه وكذلك وقع لسليمان عليه السلام وروي عن ابن عباس انه قال سالت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن هذه الاية اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب فقال ما بلغك
في هذا يا ابن عباس فقلت له سمعت كعب الاحبار يقول ان سليمان عليه السلام اشتغل يوما
بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد عدو حتى توارت بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين
بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وان انبيا الله لا يظلمون
ولا يامرون بالظلم ولا يرضون بالظلم لانهم معصومون مطهرون قوله ملك بضع امراة بضم
البا وهو النكاح اي ملك عقدة نكاحها وهو ايضا يقع على الجماع وعلى الفرج قوله وهو يريد

الواو فيه للحال قوله ان يبني بها اي يدخل عليها وتزف اليه ويروي ان يبتني من الابتنا من
باب الافتعال قوله ولما يبن بها اي والحال انه لم يدخل عليها قوله او خلفات جمع خلفة بفتح
الخا المعجمة وكسر اللام وفتح الفا قال ابن فارس هي الناقة الحامل وقيل جمعها مخاض على غير قياس
كما يقال لواحدة النسا امراة وقيل هي التي استكملت سنة بعد النتاج ثم حمل عليها فلقحت وقيل الخلفة
التي توهم ان بها حملا ثم لم تلقح وقال الاصمعي فلا تزال خلفة حتى تبلغ عشرة اشهر وقال الجوهري
الخلفة بكسر اللام الحامل من النوق الواحدة خلفة وفي المغيث يقال خلفت اذا حملت واخلفت اذا
حالت ولم تحمل قوله فدنا من القرية قيل هي اريحا وقال ابن اسحاق لما مات موسى عليه السلام وانقضت
الاربعون سنة بعث يوشع بن نون نبيا فاخبر بني اسرايل انه نبي الله وان الله قد امره بقتال الجبارين
فصدقوه وبايعوه فتوجه ببني اسرايل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر
فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فدخلوها
وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة
السبت فخشي يوشع ان يعجزوا فقال اللهم اردد الشمس علي فقال لها انك في طاعة الله وانا في طاعة
الله وهو يعني قوله انك مامورة وانا مامور يعني انك مامورة بالغروب وانا مامور بالصلاة او القتال
قبل الغروب قوله فلم تطعمها اي فلم تطعم النار الغنايم وانما قال فلم تطعمها ولم يقل فلم تاكلها
للمبالغة اذ معناه لم تذق طعمها كقوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني قوله ان فيكم غلولا وهو
الخيانة في المغنم وكان من خصايص الانبيا المتقدمين ان يجمعوا الغنايم في مربد فتاتي نار من
السما فتحرقها فان كان فيها غلول او ما لا يحل لم تاكلها وكذلك كانوا يفعلون في قرابينهم كان
المتقبل تاكله النار وما لا يتقبل يبقى على حاله لا تاكله ففضل الله هذه الامة وجعلها خير امة
اخرجت للناس واعطاهم ما لم يعط غيرهم واحل لهم الغنايم اشار اليه في الحديث بقوله راى
ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة من الله علينا وهو من خصايص النبي عليه السلام فان قلت ما الحكمة
في اكل النار غنايمهم والتحليل لنا قلت جعل هذا في حقهم حتى لا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم
في الاخلاص واما تحليلها في حق هذه الامة فلكون الاخلاص غالبا عليهم فلم يحتج الى باعث اخر
والله اعلم ص باب الغنيمة لمن شهد الوقعة ش اي هذا باب في بيان
كون الغنيمة لمن شهد اي حضر الوقعة اي صدمة العدو وهذا قول عمر رضي الله عنه وعليه جماعة
الفقها فان قلت قسم النبي عليه السلام لجعفر بن ابي طالب ولمن قدم في سفينة ابي موسى من غنايم خيبر
لمن لم يشهدها قلت انما فعل ذلك لشدة احتياجهم في بدء الاسلام فانهم كانوا للانصار تحت يح من
النخيل والمواشي لحاجتهم فضاقت بذلك احوال الانصار وكان المهاجرون في ذلك في شغل فلما فتح
الله خيبر عوض الشارع المهاجرين ورد الانصار رضا بحهم وقال الطحاوي رحمه الله انه عليه السلام
استطاب انفس اهل الغنيمة وقد روي ذلك عن ابي هريرة كما يجي عن قريب ص حدثنا صدقة
اخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنهم لولا اخر المسلمين ما فتحت
قرية الا قسمتها بين اهلها كما قسم النبي عليه السلام خيبر ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله

الا قسمتها بين اهلها وصدقة بلفظ اخت الزكوة بن الفضل ابو الفضل المروزي وهو من افراده
وعبد الرحمن هو ابن مهدي البصري واسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي اليمن قوله
لولا اخر المسلمين المعنى لولا اقتسمت كل قرية على اهلها بحيث لا يبقى شي لمن يجي بعدهم من المسلمين قال الكرماني
ومن حيثهم لم لا يقسم عليهم فاجاب بانه يسترضيهم بالبيع ونحوه ويردا فيعقد على الكل كما فعل بارض العراق
وغيرها قوله كما قسم النبي عليه السلام خيبر ولم يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه قسم منها طايفة وترك
طايفة لم يقسمها والذي قسم منها هو الشق والنطاة وترك سايرها فللامام ان يفعل من ذلك ما راه
صلاحا واحتج عمر رضي الله عنه في ترك قسمة الارض بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله الى قوله والذين
جاوا من بعدهم الاية وقال عمر هذه الاية قد استوعبت الناس كلهم فلم يبق احد الا وله في هذا المال حق
حتى الراعي بعدن وقال ابو عبيد والى هذه الاية ذهب علي ومعاذ رضي الله عنهما واشار عمر باقرار
الارض لمن ياتي بعد وقد اختلف العلما في حكم الارض فقال ابو عبيد وجدنا الاثار عن رسول الله
عليه السلام والخلفا بعده قد جاءت في افتتاح الارض ثلاثة احكام ارض اسلم اهلها عليها فهي لهم ملك
وهي ارض عشر لا شي فيها غيره وارض افتتحت صلحا على خراج معلوم فهم على ما صولحوا عليه لا يلزمهم اكثر
منه وارض اخذت عنوة وهي التي اختلف فيها المسلمون فقال بعضهم سبيلها سبيل الغنيمة فيكون اربعة
اخماسها حصصا بين الذين افتتحوها خاصة والخمس الباقي لمن سمى الله وقال ابن المنذر وهذا قول المنذر
وهذا قول الشافعي وابي ثور وبه اشار الزبير بن العوام على عمرو بن العاص حين افتتح مصر قال ابو عبيد
وقال بعضهم بل حكمها والنظر فيها الى الامام ان راى ان يجعلها غنيمة فيخمسها ويقسمها كما فعل رسول
الله عليه السلام فذلك له وان راى ان يجعلها موقوفة على المسلمين ما بقوا كما فعل عمر في السواد فذلك
له وهو قول ابي حنيفة وصاحبه والثوري فيما حكاه الطحاوي وقال مالك يجتهد فيها الامام وقال
في العتبية الحكم في ارض العنوة على فعل عمر رضي الله عنه ان لا يقسم ويقر بحالها وقد الح بلال واصحاب
له على عمر في قسم الارض بالشام فقال اللهم اكفنيهم فما بقي الحول وقد بقي منهم احد والله اعلم ص

باب من قاتل للمغنم هل ينقص من اجره ش

اي هذا باب في بيان حال من قاتل لاجل حصول الغنيمة هل ينقص اجره وثوابه انه ليس له اجر فضلا
عن النقصان لان المجاهد الذي يجاهد في سبيل الله هو الذي يجاهد لاعلا كلمة الله تعالى ص حدثنا
محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو قال سمعت ابا وايل قال حدثنا ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قال اعرابي للنبي عليه السلام الرجل يقاتل للمغنم وغندر بضم الغين وسكون النون لقب محمد بن جعفر
وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابو وايل شقيق بن سلمة وابو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار
الاشعري والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فانه اخرجه عن
سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو الى اخره نحوه غير ان هناك جاء رجل وهنا قال اعرابي قوله ليذكر على
صيغة المجهول اي ليذكر بالشجاعة عند الناس قوله ليرى على صيغة المجهول ايضا وقوله مكانه اي
مرتبته قوله من في سبيل الله كلمة من للاستفهام والله اعلم ص باب

قسمة الامام ما يقدم عليه ويخبا لمن لم يحضره او غاب عنه ش

اي هذا باب في بيان قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا المشركين بين اصحابه قوله ويخبا من لم يحضر اي الشي
اخباه خبوا اذا اخفيته والخبو والخبي الشي المخبو قوله لمن لم يحضره اي لاجل من يحضر مجلسه او يغيب عنه
حاصل المعنى يقسم ما يقدم عليه بين الحاضرين والغايبين بان يعطي شيا للحاضرين ويخبا شيا للغايبين
ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي عليه السلام
اهديت له اقبية من ديباج مزررة بالذهب فقسمها في ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن
نوفل فجاء ومعه ابنه المسور بن مخرمة فقام على الباب فقال ادعه لي فسمع النبي صلى الله عليه وسلم
صوته فاخذ قباء فتلقاه به واستقبله بازراره فقال يا ابا المسور خبات هذا لك يا ابا المسور خبات هذا
لك وكان في خلقه شدة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري
وايوب هو السختياني وعبد الله بن ابي مليكة بضم الميم التيمي الاحول القاضي على عهد ابن الزبير وهو من
التابعين وليست له صحبة وحديثه من مراسيل التابعين وهذا الحديث قد مر مسندا في كتاب الشهادات
في باب شهادة الاعمى اخرجه عن زياد بن يحيى عن حاتم بن وردان عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن المسور
ابن مخرمة بفتح الميمين كلاهما صحابيان والاقبية جمع قباء والديباج الثياب المتخذة من الابريسم وهو معرب
وقد ذكر غير مرة قوله مزررة من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا وروي مزردة من الزرد وهو
تداخل حلق الدروع بعضها في بعض قوله فقال ادعه اي فقال مخرمة لابنه المسور ادع النبي عليه السلام
معناه عرفه اي اخبره فلما سمع النبي عليه السلام صوته خرج فتلقاه به اي بدا بذلك الواحد من الاقبية
وفي الحديث الماضي فخرج ومعه قباء وهو يريه محاسنه كما نص عليه في الحديث قوله فتلقاه به فاستقبله
بازراره وانما استقبله بازراره ليريه محاسنه كما نص عليه في الحديث الماضي وانما فعل هكذا ليرضيه
لانه كان شرس الخلق واشار اليه في الحديث بقوله في خلقه شدة ص ورواه ابن علية عن ايوب وقال
حاتم بن وردان ثنا ايوب عن ابن ابي مليكة عن المسور وقدمت على النبي عليه السلام اقبية ش اي روى
الحديث المذكور اسماعيل بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء اخر الحروف وهو اسماعيل
ابن ابراهيم الاسدي البصري وعلية امه وقد ذكر غير مرة وايوب هو السختياني واسند البخاري
رواية ايوب في باب شهادة الاعمى حيث قال حدثنا زياد بن يحيى ثنا حاتم بن وردان ثنا ايوب عن عبد الله
ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث ص تابعه الليث عن ابن ابي مليكة ش اي تابع ايوب الليث
ابن سعد عن عبد الله بن ابي مليكة وقد اسند البخاري هذه المتابعة في كتاب الهبة في باب كيف يقبض العبد
والمتاع ص وقال حدثنا قتيبة بن سعد ثنا الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث والله اعلم

ص باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى من ذلك في نوايبه ش

اي هذا باب في بيان كيفية قسمة النبي عليه السلام قريظة بضم القاف والنضير بفتح النون
وهما قبيلتان من اليهود ولم يبين كيف القسمة وهي الترجمة طلبا للاختصار في بقية الحديث ما يدل
عليها او يحمل قوله وما اعطى في ذلك في نوايبه كالعطف التفسيري لقوله كيف قسم واصل ذلك ان الانصار
كانوا يجعلون لرسول الله عليه السلام من عقارهم نخلا ليتصرف في نوايبه وهي المهمات الحادثة وكذلك
لما قدم المهاجرون قاسمهم الانصار اموالهم فلما وسع الله الفتوح عليه عليه السلام كان يرد عليهم غلاتهم

ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ثنا معتمر عن ابيه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل يجعل للنبي
عليه السلام النخلات حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث
وعبد الله بن ابي الاسود واسمه حميد ابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي البصري الحافظ وهو من افراده ومعتمر هو
ابن المعتمر من الاعتمار بن سليمان بن طرخان التيمي والحديث اخرجه ايضا في المغازي عن عبد الله بن ابي الاسود
وفيه حديث طويل واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر وحامد بن عمر ومحمد بن عبد الاعلى قوله كان الرجل اي من
الانصار قوله حين افتتح قريظة اي حين افتتح حصنا كان لقريظة وحين اجلى بني النضير لان الافتتاح لا يصدق
على القبيلتين فان قلت بنو النضير اجلاهم رسول الله عليه السلام من المدينة فما معنى الفتح قلت هو من باب
علفته تبنا وماء باردا او المراد القدر المشترك بين التعليف والسقي وهو الاعطاء مثلا او ثمة اضمار واجلاء
بني النضير والاجلاء مجاز عن الفتح وهذا الذي كانوا يجعلونه للنبي عليه السلام من باب الهدية لا من باب
الصدقة لانها محرمة عليه وعلى اله اما المهاجرون فكانوا قد نزل كل واحد منهم على رجل من الانصار
فواساه وقاسمه فكانوا كذلك الى ان فتح الله الفتوح على رسوله فرد عليهم ثمارها فاول ذلك النضير
كانت مما افاء الله عليه مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة لرسوله
عليه السلام دون سائر الناس وانزل الله فيهم ما افاء الله على رسوله الاية فحبس منها رسول الله
عليه السلام لنوايبه وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار ان شيتم قسمت اموال
بني النضير بينكم وبينهم واقمتم على مواساتكم في ثماركم وان شيتم اعطيتها المهاجرين دونكم وقطعتم عنهم
ما كنتم تعطونهم من ثماركم قالوا بل تعطيهم دوننا ونقيم على مواساتهم فاعطى رسول الله عليه السلام المهاجرين
دونهم فاستغنى القوم جميعا استغنى المهاجرون بما اخذوا واستغنى الانصار بما رجع اليهم من ثمارهم ص

باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا مع النبي عليه السلام وولاة الامر ش اي هذا

باب في بيان قوله الغازي الى اخره البركة بالباء الموحدة ماخوذ في الاصل من برك البعير اذا اناخ
في موضع فلزمه ويطلق ايضا على الزيادة وفي ديوان الادب البركة الزيادة والنمو تبرك به اي تيمن
وقيل صحفها بعضهم فقال تركة الغازي بالتاء المثناة من فوق قال عياض وهو وان كان متجها
باعتبار ان في القصة ذكر ما خلفه الزبير رضي الله عنه لكن قوله حيا وميتا مع النبي عليه السلام وولاة الامر
يدل على ان الصواب ما وقع عند الجمهور بالباء الموحدة وقيل هذا يشبه ان يكون في باب القلب لان الذي
ينبغي ان يقال باب بركة مال الغازي قلت لا حاجة الى هذا لان المعنى باب البركة الحاصلة للغازي
في ماله قوله حيا نصب على الحال اي في حال كونه حيا وميتا عطف عليه اي وفي حال موته قوله مع النبي
عليه السلام يتعلق بقوله الغازي والولاة بالضم جمع والي ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال قلت
لابي اسامة احدثكم هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني
فقمت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم واني لا اراني الا ساقتل اليوم
مظلوما وان من اكبر همي لديني افترى يبقي ديننا من مالنا شيا فقال يا بني بع ما لنا فاقض
ديني واوصى بالثلث وثلثه لبنيه يعني بني عبد الله بن الزبير يقول ثلث الثلث فان فضل من
مالنا فضل بعد قضاء الدين شي فثلثه لولدك قال هشام وكان بعض ولد عبد الله قد وازى

بعض بني الزبير خبيب وعباد وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات قال عبد الله فجعل يوصيني بدينه
ويقول يا بني ان عجزت عنه في شيء فاستعن عليه مولاي قال فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك
قال الله قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل
الزبير رضي الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين منها الغابة واحدى عشرة دارا بالمدينة
ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال وانما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال
فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني اخشى عليه الضيعة وما ولي امارة قط ولا جباية خراج
ولا شيئا الا ان يكون في غزوة مع النبي عليه السلام او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قال عبد الله
ابن الزبير فحسبت ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومائتي الف قال فلقي حكيم بن حزام عبد الله
ابن الزبير فقال يا ابن اخي كم على اخي من الدين فكتمه فقال مائة الف فقال حكيم والله ما ارى
اموالكم تسع لهذه فقال له عبد الله افرايتك ان كانت الفي الف ومائتي الف قال ما اراكم تطيقون
هذا فان عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف فباعها
عبد الله بالف الف وستمائة الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة فاتاه عبد
الله بن جعفر وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله ان شئتم تركتها لكم قال عبد الله لا قال
فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال عبد الله لا قال قال فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله
لك من ههنا الى ههنا قال فباع منها فقضى دينه فاوفاه وبقي منها اربعة اسهم ونصف فقدم على معاوية وعنده
عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال له معاوية كم قومت الغابة قال كل سهم مائة الف قال كم بقي
قال اربعة اسهم ونصف قال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف وقال ابن زمعة سهما بمائة الف
فقال معاوية كم بقي قال سهم ونصف قال اخذته بخمسين ومائة الف قال فباع عبد الله بن جعفر نصيبه
من معاوية بستمائة الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله
لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه
قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم قال وكان للزبير اربع نسوة ورفع
الثلث فاصاب كل امراة الف الف ومائتا الف فجميع ماله خمسون الف الف ش مطابقته للترجمة توجد
من قوله وما ولي امارة الى قوله وعثمان رضي الله عنه وذكر ان البركة التي كانت في مال الزبير من كونه
غازيا مع النبي عليه السلام ومع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكون البركة في حياته وبعد موته
تظهر عند التامل في قصته ذكر رجاله وهم ستة الاول اسحاق بن ابراهيم بن مخلد المعروف بابن راهويه
الحنظلي المروزي الثاني ابو اسامة حماد بن اسامة الليثي الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الرابع
عروة بن الزبير الخامس عبد الله بن الزبير السادس الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وحواري
رسول الله عليه السلام وابن عمته صفية بنت عبد المطلب شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله عليه
السلام وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ستة عشر سنة وهو اول من سل سيفا في سبيل الله وفيه
التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع مع الاستفهام وهو قول احدثكم هشام وفيه
رواية الابن عن الاب ورواية الاخ عن الاخ لان عروة وعبد الله اخوان ابنا الزبير بن العوام ذكر حال

هذا الحديث هذا من افراد البخاري ذكره اصحاب الاطراف في مسند الزبير والاشبه ان يكون من مسند ابنه
عبد الله وكله موقوف غير قوله وما ولي امارة ولا جباية خراج ولا شيئا الا ان يكون في غزوة مع النبي عليه
السلام فهذا المقدار في حكم المرفوع ورواه الاسماعيلي عن جويرية ثنا ابو اسامة ثنا هشام عن ابيه عن عبد الله
روى الترمذي من حديث عروة قال اوصى الزبير الى ابنه عبد الله صبيحة الجمل فقال ما مني عضو الا وقد جرح
مع رسول الله عليه السلام حتى انتهى ذلك الى فرجه ورواه ابن سعد في طبقاته في قتل الزبير ووصيته
بدينه وثلث ماله عن ابي اسامة حماد بن اسامة نحو حديث البخاري وطوله غير انه خالفه في موضع واحد
وهو قوله اصاب كل امراة من نسائه الف الف ومائة الف لا كما في البخاري مائتا الف وعلى هاتين الروايتين
لا يصح قسمة خمسين الف الف فيكون الثمن اربعة الاف الف فيصح قسمة الورثة من اثنين وثلاثين الف الف ثم يضاف
اليها الثلث ستة عشر الف الف فتصير الجملة ثمانية واربعين الف الف ثم يضاف اليها الدين الفا الف ومائتا
الف ومنها تصح ورواية ابن سعد تصح من خمسة وخمسين الف الف ورواية البخاري تصح من تسعة وخمسين
الف الف ومائتي الف فهذه تركته عند موته لا ما زاد عليها بعد موته من غلة الارضين والدور في مدة اربع
سنين قبل قسمة التركة ويدل عليه ما رواه الواقدي عن ابي بكر بن سبرة عن هشام عن ابيه قال كان قيمة
ما ترك الزبير احدا وخمسين او اثنين وخمسين الف الف وروى ابن مسعود عن القعنبي عن ابن عيينة قال
قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وذكر الزبير بن بكار عن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله
ابن الزبير في بني عدي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الزبير وان عبد الله بن الزبير ارسل اليها
بثمانين الف درهم فقبضتها وصالحت عليها قال الدمياطي وبين قول الزبير بن بكار هذا وقول غيره بون
بعيد والعجب من الزبير مع سعة علمه وتبحره عنه كيف خفي عليه وما تصدى لتحرير ذلك كما ينبغي ذكر
بيان قصة الجمل وقعة الجمل عام ستة وثلاثين من الهجرة وكان قتل عثمان بن عفان سنة خمس وثلاثين
وكانت عائشة بمكة وكذا امهات المؤمنين قد خرجن الى الحج في سنة خمس وثلاثين فرارا عن الفتنة ولما
بلغ اهل مكة ان عثمان قد قتل اقمن بمكة ثم بويع علي رضي الله عنه كان احظى الناس عنده بحكم الحال لا عن اختيار
علي كذا كبر رؤوس اولئك الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه وفر جماعة من بني امية وغيرهم الى مكة وخرج
طلحة والزبير في الاعتمار وتبعهم خلق كثير وقدم الى مكة ايضا في هذه الايام يعلى بن امية ومعه
ستمائة الف درهم وستمائة بعير فاناخ بالابطح وقيل كان معه ستمائة الف دينار وقدم ابن عامر
من البصرة باكثر من ذلك فاجتمع بنو امية بالابطح وقامت عائشة في الناس تحضهم على القيام بطلب دم عثمان
وطاوعوها في ذلك وخرجوا وتوجهوا الى البصرة وكانت عائشة تحمل في هودج على جمل اسمه عسكر اشتراه
يعلى بن امية من رجل من عرينة بمائتي دينار وكان هذا هو الذي يدلهم على الطريق وكانوا لا يمرون على ماء
ولا واد الا سالوه عنه حتى وصلوا الى موضع يسمى حوأب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وفي اخره
باء موحدة وهو ماء قريب من البصرة فنبحت كلابه فقالوا اي ماء هذا فقال الدليل هذا ماء الحوأب فحين سمعت
عائشة ذلك صرخت باعلى صوتها وضربت عضد بعيرها فاناخته فقالت انا والله صاحبة الحوأب ردوني ردوني
ردوني تقول ذلك فاناخوا حولها وهي وهم على ذلك وهي تابى المسير حتى اذا كانت الساعة التي اناخت
فيها من الغد جاءها عبد الله بن الزبير فقال النجا النجا فقد ادرككم علي بن ابي طالب فعند ذلك رحلوا واما

حديث الحوأب فاخرجه احمد في مسنده عن عايشة قالت ان رسول الله عليه السلام قال لي ذات يوم كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب فعرفت الحال عند ذلك فارادت الرجوع واما علي رضي الله عنه فانه خرج في اخر شهر ربيع الاخر من سنة ست وثلاثين من المدينة في تسعماية مقاتل وقيل لما بلغ عليا مسير عايشة وطلحة والزبير الى البصرة سار نحوهم في اربعة الاف من اهل المدينة منهم اربعماية ممن بايعوا تحت الشجرة وثمانماية من الانصار ورايته مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن بن علي وعلى ميسرته الحسين ابن علي وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن عباس ثم اجتمعوا كلهم عند قصر عبيد الله بن زياد ونزل الناس في كل ناحية وقد اجتمع مع علي رضي الله عنه عشرون الف والتفت على عايشة رضي الله عنها ومن معها نحو من ثلاثين الف وقامت الحرب على ساقها فتصافقوا وتصاولوا وتجاولوا وكان من جملة من يبادر الزبير عمار فحمل الزبير نحوه بالرمح والزبير كاف عنه لقول رسول الله عليه السلام تقتلك الفية الباغية وقتل ناس كثيرة ورجع الزبير عن القتال وقال الواقدي كان زمام الجمل بيد كعب بن سور وما كان ياخذ زمام الجمل الا من هو معروف بالشجاعة ما اخذه احد الا قتل وحمل عليه عدي بن حاتم ولم يبق الا عقيرة ففقئت عين عدي واجتمع بنو ضبة عند الجمل فاقتتلوا دونه قتالا لم يسمع مثله فقطعت عنده الف يد وقتل عليه الف رجل منهم وقال ابن الزبير جرحت على زمام البعير لجمل سبعة وثلاثين جراحة وما احد اخذ برأسه الا قتل اخذه عبد الرحمن بن عتاب فقتل ثم اخذه الاسود بن البختري فقتل وعد جماعة وغلب ابن الزبير من الجراح فالقى نفسه بين القتلى ثم وصلت النبال الى هودج ام المومنين فجعلت تنادي الله الله يا ولدي اذكروا يوم الحساب ورفعت يديها تدعوا على اوليك القوم من قتلة عثمان فضج الناس معها بالدعا واولئك النفر لا يستطيعون عن رشق هودجها بالنبال حتى بقي مثل القنفذ فجعلت الحرب تاخذ وتعطي فتارة لاهل البصرة وتارة لاهل الكوفة وقتل خلق كثير ولم تر وقعة اكثر من قطع الايدي والارجل فيها من هذه الوقعة ثم حملت النساء شر والاشتر بعد منها وحمل عمر بن دلجة الضبي الكوفي وقطع بطانه وعقره وقطع ثلاثة قوايم من قوايمه فبرك ووقع الهودج على الارض ووقف عليها علي رضي الله عنه وقال السلام عليك يا اماه فقالت وعليك السلام يا بني فقال يغفر الله لك فقالت ولك وانهزم من كان حوله من الناس وامر علي رضي الله عنه ان يحملوا الهودج من بين القتلى وامر محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر ان يضربا عليه قبة ولما كان اخر الليل خرج محمد بعايشة فادخلها البصرة وادخلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي وبكت عايشة رضي الله عنها بكا شديدا وقالت وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وجا وجوه الناس من الامرا والاعيان يسلمون عليها ثم ان عليا رضي الله عنه اقام بظاهر الكوفة ثلاثة ايام وصلى على القتلى من الفريقين وقال ابن الكلبي قتل من اصحاب عايشة ثمانية الاف وقتل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي الف وقيل قتل من اهل البصرة عشرة الاف ومن اهل الكوفة خمسة الاف وكان في جملة القتلى طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرين بالجنة ثم دخل علي البصرة يوم الاثنين ثم جهز عايشة احسن الجهاز وبكل شي ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع واخرج معها كل من نجا من الوقعة ممن خرج معها واختار لها اربعين امراة من

نسا اهل البصرة المعروفات ووقف علي معها حتى ودعها وكان خروجها يوم السبت غرة رجب سنة ست وثلاثين وشيعها علي اميالا واسرح بنيه معها يوما وقال الواقدي امر علي الى النسا اللاتي خرجن مع عايشة يلبسن العمايم وتقليد السيوف ثم قال لهن لا تعلمنها انكن نسوة وتلثمن مثل الرجال وكن حولها من بعيد ولا يقربنها وسارت عايشة على تلك الحالة حتى دخلت مكة واقامت حتى حجت واجتمع اليها نسا اهل الكوفة يبكين يبكين وهي تبكي وسئلت عن مسيرها فقالت لقد اعطى علي فاكثر وبعث معي رجالا وبلغ النسا فاتينها وكشفن عن وجوههن وعرفنها الحال فسجدت وقالت والله ما يزداد ابن ابي طالب الا كرما **ذكر مقتل الزبير وبيان سيرته** لما انفصل الزبير رضي الله عنه من عسكر عايشة كما ذكرنا تبعه عمرو بن جرموز فقال له ان لي اليك حاجة فقال ادن فقال مولى الزبير واسمه عطية ان معه سلاحا فقال وان كان فتقدم اليه فجعل يحدثه وكان وقت الصلاة فقال له الزبير الصلاة فقال الصلاة وتقدم الزبير ليصلي بهما فطعنه عمرو بن جرموز فقتله ويقال بل ادركه عمرو بوادي السباع وهو نايم في القايلة فهجم عليه فقتله وهذا القول هو الاشهر واخذ راسه وذهب به الى علي فقيل لعلي هذا ابن جرموز اتاك براس الزبير فقال بشروا قاتل الزبير بالنار فقال عمرو

اتيت عليا براس الزبير • وقد كنت احسبها زلفة

فبشر بالنار قبل العيان • فبيس البشارة والتحفة

وسيان عندي قتل الزبير • وضرطة عنز بذي الجحفة

واما سيرته فقد ذكرنا عن قريب انه احد العشرة المبشرة بالجنة وانه شهد جميع مشاهد النبي عليه السلام وكان عليه يوم بدر ملاة صفرا فنزلت الملايكة على سيماه وثبت مع النبي يوم احد وبايعه على الموت وقال مصعب بن الزبير قاتل ابي مع رسول الله عليه السلام وعمره اثني عشر سنة وقال الزبير بن بكار باسناده عن الاوزاعي قال كان للزبير الف مملوك يودون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يتصدق بها وقال الزبير ابن بكار باسناده عن جويرية قالت باع الزبير دارا بستماية الف فقيل له غبنت فقال كلا والله لتعلمن انني لم اغبن هي في سبيل الله وروي عن هشام بن عروة قال اوصى الى الزبير جماعة من الصحابة منهم عثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد وكان يحفظ عليهم اموالهم وينفق على اولادهم من ماله وكان الزبير رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير الى الخفة ما هو في اللحم ولحيته خفيفة اسمر اللون اشعر وحكى الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال ربما اخذت الشعر على منكبي وانا غلام فاتعلق به على ظهره وحكى ابو اليقظان عن هشام بن عروة قال كان جديا الزبير اذا ركب يخط الارض رجلاه ولا يغير شيبه واختلفوا في سنه حكى ابن سعد عن الواقدي باسناده الى عروة ابن الزبير قال قتل ابي يوم الجمل وقد زاد على الستين باربع سنين وحكى ابن الجوزي في الصفوة ثلاثة اقوال احدها انه قتل وهو ابن بضع وخمسين سنة والثاني ابن ستين سنة والثالث ابن خمسة وستين سنة **ذكر معاني الحديث** قوله قلت لابي اسامة احدثكم هشام بن عروة لم يذكر جواب الاستفهام وقد ذكره في مسند اسحاق بن راهويه بهذا الاسناد وقال في اخره نعم قوله يوم الجمل يعني يوم وقعة كانت بين علي وعايشة رضي الله عنها وهي في هودج على جمل كما ذكرناه وكانت الوقعة على باب البصرة في جمادي الاول سنة ست وثلاثين وانما اضيف الوقعة

الى الجمل لكون عائشة عليها وهذا الحرب كان اول حرب وقعت بين المسلمين قوله لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم
قال ابن بطال معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتاول على انه الصواب
وقال ابن التين معناه اما صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقال الكرماني
المراد بالظالم اهل الاسلام هذا لفظ الكرماني في شرحه وقال بعضهم قال الكرماني ان قيل جميع الحرب كذلك فالجواب
انها اول حرب وقعت بين المسلمين ثم قال قلت ويحتمل ان يكون او للشك من الراوي وان الزبير انما قال لا يقتل
اليوم الا ظالم بمعنى انه ظن ان الله يعجل للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى انه ظن ان يعجل
له الشهادة وظن على التقديرين انه يقتل مظلوما اما لاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع من النبي عليه
السلام ما سمع علي رضي الله عنه وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير بشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعه الى النبي عليه
السلام كما رواه احمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناد صحيح انتهى قلت الاصل ان لا يكون للشك
وبالاحتمال لا يثبت ذلك وكلمة او على معناه بالتقسيم ههنا لان المقتول يومئذ لم يكن الا من احد القسمين على
ما ذكره ابن بطال وايضا انما اراد الزبير بقوله هذا ان قتال الصحابة ليس كقتال اهل البغي والعصبية لان
القاتل والمقتول منهم ظالم لقوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار لانه لا تاويل
لواحد منهما بعد وبة عند الله ولا شبهة له من الحق التي تتعلق بها فليس احد منهم مظلوما بل كلهم ظالم وكان
الزبير وطلحة جماعة من كبار الصحابة رضي الله عنهم خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم
ولم يخرجوا لقتال علي لانه لا خلاف بين الامة ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان
لجاوا الى علي رضي الله عنه فراى علي انه لا ينبغي اسلامهم للقتل على هذا الوجه حتى يسكن حال الامة
وتجري الاشيا على وجوهها حتى تنفذ الامور على ما اوجب الله عليه فقد احتج منع علي رضي الله عنه
المظلومين بدم عثمان فكان ما قدر الله مما جرى به القلم من الامور التي وقعت وقال الزبير لابنه ما قال
لما راى من شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن تقاتل فقال لا اراني الا سا قتل مظلوما لانه لم ينو على قتال
ولا عزم عليه ولما التقى الجمعان فر فتبعه ابن جرموز فقتله في طريقه كما ذكرنا قوله واني لا اراني بضم الهمزة
ولا اظن ويجوز بفتح الهمزة يعني لا اعتقد وقد تحقق ظنه فقتل مظلوما قوله لدي اللام مفتوحة التاكيد
وهو خبر ان ومعناه ليس على تبعة سوى ديني قوله افترى على صيغة المجهول بهمزة الاستفهام اي افتظن قوله
يبقي بضم اليا من الابقا وقوله دينا بالرفع فاعله وشيا بالنصب مفعوله قوله واوصى بالثلث اي بثلث
ماله مطلقا لمن شا ولما شا قوله وثلثه لبنيه اي وثلث الثلث لبني عبد الله خاصة وقد فسره بقوله يعني
بني عبد الله بن الزبير وهم حفدة الزبير قوله فان فضل من مالنا فضل بعد قضا الدين شي فثلثه لولدك
قال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذي اوصى به من الثلث لبنيه وحكى الدمياطي عن بعض العلما ان قوله
فثلثه بتشديد اللام على صيغة الامر من التثليث يعني ثلث ذلك الفضل الذي اوصى به للمساكين من الثلث
لبنيه قال بعضهم هذا اقرب يعني من كلام المهلب وقال الدمياطي فيه نظر يعني فيما حكاه عن بعض
العلما قوله قال هشام هو ابن عروة بن الزبير قوله قد وازى بالزاي المعجمة اي ساوى اي حاذاهم
في السن وانكر الجوهري استعمال هذا بالواو ويقال اوزيته اي حاذيته ولا يقال وازيته والذي جاء هنا
حجة عليه قوله خبيب بضم الخا المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره با اخرى روي

مرفوعا على انه بدل او بيان لقوله للبعض في قوله وكان بعض ولد عبد الله وروي مجرورا باعتبار الولد
وقال بعضهم يجوز جره على انه بيان البعض قلت هذا غلط لان لفظ بعض في موضعين احدهما وهو الاول
مرفوع لانه اسم كان والاخر منصوب لانه مفعول قوله وازى قوله وعباد بفتح العين وتشديد البا الموحدة
قوله وله يومئذ قال الكرماني لعبد الله يوم وصية الزبير تسع بنين احدهم خبيب وعباد قلت ليس كذلك
بل معنى قوله وله اي وللزبير تسع بنين وتسع بنات ولم يكن لعبد الله يومئذ الا خبيب وعباد وهاشم وثابت
واما ساير ولده فولدوا بعد ذلك اما تسعة بنين فهم عبد الله وعروة والمنذر امهم اسما بنت ابي بكر رضي
الله عنهم وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة
وجعفر امهما زينب بنت بشر وساير ولد الزبير غير هولا ماتوا قبله واما التسع الاناث فهن خديجة الكبرى
وام الحسن وعائشة امهن اسما بنت ابي بكر وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب
وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة قوله منها الغابة بالغين المعجمة وتخفيف البا الموحدة
قال الكرماني الغابة اسم موضع بالحجاز قلت هذا ليس بتفسير واضح وتفسيرها انها غيضة شهيرة من عوالي
المدينة وقال ياقوت الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام والغابة ايضا قرية
بالبحرين وقال في كتاب الامكنة والجبال للزمخشري الغابة بريد من المدينة طريق الشام وقال البكري الغابة
غابتان العليا والسفلى وقال الرشاطي الغابة موضع عند المدينة والغابة ايضا في اخر الطريق من البصرة
الى اليمامة وفي المطالع الغابة مال من اموال عوالي المدينة وفي تركة الزبير كان اشتراها بسبعين ومائة الف
وبيعت في تركته بالف الف وستمائة الف وقد صحفه بعض الناس فقال الغابة بالعين المهملة وبالبا اخر
الحروف وذكر غلط فاحش والغابة في اللغة الشجر وشبهها قوله فيقول الزبير لا اي لا يكون وديعة ولكنه
دين وهو معنى قوله سلف وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيظن به التقصير وفي حفظه
فراى ان يجعله مضمونا وليكون اوثق لصاحب المال وابقى لمروته وقال ابن بطال وليطيب له ربح ذلك المال
قوله وما ولي امارة قط بكسر الهمزة قوله ولا جباية خراج اي ولا ولي جباية خراج ولا شيا اي ولا ولي شيا مما
يتعلق من الامور التي فيها تحصيل المال اراد ان كثرة ماله من هذه الجهات التي يظن فيها السوء باصحابها
وانما كان كسبه من اغتنامهم مع النبي عليه السلام ثم مع ابي بكر ثم مع عمر ثم مع عثمان قوله فبارك الله له في ماله بطيب
اصله وربح ارباحا بلغت الوف الالوف قوله قال عبد الله بن الزبير هو متصل بالاسناد المذكور قوله فحسبت
بفتح السين من حسبت الشي احسبه بالضم حسابا وحسابة وحسبا وحسبانا بالضم اي عددته واما حسبته بالكسر
احسبه بالفتح محسبة بفتح السين ومحسبة بكسرها وحسبانا بكسر الحا اي ظننته قوله فلقي حكيم بن حزام بالرفع على
انه فاعل لقي وعبد الله بن الزبير بالنصب مفعوله قوله يا ابن اخي انما جعل الزبير اخا له باعتبار اخوة الدين
قال الكرماني او باعتبار قرابة بينهما لان الزبير بن العوام بن عم حويلد بن الحكم بن حزام بكسر الحا المهملة وتخفيف
الزاي خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي يكنى ابا خالد وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي
عليه السلام وهو من مسلمة الفتح وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وتوفي بالمدينة
في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة والزبير بن عوام بن خويلد بن اسد بن عبد
العزى بن قصي القرشي الاسدي فعلى هذا فالعوام يكون اخا حزام فيكون الزبير ابن عم حكيم قوله فكتمه

يعني كم اصل الدين فقال مائة الف الا ان الاصل الفا الف ومائة الف قال الكرماني ما كذب اذ لم ينف الزايد
على المائة ومفهوم العدد لا اعتبار له في التوضيح هذا ليس بكذب لانه صدق في البعض وكتم بعضا وللانسان
اذا سئل عن خبر ان يخبر عنه بما شاء لانه لا يخبر بشي منه اصلا وقال ابن بطال انما قال له مائة الف وكتم الباقي
لئلا يستعظم حكيم ما استدانه فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفا بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج
اليه فلما استعظم حكيم امره بمائة الف قوله فقال له عبد الله اي فقال لحكيم عبد الله بن الزبير
افرايتك قوله فليوا فينا اي فليا تينا يقال وافى فلان اذا اتى قوله عبد الله بن جعفر اي عبد الله بن جعفر
لعبد الله بن الزبير جعفر بن ابي طالب بحر الجود والكرم قوله فقال لعبد الله اي فقال لعبد الله بن جعفر
لعبد الله بن الزبير قوله قال لعبد الله لا اي قال عبد الله بن الزبير لعبد الله بن جعفر لا نترك دينك فانه
ترك به وفا قوله قال قال اي قال عبد الله بن الزبير قال عبد الله بن جعفر قوله فقدم على معاوية
اي فقدم عبد الله بن الزبير على معاوية بن ابي سفيان وهو في دمشق وقال بعضهم فقدم على معاوية
اي في خلافته وهذا فيه نظر لانه ذكر انه اخر القسمة اربع سنين استبرا للدين كما سياتي فيكون اخر
الاربع في سنة اربعين وذلك قبل ان يجتمع الناس على معاوية انتهى قلت هذا النظر انما يتوجه بقوله
اي في خلافته فلا يحتاج الى هذا لانه قيد المطلق بغير وجه على انه يجوز ان يكون قدومه عليه قبل
اجتماع كل الناس عليه قوله عمرو بن عثمان بفتح العين في عمرو بن عثمان بن عفان والمنذر بلفظ اسم الفاعل
من الانذار وهو التخويف بن الزبير بن العوام اخو عبد الله بن الزبير قوله وابن زمعة هو عبد الله بن زمعة
بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم وهو عبد الله بن زمعة بن قيس بن عبد شمس
وهو اخو سودة زوج النبي عليه السلام لابيها قوله كل سهم مائة الف بنصب المائة بنزع الخافض اي قوّمت الغابة
وجاء كل سهم بمائة الف قوله قال لا اي لا اقسم وانه وقوله لا اقسم بعد ذكر تفسير لما قبله وليس فيه منع المستحق
من حقه وهو القسمة والتصرف في نصيبه لانه كان وصيا ولعله ظن بقا الدين فالقسمة لا تكون الا بعد وفاء
الدين جميعه بالموسم اي موسم الحج وسمي به لانه معلم مجتمع الناس اليه والوسمة العلامة قوله اربع سنين فائدة
تخصيص المناداة باربع سنين هي ان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض تقطع بسنتين فاراد ان تصل الاخبار
الى الاقطار ثم تعود اليه او لان الاربع هي الغاية وفي الاحاد بحسب ما يمكن ان يتركب منه العشرات لانه يتضمن واحدا
واثنين وثلاثة واربعة وهي عشرة قوله اربع نسوة اي مات عن اربع وهن ام خالد والرباب وزينب وعاتكة بنت
زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة واما اسما بنت ام كلثوم فكان قد طلقها قوله ورفع الثلث اي الذي اوصى به قوله
فجميع ماله خمسون الف الف ومائة الف الف قد مر في اول الحديث الكلام فيه ولكن الكرماني ذكر هنا ما يرفع الخباط
في الحساب فقال فان قلت اذا كان الثمن اربعة الاف وثمانماية الف فالجميع ثمانية وثلاثون الف الف
واربعمائة الف واذا اضيف اليه الثلث وهو خمسون الف الف وتسعة الاف الف وثمانمائة الف فعلى التقادير
الحساب غير صحيح قلت لعل الجميع كان قبل وفاته هذا المقدار فزاد من غلات امواله في هذه الاربع سنين
الى ستين الف الف ومائة الف ذكر ما يستفاد منه فيه الوصية عند الحرب لانه سبب مخوف كركوب البحر
واختلف لو تصدق حينئذ او حرر هل يكون من الثلث او من راس المال وفيه ان للوصي تاخير قسمة
الميراث حتى يوفى دين الميت وينفذ وصاياه ان كان له ثلث وتوخي القسمة بحسب ما يودي اليه اجتهاده

وكن اذا وقع العلم بوفا الدين وضم الورثة على القسمة اجيب اليها فلا يتربص الى امر فاذا ثبت بعد
ذلك شي يوخذ منهم وفيه جواز الوصية للاحفاد اذا كان من يحجبهم وفيه جواز الوارث من التركة وكذلك
شرا الوصي اذا كان بالقيمة وفيه ان الهبة لا تملك الا بالقبض وفيه بيان جود عبد الله بن جعفر فلذلك سمي
بحر الكرم وفيه اطلاق اللفظ المشترك لمن يظن به معرفة المراد والاستفهام لمن لم يتبين له لان الزبير
قال لابنه استعن عليه بمولاي ولفظ المولى مشترك بين معان كثيرة فظن عبد الله انه يريد بعض عتقائه
فاستفهم فعرف مراده وفيه منزلة الزبير عند نفسه وانه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والاقبال
عليه والرضى بحكمه والاستعانة به وفيه قوة نفس عبد الله بن الزبير لعدم قبول ما ساله حكيم بن حزام من
المعاونة وفيه كرم حكيم ايضا وسماحة نفسه وفيه ان الدين انما يكره لمن لا وفاء له او لمن يصرف الى غير وجهه
وفيه الندا في ديوان من يعرف بالدين وفيه الندا في المواسم لانها مجمع الناس وفيه طاعة بني الزبير لاخيهم في تاخير
القسمة لاجل الدين المتوهم وفيه ما كان عليه الصحابة من اتخاذ النسا وفيه ان الاجل المفقود والغائب اربع سنين
وبه احتج مالك وفيه نظر لا يخفى باب ——— اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام
هل يسهم له شي اي هذا باب يذكر فيه اذا بعث الامام رسولا من حديث الباب وفيه خلاف مضى ذكره في باب
الغنيمة لمن شهد الوقعة ص حدثنا موسى نا ابو عوانه نا عثمان بن موهب عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال انما تغيب عثمان عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله عليه السلام كانت مريضة فقال النبي عليه
السلام ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ان لك اجر رجل الى اخره
وبه يحصل الجواب للترجمة وموسى هو ابن اسماعيل المنقري المعروف بالتبوذكي وابو عوانه بفتح العين اسمه
الوضاح بن عبد الله اليشكري وعثمان بن موهب على وزن جعفر وهو عثمان بن عبد الله بن موهب الاعرج
الطلحي التيمي القرشي والحديث اخرجه البخاري مطولا في المغازي عن عبدان وفي فضل عثمان ايضا
عن موسى واخرجه الترمذي في المناقب عن صالح بن عبد الله عن الترمذي عن ابي عوانة قوله عثمان
ابن موهب عن ابن عمر قال ابو علي الجياني وقع في نسخة ابو محمد عن ابي احمد يعني الاصيلي عن الجرجاني
عمر بن عبد الله وهو غلط وصوابه عثمان بن موهب قال انما تغيب عثمان اي تكلف الغيبة لاجل تمريض
بنت رسول الله عليه السلام وعثمان رضي الله عنه لم يحضر بدرا لاجل ذلك وعد ابن اسحاق الذين غابوا
عن بدر ثمانية او تسعة وهم عثمان بن عفان تخلف لذلك وطلحة بن عبيد الله كان بالشام فضرب له
باجره وسهمه وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كان بالشام ايضا وابو لبابة بشير بن عبد المنذر رده رسول
الله عليه السلام من الروحاء حين بلغه خروج النفير من مكة فاستعمله على المدينة والحارث بن حاطب
ابن عبيد رده ايضا من الطريق والحارث بن الصمة بالروحاء فرجع وخوات بن جبير لم يحضر الوقعة
وابو الضياح بن ثابت خرج مع رسول الله عليه السلام فاصاب ساقه نصل حجر فرجع وسعد بن مالك تجهز ليخرج
فمات وقيل انه مات بالروحاء فضرب لكل واحد منهم سهمه واجره قوله كانت تحته اي تحت عثمان بنت رسول الله
عليه السلام وهي رقية توفيت ورسول الله عليه السلام في بدر ثم زوجه ام كلثوم فتوفيت تحته بعد سنة
تسع وهي التي غسلتها ام عطية واحتج ابو حنيفة بهذا الحديث ان من بعثه الامام لحاجة حتى غنم الامام انه يسهم له
وكذا المدد يلحق في ارض الحرب وهو قول الشعبي والنخعي والثوري والحكم بن عتيبة والاوزاعي والحديث

حجة على الليث والشافعي وهو قول الشعبي والنخعي ومالك واحمد حيث قالوا لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر
الوقعة واحتجوا بحديث ابي هريرة اخرجه البخاري وابو داود انه عليه السلام بعث ابان بن سعيد
على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان ورسول الله عليه السلام بخيبر بعد ما فتحها الحديث وفيه اجلس
يا ابان فلم يقسم لهم شيا واجاب الطحاوي عنه بقوله انه عليه السلام وجه ابان الى نجد قبل ان يتهيأ
خروجه الى خيبر فتوجه ابان في ذلك ثم حدث من خروج النبي عليه السلام الى خيبر ما حدث فكان ما غاب
فيه ابان من ذلك عن حضور خيبر وليس هو شغل شغله النبي عليه السلام عن حضورها وقال الجصاص لا حجة
فيه لان خيبر صارت دار الاسلام لظهور النبي عليه السلام عليها وهذا الخلاف فيه وقيل كانت خيبر لاهل
الحديبية خاصة شهدوها او لم يشهدوها دون من سواهم لان الله تعالى كان وعدهم اياها بقوله واخرى
لم تقدروا عليها قد احاط الله بها بعد قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه فان قالوا ان
اعطاء رسول الله عليه السلام لعثمان وهو لم يحضر بدرا خصوص له قلنا يحتاج الى دليل الخصوص وان قالوا
اعطى عثمان من سهمه عليه السلام من الخمس قلنا كان ذلك يوم خيبر حيث مالي مما افاء الله عليكم الا الخمس وهو مردود
فيكم قلنا يحتاج الى دليل على ان اعطاه عثمان ومن غاب ايضا من بدر انه كان من سهمه بعد خيبره

ص باب ــــــــــــ ومن الدليل على ان الخمس من نوايب المسلمين ما سال هوازن النبي
صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من
الفيء والانفال من الخمس وما اعطى الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله من تمر خيبر ش باب مرفوع على انه
خبر مبتدا محذوف تقديره هذا باب يذكر فيه ومن الدليل الى اخره وقال بعضهم ومن الدليل عطف على الترجمة
التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوايب رسول الله عليه السلام وقال هنا لنوايب المسلمين
وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام انتهى قلت لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف
والمعطوف عليه ابواب باحاديثها فان اضطر الى القول بهذا لاجل الواو فيقال له هذه ليست بواو العطف
وانما مثل هذا ياتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شي فيقال هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاسانيد
الكبار ولما ذكر اولا الخمس لنوايب رسول الله عليه السلام ثم ذكر لنوايب المسلمين ثم ذكر ان الخمس للامام وطريق
التوفيق بينها ان الخمس لرسول الله عليه السلام وللامام بعده يتولاه مثل ما كان عليه السلام يتولاه واما قوله
هنا لنوايب المسلمين هو انه لا يكون الامر تولي النبي عليه السلام قسمته وله ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر
كفايته وكذلك من يتولى بعده وقال بعضهم وجوز الكرماني ان يكون كل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب
وفيه بعد لان احدا لم يقل ان الخمس للمسلمين دون النبي عليه السلام ودون الامام وكذا للامام انتهى قلت
عبارة الكرماني هكذا فان قلت ترجم هذه المسئلة بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوايب رسول الله
عليه السلام وثانيا بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين وثالثا ان الخمس للامام فما التوفيق
بينها قلت المذاهب فيه مختلفة فلكل مذهب بابا وترجمة له ولا تفاوت في المعنى اذ نوايب النبي عليه السلام
هي نوايب المسلمين ولا اشكال ان التصرف فيه له ولمن يقوم مقامه انتهى قلت قوله ولا تفاوت في المعنى ينبي عن
وجه التوفيق مثل ما ذكرناه غير انه قال لكل مذهب بابا بحسب النظر الى الظاهر واما بالنظر الى معناه
فما قاله على انا نقول في هذا الباب مذاهب وذكر المفسرون في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان لله

خمسه

خمسه وللرسول قال ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية الرياحي قال كان رسول الله عليه السلام
يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون اربعة اخماسها لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ
منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم ما بقي على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم
لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وروى علي بن طلحة عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم
على خمسة اخماس فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد على اربعة اخماس فربع لله وللرسول
فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله عليه السلام ولم ياخذ النبي عليه السلام من الخمس شيا وروى
ابن حاتم باسناده عن عبد الله بن بريدة قوله واعلموا انما غنمتم الاية قال الذي لله فلنبيه والذي للرسول
فلازواجه وروى ابو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة ان رسول الله عليه السلام صلى بهم الى بعير
من المغنم فلما سلم اخذ وبرة من ذلك البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود
فيكم وقال الجماعة ان الخمس يتصرف فيه الامام بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف في مال الفيء وقالت طايفة يصرف
في مصالح المسلمين وقالت طايفة بل هو مردود على بقية الاصناف ذوي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل قال ابن جرير وهو قول جماعة من اهل العراق وقيل ان الخمس جميعه لذوي القربى كما رواه ابن جرير
حدثنا الحارث بن عبد العزيز ثنا عبد الغفار حدثنا المنهال بن عمرو سالت عبد الله بن محمد بن علي وعلي بن الحسين
عن الخمس فقال هو لنا فقلت لعلي ان الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال ايتامنا ومساكيننا
قوله لنوايب المسلمين النوايب جمع نايبة وقد فسرناها بانها ما ينوب الانسان من الحوادث قوله ما سال
في محل الرفع على الابتداء وخبره قوله ومن الدليل قوله هوازن مرفوع لانه فاعل سال وهو ابو قبيلة
وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان قال الرشاطي في هوازن بطون كثيرة والفخاذ وفي
خزاعة ايضا هوازن بن اسلم بن افصى قوله النبي منصوب بقوله سال قوله برضاعه فيهم اي بسبب رضاعه
عليه السلام فيهم ويروى برضاعه بلفظ المصدر والتنوين وذلك لان حليمة بفتح الحاء المهملة السعدية
التي ارضعت النبي عليه السلام منهم ادهي بنت ابي ذؤيب بضم الذال المعجمة عبد الله بن الحارث بن شجنة
بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وفتح النون بن جابر بن رزام بكسر الراء وتخفيف الزاي ابن ناصرة بالنون
والصاد المعجمة والراء ابن سعد بن بكر بن هوازن قوله فتحلل من المسلمين اي استحل من الغانمين اقتسا منهم
من هوازن وطلب النزول عن حقهم وقد مر تحقيقه في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا
قوله وما كان عطف على قوله ما سال قوله من الفيء والانفال الفيء ما يحصل من الكفار من غير قتال والانفال
جمع نفل بالتحريك وهو ما شرط الامير لتعاطي خطر من مال المصلحة وهو الغنيمة في اصطلاح الفقها واما
في اللغة فقال الجوهري الفيء الخراج والغنيمة والنفل الغنيمة يقال نفلته تنفيلا اي اعطيته نفلا قوله
وما اعطى الانصار عطف على قوله وما كان وقوله وما اعطى جابر بن عبد الله عطف على ما قبله قوله
من تمر خيبر بالتاء المثناة من فوق وبالثاء المثلثة ص حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني
عقيل عن ابن شهاب قال وزعم عروة ان مروان بن الحكم ومسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله
عليه السلام احب الحديث الي اصدقه اختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بهم

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين
لهم ان رسول الله عليه السلام رد عليهم الا احدى الطايفتين قالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله عليه
السلام في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاونا تايبين واني قد رايت
ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول
ما يفي الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم فقال لهم رسول الله عليه السلام انا لا ندري
من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاوكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاوهم
ثم رجعوا الى رسول الله عليه السلام فاخبروه انهم قد طيبوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن ش
مطابقته للترجمة في قوله ومن الدليل الى قوله فهذا افضل من المسلمين والحديث قد مر في كتاب العتق
في باب من ملك من العرب رقيقا فانه اخرجه هناك عن ابن ابي مريم عن الليث الى اخره نحوه وقد مر
الكلام فيه مستقصى قوله استانيت اي انتظرت والعرفا جمع عريف وهو القايم بامور القوم المتعرف
باحوالهم قوله فهذا الذي بلغنا من كلام ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري ص حدثنا عبد الله بن عبد
الوهاب ثنا حماد ثنا ايوب عن ابي قلابة قال وحدثني القاسم بن عاصم الكليبي وانا لحديث القاسم بن عاصم
الكليبي احفظ عن زهدم قال كنا عند ابي موسى فاتى ذكر دجاجة وعنده رجل من بني تيم الله احمر كانه من الموالي
فدعاه للطعام فقال اني رايته ياكل شيا فقذرته فحلفت ان لا اكل فقال هلم فلاحدثكم عن ذلك اني اتيت
النبي عليه السلام في نفر من الاشعريين نستحمله فقال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم واتي رسول الله
عليه السلام بنهب ابل فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون فامر لنا بخمس ذود غر الذرى فلما انطلقنا
قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا افنسيت
قال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم واني والله ان شا الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها
الا اتيت الذي هو خير وتحللتها ش مطابقته للترجمة وهي قوله وما كان النبي الى قوله من الخمس توخذ من قوله
واتي رسول الله بنهب ابل الى اخره وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وحماد هو ابن زيد وايوب
السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي البصري والقاسم بن عاصم التيمي الكليبي البصري وزهدم
بفتح الزاي وسكون الها وفتح الدال المهملة بن مضرب من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي الازدي البصري وهولاء
كلهم بصريون وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري في التوحيد عن عبد الله بن عبد
الوهاب ايضا وفي النذور عن قتيبة وفي الذبايح عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الايمان والنذور عن ابي الربيع
الزهراني وعن ابن ابي عمر وعن علي بن حجر واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابي عمر سفيان
وعن شيبان بن فروخ وعن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن علي بن حجر وعن محمد بن منصور وفي النذور عن قتيبة
ذكر معناه قوله وقال حدثني القاسم عبد الاعلى واخرجه الترمذي في الاطعمة عن هناد ببعضه وعن زيد بن
اخزم وفي الشمايل عن علي بن حجر وعن محمد بن منصور وفي النذور عن قتيبة ذكر معناه قوله وقال
حدثني القاسم القايل هو ايوب بين ذلك عبد الوهاب الثقفي عن ايوب كما سياتي في الايمان والنذور
قوله احفظ يعني من ابي قلابة وقال الكلاباذي القاسم وابو قلابة كلاهما حدثنا عن زهدم وروى
ايوب عن القاسم مقرونا بابي قلابة في الخمس قوله فاتي ذكر دجاجة كذا في رواية ابي ذر فاتي بصيغة

الماضي من الاتيان ولفظ ذكر بكسر الذال وسكون الكاف ودجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وكذا
في رواية النسفي وفي رواية الاصيلي فاتي بصيغة المجهول وذكر بفتحتين على صيغة الماضي ودجاجة بالنصب
والتنوين على المفعولية وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاج وفي رواية مسلم فدعى بمايدة وعليها لحم دجاج
وفي لفظ عن زهدم الجرمي دخلت على ابي موسى وهو ياكل لحم دجاج وفي رواية الترمذي عن زهدم قال
دخلت على ابي موسى وهو ياكل دجاجا فقال ادن فكل فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله وقال
هذا حديث حسن والدجاجة بفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان وحكي عنه ايضا ضمها وهي لغة
ضعيفة قال الداودي اسم الدجاجة يقع على الذكر والانثى وقال صاحب التوضيح ولا ادري من اين
اخذه قلت قاله اهل اللغة والتا فيه للفرق بين الجنسين لا مفرده قوله وعنده رجل من بني تيم الله
والرجل وتيم الله بفتح التا المثناة من فوق وسكون اليا اخر الحروف هو نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد
مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله قوله احمر مقابل الاسود وهو صفة الرجل قوله كانه من الموالي
يعني من سبي الروم قوله فقذرته بالقاف والذال المعجمة والرا قال ابن فارس قذرت الشي اي كرهته
قوله هلم يقال وفيه لغتان فاهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع والمونث بلفظ واحد
مبني على الفتح وبنو تميم لا يثني ويجمع ويونث فتقول هلما هلم هلموا هلمي هلممن قوله فلاحدثكم عن ذلك
يعني عن الحلف قوله في نفر النفر رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال
خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه والرهط عشيرة الرجل واهله والرهط من الرجال
ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امراة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط
واراهط جمع الجمع قوله من الاشعريين جمع اشعري نسبة الى الاشعر وهو نبت بن داود بن زيد بن يشجب
ابن عريب بن زيد بن كهلان قوله نستحمله اي نسال منه ان يحملنا يعني اراد واما يركبون عليه من الابل ويحملون
عليها قوله واتي رسول الله عليه السلام على صيغة المجهول قوله بنهب ابل النهب الغنيمة قوله ذود
بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفي اخره دال مهملة وهو من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة قوله غر الذرى
الغر بضم الغين المعجمة وتشديد الرا جمع اغر وهو الابيض والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الرا مقصور جمع ذروة
وذروة كل شي اعلاه يريد اسنمتها والاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن قوله افنسيت الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الاستخبار قوله ولكن الله حملكم قال الخطابي هذا يحتمل وجوها احدها ان يريد به ازالة المنة عنهم واضافة
النعمة فيها الى الله تعالى كما في الصايم اذا اكل ناسيا فان الله اطعمه وسقاه او ان الله حملكم حين ساق هذا
النهب ورزق هذه الغنيمة او انه نوى في ضميره الا ان يرد عليه مال في ثاني الحال فيحملهم عليه قوله وتحللتها
من التحلل وهو التفصي من عهدة اليمين والخروج من حرمتها الى ما يحل له منها وهو اما بالاستثنا مع
الاعتقاد واما بالكفارة وفي هذا الحديث دلالة على من حلف على فعل شي او تركه وكان الحنث خيرا من التمادي
على اليمين استحب له الحنث وتلزمه الكفارة وهذا متفق عليه واجمعوا على انه لا تجب عليه الكفارة قبل الحنث
وعلى انه يجوز تاخيرها عن الحنث وعلى انه لا يجوز تقديمها قبل اليمين واختلفوا في جوازها بعد اليمين وقبل
الحنث فجوزها مالك والاوزاعي والثوري والشافعي واستثنى الشافعي التكفير بالصوم فقال لا يجوز
قبل الحنث واما التكفير بالمال فيجوز وقال ابو حنيفة واصحابه واشهب المالكي لا يجوز تقديم الكفارة

على الحنث بكل حال وفيه انه لا باس بدخول الرجل على الرجل في حال اكله اذا لم يحتشم ذلك اذا كان بينهما محابة موكدة وفيه استئذان صاحب الطعام للداخل عليه في حال اكله ودعوته للطعام وهو مشروع مثاكد سوا كان الطعام قليلا او كثيرا وطعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية واجتماع الجماعة على الطعام مقتضي لحصول البركة فيه وفيه جواز اكل الدجاج وهو مجمع عليه وانما الخلاف في الجلالة منه هل يكره اكلها او يحرم وروي ابن عدي في الكامل من حديث نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام بعث سرية فيها عبد الله قبل نجد فغنموا ابلا كثيرا فكانت سهامهم اثني عشر بعيرا او احدي عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا ش مطابقته للترجمة في قوله ونفلوا على صيغة المجهول من التنفيل وهو الاعطا الغ وقال الخطابي التنفيل عطية يخص بها الامام من ابلي بلا حسنا وسعى سعيا جميلا كالسلب انما يعطي للقاتل لعنايه وكفايته قوله بعث سرية وهي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعماية تبعث الى العدو قوله فيها عبد الله وهو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وصرح مسلم بذكره في روايته فانه اخرجه في المغازي عن يحيي ابن يحيي قال قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر قال بعث النبي عليه السلام سرية وانا فيهم قبل نجد فغنموا ابلا كثيرة فكانت سهامهم اثني عشر بعيرا او احدي عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا واخرجه ابو داود في الجهاد عن القعنبي وابن موهب كلاهما عن الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عليه السلام بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد ورواه الطحاوي عن محمد بن خزيمة عن يوسف بن عدي عن ابن المبارك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام بعث سرية فيها ابن عمر فغنموا غنايم كثيرة فكانت غنايمهم لكل انسان اثني عشر بعيرا ونفل كل انسان منهم بعيرا بعيرا سوى ذلك قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح البا الموحدة اي ناحية نجد وجهتها والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق وروي ان هذه السرية كانوا عشرة فغنموا ماية وخمسين بعيرا فاخذ رسول الله عليه السلام منها ثلاثين واخذوا هم عشرين وماية واحد كل واحد منها اثني عشر بعيرا ونفلي بعيرا قوله فغنموا ابلا كثيرة وفي رواية لمسلم فاصبنا ابلا وغنما قوله فكانت سهامهم اي انصباوهم اثني عشر بعيرا وقال النووي معناه اسم لكل واحد منهم وقد قيل معناه سهمان جميع الغانمين اثني عشر وهذا غلط وقد جا في بعض روايات ابي داود وغيره ان الاثني عشر بعيرا كانت سهمان كل واحد منهم من الجيش والسرية ونفل السرية سوى هذا البعير بعيرا قوله او احدي عشر قال ابن عبد البر اتفق جماعة رواة الموطا على روايته بالشك الا الوليد بن مسلم فانه رواه عن شعيب ومالك فلم يشك وكانه حمل رواية مالك على رواية شعيب وكذا اخرج ابو داود عن القعنبي عن مالك والليث بغير شك وقال ابو عمر قال ساير اصحاب نافع اثني عشر بعيرا بغير شك لم يقع الشك فيه قوله ونفلوا على صيغة المجهول كما ذكرنا وفي رواية فنفلوا بعيرا فلم يغيره رسول الله عليه السلام وفي رواية ونفلنا رسول الله عليه السلام والجمع بين هذه الروايات ان امير السرية نفلهم باجازة رسول الله عليه السلام فيجوز نسبته لكل منهما واحتج بهذا الحديث سعيد بن المسيب والحسن البصري

والاوزاعي

والاوزاعي واحمد واسحاق وجوز التنفيل بعد سهامهم قالوا هذا ابن عمر يخبر انهم قد نفلوا بعد سهامهم بعيرا بعيرا فلم ينكر ذلك النبي عليه السلام وقال النووي واختلفوا في محل النفل هل هو من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها ام من خمس الخمس وهي ثلاثة اقوال للشافعي وبكل منها قال جماعة من العلما والاصح عندنا انه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وابو حنيفة واخرون وممن قال انه من اصل الغنيمة الحسن البصري والاوزاعي واحمد وابو ثور واخرون واجاز النخعي ان تنفل السرية جميع ما غنمت دون باقي الجيش وهو خلاف ما قاله العلما كافة ص حدثنا يحيي بن بكير اخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده به واخرجه ابو داود في الجهاد عن عبد الملك به وعن حجاج بن ابي يعقوب عن حجين بن المثني عن الليث به وفيه دليل على انه لا نفل بعد الخمس قال الطحاوي معناه حتي يقسم الخمس فاذا قسم الخمس انفرد حق المقاتلة ص حدثنا محمد بن العلا ابنا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسي رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي عليه السلام ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان وانا اصغرهم احدهما ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال في بضع واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة ووافقنا جعفر ابن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله عليه السلام بعثنا هاهنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه حتي قدمنا جميعا فوافقنا النبي عليه السلام حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فاسهم لنا الى اخره وبريد بضم البا الموحدة ابن عبد الله ابن ابي بردة بن ابي موسي الاشعري يكني ابا بردة الكوفي يروي عن جده ابي بردة واسمه عامر وقيل الحارث وهو يروي عن ابيه ابي موسي عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الخمس وفي هجرة الحبشة وفي المغازي عن ابي كريب واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي كريب وابي عامر عبد الله بن براد كلاهما عن ابي اسامة عنه به قوله مخرج النبي عليه السلام لفظ مخرج مصدر ميمي يعني الخروج مرفوع لانه الفاعل بلغنا وهو بفتح العين والواو ونحن باليمن للحال قوله مهاجرين نصب على الحال قوله ابو بردة بضم البا الموحدة واسمه عامر بن قيس الاشعري وقال ابو عمر حديثه عن النبي عليه السلام اللهم اجعل فنا امتي بالطعن والطاعون قوله ابو رهم بضم الرا ابن قيس الاشعري وقال ابو عمر كان ابو رهم اخوة ابو موسي وابو برده وابو رهم ومجدي بنو قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عدي بن وايل بن ناجية ابن جماهر الاشعر بن ادد بن زيد قالت العلما في معني هذا الحديث تاويلان احدهما ما روي عن موسي بن عقبة ان رسول الله عليه السلام استطاب قلوب الغانمين بما اعطاهم كما فعل في سبي هوازن الثاني انما اعطاهم مما لم يفتح بقتال الثالث انما اعطاهم من الخمس الذي بحكمه حكم الفي وله ان يضعه باجتهاده حيث شاء وقال الكرماني مثل البخاري الى الخيبر بدليل الترجمة وبدليل انه لم ينقل انه استاذن من المقاتلين ص حدثنا علي نا سفيان نا محمد بن المنكدر سمع جابرا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاني مال البحرين

لقد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلم يجئ حتى قبض النبي عليه السلام فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر مناديا
فنادى من كان له عند رسول الله عليه السلام عدة او دين فليأتنا فأتيته فقلت ان رسول
الله عليه السلام قال لي كذا وكذا فحثى لي ثلاثا وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا هكذا قال لنا ابن
المنكدر وقال مرة فأتيت ابا بكر فسألت فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فقلت سألتك
فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني فاما ان تعطيني واما ان تبخل عني قال قلت تبخل علي
ما منعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك قال سفيان وحدثنا عمرو عن محمد بن علي عن جابر فحثى لي حثية
وقال عدها فوجدتها خمسمائة قال فخذ مثلها مرتين وقال يعني ابن المنكدر واي داء ادوأ من البخل ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من كان له عند رسول الله عليه السلام دين او عدة وقد مر في الترجمة
وما كان النبي عليه السلام يعد الناس ان يعطيهم من الفيء والانفال من الخمس وعلي شيخه هو ابن المديني وسفيان
هو ابن عيينة والحديث مر في السفا الاول بعينه في كتاب الهبة في باب اذا وهب هبة او وعد ثم مات الى قوله فحثى
لي ثلاثا بدون الزيادة التي بعده وتقدمت رواية سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي في كتاب الشهادات في باب من امر بانجاز الوعد فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام
عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر الحديث فكذا قوله فلما جاء مال البحرين ارسله العلاء
ابن الحضرمي قوله او عدة اي وعد قوله مناديا قيل يحتمل ان يكون بلالا رضي الله عنه قوله فحثى لي
ثلاثا اي ثلاث حثيات من حثى يحثي ومن حثا يحثو لغتان الحثية بما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين
وذكر ابو عبيد انهما بمعنى قوله تبخل بفتح الخاء ويروى تبخل بتشديد الخاء اي تنسب الى البخل قوله عني اي
من جهتي قوله ما منعتك الا وانا اريد ان اعطيك فان قلت اذا كان يريد ان يعطيه فلم منعه قلت
لعله منع الاعطاء في الحال لامر اهم من ذلك او لئلا يحرص على الطلب او لئلا يزدحم الناس عليه ولم يرد به
المنع الكلي على الاطلاق قوله قال سفيان هو متصل بالسند المذكور قوله ادوأ قال القاضي عياض رواه المحدثون
غير مهموز من دوي الرجل اذا كان به مرض في جوفه والصواب الهمز لانه من الداء ص حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا
قرة ثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال بينما رسول الله عليه السلام يقسم غنيمة بالجعرانة اذ قال
له رجل اعدل فقال شقيت ان لم اعدل ش لا يمكن توجيه وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة
الا ان يقال لما كان التصرف في الفيء والانفال والغنائم والاخماس للنبي عليه السلام وفي الحديث ذكر قسمة
الغنيمة وفي الترجمة ما يدل على هذا حصلت المطابقة من هذا الوجه وان كان فيه بعض التعسف وقرة
بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد ابو محمد السدوسي البصري وقد مر تفسير الجعرانة غير مرة انه
موضع قريب من مكة وهي في الحل وميقات الاحرام وهي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء
وكانت القسمة بالجعرانة قسمة غنائم هوازن وكانت الغنيمة ستة الاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاء
ما لا يدرى عدته وقيل كانت عدة الابل اربعة وعشرين الف بعير وعدة الغنم اكثر من اربعين الف شاة
ومن الفضة اربعة الاف اوقية وقال الواقدي اصاب كل رجل اربع من الابل واربعون شاة وعن سفيان
ابن عيينة عن رافع عن خديج ان رسول الله عليه السلام اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة من الابل
فاعطى ابا سفيان بن حرب مائة وصفوان بن امية مائة وعيينة بن حصن مائة والاقرع بن حابس مائة

وعلقمة بن علاثة مائة ومالك بن عوف مائة والعباس بن مرداس دون المائة وقصتهم مشهورة قوله
ان الجواب بينا والرجل الذي قال اعدل هو ذو الخويصرة التميمي كما ذكره ابن اسحاق رجل من بني تميم وفي رواية
ان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وسيأتي في حديث ابي سعيد مطولا قال بينما نحن عند رسول الله عليه السلام
وهو يقسم اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل الحديث قوله فقال له اي فقال
رسول الله عليه السلام للرجل شقيت ان لم اعدل وشقيت بضم التاء في رواية الاكثرين ومعناه ظاهر
ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل فلا يشقى
وحكى القاضي عياض فتح التاء على الخطاب ورجحه النووي والمعنى على هذا القدر ضللت انت ايها التابع حيث
تقتدي بمن لا يعدل او حيث تعتقد ذلك في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن وقال الذهبي ذو الخويصرة
القائل يا رسول الله اعدل فقال هو حرقوص بن زهير راس الخوارج قتل في الخوارج يوم النهر والله اعلم ص

باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس

ش اي هذا
باب في بيان ما منه عليه السلام على الاسارى من غير تخميس واشار بهذه الترجمة الى انه عليه السلام له ان يتصرف
في الغنيمة بما يراه مصلحة فتارة ينفل من راس الغنيمة وتارة من الخمس وتارة يمن بلا تخميس يعني بغير فداء
ص حدثنا ابن منصور انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له ش مطابقته للترجمة تفهم من
معنى الحديث واسحاق بن منصور شيخ البخاري صرح اصحاب الاطراف انه اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج
ابو يعقوب المروزي وكذا ذكره في المغازي فقال حدثنا اسحاق بن منصور ثنا عبد الرزاق وكذا هو في بعض
النسخ الغاربة انه ابن منصور وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغرا اسلم قبل الفتح ومات بالمدينة
وابوه مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي مات كافرا في صفر
قبل بدر بنحو سبعة اشهر وكان قد احسن السعي في نقض الصحيفة التي كتبها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية
والمطلبية ولا يناكحوهم وحصروهم في الشعب ثلاث سنين فاراد النبي عليه السلام ان يكافئه وقيل لما مات
ابو طالب وخديجة خرج رسول الله عليه السلام الى الطائف فلم يلق عندهم خيرا ورجع الى مكة في جوار
المطعم والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسحاق بن منصور وقال المروزي اخرجه في الخمس
عن اسحاق ولم ينسبه واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرزاق به قوله في هؤلاء
النتنى قال الخطابي النتنى مثل الزمنى والزمن يقال انتن الشيء فهو منتن ونتن وفيه دلالة على ان للامام
ان يمن على الاسارى بغير فداء خلافا للبعض وفيه حجة لابي حنيفة ومالك على ان الغنائم لا تستقر ملكا
للغانمين الا بعد القسمة وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمة وقال بعضهم عن الحديث انه محمول على انه
كان يستطيب انفس الغانمين وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح للاحتجاج قلت رد هذا بان طيب
قلوب الغانمين بذكر من العقود الاختيارية فيحتمل ان لا يرد عن بعضهم قوله وليس في الحديث ما يمنع
ذلك نقول كذلك ليس في الحديث ما يقتضي ذلك وقال ابن قصار لو ملكوا بنفس العقد لكان من له اب
او ولد او من يعتق عليه اذا ملكه يجب ان يعتق عليه ويحاسب به من سهمه وكان يجب لو تاخرت القسمة
في العين والورق ثم ان قسمت تكون حول الزكوة على الغانمين يوم غنموا اذ في اتفاقهم انه لا يعتق عليهم

من يلزمه عتقه الا بعد القسمة ولا يكون حول الزكوة الا من يوم حاز نصيبه بالقسمة فدل هذا كله على انها
لا تملك بنفس الغنيمة اذ لو ملكت بنفس الغنيمة لم يجب عليه الحد اذا وطئ جارية من المغنم وقد انكر الداودي قول
التخيير في اسارى بدر فقال لم يقع فيهم غير امرين ورد بانه لا يستلزم من وقوع شيء او شيئين مما خير فيه
رفع التخيير فافهم والله اعلم ص باب ومن الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته
دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر ش اي هذا باب يذكر فيه
ومن الدليل وقد مر توجيه هذا عند قوله باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين قوله للامام اراد
به من كان نائب رسول الله عليه السلام لان التصرف فيه له عليه السلام ولمن يقوم مقامه قوله وانه يعطي
عطف على ان الخمس اي وعلى انه يعطي بعض قرابته دون بعض قوله ما قسم في محل الرفع على الابتداء وما
موصول وخبره قوله ومن الدليل مقدما قوله لبني المطلب هذا المطلب هو عم المطلب جد رسول الله عليه
السلام لان التصرف فيه له عليه السلام وكان المطلب وهاشم ونوفل وعبد شمس كلهم اولاد عبد مناف
وقال ابن اسحاق عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم فقسمه
رسول الله عليه السلام لبني المطلب وبني هاشم وترك بني نوفل وبني عبد شمس فهذا يدل على ان الخمس له وله الخيار
ويضعه حيث شاء وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لم يعمهم بذلك ولم يخص قريبا دون من احوج عليه وان كان
الذي اعطى لما يشكو اليه من الحاجة ولما مستهم في جنبه من قومهم وحلفائهم قوله لم يعمهم اي لم يعم قريشا بذلك
اي بما قسمه قوله من احوج اليه اي من احوج هو اليه قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل
ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بضم النون اي الذي هو احسن قال واذا طال الكلام فلا
ضعف ومنه وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قلت وفي بعض النسخ دون من هو احوج اليه فعلى
هذا لا يحتاج الى التكلف المذكور واحوج من احوجه الى غيره واحوج ايضا بمعنى احتاج قوله وان كان
شرط على سبيل المبالغة ويروى بحذف ان قال الكرماني قوله اعطى على صيغة المجهول وحاصل المعنى وان
كان الذي اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط قوله لما تشكو التعليل لعطية الابعد فلهذه وتشكو بتشديد الكاف
من التشكي من باب التفعل ويروى لما يشكو من شكى يشكو شكاية قوله ولما مسهم عطف على لما الاولى
ويروى مستهم بدون يا التانيث قوله في جنبه اي في جانبه قوله وحلفائهم بالحاء المهملة اي حلفاء قومهم
بسبب الاسلام واشار بذلك الى ما لقي النبي عليه السلام واصحابه بمكة من قريش بسبب الاسلام ص حدثنا عبد
الله بن يوسف ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة
فقال رسول الله عليه السلام انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله
قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب قريش عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل
وفي المغازي عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس واخرجه ابو داود في الخراج عن القواريري عن ابن المهدي
وعن القواريري عن عثمان بن عمر وعن مسدد عن هشيم واخرجه النسائي في قسم الفيء عن محمد بن مثنى وعن
عبد الرحمن بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن يونس بن عبد الاعلى ذكر معناه قوله عن ابن المسيب
ان جبير بن مطعم اخبره قوله مشيت انا وعثمان وفي رواية ابي داود قال اخبرني جبير بن مطعم انه جا

هو

هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله عليه السلام فيما قسم من الخمس في بني هاشم وبني المطلب فقلت يا رسول الله
قسمت لاخواننا بني المطلب ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة فقال النبي عليه السلام انما بنو
هاشم وبنو المطلب شيء واحد قوله بمنزلة واحدة لان عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وجبير هو ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فهما وبنو المطلب كلهم اولاد عم جده عليه السلام قوله شيء واحد
بفتح الشين المعجمة وفي اخره همزة قال عياض رويناه في البخاري هكذا بلا خلاف وقال الخطابي روي بعضهم بكسر الشين
وتشديد الياء ومعناه سواء ومثل هذا رواية الكشميهني هنا رواية المستملي في المغازي ومناقب قريش وكذا رواية
المروزي ويحيى بن معين وحده وقال الخطابي هو اجود في المعنى وقال عياض الصواب رواية العامة كرواية ابي داود وبنو
المطلب لا تفترق في جاهلية ولا اسلام وانما نحن وهم شيء واحد وشبك بين اصابعه انتهى وهذا دليل الاختلاط
والامتزاج كالشيء الواحد لا على التمثيل وقيل وقع في رواية ابي زيد المروزي شيء احد بغير الواو فقيل الواحد والاحد
بمعنى واحد وقيل الاحد بمعنى المنفرد والواحد المتفرد بالذات وقيل الاحد لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتاح
العدد ولم يقسم النبي عليه السلام لبني عبد شمس ولا لبني نوفل ش هذا التعليق اسنده البخاري في المغازي عن يحيى
ابن بكير عن الليث عن يونس بتمامه ص وقال ابن اسحاق عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة
بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم ش ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق صاحب المغازي وهذا التعليق ذكره ابن جرير
والزبير بن بكار ومحمد بن اسحاق وقال ابن جرير وكان هاشم توأم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله
ملتصقة براس عبد شمس فما تخلصت حتى سال بينهما دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب
فكانت وقعة بني العباس مع بني امية بن عبد شمس ثلث وثلاثين ومائة من الهجرة قوله وكان نوفل اخاهم لابيهم
ولم يذكر امه وهي واقدة بالقاف بنت عمرو المازنية وكان هؤلاء الاربعة قد سادوا قومهم بعد ابيهم وصارت
اليهم الرياسة وكانت يقال لهم المجيرون وذلك لانهم اخذوا لقومهم قريش الامان من ملوك الاقاليم ليدخلوا
في التجارات الى بلادهم فكان هاشم قد اخذ امانا من ملوك الشام الروم وغسان واخذ لهم عبد شمس من
النجاشي الاكبر ملك الحبشة واخذ لهم نوفل من الاكاسرة واخذ لهم المطلب امانا من ملوك حمير وكانت الى هاشم
السقاية والرفادة بعد ابيه واليه والى اخيه المطلب نسب ذوي القربى وكانوا شيئا واحدا وقال ابن كثير في تفسيره
بنو المطلب وازروا بني هاشم في الجاهلية والاسلام ودخلوا في الشعب غضبا لرسول الله عليه السلام وحماية له
مسلمهم طاعة لله ولرسوله وكافرهم حمية للعشيرة وانفة وطاعة لابي طالب عم رسول الله عليه السلام واما
بنو عبد شمس وبنو نوفل وان كانوا ابناء عمهم فلم يوافقوهم على ذلك بل حاربوهم ونابذوهم ومالؤا بطون قريش
على حرب الرسول عليه السلام ولهذا كان ذم ابي طالب لهم في قصيدته اللامية

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ... عقوبة شر عاجل غير اجل
بميزان قسط لا يخيس شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عائل
لقد سفهت احلام قوم تبدلوا ... بني خلف قيضا بنا والغياطل
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم ... وال قصي في الخطوب الاوائل

وهذه قصيدة طويلة مائة وعشرة ابيات قد ذكرناها في تاريخنا الكبير وفسرنا لغاتها قوله وبني خلف اراد
رهط امية بن خلف الجمحي قوله قيضا اي معاوضة وهو الاستبدال والغياطل جمع غيطل وهي السحرة والله اعلم

ص باب من لم يخمس الاسلاب ش اي هذا باب يذكر فيه من لم
ير تخميس الاسلاب واشار بهذا الي خلاف فيه فقال الشافعي كل شي من الغنيمة يخمس الا السلب فانه لا يخمس
وبه قال احمد وابن جرير وجماعة من اهل الحديث وعن مالك ان الامام مخير فيه ان شا خمسه وان شاء
لم يخمسه واختاره القاضي اسماعيل بن اسحاق وفيه قول ثالث انه يخمس اذا كثر وهو يروي عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وبه قال اسحاق بن راهويه وقال الثوري ومكحول والاوزاعي يخمس وهو قول
مالك ورواية عن ابن عباس وقال الزهري عن القاسم بن محمد عن ابن عباس السلب من النفل والنفل يخمس
وقال ابن قدامة السلب للقاتل اذا قتل في كل حال الا ان ينهزم العدو وبه قال الشافعي وابو ثور وداود
وابن المنذر وقال مسروق اذا التقي الزحفان فلا سلب له انما هو النفل قبله وبعده ونحوه قول نافع وقال
الاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وابو بكر بن ابي مريم السلب للقاتل ما لم يمتد الصفوف بعضها الي بعض فاذا
كان كذلك فلا سلب لاحد وقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد السلب من غنيمة الجيش حكمه حكم ساير الغنيمة
الا ان يقول الامام من قتل قتيلا فله سلبه فحينئذ يكون له وقال ابن قدامة وبه قال مالك وقال
احمد لا يعجبني ان ياخذ السلب الا باذن الامام وهو قول الاوزاعي وقال ابن المنذر والشافعي اخذه بغير
اذنه قوله الاسلاب جمع سلب بفتحتين علي وزن فعل بمعني مفعول اي مسلوب وهو ما ياخذه احد القرنين
في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة وغيرها وعن احمد لا يدخل الدابة وعن
الشافعي يختص باداة الحرب ص ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير ان يخمس وحكم الامام فيه ش قوله ومن
قتل قتيلا فله سلبه هذا المقدار اخرجه الطحاوي وقال حدثنا ابو بكرة وابن مرزوق قالا ثنا ابو داود عن
حماد بن سلمة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس ان رسول الله عليه السلام قال يوم حنين
من قتل قتيلا فله سلبه فقتل ابو طلحة يوميذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم وابو بكرة بكار القاضي وابو
داود سليمان بن داود الطيالسي واخرجه ابو داود ايضا في سننه ولكن لفظه من قتل كافرا فله سلبه قوله
قتيلا يعني مشارفا للقتل لان قتل القتيل لا يتصور قوله من غير ان يخمس ليس من لفظ الحديث واراد به
ان السلب لا يخمس ويروي من غير خمس بضمتين وخمس بسكون الميم قوله وحكم الامام فيه عطف علي قوله
من لم يخمس فافهم ص حدثنا مسدد ثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه عن جده قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بغلامين
في الانصار حديثة اسنانهما تمنيت ان اكون بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل
فقلت ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لين
رايته لا يفارق سوادي سواده حتي يموت الاعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها فلم انشب
ان نظرت الي ابي جهل يجول في الناس قلت الا ان هذا صاحبكما الذي سالتماني فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتي
قتلاه ثم انصرفا الي رسول الله عليه السلام فاخبراه فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما
سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن جموح وكان معاذ بن عفراء ومعاذ
ابن الجموح ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام لم يخمس سلب ابي جهل ويوسف هو ابن يعقوب بن عبد الله
ابن ابي سلمة واسمه دينار التيمي القرشي والماجشون هو يعقوب وهو بالفارسية وتفسيره المورد وهو بكسر

اليم وفتحها وضم الشين المعجمة وصالح بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن وابراهيم بن عبد
الرحمن سمع اباه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والحديث اخرجه ايضا في المغازي عن علي بن عبد الله
عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم في المغازي عن يحيي بن يحيي عن يوسف بن الماجشون قوله بينا انا واقف
من غير مرة ان اصله بين فاشبعت الفتحة فصار بينا ويضاف الي الجملة ويحتاج الي جواب يتم به وهو قوله فاذا
انا بغلامين وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء ذكرهما عن قريب قوله حديثة اسنانهما صفة الغلامين وكذلك
جر لفظ حديثة واسنانهما بالرفع لانه فاعل حديثة قوله بين اضلع بالضاد المعجمة والعين المهملة اي بين اشد
واقوي منهما اي من الغلامين المذكورين وهو علي وزن افعل من الضلاعة وهي القوة يقال اضطلع بحمله اي قوي
عليه ونهض به وهذا هكذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية الحموي وحده بين اصلح منهما بالصاد والحا
المهملتين ونسب ابن بطال هذه الرواية لمسدد شيخ البخاري وقال خالفه ابراهيم بن حمزة عند الطحاوي وموسي
بن اسماعيل عند ابن سنجر وعفان عند ابن ابي شيبة فكلهم رووا اضلع بالضاد المعجمة والعين ورواية ثلاثة حفاظ
اولي من رواية واحد خالفهم وقال القرطبي الذي في مسلم اضلع ووقع في بعض رواياته اصلح والاول الصواب
قوله هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي فرعون هذه الامة قوله اخبرت بضم الهمزة
علي صيغة المجهول قوله لا يفارق سوادي سواده يعني لا يفارق شخصي شخصه واصله ان الشخص يري علي البعد
اسود قوله الاعجل منا اي الاقرب اجلا وهو كلام مستقيم يفهم منه انه يلازمه ولا يتركه الي وقوع الموت باحدهما
وصدور هذا الكلام في حال الغضب والانزعاج يدل علي صحة العقل الوافر والنظر في العواقب فان مقتضي الغضب
ان يقول حتي اقتله لكن العاقبة مجهولة قوله فلم انشب اي فلم البث يقال نشب بعضهم في بعض اي دخل وتعلق
ونشب في الشي اذا وقع فيما لا مخلص له منه ولم ينشب ان فعل كذا اي لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشي غيره
ولا بسواه ومادته نون وشين معجمة وباء موحدة قوله يجول في الناس بالجيم وفي رواية مسلم يزول وهو
بمعناه اي يضطرب في المواضع ولا يستقر علي حاله قوله الا للتحضيض والتنبيه قوله فابتدراه اي سبقاه
مسرعين قوله فنظر في السيفين ليستدل بهما علي حقيقة كيفية قتلهما فعلم ان ابن الجموح هو المثخن وقال المهلب
نظره عليه السلام في السيفين ليري ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم
بالسلب لمن كان في ذلك ابلغ ولذلك سالهما اولا هل مسحتما سيفيكما لانهما لو مسحاهما لما تبين المراد من ذلك
قوله فقال كلاكما قتله انما قال ذلك وان كان احدهما اثخنه تطييبا لقلب الاخر من حيث ان له مشاركة
في القتل قوله بسلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح وانما حكم له مع انهما اشتركا في القتل لان
القتل الشرعي الذي يتعلق به استحقاق السلب هو الاثخان وانما وجد منه وقال الاسماعيلي ان الانصاريين
ضرباه فاثخناه وبلغا به المبلغ الذي يعلم انه لا يجوز بقاؤه علي تلك الحالة الا قدر ما يطفا فدل قوله
كلاهما قتله علي ان كل واحد منهما وصل الي قطع الحشوة وابانتها انما يعلم ان عمل كل من سيفيكما كعمل الاخر غير ان
احدهما سبق بالضرب فصار حكم المثبت لجراحه حتي وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في القتل الا ان احدهما
قتله وهو ممتنع والاخر قتله وهو مثبت فلذلك قضي به بالسلب للسابق الي اثخانه ولما روي الطحاوي
هذا الحديث قال فيه دليل علي ان السلب لو كان الواجب للقاتل بقتله اياه لكان قد وجب سلبه لهما ولم يكن
النبي عليه السلام ينتزعه من احدهما فيدفعه الي الاخر الا يري ان الامام لو قال من قتل قتيلا فله سلبه

فقتل رجلان قتيلا ان سلبه لهما نصفان وانه ليس للامام ان يحرمه احدهما ويدفعه الى الآخر لان كل واحد
منهما له فيه من الحق مثل ما لصاحبه وهما اولى به من الامام فلما كان للنبي عليه السلام في سلب ابا جهل ان
يجعله لاحدهما دون الآخر دل ذلك انه كان اولى به منهما لانه لم يكن قال يومئذ من قتل قتيلا فله سلبه
وقالوا ايضا ان سلب المقتول لا يجب للقاتل لقتله صاحبه الا بجعل الامام اياه له على ما فيه صلاح المسلمين
من التحريض على قتال عدوهم قوله وكانا اي الغلامان المذكوران من الانصار معاذ بن عفرا ومعاذ بن عمرو بن الجموح
اما معاذ بن عفرا بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالمد وبالراء وهي امه عفرا ابنة عبيد بن ثعلبة بن عبيد
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجاري وهو معاذ بن الحارث بن العفرا ابن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم
ابن مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث شهد بدرا هو واخواه عوف
ومعوذ بنو عفرا وهما ابنا الحارث بن رفاعة وقال ابو عمر ولمعاذ بن عفرا رواية عن النبي عليه السلام في النهي
عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر حتى مات في خلافة علي رضي الله عنه واما معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد
ابن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة بن عدي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج السلمي الخزرجي
الانصاري شهد العقبة وبدرا هو وابو عمرو وقتل عمرو بن الجموح يوم احد وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن
اسحاق انه الذي قطع رجل ابي جهل بن هشام وصرعه قال وضرب ابنه عكرمة بن ابي جهل يد معاذ وطرحها ثم ضربه
معوذ بن عفرا حتى اثبته وتركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن […] فاحتز راسه حين امره رسول الله عليه
السلام ان يلتمسه في القتلى وفي صحيح مسلم ان ابني عفرا ضرباه حتى برد بالدال اي مات وفي رواية حتى برك
بالكاف اي سقط على الارض وكذا في البخاري في باب قتل ابي جهل وادعى القرطبي انه وهم التبس على بعض الرواة
معاذ بن الجموح بمعاذ بن عفرا وقال ابن الجوزي ابن الجموح ليس من ولد عفرا ومعاذ بن عفرا ممن باشر قتل ابي جهل
فلعل بعض اخوته او اعمامه او يكون الحديث ابن عفرا فغلط الراوي فقال ابنا عفرا وقال ابو عمر اصح من هذا
حديث انس بن مالك ان ابن عفرا قتله وقال ابن التين يحتمل ان يكونا اخوين لام او يكون بينهما رضاع وقال
الداودي ابنا عفرا سهل وسهيل ويقال معوذ ومعاذ وروى الحاكم في الاكليل من حديث الشعبي عن عبد
الرحمن بن عوف حمل رجل كان مع ابي جهل على ابن عفرا فقتله فحمل ابن عفرا الآخر على الذي قتل اخاه فقتله
ومر ابن مسعود على ابي جهل فقال الحمد لله الذي اعز الاسلام فقال ابو جهل تسميني يا رويعي هذيل فقال
نعم والله وانا قاتلك فحذفه ابو جهل بسيفه وقال دونك هذا اذا فاخذه عبد الله فضربه حتى قتله وقال
يا رسول الله قتلت ابا جهل فقال الله الذي لا اله الا هو فحلف له فاخذه النبي عليه السلام بيده ثم انطلق
معه حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات والتوفيق بين هذه الروايات
بالاثبات الاشتراك في قتل ابي جهل ولكن السلب ما ثبت الا للذي اثخنه على ما عرفناهم وقال محمد سمع يوسف
صالحا وابراهيم اياه ش محمد هو البخاري اي سمع يوسف بن الماجشون من صالح بن ابراهيم بن عوف المذكور في الاسناد
وسمع ابراهيم اياه وهذه الرواية هنا لابي ذر وابي الوقت واراد بهذه دفع من يقول ان بين ابراهيم وعبد
الرحمن رجل وهو عبد الواحد بن ابي عون وهو رجل مشهور ثقة فيكون الحديث منقطعا وقد ذكره البزار في
عن محمد بن عبد الملك القرشي وعلي بن مسلم قالا انبا يوسف بن ابي سلمة ثنا عبد الواحد بن ابي عون عن رسول
الله عليه السلام الا من هذا الوجه بهذا الاسناد ووثق عبد الواحد فاشار البخاري بهذه الزيادة ان سماع يوسف

بن صالح وسماع ابراهيم من ابيه ثابت فالحديث متصل ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد
عن ابن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما
التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف
على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال
الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس النبي عليه السلام فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت
فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم قال الثالثة
مثله فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه فقال ابو بكر رضي الله عنه لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد
الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبي عليه السلام صدق فاعطاه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني
سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام ش مطابقته للترجمة من حيث ان السلب الذي اخذه ابو قتادة لم يخمس وهذا
الاسناد بعينه قد ذكره في كتاب البيوع في باب بيع السلاح في الفتنة فانه اخرجه هناك ايضا ويحيى بن سعيد الانصاري
وابن افلح هو عمر بن كثير بن افلح وابو محمد هو نافع مولى ابي قتادة وابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري وقد
مر الكلام فيه هناك ومن اخرجه غيره ولطائف اسناده ذكر معناه قوله عام حنين وكان في السنة الثامنة من الهجرة
وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وهو منصرف قوله جولة بالجيم اي دوران واضطراب من جال يجول اذا دار
قوله فاستدرت من الدوران هذه رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين فاستدبرت من الاستدبار على حبل
عاتقه وهو موضع الرداء من العنق وقيل ما بين العنق والمنكب وقيل هو عرق او عصب هناك قوله ما بال الناس
اي ما بال الناس منهزمين قوله قال امر الله اي قال عمر جاء امر الله تعالى يعني ما حالهم بعد الانهزام قوله لاها الله
اذا كذا الرواية بالتنوين قال الخطابي والصواب فيه لاها الله ذا بغير الف قبل الذال ومعناه لا والله يجعلون
الهاء مكان الواو يعني والله لا يكون ذا وقال المازري معناه لاها الله ذا يميني او قسمي وقال ابو زيد ذا زائدة وفي ها
لغتان المد والقصر قالوا ويلزم الجر بعدها كما يلزم بعد الواو وقالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لاها والله
وقال ابو عثمان المازني من قال لاها الله اذا فقد اخطأ وانما هو لاها الله ذا وقال الجوهري ها للتنبيه
وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت وقولهم لاها الله ذا اصله لا والله هذا ففرقت بين ها وذا وتقديره
لا والله ما فعلت هذا وقال الكرماني المعنى صحيح على لفظ اذا يعني بالتنوين جوابا وجزاء وتقديره لا والله
اذا صدق لا يكون او لا يعمد ويروى برفع الله مبتدأ وها للتنبيه ولا يعمد خبره قوله يعمد بالياء آخر الحروف
وبالنون ايضا وكذلك يعطيك بالياء والنون اي لا يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كالاسد يقاتل
عن جهة الله ورسوله نصرة في الدين فياخذ حقه قوله يعطيك اي لا يعطيك ايها الرجل المسترضي حق ابي قتادة
لا والله كيف وهو اسد الله ثم قد قال قوله الى اسد من اسد الله الاول بفتحتين مفرد والثاني بضم الهمزة
وسكون السين جمع اسد قوله فقال النبي عليه السلام صدق اي ابو بكر قوله فاعطى النبي عليه السلام الدرع
ابا قتادة ومقتضى الظاهر ان يقول فاعطاني فعدل الى الغيبة التفاتا او تجريدا او هو مقول ثان والاول
محذوف وانما اعطاه بلا بينة لانه عليه السلام لعله علم انه القاتل بطريق من الطرق ولا يقال ان ابا قتادة
استحق السلب باقرار من هو في يده لان المال كان منسوبا الى الجيش جميعهم فلا اعتبار لاقراره قوله فابتعت به
مخرفا اي اشتريت بالدرع اي بثمنه ان كان باعه والمخرف بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء بعدها فاء وهو

البستان وقيل الحايط من النخل يخرف فيه الرطب اي يجتني قوله في بني سلمة بكسر اللام قوله تاثلته اي جمعته وهو من باب التفعل فيه معني التكلف ماخوذ من الاثلة وهو الاصل اي اتخذته اصلا للمال ومادته همزة وثا مثلثة ولام يقال مال موثل ومجد موثل اي مجموع ذو اصل ذكر ما يستفاد منه احتج به من قال ان السلب من راس الغنيمة لامن الخمس لانه اعطاه عليه السلام ابا قتادة حتي قبل القسمة لانه نفله حتي ردهم القتال واجاب اصحابنا ومالك عنه فقالوا هذا حجة لنا لانه انما قال ذلك بعد تقضي الحرب وقد حيزت الغنايم وهذه حالة قد سبق فيها مقدار حق الغانمين وهو الاربعة الاخماس علي ما اوجبها الله لهم فينبغي ان يكون من الخمس وقال القرطبي وهذا الحديث ادل دليل علي صحة مذهب مالك وابي حنيفة وزعم من خالفنا ان هذا الحديث منسوخ بما قاله يوم حنين وهو فاسد لوجهين الاول ان الجمع بينهما ممكن فلا نسخ الثاني روي اهل السير وغيرهم ان النبي عليه السلام قال يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه كما قاله يوم حنين وغايته ان يكون من باب تخصيص العموم وفيه ان لاها الله يمين وكلهم قالوا انها كناية اذا نوي بها اليمين كانت يمينا والا فلا وكذلك ظاهر الحديث يدل علي انها يمين وفيه جواز كلام الوزير ورد سايل الامير قبل ان يعلم جواب الامير كما فعل ابو بكر رضي الله عنه حين قال لاها الله وفيه اذا ادعي رجل انه قتل رجلا بعينه وادعي سلبه هل يعطي له فقالت طايفة لابد من البينة فان جاب احدا فلا ان يحلف معه وياخذه واحتجوا بظاهر هذا الحديث وبه قال الليث والشافعي وجماعة من اهل الحديث وقال الاوزاعي لا يحتاج اليها ويعطي بقوله وفيه من استدل به علي دخول من لا سهم له في عموم قوله من قتل قتيلا وعن الشافعي لا يستحق السلب الا من استحق السهم وبه قال مالك لانه اذا لم يستحق السهم فلان لا يستحق السلب بطريق الاولي ورد بان السهم علق علي المظنة والسلب يستحق بالفعل فهو اولي وهذا هو الاصح وفيه ان السلب مستحق للقاتل الذي اثخنه بالقتل دون من ذفف عليه وفيه ان السلب يستحق القاتل من كل مقتول حتي لو كان المقتول امراة وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور شرطه ان يكون المقتول من المقاتلة وقال ابن قدامة ويجوز ان يسلب القتلي ويتركهم عراة قاله الاوزاعي وكرهه الثوري وابن المنذر والله اعلم

ص باب ما كان النبي عليه السلام يعطي المولفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ش اي هذا باب في بيان ما كان النبي عليه السلام يعطي المولفة قلوبهم وهي ضعفا النية في الاسلام وشرفا يتوقع باسلامهم اسلام نظرائهم قوله وغيرهم اي وغير المولفة قلوبهم ممن تظهر له المصلحة في اعطايه قوله ونحوه اي نحو الخمس وهو مال الخراج والجزية والفي ص رواه عبد الله بن زيد عن النبي عليه السلام اي روي ما ذكر في الترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم حدثنا محمد بن يوسف ثنا الاوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير ان حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلي قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لا ارزا احدا بعدك شيا حتي افارق الدنيا فكان ابو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطا فيابي ان يقبل منه شيا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابي ان يقبل فقال يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي

قسم

قسم الله له من هذا الفي فيابي ان ياخذه فلم يرزا حكيم احدا من الناس بعد النبي عليه السلام حتي توفي ش مطابقته للترجمة في قوله سالت النبي عليه السلام فاعطاني وحكيم بن حزام كان من المولفة قلوبهم وهو بفتح الحا وكسر الكاف وحزام بفتح الحا المهملة وتخفيف الزا والحديث قد مضي في كتاب الزكوة في باب الاستعفاف في المسلة فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهري الي اخره ونحوه وتقدم الكلام فيه هناك مستوفي قوله لا ارزا بتقديم الزاي علي الراي لا اخذ من احد بعدك شيا واصله النقص ص حدثنا ابو النعمان ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله عليه السلام علي سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا فقال من رسول الله عليه السلام علي السبي قال اذهب فارسل الجاريتين قال نافع ولم يعتمر رسول الله عليه السلام من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف علي عبد الله ش مطابقته للترجمة في قوله واصاب عمر جاريتين من سبي حنين وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وهذا الحديث يشتمل علي ثلاثة احكام الاول الاعتكاف اخرجه البخاري في كتاب الاعتكاف في باب اذا نذر في الجاهلية ان يعتكف ثم اسلم فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل الي اخره لكن رواه نافع هناك عن ابن عمر ان عمر وهنا عن نافع ان عمر وهذا مرسل لانه لم يدرك رسول الله عليه السلام ولا عمر بن الخطاب فكل ما رواه عنهما فهو مرسل وقد مر الكلام فيه الثاني في المن علي السبي وهو قوله قال واصاب عمر جاريتين وهو ايضا مرسل وقال القرطبي روي سفيان بن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين فوصله عند قوم وارسله اخرون الثالث في العمرة وهو ايضا مرسل ووصله مسلم قال حدثنا احمد بن عبدة الضبي حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب عن نافع قال ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله عليه السلام من الجعرانة فقال لم يعتمر منها وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر ليس كلما علمه حدث به نافعا ولا كلما حدث به حفظه نافع ولا كلما علمه ابن عمر لا ينساه والعمرة من الجعرانة اشهر من هذا واظهر ان يشك فيها ص وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال من الخمس ش اراد بهذا ان حديث النبي في رواية جرير بن حازم موصول وان الذي اصاب عمر جاريتين من السبي كان من الخمس قال الدارقطني حديث جرير موصول وحماد اثبت في ايوب من جرير ص ورواه معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر في النذر ولم يقل يوم ش اي وروي حديث الاعتكاف معمر بفتح الميمين قيل اتفقت الروايات كلها علي انه بفتح الميمين ابن راشد وقال بعضهم وحكي بعض الشراح انه معتمر بضم الميم وبعد العين تا مثناة من فوق وهو تصحيف قلت ان اراد به الكرماني فلم يقل هكذا وانما عبارته معمر بضم الميمين ابن راشد وفي بعضها معتمر بلفظ الفاعل من الاعتمار وكلاهما ادركا ايوب وسمعا منه والاول اشهر قوله في النذر اي في حديث النذر قوله ولم يقل يوم يعني لم يذكر لفظ يوم في قوله علي اعتكاف يوم ويجوز في يوم الجر بالتنوين علي طريق الحكاية ويجوز النصب علي الظرفية ص حدثنا موسي بن اسماعيل ثنا جرير بن حازم ثنا الحسن قال حدثني عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال اعطي رسول الله عليه السلام قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه فقال اني اعطي قوما اخاف ظلعهم وجزعهم واكل قوما الي ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول الله عليه السلام حمر النعم ش مطابقته للترجمة في قوله اعطي رسول الله عليه السلام قوما والحسن هو البصري وعمرو بالواو

ابن تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون المعجمة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة وقد مر الحديث في كتاب الجمعة
في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن معمر وقال ثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم
الى آخره قوله كانهم عتبوا عليه اي لاموا قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة
قوله ظلعهم ليس هناك وانما هناك لما ارى في قلوبهم من الجزع والهلع والظلع بفتح الظاء المعجمة واللام
وبالعين المهملة وهو الاعوجاج واصل الظلع الميل واطلق ههنا على مرض القلب وضعف اليقين قوله
وجزعهم بالجيم والزاي قوله واكل اي امرض قوله من الغنى بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره من الغناء بفتح الغين المعجمة ثم نون ممدود وهو الكفاية قوله بكلمة رسول الله عليه السلام
اي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغنى ويقال المراد الكلمة التي قالها في حق غيره فالمعنى احب
ان لا يكون لي حمر النعم لا من الكلمة المذكورة التي لي او ان يكون لي ذلك ويقال تلك الكلمة في حق قوله حمر النعم قال
الجوهري النعم واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل والحمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم
ص وزاد ابو عاصم عن جرير قال سمعت الحسن يقول ثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله عليه السلام اتي بمال او بسبي
فقسمه بهذا ش ابو عاصم هو الضحاك المشهور بالنبيل احد مشايخ البخاري وهذا من المواضع الذي علق
البخاري عن بعض شيوخه ما بينه وبينه واسطة وساقه موصولا في اواخر الجمعة وادخل بينه وبين ابي عاصم
واسطة حيث قال حدثنا محمد بن معمر قال ثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم وقد ذكرناه الآن وهنا روى عنه
بواسطة وتارة يروي بلا واسطة قوله او بسبي بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي رواية
الكشميهني بشيء بالشين المعجمة وهو اشمل واعم من ذكر قوله بهذا اي بهذا الذي ذكره في الحديث قوله بكلمة
اي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغنى ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن قتادة عن انس
قال قال النبي عليه السلام اني اعطي قريشا اتألفهم لانهم حديث عهد بجاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي واخرج البخاري هذا الحديث مطولا ومختصرا فاخرجه في مناقب
قريش عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن بندار عن غندر وفرقه عن ابي الوليد وآدم على ما يجيء قوله
الفهم اي اطلب الفهم على وزن فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع وان كان بمعنى الفاعل
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب ثنا الزهري قال اخبرني انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول
الله عليه السلام حين افاء الله على رسوله عليه السلام من اموال هوازن ما يعطي قريشا افاء فطفق
يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله عليه السلام يعطي قريشا وسيوفنا
تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله عليه السلام بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم
يدع احدا غيرهم فلما اجتمعوا قام رسول الله عليه السلام فقال ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم
اما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول
الله عليه السلام يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله عليه السلام
اني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم برسول
الله عليه السلام فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال لهم
انكم سترون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس فلم نصبر ش

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع قوله فطفق يعطي اي اخذ في الفعل وجعل يفعل وهو من افعال
المقاربة قوله المائة من الابل ذكر ابن اسحاق الذين اعطاهم رسول الله عليه السلام يومئذ مائة من الابل يتالفهم
ويتالف بهم قومهم وهم ابو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث
ابن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصين وصفوان بن امية
والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النضري فهؤلاء اصحاب المئين واعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخرمة
ابن نوفل الزهري وعمير بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو واخو بني عامر قال ابن اسحاق لا احفظ ما اعطاهم
وقد عرفت انها دون المائة واعطى سعد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل والسهمي
كذلك وقال ابن هشام واسمه عدي بن قيس واعطى عباس بن مرداس اباعر قليلة وقال ابن التين انهم فوق
الاربعين وعد منهم عكرمة بن ابي جهل قوله فحدث رسول الله عليه السلام على صيغة المجهول اي اخبر
رسول الله عليه السلام ما قاله اناس من الانصار قوله فقهاؤهم اي الفهم والعلم واشتقاق الفقه في الاصل
من الفهم وليس المراد منه ما جعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا لعلم الفروع منها قوله اما ذوو رأينا
اي ما اصحاب رأينا الذين يرجع اليهم الامور فلم يقولوا شيئا من ذلك قوله حديثة اسنانهم اراد بهم الشباب
الجهال الذين ما تمكنوا في القول بالصواب وقوله اسنانهم مرفوع بحديثة قوله الى رحالكم هو جمع الرحل وهو
مسكن الرجل وما يستصحبه من المتاع قوله خير اي برسول الله خير من المال قوله اثرة بفتح الهمزة والثاء
المثلثة وهو اسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى يقال استأثر فلان بالشيء اي استبد به واراد استقلال
الامراء بالاموال وحرمانكم منها وهذا مر في كتاب الشرب ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي ثنا ابراهيم
ابن سعد عن صالح بن شهاب قال اخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان محمد بن جبير قال اخبرني جبير بن
مطعم انه بينا هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله عليه
السلام الاعراب يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله عليه السلام فقال
اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا
ش مطابقته للترجمة تستانس من قوله لقسمته بينكم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وصالح هو ابن كيسان والحديث مر في كتاب الجهاد في باب الشجاعة في الحرب والجبن فانه اخرجه هناك
عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عمر بن محمد الى آخره قوله مقفلا نصب على الحال ووقع في رواية
الكشميهني مقفله اي مرجعه قوله الى سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وهي شجرة طويلة متفرقة
الراس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك صلبة الخشب قوله فخطفت رداءه اي خطفت السمرة على
سبيل المجاز وخطفت الاعراب قوله العضاة وهو شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر واحدها عضة
كشفة وشفاه واصلها عضهة وشفهة فحذفت الهاء وقيل واحدها عضاهة وقد مر تحقيق الكلام
فيه هناك ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا مالك عن اسحاق بن عبد الله عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
كنت امشي مع النبي عليه السلام وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي شد برده حتى نظرت الى
صفحة عاتق النبي عليه السلام قد اثرت به حاشية الرداء من شدة الجبذة ثم قال مر لي من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه عليه السلام اعطى لهذا الاعرابي

مع اساءته في حقه عليه السلام تألفا له واسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ابو يحيى الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن اسماعيل بن ابي اويس وفي الادب عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي واخرجه مسلم في الزكوة عن عمرو بن محمد الناقد وعن يونس بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في اللباس عن يونس بن عبد الاعلى مختصرا قوله وعليه برد نجراني الواو فيه للحال والبرد بضم الباء الموحدة وهو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد ونجراني بالنون المفتوحة وسكون الجيم وبالراء نسبة الى نجران بلد باليمن قوله اي صفحة عاتق النبي عليه السلام صفح كل شي وجهه وناحيته والعاتق ما بين المنكب والعنق قوله جذبة الجذبة والجبذة بمعنى واحد وفيه لطف رسول الله عليه السلام وحلمه وكرمه انه لعلى خلق عظيم ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اثر النبي عليه السلام اناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة قال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن النبي عليه السلام فاتيته فاخبرته فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بفتح الجيم بن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث اخرجه البخاري في المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في الزكوة عن زهير ابن حرب قوله اثر بالمد اي اختار اناسا في القسمة بالزيادة والاقرع بن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفي اخره سين مهملة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي الدارمي احد المؤلفة قلوبهم وكان الاقرع وعيينة بن حصين شهدا مع رسول الله عليه السلام فتح مكة وحنينا والطائف وقال الذهبي قال ابن دريد اسمه فراس ولقب الاقرع لقرع برأسه وكان احد الاشراف واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره الى خراسان فاصيب هو والجيش بجوزجان وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء اخر الحروف وسكون الثانية بن حصين بن حذيفة بن زيد الفزاري من المؤلفة قال الذهبي وكان احمق مطاعا دخل على النبي عليه السلام بغير اذن واساء الادب فصبر النبي عليه السلام على جفوته واعرابيته وقد ارتد وامن بطليحة ثم اسر فمن عليه الصديق رضي الله عنه ثم لم يزل مظهرا للاسلام واسمه حذيفة ولقبه عيينة لشتر عينيه قوله رجل قوله او ما اريد فيها اي في هذه القسمة وكلمة او شك من الراوي وفي مسلم بالواو من غير شك قوله فاخبرته وفي رواية مسلم بعده بما قال قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفي اخره فاء وهو صبغ احمر يصبغ به الجلود وقال ابن دريد وقد يسمى الدم صرفا وفي رواية اخرى له قال فاتيت النبي عليه السلام فساررته فغضب من ذلك غضبا شديدا واحمر وجهه حتى تمنيت اني لم اذكره له وقال القاضي عياض حكم الشرع ان من سب النبي عليه السلام كفر وقتل ولم يذكر في هذا الحديث ان الرجل قتل وقال المازري يحتمل ان يكون لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة فلعله عليه السلام لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه واحد وبشهادة الواحد لا يراق بها الدم قوله اوذي على صيغة المجهول ص حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو اسامة ثنا هشام قال اخبرني ابي عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله عليه السلام على راسي وهو مني على ثلثي فرسخ ش وجه المطابقة بينه وبين قوله في الترجمة وغيرهم اي وغير المؤلفة وفي قوله وغير الخمس يوخذ من هذا وفيه دنا

وغيلان بفتح الغين المعجمة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير ابن العوام والحديث اخرجه البخاري مطولا في النكاح ولم يذكر هنا الا قصة النوى واخرجه مسلم في النكاح عن اسحاق بن ابراهيم وفي الاستيذان عن ابي كريب واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد ابن عبد الله بن المبارك قوله اقطعه اي اعطاه قطعة من الاراضي التي جعلت الانصار لرسول الله عليه السلام حين قدم المدينة ومن اراضي بني النضير كما في الحديث بعده قوله على راسي يتعلق بقوله انقل قوله وهي اي الارض التي اقطعه وقال ابو ضمرة عن هشام عن ابيه ان النبي عليه السلام اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير ش ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه عياض بن انس وهشام هو ابن عروة ابن الزبير واشار بهذا التعليق الى ان ابا ضمرة خالف اسامة في وصله فارسله كما ترى وايضا فيه تعيين الارض المذكورة وانها كانت مما افاء الله على رسوله عليه السلام من اموال بني النضير فاقطع الزبير منها وبهذا يجاب عن اشكال الخطابي حيث قال لا ادري كيف اقطع النبي عليه السلام ارض المدينة واهلها قد اسلموا راغبين في الدين الا ان يكون المراد ما وقع من الانصار انهم جعلوا للنبي عليه السلام ما لا يبلغه الماء من ارضهم فاقطع النبي عليه السلام لمن شاء منه ص حدثني احمد بن المقدام ثنا الفضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة قال اخبرني نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله عليه السلام لما ظهر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل ولهم نصف التمر فقال رسول الله عليه السلام نترككم على ذلك ما شئنا فاقروا حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه في امارته الى تيماء واريحا ش قيل المطابقة بين الحديث والترجمة هنا لانه ليس للعطاء فيه ذكر واجيب بان فيه جهات قد علم من مكان اخر انها كانت جهات عطاء فبهذا الطريق يدخل تحت الترجمة واحمد ابن المقدام بن سليمان العجلي البصري والفضيل مصغر فضل النميري البصري وقد مر الحديث في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض اقرك بما اقرك الله فانه اخرجه هناك مطولا عن احمد بن المقدام عن فضيل بن سليمان عن موسى عن نافع عن ابن عمر الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله اجلى اليهود والنصارى اي اخرجهم من وطنهم يقال اجليت القوم عن وطنهم وجلوتهم وجلى القوم واجلوا وجلوا وانما فعل هذا عمر لقوله عليه السلام لا يجتمع دينان بجزيرة العرب والصديق اشتغل عنه بقتال اهل الردة او لم يخبره والله اعلم قوله لليهود وللرسول وللمسلمين هذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابن السكن لما ظهر عليها لله وللرسول قيل هذا هو الصواب وقال ابن ابي صفرة والذي في الاصل صحيح ايضا قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اي لما ظهر على فتح اكثرها قبل ان تسأله اليهود ان يصالحوه فكانت اليهود لما سالحوه على ان يسلموا له الارض كانت لله ولرسوله ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي ثمرة الارض ويحتمل ان يكون المراد في الارض ما هي اعم من المفتتحة وغير المفتتحة والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكان حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين قوله نترككم من الترك هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره نقركم قوله تيماء بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء اخر الحروف وبالمد قال ابن قرقول هي من امهات القرى على البحر من بلاد طي منها يخرج الى الشام وقال البكري قال السكوني تخرج من المدينة وانت تريد تيماء فتنزل الصهباء للمجمع ثم تنزل اسعدي للاشجع ثم تنزل بالعين ثم سلاح لبني عذرة ثم تسير ثلاث ليال في الجناب ثم تنزل تيماء

وهي التي قوله واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قال البكري اريح قرية بالشام وهي اريحا سميت باريحا
ابن لمك بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والله اعلم ص باب ما يصيب من الطعام
في ارض الحرب ش اي هذا باب في بيان حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في دار الحرب هل يوخذ منه الخمس وهل
يباح اكله للغزاة وفيه خلاف فعند الجمهور لا باس باكل الطعام في دار الحرب بغير اذن الامام ما داموا فيها
فياكلون منه قدر حاجتهم ولا باس بذبح البقر والغنم قبل ان تقع في المقاسم هذا قول الليث والاربعة والاوزاعي
واسحاق واتفقوا ايضا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم حال الحرب ورده بعد انقضا الحرب
وقال الزهري لا ياخذ شيا من الطعام وغيره الا باذن الامام وقال غيره سليمان بن موسى ياخذ الا ان نهي الامام
ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى
انسان بجراب فيه شحم فنزوت لاخذه فالتفت فاذا النبي عليه السلام فاستحييت منه ش مطابقته للترجمة
من حيث ان النبي عليه السلام راه ولم ينكر عليه قلت قال فنزوت لاخذه وليس فيه انه اخذه حتى يتاتى
عدم الانكار قلت جا في رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال اصبت جرابا
من شحم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت لا اعطي اليوم احدا من هذا شيا رواه مسلم عن شيبان بن فروخ
عن سليمان بن المغيرة وابو الوليد بن هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الله بن مغفل بالغين والفا
والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن بندار عن سليمان بن المغيرة واخرجه ابو داود في الجهاد عن موسى
ابن اسماعيل والقعنبي واخرجه النسائي في الذبائح عن يعقوب بن ابراهيم قوله بجراب هو المزود وقال
القزاز هو بفتح الجيم وهو وعا من جلود وفي غرائب المدونة هو بكسر الجيم وفتحها وقال صاحب المنتهى
الجراب بالكسر والعامة تفتحه وجمعه اجربة وجرب باسكان الراء وفتحها قوله فنزوت بالنون والزاي
وثبت مسرعا قوله فاذا النبي عليه السلام اي هناك ونحوه لان كلمة اذا التي للمفاجاة تقع بعدها الجملة
قوله فاستحييت منه اي من النبي عليه السلام اراد به استحيي منه من فعل ذلك وفيه اشارة الى ما كانوا عليه
من توقير النبي عليه السلام ومن الاعراض عن خوارم المروة وفيه جواز اكل الشحوم التي توجد عند اليهود
وكانت محرمة عليهم وكرهها مالك وعنه تحريمها وكذا عن احمد رحمه الله حدثنا مسدد ثنا حماد بن زيد عن
ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فناكله ولا نرفعه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة قوله العسل بالنصب مفعول نصيب وعند ابي نعيم من رواية يونس بن محمد
وعند الاسماعيلي ايضا من طريق ابن المبارك من رواية احمد بن ابراهيم كلاهما عن حماد بن زيد فزاد فيه
والفواكه وروى الاسماعيلي ايضا من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن
في المغازي فناكله ومن طريق جرير بن حازم عن ايوب بلفظ اصبنا طعاما واغناما يوم اليرموك وهذا
موقوف يوافق المرفوع لان اليرموك كان بعد النبي عليه السلام قوله ولا نرفعه اي ولا نحمله للادخار
وقيل ويحتمل ان يريد ولا نرفعه الى متولي القسمة او الى النبي عليه السلام لاجل الاستيذان وفيه ما فيه
ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا عبد الواحد ثنا الشيباني قال سمعت ابن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالي
خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي النبي عليه السلام
اكفئوا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيا قال عبد الله انما نهى النبي عليه السلام لانها لم تخمس قال وقال

اخرون حرمها البتة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان عادتهم جرت بالاسراع الى المأكولات ولم تكن
ما اقدموا بحضرة النبي عليه السلام على ذلك فلما امروا بالاراقة كفئوا وعبد الواحد بن زياد العبدي
البصري والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالبا الموحدة والنون وهو سليمان
ابن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي وابن ابي اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة واخرجه
البخاري ايضا في المغازي عن سعيد بن سليمان واخرجه مسلم في الذبائح عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كامل
الجحدري واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن
سويد بن سعيد قوله مجاعة اي جوع شديد قوله اكفئوا اي اقلبوا من كفات القدر اذا كببتها
لتفرغ ما فيها وكفات الانا وكفاته اذا كببته واذا امليته قوله ولا تطعموا اي ولا تذوقوا قوله
قال عبد الله هو عبد الله بن ابي اوفى الصحابي راوي الحديث وبين ذلك في المغازي عن الشيباني بلفظ قال
ابن ابي اوفى فتحدثنا فذكره وفي رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني قال فتحدثنا بيننا اي الصحابة
وهذه اشارة الى ان الصحابة اختلفوا في علة النهي عن لحم الحمر هل هو لذاتها او لعارض فقال عبد الله فقلنا انما
نهى النبي عليه السلام لانها لم تخمس فهذا يدل على انها اذا خمست توكل وقال بعضهم لانها كانت تاكل العذرة وفي
كتاب الاطعمة لعثمان بن سعيد الدارمي باسناده عن سعيد بن جبير قال انما نهى عنها لانها كانت تاكل العذرة
وقال اخرون منهم عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انما كرهت ابقا على الظهر وخشية ان تفنى قوله وقال اخرون حرمتها
البتة اي قال جماعة اخرون من الصحابة حرمتها البتة يعني قطعا وهو منصوب على المصدرية يقال بته والبته
من البت وهو القطع قوله وسالت سعيد بن جبير السائل هو الشيباني والشيباني رواية عن سعيد بن جبير في غير
هذا الحديث عند النسائي فان قلت روى ابن شاهين في ناسخه اسنده لا لاعلى نسخ التحريم باسناد جيد عن البرا
ابن عازب قال امرنا رسول الله عليه السلام خيبر ان نكفي الحمر نيه ونضيجه ثم امر بعد ذلك وروى ابو داود ايضا
من حديث غالب بن ابجر قال يا رسول الله لم يبق في مالي شي اطعم اهلي الا حمرا لي فقال اطعم اهلك من سمين مالك
قلت الاحاديث الصحيحة الثابتة تمنع ذلك كله وقال الخطابي حديث غالب مختلف في اسناده فلا يثبت والنهي ثابت
وقال عبد الحق ليس هو بمتصل الاسناد وقال السهيلي ضعيف لا يعارض بمثله حديث النهي

ص بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجزية والموادعة من اهل الذمة والحرب

ش اي هذا كتاب في بيان احكام الجزية الى اخره ولفظ الكتاب انما وقع عند ابي نعيم وابن بطال وعند الاكثرين
باب الجزية واما البسملة فموجودة عند الكل الا في رواية ابي ذر والجزية من الجز الا انها مال يوخذ من اهل الكتاب
جزا الاسكان في دار الاسلام وقيل من جزات الشي اذا قسمته ثم سهلت الهمزة وهي العبارة عن المال الذي يعقد
للكتابي عليه الذمة وهي فعلة من الجزا كانها جزت عن قتله والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب
مدة معينة لمصلحة قيل فيه لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب ص وقول الله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا
الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقول الله بالجر عطفا على قوله الجزية اي وفي بيان قول الله عز وجل
ومطابقة الاية الكريمة للترجمة في قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهذه الاية بقتال اهل الكتاب

بعد ما تمهدت امور المشركين ودخل الناس في دين الله افواجا واستقام من جزيرة العرب امر الله رسوله
بقتال اهل الكتاب اليهود والنصارى وكان ذلك في سنة تسع ولهذا جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقتال الروم ودعى الناس الى ذلك وبعث الى احيا العرب حول المدينة ومن حولها من المنافقين وغيرهم
وكان ذلك في عام جدب ووقت قيظ وحر وخرج النبي عليه السلام يريد الشام لقتال الروم فبلغ تبوك
فنزل بها واقام على مايها قريبا من عشرين يوما ثم استخار الله تعالى في الرجوع فرجع لضيق الحال
وضعف الناس قوله حتى يعطوا الجزية اي ان لم يسلموا قوله عن يد اي عن قهر وغلبة وهم صاغرون اي ذليلون
حقيرون مهانون فلهذا لا يجوز اعزازهم ولا رفعهم على المسلمين بل هم اذلا اشقيا ص ذلا ش هذا تفسير
البخاري لقوله تعالى صاغرون وذكر ابو عبيد في مجاز القرآن الصاغر الذليل الحقير ص والمسكنة مصدر
المسكين اسكن من فلان احوج منه ولم يذهب الى السكون ش وجه ذكر البخاري لفظة المسكنة هو الوجه هنا
هو ان عادته انه يذكر الفاظ القرآن التي لها ادنى مناسبة بينها وبين ما هو المقصود في الباب وبغيرها
وقد ورد في حق اهل الكتاب قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة فقال والمسكنة مصدر المسكين
قلت المسكنة الفقر المدقع وقال ابن الاثير المسكنة فقر النفس فلو كان مراد البخاري من المصدر المصدر الاصطلاحي
فلا يصح على ما لا يخفى اذ كان مراده الموضع فكذلك لانه لا يقال المسكنة موضع صدور المسكين قوله اسكن من فلان
احوج منه اشارة الى ان المسكين يوخذ من قولهم فلان اسكن من فلان اي احوج وليس من السكون الى قلة الحركة
وهذا الكلام فيه ما فيه ايضا لان المسكنة والمسكين وما يشتق من ذلك في هذا الباب كلها من السكون وقال بعضهم
والقايل ولم يذهب الى السكون وقيل هو الفربري الراوي عن البخاري قلت من قال ممن تصدى شرح البخاري
او من غيرهم اي قايل هذا هو الفربري وهذا تخمين وحدس ولئن سلمنا ان احدا ذكر هذا على الابهام فلا يفيد شيئا
لان المتصرف في مادة خارجا عن القاعدة لا يوخذ منه وهذا مما لا نزاع فيه ولا مكابرة ص وما جاء في اخذ الجزية
من اليهود والنصارى والمجوس والعجم ش اي وفي بيان ما جاء في امر الجزية الى آخره وهذا من بقية الترجمة
قوله والعجم اعم من المعطوف عليه من وجه واخص من وجه آخر وهذا الذي ذكره هو قول ابي حنيفة رضي الله
عنه فان عنده توخذ الجزية من جميع الاعاجم سوا كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعي واحمد
لا توخذ الا من اهل الكتاب وعند مالك يجوز ان تضرب الجزية على جميع الكفار من كتابي ومجوسي ووثني وغير
ذلك الا من ارتد وبه قال الاوزاعي وفقها الشام وقال ابن عيينة عن ابن ابي نجيح قلت لمجاهد ما شان اهل
الشام عليهم اربعة دنانير واهل اليمن عليهم دينار قال جعل ذلك من قبل اليسار ش ابن عيينة هو سفيان
وابن ابي نجيح هو عبد الله وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عنه به وزاد بعد قوله اهل الشام من اهل
الكتاب يوخذ منهم في الجزية قوله من قبل اليسار اي من جهة الغنى واشار بهذا الى جواز التفاوت في الجزية
وقد عرف ذلك في الفروع ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان قال سمعت عمرا قال كنت جالسا مع جابر بن
زيد وعمرو بن اوس فحدثهم بجالة سنة سبعين عام حج مصعب بن الزبير باهل البصرة عند درج زمزم قال كنت
كاتبا لجزء بن معاوية عم الاحنف فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي
محرم من المجوس ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله عليه
السلام اخذها من مجوس هجر ش مطابقته للترجمة في قوله والمجوس ذكر رجاله الرجال المذكورون فيه

عشرة الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني الثاني سفيان بن عيينة الثالث عمرو بن دينار
الرابع جابر بن زيد ابو الشعثا البصري الخامس عمرو بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وفي آخره
سين مهملة الثقفي المكي السادس بجالة بفتح البا الموحدة وتخفيف الجيم وباللام ابن عبدة بالموحدة بين
والبا الموحدة المفتوحات وهو من التابعين الكبار المشهورين من اهل البصرة السابع مصعب
ابن الزبير بن العوام ابو عبد الله من الطبقة الثانية من التابعين من اهل المدينة وكان يجالس
ابا هريرة وحكى عن عمر بن الخطاب وروى عن ابيه العوام وسعد وابي سعيد الخدري وكان يقال
له آكل الجود وكان جميلا وسيما شجاعا وولي العراق خمس سنين فاصاب الف الف والف الف فقرقها
في الناس قتل يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة اثنين وسبعين وسنه خمس وثلاثون سنة وقيل
بلغ تسع وثلاثين وقيل اربعون وقيل خمس واربعون وكان قتله عند دير الجاثليق على شاطي نهر يقال له دجيل
وقبره معروف هناك وكان عبد الملك بن مروان سار في جنود هايلة من الشام فالتقى مصعبا في السنة المذكورة
وعبد الملك في خمسين الفا ومصعب في ثلاثين الفا فانهزم جيش مصعب لنفاق جماعة من عسكره وقتل
منهم خلق كثير وقتل مصعب قتله زايدة بن قدامة وقيل يزيد بن صبار القابسي وكان من اصحاب مصعب
ونزل اليه عبيد الله بن ظبيان فحز راسه واتى به عبد الملك فاعطاه الف دينار وكان في هذه الايام عبد الله
ابن الزبير يدعى له بالخلافة في ارض الحجاز واخوه مصعب كان عامله على البصرة والكوفة الثامن جزء بفتح
الجيم وسكون الزاي في آخره همزة ابن معاوية بن حصين بضم الحا المهملة وفتح الصاد المهملة التميمي السعدي
قال الدارقطني بكسر الجيم وسكون الزاي وبالياء آخر الحروف وقال ابن ماكولا بفتح الجيم وكسر الزاي وبالتا وقيل
بضم الجيم وفتح الزاي وتشديد اليا وقيل هذا تصحيف وقال بعضهم وهذا معدود في الصحابة وكان عامل
عمر على الاهواز وقال ابو عمر في الاستيعاب لا يصح له صحبة التاسع الاحنف بن قيس واسمه الضحاك
ابن قيس وقيل صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة التميمي السعدي قال ابو عمر ادرك النبي عليه السلام ولم يره واسلم على عهد النبي عليه السلام
الحلم الحكما الدهاة الحلما العقلا لا يعد في كبار التابعين بالبصرة ومات بالكوفة في امارة مصعب بن الزبير
سنة سبع وستين ومشى مصعب في جنازته وقال الذهبي هو مخضرم العاشر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد
الرحمن بن عوف احد المبشرة بالجنة ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد
في موضع وفيه السماع في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه عمرو بن دينار وليس له هنا رواية لان بجالة
لم يقصده بالتحديث وانما حدث غيره فسمعه هذا وهذا من وجوه التحمل بالاتفاق ولكن اختلفوا هل يسوغ
ان يقول حدثنا والجمهور على الجواز ومنع منه النسائي وطايفة قليلة وقال البرقاني يقول سمعت فلانا
وفيه بجالة وما له في البخاري سوى هذا الموضع وذكر المزي هذا الحديث في مسند عبد الرحمن بن عوف ذكر
من اخرجه غيره اخرجه ابو داود في الخراج عن مسدد عن سفيان اتم منه واخرجه الترمذي في السير عن احمد بن
منيع بقصة الجزية مختصرة وعن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم بن راهويه عن سفيان
به مختصرا ذكر معناه قوله سنة سبعين فيها حج مصعب بن الزبير واخوه يدعى له بالخلافة في الحجاز والعراق وقدم
باموال عظيمة ودواب وظهر وفرق الجميع في قومه وغيرهم ونحر عند الكعبة الف بدنة وعشرين الف شاة

واعني ساكني مكة وعاد اي الكوفة قوله عند درج زمزم الدرج بفتحتين جمع درجة وهي المرقاة قال الجوهري
وفي الحرب درج السلم ورتبه الواحدة درجة قبل موته اي قبل موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله فرقوا
بين كل ذي محرم من المجوس قال الخطابي امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة اي بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا
من اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم التي يجتمعون بها للاملاك والمخالسة ان لا يكشفوا عن ظاهر
بواطن امورهم وعما يستحقون به من مذاهبهم في الانكحة وغيرها وذكر كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا
صليبهم ولا يفشوا اعتقادهم لئلا يفتتن به ضعفة الاسلام ثم لا يكشف لهم عن شي مما استحلوه في بواطن
الامور وفي رواية مسدد وابي علي بعد قوله فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس اقتلوا كل ساحر قال فقتلنا
في يوم ثلاثة سواحر وفرقنا بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاهم وعرض السيف على فخذيه فاكلوا بغير
زمزمة قوله ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس لانه كان يرى في زمانه ان الجزية لا تقبل الا من اهل الكتاب
اذ لو كان نعاما لما كان في توقفه في ذلك معنى قوله حتى شهد عبد الرحمن بن عوف يعني الى ان شهد فلما شهد
بذلك رجع اليه وفي الموطا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن
بن عوف اشهد لسمعت رسول الله عليه السلام يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وهذا منقطع ورجاله
ثقات ورواه ابن المنذر والدارقطني في الغرائب من طريق ابي علي الحنفي عن مالك فزاد فيه عن جده وهذا ايضا
منقطع لان جده علي بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر وقال ابو عمر هذا من العام الذي اريد
الخاص لان المراد منه اهل الكتاب واخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل
كتاب يعني في اخذ الجزية منهم ومن ادعى الخصوص فعليه الدليل وايضا فانه عليه السلام كان يبعث امراء
السرايا فيقول لهم اذا لقيتم العدو فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا والا فالجزية فان اعطوا والا فقاتلوهم
ولم ينص على مشرك دون مشرك بل عم جميعهم لان الكفر يجمعهم ولما جاز ان يسترقهم جاز ان يوخذ منهم الجزية عكسه
المرتد لما لم يجز ان يسترق لم يجز اخذ الجزية منهم فان قلت يدل الاية المذكورة على ان الجزية لا توخذ
الا من اهل الكتاب قلت لا نسلم لان الله تعالى لم ينه ان يوخذ من غيرهم وللشارع اذا اراد في البيان
ويتعرض ما ليس بموجود ذكره في الكتاب على ان الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما رووا باسناد حسن
عن علي رضي الله عنه كان المجوس اهل كتاب يقرونه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته
فلما اصبح دعى اهل الطمع فاعطاهم وقال ان ادم عليه السلام ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه
فاسري على كتابهم وعلى ما في قلوبهم فلم يبق عندهم شيا قوله هجر بفتحتين قالوا المراد منه هجر البحرين
قال الجوهري هو اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويونث وقال البكري لا يدخله الالف
واللام وفي الحديث قبول خبر الواحد ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة
ابن الزبير عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف الانصاري وهو حليف لبني عامر بن لوي
وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله عليه السلام بعث ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ياتي بجزيتها
وكان رسول الله عليه السلام هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلا بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال
من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافت صلاة الفجر الصبح مع النبي عليه السلام فلما صلى
بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله عليه السلام حين راهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة

قد جا بشي قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله لا الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى
عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله بعث ابو عبيدة الى البحرين الى قوله فقدم ابو عبيدة بمال البحرين
وكان اهل البحرين اذ ذاك مجوسا وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حمزة الحمصي والزهري محمد
ابن مسلم وكل هولاء قد ذكروا وعمرو بن عوف بالنصا في اخره الانصاري قال ابو عمر عمرو بن عوف
الانصاري حليف لبني عامر بن لوي شهد بدرا يقال له عمير وقال ابن اسحاق هو مولى سهيل بن عمرو
العامري سكن المدينة لا عقب له روى عنه المسور بن مخرمة حديثا واحدا ان رسول الله عليه السلام
اخذ الجزية من مجوس البحرين قال بعضهم المعروف عند اهل المغازي انه من المهاجرين لان قوله
وهو حليف لبني عامر يشعر بكونه من اهل مكة قلت لا يقطع بذلك انه من المهاجرين ثم قال هذا القايل
ثم ظهر لي ان لفظ الانصاري وهم وقد تفرد بها شعيب عن الزهري ورواه اصحاب الزهري كلهم عنه
بدونها في الصحيحين وغيرهما قلت هذا ايضا لا يجزم به انه من المهاجرين وشعيب بن ابي حمزة ثقة
لا يضر تفرده بمثل هذا على انه يحتمل ان يكون اصله من الاوس من الخزرج ونزل مكة وحالف بعض اهلها
فبهذا الاعتبار يطلق عليه انه انصاري مهاجري باعتبار الوجهين المذكورين ووقع عند موسى بن
عقبة في المغازي انه عمير بن عوف بالتصغير وقد ذكرنا عن قريب عن ابي عمر انه يقال له عمير وقد
فرق العسكري بين عمرو بن عوف وعمير بن عوف والصواب ما قاله ابو عمر انهما واحد قوله ابا عبيدة هو
واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة قوله وكان رسول الله عليه السلام صالح اهل البحرين
كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة قوله وامر عليهم العلا بن الحضرمي وهو صحابي مشهور واسم
الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل حضرموت فقدم مكة فحالف بها بني مخزوم واسلم العلا
قديما ومات ابو عبيدة والعلا باليمن وعمرو بن عوف في خلافة عمر رضي الله عنهم قوله املوا من التاميل
قوله لا الفقر منصوب لانه مفعول اخشى قوله ان تبسط كلمة ان مصدرية في محل النصب على انه مفعول
ولكن اخشى قوله فتنافسوا من التنافس وهو الرغبة في الشي والانفراد به وهو من الشي النفيس الجيد
في نوعه ونافست في الشي منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه وفي الحديث ان طلب العطا من الامام لا غضاضة
فيه وفيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع امرهم منه وفيه من اعلام النبوة اخباره عليه السلام
بالفتح عليهم وفيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى هلاك الدين ص حدثنا الفضل بن يعقوب نا عبد الله
ابن جعفر الرقي نا المعتمر بن سليمان نا سعيد بن عبيد الله الثقفي نا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير
عن جبير بن حية قال بعث عمر الناس في افناء الامصار يقاتلون المشركين فاسلم الهرمزان فقال اني
مستشيرك في مغازي هذه قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طاير له راس
وله جناحان وله رجلان فان كسر احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس فان كسر الجناح الاخر
نهضت الرجلان والراس فالراس كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر فارس فمر المسلمين فلينفروا
الى كسرى وقال بكر وزياد جميعا عن جبير بن حية فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى اذا كنا
بارض العدو وخرج علينا عامل كسرى في اربعين الفا فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم فقال

المغيرة سل عما شئت قال ما انتم قالوا نحن ناس من العرب كنا في شقا شديد وبلا شديد نمص الجلد والنوى
من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين تعالى
ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه فامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم
ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا
انه من قتل منا صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي منا ملك رقابكم فقال النعمان ربما اشهدك
الله مثلها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يندمك ولم يخزك ولكني شهدت القتال مع رسول الله عليه السلام
كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات ش مطابقته للترجمة في تاخير
النعمان بن مقرن عن مقابلة العدو وانتظاره هبوب الرياح وزوال الشمس وهو معنى قوله في اخر
الحديث انتظر حتى تهب الرياح وتحضر الصلوات وفي رواية ابن ابي شيبة حتى تزول الشمس على ما نذكره ان شاء
الله تعالى وهذه موادعة في هذه الزيادة مع الامكان للمصلحة والترجمة هي الموادعة مع اهل الحرب وهي
ترك قتالهم مع امكانه قبل الظفر بهم ذكر رجاله وهم ثمانية الاول الفضل بن يعقوب الرخامي البغدادي
وهو من افراده مر في البيع الثاني عبد الله بن جعفر بن غيلان ابو عبد الرحمن الرقي بفتح الرا المشددة وكسر
القاف المشددة نسبة الى الرقة كانت مدينة مشهورة على شط الفرات ويقال لها الرقة البيضاء وهي
الرافقة فاما الرقة فخربت وعليه اسم الرقة على الرافقة الثالث المعتمر بن سليمان كذا في جميع النسخ بسكون
العين المهملة وفتح التا المثناة من فوق وكسر الميم وكذا وقع في مستخرج الاسماعيلي وغيره في هذا الحديث
وزعم الدمياطي ان الصواب المعمر بفتح العين المهملة وتشديد التا المفتوحة وبالرا قال لان عبد الله بن جعفر
لا يروي عن المعتمر البصري ورد بان ذلك ليس بكاف في رد الروايات الصحيحة لان عدم دخول احدهما بلد
الاخر لا يستلزم عدم ملاقاتهما في سفر الحج ونحوه وقال بعضهم واغرب الكرماني فحكى انه قيل الصواب
في هذا المعمر بن راشد يعني شيخ عبد الرزاق ثم قال قلت وهذا هو الخطا بعينه فليست لعبد الله بن جعفر
الرقي عن معمر بن راشد اصلا انتهى قلت الكرماني لم يجزم فيه بل حكى عن بعضهم ولمن حكى عنه ان يقول الدعوى
بعدم رواية عبد الله بن جعفر الرقي عن معمر بن راشد يحتاج الى دليل فمجرد النفي غير كاف الرابع سعيد بن عبيد
الله الثقفي هو ابن جبير بن حية الثقفي الذي ياتي الان الخامس بكر بن عبد الله المزني البصري السادس زياد بن
جبير بن حية الثقفي روى عن ابيه جبير بن حية وروى عنه سعيد بن عبيد الله الثقفي المذكور انفا السابع
جبير بن حية بفتح الحا المهملة وتشديد اليا اخر الحروف بن مسعود بن معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف
ابن ثقيف الثقفي ولي امرنا داصبهان ومات ايام عبد الملك بن مروان وقال ابن ماكولا جبير بن حيا الثقفي
روى عن المغيرة بن شعبة هو والد جبير [illegible] بالبصرة وابنه زياد بن جبير قلت روى جبير بن حية ايضا
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخرج البخاري بعض هذا الحديث في التوحيد عن الفضل بن يعقوب ايضا
ذكر معناه قوله في افنا الامصار قال صاحب المطالع قوله في افنا الناس اي جماعاتهم والواحد فنو
وقيل افنا الناس اخلاطهم يقال للرجل اذا لم يعلم من اي قبيلة هو من افناء القبايل وقيل الافنا النزاع
من القبايل من ههنا ومن ههنا وحكى ابو حاتم انه لا يقال في الواحد هذا من افنا الناس اذا لم يعلم ممن هو
وقال ابن الاثير وفي الحديث رجل من افنا الناس اي لم يعلم ممن هو الواحد فنو وقيل هو من الفنا وهو

المتبع امام الدار ويجمع الفنا على افنية وقال الكرماني قوله افنا الامصار يقال هو في افنا الناس اذا لم
يعلم ممن هو وفي بعضها الامصار بالميم وقال بعضهم في افنا الامصار اي في مجموع البلاد الكبيرة قلت
هذا التفسير ليس على قانون اللغة والذي ذكرناه هو التفسير قوله فاسلم الهرمزان بضم الهاء وسكون
الرا وتخفيف الزاي وفي اخره نون وهذا الموضع يقتضي بسط الكلام حتى ينشرح صدر الناظر فيه لان الراوي
هنا اخل شيا كثيرا فنقول وبالله التوفيق اما الهرمزان فكان ملكا كبيرا من ملوك العجم وكانت تحته كورة
الاهواز وكورة جندي سابور وكورة السوس وكورة السرق وكورة نهر بين وكورة نهر تيرى ومناذر
بفتح الميم والنون وبعد الالف ذال معجمة وفي اخره را مهملة وكان الهرمزان في الجيش الذين ارسلهم
يزدجرد الى قتال المسلمين وهم على القادسية وهي قرية على طريق الحاج على مرحلة من الكوفة وامير
المسلمين يومئذ سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان راس جيش العجم رستم في مائة الف وعشرين الفا
يتبعها ثمانون الفا ومعهم ثلاثة وثلاثون فيلا وكان الهرمزان راس الميمنة وزعم ابن اسحاق ان المسلمين
كانوا ما بين السبعة الاف الى الثمانية الاف ووقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله وابلى في ذلك اليوم
جماعة من الشجعان مثل طليحة الاسدي وعمرو بن معدي كرب والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبد الله البجلي
وضرار بن الخطاب وخالد بن عرفطة وامثالهم وكانت الوقعة يوم الاثنين مستهل المحرم عام اربع عشرة
وارسل الله تعالى ريحا شديدة ارمت خيام الفرس من اماكنها والقت سرير رستم مقدم الجيش وركب بغلة
وهرب وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وكان فيهم المسلسلون
ثلاثين الفا فقتلوا بكمالهم وقتل في المعركة عشرة الاف وقيل ذلك فقريب من ذلك ولم يزل المسلمون وراهم
الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المداين التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان من جملة الهاربين ثم وقعت
بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبين المسلمين ثم نقض الصلح ثم جمع ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه الجيش وحاصر الهرمزان في مدينة تستر ولما اشتد عليه الامر بعث الى ابي موسى فسال الامان
الى ان يحمله الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاجابه الى ذلك ووجهه مع الخمس من غنايم المسلمين
فلما وصل اليه ووقع نظره عليه سجد لله تعالى وجرى بينه وبين عمر محاورات ثم بعد ذلك اسلم طايعا غير
مكره واسلم من كان معه من اهله وولده وخدمه ثم قربه عمر وفرح باسلامه فهذه قصة اسلام هرمزان
الذي قال في حديث الباب فاسلم الهرمزان وكان لا يفارق عمر حتى قتل عمر رضي الله عنه فاتهمه بعض الناس
بممالاة ابي لولوة فقتله عبيد الله بن عمر قوله فقال اني مستشيرك اي قال عمر رضي الله عنه للهرمزان قوله
في مغازي بتشديد اليا وقد بين ابن ابي شيبة ما قصده من ذلك غزوي من طريق معقل بن يسار ان عمر شاور
الهرمزان في فارس واصبهان واذربيجان اي بايها تبدا وانما شاوره عمر رضي الله عنه في ذلك لانه كان اعلم
باحوال تلك البلاد قوله قال نعم اي قال الهرمزان نعم وهو حرف ايجاب وقال الكرماني ان صحت الرواية بلفظ
فعل المدح فتقديره نعم المثل مثلها والضمير في مثلها يرجع الى الارض التي يدل عليها السياق وارتفاع مثلها
على الابتدا وخبره قوله مثل طاير قوله والجناح قيصر هو ملك الروم قيل فيه نظر لان كسرى لم يكن راسا
للروم ونوزع في هذا بان كسرى كان راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان ساير ملوك البلاد كانوا
يهابونه ويهادونه قوله فلينفروا الى كسرى لكونه راسا فاذا فات الراس فات الكل واشار الى هذا المعنى بقوله

وان شدخ الراس اي وان كسر من الشدخ بالشين المعجمة والدال المهملة والخا المعجمة قال ابن الاثير الشدخ كسر
الشي الاجوف تقول شدخت راسه فانشدخ فان قلت قال فالراس كسري والجناح قيصر والجناح الاخر
فارس واما الرجلان قلت لتعيين الفرخ مثلا وكسري الهند مثلا ولاشك ان الفرخ كانت في طرف من قيصر
متصلين به والهند كانت في طرف من كسري متصلين به وانما لم يقل وان كسر الرجلان فكذا اكتفا العلي
قياسا علي الجناح لاسيما وانه بالنسبة الي الظاهر اصلحا الامن الجناح فان قلت اذا انكسر الجناحان وين
جميعا لا ينهض ايضا قلت الغرض لان العضو الشريف هو الاصل فاذا اصلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد
بخلاف العكس قوله وقال بكر هو بكر بن عبد الله المذكور وزياد هو زياد بن جبير المذكور قوله فندبنا ان
النون والبا علي صيغة الماضي اي طلبنا ودعانا وعزم علينا ان نجتمع للجهاد قوله واستعمل علينا النعمان بن
مقرن اي جعله اميرا علينا وكان النعمان قدم علي عمر رضي الله عنه بفتح القادسية التي ذكرناها عن قريب
وفي رواية ابن ابي شيبة فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلي فقعد فلما فرغ قال اني لمستعملك قال ان
جابيا فلا ولكن غازيا قال فانك غاز فخرج ومعه الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدي كرب
وفي رواية الطبراني فاراد عمر رضي الله عنه ان يسير بنفسه ثم بعث النعمان ومعه ابن عمر وجماعة وكتب الي
ابي موسي الاشعري ان يسير باهل البصرة والي حذيفة ان يسير باهل الكوفة حتي يجتمعوا بنهاوند واذا التقيتم
فاميركم النعمان بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الرا المشددة وبالنون ابن عابد بن منجي بن هجير
ابن نصر بن حبشية بن كعب بن عبيد بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان وهو مزينة بن عمرو بن مقرن يكني ابا عمرو
ويقال ابا حكيم قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة اخوة وروي عنه انه قال قدمنا علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم في اربعمائة من مزينة ثم سكن البصرة وتحول عنها الي الكوفة قوله حتي اذا كنا
بارض العدو وهي نهاوند بفتح النون وليس كذلك بل بالضم لان الذي بناها نوح عليه السلام وكانت
وكانت تسمي نوح اوند يعني عمرها نوح عليه السلام فابدلوا الحا ها وهي مدينة جنوبي همدان ولها
انهار وبساتين وهي كثيرة الفواكه وتحمل فواكهها الي العراق لجودتها منها الي همدان اربعة عشر فرسخا
وهي من بلاد عراق العجم في حد بلاد الجبل قوله وخرج علينا عامل كسري في اربعين الفا من اهل فارس
وكرمان وكان اهل نهاوند عشرون الفا ومن اهل اصبهان عشرون الفا والجملة مائة وخمسون الفا
فارسا ومن اهل قم وقاشان عشرون ومن اهل ادربيجان ثلاثون الفا ومن بلاد اخري عشرون الفا
والجملة مائة الف وخمسون الف فرسانا وكان عامل كسري الذي علي هولا الجيش الفيرزان ويقال
بندار ويقال ذو الحاجبين وقال ابن الاثير في كتاب الادوا ذو الحاجبين هو خرزاد بن هرمز من
الفرس الذين امرتهم الاعاجم علي كورة نهاوند وكانت هذه الوقعة التي وقعت علي نهاوند وقعة
عظيمة وكان المسلمون يسمونها فتح الفتوح وقال ابن اسحاق والواقدي كانت وقعة نهاوند في سنة
سبع عشرة وقيل في سنة تسع عشرة وكانت هذه الوقعة اربع وقعات وفي الوقعة الثانية قتل
النعمان بن مقرن امير الجيش وقام مقامه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قوله فقام ترجمان بفتح التا
وضمها وضم الجيم والوجه الثالث فتحهما نحو الزعفران قوله فقال المغيرة وهو مغيرة بن شعبة
وكان هو الترجمان وكذلك كان هو الترجمان بين الهرمزان وعمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة

لما قدم الهرمزان اليه كما ذكرناه قوله قال ما انتم هكذا خاطب عامل كسري الذي هو عينه علي جيشه بصيغة
ما لمن لا يعقل احتقارا له قوله قال ناس من العرب اي قال المغيرة نحن ناس من العرب الي اخر ما ذكره فقال
يا معشر العرب اصابكم جوع وجهد فجيتم فان شيتم ميرناكم بكسر النون وسكون الرا اي اعطيناكم الميرة اي
الزاد ورجعتم وفي رواية الطبري انكم معشر العرب اطول الناس جوعا وابعد الناس من كل خير وما منعني
ان امر هولا الاساوري ان ينتظموكم بالنشاب الا تنجسا لجيفكم قال المغيرة فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت
ما اخطات شيا من صفتنا كذلك كنا حتي بعث الله الينا رسوله قوله يعرف اباه وامه وزاد في رواية ابن
ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا قوله فقال النعمان يعني للمغيرة ربما اشهدك الله
يا حضرك الله مثلها اي مثل هذه الشدة مع رسول الله عليه السلام قوله فلم يندمك بضم اليا من
الاندام يقال اندمه الله فندم والمعني لم يندمك فيما لقيت معه من الشدة ولم يخزك من الخزا يقال اخزي بالكسر
اذا ذل وهان ويروي فلم يحزنك بالحا المهملة والنون وهو رواية الكشميهني والاولي رواية المستملي
وهو اولي لتوافق ما قبله كما في حديث وفد عبد القيس غير خزايا ولا ندامي وهذه المحاورة التي
وقعت من النعمان بن مقرن والمغيرة بن شعبة بسبب تاخير النعمان القتال فاعتذر النعمان بقوله
ولكني شهدت القتال مع رسول الله عليه السلام الي اخره وقال الكرماني ما معني الاستدراك وابن تو سطه
بين الامرين متغايرين قلت كان المغيرة قصد الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع
الترجمان فقال النعمان انك شهدت القتال مع رسول الله عليه السلام لكنك ما ضبطت انتظاره للهبوب
وقال ابن بطال قوله ولكني شهدت الي اخره كلام مستانف وابتدا قصة اخري قلت الذي قاله الكرماني
هو الذي يقتضيه سياق الكلام وسياقه علي ما لا يخفي علي المتامل وفي رواية الطبري قد كان الله اشهدك
امثالها وانه والله لما منعني ان اناجزهم الا لشي شهدته من رسول الله عليه السلام وهو قوله كان اذا لم
يقاتل اول النهار الي اخره قوله حتي تهب الارياح جمع ريح واصله روح قلبت الواو يا لسكونها وانكسار
ما قبلها والتصغير والتكسير يردان الاشيا الي اصولها وقد حكي ابن جني جمع ريح علي ارياح قوله وتحضر الصلوات
يعني بعد زوال الشمس تدل عليه رواية ابي شيبة وتزول الشمس وفي رواية الطبري ويطيب
القتال وفي رواية ابن ابي شيبة وينزل النصر وفي الحديث من الفوايد منقبة النعمان ومعرفة المغيرة
ابن شعبة بالحرب وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته واشتمال كلامه علي بيان احوالهم الدنيويه
والدنياوية وعلي بيان معجزات الرسول عليه السلام واخباره عن المغيبات ووقوعها كما اخبر وفيه فضل
المشورة وان الكبير لا ينقص عليه في مشاورة من هو دونه وان المفضول قد يكون اميرا علي الافضل
لان الزبير بن العوام رضي الله عنه كان في جيش عليه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا وفيه ضرب
المثل وفيه جودة تصور الهرمزان وكذلك استشاره عمر رضي الله عنه وفيه الارسال الي الامام بالاشارة وفيه
فضل القتال بعد زوال الشمس علي ما قبله والله اعلم ص باب

اذا وادع الامام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم ش اي هذا باب يذكر فيه اذا وادع الامام
من الموادعة وهي المصالحة والمسالمة علي ترك الحرب والاذي وحقيقة الموادعة المتاركة اي يدع كل واحد
منهما ما هو فيه قوله هل يكون ذلك جواب اذا اي هل يكون ما ذكر من الموادعة التي يدل عليه قوله وادع

قوله لبقيتهم اي لبقية اهل القرية وجواب الاستفهام محذوف تقديره يكون ص حدثنا سهل بن بكار ثنا
وهيب عن عمرو بن يحيي عن عباس الساعدي عن ابي حميد الساعدي قال غزونا مع النبي عليه السلام تبوك واهدي
ملك ايلة للنبي عليه السلام بغلة بيضا وكساه بردا وكتب لهم ببحرهم ش مطابقته للترجمة من حيث ان تبوك
هديته تؤذن بموادعته وكتابته ببحرهم تؤذن بدخولهم في الموادعة لان موادعة الملك موادعة لرعيته لان
قوتهم ومصالحهم اليه فلا معني لانفراده دونهم وانفرادهم دونه عند الاطلاق وقال بعضهم هذا القدر لا يكفي
في مطابقة الحديث للترجمة لان العادة بذلك معروفة من غير الحديث وانما جري البخاري علي عادته
في الاشارة الي بعض طرق الحديث الذي يورده وقد ذكر ذلك ابن اسحاق في السيرة فقال لما انتهي النبي
عليه السلام الي تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب رسول الله عليه
السلام كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة
فذكره قلت هذا القايل ذكر الاكتفا في مواضع عديدة في المطابقة بوجه ادني من الذي ذكرناه فماله يدعي
هنا عدم الكفاية واثبات المطابقة بالوجه الذي ذكرناه اقوي واوجه من الذي ذكره لان الذي
ذكرناه من الداخل والذي ذكره من الخارج وهل علم انه قصد ذلك ام لا وسهل بن بكار ابو بشر الدارمي
البصري ووهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيس وعمرو بن يحيي بن عمارة
المازني وعباس بن سهل الساعدي وابو حميد الساعدي اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر ويقال انه عم
عباس الساعدي وهذا طرف حديث مضي في كتاب الزكوة مطولا بعين هذا الاسناد في باب خرص التمر
وقد مضي الكلام فيه قوله ايلة بفتح الهمزة وسكون اليا اخر الحروف وفتح اللام وفي اخرها ها قال ابن الاثير
قد قيل هي مدينة بالشام علي النصف ما بين طريق مصر ومكة علي شاطي البحر من بلاد الشام قوله وكساه
كذا هو بالواو وفي رواية ابي ذر بالفا قوله ببحرهم اي ببلدهم ص باب
الوصايا باهل ذمة رسول الله صلي الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان الوصية باهل الذمة
وانما اضاف الذمة الي رسول الله عليه السلام لان الذمة التي هي العهد عهد بينهم وبين رسول الله صلي الله
عليه وسلم والوصاة اسم بمعني الوصية بفتح الواو وتخفيف الصاد بمعني الوصية وقال الجوهري اوصيت
له بشي واوصيت اليه اذا جعلته وصيك والاسم الوصايا بكسر الواو وفتحها واوصيته ووصيته توصية
والاسم الوصاة وفي بعض باب الوصايا ص والذمة العهد والال القرابة ش فسر البخاري الذمة بالعهد
والذمة تجي بمعني العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمي اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم
قوله والال بكسر الهمزة وتشديد اللام وقد فسره بالقرابة والال ايضا الله تعالي قاله مجاهد وانكروا
عليه وقيل الال الاصل الجيد والال بالفتح الشدة ص باب ما اقطع
النبي صلي الله عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزيه ولمن يقسم الفي والجزية
ش اي هذا باب في بيان ما اقطع النبي عليه السلام واقطع من الاقطاع بكسر الهمزة وهو تسويغ الامام
ملكه من مال الله شيا لمن يراه اهلا لذلك واكثر ما يستعمل في اقطاع الارض وهو ان يخرج منها شيا له يحوزه
اما ان يملكه اياه فيعمره او يجعل له غلته مدة والاقطاع والاجناد يسمون مقطعين بفتح الطا ويقال
مقتطعين ايضا قوله من البحرين اراد به من مال البحرين لانها كانت صلحا فلم يكن من ارضها شي قوله وما وعد

عطف

عطف علي ما اقطع قوله والجزية من عطف العام علي الخاص قوله ولمن يقسم الفي قد مر ان الفي ما حصل
للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ص حدثنا احمد بن يونس ثنا زهير عن يحيي بن سعيد قال
سمعت انسا رضي الله عنه قال دعي النبي عليه السلام الانصار ليكتب لهم البحرين فقالوا لا والله حتي تكتب
لاخواننا من قريش بمثلها فقال ذاك لهم ما شا الله علي ذلك يقولون قال فانكم سترون بعدي اثرة
فاصبروا حتي تلقوني ش مطابقته للجزء الاول للترجمة لان لها ثلاثة اجزاء ففي الباب ثلاثة احاديث
فلكل جزء حديث مطابقته علي الترتيب فحديث انس هذا يدل علي انه عليه السلام قد اشار بذلك
علي الانصار فلم يقبلوا فتركه عليه السلام فنزل البخاري ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه
عليه السلام واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن قيس التميمي
اليربوعي الكوفي وزهير بن معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي ويحيي بن سعيد الانصاري
قاضي المدينة والحديث قد مر في كتاب الشرب في باب كتابة القطايع فانه اخرجه هناك معلقا فقال وقال
الليث عن يحيي بن سعيد الي اخره وهناك لتقطع لهم بالبحرين وهنا ليكتب لهم البحرين اي ليعين لهم لكل منهم
منها حصته علي سبيل الاقطاع والمراد بالحصة من الجزية والخراج لا انه رقبتها لا تملك لان ارض الصلح لا تقسم
قوله ذاك لهم اي ذاك المال للمتاخرين ما شا الله علي ذلك قوله يقولون له اي الانصار يقولون لرسول الله
عليه السلام في شانهم مضر بن علي ذلك حتي قال رسول الله عليه السلام انكم سترون اثرة وهي بفتح الهمزة
والثا المثلثة الاسم في اثر ايثارا اذا اعطي قاله ابن الاثير وفي المطالع بضم الهمزة واسكان الثا ويروي
اثرة بفتحها وبالوجهين قيده الجياني ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون الثا قال الازهري وهو
الاستيثار اي يستاثر عليكم باموال الدنيا ويفضل عليكم ولا يجعل لكم في الامر نصيب وعن ابي علي القالي
ان الاثرة الشدة وبه كان يتاول الحديث والتفسير الاول اظهر وعليه الاكثر وسببه يشهد له وهو
ايثار الانصار المهاجرين علي انفسهم فاجابهم عليه السلام بهذا قوله حتي تلقوني ويروي علي الحوض ص
حدثنا علي بن عبد الله ثنا اسماعيل بن ابراهيم قال اخبرني روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد
الله قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لو قد جاني مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا فلما قبض
رسول الله عليه السلام وجا مال البحرين قال ابو بكر رضي الله عنه من كانت له عند رسول الله عليه السلام
عدة فلياتني فاتيته فقلت له ان رسول الله عليه السلام قد كان قال لي لو قد جانا مال البحرين لاعطيتك
هكذا وهكذا وهكذا فقال لي احثه فحثوت حثية فقال لي عدها فعددتها فاذا هي خمسماية فاعطاني
الفا وخمسماية ش مطابقته للجزء الثاني للترجمة وقد بيناه عن قريب واسماعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلي
الهروي سكن بغداد وروح بفتح الرا ابن القاسم العنبري التميمي البصري والحديث مر في خمس في باب
ومن الدليل علي ان الخمس لنوايب المسلمين قوله عدة اي وعد قوله احثه بضم الهمزة وكسرها من حثي
يحثو وحثي يحثي حثوا وقيل الها فيه للسكت وقال ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله عنه اتي النبي عليه السلام بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد فكان اكثر مال اتي به رسول
الله عليه السلام اذ جاه العباس رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت
عقيلا قال خذ فحثي في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال امر بعضهم يرفعه علي قال لا قال

فارفعه انت علي قال لا فنثر ثم احتمله علي كاهله ثم انطلق فما زال يتبعه بصره حتي خفي علينا عجبا من حرصه
فما قام رسول الله عليه السلام وثم منها درهم ش قد مضي هذا التعليق بهذا الاسناد في كتاب الصلاة
في باب القسمة وتعليق العنو في المسجد قوله عقيلا بفتح العين ابن ابي طالب وقد فادي العباس نفسه
وله يوم بدر حين صارا اسيرين للمسلمين قوله يقله بضم اليا وكسر القاف وتشديد اللام اي يحمله قوله علي
كاهله وهو ما بين الكتفين والله اعلم ص باب من قتل معاهدا بغير جرم ش
اي هذا باب في بيان اثم من قتل معاهدا اي ذميا بغير جرم اي بغير ذنب اراد اذا قتله بغير حق وهذا
التقييد ليس في الحديث ولكنه يستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا عليه في رواية ابي معاوية
التي ياتي ذكرها بلفظ بغير حق وروي النسائي وابي داود من حديث ابي بكرة بلفظ من قتل نفسا
معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة ص حدثنا قيس بن حفص نا عبد الواحد نا الحسن نا عمرو نا
مجاهد عن عبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام قال من قتل معاهدا لم يرح رايحة الجنة وان ريحها يوجد
من مسيرة اربعين عاما ش مطابقته للترجمة في قوله من قتل معاهدا وقوله لم يرح الي اخره يوضح
ما ابهمه في الترجمة وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وعبد الواحد زياد والحسن بن عمرو الفقيمي التميمي
الكوفي والفقيمي بضم الفا وفتح القاف نسبة الي فقيم بن دارم بن مالك والحسن بن عمرو هذا ليس له
في البخاري الا هذا الحديث واخر في الادب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن قيس بن حفص
ايضا واخرجه ابن ماجه في الديات عن ابي كريب قالوا هذا الحديث منقطع فيما بين عبد الله بن عمرو ومجاهد
بين ذلك البرديجي في كتابه المتصل والمرسل بقوله مجاهد عن ابن عمرو ولم يسمع منه وقد رواه مروان
ابن معاوية الفزاري عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن ابي امية عن عبد الله بن عمرو قال الدارقطني
هو الصواب واجيب بان سماع مجاهد عن ابن عمرو ثابت وليس هو بمدلس فيحتمل ان يكون مجاهد سمعه
اولا من جنادة ثم لقي عبد الله بن عمرو او سمعاه معا من ابن عمرو فحدث به مجاهد تارة عن ابن عمرو وتارة عن
جنادة وقالوا ايضا علة هذا الحديث من مسند عبد الله بن عمرو الا ان الاصيلي رواه عن الجرجاني عن الفربري
فقال عبد الله بن عمر بضم العين بغير واو ورد بانه تصحيف ذكر معناه قوله معاهدا بكسر الها وفتحها والمراد
به الذمي لانه من اهل العهد اي الامان والعهد حيث وقع هو الميثاق قوله لم يرح بفتح اليا والرا واصله يراح
قال الجوهري راح فلان الشي يراحه وكان ابو عمرو يقول انه من راحه يريحه والكسائي يقول من اراحه
يريحه ومعني الثلاث واحد قوله اربعين عاما هكذا هو في رواية الجميع اربعين عاما الا عبد الغفار
فقال سبعين عاما وكذا جا في رواية ابي هريرة عند الترمذي مرفوعا ولفظه الا من قتل نفسا معاهدة
لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة الله فلا يرح رايحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة
سبعين خريفا وروي النسائي ايضا من حديث ابي بكرة باسناد صحيح نحوه وفي الموطا خمسماية قال
ابن بطال اما الاربعون فهي اقصي اشد العمر في قول الاكثرين فاذا بلغها ابن ادم زاد عمله ويقينه
واستحكمت بصيرته في الخشوع لله علي الطاعة والندم علي ما سلف فهذا يجد ريح الجنة علي مسيرة اربعين
عاما واما السبعون فانها حد المعترك ويعرض للمرء عندها من الخشية والندم لاقتراب اجله فيجد ريح الجنة
من مسيرة سبعين عاما واما وجه الخمسماية فهي فترة ما بين نبي ونبي فيكون من جا في اخر الفترة

واهتدي

واهتدي باتباع النبي عليه السلام الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة علي خمسماية
عام فان قلت المومن لا يخلد في النار قلت المراد لم يجد اول ما يجدها ساير المسلمين الذين لم يقترفوا
الكباير وقال احمد اربعة احاديث تدور علي السنة الناس ولا اصل لها عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
من اذي مسلما فانا خصمه يوم القيامة ومن بشرني بخروج اذار بشرته بالجنة ونحركم يوم فطركم وللسايل
حق وان جا علي فرس والله اعلم ص باب اخراج اليهود من جزيرة العرب ش
اي هذا باب في بيان اخراج اليهود من جزيرة العرب وقد مضي تفسير جزيرة العرب في باب
هل يستشفع الي اهل الذمة وقال الكرماني جزيرة العرب هي ما بين عدن الي ريف العراق طولا ومن
جدة الي الشام عرضا وقيل هذا عام اريد به الخاص وهو الحجاز وقال عمر رضي الله عنه اقركم ما اقركم
الله به ش هذا قطعة من قصة اهل خيبر وقد ذكرها البخاري موصولة في كتاب المزارعة في باب
اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله ومضي الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث قال
حدثني سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال بينما نحن في المسجد خرج النبي عليه السلام فقال
انطلقوا الي يهود فخرجنا حتي جينا بيت المدراس فقال اسلموا تسلموا واعلموا ان الارض لله ولرسوله
واني اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن يجد منكم بماله شيا فليبعه والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله
ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلي الله عليه وسلم اراد ان يخرج اليهود لانه كان يكره ان يكون
بارض العرب غير المسلمين لانه امتحن في استقبال القبلة حتي نزل قد نري تقلب وجهك الاية
ولما وقع مع بني النضير حين ارادوا الغدر به وان يلقوا عليه حجرا فامره الله باجلايهم واخراجهم وترك
ساير اليهود وكان يرجوا ان يحقق الله رغبته في ابعاد اليهود عن جواره فلم يوحي اليه في ذلك
شي الي ان حضرته الوفاة فاوحي الله اليه فيه فقال لا يبقين دينان بارض العرب واوصي
بذلك عند موته فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه قال من كان عنده عهد من رسول الله
عليه السلام فليات به والا فاني مجليكم فاجلاهم ورجال الحديث قد تكرر ذكرهم وسعيد المقبري
يروي هنا عن ابيه ابي سعيد واسمه كيسان المدني مولي بني ليث والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاكراه عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الاعتصام عن قتيبة واخرجه في المغازي
وابو داود في الخراج والنسائي في السير جميعا عن قتيبة به ذكر معناه قوله خرج جواب
بينما وقد ذكرنا ان الافصح في جوابه ان يكون بلا اذ واذا قوله حتي اتينا بيت المدراس بكسر
الميم وهو البيت الذي يدرسون فيه وقيل المدراس العالم التالي للكتاب وقال بعضهم الاول
ارجح لان في الرواية الاخري حتي اتي المدراس قلت ما ثم ترجيح لان معني اتي المدراس
اي جاء مكان دراستهم للتورية ونحوها قوله اسلموا بفتح الهمزة امر من الاسلام قوله تسلموا
بجزم لانه جواب الامر وهو من السلامة وفيه الجناس الحسن لسهولة لفظه وعدم كلفته
ونظيره في كتاب هرقل اسلم تسلم واعلموا جملة ابتدايية كانهم قالوا في جوابه قالوا اسلموا
سلموا لم قلت هذا وكرر به فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم قوله بماله
اي بدل ماله والبا للبدلية قوله فليبعه جواب من والمعني من كان له شي مما لا يمكن تحويله

ذلك ان يبيعه قوله والا اي وان لم تبيعوا ما قلت من ذكر فاعلموا ان الارض لله اي تعلقت
مشية الله بان يورث ارضكم هذه المسلمين ففارقوها وهذا كان بعد قتل بني قريظة
واجلا بني النضير لان هذا كان قبل اسلام ابا هريرة لان ابا هريرة انما جا بعد فتح خيبر قوله
ورسوله ويروي ولرسوله ص حدثنا محمد ثنا ابن عيينه عن سليمان الاحول سمع سعيد بن جبير
سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت
يا ابا عباس ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني بكتف اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ماله اهجر استفهموه فقال
ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة خير اما ان سكت عنها واما ان قالها
فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان ش مطابقته للترجمة في المشركين فان قلت
الترجمة اخراج اليهود والمشرك لهم من اليهود قلت انما ذكر اليهود في الترجمة لان اكثرهم
يوحدون الله تعالى فاذا كان هولا مستحقين للاخراج فغيرهم من الكفار اولى ومحمد شيخ البخاري
قال الجياني لم ينسبه احد من الرواة وقال بعضهم هو محمد بن سلام يا ابن عيينه قلت لا يلزم من
قوله في الوضو حدثنا ابن سلام عن ابن عيينه ان يكون هنا ايضا ابن سلام عن ابن عيينه لانه قال
في عدة مواضع عن محمد بن يوسف البيكندي عن ابن عيينه وهو سفيان بن عيينه والحديث مر
في كتاب الجهاد في باب هل يستشفع الى اهل الذمة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن ابن عيينه
الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله قال سفيان اي ابن عيينه هذا من قول سليمان اي الاحول
المذكور فيه وقال المهلب انما امرنا باخراجهم خوف التدليس منهم وانهم متى راوا عدوا قويا صاروا
معه كما فعلوا برسول الله عليه السلام يوم الاحزاب وقال الطبري فيه من الفقه ان
الشارع بين لامته المومنين اخراج كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلدة للمسلمين سوا
كانت تلك البلدة من البلاد التي اسلم اهلها عليها او من بلاد العنوة اذا لم يكن للمسلمين بهم ضرورة
اليهم مثل كونهم عمارا لارضهم ونحو ذلك فان قلت كان هذا خاصا بمدينة رسول الله عليه السلام
وسائر جزيرة العرب دون سائر بلاد الاسلام اذ لو كان الكل في الحكم سوا لكان عليه السلام
بين ذلك قلت قد ذكرنا اذا كان للمسلمين ضرورة اليهم لا يتعرض لهم الا ترى انه عليه السلام اقر
يهود خيبر بعد قهر المسلمين اياهم عمارا للارضين للضرورة وكذلك فعل الصديق رضي الله عنه في يهود
خيبر ونصارى نجران وكذلك فعل عمر رضي الله عنه بنصارى الشام فانه اقرهم للضرورة اليهم في عمارة
الارضين اذ كان المسلمون مشتغلين بالجهاد ص **باب اذا غدر المشركون
بالمسلمين هل يعفى عنهم ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا غدر المشركون بالمسلمين والغدر ضد الوفا
والغدر الخيانة والغدر نقض العهد ولم يذكر جواب الاستفهام لاجل الاختلاف في معاقبة المراة التي
اهدت الشاة المسمومة ص حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث قال حدثني سعيد عن ابي هريرة
قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي عليه السلام شاة فيها سم فقال النبي عليه السلام اجمعوا الي

من

من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال اني سايلكم عن شي فهل انتم صادقي عنه فقالوا نعم قال لهم النبي
عليه السلام من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبت عرفت
كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفون فيها فقال النبي عليه
السلام اخسوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال هل انتم صادقي عن شي ان سالتكم عنه فقالوا نعم
يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا
نستريح وان كنت نبيا لم يضرك ش مطابقته للترجمة من حيث ان المشركين من اهل خيبر غدروا بالنبي
عليه السلام واهدوا له على يد امراة شاة مسمومة فعفى عنها او قتلها فيه خلاف على ما نذكره
الان وسعيد هو المقبري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن يوسف ايضا
وفي الطب عن قتيبة واخرج مسلم عن انس ان امراة يهودية اتت النبي عليه السلام بشاة مسمومة
فجي بها الى رسول الله عليه السلام فاكل منها فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله
ليسلطك على ذلك قال او قال علي قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله
عليه السلام **ذكر معناه** قوله اهديت للنبي عليه السلام شاة وكان الذي اتى بها امراة يهودية
لم يذكر في صحيح مسلم وقال النووي في شرح مسلم وهذه المراة اليهودية الفاعلة للسم اسمها
زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي قلت كذا رواه الواقدي عن الزهري وانه عليه السلام
قال لها ما حملك على هذا قالت قتلت ابي وعمي وزوجي واخي قال محمد فسالت ابراهيم بن جعفر عن هذا
فقال ابوها الحارث وعمها بشار وكان اجبن الناس وهو الذي بني الرف واخوها [illegible] زبير
وزوجها سلام بن مشكم قوله سم بفتح السين وضمها وكسرها ثلاث لغات الكسر افصح وجمعه سمام
وسموم قوله صادقي بتشديد اليا لان اصله صادقين فلما اضيف الى المتكلم سقطت النون
وادغمت اليا في اليا قوله ثم تخلفون فيها اي في النار واصل تخلفونا تخلفوننا باسقاط النون
من غير ناصب ولا جازم لغة وهو من خلف يخلف اذا قام مقام غيره والخلف بتحريك اللام وسكونها
كل من يجي بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر يقال خلف صدق وخلف سوء قوله
اخسوا زجر لهم بالطرد والابعاد او دعا عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسا قال القاضي
عياض واختلف الاثار والعلما هل قتلها النبي عليه السلام ام لا فوقع في مسلم انهم قالوا الا نقتلها
قال لا ومثله عن ابي هريرة وجابر وعن جابر من رواية ابي سلمة انه عليه السلام قتلها وفي
رواية ابن عباس انه دفعها الى اوليا بشر بن البرا بن معرور وكان اكل منها فمات بها فقتلوها
وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله عليه السلام قتلها قال القاضي عياض وجه
الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انه لم يقتلها اولا حين اطلع على سمها وقيل له اقتلها
فقال لا فلما مات بشر بن البرا من ذلك سلمها لاوليايه فقتلوها وفي رواية داود فامر بها فقتلت
وفي لفظ فقتلها وصلبها وفي جامع معمر عن الزهري لما اسلمت تركها قال معمر كذا قال الزهري
اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وقال السهيلي قيل انه صفح عنها قال القاضي عياض
وجه الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انه لم يقتلها الا حين اطلع على سمها وقيل اقتلها

فقال لا فلما مات بشر بن البرا من ذكر سمها الاوليايه فقتلوها قصاصا فيجمع قولهم لم يقتلها اي
في الحال ويجمع قولهم قتلها اي بعد ذلك والله اعلم ص وفيه ان الامام مالكا احتج به على ان القتل
بالسم كالقتل بالسلاح الذي يوجب القصاص وقال الكوفيون لا قصاص فيه وفيه الدية على
العاقلة قالوا ولو دسه في طعام او شراب لم يكن عليه شي ولا على عاقلته وقال الشافعي اذا
فعل ذلك وهو مكره فعليه قولان في وجود القود اصحهما لا وفيه معجزة ظاهرة حيث لم يوثر فيه السم
والذي اكل معه مات وفيه ان السم لا يوثر بذاته بل باذن الرب جل جلاله ومشيته الا ترى ان
السم اثر في بشر ولم يوثر في النبي عليه السلام فلو كان يوثر في ذاته لاثر فيهما في الحال والله اعلم

ص باب الدعا على من نكث عهدا ش اي هذا باب في بيان جواز الدعا على من
نكث اي نقض عهدا اي ميثاقا ص حدثنا ابو النعمان ثنا ثابت بن يزيد ثنا عاصم قال سالت
انسا عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب ثم حدثنا
عن النبي عليه السلام انه قنت شهرا بعد الركوع يدعو على احيا من بني سليم قال بعث اربعين
او سبعين يشك فيه من القراء الى اناس من المشركين فعرض لهم هولا فقتلوهم وكان بينهم وبين النبي
عليه السلام عهد فما رايته وجد على احد ما وجد عليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي وثابت بن يزيد بالياء اخر الحروف ووهم من قال فيه زيد بغير اليا وعاصم
هو ابن سليمان الاحول وهو لا تكلم بصريون والحديث قد مر في كتاب الوتر في باب القنوت قبل
الركوع وبعده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد عن عاصم عن انس رضي الله عنه قوله
من القراء يتعلق بقوله بعث قوله وجد يقال وجد مطلوبه يجده من باب ضرب يضرب وجودا ويجد
بالضم لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة
ووجدانا ايضا حكاها بعضهم ووجد في الحزن وجدا بالفتح ووجد في المال وجدا ووجدا ووجدة
وجدة اي استغنى وكان عليه السلام لا يدعو ابا الشر على احد من الكفار ما دام يرجو لهم الرجوع
والاقلاع عما هم عليه الا ترى انه عليه السلام سيل ان يدعو على دوس فدعى لها بالهدى وانما
دعى على بني سليم حين نكثوا العهد وغدروا ويئس من رجوعهم عن ضلالتهم فاجاب الله بذلك
دعوته واظهر صدقته وبرهانه وهذه القصة اصل في جواز الدعا في الصلاة والخطبة على عدد
المسلمين ومن خالفهم ومن نكث عهدا او شبهه ص باب امان النسا وجوارهن
ش اي هذا باب في بيان حكم امان النسا وجوارهن بكسر الجيم وضمها اي اجارتهن قاله الجوهري
الجار الذي يجاورك تقول جاورته مجاورة وجوارا بكسر الجيم وضمها والجار الذي اجرته من ان
يظلمه ظالم واجرته بدون المد من الاجارة ويقال اجرت فلانا على فلان اعنته منه ومنعته
ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ان ابا مرة مولى ام هاني
ابنة ابي طالب اخبره انه سمع ام هاني ابنة ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله عليه السلام
عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني
بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب

واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله
عليه السلام قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وذكر ضحى ش مطابقته للترجمة في قوله قد اجرنا من اجرت
وابو النضر بالنون والضاد المعجمة واسمه سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي
المدني وابو مرة بضم الميم وتشديد الرا اسمه يزيد بن مرة مولى عقيل بن ابي طالب ويقال مولى ام هاني
وقال الداودي وكانه عبد لهما فاعتقاه فينسب مرة لهذا ومرة لهذا والحديث مضى في اوايل كتاب
الصلاة في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك
الى اخره ومر الكلام هناك فيه من الفقه جواز امان المراة وان من امنته حرم قتله وقد اجارت
زينب بنت رسول الله عليه السلام ابا العاص بن الربيع وعلى هذا جماعة الفقها بالحجاز والعراق
منهم مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وابو ثور واسحاق وهو قول الثوري والاوزاعي وشذ عبد
الملك بن الماجشون وسحنون عن الجماعة فقالا امان المراة موقوف على اجازة الامام فان اجازه
جاز وان رده رد والله اعلم ص باب ذمة المسلمين وجوارهم واحده يسعى بها
ادناهم ش اي هذا باب يذكر فيه ذمة المسلمين وجوارهم واحده فقوله ذمة المسلمين مرفوع بالابتدا
وجوارهم عطف عليه وخبره قوله واحده ومعناه ان من انعقدت عليه ذمة من طايفة من
المسلمين فانها واحدة في الحكم لا تختلف باختلاف العاقدين وحاصل المعنى ان كل من عقد ذمة
يعني امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا كان او حرا
رجلا كان او امراة وليس لهم بعد ذلك ان يخفروه واتفق مالك والثوري والاوزاعي والليث
والشافعي وابو ثور على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا يجوز
امانه الا ان يقاتل واجاز مالك امان الصبي اذا عقل الاسلام ومنع ذلك ابو حنيفة والشافعي
وجمهور الفقها وقال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان الصبي غير جايز والمجنون كذلك لا يصح
امانه بلا خلاف كالكافر وقال الاوزاعي ان غزا الذمي مع المسلمين فامن احدا فان شا الامام
امضاه والا فليرده الى مامنه قوله وجوارهم اي جوار المسلمين وقد مر تفسيره عن قريب
وليس في بعض النسخ لفظ جوارهم قوله يسعى بها اي بذمة المسلمين اي باما نتهم ادناهم اي اقلهم
عددا فيدخل فيه الواحد وتدخل فيه المراة ايضا ولا يدخل فيه العبد ايضا عند ابي حنيفة
لانه ليس من اهل الجهاد فاذا قاتل يكون منهم ولفظة ذمة المسلمين واحده يسعى بها ادناهم رواه احمد
في مسنده وقال الترمذي وروي عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام مثل
روايته ثم قال معنى هذا عند اهل العلم ان من اعطى الامان من المسلمين فهو جايز على كلهم وروى
ابن ماجه عن النبي عليه السلام المسلمون يتكافا دماوهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم
الحديث ص حدثني محمد اخبرنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال خطبنا علي رضي الله
عنه فقال ما عندنا كتاب نقراه الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات واسنان
الابل والمدينة حرم ما بين عير الى كذا فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك

وذمة المسلمين واحدة فمن اخفر مسلما فعليه مثل ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله وذمة المسلمين
واحده واما قوله يسعى بها ادناهم ففي رواية احمد وقد ذكرناه الان ومحمد شيخ البخاري هو
محمد بن سلام كذا نسبه ابن السكن وقال الكلاباذي روى محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام ومحمد
ابن نمير في الجامع عن وكيع بن الجراح وابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم
الرباب مات ابراهيم في حبس الحجاج سنة اربع وتسعين والحديث مضى في باب المدينة فانه
رواه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم الى اخره وفيه
وهذه الصحيفة عن النبي عليه السلام وليس فيه فقال فيها الجراحات واسنان الابل وتقدم
الكلام فيه هناك قوله ما بين عير بفتح العين المهملة وسكون اليا اخر الحروف وهو اسم جبل
بالمدينة قوله على كذا لعله احد قوله حدثا بفتح الدال وهو الامر المنكر الذي ليس بمعتاد ولا
معروف في السنة والمحدث بكسر الدال هو الذي ينصر جانيا او اواه او اجاره من خصمه او حال بينه
وبين من يقتص منه ويروى بفتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه قوله صرف بفتح الصاد وهو التوبة
وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل الفريضة قوله فمن اخفر بالخا المعجمة اي من نقض عهد
مسلم فعليه مثل من كان على من احدث فيها ص باب اذا قالوا
صبانا ولم يحسنوا اسلمنا ش اي هذا باب في بيان قول المشركين حين يقاتلون اذا قالوا صبانا
واراد وا به الاخبار بانهم اسلموا او لم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا وجواب اذا محذوف تقديره وهو
هل يكون ذلك كافيا في رفع القتال عنهم ام لا قيل ان المقصود من الترجمة ان المقاصد تعتبر بادلتها
كيف ما كانت الادلة لفظية او غير لفظية باي لغة كانت وصبانا من صبا فلان اذا خرج من دينه
الى دين غيره من قولهم صبا ناب البعير اذا طلع وصبت النجوم اذا خرجت من مطالعها وكانت العرب تسمي
النبي صلى الله عليه وسلم الصابي لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام ص قال ابن عمر رضي الله
عنهما فجعل خالد يقتل فقال النبي عليه السلام ابرأ اليك مما صنع خالد ش اي قال عبد الله بن عمر بن
الخطاب وهذا طرف من حديث طويل اخرجه البخاري في كتاب المغازي في غزوة الفتح واصل القصة
ان خالد بن الوليد بعثه النبي عليه السلام الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا
فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل منهم بنا على ظاهر اللفظ فبلغ النبي عليه السلام ذلك
فانكره فدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبي عليه السلام خالدا في اجتهاده
ولذلك لم يقد منه وقال ابن بطال لا خلاف ان القاضي اذا قضى بجور او بخلاف قول اهل العلم فهو مردود
فان كان على وجه الاجتهاد والتاويل كما صنع خالد رضي الله عنه فان الاثم ساقط والضمان لازم
عند عامة اهل العلم الا انهم اختلفوا في ضمان ذلك فان كان في قتل او جرح ففي بيت المال وهذا قول
الثوري وابي حنيفة واسحاق واحمد وقالت طايفة على عاقلة الامام والحاكم هذا قول الاوزاعي وابو
يوسف ومحمد والشافعي وقال ابن الماجشون ليس على الحاكم فان قلت ليس فيه ولا في الحديث
الذي ياتي لفظ صبانا فاين المطابقة قلت جرت عادته انه يترجم ببعض ما ورد في الحديث الذي
يذكره فيه ص وقال عمر اذا قال مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها وقال تكلم لا باس

ش اي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذا التعليق من طريق ابي وايل قال جانا كتاب عمر ونحن محاصر قصر فارس فقال
اذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزل على حكم الله فانكم لا تدرون ما حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا
فيهم واذا لقي الرجل الرجل فقال لا تخف فقد امنه واذا قال مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها ولفظ مترس
كلمة فارسية ومعناها لا تخف لان لفظة ما كلمة النفي عندهم ولفظة ترس بمعنى الخوف عندهم فاذا ارادوا ان
يقولوا للواحد لا تخف يقولون بلسانهم مترس واختلفوا في ضبطها فضبطه الاصيلي بفتح الميم والتا وسكون
الرا وضبطه ابو ذر بكسر الميم وسكون التا وضبطه بعضهم باسكان التا وفتح الرا واهل خراسان كانوا يقولون
مثل الاصيلي لا غير قوله وقال تكلم لا باس وقال عمر بن الخطاب للهرمزان حين اتوا اليه وقد تقدم في الجزية
والموادعة واخرجه ابن ابي شيبة عن مروان بن معاوية عن حميد عن انس قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان
على حكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما قدم عليه استعجم فقال له عمر تكلم لا باس عليك فكان ذلك عهدا وتامينا
من رضي الله عنه والله اعلم ص باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال
وغيره واثم من لم يف بالعهد ش اي هذا باب في بيان جواز الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى
وحقيقة الموادعة المتاركة اي يدع كل واحد من الفريقين ما هو فيه قوله وغيره اي وغير المال نحو الاسرى قوله
من لم يف ويروى من لم يوف وقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها الاية قوله بالجر عطف على قوله
الموادعة اي وفي بيان قوله تعالى وان جنحوا الاية في مشروعية الصلح ومعنى جنحوا اي مالوا ويقال اي طلبوا السلم
اي الصلح قوله فاجنح امر من جنح يجنح اي مال لها اي اليها اي الى المسالمة واقبل ذلك منهم قال مجاهد نزلت
في بني قريظة وفيه نظر لان السياق كله في وقعة بدر وذكرها مكتنف هذا كله وقول ابن عباس ومجاهد وزيد
ابن اسلم وعطا الخراساني وعكرمة والحسن وقتادة ان هذه الاية منسوخة باية السيف في براءة قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر قال ابن كثير في تفسيره فيه نظر لان اية براءة الامر بقتالهم اذا امكن
ذلك فاما اذا كان العدو كثيفا فانه يجوز لها دينهم كما دلت هذه الاية الكريمة وكما فعل النبي عليه السلام
يوم الحديبية فلا منافاة ولا نسخ ولا تخصيص ص حدثنا مسدد حدثنا بشر هو ابن المفضل نا يحيى عن
بشير بن يسار عن سهل بن ابي حثمة قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر وهي يومئذ
صلح فتفرقا فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دم قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن
ابن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال كبر كبر وهو احدث
القوم فسكت فتكلما فقال اتحلفون وتستحقون دم قاتلكم او صاحبكم قالوا وكيف نحلف ولم نشهد ولم
نر قال فتبريكم يهود بخمسين فقالوا كيف ناخذ ايمان قوم كفار فعقله النبي عليه السلام من عنده ش مطابقته
للترجمة توخذ من قوله وهي يومئذ صلح وتمام المطابقة توخذ من قوله فعقله النبي عليه السلام من عنده
لانه مصالحة مع المشركين بالمال ذكر رجاله وهم ستة الاول مسدد الثاني بشر بكسر البا الموحدة بن المفضل على
صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة ابن لاحق ابو اسماعيل البصري الثالث يحيى بن سعيد الانصاري
الرابع بشير بضم البا الموحدة مصغر بشر بن يسار ضد اليمين المدني مولى الانصاري الخامس سهل بن ابي حثمة
بفتح الحا المهملة وسكون الثا المثلثة واسمه عبد الله ابو محمد الانصاري المدني فهو لا الخمسة رواة السادس
عبد الله بن سهل بن زيد بن كعب الحارثي قتيل اليهود بخيبر وهو اخو عبد الرحمن بن سهل وابن اخي حويصة

السابع محيصة بضم الميم وفتح المهملة بن مسعود بن كعب بن عامر الانصاري الخزرجي ابو سعيد المدني له
صحبة وهو اخو حويصة بن مسعود ويقال فيهما جميعا بتشديد اليا وتخفيفها اسلم قبل اخيه حويصة وكان
حويصة عبد الرحمن بن سهل بن زيد الانصاري اخو عبد الله بن سهل المذكور والتاسع حويصة بن مسعود الانصاري
ابو سعد اخو محيصة لابيه وامه **ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري ايضا في الصلح عن مسدد
وفي الادب عن سليمان بن حرب وفي الديات عن ابي نعيم وفي الاحكام عن عبد الله بن يوسف واسماعيل بن
ابي اويس واخرجه مسلم في الحدود عن عبيد الله بن عمر عن حماد وعن عبيد الله ايضا عن بشر بن المفضل وعن
عمرو الناقد وعن محمد بن المثنى وعن قتيبة وعن يحيى بن يحيى وعن القعنبي عن سليمان بن بلال وعن محمد
ابن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن منصور واخرجه ابو داود في الديات عن القواريري ومحمد بن عبيد
وعن ابي الطاهر بن السرح وعن الحسن بن محمد واخرجه الترمذي في الديات ايضا عن قتيبة به وعن الحسن
ابن علي الخلال واخرجه النسائي في القضاء وفي القسامة عن قتيبة به وعن الطاهر بن السرح به وعن احمد
ابن عبدة وعن محمد بن عبدة وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار وعن اسماعيل بن منصور وعن عمرو بن
علي وعن احمد بن سليمان فيهما وعن محمد بن اسماعيل في القضاء وحده وفيهما عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين
واخرجه ابن ماجه في الديات عن يحيى بن حكيم **ذكر معناه** قوله انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود
الى خيبر وكانا خرجا في اناس من اصحابهما يمتارون تمرا فوجد عبد الله بن سهل في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها
فدفنوه وقدموا على رسول الله عليه السلام فذكروا له شانه فحكم له بالقسامة وبسببه كانت القسامة
قوله وهو يومئذ صلح اي والحال ان خيبر يوم وقوع صلح يعني كانت في مصالحة مع النبي عليه السلام قوله
يتشحط في دمه دم اي عبد الله يضطرب في الدم قاله الخطابي وقال الداودي المتشحط المختضب ومادته
شين معجمة وحا مهملة وطا مهملة قال ابن الاثير معناه يتخبط في دمه ويضطرب ويتمرغ قوله قتيلا
نصب على الحال قوله كبر كبر اي قدم الاسن يتكلم وهو امر من التكبير كرره للمبالغة قوله اتحلفون الهمزة
فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله او صاحبكم شك من الراوي قوله تبريكم من الابرا اي يبرا اليكم
من دعواكم بخمسين يمينا قوله خمسين هكذا وقع بغير مميز تقديره بخمسين يمينا قوله فعقله النبي عليه
السلام اي ادى ديته قوله من عنده يحتمل وجهين احدهما هو ان يكون من مال نفسه والاخر ان يكون
من مال بيت المسلمين المعد لمصالح المسلمين وانما عقله رسول الله عليه السلام قطعا للنزاع واصلاحا
وجبرا لخواطرهم والا فاستحقاقهم لم يثبت **ذكر ما يستفاد منه** فيه ادب وارشاد الى ان الاكبر اولى
بالتقدمة في الكلام واعلم ان حقيقة الدعوى انما هي لاخيه عبد الرحمن لا حق فيها لابني عمه وانه عليه السلام
امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وكيفيتها فاذا اراد حقيقة
تكلم صاحبها ويحتمل ان عبد الرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها وفيه ان القوم اذا كان فيهم صغير
ينبغي ان يتادب الصغير ولا يتقدم عليهم بالكلام ونحوه اشار اليه بقوله وهو احدث القوم اي عبد
الرحمن اصغر القوم وفيه صحة الوكالة اشار اليه بقوله فتكلما اي فتكلم محيصة وحويصة ذلك لان الحق
لم يكن لهما وانما تكلم بطريق الوكالة وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوي من جهة ان اليمين
على المدعي وفيه ان القسامة خمسين يمينا فان قلت كيف عرضت اليمين على الثلاثة وانما هي للوارث

خاصة وهو اخوه قلت كان معلوما عندهم ان اليمين يختص بالوارث فاطلق الخطاب لهم والمراد من
يختص به وفيه اثبات حكم القسامة خلافا لجماعة روي عنهم ابطال القسامة انه لا حكم لها ولا عمل
بها قال الكرماني منهم البخاري وفيه من استدل على ان القسامة توجب القصاص بقوله تستحقون دم قاتلكم
منهم مالك وقال الثوري معناه تثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية
وفيه كما ذكرنا ان النبي عليه السلام وداه من عنده قطعا للنزاع واستيلافا لليهود وطمعا منه في دخولهم
الاسلام وتكلف بذلك شرهم عن نفسه وعن المسلمين مع اشكال القضية حيث ابوا وابى اولياء القتيل من اليمين
وتولهم ايضا من قبول ايمان اليهود فكاد الحكم ان يكون معطولا ولكن اراد النبي عليه السلام ان يودع
اليهود بالغرم عنهم لان الدليل كان متوجها الى اليهود في القتل لعبد الله واراد ان يذهب ما بنفوس
اوليائه من العداوة لليهود بان غرم لهم الدية اذ كان العرف جاريا ان من اخذ دية قتيله فقد انتصف
وقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي عن موادعة امام المسلمين اهل الحرب على فدية او هدنة يؤديها
المسلمون اليهم فقال لا يصلح ذلك الا ضرورة وشغل من المسلمين عن حربهم من قتال عدوهم او فتنة شملت
المسلمين فاذا كان كذلك فلا باس به قال الوليد وذكرت ذلك لسعيد بن عبد العزيز فقال قد صالحهم معاوية
ايام صفين وصالحهم عبد الملك بن مروان لشغله بقتال ابن الزبير يؤدي عبد الملك الى طاغية ملك الروم في كل
يوم الف دينار والى تراجمة الروم وانباط الشام في كل جمعة الف دينار وقال الشافعي لا يعطيهم المسلمون
شيئا بحال الا ان يخافوا ان يصطلموا لكثرة العدو لانه من معاني الضرورات او يؤسر مسلم فلا يخلى الا بفدية
فلا باس به لانه عليه السلام فدى رجلا برجلين وقال ابن بطال ولم اجد لمالك واصحابه ولا للكوفيين
نصا في هذه المسالة قلت مذهب اصحابنا ان للامام ان يصالحهم بمال يوخذ منهم او يدفع اليهم اذا كان الصلح
خيرا في حق المسلمين لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والمال الذي يوخذ منهم بالصلح يصرف مصارف
الجزية ص **باب فضل الوفا بالعهد** ش اي هذا باب في بيان فضل الوفا بالعهد
اي الميثاق ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اخبره
ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش كانوا
تجارا بالشام في المدة التي ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان في كفار قريش ش مطابقته
للترجمة من حيث ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وان هرقل اراد ان يمتحن
بذلك اعني بارساله الى ابي سفيان صدق رسول الله عليه السلام لان من غدر ولم يف بعهده لا يجوز ان
يكون نبيا والرسل اخبرت عن الله تعالى فضل من وفى بعهده والحديث قطعة من حديث ابي سفيان
الذي مر في اوايل الكتاب قوله ماد اي المدة التي هادن رسول الله عليه السلام وعينها للصلح بينهما
وقيل ماد الغريمان اذا اتفقا على اجل الدين والله اعلم ص **باب هل يعفى عن الذمي اذا
سحر** ش اي هذا باب يذكر فيه يعفى الى اخره وجواب الاستفهام يوضح حديث الباب ص قال
ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب سئل على من سحر من اهل العهد قتل قال بلغنا ان رسول الله عليه
السلام قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من اهل الكتاب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقال
الكرماني فان قلت الترجمة بلفظ الذمي والسوال باهل العهد والجواب باهل الكتاب الذين لهم عهد

والاذن وحرني واجب القتل والعهد والذمة بمعنى انتهى قلت هذا تطويل بلا فايدة وكان قوله
والعهد والذمة بمعنى فيه كفاية وفيه ايضا الجواب الترجمة وابن وهب هو عبد الله بن وهب قوله
سيل على صيغة المجهول قوله اعلى الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله ذكر اي السحر
وحكم هذا الباب انه لا يقتل ساحر اهل الكتاب عند مالك كقول ابن شهاب ولكن يعاقب الا ان يقتل بسحره
فيقتل او يحدث حدثا فيوخذ منه بقدر ذلك وهو قول ابي حنيفة والشافعي وروى ابن وهب وابن
القاسم عن مالك ايضا انه لا يقتل بسحره مضرا على مسلم لم يعاهد عليه فاذا فعلوا ذلك فقد نقضوا العهد
فحل بذلك قتلهم وعلى هذا القول الحجة لابن شهاب في انه عليه السلام لم يقتل اليهودي الذي سحره لوجوه
الاول لانه قد ثبت عنه انه لا ينتقم لنفسه ولو عاقبه لكان حاكما لنفسه الثاني ان ذلك السحر لم يضره لانه
لم يتغير عليه شي من الوحي ولا دخلت عليه داخلة في الشريعة وانما دخله شي من التخيل والوهم ثم لم يتركه
الله على ذلك بل تداركه بعصمته واعلمه موضع السحر واعلمه باستخراجه وحله عنه كما دفع عنه السم
بكلام الذراع الثالث ان هذا السحر انما تسلط على ظاهره لا على قلبه وعقله واعتقاده والسحر
مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض فلا يقدح في نبوته ويجوز طروه عليه
في امر دنياه وهو فيها عرضة للافات كساير البشر ص حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى ثنا هشام قال
حدثني ابي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يخيل اليه انه صنع شيا ولم يصنعه
ش مطابقته للترجمة انه عليه السلام سحره يهودي وعفى عنه لما ذكرنا عن قريب فان قلت ليس في الترجمة
ما ذكرته قلت تتمة القصة يدل عليه ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير
يروي عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قوله سحر على صيغة المجهول واسم اليهودي الذي سحره اعصم
ذكره في تفسير النسفي عن ابن عباس رضي الله عنهما كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدبت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة راس رسول الله عليه السلام وعدة اسنانه من مشطه
فاعطاه اليهود فسحروه فيها وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له لبيد بن اعصم ثم دسها في بير لبني
زريق يقال لها ذروان ويقال ذاروان فمرض رسول الله عليه السلام وانتثر شعر راسه ولبث
ستة اشهر يرى انه ياتي النسا ولا ياتيهن وجعل يذوب ولا يدري ما عراه ويخيل انه يفعل الشي وما
يفعله فبينما هو نايم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند راسه
ما بال الرجل قال طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبما
طبه قال بمشط ومشاطة قال واين هو قال في جف طلعة تحت راعوفة في بير ذروان والجف قشر الطلع
والراعوفة صخرة تترك في اسفل البير اذا حفرت فاذا ارادوا تنقية البير جلس المنقي عليها فانتبه
رسول الله عليه السلام مذعورا فقال يا عايشة اما شعرت ان الله اخبرني بداي ثم بعث رسول الله
عليه السلام عليا والزبير وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فنزحوا ماء تلك البير كانه نقاعة الحنا
ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا وتر معقد فيه احدى
عشرة عقدة مغرزة بالابر فانزل الله تعالى المعوذتين فجعل كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم خفة حين انحلت العقدة الاخيرة فقام رسول الله عليه السلام كانما

نشط

نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول بسم الله ارقيك من كل شي يوذيك من عين وحاسد
والله يشفيك قالوا يا رسول الله افلا ناخذ الخبيث فنقتله فقال عليه السلام اما انا فقد شفاني الله
واكره ان اثير على الناس شرا قالت عايشة ما غضب رسول الله عليه السلام غضبا ينتقم من احد لنفسه
قط الا ان يكون شيا هو لله فيغضب لله وينتقم وسياتي هذا في كتاب الطب عن عايشة رضي الله عنها قوله
يخيل على صيغة المجهول وقد اعترض بعض الملحدين على حديث عايشة وقالوا كيف يجوز السحر على رسول
الله عليه السلام والسحر كفر وعمل من اعمال الشياطين فكيف يصل ضرره الى النبي عليه السلام مع حياطة
الله وتسديده اياه بملايكته وصون الوحي عن الشياطين واجيب بان هذا اعتراض فاسد وعناد
للقران لان الله تعالى قال لرسوله قل اعوذ برب الفلق الى العقد والنفاثات السواحر في العقد
كما تنفث الراقي في الرقيه حين سحر وليس في جواز ذلك عليه ما يدل ان ذلك يلزمه ابدا او يدخل عليه
داخلة في شي من ذاته او شريعته وانما كان له من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحمى والبرسام من ضعف
الكلام وسوء التخيل ثم زال ذلك عنه وابطل الله كيد السحر وقد قام الاجماع على عصمته في الرسالة والله
اعلم ص **باب ما يحذر من الغدر** ش اي هذا باب في بيان ما يحذر من
الغدر وهو ضد الوفا ونقض العهد ويحذر على صيغة المجهول من حذر يحذر حذرا ويروى يحذر
بالتشديد من التحذير ص وقوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الاية ش وقوله بالجر
عطفا على ما يحذر لانه مجرور بالاضافة تقديره وفي بيان قوله تعالى وان يريدوا اي وان يريدوا الكفار
بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا فان حسبك الله اي كافيك وحده وهذه الاية بعد قوله وان جنحوا
للسلم وبعدها ذكر نعمة الله بقوله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف بين قلوبهم اي جمعها
على الايمان بك وعلى طاعتك ومناصرتك فانك ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم
ص حدثنا الحميدي ثنا الوليد ثنا عبد الله بن العلا بن زبر قال سمعت بسر بن عبيد الله انه سمع ابا ادريس
قال سمعت عوف بن مالك قال اتيت النبي عليه السلام في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد
ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال
حتى يعطى الرجل ماية دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم
وبين بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا ش مطابقته
للترجمة في قوله فيغدرون **ذكر رجاله** وهم ستة الاول الحميدي وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته
الى احد اجداده الثاني الوليد بن مسلم القرشي ابو العباس الثالث عبد الله بن العلا بن زبر بفتح الزاي
وسكون البا الموحدة وبالراء الربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة الرابع بسر بضم البا الموحدة
وسكون السين المهملة وفي اخره راء ابن عبد الله الحضرمي الخامس ابو ادريس عايذ الله بالعين المهملة
والهمزة بعد الالف وبالذال المعجمة وقال ابن الاثير بكسر اليا اخر الحروف بعد الالف الخولاني بفتح الخاء
المعجمة وسكون الواو وبالنون السادس عوف بن مالك الاشجعي مات بالشام سنة ثلاث وسبعين
ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان
رواته كلهم شاميون الا شيخ البخاري فانه مكي وفيه عبد الله بن العلا عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله

ووقع في رواية الطبراني من طريق دحيم عن الوليد عن عبد الله بن العلا عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد
الله ولا يضر هذا رواية البخاري فان عبد الله بن العلا صرح بالسماع عن بسر وكذا في رواية ابي
داود وابن ماجه وغيرهما مثل رواية البخاري ليس فيها زيد بن واقد فابو داود اخرجه في الادب
عن مؤمل بن الفضل وعن صفوان بن صالح واخرجه ابن ماجه في الفتن عن دحيم عن الوليد بن مسلم
ذكر معناه قوله في غزوة تبوك كانت في سنة تسع قوله وهو في قبة من ادم القبة بضم القاف
وتشديد البا الموحدة الخركاهة وكل بناء مدور معروفة والجمع قباب وقبية والادم بفتحتين اسم لجمع
اديم وهو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ قوله ستا اي ست علامات لقيام القيامة قوله ثم موتان بضم الميم
وسكون الواو وقال القزاز هو الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع ويقال الضم لغة تميم وغيرهم
يفتحونها ويقال للبليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزي يغلط بعض المحدثين فيقول
بفتح الميم والواو وانما ذاك اسم الارض التي لم تحيا بالزرع والاصلاح ووقع في رواية ابن السكن موتتان
بلفظ التثنية والاوجه له هناك قوله كقعاص الغنم بضم القاف وتخفيف العين المهملة وبعد الالف
صاد مهملة وهو داء ياخذ الغنم فيسيل من انوفها شي فتموت فجاة وكذلك غيرها من الدواب وقال
ابن فارس القعاص داء ياخذ في الصدر كانه يكسر العنق وقيل هو الهلاك المعجل وبعضهم ضبطه بتقديم
العين على القاف قوله ثم استفاضة المال والاستفاضة من فاض الماء والدمع وغيرهما اذا كثر قوله
فيظل ساخطا اي يبقى ساخطا استقلالا للمبلغ وتحقيرا له قوله ثم هدنة بضم الهاء فسمي الصلح على
ترك القتال هدنة ومهادنة لانه سكون عن القتال بعد التحرك فيه قوله بني الاصفر هم الروم قوله
غاية بالغين المعجمة وبالياء اخر الحروف الراية بالبا الموحدة وهي الاجمة وشبه كثرة الرماح للعسكر
بها فاستعرت له يعني ياتون قريبا من الف الف رجل قال الكرماني وقال غيره الجملة في الحساب تسعمائة
الف وستون الفا وقال الخطابي الغاية الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤس الجيش وقال
الجوهري غاية وراية واحدة لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها وهذه الست
المذكورة ظهرت منها الخمس موت النبي عليه السلام وفتح بيت المقدس والموتان كان طاعون
عمواس في زمن عمر بن الخطاب مات فيه سبعون الفا في ثلاثة ايام واستفاضة المال كانت في خلافة
عثمان رضي الله عنه عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة استمرت بعده والسادسة لم تجي بعد وروي
ابن دحية من حديث حذيفة مرفوعا ان الله تعالى يرسل ملك الروم وهو الخامس من ال هرقل يقال
له ضمارة فيرغب الى المهدي في الصلح وذلك لظهور المسلمين على المشركين فيصالحه الى سبعة اعوام
فيضع عليهم الجزية عن يد وهم صاغرون ولا يبقى لرومي حرمة ويكسر لهم الصليب ثم يرجع المسلمون
الى دمشق فاذا هم كذلك اذا رجل من الروم قد التفت فراى ابنا الروم وبناتهم في القيود ويرفع
الصليب ويرفع صوته وقال الا من كان يعبد الصليب فلينصره فيقوم اليه رجل من المسلمين فيكسر
الصليب ويقول الله اغلب واعز فحينئذ يغدرون وهم اولى بالغدر فيجتمع عند ذلك ملك الروم
خفية فياتون الى بلاد المسلمين وهي على غفلة مقيمين على الصلح فياتون الى انطاكية في اثني عشر
راية تحت كل راية اثني عشر الفا فعند ذلك يبعث المهدي الى اهل الشام والحجاز والكوفة والبصرة

والعراق

والعراق فيستنفرهم فيبعث اليه اهل الشرق انه قد جانا عدو من خراسان شغلنا عنك فياتي اليه
من بعض الكوفة والبصرة فيخرج بهم الى دمشق وقد مكث ملك الروم فيها اربعين يوما يفسدون
ويقتلون فينزل الله صبره على المسلمين فيخرجون اليهم فيشتد الحرب بينهم ويستشهد من المسلمين خلق
كثير فيا لها من وقعة ومقتلة ما اعظمها واعظم هولها ويرتد من العرب يومئذ اربع قبائل سليم ونهد
وغسان وطي فيلحقون بالروم ثم ان الله ينزل الصبر والنصر والظفر على المؤمنين ويغضب على
الكافرين فعصابة المسلمين يومئذ خير خلق الله تعالى والمخلصين من عباده وليس فيهم مارد ولا مارق
ولا شارد ولا مرتاب ولا منافق ثم ان المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المداين والحصون
ويغنمون الاموال ويسبون النسا والاطفال ويكون ايام المهدي اربعين سنة عشرة منها بالمغرب
واثني عشر سنة بالمدينة واثني عشر سنة بالكوفة وستة بمكة وتكون منيته فجاة والله اعلم

ص باب كيف ينبذ الى اهل العهد ش اي هذا باب يبين فيه كيف ينبذ وهو على صيغة
المجهول من النبذ بالبا والنون والذال المعجمة وهو الطرح والمراد هنا نقض العهد وقوله تعالى واما
تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء الاية وقوله بالرفع على الابتدا وخبره محذوف تقديره
وقوله تعالى واما تخافن الاية والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها قوله واما تخافن خطاب للنبي عليه
السلام اي من قوم من المشركين قال الازهري معناه اذا هادنت قوما فعلمت منهم النقض فلا تسوغ الى
النقض حتى تلقي اليهم انك نقضت العهد فيكونون في علم النقض مستويين ثم اوقع بهم وقال الكسائي السوا
العدل وقال ابن عباس المثل وقيل اعلمهم انك قد حاربتهم حتى يصيروا مثلك في العلم ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرنا حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه
فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر
وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع
الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك ش مطابقته للترجمة في قوله فنبذ ابو بكر الى الناس وابو
اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يطوف بالبيت
عريان ولا مشرك فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد
الرحمن ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر الصديق بعثه في الحجة التي امره عليها رسول الله عليه السلام قبل حجة
الوداع في رهط يؤذن في الناس الا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قوله بعثني ابو بكر
اي بعثه في الحجة التي امره فيها النبي عليه السلام قبل حجة الوداع والاحاديث يفسر بعضها بعضا
قوله ويوم الحج الاكبر يوم النحر هذا قول مالك وجماعة من الفقها وفيه عرفة وانما قيل له الاكبر
لاجل قول الناس الحج الاصغر وقال الداودي يعني العمرة وقيل انما قيل له الاكبر لان الناس كانوا
في الجاهلية يقفون بعرفة ويقف قريش بالمزدلفة لانهم كانوا يقولون لا نخرج من الحرم فاذا كان صباح
يوم النحر وليلة النحر اجتمعوا كلهم بالمزدلفة فقيل له الحج الاكبر لانه يوم الاجتماع الاكبر فيه
والله اعلم ص باب من عاهد ثم غدر ش اي هذا باب في بيان اثم من عاهد
ثم غدر اي نقض العهد وقوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون

ش وقوله بالجر عطفا علي قوله اثم اي وفي بيان ما جا في بيان نقض العهد من قوله تعالي الذين عاهدت الاية والغدر حرام باتفاق سوا كان في حق المسلم والذمي ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اربع خلال من كن فيه فهو منافق خالصا من حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق ش مطابقته للترجمة في قوله واذا عاهد غدر ورجاله كلهم قد مروا غير مرة والحديث ايضا مر في كتاب الايمان في باب علامة المنافق ومضي الكلام فيه هناك قوله اربع خلال اي اربع خصال وهي جمع خلة وهي الخصلة ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن النبي عليه السلام الا القران وما في هذه الصحيفة قال النبي عليه السلام المدينة حرام ما بين عاير الي كذا فمن احدث حدثا او اوي محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ومن والي قوما بغير اذن مواليه مكان يوخذ من قوله فمن احدث حدثا الي اخره لا يتبع احداث الحدث فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرف ولا عدل ش مطابقته للترجمة يمكن ان توخذ من قوله فمن احدث حدثا الي اخره لان في احداث الحدث وايوا المحدث الموالاة بغير اذن الحكام مواليه فهو الغدر فلهذا استحق هولا اللعنة المذكورة وسفيان هو ابن عيينة وابراهيم يروي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي والحديث قد مر غيره مرة في باب ذمة المسلمين وجوارهم وفي الحج ايضا قال ابو موسي ثنا هاشم بن القاسم ثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما فقيل له وكيف تري ذلك يا ابا هريرة قال والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا عم ذاك ص قال تنتهك ذمة الله وذمة رسوله عليه السلام فيشد الله عز وجل قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم ش ابو موسي هو محمد بن المثني شيخ البخاري وهاشم بن القاسم ابو النضر التيمي ويقال الليثي الكناني خراساني سكن بغداد واسحاق بن سعيد بن عمرو وهذا تعليق كذا وقع وقاله ايضا اصحاب الاطراف والاسماعيلي والحميدي في جمعه وابو نعيم وفي بعض النسخ حدثنا ابو موسي والاول هو الصحيح ثم هذه الصيغة هل تحمل علي السماع فيه خلاف وقال الخطيب لا تحمل علي السماع الا ممن جرت عادته ان يستعملها فيه ووصل ابو نعيم هذا في مستخرجه من طريق موسي بن العباس عن ابي موسي مثله قوله اذا لم تجتبوا من الجباية بالجيم والبا الموحدة وبعد الالف يا اخر الحروف يعني اذا لم تاخذوا من الجزية والخراج قوله عن قول الصادق المصدوق يعني الصادق في ظاهره والمصدوق هو الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل عليه السلام مثلا لم يخبره الا بالصدق او المصدوق بلفظ المفعول قوله لم تنتهك من الانتهاك بضم اوله وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل من الجور والظلم قوله فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية وقال الحميدي اخرج مسلم يعني هذا الحديث من وجه اخر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رفعه منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث وساق الحديث بلفظ الماضي والمراد ما يستقبل مبالغة في الاشارة الي تحقق وقوعه وروي مسلم ايضا عن جابر رضي الله عنه

ورفعا

ترنوها وشكا اهل العراق ان لا يجبي اليهم قفيز ولا درهم قالوا مم ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفيه علم من علامات النبوة ص باب ش اي هذا باب وقد وقع كذا بلا ترجمة وهو كالفصل في الباب الذي قبله وقد مر مثل هذا غير مرة ص حدثنا عبدان ثنا ابو حمزة قال سمعت الاعمش قال سالت ابا وايل شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول اتهموا رايكم رايتني يوم ابي جندل فلو استطيع ان ارد امر النبي عليه السلام لرددته وما وضعنا اسيافنا علي عواتقنا لامر يفظعنا الا اسهلن بنا الي امر نعرفه غير امرنا هذا ش تعلق هذا الحديث بالباب المترجم من حيث مال امر قريش في نقضهم العهد من الغلبة عليهم والقهر بفتح مكة فانه يوضح ان مال الغدر مذموم ومقابل ذلك ممدوح وعبدان قد مر غير مرة وابو حمزة بالحا المهملة وبالزاي وهو محمد بن ميمون السكري والاعمش هو سليمان وابو وايل شقيق بن سلمة وسهل بن حنيف بن وهب الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبدان ايضا وعن موسي بن اسماعيل وفي الخمس عن الحسن بن اسحاق وفي التفسير عن احمد بن اسحاق واخرجه مسلم في المغازي عن جماعة والنسايي في التفسير عن احمد بن سليمان قوله صفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفا وهو اسم موضع علي الفرات وقع فيه الحرب بين معاوية علي ومعاوية وهي وقعة مشهورة قوله اتهموا رايكم قال ذلك يوم صفين وكان مع علي رضي الله عنه يعني اتهموا رايكم في هذا القتال يعط الفريقين لان كل فريق منهما يقاتل علي راي يراه واجتهاد يجتهده فقال لهم سهل اتهموا رايكم فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم براي رايتموه وكانوا يتهمون سهلا بالتقصير في القتال فقال اتهموا رايكم فاني لا اقتصر وما كنت مقصرا في الحاجة كما في يوم الحديبية رايتني اي رايت نفسي يوم ابا جندل بفتح الجيم وسكون النون واسمه العاصي بن سهيل فانما نسب اليوم اليه ولم يقل يوم الحديبية لان رده الي المشركين كان شاقا علي المسلمين وكان ذلك اعظم عليهم من ساير ما جري عليهم من ساير الامور وكان ابو جندل جاء الي النبي عليه السلام من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب علي الاسلام فقال سهيل وا لده يا محمد ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وهو يقول اتردوني الي المشركين وانا مسلم وترون ما لقيت من العذاب في الله فقام سهيل الي ابنه بحجر فكسر فمه فغارت نفوس المسلمين يومئذ حتي قال عمر رضي الله عنه السنا علي الحق فعلي ما نعطي الدنية علي وزن فعيلة اي النقيصة والخطة الخسيسة اي لم نرد ابا جندل اليهم ونقاتل معهم ولا نرضي بهذا الصلح قوله فلو استطيع ان ارد امر النبي عليه السلام اشار بهذا الكلام الي جواب الذين اتهموه بالتقصير بالقتال يوم صفين فقال كيف تنسبوني الي التقصير فلو كان لي استطاعة علي رد امر النبي عليه السلام يوم الحديبية لرددته ولم يكن امتناعي عن القتال يومئذ للتقصير وانما كان لاجل النبي عليه السلام بالصلح قوله وما وضعنا اسيافنا الي اخره يعني ما جردنا سيوفنا في الله لامر يفظعنا من افظع بالفا والظا المهملة والعين المهملة قال ابن فارس فظع وافظع لغتان يقال امر فظيع اي شديد علينا الا اسهلت منا الي امر نعرفه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين فنزع السيف ارلي من سله في الفتنة ص حدثنا

عبد الله بن محمد ثنا يحيى بن ادم ثنا يزيد بن عبد العزيز عن ابيه ثنا حبيب بن ابي ثابت قال حدثني
ابو وائل قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال ايها الناس اتهموا انفسكم فانا كنا مع رسول
الله عليه السلام يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول
الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال بلى فقال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى
قال فعلى ما نعطي الدنية في ديننا انرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله
ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال له مثل ما قال للنبي عليه السلام
فقال انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح فقراها النبي عليه السلام على عمر الى
اخرها فقال عمر يا رسول الله او فتح هو ش تعلق هذا الحديث ايضا بالباب المترجم مثل تعلق
الحديث السابق وعبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بالمسندي ويزيد من الزيادة بن عبد العزيز
الكوفي يروي عن ابيه سياه بكسر السين المهملة وتخفيف اليا اخر الحروف وبالها وصلا ووقفا منصرف
وغير منصرف والاصح الانصراف وحبيب ابن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي وابو وائل شقيق بن سلمة
قوله فجاء عمر رضي الله عنه قد مر هذا في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد قوله فنزلت سورة الفتح
اي سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد بالفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وقيل فتح الروم وقيل
فتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل الفتح الحكم والمختار من هذه الاقاويل فتح مكة وقيل فتح الحديبية
وهو الصلح الذي وقع فيما بين النبي عليه السلام وبين مشركي مكة فان قلت كيف كان فتحا وقد احصروا
فنحروا وحلقوا بالحديبية قلت كان ذلك قبل الهدنة فلما تمت الهدنة كان فتحا مبينا ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا حاتم عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسما ابنة ابي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت علي امي
وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله عليه السلام ومدتهم مع ابيها فاستفتيت رسول الله
عليه السلام ان امي قدمت علي وهي راغبة افاصلها قال نعم صليها ش تعلق هذا الحديث بما قبله من
حيث ان عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على دينه وحاتم هو ابن اسماعيل ابو اسماعيل
الكوفي والحديث مضى في كتاب الهبة في باب الهبة للمشركين ومضى الكلام فيه قوله قدمت علي بتشديد
اليا قوله امي واسمها قيلة بفتح القاف وسكون اليا اخر الحروف واسم ابيها عبد العزى واسما وعائشة
اختان من جهة الاب فقط قوله راغبة اي في ان تاخذ مني بعض المال والله اعلم

ص باب المصالحة على ثلاثة ايام او وقت معلوم ش اي
هذا باب في بيان المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة ايام قوله او وقت معلوم اي او المصالحة على
وقت معلوم سوا كان ثلاثة ايام او ثلاثة اشهر ونحو ذلك ص حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا شريح
ابن مسلمة ثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق قال حدثني ابي عن ابي اسحاق قال حدثني البرا رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام لما اراد ان يعتمر ارسل الى اهل مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم
الا ثلاث ليال ولا يدخلها الا بجلبان السلاح ولا يدعو منهم احدا قال فاخذ يكتب الشرط بينهم علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك
ولبايعناك ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال وكان لا يكتب

فقال

فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا قال فارنيه فاراه اياه فمحاه النبي عليه السلام بيده
فلما دخل ومضى الايام اتوا عليا فقالوا مر صاحبك فليرتحل فذكر ذلك لرسول الله عليه السلام فقال
نعم ثم ارتحل ش مطابقته للترجمة في قوله ان لا يقيم الا ثلاث ليال واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو
عبد الله الاودي الكوفي وشريح بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي وابراهيم بن يوسف الكوفي وابوه يوسف
ابن اسحاق بن ابي يوسف الكوفي وابو اسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي السبيعي ومر الحديث في كتاب الصلح
في باب كيف يكتب ومضى الكلام فيه قوله جلبان بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع
فيه السيف مغمودا قوله لا امحاه ويروى لا امحوه يقال محاه يمحوه ويمحاه ويمحيه ثلاث لغات
والله اعلم

ص باب الموادعة من غير وقت ش اي هذا باب في بيان الموادعة
اي المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت ص وقول النبي عليه السلام اقركم ما اقركم الله ش هذا
طرف من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قد مر في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض اقرك
ما اقرك الله وليس في امر المهادنة حد عند اهل العلم لا يجوز غيره وانما ذلك على حسب الحاجة والاجتهاد
في ذلك الى الامام واهل الراي والله اعلم

ص باب طرح جيف المشركين في البير ولا يوخذ
لهم ثمن ش اي هذا باب في بيان جواز طرح جيف المشركين في البير والجيف بكسر الجيم وفتح اليا اخر الحروف
جمع جيفة قوله ولا يوخذ لهم ثمن اي لا يجوز اخذ الفدا فيها من المشركين اذ كان اصحاب قليب بدر رؤسا
من مكة ولو مكن اهلهم من اخراجهم من البير ودفنهم لبذلوا في ذلك كثير المال وانما لا يجوز اخذ الثمن
فيها لانها ميتة لا يجوز تملكها ولا اخذ عوض عنها وقد حرم الشارع ثمنها وثمن الاصنام في حديث
جابر وفي الترمذي من حديث ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشتروا
جسد رجل من المشركين فابى عليه السلام ان يبيعهم اياه وقال احمد لا يحتج بحديث ابن ابي ليلى وقال البخاري
هو صدوق ولكن لا يعرف صحيح حديثه من سقيمه وذكر ابن اسحاق في المغازي ان المشركين سالوا النبي
عليه السلام ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فقال النبي عليه السلام
لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده وقال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف ص حدثنا
عبدان بن عثمان قال اخبرني ابي عن شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بينا رسول
الله عليه السلام ساجد وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جا عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه
على ظهر النبي عليه السلام فلم يرفع راسه حتى جات فاطمة رضي الله عنها فاخذت من ظهره ودعت على من
صنع ذلك فقال النبي عليه السلام عليك الملا من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا
في بير غير امية وابي فانه كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله بن عثمان يروي عن ابيه عثمان بن جبلة وابو اسحاق مر عن قريب
والحديث مضى بهذا الاسناد في كتاب الطهارة في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر الى اخره قوله بسلا
بالسين المهملة وتخفيف اللام مقصورا هو اللفافة اي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور المنحور
من الابل قوله عليك الملا اي خذ الجماعة واهلكهم والله اعلم

ص باب الغادر للبر والفاجر ش

اي هذا باب في بيان اثم الغادر للبر والفاجر بفتح البا الموحدة وتشديد الرا الخير وسوا كان الغدر
من بر لبر او لفاجر او من فاجر لفاجر او لبر والغادر هو الذي يواعد على امر ولا يفي به يقال
غدر يغدر بكسر الدال في المضارع ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي وايل
عن عبد الله وعن ثابت عن انس عن النبي عليه السلام قال لكل غادر لواء يوم القيامة قال
احدهما وقال الاخر يرى يوم القيامة يعرف به ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي وعبد الله هو ابن مسعود قوله وعن ثابت قايل ذلك هو شعبة وقال
الكرماني وعن ثابت عطف على سليمان والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن ابي موسى وابي قدامة
قوله لواء اي علم قال احدهما اي احد الراويين عن عبد الله ينصب اي اللوا وقال الاخر يرى
يوم القيامة يعرف به وانما قال بلفظ احدهما لالتباسه عليه ولا قدح بهذا اللفظ لان كلتا
الروايتين بشرط البخاري واللوا لا يمسكه الا صاحب جيش الحرب ويكون الناس تبعا له ومعنى لكل
غادر لواء اي علامة يشتهر بها في الناس لان موضع اللوا شهرة مكان الرييس ص حدثنا سليمان
ابن حرب ثنا حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي عليه السلام يقول لكل غادر لواء ينصب
بغدرته ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني والحديث اخرجه
البخاري في الفتن عن سليمان بن حرب ايضا واخرجه مسلم في المغازي عن ابي الربيع قوله بغدرته
اي بسبب غدرته في الدنيا او بقدر غدرته وفيه غلظ تحريم الغدر ولا سيما من صاحب الولاية
العامة لان غدرته يتعدى ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر لقدرته على الوفا وقال
عياض المشهور ان هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر في عهده لرعيته او لمقاتلته او للامانة
التي تقلدها والتزم القيام بها فمتى خان فيها او ترك الرفق فقد غدر بعهده وقيل المراد نهي الرعية
عن الغدر للامام فلا يخرج عليه ولا يتعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول
قلت لا مانع في ان تحمل الحديث اعم من ذلك ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا جرير عن منصور عن مجاهد
عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد
ونية واذا استنفرتم فانفروا وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض
فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم يحل فيه القتال لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار
فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها
ولا يختلى خلاه فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم قال الا الاذخر ش
وجه مطابقته للترجمة يمكن اخذه من قوله فانفروا اذ معناه لا تغدروهم ولا تخالفوهم اذ ايجاب
الوفا بالخروج مستلزم لتحريم الغدر ووجه اخر هو ان النبي عليه السلام لم يغدر في استحلال القتال
بمكة لانه كان باحلال الله تعالى له ساعة ولولا ذلك لما جاز له ورجال الحديث كلهم قد مضوا
غير مرة والحديث مر في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي
شيبة عن جرير عن منصور الى اخره واخرجه ايضا في باب لا ينفر صيد الحرم ومضى الكلام فيه
هناك والله اعلم ص بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب بدء الخلق

ش اي هذا كتاب في بيان بدء الخلق بدي على وزن فعل بفتح البا وسكون الدال وفي اخره همزة من
بدات الشي بدا ابتدات به وفي العباب بدات الشي اي ابتدات به وبدات الشي فعلته ابتداء اي
بدا الله الخلق وابداهم بمعنى والخلق بمعنى المخلوق وهكذا بدء الخلق بعد ذكر البسملة ه
في رواية الاكثرين وليس في رواية ابي ذر ذكر البسملة ووقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق
بدل كتاب بدء الخلق والله اعلم

ص باب ما جا في قول الله تعالى وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ش

اي هذا باب في بيان ما جا في قول الله عز وجل وهو الذي يبدا الخلق وتمام الاية وله المثل
الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قوله وهو الذي اي وهو الله الذي يبدا
الخلق اي ينشي الخلق ثم يعيده اي ثانيا للبعث قوله وهو اهون عليه اي الاعادة اهون عليه
اي اسهل وقيل ايسر وقيل اسرع عليه وقال مجاهد وابو العالية الاعادة اهون عليه من البداية
وكل هين عليه وقال الزمخشري فان قلت لم ذكر الضمير في قوله وهو اهون عليه والمراد به
الاعادة قلت معناه وان يعيده اهون عليه قوله وله المثل الاعلى اي العليا في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم في خلقه وقال الربيع بن خثيم والحسن كل عليه هين وهين وهين
مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق افعيينا افاعيا علينا حين انشاكم لغوب
النصب اطوارا طورا كذا وطورا كذا عدا طوره اي قدره ش الربيع بفتح الرا ضد الخريف بن خثيم بضم الخا المعجمة
وفتح الثا المثلثة وسكون اليا اخر الحروف ابن عايذ بن عبد الله الثوري الكوفي الكبار
الورعين القانتين مات سنة بضع وستين والحسن هو البصري وهما فسرا قوله تعالى وهو اهون
عليه بمعنى كل هين عليه فلا لفظ اهون الذي هو افعل التفضيل بمعنى هين وتعليق الربيع وصله
طريق منذر الثوري عنه ولفظه واعادته اهون عليه من بدوه وكل على الله هين قوله
وهين وهين بتخفيفها اشار بهذا انهما لغتان كما جا التشديد والتخفيف في الالفاظ التي
ذكرها الكرماني وغرضه هذا ان اهون بمعنى هين اي لا تفاوت عند الله بين الابتدا والاعادة
في السهولة قوله افعيينا اشار الى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول وفسره بقوله
اعجزنا الخلق الاول حين انشاناكم وانشانا خلقكم وعدل عن المتكلم الى الغيبة
حين انشاكم وانشا خلقكم اشارة الى اية اخرى والى تفسيره وهو قوله تعالى
اذ انشاكم من الارض ونقل البخاري بالمعنى حيث قال حين انشاكم بدل اذ انشاكم او هو محذوف
في اللفظ وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى
افعيينا بالخلق الاول بقوله علينا حين انشاكم خلقا جديدا فشكوا في البعث وقال
اهل اللغة عييت بالامر ومنه العي في الكلام قوله لغوب النصب اشار به الى قوله
تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قال الزمخشري
اللغوب الاعيا والنصب التعب وزنا ومعنى وهذا تفسير مجاهد اخرجه عنه ابن ابي حاتم

واخرج من طريق الله اليهود في زعمهم انه استراح في اليوم السابع قال وما مسنا من لغوب
اي من اعيا وغفل الداودي فظن ان النصب في كلام المهم بسكون الصاد وانه اراد ضبط اللغوب ثم اعترض
عليه بقوله لم يرا حدا نصب اللام اي من الفعل قال وانما هو بنصب اللاحق قوله اطوارا اشار به
الي ما في قوله وقد خلقكم اطوارا ثم فسره بقوله طورا كذا وطورا كذا يعني طورا نطفة وطورا علقة
وطورا مضغة ونحوها والاطوار الاحوال المختلفة واخرج الطبري عن ابن عباس ان المراد اختلاف
احوال الناس في صحة وسقم وقيل معناه اصنافا واللغات وقال ابن الاصيل الاطوار التارات
والحدود واحدها طور اي مرة ملك ومرة ومرة بوس ومرة نعم قوله عدا طوره فسره بقوله
قدره يقال فلانا عدا طوره اذا جاوز قدره ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن جامع بن شداد عن
صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال جا نفر من بني تميم الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا بني
تميم ابشروا قالوا بشرتنا فاعطنا فجاه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن اقبلوا البشري
اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فاخذ عليه السلام بدء الخلق والعرش فجا رجل فقال يا عمران راحلتك
تفلتت ليتني لم اقم ش مطابقته للترجمة في قوله بحديث بدء الخلق وسفيان هو الثوري وجامع بن شداد
بالتشديد ابو صخرة المحاربي الكوفي وصفوان بن محرز بضم الميم علي وزن اسم الفاعل من الاحراز المازني
البصري والحديث اخرجه البخاري في المغازي عن ابي نعيم وعن عمرو بن علي وفي بدء الخلق ايضا عن عمران
ابن حصين وفي التوحيد عن عبدان واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النساي
في التفسير عن محمد بن عبد الاعلي قوله جا نفر اي عدة رجال من ثلاثة الي عشرة وكانوا قد وهم
قوله ابشروا امر بهمزة قطع من البشارة واراد بها ما يجازي به المسلمون وما يصير اليه
وبشارتهم بما يقتضي دخول الجنة حيث عرفهم اصول العقايد التي هي المبتدا والمعاد وما بينهما
قوله قالوا بشرتنا من القايلين بهذه الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية قوله فاعطنا
اي من المال قوله فتغير وجهه اي وجه النبي عليه السلام اما للاسف عليهم كيف اثروا الدنيا
واما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيتالفهم به قوله فجا اهل اليمن هم الاشعريون قوله ابي موسي
الاشعري وقال ابن كثير وقدوم موسي الاشعري في صحبة جعفر بن ابي طالب
واصحابه من المهاجرين الذين كانوا بالحبشة حين النبي صلي الله عليه وسلم
خيبر قوله اقبلوا البشري حكي عياض ان في رواية الاصيلي البشري
والسين المهملة قال والصواب الاول قوله اذ لم يقبلها كلمة اذ ظرف وهي اسم للزمن الماضي
احدها ان يكون ظرفا بمعني الحين وهو الغالب وهنا كذلك قوله فاخذ
النبي عليه السلام قوله راحلتك اذ راحلة الناقة التي تصلح لان ترحل والمركب
ايضا من الابل ذكرا كان او انثي وراحلتك بالرفع والنصب اما الرفع فعلي الابتدا
واما النصب فعلي تقدير ادرك راحلتك قوله تفلتت اي تشردت وتنمرت قوله ليتني
لم اقم فاي قال عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول الله عليه السلام حتي لم يفوتني سماع
كلامه ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا جامع

ابن محرز بن عمران بن حصين قال دخلت علي النبي عليه السلام وعقلت ناقتي بالباب فاتي ناس من بني تميم
فقال اقبلوا البشري يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله
هذا الامر قال كان الله ولم يكن شي غيره وكان عرشه علي الماء وكتب
السموات والارض فنادا مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت
فوالله لوددت اني تركتها ش هذا طريق اخر لحديث عمران بن حصين
زيادة فيه قوله جيناك بكاف الخطاب هكذا رواه الاكثرين وفي رواية الكشميهني جينا
بلا كاف قوله نسالك عن هذا الامر اي الحاضر الموجود ولفظ الامر يطلق ويراد به المامور
ويراد به الحال وكانهم سالوا عن احوال هذا العالم قوله شي غيره وسياتي
في التوحيد ولم يكن شي قبله وفي رواية غير البخاري ولم يكن شي معه ووقع في روايته
في بعض المواضع كان الله ولا شي معه وهو الان علي ما هو عليه الان وهي زيادة
ليست في شي من كتب عليه الامام تقي الدين بن تيمية قوله وكان عرشه علي الماء
اي لم يكن تحته الا الما وفيه دليل علي ان العرش والما كانا مخلوقين قبل السموات والارض
فان قلت بين هذه الجملة وما قبلها منافاة ظاهرة الجملة تدل علي وجود العرش
والما والجملة التي قبلها تدل علي انه لم يكن شي قلت هو من باب حصول الجملتين
مطلقا والواو بمعني ثم فان قلت ما الفرق بين كان في كان الله وبين كان في
وكان الاول بمعني الكون الازلي وكان الثاني بمعني الحدوث وفي قوله وكان عرشه
لالة علي ان الما والعرش كانا مبدأ هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات
والارض ولم يكن اذ ذاك الا الما فان قلت اذا كان العرش والما مخلوقين اولا
فايهما سابق في الخلق قلت روي احمد والترمذي مصححا من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا
ان الما خلق قبل العرش وروي وغيره باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيا
مما خلق قبل الما فان قلت روي احمد مصححا من حديث عبادة بن الصامت
مرفوعا اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجري ما هو كاين الي يوم القيامة واختاره الحسن
وعطاء ومجاهد واليه ذهب ابن جرير وابن الجوزي وحكي ابن بن اسحاق انه
قال اول ما خلق الله تعالي النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا اسود مظلما وجعل
النور نهارا ابيضا مبصرا وقيل اول ما خلق الله نور محمد عليه السلام قلت التوفيق بين هذه
الروايات امر شي وكل شي قيل فيه انه اول فهو بالنسبة الي ما بعده قوله
وكتب في الذكر اي قدر كل في الذكر اي اللوح المحفوظ تقطع تفعل من
التقطيع وهو بلفظ الماضي وبلفظ المضارع بالرفع فاعله والسراب هو
الذي تراه نصف النهار كانه ما والمعني اذا انتهي السراب لرددت اي
لاحببت اني لو تركتها لئلا يفوت منه كلام لما سمع رسول الله عليه السلام وقال المهلب
الاشيا والبحث عنها جايز شرعا وللعالم ان يجيب عنها بما يعلم فان خشي من السايل

ابهام شك ويهناه عن ذكر ورواه عيسى عن رقبه عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب قال سمعت عمر يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما فاخبرنا
عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه
عيسى هو ابن موسى البخاري ابو احمد يلقب غنجا بضم الغين المعجمة وسكون النون
وبالجيم وبعد الالف راء لقب به لاحمرار خده الناس مات سنة سبع او ست وثمانين
ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع ورقبه القاف والبا الموحدة بن مصقلة
والبا الموحدة بن مصقلة بالصاد المهملة وبالقاف واعلم ان رواية الاكثرين
هكذا عيسى عن رقبه وقال الجياني سقط بينه وبين رقبه وهو محمد بن ميمون
وقال ابو مسعود الدمشقي انما رواه عيسى يعني ابن موسى عن رقبة وقد روى
الطبراني هذا الحديث من طريق عيسى المذكور عن ابي حمزة عن رقبة عيسى واخرجه
ابو نعيم من طريق علي بن الحسين بن شقيق عن ابي حمزة لكن في اسناده ضعف
النبي عليه السلام مقاما يعني قام على المنبر سه ذكر ما رواه احمد ومسلم من حديث
الانصاري قال صلى بنا رسول الله عليه السلام صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا
الصلاة ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم صلى العصر كذلك حتى غابت الشمس
ما هو كاين فاعلمنا حفظنا لفظ احمد وافاد هذا بيان المقام المذكور زمانا ومكانا
المنبر في اول النهار والى ان غابت الشمس قوله حتى دخل كلمة حتى غاية للمبدا والاخبار
دخول اهل الجنة والغرض انه اخبر عن المبدا والمعاش والمعاد جميعا وانما
الماضي موضع المستقبل مبالغة للتحقق المستفاد من الخبر الصادق وفيه دلالة على انه اخبر
في المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات من ابتدائها الى انتهائها وفي ايراد ذلك كله في مجلس
واحد امر عظيم من خوارق العادة كيف وقد اعطي جوامع الكلم ص حدثنا عبد الله بن ابي
شيبة عن ابي احمد عن سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي عليه
السلام يشتمني ابن ادم وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له اما شتمه فقوله ان لي ولدا
واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بداني ش مطابقته للترجمة في قوله ليس يعيدني كما بداني وهو قول
منكري البعث من عباد الاوثان وابو احمد اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الازدي
وقيل الاسدي الزبيري نسبة الى جده مات بالاهواز في جمادى الاولى سنة ثلاث ومايتين
وكان يصوم الدهر وسفيان هو الثوري وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز قوله يشتمني بالفعل المضارع ويروى شتمني بالماضي من الشتم وهو توصيف
الشي بما هو ازدرا ونقص لا سيما فيما يتعلق بالغير واثبات الولد كذلك لانه يستلزم الامكان
المتداعي للحدوث وقالوا ان هذا الحديث كلام قدسي اي نص الحق في الدرجة الثانية لان الله تعالى
اخبر نبيه معناه بالالهام واخبر النبي عليه السلام عنه امته بعبارة نفسه قوله وتكذيبي من باب
التفعل ويروى ويكذبني الثاني التكذيب ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا مغيرة بن عبد الرحمن

القرشي عن ابي الزناد عن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى
الله الخلق كتب في كتابه فهو فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي ش مطابقته للترجمة
في قوله لما قضى الله الخلق ومغيرة بضم الميم وكسرها والحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي
في النعوت كلهم عن قتيبة قوله لما قضى الله قال الخطابي يريد لما خلق الله الخلق كما في قوله
تعالى فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وقال ابو عرفة قضا الشي احكامه وامضاوه
والفراغ منه وبه سمي القاضي حكم فقد فرغ ما بين الخصمين قوله كتب في كتابه
اي امر القلم ان يكتب في كتابه وهو اللوح المحفوظ والمكتوب هو ان رحمتي غلبت غضبي قوله
فهو عنده اي الكتاب عنده والعندية ليست مكانية بل هو اشارة الى كمال كونه مكنونا عن
الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم قوله فوق العرش قال الخطابي قال بعضهم معناه دون العرش
استعظاما ان يكون يعني من الخلق فوق العرش كما في قوله تعالى بعوضة فما فوقها اي فما
دونها اي اصغر منها وقال بعضهم ان لفظ العرش الفوق كما في قوله تعالى فان كن
نسا فوق اثنتين اذ البنتان يرثان الثلثين قلت في كل منهما نظر اما الاول ففيه استعمال
اللفظ في غير موضعه واما الثاني ففيه فساد المعنى لان معناه حينئذ فهو عنده العرش
وهذا لا يصح والاحسن ان يقال معنى قوله فهو عنده فوق العرش اي علم ذلك عند الله فوق
العرش لا ينسخ ولا يبدل او ذكر ذلك عند الله فوق العرش فلا محذور من اضمار لفظ العلم
او الذكر على ان العرش مخلوق ولا يستحيل ان يمسه كتاب مخلوق فان الملايكة حملة العرش
ملابسونه على كواهلهم وفيه التماسه فلا محذور ان يكون كتاب فوق العرش فان قلت
ما وجه تخصيص هذا بالذكر على ما قلت مع ان القلم كتب كل شي قلت لما فيه من الرجا الكامل
واظهار ان رحمته وسعت كل شي بخلاف غيره قوله ان رحمتي بفتح الميم على انها بدل من كتب
وبكسرها ابتدا الكلام يحكي مضمون الكتاب قوله غلبت في رواية شعيب عن ابي الزناد في التوحيد
سبقت بدل غلبت والمراد من الغضب معناه الغائي وهو لازمه وهو ارادة الانتقام
ممن يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق غالب
على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة
عمل من العبد حادث وبهذا يندفع اشكال من ورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواضع
لمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة او غيرها وقيل الرحمة والغضب من صفات
الفعل لا من صفات الذات فلا مانع من تقدم بعض الافعال على بعض وقال الطيبي في سبق
الرحمة اشارة الى ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب انها تنالهم من غير استحقاق وان
الغضب لا ينالهم الا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنينا ورضيعا وفطيما وناشيا قبل
ان يصدر منه شي من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب ما يستحق
معه ذلك والله اعلم ص باب ما جا في سبع ارضين ش اي هذا باب في بيان
ما جا في سبع ارضين ص وقول الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن

يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما ش
وقوله الله بالجر عطفا على قوله في سبع ارضين قوله الله مبتدا والذي خلق خبره قوله
سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد قيل ما في القران اية تدل على ان الارض سبع الا هذه
الاية وقال الداودي فيه دلالة على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ليس بينها
فرجة وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود بالقران والسنة وروى
البيهقي عن ابي الضحى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم
كابراهيمكم وعيسى كعيسى ثم قال اسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح وهو شاذ
لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال لو حدثتكم
بتفسيرها لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها وقد روى احمد والترمذي من حديث ابي هريرة
مرفوعا ان بين كل سما وسما خمسماية عام وان سمك كل سما كذلك وان بين كل ارض وارض خمسماية
عام واخرجه اسحاق بن راهويه والبزار من حديث ابي ذر نحوه فان قلت روى ابو داود
والترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه مرفوعا بين كل سما وسما
اما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة قلت يجمع بينهما بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار
بطو السير وسرعته وفي تفسير النسفي وقيل ان المراد بقوله سبع ارضين الاقاليم السبعة
والدعوة شاملة جميعها وقيل انها سبع ارضين متصلة بعضها ببعض الحايل بين كل ارض وارض
بحار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى ولا تصل الدعوة اليهم يعني لتعلموا
وقيل تتنزل والاول اقرب وان الله قد احاط بكل شي علما لا يخفى عليه شي
مصدر من غير لفظ الفعل اي قد علم كل شي علما ص والسقف المرفوع السما
ش هذه حكاية عما في سورة الطور وهو والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت
المعمور والسقف المرفوع فقوله والسقف المرفوع بالرفع مبتدا وقوله السما خبره وهو
تفسيره كذا فسره مجاهد رواه ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي نجيح عنه ويجوز بالجر
عطفا على طريق الحكاية عما في سورة الطور سمي السما سقفا لانها للارض كالسقف للبيت
وهو يقتضي الرد على من قال ان السما كرية لان السقف في اللغة العربية لا يكون كريا وفيه
نظر ص سمكها بناوها ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى رفع سمكها فسواها في النازعات
وهنا سمكها مرفوع على الابتدا وخبره قوله بناوها ويجوز بالنصب على الحكاية وقوله
رفع سمكها فسواها اي بناها يعني رفع بناها والسمك بفتح السين المهملة وسكون الميم
وهكذا فسره ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة ص الحبك استواوها وحسنها
ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى والسما ذات الحبك ويجوز في الحبك الرفع على الابتدا
وخبره استواوها ويجوز الجر على الحكاية والتفسير الذي فسره رواه ابن ابي حاتم من طريق
عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عنه والحبك بضمتين جمع حبيكة كطرق جمع طريقة

وزنا ومعنى وقيل واحدها حباك كمثال وقيل الحبك الطرايف التي ترى في السما من اثار الغيم وروى
الطبري عن الضحاك نحوه وقيل هي النجوم اخرجه الطبري باسناد حسن عن الحسن وروى الطبري
عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسما هنا السما السابعة ص واذنت سمعت واطاعت ش اشار
بهذا الى ما في قوله تعالى اذا السما انشقت واذنت لربها رواه هكذا ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس واذنت لربها اي اطاعت ومن طريق الضحاك اي سمعت قال النسفي وحقيقته
من اذن بشي اذا اصغى اليه اذنه للاستماع والسماع يستعمل للاسماع والاجابة كذلك الاذن اي اجابت
ربها الى الانشقاق وما اراد منها والقت اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم قوله وحقت اي
حق لها ان تطيع والقت اي طرحت ما فيها ومدت من مد الشي فامتد وهو ان يزول جبالها واكامها
وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوي ظهرها وتخلت اي خلت غاية الخلو حتى لا يبقى في بطنها
شي وكانها تكلفت اقصى جهدها في الخلو ص طحاها دحاها ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى والارض وما
طحاها ونفس وما سواها واراد بقوله دحاها تفسير قوله طحاها وهكذا فسره مجاهد اخرجه عنه
عبد بن حميد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس والسدي وغيرهما دحاها اي بسطها من الدحو
وهو البسط يقال دحى يدحو ويدحي اي بسط ووسع ص بالساهرة وجه الارض كان فيها الحيوان
نومهم وسهرهم ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة اي وجه الارض ولعله
سمي بها لان نوم الخلايق وسهرهم فيها هكذا فسره عكرمه اخرجه ابن ابي حاتم واخرج ايضا من
طريق مصعب بن ثابت عن ابي حازم عن سهل بن سعد في قوله فاذا هم بالساهرة قال ارض بيضا عفرا
كالخبزة وعن ابن ابي حاتم المراد بها ارض القيامة وقال النسفي قيل هذه الساهرة جبل عند بيت المقدس
وقال ابو العالية فاذا هم بالساهرة بالصقع الذي بين جبل حسان وجبل ص حدثنا علي بن عبد الله
اخبرنا ابن علية عن علي بن المبارك ثنا يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن سلمة بن عبد
الرحمن وكانت بينه وبين اناس خصومة في ارض فدخل على عايشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك فقالت
يا ابا سلمة اجتنب الارض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر طوقه من سبع ارضين
ش مطابقته للترجمة في قوله من سبع ارضين وعلي بن ابي عبد الله هو المديني وابن علية اسمه اسماعيل
ابن ابراهيم وعلية اسم امه وقد مر غير مرة والحديث قد مضى في المظالم في باب اثم من ظلم شيا من
الارض فانه اخرجه هناك عن ابي معمر عن عبد الوارث عن حسين عن يحيى بن ابي الى اخره قوله
قيد شبر بكسر القاف وسكون اليا اخر الحروف وهو المقدار قوله طوقه على صيغة المجهول ومعنى
التطويق ان يخسف الله به الارض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق وقيل هو ان يطوق
حملها يوم القيامة اي يكلف لا من طوق التقليد بل من طوق التكليف ص حدثنا بشر بن محمد اخبرنا
عبد الله عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا من الارض
بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر
البا الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسالم
يروي عن ابيه عبد الله بن المبارك الى اخره ص حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب ثنا ايوب

عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الزمان استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان ش مطابقته للترجمة تتاتي بالتعسف
لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه
سبع ارضين محلا ايضا وعبد الوهاب الثقفي وقد مضي في كتاب العلم عن ابي بكرة وفي الحج ايضا
من هذا وكتاب ياتي نحوه باتم منه في اخر المغازي قوله والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به
هنا السنة وذلك ان قوله السنة اثني عشر شهرا الي اخره جملة مستانفة مبينة للجملة الاولي فالمعني ان
الزمان في انقسامه الي الاعوام والاعوام الي الاشهر عاد الي اصل الحساب والوضع الذي اختاره الله
ووضعه يوم خلق السموات والارض قوله استدار يقال دار يدور واستدار يستدير يعني اذا طاف
حول الشيء واذا عاد الي الموضع الذي ابتدا منه ومعني الحديث ان العرب كانوا يوخرون المحرم
الي صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالي انما النسيء زيادة في الكفر وذلك ليقاتلون فيه ويفعلون
ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الي شهر حتي جعلوه في جميع شهور السنة حتي كانت
تلك السنة قد عاد الي زمنه المخصوص به قبل دارت السنة كهيئتها الاولي وقال بعضهم انما اخر
النبي عليه السلام الحج مع الامكان ليوافق اهل الحساب فيحج فيه حجة الوداع قوله كهيئته
الكاف صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالته يوم خلق السموات والارض قوله
في ثلاث متواليات انما حذف التاء من العدد باعتبار ان الشهر احد الاشهر بمعني الليالي فاعتبر
لذلك تانيثه ويقال ذلك باعتبار الغرة او الليلة مع ان العدد الذي لم يذكر معه التميز جاز
فيه التذكير والتانيث ويروي ثلاثة علي الاصل قوله ذو القعدة مرفوع علي انه خبر
مبتدا محذوف اي هي ذو القعدة واولها ذو القعدة وما بعده عطف عليه قوله ورجب مضر
عطف علي قوله ثلاث وليس بقوله علي عطف والمحرم وانما اضافه الي مضر لانها كانت تحافظ
علي تحريمه اشد من محافظة ساير العرب ولم يكن يستحله احد من العرب قوله بين جمادي
وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء قال الزمخشري النسيء تاخير
حرمة شهر الي شهر اخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا اخر حتي رفضوا تخصيص
الاشهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الشهر فيجعلونها
ثلاثة عشر او اربعة عشر قال والمعني رجعت الاشهر الي ما كانت عليه وعاد الحج الي ذي الحجة
وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة فكانت حجة ابي بكر رضي الله
عنه قبلها في ذي القعدة ص حدثني عبيد بن اسماعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه
عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انه خاصمته اروي في حق زعمت انه انتقصه الي مروان فقال
سعيد انا انتقص من حقها شيا سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض
ظلما فانه يطوقه يوم القيامة من سبع ارضين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم
العين واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن

عروة بن الزبير يروي عن ابيه عروة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء
العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم والحديث من قوله سمعت رسول الله عليه السلام
الي اخره قد مر في المظالم في باب من ظلم شيا قوله اروي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو
وبالقصر بنت ابي اويس بالسين المهملة قال ابن الاثير لم اتحقق انها صحابية او تابعية قوله
زعمت او ادعت انه اي سعيد بن ابي بن زيد انتقصه اي انتقصها من حقها في ارض قوله الي
مروان يتعلق بقوله خاصمته اي ترافعا الي مروان وهو كان يوميذ متولي المدينة وقد ترك
سعيد الحق لها ودعا عليها فاستجاب الله دعاه ومرت القصة في المظالم ص قال ابن ابي الزناد
عن هشام قال قال لي سعيد بن زيد دخلت علي النبي عليه السلام ش ابن ابي الزناد بكسر الزاي
وبالنون هو عبد الرحمن بن عبد الله يعني بغداد واراد البخاري بهذا التعليق بيان لقا عروة
سعيد كوالده الزبير وعلي وغيرهما قلت لا يلزم من ذكر ملاقاته سعيدا من هذا الوجه
والله اعلم

ص باب ماجا في النجوم ش

اي هذا باب في بيان ما جا في النجوم ص وقال قتادة ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح خلق
هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسما ورجوما للشياطين وعلامات يهتدي بها فمن
تاول فيها بغير ذلك اخطا واضاع نصيبه وتكلف بما لا علم له به ش هذا التعليق وصله
عبد بن حميد في تفسيره عن يونس عن سفيان عنه وزاد في اخره ان ناسا جهلة بامر الله
قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من غرس كذا او من سافر بنجم كذا كان كذا ولعمري ما من النجوم
نجم الا ويولد به الطويل والقصير والابيض والاحمر والحسن والذميم وقال الداودي قول
قتادة في النجوم حسن الا قوله اخطا واضاع نصيبه فانه قصر في ذلك بل قايل ذلك كافر انتهي
ورد عليه بانه لم يتعين الكفر في ذلك الا في حق من نسب الاختراع الي النجوم وفي ذم النجوم
للخطيب البغدادي من حديث اسماعيل بن عياش عن البختري بن عبيد عن ابيه عن ابي ذر
عن عمر مرفوعا لا تسالوا عن النجوم وفي حديث عبيد الله بن موسي عن الربيع بن حبيب عن
نوفل بن عبد الملك عن علي رضي الله عنه نهاني رسول الله عليه السلام عن النظر في النجوم
وعن ابي هريرة وابن مسعود وعايشة وابن عباس نحوه وعن الحسن ان قيصر سال قس
ابن ساعدة الايادي هل نظرت في النجوم قال نعم نظرت فيما اراد به الهداية ولم انظر فيما
يراد به الكهانة وفي كتاب الانوا لابي حنيفة المنكر في الذم في النجوم نسبة الامر الي الكواكب
وانها هي المؤثرة واما من نسب التاثير الي خالقها وزعم انه نصبها اعلاما وصيرها اثارا
لما يحدثه فلا جناح عليه ص وقال ابن عباس هشيما متغيرا ش اشار بهذا الي ما في قوله
تعالي فاصبح هشيما تذروه الرياح وفسر ابن عباس هشيما بقوله متغيرا ذكره اسماعيل
ابن ابي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقد جرت عادة البخاري انه اذا ذكر اية او حديثا
في الترجمة ونحوها يذكر ايضا في التبعية علي سبيل الاستطراد ماله ادنى ملابسة بها
تكثيرا للفايدة والاب ما ياكل الانعام ش اشار بهذا الي ما في قوله تعالي وحدايق

غلبا وفاكهة وابا وهذا ايضا تفسير ابن عباس ووصله ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب
عن ابيه قال الاب ما انبتت الارض مما ياكله الدواب ولا ياكله الناس ومن طريق عطاء
والضحاك الاب الفاكهة ص والانام الخلق ش اشار بهذا الي ما في قوله تعالي والارض وضعها
للانام وفسر الانام بقوله الخلق وهذا تفسير ابن عباس ايضا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في الاية المذكورة والمراد بالخلق المخلوق وروي من طريق سماك عن عكرمة
عنه قال الانام الناس ومن طريق الحسن قال الانس والجن وعن الشعبي هو كل ذي روح ص برزخ
حاجب ش اشار بهذا الي ما في قوله تعالي بينهما برزخ لا يبغيان فسره بقوله حاجب يعني حاجز
بين البحرين لا يختلطان وهذا ايضا تفسير ابن عباس وحاجب بالباء الموحدة في قول الاكثرين وفي
رواية المستملي والكشميهني حاجز بالزاي موضع الباء من حجز بين الشيئين اذا حال بينهما ص قال
مجاهد الفافا ملتفة والغلب الملتفة ش اشار بهذا الي ما روي عن مجاهد في تفسير قوله تعالي
وجنات الفافا اي ملتفة ووصله عنه عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح ومعني ملتفة اي ملتفة
بعضها علي بعض والالفاف جمع لف وقيل جمع لفيف وحكي الكسائي انه جمع الجمع وقال الطبري
اختلف اهل اللغة في واحد الالفاف جمعا فواحده جمع ايضا تقول جنة لف وجنات لف
قوله والغلب الملتفة وروي ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس
الحدايق ما التفت والغلب ما غلظ وروي من طريق عكرمة عنه الغلب شجر بالجبل لا يحمل
يستظل به ص فراشا مهادا كقوله ولكم في الارض مستقر ش اشار بهذا الي ما في قوله تعالي
وهو الذي جعل لكم الارض فراشا فسره بقوله مهادا وبه فسر قتادة والربيع بن انس ووصله
الطبري عنهما قوله كقوله ولكم في الارض مستقر اي كما في قوله تعالي ولكم في الارض مستقر اي
مواضع قرار وهو بمعني المهاد ص نكدا قليلا ش اشار بهذا الي ما في قوله تعالي والذي خبث
لا يخرج الا نكدا وفسر النكد بقوله قليلا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي قال لا يخرج الا نكدا
قال النكد الشي القليل الذي لا ينفع واخرج ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال هذا مثل ضرب للكافر كالبلد السبخة المالحة التي لا يخرج منها البركة ص باب

صفة الشمس والقمر بحسبان

ش اي هذا باب في بيان تفسير الشمس والقمر بحسبان ص قال مجاهد
كحسبان الرحي ش معني الشمس والقمر يجريان بحسبان يعني بحساب معلوم كجري الرحي يعني علي حسب
الحركة الرحوية الدورية وعلي وضعها والحسبان قد يكون مصدرا تقول حسب حسبانا وحسابا
مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع الحساب مثل الشهبان
والركبان والقضبان والرهبان وقول مجاهد وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح
عنه ص وقال غيره حساب ومنازل لا يعدوانها ش اي قال غير مجاهد في تفسير الاية المذكورة
اي معناها يجريان بحساب اي بقدر معلوم ويجريان في منازل لا يعدوانها اي لا يتجاوزان
المنازل وروي ذلك الطبري عن ابن عباس باسناد صحيح وروي عبد بن حميد ايضا من طريق ابي
مالك الغفاري مثله ص حسبان جماعة حساب مثل شهاب وشهبان ش قد ذكرنا الان ان

لعظ

الحسبان قد يكون جمعا وقد يكون مصدرا ص ضحاها ضوءها ش اشار بهذا الي ما في قوله
والشمس وضحاها وفسر الضحي بالضوء ووصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال والشمس وضحاها قال الي ضوءها وقال الاسماعيلي يريد ان الضحي يقع في صدر النهار وعنده
تشتد انارة الشمس وروي ابن ابي حاتم من طريق قتادة والضحاك قال ضحاها النهار وفي تفسير
النسفي والشمس وضحاها اذا اشرقت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحي وكان وجهه شمس الضحي
وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحي فوق ذلك ص ان تدرك القمر لا يستر احدهما ضوء الاخر ولا
ينبغي لهما ذلك سابق النهار يتطالبان حثيثان نسلخ احدهما من الاخر ونجري كل واحد منهما
الاخر ش اشار بهذا الي قوله تعالي لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك قال الضحاك اي لا يزول الليل من قبل مجي النهار وقال الداودي لا ياتي الليل
في غير وقته قوله ولا الليل سابق النهار اي يتطالبان حثيثان اي سريعان وقال تعالي
يطلبه حثيثا اي سريعا قوله نسلخ منه النهار اي نسلخ من الليل النهار والسلخ الاخراج
يقال سلخت الشاة من الاهاب والشاة مسلوخة والمعني اخرجنا النهار من الليل اخراجا لم يبق
معه شي فاستعير السلخ لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملقي ظله قوله ونجري
بالنون من الاجرا قوله كل واحد منهما اي من الليل والنهار ولما كان السلخ اخراج النهار
من الليل وبالعكس ايضا كذلك عمم البخاري فقال بلفظ احدهما ص واهية وهيها تشققها
ش اشار بهذا الي قوله تعالي وانشقت السما فهي يوميذ واهية وفسر الوهي بالتشقق هذا
قول الفرا وروي الطبري عن ابن عباس واهية متمزقة ضعيفة ارجايها ما لم ينشق منها
تم علي حافيته كقولهم علي ارجا البير ش اشار بهذا الي قوله والملك علي ارجايها وهو جمع
الرجا مقصورا وهو ناحية البير والرجوان حافتا البير ووقع في رواية غير الكشميهني فهو علي
حافيتها وكانه اعاد الضمير باعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروي عن قتادة في قوله
والملك علي ارجايها اي علي حافات السما وروي الطبري عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد
ابن جبير علي حافات الدنيا وعن ابن عباس قال والملك علي حافات السما حين تشقق اغطش
وجن اظلم ش اشار بقوله اغطش الي قوله تعالي واغطش ليلها وبقوله وجن الي قوله تعالي
فلما جن عليه الليل وفسرها بقوله اظلم فالاول تفسير قتادة اخرجه عبد بن حميد من طريقه
والثاني تفسير ابي عبيدة ص وقال الحسن كورت تكور حتي يذهب نورها ومعني تكور تلف تقول
كورت العمامة تكويرا اذا لففتها والتكوير ايضا الجمع تقول كورته اذا جمعته وقد اخرج الطبري
من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس اذا الشمس كورت تقول اظلمت ومن طريق الربيع بن خثيم
قال كورت اي رمي بها ومن طريق ابي يحيي عن مجاهد كورت قال اضمحلت ص والليل وما
وسق جمع من دابة ش وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن نحوه ش
استوي اشار به الي قوله تعالي والقمر اذا اتسق فسره بقوله استوي ووصله عبد بن حميد ايضا
من طريق منصور عنه واصل اتسق اوتسق قلبت الواو يا وادغمت اليا في التا اي تجمع

صنوه وذكر في الليالي البيض ص بروجا منازل الشمس ش اشار به الى قوله تبارك وتعالى الذي جعل في السما بروجا وفسر البروج بالمنازل اي منازل الشمس والقمر وروي الطبري من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق ابي صالح قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور في السما رواه عبد بن حميد من طريق يحيي بن رافع ومن طريق قتادة قال هي قصور علي ابواب السما فيها الحرس وعند اهل الهيئة البروج غير المنازل فالبروج اثني عشر والمنازل ثمانية وعشرون فكل برج عبارة عن منزلتين وثلث منها ولهذا تحصل الجواب عما قيل كيف فسر البروج بالمنازل والبروج اثني عشر والمنازل ثمانية وعشرون او المراد بالمنازل معناها اللغوي لا التي عليه اهل التنجيم ص الحرور بالنهار مع الشمس ش اشار بهذا الي قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسر الحرور بانه تكون بالنهار مع الشمس كذا روي عن ابي عبيدة وقال الفرا الحرور الحر الدايم ليلا كان او نهارا والسموم بالنهار خاصة ش وقال ابن عباس ورويه الحرور بالليل والسموم بالنهار ش ورويه بضم الرا ابن العجاج واسمه عبد الله بن روبة بضم الرا ابن لبيد بن صخر بن كنيف بن عمير ابن حني بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد التميمي السعدي من سعد تميم البصري هو وابوه واخوان مشهوران عالمان باللغة وهما من الطبقة التاسعة من رجاز الاسلام وتفسير روبة هكذا ذكره ابو عبيد عنه في المجاز وقال السدي المراد بالظل والحرور في الاية الجنة والنار اخرجه ابن ابي حاتم عنه ص يقال يولج يكور اشار به الي قوله تعالى يولج النهار في الليل وفسره بقوله يكور وقال بعضهم يكور كذا يعني بالرا في رواية ابي ذر ورايت في رواية ابن شبويه يكونه بنون وهو اشبه قلت الاشبه بالرا لان معني يكور يلف النهار في الليل وقال ابو عبيدة يولج اي ينقص من الليل فيزيد في النهار وكذلك النهار وروي عبد بن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل في الاخر يتقاصان ذلك في الساعات ص وليجة كل شي ادخلته في شي ش اشار بهذا الي لفظ وليجة المذكور في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة بقوله كل شي ادخلته في شي ان تتركوا اي ام حسبتم ايها المومنون ان نترككم مهملين ولا نختبركم ليس منه وليجة فانه وليجة ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس اتدري حين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتي تسجد تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ش مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفات الشمس التي تعرض عليها وزعم بعضهم ان وجه المطابقة هو سير الشمس في كل يوم وليلة وليس ذلك بوجه والدليل علي وجه ما قلنا انه في بعض النسخ ذكر هذا باب صفة الشمس ثم ذكر الحديث المذكور والالفاظ التي ذكرها من قوله قال مجاهد بحسبان

الوجي اي هذا الحديث ليست بموجودة في بعض النسخ ورجال هذا الحديث كلهم مضوا عن قريب وابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي وهو يروي عن ابي ذر واسمه جندب بن جنادة وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا اشهرها ما ذكرناه والحديث اخرجه البخاري في التفسير عن الحميدي وعن ابي نعيم وفي التوحيد عن عياش عن يحيي بن جعفر واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب وعن اسحاق بن ابراهيم وابي سعيد الاشج وعن اسحاق ويحيي بن ايوب وعن عبد الحميد واخرجه ابو داود في الحروف عن عثمان والقواريري واخرجه الترمذي في الفتن وفي التفسير عن هناد واخرجه النسائي في التفسير عن اسحاق بن ابراهيم ذكر معناه قوله اتدري الغرض من هذا الاستفهام اعلامه بذلك قوله حتي تسجد تحت العرش فان قلت ما المراد بالسجود اذ لا جبهة لها والانقياد حاصل دايما قلت الغرض تشبيهه بالساجد عند الغروب فان قلت تري انها تغيب في الارض وقد اخبر الله تعالى انها تغرب في عين حمية فاين هي من العرش قلت الارضون السبع في ضرب المثال كقطب رحي والعرش لعظم ذاته كالرحي فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها فان قلت اصحاب الهيئة قالوا الشمس مرصعة في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هي التي تسير وتجري قلت اما اولا فلا اعتبار لقول اهل الهيئة عند معارضته كلام الرسول عليه السلام وكلام الرسول هو الحق لا ريبة فيه وكلامهم حدس وتخمين ولا مانع في قدرة الله تعالى ان تخرج الشمس من مجراها وتذهب الي تحت العرش ثم ترجع فان قلت قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون اي يدورون قلت دوران الشمس في فلكها لا يستلزم منع سجودها في اي موضع اراده الله تعالى وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملايكة قلت هذا الاحتمال غير ناشي عن دليل فلا يعتبر به وهو ايضا مخالف لظاهر الحديث وعدول عن حقيقته وقيل المراد من قوله تحت العرش اي تحت القهر والسلطان قلت لماذا الهروب من ظاهر الكلام وحقيقته علي انا نقول السموات والارضون وغيرها من جميع العالم تحت العرش وقال ابن العربي وقد انكر قوم سجود الشمس وهو صحيح ممكن قلت هولا قوم من الملاحدة لانهم انكروا ما اخبر به النبي عليه السلام وثبت عنه بوجه صحيح ولا مانع في قدرة الله تعالى ان يمكن كل شي من الحيوان والجمادات ان يسجد له قوله فتستاذن يدل علي انها تعقل وكذلك قوله تسجد قال الكرماني فان قلت فيما تستاذن قلت الظاهر انه في الطلوع من المشرق الي المغرب والله اعلم بحقيقة الحال انتهى قلت لا حاجة الي التقييد بقوله الظاهر لانه لا شك ان استيذانها هذا لاجل الطلوع من المشرق علي عادتها فيوذن لها ثم اذا قرب يوم القيامة تستاذن ذلك فلا يوذن لها كما في الحديث المذكور قوله ويوشك ان تسجد لفظ يوشك من افعال المقاربة وهي علي انواع منها ما وضع للدلالة علي قرب الخبر وهو ثلاثة كاد وكرب واوشك كما عرف في موضعه فعلي هذا يعني ويوشك ان تسجد لفظ يوشك من افعال المقاربة وملازمة لصيغة الماضي الا اربعة الفاظ فاستعمل لها مضارع

مبنا وشكر قوله فلايقبل منها اي لا يوذن لها حتي تسجد وقوله وتستاذن فلا يوذن لها
يعني تستاذن بالسير الي مطلعها فلا يوذن لها قوله فذكر قوله تعالي والشمس تجري لمستقر
لها اشار به الي قوله فذلك الي ما تضمن قوله فانها تذهب الي اخره قوله لمستقر لها يعني الي مستقرها
قال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتي ترجع الي منازلها قال قتادة الي وقت واجل لها لا تتعداه
وقيل الي انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وقيل الي ابعد منازلها في الغروب وقيل لحد لها من
مسيرها كل يوم في مراي عيوننا وهو المغرب وقيل مستقرها اجلها الذي اقر الله عليه امرها
في جريها فاستقرت عليه وهو اخر السنة وعن ابن عباس انه قرا لا مستقر لها وهي قراة ابن مسعود
اي لا قرار لها ابدا فهي جارية ابدا ذلك الجري علي ذلك التقدير والحساب الدقيق الذي يكل الفطن
عن اخراجه وتتحير الافهام في استنباطه ما هو الا تقدير العزيز الغالب بقدرته كل مقدور العليم
المحيط علما بكل معلوم فان قلت روي مسلم عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن قول الله تعالي والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش قلت لا ينكر ان يكون
لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده وانما اخبر عن غيب فلا نكذبه ولا
نكيفه لان علمنا لا يحيط به ص حدثنا مسدد ثنا عبد العزيز بن المختار ثنا عبد الله الداناج قال
حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال الشمس
والقمر مكوران يوم القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يكون الشمس والقمر من صفاتهما
وعبد الله هو ابن فيروز الداناج بالدال المهملة وتخفيف النون وفي اخره جيم ويقال بدون
الجيم ايضا وهو معرب ومعناه العالم وهو بحري قوله مكوران اي مطويان ذاهبا الضوء
وقال ابن الاثير اي يلفان ويجمعان وفي رواية كعب الاحبار يجا بالشمس والقمر ثورين يكوران
في النار يوم القيامة اي يلفان ويلقيان في النار والرواية ثورين بالثا المثلثة كانهما يمسخان
وقال ابن الاثير وقد روي بالنون وهو تصحيف قال الخطابي وروي في هذا الحديث زيادة
لم يذكرها ابو عبد الله وهي ما حدثنا ابن الاعرابي ثنا عباس الدوري ثنا يونس بن محمد
ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج شهدت ابا سلمة ثنا ابو هريرة عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران يكوران في النار يوم القيامة قال الحسن
وما ذنبهما قال ابو سلمة انا احدثك عن رسول الله عليه السلام وانت تقول ما ذنبهما فسكت
الحسن واما ما روي عن انس فقد رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي عن انس
مرفوعا ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وذكره ابو مسعود الدمشقي في بعض نسخ اطرافه
موهما انه ذكر في الصحيح وذكر ابن وهب في كتاب الاهوال عن عطا عن يسار انه تلا هذه الاية
وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار فيكونان نار الله الكبري وقال
الخطابي ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا
ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلة وقيل انهما خلقا من النار واعيدا فيها ويرد هذا القول
ما روي عن ابن مسعود مرفوعا تكلم ربنا بكلمتين صير احدهما شمسا والاخري قمرا وكلاهما من

النور ويعادان يوم القيامة الي الجنة وقال الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما
فان لله في النار ملائكة وغيرها لتكون لاهل النار عذابا والة من الات العذاب ص حدثنا
يحيي بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي عليه السلام قال ان الشمس والقمر
لا يخسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما ايتان من ايات الله فاذا رايتموه فصلوا ش مطابقته
للترجمة من حيث ان الكسوف الذي يعرض للشمس والخسوف الذي يعرض للقمر من صفاتهما
ويحيي بن سليمان بن يحيي ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر ومات بها سنة سبع وثلاثين
ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث
المصري وعبد الرحمن بن القاسم ويروي عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
وهذا الحديث قد مضي في اول ابواب الكسوف فانه اخرجه هناك عن اصبغ عن ابن وهب
الي اخره نحوه وقد مر الكلام فيه هناك قوله فصلوا اي صلاة الكسوف ص حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن عبد الله بن عباس قال قال النبي
صلي الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا
رايتم ذلك فاذكروا الله ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق والحديث مضي
بتمامه واطول منه في باب صلاة الكسوف عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الي اخره ص حدثنا يحيي
ابن بكير ثنا يحيي عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ان عائشة رضي الله عنها
اخبرته ان رسول الله عليه السلام يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرا قراءة طويلة ثم ركع
ركوعا طويلا ثم رفع راسه وقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو فقرا قراءة طويلة وهي ادني
من القراءة الاولي ثم ركع ركوعا طويلا وهي ادني من الركعة الاولي ثم سجد سجودا طويلا ثم
فعل في الركعة الاخرة مثل ذلك ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس
والقمر انهما ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما فافزعوا الي الصلاة
ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله والحديث مضي في باب هل يقول كسفت الشمس
او خسفت فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث الي اخره نحوه قوله فافزعوا
اي التجاوا الي الصلاة وذكر الله ص حدثني محمد بن المثني ثنا يحيي عن اسماعيل قال حدثني
قيس عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال الشمس والقمر لا ينكسفان لموت
احد ولا لحياته ولكنهما ايتان من ايات الله فاذا رايتموهما فصلوا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيي هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي وقيس
ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي وابو مسعود اسمه عقبة بن عمرو البدري وقال الكرماني
وفي بعضها ابن مسعود اي عبد الله وهذا وان كان صحيحا من جهة ان قيس بن ابي حازم بالزاي
يروي عنه ايضا لكن الروايات متعاضدة علي ان الاحاديث من مسانيد عقبة لا عبد الله
والحديث مضي في باب لا تنكسف الشمس لموت احد ولا لحياته والله اعلم

ص باب ما جا في قول الله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته

ش اي هذا باب في بيان ما جا الي اخره ص قاصفا تقصف كل شي ش اشار به الي تفسير لفظ قاصفا في قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح وفسره بقوله تقصف كل شي يعني تاتي عليه وقال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شي اي تحطم وروي الطبري من طريق بن جريج قال قال ابن عباس القاصف التي تغرق هكذا رواه منقطعا لان ابن جريج لم يدرك ابن عباس ص لواقح ملاقح ملقحة ش اشار به الي لفظ لواقح في قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفسر اللواقح بالملاقح جمع ملقحة وهو من النوادر يقال القح الفحل الناقة والريح السحاب ورياح لواقح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وعن ابي عبيدة الملاقح جمع ملقحة وملقح من ما قال البخاري وانكر غيره فقال جمع لاقحة ولاقح على النسب اي ذات اللقاح والعرب تقول للجنوب لاقح وحامل وللشمال حايل وعقيم وقال ابن مسعود لواقح تحمل الريح الما فتلقح السحاب وتمر به فتدر كما تدر اللقحة ثم يمطر وقال ابن عباس تلقح الرياح الشجر والسحاب وعن عبيد بن عمير وقال عبد الله بن عمر ثمانية اربع عذاب واربع رحمة فالرحمة الناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما في البحر والصرصر والعقيم وهما في البر ص اعصار ريح عاصف تهب من الارض الى السما كعمود فيه نار ش اشار بهذا الي لفظ اعصار في قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار وعن ابن عباس هي الريح الشديدة وقيل ريح عاصف فيها سموم وقيل التي تسميها الناس الزوبعة وعن الضحاك الاعصار ريح فيها برد شديد والذي قاله البخاري اظهر لقوله تعالى فيه وهو تفسير ابي عبيدة ص صر برد ش اشار به الي تفسير لفظ صر في قوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة الصر شدة البرد ص نشرا متفرقة ش فسر نشرا الذي في قوله وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته الذي وضعه ترجمة بقوله متفرقة وهو جمع نشور وعن ع... كانه جمع نشر وعن محمد اليماني هو المطر ص حدثنا ادم نا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يتضمن ريح الرحمة والحكم بفتحتين هو ابن عيينة والحديث مضى في الاستسقا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة الى اخره ص حدثنا مكي بن ابراهيم نا ابن جريج عن عطا عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي عليه السلام اذا راى مخيلة في السماء اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه فاذا امطرت السماء سري عنه فعرفته عايشة ذلك فقال النبي عليه السلام وما ادري لعله كما قال قوم فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية ش مطابقته للترجمة من حيث انه سيل عن ذكر الريح والمطر التي ياتي به ومكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي ولفظ مكي على صورة النسبة اسمه وليس هو منسوبا الى مكة وقد وهم الكرماني في قوله مكي نسبة الى مكة وقال في موضع اخر كالمنسوب الى مكة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عبد الرحمن بن الاسود ابي عمرو واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيى بن ايوب المروزي قوله مخيلة بفتح الميم وكسر الخاء وسكون

الي اخر الحروف وهي السحابة التي يخال فيها المطر قوله وتغير وجهه خوفا ان يصيب امته عقوبة ذنب العامة كما اصاب الذين قالوا هذا عارض ممطرنا الاية فان قلت كيف تعلم هذا مع قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قلت الاية نزلت بعد هذه القصة وهذه كرامة لرسول الله عليه السلام ورفع لدرجته حيث لا يعذب امته وهو فيهم ولا يعذبهم ايضا وهم يستغفرون بعد ذهابه عليه السلام واستنبطت الصوفية من ذكر انوار الايمان الذي في القلوب ايضا يمنع من تعذيب ابدانهم كما كان وجوده فيهم مانعا منه قوله فاذا امطرت السما قد مر الكلام فيه في امطر ومطر في باب الاستسقا وفي رواية ابي ذر بدون الالف قوله سري عنه على صيغة المجهول اي كشف عنه ما خالطه من الوجل يقال سروت الثوب وسريته اذا خلعته وسريت الجل عن الفرس اذا نزعته عنه والتشديد للمبالغة قوله فعرفته عايشة من التعريف اي عرفت النبي عليه السلام ما كان عرض له قوله عارضا وهو السحاب الذي يعرض في افق السما ص

باب ذكر الملايكة

ش اي هذا باب في ذكر الملايكة وهو جمع ملك وقال ابن سيدة هو مخفف عن مالك كالشمايل جمع شمال والحاق الها للتانيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد لكثرة الاستعمال وقال العزاز هو ماخوذ من الالوكة وهي الرسالة وقيل هو ماخوذ من الملك بفتح الميم وسكون اللام وهو الاخذ بقوة وقيل من الملك بالكسر لان الله تعالى قد جعل لكل ملك ملكا فلكل ملك الموت قبض الارواح وملك اسرافيل الصور وكذا غيرهم ويفسد هذا قولهم ملايكة بالهمز ولا اصل له على هذا القول في الهمز وقد جا الملك جمعا كما في قوله تعالى والملك على ارجايها والملايكة اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات ويقال جوهر بسيط ذو نطق وعقل تقدس عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته ص قال انس قال عبد الله بن سلام للنبي عليه السلام ان جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملايكة ش هذا التعليق قطعة من حديث وصله البخاري في كتاب الهجرة عن حامد بن سلام عن محمد بن معاوية عن حميد عن انس وسياتي تحقيقه هناك ان شا الله تعالى ص وقال ابن عباس لنحن الصافون الملايكة ش هذا التعليق رواه الطبراني مرفوعا عن عايشة بلفظ ما في السما الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد وقايم فذلك قوله وانا لنحن الصافون وروى ايضا عن محمد بن سعد حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بزيادة الملايكة صافون تسبح لله عز وجل ص حدثنا هدبة بن خالد نا همام عن قتادة حينئذ وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد وهشام قالا نا قتادة نا انس بن مالك بن صعصعة قال قال النبي عليه السلام بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان وذكر بين الرجلين فاتيت بطست من ذهب ملي حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل النحر بما زمزم ثم ملي حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل عليه السلام

حتى اتينا السما الدنيا قال من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد وقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا ولنعم المجي جا فاتيت علي ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا
السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل ارسل اليه قال نعم قال
مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت علي عيسي ويحيي فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الثالثة قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا ولنعم المجي جا
فاتيت يوسف فسلمت عليه وقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت علي
ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الخامسة قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جاء فاتيت علي هارون
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا علي السما السادسة قيل من هذا قيل جبريل
قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جاء فاتيت علي موسي
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بكا فقيل ما ابكاك فقيل يا رب هذا الغلام
الذي بعثت بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي فاتينا السما السابعة قيل من هذا
قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا فاتيت
علي ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور فسالت جبريل فقال
هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك واذا خرجوا لم يعودوا ورفعت لي سدرة المنتهي
فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه اذان الفيول في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فسالت جبريل فقال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران النيل والفرات ثم فرضت علي خمسين
صلاة فاقبلت حتي جيت موسي فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم
بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق فارجع الي ربك فاسله فرجعت
فسالته فجعلها اربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فاتيت موسي
فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسي فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله فقال سلمت
بخير فنودي اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة لان فيه ذكر جبريل صريحا وهو من الكروبيين وهم سادة الملايكة **ذكر رجاله** وهم تسعة
الاول هدبة بضم الهاء وسكون الدال وبالبا الموحدة بن خالد بن ابي الاسود العيشي البصري ويقال
هداب الثاني همام بن يحيي بن دينار العودي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالدال المهملة
الثالث قتادة بن دعامة الرابع خليفة بن خياط ابو عمر والعصفري الخامس يزيد بن زريع ابو معاوية
العيشي البصري السادس سعيد بن ابي عروبة واسمه مهران اليشكري السابع هشام بن ابي
عبد الله الدستوائي الثامن انس بن مالك رضي الله عنه التاسع مالك بن صعصعة الانصاري
رضي الله عنه **ذكر تعدد مواضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري مطلقا في اربعة
مواضع بعضها في بدء الخلق عن هدبة وخليفة وبعضها في الانبيا عن هدبة ايضا وفي بعض

النخ عن عباد بن ابي علي واخرجه مسلم في الايمان عن ابي موسي عن ابن ابي عدو وعن ابي موسي عن معاذ واخرجه
الترمذي في التفسير عن بندار وابن ابي عدي واخرجه النسايي في الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي
وعن اسماعيل بن منصور وغيرهم **ذكر معناه** قوله عن قتادة ح وقال خليفة كلمة ح اشارة الي اسناد
اخر قبل ذكر الحديث وقيل الي الحايل بين السندين وانما قال قال خليفة ولم يقل حدثني اشعارا
بانه سمع منه عند المذاكرة لا علي طريق التحمل والتبليغ قوله عند البيت اي الكعبة وقد مر
في اول كتاب الصلاة في رواية ابي ذر انه قال فرج عن سقف بيتي والتوفيق بينهما هو ان الاصح
كان له عليه السلام معراجا ودخل بيته ثم خرج بين النايم واليقظان وفيه ظاهر حديث
ابي ذر الذي مضي في اول كتاب الصلاة انه كان في اليقظة اذ هو مطلق الاطلاق وهو المطابق
لما في مسند احمد عن ابن عباس انه كان في اليقظة راه بعينه والتوفيق بينهما بان يقال ان كان
الاسرا مرتين او اكثر فلا اشكال فيه وان كان واحدا فالحق كان في اليقظة بجسده لانه قد انكرته
قريش وانما ينكر اذا كان في اليقظة اذ الرويا لا تستنكر ولو بعد منه وقال القاضي عياض اختلفوا
في الاسرا الي السموات فقيل انه في المنام والحق الذي عليه الجمهور انه اسري بجسده قلت
اختلفوا فيه علي ثلاث مقالات فذهب طايفة الي انه كان في المنام مع اتفاقهم ان رويا الانبيا عليهم
السلام وحي وحق والي هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن والمشهور خلافه واحتجوا في ذلك
بما روي عن عايشة رضي الله عنها ما فقد جسد رسول الله عليه السلام وبقوله بينا انا نايم وبقول
انس وهو نايم ثم في المسجد الحرام وذكر القصة قال في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وذهب
معظم السلف الي انه كان بجسده وفي اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس فيما صححه الحاكم
وعد في الشفا عشرين نفسا قال بذلك من الصحابة والتابعين واتباعهم وهو قول اكثر
المتاخرين من الفقها والمحدثين والمفسرين والمتكلمين وذهب طايفة الي ان الاسرا بالجسد
يقظة الي بيت المقدس والي السما بالروح والصحيح انه اسري بالجسد والروح في القصة كلها
وعليه يدل قوله تعالي سبحان الذي اسري بعبده اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل
بعبده ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الي التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسرا بجسده
وحال يقظته استحالة وقال ابن عباس هي رويا عين راها لا رويا منام واما قول عايشة
ما فقد جسده فلم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن حينيذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها
لم تكن ولدت واذا كان كذلك تكون قد حدثت بذلك غيرها فلا يرجح خبرها علي خبر غيرها وقال
الحافظ عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وما روي شريك عن انس انه كان نايما فهو زيادة مجهولة
وقد روي الحفاظ المتقنون والايمة المشهورون كابن شهاب وثابت البناني وقتادة عن انس
لم يات احد منهم بها وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث قوله وذكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله فاتيت علي صيغة المجهول قوله بطست الطست معروف وجمعها طسوس وجا بكسر الطا
وفي الطس بتشديد الشين قوله ملي حكمة علي صيغة المجهول من الماضي والتذكير باعتبار الاناء
وفي رواية الكشميهني ملاي ورواية غيره ملان فالحاصل ان فيه ثلاث روايات قوله حكمة وايمانا

قال الكرماني هما معنيان والافراغ صفة الاجسام قلت كان في الطست شي يحصل به كمال الايمان
والحكمة وزيادة فسمي ايمانا وحكمة لكونه سببا لهما وقال الطيبي لعله من باب التمثيل او تمثل له
المعاني كما تمثل له ارواح الانبيا الدارجة بالصور التي كانوا عليها قوله فشق من النحر الي مراق البطن
النحر الصدر ومراق بفتح الميم وتخفيف الرا وتشديد القاف وهو ما سفل من البطن ورق من جلده
واصله مراقق وسميت بذلك لانها موضع رقة الجلد وقال الطيبي ما ذكر من شق الصدر واستخراج
القلب وما يجري مجراه فان السبيل في ذلك التسليم دون التعرض تصرفه الي وجه يتقوله متكلف
ادعا للتوفيق بين المنقول والمعقول تبريا مما يتوهم انه محال ونحن نحمد الله لا نري العدول عن
الحقيقة الي المجاز في خبر الصادق عن الامر المحال به علي القدرة واعلم ان الشق غير الشق الذي
كان في زمن صغره فعلم ان الشق كان مرتين وقوله واتيت بدابة ابيض انما قال ابيض ولم يقل
بيضا لانه اعاده علي المعني اي بمركوب او براق قوله البراق مرفوع علي انه خبر مبتدا محذوف
اي هو براق ويجوز بالجر علي انه بدل من دابة والبراق اسم للدابة التي ركبها عليه السلام تلك
الليلة وقال ابن دريد اشتقاقه من البرق ان شا الله لسرعته وقيل سمي به لشدة صفايه وتلالو
لونه ويقال شاة برقا اذا كان خلال صوفها طاقات سود فيحتمل التسمية به لكونه ذا لونين وذكر
ابن ابي خالد في كتاب الاحتفال في اسما الخيل وصفاتها ان البراق ليس بذكر ولا انثي وجهه كوجه
الانسان وجسده كجسد الفرس وقوايمه كقوايم الثور وذنبه كذنب الغزال وقال ابو اسحاق البراق
دابة ابيض وفخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره في منتهي طرفه وقال الزبيدي في مختصر العين
وصاحب التحرير هي دابة كانت الانبيا عليهم السلام يركبونها وقال الطيبي وهذا الذي قاله يحتاج
الي نقل صحيح ثم قال لعلهم حسبوا ذكر من قوله في حديث اخر فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبيا
اي ربطت البراق بالحلقة التي تربط بها الانبيا البراق واظهر منه حديث انس في حديث اخر قوله
جبريل عليه السلام للبراق فما ركبك احد اكرم علي الله منه وعن قتادة ان رسول الله عليه السلام
لما اراد الركوب علي البراق شمس فوضع النبي عليه السلام يده علي معرفته ثم قال الا تستحي يا براق
مما تصنع فوالله ما ركبك عبد الله قبل محمد اكرم علي الله منه قال فاستحي حتي ارفض عرقا ثم قر حتي
ركبه وقال ابن بطال في سبب نفرة البراق بعد عهده من الانبيا عليهم السلام وطول الفترة بين
عيسي ومحمد عليهما السلام وقال غيره قال جبريل عليه السلام لمحمد صلي الله عليه وسلم حين شمس به
البراق لعلك يا محمد مسست الصفرا اليوم يعني الذهب فاخبر عليه السلام انه ما مسها الا انه
مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وما شمس الا لذلك ذكره السهيلي وسمع العبد الضعيف من
بعض مشايخه الثقات انه انما شمس ليعد له الرسول عليه السلام بالركوب يوم القيامة فلما وعد
له ذلك قر وفي صحيح ابن حبان ان جبريل عليه السلام رديفا له ثم رجعا ولم يصل فيه اي في بيت المقدس
ولو صلي لكانت سنة وهو من الطواف ما يستدل به علي الارداف وفي حديث انس وغيره انه صلي
وانكر ذلك حذيفة وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتي رجعا واخرج البيهقي حديث الاسرا
من حديث شداد بن اوس وفيه انه صلي تلك الليلة ببيت لحم قوله حتي اتينا السما الدنيا لم يذكر

فيه مجيه الي القدس وقد قال الله تعالي سبحان الذي اسري بعبده الاية وذكر اهل السير والمفسرون
انه لما ركب البراق اتي الي بيت المقدس ومعه جبريل عليه السلام ولما فرغ امره فيه نصب
له المعراج وهو السلم فصعد فيه الي السما ولم يكن الصعود علي البراق كما يتوهمه بعض الناس
بل كان البراق مربوطا علي باب مسجد بيت المقدس حتي يرجع عليه الي مكة قوله فقيل من
هذا وفي رواية ابي ذر التي مضت في اول الكتاب فلما جيت الي السما الدنيا قال جبريل لخازن السما
افتح فهذا يدل علي ان للسموات ابوابا وحفظة موكلين بها وفيه اثبات الاستيذان وانه ينبغي
ان يقول انا زيد مثلا قوله قال جبريل يعني قال انا جبريل قوله قال محمد اي قال جبريل معي
محمد والظاهر ان القايل في قوله قيل في هذه المواضع خزان ابواب السما قوله وقد ارسل
اليه الواو للعطف وحرف الاستفهام مقدر اي اطلب وارسل اليه وفي رواية اخري وقد بعث
اليه للاسرا وصعود السموات قال الطيبي وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة
فان ذلك لا يخفي اليه الي هذه المدة وهذا هو الصحيح وقيل معناه اوحي اليه وبعث نبيا والاول
اظهر لان امر نبوته كان مشهورا في الملكوت لا يكاد يخفي علي سكان السموات وحراسها واوقف
الاستفتاح والاستيذان وقيل كان سوالهم للاستعجاب بما انعم الله عليه او للاستبشار
بعروجه اذ كان من البين عندهم ان احدا من البشر لا يترقي الي اسباب السموات من غير ان ياذن
الله ويامر ملايكته باصعاده وان جبريل عليه السلام لا يصعد بمن لم يرسل اليه ولا يستفتح
له ابواب السما قوله مرحبا اي بمحمد ومعناه لقي رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله به مرحبا
فجعل مرحبا موضع الترحيب فعلي الاول انتصابه علي المفعولية وعلي الثاني علي المصدرية
قوله ونعم المجي جا المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي مجيئه
قال المالكي فيه جا هذا علي الاستغنا بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب
نعم لانها تحتاج الي فاعل هو المجي والي مخصوص معناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو
في هذا الكلام وشبهه موصول وموصوف بجا والتقدير نعم المجي الذي جاء او نعم المجي مجي جاء
وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولي من كونه نكرة قوله
فاتيت علي ادم فسلمت عليه وفي رواية وامر بالتسليم عليهم اي علي الانبيا الذين لقيهم في السموات
وعلي خزان السموات وحراسها لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القيام وكانوا في حكم القعود
والقايم يسلم علي القاعد وان كان افضل منه قوله من ابن ونبي كل واحد من النبوة والبنوة
ظاهر وهو من قوله هذا الي قوله فرفع لي كله ظاهر لا بعض الالفاظ تفسيرها فقوله
فاتيت علي ادريس وكان في السما الرابعة قبل هذا اعني قوله ورفعناه مكانا عليا قال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه وقيل رفعناه في المنزل والرتبة وقيل المراد من قوله ورفعناه مكانا
عليا الجنة فان قلت اذا كان في الجنة فكيف لقيه في السما الرابعة قلت قيل انه لما اخبر بعروجه
عليه السلام الي السموات وما فوقها استاذن ربه في ملاقاته فاستقبله فكان اجتماعه به في السما
الرابعة اتفاقا لا قصدا قوله مرحبا باخ ونبي فان قلت كيف قال ادريس عليه السلام

من اخ وهو جد لنوح عليه السلام فكان المناسب ان يقول من ابن قلت لعله قال تلطفا وتادبا
والانبيا اخوة قوله فلما جاوزت بكا قالوا كان بكاوه عليه لاجل الرقة لقومه والشفقة عليهم
حيث لم ينتفعوا بما ينفعك انتفاع هذه الامة متابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم ولا
ينبغي الان يحمل على هذا الوجه او ما يضاهي ذلك فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن عوام المومنين
فضلا عمن اختاره الله لرسالته واصطفاه لمكالمته قوله يا رب هذا الغلام لم يرد موسى عليه
السلام بذكر استصغار شانه فان الغلام قد يطلق ويراد به القوي الطري الشاب والمراد من
استصغار مدته مع استكثار فضايله واسته اتم سوادا من امته وقال الخطابي قوله الغلام ليس
على معنى الازدرا والاستصغار لشانه انما هو على تعظيم منة الله عليه مما اناله من النعم واتحفه
من الكرامة من غير طول عمر افناه مجتهدا في طاعته وقد تسمي العرب الرجل المستجمع السن غلاما
ما دام فيه بقية من القوة وذكر في لغتهم مشهورة قوله فاتيت على ابرهيم عليه السلام هذا في السما
السابعة وذكر في حديث ابي ذر في اول كتاب الصلاة انه في السادسة قيل في التوفيق بينهما بان
يقال لعله وجده في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة وكذلك اختلف في موسى هل هو في السا[دسة]
او السابعة والكلام فيه مثل ما مر الان قوله فرفع الى البيت المعمور اي كشف لي وقرب مني والرفع
التقريب والعرض وقال التوربشتي الرفع تقريبك الشي وقد قيل في قوله وفرش مرفوعة
اي مقربة لهم وكانه اراد البيت المعمور ظهر له كل الظهور وكذلك سدرة المنتهى استبينت له كل
الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشي المقرب اليه وفي معناه رفع الى بيت المقدس
والبيت المعمور بيت في السما حيال الكعبة اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الرا وبالحا المهملة
وعمرانه كثرة غاشيته من الملايكة قوله لم يعودوا ولم يعتدوا قوله اخر ما عليهم بالرفع والنصب
فالنصب على الظرف والرفع على تقدير ذلك اخر ما عليهم من دخوله قال صاحب المطالع الرفع اجود
قوله ورفعت الى سدرة المنتهى قد ذكرنا الان معنى الرفع ويروى السدرة المنتهى بالالف
واللام والسدرة شجر النبق وسميت بها لان علم الملايكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحكي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انما سميت بذلك لكونها ينتهي اليها
ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تعالى قوله فاذا نبقها قلة اذا للمفاجاة
والنبق بفتح النون وكسر البا حمل السدر وتخفف ايضا الواحدة نبقة ونبقة قوله قلال هجر
القلال جمع قلة وقال القلة ما يا رطل وخمسون رطلا بالرطل البغدادي والاصح عند الشافعي
خمسمائة رطل وقال الخطابي القلال الجرار وهي معروفة عند المخاطبين معلومة القدر وقال
ابن فارس القلة ما اقله الانسان من جرة او حب قال وليس في ذلك عند اهل اللغة حد الى ان
ياتي في الحديث تفسير فيجب ان يسلم وعبارة الهروي القلة ما تاخذ مزادة من الما وسميت بذلك
لانها تقل اي ترفع وهجر بفتح الها والجيم وفي اخره را بلدة لا تنصرف للتعريف والتانيث وفي
المطالع هجر مدينة باليمن هي قاعدة البحرين بينها وبين البحرين عشر مراحل ويقال الهجر ايضا بالالف
واللام قوله كاذان الفيول وهو جمع فيل وهو الحيوان المعروف قوله انها رجع نهر فسكرت

اما ونيلهما قوله نهران باطنان قال مقاتل هما السلسبيل والكوثر قوله نهران ظاهران
بينهما في الحديث بقوله النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله ثم يخرجان
من الارض يجريان فيها وعن ابن عباس ان جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدس ومن هناك تتفرق
في الدنيا اما النيل فمبداه من جبال القمر بضم القاف وسكون الميم وقيل بفتح الميم تشبيها بالقمر في بياضه
وقيل ينبع من اثني عشر عينا هناك ويجري ثلاثة اشهر في القفار وثلاثة اشهر في العمران الى ان يجي
الى مصر فيفترق فرقتين فرقة يقال لها سطنوف فيمر الغربي منها على رشيد الى مصر وينصب في البحر
الملح واما الشرقي فيفترق ايضا فرقتين عند جوجر فيفترق فرقتين ايضا فيمر
الغربية منها على دمياط من غربيها وينصب في البحر الملح والشرقية منها يمر على اشموم طناح
فينصب هناك في بحيرة شرقي دمياط يقال لها بحيرة تنيس وبحيرة دمياط واما الفرات
فاصله من اطراف ارمينية قريب من قاليقلا ثم يمر ببلاد الروم ثم يمر بارض ملطية ثم على
شمشاط وقلعة الروم والبيرة وجسر منبج وبالس وجعبر والرقة والرحبة وقرقيسيا وعانة
والحديثة وهيت والانبار ثم يمر بالطفوف ثم بالحلة ثم بالكوفة وينتهي الى البطايح وينصب
في البحر الشرقي قالوا ومقدار جريهما على وجه الارض اربعمائة فرسخ قوله وعالجت بني اسرايل
اي مارستهم ولقيت منهم الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمجادلة
قوله فسله اصله فاسئله لانه امر من السوال فنقلت حركة الهمزة الى السين فحذفت تخفيفا واستغني
عن همزة الوصل فحذفت فصار فسله على وزن فل قوله فارجع الى ربك اي الى الموضع الذي ناجيت
ربك فيه قوله فرجعت اي الى موضع مناجاتي قوله فسالت اي فسالت الله التخفيف قوله
فجعلها اي فجعل الفريضة التي قدرها اربعين صلاة ثم قوله ثم مثله اي ثم قال موسى عليه السلام
مثله قوله ثم ثلاثين اي ثم جعلها ثلاثين صلاة قوله ثم مثله اي ثم قال موسى عليه السلام مثله
قوله فجعل عشرين اي عشرين صلاة قوله ثم مثله اي قال موسى عليه السلام قوله فجعل عشرا اي عشر
صلوات قوله فاتيت موسى عليه السلام اي في الموضع الذي لقيته فيه فقال موسى ايضا مثله قوله
فجعلها خمسا اي خمس صلوات قوله فقال ما صنعت اي فقال موسى عليه السلام ما صنعت فيما
رجعت وهذه هي المراجعة الاخيرة قلت جعلها خمسا اي خمس صلوات قوله فقال موسى عليه السلام
مثل ما قال قبله من المراجعة وسوال التخفيف عن الخمس قوله فقال سلمت بخير اي فقال
النبي عليه السلام لموسى عليه السلام سلمت بتشديد اللام من التسليم يعني سلمت له ما جعله من
خمس صلوات فلم يبق لي مراجعة لاني استحييت من ربي كما مضى في حديث ابي ذر في كتاب الصلاة
من قوله ارجع الى ربك قلت استحييت من ربي يعني من تعدد المراجعة قوله فنودي اي فجاء النداء
من قبل الله تعالى اني قد امضيت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين الى خمس واجزي
الحسنة عشرا فيحصل ثواب خمسين صلاة بكل صلاة ثواب عشر صلوات فان قلت كيف جازت هذه
المراجعة في باب الصلاة من رسولنا محمد وموسى عليهما السلام قلت لانهما عرفا ان الامر الاول
غير واجب قطعا ولو كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وفيه جواز النسخ قبل وقوعه

ص وقال همام عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام في البيت المعمور ش اي همام بن
يحيى الذي مضى في رواة الحديث المذكور الذي روى عنه هدبة في السند الاول واشار بهذا الى ان هماما
فصل في سياقه قصة البيت المعمور من قصة الاسرا وروى اصل الحديث عن قتادة عن انس وقصة البيت
المعمور عن قتادة عن الحسن البصري عن ابي هريرة واما سعيد بن ابي عروبة وهشام الدستوائي
اللذان مضيا في الطريق الثاني للحديث المذكور فانهما ادرجا قصة البيت المعمور في حديث انس
وقال بعضهم رواية همام موصولة هنا عن هدبة عنه ووهم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن
سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هدبة فاقتصر الحديث الى قوله فرفع لي البيت المعمور قال
قتادة حدثنا انس عن ابي هريرة انه راى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ملك ولا يعودون فيه واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وابي يعلى والبغوي وغير واحد
كلهم عن هدبة مفصلا انتهى قلت ظاهر التعليق واخراج غيره اياه موصولا لا يستلزم ان يكون
ما اخرجه البخاري بصورة التعليق ان يكون موصولا وهذا ظاهر لا يخفى قوله عن الحسن عن ابي هريرة
قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع عن ابي هريرة فقيل ليحيى قد جاء في بعض الاحاديث قال حدثنا ابو
هريرة قال ليس بشي وقال الكرماني الحسن ههنا روى عنه بلفظ عن فيحتمل ان يكون بالواسطة

ص حدثنا الحسن بن الربيع نا ابو الاحوص عن الاعمش عن زيد بن وهب قال عبد الله حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات ويقال اكتب
عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى يكون بينه وبين الجنة
الا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل اهل الجنة ش مطابقته للترجمة في قوله ثم يبعث الله ملكا لان
في الحديث ذكر الملك وفي الترجمة ذكر الملايكة والملايكة انواع لا يحصي عددهم الا الله تعالى وسادتهم
الاكابر اربعة جبريل وميكايل وعزرايل واسرافيل ومنهم الروح قال الله تعالى يوم يقوم الروح
ومنهم الحفظة ومنهم الملايكة الموكلون ومنهم ملايكة قذف الشياطين بالشهاب ومنهم حملة العرش ومنهم
موكلون بصخرة بيت المقدس ومنهم موكلون بالمدينة ومنهم موكلون بتصوير النطف ومنهم ملايكة يبلغون
السلام الى النبي عليه السلام من امته ومنهم من يشهد الحروب مع المجاهدين ومنهم خزنة ابواب السماء
ومنهم الموكلون بالنار ومنهم ملايكة يسمون بالزبانية ومنهم من يغرسون اشجار الجنة ومنهم من يصوغون
حلي اهل الجنة ومنهم خدم اهل الجنة ومنهم من نصفه ثلج ونصفه نار وقد ذكر البخاري في احاديث
الباب منهم جماعة كما تراهم ذكر رجاله وهم خمسة الاول الحسن بن الربيع ضد الخريف بن سليمان البجلي
الكوفي يعرف بالبوراني بضم البا الموحدة وسكون الواو وبالرا قال ابو حاتم كنت احسب الحسن
مكسور العنق لانحنا به حتى قيل انه لا ينظر الى السماء حياء من الله تعالى الثاني ابو الاحوص سلام
بالتشديد بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي الثالث سليمان الاعمش الرابع زيد بن وهب
ابو سليمان الهمداني الكوفي خرج الى النبي عليه السلام فقبض النبي عليه السلام وهو في الطريق الخامس
عبد الله بن مسعود وهؤلاء كلهم كوفيون قيل هذا الحديث رواه جماعة منهم سفيان بن عيينة

عن الاعمش الى قوله شقي او سعيد كلام رسول الله عليه السلام وما بعده كلام ابن مسعود وقد رواه
عبد الرحمن بن حميد الرواسي عن الاعمش فاقتصر من المتن على المرفوع فحسب ورواه بطوله سلمة بن
كهيل عن زيد بن وهب ففصل كلام ابن مسعود من كلام رسول الله عليه السلام ثم قال بعد ذكر الشقاوة
والسعادة قال عبد الله والذي نفسي بيده ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث واخرجه مسلم
من حديث الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله عليه السلام الى اخره نحوه غير ان
بعد قوله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل باهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها انتهى والحديث رواه
البخاري ايضا في القدر عن ابي الوليد وفي التوحيد عن ادم واخرجه مسلم في القدر عن ابن ابي شيبة
وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعن ابي سعيد الاشج
وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه ابو داود عن حفص بن عمر ومحمد بن كثير واخرجه الترمذي في القدر
عن هناد وعن محمد بن بشار وعن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد عن وكيع ومحمد
بن فضيل وابي معاوية وعن علي بن ميمون وانكر عمرو بن عبيد هذا الحديث وكان من زهاد القدرية
ولا اعتبار لانكاره ذكر معناه قوله وهو الصادق المصدوق اي الصادق في قوله وفيما ياتيه
من الوحي والمصدوق ان الله صدقه في وعده وقال الكرماني المصدوق اي من جهة جبريل عليه
السلام او المصدق يعني بتشديد الدال المفتوحة وقال الطيبي الاولى ان تجعل هذه الجملة اعتراضية
لا حالية لتعم الاحوال كلها وانه يكون من عادته ودابه ذلك فما احسن موقعه هنا قوله يجمع على صيغة
المجهول قالوا معنى الجمع ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في اطراف
المراة تحت كل شعرة وظفر فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قوله اربعين يوما
هذه الاربعون الاولى النطفة فيما تجري في اطراف المراة تصير دما قوله ثم تكونه علقة وهو الدم
الغليظ الجامد وهذا في الاربعين الثاني اشار اليه بقوله مثل ذلك يعني مثل الثاني اربعين يوما
فان قلت ان الله قادر على ان يخلقه في لحظة فما الحكمة في هذا المقدار قلت فيه حكم وفوايد منها انه
لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام لانها لم تكن معتادة بذلك وربما تهلك فجعل اولا نطفة ليعتاد بها
مدة ثم يكون علقة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمه ليعبدوه ويشكروا له
حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة مزينا بالفهم
والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان
من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهياة لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح
فيه وحشره في المحشر للحساب والجزاء قوله ثم يبعث الله ملكا اي بعد انتهاء الاربعين الثالثة يبعث
الله ملكا فيؤمر باربع كلمات يكتبها وهي قوله ويقال له اي للملك المرسل اكتب عمله ورزقه واجله
وشقي او سعيد وكل ذلك بما اقتضت حكمته وسبقت كلمته قوله وشقي او سعيد كان من حق الظاهر
ان يقال اكتب سعادته وشقاوته فعدل حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد

قوله ثم ينفخ فيه الروح اي بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات
الحديث فهذا يدل على ان كتب الاربعة بعد نفخ الروح ولفظ البخاري يدل على انه ذلك قبل نفخ الروح لان
لفظه ثم ينفخ فيه الروح وكلمة ثم تقتضي تاخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة
وقال النووي والاحاديث الباقية تقتضي الكتب عقيب الاربعين الاولى ثم اجاب عن ذلك بقوله
ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيوذن له فيكتب معطوف على قوله في بطن امه ومتعلقا لا بما قبله وهو
قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه
وذلك جايز موجود في القران والحديث الصحيح وفي كلام العرب وقال القاضي وغيره والمراد بارسال
الملك في هذه الاشيا امره بها والتصرف فيها بهذه الافعال والا فقد صح في الحديث بانه موكل بالرحم
ويقول يارب هذه نطفة يارب هذه علقة وقال القاضي وقوله في الحديث روي عن انس واذا اراد
ان يخلق خلقا قال يارب اذكر ام انثى شقي ام سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه ان يقول ذلك
بعد المضغة بل هو ابتدا كلام واخبار عن حالة اخرى فاخبر اولا بحال الملك مع النطفة ثم اخبر ان اراد
الله ان يخلق النطفة علقة كان كذا وكذا قلت في رواية يرسل الملك بعد ماية وعشرين يوما
وفي رواية ثم يدخل الملك على النطفة بعد ما يستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة
فيقول الملك يارب اشقي ام سعيد وفي رواية اذا مر بالنطفة اثنان واربعون ليلة بعث الله
اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن اسيد ان النطفة تقع
في الرحم اربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك وفي رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق
شيا باذن له لبضع واربعين ليلة ثم ذكر الحديث وفي رواية انس رضي الله عنه ان الله قد وكل بالرحم
ملكا فيقول اي يارب نطفة اي يارب علقة اي يارب مضغة فالجمع بين هذه الروايات قلت
للملك مراعاة لحال النطفة وانه يقول يارب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة في اوقاتها
وكل وقت يقول فيه ما صارت اليه ولتصرفه وكلامه اوقات احدها حين يخلقها الله نطفة
ثم ينقلها علقة وهو اول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقيب الاربعين
الاولى فحينئذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته ثم للملك تصرف اخر في وقت
اخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكرا او انثى وذلك انما
يكون في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضا هذه الاربعين وقبل نفخ الروح فيه
لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته فان قلت روي اذا مر بالنطفة ثنتان واربعين
ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يارب
اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شا ويكتب الملك وذكر رزقه قلت ليس هذا على ظاهره ولا يصح
حمله على ظاهره بل المراد بتصويرها وخلق سمعها الى اخره انه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت اخر لان
التصوير عقيب الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين الثالثة وهي مدة
المضغة كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله لحما ثم يكون للملك
فيه تصرف اخر وهو وقت نفخ الروح عقيب الاربعين الثالثة حتى يكمل له اربعة اشهر قوله

من ما يكون حتى هي الناصبة وما نافية ولفظ يكون منصوبا بحتى وما غير عاملة لها من قوله الا ذراع المراد
بالذراع التمثيل والقرب الى الدخول اي ما يبقى بينه وبين ان يصلها الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض
ذراع قوله فيسبق عليه الفا فيه للتعقيب يدل على حصول السبق بلا مهلة فيعمل ذكر يعمل عمل اهل الجنة
واهل النار وفيه حذف تقديره فيدخلها وكذا بعد قوله يعمل عمل اهل الجنة فيدخلها وقال الخطابي فيه
ان ظاهر الاعمال من الحسنات والسيات امارات وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق
به القضا وجرى القدر وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي الدردا مرفوعا فرغ الله الى كل عبد من
خمس من رزقه واجله وعمله واثره ومضجعه يعني قبره فان مضجعه على الدوام وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ص حدثنا محمد بن سلام اخبرنا مخلد اخبرنا ابن جريج
قال اخبرني موسى بن عقبة بن عبيد عن نافع قال قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وتابعه عاصم عن ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة عن النبي عليه
السلام قال اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل
في اهل السما ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ويوضع له القبول ش مطابقته للترجمة
في قوله نادى جبريل عليه السلام ومحمد بن سلام ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخا المعجمة ابن يزيد
من الزيادة مر في الجمعة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابو عاصم الضحاك بن مخلد
النبيل واورد البخاري هنا الحديث من طريقين احدهما موصول وهو الى قوله وتابعه والثاني
معلق وهو من قوله وتابعه ابو عاصم الى اخره وقد وصله في الادب عن عمرو بن علي عن ابي عاصم وساقه
بلفظ هناك قيل هو احد المواضع التي يستدل بها على انه قد تعلق عن بعض مشايخه ما هو عنده
بواسطة لان ابا عاصم من شيوخه روى عنه كثيرا في الكتاب وقال الطوفي ذكر البخاري الحديث
في كتابه ولم يذكر البغض وهو في رواية غيره واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا
فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السما ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع
له البغض في الارض قلت هذا اخرجه الاسماعيلي من طريق روح بن عبادة عن ابن جريج قوله ويوضع
له القبول في الارض يعني عند اكثر من يعرفه من المومنين ويبقى له ذكر صالح ويتلا معناه يلقى في قلوب
اهلها محبته مادحين مثنين عليه وفيه ان كل من هو محبوب القلوب فهو محبوب الله بحكم عكس القضية
ص حدثنا محمد نا ابن ابي مريم اخبرنا الليث نا ابن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت النبي عليه السلام يقول ان الملايكة تنزل
في العنان السحاب فتذكر الامر قضي في السما فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان
فيكذبون معها ماية كذبة من عند انفسهم ش مطابقته للترجمة في قوله الملايكة ومحمد هو الذي ذكر مجردا
هو محمد بن يحيى الذهلي قاله الغساني وقال ابو ذر بعد ان ساقه محمد هذا هو البخاري وقال بعضهم هذا
هو الارجح عندي فان الاسماعيلي وابا نعيم لم يجدا الحديث من غير رواية البخاري فاخرجاه عنه
ولو كان عند غير البخاري لما ضاق مخرجه عليها انتهى قلت عدم وجدان الاسماعيلي وابي نعيم الحديث
لا يستلزم ان يكون محمد هنا البخاري وهذا ظاهر لا يخفى على احد ولم يجر للبخاري العادة بان يذكر

اسمه قبل ذكر شيخه بقوله حدثنا محمد وذكر في رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس
ابن دينار بن عبد الله الذهلي النيسابوري في فصل افراد البخاري فيمن اسمه محمد وقال روى عنه البخاري
في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه
ويقول محمد بن عبد الله ينسبه الى جده ويقول ثنا محمد بن خالد ينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخاري
لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسالة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلا يترك الرواية
عنه ولم يصرح باسمه وابن ابي مريم وسعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم وابن ابي جعفر هو عبيد الله بن
ابي جعفر واسمه يسار القرشي ومحمد بن عبد الرحمن ابو الاسود والنصف الاول من هذا الاسناد
مصريون والنصف الثاني مدنيون واوله هو محمد بن عبد الرحمن قوله العنان بفتح العين المهملة
وتخفيف النون الاولى السحاب قوله فتذكر اي الملايكة الامر الذي قضي في السما وجوده وعدمه
قوله فيسترق تفعيل من السرقة اي يسمع سرقة يقال استرق السمع اي استرق مستخفيا
قوله الى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الاخبار عن الكاينات في مستقبل
الزمان ويدعي معرفة الاسرار وفي المغرب لما بعث النبي عليه السلام وحرست السما بطلت الكهانة
ص حدثنا احمد بن يونس ثنا ابراهيم بن سعد ثنا ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملايكة يكتبون الاول فالاول
فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاوا يستمعون الذكر ش مطابقته للترجمة في قوله ملايكة واحمد
ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري القرشي المديني وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابو سلمة عبد الرحمن بن عوف
والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة وتشديد الرا اسمه سلمان ابو عبد الله الجهني مولاهم المدني
كذا وقع في رواية الاكثرين الاغر ووقع في رواية الكشميهني الاعرج بالعين المهملة وبالجيم فاخره
والاول اشهر واخرج النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده والحديث مر في كتاب
الجمعة في باب الاستماع الى الخطبة باتم منه فانه اخرجه هناك عن ادم عن ابن ابي ذيب عن الزهري
عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة الحديث ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا علي بن عبد الله
ثنا سفيان ثنا الزهري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر رضي الله عنه في المسجد وحسان ينشد فقال
كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله
عليه السلام يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم ش مطابقته للترجمة في قوله بروح القدس
فانه جبريل عليه السلام وسفيان هو ابن عيينة قوله في المسجد النبوي والواو في وحسان للحال
وكذا الواو في قوله وفيه من هو خير منك وقد مضى في باب الشعر في المسجد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
انه سمع حسان بن ثابت يستشهد ابا هريرة انشدك الله هل سمعت النبي عليه السلام يقول يا حسان
اجب عن رسول الله عليه السلام اللهم ايده بروح القدس قال ابو هريرة نعم قوله اسمعت الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله اجب عني اي قل جواب هجو الكفار عني ص حدثنا حفص بن
عمر ثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البرا رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم او هاجهم

وجبريل معك ش مطابقته للترجمة في قوله وجبريل معك والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب
عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن حجاج بن منهال واخرجه مسلم في الفضايل عن عبيد الله بن معاذ
وعن زهير وعن ابي بكر بن نافع وعن بندار عن غندر واخرجه مسلم في القضا عن حميد بن مسعدة
وفي المناقب عن احمد بن حفص قوله اهجهم امر من هجى يهجو هجوا وهو نقيض المدح قوله او هاجهم شك
من الراوي من المهاجاة ومعناه جازيهم بهجوهم قوله وجبريل معك يعني يؤيدك ويقويك عليه ص
حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا جرير وثنا اسحاق اخبرنا وهب بن جرير ثنا ابي قال سمعت حميد بن هلال
عن انس بن مالك قال كاني انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم زاد موسى موكب جبريل ش مطابقته
للترجمة في قوله موكب جبريل عليه السلام وموسى بن اسماعيل التبوذكي وجرير هو ابن حازم ابو النضر
الازدي البصري واسحاق هو ابن راهويه ووهب بن جرير يروي عن ابيه جرير بن حازم المذكور
روى هذا الحديث من طريقين الاول موسى عن جرير عن ابيه عن حميد عن انس والثاني عن اسحاق
عن وهب بن جرير عن ابيه عن حميد بن هلال بن هبيرة العدوي ابو نصر البصري والحديث اخرجه البخاري
ايضا في المغازي عن موسى بن اسماعيل ايضا قوله في سكة بني غنم السكة بكسر السين المهملة وتشديد
الكاف الزقاق وبني غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج وهو من ولد غنم بن مالك بن النجار
منهم ابو ايوب الانصاري واخرون وقال بعضهم ووهم من زعم ان المراد هنا بني غنم حي من بني تغلب بفتح
التا المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة فان اوليك لم يكونوا يومئذ بالمدينة انتهى قلت اراد بهذا
الطعن على الكرماني فان القايل به هو الكرماني قوله زاد موسى بن اسماعيل المذكور اراد بهذا ان
موسى زاد في المتن هذه الزيادة وقد وصلها البخاري في المغازي عنه قوله موكب جبريل ونحو ذلك
ويجوز ان يرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل وقال ابن التين الاحسن ان
يكون مجرورا على انه بدل من لفظ غبار وقال الكرماني ويروى موكب جبريل بالواو والمركب
ويقال للقوم الركوب على الابل للزينة مركب وكذلك جماعة الفرسان وقال ابن الاثير الموكب
جماعة ركاب يسيرون برفق وهم ايضا القوم الركوب للزينة والتنزه وذكره في باب وكب ص حدثنا
فروة ثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سال
النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال كل ذلك ياتي الملك احيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني
وقد وعيت ما قال وهو اشده علي ويتمثل لي الملك احيانا رجلا فيكلمني فاعي ما يقول ش مطابقته
للترجمة في قوله الملك في الموضعين وفروة بفتح الفا وسكون الرا ابن ابي المغرا ابو القاسم الكندي
كوفي وهو من افراده والحديث مر في اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن
مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة الى اخره قوله فيفصم بالفا اي يقطع ص حدثنا ادم
ثنا شيبان ثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال سمعت النبي عليه السلام يقول من انفق
زوجين في سبيل الله دعته خزنة الجنة اي فل هلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ذاك الذي لا توى عليه
قال النبي عليه السلام ارجو ان يكون منهم ش مطابقته للترجمة في قوله خزنة الجنة فانهم الملايكة
والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب فضل النفقة فانه اخرجه هناك عن سعد بن حفص عن

شيبان عن يحيي عن ابي سلمة الي اخره ومضي الكلام فيه هناك قوله زوجين اي درهمين او دينارين قوله اي
قل اي قل يا فلان قوله لا توي بفتح التا المثناة من فوق اي لا هلاك ص حدثني عبد الله بن محمد نا هشام
اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن عايشة ان النبي عليه السلام قال يا عايشة هذا جبريل يقرا عليك
السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى تريد النبي عليه السلام ش مطابقته
للترجمة في قوله هذا جبريل وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ابو اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميمين والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان عن محمد بن مقاتل وفي الادب وفي الرقاق عن ابي اليمان وفي فضل
عايشة عن يحيي بن بكير واخرجه مسلم في الفضايل عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه الترمذي
في المناقب عن سويد بن نصر واخرجه النساي في عشرة النسا وفي اليوم والليلة عن عمرو بن منصور وعن محمد
ابن حاتم وعن احمد بن يحيي قوله يا عايشة وروي يا عايش بالترخيم فيجوز في الشين الضم والفتح قوله يقرا
من الثلاثي وقرا يقرئك بضم اليا من المزيد فيه وفيه منقبة عظيمة لعايشة يعني رضي الله عنها فان قلت
هل لا واجهها جبريل كما واجه مريم عليها السلام قلت وجه ذلك انه لما قدر وجود عيسي عليه
السلام لا من اب نصب جبريل ليعلمها بكونه قبل كونه لتعلم انه يكون بالقدرة فتسكن في زمن الحمل
ثم بعث اليها عند الولادة لكونها في وحدة فقال لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا فكان خطاب الملك
في الحالتين لها لتسكن ولا تنزعج وجواب اخر ان مريم كانت خالية من زوج فواجهها بالخطاب واما
ام المومنين احترمت لمكان سيد الامة كما احترم الشارع قصر عمر رضي الله عنه الذي راه في المنام خوفا من
الغيرة وهذا ابلغ في فضل عايشة لانها اذا احترمها جبريل عليه السلام الذي لا يستوي له حفظا لقلب
زوجها سيد الامة كان عما قيل فيها في الافك بعد وجواب اخر انه خاطب مريم لكونها نبية علي قول وعايشة
لم يذكر عنها ذلك وفيه ان النبي عليه السلام يري الملك ولا يراه من معه وفيه زيادة علي عايشة
في الرد علي سلام جبريل بقولها ورحمة الله وبركاته وهي سنة قاله ابن عباس وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يقول في ابتدا السلام وفي رده سوا السلام عليكم وفيه جواز سلام الاجنبي علي الاجنبية
اذا لم يخش ترتب مفسدة والاولي تركه في هذا الزمان ص حدثنا ابو نعيم نا عمر بن ذر ح وحدثني
يحيي بن جعفر نا وكيع عن عمر بن ذر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه
السلام لجبريل الا تزورنا اكثر مما تزورنا قال فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
وما خلفنا الاية ش مطابقته للترجمة في قوله لجبريل عليه السلام وابو نعيم الفضل بن دكين وعمر
ابن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا وتقدم في التيمم ويحيي بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي
وهو من افراده وعمر بن ذر يروي عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني الكوفي والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم ايضا وفي التوحيد عن خلاد بن يحيي وفي بدء الخلق ايضا عن يحيي
ابن وكيع واخرجه الترمذي في التفسير عن الحسين بن حريث وعن عبد بن حميد واخرجه النساي في
عن محمد بن اسماعيل وعن ابراهيم بن الحسن وقال الترمذي حديث حسن قوله حدثنا عمر بصيغة الجمع وح
بعده للتحويل قوله وحدثني يعني بصيغة الافراد وساق الحديث علي لفظ وكيع قوله الا تزورن
كلمة الا هنا للتحريض والتحضيض ويجوز ان تكون للتمني فنزلت اي انزلت الاية التي اولها وما نتنزل

الا بامر ربك الاية ص حدثنا اسماعيل قال حدثني سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اقراني جبريل عليه
السلام علي حرف فلم ازل استزيده حتي انتهي الي سبعة احرف ش مطابقته للترجمة في قوله جبريل
عليه السلام واسماعيل بن ابي اويس وسليمان بن بلال ويونس بن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القران عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الصلاة
عن حرملة وعن عبد بن حميد قوله علي حرف اي علي لغة وقيل الحرف الاعراب وقيل الكيفيات
قوله فلم ازل استزيده اي اطلب منه الزيادة علي حرف واحد وفي رواية وكان ميكاييل عن شماله
فنظر عليه السلام الي ميكاييل كالمستشير فلم يزل يشير اليه استزده حتي قال سبعة احرف كلها شاف
كاف فلهذا قيل ان المراي في القران كفر وانه لا ينبغي ان يقول احد لبعض القران ليس هو هكذا ولا يقال
ان بعض القران من بعض قوله الي سبعة احرف اي سبع لغات من لغات العرب يعني انها مفرقة
في القران فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة العرب
وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة احرف علي انه قد جا في القران ما قد قري بسبعة وعشرة
كقوله مالك يوم الدين وعبد الطاغوت ومما يبين ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت القراة
فوجدتهم متقاربين فاقروا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل وفيه اقوال غير
هذا احسنها ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني عبيد
الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون
في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران فلرسول
الله عليه السلام حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة ش مطابقته للترجمة في قوله
جبريل في الموضعين وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قد مر في اول الكتاب فانه اخرجه هناك
عن عبدان عن عبد الله عن يونس الي اخره ص وعن عبد الله نا معمر بهذا الاسناد نحوه ش عبد الله هو
ابن المبارك معطوف عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك قصد فيه الرواية عن شيخيه احدهما يونس
والاخر معمر ص وروي ابو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام ان جبريل عليه السلام
كان يعارضه القران ش اما رواية ابي هريرة فوصلها البخاري في فضايل القران وسياتي ان شا الله
تعالي واما رواية فاطمة فوصلها في علامات النبوة وسياتي ان شا الله تعالي هناك ص حدثنا قتيبة
نا الليث عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اخر العصر شيا فقال له عروة اما ان جبريل
عليه السلام نزل فصلي امام رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عمر اعلم ما تقول يا عروة قال سمعت
بشير بن ابي مسعود يقول سمعت ابا مسعود يقول سمعت رسول الله عليه السلام يقول نزل جبريل عليه
السلام فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب باصابعه
خمس صلوات ش مطابقته للترجمة في قوله جبريل نزل وبشير بفتح البا الموحدة وكسر الشين المعجمة
يروي عن ابيه ابي مسعود واسمه عقبة بن عمرو البدري وهذا الحديث قد تقدم في باب مواقيت
الصلاة ولكن بعبارة مختلفة وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي قوله فصلي امام رسول الله عليه السلام

ابي قدامة وحكي ابن مالك انه روي بالكسر بمعنى الامام الذي يوم الناس وقال بعضهم واستشكل لان الامام
معرفة والموضع موضع الحال فوجب جعله نكرة بالتاويل قلت لا يحتاج الى هذا التعسف لان
الامام الذي بمعنى قدام ظرف وهو منصوب على الظرفية ص حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن عدي عن شعبة
عن حبيب عن ابي ثابت عن زيد بن وهب عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة ولم يدخل النار قال وان زنى
وان سرق قال وان ش مطابقته للترجمة في قوله جبريل عليه السلام وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي
السلمي وقد مر غير مرة والحديث مضى في كتاب الاستقراض في باب اداء الديون مضموما الى شي اخر
ومر الكلام فيه هناك قوله دخل الجنة قال الخطابي فيه اثبات دخول ونفي دخول وكل واحد منهما
متميز عن الاخر بوصف او وقت والمعنى ان مات على التوحيد فان مصيره الى الجنة وان ناله قبل ذلك من
العقوبة ما ناله واما قوله لم يدخل النار فمعناه لم يدخلها خلودا ويجب التاويل بمثله جمعا بين الايات
والاحاديث قوله وان زنى فان سرق فيه دليل على جواز حذف فعل الشرط والاكتفا بحرفه ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال النبي عليه السلام الملائكة يتعاقبون
ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسالهم
وهو اعلم فيقول كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون ش مطابقته للترجمة
في قوله الملايكة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز قوله الملايكة مبتدا ويتعاقبون خبره اي ياتي بعضهم عقيب بعض بحيث اذا
نزلت طايفة صعدت الاخرى قوله ملايكة بالليل وملايكة بالنهار يوضح معنى التعاقب يصلون
ويروى وهم يصلون والجملة حالية في الوجهين وكذا الكلام في يصلون الثاني وقد استوفينا الكلام
في باب فضل صلاة العصر لانه اخرج الحديث هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج الى اخره ص باب اذا قال احدكم امين والملايكة
في السما فوافقت احديهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ش اي هذا باب يذكر فيه اذا قال
الامام الى اخره قالوا ليس لذكر هذا الباب هنا وجه لان جميع احاديث هذا الباب في ذكر الملايكة
وهي متعلقة بالباب السابق ولهذا لا يوجد هذا في كثير من النسخ وكذا لم يقع في رواية ابي ذر ذكر هذا
الباب قوله امين مقصور وممدود ومعناه استجب قوله فوافقت احديهما اي احدى كلمتي امين
واخذ هذه الترجمة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا قال الامام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم
من ذنبه رواه البخاري من حديث ابي صالح عنه وروى ابن ماجه من حديث سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فان الملايكة تؤمن فمن وافق تامينه
تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه ص حدثنا محمد اخبرنا مخلد اخبرنا ابن جريج عن اسماعيل بن
امية ان نافعا حدثه ان القاسم بن محمد حدثه عن عايشة رضي الله عنها قالت حشوت للنبي صلى الله
عليه وسلم وسادة فيها تماثيل كانها نمرقة فجا فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا

يا رسول الله فقال ما بال هذه الوسادة قلت هذه وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال اما علمت ان
الملايكة لا تدخل بيتا فيها صورة وان من صنع صورة يعذب يوم القيامة يقول احيوا ما خلقتم ش مطابقته
لهذا باب ذكر الملايكة في قوله ان الملايكة وكذا المطابقة بين احاديث هذا الباب كلها وبين هذه الترجمة
في ذكر الملايكة ومحمد هذا هو محمد بن سلام ومخلد هو ابن يزيد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
بن جريج وعن قريب مضى هكذا هولا الثلاثة على نسق واحد واسماعيل بن امية بضم الهمزة
وفتح الميم وتشديد اليا اخر الحروف ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي والقاسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب البيوع في باب التجارة فيما يكره لبسه
للرجال والنسا فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن القاسم عن نافع بن مخلد
عن عايشة الى اخره قوله وسادة بكسر الواو وهي المخدة وجمعها وسايد والتماثيل جمع التمثال
وهو وان كان في الاصل للصورة المطلقة فالمراد منه هنا صورة الحيوان قوله كانها نمرقة
لفظ الراوي عن عايشة والنمرقة بضم النون والرا وبكسرهما وبغير ها وقال الجوهري النمرق
والنمرقة وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة عن ابن عبيد وتجمع
على نمارق قوله فقام بين البابين ويروى بين الناس قوله وجعل من افعال المقاربة وهي
على ثلاثة اقسام منها ما وضع للدلالة على الشروع وهي طفق وجعل وعلق واخذ ويعمل
عمل كان الا انه يجب ان يكون خبره جملة وههنا كذلك قوله فقلت ما لنا يعني ما فعلنا حتى تغير
وجهك قوله ما بال هذه النمرقة اي ما شانها فيها تماثيل قوله قال اما علمت كلام اي قال رسول
الله عليه السلام قوله يقول اي يقول الله ويروى فيقال قوله احيوا بفتح الهمزة وباقي الكلام
مر هناك ص حدثنا مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
انه سمع ابن عباس يقول سمعت ابا طلحة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل ش وجه المطابقة هذا الى اخر الباب قد ذكرناه
وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك
المروزي ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابو طلحة هو سهل بن زيد الانصاري وقال الدارقطني
وتابع معمرا هناك عن الزهري جماعة وخالفهم الاوزاعي فرواه عن الزهري بن عبيد الله عن ابي طلحة ولم يذكر
ابن عباس ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعي وفي النسائي عن هقل عن الاوزاعي
رواية الجماعة وقال هذا الصواب وحديث الوليد خطا ثم رواه من حديث الوليد عن الاوزاعي
عن الزهري عن عبيد الله قال حدثني ابو طلحة فذكره وروى الترمذي حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري
ثنا معن ثنا مالك عن ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة انه دخل على ابي طلحة الانصاري يعوده
فوجد عنده سهل بن حنيف قال فدعى ابو طلحة انسانا ينزع نمطا تحته فقال له سهل لم تنزعه قال لان
فيه تصاوير وقال فيها النبي عليه السلام ما قد علمت قال سهل اولم يقل الا ما كان رقما في ثوب
فقال بلى ولكنه اطيب لنفسي هذا حديث صحيح قلت في رواية مالك هذه ما يقتضي الاتصال بين عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة وبين ابي طلحة فانه دخل على ابي طلحة وسمعه منه وهكذا في رواية محمد بن اسحاق

عن سالم ابي النضر عنه عن النسائي وفي رواية الستة ما خلا ابو داود من رواية الزهري ايضا ادخال ابن
عباس بين عبيد الله بن عبد الله وبين ابي طلحة فجعل الحكم للرواية الزائدة او للرواية الناقصة فاختار
ابن الصلاح الحكم للناقصة لانه مصرح فيها بالاتصال واختار النسائي الزائدة لانه روي كليهما ورجح الزائدة
ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في بدء الخلق عن علي بن عبد الله وفي اللباس
عن ابراهيم بن موسى وعن اسماعيل بن ابي اويس وفي اللباس عن ادم واخرجه مسلم في اللباس
عن يحيى بن يحيى وعمرو الناقد وابي بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعن ابي الطاهر بن السرح
وحرملة بن يحيى وعن اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه النسائي في الصيد عن قتيبة
واسحاق بن منصور وفي الزينة عن وهب بن بيان وعن محمد بن عبد الملك وعن يزيد بن محمد واخرجه
ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله فيه كلب قال ابن التين يريد كلب
دار قال واراد بالملائكة غير الحفظة وقال الخطابي انما لم يدخل في بيت اذا كان فيه شيء من هذا
وكذا قال النووي ان هولاء الذين يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار بخلاف الحفظة وقال
الخطابي انما لم يدخل في بيت اذا كان فيه شيء من هذه مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما
ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصور التي تمتهن في البسط والوسائد وغيرها
فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه وقال النووي الاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة ثم قيل سبب
المنع من دخول الملائكة كونها معصية فاحشة وكونها مضاهاة لخلق الله وفيها ما يعبد من دون الله
وامتناعهم من الدخول في بيت فيه كلب لكثرة اكله النجاسة ولان بعضها يسمى شيطانا والملائكة
ضدهم ولقبح رائحة الكلب والملائكة يكرهون الرائحة الكريهة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب المتخذ
فيه فعوقب متخذها بحرمانه دون الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها
عليه ودفعها اذى الشيطان قلت كل هذه في الكلب لا يشفي العليل ولا يروي الغليل وعلة
الخنزير اسوء حالا من الكلب مع انه ورد فيه شيء دفي المجلسا النجاسة هو انجس منه لانه نجس العين
ما النفي بخلاف الكلب فان في نجاسة عينه خلاف قوله ولا صورة تماثيل من اضافة العام الى الخاص
ص حدثنا احمد ثنا ابن وهب اخبرنا عمرو ان بكير بن الاشج حدثه ان بسر بن سعيد عبيد الله الخولاني
الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي عليه السلام حدثهما زيد بن خالد ان ابا طلحة حدثه
ان النبي عليه السلام قال لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بسر فمرض زيد بن خالد فعدناه
فاذا نحن في بيته بستر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا في التصاوير فقال انه قال
الا رقم في ثوب الا سمعته قلت لا قال بلى فذكره ش احمد هو ابن صالح المصري وجزم به ابو نعيم وقال
الكرماني احمد بن صالح او ابن عيسى التستري وذكر في رجال الصحيحين احمد غير منسوب حدث
عن عبد الله بن وهب المصري حدث عنه البخاري في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال
قوم انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب وقال اخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال
ابو احمد الحافظ النيسابوري احمد بن وهب هو ابن اخي ابن وهب وقال ابو عبد الله بن منده كلما قال
البخاري في الجامع ثنا احمد عن ابن وهب فهو ابن صالح المصري ولم يخرج عن احمد بن عبد الرحمن

ثنا واذا حدث عن احمد بن عيسى نسبه وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو بفتح العين
هو ابن الحارث المصري وبكير بضم البا الموحدة مصغر بكر بن الاشج بالشين المعجمة وتشديد الجيم
وقد مر في الوضوء وبسر بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمي من اهل
المدينة وزيد بن خالد الجهني من مشاهير الصحابة وعبيد الله الخولاني هو عبيد الله بن الاسود ويقال
ابن الاسد الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي عليه السلام والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس
عن قتيبة به وعن عثمان بن ابي شيبة وعن وهب بن بقية واخرجه النسائي في الزينة عن اسحاق
بن ابراهيم وعن عيسى بن حماد قوله الا رقما اصل الرقم الكتابة والصورة غير الرقم وقال ابن الاثير
الرقم النقش والوشي قوله الا سمعته كلمة الا بفتح الهمزة واللام المخففة وهيهنا للاستفهام
التي قوله قلت لا اي لم اسمعه قال بلى سمعته فذكره اي الحديث ص حدثنا يحيى بن سليمان قال
حدثني ابن وهب قال حدثني عمر عن سالم عن ابيه قال وعد النبي عليه السلام جبريل عليه السلام
فقال انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب ش يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر
وعمر بضم العين وبالواو كذا وقع في رواية الاكثرين وظن بعضهم انه عمرو بن الحارث وهو خطا
لانه لم يدرك سالما والصواب عمر بضم العين وبغير واو وهو عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهم وكذا ثبت في رواية الكشميهني وكذا وقع في اللباس عن يحيى بن سليمان
بهذا الاسناد قوله وعد النبي عليه السلام بالنصب وجبريل عليه السلام بالرفع فاعله يعني
وعد النبي عليه السلام ان ينزل فلم ينزل فساله رسول الله عليه السلام عن السبب فقال انا
لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب ص حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثني مالك عن سمي عن ابي صالح
عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا
لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ش اسماعيل بن ابي اويس وسمي بضم
السين المهملة وفتح الميم وتشديد اليا اخر الحروف مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
المخزومي وابو صالح عبد الله بن ذكوان والحديث مضى في كتاب الصلاة في فضل اللهم ربنا لك الحمد
وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا ابي عن هلال بن علي عن
عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة
تحبسه والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يقم من صلاته او يحدث ومحمد بن فليح يروي
عن ابيه فليح بن سليمان وكان اسمه عبد الملك وغلب عليه لقبه فليح والحديث مر في كتاب
الصلاة في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفي باب الحدث في المسجد قوله ما لم يقم من صلاته
اي من موضع صلاته الذي صلى فيه قوله او يحدث اي او ما لم يحدث ص حدثنا علي بن عبد الله
ثنا سفيان عن عمرو عن عطا عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا على المنبر ونادوا يا مالك قال سفيان في قراءة عبد الله ونادوا يا مال ش سفيان هو ابن
عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح وصفوان يروي عن ابيه يعلى بفتح اليا
اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام ابن امية التميمي ويعرف بابن منية وهي امه

وبقالا جدته والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة النار عن قتيبة وفي التفسير عن حجاج بن المنهال
واخرجه مسلم في الصلاة عن قتيبة وابي بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود
عن احمد بن حنبل واحمد بن عبده واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن قتيبة وفي التفسير ايضا عن اسحاق
ابن ابراهيم قوله يا مالك وهو اسم خازن النار قوله قال سفيان هو ابن عيينة الراوي قوله رواية
عبد الله هو عبد الله بن مسعود قوله يا مال مرخم حذف الكاف منه ويجوز في اللام الضم والكسر ص
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت للنبي عليه السلام هل اتى عليك يوم اشد
من يوم احد قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي
على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا
بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني
فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم
فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين
فقال النبي عليه السلام بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا
ش الحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن عبد الله بن يوسف ايضا واخرجه مسلم في المغازي
عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد واخرجه النسائي في النعوت عن ابي
الطاهر قوله يوم احد هو يوم غزوة احد كانت في سنة ثلاث من الهجرة قوله يوم العقبة هي
التي تنسب اليها جمرة العقبة وهي بمنى قوله اذ عرضت نفسي اي حين عرضت نفسي كان ذلك في شوال
في سنة عشر من المبعث وانه كان بعد موت ابي طالب وخديجة رضي الله عنها وذكر موسى بن عقبة
في المغازي عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات توجه الى الطائف رجاء ان يؤووه فعمد
الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض
عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد قوله على ابن عبد ياليل باليا
آخر الحروف وكسر اللام وسكون اليا آخر الحروف وفي آخره لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام
وفي آخره لام واسم ابن عبد ياليل كنانة ويقال ابن مسعود وفي الجمهرة للكلبي عبد ياليل بن عمرو
ابن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف والمذكور هنا انه عليه السلام عرض نفسه
على ابن ياليل والذي في المغازي ان الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه وعند اهل النسب ان عبد
كلال اخوه لا ابوه وكان ابن عبد ياليل من اكابر اهل الطائف من ثقيف وقد روى عبد بن حميد
في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم قال نزلت في عتبة
ابن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفي وعن ابن سعد كانت اقامة النبي عليه السلام بالطائف عشرة ايام
وذكر ابن اسحاق وابن عقبة ان كنانة بن عبد ياليل وفد مع وفد الطائف سنة عشر فاسلموا وذكره
ابو عمر في الصحابة كذلك وذكر المدائني ان الوفد قد اسلموا الا كنانة فخرج الى الروم ومات بها بعد
ذلك والله اعلم قوله على وجهي متعلق بقوله انطلقت اي على الجهة المواجهة لي قوله بقرن الثعالب

جع

جمع ثعلب الحيوان المشهور وهو موضع بقرب مكة وقال النووي هو ميقات اهل نجد ويقال له
قرن المنازل بفتح الميم ويقال هو على مرحلتين من مكة واصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير
وقال عياض يقال له قرن غير مضاف على يوم وليلة من مكة قال ورواه بعضهم بفتح الرا وهو غلط
وقال القابسي من سكن الرا اراد الجبل المشرف على الموضع ومن فتحها اراد الطريق الذي يتفرق منه
فانه موضع فيه طرق متفرقة قوله ملك الجبال اي بعث الله اليه ملك الجبال وهو الملك الذي سخر الله
له الجبال وجعل امرها بيده قوله ذلك مبتدا وخبره محذوف اي ذلك كما قال جبريل او كما سمعت منه
او المبتدا محذوف اي الامر ذلك قوله فيما شئت كلمة ما فيه استفهامية وجزاؤه قوله ان شئت مقدر
اي ان شئت لفعلت قوله ذلك فيما شئت ان شئت كذا هو في رواية ابي ذر عن شيخه وروى عن الكشميهني
مثله الا انه قال فما شئت وروى الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف فقال يا محمد ان الله
بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فما شئت ان شئت قوله ان اطبق اي بان اطبق وان مصدرية
تقديره لفعلت باطباق الاخشبين عليهم والاخشبين بالخاء والشين المعجمة وهما جبلا مكة ابو قبيس
والذي يقابله قعيقعان وقال الصغاني بل هو الجبل الاحمر الذي يشرف على قعيقعان ووهم من
قال ثور قلت الذي قاله الاخشبان ابو قبيس وثور هو الكرماني وسمي بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما
يقال رجل اخشب اذا كان صلب العظام عاري اللحم والمراد من قوله ان اطبق ان يلتقيا على من بمكة
فيصيران كطبق واحد عليهما قوله بل ارجو كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني انا ارجو
قوله ان يخرج الله بضم اليا من الاخراج قوله من يعبد الله في محل النصب لانه مفعول يخرج قوله يعبد
الله اي يوحده قوله لا يشرك بالله شيئا تفسيره ص حدثنا قتيبة نا ابو عوانة نا ابو اسحاق الشيباني
قال سالت زر بن حبيش عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال
حدثنا ابن مسعود انه راى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ش ابو عوانة بفتح العين الوضاح بن
عبد الله اليشكري وابو اسحاق الشيباني اسمه سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي وزر بكسر
الزاي وتشديد الرا ابن حبيش بضم الحا المهملة وفتح البا الموحدة وسكون اليا آخر الحروف وفي آخره
شين معجمة الاسدي الكوفي مات سنة اثنتين وثمانين قوله قاب قوسين اي قدر قوسين قوله حدثنا
عبد الله بن مسعود ويروى قال لي ابن مسعود ويروى انه اي ان النبي عليه السلام ويجيء الكلام
في سورة النجم مبسوطا ان شاء الله تعالى ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى رفرفا اخضر سد افق السما ش الاعمش
سليمان وابراهيم النخعي وعلقمة بن يزيد وعبد الله بن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن عمرو بن علي عن يحيى وعن عمرو بن علي عن ابن مهدي قوله رفرفا هو بساط اخضر تبسط
قال الكرماني ويحتمل ان يكون المراد من الرفرف اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب
قلت هذا قول الخطابي وافق السما اطرافها ص حدثنا محمد بن عبد الله بن اسماعيل نا محمد بن عبد الله
الانصاري عن ابن عون انبا القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت من زعم ان محمدا راى ربه
فقد اعظم ولكن قد راى جبريل عليه السلام في صورته وخلقه سادا ما بين الافق ش محمد بن

عبد الله شيخه من افراده ومحمد بن عبد الله بن المثني بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان ابو عون المزني البصري والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم قوله فقد اعظم اي دخل في امر عظيم او مفعوله محذوف قوله في صورته اي في هيئته وحقيقته قوله وخلقه اي خلقته التي خلق عليها قوله سادا نصب علي الحال من جبريل اي حاجبا بين افق السما وقال احمد باسناده عن ابي وايل عن ابن مسعود قال راي رسول الله عليه السلام جبريل في صورته وله ستمائة جناح وكل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم والتهاويل الالوان المختلفة وقال ابن الكلبي سال رسول الله عليه السلام جبريل ان ياتيه في صورته التي خلقه الله عليها فقال لا تستطيع ان تثبت فقال بلي فخرج له في ستمائة جناح سد الافق جناح منها فشاهد رسول الله عليه السلام امرا عظيما فصعق وذكر معني قوله عليه السلام ولقد راه نزلة اخري وقد ثبت ان جبريل كان ياتي النبي عليه السلام في صورة دحية الكلبي وتارة كان ياتي في صورة اعرابي وراه مرتين في صورته التي خلق عليها منهبطا من السما الي الارض ومرة عند سدرة المنتهي وجبريل هو امين الوحي وخازن القدس ويقال له الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملايكة ومعني جبريل عبد وايل اسم من اسما الله تعالي ومعناه عبد الله وفيه اربع عشر لغة ذكرها في التاريخ الكبير في فضل خلق الملايكة ثم اعلم ان انكار عايشة رضي الله عنها الروية لم يذكرها رواية اذ لو كان معها رواية فيها لذكرته وانما اعتمدت علي الاستنباط من الايات وهو مشهور قول ابن مسعود وعن ابي هريرة مثلها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه راي بعينه روي ذلك عنه بطريق وروي ابن مردويه في تفسيره عن الضحاك وعكرمة عنه في حديث طويل وفيه فلما اكرمني ربي برويته بان اثبت بصري في قلبي احد بصري لنوره نور العرش وروي اللالكاي من حديث حماد بن مسلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا رايت ربي عز وجل ومن حديث ابي هريرة قال رايت ربي عز وجل الحديث وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الي ابن عباس يساله هل راي رسول الله عليه السلام ربه فقال نعم والاشهر عنه انه راي بعينه وروي عنه ان الله تعالي اختص موسي عليه السلام بالكلام وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمدا بالروية وقال الماوردي قيل ان الله تعالي قسم كلامه ورويته بين محمد وموسي عليهما السلام فراه محمد مرتين وكلمه موسي مرتين وحكي ابو الفتح الرازي وابو الليث السمرقندي هذه الحكاية عن كعب وحكي عن عبد الرزاق عن الحسن انه كان يحلف بالله لقد راي محمد ربه وحكي النقاش عن احمد انا اقول بقول ابن عباس بعينه راه حتي انقطع نفس احمد وقال الاشعري وجماعة من اصحابه انه راه ببصره وعيني راسه وقال كل اية اوتيها نبي من الانبيا فقد اوتي مثلها نبينا عليه السلام وخص من بينهم بتفضيل الروية فان قلت قال الله تعالي لا تدركه الابصار وقال لن تراني قلت المراد بالادراك الاحاطة ونفي الاحاطة لا يستلزم نفي نفس الروية وعن ابن عباس لا تحيط به وقيل نقول به وقيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وليس في الشرع دليل قاطع علي استحالة الروية ولا امتناعها اذ كل موجود فرويته جائزة غير مستحيل

واما قوله لن تراني فمعناه في الدنيا وذكر القاضي ابو بكر ان موسي عليه السلام راي ربه فلذلك صعق وان الجبل راي ربه فلذلك صار دكا استنبطه من قوله ولكن انظر الي الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسي صعقا فراه الجبل فصار دكا وخر موسي عليه السلام صعقا ص حدثني موسي بن يوسف ثنا ابو اسامة ثنا زكريا بن ابي زايدة عن ابن الاشوع عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعايشة رضي الله عنها فاين قوله ثم دني فتدلي فكان قاب قوسين او ادني قالت ذاك جبريل كان ياتيه في صورة الرجل وانه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الافق ش محمد بن يوسف هذا هو ابو احمد البخاري البيكندي وقد جزم به ابو علي الجياني وابو اسامة حماد بن اسامة وابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو وفي اخره عين مهملة واسمه سعيد بن عمرو بن الاشوع نسب الي جده والشعبي عامر بن شراحيل ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابي اسامة نحوه قوله فاين ومعني فاين معناه اذا انكرت رويته فما معني قوله تعالي ثم دني فتدلي قالت المراد قربه من جبريل عليه السلام فان قلت ملاقاة جبريل عليه السلام كانت دايما قلت لجبريل صورة خاصة خلق عليها لم يره رسول الله عليه السلام في تلك الصورة الخلقية الا هذه المرة ومرة اخري وقد ذكرناه عن قريب ص حدثنا موسي ثنا جرير ثنا ابو رجا عن سمرة رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اتياني قالا الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكايل ش موسي هو ابن اسماعيل التبوذكي وجرير بفتح الجيم هو ابن حازم بن زيد ابو النضر الازدي البصري ابو رجا اسمه عمران بن ملحان ويقال ابن تيم ويقال ابن عبد الله العطاردي البصري ادرك زمن النبي عليه السلام ولم يره واسلم بعد الفتح واتي عليه مائة وعشرون سنة وقيل اكثر من ذلك والحديث مضي في كتاب الجنايز في باب مجرد بعد باب ما قيل في اولاد المشركين مطولا بعين هذا الاسناد ص حدثنا مسدد ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دعي الرجل امراته الي فراشه فابت فبات غضبانا عليها لعنتها الملايكة حتي تصبح ش ابو عوانة الوضاح مضي عن قريب والاعمش سليمان وابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي والحديث اخرجه ايضا في النكاح عن محمد بن بشار واخرجه مسلم في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب وعن ابي سعيد الاشج وعن زهير بن حرب واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن عمرو الرازي واخرجه النسايي في الملايكة عن محمد بن العلا ص تابعه شعبة وابو حمزة وابن داود وابو معاوية عن الاعمش ش اي تابع ابو عوانة شعبة بن الحجاج ووصل هذه المتابعة البخاري في النكاح في باب اذا باتت المراة مهاجرة فراش زوجها فقال حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي سليمان عن ابي حازم عن ابي هريرة الي اخره نحوه سوا قوله وابو حمزة اي وتابعه ابو حمزة وهو محمد بن ميمون السكري قوله وابن داود اي وتابعه ابن داود وهو عبد الله الخريبي بالخا المعجمة والرا والبا ووصل متابعته مسدد في مسنده الكبير قوله وابو معاوية اي وتابعه ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين ووصل متابعته مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب

قال حدثنا ابو معاوية وحدثني ابو سعيد الاشج قال حدثنا وكيع وحدثني زهير بن حرب واللفظ
له قال حدثنا جرير كلهم عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دعا الرجل امراته الى فراشه نحوه غير ان في قوله فلم تاته موضع فابت في رواية البخاري
رحمه الله ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال سمعت
ابا سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي فترة
فبينا انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما فاذا الملك الذي جاني بحرا قاعد على
كرسي بين السما والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجيت اهلي فقلت زملوني زملوني
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر والرجز الاوثان ش رواة هذا الحديث قد مروا غير
مرة على نسق واحد ومتفرقين ايضا والحديث قد مر بشرحه في اول الكتاب قوله فجئثت منه
على صيغة المجهول من الجأث بالجيم والهمزة والثا المثلثة اي رعبت وفيه لغة اخرى جثثت بثائين
مثلثتين ومعناه هويت اي سقطت قوله والرجز الاوثان تفسير منه بالمراد من الرجز في قوله
والرجز فاهجر الاوثان وهو جمع وثن وهو ماله جثة من خشب او حجر او فضة او جوهر وكانت العرب
تنصبها وتعبدها ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن قتادة وقال لي خليفة ثنا يزيد
ابن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن ابي العالية ثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس عن النبي عليه السلام
قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا
مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في آيات
اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه ش غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد
ابن جعفر ابي عبد الله البصري صاحب الكرابيس تقدم وقال لي خليفة هو ابن خياط هو شيخ البخاري
واشار بهذا الى انه جمع بين روايتي شعبة بن الحجاج عن قتادة ايضا وساق الحديث على لفظ سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة ايضا وساق الحديث على لفظ سعيد بن ابي عروبة وابو العالية بالعين المهملة
اسمه رفيع بضم الرا وفتح الفا وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره عين مهملة الرياحي بكسر الرا
وتخفيف اليا اخر الحروف وبالحا المهملة البصري وابو العالية الاخر يروي ايضا عن ابن عباس
واسمه مختلف فيه وشهرته البرا بفتح البا الموحدة وتشديد الرا وكان يبري النبل وهو ايضا
بصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبيا عليهم السلام عن ابن بشار عن غندر
عن شعبة نحو الاول واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر
وعن عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيبان عن قتادة اتم من الاول ذكر معناه قوله آدم من
الادمة وهي في الناس السمرة الشديدة وقيل هي من ادمة الارض وهو لونها وبه سمي آدم عليه
السلام والادمة في الابل البياض مع سواد المقلتين يقال بعير آدم بين الادمة وناقة ادما
قوله طوال بضم الطا المهملة وتخفيف الواو ومعناه طويل قوله جعد اي سبط الشعر وقال
ابن الاثير الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما فالمدح معناه شديد الاسر والخلق او يكون
جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبوطة اكثرها في شعور العجم واما الذم فهو القصير المتردد

الخلق

[illegible] وقال الداودي لا ارى جعدا محفوظا لان الطويل لا يوصف بالجعودة وقال ابن التين هذا الكلام غير صحيح
[illegible] الطويل لا ينافيه بل يكون الطويل جعدا وسبطا قوله شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون
الواو وفتح الهمزة قبيل هو من قحطان وقال الكرماني اسم قبيلة بطن من الازد طوال القامات وقال ابن هشام
شنوءة هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وانما قيل ازد شنوءة لشنآن كان بينهم
وبين بعض والنسبة اليه شنوي ووجه تشبيه موسى عليه السلام برجال شنوءة في الطول والسمرة قوله
مربوعا اي لا قصير ولا طويل قوله مربوع الخلق بفتح الخا اي معتدل الخلقة مائلا الى الحمرة قوله
سبط الراس بكسر البا الموحدة وسكونها ومعناه مسترسل الشعر وقال النووي فتحها وكسرها لغتان
مشهورتان ويجوز اسكانها مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما في الكتف وقال واما الجعد في صفة
موسى فالاولى ان يحمل على جعودة الجسم وهو اكتنازه واجتماعه لا جعودة الشعر لانه جا
في رواية ابي هريرة انه رجل جعد الشعر قوله والدجال بالنصب ورايت الدجال قوله في آيات
اي في آيات اخرى اراهن الله اياه اي النبي عليه السلام قوله فلا تكن في مريته بكسر الميم وهو الشك
قال النووي هذا استشهاد من بعض الرواة على انه عليه السلام لقي موسى عليه السلام وقال الكرماني
الظاهر انه كلام رسول الله عليه السلام والضمير راجع الى الدجال والخطاب لكل واحد من المسلمين
وقال انس وابو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة المدينة من الدجال ش تعليق انس
رضي الله عنه وصله البخاري في اواخر الحج في فضل المدينة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر
عن الوليد عن ابي عمرو يعني الاوزاعي عن اسحاق عن انس الحديث وتعليق ابي بكرة نفيع بن الحارث وصله ايضا في هذا الباب
عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن ابي بكرة عن النبي عليه السلام
[illegible] ص باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة ش اي هذا
باب في بيان ما جا من الاخبار في صفة الجنة وفي بيان انها مخلوقة وموجودة الآن وفيه رد على المعتزلة
حيث قالوا انها لا توجد الا يوم القيامة وكذلك قالوا في النار انهما تخلقان يوم القيامة والجنة البستان
من النخل والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه والتركيب دائر على معنى الستر وكانها لتكاثفها وتظليلها
سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنه اذا ستره وكانه لفرط التفافها سميت دار الثواب
جنة لما فيها من الجنان ص قال ابو العالية مطهرة من الحيض والبول والبزاق ش ابو العالية هو رفيع
الرياحي وقد ذكر في الباب الذي قبله واشار بهذا الى تفسير لفظ مطهرة في قوله تعالى ولهم فيها
ازواج مطهرة وهو موصول عند ابن ابي حاتم وزاد ومن المني والولد وفي رواية ابي قتادة [illegible]
[illegible] ص كلما رزقوا [illegible]
رزقنا من قبل ش [illegible] قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا [illegible]
[illegible] واتوا به متشابها [illegible]
[illegible] الذي رزقنا من قبل [illegible]
[illegible]
[illegible]

ما رواه السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس
من الصحابة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قالوا انهم اوتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل في دار الدنيا وهكذا قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم والاخرون قال عكرمة
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قال معناه مثل الذي كان بالامس وهكذا قال الربيع بن انس وقال
مجاهد يقولون ما اشبهه به وقال ابن جرير وقال اخرون بل تاويل ذلك هذا الذي رزقنا من ثمار
الجنة من قبل هذه لشدة مشابهة بعضها بعضا لقوله تعالى واتوا به متشابها ص واتوا به
متشابها يشبه بعضه بعضا ويختلف في الطعوم ش فسر قوله تعالى واتوا به متشابها بقوله يشبه
بعضه بعضا وهكذا قال ابو جعفر الرازي عن الربيع عن انس عن ابي العالية ولكنه قال في الطعم
بالافراد وهو ايضا رواية في الكتاب وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا سعيد بن سليمان ثنا عامر بن
يساف عن يحيى بن ابي كثير قال عشب الجنة الزعفران وكثبانها المسك ويطوف عليهم الولدان
بالفواكه فياكلونها ثم يؤتون بمثلها فيقول لهم اهل الجنة هذا الذي اتيتمونا به انفا فيقول لهم الولدان
كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وهو قوله تعالى واتوا به متشابها وقال ابن جرير في تفسيره
باسناده عن السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس في قوله متشابها يعني اللون
وليس يشبه في الطعم وقال عكرمة واتوا به متشابها قال يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب
وقال سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس لا يشبه شيئا مما في الجنة ما في الدنيا
الا في الاسماء وفي رواية ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير من رواية الثوري
وابن ابي حاتم من رواية معاوية كلاهما عن الاعمش به ص قطوفها يقطفون كيف شاؤوا دانية
قريبة ش اشار بهذا الى تفسير قوله تعالى قطوفها دانية وفسر قطوفها بقوله يقطفون
كيف شاؤوا قال الكرماني كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية
واخذ لازمها وروى عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال في قوله
قطوفها دانية فيتناول منها حيث شاء وروى ابن ابي حاتم من طريق الثوري عن ابي اسحاق
عن البراء ايضا ومن طريق قتادة قال دنت فلا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك ص الارائك السرر
ش اشار به الى الارائك في قوله تعالى متكئين فيها على الارائك وفسرها بقوله السرر وكذا
فسره عبد بن حميد من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الارائك السرر في الحجال والارائك
جمع اريكة قال ابن فارس الاريكة الحجلة على السرير لا يكون الا كذا وعن ثعلب الاريكة لا تكون
الا سريرا متخذا في قبة عليه شواره ونجده قلت الشوار بفتح الشين المعجمة وتخفيف الواو متاع البيت
والحجلة بفتحتين بيت له قبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار ص وقال الحسن النضرة
في الوجه والسرور في القلب ش اشار بتفسير الحسن البصري الى ما في قوله تعالى ولقاهم نضرة
وسرورا واوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم اي وقى الله الابرار شر ذلك اليوم الذي يخافون
من شدائده [illegible] لقاهم اي اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه وهي [illegible] النعمة
وحسن اللون والبهاء وسرورا في القلوب واثر الحسن رواه عبد بن حميد من طريق مبارك

ابن فضالة عنه ص وقال مجاهد سلسبيلا حديدة الجرية ش اشار بتعليق مجاهد وتفسيره هذا
الى ما في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قوله عينا بدل من قوله زنجبيلا فيما قبله قوله
فيها اي في الجنة وقال الزجاج اي يسقون عينا فيها تسمى سلسبيلا لسلاسة انحدارها في الحلق
وسهولة مساغها وقال ابو العالية ومقاتل بن حيان سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق
وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان والسلسبيل في اللغة وصف لما كان
في غاية السلاسة يقال شراب سلسبيل وسلسل وسلسال وقد زيدت الياء فيه حتى صارت
خماسيا ودل على غاية السلاسة وتعليق مجاهد وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد باسنادهما
عنه قوله حديدة بالحاء والدالين المهملتين اي شديدة الجرية اي الجريان وقال عياض رواها
القابسي جريدة الجرية بالجيم وبالراء بدل الدال الاولى وفسرها باللينة ورد عليه بان ما قاله
لا يعرف ص غول وجع البطن ش اشار به الى ما في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
وفسر الغول بوجع البطن وهذا التفسير يروى عن مجاهد وعن ابن عباس وقتادة صداع ص
ينزفون لا يذهب عقولهم ش فسر ينزفون بقوله لا يذهب عقولهم عند شرب خمر الجنة وهذا التفسير
يروى عن ابن عباس وغيره وقرئ ينزفون بكسر الزاي وفيه قولان احدهما من انزف الرجل
اذا نفد شرابه والاخر يقال انزف اذا سكر واما نزف اذا ذهب عقله من الشرب [illegible]
ص وقال ابن عباس دهاقا ممتلئا ش اشار به الى ما في قوله تعالى وكاسا دهاقا وفسر الدهاق بقوله
ممتلئا ووصله الطبري عن ابي كريب ثنا يحيى عن مسلم بن نسطاس قال ابن عباس لغلامه اسقني
دهاقا قال فجاء بها الغلام ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق وروي عن ابي صالح عن ابن عباس
في قوله كاسا دهاقا قال ملأى ص كواعب نواهد ش اشار به الى ما في قوله تعالى وكواعب اترابا
وفسر كواعب بقوله نواهد وهذا التفسير عن ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عنه والنواهد جمع ناهد وهي التي بدا نهدها يقال نهد الثدي اذا ارتفع عن الصدر وصار
له حجم والاتراب جمع ترب بالكسر وهو القرين ص الرحيق الخمر ش اشار به الى ما في قوله تعالى
رحيق مختوم وفسر الرحيق بالخمر قال الخمر ختم بالمسك وقيل الرحيق الخالص من كل شيء وقال
مجاهد يشربها اهل الجنة صرفا وقال سعيد بن جبير ختامه اخر طعمه ص التسنيم يعلو شراب اهل الجنة
ش اشار به الى ما في قوله ومزاجه من تسنيم وفسره بقوله يعلو شراب اهل الجنة وهذا وصله
عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم يعلو شراب اهل الجنة
وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين وقال الجوهري التسنيم اسم ماء في الجنة سمي بذلك لانه
يجري فوق الغرف والقصور ص ختامه طينة مسك ش اشار به الى ما في قوله تعالى [illegible]
رحيق مختوم وفسر المختوم بقوله ختامه طينة مسك وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله
ختامه مسك قال طينة مسك ومن طريق ابي الدرداء في قوله ختامه مسك قال هو شراب ابيض
مثل الفضة يختمون به اخر شرابهم ص نضاختان فياضتان ش اشار به الى ما في قوله تعالى فيهما
عينان نضاختان وفسر النضاختان بقوله فياضتان روي ذلك عن ابن عباس وصله ابن ابي حاتم

من طريق علي بن ابي طلحة عنه والنضخ في اللغة بالمعجمة اكثر من المهملة ص يقال موضونه منسوجة
منه وضين الناقة ش اشار به الي ما في قوله تعالى على سرر موضونة وفسر الموضونة بالمنسوجة
اي المنسوجة بالذهب وقيل بالجوهر واليواقيت رواه ابن ابي حاتم عن عكرمة وروي ايضا
من طريق الضحاك في قوله موضونة قال الوضين التشبيك والنسج يقال وسطها مشبك منسوج
قوله ومنه اي ومن هذا وضين الناقة وهو البطان اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا ص والكواعب
ما لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان والعرى ش اشار بهذا الي تفسير ما في قوله تعالى باكواب
واباريق والاكواب جمع كوب وفسره بقوله والكوب ما لا اذن له ولا عروة وقيل الكوب المستدير
لا عرى له ويجمع على اكواب ويجمع الاكواب على اكاويب وروى عبد بن حميد من طريق قتادة قال
الكوب دون الابريق ليس له عروة والاباريق جمع ابريق على وزن افعيل او فعليل ص
عربا مثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة واهل المدينة الغنجة
واهل العراق الشكلة ش اشار به الي ما في قوله فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وفسر عربا
بقوله مثقلة اي مضمومة الراء قيل مراده بالتثقيل الضم وبالتخفيف الاسكان قلت ليت
شعري هذا اصلاح من من اهل الادبية قوله واحدها اي واحدة العرب بضم الراء عروب
مثل صبور في المفرد وصبر بضم الباء في الجمع وذكر النسفي في تفسيره في قوله تعالى فجعلناهن
ابكارا عذارى عربا عواشق محببات الي ازواجهن جمع عروب وقال الحسن العروب الملقة
وقال عكرمة غنجة وقال ابن زيد شكلة بلغة مكة مغنوجة بلغة المدينة وعن زيد بن حارثة
حسان الكلام وقيل حسنة الفعل وجمع الترابا ن العروب هي الغنجة قوله العربة بفتح العين
وكسر الراء وفتح الباء واخرج الطبري من طريق تميم بن حدلم من قوله عربا قال العربة الحسنة التبعل
كانت العرب تقول اذا كانت المراة حسنة التبعل انها العربة ومن طريق عبد الله بن عبيد
ابن عمير المكي قال العربة التي تشتهي زوجها قوله الغنجة بفتح الغين المعجمة وكسر النون وبالجيم
من الغنج وهو التكسر والتدلل في المراة وقد غنجت وتغنجت قوله الشكلة بفتح الشين المعجمة
وكسر الكاف ذات الدل ص وقال مجاهد روح جنة ورخاء والريحان الرزق ش اشار بهذا الي ما في قوله
تعالى فروح وريحان وجنة نعيم وفسر مجاهد روحا بجنة ورخاء وفسر الريحان بالرزق وقال
الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فروح وريحان قال الجنة وريحان قال رزق
واخرجه البيهقي في الشعب من طريق ادم عن ورقاء بسنده بلفظ فروح وريحان قال الروح
جنة ورخاء والريحان الرزق وروى عبد بن حميد في تفسيره حدثنا شبابة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
فروح وريحان قال رزق وحدثنا ابو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال الروح
الفرح والريحان الرزق وقيل روح نسيم طيب وقيل الاستراحة ومن قرا بضم الراء اراد الحياة
التي لا موت معها وعن الحسن الريحان ريحاننا هذا ص والمنضود الموز والمخضود الموقر حملا
ويقال ايضا لا شوك له ش اشار به الي ما في قوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل
ممدود وماء مسكوب الاية وفسر قوله وطلح منضود بانه الموز وقال عياض وقع هنا تخليط

والصواب والطلح الموز والمنضود والموقر حملا الذي نضد بعضه على بعض من كثرة حمله والمخضود
بعضهم ما قاله البخاري وفي ضمنه رد على عياض والصواب ما قاله عياض لان المنضود ليس اسم الموز
وانما هو صفة الطلح وقال النسفي في تفسيره طلح شجر موز وعن السدي شجر يشبه طلح الدنيا ولكن
له ثمر احلى من العسل وقال النسفي ايضا حكي ان رجلا قرا عند علي رضي الله عنه وطلح منضود فقال
علي وما شان الطلح انما هو طلع منضود ثم قرا طلعها هضيم فقيل انها هي في المصحف بالحاء افلا نحولها
فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحول وعن الحسن ليس الطلح بالموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب
وقال الفراء وابو عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك وقيل هو شجر ام غيلان وله
نوار كثير طيب الرائحة قلت وعلى كل تقدير في معنى الطلح فالمنضود صفة وليس باسم ومعناه
متراكم قد نضد بالحمل من اسفله الي اعلاه فليست له ساق بارزة وقال مسروق اشجار الجنة من
عروقها الي افنانها ثمر كله قوله والمخضود بالمعجمتين صفة للسدر كما نطق به القران ص والعرب
المحببات الي ازواجهن ش قد ذكر العرب عن قريب وفسرها بقوله مثقلة وقال واحدها
عروب وقدمنا الكلام فيه بما فيه الكفاية ص ويقال مسكوب جار ش اشار به الي ما في قوله
تعالى وماء مسكوب وفسره بقوله جار واراد به انه يجري في غير اخدود كانه يسكب سكبا ص وفرش
مرفوعة بعضها فوق بعض ش اشار به الي ما في قوله تعالى وفرش مرفوعة بعد قوله وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال ابو عبيدة المرفوعة العالية يقال بناء مرفوع اي عال وروى
ابن حبان والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها مسيرة
خمسمائة عام ص لغوا باطلا تاثيما كذبا ش اشار به الي ما في قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا
تاثيما وفسر اللغو بالباطل والتاثيم بالكذب وكذا رواه الفريابي عن مجاهد ص افنان اغصان
ش اشار به الي ما في قوله تعالى ذواتا افنان فسر الافنان بالاغصان وكذا فسره عكرمة وفي تفسير
النسفي الافنان جمع فن وهو من قولهم افنن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون وعن مجاهد
افنان اغصان واحدها فنن وعن عكرمة ظل الاغصان على الحيطان وعن الحسن ذواتا
افنان ذواتا ظلال وخص الافنان بالذكر لانها الغصنة التي تتشعب في فروع الشجرة لانها
التي تورق وتثمر فمنها تمتد الظلال ومنها تجتنى الثمار ص وجنى الجنتين دان وفسر جنى بما يجتنى
وكان بقوله قريب منها وفي تفسير النسفي وجنى الجنتين ما تجتني قريبا منها ش اشار بهذا الي ما
في قوله تعالى متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان وفسر جنى بما يجتنى ودان
بقوله قريب منها وفي تفسير النسفي وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القاعد والقائم ص مدهامتان
سوداوان من الري ش اشار به الي ما في قوله تعالى ومن دونهما جنتان فباي الاء ربكما تكذبان
مدهامتان يعني ومن دون الجنتين الاوليين الموعودتين لمن خاف مقام ربه جنتان اخريان
مدهامتان وفسرها بقوله سوداوان من الري وكذا روي عن مجاهد وفي تفسير مدهامتان
سوداوان من ريهما وشدة خضرتهما لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الي السواد والدهمة
السواد الغالب ص حدثنا احمد بن يونس نبا الليث ابن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده
بالغداة والعشي فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
ش شرح البخاري يذكر في هذا الباب خمسة عشر حديثا مطابقا كلها للترجمة في ذكر الجنة وفي
بعضها وصفها فلا يحتاج الى ذكر المطابقة بعد هذا في اول كل حديث وهذا الحديث قد تقدم في كتاب
الجنائز في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن
مالك عن نافع عن ابن عمر ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو الوليد ثنا سلم بن زرير ثنا ابو رجا
عن عمران بن حصين عن النبي عليه السلام قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها النسا ش ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاي وكسر
الرا الاولى وسكون اليا اخر الحروف روي البصري وابو رجا اسمه عمران بن ملحان العطاردي
البصري ادرك زمان النبي عليه السلام واسلم بعد فتح مكة ولم ير النبي عليه السلام ولم يهاجر
اليه بلغ مائة وثلاثين سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن ابي الوليد ايضا عن
سلم بن زرير وفي النكاح عن عثمان بن الهيثم واخرجه الترمذي في صفة جهنم عن ابن بشار بن
موسى وفيه الاختلاف عن ابي رجا فان مسلما رواه من حديث الثقفي عن ايوب عن ابي رجا عن ابن
عباس ومن حديث ابي الاشهب عن ابي رجا عن ابن عباس ومن حديث ابن ابي عروبة عن ابي رجا
عن ابن عباس قال الترمذي وكلا الاسنادين ليس فيهما مقال يحتمل ان يكون ابو رجا سمع منهما جميعا
ورواه البخاري في النكاح من حديث عوف عن ابي رجا وقال الترمذي وقد روى غير عوف ايضا
هذا الحديث عن ابي رجا عن عمران بن حصين ورواه النسائي من حديث يزيد بن عبد الله ومحمد
ابن عبد الله وهو متابع لابي رجا عن عمران ولفظه اقل ساكني اهل الجنة النسا وفي لفظ عامة
اهل النار النسا وفي النسائي من حديث عمرو بن العاص مرفوعا لا يدخل النسا الا كعدد هذا الغرا
مع هذه الغربان وفي الاخبار للالكائي من حديث عبد الرحمن بن شبل مرفوعا ان الفساق هم
اهل النار ثم فسرهم بالنسا قالوا يا رسول الله النسا امهاتنا واخواتنا قال بلى ولكن اذا
اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن وقال المهلب انما استحق النسا النار لكفرهن العشير
وقال القرطبي انما كان النسا اقل ساكني الجنة لما يغلب عليهن الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا
لنقصان عقولهن فيضعفن عن عمل الاخرة والتاهب لها لميلهن الى الدنيا والتزين واكثرهن
معرضات عن الاخرة سريعات الانخداع لراغبيهن من المعرضين عن الدين عسيرات الاستجابة
لمن يدعوهن الى الاخرة واعمالها واما الفقرا فلما كانوا فاقدي المال الذي يتوسل به الى المعاصي
فازوا بالسبق فان قلت قد ظهر فضل الفقر فلم استعاذ عليه السلام منه قلت انما استعاذ
من شر فتنته كما استعاذ من شر فتنة الغنى فان قلت ليس في الجنة عزب ولكل رجل زوجتان
فكيف يكون وصفهن بالقلة في الجنة وبالكثرة في النار قلت ذكر الحكيم الترمذي وغيره ان الاكثار
يكون النسا اكثر اهل النار كان قبل الشفاعة فيهن فعلى كون زوجتين لكل رجل يكن اكثر اهل
الجنة ص حدثنا سعيد بن ابي مريم ثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد

ابن

ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى
جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قال لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر رضي
الله عنه وقال اعليك اغار يا رسول الله ش اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضل عمر رضي
الله عنه في فضل سعيد بن ابي مريم ايضا واخرجه ابن ماجه عن محمد بن الحارث المصري عن الليث
وقال الترمذي عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال عن محمد بن الحارث رايت في الجنة قصرا
من ذهب فقلت لمن هذا قال لعمر بن الخطاب قال ومعنى هذا الحديث اني دخلت البارحة الجنة
يعني رايت في المنام كاني دخلت الجنة هكذا روي في بعض هذا الحديث ويروى عن ابن عباس انه
قال رؤيا الانبيا حق وقد روى احمد من حديث معاذ رضي الله عنه قال ان عمر من اهل الجنة
وذكر ان النبي عليه السلام كان ما راى في يقظته ومنامه سوا انه قال بينا انا في الجنة اذ رايت
فيها جارية فقلت لمن هذه فقال لعمر بن الخطاب قوله رايتني اي رايت نفسي قوله فاذا امراة
كلمة اذا للمفاجاة قوله تتوضا قال الكرماني تتوضا من الوضاءة وهي الحسن والنظافة ويحتمل
ان يكون من الوضو وقال الخطابي فاذا امراة شوها وانما اسقط الكاتب منه بعض الحروف
فصار يتوضا لالتباس ذلك في الخط لانه لا عمل في الجنة ولا وضو ولا غيره والشوها بالشين
المعجمة قال ابو عبيدة هي المراة الحسنا والشوها ايضا الواسعة الفم او الصغيرة الفم وقال ابن الاعرابي
الشوها القبيحة وقال الجوهري فرس شوها صفة محمودة حتى تعالى يراد بها سعة اشداقها
وتعقبه القرطبي وقال الرواية الصحيحة تتوضا ووضوء هذه المراة انما هو لتزداد حسنا
ونورا لانها تزيل وسخا ولا قذرا اذ الجنة منزهة عن الاقذار وقال ابن التين وذكر عن
الشيخ ابي الحسن انه قال هذا فيه ان الوضو موصل الى القصر والنعيم قوله فذكرت غيرته بالفتح
مصدر قولك غار الرجل على اهله من فلان وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور
وربما امراة غيرا وصفه غيور للمبالغة ص حدثنا حجاج بن منهال ثنا همام قال سمعت ابا عمران
الجوني يحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه قال الخيمة درة مجوفة طولها
في السما ثلاثون ميلا في كل زاوية منها للمومن اهل لا يراهم الاخرون قال ابو عبد الصمد والحارث
ابن عبيد عن ابي عمران ستون ميلا همام بتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصري وابو عمران
عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون وابو بكر اسمه عمرو بن عبد الله
ابن قيس بن سليم الاشعري مات في ولاية خالد بن عبد الله وكان اكبر من اخيه ابي بردة والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم في صفة الجنة عن سعيد بن
منصور عن ابي غسان وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذي فيه عن بندار واخرجه
النسائي في التفسير عن بندار به مختصرا قوله الخيمة بيت مربع من بيوت الاعراب قوله درة
مجوفة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي در مجوف طوله ويروى من لولوة
مجوفة بالفا وفي رواية السمرقندي بالبا الموحدة وهي المثقوبة التي قطع داخلها قوله ثلاثون
ميلا والميل ثلث الفرسخ وروي عن ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ لها اربعة الاف مصراع

من ذهب وعن ابي الدردا الخيمة درة مجوفة لها سبعون بابا وقال القرطبي يعلم من هذا
ان نوع النسا المشتمل علي الحور والادميات في الجنة اكثر من نوع رجال بني ادم قوله قال ابو عبد
الصمد واسمه عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري مات سنة سبع وثمانين ومايه قوله والحارث
ابن عبيد ابو قدامه بضم القاف الايادي بفتح الهمزة وتخفيف اليا اخر الحروف وبالدال المهملة
يعني روي هذا الاثنان هذا الحديث بهذا الاسناد فقالا ستون ميلا بدل قول همام ثلاثون
تعليق ابي عبد الصمد وصله البخاري في تفسير سورة الرحمن عن محمد بن مثني عنه وتعليق الحارث
وصله مسلم ولفظه ان للعبد في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة طولها ستون ميلا ص حدثنا الحميدي
ثنا سفيان ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال الله تعالي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب
بشر فاقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ش الحميدي تكرر ذكره وهو عبد الله
ابن الزبير بن عيسي وسفيان بن عيينه وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله
واخرجه مسلم في صفة الجنة عن سعيد بن عمرو واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر
وهذا الحديث يدل علي وجود الجنة لان الاعداد لا يكون الا لشي حاصل قوله ههنا ما لا عين رات
اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعني ما رات العيون
كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالي ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
فيحمل علي نفي الروية والعين معا او نفي الروية فحسب اي لا روية ولا عين او لا روية وعلي الاول
الغرض نفي العين وانما ضمت اليه الروية ليوذن بان انتفا الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ
في تحقيقه الي ان صار كالشاهد علي نفي الصفة وقوله عكسه قوله ولا خطر علي قلب بشر هو من
باب قوله تعالي يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وقوله لا حب ان يهتدي بمناره اي لا قلب
ولا خطر او لا خطور فعلي الاول ليس لهم خطر فجعل انتفا الصفة دليلا علي انتفا الذات اي اذا لم
يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب لقوله تعالي ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب
او القي السمع فان قلت لم خص البشر هنا دون القرينتين السابقتين قلت لانهم هم الذين ينتفعون
بما اعد لهم ويهتمون بشانه ويخطر ببالهم بخلاف الملايكة والحديث كالتفصيل للاية
فانها نفت العلم والحديث نفي طرق حصوله قوله فاقروا ان شيتم قال الداودي هو من
قول ابي هريرة ورد عليه ابن التين وقال الظاهر خلافه وانه من قوله عليه السلام قوله
قرة اعين قال الزمخشري قوله تعالي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فلا تعلم النفوس
كلهن ولا نفس واحدة منهن ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخر الله لاوليك واخفاه
عن جميع خلايقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد علي هذه العدة ولا مطمح وراها
انتهي ويقال اقر الله عينك ومعناه ابرد الله دمعتها لان دمعة الفرح باردة حكاه الاصمعي
وقال الاصمعي معناه يعطيك الله ما يسكنك حتي ترضي به نفسك فلا تستشرف الي غيره ص حدثنا

محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله عليه السلام اول زمرة تلج الجنة صورتهم علي صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها
ولا يمتخطون ولا يتغوطون انيتهم الذهب امشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الالوة
ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يري مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف
بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا ش عبد الله هو ابن المبارك
والحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا عن سويد بن نصر عن ابن المبارك ايضا وقال حديث
صحيح قوله اول زمرة اي جماعة قوله تلج اي تدخل من ولج يلج ولوجا قوله صورتهم علي صورة
القمر ليلة البدر اي في الاضاءة وسياتي في الرقاق بلفظ يدخل الجنة من امتي سبعون الفا
تضي وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ونحو هذا في الرواية الثانية والذين علي اثارهم كاشد كوكب
اضاءة القمر ليلة البدر قوله لا يبصقون من البصاق ولا يمتخطون من المخاط ولا يتغوطون من
الغايط هو كناية عن الخارج من السبيلين جميعا وزاد في صفة ادم لا يبولون ولا يتفلون وياتي
في الرواية الثانية ولا يسقمون وفي رواية مسلم من حديث جابر ياكل اهل الجنة ويشربون
ولا يبولون ولا يتغوطون طعامهم ذلك جشا كريح المسك وفي رواية النسايي من حديث زيد
ابن ارقم قال جا رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون
قال نعم ان احدكم ليعطي قوة ماية رجل في الاكل والشرب والجماع قال الذي ياكل ويشرب
تكون له الحاجة وليس في الجنة اذي قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كريح المسك وقال
الطبري السايل ثعلبة بن الحارث قوله انيتهم الذهب وفي الرواية التي تاتي والفضة وقال
في الامشاط عكس ذلك فكانه اكتفي في الموضعين بذكر احدهما عن الاخر قوله امشاطهم جمع مشط
وهو مثلث الميم والافصح ضمها قوله ومجامرهم جمع مجمرة وهي المجمرة سميت مجمرة لانها يوضع فيها
الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور ومجامرهم مبتدا والالوة خبره ويفهم منه نفس العود
ولكن في الرواية الثانية وقود مجامرهم الالوة فعلي هذا يكون المضاف هنا محذوفا وقال
الكرماني في الجنة نفس المجمرة هي العود قلت فعلي هذا المعني يكون وعودهم الالوة فاذا كان
الالوة عودا يكون الحمل غير صحيح لان المحمول يكون غير الموضوع وقال الطيبي المجامر جمع مجمرة
بكسر الميم وهو الذي يوضع فيه النار للبخور وبالضم هو الذي يتبخر به واعدلها الجمر ثم قال
والمراد في الحديث هو الاول وفايدة الاضافة ان الالوة هي الوقود نفسه المتعارف فان
يتوهم غير الالوة وقيل المجامر جمع والالوة مفرد فلا مطابقة بين المبتدا والخبر واجيب
بان الالوة جنس وهو بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو وهو العود الذي
يتبخر به وروي بكسر اللام ايضا وهو معرب وحكي ابن التين كسر الهمزة وتخفيف الواو والهمزة
اصلية وقيل زايدة فان قلت رايحة العود انما تفوح بوضعه في النار والجنة لا نار فيها
قلت يحتمل ان يشتعل بغير نار ويحتمل ان يكون بنار لا ضرر فيها ولا احراق ولا دخان وقيل
تفوح بغير اشتعال ويشابه ذكر ما رواه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا

ان الرجل في الجنة ليشتهي الطير فيخر بين يديه مشويا فان قلت اي حاجة لهم الي المشط وهم مرد
وشعورهم لاتتسخ واي حاجة لهم الي البخور وريحهم اطيب من المسك قلت نعيم اهل الجنة من اكل وشرب
وكسوة وطيب عن الجوع او الظما او عري او نتن وانما هي لذات مترادفة ونعم متوالية والحكمة
في ذلك انهم ينعمون بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وقال النووي مذهب اهل السنة ان تنعم اهل
الجنة علي هيئة تنعم اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة علي ان
نعيمهم لا انقطاع له وقوله ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب الرائحة قوله زوجتان
اي من نسا الدنيا ويؤيد هذا ما رواه احمد من وجه اخر عن ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل
الجنة منزلة وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوي ازواجه من الدنيا وقال
الطيبي الظاهر ان التثنية يعني في قوله زوجتان للتكرير لا للتحديد كقوله تعالى فارجع البصر
كرتين لانه قد جاء ان للواحد من اهل الجنة العدد الكثير من الحور العين قلت فيه نظر لانه
قيل يجوز ان يكون يراد به نحو لبيك وسعديك فان المراد تلبية بعد تلبية وليس المراد نفس
التثنية او يكون باعتبار الصنفين نحو زوجة طويلة والاخرى قصيرة او احداهما كبيرة والاخرى
صغيرة قيل استدل ابو هريرة بهذا الحديث علي ان النسا في الجنة اكثر من الرجال فان قلت
يعارضه قوله عليه السلام في حديث الكسوف رايتكن اكثر اهل النار قلت اجيب بانه
لا يلزم من اكثريتهن في النار نفي اكثريتهن في الجنة فان قلت يشكل علي هذا قوله عليه السلام
في الحديث الاخر اطلعت في الجنة فرايت اقل ساكنيها النسا قلت قد ذكرنا فيما مضي عن قرب
ان هذا كان قبل الشفاعة ثم قوله زوجتان بالتاء وهي لغة كثرت في الحديث والاشهر خلافها
وبه جا القران وهو الافصح مع ان الاصمعي كان ينكر التاء ولكن رد عليه ابو حاتم السجستاني
في شواهد ذكرها قوله يرى مخ سوقهما من ورا اللحم المخ بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة ما في داخل
العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد وفي رواية الترمذي ليرى بياض ساقها من ورا سبعين
حلة حتى يرى مخها وفي رواية احمد من حديث ابي سعيد ينظر وجهه في خدها اصفى من المراة
والسوق بضم السين جمع ساق وكلمة من في من الحسن يجوز ان تكون للتعليل وان تكون بيانية
قوله لا اختلاف بينهم اي بين اهل الجنة ولا تباغض لصفا قلوبهم ونظافتها من الكدورات
قوله قلوبهم مرفوع علي الابتدا وخبره قلب واحد بالاضافة في رواية الاكثرين وفي رواية
المستملي واحد مرفوع علي الابتدا انه صفة لقلب واصله علي التشبيه حذفت اداته اي كقلب
واحد قوله يسبحون الله بكرة وعشيا هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسره جابر في حديثه
عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه ان تنفس الانسان
لا كلفة عليه فيه ولا بد له منه فجعل تنفسهم تسبيحا وسببه ان نفوسهم تنورت بمعرفة الرب
سبحانه وامتلات بحبه ومن احب شيا اكثر ذكره فان قلت لا بكرة ولا عشية اذ لا طلوع ولا
غروب قلت المراد منه مقدارهما او دائما يتلذذون به قاله الكرماني قلت اذا
تلذذوا به دايما يبقي قوله بكرة وعشيا بلا فايدة والظاهر ان تسبيحهم يكون في هذين

الوقتين فان قلت كيف يعرفون هذين الوقتين فلا ليل ولا نهار قلت قد قيل ان تحت
العرش ستارة تعلقت تطوى وتنشر علي يد ملك فاذا طواها يعلمون انها كانت في الدنيا
لا نهدا نهارا واذا اسبلها يعلمون انهم لو كانوا في الدنيا كان ليلا وانتصاب بكرة وعشية
علي الظرفية حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة تدخل الجنة علي صورة القمر ليلة البدر والذين علي اثرهم
كاشد كوكب اضاءة قلوبهم علي قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان
كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من ورا لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون
ولا يبصقون انيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة قال ابو اليمان
يعني العود ورشحهم المسك هذا طريق اخر لحديث ابي هريرة وروايته علي هذا النسق قد
مرت غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن
هرمز قوله علي اثرهم بكسر الهمزة وسكون الثا المثلثة وبفتحهما ايضا اي الذين يدخلون الجنة
عقيب الاولين او الذين يدخلون بعدهم كاشد كوكب اضاءة وانما افرد المضاف اليه ليفيد
الاستغراق في هذا النوع من الكوكب يعني اذا تقصيت كوكبا كوكبا رايتهم كاشد اضاءة فان قلت
ما الفرق بين هذا وبين التركيب السابق قلت كلاهما تشبيهان الا ان الوجه في الثاني هو الاضاءة
وفي الاول العظمة والحسن والضوء كما اذا قلت ان زيدا ليس بانسان بل هو في صورة الاسد
وهيبته وجراته وهذا التشبيه قريب من الاستعارة المكنية قوله انيتهم الذهب والفضة
وفي الحديث السابق قال انيتهم الذهب وهنا زاد الفضة وفي الامشاط ذكر بعكس ذلك فكانه
اكتفي في الموضعين بذكر احدهما كما ذكرناهما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله وخصص الذهب لانه لعله اكثر من الفضة كنزا ولان الذهب اشرف
او ان حال الزمرة الاولى خاصة فانيتهم كلها من الذهب لشرفهم وهذا اعم منهم فتتفاوت الاواني
بحسب تفاوت اصحابها واما الامشاط فلا تتفاوت بينهم فيها فلم يذكر الفضة ولما علم ثمه ان
انية الزمرة الاولى قد يكون الفضة فغيرهم بالطريق الاولى فحقيقة هذه الاحوال
لا يعلمها الا الله تعالى وقال مجاهد الابكار اول الفجر والعشي ميل الشمس الي ان اراه تغرب
قوله اراه اي اظنه وهي جملة معترضة بين قوله الي ان وقوله تغرب وكان البخاري ظن
ان العشي يعني مبدا العشي معلوم واخره مظنون وتغرب منصوب بان وتعليق مجاهد
وصله عبد بن حميد والطبري وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ الي ان تغيب
وقال الابكار مصدر تقول ابكر فلان في حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من بين طلوع الفجر
الي وقت الضحى واما العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر

فلا الظل من برد الضحى يستطيعه • ولا الفي من برد العشي يذوق

قال والفي يكون عند زوال الشمس ويتناهى بمغيبها ص حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي ثنا
فضيل بن سليمان عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي عليه السلام قال ليدخلن الجنة من امتي

سبعون او سبعمائة الف لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ش
ابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمة قوله ليدخلن اللام فيه مفتوحة للتاكيد وهو ايضا
موكد بالنون الثقيلة وسبعون الفا فاعله قوله او سبعمائة الف شك من الراوي كذا قال
ابن التين وفي حديث مسلم عن عمران مرفوعا يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
وفي حديث الترمذي عن ابي امامة مرفوعا وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا
لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف ثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل وقال غريب
وفي حديث البزار من حديث انس بلفظ مع كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا وفي كتاب
الشفاعة للقاضي اسماعيل من حديث انس مرفوعا ان الله وعدني ان يدخل الجنة من امتي اربع
مائة الف فقال ابو بكر زدنا فقال وهكذا فقال عمر رضي الله عنه حسبك يا ابا بكر فقال دعني يا عمر
وما عليك ان يدخل الجنة قال عمر ان شاء الله ادخل خلقه الجنة بحثية واحدة فقال عليه السلام صدق عمر
وروى الكلاباذي من حديث عبد العزيز اليماني عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاتبعته فاذا هو في مشربة يصلي فرايت على راسه ثلاثة انوار فلما
قضى صلاته قال من هذه قلت عائشة فقال هل رايت الانوار قلت نعم قال ان اتاني ات من
ربي عز وجل فبشرني ان الله عز وجل يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني
في اليوم الثاني ات من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الف
سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم الثالث ات من ربي فبشرني ان الله يدخل
من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
فقلت يا ربي لا يبلغ هذا امتي قال يكملون من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي ثم قال الكلاباذي
اختلف الناس في الامة من هم فقال قوم اهل الملة وقال اخرون كل مبعوث اليه ولزمته الحجة
بالدعوة وهو لا يختلف احوالهم فمنهم من بعث اليه ودعي فلم يجب كاهل الاديان من اهل الكتاب
وساير المشركين فهولاء لا يدخلون الجنة ابدا ومنهم من دعي فاجاب ولم يتبع من جهة استعمال الامر
بالاجابة فهو موصوف باجابته الى ما دعي اليه من التوحيد والرسالة وان لم يستعمل ما امر به تشاغلا
وخلاعة وتجوزا فهولاء من امة الدعوة والاجابة وليسوا من امة الاتباع ومنهم من اجاب الى ما دعي
واستعمل ما امر به فهولاء من امة الدعوة والاجابة والاتباع وهولاء الاعراب يجوز ان يكونوا
من امة محمد عليه السلام من طريق الاجابة ايمانا بالله وبرسوله ولم يستعملوا ما لزمهم بالاجابة
فهولاء ليسوا من امته على معنى الاتباع ومعنى يكملون من الاعراب يعني هولاء الذين امنوا بالله
وبرسوله ولم يستعملوا ما لزمهم بالاجابة قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم معناه لا يدخل
اخرهم حتى يدخل اولهم والا لم يدخل الاخر اخرا فيلزم الدور وهذا الدور غير ممنوع لانه دور
معية والممنوع دور التقدم والغرض منه انهم يدخلون معا صفا واحدا قوله وجوههم كالقمر
ليلة البدر جملة حالية وقعت بلا واو ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا يونس بن محمد نا شيبان
عن قتادة عن انس قال اهدي للنبي عليه السلام جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس

منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ش عبد الله
هو ابن محمد الجعفي هو المعروف بالمسندي وهو من افراده ويونس بن محمد ابو محمد المودب
البغدادي مات سنة ثمان ومائتين وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وكان مودبا لابني داود بن
علي اصله بصري وسكن الكوفة والحديث مضى في كتاب الهبة في باب قبول الهدية من المشركين
ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله عليه السلام موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ش علي بن عبد الله
هو ابن المديني وسفيان بن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار قوله خير من الدنيا وما فيها قال
الداودي يعني في الحسن والبهجة وقال غيره يعني في دوام لا يفنى فكان افضل مما يفنى فان
قلت لم خص السوط بالذكر قلت لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه
قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه اليه احد ص حدثنا روح بن عبد المومن
نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة نا انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام ش روح بفتح الراء ابن عبد المومن ابو الحسن البصري المقري وهو
من افراده وليس في البخاري سوى هذا الحديث الواحد ويزيد من الزيادة وسعيد هو ابن
ابي عروبة والحديث من افراده واخرجه الترمذي من طريق معمر عن قتادة وزاد في اخره وان
شئتم فاقرءوا وظل ممدود ص حدثنا محمد بن سنان نا فليح بن سنان نا هلال بن علي عن عبد
الرحمن عن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها
مائة سنة واقرءوا ان شئتم وظل ممدود ولقاب قوس احدكم من الجنة خير مما طلعت عليه
الشمس او تغرب ش هذا الحديث حديث انس المذكور قبله وفيه الزيادة وهي قوله
واقرءوا الى اخره قال الخطابي الشجرة المذكورة يقال لها طوبى وروى ابن عبد البر من حديث
عتبة بن عبد السلمي مرفوعا شجرة طوبى تشبه الجوزة قال رجل يا رسول الله ما عظم اصلها
قال لو رحلت جذعة ما احاطت باصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما وروى ابن وهب من حديث
شهر بن حوشب عن ابي امامة قال طوبى شجرة في الجنة ليس فيها دار الا وفيها غصن منها
ولا طير حسن ولا ثمرة الا وهي فيها قوله في ظلها اي في كنفها وذراها وتنعيمها من قولهم عز ظليل
وقيل معناه دارها وناحيتها كما يقال انا في ظلك اي في كنفك وانما احتيج الى هذا التاويل لان
الظل المتعارف انما هو وقاية حر الشمس واذاها وليس في الجنة شمس وانما هي انوار متوالية
لا حر فيها ولا قر بل متوالية ونعيم متتابع قوله ولقاب قوس اللام مفتوحة للتاكيد
والقاب والقيب كالقاد والقيد بمعنى القدر وعينه واو ص حدثنا ابراهيم بن المنذر نا محمد
ابن فليح نا ابي عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام
قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثارهم كاحسن كوكب دري
في السماء اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لكل امرئ زوجتان
من الحور العين يرى سوقهما من وراء العظم واللحم ش هذا احد الطرق الثلاثة في حديث

أبي هريرة المذكورة وهذا الباب الأول رواه عن محمد بن مقاتل والثاني رواه عن أبي اليمان
وهذا هو الثالث عن إبراهيم بن المنذر عن إسحاق الحزامي عن محمد بن فليح عن أبيه فليح بن سليمان
ابن أبي المغيرة عن هلال بن علي أخي أبي حزوه قوله دري فيه لغات ضم الدال وتشديد الراء وبالياء
آخر الحروف بلا همز والثانية بالهمز والثالثة بكسر الدال مهموزا أيضا وتكسر الراء وبالياء آخر
الحروف وهو الكوكب العظيم البراق وسمي به لبياضه كالدر وقيل لضوئه وقيل لشبهه بالدر في كونه
أرفع النجوم كما أن الدر أرفع الجواهر ص حدثنا حجاج بن منهال نا شعبة قال عدي بن ثابت أخبرني
قال سمعت البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما مات إبراهيم قال إن له مرضعا في الجنة ش
هذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب ما قيل في أولاد المسلمين قوله مرضعا إنما قال مرضعا
ولم يقل مرضعة لأن المراد التي من شأنها الإرضاع أعم من أن تكون في حالة الإرضاع ص حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله قال حدثني مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون
الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل
الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ش عبد
العزيز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسم القرشي العامري الأويسي المديني وصفوان بن سليم بضم
السين وفتح اللام المدني وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة أيضا
عن عبد الله بن جعفر وعن هارون بن سعيد كلاهما عن مالك قوله عن صفوان وفي رواية مسلم
أخبرني صفوان ووهم أيوب بن سويد فرواه عن مالك عن زيد بن أسلم بدل صفوان ذكره الدارقطني
في الغرائب قوله عن أبي سعيد وفي رواية فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة
أخرجه الترمذي وصححه ابن خزيمة ونقل الدارقطني في الغرائب عن الذهلي أنه قال لست أرفع
فليح يجوز أن يكون عطاء بن يسار حدث عن أبي سعيد وعن أبي هريرة قوله يتراءون على وزن
يتفاعلون من باب التفاعل أي يرون وينظرون وفيه معنى التكليف كما في قول البحتري
تراءينا الهلال أي تكلفنا النظر إليه هل نراه أم لا وفي رواية مسلم يرون وهذا يدل على أن باب
التفاعل هنا ليس على بابه قوله والغرف بضم الغين وفتح الراء جمع غرفة وهي العلية قوله
الغابر بالغين المعجمة والباء الموحدة هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية الموطأ الغاير بالياء
آخر الحروف ومعناه داخل الغروب ومعنى الغابر بالباء الموحدة الذاهب وهو من الأضداد يقال
غبر بمعنى ذهب وبمعنى بقي وفي رواية الأصيلي العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد
وفي رواية الترمذي الغارب بالغين المعجمة والراء وقوله في الأفق قال بعضهم المراد من الأفق
السماء قلت الأفق أطراف السماء وقال الطيبي فإن قلت تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر الذي
في الأفق قلت للإيذان بأنه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة أمور متوهمة في
المشبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب
الشرق أو الغرب في الاستضاءة مع البعد فلو قيل الغائر لم يصح لأن الإشراق يفوت

في الغوور اللهم إلا أن يقدر المستشرف على الغوور كقوله تعالى حتى إذا بلغن أجلهن لكن لا يصح هذا
المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقوله متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء باردا
أي طالعا في الأفق من المشرق وغابرا في المغرب فإن قلت ما فائدة ذكر المشرق والمغرب وهلا
قيل في السماء أي في كبدها قلت لو قيل في السماء كان القصد الأول بيان الرفعة ويلزم منه البعد
وفي ذكر المشرق والمغرب القصد الأول البعد ويلزم منه الرفعة قوله قال بلى وفي رواية أبي
ذر بل التي للإضراب وقال القرطبي هكذا وقع هذا الحرف بلى التي أصلها حرف جواب وتصديق
وليس هذا موضعها لأنهم لم يستفهموا وإنما أخبروا أن تلك المنازل للأنبياء عليهم السلام لا لغيرهم
والجواب أن هذا يقتضي أن يكون بل التي هي للإضراب عن الأول وإيجاب المعنى للثاني فكأنه تسومح فيها
فوضعت بلى موضع بل قوله رجال مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم رجال آمنوا بالله
أي حق إيمانه وصدقوا المرسلين أي حق تصديقهم وإلا فكل من يدخل الجنة آمن بالله وصدق
رسله ص باب صفة أبواب الجنة ش أي هذا باب في بيان صفة أبواب
الجنة قال بعضهم هكذا ترجم بالصفة ولعله أراد بالصفة العدد أو التسمية قلت هذا تخمين لا وجه
له لما ذكره أما ذكر الصفة وإرادة العدد ففيه ما فيه لأن العدد اسم قاله الجوهري عددت
الشيء عدا أحصيته والاسم العدد والعديد والصفة خارجة عن ذات الشيء وأما ذكر الصفة
وإرادة التسمية فتعسف جدا لأنه لا نكتة فيه حتى يعدل عن التسمية إلى ذكر الصفة والذي
يقال إن ذكره أبواب الجنة واقع في محله لأن في الباب ذكر ثمانية أبواب فيطابق الترجمة وذكره
الصفة إشارة إلى قوله يسمى الريان لأن صفة الريان أنه يدخل منه الصائمون فإن قلت
المذكور يسمى الريان قلت في الحقيقة صفة لذلك الباب لأن الصائمين الذين كابدوا العطش في الدنيا
إذا دخلوا من هذا الباب إلى الجنة يشربون من النهر الذي فيه فيروون فلا يحصل لهم الظمأ بعد
ذلك أبدا فغلبت الاسمية على الصفة كما في العباس والحارث ونحوهما ص وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من أنفق زوجين دعي من باب الجنة ش روي هذا التعليق مسندا موصولا في كتاب
الصيام في باب الريان للصائمين فإنه أخرجه هناك عن إبراهيم بن المنذر عن معن عن مالك
عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله عليه السلام قال من أنفق
زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة الحديث ومضى الكلام فيه هناك وفي الجهاد أيضا من
حديث أبي هريرة رفعه [illegible] أهل الجهاد دعي من باب الجهاد الحديث ص فيه عبادة عن النبي
عليه السلام ش أي في هذا الباب روي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وأشار به إلى ما رواه
في ذكر عيسى من الأنبياء عليهم السلام من حديث جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت عن النبي عليه
السلام قال من شهد أن لا إله إلا الله الحديث وفيه أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء وأيضا
روى الطبراني في معجمه من حديث ابن جلام عن أبي أمامة عن عبادة بن الصامت رفعه عليكم
بالجهاد في سبيل الله فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم ص حدثنا سعيد بن أبي مريم
قال حدثنا محمد بن مطرف قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد عن النبي عليه السلام قال في الجنة

ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون ش مطابقته للترجمة في قوله ثمانية
ظرف
ابواب ومحمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الرا المشددة وابو حازم سلمة بن دينار
والحديث من افراده قال الداودي هذا الحديث يبين قوله تعالى وفتحت ابوابها لان الواو انما
تاتي بعد سبعة وقال الكوفيون الواو زايدة وهو خطا عند البصريين لان الواو تفيد معنى العطف
فلا يجوز ان يراد قوله الريان اصله الرويان اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
فابدلت الواو يا ثم ادغمت اليا في اليا والريان ضد العطشان من رويت من الماء بالكسر اروى
ريا وريا وروى ايضا مثل رضى ورويت الحديث بالفتح رواية قوله لا يدخله الا الصائمون
مجازاة لهم لما كان نصيبهم في العطش من صيامهم ص باب صفة النار وانها
مخلوقة ش اي هذا باب في بيان صفة النار يعني نار جهنم وفي بيان انها مخلوقة موجودة وفيه
رد على المعتزلة وقد ذكرناه في باب صفة الجنة وقال الكرماني ما ملخصه ان النسفي لم يرو من اول
الباب الى اول حديث الباب المقامات المذكورة ولم يوجد من نسخته شي من ذلك وامثال هذه
مما سمعه الفربري عن البخاري عند سماع الكتاب فالحقها هو به موضع هذا الجامع فقد الفا
لا وجد لها اذ موضوعه رسول الله عليه السلام من جهة اقواله وافعاله واحواله فينبغي ان لا يجاز
البحث عن ذلك ص غساقا يقال غسقت عينه ويغسق الجرح قوله يقال غسقت عينه اسال منها
الماء البارد وقال الجوهري غسقت عينه اذا اظلمت وغسق الجرح اذا سال منه ماء اصفر ويقال الغساق
الماء البارد المنتن يخفف ويشدد وقرا ابو عامر بالتشديد والكسائي بالتخفيف وقيل الغساق قيح غليظ
قاله عبد الله بن عمرو وقال ابن دريد هو صديد هم تقذفهم النار فيجمع صديدهم في حياض فيسقونه
وقال ابن فارس الغساق ما يقطر من جلود اهل النار وقيل بارد يحرق كما تحرق النار وقال ابو
عبيدة في قوله تعالى الا حميما وغساقا الحميم الماء الحار والغساق ما همى وسال وفي حديث الترمذي
والحاكم عن ابي سعيد مرفوعا ان دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا قوله كان
الغساق والغسق واحد هكذا في رواية الاكثرين الغسق بفتحتين وفي رواية ابي داود الغسوق على
وزن فعيل وقد تردد البخاري في كون الغساق والغسق واحد فيل هو واحد فان الغساق ما ذكرناه
من المعاني والغسق الظلمة يقال غسق يغسق غسوقا فهو غاسق اذا اخذ غسيق مثله ص غسلين
كل شي غسلته فخرج منه شي فهو غسلين وقد فسره بقوله كل شي الى اخره وهكذا قاله ابو عبيدة وقد روى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار قوله فعلين اي وزن
غسلين فعلين من الغسل الموجود وهو ما يصيب الانسان من الحركات ولذا قلت بين هذه الاية وبين
قوله تعالى وليس لهم طعام الا من ضريع معارضة ظاهرا قلت جمع بينهما بان الطعام من الغسلين
اوانها طائفتان يحلون وطائفة بالطعام من ضريع كذا كره والله اعلم ص وقال عكرمة حصب جهنم حطب
بالحبشية وقال غيره حاصبا الريح العاصف والحاصب ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به
في جهنم هم حصبها ويقال حصب في الارض والحصب مشتق من حصبا الحجارة ش تعليق عكرمة وصله
ابن ابي حاتم من طريق عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا واخرجه ابن ابي عاصم عن ابي سعيد

الاشج نا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة وقال ابن عرفة ان كان اراد بها حبشية
الاصل سمعتها العرب فتكلمت بها فصارت حينئذ عربية والا فليس في القران غير العربية وقال الخليل
ابن حصبه ما هي للوقود من الحطب فاذا لم يهيا الذكر فليس بحصب وروى الفرا عن علي وعائشة رضي الله
عنهما انهما قراها حطب بالطا وروى الطبراني عن ابن عباس انه قراها بالضاد المعجمة قال وكانه اراد بهم
الذين تسجر بهم النار ولان كل شي هيجت به النار فهو حصب قوله وقال غيره اي عكرمة حاصبا اي في قوله
تعالى او يرسل عليكم حاصبا هو الريح العاصف الشديد كذا فسره ابو عبيدة قوله والحاصب ما ترمي به
الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به فيها ويقال الحاصب العذاب قوله هم حصبها اي
اهل النار حصب جهنم وهو مشتق من حصبا الحجارة وهي الحصا قال الجوهري الحصبا الحصا وحصبت
الرجل احصبه بالكسر اي رميته بالحصبا ص صديد قيح ودم ش اشار به الى ما في قوله تعالى ويسقى من ماء
صديد وفسره بالقيح والدم وكذا فسره ابو عبيدة ص خبت طفئت ش اشار به الى قوله كلما خبت
وفسره بقوله طفئت بفتح الطا وكسر الفا يقال طفئت النار تطفا طفوا وهو من باب علم يعلم من الطفو
والطفات وانا اطفاتها وقال ابو عبيدة يقولون للنار اذا سكن لهبها وعلا الجمر رماد خبت
فان طفي معظم الجمر يقال خمدت وان طفي كله يقال همدت ص تورون تستخرجون اوريت اوقدت
ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون وفسرها بقوله تستخرجون واصلها
من ورى الزند بالفتح يرى وريا اذا اخرجت ناره وفيه لغة اخرى ورى الزند يرى بالكسر
فيهما واوريته انا وكذلك وريته تورية واصل تورون توريون نقلت ضمة اليا الى الرا وحذفت
اليا لالتقا الساكنين فصارت تورون على وزن تفعون ص للمقوين للمسافرين والقي القفر ش
اشار به الى ما في قوله تعالى تذكرة ومتاعا للمقوين وفسر المقوين بقوله المسافرين واشتقاقه
من اقوى الرجل اذا انزلت المنزل القوا وهو الموضع الذي لا احد فيه وروى الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال للمقوين للمسافرين ومن طريق الضحاك وقتادة مثله
ومن طريق مجاهد قال للمقوين اي للمستمتعين اي المسافر والحاضر ويقال المقوي من لا زاد له
وقيل المقوي الذي له مال وقيل المقوي الذي اصحابه وابله اقويا وقيل هو من معه دابة قوله
والقي بكسر القاف وكسر اليا وفسره بقوله القفر بفتح القاف وسكون الفا وفي اخره را وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء تجمع على قفار ص وقال ابن عباس صراط الجحيم سوا الجحيم ووسط
الجحيم ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وروى الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فاطلع فراه في سوا الجحيم قال في وسط الجحيم ومن
طريق قتادة والحسن مثله لشوبا من حميم يخلط طعامهم ويساط بالحميم ش اشار به الى ما
في قوله تعالى وان لهم عليها لشوبا من حميم وفسره بقوله يخلط الى اخره والشوب الخلط قال
ابو عبيدة تقول العرب كل شي خلطته بغيره فهو مشوب قوله يساط على صيغة المجهول اي يخلط
ومنه المسواط وهو الخشبة التي يحرك بها ما فيه التخليط وهو بالسين المهملة ص زفير وشهيق
صوت شديد وصوت ضعيف ش اشار به الى ما في قوله تعالى ففي النار لهم فيها زفير وشهيق

وفسر الزفير بالصوت الشديد والشهيق بالصوت الضعيف وهكذا فسره ابن عباس اخرجه
الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق ابي العالية قال الزفير
في الحلق والشهيق في الصدر ومن طريق قتادة هو كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وقال
الداودي الشهيق هو الذي يبقي بعد الصوت الشديد من الحمار ص وردا عطاشا ش اشار به الي
ما في قوله تعالى ونسوق المجرمين الي جهنم وردا وفسر الورد بالعطاش وكذا روي عن ابن عباس
وروي عن مجاهد وزاد منقطعة اعناقهم قال اهل اللغة الورد مصدر ورد ورودا والتقدير عندهم ذوي
ورد ويحكي انه يقال للوارد في الماء ورد ويقال ورداي اوراد اكما يقال قوم زور اي زوار فان
قلت الذي يرد الماء لا ينافي العطش قلت لا يلزم من الورود الي الماء تناوله منه وقد جاء في حديث
الشفاعة انهم يشكون العطش فيرفع لهم جهنم سراب ماء فيقال الا تردون فيردونها فيتساقطون
فيها ص غيا خسرانا ش اشار به الي ما في قوله تعالى فسوف يلقون غيا وفسر الغي بالخسران وعن ابن
مسعود الغي واد في جهنم والمعنى فسوف يلقون جزاء الغي وعنه واد في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم
ص وقال مجاهد يسجرون توقد بهم النار ش اشار به الي ما في قوله تعالى ثم في النار يسجرون وفسره
بقوله توقد بهم النار كانهم يصيرون وقود النار وفي رواية الاكثرين توقد لهم وفي رواية ابي ذر بهم
بالباء ص ونحاس الصفر يصب على رؤسهم ش اشار به الي ما في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من
نار ونحاس وفسر النحاس بالصفر يصب على رؤس اهل النار من الكفار واخرج عبد بن حميد من طريق
منصور عن مجاهد في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال قطعة من نار حمراء ونحاس قال يذاب
الصفر فيصب على رؤسهم قلت الصفر بالضم النحاس الجيد الذي يعمل منه الانية ص ذوقوا باشروا
وجربوا وليس هذا من ذوق الفم ش اشار بهذا الي ما في قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق
وفسره بقوله باشروا الي اخره وغرضه ان الذوق هنا بمعنى المباشرة والتجربة لا بمعنى ذوق الفم
وهذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام في المعاني لما في قوله تعالى ايضا فذاقوا
وبال امرهم ص مارج خالص من النار مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدون بعضهم على بعض مرج
ملتبس مرج امر الناس اختلط مرج البحرين مرجت دابتك تركتها ش اشار بقوله مارج من نار
الي ما في قوله تعالى خلق الجان من مارج ثم فسره بقوله خالص من النار وروي الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قال من خالص النار ومن
طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها
اذا التهب قوله مرج الامير رعيته يعني تركهم حتى يظلم بعضهم بعضا قوله مرج اشار به الي ما في قوله
تعالى في امر مريج وفسره بقوله ملتبس ومنه قولهم مرج امر الناس بكسر الراء اي اختلط واما مرج
بالفتح فمعناه نزل وخلي ومنه قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي خلاهما
لا يلتبس احدهما بالاخر وفي تفسير النسفي مرج البحرين يعني ارسل البحرين العذب والملح متجاورين
يلتقيان لا فصل بين الماءين في مرأى العين بينهما برزخ حاجز وحائل من قدرة الله تعالى لا يبغيان
لا يتجاوزان حدهما ولا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة ولا يختلطان ولا يتغيران وقال قتادة

لا يبغيان على الناس بالغرق وقال الحسن مرج البحرين يعني بحر الروم وبحر الهند وقال قتادة بحر
فارس والروم بينهما برزخ وهي الجزائر وقال مجاهد والضحاك يعني بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام
قوله مرجت دابتك بفتح الراء معناه تركتها وفي الصحاح مرجت الدابة امرجها بالضم مرجا اذا ارسلتها
ترعى ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن مهاجر عن ابي الحسن قال سمعت زيد بن وهب يقول سمعت ابا ذر يقول
رضي الله عنه يقول كان النبي عليه السلام في سفر فقال ابرد ثم قال ابرد حتى فاء الفيء يعني للتلول
ثم قال ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم ش مطابقته للترجمة في قوله من فيح جهنم وابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي ومهاجر بلفظ اسم الفاعل من هاجر ابو الحسن الصائغ يعد في الكوفيين
وزيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي خرج الي النبي عليه السلام فقبض النبي عليه السلام وهو
في الطريق وابو ذر جندب بن جنادة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الابراد بالظهر في شدة الحر
قوله حتى فاء الفيء يعني حتى وقع الظل تحت التلول ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن الاعمش عن ذكوان
عن ابي سعيد قال النبي عليه السلام ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم ش مطابقته للترجمة في قوله
من فيح جهنم وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان والحديث مر في الصلاة في الباب الذي ذكرناه ص
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول
قال النبي عليه السلام اشتكت النار الي ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس
في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون في الحر واشد ما تجدون من الزمهرير ش مطابقته للترجمة
في قوله النار وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان والحديث مر في الصلاة في الباب الذي ذكرناه ص
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول
ان المراد منه جهنم وليس المراد نفس النار لان جهنم فيها النار وفيها الزمهرير وهو البرد الشديد والضدان
لا يجتمعان ولفظها جهنم تسلها وعلى غير ذلك من انواع العذاب اعاذنا الله من ذلك برحمته ورجاله
على هذا النسق قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في الصلاة المذكورة انفا وفيه دلالة على ان الله
يخلق فيها ادراكا وقيل ان الجنة والنار اسمع المخلوقات وان الجنة اذا سالها عبد امنت على دعايه
والنار اذا استجار منها احد امنت على دعايه ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا ابو عامر ثنا همام عن ابي
جمرة الضبعي قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها عنك بماء زمزم فان رسول الله
عليه السلام قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء او قال بماء زمزم شك همام ش مطابقته
للترجمة في قوله من فيح جهنم وعبد الله بن محمد هو المسندي وابو عامر عبد الملك العقدي بفتح العين
المهملة والقاف وهمام بالتشديد هو ابن يحيى البصري وابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي والحديث
اخرجه النسائي في الطب عن الحسن بن اسحاق وفيح جهنم سطوع حرها قاله الليث ويقال فاحت
القدر اذا غلت واصله واد في هذا من الطب النبوي الذي لا يشكل في حصول الشفاء به وكلام الحكيم الذي
يخالف هذا وامثاله لغو فلا يلتفت اليه ص حدثني عمرو بن عباس ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن ابيه عن عباية
بن رفاعة قال اخبرني رافع بن خديج قال سمعت النبي عليه السلام يقول الحمى من فور جهنم فابردوها
عنكم بالماء ش مطابقته للترجمة في قوله من فور جهنم وعمرو بن عباس بالباء الموحدة المشددة ابو عثمان

البصري وعبد الرحمن بن مهدي وسفيان هو الثوري يروي عن ابيه سعيد بن مسروق وعباية بفتح
العين المهملة وبالبا الموحدة المخففة وبعد الالف يا اخر الحروف ابن رفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا
وبالعين المهملة الاوسي الانصاري الحارثي والحديث اخرجه البخاري في الطب عن مسدد واخرجه
مسلم في الطب عن هناد وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي بكر بن نافع ومحمد بن المثني ومحمد بن حاتم واخرجه
الترمذي والنساي فيه عن هناد به واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد عن عبد الله قوله من فور جهنم
اي من شدة حره وفورانه جاش ص حدثنا مسدد عن يحيي عن عبد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر
عن النبي عليه السلام قال الحمي من فيح جهنم فابردوها بالما ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيي هو ابن
سعيد القطان وعبد الله بن عمر والحديث اخرجه مسلم في الطب عن زهير بن حرب ومحمد بن المثني وفي
هذا الباب روي ابو نعيم من حديث ابي عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة قالت عدت رسول الله
عليه السلام وقد حم فامر بسقا يعلق علي شجرة ثم اضطجع بجنبه فجعل يقطر الما علي فواده فقلت
ادع الله ان يكشف عنك فقال ان اشد الناس بلا الانبيا ثم الذين يلونهم وعن طارق بن شهاب
سمعت اسامة يقول قال لي رسول الله عليه السلام ائتني في وجه الصبح بما اصبح علي لعل احرقه
فاخرج الي الصلاة وروي الاصفهاني من حديث اسماعيل بن الحسن المكي عن الحسن عن سمرة مرفوعا
الحمي قطعة من النار اذا احم دعي بغرفة من ماء فكرفا فرغها علي قرنه فاغتسل وصححه الحاكم وروي
ابن ماجه من حديث الحسن عن ابي هريرة مرفوعا الحمي كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالما البارد وروي
الطحاوي من حديث انس مرفوعا اذا احم احدكم فليسن الما البارد من السحر ثلاثة ثم وصححه الحاكم ص حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله عليه
السلام قال ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله وان كانت لكافية قال فضلت عليها
بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله ناركم مبتدا وقوله جزء من سبعين جزءا خبره وكلمة من في من
نار جهنم للتبيين وفيه معني التبعيض ايضا وفي رواية مسلم ناركم جزء واحد من سبعين جزءا وفي
رواية احمد من ماية جزء والجمع بينهما ان الحكم للزايد وروي ابن ماجه من حديث انس مرفوعا ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها اطفئت بالما مرتين ما انتفعتم بها وانها تدعو الله عز
وجل ان لا يعيدها فيها وذكر ابن عيينة في جامعه من حديث ابن عباس هذه النار قد ضرب بها البحر
سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها احد وعن ابن مسعود ضرب بها البحر عشر مرات وسيل ابن عباس
رضي الله عنهما ايضا عن نار الدنيا مم خلقت قال من نار جهنم غير انها اطفيت بالما سبعين مرة
ولولا ذلك ما قربت ومعني قوله جزء من سبعين انه لو جمع كل ما في الوجود من النار التي يوقدها
الادميون لكانت جزءا من اجزا نار جهنم المذكورة بيانه لو جمع حطب الدنيا واوقد كله حتي صار نارا
لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد منه قوله ان كانت لكافية
كلمة ان مخففة من الثقيلة عند البصريين وهذه اللام هي المفرقة بين ان النافية وان المخففة
الثقيلة والمعني ان نار الدنيا كانت كافية لتعذيب الجهنميين وهي عند الكوفيين بمعني ما

واللام

واللام بمعني الا تقديره عندهم ما كانت الا كافية قوله قال اي قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم في جوابهم فان نار جهنم فضلت عليها اي علي نار الدنيا ويروي عليهن كما فضلت عليها
في المقدار والعدد بتسعة وستين جزءا فضلت عليها في الحر بتسعة وستين جزءا وقال الطيبي
فان قلت كيف طابق لفظ فضلت وعليهن جوابا وقد علم هذا التفضيل من كلامه السابق قلت
معناه المنع من الكتابة اي لا بد من التفضيل ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وروي ابن المبارك
عن محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار فزعت الملايكة وطارت افيدتهم فلما خلق الله
ادم سكن ذلك عنهم وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت فلم يبق في السموات
السبع ملك الا خر علي وجهه فقال لهم الرب ارفعوا رووسكم اما علمتم اني خلقتكم للطاعة وهذه
خلقتها لاهل المعصية قالوا ربنا لا نامنها حتي نري اهلها فذلك قوله تعالي وهم من خشية ربهم
مشفقون وعن عبد الله بن عمرو مرفوعا ان تحت البحر نارا قال عبد الله البحر طبق جهنم ذكره ابن
عبد البر وضعفه وفي تفسير ابن النقيب في قوله تعالي يوم تبدل الارض يجعل الارض جهنم
والسموات الجنة ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفيان عن عمرو سمع عطا يخبر عن صفوان بن يعلي
عن ابيه انه سمع النبي عليه السلام يقرا علي المنبر ونادوا يا مالك ذكره هذا هنا مع انه ذكره في باب
ذكر الملايكة لمطابقة قوله يا مالك الترجمة المذكورة لان المراد من مالك هو خازن جهنم وهناك اخرجه
عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو الي اخره وقد ذكر هناك وقال سفيان من قراة عبد الله يا مال
بالترخيم كما ذكرناه ص حدثنا علي ثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وايل قال قيل لاسامة لو اتيت
فلانا فكلمته قال انكم لترون اني لا اكلمه الا اسمعكم اني اكلمه في السر دون ان افتح بابا لا اكون اول
من فتحه ولا اقول لرجل ان كان اميرا انه خير الناس بعد شي سمعته من رسول الله صلي الله عليه
وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول يجا بالرجل يوم القيامة فيلقي في النار فتندلق اقتابه
في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تامرنا
بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه ش مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه ذكر النار التي هي جهنم وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان
هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو وايل هو شقيق بن سلمة واسامة هو ابن زيد بن حارثة
حب النبي عليه السلام والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن بشر بن خالد واخرجه مسلم
في اخر الكتاب عن يحيي بن يحيي وابي بكر وابن نمير واسحاق وابي كريب خمستهم عن ابي معاوية وعن
عثمان عن جرير ذكر معناه قوله لو اتيت جوابه او محذوف او هي للتمني فلا يحتاج الي جواب قوله
فلانا اراد به عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله فكلمته اي فيما يقع من الفتنة بين الناس والسعي
في اطفا نايرتها قاله الكرماني وفي التوضيح اراد ان يكلمه في شان اخيه لامه الوليد بن عقبة لما
شهد عليه بما شهد فقيل لاسامة ذلك لكونه كان من خواص عثمان قوله انكم لترون اني لا اكلمه
اي انكم لتظنون اني لا اكلمه قوله الا اسمعكم اي لا اكلمه الا بحضوركم وانتم تسمعون واسمعكم بضم الهمزة
من الاسماع ويروي الا سمعكم بصيغة المصدر قوله اني اكلمه سرا اي في السر دون ان افتح بابا

من ابواب الفتن حاصله الكلمة طيبا للمصلحة لا للفتنة كان المجاهرة على الامرا بالانكار يكون فيه
نوع القيام عليهم لان فيه تشنيعا عليهم يودي الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة قوله لا اكون اول
من فتحه اي اول من فتح بابا من ابواب الفتنة قوله ان كانا بفتح الهمزة اي لانه كان قوله فتندلق
اقتابه اي فتنصب امعاوه من جوفه وتخرج من دبره الاندلاق بالدال المهملة والقاف
الخروج بالسرعة ومنه ذكر السيف اندلق اذا خرج من غير سل والاقتاب جمع قتب بالكسر وهي
الامعا والقتب موثنه وتصغيره قتيبه ومنه سمي الرجل قتيبه قوله اي فلان يعني يا فلان
ما شانك يعني ما حالك التي انت فيها قوله الست الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله
بالمعروف وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس
فكل ما ندب اليه الشارع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الغالبة اي امر معروف بين
الناس لا ينكرونه والمنكر ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر فيه
الادب مع الامرا واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم قول الناس فيهم ليكفوا هذا عنه كله
اذا امكن فان لم يمكن الوعظ سرا فليجعله علانية لئلا يضيع الحق لما روى طارق بن شهاب
قال قال رسول الله عليه السلام افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جاير واخرجه الترمذي من
حديث ابي سعيد باسناد حسن قال الطبري معناه اذا امن على نفسه او ان يلحقه من البلا ما لا
قبل له به روي ذلك عن ابن مسعود وحذيفة وهو مذهب اسامة وقال الاخرون الواجب
على من راى منكرا من ذي سلطان ان ينكره علانية كيف امكنه روي ذلك عن عمر وابي بن كعب
رضي الله عنهما وقال اخرون الواجب ان ينكره بقلبه وينبغي لمن امر بمعروف ان يكون كامل الخير
لا وصم فيه وقد قال شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه الا انه يجب عند الجماعة
ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من لا يفعله حتى قال جماعة من الناس يجب على متعاطي
الكاس ان ينهى جماعة الكاس الجلاس وفيه وصف جهنم بامر عظيم روي مسلم عن ابن مسعود مرفوعا
يوتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ولابن وهب
عن زيد بن اسلم عن علي رضي الله عنه مرفوعا فبينما هم يجرونها اذ شردت عليهم شردة فلولا انهم ادركوها
لاحرقت من في الجمع رواه غندر عن شعبة عن الاعمش ش اي روى الحديث المذكور غندر وهو محمد
ابن جعفر عن شعبة عن سليمان الاعمش وهذا التعليق وصله البخاري في كتاب الفتن والله اعلم

ص باب صفة ابليس وجنوده ش اي هذا باب في بيان
صفة ابليس وفي بيان جنوده الكلام في صفته وحقيقته امره على انواع الاول في اسمه هل هو
مشتق ام لا فقال جماعة هو اسم اعجمي ولهذا منع الصرف للعلمية والعجمة وقال ابن الانباري لو كان
عربيا لصرف كالاكليل وقال الطبري انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره في كلام العرب [illegible]
من العلل المانعة الاسم من الصرف وقال قوم هو اسم عربي مشتق من الابلاس اذا يئس وقال
الجوهري ابلس من رحمة الله اي يئس ومنه سمي ابليس وكان اسمه عزازيل قيل من ادعى
انه عربي فقد غلط ووجه ما ذكرناه ولكن روى الطبري عن ابن ابي الدنيا عن ابن عباس

قال

قال كان اسم ابليس حيث كان عند الملائكة عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يويد قول من ادعى انه عربي
وعن ابن عباس ان اسمه الحارث واما كنيته ابا مرة وقيل ابو الغمر وقيل ابو كردوس النوع الثاني
في بيان اصل خلقته وروي الطبري من حديث حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك عن ابن عباس
قال ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وعن ابن عباس سمي قبيلة الجن لانهم خزان الجنة وعن ابن
عباس قال ابليس من حي من احيا الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وخلقت الملائكة كلهم من النور
غير هذا الحي وعن الحسن البصري انه من الشياطين ولم يكن من الملائكة قط واحتج بقوله تعالى الا ابليس
كان من الجن وقال مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل هو خلق منفرد من النار كما خلق ادم عليه السلام
من الطين وقال شهر بن حوشب كان ابليس من الجن الذين يعملون في الارض الفساد فاسره بعض الملائكة
فذهب به الى السما ويقال كان نوع من الجن سكان الارض وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة
فاستمروا على ذلك مدة ثم طغوا وافسدوا وجحدوا الربوبية وسفكوا الدما فارسل الله اليهم جندا من السما
فقاتلوا بعضهم معهم قتالا شديدا فطردوهم الى جزاير البحور واسروا منهم خلقا كثيرا وكان فيمن اسر
عزازيل وهو اذ ذاك صبي ونشا مع الملائكة وتكلم بكلامهم وتعلم من علمهم واخذ بسوسهم وطالت
ايامه حتى صار رييسا فيهم حتى اراد الله خلق ادم واتفق له ما اتفق وروي عكرمة عن ابن عباس
انه قال ابليس اصل الجان والشياطين وهو ابو الكل وروي مجاهد عنه انه قال الجان ابو الجن
كما كان ادم ابو البشر النوع الثالث في حده وصفته اما حده فما ذكره الماوردي في تفسيره هو
شخص روحاني من نار السموم وهو ابو الشياطين وقد ركبت فيهم الشهوات مشتق من الابلاس
وهو الياس من الخير واما صفته فما قاله الطبري كان الله قد حسن خلقه وشرفه وكرمه
وملكه على سما الدنيا والارض وجعله مع ذلك من خزان الجنة فاستكبر على الله وادعى الربوبية
ودعى من كان تحت يده الى طاعته فمسخه الله شيطانا رجيما وشوه خلقه وسلبه ما كان
خوله ولعنه وطرده عن سمواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن شيعته واتباعه في الاخرة
نار جهنم انتهى ويقال كان يقال له طاوس الملايكة لحسنه ثم مسخه الله تعالى وقال عبد الله بن
احمد باسناده عن ابن عباس قال كان ابليس ياتي يحيى بن زكريا عليهما السلام طمعا ان يفتنه وعرف
يحيى ذلك منه وكان ياتيه في صور شتى فقال له احب ان تاتيني في صورتك التي انت عليها فاتاه
فيها فاذا هو مشوه الخلق كريه المنظر جسده جسد خنزير ووجهه وجه قرد وعيناه مشقوقتان
طولا واسنانه كلها عظم واحد وليس له لحية ويداه في منكبيه وله يدان اخريان في جنبيه
واصابعه خلقة واحدة وعليه لباس اليهود والمجوس والنصارى وفي وسطه منطقة من جلود
السباع فيها كيزان معلقة وعليه جلاجل وفي يده جرس عظيم وعلى راسه بيضة من حديد معوجة
كالخطاف فقال له يحيى عليه السلام ويحك ما الذي شوه خلقك قال كنت طاوس الملايكة فعصيت
الله فمسخني في اخس صورة وهي ما ترى قال فما هذه الكيزان قال شهوات بني ادم قال فما هذا الجرس
قال صوت المعازف والنوح قال فما هذه الخطاطيف قال اخطف بها عقولهم قال فاين تسكن قال
في صدورهم واجري في عروقهم قال فما الذي يعصمهم منك قال بغض الدنيا وحب الاخرة

النوع الرابع في اولاده وجنوده وروي مجاهد عن ابن عباس انه قال بلغنا ان لابليس اولادا كثيرة
واعماله علي خمسة منهم مثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور وقال مقاتل لابليس ان
ولد ينكح نفسه ويلد ويبيض كل يوم ما اراد من اولاده المذهب وخنزب وهفاف ومره والولهان
والمنفاص وجعل كل واحد منهم علي امر ذكرته في تاريخي الكبير ومن ذريته الاقيض وهامة بن
الاقيض ويلدون وهو الموكل بالاسواق وامهم طرطبه ويقال بل هي حاضنتهم ذكره النقاش قال
باضت ثلاثين بيضة عشرة بالمشرق وعشرة بالمغرب وعشرة في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة
جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والجان واسما مختلفة كلهم عدو لبني ادم وقد
روي ابن حبان والحاكم والطبراني من حديث ابي موسي الاشعري مرفوعا قال اذا اصبح ابليس
بث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاج الحديث وروي مسلم في حديث جابر سمعت
رسول الله عليه السلام يقول عرش ابليس علي البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم
عنده اعظمهم فتنة ص وقال مجاهد يقذفون يرمون دحورا مطرودين ش اشار به الي ما في
قوله تعالي ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب وفسر يقذفون بقوله يرمون
ودحورا بقوله مطرودين كانه جعل المصدر بمعني المفعول جمعا وقد فسره عبد بن حميد من طريق
ابي نجيح عن مجاهد كذلك ص واصب دايم ش اشار به الي ما في قوله تعالي ولهم عذاب واصب وفسر
الواصب بقوله دايم وقد ذكره البخاري وما بعده اتفاقا واستطرادا ص وقال ابن عباس
مدحورا ش اشار به الي ما في قوله تعالي فيلقي في جهنم ملوما مدحورا ووصل هذا التعليق الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه والدحور مفعول من الدحر وهو الدفع والابعاد من قولك
دحرته ادحره دحرا ودحورا وفي تفسير عبد بن حميد عن قتادة دحورا قذفا في النار ص يقال
مريدا متمردا ش اشار به الي ما في قوله تعالي وان يدعون الا شيطانا مريدا وفسر مريدا بقوله
متمردا ص واستفزز استخف بخيلك الرجال والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب
وتاجر وتجر ش اشار به الي ما في قوله تعالي واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم
بخيلك ورجلك وفسر قوله استفزز بقوله استخف ويريد بالصوت الغنا والمزامير وفسر
بالخيل الفرسان وفسر الرجل بفتح الرا وسكون الجيم وفسره بالرجالة بفتح الرا وتشديد الجيم
واحد الرجالة راجل ومثله بقوله صاحب وصحب فان الصحب جمع صاحب والتجر بفتح التا المثناة
من فوق جمع تاجر وقال ابن عباس كل خيل سار في معصية وكل رجل مشت فيها وكل ما اصيب
من حرام فهو للشيطان وقال غيره مشاركته في الاموال البحيرة والسايبة وفي الاولاد عند الزنا
وعند الجرب ص لاحتنكن لاستاصلن ش اشار بهذا الي في قوله تعالي لاحتنكن ذريته الا قليلا
وفسر لاحتنكن بقوله لاستاصلن من الاستيصال ص قرين ش اشار به الي ما في قوله تعالي فهو له
قرين وفسر القرين بالشيطان وفسره مجاهد كذا ص حدثنا ابراهيم بن موسي اخبرنا عيسي عن
هشام عن ابيه عن عايشة قالت سحر النبي صلي الله عليه وسلم كان يخيل اليه انه يفعل الشي وما يفعله
كان ذات يوم دعي ودعي ثم قال اشعرت ان الله افتاني فيما فيه شفاي واتاني رجلان فقعد

احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما للاخر ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه
قال لبيد بن الاعصم قال فيما ذا قال في مشط ومشاقه وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال
في بير ذروان فخرج اليها النبي عليه السلام ثم رجع فقال لعايشة حين رجع نخلها كانه روس الشياطين
فقلت استخرجته قلت لا اما انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذلك علي الناس شرا ثم دفنت البير
ش وجه مطابقته للترجمة من حيث ان السحر انما يتم باستعانة الشيطان علي ذلك وهي من جملة صفاته
الخبيثة ابن موسي بن يزيد الفرا ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وعيسي هو ابن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عن عايشة ام المومنين والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الطب عن ابراهيم بن موسي عن عيسي واخرجه النسائي في الطب عن اسحاق
بن ابراهيم عن عيسي بن يونس نحوه ذكر معناه قوله وقال الليث هو الليث بن سعد رحمه الله وهذا
التعليق وصله ابو بكر عبد الله بن ابي داود عن عيسي بن حماد التجيبي المصري عن الليث قوله ووعاه اي
حفظه قوله يخيل علي صيغة المجهول من يخيل الشي كذا وليس كذلك واصله الظن قوله ذات يوم اي ما لم
يفرق لان اضافتها من اضافة المسمي الي الاسم لان معني كان ذات يوم اي صاحبة هذا الاسم قوله
اشعرت اي اعلمت قوله افتاني ويروي انباني اي اخبرني قوله مطبوب اي مسحور والطب جاء
بمعني السحر قوله من طبه اي من سحره قوله في مشط ومشاقه المشط فيه لغات ضم الميم وتخفيف الشين
[illegible] والقاف وقال الكرماني هما يغزل من الكتان قلت المشاقه ما يخرج من الكتان حين يمشط
[illegible] الشي ليمتد ويجود قوله وجف طلعه ذكر الجف بضم الجيم وتشديد الفا وهو وعا طلع
النخل وهو الغشا الذي يكون عليه ويطلق علي الذكر والانثي ولهذا قيده بقوله ذكر وهو الذي
يجي بالثمر وقال ابن فارس جف الطلع وعاوه ويقال انه شي ينقر من جذوع النخل وقال الهروي
ويروي في مشط ومشاطة في جف طلعة اي في جوفها قال المشاطة الشعر الذي يسقط من الراس
واللحية عند التسريح بالمشط قال وجف طلعه اي في جوفها وقوله ذكر الذكر من النخل الذي يوخذ
طلعه فيجعل منه في طلع النخلة المثمرة فيصير بذلك تمرا ولو لم يجعل فيه كان شيصا لا يوكل فيه
[illegible] قوله في بير ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الرا ويروي ذي اروان وكلاهما
صحيح مشهور الاول اصح وهي بير بالمدينة وفي بستان بني زريق بضم الزاي وفتح الرا وسكون اليا
اخر الحروف وبالقاف من اليهود قوله كانه روس الشياطين والاخر انها وحشة المنظر قال الخطابي
فيه قولان احدهما انها مستدقه كرووس الحيات والحية يقال لها الشيطان والاخر انها وحشة المنظر
سمجة الاشكال وهو مثل في استقباح صورتها وهول منظرها كصورة الشياطين قوله ان يثير ذلك
علي الناس شرا يريد في اظهاره وقيل انما امتنع عن تعيين الساحر لئلا يقوم بعض المسلمين فيقع
بينهم وبين قبيل الساحر فتنة قوله ثم دفنت البير علي صيغة المجهول وفيه ان اثار الفعل الحرام
يجب ازالتها وقد مر البحث في هذا مستوفي في باب هل يعفي عن الذمي اذا سحر في اواخر الجهاد ص حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن يحيي بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان علي قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث

عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ
انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقد الشيطان على قافية راس احد من افعال الشيطان
وصفاته القبيحة والحديث مضى في كتاب التهجد في الليل في باب عقد الشيطان على قافية
الراس فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
وهنا اخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن انس وهو يروي
عن اخيه عبد الحميد وقد مر الكلام فيه هناك ومعنى يعقد يتكلم عليه والقافية موخر الراس
قافية الشعر وقوله انحلت عقده وهو جمع عقدة ولهذا الحل اكده بقوله كلها ص حدثنا عثمان بن
ابي شيبة ثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم رجل نام ليله حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه او قال في اذنه ش مطابقته
ظاهرة لان بول الشيطان في اذن الرجل النايم طول ليله من صفاته القبيحة وابو وائل شقيق
وعبد الله هو ابن مسعود ومضى الحديث في كتاب التهجد في باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان
في اذنه فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي الاحوص عن منصور عن ابي وائل الى اخره ص حدثنا
موسى بن اسماعيل ثنا همام عن منصور عن سالم عن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن النبي عليه
السلام قال اما ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما
رزقنا فرزقا ولدا لم يضره الشيطان ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان من صفة الشيطان ضرره
للمومنين وهو من صفاته الذميمة القبيحة ورجاله قد مروا غير مرة والحديث قد مضى في كتاب
الطهارة في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن جرير
عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كريب الحديث ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد اخبرنا
عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى
ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان
اي ذكر قال هشام ش مطابقته للترجمة في قوله حتى تطلع الشمس فانها تطلع بين قرني شيطان
محمد هو ابن سلام قاله ابو نعيم وابو علي وعبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان
والحديث مضى في كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ومضى
الكلام فيه هناك قوله حتى تبرز اي حتى تظهر قوله ولا تحينوا من التحين وهو طلب وقت
معلوم وقرنا الشيطان جانبا راسه قوله لا ادري اي ذلك قال هشام القايل هذا هو عبدة
ابن سليمان وهشام هو ابن عروة ص حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا يونس عن حميد بن
عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم
شيء وهو يصلي فليمنعه فان ابى فليمنعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان ش مطابقته
للترجمة في قوله انما هو شيطان وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج
المقعد وعبد الوارث بن سعيد ويونس هو ابن عبيد العبدي البصري وابو صالح ذكوان الزيات
والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب يرد المصلي من مر بين يديه ص وقال عثمان بن الهيثم
ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله عليه السلام بحفظ زكاة رمضان
فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله عليه السلام فقال اذا
اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي لم يزل عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال
النبي عليه السلام صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان ش مطابقته للترجمة في قوله ذاك الشيطان
وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف وفتح الثاء المثلثة مؤذن البصرة وعوف الاعرابي
والحديث مضى في كتاب الوكالة في باب اذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا ذكره هناك قال وقال عثمان بن
الهيثم الى اخره مطولا ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب قال اخبرني عروة قال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان
احدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ورجاله ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الملك بن شعيب
وعن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعن هارون بن معروف وعن محمد بن عباد وعن محمود بن غيلان
واخرجه ابو داود في السنة عن هارون بن معروف به واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمود
بن منصور وعن احمد بن سعيد قوله من خلق كذا وفي رواية مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى
يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله قوله فليستعذ بالله وفي رواية لمسلم فليقل امنت بالله
ولابي داود فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد الاية ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ
بالله من الشيطان الرجيم ومعنى فليستعذ اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الاعراض
والشبهات الواهية الشيطانية قوله ولينته اي عن الاسترسال معه في ذلك باثبات البراهين
القاطعة الحقانية على ان لا خالق له بابطال التسلسل ونحوه وقال الطيبي لينته اي ليترك التفكر
في هذا الخاطر وليستعذ بالله من وسوسة الشيطان فان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم
وليشتغل بامر اخر وانما امره بذلك ولم يامره بالتامل والاحتجاج لان العلم باستغنائه عن الموجد
امر ضروري لا يقبل المناظرة له وعليه ولان السبب في مثله احساس المرء في عالم الحس وما دام هو
كذلك لا يزيد ذكره الا زيغا عن الحق ومن كان هذا حاله فلا علاج له الا الالتجاء الى الله والاعتصام
بحوله وقوته وقال المازري الخواطر على قسمين فالتي لا تستقر ولا تجلبها شبهة هي التي تدفع
بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة
الناشية عن الشبهة فهي لا تندفع الا بالنظر والاستدلال ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث قال
حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني ابن ابي انس مولى التيميين ان اباه حدثه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وسلسلت
الشياطين ش مطابقته للترجمة في قوله سلسلة الشياطين وابن ابي انس اسمه نافع بن مالك
ابو سهيل التيمي والحديث مر في كتاب الصوم في باب هل يقال رمضان او شهر رمضان ص حدثنا

الحميدي نا سفيان نا عمرو قال اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال نا ابي بن كعب
انه سمع رسول الله عليه السلام يقول ان موسى قال لفتاه آتنا غداءنا قال ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ولم يجد موسى عليه السلام
النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به ش مطابقته للترجمة في قوله وما انسانيه الا الشيطان
والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان بن عيينة وعمرو بن دينار والحديث مضى في كتاب
العلم في ثلاثة مواضع وفي غيره ايضا وقد ذكرناه هناك ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن عمر قال رايت رسول الله عليه السلام يشير الى المشرق فقال ها
ان الفتنة هاهنا ان الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان ش مطابقته للترجمة في قوله
قرن الشيطان وهذا الحديث من افراده قوله ها قال الكرماني ها حرف ولم يزد على هذا حرفا
شيا قلت هو حرف من حروف المعجم ومن حروف الزيادة وهو حرف تنبيه قوله من حيث يطلع
قرن الشيطان نسب الطلوع الى قرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوع الشمس
والغرض ان منشا الفتن هو جهة المشرق وقد كان كما اخبر عليه السلام ص حدثنا يحيى بن جعفر
نا محمد بن عبد الله الانصاري نا ابن جريج قال اخبرني عطا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا استجنح او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب
ساعة من العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واطف مصباحك واذكر اسم الله واوك سقاءك
واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيا ش مطابقته للترجمة في قوله فان
الشياطين تنتشر ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده ومحمد
ابن عبد الله الانصاري من شيخ البخاري وروى عنه هنا بواسطة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
وعطا بن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن اسحاق بن منصور وعن احمد بن عثمان
واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن احمد بن عثمان وعن عمرو
ابن علي وعن عمرو بن دينار عن جابر ذكر معناه قوله اذا استجنح اي اذا اظلم الليل ومادته جيم ونون
وحاء وقال ابن سيدة جنح الليل يجنح جنوحا وجنح اذا اظلم ويقال اذا اقبل ظلامه والجيم بضم
الجيم وكسرها لغتان وهو ظلام الليل واصل الجنوح الميل وقيل جنح الليل اول ما يظلم قوله او كان
جنح الليل وفي رواية الكشميهني او قال كان جنح الليل وحكى عياض انه وقع في رواية ابي ذر استجنع
بالعين بدل الحاء وهو تصحيف وعند الاصيلي واول الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل وكان هذه
تامة بمعنى وجد او حصل قوله فكفوا صبيانكم اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار وفي رواية فاكفتوا
ومادته كاف وفاء وتاء مثناة من فوق ومعناه ضموهم اليكم وكل ما ضممته الى شي فقد كفته وفي رواية
ولا ترسلوا صبيانكم وقال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان في ذلك الوقت لان النجاسة التي تلوذ بها
الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذي يستعصم به معدوم عندهم والشياطين عند انتشارهم
يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينئذ
ان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع لهم من غيره وكذلك كل سواد ويقال

ان الشياطين تتقوى بالظلمة وتكره النور وتتشام به قوله فخلوهم بفتح الخاء المعجمة هكذا في رواية
الاكثرين وفي رواية السرخسي بضم الحاء المهملة قوله واغلق من الاغلاق فلهذا يقال الباب مغلق
ولا يقال مغلوق وانما قال فكفوا بصيغة الجمع وقال اغلق بصيغة الافراد لان المراد بقوله اغلق
كل واحد وهو عام بحسب المعنى او هو بحسب المفرد اذ مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فكانه قال
كل ان صبيكم كذا قاله الكرماني وقال بعضهم ولا اشكال ان مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع قلت
ليس كذلك بل الصواب ما قاله الكرماني قوله واطف امر من الاطفا انما امر بذلك لانه جاء في الصحيح
ان الفويسقة جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت وهو عام يدخل فيه السراج وغيره فاما
القناديل المعلقة فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفا وان امن ذلك كما هو الظاهر
فالغالب انه لا باس بها لانتفا العلة وسبب ذلك انه عليه السلام صلى على خمرة فجرت الفتيلة
الفارة فاحرقت من الخمرة مقدار الدرهم فقال عليه السلام ذكره ابن العربي وفي سنن
ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول
الله عليه السلام على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم قوله واوك
امر من الايكا وهو الشد والوكا اسم ما يشد به فم القربة وهو مهموز والسقاء بكسر السين
المهملة للماء والرطب للبن خاصة والنحي للسمن والقربة للما قوله وخمر امر من التخمير وهو التغطية
وللتخمير فوايد سبالطر من الشيطان والنجاسة والحشرات وغيرها ومن الوبا الذي ينزل في ليلة في السنة
وفي رواية ان في السنة ليلة وفي رواية يوما ينزل وبا لا يمر باناء ليس عليه غطا او شي ليس عليه وكاء
الا نزل فيه ذلك الوبا قال الليث بن سعد والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول قوله ولو تعرض
عليه شيا بضم الراء وكسرها ومعناه ان لم تقدر ان تغطي فلا اقل من ان تعرض عليه عودا اي تعرض
عليه بالعرض وتمده عليه عرضا اي خلاف الطول قوله شيا وفي رواية عودا وهذا مطلق في الانية
التي فيها شراب او طعام فان قلت روي من حديث جابر رضي الله عنهما يقول اخبرني ابو
حميد الساعدي قال اتيت النبي عليه السلام بقدح لبن من النقيع ليس مخمرا فقال الا خمرته ولو تعرض
عليه عودا قال ابو حميد انما امر بالاسقية ان توكا ليلا وبالابواب ان تغلق ليلا انتهى فهذا
ابو حميد قيد الايكا والاغلاق بالليل قلت قال النووي ليس في الحديث ما يدل عليه والمختار عند
الاصوليين وهو مذهب الشافعي ان تفسير الصحابي اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره
من المجتهدين موافقته على تفسيره واما اذا كان في ظاهر الحديث ما يخالفه فان كان له محملا يرجع
اليه تاويله ويجب الحمل عليه لانه اذا كان محملا لا يحل له حمله الا بتوقيف وكذا لا يجوز تخصيص العموم
بمذهب الراوي عندنا بل يتمسك بالعموم وقد يقال ابو حميد قال امرنا وهذه الرواية لا تفسير
وهو مرفوع على المختار ولا تنافي بين رواية ابي حميد والرواية الاخرى في يوم او ليس في احدهما
نفي الاخر وهما ثابتان فان قلت ما حكم اوامر هذا الباب قلت جميعها من باب الارشاد
الى المصلحة الدنيوية كقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم وليس على الايجاب وغايته ان يكون
من باب الندب بل قد جعله كثير من الاصوليين قسما منفردا بنفسه عن الوجوب والندب

وينبغي لمرء ان يمتثل امره فمن امتثل امره سلم من الضرر بحول الله وقوته ومن والعياذ بالله خالف
ان كان عنادا اخلد لاجله في النار وان كان عن خطا او غلط فلا يحرم مستر بعقابي الا انا والله اعلم
ص حدثني محمود بن غيلان نبا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية بنت
حيي قالت كان النبي عليه السلام معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معي
ليقلبني وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار فلما رايا النبي عليه السلام
اسرعا فقال النبي عليه السلام على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله قال
الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما سوءا او شيئا ش مطابقته
للترجمة في قوله ان الشيطان وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم والحديث مر في كتاب
الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري الى اخره نحوه ومر الكلام فيه هناك قوله فانقلبت من الانقلاب وهو الرجوع مطلقا
والمعنى هنا فرجعت فقام النبي عليه السلام معي ليقلبني اي لارجع الى بيتي فقام معي يصحبني قوله
على رسلكما بكسر الرا اي على هينتكما فما هنا شي تكرهانه قوله ان الشيطان يجري قيل هو على ظاهره
ان الله جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الانسان مجرى الدم وقيل استعارة لكثرة وسوسته
فكانه لا يفارقه كما لا يفارقه دمه وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل
الى القلب وفيه التحرز عن سوء الظن بالناس وفيه كمال شفقته عليه السلام على امته لانه خاف
ان يلقي الشيطان في قلبهما شيئا فيهلكا لان ظن السوء بالانبيا عليهم السلام كفر ص حدثنا عبدان
عن ابي حمزة عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال كنت جالسا مع النبي عليه السلام
ورجلان يستبان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال النبي عليه السلام اني لاعلم كلمة لو قالها
لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان لذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي عليه السلام
قال تعوذ بالله من الشيطان فقال وهل بي جنون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان تكرر
ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش سليمان وسليمان
ابن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الرا وفي اخره دال مهملة الخزاعي وقد مر في الغسل والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الادب عن عمر بن حفص وعن عثمان بن ابي شيبة واخرجه مسلم في الادب عن يحيى بن يحيى
وابي كريب وعن نصر بن علي وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة
واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن هناد وعن محمد بن عبد العزيز قوله يستبان اي يتشاتمان قوله
اوداجه جمع ودج بفتحتين وهو عرق في الحلق في المذبح وانتفاخ الاوداج كناية عن شدة الغضب
فان قلت لكل واحد ودجان وهاهنا ذكر الاوداج بالجمع قلت هذا من قبيل قوله تعالى وكنا لحكمهم
شاهدين ولان كل قطعة من الودج تسمى ودجا كما جاء في الحديث ازج الحواجب قوله هل بي جنون قال
النووي هذا كلام من لم يفقه قوله ما وجد باحد وجدا وموجدة اذا غضب ووجد يجد وجدانا
اذا لقي ما يطلبه قوله هل بي جنون قال النووي هذا الكلام من لم يفقه في دين الله ومن لم يتهذب
بانوار الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعلم ان الغضب من نزغات

الشيطان ويحتمل انه كان من المنافقين او من جفاة الاعراب انتهى والاستعاذة من الشيطان
تذهب الغضب وهو اقوى السلاح على دفع كيده وفي حديث عطية الغضب من الشيطان فان الشيطان
خلق من النار وانما تطفى النار بالما فاذا غضب احدكم فليتوضا وعن ابي الدردا اقرب ما يكون العبد
من غضب الله اذا غضب وقال بكر بن عبد الله اطفيوا نار الغضب بذكر نار جهنم وفي بعض الكتب قال
الله تعالى ابن ادم اذكرني اذا غضبت وروى ابن الجوزي في ترغيبه عن معاوية بن قرة قال قال ابليس انا
جمرة في جوف ابن ادم اذا غضب حميته واذا رضي منيته ص حدثنا ادم نا شعبة نا منصور عن سالم بن
ابي الجعد عن ابن عباس قال قال النبي عليه السلام لو ان احدكم اذا اتى اهله قال اللهم جنبني الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتني فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه ش مطابقته للترجمة
ظاهرة والحديث قد مر عن قريب في هذا الباب فانه اخرجه عن موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور الى
اخره قوله لم يضره يعني لم يسلط عليه بالكلية والا فلا يخلو احد من الوسوسة ص قال وحدثنا الاعمش
عن سالم عن كريب عن ابن عباس مثله ش اي قال شعبة وحدثنا سليمان عن الاعمش عن سالم
ابن ابي الجعد واشار بهذا الى ان لشعبة شيخان ص حدثنا محمود نبا شبابة نا شعبة عن محمد
ابن زياد عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه صلى صلاة فقال ان الشيطان عرض لي فشد علي
ليقطع الصلاة فامكنني الله منه فذكره ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان المروزي
وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف البا الموحدة وبعد الالف با اخرى مفتوحة ابن سوار الفزاري
المروزي والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد فانه اخرجه هناك
عن اسحاق بن ابراهيم عن روح ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة
فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم
فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قوله روح فرده خاسيا
قوله فذكره اي فذكر الحديث بتمامه وهو الذي ذكرناه ص حدثنا محمد بن يوسف قال الاوزاعي عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي عليه السلام اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان
وله ضراط فاذا قضي اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا قضي اقبل حتى يخطر بين الانسان وقلبه
فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري اثلاثا صلى ام اربعا فاذا لم يدر اثلاثا صلى ام اربعا سجد سجدتي
السهو ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والحديث قد مر في اواخر
كتاب الصلاة في باب تفكر الرجل الشي في الصلاة فانه اخرجه هناك عن يحيى بن ابي بكير عن جعفر
بن الاعرج عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذن بالصلاة ادبر الشيطان
له ضراط ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال النبي
عليه السلام كل بني ادم يطعن الشيطان بجنبه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن
في الحجاب ش المطابقة في هذا وفي بقية الاحاديث بينها وبين الترجمة ظاهرة وهولا الرواة
قد تكرر ذكرهم قوله يطعن بضم العين يقال طعن بالرمح وما اشبهه يطعن بضم العين من باب

نص بيض وطعن في المرض والنسب يطعن بضم العين فيهما على المشهور وقيل بالفتحين فيهما قوله
في جنبيه بالتثنية وفي رواية ابي ذر والجرجاني وفي رواية الاكثرين في جنبه بالافراد وحكى
عياض ان في كتابه من رواية الاصيلي من تحته الذي هو صندوق قال وهو تصحيف قوله باصبعه
بالافراد وبالتثنية ايضا على اختلاف الروايتين في الجنب قوله في الحجاب هو الجلدة التي فيها الجنين
وتسمى المشيمة قاله ابن الجوزي وقيل الحجاب الثوب الذي يلف فيه المولود وفيه فضيلة ظاهرة
لعيسى وامه عليهما السلام واراد الشيطان التمكن من امه فمنعه الله منها ببركة امها حنة
بنت فاقود بن ماثان حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وروى عبد
الرزاق في تفسيره عن المنذر بن النعمان الافطس سمع وهب بن منبه يقول لما ولد عيسى عليه
السلام اتت الشياطين ابليس فقالوا ان الاصنام منكسة فقال هذا حادث مكانكم وطار
حتى بلغ خافقي الارض فلم يجد شيا ثم جا البحار فلم يقدر على شي ثم طار فوجد عيسى قد ولد
عند مذود حمار واذا الملايكة قد حفت به فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة وما حملت
انثى ولا وضعت قط الا وانا بحضرتها الا هذه فايسوا من ان تعبد الاصنام بعد هذه البلدة
وفي لفظ بعد هذه الليلة ولكن ائتوا بني ادم بالخفة والعجلة قوله الا هذه يخالف ما في الصحيح
الى ان بول واشار القاضي الى ان جميع الانبيا عليهم السلام يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك
وقال القرطبي هو قول قتادة وقال هذا انه لم يكن كذلك لبطلت الخصوصية ولا يلزم من نخسه
اضلال الممسوس واغوائه فان ذلك ظن فاسد فلم يعترض الشيطان لخواص الاوليا بانواع الاغوا
والمفاسد ومع ذلك فقد عصمهم بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ص حدثنا مالك بن اسماعيل
نا اسرايل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فقلت من هاهنا قالوا ابو الدردا
قال افيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ش مالك بن اسماعيل
ابن زياد النهدي الكوفي واسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي والمغيرة بن مقسم الضبي وابراهيم
النخعي وعلقمة بن قيس النخعي الكوفي واسم ابي الدردا عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي والحديث
اخرجه البخاري هنا مختصرا جدا واخرجه باتم منه في فضل عمار وحذيفة عن مالك بن اسماعيل ايضا
واخرجه ايضا عن سليمان بن حرب على ما يجي عن قريب في هذا الباب وفي الاستيذان عن ابي الوليد
وعن يحيى بن جعفر وعن يزيد بن هارون وفي مناقب بن مسعود عن موسى بن اسماعيل واخرجه
النساي في المناقب وفي التفسير عن احمد بن سليمان قوله افيكم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الاستخبار اي في العراق قوله الذي اجاره الله اي منعه وحماه من الشيطان وهو عمار بن ياسر
رضي الله عنه وسيصرح به البخاري في الحديث الذي بعده وفي التوضيح يجوز ان يكون قاله ابو الدردا
لقوله عليه السلام يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار او يكون شهد له ان الله اجاره من الشيطان
ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن مغيرة قال والذي اجاره الله على لسان نبيه عليه
السلام يعني عمارا ش بهذا بين البخاري ان المراد من قول ابي الدردا افيكم الذي اجاره الله من
الشيطان انه عمار بن ياسر الذي هو من السابقين في الاسلام المنزل فيه الا من اكره وقلبه مطمين

بالايمان وقد قال عليه السلام مرحبا بالطيب المطيب ص قال وقال الليث حدثني خالد بن يزيد عن
سعيد بن ابي هلال ان ابا الاسود اخبره عن عروة عن عايشة عن النبي عليه السلام قال الملايكة
تحدث في العنان والعنان الغمام بالامر يكون في الارض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في اذن
الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مايه كذبة ش اورد هذا التعليق في باب ذكر الملايكة
قال حدثنا محمد نا ابن ابي مريم اخبرنا الليث نا ابن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير
عن عايشة زوج النبي عليه السلام تقول ان الملايكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر
قضي في السما فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مايه كذبة من عند انفسهم
فانظر بينهما الى التفاوت في الاسناد والمتن وابو الاسود في الرواة هو محمد بن عبد الرحمن قوله
بالامر يتعلق بقوله تحدث وقوله والعنان الغمام جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق قوله
يكون جملة وقعت حالا من قوله بالامر قوله فتقرها بضم القاف وتشديد الراء وهو الصحيح قال
ابن التين لما تقرر من ان كل فعل مضاعف متعد يكون بالضم الا احرف شواذ ليس هذا منها
وقال الخطابي يقال قررت الكلام في اذن الاصم اذا وضعت فمك على صماخه فتلقيه فيه قال
الهروي انه ترديد الكلام في اذن الابكم حتى يفهمه قوله كما تقر القارورة يريد به تطبيق
راس القارورة براس الوعا الذي يفرغ منها فيه وقال القابسي بمعناه يكون لما يلقيه الكاهن
من كبس القارورة عند تحريكها على اليد او مع الصفا وفي التوضيح ويقال بالزاي وهو ما يسمع
من الزجاجة حين يحك بها على شي وقال اكثرهم اي فتقرها روي من الاقرار وقال الداودي
معناها كما يستقر الشي في قراره ص حدثنا عاصم بن علي نا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التثاوب من الشيطان ش عاصم بن
علي بن عاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق من اهل واسط وروى
البخاري عنه في مواضع وروى عن محمد بن عبد الله عنه في الحدود قال مات سنة احدى وعشرين
وعشرين ومايتين وقال ابن سعد مات بواسط قلت هو من الافراد عن محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة وقال المزي في الاطراف
حديث التثاوب من الشيطان علم علامة البخاري خ م في صفة ابليس عن عاصم
ابن علي عنه به ثم علم علامة النساي س ثم قال في اليوم والليلة عن احمد بن حرب الى اخره ثم قال
ورواه غير واحد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ان الله يحب العطاس
ويكره التثاوب خ في الادب عن ادم وفيه وفي بدء الخلق عن عاصم بن علي د في الادب ت في الاستيذان
جميعا عن الحسن بن علي س في اليوم والليلة عن عمرو بن علي ثم قال قال الترمذي هذا اصح من حديث
ابن عجلان يعني عن سعيد عن ابي هريرة وكذلك رواه القاسم بن يزيد عن ابن ابي ذيب عن سعيد
عن ابي هريرة قوله التثاوب مصدر من تثاوب يتثاوب والاسم الثوبا قوله من الشيطان
وانما جعله من الشيطان كراهة له لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلائه وميله الى الكسل
والنوم واضافه الى الشيطان لانه الذي يدعو الى اعطا النفس شهواتها واراد به التحذير منه

السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم والشبع فيثقل عن الطاعات ويكسل عن الخيرات قوله
فاذا تثاءب هو فعل ماض من باب تفاعل واصله من الثاءب ومادته تاء مثلثة وهمزة وباء موحدة وتثاءب
بالمد والتخفيف تفاعل واصله من الثاءب ويروى بالواو وتثاوب وقيل الاتيان تثاءب مخفف بل تثاءب
بالتشديد في الهمزة وقال الجوهري لا يقال تثاوب بالواو واما حد التثاوب فهو النفس الذي ينفتح
منه الفم لدفع البخارات المجتمعة في عضلات الفك وهو انما ينشا من امتلاء المعدة ويثقل البدن
ويورث الكسل وسوء الفهم والغفلة قوله فليرد اي ليكظم وليضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان
مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه قوله اذا قال كلمة ها حكاية صوت المتثاوب
فاذا قال ها يعني اذا بالغ في التثاوب ضحك الشيطان فرحا بذلك ولذلك قالوا لم يتثاءب نبي قط
وقال الداودي اذا فتح فاه ولم يضمه يضحك فيه وقال هاه ضحك منه ص حدثنا زكريا بن يحيى نا
ابو اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون
فصاح ابليس اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو
بابيه اليمان فنادى اي عباد الله ابي ابي فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم
قال عروة فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله ش زكريا بن يحيى بن عمر ابو السكين الطائي
الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن
الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن اسحاق
وفي المغازي عن عبيد الله بن سعيد كلاهما عن ابي اسامة ايضا قوله اي عباد الله يعني يا عباد
الله قوله اخراكم اي الطائفة المتاخرة اي عباد الله احذروا الذين من ورائكم متاخرين عنكم او اقتلوهم
والخطاب للمسلمين اراد ابليس تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت الطائفة المتقدمة
قاصدين لقتال الاخرى ظانين انهم من المشركين قوله فاجتلدت هي اي الطائفة المتقدمة
والطائفة الاخرى اي تضاربت الطائفتان ويحتمل ان يكون الخطاب للكافرين اي فاقتلوا
اخراكم فرجعت اولاهم فتجالدوا اولى الكفار واخرى المسلمين قوله فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو
بابيه يعني اليمان بتخفيف الياء اخر الحروف وبالنون بلا ياء بعدها وهو لقب واسمه حسيل
مصغر الحسل بالمهملتين ابن جابر العبسي بالباء الموحدة بين المهملتين اسلم مع حذيفة وهاجر
الى المدينة وشهد احدا واصابه المسلمون في المعركة فقتلوه يظنونه من المشركين وحذيفة
يصيح ويقول هو ابي لا تقتلوه ولم يسمع منه قوله ما احتجزوا اي ما امتنعوا منه ويقال لكل
من ترك شيئا انحجز عنه قوله غفر الله لكم دعا لمن قتلوه من غير علم لانه عذرهم وتصدق حذيفة
بديته على من اصابه ويقال ان الذي قتله هو عتبة بن مسعود فعفى عنه قوله بقية خير اي
بقية دعاء واستغفار لقاتل اليمان حتى مات وقال التيمي معناه ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه
من قتل من المسلمين ص حدثنا الحسن بن الربيع نا ابو الاحوص عن اشعث عن ابيه عن مسروق قال قالت
عائشة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في الصلاة قال هو اختلاس يختلسه الشيطان
من صلاة احدكم ش الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني وابو الاحوص سلام

ابن سليم الكوفي واشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثلثة ابن ابي الشعثاء المذكور وقد
مضى الحديث في كتاب الصلاة في باب الالتفات في الصلاة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي الاحوص
الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو المغيرة نا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير عن عبد
الله بن ابي قتادة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني سليمان بن عبد الرحمن نا الوليد نا
الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال النبي عليه
السلام الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره
وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره ش اخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن ابي المغيرة عبد
القدوس بن الحجاج الحمصي في باب تزويج المحرم عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله
بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري عن النبي عليه السلام الثاني عن سليمان
بن عبد الرحمن بن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقي عن الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي الى اخره فالطريق
الاولى اعلى ولكن في الثانية التصريح بتحديث عبد الله بن ابي قتادة ليحيى بن ابي كثير والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التعبير عن مسدد واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن اسحاق بن منصور ذكر معناه
قوله الرؤيا الصالحة الرؤيا على وزن فعلى بلا تنوين وجمعها رؤى مثل رحى يقال راى في منامه
رؤيا وفي اليقظة راى رؤية وقيل ان الرؤيا ايضا تكون في اليقظة وعليه تفسير الجمهور في قوله
سبحانه وتعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ان الرؤيا ههنا في اليقظة وقال
الزمخشري الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فلا جرم فرق بينهما
بحرف التانيث وقال الواحدي الرؤيا مصدر كالبشرى الا انه صار اسما لهذا التخيل في المنام جرى مجرى
الاسماء وقيل يجوز ترك همزها تخفيفا وقوله الصالحة اما صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة
يسمى بالحلم او مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها واما باعتبار تعبيرها ويقال لها ايضا الرؤيا
الصادقة والرؤيا الحسنة وقال الطيبي معنى الصالحة الحسنة ويحتمل ان يجري على ظاهرها وان يجري
على الصادقة والمراد بها صحتها وتفسير النبي عليه السلام المبشرات على الاول ظاهر لان البشارة كل
خبر صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخيرات اكثر وعلى الثاني ما اول اما على التغليب
او حمل على اصل اللغة واضافتهما الى الله اضافة اختصاص واكرام لسلامتها من التخليط وطهارتها
من حضور الشيطان قوله والحلم من الشيطان اي الرؤيا الغير الصالحة او الكاذبة او السيئة وانما نسب
الى الشياطين لان الرؤيا الكاذبة يرتد بها الشيطان ليسيء ظنه ويحزنه ويقل حظه من شكر الله
ولهذا امره بالبصق عن يساره وقال ابن الجوزي الرؤيا والحلم بمعنى واحد لان الحلم ما يراه الانسان
في نومه غير ان صاحب الشرع خص الخير بالرؤيا والشر باسم الحلم قوله فاذا حلم احدكم بفتح اللام
قال ابن التين وحلم بضم اللام عنه بمعنى عفى عنه وحلم بالكسر يقال حلم الاديم اذا تثقب قبل ان يدبغ
قوله حلما مصدره بضم اللام وسكونها ويجمع على احلام في القلة وحلوم في الكثرة وانما جمع وان
كان مصدرا لاختلاف انواعه وهو عبارة في الاصل عما يراه الرائي في منامه حسنا كان او مكروها
قوله يخافه جملة في محل النصب لانها صفة لقوله حلما قوله فليبصق دحرا للشيطان بذلك

كري الحار كما يشتغل عند الشي القذر يراه ولا شي اقذر من الشيطان وذكر الشمال لان العرب عندها
اتيان الشر كله من الشمال ثم لذلك سمتها الشومي وكانوا يتشامون بما جاء من قبلها من الطير وايضا
وليس فيها كثير عمل ولا بطش ولا اكل ولا شرب قوله فانها اي فان الحلم وانما انث الضمير باعتبار
ان الحلم هو الرويا السيئة الكاذبة المكروهة وهذه الرويا المكروهة هي التي تكون عن حديث
النفس وشغلها بها وكذلك رويا التاويل والتخويف يدخله الشيطان على الانسان ليهوش عليه
في اليقظة وهذا النوع هو المامور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المامور به صادقا
اذهب الله عنه ما اصابه من ذكر ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي
صالح عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما
جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ش سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد اليا مولى ابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني وابو صالح ذكوان الزيات والحديث
اخرجه البخاري في الدعوات ايضا واخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي في
عن اسحاق بن موسى واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله عدل بفتح العين
اي مثل ثواب اعتاق عشر رقبات قوله حرزا بكسر الحا المهملة وهو الموضع الحصين ويسمى
التعويذ ايضا حرزا قوله يومه نصب على الظرف قوله ذلك اشارة الى اليوم الذي دعى فيه بهذا
الكلام المشتمل على الاعتراف بالوحدانية وعلى الشكر لله والاقرار بقدرته على كل شي قوله الا احد
في محل الرفع لانه صفة لقوله احد قوله من ذلك اي من العمل الذي عمله الاول ص حدثنا علي بن عبد
الله ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
ان محمد بن سعد بن ابي وقاص قال استاذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له
رسول الله عليه السلام ورسول الله عليه السلام يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله قال
عجبت من هولاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله كنت
احق ان يهبن ثم قال اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله عليه السلام قلن نعم انت
افظ واغلظ من رسول الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك ش علي بن عبد الله المعروف بابن المديني ويعقوب
ابن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل
عن عبد العزيز بن عبد الله واسمعيل بن عبد الله فرقهما واخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن ابي
مزاحم وعن الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد واخرجه النسائي في المناقب وفي اليوم والليلة عن
ابن عبد الله بن عبد الحكم وفيه اربعة من التابعين وهم صالح ومن بعده قوله تكلمنه اي تكلمن رسول

الله عليه السلام قوله ويستكثرنه اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه ويحتمل ان يكون من العطايا
ويؤيده انه ورد في رواية انهن يردن النفقة قوله عالية اصواتهن هذه الجملة وقعت حالا من
الضمير المرفوع الذي في تكلمنه واصواتهن بالرفع لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله وعلو اصواتهن
يحمل على انه كان قبل النهي عن رفع الصوت او يحمل على انه لاجتماعهن حصل لغط من كلامهن او يكون
من شيمتهن جهرة الصوت او يحمل على انهن لما علمن عفوه وصفحه تسمحن في رفع الصوت قوله يبتدرن
اي يتسارعن والجملة حال من الضمير الذي في قمن قوله ورسول الله عليه السلام يضحك
جملة حالية قوله اضحك الله سنك ليس دعا بكثرة الضحك حتى يعارضه قوله تعالى فليضحكوا قليلا
بل المراد لازمه وهو السرور او الاية ليست عامة شاملة له عليه السلام قال الكرماني وفيه نظر
والوجه هو الاول قوله يهبن بفتح الها من الهيبة قوله اي عدوات اي عدوات قوله افظ واغلظ
الفظاظة والغلظ بمعنى واحد وهي عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب فان قلت الافظ
والاغلظ يقتضي الشركة في اصل الفعل فيلزم ان يكون رسول الله فظا غليظا وقد نفى الله عنه ذلك
بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك قلت لا يلزم منه الا نفي الفظاظة والغلظة
ولم يلزم من كونه فظا غليظا لانهما صفة مشبهة يدل على الثبوت والعام لا يستلزم الخاص او الافضل
ليس بمعنى الزيادة كقوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض هذا كله كلام الكرماني وفي النفس
منه شي والاوجه ان يقال انه على المفاضلة وان القدر الذي بينهما في رسول الله عليه السلام
هو ما كان اغلاظه على الكفار والمنافقين قال الله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قوله
فجا بفتح الفا وتشديد الجيم هو الطريق الواسع وقيل هو الطريق بين الجبلين وقال عياض يحتمل انه
ضرب مثلا لبعد الشيطان واعوانه من عمر رضي الله عنه وانه لا سبيل لهم عليه اي انك اذا سلكت في امر
بمعروف او نهي عن منكر تنفذ فيه ولا تتركه فيياس الشيطان من ان يوسوس فيه فتتركه وتسلك غيره
وليس به الطريق على الحقيقة لان الله تعالى قال يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فلا يخافه
اذا لقي فجا انه لا يراه قال الكرماني فان قلت يلزم من ذلك ان يكون عمر افضل من ايوب النبي عليه السلام
اذ قال مسني الشيطان بنصب وعذاب قلت لا اذ التركيب لا يدل الا على الزمان الماضي وذكر ايضا
مخصوص بحال الاسلام فليس على ظاهره وايضا هو مقيد بحال سلوك الطريق فجاز ان يلقاه في غير
تلك الحالة انتهى قلت الجواب الاخير موجه والذي ذكرناه انفا اوجه من الكل والله اعلم وفيه فضل
لين الجانب والرفق وفيه فضل عمر رضي الله عنه وفيه حلم النبي عليه السلام غاية ما يكون وفيه لا ينبغي
الدخول على احد الا بالاستيذان ص حدثني ابراهيم بن حمزة قال حدثني ابن ابي حازم عن يزيد عن محمد
ابن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال اذا استيقظ
اراه احدكم من منامه فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه ش ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة
والزاي ابو اسحاق الزبيري الاسدي المدني وابن ابي حازم عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة
ابن دينار ويزيد بالياء اخر الحروف في اوله هو يزيد بن الهاد والهاد احد اجداده لان يزيد هذا هو
ابن عبد الله بن شداد بن اسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبد الله ومحمد بن ابراهيم بن الحارث ابو عبد الله

ابن عثمان التيمي القرشي المدني مات سنة عشرين ومائة وعيسى بن عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله
ابن عثمان التيمي القرشي مات في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الطهارة
عن بشر بن الحكم واخرجه النسائي فيه عن محمد بن زنبور المكي قوله اراه اي اظنه قوله فليستنثر امر
الاستنثار وهو نثر ما في الانف بنفس قاله الجوهري وقيل ان يستنشق الماء ثم يستخرج ما فيه من اذى
او مخاط وكذلك الاستنثار وقيل فليستنثر اكثر فايدة من قوله فليستنشق لان الاستنثار يقع على الا
ولا يستنثر والاستنثار من تمام فايدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف
الى اقصاه والاستنثار غير الاستنشاق لما روي انه عليه السلام قال اذا توضا احدكم فليجعل
في انفه ثم لينتثره وقد مر في كتاب الطهارة في باب الاستنثار في الوضوء حديث ابي هريرة من
رواية ابي ادريس عنه عن النبي عليه السلام انه قال من توضا فليستنثر ومن استجمر فليوتر وفي باب
الاستجمار ايضا من رواية الاعرج عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا توضا احدكم فليجعل
في انفه ثم لينتثر الحديث ومرت زيادة الكلام فيه هناك قوله على خيشومه بفتح الخاء المعجمة وسكون
اليا اخر الحروف وضم الشين المعجمة قال الكرماني هو اقصى الانف وفي التوضيح هو الانف وقال
الداودي هو المنخر انتهى والياء فيه زايدة يقال رجل اخشم اذا لم يجد رايحة الطيب وقيل الانف
منتن الخيشوم وقيل الاخشم الذي لا يجد ريح الشي اصلا وهو الخشام والخشم ما يسيل من الخيشوم
الحديث يقتضي ان هذا يقع لكل نايم ولكن يمكن ان يقال هذا يقع لمن لم يحترس من الشيطان بشي
الذكر فانه روي من حديث ابي هريرة ان في ذكر الله حرزا من الشيطان والله اعلم

باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

اي هذا باب في بيان وجود
وفي بيان انهم يثابون بالخير ويعاقبون بالشر والكلام فيه على انواع الاول في وجود الجن فقال الشيخ
ابو العباس تيميه رحمه الله لم يخالف احد من طوايف المسلمين في وجود الجن وجمهور طوايف الكفار
على اثبات الجن وان وجد فيهم من ينكر ذلك فهم فكما يوجد في بعض طوايف المسلمين كالجهمية والمعتزلة
من ينكر ذلك وان كان جمهور الطايفة وايمتها معترفين بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به اخبار
الانبيا عليهم السلام تواترا معلوما بالاضطرار وقال امام الحرمين في كتابه الشامل اعلموا رحمكم
الله ان كثيرا من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة انكروا الشياطين والجن راسا
لو انكروا لا يتدين الا ينتسب بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية مع نصوص القران وتواتر
واستفاضة الاثار وقال ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد وقد انكرهم معظم المعتزلة ودل
اياهم على قلة مبالاتهم وركاكة دياناتهم وليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب
والسنة على اثباتهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديما
وينفون وجودهم الان ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم انهم لا يرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشعاع
فيها ومنهم من قال انما لا يرون لانه لا الوان لهم وقال عبد الجبار المعتزلي الدليل على اثباتهم
دون العقل اذ لا دليل على اثبات اجسام غايبة لان الشي لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما
النوع الثاني في بيان ابتدا خلق الجن قال ابو حذيفة اسحاق بن بشر القرشي في المبتدا اخبرنا

عثمان نبا الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سليط القرشي عن ابن عمرو بن العاص قال لما
خلق الله الجن قبل ادم بالفي سنة ويقال عمروا الارض الفي سنة وعن ابن عباس كان الجن سكان الارض والملايكة
سكان السماء وهم عمارها وقال اسحاق بن بشر حدثني جويبر وعثمان باسنادهما ان الله تعالى خلق الجن
وامرهم بعمارة الارض وكانوا يعبدون الله تعالى حتى طال بهم الامد فعصوا الله وسفكوا الدما وكان فيهم
ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله عليهم جندا من الملايكة كانوا في السما كان فيهم ابليس وهو على اربعة
الاف فهبطوا فنفوا بني الجان واجلوهم عنها والحقوهم بجزاير البحر وسكن ابليس والجن الذين كانوا معه الارض
فهان عليهم العمل واحبوا المكث فيها النوع الثالث في بيان خلقهم مما قال الله تعالى وخلق الجان من مارج
من نار وروى مسلم من حديث عايشة قالت قال رسول الله عليه السلام خلقت الملايكة من نور وخلق الجان
من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم فثبت ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين وحكى الله في القران
من قوله خلقتني من نار فهذا يدل ايضا على ان اصل الجن النار فان قلت يجوز ان يكذب في ذلك او يظنه ولا
يكون له به علم قلت لو لم يكن الامر على ما قال لما ترك الله تكذيبه لان تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه
الخوف والجهل قبيح فان قلت في النار من اليبس ما لا يصح الحياة فيها والحياة في وجودها تحتاج الى الرطوبة
قلت فالله قادر على ان يفعل رطوبة في تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياة فيها مع ان ابا هاشم جوز
وجود الحياة مع عدم التنفس ويقولون ان اهل النار لا يتنفسون النوع الرابع في انهم اجسام وانهم
على صور مختلفة قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفرا الحنبلي الجن اجسام مولفة واشخاص مختلفة
ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتها لا نراهم
قلنا الرقة ليست بمانعة عن الروية في باب المرويه ويجوز ان تكون الاجسام الكثيفة موجودة ولا نراها
الا ان يخلق الله فينا الادراك وحكى ابو القاسم الانصاري عن القاضي ابي بكر نحن نقول انما راهم من راهم
لان الله خلق لهم الروية وان من لم يخلق اليه الروية لا يراهم وانهم اجساد مولفة وقال كثير من المعتزلة
انهم اجساد رقيقة بسيطة وقال القاضي عبد الجبار اجسام الجن رقيقة ولضعف ابصارنا لا نراهم لا لعلة
اخرى ولو قوى الله ابصارنا او كثف اجسامهم لراينام وقال السهيلي الجن ثلاثة اصناف كما جاء في حديث
صنف على صور الحيات وصنف على صور الكلاب سود وصنف ريح طيارة او قال هفافة ذو اجنحة
وهم يتطورون في صور الحيات والعقارب وفي صورة الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير خلقتهم
الانتقال في الصور انما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله من
صورة الى صورة واما ان يصور نفسه فذلك محال النوع الخامس في ان الجن على انواع منهم الغول وهم الغيلان
قالوا ان الغول حيوان لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج منفردا توحش ولم يستانس وطلب القفار ويتلون
في ضروب من الصور ويتراءى بالليل في اوقات الخلوات لمن كان مسافرا وحده فيتوهم انه انسان
ويضل المسافر عن الطريق ومنهم السعلاة وهي مغايرة للغول واكثر ما يوجد في الغياض اذا ظفرت
بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب السنور بالفار ومنهم الغدار وهم يوجدون باكناف اليمن وربما
يوجد في ارض مصر اذا عاينه الانسان خر مغشيا عليه ومنهم الولهان يوجد في جزاير البحر وهو في صورة
انسان راكب على نعامة ياكل الناس الذين يقذفهم البحر ومنهم الشق كنصف ادمي بالطول زعموا ان النسناس

مركبه يظهر للناس في اسفارهم ومنهم من يانس بالادميين ولا يوذيهم ومنهم من يخطف النسا الابكار
من هو في صورة الوزغ ومنهم من هو على صورة الكلاب النوع السادس في وجه تسمية الجن بهذا الاسم
قال ابن دريد الجن خلاف الانس يقال جنه الليل واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا استره
استر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان اهل الجاهلية يسمون الملايكة جنا لاستارهم عن العيون
والجن والجنة واحد والجنة ما واراك من سلاح قال والحن بالحا المهملة حزب من الجن قال الراجز لعبن
وقال ابو عمر الزاهد الحن كلاب الجن وسفلتهم ووقع في كلام السهيلي في التتايج ان الجن يشمل الملايكة
وغيرهم مما اختفى عن الابصار والنوع السابع في بيان ان الجن ياكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون
وللناس فيه اقوال الاول ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط الثاني ان صنفا منهم
ياكلون ويشربون واختلفوا في صفة اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ
ولا بلع وهذا قول لا يرد عليه دليل وقال اخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع ويدل عليه ما رواه ابو داود
من حديث امية بن مخشي وفيه ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقا ما في بطنه وسيل وهب
ابن منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون ويموتون فقال هم اجناس فاما
خالص الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتوالدون
منهم السعالي والغول والقطرب وغير ذلك رواه ابو عمر باسناده عنه النوع الثامن في بيان تكليف
الجن قال ابو عمر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى يا معشر الجن والانس وذكر عن الحشوية
انهم مضطرون الى افعالهم وانهم ليسوا بمكلفين وعلى القول بتكليفهم هل لهم ثواب وعليهم عقاب ام لا
العلما فيه على قولين فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم و
قول ابي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا داود عن عمر الضبي ثنا عفيف بن
سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا
القول الثاني انهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن ابي ليلى ومالك والاوزاعي
وابي يوسف ومحمد ونقل ايضا عن الشافعي واحمد وسيل ابن عباس رضي الله عنهما فقال نعم لهم ثواب
وعليهم عقاب واتفق العلما على ان كافر الجن يعذب في الاخرة كقوله تعالى النار مثوى لهم واختلف
في مومني الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال والجمهور على انهم يدخلونها وحكاه ابن حزم في
عن ابن ابي ليلى وابي يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم اختلفوا هل ياكلون فيها ويشربون
فروي سفيان الثوري في تفسيره عن جويبر عن الضحاك انهم ياكلون ويشربون وعن مجاهد انهم
ولا ياكلون ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام و
وذهب الحارث المحاسبي الى انهم يدخلون الجنة ونحن نراهم يوم القيامة ولا يروننا عكس
ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني انهم لا يدخلون الجنة بل يكونون في ربضها يراهم الانس من حيث
لا يرونهم وهذا القول ماثور عن مالك والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد حكاه ابن تيميه و
ما حكاه ابن حزم عن ابي يوسف القول الثالث انهم على الاعراف القول الرابع الوقف وروى الحا
ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي في اماليه باسناده الى الحسن عن انس رضي الله عنه عن

عليه

عليه السلام قال ان مومني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسالنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا
في الجنة فقالوا وما الاعراف قال حايط الجنة تجري منه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار وقال
الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا ثم ان مومني الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله فقد وقع
في كلام ابن عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على انهم لا يرون الله وان الروية مخصوصة بمومني
البشر فانه صرح بان الملايكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه النوع التاسع
هل كان فيهم نبي منهم اولا فروى الطبري من طريق الضحاك بن مزاحم اثبات ذلك وجمهور العلما سلفا
وخلفا على انه لم يكن من الجن نبي قط ولا رسول ولم يكن الرسل الا من الانس ونقل هذا عن ابن عباس
وابن جريج ومجاهد والكلبي وابي عبيد والواحدي وذكر اسحاق بن بشر في المبتدا عن ابن عباس
ان الجن قتلوا نبيا قبل ادم عليه السلام اسمه يوسف وان الله بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته
ومن ذهب الى قول الضحاك يستدل ايضا بقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم الاية النوع
العاشر في بيان فرق الجن قد اخبر الله تعالى عن الجن انهم قالوا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك
كنا طرايق قددا اي مذاهب شتى مسلمون ويهود وكان جن نصيبين يهودا وقال الامام احمد في كتاب
الناسخ والمنسوخ ثنا مطلب بن زياد عن السدي قال في الجن قدرية ومرجية وشيعة وحكى السدي ايضا
عن اباحه ان في الجن المومن والكافر والمعتزلة والجهمية واهل الفرق فوايد قال الحسن البصري الشياطين
اولاد ابليس لا يموتون الا معه والجن يموتون قبله وقال اسحاق قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس
قال خلق الله سوم ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار فقال تبارك وتعالى تمن علي قال اتمنى
ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا
غيبوا في السما ولا يموت كهلهم حتى يصير شابا يعني مثل الصبي ثم يرد الى ارذل العمر وسيل ابو البقا
العكبري الحنبلي عن الجني هل تصح الصلاة خلفه قال نعم لانهم مكلفون والنبي عليه السلام
ارسل اليهم ص لقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي الى قوله
يعملون ش اللام في لقوله للتعليل للترجمة لا لاجل الاستدلال به وجه الاستدلال ان قوله تعالى
ينذرونكم يدل على العقاب وقوله ولكل درجات مما عملوا يدل على الثواب وتمام الاية ص بخسا
ولا رهقا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا وفسر البخس بقوله نقصا قال الفرا
البخس النقص والرهق الظلم فدلت الاية ان من يكفر يخاف والخوف يدل على كون الجن مكلفين لان
الاية فيهم ص وقال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملايكة بنات الله وامهاتهم
بنات سروات الجن قال الله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سيحضر للحساب جند محضرون عند الحساب
ش اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ان كفار قريش قالوا ان
الملايكة بنات الله وامهات الملايكة بنات سروات الجن اي ساداتهم والسروات جمع سراة
جمع سري وهو نادر رشاد لان فعلات لا يجمع على فعلة كذا قاله صاحب التوضيح وليس كذلك والصواب
ما قاله الجوهري وصاحب مرورة يقال سرا يسرو وسري بالكسر يسري سروا فيهما وسرو يسرو سراوة اي
صار سريا وجمع السري سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وجمع السراة سروات

واثر مجاهد المعلق واخرج ابن جرير عن انهم خلقوا مما خلق منه ابليس لعنه الله انتهى وقد وقع هاهنا
انهما هي بحديث حديث ابن ابي نجيح عنه بزيادة فقال ابو بكر فمن امهاتهن فقالوا بنات سراة
الجن عشوا انهم خلقوا مما خلق منه ابليس لعنه الله انتهى ووقع هاهنا انما هي والصواب [illegible]
مثل ما وقع في رواية البخاري قوله قال الله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون وقبله وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا اي جعلوا مشركي مكة بينه اي بين الله وبين الجنة نسبا وهو زعمهم ان
الملائكة بنات الله سمى الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار والمعنى جعلوا بما قالوه نسبا بين
وبين الملائكة واثبتوا بذلك جنسية جامعة لله وللملائكة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال [illegible]
قالوا لعنهم الله بل تزوج من الجن فخرج منها الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس هم بنات الله تعالى الله
عن ذلك وقال الحسن اشركوا الشياطين في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه قوله ولقد علمت
الجنة انهم اي ان قائلي هذا القول لمحضرون في النار واذا فسرت الجنة بالشياطين يجوز ان يكون
الضمير في انهم للشياطين والمعنى ولقد علمت الشياطين انهم لمحضرون يعني الله يحضرهم النار ويعذ[illegible]
قوله جند محضرون هذا في سورة يس ولا تعلق بالجن لكنه ذكره لمناسبة الاحضار للحساب
واول الاية واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون
فانه اشار الله بهذه الاية الى زيادة ضلالهم وبيانا فانه كان الواجب عليهم عبادة الله [illegible]
لانعمه فتركوها واقبلوا على عبادة من لا يضر ولا ينفع لعلهم ينصرون اي ليمنعهم من عذاب
ولا يكون ذلك ولا يستطيعون نصرهم اي خاب املهم والامر على خلاف ما توهموا وتوقعوا [illegible]
جند محضرون لعذابهم لانهم مع اوثانهم في النار فلا يدفع بعضهم لبعض النار لانهم يجعلون وقود
وقال الكرماني ويحتمل ان يقال لفظ الالهة في الاية متناول للجن لانهم ايضا اتخذوهم معابد
والله اعلم قلت كانه اشار بهذا الى وجه مناسبة ذكر قوله جند محضرون هاهنا بما ذكره وقال [illegible]
ووقع في الكشميهني جند محضرون بالاحضار قلت الصواب محضرون لان القرآن هكذا ص حدثنا [illegible]
عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه انه اخبره ان ابا
سعيد الخدري رضي الله عنه قال له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك وباديتك فا[illegible]
بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم [illegible]
قال ابو سعيد سمعته من رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة في قوله جن وهو ان
يدل على وجود الجن خلافا لمن انكر ذلك وقد مر الكلام فيه عن قريب مستقصى وعبد الرحمن بن
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري وابو صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن
ابن غنم بن مازن بن النجار وكان لابي صعصعة اربعة اولاد الحارث وجابر وقيس وابو كلاب [illegible]
اصحاب فالحارث قتل يوم اليمامة وقتل جابر وابو كلاب يوم مؤتة شهيدين وقيس كان على [illegible]
يوم بدر وشهد احدا قال ابو عمر لا يوقف له على وقت وفاته والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب
رفع الصوت بالنداء والله اعلم ص باب قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الى قوله اولئك في ضلال مبين ش هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى واذ صرفنا اليك من [illegible]

ذكر تفسير صرفنا وتمام الاية وما بعدها الى قوله اولئك في ضلال مبين قوله يستمعون القرآن
فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من
بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به
يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه
اولياء اولئك في ضلال مبين وانما ذكر بعض هذه الاية ثم قال الى قوله اولئك في ضلال مبين اشارة الى
ان المراد فيه دلالة على وجود الجن الثاني اشار الى ان في الجن مؤمنين الثالث اشار الى ان المؤمنين
منهم لهم الثواب والكافرين منهم عليهم العقاب قوله واذ صرفنا العامل في اذ محذوف تقديره واذكر
حين صرفنا ذكره البخاري عن قريب قال المفسرون لما بين الله تعالى ان الانس منهم من امن ومنهم من
كفر بين ان الجن ايضا منهم من امن ومنهم من كفر وان مؤمنيهم معرض للثواب وان كافرهم معرض للعقاب
قوله نفرا يستمعون صرفنا [illegible] العشرة وملاقاة هؤلاء الجن مع النبي عليه السلام حين انصرف
من الطائف راجعا الى مكة حين يئس من خبر ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر
من جن اهل نصيبين وكان سبب ذلك ان الجن تسترق السمع فلما حرست السماء ورجموا بالشهب قال ابليس
ان هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الارض فبعث سراياه ليعرف الخبر فكان اول بعث ركب من اهل نصيبين
وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا وادي نخلة فوجدوا رسول الله عليه
السلام يصلي صلاة الغداة ويتلو القرآن فاجتمعوا اليه قالوا انصتوا يعني اصغوا الى قراءته قوله فلما
قضي يعني فلما فرغ عليه السلام من تلاوته ولوا اي رجعوا الى قومهم منذرين اي محذرين عذاب الله
ان لم يؤمنوا قوله قالوا يا قومنا يعني قالوا لهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ذهب بعضهم الى انهم
كانوا يهودا ولهذا قالوا من بعد موسى قوله مصدقا صفة لقوله كتابا يعني مصدقا لما بين يديه من
الكتب قوله يهدي الى الحق صفة للكتاب بعد صفة وكذلك قوله الى صراط مستقيم قوله قالوا يعني لقومهم
اجيبوا داعي الله اي النبي عليه السلام وقوله ويجركم من عذاب اي من عذاب النار وقالوا ايضا ومن
لا يجب داعي الله اي الرسول ولم يؤمن به قوله فليس بمعجز في الارض اي لا ينجي منه مهرب ولا يسبق قضاه
سابق قوله اولياء اي انصارا يمنعونه منه وعن ابن عباس ان هؤلاء الجن كانوا سبعة من جن نصيبين
فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقيل كانوا تسعة وقيل كانوا اثني عشر الفا والسورة
التي كان عليه السلام يقرأها سورة اقرأ باسم ربك وذكر ابن دريد من اسماء هؤلاء الجن خمسة وهم سامر
وماسر ومنشي وماسي والاحقب وذكر ابن سلام في تفسيره عن ابن مسعود ومنهم عمرو بن جابر وذكر ابن
ابي الدنيا زوبعة ومنهم شرق وفي تفسير عبد بن حميد كانوا من نينوى واتوه بنخلة وقيل بشعب الحجون
ص صرفنا صددنا ش اشار به الى ما في قوله تعالى يجدوا عنها مصرفا وفسره بقوله صددنا وبه فسر
ابو عبيدة ص صرفنا ش اي وجهنا اشار به الى ما في الاية المذكورة من قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وفسر
صرفنا بقوله وجهنا وقيل معناه املنا اليك وقيل اقبلنا بهم نحوك وقيل الجأناهم وقيل دفعناهم
صرفنا اياهم عن بلادهم اليك والله اعلم ص باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة
ش اي هذا باب في بيان [illegible] ص قال ابن عباس الثعبان الحية

الذكر منها ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين وهذا التعليق اخرجه الطبري
في تفسيره من حديث شهر بن حوشب عنه في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين وفسر الثعبان
بانه الحية الذكر وقيد بقوله الذكر لان لفظ الحية يقع على الذكر والانثى وليست الها فيه للتانيث
وانما هي كتاء تمرة ودجاجة وقد روي عن العرب رأيت حيا على حية اي ذكرا على انثى ص يقال الحيات
اجناس الجان والافاعي والاساود ش هذا من كلام البخاري وفي رواية الاصيلي الجنان اجناس وقال
عياض في الصواب هو الاول والجان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون ايضا وقال ابن الاثير
الجنان تكون في البيوت واحدها جان وهو الدقيق الخفيف والجان الشيطان ايضا قوله والافاعي جمع
افعى وهو ضرب من الحيات واهل الحجاز يقولون افعوا وجاء في حديث ابن عباس لا باس بقتل الافعوا
اراد الافعى وقلب الفها واوا في الوقف ومنهم من يقلب الالف ياء في الوقف وبعضهم يشدد الواو
والياء وهمزته زائدة والافعوان بالضم ذكر الافاعي وكنية الافعى ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف
سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان ومن صفة الافعى اذا فقئت عينها عادت ولا تغمض
حدقتها البتة قوله والاساود جمع الاسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد ويقال هو اخبث الحيات
ويقال له اسود سالخ لانه يسلخ جلده كل عام وفي سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر مرفوعا
اعوذ بالله من اسد واسود وقيل الاسود حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كان
ذا قرنين وقال ابن خالويه ليس في كلام العرب اسماء الجنان وصفاتها الا ما اذكره وعد لها
نحوا من سبعين اسما منها الشجاع الارقم الاسود الافعى الابتر الاعيرج الاصلة الصل الجان الجنان
والجارة والرتيلا وذكر الجاحظ ايضا انواعها منها المكللة الراس طولها شبران او ثلاثة اذا مر بها
طاير سقط ولا يحس بها حيوان الا هرب فان قرب منها خدر ولم يتحرك وتقتل بصفيرها
ومن وقع عليه نظرها مات ومن نهشته مات في الحال ومات كل من قرب من ذلك الميت من الحيوان
فان مسها بعصى هلك بواسطة العصى وقيل ان رجلا طعنها برمح فمات هو ودابته في ساعة واحدة
قال وهذا الجنس كثير ببلاد الترك ص اخذ بناصيتها في ملكه وسلطانه ش اشار به الى ما في قوله
تعالى وما من دابة في الارض الا هو اخذ بناصيتها اي في ملكه وسلطانه وقال ابو عبيدة اي في قبضته
وملكه وسلطانه وخص الناصية بالذكر على عادة العرب في ذلك تقول ناصية فلان في يد فلان
اذا كان في طاعته ومن ثم كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه ص يقال صافات بسط اجنحتهن
يقبضن يضربن باجنحتهن ش اشار به الى ما في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن
اي باسطات اجنحتهن ضاربات بها وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
تعالى صافات قال بسط اجنحتهن ص حدثنا عبد الله بن محمد عن هشام بن يوسف نا معمر عن الزهري
عن سالم عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا ذا الطفيتين
والابتر فانهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل ش مطابقته للترجمة من حيث ان ذا الطفيتين
من جملة ما يطلق عليه اسم الدابة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي والحديث اخرجه مسلم
في الحيوان عن عبد بن حميد قوله ذا الطفيتين بضم الطا وسكون الفا وهو ضرب من الحيات

في ظهره

في ظهره خطان ابيضان والطفية اصلها خوص المقل فشبه الخط الذي على ظهر هذه الحية به وربما
قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية وقد يسمى الشي باسم ما يجاوره وقيل انهما خطان حكاه
القاضي قال الخليل وهي حية خبيثة قوله والابتر هو مقطوع الذنب وقال النضر بن شميل هو ازرق اللون
لا تنظر اليه حامل الا القت وقيل الابتر الحية القصيرة الذنب قال الداودي هي الافعى التي تكون قدر
شبر او اكثر قليلا قوله يطمسان البصر اي يمحوان نوره وفي رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر يذهب البصر
وفي حديث عائشة فانه يلتمس البصر قوله ويستسقطان الحبل ويروى ويسقطان الحبل بفتح الحا المهملة والبا
الموحدة وهو الجنين وفي رواية ابن ابي مليكة التي تاتي بعد احاديث فانه يسقط الولد وفي رواية
عن عائشة ستاتي بعد احاديث ويصيب الحبل وفي رواية اخرى عنها ويذهب الحبل والكل بمعنى واحد
انما امر بقتلهما لان الجن لا تتمثل بهما ولهذا ادخل ابن عمر حديث البخاري في الباب ونهى عن قتل
ذوات البيوت لان الجن يتمثل بها قاله الداودي ص قال عبد الله فبينا انا اطارد حية لاقتلها فناداني
ابو لبابة لا تقتلها فقلت ان رسول الله عليه السلام امر بقتل الحيات قال انه نهى بعد ذلك عن ذوات
البيوت وهي العوامر ش اي قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قوله اطارد حية اي اطلبها واتبعها لاقتلها
اي لان اقتلها قوله فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف البا الموحدة الاولى واسمه رفاعة مكبرا
وكنيته اغلب على الاصح ابن عبد المنذر الاوسي النقيب قاله الكرماني وفي التوضيح اسمه بشير بفتح
البا وكسر الشين المعجمة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زنبر بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن
عوف بن مالك بن اوس رده رسول الله عليه السلام من الروحا حين خرج واستعمله على المدينة وضرب
له بسهمه واجره وتوفي بعد قتل عثمان رضي الله عنه واخوه مبشر بن عبد المنذر شهد بدرا وقتل
بها واخوه رفاعة بن عبد المنذر شهد العقبة وبدرا وقتل باحد وليس له عقب ذكره كله ابن سعد
في الطبقات وقال ابو عمر بشير بن عبد المنذر ابو لبابة الانصاري غلبت عليه كنيته واختلف
في اسمه فقيل رفاعة بن عبد المنذر كذا قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكذا قاله ابن هشام
وخليفة وقال احمد بن زهير سمعت احمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان ابو لبابة اسمه رفاعة
بن عبد المنذر وقال ابن اسحاق كان نقيبا شهد العقبة وشهد بدرا وشهد قوم انه والحارث بن حاطب
خرجا مع رسول الله عليه السلام فرجعهما وامر ابا لبابة على المدينة وضرب له بسهمه مع اصحاب
بدر وقال ابن هشام ردهما من الروحا وقال ابو عمر وقد استخلف رسول الله عليه السلام ابا لبابة
على المدينة ايضا حين خرج الى غزوة السويق وشهد مع رسول الله عليه السلام احدا وما بعدها
من المشاهد وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح مات في خلافة عمر رضي الله عنه قلت
ليس له في الصحيح الا هذا الحديث قوله قال انه نهى بعد ذلك اي قال ابو لبابة ان النبي عليه السلام نهى
بعد امره بقتل الحيات عن قتل ذوات البيوت اي الساكنات فيها ويقال لها الجنان وهي حيات طوال
بيض فلا تضر وفي رواية الترمذي عن ابن المبارك انها الحية التي تكون كانها فضة ولا تلتوي
في مشيها قوله وهي العوامر قيل انه من كلام الزهري مدرج في الخبر وقد بينه معمر في روايته عن الزهري
فساق الحديث وقال في اخره وهي العوامر فسميت بها لطول عمرها وقال الجوهري عمار البيوت

اسكانها من الجن وقيل سميت بها لطول لبثهن في البيوت ماخوذ من العوه بالفتح وهو طول البقاء
وروى مسلم من حديث ابي سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليها ثلاثا
فان ذهب والا فاقتلوه ومعنى فحرجوا عليها ان يقال لها انت في حرج اي ضيق ان لبثت عندنا او ظهرت لنا
او عدت الينا ومعنى ثلاثا اي ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام وان كانت في الصحاري والاودية تقتل من
غير ايذان لعموم قوله عليه السلام خمس من الفواسق تقتل في الحل والحرم فذكر منهن الحية وجاء في حديث
من تركهن مخافة شرهن فليس منا ثم اعلم ان ظاهر الحديث التعميم في البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت
اهل المدينة وقيل تخصيصه ببيوت المدن دون غيرها ص وقال عبد الرزاق عن معمر فرآني ابو لبابة
او زيد بن الخطاب ش عبد الرزاق بن همام الصنعاني ومعمر هو ابن راشد اراد بهذا ان معمرا روى هذا
الحديث عن الزهري بهذا الاسناد على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وزيد بن الخطاب هو اخو
عمر بن الخطاب لابيه وله في الصحيح هذا الحديث استشهد باليمامة ورواية عبد الرزاق هذه رواها
مسلم ولم يسق لفظها وساقه احمد والطبراني من طريقه ص وتابعه يونس وابن عيينة واسحاق
الكلبي والزبيدي ش اي تابع معمرا يونس بن يزيد على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر هو ابو لبابة
او زيد بن الخطاب وهذه المتابعة وصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة قوله وابن عيينة
اي تابع معمرا ايضا في الشك سفيان بن عيينة وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثني عمرو بن محمد
الناقد ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات
وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال فكان ابن عمر يقتل كل حية
وجدها فابصره ابو لبابة بن عبد المنذر او زيد بن الخطاب وهو يطارد حية فقال انه قد نهي عن ذوات
البيوت قوله واسحاق الكلبي اي تابع معمرا ايضا في الشك اسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي قوله والزبيدي
اي تابع معمرا ايضا في الشك محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر
الحروف وبالدال المهملة الحمصي وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا
محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت رسول الله
عليه السلام يامر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما
يلتمسان البصر الحديث وفيه بينا انا اطارد حية يوما من ذوات البيوت مر بي زيد بن الخطاب او ابو لبابة
الى آخره ص وقال صالح وابن ابي حفصة وابن مجمع عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رآني ابو لبابة وزيد بن
الخطاب ش صالح هو ابن كيسان المدني وابن ابي حفصة اسمه محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة
البصري وابن مجمع بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم وقيل بفتحها وهو ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع بن يزيد
ابن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
الانصاري المدني وهؤلاء الثلاثة رووا الحديث عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر
وفي روايتهم رآني ابو لبابة وزيد بن الخطاب بواو الجمع بلا شك اما تعليق صالح فوصله مسلم من حديث
ابي صالح عن الزهري بهذا الاسناد واشار به الى الاسناد الذي قبله ثم قال غير ان صالحا قال حتى
رآني ابو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب فقالا انه قد نهي عن ذوات البيوت واما تعليق

ابن

ابن ابي حفصة فوصله ابو احمد بن عدي واما تعليق ابن مجمع فوصله البغوي وابن السكن في كتاب
الصحابة ص باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ش اي هذا باب
في بيان ان خير مال المسلم غنم وهو اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث وعليهما جميعا
واذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين
فالتانيث فيها لازم قوله شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وبالفاء جمع شعفة وشعفة كل
شيء اعلاه ويجمع على شعاف ايضا والمراد به هنا رؤس الجبال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في كتاب
الايمان في باب من الدين الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى آخره نحوه
وقال الكرماني روي بنصب خير ورفع غنم وبرفعهما وبرفع الخير ونصب الغنم ولم يذكر وجه ذلك
ووجهه ان في الاول نصب لانه خبر يكون مقدما ورفع غنم لانها اسمه وفي الثاني تكون تامة وفي الثالث
رفع خير لانه اسم يكون ونصب غنم لانه خبر قوله ومواقع القطر اي المطر يعني الاودية والصحاري
وقد مضى الكلام فيه مستوفى هناك ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل
والفدادين من اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم ش مطابقته للترجمة في قوله للغنم وابو الزناد بالزاي
والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز الاعرج والحديث اخرجه مسلم في الايمان
عن يحيى بن يحيى عن مالك قوله راس الكفر نحو المشرق وفي رواية الكشميهني قبل المشرق بكسر القاف
وفتح الباء اي من جهته وانما كان في عهده حين قال ذلك وفيه اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة
الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والكثرة
والتجبر حتى ان ملكهم مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والدجال ياتي ايضا من المشرق
من قرية تسمى رستاباذ فيما ذكره الطبري ومن شدة اكثر اهل المشرق كفرا وطغيانا انهم كانوا يعبدون
النار وانها لم تطفا الف سنة وكان الذين يخدمونها وهم السدنة خمسة وعشرين الف رجل
قوله والفخر بالخاء المعجمة معروف ومنه اعجاب النفس قوله والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح الياء آخر الحروف
مخففة وبالمد الكبر واحتقار غيره قوله والفدادين قال الخطابي الفدادون يفسر على وجهين
ان يكون جمعا للفداد وهو الشديد الصوت من الفديد وذلك من داب اصحاب الابل اذا رويته
بتشديد الدال من فد اذا رفع صوته والوجه الآخر انه جمع الفدان وهو آلة الحرث وذلك اذا رويته
بالتخفيف يريد اهل الحرث وقال القزاز الفدادون بتشديد الدال جمع فداد وهو من يبلغ ابله
مائتين والالف الى الكثرة وقال ابو عبيد نحوه وهم المكثرون من الابل وهم جفاة واهل خيلاء وقال
ابو العباس هم الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون وقال الاصمعي هم الذين يعلو اصواتهم في حروثهم
واموالهم ومواشيهم قال والفديد الصوت الشديد وقال ابو عمرو الشيباني هو بالتخفيف جمع فداد

بالتشديد وهو عبارة عن البقر التي يحرث عليها واهلها اهل جفا لبعدهم حكاه ابو عبيد وانكر عليه
وعلي هذا المراد بذلك اصحابها بحذف مضاف وقال القرطبي ما الحديث فليس فيه الا رواية التشديد وهو
الصحيح علي ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفا والقسوة في الفدادين قال يريد
اصحاب الحروث والمواشي قال وفديدهم اصواتهم وجلبتهم وقال الخطابي انما ذم هولا لاشتغالهم
بمعالجة ما هم فيه عن امور دينهم وتلهيهم عن امور الاخرة ويكون معها قساوة القلب ونحوها قوله
من اهل الوبر بفتح الواو والبا الموحدة هو بيان الفدادين والمراد منه ضد اهل المدر فهو كناية عن سكان
الصحاري قال الكرماني فان اريد الوجه الاول من الوجهين يعني اللذين ذكرهما الخطابي فهو تعميم بعد
تخصيص واستشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال لان الخيل لا وبر لها واجيب بانه لا اشكال فيه
لان قوله من اهل الوبر بيان الفدادين كما ذكرنا قوله والسكينة في الغنم اي السكون والطمانينة
والوقار والتواضع وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه
الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم **ص** حدثنا مسدد ثنا يحيي عن اسماعيل قال حدثني قيس عن عقبة
ابن عمرو ابي مسعود قال اشار رسول الله صلي الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان هنا
الا ان القسوة وغلظ الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر **ش**
هذا التعليق وما بعده من الاحاديث ليس بينها وبين الترجمة المذكورة مطابقة ولا مناسبة
وانما اللايق ان تكون هذه الترجمة لحديث ابن مسعود وابي هريرة فقط لان فيهما ذكر الغنم والبقر
كان ينبغي ان تكون في الترجمة التي هي باب قوله تعالي وبث فيها من كل دابة لوجود المطابقة فيها قيل
ولهذا سقطت هذه الترجمة من رواية النسفي ولم يذكرها ايضا الاسماعيلي **ذكر رجال الحديث** يحيي هو
ابن سعيد القطان واسماعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وعقبة بن عمرو الانصاري البدري
وكنيته ابو مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن ابن المثني عن يحيي وفي مناقب قريش
عن عبد الله بن نمير وعن ابي كريب وعن يحيي بن حبيب **ذكر معناه** قوله اشار رسول الله صلي الله عليه
وسلم بيده نحو اليمن لانه كان بتبوك ومكة والمدينة يوميذ بينه وبين اليمن وقال هذا القول واشار
الي ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل قال عليه السلام هذا القول وكان بالمدينة لان كونها
هو الغالب عليه وعلي هذا تكون الاشارة الي سكان اهل اليمن وقال النووي اشار الي اليمن وهو
يريد مكة والمدينة ونسبهما الي اليمن لكونهما من ناحيته قوله الايمان يمان انما قال ذلك لان الايمان
بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انما قال هذا
القول للانصار لانهم يمانيون وهم نصروا الايمان والمومنين واووهم فنسب الايمان اليهم وهذا غريب
واغرب منه قول الحكيم الترمذي انه اشارة الي اويس القرني وقيل سبب الثنا علي اهل اليمن اسراعهم
الي اليمن وحسن قبولهم للبشري حين لم يقبلها بنو تميم وفي رواية جا اتاكم اهل اليمن الين قلوبا وارق
افيدة يريد بلين القلوب سرعة خلوص الايمان في قلوبهم ويقال الفواد غشا القلب والقلب حبه وسويداه
فاذا رق الغشا اسرع نفوذ الشي الي ما وراه وقال ابو عبيد انما بدا الايمان من مكة لانها مولده
ومبعثه ثم هاجر الي المدينة ويقال ان مكة من ارض تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا سمي مكة وما

وليها

وليها من ارض اليمن تهايم فمكة علي هذا يمانية فان قلت الايمان يمان مبتدا وخبر فكيف يصح حمل
اليمان عليه قلت اصله الايماني يماني بيا النسبة فحذفوا اليا للتخفيف كما قالوا اشعرون واشعرون
وسعدون قوله الا ان القسوة وغلظ القلوب قال السهيلي انما سمي واحد كقوله انما اشكو بثي وحزني
الي الله البث هو الحزن وقال القرطبي القسوة يراد بها ان تلك القلوب لا تلين ولا تخشع لموعظة وغلظها
عدم فهمها وقد مضي تفسير الفدادين قوله عند اصول اذناب الابل اي انهم يبعدون عن الامصار فيجهلون
معالم دينهم قاله الداودي قوله حيث يطلع قرنا الشيطان اي جانبا راسه وقال الخطابي ضرب المثل
بقرني الشيطان فيما لا يحمد من الامور والمراد اختصاص المشرق بمزيد تسلط من الشيطان ومن
الكفر قوله في ربيعة ومضر متعلق بقوله في الفدادين او المصوتين عند اذناب الابل وهو في جهة
المشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر قال الكرماني يحتمل ان يكون في ربيعة ومضر
بدلا من الفدادين وعبر عن المشرق بقوله حيث يطلع قرنا الشيطان وذكر ان الشيطان ينتصب
في محاذاة مطلع الشمس حتي اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي جانبيه فتقع السجدة حين تسجد عبدة
الشمس لها **ص** حدثنا قتيبة ثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار
فتعوذوا بالله من الشيطان فانه راي شيطانا **ش** جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي من
ابن حسنة القرشي من اهل مصر يروي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة وهذا
الحديث اخرجه الايمة الخمسة من شيخ واحد وهو قتيبة بن سعيد فالبخاري هنا عن قتيبة عن الليث
ومسلم عنه في الدعوات وابو داود عنه في الادب والترمذي عنه في الدعوات والنسايي عنه
في التفسير وفي اليوم والليلة الكل عن قتيبة عن الليث قوله الديكة بكسر الدال المهملة وفتح اليا
آخر الحروف جمع ديك ويجمع في القلة علي ادياك وفي الكثرة ديوك وديكة وارض مداكة ومديكة كثيرة
الديوك وقال ابن سيده الديك ذكر الدجاج وعن الداودي وقد يسمي الديك دجاجة والدجاجة تقع علي
الذكر والانثي قوله فانها رات ملكا بفتح اللام فلذلك امر بالدعا عند صياحها ليومن الملك علي ذلك ويستغفر
له ويشهد له بالتضرع والاخلاص فيوافق الدعوات فتقع الاجابة ومنه يوخذ استحباب الدعا
عند حضور الصالحين وفي صحيح ابن حبان لا تسبوا الديك فانه يدعو الي الصلاة وفي رواية البزار صرخ
ديك قريب من رسول الله عليه السلام فقال رجل اللهم العنه فقال عليه السلام مه كلا انه يدعو الي الصلاة
وللديك خاصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يقسط اصواته فيها تقسيطا لا يكاد يخطي
ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده سوا طال الليل او قصر وفيه دلالة ان الله تعالي جعل الديك ادراكا
وكذلك جعل الحمير وان كل نوع من الملايكة والشياطين موجود قطعا قوله نهيق الحمار وهو صوته
المنكر وانما امر بالتعوذ عنده لحضور الشيطان فيخاف من شره فيتعوذ منه وروي ابو موسي الاصبهاني
في ترغيبه من حديث ابي رافع قال قال رسول الله عليه السلام لا ينهق الحمار حتي يري شيطانا او يمثل
له شيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله تعالي وصلوا علي **فايدة** قال الداودي ينبغي ان يتعلم
من الديك خمسة حسن الصوت والصياح بالسحر والسخا والغيرة وكثرة النكاح **ص** حدثنا اسحاق اخبرنا

روح اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطا سمع جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم
واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشياطين لا تفتح بابا مغلقا قال واخبرني عمرو بن دينار
سمع جابر بن عبد الله نحو ما اخبرني عطا ولم يذكر واذكروا اسم الله ش اسحاق هذا هو ابن راهوية كا عند
ابي نعيم وقال الكرماني هو اسحاق ابن منصور قلت هو ابن منصور عن روح بن عبادة فيحتمل ان يكون
اسحاق هذا الذي ذكره مجردا اسحاق بن راهوية واسحاق بن منصور والظاهر انه اسحاق بن منصور
لان البخاري قال باب ذكر الجن وتفسير البقرة والرقاق حدثنا اسحاق بنا روح وحدث في تفسير سورة
الاحزاب وسورة ص عن اسحاق بن ابراهيم عن روح وهو اسحاق بن راهوية وابن جريج هو عبد العزيز
ابن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث قد مر عن قريب في باب صفة ابليس من وجه اخر فانه رواه
عن يحيى بن جعفر عن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابن جريج الى اخره وبين متنيهما مغايرة بزيادة
ونقصان وقد مر الكلام فيه هناك قوله قال اخبرني عمرو بن دينار بهذا الحديث عن جابر بن عبد
الله ولم يذكر فيه واذكروا اسم الله كما ذكر عطا في روايته عن جابر رضي الله عنه ص حدثنا موسى بن
اسماعيل بنا وهيب عن خالد عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت امة من
بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت واني لا اراها الا الفار اذا وضع لها البان الابل لم تشرب واذا وضع
لها البان الشاة شربت فحدثت كعبا فقال انت سمعت النبي عليه السلام يقوله قلت نعم قال لي مرارا
قلت افاقرا التورة ش وهيب بالتصغير هو ابن خالد وخالد هو الحذا ومحمد هو ابن سيرين وهولاء
بصريون والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى ومحمد بن عبد الله الارزي
قوله فقدت من الفقدان امة اي طايفة منهم فقدوا لا يدري ما وقع لهم قوله واني لا اراها اي لا اظنها الا مسخها الله
الا الفار جمع فارة قوله اذا وضع لها الى قوله شربت دليل على ان التي امسخت هي الفار لان بني اسرايل
لم يكونوا يشربون البان الابل والفار ايضا لا يشربها وقال الترمذي في تفسير سورة يوسف باسناده قال
اليهود لرسول الله عليه السلام اخبرنا ما حرم اسرايل على نفسه قال اشتكى عرق النسا فلم يجد شيا يلايمه
الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها قوله الشاة جمع شاة قوله فحدثت كعبا بكسر التا المثناة من فوق
المشهور بكعب الاحبار قال الكرماني اسلم في خلافة الصديق ومات في خلافة عثمان رضي الله عنهما قلت
كعب بن ماتع الحميري ابو اسحاق بن الكلاعي ال ذي رعين ويقال من ذي الكلاع ثم من بني ميتم وهو ابن
مسلمة من اهل الكتاب ادرك النبي عليه السلام واسلم في خلافة عمر بن الخطاب ويقال في خلافة ابي بكر
ويقال ادرك الجاهلية وروى عن النبي عليه السلام مرسلا وقال ابن سعد وكان على دين يهود فاسلم
وقدم المدينة ثم خرج وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص حتى توفي بها سنة ثنتين وثلاثين
في خلافة عثمان رضي الله عنه قوله يقوله جملة حالية اي يقول النبي عليه السلام قوله قال مرارا يعني قال
كعب الاحبار مرارا انت سمعت النبي عليه السلام يقوله قلت القايل هو ابو هريرة افاقرا التورة الهمزة
فيه للاستفهام على سبيل الانكار وفيه تعرض لكعب الاحبار بانه كان على دين اليهود قبل الاسلام
والحاصل ان ابا هريرة قال انا اقرا التورية حتى انقل منها ولا اقول الا عن السماع عن رسول الله

عليه

عليه السلام وفي سكوت كعب عن الرد عن ابي هريرة دليل على تورعه وروى مسلم وقال حدثني ابو
كريب محمد بن العلا قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن محمد عن ابي هريرة قال الفارة مسخ واية ذلك
انه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الابل فلا تذوقه فقال له كعب
اسمعت هذا من رسول الله عليه السلام قال افانزلت علي التورية انتهى فدل هذا صريحا ان الفارة
مسخ ولم يكن قبل ذلك وكذا كل حيوان قيل فيه انه مسخ وان ما كان منها بعد المسخ توالد منهما
فان قلت جاء في حديث ابي سعيد قال وذكر عند النبي عليه السلام القردة والخنازير فقال ان الله
لم يجعل للمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك قلت ابو هريرة وكعب لم يبلغهما
هذا الحديث فهذا يدل على ان المسوخ كانت قبل ما وقع من ذلك ولهذا قال ابن قتيبة انا اظن القردة
والخنازير هي المسوخ باعيانها توالدت لا ان يصح هذا الحديث واراد به حديث ابي سعيد المذكور
وهو صحيح والظاهر انه عليه السلام قال الذي قاله اولا ثم اعلم بعد بما رواه ابو سعيد
ولهذا قال عليه السلام لا اراها الا الفار وكانه كان يظن ذلك ثم اعلم بانها ليست هي هي ص
حدثنا سعيد بن عفير عن ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن عروة يحدث عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق ولم اسمعه امر بقتله وزعم سعد
ابن ابي وقاص ان النبي عليه السلام امر بقتله ش ابن وهب هو عبد الله ويونس هو ابن يزيد وابن
شهاب هو محمد بن مسلم والحديث مضى في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه
هناك عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن ابن شهاب الى اخره قوله ولم اسمعه امر بقتله قول عايشة
رضي الله عنها قال ابن التين لا حجة فيه لانه لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غيرها
وقد جا عن عايشة من وجه اخر عند احمد انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت فقالت نقتل
به الوزغ فان النبي عليه السلام اخبر ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض
دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي عليه السلام بقتلها قوله
وزعم سعد بن ابي وقاص قايل ذلك في الظاهر عروة وزعم بمعنى قال ويحتمل ان يكون عايشة رضي الله
عنها وهذا اقرب من حيثية ما يقتضيه التركيب ص حدثنا صدقة اخبرنا ابن عيينة نا عبد الحميد
ابن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب ان ام شريك اخبرته ان النبي عليه السلام امر بقتل الاوزاغ
صدقة بن الفضل وابن عيينة هو سفيان وام شريك اسمها غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي مصغر
وقيل غزيلة وهي عامرية وقيل قرشية وقيل انصارية وقيل دوسية والحديث اخرجه البخاري
في احاديث الانبيا عليهم السلام عن عبيد الله بن موسى او ابن سلام واخرجه مسلم في الحيوان
عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر اربعتهم عن ابن عيينة وعن
ابي الطاهر بن السرح وعن محمد بن احمد وعن عبد بن حميد واخرجه النسايي في الحج عن محمد بن عبد الله
ابن يزيد المقرى واخرجه ابن ماجه في الصيد عن ابي بكر بن ابي شيبة ص حدثنا عبيد بن اسماعيل نا
ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت قال النبي عليه السلام اقتلوا ذا الطفيتين
فانه يلتمس البصر ويصيب الحبل ش ابو اسامة حماد بن اسامة قوله قال النبي ويروى قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقد مضى عن قريب عن ابن عمر نحو هذا الحديث ص تابعه حماد بن سلمة اخبرنا
اسامة ش اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته اياه عن هشام ص وقد وصل احمد هذه
المتابعة عن عفان عنه ص حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني ابي عن عائشة قالت امر النبي عليه
السلام بقتل الابتر وقال انه يصيب البصر ويذهب الحبل ش يحيى هو القطان وهشام يروي
عن ابيه عن عائشة وقد مر تفسير الابتر عن قريب ص حدثني عمرو بن علي نا ابن ابي عدي عن ابي يونس
القشيري عن ابن ابي مليكة ان ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى قال ان نبي الله عليه السلام هدم
حائطا له فوجد فيه سلخ حية فقال انظروا اين هو فنظروا فقال اقتلوه فكنت اقتلها لذلك
فلقيت ابا لبابة فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان الا كل ابتر ذي طفيتين
فانه يسقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه ش عمرو بن علي بن بحر ابو حفص الصيرفي البصري وابن ابي عدي
هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي وابو يونس حاتم بن مسلم البصري القشيري بضم القاف وفتح الشين
المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالرا نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة قبيلة كبيرة وابن ابي مليكة
هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة قوله سلخ حية اي جلدها يقال انسلخ الشهر من سنته والحية
من قشرها قوله ابا لبابة قد مر الحديث فيه في معنى حديث ابن عمر الذي روي من وجوه قوله الجنان
بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية البيضا او الصغيرة او الرقيقة وقد مر الكلام فيه
ايضا قوله الا كل ابتر ذي طفيتين فان قلت تقدم عن قريب اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو
اشارة الى انهما صنفان وهنا دل على انه صنف واحد قلت قال الكرماني الواو للجمع بين الوصفين
لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم
مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة وايضا لا منافاة بين ان يرد الامر بقتل ما اتصف باحد
الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد يتفرقان ص حدثنا مالك
ابن اسماعيل نا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر انه كان يقتل الحيات فحدثه ابو لبابة ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت فامسك عنها ش مر الكلام فيه مستوفى فليراجع
والله اعلم ص باب ـــــ خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم ش اي هذا باب
يذكر فيه خمس من الدواب وهو جمع دابة من كل من دب على الارض يدب دبيبا وكل ماش على الارض
دابة ودبيب والدابة التي تركب ودابة الارض احد اشراط الساعة قوله خمس مرفوع بالابتدا
وفواسق صفته وقوله يقتلن خبره على صيغة المجهول قوله في الحرم يعلم منه ان جواز قتلها في غير
الحرم بالطريق الاولى ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
عن النبي عليه السلام قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الفارة والعقرب والحديا والغراب والكلب
العقور ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب
ومر الكلام فيه هناك قوله والحديا بضم الحا وفتح الدال وتشديد اليا مقصورة وهو تصغير
حداة على وزن عنبة وقياسه الحدية فزيد فيه الالف للاشباع وقد انكر بعضهم صيغة التصغير
ولا وجه لانكاره لما ذكرنا من وجه ذكرا ويقال انه موضوع على صيغة التصغير وقال الجوهري

الحداة مثال عنبة وجمعها حداء مثل عنب ولا يقال حداة ووقع في حديث ابن عمر الا في الحداة
ص حدثنا عبد الله بن مسلمة اخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
عليه السلام قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه العقرب والفارة والكلب
العقور والغراب والحداة ش قد مر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب حديث ابن عمر
اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام قال
خمس من الدواب ليس في قتلهن على المحرم جناح ص حدثنا مسدد نا حماد بن زيد عن كثير عن عطاء عن جابر
عن ابن عبد الله رفعه قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم عند
العشا فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت
الفتيلة فاحرقت اهل البيت ش قد مر هذا الحديث في باب صفة ابليس عن قريب قوله رفعه
اي الى رسول الله عليه السلام لانه اعم ان يكون بالواسطة او بدونها ولانه يكون الرفع معارضا
لرواية الحديث ام لا فاشار اليه وكثير ضد القليل ابن شنظير بكسر الشين المعجمة وسكون النون
وكسر الظا المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره را ابو قرة الازدي البصري وقال ابن معين
ليس بشي وقال الحاكم مراده بذلك انه ليس له من الحديث ما يشتغل به وقد قال فيه ابن معين مرة
صالح وكذا قال احمد وقال ابن عدي ارجو ان يكون احاديثه مستقيمة وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث قوله خمروا من التخمير بالخا المعجمة وهو التغطية قوله واوكوا من الايكا اي شدوها
بالوكا وهو الخيط قوله واجيفوا بالجيم والفا من الاجافة يقال اجفت الباب اي رددته وقال
القزاز تقول اجفات الباب اغلقته وقال ابن التين لم ار من ذكره هكذا غيره وفيه نظر فان اجيفوا
لامه فالامر جفاوت لامه همزة قلت معنى جفات مهموز اللام فرغت يقال جفات القدر اذا فرغته
وفي حديث جبير انه حرم الحمر الاهلية فجفاوا القدور اي فرغوها وقلبوها وروي فاجفوا قال
ابن الاثير وهي لغة فيه قليلة وقال الجوهري جفات القدر كفاتها اي املتها فصببت ما فيها ولا تقل
اجفاتها واما الذي في الحديث فاجفوا القدور بما فيها فهي لغة مجهولة انتهى كلامه والذي في الحديث
ذكره ابن الاثير في باب جوف معتل العين بالواو ثم قال وفي حديث الحج انه دخل البيت واجاف
الباب اي رده عليه ومنه الحديث اجيفوا ابوابكم اي ردوها قوله واكفتوا بهمزة الوصل اي ضموا
صبيانكم عند العشا وامنعوهم من الحركة في ذلك الوقت من كفات الشي اكفته كفتا من باب ضرب
يضرب اذا ضممته الى نفسك قوله عند العشا ويروى عند المسا وفي الرواية المتقدمة اذا جنح
الليل واذا امسيتم فكفوا صبيانكم قوله وخطفة بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة وبالفا
وهو استلاب الشي واخذه بسرعة يقال خطف الشي يخطفه من باب علم يعلم وكذا اختطفه يختطفه
ويقال فيه خطف يخطف من باب ضرب يضرب وهو قليل قوله عند الرقاد اي عند النوم قوله
فان الفويسقة اي الفارة قوله اجترت بالجيم وتشديد الرا وفي رواية الاسماعيلي ربما جرت
وبقية الكلام مر في باب صفة الشيطان ص قال ابن جريج وحبيب عن عطا فان الشيطان ش
اي قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وحبيب بن ابي قريبة ابو محمد المعلم البصري اراد انهما

روينا هذا الحديث عن عطا بن ابي رباح كما في رواية بن شنظير الا انهما قالا فان للشيطان بدل العرف كثير
ابن شنظير فان للجن والتوفيق بين الروايتين بان يقال لا محذور في القول بانتشارا الصنفين وقيل هما
حقيقة واحدة يختلفان بالصفات اما تعليق ابن جريج فقد وصله البخاري في اوايل هذا الباب واما تعليق
حبيب فقد وصله احمد وابو يعلي من رواية حماد بن سلمة عن حبيب المذكور حدثنا عبدة بن عبد الله اخبرنا
يحيي بن ادم عن اسرايل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله عليه السلام في غار فنزلت والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اذ خرجت حية من جحرها فابتدرنا
لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها
ش عبدة ضد الحرة بن عبد الله ابو اسماعيل الصفار الخزاعي البصري ويحيي بن ادم بن سليمان القرشي
المخزومي الكوفي صاحب الثوري واسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي ومنصور بن المعتمر وابراهيم
النخعي وعلقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد وعم ام ابراهيم وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه والحديث اخرجه البخاري في التفسير عن محمود بن عبد الله بن موسي عن اسرايل به واخرجه
النسايي في التفسير عن احمد بن سليمان عن يحيي بن ادم به وقد مر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من
الدواب فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم قوله وقيت على صيغة
المجهول من وقي يقي وقاية اي حفظ فان قلت كان قتلها لها خيرا لانه مامور به قلت هو شر بالنسبة
اليها والخير والشر من الامور الاضافية ص وعن اسرايل عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن
عبد الله مثله قال وانا لنتلقاها من فيه رطبة ش اشار بهذا ان ابراهيم المذكور كما روي الحديث
عن منصور عن ابراهيم فكذلك رواه عن سليمان الاعمش عن ابراهيم ولم يختلف عليه انه من رواية
ابراهيم قوله من فيه اي من فمه رطبة اي غضة طرية في اول ما تلاها ووصفت التلاوة بالرطوبة
لسهولتها ويحتمل ان يكون المراد من الرطوبة رطوبة فمه يعني انهم اخذوها عنه قبل ان يجف ريقه
من تلاوتها كذا قاله الشراح قلت هذا كناية عن سرعة اخذهم على الفور حين سمعوه وهو يقرا من غير
تاخير ولا تراخ ص وتابعه ابو عوانة عن مغيرة ش اي تابع اسرايل ابو عوانة الوضاح اليشكري
في روايته عن المغيرة بن مقسم عن ابراهيم ومتابعة ابي عوانة تاتي في تفسير المرسلات ص وقال
حفص وابو عوانة وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله ص حفص هو ابن
عياش وابو معاوية وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله ص حفص
هو ابن غياث وابو معاوية محمد الضرير وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء وفي اخره ميم
الضبي والاعمش سليمان اراد ان هولاء الثلاثة خالفوا اسرايل فجعلوا الاسود بن يزيد بدل علقمة
ابن حفص اما رواية حفص فوصلها البخاري في الحج واما رواية ابي معاوية فوصلها مسلم من حديث
ابي معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال كنا مع رسول الله عليه السلام
في غار الحديث واما رواية سليمان بن قرم فعلي المفتوح ص حدثنا نصر بن علي اخبرنا عبد الاعلي
نا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت امراة النار في هرة
ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض ش نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدي

البحري

البحري طلبه المستفين ليعقنا ثم جاء العهدة العصا فقال اخروها الي العشا فلما خرج الي صلاة
الظهر غادروه وقال سالتكم الي العشا وعسي ان يكفر الله قالوا ثم دخل الي منزله فصلي ركعتين وسجد
وسال الله ان يقبضه اليه فمات وهو ساجد رحمه الله سنة خمس وما يتين وعبد الاعلي بن عبد الاعلي
والحديث مضي في كتاب الشرب في باب فضل سقي الما فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع
عن عبد الله الي اخره قوله امراة لم تذكر اسمها ووقع في رواية انها حميرية سوداء طويلة وفي رواية
اخري امراة من بني اسرايل تعذب في النار وفي اخري لم يقل من بني اسرايل ولا تنافي بينهما لان طايفة
من حمير كانوا من بني اسرايل وفي التوضيح يجوز ان تكون هذه المراة كافرة لكن ظاهر الحديث اسلامها
وعذبت علي اصرارها علي ذلك وليس في الحديث تخليدها وروي الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان
انها كانت كافرة وكذلك رواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشة فيكون من جملة استحقاقها
النار حبس الهرة وعن القاضي فيه احتمال قوله في هرة كلمة في للتعليل اي لاجل هرة والهرة
انثي الهر والسنور الذكر ويجمع الهر علي هررة كقردة وقرد والهرة علي هرر كقربة وقرب قوله
من خشاش الارض بفتح الخا وكسرها وضمها وبالشينين المعجمتين وهي الحشرات وفيه جواز اتخاذ الهرة
ورباطها اذا لم يهمل اطعامها وسقيها ويلحق بها غيرها مما في معناها وانما يجب اطعامها
علي حابسها قاله القرطبي قال النووي وفيه وجوب نفقة الحيوان علي مالكها قال بعضهم فيه نظر
لانه ليس في الخبر انها ملكتها قلت في قوله هرة لها يدل علي ما قاله النووي ويدل ايضا ان الهرة تملك
ولا عبرة لقول هذا القايل فانه قال الهرة لا تملك لان الكلام في هرة لها يدل علي التمليك ويرد علي هذا
القايل ص قال وحدثنا عبيد الله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام مثله
ش يعني بهذا الاسناد مثل الحديث المذكور واخرجه مسلم هكذا وقال حدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلي
حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام بمثل
معناه ص حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان
رسول الله عليه السلام قال نزل نبي من الانبيا عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه
فاخرج من تحتها ثم امر ببيتها فاحرق بالنار فاوحي الله اليه فهلا نملة واحدة ش هولا الرواة قد
تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب اذا حرق المشرك عن ابي هريرة بغير
هذا الطريق ولفظه قرصت نملة نبيا من الانبيا الحديث قوله نزل نبي من الانبيا قيل هذا النبي
عليه السلام هو عزير عليه السلام وروي الحكيم الترمذي في النوادر انه موسي عليه السلام وبذلك
جزم الكلاباذي في معاني الاخبار والقرطبي في التفسير قوله فلدغته نملة بالدال المهملة والغين
المعجمة اي قرصته ولذعته بالذال المعجمة والعين المهملة معناه احرقته وليس المعني ههنا الا علي
الاول والنملة واحدة النمل وجمع الجمع نمال والنمل اعظم الحيوان حيلة في طلب الرزق ومن
عجيب امره انه اذا وجد شيا ولو قل انذر الباقين ويحتكر من زمن الصيف للشتا واذا خاف
العفن علي الحب اخرجه الي ظاهر الارض واذا حفر مكانه اتخذها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر
وليس في الحيوان ما يحمل اثقل منه غيره ويحكي ان سليمان عليه السلام سال النملة ما يكفيك

سنة واحدة قالت حبة من القمح فامر بها فحبست في قارورة ووضع معها حبة قمح فتركوها سنة فطلبها
ففتح فم القارورة فاذا فيها النملة ولم تاكل الا نصفها فقال لها اما قلت ما كولي حبة قمح في سنة فقالت
بلي يا نبي الله ولكن انت ملك عظيم مشتغل بالامور الكبيرة فخفت ان تنساني سنتين فاكلت نصف القمحة
وادخرت نصفها للسنة الاخرى فتعجب سليمان عليه السلام من امرها وادراكها وليس هذا ببدع منها
فانظر ما اخبر الله عنها في سورة النمل قوله فامر بجهازه قال النووي بكسر الجيم ومعناه امر بنفسه
امره في تلك النملة فاخرج اي النملة من تحتها اي من تحت الشجرة قوله ببيتها اي ببيت تلك النملة وفي
رواية الزهري التي مضت في كتاب الجهاد وامر بقرية النمل فاحرقت وقرية النمل موضع اجتماعها
والعرب تفرق في الاوطان وتقول لمسكن الانسان وطن وللابل عطن وللاسد عرين وغابة وللظبي
كناس وللذيب وجار وللطاير عش وللزنبور كور ولليربوع نافقا وللنمل قرية قوله فاحرق
اي بيتها قوله فهلا نملة واحدة اي فهلا احرقت نملة واحدة لانها هي التي اذتك ولم يصدر من
غيرها خيانة قال النووي هذا الحديث محمول على انه كان جايزا في شرع ذلك النبي بجواز قتل النمل
وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة
الواحدة واما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار وشرع من قبلنا انما يجوز العمل به اذا لم يقع الله
بالانكار ولا يجوز قتل النمل لما روى اصحاب السنن من حديث ابن عباس ان النبي عليه السلام نهى
عن قتل النملة والنحلة وقال الخطابي النهي عن قتل النمل السليماني وقال البغوي النمل الصغير
الذي يقال له الذر يجوز قتله وقال عياض في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذ وقال القرطبي
ظاهر هذا الحديث ان هذا النبي عليه السلام انما عاتبه الله حين انتقم لنفسه باهلاك جمع اذاه
واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح وكانه وقع له ان هذا النوع مؤذ لبني ادم وحرمة بني
ادم اعظم من حرمة الحيوان فلو انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي لم يعاقب والذي يؤخذ
التمسك باصل عصمة الانبيا وهو اعلم بالله وباحكامه واشدهم له خشية ص

باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه فان في احدى جناحيه
داء والاخرى شفاء اي هذا باب يذكر فيه اذا وقع الذباب الى اخره وبتر هذا الباب بعض
الحديث الذي ساقه في هذا الباب وانما وقع هنا في رواية ابي ذر عن بعض شيوخه وحذف عند
الباقين وحذفه اولى لان الاحاديث التي بعد هذا الحديث تاتي لا تعلق لها بذلك ولا مطابقة بينها
وبين هذه الترجمة كما تراه ص حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان بن بلال قال حدثني عتبة بن مسلم
قال اخبرني عبيد بن حنين قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احدى جناحيه داء والاخرى
شفاء ش مطابقته للترجمة ظاهرة فانه لا فرق بينهما غير انه لم يذكر في الترجمة ثم لينزعه
ذكر رجاله وهم خمسة الاول خالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخا المعجمة وفي اخره دال
مهملة ابو الهيثم البجلي الكوفي الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي الثالث عتبة بضم
العين المهملة وسكون التا المثناة من فوق وفتح البا الموحدة بن مسلم مولى بني تميم المدني

الرابع عبيد بن حنين كلاهما بالتصغير وحنين بضم الحا المهملة وفتح النون الاولى ابو عبد الله مولى
زيد بن الخطاب القرشي العدوي الخامس ابو هريرة ذكر تعدد مواضعه ومن اخرجه غيره اخرجه
البخاري ايضا في الطب عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر واخرجه ابن ماجه في الطب قال حدثنا سويد
بن سعيد قال نا مسلم بن خالد عن عتبة بن مسلم عن ابن حنين عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام
قال اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه فيه ثم ليطرحه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء
واخرجه عن ابي سعيد ايضا وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا يزيد بن هارون عن ابن ابي ذيب
عن سعيد بن خالد عن ابي سلمة قال حدثني ابو سعيد ان رسول الله عليه السلام قال احد جناحي الذباب
سم والاخر شفا فاذا وقع في الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويوخر الشفا واخرجه النسائي
ايضا مختصرا وروى الدارقطني من حديث سعيد بن المسيب عن سليمان نحوه ومن حديث انس
باسناد ضعيف وروى ابو داود ايضا من حديث المقبري عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا وقع الذباب في انا احدكم فان في احد جناحيه داء والاخر شفاء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه
كله وروي فليغمسه كله ذكر معناه قوله اذا وقع الذباب الذباب جمع ذبابة قاله ابن التين
والمعروف ان الذباب بالضم الذباب ذبابة ولا تقل ذبانة والجمع القليل اذبة كغراب واغربة وغربان
وقال ابو هلال العسكري الذباب واحد والجمع ذبان والعامة تقول ذبانة للواحد والذبان
للجمع وهو خطا وقال ابو حاتم السجستاني يقول هذا ذباب للواحد وذبان في التثنية ولا يقال
ذبابة وقال ابن سيده في المحكم لا يقال ذبابة الا ان ابا عبيدة رواه عن الاحمر والصواب
للواحد وفي التنزيل وان يسلبهم الذباب شيا فسروه بالواحد وحكى سيبويه عن العرب
في جمع ذباب وقال الجوهري الذباب معروف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة وجمع القلة
اذبة والكثير ذبان وقال ابو عبيد ارض مذبة ذات ذباب وقال الفرا ارض مذبوبة كما يقال
موحوشة من الوحش والمذبة ما يذب به الذباب وقال الحافظ عمر الذباب اربعون يوما وهو في النار
وليس تعذيبا له وانما يعذب اهل النار بوقوعه عليهم فانه لا شي اضر على المكلوم من وقوعه على كلمه
قوله في شراب احدكم الشراب هاهنا يدخل فيه كل المايعات قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه وذكرنا انفا في رواية ابي داود اذا وقع الذباب في انا احدكم والانا يكون فيه كل شي من
الماكولات والمشروبات قوله فليغمسه من غمسه في الما اذا غطه فيه وادخله وفي رواية ابن ماجه
فليمقله فيه من المقل بالقاف وهو الغمس قال ابو عبيد اي اغمسوه في الطعام او الشراب ليخرج
الشفا كما اخرج الدا ذكره بالهام الله تعالى وفي المغرب في الحديث اذا وقع الذباب في طعام احدكم
فامقلوه فان في احد جناحيه سم وفي الاخر شفا هكذا في الاصول واما فامقلوه فانقلوه فمصنوع
وان كان في غالب كتب اصحابنا ووقع مثل ما قال والصحيح فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويوخر
الشفا كما في رواية ابن ماجه وغيره وليس فيه ثم انقلوه نعم في رواية البخاري ثم لينزعه وهو
مراد من قال فانقلوه قوله فان في احد جناحيه الجناح حقيقة للطاير واذا استعمل في غيره
يكون بطريق الاستعارة قال الله تعالى واخفض لهما جناح الذل وفي النسخ فان في احدى جناحيه

داءً والاخر شفاءً بتذكير احد وتوحيده وتانيثهما ان جناح الطايرة والتانيث باعتبار اليد قوله
والاخر شفاءً الثابت في كثير من النسخ وفي الاخري باعادة حرف الجر وتركها يدل علي جواز العطف
علي عاملين وهو راي الاخفش والكوفيين فحينيذ يكون الاخري مجرورا عطفا علي في احدي ويكون
نصبه شفاءً مثل نصب داءً والعامل في احدي حرف الجر الذي هو لفظ في والعامل في دا الكلمة ان فقد
شركت الواو في العطف علي العاملين اللذين هما في وان وسيبويه لا يجوز ذلك فعنده رواية
اثبات حرف الجر في قوله وفي الاخري وقيل ويروي شفاءٌ بالرفع فعلي هذا يخرج الكلام عن
العطف علي عاملين ولكن علي هذا يحتاج الي حذف مضاف تقديره ذو شفاء لان لفظ الاخر
او الاخري يكون مبتدا او شفاء خبره ولعدم صحة الحمل يقدر المضاف وقال ابو محمد المالقي
في جامعه ذباب الناس يتولد من الزبل فان اخذ الذباب الكبير وقطعت روسها ويحك بجسده
الشعرة التي في الاجفان حكا شديدا فانه يبريه وان سحق الذباب بصفرة البيض سحقا
ناعما وحمدت بها العين التي فيها اللحم الاحمر داخل فانه يسكن من ساعته وان مسح لسعة
الزنبور بالذباب سكن وجعه انتهي وقال الخطابي ما ملخصه قال بعض الجهلة المعاندين كيف
يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذباب وكيف يعلم الذباب ذلك من نفسها حتي يقدم الداء
ويوخر الشفاء وما اداها الي ذلك ورد عليهم بان عامة الحيوان جمعت فيها من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة في اشيا متضادة اذا تلاقت تفاسدت لولا تاليف الله لها والذي الهم
النحلة وشبهها الي بنا البيوت وادخار القوت هو الملهم للذباب ما تراه في الكتاب ص حدثنا
الحسن بن الصباح ثنا اسحاق الازرق ثنا عوف عن الحسن وابن سيرين عن ابي هريرة عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال غفر لامراة مومسة مرت بكلب علي راس ركي يلهث قال كاد يقتله
العطش فنزعت خفها فاوثقته بخمارها فنزعت له من الما فغفر لها بذلك ش لا يتاتي
المطابقة هنا الا بينه وبين الترجمة المتقدمة وليس له مطابقة بهذه الترجمة اصلا وقد ذكرنا
ان هذه الترجمة سقطت عند غير ابي ذر والحسن بن الصباح بتشديد البا البزار ابو علي الواسطي
واسحاق بن يوسف الازرق الواسطي وعوف المشهور بالاعرابي والحسن البصري ومحمد بن سيرين
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان عن احمد بن عبد الله بن علي المنجوفي واخرجه النسائي
فيه عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام وفي الجنائز عن محمد بن بشار وقال صاحب التوضيح هذا
الحديث سلف في الشرب من حديث ابي هريرة ان رجلا فعل ذلك وكذا ذكره في الطهارة في باب
الما الذي يغسل به شعر الانسان فلعلهما قضيتان قلت هذا الحديث في المراة المومسة والحديثان
المذكوران في الباب المذكورين في الرجل روي كلاهما ابا صالح عن ابي هريرة وكل منهما حديث مستقل
بذاته فلا وجه لقوله هذا الحديث سلف ولا لقوله لعلهما قضيتان بل هما قضيتان قطعا
فان نظرنا الي الظاهر هي ثلاث قضايا قوله مومسة اي زانية ويجمع علي مومسات ومياميس وموامس
واصحاب الحديث يقولون مياميس ولا يصح الا علي اشباع الكسرة لتصير يا وقد اختلفوا في اصل
هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهمزة وبعضهم يجعله من الواو وقال ابن الاثير كل منهما متكلف

اشتقاقا بعد فذكرناها في حرف الميم لظاهر لفظها ولاختلافهم في اصلها قلت قال في باب
الميم مومس ثم ذكر ما ذكرناه وقال ابن قرقول المياميس والمومسات المجاهرات بالفجور والواحدة
مومسة وذكره اصحاب العربية في الواو والميم والسين ورواه ابن الوليد عن السماك المياميس بالهمزة
ولا يصح الهمزة فهو من ماس الرجل اذا لم يلتفت الي موعظة وماس بين القوم افسد انتهي قلت اذا كان
لفظ مومسة من ماس يكون اسم الفاعل للمونث مايسة ولا ياتي من هذا الباب مومسة والذي
يظهر لي انه من موس مثل وسوس والفاعل منه للمذكر موسوس وللمونث مومسة قوله ركي بفتح
الرا وكسر الكاف وتشديد اليا هو البير ويجمع علي ركايا قوله بذلك اي بسبب ما فعلت من السقي وفيه
دليل علي قبول عمل المرتكب للكباير من المسلمين وان الله يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير من الخير
تفضلا منه ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان قال حفظته من الزهري كما انك ههنا اخبرني عبيد
الله عن ابن عباس عن ابي طلحة رضي الله عنهم عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تدخل الملايكة بيتا
فيه كلب ولا صورة ش علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة وعبيد الله بن
عبد الله وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري والحديث مضي عن قريب في باب اذا قال احدكم امين
وانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن معمر عن الزهري الي اخره قوله كما انك ههنا يعني
لا شك في كونك في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي له ص حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عليه السلام امر بقتل الكلاب ش الحديث اخرجه مسلم ايضا
في البيوع عن يحيي بن يحيي عن مالك واخرجه النسائي في الصيد عن قتيبة عن مالك واخرجه ابن ماجه
فيه عن سويد بن سعيد عن مالك واخذ مالك واصحابه وكثير من العلما الي جواز قتل الكلاب
الا ما استثني منها ولم يروا الامر بقتل ما عدا المستثني منسوخا بل محكما وقام الاجماع علي قتل العقور
منها واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه وقال امام الحرمين امر الشارع اولا بقتلها كلها ثم نسخ ذلك
ونهي عن قتلها الا الاسود البهيم ثم استقر الشرع علي النهي عن قتل جميعها الا الاسود لحديث عبد
الله بن مغفل المزني لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها رواه اصحاب السنن الاربعة ومعني
البهيم شيطان بعيد عن المنافع قريب من المضرة وهذه الامور لا تدرك بنظر ولا يتوصل اليها بقياس
وانما ينتهي الي ما جا عن الشارع وقال ابن عبد البر وقد روي عن ابن عباس ان الكلاب من الجن وهي
ضعفة الجن وفي لفظ السود منها جن والبقع منها جن وقال ابن الاعرابي هم سفلة الجن وضعفاوهم
وقال ابن عديس يقال الكلب جني وروي عن الحسن وابراهيم انهما يكرهان صيد الكلب الاسود البهيم
واليه ذهب احمد وبعض الشافعية وقالوا لا يحل الصيد اذا قتله وعن ابي حنيفة ومالك والشافعي
يحل وقال ابو عمر الذي نختاره ان لا يقتل منها شي اذا لم يضر لنهيه ان يتخذ شي فيه روح غرضا ولحديث
الذي سقي الكلب ولقوله في كل كبد حرا اجر وترك قتلها في الامصار وفيها العلما ومن لا يسامح
في شي من المنكر والمعاصي الظاهرة وما علمت فقيها من فقها المسلمين جعل اتخاذ الكلاب جرحة
ولا رد قاض شهادة متخذها ومذهب الشافعي تحريم اقتنا الكلب بغير حاجة وقال ابو عمر في الامر
بقتل الكلاب دلالة علي عدم اكلها الا تري الي الذي جا عن عمر وعثمان رضي الله عنهما في ذبح الحمام وفيه

دلالة على افتراق حكم ما يوكل وما لا يوكل لانه ما جاز اكله وذبحه لم يجز الامر بقتله ومن ذهب
الى الاسود منهما بانه شيطان ولا حجة فيه لان الله تعالى قد سمي من غلب عليه الشر من الانس شيطان
ولم يجب بذلك قتله وقد جاء مرفوعا في الحمام شيطان يتبع شيطانه وليس في ذلك ما يدل على انها مسخا
من الجن ولا ان الحمامة مسخت من الجن ولا ان ذلك واجب قتله وقال ابن العربي في حديث سقي الكلب
يحتمل ان يكون قبل النهي عن قتلها ويحتمل بعدها فان كان الاول فليس بناسخ له لانه لما امر بقتل
الكلاب لم يامر ان لا يقتل كلاب المدينة لا يقتل كلاب البوادي وهو الذي نسخ وكلاب البوادي لم يرد
فيها قتل ولا نسخ وظاهر الحديث يدل عليه ولانه لو وجب قتله لما وجب سقيه ويجمع عليه حر العطش
والموت كما يفعل بالكافر العاصي فكيف بالكلب الذي لم يعص وفي الحديث الصحيح انه عليه السلام لما
امر بقتل يهود شكوا العطش فقال لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش فسقوا ثم قتلوا ص حدثنا موسى
ابن اسماعيل ثنا همام قال حدثني ابو سلمة ان ابا هريرة حدثه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من امسك
كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث او كلب ماشية ش يحيى هو ابن ابي كثير والحديث
مر في كتاب المزارعة في باب اقتنا الكلب للحرث ومر الكلام فيه مستوفى وقد ذكرنا ان القيراط
اصل لمقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء من اجزاء عمله واما التوفيق بين قيراط هذا
الحديث وبين قيراطين في رواية اخرى فباعتبار التغليظ في القيراطين لما بينته الناس او باعتبار
كثرة الاذى بين الكلب وقلته او باختلاف المواضع فالقيراطان في المدينة النبوية لزيادة
فضلها والقيراط في غيرها او القيراطان في المدينة والقيراط في البوادي وقال الروياني اختلفوا
في المراد بما ينقص منه فقيل ينقص فيما مضى من عمله وقيل من مستقبله واختلفوا في محل نقصانها
فقيل قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من النفل وقال
القرطبي اقرب ما قيل في ذلك قولان احدهما ان جميع ما عمله من عمل ينقص لمن اتخذ ما نهي عنه من الكلاب
بازا كل يوم يمسكه جزآن من اجزا ذلك العمل وقيل من عمل ذلك اليوم الذي يمسكه فيه الثاني يحط من عمله
عملان او من عمل يوم امساكه عقوبة له على ما اقتحم من النهي قوله الا كلب حرث وهو الزرع والماشية
اسم يقع على الابل والبقر والغنم واكثر ما يستعمل في الغنم ص حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا سليمان
قال اخبرني السايب بن يزيد سمع سفيان بن ابي زهير الشنا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السايب انت
سمعت هذا من رسول الله عليه السلام قال اي ورب هذه القبلة ش الحديث مر في كتاب
المزارعة في باب اقتنا الكلب للزراعة وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب ويزيد من الزيادة بن خصيفة
بضم الخا المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون اليا اخر الحروف وبالفا وقد مر فيما مضى والسايب من السيب
ابن يزيد من الزيادة مر في الوضوء والشنائي بفتح الشين المعجمة وبالنون والهمزة نسبة الى شنوءة قوله
اي بكسر الهمزة وسكون اليا حرف جواب بمعنى نعم فيكون التصديق للخبر والاعلام للمستخبر والوعد للطالب
وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام واتفق الجميع على انه لا يقع الا قبل القسم كما وقع هنا
قبل قوله ورب هذه القبلة وقال الكرماني فان قلت لا تعلق لبعض هذه الاحاديث بترجمة الباب

قلت هذا اخر كتاب البدء فذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق بالمخلوقات وذكر صاحب التوضيح ان
ذكر احاديث الكلب هنا لما روي عن ابن عباس وغيره انها من الجن والترجمة قريبة من الجن انتهى قلت
اما ما ذكره الكرماني فبعيد جدا لانه لا تعلق لها اصلا بالترجمة وكونها مما تتعلق بالمخلوقات يقتضي
المناسبة لذكرها في هذه الترجمة وهذا بعيد جدا واما ما ذكره صاحب التوضيح فابعد منه جدا لان
كونها من الجن يقتضي ذكرها في باب الجن وكيف يكون قرب هذه من باب ذكر الجن وبينه وبين الترجمة
المذكورة ثلاثة ابواب ويمثل هذا لا تقع المطابقة والجواب الموجه ما ذكرناه وهو ان هذه الترجمة وهو
قوله باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم الى اخره ليس موجود عند الكثيرين من الرواة فحينئذ تقع هذه
المطابقة بين هذه الاحاديث الاربعة المذكورة في هذا الباب وبين الترجمة السابقة عليه وهو قوله
باب قول الله تعالى وبث فيهما من كل دابة وقوله باب خير مال المسلم وباب خمس من الدواب فواسق
في باب قول الله تعالى وبث فيهما من كل دابة فقلت فعلى هذا احاديث الباب لا يبقى له شي من المطابقة
لشي من الابواب قلت فقيل مطابقته لقوله باب اذا وقع الذباب ظاهرة جدا لكن يتوجه الجواب
في ذلك على من لا يرى وجود هذا الباب واما ابو ذر الذي روى عن مشايخه وجود هذا الباب فقد قالوا
لم يقع هذا الا في اخر الابواب المتقدمة كلها فان صح هذا انه وقع في اخر الابواب كلها بابا مستقلا
فلا كلام فيه فانه باب يترجم بشي يطابق حديثه اياه والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب احاديث الانبيا عليهم السلام

ش اي هذا كتاب في بيان احاديث الانبيا عليهم السلام كذا وقع في رواية كريمة وفي بعض النسخ وكذا
وقع في رواية علي بن شبويه نحوه وقدم الاية التي تاتي في الترجمة على الباب وفي بعض النسخ باب
خلق ادم عليه السلام من غير ذكر شي غيره واما عدد الانبيا عليهم السلام فان ابا ذر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل
منهم قال ثلثمائة وثلاث عشر جم غفير الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وابن مردويه في تفسيره وعن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله ثمانية الاف نبي اربعة الاف الى ساير الناس
رواه ابو يعلى الموصلي وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على اثر اربعة الاف نبي منهم اربعة
الاف من بني اسرايل رواه الحافظ ابو بكر الاسماعيلي ص باب خلق ادم صلوات الله عليه
وذريته ش اي باب في بيان خلق ادم عليه السلام قوله وذريته اي وفي بيان خلق ذريته وانما سمي
ادم لانه سمي من ادمة الارض وهي لونها والادمة في الناس السمرة الشديدة وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان ادم خلق من اديم الارض وهو وجهها وروى مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة
وقال ابو اسحاق الثعلبي التراب بلسان العربية ادام فسمي ادم به وحذفت الالف الثانية وقيل انه
اسم سرياني وقال الجوهري انه اسم عربي وليس بعجمي وذكر ابو منصور الجواليقي في كتاب المعرب اسما
الانبيا كلهم اعجمية الا اربعة وهي ادم وصالح وشعيب ومحمد عليه السلام والمشهور ان كنيته ابو البشر
وروى الوالبي عن ابن عباس ان كنيته ابو محمد وقال قتادة لا يكنى في الجنة الا ادم يقال له يا ابا محمد

اظهار الشرف لنبينا عليه السلام ولا ينصرف ادم لانه على وزنه افعل وهو معرفة وذكره الله في القران
في سبعة وعشرين موضعا واما الذرية فاصلها من ذرا الله الخلق يذراهم ذرا خلقهم قال الجوهري
الذرية نسل الثقلين الا ان العرب تركت همزها والجمع الذراري وفي المغرب وذرية الرجل اولاده
ويكون واحدا وجمعا وقوله تعالى فهب لي من لدنك ذرية طيبة ص صلصال طين خلط برمل فصلصل
كما يصلصل الفخار ش اشار بقوله صلصال الى ما في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال ثم فسر
الصلصال بقوله طين خلط برمل وحقيقة الصلصال الطين اليابس المصوت قوله فصلصل اي صوت
وهو فعل ماض وتصلصل مضارعه ومصدره صلصلة وصلصال بالكسر وعن ابن عباس الصلصال
هو الما يقع على الارض فتنشق فيجف ويصير له صوت قوله الفخار بفتح الفا وتشديد الخا وهو ضرب
من الخزف يعمل الجرار والكيزان وغيرها ص يقال منتن يريدون به صل كما يقال صر الباب وصرصر
عند الاغلاق مثل كبكبته يعني كببته ش اشار بهذا انه جا في اللغة صلصال بمعنى منتن ومنه صل اللحم
يصل صلولا اي انتن مطبوخا كان او نيا واشار بقوله يريدون به صل الى ان اصل صلصل الذي هو
الماضي صل فضوعف فا الفعل فصار صلصل كما يقال صر الباب اذا صوت عند الاغلاق فضوعف فيه
كذلك فقيل صلصل وكما يقال كبكبته في كببته الاناء يقال كببت الاناء اي قلبته ص فمرت
به استمر بها الحمل فاتمه ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به
وفسره بقوله استمر بها الحمل حتى وضعته والضمير في قوله يرجع الى حوا عليها السلام وسياتي هذا
في تفسير سورة الاعراف ص ان لا تسجد اي تسجد ش اشار به الى ما في قوله تعالى ما منعك الا تسجد ثم
على ان كلمة لا فكذلك فسره بقوله اي تسجد وفيه حذف تقديره ما يمنعك من السجود فاحوجك
الا تسجد اذا امرتك ص باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل
في الارض خليفة ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى واذ قال الى اخره معنى اذكر يا محمد حين قال ربك
للملايكة الاية اخبر الله تعالى بامتنانه على بني ادم بتنويهه بذكرهم في الملا الاعلى قبل ايجادهم بقوله
واذ قال ربك وحكى ابن جرير عن ابي عبيدة انه زعم ان ههنا زايدة وان تقدير الكلام وقال ربك ورد
عليه ابن جرير وقال القرطبي وكذا رده جميع المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجترام من ابي عبيدة قوله
اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى
هو الذي جعلكم خلايف قال اكثر المفسرين ليس المراد هنا بالخليفة ادم عليه السلام فقط كما قال
طايفة اذ لو كان المراد ادم عينا لما حسن قول الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ليس على وجه الاعتراض ولا على وجه
الحسد وانما هو سوال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك مع ان فيهم من يفسد في الارض ويسفك
الدما فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نصلي ولا يصدر منا شي خلاف
ذلك فقال الله في جوابهم اني اعلم ما لا تعلمون اي اعلم بالمصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف
على المفاسد التي ذكرتموها فاني ساجعل فيهم الانبيا والرسل ويوجد فيهم الصديقون والشهدا
والصالحون والعباد والزهاد والاوليا والابرار المقربون والعلما العاملون

والخاشعون

والخاشعون والمتبعون رسله في هذا المقام فقال كثير ليس هذا الكتاب موضعه وانما ذكرنا
نبذة منه لاجل الترجمة ص قال ابن عباس لما عليها حافظ الا عليها حافظ ش اشار به الى ما في قوله
تعالى وان كل نفس لما عليها حافظ قط ثم فسر بان لما ههنا بمعنى الا التي هي حرف الاستثنا واختلف
القرا في تشديدها وتخفيفها وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد على ان تكون ان نافية ويكون
لما بمعنى الا وهي لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما قمت يعنون الا قمت والمعنى ما نفس الا عليها
حافظ من ربها والباقون قروا بالتخفيف جعلوا ما صلة وان مخففة من الثقيلة اي ان كل نفس
لعليها حافظ من ربها يحفظ عليها ويحصي عليها ما تكسب من خير او شر وعن ابن عباس هم الحفظة
من الملايكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها
ص في كبد في شدة خلق ش اشار به الى ما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد ثم فسر الكبد
بقوله في شدة خلق وهكذا رواه ابن عيينة في تفسيره واخرجه الحاكم في مستدركه ص ورياشا
المال وقال غيره الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس ش اشار به الى ما في قوله تعالى
قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا وفسر الرياش بالمال وهو قول ابن عباس رواه ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله وقال غيره اي قال ابن عباس الى اخره قول ابي عبيدة
وقيل الريش الحال والهيئة وقيل المعاش ص ما تمنون النطفة [illegible] ويقال مني الرجل
وامنى ش وارحام النسا ش اشار به الى ما في قوله تعالى افرايتم ما تمنون ثم فسره بقوله النطفة
في ارحام النسا وهذا قول الفرا ويقال مني الرجل وامنى ص وقال مجاهد انه على رجعه لقادر
النطفة في الاحليل ش قادر على رجع النطفة الى الاحليل وهذا التعليق وصله ابن جرير من حديث
ابن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد وفي لفظ ان يرد النطفة وفي رواية ان شيت رددته
من الكبر الى الشباب ومن الصبا الى النطفة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الما لقادر وعن قتادة
معناه ان الله قادر على بعثه واعادته ش كل شي خلقه فهو شفع السما شفع والوتر هو الله
عز وجل ش اشار به الى معنى قوله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين اثنين اي كل شي خلقه الله
تعالى فهو شفع قوله السما شفع معناه انه شفع للارض كما ان الحار شفع للبارد مثلا وبهذا
يندفع وهم من يتوهم ان السموات سبع فكيف يقول شفع وهذا الذي قاله هو قول مجاهد
وصله الطبري ولفظه كل خلق خلقه الله شفع السما والارض والبحر والبر والجن والانس
والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده ص احسن تقويم في احسن خلق ش اشار به الى ما
في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم فسره بقوله في احسن خلق وقيل احسن
تعديل لشكله وصورته وتسوية الاعضا وقيل في احسن تقويم في اعدل قامة واحسن صورة وذلك
انه خلق كل شي منكسا على وجهه الا الانسان وقال ابو بكر بن طاهر مزينا بالعقل مودبا بالامر
مهذبا بالتمييز مديد القامة يتناول ماكوله بيمينه ص اسفل سافلين الا من امن ش اشار به
الى ما في قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا معناه ان الانسان يكون عاقبة امره
اذا لم يشكر نعمه تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا

يعني اقبح من قبح صورة واشوهه خلقة وهم اصحاب النار فعلي هذا التفسير الاستثنا وهو
الا الذين امنوا متصلا ظاهر الاتصال وقيل السافلون الضعفا والهرمي والزمني لان ذاك التقويم
يزول عنهم ويتبدل خلقهم فعلي هذا الاستثنا منقطع بالمعني لكن الذين كانوا صالحين من الهرمي
فلهم اجر دايم غير ممنون اي غير مقطوع علي طاعتهم وصبرهم علي ابتلا الله بالشيخوخة والهرم
وعلي مقاساة المشاق والقيام بالعبادة فكتب لهم في حال هرمهم وحرمهم مثل الذين كانوا يعملون
في حال شبابهم وصحتهم ش خسر ان ضلال ثم استثني الا من امن ش اشار بهذا الي ما في قوله تعالى
ان الانسان لفي خسر ثم فسر الخسر بالضلال ثم استثني الله تعالى من اهل الخسر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ص لازب لازم ش اشار به الي ما في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب اي لازم وهكذا روي
عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة عنه ص ننشيكم في اي خلق نشا ش اشار بهذا الي ما في قوله
تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون ثم فسر ذلك بقوله في اي خلق نشا ص نسبح بحمدك نعظمك وكذا روي
عن مجاهد وقال ابو العالية فتلقي ادم من ربه كلمات فهو قوله ربنا ظلمنا انفسنا ش ابو العالية اسمه
رفيع بن مهران الرياحي ادرك الجاهلية واسلم بعد بعث النبي عليه السلام بسنتين ودخل علي ابي بكر
الصديق وصلي خلف عمر بن الخطاب وروي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وقد فسر ابو العالية
الكلمات في قوله تعالى فتلقي ادم من ربه كلمات بقوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وروي ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصري والربيع
ابن انس وقتادة ومحمد بن كعب القرظي وخالد بن معدان وعطا الخراساني وعبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم وقال ابو اسحاق التميمي عن رجل من بني تميم قال اتيت ابن عباس فسالته ما الكلمات التي
تلقي ادم عليه السلام من ربه قال علم ادم شان الحج ص فازلهما فاستزلهما ش اشار به الي ما في قوله تعالى
فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ثم فسره بقوله فاستزلهما اي دعاهما الي الزلة وفي تفسير
ابن كثير يصح ان يكون الضمير عايدا الي الجنة فيكون المعني كما قرا حمزة وعاصم فازالهما اي نحاهما
ويصح ان يكون عايدا علي اقرب المذكورين وهو الشجرة فيكون المعني كما قال الحسن وقتادة فازلهما
اي من قبل الزلل فيكون تقدير الكلام فازلهما الشيطان عنها اي بسببها ص ويتسنه متغير اسن
والمسنون المتغير ش اشار بهذا الي ما في قوله تعالى فانظر الي طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم
يتغير شيا واشار بقوله اسن الي ما في قوله تعالى من ماء غير اسن اي غير متغير واشار بقوله
والمسنون الي ما في قوله تعالى من حما مسنون اي من طين متغير وكل هذه من مادة واحدة وقال
الكرماني فان قلت ما وجه تعلقه بقصة ادم عليه السلام قلت ذكر بتبعية المسنون لانه قد يقال
باشتقاقه منه انتهي قلت الداعي الي هذا السوال والجواب هو ان جميع ما ذكره من الالفاظ في اول
الكتاب الي الحديث الذي ياتي متعلق بادم واحواله غير قوله يتسنه فانه متعلق بقصة
عزير عليه السلام وغير قوله اسن فانه متعلق بالما فلذلك سال واجاب ومع هذا قال
وامثال هذه تكثير لحجم الكتاب لا لتكثير الفوايد والله اعلم بمقصوده قلت لا يخلو عن زيادة فايدة
ولكن كتابه موضوع لكتاب الاحاديث لا لبيان اللغات لالفاظ القران ص حما جمع حماة وهو

الطين المتغير ش اشار به الي ما في قوله تعالى من حما مسنون وقال الحما جمع حماة ثم فسره بقوله
وهو الطين المتغير وكذا فسره ابو عبيدة ص يخصفان اخذ الخصاف من ورق الجنة يولفان
الورق ويخصفان بعضه الي بعض ش اشار به الي ما في قوله تعالى وبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة ثم فسره بقوله اخذا اي ادم وحوا عليهما السلام الخصاف وهو بكسر الخا
المعجمة وتخفيف الصاد المهملة جمع خصفة بالتحريك وهي الجلة التي تعمل من الخوص التمر ويجمع علي خصف
ايضا بفتحتين قوله يولفان الورق اي ورق الشجرة ويخصفان يعني يلزقان بعضه ببعض
ليستر ابه عورتهما وكذلك الاختصاف ومنه قرا الحسن يخصفان بالتشديد الا انه ادغم التا في الصاد
وعن مجاهد في تفسير قوله يخصفان اي يرقعان كهيية الثوب وتقول العرب خصفت النعل
اي حرزتها ص سواتهما كناية عن فرجهما ش اشار بهذا الي ما في قوله تعالى وبدت لهما سواتهما ثم
فسر السوءة بانه كناية عن الفرج وكذا فسره ابو عبيدة وفرجهما بالافراد ويروي وفرجيهما بالتثنية
والضمير يرجع الي ادم وحوا ص ومتاع الي حين هنا الي يوم القيامة والحين عند العرب من ساعة
الي ما لا يحصي عدده ش اشار بهذا الي ما في قوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين ثم فسر
الحين بانه الي يوم القيامة وكذا رواه الطبري باسناده عن ابن عباس واشار بقوله والحين عند
العرب الي اخره الي ان لفظ الحين يستعمل لمعان كثيرة والحاصل ان الحين في الاصل بمعني الوقت
ثم استعمل ص قبيله جيله الذي منهم ش اشار بهذا الي ما في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله قال
الجن والشياطين ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم علي اوليك
من الملايكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة علي صورة ادم عليه السلام فلم يزل الخلق
ينقص حتي الان ش مطابقته للترجمة ظاهرة لا سيما اذا كان المراد بالخليفة في الاية المذكورة
هو ادم عليه السلام وقد مر الكلام فيه عن قريب وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وعبد الرزاق
ابن همام الصنعاني اليماني وهمام بن منبه الانباري الصنعاني اخو وهب بن منبه والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان عن يحيي بن جعفر واخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن رافع
قوله وطوله الواو فيه للحال قوله ستون ذراعا قال ابن التين المراد ذراعنا لان ذراع كل واحد
مثل ربعه ولو كانت بذراعه ولو كانت يده قصيرة في جنب طول جسمه كالاصبع والظفر وقيل
يحتمل ان يكون بذراع نفسه والاول اشهر وقال القرطبي ان الله يعيد اهل الجنة الي خلقة
اصلهم الذي هو ادم عليه السلام وعلي صفته وطوله الذي خلقه الله عليه في الجنة وكان طوله
فيها ستين ذراعا في الارتفاع انه كان يقارب اعلاه السما وان الملايكة كانت تتاذي بنفسه
فخفضه الي ستين ذراعا ظاهر الحديث خلافه وروي ابن جرير من حديث عطا بن رباح قال لما
خلق الله ادم في الجنة كان رجلاه في الارض وطوله في السما يسمع كلام اهل السما ودعاهم ويانس
اليهم فهابته الملايكة حتي شكت الي الله ذلك في دعايها فخفضه الله الي الارض وقال قتادة

وابو صالح عن ابن عباس وابو يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابي شيبة في كتاب
العرش من حديث طلحة بن عمرو الحضرمي عن ابن عباس وروي احمد من حديث سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة مرفوعا كان طول ادم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا وروي ابن ابي حاتم باسناد
حسن عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان الله خلق ادم رجلا طوالا كثير شعر الراس كانه نخلة سحوق
قوله اذهب فسلم هو اول مشروعية السلام وهو دال على تاكده وافشائه وسبب للمحبة الدينية
ودخول الجنة العلية وقيل بوجوبه حكاه القرطبي ويوخذ منه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم
والافضل بتعريفه فان نكره جاز وفيه الزيادة في الرد على الابتدا ولا يشترط في الرد الاتيان
بالواو قوله ما يحيونك من التحية ويروى ما يجيبونك من الاجابة قوله تحيتك بالرفع على انه خبر
مبتدا محذوف اي هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك قوله فكل من يدخل الجنة على صورة ادم
عليه السلام اي كل من يرزقه الله دخول الجنة يدخلها وهو على صورة ادم في الحسن والجمال
ولا يدخل على صورته التي كان عليها من السواد ان كان من اهل الدنيا السود ولا يدخل ايضا على
صورته التي هو عليها بوصف من العاهات والنقايص قوله فلم يزل الخلق ينقص اي من طوله
اراد ان كل قرن يكون وجوده اقصر من الذي قبله فانتهى تناقص الطول الى هذه الامة
واستقر الامر على ذلك وهو معنى قوله حتى الى الان ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن زارعة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة
القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة الانجوج عود الطيب
وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ادم عليه السلام ستون ذراعا في السماء ش مطابقته
للترجمة في قوله على صورة ابيهم ادم وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين هو ابن
القعقاع وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء واسمه هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن البجلي
الكوفي ومضى الحديث في باب ما جاء في صفة اهل الجنة فانه رواه هناك من طريقين احدهما عن ابي
اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة والاخر عن ابراهيم بن المنذر وعن محمد
ابن فليح عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة وفي حديث الباب ولا يتفلون موضع
ولا يبصقون في الحديث الماضي وفيه الزيادة وهي قوله الانجوج عود الطيب الانجوج بضم الهمزة
وسكون النون وضم الجيم وفي اخره جيم اخرى وهو في رواية ابي ذر ويقال الانجوج بفتح الهمزة
وفتح اللام وسكون النون والباقي مثله وقال الكرماني وفيه لغات اخر وهي النجوج والنجوج
الانجوج تفسير الالوة وقوله عود الطيب تفسير الانجوج فيكون هو تفسير التفسير وقد ذكرنا
ان الالوة بفتح الهمزة وضمها وفتح اللام وتشديد الواو المفتوحة قوله على خلق رجل واحد
بضم الخاء وفتحها وهو خبر مبتدا محذوف اي هم على خلق رجل واحد قوله على صورة ابيهم ادم
قال في الاول على صورة القمر والتوفيق بينهما بان يقال الكل على صورة ادم في الطول والخلقة
وبعضهم في الحسن كصورة القمر نورا واشراقا قوله في السماء اي في العلو والارتفاع ويسمى كل ما علاك

سماء ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة
ان ام سليم قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق فهل على المراة الغسل اذا احتلمت قال نعم
اذا رات الماء فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المراة فقال رسول الله عليه السلام فيما يشبه الولد ش مطابقته
للترجمة في قوله فيما يشبه الولد ويحيى هو ابن سعيد القطان واسم ام سلمة هند بنت ابي امية
وفي اسم ام سليم اقوال قد ذكرناها وهي ام انس بن مالك والحديث مضى في كتاب الغسل فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة
وهناك نعم اذا رات الماء وقوله فقالت تحتلم المراة الى اخره من الزيادة هنا قوله فيما يشبه الولد
ويروى فبما يدون الالف اي لولا ان لها نطفة وماؤها فباي سبب يشبهها ولدها ص حدثنا محمد بن
سلام اخبرنا الفزاري عن حميد عن انس قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله عليه السلام
المدينة فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي قال ما اول اشراط الساعة وما اول
طعام ياكله اهل الجنة ومن اي شيء ينزع الولد الى ابيه ومن اي شيء ينزع الى اخواله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة
فزيادة كبد حوت واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المراة فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق
ماؤها كان الشبه لها قال اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت ان علموا
باسلامي قبل ان تسالهم بهتوني عندك فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله عليه السلام
اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخبرنا وابن اخيرنا فقال رسول الله عليه السلام
افرايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله واما الشبه
الى قوله كان الشبه لها لانه في الرواية والترجمة في خلق ادم وذريته وسلام بتخفيف اللام والفزاري
بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء وهو مروان بن معاوية قوله بلغ عبد الله مقدم النبي عليه السلام
المدينة عبد الله منصوب بقوله مقدم وهو منصوب على الفاعلية والمقدم مصدر ميمي بمعنى
القدوم والمدينة نصب على الظرفية قوله من ثلاث اي عن ثلاث مسايل قوله اشراط الساعة
اي علاماتها وهو جمع شرط بفتح الراء وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفونها
هكذا قال ابو عبيد وحكى الخطابي عن بعض اهل اللغة انه انكر هذا التفسير وقال اشراط الساعة
ما ينكره الناس من صغار امورها قبل ان تقوم الساعة وشرط السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم
على غيرهم من جنده وقال ابن الاعرابي هم الشرط والنسبة اليه شرطي وفي دلايل النبوة للبيهقي ساله
عن السواد الذي في القمر بدل اشراط الساعة وفي اخره لما قالت اليهود ما قالوا في ابن سلام ثانيا
بعد الاولى فقال عليه السلام احزنا الشهادة الاولى واما هذه فلا قوله ينزع الولد الى ابيه اي
يشبه اباه ويذهب اليه قوله فزيادة كبد حوت زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد
وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهنا طعام وامراه قوله اذا غشي المراة اي اذا جامعها قوله
بهت بضم الباء الموحدة وضم الهاء وسكونها جمع بهوت وهو كثير البهتان ويقال بهت اي كذابون

ما رون لا يرجعون الى الحق قوله اخبرنا افعل التفضيل من الخبر وهذا دليل من قال ان افعل التفضيل
بلفظ الاخير تستعمل ويقال يروى اخبر بلفظ البا الموحدة من الخبرة صى حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد
الله اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام نحوه يعني لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم ولولا
حوا عليها السلام لم تخن حوا زوجها ش مطابقته للترجمة يمكن ان تكون من حيث ان خلق حوا مقارن لخلق
ادم عليه السلام وبشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة بن محمد ابو محمد المروزي وعبد الله هو ابن
المبارك المروزي قوله نحوه قال بعضهم لم يسبق للمتن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير فكانه
يشير الى ان اللفظ الذي حدثه شيخه هو بمعنى اللفظ الذي ساقه قلت هذا ما فيه كفاية للمقصود ولا
له التنازع من جهة التركيب لان الذي يذوق دقايق التركيب ما يرضى بهذا الذي ذكره بل الظاهر
ان ههنا وقع سقط جملة لان لفظ نحوه ومثله لا يذكر الا اذا مضى حديث بسنده ومتنه ثم اذا اريد
اعادته يذكر سند اخر بذكر سنده ويذكر عقيبه لفظ نحوه او مثله اي نحو المذكور ولا يعاد ذكر المتن
اكتفا بذكر السند فقط لان لفظ نحوه ينبي عن ذلك والذي يظهر لي بل الجزم ان البخاري روى قبل هذا
عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بني
اسرايل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد
الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذكر
بقوله يعني لولا بنو اسرايل الى اخره وانما ذكر لفظ يعني اشارة الى ان المتن الذي ذكره عبد الله بن المبارك
عن معمر يغاير المتن الذي رواه عبد الرزاق ببعض زيادة قوله لم يخبث الطعام وفي اخره لفظ الدهر
والبخاري روى عن محمد بن رافع عن ابي زيد النيسابوري وروى عنه مسلم ايضا والحديث الذي ذكر
هو بعينه رواية مسلم وما مانع ان يتفقا على الرواية عن محمد بن رافع هذا الحديث هذا الذي
ظهر لنا والله اعلم قوله لم يخنز اللحم بالخا المعجمة وفتح النون وبالزاي اي لم ينتن ويقال ايضا خنز
بكسر النون يخنز بفتحها من باب علم يعلم والاول من باب ضرب يضرب ويقال ايضا خزن يخزن على
القلب مثل جبذ وجذب وقال ابن سيده خنز اللحم والتمر والجوز خنزا فهو خنز اذا فسد
وعن قتادة كان المن والسلوى يسقط على بني اسرايل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الثلج فياخذ
منه بقدر ما يغني ذلك اليوم الا يوم الجمعة فانهم ياخذون له وللسبت فان تعدوا به الى اكثر من ذلك فسد
ما ادخروا فكان ادخارهم فسادا للاطعمة عليهم وعلى غيرهم وقال بعضهم لما نزلت المايدة عليهم
امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل يحتمل ان يكون من اعتدايهم في السبت وقيل كان سببه انهم
امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت ولما صار الماء
في افواههم دما وابتغوا بذلك سرى ذلك النتن الى اللحم وغيره عقوبة لهم وفي الحلية لابي نعيم عن وهب
ابن منبه قال وجدت في بعض الكتب عن الله تعالى لولا اني كتبت الفنا على الميت لحبسه اهله في بيوتهم
ولولا اني كتبت الفساد على الطعام لخزنته الاغنيا عن الفقرا قوله ولولا حوا عليها السلام حوا
بالمد سميت بذلك لانها ام كل حي او لانها خلقت من ضلع ادم عليه السلام القصرى اليسرى وهو حي
قبل دخوله الجنة وقيل فيها ومعنى خلقت اخرجت كما تخرج النخلة من النواة ومعنى لولا حوا لم تخن

انثى زوجها انها دعت ادم الى الاكل من تلك الشجرة وذكر الماوردي انها البر وقيل التين وقيل الكافور وقيل الكرم
وقيل شجرة الخلد التي كانت الملايكة تاكل منها صى حدثنا ابو كريب وموسى بن حزام قال نا حسين بن علي
عن زايدة عن ميسرة الاشجعي عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام استوصوا بالنسا
فان المراة خلقت من ضلع وان اعوج شي في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا
بالنسا ش مطابقته للترجمة يمكن ان يقال لما كان مشتملا على بعض احوال النسا وهن من ذرية ادم والترجمة
مشتملة على الذرية ايضا وهذا وان كان فيه تعسف فلا يخلو عن وجه ما وهذا المقدار كاف ذكر رجاله وهم
سبعة الاول ابو كريب بضم الكاف بصيغة التصغير واسمه محمد بن العلا الثاني موسى بن حزام بكسر الحا المهملة
وتخفيف الزاي ابو عمران الترمذي العابد الثالث حسين بن علي بن الوليد ابو عبد الله الجعفي الرابع زايدة بن قدامة
بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ابو الصلت الثقفي الخامس ميسرة ضد الميمنة بن عمار الاشجعي السادس ابو
حازم بالحا المهملة وبالزاي واسمه سلمان الاشجعي الغطفاني السابع ابو هريرة ذكر لطايف اسناده فيه
التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان
موسى بن حزام من افراد البخاري وروى عنه مقرونا بابي كريب وقد وثقه النسايي وغيره وماله في البخاري
الا هذا الموضع وفيه ميسرة وماله في البخاري الا هذا الحديث وحديث اخر في سورة ال عمران وحديث الباب
اخر في النكاح من وجه اخر وفيه ان رواته كلهم كوفيون ما خلا موسى بن حزام فانه ترمذي نزل بلخ والحديث
اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن اسحاق بن نصر واخرجه مسلم في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه
النسايي في عشرة النسا عن القاسم بن زكريا ذكر معناه قوله استوصوا اي تواصوا ايها الرجال في حق النسا
بالخير ويجوز ان تكون البا للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال نحو الاستجابة قال الله تعالى فليستجيبوا لي
الذين امنوا وقال البيضاوي الاستيصا قبول الوصية اي اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن وقال
الطيبي السين للطلب مبالغة اي تطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال غيره استفعل على اصله
وهو طلب الفعل فيكون معناه اطلبوا الوصية من المريض في النسا لان عايد المريض يستحب له ان يحث
المريض على الوصية وخص النسا بالذكر لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامرهن يعني اقبلوا وصيتي فيهن
واعملوا بها واصبروا عليهن وارفقوا بهن واحسنوا اليهن قوله فان المراة الى اخره هذا كالتعليل لما قبله
وفايدته بانها خلقت من الضلع الاعوج هو الذي في اعلا الضلع وبيان انها لا تقبل الاقامة لان الاصل
في التقويم هو اعلى الضلع لا اسفله وهو في غاية الاعوجاج والضلع بكسر الضاد وفتح اللام مفرد الضلوع
وتسكين اللام جايز وقوله خلقت من ضلع هو ان الله لما اسكن ادم الجنة فاقام مدة فاستوحش فشكى الى الله
الوحدة فنام فراى في منامه امراة حسنا ثم انتبه فوجدها جالسة عنده فقال من انت فقالت حوا خلقني
الله لتسكن الي واسكن اليك قال عطا عن ابن عباس خلقت من ضلع ادم ويقال لها القصيرى وقال
الجوهري هو الضلع الذي يلي الشاكلة ويسمى الواهنة وقال مجاهد انما سميت المراة امراة لانها خلقت
من المرء وهو ادم وقال مقاتل بن سليمان قام ادم نومه في الجنة فخلقت حوا من قصيراه من شقه الايمن
من غير ان يتالم ولو تالم لم يعطف رجل على امراة ابدا وقال ابن عباس لام الله تعالى موضع الضلع
لحما ولما رءاها ادم قال اثاثا يا لنا اعلمه وهو بالسريانية وتفسيره بالعربية امراة وقال الربيع بن

ان خلقت حوا من طينة ادم واحتج بقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين والاول اصح لقوله تعالى هو الذي
خلقكم من نفس واحدة قوله وان ذهبت تقيمه كسرته قيل هو ضرب مثل للطلاق اي اذا اردت منها ان تترك
اعوجاجها افضى الامر الى طلاقها ويؤيده قوله في رواية الاعرج عن ابي هريرة عند مسلم ان ذهبت
تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وقيل الحديث لم يذكر فيه النسا الا بالتمثيل بالضلع والاعوجاج الذي
في اخلاقهن منه لان الضلع عوجا فلا يتهيا الانتفاع الا بالصبر على اعوجاجهن وقيل الصواب في اعلاه
وفي تقيمه وفي كسرته وفي تركته التانيث لان الضلع مونثة وكذا قيل لم تزل عوجا ولهذا جا في رواية
مسلم المذكورة بها التانيث واجيب بان التذكير يجوز في المونث الذي ليس بزوج ص حدثنا عمر بن حفص
نا ابي نا الاعمش نا زيد بن وهب نا عبد الله نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله
اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان
الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان كيفية خلق بني ادم وهم ذريته والترجمة في خلق ادم
وذريته وعمر بن حفص بن غياث والاعمش سليمان وزيد بن وهب الجهني وهاجر الى رسول الله ولم يدركه
مات سنة ست وتسعين وعبد الله هو ابن مسعود ومن لطايف اسناد هذا الحديث ان فيه صيغة التحديث
بالجمع في الكل حتى قال حدثنا رسول الله عليه السلام وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعي عن
التابعي والصحابي عن الصحابي والحديث مضى في باب ذكر الملائكة عن قريب فانه اخرجه هناك عن الحسن
ابن الربيع عن ابي الاحوص عن الاعمش الى اخره وقال الكرماني والحديث مر في الحيض قلت ليس كذلك والذي
مر في الحيض عن انس بغير هذا الوجه والان ياتي ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو النعمان نا حماد بن زيد
عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال ان الله وكل في الرحم ملكا فيقول
يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة فاذا اراد الله ان يخلقها قال يا رب اذكر يا رب انثى يا رب شقي
ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث
السابق وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي والحديث مر في كتاب الحيض في باب مخلقة وغير مخلقة
فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله يخلقها اي يصورها
ولم يذكر في هذه الرواية العمل لانه يعلم التزاما من ذكر السعادة والشقاوة قوله فيكتب كذلك الكتابة
لاظهار الله ذلك للملك والا فقضاوه وامره وان كان نفذا الله ازليا لا يحتاج الى الكتابة ص حدثنا قيس
ابن حفص نا خالد بن الحارث نا شعبة عن ابي عمران الجوني عن انس يرفعه ان الله يقول لاهون اهل
النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شي اكنت تفتدي به قال نعم قال فقد سالتك ما هو اهون من
هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي فابيت الا الشرك ش مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور
فيه من جملة ما يجري على اهل النار وهم من ذرية ادم عليه السلام وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي
البصري مات سنة سبع وعشرين ومايتين وهو من افراده وخالد بن الحارث بن سليم ابو عثمان

الهجيمي البصري وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون والحديث
اخرجه البخاري عن بندار في صفة النار عن بندار قوله يرفعه اي يرفع انس الحديث
الى رسول الله عليه السلام وهو لفظة يستعملها المحدثون في موضع قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحو ذلك قوله لاهون اهل النار عذابا اي لاشد اهلها من حيث العذاب يقال انه ابو طالب
قوله اكنت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله تفتدي به من الافتدا وهو خلاص نفسه
من الذي وقع فيه بدفع ما يملكه قوله ما هو اهون كلمة ما موصولة والواو في وانت للحال قوله فابيت
اي امتنعت الا الشرك انيت به ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش قال حدثني عبد الله
ابن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام لا تقتل نفس
ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل ش مطابقته هذا للترجمة من
حيث ان القاتل فيه وهو قابيل كما سنذكره هو ابن ادم من صلبه وهو داخل في لفظ الذرية
في الترجمة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات
عن قبيصة عن سفيان الثوري وفي الاعتصام عن الحميدي عن سفيان بن عيينة واخرجه مسلم
في الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابن ابي عمر
واخرجه الترمذي في العلم عن محمود بن غيلان واخرجه النساي في التفسير عن علي بن حشرم وفي المحاربة
عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الديات عن هشام بن عمار قوله لا تقتل نفس على صيغة
المجهول والمراد بالنفس نفس بني ادم وظلما نصب على التمييز قوله الا على ابن ادم الاول المراد من الابن
ههنا هو قابيل وادم الاول هو ادم النبي عليه السلام ابو قابيل وقد قتل هو اخاه هابيل وكان عمره
عشرون سنة وعمر قابيل خمس وعشرون سنة وقال الطبري واهل العلم مختلفون في اسم القاتل فبعضهم
يقول هو قين بن ادم وبعضهم يقول هو قابيل واختلفوا ايضا في سبب قتله هابيل فقال عبد الله بن عمرو
ان الله امر ابني ادم ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب احسن غنمه وصاحب الحرث قرب شر حرثه فتقبل الله
قربان الاول وقال ابن عباس كان من شانهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل
فبينا قاعدان اذ قالا لو قربنا قربانا فقربا قربانا فتقبل من احدهما قلت حكى السدي عن اشياخه عن مجاهد
وسعيد بن جبير وعطا وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهم قالوا كانت حوا تلد توما في كل بطن
غلاما وجارية الا شيثا فانها ولدته منفردا فلما كان بعد ماية سنة من هبوط ادم عليه السلام ولدت
قابيل وتوامته اقليما ثم هابيل وتوامته ليوذا وكان ادم يزوج ابنه اخته التي لم تكن توامته فلما بلغ
قابيل وهابيل امر الله تعالى ادم عليه السلام ان يزوج قابيل ليوذا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليما
اخت قابيل وكانت من اجمل النسا واحسنهن فلم يرض قابيل فقال انا احق باختي انا واختي من اولاد الجنة
وهابيل واخته من اولاد الدنيا فقال ادم قربا قربانا وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فقرب
قابيل صبرة من طعام من اردى زرعه واضمر في نفسه وقال ما ابالي ايقبل مني ام لا بعد ان لا يتزوج هابيل
اختي وقرب هابيل كبشا سمينا من خيار غنمه ولبنا وزبدا واضمر في نفسه الرضى بالله تعالى وكان القربان
اذا قبل ينزل من السما نار بيضا فتاكله فنزلت نار واكلت قربان هابيل وعن ابن عباس لم يزل

الكبش يرعى في الجنة حتى فدي به اسماعيل عليه السلام واختلفوا في اي موضع كان القربان فقالت
العلما على انه كان بالهند واختلفوا ايضا في كيفية قتله فقال ابن جريج انه اتاه وهو نايم فلم يدر كيف
يقتله فاتاه شيطان متمثلا فاخذ طيرا فوضع راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر اخر وقابيل ينظر
اليه ففعل بهابيل كذلك وعن ابن عباس رماه بحجر فقتله وروى مجاهد عنه انه رضخ راسه بصخرة
وعن الربيع انه اغتاله فقتله واختلفوا ايضا في موضع مصرعه فعن ابن عباس على جبل ثور وعن
جعفر الصادق بالبصرة مكان الجامع وعن الطبري على عقبة حرا وعن المسعودي قتله بدمشق وكذا
قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال ان قابيل يسكن خارج باب الجابية وانه قتل اخاه على جبل
قاسيون عند مغارة الدم وقال كعب الدم الذي في قاسيون هو دم ابن ادم وقال سبط ابن الجوزي والعجب
من هذه الاقوال وقد اتفق ارباب السير ان الواقعة كانت بالهند وان قابيل اغتنم غيبة ابيه بمكة
فاي اتى به الى جبل ثور وحرا هما بمكة وما الذي اتى به الى البصرة ولم يكن اسست وان الهند ودمشق
او الجابية وهل وضعت التواريخ الا لتمييز الصحيح والسقيم والسالم والسليم اللهم غفرا قلت روي
عن ابن عباس انه قتله على جبل نود بالهند وهذا هو الصحيح وحكى الثعلبي عن معاوية بن عمار
سالت الصادق اكان ادم عليه السلام تزوج ابنة من ابنه فقال معاذ الله وانما هو لما اهبط الى
الارض ولدت حوا عليها السلام بنتا فسماها عناقا وهي اول من بغى على وجه الارض فسلط
الله عليها من قتلها فولد له على اثرها قابيل فلما ادرك اظهر الله له جنية يقال لها جمانة فاوحى
الله اليه ان زوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الله له من الجنة حورا اسمها بزلة فاوحى الله اليه
ان زوجها منه فاعتب قابيل على ابيه وقال انا اسن منه وكنت احق بها قال يا بني ان الله امرني
بذلك فقربا قربانا قوله كفل بكسر الكاف واسكان الفا وهو النصيب والجزء وقال الخليل الكفل
من الاجر والاثم هو الضعف وفي التنزيل من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن
يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها واما قوله تعالى يوتكم كفلين من رحمته فلعله من تغليب
الخير قوله لانه اي لان ابن ادم الاول اول من اسن القتل اي على وجه الارض من بني ادم فان قيل
قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى واجيب بان هذا جزا تاسيس هو فعل سنة ص

باب الارواح جنود مجندة ش اي هذا باب يذكر فيه الارواح
جنود مجندة والان ياتي تفسيره ووجه ذكر هذه الترجمة عقيب ترجمة خلق ادم للاشارة
الى ان بني ادم مركبة من الاجسام والارواح ص قال وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرة
عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف ش مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة جزء منه
اي قال البخاري قال الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد
الرحمن هذا التعليق اورده البخاري مفردة عن عبد بن صالح عن الليث ووصله
الاسماعيلي من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب وفي الحديث قصة ذكرها ابو يعلى
وغيره وهي ان عمرة قالت كانت بمكة امراة مزاحة فنزلت على امراة مثلها فبلغ ذلك

عائشة فقالت صدق حبي سمعت رسول الله عليه السلام يقول الارواح جنود مجندة الحديث
والحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة فقال حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن
محمد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال الارواح جنود مجندة الى اخره
ونحوه قوله الارواح جمع روح وهو الذي يقوم به الجسد ويكون به الحياة قوله جنود مجندة
اي جموع مجمعة وانواع مختلفة وقيل اي اجناس مجنسة وفي هذا دليل على ان الارواح ليست
باعراض فانها كانت موجودة قبل الاجساد وانها كانت تبقى بعد فنا الاجساد ويويده ان ارواح
الشهدا في حواصل طير خضر قوله فما تعارف منها تعارفها موافقة صفاتها التي خلقها الله
عليها وتناسبها في اخلاقها وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها فمن وافق قسيمه
الف ومن باعده نافره وقال الخطابي فيه وجهان احدهما ان يكون اشارة الى معنى التشاكل في الخير
والشر وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره والارواح انما تتعارف بضرايب
طباعها التي جبلت عليها من الخير والشر فاذا اتفقت الاشكال تعارفت وتالفت واذا اختلفت
تنافرت وتناكرت والاخر انه روي ان الله خلق الارواح قبل الاجساد وكانت تلتقي فلما
التقت بالاجساد تعارفت بالذكر الاول فصار كل منها انما يعرف وينكر على ما سبق من العهد
المتقدم وقال القرطبي اذا وجد احد من نفسه نفرة بمن له فضيلة او صلاح يفتش عن الموجب
لذلك لينكشف له فيتعين عليه ان يسعى في ازالة ذلك حتى يتخلص من ذلك الوصف المذموم وكذلك
القول اذا وجد في نفسه ميلا الى من فيه شر وشبهة وشاع في كلام الناس تواطو المناسبة
ثم بين الاشخاص والشخص يولف شكله ولما نزل علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال يا اهل الكوفة
قد علمنا خياركم من شراركم فقالوا لم ذلك قال كان معنا ناس من الاخيار وكان معنا ناس من
الاشرار فنزلوا عندنا ناس فعلمنا انهم من الاشرار وكان كما قال الشاعر

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

ص باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ش

اي هذا باب معقود في قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو نوح بن لمك بفتح
اللام وسكون الميم وقيل لمك بفتحتين وقيل لامك بفتح اللام وكسرها وقال ابن هشام بالعبرانية
لامخ بفتح الميم وفي اخره خا معجمة وفي العربية لمك وبالسريانية لمخ وتفسيره متواضع ويقال
لمكان ويقال ملكان بتقديم الميم على اللام وقال السهيلي ملك هو اول من اتخذ العود للغنا واتخذ
مصانع الما وهو ابن متوشلخ بفتح الميم وضم التا المثناة من فوق المشددة وسكون الواو وفتح
الشين المعجمة واللام وفي اخره خا معجمة كذا ضبطه ابن المصري وضبطه ابو العباس عبد الله بن محمد
الناشي في قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي طويلة ذكر فيها اول معاني الاخبار
في رجال معاني الاثار بضم الميم وفتح التا والواو وسكون السين وكسر اللام وبالخا المعجمة
وقال السهيلي بضم الميم وفتح التا وسكون الواو ومنهم من ضبط في اخره بالحا المهملة
ومعناه في الكلمات الرسول لان اباه كان رسولا وهو خنوخ بفتح الخا المعجمة وضم النون وسكون

الواو وفي اخره معجمة اخري ويقال بالحا المهملة في اوله ويقال بالمهملتين ويقال اخوخ ثم مادنه
همزة في اوله ويقال اخنخ باسقاط ويقال اهنخ بالها بعد الهمزة ومعناه علي اختلاف بالعربية ادريس
عليه الصلاة والسلام سمي به لكثرة درسه الكتب وصحف ادم وشيث وامه اشرس وادرك من حياة ادم
ثلثماية سنة وثمان سنين وهو ابن يارد بالياء اخر الحروف وفتح الرا كذا ضبط النسابة الجواني الا انه قال
بالذال المعجمة وقيل يرد بفتح اليا وسكون الرا وقال ابن هشام اسمه في التورية يارد وهو عبراني وتفسيره
ضابط واسمه في الانجيل بالسريانية يرد وتفسيره بالعربي ضبط وقيل اسمه رايد ولم يثبت وهو ابن
مهلاييل بفتح الميم وسكون الها وبالهمزة وقد يقال بالها اليا بلا همزة ومعناه الممدوح وقال ابن هشام مهليل
بفتح الميم وسكون الها وكسر اللام وهو اسم عبراني وتفسيره بالعربية ممدوح وقال السهيلي واسمه
بالسريانية في الانجيل نابل بالنون والبا الموحدة وتفسيره بالعربي عيسي وهو ابن انوش بفتح الهمزة
الممدودة وضم النون وفي اخره شين معجمة ومعناه الصادق ويقال اناش بكسر الهمزة وهو في اللغة
العبرانية وتفسيره بالعربية انسان ويقال يانش بالياء اخر الحروف وفي اخره ثا مثلثة ومعناه هبة
الله ويقال عطية الله وهذا اسمه بالعبرانية وبالسريانية شاث بالالف موضع اليا وتوفي شيث وعمره
تسع ماية سنة واثنتي عشرة سنة ودفن مع ابوينا ادم وحوا في غار ابي قبيس وهو الذي بني الكعبة
بالطين والحجارة وكان هناك خيمة لادم عليه السلام وضعها الله له من الجنة وكان ابوا نوح عليه السلام
مومنين واسم امه قينوش بنت بركاييل بن محوايل بن خنوخ وذكر الزمخشري ان اسم ام نوح شمخي بنت انوش
وارسل نوح عليه السلام الي ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة وقيل ابن ثلثماية
وخمسين سنة وقيل ابن ثمانين واربعماية سنة واختلفوا في مقامه علي قولين احدهما بالهند قاله مجاهد
والثاني بارض بابل والكوفة قاله الحسن البصري وقال ابن جرير كان مولده بعد وفاة ادم بماية
سنة وست وعشرين سنة وقال مقاتل بينه وبين ادم الف سنة وبينه وبين ادريس ماية سنة
وهو اول نبي بعد ادريس عليه السلام وقال مقاتل اسمه السكن وقيل ساكن وقال السدي انما سمي سكنا
لان الارض سكنت به وقيل اسمه عبد الغفار ذكره الطبري وسمي نوحا لكثرة نوحه وبكايه ويقال ان الله
اوحي اليه لم تنوح لكثرة بكايه فسمي نوحا ويقال انه نظر يوما الي كلب قبيح المنظر فقال ما اقبح صورة هذا
الكلب فانطقه الله عز وجل وقال يا ساكن علي من غيبت علي النقش او علي النقاش فان كان علي النقش
فلو كان تخليق بيدي ما حسنته وان كان علي النقاش فالعيب عليه اعتراض في ملكه فعلم ان الله انطقه
فناح علي نفسه وبكي اربعين سنة قاله السدي عن اشياخه ومات نوح وعمره الف سنة واربعماية سنة
قيل انه مات بقرية الثمانين وهي القرية التي بناها عند الجودي التي ارست عليه السفينة وهي بقرب
موصل بالشرق حكاه هارون بن المامون وقال ابن اسحاق مات بالهند علي جبل برد وقيل بمكة وقال عبد
الرحمن بن سابط قبر هود وصالح وشعيب ونوح عليه السلام بين زمزم والركن والمقام وقيل
مات ببابل في بلد بعلبك في البقاع قرية يقال لها الكرك فيها قبر يقال له قبر نوح ويعرف الان بكرك
نوح عليه السلام وقال ابن كثير واما قبره فروي ابن جرير عن الازرقي انه في المسجد الحرام وهو اقوي
واثبت من الذي ذكره كثير من المتاخرين من انه ببلدة بالبقاع تعرف بكرك نوح وقال ذكره الله في القران

في مواضع

في مواضع فقيل في ثمانية وعشرين موضعا منها ما ذكره البخاري من قوله باب قول الله عز وجل
ولقد ارسلنا نوحا الي قومه وتمام الاية فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم لما ذكر الله تعالي قصة ادم في اول السورة وهي سورة الاعراف وما يتعلق بذلك
شرع في ذكر قصص الانبيا عليهم السلام الاول فالاول فابتدا بذكر نوح عليه السلام فانه اول
رسول بعثه الله الي اهل الارض بعد ادم عليه السلام وقال ابن اسحاق لم يلق نبي من قومه من الاذي
مثل نوح عليه السلام الا نبي قتل ص قال ابن عباس ما ظهر لنا ش اشار به الي ما في قوله تعالي
فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي
الراي ثم فسر بادي الراي بقوله ما ظهر لنا وقرئ بادي بالهمزة وتركها قال الزمخشري انتصابه
علي الظرف والاراذل جمع ارذل وهو الدون من كل شي وقال الزجاج الاراذل الحاكة ص امسك
اقلعي ش اشار به الي ما في قوله تعالي يا سما اقلعي وفسر اقلعي بقوله امسك وكذا رواه علي ابن
ابي طلحة عن ابن عباس واقلعي امر من الاقلاع والاقلاع الامر الكف عنه ص وفار التنور نبع الما
ش اشار به الي ما في قوله تعالي حتي اذا جا امرنا وفار التنور وفسر فار بقوله نبع الما وفار من
الفور وهو الغليان والفوارة ما يفور من القدر والتنور اسم فارسي معرب لا يعرف له العرب
اسما غيره قاله ابن دريد وقال ابن عباس التنور بكل لسان عربي وعجمي وعنه انه تنور [illegible]
وقال الحسن كان من حجارة وبه قال مجاهد وابن مقاتل واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان
في ناحية الكوفة وقال مقاتل كان تنور ادم وانما كان بالشام بموضع يقال له عين ورده وعن
عكرمة فار التنور بالهند ص وقال عكرمة وجه الارض ش اي قال عكرمة مولي ابن عباس
التنور وجه الارض كذا رواه ابن جرير من طريق ابي اسحاق الشيباني عن عكرمة ص وقال
مجاهد الجودي جبل بالجزيرة ش اشار به الي ما في قوله تعالي واستوت علي الجودي اي السفينة
استقرت علي الجبل الذي يسمي بالجودي وهو جبل بجزيرة ابن عمر في الشرق ما بين دجلة والفرات
وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو
لله تعالي فلم يغرق وارسيت عليه سفينة نوح عليه السلام ص داب مثل حال ش اشار به الي
ما في قوله تعالي مثل داب قوم نوح وفسر الداب بالحال وهو العادة ايضا ص

باب قول الله تعالي انا ارسلنا نوحا الي قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم الي اخر السورة

ش اي هذا باب في ذكر سورة نوح عليه
السلام وهي ثمان وعشرون اية ومايتان واربعة وعشرون كلمة وتسعماية وتسعون حرفا
وهذه الترجمة وقعت هكذا بعد قوله باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الي قومه
وهي رواية الاكثرين ولم يقع في رواية ابي ذر الا باب قول الله ولقد ارسلنا نوحا الي قومه
ان انذر اي بان انذر فحذف الجار والمعني انا ارسلنا نوحا الي قومه بان قلنا له انذر اي ارسلنا
بالامر بالانذار ويجوز ان تكون ان مفسرة لان الارسال فيه معني القول قوله من قبل ان ياتيهم
عذاب قبل عذاب الاخرة وقيل عذاب الطوفان والغرق وانما قال الي اخر السورة اشارة الي انه

نعذه السورة كلها في قصة نوح مع قومه ص واتل عليهم نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله الي قوله من المسلمين ش هذه الاية ليست بموجودة
في الكتاب عند اكثر رواته وتمام الاية هو قوله فعلي الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاكم ثم لا يكن
امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سالتكم من اجر ان اجري الا علي الله
وامرت ان اكون من المسلمين ص حدثنا عبدان انا عبد الله عن يونس عن الزهري قال سالم وقال
ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلي الله عليه وسلم في الناس فاثني علي الله بما هو اهله ثم ذكر
الدجال ثم قال اني لانذركموه وما من نبي الا انذر قومه لقد انذر نوح قومه ولكني اقول لكم فيه
قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور ش مطابقته للترجمة في قوله
لقد انذر نوح قومه وعبدان هو لقب عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن
المبارك ويونس هو ابن يزيد وسالم هو ابن عبد الله بن عمر والحديث اخرجه البخاري في كتاب
الجنايز في باب اذا اسلم الصبي مطولا بهذا الاسناد بعينه ولكن قوله ثم ذكر الدجال الي اخره
ليس هناك فقوله ثم ذكر الدجال يعني بعد الفراغ من خطبته والدجال فعال من ابنية المبالغة
كثرة الكذب فيه وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه قوله اني لانذركموه من الانذار
وهو التخويف وقد اكدت هذه الجملة موكدات بكلمة ان واللام وكون الجملة اسمية قوله لقد
انذر نوح قومه انما خصصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه وهددهم بخلاف من سبق
عليه فانهم كانوا في الارشاد تربية الابا للاولاد او لانه اول الرسل المشرعين شرع لكم من الدين
ما وصي به نوحا او لانه ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم قوله انه اعور
وقد ورد فيه كلمات متنافرة ورد انه اعور وفي رواية انها طافية وفي اخري انه اعور عين
اليمني وفي اخري عين اليسري وفي حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة ووجه
الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدي عينيه ذاهبة والاخري معيبة
فيصح ان يقال لكل واحدة عورا اذ الاصل في العور العيب قوله وان الله ليس باعور للتنزيه
ص حدثنا ابو نعيم نا شيبان عن يحيي عن ابي سلمة سمعت ابا هريرة قال قال النبي صلي الله
عليه وسلم الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور انه يجي ومعه تمثال
الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني انذركم كما انذر به نوح عليه السلام قومه
ش مطابقته للترجمة في قوله كما انذر نوح قومه وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين
وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ويحيي هو ابن ابي كثير والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن محمد
ابن رافع قوله بمثال الجنة والنار اي بمثلها ويروي تمثال الجنة اي صورة الجنة قوله كما انذر
وجه التشبيه فيه الانذار المقيد بمجي المثال في صحبته والا فالانذار لا يختص به ص حدثنا موسي
ابن اسماعيل نا عبد الواحد بن زياد نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم يجي نوح وامته فيقول الله تعالي هل بلغت فيقول نعم اي رب فيقول لامته
هل بلغكم فيقولون لا ما جانا من نبي فيقول لنوح عليه السلام من يشهد لك فيقول محمد

وامته

وامته فيشهد انه قد بلغ وقوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط العدل ش مطابقته
للترجمة في قوله يجي نوح وامته والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات وابو سعيد سعد بن
مالك الخدري الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يوسف بن راشد وفي الاعتصام
عن اسحاق بن منصور واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وعبد بن حميد وعن احمد بن منيع
واخرجه النسائي فيه عن محمد بن ادم وعن محمد بن المثني واخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي كريب واحمد
ابن سنان واوله يجي الرجل ومعه الرجل قوله اي يارب يعني يا ربي قوله لا ما جانا من نبي فان قلت
قال الله تعالي اليوم نختم علي افواههم فكيف يتكلمون بذلك قلت في يوم القيامة مواطن موطن
يتكلمون فيه ومواطن يسكتون قوله فيقول محمد اي يشهد محمد وامته قوله فيشهد بنون المتكلم
مع الغير قوله انه اي ان نوحا قد بلغ اليهم ما امر به وباقي الحديث عند غيره قال فيقولون
كيف يشهد علينا امة محمد ونحن اول الامم وهم اخرهم فيقولون نشهد ان الله بعث الينا رسولا
وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل علينا خبركم قوله والوسط العدل ويقال وسطا خيارا وهي صفة
بالاسم الذي هو وسط الشي ولذلك استوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث ص حدثنا اسحاق بن
نصر نا محمد بن عبيد نا ابو حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال كنا مع النبي عليه السلام في دعوة
فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون
بم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي ويدنو منهم الشمس
فيقول بعض الناس الا ترون الي ما انتم فيه الي ما بلغكم الا تنظرون الي من يشفع لكم الي ربكم فيقول
بعض الناس ابوكم ادم عليه السلام فياتونه فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيدك
ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الي ربك الا تري
ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني
عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي نوح فياتون نوحا فيقولون
يا نوح انت اول الرسل الي اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا اما تري الي ما نحن فيه الا تري
الي ما بلغنا الا تشفع لنا الي ربك فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله نفسي نفسي ايتوا النبي صلي الله عليه وسلم فياتوني فاسجد تحت العرش فيقول يا محمد
ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعطه قال محمد بن عبيد لا احفظ سايره ش مطابقته للترجمة
في قوله فيقولون يا نوح انت اول رسول الي اهل الارض واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب سعد فالبخاري تارة يقول نا اسحاق بن نصر الي جده
وتارة يقول نا اسحاق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الي جده وهو من افراده ومحمد بن عبيد
الطنافسي الحنفي الايادي الاحدب الكوفي وابو حيان بفتح الحاء وتشديد اليا اخر الحروف
يحيي بن سعيد بن حيان التيمي وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة واسمه
هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد
ابن مقاتل وهنا عن اسحاق بن نصر عن ابي اسامة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة

وابن نمير واخرجه الترمذي في الزهد عن سويد بن نصر وفي الاطعمة عن واصل بن عبد الاعلي
واخرجه النساي في الوليمة عن واصل بن عبد الاعلي مختصرا وفي التفسير بطوله عن يعقوب
ابن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن علي بن محمد قوله في دعوة
بفتح الدال اي في ضيافة وبكسرها في النسب وبضمها في الحرب قوله فرفع اليه الذراع قال ابن التين
والصواب رفعت وكذا في الاصول رفعت الا انه جاز في المونث الذي لا فرج له انه يجوز تذكيره
والذراع مونثة ولذلك قال وكانت تعجبه قال وهذا علي ما في بعض النسخ بضم الذراع واما
بنصبها فبين ويكون رسول الله هو رافعها قوله تعجبه اي كانت الذراع تعجب رسول الله
عليه السلام وكان اعجابه لها ومحبته لها لنضجها وسرعة استمرايها مع زيادة لذتها وحلاوة
مذاقها وبعدها عن مواضع الاذي قوله فنهش اكثر الرواة علي اهمالها وفي رواية ابن ماهان
وابي ذر بالاعجام وكلاهما صحيح فالنهش بالمهملة الاخذ باطراف الاسنان وبالمعجمة الاخذ
بالاضراس وقال القزاز النهش اخذ اللحم بالاسنان وقيل هو القبض علي اللحم ونتره عند اكله
وقال الاصمعي هما واحد وهو اخذ اللحم بالفم وخالفه ابو زيد فذكر ما ذكرناه قوله انا سيد الناس
يوم القيامة اي الذي يفوق قومه ويفزع اليه في الشدايد وخص يوم القيامة لارتفاع سودده
وتسليم جميعهم له وكون ادم وجميع ولده تحت لوايه ذكره عياض وقال الكرماني وتقييد
سيادته بيوم القيامة لا ينافي السيادة في الدنيا وانما خصصه به لان القصة قصة يوم الاخرة
قلت اذا كان هو سيدا يوم القيامة وهو اعظم من الدنيا فبالاولي ان يكون سيدا في الدنيا
فان قلت قال عليه السلام لا تخيروا بين الانبيا وقال لا تفضلوني علي يونس عليه السلام
قلت اجيب كان هذا قبل اعلامه بسيادة ولد ادم والفضايل لا تنسخ اجماعا فبغيت القيد
والذي قال في يونس من باب التواضع وقيل ان المنع في ذات النبوة والرسالة فان الانبيا فيهما
علي حد واحد اذ هي شي واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والكرامات والرتب
والالطاف قوله في صعيد واحد اي ارض مستوية واسعة قوله فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم
بصر الناظر لا يخفي عليه منهم شي لاستوا الارض وعدم الحجاب ويروي فلينفذهم البصر بفتح اليا
وبالذال المعجمة علي الاكثر ويروي بضم اليا وقال ابو عبيدة معناه ينفذهم بصر الرحمن حتي ياتي
عليهم كلهم قلت هو كناية عن استيعابهم بالعلم والله لا يخفي عليه شي والصواب قول من قال
فيبصر الناظر من الخلق وعن ابي حاتم انما هو بدال مهملة اي يبلغ اولهم واخرهم وقال ابن الاثير
والصحيح فتح اليا مع الاعجام قوله ويسمعهم باليا من الاسماع قوله الي ما بلغكم بدل من قوله
الي ما انتم عليه قوله الا تنظرون كلمة الا في الموضعين للعرض والتحضيض وهو بفتح الهمزة
وتخفيف اللام قوله من روحه الاضافة الي الله لتعظيم المضاف وتشريفه كقولهم عند الخليفة
كذا قوله وما بلغنا بفتح الغين هو الصحيح لانه تقدم ما بلغكم ولو كان بسكون الغين لقال بلغوا
وقيل بالسكون وله وجه قوله ربي غضب المراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال
النووي المراد من غضب الله ما هو يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال

التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا شك انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله قوله نفسي
نفسي اي نفسي هي التي تستحق ان تشفع لها اذ المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه وقوله
نفسي مبتدا والخبر محذوف قوله اذهبوا الي نوح بيان لقوله اذهبوا الي غيري قوله انت اول الرسل انما
قالوا ذلك لانه ادم الثاني او لانه اول رسول هلك قومه او لان ادم ونحوه خرج بقوله الي اهل
الارض لانه لم يكن لها اهل حسد ولان رسالته كانت بمنزلة التربية للاولاد وفي التوضيح قولهم انت
اول الرسل الي اهل الارض لانه ما هو الصحيح قاله الداودي وروي ان ادم نبي مرسل روي في ذلك حديث
عن رسول الله عليه السلام وقيل هو نبي وليس برسول وقيل رسول وليس بنبي انتهي وقال ابن بطال
ادم ليس برسول نقله عن الكرماني قلت الصحيح انه نبي رسول وقد نزل عليه جبريل وانزل عليه
صحفا وعلم اولاده الشرايع وقال ابن التين ادم ليس برسول نقله عنه الكرماني وقول ابن بطال
غير صحيح واما قول من قال انه رسول وليس بنبي فظاهر الفساد لان كل رسول نبي ومن لازم الرسالة
النبوة قوله اما تري بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة لا بعدها في الموضعين
للعرض والتحضيض قوله ايتوا النبي عليه السلام هو نبينا محمد صلي الله عليه وسلم بين ذلك بقوله فياتون
وحذف نون الجمع بلا جازم ولا ناصب لغة قوله تشفع علي صيغة المجهول من التشفيع وهو قبول
الشفاعة قال محمد بن عبيد لا احفظ سايره الي ساير الحديث اي باقيه لانه مطول علم من ساير الروايات
وقد بينها غيره وحفظه حتي قال ابن التين وقوم نوح ايتوا النبي وهم انما دلهم علي ابراهيم عليه السلام
وابراهيم دلهم علي موسي عليه السلام وموسي دلهم علي عيسي عليه السلام وعيسي دلهم علي نبينا صلي
الله عليه وسلم وذكر الغزالي رحمه الله ان بين اتيانهم من ادم الي نوح الف سنة وكذا الي كل نبي حتي ياتوا
نبينا عليه السلام قال والرسل يوم القيامة علي منابر والعلما العاملون علي كراسي وهم روسا
اهل المحشر ومن يشفع للناس روسا اتباع الرسل واول الشفعا يوم القيامة نبينا صلي الله عليه
وسلم فان قلت روي ابو الزعرا عن ابن مسعود رضي الله عنه نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم
ثم موسي او عيسي ثم نبيكم قلت قال البخاري ابو الزعرا لا يتابع عليه والمشهور المعروف ان نبينا عليه
السلام اول شافع ش حدثنا نصر بن علي بن نصر اخبرنا ابو احمد عن سفيان عن ابي اسحاق عن الاسود بن
يزيد عن عبد الله ان رسول الله عليه السلام قرا فهل من مدكر مثل قراءة العامة ش وجه ذكر هذا هنا
لمناسبة بينه وبين قوله في الترجمة في الاية الثانية وتذكيري بايات الله واصل مدكر من الذكر
وقد بينه عن قريب ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري يكني ابا عمرو وابو احمد محمد بن عبد
الله بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيري وسفيان هو الثوري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود
ابن يزيد من الزيادة النخعي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن عمرو بن الحوضي وعن مسدد عن يحيي وعن عبد الله عن ابيه وعن محمد بن غندر اربعتهم عن
شعبة وفي احاديث الانبيا ايضا عن محمود بن غيلان وعن خالد بن يزيد عن اسرايل وعن ابي نعيم
عن زهير وفي التفسير ايضا عن يحيي بن وكيع واخرجه مسلم في الصلاة عن احمد بن يونس وعن ابن
مثني واخرجه ابو داود في الحروف عن حفص بن عمر وبه واخرجه الترمذي في القران عن محمود

ابن عيلان به واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي قوله فهل من مدكر واوله قوله تعالى ولقد
تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد تركنا السفينة اية عبرة حتى نظرتها
اوايل هذه الامة نظرا وكم من سفينة كانت بعدها صارت رمادا وقال قتادة القاها الله
بارض الجزيرة وقيل على الجودي دهرا طويلا حتى نظرها اوايل هذه الامة فهل من مدكر متعظ معتبر
وخايف مثل عقوبتهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لا يومن
بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله مثل قراة العامة يعني قراة رسول الله عليه السلام بالادغام واهمال
الدال كما هو القراة المشهورة كما تقراها السبعة لا بعدم الادغام ولا بالمعجمة كما قرا الشواذ قلت اصل مدكر
الذي هو بضم الميم وتشديد الدال المهملة وكسر الكاف مذكر لانه من الذكر بالذال المعجمة فنقل ذكر الى
باب افتعل فصار اذتكر واسم الفاعل منه مذتكر فقلبت التاء دالا مهملة فصار مذدكر بالذال المعجمة
ثم بالمهملة فابدلت دالا مهملة ثم ادغمت الدال في الدال فصار مدكر وقال الفرا حدثني الكسائي عن
اسرايل والهروي عن ابي اسحاق عن الاسود فقال قلنا لعبد الله فهل من مدكر او مذكر يعني بالدال
المهملة او بالمعجمة فقال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدال يعني بالمهملة ص

باب ـــــ وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون
بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين
وتركنا عليه في الاخرين سلام على ال ياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ش

اي هذا باب معقود فيه قوله تعالى وان الياس الى اخره الياس هو ابن نسي بن فنحاص بن العيزار
بن هرون بن عمران قال ابن اسحاق وعن ابن عباس الياس هو ادريس كما ان يعقوب هو اسرايل
قال عكرمة وكذا في مصحف بن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وقيل هو نبي من انبيا بني اسرايل
وعن ابن عباس هو عم اليسع وقال اخرون بعثه الى بني اسرايل بعد مهلك حزقيل وقال وهب ان الله
لما قبض حزقيل وعظم في بني اسرايل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوصان
وعبدوها فبعث الله اليهم الياس رسولا وكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرايل اسمه احاب وله
امراة اسمها اريل وكان يسمع منه ويصدقه وكان بنو اسرايل قد اتخذوا صنما يقال له بعل وقال
اسحاق سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله فجعل الياس يدعوهم
الى الله وهم لا يسمعون منه شيا الا ما كان من ذلك الملك ثم انه قال يوما لالياس والله ما ارى
ما تدعوا اليه الا باطلا والله ما ارى فلانا وفلانا فعد ملوكا مثله من ملوك بني اسرايل يتفرقون
بالشام يعبدون الاوثان الا على مثل ما نحن عليه ياكلون ويشربون ما ينقص دنياهم فيزعمون
ان الياس استرجع ثم رفضه وخرج عنه وفعل ذلك الملك ما فعل اصحابه من عبادة الاوثان
فقال الياس اللهم بني اسرايل قد ابوا الا الكفر بك فذكر لي انه اوحي اليه انا جعلنا امر ارزاقهم
بيدك حتى تكون انت الذي تاذن لهم في ذلك فقال الياس اللهم امسك عنهم المطر فحبس عنهم
ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والهوام والشجر ولما دعا عليهم استخفى شفقة على نفسه منهم وكان
حيث ما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في مكان قالوا لقد دخل الياس هذا المكان

فيطلبونه ويلقى اهل ذلك المتروك منهم شرا ثم انه استاذن الله في الدعا لهم فاذن لهم فجاءهم فقال ان كنتم
تحبون ان الذي ادعوكم اليه هو الحق وانكم على الباطل فاخرجوا اوثانكم وما تعبدون واجاروا اليهم
فان استجابوا لكم فهو كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على الباطل وادعوا الله تعالى يفرج عنكم
ما انتم فيه قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم فعرفوا ما هم فيه من الضلالة ثم سالوا الياس
الدعا فدعا ربه فامطر واسباحتهم فحسنت بلادهم فلم ينزعوا ولم يرجعوا واقاموا على نهج ما كانوا عليه
فدعا الله تعالى ان يقبضه فكساه الريش وكساه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فكان انسيا ملكيا
ارضيا سماويا يطير مع الملايكة وذكر الحاكم عن انس مصححا انه اجتمع مع رسول الله عليه السلام في بعض
السفرات وخالفه ابن الجوزي في تصحيحه قوله اذ قال اي اذكر حين قال الياس لقومه الا تتقون
عذاب الله بالايمان به قوله اتدعون بعلا اي اتعبدون بعلا وهو اسم لصنم كان لهم يعبدونه فلذلك
سميت مدينتهم بعلبك وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي البعل الرب بلغة اهل اليمن وهي رواية
سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه ففتنوا به وعظموه
وله اربعماية سادن جعلوهم انبيا فكان ابليس يدخل في جوفه ويتحدث بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها
ويبلغونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام قوله وتذرون اي تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه
الله ربكم قرا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب الله بالنصب ربكم ورب اباءكم على البدل والباقون
برفعها على الاستيناف قوله فكذبوه اي الناس قوله فانهم لمحضرون في العذاب والنار الا عباد الله
المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب قوله سلام على ال ياسين قرا ابن عامر ونافع ويعقوب
على ال ياسين بالمد الياسين بالقطع والقصر فمن قرا ال ياسين بالمد فانه اراد محمد عليه السلام وقيل اراد
ال الياس وهو اليق لسياق الاية ومن قرا الياسين قيل انه لغة في الياس مثل اسماعيل واسماعين وميكايل
وميكاين وقال الزمخشري قرى على الياسين وادريسين وادراسين على انها لغات في الياس وادريس
ولعل الزيادة اليا والنون في السريانية معنى وعن بعضهم انه قرى الياس بترك الهمزة في الف الياس
ويجعل الالف واللام داخلين على ياس للتعريف ويقولون كان اسمه ياس فدخلت عليه الالف
واللام ص ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ان الياس هو ادريس ش ذكره معلقا بصيغة
التمريض ووصل تعليق عبد الله بن مسعود عبد الله بن حميد وابن ابي حاتم عنه وتعليق ابن عباس ذكره
جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه واستدل به ابن العربي ان ادريس لم يكن جدا لنوح عليه السلام
وانما هو من بني اسرايل واستدل به ذكر ايضا بقوله عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان من اجداده لقال له كما قال له ادم وابراهيم عليهما السلام
بالابن الصالح قيل يمكن انه قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف وعن ذكرنا عن قريب كيف ساق
ابن اسحاق نسبه الكريم وفيه ادريس وهو خنوخ وهو المشهور عند الجمهور ص

باب ـــــ ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام ش اي هذا باب في بيان ذكر
ادريس عليه السلام وقد سقط هذا الباب في رواية ابي ذر وهو جد ابي نوح ويقال جد نوح عليه السلام
اي ادريس جد نوح لان نوحا بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس قوله ويقال جد نوح هذا ليس

نبي لان جد نوح هو متوشلخ اللهم الا اذا اطلق علي جد ابي نوح فانه جد نوح مجازا وهذا ليس موضع
في غالب النسخ ص وقول الله تعالي ورفعناه مكانا عليا وهو السما الرابعة ش واستشكل بعضهم
غيره من الانبيا ارفع مكانا منه وهذا الاستشكال ليس بشي لانه لم يذكر انه اعلي من كل احد واجاب
بعضهم بان المراد منه انه لم يرفع الي السما من هو حي غيره ورد بان عيسي عليه السلام ايضا قد رفع
وهو حي قلت هذا الرد توجه علي القول الصحيح بانه رفع وهو حي واما علي قول من ياخذ بظاهر
تعالي متوفيك ورافعك لا يرد الرد المذكور ص قال حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري
ح وحدثنا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب قال قال انس بن مالك كان ابو ذر يحدث ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله
بما زمزم ثم جا بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج
بي الي السما فلما جا الي سما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح قال من هذا قال جبريل قال معك
احد قال معي محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح فلما علونا السما اذا رجل عن يمينه اسوده وعن يساره
اسوده فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكي فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسوده عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين
منهم اهل الجنة والاسوده التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله
بكي ثم عرج بي جبريل حتي اتي السما الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول
ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات ادريس وموسي وعيسي وابراهيم عليهم السلام ولم يثبت
كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السادسة فلما مر جبريل بادريس
قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسي فقال
مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال موسي ثم مررت بعيسي فقال مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح قلت من هذا قال عيسي ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت من هذا قال ابراهيم قال واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان
كان النبي صلي الله عليه وسلم يقول ثم عرج بي حتي ظهرت لمستوي اسمع صريف الاقلام قال ابن حزم وانس
ابن مالك قال النبي عليه السلام ففرض الله علي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتي امر بموسي قال
ما الذي فرض علي امتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال فراجع ربك فان امتك لا يطيقون ذلك
فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الي موسي فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها
فرجعت الي موسي فاخبرته فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي
فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الي موسي فقال راجع ربك فقلت قد استحييت
من ربي ثم انطلق حتي اتي السدرة المنتهي فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت فاذا فيها
جنابذ اللولو واذا ترابها المسك ش مطابقته للترجمة في قوله فلما مر جبريل بادريس وكذلك
في قوله وجد في السموات ادريس وهذا الحديث اخرجه البخاري في اول كتاب الصلاة من طريق
واحد عن يحيي بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث

الي اخره وهنا اخرجه من طريقين الاول عن عبدان ولكنه قال عبدان بالتعليق هكذا وقع في اكثر
الروايات ووقع في رواية ابي ذر حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غير مرة عن
عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري الطريق الثاني عن احمد بن صالح بالتحديث
وهو احمد بن صالح ابو جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبالسين
ابن خالد سمع عمه يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري الي اخره ومر الكلام فيه هناك مستوفي قوله
اسودة جمع السواد وهو الشخص قوله نسم بنيه النسم بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة وهي النفس قوله ابن
حزم بفتح الحا المهملة وسكون الزاي هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وابو حبة بفتح الحا
المهملة وتشديد البا الموحدة وهو المشهور وقال القابسي باليا اخر الحروف وغلطوه في ذلك وقال
الواقدي بالنون واختلف في اسمه فقال ابو زرعة عامر وقيل عمرو وقيل ثابت وقال الواقدي مالك
قوله لمستوي ويروي بمستوي بفتح الواو مصعدا قوله حتي اتي السدرة ويروي اتي الي السدرة ويروي
حتي اتي الي السدرة قوله ثم ادخلت علي صيغة المجهول اي ادخلت الجنة ويروي باظهار الجنة قوله ص

باب قول الله تعالي والي عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ش

اي هذا باب في بيان ذكر قول الله تعالي في بيان ارسال هود عليه السلام الي قوم عاد وهود هو ابن
عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قاله قتادة وقال
مجاهد هو ابن عامر بن شالخ بن ارفخشد ويقال الفخشد ويقال الفخشد بن سام بن نوح وكان هود
اشبه ولد ادم بادم خلا يوسف وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة ينزلون الرمل بالدو والدهنا ووبار
وبين عمان الي حضرموت الي اليمن وكانت ديارهم اخصب البلاد فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز
وكان هود من قبيلة يقال لهم عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم عاد الاولي وكانوا عربا
يسكنون في المواضع المذكورة وارسل الله تعالي هودا اليهم وهو قوله تعالي والي عاد اخاهم هودا اي
وارسلنا الي عاد اخاهم هودا قال الزمخشري اخاهم واحدا منهم وقال مقاتل اخوهم في النسب لا في الدين
وكان عاد الذي تسمت القبيلة به ملكهم وكان يعبد القمر وطال عمره فراي من صلبه اربعة الاف ولد وتزوج
الف امراة وهو اول من ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الف سنة ومايتي سنة ولما مات انتقل
الملك الي اكبر ولده شداد بن عاد فاقام خمسماية سنة وثمانين سنة ثم مات فانتقل الملك الي اخيه شداد
ابن عاد وهو الذي بني ارم ذات العماد وكانت قبايل عاد التي تسمت به قد ملكوا الارض بقوتهم وافتخروا
وقالوا من اشد منا قوة فلما كبر طغيانهم بعث الله اليهم هودا وهو قوله تعالي والي عاد اخاهم هودا فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يعني تفترون علي الله الكذب باتخاذكم الاوثان له
شركا ص وقوله اذ انذر قومه بالاحقاف الي قوله كذلك نجزي القوم المجرمين ش وقوله بالجر عطف
علي قوله تعالي واوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا
تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجيتنا لتافكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون
فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم

تدمر كل شي بامر ربها فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين قوله واذكر يعني يا محمد
قوله اخا عاد اي في النسب لا في الدين قوله اذ انذر اي حين انذر قوم عاد قوله بالاحقاف جمع حقف
بكسر الحا وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج من احقوقف الشي اذا اعوج وعن ابن عباس الاحقاف
وادي بين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت موضع يقال له مهرة ينسب
اليها الجمال المهرية وعن الضحاك الاحقاف جبال بالشام وعن مجاهد هي ارض حسمى وعن قتادة ذكر لنا
ان عادا كانوا احيا باليمن اهل رمال مشرفين على البحر بارض من بلاد اليمن يقال لها الشحر وعن الخليل
هي الرمال العظام وعن الكلبي احقاف الجبل ما نضب عنه الماء زمان الغرق كان ينضب الماء ويبقى اثره قوله
النذر جمع نذير بمعنى منذر قوله من بين يديه ومن خلفه المعنى مضت المنذرون من بين يديه اي من
قبل هود ومن خلفه والمعنى ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه والذين يبعثون
بعده كلهم منذرون نحو انذاره قوله الا تعبدوا يعني انذرهم بقوله ان لا تعبدوا الا الله وحده
لا شريك له قوله اني اخاف الى اخر الاية كلام هود قوله قالوا اي قوم هود قوله لتافكنا اي لتصرفنا
عن الهتنا الى دينك وهذا لا يكون قوله فاتنا خطاب لهود اي هات لنا من العذاب الذي تواعدنا
به على الشرك ان كنت من الصادقين فيما تقول قوله قال اي هود انما العلم عند الله بوقت مجي العذاب
لا عندي وابلغكم ما ارسلت به اي الذي امرت بتبليغه اليكم وليس فيه تعيين وقت العذاب
ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا معترضين ولا سائلين غير ما اذن لهم
فيه قوله فلما راوه اي فلما راوا ما توعدون به قالوا هذا عارض اي سحاب عرض من افق السما
ممطرنا منه قال هود بل هو ما استعجلتم به هي ريح فيها عذاب اليم تدمر اي تهلك كل شي من نفوس
عاد واموالهم باذن ربها قوله فاصبحوا لا ترى قرا عاصم وحمزة ويعقوب ترى بضم التا ورفع مسكنهم
قال الكسائي معناه لا ترى شي الا مساكنهم وقال الفرا لا ترى الناس لانهم كانوا تحت الرمل وانما ترى
مساكنهم لانها قايمة وقرا الباقون بفتح التا ونصب مساكنهم على معنى لا ترى يا محمد الا مساكنهم
قوله كذلك نجزي القوم المجرمين اي من اجرم مثل جرمهم وهذا تحذير لمشركي العرب ومختصر قصة هود
عليه السلام لما دعى على قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي متتابعة
ابتدات غدوة الاربعا وسكنت في اخر الثامن واعتزل هود ومن معه من المومنين في حظيرة
لا يصيبهم منها الا ما يلين الجلود وتلذ النفوس وعن مجاهد كان امن معه اربعة الاف فذلك
قوله تعالى ولما جا امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه وكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت
ومن لم يكن منهم في بيته اهلكته في البراري والجبال وقال السدي لما راوا ان الابل والرحال تطير
بين السما والارض في الهوا تبادروا الى البيوت فلما دخلوها دخلت الريح وراهم فاخرجتهم
منها ثم اهلكتهم ثم ارسل الله عليهم طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيها ثم ان هودا عليه
السلام بقي بعد هلاك قومه ما شا الله ثم مات وعمره مائة وخمسون سنة وحكى الخطيب عن ابن
عباس انه عاش اربعمائة وستين سنة وكان بينه وبين نوح ثمانمائة سنة وستين سنة واختلفوا
في اي مكان توفي فقيل بارض الشحر من بلاد حضرموت وقبره ظاهر هناك ذكره ابن سعد

في الطبقات وعن عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا
وان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل عليهم السلام في تلك البقعة وقيل بجامع دمشق
في حائط القبلة يزعم بعض الناس انه قبر هود والله اعلم وقال ابن الكلبي لم يكن بين نوح وابراهيم
عليهم السلام من الانبيا عليهم السلام الا هود وصالح ص فيه عن عطا وسليمان عن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا الباب روي عن عطا بن ابي رباح ووصل هذا التعليق
البخاري في باب ما جا في قوله وهو الذي ارسل الرياح عن مكي بن ابراهيم عن ابن جريج عن عطا
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي عليه السلام الحديث قوله
وسليمان اي وعن سليمان بن يسار عن عايشة ووصل هذا التعليق في تفسير سورة الاحقاف
وقال حدثنا احمد نا ابن وهب اخبرنا عمرو ان ابا النضر حدثه عن سليمان عن عايشة زوج النبي عليه
السلام قالت ما رايت رسول الله عليه السلام ضاحكا حتى ارى منه لهواته الحديث ص

باب قول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة قال
ابن عيينة عتت على الخزان سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعة فترى
القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية بقية ش اي هذا باب في بيان
تفسير قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية قوله واما عاد عطف على ما قبله
وهو قوله واما ثمود فاهلكوا بالطاغية وقصة عاد مرت في الباب السابق وقد فسر البخاري
الصرصر بقوله شديدة عاتية وعاتية من عتى عتوا اذا جاوز الحد في الشي ومنه العاتي وهو
الذي جاوز الحد في الاستكبار قوله قال عيينة اي سفيان بن عيينة عتت اي الريح على الخزان
جمع خازن وهم الملايكة الموكلون بالريح يعني عتت عليهم فلم تطعهم وجاوزت
المقدار وقيل عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وعن ابن عباس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ارسل الله تعالى نسمة الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم
نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل وقيل الصرصر شديد الصوت لها صرصرة وقيل ريح صرصر
باردة من الصر كانها التي كرر فيها البرد وكثر فيها فهي تحرق بشدة بردها وقيل سخرها يعني ارسلها
وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشي بالاقتدار قوله حسوما فسره البخاري بقوله متتابعة
وكذا فسره ابو عبيدة وقال الضحاك كاملة لم تفتر عنهم حتى افنتهم وقال عطية شوما كانها حسمت
الخير عن اهلها وقال الخليل قطعا لدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الرضاع وقال النضر
ابن شميل حسمتهم فقطعتهم وانتصاب حسوما على الحال قال الزمخشري الحسوم اما جمع حاسم
كشهود جمع شاهد واما مصدر كالكفور والشكور حسوما يعني يستاصل استيصالا او يكون
صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له اي سخرها عليهم للاستيصال قوله فترى القوم فيها
اي في تلك الايام والليالي وقيل في الريح وقيل في بيوتهم قوله صرعى جمع صريع يعني ساقط كانهم
اعجاز نخل اي جذوع نخل وقيل اصول نخل وهو ما يبقى على المكان بعد قطع الجذع قوله خاوية

اي ساقطة وشبههم باعجاز نخل لحطم اجسامهم قيل كان طولهم اثني عشر ذراعا وقال ابو حمزة طول
كل رجل منهم كان سبعين ذراعا وعن ابن عباس كان ثمانين ذراعا وقال ابن الكلبي كان اطولهم
مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقال وهب بن منبه كان راس احدهم مثل القبة العظيمة وكان
عين الرجل يفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وقيل خاوية خالية الاصوات من الحياة وقيل خاوية
من الاحشا لان الريح اخرج ما في بطونهم قوله فهل ترى لهم من باقية اي من نفس باقية وقيل الباقية
مصدر كالعاقبة اي فهل ترى لهم من بقاء ص حدثنا محمد بن عرعرة نا شعبة عن الحكم عن مجاهد
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن عرعرة بن البرند الناجي السامي البصري مات سنة ثلث عشرة ومائتين
والحكم بفتحتين بن عتيبة مصغر عتبة والحديث مضى في كتاب الاستسقا في باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى اخره نحوه
ص قال وقال ابن كثير عن ابيه عن ابن ابي نعم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال بعث علي رضي الله
عنه الى النبي عليه السلام بذهيبة فقسمها بين الاربعة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة
ابن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب
فغضبت قريش والانصار قالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا قال انما اتالفهم فاقبل رجل غائر
العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع
الله اذا عصيت ايامنني الله على اهل الارض فلا تامنوني فساله رجل قتله احسبه خالد بن الوليد
رضي الله عنه فمنعه فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوم يقرؤون القران
لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون
اهل الاوثان لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد ش مطابقته للترجمة في قوله لاقتلنهم قتل
عاد فان قلت كيف المطابقة وعاد اهلكوا بريح صرصر قلت التقدير كقتل عاد والتشبيه
لا عموم له والغرض منه استيصالهم بالكلية كاستيصال عاد لان الاضافة في قتل عاد الى المفعول
فان قلت اذا كان من الاضافة الى الفاعل يكون المراد القتل الشديد القوي لانهم كانوا مشهورين
بالشدة والقوة وعلى التقديرين المراد استيصالهم باي وجه كان وليس المراد التعيين
ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابن كثير ضد القليل وهو محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي البصري
الثاني سفيان الثوري الثالث ابوه سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي الرابع ابن ابي نعم
بضم النون وفتح العين المهملة البجلي واسم الابن عبد الرحمن ابو الحكم البجلي الكوفي العابد كان
من عباد اهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم اخذه الحجاج ليقتله وادخله بيتا مظلما وسد
الباب خمسة عشر يوما ثم امر بالباب ففتح ليخرج ويدفن فدخلوا عليه فاذا هو قائم يصلي فقال
له الحجاج سر حيث شئت وما اسم ابي نعم مما وقفت عليه الخامس ابو سعيد الخدري واسمه
سعد بن مالك بن سنان الانصاري ذكر تعدد مواضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن محمد بن كثير مختصرا وفي التوحيد عن اسحاق بن نصر وفي المغازي

عن

وفي المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في الزكوة عن قتيبة به وعن هناد بن السري وعن عثمان
ابن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود في السنة عن محمد بن كثير به واخرجه
النسائي في الزكوة وفي التفسير عن هناد به وفي المغازي عن محمود بن غيلان ذكر معناه قوله
قال وقال ابن كثير اي قال البخاري وقال محمد بن كثير كذا روي هنا معلقا ورواه في تفسير براءة
بقوله حدثنا محمد بن كثير فوصله لكنه لم يسقه بتمامه وانما اقتصر على طرف من اوله وابن كثير
هذا هو احد مشايخ البخاري روى عنه في الكتاب في مواضع وروى مسلم عن عبد الله الدارمي
عنه عن ابيه حدثنا في الرويا قوله بذهيبة بالتصغير قال الخطابي انما انثها على نية القطعة
من الذهب وقد يونث الذهب في بعض اللغات وقال ابن الاثير قيل هو تصغير على اللفظ ذهبة
سلم بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهيبة على تربتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال النووي هكذا في جميع نسخ بلادنا بذهيبة بفتح الذال وكذا نقله القاضي عن جميع رواة
مسلم عن الجلودي قال وفي رواية ابن ماهان على الصحة بذهبة على التصغير وقال ابن قرقول
قوله بذهب كذا الرواية عن مسلم عند اكثر شيوخنا ويقال الذهب يونث والمونث الثلاثي
اذا صغر الحق في تصغيره الها نحو قريسة وشميسة قوله فقسمها بين الاربعة اي بين اربعة
انفس وفي رواية مسلم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة نفر قوله الاقرع
ابن حابس يجوز بالرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف اي احدهم الاقرع واما الجر
فعلى انه وما بعده من المعطوف بدل من الاربعة او بيان والاقرع بفتح الهمزة وسكون القاف
وبالراء والعين المهملة ابن حابس بالحاء المهملة وكسر البا الموحدة وبالسين المهملة ابن عقال بن محمد
ابن سفيان بن مجاشع المجاشعي الدارمي احد المولفة قلوبهم قال ابن اسحاق الاقرع بن حابس التميمي
قدم على رسول الله عليه السلام مع عطارد بن حاجب في اشراف بني تميم بعد فتح مكة وقد كان الاقرع
ابن حابس وعيينة بن حصين شهدا مع رسول الله عليه السلام شهدا فتح مكة وحنينا والطائف
وقال ابن دريد اسم الاقرع فراس وقال ابو عمر في باب الفا في الاستيعاب فراس بن حابس
اظنه من بني العنبر قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وفي التوضيح في كتاب
لطائف المعارف لابي يوسف كان الاقرع اصم مع قرعه وعوره وفي الكامل كان في صدر الاسلام
سيد خندف وكان محله فيها محل عيينة بن حصين في قيس وقال المرزباني هو اول من حرم
القمار وكان يحكم في كل موسم وقال الجاحظ في كتاب العرجان انه من اشرافهم واحد العرجان الاشراف
ساير رسول الله عليه السلام مرجعه من فتح مكة وقال ابو عبيدة كان اعرج الرجل اليسرى
قتل باليرموك سنة ثلاث عشرة مع عشرة من بنيه وقال ابن دريد استعمله عبد الله بن عامر بن كريز على
جيش انفذه الى خراسان فاصيب بالجوزجان قوله الحنظلي ثم المجاشعي الحنظلي نسبة الى حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله وعيينة بن بدر اي الثاني من الاربعة عيينة مصغر عينة بن بدر
وفي مسلم عيينة بن حصن قلت بدر جده وحصين ابوه ففي رواية البخاري ذكره منسوبا
الى جده وفي رواية مسلم ذكره منسوبا الى ابيه حصين بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان

ابن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان قوله الفزاري بفتح الفا وتخفيف الزاي
وبالرا نسبة الي فزارة المذكورة في نسبه وفي التوضيح عيينة اسمه حذيفة بن حصين بن حذيفة بن
بدر ولقب عيينة لانه طعن في عينه وكنيته ابو مالك اسلم قبل الفتح وارتد مع طلحة بن خويلد وقاتل
معه وتزوج عثمان بابنته وهو عريق في الرياسة وهو المقول فيه الاحمق المطاع قوله وزيد
الطاي وفي مسلم وزيد الخير الطاي ثم احد بني نبهان قال النووي قال في هذه الرواية زيد الخير
الطاي لانه لم يكن في العرب اكبر من حنظل وقال ابو عبيدة وكان له شعر وخطابة وشجاعة وكرم
توفي لما انصرف من عند رسول الله عليه السلام بالحمى وقيل توفي في اخر خلافة عمر رضي الله عنه
وقال ابن عمر زيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطاي قدم علي رسول الله عليه السلام سنة
تسع وسماه رسول الله عليه السلام زيد الخير واقطع له ارضين في ناحية يكني ابا منذر وفي كتاب
ابي الفرج توفي بماء يقال له فردة وقيل لما دخل لرسول الله عليه السلام طرح له متكا فاعظم
ان يتكي عليه بين يدي رسول الله عليه السلام فرده فاعاده ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعو بها
فيعرف بها الاجابة ويستسقي فيسقى وقال يا رسول الله اعطني ماية فارس اغزو بهم علي الروم
فلم يلبث بعد انصرافه الا قليلا حتى حم ومات وكان في الجاهلية اسر عامر بن الطفيل وجز ناصيته
ثم اعتقه وقال ابن دريد وكان لا يدخل مكة الا معتما من خيفة النسا عليه قوله ثم احد بني نبهان
هو ابن اسودان بن عمرو بن الغوث بن طي قال الرشاطي من بني نبهان من اصحاب النبي عليه السلام زيد بن
مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد رضي بن مختلس بن ثوب بن مالك بن نابل بن اسودان نبهان كان من اجمل
الناس واتمهم ولما قدم علي رسول الله عليه السلام قال من انت قال انا زيد الخيل قال انت زيد الخير
وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالثا المثلثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان من اشراف قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم
وارتد لما رجع رسول الله عليه السلام الي الطايف ثم اسلم ايام الصديق وحسن اسلامه واستعمله
عمر رضي الله عنه علي حوران مات بها قوله العامري نسبة الي عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان قوله ثم احد بني كلاب هذا هو المذكور
لان هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الي اخر ما ذكرناه قوله
فغضبت قريش والانصار وليس في رواية مسلم والانصار قوله صناديدهم اريد بهم الروسا وهو جمع صنديد
بكسر الصاد قوله ويدعنا بالياء اخر الحروف وكذلك في قوله يعطي بالياء وفي رواية مسلم اتعطي صناديد
نجد وتدعنا بتاء الخطاب في موضعين والهمزة في اتعطي للاستفهام علي سبيل الانكار ومعنى تدعنا
تتركنا والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو ما بين الحجاز الي الشام الي العذيب فالطايف من نجد
والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين الي عمان الي العروض وقال ابن دريد نجد بلد للعرب
وانما سمي نجد لعلوه عن انخفاض تهامة قوله انما اتالفهم من التالف وهو المداراة والايناس
ليثبتوا علي الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال قوله فاقبل رجل وفي رواية مسلم فجا رجل هذا
الرجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير وقيل ولقبه ذو الثدية وقال ابن

الاثير في كتاب الادوا ذو الثدية احد الخوارج الذي قتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بجوار
من جانب الكوفة وهو الذي قال فيه النبي عليه السلام واية ذلك ان فيهم رجلا اسود احدى عضديه
مثل ثدي المراة ومثل البضعة تدردر ويقال له ذو الثدي ايضا وذو الثدية وهو حبشي واسمه
نافع قوله غاير العينين اي غارت عيناه فدخلتا وهو ضد الجاحظ وقال الكرماني غاير قوله
غاير العينين اي داخلتين في الراس لاصقتين بقعر الحدقة قوله مشرف الوجنتين اي غليظهما ويقال
اي ليس بسهل الخد وقد اشرفت وجنتاه اي علتا واصله من الشرف وهو العلو والوجنتان العظمان
المشرفان علي الخدين وقيل لحم الجلد وكل واحدة وجنة فاذا غلظتا فهو موجن والوجنة مثلثة الواو حكاها
يعقوب وبالالف بدل الواو فهذه اربع لغات وقال ابن جني الرابعة علي البدل وفي الجيم لغتان
فتحها وكسرها حكاها في البارع عن كراع والاسكان هو الشايع فصار ثلاث لغات في الجيم وقال
ثابت هما فوق الخدين اذا وضعت يدك وجدت حجم العظم تحتها وحجمه نتوه وقال ابو حاتم هو ما نتي
من لحم الخدين بين الصدغين ولمى الانف قوله ناتي الجبين اي مرتفعه وقيل مرتفع ما حوله وقال
النووي الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة قوله كث اللحية يعني كثير شعرها
غير مسبلة والكث بفتح الكاف وقال ابن الاثير الكثاثة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة
وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بفتح الكاف وقوم كث بالضم قوله محلوق وفي مسلم محلوق الراس
وفي الاول للبرد رجل مضطرب الخلق اسود وانه يكون لهذا ولاصحابه نبا وفي التوضيح وفي الحديث
انه لا يدخل النار من شهد بدرا ولا الحديبية حاشا رجلا معروفا منهم قتل هو حرقوص ذكر شيخنا البوري
في الشلبي انه اصول الخوارج قوله من يطع الله اذا عصيت اي اذا عصيته وفي مسلم من يطع الله
ان عصيته قوله فسال رجل قتله اي فسال النبي عليه السلام رجل قتل هذا القايل قوله احسبه
اي اظن ان هذا السايل هو خالد بن الوليد كذا جاهنا علي الحسبان وجا في الصحيح انه خالد من غير
حسبان وفي رواية اخرى انه عمر بن الخطاب ولا تنافي في هذا لانهما كانا سالا جميعا قوله فمنعه
اي منع خالدا عن القتل وذكر لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه فهذه هي العلة وسلك معه
مسلكه مع غيره من المنافقين الذين اذوه وسمع منهم من غير موطن ما كرهه لكنه صبر استبقا
لانقيادهم وتاليفا لغيرهم حتى لا ينفروا قوله من ضئضي بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة
الاولى وهو الاصل والعقب وحكي اهمالها عن بعض رواة مسلم فيما حكاه القاضي وهو شايع
في اللغة وقال ابن سيده الضئضي والضنوص الاصل وقيل هو كثرة النسل وقال في المحلية
الضوضي والمستضي كلاهما الاصل عن يعقوب وحكي بعضهم ضيضيي بوزن قنديل حكاه ابن الاثير
وقال النووي الاصل الشي اسما كثيرة منها الضئضي بالمعجمتين والمهملتين والنجار بكسر النون
والنجاس والسنخ بكسر السين واسكان النون ونجاجة والعيص والارومة قوله حناجرهم جمع حنجرة
وهي راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق وقال ابن التين معناه لا ترتفع في الاعمال
الصالحة وقال عياض لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم
وقيل معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل قوله يمرقون من الدين وفي رواية

من الاسلام اي يخرجون منه خروج السهم اذا نفذ من الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق بالسهم من
دمه شي وبهذا سميت الخوارج المارقة والدين هو الطاعة يريد انهم يخرجون من طاعة الايمة
كخروج السهم من الرمية والرمية بفتح الراء على وزن فعيلة من الرمي بمعنى مفعوله فقال الداودي
الرمية الصيد المرمي وهذا الذي ذكره صفات الخوارج الذين لا يدينون للايمة ويخرجون عليهم قوله
يقتلون اهل الاسلام كذلك فعل الخوارج قوله ويدعون اي يتركون اهل الاوثان وهو جمع وثن
وهو كل ما له جسد معمول من جواهر الارض او من الخشب والحجارة كصورة الادمي يعمل وينصب فيعبد
وهذا بخلاف الصنم فانه الصورة بلا جثة ومنهم من لم يفرق بينهما قيل لما ذبح الخوارج عبد الله بن
خباب رسولا من عند علي رضي الله عنه حمل بيطنهم تمرة احدهم بتمرة لمعاهد فجعلها في فيه فقال
بعض اصحابه تمرة معاهد فبم استحللتها فقال لهم عبد الله بن خباب انا ادلكم على ما هو اعظم حرمة
رجل مسلم يعني نفسه فقتلوه فارسل اليهم علي رضي الله عنه ان اقيدونا به قالوا كيف نقيدك به
وكلنا قتله فقاتلهم علي فقتل اكثرهم قيل كانوا خمسة الاف وقيل كانوا عشرة الاف قوله لين
ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وقد ذكرنا معناه عند المطابقة بين الحديث والترجمة ويروى قتل ثمود
فان قيل قلت قال لين ادركتهم وكيف ولم يدع خالدا رضي الله عنه ان يقتلهم وقد ادركهم قلت
انما اراد ادراك زمان خروجهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واعترضوا الناس بالسيف ولم
هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر عليه السلام انه سيكون
ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال فاول ما نجم هو في ايام علي رضي الله عنه فان قلت
لماذا اعطي رسول الله عليه السلام اوليك المولفة قلوبهم من اي مال قلت قال بعض
من خمس الخمس ورد بانه ملكه وقيل من راس الغنيمة وانه خاص به لقوله تعالى قل الانفال
لله والرسول ورد بان الاية منسوخة وذلك ان الانصار لما انهزموا يوم حنين فايده رسول
الله بالملايكة فلم يرجعوا حتى كان الفتح رد الله الغنايم الى رسوله من اجل ذلك فلم يعطهم
منها شيا وطيب نفوسهم بقوله ويرجعون برسول الله الى رحالكم بعد ما ضل ما اجرى به واختيار
ابي عبيد انه كان من الخمس لا من خمس الخمس ولا من راس الغنيمة وانه جايز للامام ان يصرف الاصناف
المذكورة في اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة للمسلمين ولكن ينبغي ان يعلم اولا ان هذا الذهب
ليس من غنيمة حنين ولا خيبر ولا من الخمس وقد فرقها كلها ص حدثنا خالد بن يزيد ثنا اسرايل عن ابي
اسحاق عن الاسود قال سمعت عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا فهل من مدكر
ش قد مضى هذا في بابه قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه فانه اخرجه هناك عن نصر بن علي
عن ابي احمد عن سفيان عن ابي اسحاق الى اخره وهنا اخرجه عن خالد بن يزيد ابي الهيثم المقري الكاهلي
الكوفي عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله ص

باب قصة ياجوج وماجوج ش اي هذا باب في بيان قصة ياجوج
وماجوج ياجوج رجل وماجوج كذلك ابنا يافث بن نوح عليه السلام كذا ذكره عياض مشتقان
من تاجج النار وهو حرارتها سموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وهذا على قراة من همز وقيل من

الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين وفي المنتهى من همزهما
جعل وزن ياجوج يفعولا من اجيج النار والظليم وغيرهما وماجوج مفعولا ومن لم يهمزهما
جعلهما اعجميين وقال الاخفش من همزهما جعل الهمزة اصلية ومن لا يهمزهما جعل الالفين زايدتين
يجعل ياجوج فاعولا من يجت وماجوج فاعولا من مجت الشي في فمي وقال الزمخشري ياجوج
وماجوج اعجميان بدليل منع الصرف قلت العلة في منع الصرف العجمة والعلمية وهم من ذرية
ادم بلا خلاف ولكن اختلفوا فقيل انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام قال مجاهد وقيل
انهم جيل من الترك قاله الضحاك وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم ذكره الزمخشري
وقيل انهم من الترك مثل المغول وهم اشد باسا واكثر فسادا من هولاء وقيل هم من ادم ولكن من غير
حوا لان ادم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فلما انتبه اسف على ذلك الماء الذي خرج منه
فخلق الله تعالى من ذلك الماء ياجوج وماجوج وهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام حكاه الثعلبي
عن كعب الاحبار وحكاه النووي ايضا في شرح مسلم وغيره ولكن العلما ضعفوه وقال ابن كثير
هو جدير بذلك اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكرنا ان جميع الناس اليوم من ذرية نوح عليه
السلام بنص القران قلت جا في الحديث ايضا امتناع الاحتلام على الانبيا عليهم السلام وقال نعيم
ابن حماد حدثنا يحيى بن سعيد حدثني سليمان بن عيسى قال بلغني انهم عشرون امة ياجوج وماجوج
وناجيج وراجيج والخيلانيين والغسليين والقرانيين والقوطيين وهو الذي يلتحف اذنه والفرطيين
والكلبين والدفرانين والجاجرسين والانطارنين والبياسين وروسهم روس الكلاب وعن
عبد الله بن عمرو باسناد جيد الانس عشرة اجزا تسعة اجزا ياجوج وماجوج وساير الناس جزء واحد
وعن عطية بن حسان انهم امتان في كل امة اربع ماية الف امة ليس فيهم امة تشبه الاخرى وذكر
القرطبي مرفوعا ياجوج امة لها اربع ماية امير وكذلك ماجوج صنف منهم طولهم مايه وعشرون ذراعا
قال ويروى انهم ياكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح من الطير وغيره
وليس لله خلق ينمي نماهم في العام الواحد يتداعون تداعي الحمام ويعوون عوا الكلاب ومنهم
من له قرن وذنب وانياب بارزة ياكلون اللحوم النية وقال ابن عبد البر في كتاب الامم هي امة
لا يقدر احد على استقصاء ذكرهم لكثرتهم ومقدار الربع العامر مائة وعشرون سنة وان تسعة
منها لياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفون الخلق والقد وفي كل امة ملك ولغة ومنهم من
يشبه وبعضهم يغير على بعض ومنهم من يتكلم الاحمه ومنهم مشوهون وفيهم شدة وباس
واكثر طعامهم الصيد وربما ياكل بعضهم بعضا وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت قال الارض
خمسماية عام منها ماية وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاث لساير الناس وروى ابن
مردويه في تفسيره عن احمد بن كامل ثنا محمد بن سعد العوفي ثنا ابي ثنا عمي ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس
عن ابي سعيد الخدري قال النبي عليه السلام وذكر ياجوج وماجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد
لصلبه الف رجل وباسناده عن حذيفة مرفوعا ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربع مايه الف
رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حملوا السلاح الحديث وذكر ابو نعيم

ان صنفا منهم اربعة اذرع طولا واربعة اذرع عرضا ياكلون مشايخهم نساءهم وعن علي رضي الله عنه
صنف منهم في طول شبر له مخاليب وانياب السباع وتداعي الحمام وعوا الذيب وشعور تقيهم الحر
والبرد واذان عظام احدها وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها وفي التذكرة
وصنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى ياكلون
من مات منهم وعن كعب الاحبار ان التنين اذا اوذي اهل الارض نقله الله الى ياجوج وماجوج
فجعله رزقاهم فيجزرونها كما يجزرون الابل والبقر ذكره نعيم بن حماد في كتاب الفتن وروى
مقاتل بن حبان عن عكرمة مرفوعا بعثني الله ليلة اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين
الله فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس ع وقول الله تعالى قالوا
يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ش وقول الله بالجر عطفا على لفظ قصة
ياجوج وماجوج وذو القرنين المذكور في القران في السنة الناس بالاسكندر ليس الاسكندر
اليوناني فانه مشرك ووزيره ارسطاطاليس والاسكندر المومن الذي ذكره في القران اسمه عبد
الله بن الضحاك بن معد قاله ابن عباس ونسب هذا القول الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وقيل مصعب بن عبد الله بن قنان بن منصور بن عبد الله الازدي بن عوف بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبا بن قحطان وقد جاء في حديث انه من حمير وامه رومية وانه كان يقال
له الفيلسوف لعقله وذكر ابن هشام ان اسمه الصعب ذي مرائد وهو اول التبابعة وقال
مقاتل من حمير وفد ابوه الى الروم فتزوج امراة من غسان فولدت له ذو القرنين وقال
وهب ابن منبه اسمه الاسكندر قلت ومن هنا شاركه الاسكندر اليوناني في الاسم
وكثير من الناس يخطيون في هذا ويزعمون ان الاسكندر المذكور في القران هو الاسكندر
اليوناني وهذا زعم فاسد لان الاسكندر اليوناني الذي بنى الاسكندرية كافر مشرك وذو ا
القرنين عبد صالح ملك ملك الارض شرقا ومغربا حتى ذهب جماعة الى نبوته منهم الضحاك
وعبد الله بن عمرو وقيل كان رسولا وقال الثعلبي والصحيح ان شا الله كان نبيا غير مرسل
ووزيره خضر عليه السلام فاني يتساويان واختلفوا في زمانه فقيل في القرون الاول
من ولد يافث بن نوح عليه السلام قاله علي رضي الله عنه وانه ولد بارض الروم وقيل كان
بعد نمرود قاله الحسن وقال انه من ولد اسحاق من ذرية العيص قاله مقاتل وقيل كان
في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام والاصح انه كان في ايام ابراهيم الخليل عليه السلام
واجتمع به بالشام وقيل بمكة ولما فاته عين الحيا وحظي بها الخضر عليه السلام اغتم غما شديدا
فايقن بالموت فمات بدومة الجندل وكان منزله روي هكذا عن علي رضي الله عنه وقيل بشهرزور
وقيل بارض بابل وكان قد ترك الدنيا وتزهد وهو الاصح وقيل مات بالمقدس ذكره في فضايل
القدس لابي بكر الواسطي الخطيب وكان عدد ما سار في الارض في البلاد منذ يوم بعثه الله الى ان
قبض خمسماية عام وقال مجاهد عاش الف سنة مثل ادم عليه السلام وقال ابن عساكر بلغني انه
عاش ستا وثلاثين سنة واختلف لم سمي ذا القرنين فعن علي رضي الله عنه لما دعى قومه

ضربوه

ضربوه على قرنه الايمن فمات ثم بعث ثم دعاهم فضربوه على الايسر فمات ثم بعث وقيل لانه بلغ
قطري الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذا ضفيرتين من شعر
والعرب تسمي الخصلة من الشعر قرنا وقيل كانت له ذوابتان وقيل كان لناحيتي قرناه وعن
مجاهد كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه سلك الظلمة
والضوء قاله الربيع وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن حكاه الثعلبي ص وقول الله تعالى
ويسالونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من
كل شي سببا الى قوله اتوني زبر الحديد ش وقول الله بالجر عطفا على قول الله الاول وفي بعض
النسخ باب قول الله تعالى الى اخره ورواية ابي ذر الى قوله سببا وساق غيره الاية ثم [illegible]
انتهوا الى قوله اتوني زبر الحديد وبعد قوله سببا هو قوله فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب في عين حمية ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب
واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا
واما من امن وعمل صالحا فله جزا الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ
مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا
ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا
يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني زبر الحديد
حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا
فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قوله ويسالونك السايلون هم اليهود سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الامتحان وقيل ساله ابو جهل واشياعه قوله قل خطاب للنبي
قوله سأتلوا عليكم قال الزمخشري الخطاب لاحد الفريقين قوله منه ذكرا اي من اخباره قوله انا
مكنا له في الارض واتيناه من كل شي اي من اسباب كل شي اراده من اغراضه في ومقاصده في ملكه
ويقال سهلنا عليه السير في الارض حتى بلغ مشارقها ومغاربها قال علي رضي الله عنه سخر الله
له السحاب فحمل عليه وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سوا قوله واتيناه من كل شي
سببا اي علما يتسبب به الى ما يريد قاله ابن عباس وقيل علما بالطرق والمسالك فسخرنا له
اقطار الارض كما سخر الريح لسليمان عليه السلام وقيل جعل له في كل امة سلطانا وهيبة
وقيل ما يستعين به على لقا العدو ووقع في بعض نسخ البخاري بعد قوله سببا طريقا قوله
في عين حمية اي ذات حماة ومن قرا حامية فمعناه مثله وقيل حارة ويجوز ان تكون حارة هي
ذات حماة قوله ووجد عندها قوما اي عند العين او عند نهاية العمارة قوما لباسهم جلود
السباع وليس لهم طعام الا ما احرقته الشمس من الدواب اذا غربت نحوها وما لفظت العين
من الحيتان اذا وقعت وعن ابن السايب هناك قوم مومنون وقوم كافرون قوله قلنا يا ذا
القرنين من قال انه نبي قال هذا القول ومن منع قال الهام قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ

فيهم حسنا قال الزمخشري كانوا كفرة فخيره الله بين ان يعذبهم بالقتل وان يدعوهم الى الاسلام
فاختار الدعوة والاجتهاد في استمالتهم فقال اما من دعوته فابى الا البقاء على الظلم العظيم الذي
هو الشرك فذلك هو المعذب في الدارين قوله اما من ظلم اي اشرك قوله فسوف نعذبه عذابا
اي منكرا وقال الحسن كان يطبخهم في القدور قوله واما من امن اي ترك الكفر وعمل صالحا فله
جزاء الحسنى اي الجنة قوله يسرا اي قولا جميلا قوله ثم اتبع سببا اي طريقا اخر يوصله الى
المشرق قوله لم نجعل لهم من دونها سترا اي من دون الشمس سترا لانهم كانوا في مكان
لا يستقر عليه البناء وكانوا في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى معايشهم وحروثهم
وقال الحسن كانت ارضهم على شاطئ البحر على الماء لا يحمل البناء فاذا طلعت عليهم الشمس دخلوا
في الماء واذا ارتفعت عنهم خرجوا قوله كذلك اي كما وجد قوما عند مغرب الشمس وحكم فيهم وجد
قوما عند مطلعها وحكم فيهم كذلك وقد احطنا بما لديه اي من الجنود والالات واسباب الملك
قوله خبرا قال الزمخشري تكثيرا وقال ابن الاثير الخبر النصيب قوله ثم اتبع سببا اي طريقا بين
المشرق والمغرب قوله حتى اذا بلغ بين السدين اي الجبلين وجد من دونهما قوما يعني امام السد
قال الزمخشري القوم الترك قوله لا يكادون يفقهون قولا لانهم لا يعرفون غير لغتهم ثم ذكر
بقية التفسير في الفاظ البخاري ص واحدها زبرة وهي القطع ش اي واحد الزبر زبرة وهي القطع
وكذا فسره ابو عبيدة فقال زبر الحديد اي قطع الحديد ص حتى اذا ساوى بين الصدفين يقال
عن ابن عباس الجبلين والسدين الجبلين ش قرا ابان حتى اذا سوى بتشديد الواو وبحذف
الالف وقال ابو عبيدة قوله بين الصدفين اي بين الناحيتين من الجبلين والصدفين
بضمتين وفتحتين وضمة وسكون وفتحة وضمة قوله يقال عن ابن عباس تعليق بصيغة التمريض
ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والسدي بفتح السين وضمها
بمعنى واحد قاله الكسائي وقال ابو عمرو بن العلاء ما كان من صنع الله فبالضم وما كان بصنع
الادمي فبالفتح وقيل بالفتح ما رايته وبالضم ما توارى عنك ص خرجا اجرا ش اشار به الى لفظ
خرجا في قوله فهل نجعل لك خرجا ثم فسره بقوله اجرا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن
عطاء عن ابن عباس خرجا قال اجرا عظيما ص قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه
قطرا وفسر البخاري قوله افرغ اصبب رصاصا ويقال الحديد ويقال الصفر وقال ابن عباس النحاس
ش قال المفسرون حشى ما بين الجبلين بالحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع عليها
المنافيخ قال انفخوا حتى اذا جعله نارا اي كالنار من النفخ قال اتوني اي اعطوني افرغ عليه قطرا
وفسر البخاري قوله افرغ بقوله اصبب من صب يصب اذا سكب وذكره بفك الادغام لان
المثلين اذا اجتمعا في كلمة واحدة يجوز فيه الادغام والفك والادغام اكثر وفسر قطرا بقوله
رصاصا وهو بكسر الرا وفتحها قوله ويقال الحديد اي القطر هو الحديد ويقال الصفر اي القطر
الصفر بضم الصاد وكسرها وفي المغرب الصفر النحاس الجيد الذي يعمل منه الانية قوله وقال
ابن عباس النحاس اي القطر هو النحاس وكذا قاله السدي ص فما اسطاعوا ان يظهروه يعلوه

استطاع

اسطاع استفعل من طعت له فلذلك فتح استطاع يستطيع وقال بعضهم اسطاع يسطيع وما اسطاعوا
ان تقباش اي فما قدروا ان يظهروه اي يعلوه من قولهم ظهرت فوق الجبل اذا علوته وهكذا فسره
ابو عبيدة قوله اسطاع استفعل اشار به الى ان فما اسطاعوا الذي بفتح الهمزة وسكون السين بلا تاء
مشتاة من فوق جمع مفرده اسطاع ووزنه في الاصل استفعل لانه من طعت له بضم الطاء وسكون العين
لانه من باب فعل يفعل مثل نصر ينصر ولكنه اجوف واوي لانه في الطوع تقول طاع له وطعت له
مثل قال وقلت له ولما نقل طاع الى وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها
الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذا بقوله فلذلك فتح اسطاع
اي فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة في الماضي وفتح الياء
في المستقبل ولكن بعضهم قال في المستقبل بضم الياء فمن فتح الياء في المستقبل جعله من طاع يطيع ومن
ضمها جعله من طاع يطوع يقال اطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له يطوع ويطيع فهو طائع
اي اذعن له وانقاد والاسم الطاعة والاستطاعة القدرة على الشيء قوله وما استطاعوا له
نقبا من قوله تعالى بعد قوله فما اسطاعوا ان يظهروه ذكره اشارة الى ان التفرقة المذكورة في قوله
فما اسطاعوا ان يظهروه واما قوله فما استطاعوا له نقبا فعل الاصل من باب الاستفعال
قوله نقبا يعني لم يتمكنوا ان ينقبوا السد من اسفله لشدته وصلابته ولم ارشاد رحاحور هذا
الموضع كما ينبغي فالحمد لله على ما اولانا من نعمه ص قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله
دكا والزقه بالارض وناقة دكاء لا سنام لها والدكداك من الارض مثله حتى صلبت
من الارض وتلبد وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ش هذا اشارة الى السد
اي هذا السد رحمة من الله على عباده ونعمة عظيمة قال الزمخشري اي هذا الاقتدار والتمكين
من تسويته قوله فاذا جاء وعد ربي يعني فاذا دنى يوم القيامة وشارف ان ياتي جعله دكا
الزقه بالارض يعني جعله مدكوكا مستويا بالارض مبسوطا وكل ما انبسط بعد الارتفاع وهذا
بلد وقرئ دكاء بالمد اي ارضا مستوية وناقة دكاء اي لا سنام لها وكذلك يقال جمل ادك اذا كان
منبسط الاسنام قوله والدكداك من الارض مثله اي الملزق بالارض المنبسط بها المستوي بها
وقال الجوهري الدكداك من الرمل ما تلبد منه بالارض ولم يرتفع قوله وكان وعد ربي حقا هذا
اخر حكاية قول ذي القرنين قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ابتدا كلام اخر وتركنا بعض
الخلق يوم القيامة يموج اي يضطرب ويختلط بعضهم في بعض وهم حيارى من شدة يوم القيامة
ويجوز ان يكون الضمير في بعضهم لياجوج وماجوج وانهم يموجون حين يخرجون ما وراء السد
مزدحمين في البلاد وروي ياتون البحر ويشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر
ومن ظفروا به لم يحص من الناس ولا ياتون مكة والمدينة وبيت المقدس هكذا ذكره
الزمخشري في هذه الاية وروى الترمذي في حديث السدي عن ابي هريرة وفيه فيخرجون على
الناس فيستقون المياه وفي تفسير مقاتل فاذا خرجوا فيشرب اولهم دجلة والفرات حتى يمر
اخرهم فيقولون قد كان ههنا مرة ماء ص حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون

قال قتادة حدب اكمة ش وفي بعض النسخ قبل هذا باب حتى اذا فتحت الى اخره كلمة حتى حرف ابتدا
ليس اذا لا بها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قيل جوابه واقترب الوعد الحق والواو زايدة
نظيره حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقيل جوابه في قوله يا ويلنا بعده التقدير قالوا يا ويلنا
وليست الواو زايدة وقيل الجواب في قوله فاذا هي شاخصة وقرا ابن عامر فتحت بالتشديد والباقون
بالتخفيف والمعنى حتى اذا فتحت سد ياجوج وماجوج يخرجون حين يفتح السد وهم من كل حدب
ينسلون اي نشز من الارض وفسره قتادة بقوله حدب اكمة ينسلون اي يسرعون من النسلان
وهو مقاربة الخطو مع الاسراع كمشي الذيب اذا بادر والعسلان بالعين المهملة المثلثة ش وقال
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد مثل البرد المحبر قال رايته ش هذا التعليق وصله ابن
ابي عمر من طريق سعيد عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال كيف رايته قال مثل البرد المحبر طريقة حمرا وطريقة سودا
قال قد رايته ورواه الطبراني من طريق سعيد عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال فذكر نحوه واخرجه البزار من طريق يوسف بن ابي مريم الحنفي عن
ابي بكرة ورجل راى السد فساقه مطولا واخرجه ابن مردويه ايضا في تفسيره عن سليمان
ابن احمد بن محمد بن يحيى نا ابو الجاهر نا سعيد بن بشير عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة الثقفي
ان رجلا اتى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله اني قد رايته يعني السد قال كيف
هو قال كالبرد المحبر قال قد رايته قال وحدثنا قتادة انه قال طريقة حمرا من نحاس وطريقة
سودا من حديد قوله مثل البرد بضم البا وهو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود
والبردة الشملة المخططة قوله المحبر بالحا المهملة وتشديد البا الموحدة المفتوحة وهو
ابيض وخط اسود او احمر قوله رايته اي رايته صحيحا وانت صادق في ذلك وقال نعيم بن
حماد في كتاب الفتن حدثنا مسلمة بن علي نا سعيد بن بشير عن قتادة قال رجل يا رسول الله
قد رايت الردم وان الناس يكذبونني قال كيف رايته قال رايته كالبرد المحبر قال صدقت
والذي نفسي بيده لقد رايته ليلة الاسرا لبنة من ذهب ولبنة من رصاص وقال الخوفي يقال
بعد ما بين الجبلين مائة فرسخ فلما اخذ ذو القرنين في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الما
وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب فبقي كانه عرق
من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا
من نحاس كانه برد محبر حدثنا يحيى بن بكير قال نبا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة
بن الزبير ان زينب ابنة ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة بنت ابي سفيان عن زينب ابنة جحش
رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه والتي تليها
قالت زينب ابنة جحش فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم ثمانية الاول يحيى بن بكير وهو يحيى بن
عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي الثاني الليث بن سعد رضي الله عنه الثالث عقيل
بضم العين بن خالد مولى عثمان بن عفان الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس
عروة بن الزبير بن العوام السادس زينب بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي
ربيبة النبي عليه السلام اخت عمر بن ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي عليه السلام السابع
ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان واسمه صخر بن حرب بن امية زوج النبي عليه السلام
الثامن زينب ابنة جحش ابن رئاب ام المومنين زوج النبي عليه السلام ذكر لطائف اسناده
فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في خمسة
مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه والليث مصريان وان عقيلا ايلي والبقية
مدنيون وفيه ثلاث صحابيات روى بعضهن عن بعض وهو نادر وازيد منه ما في احدى
روايات مسلم اربع من الصحابيات وهو انه روى اولا وقال حدثني عمرو الناقد نا سفيان
ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش ان
النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد بيده عشرة الحديث ثم روى وقال حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب وابن ابي عمر قالوا حدثنا سفيان
عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت جحش واخرجه
الترمذي ايضا وقال حدثني سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا نبا سفيان عن
الزهري عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش قالت
استيقظ رسول الله عليه السلام من نومه محمر وجهه وهو يقول لا اله الا الله يرددها ثلاث
مرات ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد عشرا
الحديث واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري الى اخره
نحوه وفيه وعقد بيده عشرة وقال الترمذي قال الحميدي عن سفيان بن عيينة حفظت من الزهري
في هذا الاسناد اربع نسوة زينب بنت ام سلمة عن حبيبة وهما ربيبتا النبي عليه السلام وقال
الترمذي ايضا وروى معمر هذا الحديث عن الزهري ولم يذكر فيه عن حبيبة قلت ذكر ابو عمر
في الاستيعاب في كتاب النسا فقال حبيبة بنت ابي سفيان قال ابان بن صمعة سمع محمد بن سيرين
يقول حدثتني حبيبة بنت ابي سفيان سمعت النبي عليه السلام يقول من مات له ثلاثة من الولد
لم يرو عنها غير محمد بن سيرين ولا يعرف لابي سفيان ابنة يقال لها حبيبة والتي اظنها حبيبة
بنت ام حبيبة ابنة ابي سفيان ثم ذكر ابو عمر الحديث الذي رواه مسلم من طريق سفيان بن عيينة
بالكيد الما قال انها حبيبة بنت ام حبيبة وليست بنت ابي سفيان وقال النووي حبيبة هذه
بنت ام حبيبة ام المومنين بنت ابي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده
قبل النبي عليه السلام واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب الفتن حدثنا مالك بن سعد
نا ابن عيينة انه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب ابنة جحش

انها قالت استيقظ النبي عليه السلام من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج قدر هذه وعقد سفين تسعين او ماية
الحديث وقد اخرجه ايضا في كتاب الفتن عن ابي اليمان الي اخره وليس فيما ذكر حبيبة وكذا اخرجه
في علامات النبوة عن ابي اليمان ذكر معناه قوله دخل عليها اي علي زينب بنت جحش قوله فزعا نصب
علي الحال وانما دخل عليها علي هذه الحالة خشية ان يدركه وقتهم لما فيه من الهرج والهلاك الذين
قوله ويل للعرب كلمة ويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكلما وقع في الهلكة وانما خص
العرب لاحتمال انه اراد ما وقع من قتل عثمان بينهم وقيل يحتمل انه اراد ما سيقع من مفسدة
ياجوج وماجوج قوله قد اقترب جملة في محل الجر لانه صفة من قوله من شر قوله من ردم اي
من سد ياجوج وماجوج يقال ردمت الثلمة اي سددتها الاسم والمصدر سوا وذكر انهم يحفرون
كل يوم حتي لا يبقي بينهم وبين ان يخرقوا النقب الا يسير فيقولون غدا ناتي فنفرغ منه ياتون
بعد الصباح فيجدونه عاد كهيئته فاذا جا الوقت قالوا عند المسا ان شا الله ناتي فنفرغ منه
فينقبونه ويخرجون اخرجه ابن مردوية في تفسيره من حديث ابي هريرة وحذيفة وفي
تفسير مقاتل يغدون اليه في كل يوم فيلحسونه حتي يولد فيهم رجل مسلم فاذا غدوا عليه
قال لهم المسلم قولوا بسم الله فيلحسونه حتي يتركونه رقيقا كقشر البيض ويري ضو الشمس
فيقول المسلم قولوا بسم الله غدا نرجع ان شا الله فنفتحه الحديث قوله وحلق باصبعه والتي تليها
يعني جعل الاصبع السبابة في اصل الابهام وضمهما حتي لم يبق بينهما الا خلل يسير وهو من مواضع
الحساب وظاهر هذا يدل علي ان الذي فعل هنا هو النبي عليه السلام وقد مر في حديث ثم
من طريق سفيان بن عيينة وعقد سفيان بيده عشرة وفي رواية البخاري ايضا في كتاب
الفتن وعقد سفيان بيده عشرة تسعين او ماية وياتي قريب من حديث زينب ايضا فتح اليوم
من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه والتي تليها الحديث ولم يذكر شيا غير هذا وياتي
ايضا من حديث ابي هريرة قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين
وظاهر هذا ايضا ان الذي عقد هو النبي عليه السلام وجا في رواية مسلم عن ابي هريرة من طريق
وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عنه وعقد وهيب بيده تسعين وهذه الرواية تصرح
بان العاقد هو وهيب وههنا ثلاثة اشيا الاول في اختلاف العاقد والثاني في اختلاف العدد
والثالث ان هذا الحديث يعارضه قوله عليه السلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب فالجواب
عن الاول بما اشار به كلام ابن الجوزي ان تعيين العقد مدرج وليس من قوله عليه السلام
وانما الرواة عبروا عن الاشارة التي في قوله عليه السلام مثل هذه في حديث الباب
وغيره وذلك لانهم يشاهدوا تلك الاشارة والجواب عن الثاني ما قاله عياض ان المراد بالتقريب
التمثيل لا حقيقة التحديد والجواب عن الثالث ان قوله عليه السلام انا امة الحديث لبيان
صورة خاصة معينة قوله انهلك بالنون وكسر اللام علي الصحيح ويروي بالضم قوله الخبث
قال الكرماني الخبث بفتح الخا والبا وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة

وقيل

وقيل باولاد الزنا والظاهر انه المعاصي مطلقا واما الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك وان كان هناك صالحون
رتبي ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا وهيب نا ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال فتح
الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين ش مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب
بن خالد البصري يروي عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن
واخرجه مسلم فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة ص حدثنا اسحاق بن نصر نا ابو اسامة عن الاعمش نا ابو صالح عن ابي
سعيد الخدري عن النبي عليه السلام قال يقول الله تعالي يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير كله في يديك
فيقول اخرج بعث النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين فعنده
يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وتري الناس سكاري وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد
قالوا يا رسول الله وايناذلك الواحد قال ابشروا فان منكم رجل ومن ياجوج وماجوج الف ثم قال والذي
نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا
فقال ارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة ما انتم في الناس الا كالشعرة السودا في جلد ثور ابيض او كشعرة
بيضا في جلد ثور اسود ش مطابقته للترجمة في قوله ومن ياجوج وماجوج واسحاق بن نصر هو اسحاق
بن ابراهيم بن نصر البخاري وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات
والحديث اخرجه البخاري ايضا في تفسير سورة الحج قوله لبيك معني تفسيره في التلبية في الحج قوله وسعديك
قال سعديك طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا ثني وهو من المصادر
المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال وقال الجرمي لم يسمع سعديك مفردا قوله والخير في يديك اي ليس
لاحد فيه شركة قوله اخرج امر من الاخراج قوله بعث النار بالنصب مفعوله وهو بفتح البا الموحدة
وسكون الثلثة يعني المبعوث ويقال بعث النار حزبه وهو اخبار ان ذكر العدد من ولده يصيرون
الي النار قوله تسعماية قال الكرماني وفي حديث ابي هريرة في كل ماية تسعة وتسعون وفي الترمذي
من حديث عمران وصححه وعن انس كذلك اخرجه ابن حبان في صحيحه واكثر ائمة البصرة علي ان الحسن سمع من
عمران وعن ابي موسي نحوه رواه ابن مردوية من حديث الاشعث عنه وعن جابر نحوه رواه ابو العباس
في منازل التنزيل وفي حديث عمران اني لارجوا ان تكونوا اكثر اهل الجنة قوله فعنده يشيب الصغير
وتضع كل ذات حمل حملها اي فعند قول الله عز وجل لادم عليه السلام اخرج بعث النار يشيب الصغير
من الهول والشدة فان قلت يوم القيامة ليس فيه حمل ولا وضع قلت اختلفوا في ذلك الوقت فقيل هو
عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فهو حقيقة وقيل هو مجاز عن الهول والشدة يعني لو
تصورت الحوامل هناك لوضعن حملها كما تقول العرب اصابنا امر يشيب منه الولدان قوله رجل روي
بالنصب والرفع اما النصب فظاهر واما الرفع فعلي انه مبتدا موخر ولكن يقدر ضمير الشان محذوفا
والتقدير فانه رجل منكم وكذا الكلام في الف والفا قوله فكبرنا اي عظمنا ذلك وقلنا الله اكبر للسرور
بهذه البشارة العظيمة وانما ذكر الربع او لا ثم النصف لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام فان
تكرار الاعطا مرة بعد اخري دال علي الملاحظة والاعتنا به وفيه ايضا حملهم علي تجديد شكر الله
وتكبيره وحمده علي كثرة نعمه قوله او كشعرة تنويع من رسول الله عليه السلام او شك من الراوي

وجاء فيه تسكين العين وفتحها فان قلت كانوا كالشعرة فكيف يكونوا نصف اهل الجنة قلت فيه دلالة
على كثرة اهل النار كثرة لا نسبة لها الى اهل الجنة والله اعلم **باب قول الله تعالى واتخذ الله**
ابراهيم خليلا اي هذا باب في بيان فضل ابراهيم الخليل عليه السلام كما في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا وتمام الاية هو قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا
وسبب تسميته خليلا ما ذكره ابن جرير في تفسيره عن بعضهم انه انما سماه الله خليلا من اجل انه
اصاب اهل ناحية جدب فارسل الى خليل له من اهل الموصل وقيل من اهل مصر ليمتار طعاما لاهله
فلم يصب عنده حاجته فلما قرب من اهله مر بمفازة ذات رمال فقال لو ملات غرايري
هذا الرمل لئلا اغم اهلي برجوعي اليهم بغير ميرة وليظنوا اني اتيتهم بما يحبون ففعل ذلك فتحول
ما في غرايره من الرمل دقيقا فلما صار الى منزله نام وقام اهله ففتحوا الغرائر فخبزوا منه وخبزوا
فاستيقظ فسالهم عن الدقيق الذي منه خبزوه فقالوا من الدقيق الذي جئت به من عند خليلك فقال
نعم هو من خليلي الله فسماه الله بذلك خليلا وقيل انما سمي خليلا لشدة محبته ربه عز وجل لما قام
له في الطاعة التي يحبها ويرضاها وقيل جاء من طريق جندب بن عبد الله البجلي وعبد الله بن عمرو بن
العاص وعبد الله بن مسعود عن النبي عليه السلام ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا
وقال ابن ابي حاتم باسناده عن عبيد بن عمير قال كان ابراهيم عليه السلام يضيف الناس فخرج يوما يلتمس
انسانا يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها رجلا قائما فقال يا عبد الله ما ادخلك
داري بغير اذني فقال ادخلنيها ربها قال ومن انت قال ملك الموت ارسلني ربي الى عبد من عباده
ابشره بان الله قد اتخذه خليلا قال من هو فوالله ان اخبرتني به ثم كان باقصى البلاد لاتينه حتى اكون
له جارا حتى يفرق بيننا الموت قال ذاك العبد انت قال نعم فيما اتخذني ربي خليلا واختلف
في نسبه فقيل انه ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح حكاه السدي عن اشياخه وقد اسقط ذكر قينان من عمود النسب بسبب انه كان
ساحرا وقيل ابراهيم بن تارح بن ناسوغ بن ارغو بن فالغ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
وقيل ابراهيم بن آزر بن الناجر بن سارغ بن والغ بن القاسم بن قاسم الذي قسم الارض ابن عيبر
ابن شالخ بن واقد بن فالخ وهو سام وقيل آزر بن شاروخ بن راعوا بن فالغ بن ارفخشذ وقال
الثعلبي كان اسم ابراهيم الذي سماه ابوه تارخ فلما صار مع نمرود قيما على خزينة الهته سماه آزر
وقيل آزر اسم صنم وقال ابن اسحاق انه لقب له عيب به ومعناه معوج وقيل هو بالنبطية الشيخ الهرم
وقال الجوهري اسم اعجمي وقال البلاذري عن الشرقي بن القطامي ان معنى آزر السيد المعين وقال
وهب اسم ام ابراهيم يونا بنت كربنا من بني سام بن نوح وقال هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما
السلام الا هود وصالح عليهما السلام وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين
نوح وابراهيم الف ومائة وثلاث واربعون سنة وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم وبين
الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وكان مولد ابراهيم في زمن نمرود بن كنعان
واختلفوا في اي مكان ولد فقيل ببابل من ارض السواد مدينة نمرود قاله ابن عباس وعن

مجاهد بكوثى وعن عكرمة بالسوس وعن السدي بين البصرة والكوفة وعن الربيع بن انس بكسكر
ثم نقله ابوه الى كوثى وعن وهب بحران والصحيح الاول وقال محمد بن سعد في الطبقات كنية ابراهيم
ابو الاضياف وقد سماه باسامي كثيرة منها الاواه والحليم والمنيب قال الله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب
ومنها الحنيف وهو المائل الى الدين الحق ومنها القانت والشاكر الى غير ذلك قلت هذه اوصاف له في الحقيقة
ومات ابراهيم وهو ابن مائتي سنة وهو الاصح وقيل مائة وخمسة وسبعون قاله الكلبي وقال مقاتل مائة
وتسعون سنة ودفن في المغارة التي في حبرون وهي الان تسمى بمدينة الخليل ومعنى ابراهيم اب رحيم
لرحمته الاطفال ولذلك جعل هو وسارة كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون الى يوم القيامة وفي
ترتيب وقال الجواليقي ابراهيم وابرهيم وابرهم وابرهام وابراهام (ص) وقوله ان ابراهيم لاواه حليم (ش) وقوله
عطف على المجرور في بابه وقوله اسم الاواه على وزن فعال للمبالغة فيمن يقول اواه المتضرع وقيل هو
الكثير البكا وقيل الكثير الدعا وفي الحديث اللهم اجعلني لك مخبتا اواها منيبا وعن مجاهد الاواه المنيب
الفقيه الموقن وعن الثعلبي الاواه المسبح وعن كعب الاحبار كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب
الله وقال ابو ميسرة الرحيم بلسان الحبشة (ش) ابو ميسرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني
الكوفي سمع ابن مسعود وعنه ابو وائل شقيق بن سلمة مات قبل ابي جحيفة في ولاية عبيد الله
بن زياد وهذا الاثر المعلق وصله وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحاق عنه (ص) حدثنا محمد بن كثير اخبرنا
سفيان حدثنا المغيرة بن النعمان قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال انكم محشورون
حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيامة
ابراهيم والا ان ناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم
(ش) مطابقته للترجمة في قوله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام وسفيان
هو الثوري والمغيرة بن النعمان النخعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن
ابي الوليد وسليمان بن حرب فرقهما وفي الرقاق عن بندار عن غندر وفي احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف
وفي التفسير ايضا عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابي موسى وبندار عن ابي بكر بن ابي شيبة
وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي موسى وبندار به عن محمد بن غيلان وفي التفسير
عن محمود بن غيلان وعن محمد بن مثنى وفي التفسير عن سليمان بن عبيد الله **ذكر معناه** قوله انكم
محشورون جمع محشور من الحشر وهو الجمع وفي رواية مسلم تحشرون بتاء المضارعة على صيغة المجهول
قوله حفاة جمع حاف وهو خلاف الناعل كقضاة جمع قاض من حفي يحفى حفية وحفاية واما من حفي
بكثرة المشي فهو حف من الحفا مقصور قوله عراة جمع عار من الثياب قوله غرلا بضم الغين المعجمة
جمع اغرل وهو الاقلف وهو الذي لم يختن وبقيت معه غرلته وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع من
الختان قال الازهري وغيره هو الاغرل والارغل والاغلف بالغين المعجمة في الثلاثة والاقلف
والاعقل بالعين المهملة وجمعه غرل ورغل وغلف وقلف وعزم والغرلة ما يقطع من ذكر
الصبي وهو القلفة ونظيرها ميرة نجابة الصبي وقال ابو نجاب العسكري لا تلتقي الراء مع اللام

في العربية اللاتي اربع كلمات اول بجمع اسم جبل وورل دابة وجرل وهو اسم للحجارة والعزلة وقال صاحب
التوضيح اهمل اربع كلمات اخرى برل الديك وهو الريش الذي يستدير بعنقه وعين اعزل اي واسع
ورجل غرل مسترخي الخلق والعرد وكذا قال الثاني قلت لغة العرب واسعة واستقصا هذه المادة
متعسر والورل بفتحتين دابة مثل الضب والجمع ورلان والجرل بفتح الجيم وفتح الرا الحجارة وكذلك
الجرول والواو للالحاق بحعفر وبرل الديك بضم البا الموحدة وقال الجوهري برايل الديك عفرته وهو
الريش الذي يستدير في عنقه ولم يذكر برلا وقد برال الديك برالة اذا انتفش برايله وعين اعزل بالعين
المعجمة وكسر الراء مسترخي الخلق ورجل عزل بالغين المعجمة وكسر الراء مسترخي الخلق بالحا المعجمة فان قلت
ما فايدة الحكمة القلفة يوم القيامة قلت المقصود انهم يحشرون كما خلقوا لا شي معهم ولا يفقد منهم
شي حتى الغرلة تكون معهم وقال ابن الجوزي لذة جماع الاقلف تزيد على لذة جماع المختون وقال
ابن عقيل بدو حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فيكون بشرتها ارق وموضوع كالخر الحسن كارق كان
الحسن اصدق كراحة الكف اذا كانت موقاة من الاعمال صلحت للحس واذا كانت يد قصار او نجار خفي
فيها الحس فلما ابان في الدنيا تلك البضعة لاجله اعاده بانه ليذيقها من حلاوة فضله قال والسر
في الختان مع ان القلفة معدوم عادتها من التجمل انه سنة ابراهيم عليه السلام فان قلت روي ابو داود
من حديث ابي سعيد انه لما حضره الموت دعى بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها ورواه ابن حبان وصححه وروى الترمذي من
حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم انكم تحشرون
رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم فهذا معارض لحديث الباب ظاهرا قلت اجيب بانهم يبعثون
من قبورهم في ثيابهم التي يموتون فيها ثم عند الحشر تتناثر عنهم ثيابهم فيحشرون عراة او بعضهم يبعث
الى موقف الحساب عراة ثم يكسون من ثياب الجنة وبعضهم حمل قوله يبعثون في ثيابهم على العمل اي
في اعمالهم التي يموتون فيها من خير او شر قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقال تعالى وثيابك فطهر
اي عملك اخلصه وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه مرفوعا يبعث كل عبد على ما مات عليه وحمله بعضهم
على الشهدا الذين امر رسول الله عليه السلام بان يزملوا في ثيابهم ويدفنون بها ولا يغيرون
من حالهم وقالوا يحتمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث في الشهدا فتاوله على العموم وقال بعضهم دلا
يدل على حديث الباب قوله تعالى ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله تعالى كما بداكم
تعودون ولا ملابس يوميذ الا من الجنة وذهب الغزالي الى حديث ابي سعيد واحتج بقوله عليه
السلام بالغوا في اكفان موتاكم فان امتي تحشر في اكفانها وساير الامم عراة رواه ابو سفيان مسندا
واجيب عنه على تقدير صحته انه محمول على امتي الشهدا واحتج الغزالي ايضا بما رواه ابو نصر الوايلي
في الابانة من حديث ابي الزبير عن جابر مرفوعا احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون بها ويتزاورون
في قبورهم واجيب بان ذلك يكون في البرزخ كما في نفس الحديث فاذا قاموا اخرجوا كما في حديث
ابن عباس الا الشهدا قوله ثم قرا اي قوله تعالى كما بدانا اول خلق الاية واولها هو قوله يوم نطوي
السما طي السجل الكتب السجل الصحيفة للكتاب المكتوب وعن علي وابن عمر رضي الله عنهم السجل ملك يطوي

كتب ابن ادم اذا رفعت اليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما السجل كاتب لرسول الله عليه السلام
وعنه ايضا السجل يعني الرجل فعلى هذه الاقوال الكتاب اسم الصحيفة المكتوب فيها قوله اول
خلق نعيده يقول لقوله نعيده اي نعيده تفسيره نعيده الذي بعده والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيده اول الخلق
كما بداناه تشبيها للاعادة بالابدا في تناول القدرة لهما على السوا وقيل كما بدانا هم في بطون امهاتهم
حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة نظيرها قوله وعدا مصدر مؤكد لان قوله نعيده
عدة للاعادة قوله انا كنا فاعلين اي قادرين على ما نشا ان نفعل وقيل معناه انا كنا فاعلين
ما وعدناه قوله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم فيه منقبة ظاهرة له وفضيلة عظيمة
وخصوصية كما خص موسى عليه السلام بان النبي عليه السلام يجده متعلقا بساق العرش بان سيد الاحية
اول من تنشق عنه الارض ولا يلزم من هذا ان يكون افضل منه بل هو افضل منا وفي القيامة ولا يلزم
من اختصاص الشخص بفضيلة كونه افضل مطلقا الا والمراد غير المتكلم بذلك لان قوما من اهل الاصول
ذكروا ان المتكلم لا يدخل تحت عمومه خطابه وروى ابن المبارك في رقايقه من حديث عبد الله بن الحارث
عن علي رضي الله عنه اول من يكسى خليل الله قبطيتين ثم يكسى محمد حلة حبرة عن يمين العرش
وفي منهاج الحليمي من حديث عباد بن كثير عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه اول من يكسى من
حلل الجنة ابراهيم ثم محمد ثم النبيون ثم قال اذا اتى محمد اتي بحلة لا يقوم لها البشر لتعاسم الكسوة
لانه يكسى مع ابراهيم عليه السلام وروى ابو نعيم من حديث بن مسعود فيه فيكون اول من يكسى
ابراهيم فيقول ربنا عز وجل اكسوا خليلي فيوتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل
العرش ثم اوتى بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما يغبطني فيه الاولون والاخرون وفي الاسما
والصفات للبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة ويوتى بكرسي
فيطرح عن يمين العرش ويوتى بي فاكسى حلة لا يقوم لها البشر والحكمة في خصوص ابراهيم عليه
السلام بذلك لكونه القي في النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السراويل مبالغة في التستر ولا سيما
في الصلاة فلما فعل ذلك جوزي بان يكون اول من يستتر يوم القيامة قوله وان اناسا من اصحابي
يوخذ بهم ذات الشمال بكسر الشين ضد اليمين ويراد بها جهة اليسار قوله فاقول اصحابي اصحابي
خبر مبتدا محذوف تقديره هولا اصحابي واصحابي الثاني تاكيد له ويروى اصحابي اصحابي ووجه
فيه اشارة الى قلة عدد من هذا وصفهم قوله لم يزالوا ويروى لم يزالوا وفي رواية مسلم
الا وانه سيجا برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي قوله لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وفي رواية مسلم فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك وقال
الخطابي الارتداد هنا التاخير عن الحقوق اللازمة والتقصير فيها قيل هو مردود لان ظاهر
الارتداد يقتضي الكفر كقوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اي رجعتم الى الكفر
والشارع قال بعدا لهم وسحقا وهذا لا يقال للمسلمين فان شفاعته للمذنبين فان قلت كيف
خفي عليه حالهم مع اخباره بعرض امته عليه قلت ليسوا من امته فانما يعرض عليه اعمال الموحدين
لا المرتدين المنافقين وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منا فقين او مرتكبي الكباير من امته

قال ولم يرتد احد من امته ولذلك قال على اعقابهم قال لان الذي يصح من قوله المرتدين الكفر انا اطلق
من غير تقييد وقيل هم قوم من جفاة العرب دخلوا في الاسلام ايام حياته رغبة ورهبة كعيينة بن
حصين اخذه ابو بكر رضي الله عنه اسيرا والاشعث بن قيس فلم يقتلهما ولم يثبت قدما اخذا ودوا الاسلام
وقال النووي المراد به المنافقون والمرتدون وقيل المراد من كان في زمانه مسلما ثم ارتد بعده فيناديه
لما كان يعرفه في حال حياته من اسلامه فيقال ارتدوا بعدك فان قلت يشكل عليه بعض الاعمال
قلت قد ذكرنا ان الذي يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين ولا المنافقين وقال ابو عمر كل
من احدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وساير اصحاب الاهواء وكذلك
الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر قوله فاقول كما قال العبد الصالح
وهو عيسى بن مريم صلوات الله عليهما قوله وكنت عليهم شهيدا الى اخره وتمام هذا الكلام
من قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس الى قوله فانك انت العزيز الحكيم ومعنى
قوله كنت عليهم شهيدا اي كنت شهيدا على اعمالهم حين كنت اظهرهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
اي الحفيظ عليهم والمراقبة في الاصل المراعاة وقيل انت العالم بهم وانت على كل شيء شهيد اي شاهد
لمن حضر وغاب وقيل على من عصى واطاع قوله ان تعذبهم ذكره على وجه الاستعطاف والتسليم
لامره وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز
لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال اخبرني اخي عن الحميد
عن ابن ابي ذئب عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم
اباه ازر يوم القيامة على وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك
لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم عليه السلام يا رب انك وعدتني
انك لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة
على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى
في النار ش مطابقته للترجمة في ذكر ابراهيم عليه السلام واسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل
ابن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله واخوه عبد الحميد بن ابي اويس يكنى ابا بكر الاصبحي المدني
وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسمعيل
ابن عبد الله قوله قترة اي سواد الدخان وغبرة اي غبار ولا يرى اوحش من اجتماع الغبرة
والسواد في الوجه قال الله تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة ويقال القترة
الظلمة وفسر ابن التين القترة بالغبرة فعلى هذا يكون من الترادف قال وقيل القترة ما يغشى
الوجه من كرب وقال الزجاج القترة الغبرة معها سواد كالدخان وعن مقاتل سواد وكابة
قوله ان لا تخزيني من الاخزاء وثلاثيه خزي يخزوه خزوا يعني ساسه وقهره وخزي يخزى
من باب علم يعلم خزيا بالكسر اي ذل وهان وقال ابن السكيت معناه وقع في بلية وخزي ايضا
ايضا يخزى خزاية اي استحيى فهو خزيان وقوم خزايا وامراة خزيا قوله الابعد اي الابعد من
رحمة الله وانما قال بافعل التفضيل لان الفاسق بعيد والكافر ابعد وقيل هو بمعنى الباعد

والهالك من بعد بفتح العين اذا هلك وعلى المعنيين المضاف محذوف اي من خزي ابي الابعد فاذا الكلمة
مقحمة قوله بذيخ بكسر الذال المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره خا معجمة ذكر الضبع الكثير الشعر وقال ابن
سيدة والجمع اذياخ وذيوخ وذيخة والجمع ذيخات قوله ملتطخ صفة الذيخ اي متلطخ بالرجيع او بالطين
او بالدم وحكمة مسخ ابراهيم الرافة على ان يشفع فيه فاري له على خلاف منظره ليتبرا منه وقيل روي في
الخبر يوحنا بحجزة ابراهيم عليه السلام فانتزع منه ابراهيم ص حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب
قال اخبرني عمرو بن بكير احدثه عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه
وسلم البيت وجد فيه صورة ابراهيم وصورة مريم عليهما السلام فقال اما هم فقد سمعوا ان الملايكة
لا تدخل بيتا فيه صورة هذا ابراهيم مصور فما له يستقسم ش مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم
في الموضعين ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وهو من افراد البخاري
وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وبكير مصغر بكر بن عبد
الله بن الاشج والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن وهب بن بيان وقد مضى ايضا في كتاب الحج
في باب من كبر في نواحي الكعبة قوله اما بالتشديد قوله هم اي قريش وقسيم اما هو قوله هذا ابراهيم
وهذا صورة ابراهيم قوله فما له يستقسم ابعاد منه في حق ابراهيم لانه معصوم منه والاستقسام
طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام وهي القداح وقيل الاستقسام بالازلام هو الميسر
وقسمتهم الجزور على الانصبا المعلومة وانما حرم ذلك لانه دخول في علم الغيب وفيه اعتقاد انه طريق
الى الحق وانه افترا على الله اذا لم يامر بذلك ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن ايوب
عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي عليه السلام لما راى الصور في البيت لم يدخل حتى امر بها فمحيت وراى
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فقال قاتلهم الله والله ان استقسما بالازلام قط ش مطابقته للترجمة
في ذكر ابراهيم وهذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفرا ابي اسحاق
الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر عن ايوب السختياني عن عكرمة
قوله فمحيت من المحو وهو الازالة وهو على صيغة المجهول قوله قاتلهم الله اي لعنهم الله قوله ان استقسما
اي ما استقسما وكلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون نافية ص حدثنا علي بن عبد الله نا يحيى بن سعيد
عن عبيد الله قال نا سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال
اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فعن معادن العرب تسالون خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ش
مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم خليل الله وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني ويحيى بن سعيد
القطان وعبيد الله بتصغير العبد هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ايضا هنا عن صدقة
ابن الفضل وعن مناقب قريش عن محمد بن بشار واخرجه مسلم في التفسير عن عمرو بن علي قوله اتقاهم يعني اشدهم
تقوى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فيوسف نبي الله اي فيوسف نبي الله اشرفهم لانه جمع الكرم
والشرف وذكر من اتقى ربه عز وجل شرف لان التقوى يحمله على العز لانه يبعده عن الطمع في كثير من المباح
فضلا عن غيره من الماثم وما ذاك الا من اسره هواه وادعى القرطبي انه يخرج من هذا الحديث ان الاخوة

يوسف ليسوا انبيا اذ لو كانوا كذلك لشاركوه في هذه المنقبة وفيه نظر لانه ذكره لكونه افضلهم لاجتماع من
ادعي رسالته قوله ابن نبي الله هو يعقوب بن نبي الله هو اسحاق بن خليل الله هو ابراهيم عليهم السلام قوله
فعن معادن العرب يعني اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعداد
لانهم اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر النفيسة وانما قيد بقوله اذا فقهوا والحال ان من اسلم وكان
شريفا في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن له الشرف فيها لان المعنى ليس على ذلك فان الوضيع العالم خير
من الشريف الجاهل والعلم يرفع كل من لم يرفع وقوله فقهوا بكسر الها القاف معناه اذا فهموا وعلموا ومن
باب علم يعلم وبضمها في المستقبل واما فقه بضم القاف يفقه كذلك معناه صار فقيها عالما والفقيه العرفي
خاص بعلم الشريعة وتخصيص بعلم الفروع ص قال ابو اسامة ومعتمر عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة
عن النبي صلي الله عليه وسلم ش اشار بهذا التعليق عن ابي اسامة حماد بن اسامة وعن معتمر بن سليمان
طرخان الي متابعتهما يحيي بن سعيد القطان في الاسناد حيث لم يرويا الا عن سعيد عن ابي هريرة
ولم يذكر الاب بخلاف يحيي فانه قال عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة اما تعليق ابي اسامة فان البخاري
وصله في قصة يوسف عن عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة حماد بن اسامة واما تعليق معتمر فوصله
في قصة يعقوب عن اسحاق بن ابراهيم عن المعتمر بن سليمان عن عبيد الله ص حدثنا مومل نا اسماعيل
نا عوف نا ابو رجا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اتاني الليلة اتيان فاتينا علي رجل طويل
لا اكاد ارى راسه طولا في السما وانه ابراهيم عليه السلام ش مطابقته للترجمة في قوله وانه
ابراهيم والحديث مضي في اخر كتاب الجنائز مطولا عن موسي بن اسماعيل عن جرير بن حازم عن ابي رجا
عن سمرة وهنا اخرجه عن مومل بلفظ اسم المفعول من التاميل ابن هشام البصري ختن اسماعيل ابن
وعن عوف الاعرابي عن ابي رجا عمران العطاردي عن سمرة بن جندب قوله فاتينا اي ذهبا بي
اتينا ص حدثني بيان بن عمرو نا النضر انا ابن عون عن مجاهد انه سمع ابن عباس وذكروا له الدجال
بين عينيه مكتوب كافر او ك ف ر قال لم اسمعه ولكنه قال اما ابراهيم فانظروا الي صاحبكم
واما موسي فجعد ادم علي جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه انحدر في الوادي يكبر ش مطابقته
للترجمة في قوله اما ابراهيم عليه السلام وبيان بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا اخر الحروف
ابن عمرو ابو محمد البخاري وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل وابن
عون هو عبد الله بن عون والحديث مضي في كتاب الحج في باب التلبية اذا انحدر في الوادي وهنا
اتم قوله وذكر له الدجال الي قوله فالدجل معترضة قوله او ك ف ر هذه الحروف اشارة الي الكفر
والصحيح الذي عليه المحققون ان هذه الكتابة علي ظاهرها وانها كتابة حقيقية جعلها الله
علامة قاهرة علي بطلانه تظهر لكل مومن كاتبا او غير كاتب قوله فصاحبكم يريد به رسول الله
عليه السلام نفسه قوله فجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة قال الكرماني في ناقلة نعت صاحب
التحرير هذا يحتمل معنيين احدهما ان يراد به جعودة الشعر ضد السبوطة والثاني جعودة
الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وهذا اصح لانه في بعض الروايات انه رجل الشعر قوله
ادم من الادمة هو السمرة قوله مخطوم اي مزموم بالخلبة بضم الخا المعجمة وسكون اللام وضمها

وفتح البا الموحدة وهي الليف قوله انحدر فعل ماض من الانحدار وهو الهبوط قوله يكبر جملة
حالية مقارعة وقعت حالا من موسي عليه السلام ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا مغيرة بن
عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين بالقدوم ش مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم عليه
السلام وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاستيذان عن قتيبة ايضا واخرجه مسلم في احاديث الانبيا عليهم السلام عن قتيبة به
قوله وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية فادعيا من جاهد الحديث من رواية مالك والاوزاعي وهو ابن
مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه علي ابي هريرة
وقال النووي وهو متاول او مردود قلت قد اخرجه ابن حبان في صحيحه مرفوعا وحكي الماوردي
انه اختتن وهو بعد سبعين سنة وقد ذكرنا الخلاف فيما مضي عن قريب قوله بالقدوم وفي رواية
الاصيلي والقابسي بالتشديد وقال الكرماني روي بتخفيف الدال وتشديدها فقيل له النجار يقال
له القدوم بالتخفيف لا غير واما القدوم الذي هو مكان بالشام ففيه التشديد والتخفيف فمن
رواه بالتشديد اراد القرية وما روي بالتخفيف فيحتمل القرية والالة والاكثرون علي التخفيف
وارادة الالة ويستقصي الكلام فيه عن قريب ولما اختتن ابراهيم عليه السلام صار الختان سنة
مؤكدة في ذريته وهو حكم للتورية علي بني اسرائيل كلهم ولم يزالوا يختتنون الي زمن عيسي عليه
السلام الي زمن طايفة من النصاري ما جا في التورية من ذلك وقال المقصود غلفة القلب لا غلفة
الذكر ولم يكونوا المشروع من الختان يضرب من الهذيان وهو عند الشافعي واجب وعند اكثر العلما
سنة واجب بعد البلوغ ويستحب في السابع ومحله المزروع ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب نا ابو
الزناد بالقدوم مخففة ش ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد
عبد الله بن ذكوان قوله بالقدوم يعني روي ابو الزناد بالقدوم حال كونها مخففة الدال وقال
النبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به الالة وهو قول اكثر اللغة في الالة قال
يريد الالة لا تشدد واعلم ان قوله حدثنا ابو اليمان الي قوله مخففة وقع في غير نسخة من
رواية ابي الوقت وغيره بعد قوله ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة وفي نسختنا وقع مثل ما تراه
فذكر هنا متابعة عبد الرحمن بن اسحاق ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو ولشعيب الذي
روي عنه ابو اليمان في التخفيف واما علي تلك النسخة فتكون تلك المتابعة لقتيبة بن سعيد
وكون عمر ابراهيم عليه السلام في ثمانين سنة فتكون اتفاق هذه الروايات تدل علي ان عمره
عند اختتانه كان ثمانين سنة وينبغي التنبيه في هذا الموضع حتي لا يختلط الكلام ص تابعه
عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد ش اي تابع شعيبا عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله الثقفي
المدني فيه مقال استشهد به البخاري وروي له في الادب وهذه المتابعة وصلها مسدد ه
في مسنده عن بشر بن المفضل عنه ولفظه اختتن ابراهيم بعد ما مرت به ثمانون سنة واختتن
بالقدوم يعني مخففة وقال النووي لم يختلف الرواة عند مسلم بالتخفيف ص وتابعه عجلان عن

عن ابي هريرة ش اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحاق عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة
القرشي والد محمد بن عجلان يعني في التخفيف وهذه المتابعة وصلها احمد عن يحيى القطان عن محمد
ابن عجلان عن ابيه عجلان عن ابي هريرة ص ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة ش اي روى الحديث
المذكور محمد بن عمرو عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف ووصل هذا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه
ولفظه اختتن ابراهيم عليه السلام على راس ثمانين واختلف في المراد بالقدوم فقيل
مقيل لابراهيم عليه السلام وقيل هي قرية بالشام وقال الحازمي المخفف قرية كانت عند حلب
وقيل هو اسم مجلس ابراهيم بحلب وقال ثعلب هو اسم موضع وقال ابن وضاح هو جبل بالمدينة
وقال ابن دريد قدوم بالفتح والتخفيف ثنية بالشراة وكذا قال البكري وحكى البكري عن ابي
ابن جعفر النحوي ان المكان مشدد ولا يدخله الالف واللام ومن رواه في حديث ابراهيم بالتخفيف
فانما يعني الالة وقال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به الالة وهو قول اكثر
اهل اللغة وقال الجوهري القدوم الذي ينحت به مخفف ولا تقول قدوم بالتشديد وقال
ابن السكيت والجمع قدم ص حدثنا سعيد بن تليد الرعيني انا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم
عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام لم يكذب ابراهيم الا ثلاثا ح وحدثنا
محمد بن محبوب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام
الا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
وقال بينا هو ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة فقيل له ان ههنا رجلا معه امراة من
احسن الناس فارسل اليه قال من هذه قال اختي فاتى سارة فقال يا سارة ليس على وجه
الارض مومن غيري وغيرك وان هذا سالني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فارسل اليها فلما دخلت
عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله ولا اضرك فدعت الله فاطلق ثم تناولها
الثانية فاخذ مثلها او اشد فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجبته
فقال انكم لم تاتوني بانسان وانما اتيتموني بشيطان فاخدمها هاجر فاتته وهو قائم يصلي فاوما
بيده مهيا قالت رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره واخدم هاجر قال ابو هريرة فتلك
امكم يا بني ماء السماء ش مطابقته للترجمة في قوله لم يكذب ابراهيم وما المقصود الا ذكر ابراهيم
فقط واخرجه من طريقين الاول عن سعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون
الياء اخر الحروف وفي اخره دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو عثمان الرعيني المصري
وهو من افراده يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة والثاني عن محمد بن محبوب ضد مبغوض ابي عبد الله البصري الى اخره
وهذا الطريق غير مرفوع والحديث في الاصل مرفوع كما في رواية جرير بن حازم وكذا عند النسائي
والبزار وابن حبان مرفوع من حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين وابن سيرين كان غالبا
لا يصرح برفع كثير من حديثه واخرجه البخاري ايضا في النكاح عن سعيد المذكور مرفوعا
واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي الطاهر بن السرح واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب

البيوع في باب شراء المملوك من الحربي عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
بالنحو وليس فيه قضية الكذب وباقي القضية فيه على اختلاف في المتن بزيادة ونقصان قوله
الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثاني وقيل الجيد ان يقال بفتح الدال في الجمع لانه جمع كذبة
بسكون الدال وهو اسم لا صفة لانك تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع
وقد استشكل بعضهم هذا الحصر في ثلاث لانه جاء في حديث مسلم من رواية ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي
هريرة قال اتي رسول الله عليه السلام يوما بلحم فرفع اليه الذراع الحديث وهو حديث طويل في الشفاعة
وفيه فياتون ابراهيم عليه السلام قال وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لالهتهم بل فعله كبيرهم
هذا وقوله اني سقيم وجه الاستشكال ان ذكر الكوكب يقتضي ان كذباته اربع وهو يعارض الحصر في حديث
الباب وقال بعضهم في معرض الجواب الذي يظهر انه وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب بدل
قوله في سارة والذي اتفق عليه الطرق في ذكر سارة دون الكوكب انتهى قلت لا يحتاج الى نسبة
الوهم الى الراوي لانه قوله في الكوكب لا يخلو اما انه كان وهو طفل كما قاله ابن اسحاق واما انه كان بعد
البلوغ فان كان الاول فلا يعد هذا شيئا لان الطفولية ليست بمحل التكليف وان كان الثاني فانه انما قال
ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيها على ان الذي يتغير لا يصلح للربوبية او قاله توبيخا او تهكما
بهم وكل ذلك لا يطلق عليه الكذب واما وجه اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فهو ما قاله الماوردي
وهو انه لما كان طريقه البلاغ عن الله عز وجل فالانبياء عليهم السلام معصومون عنه واما في غيره ففي الصحيح
... ذكر بانه كذب بالنسبة الى فهم السامعين اما في نفس الامر فلا اذ في معنى سقيم اني ساسقم
اي ان الانسان عرضة للاسقام او سقيم بما قدر عليه من الموت وكانت تاخذه الحمى في ذلك الوقت
وقوله كبيرهم فتاويله بانه اسند اليه لانه هو السبب لذلك او هو مشروط بقوله ان كانوا ينطقون
او يوقف عند لفظ فعله اي فعله فاعلهم وكبيرهم هو ابتداء الكلام واما سارة فهي اخته في الاسلام
وقد اتفق الفقهاء على ان الكذب جائز بل واجب في بعض المقامات كما انه لو طلب ظالم وديعة ياخذها
غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف عليه قوله ثنتين منهن اي
لم ينفس عنه الكذبات الثلاث كانتا في ذات الله تعالى اي لاجله وانما خص هذه لان قصة سارة
وان كانت ايضا في ذات الله لانها سبب دفع كافر ظالم عن مواقعة فاحشة عظيمة لكنها تضمنت حظا
لنفسه ونفعا له بخلاف الثنتين المذكورتين لانهما كانتا في ذات الله محضا وقد وقع في رواية
هشام بن حسان ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات الله تعالى وعند احمد
من حديث ابن عباس والله ان جادل بهن الا عن الله قوله بينا هو اي ابراهيم وسارة معه قوله
اذ اتى جبار بينا اذ اتى ابراهيم على جبار يعني مر على جبار من الجبابرة وفي رواية مسلم وواحدة
في شان سارة اي خصلة واحدة من الثلاث المذكورة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن
الناس واسم هذا الجبار عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن
هشام في التيجان وقيل اسمه صادوق بالفاء حكاه ابن قتيبة وانه كان على الاردن وقيل سفيان
ابن علوان بن عبيد بن عريج بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام حكاه الطبري

ويقال انه اخو الضحاك الذي ملك الاقاليم وقيل انه ملك حران وقال علما السير اقام ابراهيم بالشام
مدة فقحط الشام فسار الي مصر ومعه ساره وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهرا طويلا
فاتي اليه رجل وقال انه قدم رجل ومعه امراة وجري له معه ما ذكر في الحديث قوله فارسل اليه
اي ارسل هذا الجبار الي ابراهيم قوله فقال من هذه اي فقال الجبار من هذه المراة قال اختي
وفي رواية مسلم فارسل اليها فاتي بها فهذا يدل علي انه اتي بها حين ارسل الجبار اليها ورواية البخاري تدل
علي انه ارسل اليه اولا وسال عنها ثم اتي ابراهيم عليه السلام اليها وقال لها ما ذكره في الحديث
ثم ارسل اليها قوله فقال يا ساره ليس علي وجه الارض مومن غيري وغيرك قيل يشكل عليه كون
لوط معه واجاب بعضهم بان مراده بالارض الارض التي وقع له بها ما وقع ولم يكن لوط معه
اذ ذاك فان قلت ذكر اهل السير ان ابراهيم سار الي مصر ولم يدخلها معه واي الجواب المذكور كما ذكر
والله اعلم قوله فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني وكانت عادة هذا الجبار لا يتعرض الا الي ذوات
الازواج فلذلك قال لها اني اخبرته انك اختي وقيل لو قال انها امراتي لالزمه بالطلاق قوله
فلما دخلت عليه اي فلما دخلت ساره علي الجبار قوله فاخذ علي صيغة المجهول اي اختنق حتي
ركض برجله كانه مصروع وفي رواية مسلم فارسل اليها فاتي بها قام ابراهيم يصلي فلما دخلت
عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت قبضة شديدة وعند اهل السير فلما دخلت اليه
وراها اهوي اليها فتناولها بيده فيبست الي صدره قوله الثانية ويروي ثانية بدون الالف
واللام وعند اهل السير فعل ذلك ثلاث مرات قوله فدعت وكان دعاها اللهم ان كنت تعلم اني
امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا علي زوجي فلا تسلط علي الكافر قوله فدعي حجبته بفتح
الجيم والبا الموحدة جمع حاجب وفي رواية مسلم ودعي الذي جا بها قوله انكم لم تاتني بانسان
انما اتيتني بشيطان وفي رواية الاعرج ما ارسلتم الي الا شيطانا ارجعوها الي ابراهيم وفي رواية
مسلم فقال انما جيتني بشيطان ولم تاتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطها هاجر والمراد من
الشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق
من فعلهم وتصرفهم قوله فاخدمها هاجر اي وهب لها خادما اسمها هاجر ويقال اجر بالهمزة بدل الها
وهي ام اسماعيل عليه السلام وهو اسم سرياني ويقال ان اباها كان من ملوك القبط واصلها من قرية
بمصر يقال لها حفني بفتح الحا المهملة وسكون الفا وتخفيف اليا اخر الحروف مقصورا وهي رواية
المستملي وفي رواية ابن السكن مهين بالنون في اخره وفي رواية الاكثرين مهيم بفتح الميم والكل
بمعني واحد وهو انها كلمة يستفهم بها معناها ما حالك وما شانك ويقال ان ابراهيم اول من قال
هذه الكلمة قوله رد الله كيد الكافر في نحره هذا مثل تقوله العرب لمن اراد امرا باطلا فلم يصل اليه
وفي رواية مسلم كف الله يد الفاجر واخدم خادما وفي رواية الاعرج اشعرت ان الله كبت الكافر
واخدم وليدة اي جارية للخدمة ومعني كبت رده الله خاسيا قوله قال ابو هريرة فتلك امكم
يا بني ماء السما اراد بهم العرب لانهم يعيشون بالمطر ويتبعون مواقع القطر في البوادي لاجل
المواشي وفيه حجة لمن يدعي ان العرب كلهم من ولد اسماعيل ويقال اراد به ماء زمزم اذ انبطها

الله تعالي لهاجر فعاشوا به فصار ولها بهم اولادها وقال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد
اسماعيل يقال له ماء السما لان اسماعيل ولد هاجر وقد ولد بماء زمزم وهي من ماء السما وقيل سموا
بذلك لخلوص نسبه وصفايه فاشبه ماء السما وقال عياض والاظهر عندي انهم ارادوا بذلك الانصار
نسبهم الي جدهم عامر ماء السما ابن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وعامر هذا
هو جد الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما وقال
صاحب التوضيح وما ذكره انما ياتي علي قول من قال ان العرب جميعها من ولد اسماعيل عليه السلام الا قبايل
تنسب اما الانصار فليسوا من ولد اسماعيل بن هاجر ولا يعلم لها ولد غيره قلت قال الرشاطي ان
الانصار جدهم حارثة اوس والخزرج اخوان رفعنا نسبهما في باب الانصار فذكرنا كما ذكرناها الان وامهما
قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهن بن عذرة بن سعد بن قضاعة حكي ذلك
ابن الكلبي والهمداني وستستقصي الكلام في هذا الباب ان شاء الله تعالي عند انتهائنا الي باب ذكره
البخاري بقوله باب نسبة اليمن الي اسماعيل عليه السلام ذكر ما يستفاد من الحديث المذكور فيه مشروعية
الاخوة في غير النسب ويراد به الاخوة في الاسلام وفيه قبول صلة الملك الظالم وقبول هدية
المشرك وفيه اجابة الدعا باخلاص النية وكفاية الرب لمن اخلص في الدعا بالعمل الصالح وفيه ان من نابه
امر كرب ينبغي ان يفزع الي الصلاة وفيه ان الوضو كان مشروعا للامم قبلنا وليس مختصا بهذه
الانبيا عليهم السلام لنبوته ذكر عن سارة وذهب بعضهم الي نبوة سارة والجمهور علي انها ليست
نبية حدثنا عبيد الله بن موسي او ابن سلام عنه اخبرنا ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن سعيد
بن المسيب عن ام شريك رضي الله عنها ان رسول الله عليه السلام امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ علي
ابراهيم عليه السلام مطابقته للترجمة في قوله علي ابراهيم وعبيد الله بن موسي بن باذام ابو
محمد العبسي الكوفي وهو من اكبر مشايخ البخاري وكانه شك في سماعه منه وتحقق انه سمعه من محمد
بن سلام فاورده علي هذا الوجه وقد وقع له نظير هذا في اماكن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج وعبد الحميد بن جبير مصغر الجبر ضد الكسر بن شيبة بن عثمان الحجي العبدري في اهل
الحجاز وام شريك اسمها غزية او غزيلة والحديث مر في كتاب بدء الخلق في خير مال المسلم غنم يتبع بها
شعف الجبال وقد مر الكلام هناك قوله عن ام شريك وفي رواية ابي عاصم احدي نسا بني عامر
ابن لوي ولفظ المتن انها استامرت النبي صلي الله عليه وسلم في قتل الوزغات فامر بقتلهن ولم يذكر
الزيادة والوزغات بالفتح جمع وزغة بالفتح ايضا وذكر بعض الحكما ان الوزغ اصم ابرص وانه لا يدخل
بيتا فيه زعفران وانه يلقح بفيه وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص بتشديد الميم ويمج في الانا
فينال الانسان من ذلك مكروه عظيم واذا تمكن من الملح تمرغ فيه يصير ذلك مادة لتولد البرص ويختفي
في الشتا اربعة اشهر لا ياكل شيا كالحية وبينه وبين الحية الفة كالفة العقارب والخنافس ص حدثنا
عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه
قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه قال ليس

كما تقدم فلم يلبسوا ايمانهم بشرك افلم تسمعوا الى قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم ش اعترض الاسماعيلي فقال لا اعلم في الحديث شيئا من قصة ابراهيم وقال بعضهم نصرة للبخاري
وخفي عليه انه حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام لانه سبحانه لما فرغ من حكاية قول ابراهيم في الكوكب
والقمر والشمس ذكر محاجة قومه ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم به ولا تخافون انكم اشركتم
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن فهذا كله عن ابراهيم انتهى قلت
وقد سبق هذا التوضيح بهذا الجواب وقال الكرماني مناسبة هذا الحديث بقصة ابراهيم اتصال هذه
الاية بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وكل هذا لا يجدي شيئا والكلام في مطابقة الحديث
للترجمة والترجمة هي قوله باب واتخذ الله ابراهيم خليلا فاين المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة
واعتراض الاسماعيلي باق وقول القايل المذكور وخفي عليه الى اخره غير موجه اصلا بل هو الذي
خفي عليه انه اثبت المطابقة بالجر الثقيل وابعد عنه ما قاله الكرماني والمقصود من المطابقة ان
يكون فيه شيء من الفاظ الترجمة ولو كان شيئا يسيرا وهذه الاحاديث المذكورة كلها لا تخلوا عن ذكر
ابراهيم كما هو مذكور في الترجمة ويتانس في المطابقة من حديث رواه الحاكم عن علي رضي الله عنه
انه قرا هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال هذه في ابراهيم واصحابه وليست
في هذه الامة وهذا الحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه هناك من طريقين
احدهما عن ابي الوليد عن شعبة والاخر عن بشر بن خالد عن محمد عن شعبة عن سليمان الاعمش عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله اعلم ص

باب يزفون النسلان في المشي ش اي هذا باب ولم يذكر له ترجمة وهو كا
من باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقوله يزفون النسلان في المشي انما ذكر
في رواية الحموي والكشميهني وفي رواية المستملي والباقين باب بغير ترجمة وفي رواية النسفي لم
يذكر باب و في شرح الكرماني باب قال الله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وقال بعضهم والذي يظهر
ما وقع عند المستملي ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام لا معنى له قلت بل له معنى
جيد لان قوله باب كالفصل كما ذكرنا فلا يحتاج الى الترجمة لانه من الباب السابق وقوله يزفون
اشار به الى ما في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون لانه من قصة ابراهيم مع قومه حين كسر اصنامهم
قال الله فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم يزفون اي يسرعون ثم اشار بقوله النسلان هو الاسراع
في المشي يقال نسل ينسل من باب ضرب يضرب نسلا ونسلانا وفي حديث لقمان واذا سعى القوم
نسل اي اذا عدوا للغارة او مخافة اسرع هو قال ابن الاثير النسلان دون السعي قلت ومادته
نون وسين مهملة ولام ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر نا ابو اسامة عن ابي حيان عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قال اتي النبي عليه السلام يوما بلحم فقال ان الله يجمع الاولين والاخرين في صعيد
واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنوا الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة فياتون ابراهيم
فيقولون انت نبي الله وخليله من الارض اشفع لنا الى ربك فيقول فذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا
الى موسى ش مطابقته لباب واتخذ الله ابراهيم خليلا في قوله انت نبي الله وخليله من الارض

وابو

وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف يحيى بن سعيد
التيمي تيم الرباب الكوفي وابو زرعة بضم الزاي وسكون الكاف اسمه هرم بن جرير بن عبد الله
البجلي الكوفي والحديث قد مضى في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه عن قريب قوله
وينفذهم رواه الاكثرون بفتح اليا وبعضهم بالضم يقال نفذني بصره اذا بلغني وجاوزني ويقال
نفذت القوم اذا خرقتهم والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض
وقال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم واخرهم
حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفدت الشيء انفده وانفدته قوله فذكر كذباته تفسير قوله
نفسي ص تابعه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي تابع ابا هريرة في رواية الحديث المذكور انس
بن مالك ذكر البخاري هذه المتابعة في التوحيد وغيره من حديث قتادة عن انس ان النبي عليه
السلام قال يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من
مكاننا هذا الحديث ص حدثني احمد بن سعيد ابو عبد الله نا وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب
عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يرحم الله ام اسماعيل لولا انها عجلت لكان زمزم عينا معينا ش مطابقته للباب الذي تقدم
من حيث انه في قصة ابراهيم عليه السلام وحديث ابن عباس هذا اخرجه البخاري من ثلاث
طرق هذا هو الاول ورجاله سبعة الاول احمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف
بالرباطي الثاني وهب بن جرير الازدي البصري ابو العباس الثالث ابوه جرير بفتح الجيم بن حازم
بن زيد بن النضر الازدي البصري الرابع ايوب السختياني الخامس عبد الله بن سعيد بن جبير الاسدي
الكوفي السادس ابوه سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الفقيه الورع السابع عبد الله بن عباس

ذكر الاختلاف الواقع في هذا الاسناد هذا الحديث رواه ابن السكن والاسماعيلي من طريق حجاج بن
الشاعر عن وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس
عن ابي بن كعب عن النبي عليه السلام وزاد في روايتهما ابي بن كعب رضي الله عنه ورواه النسائي عن
احمد بن سعيد شيخ البخاري المذكور عن وهب بن جرير عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن ابي بن كعب الى اخره فاسقط عبد الله بن سعيد بن جبير وزاد ابي بن كعب ورواه النسائي ايضا
عن ابي داود سليمان بن سعيد عن علي بن المديني عن وهب به وفيه قلت لابي حماد لا تذكر ابي بن
كعب ولا ترفعه وقال انا احفظ كذا وكذا حدثني به ايوب قال وهب وحدثنا حماد بن زيد عن
ايوب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر ابي بن كعب ولم يرفعه قال
وهب فاتيت سلام بن مطيع فحدثني بهذا الحديث عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد
فانكر ذلك انكارا شديدا ثم قال لي فابوك ما يقول قلت ابي يقول ايوب عن سعيد فقال العجب
لا يزال الرجل من اصحابنا الحافظ قد غلط انما هو ايوب عن عكرمة عن خالد عن سعيد
بن جبير وقال ابو مسعود رايت جماعة اختلفوا على وهب بن جرير في هذا الاسناد قال الجياني
لم يذكر ابو مسعود الا هذا وانا ذكرت ما انتهى الي من الخلاف على وهب وعلى غيره في هذا الاسناد

فرواه عن حجاج عن وهب به بزيادة ابي بن كعب ثم رواه من طريق البخاري باسقاطه ورواه علي بن
المديني عنه باثباته ورواه حماد بن زيد عن ايوب فلم يذكره ولا رسول الله عليه السلام ورواه ابن
علية عن ايوب فقال نبئت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من سعى بين الصفا والمروة
الحديث بطوله نحو مما رواه معمر عن ايوب عن سعيد وفيه قصة زمزم ورواه سلام بن ابي مطيع
عن ايوب عن عكرمة بن خالد لم يذكر بن جبير قال ابو علي وكيف يصح هذا وفيه من الخلاف ما نرى
فنقول اذا ميزه الناظر ميز منه ما ميزه البخاري وحكم بصحته وعلم ان الخلاف الظاهر فيه انما
يعود الى وفاق وانه لا يدفع بعضه بعضا والاختلاف اذا كان دائرا على ثقات حفاظ لا يضر
فلا يلتفت الى عيب الاسماعيلي على البخاري اخراجه رواية ايوب لاضطرابها ولا يلتفت ايضا
الى انكار سلام بن ابي مطيع عن مخرج الحديث عن سعيد رواه عن عكرمة لانه ليس من حمال الخابر
ذكر معناه قوله رحم الله ام اسماعيل هي هاجر وقصتها ملخصها ما ذكر السدي ان سارة زوجة ابراهيم
عليهما السلام حلفت ان لا تساكن هاجر فحملها ابراهيم واسماعيل معها الى مكة على البراق وملكه
اذ ذاك معه عصاه وسلم وسمى موضع البيت يومئذ وبره فوضعها موضع الحجر ثم انصرف فتبعته
هاجر فقالت الى من تكلنا قال الله امرك بهذا قال نعم فقالت اذن لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام
وكان مع هاجر شنة ماء قد نفد فعطشت وعطش الصبي فقامت وصعدت الصفا فتسمعت هل تسمع
صوتا او ترى انسانا فلم تسمع صوتا ولم تر احدا ثم ذهبت الى المروة فصعدت عليها وفعلت
ذلك فلم تزل سعت بينهما سبع مرات واصل السعي من هذا ثم سمعت صوتا فجعلت تدعو اسمع
يعني اسمع يا الله قد هلكت ومن معي فاذا هي بجبريل عليه السلام فقال من انت فقالت سرية
تركني وابني ههنا قال الى من وكلكما قال الى الله قال وكلكما الى كاف ثم جاء بهما الى موضع زمزم
بعقبه ففارت عين فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه السلام فلما نبع الماء اخذت هاجر
وجعلت تستقي فيها تدخره وهي تفور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل
لو لا عجلت لكانت زمزم عينا معينا وهو بفتح الميم اي سائلا جاريا على وجه الارض فقال
معين اي ذات عين جارية والقياس ان يقال معينة والتذكير اما حملا على اللفظ او توهم انه فعيل
بمعنى مفعول او على تقدير ذات معين وهو الماء الجاري على وجه الارض وقال الانصاري نا ابن جريج
اما كثير بن كثير فحدثني قال اني وعثمان بن ابي سليمان جلوس مع سعيد بن جبير فقال ما هكذا
حدثني ابن عباس قال اقبل ابراهيم باسماعيل وامه عليهم السلام وهي ترضعه معها شنة لم يرفعه
ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل ش هذا طريق ثالث اخرجه معلقا عن الانصاري وهو
ابو عبد الله بن مثنى بن عبد الله بن انس مات سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائتين عن عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اما كثير بن كثير ضد القليل في الاثنين بن المطلب بن
المهملة وكسر اللام بن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال المسمى مر في كتاب الشرب وعثمان بن
ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي قوله جلوس اي جالسون قوله وامه يعني هاجر والواو
ترضعه للحال قوله شنة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهي القربة اليابسة قوله لم يرفعه

ابو الذئب وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج عن فاروق بن عبد الكبير نا ابو خالد
عبد العزيز بن معاوية القرشي عن الانصاري ولكنه اورده مختصرا ص وحدثني عبد الله بن
محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر وكثير بن ابي كثير بن ابي وداعة يزيد احدهما على الاخر عن سعيد
ابن جبير قال ابن عباس اول ما اتخذت النساء المنطق من قبل ام اسماعيل اتخذت منطقا لتعفي
اثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند
دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما
جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين
تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت
له آلله الذي امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام
حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه
فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسماعيل
ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر
اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض
يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصفا
حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي
ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت
صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك
غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه
وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهي تفور بعدما تغرف قال ابن عباس قال
النبي عليه السلام رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت
زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا
بيت الله يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض
كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم
او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كدا فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا عائفا فقالوا ان
هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم
بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل
عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء فقالوا نعم قال ابن عباس قال النبي عليه السلام
فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان
بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب الغلام
فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم عليه السلام بعدما تزوج اسماعيل

يطالع اسماعيل تركته فلم يجد اسماعيل فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن
عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال اذا جا زوجك فاقري
عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا اسماعيل كانه انس شيئا فقال هل جاكم من احد
قالت نعم جانا شيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته فامرني ان اقري عليك السلام ويقول غير
عتبة بابك فقال ذاك ابي وامرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج اخرى منهم فلبث
ابراهيم ماشا الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال
كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم
قالت اللحم فقال فما شرابكم قالت الما قال اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه
قال فاذا جا زوجك فاقري عليه السلام ومريه ان يثبت عتبة بابك فلما جا اسماعيل قال هل
اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فسالني عنك فاخبرته
فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشي قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك
ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ماشا الله ثم جا
بعد ذلك واسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع
الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك
قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني هنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها
قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع
البنا جا بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم ش هذا من تتمة الحديث الاول لان الحديث الاول جزء
منه وهذا يوضح القصة كما ينبغي ومحمد بن عبد الله المعروف بالمسندي وعبد الرزاق بن همام
ومعمر بن راشد ذكر معناه المنطق بكسر الميم ما يشد به الوسط اي اتخذت ام اسماعيل منطقا
وكان اول الاتخاذ من جهتها ومعناه انها تزيت بزي الخدم اشعارا بانها خادمة لتستميل خاطرها
وتجبر قلبها وفي رواية ابن جرير النطق بضم النون والطا يعني خادم ساره وهي جمع منطق
وكان السبب في ذلك ان ساره كانت وهبت هاجر لابراهيم فحملت منه باسماعيل فلما ولدته
غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضا فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها و
ذيلها لتخفي اثرها على ساره وهو معنى قوله لتعفي اثرها اي لان تعفي يقال عفى على ما كان منه
اذا اصلح بعد الفساد ويقال ان ابراهيم شفع فيها وقال لساره حللي يمينك بان تثقبي اذنيها
وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك ووقع في رواية ابي علية عند الاسماعيلي اول ما احدث
العرب جر الذيول عن ام اسماعيل قوله ثم جا بها ابراهيم قيل كان على البراق وقيل كان
الارض وهي ترضعه الواو فيه للحال اي هاجر ترضع اسماعيل قوله عند البيت اي عند موضع البيت

لانه

لانه لم يكن في ذلك الوقت بيت ولا بنا قوله فوضعها عند البيت هذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره
فوضعهما قوله عند دوحة بفتح الدال والحا اي عند موضع البيت وهي الشجرة العظيمة قوله
فوق هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوق الزمزم قوله في اعلى المسجد اي في اعلى
مكان المسجد لانه لم يكن حينئذ بني المسجد قوله جرابا بكسر الجيم وهو الذي يتخذ من الجلد يوضع فيه
الزاد قوله وسقا بالنصب عطفا على جرابا وهو بكسر السين وهي القربة العتيقة اليابسة قوله
ثم قفى بفتح القاف وتشديد الفا من التقفية وهي الاعراض والتولي وقال الهروي معنى قفى ولى يعني
ولى راجعا الى الشام وفي رواية ابن اسحاق فانصرف ابراهيم الى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه
عند البيت قوله منطلقا نصب على الحال قوله فتبعته ام اسماعيل وفي رواية ابن اسحاق فاتبعته
وفي رواية ابن جريج فادركته بكذا قوله اذن لا يضيعنا وفي رواية عطا لن يضيعنا وفي رواية
ابن جريج حسبي وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كثير فقالت رضيت بالله قوله عند الثنية
بفتح الثا المثلثة وكسر النون وتشديد اليا اخر الحروف وهي في الجبل كالعقبة فيه وقيل هو الطريق
العالي فيه وقيل اعلى المسيل في راسه قوله رب يعني يا رب ويروى ربي باليا هكذا رواية الكشميهني
وفي رواية غيره ربنا كما في القران وهو قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون قوله بواد غير ذي زرع هو مكة قوله المحرم وصف البيت بالمحرم لان الله حرم
التعرض له والتهاون به ولانه حرم على الطوفان اي منع منه قوله ليقيموا الصلاة عند بيتك
قوله فاجعل افئدة من الناس اي من افئدة الناس وهي جمع فواد وهي القلوب وقد يعبر
عنه بالفواد وقيل جمع وفود من الناس ولو قال افئدة الناس لحجت اليهود والمجوس قاله
سعيد بن جبير قوله تهوي اليهم اي تقصدهم وتسكن اليهم قوله وارزقهم من الثمرات اي التي
تكون في بلاد الريف حتى يجيهم الناس فتقبل الله دعاه وانبت لهم بالطايف ساير الاشجار
لعلهم يشكرون النعمة قوله حتى اذا نفد ما في السقا اي حتى اذا فرغ الما الذي في السقا قوله
وعطش ابنها اي اسماعيل بكسر الطا في الموضعين قيل كان عمره في ذلك الوقت سنتين والتوى
ربع في البطن قوله او قال يتلبط بالبا الموحدة قبل الطا المهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه
الارض وقال الداودي هو ان يحرك بنفسه ولسانه كانه يموت قال الخليل التلبط التقلب
لبطه اذا صرعه صرعا عنيفا وقال ابن دريد اللبط باليد والخبط بالرجل وفي رواية
عطا بن السايب فلما ظما اسماعيل جعل يضرب الارض بعقبيه وفي رواية معمر والكشميهني
يتلظى بالميم والظا المعجمة قوله ثم استقبلت الوادي وفي رواية عطا بن السايب والوادي
يومئذ عميق قوله تنظر حلية وحقت حالا قوله بفتح البا قوله فهبطت قوله ثم سعت سعي الانسان
المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق قوله سبع مرات وفي حديث ابي جهم كانا اول
من سعى بين الصفا والمروة قوله فقالت صه بفتح الصاد المهملة وسكون الها وبكسرها منونة
وغير منونة لما سمعت الصوت قالت لنفسها صه اي اسكتي وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن

وابن جريج قالت اغثني ان كان عندك خير قوله ثم تسمعت اي تكلفت في السماع واجتهدت فيه
وهو من باب التفعل ومعناه التكلف قوله قد اسمعت بفتح اوله اي الاسماع قوله غواث بفتح الغين
المعجمة وفي رواية الاكثرين وتخفيف الواو وفي اخره ثا مثلثة قيل وليس في الاصوات فعال بالفتح
اوله غيره وحكي ابن الانباري ضم اوله وحكي ابن قرقول كسر اوله ايضا وفي ابي ذر الضم والفتح للاصيلي
وضبطه الدمياطي بالضم وضبطه ابن التين بالفتح وعلي كل حال هو مشتق الغوث وجزا الشرط محذوف
تقديره ان كان عندك غواث اغثني قوله فاذا هو بالملك كلمة اذا للمفاجاة وفي رواية ابراهيم
ابن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل
فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالي من وكلكما قالت الي الله قال وكلكما الي كاف
قوله فبحث بعقبه البحث طلب الشي في التراب وكانه حفر بطرف رجله قوله او قال بجناحه
شك من الراوي قال الكرماني ومعني قال بجناحه اشار به وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال
بعقبه هكذا او غمز عقبه علي الارض وفي رواية ابن جريج فركض جبريل برجله وفي رواية
ابن جريج ففحص الارض باصبعه فنبعت زمزم قوله حتي ظهر الما وفي رواية ابن جريج ففاض
الما وفي رواية ابن قانع فانبثق الما اي تفجر قوله وجعلت تحوضه اي تجعله كالحوض لئلا
يذهب الما وفي رواية ابن نافع فدهشت ام اسماعيل فجعلت تحفر وفي رواية ابن نافع من رواية
الكشميهني من رواية ابن نافع تحفن بالنون بدل الواو والاول اصوب وفي رواية عطا بن
السايب فجعلت تفحص الارض بيديها قوله وتقول بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهو من
اطلاق القول علي الفعل قوله عينا معينا قد مر تفسيره عن قريب وفي رواية ابن نافع لا
الما ظاهرا قوله لا تخافوا الضيعة اي الهلاك ويروي لا تخافي وفي حديث ابي جهم لا تخافي
ان ينفد الما ويروي لا تخافي علي اهل هذا الوادي ظما فانها عين يشرب بها ضيفان الله
وزاد في حديث ابي جهم فقالت بشرك الله بخير وفيه ان الملك يتكلم مع غير الانبيا عليهم السلام
قوله بني هذا الغلام كذا هو بغيره ذكر المفعول وفي رواية الاسماعيلي يبنيه باظهار المفعول
قوله كالرابية وهو المكان المرتفع قوله رفقة بضم الرا وسكون الفا وفتح القاف وهي الجماعة
المختلطون سوا كانوا في سفرهم او لا قوله من جرهم بضم الجيم والها حي من اليمن وهو ابن قحطان
ابن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان جرهم واخوه قطورا اول من
تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميدع
ويطلق علي الجميع جرهم وقيل ان اصلهم من العمالقة وفي رواية عطا ابن السايب وكان جرهم
يوميذ بواد قريب من مكة قوله او اهل بيت من جرهم شك من الراوي قوله مقبلين من الاقبال
وهو التوجه الي الشي قوله من طريق كدا كذا بفتح الكاف وبالمد وكذا هو في جميع الروايات واعترض
بعضهم بان كدا بالفتح والمد في اعلي مكة واما الذي في اسفلها فبضم الكاف والقصر والصواب
هنا هنا يعني بالضم والقصر ورد بانه لا مانع من ان يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من
الجهة السفلي قوله عايفا بالعين المهملة وبالفا وهو الذي يتردد علي الما ويحوم حوله ولا يمضي

عنه قاله الخليل والعائف الرجل الذي يعرف مواضع الما من الارض قوله لعهدنا اللام فيه مفتوحة
للتاكيد قوله بهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو قوله وما فيه الواو فيه للحال قوله فارسلوا جريا
بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد اليا اخر الحروف وهو الرسول ويطلق علي الوكيل والاجير وسمي
بذلك لانه يجري مجري مرسله او موكله او لانه يجري مسرعا في حوايجه قوله او جريين شك من
الراوي هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية ابراهيم بن نافع فارسلوا رسولا فاذا هم بالما كلمة
اذا للمفاجاة فان قلت المذكور جريا بالافراد وجريين بالتثنية فما وجه الجمع قلت يحتمل كون ناس
اخرين مع الجري من الخدم والاتباع قوله فاقبلوا اي جرهم اقبلوا الي جهة الما قوله وام اسماعيل
عند الما جملة حالية اي كاينة عند الما ومستقرة قوله فقالوا اي جرهم قالوا بمعني حضورهم عند
ام اسماعيل قوله فقالت نعم اي قالت ام اسماعيل نعم اذنت لكم بالنزول قوله فالفي ذلك بالفا اي
وجد وقال الكرماني اي وجد ذلك الجرهمي ام اسماعيل محبة للمؤانسة بالناس وقال بعضهم فالفي
ذلك اي وجد وام اسماعيل بالنصب علي المفعولية ولم يبين فاعل وجد من هو كانه خفي عليه
وكذا خفي علي الكرماني حتي جعل فاعل الفي الجرهمي والفاعل لقوله فالفي هو قوله ذلك وام
اسماعيل مفعوله وذلك اشارة استئذانهم والمعني فالفي استئذانهم بالنزول ام اسماعيل
والحال انها كانت تحب الانس لانها كانت وحدها واسماعيل صغير والوحشة متمكنة ونظير ماذكرنا
ما وجد الكرماني في قول عائشة رضي الله عنها ما الفاه السحر عندي الا نايما وفسره ابن الاثير وغيره
اي ما اتي عليه السحر الا وهو نايم يعني بعد صلاة الليل والفعل فيه للسحر قوله الانس بضم الهمزة ويجوز
الكسر ايضا لان الكسر جنسها قوله وشب الغلام اي اسماعيل عليه السلام وفي حديث ابي جهم ونشا
اسماعيل بين ولدانهم اي ولدان جرهم قوله وتعلم العربية منهم اي من جرهم وقال بعضهم وفيه
تضعيف لقول من روي لانه اول من تكلم بالعربية وقد وقع ذلك عند الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ
اول من نطق بالعربية اسماعيل قلت ليس فيه تضعيف ذلك لان المعني اول من تكلم بالعربية
من اولاد ابراهيم اسماعيل عليهما السلام لان ابراهيم واهله كلهم لم يكونوا يتكلمون بالعربية
والاولية امر نسبي فبالنسبة اليهم هو اول من تكلم بالعربية لا بالنسبة الي جرهم قوله وانفسهم
قال الكرماني انفسهم بلفظ الماضي اي رغبتهم فيه وفي مصاهرته يقال انفسني فلان في كذا يقال
اي رغبني فيه او اعجبهم اي اعجبهم في نفاسته وقال بعضهم انفسهم بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل
من النفاسة اي كثرت رغبتهم فيه انتهي قلت قوله افعل التفضيل غلط وما هو الا فعل ماض من
الانفاس والفاعل فيه اسماعيل وهو عطف علي تعلم وقال ابن الاثير في النهاية وحديث
اسماعيل عليه السلام انه تعلم العربية وانفسهم اي رغبهم واعجبهم وصار عندهم نفيسا
يقال انفسني كذا اي رغبني فيه قوله وزوجوه امراة منهم قال السهيلي اسمها جدا بنت سعد
وعند ابن اسحاق ان اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة وفي حديث ابي جهم انها بنت صدي ولم يسمها
وقال عمر بن شبة اسمها حي بنت اسعد بن عملاق وعن ابن اسحاق ان اسماعيل خطبها الي ابيها فزوجها منه
قوله فماتت ام اسماعيل يعني في خلال ذلك وفي رواية عطا بن السايب فقدم ابراهيم وقد ماتت

هاجر عليها السلام وكان عمرها تسعين سنة فدفنها اسماعيل عليه السلام في الحجر قوله يطالع تركته
بكسر الراء اي يتفقد حال ما تركه هناك والتركة بكسر الراء وسكونها بمعنى المتروكة والمراد بها اهله
والمطالعة النظر في الامور وقال ابن التين هذا يشعر بان الذبيح اسحاق لان المامور بذبحه كان عند
ما بلغ السعي وقد قال في هذا الحديث ان ابراهيم تركه رضيعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان المامور
بذبحه لذكر في الحديث انه عاد اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج واجاب الكرماني بانه
ليس فيه نفي مجيه مرة اخرى قبل موتها وتزوجه قلت بل ليس فيه نفي المجي اصلا بل والمجي مرات
فانه جا في خبر ابي جهم كان ابراهيم عليه السلام يزور هاجر في كل شهر على البراق يغدو غدوة فياتي
مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام قوله خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق وفي رواية ابن جريج
وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث ابي جهم وكان اسماعيل يرعى ماشيته ويخرج
متنكبا قوسه فيرمي الصيد قوله ثم سالها عن عيشهم وزاد في رواية عطا بن السايب وقال
هل عندك ضيافة قوله فقالت نحن في ضيق وشدة وفي حديث ابي جهم فقال لها هل من منزل فقالت
لا ها الله اذا قال فكيف عيشكم فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشاء فلا تحلب الا
المصراي الشخب واما الماء فعلي ما ترى من الغلظ الشخب بفتح الشين وسكون الخا المعجمتين
وبالموحدة السيلان قوله يغير عتبة بابه بفتح العين المهملة والتا المثناة من فوق والبا
الموحدة وهي اسكفة الباب وهي هنا كناية عن المراة قوله جانا شيخ كذا وكذا وفي رواية عطا
ابن السايب كالمستخف بشانه قوله فسالنا عنك بفتح اللام قوله ذاك ابي اي ذاك الذي هو ابي
ابراهيم قوله وتزوج منهم اخرى اي تزوج من جرهم امراة اخرى ذكر الواقدي ان اسمها سلمى
بنت مهلهل وقيل اسمها عاتكة وقيل بشامة بفتح البا الموحدة وبشين معجمة خفيفة بنت مهلهل
ابن سعد بن عوف وقيل اسمها نجدة بنت الحارث بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحاق ان اسمها
رعلة بنت يشجب بن يعرب بن لوذان بن جرهم وذكر الدارقطني ان اسمها السيدة بنت مضاض وقال
الجواني اسمها هالة بنت الحارث بن مضاض ويقال سلمى ويقال الحنفا قوله نحن بخير وسعة
وفي حديث ابي جهم نحن في خير عيش بحمد الله ونحن في لبن كثير ولحم كثير وما طيب قوله اللهم
بارك لهم في اللحم والماء وفي رواية ابراهيم بن نافع اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قوله
فهما لا يخلو عليهما اي فاللحم والماء لا يعتمد عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه والغرض ان المداومة
على اللحم والماء لا يوافق وبخوف المزاج عليهما الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واثر دعاء
ابراهيم عليه السلام وفي رواية الكشميهني لا يخلوان بضيغة التثنية من الخلوة بالشي واخليت
اذا لم يخلتط به غيره يقال اخلى الرجل اللبن اذا لم يشرب غيره وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والماء
بغير مكة الا اذا اشتكى بطنه قوله هل اتاكم من احد وفي رواية عطا بن السايب فلما جا اسماعيل
وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاك احد فقالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيب ريحا قوله
ان تثبت عتبة بابك وفي حديث ابي جهم فانها فلاح المنزل قوله ان امسك زاد في حديث ابي جهم
ولقد كنت علي كريمة ولقد ازددت علي كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور قلت ولدت له اثني

عشر رجلا وهم نابت وقيذار واذبيل ومبشي ومسمع ودوما وماش واذر ونظور وقافش وظميا
وقيدما وكانت له ابنة تسمى نسمة قوله يبري بفتح اليا وسكون البا الموحدة والنبل بفتح البا والنبل
بفتح النون وسكون البا الموحدة السهم قبل ان يركب فيه ريشه ونصله وهو السهم العربي قوله
دوحة وهي الشجرة اسماعيل وامه تحتها اول قدومهما ووقع في رواية ابراهيم بن نافع من وراء زمزم
قوله كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد يعني من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد قوله
ان الله امرني بامر قيل كان عمر ابراهيم في ذلك الوقت مائة سنة وعمر اسماعيل ثلاثين سنة
قوله وتعينني قال واعينك وفي رواية الكشميهني فاعينك بالفا وفي رواية ابراهيم بن نافع
ان الله قد امرني ان تعينني عليه قال اذن افعل بالنصب قوله اكمة بفتحتين وهي الرابية قوله
على ما حولها يتعلق بقوله ابني قوله رفعا القواعد جمع قاعدة وفي رواية احمد عن عبد الرزاق
بن عمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت
قبل ذلك وفي رواية مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض السابعة وفي حديث
ابي جهم فبلغ ابراهيم من الاساس اساس ادم عليه السلام وجعل طوله في السما تسعة اذرع وعرضه
في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم زاد ابو جهم وادخل الحجر في البيت وكان
قبل ذلك زربا لغنم اسماعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا
وحفر له بيرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي حديث ايضا ان الله اوحى
الى ابراهيم ان اتبع السكينة فحلقت على موضع البيت كانها سحابة فحفراه يريد ان اساس ادم
الاول وقال ابن جرير حدثنا هناد بن السري نا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة
ان رجلا قام الى علي رضي الله عنه فقال الا وكنه اول بيت وضع في البركة مقام ابراهيم
ومن دخله كان امنا وان شيت انباتك كيف بني ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن لي بيتا
في الارض قال فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله السكينة وهي ريح خجوج ولها راسان
فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كطي الحجفة وامر
ابراهيم عليه السلام ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبقي حجر فقال ابراهيم
لاسماعيل ابغني حجرا كما امرك قال فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فاتاه به فوجده قد ركب الحجر
الاسود في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر قال اتاني به من لا يتكل على بنايك جا به جبريل
عليه السلام من السما فاتماه وفي رواية السدي لما بنيا القواعد فبلغا مكان الركن قال
ابراهيم لاسماعيل يا بني اطلب لي حجرا حسنا اضعه ههنا قال يا ابت اني كسلان قال علي ذلك
فانطلق يطلب له حجرا وجا جبريل بالحجر الاسود من الهند وكان ابيض ياقوتة بيضا مثل الثغامة
وكان ادم عليه السلام هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاه اسماعيل بحجر فوجده
عند الركن فقال يا ابت من جاك بهذا قال جا به من هو انشط منك فبنيا وهما يدعوان الدعوات
التي ابتلى ابراهيم ربه فقال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقال ابن ابي حاتم نا ابي
نا ابا عمرو بن رافع نا عبد الوهاب بن معاوية عن عبد المومن بن خالد عن علبا بن احمر ان ذا

قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل يبنيا قواعد البيت من خمسة اجبل فقال ما لكما ولارضي فقالا نحن
عبدان مأموران امرنا ببناء هذه الكعبة قال فهاتا بالبينة على ما تدعيان فقامت خمسة اكبش فقلنا
نحن نشهد ان ابراهيم واسماعيل عبدان مأموران امرا ببناء هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت
ثم مضى وذكر الازرقي في تاريخ مكة ان ذا القرنين طاف مع ابراهيم البيت قلت دوح مجوج اي
شديدة المرور في غير استواء قوله فطوقت قوله مثل الثغامة بفتح الثاء المثلثة والغين المعجمة
وهي طير ابيض كبير قوله من خمسة اجبل وعند ابن ابي حاتم بناه من خمسة اجبل حرا وثبير
وجبل الطور وجبل الخمر قال ابن ابي حاتم جبل الخمر يعني بفتح الخاء المعجمة هو جبل بيت المقدس
وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان ادم بناه من خمسة اجبل حرا وطور زيتا وطور
سينا والجودي ولبنان وكان ربضه من حرا ومن طريق محمد بن طلحة التيمي قال سمعت انه
اسس البيت من ستة اجبل من ابي قبيس ومن الطور ومن ورقان ومن رضوى ومن احد
قلت حرا بكسر الحاء المهملة والمد وهو جبل من جبال مكة معروف ثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر
الباء الموحدة جبل بالشام من اعظم الجبال واصله ممتد من الحجاز الى الروم وجبل الطور مسيرة
سبعة ايام من مصر وهو الجبل الذي كلم الله موسى عليه وطور زيتا جبل بالقدس والجودي
جبل مطل على جزيرة ابن عمر على دجلة فوق الموصل وطور سينا اختلف فيه فقيل جبل بقرب
ايلة وقيل هو جبل بالشام وقدس بفتح القاف لغتان قدس الابيض وقدس الاسود
وهما جبلان عند ورقان وورقان على وزن قطران جبل اسود بين العرج والرويثة
على يمين المار من المدينة الى مكة والعرج بفتح العين المهملة وسكون الرا وفي آخره جيم
قرية جامعة من اعمال الفرع على ايام من المدينة والرويثة بضم الرا وفتح الواو وسكون
اليا آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة وهي قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا
ورضوى من جبال تهامة بينه وبين المدينة سبعة مراحل وهو من الينبع على يوم قوله
جاء بهذا الحجر اراد به الحجر المشهور بمقام ابراهيم عليه السلام وفي رواية ابراهيم بن نافع
حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ على نقل الحجارة فقام على حجر المقام وزاد في حديث عثمان
ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له اسماعيل
عليه السلام فلما بلغ الى الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام
فجعله لاصقا بالبيت قوله حتى يدورا من الدوران ويروى حتى يدورا من التدوير ص حدثنا
عبد الله بن محمد ثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو قال ابراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما كان بين ابراهيم وبين اهله ما كان خرج باسماعيل وام
اسماعيل ومعهم شنة فيها ماء فجعلت ام اسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم
مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته ام اسماعيل حتى اذا بلغوا كدا نادته
من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله قالت رضيت بالله قال فرجعت فجعلت تشرب
من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فني الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا قال

ذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلما بلغت الوادي سعت واتت المروة
فعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني الصبي فذهبت فنظرت فاذا هو على
حاله ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت
الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل الصبي فاذا هي
بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عليه السلام قال فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه
على الارض قال فانبثق الماء فدهشت ام اسماعيل فجعلت تحفز قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها قال فمر ناس من جرهم
ببطن الوادي فاذا هم بطير كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء فبعثوا رسولهم
فنظر فاذا هم بالماء فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا يا ام اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك
وتسكن معك فبلغ ابنها فنكح فيهم امراة ثم قال انه بدا لابراهيم عليه السلام فقال لاهله اني مطلع
تركتي قال فجاء فسلم فقال اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد قال قولي له اذا جاء غير عتبة
بابك فلما جاء اخبرته قال انت ذاك فاذهبي الى اهلك قال ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله اني
مطلع تركتي قال فجاء فقال اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد فقالت الا تنزل فتطعم
وتشرب فقال ما طعامكم وما شرابكم قالت طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم
وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة ابراهيم ثم قال انه بدا لابراهيم
فقال اني مطلع تركتي فجاء فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له فقال يا اسماعيل ان ربك
امرني ان ابني له بيتا قال اطع ربك قال انه امرني ان تعينني عليه قال اذا افعل او كما قال فقاما
فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال
حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ على نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة ويقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ش هذا طريق ثالث لحديث ابن عباس وعبد الله بن محمد
البخاري المعروف بالمسندي وابو عامر هو العقدي وابراهيم بن نافع المخزومي المالكي
قوله وبين اهله يعني سارة لما ولدت هاجر اسماعيل وقد تقدمت قصتها قوله ما كان اي
من الخصومة التي هي معتادة بين الضرائر قوله حتى بلغوا اي نادته حين البلوغ قوله
كدا قد مر الكلام فيه مع الخلاف في ضبطه قوله كانه ينشغ من النشغ بالنون والشين والغين
المعجمة وهو الشهيق من الصدر حتى كاد يبلغ به الغشي اي يعلو نفسه كانه شهق من شدة
ما يرد عليه قوله فلم تقرها نفسها من الاقرار في المكان ونفسها مرفوع بانه فاعله فقال
بعقبه اي اشار به وهذا من المواضع التي تستعمل قال في غير معناه قوله فانبثق اي انخرق
وتفجر ومادته باء موحدة وثاء مثلثة وقاف قوله تحفز بالزاي ويروى تحفن بالنون اي تملأ
الكفين قوله فبلغ العافية فاء فصيحة اي فاذنت فكان كذا فبلغ قوله بدا اي ظهر لابراهيم
الرجوع الى هاجر قوله بركة مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هي بركة او بالعكس اي
زمزم بركة او في طعام مكة وشرابها بركة وسياق الكلام يدل عليه قوله عتبة بابك ويروى

بيتك قوله على نقل الحجارة ويروى عن نقل الحجارة ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عبد الواحد نا الاعمش
نا ابراهيم التيمي عن ابيه قال سمعت ابا ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول
قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم اين ما ادركتك
الصلاة بعد فصله فان الفضل فيه ش مطابقته للترجمة في قوله المسجد الحرام لانه بناء ابراهيم الخليل
والمراد بالترجمة التي فوقه هي باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا والباب المجرد الذي بعده
قد قلنا انه كالفصل فالاعتبار للباب المترجم دون المجرد وعبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان
وابراهيم التيمي هو ابن يزيد يروي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي عداده في اهل الكوفة
والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمر بن حفص بن غياث في باب قول الله ووهبنا لداود سليمان
واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي كامل وعن ابي بكر وابي كريب وعن علي بن حجر واخرجه النسائي
فيه عن بشر بن خالد وفيه وفي التفسير عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن علي
ابن محمد وعن علي بن ميمون قوله اول بضم اللام ضمة بنا لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد
ويجوز فتحها اذا كان غير منصرف والمعنى اي مسجد وضع اولا للصلاة قوله ثم اي بالتنوين
اي ثم اي مسجد بني بعد المسجد الحرام قوله قال اي النبي عليه السلام بني بعده المسجد الاقصى
قيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لانه لم يكن وراءه موضع عبادة
وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث فانه مقدس اي مطهر قوله كم بينهما اي بين المسجد الحرام
والمسجد الاقصى قوله اربعون سنة اي بينهما اربعون سنة والجواب عنه ما قاله القرطبي
ان الاية الكريمة والحديث لا يدلان على ان ابراهيم وسليمان عليهما السلام ابتدا وضعهما
بل كان تجديدا لما اسسه غيرهما وقد روي ان اول من بنى البيت ادم وعلى هذا فيجوز ان
يكون غيره من ولده رفع بيت المقدس بعده باربعين عاما ويوضحه ما ذكره ابن هشام
في كتاب التيجان ان ادم لما بنى البيت امره جبريل عليه السلام بالمسير الى بيت المقدس
وان يبنيه فبناه ونسك فيه وقال ابن كثير اول ما جعله مسجدا اسرائيل عليه السلام وامر
سليمان بتجديده واحكامه لاول من بني وذكر الثعلبي ان داود عليه السلام امر بني اسرائيل
ان يتخذوا بيتا في صعيد بيت المقدس فاخذوا في بنايه لاحدى عشر سنة مضت من ملك داود
وكان داود ينقل لهم الحجارة على عاتقه فاوحى الله الى داود انك لست تبنيه ولكن لك ابن املكه
بعدك اسمه سليمان فاقضي اتمامه على يديه وروي عن كعب الاحبار ان سليمان بنا بنا المقدس
على اساس قديم كما اسسه سام بن نوح عليه السلام وذكر ابو بكر محمد بن احمد الواسطي في تاريخ
بيت المقدس ان سليمان اشترى ارضه بسبعة قناطير ذهبا وقال الخطابي يشبه ان يكون المسجد
الاقصى اول ما وضع بناءه بعض اولياء الله تعالى قبل داود وسليمان ثم بناه داود وسليمان
فزادا فيه ووسعاه فاضيف اليهما بناؤه قال وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا فيحتمل ان
يكون هو بانيه او غيره ولست احقق لم اضيف اليه وفي قوله يحتمل ان يكون هو بانيه نظر لان
ايليا اسم البلد فاضيف الى المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد في معجم

البلدان ايليا مدينة بيت المقدس فيها ثلاث لغات مد اخره وقصره وحذف اليا الاولى قوله
بعد بضم الدال اي بعد ادراك وقت الصلاة قوله فصله الهاء فيه للسكت وفي رواية
الكشميهني فصل بلا ها قوله فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها ص حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له جبل احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان
ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها ش مطابقته للترجمة في قوله ان ابراهيم وعمرو بن ابي
عمرو واسم ابي عمرو ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي وابو عثمان
المدني والحديث مضى في كتاب الجهاد في اخر حديث مطول في باب من غزا بصبي للخدمة قوله
طلع اي ظهر له جبل احد قوله يحبنا اما حقيقة واما مجازا ومن باب الاضمار اي يحبنا اهله
قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف البا الموحدة وهي الحرة وقد تقدم الكلام فيه هناك ص ورواه عبد
الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى الحديث المذكور عبد الله بن زيد الانصاري
واخرجه البخاري موصولا في كتاب البيوع في باب بركة صاع النبي عليه السلام عن موسى عن
وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصاري عن عبد الله بن زيد عن النبي الى اخره ص حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن ابي بكر اخبر عبد الله
بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تري ان قومك بنوا الكعبة
اقتصروا عن قواعد ابراهيم عليه السلام فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم فقال
لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله
عليه السلام ما ارى رسول الله عليه السلام ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت
لم يتمم على قواعد ابراهيم عليه السلام ش مطابقته للترجمة على الوجه في الحديث السابق
وابن ابي بكر هو عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخو القاسم وقتل بالحرة والحديث مضى في كتاب
الحج في باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب
الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك ص وقال اسماعيل عبد الله بن محمد بن ابي بكر ش اسماعيل
بن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك بن انس واشار بهذا الى ان اسماعيل روى
هذا الحديث وبين ان ابن ابي بكر الذي فيه هو عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
واخرج البخاري حديث اسماعيل في التفسير ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن
انس عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي اخبرني ابو
حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله عليه
السلام قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد ش مطابقته للترجمة المذكورة في قوله كما صليت
على ال ابراهيم وعمرو بن سليم بضم السين الزرقي بضم الزاي وفتح الرا وبالقاف وابو حميد
اسمه عبد الرحمن الساعدي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن القعنبي

واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه
عن القعنبي وعن ابن السرح واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد
ابن سلمة واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عمار بن طالوت قوله قولوا اللهم صل على محمد معناه عظمه
في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره
ومثوبته وقيل لما امرنا الله بالصلاة عليه ولم يبلغ قدر الواجب من ذلك احلنا على الله وقلنا اللهم
صل على محمد قوله كما صليت على ابراهيم هذا التشبيه باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان
حال ما لا يعرف بما يعرف وما عرف من الصلاة على ابراهيم واله ليس الا في قوله تعالى رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قيل سياق الكلام يقتضي ان يقال على ابراهيم بدون لفظ
الال واجيب بان لفظ الال مقحم قوله وبارك على محمد اي اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف
والكرامة وهو من برك البعير اذا اناخ في موضع ولزمه وتطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل
الاول ص حدثنا قيس بن حفص وموسى بن اسماعيل قال ثنا عبد الواحد زياد ثنا ابو قرة مسلم بن
سالم الهمداني حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا
اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها لي فقال سالنا رسول الله
عليه السلام فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله علمنا كيف نسلم قال
قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ش مطابقته للترجمة في قوله
على ابراهيم في اربعة مواضع وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وموسى بن اسماعيل ابو سلمة
البصري التبوذكي وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار وكعب بن عجرة بضم العين
المهملة وسكون الجيم وبالراء البلوي حليف الانصار شهد بيعة الرضوان مات سنة اثنين وخمسين
بالمدينة وله خمس وسبعون سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن ادم وفي التفسير
عن سعيد بن يحيى واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى محمد بن المثنى وبندار وعن نصر بن حرب
وعن محمد بن بكار واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر وعن مسدد وعن محمد بن العلاء واخرجه
الترمذي فيه عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن زكريا عن سويد بن نصر واخرجه
ابن ماجه فيه عن علي بن محمد وعن بندار وقد عزى الحافظ المزي حديث كعب بن عجرة هذا
الى الصلاة وهو وهم منه وليس له ذكر في الصلاة واغتر بذلك صاحب التلويح وتبعه فيه وتبع
صاحب التوضيح صاحب التلويح ايضا وقد مر تفسير الحديث فيما قبله قوله اهل البيت منصوب
على الاختصاص قوله فان الله علمنا يعني في التشهد وهو قول المصلي سلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما
ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة ش مطابقته للترجمة في قوله ان اباكما وهو ابراهيم عليه السلام وجرير بن عبد

الحيد ومنصور بن المعتمر والمنهال بكسر الميم وسكون النون وباللام بن عمرو الاسدي واد هنا كلهم
كوفيون والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة ايضا واخرجه الترمذي في الطب
عن محمود بن غيلان وعن الحسن بن علي واخرجه النسائي في النعوت وفي اليوم والليلة عن محمد بن قدامة
وعن محمد بن بشار وعن زكريا بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن المنهال عن عبد الله
ابن الحارث قال كان النبي عليه السلام يعوذ مرسل واخرجه ابن ماجه في الطب عن ابي بكر بن خلاد
وعن محمد بن سليمان ذكر معناه قوله كان النبي عليه السلام يعوذ اخبار ابن عباس رضي الله عنهما
بقوله كان يدل على انه عليه السلام كان يكثر التعويذ بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره قوله
يعوذ من التعويذ يقال عذت به اعوذ عوذا وعياذا ومعاذا اي لجات اليه فالتعوذ والاستعاذة
والتعويذ كلها معنى واحد يعني كان النبي عليه السلام يعوذ الحسن والحسين بقوله اعوذ بكلمات
الله الى اخره فيقول لهما ان اباكما كان يعوذ بها اي بهذه الكلمات اسماعيل واسحاق ابنيه وبين
هذه الكلمات بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره قوله ان اباكما اراد به ابراهيم كما ذكرنا واضيف
اليهما لانهما من نسله قوله بكلمات الله اما باقية على عمومها فالمقصود هاهنا كل كلمة لله واما
مخصوصة بنحو المعوذتين وقال الهروي القران والتامة صفة لازمة اذ كلها تامة وقيل
المراد بالتامة الكاملة وقيل النافعة وقيل الشافية وقيل المباركة وقيل التامة التي تمضي
وتستمر ولا يردها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب وقال ابن التين التام فضلها وبركاتها
قوله من كل شيطان قال الداودي يدخل فيه شياطين الجن والانس قوله وهامة بتشديد الميم
واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ما له سم يقتل فاما ما لا يقتل فيقال لها سوام وقيل المراد
كل نسمة تهم بسوء وقال ابن فارس الهوام حشرات الارض وقال الهروي الهوام الحيات وكل ذي
سم يقتل وقد تقع الهامة على ما يدب من الحيوان ومنه قوله عليه السلام لكعب بن عجرة ايؤذيك
هوام راسك اراد القمل سماها هوام لانها تهم في الراس وتدب قوله لامة العين اللامة هي التي
تصيب بسوء وقيل اللامة يعني الملمة وانما اتى بها على فاعلة للمزاوجة ويجوز ان يكون على ظاهرها
بمعنى جامعة للشر على المعيون ملمة كانه اراد بها ذات لمم وقال الخطابي اللامة ذات اللمم وهي كل
داء وافة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه وقال الداودي هي كل عين تصيب الانسان اذا اخلت

باب قول الله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل لا تخف ش

اي هذا باب
في بيان قوله تعالى ونبئهم الاية واشار به الى قصة من قصص ابراهيم عليه السلام وهي دخول
الملائكة الذين ارسلوا الى هلاك قوم لوط عليه السلام عليه حتى حصل له الوجل منهم وذلك لامتناعهم
من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن وتمام الاية قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم
قوله ونبئهم اي ونبئ عبادي عن ضيف ابراهيم وقصته ان الله تعالى ارسل لوطا الى قومه
ينهاهم عما يرتكبون من المعاصي والفواحش فلم ينتهوا بل ازدادوا علوا وفسادا وقالوا
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فسال لوط ربه ان ينصره عليهم فاجاب الله دعاءه

وبعث اربعة من الملايكة جبريل وميكايل واسرافيل ودردايل وقيل روفايل لاهلاكهم وبشارة
ابراهيم بالولد فا قبلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان حتي نزلوا علي ابراهيم عليه السلام عليه
السلام وكان الضيف قد حبس عنه خمسة عشر ليلة حتي شق ذلك عليه وكان لا ياكل الامع الضيف
مهما امكنه فلما راهم سر بهم لانه راي ضيفا لم يضف مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم هولا الا انا
فخرج الي اهله فجا بعجل حنيذ وهو المشوي بالحجارة فقربه اليهم فامسكوا ايديهم قال انا منكم وجلون
اي خايفون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم اي يكون عليما بالدين وفسر البخاري قوله
لا توجل بقوله لا تخف من وجل يجل يوجل فهو وجل اي خايف فزع وعن الحسن لا توجل بضم
التا من اوجله يوجله اذا اخافه وقري لا تاجل ولا تواجل من واجله بمعني اوجله ص قوله
ولكن ليطمين قلبي ش وفي بعض النسخ واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحي الموتي قال اولم
تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي وهذه رواية ابي ذر ووقع في رواية كريمة ولكن ليطمين
قلبي فقط وسقط كل ذلك للنسفي فحديث ابي هريرة عنده بكلمة الباب الذي قبله واما الكرماني
فانه كذلك لم يذكر منه شيا لا لفظ الباب ولا الترجمة قوله واذ قال ابراهيم يعني اذكر يا محمد
حين قال ابراهيم ارني كيف تحي الموتي الاية وذكر المفسرون لسوال ابراهيم عليه السلام اسبابا
منها انه لما قال لنمرود ربي الذي يحيي ويميت احب ان يترقي من علم اليقين الي عين اليقين وان
يري ذلك مشاهدة فقال رب ارني كيف تحي الموتي كان الانسان يعلم الشي ويتيقنه ولكن يحب
ان يراه عيانا ومنها انه بشر بالخلة سال ذلك ليتيقن بالاجابة لصحة ما بشر به قاله ابن مسعود
ومنها انما سال ليشاهد كيفية اجزا الموتي بعد تفريقها واتصال الاعصاب والجلود بعد تمزيقها
فاراد ان يجمع بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ومنها ما روي عن قتادة انه قال
ذكر لنا ان ابراهيم اتي علي دابة توزعتها الدواب والسباع فقال رب ارني كيف تحي الموتي
ليشاهد ذلك لان النفوس مشوقة الي المعاينة لقدحة الحديث لان الخبر ليس كالمعاينة
ومنها ما قاله ابن دريد مر ابراهيم بحوت نصفه في البر ونصفه في البحر الذي في البحر ياكله دواب
البحر والذي في البر ياكله دواب البر فقال ابليس الخبيث يا ابراهيم متي يجمع الله هذا من بطون
هولا فقال يا رب ارني كيف تحي الموتي ليطمين قلبي ليسكن ويهتدي باليقين الذي يستيقنه
وقال ابن الحصار في شرح العقيدة انما سال الله ان يحيي الموتي علي يديه يدل علي ذلك قوله
فصرهن اليك فاجابه علي نحو ما سال وعلم ان احدا لا يقترح علي الله مثل هذا فيجيبه بعين مطلوبه
الا عن رضا واصطفا فقوله اولم تومن بانا اصطفيناك واتخذناك خليلا قال بلي قوله
كيف تحيي الموتي لفظ كيف اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل عن قولهم علا كيف تبيع الاحمرين
ويستعمل علي وجهين احدهما ان يكون شرطا نحو كيف تصنع اصنع والاخر وهو الغالب ان يكون
استفهاما وهنا كذلك وقال ابن عطية السوال بكيف انما هو السوال عن حاله عن شي موجود متقرر
الوجود عند السايل فكيف هنا استفهام عن هية الاحيا وهو متقرر قوله اولم تومن يعني باحيا
الموتي وانما قال اولم تومن مع علمه بانه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفايدة

الجليلة

الجليلة السامعون قوله قال بلي اي بلي امنت وبلي ايجاب لما بعد النفي قوله ولكن ليطمين قلبي اي
ليزيد سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال لان ظاهر الادلة اسكن للقلوب
وازيد للبصيرة واليقين وعن ابن عباس والحسن واخرين ليطمين قلبي للمشاهدة كان نفسه
طالبته برويته ذلك فاذا راه اطمان وقد يعلم المرء الشي من جهة ثم يطلب ان يعلمه من غيرها
وقيل المعني ليطمين قلبي باني اذا سالتك اجبتني وقيل كان سواله علي طريق الادب يعني اقدرني
علي احيا الموتي ليطمين قلبي عن هذه الامنية فاجاب الله الي سواله وقال فخذ اربعة من الطير
هي الغرنوق والطاوس والديك والحمامة كذا روي عن ابن عباس انه اخذ وزا ورالا وهو
فرخ النعامة وديكا وطاوسا وقال مجاهد وعكرمة كانت حمامة وديكا وطاوسا وغرابا وروي
مجاهد عن ابن عباس ان الطيور كانت طاوسا ونسرا وغرابا وحماما وفيه اشارة الي احوال
الدنيا فالطاوس من الزينة والنسر من امتداد الامل والغراب من الغربة والحمام من النياحة
وقيل موضع النسر البط وموضع الحمام الديك والحكمة في اختيار هذه الاربعة هي ان الطاوس
خان ادم في الجنة والبط خان يونس عليه السلام حين قطع بقطينه والغراب خان نوحا عليه
السلام حين ارسله ليكشف حال الما الذي عم الارض فاشتغل بالجيفة والديك خان الياس
فسلب زبده فلا جرم ان الله غير صوت الطاوس بدعا ادم عليه السلام وسلب السكون عن البط
بدعا يونس عليه السلام وجعل رزق الغراب الجيفة بدعا نوح عليه السلام والقي العداوة
بين الديكة بدعا الياس عليه السلام ولما اخذ ابراهيم هذه الطيور الاربعة قال الله فصرهن
اليك اي قطعهن كذا رواه مجاهد عن ابن عباس ثم خلطهن ثم اجعلها اربعة اجزا ثم اجعل
علي كل جبل منهن جزا ففعل ابراهيم مثل ما امر به ثم امره الله ان يدعوهن فدعاهن
فجعل ينظر الي الريش يطير الي الريش والدم الي الدم واللحم الي اللحم والاجزا من كل طير يتصل
بعضها الي بعض حتي قام كل طير علي حدته واتينه يمشين سعيا ليكون ابلغ في الروية التي
سالها قال ابن عباس وكان ابراهيم قد اخذ روسهن بيده وجعل كل طير يجي ليا خذ راسه من ابراهيم
فاذا قدم ابراهيم غير راسه يا باه واذا قدم راسه يركب مع بقية جثته بحول الله تعالي
وقوته ولهذا قال الله واعلم ان الله عزيز لا يغلبه شي ولا يمتنع منه شي حكيم في اقواله
وافعاله فان قلت لم خص الطير من بين ساير الحيوانات قلت لان للطير ما لساير الحيوانات
وزيادة الطيران ولان الطير هوايي ومايي وارضي فكانت الاعجوبة في احيايه اكثر ولهذا
قال عيسي عليه السلام اني اخلق لكم من الطين كهية الطير فاختار الخفاش لاختصاصه
باشيا ليست في الطيور الحيض والحبل والطيران في الظلمة وعدم الروية بالنهار وله اسنان
فان قلت لم خص اربعة من الطير قلت لاجل الاسطقسات الاربع التي بها قوام العالم والجبال
كانت اربعة من جبال الشام وقيل جبل لبنان وسيني وطور سينين وطور زيتا ص حدثنا احمد
ابن صالح نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم

اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي ويرحم الله لوطا كان
ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي **ش** مطابقته للترجمة
الاصلية ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري
ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن احمد بن صالح وعن سعيد بن بلير واخرجه مسلم في الايمان وفي الفضايل
عن حرملة بن يحيى ويونس بن عبد الاعلى **ذكر معناه** قوله نحن احق بالشك وسقط في بعض
الروايات لفظ الشك ومعناه نحن احق بالشك في كيفيته لا في نفس الاحيا وعن الشافعي وغيره
ان الشك مستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبيا عليهم السلام كنت
انا احق به من ابراهيم وقد علم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على
الاحيا وابراهيم اولى بذلك وقيل معناه ان هذا الذي تظنونه شكا فليس بشك ولو كان
شكا لكنت انا اولى به ولكنه ليس بشك ولكنه تطلب لمزيد اليقين وقال عياض يحتمل انه اراد
امته التي يجوز عليهم الشك او انه قاله تواضعا مع ابراهيم عليه السلام قوله اذ قال اي حين قال قوله
ويرحم الله لوطا ولوط عليه السلام هو ابن هاران بن ازر وهو ابن اخي ابراهيم عليه السلام
وكان ممن امن مع ابراهيم وهاجر معه الى مصر ثم عاد الى الشام فنزل ابراهيم عليه السلام
فلسطين ونزل لوط الاردن ثم ارسله الله الى سدوم وهي عدة قرى وقال مقاتل وبلاد هم
ما بين الشام والحجاز بناحية زغر وكانت اثني عشر قرية وتسمى المؤتفكات من الافك وكانوا يعبدون
الاوثان وياتون الفواحش ويسافد بعضهم بعضا على الطريق وغير ذلك من المفاسد وذكر
الله لوطا في القران في سبعة عشر موضعا وهو اسم اعجمي وفيه العلمية والعجمة ولكنه صرف لسكون
وسطه وقيل اسم عربي من لاط لان حبه لاط بقلب ابراهيم عليه السلام اي تعلق ولصق
قوله لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو اشارة الى الاية الكريمة وهي قوله تعالى قال لو ان
لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وقال الطيبي قال رسول الله عليه السلام ذلك لان كلامه
يدل على اقناط كلي وياس شديد من ان يكون له ناصر ينصره وكانه عليه السلام استغرب ذلك
القول وعده نادرة منه اذ لا ركن اشد من الركن الذي ياوي اليه وقال الزمخشري معناه الى
قوي استند اليه وامتنع به فيحميني منكم شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته
وقال النووي يجوز انه نسي الالتجا الى الله في حمايته الاضياف او انه التجا الى الله فيما بينه وبين
الله واظهر للاضياف العذر وضيق الصدر قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف وقد لبث
سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لاجبت الداعي يعني لاسرعت الى الاجابة
الى الخروج من السجن ولما قدمت العذر قال تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك الاية
وصفه رسول الله عليه السلام حيث لم يبادر الى الخروج وقال عليه السلام تواضعا لا انه
كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا بل يزيده جلالا
وقدرا وقيل هو في جنس قوله لا تفضلوني على يونس وقيل انه كان قبل ان يعلم انه افضل من

الحبيم

ابيهم والله اعلم والحكم **ص باب قول الله عز وجل واذكر في الكتاب اسماعيل انه**
كان صادق الوعد ش اي هذا باب في بيان ما جا في حق اسماعيل من قوله عز وجل واذكر في الكتاب
الاية وتمام الاية وكان رسولا نبيا قوله واذكر يعني اذكر يا محمد في الكتاب في القران اسماعيل انه
كان صادق الوعد قال المفسرون انه كان بينه وبين رجل ميعاد فاقام ينتظره مدة واختلفوا في تلك
المدة فقيل حولا حتى اتاه جبريل عليه السلام ان التاجر الذي وعدته بالقعود ابليس عليه اللعنة
قوله رسولا اي الى جرهم **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه قال مر النبي عليه السلام على نفر من اسلم ينتضلون فقال رسول الله عليه السلام
ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا وانا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال
رسول الله عليه السلام ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم قال ارموا وانا
معكم كلكم **ش** مطابقته للترجمة في قوله بني اسماعيل وحاتم بالحا المهملة وكسر التا المثناة من فوق
ابن اسماعيل الكوفي مر في الوضو ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع والحديث
مر في كتاب الجهاد في باب التحريض على الرمي ومر الكلام فيه هناك **ص باب**
قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ش اي هذا باب في ذكر قصة اسحاق بن ابراهيم الخليل وعن
ابن اسحاق بشر الله ابراهيم باسحاق من سارة فحملت وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة
وعشرين سنة وقد كانت هاجر حملت باسماعيل فوضعتا معا وشب الغلامان ونقل ابن كثير عن اهل
الكتاب ان هاجر ولدت اسماعيل ولابراهيم من العمر ستة وثلاثين سنة قبل مولد اسحاق بثلاث
عشرة سنة وقال ابن الجوزي في اعمار الاعيان ان اسحاق عاش مائة وثمانين سنة في قول وهب
وعن ابن منبه عاش مائة وخمسة وثمانين سنة ودفن عند قبر ابيه ابراهيم في مزرعة حبرون
ص فيه ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **ش** قال الكرماني فيه
اي في الباب يعني روى ابن عمر في حق اسماعيل وقصته حديثا فاشار البخاري اليه اجمالا ولم
يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه وقال ابن التين لم يقف البخاري على سنده فارسله وقال
بعضهم هذا كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قلت هذه مناقشة باردة
لان كل من له ادنى فهم يعلم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وهذا
الذي ذكره اوجه من كلامه الذي ذكره بالشك والتردد حيث قال كانه يشير بحديث ابن عمر
الى ما سياتي في قصة يوسف وبحديث ابي هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه
فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل لما ذكره من الاشارة اليه
وجه قريبا او بعيدا وكذلك في حديث ابي هريرة والله اعلم **ص باب**
ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون ش اي هذا باب
يذكر فيه ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد
الهك واله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون ذكر الله تعالى
وصية ابراهيم لبنيه بقوله ووصى بها ابراهيم اي بهذه الملة وهي الاسلام ووصية يعقوب

ايضا بها ثم قال محتجا على المشركين من العرب ابنا اسماعيل وعلى الكفار من بني اسرايل ان
ابراهيم لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له فقال لهم ما تعبدون
من بعدي فاخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا نعبد الهك الاية وهذا من باب التغليب لان اسماعيل عم
يعقوب ونقل القرطبي ان العرب تسمي العم ابا وقد استدل بهذه الاية من جعل الجد ابا وحجب به
الاخوة وهو قول الصديق واليه ذهب عايشة ام المومنين وبه يقول الحسن البصري وطاوس
وعطا وهو مذهب ابي حنيفة وغير واحد من علما السلف والخلف وقال مالك والشافعي واحمد
في المشهور عنه انه يقاسم الاخوة وحكي ذلك عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت
وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله وقال الزمخشري ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب
الموت هي ام المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والشهدا جمع شهيد بمعنى الحاضر اي ما كنتم
حاضرين يعقوب اذ حضره الموت اي حين احتضر والخطاب للمومنين بمعنى ما شاهدتم ذلك
وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ما مات نبي الا
على اليهودية وقال الزمخشري ايضا لكن الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف
كانه قال اتدعون على الانبيا اليهودية ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت اي اوايلكم من بني
اسرايل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك فما لكم
تدعون على الانبيا ما هم منه برا حدثنا اسحاق بن ابراهيم سمع المعتمر بن عبيد الله عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اكرمهم
اتقاهم قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله
ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب
تسالوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة
من حيث ان الحديث موافق للاية في سياق نسب يوسف فانه نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي
الله اسحاق بن نبي الله ابراهيم واسحاق بن ابراهيم الراوي هو ابن راهويه والمعتمر هو ابن
سليمان بن طرخان وعبيد الله والحديث مر في اوايل باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا ومر الكلام فيه مستقصى ص باب ولوطا اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النسا بل انتم
قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فسا مطر المنذرين
ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه الى اخره ولوطا منصوب بتقدير
واذكر لوطا او بتقدير ارسلنا لوطا بدلالة قوله فيما قبله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
صالحا وكلمة اذ تدل على الحال الاول عطف على الثاني قوله اتاتون الفاحشة اي الفعلة القبيحة
الشنيعة وهي اللواطة وانتم تبصرون اي والحال انكم تعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها
وتبصرون من بصر القلب والله تعالى انما خلق الانثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى

للانثي وقيل انتم تبصرون اي يبصر بعضكم بعضا لانهم كانوا في ناديهم يركبونها مجاهرين بها
لا يستترون عتوا منهم وتمردا وخلاعة ومجانة قوله ائنكم لتاتون الرجال الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الانكار قوله شهوة اي لاجل الشهوة قوله تجهلون اي عاقبة العصيان
ويوم الجزا وقيل يجهلون موضع قضا الشهوة قال الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون
بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف تكونون علما جهلا قلت اراد تفعلون فعل الجاهلين
بانها فاحشة مع علمكم بذلك واجتمعت الغيبة والمخاطبة بل انتم قوم تجهلون فغلبت المخاطبة
فقيل تجهلون لان المخاطبة اقوى وارجح اصلا من الغيبة قوله فما كان جواب قومه اي قوم
لوط قوله الا ان قالوا كلمة ان مصدرية اي الا قولهم قوله يتطهرون من ادبار الرجال
يقولونه استهزا بهم وتهكما قوله فانجيناه اي فانجينا لوطا من العذاب وانجينا اهله الا
امراته قدرناها اي جعلناها بتقديرنا وقضاينا عليها من الغابرين اي الباقين في العذاب
قوله وامطرنا عليهم مطرا اي الحجارة فسا مطر المنذرين الذين انذروا بالعذاب وقال
الداودي انما كان المطر في كتاب الله فهو العقاب والمذكور في التفسير انه يقال امطر في العذاب
وامطر في الرحمة واهل اللغة يقولون مطرت السما وامطرت ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب
نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط
ان كان لياوي الى ركن شديد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
ابن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز
وهولاء على هذا النسق مروا مرارا كثيرة والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل
ونبيهم عن ضيف ابراهيم قوله ان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة اي انه كان قوله
الى ركن شديد اي الى الله سبحانه وتعالى ويشير بذلك الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد اي الى عشيرته لكنه لم ياو اليهم وكنه اوى الى الله وقال النووي يجوز انه
لما اندهش بحال الاضياف قال ذلك او انه التجا الى الله تعالى في باطنه واظهر هذا القول
للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن
من الجبل لشدتهم ومنعتهم والله اعلم ص باب
فلما جا ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون ش اي هذا باب يذكر فيه قوله
تعالى فلما جا الى اخره وفاعل جا هو قوله المرسلون وهم الملايكة المرسلون من عند الله
لهلاك قوم لوط وقوله ال لوط بالنصب مفعول جا قوله قال اي لوط عليه السلام قوله انكم
قوم منكرون اي لا اعرفكم قالوا بل جيناك بالحق اي اليقين وانا لصادقون في قولنا
ثم حكى الله تعالى بقية القصة بقوله فاسر باهلك الى اخرها ص بركنه بمن معه لانهم قوته
ش اشار به الى ما في قوله تعالى فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون واول الاية وفي موسى
اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى قوله وفي موسى عطف على قوله وفي الارض
ايات قوله بركنه يعني بقوته ومن معه يعني المنعة والعشيرة وقال المورج بجانبه وجميع بدنه

وهو كناية عن المبالغة عن الاعراض والانكار والركن ما ركن اليه الانسان من مال وجند
وقوة قوله وقال ساحر اي قال فرعون موسى ساحر او مجنون وهذا الذي ذكره البخاري
ههنا لا وجه له لانه في قصة موسى والترجمة في قصة لوط عليه السلام ومع هذه
التفاسير التي ذكرها هنا لم توجد الا في رواية المستملي وحده ص تركنوا تميلوا ش اشار به
الى ما في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم وهذا ايضا لا تعلق له بقصة
لوط وقيل كانه ذكره هنا لوجود مادة ركن قلت هذا ابعد حيث لم يذكر بقية ما وقع في قصة
لوط ص فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد ش اشار به الى قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم وهذا ايضا لا وجه له لان هذا الانكار في الاية من ابراهيم عليه السلام في صور
مردهسان جاءهم بعجل حنيذ فامسكوا ايديهم فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فاوجس منهم
خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط واما انكار لوط ففي مجيء قومه اليه كما هو المذكور
في قصته ص يهرعون يسرعون ش اشار به الى ما في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه
اي جاء لوطا قومه يهرعون اي يسرعون ويهرولون ص دابر اخر ش اشار به الى ما في قوله
تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي اخرهم مقطوع مستاصل
ص صيحة هلكة ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون
وهذا ايضا لا وجه له ههنا لان هذه الاية لا تعلق لها بقصة لوط ص للمتوسمين للناظرين
ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وفسره بقوله للناظرين وهكذا
فسره الضحاك وقال مجاهد معناه للمتفرسين وقال الفراء للمتفكرين وقال ابو عبيدة للمتبصرين
وحقيقته من توسمت الشيء نظرت نظر متثبت ص لبسبيل لبطريق ش اشار به الى ما في قوله تعالى
وانها لبسبيل مقيم وفسر السبيل بالطريق وكذا فسره ابو عبيدة والضمير في قوله وانها يرجع
الى مداين قوم لوط عليه السلام وقيل الى الايات ص حدثنا محمود ثنا ابو احمد ثنا سفيان عن
ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر ش هذا قد
مر في باب قوله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ووجه مناسبة ذكره هنا هو انه ذكر
في قصة لوط وهي قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر الى قوله فذوقوا عذابي ونذر ثم قال
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وكذلك ذكر عقيب قصة عاد وقصة ثمود ايضا وكلها
في سورة القمر قوله فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة ومر الكلام فيه هناك ومحمود
هو ابن غيلان بالغين المعجمة وابو احمد هو احمد بن عبد الله الزهري وسفيان هو الثوري
وابو اسحاق السبيعي عمرو والاسود يزيد وعبد الله هو ابن مسعود والله اعلم ص

باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ش

اي هذا باب يذكر فيه بيان قول الله عز وجل والى ثمود اي ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا وانما
قال اخاهم لان صالحا عليه السلام من قبيلتهم واختلفوا في ثمود فقال الجوهري ثمود قبيلة
من العرب الاولى وهم قوم صالح وكذلك قال الفراء سميت بذلك لقلة مائهم وقال الزجاج الثمد

الماء القليل الذي لا مادة له وقيل ثمود اسم رجل وقال عكرمة هو ثمود بن جابر بن ارم بن سام
ابن نوح وقال الكلبي وكانت هذه القبيلة تنزل في وادي القرى الى البحر والسواحل واطراف
الشام وكانت اعمارهم طويلة وكانوا يبنون المساكن فتتهدم فلما طال ذلك عليهم اتخذوا من
الجبال بيوتا ينحتونها وعملوها على هيئة الدور ويقال كانت منازلهم اولا بارض كوش من بلاد
عالج ثم انتقلوا الى الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وخالفوا امر الله وعبدوا غيره
وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا فدعاهم الى الله تعالى حتى شمط ولم يتبعه
منهم الا قليل مستضعفون وصالح هو ابن عبيد بن جابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وقيل صالح بن عبيد بن انيف بن ماسخ بن جادر بن جابر بن ثمود قاله ابن الكلبي وقال الربيع وقيل
صالح بن عبيد بن يوسف بن صالح بن عبيد بن جابر بن ثمود قاله مجاهد قال مجاهد كان بينه وبين
ثمود مائة سنة وكان في قومه نحو ما من قوم عاد على طولهم وهيئتهم وكان لهم صنم من حديد يدخل
الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم وكان ابو صالح سادنه فقال لهم نكسره فنادى الصنم
انكم كانوا فقتلوه ورموه في مغارة فبكت عليه امراته مرة فجاءها ملك وقال ان زوجك
في المغارة الفلانية فجاءت اليه وهو ميت فاحياه الله تعالى فقام اليها فوطئها في الحال فعلقت
بصالح من ساعتها وعاد كانه ميتا باذن الله تعالى ولما شب صالح بعثه الله الى قومه وعمره قبل
البلوغ ولكنه قد راهق قاله وهب وقال ابن عباس لما تم له اربعون سنة ارسله اليهم وذكره
الله تعالى في القرآن في خمسة مواضع وبين قصته مع قومه فلما اهلك الله قومه نزل صالح بفلسطين
واقام بالرملة وقال السدي انما هو ومن معه الى مكة من المؤمنين فاقاموا يتعبدون حتى
ماتوا فقبورهم غربي مكة بين دار الندوة والحجر وقال ابن قتيبة اقام صالح في قومه عشرين
وما ن وهو ابن مائة وثمان وخمسين سنة وقيل ابن ثلثمائة وستة وثلاثين سنة وحكاه
الثعلبي عن ابن عباس وهو الاظهر ويقال ان صالحا مات باليمن وقبره بموضع يقال له الشبوه
وذكر العزيز ان صالحا خرج مع المؤمنين الى الشام فسكنوا فلسطين ومات بها وكان بين صالح
وبين هود مائة سنة وبين صالح وابراهيم ستمائة سنة وثلاثون ش كذب اصحاب الحجر موضع ثمود
واما حرث حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور والحجر كل بناء بنيته وما حجرت عليه من الارض فهو حجر
ومنه سمي حطيم البيت حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول ويقال للانثى من الخيل
الحجر ويقال للعقل حجر وحجى واما حجر اليمامة فهو منزل ش قوله كذب اصحاب الحجر اشار به الى
ما في قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وفسر الحجر بقوله موضع ثمود وهو ما بين
المدينة والشام واراد بالمرسلين صالحا وهو ان كان واحدا فالمراد هو ومن معه
من المرسلين كما قالوا الخشو بيفي ابن الزبير واصحابه وقيل كل من كذب واحدا من الرسل فكانما
كذبهم جميعا قوله واما حرث حجر حرام وكذا فسره ابو عبيدة وحذف البخاري الفاء عن جواب
اما وهو قوله حرام وهو جائز وقوله كل ممنوع فهو حجر ومنه حجرا محجورا وقال ابو عبيدة اي
حراما محرما قوله والحجر كل بناء بنيته الخطاب في اخره ويروي تبنيه بناء الخطاب في اوله

فهو حجرا بما دخلت الفاء فيه لان قوله وما جرت عليه يتضمن معنى الشرط قوله ومنه سمي الحطيم
اي ومن قبيل هذه المادة سمي حطيم البيت اي الكعبة حجرا وهي الحائط المستدير الى جانب الكعبة
قوله كانه مشتق من محطوم اراد ان الحطيم بمعنى المحطوم كالقتيل بمعنى المقتول يعني فعيل
بمعنى المفعول وليس فيه اشتقاق اصطلاحي وهو معنى محطوم مكسور وكان الحطيم سمي به
لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه عنها قوله ويقال للانثى من الخيل الحجر ويجمع
على حجورة قوله ويقال للعقل حجر كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر اي لذي عقل لانه
يمنع صاحبه من الوقوع في المهالك قوله وحجى بكسر الحا وفتح الجيم مقصور وهو ايضا من اسما
العقل قوله ومنه الحجى بمعنى الستر وفي الحديث من بات على ظهر بيت ليس عليه حجى فقد بريت منه
الذمة شبه بالحجى العقل لان العقل يمنع الانسان من الفساد ويحفظه من التعرض للهالك
فكذلك الستر الذي على السطح يمنع الانسان من التردي والسقوط قوله واما حجر اليمامة
فهو منزل يعني اما حجر اليمامة بفتح الحا فهو اسم منزل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى وهذا
ليس له تعلق بما قبله من الالفاظ الستة ولكنه ذكره استطرادا ومن مكسور الحا غير ما ذكره
حجر القميص وفيه الكسر والفتح افصح ومنه حجر الانسان وقال ابن فارس فيه لغتان ويجمع
على حجور وجا في الحجر الذي بمعنى الحرام الكسر والضم والفتح وقال الجوهري الكسر افصح والحجر
بفتحتين معروف وهو اسم رجل ايضا ومنه اوس ابن حجر الشاعر والحجر بفتح الحا وسكون الجيم
مصدر حجر القاضي عليه اذا منعه من التصرف في ماله وحجر بضم الحا وسكون الجيم بيت مرو اسم رجل ايضا
وهو حجر الكندي الذي يقال له اكل المرار وحجر بن عدي الذي يقال له الادبر واعلم ان في بعض
النسخ وقع هذا الباب عقيب قوله باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا وقال بعضهم ولعل
اثباته ههنا يعني عقيب قوله والى عاد اخاهم هودا ثم ايد كلامه بما حكاه ابو الوليد الباجي عن ابي
ذر الهروي ان نسخة الاصل من البخاري كانت ورقا غير محبوك فربما وجدت الورقة في غير موضعها
فنسخت على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والا فقد وقع في القران ما يدل
على ان ثمود كانوا بعد عاد كما ان عادا بعد قوم نوح عليه السلام قلت الاعتماد على هذا الكلام مما
يستلزم سو الترتيب بين الابواب وعدم المطابقة بين الاحاديث والتراجم مع الاعتنا الشديد في كتب
البخاري على ترتيب ما وضعه المصنف في تلك الايام ولا يستلزم وقوع قصة ثمود وبعد قصة
عاد في القران رعاية الترتيب فيه (ص) حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة عن ابيه
عن عبد الله بن زمعة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الذي عقر الناقة فقال انتدب
لها رجل ذو عز ومنعة وامنعه في قوة (ش) مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقر الناقة في قصة صالح
عليه السلام والحميدي بضم الحا عبد الله بن الزبير بن عيسى وقد مر غير مرة وسفيان هو ابن عيينه
وعبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
بن قصي القرشي الاسدي امه قريبة بنت ابي امية اخت ام سلمة ام المومنين وكان من اشرف قريش وكان
يأذن على النبي عليه السلام يعد في اهل المدينة وزمعة واخوه عقيل قتلا يوم بدر كافرين وابوهما الاسود

ابن المستهزئين ذكروا ان جبريل عليه السلام ضرب في وجهه بورقة فعمي وكان لعبد الله ابن بنيه يزيد
قتله مسرف بن عقبة صبرا يوم الحرة وقتل له ابنان ايضا يوم الحرة وليس لعبد الله بن زمعة في البخاري
غير هذا الحديث وقال ابو عمر روى عن عروة ثلاثة احاديث احدها ان رسول الله عليه السلام
ذكر النسا فقال لا يضرب احدكم المراة ضرب العبد ثم يضاجعها من اخر يومه والثاني انه ذكر الضرطة
ووعظهم فيها فقال لم يضحك احدكم مما يفعل والثالث حديث الباب وقد جمع عروة الثلاثة المذكورة
في حديث احد كما يجي بيانه عن قريب (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري
في التفسير ايضا عن موسى بن اسماعيل وفي الادب عن علي بن عبد الله وفي النكاح عن محمد بن يوسف
واخرج البخاري هنا بحديث عقر الناقة وفي الادب بالحديث الاول والحديث الثاني وفي النكاح
بالحديث الاول واخرجه مسلم في صفة النار عن ابي كريب بن ابي شيبة وابي كريب واخرجه الترمذي
في التفسير عن هارون بن اسحاق وعن عبده بن سليمان واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد
بن رافع وهارون بن اسحاق وعن عبدة بن سليمان بحديث الباب وفي عشرة النسا بالحديث
الاول واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة بالحديث (ذكر معناه) وذكر الذي عقر
الناقة اي ناقة صالح وقصتها ان صالحا دعى قومه الى الله تعالى فاقترحوا عليه ناقة لانهم
كانوا اصحاب ابل وكانت النوق عندهم عزيزة فقالوا لتكن الناقة سودا حالكة عشرا ذات
عرف وناصية ووبر فسال الله فاوحي اليه اخرج بهم الى فضا من الارض فخرجوا فقال لهم اين تريدوا
فاشار الى الصخرة فقالوا من هذه فاشار اليها صالح فقال اخرجي باذن الله تعالى فتمخضت
تمخض الحامل وانفجرت عن ناقة كما طلبوا ثم تلاها فصيل لها فامن خلق من حضر منهم ملكهم جندع
ابن عمرو ورهط من قومه واراد اشراف ثمود ان يومنوا فنهاهم ذواب بن عمر وصاحب اوثانهم
رباب بن صمعر وكانا من اشراف ثمود وفي تاريخ العزيزي قالوا لصالح لن نومن لك حتى تخرج
لنا من هذه الصخرة ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض
يقق ويكون نظرها كالبرق الخاطف ورغاوها كالرعد القاصف ويكون طولها مائة ذراع
وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة فتحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا ويكون لها نتيج على صفتها
ويكون حنينها بتوحيد الله والاقرار بنبوتك فخرجت مثل ما قالوا فامن الملك وكذب بعضهم
وكذب اخو الملك صالحا وملكه ومن لم يومن به منهم فالقصة طويلة واخر الامر قالوا قد ضنا يعني
منه الناقة في الما والكلا فاجمعوا على عقرها كما نذكره قوله انتدب لها رجل من ندبه لامر فانتدب
اي دعاه له فاجاب قوله ذو منعة وعز ومنعة بفتح الميم والنون وبالعين المهملة وقيل
بسكون النون وهي القوة وما يمنع به الخصم قوله في قوة الداهر في رواية الكشميهني والسرخسي
وفي رواية الاكثرين في قومه قوله كابي زمعة وهو الاسود بن المطلب وكان ذا عز ومنعة في قومه
كعاقر الناقة والتشبيه في هذا وعاقر الناقة هو قدار بن سالف وذكر السهيلي انه كان ولد زنا
وهو احمر ثمود الذي يضرب به المثل في الشوم وكان احمر اشقر ازرق سناطا قصيرا وقال
الثعلبي اسمه قذيرة وقال الجوهري اسمه قدار بالدال المهملة وهو الاصح وقال وهب وكان

في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فانضاف اليهم قدار فصاروا تسعة وقال
وهب وكانت الثمانية حاكم وكان الذي تولى عقرها قدار بن سالف وردها مصدع مهرج وذكرهم
ابن دريد في الوشاح فقال قدار بن سالف بن جدع ومصدع بن مهرج بن هذيل بن المحيا وهذيل بن عبد
ابن غنم بن هيلع وسبيع بن مكنف بن سيحان وعدام بن نفيي بن لقيط ومهرب بن زهير بن سبيع وسبيع
ابن عارم بن ملدع وعزيد بن نجد بن مهان ورعين بن عمرو بن داعر ص حدثنا محمد بن مسكين ابو
الحسن نا يحيى بن حسان بن حيان بن زكريا نا سليمان عن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا
قد عجنا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الما ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن مسكين اليماني شيخ الشيخين ويحيى بن حسان مر غير مرة وحسان بفتح الحا المهملة
وتشديد اليا اخر الحروف التنيسي مر في الجنايز وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان بربريا قوله لما نزل الحجر اي منازل ثمود قوله ويهريقوا اي
ويريقوا من الاراقة والها زايدة وانما امرهم ان لا يشربوا من مايها خوفا ان يورثهم قسوة او شيا
يضرهم ص ويروى عن سبرة بن معبد وابي الشموس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقا الطعام ش
سبرة بفتح السين وسكون البا الموحدة وبالرا ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح البا
الموحدة وقال ابو عمر سبرة بن معبد الجهني ويقال ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك
ابن عمرو الجهني يكنى ابا ثرية بفتح الثا المثلثة وكسر الرا وتشديد اليا اخر الحروف وقال
ابو عمرو الصواب ضم الثا يعني المثلثة وفتح الرا سكن المدينة وله بها دار ثم انتقل الى مرو وليس
له في البخاري الا هذا الحديث ووصل حديثه احمد والطبراني من طريق عبد العزيز بن سبرة بن معبد
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين راح من الحجر من كان عجن منكم
من هذا الما عجينة او حاس به حيسا فليلقه وابو الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وفي اخره سين
مهملة البلوي بفتح البا الموحدة واللام ولا يعرف له اسم ووصل حديثه البخاري في الادب المفرد
وفي الطبراني وابن منده من طريق سليم بن مطير عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله عليه
السلام في غزوة تبوك وفيه فالقى ذو العجين عجينه وذو الحيس حيسه ورواه ابن ابي عاصم
من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حست حيسة افالقمها راحلتي قال نعم وقال
ابو ذر عن النبي عليه السلام من اعتجن بمايه ش ابو ذر اسمه جندب ابن جنادة قوله من اعتجن
بمايه اي امر من اعتجن بمايه بالالقا ووصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة عنه انهم
كانوا مع النبي عليه السلام في غزوة تبوك فاتوا على واد فقال النبي عليه السلام انكم بواد ملعون
فاعجلوا وقال من اعتجن عجينه او طبخ قدرا فليكبها الحديث وقال لا اعلمه بهذا الاسناد ص حدثنا
ابراهيم بن المنذر نا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان الناس نزلوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود الحجر فاستقوا من بيرها واعتجنوا به فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا من بيرها وان يعلفوا الابل العجين وامرهم ان

ليستقوا

يستقوا من البير التي كانت تردها الناقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن اسحاق بن موسى الانصاري قوله من الحجر النصب
على انه بدل من ارض ثمود قوله وان يعلفوا بضم اليا من علفت الدابة علفا قيل امر في الحديث الماضي
بالطرح وههنا قال بالتعليف واجيب بان المراد بالطرح ترك الاكل او الطرح عند الدواب قوله التي كانت
هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره التي كان وفيه كراهة الاستقا من ابار ثمود قيل ويلحق بها
نظايرها من الابار والعيون التي كانت لمن هلك بتعذيب الله على كفره واختلف في الكراهة
المذكورة فقيل للتحريم وقيل للتنزيه وعلى التحريم هل يمنع صحة التطهر منه ذكر الما ام لا والظاهر
لا يمنع ص تابعه اسامة عن نافع ش اي تابع عبد الله بن اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع
من روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ووصل هذه المتابعة حرملة بن يحيى ابو حفص التجيبي
المصري عن عبد الله بن وهب المصري قال اخبرنا اسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبد الله وفي اخره
وامرهم ان ينزلوا على بير ناقة صالح عليه السلام ويستقوا منها ص حدثنا محمد اخبرنا عبد الله عن معمر عن
الزهري اخبرني سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم ثم تقنع برداه وهو على الرحل ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن عبد الله بن محمد الجعفي واخرجه النسائي في التفسير عن سويد بن نصر قوله لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا وفي رواية انفسهم وقوله المساكن اعم من ان يكون لثمود مساكن ثمود وغيرهم ممن هو
كصفتهم وان كان السبب ورد في ثمود قوله باكين وفي رواية القابسي باكيين بيايين قال ابن التين
وليس بصحيح لان اليا مكسورة في الاصل فاستثقلت وحذفت احدى اليايين لالتقا الساكنين وقوله
الذين ظلموا ثمود ومن في معناهم من ساير الامم الذين نزلت بهم المثلات قوله ان يصيبكم حذرا ان
يصيبكم كقولك لا تقرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية اي كراهة الاصابة وهذا التقدير عند
البصريين والتقدير عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم وهذا خطا عند البصريين لانهم
لا يجوزون اضمار لا قوله ثم تقنع اي تستر قوله على الرحل وهو رحل البعير ص حدثني عبد الله نا
وهب نا ابي سمعت يونس عن الزهري عن سالم ان ابن عمر قال قال رسول الله عليه السلام لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم ش عبد الله بن محمد
المعروف بالمسندي ووهب بن جرير يروي عن ابيه جرير بن حازم البصري ويونس هو ابن زيد الايلي
والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن حرملة عن ابن وهب وقد مر في كتاب الصلاة في باب
الصلاة في مواضع الخسف حديث ابن عمر من وجه اخر رواه عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك
عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عليه السلام قال لا تدخلوا على هولا المعذبين
الا ان تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم والله اعلم ص
باب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت ش عبد الله بن محمد المعروف
المسندي اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ام كنتم شهدا اثبت هذه الترجمة هنا وهي مكروهة

ذكرت قبل ثلاثة ابواب فلذلك لا يوجد في كثير من النسخ ص حدثنا اسحاق بن منصور اخبرنا
عبد الصمد نا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عن ابن عمر عن النبي عليه السلام انه قال الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ش مطابقته للترجمة من حيث
ان يوسف داخل في وصية يعقوب حين حضره الموت واسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي
الحافظ ابو يعقوب سكن نيسابور ومات سنة احدى وخمسين ومايتين روى له الجماعة الا ابو داود
لهم نا لك اسحاق بن منصور حسان الاسدي الكوفي روى له الجماعة وعبد الصمد بن عبد الوارث ابو سهل
التنوري الحافظ الحجة روى له الجماعة ولهم عبد الصمد بن حبيب العوادي روى له ابو داود وقال البخاري
لين وعبد الصمد بن سليمان البلخي الحافظ روى عنه الترمذي وابن خزيمة مات في سنة ست واربعين
ومايتين وعبد الرحمن بن عبد الله يروي عن ابيه عبد الله بن دينار والحديث اخرجه البخاري في اخر هذا
الباب ايضا عن عبدة بن عبد الله الصفار واخرجه في التفسير ايضا وقال عبد الله قوله يوسف مرفوع
لانه خبر مبتدا وهو قوله الكريم والكريم ضد اللئيم وكل نفيس كريم وهو متناول للصالح الجيد
دينا ودنيا وقال النووي واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق
مع شرف النبوة وكونه ابعا لثلاثة انبيا متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا ملكها بالعدل
والاحسان وكون قوله عليه السلام الكريم بن الكريم الى اخره موزونا محقفي لا ينافي وما علمناه
الشعر وما ينبغي له لانه لم يكن هذا بالقصد او وقع بالاتفاق او المراد به غير صيغة الشعر وفي رواية
الطبراني من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد قال
رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة واسناده ضعيف ص باب قول الله تعالى
لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين ش اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى لقد
كان في يوسف ويوسف فيه ستة اوجه ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه واختلفوا فيه
هل هو اعجمي او عربي فالاكثرون على انه اعجمي ولهذا لم ينصرف وقيل عربي ماخوذ من الاسف وهو الحزن
او الاسيف وهو العبد وقد اجتمعا في يوسف عليه السلام فسمي به وقال مقاتل ذكر اسم يوسف
في القران في سبعة وعشرين موضعا قوله واخوته اي في خبرهم قوله ايات اي لعبر قوله للسايلين
قيل اليهود وقيل الايات اي علامات ودليل ودلايل على قدرة الله تعالى وحكمته في كل شيء
للسايلين يعني لمن سال عن قصتهم وقيل ايات على نبوة محمد عليه السلام للذين سالوه من اليهود
عنها فاخبرهم بالصحة في غير سماع من احد ولا قراءة كتاب قال الزمخشري وقرى اية وفي بعض
المصاحف عبرة واما اسما اخوة يوسف فروبيل بضم الراء وسكون الواو وكسر البا الموحدة وسكون
اليا اخر الحروف وفي اخره لام وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهوذا وزبالون ويسجر ويقال
ايساخر وامهم ليا بنت لابان وهو خال يعقوب ودان ونفتالي وجاد واشر وهولاء من سريتين ثم
توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين فالكل اثنا عشر نفرا ص
حدثنا عبيد الله بن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله اخبرني سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسالك قال

اكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال عن
معادن العرب تسالوني الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ش مطابقته
للترجمة في قوله اكرم الناس يوسف نبي الله وعبيد بن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله ابو محمد
الهباري الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث مضى
عن قريب في باب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت قال العلما لما سالوا عن اكرم الناس اخبرنا
عن الكرام فقال اتقاهم لان التقي كرم في الاخرة فلما قالوا لانسالك عنه فقال يوسف نبي الله الذي
جمع بين خيري الدنيا والاخرة فلما قالوا ثالثا فهم مرادهم قبايل العرب واصولهم قوله فقهوا بضم
القاف وحكي كسرها ص حدثني محمد اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام
بهذا الحديث ش هذا وجه اخر للحديث المذكور قال حدثني ويروى اخبرني محمد بن سلام اخبرنا عبدة
ويروى اخبرني عبدة بفتح العين وسكون البا الموحدة بن سليمان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
وقال صاحب التوضيح لعله المقبري وشنع عليه بعض من عاصره لا اشك ان سعيد هو المقبري بلا حرف
ثم رسل هذا كيف يتصدى لشرح البخاري قوله بهذا اي بهذا الحديث ص حدثنا بدل بن المحبر اخبرنا شعبة
عن سعد بن ابراهيم سمعت عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها مري ابا بكر يصلي بالناس قالت انه رجل اسيف ومتى يقوم مقامك رق فعاد فعادت
قال شعبة فقال في الثالثة او في الرابعة انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر ش مطابقته للترجمة
في قوله يوسف وبدل بفتح البا الموحدة والدال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة
والبا الموحدة المشددة وبالرا اليربوعي البصري ويقال الواسطي وهو من افراده والحديث قد مضى
في كتاب الصلاة في باب من اسمع الناس تكبيرة الاحرام وفي الباب الذي يليه وفي باب اذا بكى الامام
في الصلاة قوله مري امر من امر يامر واصله اامري فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا واستغني عن
همزة الوصل فحذفت فصار مري على وزن على قوله اسيف وفي رواية زايدة بعدها رقيق اي رقيق
القلب سريع البكا والحزن قوله رق اي تحصل له الرقة فعاد اي فعاد رسول الله عليه السلام الى
الامر بان قال مري قوله فعادت اي فعادت عايشة الى كلامها الاول بان قالت انه رجل اسيف
وبقية الكلام مرت هناك ص حدثنا الربيع بن يحيى البصري نا زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة
ابن ابي موسى عن ابيه قال مرض النبي عليه السلام فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ان ابا بكر
رجل فقال مثله فقالت مثله فقال مروه فانكن صواحب يوسف فام ابو بكر رضي الله عنه في حياة رسول
الله عليه السلام فقال الحسين عن زايدة رجل رقيق ش مطابقته للترجمة في قوله يوسف وزايدة
ابن قدامة وابو بردة بضم البا الموحدة اسمه عامر وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث
مر في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة قوله فقالت اي عايشة قوله فقال مثله
اي فقال النبي عليه السلام مثل ما قال في الحديث السابق قوله فقال الحسين والحسين هو ابن علي الجعفي وهو
المذكور في الحديث الذي هو في باب اهل العلم الذي ذكرنا وهو الراوي عن زايدة فيه ص حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام اللهم انج

عياش بن ربيعة اللهم انج سلمة اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك علي مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف ش مطابقته للترجمة في قوله كسني يوسف وهذا الاسناد بعينه علي هذا النسق قد مر غير مرة ومضي الحديث في كتاب الصلاة مطولا في باب يهوي بالتكبير حين يسجد ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما بن اخي جويرية نا جويرية بن اسما عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وابا عبيدة اخبراه عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الي ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف وعبد الله بن محمد ابن اسما مات سنة احدي وثلاثين ومائتين وجويرية مصغر جارية وهو من الاعلام المشتركة بين الذكور والاناث ابن اسما بوزن حمرا الضبعي والحديث مضي عن قريب في باب قوله عز وجل ونبيهم عن ضيف ابراهيم ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن سلام اخبرنا ابن فضيل نا حصين عن شقيق عن مسروق قال سالت ام رومان وهي ام عايشة عما قيل فيها ما قيل قالت بينما انا مع عايشة جالستان اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل قالت فقلت لم قالت انه نمي ذكر الحديث قالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلي الله عليه وسلم قالت نعم فخرجت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمي بنافض فجا النبي عليه السلام فقال ما لهذه قلت حمي اخذتها من اجل حديث تحدث به فقعدت فقالت والله لين حلفت لا تصدقوني ولين اعتذرت لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فالله المستعان علي ما تصفون فانصرف النبي عليه السلام فانزل الله ما انزل فاخبرها فقالت بحمد الله لا بحمد احد ش مطابقته للترجمة توخذ من قولها فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فان فيه يوسف ايضا وسياتي في قصة الافك في سورة النور بلفظ عايشة والتمست اسم يعقوب فلم اجده فقلت ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف ذكر رجاله وهم ستة الاول محمد بن سلام البخاري البيكندي وهو من افراده الثاني محمد بن فضيل مصغر فضل ابن غزوان الكوفي الثالث حصين بضم الحا المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون اليا اخر الحروف ابن عبد الرحمن المعولي الرابع شقيق بن سلمة الاسدي ابو وايل الكوفي ٣ السادس ام رومان بضم الرا وقيل بفتحها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم ابن مالك بن كنانة قال ابو عمر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف من ابيها الي كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بني غنم بن مالك بن كنانة بن ابي بكر الصديق وام عايشة وعبد الرحمن ابني ابي بكر وذكر في التوضيح ام رومان دعد ويقال زينب بنت عمير بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر ذكر ما قيل في هذا السند اختلف فيه فقيل انه منقطع قال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله سمع ذلك من عايشة رضي الله عنها وقال ابن سعد وابو حسان الزيادي ام رومان ماتت في حياة رسول الله صلي الله عليه وسلم سنة ست ونزل رسول الله عليه السلام في قبرها زاد الزبير في ذي الحجة وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس فعلي هذا لا يصح سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطعا وقال اخرون الحديث متصل وقال ابو اسحاق الحربي في تاريخه وعلته سال مسروق ام رومان وله خمس عشرة سنة ومات

وله

وله ثمان وسبعون سنة وهي اقدم من حدث عنه مسروق وقد صلي خلف ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال ابو نعيم الحافظ بقيت بعد رسول الله عليه السلام دهرا طويلا فعلي هذا الحديث متصل وقال الخطيب كيف خفي عليه استحالة سوال مسروق لها مع علو قدره في العلم واحسب العلة التي دخلت عليه اتصال السند وثقة رجاله ولم يتفكر فيها وراي ذلك في العلة التي دخلت علي البخاري حين خرجه اما مسلم فلم يخرجه ورجاله علي شرطه واحسبه فطن لاستحالته فرده وقول الحربي سالها وله خمسة عشر سنة فعلي هذا يكون له وقت وفاة رسول الله عليه السلام بضع عشرة سنة فما الذي منعه ان يسمع من رسول الله عليه السلام ولقد ابتصر بعضهم للبخاري بانه لما ذكر رواية علي بن زيد بن جدعان عن القاسم ماتت ام رومان زمن رسول الله عليه السلام قال فيه نظر اي لضعف علي وانقطاع حديث القاسم وحديث مسروق اسند وقال ايضا الذي رواه ابن سعد اصله الواقدي وفيه مقال ورد عليه بان الحميدي قال كان بعض من لقينا من البغداديين الحفاظ يقولون الارسال في هذا الحديث بين وقال الخطيب وقع في كتاب في رواية رواه مسروق عن ابن مسعود عن ام رومان قال وهو الاشبه وكذا قاله ناصر السلامي وقال الخطيب ايضا الصواب ان مسروقا سالت ام رومان علي صيغة المجهول من الماضي وهذا اشبه بالصحة لانه في الناس من يكتب الهمزة الفا في جميع احوالها الرفع والنصب والخفض فلعل بعض النقلة كتب علي صورة سالت بالالف ودون عليه ورواه وقال الكرماني لا ينفعه هذا العذر للجاي حديث الافك من المغازي قال ام مسروق حدثتني ام رومان قلت قيل انه وهم فيه وقال الداودي فيه من الوهم ان ام مسطح من قريش وقالت ولجت علينا امراة من الانصار وقال الخطيب الراوي عن شقيق عن مسروق هو حصين وحصين قد اختلط في اخر عمره فلعله روي الحديث في حال اختلاطه قال الخطيب وفي رواية عن مسروق سئلت ام رومان وهذا هو الاشبه بالصحة والله اعلم ذكر معناه قوله عما قيل فيها اي في عايشة ما قيل من الافك قوله اذ ولجت اي دخلت قوله فعل الله بفلان وفعل زاد فيه الانصارية المذكورة مسطحا بكسر الميم وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي يكني ابا عباد وقال ابو عمر اسمه عوف لا اختلاف في ذلك وغلب عليه مسطح وامه سلمي بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي ابنة خالة ابي بكر رضي الله عنه وقيل ام مسطح سلمي بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه شهد مسطح بدرا ومات سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقد قيل انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه وهو الاكثر ولما خاض في الافك علي عايشة ونزلت براتها جلده رسول الله صلي الله عليه وسلم فيمن جلد في ذلك وكان ابو بكر ينفق عليه لقرابته وفقره فلما لان لا ينفق عليه فنزلت ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة الاية فقال ابو بكر اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الي مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا قوله انه نمي بتشديد الميم من التنمية وهي رفع الخبر يقال نميت الحديث انميه اذا بلغته علي وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته علي وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد كذا قاله ابو قتيبة وابن عبيدة ونحوهما ابو العلا وقال الحربي نمي مشددة واكثر المحدثين يقولونها مخففة قال ابن الاثير وهذا لا يجوز ههنا وفي المطالع وفي رواية ابي ذر بالتخفيف قوله بنافض اي ملتبسة بارتعاد والنافض من الحمي ذات الرعدة والنفض التحريك قوله من اجل حديث

وهو حديث الافك قوله تحدث به على صيغة المجهول صفة لحديث قوله وملي اي صعني كصفة يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا والله المستعان قوله ما انزل الله وهو قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات فقال لها النبي عليه السلام يا عايشة اما الله فقد برأك فقالت لها امها قومي اليه فقالت والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله عز وجل وهو معنى قولها نحمد الله لا نحمد احد

ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة انه سال عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قالت كذبهم اقوامهم فقلت والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وما هو بالظن فقالت يا عرية لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياست ممن كذبهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله ش مارايت احدا ذكر وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة ولكن له مناسبة للحديث السابق من حيث مجي النصر في كل ممن ذكر فيهما بعد الناس فيكون هذا مطابقا للحديث السابق من هذا الوجه ثم نقول المطابق للمطابق للشي مطابق لذلك الشي ورجاله ذكروا غير مرة قوله ارايت اي اخبرني قوله اي قول الله تعالى حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا وتمام الاية جاءهم نصرنا فنجي من نشا ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين قوله اذا استياس الرسل من الياس وهو القنوط وبذكر بقية الكلام فيه عن قريب قوله وظنوا اي الرسل ظنوا انهم قد كذبوا وفهم عروة من ظاهر الكلام ان نسبة الظن بالتكذيب لا تليق في حق الرسل فقالت له عايشة ليس كما زعمت بل معناه ما اشارت اليه بقولها بكلمة الاضراب بل كذبهم قومهم في وعد العذاب وقريب منه ما روي عن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا او غلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال الزمخشري وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون قوله فقلت القايل هو عروة فكانه استشكل عليه قوله وظنوا لانهم تيقنوا وما ظنوا فقال والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فردت عليه عايشة بقولها يا عرية لقد استيقنوا بذلك واشارت بذلك ان الظن هنا بمعنى كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه اي تيقنوا ثم عاد عروة اليها فقال او كذبوا بالتخفيف في لفظ القران على لفظ الفاعل على معنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا قومهم فاجابت عايشة بقولها معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واشارت بذلك الى ما فهمه عروة منه ولما مر عن عايشة بما قاله في الموضعين خاطبته بقولها يا عرية بالتصغير ولكنه تصغير الشفقة والمحبة والدلال وليس تصغير التحقير واصلها عريوة اجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء قوله واما هذه الاية جواب اما محذوف تقديره فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الى اخره ص قال ابو عبد الله استياسوا افتعلوا من يئست منه من يوسف ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله افتعلوا يعني وزن استياسوا افتعلوا وليس كذلك بل وزنه استفعلوا وفي بعض النسخ افتعلوا وغرضه بيان المعنى وان الطلب ليس مقصودا فيه لا بيان الوزن في الاستفعال قلت قال بعضهم في كثير من الروايات افتعلوا وقوله ان الروايات ليس مقصودا منه كلام واه لان من قال ان السين فيه للطلب وليس الا للمبالغة كما ذكرناه نص الزمخشري عليه في قوله تعالى فلما استياسوا منه خلصوا نجيا قوله ولا ساف الوزن لم قال استياسوا افتعلوا وهذا عين بيان الوزن والظاهر ان مثل هذا من قصور اليد في علم التصريف ص لا تياسوا من روح الله معناه الرجا ش اشار بهذا الى ان الروح في قوله تعالى لا تياسوا من روح الله بمعنى الرجاء وعن قتادة اي لا تياسوا من رحمة الله كذا رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عنه ص اخبرني عبدة نا عبد الصمد عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري مات بالاهواز سنة ثمان وخمسين ومايتين وهو من افراده وفي بعض النسخ حدثنا عبدة وفي الستة عبدة بن سليمان بن عبده الكلابي وعبدة بن ابي لبابة تابعي كوفي نزل دمشق روى له الجماعة ما خلا ابو داود وعبدة بن سليمان المروزي نزل المصيصة صاحب ابن المبارك روى عنه ابو داود وقيل روى عنه الجماعة ايضا ذكره ابن عدي ولم يذكر غيره وعبدة بن عبد الرحيم المروزي روى له الترمذي مات بدمشق سنة اربع واربعين ومايتين وعبد الصمد بن عبد الوارث البصري وعبد الرحمن بن عبد الله والحديث قد مر عن قريب في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت والله اعلم

ص باب قول الله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين

ش اي هذا باب في بيان ما ذكر في حال ايوب في باب قول الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه الاية وايوب اسم اعجمي لا ينصرف للعجمة والعلمية ذكره الله في القران في خمسة مواضع وقوله وايوب عطف على ما قبله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث والتقدير واذكر ايوب كما ان التقدير في قوله داود واذكر داود واختلفوا في نسبه فقيل ايوب بن اموص بن رزاح بن روم بن عيصو ابن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام نقل هذا عن كعب وابن اسحاق وقيل ايوب بن اموص بن تارح بن رعويل بن عيصو وقيل ايوب بن ساري بن عواد بن عيصو والمشهور الاول وقيل كان ابوه ممن امن بابراهيم عليه السلام يوم القي في النار والمشهور انه من ذرية ابراهيم لقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب الاية والمشهور ان الضمير عايد الى ابراهيم دون نوح عليهما السلام وكانت امه من ولد لوط ام هارون وقال ابن الجوزي او امه بنت لوط عليه السلام وكان ايوب في زمن يعقوب وتزوج ابنة يعقوب واسمها رحمة وقيل دينا وقيل ليا وقيل انما تزوج ايوب رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب وقيل رحمة بنت افرايم بن يوسف وذكر ابن الجوزي في التبصرة انه كان في زمن يعقوب ولكن لم يكن نبيا في زمانه ونبي بعد يوسف عليه السلام وقيل كان بعد سليمان روي عن مقاتل كان ايوب رجلا غنيا وكان له خمسماية فدان يتبعها خمسماية عبد لكل عبد امراة وولد ويحمل كل فدان اتان لكل اتان ولد من اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك وقيل له سبعماية عبد لكل عبد امراة ومال وكان له ثلاثة عشر ولدا وكان كثير الضيافة على مذهب ابراهيم عليه السلام وكان يكفل الارامل واليتامى ويحمل المنقطعين وما كان يشبع حتى يشبع الجايع ولا يكتسي حتى يكسو العاري قوله اذ نادى ربه اي حين نادى ربه اي حين دعا ربه اني مسني الضر قرا حمزة بسكون الياء والباقون

بفتحها والضر بالضم الضرر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر من كل شي واختلفوا في معنى
قوله اني مسني الضر فقيل قال ذلك حين بيع امراته قرنا من شعرها لشرا شي اشتهاه فلم تقدر عليه
وقيل انما قال ذلك لما سمع نفرا يقولون انما اصيب هذا لذنب عظيم فعله وقيل انما قال ذلك عند
انقطاع الوحي عنه اربعين يوما خاف هجران ربه وقيل انما قال ذلك عند اكل الدود جميع جسده ثم اراد
الدود الى قلبه وقيل انما قال ذلك عند تاخر زوجته عنه اياما لمرض حصل لها فلم يبق من ينظر في امره
وقال الحسن اتى ابليس الى امراته بسخلة فقال قولي له ليذبح هذا لي حتى يبرا فجاءت وطلب بذلك فقال
كدت ان تفتنيني لئن فرج الله عني لاجلدنك مائة تامرينني ان اذبح لغير الله ثم طردها عنه وبقي وحيدا
ليس له معين فقال مسني وقيل غير ذلك فان قلت فلم لم يدع اول ما نزل به البلا قلت لانه علم ان امر
الله فيه ولا نقص للعبد مع مولاه او اراد مضاعفة الثواب فلم يسال كشف البلا قوله وانت ارحم
الراحمين تعريض منه لسوال الرحمة اذ اثنى عليه بانه ارحم والطف في السوال حيث ذكر نفسه
بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وقال بعضهم لم يثبت عند البخاري
في قصة ايوب شي فاكتفى بهذا الحديث الذي على شرطه قلت اراد به حديث الباب وفيما قاله نظر
لعدم الدليل على عدم ثبوت غير هذا الحديث عنده ولا يلزم من عدم ذكره غير هذا الحديث على شرطه
ثم قال واصح ما ورد في قصته ما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وابن حبان والحاكم من طريق نافع
ابن يزيد عن عقيل عن الزهري عن انس ان ايوب عليه السلام ابتلي فلبث في بلايه ثلاث عشرة
سنة فرفضه القريب والبعيد الحديث وروى احمد بن وهب عن عمه عبد الله بن وهب انا نافع بن
يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس مرفوعا ان ايوب مكث في بلايه ثلاث عشرة سنة وعن خالد
ابن دريك اصابه البلا على راس ثمانين سنة وعن ابن عباس مكث في البلا سبع سنين وكان امامه
بعد السبعين من عمره وعن ابن عباس سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وقال
الحسن مكث ايوب مطروحا على كناسة ومزبلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا وقال الطبري
وابن الجوزي كان عمره حين مات ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاش مائة سنة وستة واربعين سنة
ودفن في الموضع الذي ذهب فيه بلاوه وهو بالبثنية بالشام وقبره ظاهر بها **ص** اركض
اضرب يركضون يعدون **ش** اشار به الى ما في قوله تعالى في قصة ايوب عليه السلام اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب ولما امره الله بذلك ركض برجله الارض نبعت عين فاغتسل فيها فلم يبق
عليه شي من الدا وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب
منها فلم يبق في جوفه دا فقام صحيحا وكسي حلة وقال السدي جاء جبريل بحلة من الجنة فالبسها فان
قلت كان يكفيه ركضة واحدة قلت الركضة الاولى لزوال الضرر والثانية دليل الفرح والطرب
بالعافية بشربه منها وانما خص الرجل بالركض لان العادة جارية بان ينبع الما من تحت الرجل فكان ذلك
معجزة له قوله يركضون اشار به الى ما في قوله تعالى اذا هم منها يركضون وفسره بقوله يعدون وفسر
الفرا بقوله يهربون ووجه ذكر هذا كون اركض ويركضون من مادة واحدة **ص** حدثني عبد الله
ابن محمد الفراس الجعفي نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال

بينا ايوب يغتسل عريانا فخر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب
الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث
انه عقيب قوله رب اني مسني الضر جاءه الوحي بقوله اركض برجلك فركض فنبع الما فاغتسل فيه وهو عريان
فنزل عليه رجل جراد ورواته هذا قد مروا غير مرة والحديث مر في الطهارة في باب من اغتسل عريانا
ومر الكلام فيه وقد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة بالالف ويضاف الى جملة وهي
ايوب مبتدا ويغتسل خبره وعريانا نصب على الحال قوله خر اي سقط وهو جواب بينا وقد ذكرنا
ايضا ان الافصح في جوابه ان يكون بلا اذ قوله رجل بكسر الرا وسكون الجيم وهو جماعة من الجراد
كالسرب من الظباء والعانة من الحمر وهو من اسماء الجماعات التي لا واحد لها من لفظها قوله يحثي
بالثاء المثلثة اي ياخذ بيديه جميعا وفي رواية بشير بن نهيك يلتقط وروى ابن ابي حاتم من
حديث ابن عباس فجعل ايوب ينشر طرف ثوبه فياخذ الجراد فيجعله فيه فكلما امتلات ناحية انتشر
ناحيه قوله فناداه ربه يحتمل ان يكون بواسطة او بلا واسطة او بالالهام قوله بلى اي اغنيتني
قوله لا غنى لي بكسر الغين المعجمة مقصور بلا تنوين وخبر لا يجوز ان يكون قوله لي او قوله عن
بركتك ويروى من فضلك وقال وهب تطاير الجراد من الما الذي اغتسل فيه وكان له اندران
احدهما القمح والاخر الشعير فبعث الله سحابتين فافرغت احداهما على اندر القمح ذهبا
والاخرى فضة ونظائر الجراد على الكل وانما خص الجراد لكثرته وقال الخطابي فيه دلالة على ان من
نثر عليه دراهم او نحوها في املاك ونحوه انه احق بما نثر عليه وتعقبه ابن التين فقال ليس كما ذكره
لان شيئا حباه الله به نبيه ايوب وذلك شي من فعل الادمي فيكره فعله لانه من السرف وينازع
في كونه خاصا وبانه جا من الشارع فلا سرف فيه **ص باب**

قول الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه
من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا ش

اي هذا باب يذكر فيه موسى وهارون وبيان ذلك في قوله تعالى واذكر في الكتاب الى اخره
وهذا كله مذكور في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر الى قوله نجيا فحسب قوله واذكر خطاب
للنبي عليه السلام قوله في الكتاب اي القران قوله مخلصا قرا الكسائي وحمزة وحفص عن عاصم
بفتح اللام اي اخلصه الله وجعله خالصا من الدنس مختارا وقرا الباقون بكسر اللام اي الذي
وحد الله واخلص نفسه خالصة في طاعة الله غير دنسة قوله وناديناه اي دعوناه وكلمناه
ليلة الجمعة من جانب الطور وهو جبل بين مصر ومدين وقوله الايمن قيل صفة للطور وقيل
للجانب وقيل لموسى فانه جاء النداء من يمين موسى قوله وقربناه نجيا قيل حين سمع صريف القلم
بما كتب له في الالواح قوله من رحمتنا اي من اجل رحمتنا له او بعض رحمتنا فعلى الاول قوله
اخاه مفعول وهبنا وعلى الثاني بدل وهارون عطف بيان كقولك رايت رجلا اخاك زيدا
وكان هارون اكبر من موسى باربع سنين وقال مقاتل ذكر الله موسى في القران في مائة وثمانية
عشر موضعا وذكر الله هارون في احدى عشر موضعا وموسى وزنه فعلى الموس وهو حلق

الشعر والميم اصلية وقال الليث اشتقاقه من الما والشجر فموما وسا شجرا لحال الياقوت والماوهو
عبراني عرب وهو ابن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام
وذكر بعضهم عازر بعد قاهث ونكح عمران نحيب بنت اشمويل بن بركيا بن نعسان بن ابراهيم فولدت
هارون وموسي عليهما السلام وقيل اسم امهما اباحا وقيل اباذخت وقال السهيلي اباذخار قال ابن
اسحاق محب وقال الثعلبي يوحايد وهو المشهور وولد موسي وقد مضي من عمر عمران سبعون
سنة وجميع عمر عمران مائة وسبع وثلاثون سنة ص يقال للواحد وللاثنين والجمع نجي ويقال
خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية يتناجون ش النجي بفتح النون وكسر الجيم وتشديد اليا اخر
الحروف قال ابن الاثير هو المناجي وهو المخاطب للانسان المحدث له وذكر البخاري انه يقال
للواحد نجي وللاثنين نجي وللجمع نجي وفي المطالع يقال رجل نجي ورجلان نجي ورجال نجي ومثله
في رواية الاصيلي في قوله تعالى خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا اوله فلما استياسوا منه خلصوا
نجيا وفسره البخاري بقوله ويقال نجيا خلصوا نجيا اي اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين
لا يخالطهم سواهم نجيا قال الزمخشري ذوي نجوي او فوجا نجيا اي مناجيا بعضهم بعضا قال الزجاج
انفردوا متناجين فيما يعملون في ذهابهم الي ابيهم من غير اخيهم وذكر البخاري هذا تاكيدا لما قبله
من ان النجي يطلق علي الجمع لان نجيا في الاية بمعني المتناجين ونصبه علي الحال وقال الزمخشري
النجي علي معنيين يكون بمعني المناجي كالعشير والسمير بمعني المعاشر والمسامر ومنه قوله تعالى
وقربناه نجيا وبمعني المصدر الذي هو التناجي كما قيل النجوي بمعناه ومنه قيل قوم نجي كما قيل
هم صديق لانه بزنة المصادر وقوله والجمع انجية اراد به ان النجي اذا اراد به المفرد فحينئذ يكون جمعه
انجية كما في قول الشاعر * اذا ما القوم كانوا انجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه *
قوله يتناجون اشار به الي ما في قوله تعالى الم تر الي الذين نهوا عن النجوي ثم يعودون لما
نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان الاية نزلت في اليهود وكانت بينهم وبين النبي صلى الله
عليه وسلم موادعة فاذا مر بهم رجل من اصحاب النبي عليه السلام جلسوا يتناجون فيما بينهم حتى
يظن المومن انهم يتناجون بقتله او بما يكره فيترك الطريق عليهم من المخافة فبلغ ذلك النبي عليه
السلام فنهاهم عن النجوي فلم ينتهوا فعادوا الي النجوي فانزل الله هذه الاية ص تلقف تلقم
ش اشار به الي ما في قوله تعالى واوحينا الي موسي ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون
وفسره بقوله تلقم وكذا فسره ابو عبيدة ص حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث حدثني عقيل
عن ابن شهاب سمعت عروة قال قالت عايشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الي خديجة
يرجف فواده فانطلقت به الي ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر يقرا الانجيل بالعربية فقال
ورقة ماذا تري فاخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل علي موسي عليه السلام وان
يدركني يومك انصرك نصرا موزرا الناموس صاحب السر الذي يطلعه الله بما يستره عن غيره ش
مطابقته للترجمة في قوله هذا الناموس الذي انزل علي موسي عليه السلام وهذا قطعة
من الحديث الذي رواه في اول الكتاب مطولا عن يحيي بن بكير عن الليث عن عقيل عن عروة

ابن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها وقد مر الكلام فيه مستوفي في قوله والنا موسي الي اخره من
كلام البخاري وقد مر تحقيقه هناك فليراجع اليه يقف عليه ص باب

قول الله تعالى هل اتاك حديث موسي اذ راي نارا الي قوله بالوادي المقدس طوي ش

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى وهل اتاك حديث موسي اذ قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي
اتيكم منها بقبس او اجد علي النار هدي فلما اتاها نودي يا موسي اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي
المقدس طوي قوله وهل اتاك اي وقد اتاك لان هل هنا لا تليق ان تكون هنا للاستفهام لانه
لا يجوز علي الله قوله اذ راي اي حين راي وعن وهب استاذن موسي شعيبا عليه السلام في الرجوع
الي امه فخرج الي امه فولد له في الطريق ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة فحاد موسي عن الطريق
وقدح النار فلم تور القدحة شيا فبينما هو في مزاولة ذلك ابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق
قيل كانت ليلة الجمعة قال موسي لاهله امكثوا مكانكم اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها
بقبس النار بقبس يشعله القبس النار المقتبسة في راس عود او فتيلة او غيرهما قوله او اجد
علي النار هدي يعني من يدلني علي الطريق ويفقهني بهداه في ابواب الدين قال فلما اتاها
اي فلما اتي موسي النار راي شجرة خضرا من اسفلها الي اعلاها كانها نار بيضا تتقد وسمع تسبيح
الملايكة وراي نورا عظيما فخاف فالقيت عليه السكينة نودي يا موسي اني انا ربك فاخلع نعليك
قيل سبب امره بخلع نعليه والقاهما من ورا الوادي قوله انك بالوادي المقدس اي المطهر طوي
اسم وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو بالسين مصروفا بتاويل المكان والباقون بغير تنوين
غير مصروف بتاويل البقعة وقيل المقدس طوي طوي مرتين اي قدس مرتين وقيل نودي نداءين
ص انست ابصرت ش يعني معني انست ابصرت من الايناس وهو الابصار البين الذي لا شبهة
فيه ومنه انسان العين لانه يتبين به الشي والانس لظهورهم وقيل الايناس ايضا ما يونس
به ص قال ابن عباس رضي الله عنهما المقدس المبارك ش وقع هذا من قول ابن عباس الي اخره
ما ذكره من تفسير الالفاظ المذكورة في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني خاصة ولم يذكره
جميع رواة البخاري هنا وانما ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وقال الكرماني وذكر امثال
هذا في هذا الكتاب العظيم لشان اشتغاله بالايمنيه وقول ابن عباس وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه طوي اسم الوادي وقد ذكرناه وروي الطبراني من وجه اخر
عن ابن عباس وعن مجاهد وقتادة سمي لقاهيتها ص والنهي التقي ش اشار به الي ما في قوله تعالى
ما اخلفنا موعدك بملكنا وفسره بقوله بامرنا وهكذا روي الطبراني من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله لاولي النهي فالاولي التقي ومن طريق سعيد عن قتادة بملكنا اي بطاقتنا
وكذا قال السدي ص هوي شقي ش اشار به الي ما في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوي وفسر
هوي بلفظ شقي وكلاهما ماضيان وكذا روي عن الطبري وابن ابي حاتم فارغا الا من ذكر
موسي عليه السلام ش اشار به الي ما في قوله تعالى واصبح فواد ام موسي فارغا فسره بقوله
الا من ذكر موسي يعني لم يخل قلبها عن ذكره وهذا وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي من طريق

سعيد بن جبير عن ابن عباس ولفظه واصبح فؤاد ام موسي فارغا من كل الامن ذكر موسي وكذا
اخرجه الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابو عبيد فارغا من الحزن
لعلمها انه لم يغرق ص ردا كي يصدقني ش اشار به الي ما في قوله تعالي واخي هارون هو
افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني ثم اشار الي ان التقدير في قوله يصدقني كي يصدقني
وروي الطبري من طريق السدي كيما يصدقني ومن طريق مجاهد وقتادة ردا اي عونا وقال
ابو عبيدة اي معينا يقال اردات فلانا علي عدوه اي اكنفته واعنته وصرت له كنفا ص ويقال
مغيثا او معينا ش اي يقال في تفسير ردا مغيثا بالغين المعجمة والثاء المثلثة من الاغاثة قوله
او معينا اي او يقال معينا بالعين المهملة من الاعانة وهي المساعدة ص يبطش ويبطش ش
اشار به الي ان لفظ يبطش فيه لغتان احدهما كسر الطاء والاخر ضمها وهو في قوله فلما اراد
ان يبطش بالذي هو عدو لهما والكسر هي القراة المشهورة هنا وفي قوله تعالي يوم نبطش
البطشة الكبري والضم قراة الحسن وابي جعفر ص يأتمرون يتشاورون ش اشار به الي ما
في قوله تعالي ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وفسره بقوله يتشاورون وكذا فسره ابو عبيدة
وقال ابو قتيبة معناه يامر بعضهم بعضا ص والجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها
لهب ش اشار به الي ما في قوله تعالي او جذوة من النار ثم فسرها بما ذكر ابو عبيدة
والجذوة مثلثة الجيم ص سنشد سنعينك ش اشار به الي ما في قوله تعالي سنشد عضدك
باخيك وفسره بقوله سنعينك وفسره ابو عبيدة بقوله سنقويك ونعينك يقال شد
فلان عضد فلان اذا اعانه ص كلما عززت شيا فقد جعلت له عضدا ش هذا من بقية تفسير
سنشد عضدك باخيك وهو ظاهر ص وقال غيره كلما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فافاة
فهي عقدة ش اشار بهذا الي تفسير عقدة في قوله تعالي رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني روي الطبري باسناد من طريق السدي قال لما تحرك موسي اخذته
اسية امراة فرعون ترقصه ثم ناولته لفرعون فاخذ موسي بلحيته فنتفها فاستدعي فرعون
الذباحين فقالت اسية انه صبي لا يعقل فوضعت له جمرا وياقوتا وقالت ان اخذ الياقوت فاقتله
وان اخذ الجمرة فاعرف انه صبي لا يعقل فجا جبريل عليه السلام فطرح في يده جمرة فطرحها في فيه
فاحترقت لسانه فصار في لسانه عقدة من يومئذ وقيل لما دخل موسي فرعون في حجره فرعون
موسي في حجره تناول لحيته ومدها ونتف منها وكانت لحيته طويلة سبعة اشبار وكان هو قصيرا
ويقال لطم وجهه وكان يلعب بين يديه وقيل كان بيده قضيب صغير يلعب به فلعب
فضرب به راسه فعند ذلك غضب غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا عدوي المطلوب
ثم جري ما ذكرنا فان قلت كيف لم تحرقه النار يوم التنور التي القي فيها واحرقت لسانه في ذلك
اليوم قلت انه قال يوما لفرعون يا بابا فعوقب لسانه ولم تعاقب يده لانها مدت لحية فرعون
ولهذا ظهرت المعجزة في اليد دون اللسان تخرج بيضاء من غير سوء وقيل لم يحترق في التنور
ليدوم له الانس بينه وبين ليلة التكليم وقيل انما لم يحترق يده ليجاهد بها فرعون قوله

تمتمة

تمتمة وهي التردد في النطق بالتاء المثناة من فوق او فافاة هي التردد بالنطق في الفاء ص ازري
ظهري ش اشار به الي ما في قوله تعالي اشدد به ازري واشركه في امري وفسر الازر بالظهر
وكذا روي الطبري عن ابن عباس ص فيسحتكم فيهلككم ش اشار به الي ما في قوله تعالي فيسحتكم
بعذاب وقد خاب من افتري وفسر يسحتكم بقوله يهلككم وهكذا روي الطبري عن ابن عباس وقال
ابو عبيدة سحت واسحت بمعني وقال الطبري سحت اكثر من اسحت ص المثلي تانيث الامثل تقول
بدينكم يقال خذ المثلي خذ الامثل ش اشار به الي ما في قوله تعالي ويذهبا بطريقتكم المثلي يعني
يريد موسي وهارون ان يذهبا بدينكم المستقيم وقيل بسنتكم ودينكم وما انتم عليه وقيل اراد
اهل طريقتكم المثلي وهم بنوا اسرايل لقول موسي ارسل معنا بني اسرايل وقيل الطريقة اسم لوجوه
الناس واشرافهم الذين هم قدوة لغيرهم فيقال هم طريقة قومهم وقال الشعبي معناه ويصرفا
وجوه الناس اليهما وقال الزجاج يعني المثلي الامثل ذوا الفضل الذين يستحق ان يقال هذا
امثل قومه ص ثم ائتوا صفا ش اشار به الي ما في قوله تعالي فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح
اليوم من استعلي الخطاب لقوم فرعون من السحرة يعني ايتوا جميعا وقيل صفوفا لانه اهيب
في صدور الرائين روي ان السحرة كانوا سبعين الفا مع كل واحد منهم حبل وعصي وقد اقبلوا اقبالة
واحدة ص ويقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلي الذي يصلي فيه ش قايل هذا التفسير ابو عبيدة
فانه قال المراد من قوله صفا يعني المصلي والمجتمع وعن بعض العرب الفصحاء ما استطعت ان اتي الصف
اي بيا المصلي ووجه صحته ان يجعل صفا علما للمصلي بعينه فامروا بان ياتوه او يراد ائتوا مصلي
من المصليات ص فاوجس اضمر خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء ش اشار به الي ما في قوله تعالي
فاوجس في نفسه خيفة موسي وفسر اوجس بقوله اضمر خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء قلت
اصلاح اهل التصريف ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
ص في جذوع النخل علي جذوع ش اشار به الي ما في قوله تعالي ولاصلبنكم في جذوع النخل واشار به
الي ان كلمة في في قوله في جذوع النخل بمعني علي للاستعلا وقال هم صلبوا العبدي في جذوع
نخلة ص خطبك بالك ش اشار به الي ما في قوله تعالي فما خطبك يا سامري وفسر خطبك بقوله
بالك وقصته مشهورة وملخصه ان موسي عليه السلام اقبل علي السامري واسمه موسي بن ظفر الذي
اخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقال له هذا الكلام وقال له موسي قال ما خطبك اي ما شانك وحالك الذي
دعاك وحملك علي ما صنعت ص مساس مصدر ماسه مساسا ش اشار به الي ما في قوله تعالي فاذهب فان
لك في الحياة ان تقول لا مساس اي لا مس ولا امس وهو مصدر ماسه يماسه مماسة ومساسا فعاقبه
الله في الدنيا بالعقوبة التي لا شي اشد منها ولا اوحش وذلك انه منع في مخالطة الناس منعا كليا وحرم
عليهم ملاقاته ومكالمته ومبايعته ومواجهته واذا اتفق ان يماس احدا رجلا او امراة حم الماس
والممسوس فتحامي الناس وتحاموه وكان يصيح لا مساس وعن قتادة ان بقاياهم اليوم يقولون
لا مساس ص لننسفنه لنذرينه ش اشار به الي ما في قوله تعالي لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا
وفسر قوله لننسفنه بقوله لنذرينه من التذرية في اليم اي في البحر كان موسي عليه السلام اخذ

العجل بتنجه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما ودما ثم احرقه بالنار ثم ذراه في اليم ص الضحى الحر
ش اشار به الى ما في قوله تعالى فانك لا تظمأ فيها ولا تضحى وفسر الضحى بالحر قال المفسرون هذا
خطاب لادم عليه السلام ومعنى لا تظمأ لا تعطش فيها اي في الجنة ولا تضحى اي ولا تبرز للشمس
فيؤذيك حرها وقيل لا يصيبك حر الشمس اذ ليس فيها شمس وذكره هنا غير مناسب لانه في قصة
ادم عليه السلام ولا تعلق له بقصة موسى عليه السلام ص قصيه اتبعي اثره وقد يكون ان تقص الكلام
نحن نقص عليك ش اشار به الى ما في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه وفسر قصيه بقوله اتبعي اثره
هكذا فسره اهل التفسير ويقال معناه استعلمي خبره وهو خطاب لاخت موسى من امه
واسم اخته مريم بنت عمران وافقها في ذلك مريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام قوله وقد يكون
الى اخره من جهة البخاري اي قد يكون معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص
عليك احسن القصص ص عن جنب عن بعد ش اشار به الى ما في قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم
لا يشعرون وفسر قوله عن جنب بقوله عن بعد اي بصرت اخت موسى بموسى من بعد
والحال ان قوم فرعون لا يعلمون بها ص وعن جنابة وعن اجتناب واحد ش اشار به الى ان معنى
جنب وعن جنابة وعن اجتناب واحد فيقال ما يأتينا الا عن جنابة واجتناب واصل معنى هذه
المادة يدل على البعد ومنه سمي الجنب لبعده عن الصلاة وعن قراءة القران ص وقال مجاهد
على قدر على موعد ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر
يا موسى وفسر قوله على قدر بقوله على موعد وقيل على قدر اي حسب لميقات قدره لمجيئك
قبل خلقك وكان موسى عليه السلام مكث عند شعيب عليه السلام في مدين ثمانيا وعشرين سنة
عشر سنين منها مهر امرأته صفورا ابنة شعيب ثم اقام بعده ثماني عشرة سنة عنده حتى ولد
له في مدين ثم جاء على قدر ص لا تنيا لا تضعفا ش يعني لا تفترا من ونى يني ونيا الضعف والفتور
والخطاب منه لموسى وهارون ص مكانا سوى منصف بينهم ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاجعل
بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى وفسر قوله مكانا سوى منصف بينهم قرأ
ابن عامر وحمزة بضم السين والباقون بكسرها قيل معناه سويا لا سائر فيه وقيل مكانا عدلا
بيننا وبينك وعن ابن عباس مثل سوى منصف بينهم اي بين الفريقين اي يستوي مسافته
بين الفريقين فيكون مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر ص يبسا يابسا ش
اشار به الى ما في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وفسر قوله
يبسا بقوله يابسا وفي تفسير النسفي يبسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا ونحوهما
العدم والعدم ومن ثم وصف به المؤنث فقيل شاتنا يبس وناقتنا يبس اذا جف لبنها ص من
زينة القوم الحلي الذي استعاروا من ال فرعون ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولكنا حملنا
اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري وروى الطبري من طريق ابن زيد
قال الاوزار الاثقال وهي الحلي الذي استعاروه من ال فرعون وليس المراد بها الذنوب
وفي تفسير النسفي وقيل انما اي حملنا اثاما من القوم لانهم استعاروه ليتزينوا به في عيد

كان لهم ثم لم يردوها عليهم عند خروجهم من مصر مخافة ان يعلموا بخروجهم فجعلوها ص فقذفتها
القيتها التي صنع ش فسر فقذفتها بقوله القيتها التي صنع وفي رواية الكشميهني فقذفناها
القيناها ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري قوله القى اي
السامري يعني التي ما كان معه من الحلي وقيل ما كان معه من تراب حافر فرس جبريل عليه السلام
واراد بقوله صنع اخرج لهم عجلا جسدا له خوار ص فنسي موسى هم يقولونه اخطأ الرب ان لا يرجع
اليهم قولا في العجل ش اشار به الى ما في قوله تعالى فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون
ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا قوله فقالوا اي السامري ومن وافقه قوله
فنسي موسى اي ان يخبركم ان هذا الهه عندكم وخالفه في طريق اخر قوله هم يقولونه اي السامري
ومن معه يقولون اخطأ موسى الرب حيث تركه هنا وذهب الى الطور يطلبه قوله ان لا يرجع
اليهم قولا في العجل ص حدثنا هدبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به حتى اتى السماء الخامسة فاذا
هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ش وجه ذكر هذه القطعة من حديث الاسراء المطول الماضي غير مرة من طريق قتادة عن انس
عن مالك بن صعصعة المذكور تماما في السيرة النبوية هو كذلك ذكر هارون في مواضع في الالفاظ
المتعددة ص تابعه ثابت وعباد عن انس رضي الله عنه ش اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد
بتشديد الباء الموحدة ابن ابي علي البصري في روايتهما عن انس في ذكر هارون في السماء الخامسة
لا في جميع الحديث ولا في ذكر مالك بن صعصعة بل المذكور فيها ذكر هارون في السماء الخامسة
ومتابعة عباد عزاها عنه هشام الدستوائي وحماد بن زيد وخليفة بن حسان ولم يذكروا
مالك بن صعصعة وليس لعباد ذكر في البخاري الا في هذا الموضع والله اعلم ص

باب وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه

الى قوله مسرف كذاب ش اي هذا باب يذكر فيه وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فان يك كاذبا فعليه
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وقعت
هذه الترجمة هكذا بغير حديث فكانه اراد ان يذكر فيها حديثا ولم يظفر به على شرطه فبقيت كذا
والله اعلم قوله وقال رجل مؤمن في اسمه ستة اقوال الاول شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطني
لا يعرف شمعان الا مؤمن ال فرعون الثاني يوشع بن نون وبه جزم ابن التين وهو بعيد لان
يوشع من ذرية يوسف عليه السلام ولم يكن من ال فرعون الثالث حزبيل وعليه الاكثر
العلماء الرابع حابوت وهو الذي التقطه اذ كان في التابوت الخامس حبيب بن عم فرعون
قاله ابن اسحاق السادس حبر قاله الطبري وقال مقاتل كان قبطيا يكتم ايمانه مائة سنة
من فرعون وكان له الملك بعد فرعون وكان على بقية من دين ابراهيم عليه السلام وقال ابن خالويه
في كتاب ليس لم يؤمن من اهل مصر الا اربعة اسية وحزبيل مؤمن من ال فرعون ومريم بنت ناموسى

الملك التي دلت على عظام يوسف والماشطة قوله اتقتلون الهمزة فيه على الاستفهام الانكاري
قوله ان يقول اي لان يقول وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد وهذا كان منه تعريض عظيم
لهم ولم يقتصر على هذه واحدة وهي قوله ربي الله حتى قال وقد جاءكم بالبينات من ربكم وحكى
الله تعالى عنه ثم اخذهم بالاحتجاج على طريقة التقسيم فقال لا يخلوا من ان يكون كاذبا
او صادقا يصبكم بعض ما يعدكم ان تعرضتم قوله مسرف اي مشرك قال السدي اي الكذاب
على الله ص باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث
موسى وكلم الله موسى تكليما ش اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى
اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى
وقد مر الكلام فيه عن قريب في الباب الذي قبله قوله وكلم الله موسى تكليما وقبله ورسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قوله ورسلا
منصوب على تقدير قصصنا رسلا وقوله قد قصصناهم مفسر له فحذف الناصب حتى لا يجتمع قوله
من قبل اي من قبل هذه الاية يعني في السور المكية وغيرها قوله ورسلا لم نقصصهم عليك
اي لم نسمهم لك قوله وكلم الله موسى تكليما قال ابن عباس لما بين الله لمحمد عليه السلام شكوا في نبوته
فانزل الله فيهم فمنهم من كلم الله وكلم الله موسى تكليما حقيقة لا كما زعمت القدرية ان الله خلق كلاما
في شجرة فسمعه موسى عليه السلام لانه لا يكون ذكر كلام الله ولو كان من غير التاكيد لاحتمل
ما قالوا لكن الافعال مجازا لا تؤكد بذكر المصادر لا يقال اراد الجدار ان يسقط ارادة وعلم موسى
انه كلام الله لانه كلام يعجز الخلق ان ياتوا بمثله وقال ابن مردويه باسناده عن جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس قال ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعين الف كلمة في ثلاثة ايام كلها وصايا
فلما سمع موسى كلام الادميين مقتهم هو ما وقع في مسامعه من كلام الرب وجويبر ضعيف والضحاك
لم يدرك ابن عباس ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي
رايت موسى واذا هو رجل ضرب كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى عليه السلام فاذا هو رجل ربعة
احمر كانما خرج من ديماس وانا اشبه ولد ابراهيم عليه السلام ثم اتيت باناءين في احدهما لبن وفي الاخر
خمر فقال اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت
امتك ش مطابقته للترجمة في قوله رايت موسى عليه السلام والحديث اخرجه مسلم في الايمان
عن محمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه الترمذي في التفسير عن محمود بن غيلان به قوله
رايت قال الطيبي لعل ارواحهم مثلت له عليه السلام بهذه الصور ولعل صورهم كانت كذلك
او صور ابدانهم كشفت له في نوم او يقظة قوله ضرب بفتح الضاد المعجمة وبالباء الموحدة اي خفيف
خفيف اللحم قوله شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وفتح الهمزة وهو حي من اليمن والنسبة اليه
شنائي وقال ابن السكيت ازد شنوة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوي قوله ربعة بفتح
الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها لا طويل ولا قصير وانث بتاويل النفس قوله من ديماس بكسر

الدال

الدال المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة قال الكرماني السرب وقيل الكن اي كانه
كذا لم ير شمسا وهو في غاية الاشراق والنضارة انتهى وقيل الحمام وقيل لم يكن لهم يومئذ ديماس
وانما هو من علامات نبوته قوله اي ابراهيم عليه السلام والمعنى انا اشبه بابراهيم كذا قاله
الكرماني قلت انا اشبه ولد ابراهيم بابراهيم عليه السلام وههنا ثلاث تشبيهات كلها للبيان
لكن الاول لمجرد البيان والاخران للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح وقال الداودي
وتشبيه موسى عليه السلام يعني في الطول وقال البزار ما ادري ما اراد البخاري بذكر علي
الداودي في صفته بعد هذا اختلاف هذا اعتقاده واما موسى فادم جسيم كانه من رجال الزط قلت
روى البخاري هذا من حديث مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى
وعيسى وابراهيم عليهم السلام فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم
سبط كانه من رجال الزط قلت ليس فيه اشكال لانه عليه السلام شبه موسى في حديث الاصل
وهو حديث ابي هريرة بقوله كانه من رجال شنوءة يعني في الطول وشبهه من حديث ابن عمر بقوله
كانه من رجال الزط يعني في الطول ايضا لان الزط من السودان والهنود الطوال قوله ثم اتيت
على صيغة المجهول قوله اخذت الفطرة اي اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن
علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا نافعا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث
الخبائث وجالبة لانواع الشر في الحال والمال ويروى هديت الفطرة قال الطيبي اي الفطرة
الاصلية التي فطر الناس عليها وجعل اللبن علامة لذلك لانه في اصلح الاغذية واول ما به حصلت
التربية ش حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية حدثنا ابن عم نبيكم
يعني ابن عباس عن النبي عليه السلام قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى
ونسبه الى ابيه وذكر النبي عليه السلام ليلة اسري به فقال موسى ادم طوال كانه من رجال شنوءة وقال
عيسى جعد مربوع وذكر مالكا خازن النار وذكر الدجال ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر
بضم الغين المعجمة وسكون النون قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو العالية اسمه رفيع بضم
الراء وفتح الفاء الرياحي وتخفيف اليا اخر الحروف وروى ابن العباس عن ابي العالية اخر واسمه
زياد بن فيروز ويعرف بالبراء بالتشديد نسبة الى بري السهام والحديث اخرجه البخاري
في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين ويأتي عن قريب وفي التفسير عن بندار وفي التوحيد
عن خليفة بن خياط واخرجه مسلم في احاديث الانبيا عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو
داود في السنة عن حفص بن عمر به وقال لم يسمع قتادة من ابي العالية الا ثلاثة احاديث وهذا
احدها وقال في موضع اخر قال شعبة ايضا انما سمع قتادة من ابي العالية اربعة احاديث
حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس
شهد عندي رجال مرضيون قوله لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ويونس فيه ستة
اوجه ومتى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق وبالالف وهو اسم ابيه وفي جامع
الاصول وقيل هو اسم امه ويقال لم يشتهر نبي بامه غير يونس والمسيح عليهما السلام وقال الغزنوي

وكان متي رجلا صالحا من اهل بيت النبوة فلم يكن له ولد فذكر انه قام الي العين التي اغتسل فيها ايوب
فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله ان يرزقهما الله رجلا مباركا فيبعثه الله في بني
اسرائيل فاستجاب الله دعاهما ورزقهما يونس وتوفي متي ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر وقد
قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقال الكرماني هو ذا النون ارسله الله الي اهل
الموصل وذهب قوم الي ان نبوته بعد خروجه من بطن الحوت وقالت العلما باخبار القدما
كان يونس من اهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه بعث الله يونس بن متي الي قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم
يدعوهم الي الله ثلاثا وثلاثين سنة فلم يومن به الا رجلان احدهما روبيل وكان عالما حكيما
والاخر تنوخا وكان زاهدا عابدا وقال الخطابي معنا قوله لا ينبغي الي اخره ليس لاحد ان يفضل
نفسه علي يونس ويحتمل ان يراد ليس لاحد ان يفضلني عليه فان كان هذا منه عليه السلام
علي مذهب التواضع والهضم من النفس وليس مخالفا لقوله عليه السلام انا سيد ولد ادم لانه
لم يقل ذلك مفتخرا ولا متطاولا به علي الخلق وانما قال ذلك ذاكرا للنعمة ومعترفا بالمنة
واراد بالسيادة ما يكرم به يوم القيامة وقيل قال ذلك قبل الوحي بانه سيد الكل وخيرهم وافضلهم
وقيل قاله زجرا عن توهم حط مرتبته لما في القران من قوله ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو
السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين ساير الانبيا عليهم السلام قوله ليلة اسري بي وفي رواية
الكشميهني ليلة اسري بي علي الحكاية قوله طوال الجسم اطلا قوله جعد الشعر خلاف السبط
لان السبوطة اكثرها في شعور العجم قوله وذكر مالكا اي وذكر النبي عليه السلام ليلة اسري به
مالكا خازن النار وذكر ايضا الدجال وهذا الحديث واحد عند اكثر الرواة فجعله بعضهم حديثين
احدهما متعلق بيونس عليه السلام والاخر بالبقية المذكورة ص حدثنا علي بن عبد الله نا
سفيان نا ايوب السختياني عن ابن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس ان النبي عليه السلام لما
قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشورا فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى
واغرق ال فرعون فصام موسي شكرا لله تعالي فقال انا اولى بموسي منهم فصامه وامر بصيامه ش
مطابقته للترجمة في قوله نجى الله فيه موسي وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن
عيينة وابن سعيد هو عبد الله بن سعيد بن جبير يروي عن ابيه وهذا الحديث مضى
في كتاب الصوم في باب صيام يوم عاشورا اخرجه عن ابي معمر عن عبد الوارث عن ايوب الي اخره
ومضى الكلام فيه هناك ص باب قول الله تعالى وواعدنا موسى
ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هارون
اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال
رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الي الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
ش ساق هاتين الايتين في رواية كريمة بتمامهما قوله وواعدنا موسي ثلاثين ليلة وروي ان

موسي

موسي عليه السلام وعد بني اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان
ما ياتون وما يذرون فلما هلك فرعون سال موسي ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين وهو شهر
ذي القعدة فلما تم ثلاثين انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملايكة كنا نشم من فيك رايحة المسك
فافسدته بالسواك فامره الله ان يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة لذلك وهو معني قوله واتممناها
بعشر قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة وميقات ربه ما وقت له من الوقت وضرب له والفرق
بين الميقات والوقت قد لا يقدر لعمل قوله اربعين ليلة نصب علي الحال اذ تم بالغا هذا العدد قوله
هارون عطف بيان لاخيه قوله اخلفني في قومي يعني كن خليفتي عني قوله واصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين يعني ارفق بهم واحسن اليهم وهذا تنبيه وتذكير والا فهرون عليه السلام نبي شريف
كريم علي الله له وجاهة وجلالة قوله لميقاتنا اي الوقت الذي وقتناه له ووجدناه قوله وكلمه
ربه من غير واسطة اخذه الشوق حتي قال رب ارني انظر اليك فطلب الزيادة لما راي من لطفه
تعالي به قوله لن تراني يعني اعطي جوابه بقوله لن تراني يعني في الدنيا وقد استشكل حرف لن
هنا علي كثير من الناس لانها موضوعة لنفي التابيد فاستدل به المعتزلة علي نفي الروية
في الدنيا والاخرة وهذا اضعف الاقوال لانه قد تواتر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فان
المومنين يرونه في الدار الاخرة قوله فان استقر اي الجبل مكانه وهو اعظم جبل بمدين قال الكلبي
ثم قال الزمخشري والمعني اجعل بيني وبينك علما هو اقوى منك يعني الجبل فان استقر مكانه وسكن
ولم يتضعضع فسوف تراني وان لم يستقر فلن تطيق فلما تجلى ربه للجبل قال ابن عباس هو ظهور
نوره وقال الطبري باسناده الي انس عن النبي عليه السلام قال لما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه
فجعله دكا وفي اسناده رجل لم يسم وروي ايضا عن انس قال قرا رسول الله عليه السلام
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ووضع الابهام قريبا من طرف خنصره قال فساخ الجبل وهكذا
في رواية احمد وقال السدي عن عكرمة عن ابن عباس ما تجلى الا قدر الخنصر جعله دكا قال
ترابا وخر موسي صعقا قال مغشيا عليه وقال قتادة وقع ميتا وقال سفيان الثوري
ساخ الجبل في الارض حتي وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابي بكر الهذلي جعله دكا انقعر
ودخل تحت الارض فلا يظهر الي يوم القيامة وفي تفسير ابن كثير وجا في بعض الاخبار انه ساخ
في الارض فهو يهوي فيها الي يوم القيامة رواه ابن مردويه وقال ابن ابي حاتم باسناده
عن ابي مالك عن النبي عليه السلام قال لما تجلى الله للجبال طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت
ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فاتي بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة حرا وثبير وثور
قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال ابن ابي حاتم ذكر عن عروة بن رويم قال كانت
الجبال قبل ان يتجلى لموسي عليه السلام علي الطور صما ملسا فلما تجلى الله تقطعت الجبال فصارت
الشقوق والكهوف قوله فلما افاق يعني من غشيته وعلي قول مقاتل ردت عليه روحه قال
سبحانك تبت اليك اي من الاقدام علي المسالة قبل الاذن وقيل المراد من التوبة الرجوع الي الله
تعالي لا عن ذنب سبق وقيل انما قال ذلك علي جهة التسبيح وهو عادة المومنين عند ظهور الايات

الدالة علي عظم قدرته قوله وانا اول المومنين اي بانك لاتري في الدنيا وقيل من بني اسرايل وقيل بمن
ندم باستعظام سواله الروية ص يقال دكه زلزلة ش ذكر هذا لقوله تعالي جعله دكا وفسره بقوله
زلزله والدال معنيه جعل صفة فقال ناقة دكا اي ذاهبة السنام مستو ظهرها ص فدكتا فدكنا
جعل الجبال كالواحده ش اشار بقوله فدكتا الي ما في قوله تعالي وحملت الارض والجبال فدكتا دكة
واحدة وكان القياس ان يقال فدككن بالجمع لان الجبال جمع الارض في حكم الجمع ولكن جعل كل منهما كواحد
فلذلك قيل دكتا بالتثنية ص كما قال ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ولم يقل كن رتقا
ملتصقتين ش قال بعضهم ذكر هذا استطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسي عليه السلام قلت ليس كذلك
بل ذكره تنظيرا لما قبله ولهذا قال بكاف التشبيه اراد ان نظير دكتا التي هي التثنية والقياس
دككن كما ذكره من وجهه كانتا رتقا فان القياس فيه ان يقال كن رتقا لان السموات جمع والارض
في حكم الجمع ولكنه جعل كل واحدة منهما كواحدة فقيل كانتا بلفظ التثنية ولم يقل كنا بلفظ الجمع
قوله ملتصقتين حال من الضمير الذي في كانتا ص اشربوا ثوب مشرب مصبوغ ش اشار به الي ما في قوله
تعالي واشربوا في قلوبهم العجل واشار بقوله ثوب مشرب اي مصبوغ الي ان معني اشربوا ليس من شرب
الماء بل معناه مثل معني قولهم ثوب مشرب اي مصبوغ يعني اختلط بقلوبهم حب العجل كما يختلط الصبغ
بالثوب ويجوز ان يكون معني ان حب العجل حل محل الشراب في قلوبهم وعلي كل تقدير المراد المبالغة
في حبهم العجل ص قال ابن عباس انبجست انفجرت ش اي قال عبد الله بن عباس معني قوله فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا انفجرت وانشقت وقبله واوحينا الي موسي اذ استسقاه قومه ان اضرب
بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا والفا فيه متعلقة بمحذوف تقديره فضرب فانبجست
وفي سورة البقرة واذ استسقي موسي لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا والفا فيه متعلقة بمحذوف تقديره فضرب فانفجرت وهذه الفا تسمي الفا الفصيحة لا تقع الا في كلام
بليغ ص واذ نتقنا الجبل رفعنا ش اشار به الي ما في قوله تعالي واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة الاية
وفسر نتقنا بقوله رفعنا ويقال معناه قلعناه ورفعناه فوقهم كما في قوله ورفعنا فوقهم الطور
كانه ظلة وهو كل ما اظلك من سقيفة او سحاب وقصته ان موسي عليه السلام لما رجع الي قومه وقد
اتاهم بالتورية ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الاخبار والاثقال وكانت شريعة ثقيلة فامر الله
تعالي جبريل عليه السلام فقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق روسهم مقدار
قامة الرجل وكانوا ستماية الف وقال لهم ان لم تقبلوها والا القيت عليكم هذا الجبل وعن ابن عباس
رفع الله فوقهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم ص حدثنا محمد بن يوسف
نا سفيان عن عمرو بن يحيي عن ابيه عن ابي سعيد عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الناس يصعقون
يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسي اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق
قبلي ام جوزي بصعقة الطور ش مطابقته للترجمة في قوله فاذا انا بموسي ومحمد بن يوسف ابو احمد
البخاري البيكندي وهو من افراده وسفيان هو ابن عيينه وعمرو بن يحيي يروي عن ابيه يحيي بن
عماره بن ابي حسن المازني الانصاري وهو يروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والحديث

مر طولا في الاشخاص ومعني الكلام فيه هناك ونتكلم ببعض شي لبعد العهد فقوله يصعقون من صعق
الرجل اذا غشي عليه وقال النووي الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق
بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون
الصاعقة بتقديم القاف علي العين وقال القاضي وهذا الحديث من اشكل الاحاديث لان موسي عليه السلام
قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما يصعق الاحيا ويحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق
السموات والارض ويويده لفظ تفيق وافاق لانه انما يقال افاق وافاق لانه انما يقال افاق من
الغشي واما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله عليه السلام فلا ادري
افاق قبلي فيحتمل انه عليه السلام قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ
علي ظاهره وان نبينا عليه السلام اول شخص من تنشق عنهم الارض فيكون موسي عليه السلام في زمرة
الانبيا عليهم السلام انتهي حاصل الكلام ان الافاقة غير الانشقاق والصعقة تكون حين ينفخ في الصور
النفخة الاولي وقال الداودي قوله فاكون اول من يفيق ليس بمحفوظ واضطربت الرواية في هذا الحديث
وقال من يسلم معه منهم من الوهم والصحيح فاكون اول من تنشق عنه والانشقاق غير الافاقة كما ذكرنا
ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه
وسلم لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثي زوجها الدهر ص باب
طوفان من السيل ش اي هذا باب يذكر فيه طوفان من السيل بترجمة له وانما هو مجرد عن الترجمة
وانما هو الفصل للباب المتقدم وسقط جميعه من رواية النسفي قوله طوفان اشار به الي ما في قوله
تعالي فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات الاية اما الطوفان
فقد اختلفوا فيه فقال البخاري هو السيل هكذا من المطر الغالب وعن ابن عباس الطوفان كثرة
الامطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعنه كثرة الموت وبه قال عطا وقال
مجاهد الطوفان الما والطاعون وروي ابن جرير باسناده عن عايشة قالت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الطوفان الموت وكذا رواه ابن مردوية وفي رواية اخري عن امر من الله طاف
بهم ص يقال الموت الكثير طوفان ش اراد به الموت المتتابع ص القمل الحمنان يشبه صغار الحلم ش اشار به
الي ما في قوله تعالي والقمل المذكور في الاية المذكورة وفسره بقوله الحمنان بفتح الحا المهملة وسكون
الميم وبالنونين قراد يشبه صغار الحلم بفتح الحا المهملة واللام وهو جمع الحلمة وهو القراد العظيم
واحد الحمنان حمنانة وعن ابن عباس القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه انه الدبا وهو الجراد
الصغار الذي لا اجنحة له وبه قال عكرمة وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير والقمل دواب سود
صغار وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع قملة واحده قملة وهي دابة
تشبه القمل تاكلها الابل فيما بلغني ص حقيق حق ش اشار به الي ما في قوله تعالي حقيق علي وفسره بقوله
حق وقال ابو عبيده في تفسيره مجازه حق علي ان لا اقول علي الله الا الحق هذا علي قراة التشديد في علي
ومن خففه فهو حقيق بمعني محقوق وقال ابو عبيدة حريص ص سقط كل من ندم فقد سقط ش اشار به الي
ما في قوله تعالي ولما سقط في ايديهم وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط في يده وسقط

على صيغة المجهول والله اعلم ص باب ش اي هذا باب وهو كالفصل لما
قبله وليس بموجود في بعض النسخ ص حديث الخضر مع موسى عليهما السلام اي هذا حديث الخضر مع موسى
عليهما السلام فارتفاع حديث على الخبرية ويجوز ان يكون مجرورا باضافة لفظ باب اليه ويكون التقدير
هذا باب في بيان حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ص حدثنا عمرو بن محمد نا يعقوب بن ابراهيم حدثني
ابي عن صالح عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله اخبره عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري
في صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب رضي الله عنه فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت
انا وصاحبي هذا في صاحب موسى عليه السلام الذي سال السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر شانه قال نعم سمعت رسول الله عليه السلام يقول بينما موسى في ملا من بني اسرائيل جاءه رجل فقال
له هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسال موسى السبيل اليه فجعل له الحوت
اية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان يتبع الحوت في البحر فقال لموسى فتاه ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره فقال لموسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على
اثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شانهما الذي قص الله في كتابه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو
بفتح العين ابن محمد بن بكير الناقد ابو عثمان البغدادي مات بها سنة اثنين وثلاثين ومايتين ويعقوب بن ابراهيم
يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني كان ابوه
بالعراق قاضيا يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة والحديث بعينه مر في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر فانه اخرجه
عن محمد بن عزير الزهري عن يعقوب بن ابراهيم الى اخره ومر الكلام فيه مستوفى قوله تمارى اي تجادل ص حدثنا
علي بن عبد الله نا سفيان نا عمرو بن دينار اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي
ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم اليه فقال له بلى لي عبد بمجمع البحرين هو اعلم منك قال اي رب ومن لي به وربما قال سفيان اي رب وكيف
لي به قال تاخذ حوتا فتجعله في مكتل حيثما فقدت الحوت فهو ثم وربما قال فهو ثمه واخذ حوتا
فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فرقد موسى واضطرب
الحوت فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق
فقال هكذا مثل الطاق فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما حتى كان من الغد قال لفتاه اتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله قال له فتاه ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا
فكان للحوت سربا ولهما عجبا قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا رجعا يقصان
اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فرد عليه فقال واني بارضك السلام
قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال يا موسى اني على
علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه قال هل اتبعك

قال

قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا الى قوله امرا فانطلقا يمشيان على ساحل
البحر فمرت بهما سفينة كلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع
على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل
ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر اذ اخذ الفاس فنزع لوحا قال فلم يفجا موسى الا وقد قلع لوحا بالقدوم
فقال له موسى ما صنعت قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيا نكرا قال
الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من
موسى نسيانا فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه فقطعه بيده هكذا واوما
سفيان باطراف اصابعه كانه يقطف شيا فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيا نكرا قال
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض مائلا اوما
بيده هكذا واشار سفيان كانه يمسح شيا الى فوق فلم اسمع سفيان يذكر مائلا الا مرة قال قوم اتيناهم فلم يطعمونا
ولم يضيفونا عمدت الى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما قال سفيان قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص علينا من امرهما وقرا ابن عباس امامهم ملك ياخذ
كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين فقال لي سفيان سمعته منه مرتين
وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو او تحفظته من انسان فقال ممن اتحفظه ورواه
احد عن عمرو غيري سمعته ش هذا الطريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني
عن سفيان بن عيينة الى اخره وقد مر هذا في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سيل الى اخره
واخرجه عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الى اخره ومر الكلام فيه هناك ونوف بفتح النون
وسكون الواو غير منصرف البكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف وباللام وهو المشهور وقد يقال بفتح الباء
وتشديد الكاف نسبة الى بكال بن دعمي بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن
سبا وقوله كذب عدو الله انما قال ذلك على سبيل التغليظ لا على قصد ارادة الحقيقة ومن لي به اي من يكفل
لي برؤيته وقوله في مكتل وهو الزبيل قوله فهو ثم بفتح الثا المثلثة اسم يشار
به الى المكان البعيد وهو ظرف لا ينصرف قوله ثمه اي بالتا المثناة من فوق كما يقال رب وربه قوله مسجى
اي مغطى قوله واني هو للاستفهام اي من اين السلام في هذه الارض التي انت فيها اذ اهلها لا يعرفون
السلام قوله بغير نول اي بغير اجرة قوله الا مثل ما نقص تشبيه في الحقارة والقلة لا المماثلة في كل
وجه وقيل هذا تشبيه على التقريب الى الافهام لا على التحقيق قوله فلم يفجا بالجيم قوله بغلام
اسمه جيسون بفتح الجيم وسكون اليا اخر الحروف وضم السين المهملة وبالنون وقال الدارقطني
بالراء بدل النون قوله ملك اسمه هدد بفتح الهاء ابن بدد بفتح الباء الموحدة وبفتح الدالين المهملتين
وقيل بضم الهاء وضم الباء قوله امامهم اي وراءهم قوله او تحفظته شك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان
حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو قوله ورواه همزة الاستفهام فيه محذوفة ص حدثنا

محمد بن سعيد الاصبهاني اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر انه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء ش
مطابقته للترجمة من حيث ان الخضر مذكور فيه ومحمد بن سعيد ابو جعفر يقال له حمدان الاصبهاني بكسر
الهمزة وفتحها وبالباء الموحدة وفي بعض النسخ بالفاء مات سنة عشرين ومايتين وهو من افراده وابن المبارك
هو عبد الله قوله انما سمي الخضر ويروى لانه قوله على فروة بفتح الفاء قيل هي جلدة وجه الارض جلس عليها
الخضر فانبتت وصارت خضراء بعد ان كانت جرداء وقيل اراد به الهشيم من نبات الارض اخضر بعد يبسه
وبياضه ولما اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في مصنفه بهذا الاسناد زاد الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه
وقال عبد الله بن احمد بن حمدان رواه عن ابيه عن عبد الرزاق اظن ان هذا التفسير من عبد الرزاق وجزم
بذلك عياض وعن مجاهد انه قيل له الخضر لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله والكلام فيه على انواع الاول
في اسمه فقال مجاهد اسمه اليسع بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
وقال مقاتل بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء اخر الحروف ابن ملكان بن يقطن بن فالغ الى اخره
وقيل بليا بن ملكان الى اخره وقيل خضرون بن عمايل بن اليفز بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
قاله كعب وقال اسحاق ارميا بن حلقيا من سبط هرون بن عمران وانكره الطبري وقال ارميا كان
في زمن بخت نصر وبين بخت نصر وموسى زمان طويل وقيل خضرون بن قابيل بن ادم ذكره ابو حاتم
السجستاني وقال اسماعيل بن ابي اويس هو معمر بن عبد الله بن نصر بن الازد النوع الثاني في نسبه فقال الثعلبي
الخضر وهو الرابع من ولد ابراهيم لصلبه وقال مجاهد هو من ولد يافث وكان وزير ذي القرنين وقيل
هو من ولد رجل من اهل بابل ممن امن بالخليل وهاجر معه وقيل انه كان ابن فرعون صاحب
موسى ملك مصر وهذا غريب جدا وقيل هو اخو الياس عليه السلام وروى الحافظ بن عساكر بسنده
الى السدي ان الخضر والياس كانا اخوين وكان ابوهما ملكا وقال ايضا يقال ان الخضر بن ادم لصلبه
وروى الدارقطني من حديث ابن عباس قال الخضر بن ادم لصلبه ونسي له في اجله حتى يكذب الدجال
وهو منقطع غريب وروى الحافظ بن عساكر ايضا عن سعيد بن المسيب ان امه رومية واباه فارسي
وقيل كنيته ابو العباس النوع الثالث في نبوته فالجمهور على انه نبي وهو الصحيح لان اشياء في قصته
تدل على نبوته وروى مجاهد عن ابن عباس انه كان نبيا وقيل كان وليا وعن علي رضي الله عنه انه
كان عبدا صالحا وقيل كان ملكا بفتح اللام وهذا غريب جدا النوع الرابع في حياته فالجمهور خصوصا
مشايخ الصوفية والطريقة وارباب المجاهدات والمكاشفات انه حي يرزق ويشاهد في الفلوات
ورواه عمر بن عبد العزيز وابراهيم بن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد
وابراهيم الخواص وغيرهم رضي الله عنهم وفيه دلايل وحجج تدل على حياته ذكرناها في تاريخنا
الكبير وقال البخاري وابراهيم الحربي وابن الجوزي وابو الحسين المنادي انه مات واحتجوا بقوله
تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وبما روى احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل موته بقليل او بشهر ما من نفس منفوسة او ما منكم اليوم من نفس منفوسة
ياتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية واجاب الجمهور عن الاية بان ما ادعينا انه يخلد وانما يبقى الى

انقضا

انقضا الدنيا فاذا نفخ في الصور مات لقوله تعالى كل نفس ذايقة الموت وعن حديث جابر بانه
متروك الظاهر لان جماعة عاشوا اكثر من مائة سنة منهم سلمان الفارسي فانه عاش ثلاثمائة سنة وقد
شاهد رسول الله عليه السلام وحكيم بن حزام عاش ماية سنة وعشرين سنة وغيرهما وانما اشار عليه
السلام الى ذلك الزمان لا الى ما تقدم وهو اللايق به على انه قد عاش بعد ذلك الزمان خلق كثير
اكثر من ماية سنة واجاب بعضهم بان خضر عليه السلام كان حينئذ على وجه البحر وقيل هو مخصوص
من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق ص قال الحموي قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري حدثنا علي
ابن خشرم عن سفيان باطوله ش هذا وقع في رواية ابي ذر عن المستملي خاصة عن الفربري قوله قال
الحموي هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه قال محمد بن يوسف بن مطر حدثنا علي بن خشرم بن عبد الرحمن
ابو الحسن المروزي حدثنا سفيان بن عيينة فذكر الحديث المذكور مطولا ص

باب ش اي هذا باب وقع كذا بغير ترجمة في رواية ابي ذر وقد
سقط عن غيره وهو كالفصل لما قبله ص حدثني اسحاق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه
انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله عليه السلام قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة ش وجه مطابقته للترجمة يمكن ان
يكون من حيث انه في قضية بني اسرائيل وموسى عليه السلام نبيهم واسحاق بن نصر السعدي واخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن اسحاق واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن محمد بن رافع واخرجه الترمذي في التفسير
عن عبد بن حميد قوله الباب اراد به باب القرية التي ذكرها الله تعالى في قوله واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية روى عكرمة عن ابن عباس كان الباب قبل القبلة وعن مجاهد والسدي وقتادة والضحاك
هو باب الحطة من باب ايليا من بيت المقدس وقال ابن الجوزي ان القرية في الاية بيت المقدس وقال
التيمي ص حدثني اسحاق بن ابراهيم نا روح بن عبادة نا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شي
استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما
ادرة واما افة وان الله تعالى اراد ان يبريه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر
ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل
يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون
وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا
او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر موسى عليه السلام ومن هذه الحيثية يوجد
الوجه لذكره في الترجمة المذكورة واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم
العين ابو محمد البصري وعوف بن ابي جميلة المعروف بالاعرابي وليس باعرابي والحسن هو البصري
ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وفي اخره سين مهملة ابن عمرو الهجري البصري
والحديث مضى في كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه

عن ابي هريرة واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحاق واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد
ابن حميد وقد مضى الكلام فيه هناك واما الكلام في الرواة فيقول اما محمد بن سيرين فان سماعه
من ابي هريرة ثابت واما الحسن فلم يسمع من ابي هريرة عند المحققين من الحفاظ ويقولون ما وقع
في بعض الروايات من سماعه فهو وهم واما البخاري فانه اخرج عنه عن ابي هريرة هنا مقرونا بغيره
وماله في الكتاب الا هذا وفي حديث اخر في بدء الخلق مقرونا بابن سيرين ايضا واما خلاس ففي حديثه
عن ابي هريرة خلاف فقال ابو داود عن احمد لم يسمع خلاس من ابي هريرة ويقال انه كان على شرط
علي رضي الله عنه وحديثه عنه في الترمذي والنسائي وجزم يحيى القطان ان روايته عنه من صحيفة
وقال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة كان يحيى لا يرضاه روايته عن علي وقد سمع من عمار وعايشة رضي الله
عنهم قيل اذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطة علي فكيف يمتنع سماعه من علي رضي الله عنه وقال
ابو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة علي وليس بقوي يعني في علي و ولقته بقية الحمة ومالحي البخاري
سوى هذا الحديث فانه اخرجه له مقرونا بغيره واعاده سندا ومتنا في تفسير سورة الاحزاب
وله حديث اخر اخرجه في الايمان والنذور مقرونا بمحمد بن سيرين عن ابي هريرة قوله حييا اي كثير الحيا
قوله ستيرا على وزن فعيل بمعنى فاعل اي من شانه وارادته حب الستر والصون قوله ادرة بضم الهمزة
وسكون الدال على المشهور وحكى الطحاوي رحمه الله عن بعض مشايخه بفتح الهمزة والدال وقال ابن الاثير
الادرة بالضم نفخة في الخصية يقال رجل ادر بين الادر بفتح الهمزة والدال وهي التي تسميها الناس القيلة
قوله واما انه من عطف العام على الخاص قوله عدا ثوبه بالعين المهملة اي مضى به مسرعا قوله ثوبي
يعني رد ثوبي يا حجر قوله ضربا اي يضرب ضربا قوله لندبا بفتح النون والدال وهو اثر الجرح اذا لم يرتفع
عن الجلد وقوله والله ان بالحجر لندبا ظاهره انه بقية الحديث وقد بين في رواية همام في الغسل انه من قول
ابي هريرة قوله ثلاثا او اربعا او خمسا وفي رواية همام المذكور ستة او سبعة ووقع عند ابن مردويه
من رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة ست ضربات قوله فذلك قوله تعالى اي ما ذكر من اذى بني اسرايل
موسى نزل فيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة قوله ولا تكونوا كالذين اذوا موسى
اي اخذوا وان تكونوا موذين للنبي عليه السلام كما اذى بنو اسرايل موسى عليه السلام فاظهر الله براءته
مما قالوه فيه من انه ادر وقيل كان ايذاوهم اياه ادعاءهم عليه قتل اخيه هارون عليه السلام قوله
وكان ابو موسى عند الله وجيها اي ذا جاه ومنزلة وقيل وجيها لم يسئل شيئا الا اعطاه وقرا شاذا
وكان عبدا لله بالباء الموحدة وفي الحديث ان اغتسال بني اسرايل عراة بحضرة منهم كان جايزا
في شرعهم وكان اغتسال موسى عليه السلام وحده لكونه حييا يحب الاستتار وفيه جواز المشي عريانا
للضرورة وفيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة لمداواة ونحوها وفيه ان الانبيا عليهم السلام منزهون
عن النقايص والعيوب الظاهرة والباطنة وفيه ان من نسب نبيا من الانبيا الى نقص في خلقه فقد اذاه
ويخشى عليه الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه السلام ولا سيما تاثير ضربه بالعصى على الحجر مع علم
انه ما سار بثوبه الا بامر من الله تعالى ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا وايل
قال سمعت عبد الله رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل ان هذه القسمة

ما اريد بها وجه الله تعالى فاتيت النبي عليه السلام فاخبرته فغضب حتى رايت الغضب في وجهه ثم قال
يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر ش مطابقته للترجمة في قوله يرحم الله موسى وبينه وبين الحديث
السابق مناسبة ايضا على ما يخفى وابو الوليد هشام بن عبد الملك والاعمش سليمان وابو وايل شقيق
ابن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب ما كان النبي عليه السلام يعطي
المولفة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله الى اخره
وقد مضى الكلام فيه هناك ص باب يعكفون على اصنام لهم ش اي هذا
باب يذكر فيه قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم وقبله وجاوزنا ببني اسرايل البحر فاتوا على قوم يعكفون على
اصنام لهم وذكرها ولم يفسرها قوله على قوم قال بعض المفسرين على قوم من الكنعانيين وقيل كانوا من لخم
وقال ابن جرير وكانوا يعبدون اصناما على صور البقر قوله يعكفون من عكف يعكف عكوفا وهو الاقامة
على الشي والمكان ولزومهما ويقال عكف يعكف من باب نصر ينصر وعكف يعكف من باب ضرب يضرب
والفاعل عاكف ومنه قيل لمن لازم المسجد واقام على العبادة فيه عاكف ومعتكف ص متبر خسران
ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان هولاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وفسر متبر بقوله خسران
ومتبر اسم مفعول من التتبير وهو الاهلاك يقال تبره تتبيرا اي دمره تدميرا او دمر عليه بمعنى
وتبر قوله ما علوا بمعنى تبره تتبيرا واهلكه ومنه التبار وهو الهلاك وقال الكرماني في قوله متبر
اي خسر وقد فسر معنى المفعول بمعنى الفاعل وهو بعيد وكذلك تفسير البخاري بالمصدر وتفسيره
الوجه متبر مهلك وباطل ما كانوا يعملون ص وليتبروا يدمروا ما علوا ما غلبوا ش اشار به الى قوله
تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وفسر ليتبروا بقوله يدمروا من التدمير من الدمار وهو الهلاك
يقال دمره تدميرا ودمر عليه بمعنى وفسر قوله ما علوا بقوله ما غلبوا ولكن هذا بطريق الاستطراد ص
حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث وان رسول الله عليه السلام
قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم قال وهل من نبي الا رعاها ش قال بعضهم
مناسبته للترجمة غير ظاهرة وقال اخر لا مناسبة اصلا وقال صاحب التوضيح مناسبته ظاهرة لدخول
موسى عليه السلام في من رعى الغنم وقال الكرماني لعل المناسبة من حيث ان بني اسرايل كانوا مستضعفين
جهالا فضلهم الله على العالمين وسياق الاية يدل عليه اي فيما يتعلق ببني اسرايل فكذلك الانبيا
عليهم السلام كانوا لا يرعون الا الغنم انتهى قلت فيه تعسف وتكلف وتوجيه غير طايل ويمكن ان
توجد له المطابقة وان كانوا لا يخلوا ايضا عن بعض تكلف من حيث ان هذا الباب كان من غير ترجمة
وكذا وقع في رواية النسفي وهو كالفصل للباب المترجم كما ان الابواب الثلاثة التي قبل هذا الباب
كذلك بلا تراجم كالفصول وهو قوله باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة لان فيه حالة
من حالات موسى وموسى يدخل في عموم قوله ما من نبي الا رعاها فمن هذه الحيثية توجد المطابقة على انه
وقع التصريح برعي موسى الغنم في رواية النسفي اخرجه في طريق ابي اسحاق عن نصر بن حزن قال افتخر
اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى راعي غنم والحديث اخرجه البخاري

ايضا في الاطعمة عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الاطعمة عن الطاهر بن السرح واخرجه
النسائي في الوليمة عن هارون بن عبد الله قال كنا مع رسول الله عليه السلام هذه الليونة كانت
بمر الظهران كذا جاي في بعض الروايات قوله نجني من جنى يجني جنيا وهو اخذ الثمر من الشجر قوله
الكباث بفتح الكاف وفتح الباء بعد الالف ثاء مثلثة وهو ثمر الاراك ويقال ذلك النضيج منه
كذا نقله النووي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة هو ثمر الاراك اذا يبس وليس له عجم وقال القزاز
وهو الغض من ثمر الاراك والاراك هو الحمض وقال ابو زياد الكباث يشبه التين ياكله الناس
والابل والغنم وفيه حرارة وفي المحكم هو ثمر الاراك اذا كان متفرقا واحده كباثة وقال ابو حنيفة
هو فوق حب الكزبرة وعنقوده يملا الكف واذا التقمه البعير فضل عن لقمته والنضيج منه
يقال له المرد وقال صاحب المطالع هو حصرمه قوله قالوا كنت ترعى الغنم اي قالت الصحابة
لرسول الله عليه السلام هل كنت ترعى الغنم وانما قالوا ذلك لان قوله عليكم بالاسود منه
دال على تمييزه بين انواعه والذي يميز بين انواع ثمر الاراك غالبا من يلازم رعي الغنم على ما قالوه
فان قلت ما الحكمة في هذا قلت قال الخطابي اراد ان الله لم يضع النبوة في ابنا الدنيا والمترفين
منهم وانما جعلها في رعا الشاء واهل التواضع من اصحاب الحرف كما روي ان ايوب كان خياطا وزكريا
كان نجارا والله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال النووي الحكمة فيه ان ياخذوا لانفسهم بالتواضع
ويصفوا قلوبهم بالخلوة ويترقوا من سياستها الى سياسة اممهم وقد مر هذا الكلام من هذا القبيل
في اوايل كتاب الاجارة والله اعلم ص باب واذ قال موسى
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية ش اي هذا باب يذكر فيه واذ قال موسى لقومه
الاية ولم يذكر في هذا الباب غير بعض تفسير الفاظ تتعلق بقصة موسى التي وقعت في القرآن
من بعض قصصه عليه السلام قوله واذ قال اي اذكر يا محمد حين قال موسى لقومه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة وقصة البقرة ما ذكره ابن ابي حاتم فقال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح نا يزيد
ابن هارون انا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان رجل من بني اسرايل
عقيما لا يولد له وكان له مال كثير وكان ابن اخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل
منهم ثم اصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم على بعض فقال ذو الراي منهم على ما يقتل بعضكم
بعضا وهذا رسول الله فيكم فاتوا موسى فذكروا ذلك له فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال فلو لم يعترضوا لاجزات
عنهم ادنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم حتى انتهوا الى البقرة التي امروا بذبحها
فوجدوها عند رجل ليس له غيرها فقال والله لا انقصها من ملء جلدها ذهبا فاخذوها بملء
جلدها ذهبا فذبحوها فضربوه ببعضها فقام فقالوا من قتلك قال هذا لابن اخيه ثم مال ميتا
فلم يعط من ماله شيا فلم يورث قاتل بعد ورواه ابن جرير من حديث ايوب عن محمد بن سيرين
عن عبيدة بنحو ذلك ورواه ادم بن ابي اياس في تفسيره من وجه اخر وملخصه كان رجل من بني اسرايل
غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وهو وارثه فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق واتى

موسى

موسى عليه السلام فقال له ان قريبي قتل ونادى موسى في الناس من كان عنده في هذا علم
بينه لنا فلم يكن عندهم علم وقال القاتل انت نبي الله سل لنا ربك ان يبين لنا فسال ربه فاوحى الله
اليه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية وفيها ثم اعطوا صاحب البقرة وزنها عشر مرات ذهبا
فذبحوها فضربوه بالبضعة التي بين الكتفين فعاش فسالوه فقال قاتلي ورواه عبد من وجه
اخر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس ان سبطا من بني اسرايل لما راوا كثرة شرور الناس بنوا
مدينة فاعتزلوا فيها شرور الناس فكانوا اذا امسوا لم يتركوا احدا منهم خارج المدينة الا ادخلوه
واذا اصبحوا قام رييسهم فنظر وتشرف فاذا لم ير شيا فتح المدينة فكانوا مع الناس حتى يمسوا قال
وكان رجل من بني اسرايل له مال كثير ولم يكن له وارث غير اخيه فطالت عليه حياته فقتله ليرثه
ثم حمله فوضعه على باب المدينة ثم كمن هو واصحابه فتشرف رييس المدينة على باب المدينة
فنظر فلم ير شيا ففتح الباب فلما راى القتيل رد الباب فناداه اخو المقتول واصحابه هيهات قتلتموه
ثم تردون الباب وكاد ان يكون بين اخي المقتول وبين اهل المدينة قتال حتى لبسوا السلاح ثم
كف بعضهم عن بعض فاتوا موسى فشكوا له شانهم فاوحى الله اليه ان يذبحوا بقرة القصة وقال
ابن كثير الروايات فيها مختلفة والظاهر انها ماخوذة من كتب بني اسرايل وهو مما يجوز نقلها لكن
لا يصدق ولا يكذب فلهذا قال لا يعتمد عليها الا ما وافق الحق ص قال ابو العالية العوان النصف بين
البكر والهرمة ش ابو العالية بالعين المهملة رفيع بن مهران الرياحي بالياء اخر الحروف وهو تفسير
العوان في قوله تعالى انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ورواه الطبري عن سلمة عن
ابن اسحاق عن الزهري عنه قوله لا فارض ولا بكر يعني لا هرمة ولا صغيرة عوان بين ذلك اي
نصف بين البكر والهرمة والنصف بفتح النون والصاد ص فاقع صاف ش اشار به الى ما في قوله
تعالى صفرا فاقع لونها تسر الناظرين وهذه الجملة صفة لتلك البقرة المامور بذبحها ولونها مرفوع
بفاقع وعن سعيد بن جبير صفرا فاقع صافية اللون وعن قتادة والحسن نحوه وقال العوفي في تفسيره
عن ابن عباس فاقع لونها شديدة الصفرة تكاد من صفرتها تبيض وعن ابن عمر كانت صفرا الظلوف
وعن سعيد بن جبير كانت صفرا القرن والظلف وقال ابن ابي حاتم نا ابي نا نصر بن علي نا ابو رجا
عن الحسن في قوله صفرا فاقع لونها قال سوداء شديدة السواد وهذا غريب قوله تسر الناظرين اي تعجبهم
ص لا ذلول لم يذللها العمل تثير الارض ليست بذلول تثير الارض ولا تعمل في الحرث ش اشار به الى ما في قوله
تعالى تثير الارض ولا تسقي الحرث اي هذه لا ذلول يعني ليست مذللة بالحرث ولا معدة للسقي
في السانية بل هي مكرمة حسنة صبيحة قوله لم يذللها بضم الياء من الاذلال والعمل مرفوع به قوله
تثير الارض يعني ليست بذلول فتثير الارض ص مسلمة من العيوب ش اشار به الى ما في قوله مسلمة
في الاية وفسرها بقوله من العيوب وقال عطا الخراساني مسلمة القوايم والخلق ص لا شية بياض
ش فسر الشية التي هي اللون بقوله بياض يعني لا بياض فيها قاله ابو العالية والربيع والحسن
وقتادة ليس فيها بياض وقال عطا الخراساني لونها واحد روي عن عطية ووهب بن منبه
نحو ذلك وقال السدي لا شية فيها من سواد ولا بياض ولا حمرة ص صفرا ان شئت سودا ويقال

صفر كقوله جمالات صفر ش غرضه من هذا الكلام ان الصفرة يحتمل حملها على معناه المشهور وعلى معنى السواد كما في قوله تعالى جمالات صفر فانه يفسر بسود يضرب الى الصفرة فاحمل الى ايما شئت قوله جمالات جمع الجمع لانها جمع جمالة والجمالة جمع جمل وفسرها مجاهد بسود وقيل الجمل الاسود اصفر لانه لا يوجد جمل اسود الا وهو مشرب بصفرة ص فادارأتم اختلفتم ش اشار به الى ما في قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وفسره بقوله اختلفتم وهكذا قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي حذيفة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه قال في قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم وقال عطا الخراساني والضحاك اختصمتم فيها وقال ابو عبيدة وهو من التدارء والتدافع والله اعلم ص باب وفاة موسى عليه السلام ش اي هذا باب في بيان وفاة موسى عليه السلام وليس في رواية ابي ذر ذكر لفظ باب وانما المذكور عنده وفاة موسى عليه السلام قوله وذكره بعد بضم الدال لانه مبني عليه لكونه قطع عن الاضافة والتقدير وفي بيان ذكره بعد ذلك وفاته عليه السلام ص حدثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال ابو هريرة فقال رسول الله عليه السلام لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وابن طاوس هو عبد الله وهذا الحديث رواه البخاري اولا موقوفا من طريق طاوس عنه ثم اورده عقيبه برواية همام عنه مرفوعا وهو المشهور عن عبد الرزاق والحديث مر في كتاب الجنائز في باب من احب الدفن في الارض المقدسة قوله صكه اي ضربه وفي رواية مسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها وفي رواية كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقأ عينه قوله لا يريد الموت وفي رواية همام وقد فقأ عيني فرد الله عليه عينه وفي رواية عمار فقال يا رب عبدك موسى ولولا كرامته عليك لشققت عليه قوله فقل له اي لموسى يضع يده وفي رواية ابي يونس فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور بفتح الثاء قوله بما غطت يده هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره بما غطى قوله اي يا رب يعني يا رب قوله ثم ماذا اي ثم ما يكون بعد هذا احيا او موت قوله فالان هو ظرف زمان الحال بين الماضي والمستقبل قوله ان يدنيه بضم اليا من الادنا اي يقربه ووجه سؤاله الادنا من الارض المقدسة هو شرفها وفضيلة ما فيها من المدفونين من الانبيا عليهم السلام وغيرهم فان قلت سال الادنا ولم يسال نفس بيت المقدس قلت لانه خاف ان يكون قبره مشهورا عندهم فيفتتن به الناس وفيه استحباب الدفن في المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين قوله رمية اي قدر رمية كاينة بحجر قوله الى جانب الطريق هكذا

روايه

رواية المستملي والكشميهني وفي رواية غيرهما من جانب الطريق قوله الكثيب بالثاء المثلثة وفي اخره باء موحدة وهو الرمل الكثير المجتمع واختلف اهل السير في موضع قبره فقيل بارض التيه وعارض ذلك ولم يدخل موسى الارض المقدسة الا رمية حجر رواه الضحاك عن ابن عباس وقال لا يعرف قبره ورسول الله عليه السلام ابهم ذلك بقوله الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر ولو اراد بيانه لبين صريحا وقال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما الهين من دون الله وقيل بباب لد بالبيت المقدس وقيل قبره بين عالية وعويلة عند كنيسة توما وقيل بالوادي في ارض بابه بين بصرى والبلقا وقيل قبره بدمشق ذكره ابن عساكر عن كعب الاحبار والاصح انه بالتيه قدر رمية من الحجر من الارض المقدسة وعن وهب ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه وانه عاش مائة وعشرين سنة وقال ابن وهب وصلى عليه جبريل عليه السلام وكان موته بعد موت هارون باحدى عشر شهرا وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مائتا وخمسون سنة وقد مضت بقية الكلام في كتاب الجنائز ص واخبرنا معمر عن همام ثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ش اي قال عبد الرزاق اخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه نحو الحديث المذكور وقال بعضهم وهذا مرسل بالاسناد وقد وهم من قال انه معلق قلت صورته صورة تعليق وكونه موصولا بالاسناد الاول محتمل ولا يلزم من اخراج غيره هذا موصولا ان يكون هذا ايضا موصولا وهو في صورة التعليق فافهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي فذهب اليهودي الى النبي عليه السلام فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم فقال لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله ش مطابقته للجزء الاخير للترجمة وهو قوله وذكره بعد وقد تكرر ذكر رجاله على هذا النسق والحديث مضى في الخصومات في باب ما يذكر في الاشخاص ومضى الكلام فيه مستوفى ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على امر قد قدر علي قبل ان اخلق فقال رسول الله عليه السلام فحج ادم موسى عليهما السلام مرتين ش مطابقته للجزء الاخير للترجمة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسي المديني وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المديني كان على قضا بغداد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في القدر عن زهير بن حرب ومحمد ابن حاتم قوله احتج ادم وموسى اي تحاجا اما ان تكون ارواحهما تحاجت او يكون ذلك يوم القيامة والاول اظهر وقال القاضي عياض ويحتمل ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسرا انه عليه السلام اجتمع بالانبيا عليهم السلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم ولا يبعد ان الله

احياهم كما احيا الشهدا ويحتمل ان يكون جرا ذلك في حياة موسى سال الله تعالى ان يريه ادم فحاجه قوله
خطيتك اي الاكل من الشجرة المنهي عنها بقوله لا تقربا هذه الشجرة وجا في مثله اخرجتك واخرجته
بالخطايا والخيبة نحو انا الذي سميتني اي خيبة اي سببه قوله الذي اصطفاك الله اي جعلك خالصا
صافيا عن شايبة ما لا يليق بك وفيه تلميح الى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما قوله ثم تلومني كلمة
ثم بالثا المثلثة والميم المشددة في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي والمستملي ثم بكسر البا الموحدة
وفتح الميم المخففة قوله فحج ادم بالرفع باتفاق الرواة اي غلبه بالحجة وظهر عليه بها متمكنا من تركها
بل كان امرا مقضيا قوله مرتين متعلق بقوله قال وقال الخطابي انما حجه ادم في رفع اللوم اذ ليس
لاحد من الادميين ان يلوم احدا به واما الحكم الذي تنازعاه فانما هما في ذلك سوا اذ لا يقدر احد
ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا ان يبطل الذي هو السبب ومن فعل واحدا منهما خرج عن القصد
الى احد الطرفين مذهب القدر او الجبر وفي قول ادم استقصار لعلم موسى اي اذ جعلك الله بالصفة
التي انت عليها من الاصطفا بالرسالة والكلام فكيف يسعك ان تلومني على القدر الذي لا مدفع
له وحقيقته انه دفع حجة موسى الذي الزمه بها اللوم فكان هو الغالب وقال النووي معناه
انك تعلم انه مقدر فلا تلمني وايضا اللوم شرعي لا عقلي واذ تاب الله عليه وغفر له زال عنه اللوم
ومن لامه كان محجوجا بالشرع فان قيل العاصي منا لو قال هذه المعصية كانت بتقدير الله تعالى لم تسقط
عنه الملامة قلنا هو باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين وفي لومه زجر له ولغيره
واما ادم فميت خارج عن هذه الدار وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن في هذا القول فايدة سوى التخجيل
ونحوه وقال التوربشتي ليس معنى قول ادم عليه السلام كتب الله علي الزمه اياه واوجبه علي فلم
في تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بان ذلك كاين
لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر
الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار
الذين يشاهدون سر الله من ورا الاستار ص حدثنا مسدد نا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما قال عرضت علي الامم
ورايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل هذا موسى في قومه ش مطابقته للترجمة في الجز الاخير منها
وحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن نمير مصغر النمر الحيوان المشهور وابو محصن الواسطي
وشيخه حصين كذلك ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا مطولا
في الطب عن مسدد ايضا وفي الرقاق عن عمران بن ميسرة وعن اسيد بن زيد مقرونا بحديث عمران بن ميسرة
وفي الرقاق ايضا عن اسحاق واخرجه مسلم في الايمان عن سعيد بن منصور وعن ابي بكر بن ابي شيبة
واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي حصين عبد الله بن احمد بطوله واخرجه النسائي في الطب عن ابي
حصين به قوله سوادا وهو الذي يرى من الجماعة الكثيرة قوله سد الافق بضمتين واحد افاق
السما والارض وهو نواحيها وقال ابن الاثير ويجوز ان يكون الافق واحدا وجمعا كالفلك وقال
ابن التين والذي يدل عليه الحديث ان امة موسى اكثر الامم بعد امة النبي عليه الصلاة والسلام قلت

ظاهر

ظاهر الحديث يدل صريحا على كثرة امة موسى عليه السلام والله اعلم ص

باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون الى قوله وكانت من القانتين

ش هذا باب في بيان اسية بنت مزاحم امراة فرعون التي ذكرها
الله تعالى في قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا
فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين قوله ضرب الله مثلا الى اخره
مثل حال المومنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم ولا ينقص شيا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امراة
فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها امراة اعدا اعدا الله الناطق بالكلمة العظمى واراد بامراة فرعون
اسية بنت مزاحم لما غلب موسى سحرة فرعون امنت فلما تبين ايمانها لفرعون وثبتت عليه اوتد
يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس وامر بصخرة عظيمة تلقى عليها فلما اتوا بالصخرة قالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فابصرت بيتا في الجنة من درة وانتزع الله روحها فالقيت الصخرة عليها
وليس في جسدها روح فلم تجد الما من عذاب فرعون وعن الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون
الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب قوله ومريم ابنة عمران عطف على امراة فرعون اي وضرب الله مثلا
للذين امنوا مريم ابنة عمران وما اوتيت من الكرامة في كرامة الدنيا والاخرة والاصطفا على نسا
العالمين مع ان قومها كانوا كفارا قوله وكانت من القانتين اي من القوم القانتين فلذلك لم يقل من
القانتات واسية هي بنت مزاحم ابنة عم فرعون وقيل انها من العماليق وقيل من بني اسرايل من سبط
موسى وقال السهيلي هي عمة موسى وكانت امنت به حين قالت قرة عين لي ولك وانما ذكر الاية
المتضمنة لقصة مريم لكونها مذكورة مع اسية وليس مقصوده من الترجمة الا ذكر اسية ص حدثنا
يحيى بن جعفر نا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا اسية امراة فرعون ومريم
بنت عمران وان فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام ش مطابقته للترجمة ظاهرة
جدا لان المراد من قوله امراة فرعون هي اسية ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي
وهو من افراده مات سنة ثلاث واربعين ومايتين وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الرا المرادي
الاعمى الكوفي مر في كتاب الصلاة ومرة الهمداني هو مرة بن شراحيل الكوفي كان يصلي كل يوم الف ركعة
ولما [illegible] عليه وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري
ايضا في فضل عايشة عن عمرو بن مرزوق وفي الاطعمة عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الفضايل
عن ابي بكر وابي كريب وعن محمد بن مثنى وابن بشار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي
في الاطعمة عن محمد بن مثنى به واخرجه النسائي في المناقب وفي عشرة النسا عن قتيبة بقصة مريم
واسية وعن عمرو بن علي كذلك وعن علي ابن مسعود بقصة فضل عايشة واخرجه ابن ماجه في الاطعمة
عن محمد بن بشار بتمامه ذكر معناه قوله كمل بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والمراد من
الكمال التناهي في جميع فضايل الرجال قوله ولم يكمل من النسا الا اسية امراة فرعون ومريم بنت

عمران وقد استدل بعضهم بهذا على ان اسية ومريم نبيتان لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الاوليا
والصديقون والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة ولا شهيدة
وفي نفس الامر ان هذه الصفات موجودة في كثير منهن فكانه قال لم ينبا من النسا الا فلانة وفلانة
ومنع بانه لا يلزم من لفظ الكمال من نبوتهما اذ هو مطلق لتمام الشي وتناهيه في بابه فالمراد
تناهيهما في جميع الفضايل التي للنسا وقال الكرماني وقد نقل الاجماع على عدم النبوة للنسا
قلت وقد نقل عن الاشعري ان من النسا من نبي وهن ست حوا وساره وام موسى وهاجر واسية
ومريم والانبيا بعدها اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح
ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما اسية فلم يرد ما يدل على نبوتها قوله وان فضل
عايشة رضي الله عنها على النسا الخ اي على نسا هذه الامة في الفضيلة وليس فيه ما يدل على الافضلية
لانه عليه السلام فضلها بفضل الثريد على غيره من الطعام لما فيه من تيسير المونة وسهولة الاساغة
وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم الافضلية لها من كل وجه وقد ورد من طريق
صحيح ما يقتضي افضلية خديجة رضي الله عنها على غيرها وهو ما روي من حديث علي رضي الله عنه
خير نسايها خديجة وسياتي ان شا الله تعالى وورد ايضا ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة رضي الله
عنهما فيما اخرجه احمد وابن حبان وابو يعلى والطبراني وابو داود في كتاب الزهد والحاكم كلهم من
طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران واسية امراة فرعون
وله شاهد من حديث ابي هريرة رواه الطبراني في الاوسط واحمد في مسنده من حديث ابي سعيد
رفعه فاطمة سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد رواه احمد والترمذي وابن عساكر وعن ابن عباس قال خط رسول
الله عليه السلام في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله اعلم
فقال رسول الله عليه السلام افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم
بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون رواه النسائي وابو يعلى وابن عساكر وروى الامام
احمد من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نسا اهل الجنة
الا ما كان في مريم بنت عمران وهذا يدل على ان فاطمة ومريم افضل هذه الاربع ثم يحتمل الاستثنا
ان تكون مريم افضل من فاطمة ويحتمل ان تكون على السوا في الفضيلة لكن ورد حديث انصح عن الاحتمال
الاول وهو ما روي ان ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام سيدة نسا اهل الجنة مريم بنت
عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية امراة فرعون رواه ابن عساكر فان كان هذا اللفظ محفوظا
بثم التي للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين اللذين دل عليهما الاستثنا وتعدم على ما تقدم
من الالفاظ التي وردت ولا ينفيه وقد روى ابو حاتم الرازي باسناده الى ابن عباس مرفوعا
وذكره بواو العطف لا بثم التي للترتيب فحا لفدا اسنادا ومتنا قوله على الثريد هو من ثردت
الخبز ثردا كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة والثريد غالبا لا يكون الا باللحم وقال ابن الاثير

في قوله عليه السلام فضل عايشة على النسا الحديث قيل لم يرد عين الثريد وانما يريد عين الطعام
المتخذ من اللحم والثريد معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من اللحم والعرب قل ما تجد طبيخا ولا سيما بلحم
والله اعلم ص باب ان قارون كان من قوم موسى الاية ش هذا باب يذكر فيه ان
قارون من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة اولي القوة اذ قال
له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قارون اسم اعجمي مثل هارون غير منصرف للعلمية والعجمة
ولو كان وزنه فاعولا لانصرف قوله من قوم موسى اي من عشيرته وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال
احدها انه كان ابن عمه قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال ابن جريج وعبد الله بن الحارث
والثاني ابن خالته رواه عطا عن ابن عباس والثالث انه عم موسى عليه السلام قاله ابن اسحاق
وقيل معنى قوله من قومه انه امن به وكان اقرا بني اسرايل للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري
قال اذا كانت النبوة لموسى والمذبح والقربان لهارون فما لي فبغى عليه قال ابن عباس بغيه عليه
انه قذف موسى ببغية حمل لها جعلا وقال الضحاك بغيه عليه كفره بالله وقال قتادة هو كبره وقال
عطا هو انه زاد في طول ثيابه شبرا قوله واتيناه من الكنوز اي من الاموال المدخرة قوله ما ان
مفاتحه كلمة ما موصولة وان مع خبرها صلتها والمفاتح جمع مفتاح اي مفاتح خزاينه لتنوء اي لتثقل
بالعصبة ويميل بهم اذا حملوها والعصبة الجماعة الكثيرة وقيل العصبة عشرة وقيل خمسة عشر وقيل
اربعون وقيل من عشرة الى اربعين قوله لتنوء اللام فيه للتاكيد وتنوء فعل مضارع من نا ينوء اذا
انهض بمثقل وروي ان مفاتيح خزاينه كانت وقر ستين بغلا غرا محجلين محلة كل خزانة
مفتاح لا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود الابل وقيل كانت من الحديد فثقلت عليه
فجعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر وكانت خزاينه تحمل معه حيث ما ذهب
قوله اولي القوة صفة العصبة قوله اذ قال له قومه يعني حين قال قومه وكلمة اذ منصوبة بقوله
تنوء قوله لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب البطرين وقيل معناه لا تفسد وان الله لا يحب المفسدين
وقيل ان الله لا يحب المرحين ص لتنوء لتثقل ش اشار به الى ما في قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة وفسره بقوله لتثقل مما ذكرناه الان ص قال ابن عباس اولي القوة لا يرفعها العصبة
من الرجال اي قال عبد الله بن عباس في تفسير اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وقد
مر الكلام في تفسيره الان ص يقال الفرحين المرحين ش اشار به الى تفسير قوله ان الله لا يحب
الفرحين بان معناه المرحين وهو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه ص ويكان الله مثل الم تر ان الله ش اشار به الى ما في قوله تعالى ويكان الله يبسط الرزق لمن
يشا من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون قال الخليل وي
وحدها وكان للتحقيق وقال ابو الحسن وي اسم فعل وكا فحرف خطاب وان على اضمار اللام
والمعنى اعجب لان الله وقال البخاري ان قوله ويكان الله مثل الم تر ان وهكذا قال المفسرون
ارادوا ان معناه مثل قوله الم تر ان الله وفي تفسير النسفي وي مفصولة عن كان وهي كلمة تنبيه على الخطا
وتندم وحكي الفرا ان اعرابية قالت لزوجها اين ابنك فقال ويكانه وراء البيت يعني اما ترينه

وراء البيت ص يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ش هذا في اية اخرى واولها قل ان ربي يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر وذكرها لان فيها مثل ما في الاية الاولى وهو قوله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
بقوله ص ويوسع عليه ويضيق ش قوله ويوسع هو معنى قوله يبسط و قوله ويضيق معنى قوله
ويقدر وهو كما في قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضاق ويقال قدر على عياله قدرا مثل قتر
وقدر على الانسان رزقه قدرا مثل قتر ولم يذكر البخاري في هذا الباب الا هذه الالفاظ المذكورة وايضا
هذا الا في رواية المستملي والكشميهني ص باب قول الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا
ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره الاية وشعيب اسم عربي وقال مقاتل ذكره الله في القران في تسعة مواضع وهو شعيب
ابن توبيب وقيل رعاويل بن عيفا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وقال وهب بن منبه
شعيب بن عيفا بن توبيب بن مدين وقال الثعلبي شعيب بن يحروب بن توبيب بن مدين وقال
ابن اسحاق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن لاوي بن يعقوب وقيل شعيب بن نويل بن رعويل بن
توبيب بن عيفا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وقيل شعيب بن ضيفون بن عيفا بن ثابت
ابن مدين بن ابراهيم ويقال جدته او امه بنت لوط وكان ممن امن بابراهيم وهاجر معه ودخل
دمشق قوله والى مدين والى اهل مدين وكانوا قوما عربا يقطعون الطريق ويخيفون المارة ويبخسون
المكيال المكاييل والموازين وكانوا مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه وارسله الله اليهم فقال يا قوم
اعبدوا الله اي وحدوه وقد قص الله قصته في القران وقال علماء السير اقام شعيب مدة بعد
هلاك قومه ووصل اليه موسى وزوجه بنته وقال ابن الجوزي ثم خرج الى مكة ومات بها وعمره مائة
واربعون سنة ودفن بالمسجد الحرام حيال الحجر الاسود وقال سبط وعند طبرية بالساحل قرية
يقال لها حطين فيها قبر يقال انه قبر شعيب عليه السلام وقال ابو المفاخر ابراهيم بن حريري في
ان شعيبا كان عمره ستمائة سنة وخمسين سنة ص الى اهل مدين لان مدين بلد ومثل واسال القرية
واسال العير يعني اهل القرية واهل العير ش اشار بهذا الى ان معنى قوله الى مدين الى اهل مدين لان
مدين بلد وهي مدينة شعيب على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ست مراحل منها وبها البئر التي
استقى منها موسى عليه السلام لماشية شعيب عليه السلام وهي الان خراب واشار بقوله واسال
القرية الى ان نظير قوله تعالى والى مدين اخاهم هو قوله واسال القرية في ان المضاف فيها محذوف
وهو لفظ اهل وكذلك قوله واسال العير اي اهل العير لان القرية والعير لا يصح السؤال منهما ص
وراءكم ظهريا لم تلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض حاجته ظهرت حاجتي وجعلتني ظهريا قال الظهري
ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به ش اشار بقوله وراءكم ظهريا الى ما في قوله تعالى واتخذتموه
وراءكم ظهريا ثم فسر بقوله لم تلتفتوا اليه والظهري منسوب الى الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب
كما تقول في امس امسي بكسر الهمزة قوله ويقال اذا لم يقض حاجته يعني اذا لم يقض حاجة من سئل عنها
تقول ظهرت حاجتي اي جعلتها وراء ظهري وقال الجوهري وقولهم ظهر فلان بحاجتي اذا استخف
بها قوله وجعلتني ظهريا يعني يقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتني ظهريا اي جعلتني

وراء

وراء ظهرك قوله قال الظهري الظهري الظاهر ان الضمير في قال يرجع الى البخاري واشار به الى ان
الظهر بصورة النسبة يقال ايضا لمن ياخذ معه دابة او وعاء يستظهر به اي يتقوى به ص مكانتهم
ومكانهم واحد ش هذا فيه نظر لانه في قصة شعيب هكذا ويا قوم اعملوا على مكانتكم بمعنى
مكانكم واما مكانتهم ففي سورة يس وهو قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم وفي التفسير
المكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام ص يغنوا يعيشوا ش اشار به الى ما في قوله تعالى كان
لم يغنوا فيها ثم فسره بقوله يعيشوا لانه لما ذكر يغنوا بدون لم فسر ايضا يعيشوا بدون لم والاصل
كان لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا ولم يقيموا بها ص تاسى تحزن ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولا
تاس على القوم الكافرين وفسر تاسى بقوله تحزن والمعنى كيف احزن واتندم واتوجع ص وقال
الحسن انك لانت الحليم الرشيد يستهزئون به يعني انهم عكسوا على سبيل الاستعارة التهكمية اذ
غرضهم ان السفيه الغوي لا الحليم الرشيد ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابي المليح عنه قوله به
اي شعيب ص قال مجاهد ليكة الايكة ش اشار به الى ما في قوله تعالى كذب اصحاب الايكة المرسلين
وقرا بعضهم ليكة باللام على وزن ليلة فقال مجاهد هي نفس الايكة وقال الرشاطي الايكة كانت
منازل قوم شعيب عليه السلام من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم المقل الايكة عند اهل اللغة الشجر
الملتف وكانوا اصحاب شجر ملتف ويقال الايكة الغيضة وليكة اسم البلد حولها كما قيل في مكة وبكة
وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم بلد ص يوم الظلة اظلال الغمام العذاب عليهم ش اشار به
الى قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة ويروى انه حبس عنهم الهواء وسلط عليهم الحر
فاخذ بانفاسهم فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا
تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وكان شعيب عليه السلام مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب
الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل عليه السلام واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة واعلم ان البخاري
لم يذكر في هذا الباب غير تفسير الالفاظ المذكورة فيه ولم تقع هذه ايضا الا في رواية المستملي والكشميهني
والله اعلم ص باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الى قوله وهو مليم ش
اي هذا باب في بيان قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من
المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم ويونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق مقصور
وقيل متى امه ولم يشتهر نبي باسم امه غير يونس والمسيح عليهما السلام وروى عبد الرزاق ان متى اسم
امه ولكن الاصح انه اسم ابيه وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة ولم يكن له ولد ذكر فقام الى العين
التي اغتسل فيها ايوب عليه السلام فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعيا الله سبحانه وتعالى
ان يرزقهما رجلا مباركا فيبعثه في بني اسرائيل فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفي متى ويونس
في بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وكان من اهل قرية من
قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعثه الله اليهم ص قال مجاهد مذنب هو تفسير
قوله مليم هكذا رواه الطبري من طريق مجاهد من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه وفي تفسير النسفي
فهو مليم داخل في الملامة يقال رب لائم مليم اي يلوم غيره وهو احق منه باللوم وعن الطبري الملتم

وهو المكتسب اللوم ص المسحوقين المرقين ش اشار به الى تفسير قوله الى الفلك المشحون هكذا رواه ابن
ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد والموقر بضم الميم وفتح القاف المملوء وقيل معناه المجهز
ص فلولا انه كان من المسبحين الاية ش يعني اتم الاية او اقرا الاية وهو قوله للبث في بطنه الى يوم
يبعثون يعني ان يونس كان من المسبحين اي المرهين الذاكرين الله تعالى قبل ذلك في الرخا
بالتسبيح والتقديس للبث في بطن الحوت الى يوم يبعثون الى يوم القيامة وفي تفسير النسفي الظاهر
لبثه حيا الى يوم القيامة وقال الكلبي كان لبثه في بطن الحوت اربعين يوما وقال الضحاك عشرين
يوما وقال عطا سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام وعن ابي الحسن البصري لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من
بطنه بعيد الوقت الذي التقم فيه فنبذناه بالعرا بوجه الارض وهو سقيم ش اي طرحناه وفسر
العرا بوجه الارض هكذا فسره الكلبي وقال مقاتل هو الظاهر الارض وقال مقاتل بن سليمان
هو البراز من الارض وقال الاخفش هو الفضا وقال السدي هو الساحل وقيل العرا الارض الخالية
من الشجر والنبات ومنه قيل للمجرد عريان قوله سقيم اي عليل مما حل به ص وانبتنا عليه شجرة
من يقطين من غير اصل ذات الدبا ونحوه قوله عليها اي وقيل عنده واليقطين القرع وعن ابن
عباس والحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض وليس له ساق نحو القثا والبطيخ
والقرع والحنظل وقال سعيد بن جبير هو كل نبت ينبت ثم يموت في عامه وقيل هو تفعيل من قطن
بالمكان اذا اقام به اقامة زايل لا اقامة ثابت وقيل هو الدبا لان الذباب لا يجتمع عنده وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل هي التين وقيل
شجرة الموز يغطي بورقها ويستظل باغصانها ويفطر على ثمارها وقال مقاتل وابن حبان وكان
يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها قوله من غير ذات اصل صفة يقطين
اي من يقطين كاين غير ذات اصل قوله الدبا الى بدل من يقطين او بيانه وليس هو معناه اليه
فافهم قوله ونحوه اي ونحو اليقطين كالقثا والبطيخ ص وارسلناه الى ماية الف او يزيدون اي
وارسلنا يونس وفي تفسير النسفي يجوز ان يكون قبل حبسه في بطن الحوت وهو ما سبق من ارساله
الى قومه من اهل نينوى وقيل هو ارسال ثان بعد ما جرى عليه في الاولين والغرض من قوله الى ماية
الف او يزيدون الكثرة وقال مقاتل معناه بل يزيدون وعن ابن عباس معناه ويزيدون عنه
مبلغ الزيادة على ماية الف عشرون الفا وعن الحسن والربيع بضع وثلاثون الفا وعن ابن حبان
سبعون ص فامنوا فمتعناهم الى حين ش يعني فامن يونس عند معاينة العذاب قوله فمتعناهم الى حين
اي الى اجل مسمى الى حين انقضا اجلهم ص ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم كظيم وهو
مغموم ش الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تكن يا محمد كصاحب الحوت وهو يونس في الضجر والغضب
والعجلة قوله اذ نادى اي حين دعا ربه في بطن الحوت وهو كظيم اي مملو غيظا من كظم السقا اذا
ملاه ش واشار بقوله كظيم الى ان مكظوم على وزن مفعول ولكنه بمعنى كظيم على وزن فعيل
وفسره بقوله وهو مغموم وقيل محبوس بحبسه عن التصرف ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان
حدثني الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن

احدكم

احدكم اني خير من يونس اد مسدد يونس بن متى ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين
احدهما عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم وعن مسدد
وعن قتيبة ايضا واخرجه النسائي في التفسير عن محمود بن غيلان قال العلما انما قال عليه السلام
لا تفضلوني من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فذكره لسد هذه الذريعة ص حدثنا حفص بن عمر
ثنا شعبة عن قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول
اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو العالية رفيع بن مهران
والحديث قد مضى في باب قوله تعالى وهل اتاك حديث موسى ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا يحيى
ابن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج عن ابي هريرة قال
بينما يهودي يعرض سلعته اعطي بها شيا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل
من الانصار فقام ولطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي عليه السلام بين
اظهرنا فذهب اليه فقال ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهه فقال لم لطمت وجهه
فذكره فغضب النبي عليه السلام حتى روي في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين انبيا الله فانه ينفخ في الصور
فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذا موسى
اخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور ام بعث قبلي ولا اقول ان احدا افضل من
يونس بن متى ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى عن قريب
في باب وفاة موسى عليه السلام قوله يعرض اي يبرز متاعه للناس ليرغبوا في شراه فاعطي له ثمنا
قوله اظهرنا نعم وقد يجيء مقدم اقحامه وهو جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار
وان ظهرا منه قدامه وظهرا وراه فهو مكنون من جانبيه اذا قيل بين اظهرهم قوله ذمة وعهدا يعني
مع السلطان فلم احقر ذمتي ونقض عهدي باللطم قوله لا تفضلوا بين انبيا الله معناه لا تفضلوا بعضا
بحيث يلزم منه نقص المفضول او يودي الى الخصومة والنزاع ولا تفضلوا بجميع انواع الفضايل
وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم مطلقا اذ الامام افضل من المؤذن مطلقا واما كان
فضيلة التاذين غير موجودة فيه او لا تفضلوا من تلقا انفسكم واهوايكم فان قلت نبي عليه السلام
عن التفضيل وقد فضل هو بنفسه موسى عليه السلام قلت لم يفضل اذ معناه وانا لا ادري
ان هذا البعث فضيلة له ام لا او جاز له ما لم يجز لغيره فان قلت السياق يقتضي تفضيل موسى
على نبينا رسول الله عليه السلام قلت لين سلمنا لا يقتضي الا تفضيله بهذا الوجه وهذا لا ينافي
كونه افضل مطلقا من موسى قوله بصعقته يوم الطور وهو في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا فان قلت ان موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وايضا قد ورد النص واجمعوا
ايضا على ان رسول الله عليه السلام هو اول من تنشق عنه الارض عنه يوم القيامة قلت المراد من
البعث الافاقة بقرينة الروايات الاخر حيث قال افاق قبلي وهذه الصعقة هي غشية البعث
عند نفخة الفزع الاكبر قوله ولا اقول الى اخره اي لا اقول من عند نفسي وقاله عليه السلام تواضعا

وهضما لنفسه ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن سعد بن ابراهيم سمعت حميد بن ابراهيم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وقد مر الكلام فيه عن قريب
ص باب واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت
ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت
اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون قوله
واسئلهم اي اسال يا محمد هولا اليهود الذين بحضرتك عن قصة اصحابهم الذين خالفوا امر الله ففاجاتهم
نقمته على صنيعهم واعتدائهم واحتيالهم في المخالفة وحذر هولا من كتمان صفتك التي يجدونها في كتبهم
لئلا يحل بهم ما حل باخوانهم وسلفهم قوله عن القرية هي ايلة وهي على شاطي بحر القلزم وهي على طريق
الحاج الذاهب الى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الزهري انها طبرية وقيل هي مدين روي عن ابن
عباس وقال ابن زيد هي قرية يقال لها مقنا بين مدين وعينونا قوله اذ يعدون اي يعتدون
فيه ويخالفون فيه امر الله وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد نهوا عنه واذ يعدون بدل من
القرية بدل الاشتمال ويجوز ان يكون منصوبا بقوله كانت او بقوله حاضرة قوله اذ تاتيهم كلمة
اذ منصوبة بقوله يعدون شرعا اي ظاهرة على الما قاله ابن عباس قوله كذلك نبلوهم اي نختبرهم
باظهار السمك لهم على ظهر الما في اليوم المحرم عليهم صيده ص يتعودون يتجاوزون اذ تاتيهم حيتانهم يوم
سبتهم شرعا شوارع ش فسر قوله تعالى اذ يعدون بقوله يتعودون يتجاوزون وقد فسرناه وفسر
شرعا بقوله شوارع وفيه نظر لان الشرع جمع شارع والشوارع جمع شارعة ومادته تدل على الظهور
ومنه شرع الدين اذا بينه واظهره ص الى قوله كونوا قردة خاسئين ش الى تتعلق بقوله شرعا يعني
هو يتعلق بمحذوف وانما معناه اقرا بعد قوله شرعا الى قوله كونوا قردة خاسئين وهو قوله ويوم
لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا
لهم كونوا قردة خاسئين قوله امة منهم اي جماعة من اصحاب السبت وكانوا ثلاث فرق فرقة ارتكبت
المحذور واحتالوا على صيد السمك يوم السبت وفرقة نهت عن ذلك وانكرت واعتزلتهم وفرقة سكتت
فلم تفعل ولم تنه ولكنهم قالوا للمنكرة لم تعظون قوما الله مهلكهم قوله معذرة قرئ بالرفع على تقدير
هذا معذرة وبالنصب على تقدير يفعل ذلك معذرة الى ربكم اي فيما اخذ علينا من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولعلهم يتقون اي لعلهم بهذا الانكار يتقون ما هم فيه ويتركونه ويرجعون الى
الله تائبين فاذا تابوا تاب الله عليهم قوله فلما نسوا ما ذكروا به اي فلما ابى الفاعلون المنكر قبول
النصيحة انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا اي ارتكبوا المعصية قوله فلما عتوا اي
فلما تكبروا قوله قردة جمع قرد قوله خاسئين اي ذليلين حقيرين مهانين وروى ابن جرير
من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير بلبس شديد ش هكذا فسره

ابوعبيدة

ابو عبيدة وهكذا فسره الزمخشري يقال بوس يبوس باسا اذا اشتد فهو بئيس وقرئ بئس بوزن حذر
وبيس على تخفيف العين ونقل حركتها الى الفا كما يقال كبد في كبد وبس على قلب الهمزة يا كريب
من ريب وبيس على وزن فيعل بكسر الهمزة وفتحها على وزن هين في هين ولم يذكر البخاري في هذا
الباب حديثا والله تعالى اعلم ص باب واتينا داود زبورا ش هذا باب في بيان قوله تعالى واتينا
داود زبورا وقبله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا داود زبورا وداود
اسم اعجمي وعن ابن عباس هو بالعبرانية القصير العمر ويقال سمي به لانه داوى جراحات القلوب
وقال مقاتل ذكره الله في القران في اثني عشر موضعا وهو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون اليا اخر الحروف
وبالشين المعجمة ابن عوبد بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح البا الموحدة على وزن جعفر بن
باعز بالموحدة وعين مهملة مفتوحة بن سلمون بن يارب بيا اخر الحروف وفي اخره بالموحدة بن رام
ابن حصرون بحا مهملة وضاد معجمة ابن فارص بفا وفي اخره صاد مهملة ابن يهوذ بن يعقوب عليه
السلام ومنهم من زاد بعد سلمون نحشون بن عميناداب بن رام وقيل ارم قوله زبورا هو اسم الكتاب
الذي انزله الله عليه وروى ابو صالح عن ابن عباس قال انزل الله الزبور على داود عليه السلام
مائة وخمسين سورة بالعبرانية في خمسين منها ما يلقونه من بخت نصر وفي خمسين ما يلقونه من الروم
وفي خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا حدود ولا احكام وروي انه نزل عليه
في شهر رمضان الزبر الكتب واحدها زبور زبرت اي كتبت ش الزبر بضم الزاي والبا جمع زبور قال
الكسائي يعني المزبور يعني المكتوب يقال زبرت الورق فهو مزبور اي كتبته فهو مكتوب وقرا حمزة زبورا
بضم الزاي وغيره من القراء بفتحها ص ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه ش فضلا اي
نبوة وكتابا هو الزبور وصوتا بديعا وقوة وقدرة وتسخير الجبال والطير قوله يا جبال بدل من قوله
فضلا بتقدير قولنا يا جبال او هو بدل من قوله اتينا بتقدير قولنا يا جبال ص قال مجاهد سبحي معه
ش قوله اوبي معه يعني يا جبال سبحي معه يعني يا جبال سبحي مع داود واوبي امر من التاويب اي ارجعي
معه التسبيح او ارجعي معه في التسبيح كلما رجع فيه لانه اذا رجعه فقد رجع وقيل سبحي معه اذا سبح
وقيل هي بلسان الحبشة وقيل نوحي معه الطير من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس من ذلك
اليوم ص والطير ش هو منصوب بالعطف على محل الجبال وقيل منصوب على انه مفعول معه وقيل
منصوب بالعطف على فضلا يعني سخرنا له الطير ص والنا له الحديد ش اي النا لداود الحديد فصار في
يده مثل الشمع وكان سال الله ان يسبب له سببا يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم عياله
فالان الله له الحديد ص ان اعمل سابغات الدروع ش كلمة ان هذه مفسرة بمنزلة اي كما في قوله تعالى
واوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا وسابغات منصوب بقوله اعمل وفسره بقوله الدروع وكذا
فسره ابو عبيدة السابغات هي الدروع وقال اهل التفسير اي كوامل واسعات وقرئ صابغات
بالصاد ص وقدر في السرد المسامير والحلق ولا تدق المسمار فيتسلسل ولا تعظم فينفصم ش فسر السرد
بقوله المسامير والحلق قال المفسرون معنى قوله وقدر في السرد اي لا تجعل المسامير دقاقا ولا غلاظا

واشار البخاري الي هذا بقوله ولا تدق بالدال المهملة من التدقيق ويدل عليه ماروي ابراهيم
الحربي في غريب الحديث من طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد لا تدق المسامير فتسلسل ولا تغلظها
فتفصمها وقيل لا تترخصها ابدا من الرقة وهو ايضا يؤدي ذاك المعني قوله فتتسلسل ويروي
فيتسلسل ويروي فيسلسل والكل يرجع الي معني واحد يقال شي سلس سهل ورجل سلس اي لين
منقاد بين السلس والسلاسة قوله ولا تغظ اي المسمار فينفصم من الفصم وهو القطع ص افرغ انزل
ش اشار به الي ما في قوله تعالي ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل علينا صبرا من عندك وهذا
من قصة طالوت وفيها قضية داود عليه السلام فكانه ذكر هذا هنا لان قضيتهما واحدة وقال بعضهم
افرغ انزل لم اعرف المراد من هذه الكلمة هنا قلت ليس هذا الموضع من المواضع التي يدعي فيها التحير
والوجه فيه من المعني والمناسبة ماذكرناه ص بسطة زيادة وفضلا ش اشار به الي ما في قوله تعالي
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وهذا ايضا في قصة طالوت والوجه فيه ماذكرناه
وقد فسر البخاري بسطة بقوله زيادة وفضلا اي زيادة في القوة وفضلا في المال وفي علم الحروب
وهذا والذي قبله لم يقعا الا في رواية الكشميهني وحده ص واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ش
فاجازيكم عليه احسن جزا واتمه ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي
هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال خفف علي داود عليه السلام القران فكان يامر بدوابه
فتسرج فيقرا القران قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يديه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله
قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحاق بن نصر قوله خفف على صيغة
المجهول من التخفيف قوله القران وفي رواية الكشميهني القراة وقال الكرماني القران اي التوراة
او الزبور وقال التوربشتي وانما اطلق القران لانه قصد به اعجازه من طريق القراة وقال صاحب
النهاية الاصل في هذه اللفظة الجمع وكل شي جمعته فقد قراته وسمي القران قرانا لانه جمع الامر
والنهي وغيرهما وقد يطلق القران على القراة وقران كل شي يطلق علي كتابه الذي اوحي اليه
قوله وكان اي داود يامر بدوابه وفي رواية في التفسير بدابته بالافراد على مركوبه خاصة
وبالجمع مركوبه ومراكيب اتباعه قوله قبل ان تسرج وفي رواية موسي فلا تسرج حتي يقرا القران
والاول ابلغ وفيه دلالة على ان الله يطوي الزمان لمن شا من عباده كما يطوي المكان وهذا
لا سبيل الي ادراكه الا بالفيض الرباني وجا في الحديث ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتي يقع
فيه العمل الكثير وقال النووي اكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرا اربع ختمات بالليل واربع بالنهار
انتهي ولقد رايت رجلا حافظا قرا ثلاث ختمات في الوتر في كل ركعة ختمة في ليلة القدر قوله
ولا ياكل الا من عمل يده وهو من ثمن ما كان يعمل من الدروع من الحديد بلا نار ولا مطرقة ولا سندان
وهو اول من عمل الدروع من زرد وكانت قبل ذلك صفايح ص رواه موسي بن عقبة عن صفوان
عن عطا بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ش اي روي الحديث المذكور موسي بن عقبة عن
صفوان بن سليم عن عطا بن يسار عن ابي هريرة ووصله الاسماعيلي من حديث ابراهيم بن طهمان
عن موسي بن عقبة ص حدثنا يحيي بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب

اخبره

اخبره وابا سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عمرو قال اخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم
اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت فقال له رسول الله عليه السلام
انت الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قلت قد قلته قال انك لا تستطيع
ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر
قلت فاني اطيق افضل من ذلك يا رسول الله قال فصم يوما وافطر يومين قال قلت اني اطيق افضل
من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو اعدل الصيام قلت اني اطيق افضل منه
يا رسول الله قال لا افضل من ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله صيام داود عليه السلام والحديث
قد مر في كتاب الصوم في باب صوم الدهر ومر الكلام فيه ص حدثنا خلاد بن يحيي ثنا مسعر ثنا حبيب
ابن ابي ثابت عن ابي العباس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم
الم انبا انك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت نعم فقال انك اذا فعلت ذلك هجمت العين ونفهت
النفس صم من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صيام الدهر او كصوم الدهر قلت اني اجد بي قال مسعر
يعني قوة قال فصم صوم داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقي ش مطابقته
للترجمة في قوله صوم داود عليه السلام ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة
وفتح العين المهملة وفي اخره را ابن كدام وابو العباس اسمه السايب بن فروخ الشاعر الاعمى
والحديث قد مضي في كتاب الصوم في باب حق الاهل في الصوم وفي كتاب التهجد في باب مجرد
من الترجمة قوله هجمت اي غارت قال الاصمعي هجمت ما في الضرع اذا حلبت كل ما فيه قوله
نفهت بكسر الفا اي ضعفت قوله ولا يفر اذا لاقي وجه اتصاله بما قبله هو انه صومه ما كان
يضعفه في الحرب ص باب احب الصلاة الي الله صلاة داود عليه السلام واحب الصيام الي
الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما
قال علي وهو قول عايشة ما الفاه السحر عندي الا نايما ش اي هذا باب يذكر فيه احب الصلاة
الي اخره قوله قال علي الظاهر انه علي بن المديني احد مشايخه قوله وهو قول عايشة اي قوله
وينام سدسه اي السدس الاخير موافق لقول عايشة ما الفاه السحر بالفا اي ما وجده السحر
عندي الا نايما الا حال كونه نايما والسحر مرفوع لانه فاعل الفاه والضمير المنصوب فيه يرجع الي النبي
عليه السلام وقد مر هذا الحديث في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر قال حدثنا موسي
ابن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد قال ذكر ابي عن ابي سلمة عن عايشة قالت ما الفاه السحر عندي
الا نايما يعني النبي عليه السلام وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفيان عن
عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس الثقفي سمع عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم احب الصيام الي الله صيام داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الي الله صلاة
داود ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ش الحديث والترجمة شي واحد غير انه
فيهما تقديما وتاخيرا والحديث مضي في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر فانه رواه علي بن
عبد الله عن سفيان بن عمرو بن دينار الي اخره ومر الكلام فيه ص

باب واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب الى قوله وفصل الخطاب ش اي هذا

باب يذكر فيه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قوله
واذكر عبدنا عطف على ما قبله وهو قوله واصبر على ما يقولون خاطب الله نبيه بقوله اصبر
على ما يقولون اي الكفار واذكر عبدنا داود في صبره على العبادة والطاعة قوله ذا الايد اي القوة
انه اواب اي راجع عن كل ما يكره الله قوله بالعشي اي باخر النهار والاشراق اوله قوله
والطير اي وسخرنا له الطير محشورة اي مجموعة قوله كل له اواب اي كل واحد من الجبال والطير
له اي لداود اواب اي مطيع قوله وشددنا ملكه اي ملك داود وعن ابن عباس كان داود اشد
ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل وعنه ستة وثلاثون
الف رجل فاذا اصبحوا قيل ارجعوا فقد رضي نبي الله عنكم وقيل ثلاثة وثلاثون الفا من بني اسرائيل
بم يلية لم يخنهم قال قتادة فكانت جملة حرسه مائة الف وثلاثون الف حرس قوله وآتيناه الحكمة يعني النبوة
والزبور وعلم الشرايع والاصابة في الامر قوله وفصل الخطاب الفصل التمييز بين الشيئين وقيل الكلام
البين فصل بمعنى المفصول وقيل الفصل بمعنى الفاصل اي الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الحق
والباطل والصحيح والفاسد وقيل فصل الخطاب واما قوله اما بعد فانه اول من قالها قال مجاهد
الفهم في القضا اي قال مجاهد فصل الخطاب هو الفهم في القضا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي بشر
عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب اصابة القضا وفهمه
ص ولا تشطط ولا تسرف ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى
الصراط وفسر لا تشطط بقوله ولا تسرف قاله بعضهم كذا وقع هنا قلت فكانه استبعد هذا التفسير
وقد فسره السدي هكذا وفسره ايضا بقوله ولا تحيف وقال الفرا معناه لا تجر وروى ابن جرير
من طريق قتادة في قوله ولا تشطط اي لا تمل وعن المورج لا تفرط والشطط مجاوزة الحد واصل
الكلمة من قولهم شطت الدار واشطت اذا بعدت واهدنا الى سواء الصراط ش هو بعد قوله
ولا تشطط ومعناه واهدنا الى وسط الطريق ص ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ش ذكر
الاية بتمامها ثم نذكر ما ذكره البخاري من الفاظ هذه الاية وتمامها ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب وبعد هذه الاية هو قوله قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان
كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود
انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب قوله ان هذا اخي اي في الدين او المراد اخوة في الصحبة
والالفة او اخوة الشركة والمراد من النعجة المراة وهذا من احسن التعريض حيث كنى بالنعاج عن
النسا والعرب تفعل هذا كثيرا تورى عن النسا بالظبا والشاة والبقر ص يقال للمراة نعجة
ويقال لها ايضا شاة هذا اكثر فاش في اشعارهم وقال الحسين بن الفضل هذا تعريض للتنبيه
والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج ولا بغي فهو مثل قول الناس ضرب زيد عمرا وما كان هناك ضرب
ص ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا ضمها ش اشار به الى ان معنى اكفل الضم

فلذلك

فلذلك قال اكفلنيها وكفلها زكريا اي ضم زكريا مريم بنت عمران الى نفسه وقال ابو العالية معنى اكفلنيها
ضمها الي حتى اكفلها وقال ابن كيسان اجعلها كفلي اي نصيبي ص وعزني غلبني صار اعز مني اعززته جعلته
عزيزا في الخطاب ش قال ابو عبيدة في قوله وعزني في الخطاب اي صار اعز مني فيه ويقال عزني في الخطاب
اي المحاورة وعن قتادة معناه ظلمني وقهرني ص يقال المحاورة ش اي الخطاب المحاورة بالحا المهملة ص
وان كثيرا من الخلطا اي الشركا ليبغي الى قوله انما فتناه ش فسر الخلطا بالشركا وهكذا فسره المفسرون
وهو جمع خليط قوله ليبغي اي ليظلم قوله الى قوله انما فتناه قد ذكرنا الان تمام الاية ص قال ابن
عباس اختبرناه ش واي قال عبد الله بن عباس يعني فتناه اختبرناه وهكذا وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه ص وقرا عمر رضي الله عنه فتناه بتشديد التا ش هذه قراءة شاذة
ونقلت هذه القراءة ايضا عن الحسن البصري وابي رجا العطاردي ص فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
ش خر اي حال كونه راكعا اي ساجدا وعبر عن الركوع بالسجود لانهما بمعنى الانحنا قوله
واناب اي رجع الى الله بالتوبة من الانابة وهو الرجوع الى الله بالتوبة يقال اناب ينيب انابة
فهو منيب اذا اقبل ورجع ص حدثنا محمد ثنا سهل بن يوسف قال سمعت العوام عن مجاهد قال قلت
لابن عباس رضي الله عنهما اسجد في ص فقرا ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى فبهداهم اقتده فقال
نبيكم عليه السلام ممن امر ان يقتدي بهم ش مطابقته للترجمة في قوله ومن ذريته داود ومحمد شيخه
هو ابن سلام كذا جزم به بعضهم وقال الكرماني هو اما محمد بن سلام واما ابن المثنى واما ابن بشار
على ما اختلفوا فيه انتهى وقيل يقال انه ابو موسى الزمن وهو محمد بن المثنى البصري وسهل بن يوسف
ابو عبد الله الانماطي البصري والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله وعن بندار عن غندر عن شعبة قوله اسجد
بهمزة الاستفهام وبنون المتكلم مع الغير وفي رواية المستملي والكشميهني اسجد بهمزتين الاولى
للاستفهام والثانية للمتكلم وحده قوله فقرا اي ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وقرا بعده خمس ايات اخرى حتى قرا بعدها
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين قوله فقال
نبيكم اي فقال ابن عباس وفي بعض الرواية فقال ابن عباس قوله ممن امر على صيغة المجهول قوله
ان يقتدي بهم اي بهولا الرسل المذكورة في هذه الايات المذكورة وهم سبعة عشر نبيا قوله ومن ذريته
اي ومن ذرية نوح عليه السلام لان قبله ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل
ومن ذريته داود وانما قلنا الضمير يرجع الى نوح عليه السلام لانه اقرب المذكورين وهو اختيار
ابن جرير ايضا وقال اخرون الضمير يرجع الى ابراهيم عليه السلام لانه الذي سبق الكلام من اجله
لكن يشكل على هذا ذكر لوط عليه السلام فانه ليس من ذرية ابراهيم عليه السلام بل هو ابن اخيه
هاران بن ازر اللهم الا ان يقال انه دخل في الذرية تغليبا وفي ذكر عيسى عليه السلام في ذرية ابراهيم
او نوح على القول الاخر دلالة على دخول ولد البنات في ذرية الرجل لان عيسى عليه السلام انما ينسب
الى ابراهيم عليه السلام بامه مريم عليها السلام فانه لا اب له ص حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا وهيب

نا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس ص من عزايم السجود ورايت النبي عليه السلام يسجد فيها ش وجه ذكر هذا الحديث عقيب الحديث المذكور من حيث ان كلاهما يتضمن ذكر السجود في ص ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري وايوب هو السختياني والحديث مضي في ابواب سجود التلاوة في باب سجدة ص ومضي الكلام فيه والله اعلم ص باب

قوله تعالي ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب ش اي هذا باب في بيان ما ذكر في قوله تعالي ووهبنا الي اخره وليس في بعض النسخ لفظ باب بل المذكور قول الله تعالي ووهبنا الي اخره قوله نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف قوله انه اواب تعليل لكونه ممدوحا لكونه اوابا اي رجاعا اليه بالتوبة او مسبحا موؤبا للتسبيح ومرجعا له لان كل موؤب اواب ص الراجع المنيب ش هذا تفسير الاواب وفسره بانه الراجع عن الذنوب والمنيب من الانابة وهي الرجوع الي الله بكل طاعة ص وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ش وقوله بالجر عطف علي قول الله في قوله باب قول الله تعالي قوله هب لي اي اعطني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وقال يزيد بن وهب هب ملكا لا اسلبه في باقي عمري كما سلبته في ماضي عمري وقال مقاتل وابن حيان وكان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير وقيل انما سال ذلك ليكون له علما علي المغفرة وقبول التوبة حيث اجاب الله دعاه ورد عليه ملكه وزاد فيه ص وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين علي ملك سليمان ش وقوله بالجر ايضا عطف علي قوله وهب لي ملكا قوله واتبعوا اي اليهود ما تتلوا الشياطين علي ملك سليمان وعداه بعلي لانه ضمن تتلوا تكذب وقال ابن جرير علي هنا بمعني في اي ملك سليمان ونقله عن ابن جريج وابن اسحاق قلت التضمين اولي واحسن وقال السدي ما ملخصه ان الشياطين كانوا يصعدون الي السما فيسمعون من الملايكة ما يكون في الارض فياتون الكهنة فيخبرون به فتحدث الكهنة للناس فيجدونه كما قالوا فلما ادخلت الكهنة فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتتب الناس ذلك وفشي في بني اسرايل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن احد من الشياطين ان يدنوا من الكرسي الا احترق فلما مات سليمان تمثل شيطان في صورة ادمي واتي نفرا من بني اسرايل فدلهم علي تلك الكتب فاخرجوها فقال لهم الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفشي في الناس ان سليمان كان ساحرا فاتخذت بنوا اسرايل تلك الكتب فلما جا النبي عليه السلام خاصموه بها فانزل الله تعالي هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين علي ملك سليمان وما كفر سليمان الاية ص ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ش اي وسخرنا لسليمان الريح وقال في اية اخري فسخرنا له الريح تجري بامره رخا حيث اصاب اي حيث اراد قوله غدوها اي غدو الريح شهر يعني سير الريح شهر في غدوته وشهر في روحته وقال مجاهد كان سليمان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر ويروح من اصطخر فيقيل بكابل وكان بين اصطخر وكابل مسيرة شهر وما بين دمشق واصطخر مسيرة شهر ص واسلنا له عين القطر اذبنا له عين الحديد ش اسلنا من الاسالة وفسره بقوله اذبنا له من الاذابة وفسر عين القطر بالحديد وقال قتادة عين من نحاس كانت باليمن وقال الاعمش سيلت له كما

بيل الما وقيل لم يذب النحاس لاحد قبله ص ومن الجن من يعمل بين يديه الي قوله من محاريب اي وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ عن امرنا نذقه من عذاب السعير ه يعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور قوله ومن يزغ اي ومن يمل من الجن عن امرنا نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا وذلك ان الله تعالي وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امره ضربه ضربة احرقته ص قال مجاهد بنيان ما دون القصور ش فسر مجاهد المحاريب بقوله بنيان ما دون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والمصلي ص وتماثيل جمع تمثال وهي الصور وكان عمل الصور في الجدران وغيرها سايغا في شرعهم وجفان كالجوابي كالحياض للابل وقال ابن عباس كالجوبة من الارض ش الجفان جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة شبهت بالجوابي وشبهت الجوابي بالحياض التي يجبي فيها الما اي يجمع فيها جاسه قال الاعشي

تروح علي ال المحلق جفنة ❊ كجابية الشيخ العراقي تفهق ❊

وقيل كان يقعد علي جفنة واحدة من جفان سليمان الف رجل ياكلون بين يديه قوله وقال ابن عباس كالجوبة اي الجفان كالجوبة بفتح الجيم وسكون الواو والبا الموحدة وهي موضع تنكشف في الحرة وتنقطع عنها ص وقدور راسيات الي قوله الشكور ش راسيات اي ثابتات لا يحولن ولا يحركن من اماكنهن لعظمهن ولا تغير النسفي وكانت باليمن ومنه قيل الجبال رواسي قوله الي قوله الشكور قال النسفي اي وقلنا اعملوا شكرا يعني اعملوا بطاعة الله يا ال داود شكرا علي نعمه وشكرا في محل المصدر علي تقدير اشكروا شكرا لان اعملوا فيه معني اشكروا من حيث ان العمل فيه للنعم شكرا له وقيل انتصب شكرا علي انه مفعول له اي اعملوا لله واعبدوه علي وجه الشكر لنعمايه وقيل انتصب علي الحال اي شاكرين وقيل يجوز ان ينتصب باعملوا مفعولا به ومعناه انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شيتم فاعملوا انتم شكرا علي طريق المشاكلة قوله الشكور المتوفر علي اذا الشكر الباذل وسعه فيه قد بذل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا عن ابن عباس الشكور من شكر علي احواله كلها وقال السدي هو من يشكر علي الشكر وقيل من يري عجزه عن الشكر ص فلما قضينا عليه الموت ما دلهم علي موته الا دابة الارض تاكل منساته عصاه فلما خر الي قوله المهين ش اي فلما حكمنا علي سليمان الموت ما دل الجن علي موته الا دابة الارض وهي الارضة وهي دويبة تاكل الخشب قوله تاكل منساته اي عصاه قوله فلما خر اي سقط سليمان ميتا قوله الي قوله المهين يعني اقرا الي قوله المهين وهو قوله تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قوله تبينت الجن جواب لما اي علمت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما مكثوا في العذاب المهين وكانوا يدعون انهم يعلمون الغيب في قوله في العذاب المهين اي في العذاب الذي يهين المعذب يعني ما عملوا مسخرين وهو ميت وهم يظنونه حيا حب الخير عن ذكر ربي حتي توارت بالحجاب قوله حب الخير قال الفرا الخيل والخير يعني من كلام العرب والنبي عليه السلام سمي زيد الخيل زيد الخير والخير المال ايضا قوله عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة العصر قوله حتي توارت يعني الشمس اي غابت بالحجاب وهو جبل دون القاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورايه وقيل معناه

حتى استترت الشمس بما يحجبها عن الابصار والاضمار قبل الذكر نحو اذا جرى ذكر الشي ودليل الذكر
وقد جرى هنا وهو قوله بالعشي وهو ما بعد الزوال ص فطفق مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعراف
الخيل وعراقيبها ش اول الاية ردوها علي اي ردوا الخيل علي وهي المذكورة قبله بقوله اذ عرض
عليه بالعشي الصافنات الجياد وكان سليمان عليه السلام صلى الصلاة الاولى ثم قعد على الكرسي وهي
تعرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فعرضت عليه منها تسعماية وكانت الفا وكان سليمان غزا دمشق
ونصيبين فاصاب منها الف فرس وقال مقاتل ورث سليمان من ابيه داود الف فرس وكان ابوه
اصابها من العمالقة وقال الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة وقيل انه بكل العرض
غربت الشمس ففاتته صلاة العصر ولم يذكرها فاغتم لذلك فقال ردوها علي فطفق مسحا اي فاقبل
يمسح بسوقها واعناقها بالسيف وينحرها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته
قوله يمسح بها اعراف الخيل وعراقيبها تفسير لما قبله والاعراف جمع عرف بضم العين وهو شعر عنق
الخيل والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ عند عقب الانسان ص الاصفاد الوثاق ش اشار به
الى ما في قوله تعالى واخرين مقرنين في الاصفاد وفسر الاصفاد بالوثاق وروى ابن جرير من طريق
السدي قال مقرنين في الاصفاد ان يجمع اليد الى العنق بالاغلال وقال ابو عبيدة الاصفاد الاغلال
واحدها صفد ويقال للعطا ايضا صفد قوله واخرين عطف على قوله والشياطين اي وسخرنا له الشياطين
مقرنين بالاصفاد ديقا اصفده اي شده واوثقه قال مجاهد الصافنات من صفن الفرس اي احدى
مشتق منه وهو جمع صافنة وقال النسفي الصافن من الخيل القايم على ثلاث قوايم وقد اقام الرابعة
على طرف الحافر والصفون لا يكاد يكون في الهجن وانما هو في العراب الخلص وروصل الفريابي الى
ما قاله لكن في روايته يديه والموجود في اصل البخاري رجليه وصوب القاضي عياض ما عند الفريابي قوله
الجياد السراع بكسر السين وفي التفسير الجياد المسرعة في الجري جمع جواد وقيل جمع جيد جمع لها بين
وصفين محمودين ص جسدا شيطانا ش اشار به الى ما في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا وفسر جسدا
بقوله شيطانا وقال الفريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى والقينا على كرسيه
جسدا قال شيطانا يقال له اصف قال له سليمان عليه السلام كيف تفتن الناس قال ارني خاتمك
اخبرك فاعطاه فنبذه اصف في البحر فساخ فذهب سليمان وقعد اصف على كرسيه ومنع الله نسا
سليمان فلم يقربهن فانكرته ام سليمان وكان سليمان عليه السلام يستطعم ويعرفهم بنفسه فيكذبونه
حتى اعطته امراة حوتا فطيبت بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرد الله اليه ملكه وفر اصف فدخل البحر
ورواه ابن جرير من وجه اخر عن مجاهد ان اسمه اصر اصر وفي طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ان اسم الجني صخر ومن طريق السدي كذلك انتهى قلت في هذا وجوه الاول انه يبعد من سليمان
ان يتناول خاتمه لغيره ليراه مع علمه ان ملكه قايم به والثاني لا يليق ان يقعد شيطان على كرسي
نبي الذي اعطى ما لا اعطى غيره من الملك العظيم والثالث ان اصف بالفا في اخره هو معلم سليمان
وكاتبه في ايام ملكه والذي اظن ان الصحيح ان سليمان لما افتتن بسبب ابنة ملك صيدون لما
غزاها فاصطفى ابنة ملكها لنفسه واحبها صورت في بيتها صورة ابيها وكان سليمان عليه

السلام اذا خرج من بيتها كانت هي وجوارها يعبدون هذه الصورة حتى اتى على ذلك اربعون يوما
وبلغ ذلك اصف بن برخيا فعتب على سليمان بسبب ذلك فعند ذلك سقط الخاتم من يده وكان كلما
اعاده كان يسقط فقال له اصف انك مفتون ففر الى الله تائبا من ذلك وانا اقوم مقامك واسير
في عيالك واهل بيتك بسيرتك الى ان يتوب الله عليك ويردك الى ملكك ففر سليمان هاربا الى الله تعالى
واخذ اصف الخاتم فوضعه في يده فثبت وغاب مدة اربعين يوما ثم ان الله لما قبل توبته رجع الى منزله
ورد الله عليه ملكه واعاد الخاتم في يده وقيل المراد من الجسد ابنه وذكر انه لما ولد له قالت الشياطين
نقتله والا لا نعيش معه بعده ولما علم سليمان بذلك امر السحاب حتى حملت ابنه وغذي في السحاب خوفا
من مضرة الشيطان فعاتبه الله بذلك ومات الولد فالقي ميتا على كرسيه فهو الجسد الذي قال الله والقينا
على كرسيه جسدا وهذا هو الانسب والاليق من غيره ويؤيده ما قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان
من خلق الارض وقال ابن اسحاق وكان الخاتم من ياقوتة خضراء اتاه بها جبريل عليه السلام من الجنة مكتوب
عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الخاتم الذي البسه الله تعالى ادم عليه السلام في الجنة ص رخاء طيبة
حيث اصاب حيث شاء ش اشار به الى ما في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء وفسر رخاء بقوله طيبة
ويروى طيبا بالتذكير وفسر قوله حيث اصاب بقوله حيث شاء بلغة حمير ص فامنن اعط بغير حساب بغير
حرج ش اول الاية هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفسر قوله فامنن بقوله اعط والعرب
تقول من عليه بغير عيف اي اعطانيه وفسر قوله بغير حساب بقوله بغير حرج وقال الحسن البصري رحمه الله ان الله
لم يعط احدا عطية الا جعل فيها حسابا الا سليمان فان الله اعطاه عطاء هنيا فقال هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب قال ان اعط اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هو في امر الشياطين
اي خل من شيت منهم واوثق من شيت في وثاقك ولا تبعة عليك فيما تتعاطاه ص حدثني محمد بن بشار ثنا محمد
بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت علي
البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاردت ان اربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسيا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الاسير يربط في المسجد
ومضى الكلام فيه هناك قوله تفلت بتشديد اللام اي تعرض لي فلتة اي بغتة وفي قوله فذكرت دعوة
اخي سليمان الى اخره دلالة على انه عليه السلام كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه السلام
ص عفريت متمرد من انس او جان مثل زبنية جماعتها الزبانية ش فسر عفريتا بقوله متمرد سوا كان من انس
او جان واشتقاقه من العفر وقال الزمخشري العفر والعفريه والعفاري والعفريت القوي المتشيطن
الذي يعفر قرنه والياء في العفريه والعفاريه للالحاق بقنديل وفي الحديث ان الله يبغض العفريه
النفريه قال ابن الاثير هو الداهي الخبيث الشرير ومنه العفريت قوله مثل زبنية بكسر الزاي وسكون
البا الموحدة وكسر النون وفتح اليا اخر الحروف وفي اخره ها وتجمع على زبانية وفي قوله عفريت مثل
زبنية نظر لانه مثل الزبنية العفريه لا العفريت وقال بعضهم مراده بقوله مثل زبنية انه قيل
فيه عفريت عفريه وهي قراة جاءت شاذة عن ابي بكر الصديق وابي رجا العطاردي وابن السماك

بالسين المهملة وباللام انتهى قلت قد تقدم من قول الزمخشري ان عفرية لغة مستقلة وليست
هي عفريت لغة واحدة والزبانية في الاصل اسم اصحاب الشرط واشتقاقها من الزبن وهو الدفع
واطلق ذلك على ملائكة النار لانهم يدفعون الكفار الى النار ويقال واحد الزبانية زبني وقيل زابن
وقيل زباني والكل لا يخلوا عن نظر ص حدثنا خالد بن مخلد ثنا مغيرة ثنا عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود لاطوفن الليلة على سبعين امراة تحمل كل امراة
فارسا في سبيل الله فقال له صاحبه ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل شيا الا واحدا ساقطا احدى شقيه فقال النبي
عليه السلام لو قالها لجاهد في سبيل الله قال شعيب وابن ابي الزناد تسعين وهو اصح ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي الكوفي وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله لاطوفن وفي رواية الحموي والمستملي لاطيفن وهما
لغتان طاف بالشيء واطاف به اذا دار حوله وتكرر عليه والطواف هنا كناية عن الجماع واللام فيه
جواب قسم محذوف تقديره والله لاطوفن قوله الليلة نصب على الظرفية قوله على سبعين امراة ومر
الحديث في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد وفيه لاطوفن الليلة على مائة امرة او تسع وتسعين وفي رواية
شعيب في الايمان والنذور فقال تسعين وفي رواية عن ابن عمر عن سفيان فقال سبعين وفي رواية
للبخاري في التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة كان لسليمان ستون امراة وفي رواية
احمد وابي عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال لمائة امراة وكذا عند ابن مردويه من رواية
عمران بن خالد عن ابن سيرين وقد مر وجه الجمع بين هذه الروايات في كتاب الجهاد وقيل ان الستين
كن حرائر وما زاد عليهن كن سراري وبالعكس وعن وهب كان لسليمان الف امراة ثلاثمائة مهرية
وسبعمائة سرية وروى الحاكم في مستدركه من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان
عليه السلام الف بيت من قوارير على الخشب منها ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية فقال له صاحبه
ان شاء الله وفي رواية معمر عن طاوس عن ماسياتي فقال له الملك وفي رواية هشام بن حجير فقال له صاحبه
قال سفيان يعني الملك وهذا يدل على ان تفسير صاحبه بالملك ليس بمرفوع ووقع في مسند الحميدي
عن سفيان فقال له صاحبه او الملك بالشك ومثلها في مسلم وبهذا كله يرد قول من يقول انه هو الذي
عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وابعد من هذا من قال المراد بالملك خاطره وقال النووي قيل
المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له ادمي قوله الا واحدا ساقطا
شقه وفي رواية شعيب فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية ايوب عن ابن سيرين
شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وفي رواية معمر حكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور
هو الجسد الذي القي على كرسيه قوله لو قالها اي لو قال سليمان ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله
وفي رواية شعيب لو قال ان شاء الله وزاد في اخره فرسانا اجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى
لحملت كل امراة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان
ارجى لحاجته قوله قال شعيب هو شعيب بن ابي حمزة الحمصي وابن ابي الزناد هو عبد الله بن ذكوان وهما
قالا في روايتهما تسعين على ما سياتي في الايمان والنذور قوله وهو الاصح اي ما رواه من تسعين هو

الاصح ص حدثني عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قلت ثم اي قال
ثم المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون ثم قال حيث ما ادركتك الصلاة فصل والارض لك مسجد
ش مطابقته للترجمة تستانس من قوله ثم المسجد الاقصى لان سليمان عليه السلام هو الذي بناه وابراهيم
التيمي يروي عن ابيه عن ابي ذر الغفاري والحديث مضى في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا فانه روي هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن الاعمش عن ابراهيم التيمي الى اخره ومر
الكلام فيه هناك قوله قال اربعون اي اربعون سنة وقد صرح به هناك والمطلق محمول على المقيد ص حدثنا
ابو اليمان انا شعيب ثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول
الله عليه السلام يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع
في النار وقال كانت امراتان معهما ابناهما جاء الذيب فذهب بابن احديهما فقالت صاحبتها انما ذهب
بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان
ابن داود عليه السلام فاخبرتاه فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك
الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ان سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا
المدية ش مطابقته للترجمة في قوله وقال كانت امراتان الى اخره فان فيه ذكر سليمان عليه السلام
والتعلق الحديث الاول بحديث الترجمة فلان الراوي ذكره معه كما سمعه معه وقال الكرماني مناسبة
الاول به التخلص كما ان في هذا التحاكم خلاص للكبرى من تلبسها بالباطل وو باله في الاخرة وخلاص الصغرى
من الم فراق ولدها وخلاص الابن من القتل وتمام الحديث الاول هو قوله فجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن
فيها فذلك مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد
الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفرائض عن ابي اليمان ايضا واخرجه
النسائي في القضاء عن عمران بن بكار وعن المغيرة بن عبد الرحمن قوله مثلي ومثل الناس بفتح اي صفتي وحالي
وشاني في دعايهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما يزين لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل
رجل الى اخره وهذا من تمثيل الجملة بالجملة والمراد من ضرب المثل الزيادة في الكشف والتنبيه للبيان قوله
استوقد نارا اي اوقد نارا يريده ما وقع في رواية مسلم واحمد في حديث جابر مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد
نارا وقال بعضهم زيادة السين والتاء للاشارة الا انه عالج ايقادها وسعى في تحصيل الايقاد
قلت معنى الاستفعال الطلب ولكن قد يكون صريحا نحو استكفيته اي طلبت منه الكفاية وقد يكون
تقديرا نحو استخرجت الوتد من الحائط وليس فيه طلب صريح واستوقد ههنا في هذا القبيل والنار
جوهر لطيف مضي محرق حار والنور ضوءها قوله الفراش بفتح الفاء وتخفيف الراء وفي اخره شين معجمة
قال الخليل يطير كالبعوض وقيل هو كصغار البق وقال الفراء هو غوغاء الجراد الذي ينفرش ويتراكب
ويتهافت في النار قوله وهذه الدواب عطف على الفراش وهو جمع دابة واراد بها هنا مثل البرغش
والبعوض والجندب ونحوها قوله تقع في النار خبر جعل لان جعل من افعال المقاربة تعمل عمل كان
في اقتضايه الاسم والخبر وقال النووي انه عليه السلام شبه المخالفين له بالفراش وتساقطهم في دار
الاخرة بتساقط الفراش في دار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه اياهم والجامع بينهما اتباع

الهوي ويضعف التمييز ويحرص كل من الطايفتين علي هلاك نفسه وقال ابن العربي هذا مثل كثير المعاني
والمقصود ان الخلق لا ياتون ما يجرهم الي النار علي قصد الهلكة وانما ياتونه علي قصد المنفعة واتباع الشهوة
كما ان الفراش يقتحم النار لا ليهلك فيها بل يعجبه من الضيا وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد جدا قوله
وقيل كانت امراتان ليس فيه تصريح برفعه وهو مرفوع في نسخة شعيب عند الطبراني وفي رواية
النسايي من طريق علي بن عياش عن شعيب حدثني ابو الزناد مما حدث عبد الرحمن رضي الله عنه مما ذكر انه
سمع ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بينما امراتان قوله فتحاكما وفي رواية الكشميهني
فتحاكمتا وفي نسخة شعيب فاختصما قوله فقضي به للكبري اي للمراة الكبري قيل انه ذكر كان علي سبيل الفتيا
منهما الحكم فلذلك ساغ لسليمان ان ينقضه ورده القرطبي بان فتيا النبي بحكمه وهما سوا في التنفيذ فان
قلت اذا كان الامر كذلك فكيف جاز لسليمان نقض حكم داود قلت انه كانا حكمها بالوحي فحكم سليمان
ناسخ لحكم داود وان كان بالاجتهاد فاجتهاده اقوي لانه بالحيلة اللطيفة اظهر ما في نفس الامر وقال
الداودي انما كان بينهما علي سبيل المشاورة فوضح لداود صحة راي سليمان فامضاه وقيل ان من شرع داود
عليه السلام الحكم للكبري من حيث هي كبري ورد بان هذا غلط لان الكبر والصغر وصف طردي محض لا يوجب
شي من ذلك ترجيحا لاحد المتداعيين حتي يحكم لها وعليه وكذلك الطول والقصر والسواد والبياض
وقال النووي ان سليمان فعل ذلك تحيلا علي اظهار الحق فلما اقرت به الصغري عمل باقرارها وان كان
الحكم قد نفذ كالو اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه وقال ابن الجوزي وانما حكما بالاجتهاد اذ لو كان
بنص لما ساغ خلافه وهو دال علي ان الفطنة والفهم موهبة من الله تعالي ولا التفات لقول من يقول ان
الاجتهاد انما يسوغ عند فقد النص والانبيا عليهم السلام لا يفقدون النص فانهم متمكنون من
استطلاع الوحي وانتظاره والفرق بينهم وبين غيرهم قيام العصمة بهم عن الخطا وعن التقصير في الاجتهاد
بخلاف غيرهم قوله لا تفعل يرحمك الله ووقع في رواية مسلم والاسماعيلي من طريق ورقا عن ابي الزناد
لا يرحمك الله قال القرطبي ينبغي علي هذه الرواية ان تقف علي لا وقيفة حتي يتبين للسامع انما بعده
كلام مستانف لانه اذا وصل بما بعده لا يتوهم السامع انه دعا عليه واغاد عاله قوله قال ابو هريرة صورته
صورة تعليق لكن ادعي بعضهم انه موصول بالاسناد الاول وفيه تامل قوله ان سمعت كلمة انا بكسر الهمزة
وسكون النون كلمة نفي ايضا والله ما سمعت بلفظ السكين الا يوميذ قوله المدية بضم الميم وقيل الميم مثلثة
سمي السكين بها لانه تقطع مدي حياة الحيوان وسمي السكين سكينا لانه يسكن حركة الحيوان وهو يذكر
ويونث **ص باب قوله تعالي ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله الي قوله ان الله
لا يحب كل مختال فخور ش** اي هذا باب في بيان ما جا في قول الله ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن
يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد قوله الي قوله اي اقرا الي قوله ان الله لا يحب كل مختال
فخور ومن قوله غني حميد الي قوله فخور ست ايات قوله الحكمة اي العقل والعلم والعمل به والاصابة
في الامور قوله ان اشكر قيل لان تشكر لله ويجوز ان تكون ان المفسرة ان اشكر لله والتقدير قلنا له اشكر
لله وقيل بدل من الحكمة قوله مختال من الاختيال وهو ان يري لنفسه طولا علي غيره فيشمخ بانفه
قوله فخور يعدد مناقبه تطاولا ولقمان بن باعور بن ناحور بن تارخ وهو ازر ابو ابراهيم عليه السلام

كذا قاله ابن اسحاق وقال مقاتل لقمان بن عنقا بن ثدون ويقال لقمان تاران حكاه السهيلي عن ابن
جرير والقتبي وقال وهب بن منبه لقمان بن عنقر بن مرثد بن صادق بن التوت من اهل ايلة ولد
علي عشر سنين خلت من ايام داود عليه السلام وقال مقاتل كان ابن اخت ايوب عليه السلام وقيل
ابن خالد وقيل ابن اسحاق عاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وحكي الثعلبي
عن ابن المسيب انه كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين من سودان مصر وامسا فر
وقال الربيع كان عبدا نوبيا اشتراه رجل من بني اسرايل بثلاثين دينارا ونصف دينار وقال
السهيلي كان نوبيا من ايلة وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقيل كان خياطا وقيل كان راعيا
وقيل كان يحتطب لمولاه حزمة وروي انه كان عبدا لقصاب وقال الواقدي كان قاضيا لبني اسرايل
وكان يسكن ببلدة ايلة ومدين وقال مقاتل كان اسم امه تارات وفي تفسير النسفي واتفق العلما
انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه كان يقول كان نبيا قال الواقدي والسدي مات بايلة
وقال قتادة بالرملة **ص** تصعر الاعراض بالوجه **ش** اشار به الي ما في قوله تعالي ولا تصعر
خدك للناس وفسر تصعر بقوله الاعراض بالوجه فكانه جعل الاعراض بمعني التصعير المستفاد من
لا تصعر وهكذا فسره عكرمة اورده عند الطبري وقال الطبري اصل الصعر دا ياخذ الابل
في اعناقها حتي تلفت اعناقها عن روسها فيشبه به الرجل المعرض عن الناس المتكبر وقراه عاصم
وابن كثير ولا تصعر وقراة الباقين ولا تصاعر وقال الطبري القراتان مشهورتان ومعناهما
صحيح **ص** حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابراهيم هو النخعي والحديث مضي
في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم ومر الكلام فيه **ص** حدثني اسحاق انا عيسي بن يونس نا الاعمش
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك
علي المسلمين فقالوا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه قال ليس ذاك انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان
لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو
ابن راهويه وعبد الله بن مسعود وهو طريق اخر في الحديث المذكور قوله انما هو الشرك اي الظلم المذكور
في تلك الاية هو الشرك والظلم لفظ عام للشرك وغيره وقد خص في الاية بالشرك ومعني اختلاطه
الايمان هو ان الايمان التصديق بالله وهو لا ينافي جعل الاصنام الهة قال تعالي وما يومن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون قوله واذ قال لقمان لابنه قال السهيلي اسم ابنه باثان بالبا الموحدة وبالدال وكذا قاله
الطبري وقال الثعلبي اسمه انعم وقال الكلبي اشكم قوله وهو يعظه جملة حالية **ص**
باب واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالي واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا
اليكم مرسلون قوله واضرب لهم اي لاجلهم وقيل واضرب لاجل نفسك اصحاب القرية مثلا وحاصل
المعني اذكر لهم قصة عجيبة يعني قصة اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاها المرسلون اي رسل عيسي

وكلمة اذ بدل من اصحاب القرية وكان ارسال عيسى عليه السلام رسله في ايام ملوك الطوايف
واختلفوا في اسم الرسولين اللذين ارسلهما اولا فقال ابن اسحاق فاروص وماروص وقال وهب
يحيي ويونس وقال مقاتل توما ن ويونس وقال مقاتل توما ن ومالوس وقال كعب صادق
وصادوق واسم الرسول الثالث شمعون الصفا راس الحواريين وهو قول اكثر المفسرين وقال
كعب سلوم وقال مقاتل سمعان وقيل يونس ولم يذكر البخاري في هذا الباب حديثا مرفوعا
السبق ثلاثة يوشع الي موسى وصاحب ياسين الي عيسى وعلي الي محمد صلى الله عليه وسلم وفي اسناده
حسن بن الحسن الاشقر وهو ضعيف واسم صاحب يس حبيب النجار وعن السدي كان قصارا وقيل
كان اسكافا وكان اسم ملك انطاكيه انطيخس بن انطيخس وكان يعبد الاصنام ص فعززنا قال مجاهد
شددنا ش اشار به الي تفسير قوله تعالى فعززنا وحكي عن مجاهد انه قال شددنا يعني قوينا الرسولين
الاولين برسول ثالث وعلى يده كان الخلاص ص وقال ابن عباس طايركم مصايبكم ش اشار به الي ما في قوله
تعالى قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون ووصله ابن ابي حاتم قول ابن عباس من طريق
علي بن ابي طلحة عنه به قوله طايركم فسره اي شومكم معكم وهو كغيره والله اعلم ص

باب قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال
رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا الي قوله لم نجعل له من قبل سميا ش اي هذا باب
في بيان قوله تعالى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا الي اخره قوله الي قوله اي اقرا الي قوله لم نجعل
له من قبل سميا وهو قوله ولم اكن بدعايك رب شقيا واني خفت الموالي من وراءي وكانت امراتي عاقرا
فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى لم نجعل له من قبل سميا قوله ذكر مرفوع بانه خبر لقوله كهيعص وقيل خبر مبتدا محذوف
اي هذا الذي نتلوا عليك ذكر ربك وقيل مرفوع بالابتدا والخبر مقدر تقديره فيما اوحي اليك
ذكر رحمة ربك وذكر مصدر مضاف الي رحمة وهي فاعلة وعبده مفعولها قوله خفيا اي خافيا يخفي ذكر
في نفسه لم يطلع عليه الا الله قوله وهن يقال وهن يهن وهنا فهو واهن وقال الفرا وهن يهن
بالكسر والفتح في الها اراد ان قوة عظامه ذهبت لكبر سنه وانما خص العظم لانه الاصل في التركيب وقال
قتادة شكي ذهاب اضراسه قوله واشتعل الراس شيبا اي من حيث الشيب شبه الشيب بشواظ النار
في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج
الاستعارة ثم اسند الاشتعال الي مكان الشعر ومنبته وهو الراس واخرج الشيب مميزا ولم يضف
الراس يعني لم يقل راسي اكتفا بعلم المخاطب انه راس زكريا عليه السلام فمن ثم فصحت هذه الجملة
وشهد لها بالبلاغة قوله ولم اكن بدعايك اي بدعاي اياك شقيا اي خايبا قوله الموالي وهم
الذين يلونه في النسب وهم بنو العم والعصبة وكانوا عمه وعصبته شرار بني اسرايل فخافهم على الدين
ان يغيروه ويبدلوه وان لا يحسنوا الخلافة على امته فطلب عقبا من صلبه صالحا يحيي امر الدين
بعدي قوله يرثني اي يرث النبوة وقيل العلم وقيل يرثني قوله ويرث من ال يعقوب قال ابن
عباس يرثني مالي ويرث من ال يعقوب النبوة وعنه يرثني العلم ويرث من ال يعقوب الملك

واجابه

واجابة الله الي وراثة العلم دون الملك قوله لم نجعل له من قبل سميا يعني لم يسم احد قبله بيحيى فان
قلت ما وجه المدحة باسم لم يسم احدا قبله ونرى كثيرا من الاسماء تشتق اليها قلت لان الله تعالى
تولى تسميته ولم يكل ذلك الي ابويه فسماه باسم لم يسبق اليه واعلم ان في زكريا اربع لغات المد والقصر
وحذف الالف مع ابقا اليا مشددة وتخفيف اليا فان مددت او قصرت لم تصرف وان حذفت الالف مع
ابقا اليا مشددة صرفت وزكريا بن ازن بن مسلم بن صدوق بن نخشان بن داود بن سليمان بن مسلم بن
ابن مسلم بن صديقة بن ناحور بن شلوم بن بهفاشاط بن اشا بن اقتا بن رحبعم بن سليمان بن داود
عليهما السلام كذا ذكره الثعلبي وقال ابن عساكر في تاريخه زكريا بن برخيا ويقال زكريا بن دان
ويقال ابن ادن الي اخره وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا انفرد
باخراجه ويحيى من الحياة وقال الزمخشري ان كان يحيى اعجميا وهو الظاهر يمنع صرفه للتعريف
والعجمة كموسى وعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر واختلفوا فيه لم سمي يحيى فقال
ابن عباس لان الله احيى به عقر امه وقال قتادة لان الله تعالى احيى قلبه بالايمان والنبوة وقيل احياه
بالطاعة حتى لم يعص ولم يهم بمعصية واسم ام يحيى ايشاع بنت فاقوذا اخت حنة ام مريم عليها
السلام وقال ابن اسحاق كان زكريا وابنه يحيى عليهما السلام اخر من بعث من بني اسرايل من انبيايهم ص
قال ابن عباس مثلا ش اي عبد الله بن عباس يعني سميا مثلا في قوله هل تعلم له سميا ص يقال رضيا
مرضيا ش اشار به الي تفسير رضيا في قوله واجعله رب رضيا بانه بمعنى مرضيا وقال الطبري مرضيا ترضاه
انت وعبادك ص عتيا عصيا يعتو ش اشار به الي ما في قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا وفسره بقوله
عصيا وذكره بالصاد المهملة والصواب بالسين المهملة وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال
ما ادري اكان رسول الله عليه السلام يقرا عتيا او عسيا فقالوا مجاهد عسيا بالسين وقال الجوهري
عتا الشيخ يعتو عتيا بضم العين وكسرها كبر وولى وقال الاصمعي عسا الشيخ يعسو عسيا ولى وكبر مثل
عتا وقال قتادة العتو نحول العظم يقال ملك عات اذا كان قاسي القلب غير لين وعن ابي عبيدة كل مبالغ
في شر او كفر فقد عتى وعسي ويقال لعتا العود وعسا من اجل الكبر والطعن في السن العالية وقرا حمزة
والكسايي وقد بلغت من الكبر عتيا بكسر العين والباقون بضمها قوله عتيا يعتو اشار به الي انه من باب
فعل يفعل مثل غزا يغزو من معتل اللام الواوي ص قال رب انى يكون لي غلام الي قوله ثلاث ليال سويا
يقال صحيحا ش اشار به الي ما في قوله تعالى قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا بكسر العين والباقون بضمها قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيا قال رب اجعل لي اية قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قوله قال رب اي قال زكريا انى يكون
لي غلام اي من اين يكون لي غلام اي كيف يكون لي غلام والحال ان امراتي عاقر وانا بلغت من الكبر
عتيا قوله قال كذلك اي قال جبريل عليه السلام اي الامر كذلك كما قيل لك من هبة الولد على الكبر قوله
هو علي هين اي خلقه علي هين بان ارد عليك قوتك حتى تقوم بالجماع وافتق رحم امراتك قوله وقد خلقتك
اي اوجدتك من قبل يحيى ولم تك شيا لان المعدوم ليس بشي او شي يعتد به قوله قال رب اي قال زكريا
يا رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قوله قال ايتك اي قال الله عز وجل علامتك ان لا تكلم

الناس ثلاث ليال سويا منصوب على الحال اي وانت صحيح سليم الجوارح سوي الخلق ما بك خرس ولا بكم
د ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران علي ان المنع من الكلام استمر به ثلاث ايام ولياليهن ص فخرج على
قومه من المحراب فاوحي اليهم ان سبحوه بكرة وعشيا فاوحى فاشار ش اي فخرج زكريا وكان الناس من
وراء المحراب ينتظرونه ان يفتح لهم الباب فيدخلون ويصلون اذ خرج اليهم زكريا متغير اللون فانكروه
فقالوا له يا زكريا ما لك فاوحي اليهم اي اشار اليهم بيده وراسه قال مجاهد وعن ابن عباس فكتب اليهم
في كتاب وقيل على الارض قوله ان سبحوه وكلمة ان هي المفسرة اي صلوا لله بكرة وعشيا وهذا في صبيحة
الليلة التي حملت امراته فلما حملت امراته امرهم بالصلاة اشارة ص يا يحيي خذ الكتاب بقوة الي قوله
يبعث حيا ش اي اقرا الاية الي قوله ويوم يبعث حيا وهو اتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة
وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قوله
يا يحيي التقدير فوهبنا له يحيي وقلنا له يا يحيي خذ الكتاب اي التورة وكان مامورا بالتمسك بها قوله
الحكم اي الحكمة والفهم للتورة والتفقه في الدين صبيا وعن ابن عباس عن النبي عليه السلام سبع سنين
وعن قتادة ومقاتل ثلاث سنين وكان ذلك معجزة له قوله وحنانا قال الزجاج واتيناه حنانا وقيل
وجعلناه حنانا لاهل زمانه اي رحمة لابويه وغيرهما وتعطفا وشفقة قوله وزكوة اي زيادة ٥
في الخير علي ما وصف وقيل طهارة من الذنوب وقيل عملا صالحا قوله تقيا يعني مسلما مخلصا مطيعا
قوله وبرا اي وبارا لوالديه لطيفا محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا [فعول] اي عاصيا لربه قوله وسلام
عليه اي سلام من الله عليه في هذه الايام وانما خص التسليم والسلامة بهذه الاحوال لانها اصعب الاو[قات]
واوحشها ص حفيا لطيفا ش اشار به الي ما في قوله تعالى انه كان بي حفيا وفسر حفيا بقوله لطيفا وقال
ابو عبيدة اي محتفيا ص عاقرا الذكر والانثى سواء سويا ش اشار به الي ما في قوله تعالى وامرأتي عاقرا
وقال الذكر والانثى سواء يقال للرجل الذي لا يلد عاقر وللمراة التي لا تلد عاقر ص حدثنا هدبة بن
خالد ثنا همام بن يحيي ثنا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله عليه السلام حدثهم
عن ليلة اسري به ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فلما خلصت فاذا يحيي وعيسي ابنا خالة قال هذا يحيي وعيسي فسلم
عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان يحيي
مذكور في قصة زكريا وهذا قطعة من حديث مطول قد مضى في باب ذكر الملائكة ومر الكلام فيه اي يحيي
وعيسي ولعل القرابة التي كانت بينهما كانت سببا لكونهما في سماء واحد مجتمعين ص

باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ش

اي هذا باب في بيان قول الله تعالى واذكر الي اخره يعني اذكر يا محمد في الكتاب اي في القران مريم
بنت عمران بن ماثان قوله اذ انتبذت كلمة اذ بدل من مريم بدل الاشتمال انتبذت اي اعتزلت فانفرد[ت]
وجلست وتخلت للعبادة من اهلها مكانا اي في مكان شرقي مما يلي شرقي بيت المقدس او شرقيا من دارها
وقيل قعدت في مشرقة للاغتسال من الحيض وعن الحسن البصري اتخذت النصارى المشرق قبلة
لان مريم انتبذت مكانا شرقيا ص اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة ش قال الزمخشري

ذلك بدل من واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ويجوز ان يبدل من اذ يختصمون على
ان الاختصام والبشارة وقعا في زمان قوله بكلمة اي تولد يكون وجوده بكلمة من الله اي بقوله كن
فيكون اسمه المسيح عيسي بن مريم يعني يكون مشهورا في هذه الدنيا يعرفه المؤمنون بذلك ص ان الله اصطفي
ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران علي العالمين الي قوله يرزق من يشاء بغير حساب ش يخبر تعالى انه
اصطفي اي اختار ادم لانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء و
واسكنه جنته واصطفي نوحا عليه السلام وجعله اول رسول بعثه الي اهل الارض لما عبد الناس ٥
الاوثان واصطفي ال ابراهيم ومنهم سيد البشر وخاتم الانبياء محمد عليه السلام ومنهم ال عمران والد مريم
بنت عمران ام عيسي بن مريم صلوات الله عليهم قوله الي قوله اي اقرا الي قوله يرزق من يشاء وهو ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم وبعده ثلاث ايات اخرهن اخرها بغير حساب قال ابن عباس وال عمران
من ال ابراهيم وال عمران وال ياسين وال محمد عليه السلام يقول ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهم المؤمنون ش اشار بهذا الي قوله تعالى وال ابراهيم وال عمران عام قد اريد به الخصوص وهو ان المراد
المؤمنون من ال ابراهيم وال عمران كما قال ابن عباس قوله وال ياسين المراد منهم الذين في قوله تعالى وان
الياس لمن المرسلين وقيل ادريس وقيل غيره قوله يقول ان اولي الناس الي اخره اي يقول ابن عباس
ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون والذين يتبعونه لا يعدوهم من الال وحاصل
ه التاكيد بان المراد من هذا العموم الخصوص كما ذكرنا ص ويقال ال يعقوب اهل يعقوب فاذا صغروا
ال ثم ردوه الي الاصل قالوا اهيل ش اشار بهذا الي ان ال لاهل لا بيري انهم اذا ارادوا تصغيره
يقولون اهيل لان التصغير يرد الاشياء الي اصولها ولكن فيه خلاف فالذي ذكرنا قول سيبويه
والجمهور وقيل اصل ال اول من ال يؤول اذا رجع لان الانسان ما يرجع الي اهله فقلبت الواو الفا
تحركها وانفتاح ما قبلها ص حدثنا ابو اليمان انبا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب قال
قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني ادم الا يمسه الشيطان حين
يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه مسلم ايضا عن عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي عن ابي اليمان به وقد مضي نحوه في باب صفة ابليس عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قوله ثم يقول ابو هريرة الي اخره موقوف عليه ص باب ش هو الفصل
لما قبله فلذلك جرد عن الترجمة ص واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
علي نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم وما كنت لديهم اذ يختصمون ش هذا اخبار من الله بما خاطبت به
الملائكة مريم عليها السلام ثم امر الله لهم بذلك قوله اصطفاك اي اختارك وطهرك من الاكدار والوسواس
واصطفاك ثانيا مرة بعد مرة علي نساء العالمين قوله اقنتي امر من القنوت وهو الطاعة واسجدي
واركعي الواو لا تقتضي الترتيب وقيل معناه استعملي السجود في حالة والركوع في حالة وقيل علي حالة
وكان السجود مقدما علي الركوع في شرعهم قوله واركعي مع الراكعين اي لتكن صلاتك مع الجماعة

وقال مع الراكعين لانه اعم من الراكعات لوقوعه على الرجال والنسا قوله ذلك اشارة الى ما سبق
من نبا زكريا ويحيى ومريم وعيسى يعني ان ذلك من الغيوب التي لم تعرفها الا بالوحي قوله نوحيه اليك
اي نقصه عليك قوله وما كنت لديهم اي وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم اي حين يلقون اي يطرحون
ازلامهم وهي قداحهم التي يطرحونها في النهر مقترعين وقيل هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التورية اختاروها
للقرعة تبركا بها اذ يختصمون في شانها تنافسا في التكفل بها رغبتهم في الاجر ص يقال يكفل يضم كفلها
ضمها مخففة ليس من كفالة الديون وشبهها ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ايهم يكفل مريم والى قوله
وكفلها زكريا يعني ضم مريم الى نفسه وما ذاك الا انها كانت يتيمة قاله ابن اسحاق وقال غيره ان بني
اسرائيل اصابتهم سنة جدب فكفل زكريا مريم لذلك ولا منافاة بين القولين قوله مخففة اي حال كون
كلمة كفلها بتخفيف الفا وفي قوله ليس من كفالة الديون نظر لان في كفالة الديون ايضا معنى الضم لان في
الكفالة ضم الذمة الى الذمة في المطالبة وقراءة التخفيف قراءة الجمهور وقراءة الكوفيين بالتشديد فعلى
هذا انتصب زكريا على المفعولية وقال ابو عبيدة يتادى في كفلها زكريا بفتح الفا وكسرها وبالكسر قرا بعض
التابعين ص حدثني احمد بن ابي رجاء ثنا النضر عن هشام اخبرني ابي سمعت عبد الله بن جعفر سمعت عليا
رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة
رضي الله عنها ش مطابقته للباب المترجم في قوله مريم ابنة عمران ذكر رجاله وهم ستة الاول احمد بن ابي رجا
[illegible] واسمه عبيد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الثاني النضر بن شميل وقد مر غير مرة الثالث هشام بن
عروة الرابع ابوه عروة بن الزبير بن العوام الخامس عبد الله بن جعفر بن ابي طالب السادس علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ذكر لطائف اسناده فيه حدثني احمد وفي بعض النسخ بصيغة الجمع وفيه التحديث
ايضا بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه قال الدارقطني
رواه اصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم ابن جريج وابن اسحاق فروياه عن هشام عن ابيه
عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وقد زاد في الاسناد عبد الله بن الزبير والصواب الاول ذكر
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في فضل خديجة عن محمد وصدقة بن الفضل
واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه
الترمذي في المناقب عن اسحاق بن هارون واخرجه النسائي فيه عن احمد بن حرب ذكر معناه قوله
خير نسائها اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم
يوسف احسن اخوته وقد صرح به البخاري وعن وكيع اي خير نساء الارض في عصرها وقال القاضي
ايما من خير نساء الارض وقال الكرماني يحتمل ان يراد بقوله خير نسائها مريم نساء بني اسرائيل وبقوله خير
نسائها خديجة نساء العرب او تلك الامة وهذه الامة وفي رواية النسائي من حديث ابن عباس بلفظ
افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة
فرعون ورواه ابو يعلى ايضا وقد مر الكلام فيه مستقصى في باب قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين
امنوا امراة فرعون والله اعلم ص باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون ش

اي هذا باب في بيان قول الله تعالى اذ قالت الملائكة الى اخره وفي بعض النسخ باب قول الله تعالى
وليس في بعضها قوله الى اخره وقد مر الباب في هذه الترجمة في الباب الذي قبل الباب المجرد الذي قبل
هذا الباب قوله الى قوله اي اقرا الى قوله فانما يقول له كن فيكون وهو قوله وجيها في الدنيا والاخرة
ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال
كذلك الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قوله وجيها اي شريفا ذا جاه وقدر قوله
ومن المقربين اي عند الله بالثواب والكرامة قوله ويكلم الناس في المهد اي صغيرا في حجر امه وقيل
في الموضع الذي يمهد للنوم روي عنها انها قالت اذا خلوت به احادثه ويحادثني فاذا شغلني عنه انسان
يسبح في بطني وانا اسمع واختلفوا هل كان نبيا وقت كلامه فقيل نعم لظهور المعجزة وقيل لا وانما جعل
ذلك تاسيسا لنبوته قوله وكهلا قال الزمخشري في المهد نصب على الحال وكهلا عطف عليه بمعنى ويكلم
الناس طفلا وكهلا يعني يكلم فيهما اي في الحالتين كلام الانبيا عليهم السلام قوله ومن الصالحين اي وفي
[illegible] قوله ولم يمسسني بشر اي لم يصبني رجل قوله اذا قضى امرا اي اذا اراد تكوينه فانما يقول له
كن فيكون لا يتاخر عن وقته بل يوجد عقيب الامر بلا مهلة ص يبشرك ويبشرك واحد ش الاول من باب
نصر ينصر وهو قراءة حمزة والكسائي والثاني من باب التفعيل من التبشير والمبشر هو الذي يخبر المرء
بما يسره من خير ولا يستعمل في الشر الا تهكما ص وجيها شريفا ش فسر وجيها الذي في قوله تعالى وجيها
في الدنيا والاخرة بقوله وجيها شريفا وقد مر تفسيره عن قريب وانتصابه على الحال ص وقال
ابراهيم المسيح الصديق ش اي قال ابراهيم المسيح الصديق وكذا فسره سفيان الثوري باسناده
الى ابراهيم وفيه معان اخر نذكرها الان فان قلت الدجال ايضا سمي بالمسيح قلت اما معناه في عيسى
عليه السلام ففيه اقوال تبلغ ثلاثة وعشرين قولا ذكرناها في كتابنا زين المجالس منها ما قيل ان اصله
مسيح على وزن مفعل فاسكنت اليا ونقلت حركتها الى السين طلبا للخفة وعن ابن عباس كان يمسح
ذا العاهة الابري ولا يمسح ميتا الا بري وعنه لانه كان امسح الرجل ليس لها اخمص والاخمص ما لا يمس الارض
من باطن الرجل وعن ابي عبيدة اظن ان هذه الكلمة مشيحا بالشين المعجمة فعربت وكذا ينطق به اليهود
وقيل لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام مسحه وقيل لحسن
وجهه اذ المسيح في اللغة جميل الوجه وقيل لانه يمسح الارض لانه تارة تكون في البلدان وتارة
في المفاوز والفلوات وقال الداودي لانه يلبس المسوح واما معناه في الدجال لانه كان يمسح الارض
اي يقطعها فان قلت قد ذكرت هذا المعنى في عيسى عليه السلام قلت ان كان هذا في الوجه لاشتراك
بحسب الظاهر لان المسيح في عيسى بمعنى الممسوح من الاثام وعن كل شيء فيه قبح فعيل بمعنى مفعول
وفي الدجال فعيل بمعنى فاعل لانه يمسح الارض وقيل لانه لا عين له ولا حاجب فلذلك سمي به وقيل
المسيح الكذاب وهو مختص به لانه اكذب البشر فلذلك خصه الله بالمشوه والعور وقيل المسيح المارد
الخبيث وهو ايضا مختص به بهذا المعنى ويقال فيه مسيخ بالخاء المعجمة لانه مشوه مثل الممسوخ ويقال
فيه مسيح بكسر الميم وتشديد السين للفرق بينه وبين المسيح بن مريم عليهما السلام ص وقال مجاهد
الكهل الحليم ش كذا قاله مجاهد في قوله وكهلا ومن الصالحين قال ابو جعفر النحاس هذا لا يعرف

في اللغة وانما الكهل عندهم من ناهز الاربعين او قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل الكهل ابن ثلاث وثلاثين ص والاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل ش اشار به الي ما في قوله تعالي حكاية عن عيسي عليه السلام وابري الاكمه والابرص واحيي الموتي باذن الله وقيل بعكسه وقيل هو الاعشي وقيل الاعمش ص وقال غيره من يولد اعمي ش اي قال غير مجاهد الاكمه هو الذي يولد اعمي وهو الاشبه لانه ابلغ في المعجزة واقوي في التحدي ص حدثنا ادم ثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت مرة الهمداني يحدث عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فضل عايشة رضي الله عنها كفضل الثريد علي ساير الطعام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون ش مضي هذا الحديث عن قريب في باب قوله تعالي وضرب الله مثلا للذين امنوا فانه اخرجه هناك عن يحيي ابن جعفر عن وكيع عن شعبة الي اخره وقال ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول نسا قريش خير نسا ركبن الابل احناه علي طفل وارعاه علي زوج في ذات يده يقول ابو هريرة علي اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وهو يونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد ابن مسلم الزهري وهذا التعليق وصله مسلم عن حرملة عن ابن وهب الي اخره قوله نسا قريش كلام اضافي مبتدا وقوله خير نسا ركبن الابل خبره وهو كناية عن نسا العرب قوله احناه علي طفل يعني اشفقه واعطفه وكان القياس ان يقال احناهن لكن قالوا العرب لا تتكلم في مثله الا مفردا وقال ابن الاثير انما وحد الضمير ذهابا الي المعني تقديره احني من وجد او خلق او من هناك ومثله قوله احسن الناس وجها وهو كثير في العربية ومن افصح الكلام واحني علي وزن افعل التفضيل من حني يحنو وحني يحني ومنه الحانية وهي التي تقيم علي ولدها ولا تتزوج شفقة وعطفا ويقال حنت المراة علي ولدها تحنو اذا لم تتزوج بعد ابيه وفي التوضيح وفي بعض الكتب احناه بتشديد النون وقال ابن التين ولعله ماخوذ من الحنان وهو الرحمة ومنه حنين المراة وهو نزاعها الي ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذلك وقد يكون حنينها صوتا علي ما جا في الحديث من حنين الجذع والاصل فيه ترجيع الناقة صوتها علي اثر ولدها قوله وارعاه كذلك افعل التفضيل من رعي يرعي رعاية والكلام فيه مثل الكلام في احناه قوله في ذات يده اي في ماله المضاف اليه ونبه به علي فضيلة نسا قريش وفضل هذه الخصال وهي الحنو علي الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم ومراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره في النفقة قوله علي اثر ذلك اي علي عقيبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط يريد به ان مريم لم تدخل في النسا المذكورات بما ذكر لانه قيدها بركوب الابل ومريم لم تكن ممن يركب الابل وقال صاحب التوضيح يوخذ من قول ابي هريرة ايضا ومن ذكر البخاري له في قصة مريم تفضيلها علي خديجة وفاطمة لانهما من العرب المخصوصين بركوب الابل ص تابعه ابن اخي الزهري واسحاق الكلبي عن الزهري ش اي تابع يونس بن اخي الزهري هو عبد الله بن مسلم بن عبيد الله الزهري القرشي المدني ابن اخي محمد بن مسلم الزهري قال الواقدي قتله غلمانه بامر ابنه وكان سفيها شاطرا قتله للميراث في اخر خلافة ابي جعفر ثم وثب غلمانه بعد سنين فقتلوه ايضا قوله واسحاق اي

وتابعه

وتابعه اسحاق ايضا ابن يحيي الكلبي الحمصي روي له البخاري مستشهدا في مواضع اما متابعة ابن اخي الزهري فوصلها ابو احمد بن عدي في الكامل من طريق الدراوردي عنه واما متابعة اسحاق الكلبي فوصلها الزهري في الزهريات عن يحيي بن صالح الوحاظي عنه ص باب

قول الله تعالي يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا علي الله الا الحق انما المسيح عيسي بن مريم رسول الله وكلمته القاها الي مريم وروح منه فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفي بالله وكيلا ش •

اي هذا باب في بيان قوله يا اهل الكتاب الي اخره وقال عياض وقع في رواية الاصيلي قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب قلت نعم الصواب حذف قل هنا لان التلاوة قرانا بلفظ قل في الاية الاخري اعني في سورة المايدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق الاية وهنا من سورة النسا وليس فيه لفظ قل قوله لا تغلوا من الغلو وهو الافراط ومجاوزة الحد ومنه غلا السعر وغلو النصاري قول بعضهم في عيسي هو الله وهم اليعقوبية او ابن الله وهم النسطورية وثالث ثلاثة وهم الملكانية وغلو اليهود فيه قولهم انه ليس برشيد قوله ولا تقولوا علي الله الا الحق اي الا القول الحق اي لا تفتروا عليه ولا تجعلوا له صاحبة وولدا ثم اخبر عن عيسي عليه السلام فقال انما المسيح عيسي ابن مريم فكيف يكون الها قوله المسيح مبتدا او عطف بيان ورسول الله خبره وكلمته عطف عليه قوله القاها في موضع الحال قوله وروح منه اي عبد من عباد الله وخلق من خلقه قال له كن فكان ورسول من رسله واضيف الروح اليه علي وجه التشريف كما اضيفت الناقة والبيت الي الله قوله فامنوا بالله ورسله اي فامنوا بهم جميعا ولا تجعلوا عيسي الها ولا ابنا ولا ثالث ثلاثة قوله انتهوا اي عن هذه المقالة الفاحشة قوله خيرا لكم قوله وكفي بالله وكيلا اي متوكلا اليه القيام بتدبير العالم ص قال ابو عبيدة كلمته كن فكان ش ابو عبيدة هو القاسم بن سلام اراد ان ابا عبيد فسر قوله وكلمته بقوله كن فكان وعن قتادة مثله رواه عبد الرزاق عن معمر عنه ص وقال غيره وروح منه احياه فجعله روحا ش اي قال غير ابي عبيدة الظاهر انه ابو عبيدة معمر بن المثني يعني معني وروح منه احياه فجعله روحا وقال مجاهد وروح منه اي ورسول منه وقيل محبة منه ص ولا تقولوا ثلاثة ش اي لا تقولوا في حق الله وعيسي وامه ثلاثة الهة بل الله منزه عن الولد والصاحبة وعيسي وامه مخلوقان مربوبان ص حدثنا صدقة بن الفضل حدثنا الوليد عن الاوزاعي حدثني عمير بن هاني حدثني جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسي عبد الله ورسوله وكلمته القاها الي مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة علي ما كان من العمل ش مطابقته للترجمة ظاهرة والوليد هو ابن مسلم الدمشقي والاوزاعي هو عبد الله بن عمرو والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن داود بن رشيد عن الوليد وعن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائي في التفسير وفي اليوم والليلة عن محمود بن خالد وفي اليوم والليلة عن عمر بن عبد الواحد وعن عمرو بن منصور قوله عن عبادة وفي رواية ابن المديني حدثني عبادة وفي رواية مسلم عن جنادة حدثنا عبادة قوله ادخله الله

الجنة جواب من وظاهره يقتضي دخوله من اي باب شا من ابواب الجنة فان قلت قد مضي حديث ابي
هريرة في بدء الخلق ان لكل داخل الجنة بابا معينا يدخل منه قلت انه في الاصل مخير لظاهر حديث
الباب ولكنه يري ان الذي يختص به افضل في حقه فيختاره فيدخله مختارا لا مجبورا ولا ممنوعا
من الدخول من غيره وقال القرطبي المقصود من هذا الحديث التنبيه علي ما وقع من النصاري من
الضلالة والفساد في عيسي وامه عليهما السلام ص قال الوليد حدثني بن جابر عن عمير عن جنادة
وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شا ش الوليد هو ابن مسلم المذكور وهو موصول بالاسناد
المذكور وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي بن يزيد مات سنة ثلاث وخمسين
ومائة وعمير هو ابن هاني المذكور وبهذه الزيادة اخرجه مسلم ولفظه ادخله الله من اي ابواب
الجنة الثمانية شا والله اعلم ص باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم
اذ انتبذت من اهلها ش اي هذا باب في بيان حال مريم عليها السلام في قوله تعالى واذكر
في الكتاب الاية مريم الاية وهذه الترجمة بعينها قد تقدمت قبل هذا الباب ببابين ومضي الكلام
فيها ص نبذناه القيناه فاعتزلت شرقيا مما يلي الشرق ش لفظ نبذناه في قصة يونس وهو قوله
تعالى فنبذناه بالعرا وهو سقيم وروي الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله فنبذناه قال القيناه وليس لذكره ههنا مناسبة لان المذكور في قصة مريم
عليها السلام لفظ انتبذت ومعني انتبذت غير معني نبذناه علي ما لا يخفي واشار الي معني انتبذت
بقوله فاعتزلت شرقيا مما يلي الشرق اي اعتزلت وانفردت وتخلت للعبادة في مكان شرقي مما
يلي بيت المقدس ومكانا شرقيا من دارها وقد مر هذا التفسير عن قريب ص فاجاها افعلت من
جيت ويقال الجاها اضطرها ش اشار به الي ما في قوله تعالى فاجاها المخاض الي جذع النخلة واشار
بقوله افعلت من جيت الي ان لفظ اجا مزيد جا تقول جيت اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت
ان تعدي به الي غيره تقول اجات زيدا وهنا كذلك بالتقدير لان الضمير في اجاها يرجع الي مريم
وفاعل اجاها هو قوله المخاض اي الطلق الي جذع النخلة اي ساقها وكانت نخلة يابسة في الصحراء ليس
لها راس ولا ثمر ولا خضرة وقصتها مشهورة قوله ويقال الجاها اضطرها اشارة الي ان بعضهم قالوا
ان معني فاجاها الجاها المخاض الي جذع النخلة وقال الزمخشري ان اجا منقول من جا الا ان استعماله
تغير بعد النقل الي معني الالجا ص تساقط تسقط ش اشارة الي ما في قوله وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا وفسر تساقط بقوله تسقط قرا حمزة بفتح التا وتخفيف السين وقرا
حفص عن عاصم بضم التا وكسر القاف وقرا الباقون بتشديد السين اصله تتساقط ادغمت التا
في السين قوله رطبا تمييز جنيا غضا طريا ص قصيا قاصيا ش اشار به الي ما في قوله تعالى فحملته فانتبذت
به مكانا قصيا وفسر قصيا بقوله قاصيا وهكذا فسره مجاهد وقال ابو عبيدة قصيا اي بعيدا قال
ابن عباس اقصى وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج وقرا ابن مسعود
وابن ابي عبلة قاصيا وقال الفرا القاصي والقصي بمعني قلت اصله من القصو وهو البعد والاقصى
الابعد ص فريا عظيما ش اشار به الي ما في قوله تعالى قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا وفسر فريا

بقوله عظيما وفي تفسير النسفي لقد جيت شيا فريا بديعا من فري الجلد وقال ابو عبيدة كل فائق من عجيب
وعمل فهو فري وقيل الفري المولد من الزنا كالشي المفتري وقال القطرب الفري الجلد الجديد من الاسقية
اي جيت بامر عجيب او امر جديد لم تسبقي اليه ص وقال ابن عباس نسيا لم اكن شيا وقال غيره النسي الحقير
ش اشار به الي ما في قوله تعالى حكاية عن مريم قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وفسر ابن
عباس قوله نسيا بقوله لم اكن شيا وروي الطبري من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله
نسيا منسيا اي لم اخلق ولم اكن شيا قوله وقال غيره اي غير ابن عباس النسي الحقير وهو قول السدي
وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر والكسائي وابو بكر عن عاصم نسيا بكسر النون وقرا حمزة
وحفص عن عاصم بفتح النون وهما لغتان وقال ابو علي الفارسي الكسر اعلي اللغتين وقال ابن الانباري
من كسر النون قال النسي اسم لما ينسي بمنزلة البعض اسم لما يبعض والنسي بالفتح اسم لما ينسي ايضا
علي انه مصدر نائب عن الاسم وقيل نسيا لم اذكر فيما مضي ومنسيا لا اذكر فيما بقي ص وقال ابو وائل علمت
مريم ان التقي ذو نهية حين قالت ان كنت تقيا ش ابو وائل شقيق بن سلمة وذكر هذا في قوله
حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وانما قالت مريم هذا حين رات جبريل عليه السلام
يعني ان كنت تقيا فانته عني وعن ابن عباس انه كان في زمانها رجل يقال له تقي وكان فاجرا فظنته
اياه وقيل كان تقي رجل من امثل الناس في ذلك الزمان فقالت ان كنت في الصلاح مثل التقي فاني
اعوذ بالرحمن كيف تكون رجل اجنبي وامراة اجنبية في حجاب واحد قوله ذو نهية بضم النون
وسكون الها اي ذو عقل وانتها عن فعل القبيح ص وقال وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البرا رضي
الله عنه سريا نهر صغير بالسريانية ش وكيع هو ابن الجراح الرواسي الكوفي واسرائيل بن موسي
ابن ابي اسحاق السبيعي واسمه عمرو وهو يروي عن البرا ابن عازب ان السري في قوله تعالى فناداها
من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا هو النهر الصغير بالسريانية وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق
الثوري والطبري من طريق شعيب كلاهما عن ابي اسحاق عن البرا موقوفا وعن ابن جريج هو الجدول
بالسريانية وقيل هو نهر صغير ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسي وكان في بني اسرائيل
رجل يقال له جريج كان يصلي فجاته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتي يري وجوه
المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة وكلمته فابي فاتت راعيا فامكنته من نفسها
فولدت غلاما فقيل لها ممن فقالت من جريج فاتوه وكسروا صومعته وانزلوه و   فتوضي
وصلي ثم اتي الغلام فقال من ابوك يا غلام فقال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من
طين وكانت امراة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني
مثله فترك ثديها واقبل علي الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل علي ثديه يمصه قال ابو هريرة
كاني انظر الي النبي عليه السلام يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها
فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون
سرقت زنت ولم تفعل ش مطابقته للترجمة يمكن ان توخذ من حيث ان الترجمة في قصة مريم وفيها

التعرض لميلاد عيسى عليه السلام وانه كان يكلم الناس وهو في المهد صبي والصبي رضيع والصبي
الذي في قصة جريج كذلك وكذلك كان صبي المراة الحرة وصبي الامة وصدر الحديث الذي يشتمل على
قضية جريج وقد مر في المظالم في باب اذا هدم حايطا فليبن مثله بعين هذا الاسناد عن مسلم بن
ابراهيم ومر ايضا في اواخر ابواب الصلاة في باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة وقد مر الكلام فيه فكل
ولنشرح الذي ماشرح ونكرر ما شرح ايضا في بعض المواضع لطول العهد قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة
قال القرطبي في هذا الحصر نظر قلت ليس من الادب ان يقال في كلام النبي عليه السلام نظر بل الذي
يقال فيه انه عليه السلام ذكر الثلاثة قبل ان يعلم بالزايد عليها فكان المعنى لم يتكلم الا ثلاثة
على ما اوحي اليه والا فقد تكلم من الاطفال سبعة منهم شاهد يوسف عليه السلام رواه احمد والبزار
والحاكم وابن حبان من حديث ابن عباس لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكر منهم شاهد يوسف عليه السلام
ومنهم الصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاءها في النار اصبري
يا اماه فانا على الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث ابي هريرة ومنهم الصبي الرضيع في قصة اصحاب الاخدود
ان امراة جيء بها لتلقى في النار فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق ومنهم يحيى عليه السلام
اخرج الثعلبي في تفسيره عن الضحاك ان يحيى عليه السلام تكلم في المهد قوله فجاءته امه وفي رواية
الكشميهني فجاءته امه وفي رواية مسلم من حديث ابي رافع كان جريج يتعبد في صومعته فاتته امه وفي رواية
احمد وفي الحديث عمران بن حصين مع ابي هريرة ولفظه كانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها
فيكلمها فاتته يوما وهو في صلاته وفي رواية لاحمد من حديث ابي رافع فاتته امه ذات يوم فنادته
فقالت اي جريج اشرف علي اكلمك انا امك قوله اجيبها او اصلي وفي الرواية التي مضت في المظالم فقال
اجيبها وفي رواية ابي رافع فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال يا رب
امي وصلاتي فاختار صلاته ورجعت ثم اتته فصادفته يصلي فقالت يا جريج انا امك فكلمني وفي
حديث عمران بن حصين رضي الله عنه انها جاءته ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات
وفي رواية الاعرج عند الاسماعيلي فقال امي وصلاتي لربي اوثر صلاتي على امي فان قلت الكلام
في الصلاة مبطل فكيف هذا قلت كان الكلام مباحا في الصلاة في شرعهم وكذلك كان في صدر الاسلام
وقيل انه محمول على انه قاله في نفسه لا انه نطق به قوله حتى تريه وجوه المومسات وفي رواية
الاعرج حتى تنظر في وجوه المياميس وفي رواية ابي رافع حتى تريه المومسة بالافراد وفي حديث
عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات والمومسات جمع مومسة وهي
الزانية وفي رواية الاعرج فقالت ابيت ان تطلع الي وجهك لا اماتك الله حتى تنظر في وجهك
زواني المدينة فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها وفي رواية وهب بن
جرير بن حازم عن ابيه فذكر بنو اسرائيل عبادة ابن جريج فقالت بغي منهم ان شئتم لافتننه قالوا شئنا
فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان يووي غنمه الى اصل صومعة جريج
وفي رواية عمران بن حصين انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الاعرج وكانت تاوي الى صومعته
راعية ترعى الغنم وفي رواية ابي سلمة وكان عند صومعته راعي ضان وراعية معزى قوله فولدت

غلاما فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت قوله من جريج فيه حذف ايضا تقديره
فسئلت من هذا فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع فقيل لها من هذا فقالت من صاحب الدير وزاد
في رواية احمد فاخذت وكان من زنى منهم قتل فقيل لها ممن هذا قالت هو من صاحب الصومعة وزاد
الاعرج نزل الي فاصابني وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه قال ادركوه فاتوني به
قوله وكسروا صومعته وفي رواية ابي رافع فاقبلوا بفؤوسهم ومساحيهم الى الدير فنادوه فلم يكلمهم
فاقبلوا يهدمون ديره وفي حديث عمران فما شعر حتى سمع بالفؤوس في اصل صومعته فجعل يسالهم ويلكم
ما لكم فلم يجيبوه فلما راى ذلك اخذ الحبل فتدلى قوله فسبوه وفي رواية احمد عن وهب بن جرير فضربوه
فقال ما شانكم فقالوا انك زنيت بهذه وفي رواية ابي رافع عنده فقالوا اي جريج انزل فابى يقبل
على صومعته فاخذوا في هدم صومعته فلما راى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون
بهما في الناس وفي رواية ابي سلمة فقال له الملك ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس فاحبلت هذه
اذهبوا به فاصلبوه وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مراء تخادع الناس بعملك
وفي رواية الاعرج فلما مروا به نحو بيت الزواني خرجن ينظرن فتبسم فقالوا لم يضحك حتى مر بالزواني
قوله حتى توضا فصلى وفي رواية وهب بن جرير فقام وصلى ودعا وفي رواية عمران قال فتولوا عني
فتولوا عنه فصلى ركعتين قوله ثم مسح راس الصبي فقال من ابوك قال راعي الضان وفي رواية عند
احمد فوضع اصبعه على بطنها وفي رواية ابي سلمة فاتي بالمراة والصبي وفمه في ثديها فقال له جريج
يا غلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال ابي راعي الضان وفي رواية الاعرج فلما دخل على ملكهم
قال جريج اين الصبي الذي ولدته فاتي به فقال من ابوك قال فلان سمى اباه وقد مضى في اواخر الصلاة
بلفظ قال يا بابوس وهو شرحه هناك وقال الداودي هذا اسم الغلام وفي عمران ثم انتهى الى شجرة
فاخذ منها غصنا ثم اتى الغلام وهو في مهده فضربه بذلك الغصن فقال من ابوك فان قلت ما وجه
الجمع بين هذه الروايات قلت لا مانع من وقوع الكل فكل روى بما سمع وما قيل بتعدد القصة فبعيد قوله
نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين كما كانت وفي رواية ابي رافع نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب
والفضة قال لا ولكن اعيدوه كما كان ففعلوا **ذكر ما يستفاد منه** فيه ايثار اجابة الام على صلاة التطوع
لان اجابة الام واجبة فلا تترك لاجل النافلة وقد جاء في حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة ربه اخرجه الحسن بن سفيان
قلت قال الذهبي حوشب بن يزيد الفهري مجهول يروي عنه ابنه يزيد في ذكر جريج الراهب وتمسك
بعض الشافعية بظاهر الحديث في جواز قطع الصلاة ان كانت نفلا وعلم تاذي الوالد والوالدة
وجبت الاجابة وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم يضق وجبت عند امام
الحرمين وخالفه غيره لانها تلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النفل افضل من التمادي
فيها وحكى القاضي ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وبه قال مكحول وقيل لم يقل به من السلف
غيره وفيه قوة يقين جريج وصحة رجايه لانه استنطق المولود مع كون العادة انه لا ينطق ولولا
صحة رجايه بنطقه لما استنطقه وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جريج كان نبيا فيكون معجزة وفيه

عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد وفيه
ان صاحب الصدق مع الله تعالى لا تضره الفتن وفيه اثبات الكرامة للاوليا ووقوع الكرامة لهم
باختيارهم وطلبهم وفيه جواز الاخذ بالاشد في العبادة لمن يعلم من نفسه قوة على ذلك وفيه ان الوضوء
لا يختص بهذه الامة وفيه ان مرتكب الفاحشة لا يبقى له حرمة وفيه ان المفزع في الامور المهمة الى الله
تعالى يكون بالتوجه الى الله في الصلاة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يختص بهذه الامة الغرة والتحجيل
في الاخرة واستدل بعضهم بهذا الحديث على ان من شرع بني اسرايل ان المراة تصدق فيما تدعيه
على الرجل من الوطي ويلحق به الولد وانه لا ينفع الرجل جحده ذلك الا بحجة بدفع قولها قوله وكانت امراة
الى اخره قصة اخرى تشبه قصة جريج وامراة بالرفع كانت وهي تامة قوله فمر بها راجل ويروى
اذ مر بها راكب راجل وفي رواية احمد من رواية خلاس عن ابي هريرة فارس متكبر قوله ذو شارة بالشين
المعجمة وبالرا المخففة اي ذو حسن وجمال وقيل صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه
وفي رواية خلاس ذو شارة حسنة قوله قال ابو هريرة بالاسناد المذكور وفيه المبالغة في ايضاح الخبر
بتمثيله في الفعل قوله ثم مر بامة بضم الميم وتشديد الرا على بنا المجهول وفي رواية احمد عن وهب
ابن جرير بامة تضرب وفي رواية الاعرج عن ابي هريرة الاتية في ذكر بني اسرايل تجرر ويلعب بها
وتجرر بجيم مفتوحة بعدها را مشددة ثم را اخرى وفي رواية خالد انها كانت حبشية او زنجية وانها
ماتت فجروها حتى القوها قوله فقالت لم ذلك اي قالت الام لابنها لم قلت هكذا حاصله انها سالته
عن سبب ذلك قوله فقال اي الابن الراكب جبار وفي رواية احمد فقال يا اماه اما الراكب ذو الشارة
جبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كان جبارا قوله سرقت وزنت يجوز فيه الوجهان احدهما بكسر
التا لخطاب المونث والاخر بسكونها على الخبر وفي رواية احمد يقولون سرقت ولم تسرق وزنت
ولم تزن وهي تقول حسبي الله وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق
وتقول حسبي الله قوله ولم تفعل جملة حالية والحال انها لم تسرق ولم تزن ص حدثني ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام عن معمر ح وحدثني محمود نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت موسى قال فنعته فاذا رجل
حسبته قال مضطرب رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم عليه السلام وانا اشبه ولده به قال
واتيت باناءين احدهما لبن والاخر فيه خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل
لي هديت الفطرة او اصبت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ش مطابقته للترجمة من
حيث ان فيها التعرض لعيسى عليه السلام ومر مصرحا بذكر عيسى عليه السلام والحديث مضى عن
قريب في باب قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى ايضا
واخرجه ههنا من طريقين احدهما عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر والاخر
عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره قوله فنعته اي وصفه قوله
حسبته القايل حسبته هو عبد الرزاق قوله مضطرب اي طويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وقد

تقدم

تقدم في رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالخفيف ولا منافاة بينهما وقال ابن التين هذا الوصف
يغاير لقوله بعد هذا انه جسيم قال والذي وقع نعته بانه جسيم انما هو الدجال وقال عياض في رواية
من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد وقع في رواية اخرى على ما ياتي
الا انه جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول وقال التيمي لعل لفظ هذا الحديث
دخل في بعض لان الجسيم دخل في صفة الدجال لا في صفة موسى عليه السلام قوله ربعة بفتح الرا وسكون
البا الموحدة ويجوز فتحها وهو المربوع والمراد به وسط لا طويل ولا قصير ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا
اسرايل اخبرنا عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت موسى وعيسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه
من رجال الزط ش مطابقته للترجمة في ذكر لفظ عيسى عليه السلام واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي وعثمان هو ابن المغيرة الثقفي الكوفي الاعشى ويقال له عثمان بن ابي زرعة وابو زرعة هو
كنية المغيرة وهو من افراد البخاري من صغار التابعين وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد
وهو يروي عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال ابو مسعود الحافظ اخطا البخاري في قوله
مجاهد عن ابن عمر وانما رواه محمد بن كثير واسحاق بن منصور السلولي وابن ابي زايدة ويحيى بن ادم وغيرهم
عن اسرايل عن مجاهد عن ابن عمر والصواب عن ابن عمر عن مجاهد عن ابن عباس وقال التيمي قال بعضهم لا ادري
اهكذا حدث به البخاري او غلط فيه الفربري لان المحفوظ رواية ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس قلت
اراد التيمي بقوله قال بعضهم ابا ذر فانه قال هكذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن الفربري
مجاهد عن ابن عمر قال ولا ادري الى اخر ما قاله التيمي ثم قال ابو ذر لاني رايت في جميع الطرق عن محمد
ابن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس والذي يظهر من كلامهم ان الصواب مجاهد عن ابن عباس وكذا
قال ابن منده بعد ان اخرج الحديث المذكور والصواب عن ابن عباس وقال بعضهم ويتجه في خاطري
ان الوهم فيه من غير البخاري فان الاسماعيلي اخرجه من طريق نصر بن علي عن ابي احمد وقال فيه عن
ابن عمر ولم ينبه على ان البخاري قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كما هي عادته انتهى قلت
لا يلزم من عدم تنبيهه على هذا ان يكون الوهم فيه من غير البخاري والبخاري غير معصوم قوله جعد اي
جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبط اكثر ما يكون في شعور العجم قوله ادم اي اسمر قوله جسيم وقد مر
بمعنى انه ضرب اي خفيف اللحم وانه مضطرب فهذا يضاد قوله جسيم ولهذا قال التيمي كان لفظ الحديث
دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة الدجال والجواب عنه ان الجسامة كما تكون في الشخص باعتبار
السمن تكون فيه ايضا باعتبار الطول ولهذا قال كانه من رجال الزط لان الزط بضم الزاي وتشديد
الطا المهملة جنس من السودان طوال ص حدثنا ابراهيم بن المنذر نا ابو ضمرة نا موسى عن نافع قال عبد
الله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهري الناس المسيح الدجال فقال ان الله ليس باعور الا ان المسيح
الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية واراني الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل ادم كاحسن ما يرى
من ادم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ما واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف
بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح بن مريم ثم رايت رجلا وراءه جعدا قططا اعور عين اليمنى

كاشبه من رايت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال
ش مطابقته للترجمة ظاهرة على ما ذكرنا وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض
وموسى هو ابن عقبة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن المسيبي عن انس بن عياض وفي الفتن عن محمد بن
عباد قوله بين ظهري الناس ويروى بين ظهراني الناس بزيادة النون اي جالسا في وسط الناس والمراد
انه جالس بينهم مستظهرا لا مستخفيا وقد مر تفسير هذا غير مرة ويقال ان هذه اللفظة زايدة قوله الا ان
المسيح كلمة الا للتنبيه كانه ينبه السامعين ليكونوا على ضبط من سماع كلامه قوله اعور العين اليمنى
اي عين الجانب اليمنى وفي رواية ابن ماجه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
اعور عين اليسرى والجمع بينهما انه يقدر رفعها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل
واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب قوله كان عينه عنبة طافية الطافية الناتية عن حد اختها
من الطفو وهو ان يعلو الما ما وقع فيه ويقال طافية بالهمز اي ذاهب ضوءها وبدون الهمز ناتية
بارزة وقال الخطابي العنبة الطافية هي الحبة الكبيرة التي خرجت عن حد اخواتها قلت طافية بلا همز
من طفى الشي يطفو من باب معتل اللام الواوي وربما يهمز من طفا يطفا من باب علم يعلم يقال طفيت
النار تطفا طفوا او اطفاتها فان قلت جاء في رواية انه جاحظ العين كانها كوكب وفي اخرى انها ليست
ناتية ولا حجرا بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم قال الهروي ان كانت اللفظة محفوظة فمعناها انها
ليست بصلبة متحجرة وقد رويت جحرا بتقديم الجيم اي غايرة منجحرة في نقرتها وقال الازهري هي
بالخاء المعجمة دون الحاء وبالجيم في اوله ومعناها الضيقة التي لها غمص ورمص وفي رواية ابي داود الطيالسي
من حديث ابي بن كعب حدقتي عينيه كانها زجاجة خضراء وعن ابن عمر احدى عينيه مطموسة والاخرى
ممزوجة بالدم كانها الزهرة قلت التوفيق بينهما بانه يقال ان اختلاف الاوصاف بحسب اختلاف
العينين قوله واراني بفتح الهمزة اي ارى نفسي الليلة اي في الليلة قوله آدم بالمد انه افضل من
الادمة وهي السمرة الشديدة قوله من احسن ادم الرجال بضم الهمزة جمع ادم قوله لمة بكسر اللام وهي
الشعر اذا جاوز شحم الاذنين سميت بذلك لانها المت بالمنكبين فهي جمة واذا قصرت عنها فهي وفرة
قوله رجل الشعر بكسر الجيم بمعنى منظف الشعر ومسرحه ومحسنه وهو من الترجيل وهو تسريح الشعر
وتنظيفه وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء قوله تقطر راسه ماء وهو الما الذي رجلها
به لقرب ترجيله او هو استعارة من نضارته وجماله قوله جعدا قد ذكرنا ان الجعودة تحتمل الذم
والمدح بحسب الاستعمال وهي في صفة عيسى مدح وفي صفة الدجال ذم قوله قططا بفتح القاف
والطائين المهملتين وقد تكسر الطا الاولى والمراد به شدة جعودة الشعر قوله اعور عين اليمنى من باب
اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه
اليمنى كاشبه من رايت بضم التا وفتحها قوله بابن قطن بفتح القاف والطا واسمه عبد العزى
ابن قطن بن عمرو الجاهلي الخزاعي وامه هالة بنت خويلد وكانت عند الربيع بن عبد العزى بن عبد
شمس فولدت له ابا العاص ثم خلف عليها بعده اخوه ربيعة بن عبد العزى ثم خلف عليها وهب
ابن عبد فولدت له اولادا ثم خلف عليها قطن بن عمرو بن حبيب بن سعد بن عايذ بن مالك بن خزيمة

وهو

وهو المصطلق فولدت له عبد العزى بن قطن قوله واضعا يديه نصب على الحال ص تابعه عبيد الله
عن نافع ش اي تابع موسى بن عقبة عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ووصل هذه المتابعة
مسلم من طريق ابي اسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبيد الله بن عمر في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية
ولم يذكر ما بعده ص حدثنا احمد بن محمد المكي سمعت ابراهيم بن سعد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه قال
لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم
سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف راسه ماء او يهراق راسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم ف
ذهبت التفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الشعر اعور عينه اليمنى كان عينه عنبة طافية قلت من هذا
قالوا الدجال واقرب الناس به شبها ابن قطن قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية ش مطابقته
للترجمة في قوله ابن مريم واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقي المكي وهو من افراده وابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم يروي عن ابيه
عبد الله بن عمر وهذا الحديث من افراده قوله اي قال عبد الله بن عمر قوله لا والله ما قال النبي صلى الله
عليه وسلم اي ليس الامر كما زعم انه عليه السلام قال في صفة عيسى عليه السلام احمر ولكن قال الى آخره
وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لان ابن عمر ظن ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف بكونه احمر
انما هو الدجال لا عيسى عليه السلام وقرب ذلك ان كلا منهما يقال له المسيح وهو صفة مدح في حق عيسى
عليه السلام وصفة ذم في حق الدجال كما ذكرنا وكان ابن عمر قد تحقق سمعه في وصف عيسى عليه السلام
بانه آدم فجوز الحلف على ذلك على غلبة الظن وان من وصفه بانه احمر قد وهم فيه قوله بينا انا نايم
قد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة الفا وانه ظرف يضاف الى جملة وهذا يدل على ان
رؤيته عليه السلام في هذه المرة غير رؤيته الذي ذكرت في حديث ابي هريرة الذي مضى عن قريب
في هذا الباب فان تلك كانت ليلة الاسرا فان قلت التي كانت في الاسرا على الاختلاف في الاسرا هل
كان في النوم او اليقظة قلت قد قيل انه كان في المنام ولكن الصحيح ان الاسرا كان في اليقظة وان رؤيته
الانبيا عليهم السلام كانت في ليلة الاسرا كانت بالاشخاص وان زعم بعضهم انها كانت بالارواح فان
قلت اذا كانت الرؤية في المنام فلا اشكال وان كانت في اليقظة ففيه اشكال ويزيد الاشكال
ما رواه مجاهد عن ابن عباس اما موسى فرجل آدم على جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه اذا انحدر
في الوادي وقد تقدم في الحج وكذلك رؤيته عليه السلام موسى ليلة المعراج وهو يصلي في قبره
قلت لا اشكال في هذا اصلا وذلك ان الانبيا عليهم السلام افضل من الشهدا والشهدا احيا عند ربهم
فالانبيا بالطريق الاولى ولا سيما في حديث ابن عباس عند مسلم قال عليه السلام كاني انظر الى موسى
وكاني انظر الى يونس فاذا كان الامر كذلك فلا يبعد ان يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى الله تعالى بما
استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار التكليف باقية قوله يهادى بين رجلين اي يمشي بينهما مايلا الى احد
الطريقين متكيا عليهما قوله ينطف بكسر الطا وضمها اي يقطر راسه بالرفع فاعله وقوله ماء نصب
على التمييز قوله او يهراق شك من الراوي وهو بضم اليا وفتح الها وسكونها قوله اعور اليمنى باضافة
اعور الى عينه من اضافة الموصوف الى صفته كما ذكرنا عن قريب وارتفاع اعور على انه صفة لقوله

رجل بعد صفه وروي الاصيلي برفع عينه بقطع اضافة اعور وذكر بعضهم وجه ذلك بقوله كانه
وقف علي وصفه بانه رجل باعور وابتدا الخبر عن وصف عينه فقال عينه كانها كذا وابرز
الضمير وفيه نظر لانه يصير كانه قال عينه كان عينه انتهي قلت لا حاجة الي هذا التخبيط بل
يذكر وجها في اعرابه ثم يقول وفيه نظر والذي يقال فيه علي ما ذهب اليه الاصيلي ان يكون عينه
بالرفع بدلا من قوله اعور ويجوز ان يكون ارتفاعه علي انه مبتدا وخبره محذوف تقديره
عينه اليمني عورا وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قوله كان عينه عنبة طافية
هذا علي رواية الاكثرين علي ان عينه منصوبة علي انه اسم كان وقوله عنبة خبره وهو بكسر
العين وفتح النون والبا الموحدة وطافية صفتها اي مرتفعة وعند الاصيلي كان عينه طافية
وروي كان عينه طافية بالنصب علي اسم كان والخبر محذوف تقديره كان في وجهه عنبة طافية
والخبر مقدم علي الاسم قوله هذا الدجال فان قلت كيف هذا وقد حرم علي الدجال دخوله مكة
قلت ذلك في زمن خروجه الناس وايضا لفظ الحديث انه لا يدخل وليس فيه نفي الدخول في الماضي
قوله قال الزهري هو محمد بن مسلم وهو بالاسناد المذكور قوله رجل اي ابن قطن رجل من خزاعة
هلك في الجاهلية وخزاعة بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة وهو ربيعة وربيعة هو لحي
ابن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن
الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقبالهم معهم من اليمن اي انقطعوا عنهم
قوله جاهلي نسبة الي الجاهلية وهي الحالة التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله
وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري اخبرني ابو سلمة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولي
الناس بابن مريم والانبيا اولاد علات ليس بيني وبينه نبي ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله بابن
مريم ورجاله بهذا النسق قد ذكروا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
والحديث من افراده قوله انا اولي الناس بابن مريم اي اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بانه ياتي
من بعده اسمه احمد وقيل لانه لا نبي بينهما فكانهما كانا في زمن واحد وفيه نظر وقال الكرماني فان
قلت ما التوفيق بينه وبين قوله تعالي ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي قلت الحديث
وارد في كونه عليه السلام متبوعا والاية في كونه تابعا وله الفضل تابعا ومتبوعا انتهي وقال
بعضهم مساق الحديث كمساق الاية فلا دليل علي هذه التفرقة والحق انه لا منافاة ليحتاج الي الجمع
فكما انه اولي الناس بابراهيم كذلك هو اولي الناس بعيسى ذاك من جهة قوة الاقتدا به وهذا من جهة
قرب العهد به انتهي قلت قوله علات بفتح العين المهملة وتشديد اللام وفي اخره تا مثناة من فوق
وهم الاخوة لاب من امهات شتي كان الاخوة من الام فقط اولاد اخياف والاخوة من الابوين اولاد اعيان
ومعناه ان اصولهم واحد وفروعهم مختلفة يعني انهم متفقون فيما يتعلق بالاعتقاديات المسماة باصول
الديانات كالتوحيد وساير مسايل علم الكلام مختلفون فيما يتعلق بالعمليات وهي الفقهيات ويقال
سميت اولاد الرجل من نسوة شتي اخوة علات لانهم اولاد ضراير والعلات الضراير وقيل لان التي تزوجها

علي

علي الاولي كانت قبلها ثم علي من هذه والعلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل وفي التهذيب هما اخوان
من علة وهما ابنا علة وهم بنو علة وهم من علات وفي المحكم جمع العلة العلايل قوله ليس بيني وبينه
نبي اي وبين ابن مريم وهي رواية عبد الرحمن بن ادم وانا اولي الناس بعيسى لانه لم يكن بيني وبينه نبي وبه
استدل قوم علي انه لم يات نبي بعد عيسى عليه السلام الا نبينا صلى الله عليه وسلم وليس الاستدلال به قويا
لانه قد جا بين عيسى ونبينا عليهما السلام جرجيس وخالد بن سنان وكانا نبيين فعلي هذا معني الحديث
ليس بيني وبينه نبي بشريعة مستقلة وقيل ما ورد من جرجيس وخالد لم يثبت والحديث الصحيح يرده ص حدثنا
محمد بن سنان نا ابن فليح بن سليمان نا هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولي الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة والانبيا اخوة لعلات امهاتهم
شتي ودينهم واحد ش هذا طريق اخر من حديث ابي هريرة اخرجه عن محمد بن سنان ابي بكر الباهلي البصري
الاعمي عن فليح بضم الفا ابن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك بن هلال بن علي عن ابي اسامة عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة واسم ابي عمرة بشير بن عمرو بن محصن قتل مع علي رضي الله عنه يوم صفين وله صحبة قوله
ودينهم واحد اي التوحيد دون الفروع للاختلاف فيها قال الله تعالي لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ويقال دينهم
اي اصول الدين او اصول الطاعة واحد والكيفيات والكميات في الطاعة مختلفة ص وقال ابراهيم بن
طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطا بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة وهو معلق وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله
النيسابوري ابي عبد الله عن ابراهيم بن طهمان واحمد هذا من شيوخ البخاري ص حدثنا عبد الله بن محمد
نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن عيسى عليه السلام قال راي عيسى بن مريم رجلا يسرق
فقال سرقت قال كلا والله الذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذبت عيني ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وهمام بتشديد الميم ابن منبه والحديث اخرجه مسلم في الفضايل
عن محمد بن رافع قوله سرقت قال القرطبي ظاهر هذا انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لانه راه انه
اخذ مالا من حرز في خفية وقيل يحتمل ان يكون مستفهما له عن تحقيق ذلك فحذف همزة الاستفهام قلت
رايت في بعض النسخ الصحيحة اسرقت بهمزة الاستفهام ورد بانه بعيد مع جزم النبي عليه السلام
بان عيسى راه رجلا يسرق وقيل يحتمل ان الاخذ لهذا الرجل بوجه من الوجوه ورد بالجزم المذكور
قوله كلا نفي للسرقة ثم اكده بقوله والله الذي لا اله الا هو هكذا رواية الكشميهني الا هو وفي رواية
غيره الا الله قوله امنت بالله اي صدقت في حلفك بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الاخذ الماخوذ
سرقة فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه
وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلا قوله وكذبت عيني وفي رواية مسلم وكذبت نفسي وفي رواية
ابن طهمان وكذبت بصري وقال ابن التين قال عيسى علي المبالغة في تصديق الحالف وقيل اراد بالتصديق
والتكذيب ظاهر الحكم لا باطن الامر والا فالمشاهدة علي اليقين فكيف يصدق عينه او يكذب
قول المدعي وفيه دليل علي درء الحد بالشبهة وعلي منع القضا بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة
منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا في الحدود ص حدثنا الحميدي نا سفيان سمعت الزهري يقول

اخبرنا عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت النبي عليه
السلام يقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبده ورسوله ش مطابقته
للترجمة في قوله ابن مريم عليهما السلام والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده
وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث طرف من حديث السقيفة
واخرجه الترمذي في الشمايل عن احمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن وغيرهما كلهم عن سفيان
ابن عيينة قوله لا تطروني بضم التا من الاطرا وهو المدح بالباطل تقول اطريت فلانا مدحته فافرطت
في مدحه وقيل الاطرا مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه قوله كما اطرت النصارى اي في دعواهم في عيسى
بالالهية وغير ذلك قوله فانما انا عبده الى اخره من هضمه نفسه واظهاره التواضع ص حدثنا محمد
ابن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا صالح بن حي ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي فقال الشعبي اخبرني
ابو بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل
امته فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها كان له اجران واذا امن بعيسى ثم امن
بي فله اجران والعبد اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران ش مطابقته للترجمة في قوله واذا امن
بعيسى وعبد الله هو ابن المبارك وصالح بن حي هو صالح بن صالح بن مسلم الهمداني والشعبي هو عامر بن
شراحيل وابو بردة بضم البا الموحدة اسمه الحارث وقيل عامر وقد ذكر وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس
والحديث قد مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته وفي العتق وفي الجهاد ومضى الكلام فيه مستوفى قوله
من اهل خراسان وهو الاقليم العظيم المعروف موطن الكثير من علما المسلمين قوله قال للشعبي
فقال الشعبي فيه السوال محذوف وقد بينه في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من
اهل خراسان قال للشعبي انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته
فقال الشعبي فذكر الحديث ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فاول من يكسى ابراهيم عليه السلام ثم يوخذ برجال من اصحابي
ذات اليمين وذات الشمال فاقول اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم وانت على كل شي شهيد الى قوله العزيز الحكيم ش مطابقته للترجمة في قوله عيسى بن مريم والحديث
مر عن قريب في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان
الى اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك ص قال محمد بن يوسف ذكر عن ابي عبد الله عن قبيصة قال هم المرتدون
الذين ارتدوا على عهد ابي بكر فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه ش محمد بن يوسف هو الفربري وابو عبد الله
هو البخاري نفسه وقبيصة هو ابن عقبة احد مشايخ البخاري وهذا التعليق اسنده الاسماعيلي
عن ابراهيم بن موسى الجرجاني عن اسحاق عن قبيصة عن سفيان الثوري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
الحديث ص باب ــــــ نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ش اي هذا باب في بيان نزول
عيسى بن مريم عليهما السلام يعني في اخر الزمان وكذا هو بلفظ باب في رواية الاكثرين وفي رواية

ابي ذر بغير لفظ باب ص حدثنا اسحاق اخبرنا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان
سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى
لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة واقروا
ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن راهويه وعن ابي علي الجياني اما ابن راهويه واما اسحاق
ابن منصور ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن ابيه
ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان يودب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه والحديث مر في اواخر البيوع في باب قتل الخنزير الى قوله حتى لا يقبله احد ومر الكلام فيه
ولنشرح منه شيا وما بقي منه قوله والذي نفسي بيده فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده قوله ليوشكن
بكسر الشين المعجمة وهو من افعال المقاربة ومعناه ليقربن سريعا قوله فيكم خطاب لهذه الامة قوله
حكما اي حاكما بهذه الشريعة بان شريعة النبي عليه السلام لا تنسخ وفي رواية الليث عن ابن شهاب
عند مسلم حكما مقسطا وله في رواية اماما مقسطا اي عادلا والقاسط الجائر قوله ويقتل الخنزير
وزاد في رواية الطبراني ويقتل الخنزير والقرد قوله ويضع الجزية هذه رواية الكشميهني وفي
رواية غيره ويضع الحرب والمعنى ان الدين يصير واحدا لان عيسى عليه السلام لا يقبل الا الاسلام
فان قلت وضع الجزية مشروع في هذه الامة فلم لا يكون المعنى تقرر الجزية على الكفار من غير محاباة
لكثرة المال قلت مشروعية الجزية مقيدة بنزول عيسى عليه السلام وقد قلنا ان عيسى لا يقبل
الا الاسلام وقال ابن بطال وانما قبلناها قبل نزول عيسى للحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى عليه
السلام فانه لا يحتاج فيه الى المال فان المال يكثر حتى لا يقبله احد قوله ويفيض المال بفتح اليا وكسر
الفا وبالضاد المعجمة اي يكثر واصله من فاض الماء وفي رواية عطا بن ميناء ليدعون الى المال فلا
يقبله احد وسبب كثرة المال نزول البركات وتوالي الخير بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج
الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتنا المال لعلمهم بقرب الساعة قوله حتى تكون السجدة خيرا من
الدنيا وما فيها لانهم حينئذ لا يتقربون الى الله الا بالعبادات لا بالتصدق بالمال فان قلت السجدة
الواحدة دايما خير من الدنيا وما فيها لان الاخرة خير وابقى قلت الغرض انها خير من كل مال الدنيا
اذ حينئذ لا يمكن التقرب الى الله الا بالمال وقال التوربشتي يعني ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون
السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها قوله ثم يقول ابو هريرة الى اخره موصول بالاسناد
المذكور قوله واقروا ان شيتم قال ابن الجوزي انما اتى بذكر هذه الاية للاشارة الى مناسبتها لقوله
حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم
واقبالهم على الخير فهم لذلك يوثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تذكر ويراد بها
الركعة وقال القرطبي معنى الحديث ان الصلاة ح تكون افضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك
وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله احد قوله وان من اهل الكتاب كلمة ان نافية يعني اهل الكتاب

من اليهود والنصاري الا ليومنن به واختلف اهل التفسير في موضع الضمير في قوله فروي ابن
جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يرجع الي عيسي عليه السلام وكذا
روي من طريق ابي رجا عن الحسن قال قبل موت عيسي والله انه لحي ولكن اذا نزل امنوا به اجمعون ونقل
اليه اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وابو هريرة ايضا صار اليه فقرا ته هذه الاية الكريمة تدل
عليه وقيل يعود الضمير الي الله وقيل الي النبي عليه السلام والضمير في قوله قبل موته يرجع الي الكتاب
عند الاكثرين لما روي ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس لا يموت يهودي ولا نصراني حتي يومن
بعيسي فقال عكرمة ارايت ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال لا يموت حتي يحرك شفتيه
بالايمان بعيسي وفي اسناده خصيف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب بقراة ابي بن كعب رضي الله
عنه الا ليومنن به قبل موتهم اي قبل موتهم وقيل يرجع الي عيسي الا ليومنن به قبل موت عيسي ولكن
لا ينفع هذا الايمان في تلك الحالة فان قلت ما الحكمة في نزول عيسي عليه السلام والخصوصية به قلت
فيه وجوه الاول للرد علي اليهود في زعمهم الباطل انهم قتلوه وصلبوه فبين الله تعالي كذبهم وانه هو
الذي يقتلهم الثاني لاجل دنو اجله ليدفن في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت في غير التراب
الثالث لانه دعي الله لما راي صفة محمد صلي الله عليه وسلم وامته ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاه وابقاه
حتي ينزل في اخر الزمان ويجدد امر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والرابع لتكذيب النصارى
واظهار زيغهم في دعواهم الاباطيل وقتلهم اياه والخامس ان خصوصيته بالامور المذكورة لقوله
عليه السلام انا اولي الناس بابن مريم ليس بيني وبينه نبي فهو اقرب اليه من غيره في الزمان وهو اولى
بذلك ص حدثنا ابن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولي ابي قتادة الانصاري ان ابا
هريرة قال قال رسول الله عليه السلام كيف انتم اذا نزل عيسي بن مريم فيكم وامامكم منكم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيي بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري والليث بن سعد ويونس
ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن يونس الزهري ونافع مولي ابي قتادة الانصاري هو ابو محمد بن عياش
الاقرع قال ابن حبان هو مولي امراة من غفار وقيل له مولي ابي قتادة لملازمته له وليس له عن ابي
هريرة في الصحيح سوي هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن حرملة وعن محمد
ابن حاتم وعن زهير بن حرب قوله اذا نزل ابن مريم اي عيسي بن مريم ولفظ فيكم سقط من رواية
ابي ذر وكيفية نزوله انه ينزل وعليه ثوبان ممصران كذا رواه احمد وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا
والممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وفي كتاب الفتن لابي نعيم ينزل عند القنطرة البيضا علي
باب دمشق الشرقي تحمله غمامة واضعا يديه علي منكبي ملكين عليه ريطتان اذا اكب راسه يقطر منه
كالجمان فتاتيه اليهود فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم والنصاري كذلك انما اصحابي المهاجرون
بقية اصحاب الملحمة فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتاخر فيقول له صل لقد رضي الله عنك فانما بعثت وزيرا
ولم ابعث اميرا قال ويخرجه ستقطع الامارة وفيه ايضا عن كعب يحاصر الدجال المومنين ببيت
المقدس فيصيبهم جوع شديد حتي ياكلون اوتار قسيهم فبينما هم كذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس
فاذا عيسي عليه السلام وتقام الصلاة فيرجع امام المسلمين فيقول عيسي عليه السلام تقدم فلك

اقيمت

اقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك الرجل تلك الصلاة ثم يكون عيسي الامام بعد وفيه من حديث ابي هريرة وينزل
بين اذنين وعن ابن عمر مرفوعا المحاصرون ببيت المقدس اذ ذاك مائة الف امراة واثنان وعشرون الفا
يقاتلون اذ غشيتهم ضبابة من غمام اذ تنكشف عنهم مع الصبح فاذا عيسي بين ظهرانيهم وروي مسلم من حديث
ابن عمر في مدة اقامة عيسي عليه السلام بالارض بعد نزوله انها سبع سنين وروي ابو نعيم في كتاب الفتن
من حديث ابن عباس ان عيسي عليه السلام اذ ذاك يتزوج في الارض فيقيم بها تسع عشرة سنة وباسناده
فيه مبهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة وروي احمد وابو داود باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن ادم
عن ابي هريرة مرفوعا مثله وعن كعب يمكث عيسي فيهم اربعا وعشرين سنة منها عشر حج بيت المومنين بدرجاتهم
في الجنة وفي لفظ اربعين سنة وعن ابن عباس يتزوج الي قوم شعيب وهو ختن موسي عليه السلام وهم جذام
فيولد له فيهم ويقيم تسعة عشر سنة لا يكون امير ولا شرطي ولا ملك وعن يزيد بن ابي حبيب يتزوج امراة
من الازد ليعلم الناس انه ليس باله وقيل يتزوج ويولد له ويمكث خمسة واربعين سنة ويدفن مع النبي
عليه السلام في قبره وقيل يدفن في الارض المقدسة وهو غريب وفي حديث عبد الله بن عمر يمكث في الارض
سبعا ويولد له ولدان محمد وموسي وليس له في ايامه امام ولا قاض ولا مفت وقد قبض الله العلم وخلا الناس
منه فينزل وقد علم بامر الله في السما ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم بين الناس والعمل فيه في نفسه
فيجتمع المومنون ويحكمونه علي انفسهم اذ لا يصلح لذلك غيره وقد ذهب قوم الي ان بنزوله يرتفع التكليف
لئلا يكون رسولا الي اهل ذلك الزمان يامرهم وينهاهم وهو مردود لانه لا ينزل بشريعة متجددة بل ينزل
علي شريعة النبي عليه السلام ويكون من اتباعه قوله وامامكم منكم يعني يحكم بينكم بالقران لا بالانجيل قاله
الكرماني لان الانجيل ليس فيه حكم فلا حاجة الي قوله لا بالانجيل وقيل معناه يصلي معكم بالجماعة والامام
من هذه الامة وقيل وضع المظهر موضع المضمر تعظيما له وتربية للمهابة يعني هو منكم والغرض انه خليفتكم
وهو علي دينكم كما تقول لو لدريد والذي يا مالك بكذا ولا تقول هو امره فلان يا مرك وقال الطيبي يومكم
عيسي حال كونه في دينكم فقيل يعكر عليه قوله في حديث مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم علي بعض امراء
تكرمة لهذه الامة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسي عليه السلام اماما لوقع في النفس اشكال ولقال اتراه
تقدم نائبا او مبتديا شرعا فصلي ماموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله عليه السلام لا نبي بعدي
انتهي وفي صلاة عيسي عليه السلام خلف رجل من هذه الامة كونه في اخر الزمان وقرب قيام الساعة
دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة ص تابعه عقيل والاوزاعي ش اي تابع يونس
عقيل بن خالد وعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي كلاهما عن ابن شهاب في هذا الحديث فتابعة عقيل وصلها
ابن منده في كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل رواية ابي ذر ورواية الاوزاعي وصلها ابن منده
ايضا وابن حبان والبيهقي في البعث وابن الاعرابي من طرق عنه ولفظه مثل رواية يونس والله اعلم

ص باب ما ذكر عن بني اسرائيل ش اي هذا باب في بيان ما ذكر عن بني اسرائيل اي عن
ذريته من العجائب والغرائب واسرائيل هو يعقوب عليه السلام واصل سبب تسميته يعقوب باسرائيل ما ذكره
السدي ان اسحاق ابو يعقوب كان قد تزوج رفقا بنت تبويل بن ناحور بن آزر بن ابراهيم عليه السلام فولدت
لاسحاق عيصو ويعقوب بعد ما مضي في عمره ستون سنة ولها قصة غريبة وهي انه لما قربت ولادتها

اقتتلا في بطن امهما فاراد يعقوب ان يخرج اولا قبل عيصو فقال عيصو والله لئن خرجت قبلي لاعترضن في بطن
امي فاقتلها فتاخر يعقوب وخرج عيصو قبله فسمي عيصو لانه عصي وسمي يعقوب لانه خرج اخذا بعقب
عيصو وكان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن عيصو اخرج قبله فلما كبرا كان عيصو احبهما الي ابيه وكان يعقوب
احبهما الي امه فوقع بينهما ما يقع بين الاخوين في مثل ذلك فخافت عليه امه من عيصو ان يوقع به فعلا فقالت
يا ابني الحق بخالك فكن عنده خشية ان يقتله عيصو فانطلق يعقوب الي خاله فكان يسري بالليل ويكمن بالنهار
فلذلك سمي اسرايل وهو اول من سري بالليل فاتي خاله لابان ببابل وقيل بحران ص حدثنا موسي بن اسماعيل
نا ابو عوانة نا عبد الملك عن ربعي بن حراش قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة الا تحدثنا ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي يري الناس انها
النار فماء بارد واما الذي يري الناس انه ماء فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يري انها نار
فانها عذب بارد قال حذيفة وسمعته يقول ان رجلا كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقيل له
هل عملت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا واجازيهم فانظر
الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة فقال وسمعته يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة
اوصي اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه نارا حتي اذا اكلت لحمي وخلصت الي عظمي فامتحشت
فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا فاذروه في اليم ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك
فغفر له وهذا الحديث مشتمل علي ثلاثة احاديث الاول حديث الدجال والثاني والثالث والحديث الثاني
قد مضي في كتاب البيوع في باب من انظر موسرا فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن منصور
عن ربعي بن حراش الي اخره ومضي الكلام فيه هناك وههنا اخرج الثلاثة عن موسي بن اسماعيل المنقري
التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بكسر الرا
وسكون البا الموحدة وكسر العين المهملة بن حراش بكسر الحا المهملة وتخفيف الرا وفي اخره شين معجمة الغطفاني
وكان من العباد يقال انه تكلم بعد الموت وعقبة بن عمرو الانصاري المعروف بالبدري وحذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما ثم ان البخاري روي هذا الحديث عن موسي بن اسماعيل عن ابي عوانة كما رايته وهو الصواب
كما قال ابو ذر لا كما وقع في بعض نسخه نا مسدد ووقع في كلام الجياني انه ساقه اولا بكماله عن مسدد
ثم ساق الخلاف في لفظ من المتن عن موسي والذي في الاصول ما ذكره ساقه وحده لا كما قاله وهذا الموضع
موضع تنبيه وتيقظ قوله ما منصوب لانه خبر ان ونارا عطف عليه قوله يري بفتح الرا وضمها
هذا من جملة فتنته امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه قوله
قال حذيفة شروع في الحديث الثاني قوله وسمعته يقول اي سمعت النبي عليه السلام يقول قوله
فاجازيهم اي اتقاضاهم الحق والمجازي المتقاضي يقال تجازيت ديني عن فلان اذا تقاضيته وحاصله
اخذ منهم واعطي ووقع في رواية الاسماعيلي واجازفهم من المجازفة ووقع في اخري واحازيهم بالحا
المهملة والزا وكلاهما تصحيف قوله فقال وسمعته شروع في الحديث الثالث ويروي وخال بالواو
قوله وخلص بفتح اللام اي وصل قوله فامتحشت اي احترقت وهو علي صيغة بنا الفاعل كذا ضبطه
الكرماني وضبطه بعضهم علي بنا صيغة المجهول ولوجه وهو من الامتحاش ومادته ميم وحا مهملة وشين

معجمة والمحش احتراق الجلد وظهور العظم قوله يوما راحا اي يوما شديد الريح واذا كان طيب الريح يقال
يوم ريح بالتشديد وقال الخطابي يوم راح اي ذو ريح يقال رجل مال اي ذو مال قوله فاذروه امر من
الاذرا يقال ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اي اطارته قوله فقال عقبة بن عمرو وهو ابو مسعود
البدري وانا سمعته يعني النبي عليه السلام وظاهر الكلام يقتضي ان الذي سمعه ابو مسعود هو الحديث
الاخير فقط لكن رواية شعبة عن عبد الملك بن عمير بينت انه سمع الجميع فانه اورد في الفتن قصة
الذي كان يبايع الناس من حديث حذيفة وقال في اخره قال ابو مسعود وانا سمعته كذلك في حديث
الذي اوصي بنيه كما سبقت عليه في اخر هذا الباب قوله وكان نباشا ظاهره انه كان من زيادة ابي مسعود
في الحديث لكن اورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني
فدل علي ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وابي مسعود معا والله اعلم ص حدثني بشر بن محمد اخبرنا
عبد الله اخبرني معمر ويونس عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان عايشة وابن عباس رضي الله
عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة علي وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه
فقال وهو كذلك لعنة الله علي اليهود والنصاري اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ش مطابقته
للترجمة يمكن ان توخذ من قوله لعنة الله علي اليهود لانهم من بني اسرايل وهم اقدم من النصاري وبشر
بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة بن محمد السختياني المروزي وهو من افراده وعبد الله هو ابن
المبارك المروزي وعبيد الله بن عبيد بن عتبة والحديث مضي في كتاب الصلاة في باب مجرد عقيب
باب الصلاة في البيعة ومضي الكلام فيه قوله لما نزل برسول الله عليه السلام يعني الموت ص حدثني محمد بن
بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت ابا حازم قال قاعدت ابا هريرة خمس سنين
فسمعته يحدث عن النبي عليه السلام قال كانت بنو اسرايل تسوسهم الانبيا كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي
وسيكون خلفا فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سايلهم عما استرعاهم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار هو بندار ومحمد بن جعفر هو غندر وفرات بضم الفا وتخفيف
الرا وفي اخره تا مثناة من فوق ابن ابي عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولي المصري
ثم الكوفي وابو حازم بالحا المهملة والزاي اسمه سلمان الاشجعي والحديث اخرجه مسلم في المغازي
عن محمد بن بشار به وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعبد الله بن براد واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن ابي بكر بن ابي
شيبة قوله قاعدت ابا هريرة انما ذكره بباب المفاعلة ليدل علي قعوده متعلقا بابي هريرة ولاجل تعلقه
بالاخر جا متعديا لان اصله الكريم كما في قولك كارمت زيدا فان اصله لازم نحوه قوله تسوسهم الانبيا
عليهم السلام اي تتولي امورهم كما يفعل الامرا والولاة بالرعية والسياسة القيام علي الشي بما يصلحه
وذلك انهم كانوا اذا اظهروا الفساد بعث الله نبيا يزيل الفساد عنهم ويقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا
من امر التورية قوله خلفه نبي بفتح اللام المخففة يعني يقوم مقام الاول والخلف بفتح اللام وسكونها
كل من يجي بعد من مضي الا انه بالتحريك بالخير وبالسكون في الشر قال تعالي فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلاة قوله لا نبي بعدي يعني لا يجي بعدي نبي فيفعل ما تفعلون قوله خلفا جمع خليفة قوله فيكثرون
بالثا المثلثة من الكثرة وحكي عياض عن بعضهم بالبا الموحدة وهو تصحيف ووجه بان المراد

الباقيين فعلم قوله فوا بالضم امر للجماعة من وفى يفي في الامر منه بنا ابوا واصله اوفوا واصله اوفيوا نقلت حركة اليا الى ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت اليا فصار اوفوا ثم حذفت الواو اتباعا لحذفها في المضارع لوقوعها بين اليا والكسرة فصار او فوا ثم حذفت الهمزة للاستغنا عنها فصار فوا على وزن عوا قوله بيعة الاول فالاول معناه اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفا بها وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفا بها سوا عقدوا للثاني عالمين بعقد الاول او جاهلين وسوا كانا في بلدين او بلد او احدها في بلد الامام ولم يبين حكم الثاني في هذا وهو مبين في رواية اخرى فاضربوا عنقه وفي رواية اخرى فاضربوه بالسيف كاينا من كان قوله اعطوهم حقهم اي اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله يحاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم ص حدثنا سعيد بن ابي مريم نا ابو غسان حدثني زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ش وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة يمكن ان يوخذ من قوله سنن من قبلكم لانه يشمل بني اسرايل وغيرهم وسعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد الحكم بن ابي مريم المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون واسمه محمد بن مطرف مر في الصلاة وابو سعيد سعد بن مالك الخدري والحديث اخرجه ايضا في الاعتصام عن محمد بن عبد العزيز واخرجه مسلم في القدر عن سويد بن سعيد وهذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم لانه قال في كتاب القدر وحدثني عدة من اصحابنا عن سعيد بن ابي مريم الذي اخرجه البخاري عنه ووصله عنه راويه كتابه ابراهيم ابن سفيان فقال حدثني محمد بن يحيى نا ابن ابي مريم قوله لتتبعن بضم النون وتشديد العين قوله سنن من قبلكم اي طريق من الذين كانوا قبلكم والسنن بفتح السين السبيل والمنهاج وقال الكرماني ويروى بالضم قوله شبرا بشبر نصب بنزع الخافض تقديره لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر ملتبس بشبر وذراع ملتبس بذراع وهذا كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذلك قوله لو سلكوا جحر ضب بضم الجيم وسكون الحا والضب دويبة تشبه الورل ياكله الاعراب والانثى ضبة وتقول العرب هو قاضي الطير والبهايم تقول اجتمعت اليه اول ما خلق الله الانسان فوصفنه له فقال الضب تصفين خلقا يخرج الطير من السما ويخرج الحوت من الما فمن كان له جناح فليطر ومن كان ذا مخلب فليحتفر ووجه التخصيص بجحر الضب لشدة ضيقه وردائته ومع ذلك فانهم لاقتفايهم اثارهم واتباعهم طرايقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قوله اليهود يعني قالوا يا رسول الله هم اليهود والنصارى قوله قال فمن اي قال رسول الله عليه السلام فمن غيرهم وهذا استفهام على وجه الانكار اي ليس المراد غيرهم ص حدثنا عمران بن ميسرة نا عبد الوارث نا خالد عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة ش ذكر هذا الحديث هنا يمكن ان يكون لاجل اليهود فيه وهم من بني اسرايل وقد مضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب بدء الاذان بعين هذا الاسناد والمتن عن عمران بن ميسرة وكذلك مضى مختصرا من غير هذا الطريق عن انس في باب الاذان

مثنى مثنى وباب الاقامة واحدة وعبد الوارث الثقفي وخالد هو ابن مهران الحذا وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها كانت تكره ان يجعل يده في خاصرته وتقول ان اليهود تفعله وجه ذكره هنا هو الوجه المذكور في الحديث السابق وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصور هو مسلم ابن صبيح قوله ان يجعل اي المصلي وهذا مطلق ولكنه مقيد بحال الصلاة والدليل عليه ما رواه ابو نعيم من طريق احمد بن الفرات عن محمد بن مسلم شيخ البخاري فيه بلفظ انها كرهت الاختصار في الصلاة وقالت انما تفعل ذلك اليهود وفي رواية الاسماعيلي من طريق يزيد بن هارون عن سفيان هو الثوري بهذا الاسناد يعني وضع اليد على الخاصرة وهو في الصلاة والخاصرة الشاكلة ويقال هو فعل الجبابرة ويقال هو استراحة اهل النار ويقال هو ما فعل من دهته مصيبة ش تابعه شعبة عن الاعمش ش اي تابع سفيان شعبة في روايته هذا الحديث عن سليمان الاعمش ووصل هذه المتابعة ابن ابي سلمة من طريقه ص حدثنا قتيبة بن سعيد عن الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم مثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا فانتم الذين تعملون من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطا قال الله تعالى هل ظلمتكم من حقكم شيا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شيت ش وجه المطابقة ما ذكر فيما قبله ومثل الحديث مضى في كتاب الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه قوله من خلا اي من مضى قوله عمالا بضم العين جمع عامل ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا الم يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها ش وجه المطابقة في ذكر اليهود وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه في كتاب البيوع في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله قاتل الله اي لعن الله قوله فجملوها بالجيم اي اذابوها ص تابعه جابر وابو هريرة عن النبي عليه السلام ش اي تابع ابن عباس جابر بن عبد الله ووصل هذه المتابعة البخاري في اواخر البيوع في باب الميتة والاصنام قوله وابو هريرة اي وتابعه ابو هريرة ايضا ووصل هذه المتابعة البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه عن عبدان عن عبد الله بن يونس الى اخره ص حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد اخبرنا الاوزاعي نا حسان بن عطية عن ابي كبشة عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرايل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ش مطابقته للترجمة ظاهرة

والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وابو كبشة السلولي اسمه هو كنيته والحديث اخرجه الترمذي ايضا في العلم
عن محمد بن يوسف وعبد الرحمن بن ثابت قوله ولو اية اي علامة ظاهرة فهو تتميم ومبالغة اي ولو كان
المبلغ فعلا او اشارة ونحوها قال القاضي البيضاوي انما قال اية اي من القران ولم يقل حديثا لان
الايات مع تكفل الله بحفظها واجبة التبليغ فتبليغ الحديث يفهم منه بالطريق الاولى وقيل انما قال
اية ليسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الاي ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به عليه السلام
قوله وحدثوا عن بني اسرائيل يعني بما وقع لهم من الامور العجيبة والغريبة وقيل المراد ببني اسرائيل اولاد
اسرائيل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وهذا بعيد وفيه تفيق
وقال مالك المراد جواز التحدث عنهم بما كان من امر حسن اما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم مثل
ما ورد في القران والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحدث عنهم باي صورة وقعت من انقطاع او بلاغ
لتعذر الاتصال في التحدث عنهم بخلاف الاحكام الاسلامية فان الاصل في التحدث بها الاتصال ولا يبعد
ذلك لقرب العهد قوله ولا حرج اي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم وانما قال ولا حرج لانه كان قد
تقدم منه عليه السلام الزجر عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي قبل
استقرار الاحكام الشرعية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في ذلك
من الاعتبار عند سماع الاخبار التي وقعت في زمانهم وقيل لا حرج اي لا تضيق صدوركم بما سمعتموه
عنهم من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في ان لا تحدثوا عنهم لان قوله اولا حدثوا صيغة
امر تقتضي الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحدث عنهم
وقيل المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في اخبارهم من الالفاظ المستشنعة نحو قولهم اذهب انت وربك
فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها قلت قوله صيغة امر تقتضي الوجوب ليس على اطلاقه وانما الامر انما يقتضي
الوجوب بصيغته اذا تجرد عن القراين وهنا قوله ولا حرج قرينة على انه ليس بواجب ولا هو للندب
وقال الكرماني الامر للاباحة اذ لا وجوب ولا ندب فيه بالاجماع قوله ومن كذب علي الى اخره
قد مر نحوه في كتاب العلم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فان البخاري روى هذا الحديث
في هذا الباب عن خمسة من الصحابة وهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وانس بن مالك وسلمة
ابن الاكوع وابو هريرة رضي الله عنهم وروى ايضا في الجنائز في باب ما يكره من النياحة عن المغيرة
وروى ايضا عن عبد الله بن عمرو وقد تكلمنا هناك بما فيه الكفاية قوله فليتبوا بكسر اللام هو الاصل
وبالسكون هو المشهور وهو امر من التبوء وهو اتخاذ المباه اي المنزل وقال الجوهري تبوات منزلا
اي نزلته ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال قال
ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم ش مطابقته للترجمة في قوله اليهود وصالح هو ابن كيسان والحديث اخرجه النسائي
في الزينة عن عبيد الله بن سعد بن ابراهيم قوله لا يصبغون اي صبغ الشعر وهو مندوب اليه لانه عليه
السلام امر بمخالفتهم فان قلت ورد النهي عن ازالة الشيب قلت لا تعارض بينهما هنا فان الصبغ لا يقتضي
الازالة وقيل المراد بالازالة النتف وسئل مالك عن النتف فقال ما اعلمه حراما وتركه احب الي •

والاذن

والاذن فيه مقيد بغير السواد لما روى مسلم من حديث جابر انه عليه السلام قال غيروه وجنبوه السواد
وروى ابو داود من حديث ابن عباس مرفوعا يكون قوم في اخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يجدون ريح
الجنة ورواه الحاكم ايضا وصححه والحديث صحيح ولكن الكلام في رفعه ووقفه وعلى تقديره ترجيح وقفه
فمثله لا يدرك بالراي فحكمه الرفع ولهذا اختار النووي ان الصبغ بالسواد يكره كراهة تحريم وعن
الحليمي ان الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز ذلك للمراة لاجل زوجها وقال مالك الحنا والكتم واسع
والصبغ بغير السواد احب الي ويستثنى من ذلك المجاهد اتفاقا وهل اختلف هل كان عليه السلام يصبغ فقال
ابن عمر في الموطا الصفرة فرايت رسول الله عليه السلام يصبغ بها وانا احب الي ان اصبغ وقيل كان يصفر لحيته
وقيل المراد بالصفرة في حديث ابن عمر صفرة الثياب وقيل صبغ مرة وقال مالك لم يصبغ عليه السلام ولا علي
ولا ابي بن كعب ولا ابن المسيب ولا السايب ابن يزيد ولا ابن شهاب قال والدليل انه عليه السلام لم يصبغ
ان عايشة قالت كان ابو بكر رضي الله عنه يصبغ فلو كان صبغ لبدات به وقال مالك والصبغ بالسواد ما سمعت
فيه شيا وغيره من الصبغ احب الي والحنا والكتم واسع ص حدثني محمد حدثني حجاج نا جرير بن عبد الله في هذا المسجد
وما نسينا منذ حدثنا وما نخشى ان يكون جندب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله
عليه السلام كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات قال الله تعالى
بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله كان فيمن كان قبلكم لانه اعم من ان يكون
من بني اسرائيل او من غيرهم ومحمد شيخ البخاري قال ابن السكن هو محمد بن معمر بن ربعي القيسي البصري وعليه الاكثر
كذا نقل عن العذري وقال ابو عبد الله الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي وحجاج هو ابن منهال وجرير هو ابن حازم
والحسن هو البصري والحديث مضى في الجنائز في باب ما جاء في قاتل النفس باتم منه ومضى الكلام فيه هناك
قوله في هذا المسجد اراد به مسجد البصرة قوله منذ حدثنا بفتح الدال واشار به الى تحققه لما حدث به قوله
وما نخشى ان يكون جندب كذب فيه اشارة الى ان الصحابة عدول وان الكذب مامون من قبلهم ولاسيما على النبي
صلى الله عليه وسلم قوله به جرح بضم الجيم وسكون الرا تقدم في الجنائز بلفظ به جراح ووقع في رواية
مسلم ان رجلا خرجت به قرحة بفتح القاف وسكون الرا وهي حبة تخرج من البدن وكانه كان به جرح ثم صار
قرحة او كان كلاهما قوله فجزع اي لم يصبر على الالم قوله فحز بالحا المهملة وتشديد الزاي اي قطع
قوله فما رقا بالقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم يقال رقا اي سكن وانقطع قوله بادرني عبدي بنفسه كناية عن
استعجال الموت قوله حرمت عليه الجنة تغليظ او كان استحل فكفر او المراد جنة معينة كالفردوس مثلا والمعنى
حرمت عليه الجنة ان شيت استمرار ذلك ص باب ——— ابرص واقرع واعمى في بني اسرايل ش
اي هذا باب حديث ابرص واقرع وهو الذي ذهب شعر راسه من افة قوله في بني اسرائيل اي الكاينين
في بني اسرايل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الى اخره ص حدثني احمد بن اسحاق نا عمرو بن عاصم نا همام نا
اسحاق بن عبد الله اخبرني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه ان رسول الله عليه السلام يقول
ان ثلاثة في بني اسرايل ابرص واقرع واعمى بدا لله ان يبتليهم فبعث الله اليهم ملكا فاتى الابرص فقال
اي شي احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه فاعطي لونا حسنا وجلدا
حسنا فقال اي المال احب اليك قال الابل او قال البقر هو شك في ذلك ان الابرص والاقرع قال احدهما

الابل وقال الاخر البقر فاعطي ناقة عشرا فقال يبارك لك فيها واتي الاقرع فقال اي شي احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب واعطي شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه بقرة حاملا وقال يبارك لك فيها واتي الاعمي فقال اي شي احب اليك قال يرد الله علي بصري فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من الغنم ثم انه اتي الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال لقد ورثت كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الي ما كنت واتي الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الي ما كنت واتي الاعمي في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمي فرد الله علي بصري وفقيرا فقد اغناني فخذ ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشي اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط علي صاحبيك ش مطابقته للترجمة من لفظ الحديث واخرجه من طريقين ورجاله ثمانية الاول احمد بن اسحاق بن الحصين ابو اسحاق السلمي السرماري بضم السين المهملة وتشديد الرا المفتوحة وقيل بسكونها نسبة الي سرمارة قرية من قري بخارا وهو من اقران البخاري وافراده مات يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر ربيع الاخرة سنة اثنين واربعين ومايتين الثاني عمرو بفتح العين ابن عاصم بن عبيد الله القيسي الكلابي البصري الثالث همام بن يحيي العوذي الازدي البصري الرابع اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين ومائة وليس له في البخاري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة سوي هذا الحديث واخر في التوحيد الخامس عبد الرحمن بن ابي عمرة واسمه عمرو بن محصن الانصاري النجاري قاضي اهل المدينة السادس ابو هريرة رضي الله عنه السابع في السند الثاني محمد بن كعب كذا مجردا قال الجياني لعله محمد بن يحيي الذهلي ويقال انه البخاري نفسه والدليل عليه انه روي عن عبد الله بن رجا وهو احد مشايخه روي عنه في اللقطة وغيرها بلا واسطة الثامن عبد الله بن رجا بن المثني البصري ابو عمرو مات سنة سبع عشرة ومايتين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان والنذور وقال عمرو بن عاصم واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن شيبان بن فروخ ذكر معناه قوله بدا لله بتخفيف الدال المهملة بغير همزة كذا ضبطه بعضهم ثم قال اي سبق في علم الله فاراد اظهاره وليس المراد انه اراد له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله وقال الكرماني وقد روي بعضهم بدا لله وهو غلط وقال صاحب المطالع ضبطناه علي متقني شيوخنا اي ابتدا الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطا وقال الخطابي معناه قضي الله ان يبتليهم لان القضا سابق وفي رواية مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ اراد الله ان يبتليهم اي يختبرهم ويروي يبليهم باسقاط التا المثناة من فوق قوله قد قذرني بكسر الذال المعجمة اي كرهه الناس

ويروي قد قذروني الناس من باب اكلوني البراغيث كذا قاله الكرماني قوله فمسحه اي مسح علي جسمه قوله فاعطي علي صيغة المجهول قوله فقال لاي المال وفي رواية الكشميهني اي مال بلا واو قوله او قال البقر شك في ذلك وصرح في رواية مسلم ان الذي شك هو اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة راوي الحديث قوله فاعطي ناقة اي الذي تولي الابل اعطي ناقة عشرا بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة ممدودا وهي الحامل التي اتي عليها في حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وقيل يقال لها ذلك الي ان تلد بعد ما تضع وهي من نفس المال قوله يبارك لك فيها كذا وقع بضم اليا وفي رواية شيبان بارك الله بلفظ الفعل الماضي واظهار الفاعل قوله فمسحه اي فمسح عينيه قوله والدا اي ذات ولد وقال الجوهري شاة والد اي حامل والشاة تذكر وتؤنث وفلان كثير الشاة وهو في معني الجمع قوله فانتج هذان اي صاحب الابل والبقر كذا وقع انتج وهي لغة قليلة والفصيح عند اهل اللغة نتجت الناقة بضم النون ونتج الرجل الناقة اي حمل عليها الفحل وقد سمع انتجت الفرس اي ولدت فهي نتوج ولا يقال منتج قوله وولد هذا بتشديد اللام المفتوحة اي صاحب الشاة وراعي عرف الاستعمال حيث قال في الابل والبقر انتج وفي الغنم ولد قوله من الغنم ويروي من غنم قوله في صورته اي في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص قوله رجل مسكين زاد شيبان وابن سبيل وقال ابن التين قول الملك له رجل مسكين الي اخره اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب مثل ليتيقظ المخاطب قوله الحبال بكسر الحا المهملة بعدها با موحدة مخففة جمع حبل اراد بها الاسباب التي يقطعونها في طلب الرزق وقيل العقبات قاله الكرماني ويروي بالجيم قيل هو تصحيف وفي التوضيح ويروي الحيل جمع حيلة يعني لم يبق لي حيلة قوله اتبلغ عليه في رواية الكشميهني اتبلغ به بالغين المعجمة من البلغة وهي الكفاية والمعني ان يوصلني به الي مرادي يقال تبلغ بكذا اي اكتفي به قوله يقذرك الناس بفتح الذال المعجمة لانه من باب علم يعلم قوله فقيرا نصب علي الحال قوله كابرا عن كابر هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره لكابر عن كابر وفي رواية شيبان انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قال بعضهم اي كبيرا عن كبير في العز والشرف قلت اخذه من كلام الكرماني وليس كذلك وانما المعني ورثت هذا المال عن ابائي واجدادي حال كون كل واحد منهم كابرا اي كبيرا ورث عن كبير قوله فصيرك الله انما اورده بلفظ الفعل الماضي لارادة المبالغة في الدعا عليه وانما دخلت الفا فيه لانه دعا قوله فوالله لا اجهدك اليوم بالجيم والها كذا في رواية كريمة واكثر روايات مسلم اي لا اشق عليك في رد شي تطلبه مني او تاخذه وقال عياض رواية البخاري لم تختلف انه لا احمدك بالحا المهملة والميم يعني لا احمدك علي ترك شي تحتاج اليه من مالي وقوله رواية البخاري لم تختلف ليس كذلك فان رواية كريمة بالجيم والها كما ذكرناه وقال عياض لم يتضح هذا المعني لبعض الناس فقال لعله لا احدك بالحا المهملة وتشديد الدال بغير ميم اي لا امنعك وهذا تكلف وقال الكرماني ما حاصله انه يحتمل ان يكون قوله لا احمدك بتشديد الميم اي اطلب منك الحمد فيكون من قولهم فلان يتحمد علي اي يمتن ويكون المعني هنا لا امتن عليك يقال من انفق ماله علي نفسه فلا يتحمد به علي الناس قوله فانما ابتليتم اي امتحنتم قوله فقد رضي الله عنك الي اخره ويروي

رمي عنك علي بنا المجهول وكذلك سخط مثله وكان الاعمي خير الثلاث قال الكرماني رحمه الله ولامكر
ان مراده كان اقرب الي السلامة من مزاجهما لان البرص لا يحصل الا من فساد المزاج وخلل في الطبيعة
وكذلك مزاج الشعر ايضا بخلاف العمي فانه لا يستلزم فساد فقد يكون من امر خارجي والله اعلم

ص باب ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى
ام حسبت الي اخره ولم يذكر في هذا الباب الا تفسير بعض ما وقع في قصة اصحاب الكهف وليس في رواية ابي ذر
عن المستملي والكشميهني لفظ باب وليس في رواية النسفي لا باب ولا غيره من الترجمة وهذا هو الصواب
لان الكتاب في الحديث لا في التفسير الكهف الفتح في الجبل هو قول الضحاك اخرجه عنه ابن ابي حاتم واختلف
في مكان الكهف فقيل بين ايله وفلسطين وقيل بالقرب من ايله وقيل بارض نينوى وقيل بالبلقاء والاخبار
التي تكاثرت انه ببلاد الروم وهو الصحيح فقيل بالقرب من طرسوس وقيل بالقرب من ابلستين وكان اسم
مدينتهم افسوس بالفاء واسم ملكهم دقيانوس وقال السهيلي ومدينتهم يقال لها علي ستة فراسخ من
القسطنطينية وكانت قصتهم قبل غلبة الروم علي يونان وانهم سيحجون البيت اذا نزل عيسي بن مريم عليهما
السلام وذكر ابن مردويه في تفسيره من حديث حجاج بن ارطاة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن
عباس رضي الله عنهما مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي وذكر مقاتل في تفسيره اسم الكهف ما نجلوس ص والرقيم
الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم ش اشار به الي تفسير الرقيم فالذي فسره منقول عن ابن عباس رضي الله
عنهما رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله من الرقم اشارة الي ان اشتقاق الرقيم والمرقوم
من الرقم وهو الكتابة وفي الرقيم اقوال اخر فعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب الاحبار
اسم القرية رواه الطبراني وعن انس ان الرقيم اسم الكلب رواه ابن ابي حاتم وكذا روي عن سعيد
ابن جبير وقيل الرقيم اسم الصخرة التي اطبقت علي الوادي الذي فيه الكهف وقيل هو الغار وعن ابن عباس
الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يدروا اين توجهوا ص ربطنا علي
قلوبهم الهمناهم صبرا ش اشار به الي ما في قوله تعالى وربطنا علي قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وهكذا فسره ابو عبيدة ص شططا افراطا ش اشار به الي ما في قوله
تعالى لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قوله شططا منصوب علي انه صفة مصدر محذوف
تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا ذا شطط وهو الافراط في الظلم والابعاد من شط اذا بعد وعن ابي
عبيدة شططا اي جورا وغلوا ص الوصيد الفناء وجمعه وصائد ووصد ويقال الوصيد الباب مؤصدة
مطبقة اصد الباب واوصد ش اشار به الي ما في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسر الوصيد
بقوله الفناء بكسر الفاء والمد وهكذا فسره ابن عباس وكذا روي عن سعيد بن جبير وقال الزمخشري الوصيد
الفناء وقيل العتبة وقيل الباب قوله وجمعه اي وجمع الوصيد وصائد ووصد بضم الواو وسكون
الصاد ويقال الاصيد كالوصيد روي ابن جرير عن ابي عمرو بن العلاء ان اهل اليمن وتهامة يقولون
الوصيد واهل نجد يقولون الاصيد قوله مؤصدة اشارة الي ما في قوله تعالى نار مؤصدة وفسره بقوله
مطبقة وهكذا ذكره استطرادا لانه ليس في سورة الكهف ولكنه لما كان الاشتقاق بينهما من واد واحد
ذكره هنا والذي فسره هو المنقول عن ابي عبيدة قوله اصد الباب اي اغلقه ويقال فيه اوصد ايضا

يعني

يعني يقال بالثلاثي وبالمزيد ص بعثناهم احييناهم ش اشار به الي ما في قوله تعالى وكذلك بعثناهم
ليتساءلوا بينهم الاية وفسره بقوله احييناهم وهكذا فسره ابو عبيدة ص ازكي اكثر ريعا ش اشار به الي
ما في قوله تعالى فلينظر ايها ازكي طعاما فليأتكم برزق منه وفسر ازكي بقوله اكثر ريعا قال الزمخشري ايها
اي اهلها كما في قوله واسأل القرية ازكي طعاما ما احل واطيب او اكثر وارخص ص فضرب الله علي اذانهم
فناموا ش اشار به الي تفسير ما في قوله تعالى فضربنا علي اذانهم في الكهف سنين عددا وفي الحقيقة
احد لازم القران وفسره بلازمه اي ليس الذي ذكره لفظ القران ولا ذكر معناه وقال الزمخشري
اي ضربنا عليها حجابا من ان تسمع معني انمناهم انامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات ص رجما بالغيب
لم يستبن ش اشار به الي ما في قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب وفسر الرجم بالغيب بقوله لم يستبن وعن قتادة معناه قذفا بالظن رواه عبد الرزاق عن
معمر عنه وقال ابو عبيدة الرجم ما لم يستيقن من الظن ص وقال مجاهد تقرضهم تتركهم ش اي قال مجاهد في تفسير
قوله تعالى وتقرضهم في قوله وتري الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال الاية وفسر تقرضهم بقوله تتركهم واصل القرض القطع والتفرقة من قولك قرضته بالمقراض
اي قطعته والمعني هنا تعدل عنهم وتتركهم قاله الاخفش والزجاج وقيل تصيبهم يسيرا ماخوذ من قراضة
الذهب والفضة وهو ماخوذ منها بالمقراض اي تعطيهم الشمس اليسير من شعاعها وقيل معناه تحاذيهم
وهو قول الكسائي والفراء والله اعلم

حديث الغار ش اي هذا حديث الغار الذي اوي اليه
ثلاثة نفر ممن كانوا قبلنا قيل وجه المناسبة في ذكر حديث الغار عقيب حديث ابرص واقرع واعمي
هو انه ورد ان الرقيم المذكور في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذي اوي
اليه الثلاثة المذكورون وذلك فيما رواه البزار والطبراني باسناد حسن عن النعمان بن بشير انه سمع
النبي صلي الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوقع الجبل علي باب الكهف فاوصد
عليهم الحديث قلت يحتمل انه ذكر هذا عقيب ذاك لان هؤلاء الثلاثة كانوا في زمن بني اسرائيل يدل عليه
ما رواه الطبراني عن عقبة بن عامر ان ثلاثة نفر من بني اسرائيل الحديث ذكره في الدعاء ص حدثنا
اسماعيل بن خليل اخبرنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذا اصابهم مطر فاووا الي غار فانطبق
عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل بما يعلم انه قد صدق فيه فقال
واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل علي فرق من ارز فذهب وتركه واني عمدت الي ذلك الفرق
فزرعته فصار من امره اني اشتريت منه بقرا وانه اتاني يطلب اجره فقلت له اعمد الي تلك البقر
فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز فقلت له اعمد الي تلك البقر فساقها فان كنت تعلم اني
فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان
شيخان كبيران فكنت اتيهم كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ليلة فجئت وقد رقدا واهلي وعيالي
يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتي يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما
فيستكنا لشربتهما فلم ازل انتظرهما حتي طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا

فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السما فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابنة عم من احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت الي ان اتيها بماية دينار فطلبتها حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت الماية دينار فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا ش

وجه المطابقة قد ذكر الان واسماعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي وقد مضى هذا الحديث في الاجارة في باب من استاجر اجيرا فترك اجره وخرجه عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم عن عبد الله ابن عمر ومضى ايضا في البيوع في باب اذا اشترى شيا لغيره عن يعقوب بن ابراهيم عن ابي عاصم بن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضا في البيوع في بابه اذا زرع بمال قوم عن ابراهيم بن المنذر عن ابي ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر ولم يخرج البخاري هذا الحديث الا من رواية ابن عمر وكذلك مسلم وفي الباب عن انس عند الطبراني وعن ابي هريرة عند ابن حبان وعن النعمان بن بشير عند احمد وعن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي اوفى عند الطبراني وقد ذكرنا في كل موضع بما فتح الله تعالى ونذكر هنا بعض شي وما علينا ان وقع بعض تكرار فان التكرار يفيد تكرار المسك عند التفرج قوله ممن كان قبلكم يعني من بني اسرايل كما في رواية الطبراني التي ذكرناها انفا قوله يمشون في محل الرفع لانه خبر مبتدا وهو قوله ثلاثة نفر واضيف بينما الى هذه الجملة وقوله اذا صابه جواب بينما قوله فاووا الى غار بقصر الهمزة ويقال اوى بنفسه مقصور واويته انا بالمد وقيل يجوز هنا القصر والمد وفي رواية احمد والطبراني وابي يعلى والبزار فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر متجاف حتى لا يرون منه وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عند البخاري حتى اواهم المبيت بنصب المبيت على المفعولية ووجهوه بان دخلوا الغار من فعلهم فحسن ان ينسب الايوا اليهم وفي رواية مسلم من هذا الوجه فاواهم المبيت برفع المبيت على الفاعلية قوله فانطبق عليهم اي باب الغار وقيل في المزارعة فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم وفي سالم فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار وفي رواية الطبراني من حديث النعمان بن بشير اذا وقع الحجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار قوله انه اي الشان قوله فليدع كل رجل منكم وفي رواية موسى بن عقبة انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة لله ومثله في رواية مسلم وفي البيوع ادعوا الله بافضل عمل عملتموه وفي رواية مسلم ان الله لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وفي حديث ابي هريرة وانس جميعا فقال بعضهم عفي الاثر ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم الا الله ادعوا الله باوثق اعمالكم وفي حديث النعمان بن بشير انكم لن تجدوا شيا خيرا من ان يدعوا كل امري منكم بخير عمل عمله قطا قوله فقال واحد منهم وفي رواية ابي ذر والى الوقت والنسفي فقال اللهم بدون ذكر لفظ واحد منهم قوله ان كنت تعلم على خلاف مقتضى الظاهر لانهم كانوا جازمين بان الله عالم بذلك فلا محل لحرف الشك فيه واجيب بانهم لم يكونوا جازمين بان لاعمالهم اعتبار عند الله ولا جازمين فقالوا ان كنت تعلم لها اعتبارا ففرج عنا قوله لي على فرق بفتح الفا والرا بعدها قاف وقد تسكن الرا وهو مكيال يسع ثلاثة اصع قوله من ارز فيه ست لغات ذكرها فيما مضى قوله عمدت اي قصدت قوله اشتريت منه بقرا قال الكرماني فان قلت فيه صحة بيع الفضولي قلت هذا شرع من قبلنا ليس فيه ثم

ان الفرق كان معينا ولم يكن في الذمة وقبضه الاجير وصار في ملكه بل كان هذا تبرعا منه له انتهى قلت لاحاجة الى هذا السوال لان بيع الفضولي يجوز اذا اجازه صاحب المتاع فلا يقال من اول الامر ان البيع غير صحيح قوله فانساحت اي انشقت وانكره الخطابي لان معنى انساخ بالمعجمة ويقال انصاح بالصاد المهملة بدل السين اي انشق من قبل نفسه قال والصواب انساحت بالحا المهملة اي اتسعت ومنه ساحت الدار بالخا المعجمة صحيحة وهي بمعنى انشقت وان كان اصله بالصاد فالصاد قد تقلب سينا ولا سيما مع الخا المعجمة كالصخرة والسخر ووقع في حديث سالم فانفرجت شيا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وفي حديث علي فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث ابي هريرة وانس فزال ثلث الحجر قوله اللهم انك تعلم انه كان لي كذا وفي رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بحذف انه قوله ابوان من باب التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث ابن ابي اوفى قوله شيخان كبيران وزاد في رواية ابي ضمرة عن موسى بن عقبة ولي صبية صغار فكنت ارعى عليهم وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل قوله فابطات عنهما ليلة وفي رواية سالم فناى بي طلب شي يوما فلم ارح عليهما حتى ناما والشي لم يفسر ما هو في هذه الرواية وقد تبين في رواية مسلم من طريق ابي ضمرة ولفظه وانه ناى بي ذات يوم الشجر والمراد انه بعد عن مكانه الذي يرعى فيه على العادة لاجل الكلا فلذلك ابطا ويفسره ايضا حديث علي ان الكلا تناى علي اي تباعد والكلا العشب الذي يرعى الغنم منه قوله واهلي مبتدا وعيالي عطف عليه وخبره يتضاغون بضاد وغين معجمتين من الضغا بالمد وهو الصياح وقال الداودي يريد بالاهل والعيال الزوجة والام الاولاد والرقيق والدواب واعترض عليه ابن التين فقال لا معنى للدواب هنا فكيف تدخل الدواب في العيال بالنظر الى المعنى اللغوي لان معنى قولهم عال فلانا اي انفق عليه وجاء في رواية سالم وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فهذا يقوي ما ذكرنا قوله من الجوع اي بسبب الجوع وفيه رد على من قال لعل صياحهم كان بسبب اخر غير الجوع قوله فكرهت ان اوقظهما وفي حديث علي ثم جلست عند رووسهما باناي كراهية ان اوقظهما وفي حديث انس كراهية ان ارد وسنهما وفي حديث بن ابي اوفى فكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما قوله لتستكنا من الاستكا اي يضعفا لانه عشاوهما وترك العشا يهرم قوله لشربتهما اي لاجل عدم شربتهما وقال الكرماني يروى ليستكنا بتشديد النون اي يلبسا في كونهما منتظرين لشربهما قوله فابت اي امتنعت وفي رواية موسى بن عقبة فقالت لا تنال ذلك منها حتى قوله بماية دينار وفي رواية مسلم فاعطيتها عشرين وماية دينار وطلب الماية منها والزيادة من قبل نفسه او الراوي الذي لم يذكر الزيادة طرحها وفي حديث بن ابي اوفى مالا ضخما قوله فلما قعدت بين رجليها وفي حديث ابن ابي اوفى جلست منها مجلس الرجل من المراة قوله ولا تفض بالفا والضاد المعجمة اي لا تكسر والخاتم كناية عن عذريتها وكانها كانت بكرا فان قلت في حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن بكرا قلت يحتمل انها ارادت بالخاتم الفرج والالف واللام في الخاتم عوض عن اليا اي خاتمي قوله الا بحقه اي الحلال ارادت انها لا تحل له الا بتزويج صحيح ووقع في حديث علي فقالت اذكرك الله ان تركت مني ما حرم الله عليك قال انا احق ان اخاف ربي وفي حديث النعمان بن بشير فلما امكنتني من نفسها بكت فقلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انطلقي وفي حديث بن ابي اوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فقمت عنها

باب ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في اكثر النسخ لفظة باب ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب نا ابو الزناد عن عبد الرحمن حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا
امراة ترضع ابنها اذا مر بها راكب وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم رجع في الثدي ومر بامراة تجرر ويلعب بها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها
فقال اما الراكب فانه كافر واما المراة فانهم يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله
ش وجه مطابقته للترجمة من حيث ان وقوع هذا كان في ايام بني اسرائيل وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد
الرحمن هو ابن هرمز الاعرج ومضى الحديث في باب واذكر في الكتاب مريم عن قريب ومر الكلام فيه هناك
قوله مر بلفظ المجهول قوله تجرر بالراء ص حدثنا سعيد بن تليد نا ابن وهب اخبرني جرير بن حازم عن ايوب
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش
اذ راته بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو
سعيد بن عيسى بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام ابو عثمان الرعيني المصري وهو من افراده وابن
وهب هو عبد الله بن وهب المصري والحديث اخرجه مسلم في الحيوان قوله يطيف بضم اوله من اطاف يطيف
بمعنى طاف يطوف طوفا وهو الدوران حول الشيء قوله بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء اخر الحروف
وهي البير مطوية كانت او غير مطوية وغير مطوية يقال لها جب وقليب وقيل الركي البير قبل ان يطوى
فاذا طويت فهي الطوي قوله بغي بفتح الباء الموحدة وكسر الغين المعجمة وتشديد الياء وهي الزانية وتجمع على بغايا
قوله موقها بضم الميم وسكون الواو وفي اخره قاف قال بعضهم هو الخف قلت لا بل الموق هو الذي يلبس
فوق الخف ويقال الجرموق ايضا وهو فارسي معرب قوله به في رواية الكشميهني وليس هو في رواية غيره
وقد مضى في كتاب الشرب عن ابي هريرة نحو هذا ولكن القضية للرجل وكذا وقع في الطهارة في شان الرجل
قال بعضهم يحتمل تعدد القضية قلت يقطع بانه قضيتان احدهما للرجل والاخرى للمراة وانما يقال
يحتمل تعدد القضية اذا لو كانت لواحد فافهم ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن حميد
ابن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان عام حج على المنبر فتناول قصة من شعر وكانت في يد
حرسي فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت النبي عليه السلام ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلكت بنو
اسرائيل حين اتخذها نساؤهم ش مطابقته للترجمة في قوله انما هلكت بنو اسرائيل والحديث اخرجه البخاري
ايضا في اللباس عن اسماعيل واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن عمرو بن ابي عمر وعن
حرملة بن يحيى وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود في الترجل عن القعنبي به واخرجه الترمذي في الاستيذان
عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة عن سفيان به ذكر معناه قوله عام حج وفي رواية
للبخاري عن سعيد بن المسيب اخر قدمة قدمها وكان ذلك في سنة احدى وخمسين وهي اخر حجة حجها معاوية
في خلافته قوله على المنبر حال من معاوية والمراد منه منبر رسول الله عليه السلام قوله قصة بضم القاف
وتشديد الصاد المهملة وهي شعر الراس من جهة الناصية وهنا المراد قطعة من قصصت الشعر اي قطعته
قوله حرسي منسوب الى الحرس احد الحراس وهم الذين يحرسون السلطان وقال الكرماني الواحد حرسي
لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارس الا ان يذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس ويطلق الحرسي

ويراد به الجندي قوله يا اهل المدينة اي يا اهل المدينة وفي اكثر النسخ لفظة يا غير محذوف قوله اين
علماؤكم قال بعضهم فيه اشارة الى ان العلماء اذ ذاك فيهم كانوا قليلا وهو كذلك لان غالب الصحابة يومئذ
كانوا قد ماتوا وكانه راى جهال عوامهم صنعوا ذلك فاراد ان يذكر علماءهم وينبههم بما تركوه من الانكار
في ذلك قلت اذا كان غالب الصحابة ماتوا في ذلك الوقت وقام مقامهم اكثر جماعة من التابعين الكبار والصغار
واتباعهم ولم يكن معاوية قصد هذا المعنى الذي ذكره هذا القائل وانما كان قصده الانكار عليهم باهمالهم
انكار مثل هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وفي هذا اعتناء الولاة بازالة المنكرات وتوبيخ من اهملها
قوله ويقول عطف على ينهى اي يقول النبي صلى الله عليه وسلم قوله انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها
اي حين اتخذ القصة نساؤهم وكان هذا سبب هلاكهم فدل على ان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه مع ما انضم
الى ذلك بما ارتكبوا من المعاصي هلكوا وفيه معاقبة العامة بظهور المنكر ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه قد كان فيما
مضى قبلكم من الامم محدثون وانه ان كان في امتي منهم فانه عمر بن الخطاب ش مطابقته للترجمة في قوله
فيما مضى قبلكم من الامم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسي المدني وهو من افراده وابراهيم
ابن سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد يروي عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عمر رضي الله عنه عن يحيى بن قزعة واخرجه النسائي في المناقب
عن محمد بن رافع والحسن بن محمد قوله انه اي ان الشان كان فيما مضى من الامم اراد بني اسرائيل قوله محدثون
بفتح الدال المهملة المشددة جمع محدث قال الخطابي المحدث الملهم يلقى الشيء في روعه فكانه قد حدث به فظن
فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة جليلة من منازل الاولياء وقيل المحدث هو من يجري الصواب على
لسانه وقيل من يكلمه الملائكة وقال الترمذي اخبرني بعض اصحاب ابن عيينة قال محدثون يعني مفهمون
وقال ابن وهب ملهمون وقال ابن قتيبة يظنون فيصيبون اذا ظنوا وحدثوا وقال ابن التين يعني متفرسون
وقال النووي حاكيا عن البخاري يجري الصواب على السنتهم وكل هذه المعاني متقاربة قوله وانه اي وان
الشان ان كان في امتي منهم احد من المحدثين فانه عمر بن الخطاب قال عليه السلام ذلك على سبيل التوقع وقد وقع
ذلك بحمد الله تعالى وفيه منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه كرامة الاولياء وانها لا تنقطع الى يوم
الدين ص حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسال
فاتى راهبا فساله فقال هل من توبة قال لا فقتله فجعل يسال فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه
الموت فناء بصدره فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي وهذه
ان تباعدي فقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو
الصديق بكسر الصاد المهملة وتشديد الدال الثانية واسمه بكر بن قيس او بكر بن عمرو والناجي بالنون وتخفيف الجيم
وتشديد الياء نسبة الى ناجية بنت غزوان اخت عتبة بن لؤي وهي قبيلة كبيرة وليس في البخاري سوى
هذا الحديث والحديث اخرجه في التوبة عن بندار به وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابي موسى واخرجه
ابن ماجه في الديات عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله ثم خرج يسال اي عن التوبة والاستغفار وفي رواية

مسلم من طريق هشام عن قتادة يسال عن أعلم اهل الارض فدل على راهب قوله فاتى راهبا الراهب
واحد رهبان النصارى وهو الخائف المتعبد قيل فيه اشعار بان ذلك كان بعد رفع عيسى عليه السلام
لان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه كما نص عليه القرآن قوله فقال هل من توبة اي فقال للراهب هل من
توبة لي وفي بعض النسخ فقال له توبه وقال بعض شراحه حذف اداة الاستفهام وفيه تجريد لان نحو السياق
غير موجه لانه لا قياس هنا وانما يقال في مثل هذا الان مقتضى الظاهر ان يقال كذا قوله فقتله اي قتل الراهب
الذي ساله واجابه بلا قوله فجعل يسال اي من الناس ليدلوه على من ياتي اليه فيسأله عن التوبة قوله
فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا وزاد في رواية هشام فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا
ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه الموت قوله فادركه الموت اي
في الطريق والفا فيه فاء فصيحة تقديره فذهب الى تلك القرية فادركه الموت والمراد ادراك امارات الموت
قوله فناء بصدره ومد ويعد الالف همزة اي مال بصدره الى ناحية تلك القرية التي توجه اليها للتوبة
والعبادة وقيل فناء على وزن فسعى بغير مد اي بعد فعلى هذا المعنى بعد عن الارض التي خرج منها وقيل
قوله فناء بصدره مدرج والدليل عليه انه قال في اخر الحديث قال قتادة قال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت
ناء بصدره قوله فاختصمت فيه وزاد في رواية هشام فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا الى
الله بقلبه وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال
قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو لها قوله فاوحى الله الى هذه اي الى القرية المتوجه اليها
ان تقربي كلمة ان تفسيرية قوله واوحى الى هذه اي الى القرية المتوجه منها ان تباعدي قوله قيسوا
ما بينهما اي ما بين القريتين وقال بعضهم معجب وقعت لي تسمية القريتين المذكورتين من حديث عبد
الله بن عمرو بن العاص في الكبير للطبراني قال ان اسم القرية الصالحة نصرة واسم القرية الاخرى
كفرة قلت ليس هذا محل التعجب والاستغراب فان اسمها مذكور في مواضع كثيرة وقد ذكرهما ابو الليث
السمرقندي في تنبيه الغافلين قوله متوجها الى هذه اي الى القرية التي توجه اليها قوله فغفر له اي غفر الله
له فان قيل حقوق الادميين لا تسقط بالتوبة بل لا بد من الاسترضاء اجيب بان الله تعالى اذا قبل توبة
يرضي خصمه وفي الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل النفس وقال القاضي مذهب اهل
السنة ان التوبة تكفر القتل كسائر الذنوب وما روي عن بعضهم من تشديد في الزجر وتغليظ عن التوبة
فانما روي ذلك لئلا يجترئ الناس على الدماء قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ما دون الشرك يجوز ان يغفره واما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فمعناه جزاؤه
ان جازاه وقد لا يجازي بل يعفو عنه فان استحق قتله بغير حق ولا تاويل فهو كافر مخلد في النار اجماعا
وفيه فضل العالم على العابد لان الذي افتاه اولا بان لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع
ما وقع من ذلك القاتل من اجترائه على هذا العدد الكثير واما الثاني فغلب عليه العلم فافتاه بالصواب
ودله على طريق النجاة وفيه حجة من اجاز التحكيم وان المحكمان اذا رضيا جاز عليهما الحكم وفيه ان الحاكم
اذا تعارضت عنده الاحكام حوالة تعذرت البينات ان يستدل بالقرائن على الترجيح وفيه من جواز الاستدلال
على ان في بني ادم من يصلح للحكم بين الملائكة وفيه رجاء عظيم لاصحاب العظائم ص حدثنا علي بن عبد

الله ثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت
انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم فقال فاني اومن بهذا انا وابو بكر
وعمر وما هما ثم وبينما رجل في غنمه اذ عدا الذئب فذهب منها بشاة فطلب حتى كانه استنقذها منه فقال
له الذئب هذا استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم قال
فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم ش مطابقته للترجمة في قوله بينما رجل وبينما رجل لانهما من بني
اسرائيل وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز يروي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهو من رواية الاقران وذكر ابو مسعود
ان ابا سلمة سقط من رواية علي بن عبد الله وذكر خلف وغيره انه لم يسقط والحديث مضى في المزارعة
في باب استعمال البقر للحراثة عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن ابي سلمة عن ابي هريرة وليس
فيه الاعرج وقد مضى الكلام فيه قوله اذ ركبها جواب بينا قوله وما هما ثم اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين هناك
قوله هذا اي هذا الذئب استنقذتها ويروى استنقذها ويكون المعنى هذا الرجل قوله من لها يوم السبع
من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة فيبقى السبع راعيها وقد تقدم بقية الكلام في المزارعة
ص حدثنا علي ثنا سفيان عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله ش هذا طريق اخر اشار به الى انه سمعه من شيخه عن علي بن عبد الله مفرقا ولسفيان فيه شيخان
احدهما ابو الزناد عن الاعرج والاخر عن مسعر بكسر الميم بن كدام عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة
وركب الاسنادين رواية القرين عن قرينه لان الاعرج قرين ابي سلمة لانه شاركه في اكثر شيوخه
وان كان مسعر اكبر سنا من سفيان ص حدثنا اسحاق بن نصر اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الرجل
الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال الذي اشترى له العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت
منك الارض ولم ابتع منك الذهب وقال الذي له الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال
الذي تحاكما اليه ألكما ولد قال احدهما لي غلام وقال الاخر لي جارية قال انكحوا الغلام الجارية وانفقوا
على انفسهما منه وتصدقا ش مطابقته للترجمة من حيث ان الرجلين المذكورين من بني اسرائيل واسحاق
ابن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والحديث اخرجه مسلم في القضاء عن محمد بن رافع
قوله عقارا العقار اصل المال من الارض وما يتصل بها وعقر الشيء اصله ومنه عقر الارض بضم العين وفتحها
وقيل العقار المنزل والضيعة وخصه بعضهم بالنخل وقال ابن التين العقار الضياع
وعقار الرجل ضيعته قوله جرة وهي من الفخار ما يصنع من المدر قوله ولم ابتع منك اي اشتر منك الذهب
قوله فتحاكما الى رجل ظاهره انهما حكماه لكن الرجل ولكن في حديث اسحاق بن بشر التصريح بانه كان حاكما
منصوبا للناس قوله ألكما ولد بفتح الواو واللام والمراد به جنس الولد لانه يستحيل ان يكون للرجلين جميعا
ولد واحد والمعنى الكل واحد منكما ولد ويجوز بضم الواو وسكون اللام وهو صيغة جمع فيكون
المعنى ألكما اولاد ويجوز كسر الواو ايضا فان قلت جاء انفقوا وانكحوا بصيغة الجمع وقوله وتصدقا بصيغة

التثنية قلت لان العقد لابد فيه من شاهدين فيكونان مع الرجلين اربعة وهو جمع والنفقة قد تحتاج
الي اليمين كالوكيل فيكون ايضا جمعا واما وجه التثنية في الصدقة فلان الوجهين مخصوصين بذلك وفي الحديث
اشارة الي جواز التحكيم وفي هذا الباب خلاف فقال ابو حنيفة ان وافق راي المحكم راي قاضي البلد نفذ والا فلا
واجاز مالك والشافعي بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم وان تحكما بينهما بالحق سوا وافق ذلك راي قاضي البلد
ام لا وقال القرطبي هذا الرجل الذي تحاكما اليه لم يصدر منه حكم علي احد منهما وانما اصلح بينهما لما ظهر له من
ورعهما وحسن حالهما ولما ارتجي من طيب نسلهما وصلاح ذريتهما وحكي المازري خلافا عندهم فيما اذا ابتاع ارضا
فوجد فيها شيا مدفونا فهل يكون ذلك للبايع او المشتري فان كان من انواع الارض كالحجارة والعمد والرخام
فهو للمشتري وان كان كالذهب والفضة فانه كان من دفين الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفين المسلمين
فهو لقطة وان جهل ذلك كان مالا ضايعا فان كان هناك بيت مال يحفظ فيه والا صرف للفقرا والمساكين
وفيما يستعان به علي امور الدين وفيما امكن من مصالح المسلمين وقال ابن التين فان كان من دفين الاسلام
فهو لقطة وان كان من دفين الجاهلية فقال مالك هو للبايع وخالفه ابن القاسم فقال انما في داخلها بمنزلة
ما في خارجها وقول مالك احسن لان من ملك ارضا ملك ما في باطنها وليس جهله به حين البيع يسقط
ملكه فيه ص حدثني عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن محمد بن المنكدر وعن ابي النضر مولي عمر بن عبيد الله
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسال اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلي الله
عليه وسلم في الطاعون فقال اسامة قال رسول الله عليه السلام الطاعون رجز ارسل علي طايفة من بني
اسرايل او علي من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه ش مطابقته للترجمة في قوله علي طايفة من بني اسرايل وابو النضر
بسكون الضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولي عمر بن عبيد الله مولي معمر العويثي التيمي المدني والحديث
اخرجه البخاري ايضا في ترك الحيل عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري واخرجه مسلم في الطب عن يحيي
ابن يحيي عن مالك به وعن جماعة اخرين واخرجه الترمذي في الجنايز عن قتيبة واخرجه النسايي
في الطب عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم عن مالك به قوله في الطاعون اي في حال الطاعون
وشانه وهو علي وزن فاعول من الطعن غير انه عدل عن اصله ووضع دالا علي الموت العام بالوبا
وقال الخليل الوبا هو الطاعون وقيل هو كل مرض عام يقع بكثير من الناس نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات
فان امراضهم فيها مختلفة فقالوا كل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا وقيل الطاعون هو الموت الكثير
وقيل هو بثر وورم مولم جدا يخرج من لهيب ويسود ما حوله ويخضر ويحصل معه خفقان القلب والقي
ويخرج في المراق والاباط قوله رجز اي عذاب كان علي من كان قبلنا وهو رحمة لهذه الامة كما صرح به
في حديث اخر قوله فلا تقدموا بفتح الدال عليه اي علي الطاعون الذي وقع بارض وذكر لان العام
بالموضع الذي لا طاعون فيه اسكن للقلوب قوله فرارا منه اي لاجل الفرار من الطاعون وذكر
ابن جرير الخلاف عن السلف في الفرار منه وذكر عن ابي موسي الاشعري انه كان يبعث بنيه الي الاعراب
من الطاعون وعن الاسود بن هلال ومسروق انهما كانا يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا
في هذا الرجز في الشعاب والاودية ورووس الجبال فبلغ معاذا فانكره وقال بل هو شهادة ورحمة

ودعوة

ودعوة نبيكم وكان بالكوفة طاعون فخرج المغيرة منها فلما كان في حصار بني عوف فمات واما عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فانه رجع من سرغ ولم يتقدم عليه حتي قدم الشام وذلك لدفع الاوهام المشوشة
لنفس الانسان وتاول من فر انه لم ينه عن الدخول والخروج مخافة ان يصيبه غير المقدور ولكن مخافة
الفتنة ان يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره وهذا من نحو النهي
عن الطيرة وعن ابن مسعود هو فتنة علي المقيم والفار واما الفار فيقول فررت فنجوت واما المقيم فيقول
اقمت فمت وانما فر من لم يات اجله واقام من حضر اجله وقالت عايشة رضي الله عنها الفرار منه كالفرار
من الزحف ويقال قل ما فر احد من الوبا فسلم ولكن في ذلك موعظة قوله تعالي الم تر الي الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية قال الحسن خرجوا حذرا من الطاعون فاماتهم الله في ساعة واحدة
وهم اربعون الفا وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتابه كانت العرب تقول اذا دخل احد بلدا وفيها
وبا فانه ينهق نهيق الحمار قبل دخولها فيه اذا نحل من من الوبا فان قلت عدم القدوم عليه تاديب
وتعليم وعدم الخروج اثبات التوكل والتسليم وهما ضدان بامر ونهي عنه قلت قال ابن الجوزي
انه لما لم يومن علي القادم عليه ان يظن اذا اصابه ذلك علي سبيل العدوي التي لا صنيع للعدوي فيها
نهي عن ذلك فكلا الامرين مراد لاثبات العدو وترك التعرض لما فيه من تزلزل الباطل ظن وقال
بعضهم انما نهي عن الخروج لانه اذا خرج الاصحا وهلك المرضي فلا يبقي من يقوم بامرهم قوله قال
ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه كذا هو بالنصب ويجوز رفعه واستشكلها القرطبي لانه يفيد بحكم
ظاهره انه لا يجوز لاحد ان يخرج من الوبا الا من اجل الفرار وهذا محال وهو نقيض المقصود
من الحديث فلا جرم قيده بعض رواة الموطا بكسر الهمزة وسكون الفا ورد هذا بانه لا يقال افره افرارا
وانما يقال فر فرارا وقيل ههنا غلط من الراوي والصواب حذفها وقيل الا زايدة كما في قوله تعالي
ما منعك الا تسجد اي ما منعك ان تسجد ووجه طايفة النصب علي الحال وجعلوا الا للايجاب لا للاستثنا
وتقديره لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه واباح الخروج لغرض اخر كالتجارة ونحوها ص حدثنا
موسي بن اسماعيل حدثنا داود بن ابي الفرات حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيي بن يعمر عن عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلي الله عليه وسلم قالت سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب
يبعثه الله علي من يشاء وان الله جعله رحمة للمومنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد ش هذا الحديث من جنس الحديث
السابق فلذلك ذكره عقيبه فيقع المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه مطابق للمطابق والمطابق
للمطابق للشي مطابق لذلك الشي وداود بن ابي الفرات بضم الفا وتخفيف الرا وبالثا المثناة من فوق
المروزي البصري مات سنة سبع وستين ومائة وعبد الله بن بريدة بضم البا الموحدة مصغر البردة ابن
الحصيب بالمهملتين قاضي مرو وتقدم في الحيض ويحيي بن يعمر بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة
وفتح الميم وبالرا البصري النحوي القاضي ايضا بمرو والتابعي الجليل والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن موسي بن اسماعيل ايضا وفي الطب عن اسحاق عن حبان بن هلال وفي القدر عن اسحاق
ابن ابراهيم عن النضر بن شميل واخرجه النسايي في الطب عن العباس بن محمد وعن ابراهيم بن يونس

قوله ليس من احد كلمة من زايدة قوله فيمكث في بلده اي يستقر فيه ولا يخرج قوله صابرا حال وكذا قوله
محتسبا اما من الاحوال المترادفة او المتداخلة وكذلك قوله يعلم حال قوله الا كان له استثنا من قوله
احد وفيه بيان عناية الله تعالي بهذه الامة المكرمة حيث جعل ما وعد عذاب لغيرهم رحمة لهم ص حدثنا
قتيبة بن سعيد نا ليث عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المراة
المخزومية التي سرقت فقالوا ومن يكلم فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا ومن يجتري عليه الا اسامة
ابن زيد حب رسول الله عليه السلام فكلمه اسامة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اتشفع في حد من
حدود الله ثم قام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه
واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها
ش مطابقته للترجمة في قوله انما اهلك الذين من قبلكم لان المراد منهم بنوا اسرايل والدليل عليه قوله
في بعض طرقه ان بني اسرايل كانوا والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل اسامة عن قتيبة وفي الحدود
عن ابي الوليد واخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح قوله اهمهم اي احزنهم قوله شان
المراة اي حال المراة المخزومية وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسود بنت اخي ابي سلمة عبد الله
ابن عبد الاسد وكانت سرقت حليا وكان ذلك في غزوة الفتح وقتل ابوها كافرا يوم بدر وكان خرج
ليكسر حوض رسول الله صلي الله عليه وسلم فقاتل حتي وصل اليه فادركه حمزة رضي الله عنه وضربه
فقتله فاختلط دمه بالما قوله فقالوا اي قريش قوله فيها اي في المراة المخزومية اي لاجلها
قوله ومن يجتري عليه اي من يتجاسر عليه بطريق الادلال قوله حب رسول الله عليه السلام بكسر الحا
المهملة وتشديد البا الموحدة اي محبوب رسول الله عليه السلام قوله اتشفع الهمزة فيه للاستفهام
علي سبيل الانكار قوله انهم بفتح الهمزة قوله وايم الله اختلف في همزته هل هي للوصل او للقطع وهو من
الفاظ القسم نحو لعمر الله وعهد الله وفيه لغات كثيرة وتفتح همزته وتكسر قال ابن الاثير وهمزتها
همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انه جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم
وفيه النهي عن الشفاعة في الحدود ولكن ذلك بعد بلوغه الي الامام وفيه منقبة ظاهرة لاسامة
رضي الله عنه ص حدثنا ادم نا شعبة نا عبد الملك بن ميسرة قال سمعت النزال بن سبرة الهلالي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال سمعت رجلا قرا وسمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقرا خلافها فجيت به النبي
عليه السلام فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهية وقال كلاكما محسن ولا تختلفوا فان من قبلكم اختلفوا
فهلكوا ش مطابقته للترجمة في قوله فان من كان قبلكم اختلفوا وادم هو ابن ابي اياس وعبد الملك
ابن ميسرة ضد الميمنة والنزال بفتح النون وتشديد الزاي وباللام سبق مع الحديث في كتاب الخصومات
فانه اخرج هذا الحديث هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة الي اخره قوله قرا
ويروي قرا اية وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش حدثني شقيق قال
شقيق كاني انظر الي النبي صلي الله عليه وسلم يحكي ان نبيا من الانبيا عليهم السلام ضربه قومه فادموه وهو
يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ش مطابقته للترجمة في قوله نبيا
من الانبيا والظاهر انه من انبياء بني اسرايل وقال النووي هذا النبي الذي حكي عليه النبي عليه

السلام ما جري له من المتقدمين وقال بعضهم يحتمل ان يكون هو نوح عليه السلام فان قومه كانوا
يبطشون به فيخنقونه حتي يغشي عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قلت علي قوله
لا مطابقة بينه وبين الترجمة فان الترجمة في بني اسرايل ونوح عليه السلام قبل بني اسرايل بمدة متطاولة
وقال القرطبي ان النبي عليه السلام هو الحاكي والمحكي قلت هذا ايضا نحوه وعمر بن حفص شيخ البخاري يروي
عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيها وهو يروي عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري في استتابة المرتد واخرجه مسلم في المغازي
عن محمد بن نمير وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير ص حدثنا ابو الوليد
نا ابو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ان
رجلا ممن كان قبلكم رغسه الله مالا فقال لبنيه لما حضر اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال فاني لم اعمل
خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله عز وجل فقال
ما حملك قال مخافتك فتلقاه برحمته ش مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا كان قبلكم وابو الوليد هو هشام
ابن عبد الملك وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكري وعقبة بن عبد الغافر ابو نهار الازدي
الكوفي وليس له في البخاري سوي هذا الحديث وحديث اخر مضي في الوكالة والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الرقاق عن موسي بن اسماعيل وفي التوحيد عن عبد الله بن ابي الاسود واخرجه مسلم في التوبة عن عبيد
الله بن معاذ وعن يحيي بن حبيب وعن ابي موسي وعن ابن ابي شيبة قوله رغسه الله بفتح الرا والغين
المعجمة وبالسين المهملة اي اعطاه الله وقيل اي اكثر له وبارك فيه وهو من الرغس وهو البركة والنما والخير
ورجل مرغوس كثير المال والخير وقيل الرغس كل شي اصله فانه جعل له اصلا من المال وقيل يروي راشه
بالشين المهملة وقال ابن التين هذا غلط فانه صح فهو بشين معجمة من الريش والرياش وهو المال قلت
في رواية مسلم راشه الله بالرا والشين المعجمة من الريش وهو المال قوله لما حضر علي صيغة المجهول اي لما حضره
الموت قوله في يوم عاصف اي عاصف ريحه اي شديد قوله ما حملك اي اي شي حملك علي هذه الوصية قوله مخافتك
اي حملني مخافتك اي لاجل الخوف منك فيكون ارتفاع مخافتك بالفعل المحذوف وقال الكرماني ارتفاعه بانه
مبتدا محذوف الخبر او بالعكس ويروي بالنصب علي نزع الخافض اي لاجل مخافتك قلت الذي ذكرناه اوجه
وانسب علي ما لا يخفي علي المعرب قوله فتلقاه بالقاف عند ابي ذر اي استقبله برحمته وقال ابن التين
لا اعلم للقاف وجها الا ان يكون اصله فتلقته رحمته فلما اجتمعت القافات الثلاث ابدلت الاخيرة الفا فتلقاه
ويروي فتلافاه وهي رواية الكشميهني ص وقال معاذ نا شعبة عن قتادة سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت
ابا سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم ش هذا التعليق وصله مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري
عن ابيه عن شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغفار يقول سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلي الله
عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم راشه الله تعالي مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما امركم به او لاولين
ميراثي غيركم اذا انا مت فاحرقوني واكبر علمي انه قال ثم اسحقوني واذروني في الريح فاني لم ابتهر عند الله
خيرا وان الله يقدر علي ان يعذبني قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي فقال الله تعالي ما حملك
علي ما فعلت قال مخافتك قال فما تلافاه غيرها ص حدثنا مسدد نا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير

عن ربعي بن خراش ثنا قال قال عقبة لحذيفة الا تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعته
يقول ان رجلا حضره الموت لما يئس من الحيوة اوصى الى اهله اذا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا ثم اوروا نارا
حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فامتحشوها فذروني في اليم في يوم حار او راح فجمعه الله فقال لم فعلت
فقال من خشيتك فغفر له قال عقبة وانا سمعته يقول ش مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا حضره الموت
وهذا الحديث مضى في باب ما ذكر عن بني اسرائيل باتم منه فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن خراش الى اخره وهنا اخرجه مسدد عن ابي عوانة الوضاح وهذا هكذا
رواية الكشميهني وابو ذر وصوب برواية الاكثرين وهي عن موسى بن اسماعيل التبوذكي وذكر ابو نعيم في المستخرج
انه عن موسى ومسدد جميعا لانهما قد سمعا من ابي عوانة وقد ذكرنا هناك ما تيسر لنا من لطف الله وفضله
فلنذكر هنا ما يجب من الفوايد لحسنها واحضرها فقوله قال عقبة هو عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري
لا عقبة بن عبد الغافر المذكور انفا ولا يلتبس عليك قوله الا تحدثنا كلمة الا هنا للعرض والتحضيض
ومعناها طلب الشي ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث والاهنة تختص بالفعلية قوله قال
سمعته اي قال عقبة سمعت حذيفة يقول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قوله اوصى الى اهله ويروى اوصى
اهله قوله ثم اوروا امر للجمع بفتح الهمزة من اورا يوري ايرا ايقاد وري الزند يري اذا خرجت ناره واوراه
غيره اذا استخرج ناره قوله خلصت بفتح اللام اي وصلت قوله فذروني بفتح الذال وتشديد الواو من
فررت الشي اذره ذرا اذا فرقته قوله في اليم اي في البحر قوله في يوم حار او راح هذا على الشك في رواية
النسفي وعند ابي الهيثم حار فقط بالراء اي شديد الحر قال الجوهري حر النهار فيه لغتان تقول حررت يا يوم
بالكسر وحررت بالكسر واحر النهار لغة فيه سمعها الكسائي قوله او راح اي ذو ريح شديد وفي رواية المروزي
حاز بحا مهملة وزاي مشددة ومعناه يحز ببرده او حره وكذا قيده الاصيلي وابو ذر وفي رواية القابسي
في يوم حان بالنون واقتصر ابن التين على هذه الرواية ثم نقل عن ابن فارس الحز ريح تحن كحنين الابل
قال فعلى هذا يقرا في يوم حان بتشديد النون يقال حان ريحه وفي التوضيح وتبعه بعض شيوخنا واتبعه
عليه في شرحه واهمل الباقي قوله فجمعه الله اي جمع جسده لان التحريق والتغريق انما وقع عليه وهو الذي
يجمع ويعاد عند البعث وفي حديث سلمان الفارسي عن ابي عوانة في صحيحه فقال الله كن فكان كاسرع من
طرف العين قوله فقال لم فعلت قال من خشيتك اي من اجل خشيتي منك قوله فغفر له فان قلت ان كان
هذا الرجل مومنا فلم شك في قدرة الله تعالى حيث قال فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه
احدا على ما ياتي عن قريب في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وان لم يكن فكيف غفر له قلت كان مومنا بدليل
الخشية ومضى ذكر مخففا ومشددا احكم وقضى وضيق وقال النووي قيل ايضا انه على ظاهره ولكن قاله
غير ضابط لنفسه وقاصد لمعناه بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف بحيث ذهب تدبره
فيما يقوله فصار كالغافل والناسي لا يواخذ عليها او انه كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد او كان
في شرعهم جواز العفو عن الكافر وقال الخطابي فان قلت كيف يغفر له وهو منكر للقدرة على الاحيا قلت
ليس بمنكر لانه رجل جاهل ظن انه اذا فعل به هذا الصنيع ترك فلم ينبش ولم يعذب وحيث قال من خشيتك
علم منه انه رجل مومن من فعل ما فعل من خشية الله ولجهله حسب ان هذه الحيلة تنجيه قوله قال عقبة

اي

اي عقبة بن عمرو وابو مسعود البدري وانا سمعته يقول اي النبي عليه السلام ص حدثنا موسى ثنا ابو
عوانة ثنا عبد الملك وقال في يوم راح ش اشار بهذا الى ان موسى بن اسماعيل التبوذكي خالف مسددا في
لفظ من الحديث المذكور وهي قوله في يوم راح لان في رواية مسدد في يوم حار على ما مر عن قريب
ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا
فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه ش مطابقته للترجمة في اول الحديث وقد
مضى الحديث في البيوع في باب من انظر معسرا فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة عن
الزبيدي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله الى اخره نحوه غير ان فيه كان تاجر يداين الناس ص حدثني
عبد الله بن محمد ثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجل مسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت
فاحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا لا يعذبه احد فلما مات فعل به
ذلك فامر الله الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فاذا هو قايم فقال ما حملك على ما صنعت قال
يا رب خشيتك فغفر له وقال غيره مخافتك يا رب ش مطابقته للترجمة كان رجل مسرف وعبد الله هو ابن
محمد المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وكان قاضيها قوله ثم ذروني بفتح الذال
وتشديد الراء اي اتركوني وهو امر من يذر والعرب اماتوا ماضيه وفي رواية الكشميهني ثم اذروني
بهمزة في اوله من اذرت الريح الشي اذا فرقته بهبوبها قوله فوالله لئن قدر علي قد مضى عن قريب
المراد به ذلك اي الذي اوصى به الرجل قوله وقال غيره المراد من لفظ الغير هو عبد الرزاق فان
هشاما روى عن معمر عن الزهري بلفظ خشيتك وروى عبد الرزاق عن معمر بلفظ مخافتك بدل خشيتك
ومعناهما واحد وبقية معاني الفاظ الحديث قد مرت عن قريب ص حدثني عبد الله بن محمد بن اسما ثنا جويرية
بن اسما عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عليه السلام قال عذبت امراة في هرة حبستها حتى
ماتت فدخلت بها النار لا هي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان وضع الحديث هنا يدل على ان تلك المراة من بني اسرائيل وعبد الله بن محمد
بن محمد بن اسما بن عبيد بن محراق الضبعي البصري بن اخي جويرية بن اسما وهو شيخ مسلم ايضا وجويرية
مصغر جارية بالجيم بن اسما بن عبيد بن محراق الضبعي البصري والحديث مضى في اواخر بدء الخلق في باب
خمس من الدواب الدواب ومر ايضا نحوه في الصلاة في باب ما تقرا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان وفي الادب
عن محمد بن عبد الله المذكور ومر الكلام فيه هناك قوله في هرة اي بسبب هرة وقد يجي كلام في للسببية
كما في في النفس المومنة ماية ابل قوله خشاش الارض بالمعجمات وفتح الخا وهي حشرات الارض وهوامها
ص حدثنا احمد بن يونس عن زهير ثنا منصور عن ربعي بن حراش ثنا مسعود عن عقبة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي فافعل ما شيت ش مطابقته للترجمة يمكن ان
توخذ من اول الحديث لان المراد من الناس الاوايل وهو يشمل بني اسرائيل وغيرهم فافهم واحمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله اليربوعي الكوفي وزهير هو ابن معاوية الكوفي ومنصور هو ابن المعتمر الكوفي وربعي

ابن خراش مر عن قريب وابو مسعود عقبة بن عمرو البدري وهذا هو المحفوظ وحكى الدارقطني في العلل رواه
ابراهيم بن سعد عن منصور عن عبد الملك فقال عن ربعي عن حذيفة ورواه ايضا ابو مالك الاشجعي عن ربعي
ابن خراش عن حذيفة قيل لا يبعد ان يكون ربعي سمعه من ابي مسعود ومن حذيفة جميعا والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الادب عن احمد بن يونس واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبي واخرجه ابن ماجه
في الزهد عن عمرو بن رافع قوله ان مما ادرك الناس بالرفع والنصب اي مما ادركه الناس او مما بلغ الناس
قوله من كلام النبوة اي مما اتفق عليه الانبيا اي مما ندب اليه الانبيا ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم
لانه امر اطبقت عليه العقول وفي رواية ابي داود وواحد وغيرهما من كلام النبوة الاولى وفي بعض نسخ
البخاري هكذا ايضا قوله فافعل ما شيت ويروى فاصنع ما شيت وفيه اوجه احدها اذا لم تستح من
العيب ولم تخش العار فافعل ما تحدثك به نفسك حسنا كان او قبيحا ولفظه امر ومعناه توبيخ الثاني
ان يحمل الامر على بابه يقول اذا كنت امنا في فعلك ان تستحي منه لجريك فيه على الصواب وليس في الافعال
التي يستحى منها فاصنع ما شيت الثالث معناه الوعيد اي افعل ما شيت تجازى به كقوله عز وجل اعملوا
ما شيتم الرابع لا يمنعك الحيا من فعل الخير الخامس هو على طريق المبالغة في الذم اي تركك الحيا اعظم مما تفعل
واعلم ان الجملة اي قوله اذا لم تستح اسم على ان تقدير القول او خبره على تاويل من التبعيضية بلفظ
البعض ولفظ اصنع امر بمعنى الخبر او امر تهديد اي اصنع ما شيت فان الله يجزيك ص حدثنا بشر بن محمد اخبرنا
عبد الله انا يونس عن الزهري اخبرني سالم ان ابن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يجر
ازاره من الخيلا خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة ش مطابقته للترجمة توخذ من لفظ
الحديث لان الرجل فيه من الاوايل وهو يشمل من في بني اسرايل وغيرهم وقيل هذا الرجل هو قارون
وهو من بني اسرايل وبشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختياني المروزي
وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه النساي في الزينة عن وهب بن بيان قوله
بينا ظرف يضاف الى الجملة فيحتاج الى جواب وجوابه هو قوله خسف به قوله من الخيلا هو التكبر والتبختر
مع الاعجاب قوله يتجلجل اي يتحرك في الارض والجلجلة الحركة مع صوت وقال ابن دريد كل شي خلطت
بعضه ببعض فقد جلجلته وعن ابن فارس هو ان يسيخ في الارض مع اضطراب شديد ويتدافع من شق الى شق
ص تابعه عبد الرحمن بن خالد عن الزهري ش اي تابع يونس عبد الرحمن عن محمد بن سالم الزهري
وعبد الرحمن هذا هو ابن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد من فوق روى عنه الليث وكان والي الهشام
على مصر سنة ثمان عشرة ومائة وعزل سنة تسع عشرة وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة ووصله للمبالغة
الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث عن عبد الرحمن ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا وهيب
حدثني ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون السابقون يوم
القيامة بيد كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فغدا لليهود
وبعد غد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم يغسل راسه وجسده ش مطابقته للترجمة توخذ
من قوله اوتوا الكتاب من قبلنا لانهم من بني اسرايل وغيرهم وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه
طاوس والحديث مضى في اول كتاب الجمعة من وجه اخر فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب

عن

عن ابي الزناد عن الاعرج انه سمع ابا هريرة الى اخره وهنا زايد على ذلك وهو من قوله على كل مسلم الى
اخره قوله نحن الاخرون اي في الدنيا السابقون في الاخرة قوله بيد بفتح البا الموحدة وسكون اليا
اخر الحروف وفتح الدال المهملة ومعناه غير يقال فلان كثير المال بيد انه بخيل ويجي بمعنى الا وبمعنى لكن
وقال الداودي المختار عندي في بيد ان يجعل حرف استثنا بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم منها ولا دليل
على احديهما والمشهور استعمالها متلوة بان كما في الحديث فالاصل فيه بيد ان كل امة فحذف ان وبطل
عملها قال ابو عبيدة وفيه لغة اخرى ميد بالميم وجا في الحديث انا افصح العرب ميد اني من قريش وقال
اليوم قيل بيد على انه وعن المزني سمعت الشافعي يقول بيد من اجل قوله اختلفوا فيه معنى الاختلاف
انه فرض يوم الجمع للعبادة ووكل الى اختيارهم فمالت اليهود الى السبت والنصارى الى الاحد وهدانا
الله ليوم الجمعة الذي هو افضل الايام قوله على كل مسلم الى اخره المراد به يوم الجمعة لانه في كل سبعة
ايام يوم واشار بقوله يغسل راسه وجسده الى الاغتسال يوم الجمعة فان له فضلا عظيما حتى صرح في الحديث
الصحيح انه واجب واليه ذهب مالك واخرون ص حدثنا ادم نا شعبة نا عمرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب
قال قدم معاوية بن ابي سفيان المدينة اخر قدمة قدمها فخطب فاخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا
يفعل هذا غير اليهود وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر ش مطابقته
للترجمة في قوله اليهود لانهم من بني اسرايل وقد مر نحوه من حديث معاوية عن قريب في هذا الباب
[illegible] اخر قوله قدمة بفتح القاف وكان ذلك في سنة احدى وخمسين قوله كبة بضم الكاف
وتشديد البا الموحدة من الغزل وقال الجوهري الكبة الجرو هو من الغزل تقول منه كببت الغزل
اي جعلته كبا وفي الحديث الذي مضى قصة من شعر قوله سماه الزور الزور الكذب والتزين بالباطل
والمراد وصل الشعر منه وفيه طهارة شعر الادمي ص تابعه غندر عن شعبة ش اي تابع ادم شيخ
البخاري غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال في اخره را وهو لقب محمد بن جعفر في رواية
هذا المذكور عن شعبة ووصل مسلم هذه المتابعة قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة
وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب
قال قدم معاوية المدينة فخطبنا واخرج كبة من شعر فقال ما ارى احدا يفعله الا اليهود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور وجا رجل بعصى على راسها خرقة قال معاوية الا وهذا الزور
قال قتادة يعني ما يكثر النسا اشعارهن من الخرق ص

كتاب المناقب

اي هذا كتاب في بيان المناقب وهو جمع المنقبة وهو ضد المثلبة وفي بعض النسخ باب المناقب
والاول اولى لان الكتاب يجمع الابواب كثيرة متعلق باشيا كثيرة على ما لا يخفى ص

باب

قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ش اي
هذا باب في ذكر قول الله تعالى يا ايها الناس الى اخره ذكر هذا الباب عليه تفسير الشعوب والقبايل
وما يتعلق بها واعلم ان هذه الاية الكريمة نزلت في ثابت بن قيس وقوله للرجل الذي لم يتفسح له
ابن فلانة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقال ثابت بن قيس فقال انا يا رسول الله

قال انظر في وجوه القوم فنظر اليها فقال رسول الله عليه السلام ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا في الدين والتقوى فانزل الله في ثابت هذه الاية قوله من ذكر ادم عليه السلام وانثى حوا عليها السلام وقيل خلقنا كل واحد منكم من اب وام فما منكم احد الا وهو يدلي بما يدلي به الاخر سوا بسوا فلا وجه للتفاخر والتفاضل في النسب قوله وجعلناكم شعوبا وهي روس القبايل وجمهورها قيل ربيعة ومضر والاوس والخزرج واحدها شعب بفتح الشين والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبايل والقبايل تجمع العماير والعماير تجمع البطون والبطن يجمع الافخاد والفخذ يجمع الفصايل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب لان القبايل تتشعب منها وقال صاحب المنتهى الشعب ما تشعب من قبايل العرب والعجم والشعوب الامم المختلفة فالعرب شعب وفارس شعب والروم شعب وفي الموعب الشعب مثال كعب وعن ابن الكلبي بالكسر وفي نوادر الهجري لم يسمع فصيحا بكسر الشين وفي المحكم الشعب هو القبيلة نفسها وقد غلبت الروم بلفظ الجمع على جيل العجم وفي تهذيب الازهري اخذت القبايل من قبايل الراس هي القطع المشعوب بعضها الى بعض فصل بها الشؤون وقال الزجاج القبيلة من ولد اسماعيل عليه السلام كالسبط من ولد اسحاق عليه السلام سمي بذلك ليفرق بينهما ومعنى القبيلة من ولد اسماعيل معنى الجماعة يقال لكل جماعة من واحد قبيلة ويقال لكل جمع على شي واحد قبيل اخذا من قبايل الشجرة وهي اغصانها وذكر ابن الجبارية في كتابه فذلك المعلقى من ولد عدنان مايتان وسبع واربعون قبيلة والبطون من ولده مايتان واربعة واربعون بطنا والافخاد خمسة عشر فخذا غير اولاد ابي طالب فذكر اهل اللغة ان الشعوب مثل مضر وربيعة والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم ثم العماير جمع عمارة ثم البطون جمع بطن ثم الافخاد جمع فخذ وقسم الجواني العرب الى عشر طبقات الجذم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة ثم الرهط قوله لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده فلا يعتزي الى غير ابايه لا ان يتفاخر بالابا والاجداد ويدعوا التفاضل والتفاوت في الانساب ثم بين الفضيلة التي يفضل بها الانسان على غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال مجاهد لتعارفوا ليقال فلان بن فلان وقرا ابن عباس لتعرفوا وانكره بعض اهل اللغة قوله وقوله تعالى واتقوا الله الذي الى اخره اي اتقوا الله بطاعتكم اياه قال ابراهيم ومجاهد والحسن والضحاك والربيع وغير واحد الذي تساءلون به اي كما يقال اسالك بالله وبالرحم وعن الضحاك واتقوا الله الذي به تعاقدون وتعاهدون واتقوا الارحام ان تقطعوها ولكن زوروها وصلوها والارحام جمع رحم وقرا عبد الله بن يزيد المقري والارحام بالضم على الابتدا والخبر محذوف اي الارحام مما يتقى به والجمهور على النصب على تقدير واتقوا الارحام وقري بالخفض ايضا عطفا على قوله به وفيه خلاف باجازة الكوفيون ومنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار قوله ان الله كان عليكم رقيبا اي مراقبا لجميع اعمالكم واحوالكم ص وما ينهى عن دعوى الجاهلية عطف على قوله وقول الله الذي هو عطف على الذي

الله

اي والبرور بامانة الباب اليه اي باب فيما ينهى عن دعوى الجاهلية وهي الندبة على الميت والنياحة وقيل قولهم يا فلان وقيل الانتساب الى غير ابيه وقد عقد له بابا عن قريب يا تي ان شا الله تعالى في الشعوب النسب البعيد والقبايل دون ذلك ش اراد بالنسب البعيد مثل مضر وربيعة هذا قول مجاهد والضحاك قوله والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم ص حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي نا ابو بكر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون ش مطابقته للاية التي في الترجمة ظاهرة لان المذكور فيها الشعوب والقبايل وقد فسر ابن عباس الشعوب بالقبايل العظام وفسر القبايل بالبطون وذلك لان الشعوب تجمع القبايل وذكر عن ابن عباس ايضا ان القبايل الافخاد فعلى هذا ان القبايل ابن نفرها بالبطون تجمع الافخاد وخالد بن يزيد ابو الهيثم المقري الكاهلي الكوفي وهو من افراده والكاهلي نسبة الى كاهل بكسر الهاء الكاهل ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس ابن مضر بطن من هذيل والظاهر انه منسوب الى ابن كاهل بن اسد بن خزيمة بن مدركة لان جماعة كثيرون من اهل الكوفة ينتسبون وابو بكر هو ابن عياش بن سالم الاسدي الكوفي ص الخياط وفي اسمه اقوال كثيرة والاصح ان اسمه كنيته وابو حصين بفتح الحاء المهملة اسمه عثمان بن عاصم بن حصين الاسدي الكوفي ص حدثنا محمد بن بشار نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عبيد الله حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله ش مطابقته للترجمة في قوله قال اتقاهم ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وسعيد يروي عن ابيه اي سعيد كيسان المقبري والحديث مر في باب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت فانه اخرجه هناك باتم منه ومر الكلام فيه هناك وانما اطلق على يوسف اكرم الناس بكونه رابع نبي في نسق واحد ولا يعلم غيره بذلك ص حدثنا قيس بن حفص نا عبد الواحد نا كليب بن وايل حدثني ربيبة النبي عليه السلام زينب بنت ابنة ابي سلمة قال قلت لها ارايت النبي عليه السلام اكان من مضر قالت فمن كان الا من مضر من بني النضر بن كنانة ش مطابقته للترجمة في قوله الا من مضر فانه من الشعوب وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وعبد الواحد هو ابن زياد وكليب مصغر كلب بن وايل بالهمز تابعي وسط كوفي واصله من المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله ارايت ان اخبرتني قوله كان من مضر الهمزة فيه للاستفهام لمن كان بالفا رواية الكشميهني وفي رواية غيره بلا الفا وحكي تفسيره عن زينب ص حدثنا موسى نا عبد الواحد نا كليب حدثني ربيبة النبي عليه السلام واظنها زينب قالت نهى النبي عليه السلام عن الدبا والحنتم والمقير والمزفت وقلت لها اخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان قالت فمن كان الا من مضر كان من ولد النضر بن كنانة ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وموسى ابن اسماعيل التبوذكي قوله واظنها زينب الظاهر ان قايله موسى لان قيس بن حفص في الرواية السابقة قد جزم بانها زينب وشيخهما واحد فان قلت قد اخرج الاسماعيلي هذا الحديث من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد قال ولا اعلمها الا زينب قلت فعلى هذا الشك فيه من

من شيخه عبد الواحد كان يجزم بها تارة ويشك فيها اخري قوله قالت نهي النبي عليه السلام انما
ذكرت النبي عن هذه الاشيا لانها روت الحديث علي هذه الصورة قوله الدبا بضم الدال وتشديد
البا الموحدة والمد القرع واحدها دباة والحنتم بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح التا المثناة
من فوق وفي اخره ميم وهي جرار مدهونة خضر كانت يحمل فيها الخمر الي المدينة واحدها حنتمة والمقير
المطلي بالقار وهو الزفت وعن ابي ذر صوابه النقير بالنون وكسر القاف قوله اخبريني حطاب
من كليب لزينب قوله النبي مبتدا وخبره هو قوله ممن كان يعني من اي قبيلة قوله من مضر كان همزة
الاستفهام فيه مقدرة اي امن مضر كان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وهو ابن نزار بن معد بن عدنان
واشتقاق مضر من المضيرة وهي شي يصنع من اللبن سمي به لبياض لونه والعرب تسمي الابيض احمر
فلذلك قيل مضر الحمرا وقال ابن سيدة سمي مضر لانه كان مولعا بشرب اللبن الماضر اي الحامض وهو اول
من سن للعرب الحدا للابل لانه كان حسن الصوت فسقط يوما من بعيره فوثئت يده فجعل يقول
وايدياه وايدياه فاعنقت له الابل واسمه سودا بنت عك وقيل حبيبة بنت عك وكان علي دين
اسماعيل عليه السلام وقال ابن حبيب حدثنا ابو جعفر عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال مات
ادد والد عدنان وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس عيلان وتميم واسد وضبة علي الاسلام
علي ملة ابراهيم عليه السلام فلا تذكروهم الا بما تذكرون به المسلمين وعن سعيد بن المسيب ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان مسلما علي ملة ابراهيم عليه السلام وعند الزبير
ابن بكار من حديث ميمون بن مهران عن ابن عباس يرفعه لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين
وقال رسول الله عليه السلام اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وروي انه عليه السلام قال ان الله
عز وجل اختار هذا الحي من مضر قوله فمن كان الا من مضر كلمة الا استثنا منقطع اي لكن كان من مضر
او الاستثنا من محذوف اي لم يكن الا من مضر والهمزة محذوفة من كان وممن كلمة مستقلة او الاستفهام
للانكار قوله كان من ولد النضر النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن كنانة بكسر الكاف بن خزيمة
ابن مدركة بلفظ الفاعل ابن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبايل وهذا بطن منه والنضر اسمه
قيس سمي بالنضر لوضاءته وجماله واشراق وجهه والنضر هو الذهب الاحمر وهو النضارة وامه برة
بنت مر بن اد بن طابخة وكنيته النضر ابو يخلد كني بابنه يخلد وعلم من هذه ان معرفة الانساب
لا يستغني عنها وقد جا الامر بتعلمها وهو ما رواه ابو نعيم من حديث العلا بن خارجة المدني قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وروي ابو هريرة عن النبي
عليه السلام مثله وصححه الحاكم وقال ابو عمر روي عن النبي عليه السلام انه قال كفر بالله ادعا نسب
لا يعرف وكفر بالله تبرؤ من نسب وان دق وروي عن ابي بكر رضي الله عنه مثله وقال عليه السلام
من ادعي الي غير ابيه او انتمي الي غير مواليه فعليه لعنة الله وقد روي من الوجوه الصحاح عن
النبي صلي الله عليه وسلم ما يدل علي معرفته بانساب العرب وروي الترمذي مصححا من حديث
عبد الله بن عمرو خرج رسول الله عليه السلام وفي يده اليمني كتاب وفي اليسري كتاب فقال هذا
كتاب من رب العالمين فيه اسما اهل الجنة واسما ابايهم وقبايلهم وقال ابو محمد الرشاطي الحجة

علي معرفة الانساب ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وبالغ ابن حزم في ذلك وقال لا ينكر حق
معرفة النسب الا جاهل او معاند وفرض ان يعلم المرء ان سيدنا صلي الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله
القرشي الهاشمي الذي كان بمكة ورحل منها الي المدينة فمن يشك فيه اهو قرشي او يماني او تميمي او اعجمي
فهو كافر غير عارف بدينه الا ان يعذر بشدة ظلمة الجهل فيلزمه ان يتعلم ذلك ويلزم من بحضرته تعليمه
ومن الفرض في علم النسب ان يعرف المرء الخلافة لا تجوز الا في ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
وان يعرف كل من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليجتنب ما حرم الله وان يعرف كل من يتصل به برحم يوجب
ميراثا او صلة او نفقة او عقدا او حكما فمن جهل هذا فقد اضاع فرضا واجبا عليه لازما عليه
في دينه واما الذي يكون معرفته من النسب فضلا في الجميع وفرضا علي الكفاية فمعرفة اسما امهات
المومنين واكابر الصحابة من المهاجرين والانصار الذين حبهم فرض فقد صح انه عليه السلام
قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار ص حدثني اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جرير
عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال تجدون الناس
معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشان اشدهم
له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هولا بوجه وهولا بوجه ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين
المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع ابو زرعة اسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو والحديث اخرجه
مسلم في الفضايل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين قوله معادن كمعادن والحديث الاخر وفيه
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ووجه التشبيه اشتمال المعادن علي جواهر مختلفة من
نفيس وخسيس كذلك الناس من كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا فان تفقه وصل
الي غاية الشرف وكانت لهم اصول في الجاهلية فيستخفون عن كثير من الفواحش قوله اذا فقهوا يعني
اذا فهموا امور الدين والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف يفقه فقها اذا فهم
وعلم وفقه يفقه بضم القاف فيهما اذا صار فقيها عالما وقد صار العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصصا
بعلم الفروع منها قوله يجدون خير الناس في هذا الشان اي في الخلافة او في الامارة قوله اشدهم
بالنصب علي انه مفعول ثان قوله له اي لهذا الشان قوله كراهية نصب علي التمييز ويروي
كراهة فان قلت كيف يصير خير جميع الناس بمجرد كراهته له قلت المراد اذا تساووا في ساير الفضايل
ويراد من الناس الخلفا او الامرا او معناه من خيرهم بقرينة الحديث الذي بعده فان فيه تجدون
من خير الناس بزيادة كلمة من كانه قال تجدون اكره الناس في هذا الامر من خيارهم والكراهة
[illegible]ب علمه بصعوبة العدل فيها والمطالبة في الاخري وهذا في الذي ينال الخلافة او الامارة من
غير مسالة فاذا نالها بمسالة فامره اعظم لانه لا يعان عليها وهذا القسم اكثر في هذا الزمان قوله
ذا الوجهين مفعول ثان لقوله تجدون شر الناس وذو الوجهين هو المنافق وهو الذي يمشي
بين طايفتين بوجهين ياتي لاحدهما بوجه وياتي للاخر بخلاف ذلك وقال الله تعالي مذبذبين بين
ذلك لا الي هولا ولا الي هولا قال المفسرون مذبذبين يعني المنافقين متحيرين بين الايمان والكفر

فلاهم مع المومنين ظاهرا وباطنا ولاهم مع الكفار ظاهرا وباطنا ظواهرهم مع المومنين وبواطنهم مع
الكفار ومنهم من يعتريه الشك فتارة يميل الي هولاء وتارة يميل الي هولا وروي مسلم من حديث عبد
الله بن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العايرة بين الغنمين تعير الي
هذه مرة والي هذه مرة لا تدري ايتهما تتبع ص حدثنا قتيبة ابن سعيد نا المغيرة عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم
وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير
الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتي يقع فيه ش هذا طريق اخر لحديث ابي هريرة المذكور رواه
مختصرا ومطولا والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامي المديني وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن القعنبي وغيره وفي الفضايل عن قتيبة قوله
الناس تبع لقريش قال الخطابي يريد بقوله تبع لقريش تفضيلهم علي ساير العرب وتقديمها في الامارة
وبقوله مسلمهم تبع لمسلمهم الامر بطاعتهم اي من كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم واما معني كافرهم
تبع لكافرهم فهو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت
العرب تقدم قريشا وتعظمهم وكانت دارهم موسما ولهم السدانة والسقاية والرفادة يسقون الحجيج
ويطعمونهم فحازوا به الشرف والرياسة عليهم ويريد بقوله خيارهم اذا فقهوا ان من كانت له مأثرة
وشرف في الجاهلية فاسلم وفقه في الدين فقد احرز مأثرته القديمة وشرفه الثابت الي ما استفاده
من المزيد بحق الدين ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيع قديمه ثم اخبر ان خيار الناس هم الذين يكرهون
الامارة ويكرهون الولاية حتي يقعوا فيها وهذا يحتمل وجهين احدهما انهم اذا وقعوا فيها عن رغبة
وحرص زالت عنهم محاسن الاخيار اي صفة الخيرية كقوله من ولي قاضيا فقد ذبح بغير سكين
والاخر ان خيار الناس هم الذين يكرهون الامارة حتي يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها وتقلدوها زال
معني الكراهة فلم يحل لهم ان يكرهوها ولم يقوموا بالواجب من امورها اي اذا وقعوا فيها فعليهم ان
يجتهدوا في القيام بحقها فعل الراغب فيها غير كاره لها ص باب ش اي هذا باب
وهو كالفصل لما قبله ص حدثنا مسدد نا يحيي عن شعبة حدثني عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما الا في المودة في القربي قال فقال سعيد بن جبير قربي محمد صلي الله عليه وسلم فقال ان
النبي صلي الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه الا ان تصلوا قرابة
بيني وبينكم وجه ذكر هذه عقيب الحديث السابق ان المذكور فيه ان الناس تبع لقريش وفيه تفضيلهم
علي غيرهم والمذكور في هذا الا لم يكن بطن من قريش الا وللنبي عليه السلام فيه قرابة فيقتضي هذا
تفضيله علي الكل ويحيي هو القطان وعبد الملك هو ابن ميسرة ابو زيد الزراد وهذا الحديث ذكره
في التفسير في حم عسق حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال
سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سيل عن قوله الا المودة في القربي فقال سعيد بن جبير قربي ال
محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة
فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة واخرجه الترمذي ايضا في التفسير عن ابن بشار وقال

دني صحيح واخرجه النساي فيه عن اسحاق بن ابراهيم ابراهيم عن غندر ربه قوله الا المودة في القربي
وقبله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي لما اوحي الله تعالي الي النبي عليه السلام هذا
الكتاب الشريف قال قل لهم يا محمد لا اسالكم عليه اي لا اطلب من هذا التبليغ المال والجاه ولا نفعا
عاجلا ولا مطلوبا حاضرا ليلا يتوهم انه عليه السلام يطلب من هذا التبليغ حظا من الحظوظ وعن
قتادة اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون ان محمدا يسال علي ما يتعاطاه اجرا فانزل
الله هذه الاية يحثهم علي مودته ومودة اقربايه قوله الا المودة في القربي يجوز ان يكون استثنا
متصلا اي لا اسالكم اجرا الا هذا وهو ان لا تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته
قرابتهم وكانت صلتهم لازمة لهم في المروة ويجوز ان يكون استثنا منقطعا اي لا اسالكم اجرا قطعا لكن
اسالكم ان تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم واختلف المفسرون في ذلك علي اقوال احدها المحبة
لاهل رسول الله صلي الله عليه وسلم وهم اهل بيته من ال هاشم ممن يحبهم من اهل البيت والثاني مودة قريش
والثالث المراد علي وفاطمة وولداها ذكر ذلك عن رسول الله عليه السلام وبه قال ابن عباس والرابع قال
عكرمة كانت قريش تصل الرحم فلما بعث محمد عليه السلام قطعته فقال صلوني كما كنتم تفعلون فالمعني
الا ان تذكروا قرابتي والخامس مودة من يتقرب الي الله عز وجل وهو راي الصوفية قوله الا ان تصلوا اي
صلة الارحام قوله فنزلت عليه اي علي النبي عليه السلام فان قلت هذا لم ينزل قلت نزل معناه وهو
الا المودة في القربي وتقديره الا المودة ثابتة في اهل القربي وقيل الضمير في نزلت راجع الي الاية
الا المودة في القربي وقوله الا ان تصلوها تفسيرها ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن
اسماعيل بن قيس عن ابي مسعود يبلغ به النبي صلي الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق
والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين واهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر ش
مطابقته للترجمة يمكن ان توخذ من قوله في ربيعة ومضر فانهما قبيلتان ولما فسر الكرماني هذا الحديث
والذي بعده قال فان قلت ما وجه مناسبتهما بالترجمة قلت مذمة الناس باعتبار الصفات كالقبايل
وكون الاتقي منهم اكرم وفي العتب ما لا يخفي علي الفطن وعلي ابن عبد الله هو المديني وسفيان هو ابن
عيينة واسماعيل هو ابن خالد وقيس هو ابن ابي حازم البجلي وابو مسعود هو عقبة بن عمرو الانصاري
البدري قوله يبلغ به النبي عليه السلام انما قال كذلك لانه اعم من انه سمع من النبي عليه السلام او من
غيره قوله نحو المشرق هو بيان او بدل لقوله ههنا قوله في الفدادين بالتشديد هم الذين تعلوا
اصواتهم في حروثهم ومواشيهم وبالتخفيف هي البقر التي تحرث واحدها فدان مشدد وقال ابن الاثير
يقال فد الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل الفدادين هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون
والبقارون والحمارون والرعيان قوله اهل الوبر اي اهل البوادي والوبر بفتح الواو والبا الموحدة
[illegible] وهو وبر الابل سمي بذلك لانهم يتخذون بيوتهم منه قوله عند اصول اذناب الابل هو عبارة
عن [illegible] عند سوقها قوله في ربيعة ومضر بدل عند الفدادين ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم والايمان يمان والحكمة

يمانية ش مر الكلام في وجه المطابق في اول الحديث السابق وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث اخرجه
مسلم في الايمان عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بن عبد الرحمن به قوله والخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر
والعجب يقال فيه خيلاء ومخيلة اي كبر ومنه اختال فهو مختال وقال الداودي قوله والفخر والخيلاء في الفدادين
وهم وانما نسب اليه الجفاء وهم اصحاب الخيل قوله والسكينة هو السكون والوقار قوله يمان اصله يمني حذف
احدى اليائين وعوض منها الالف فصار يمان وهي اللغة الفصحى ثم يمني ثم يماني بزيادة الالف ذكرها سيبويه
وحكى الجوهري وصاحب المطالع وغيرهما عن سيبويه انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون اليماني
بالياء المشددة وقال القاضي وغيره قد صرفوا قوله الايمان يمان عن ظاهره من حيث ان مبدا الايمان
من مكة من المدينة وحكى ابو عبيد فيه اقوالا احدها انه اراد بذلك مكة فانه يقال ان مكة من تهامة وتهامة
من ارض اليمن والثاني المراد مكة والمدينة فانه يروى في الحديث انه عليه السلام قال هذا الكلام وهو بتبوك
ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين المدينة فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان
ونسبهما الى اليمن والثالث ما ذهب اليه كثير من الناس وهو احسنها ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون
في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره واعترض عليه الشيخ ابو عمرو بن الصلاح فقال ما ملخصه
انه لو نظر الى طرق الاحاديث لما ترك ظاهر الحديث منها قوله عليه السلام اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة
المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم ومنها قوله عليه السلام جاء اهل اليمن وانما جاء حينئذ غير الانصار وحينئذ
لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على الحقيقة لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب ذلك
الشيء اليه اشعارا بتمييزه به وكمال حاله به وهكذا كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وليس في ذلك
نفيا له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام ان الايمان ليارز الى الحجاز ويروى الايمان
في اهل الحجاز لان المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قوله
والحكمة يمانية الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله عز وجل المصحوب
بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له
ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم
ومنه قوله عليه السلام ان من الشعر حكمة وفي بعض الروايات حكما ص قال ابو عبد الله سميت اليمن لانها
عن يمين الكعبة والشام لانها عن يسار الكعبة والمشامة الميسرة واليد اليسرى الشومى والجانب الايسر الاشام
ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا اللفظ بمذكور في بعض النسخ قوله سميت اليمن لانها
عن يمين الكعبة هذا قول الجمهور وقال الرشاطي سمي بذلك قبل ان تعرف الكعبة لانه عن يمين الشمس
وقيل سمي بتيمن بن قحطان وقيل سمي بيعرب بن قحطان لان يعرب اسمه يمن فلذلك قيل ارض يمن قوله
والشام اي سميت الشام لانها عن يسار الكعبة وقيل سمي بشامات هناك حمر وسود وقيل سمي بسام ابن نوح
عليه السلام لانه اول من اختطه وكان اسم سام شام بالشين المعجمة فعرب فقيل سام بالسين المهملة وقيل
شام اسم اعجمي من لغة بني حام وتفسيره بالعربي خير طيب وقال البكري الشام مهموز وقد لا يهمز وفي المطالع
قال ابو الحسين بن سراج الشام بهمزة ممدودة واباه اكثرهم فيما الا في النسب اعني فتح الهمزة كما اختلف
في اثبات الياء مع الهمزة الممدودة فاجازه سيبويه ومنعه غيره لان الهمزة عوض من يا النسب فعلى هذا

يقال

يقال شامي وشآمي في الرجل كما يقال يماني ويمان قوله والمشامة الميسرة الميم فيهما زائدة لان اشتقاقهما
[illegible] ذلك لانهما من الشوم واليسار قال الجوهري المشامة الميسرة وكذلك الشامة والشوم نقيض اليمن
قوله واليد اليسرى الشومى قاله ابو عبيدة وكذا قال الجانب الايسر الاشام ومادة الكلام من الشوم وهو نقيض
اليمن كما ذكرنا والله اعلم ص باب مناقب قريش ش اي هذا باب في بيان مناقب قريش
والكلام فيه على انواع الاول من هو الذي سمي بقريش من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير
هو قريش اسم فهر بن مالك وما لم يلد فهر فليس من قريش قال الزبير قال عمي فهر هو قريش اسمه وفهر لقبه
وعن ابن شهاب اسم فهر الذي اسمته امه قريش وانما نبزته بهذا كما يسمى الصبي غزارة وشملة واشباه ذلك
وقال ابن دريد الفهر الحجر الاملس يملأ الكف وهو مونث وقال ابو ذر الهروي يذكر ويونث وقال السهيلي
الفهر من الحجارة الطويل وكنية فهر ابو غالب وهو جماع قريش وقال ابن هشام النضر هو قريش فمن كان من
ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وهذا قول الجمهور لحديث الاشعث بن قيس انه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من كندة قال قلت يا رسول الله انا نزعم انكم منا قال فقال رسول
الله عليه السلام نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا قال فقال الاشعث بن قيس فوالله
لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته الحد رواه احمد وابن ماجه قوله لا نقفو امنا من قولهم
قفوت الرجل اذا قذفته صريحا وقفوت الرجل اقفوه قفوا اذا رميته بامر قبيح وقيل قصي هو قريش وقال
عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له قريش ولم يسم احد قريشا قبله والقولان الاولان
قال بهما غير واحد ممن يعتمد علم النسب كابي عمر بن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وابي عبيدة والصحيح الذي
عليه الجمهور هو النضر وقيل الصحيح فهر النوع الثاني في وجه التسمية بقريش وفيه خمسة عشر قولا الاول
انه من التقرش وهو التكسب والتجارة وكانت قريش يتقرشون في البياعات وهذا قاله ابن هشام الثاني
قاله ابن اسحاق انما سمي قريش قريشا لتجمعها من تفرقها يقال للتجمع التقرش الثالث ما قاله ابن الكلبي
انما سمي قريشا لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجاتهم فيسدها وكانت بنوه يقرشون اهل الموسم اي
يفتشون عن حاجاتهم فيرفدونهم بما يبلغهم الى مرادهم الرابع ان لفظ قريش تصغير قرش وهي دابة في البحر
[illegible] الغث والسمين الا اكلته قاله ابن عباس رواه البيهقي الخامس انه جاء النضر بن كنانة في ثوب له
فقالوا قد تقرش في ثوبه السادس انه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد السابع قاله الزهري
ان امه سمته بقريش كما ذكرناه الثامن قاله الزبير سمي النضر قريشا برجل يقال له قريش بن بدر بن يخلد بن
النضر كان دليل بني كنانة في تجاراتهم التاسع ما قيل ان قصيا قرشها اي جمعها فسمي قريشا والتجمع ايضا العاشر
سميت قريش بذلك لتجمعهم في الحرم الحادي عشر من تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور الثاني عشر من تقارشت
الرماح اذا تداخلت في الحرب الثالث عشر من اقترش به اذا سعى به ووقع فيه الرابع عشر من اقترشت الشجة
اذا صدعت العظم ولم تهشمه الخامس عشر من تقرش فلان اذا اخذه اولا فاولا النوع الثالث فيما جاء فيهم روي
عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد هوان قريش اهانه الله
وعن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله عليه السلام ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا
من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفى من بني هاشم رواه مسلم وكانت لقريش في الجاهلية مكارم منها

السقاية والعمارة والرفادة والعقاب والحجابة والندوة واللواء والمشورة والاشناق والقبة والاعنة
والسفارة والايسار والحكومة والاموال المحجرة وكانوا يسمون آل الله وجيران الله والنسبة الى قريش قرشي
وعن الخليل قريشي ايضا فان اردت بقريش الحي صرفته وان اردت به القبيلة لم تصرفه ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش
ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فاثنى على الله بما هو
اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها فاني سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان هذا الامر
في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد
تكرر ذكرهم مع بيانهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن ابي اليمان ايضا واخرجه النسائي في التفسير
عن محمد بن خالد بن خلي قوله وهو عنده حال من محمد بن جبير قوله في وفد من قريش ايضا حال قوله ان عبد
الله يعني ان والعامل قوله بلغ قوله من قحطان هو ابن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
واسمه مهزم قاله ابن ماكولا وقيل قحطان بن هود بن نوح عليه السلام وقيل هو هود وقيل اخوه وقيل من
ذريته وقيل هو من سلالة اسماعيل عليه السلام حكاه ابن اسحاق وغيره وقال بعضهم هو قحطان بن الهميسع
ابن تيمن بن قيذار بن نبت بن اسماعيل عليه السلام وبنو قحطان هم العرب العاربة وعرب اليمن وهم حمير
المشهور انهم من قحطان والعرب ثلاث فرق عرب عاربة وعرب متعربة وعرب مستعربة فاما
العرب العاربة فهم تسع قبائل من ولد ارم بن سام بن نوح عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس
وعمليق وجرهم ووبار واما العرب المتعربة فهم بنو قحطان والعرب المستعربة هم بنو اسماعيل عليه
السلام وزعمت العرب ان قحطان ولد يعرب وانما سميت العرب به واول من تكلم بالعربية ونزل ارض
اليمن واول من قيل له ابيت اللعن واول من قيل له عم صباحا قوله ولا تؤثر اي ولا يروى قوله والاماني جمع امنية
وقال ابن الجوزي الاماني جمع التلاوة كان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن اهل الكتاب ما لم
يات به الرسول عليه السلام وكان ابن عمرو قرأ التورية ويحكي عن اهلها انه حدث به عن سيدنا رسول الله
عليه السلام اذ لو حدث عنه لما استطاع احد رده لانه لم يكن متهما وقال ابن التين انكار معاوية لانه حمل
حديثه على ظاهره وقد يخرج القحطاني في ناحية من نواحي الاسلام ويحمل حديث معاوية على الاكثر قوله
ان هذا الامر في قريش اراد به الخلافة قال الكرماني فان قلت فما قولك في زماننا حيث ليس الحكومة
لقريش قلت في بلاد العرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة انتهى قلت هذا الذي ذكره ليس ينبغي لمن
قال ان في العرب خلافة ومن هو هذا الخليفة وليس في مصر الا من يسمى خليفة بالاسم وليس له لا حل ولا ربط
ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزمه تعدد الخلافة ولا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام
والوفاء ببيعته ثم من نازعه امر بضرب عنقه وروى الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون
سنة ثم يكون ملكا وفي رواية ثم يؤتي الله ملكه من يشاء وهكذا وقع فان خلافة ابي بكر رضي الله عنه
سنتان واربعة اشهر الا عشر ليال وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة

عثمان

عثمان رضي الله عنه اثني عشر سنة الا اثني عشر يوما وخلافة علي رضي الله عنه خمس سنين الا شهرين وتكملة
الثلاثين بخلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما نحوا من ستة اشهر حتى نزل لمعاوية عام اربعين من الهجرة فان
قلت يعارض حديث سفينة ما رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما ما كان اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش الحديث قلت قيل ان الدين لم يزل قائما حتى ولي اثنا عشر خليفة فاراد بهذا الخلافة النبوة
ولم يرد انه لا يوجد غيرهم وقيل هذا الحديث فيه اشارة بوجود اثني عشر خليفة عادلين من قريش وان لم يوجد
على الولاء وانما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة في ثلاثين سنة ثم قد كان بعد ذلك خلفاء راشدون
منهم عمر بن عبد العزيز ومنهم المهتدي بامر الله العباسي ومنهم المهدي المبشر بوجوده في آخر الزمان قوله
الا كبه الله وهذا الفعل من الشواذ لان الفعل يتعدى بالهمزة وهذا الفعل ثلاثيه متعد ورباعيه لازم
قال تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى قوله ما اقاموا الدين اي مدة اقامتهم الدين ويحتمل معناه انهم لم
يقيموا فلا يسمع لهم وقيل يحتمل ان لا يقام عليهم وان كان لا يجوز بقاؤهم وقد اجمعوا على انه اذا دعي الى كفر
او بدعة يقام عليه وان غصب الاموال وانتهك الحرم فاختلف فيه هل يقام عليه فقال الاشعري مرة
نعم ومرة لا ص حدثنا ابو الوليد نا عاصم بن محمد قال سمعت ابي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر من قريش ما بقي منهم اثنان ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه
منقبة لقريش وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعاصم بن محمد يروي عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن الخطاب
العدوي القرشي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في المغازي عن
احمد بن يونس قوله هذا الامر اي الخلافة قوله ما بقي منهم وفي رواية مسلم ما بقي من الناس وقد كان الناس
تبعا لقريش في الجاهلية ورؤس العرب وكانوا ايضا تبعا لهم في الاسلام وهم اصحاب الخلافة وهي مستمرة لهم
الى آخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله عليه السلام فمن زمنه الى الان الخلافة في قريش
من غير مزاحمة لهم فيها وان كان المتغلبون ملكوا البلاد ولكنهم معترفون ان الخلافة في قريش فاسم الخلافة
باق ولو كان بمجرد التسمية ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن
مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان فقال يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة
واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ش هذا الحديث بعينه قد مضى
في الخمس في باب ومن الدليل ان الخمس للامام غير انه اخرج هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعد
وهاهنا عن يحيى بن بكير عن الليث وقد مر الكلام فيه وزاد فيه وقال الليث وحدثني يونس وزاد وقال جبير
ولم يقسم النبي عليه السلام لبني عبد شمس ولا لبني نوفل الى آخره وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد عن عروة
ابن الزبير قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة الى عائشة رضي الله عنها وكانت ارق شيء
لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا التعليق مختصر من حديث ياتي بعد حديث واحد ذكره متصلا
فقال حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث قال حدثني ابو الاسود الى آخره واخرجه ابو نعيم ايضا عن ابي احمد
عن قتيبة بن سعيد نا الليث فذكره قوله من بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن
مرة فيما ذكره ابن الكلبي ووقع في الصحاح ومعارف ابن قتيبة ان زهرة امراة نسب اليها ولدها دون الاب
وهو غريب لاحالة اهل النسب على خلافه وقال ابن دريد وزهرة فعلة من الزهر وهو زهر الارض وما

اشبهه ويكون من الشي الزاهر المضي من قولهم ازهر النهار اذا اضا قوله وكانت اي عايشة ارق شي لقرابتهم
اي لقرابة بني زهرة من رسول الله عليه السلام وذكر من جهة ان امه كانت منهم لانها كانت بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة ويستضح معني هذا الحديث في الحديث الذي ياتي بعد حديث واحد في هذا الباب ص
حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن سعد ح وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه حدثنا عبد الرحمن بن
هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع
وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الفضل بن دكين وسفين
هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني ويعقوب بن ابراهيم يروي
عن ابيه ابراهيم بن سعد وابراهيم يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقال
ابو مسعود الدمشقي رواية يعقوب بن ابراهيم لهذا الحديث تخالف رواية سفيان الثوري في المتن والاسناد
لان الثوري يرويه عن سعد بن ابراهيم عن الاعرج عن ابي هريرة ويعقوب يرويه عن ابيه ابراهيم
ابن سعد عن صالح بن كيسان عن الاعرج باللفظ الذي ياتي بعد هذه الترجمة ولا يرويه عن ابيه عن جده
سعد بن ابراهيم عن الاعرج كما رواه البخاري عقيب حديث الزهري وفيه نظر لان والد ابراهيم بن سعد
والد يعقوب معروف بالرواية عن صالح بن كيسان وعن الاعرج فيحتمل انه رواه عن هذا تارة كما رواه
البخاري وعن هذا تارة كما رواه مسلم في صحيحه قوله وقال يعقوب في بعض النسخ قبل هذا قال ابو عبد
الله قال يعقوب وابو عبد الله هو البخاري نفسه وعلق رواية يعقوب بن ابراهيم وكذا اخرجه الاسماعيلي
من طريق البخاري نفسه معلقا قوله قريش قد مر الكلام فيه عن قريب قوله والانصار يريد بالانصار الاوس
والخزرج بني حارثة بن ثعلبة العنقا بن عامر ما السما بن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق بن ثعلبة
ابن مازن وهو جماع غسان بن الازد بن الغوث بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان واسم الازد دراء بكسر الدال وبالمد والقصر وقد تفتح الدال ومن قولهم ازد الي در ساد وكان
معطا بكسر استعمالهم اياه حتي جعلوه اسما والاصل ازدي فقلبوا السين زايا ليطابق في الجهر وعن يعقوب
وابي عبيد اسد افصح من الازد وقال يحيى بن معين هما سواء وهي اجل ارومة في جراثيم قحطان وبانهم واسع
وفيهم قبايل وعماير وبطون وافخاذ كخزاعة وغسان وبارق والعتيك وعاد وشبههما قوله وجهينة
بضم الجيم وفتح الهاء وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون بن زيد بن ليث بن سود بضم السين المهملة
وسكون الدال وبالواو وما المهملة ابن اسلم بضم اللام ابن الحاف وقال الحافي بن قضاعة واسمه عمرو بن
مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا وقال ابن دريد جهينة من الجهن وهو الغلظ في الوجه
والجسم وبه سمي جهينة قوله ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون هي
بنت كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران الحافي بن قضاعة وهي ام عثمان واوس ابني عمرو بن اد بن
طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واولادهما ينسبون الي مزينة وقال ابن دريد مزينة
تصغير مزنة وهي السحابة البيضا والجمع مزن قوله واسلم في خزاعة وهو ابن افصي وهو خزاعة
ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وفي مذحج اسلم بن اوس الله
ابن سعد العشيرة بن مذحج وفي بجيلة اسلم بن عمرو بن لوي بن برهم بن معاوية بن اسلم بن احمس بن الغوث

والله اعلم من اراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذا قوله واشجع هو ابن ريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس بن عيلان بن مضر واشجع من الشجع وهو الطول يقال رجل اشجع وامراة شجعا والاشجع العقد
الذي من الاصابع والجمع اشاجع قوله وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا وفي اخره راء وهو ابن
مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقال ابن دريد هو من غفار فنسبا الي احد جده وكثيرا ما تصنع العرب ذلك اذا كان اشهر من جده
غفر اذا ستر ومنه قولهم يغفر الله لك قوله موالي خبر المبتدا اعني قوله قريش وما بعده قريش عطف
عليه اي انصاري والمختصون بي وقال ابو الحسن روي بالتشديد والتخفيف وقال ابن التين والتخفيف
اما ان يكون بغير ما اي يضيفهم الي نفسه بتشديد اليا وقال الداودي اراد من اسر من هذه القبايل لم يجر
عليه رق ولا ولاء وقيل قوله موالي لانهم من بادروا الي الاسلام ولم يسبوا فيرقوا كغيرهم من قبايل
العرب وقال يونس اي هم اولياء الله مثل وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم قوله ليس لهم مولى غير الله
ورسوله والمولى وان كان له معاني كثيرة لكن المناسب هنا الناصر والولي والمتكفل بمصالحهم والمتولي
لامورهم ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال كان عبد الله بن الزبير
احب البشر الي عايشة رضي الله عنها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وكان ابر الناس بها وكانت
لا تمسك شيا مما جاءها من رزق الله تصدقت وقال ابن الزبير ينبغي ان يوخذ على يدها فقالت ايوخذ على
يدي علي نذر ان كلمته فاستشفع اليها برجال من قريش وباخوال النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فامتنعت
فقال له الزهريون اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث والمسور بن مخرمة
اذا استاذنا فاقتحم الحجاب ففعل فارسل اليها بعشر رقاب فاعتقتهم ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت اربعين
فقالت وددت اني جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه ش هذا الحديث المتصل يوضح الحديث المعلق
المذكور قبل الحديث السابق على هذا الحديث وهو قوله وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد بن عروة بن
الزبير الي اخره وقد ذكرنا هناك بقولنا ويستضح معني هذا الحديث في الحديث الذي ياتي بعد حديث واحد
في هذا الباب وترجمته من الخارج ان عبد الله بن الزبير بن العوام هو ابن اخت عايشة رضي الله عنها لان امه
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وامها قتيلة او قتيلة بنت عبد العزى وام عايشة ام رومان
بنت عامر ام العزى فاسما اخت عايشة من الاب وكانت عايشة تحب عبد الله بن الزبير غاية المحبة
وكان احب الناس اليها بعد النبي عليه السلام وابي رضي الله عنه وكان عبد الله يبر اليها كثيرا وكانت عايشة
لا تمسك شيا وبلغها ان عبد الله قال والله لتنتهين عايشة او لاحجرن عليها فقالت علي نذر
ان كلمته وبقية الكلام تظهر من تفسير الحديث فقوله ابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الاسود
ابن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي الاسدي المدني يتيم عروة بن الزبير لان اباه اوصى
اليه فقيل له يتيم عروة كذلك قوله ينبغي ان يوخذ على يدها اي تمنع من الاعطاء اي تمنع ويحجر
عليها وفي رواية للبخاري ياتي في الادب والله لتنتهين عايشة او لاحجرن عليها قوله فقالت ايوخذ
على يدي فيه حذف تقديره ولما بلغ عايشة ما قاله عبد الله بن الزبير من الحجر عليها قالت ايوخذ على يعني
يحجر عبد الله علي فغضبت من ذلك فقالت علي نذر ان كلمته قوله فاستشفع اي عبد الله اليها اي عايشة
وفيه حذف ايضا تقديره ولما بلغ عبد الله بن الزبير غضب عايشة من كلام عبد الله وبلغه نذرها

بترك الكلام له خاف على نفسه من غضبها فاستشفع اليها لترضى عليه فامتنعت عايشة ولم ترض بذلك
فقال له الزهريون اي فلما امتنعت عايشة عن قبول الشفاعة قال لعبد الله الزهريون وهم المنسوبون
الى زهرة واسمه المغيرة بن كلاب وقد ذكرنا عن قريب قوله اخوال النبي عليه السلام لان امه عليه السلام
كانت من بني زهرة لانها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري له ولابيه صحبة
قوله اذا استاذنا يعني اذا استاذنا عايشة في الدخول عليها فاقتحم الباب اي ارم نفسك فيه من غير استيذان
ولا روية يقال اقتحم الانسان الامر العظيم ونحوه اذا رمى نفسه فيه من غير تثبت ولا روية واراد بالحجاب
الستارة التي تضرب بين عايشة وبين المستاذنين للدخول عليها قوله ففعل اي ففعل عبد الله بن الزبير
ما قال له الزهريون من اقتحام الباب قوله فارسل اليها بعشر رقاب فيه حذف تقديره لما شفع الزهريون
في عبد الله عند عايشة فعفت عليه ثم ارسل عبد الله بعشر عبيد وجوار اليها لاجل ان تعتق ما ارادت
منهم كفارة ليمينها فاعتقت عايشة جميعهم ثم لم تزل عايشة تعتق حتى بلغ عتقها اربعين رقبة الحديث
في نذرها قوله فقالت وددت الى اخره معناه اني نذرت مبهما وهو يحتمل ان يطلق على اكثر مما فعلت
فلو كنت نذرت نذرا معينا كنت تيقنت باني اديته وبريت ذمتي وحاصل المعنى انها تمنت لو كانت بدل قولها
علي نذرت علي اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من الايمان المعينة حتى يكون كفارتها معلوما معينا
ويفرغ منها بالاتيان به بخلاف لفظ علي نذر فانه مبهم لم يطمين قلبها باعتاق رقبة او رقبتين واراد
الزيادة عليها في كفارته وذكر الكرماني هنا وجهين اخرين احدهما ان عايشة تمنت ان يدوم لها العمل
الذي عملته للكفارة يعني اكون واما تمنى اعتق العبد لها والاخر انها قالت يا ليتني كفرت حين حلفت
ولم تقع الهجرة والكفارة في هذه المدة وقال بعضهم بعد من قال هذين الوجهين قلت لم يبين هذا القايل
وجه البعد فيهما وليس فيهما بعد بل الاقرب هذا بالنسبة الى قوة دين عايشة وغاية ورعها على ما لا يخفى
قوله اعمله صفة لقوله عملا اعمله فافرغ منه يجوز بالرفع اي فانا افرغ منه ويجوز بالنصب اي فان افرغ منه
واختلف العلماء في النذر المبهم المجهول فذهب مالك الى انه ينعقد ويلزم كفارة يمين وقال الشافعي هو يلزمه
اقل ما يقع عليه الاسم وقال هو لا ينعقد هذا اليمين وصح في مسلم كفارة النذر كفارة يمين ولعل
عايشة رضي الله عنها لم يبلغها هذا الحديث ولو كان بلغها لم تقل هكذا ولم تعتق اربعين رقبة او نازلة
وقال ابن التين ويحتمل ان يكون هذا قبل تمام الثلاث اي ثلاثة ايام من الهجر وكيف وقع الحنث عليها
بدخول عبد الله بن الزبير دون الكلام الا ان يكون لما سلم الزهريون عليها ردت عليهم السلام وعبد
الله في جملتهم فوقع الحنث قيل ان اقتحم الكتاب الحجاب قيل فيه نظر لانه كان يجوز لها ان رد السلام عليهم اذا
نوت اخراج عبد الله فلا تحنث بذلك ص باب نزل القران بلسان قريش
ش اي هذا باب يذكر فيه نزول القران بلسان قريش اي بلغتهم ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن انس ان عثمان دعى زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد
ابن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين
الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم
ففعل ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسي المدني وهو من

افراده

افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القران
عن موسى بن اسماعيل عن ابي اليمان عن شعيب واخرجه الترمذي في التفسير عن بندار عن ابن مهدي واخرجه
النسايي في فضايل القران عن موسى الهيثم بن ايوب نحوه قوله وسعيد بن العاص بن اجيحة القرشي الاموي المدني
قال ابن سعد قبض النبي عليه السلام وهو ابن تسع سنين وقال سعيد بن عبد العزيز ان عربية القران اقيمت
على لسانه وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي قال الواقدي كان ابن عشر سنين حين قبض النبي عليه
السلام قوله فنسخوها الضمير المنصوب فيه يرجع الى المصحف التي كانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ولا يقال انه اضمار قبل الذكر لان هذا الحديث قطعة من حديث طويل اخرجه في الفضايل
وفيه فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت
بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام فنسخوها في المصاحف الحديث والمصاحف جمع مصحف والمصحف الكراسة وحقيقتها مجمع الصحف
قوله للرهط القرشيين هم عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث واما زيد بن ثابت
فليس بقرشي بل هو انصاري خزرجي قوله اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت قال الداودي يعني اذا اختلفتم
في الاعراب وقال ابو الحسن اراد اذا اختلفتم في اعرابه ولا يبعد انه اراد بالوجهين الا ترى
انه اهل الحجاز ماهذا بشر ولغة تميم بشر قوله فاكتبوه اي اكتبوا الذي اختلفتم فيه بلسان قريش لقوله
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقوم النبي عليه السلام قريش فيكتب بلسانهم قوله فانما يكون
بلسانهم اي فان القران انما نزل بلسان قريش وقال الداودي ولما اختلفوا في التابوت فقال زيد بن ثابت
التابوه وقال او لئك الثلاثة التابوت امرهم عثمان رضي الله عنه بان يكتبوه بلسان قريش التابوت قوله
ففعلوا ذلك اي ما امر به عثمان رضي الله عنه والله اعلم ص باب
نسبة اليمن الى اسماعيل ش اي هذا باب في بيان نسبة اهل اليمن الى اسماعيل بن ابراهيم خليل الله عليهما
السلام ونسبة ربيعة ومضر الى اسماعيل متفق عليها واما اليمن فجماع نسبتهم تنتهي الى قحطان وقد مر
الكلام في قحطان عن قريب ص منهم اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة اي من اليمن اسلم بفتح اللام
ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفا بعدها صاد مهملة مقصورا قيل وقع في رواية الجرجاني افعى بعين
مهملة بدل الصاد وهو تصحيف ابن حارثة بالحا المهملة والثا المثلثة بن عمرو بفتح العين بن عامر بن حارثة
بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن الازدي الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان وقال الرشاطي يقال الازد بالزاي والاسد بالسين قوله من خزاعة في محل النصب
على الحال من اسلم بن افصى وافصى هو خزاعة اشار بهذا احترازا عن اسلم الذي في مذحج وفي بجيلة قال
الرشاطي اسلم بفتح اللام بن افصى وهو خزاعة بن حارثة وساقه مثل ما ذكرنا الان اما الذي في مذحج
فهو اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج واما الذي في بجيلة فهو اسلم بن عمرو بن لوي بن رهم بن
معاوية بن اسلم بن احمس بن الغوث بن بجيلة ص حدثنا مسدد نا يحيى عن يزيد بن ابي عبيدة نا سلمة رضي الله
عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني اسماعيل

فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان لاحد الفريقين فامسكوا بايديهم فقال ما لهم قالوا وكيف نرمي وانت
مع بني فلان فقال ارموا وانا معكم كلكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب قول الله
تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن يزيد الى اخره قوله
يتناضلون اي يترامون ص باب ش هذا كالفصل لما قبله وليس بموجود في كثير من النسخ
ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة حدثني يحيى بن يعمر ان ابا الاسود الديلي
حدثه عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو
يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوا مقعده من النار ش مطابقته للباب المترجم من حيث
التضاد والمقابلة لان بالتضاد يتبين الاشيا لان في الحديث ذكر النسب الحقيقي الصحيح وفي هذا انكار النسب
الباطل وفيه زجر وتوبيخ لمدعيه وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد
الوارث بن سعيد والحسين هو ابن الواقد المعلم وعبد الله بن بريدة بضم البا الموحدة ويعمر بفتح
اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الميم وفتحها وفي اخره را وابو الاسود ظالم بن عمرو ويقال عمرو بن
ظالم وقال الواقدي اسمه عويمر بن ظويلم وقيل غير ذلك قاضي البصرة وهو اول من تكلم بالنحو الديلي
بكسر الدال المهملة وسكون اليا اخر الحروف وبفتح الهمزة وبضم الدال واسكان الواو وبفتح الهمزة اربع لغات
وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الادب عن ابي معمر ايضا واخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب قوله عن الحسين
وفي رواية مسلم حدثنا حسين المعلم قوله عن ابي ذر وفي رواية الاسماعيلي حدثني ابو ذر قوله ليس من
رجل كلمة من زايدة وذكر الرجل باعتبار الغالب والا فالمراة كذلك قوله ادعى اي انتسب لغير ابيه ويروى
الى غير ابيه قوله وهو يعلمه جملة حالية اي والحال يعلم انه غير ابيه وانما قيد بذلك لان الاثم يتبع العلم
وفي بعض النسخ الا كفر بالله ولم تقع هذه اللفظة في رواية مسلم ولا في غير رواية ابي ذر والوجه على عدم
هذه اللفظة ان المراد بالكفر كفران النعمة او الايراد ظاهر اللفظ وانما المراد المبالغة في الزجر والتوبيخ
او المراد انه فعل فعلا يشبه فعل اهل الكفر والوجه على تقدير وجود هذه اللفظة هو ان يحمل على انه
كان مستحلا مع علمه بالتحريم قوله من ادعى قوما اي ومن انتسب الى قوم قوله ليس له فيهم نسب اي ليس
لهذا المدعي في هذا القوم نسب اي قرابة وليس في رواية الكشميهني لفظة نسب وفي رواية مسلم ومن ادعى
ما ليس له فليس منا وهذا اعم من رواية البخاري ولكن يحتاج فيها الى تقدير واولى ما يقدر فيه لفظ نسب
لوجوده في بعض الروايات قوله فليتبوا مقعده اي لينزل منزله من النار او فليتخذ منزلا بها وهو اما
دعا واما خبر بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه وقد يجازى وقد يعفى عنه وقد يتوب فيسقط عنه هذا
في الاخرة اما الدنيا فان جماعة قالوا اذا كذب على النبي عليه السلام لا تقبل توبته منهم احمد بن حنبل وعبد
الله بن الزبير الحميدي وابو بكر الصيرفي وابو المظفر السمعاني وفي الحديث تحريم الانتفا من النسب
المعروف والادعا الى غيره وفيه لا بد من العلم بالحنث فيما يرتكبه الرجل من النفي او الاثبات وفيه جواز
الاطلاق لفظ الكفر على المعاصي لاجل الزجر والتغليظ ص حدثنا علي بن عياش نا جرير نا عبد الواحد
ابن عبد الله النصري قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم

الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر او يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل
ش وجه المطابقة فيه مثل الوجه الذي ذكرنا على راس الحديث الماضي وعلي بن عياش بتشديد اليا اخر
الحروف وبالشين المعجمة الالهاني الحمصي وهو من افراده وجرير بفتح الجيم المعجمة وكسر الرا ابن عثمان الحمصي من
صغار التابعين وعبد الواحد بن عبد الله الدمشقي النصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة منسوب
الى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو ايضا من صغار التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
الواحد وجده كعب بن عمير ويقال بسر بن كعب وعبد الواحد هذا ولي امرة الطايف لعمر بن عبد العزيز
ثم ولي امرة المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات وعمره مائة وبضع سنين ومن لطايف
هذا الاسناد انه من عوالي البخاري وان فيه رواية الاقرين عن القرين من التابعين وانه من افراد
البخاري قوله الفرى بكسر الفا مقصور وممدود جمع فرية وهو الكذب والبهت تقول فرى بفتح الرا
يفري فلان كذا اذا اختلق يفري بفتح اوله فريا بالفتح وافترى اختلق قوله ان يدعي الرجل اي ان ينتسب
الى غير ابيه قوله او يري عينيه بضم اليا وكسر الرا من الاراة وعينيه منصوب به وقوله ما لم تر
مفعول ثان وضمير المنصوب منه محذوف تقديره ما لم تره وحاصل المعنى ان يدعي ان عينيه راتا في المنام
شيئا ما راتا وفي رواية احمد وابن حبان والحاكم من وجه اخر عن واثلة ان يفتري الرجل على عينيه
فيقول رايت ولم تر في المنام شيئا فان قلت ان كذبه في المنام لا يزيد على كذبه في اليقظة فلم زادت عقوبته
قلت لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه ما لم يره واعطاه
جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن كذب على غيره قوله او يقول من مضارع قال
وفي رواية المستملي او يقول على وزن تفعل بفتح القاف وتشديد الواو المفتوحة ومعناه افترى
قوله ما لم يقل مفعول يقول اي ما لم يقل الرسول وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة
ص حدثنا مسدد نا حماد عن ابي جمرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس
على رسول الله عليه السلام فقالوا يا رسول الله ان من هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار
مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام فلو امرتنا بامر ناخذه عنك ونبلغه من وراءنا فقال امركم باربع
وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا الزكوة وان تؤدوا الى الله
خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدبا والحنتم والنقير والمزفت ش ليس فيه مطابقة للترجمة الا ان يتانس
في ذلك بذكر ربيعة ومضر فان نسبهما الى اسماعيل ولا كلام فيهما والحديث مر في كتاب الايمان في باب
ادا الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن علي بن الجعد عن شعبة عن ابي جمرة وهو بالجيم والرا
واسمه نصر بن عمران الضبعي ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله
ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا
ان الفتنة ههنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان ش ليس لذكر هذا الحديث هنا مناسبة
وابو اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر ذكره وكذلك شعيب بن ابي حمزة وكلاهما حمصيان والحديث مر
عن قريب في باب صفة ابليس عليه اللعنة ص باب ذكر اسلم وغفار
ومزينة وجهينة واشجع ش اي هذا باب في بيان ذكر اسلم الى اخره وهذه خمس قبايل كانت

الجاهلية في القوة والمكانة دون غيرها من القبايل فلما جا الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه فصار
الشرف اليهم بسبب ذلك وقد مر الكلام فيهم عن قريب ص حدثنا ابو اليمان نا سفيان عن سعد عن
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة
ومزينه واسلم وغفار واشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم هو عبد الرحمن بن عوف
وعبد الرحمن بن هرمز هو الاعرج والحديث مضى في باب مناقب قريش ومر الكلام هناك مستوفى ص
حدثني محمد بن غرير الزهري نا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح نا نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله
ورسوله ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن غرير بضم الغين المعجمة وبتكرار الراء ابن الوليد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني وهو من افراد البخاري ويعقوب بن ابراهيم
يروي عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن نافع مولى ابن عمر والحديث
اخرجه مسلم في الفضايل عن زهير بن حرب قوله غفار بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحي ولا يصرف
باعتبار القبيلة قوله غفر الله لها اما يراد به الدعا واما على بابه خبر قوله واسلم سالمها الله
من المسالمة وترك الحرب اذ هو دعا بان الله يصنع بهم ما يوافقهم او سالمها يعني سلمها نحو قاتله الله
يعني قتله الله وفيهما من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته وهو من الاتفاقات اللطيفة
وقال الخطابي يقال ان النبي عليه السلام دعى لهاتين القبيلتين لان دخولهما في الاسلام كان من غير
حرب وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج فاحب رسول الله عليه السلام ان يمحو عنهم تلك المسبة
وان يعلم ان ما سلف منها مغفور لهم قوله وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد
اخر الحروف وهي قبيلة وكذا ابن خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا وفي اخره فا اخرى ابن امرئ القيس
ابن بهثة بضم البا الموحدة وسكون الها وبالثا المثلثة ابن سليم بضم السين وانما قال عليه السلام
عصت الله ورسوله لانهم الذين قتلوا القرا ببير معونة بعثهم رسول الله عليه السلام سرية
فقتلوهم وكان يقنت عليهم في صلاته ويلعن رعلا وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله
ص حدثنا محمد اخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام
كذا ثبت عند ابي علي بن السكن في غير هذا الحديث وفي التلويح قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلي
قيل قوله ابن يحيى وهم لان الذهلي لم يدرك عبد الوهاب الثقفي قلت هذا نفي يحتاج الى بيان وايوب
هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين واخرجه مسلم في الفضايل عن محمد بن مثنى وغيره ص حدثنا قبيصة
نا سفيان وحدثنا محمد بن بشار نا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني
اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن عبد الملك

ابن

ابن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي كان على قضا الكوفة بعد الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن
ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة والثاني عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
الثوري الى اخره والحديث اخرجه البخاري ايضا في هذا الباب عن بندار عن غندر وفي النذور عن
عبد الله بن محمد عن وهب بن جرير واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي بكرة وابن مثنى واخرجه
الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان قوله ارايتم اي اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس
على ما ياتي عقيب هذا الحديث ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان وفيهم بطون كثيرة جدا قوله وبني اسد هو ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر وكانوا عددا كثيرا وارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مع طليحة بن خويلد وارتد بنوا
تميم ايضا مع سجاح التي ادعت النبوة قوله ومن بني عبد الله بن غطفان في الجاهلية عبد العزى فغيره
النبي عليه السلام عبد الله وبنوه يعرفون ببني المحولة قوله ومن بني عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة والفا ابن قيس غيلان
وقال ابن دريد هوازن ضرب من الطير وفيه بطون كثيرة وافخاذ قوله فقال رجل هو الاقرع بن
حابس التميمي قوله فقال هم خير اي فقال عليه السلام هم خير اي جهينة ومزينة واسلم وغفار خير
من بني تميم الى اخره وخيريتهم لسبقهم الى الاسلام وبما كان فيهم من مكارم الاخلاق ورقة القلوب
ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن محمد سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ان الاقرع بن
حابس قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما بايعك سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة واحسبه وجهينة
ابن ابي يعقوب شك قال النبي عليه السلام ارايت ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه خيرا من بني
تميم وبني عامر واسد وغطفان خابوا وخسروا قال نعم قال والذي نفسي بيده انهم لخير منهم ش
هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن بشار عن غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن
ابي يعقوب وهو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب نسب الى جده البصري الضبي من بني تميم قوله انما
بايعك بالبا الموحدة وبعد الالف يا اخر الحروف ويروى تابعك بالتا المثناة من فوق بعد الالف
البا الموحدة قوله ابن ابي يعقوب شك هو مقول شعبة اي محمد بن ابي يعقوب المذكور هو الذي
شك في قوله وجهينة فظهر من هذا ان الرواية الاولى بلا شك وان ذلك ثابت في الخبر ارايت
اي اخبرني والخطاب للاقرع بن حابس قوله ان كان اسلم خبر انه هو قوله خابوا وخسروا ولكن
همزة الاستفهام فيه مقدرة تقديره اخابوا وخسروا كذا هو من رواية مسلم بهمزة الاستفهام
قوله قال نعم اي قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قوله قال اي النبي عليه السلام والذي نفسي بيده
انهم اي ان اسلم وغفار ومزينة وجهينة لخير منهم اي من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان
وقوله خير منهم وفي رواية الترمذي وفي رواية مسلم والذي نفسي بيده انهم خير منهم بدون
لام التاكيد ولفظ خير على اصله بدون نقله الى افعل التفضيل فلم ار احدا من شراح البخاري
حرر هذا الموضع كما ينبغي فيهم من ترك حل التركيب اصلا وطاف من بعيد ومنهم من كاد ان يخبطه
فلله الحمد والمنة على ما تفتح لنا منه المراد ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد عن ايوب عن ابي هريرة

قال قال اسلم وغفار وشي من مزينه وجهينه او قال شي من مزينه او جهينه خير عند الله او قال
يوم القيامة من اسد وتميم وهوازن وغطفان ش هذا طريق موقوف على ابي هريرة واخرجه
مسلم مرفوعا فقال حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قالا حدثنا اسماعيل يعنيان ابن علية
حدثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاسلم وغفار وشي من مزينة
وجهينه او شي من جهينه او مزينه خير عند الله قال احسبه قال يوم القيامة من اسد وغطفان وهوازن
وتميم انتهي وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين قوله قال قال اسلم الظاهر
ان فاعل قال الاول ابو هريرة وفاعل قال الثاني هو النبي عليه السلام ولكن لم يذكره ابو هريرة
فلاجل هذا جا في صورة الموقوف وقال الخطيب وابن الصلاح محمد بن سيرين اذا قال عن ابي هريرة قال
قال ولم يسم فاعل الثاني فالمراد النبي عليه السلام فحينئذ يكون الحديث مرفوعا كما في رواية مسلم فانه
صرح في روايته فاعل قال الثاني كما ذكره قوله اسلم مبتدا وما بعده عطف عليه وقوله خير عند الله
خبره قوله وشي من مزينة وجهينه يعني بعض منهم وهذا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة الماضي
قبله قوله او شي من جهينه او مزينه شك من الراوي يعني قال شي منهما او قال شي اما من هذا واما
من ذلك يعني شك في انه جمع بينهما او اقتصر على احدهما قوله او قال يوم القيامة شك من الراوي
هل قال خير عند الله او قال خير يوم القيامة وهذا ايضا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة لان
ظهور الخيرية انما تكون يوم القيامة قوله من اسد يتعلق بقوله خير لان استعمال لفظ خير بكلمة في اكثر
المواضع كما عرف في موضعه فافهم ص باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم
ش اي هذا باب في بيان ان ابن اخت القوم ومولى القوم منهم قال بعضهم اي فيما يرجع الى المناصرة
والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة الى الميراث ففيه نزاع انتهي قلت ظاهر الكلام مطلق يتناول
الكل وهذا الباب وقع ههنا في رواية كريمة وغيرها وكذا في نسختنا المعتمد عليها ووقع عند ابي ذر
قبل باب قصة الحبش ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال دعي النبي
صلى الله عليه وسلم الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال رسول الله
عليه السلام ابن اخت القوم منهم ش مطابقته للجزء الاول من الترجمة ظاهرة ولم يذكر حديث مولى القوم
منهم مع ذكره في الترجمة قيل لانه لم يقع له حديث على شرطه ورد على هذا القايل بانه قد اورد
في الفرايض من حديث انس ولفظه مولى القوم من انفسهم والمراد به المولى الاسفل لا الاعلى فيكون عدم
ذكره اياه هنا اكتفا بما ذكره هناك ورواة الحديث قد مضوا غير مرة والحديث اخرجه البخاري
ايضا في المغازي عن بندار عن غندر وعن ادم عن قتادة واخرجه مسلم في الزكوة عن ابي موسى وبندار
واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي في الزكوة عن اسحاق بن ابراهيم قوله دعي
النبي عليه السلام الانصار ويروي الانصار خاصة قوله الا ابن اخت لنا وهو النعمان بن مقرن كما اخرجه
احمد من طريق شعبة عن معاوية بن قرة في حديث انس هذا قوله ابن اخت القوم منهم استدلت به الحنفية
في توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض مسمى وبه قال احمد وهو حجة على مالك
والشافعي في تركهما الخال وذوي الارحام وللحنفية احاديث اخر منها ما اخرجه الطبراني من حديث

عتبة

عتبة بن غزوان ان النبي عليه السلام قال يوما لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا لا الا ابن اختنا عتبة
ابن غزوان فقال ابن اخت القوم منهم ومنها ما اخرجه الطبراني ايضا من حديث عمرو بن عوف ان النبي عليه
السلام دخل بيته قال ادخلوا علي ولا يدخل علي الا قرشي فقال لهم هل معكم احد غيركم قالوا معنا ابن الاخت
[illegible] الحليف القوم منهم ومولى القوم منهم واخرج احمد نحوه من حديث ابي موسى والطبراني نحوه من
حديث ابي سعيد ومنها حديث عايشة الخال وارث من لا وارث له واخرجه البخاري وفي الباب ايضا حديث
المقدام بن معدي كرب ص باب قصة زمزم واسلام ابي ذر رضي الله عنه ش اي هذا باب
في ذكر قصة زمزم وفي ذكر اسلام ابي ذر رضي الله عنه وهذا الباب وقع هناك في رواية كريمة وغيرها
ووقع عند ابي ذر قبل باب قصة الحبش ص حدثنا زيد هو ابن اخزم قال ابو قتيبة سلم بن قتيبة حدثني مثنى
ابو سعيد القصير حدثني ابو جمرة قال قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلنا بلى قال قال
ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل
[illegible] واتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر
فقلت له لم تشفني من الخبر فاخذت جرابا وعصا ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسال عنه
واشرب من ماء زمزم واكون بالمسجد قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال كان الرجل غريب قال قلت نعم قال
[illegible] المسجد فانطلقت معه لا يسالني عن شي ولا اخبره فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه
وليس احد يخبرني عنه بشي قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا
قال انطلق معي فقال ما امرك وما اقدمك هذه البلدة قال قلت ان كتمت علي اخبرتك قال فاني افعل قال
قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت
ان القاه فقال له اما انك قد رشدت هذا وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث ادخل فاني ان رايت احدا اخافه عليك
قمت الى الحايط كاني اصلح نعلي وامض انت فمضي ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له اعرض علي الاسلام فعرضه فاسلمت مكاني فقال يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك
ظهورنا فاقبل فقلت والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بين اظهرهم فجا الى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصابي فقاموا فضربت لاموت فادركني العباس
فاكب علي ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فاقلعوا عني فلما
ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع مثل ما صنع بالامس فادركني
العباس فاكب علي وقال مثل ما قاله بالامس قال فكان هذا اول اسلام ابي ذر رضي الله عنه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة اما قصة زمزم فلان فيه ذكر زمزم واكتفا ابي ذر به في المدة التي اقام فيها بمكة واما
قصة اسلامه فظاهره هذا الباب هكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر عن الحموي
[illegible] ذكر قصة اسلام ابي بكر فقط ووقع له هذا الباب ايضا عند ابي ذر بعد قصة خزاعة ذكر رجاله
وهم خمسة الاول زيد من الزيادة ابن اخزم بسكون الخا المعجمة وفتح الرا ابو طالب الطايي الحافظ البصري
قتل الزنج زمان خروجهم في البصرة سنه سبع وخمسين ومايتين وهو من افراد البخاري الثاني سلم
بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة مصغر القتبة بالقاف والتا المثناة من فوق والبا الموحدة

ابو قتيبة الشعيري الخراساني سكن بصرة ومات بعد المائتين الثالث مثنى ضد المفرد بن سعيد القصير
ضد الطويل القسام الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح البا الموحدة وبالعين المهملة البصري الرابع ابو جمرة
بفتح الجيم واسمه نصر بن عمران الضبعي البصري والخامس عبد الله بن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا
عن عمرو بن العباس عن ابن مهدي واخرجه مسلم في الفضايل عن ابراهيم بن محمد بن عروة **ذكر معناه** قوله
الا اخبركم كلمة الا للتنبيه على شي يقال قوله من غفار وقد ذكرنا انه اذا اريد به الحي ينصرف واذا اريد به
القبيلة لا ينصرف قوله فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة وفي رواية مسلم لما بلغ ابا ذر مبعث النبي عليه السلام
بمكة قال لاخيه الحديث قوله يزعم انه نبي حال من رجلا لا يقال له انه نكرة فلا يقع الحال منه بالصفة
وهو قوله قد خرج بمكة قوله فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل وفي رواية مسلم قال لاخيه اركب هذا الوادي
فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه ياتيه الخبر من السما اسمع قوله ثم ايتني واسم اخيه انيس قوله
كلمه فيه حذف تقديره فاذا رايته او اجتمعت به كلمه وايتني بخبره وفي رواية مسلم واسمع قوله ثم ايتني
به قوله فانطلق ويروى فانطلق الاخ وفي رواية الكشميهني فانطلق الاخر وهو اخوه انيس قال
عياض ووقع عند بعضهم فانطلق الاخ الاخر والصواب الاقتصار على احدهما فانه لا يعرف لابي ذر الا
اخ واحد وهو انيس فلقيه اي فلقي النبي عليه السلام ثم رجع الى اخيه وفي رواية مسلم فانطلق الاخر
حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر قوله رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر وفي رواية
مسلم رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قوله فقلت له اي لاخي لم تشفني من الخبر من
الشفا اي لم تجبني بجواب يشفيني من مرض الجهل قوله فاخذت جرابا بالجيم وعصى وفي رواية مسلم ما شفيتني
فيما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ما حتى قدم مكة قوله ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه يعني
لا ادري به قريش فيؤذوه وفي رواية مسلم فاتى المسجد فالتمس النبي ولا يعرفه وكره ان يسال عنه
حتى ادركه يعني الليل فاضطجع قوله فمر بي علي رضي الله عنه وهو علي بن ابي طالب فقال كان الرجل غريب
وفي رواية مسلم فراه علي فعرفه انه غريب قوله فانطلق الى المنزل اي قال له انطلق معي الى منزلي
قال ابو ذر فانطلقت معه لا يسالني عن شي ولا اخبره وفي رواية مسلم فلما راه تبعه فلم يسال واحد
منهما صاحبه عن شي حتى اصبح قوله فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه اي عن النبي عليه السلام
وليس احد يخبرني عنه بشي وفي رواية مسلم بعد قوله حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل
ذلك اليوم ولا يرى النبي عليه السلام حتى امسى فعاد الى مضجعه قوله قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال
اما نال للرجل يعرف منزله فقلت لا اي ما آن له ويروى ما انى وفي رواية مسلم ما ان ان يعلم منزله
ويروى بدون همزة الاستفهام في اللفظ اي ما جا الوقت الذي يعرف به منزل الرجل بان يكون له
مسكن معين يسكنه ويروى يعرف بلفظ المبني للفاعل ويحتمل انه يريد علي رضي الله عنه بهذا القول
دعوته الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بملابسة اضافته له فيه كما قال الشاعر
ذريني قلت بالله حلفة • لتغني عني ذا انائك اجمعا • او يريد ارشاده الى ما قدم له من قصده يعني اما جا
وقت اظهار المقصود والاشتغال به كالاجتماع برسول الله عليه السلام مثلا وكالدخول في منزله
ونحوه وانما قال لا في قوله قلت لا على التقدير الاول اذ لم يكن قصده التوطن ثمة وعلى الثاني اذ كان

يتراعم من ذلك وهو التفتيش عن مقصوده وعلى الثالث اذ خاف على الاظهار وقال الكرماني ماذا فاعل قلت
يعرف في تقدير المصدر نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قلت التقدير ان تسمع اي سماعك بالمعيدي خير من
رؤيته وهنا التقدير ما قال للرجل ان يعرف منزله قوله ما امرك وما اقدمك هذه البلدة وفي رواية مسلم
الا تحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد قوله ان كتمت علي اخبرتك وفي رواية مسلم ان اعطيتني عهدا وميثاقا
لترشدني فعلت قوله قال فاني افعل اي قال علي فاني افعل ما ذكرته وفي رواية مسلم ففعل قوله قد رشدت
من رشد يرشد من باب علم يعلم رشدا بفتحتين ورشد يرشد من باب نصر ينصر رشدا بضم الرا وسكون الشين
وارشدته انا والرشد خلاف الغي قوله هذا وجهي اليه اي هذا توجهي الى رسول الله عليه السلام فاتبعني
وفي رواية مسلم فقال انه حق وهو رسول الله فاذا اصبحت فاتبعني قوله ادخل حيث ادخل امر وادخل مضارع
وقوله قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي وامض انت وفي رواية مسلم فان رايت شيا اخاف عليك قمت كاني اريق الماء
وان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي قوله فمضى اي علي رضي الله عنه فمضيت معه حتى دخل اي علي رضي الله عنه
وقوله بين ظهورهم وفي رواية مسلم بين ظهرانيهم قوله وقريش فيه حال اي في المسجد قوله الى هذا الصابي من صبى
يصبو اذا انتقل من شي الى شي وكانوا يسمون من اسلم صابيا فضربت على صيغة المجهول قوله لاموت اي لان اموت
فضربوه ضرب الموت وفي رواية مسلم فضربوه حتى اضجعوه قوله فاكب علي اي القى نفسه عليه قوله فاقلعوا
اي كفوا عني وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام ابي ذر ولكن الظاهر انه بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من
ذكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه من مخاطبته لابي ذر وتضيفه اياه والاصح ان سنه حين البعث كان عشر سنين وقيل
... فيظهر من ذلك ان اسلام ابي ذر بعد البعث بمدة ما اكثر من سنتين بحيث يتهيا لعلي ما فعله وروى
عبد الله بن الصامت اسلام ابي ذر عن نفس ابي ذر اخرجه مسلم مطولا جدا وفيه مغايرة كثيرة لسياق ابن
عباس ولكن الجمع بينهما ممكن باعتبار ان ابن عباس اقتصر في حكايته عن ذلك والله اعلم ص

باب ذكر قحطان ش اي هذا باب في بيان ذكر اسم قحطان مجردا عن الكلام فيه
هل هو من ذرية اسماعيل عليه السلام ام لا وعن ذكر نسبه وقد مضى الكلام فيه عن قريب ص حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ش مطابقته للترجمة في ذكر اسم
قحطان وثور بلفظ الحيوان المعروف بن زيد من الزيادة الديلي المدني مر في الجمعة وابو الغيث وهو المطر اسمه
سالم مولى عبد الله بن مطيع الاسود القرشي العدوي المدني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن عبد
العزيز ايضا واخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة قوله رجلا لم يدر اسمه عند الاكثرين لكن القرطبي جزم بانه جهجاه
الذي تقدم ذكره في صحيح مسلم من طريق اخر عن ابي هريرة بلفظ لا تذهب الايام والليالي حتى يملك الرجل يقال له
الجهجاه اخرجه عقيب حديث القحطاني قوله يسوق الناس بعصاه كناية عن تسخيره الناس واسترعايهم كسوق
الراعي الغنم بعصاه وفي التوضيح حديث القحطاني يدل على انه خليفة ولكنه يحمل على تغلبه وروى نعيم بن حماد
في الفتن من ارطاة بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة
المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي
القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه وقيل هذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول

مع كونه مرفوعا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام لان عيسى عليه السلام
اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين انتهى قلت اذا كان القحطاني في زمن عيسى كيف يسوق الناس بعصاه وكيف
يملك مع وجود عيسى عليه السلام على انه في رواية ارطاة بن المنذر القحطاني يعيش في الملك اربعين سنة

ص باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ش اي هذا باب في بيان ذم ما ينهى من دعوى
الجاهلية وكلمة ما يجوز ان تكون ما موصولة ويجوز ان تكون مصدرية وينهى على صيغة المجهول ودعوى
الجاهلية هي الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا ال فلان يا ال فلان فيجتمعون وينصرون
القائل ولو كان ظالما فجا الاسلام بالنهي عن ذلك ص حدثنا محمد اخبرنا مخلد بن يزيد اخبرنا ابن جريج اخبرني
عمرو بن دينار انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس
من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا فغضب الانصاري قال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة الانصاري قال فقال النبي صلى
الله عليه وسلم دعوها فانها خبيثة وقال عبد الله بن ابي بن سلول اقد تداعوا علينا لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس انه كان يقتل اصحابه ش مطابقته للترجمة في قوله ما بال دعوى
الجاهلية ذكر رجاله وهم خمسة الاول محمد كذا وقع محمد غير منسوب عند جميع الرواة وقال ابو نعيم هو
ابن سلام نص عليه في المستخرج وكذا قال ابو علي الجياني وجزم به الدمياطي الثاني مخلد بفتح الميم واللام
بن يزيد من الزيادة وابو الحسن الحراني الجزري مات سنة ثلاث وتسعين ومائة الثالث عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج المكي وقد تكرر ذكره الرابع عمرو بن دينار القرشي الاثرم المكي الخامس جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما والحديث من افراده قوله غزونا هذه الغزوة هي غزوة المريسيع وكانت في سنة ست
من الهجرة قوله ثاب بالثاء المثلثة قال الكرماني اي اجتمع معه ناس وقال الداودي عليه جرح والذي عليه
اهل اللغة ان معنى ثاب رجع قوله لعاب قيل معناه بطال وقيل كان يلعب بالحراب كما يصنع الحبشة
وقيل مزاح واسمه جهجاه بن قيس الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله فكسع بفتح الكاف
والسين المهملة والعين المهملة وهو ان تضرب بيدك او برجلك دبر انسان ويقال له ان تضرب عجز انسان
بقدمك وقيل هو ضربك بالسيف على مؤخره وفي الموعب كسعته بما ساءه اذا تكلم فرميته على اثر قوله
بكلمة تسوءه بها قوله انصاريا اي رجلا انصاريا وهو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي قوله
حتى تداعوا اي حتى استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم في ذلك والدعوى الانتماء وكان اهل الجاهلية
ينتمون بالاستغاثة الى الاباء وتداعوا بصيغة الجمع وعن ابي ذر تداعوا بالتثنية قال بعضهم والمشهور
في هذا تداعيا بالياء عوض الواو قلت الذي قال بالواو اخرجه على الاصل قوله يا للانصار ويروى
يا ال الانصار قال النووي كذا في معظم نسخ البخاري بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها يا لال بوصلها وفي بعضها
يا ال بهمزة ثم لام مفصولة واللام في الجميع مفتوحة وهي لام الاستغاثة قال والصحيح بلام مفصولة
ومعناه ادعو المهاجرين واستغيث بهم قوله ما بال دعوى الجاهلية لا تدعوا بالقبائل بل تدعوا بدعوة
واحدة بالاسلام ثم قال ما شانهم اي ما جرى لهم وما الموجب في ذلك قوله دعوها اي دعوا هذه المقالة

اي اتركوها ودعوا هذه الدعوة ثم بين حكمة الترك بقوله فانها خبيثة اي فان هذه الدعوة خبيثة
شنيعة منكرة كريهة مؤذية لانها تثير الغضب على غير الحق والتقاتل على الباطل وتؤدي الى النار
يعني من دعى بدعوى الجاهلية فليس منا وليتبوأ مقعده من النار وتسميتها دعوى الجاهلية
لانها كانت من شعارهم وكانت تاخذ حقها بالعصبية فجاء الاسلام بابطال ذلك وفصل القضايا
بالاحكام الشرعية اذا تعدى انسان على اخر حكم الحاكم بينهما والزم كلا ما لزمه وقال السهيلي من دعي
بدعوى الجاهلية يتوجه للفقهاء فيه ثلاثة اقوال احدها يجلد من استجاب لها بالسلاح خمسين سوطا
اقتداء بابي موسى الاشعري رضي الله عنه في جلده النابغة الجعدي خمسين سوطا حين سمع يا لعامر الثاني
فيه الجلد دون عشرة اسواط الثالث يوكل الى اجتهاد الامام على حسب ما يراه من سد الذريعة واغلاق
باب الشر اما بالوعيد واما بالسجن واما بالجلد قيل في القول الاول الذي ذكره السهيلي فيه نظر لان
النقل الاصبهاني وغيره ذكر ان النابغة لما سمع يا لعامر اخذ عصاه وجاء مغيثا والعصا لا تعد سلاحا
قوله وقال عبد الله بن ابي بن سلول الى اخره انما قال ذلك عبد الله لانه كان مع عمر بن الخطاب اجير
من غفار يقال له جهجاه كانت معه فرس يقوده فحوض لهم حوضا فبينما هو نائم على الحوض اذ اقبل رجل
من الانصار يقال له وبرة بن سنان الجهني وسماه ابو عمر سنان بن تميم وكان حليفا لعبد الله بن ابي فقال له
تداعيا بلينا فقال عبد الله بن ابي اقد تداعوا علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
قال النسفي في تفسيره يقولون اي المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه والله لئن رجعنا من غزاة بني
المصطلق وهو حي من هذيل الى المدينة ليخرجن الاعز يعني به نفسه منها من المدينة الاذل يعني
النبي عليه السلام ولقد كذب عدو الله قوله فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل بالنون ويروى بالتاء
المثناة من فوق قوله هذا الخبيث اراد به عبد الله بن ابي وقد بينه بقوله لعبد الله واللام فيه تتعلق
بقوله قال عمر اي قال لاجل عبد الله واللام تتعلق بقوله قال عمر اي قال لاجل عبد الله وقال الكرماني
اللام للبيان نحو هيت لك وفي بعضها يعني عبد الله وقال بعضهم اللام بمعنى عن قلت قال هذا
بعضهم في قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ورده ابن مالك وغيره
وقالوا اللام هنا للتعليل وقيل غير ذلك قوله فقال النبي عليه السلام لا اي لا تقتل قوله يتحدث
الناس الى اخره كلام مستقل ليس له تعلق بكلمة لا فافهم قوله انه اي النبي عليه السلام كان يقتل اصحابه
فينفر الناس عن الدخول في الاسلام ويقول بعضهم لبعض ما يؤمنكم اذا دخلتم في دينه كفر الباطن
فيبيح بذلك دماءكم واموالكم فلا تسلموا فتسلكم الى الهلاك فيكون ذلك سبيلا لنفور الناس عن الدين
ص حدثنا ثابت بن محمد نا سفيان عن الاعمش كذا وجد في النسخ المعتبرة من المتن فيعلم ذلك عن مسروق
عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق
عن عبد الله بن مرة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وثابت بن محمد ابو اسماعيل العابد الشيباني وهو
من افراد البخاري وسفيان هو الثوري والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب ليس منا من ضرب
الخدود فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان الى اخره ومعنى الكلام فيه

هناك ص وعن سفيان عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا
معطوف على قوله حدثنا سفيان عن الاعمش في الحديث السابق فيكون موصولا وليس بمعلق وزبيد
بضم الزاي وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف الكوفي وابراهيم هو النخعي ومسروق هو ابن
الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجنايز في باب ليس منا من شق الجيوب
حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان قال نا زبيد اليامي عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله الى اخره
ص باب قصة خزاعة ش اي هذا باب في بيان قصة خزاعة
بضم الخا المعجمة وبالزاي المخففة وفتح العين المهملة قال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة
هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ما السما بن حارثة الغطريف ابن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الازد هذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن ومن يرى ان خزاعة من مضر يقول هو عمرو بن لحي
ابن قمعة ويحتج بحديث رواه ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن ابي الجون الخزاعي رايت
عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وجمع بعضهم بين القولين يعني نسبة خزاعة الى اليمن
والى مضر فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امراته حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة
فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال صاحب المراعب خزاعة
اسمه عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة سمي خزاعة لانه انخزع فلم يتبع عمرو بن عامر حين ظعن عن اليمن
وسمي عمرو مزيقيا لانه مزق الازد في البلاد وقيل انه كان يمزق كل يوم حلة وفي التيجان لابن هشام
انخزعت خزاعة في ايام ثعلبة العنقا بن عمرو بعد وفاة عمرو وفي التلويح قيل لهم ذلك لانهم تخزعوا من بني
مازن والازد في اقبالهم معهم ايام السيل العرم لما صاروا الى الحجاز فافترقوا فصار قوم الى عمان
واخرون الى الشام قال حسان بن ثابت رضي الله عنه فلما قطعنا بطن مر وتخزعت خزاعة منا في جموع
كراكر وانخزعت ايضا بنو افصى بن حارثة بن عمرو وافصى هو عم عمرو بن لحي وقال الكلبي انما سموه
خزاعة لان بني مازن بن الازد لما تفرقت الازد باليمن نزل بنو مازن على ما عند زبيد يقال له
غسان فمن شرب منه فهو غساني واقبل بنو عمرو بن لحي فانخزعوا من قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل بنو
اسلم وملكان بنو افصى بن حارثة فانخزعوا ايضا من قومهم فنزلوا مكة فسموا خزاعة وتفرقت
ساير الازد واول من سماهم هذا الاسم جدع بن سنان الذي يقال فيه خذ من جدع ما اعطاك وذلك لانه
لازمهم قد تفرقوا قال ايها الناس انكم كلما جيتكم بلدة اقامت منكم طايفة كما انخزعت خزاعتكم
هذه او شكتم ان يا كلكم اقل حي واذل قبيل ص حدثني اسحاق بن ابراهيم نا يحيى بن ادم اخبرنا اسرايل عن
ابي حصين عن ابي صالح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم هو المشهور بابن راهوية ويحيى بن ادم هو ابن سليمان ابو زكريا
الكوفي القرشي صاحب الثوري واسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي وابو صالح ذكوان الزيات والحديث من افراده قوله عمرو بن لحي
مبتدا وخبره قوله ابو خزاعة ولحي بضم اللام وفتح الحا المهملة وتشديد اليا قوله ابن قمعة بفتح القاف
والميم وتخفيفها وباهمال العين وقيل بكسر القاف وتشديد الميم بفتحها وبالفا وهي ام القبيلة

لانبغرف وقمعة منسوب الى الام والا فابوه اسمه الياس بن مضر قال قايلهم امهتي خندف والياس ابي
واسم خندف ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف من قضاعة لقبت بخندف لمشيها بالخندفة وهي الهرولة
واشتهر بنوها بالنسبة اليها دون ابيهم هي حي من الازد ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها احد
من الناس والسايبة التي كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شي قال وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله
عليه وسلم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب ش اول هذا الحديث موقوف على
سعيد بن المسيب رواه البخاري عن ابي اليمان الحكم بن نافع الحمصي عن شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم
ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب واخره عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم واما مانذكره
منفصلا اما البحيرة فهي التي تمنع درها اي لبنها للطواغيت اي لاجلها وهي جمع طاغوت وهو الشيطان
وكل راس في الضلال وكان اهل الجاهلية اذا انتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر نحروا اذنها اي شقوها
وحرموا ركوبها ودرها فلا تطرد عن ماء ولا عن مرعى لتعظيم الطواغيت وتسمى تلك الناقة البحيرة
والسايبة فهي ان الرجل منهم كان يقول اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقتي سايبة وجعلها
كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها هذا هو المشهور وقد خصصه البخاري بقوله والسايبة التي كانوا يسيبونها
لالهتهم اي لاصنامهم التي كانوا يعبدونها وبعد ذلك لا يحمل عليها شي وفي التلويح والسايبة هي الانثى
من الانعام كلها كان الرجل يسيب لالهته ما شاء من ابله وبقره وغنمه ولا يسيب الا الانثى وظهورها
واولادها واصوافها واوبارها للالهة والبانها ومنافعها للرجال دون النسا قاله مقاتل وقيل هي الناقة
اذا انتجت بين عشر اناث لم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق
اذنها ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم يركب ظهورها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها
والبحيرة بنت السايبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي انهم كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن فان
كان الخامس ذكرا نحروه واكله الرجال والنسا جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها وتلك البحيرة ولا
يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله عز وجل اذا ركبت ولا ان حمل عليها وحرمت على النسا فلا يذقن من
لبنها ولا ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها خاصة للرجال دون النسا حتى تموت فاذا ماتت اشترك
الرجال والنسا في اكلها قوله وقال ابو هريرة اي وقال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة قال النبي صلى الله
عليه وسلم الى اخره وهو موصول بالاسناد الاول قوله يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وهي
الامعا قال ابن الاثير القصب المعا وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعا كلها وقيل هو ما كان اسفل
البطن من الامعا قوله وكان اي عمرو بن عامر اول من سيب السوايب وهي جمع سايبة وروى محمد بن اسحاق
بسند صحيح عن محمد بن ابراهيم التيمي ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا هريرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار انه اول من غير دين اسماعيل عليه
السلام فنصب الاوثان وسيب السايبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال وحدثني بعض اهل
العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام فلما قدم ماب من ارض البلقا وبها يوميذ العماليق فراهم يعبدون
الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه نعبدها ونستمطرها فتمطرنا ونستنصرها

نتبصر بها فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الي ارض اليمن فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل
فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه ويقال كان عمرو بن لحي حين غلب خزاعة علي البيت
ونفت جرهم عن مكة جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسوهم
في الموسم فربما نحر في الموسم عشرة الاف بدنة وكسي عشرة الاف حلة حتي انه اللات الذي يلت السويق للحجيج علي
صخرة معروفة تسمي صخرة اللات ويقال ان اللات كان من ثقيف فلما مات قال لهم عمرو انه لم يمت ولكنه دخل
في الصخرة ثم امرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتا يسمي اللات ودام امرهم وامر ولده علي هذا بمكة ثلاث
مائة سنة وذكر عبد الوليد الازرقي في تاريخ مكة ان عمرا فقا اعين عشرين بعيرا وكانوا من بلغت ابله الفا
فقا عين بعير واذا بلغت الفين فقا العين الاخري قال الراجز

وكان شكرا لقوم عند المنن ✽ كي الصحيحات وفقا الاعين

وهو الذي زاد في التلبية الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وذكر ان الشيطان تمثل في صورة شيخ يلبي معه
فقال عمرو لبيك لا شريك لك فقال الشيخ الا شريكا هو لك فانكر ذلك عمرو بن لحي فقال ما هذا فقال الشيخ تملكه
وما ملك فانه لا باس به فقال له عمرو وقالت بها العرب واما تفسير الوصيلة في رواية ابن اسحاق فهي
الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا نحروه واهدوه للالهة وان كانت انثي استحيوها
وان كانت ذكرا وانثي استحيوا الذكر من اجل الانثي وقالوا وصلت اخاها فلم يذبحوها وقال معناه
وكانت المنفعة للرجال دون النسا فان وضعت ميتا اشترك في اكله الرجال والنسا قال الله تعالي وان
يكن ميتة فهم فيه شركا واما الحام فهو الفحل اذا ركب ولد ولده فبلغ ذلك عشرا واقل من ذلك قيل حمي ظهره
فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ما ولا من مرعي ولا ينحر ابدا الي ان يموت فياكله الرجال والنسا ص

باب قصة زمزم وجهل العرب ش اي هذا باب في قصة زمزم وجهل العرب
هكذا وقع لابي ذر وفي رواية غيره ما وقع الا باب جهل العرب فقط وهو الصواب لانه لم يذكر فيه اصلا
زمزم وما يتعلق به وقد وقع في بعض النسخ باب قصة اسلام ابي ذر قبل هذا الباب ص حدثنا ابو
النعمان نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب
فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم الي قوله
قد ضلوا وما كانوا مهتدين ش مطابقته للترجمة في قوله جهل العرب واما الجزء الاول فلا ذكر له هنا
اصلا كما ذكرنا انفا وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري
وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري
البصري والحديث من افراد البخاري ورواه ابن مردويه في تفسيره نا محمد بن احمد نحوه قوله اذا سرك
من سره الامر سرورا اذا فرح به قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم
الله افترا علي الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وقد اخبر الله تعالي ان الذين قتلوا اولادهم سفها
بغير علم اي من غير علم في ذلك وحرموا ما رزقهم الله من الانعام والحرث افترا علي الله حيث قالوا
ان الله امركم بهذا قد ضلوا في ذلك وخسروا في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فخسروا اولادهم بقتلهم وضيقوا
عليهم في اموالهم وحرموا اشيا ابتدعوها من تلقا انفسهم واما في الاخرة فيصيرون الي شر المنازل بكذبهم

علي

علي الله وافترايهم وعن ابن عباس نزلت هذه الاية في ربيعة ومضر والذين كانوا يئدون بناتهم
[...] النبي عليهم والعاقبة الا ما كان من بني كنانة فانهم كانوا لا يفعلون ذلك ص

باب من انتسب الي ابايه في الاسلام والجاهلية ش اي هذا باب في بيان
جواز من انتسب الي ابايه الذين مضوا في الاسلام او في الجاهلية وكره ذلك بعضهم مطلقا ومحل الكراهة
اذا كان اذا ذكره علي طريق المفاخرة والمشاجرة وقد روي الامام احمد وابو يعلي في مسنديهما
باسناد حسن من حديث ابي ريحانة رفعه من انتسب الي تسعة ابا كفار يريد بهم عزا وكرامة فهو عاشرهم
في النار ص وقال ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن
الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله صلوات الله عليهم وسلامه ش مطابقته للجزء
الاول من الترجمة وهو قوله في الاسلام ظاهره لانه عليه السلام لما نسب يوسف الي ابايه كان ذلك
دليلا علي جوازه لغيره في مثل ذلك واما تعليق عبد الله بن عمر وابي هريرة فقد مر كلاهما في احاديث
الانبيا عليهم السلام ص وقال البرا عن النبي صلي الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب ش مطابقته للترجمة
للجزء الثاني من حيث انه عليه السلام انتسب الي جده عبد المطلب وتعليق البرا قطعة من حديث مضي
مطولا موصولا في كتاب الجهاد في باب من صف اصحابه عند الهزيمة ص حدثنا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش
نا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي
صلي الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر يا بني عدي ببطون قريش ش مطابقته للترجمة من حيث ذكر النبي عليه
السلام انتسابه بنسبة كل قبيلة الي ابايها وحفص بن غياث بن طلق ابو عمر النخعي الكوفي قاضيها يروي
عن الاعمش وهو سليمان بن مهران والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله ومحمد
بن سلام فرقهما وعن يوسف بن موسي واخرجه مسلم في الايمان عن ابي كريب عن ابي اسامة وعن ابي بكر
وابي كريب كلاهما عن ابي معاوية واخرجه الترمذي في التفسير عن هناد واحمد بن منيع واخرجه النسائي
عن هناد وعن ابراهيم بن يعقوب وفيه وفي اليوم والليلة عن ابي كريب قوله يا بني فهر بكسر الفا وسكون
الها ابن مالك بن النضر بن كنانة بطن من قريش وكذا بنو عدي بفتح العين المهملة بن كعب بن لوي بن
غالب بن فهر رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله ببطون قريش وفي رواية الكشميهني لبطون قريش
باللام وقد امر الله تعالي نبيه عليه السلام بانذار الاقرب فالاقرب من قومه وبدا في ذلك بمن هو اولي
بالبداءة ثم بمن يليه وبمن تقدم انذارهم علي انذار غيرهم وهذا الحديث من مرسلات ابن عباس لان الاية
نزلت بمكة وابن عباس ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين والله اعلم ص وقال لنا قبيصة اخبرنا سفيان
عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
جعل النبي صلي الله عليه وسلم يدعوهم قبايل قبايل ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور انما قال قال لنا
قبيصة لانه سمعه في المذاكرة وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة وقد تكرر ذكره وسفيان هو الثوري
وحبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار ابو يحيي الكوفي والحديث اخرجه النسائي في التفسير
عن احمد بن سليمان وفي اليوم والليلة عن ابن غيلان قوله يدعوهم اي يدعو عشيرته قبايل قبايل
قال يا بني فلان يا بني فلان بما يعرف به كل قبيلة كما ياتي توضيحه في الحديث الاتي ص حدثنا ابو اليمان

اخبرنا شعيب اخبرنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف اشتروا
انفسكم من الله يا ام الزبير بن العوام عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا انفسكما لا املك لكما من الله شيا سلاني
من مالي ما شئتما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله اشتروا انما قال اشتروا انفسكم مع انهم البايعون قال الله
تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم باعتبار التخلص من العذاب بما يعوضه باعتبار تحصيل الثواب قوله عمة رسول
الله عطف بيان من قوله ام الزبير واسمها صفية بنت عبد المطلب وفيه انه عليه السلام نادام طبقة بعد طبقة
الى ان انتهى الى ابنته فاطمة رضي الله عنها وفيه ان قريبا كلهم من الاقربين وفيه بدايته عليه السلام بقومه فاذا
قامت حجته عليهم قامت على من سواهم ممن امر بتبليغه وفيه فضل صفية رضي الله عنها وفيه تكنية المراة حيث قال يا ام
الزبير بن العوام ص باب قصة الحبش ش اي هذا باب في بيان قصة الحبش ولم يذكر فيه الا شيا
نذرا من قصة الحبشة وذكر ابن اسحاق قصتهم مطولة فمن اراد الوقوف عليها فليرجع الى كتابه والحبش والحبشة جنس
من السودان والجمع الحبشان مثل حمل وحملان قاله الجوهري وهم من ولد حام بن نوح عليه السلام وكانوا سبعة
اخوة والسند والهند والزنج والقبط والحبش والنوبة وكنعان والحبش على انواع الدهلك وناصع والزيلع
والكوكو والعافور واللابة والتوماطين ووركلة والغزنجو والحبشي بن كوش بن حام وهم مجاورون لاهل اليمن
يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وقصتهم مشهورة ص وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني ارفدة ش
وقول مجرور لانه عطف على قوله قصة الحبشة وارفدة بضم الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء اسم جد لهم وقيل ارفدة
اسم امة وقد مضى هذا اللفظ في حديث طويل في كتاب العيدين في باب الحراب والدرق يوم العيد وفيه وكان يوم
عيد يلعب فيه السودان فاما سالت عايشة يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين فقلت
نعم فاقامني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي ص حدثنا
يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها
وعندها جاريتان في ايام منى تغنيان وتدففان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر
رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وتلك الايام ايام منى
وقالت عايشة رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم فقال النبي عليه
السلام دعهم امنا بني ارفدة يعني من الامن ش مطابقته للترجمة الاولى في قوله الى الحبشة وفي الثانية في قوله
بني ارفدة ورجاله قد تكرر ذكرهم وهذا الحديث قد مضى في العيدين في باب الحراب والدرق يوم العيد ومضى الكلام
فيه هناك قوله في ايام منى تغنيان ويروى في ايام منى تدففان وتضربان وليس فيه تغنيان قوله فانها ايام عيد
ايام منى ايام عيد ايام فرح وسرور قيل هذا يدل على ان ايام العيد اربعة ورد بانه يحتمل ان يكون ذلك اليوم
ثاني يوم العيد او ثالثه فاذا كان كذلك فهو من ايام منى ولا يقال انه على عمومه لان دعوى العموم في الافعال غير
صحيحة عند الاكثرين لانها قضية قوله متغش ويروى متغشي ويروى متغشيا والحال بمعنى واحد من قولهم تغشى
اي تغطى بثوبه قوله فزجرهم اي عمر ابي بكر الحبشة الذين يلعبون قوله دعهم اي اتركهم امنين ويجوز ان
يكون امنا مفعولا مطلقا اي ائمنوا امنا ليس احد ان يمنعكم ونحوه قوله بني ارفدة اي يا بني ارفدة قوله
يعني من الامن والغرض من ذكر لفظ يعني بيان انه مشتق من الامن الذي هو ضد الخوف لا من الايمان

ص باب من احب ان لا يسب نسبه ش اي هذا باب في بيان من يحب ان
لا يسب نسبه اي اهل نسبه ص حدثني عثمان بن ابي شيبة ثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت
استاذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين فقال كيف بنسبي فقال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة
من العجين ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فقال كيف بنسبي فانه عليه السلام لم يرد ان يهجى نسبه مع هجو الكفار
وعبدة هو ابن سليمان وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن عثمان بن ابي شيبة ايضا قوله كيف بنسبي اي كيف بنسبي مجتمعا بنسبهم يعني كيف تهجو قريشا مع اجتماعي معهم
في نسب وفي هذا اشارة الى ان معظم طرق الهجو الغض من الابا قوله لاسلنك منهم اي لاخلص نسبك منهم اي من نسبهم
بحيث لا يختص الهجو بهم دونك وقال الكرماني اي لاتلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من
نسبك فيما ناله الهجو قوله كما تسل الشعرة ويروى الشعر وانما عين الشعر والعجين لانه اذا سل من العجين لا يتعلق
به شي ولا ينقطع لنعومته بخلاف ما اذا سل من شي صلب فانه ربما ينقطع ويبقى منه بقية ويروى انه لما استاذن
النبي عليه السلام في هجا المشركين قال اله يا ابا بكر فانه اعلم قريش بانسابها حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع
فقال قد خلص لي نسبك ص وعن ابيه قال ذهبت اسب حسان عند عايشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي وعن ابي هشام وهو عروة بن الزبير وهذا موصول بالاسناد المذكور الى عروة وليس
بمعلق وقد اخرجه البخاري في الادب عن محمد بن سلام عن عبد الله بهذا الاسناد وقال فيه وعن هشام عن ابيه
بهذه الزيادة وكذا اخرجه في الادب المفرد قوله كان ينافح بكسر الفا بعدها حاء مهملة ومعناه يدافع ويقال
نافحت فلانا اي خاصمت عنه ويقال نفحت الدابة اذا رمحت بحوافرها ونافحت بالسيف اذا تناولته بعيد
ونفحته بالمهملة الضرب وقيل لعطا نفح كانه المعطي يضرب السايل به ص باب
ما جاء في اسما النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان ما جاء من اسما النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ
باب ما جاء في اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم ص وقول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار وقوله
من بعدي اسمه احمد ش وقول الله بالجر عطف على قوله ما جا وقوله من بعدي اسمه احمد بالجر ايضا عطف على قول
الله وكانه اشار بما ذكر من بعض الايتين الى اشهر اسما النبي عليه السلام محمد واحمد فمحمد من باب التفعيل للمبالغة
واحمد من باب التفضيل وقيل معناه اذا احمد احمد فانت احمد واذا حمدت احد فانت محمد وقال عياض كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسمية احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته
محمد كما وقع في القران العظيم وذكر انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك في الاخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده
الناس وقد خص بسورة الحمد وبلوا الحمد بالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعا وبعد
القدوم من السفر وسميت امته الحمادين فجمعت له معاني الحمد وانواعه وقيل اسمه في السموات احمد وفي الارضين
محمد وفي الدنيا محمد وقيل الانبيا كلهم حمادون لله تعالى ونبينا احمد اي اكثرهم حمدا لله منهم وقيل الانبيا كلهم
محمودون ونبينا احمد اي اكثرهم مناقبا واجمع للفضايل قوله محمد رسول الله محمد اما خبر مبتدا اي هو محمد لتقدم
قوله هو الذي ارسل رسوله واما مبتدا ورسول الله عطف بيان والذين معه اي اصحابه عطف على المبتدا وقوله
اشدا خبر عن الجميع ويجوز ان يكون استينافا محمد مبتدا ورسوله خبره والذين معه مبتدا اشدا خبره ويجوز
ان يكون والذين معه في محل الجر عطفا على قوله بالله في قوله وكفى بالله والجمهور على ان المراد في قوله والذين

معه الصحابة وقبلهم الانبيا اجمعون فيكون التقدير محمد رسول الله والذين معه رسل الله فيحسن الوقف على معه قوله اشدا جمع شديد ومعناه يتغلظون على الكفار وعلى من خالف دينهم وان كانوا اباهم او ابناهم قوله من بعدي اسمه احمد وقبله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله فهل من بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكما علما ابرارا اتقيا ص حدثني ابراهيم بن المنذر حدثني معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الله الناس على قدمي وانا العاقب ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة في اخره نون ابن عيسى القزاز مر في الوضوء والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي اليمان عن شعيب واخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام عن زهير ابن حرب واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر وعن حرملة بن يحيى وعن عبد الملك بن شعيب وعن عبد بن حميد واخرجه الترمذي في الاستيذان عن سعيد بن عبد الرحمن وفي الشمايل عن غير واحد واخرجه النسايي في التفسير عن علي بن شعيب البغدادي عن معن بن عيسى به قوله عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن مالك وقال الاكثرون عن مالك وقال الاكثرون عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير مرسلا ووافق معنا على وصله عن مالك جويرية بن اسما عند الاسماعيلي ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع عند ابي عوانة واخرجه الدارقطني في الفضايل عن اخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه ورواه مسلم موصولا من رواية يونس بن يزيد وعقيل ومعمر ورواه البخاري ايضا موصولا في التفسير من رواية شعيب ورواه الترمذي ايضا موصولا من رواية ابن عيينة كلهم عن الزهري قوله لي خمسة اسما فيه سوالان الاول انه قصر اسماه على خمسة واسماوه اكثر من ذلك وقد قال ابو بكر ابن العربي في شرح الترمذي عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم وكذا الرسول والثاني ان قوله الماحي واسمه صفة الاسم والجواب عن الاول ان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزيادة وقيل انما اقتصر عليها في الكتب القديمة ومعلومة في الامم السالفة وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي عليه السلام وانما ذكره الراوي بالمعنى ورد عليه لتصريحه في الحديث بذلك وقيل معناه لي خمسة اسما لم يسم بها احد قبلي وقيل معناه ان معظم اسمايي خمسة والجواب عن الثاني ان الصفة قد يطلق عليها الاسم كثيرا قوله انا محمد هذا هو الاول من الخمسة وقال السهيلي في الروض لا يعرف في العرب من يسمى محمدا قبل النبي عليه السلام الا ثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وقد رد عليه ومنهم من عد ستة ثم قال ولا سابع لهم ثم عدهم فذكر منهم هولا الثلاثة وزاد عليهم محمد بن خزاعي السلمي ومحمد ابن مسلمة الانصاري ومحمد بن برا البكري ورد عليه ايضا بجماعة يسموا محمد وهم محمد بن عدي بن ربيعة السعدي روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وغيرهم ومحمد بن اليحمد الازدي ذكره المفجع البصري في كتاب المنقذ ومحمد بن خولي الهمداني ذكره ابن دريد ومحمد بن حرماز ذكره ابو موسى في الذيل ومحمد بن عمرو ابن مغفل بضم الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الفاو باللام ومحمد الاسيدي ومحمد الفقيمي ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن اسامة ومحمد بن عثمان ومحمد بن عتواره الليثي قوله وانا احمد هذا هو الثاني من الخمسة ويروى انا محمد وانا احمد بغير لفظة وانا قوله وانا الماحي هذا هو الثالث من الخمسة قيل اراد بقوله الذي يمحو الله

يمحي الكفر

الكفر من جزيرة العرب وقال الكرماني يمحو الكفر اما من بلاد العرب ونحوها وفيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعمر يمحو بي الكفر ووقع في رواية نافع بن جبير وانا الماحي فان الله يمحو به سيات من اتبعه قلت قوله هذا عام يتناول كفر كل احد في كل ارض قوله وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي اي انه يحشر قبل الناس قوله وانا الحاشر هذا هو الرابع من الخمسة وقد فسره بقوله يحشر الناس على قدمي اي على اثري اي انه يحشر قبل الناس ويوافق هذا قوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي ويقال على زماني في وقت قيامي على القدم بظهور علامات الحشر ويقال معناه لا نبي بعدي قوله قدمي مضبوط بتخفيف اليا وتشديدها مفردا ومثنى قوله وانا العاقب هذا هو الخامس وزاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده احد وقد سماه الله رؤوفا رحيما وقال البيهقي في الدلايل قوله قد سماه الله الى اخره مدرج من قول الزهري وفي دلايل البيهقي العاقب هو الخاتم وفي لفظ الماحي والخاتم وفي لفظ فانا الحاشر فبعثت مع الساعة نذيرا لكم بين يدي عذاب شديد وعند مسلم في حديث ابي موسى الاشعري ونبي التوبة ونبي الملحمة وعن ابي صالح قال عليه السلام انما انا رحمة مهداة وقال ابو زكريا العنبري لنبينا عليه السلام خمسة اسما في القران العظيم قال الله عز وجل محمد رسول الله وقال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال وانه لما قام عبد الله يعني النبي عليه السلام يدعوه الاية وقال طه وقال يس يعني يا انسان والانسان هنا العاقل وهو محمد عليه السلام وقال البيهقي وزاد غيره وسماه في القران رسولا نبيا اميا وسماه شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماه مذكرا ورحمة وجعله نعمة وهاديا وعن كعب قال الله عز وجل لمحمد عبدي المتوكل المختار وعن جبير بسند صحيح يرفعه انا المقفي ونبي الرحمة وعن مجاهد قال عليه السلام انا رسول الرحمة ورسول الملحمة بعثت بالحصاد ولم ابعث بالزراع وفي كتاب الشفا وانا رسول الراحة ورسول الملاحم وانا المقفي قفيت النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل وفي القران المزمل والمدثر والنور والمنذر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين والامين وقدم الصدق ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم والداعي الى الله والمصطفى والمجتبى والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع والمشفع والمتقي والمصلح والطاهر والمهيمن والصادق والمصدوق والهادي وسيد ولد ادم وسيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللوا والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح القدس وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل وما ذماذ معناه طيب طيب والبرقليطس بالرومية وقال ثعلب الخاتم الذي ختم الانبيا والخاتم احسن الانبيا خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشفح والمنحمنا وفي التورية احيد ذكره ابن دحية بمد الالف وكسر الحا ومعناه احيد امتي عن النار وقيل معناه الراحد وقال عياض ومعناه صاحب القضيب اي السيف وفي الدر المنظم للعزفي من اسمايه المصدق المسلم الامام المهاجر العالم الاذن خير الامر الناهي المحلل المحرم الواضع الرافع المجير وقال ابن دحية اسماوه وصفاته اذا بحث عنها تزيد على الثلاثماية وقد ذكر عن ابن العربي ان اسمايه بلغت الفا

كما سماه الله عز وجل ص حدثنا عبد الله نا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما
وأنا محمد ش مطابقته للترجمة في قوله وأنا محمد وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة
وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله ألا تعجبون كلمة ألا للتنبيه
وكان الكفار من قريش من شدة كراهتهم في النبي عليه السلام لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون
إلى ضده فيقولون مذمم ومذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفا إلى غيره
وأنا اسمي محمد كثير الخصال الحميدة وألهم الله أهله أن يسموه به لما علم من حميد صفاته وفي المثل المشهور
الألقاب تنزل من السماء وقال ابن التين استدل بهذا الحديث من أسقط حد القذف بالتعريض وهم الأكثرون
خلافا لمالك وأجاب بأنه لم يقع في الحديث أنه لا شيء عليهم في ذلك بل الواقع أنهم عوقبوا على ذلك ورد عليه
بأنه لا يدل على النفي ولا على الإثبات فلا يتم الاستدلال به ص باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
ش أي هذا باب في بيان معنى الخاتم من أسمائه أنه خاتم النبيين ص حدثنا محمد بن سنان نا سليم نا سعيد
ابن ميناء عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأتمها
وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من معناه لأن في طريق من الطرق لهذا الحديث عند الإسماعيلي من رواية عفان عن سليم بن حيان فأنا
موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء عليهم السلام ومحمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون وبعد الألف نون
أخرى أبو بكر العوقي الباهلي الأعمى وهو من أفراده وسليم بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وسعيد
ابن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدودا أو مقصورا والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي
عليه السلام عن أبي بكر بن أبي شيبة وعن محمد بن حاتم وأخرجه الترمذي في الأمثال عن محمد بن إسماعيل البخاري
به وقال صحيح غريب من هذا الوجه قوله مثلي مبتدأ ومثل الأنبياء عطف وقوله كمثل والمشبه به متعدد
يكتب بصحيح التشبيه ومثله أنه جعل الأنبياء كلهم كواحد فيما قصد بجميع البنيان ويحتمل أن التشبيه هنا ليس
من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي فيوجد وصف من جميع أحوال المشبه فيقال شبه الأنبياء
وما بعثوا به من إرشاد الناس إلى مكارم الأخلاق بدار أسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة
فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الأخلاق كأنه هو تلك اللبنة التي بها إصلاح ما بقي من الدار قوله
إلا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وجاز إسكانها مع فتح اللام وكسرها وهي القطعة من الطين تعجن
وتيبس ويبنى بها بنيانا فإذا أحرقت تسمى آجرة قوله لولا موضع اللبنة بالرفع على أنه مبتدأ وخبره
محذوف أي لولا موضع اللبنة يوهم النقص لكان بناء الدار كاملا كما في قولك لولا زيد لكان كذا أي لولا زيد موجود
لكان كذا ويجوز أن تكون لولا تحضيضية لا امتناعية وفعله محذوف أي لولا ترك موضع اللبنة أو سوى
ويجوز موضع بالنصب أي لولا تركت أيها الرجل موضعها ونحو ذلك ووقع في رواية همام عند أحمد لا وضعت
ههنا لبنة فيتم بنيانك ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه
وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه

اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو صالح ذكوان الزيات والحديث
أخرجه مسلم في فضائل النبي عليه السلام عن يحيى بن أيوب وقتيبة وعلي بن حجر وأخرجه النسائي في التفسير
عن علي بن حجر ثلاثتهم عن إسماعيل بن جعفر عنه به قوله من زاوية قال الداودي هي الركن وفي رواية همام
عند مسلم إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها فظهر أن المراد أنها مكملة محسنة وإلا لاستلزم أن يكون
الأمر بدونها ناقصا وليس كذلك فإن شريعة كل نبي بالنسبة إليه كاملة فالمراد هنا النظر إلى الأكمل بالنسبة
إلى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع وفيه ضرب الأمثال للتقريب للأفهام وفضل النبي عليه السلام
على سائر الأنبياء وأن الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين ص باب
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ش أي هذا باب في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كذا وقعت هذه الترجمة عند أبي ذر
وسقطت من رواية النسفي ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب وأخبرني سعيد بن المسيب
مثله ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث
عن أبيه عن جده به قوله توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة هذا هو الأصح في سنه وقد ذكره البخاري في أواخر
المغازي وترجم عليه هذه الترجمة أيضا وروي أيضا هذا عن ابن عباس ومعاوية وقال البيهقي وهذا قول
سعيد بن المسيب والشعبي وأبي جعفر محمد بن علي وإحدى الروايتين عن أنس وروي عن أنس أنه توفي على رأس
ستين وصححه الحاكم في الإكليل وأسنده ابن سعد من طريق ابن عتبة عنه وبه قال عروة ويحيى بن جعدة والنخعي وروي
من حديث عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أنه توفي وهو ابن خمس وستين وصححه أبو حاتم الرازي أيضا في تاريخه
والبخاري ذكره في تاريخه الصغير عن عمار ثم قال ولا يتابع عليه وكان شعبة يتكلم في عمار وفيه نظر
ورواه ابن أبي خيثمة ذكره أيضا من حديث علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ورواه
ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن هشيم نا علي فذكره ولو أعله البخاري بما ذكره البيهقي من حديث
ابن عمار عن ابن عباس لكان صوابا لأن شعبة وإن تكلم فيه فقد أثنى عليه غير واحد وفي تاريخ ابن عساكر
اثنان وستون سنة ونصف وفي كتاب عمر بن شبة إحدى أو اثنتان لا أراه بلغ ثلاثا وستين سنة وروي
عن ابن مسعود في إحدى وعشرين من رمضان ولما ذكر الطبري قول الكلبي وأبي مخنف أنه عليه السلام
توفي في ثاني ربيع الأول قال هذا القول وإن كان خلاف قول الجمهور فإنه لا يبعد أن كانت الثلاثة الأشهر
التي قبله كانت تسعا وعشرين يوما وفي التوضيح وهذا قول أنس بن مالك ومحمد بن عمر والأسلمي والمعتمر بن سليمان
عن أبيه وأبي معشر عن محمد بن قيس قال وإذ ذكرا أيضا حكاه البيهقي والقاضي أبو بكر بن كامل في البرهان وقال
السهيلي في الروض اتفقوا أنه عليه السلام يوم الاثنين وقالوا كلهم في ربيع الأول غير أنهم قالوا وقال
أكثرهم في الثاني عشر من الشهر أو الثالث عشر أو الرابع عشر أو الخامس عشر لإجماع المسلمين على أن وقفة
عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي القعدة فدخل ذو الحجة يوم الخميس فكان المحرم
إما الجمعة وإما السبت فإن كان الجمعة فقد كان صفر إما السبت وإما الأحد فإن كان السبت فقد كان الربيع
إما الأحد وإما الاثنين وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع الأول يوم الاثنين
وعن الخوارزمي توفي النبي عليه السلام في أول يوم من ربيع الأول قال وهذا أقرب إلى الناس

وعن المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رسول الله عليه السلام مرض يوم السبت لاثنين وعشرين ليلة من صفر بدا
به وجعه عند وليدته ريحانة وتوفي في اليوم العاشر وعند ابي معشر عن محمد بن قيس اشتكى عليه السلام يوم
الاربعاء الاحدى عشرة بقيت من صفر في بيت زينب بنت جحش شكوى ثلاثة عشر يوما وعند الواقدي عن ام
سلمة زوج النبي عليه السلام انه بدا به عليه السلام وجعه في بيت ميمونة زوجته وقال اهل الصحيح جاء
انه توفي يوم الاثنين وقال اهل السير مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة وذلك حين ارتفع الضحى وقال الواقدي
كانت مدة علته اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما قوله وقال ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري واخبرني
سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبر عروة عن عائشة وهو موصول بالاسناد الاول المذكور وقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالاسنادين معا مفرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب
ويحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عائشة رضي الله عنها والله تعالى اعلم ص باب
كنية النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان كنية النبي عليه السلام الكنية بضم الكاف وسكون
النون ماخوذة من الكناية تقول كنيت عن الامر كذا اذا ذكرته بغير ما يستدل عليه به صريحا وقد شاعت
الكنى بين العرب وبعضها يغلب على الاسم كابي طالب وابي لهب ونحوهما وقد يكنى واحد بكنية واحدة فاكثر
ومن يشتهر باسمه وكنيته جميعا فالكنية والاسم واللقب كلها من الاعلام ولكن الكنية ما يصدر باب او ام
واللقب ما يشعر بمدح او ذم وكان النبي عليه السلام يكنى بابي القاسم وهو اكبر اولاده وعن ابن دحية كني
رسول الله عليه السلام بابي القاسم لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيامة ويكنى ايضا بابي ابراهيم باسم ابنه
ابراهيم الذي ولد في المدينة من مارية القبطية وروى البيهقي من حديث انس لما ولد ابراهيم بن رسول الله
عليه السلام من مارية جاريته كاد يقع في نفس رسول الله عليه السلام منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال
السلام عليك وفي رواية يا ابا ابراهيم وذكره ابن سعد ايضا وفي التوضيح وله كنية ثالثة وهو ابو الارامل
ص حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن حميد عن انس رضي الله عنه قال كان النبي عليه السلام في السوق فقال
رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي عليه السلام فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وهذا الحديث مضى في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق اخرجه من طريقين احدهما عن آدم
والاخر عن اسماعيل ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا شعبة عن منصور عن سالم عن
جابر عن النبي عليه السلام قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومنصور هو ابن
المعتمر وسالم هو ابن ابي الجعد والحديث مضى باتم منه في الخمس في باب قول الله عز وجل فان لله خمسه فانه اخرجه
هناك من طريقين احدهما عن ابي الوليد عن شعبة والاخر عن محمد بن يوسف عن سفيان ص حدثنا علي بن
عبد الله ثنا سفيان عن ايوب عن ابن سيرين قال سمعت ابا هريرة يقول قال ابو القاسم سموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه في الادب عن علي بن عبد الله ايضا واخرجه في الاستيذان
عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود في الادب
عن مسدد وابي بكر بن ابي شيبة قوله قال ابو القاسم وفيه نكتة لطيفة على ما لا يخفى على الفطن قوله سموا بفتح
السين وتشديد الميم المضمومة امر للجماعة من التسمية ص باب ش اي هذا باب اذا
هكذا يكون معربا والا فلا لان الاعراب لا يكون الا في التركيب وهذا وقع كذا بغير ترجمة وقال بعضهم

هذا

لا يصح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو خلف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة انتهى
انه لا يصح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو صالح جيد لذلك لان الالفاظ التي كان النبي عليه
السلام يخاطب بها يا محمد يا ابا القاسم يا رسول الله والادب بل هو الاحسن ان يخاطب بيا رسول الله
وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبله من هذا الوجه وقال هذا القائل ايضا نعم وجهه بعض
فانه اشار الى ان النبي عليه السلام وان كان ذا اسم وكنية لا ينبغي ان ينادى بشيء منهما بل يقال
يا رسول الله كما خاطبته خالة السائب لما اتت به اليه ولا يخفى تكلفه انتهى قلت اراد ببعض شيوخه
صاحب التوضيح الشيخ سراج الدين بن الملقن وقوله ولا يخفى تكلفه تكلف بل هو قريب مما ذكرنا وهو توجيه
حسن وهذا احسن من نسبته الى تصرف الرواة ص حدثنا اسحاق اخبرنا الفضل بن موسى عن الجعيد بن
عبد الرحمن رايت السائب بن يزيد ابن اربع وتسعين جلدا معتدلا فقال قد علمت ما متعت به سمعي وبصري
الا بدعاء رسول الله عليه السلام ان خالتي ذهبت بي اليه فقالت يا رسول الله ان ابن اختي شاك فادع الله
له قال فدعا لي ش وجه المطابقة بينه وبين الترجمة قبله بما ذكرنا الآن واسحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن
راهويه والفضل بن موسى السيناني وسينان قرية من قرى مرو المروزي والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة
وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة بن عبد الرحمن ويقال له الجعد ايضا الكندي المدني والسائب
ابن يزيد من الزيادة ابن سعيد الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهذلي وقال الزهري هو من
في كتابه له ولابيه صحبة توفي بالمدينة سنة احدى وتسعين وهو ابن ست وتسعين والحديث
اسحاق لم يذكر الا هنا فقط بخلاف الحديث الآتي على ما نبينه ان شاء الله قوله ابن اربع وتسعين
انه في سنة اثنين وتسعين فيكون عاش بعد ذلك سنتين وهو الاشهر وابعد من قال انه مات
التسعين وقال ابن ابي داود وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قوله جلدا بفتح الجيم وسكون
اي قويا صلبا قوله معتدلا اي معتدل القامة مع كونه معمرا قوله ما متعت به على صيغة
المجهول قوله سمعي بدل من الضمير الذي في به وبصري عطف عليه قوله شاك فاعل من الشكو وهو المرض
قوله فادع الله اي ادع الله له وهكذا يروى ايضا وقال عطا مولى السائب كان مقدم راسه اسود وهو هو
عليه السلام مسحه وامه علية بنت شريح الحضرمية ومخرمة بن شريح خاله ص باب
خاتم النبوة ش اي هذا باب في بيان خاتم النبوة وهو الذي كان بين كتفي النبي عليه السلام وكان من
علامته التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها ص حدثنا محمد بن عبيد الله ثنا حاتم عن الجعيد بن عبد الرحمن
سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي
وقع فمسح راسي ودعا لي وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين
كتفيه ش مطابقته للترجمة في قوله فنظرت الى خاتم بين كتفيه ومحمد بن عبيد الله بالتصغير ابو ثابت
المدني مشهور بكنيته وهو من افراده وحاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة بعد الالف
ابن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي سكن المدينة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل
وضوء الناس وقد مر الكلام فيه هناك قوله وقع بفتح الواو وكسر القاف اي وجع وقد مر الكلام فيه
هناك قوله وقع بفتح القاف الواو وكسر القاف اي وجع وقد مضى في كتاب الطهارة بلفظ وجع

وقيل يشكي رجله ويروى بلفظ الماضي ص قال ابن عبيد الله الحجلة من حجل الفرس بن عيينه وقال
ابراهيم بن حمزة مثل زر الحجلة ش ابن عبيد الله هو شيخه محمد بن عبيد الله المذكور انفا واشار به الى انه
فسر الحجلة التي وقع في هذا الحديث لان فيه فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة على ما ياتي في باب الدعا
للصبيان من كتاب الدعا فان قلت لم تقع هذه اللفظة هنا في الحديث المذكور فما وجه تفسيرها ههنا
قلت الظاهر انه لما روى هذا الحديث من شيخه محمد بن عبيد الله وقع هذا السوال في المجلس عن كتفيه
الخاتم فقال هو اعني ابن عبيد الله او غيره مثل زر الحجلة فسيل عن معنى الحجلة فقال من حجل الفرس الذي
بين عينيه وهذا هو الوجه في هذا وليس مثل ما قال بعضهم هكذا وقع وكانه سقط منه شي لانه
يبعد من شيخه محمد بن عبيد الله ان يفسر الحجلة ولم يقع لها في سياقه ذكر وكانه كان فيه مثل ذكر الحجلة
ثم فسرها كذلك انتهى قلت كانه سقط ليس موضع الشك لان هذه اللفظة موجودة في نفس حديث
السايب بن يزيد ولكنها ليست بمذكورة ههنا وهي مذكورة فيه في الطريق الاخر الذي اخرجه في كتاب
الدعوات في باب الدعا للصبيان فلا معنى لقوله وكانه كان فيه مثل زر الحجلة لانه لا محل للشك فيه
والوجه ما ذكرناه فافهم ومع هذا تفسيره من حجل الفرس الذي بين عينيه يعني البياض فيه نظر
لان المعروف الذي بين عيني الفرس انما هو غرة والذي في قوايمه هو التحجيل ولين سلمنا ان يكون
هذا التفسير صحيحا فليس له معنى لان اراد البياض لانه لا يبقى فايدة لذكر الزر قوله وقال ابراهيم
ابن حمزة هو ابو اسحاق الزبيري الاسدي المدني وهو ايضا من مشايخ البخاري روى عنه في غير
موضع مات سنة ثلاثين ومايتين واشار بهذا التعليق الى انه روى هذا الحديث كما رواه محمد بن عبيد
الله المذكور الا انه خالفه في مثل هذه اللفظة فقال مثل زر الحجلة مثل ما وقع في نفس الحديث
وسياتي عنه موصولا في كتاب الطب ان شا الله تعالى وقد مضى هذا الباب الكلام في كتاب الطهارة
فليراجع اليه هناك ص باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ش

اي هذا باب في بيان صفة النبي عليه السلام يعني في خلقه وخلقه ص حدثنا ابو عاصم عن عمر بن سعيد
ابن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث قال صلى ابو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي فراى
الحسين يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك ش مطابقته
للترجمة ظاهرة من حيث ان ابا بكر شبه الحسين بالنبي في خلقه بالفتح وهي صفته عليه السلام ذكر
رجاله وهم خمسة الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل الثاني عمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي
القرشي الثالث عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم الرابع عقبة بن الحارث بن عامر القرشي النوفلي ابو سروعة
المكي ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه
القول في موضع وفيه ان شيخه من افراده وهو بصري والبقية كلهم مكيون وفيه عن ابن ابي مليكة
وفي رواية الاسماعيلي اخبرني ابن ابي مليكة وفي اخرى حدثني وفيه عن عقبة بن الحارث وفي رواية
الاسماعيلي اخبرني عقبة بن الحارث والحديث اخرجه البخاري في فضل الحسن رضي الله عنه عن عبد الله
عن ابن المبارك واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن عبد الله المخزومي ذكر معناه قوله ثم خرج يمشي
وزاد الاسماعيلي في رواية بعد وفاة النبي عليه السلام بليال وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه قوله وقال

بابي قال ابو بكر رضي الله عنه بابي اي افديه بابي او هو مفدي بابي وقال الكرماني لفظ بابي قسم
وبه نظر قوله شبيه بالنبي عليه السلام لا شبيه بعلي حتى اباه بن ابي طالب قوله وعلي يضحك جملة حالية
ومقله يدل لعلي انه وافق ابا بكر رضي الله عنه على ان الحسن كان شبيه النبي عليه السلام وقال ابو عمر كان
المشبهون برسول الله عليه السلام خمسة وهم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو
سفيان بن الحارث والسايب بن عبيد رضي الله عنهم وقيل في ذلك شعر

بخمسة شبه المختار من مضر ... باحسن ما خولوا من شبهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم ... وسايب وابي سفيان والحسن

وزيد من الاثر ومن كان يشبه النبي عليه السلام عبد الله بن عامر بن كعب بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس راه رسول الله عليه السلام صغيرا فقال هذا يشبهنا وذكر في المراة منهم مسلم بن
معتب وانس بن ربيعة بن مالك البياضي المصري من بني اسامة بن لوي وكان اشبه الناس برسول
الله عليه السلام في خلقه وخلقه وكان انس بن مالك اذا راه عانقه وبكى وقال من اراد ان ينظر الى رسول
الله عليه السلام فلينظر الى هذا وبلغ معاوية بن سفيان خبره فاستقدمه فلما دخل عليه قام واعتنقه
وقبل ما بين عينيه واقطعه ما لا وارضا ترد المال وقبل الارض وفي الحديث فضيلة ابي بكر ومحبته لال
النبي عليه السلام وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبي عليه
السلام وحفظ عنه ولعبه محمول على ما يليق لمثله من ذلك الزمان من الاشيا المباحة بل يحمل على ما فيه
تمرين وتنشيط ونحو ذلك ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا اسماعيل عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال
رايت النبي عليه السلام وكان الحسن يشبهه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وزهير بن معاوية واسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة واسمه وهب بن عبد الله السوائي
بضم السين المهملة وبالواو وبالهمز بعد الالف نسبة الى بني سواة بن عامر والحديث اخرجه مسلم في صفة
النبي عليه السلام وفي فضايله عن واصل بن عبد الاعلى وعن سعيد بن منصور به وعن محمد بن عبد الله
واخرجه الترمذي في الاستيذان عن واصل بن عبد الاعلى به وعن محمد بن بشار مختصرا واخرجه النسائي
في المناقب عن عمرو بن علي عن يحيى به ص حدثني عمرو بن علي نا ابن فضيل نا اسماعيل بن ابي خالد سمعت ابا
جحيفة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه قلت لابي جحيفة صفه لي
قال كان ابيض قد شمط وامر لنا النبي عليه السلام بثلاث عشرة قلوصا قال فقبض النبي عليه السلام قبل
ان نقبضها ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور واتم منه اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص الباهلي
البصري الصيرفي عن محمد بن فضيل بالتصغير الى اخره قوله قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم اي صار
شعر راسه السواد مختلطا بالبياض قوله فامر لنا اي له ولقومه من بني سواة وكان امر لهم بذلك على
سبيل جايزة الوفد ويروى بثلاثة عشر وقال ابن ... وكان حقه ان يقول ثلاث عشرة وهو ظاهر
قوله قلوصا بضم القاف وفتح اللام وهي الانثى من الابل وقيل هي الطويلة القوايم وقال الداودي هي
الشابة من الابل قوله فقبض النبي عليه السلام قبل ان نقبضها اي قبل ان نقبض تلك القلايص وفيه
اشعار ان ذلك كان قرب وفاة النبي عليه السلام وقد شهد ابو جحيفة ومن معه من قومه حجة الوداع كما

سيأتي عن قريب قوله خان قلت هل قبضوها بعد وفاة النبي عليه السلام قلت نعم روى الاسماعيلي من طريق
محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر رضي الله عنه
قال من كانت له عند رسول الله عليه السلام عدة فليجي فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها ح حدثنا عبد الله
بن رجا نا اسرائيل عن ابي اسحاق عن وهب ابي جحيفة السوائي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا
من تحت شفته السفلى العنفقة ش هذا طريق اخر عن عبد الله بن رجا بن المثنى الغداني البصري عن اسرائيل
بن يونس عن جده واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي قوله العنفقة بالجر على انه بدل من الشفة ويجوز بالنصب
على ان يكون بدلا من قوله بياضا قال ابن سيدة في المخصص هي ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى كان عليها
شعر او لم يكن وقيل هو ما كان نبت على الشفة السفلى والذقن وقال الخليل هي الشعيرات بينهما وذلك
يقول في التحلية نقي العنفقة اذا لم يكن بها شعر وقال ابو بكر العنفقة خفة الشعر وانه سمي بذلك لقلته وخفته
وفي هذا الحديث بين موضع البياض والشمط ح حدثنا عصام بن خالد نا حريز بن عثمان انه سال عبد الله بن بسر
صاحب النبي عليه السلام قال ارايت النبي عليه السلام اكان شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعصام بكسر العين المهملة بن خالد ابو اسحاق الحمصي الحضرمي مات سنة بضع عشرة ومائتين من
كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غيره وهو من افراد البخاري وحريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره زاي ابن عثمان الشامي مات سنة ثلاث وستين ومائة وعبد الله بن بسر
بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة وفي اخره را والحديث من ثلاثيات البخاري الثالث عشر من افراده
ايضا قوله ارايت النبي يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون ارايت يعني اخبرني ويكون لفظ النبي مرفوعا على
الابتداء وقوله اكان شيخا خبره على تاويل هل يقال فيه كان شيخا واعربه بعضهم بان النبي مرفوع على
انه اسم كان وفيه ما فيه والوجه الاخر ان يكون رايت استفهاما تقديره هل رايت النبي كان شيخا فيكون
النبي منصوبا على المفعولية ويؤيد هذا ما رواه الاسماعيلي من وجه اخر عن حريز بن عثمان قال رايت عبد الله
بن بسر صاحب النبي عليه السلام بحمص والناس يسالونه وقد تفرقوا عنه وانا غلام فقلت ارايت رسول الله
عليه السلام قال نعم قلت شيخ كان رسول الله عليه السلام ام شاب قال فتبسم وفي رواية فقلت له اكان
رسول الله عليه السلام صبغ قال يا ابن اخي لم يبلغ ذلك قوله شعرات بيض الشعر جمع شعرة والبيض بكسر
البا الموحدة جمع ابيض وقال الكرماني شعرات جمع قلة فلا يكون زايدا على عشرة قلت سمعت بعض الاساتذة
الكبار ان عدد الشعرات البيض التي كانت على عنفقته سبع عشرة شعرة والله اعلم ح حدثني ابن بكير حدثني
الليث عن خالد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال سمعت انس بن مالك يصف النبي عليه السلام
قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيض امهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا
سبط رجل انزل عليه وهو ابن اربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وليس في راسه ولحيته
عشرون شعرة بيضا قال ربيعة فرايت شعرة من شعره فاذا هو احمر فسالت فقيل احمر من الطيب ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى بن بكير بتصغير بكر وهو منسوب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير ابو
زكريا المخزومي المصري والليث هو ابن سعد المصري وخالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني ابو عبد الرحيم الفقيه
المفتي وسعيد بن هلال الليثي المدني وربيعة بن ابي عبد الرحمن بن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة

والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي اللباس عن اسماعيل عن مالك
واخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلي بن حجر
وعن القاسم بن زكريا واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة عن مالك واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة
عن مالك به مختصرا ذكر معناه قوله كان ربعة بفتح الرا وسكون البا الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار
النفس يقال رجل ربعة وامراة ربعة قوله ليس بالطويل ولا بالقصير تفسير ربعة اي ليس بالطويل البائن
المفرط في الطول مع اضطراب القامة قال الاخفش هو عيب الرجال والنساء وسياتي في حديث البراء عن قريب
ان مربوعا ووقع في حديث ابي هريرة عند الذهلي في الزهريات باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول
اقرب قوله ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا في مسلم في حديث انس من وجه اخر
كان النبي عليه السلام ابيض مشربا بياضه حمرة وقيل الازهر الابيض اللون الناصع قوله ليس بابيض امهق كذا
وقع في الاصول ووقع عند الداودي تبعا لرواية المروزي امهق ليس بابيض وقال الكرماني امهق ابيض
قال رؤبة المهق خضرة الما ولم يوجد لفظ امهق في بعض النسخ وهو الاظهر وفي الموعب الامهق الحصي البياض
وقال ابن دريد هو بياض سمج لا يخالطه حمرة ولا صفرة وفي التهذيب بياض ليس بنير وفي الجامع بياض شديد
سمج وقيل هو شدة الخضرة وقال عياض من روى انه ليس بالابيض ولا الادم فقد وهم وليس بصواب
ورد عليه بان المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالادم الشديد الادمة وانما يخالط بياضه الحمرة
والعرب تطلق على من كان كذلك اسمر ولهذا جا في حديث انس اخرجه احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر وفيه روايات كثيرة مختلفة فعند النظر يظهر من مجموعها ان المراد بالسمرة
الحمرة التي تخالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ما يخالط الحمرة التي تخالطها البياض والمنفي ما لا يخالطه
وهو الذي تكرهه العرب وتسميه امهق وبهذا يظهر ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقلوبة على انه
يمكن توجيهه بما ذكرنا عن الكرماني ايضا قوله ليس بجعد قطط الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة والقطط
مقابل الجعودة في الشعر انه لا ينكسر ولا يسترسل والقطط شديد الجعودة وفي التلويح الشعر القطط
شبه بشعر السودان قوله ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة من السبوطة وهي ضد الجعودة والحاصل
انه وسط بين الجعودة والسبوطة ويقال الجعد شعره ليس بهاتين الصفتين وانما فيه جعدة بمعقلة قوله رجل
هو بفتح الرا وكسر الجيم وقيل بفتحها وقيل بسكونها وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو رجل
اي يسترسل وقيل بفتح وفي حديث الترمذي عن علي رضي الله عنه ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان
جعدا رجلا ووقع عند الاصيلي رجل بالجر قيل انه وهم ويمكن توجيهه على انه جر بالمجاورة ويروى في بعض
الروايات رجل بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض فان صحت هذه الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا
لا ينقص قوله انزل عليه يعني الوحي وفي رواية مالك بعثه الله وهو ابن اربعين جملة حالية يعني وعمره
اربعون سنة وهو قول الاكثرين وقيل انزل عليه الوحي بعد اربعين سنة وعشرة ايام وقيل شهرين وذلك
يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة منه فيما ذكره ابن عساكر
وعن ابي قلابة نزل عليه الوحي لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعند المسعودي يوم الاثنين لعشر خلون
من ربيع الاول وعند ابن اسحاق ما ابتدا بالتنزيل يوم الجمعة من رمضان بغتة وعمره اربعون سنة وعشرون

يوما وهو تاسع سباط لسبع ماية واربعة وعشرين عاما من سني ذي القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين
لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدي واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع وفي تاريخ يعقوب بن سفيان
الفسوي علي راس خمسة عشر سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحي اليه بعد اثنين وعشرين سنة وقال الواقدي
وابن ابي عاصم والدولابي في تاريخه نزل عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة وفي تاريخ ابي عبد الرحمن
العتقي وهو ابن خمس واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وجمع
بين هذه الاقوال والاول بان ذلك حين حمي الوحي وتتابع وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به ثلاث
سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل
عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه السلام وكل به عليه السلام تدربا وتدريجا لجبريل كما كان اول نبوته
الرويا الصادقة قوله فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا يقتضي انه عاش ستين سنة واخرج مسلم من
وجه اخر عن انس انه عليه السلام عاش ثلاث وستين سنة وهو موافق لحديث عايشة الذي مضي عن قريب
وبه قال الجمهور والله اعلم قوله وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا يعني دون ذلك فان قلت روي
ابن اسحاق بن راهوية وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيب رسول الله صلي الله عليه وسلم نحوا من عشرين
شعرة بيضا في مقدمه فهذا وحديث انس يقتضي ان يكون اكثر من عشرة الي ما دون عشرين وحديث عبد الله
ابن بسر الماضي يدل علي انها كانت عشرة علي انه قال عشر شعرات بصيغة جمع القلة وقد ذكرنا عن قريب ان
القلة لا تزيد علي عشرة قلت التوفيق في هذا ان حديث ابن بسر في شعرات عنفقته وما زاد علي ذلك
يكون في صدغيه كما في حديث البرا رضي الله عنه فان قلت روي ابن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس
في اثنا حديث قال لم يبلغ ما في لحيته من الشعر عشرين شعرة قال حميد واومي الي عنفقته سبع عشرة وروي
ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال ما كان في راس النبي عليه السلام ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة
وروي ابن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحية رسول الله عليه السلام عشرون شعرة بيضا
قال حميد كن سبع عشرة وروي الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال لو عددت
ما اقبل من شيبه في راسه ولحيته ما كنت ازيدهن علي احدي عشرة قلت هذه اربع روايات عن انس كلها تدل
علي ان شعراته البيض لم تبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية توضح بان ما دون العشرين كان سبع عشرة
او ثمان عشرة فيكون كما ذكرنا العشرة علي عنفقته والزايد عليها يكون في بقية لحيته لانه كان في الرواية
الثالثة لم يكن في لحية رسول الله عليه السلام عشرون شعرة بيضا واللحية تشمل العنفقة وغيرها وكون
العشرة علي العنفقة بحديث عبد الله بن بسر والبقية بالاحاديث الاخر في بقية لحيته وكون حميد اشار الي
عنفقته سبع عشرة ليس يلزم ذكره من نفس الحديث والحديث لا يدل الا علي ما ذكرنا من التوفيق واما
الرواية الرابعة التي رواها الحاكم فلا تنافي في كون العشرة علي العنفقة والواحدة علي غيرها وهذا الموضع
موضع تامل قوله قال ربيعة هو موصول بالاسناد المذكور قوله فسالت قيل يمكن ان يكون المسوول عنه
انسا ويدل عليه ما رواه محمد بن عقيل ان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي عليه السلام فاني رايت
شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الاثر قد لونه في الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلي
الله عليه وسلم فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه بقوله احمر من الطيب يعني

يخضب

بيض والله اعلم ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن انس عن ربيعة عن ابي عبد الرحمن عن انس
بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض
الامهق وليس بالادم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله علي راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين
وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وهذا طريق اخر في حديث انس من رواية ربيعة بن مسلم من وجه اخر عن انس انه عاش ثلاثا وستين سنة وهذا
موافق لحديث عايشة رضي الله عنها الماضي عن قريب وهذا قول الجمهور وقال الاسماعيلي لا بد ان يكون الصحيح
احدهما قلت كلاهما صحيح ويحمل رواية الستين علي الغاء الكسر ص حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله نا اسحاق
بن منصور نا ابرهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال سمعت البرا يقول كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد
بن ابراهيم واحسنهم خلقا بفتح الخا المعجمة في رواية الاكثرين وضبطه ابن التين بضم اوله واستشهد بقوله تعالي وانك
لعلي خلق عظيم ووقع في رواية الاسماعيلي واحسنه خلقا او خلقا قوله البائن بالبا الموحدة من بان اي ظهر علي غيره
وارتفع من سواه ص حدثنا ابو نعيم نا همام عن قتادة قال سالت انسا هل خضب النبي صلي الله عليه وسلم قال لا انما
كان شي في صدغيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وهمام بن يحيي العوذي البصري والحديث
اخرجه الترمذي في الفضايل عن بندار واخرجه النسائي في الزينة عن ابي موسي قوله شيا ومن الشيب يريد انه لم يبلغ
... بدليل انه لم يكن له شيا من الشيب الا قليلا في صدغيه لم يحتج الي التخصيص قوله في صدغيه الصدغ ما بين الاذن
والعين ويسمي ايضا الشعر المتدلي عليه صدغا فان قلت روي ابن عمر في الصحيحين انه راي النبي صلي الله عليه وسلم يصبغ
بالصفرة قلت يحتمل ان صبغه في وقت وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما راي وكلاهما صادق فان قلت هذا الحديث
يدل ان بعض الشيب كان في صدغيه وفي حديث عبد الله بن بسر كان علي عنفقته قلت يجمع بينهما بما رواه مسلم من
رواية سعيد عن قتادة عن انس قال لم يخضب النبي صلي الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين
وفي الراس نبذ اي متفرق فان قلت اخرج الحاكم من حديث عايشة انها قالت ما شانه الله ببيضا قلت هذا محمول
علي ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شي من حسنه عليه السلام ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابي اسحاق
عن البرا بن عازب قال كان النبي صلي الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنه رايته
في حلة حمرا لم ار شيا قط احسن منه قال يوسف بن ابي اسحاق عن ابيه الي منكبيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو اسحاق ... والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ابي الوليد مختصرا واخرجه مسلم في الفضايل
عن ابي موسي وبندار واخرجه ابو داود في اللباس عن ابي الوليد مختصرا حفص بن عمر به واخرجه الترمذي في الزينة
عن علي بن الحسين وعن يعقوب بن ابراهيم الدورقي قوله مربوعا وهو معني قوله ربعة في الاحاديث السابقة
قوله بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلي الظهر ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن سعد رحب الصدر
قوله اذنه بالافراد وفي رواية الكشميهني اذنيه بالتثنية وفي رواية الاسماعيلي تكاد جمته تصيب شحمة اذنيه
قوله قال يوسف بن ابي اسحاق هو يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق نسبة الي جده لانه ذكر الاب واراد
الجد مجازا وقال الكرماني الضمير في ابيه يرجع الي اسحاق لا الي يوسف لان يوسف لا يروي الا عن الجد
قوله الي منكبيه اي يبلغ الجمة الي منكبيه وهذا التعليق قد اسنده قبل احمد بن سعيد عن اسحاق بن منصور

نا ابراهيم بن يوسف عن ابي اسحاق عن البرا ولكنه اختصره وقال الداودي قوله يبلغ شحمة اذنيه مغاير لقوله
منكبيه ورد بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنه وما استرسل منه متصل الى المنكب او يحمل على حالتين
ص حدثنا ابو نعيم نا زهير عن ابي اسحاق قال سيل البرا اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف
قال لا بل مثل القمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزهير هو ابن معاوية وابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن سفيان بن وكيع قوله اكان الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الاستخبار قوله مثل السيف يحتمل انه اراد مثل السيف في الطول فقال البرا لا مثل القمر في التدوير ويحتمل
انه اراد مثل السيف في اللمعان والصقال فقال البرا لا مثل القمر الذي فوق السيف في ذلك لان القمر يشمل التدوير
واللمعان بل التشبيه به ابلغ لان التشبيه بالقمر لوجه الممدوح شايع ذايع وكذا بالشمس وقد اخرج مسلم
من حديث جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله عليه السلام مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر
مستديرا وقد اشار بقوله مستديرا الا انه جمع التدوير مع كونه مثل الشمس والقمر في الاشراق واللمعان والصقال
فكانه نبه في حديثه انه جمع الحسن والاستدارة وهذا الحديث يويد الاحتمال بين المذكورين ص حدثنا الحسن بن منصور
ابو علي نا حجاج بن محمد الاعور نا المصيصة نا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالهاجرة الى البطحا فتوضى ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة قال شعبة
وزاد فيه عون عن ابيه عن ابي جحيفة قال تمر من وراها المراة وقام الناس فجعلوا ياخذون يديه فيمسحون بها
وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رايحة من المسك ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحسن بن منصور ابو علي الصوفي البغدادي وهو من افراده ولم يخرج عنه غير هذا الحديث
والحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التا المثناة من فوق وقد مر غير مرة وهذا الحديث
مر في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس فانه اخرجه عن ادم عن شعبة الى اخره ومر ايضا
في كتاب الصلاة في باب الصلاة الى العنزة فانه اخرجه هناك عن ادم ايضا عن شعبة قال نا عون
ابن ابي جحيفة قال سمعت ابي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وقدم الكلام فيه هناك
قوله بالمصيصة بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة وكسرها وسكون اليا اخر الحروف وفتح الصاد الثانية
وفي اخرها ها وهي مدينة مشهورة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان وهو الذي يسمي العوام جاهان
وقال البكري ثغر من ثغور الشام قلت رايتها في سفري الى بلاد الروم وغالبها خراب وهي في بلاد الارمن
بالقرب من مدينة تسمى آدنه وانما قال بالمصيصة لان حجاج بن محمد سكن المصيصة واصله ترمذي ومات
ببغداد سنة ست ومايتين قوله بالهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر قوله الى البطحا وهو المسيل
الواسع الذي فيه دقاق الحصى قوله عنزة بفتح النون اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج قوله
قال شعبة هو متصل بالاسناد المذكور قوله وزاد فيه عون اي زاد الحكم في اسناد الحديث حدثنا عون
عن ابيه عن ابي جحيفة وياتي هذا في اخر الباب وقال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن ابي
جحيفة سهو لان عون هو ابن ابي جحيفة والصواب نقص الاب قلت في كتاب الصلاة الذي ذكرناه الان
قال نا شعبة قال نا عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال سمعت ابي قال خرج علينا رسول الله
عليه السلام الحديث وهنا عون عن ابيه عن ابي جحيفة فلفظ عن ابيه حشو لا طايل تحته والصواب

زيدوه اللفظ قوله فاذا هي اي يده ابرد من الثلج والحكمة فيه ان برودة يده تدل على سلامة جسده
من الفضل والعوارض قوله واطيب رائحة من المسك قالت العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته عليه السلام وان لم يمس
طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملايكة واخذ الوحي الكريم
ومجالسة المسلمين وروى احمد في مسنده من حجر اتي رسول الله عليه السلام بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم في البير
ففاح منها مثل ريح المسك وروى ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مر بطريق من طرق المدينة وجدوا منه رايحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا
عبدان نا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجود واجود ما يكون في رمضان حين اتاه جبريل عليه السلام وكان جبريل يلقاه
في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران فلرسول الله عليه السلام اجود من الريح المرسلة ش مطابقته
للترجمة في كونه عليه السلام موصوفا بالجود وعبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله
هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود احد الفقها السبعة وهذا الحديث مر في اوايل كيف بدء الوحي فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما
عن عبدان ايضا الى اخره نحوه والاخر عن بشر بن محمد عن عبد الله الى اخره وقد مر الكلام فيه مستقصى واخرجه
ايضا في كتاب الصيام في باب اجود ما يكون النبي عليه السلام يكون في رمضان فانه اخرجه هناك عن موسى بن
اسماعيل نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس الى اخره قوله اجود الناس
بالخير واكرمهم قوله من الريح المرسلة اي المبعوثة لنفع الناس ص حدثنا يحيى نا عبد الرزاق نا ابن جريج
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرق
اسارير وجهه فقال الم تسمعي ما قال المدلجي لزيد واسامة وراى اقدامهما ان بعض هذه الاقدام من بعض ش
مطابقته للترجمة ظاهرة فان هذه من جملة صفاته عليه السلام ويحيى اما ابن موسى بن عبد ربه السختياني البلخي
المعروف بخت بفتح الخا المعجمة وتشديد التا المثناة من فوق واما يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي وكلاهما من
شيوخ البخاري وكلاهما رويا عن عبد الرزاق بن همام عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم في النكاح
عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق قوله مسرورا حال اي فرحان قوله تبرق بضم الرا اي تضي وتستنير من الفرح قوله
اسارير وجهه الاسارير جمع الاسرار وهو جمع السرور وهي الخطوط التي تكون في الجبين وبرقانها يكون عند الفرح
قوله فقال الم تسمعي اي قال النبي عليه السلام لعايشة الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة
وكسر اللام والجيم واسمه مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة ونسبته الى مدلج بن مرة بن عبد
مناة بن كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة والقايف هو يتتبع الاثار ويعرفها ويعرف شبه
الرجل باخيه وابيه والجمع القافة يقال فلان يقوف الاثر ويقتافه قيافة مثل قفى الاثر واقتفاه وكانت
الجاهلية تقدح في نسب اسامة بن زيد لكونه اسود وزيد ابيض فرءاهما مجزز وهما تحت قطيفة قد بدت
اقدامهما من تحتها فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فلما قضى هذا القايف بالحاق وكانت العرب تعتمد
قول القايف ويعترفون بحكمه القيافة فرح رسول الله عليه السلام ابن زيد بن حارثة بن شراحيل
ابن كعب بن عبد العزى وامه ام ايمن حاضنة النبي عليه السلام وكان يسمى حب النبي عليه السلام واختلفوا

في العمل بقول القائف فاثبته الشافعي واستدل بهذا الحديث والمشهور عن مالك اثباته في الاماء ونفيه في الحرائر
ونفاه ابو حنيفة مطلقا لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على وجوب الحكم
بقول القافة لان اسامة كان نسبه ثابتا من زيد قبل ذلك ولم يحتج النبي عليه السلام في ذلك الى قول احد وانما تعجب النبي
عليه السلام من اصابة مجزز كما يتعجب من ظن الرجل الذي يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي ظنه ولا يثبت الحكم بذلك وترك
رسول الله عليه السلام الانكار عليه لانه لم يتعاط في ذلك اثبات ما لم يكن ثابتا ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك
قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه ش مطابقته للترجمة في قوله استنار وجهه
الى اخره وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري المدني السلمي يكنى ابا الخطاب وعبد الله بن كعب
ابن مالك الانصاري روى عن ابيه كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب
ابن سلمة السلمي الخزرجي **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة
في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع وفيه السماع في موضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مصريان وعقيل
ايلي والبقية مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم محمد بن مسلم بن شهاب وعبد الرحمن بن
عبد الله وعبد الله بن كعب وفيه رواية الابن عن الاب عن الجد وحديث كعب هذا قطعة من توبته وسياقه
بطوله في المغازي واخرجه مقطعا في مواضع مختصرا ومطولا فمن الماضي اخرج في الوصايا واخرجه في التوبة
عن ابي الطاهر وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الطلاق عن ابي الطاهر واخرجه النسائي فيه عن سليمان
وعن محمد بن جبلة ومحمد بن يحيى ومحمد بن معدان قوله فلما سلمت جوابه محذوف تقديره قال رسول الله عليه
السلام قوله وهو يبرق وجهه جملة حالية ومعنى يبرق يلمع قوله اذا سر على صيغة المجهول من السرور
قوله استنار اي اضاء وتنور قوله كانه قطعة قمر ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن
سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا
حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ش مطابقته للترجمة في كونه من خير القرون وهو صفة من صفاته
ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري من القارة حليف بني زهرة اصله مدني سكن
الاسكندرية وعمرو وهو ابن ابي عمرو واسمه ميسرة مولى المطلب والحديث لم يخرجه الا هو قوله قرون
جمع قرن وهو الناس المجتمعون في عصر واحد وقيل مائة سنة وقيل سبعون سنة وقيل ثلاثون سنة قوله
قرنا فقرنا اي نقلت من خير القرون او افضلها واعتبرت قرنا فقرنا من اوله الى اخره فهو حال للتفضيل لخير
القرون قرنه ثم قرن الصحابة ثم قرن التابعين قوله كنت فيه ويروى كنت منه ص حدثنا يحيى بن بكير
نا الليث عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم فكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان رسول
الله عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشيء ثم فرق رسول الله عليه السلام راسه
ش مطابقته للترجمة من حيث انه في الاخير فرق راسه وهو صفة من صفاته ورجاله مروا عن قريب
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن عبدان عن عبد الله بن المبارك وفي اللباس عن احمد بن يونس

واخرجه

واخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن ابي مزاحم ومحمد بن جعفر وعن ابي الطاهر واخرجه ابو داود في الترجل
عن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذي في الشمائل عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في الزينة عن محمد
بن سلمة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله يسدل شعره
بفتح الياء وسكون السين المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها اي يترك شعر ناصيته على جبهته وقال النووي قال
العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة بضم القاف وبالصاد المهملة قوله وكان المشركون يفرقون
بضم الراء وكسرها اي يلقون الكتاب لانه اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان لانه كان مامورا باتباع
شرايعهم فيما لم يوحى اليه فيه شيء وقال الكرماني احتج به بعضهم على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو ضعيف
لان ذلك كان يحبب من المحبة ولو كان شرعهم شرعه لكان الموافقة واجبة انتهى قلت الذي قاله ضعيف لان المحققين
من العلماء قالوا شرع من قبلنا يلزمنا الا اذا قص الله بالانكار قوله ثم فرق رسول الله عليه السلام شعر راسه
اي شعر راسه يعني القى الى جانبي راسه فلم يترك منه شيئا على جبهته وقد روى ابن عباس عن محمد بن جعفر عن عروة
عن عائشة قالت انا فرقت لرسول الله عليه السلام راسه اي شعر راسه على يافوخه ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن
الاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال لم يكن النبي عليه السلام فاحشا ولا متفحشا وكان يقول
ان من خياركم احسنكم اخلاقا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء
والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة ومسروق بن الاجدع
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن حفص بن عمر وعن قتيبة وعن عمر بن حفص واخرج حديث جعفر
في مناقب عبد الله بن مسعود واخرجه في الفضائل ابن حرب وعثمان بن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة
وعن ابن عبد الله بن نمير وعن ابي سعيد الاشج واخرجه الترمذي في البر عن محمود بن غيلان قوله لم يكن النبي
عليه السلام فاحشا من الفحش واصله الزيادة بالخروج عن الحد قوله ولا متفحشا اي ولا متكلفا في الفحش حاصله
انه لم يكن الفحش له لا جبليا ولا كسبيا وروى الترمذي من طريق ابي عبد الله الجدلي قال سالت عائشة رضي
الله عنها عن خلق رسول الله عليه السلام فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح قوله احسنكم اخلاقا وفي رواية مسلم احاسنكم وحسن الخلق اختيار الفضايل وترك الرذايل
وهو صفة الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم وعند مسلم من حديث عائشة كان خلقه القرآن يغضب
لغضبه ويرضى لرضاه ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن
عائشة انها قالت ما خير رسول الله عليه السلام بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان
ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله عليه السلام لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها ش مطابقته
للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن القعنبي واخرجه مسلم في الفضائل عن يحيى بن يحيى
وقتيبة واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبي به مختصرا قوله ما خير على صيغة المجهول قوله بين امرين اي
من امور الدنيا يدل على قوله ما لم يكن اثما اي ما لم يكن الاسهل اثما فانه حينئذ يختار الاشق قال الكرماني
فان قلت كيف يخير رسول الله عليه السلام في امرين احدهما اثم قلت التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان
من الله والمسلمين فمعناه ما لم يود الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث ينجر
الى الهلاك لا يجوز قوله وما انتقم لنفسه اي خاصة فان قلت امر بقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطل

وغيرهما من كان يؤذيه قلت هم كانوا ينتهكون حرمات الله تعالى وقيل اراد انه لا ينتقم اذا اوذي في غير السبب
الذي يخرج الى الكفر كما عفى عن ذلك الاعرابي الذي جفى في رفع صوته عليه وعن ذلك الاخر الذي جبذ بردائه حتى اثر
في كتفه وحمل الداودي عدم الانتقام على ما يختص بالمال قال واما العرض فقد اقتص ممن نال منه قوله الا ان
ينتهك هذا استثنا منقطع اي لكن اذا انتهك حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك واخرج
الطبراني في الاوسط من حديث انس رضي الله عنه وفيه ما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فان
انتهكت حرمة الله تعالى كان اشد الناس غضبا لله تعالى ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن ثابت
عن انس قال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي عليه السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان
المذكور فيه من صفاته عليه السلام ولا شممت ريحا قط ولا عرقا قط اطيب من ريح او عرق النبي عليه
السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان المذكور فيه من صفاته عليه السلام وحماد هو ابن زيد وفي بعض
النسخ وقع هكذا والحديث من افراده واخرجه مسلم بمعناه من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن
قوله ما مسست بسينين مهملتين الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا الكلام في شممت
قوله ولا ديباجا وفي المغرب الديباج الثوب الذي سداه ولحمته ابريسم وعندهم اسم للمنقش والجمع
دبابيج قلت فعلى هذا يكون عطفه على الحرير من عطف الخاص على العام قوله الين من كف النبي عليه
السلام اي انعم فان قلت هذا يعارضه ما روي من حديث هند اي هالة الذي اخرجه الترمذي في صفة
النبي عليه السلام فان فيه انه كان شثن الكفين والقدمين اي غليظهما في خشونة قلت قيل اللين
في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة ويؤيده ما رواه الطبراني والبزار من
حديث معاذ رضي الله عنه اردفني النبي عليه السلام خلفه في سفر فما مسست شيئا قط الين من جلده عليه
السلام قوله او عرقا هو شك من الراوي لان العرق بفتح العين وسكون الرا بعدها قاف هو الريح ايضا
قوله او ريح من عرق النبي عليه السلام وهذا ايضا شك من الراوي وقوله من ريح بكسر الحا بلا تنوين لانه
في حكم المضاف تقديره من ريح النبي عليه السلام او من عرقه وهذا كما في قول الشاعر
بين ذراعي وجبهة الاسد ه تقديره بين ذراعي الاسد وجبهته فقد ادخل بين المضاف والمضاف اليه
شيا والاصل عدمه قيل ووقع في بعض النسخ او عرقا بفتح الرا وبالقاف وكلمة او على هذا تكون
للتنويع دون الشك والمعروف من الرواية هي الاولى ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن قتادة
عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء
من العذرا في خدرها ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه صفة من صفاته العظيمة ويحيى هو القطان
وعبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة من فوق مولى انس بن مالك مر في الحج
والحديث اخرجه البخاري ايضا عن بندار عن يحيى وابن مهدي وفي الادب كلاهما عن علي بن الجعد
وعن عبدان عن عبد الله واخرجه مسلم في فضائل النبي عليه السلام عن عبيد الله بن معاذ وعن
زهير بن حرب ومحمد بن المثنى واحمد بن سنان واخرجه الترمذي في الشمائل عن محمود بن غيلان
واخرجه ابن ماجه في الزهد عن بندار قوله حيا نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف
ما يعاب او يذم والعذرا البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية قوله في خدرها بكسر الخا

المعجمة وسكون الدال المهملة اي في سترها ويقال الخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت فان
بني امر العذرا على الستر فغاية قوله في خدرها قلت هذا من باب التتميم للمبالغة لان العذرا
التي يشتد حياؤها اكثر مما يكون خارجه عن الخدر لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ثم محل
الحيا انه عليه السلام في غير حدود الله ولهذا قال للذي اعترف بالزنا انكتها ولم تكن ص حدثني محمد
بن بشار نا يحيى وابن مهدي قال نا شعبة مثله واذا كره شيئا عرف في وجهه ش هذا طريق
في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن بشار وهو بندار عن يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي
كلاهما رويا عن شعبة قوله مثله اي مثل الحديث المذكور سندا ومتنا من رواية ابي موسى محمد
بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعت ابا سعيد
الخدري يقول الى اخره قوله واذا كره شيئا عرف في وجهه هذه زيادة محمد بن بشار على رواية مسدد
المذكور ومعنى عرف في وجهه انه لا يواجه احدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيعرف اصحابه كراهته
لذلك ص حدثني علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه ش مطابقته للترجمة من حيث ان
المذكور فيه من جملة صفاته الحسنة وابو حازم بالحا المهملة والزاي واسمه سلمان الاشجعي وليس هو ابا حازم
سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن محمد بن كثير به واخرجه
الترمذي في البر عن احمد بن محمد واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن بشار قوله والا اي ان لم يشتهه
تركه ومن جملة خصاله الشريفة ص حدثنا قتيبة بن سعد نا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج
عن عبد الله بن مالك بن بحينة الاسدي قال كان النبي عليه السلام اذا سجد فرج بين ابطيه حتى نرى
ابطيه قال وقال ابن بكير نا بكر بياض ابطيه ش مطابقته للترجمة في قوله بياض ابطيه لان هذا ايضا من
صفته الجميلة والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب يبدي ضبعيه
ويجافي في السجود قوله مالك بالتنوين قوله ابن بحينة صفة لعبد الله لا لمالك وبحينة بضم البا الموحدة وسكون
الياء اخر الحروف وفتح النون وهو اسم ام عبد الله فجمع في نسبه بين الام والاب قوله الاسدي بسكون السين
ويقال فيه الازدي بالزاي الساكنة وهذا مشهور في هذه النسبة يقال بالزاي وبالسين قوله فرج بين يديه
اي نحى ولم يضم مرفقيه اليه وهذه سنة السجود قوله حتى نرى بنون المتكلم مع الغير قوله وقال ابن بكير وهو
يحيى بن عبد الله بن بكير قال بالاسناد المذكور قوله بكر هو بكر بن مضر المذكور اراد ان يحيى بن بكير زاد لفظ
بياض على لفظ ابطيه وفي رواية قتيبة حتى نرى ابطيه بدون لفظة بياض قيل المراد بوصف ابطيه بالبياض
انه لم يكن تحتهما شعر فكانا كلون جسده وقيل لدوام تعاهده له لا يبقى فيه شعر فان قلت في رواية مسلم
حتى رأينا عفرة ابطيه قلت لا تنافي بينهما لان العفرة هي البياض ليس بالناصع وهذا شان المغابن تكون
لونها في البياض دون لون بقية الجسد ص حدثنا عبد الاعلى نا حماد بن زيد بن زريع نا سعيد عن قتادة
ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شي من دعائه الا في الاستسقا
وانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث قد مر في كتاب الاستسقا
في باب رفع الامام يده في الاستسقا قوله كان لا يرفع الى اخره ظاهره انه لم يرفع في الاستسقا وليس

كذلك بل ثبت الرفع في الدعا في مواطن فتاول علي انه لم يرفع الرفع البليغ في شي من دعايه الا
في الاستسقا فانه كان يرفع الرفع البليغ حتي يري بياض ابطيه ص وقال ابو موسي دعا النبي عليه
السلام ورفع يديه ورايت بياض ابطيه ش ابو موسي هو محمد بن المثني يعرف بالزمن العنبري شيخ البخاري
ومسلم وهذا طريق علقه من حديث سياتي موصولا في المناقب في ترجمة ابي عامر الاشعري ص حدثنا
الحسن بن الصباح نا محمد بن سابق نا مالك بن مغول سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه قال دفعت الي
النبي صلي الله عليه وسلم وهو بالابطح في قبة كان بالهاجرة خرج بلال رضي الله عنه فنادي بالصلاة
ثم دخل فاخرج فضل وضوء رسول الله عليه السلام فوقع الناس عليه ياخذون منه ثم دخل فاخرج
العنزة وخرج رسول الله عليه السلام كاني انظر الي وبيص ساقيه فركز العنزة ثم صلي الظهر ركعتين
والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمراة ش مطابقته للترجمة في قوله كاني انظر الي وبيص ساقيه
بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره صاد مهملة وهو البريق وزنا ومعني
والحسن بن الصباح بتشديد الباء الموحدة وفي غالب النسخ الحسن بن الصباح البزار بتقديم الزاي علي
الرا وهو واسطي سكن بغداد ومحمد بن سابق ايضا من شيوخ البخاري روي هنا بالواسطة وروي عنه
بدون الواسطة في الوصايا حيث قال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه ومالك بن مغول
بكسر الميم وسكون العين المعجمة ابن عاصم ابو عبد الله البجلي الكوفي وابو جحيفة اسمه وهب وقدم
عن قريب وقدم الحديث في كتاب الوضو في باب استعمال فضل وضوء الناس قوله دفعت الي النبي عليه
السلام علي صيغة المجهول يعني وصل اليه عن غير قصد قوله وهو بالابطح جملة حالية والابطح ابطح
مكة وهو مسيل واديها ويجمع علي البطاح والاباطح قوله في قبة ايضا حال كونه بالهاجرة وهو نصف
النهار عند اشتداد الحر قوله فاخرج من الاخراج قوله فضل وضوء النبي عليه السلام بفتح الواو وهو الما
الذي يتوضا به قوله فاخرج العنزة وهو مثل نصف الرمح او اكبر شيا وفيه سنان مثل سنان الرمح
والعكازة قريب منها ص حدثني الحسن بن صباح البزار نا سفيان عن الزهري عن عروة عن عايشة ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه ش مطابقته للترجمة من حيث ان من صفات
النبي عليه السلام ان الذي يسمع كلامه لو اراد ان يعد كلماته او مفرداته او حروفه لعدها والمراد
بذلك المبالغة في الترتيل والتفهيم والحسن بن صباح هذا هو الذي مضي في الحديث السابق وقيل بل غيره
لان الحسن بن الصباح الذي قبله هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نسبة الي جده وسفيان هو ابن عيينة
والحديث اخرجه ابو داود في العلم عن محمد بن منصور الطوسي نحوه وذكر فيه قصة ابي هريرة رضي الله عنه
قوله لو عده العاد اي لو عد العاد حديثه او كلمات حديثه لعده اي لقدر علي عده فالشرط والجزا متحدان
ظاهرا ولكنه من قبيل قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها
وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني عروة بن الزبير عن عايشة انها قالت
لا يعجبك ابو فلان جا فجلس الي جانب حجرتي يحدث عن النبي صلي الله عليه وسلم يسمعني ذلك وكنت اسبح
فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث
كسردكم ش هذا التعليق وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث قوله ابو فلان كذا

في روايه

في رواية كريمة والاصيلي وفي رواية الاكثرين ابا فلان اما الرواية الاولي فلا اشكال فيها واما الثانية
فعلي لغة من قال لا ولو رماه بابي قبيس قيل المراد به ابو هريرة يدل عليه ما رواه الاسماعيلي من حديث
ابن وهب عن يونس لا يعجبك ابا هريرة جا فجلس ووقع في رواية احمد ومسلم وابي داود من هذا الوجه
الا يعجبك من ابي هريرة ووقع للقابسي اي فلان فاني فعل ماض من الاتيان وفلان فاعله وهو تصحيف
وان بعضهم ثم علل بقوله لانه تبين انه بصيغة الكنية قلت فيه نظر لا يخفي قوله وكنت اسبح يجوز ان
يكون علي ظاهره من التسبيح الذي هو المذكور ويجوز ان يكون علي ظاهره من التسبح استعجالا اي كانا
يتكلم بكلام واضح مفهوم علي سبيل التاني ليلا يلتبس علي المستمع وفي رواية الاسماعيلي عن ابن المبارك
عن يونس انما كان حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم فصلا تفهمه القلوب واعتذر عن ابي هريرة بانه
كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من المهل عند ارادة الحديث كما قال بعض البلغا اريد
ان اقتصر فتتزاحم القوافي علي ص باب ش اي هذا باب كالفصل لما قبله
ص كان النبي صلي الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه رواه سعيد بن مينا عن جابر عن النبي صلي الله عليه
وسلم ش هذا وصله البخاري عن محمد بن عبادة عن يزيد بن هارون عن سليم بن حيان عن سعيد بن مينا
عن جابر في كتاب الاعتصام وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف وبالنون مقصورة ابو الوليد
قوله تنام عينه وفي رواية الكشميهني تنام عيناه بالتثنية وقدم الكلام فيه في كتاب التهجد في باب
قيام النبي عليه السلام بالليل في حديث عايشة مطولا وفيه فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر
قال يا عايشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد
المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سال عايشة كيف كانت صلاة رسول الله عليه السلام في رمضان
قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره علي احدي عشرة ركعة يصلي اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن
وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل ان
توتر فقال تنام عيني ولا ينام قلبي ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان نوم عينه وعدم نوم قلبه من
الصفات العظيمة والخصال الجليلة وهذا الحديث بهذا الاسناد وهذا المتن قد مضي في كتاب التهجد
في باب ذكرناه الان ص حدثنا اسماعيل حدثني عن سليمان عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر سمعت انس بن
مالك يحدثنا عن ليلة اسري فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال اخرهم خذوا خيرهم
فكانت تلك فلم يراهم حتي جاوا ليلة اخري فيما يري قلبه والنبي عليه السلام نايمة عيناه ولا ينام
قلبه وكذلك الانبيا عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل عليه السلام ثم عرج به
الي السما ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر بن عبد الحميد وسليمان
هو ابن ابي بلال والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن هارون بن سعيد الايلي قوله ثلاثة نفر هم
الملايكة عليهم السلام قلت الذي يظهر لي ان هولاء الثلاثة كانوا جبريل وميكاييل واسرافيل لاني
رايت في كتب كثيرة مخصوصة بالمعراج انهم نزلوا والبراق معهم قوله قبل ان يوحي اليه قبل ليس
في هذه الروايات هذه اللفظة وان كان مخصوصة فلم ياته عقيب تلك الليلة بل بعدها بسنتين
لانه اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنتين وقيل بسنة قوله انهم هو اي الثلاثة

محد وكان عليه السلام نايما بين اثنين او اكثر وقد قيل كان نايما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب
قوله اوسطهم هو النبي عليه السلام وكان نايما بينهما قوله فخذ واخيرهم اي لاجل ان يبيح به الي السما
قوله وكانت تلك اي كانت القصة تلك الحكاية لم يقع شي اخر قوله فيما يري قلبه اي بين النايم واليقظان
فان قلت ثبت في الروايات الاخري انه في اليقظة قلت ان بتعدده فظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن ان
يقال كان ذلك اول وصول الملك اليه وليس فيما يدل علي كونه نايما في القصة كلها والله اعلم ص

باب علامات النبوة في الاسلام ش اي في بيان علامات النبوة والعلامات جمع علامة اي العالم يقل معجزات النبوة لان العلامة اعم منها ومن الكرامة والفرق بينهما ظاهر لان المعجزة لا تكون الا عند التحدي بخلاف الكرامة قوله في الاسلام اي في زمن الاسلام ص حدثنا ابو الوليد ثنا سلم بن زرير سمعت ابا رجا قال ثنا عمران بن حصين انهم كانوا مع النبي عليه السلام في مسير فادلجوا ليلتهم حتي اذا كان وجه الصبح عرسوا فغلبتهم اعينهم حتي ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر رضي الله عنه وكان لا يوقظ رسول الله عليه السلام من منامه حتي يستيقظ فاستيقظ عمر رضي الله عنه فقعد ابو بكر عند راسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتي استيقظ النبي عليه السلام فنزل وصلي بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال يا فلان ما منعك ان تصلي معنا قال اصابتني جنابة فامره ان يتيمم بالصعيد ثم صلي وجعلني رسول الله عليه السلام في ركوب بين يديه وقد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير اذا نحن بامراة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها اين الما فقالت انه لا ما فقلنا كم بين اهلك وبين الما قالت يوم وليلة فقلنا انطلقي الي رسول الله عليه السلام قالت وما رسول الله فلم نملكها من امرها حتي استقبلنا بها النبي عليه السلام فحدثته مثل الذي حدثتنا غير انها حدثته انها موتمة فامر بمزادتيها فمسح في العزلاوين فشربنا عطاشا اربعين حتي روينا فملانا كل قربة واداوة غير انه لم نسق بعيرا وهي تكاد تنض من الملا ثم قال هاتوا ما عندكم فجمع من الكسر والتمر حتي اتت اهلها قالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهدي الله ذلك الصرم بتلك المراة فاسلمت واسلموا ش مطابقته للترجمة في تكثير الما القليل ببركته عليه السلام وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاي وكسر الرا الاولي وقد مر في بدء الخلق وابو رجا عمران بن ملحان العطاردي البصري ادرك زمان النبي عليه السلام واسلم بعد الفتح ولم ير النبي عليه السلام ولم يهاجر اليه والحديث مر في كتاب التيمم في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم باتم منه واطول ومضي الكلام فيه هناك قوله فادلجوا من الادلاج يقال ادلج القوم اذا ساروا اول الليل واذا ساروا في اخر الليل يقال ادلجوا بتشديد الدال قوله عرسوا من التعريس وهو نزول القوم اخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة قوله وكان لا يوقظ علي صيغة المجهول قوله فجعل يكبر اي فجعل ابو بكر يكبر رافعا صوته وقد تقدم في كتاب التيمم ان عمر رضي الله عنه هو الذي كان يكبر ويرفع صوته حتي استيقظ النبي عليه السلام وكذا وقع في مسلم من حديث عوف الاعرابي عن ابي رجا ان عمر كان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتي استيقظ رسول الله عليه السلام ولا منافاة اذ لا مانع للجمع بينهما لاحتمال ان كلا منهما فعل ذلك قوله في ركوب بالضم جمع راكب والمعني ما يركب

زاده له اي مرسلة رجليها فيقال سدل ثوبه اذا ارخاه قوله مزادتين تثنية مزادة بفتح الميم وتخفيف الزاي وهي الراوية وسميت بها لانها يزاد فيها جلد اخر من غيرها ولهذا قيل انها اكبر من القربة قوله ايها لغة في ايهات المشبهة بالفعل ويروي ايها وقال الجوهري من العرب من يقول ايها بفتح الهمزة بمعني هيهات ويروي ايهات علي وزن هيهات ومعناه قوله موتمة من ايتمت المراة اذا صار اولادها ايتاما فهي موتمة بكسر التا ويروي بفتحها قوله فمسح في العزلاوين هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فمسح بالعزلاوين تثنية عزلا بسكون الزاي وبالمد وهي فم قربة قال بعضهم قلت العزلا فم المزادة الاسفل قوله فشربنا عطاشا قوله اربعين بالنصب رواية الكشميهني ووجه النصب انه بيان لقوله عطاشا ويروي اربعون بالرفع ويروي اربعون قوله حتي روينا بفتح الرا وكسر الواو من الري قوله تنض بكسر البا الموحدة وتشديد الضاد بعدها المعجمة المثقلة اي تسيل وقال ابن التين تبض اي تنشق فيخرج منه الما يقال بض الما من العين اذا نبع وحكي القاضي عياض عن بعض الرواة بالصاد المهملة من البصيص وهو اللمعان وفيه بعد ويروي تنض بالنون والضاد المعجمة وروي ابو ذر عن الكشميهني تنصب من الانصباب ويروي تتضرج من الضرج بالضاد المعجمة والراي والجيم وهو الشق ويروي تيض بتا مثناة من فوق مفتوحة بعدها يا اخر الحروف وكسر الضاد المهملة وردا ذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه تنشق قال ومنه ضير الباب اي شقه ورده ابن التين وهو اجدر بالرد لان فيه تكلفا من جهة الصرف وغير موجود في شي من الروايات قوله ذلك الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الرا وهي ابيات مجتمعة نزول علي الما ص حدثني محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال اتي النبي صلي الله عليه وسلم باناء وهو بالزورا فوضع يده في الاناء فجعل الما ينبع من اصابعه فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال ثلثماية او زهاء الثلثماية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام عن ابي موسي قوله وهو بالزورا جملة حالية والزورا بفتح الزاي وسكون الواو وبالرا وبالمد موضع بسوق المدينة ووقع في رواية همام عن قتادة عن انس شهدت النبي عليه السلام مع اصحابه عند الزورا او عند بيوت المدينة اخرجه ابو نعيم وعند ابي نعيم من رواية شريك بن ابي نمر عن انس انه هو الذي احضر الما وانه احضره الي النبي عليه السلام من بيت ام سلمة وانه رده بعد فراغهم الي ام سلمة قوله والما ينبع اما انه يخرج من نفس الاصبع وينبع من ذاتها واما انه يكثر في ذاته فيفور من بين اصابعه وهو اعظم في الاعجاز من نبعه من الحجر لان خروج الما من الحجارة معهود بخلاف خروجه من بين اللحم والدم ويجوز في باء ينبع الضم والفتح والكسر قوله زها بضم الزاي ممدود المقدار ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال رايت رسول الله عليه السلام وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء فلم يجدوه فاتي النبي صلي الله عليه وسلم بوضوء فوضع النبي صلي الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس ان يتوضاوا منه فرايت الما ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس حتي توضاوا من عند اخرهم ش هذا طريق اخر في حديث انس وقد مضي هذا في كتاب الطهارة في باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الي اخره نحوه قوله من عند اخرهم كلمة من ههنا بمعني الي وهي لغة وقال الكوفيون يجوز مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض

ص حدثنا عبد الرحمن بن مبارك نا حزم سمعت الحسن قال نا انس بن مالك قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
مخارجه ومعه ناس من اصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ما يتوضئون فانطلق رجل من القوم
فجاء بقدح من ما يسير فاخذه النبي عليه السلام فتوضا ثم مد اصابعه الاربع على القدح قال قوموا فتوضوا فتوضا
القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين او نحوه ش هذا الحديث لانس ايضا من وجه اخر
عن عبد الرحمن بن مبارك عن عبد الله العيشي وهو من افراده يروي عن حزم بفتح الحا المهملة وسكون الزاي
ابن ابي حزم واسمه مهران مات سنة خمس وسبعين ومائة وهو يروي عن الحسن البصري رضي الله عنه وهذا
من افراده قوله خرج النبي عليه السلام في بعض مخارجه اراد به بعض اسفاره قوله ومعه بالواو فيه للحال ص
حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد اخبرنا حميد عن انس قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد
يتوضا وبقي قوم فاتي النبي عليه السلام بمخضب من حجارة فيه ما فوضع كفه وصغر المخضب ان تبسط كفه
فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا ش هذا طريق رابع
في حديث انس الاول عن قتادة والثاني عن اسحاق والثالث عن الحسن والرابع عن حميد ففيها مغايرة واتحد
وقال القرطبي قضية كثيرة في المتن وتعيين المكان وعدد من حضر وغير ذلك فدل هذا كله على تعدد
القصة وقال القرطبي قصة نبع الما من اصابعه عليه السلام تكررت منه في عدة مواضع في مشاهد
عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي قال ولم يسمع بمثل
هذه المعجزة من غير نبينا عليه السلام حيث نبع الما من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وعبد الله بن
منير بضم الميم وكسر النون المروزي ويزيد من الزيادة ابن هارون بن زادان ابو خالد الواسطي والحديث
من افراده قوله بمخضب بكسر الميم وبالمعجمتين وهو انا من حجارة يغسل فيها الثياب ويسمى الاجانة ايضا
ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عبد العزيز بن مسلم نا حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله
قال عطش الناس يوم الحديبية والنبي عليه السلام بين يديه ركوة فتوضا فجهش الناس نحوه فقال ما لكم
فقالوا ليس عندنا ما نتوضا ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الما يثور من بين اصابعه
كامثال العيون فشربنا وتوضانا قال كم كنتم قالوا لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن مسلم ابو زيد القسملي المروزي سكن البصرة وحصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي وسالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة واسمه سالم
الاشجعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري في المغازي ايضا عن يوسف بن عيسى واخرجه مسلم في المغازي
عن ابي بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم واخرجه النسائي في الطهارة عن اسحاق بن ابراهيم وفي التفسير
عن علي بن الحسين قوله يوم الحديبية وهي غزوة الحديبية كانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف
والحديبية بضم الحا المهملة مصغر دون مكة وهي بير على مرحلة من مكة مما يلي المدينة وقال الخطابي
سميت الحديبية لشجرة حدبا كانت هناك وقال ابن اسحاق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي
القعدة معتمرا لا يريد حربا وخرج معه من المهاجرين ومن لحق به من العرب وكان معه من الهدي سبعين
بدنة وكانوا خمس عشرة مائة على ما ذكره جابر وعن البرا كنا مع النبي عليه السلام اربع عشرة مائة
رواه البخاري على ما يجي الان وقال ابن اسحاق كانوا سبعمائة وانما قال ذلك تفقها من تلقا نفسه

[illegible] ان البدن كانوا سبعين بدنة قوله بين يديه ركوة بفتح الرا وهو انا صغير من جلد يشرب
فيه الما والجمع ركا قوله فجهش الناس بفتح الجيم والها بعدها شين معجمة وهو فعل ماض والناس فاعله
ومعناه اسرعوا لاجل الما والفا في اوله رواية الكشميهني وفي رواية غيره بدون الفا وقال الكرماني وجهش
من الجهش وهو ان يفزع الانسان الى غيره وهو يريد البكا كالصبي يفزع الى امه وقد تهيا للبكا قوله يثور
بالمثلثة في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني يفور بالفا موضع الثا وهما بمعنى واحد ص حدثنا
مالك بن اسماعيل نا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البرا قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بير
فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي عليه السلام على شفير البير فدعا بما فمضمض ومج في البير
فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا ورويت او صدرت ركائبنا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل
هو ابن يونس بن اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله عن البرا بن عازب رضي الله عنه والحديث
من افراده قوله اربع عشرة مائة كان القياس ان يقال الفا واربعمائة لكن قد يستعمل بترك الالف
والعدول الى المائة ايضا وكذلك الكلام في رواية جابر كنا خمس عشرة مائة والقياس ان يقال الفا وخمسمائة
[illegible] وكذا في رواية مسلم من حديث اياس بن سلمة عن ابيه قال قدمنا الحديبية مع رسول الله عليه
السلام ونحن اربع عشرة مائة وعلى هذا مالك واكثر الرواة وفي التوضيح في قول جابر كنا خمس عشرة مائة
قال ابن المسيب هذا وهم كانوا اربع عشرة مائة وعلى هذا مالك واكثر الرواة وقيل كانوا ثلاث عشرة
[illegible] اكثر الرواة على اربع عشرة مائة يحمل قول من يزيد على هذا مائة او ينقص مائة على عد
[illegible] المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل المضاف اليهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين
والانصار ثلاث عشرة مائة ولم يعد المضاف اليهم لكونهم اتباعا قوله على شفير البير اي حرفه
[illegible] قوله ورويت بكسر الواو قوله او صدرت اي رجعت قوله ركائبنا بكسر الرا وهي الابل التي تحمل
القوم ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك
يقول قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع
فهل عندكم من شي قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته
تحت يدي ولاثتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت
رسول الله عليه السلام في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله عليه السلام ارسلك ابو
طلحة فقلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال رسول الله عليه السلام لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت
بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جا رسول الله عليه السلام بالناس
وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله عليه السلام
فاقبل رسول الله عليه السلام وابو طلحة معه فقال رسول الله عليه السلام هلم يا ام سليم ما عندك فاتت
بذلك الخبز فامر رسول الله عليه السلام ففت وعصرت ام سليم عكة فادمته ثم قال رسول الله عليه
السلام فيه ما شا الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن
لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاكل القوم وشبعوا

والقوم سبعون او ثمانون رجلا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابوطلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج
ام سليم والدة انس وقد اتفقت الطرق علي ان الحديث المذكور من مسند انس رضي الله عنه واخرجه
البخاري ايضا في الاطعمة عن يحيي بن يحيي واخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن اسماعيل وفي النذور عن قتيبة
واخرجه مسلم في الاطعمة عن يحيي بن يحيي واخرجه الترمذي في المناقب عن اسحاق بن موسي واخرجه
النسائي في الوليمة عن قتيبة ذكر معناه قوله ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه العمل بالقرائن وفي رواية احمد
عن انس ان اباطلحة راي رسول الله عليه السلام طاويا مضطجعا يتقلب ظهرا لبطن وفي رواية مسلم
عن انس قال جئت رسول الله عليه السلام فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة
فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الي ابي طلحة فاخبرته فدخل علي ام سليم فقال هل من
شيء الحديث وفي رواية ابي نعيم عن محمد بن كعب عن انس جاء ابوطلحة الي ام سليم فقال هل عندك
شيء فاني مررت برسول الله عليه السلام وهو يقري اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط علي بطنه
حجرا من الجوع قوله فاخرجت اقراصا من شعير وعند احمد من رواية محمد بن سيرين عن انس قال عمدت
ام سليم الي نصف مد من شعير فطحنته وفي رواية للبخاري تاتي عن انس ان امه ام سليم عمدت الي مد
من شعير جشته ثم عملته وفي رواية لاحمد ومسلم من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلي عن انس ان ابا طلحة
بمد من شعير فامر به فصنع طعاما فان قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت لا منافاة لاحتمال تعدد
القصة او ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر وقيل يمكن ان يكون الشعير من الاصل كان صاعا
فافردت بعضه لعياله وبعضه للنبي عليه السلام قوله ولاثتني به من الالتثاث وهو الالتفاف
ومنه العمامة علي راسه اي عصبها واصله من اللوث بالثاء المثلثة وهو اللف ومنه لاث به الناس
اذا استداروا حوله والحاصل لفت بعضه علي راسه وبعضه علي ابطيه وفي الاطعمة للبخاري
عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك في هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي
وردتني ببعضه يقال دس الشيء يدسه دسا اذا ادخله في الشيء بقهر وقوة قوله قال فذهبت به اي
قال انس فذهبت بالخبز الذي ارسله ابوطلحة وام سليم قوله ارسلك ابوطلحة بهمزة ممدودة للاستفهام
علي وجه الاستخبار وقوله فقال رسول الله عليه السلام لمن معه من الصحابة قوموا وظاهر
هذا انه عليه السلام فهم ان اباطلحة استدعاه الي منزله فلذلك قال لمن معه قوموا فان قلت
اول الكلام يقتضي ان اباطلحة وام سليم ارسلا الخبز مع انس قلت يجمع بينهما بانهما ارادا بارسال
الخبز مع انس ان ياخذه النبي عليه السلام فياكله فلما وصل انس وراي كثرة الناس حول النبي عليه
السلام استحيي وظهر له ان يدعو النبي عليه السلام ليقوم معه وحده الي المنزل وهنا وجه اخر وهو
انه يحتمل ان يكون ذلك عن راي من ارسله عهد اليه انه اذا راي كثرة الناس ان يستدعي النبي عليه
السلام وحده خشية ان لا يكفيهم ذلك وقد عرفوا ايثار النبي عليه السلام وانه لا ياكل وحده
وفي رواية لمسلم تقتضي ان اباطلحة استدعي النبي عليه السلام في هذه الواقعة ففي رواية سعد
ابن سعيد عن انس بعثني ابوطلحة الي النبي عليه السلام لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية عبد
الرحمن بن ابي ليلي عن انس امر ابوطلحة ام سليم ان تصنع للنبي عليه السلام لنفسه خاصة ثم ارسلتني

وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس فدخل ابوطلحة علي امي فقال هل من شيء
فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاء رسول الله عليه السلام وحده اشبعناه وان جاء احد معهم قل
عنهم وروي ابو نعيم من حديث يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال لي ابوطلحة يا انس اذهب
فقم قريبا من رسول الله عليه السلام فاذا قام فدعه حتي يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتي اذا قام
علي عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك وروي احمد من حديث النضر بن انس عن ابيه قالت لي ام سليم
اذهب الي رسول الله عليه السلام فقل له ارايت ان تغدي عندنا فافعل وفي رواية محمد بن كعب
قال اذهب الي رسول الله عليه السلام فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني قوله وليس عندنا
ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت الله ورسوله اعلم كانها عرفت انما فعل ذلك عمدا ليظهر الكرامة
في تكثير ذلك الطعام وذكره علي فطنة ام سليم ورجحان عقلها قوله فانطلق ابوطلحة حتي لقي رسول
الله عليه السلام وفي رواية مبارك بن فضالة فاستقبله ابوطلحة فقال يا رسول الله ما عندنا الا قرص
عملته ام سليم وفي رواية عمرو بن عبد الله فقال له ابوطلحة انما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه وفي
رواية يعقوب فقال له ابوطلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع
من اري فقال ادخل ان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية النضر بن انس عن ابيه فدخلت علي ام سليم
وانا مدهش وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلي اذا اباطلحة قال يا انس فضحتنا وللطبراني في الاوسط
فجعل يرميني بالحجارة قوله هلمي يا ام سليم كذا في رواية الكشميهني وفي رواية هلم وهي لغة حجازية
وهلم عندهم لا يؤنث ولا يثني ولا يجمع ومنه قوله تعالي والقائلين لاخوانهم هلم الينا والمراد بذلك
هات ما عندها قوله عكة بضم العين وتشديد الكاف اناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبا والعسل
وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال ابوطلحة قد كان في العكة شيء فجاء بها فجعل
يعصرها حتي خرج ثم مسح رسول الله عليه السلام سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل
يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتي رايت القرص في الجفنة يتميع فادمته فجعلته اداما للمفتوت تقول ادم
فلان الخبز باللحم ادمه بالكسر وقال الخطابي ادمته اي اصلحته بالادام قوله ايذن لعشرة
كانه ليكون ارفق بهم فهذا يدل علي انه عليه السلام دخل منزل ابي طلحة وحده وجاء بذلك صريحا
في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلي ولفظه فلما انتهي رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الباب وقال لهم
اقعدوا ودخل فان قلت في رواية يعقوب ادخل علي ثمانية فلا زال حتي دخل ثمانون رجلا ثم دعاني
ودعا امي وابا طلحة فاكلنا حتي شبعنا قلت هذا يحمل علي تعدد القصة واكثر الرواية عشرة عشرة
سوي هذه فانه ادخلهم ثمانية ثمانية والله اعلم قوله فاكلوا وفي رواية مبارك بن فضالة
فوضع يده في وسط القرص قال كلوا بسم الله فاكلوا من حوالي القصعة حتي شبعوا وفي رواية بكر بن عبد
الله فقال لهم كلوا من بين اصابعي قوله والقوم سبعون او ثمانون وكذا وقع بالشك وفي غير هذا
الموضع الجزم بالثمانين وفي رواية مبارك بن فضالة حتي اكل منه بضعة وثمانون رجلا وفي رواية
احمد كانوا نيفا وثمانين وفي رواية مسلم من حديث عبد بن عبد الله بن ابي طلحة وافضل
ما بلغوا جيرانهم وفي رواية عمرو بن عبد الله فضلت فضلة فاهدينا لجيراننا وفي رواية لسعد بن

ابي سعيد ثم اخذ ما بقي فجمعه فدعا فيه بالبركة فعاد كما كان ص حدثني محمد بن المثنى نا ابو احمد الزبيري
نا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا نعد الايات بركة وانتم تعدونها تخويفا
كنا مع رسول الله عليه السلام في سفر فقل الما فقال اطلبوا فضلة من ما فجاوا باناء فيه ما قليل
فادخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رايت الما ينبع من بين اصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل ش مطابقته للترجمة في نبع الما من بين
اصابعه وفي تسبيح الطعام بين يديه وهم يسمعونه وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري الاسدي
الكوفي وقد مر غير مرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم
هو النخعي وعلقمة هو ابن القيس وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه الترمذي
ايضا في المناقب عن محمد بن بشار قوله كنا نعد الايات وهي الامور الخارقة للعادة قوله وانتم تعدونها
تخويفا اي لاجل التخويف فكان ابن مسعود انكر عليهم عد جميع الايات تخويفا فان بعضها يقتضي بركة
من الله كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها يقتضي تخويفا من الله ككسوف الشمس والقمر قوله
في سفر جزم البيهقي انه في الحديبية لكن لم يخرج ما يصرح به وعند ابي نعيم في الدلايل ان ذلك كان في غزوة
خيبر فاصاب الناس عطش شديد فقال يا عبد الله التمس لي ما فاتيته بفضل ما في اداوة قوله حي
على الطهور اي هلموا الى الطهور وهو بفتح الطا والمراد به الما ويجوز ضمها والمراد الفعل اي تطهروا قوله
والبركة مرفوع بالابتدا وخبره قوله من الله وهو اشارة الى الايجاد من الله قوله ولقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يوكل اي في حالة الاكل وذلك في عهد رسول الله عليه السلام ص حدثنا ابو نعيم نا زكريا
حدثني عامر حدثني جابر رضي الله عنه ان اباه توفي وعليه دين فاتيت النبي عليه السلام فقلت ان ابي ترك
عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معي لكيلا يفحش علي الغرما
فمشى حول بيدر من بيادر التمر فدعا ثم اخر ثم جلس عليه فقال انزعوه فاوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما اعطاهم
ش مطابقته للترجمة من حيث حصول البركة الزايدة بمشيه حول البيادر حتى بلغ ما اخرج نخله ما عليه
وفضل مثل ذلك وهذه ايضا من معجزاته عليه السلام وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وزكريا
هو ابن ابي زايدة وعامر هو الشعبي والحديث مضى مطولا ومختصرا في مواضع في الاستقراض وفي
الجهاد وفي الشروط وفي البيوع وفي الوصايا ومر الكلام في الجميع قوله الا ما يخرج نخله من الاخراج وكذلك
قوله ولا يبلغ ما يخرج من الاخراج قوله سنين اي في مدة سنين وهي تثنية سنة ويروى بصيغة
الجمع قوله ما عليه مفعول ولا يبلغ اي ما علي ابي من الدين قوله كيلا يفحش من الافحاش قوله علي
بتشديد اليا قوله الغرما بالرفع فاعل يفحش قوله فمشى حول بيدر فيه حذف تقديره فقال نعم
فانطلق فمشى الى الحايط فمشى حول بيدر بفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الدال
المهملة كالجرين للحب قوله فدعا اي في ثمره بالبركة قوله ثم اخر اي ثم مشى حول بيدر اخر فدعا
قوله فقال انزعوه اي انزعوه من البيدر قوله وبقي مثل ما اعطاهم اي مثل ما اعطى صاحب
الديون وفي رواية مغيرة وبقي تمري كانه لم ينقص منه شي ووقع في رواية وهب بن كيسان فاوفاه
ثلاثين وسقا وفضل له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرما فكان اصل الدين كان منه

ليهودي

ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير
ذلك اليهودي اشيا اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه ص حدثنا موسى بن
اسماعيل نا معتمر عن ابيه نا ابو عثمان انه حدثه عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة
كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث
ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس او كما قال وان ابا بكر جا بثلاثة وانطلق
النبي عليه السلام بعشرة وابو بكر وثلاثة قال فهو انا وابي وامي ولا ادري هل قال امراتي و
خادمي بين بيتنا وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى عند النبي عليه السلام ثم لبث حتى صلى العشا
ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله عليه السلام فجا بعد ما مضى من الليل ما شا الله قالت له
امراته ما حبسك عن اضيافك او ضيفك قال اوعشيتهم قالت ابوا حتى تجي قد عرضوا عليهم فغلبوهم
فذهبت فاختبات فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا وقال لا اطعمه ابدا قال وايم الله ما كنا
ناخذ من اللقمة الا ربي من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت فنظر ابو بكر رضي الله
عنه فاذا شي او اكثر فقال لامراته يا اخت بني فراس قالت لا وقرة عيني لهي الان اكثر مما قبل بثلاث مرات
فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان يعني يمينه ثم اكل منها لقمة ثم حملها الى النبي عليه السلام
فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فتفرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل اناس الله
اعلم كم مع كل رجل غير انه بعث معهم قال اكلوا منها اجمعون او كما قال ش قيل لا مطابقة بينه وبين
الترجمة لان الترجمة في علامات النبوة والحديث في كرامة الصديق واجيب بانه يجوز ان تظهر
الكرامة على يد الغير واستفيد الاعجاز من اخره حيث قال اكلوا منها اجمعون ومعتمر يروي عن ابيه
سليمان بن طرخان وهو من صغار التابعين وفي رواية ابي النعمان التي مضت في كتاب الصلاة نا معتمر
عن ابيه سليمان حدثني ابي وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون والحديث مضى في اواخر
كتاب مواقيت الصلاة في باب السمر مع الاهل والضيف قوله ان اصحاب الصفة هي مكان في مؤخر
المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرما فيه ممن لا ماوى له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون
بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر قوله فليذهب بثالث اي من اهل الصفة وفي رواية
مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض هو غلط والصواب رواية البخاري لموافقتها لسياق باقي
الحديث وقال القرطبي ان حمل على ظاهره فسد المعنى لان الذي عنده طعام اثنين اذا ذهب
بثلاثة لزم ان ياكله في خمسة وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب بواحد
فانه حينئذ ياكله من ثلاثة واجاب النووي عنه بان التقدير فليذهب بمن يتم من عنده ثلاثة
او فليذهب بتمام ثلاثة قوله وابو بكر وثلاثة اي وانطلق ابو بكر وثلاثة معه وانما كرر
وابو بكر بثلاثة لان الغرض من الاول الاخبار بان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام
اربعة واكثر واما الثاني فهو مما يقتضي سوق الكلام على ترتيب القصة ذكره قوله قال
اي قال عبد الرحمن بن ابي بكر قوله فهو انا اي الشان انا وابي وامي في الدار والمقصود بيان
من في منزله هو لا فلا بد ان يكون عنده طعامهم وام عبد الرحمن هي ام رومان مشهورة بكنيتها

واسمها زينب وقيل وعله بنت عامر بن عويمر كانت تحت الحارث بن سخبره الازدي فمات بعد ان قدم مكة وخلف
منها ابنه الطفيل فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعايشه واسلمت ام رومان قديما وهاجرت
وعايشة معها واما عبد الرحمن فتاخر اسلامه وهجرته الي هدنة الحديبية فتقدم في سنة سبع او اوايل سنة
ثمان واسم امراته اميمه بنت عدي بن قيس السهميه وهي والدة اكبر اولاد عبد الرحمن ابي عتيق محمد رضي
الله عنهم قوله ولا ادري هل قال القايل هو ابو عثمان الراوي عن عبد الرحمن كان شك في ذلك
قوله وخادمي في الاضافة وفي رواية الكشميهني بغير اضافة قوله بين بيتنا وبيت ابي بكر يعني خدمتها
مشتركة بين بيتنا وبيت ابي بكر قوله وبين ظرف للخادم قوله وان ابا بكر تعشي عند النبي صلي الله عليه
وسلم قال وان ابا بكر تعشي عند النبي عليه السلام ثم قوله ثم لبث اي مكث عند النبي صلي الله عليه وسلم
حتي صلي العشا وفيما تقدم في باب السمر مع الاهل ثم لبث حتي صليت العشا وكذا في رواية مسلم قوله ثم
رجع اي ثم رجع ابو بكر الي منزله هذا الذي يفهم من ظاهر الرواية والرواة مما اتفقوا علي هذا الا ان
في رواية الاسماعيلي ثم ركع بالكاف اي ثم صلي النافلة والحاصل علي هذا ان ابا بكر مكث عند النبي عليه
السلام حتي صلي العشا ثم صلي النافلة فلبث ابو بكر عنده حتي تعشي او حتي تعشي علي ما نذكره الان
قوله فلبث معناه لبث عند النبي عليه السلام بعد ان رجع اليه حتي تعشي رسول الله عليه السلام وفي رواية
مسلم ثم رجع فلبث حتي نعس رسول الله عليه السلام من النعاس الذي تقدمة النوم وقال بعضهم يعني
شرح الكرماني يعني هذا الموضع بان المراد انه لما جا بالثلاثة الي منزله لبث في منزله الي وقت صلاة العشا
ثم رجع الي النبي عليه السلام فلبث عنده حتي تعشي النبي عليه السلام وهذا الصحيح لانه تخالف ما وقع
في حديث الباب وان ابا بكر تعشي عند النبي عليه السلام انتهي قلت لم يقل الكرماني هذا مثل الذي ذكره وانما
قال هذا ايشعر بان التعشي عند النبي عليه السلام كان بعد الرجوع اليه وما تقدم بانه كان بعده فلفظ
الاول بيان حال ابي بكر رضي الله عنه في عدم احتياجه الي الطعام عند اهله والثاني هو سوق القصة علي
الترتيب او الاول تعشي الصديق والثاني تعشي الرسول او الاول من العشا بكسر العين والثاني منه
بفتحها انتهي هذا لفظ الكرماني فلينظر المتامل هل هذا بنسبه هذا القايل الي عدم الصحة الي الكرماني
صحيحة ام لا وحل تركيب هذا الحديث يحتاج الي دقة نظر وتامل كثير قوله او ضيفك شك من الراوي
وعلي هذا فالضيف كانوا ثلاثة فكيف قال بالافراد فكانه اي ان الضيف اسم جنس يطلق علي الكثير
والقليل وقال الكرماني او الضيف مصدر يتناول المثني والجمع قلت لا يصح هذا لفساد المعني قوله
او عشيتهم وفي رواية الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة ما النافيه وكذا في رواية مسلم والاسماعيلي والهمزة
للاستفهام والواو للعطف علي مقدر بعد الهمزة ويروي او عشيتيهم باليا الساكنة بعدها تا الخطاب
قوله قالت ابوا اي امتنعوا الي ان تجي رفقا به لظنهم انه لا يجد عشا فصبروا حتي ياكل معهم قوله قد عرضوا
بفتح العين اي قد عرض الاهل والخدم قوله فغلبوهم اي ان اهل ابي بكر رضي الله عنهم عرضوا علي
الاضياف العشا فامتنعوا فعالجوهم فامتنعوا حتي غلبوهم وبقية الكلام مر في باب السمر مع الاهل
قوله فذهبت اي قال عبد الرحمن فذهبت وفي رواية مسلم قال فذهبت انا قوله فاختبات اي اختفيت
خوفا منه قوله قال يا غنثر بضم العين المعجمة وسكون النون وفتح الثا المثلثة وفي اخره را اي معناه

الي اهل وقيل غنثر الذباب واراد به التغلظ عليه حيث خاطبه بشي فيه التحقير وقد مر في الصلاة
بكلام كثير فيه فليراجع اليه هناك قوله فجدع اي فجدع ابو ابكر بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة وفي اخره
عين مهملة اي دعا بالجدع وهو قطع الانف او الاذن ونحو ذلك قوله وسب اي شتم ظنا منه ان عبد
الرحمن فرط في حق الاضياف قوله وقال كلوا اي قال ابو بكر كلوا وفي رواية الصلاة كلوا الاهنيا وفي رواية
مسلم انما قاله لما حصل له من الحرج والغيظ بتركهم العشا بسببه وقيل انه ليس بدعا انما هو خبر اي لم تتهنوا
به في وقته قوله فقال لا اطعمه ابدا وقال القرطبي كل ذلك من ابي بكر علي ابنه ظنا منه انه فرط في حق
الاضياف فلما تبين له ان ذلك كان من الاضياف ادبهم بقوله لا اهنيا وحلف ان لا يطعم وفي رواية
الجريري فقال انما انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا ثم اتفقا فقال لم ار من الشر مثل كالليلة ويلكم ما انتم
لم تقبلون عنا قراكم هات طعامك فوضع فقال بسم الله الاولي من الشيطان فاكل واكلوا قوله
الاولي من الشيطان اراد به يمينه قال القاضي وقيل معناه اللقمة الاولي من اجل قمع الشيطان وارغامه
ومخالفته في مراده باليمين وقال النووي فيه ان من حلف علي يمين فراي غيرها خيرا فعل ذلك
وكفر عن يمينه كما جات به الاحاديث الصحيحة قوله قال وايم الله اي قال عبد الرحمن وايم الله هذا
من الفاظ اليمين وهو مبتدا وخبره محذوف اي وايم الله قسمي وهمزته همزة وصل لا يجوز قطعه عند
الاكثرين وقد اطلنا الكلام فيه في التيمم في باب الصعيد الطيب قوله الا ربي اي زاد من اسفلها اي من
الموضع الذي اخذت منه قوله فاذا شي هو شي كما كان او اكثر ويروي فاذا هي شي اي البقية او الاطعمة
قوله لامراته اي قال ابو بكر رضي الله عنه لها يا اخت فراس قال النووي معناه يا من هي من بني فراس
بكسر الفا وتخفيف الرا وفي اخره سين مهملة قال القاضي فراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة وقد
تقدم ان ام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فلعل ابي بكر نسبها الي بني فراس
لكونهم اشهر من بني الحارث وقد يقع مثل هذا كثير وقيل المعني يا اخت القوم المنتسبين الي بني فراس
قوله قالت لا وقرة عيني كلمة لا زايدة للتاكيد ويحتمل ان تكون نافيه وثمة محذوف اي لا شي غير ما اقول
وهو قولها وقرة عيني والواو للقسم وقرة العين بضم القاف وتشديد الرا ويعبر بها عن المسرة
ورؤية ما يحبه الانسان وقد طولنا الكلام في كتاب الصلاة في باب السمر مع الاهل والضيف قوله
الي الان بالثا المثلثة وقيل بالبا الموحدة قوله ثلاث مرات وقيل ثلاثة مرار قوله فاكل منها اي من
الاطعمة قوله انما كان الشيطان الحامل علي يمينه التي حلفها وهي قوله والله لا اطعمه وفي رواية مسلم انما
كان ذلك من الشيطان يعني يمينه وهو اقرب قوله فاصبحت عنده اي اصبحت الاطعمة التي في الجفنة
عند النبي عليه السلام علي حالها وانما لم ياكلوا منها في الليل لكون ذلك وقع بعد ان مضي من الليل مدة
طويلة قوله عقد اي عهد مهادنة ويروي وكانت بيننا والتانيث باعتبار المهادنة قوله فمضي العهد
اي انقضت مدة العهد قوله ففرقنا من التفريق فالرا فيه مفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الي
النبي عليه السلام وكلمة نا مفعوله والفا فيه فالعصبة اي فجاوا الي المدينة اي جعل كل رجل مع
اثني عشر فرقة وفي رواية مسلم فعرفنا بالعين المهملة والرا المشددة اي جعلنا عرفا نقبا علي
قومهم وفيه دليل لجواز تعريف العرفا علي العساكر ونحوها وفي سنن ابي داود العرافة حق ولا بد فيه

من معرفة الناس وليتيسر ضبط الجيوش علي الامام ونحوها باتخاذ العرفا فان قلت جا في الحديث
العرفا في النار قلت هو محمول علي العرفا المقصرين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز وقال الكرماني
وفي بعض الروايات فعرفنا بالفا من وراء وبا اخر الحروف من القري وهي الضيافة وقال بعضهم ولم اقف
علي ذلك قلت لا يلزم من عدم وقوفه علي ذكر الانكار عليه لان من لم يقف علي شي اكثر من وقف عليه
قوله اثني عشر رجلا وفي رواية مسلم اثني عشر بالنصب وهو ظاهر واما رواية الرفع فعلي لغة من يجعل
المثني بالرفع في الاحوال الثلاثة ومنه قوله تعالي ان هذان لساحران غير انه بعث اي غير ان النبي عليه
السلام بعث معهم نصب اصحابهم اليهم قوله او كما قال شك من ابي عثمان والمعني ان جميع الجيش اكلوا من
تلك الاطعمة التي ارسلها ابو بكر الي النبي عليه السلام في الخندق فظهر بذلك ان تمام البركة فيها والفوايد
التي استفيدت من الحديث المذكور ذكرناها في باب السمر مع الاهل والضيف صح حدثنا مسدد نا حماد
عن عبد العزيز عن انس عن يونس عن ثابت عن انس قال اصاب اهل المدينة قحط علي عهد رسول الله
عليه السلام فبينا هو يخطب يوم جمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلكت الكراع هلكت الشا
فادع الله يسقينا فمد يديه ودعا قال انس وان السما لمثل الزجاجة فهاجت ريح انشات سحابا ثم اجتمع
ثم ارسلت السما عزاليها فخرجنا نخوض الما حتي اتينا منازلنا فلم تزل تمطر الي الجمعة الاخري فقام اليه ذلك
الرجل او غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسه فتبسم ثم قال حوالينا ولا علينا
فنظرت الي السحاب تصدع حول المدينة كانه اكليل ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث
في كتاب الاستسقا مطولا ومختصرا من عشر وجوه الاول عن محمد عن ابي ضمرة عن شريك بن عبد الله بن ابي
نمر عن انس بن مالك والثاني عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر عن شريك عن انس والثالث عن مسدد عن ابي
عوانة عن قتادة عن انس والرابع عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن شريك عن انس والسادس عن الحسن
ابن بشر عن معافي بن عمران عن الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس والسابع عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك عن شريك عن انس والثامن عن محمد بن ابي بكر عن معتمر عن عبيد الله بن ثابت عن انس
والتاسع عن ايوب بن سليمان معلقا عن ابي بكر بن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن يحيي بن سعيد عن انس
العاشر عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله عن ابي طلحة عن انس
الوجه الحادي عشر اخرجه في كتاب الجمعة عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن اسحاق
ابن عبد الله عن انس والثاني عشر اخرجه في الجمعة ايضا من طريقين كما اخرجه ههنا من طريقين نحوه
احدهما عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه والاخر عن مسدد عن
حماد بن زيد عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت عن انس والحاصل ان لحماد اسنادين احدهما عالي والاخر
نازل وذكر البزار ان حمادا انفرد بطريق يونس بن عبيد والطريقان اخرجهما ابو داود في الصلاة عن مسدد
باسناده نحوه قوله قحط اي جدب يقال قحط المطر وقحط بكسر الحا وفتحها اذا احتبس وانقطع واقحط
الناس اذا لم يمطروا قوله علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم اي علي زمنه في ايامه قوله اذ قام رجل
بينا قوله رجل قيل هو خارجة بن حصين الفزاري قوله الكراع بضم الكاف وحكي عن رواية الاصيلي
كسرها وخطي والمراد به الخيل ههنا لانه عطف عليه وهلكت الشاة وقد تطلق علي غيرها والشا جمع

شاة واصل الشاة شاهة فحذفت لامها وقال ابن الاثير جمع الشاة شاة وشاه وشوي قوله كمثل
الزجاجة اي من شدة الصفا ليس فيها شي من السحاب ومن الكدورات قوله فهاجت اي ثارت ريح انشات
سحابا وفي التوضيح فيه نظر انما يقال نشا السحاب اذا ارتفع وانشاه الله ومنه ينشي السحاب الثقال
اي يبديها قوله عزاليها جمع عزلا بفتح العين المهملة وسكون الزاي وهو فم الراوية من اسفلها
وفي الجمع يجوز كسر اللام وفتحها كما في الصحاري وقد مر عن قريب قوله منازلنا ويروي منزلنا
بالافراد قوله فلم تزل تمطر بضم الرا اي لم تزل السما تمطر ويجوز ان يكون لم نزل بنون المتكلم
وكذلك نمطر علي صيغة المجهول قوله او غيره اي او غير ذلك الرجل الذي قام في تلك الجمعة
شك فيه انس وتارة يجزم بذلك الرجل وبقية الكلام مرت في كتاب الاستسقا قوله يتصدع وفي
رواية الاصيلي تتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدي التاءين قوله اكليل بكسر الهمزة وشبه
عصابة مزينة بالجواهر وهو التاج وكانت ملوك الفرس تستعملها ص حدثنا محمد بن المثني نا يحيي
ابن كثير ابو غسان نا ابو حفص واسمه عمر بن العلا اخو ابي عمرو بن العلا سمعت نافعا عن ابن عمر رضي الله
عنهما كان النبي صلي الله عليه وسلم يخطب الي جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه
ش مطابقته للترجمة في حنين الجذع ويحيي بن كثير ضد القليل بن درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد
السين المهملة العنبري بسكون النون البصري مات بعد المايتين وابو حفص بالمهملتين عمر بن العلا
ابن عمارة البصري المازني وقال صاحب الكاشف الاصح انه معاذ بن العلا لا عمر وقيل لم تقع تسمية ابي حفص
عمر بن العلا الا في رواية البخاري والظاهر انه هو الذي سماه وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق
بندار عن يحيي بن كثير فقال نا ابو حفص بن العلا فذكر الحديث ولم يسمه وذكر الحاكم ابو احمد في ترجمة
ابي حفص في الكني فساقه من طريق عبد الله بن رجا الغداني نبا ابو حفص بن العلا فذكر حديث
الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلا به ثم اخرج من طريق
مسلم بن سليمان عن معاذ بن العلا به ابي غسان قال وكذا ذكره البخاري في التاريخ ان معاذ بن العلا
يكني ابا غسان قال الحاكم الله اعلم انهما اخوان احدهما يسمي عمر والاخر يسمي معاذ وحدثا معا عن نافع
بحديث الجذع او احدي الطريقين غير محفوظ لان المشهور بين العلا ابو عمرو صاحب القراات
وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص عمر فلا اعرفه الا في هذا الحديث المذكور وقيل ليس لمعاذ ولا
لعمر في البخاري ذكر في هذا الموضع واما ابو عمرو بن العلا فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو امام القراات
بالبصرة وشيخ العربية وليس له في البخاري رواية ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافا
كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته واما اخوه ابو سفيان بن العلا فاخرج حديثه الترمذي وحديث الباب
اخرجه الترمذي في الصلاة عن عمرو بن العلا الفلاس عن عثمان بن عمر ويحيي بن كثير ابي غسان
العنبري كلاهما عن معاذ بن العلا به قال المروزي وقيل ان قوله عمر بن العلا وهم والصواب معاذ
ابن العلا كما وقع في رواية الترمذي قوله الي جذع اي مستند اليه قوله فاتاه اي فاتي النبي عليه
السلام الجذع فمسح يده عليه وفي رواية الاسماعيلي فاتاه فاحتضنه فسكن وقال لو لم افعل لما سكن
وفي حديث ابن عباس عند الدارمي بلفظ لو لم احتضنه لحن الي يوم القيامة وفي حديث انس عند ابي عوانة

وابن خزيمة وابي نعيم والذي نفسي بيده لو لم التزمه لمازال هكذا الي يوم القيامة حزنا علي رسول الله
عليه السلام ثم امر به فدفن وفي حديث ابي سعيد عند الدارمي فامر به ان يحفر له ويدفن فان قلت
وفي حديث ابي بن كعب فاخذ ابي بن كعب تلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتي بلي وعاد رفاتا
قلت هذا لا ينافي ما تقدم من دفنه لانه يحتمل انه ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابي بن كعب ص
وقال عبد الحميد اخبرنا عثمان بن عمر اخبرنا معاذ بن العلا عن نافع بهذا ش هذا التعليق اخرجه
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وعبد الحميد ما ترجم له
له احد من رجال البخاري ولكن المزي ومن بلغه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقالوا كان
اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة لاجل التخفيف وعثمان بن عمر بن فارس البصري ومعاذ
بضم الميم بن العلا بالمد المازني اخو ابي عمرو بن العلا ص ورواه ابو عاصم الضحاك عن ابي رواد بفتح الرا
وتشديد الواو واسمه ميمون المروزي ش وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق سعيد بن عمرو عن ابي
عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن علي عن ابي عاصم مختصرا ص حدثنا ابو نعيم عن عبد الواحد
ابن ايمن قال سمعت ابي عن جابر بن عبد الله ان النبي عليه السلام كان يقوم يوم الجمعة الي شجرة او نخلة
فقالت امراة من الانصار او رجل يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شيتم فجعلوا له منبرا
فلما كان يوم الجمعة رفع الي المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلي الله عليه وسلم
فضمه اليه تان انين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي علي ما كانت تسمع من الذكر عندها ش
للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومي مولاهم
عمرو او مولي بن ابي عمرو المكي يروي عن ابيه ايمن الحبشي عند البخاري وحده والحديث مضي في كتاب
البيوع في باب النجار فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيي عن عبد الواحد بن ايمن الي اخره قوله الي شجرة
او نخلة شك من الراوي واخرجه الاسماعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال الي نخلة ولم يشك
قوله امراة من الانصار او رجل شك من الراوي وقد مضي الكلام فيه في الجمعة وقال ما كان غلام من الانصار
وهو غلام سعد بن عبادة وقال غيره غلام لامراة من الانصار او للعباس وكان ذلك سنة سبع
او سنة ثمان قوله فلما كان يوم الجمعة اي وقت الخطبة قوله دفع بضم الدال وفي رواية الكشميهني
بضم الرا قوله يضمه اليه اي الي الجذع وذكر الضمير باعتبار الجذع وفي رواية الكشميهني يضمها اي الشجرة
او النخلة قوله يسكن علي صيغة المجهول من التسكين ص حدثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان
ابن بلال عن يحيي بن سعيد اخبرني حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد الله يقول
كان المسجد مسقوفا علي جذوع من نخل فكان النبي عليه السلام يقوم الي جذع منها فلما وضع له المنبر
وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتي جا النبي عليه السلام فوضع يده عليها فسكنت
ش هذا طريق اخر في حديث جابر رضي الله عنه اخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر
عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيي بن سعيد الانصاري عن حفص بن عبيد الله
وروايته عنه من رواية الاقران لانه في طبقته وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والحديث
اخرجه في الجمعة في باب الخطبة علي المنبر عن سعيد بن ابي مريم عن محمد بن جعفر بن ابي كثير عن يحيي

ابن

ابن سعيد عن ابن انس انه سمع جابر بن عبد الله ولم يسمه وذكر ابو مسعود ان البخاري انما قال في حديث
محمد بن جعفر عن يحيي عن ابن انس ولم يسمه لان محمد بن جعفر قال فيه عن يحيي عن عبيد الله بن حفص بن انس
قال البخاري عن ابن انس ليكون اقرب الي الصواب قوله كان المسجد مسقوفا علي جذوع من نخل
اراد ان الجذوع كانت له كالاعمدة قوله الي جذع منها اي من تلك الجذوع وكان اذا خطب يستند
الي جذع منها قوله كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة وهو جمع عشرا وهي الناقة
التي انت عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وفي حديث جابر عند النسائي من الكبري
اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج انتهي والخلوج بفتح الخا المعجمة وضم اللام الخفيفة
والجيم الناقة انتزع منها ولدها وفي حديث انس عند ابن خزيمة فحنت الخشبة حنين الوالدة
وفي رواية الاخري عند الدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار ذلك الجذع كخوار الثور وفي حديث
ابي بن كعب عند احمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتي تصدع وانشق وروي
الدارمي من حديث بريدة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له اختر اغرزك في المكان الذي كنت فيه
كما كنت يعني قبل ان تصير جذعا وان شيت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها فتحسن نبتك
وتثمر فياكل منك اوليا الله تعالي فقال للنبي عليه السلام اختار ان تغرسني في الجنة ص حدثنا محمد بن
بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة حدثني بشر بن خالد نا محمد عن شعبة عن سليمان سمعت ابا وايل
يحدث عن حذيفة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ايكم يحفظ قول رسول الله صلي الله عليه
وسلم في الفتنة الرجل في اهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال ليست هذه ولكن الذي يموج كموج البحر قال يا امير المومنين لا باس عليك منها ان بينك
وبينها بابا مغلقا قال يفتح الباب او يكسر قال لا بل يكسر قال ذلك احري ان لا تغلق قلنا علم الباب
قال نعم كما ان دون غد الليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط فهبنا ان نساله وامرنا مسروقا فساله
فقال من الباب قال عمر ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن النبي صلي الله عليه وسلم
عن الامور الاتية بعده وهذه ايضا معجزة من معجزاته واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن بشار
وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي وهو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي ابو عمرو البصري واسم ابي عدي
ابراهيم عن شعبة والثاني عن بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابي محمد العسكري
الفرائضي عن محمد بن جعفر الذي يقال له غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن حذيفة بن اليمان العبسي والحديث مر في اوايل كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة كفارة
عن مسدد عن يحيي بن سعيد وفي الزكوة عن قتيبة ومضي الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شي قوله
في الفتنة والمراد بالفتنة ما يعرض للانسان مع ذكر من الشر او ان ما له لا جل الناس بما لا يحل له او يخل
بما يجب عليه قوله هات تقول هات يا رجل بكسر التا اي اعطني وللاثنين هاتيا مثل اتيا وللجمع
هاتوا وللمراة هاتي وللمراتين هاتيا وللنسا هاتين مثل عاطين قال الخليل اصل هات من اتي يوتي
فقلبت الالف ها قوله الجري من الجراة وهو الاقدام علي الشي من غير تخوف قوله فتنة الرجل
في اهله بالميل اليهن او عليهن في القسمة والايثار قوله وماله اي في ماله بالاشتغال به عن

عن العبادة ويحبسه عن اخراج حق الله تعالى قوله وجاره اي وجاره بالجسد والمفاخرة والمزاحمة
في الحقوق وانما خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله والا فالنسا
شقيق الرجال في الحكم وذكر هنا ثلاثة اشيا وذكر ان ثلاثة اشيا تكفرها فذكر من عبارة الافعال
الصلاة والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر قوله ليست هذه اي ليست الفتنة التي اريدها هذه ولكن اريد الفتنة التي تموج كموج البحر
وموج البحر يكون عند اضطرابه وهيجانه وكني بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما
ينشا عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة قوله الفتنة منصوب بلفظ اريد المقدر قوله قال
يا امير المومنين اي قال حذيفة لعمر رضي الله عنه يا امير المومنين لا باس عليك منها اي من هذه
الفتنة التي تموج كموج البحر قوله ان بينك وبينها اي وبين هذه الفتنة بابا مغلقا يعني لا يخرج
منها شي في حياتك وفيه تمثيل الفتن بالدار قوله قال لا بل يكسر اي قال حذيفة لا يفتح بل يكسر
وحياة عمر بالباب الذي لها مغلق وموته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة فالباب
مغلق فاذا مات فقد انفتح الباب فخرج ما في تلك الدار قوله قال لا بل يكسر اي قال حذيفة لا يفتح
بل يكسر قال عمر ذاك احري اي اجدر ان لا يغلق قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة ان الغلق
انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهي وقيل انما قال ذلك عمر اعتمادا علي
ما عنده من النصوص الصريحة من وقوع الفتن في هذه الامة ووقوع الباس بينهم الي يوم القيامة
وقد وافق حذيفة علي معني روايته هذه ابو ذر فروي الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر
فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة وفيه ان ابا ذر قال لا يصيبكم فتنة ما دام
فيكم واشار الي عمر رضي الله عنه قوله اي حدثته من بقية كلام حذيفة قوله بالاغاليط جمع اغلوطة
وهو ما يغالط به يعني حدثته حديثا صدقا محققا من كلام النبي عليه السلام لا عن اجتهاد ولا عن
راي قوله فهبنا ان نساله من كلام ابي وايل اي خفنا ان نسال حذيفة وامرنا مسروق بن الاجدع
فساله اي فسال مسروق حذيفة ومسروق من كبار التابعين وفي ذلك ما يدل علي حسن تادبهم مع
كبارهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين
حمر الوجوه ذلف الانوف قال وجوههم المجان المطرقة وتجدون من خير الناس اشدهم كراهية
لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وليأتين علي
احدكم زمان لان يراني احب اليه ان يكون مثل اهله وماله ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لان فيه اخبارا من النبي عليه السلام عن الامور الاتية بعده فوقعت من ذلك اشيا وستقع
اخري وابو اليمان بفتح اليا اخر الحروف الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله
ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن والحديث يتضمن اربعة احاديث اولها قتال الترك اورده
من وجهين احدهما قوله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر والاخر قوله وحتى تقاتلوا
الترك صغار الاعين حمر الوجوه الي قوله المطرقة وقد مر هذا في كتاب الجهاد في باب قتال الترك

وباب الذين ينتعلون الشعر الثاني هو قوله وتجدون الي قوله فيه قوله لهذا الامر اي الامارة والحكومة
الثالث قوله والناس معادن الي قوله في الاسلام وقد مر هذا في باب المناقب عن ابي هريرة عن اسحاق
ابن ابراهيم عن جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة الرابع قوله وليأتين الي اخره وتكلم في بعض
الفاظه وان كان مكررا للزيادة الفايدة قوله وفي الحديث الاول تقاتلون قوما نعالهم الشعر وقيل المراد
بطول شعورهم حتى تصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم من شعر بان يجعلوها
من شعر مظفور وفي رواية لمسلم يلبسون الشعور وزعم ابن دحية ان المراد القندس الذي يلبسونه
في الشرابيش قال وهو جلد كلب الما ووصف الثاني بصغر العيون كانها مثل خرت المسلة وبحمرة الوجه
كان وجوههم مطلية بالصبغ الاحمر وبذلافة الانوف والذلف بضم الدال المعجمة جمع اذلف وروي بالمهملة
ايضا وهو صغير الانف مستوي الارنبة وقيل الذلافة تشمير الانف عن الشفة العليا وجاء فطس الانوف
والفطاسة انفراش الانف قوله كالمجان وهو جمع مجن وهو الترس والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح
الراء وقال عياض الصواب فيه المطرقة بتشديد الرا وذكر ابن دحية عن شيخه ابي اسحاق ان الصواب بسكون الطا
وفتح الرا وهي التي اطرقت بالعقب اي البست حتى غلظت فكانها ترس علي ترس ومنه طارق النعل
اذا ركبت جلدا علي جلد وخرزته عليه ص حدثني يحيي نا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف
صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ش هذا طريق اخر من وجه اخر من حديث ابي هريرة
اورده عن يحيي بن موسي الذي يقال له خت او هو يحيي بن جعفر البيكندي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر
بن راشد عن همام بتشديد الميم بن منبه عن ابي هريرة قوله خوزا بضم الخا المعجمة وبالزاي قال الكرماني خوز
بلاد الاهواز وتستر وكرمان بضم الكاف وكسرها وهو المستعمل عند اهلها هو بين خراسان وبحر الهند
وبين عراق العجم وسجستان والمعني لا تقوم القيامة حتى تقاتلوا اهل خوز واهل كرمان قوله
من الاعاجم يعني هولا الصنفان من الاعاجم قيل فيه اشكال لان هولا ليسوا من الترك ورد بانه
لا اشكال فيه لان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع في اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة
مع اختلاف الجنس وقال الكرماني هذان الاقليمان ليسوا علي هذه الصفات ثم قال اما ان بعضهم
كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الي العرب كالتوابع
للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هذين الموضعين وقال
الطيبي لعل المراد بهما صنفان من الترك فان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول الاخر من كرمان
وقال ابن دحية خوز قيدناه في البخاري بالزاي وقيده الجرجاني خوز كرمان بالرا المهملة مضافا الي
كرمان وصوبه الدارقطني بالرا مع الاضافة وحكاه عن الامام احمد وقال غيره تصحيف وقيل اذا
اضيف فبالرا المهملة لا غير واذا عطفت كرمان عليه فبالزا لا غير وفي التلويح وهما جنسان من
الترك وكان اول خروج هذا الجنس متغلبا في جمادي الاولي سنة سبع عشرة وستماية فعاثوا في
البلاد واظهروا في الارض الفساد وخربوا جميع المداين حتى بغداد وربطوا خيولهم الي سواري الجوامع
كما في الحديث وعبروا الفرات وملكوا ارض الشام في مدة يسيرة وعزموا علي دخولهم الي مصر فخرج اليهم

ملكها قطز المظفر فالتقوا بعين جالوت فكان عليهم من النصر والظفر كما كان لجالوت فانجلوا عن الشام
منهزمين ورأوا ما لم يشاهدوه منذ زمان ولاحين وراحوا خاسرين اذلا صاغرين والحمد لله رب العالمين
ثم انهم في سنة ثمان وتسعين ملك عليهم رجل يسمى غازان زعم انه من اهل الايمان ملك جملة من بلاد الشام
وعاث جيشه فيها عيث عبادة الاصنام فخرج اليهم الملك الناصر محمد فكسرهم كسرا ليس معه انجبار وتفلل
جيش التتار وذهب معظمهم الى النار وبئس القرار انتهى كلام صاحب التلويح قلت هذا الذي ذكره ليس
على الاصل والوجه لان هولا الذين ذكرهم ليسوا من خوز ولا من كرمان وانما هولاء من اولاد جنكزخان
وكان ابتداء ملكه في سنة تسع وخمسين وتسعمائة ولم يزل في الترقي الى ان صار ركب في نحو ثلثمائة الف مقاتل
وافسد في البلاد وكان قد استولى على سمرقند وبخارا وخوارزم الذي كرسيها تبريز والري وهمدان
ولم يكن هو دخل بغداد وانما اخرب بغداد وقتل الخليفة هلاون بن طلوخان بن جنكزخان المذكور وقتل
الخليفة المستعصم بالله وقتل من اهله واقاربه خلق كثير وشغر منصب الخلافة بعده وكان قتله
في سنة ست وخمسين وستمائة ثم بعد ذلك توجه هلاون الى حلب في سنة سبع وخمسين وستمائة
ودخلها في اوايل سنة ثمان وخمسين وستمائة وبقي السيف مبذولا ودم الاسلام مطلولا سبعة ايام ولياليها
وقتلوا من اهلها خلقا لا يحصون وسبوا من النسا والذراري زهاء مائة الف ثم رحل هلاون من حلب
ونزل على حمص وارسل اكثر نوابه كتبغا نوين مع اثنى عشر طوما كل طومان عشرة الاف الى مصر لياخذها
وكان صاحب مصر حينئذ فتجهز وخرج ومعه مقدار اثنى عشر الف نفس مقاتلين في سبيل الله فتلاقوا على عين
جالوت فنصره الله تعالى على التتار وهزمهم بعون الله ونصرته يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر
رمضان من سنة ثمان وخمسين وستمائة وقتل كتبغا في المعركة وقتل غالب من معه والذين نجوا اقتلهم
العرب في البراري والمفاوز وقال صاحب التوضيح تابعا لصاحب التلويح اي في سنة ثمان وتسعين
تسمى غازان الى اخر ما ذكرناه عن قريب قلت هذا ايضا كلام فيه خباط وهذا غازان بالغين والزاي
المعجمتين يسمى ايضا قازان بالقاف موضع الغين واسمه محمود تولى مملكة جنكزخان في العراقين
وماوالاهما بعد بيدو بن طرغاي بن هلاون وكان قتل لسوء سيرته وقازان بن ارغون بن اباقا
ابن هلاون ومات في سنة ثلاث وسبعمائة والملك الناصر محمد بن قلاون لم يجتمع بقازان ولا حصلت
بينهما الملاقاة ولا وقع بينهما حرب نعم خرج الملك الناصر لاجل حركة قازان في سنة سبعمائة ثم عاد
لاجل الغلا والشتا المفرد والبرد الشديد التي قتل غالب الغلمان والاتباع ثم خرج في سنة اثنتين
وسبعمائة لاجل حركة التتار وحصل القتال بينه وبين قطلوشاه من اكبر امراء قازان فنصره الله
تعالى الناصر وانهزم التتار وعاد عسكر المسلمين منصورا قوله فطس الانوف بضم الفا فطس وقد
فسرناه عن قريب ص تابعه غيره عبد الرزاق ش اي تابع غير يحيى شيخ البخاري في روايته عن عبد
الرزاق بن همام واخرج هذه المتابعة اسحاق بن راهويه ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان
قال قال اسماعيل اخبرني قيس قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه قال صحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث سنين لم اكن في شي احرص على ان اعي الحديث مني فيهن سمعته يقول وقال
هكذا بيده بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال سفيان مرة

وهم اهل البارز ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفين
ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة والحديث اخرجه مسلم
في الفتن عن ابي كريب عن ابي اسامة ووكيع كلاهما عن اسماعيل نحوه قوله ثلاث سنين كذا وقع
في النسخ وفيه نظر لان ابا هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر ومات النبي عليه السلام
في ربيع الاول سنة احدى عشرة فتكون المدة اربع سنين وزيادة ويؤكد هذا بما قال حميد بن عبد
الرحمن صحبت رجلا صحب النبي اربع سنين كما صحبه ابو هريرة اخرجه احمد وغيره ووجه ما ذكره
البخاري بوجوه الاول كانه اعتبر المدة التي لازم فيها النبي عليه السلام الملازمة الشديدة ولم يعتبر
الايام التي وقع فيها سفر النبي عليه السلام من غزوة وحجة وعمرة لانه ملازمته فيها ليست كملازمته
في المدينة الثاني انه اعتبر المدة التي وقع فيها الحرص الشديد من السماع والضبط وما عداها لم يكن فيها
هكذا والثالث انه وقع له الحرص في مدة اربع سنين وزيادة ولكن اقواه واشده كان في ثلاث
سنين والله اعلم قوله لم اكن في شي بفتح الشين المعجمة وسكون اليا وفي اخره همزة واحد الاشيا
وهذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره لم اكن في شني بكسر السين المهملة وكسر النون على الاضافة
جمع السنة الى يا المتكلم واراد في مدة عمري قوله احرص افعل التفضيل والمفضل عليه والمفضل
كلاهما هو ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاثة مفضل عليه باعتبار باقي سني عمره قوله على ان
اعي اي احفظ قوله بين يدي الساعة اي قبلها مثل مصدقا لما بين يديه من التورية قوله وهو هذا
البارز بفتح الراء بعدها زاي هكذا قيده الاصيلي في الموضعين ووافقه ابن السكن وغيرهم ومنهم
من ضبط بكسر الرا قال القابسي معناه البارزون لقتال اهل الاسلام اي الظاهرون في براز من
الارض وقال الكرماني قيل المراد بالبارز ارض فارس وقيل اهل البارز هم الاكراد الذين يسكنون
في البارز اي الصحرا ويحتمل ان يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الارض وقيل هم الديالمة قوله وقال
سفيان بن عيينة وهم اهل البارز بفتح الزاي بعد الرا كما قيل هم السوق بلغتهم قوله البارز بالزاي
اولا ثم الرا اسم السوق بلغة العجم والترك ايضا وقال ابن كثير قول سفيان المشهور في الرواية تقديم
الرا على الزاي وعكسه تصحيف كانه اشتبه على الراوي من البارز وهو السوق ص حدثنا سليمان بن
حرب نا جرير بن حازم سمعت الحسن يقول نا عمرو بن تغلب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بين يدي الساعة تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبار النبي عليه السلام عن القتال مع قومين قبل ان يقع
وشي من ذلك سيقع وهذا الحديث مضى في كتاب الجهاد في باب قتال الترك عن ابي النعمان عن جرير
ابن حازم الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني
سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود فتسلطون
عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي وراي فاقتله ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبار النبي
صلى الله عليه وسلم عن امر سيقع وهو ايضا من علامات نبوته عليه السلام وقد مضى نحوه في الجهاد
في باب قتال اليهود من حديث مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر والحكم بفتح الكاف وهو ابو اليمان قوله

لم يقوله الحجر وبردي حتى يقول الحجر وراي الحجر اختفى خلفي ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفيان عن عمرو
ابن جابر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان يغزون فيه
فيقول هل فيكم من صحب الرسول فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم هل فيكم من صحب من صحب
الرسول رسول الله عليه السلام فيقولون نعم فيفتح لهم ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق
وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الصحابي بن الصحابي يروي عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان بالضعفا والصالحين في الحرب ومضى
الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن الحكم اخبرنا النضر اخبرنا اسرايل اخبرنا سعد الطائي اخبرنا محل بن خليفة
عن عدي بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه اخر فشكى قطع
السبيل فقال يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة
ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين
قد سعروا البلاد ولين طالت بك الحياة لتفتحن كنوز كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز قال ولين طالت
بك الحياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلم يجد احدا يقبله منه
وليلقين الله احدكم حين يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن الم ابعث اليك رسولا فيبلغك
فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن
يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة
فان لم تجدوا شق تمرة فبكلمة طيبة قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولين طالت بكم حياة لترون ما قال النبي ابو القاسم
عليه السلام يخرج ملء كفه ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث السابق ومحمد بن الحكم بالحا
المهملة والكاف المفتوحتين ابو عبد الله المروزي الاحول وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة بن شميل بن خرشة ابو الحسن المازني مات اول سنة اربع ومايتين واسرايل ابن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي وسعد ابو مجاهد الطائي وفي هذا السند التحديث بصيغة الجمع في موضع والعنعنة في موضع
والباقي في كلمة اخبرنا الى الان لم يقع مثل هذا والحديث مضى في الزكوة في باب الصدقة قبل الرد قوله الفاقة
اي الفقر قوله الحيرة بكسر الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الرا بلد معروف قديما بجوار الكوفة
قوله انبئت على صيغة المجهول اي اخبرت قوله الظعينة بالظا المعجمة المراة في الهودج وفي الاصل اسم الهودج
قوله حتى تطوف بالكعبة وفي رواية احمد من غير جوار احد قوله فاين دعار طي بضم الدال المهملة وتشديد
العين المهملة جمع داعر وهو الشاطر الخبيث المفسد الفاسق والمراد قطاع الطريق وقال الجواليقي
والعامة يقولون بالذال المعجمة والمعروف بالمهملة واسم طي جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب
ابن زيد بن كهلان بن سبا قوله قد سعروا البلاد اي اوقدوا نار الفتنة في البلاد وهو مستعار من
سعرت النار اذا اوقدت قوله لتفتحن على صيغة المجهول وبفتح اللام وتشديد النون قوله كسرى
بكسر الكاف وفتحها علم من ملك الفرس قوله قال كسرى بن هرمز اي قال عدي مستفهما عنه وانما قال
ذلك لعظمة كسرى في نفسه في ذلك الوقت وقوله عليه السلام بذلك كان في زمنه قوله لترين على صيغة

المعلوم باللام المفتوحة والنون المشددة وهو خطاب لعدي والرجل منصوب به قوله يخرج بضم اليا
من الاخراج قوله فلا يجد احدا يقبله لعدم الفقرا في ذلك الزمان يكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام
وقيل يحتمل ان يكون هذا اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما رواه البيهقي في الدلايل
من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن
عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث
ترون في الفقرا فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس قال البيهقي
فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه انتهى قيل هذا ارجح من الاول لقوله في الحديث
ولين طالت بك حياة قوله وليلقين بفتح اليا اخر الحروف وباللام المفتوحة والنون المشددة ولفظة
الله منصوبة به واحدكم بالرفع فاعله وافضل عليك من الافضال اي هل افضل عليك منه قوله
ولو بشق تمرة بكسر الشين هذه رواية المستملي بشقه بالها في الموضعين ورواية غيره بشق تمرة بدون
الها في شق وهو النصف قوله ولين طالت بكم الى اخره من كلام عدي بن حاتم ص حدثني عبد الله نا ابو
عاصم انا سعيد بن بشر نا ابو مجاهد نا محل بن خليفة سمعت عديا كنت عند النبي عليه السلام ش عبد الله
هو ابن محمد المعروف بالمسندي وابو عاصم الضحاك بن مخلد احد مشايخ البخاري روى هنا عنه بالواسطة
وسعد بن بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه وهو الجهني الكوفي
وليس له في البخاري ولا لشيخه ولا لشيخ شيخه غير هذا الحديث وهو من افراده وهذا السند بعينه لا
الرجال الحديث قد مر في الزكوة في باب الصدقة قبل الرد ص حدثني سعيد بن شرحبيل نا ليث عن يزيد
عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على
الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم واني شهيد عليكم اني والله اني لانظر الى حوضي الان
واني قد اعطيت مفاتيح خزاين الارض واني والله ما اخاف بعدي ان تشركوا ولكن اخاف ان تنافسوا
فيها ش مطابقته للترجمة تو خذ من ثلاث مواضع من قوله اني والله لانظر الى حوضي الان الى اخره ولا يخفى
على الفطن ذلك وسعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة وكسر البا الموحدة
وسكون اليا اخر الحروف وباللام الكندي مات سنة ثنتي عشرة ومايتين ويزيد من الزيادة هو ابن
ابي حبيب وابو الخير هو مرثد بن عبد الله ورجال هذا الحديث كلهم مصريون وهذا الحديث قد مر في كتاب
الجنايز في باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث الى اخره نحوه
قوله ان النبي عليه السلام خرج يوما وفي بعض النسخ عن عقبة بن عامر عن النبي عليه السلام انه خرج
وقيل هذه اللفظة تحذف كثيرا من الخط ولا بد من التلفظ بها قوله فرطكم بفتح الرا وهو الذي يتقدم
الواردة ليهيئ لهم الارشاد والدلا ونحوها قوله اعطيت مفاتيح خزاين الارض وفي بعضها خزاين مفاتيح
الارض والاول اظهر قوله ان تنافسوا بحذف احدى التايين من التنافس وهو الرغبة في الشي والانفراد
به وكذلك المنافسة ص حدثنا ابو نعيم نا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن اسامة رضي الله عنه
قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من الاطام قال هل ترون ما ارى اني ارى الفتن تقع خلال
بيوتكم مواقع القطر ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر مغيب عن الناس وابو نعيم الفضل

ابن دكين وابن عيينه هو سفيان بن عيينه والحديث قد مضي في اواخر الحج في باب اطام المدينة فانه اخرجه
هناك عن علي عن سفيان الي اخره قوله علي اطم الاطم يخفف ويثقل والجمع اطام وهي حصون لاهل
المدينة والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم اي انها كثيرة وتعم الناس لا يختص بها طايفة
قال الكرماني وهذا اشارة الي الحروب الحادثة فيها كوقعة الحرة وغيرها ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام حبيبة بنت ابي
سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله
ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق باصبعه والتي
تليها فقالت زينب فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ش مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر مغيب عن الناس وقد شاهده هو عليه السلام وابو اليمان
الحكم بن نافع وفيه ثلاث صحابيات وهي زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي عليه السلام واسم ابي سلمة
عبد الله بن عبد الاسد وام حبيبة زوج النبي عليه السلام واسمها رملة بنت ابي سفيان وزينب بنت جحش
زوج النبي عليه السلام وفي مسلم روي الحديث زينب عن حبيبة عن امها عن زينب فاجتمعت فيه اربع صحابيات
وقد مضي الحديث في احاديث الانبيا في باب قصة ياجوج وماجوج ومضي الكلام فيه هناك قوله فزعا اي خايفا
ما اخبرانه يصيب امته قوله ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يترحم عليه وويح كلمة تقال لمن وقع في هلكة
يترحم عليه قوله للعرب يعني للمسلمين لان اكثر المسلمين العرب ومواليهم قوله من ردم ياجوج وماجوج
اي من سدهم قوله باصبعه اي بالابهام وقد صرح به في كتاب الانبيا في باب ويسالونك عن ذي القرنين
قوله انهلك وفينا الصالحون ارادت ايقع الهلاك بقوم وفيهم من لا يستحق ذلك قال نعم اذا كثر الخبث
اي الزنا وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون ص وعن الزهري حدثتني هند بنت الحارث ان ام سلمة
قالت استيقظ النبي عليه السلام فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزاين وماذا انزل من الفتن ش هو
عطف علي الزهري الذي في الحديث السابق متصل به في الاسناد واورده مختصرا وتمامه في الفتن عن ابي
اليمان المذكور انفا قوله ماذا انزل من الخزاين قال الداودي الخزاين الكنوز والفتن ههنا القتال
الذي يكون بين المسلمين وقيل خزاين الله علم غيوبه التي لا يعلمها الا هو ص حدثنا ابو نعيم نا عبد
العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال قال
لي اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعامها فاني سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول
ياتي علي الناس زمان يكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال في مواقع المطر يفر بدينه
من الفتن ش مطابقته للترجمة في قوله ياتي علي الناس زمان الي اخره وابو نعيم الفضل بن دكين
وعبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة واسم ابي سلمة دينار والماجشون
بكسر الجيم وفتحها وضمها قال الكرماني وفي بعض النسخ عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بزيادة
لفظة ابن بعد ابي سلمة والصواب عدمه وجاز فيه ضم النون لانه صفة لعبد العزيز ويجوز كسرها
لانه صفة لابي سلمة قلت وقال ابن سعد يعقوب بن ابي سلمة هو الماجشون يسمي بذلك وولده
فيعرفون جميعا وسمي بذلك لان وجنتيه كانتا حمراوان فسمي بالفارسية لما يكون فيهم بنسبه وحقاء

بالجمع نعرفه اهل المدينة فقال الماجشون ويعقوب بن ابي سلمة هو عم عبد العزيز المذكور وعبد الرحمن بن
ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة صعصعة ينسب الي جده وروايته لهذا الحديث عن ابيه
لا عن صعصعة فافهم واول الحديث مضي في باب ذكر الجن وثوابهم فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الي اخره ومضي الكلام فيه هناك قوله ياتي علي الناس زمان الي اخره فيه خير مال
المسلم غنم وكل فيها بعض زيادة ونقص في المتن يعرف عند النظر قوله رعامها بضم الرا وتخفيف العين المهملة
وهو المخاط يقال شاة رعوم بها دا ييسيل من انفها الرعام اي اخ الرعام منها ويروي رعاتها جمع الراعي نحو
القضاة والقاضي قوله شعف الجبال بالشين المعجمة قوله او سعف الجبال بالسين المهملة شك من الراوي
وهو جمع سعفة في راس الجبل والشك اما في حركة العين وسكونها واما في السين المعجمة او المهملة وهي غصن النخل
وقال ابن الاثير غصن النخل اذا يبس يسمي سعفه بالسين المهملة واذا كان رطبا فيه شطبه والشعف بالشين
المعجمة راس جبل من الجبال ومنه قيل لاعلي شعر الراس شعفه ص حدثنا عبد العزيز الاويسي نا ابراهيم عن صالح بن
كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجا او معاذا فليعذ به ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن فتن
ستقع وهذا من علامات النبوة وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن يحيي القاسم القرشي الاويسي بضم الهمزة
وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة نسبة الي اويس احد اجداده وهو من افراده ه
وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وفيه ثلاثة اثنان منها مذكوران بالابن والثالث
بالكنية والحديث اخرجه مسلم قوله فتن بكسر الفاء جمع فتنة قوله ومن يشرف بضم اليا اخر الحروف من الاشراف
وهو الانتصاب للشي والتطلع اليه والتعرض له ويروي من تشرف علي وزن من تفعل من الماضي وكذا
في رواية مسلم قوله تستشرفه اي يغلبه ويصرعه وقيل هو من الاشراف علي الهلاك اي يستهلكه وقيل
من طلع لها بشخصه طالعته بشرها قوله ملجا اي موضعا يلتجي اليه فليستعذ به وهو امر للغالب من عادته
قوله او معاذا لشك من الراوي وهو بمعني ملجا ايضا وفيه الحث علي تجنب الفتن والهرب منها وان شرها
يكون بحسب التعلق بها ص وعن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الرحمن بن مطيع
ابن مطيع بن الاسود عن نوفل عن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد من الصلاة صلاة
من فاتته فكانما وتر اهله وماله ش هو باسناد حديث ابي هريرة الي الزهري وشيخ الزهري هو ابو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المدني الضرير ويقال له راهب
قريش لكثرة صلاته ويقال اسمه ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مطيع بن الاسود بن حارثة
يكني ابا عبد الله وعبد الرحمن هذا تابعي علي الصحيح وذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة واخوه عبد
الله بن مطيع الذي ولي الكوفة مذكور في الصحابة وعبد الرحمن هذا ليس له في البخاري سوي هذا
الحديث ونوفل بن معاوية بن عروة الكناني الديلي ومن مسلمة الفتح عاش الي خلافة يزيد بن
معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس له في البخاري غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي
عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا عن عمر الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قوله مثل حديث ابي هريرة

هذا اشارة الى الحديث السابق الذي رواه ابو هريرة قوله الا ان ابا بكر شيخ الزهري قوله يريد في الصلاة اي
قيل يحتمل ان يكون زاده مرسلا ويحتمل ان يكون بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع قوله من الصلاة
المراد بها صلاة العصر وقد صرح بذكره النسائي في روايته قوله اهله وماله بالنصب فيهما وهو من وتره حقه
اي نقصه ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم ستكون اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون الحق الذي
عليكم وتسالون الله الذي لكم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن الامور التي ستقع ورجاله
قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن مسدد واخرجه مسلم في المغازي عن ابي
بكر بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وعن ابي كريب وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة
الكل عن الاعمش واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به قوله اثرة بفتح
الهمزة وفتح الثاء المثلثة وبضم الهمزة وسكون الثاء اي استبداد واختصاص بالاموال فيما حقه الاشتراك
قوله تؤدون الحق الذي عليكم قيل المراد بالحق السمع والطاعة للائمة ولا يخرج عليهم قوله وتسالون
الله الذي لكم ص حدثني محمد بن عبد الرحيم نا ابو معمر اسماعيل بن ابراهيم نا ابو اسامة نا شعبة عن ابي التياح
عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا
فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن المغيبات ومحمد بن عبد
الرحيم الملقب بصاعقة مر في الوضوء وابو معمر بفتح الميم اسمه اسماعيل بن ابراهيم الهذلي الهروي البغدادي
مات سنة ست وثلاثين ومائتين وهو احد مشايخ البخاري ومسلم روى البخاري عنه ههنا بواسطة
وهو صاعقة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وابو اسامة حماد بن اسامة وابو التياح بفتح التاء
المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعي مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو
التياح لقبه وكنيته ابو حماد وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله
البجلي والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن احمد بن ابراهيم الدورقي قوله يهلك
بضم الياء من الاهلاك والناس بالنصب مفعوله قوله لو ان جزاؤه محذوف تقديره لو كان خيرا لهم او نحو
ذلك ويجوز ان يكون لو للتمني فلا يحتاج الى جواب ص وقال محمود نا ابو داود اخبرنا شعبة عن
ابي التياح سمعت ابا زرعة ش محمود هو محمود بن غيلان هو احد مشايخ البخاري المشهورين وابو
داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له البخاري الا استشهادا واراد بذلك تصريح ابي التياح بسماعه
عن ابي زرعة ص حدثنا احمد بن محمد المكي نا عمرو بن يحيى بن سعيد الاموي عن جده قال كنت مع مروان
وابي هريرة فسمعت ابا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي على يدي غلمة من
قريش قال مروان غلمة قال ابو هريرة ان شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقي ويقال الزرقي المكي مر وعمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو
بن سعيد بن العاص ابو امية القرشي سمع جده سعيد بن عمرو ابا عثمان القرشي الكوفي وروى له
مسلم ايضا الا ان ابنه عمرو من افراد البخاري وكذا احمد بن محمد من افراده والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفتن عن موسى بن اسماعيل قوله الصادق في نفسه والمصدوق من عند الله والمصدق من عند

الناس قوله غلمة بكسر الغين جمع غلام جمع قلة والغلام الطار الشارب وقال بعضهم قال الكرماني
تعجب مروان من وقوع ذلك من غلمة فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت باسمائهم انتهى وكان
غفل عن الطريق المذكور في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يوردها مورد التعجب فان لفظه
هناك فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصارا انتهى قلت لا مانع من
تعجبه من ذلك مع لعنته عليهم فلا وجه لنسبته الى التغفل قوله ان شئت خطاب له او لمن كان معه
او يكون له للتعظيم ص حدثنا يحيى بن موسى نا الوليد حدثني ابن جابر حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي
حدثني ابو ادريس الخولاني انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجانا
الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن
قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم
دعاة الى ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا
ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرنا ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن
لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على
ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة مثل الذي ذكرنا فيما قبل يحيى بن موسى بن عبد ربه السختياني البلخي الذي
يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق والوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي ابو
العباس الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مر في الصوم وبسر بضم الباء الموحدة وسكون
السين المهملة بن عبيد بضم العين مصغر الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وابو ادريس اسمه
عائذ الله بالعين المهملة وبالذال المعجمة من العوذ بن عبيد الله الخولاني وهؤلاء الاربعة شاميون
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن ابي موسى محمد بن المثنى واخرجه مسلم قال المزي في الفتن
وليس كذلك وانما اخرجه في كتاب الامارة والجماعة عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجه في الفتن
عن علي بن محمد ببعضه قوله مخافة نصب على التعليل وكلمة ان مصدرية قوله دخن بفتح الدال
المهملة والخاء المعجمة وهو الدخان والمعنى ليس خيرا خالصا بمنزلة الدخان في النار وقيل الدخن
الامور المكروهة قاله ابن عباس وقال صاحب العين الدخن الحقد وقال ابو عبيدة تفسيره
في الحديث الاخر وهو قوله لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه وفي الجامع هو فساد
في القلب وهو مثل الدغل وقال النووي المراد من الدخن ان لا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا
ترجع الى ما كانت عليه من الصفا قوله بغير هدي بالتنوين ويروى بغير هدى بضم الهاء وتنوين
الدال ويروى بغير هديي باضافة الهدي الى المتكلم قوله تعرف منهم وتنكر قال القاضي عياض
الخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز والذين تعرف فيهم وتنكر الامراء بعده ومنهم من يدعوا الى
بدعة او ضلالة كالخوارج ونحوهم قوله دعاة بضم الدال جمع داع قوله هم من جلدتنا قال
الكرماني اي من العرب وقال الخطابي اي من انفسنا وقومنا والجلد غشاء البدن واللون
انما يظهر فيه وقال الداودي من بني ادم وقال الشيخ ابو الحسن اراد انهم في الظاهر مثلنا معنا

وفي الباطن امورهم مخالفون لنا وجلدة الشي ظاهره قوله ولو ان يعض اي ولو كان الاعتزال بان يعض باصل شجرة حتي يدركك الموت وانت علي ذلك العض بالاسنان وهو من باب عضض يعضض وحكي الفراء ضم العين في المضارع مثل شد يشد قوله وانت علي ذلك الواو فيه للحال ص حدثني محمد بن المثني حدثني يحيي بن سعيد حدثني قيس عن حذيفة رضي الله عنه قال تعلم اصحابي الخير وتعلمت الشر ش هذا طريق اخر في حديث حذيفة اخرجه عن محمد بن المثني عن يحيي بن سعيد القطان عن اسمعيل ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم عنه قوله تعلم علي وزن تفعل ماض من التعلم واصحابي فاعله والخير بالنصب مفعوله وتعلمت من باب التفعل ايضا وتعلمت انا الشر والمعني كانوا يسالون من ابواب الخير ويتعلمون الخير وانا كنت اخاف علي نفسي من ادراك الشر وتعلمت من ذكر ما يجلب الخير ويدفع الشر ص حدثنا الحكم بن نافع نا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي تقتتل فئتان دعواهما واحدة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن الغيب قوله فئتان بكسر الفا بعدها همزة مفتوحة تثنية فئة وهي الجماعة قال بعضهم المراد بهما من كان مع علي ومعاوية لما تحاربا بصفين قوله دعواهما اي دينهما واحد لان كلاهما كان ينتمي بالاسلام والمراد ان كلاهما كان يدعي انه المحق وذلك ان عليا رضي الله عنه كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم يومئذ باتفاق اهل السنة ولان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان رضي الله عنه وتخلف عن بيعته اهل الشام وقال الكرماني دعواهما واحدة اي يدعي كل منهما انه علي الحق وخصمه مبطل ولا بد ان يكون احدهما مصيبا والاخر مخطيا كما كان بين علي ومعاوية وكان علي رضي الله عنه هو المصيب ومخالفه مخطي معذور في الخطا لانه بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا لا اثم عليه وقال عليه السلام اذا اصاب فله اجران وان اخطا فله اجر انتهي وفيه نظر وهو موضع التامل بل الاحسن السكوت عن ذلك ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال لا تقوم الساعة حتي تقتتل فئتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتي يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعمون انه رسول الله ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور وفيه زيادة وهي قوله يكون بينهما مقتلة عظيمة وقوله ولا تقوم الساعة حتي يبعث الي اخره قوله مقتلة عظيمة المقتلة بفتح الميم مصدر ميمي اي قتل عظيم فان كان المراد من الفئتين فئة علي وفئة معاوية كما زعموا فقد قتل بينهما وحكي ابن الجوزي في المنتظم عن ابي الحسن بن البرا قال قتل بصفين سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من اهل العراق وخمسة واربعون الفا من اهل الشام من اصحاب امير المومنين علي خمسة وعشرون بدريا وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكانت فيه تسعون وقعة وحكي ابن سيف انه قال اقاموا بصفين تسعة او سبعة اشهر وكان القتال بينهم سبعين زحفا قال وقال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر الواحد خمسون رجلا قوله حتي يبعث علي صيغة المجهول اي حتي يخرج ويظهر وليس المراد بالبعث الارسال المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالي انا ارسلنا الشياطين علي الكافرين قوله دجالون جمع دجال واشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه ويطلق علي الكذب فعلي هذا

قوله

قوله كذابون تاكيد قوله قريبا نصب علي الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية لاحمد قريب بالرفع علي انه صفة بعد صفة قوله من ثلاثين اي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم انه رسول الله وعد منهم عبد الله بن الزبير ثلاثة وهم مسيلمة والاسود العنسي والمختار رواه ابو يعلي في مسنده باسناد حسن بلفظ لا تقوم الساعة حتي يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار قلت ومنهم طليحة بن خويلد وسجاح التميمية والحارث الكذاب وجماعة في خلافة بني العباس وليس المراد بالحديث من ادعي النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم من نشاة جنون او سوداء غالبة وانما المراد من كانت له شوكة وسول لهم الشيطان بشبهة قلت خرج مسيلمة باليمامة والاسود باليمن في اخر زمن النبي عليه السلام وقتل الاسود قبل ان يموت النبي عليه السلام وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وخرج طليحة في خلافة ابي بكر ثم تاب علي الاسلام علي الصحيح في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل ان سجاح ايضا تابت والمختار بن ابي عبيد الثقفي غلب علي الكوفة في اول خلافة ابن الزبير ثم ادعي النبوة وزعم ان جبريل عليه السلام ياتيه وقتل في سنة بضع وستين والحارث خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ايذن لي فيه فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقراون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الي نصله فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الي رصافه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الي نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الي قذذه فلا يوجد فيه شي قد سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدي عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر ويخرجون علي حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلي الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه فامر بذلك فالتمس فاتي به حتي نظرت اليه علي نعت النبي عليه السلام الذي نعته ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن عبد الرحيم بن ابرهيم وحمو وفي استتابة المرتدين عن عبد الله بن محمد وفي فضائل القران عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم في الزكوة عن محمد بن المثني به وعن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيي واحمد بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في فضائل القران عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلي واخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد ابن ابي بكر بن ابي شيبة ذكر معناه معني الكلام في بينا قد مر غير مرة قوله وهو يقسم الواو فيه للحال قوله اتاه ذو الخويصرة بضم الخا المعجمة وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف وكسر الصاد المهملة وبالرا وفي تفسير الثعلبي بينا رسول الله عليه السلام يقسم غنايم هوازن جاءه ذو الخويصرة التميمي اصل الخوارج فقال اعدل قيل هذا غير ذو الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وقال ابن الاثير في كتاب الادواء ذو الخويصرة رجل صحابي من تميم وهو الذي قال للنبي عليه السلام في قسم قسمه اعدل انتهي ولما ذكره السهيلي عقبه بقوله ويذكر عن الواقدي انه حرقوص بن زهير الكمي من سعد

تمم وكان لحرقوص هذا مشاهد كثيرة مشهورة محمودة في حرب العراق مع الفرس ايام عمر رضي الله
عنه ثم صار خارجيا قال وليس ذو الخويصرة هذا هو ذا الثدية الذي قتله علي رضي الله عنه بالنهروان
وان ذاك اسمه نافع ذكره ابو داود وقيل المعروف ان ذا الثدية اسمه حرقوص وهو الذي حمل
علي علي رضي الله عنه ليقتله فقتله علي رضي الله عنه قوله قد خبت بلفظ المتكلم وبالخطاب
اي خبت انت تابعا ومقتديا بمن لا يعدل والفتح اشهر واوجه قوله فقال عمر اي ابن الخطاب
وقال في موضع اخر فقال خالد بن الوليد ايذن لي فقتله ولا مانع ان يكون كل منهما استاذن في ذلك
قوله فان له اصحابا الفا فيه للتعليل في ترك القتل في كون الاصحاب له وان استحق القتل بل
لتعقيب الاخبار اي قال دعه ثم عقب مقالته بعضهم وغاية ما في الباب ان حكمه حكم المنافق
وكان رسول الله عليه السلام لا يقتلهم لئلا يقال ان محمدا يقتل اصحابه قوله لا يجاوز تراقيهم التراقي
جمع ترقوة وهو عظم واصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وفي رواية لا يجاوز حناجرهم قوله يمرقون
من المروق وهو الخروج وان كان المراد بالدين الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد الطاعة
لا يكون فيه حجة والى هذا مال الخطابي قوله من الرمية على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد
المرمي شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه من شدة سرعة
خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشي قوله الى نصله وهو حديدة السهم قوله الى رصافه
بكسر الصاد الراء وبالصاد المهملة ثم بالفا وهو العصب الذي يروى فوق مدخل النصل والرصاف
جمع رصفة بالحركات الثلاثة قوله الى نضيه بفتح النون وحكي ضمها وبكسر الضاد المعجمة وبتشديد اليا
اخر الحروف وقد فسره في الحديث بالقدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة وهو عود السهم قبل
ان يراش وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي وقال ابن فارس سمي بذلك لانه برى
حتى عاد نضوا اي هزيلا وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة ان النضي النصل والاول اولى قوله
الى قذذه بضم القاف وبذالين معجمتين الاولى مفتوحة وهو جمع قذة وهي واحدة الريش الذي
على السهم يقال اشبه من القذة بالقذة لانها تحذا على مثال واحد قوله قد سبق الفرث اي قد
سبق السهم بحيث لم يتعلق به شي من الفرث والدم ولم يظهر اثرهما فيه والفرث السرجين ما دام
في الكرش ويقال الفرث ما يجتمع في الكروش مما ياكله ذوات الكروش وقال القاضي يعني بعد
السهم الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق شي منه به قوله ايتهم اي علامتهم قوله او مثل البضعة بفتح البا
الموحدة اي مثل قطعة اللحم قوله تدردر بدالين وراين مهملات اي تضطرب وهو فعل مضارع
من الدردرة وهو صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقيل تدردر تجي وتذهب ومنه دردور الماء
قوله على خير فرقة بفتح الخا المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره را اي على افضل فرقة اي
طايفة وهذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره على حين فرقة بكسر الحا المهملة وسكون اليا
اخر الحروف ثم نون وفرقة بضم الفا على هذه الرواية على زمان فرقة اي افتراق وقال القاضي
وخير فرقة اي افضل طايفة هم علي رضي الله عنه واصحابه او خير القرون وهو الصدر الاول
قوله فالتمس على صيغة المجهول اي فطلب قوله على نعت النبي عليه السلام اي على وصفه الذي

وصفه

وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت يكون بالحلية نحو الطويل والقصير والصفة بالافعال
نحو ضارب وخارج فعلى هذا لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان الشيء خاصا كالعرج
والعمى في العور لانما ذكر يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم تكن لشي مخصوص كالعظيم والكريم قلت
فلذلك قال ابو يوسف سعيد هنا على نعت النبي عليه السلام فافهم فان فيه دقة ص حدثنا محمد بن كثير
اخبرنا سفيان عن الاعمش عن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله عليه
السلام فلان اخر من السما احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة
سمعت رسول الله عليه السلام يقول ياتي في اخر الزمان قوم حدثا الاسنان سفها الاحلام يقولون
من قول خير البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم
فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة
والاعمش سليمان وخيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة بن عبد الرحمن
الجعفي الكوفي ورث مايتي الف وانفقها على اهل العلم وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون
اليا اخر الحروف بن غفلة بفتح الغين المعجمة والفا وقد مر في اول كتاب اللقطة والحديث اخرجه
البخاري ايضا في فضايل القران عن محمد بن كثير عن سفيان ايضا وفي استتابة المرتدين عن عمر بن حفص
واخرجه مسلم في الزكوة عن محمد بن عبد الله بن نمير وابي سعيد الاشج وعن اسحاق بن ابراهيم وعن ابي بكر
ابن ابي شيبة وابي كريب وزهير وعن ابي بكر بن نافع ومحمد بن ابي بكر الكل عن الاعمش عن خيثمة واخرجه
ابو داود في السنة عن محمد بن كثير به واخرجه النسائي في المحاربة عن محمد بن بشار ولم يذكر صدر الحديث
قوله فلان اخر من الخرور وهو الوقوع والسقوط قوله خدعة بفتح الخا وضمها وكسرها والظاهر
اباحة حقيقة الكذب في الحرب لكن الاقتصار على التعريض افضل قوله حدثا الاسنان اي الصغار وقد
يعبر عن السن بالعمر والحدثا جمع حديث السن وكذا يقال غلمان حدثان بالضم قوله سفها الاحلام
اي ضعفا العقول والسفها جمع سفيه وهو خفيف العقل قوله يقولون من قول خير البرية اي من السنة
وهو قول محمد عليه السلام خير الخليقة قال الكرماني ويروى خير قول البرية اي من القران ويحتمل
ان تكون الاضافة من باب ما يكون المضاف واحدا في المضاف اليه وحينيذ يراد به السنة لا القران
هو كما قال الخوارج لا حكم الا لله في قضية التحكيم وكانت كلمة حق لكن ارادوا بها باطلا قوله يمرقون
اي يخرجون وقد مر عن قريب قوله حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة حيث تراه ناتيا من خارج
الحلق قوله فان قتلهم اجر لمن قتلهم وانما كان الاجر في قتلهم لانهم يشغلون عن الجهاد ويسعون
بالفساد والافتراق كلمة المسلمين ص حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن اسماعيل نا قيس عن خباب بن
الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له الا
تستنصر لنا الا تدعو الله لنا فان كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار
فيوضع على راسه فيشق باثنين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه من
عظم او عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت
لا يخاف الا الله او الذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى القطان

واسماعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وخباب بفتح الخا المعجمة وتشديد البا الموحدة
الاولي بن الارت بفتح الهمزة والرا وبالتا المثلثة كان سادس ستة في الاسلام مات بالكوفة رضي
الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه عن مسدد في مبعث النبي عليه السلام عن الحميدي
واخرجه ابو داود في الجهاد عن عمرو بن عون وعن خالد بن عبد الله واخرجه النسائي في العلم عن
عبده بن عبد الرحمن وفي الزينة عن يعقوب بن ابراهيم وابن المثني ببعضه قوله وهو متوسد الواو فيه
للحال وبردة منصوبة به وهي نوع من الثياب معروف وكذلك البرد قوله الا تستنصر اي الا تطلب
النصر من الله لنا علي الكفار وهذا بيان لقولهم شكونا وكلمة الا في الموضعين للحث والتحريض قوله
بالمنشار بكسر الميم وسكون النون وهي الة نشر الخشب ويقال ايضا الميشار بالياء اخر الحروف الساكنة
موضع النون من اشرت الخشبة اذا قطعتها قوله ما دون لحمه اي تحت لحمه او عند لحمه قوله ليتمن
بفتح اللام وبالنون الثقيلة قوله من صنعا الي حضرموت قال الكرماني وصنعا بفتح الصاد
المهملة وسكون النون وبالمد قاعدة اليمن ومدينته العظمي وحضرموت بفتح الحا المهملة
وسكون المعجمة وفتح الرا والميم بلدة ايضا باليمن وجاز في مثله بنا المثلين وبنا الاول واعراب
الثاني فان قلت لا مبالغة فيه لانهما بلدان قلت الغرض بيان ابتدا الخوف من الكفار علي المسلمين
ويراد بها صنعا الروم او صنعا دمشق وقرية في جانبها الغربي في ناحية الربوة قال الجوهري
حضرموت اسم قبيلة ايضا انتهي كلامه قلت قال ياقوت في المشترك صنعا اليمن اعظم مدنها وجلها
تشبه دمشق في كثرة البساتين والمياه وصنعا قرية علي باب دمشق من ناحية باب الفراديس
واتصلت حيطانها بالعقيبة وهي محلة في ظاهر دمشق قلت قوله لانهما بلدان متغايران ليس
كذلك لان بين عدن وصنعا ثلاث مراحل وبين حضرموت والشحر اربع مراحل اربعة ايام وبينه وبين
عدن مسافة بعيدة فعلي هذا يكون بين صنعا وحضرموت اكثر من اربعة ايام قوله والذئب
عطف علي الاسم الاعظم وانحلال ان يعطف علي المستثني منه المقدر قوله ولكنكم تستعجلون وحاصل
المعني لا تستعجلوا فان من كان قبلكم قاسوا ما ذكرنا فصبروا واخبرهم الشارع بذلك ليقوي صبرهم
علي الاذي ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا ازهر بن سعد حدثنا ابن عون انبأني موسي بن انس عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك
علمه فاتاه فوجده جالسا في بيته منكسا راسه فقال ما شانك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت
النبي عليه السلام فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتي الرجل فاخبره انه قال كذا وكذا فقال موسي
ابن انس فرجع المرة الاخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكن
من اهل الجنة ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة لان هذا امر
لا يطلع عليه الا النبي عليه السلام واخبر النبي عليه السلام ايضا انه يعيش حميدا ويموت شهيدا
فلما كان يوم اليمامة ثبت حتي قتل وروي ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت
عن انس في قصة ثابت بن قيس فقال في اخرها قال انس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه
من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وتكفن وتحنط فقاتل حتي قتل

ذكر رجاله وهم خمسة علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي
ابن سعد الباهلي السمان البصري مات سنة ثلاث ومايتين وابن عون هو عبد الله بن عون ارطبان
ابو عون المزني البصري وموسي بن انس بن مالك قاضي البصرة وانس بن مالك رضي الله عنه قوله انبأني
موسي بن انس ووقع في رواية ابي عوانة في رواية عبد الله بن احمد الطبراني عنه وقال لا ادري ممن
الوهم واخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابي عوانة عن موسي بن انس قال لما نزلت يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي عليه السلام قعد ثابت بن انس في بيته الحديث لابن
عون عن موسي لا عن ثمامة قوله افتقد ثابت بن قيس وقيس بن شماس بن زهير بن مالك بن
امرئ القيس بن مالك وهو الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وكان خطيب الانصار وخطيب النبي
عليه السلام وقد ذكرنا انه قتل باليمامة شهيدا قوله فقال رجل قيل هو سعد بن معاذ فقال
يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكي فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوي فان قلت الاية المذكورة
نزلت في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع وسعد بن معاذ مات
قبل ذلك في بني قريظة وذلك في سنة خمس قلت اجيب عن ذلك بان الذي نزل في قصة ثابت
مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وهي قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وقيل الرجل المذكور هو سعد بن عبادة لما روي ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشر عن قتادة
عن انس في هذه القصة فقال سعد بن عبادة يا رسول الله هو جاري الحديث قيل هو اشبه بالصواب
لان سعد بن عبادة من قبيلة ثابت بن قيس فهو اشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من
قبيلة اخري قوله انا اعلم لك هكذا رواية الاكثرين وقال الكرماني كلمة الا للتنبيه او الهمزة
للاستفهام وفي بعضها انا اعلم قلت كان النسخ التي وقعت عندهم الا اعلم موضع انا اعلم فلذلك
قال كلمة الا للتنبيه او تكون الهمزة في الا للاستفهام ثم اشار الي رواية الاكثرين وهي انا اعلم بقوله
وفي بعضها انا اعلم قوله لك اي لاجلك قوله علمه اي خبره قوله فاتاه اي فاتي الرجل المذكور ثابت
ابن قيس فوجده جالسا في بيته وقوله جالسا ومنكسا حالان مترادفان او متداخلان وراسه
منصوب بقوله منكسا قوله ما شانك اي ما حالك قوله فقال شر اي فقال ثابت حالي شر قوله كان
يرفع صوته هذا التفات ومقتضي الحال ان يقول كنت ارفع صوتي ولكنه التفت من الغايب
الي الحاضر قوله فقد حبط عمله اي بطل وكان القياس فيه ايضا ان يقول فقد حبط عملي وكذا قوله
وهو من اهل النار والقياس وانا من اهل النار قوله فاتي الرجل فاخبره اي فاتي الرجل النبي صلي
الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا وكان ثابت لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
جلس في بيته وقال انا من اهل النار وفي رواية لمسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية ولقد علمتم اني
من ارفعكم صوتا قوله فقال موسي بن انس وهو الراوي المذكور عن ابيه انس قوله فرجع المرة
الاخري اي فرجع الرجل المذكور قوله وروي المرة الاخرة قوله ببشارة بضم البا وكسرها والكسر اشهر
وفي الخبر السار سميت بذلك لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه قوله فقال اذهب اليه بيان البشارة
اي فقال النبي عليه السلام للرجل المذكور اذهب الي ثابت بن قيس فقل له الي اخره فان قلت

فيه زيادة العدد علي المبشرين بالجنة قلت التخصيص بالعدد لا ينافي الزايد والمراد بالعشرة
الذين بشروا بها دفعة واحدة او بلفظ البشارة وكيف لا والحسن والحسين وازواج النبي عليه
السلام من اهل الجنة قطعا وغيرهم ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحاق سمعت
البرا بن عازب قرا رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فاذا ضبابة او سحابة غشيته
فذكره للنبي عليه السلام فقال اقرا فلان فانها السكينة نزلت للقران او تنزلت للقران ش مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه اخباره عليه السلام عن نزول السكينة عند قراة القران وغندر هو محمد بن
جعفر وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه مسلم في الصلوة عن ابي موسي وبندار كلاهما
عن غندر عن ابي موسي عن عبد الرحمن بن مهدي وابي داود واخرجه الترمذي في فضايل القران عن
محمود بن غيلان قوله قرا رجل هو اسيد بن حضير قوله الكهف اي سورة الكهف قوله تنفر بكسر الفا
من النفرة قوله فسلم اي دعي بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الي الله ورضي بحكمه او قال
سلام عليك قوله ضبابة هي سحابة تغشي الارض كالدخان وقال ابن فارس الضبابة كل شي كالغبار وقال
الداودي قريب من السحاب وهو الغمام الذي لا يكون فيه مطر قوله او سحابة شك من الراوي قوله
غشيته اي احاطت به قوله فلان اي يا فلان معناه كان ينبغي ان تستمر علي القران وتغتنم ما حصل لك
من نزول الرحمة وتستكثر من القراة قوله فانها اي فان الضبابة المذكورة هي السكينة واختلفوا
في معناها فقيل هي ريح هفافة ولها وجه وقيل هي الملايكة وعليهم السكينة والمختار انها شي من مخلوقات
الله تعالي فيه طمانينة ورحمة ومعه الملايكة يستمعون القران ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا احمد
ابن يزيد بن ابراهيم ابو الحسن الحراني حدثنا زهير بن معاوية نا ابو اسحاق سمعت البرا بن عازب يقول
جا ابو بكر رضي الله عنه الي ابي في منزله فاشتري منه رحلا فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته
معه وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا ومن الغد حتي قام قايم الظهيرة وخلي الطريق لا يمر فيه احد فرفعت لنا
صخرة طويلة لها ظل لم تات عليه الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي عليه السلام مكانا بيدي ينام عليه
وبسطت فيه فروة وقلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا
انا براع مقبل بغنمه الي الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل
المدينة او مكة قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم فاخذ شاة فقلت انفض الضرع من
التراب والشعر والقذي قال فرايت البرا يضرب احدي يديه علي الاخري ينفض فحلب في قعب كثبة من لبن
ومعي اداوة حملتها للنبي صلي الله عليه وسلم يرتوي منها يشرب ويتوضا فاتيت النبي عليه السلام فكرهت
ان اوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت من الما علي اللبن حتي برد اسفله فقلت اشرب يا رسول الله
قال فشرب حتي رضيت ثم قال الم يان للرحيل قلت بلي قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة
ابن مالك فقلت اوتينا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا فدعي النبي عليه السلام فارتطمت به
فرسه الي بطنها اري في جلد من الارض شك زهير فقال اني اراكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما
ان ارد عنكما الطلب فدعي له النبي عليه السلام فنجي فجعل لا يلقي احدا الا قال كفيتكم ما هنا فلا يلقي احدا

الا رده قال ووفي لنا ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه معجزة ظاهرة لا تخفي علي متامل ذكر رجاله وهم خمسة
الاول محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي سكن بغداد وهو من افراده وصغار شيوخه وشيخه
الاخر محمد بن يوسف الفريابي اكبر من هذا واقدم سماعا وقد اكثر البخاري عنه الثاني احمد بن يزيد من
الزيادة بن ابراهيم ابو الحسن الحراني يعرف بالورتنيسي بفتح الواو وسكون الرا وفتح المثناة من فوق
وتشديد النون المكسورة بعدها يا اخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة قلت الورتنيسي احد اجداده
وهو ابو ابراهيم وقال ابو احمد الحاكم اسم الورتنيس ابراهيم الثالث زهير بن معاوية ابو خيثمة الجعفي
الرابع ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الخامس البرا بن عازب ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع
في اربعة مواضع وفيه في رواية اخبرنا احمد بن يزيد وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان
احمد بن يزيد انفرد به البخاري دون الخمسة وفيه ان زهير بن حرب هو الذي روي هذا الحديث تاما عن ابي
اسحاق واخوه خديج واسرايل وروي شعبة منه قصة خاصة وقد رواه عن ابي اسحاق مطولا ايضا
حفيده يوسف بن اسحاق وهو في باب الهجرة الي المدينة لكنه لم يذكر منه قصة سراقة وزاد فيه قصة
غيرها قوله جا ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه قوله الي ابي اي هو عازب بن الحارث بن عدي الاوسي
من قدما الانصار قوله فاشتري منه رحلا بفتح الرا وسكون المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس وقيل
الرحل اصغر من القتب واشتراه بثلاثة عشر درهما فقال لعازب ابعث ابنك يحمله اي يحمل الرحل معي
قوله فحملته معه اي قال البرا فحملت الرحل معه وفي رواية اسرايل التي تاتي في فضل ابي بكر رضي الله
عنه ان عازبا امتنع من ارسال ابنه مع ابي حتي يحدثه ابو بكر بالحديث وهي زيادة ثقة مقبولة قوله
وخرج ابي ينتقد ثمنه اي يستوفيه قوله حين سريت سري واسري لغتان يعني السير في الليل قال الله
سبحان الذي اسري بعبده وقال والليل اذا يسري قوله اسرينا ليلتنا يعني سرينا ليلا وذلك حين خرجنا
من الغار وكانا لبثا في الغار ثلاث ليال ثم خرجا قوله ومن الغد اي بعض الغد والعطف فيه كما في قوله علفته
تبنا وماء باردا اذ الاسرا انما يكون بالليل قوله حتي قام قايم الظهيرة اي نصف النهار وهو استوا حالة
الشمس وسمي قايما لان الظل لا يظهر حينيذ فكانه قايم واقف وفي رواية اسرايل اسرينا ليلتنا ويومنا
حتي اظهرنا اي دخلنا في وقت الظهر قوله وخلي الطريق هذا يدل علي انه كان في زمن الحر وقيل في قوله علي
حين غفلة من اهلها اي نصف النهار قوله فرفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا ورفعت علي صيغة المجهول
قوله وبسطت فيه فروة وهو الجلد الذي يلبس وقيل المراد بها قطعة حشيش مجتمعة ويقوي
المعني الاول ما في رواية ابي يوسف بن ابي اسحاق ففرشت له فروة معي قوله وانا انفض لك ما حولك يعني من الغبار
ونحو ذلك حتي لا يثيره عليه الريح وقيل معني النفض هنا الحراسة يقال انفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه
ويويده قوله وفي رواية اسرايل ثم انطلقت انظر ما حولي هل اري من الطلب احدا والنفضة قوم
يبعثون في الارض ينظرون هل بها عدو او خوف قوله لرجل من اهل المدينة او مكة هذا شك من
الراوي وهو احمد بن يزيد لان مخرجه من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينة
ولم يشك ووقع في رواية خديج فسمي رجلا من اهل مكة ولم يشك فان قلت كيف وجه هذا قلت المراد
من المدينة في رواية مسلم هو مكة ولم يرد به المدينة النبوية لانها حينيذ لم تكن تسمي المدينة وانما يقال

لهايثرب وايضا فلم تجر العادة للرعاة ان يتعدوا في المراعي هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية
اسرائيل فقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يويد هذا الوجه لان قريشا لم يكونوا يسكنون
المدينة النبوية اذ ذاك قوله افي غنمك لبن بفتح اللام والبا الموحدة وحكي عياض ان في رواية لبن
بضم اللام وتشديد البا الموحدة جمع لابن اي هل في غنمك ذوات لبن قوله افتحلب قال نعم اي
احلب واراد بهذا الاستفهام امعك اذن من صاحب الغنم في الحلب لمن يمر بها على سبيل الضيافة وبهذا
يندفع اشكال من يقول كيف استجاز ابو بكر اخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك الغنم واجيب هنا بجواب
اخر وهو ان ابا بكر عرف ان مالك الغنم هو عرف رضاه بذلك لصداقته له او لاذنه العام بذلك وقيل
ان الغنم لحربي لا امان له وقيل كانوا مضطرين قوله انفض الضرع اي ثدي الشاة قوله والقذى بفتح القاف
وفتح الذال المعجمة مقصور وهو الذي يقع في العين يقال قذت عينه اذا وقع فيها القذى كانه
شبه ما يصير في الضرع من الاوساخ بالقذى في العين قوله في قعب هو القدح من الخشب قوله كثبة بضم
الكاف وسكون الثا المثلثة وفتح البا الموحدة قطعة من لبن قدر ملء القدح وقيل قدر حلبة خفيفة
وقال الهروي والقزاز وكلما جمعته من طعام او لبن او غيرهما فهي كثبة قال الهروي بعد ان تكون قليلة
قوله اداوة بكسر الهمزة وهي نحو من جلد يستصحبه المسافر قوله يرتوي منها اي يستقي قوله يشرب حال
قوله فوافقته حين استيقظ اي وافق اتياني وقت استيقاظه ويروى حتى اتيت به حتى استيقظ
قوله حتى برد بفتح الرا وقال الجوهري بضمها قوله حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شربت
قوله قال الم يان للرحيل اي قال النبي عليه السلام لابي بكر رضي الله عنه الم يات وقت الارتحال
قوله واتبعنا سراقة بن مالك بن جعشم واتبعنا بفتح العين فعل ومفعول وسراقة بالرفع فاعل
وفي رواية اسرائيل فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا غير سراقة قوله اوتينا بضم الهمزة
على صيغة المجهول قوله فارتطمت به اي بسراقة فرسه ومعنى ارتطمت غاصت قوائمها في تلك الارض
الصلبة وارتطم في الوحل اي دخل فيه واحتبس وارتطمت الشي اذا ادخلته فارتطم قوله ارى بضم الهمزة
اي اظن وهو لفظ زهير الراوي وفي رواية مسلم الشك من زهير يعني هل هذه اللفظة ام لا قوله
في جلد بفتح الجيم واللام وهو الصلب من الارض المستوي قوله فقال اني اراكما اي قال سراقة للنبي
وابي بكر اراكما قد دعوتما علي قوله بالرفع مبتدا او قوله لكما خبره اي ناصر لكما قوله ان ارد عنكما الطلب
اي ادعوا لان ارد فهو علة للدعا ويروى بنصب لفظة فالله اي فاشهد الله لاجلكما ان ارد عنكما
الطلب بالجر ايضا بنزع الخافض والتقدير اقسم بالله لكما لان ارد الطلب وهو جمع طالب وفي بعض
النسخ اقسم بالله لكما على الرد قوله فنجا اي من الارتطام قوله الا قال كفيتكم ويروى كفيتم قوله
ما هنا يعني ما هنا الذي تطلبونه قوله فلا يلقى احد الا رده بيان قوله ما هنا قوله ووفى لنا اي
وفى سراقة بما وعده من رد الطلب وفي هذا الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة
لابي بكر من وجوه رضي الله عنه وفيه خدمة التابع للمتبوع واستصحاب الركوة في السفر وفضل
التوكل على الله وان الرجل الجليل اذا نام يدافع عنه وقال الخطابي استدل به بعض شيوخ السوء
من المحدثين على الاخذ على الحديث لان عازبا لم يحمل الرحل حتى يحدثه ابو بكر بالقصة وليس للاستدلال

صحيحا

صحيحا لان هولاء اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها وياخذون عليها اجرا واما التمسه ابو بكر من تحميل
الرحل فهو من باب العادة المعروفة ان تلامذة البخاري يحملون الانتقال الى بيت المشتري ولو لم يكن
ذلك لكان الا بمنحة افادة القصة قال تعالى اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون ص حدثنا معلى
ابن اسد نا عبد العزيز المختار نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي عليه السلام اذا دخل على مريض يعوده قال لا باس
طهور ان شا الله فقال لا باس طهور ان شا الله قلت طهور كلا بل هي حمى تفور او تثور على شيخ كبير
تزيره القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فنعم اذا وذلك
من حيث ان الاعرابي لما رد على النبي عليه السلام وقال بعضهم وجه دخوله في هذا الباب ان في بعض
طرقه زيادة تقتضي ايراده في علامات النبوة اخرجه الطبراني وغيره من رواية شرحبيل والد عبد
الرحمن فذكر نحو حديث ابن عباس وفي اخره فقال النبي عليه السلام اما اذا ابيت فهو كما تقول وقضا الله
كائن فما امسى من الغد الا ميتا انتهى قلت الذي ذكرنا اوجه لان الذي ذكره هو حاصل قوله فنعم اذا
وتوجيه المطابقة من نفس الحديث اوجه من توجيهها من حديث اخر هل البخاري وقف عليه ام لا وهل
هو على شرطه ام لا وعبد العزيز المختار بالخا المعجمة الانصاري الدباغ مر في الصلاة وخالد هو ابن مهران
الحذا والحديث اخرجه البخاري في الطب عن اسحاق عن خالد وفي التوحيد عن محمد بن عبد الله واخرجه
النسائي في الطب وفي اليوم والليلة عن سوار بن عبد الله قوله على اعرابي قال الزمخشري في ربيع الابرار
اسم هذا الاعرابي قيس فقال في باب الامراض والعلل دخل النبي عليه السلام على قيس بن ابي حازم يعوده
وذكر القصة وقال بعضهم لم ار تسميته لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو غير قيس بن ابي حازم احد المخضرمين
لان صاحب القصة مات في زمن النبي عليه السلام وقيس لم ير النبي عليه السلام وان كان اسلم في حياته انتهى
قلت عدم رويته ذلك لا ينافي روية غيره مع ان بعضهم قال انه راى النبي عليه السلام يخطب قوله
يعوده في الموضعين جملة حالية قوله ان شا الله بمعنى الدعا قوله فان قلت اي قال الاعرابي مخاطبا
للنبي عليه السلام قلت طهور كلا اي ليس بطهور ولا سخط فاماته الله قوله تفور بالثا المثلثة شك
من الراوي قوله تزيره بضم التا المثناة من فوق من ازاره اذا حمله على الزيارة قوله فنعم اي نعم بالزيارة
القبور حينئذ ويجوز ان يكون الشارع قد علم انه سيموت من مرضه فقوله طهور ان شا الله بحاله
بتكفير ذنوبه ويجوز ان يكون اخبر بذلك قبل موته بعد قوله وقال صاحب التوضيح وقوله لا باس
طهور فيه دلالة ان الطهور هو المطهر خلافا لابي حنيفة في قوله الطهور هو الطاهر قلت ليت شعري
من نقل هذا عن ابي حنيفة وكيف يقول ذلك والطهور صيغة مبالغة فاذا كان بمعنى طاهر يفوت المقصود
ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث عن انس رضي الله عنه قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرا البقرة وال
عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه
فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا
له فاعمقوا وقد لفظته الارض في الارض ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من
الناس فالقوه ش مطابقته للترجمة من حيث ظهرت معجزة النبي عليه السلام في لفظ الارض وابو

معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد البصري ابو عبد الله المقعد البصري
وعبد الوارث بن سعيد البصري وعبد العزيز بن صهيب ابو حمزة البصري وهو لا كلام بصريون والحديث
من افراده قوله نصرانيا نصب على انه خبر كان ويروى نصراني بالرفع على ان كان تامة ولم يدر اسمه
لكن في رواية مسلم من طريق ثابت عن انس كان منا رجل من بني النجار قوله فعاد نصرانيا في رواية ثابت
فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه قوله فكان يقول اي فكان هذا النصراني يقول ما يدري محمد
الا ما كتبت له وفي رواية الاسماعيلي ما ارى يحسن محمد الا ما كنت اكتب له وروى ابن حبان عن ابي هريرة
قوله فاماته الله وفي رواية ثابت فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم قوله وقد لفظته الارض اي رمته
من القبر الى الخارج ولفظته بكسر الفاء وبفتحها وقال القزاز في جامعه كلما من طرحته من يدك فقد لفظته
ولا يقال بكسر الفاء وانما يقال بالفتح ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال
اخبرني ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده
واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ش مطابقته للترجمة
ظاهرة جدا والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن حرملة والحديث قد مر في الخمس من وجه اخر عن ابي هريرة
في باب قول النبي عليه السلام احلت لكم الغنائم وقد سبق اوائل الكتاب الكلام في كسرى وقيصر والمعنى لا يبقى
كسرى بالعراق وقيصر بالشام ولما فتحت العراق والشام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه انفقت كنوزهما
في سبيل الله مثل ما اخبر النبي عليه السلام ص حدثنا قبيصة ثنا سفيان عن عبد الملك رضي الله عنه عبد الله
ابن عمر عن جابر بن سمرة رفعه قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وذكر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل
الله ش قبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري والحديث قد مضى في الخمس عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير
عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قوله رفعه ويروى يرفعه اي يرفع الحديث الى النبي عليه السلام قوله
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده هذا المقدار هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بعده واذا هلك
قيصر فلا قيصر بعده وذكر ابي وذكر بعد قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وقال لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله اي في ابواب البر والطاعات ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين
ثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله عليه السلام فجعل يقول ان جعل لي
محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ثابت بن شماس وفي يد رسول الله عليه السلام قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتني
هذه القطعة ما اعطيتها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي
اريت فيك ما اريت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله عليه السلام قال بينا انا نائم رايت في يدي سوارين
من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان بعدي فكان
احدهما العنسي والاخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاولتهما
كذابين الى اخره لان فيه اخبارا عنه عليه السلام بامر قد وقع بعضه في ايامه وبعضه بعده فان
العنسي قتل في ايامه قبل قتل مسيلمة وقتل بعده في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه
فان قلت قال يخرجان بعدي ومسيلمة خرج بعده واما العنسي فانه خرج في ايامه قلت معنى قوله

بعدي

بعدي يعني بعد ثبوت نبوتي او بعد دعواي النبوة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن حمزة وعبد الله
ابن الحسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين النوفلي مر في البيع ونافع بن جبير بن مطعم مر
في الوضوء والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي اليمان به واخرجه الترمذي عن ابراهيم بن سعيد
الجوهري عن ابي اليمان بقصة الرؤيا دون قصة مسيلمة وقال غريب واخرجه النسائي فيه عن عمرو
ابن منصور عن ابي اليمان ذكر معناه قوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله عليه السلام اي على
زمنه وكان قدومه في سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفودات قال ابن اسحاق قدم على رسول الله عليه
السلام وفد بني حنيفة فيهم مسلمة بن حبيب وقال ابن هشام هو مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة وقال السهيلي
هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن همان بن ذهل بن الدول بن حنيفة ويكنى
ابا ثمامة وقيل ابا هارون وكان قد تسمى بالرحمان وكان يقال له رحمان اليمامة وكان يعرف ابوابا
من النيرنجات فكان يدخل البيضة في القارورة وهو اول من فعل ذلك وكان يقص جناح الطير ثم يصله
ويدعي ان ظبية تاتيه من الجبل فيحلب لبنها قال الواقدي وكان وفد بني حنيفة بضعة عشر رجلا عليهم
سلمى بن حنظلة وفيهم طلق بن علي وعلي بن سنان ومسيلمة بن حبيب الكذاب فانزلوا في دار رملة
بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا
ومرة خبزا وسمنا ومرة تمرا ينثر لهم فلما قدموا المسجد واسلموا وقد خلفوا مسيلمة
في رحالهم ولما ارادوا الانصراف اعطاهم جوائزهم خمس اواق من فضة وامر لمسيلمة مثل ما اعطاهم
لما ذكروا انه في رحالهم فقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا اليه اخبروه بما قال عنه فقال انه انما قال
ذلك لما عرف ان الامر لي من بعده وبهذه الكلمة تشبث قبحه الله حتى ادعى النبوة وقال ابن اسحاق
ثم انصرفوا عن رسول الله عليه السلام ولما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال
اني اشركت معه في الامر ثم جعل يسجع لهم السجعات مضاهيا للقران فاصفقت على ذلك بنو حنيفة
وقتل في ايام ابي بكر الصديق في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة كما ذكرنا وكان عمره حين قتل
مائة وخمسين سنة قوله فاقبل اليه رسول الله عليه السلام تالفا له ولقومه ورجاء اسلامهم وليبلغ
ما انزل الله وقال القاضي عياض يحتمل ان سبب مجيئه ان مسيلمة قصده من بلده للقائه فجاءه مكافاة
قال وكان مسيلمة حينئذ يظهر الاسلام وانما ظهر كفره بعد ذلك قوله ومعه ثابت بن قيس بن شماس
خطيب رسول الله عليه السلام وكان يجاوب الوفود عن خطبهم قوله وفي يد رسول الله عليه السلام
الواو فيه للحال قوله لن تعدو امر الله فيك اي خيبتك فيما املته من النبوة وهلاكك دون ذلك وفيما
سبق من قضاء الله وقدره في شقاوتك ويروى لن تعد بحذف الواو للجزم والجزم بلن لغة حكاها
الكسائي قوله ولئن ادبرت اي عن طاعتي ليعقرنك الله اي ليهلكنك واصله من عقر
الابل يضرب قوائمها بالسيف ويجرحها وكان كذلك قتله الله عز وجل يوم اليمامة قوله واني لاراك بضم
الهمزة اي لاظنك الشخص الذي رايت في المنام في حقك ما رايته قوله فاخبرني ابو هريرة اي قال ابن
عباس اخبرني ابو هريرة ان رسول الله عليه السلام الى اخره وفي مسلم واني لاراك الذي اريت فيك
ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه فقال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله عليه السلام

الكرازي الذي اريت فاخبرني ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال بينما انا نايم رايت في يدي سواران
الحديث وهذا يعد من مسند ابي هريرة دون ابن عباس فذكره فلذلك ذكره الحافظ المزي في مسند ابي هريرة
قوله سوارين من ذهب بضم السين وكسرها وقال النووي قال اهل اللغة اسوار ايضا بضم الهمزة وفيه ثلاث
لغات وفي التوضيح قوله من ذهب للتاكيد فان كان من فضة فهو قلب قوله فاهمني شانهما اي احزنني امرهما
قوله ان انفخهما اي انفخ السوارين وهو امر من النفخ فلما امرنا بالنفخ نفخهما وتا ويل نفخهما انهما قتلا بريحه
اي ان الاسود ومسيلمة قتلا بريحه والذهب زخرف يدل على زخرفهما ودل لفظهما على ملكين لان
الاساورة هم الملوك وفي النفخ دليل على اضمحلال امرهما وكان كذلك قوله فاولتهما اي السوارين قوله
يخرجان بعدي قال النووي اي يظهران شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة والا فقد كانا في زمنه انتهى
وقد ذكرنا ان المراد بعد دعواي النبوة او بعد ثبوت نبوتي قوله فكان احدهما اي احد السوارين
في التاويل العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة وهو نسبة الاسود الصنعاني
الذي ادعى النبوة وقيل اسمه عبهلة بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة ابن كعب وكان يقال له
ذو الحمار لانه زعم ان الذي ياتيه ذو الحمار فقتله فيروز الديلمي بصنعا دخل عليه فخطم عنقه وهذا كان
في حياة رسول الله عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه على الاصح والمشهور وبشر رسول الله عليه السلام
الصحابة بذلك ثم بعده حمل راسه اليه وقيل كان ذلك في زمن الصديق رضي الله عنه والعنسي نسبة الى عنس
قال الرشاطي اسمه زيد بن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج قال ابن دريد العنس الناقة الصلبة قوله
والاخراي السوار الاخر في التاويل مسيلمة الكذاب قوله اليمامة بفتح اليا اخر الحروف وتخفيف الميمين
وهي مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة شرفهما الله ومرحلتين من الطايف قيل سميت باسم جارية
زرقا تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال هو ابصر من زرقا اليمامة فسميت اليمامة لكثرة
ما اضيف اليها والنسبة اليها يمامي ص حدثني محمد بن العلا نا حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بن
ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر
من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او الهجرة فاذا هي المدينة يثرب ورايت في روياي
هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد
احسن ما كان فاذا هو ما جا الله به من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر ش
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن روياه الصدق ووقوعها مثل ما عبرها وبريد بضم البا
الموحدة وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف ثم دال مهملة بن عبد الله بن ابي بردة بضم البا الموحدة
يروي عن جده ابي بردة واسمه الحارث وقيل عامر وقيل اسم كنيته بن ابي موسى الاشعري واسمه
عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري مقطعا في غير موضع من المغازي وعلامات النبوة
والتعبير عن ابي كريب محمد بن العلا واخرجه مسلم في الرويا عن ابي كريب وعبد الله بن براد واخرجه
النسايي فيه عن موسى بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجه فيه عن محمود بن غيلان اربعتهم عن ابي اسامة
عنه به قوله اراه بضم الهمزة اي اظنه قوله وهلي بفتح الها يعني وهمي واعتقادي ويجوز فيه اسكان
الها مثل نهر ونهر يقال وهلت الى الشي اذا ذهب وهمك اليه يقال وهل يهل وهلا وعن ابي زيد

وهلت في الشي وعنه اهل وهلا اذا نسيت وغلطت فيه وضبطه بكسر الها قوله او الهجر بفتح الجيم وهي
مدينة باليمن وهي قاعدة البحرين ويقال بدون الالف واللام بينها وبين البحرين عشر مراحل
قوله فاذا هي المدينة كلمة اذا للمفاجاة وهي ترجع الى ارض بها نخل وهي مبتدا والمدينة بالرفع خبره قوله
يثرب بالرفع ايضا عطف بيان بفتح اليا اخر الحروف وسكون الثا المثلثة وكسر الرا ثم با موحدة والنهي
الذي ورد عن تسمية المدينة بيثرب انما كان للتنزيه وانما جمع بين الاسمين هنا لاجل خطاب من لا يعرفها
وفي التوضيح وقد نهي عن التسمية بيثرب حتى قيل من قالها وهو عالم كتبت عليه خطيئة وسببه ما فيه
من معنى التثريب والشارع من شانه تغيير الاسما القبيحة الى الحسنة ويجوز ان يكون هذا قبل النهي
كما انه سماها في القران اخبارا به عن تسمية الكفار لها قبل اذ نزل تسميتها قوله وثواب الفتح اراد
بالفتح فتح مكة او هو مجاز عن اجتماع المومنين واصلاح حالهم قوله بقرا قال النووي قد جا في بعض
الروايات هكذا رايت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تاويل الرويا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة باحد
قوله والله خير قال القاضي ضبطنا والله خير برفع الها والرا على المبتدا والخبر قيل معناه ثواب الله
خير اي صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقايهم في الدنيا والاولى قول من قال انه من جملة الرويا فانها
كلمة سمعها في الرويا عند روياه البقر بدليل تاويله لها بقوله عليه السلام فان الخير ما جا الله به
قوله وثواب الصدق الى اخره يريد به احد ولا يريد ما كان قبل احد قوله بعد يوم بدر قال القاضي بضم
دال بعد وبنصب يوم قال وروي بنصب الدال ومعناه ما جا الله به بعد بدر الثانية من تثبيت
قلوب المومنين لان الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وتفرق
العدو عنهم هيبة لهم ص حدثنا ابو نعيم نا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها
قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشي النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام مرحبا بابنتي ثم اجلسها
عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقالت
ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قبض النبي عليه السلام فسالتها فقالت اسر الي ان جبريل عليه السلام كان يعارضني القران في كل سنة
مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال اما ترضين
ان تكوني سيدة نسا اهل الجنة او نسا المومنين فضحكت لذلك ش مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر
عن حضور اجله ومن حيث انه اخبر ان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة وابو نعيم الفضل بن دكين وزكريا
هو ابن ابي زايدة وفراس بكسر الفا وتخفيف الرا بعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب مر في الزكوة وعامر
هو الشعبي وفي بعض النسخ لفظ الشعبي مذكور ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الاستيذان عن موسى بن اسماعيل وفي فضايل القران واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي كامل الجحدري
وعن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه النسايي في الوفاة عن محمد بن معمر وفي المناقب
عن علي بن حجر وفي اوله زيادة قوله كان مشيتها بكسر الميم لان الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة قوله
مشي النبي عليه السلام بالرفع لانه خبر كان بالتشديد وكان عليه السلام اذا مشى كانه ينحدر من
صبب اي من موضع منحدر قوله او شماله شك من الراوي قوله يعارضني القران من المعارضة

وهي المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب اي قابلت به قوله مارايت كاليوم فرحا اقرب من حزن اي كان الفرح قريب الحزن قوله لافشي من الافشا وهو الاظهار قوله حتي قبض متعلق بمحذوف اي لم تقل حتي قبض قوله ولا اراه الاحضر اجلي بضم الهمزة اي ولا اظنه الا ان موتي قرب وكا وها في هذه الرواية كان من اجلي قوله عليه السلام ما اراه الاحضر اجلي وضحكها كان لاجل اخباره لها انها سيدة اهل الجنة او سيدة نسا المسلمين واما بكاوها في الرواية التي تاتي الان كان لاجل قوله ان يقبض في وجعه التي توفي فيه وضحكها لاجل انه قال فاخبرني ان اول اهل بيته اتبعه وماتت فاطمة بعد ابيها بستة اشهر قالت عايشة وذلك في رمضان عن خمس وعشرين سنة وقيل ماتت بعد بثلاثة اشهر وفيه ان المرء لا يحب البقا بعد محبوبه قال ابن عمر في عاصم قلبت المنايا كيف خلفني عاصما فعشن جميعا او ذهبنا معا وفيه ان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة قال الكرماني فهي افضل من خديجة وعايشة رضي الله عنها قلت المسيلة مختلف فيها ولكن اللازم من الحديث ذلك الان يقال ان الرواية بالشك والمتبادر الي الذهن من لفظ المومنين غير النبي عليه السلام عرفا ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه عند الاصوليين ص حدثنا يحيي بن قزعة ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عايشة قالت دعي النبي صلي الله عليه وسلم ابنته في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي عليه السلام فاخبرني انه يقبض في وجعه التي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني ان اول اهل بيته اتبعه فضحكت ش هذا طريق اخر من وجه اخر وقزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي وهو من افراده يروي عن ابيه سعد المذكور عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن بسرة بن صفوان عن ابراهيم بن سعد واخرجه مسلم في فضايل فاطمة رضي الله عنها عن منصور بن ابي مزاحم عن ابراهيم بن سعد وعن زهير بن حرب عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه به واخرجه النساي في المناقب عن محمد بن رافع عن سليمان بن داود الهاشمي عن ابراهيم بن سعد به قوله في شكواه اي في مرضه وبقية الكلام مرت في الحديث السابق ص حدثنا محمد بن عرعرة ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان لنا ابنا مثله فقال انه من حيث تعلم فسال عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله صلي الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال ما اعلم منها الا ما تعلم ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي عليه السلام ابن عباس ان هذه السورة في اجل رسول الله عليه السلام وهذا اخبار قبل وقوعه ووقع الامر وابو بشر بكسر البا الموحدة واسمه جعفر بن ابي خيثمة وحشية اياس اليشكري البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي النعمان وفي التفسير عن موسي بن اسماعيل وفي المغازي ايضا عن محمد بن عروة ايضا واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد ابن بشار عن غندر وعن عبد بن حميد وقال حسن صحيح قوله يدني اي يقرب وفيه التفات قوله ان لنا ابنا مثله اي مثل ابن عباس في العمر وعرضه انا شيوخ وهو شاب فلم تقدمه علينا وتقربه من نفسك قال اقربه واقدمه من جهة علمه والعلم يرفع كل من لم يرفع قوله من حيث تعلم اي من اجل

انك تعلم انه عالم وكان ذلك ببركة دعايه عليه السلام اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل قوله اجل رسول الله عليه السلام اي مجي النصر والفتح ودخول الناس في الدين علامة وفاة رسول الله عليه السلام اخبر الله رسوله بذلك ص حدثنا ابو نعيم ثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل ثنا عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله عليه السلام في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسما حتي جلس علي المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتي يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيا يضر فيه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيهم فكان اخر مجلس جلس به النبي عليه السلام ش مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر بكثرة الناس وقلة الانصار بعده وان منهم من يتولي امور الناس وانه وصي اليهم بما ذكر فيه وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح الظا المعجمة وباللام ابن ابي عامر الراهب قد مر في الجمعة قوله ابن الغسيل ويروي حنظلة الغسيل بدون لفظ ابن وكلاهما صحيح ولكن الشرط ان يرفع الابن علي انه صفة لعبد الرحمن فافهم وحنظلة من سادات الصحابة وهو معروف بغسيل الملايكة فسالوا امراته فقالت سمع الصيحة وهو جنب فلم يتاخر للاغتسال وكان يوم احد فقاتل حتي قتل قتله ابو سفيان بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعني باسمه حنظلة المقتول ببدر فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله عليه السلام بان الملايكة غسلته فسمي حنظلة الغسيل والحديث اخرجه في الجمعة عن اسماعيل بن ابان عن ابن الغسيل وقد مر الكلام فيه هناك قوله بعصابة دسما قال الخطابي اي بعصابة سودا قوله بمنزلة الملح وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير كما في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام او كونه قليلا بالنسبة الي ساير اجزا الطعام قوله فكان اخر مجلس الي اخره من كلام ابن عباس قوله جلس به ويروي جلس فيه ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا يحيي بن ادم ثنا حسين الجعفي عن ابي موسي عن الحسن عن ابي بكرة اخرج النبي صلي الله عليه وسلم ذات يوم الحسن فصعد به المنبر فقال ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به فيتين من المسلمين ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر بان الحسن رضي الله عنه يصلح بين الفيتين من المسلمين وقد وقع مثل ما اخبر به فانه ترك الخلافة لمعاوية فارتفع النزاع بين الطايفتين وعلي ابن عبد الله المعروف بالمسندي ويحيي بن ادم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري وحسين بن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفا نسبة الي جعفي بن سعد العشيرة من مذحج قال الجوهري ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وابو موسي اسرايل بن موسي البصري نزل الهند والحسن هو البصري وابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الصلح وقد مضي الكلام فيه هناك قوله ذات يوم معناه قطعة من الزمان ذات يوم قوله ابني دليل علي ان ابن البنت يطلق عليه الابن ولا اعتبار بقول الشاعر

بنونا بنوا ابنايينا وبناتنا ❊ بنوهن ابنا الرجال الاباعد

قوله فيتين اي طايفتين ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس ابن مالك ان النبي عليه السلام نعي جعفرا وزيدا قبل ان يجي خبرهما وعيناه تذرفان ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر بقتل جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة بموتة قبل ان يجي خبرهما

وهذا من علامات النبوة وسياتي بيان ذكر الحكم في غزوة موتة مفصلا ان شا الله تعالى وايوب هو
السختياني وحميد بضم الحا بن هلال بن هبيرة ابو النصر البصري ومعني الحديث في الجنايز عن ابي محمد عبد الله
ابن عمرو ومعني الكلام فيه هناك قوله خبرهم ويروي خبرهما اي خبر جعفر وزيد والضمير في الرواية الاولى
يرجع اليهما والى من قتل معهما وما جرى بينهم قوله وعيناه الواو فيه للحال اي وعينا رسول الله عليه
السلام تذرفان بالذال المعجمة والرا المكسورة يعني تسيلان دمعا ص حدثني عمرو بن عباس نا ابن مهدي
نا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط قلت واني يكون
لنا الانماط قال اما انه سيكون لكم الانماط فانا اقول لها يعني امراته اخري عني انماطك فتقول الم يقل
النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط فادعها ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام
اخبر بانه سيكون لهم الانماط وقد كان ذلك وهي جمع نمط بفتحتين وهو بساط له خمل رقيق وعمرو بن
عباس بالبا الموحدة المشددة ابو عثمان البصري من افراده يروي عن سفيان الثوري والحديث اخرجه
مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن محمد بن مثنى واخرجه الترمذي في الاستيذان عن محمد بن بشار
قوله هل لكم من انماط انما قال النبي عليه السلام ذلك لجابر لما تزوج قوله واني يكون اي ومن اين يكون
لنا الانماط قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي من مقدمات اليمين وطلايعه كقول الشاعر
اما والذي لا يعلم الغيب غيره ٭ ولما ذكر ابن هشام الا بفتح الهمزة والتخفيف وذكر انواعها قال
واختها اما من نعم اليمين وطلايعه قوله فانا اقول لها اي قال جابر انا اقول لها يعني لامراته
قوله فتقول اي امراته قوله فادعها اي اتركها لها مفروشة ص حدثني احمد بن اسحاق نا عبيد
الله نا اسرايل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ
معتمرا قال فنزل على امية بن خلف ابي صفوان وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل
على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا
سعد يطوف اذا انتصف النها وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل
فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة امنا وقد اويتم محمدا واصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما فقال
امية لسعد لا ترفع صوتك على الحكم فانه سيد اهل الوادي ثم قال سعد والله لين منعتني ان
اطوف لاقطعن متجرك بالشام قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب
سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم
قال والله ما يكذب محمد اذا حدث فرجع الى امراته فقال اما تعلمين ما قال لي اخي اليثربي قالت
وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قال فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى بدر وجا
الصريخ فقالت له امراته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي قال فاراد ان لا يخرج فقال له ابو
جهل انك من اشراف الوادي فسر يوما او يومين فسار معهم فقتله الله ش مطابقته للترجمة من حيث
انه عليه السلام اخبر بقتل امية بن خلف فقتل في وقعة بدر قتله رجل من الانصار من بني مازن
وقال ابن هشام قتله معاذ بن عفرا وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فيه وهو امية
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ذكر رجاله وهم ستة الاول محمد بن اسحاق بن الحصين بن جابر

ابو

ابو اسحاق السلمي السرماري وسرمار قرية من قرى بخارى الثاني عبيد الله بن موسى بن باذام ابو
محمد العبسي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري الثالث اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الرابع
ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الخامس عمرو بن ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية السادس
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في اول المغازي في باب
ذكر النبي عليه السلام من يقتل ببدر ذكر معناه قوله سعد بن معاذ بن النعمان بن امرء القيس بن زيد
ابن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري
الاشهلي يكنى ابا عمرو واسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يدي مصعب بن عمير وشهد
بدرا واحدا والخندق فرمي يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه قوله
معتمرا نصب على الحال وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فنزل اي سعد بن معاذ حين دخوله مكة لاجل العمرة على امية بن خلف بن وهب يكنى بابي صفوان
من كبار المشركين قوله وكان امية اذا انطلق الى الشام لاجل التجارة فمر بالمدينة لانها على طريقه
فنزل على سعد بن معاوية رضي الله عنه وكان مواخيا معه قوله وقال امية لسعد انتظر حتى
اذا انتصف النهار وغفل الناس لانه وقت غفلة وقايلة انطلقت فطفت بالتا المفتوحة
فيهما لانه خطاب امية لسعد وفي رواية البخاري في اول المغازي فلما قدم النبي عليه السلام
المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي اطوف
بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار قوله فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل يعني قد حضر
وفي رواية المغازي فخرج به اي فخرج ابو امية لسعد قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل
فقال يا ابا صفوان يعني يقول لامية من هذا معك قال فقال هذا سعد فقال ابو جهل يعني لسعد
الا اراك تطوف بمكة امنا يعني حال كونك امنا وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم
اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما قوله الصباة بضم الصاد المهملة وتخفيف
البا الموحدة جمع صابي مثل قضاة جمع قاضي وكانوا يسمون النبي عليه السلام واصحابه الذين هاجروا
الى المدينة صباة من صبا اذا مال من دينه قوله فتلاحيا اي تخاصما وتنازعا وقيل تسابا يعني سعد
ابن معاذ وابو جهل قوله على ابي الحكم بفتحتين هو عدو الله ابو جهل واسمه عمرو بن هشام المخزومي
وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي جهل قوله فانه سيد اهل الوادي اي قال ابو جهل سيد اهل
الوادي فان ابا جهل سيد اهل الوادي اراد اهل مكة قوله ثم قال سعد اي لابي جهل والله لين
منعتني ان اطوف اي من طواف البيت لاقطعن متجرك بالشام اي تجارتك وفي رواية المغازي اما
والله لين منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قوله فقال دعنا عنك
اي فقال سعد لامية بن خلف دعنا عنك اي اترك محاماتك لابي جهل فاني سمعت محمدا يزعم انه
قاتلك والخطاب لامية وفي المغازي دعنا عنك يا امية فاني سمعت رسول الله عليه السلام يقول
انه قاتلك وفي رواية انهم قاتلوك قال بمكة قال لا ادري قوله قال اياي اي قال امية اياي قال
سعد نعم اياك فرجع الى امراته اي فرجع الى امراته وفي رواية المغازي ففزع لذلك امية فزعا

نزعا شديدا فلما رجع الي اهله قال يا ام صفوان قال الم تري ما قال لي سعد وهنا قال لها القايل
ما قال لي اخي اليثربي اراد به سعدا نسبه الي يثرب مدينة الرسول وانما قال له اخي يعني في المناسبة
دون النسب ولا الدين قوله قال فوالله ما يكذب محمد اي قال امية ما يكذب محمد لانه كان عندهم موصوفا
بالصدق والامانة وان كانوا لا يصدقونه قوله فلما خرجوا اي اهل مكة الي بدر وجاء الصريخ قال
في التوضيح فيه تقديم وتاخير وهو ان الصريخ جاءهم فخرجوا الي بدر اخبرهم انه عليه السلام واصحابه
خرجوا الي عير ابي سفيان فخرجت قريش اشرين بطرين موقنين عند انفسهم انهم غالبون فكانوا
ينحرون يوما عشرة من الابل ويوما تسعة والصريخ فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث
قوله فاراد ان لا يخرج اي فاراد امية ان لا يخرج من مكة مع قريش الي بدر وفي المغازي فقال امية
والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس فقال ادركوا عيركم فكره امية ان
يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متي تراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي
تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتي قال اما اذ غلبتني لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية يا ام
صفوان جهزيني فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربي قال لا ما اريد ان اجوز
معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل كذلك حتي قتله الله
عز وجل ببدر وانما سقت ما في المغازي لانه كالشرح لما ههنا وقد ذكر الكرماني هنا شيئا
بغير نظر ولا تامل كما نسب بذلك الي التغفل عند بعض الشراح وهو انه قال فان قلت اين ما اخبر
به سعد من كون ابي جهل قاتله اي قاتل امية قلت ابو جهل كان السبب في خروجه فكانه قتله
اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا انتهي وانما حمله علي هذا الامر العجيب لانه فهم ان قول
سعد لامية انه قاتلك اي ان ابا جهل قاتلك وليس كذلك وانما اراد سعد ان النبي عليه السلام
هو الذي يقتل امية فلما فهم هذا الفهم استشكل ذلك بكون ابا سعد علي دين امية ثم تعسف بالجواب
كذلك ص حدثني عبد الرحمن بن شيبة نا عبد الرحمن بن المغيرة عن ابيه عن موسي بن عقبة عن سالم بن
عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال رايت الناس مجتمعين في صعيد
فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت
بيده غربا فلم ار عبقريا في الناس يفري فريه حتي ضرب الناس بعطن وقال همام عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام ذنوبين ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر عما راه في المنام
في امر خلافة الشيخين وقد وقع مثل ما قال علي ما نذكره ورؤيا الانبيا عليهم السلام حق بلا خلاف
وعبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الخوارزمي العدني مولاهم
المدني وهو من افراده وعبد الرحمن بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة ابن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن خالد بن حزام بن خويلد ابو القاسم الحزامي المديني يروي عن ابيه المغيرة بن عبد الرحمن وهو
يروي عن موسي بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المديني الامام وهو يروي عن سالم بن عبد الله
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التعبير عن احمد بن يونس واخرجه
مسلم في الفضايل عن احمد بن يونس به واخرجه الترمذي في الرؤيا عن محمد بن بشار واخرجه النسايي

فيه

فيه عن يوسف بن سعيد قوله في الصعيد هو في اللغة وجه الارض قوله ذنوبا بفتح الدال المعجمة وهو الدلو
الممتلي ماء وقال ابن فارس هو الدلو العظيم قوله او ذنوبين شك من الراوي قوله في نزعه اي في استقائه قوله
ضعف بضم الضاد وفتحها لغتان وليس فيه حط من فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وانما قال هو اخبار عن
حال ولايته فانه اشتغل بقتال اهل الردة فلم يتفرغ لفتح الامصار وجباية الاموال ولقصر مدته فانها
سنتان وثلاثة اشهر وعشرون يوما وكذا ذكر قوله والله يغفر له ليس فيه تنقيص له ولا اشارة الي ذنب وانما
هي كلمة يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة قوله ثم اخذها اي الذنوب وقال الداودي اي فاخذ الخلافة
قلت لفظ الخلافة غير مذكور وانما الذنوب التي استحالت غربا كناية عن خلافة عمر رضي الله عنه قوله
فاستحالت بيده غربا اي تحولت من الصغر الي الكبر والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الرا الدلو العظيم
يسقي بها البعير فهي اكبر من الذنوب وهذه الحالة انما حصلت له لطول ايامه وما فتح الله من البلاد والاموال
والغنايم في عهده وانما مصر الامصار ودون الدواوين وقال النووي هذا المنام مثال لما جري للخليفتين
من ظهور اثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلي الله عليه وسلم اذ هو صاحب الامر فقام
به كل قيام وقرر القواعد ثم خلفه ابو بكر رضي الله عنه سنتين فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه
عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمنه فقد شبه المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم وشبهها
ميا بهم ومصالحهم وسقيه هو قيامهم بمصالحهم قوله عبقريا بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وفتح
القاف وسكون الراء وتشديد اليا اخر الحروف والعبقري هو الحاذق في عمله وهذا عبقري قومه اي
سيدهم وقيل اصل هذا ان عبقر وهي ارض يسكنها الجن فصار مثلا بكل منسوب الي شي غريب في جودة
صنعته وكمال رفعته وقيل عبقر قرية يعمل فيها الثياب الحسنة فنسب اليها كل شي جيد وقال الخطابي
العبقري كل شي يبلغ النهاية في الخير والشر قوله يفري فريه بفتح اليا وسكون الفا وكسر الراء وفرية
بفتح الفا وسكون الرا وتخفيف اليا اخر الحروف ويروي فريه بكسر الرا بفتح الفا وكسر الرا وتشديد
اليا اي يعمل عملا مصلحا ويقطع قطعة جيدا يقال فلان يفري فرية اذا كان ياتي بالعجب في عمله
وقال الخليل يقال في الشجاع ما يفري احد فريه مخففة ومن شدد اخطا يقال معناه ما يعمل احد يفري عني
عمله قوله حتي ضرب الناس بعطن والعطن مبرك الابل حول موردها لتشرب عللا بعد نهل وتستريح منه
وقال الخطابي ظاهر لفظ العطن حتي ضرب الناس انه عايد الي خلافة عمر رضي الله عنه
وقيل يعود الي خلافتهما لان بتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الامر لان ابا بكر جمع شملهم
وابتدا الفتوح وتكامل في زمن عمر رضي الله عنه قوله وقال همام اي ابن همام بن منبه عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام ذنوبين يعني من غير شك وهذا تعليق وصله في التعبير من هذا الوجه من غيره
ص حدثني عباس بن الوليد النرسي نا معتمر سمعت ابي نا ابو عثمان قال انبئت ان جبريل عليه السلام
اتي النبي صلي الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبي عليه السلام لام سلمة من هذا
او كما قال قالت هذا دحية قالت ام سلمة ايم الله ما حسبته الا اياه حتي سمعت خطبة النبي عليه السلام
يخبر بجبريل عليه السلام او كما قال قال فقلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جبريل عليه السلام وهو الذي كان يخبر النبي عليه السلام

بالمغيبات فكان علما من علامات نبوته وعباس بتشديد البا الموحدة ابو الوليد الرقام البصري وهو
من افراده مات سنة ثمان وماية وثلاثين ومايتين والنرسي بفتح النون وسكون الراو وبالسين
المهملة قال الكلاباذي نرس لقب احد اجداد عباس المذكور وكان اسمه نصر فقال له بعض النبط نرس بدل
نصر فبقي لقبا عليه ومعتمر هو ابن سليمان التيمي كان راسا في العلم والعبادة كابيه مات سنة سبع وثمانين
وماية وابو عثمان اسمه عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون زكي في زمن النبي عليه السلام وهذا الحديث
ياتي في فضايل القران واخرجه مسلم في فضايل ام سلمة رضي الله عنها قوله انبيت على صيغة المجهول اي
اخبرت وهذا مرسل لكنه صار مسندا متصلا حيث قال في اخر الحديث سمعته من اسامة بن زيد قوله وعنده
ام سلمة جملة حالية واسمها هند بنت ابي امية احدى زوجات النبي عليه السلام قوله فجعل اي جبريل يحدث
النبي عليه السلام ثم قام قوله او كما قال اي النبي عليه السلام قوله قال قالت اي قال عثمان قالت ام سلمة
هذا دحية بكسر الدال المهملة وفتحها ابن خليفة الكلبي الصحابي وكان من اجمل الناس وكان جبريل عليه السلام
ياتي رسول الله عليه السلام على صورته وظهر لغيره عليه السلام على صورته وربما لم يره الا رسول الله
عليه السلام قوله بخبر جبريل عليه السلام بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وبالرا ويروى يخبر جبريل على لفظ
المضارع من اخبر ويروى ايضا خبر جبريل بدون البا الجر قوله قال فقلت لابي عثمان اي قال سليمان بن
طرخان والد معتمر المذكور لابي عثمان عبد الرحمن المذكور ممن سمعت هذا اي هذا الحديث قال سمعته من
اسامة بن زيد بن حارثة وامه ام ايمن حاضنة النبي عليه السلام وكان يسمى حب النبي عليه السلام واستعمله
النبي عليه السلام وهو ابن ثمان   سنة وتوفي ايام معاوية سنة ثمان او تسع وخمسين بالمدينة
رضي الله عنه ص بسم الله الرحمن الرحيم

باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ش

اي هذا باب في بيان ما جا من ذكر قول الله تعالى يعرفونه الاية واول الاية الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
الاية اخبر الله تعالى ان علما اهل الكتاب يعرفون صحة ما جا به الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرف احدهم
ولده والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشي بهذا قال القرطبي ويروى ان عمر رضي الله عنه قال لعبد الله
ابن سلام اتعرف محمدا كما تعرف ابنك قال نعم واكثر نزل الامين من السما بنعته فعرفته واني لا ادري ما كان من
امه وقيل يعرفون محمدا كما يعرفون ابناهم من بين ابنا الناس لا يشك احد ولا يتمارى في معرفة ابنه
اذا راه بين ابنا الناس كلهم ثم اخبر الله تعالى انهم مع هذا التحقيق والاتقان العلمي ليكتمون الحق اي
ليكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي عليه السلام وهم يعلمون اي والحال انهم يعلمون الحق فان قلت
ما وجه دخول هذا الباب المترجم في ابواب علامات النبوة المذكورة قلت من جهة انه اشار في الحديث
الى حكم التورية والنبي عليه السلام سالهم عما في التورية في حكم من زنى والحال انه لم يقرا التورية ولم يقف
عليها قبل ذلك فظهر الامر كما اشار اليه وهو ايضا من اعظم علامات النبوة ص حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك بن انس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية في شان
الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتورية فنشروها

فوضع

فوضع يده احدهم على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك
فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجما قال عبد الله فرايت الرجل يجنا على المراة يقيها الحجارة ش وجه المطابقة قد ذكرناه الان والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن اسماعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في الحدود عن ابي الطاهر واخرجه
ابو داود عن القعنبي عن مالك به واخرجه الترمذي فيه عن اسحاق بن موسى عن معن عنه به مختصرا واخرجه
النساي في الرجم عن قتيبة عنه بتمامه قوله فذكروا له اي للنبي صلى الله عليه وسلم قوله ان رجلا منهم اي من
اليهود وامراة زنيا وفي رواية مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم في الزنا يهوديين
قالت اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم بهما قوله ما تجدون في التورية هذا السوال ليس لتقليدهم
ولا لمعرفة الحكم منهم وانما هو لالزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله عليه السلام قد اوحي اليه ان الرجم
في التورية الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا اشيا او انه اخبره بذلك من اسلم منهم ولذلك لم يخف ذلك
عليه حين كتموه قوله في شان الرجم اي في امره وحكمه قوله فقالوا نفضحهم اي نكشف مساويهم والاسم
الفضيحة من فضح فضح فلان فلانا اذا كشف مساويه وبينها للناس وفي رواية مسلم يسود وجوههما
ويحملهما ويخالف بين وجوههما ويطاف بهما قوله ويحملهما بالحا واللام في اكثر الروايات وفي بعضها
يجملهما بالجيم المفتوحة وفي بعضها يجمهما بميمين وكله متقارب فمعنى يحملهما يحملهما على الجمل ومعنى الثاني
يجعلهما جميعا على الجمل ومعنى الثالث يسود وجوههما بالحمم بضم الحا وفتح الميم وفتح الميم وهو الفحم
قوله فقال عبد الله ابن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث وهو اسرايل من بني قينقاع وهو من ولد يوسف
الصديق وكان اسمه في الجاهلية الحصين فغير وكان حليف الانصار مات سنة ثلاث واربعين في ولاية
معاوية بالمدينة شهد له الشارع بالجنة قوله ان فيها اي ان في التورية الرجم على الزاني قوله فوضع احدهم
اي احد اليهود هو عبد الله بن صوريا الاعور وقال ابن المنذر عبد الله ابن صوري وقيده بعضهم بكسر الصاد قوله
قوله يجنا بفتح البا اخر الحروف وسكون الحا المهملة وفتح النون وبالهمز في اخره قال الخطابي من حنيت الشي
احنيه اذا عطفته والمحفوظ بالجيم والهمز من جنا الرجل على الشي يجنا اذا اكب عليه قيل فيه سبع
روايات كلها راجعة الى الوقاية قوله يقيها من وقى يقي وهو الحفظ من وصول الحجارة اليها ذكر ما يستفاد
منه فمنه ان الشافعي واحمد احتجا به ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان وبه قال ابو يوسف وعند ابي حنيفة
ومحمد من شروط الاحصان الاسلام لقوله عليه السلام من اشرك بالله فليس بمحصن والجواب عن الحديث
ان ذلك كان بحكم التورية قبل نزول اية الجلد في اول ما دخل عليه السلام المدينة فصار منسوخا بها
ومنه وجوب حد الزنا على الكافر ومنه ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع وفيه خلاف فقيل لا يخاطبون
بها وقيل هم مخاطبون بالامر دون النهي ومنه ان الكفار اذا تحاكموا الينا حكم القاضي بينهم بحكم شرعنا
قاله النووي قلت اختلف العلما في الذمي بينهما اذا ارتفعوا الينا اذ ذلك واجب علينا ام نحن فيه مخيرون
فقال جماعة من فقها الحجاز والعراق ان الامام او الحاكم مخير ان شا حكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الاسلام
وان شا اعرض عنهم وممن قال ذلك مالك والشافعي في احد قوليه وهو قول عطا والشعبي والنخعي
وروي ذلك عن ابن عباس في قوله فان جاوك قال نزلت في بني قريظة وهي محكمة قال عامر والنخعي

ان شا حكم وان شا لم يحكم وقال ابن القاسم ان تحاكم اهل الذمة الي حاكم المسلمين ورضي الخصمان به جميعا فلا يحكم بينهما الا برضي من اساقفتهما فان كره ذلك اساقفتهم فلا يحكم بينهما وكذلك ان رضي الاساقفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهما وقال الزهري مضت السنة ان يرد اهل الذمة في حقوقهم ومعاملاتهم ومواريثهم الي اهل دينهم الا ان ياتوا راغبين في حكمنا فيحكم بينهم بكتاب الله تعالي وقال الاخرون واجب علي الحاكم ان يحكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الله تعالي وزعموا ان قوله تعالي وان احكم بينهم بما انزل الله ناسخ للتخيير في الحكم بينهم في الاية التي قبل هذه روي ذلك عن ابن عباس من حديث سفيان بن حسين والحكم عن مجاهد قوله وهو صحيح عن مجاهد وعكرمة وبه قال الزهري وعمر بن عبد العزيز والسدي واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو احد قولي الشافعي الا ان ابا حنيفة قال اذا جات المراة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جات المراة وحدها ولم يرض لم يحكم وقال صاحباه يحكم وكذا اختلف اصحاب مالك

ص باب سوال المشركين ان يريهم النبي عليه السلام اية فاراهم انشقاق القمر ش

اي هذا باب في بيان سوال المشركين من اهل مكة ان يريهم النبي عليه السلام اية اي معجزة خارقة للعادة فاراهم النبي عليه السلام انشقاق القمر وهو معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات وقال الخطابي انشقاق القمر اية عظيمة لا يعادلها شي من ايات الانبيا عليهم السلام لانه ظهر في ملكوت السما والخطب فيه اعظم والبرهان به اظهر لانه خارج عن جملة طباع ما في هذا العالم من العناصر ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم شقتين فقال النبي عليه السلام اشهدوا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك ان كفار مكة سالوا رسول الله عليه السلام ذلك فاراهم الله اياه وياتي في حديث انس ان اهل مكة سالوا رسول الله عليه السلام ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر وفي لفظ قال القوم هذا سحر ابن ابي كبشة فسالوا السفار يقدمون عليكم فان كان مثل ما رايتم فقد صدق والا فهو سحر فقالوا رايناه قد انشق وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي يروي عن سفيان بن عيينه عن عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وهو عبد الله ابن يسار المكي صاحب التفسير عن مجاهد عن ابي معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن الحميدي واسمه عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله عن الحميدي وفي التفسير ايضا عن مسدد وفي انشقاق القمر عن عبدان وعن عمر بن حفص بن غياث واخرجه في مسلم في التوبة عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وعن ابي بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعن عمر بن حفص بن غياث وعن منجاب بن الحارث وعن عبيد الله بن معاذ وعن بشر بن خالد وعن محمد بن بشار واخرجه الترمذي في التفسير عن علي بن حجر وعن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلي وعن عبيد الله بن سعيد وروي الترمذي ايضا من حديث عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله عليه السلام بمني فانشق القمر فلقتين فلقة من ورا الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله عليه السلام اشهدوا اقتربت الساعة وانشق القمر وقال هذا حديث حسن صحيح قوله علي عهد رسول الله عليه السلام اي علي زمنه وفي ايامه قوله شقتين بفتح الشين وكسرها ويروي شقين

قوله اشهدوا من الشهادة انما قال ذلك لكونه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن المعجزات ولا يلتفت الي اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف علي الارض لامرين احدهما قد ذكرنا صحة استخبار قريش السفار بروية ذلك والاخر لم ينقل الينا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز نقله لشدتهم في الكذب لما كانت علينا حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع علي قوم قبل ان يطلع علي اخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال وهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك بتقدير العزيز الحليم ص حدثني عبد الله ابن محمد نا يونس نا شيبان عن قتادة عن انس بن مالك وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله عليه السلام ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر ش اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي عن يونس هو ابن محمد المودب البغدادي عن شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة عن انس والثاني عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة بن زريع بضم الزاي وفتح الرا العيشي البصري عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عبد الله بن محمد ايضا واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد قوله ان اهل مكة اراد به الكفار من قريش حدثني خلف بن خالد القرشي نا بكر بن مضر بن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس ان القمر انشق في زمان النبي صلي الله عليه وسلم ش خلف بن خالد القرشي المصري يروي عن بكر بن مضر بن محمد القرشي المصري يروي عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري يروي عن عراك بن مالك الغفاري الكناني المدني يروي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة من فوق وفتح البا الموحدة بن مسعود احد الفقها السبعة يروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري في التفسير عن يحيي بن بكير وفي انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم في التوبة عن موسي بن قريش وهذا ثلاث روايات اخرج البخاري في انشقاق القمر هنا عن ثلاثة من الصحابة احدهم عبد الله بن مسعود وقد اخرج البخاري حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور ذلك واورده في التفسير من طريق ابراهيم عن ابي معمر بتمامه وفيه فقال النبي عليه السلام اشهدوا وروي ابو نعيم في الدلايل من طريق عتبة بن عبد الله بن عتبة عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فلقد رايت احد شقيه علي الجبل الذي بمني ونحن بمكة والثاني انس ابن مالك فانه لم يحضر ذلك لانه كان قبل الهجرة بنحو خمس سنين بالمدينة والثالث ابن عباس وهو ايضا لم يحضر ذلك لانه اذ ذاك لم يكن ولد وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر اخرج حديثه الترمذي من حديث مجاهد عنه قال انفلق القمر علي عهد رسول الله عليه السلام قال رسول الله اشهدوا وقال هذا حديث حسن صحيح ومنهم جبير بن مطعم اخرج حديثه الترمذي ايضا من حديث محمد بن جبير عن ابيه قال انشق القمر علي عهد رسول الله عليه السلام حتي صار فرقتين علي هذا الجبل وعلي هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لين كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وعند عياض وذلك

بني فرايت الجبل بين فرجتي القمر ومنهم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال انشق القمر ونحن مع
النبي عليه السلام ومنهم حذيفة بن اليمان روي عنهم ايضا كذلك ص باب ش
اي هذا باب كذا وقع في الاصول باب بغير ترجمة وهو كالفصل لما قبله وقال بعضهم كان حق هذا
الباب ان يكون قبل كل من البابين اللذين قبله من علامات النبوة وهذا الباب المجرد في نفس الامر
ملحق بما الحق بعد البابان اللذان قبله ص حدثني محمد بن المثني نا معاذ حدثني ابي عن قتادة نا انس ان
رجلين من اصحاب النبي عليه السلام خرجا من عند النبي عليه السلام في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين
يضيئان بين ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتي اتي اهله ش كرامة احد من الصحابة
او ممن كان بعدهم من معجزات النبي عليه السلام ويلتحق بها ومحمد بن المثني يروي عن معاذ بن هشام
وهو يروي عن ابيه هشام بن ابي عبد الله الدستوائي واسم عبد الله سنبر وهو يروي عن قتادة
والحديث بعينه سندا ومتنا مر في باب مجرد بين ابواب المساجد ومثل هذا هو المكرر حقيقة وهو
قليل وقد مر الكلام فيه هناك والرجلان في الحديث اسيد بن حضير وعباد بن بشر ص حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود نا يحيي بن اسماعيل نا قيس سمعت المغيرة بن شعبة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يزال
ناس من امتي ظاهرين حتي ياتيهم امر الله وهم ظاهرون ش هذا ملحق بابواب علامات النبوة
وفيه معجزة ظاهرة فان هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالي من زمن النبي عليه السلام الي الان ولا يزال
حتي ياتي امر الله المذكور في الحديث وعبد الله بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري
ويحيي القطان واسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الاعتصام عن عبيد الله بن موسي وفي التوحيد عن شهاب بن عباد واخرجه مسلم في الجهاد عن ابي بكر
ابن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابي عمر قوله ظاهرين من ظهرت اي علوت والواو
في قوله وهم ظاهرين للحال واحتجت به الحنابلة علي انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد قوله حتي ياتيهم
امر الله قال النووي هو الريح الذي ياتي فياخذ روح كل مومن ومومنة ويروي حتي تقوم الساعة
اي تقرب الساعة وهو خروج الريح ويروي لا تزال طائفة من امتي وهو في مسلم كذلك قال البخاري
واما هذه الطائفة فهم اهل العلم وقال احمد بن حنبل ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري منهم قال
القاضي انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحق وقال النووي يحتمل ان هذه
الطائفة مفرقة من انواع المومنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد
وامرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم انواع اخري من اهل الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين
بل قد يكونوا متفرقين في اقطار الارض قال وفيه دليل لكون الاجماع حجة وهو اصح ما يستدل به
من الحديث واما حديث لا تجتمع امتي علي ضلالة فضعيف ص حدثني الحميدي نا الوليد حدثني ابن جابر
حدثني عمير بن هاني انه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي
امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتي ياتيهم امر الله وهم علي ذلك قال عمير فقال
مالك بن يخامر قال معاذ وهم بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم انه سمع معاذا يقول وهم
بالشام ش الكلام في مطابقته للترجمة مثل الكلام في الحديث الماضي والحميدي بضم الحاء عبد الله بن

الزبير

الزبير بن عيسي نسبة الي حميد احد اجداده والوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وابن
جابر هو عبد الله بن يزيد من الزيادة بن جابر الازدي الشامي وعمير مصغر عمر بن هاني بالنون بعد
الالف الشامي مر في التهجد ومعاوية بن ابي سفيان الاموي والحديث اخرجه البخاري
في التوحيد عن الحميدي عن الوليد واخرجه مسلم في الجهاد عن منصور بن ابي مزاحم قوله قال
عمير هو ابن هاني الراوي قوله مالك بن يخامر بضم اليا اخر الحروف وبالخاء المعجمة الخفيفة وبعد الالف
ميم مكسورة الشامي من كبار التابعين وقيل ان له صحبة وليس بصحيح وماله في البخاري الا هذا الحديث
قوله قال معاذ هو معاذ بن جبل قوله وهم بالشام هذا مقول معاذ اي الامة القائمة بامر الله
مستقرون بالشام قوله فقال معاوية هو ابن ابي سفيان قوله هذا مالك هو مالك بن يخامر المذكور
قوله سمع معاذا هو ابن جبل وحديث مالك هذا هو غير مرفوع ص حدثنا علي بن عبد الله اخبرنا سفيان
نا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحي يحدثون عن عروة ان النبي صلي الله عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري
له به شاة فاشتري له به شاتين فباع احدهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه
وكان لو اشتري التراب لربح فيه قال سفيان كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث عنه قال سمعه
شبيب من عروة فاتيته فقال شبيب اني لم اسمعه من عروة قال سمعت الحي يخبرونه عنه ولكن سمعته يقول
سمعت النبي عليه السلام يقول الخير معقود بنواصي الخيل الي يوم القيامة وقال وقد رايت في داره سبعين
فرسا قال سفيان يشتري له شاة كانها اضحية ش فيه علامات النبوة ما من قوله فدعا له بالبركة
في بيعه وكان لو اشتري التراب لربح فيه يظهره لك عند التامل ذكر رجاله وهم خمسة الاول علي
ابن عبد الله المعروف بابن المديني الثاني سفيان بن عيينة الثالث شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر
البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره با موحدة اخري ابن غرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون
الرا وفتح القاف السلمي الكوفي من صغار التابعين الثقاة وما له في البخاري غير هذا الحديث
الرابع عروة بن الجعد او ابن ابي الجعد البارقي بالبا الموحدة نسبة الي بارق جبل باليمن الصحابي قال
الشعبي اول من قضي علي الكوفة عروة بن الجعد البارقي ويقال ان عمر رضي الله عنه علي الكوفة
قبل ان يستقضي شريحا رضي الله عنه الخامس الحسن بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن المضرب
البجلي الكوفي الفقيه كان علي قضا بغداد في خلافة ابي جعفر المنصور مات سنة ثلاث وخمسين
ومائة وقال بعضهم الحسن بن عمارة احد الفقها المتفق علي ضعف حديثهم قلت سفيان من اقرانه
وروي عنه وروي عنه ايضا سفيان بن عيينة وعبد الرزاق بن همام وابو يوسف القاضي ومحمد
ابن الحسن الشيباني ويحيي بن سعيد القطان واخرون من اكابر المحدثين وفي التهذيب قال عيسي
ابن يونس الرملي الفاخوري سمعت ايوب بن سويد يقول كنت عند سفيان الثوري فذكر
الحسن بن عمارة فغمزه فقلت له يا ابا عبد الله هو عندي خير منك قال وكيف ذاك قلت جلست معه غير
مرة فيجري ذكرك فما يذكرك الا بخير قال ايوب فما ذكر سفيان الحسن بن عمارة بعد ذلك الا بخير حتي
فارقته وقال الطحاوي حدثنا احمد بن عبد المومن المروزي يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول
ما ظننت اني اعيش الي دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحاق ويسكت فيه عن الحسن بن عمارة

ذكر ما يستفاد منه من اخرجه غيره اخرجه ابو داود في البيوع عن مسدد عن الحسن بن الصباح واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن سعيد الدارمي واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن احمد بن سعيد وعن ابي بكر ابن ابي شيبة واما حديث الخيل فقد اخرجه البخاري في الجهاد وفي الخمس وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به ذكر معناه قوله سمعت الحي اي قبيلته المنسوبين الي بارق نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة ابن عمرو بن عامر مزيقيا وهذه العبارة تقتضي ان يكون سمعه من جماعة واقلهم ثلاثة وقال الخطابي والبيهقي واخرون هذا الحديث غير متصل لان احدا من الحي لم يسم وفي التوضيح وفيه جهالة الحي كما تري فهو غير متصل والشافعي توقف فيه في بيع الفضولي فقال انه صحيح قلت بذلك في البويطي وحكي المزني عن الشافعي انه حديث ليس بثابت عنده قال البيهقي وانما ضعفه الشافعي لان شبيب بن غرقدة رواه عن الحي وهم غير معروفين وفي موضع اخر انما قال الشافعي لما في اسناده من الارسال وهو ان شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة البارقي انما سمعه من الحي يخبرونه عنه وقال في موضع اخر الحي الذي اخبره شبيب بن غرقدة عن عروة لا نعرفهم وليس هذا من شرط اصحاب الحديث في قبول الاخبار وقال المنذري في اختصاره للسنن تخريج البخاري لهذا الحديث في صدر حديث الخير معقود في نواصي الخيل يحتمل ان يكون سمعه من علي بن المديني علي التمام فحدث به كما سمعه وذكر فيه انكار شبيب سماعه من عروة حديث الشاة وانما سمعه من الحي عن عروة وانما سمع من عروة قوله عليه السلام الخير معقود بنواصي الخيل ويشبه ان الحديث لو كان علي شرطه لاخرجه في البيوع والوكالة كما جرت عادته في الحديث الذي يشتمل علي احكام ان يذكره في الابواب التي تصلح له ولم يخرجه الا هنا وذكر بعده حديث الخيل من رواية ابن عمر وانس وابي هريرة رضي الله عنهم فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو علي شرطه وقد اخرج مسلم حديث شبيب ابن غرقدة عن عروة مقتصرا علي ذكر الخيل ولم يذكر حديث الشاة انتهي قلت قوله فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو علي شرطه فيه نظر لانه لو كان الامر كما ذكره فيكر عليه ذكره بين ابواب علامات النبوة لعدم المناسبة من كل وجه وقال الكرماني فان قلت فالحديث من رواية المجاهيل اذ الحي مجهول قلت اذا علم ان شبيبا لا يروي الا عن عدل فلا باس به او لما كان ذلك ثابتا بالطريق المبين المعلوم اعتمد علي ذلك فلم يبال بهذا الابهام او اراد نقله بوجه اكد اذ فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل واحد فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به انتهي قلت كلامه يدل ان الحديث المذكور متصل عنده وان الجهالة بهذا الوجه غير مانعة من القول بالاتصال وان الراوي اذا كان معروفا عندهم بانه لا يروي الا عن عدل فاذا روي عن مجهول لا يضره ذلك وان الرواية عن جماعة مجهولين ليست كالرواية عن مجهول واحد قوله اعطاه دينارا اي اعطي النبي صلي الله عليه وسلم لعروة دينارا يشتري له به شاة وفي رواية احمد وغيره عن احمد ابن الجعد قال عرض للنبي صلي الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار قوله فدعا له بالبركة في بيعه وفي رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقته قوله وكان لو اشتري التراب لربح فيه

وفي رواية

وفي رواية احمد قال لقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الي اهلي قال وكان يشتري الجواري ويبيع قوله قال سفيان يعني ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله كان الحسن ابن عمارة جاءنا بهذا الحديث اي الحديث المذكور عنه من شبيب بن غرقدة وقد ذكرنا عن قريب ترجمة الحسن وما للحسن في البخاري الا هذا الموضع قوله قال اي الحسن بن عمارة سمعه شبيب من عروة قوله اي قال سفيان اتيت شبيبا فلما جاء سالته قال شبيب اني لم اسمعه اي الحديث من عروة قال عروة سمعت الحي يخبرونه عنه اي يخبرون الحديث انه عروة وقال بعضهم اراد البخاري بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا لم يسمع الخبر من عروة وانما سمعه من الحي ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم انتهي قلت لم تجر عادة البخاري ان يذكر في صحيحه حديثا ضعيفا ثم يشير اليه بالضعف ولو ثبت عنده لا كتفي بحديث الخيل كما اكتفي به حديث مسلم في صحيحه والكلام في سماعه من الحي قد مر عن قريب علي انه قد وجد له متابع من رواية احمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير عن الخريت عن ابي لبيد قال حدثني عروة البارقي قال دفع اليه رسول الله عليه السلام دينارا لاشتري له شاة فاشتريت له شاتين فبعت احدهما بدينار وجئت بالشاة والدينار الي النبي عليه السلام فذكر له ما كان من امره فقال بارك الله لك في صفقة يمينك الحديث فان قلت سعيد بن زيد ضعيف ضعفه يحيي بن القطان وابو الوليد ليس بمعروف العدالة قلت سعيد بن زيد من رجال مسلم واستشهد به البخاري ووثقه جماعة وابو لبيد اسمه لمازة بكسر اللام بن باد بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية وقال سمع من علي وكان ثقة وقال احمد صالح الحديث واثني عليه ثناء حسنا وقال الكرماني فان قلت الحسن بن عمارة كاذب يكذب فكيف جاز النقل عنه قلت ما اثبت شيء بقوله من هذا الحديث مع احتمال انه قال ذلك بناء علي ظنه انتهي قلت قد اشنع في العبارة فلم يكن من داب اهل العلم ان يذكر شخصا عالما باتفاقهم فقيها متقدما في زمانه علما ورياسة بهذه العبارة الفاحشة ولكن الداعي في ذلك له ولامثاله اريحية التعصب بالباطل وقد ذكرنا عن قريب ما قاله جرير بن عبد الحميد من الثناء عليه قوله قال سفيان يشتري له شاة اي قال والقائل بالرواية هو شبيب قوله له اي لرسول الله صلي الله عليه وسلم قوله كانها اضحية الظاهر ان هذه اللفظة مدرجة من سفيان وقد احتج بالحديث المذكور ابو حنيفة واسحاق ومالك في المشهور عنه علي جواز بيع الفضولي لان عروة لم يكن وكيلا الا في الشراء وقال الكرماني والجواب منه لاحتمال ان يكون وكيلا مطلقا في البيع والشراء انتهي قلت هذا عجيب بترك الظاهر حقيقة ويعمل بالاحتمال وعن الشافعي قولان في بيع الفضولي وقد ذكرناه عن قريب وفي التوضيح واختلف قول المالكية فيما اذا امر بشراء سلعة بكذا فوجد سلعتين من صفة ما امر به وثمنهما ما امر ان يشتري به واحد وقدر علي شراء واحد به فقال ابن القاسم الامر مخير ان شاء اخذ واحدة بحصتها من الثمن ويرجع ببقية الثمن علي المامور وان شاء اخذهما جميعا وقال اصبغ عند ابن حبيب يلزمان الامر جميعا وقال عبد الملك في مبسوطه ان شاء الامر اخذهما جميعا او تركهما جميعا ص حدثنا مسدد ثنا يحيي عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة

ش مطابقته لما قبله من ان فيه علامة من علامات النبوة وهو اخباره عن امر مستمر الى يوم القيامة
يحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر
في الجهاد في باب الخيل معقود في نواصيها الخير فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع
الى آخره نحوه وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا قيس بن حفص نا خالد بن الحارث نا شعبة عن ابي التياح
قال سمعت انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير ش مطابقته
لما قبله ظاهرة وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وهو من افراده وخالد بن الحارث ابو عثمان
الهجيمي البصري وابو التياح بفتح التا المثناة من فوق وتشديد اليا آخر الحروف وبعد الالف حا مهملة
واسمه يزيد بن حميد وقد مر الحديث في الجهاد فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي
التياح عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل ومر الكلام فيه ص
حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل
ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة وما اصابت في طيلها من المرج او الروضة كانت له حسنات
ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت اروائها حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت
ولم يرد ان يسقيها كانت له حسنات ورجل ربطها تغنيا وسترا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها
وظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر وسئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي فيها الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ش وجه المطابقة في ذكره عقيب ابواب علامات النبوة يمكن ان يقال ان فيه
من جملة ما اخبر به ما وقع كما اخبر وقد مضى هذا الحديث بعين هذا الاسناد عن عبد الله بن مسلمة
عن مالك وبعين هذا المتن في الجهاد في باب الخيل لثلاثة وهذا هو المكرر الحقيقي وقد مضى الكلام فيه
مستوفى والمرج بالجيم الموضع الذي ترعى فيه الدواب والطيل بكسر الطا المهملة وفتح اليا آخر الحروف
الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه والاستنان العدو والشرف الشوط واصله المكان العالي قوله
اروائها وفي كتاب الشرب آثارها وفي الجهاد جمع بينهما والنوا بكسر النون وبالمد المناواة وهي العداوة
والحمر بضم الحا المهملة جمع الحمار قال الكرماني وكثير يصحفون بالخمر بالمعجمة اي في صدقة الحمر ص حدثنا علي
ابن عبد الله نا سفيان نا ايوب عن محمد سمعت انس بن مالك يقول صبح رسول الله عليه السلام خيبر
بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس واحالوا الى الحصن يسعون فرفع النبي عليه السلام
يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ش وجه المطابقة
مثل ما ذكرنا انه اخبر عن خراب خيبر فوقع كما اخبر وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان
هو ابن عيينة وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى في الجهاد في باب التكبير عند الحرب
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان الى آخره قوله والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة
اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب قوله واحالوا بالحا المهملة اي اقبلوا وقيل تحولوا
قال ابو عبيدة يقال احال الرجل الى مكان كذا تحول وقال الخطابي حلت عن المكان تحولت عنه ورواه

بعضهم عن ابي ذر بالجيم قال في التوضيح وليس بشي وقال الكرماني واحالوا بالحا المهملة اقبلوا وبالجيم من
الجولان قوله يسعون حال قوله فرفع النبي عليه السلام يديه قال الكرماني قال البخاري لفظ فرفع
النبي عليه السلام يديه غريب اخشى ان لا يكون محفوظا قوله خربت خيبر اي ستخرب في توجهنا اليها
ص حدثني ابراهيم بن المنذر نا ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة قال قلت يا رسول
الله اني سمعت منك حديثا كثيرا فانساه قال ابسط رداءك فبسطت فغرف بيده فيه ثم قال ضمه
فضممته فما نسيت حديثا ش وجه المطابقة فيه ان فيه علامة من علامات النبوة على ما لا يخفى وابراهيم
ابن المنذر ابو اسحاق الحزامي المديني وابن ابي فديك هو محمد بن اسماعيل واسم ابي فديك بضم الدال دينار
الديلي المدني وابن ابي ذيب بكسر الذال المعجمة وسكون اليا آخر الحروف وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
ابن الحارث بن ابي ذيب واسمه هشام المدني والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم البا الموحدة
هو سعيد بن ابي سعيد واسم ابيه كيسان المديني وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث قد مضى في كتاب العلم
في باب حفظ العلم عن ابي مصعب احمد بن ابي بكر عن محمد بن ابراهيم عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة فما نسيت شيا بعده ص باب ــــ فضايل اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ش اي هذا باب في بيان فضايل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والفضايل جمع فضيلة وهي خلاف
النقيصة كما ان الفضل خلاف النقص والفضل في اللغة الزيادة من فضل يفضل من باب نصر ينصر وفيه
لغة اخرى فضل يفضل من باب علم يعلم حكاها ابن السكيت وفيه لغة ثالثة مركبة منهما فضل بالكسر
يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له وقال سيبويه هذا عند اصحابنا انما يجي على لغتين وفي بعض النسخ باب
فضل اصحاب النبي عليه السلام وفي رواية ابي ذر وحده فضايل اصحاب النبي عليه السلام هكذا بدون
لفظ باب والمراد بالفضايل الخصال الحميدة والخلال المرضية المشكورة والاصحاب جمع صحب مثل فرخ
وافراخ قاله الجوهري والصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصاحيب من صحبه
يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب وصحبة بالضم مثل فارة
وفره وصحاب مثل جايع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان ص ومن صحب النبي عليه السلام او راه
من المسلمين فهو من اصحابه ش اشار بهذا الى تعريف الصاحب وفيه اقوال الاول ما اشار اليه البخاري
بقوله من صحب النبي عليه السلام او راه من المسلمين فهو من اصحابه وقال الكرماني الصحابي مسلم صحب
النبي عليه السلام او راه وضمير المفعول للنبي عليه السلام وضمير الفاعل للمسلم على المشهور والصحيح
ويحتمل العكس لانهما متلازمان عرفا فان قلت الترديد ينافي التعريف قلت الترديد في اقسام المحدود
يعني الصحابي قسمان لكل منهما تعريف فان قلت اذا صحبه فقد راه قلت لا يلزم اذ عمرو بن ام مكتوم صحابي
اتفاقا مع انه لم يره انتهى قلت من في محل الرفع على الابتدا وهي موصولة وصحب صلتها وقوله او راه
عطف عليه اي او راى النبي عليه السلام الصاحب ويحتمل العكس كما قاله الكرماني لكن الاول اولى
ليدخل فيه مثل ابن ام مكتوم وقوله فهو من اصحابه جملة في محل الرفع على انه خبر المبتدا ودخول
الفا لتضمن المبتدا الشرط وقوله من المسلمين قيد ليخرج به من صحبه او راه من الكفار فانه لا يسمى
صحابيا قيل في كلام البخاري نقص يحتاج الى ذكره وهو ثم مات على الاسلام والعبارة السالمة من

الا عتراض ان يقال الصحابي من لقي النبي عليه السلام مسلما ثم مات علي الاسلام ليخرج من ارتد ومات كافرا كابن خطل وربيعة بن امية ومقيس بن صبابة ونحوهم ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود لانه يخرج مثل الحسن بن علي رضي الله عنهما ونحوه من احداث الصحابة القول الثاني انه من طالت صحبته له وكثرت مجالسته معه على طريق التبع له والاخذ عنه هكذا حكاه ابو المظفر السمعاني عن الاصوليين وقال ان اسم الصحابي يقع علي ذلك من حيث اللغة والظاهر قال واصحاب الحديث يطلقون اسم الصحبة علي كل من روي عنه حديثا او كلمة او يتوسعون حتي يعدون من راه روية من الصحابة ومن ارتد ثم عاد الي الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة لاطباق المحدثين علي عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم في المسانيد وقال الامدي الاشبه ان الصحابي من راه وحكاه عن احمد واكثر اصحاب الشافعي واختاره ابن الحاجب ايضا لان الصحبة تعم القليل والكثير وفي كلام ابي زرعة الرازي وابي داود ما يقتضي ان الصحبة اخص من الروية فانهما قالا في طارق بن شهاب له روية وليست له صحبة قال شيخنا ويدل علي ذلك ما رواه محمد بن سعد في الطبقات عن علي بن محمد عن شعبة عن موسي السبلاني قال اتيت انس ابن مالك رضي الله عنه فقلت انت اخر من بقي من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قد بقي قوم من الاعراب فاما من اصحابه فانا اخر من بقي قال ابن الصلاح اسناده جيد القول الثالث ما روي عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد الصحابي الا من اقام مع رسول الله عليه السلام سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين وهذا فيه ضيق يوجب ان لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لا نعلم خلافا في عده من الصحابة قال شيخنا هذا عن ابن المسيب لا يصح لان في اسناده محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف في الحديث القول الرابع انه يشترط مع طول الصحبة الاخذ عنه حكاه الامدي عن عمرو بن بحر ابي عثمان الجاحظ من ايمة المعتزلة قال فيه ثعلب انه غير ثقة ولا مامون ولا يوخذ هذا القول لغيره القول الخامس انه من راه مسلما بالغا عاقلا حكاه الواقدي عن اهل العلم والتقييد بالبلوغ شاذ وقد مر عن قريب القول السادس انه من ادرك زمنه عليه السلام وهو مسلم وان لم يره وهو قول يحيي بن عثمان بن صالح المصري فانه قال في من دفن اي بمصر من اصحاب رسول الله عليه السلام ممن ادركه ولم يسمع منه ابو تميم الجيشاني واسمه تميم بن مالك انتهي وانما هاجر ابو تميم الي المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه باتفاق اهل السير وممن حكي هذا القول من الاصوليين القرافي في شرح التنقيح وكذلك ان كان صغيرا محكوما باسلامه تبعا لاحد ابويه **فايدة** وتعرف الصحبة اما بالتواتر كابي بكر وعمر وبقية العشرة في خلق منهم واما بالاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن محصن وضمام بن ثعلبة وغيرهما واما باخبار بعض الصحابة عنه كحممة بن ابي حممة الدوسي الذي مات باصبهان مبطونا فشهد له ابو موسي الاشعري انه سمع النبي عليه السلام حكم له بالشهادة ذكر ذلك ابو نعيم في تاريخ اصبهان واما اخباره عن نفسه بانه صحابي بعد ثبوت عدالته قبل اخباره بذلك هكذا اطلق ابن الصلاح تبعا للخطيب وقال شيخنا لا بد من تقييد ما اطلق من ذلك بان يكون ادعاوه لذلك يقتضيه الظاهر

اما لو ادعاه بعد مضي مائة سنة من حين وفاته عليه السلام فانه لا يقبل وان كانت قد ثبتت عدالته قبل ذلك لقوله عليه السلام في الحديث الصحيح ارايتكم ليلتكم هذه فانه علي راس مائة سنة لا يبقي احد ممن علي وجه الارض يريد انخرام ذلك القرن قال ذلك في سنة وفاته عليه السلام وقد اشترط الاصوليون في قبول ذلك منه ان يكون عرفت معاصرته للنبي عليه السلام قال الامدي فلو قال من عاصره انا صحابي مع اسلامه وعدالته فالظاهر صدقه ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول نا ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ياتي علي الناس زمان فيغزو فيام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله عليه السلام فيقولون نعم فيفتح لهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث مضي في الجهاد في باب من استعان بالضعفا والصالحين في الحرب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان عن عمرو الي اخره ومضي الكلام فيه هناك ص حدثني اسحاق نا النضر اخبرنا شعبة عن ابي جمرة سمعت زهدم ابن مضرب سمعت عمران بن حصين قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثا ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يوتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وابو نعيم في المستخرج وقال الكرماني اسحاق اما ابن ابراهيم واما ابن منصور والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر الشمل بالمعجمة مر في الوضوء وابو جمرة بفتح الجيم وبالراء نصر بن عمران صاحب ابن عباس وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة وفي اخره ميم ابن مضرب بلفظ اسم الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي بفتح الجيم والحديث مضي في كتاب الشهادات في باب لا يشهد علي جور ومضي الكلام فيه هناك قوله خير الناس قرني اي اهل قرني وهم الصحابة والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة واختلف في القرن من عشرة الي مائة وعشرين والاكثرون علي انه ثلاثون سنة قوله ثم الذين يلونهم اي القرن الذي بعدهم وهم التابعون قوله فلا ادري شك عمران بعد قرنه هل ذكر قرنين او ذكر ثلاثة وجاء اكثر طرق هذا الحديث بغير شك وروي مسلم من حديث عايشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة ابن هبيرة رواه ابن ابي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاخرون اردي ورجاله ثقات الا ان جعدة بن هبيرة مختلف في صحبته فان قلت روي ابن ابي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها وروي ابن عبد البر من حديث عمر رضي الله عنه رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون بي ولا يروني قلت الاول لا يقاوم السند الصحيح والثاني ضعيف قوله ثم ان بعدكم قوما بنصب قوم عند الاكثرين ويروي قوم بالرفع قال بعضهم يحتمل ان يكون من الناسخ علي

طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون ان تقديره بمعني نعم وفيه بعد وتكلف انتهي
قلت الاحتمال الاول ابعد من الثاني والوجه فيه ان يكون ارتفاع قوم علي تقدير صحة الرواية
بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجي قوم قوله يشهدون ولا يستشهدون معناه يظهر فيهم شهادة
الزور قوله ويخونون ولا يوتمنون قيل يطلبون الامانة ثم يخونون فيها وقيل ليسوا ممن يوثق بهم
قوله وينذرون بضم الذال وكسرها قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم قيل معناه يكثرون
بما ليس فيهم من الشرف وقيل يجمعون الاموال من اي وجه كان وقيل يغفلون عن امر الدين ويقللون
الاهتمام به لان الغالب علي السمين ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة في معناه وقالوا المذموم
منه ما يستكسبه واما الخلقي فلا ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة
عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يجي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابراهيم وكانوا يضربونا علي
الشهادة والعهد ونحن صغار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن
المعتمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن قيس بن عمرو السلماني بفتح
السين وسكون اللام المرادي قال العجلي هو جاهلي اسلم قبل وفاة النبي عليه السلام بسنتين وكان
اعور والحديث بعينه بهذا الاسناد والمتن مضي في الشهادات في باب لا يشهد علي شهادة جور
وهذا مكرر حقيقة غير ان هنا لفظ ونحن صغار ليس هناك قوله ويمينه شهادته اي ويسبق يمينه
شهادته قيل هذا دور واجيب بان المراد بيان حرصهم علي الشهادة وترويجها يحلفون علي ما يشهدون
به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون او هو مثل في سرعة الشهادة واليمين
وحرص الرجل عليهما حتي لا يدري بايهما يبتدي فكانهما يتسابقان لقلة مبالاته في الدين قوله
يضربوننا ويروي يضربوننا علي الاصل اي ضرب التاديب او يضربوننا رجالنا علي الحرص علي الشهادة
اي علي قول الرجل اشهد بالله ما كان كذا علي معني الحلف فكره ذلك كما كره الحلف وان كان صادقا
فيها وقيل معناه يضربوننا علي الجمع بين اليمين والشهادة والمراد من العهد هنا اليمين ص ٥

باب مناقب المهاجرين وفضلهم

ش اي هذا باب
في بيان مناقب المهاجرين والمناقب جمع منقبة وهو ضد المثلبة والمهاجرون هم الذين هاجروا من
مكة الي المدينة لله تعالي وقيل المراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا
فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة اصناف والانصار الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ
باب في رواية ابي ذر ص منهم ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة التيمي رضي الله عنه ش اي من المهاجرين
ومن ساداتهم ابو بكر رضي الله عنه وجزم البخاري بان اسمه عبد الله وهو المشهور وفي التلويح كان
اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمي في الاسلام عبد الله وكانت امه تقول يا رب عبد الكعبة امتع به
ما ربه فهو بصخر اشبه وصخر اسم ابو امه واسمها سلمي بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وكانت تكني ام الخير قوله ابن ابي قحافة بضم القاف وتخفيف الحا
المهملة وبعد الالف فا واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب والباقي ذكرناه الان يلتقي مع رسول

الله صلي الله عليه وسلم في مرة بن كعب اسلم ابواه وامه ايضا هاجرت وذكر محمد وهو من مناقبه لانه
انتظم اسلام ابويه وجميع اولاده وسمي ايضا الصديق في الاسلام لتصديقه النبي عليه السلام وذكر ابن سعد
ان النبي عليه السلام لما اسري به قال لجبريل عليه السلام ان قومي لا يصدقونني فقال له جبريل يصدقك
ابو بكر وهو الصديق وعن ابراهيم النخعي كان يسمي الاواه وكان يسمي ايضا عتيقا لقدمه في الاسلام وفي الخير
وقيل لحسنه وجماله وسيل ابو طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا فقال كانت لم لا يعيش لها ولد فلما ولدته
استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فهبه لي وقال ابن المعلي فكانت امه اذا
ترقصه قالت عتيق ما عتيق ذو المنظر الانيق رشفت منه ريق كالزرنب العتيق وقيل سمي بالعتيق
لانه عتيق من النار وفي ربيع الابرار للزمخشري كانت عايشة رضي الله عنها كان لابي قحافة ثلاثة
من الولد اسماوهم عتيق ومعتق ومعتيق وفي الوشاح لابن دريد كان يلقب ذا الخلال لعباءة كان تخللها
علي صدره وقال السهيلي وكان يلقب امين الشاكرين واجمع المورخون وغيرهم علي انه كان يلقب
خليفة رسول الله عليه السلام حاشا ابن خالويه فانه قال في كتاب ليس الفرق بين الخليفة
والخالفة ان الخالفة بعد الرسول الاول قالوا لابي بكر خليفة رسول الله قال اني لست خليفته
ولكن خالفته كنت بعده اي بقيت بعده واستخلفت فلانا اي جعلته خليفتي وقد ردوا عليه
ذلك وولي ابو بكر الخلافة بعد رسول الله عليه السلام سنتين ونصف وقيل سنتين واربعة اشهر الا عشر
ليال وقيل ثلاثة اشهر وعشر ليال وقيل ثلاثة اشهر واثني عشر يوما وقيل عشرين شهرا واستكمل بخلافته
سن النبي عليه السلام فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة صلي عليه عمر بن الخطاب بالمسجد ودفن ليلا
في بيت عايشة مع رسول الله عليه السلام ونزل في قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن
عبيد الله وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وتوفي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثا لثمان وقيل لثلاث
بقين من جمادي الاولي سنة ثلاث عشرة من الهجرة ص وقول الله تعالي للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
وقال الله الا تنصروه فقد نصره الله الي قوله ان الله معنا ش وقول الله بالجر عطفا علي قوله مناقب
المهاجرين المجرور باضافة الباب اليه وعلي قول ابي ذر وقول الله بالرفع لانه عطف علي لفظ مناقب
المرفوع علي انه خبر مبتدا محذوف اي هذه مناقب المهاجرين قوله تعالي للفقراء المهاجرين قال الزمخشري
للفقراء بدل لقوله لذي القربي والمعطوف وهو قوله ما افاء الله علي رسوله من اهل القري فلله
وللرسول ولذي القربي قوله والذين اخرجوا اي خرجهم كفار مكة من ديارهم قوله يبتغون فضلا
اي يطلبون بهجرتهم فضل الله وغفرانه قوله وينصرون الله اي دين الله وشرع نبيه قوله اولئك
هم الصادقون اي حققوا اقوالهم بافعالهم اذ هجروا ديارهم لجهاد اعداء الله قوله تعالي الا تنصروه
يعني الا تنصروا رسول الله فان الله ناصره ومويده وحافظه وكافيه كما تولي نصره اذ اخرجه الذين
كفروا قوله الي قول الله ان الله معنا في رواية الاصيلي وكريمة هكذا الي قوله ان الله معنا ويروي
الاية وتمامها اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلي وكلمة الله

هي العليا والله عزيز حكيم قوله اذ اخرجه اي حين اخرج النبي عليه السلام القوم الذين كفروا
وهم اثنين يعني احد الاثنين وهما رسول الله وابو بكر الصديق يروي ان جبريل عليه السلام
لما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر وقري ثاني اثنين بالسكون قوله اذ هما بدل من قوله
اذ اخرجه والغار ثقب في اعلي ثور من جبال مكة منها علي مسيرة ساعة قوله اذ يقول بدل ثان
وصاحبه هو ابو بكر وقالوا من انكر صحبة ابو بكر فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك لساير الصحابة
قوله فانزل الله سكينته اي تاييده ونصره عليه اي علي الرسول في اشهر القولين وقيل علي ابو بكر
روي عن ابن عباس وغيره حتي قالوا الان الرسول لم تزل معه سكينة وهذا لاينافي تجدد سكينة
خاصة بتلك الحالة قوله وايده بجنود اي الملايكة قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلي قال ابن عباس
اراد بكلمة الذين كفروا الشرك واراد بكلمة الله لا اله الا الله والله عزيز في انتقامه من الكافرين
حكيم في تدبيره ص قالت عايشة وابو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم وكان ابو بكر مع النبي عليه
السلام في الغار ش اما قول عايشة فسياتي مطولا في باب الهجرة الي المدينة وفيه ثم لحق رسول الله
عليه السلام بغار في جبل ثور واما قول ابي سعيد فقد اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش
عن ابي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر الي الحج وفيه فقال رسول الله عليه السلام انت اخي وصاحبي
في الغار واما قول ابن عباس فقد اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون
يرمون عليا وهم يظنون انه النبي عليه السلام الحديث وفيه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار ص
حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا قال اشتري ابو بكر من عازب رحلا بثلاثة
عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البرا فليحمل الي رحلي فقال عازب لا حتي تحدثنا كيف صنعت
انت ورسول الله عليه السلام حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فاحيينا
او سرينا ليلتنا ويومنا حتي اظهرنا وقام قايم الظهيرة فرميت ببصري هل اري من ظل ناوي اليه
فاذا صخرة اتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلي الله عليه وسلم ثم قلت له اضطجع
يا نبي الله ثم انطلقت انظر ما حولي هل اري من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم يسوق غنمه الي الصخرة
يريد منها الذي اردنا فسالته فقلت لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت
هل في غنمك من لبن قال نعم قلت فهل انت حالب لنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته
ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا ضرب احدي كفيه بالاخري فحلب
لي كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله عليه السلام اداوة علي فمها خرقة فصببت علي اللبن حتي برد
اسفله فانطلقت به الي النبي عليه السلام فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب
حتي رضيت ثم قلت قد ان الرحيل يا رسول الله قال بلي فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم
غير سراقة بن مالك بن جعشم علي فرس له فقلت له هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله قال لا تحزن
ان الله معنا ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وعبد الله بن رجا
بالجيم وبالمد ابن المثني الغداني ابو عمرو البصري واسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي يروي
عن جده ابي اسحاق واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي والبرا ابن عازب بن الحارث الانصاري الخزرجي الاوسي

والحديث

والحديث مضي عن قريب في باب علامات النبوة ومضي الكلام فيه هناك ولنذكر ما يحتاج اليه قوله
او سرينا شك من الراوي من السري وهو المشي في الليل قوله حتي اظهرنا كذا عند ابي ذر بالالف واسقطها
غيره والصواب الاول اي صرنا في وقت الظهر قوله قلت قد ان الرحيل اي دخل وقته وقد تقدم في علامات
النبوة ان رسول الله عليه السلام قال الم يان الرحيل ولا منافاة لجواز اجتماعهما قوله هذا الطلب
جمع الطالب قوله ان الله معنا اقتصر فيه علي هذا المقدار وقد روي الاسماعيلي هذا الحديث عن ابي
خليفة عن عبد الله بن رجا شيخ البخاري فزاد فيه في اخره ومضي رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا
معه حتي اتينا المدينة ليلا فتنازع القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة بطولها ص يريحون بالعشي
ويسرحون بالغداة ش هذا اشارة الي تفسير قوله تعالي ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
ولا مناسبة لذكره هنا اصلا الا انه ذكر في رواية الكشميهني وحده والصواب ان يذكر هذا عند
حديث عايشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعي عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما ولا مناسبة
له في حديث البرا لانه لم يذكر فيه هذه اللفظة ص حدثنا محمد بن سنان نا همام عن ثابت عن انس
عن ابي بكر رضي الله عنهما قال قلت للنبي صلي الله عليه وسلم وانا في الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه
لابصرنا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة ابي بكر
رضي الله عنه ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنون بينهما الف ابو بكر العوقي الباهلي
الاعمي وهو من افراده وهمام بالتشديد هو ابن يحيي بن دينار الشيباني البصري وثابت هو ابن
اسلم البصري ابو محمد البناني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن موسي بن اسماعيل
وفي التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في الفضايل عن زهير بن حرب وعبد بن حميد
وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه الترمذي في التفسير عن زياد بن ايوب قوله عن ثابت
في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام حدثنا ثابت قوله عن انس عن ابي بكر في رواية
حبان بن هلال نا انس حدثني ابو بكر قوله قلت للنبي عليه السلام وانا في الغار وفي رواية
حبان المذكور فرايت اثار المشركين وفي رواية موسي بن اسماعيل عن همام فرفعت راسي فاذا انا
باقدام القوم قوله ما ظنك باثنين الله ثالثهما اراد النبي عليه السلام بالاثنين نفسه وابا بكر
ومعني ثالثهما بالقدرة والنصر والاعانة وفي رواية موسي بن اسماعيل فقال اسكت يا ابا بكر اثنان
الله ثالثهما فقوله اثنان خبر مبتدا محذوف تقديره نحن اثنان الله ناصرهما ومعينهما ص •

باب قول النبي صلي الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر قاله النبي صلي الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان قول النبي عليه السلام الي اخره هذا وصله البخاري في الصلاة
بلفظ سدوا عني كل خوخة في المسجد وهذا هنا نقل بالمعني ولفظه في الصلاة في باب الخوخة والممر
في المسجد واخرجه من طريقين احدهما عن محمد بن سنان ولفظه لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب
ابي بكر والثاني عن عبد الله بن محمد الجعفي ولفظه سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة
ابي بكر ومر الكلام فيه هناك ص حدثني عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا فليح حدثني سالم ابو النضر عن
بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس

وقال ان الله خير عبد بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكي ابو بكر
فعجبنا لبكايه ان يخبر رسول الله عليه السلام عن عبد خير فكان رسول الله عليه السلام هو المخير
وكان ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله عليه السلام ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد
باب الا سد الا باب ابي بكر ش هذا الحديث قد مضي في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد
وقد اخرجه عن محمد بن سنان كما ذكرناه الان وهو يروي عن فليح بضم الفا وفتح اللام وهنا اخرجه عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن جعفر ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن ابي عامر العقدي واسمه
عبد الملك بن عمرو البصري عن فليح بضم الفا ابن سليمان الخزاعي وكان اسمه عبد الله وفليح لقبه
وهو يروي عن سالم ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة القرشي التيمي المدني عن بسر بضم
البا الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولي الحضرمي من اهل المدينة عن ابي سعيد الخدري
وقد مر الكلام فيه هناك قوله بين الدنيا وبين ما عنده وفي لفظ بين ان يوتيه من زهرة الدنيا
ما شا وبين ما عنده قوله وكان ابو بكر اعلمنا به اي بالنبي صلي الله عليه وسلم قوله ان من امن الناس
ويروي ان امن الناس قوله ابا بكر بالنصب وفي رواية الاكثرين وروي ابو بكر بالرفع وتكلم الشراح
في وجه الرفع بالتعسفات فلا يحتاج الي ذلك بل وجه الرفع ان صح علي رواية ان امن الناس بدون
لفظة من ولفظ امن افعل تفضيل من المن وهو العطا والبذل والمعني ان ابذل الناس لنفسه
وماله لا من المنة وروي الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ ما لاحد عندنا يد الا كافيناه عليها
ما خلا ابي بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله تعالي يوم القيامة وروي الطبراني من حديث ابن
عباس ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن
دينار عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وان خير
المسلمين مالا اعتق بلالا وحملني الي دار الهجرة اخرجه ابن عساكر وجا عن عايشة مقدار المال
الذي انفقه ابو بكر رضي الله عنه فروي ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
قالت انفق ابو بكر علي النبي عليه السلام اربعين الف درهم وروي عن الزبير بن بكار عن عروة عن
عن عايشة انه لما مات ابو بكر ما ترك دينارا ولا درهما قوله ولو كنت متخذا خليلا قال الداودي
لا ينافي هذا قول ابي هريرة وابي ذر وغيرهما اخبرني خليلي عليه السلام لان ذلك جايز لهم ولا يجوز
لاحد منهم ان يقول انا خليل النبي عليه السلام ولهذا يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل
ابراهيم واختلف في معني الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الي الله تعالي الذي ليس في انقطاعه
اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقيل اصل الخلة
الاستصفا وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره وجعله الله
اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي ابراهيم
عليه السلام لانه قصر حاجته علي ربه وانقطع اليه بهمة ولم يجعله قبل غيره وقال ابو بكر بن فورك
الخلة صفا المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف

والالطاف

والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه واختلف العلما ارباب القلوب ايهما ارفع درجة
درجة الخلة او درجة المحبة فجعلهما بعضهم سوا فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا يكون الخليل الا حبيبا
لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد عليه السلام بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله
عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه واطلق عليه السلام المحبة لفاطمة وابنيها
واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل
عليهما السلام واصل المحبة الميل الي ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع
بالوفق وهي درجة المخلوق واما الخالق عز وجل فمنزه عن الاعراض فمحبته لعبده تمكينه
من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف
الحجب عن قلبه حتي يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا
سوي التجرد لله تعالي والانقطاع اليه والاعراض عن غيره وصفا القلب واخلاص الحركات
له ونقل ابن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة بكلام طويل ملخصه
الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب يصل
لحبيبه به من قوله فكان قاب قوسين او ادني والخليل الذي تكون مغفرته في حد الطمع من قوله
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله
عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم
لا يخزي الله النبي فابتدا بالبشارة قبل السوال والخليل قال في المحبة حسبي الله والحبيب قيل له
يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك
اعطي بلا سوال والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت قوله ولكن اخوة الاسلام اخوة الاسلام مبتدا وخبره محذوف
نحو افضل من كل اخوة ومودة لغير الاسلام وقيل وقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام
بغير الالف فقال ابن بطال لا اعرف معني هذه الكلمة ولم اجد خوة بمعني خلة في كلام العرب
ولكن وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف
سقطت من الكاتب فان الالف ثابتة في ساير الروايات وقال ابن مالك في توجيهه نقلت
حركة الهمزة الي النون فحذفت الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها قال ولا يجوز
مع اثبات الهمزة الا سكون النون فقط انتهي قلت هذا توجيه بعيد لا يوافق الاصول قوله
ليسقين بفتح اوله وبنون التاكيد وروي بالضم واضافة النهي الي الباب تجوز لان عدم بقايه
لازم للنهي عن ابقايه فكان المعني لا تبقوه حتي لا يبقي قوله الا سد علي صيغة المجهول
قوله الا باب ابي بكر استثنا مفرغ ومعناه لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فانه كوة
بغير سد وفي رواية الطبراني من حديث معاوية في اخر هذا الحديث فاني رايت عليه نورا فان
قلت روي احمد والنسايي من حديث سعد بن ابي وقاص قال امر رسول الله صلي الله عليه وسلم

بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه واسناده قوي وفي رواية الطبراني
في الاوسط زيادة وهي فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها
ونحوه عن زيد بن ارقم اخرجه احمد عن ابن عباس فهذا يخالف حديث الباب قلت جمع بينهما بان
المراد بالباب في حديث علي الباب الحقيقي والذي في حديث ابي بكر يراد به الخوخة كما صرح به في بعض
طرقه وقال الطحاوي في مشكل الاثار بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة داخله
وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد قلت فلذلك لم ياذن النبي عليه السلام لاحد ان يمر
من المسجد وهو جنب الا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لان بيته كان في المسجد رواه اسماعيل
القاضي في احكام القران وقال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر
لابي بكر رضي الله عنه وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت ان ذلك كان
في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي امرهم فيه ان لا يؤمهم الا ابو بكر وقد ادعى
بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة
الا ابو بكر فانه لا حرج عليه في طلبها والى هذا مال ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث
فيه دليل على ان الخلافة له بعد النبي عليه السلام لانه حسم بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد
اطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفا بعده وعن انس رضي الله عنه قال جاء رسول الله عليه السلام
فدخل بستانا وجاء ات فدق الباب فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدي قال
فقلت يا رسول الله اعلمه قال اعلمه فاذا ابو بكر فقلت ابشر بالجنة وبالخلافة من بعد النبي عليه
السلام قال ثم جاء ات فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر قلت اعلمه قال
نعم فخرجت فاذا عمر رضي الله عنه فبشرته ثم جاء ات فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة
بعد عمر وانه مقتول قال فخرجت فاذا عثمان قال فدخل الى النبي عليه السلام فقال اني والله
ما نسيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيدي بايعتك قال هو ذاك رواه ابو يعلى الموصلي من حديث
المختار بن فلفل عن انس وقال هذا حديث حسن والله اعلم ص باب
فضل ابي بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان فضل ابي بكر
رضي الله عنه بعد فضل النبي عليه السلام وليس المراد البعدية الزمانية لان فضل ابي بكر ثابتا
في حياته عليه السلام ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن
ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان
ابن عفان رضي الله عنهم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فضل ابي بكر ثبت في ايام النبي عليه السلام
بعد فضل النبي عليه السلام وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي
المدني وهو من افراده وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري
والحديث من افراده ورجال اسناده كلهم مدنيون قوله نخير اي كنا نقول فلان خير من فلان وفلان
خير من فلان في زمن النبي عليه السلام وبعده كنا نقول ابو بكر خير الناس ثم عمر ثم عثمان وفي
رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الاتية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بابي بكر احدا لا نجعل له

مثلا

مثلا وفي رواية للترمذي كنا نقول ورسول الله عليه السلام حي ابو بكر وعمر وعثمان وقال حديث
صحيح غريب ورواه الطبراني بلفظ كنا نقول ورسول الله عليه السلام حي افضل هذه الامة ابو بكر
وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله عليه السلام فلا ينكره وعلى هذا اهل السنة والجماعة ص
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد ش
اي هذا باب في بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم واشار بهذا الى حديث ابي سعيد الخدري الذي سبق
قبل باب فراجع اليه ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا وهيب عن ايوب عن عكرمة عن ابن [عباس] عن النبي
عليه السلام قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخي وصاحبي ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري وايوب هو السختياني
قوله لاتخذت ابا بكر عدم اتخاذه ابا بكر خليلا لعدم اتخاذه خليلا فهذا الحديث وغيره دل على نفي الخلة
من النبي عليه السلام لاحد من الناس فان قلت اخرج ابو الحسن الحربي في فوائده عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال ان احدث عهد نبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا
وان خليلي ابو بكر الا وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا قلت هذا لا يقاوم الذي في الصحيح ولا
يعارضه على انه يعارضه ما رواه مسلم من حديث جندب انه سمع النبي عليه السلام يقول قبل ان يموت بخمس
اني ابرا الى الله تعالى ان يكون لي منكم [خليل] فان قلت ان ثبت حديث ابي بن كعب فما التوفيق بينه وبين حديث جندب
قلت يحمل على انه برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له ثم اذن الله له في ذلك اليوم لما راه في تشوقه اليه
واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنافى الخبران قوله ولكن اخي وصاحبي اي ولكن هو اخي في الدين وصاحبي في السراء
والضراء والحضر والسفر وفي رواية خيثمة في فضائل الصحابة عن احمد بن الاسود عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري
وفيه ولكنه اخي وصاحبي في الله تعالى ص حدثنا معلى وموسى قالا حدثنا وهيب عن ايوب وقال لو كنت
متخذا خليلا اي ولكن اخوة الاسلام افضل ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن معلى بن اسد
وموسى ابن اسماعيل التبوذكي الى اخره كذا في اكثر الروايات التبوذكي وهو الصواب ووقع في رواية ابي
ذر وحده التنوخي وهو تصحيف قوله ولكن اخوة الاسلام افضل قاله الداودي لا اراه محفوظا وان
كان محفوظا فمعناه ان اخوة الاسلام دون المخالة افضل من المخالة دون اخوة الاسلام وان يكن قوله
لو كنت متخذا غيري صحيحا لم يجز ان يقال اخوة الاسلام افضل وليس يقضي في هذا باخبار الاحاد ص حدثنا
قتيبة نا عبد الوهاب عن ايوب مثله وليس يقضي من هذا باخبار الاحاد حدثنا قتيبة نا عبد الوهاب
عن ايوب مثله ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب
الثقفي عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس مثل الحديث المذكور وهذه الطرق الثلاثة من
افراده ص حدثنا سليمان بن حرب اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة
الى ابن الزبير في الجد فقال اما الذي قال رسول الله عليه السلام لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا
لاتخذته انزله ابا يعني ابا بكر ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضل ابي بكر حيث اجاب بان الجد كالاب
في استحقاق الميراث وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله وقد مر عن قريب والحديث من
افراده قوله كتب اهل الكوفة اي بعض اهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله

علي قضا الكوفة قوله في الجد اي في مال الجد وميراثه قوله اما الذي جواب قوله انزله و الفا فيه محذوف
اي انزل ابو بكر منزلة الجد الاب في الارث وحاصله انه قال في جوابهم اما الذي قال رسول الله عليه السلام
في حقه لو كنت متخذا خليلا لاتخذته جعل الجد كالاب وجعله منزلته في استحقاق الميراث يريد انه يرث
وحده دون الاخوة كالاب وهو مذهب ابي حنيفة وعند مالك والشافعي يقاسم الاخوة ما لم ينقصه ذلك
من الثلث وهو قول زيد ص باب ———— ش اي هذا باب وهذا كالفصل
لما قبله ص حدثني الحميدي ومحمد بن عبيد الله قالا نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن
ابيه قال اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جيت ولم اجدك كانها
تقول الموت قال صلى الله عليه وسلم ان لم تجديني فاتي ابا بكر ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اشارة
الى فضيلته وفيه اشارة ايضا الى انه هو الخليفة من بعد واصرح من هذا دلالة على انه هو الخليفة من
بعده ما رواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا
بعدك قال الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه ضعف وروى الاسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن ابي
خيثمة قال بايع النبي عليه السلام اعرابيا فساله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم ساله من يقضيه
بعده قال عمر رضي الله عنه الحديث والحميدي وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى ومحمد بن عبيد الله بن محمد
ابن زيد القرشي الاموي وكلاهما من افراده وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن عبد العزيز بن عبد الله
وفي الاعتصام عن عبيد الله بن سعد واخرجه مسلم في الفضايل عن عباد بن موسى وعن حجاج بن الشاعر
واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد عبد بن حميد قوله ارايت اي اخبرني قوله ان جيت ولم اجدك
كانها كنت عن موت رسول الله عليه السلام ومرادها ان جيت ووجدتك قد مت ماذا اعمل وفي رواية
الاسماعيلي فان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت وفي رواية الحميدي في الاحكام كانها تعني الموت
ص حدثني احمد بن ابي الطيب نا اسماعيل بن مجالد نا بيان بن بشر عن وبرة بن عبد الرحمن عن همام قال سمعت
عمارا يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر ش مطابقته
للترجمة من حيث ان في ابي بكر فضيلة تاجة لسبقه في الاسلام حيث لم يسلم احد قبله من الرجال الاحرار
واحمد بن ابي الطيب واسمه سليمان المروزي البغدادي روى عنه البخاري هذا الحديث الواحد
واسماعيل بن مجالد بالجيم بن عمير الهمداني الكوفي وليس له عند البخاري الا هذا الحديث الواحد
وبيان بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا اخر الحروف وبعد الالف نون ابن بشر بكسر البا الموحدة وسكون
الشين المعجمة المعلم الاحمسي بالمهملتين التابعي ووبرة بفتح الواو وسكون البا الموحدة وفتحها
ابن عبد الرحمن الحارثي وهمام بن الحارث النخعي الكوفي مر في الصلاة وفيه ثلاثة من التابعين على نسق
واحد وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في اسلام ابي بكر عن عبد الله
عن يحيى بن معين قوله وما معه اي ممن اسلم قوله الا خمسة اعبد وهم بلال وزيد بن حارثة وعامر
ابن فهيرة مولى ابي بكر فانه اسلم قديما مع ابي بكر وابو فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف
ذكر ابن اسحاق انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه وعبيد بن زيد

الحبشي وذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ورثه من اسمه
هو وام ايمن وفي التلويح هم عمار وزيد بن حارثة وبلال وعامر بن فهيرة وشقران والمراتان هم خديجة
وام الفضل زوج العباس رضي الله عنهم وقيل المراتان خديجة وام ايمن قلت عمار بن ياسر مولى بني
مخزوم وامه سمية بنت خياط وكان هو وابواه يعذبون في الله فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون
فقال صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف لقب واسمه صالح
ابن عدي الحبشي وقيل اوس وقيل هرمز وورثه النبي عليه السلام من امه وقيل من ابيه وكان لعبد
الرحمن بن عوف فوهبه النبي عليه السلام ص حدثنا هشام بن عمار نا صدقة بن خالد نا زيد بن واقد
عن بسر بن عبيد الله عن عايذ الله ابي ادريس عن ابي الدردا قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه اخذ بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي عليه السلام اما صاحبكم
فقد غامر وسلم وقال كان بيني وبين ابن الخطاب شي فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابي
علي فاقبلت اليه فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر رضي الله عنه ندم فاتى منزل ابي بكر فقال
اثم ابو بكر فقالوا لا فاتى النبي عليه السلام فجعل وجه النبي عليه السلام يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجلس
على ركبتيه فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم مرتين فقال النبي عليه السلام ان الله بعثني اليكم
فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما
اوذي بعدها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام بن عمار بن نصير ابو الوليد السلمي الدمشقي وصدقة
بن خالد ابو العباس مولى ام البنين بنت ابي سفيان بن حرب اخت معاوية وزيد بن واقد بكسر القاف
الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث وبسر بضم البا الموحدة وسكون السين
المهملة الحضرمي الشامي وعايذ الله بالذال المعجمة من العوذ بن عبد الله الخولاني بفتح الخا المعجمة
وبالنون وكنيته ابو ادريس وهولا كلهم شاميون والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن
عبد الله قيل انه ابن حماد الاملي وهو من افراده قوله عن بسر بن عبيد وفي رواية عبد الله بن العلا
عند البخاري في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني ابو ادريس سالت ابا الدردا قوله اما صاحبكم
وفي رواية الكشميهني اما صاحبك بالافراد قوله فقد غامر بالغين المعجمة اي خاصم ولابس الخصومة
ونحوها من الامور والمغامر الذي يرمي بنفسه في الامور والحروب وقيل من المعاجلة اي سارع
قوله فسلم بتشديد اللام من السلام ووقع عند ابي نعيم في الحلية حتى سلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به وقسم اما محذوف نحو واما غيره فلا اعلمه قوله
اثم بفتح الثا المثلثة وتشديد الميم والهمزة للاستفهام اي اهنا ابو بكر قوله شي وفي رواية
التفسير شي وبينه محاورة بالحا المهملة اي مراجعة قوله ندمت زاد محمد بن المبارك على ما كان
قوله فسالته ان يغفر لي وفي رواية التفسير ان يستغفر لي فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه
قوله فابى علي زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره قوله ثلاثا اي اعاد هذه الكلمة
ثلاث مرات قوله يتمعر بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب واصله من المعر
وهو الجدب يقال امعر الكلام اذا اجدب ويقال معناه يتغير لونه من الغيظ ويقال ذهب زوبعه

حتى صار كالمكان الاحمر قوله حتى اشفق ابو بكر اي حتى خاف ابو بكر ان يكون من رسول الله عليه السلام
الى عمر ما يكره قوله فجثى بالجيم والثا المثلثة اي برك على ركبتيه قوله انا كنت اظلم اي من عمر في القصة
المذكورة وانما قال ذلك لانه كان البادي قوله مرتين اي قال ذلك القول مرتين وقال الكرماني
ظرف لقال او لقوله كنت قوله وواساني وفي رواية الكشميهني واوساني والاول اوجه لانه من المواساة
قوله تاركوا لي صاحبي وفي رواية التفسير تاركون لي على الاصل قوله لي فصل بين المضاف والمضاف اليه
بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاختصاص وذكر جايز كقول الشاعر فرشني بخير لا اكونن ومدحتي
كناحت يوما صخرة بعسيل قلت رشني امر من راش يريش يقال رشت فلانا اصلحت حاله والواو في
ومدحتي للمصاحبة اي مع مدحتي والاستشهاد فيه في قوله يوما فانه ظرف فصل بين المضاف وهو قوله
كناحت وبين المضاف اليه وهو صخرة والتقدير كناحت صخرة يوما بعسيل بفتح العين المهملة وكسر
السين المهملة وهو قضيب الفيل قاله الجوهري وبهذا يرد على ابي البقا حيث يقول ان حذف النون
من خطا الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولا فيها الف ولام وانما يجوز في هذه الموضعين ولا وجه
لانكاره لوقوع مثل هذه كثيرا وفي الاشعار وفي القران ايضا في قراة ابن عامر وكذلك زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وجر شركائهم قوله فما اوذي بعدها اي فما اوذي ابو
بكر بعد هذه القضية لاجل ما اظهره النبي عليه السلام لهم من تعظيم ابا بكر رضي الله عنه وفي الحديث
فوايد الدلالة على فضل ابي بكر على جميع الصحابة وليس ينبغي للفاضل ان يغاضب من هو افضل منه
وجواز مدح الرجل في وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان والاغترار وفيه ما طبع عليه الانسان
من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع الى الاولى
كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه ان غير النبي عليه السلام ولو
بلغ في الفضل الغاية فليس بمعصوم وفيه استحباب سوال الاستغفار والتحلل من الخصام المظلوم
وفيه ان من غضب على صاحبه نسبه الى ابيه او جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول ابي بكر لما جا وهو
غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله عليه السلام الا ان كان ابن
ابي طالب يريد ان ينكح ابنتهم وفيه ان الركبة ليست بعورة ص حدثنا معلى بن اسد ثنا عبد العزيز
ابن المختار قال خالد الحذا ثنا عن ابي عثمان حدثني عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه
على جيش ذات السلاسل فقلت اي الناس احب اليك قال عايشة فقلت من الرجال قال ابوها
فقلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك لان كون احب
الناس الى النبي عليه السلام ابا بكر يدل على ان له فضلا كبيرا وانه افضل الناس بعد النبي عليه
السلام وعبد العزيز بن المختار ابو سعيد الانصاري الدباغ وخالد هو ابن مهران الحذا وابو عثمان
هو عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون ورجال هذا الاسناد كلهم بصريون الا الصحابي والحديث
اخرجه البخاري في المغازي عن اسحاق بن شاهين واخرجه مسلم في الفضايل عن يحيى بن يحيى واخرجه
الترمذي في المناقب عن ابراهيم بن يعقوب وبندار واخرجه النسايي فيه عن ابو قدامة عبيد الله
ابن سعيد قوله خالد الحذا ما هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا بتقدير الكلام

حدثنا عبد العزيز قال حدثنا خالد الحذا عن ابي عثمان قوله ذات السلاسل بسينين مهملتين
المشهور فتح الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك ابو عبيد البكري وضبطها ابن الاثير بالضم
ثم فسره بمعنى السلسال اي السهل وفسره ابو عبيد بانه اسم مكان سمي بذلك لانهم كانوا مبعوثين الى ارض
بها رمل ينعقد بعضه على بعض كالسلسلة وكانت غزوة السلاسل سنة سبع كذا صححه ابن ابي خالد ه
في تاريخه وقال ابن سعد والحاكم سنة ثمان في جمادى الاخرة وذكر ابن اسحاق ان ام العاص بن وايل كانت
من بلي فبعثه النبي عليه السلام الى العرب يستنفر الى الاسلام يتالفهم بذلك حتى اذا كان على ما بارض
جذام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل على ما ياتي الباب في المغازي وقال
ابن التين سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وعن يونس عن
ابن شهاب قال هي مشارق الشام ثم الى بلي وسعد الله ومن يليهم من قضاعة وكندة وبلقين وغسان
وكفار العرب ويقال لها بدر الاخرة وقال ابن سعد هي وراء وادي القرى بينها وبين وادي القرى
عشرة ايام قوله فقلت اي الناس احب اليك هذا السوال من عمرو انما كان لما وقع في نفسه حين
امره على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فساله لذلك قوله فعد رجالا
ويروى فعدد رجالا يحتمل ان يكون منهم ابا عبيدة بن الجراح على ما اخرجه الترمذي من حديث عبد
الله بن شقيق قال قلت لعايشة اي اصحاب رسول الله عليه السلام كان احب اليه قالت ابو بكر قلت
ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت قيل يحتمل ان يفسر بعض
الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما
راع في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع
يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق
لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي عليه السلام فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر
ابن الخطاب ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال اسناده على هذا النسق قد تكرر ذكرهم جدا والحديث
قد مر عند باب ما ذكر في بني اسرائيل في باب مجرد بعد حديث الغار فانه رواه عن ابي هريرة بغير
هذا الطريق وفيه تقديم وتاخير وقد مر الكلام فيما بينما وبينا غير مرة قوله راع مرفوع بالابتدا
تخصص بقوله في غنمه وخبره هو قوله عدا عليه الذيب قوله يوم السبع بضم البا الموحدة ويروى
بالسكون وبقية الكلام قد مرت هناك ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري
قال اخبرني ابن المسيب انه سمع ابا هريرة قال سمعت النبي عليه السلام يقول بينما انا نايم رايتني
على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شا الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس
ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام راه في المنام
وهو ينزع من القليب وذكره قبل عمر وهو يدل على فضل ابي بكر على عمر ومن بعده واما ضعفه
في النزع فلا يدل على النقص لان ايامه كانت قصيرة على ما ذكرنا وعبدان هو عبد الله بن عثمان

وشيخه عبد الله بن المبارك والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن حرملة بن يحيى وقد مر نظيره
في علامات النبوة عن عبد الله بن عمر ومر الكلام فيه هناك مستوفي والقليب بير لم تطو فيتقلب
ترابها قبل ان يطوى والغرب الدلو الكبير من الذنوب والعبقري كل شي يبلغ النهاية به والعطن
مناخ الابل طل مطابقته للترجمة توخذ من قوله عليه السلام حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله
اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة قال ابو بكر رضي الله عنه ان احد شقي
ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء
قال موسى فقلت لسالم اذكر عبد الله من جر ازاره فقال لم اسمعه ذكر الا ثوبه ش مطابقته للترجمة
توخذ من قوله عليه السلام انك لست تصنع ذلك خيلاء وفيه فضيلة لابي بكر رضي الله عنه حيث
شهد النبي عليه السلام له بما ينافي ما يكره وعبد الله شيخ شيخ البخاري هو ابن المبارك والحديث
اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن احمد بن يونس وعن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه ابو داود
في اللباس عن النفيلي عن زهير واخرجه النسايي في الزينة عن علي بن حجر قوله خيلاء اي كبرا وتبخترا
وانتصابه على انه مفعول له اي لاجل الخيلاء قوله لم ينظر الله اليه اي لا يرحمه فالنظر هنا مجاز عن
الرحمة واما اذا استعمل في المخلوق يقال لا ينظر اليه زيد فهو كناية قوله يسترخي لعل عادته انه
عند المشي يميل الى احد الطرفين الا ان يحفظ نفسه عن ذلك قوله فقلت لسالم القايل هو موسى بن
عقبة قوله اذكر فعل ماض دخلت عليه همزة الاستفهام وعبد الله فاعله قوله تعالى اي فقال
سالم لم اسمع عبد الله ذكر في حديثه الا ثوبه ص حدثنا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري اخبرني حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين
في شي من الاشيا في سبيل الله دعي من ابواب يعني الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة
دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من
باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام باب الريان فقال ابو بكر ما على هذا الذي
يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها احد وارجوا ان تكون منهم يا ابا بكر ش مطابقته
للترجمة ظاهرة في قوله وارجو ان يكون منهم يا ابا بكر ورجا النبي عليه السلام واقع محقق وفيه
اقوى دليل على فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر في كتاب الصيام
في باب الريان للصايمين من طريق اخر عن ابن شهاب عن عبيد عن عبد الرحمن ومر الكلام فيه هناك
قوله في سبيل الله اي في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره قوله هذا خير يعني فاضل لا بمعنى
افضل وان كان اللفظ يحتمل ذلك قوله باب الريان بدل وبيان عما قبله وذكر هنا اربعة
ابواب من ابواب الجنة وقال بعضهم وتقدم في اوايل الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من
الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة الاخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ العافين عن الناس
رواه احمد عن روح بن عبادة عن الاشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفى
عن مظلمة ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذي لا يدخل منه الا من لا حساب عليه

ولا عذاب واما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذي ما يومي اليه ويحتمل ان يكون
باب العلم انتهى قلت فيه ما من طريق الظن والحسبان ولا تنحصر الابواب التي اعدت للدخول منها
لاصحاب الاعمال الصالحة من انواع شتى وليس منها الابواب الثمانية التي دل القران على اربعة
منها والحديث على اربعة اخرى وانما المراد من تلك الابواب هي الابواب التي في داخل الابواب الثمانية
قوله ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب اي من احدى تلك الابواب وفيه اضمار ومعنى هو من
توزيع الافراد على الافراد لان الجمع والموصول كلاهما عامان وكلمة ما للنفي قوله من ضرورة اي
من ضرر والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن دخل من اي باب دخلها فان قلت روى مسلم من حديث عمر
من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا قلت
لا منافاة بينه وبين ما تقدم وان كان ظاهره المعارضة لانه يفتح له ابواب الجنة على سبيل التكريم
ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه والله اعلم ص حدثنا اسماعيل بن
عبد الله نا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن عروة بن الزبير عن عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله عليه السلام مات وابو بكر بالسنح قال اسماعيل يعني بالعالية فقام عمر
رضي الله عنه يقول والله ما مات رسول الله عليه السلام قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي
الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن رسول
الله عليه السلام فقبله قال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الموتتين
ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال
الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت
وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال
واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب
اليهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان
عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني قد هيات كلاما قد اعجبني خشيت ان لا يبلغه ابو بكر ثم
تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس فقال في كلامه نحن الامرا وانتم الوزرا فقال حباب بن المنذر لا والله
لا نفعل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا ولكنا الامرا وانتم الوزرا هم اوسط العرب دارا واعربهم
احسابا فبايعوا عمر او ابا عبيدة فقال عمر بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قايل قتلتم سعد بن عبادة فقال
عمر قتله الله وقال عمر بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم اخبرني القاسم ان عايشه
قالت شخص بصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا وقص الحديث قالت فما كانت
من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد
بصر ابو بكر الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل الى الشاكرين ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه فضيلة ابي بكر على ساير الصحابة

حيث قدم علي الحق فصار خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم ذكر رجال الاسناد وهم خمسة
الاول اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك بن انس الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب
التيمي القرشي الثالث هشام بن عروة الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام الخامس عايشة ام المومنين
ذكر الرجال الذين فيه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وسعد بن عبادة بن دليم
ابن حارثة الانصاري الساعدي وكانت بقية بني ساعدة عند جميعهم وشاهد بدرا عند البعض
ولم يبايع ابا بكر ولا عمر فسار الي الشام فاقام بحوران الي ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه
وجد ميتا علي مغتسله قيل ان قبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق وهو مشهور يزار الي اليوم وابو
عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وقبره
بغور بيسان عند قرية تسمي عمتا وحباب بضم الحا المهملة وتخفيف البا الموحدة وبعد الالف با
اخري بن المنذر بن الجموح الانصاري السلمي هو القايل يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب منا امير ومنكم امير مات في خلافة عمر رضي الله عنه وعبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعري
الشامي مات سنة تسع وسبعين ومائة والزبيدي بضم الزاي وفتح البا الموحدة وسكون اليا
اخر الحروف وبالدال المهملة واسمه محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي مات سنة سبع واربعين
الحمصي الزبيدي وقال ابن سعد مات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن سبعين سنة وعبد الرحمن
ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا الحديث من افراده ذكر معناه قوله
وابو بكر بالسنح جملة حالية والسنح بضم السين المهملة وسكون النون وبالحا المهملة وضبط
ابو عبيد البكري بضم النون وقال منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي وبينه وبين المسجد النبوي
ميل وبه ولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكان ابو بكر نازلا بها ومعه اسما ابنته وسكن
هناك ابو بكر لما تزوج ابنة خارجة الانصاري قوله قال اسماعيل هو شيخ البخاري المذكور وهو ابن
ابي اويس قوله يعني بالعالية اراد تفسير قول عايشة بالسنح العالية والعوالي اماكن باعلي اراضي
المدينة وادناها من المدينة علي اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية والنسبة اليها علوي
علي غير قياس قوله والله ما مات رسول الله عليه السلام انما حلف عمر رضي الله عنه بنا علي ظنه
حيث ادي اجتهاده اليه قوله قالت اي عايشة رضي الله عنها قوله ذاك اي عدم الموت قوله
وليبعثنه الله اي ليبعثن الله محمدا في الدنيا فليقطعن ايدي رجال وارجلهم وهم الذين قالوا بموته
قوله فجا ابو بكر اي من السنح فكشف عن وجه رسول الله عليه السلام فقبله وقد مر في اول
الجنايز حتي دخل علي عايشة فتيمم النبي عليه السلام وهو مسجي ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب
عليه فقبله ثم بكي قوله بابي انت وامي اي انت مفدي بابي وامي قوله حيا وميتا اي في حالة حياتك
وحالة موتك قوله لا يذيقك الله الموتتين بضم اليا من الاذاقة واراد بالموتتين الموتتان
المعروفتان المشهورتان فلذلك ذكرهما بالتعريف وهما الموتتان الواقعتان لكل احد غير الانبيا
عليهم السلام فانهم لا يموتون في قبورهم بل هم احيا واما ساير الخلق فانهم يموتون في القبور ثم يحيون
يوم القيامة ومذهب اهل السنة ان في القبر حياة وموتا فلا بد من ذوق الموتتين لكل احد

غير الانبيا وقد تمسك بقوله لا يذيقك الله الموتتين من انكر الحياة في القبر وهم المعتزلة ومن نحا نحوهم
واجاب اهل السنة عن ذلك بان المراد نفي الموت اللازم من الذي اثبته عمر رضي الله عنه بقوله ليبعثنه الله
في الدنيا ليقطع ايدي القايلين بموته فليس فيه نفي عالم البرزخ قوله ثم خرج اي ثم خرج ابو بكر من عند النبي
عليه السلام قوله بكسر الرا وسكون السين اي اتئد في الحلف اوكن علي رسلك اي التؤدة لا تستعجل قوله فنشج
الناس بفتح النون وكسر الشين المعجمة وبعدها جيم يقال نشج الباكي اذا غص في حلقه البكا وقيل النشيج بكا
معه صوت نقله الخطابي وقيل هو بكا بترجيع كما يردد الصبي بكاه في صدره وقال ابن فارس نشج الباكي غص
بالبكا في حلقه من غير انتحاب والنحيب بكا مع صوت قوله في سقيفة بني ساعدة وهي سقف كالساباط
كان مجتمع الانصار ودار ندوتهم وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسما الاسد
فقالوا اي الانصار منا امير ومنكم امير انما قالوا ذلك بنا علي عادة العرب ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم
ولم يعلموا حينئذ ان حكم الاسلام بخلاف ذلك فلما سمعوا انه عليه السلام قال الخلافة في قريش اذعنوا لذلك
وبايعوا الصديق قوله خشيت اي ان لا يبلغه ابو بكر خشيت بالخا المعجمة من الخشية وهو الخوف ويروي حسبت
بالحا والسين المهملتين من الحسبان وفي رواية ابن عباس فلما زورت اي هيات وحسنت مقالة اعجبتني
اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد اي الحدة فقال علي رسلك فكرهت ان
اغضبه قوله فتكلم ابلغ الناس بنصب ابلغ علي الحال وابلغ افعل التفضيل من البلاغة والبلاغة في الكلام
مطابقته لمقتضي الحال مع فصاحة الكلام بالخالي وفي الاصطلاح هي الامور الداعية الي التكلم علي الوجه
المخصوص ويجوز الرفع علي الفاعلية كذا قاله بعض الشراح وارتفاعه علي انه خبر مبتدا محذوف اولي
فالتقدير فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وقال السهيلي النصب اوجه ليكون تاكيد المدحة وصرف
الوهم علي ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وفي رواية ابن عباس قال عمر رضي الله عنه ما ترك كلمة اعجبتني
في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتي سكت قوله فقال في كلامه اي فقال ابو بكر في كلامه نحن
الامرا وانتم الوزرا كانه اراد بهذا ان الامارة اعني الخلافة لا تكون الا في المهاجرين واراد بقوله
انتم الوزرا انتم المستشارون في الامور تجيبون المهاجرين لان مقام الوزارة الاعانة والمشورة
والاتباع قوله فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل يعني لا نرضي ان تكون الامارة فيكم بل منا امير
ومنكم امير اراد ان يكون امير في المهاجرين وامير في الانصار فلم يرض ابو بكر بذلك وهو معني قوله
فقال ابو بكر يعني لا نرضي بما تقول لكنا نحن الامرا وانتم الوزرا ثم بين وجه خصوصية المهاجرين
بالامارة بقوله هي اوسط العرب دارا اي قريش اوسط العرب دارا اي من جهة الدار واراد بها مكة
وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار واراد بالاوسط الاخير والاشرف ومنه يقال فلان من اوسط
الناس اي من اشرفهم واحسنهم ويقال هو من اوسط قومه اي خيارهم قوله واعربهم احسابا بالبا
الموحدة في اعربهم اي اشبه شمايل وافعالا بالعرب ويروي اعرقهم بالقاف موضع البا من العراقة
وهي الاصالة في الحسب وكذا يقال في النسب والاحساب بفتح الهمزة جمع حسب وهو الافعال وهو ماخوذ
من الحساب يعني اذا حسبوا مناقبهم فمن كان يعد لنفسه ولابيه مناقب اكثر كان احسن حسبا قوله
فبايعوا عمر هذا قول ابي بكر يقول للمهاجرين والانصار بايعوا عمر او بايعوا ابا عبيدة انما قال هذا

الكلام حتى لا يتوهموا ان له غرضا في الخلافة واضاف الى عمر ابا عبيدة حتى لا يظنوا انه يحابي عمر فلما قال ابو بكر
هذه المقالة قال عمر رضي الله عنه بل نبايعك انت فقام وبايعه الناس قوله فقال القايل اي من الانصار
قتلتم سعدا اي سعد بن عبادة وقال الكرماني هو كناية عن الاعراض والخذلان لا حقيقة القتل
وقال بعضهم يرد هذا ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قايل من الانصار اتقوا
سعد بن عبادة لا تطاوه فقال عمر اقتلوه قتله الله انتهى قلت لا وجه قط للرد المذكور لانه ليس المراد
من قول عمر اقتلوه حقيقة القتل بل المراد منه ايضا الاعراض عنه وخذلانه كما في الاول ومعنى قول عمر
قتله الله دعا عليه لعدم نصرته للحق ومخالفته الجماعة لانه تخلف عن البيعة وخرج من المدينة ولم ينصرف
اليها حتى مات بالشام كما ذكرنا عن قريب قوله وقال عبد الله بن سالم قد ذكرناه وهذا تعليق لم يذكره
البخاري الا معلقا غير تمام وقد ذكره في وصله الطبراني في مسند الشاميين قوله شخص بصر النبي عليه
السلام من الشخوص وهو ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وانزعاجه قوله في الرفيق الاعلى
اي الجنة قال صاحب التوضيح قلت الرفيق جماعة الانبيا عليهم السلام الذين يسكنون اعلى عليين
وهو اسم جا على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى
وحسن اوليك رفيقا فان قلت ما متعلق في الرفيق الاعلى قلت محذوف يدل عليه السياق نحو ادخلوا
في فيهم وذكر قاله حين خير بين الموت والحياة فاختار الموت قوله وقص الحديث اي قص القاسم بن محمد
الحديث بن ابي بكر الصديق واراد بالحديث ما قال عمر من قوله انه لم يمت ولن يموت حتى يقطع ايادي
رجال من المنافقين وارجلهم وما قال ابو بكر من قوله انه مات وتلى الايتين كما مضى قوله قالت اي
عايشة رضي الله عنها قوله من خطبتهما اي من خطبة ابي بكر وعمر وكلمة من للتبعيض ومن الاخرى من قوله
من خطبة زايدة قوله لقد خوف عمر الى اخره بيان الخطبة التي نفع الله بها قوله وان فيهم لنفاقا اي ان
في بعضهم لمنافقين وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه قوله الذي سبح عن قريب قيل وقع في رواية
الحميدي في الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقى فقيل انه من اصلاحه فانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا
تصحيف فصيره لتقى كانه استعظم ان يكون في المذكورين نفاق وقال القاضي عياض لا ادري هو اصطلاح
منه او رواية فعلى الاول فلا استعظام فقد ظهر من اهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم
الذي اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفا الايمان والصواب ما في النسخ والله اعلم ص حدثنا محمد بن كثير
اخبرنا سفيان نا جامع بن ابي راشد نا ابو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد
رسول الله عليه السلام قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال
ما انا الا رجل من المسلمين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري وجامع بن ابي راشد
الصيرفي الكوفي وابو يعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر واسمه
منذر من الانذار بلفظ اسم الفاعل منذر الاسار ابن يعلى الثوري الكوفي ومحمد بن الحنفية هو محمد بن
علي بن ابي طالب يكنى ابا القاسم وشهرته نسبة امه وهي من بني اليمامة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس
ابن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن دول بن حنيفة مات سنة احدى وثمانين وهو ابن
خمس وستين مرضوي ودفن بالبقيع ورضوى جبل بالمدينة والحديث اخرجه ابو داود في السنة

عن شيخ البخاري الى اخره نحوه قوله قلت لابي اي الناس خير وفي رواية الدارقطني عن منذر عن محمد
ابن علي قلت لابي يا ابي من خير الناس بعد رسول الله عليه السلام قال او ما تعلم يا بني قلت لا قال
ابو بكر قوله وخشيت قلت لم خشي من الحق واجيب بانه تعلق عنده بنا على ظنه خيرا منه فخاف ان عليا
يقول عثمان خير مني قوله ما انا الا رجل من المسلمين وهذا القول منه على سبيل الهضم والتواضع وفيه
خلاف بين اهل السنة فمنهم من فضل عليا على عثمان والاكثرون بالعكس ومالك توقف فيه ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ما فاتى الناس ابا بكر فقالوا
الا ترى ما صنعت عايشة اقامت برسول الله عليه السلام وبالناس وليسوا على ما وليس معهم ما فجا
ابو بكر ورسول الله عليه السلام واضع راسه على فخذي قد نام فقال ما شا الله فجا ابو بكر رضي الله عنه
فقال حبست رسول الله عليه السلام والناس وليسوا على ما وليس معهم ما قالت فعاتبني وقال ما شا الله
ان يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله عليه السلام فقام رسول الله
عليه السلام حتى اصبح على غير ما فانزل الله اية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا ال
ابي بكر فقالت عايشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته ش مطابقته للترجمة توخذ
من قوله ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر والحديث قد مر في كتاب التيمم في اوله فانه اخرجه هناك عن
عبد الله بن يوسف عن مالك وهنا اخرجه عن قتيبة عن مالك ومر الكلام فيه هناك والبيدا بفتح البا
الموحدة وسكون اليا اخر الحروف المفازة في الاصل والمراد بها هنا موضع خاص قريب المدينة وكذلك
ذات الجيش بالجيم واليا اخر الحروف والشين المعجمة واسيد بضم الهمزة مصغر اسد وحضير بضم الحا المهملة
مصغر حضر ضد السفر ص حدثنا ادم بن ابي اياس نا شعبة عن الاعمش سمعت ذكوان يحدث عن ابي سعيد
الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه ش هذا لا يدل على فضل ابي بكر على الخصوص وانما يدل على فضل الصحابة كلهم على غيرهم
فلا مطابقة بينه وبين الترجمة الا انه لما دل على حرمة سب الصحابة كلهم فدلالته على الحرمة في حق ابي
بكر اقوى واكد لانه قد تقرر انه افضل الصحابة كلهم وانه افضل الناس بعد النبي عليه السلام فمن هذه
الحيثية يمكن ان يوجد وجه المطابقة للترجمة والاعمش هو سليمان وذكوان بالذال المعجمة ابو صالح
الزيات السمان والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن عثمان بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وابي
كريب عن ابي موسى وبندار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه ابو داود في السنة عن محمد بن الصباح مسدد
واخرجه الترمذي في المناقب عن الحسن بن علي الخلال وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه
عن محمد بن هشام واخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن الصباح وعن علي عن محمد وعن ابي كريب قوله
لا تسبوا اصحابي خطاب لغير الصحابة من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر
وجودهم المترقب هكذا اقرره الكرماني ورد عليه بعضهم ونسبه الى التغفل فانه وقع التصريح في نفس الخبر
بان الخاطب بذلك ابن الوليد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق قلت نعم روى مسلم حدثنا
عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين

عبد الرحمن شي فسبه خالد فقال رسول الله عليه السلام لا تسبوا احدا من اصحابي الحديث ولكن الحديث
لا يدل على ان المخاطب بذلك خالد والخطاب للجماعة ولا يبعد ان يكون الخطاب لغير الصحابة كما قال الكرماني
و يدخل فيه خالد ايضا لانه ممن سب على تقدير ان يكون خالد اذ ذاك صحابيا والدعوى بانه كان من
الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك من التاريخ قوله انفق مثل احد ذهبا
اي مثل جبل احد الذي بالمدينة زاد البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم
قوله ما بلغ مد احدهم اي المد من كل شي وهو بضم الميم في الاصل ربع الصاع وهو رطل وثلث بالعراقي عند
الشافعي واهل الحجاز وهو رطلان عند ابي حنيفة واهل العراق وقيل اصل المد مقدر بان يمد الرجل يديه فيملاء
كفيه طعاما وانما قدره به لانه اقل ما كانوا يتصدقون به في العادة وقال الخطابي ان المد من التمر يتصدق به
الواحد من الصحابة مع الحاجة اليه افضل من الكثير الذي ينفقه غيرهم مع السعة وقد يروى مد احدهم بفتح الميم
يريد الفضل والطول قال القاضي وسبب تفضيل نفقتهم انها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم
وكان انفاقهم كان في تقريبه عليه السلام وبذلك معدوم وجماعته وذلك معدوم بعده واكثر جهادهم وسائر
طاعاتهم قوله ولا نصيفه فيه اربع لغات نصف بكسر النون وبضمها وبفتحها ونصيف بزيادة اليا مثل
العشر والعشير والثمن والثمين وقيل النصف هنا مكيال يكال به ص تابعه جرير وعبد الله بن داود وابو
معاوية ومحاضر عن الاعمش اي تابع شعبة جرير بن عبد الحميد في روايته عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان
عن ابي سعيد الخدري وحديث جرير عن الاعمش وقد ذكرناه عن قريب قوله وعبد الله بن داود اي تابعه
ايضا عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الهمداني ابو عبد الرحمن المعروف بالخريبي سكن الخريبة محلة
بالبصرة وهي بضم الخا المعجمة وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف وفتح البا الموحدة وحديثه عن الاعمش رواه
مسدد في مسنده رواه عنه قوله وابو معاوية اي تابعه ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير وحديثه
عن الاعمش عند احمد في مسنده هكذا ورواه مسلم عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح هو ذكوان ولكن
عن ابي هريرة قوله ومحاضر اي وتابعه محاضر بضم الميم وبالحا المهملة والضاد المعجمة على وزن مجاهد
ابن المورع بالرا المكسورة مر في اواخر الحج وحديثه عند ابي الفتح الحداد في فوايده من طريق احمد بن يونس
الضبي عن محاضر وذكر مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف
وقول جرير اصح ص حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن نا يحيى بن حسان نا سليمان عن شريك بن ابي نمر عن سعيد
ابن المسيب اخبرني ابو موسى الاشعري انه توضا في بيته ثم خرج فقلت لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاكونن معه يومي هذا قال فجا المسجد فسال عن النبي عليه السلام فقالوا خرج ووجه هاهنا فخرجت
على اثره واسال عنه حتى دخل بير اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله عليه
السلام حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير
فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله عليه السلام اليوم فجا ابو بكر
رضي الله عنه فدفع الباب فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة
فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله عليه السلام يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن
يمين رسول الله عليه السلام معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله عليه السلام

وكشف عن ساقيه ثم رجعت وجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد
اخاه يات به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب يستاذن فقال ائذن له وبشره
بالجنة فجئته وقلت ادخل وبشرك رسول الله عليه السلام بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله عليه السلام
في القف على يساره ودلى رجليه في البير ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به فجا انسان
يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت الى رسول الله عليه السلام
فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته وقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملي فجلس وجاهه من الشق الاخر قال شريك
قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه التصريح بفضيلة هولا الثلاثة
اي ابي بكر وعمر وعثمان وان ابا بكر افضلهم لسبقه بالبشارة بالجنة ولجلوسه على يمين النبي صلى الله عليه وسلم
والغرض من ايراده في مناقب ابي بكر خاصة الاشارة لهذا الوجه ذكر رجاله وهم ستة الاول محمد
اليمامي يكنى ابا الحسن وهو شيخ مسلم ايضا الثاني يحيى بن حسان بن حيان ابو زكريا التنيسي حكى البخاري
عن حسن بن عبد العزيز انه مات سنة ثمان ومايتين الثالث سليمان بن بلال ابو ايوب وابو محمد القرشي
التيمي مولى القاسم بن محمد مولى ابي بكر الصديق وكان بربريا مات سنة سبع وسبعين ومائة الرابع
شريك بن عبد الله بن ابي نمر بلفظ الحيوان المشهور وابو عبد الله القرشي ويقال الليثي من انفسهم مات
سنة اربعين ومائة وهو منسوب الى جده الخامس سعيد بن المسيب السادس ابو موسى الاشعري رضي الله
عنه واسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن ابي سعيد بن ابي مريم واخرجه
مسلم في الفضايل عن محمد بن مسكين به وعن الحسن بن علي الحلواني وابي بكر بن ابي اسحاق ذكر معناه
قوله لالزمن باللام المفتوحة وبالنون الثقيلة للتاكيد كذا قول الاكثرين قوله وجه بفتح الواو وتشديد
الجيم على لفظ الماضي هكذا في رواية الاكثرين ومعناه توجه او وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون
الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف اي جهة كذا وقال الكرماني وفي بعضها اي في بعض الرواية وجهه يعني
بالرفع وهو مبتدا وهاهنا خبره قوله اريس بفتح الهمزة وكسر الرا وسكون اليا اخر الحروف بعدها سين مهملة
هو بستان بالمدينة معروف قريب من قبا وفي هذا البير سقط خاتم النبي عليه السلام من اصبع عثمان رضي
الله عنه وهو منصرف وان جعلته اسما لتلك البقعة يكون غير منصرف للعلمية والتانيث قوله وتوسط
قفها اي صار في وسط قفها والقف بضم القاف وتشديد الفاء قال النووي هو حافة البير واصله
الغليظ من المرتفع من الارض وقال غيره القف الدكة التي جعلت حول البير يكون ما يساويها غيرها
غالبا قوله فدلاهما اي ارسلهما قوله فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهره انه اختار
ذلك وفعله من تلقا نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب وزاد فيه فلم
يامرني وقال ابن التين فيه ان المراد يكون بوابا للامام وان لم يامره فان قلت وقع في رواية ابي عثمان
التي تاتي في مناقب عثمان عن ابي موسى ان النبي عليه السلام دخل حايطا وامره بحفظ باب الحايط واخرج ابو
عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث فقال يا ابا موسى
املك على الباب وتوضا ثم جا فقعد على قف البير وروى الترمذي من طريق ابي عثمان عن ابي موسى

فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخلن علي احد قلت وجه الجمع بينهما بانه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي عليه السلام بان يحفظ عليه الباب فان قلت يعارض هذا قول انس رضي الله عنه لم يكن له بواب مستمر لذلك علي الدوام قوله على رسلك بكسر الراء اي على هينتك وهو من اسماء الافعال ومعناه اتئد قوله وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني كان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة ويقال ان له اخا اخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسمه عامر وقد اخرج احمد في مسنده عنه حديثا قوله فاذا انسان يحرك الباب فيه حسن الادب في الاستئذان وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذا قبل ان ينزل قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا واعترض عليه باستبعاد ما قاله وذلك لانه وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستأذن فعرف من هذا ان معنى قوله يحرك الباب يعني مستأذنا لا دافعا قوله يبشرك بالجنة زاد ابو عثمان في روايته فحمد الله تعالى قوله فقال عثمان اي قوله ايذن له وفي رواية ابي عثمان ثم جاء اخر يستأذن فسكت هنية ثم قال ائذن له قوله على بلوى تصيبه وهي البلية التي صار بها شهيد الدار وفي رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس قوله فجلس وجاهه بضم الواو وكسرها اي مقابله قوله قال شريك هو شريك بن ابي نمر الراوي وهو موصول بالاسناد الماضي قوله فاولتها قبورهم اي اولت هؤلاء الثلاثة الجالس على الهيئة المذكورة بقبورهم والتأويل بالقبور من جهة كون الشيخين مصاحبين له عند الحضرة المباركة لا من جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار واما عثمان فهو في البقيع مقابلا لهم وهذا من الفراسة الصادقة ص حدثني محمد بن بشار نا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وصديق على ما لا يخفى ويحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن عروبة والحديث اخرجه البخاري في فضل عمر رضي الله عنه عن مسدد واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد ايضا واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي فيه عن ابي امامة عن يحيى به وعن عمرو بن علي عن يحيى ويزيد بن زريع به قوله صعد احد هو الجبل المعروف بالمدينة فان قلت وقع لابي يعلى من وجه اخر عن سعيد حراء بمكة قال بعضهم والاول اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة قلت لا اختلاف فيه عن سعيد فان في مسند الحارث ابن اسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال احد او حراء بالشك ولكن لا يشك في تعدد القصة فان احمد رواه من طريق بريدة بلفظ حراء واسناده صحيح وابا يعلى رواه من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده صحيح واخرجه مسلم من حديث ابي هريرة فذكر انه كان على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهذا كله يدل على تعدد القصة قوله وابو بكر عطف على الضمير المرفوع الذي في صعد وهذا الخلاف فيه لوجود فوله احدا وهو الحائل واما اذا كان بغير الحائل ففيه خلاف بين الكوفيين والبصريين وقد ذكرناه فيما مضى قوله فرجف اي اضطرب احد قوله اثبت امر من ثبت قوله احد بضم الدال منادى قد حذف حرف ندائه تقديره يا احد قوله صديق هو ابو بكر قوله شهيدان هو عمر وعثمان ص حدثني احمد بن سعيد ابو عبد الله نا وهب بن جرير نا صخر عن نافع ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا على بئر انزع منها جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا

او ذنوبين

او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن قال وهب العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت ش وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث ان فيه اشارة الى ان الخلافة بعده عليه السلام لابي بكر رضي الله عنه وتقديمه على عمر وغيره يدل على انه افضل منهم واحمد بن سعيد ابن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي مات يوم عاشوراء والنصف من محرم سنة اربع وستين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية بالجيم ابو رافع النميري يعد في البصريين والحديث مضى في باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم بحديث في اواخر علامات النبوة قوله بينا انا على بئر اي في المنام وقال البيضاوي البئر اشارة الى الدين الذي هو منبع ما حياة النفوس قوله رويت بكسر الواو يعني ان معنى حتى ضرب الناس بعطن حتى رويت الابل فاناخت ص حدثني الوليد بن صالح نا عيسى بن يونس نا عمر بن سعيد بن ابي الحسين المكي عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت لارجو ان يجعلك الله معهما فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه ش وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه يدل على فضل الشيخين ولكن الغرض منه منقبة ابي بكر لفضله على عمر وغيره لتقدمه في كل شيء حتى في ذكره عليه السلام والوليد ابن صالح بن الفلسطيني النخاس بالنون والخاء المعجمة الضبي مولاهم البغدادي فيه كلام لان احمد لم يكتب عنه قيل لانه كان من اصحاب الرأي قال رآه يصلي فلم تعجبه صلاته وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وعيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي وعمر بضم العين بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة المكي قوله لواقف اللام فيه للتأكيد وهي مفتوحة قوله وقد وضع الواو فيه للحال قوله رحمك الله الخطاب فيه لعمر بن الخطاب قوله لارجو اللام فيه هي الفارقة بين ان المخففة والنافية قوله وابو بكر عطف على الضمير المتصل بدون التأكيد وفيه خلاف بين البصرية والكوفية فالحديث يدل على المانعين بدون التأكيد ص حدثنا محمد بن يزيد الكوفي نا الوليد عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر رضي الله عنه حتى دفعه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه الى اخره ومحمد بن يزيد من الزيادة البزاز بتشديد الزاي الاولى الكوفي كذا قاله الكرماني رحمه الله وقال بعضهم قيل هو ابو هاشم الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري محمد ابن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لان محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد وهو وليد

ابن مسلم وقال ابو علي هكذا هذا الاسناد في رواية ابي ذر وابي احمد عن الفربري بن محمد بن زيد ومن
تابعه والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ويحيي بن ابي كثير اليمامي الطايي واسم ابي كثير صالح من اهل البصرة
سكن اليمامة ومحمد بن ابراهيم بن الحارث ابو عبد الله التيمي القرشي المدني مات سنة عشرين ومائة والحديث
ياتي في باب مالقي النبي عليه السلام واصحابه من المشركين بمكة من وجه اخر عن الوليد بن مسلم قوله عقبة
ابن ابي معيط بضم الميم وفتح العين الاموي قتل يوم بدر كافرا وبعد انصرافه عليه السلام منه بيوم
وفيه منقبة عظيمة لابي بكر رضي الله عنه والله اعلم ص باب مناقب عمر بن الخطاب

ش اي هذا باب في بيان مناقب عمر بن الخطاب والمناقب جمع منقبة وقد مر بيانها وعمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب القرشي العدوي
ابو حفص امير المومنين وامه حنتمة بفتح الحا المهملة وسكون النون ويقال خيثمة بالخا المعجمة وسكون
اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة ثم بالميم وهو الاشهر والاول اصح وهي بنت هاشم ذي الرمحين
ابن مغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والنبي عليه السلام هو الذي كناه بابي حفص وكانت حفصة اكبر
اولاده ولقبه الفاروق بالاتفاق قيل اول من لقبه به النبي عليه السلام رواه ابن سعد من حديث
عايشة وقيل من اهل الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل عليه السلام ذكره البغوي
ص حدثنا حجاج بن منهال نا عبد العزيز بن الماجشون نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا امراة ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا
فقال هذا بلال ورايت قصرا بفنايه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فاردت ان ادخله فانظر
اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار ش مطابقته للترجمة في قوله
ورايت قصرا الى اخره وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري وعبد العزيز
هو عبد الله بن ابي سلمة وفي رواية ابي ذر عبد العزيز بن الماجشون بزيادة لفظة ابن وقد مر تفسير
الماجشون وهو لقب جده ويلقب به اولاده والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن محمد بن الفرج
واخرجه النسايي في المناقب عن نصر بن الفرج قوله رايتني اي رايت نفسي ودخلت الجنة
جملة حالية قوله فاذا كلمة المفاجاة قوله بالرميصا هو مصغر الرمصا من الرمص بالرا والصاد
المهملة ولقبت بها لرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها
ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الرا وهي بنت ملحان بكسر الميم وبالحا المهملة بن خالد بن زيد الانصارية
زوجة ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري وهي ام انس بن مالك خالة رسول الله عليه السلام من الرضاعة
وهي اخت ام حرام بنت ملحان وقال ابو داود وهو اسم اخت ام سليم من الرضاعة وجوز ابن التين
ان يكون المراد امراة اخري لابي طلحة قوله خشفة بفتح المعجمتين والفا اي حركة وزنا ومعني
قاله بعضهم وفي التوضيح هو بفتح الخا وسكون الشين وحكي شمر فتحها ايضا وقال الكرماني بفتح الخا
وسكون الشين الحس والحركة وقال ابو عبيدة الخشفة الصوت للواحد والخشفة الحركة اذا وقع
السيف على اللحم ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم قوله فقال هذا بلال القايل يحتمل
ان يكون جبريل عليه السلام او ملكا من الملايكة ويحتمل ان يكون بلالا نفسه قوله بفنايه

بكس

الفا وبالمد ما امتد مع القصر من جوانبه من خارج وقال الداودي قد يقال القصر نفسه فنا قوله
فقال لعمر وفي رواية الكشميهني فقالوا القايل اما جبريل كما قلنا او القايلون جمع من الملايكة ويروى
فقالت اي الجارية قوله بابي وامي اي انت مفدي بهما او افديك بهما قوله اعليك اغار هذا من
القلب لان الاصل عليها اغار منك وقال الكرماني في الاصل ان يقال امنك او بك اغار عليها ثم اجاب
بان لفظ عليك ليس متعلقا بقوله اغار بل معناه امستعليا عليك اغار عليها مع ان كون الاصل
ذلك ممنوع فلا محذور فيه ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب
قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ قال بينا انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا
لعمر رضي الله عنه فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى وقال اعليك اغار يا رسول الله ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين والحديث قد مضى في باب ما جاء في صفة
الجنة بهذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك ص حدثني محمد بن الصلت ابو جعفر الكوفي قال
ابن المبارك عن يونس عن الزهري اخبرني حمزة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا
نايم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في ظفري او في اظفاري ثم ناولت عمر فقالوا
ما اولته قال العلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
وبالتا المثناة من فوق الاسدي الكوفي مات سنة سبع عشرة ومايتين وابن المبارك هو عبد الله وحمزة
بالمهملة والزاي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث مضى في كتاب العلم في باب فضل العلم فانه
اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر
ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا محمد بن بشر نا عبيد الله حدثني ابو بكر
ابن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عليه السلام قال اريت في المنام اني انزع بدلو بكرة
على قليب فجا ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر بن الخطاب فاستحالت
غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبيد الله هو ابن عمر العمري وابو بكر بن سالم هو ابن عبد الله بن عمر وهو من اقران الراوي عنه
وهما مدنيان من صغار التابعين واما ابوه سالم فمعدود من كبارهم وهو احد الفقها السبعة
وليس لابي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع ووثقه العجلي ولا يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر
المذكور وانما اخرج له البخاري في المتابعات والحديث مضى من طريق الزهري عن سالم ومضى في فضل
ابي بكر من طريق صخر عن نافع عن ابن عمر ومضى فيه ايضا من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة نحوه قوله
بدلو بكرة باضافة الدلو الى البكرة باسكان الكاف وحكي فتحها وقيل بكرة مثلثة التا قلت
البكرة باسكان الكاف نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهي الشابة اي الدلو التي يسقي بها واما
بتحريك الكاف فالمراد الخشبة المستديرة التي يتعلق فيها الدلو ص قال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي
اي حسان الزرابي وهو جمع عتيق وهو الكريم الرايع من كل شي ووقع في رواية الاصيلي وكريمة
وفي بعض النسخ عن ابي ذر قال ابن نمير والمراد به محمد بن عبد الله بن نمير شيخ البخاري فيه وقال

الكرماني هو اولي اذ هو الراوي له قوله وقال يحيي قال الكرماني اي القطان اذ هو ايضا راوي
هذا الحديث مر انفا في مناقب ابي بكر وقال بعضهم هو يحيي بن زياد الفرا ذكره ذلك في كتاب معاني القران
له وظن الكرماني انه يحيي بن سعيد القطان فجزم بذلك واستند الي كون الحديث ورد من روايته كما تقدم
في مناقب ابي بكر رضي الله عنه قلت استناد الكرماني اقوي ولا يلزم من ذكر الفرا الزرابي في كتابه
ان يكون يحيي المذكور هنا هو الفرا بل الاقرب ما قاله الكرماني لان كثيرا من الرواة يفسرون ما وقع
في الفاظ الاحاديث التي يروونها الطنافس جمع طنفسه بكسر الطا والفا وبضمها وبكسر الطا وفتح الفا
البساط الذي له خمل رقيق والخمل بفتح الخا المعجمة والميم بعدها لام الاهداب قوله رقيق اي غير غليظ
قوله مبثوثة اشار به الي ما في قوله تعالي وزرابي مبثوثة وفسرها بقوله كثيرة وقال بعضهم هو بقية
كلام يحيي بن زياد المذكور قلت هذه دعوي بلا دليل بل الظاهر انه من كلام البخاري ولهذا قال
هو ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معني الزرابي صفة الزرابي الواردة في القران في قوله تعالي
وزرابي مبثوثة وهذا كلامه يدل انه من كلام البخاري وانه يرد عليه نسبته الي يحيي فافهم ص
حدثنا علي بن عبد الله ثنا يعقوب بن ابراهيم حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عبد الحميد
ان محمد بن سعد اخبره ان اباه قال ح وحدثني عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح
عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال استاذن
عمر بن الخطاب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية
اصواتهن علي صوته فلما استاذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب فاذن له رسول الله عليه السلام
فدخل عمر ورسول الله عليه السلام يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال النبي عليه السلام
عجبت من هولا اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر فانت احق ان يهبن
يا رسول الله ثم قال عمر يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله عليه السلام فقلن
نعم انت افظ واغلظ من رسول الله عليه السلام يا ابن الخطاب ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا
سلك فجا غير فجك ش مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده الي اخره واخرج هذا الحديث
من طريقين احدهما عن علي بن عبد الله عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب كان واليا لعمر بن عبد العزيز علي الكوفة يروي عن محمد بن سعد بن ابي
وقاص وكلهم مدنيون وفيه اربعة من التابعين علي نسق وهم صالح وابن شهاب وهما قرينان
وعبد الحميد ومحمد بن سعد وهما قرينان وقد مضي الحديث بهذا الطريق في باب صفة ابليس
وجنوده والطريق الاخر عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيي الاويسي المدني عن ابراهيم بن سعد
المذكور عن صالح بن كيسان الي اخره قوله وعنده نسوة من قريش هن من ازواجه ويحتمل ان يكون
معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن يستكثرنه اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه لحوائجهن وفي التوضيح
يستكثرنه يريد العطا وقد ابان في موضع اخر ذكرا بهن يردن النفقة وقال الداودي المراد
يهن يكثرن الكلام عنده وقال بعضهم هو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم

انهى

انهن يطلبن النفقة قلت الذي قاله النووي اظهر لان الضمير المنصوب في يستكثرنه يرجع الي الكلام الذي
يدل عليه يكلمنه وثم قرينة توبد هذا وهو ان عمر رضي الله عنه لم يكن يري بالخطاب لازواج النبي
عليه السلام بقوله اي عدوات انفسهن في حضرة النبي عليه السلام بل الظاهر انهن غير ازواج النبي عليه
السلام جيئن لاجل حوائجهن كما قاله النووي واكثرن الكلام كما قاله الداودي ورد كلامه ليس له وجه ولا
يصلح ان يكون حديث جابر موبدا لما ذهب اليه هذا القايل لان حديث سعد غير حديث جابر ولين سلمنا
ان يكون معناهما واحد فلا يلزم من قوله يطلبن النفقة ان يكون تلك النسوة ازواج النبي عليه السلام
لاحتمال ان يكون ازواج تلك النسوة غايبين ولم يكن عندهن شي فجين الي النبي عليه السلام وطلبن منه
النفقة وايضا لفظ النفقة غير مخصوص بنفقة الزوجات على ما لا يخفي قوله عالية بالنصب على الحال
ويجوز بالرفع على ان يكون صفة لنسوة واما علو اصواتهن فاما انه كان قبل نزول قوله ولا ترفعوا
اصواتكم واما انه كان اعتبار اجتماع اصواتهن لان كلام كل واحدة منهن بانفرادها اعلي من صوته
عليه السلام قوله فبادرن اي اسرعن قوله اضحك الله سنك لم يرد به الدعا بكثرة الضحك بل اراد لازمه
وهو السرور والفرح قوله يهبنني بفتح الها اي توقرنني ولا توقرن رسول الله عليه السلام قوله افظ
واغلظ من الفظاظة والغلاظة وهما من افعل التفضيل وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل فان قلت
كيف ذلك في النبي عليه السلام قلت باعتبار القدر الذي في النبي عليه السلام من اغلاظه على الكفار وعلي
المنتهكين لحرمات الله تعالي فان قلت يعارض هذا قوله تعالي ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك قلت النفي في الاية يقتضي ان لا يكون ذلك صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل يوجد ذلك
عند الانكار على الكفار كما ذكرناه وقال بعضهم وجوز بعضهم ان يكون الافعل هنا بمعني الفظ وفيه
نظير للتصريح بالترجيح المتفقي على بابه قلت اراد بالبعض الكرماني فانه قال هكذا وليس بمحل للنظر
فيه لان هذا الباب واسع في كلام العرب قوله ايها بكسر الهمزة وسكون اليا اخر الحروف وبالها المفتوحة
المنونة ويروي انه بكسر الهمزة وكسر الها المنونة والفرق بينهما ان معني الاول لا تبتدين بحديث ومعني
الثاني زدنا حديثا ما وفيه لغة اخري وهي ايه بكسر الهمزة والها بغير تنوين ومعناه زدنا مما عهدنا
وقال الجوهري ايضا وان اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعني هيهات وقال ابن الاثير ايه كلمة
يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايها بالنصب
فانما يراد بها تامره بالسكوت وقال الطيبي الامر بتوقير رسول الله صلي الله عليه وسلم مطلوب لذاته
بحد الزيادة منه فكان قوله عليه السلام ايه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه فلذلك
عقبه بقوله والذي نفسي بيده الي اخره فانه يشعر بانه رضي مقالته وحمد فعاله قوله فجا اي
طريقا واسعا وفيه فضيلة عظيمة لعمر رضي الله عنه لان هذا الكلام يقتضي ان لا سبيل للشيطان عليه
الا ان ذلك يقتضي وجوب العصمة اذ ليس فيه الا فرار الشيطان من ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع
ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته هكذا قرره بعضهم قلت هذا موضع التامل لان
عدم سلوكه الطريق الذي يسلك فيه عمر رضي الله عنه انما كان لاجل خوفه منه لا لاجل معني اخر
والدليل عليه ما رواه الطبراني في الاوسط من حديث حفصة بلفظ ان الشيطان لا يلقي عمر منذ اسلم

الاخر لوجهه انتهى فالذي يكون حاله مع عمر هكذا كيف لا يمنع من الوصول اليه لاجل الوسوسة ويمكن الشيطان من وسوسة بني ادم ماهو الا انه يجري في عروق بني ادم مثل مايجري الدم فالذي يهرب منه ويخر على وجهه اذا راه كيف يجد طريقا اليه وماذاك الا خاصة له وضعها الله فيه فضلا منه وكرما ويجوز الايدي على العصمة لانها من خواص الانبيا عليهم السلام ص حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن اسماعيل نا قيس قال قال عبد الله مازلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه واخرجه البخاري ايضا في الاسلام عمر رضي الله عنه عن محمد بن كثير عن سفيان قوله مازلنا اعزة لما فيه من الجلد والقوة في امر الله تعالى وروى ابن ابي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر رضي الله عنه ص حدثنا عبدان انا عبد الله نا عمر بن سعيد عن ابي مليكة انه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا رجل اخذ منكبي فاذا علي رضي الله عنه فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت اني كنت كثيرا اسمع رسول الله عليه السلام يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر ش مطابقته للترجمة في قوله ذهبت انا وابو بكر وعمر الى اخره وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي وابن ابي مليكة بضم الميم عبد الله بن ابي مليكة وقد مر هو لا غير مرة والحديث مر عن قريب في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن الوليد بن ابي صالح عن عيسى بن يونس عن عمر عن سعيد الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله وضع عمر على سريره يعني لاجل الغسل قوله فتكنفه الناس بالنون والفا اي احاطوا به من جميع جوانبه والاكتناف النواحي قوله فلم يرعني بضم الرا اي لم يخوفني ولم يفجاني قوله اخذ على وزن فاعل وفي رواية الكشميهني اخذ بلفظ الفعل الماضي قوله فاذا علي اي فاذا هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكلمة اذا للمفاجاة قوله احب بالنصب والرفع قاله الكرماني وغيره ولم يذكر احد وجههما قلت اما النصب فعلى انه صفة لاحد واما الرفع فعلى انه يكون خبر مبتدا محذوف قوله وايم الله اي يمين الله قوله مع صاحبيك اراد بهما النبي وابي بكر قوله وحسبت اي يجوز بفتح الهمزة وكسرها اما الفتح فعلى انه مفعول حسبت واما الكسر فعلى الاستيناف التعليلي اي كان في حسابي الحمل سماعي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا سعيد وقال خليفة نا محمد بن سوا وكهمس بن المنهال قال انا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صعد النبي عليه السلام الى احد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اثبت احد فما عليك الا نبي او صديق او شهيد ش مطابقته للترجمة في ذكره عمر واخرجه من طريقين عن مسدد بن مسرهد عن يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس والاخر بطريق المذاكرة عن خليفة ابن خياط احد شيوخه عن محمد بن سوا بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد العنبري السدوسي

مات سنة سبع وثمانين ومائة يروي هو وكهمس بن المنهال كلاهما عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس وليس لكهمس في البخاري غير هذا الموضع وسقط جميع ذلك من رواية ابي ذر واقتصر فيه على طريق يزيد بن زريع وقد مر الحديث في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة قوله اثبت احد يعني يا احد قوله او شهيد كان مقتضى الظاهر ان يقول شهيدا ولكن معناه ما عليك غير هولا الاجناس ان لا يخلوا عنهم وقيل الشهيد فعيل يستوي فيه المثنى والجمع ويروى الا نبي وصديق بالواو وشهيدان ولان فيه تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة حالهما لان النبوة والصديقية حاصلتان حينئذ بخلاف الشهادة والاولان حقيقة والثاني مجاز بلفظا وفيهما كما في المتن هنا وقيل او بمعنى الواو ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثني بن وهب حدثني عمر هو ابن محمد بن زيد بن اسلم حدثه عن ابيه قال سالني ابن عمر رضي الله عنهما عن بعض شانه يعني عمر فاخبرته فقال ما رايت احدا قط بعد رسول الله عليه السلام من حين قبض كان اجد واجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب ش مطابقته للترجمة في قوله ما رايت احدا الى اخره ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن البصرة وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمر بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزيد اسلم ابو اسامة يروي عن ابيه مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي اليمن وقال الواقدي ابو زيد الحبشي البجاوي بفتح البا الموحدة وتخفيف الجيم وبالواو من بجاوة من سبي اليمن اشتراه عمر بن الخطاب بمكة سنة احدى عشرة لما بعثه ابو بكر الصديق ليقيم للناس الحج مات قبل مروان ثم وصلى عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة قوله عن بعض شانه اي عن بعض شان عمر قوله قال اي ابن عمر قوله بعد رسول الله عليه السلام اي بعده في هذه الخصال او بعد موته قوله اجد بفتح الجيم وتشديد الدال افعل التفضيل من جد اذا اجتهد يعني اجد في الامور قوله واجود افعل ايضا من الجود يعني ولا اجود في الاموال قوله حتى انتهى من عمر بن الخطاب يعني حتى انتهى الى اخر عمره حاصله لم يكن احد اجد منه ولا اجود منه في مدة خلافته ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد ابن زيد عن ثابت عن انس ان رجلا سال النبي عليه السلام عن الساعة فقال وماذا اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي عليه السلام انت مع من احببت قال انس فانا احب النبي عليه السلام وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم ش مطابقته للترجمة توخذ من قول انس فانه قرن ابا بكر وعمر بالنبي عليه السلام في الحب والحديث اخرجه مسلم في الادب عن ابي الربيع قوله ان رجلا قيل هذا الرجل هو ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري او ابو ذر وسيأتي في الادب من طريق اخرى عن انس ان السايل هنا اعرابي ووقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعة فقال وما اعددت لها فادعى بعضهم فدل على ان السايل في حديث انس هو الاعرابي الذي بال في المسجد قلت لا دليل واضح هنا لاحتمال تعدد السايلين قوله فما فرحنا بكسر الرا بصيغة الفعل الماضي قوله فرحنا بفتح الرا والحا مصدر اي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض قوله معهم اي مع النبي وابي بكر وعمر فان قلت الدرجات متفاوتة

فكيف يكون انس في درجة النبي عليه السلام ومعه قلت المراد المعية في الجنة اي ارجوا ان اكون
في دار الثواب لا العقاب ونحن ايضا نحبهم ونرجوا ذلك من الله الكريم ص حدثنا يحيى بن قزعة نا
ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان
فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر زاد زكريا ابن ابي زايدة عن سعد عن ابي
سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي عليه السلام لقد كان قبلكم من بني اسرايل رجال يكلمون من غير ان
يكونوا انبيا فان يكن من امتي احد فعمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ومضى هذا في باب ما ذكر عن بني اسرايل فانه اخرجه هناك عن عبد
العزيز بن عبد الرحمن عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة الى اخره واصحاب ابراهيم
ابن سعد رووا بهذا الاسناد عن ابي هريرة الا عبد الله بن وهب فانه خالفهم فقال ابراهيم بن سعد
بهذا الاسناد عن ابي سلمة عن عايشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف
عن ابي هريرة لا عن عايشة وزكريا ابن ابي زايدة ذكره كما ذكر البخاري لما يا في الاذن فان قلت قال
محمد بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عايشة اخرجه مسلم والترمذي والنسايي قلت
قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكان ابا سلمة سمعه من عايشة ومن ابي هريرة جميعا قوله
زاد زكريا الى اخره معلق وفي رواية زيادتان احديهما بيان كونهم من بني اسرايل والاخرى تفسير
المراد بالمحدث في رواية غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير ان يكونوا انبيا ومعلق زكريا وصله
الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما قوله محدثون ويروي ناس محدثون وقد مر تفسير محدثون
هناك قوله لقد كان فيمن كان قبلكم قوله يكلمون قال الكرماني يعني الملايكة تكلمهم فعلى هذا
يكلمون على صيغة المجهول قوله فان يكن من امتي ويروي في امتي قوله احد وفي رواية الكشميهني من
احد قوله فعمر اي فهو عمر وكلمة ان ليست للشك فان امته افضل من الامم فاذا كان موجودا فيهم
فبالاولى ان يكون في هذه الامة بل للتاكيد كقولك لاجيرك ان عملت لك فوفني حقي ص قال ابن عباس
من نبي ولا محدث ش اشار بهذا الى قراة ابن عباس في قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى الاية زاد فيها ولا محدث واخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن دينار قال كان ابن عباس
يقرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث نا
عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن قالا سمعنا ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع في غنمه عدا الذيب فاخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها
فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال النبي عليه
السلام فاني اومن به وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر ش هذا الحديث مضى في مناقب ابي بكر فانه
اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره وذكر فيه قصة البقرة ومضى الكلام
فيه هناك ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنا امامة بن سهل بن حنيف
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايت
الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه

قميص اجتره قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عمر
رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال فانه اخرجه عن محمد
ابن عبيد الله عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله قمص بضم الميم
وسكونها جمع قميص قوله الثدي بضم الثا المثلثة وتشديد اليا جمع ثدي قوله اجتره يعني يسحبه لطوله قوله
قالوا اي الحاضرون من الصحابة وسياتي في التعبير ان السايل في ذلك ابو بكر رضي الله عنه فان قلت
يلزم منه ان يكون عمر افضل من ابي بكر قلت خص ابو بكر من عموم قوله عرض علي الناس ويحتمل ان
يكون ابو بكر لم يكن في الذين عرضوا والله اعلم ص حدثنا الصلت بن محمد نا اسماعيل بن ابراهيم
نا ايوب عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر رضي الله عنه جعل يالم فقال له ابن
عباس وكانه يجزعه يا امير المومنين ولين كان ذاك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت صحبتهم فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم
وهم عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله عليه السلام ورضاه فانما ذاك من الله من به
علي واما ما ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذاك من من الله جل ذكره من به علي واما ما ترى من جزعي
فهو من اجلك واجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل
قبل ان اراه قال حماد بن زيد نا ايوب عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال دخلت على عمر بهذا ش
مطابقته للترجمة توخذ من قوله لقد صحبت رسول الله عليه السلام الى قوله اما ما ذكرت من صحبة
رسول الله عليه السلام وذكر ان له فضلا عظيما من حيث انه صحب رسول الله عليه السلام وفارقه
وهو عنه راض وكذلك مع ابي بكر وبقية الصحابة رضي الله عنهم والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام وبالتا المثناة من فوق بن محمد بن عبد الرحيم ابو همام الخاركي بالخا المعجمة وبالرا البصري وهو من
افراده واسماعيل ابن ابراهيم هو اسماعيل بن علية وعلية بضم العين امه وقد مرت غير مرة وايوب
هو السختياني وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله والمسور بن مخرمة بكسر الميم في الاول وفتحها في الاب
ولهما صحبة والحديث من افراده قوله لما طعن عمر طعنه ابو لولوة عبد المغيرة بن شعبة ضربه في خاصرته
وهو في صلاة الصبح يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين قوله وكانه يجزعه
اي وكان ابن عباس يجزعه بضم اليا وفتح الجيم وتشديد الزاي اي ينسبه الى الجزع ويلومه وقيل
معناه يزيل عنه الجزع كما في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل عنهم الفزع قوله ولين كان
ذاك في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ولا كل ذلك اي لا تبالغ في الجزع فيما انت فيه وقال
الكرماني ولا كان ذلك هكذا قال ثم قال هذا دعا اي لا يكون ما تخاف منه من العذاب ونحوه
او لا يكون الموت بهذه الطعنة قوله ثم فارقته اي فارقت رسول الله عليه السلام هذه رواية
الكشميهني وفي رواية غيره ثم فارقت بحذف الضمير المنصوب قوله وهو عنك راض الواو للحال قوله
ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحا وهو جمع صاحب واراد به اصحاب النبي عليه السلام وابي بكر وقال بعضهم
هذا في رواية بعضهم وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع موضع التثنية قلت لا يتوجه النظر اصلا بل الموضع
موضع ذكر الجمع لان المراد اصحاب النبي عليه السلام وابو بكر وقال عياض يحتمل ان يكون الاصل ثم صحبتهم

نزيد فيه صحبة الذي هو الجمع قوله فان ذلك من بفتح الميم وتشديد النون اي عطا وفي رواية الكشميهني فانما
ذلك قوله فهو من اجلكما اي جزعي من اجلكم واجل اصحابك قال ذلك لما شعر من فتن تنوح بعده وفي رواية الكشميهني
وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي اصيحابك بالتصغير قوله طلاع الارض بكسر الطا المهملة وتخفيف
اللام اي ملوك الارض قال الهروي اي ما يملا الارض حتي يطلع ويسيل وقال ابن سيدة طلاع الارض ما
ما طلعت عليه الشمس وكذلك قاله ابن فارس وقال الخطابي في طلاعها ملوها اي ما يطلع عليها ويشرق
فوقها من الذهب قوله قبل ان اراه اي العذاب انما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك من خشية
التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية قوله قال حماد بن زيد الي اخره معلق ووصله الاسماعيلي
من رواية القواريري عن حماد بن زيد الي اخره ص حدثنا يوسف بن موسي نا ابو اسامة حدثني عثمان
ابن غياث نبا ابو عثمان النهدي عن ابي موسي قال كنت مع النبي عليه السلام في حايط من حيطان المدينة
فجا رجل فاستفتح فقال النبي عليه السلام افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو ابو بكر فبشرته
بما قال النبي عليه السلام فحمد الله ثم جا رجل فاستفتح فقال النبي عليه السلام افتح له وبشره بالجنة
ففتحت فاذا هو عمر فاخبرته بما قال النبي عليه السلام فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لي افتح له وبشره بالجنة
علي بلوي تصيبه فاذا هو عثمان فاخبرته بما قال النبي عليه السلام فحمد الله ثم قال الله المستعان ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ويوسف بن موسي بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنين
وخمسين ومايتين وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي وعثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة
وتخفيف اليا وبعد الالف ثا مثلثة الراسبي ويقال الباهلي من اهل البصرة وابو عثمان النهدي بفتح
النون عبد الرحمن بن مل والحديث مضي عن قريب في مناقب ابي بكر رضي الله عنه عن ابي موسي مطولا من
غير هذا الوجه ومر الكلام فيه مستوفي قوله المستعان اسم مفعول يقال استعانه به واستعان اياه
ص حدثنا يحيي بن سليمان حدثني ابن وهب اخبرني حيوة حدثني ابو عقيل زهرة بن معبد انه سمع
جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي عليه السلام وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ش
مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان اخذ اليد دليل علي غاية المحبة وكمال المودة والاتحاد ولولا ان
في عمر فضلا عظيما لما اخذ النبي عليه السلام يده ويحيي بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وتوفي
بها سنة ثمان او سبع وثلاثين ومايتين وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وحيوة بفتح
الحا المهملة والواو بينهما يا ساكنة اخر الحروف ابن شريح بضم الشين المعجمة ابو زرعة الحضرمي المصري
الفقيه العابد الزاهد مات سنة ثلاث وخمسين ومايه وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف
زهرة بضم الزاي علي المشهور وقيل بفتحها واسكان الها ابن معبد بفتح الميم القرشي المصري وجده
عبد الله بن هشام ابن زهرة بن عثمان وهو من افراد البخاري واخرجه ايضا في النذور عن يحيي
ابن سليمان ايضا بأتم منه والله اعلم ص باب مناقب عثمان بن عفان
ش اي هذا باب في مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع
مع النبي عليه السلام في عبد مناف وكنيته ابو عمرو والذي استقر عليه الامر وفيه قولان ايضا ابو عبد
الله وابو ليلي وعن الزهري انه كان يكني ابا عبد الله من ابنة عبد الله رزقه من رقية بنت رسول

بنت الله صلي الله عليه وسلم وحكي ابن قتيبة ان بعض من ينتقصه يكنيه ابا ليلي يشير الي لين جانبه وقد
اشتهران لقبه ذو النورين وقيل للمهلب بن ابي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم يعلم
احدا اسبل سترا علي بنتي نبي غيره وروي خيثمة في الفضايل والدارقطني في الافراد من حديث علي رضي
الله عنه انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعي في السما ذو النورين وامه اروي بنت كريز بن ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب عمة رسول الله عليه السلام
ص وقال النبي صلي الله عليه وسلم من يحفر بير رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه ش هذا التعليق
مضي في الوقف في باب اذا وقف ارضا او بيرا عن عبدان عن شعبة الي اخره ووصله الدارقطني في الاسماعيلي
وغيرهما من طريق القاسم بن محمد المروزي عن عثمان بن عبدان ولفظ البخاري عنه ان عثمان قال انتم
تعلمون ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها الحديث وقد مضي الكلام فيه
هناك مستقصي ص وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان ش اي وقال النبي عليه السلام الي
اخره قد مر في الباب المذكور انفا في الحديث المذكور فيه وجيش العسرة هو غزوة تبوك وسميت بها لانها
كانت في زمان شدة الحر وجدب البلاد وفي شقة بعيدة وعدو كثير قوله فجهزه عثمان اي جهز جيش
العسرة وقال الكرماني فجهزه بتسعماية وخمسين بعيرا وخمسين فرسا وجا الي النبي صلي الله عليه وسلم
بالف دينار ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد عن ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسي رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم دخل حايطا وامرني بحفظ باب الحايط فجا رجل يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا
ابو بكر ثم جا اخر يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جا اخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال
ايذن له وبشره بالجنة بعد بلوي تصيبه فاذا عثمان بن عفان ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن
زيد وفي بعض النسخ مذكور وايوب هو السختياني وابو عثمان عبد الرحمن بن مل وابو موسي عبد الله
ابن قيس الاشعري والحديث مضي عن قريب في اخر الباب الذي قبله قوله هنيهة بالتصغير واصلها
من الهنة كناية عن الشي من نحو الزمان وغيره واصلها هنوة وتصغيرها هنيه وقد تبدل من اليا
الثانية ها فيقال هنيهة اي شي قليل ص قال حماد وحدثنا عاصم الاحول وعلي بن الحكم سمعا ابا عثمان
يحدث عن ابي موسي بنحوه وزاد فيه عاصم ان النبي صلي الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ما قد انكشف
عن ركبتيه او ركبته فلما دخل عثمان غطاها ش حماد هذا هو ابن زيد عند الاكثرين ووقع في رواية
ابي ذر وحده وقال حماد بن سلمة نبا عاصم الي اخره والاول هو الاصوب وقوله قال حماد متصل بالاسناد
الاول وبقية منه فلذلك ذكره وحدثنا عاصم بالواو وعلي بن الحكم بفتحتين ابو الحكم البناني البصري
مات سنة احدي وثلاثين ومايه وقد مر في الاجارة في باب عسيب الفحل ولما اخرج الطبراني هذا الحديث
قال في اخره قال حماد البصري فحدثني حماد بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسي نحوا
من هذا واما حديث حماد بن سلمة فقد اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه لكن عن علي بن الحكم وحده واخرجه
عنه موسي بن اسماعيل وكذا اخرجه الطبراني من طريق حجاج بن منهال كلهم عن حماد بن سلمة عن علي
ابن الحكم وحده به وليست فيه هذه الزيادة قوله او ركبتيه شك من الراوي ووهم الداودي فهذه
الرواية فقال هذه الرواية وهم وقد ادخل بعض الرواة حديثا في حديث انما اتي ابو بكر الي رسول الله

عليه السلام وهو في بيته منكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم اتى عمر كذلك ثم استاذن عثمان فغطى النبي عليه
السلام فخذه فقيل له في ذلك فقال ان عثمان رجل حيي فان وجدني على تلك الحالة لم يبلغ حاجته وايضا فان
عثمان اولى بالاستحيا لكونه حسه خروج البنت اكثر حياء من الزوجة بوضعه ارسال علي ليسال عن حكم المذي
ص حدثني احمد بن شبيب بن سعيد حدثني ابي عن يونس قال ابن شهاب اخبرني عروة ان عبيد الله بن
عدي بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا ما يمنعك ان تكلم
عثمان لاخيه الوليد فقد اكثر الناس فيه فقصدت لعثمان حتى اذا خرج الى الصلاة قلت ان لي اليك حاجة
وهي نصيحة لك قال يا ايها المرء منك قال معمر اراه قال اعوذ بالله منك فانصرفت فرجعت اليهم اذ جاء رسول
عثمان فقال ما نصيحتك فقلت ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ورايت هديه وقد اكثر
الناس في شان الوليد قال ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا ولكن خلص الي من علمه ما يخلص الى
العذراء في سترها قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله ولرسوله
وامنت بما بعث اليه هاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله
ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله عز وجل ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت افليس لي من الحق
مثل الذي لهم قلت بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم اما من شان الوليد فسناخذ فيه بالحق
ان شاء الله ثم دعا عليا رضي الله عنه فامره ان يجلده فجلده ثمانين ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله ثم دعى عليا رضي الله عنه الى اخره من حيث انه اقام الحد على اخيه فهذا دلالة مراعاة الحق
فيه ومنقبة من مناقبه واحمد بن شبيب بن سعيد ابو عبد الله الحبطي البصري وابو شبيب بن سعيد
يروي عن يونس بن يزيد روى عنه ابنه هنا وفي الاستقراض مفردا وفي غير موضع مقرونا
وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال بن الخيار النوفلي القرشي والمسور
ابن مخرمة بفتح الميم في الاب وكسرها في الابن وقد مرا عن قريب وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد
يغوث بفتح الياء اخر الحروف وضم الغين المعجمة وفي اخره ثاء مثلثة القرشي الزهري المدني وهو من
افراد البخاري قوله ما يمنعك الخطاب لعبيد الله بن عدي وفي رواية معمر عن الزهري التي تاتي في هجرة
الحبشة قالا ما يمنعك ان تكلم خالك لان عبيد الله هذا هو ابن اخت عثمان بن عفان قوله لاخيه اي لاجل
اخيه وفي رواية الكشميهني في اخيه الوليد هو ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وكان الوليد هذا
اخا عثمان لامه وعقبة هو ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان عثمان رضي الله عنه
ولى الوليد الكوفة وكان عاملا بالجزيرة على عربها وكان على الكوفة سعيد بن ابي وقاص وكان عثمان
ولاها في الخلافة بوصية من عمر رضي الله عنه وكان عمر قد عزله عن الكوفة كما ذكرناه ثم عزل
عثمان سعدا عن الكوفة وولى الوليد عليها وكان سبب العزل ان عبد الله بن مسعود كان على بيت
المال في الكوفة فاقترض منه سعد مالا فجا يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل
سعدا واستحضر الوليد من الجزيرة وولاه الكوفة قوله فقد اكثر الناس فيه اي في الوليد يعني اكثروا
فيه من الكلام في حقه بسبب ما صدر منه وكان قد صلى باهل الكوفة صلاة الصبح اربع ركعات
ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وكان سكرانا وبلغ الخبر بذلك الى عثمان وبلغ اقامة الحد عليه

تكلموا

تكلموا بذلك فيه وانكروا ايضا على عثمان عزل سعد بن ابي وقاص مع كونه احد العشرة ومن اهل
الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق شي منه للوليد بن
عقبة ثم لما ظهر لعثمان عزله ولكنه اخر اقامة الحد عنه ليكشف عن حال من يظهر عليه بذلك فلما
ظهر له الامر امر باقامة الحد عليه كما نذكره وروى المدايني من طريق الشعبي ان عثمان لما شهدوا عنده على
الوليد حبسه قوله فقصدت القايل هو عبيد الله بن عدي المذكور حاصل المعنى انه قصد الحضور عند عثمان
حتى خرج الى الصلاة وفي رواية الكشميهني حين خرج والمعنى على هذه الرواية صادف عبيد الله وقت
خروج عثمان الى الصلاة وعلى الرواية الاولى انه جعل قصده ينتظر خروج عثمان قوله وهو نصيحة
كذا الواو فيه للحال ولفظه هي ترجع الى الحاجة قوله قال اي قال عثمان يا ايها المرء منك يخاطب بذلك عبيد
الله بن عدي تقديره اعوذ بالله منك وقد صرح معمر اراه قال اعوذ بالله منك اي قال معمر بن راشد
البصري وكان قد سكن اليمن قوله اراه بضم الهمزة اي اظنه قال يا ايها المرء اعوذ بالله منك وقال ابن
التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشي يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره
قوله فانصرفت اي من عند عثمان رضي الله عنه قوله فرجعت اليهم اي الى المسور بن مخرمة وعبد
الرحمن بن الاسود ومن كان عندهما وفي رواية معمر فانصرفت فحدثتهما اي المسور وعبد الرحمن
بالذي قلت لعثمان فقالا قد قضيت الذي عليك قوله اذ جاء رسول عثمان كلمة اذ للمفاجاة وفي
رواية معمر فبينما انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت قوله فاتيته
اي اتيت عثمان فقال ما نصيحتك اراد بها في قوله لما جا اليه وقال له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك
قوله فقلت اشار به الى تفسير تلك النصيحة بالفاظ التفسيرية وهي من قوله ان الله سبحانه الى قوله
قال ادركت رسول الله عليه السلام قوله وكنت بفتح تا الخطاب يخاطب به عثمان وكذا بفتح التا
في قوله هاجرت وصحبت ورايت واراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة قوله ورايت
هديه بفتح الها وسكون الدال اي رايت طريقته قوله وقد كثر الناس في شان الوليد اي اكثروا
فيه الكلام بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر في روايته عقيب هذا الكلام وحق عليك ان تقيم
عليه الحد قوله قال ادركت رسول الله عليه السلام اي قال عثمان لعبيد الله بن عدي يخاطب بقوله
ادركت رسول الله عليه السلام وفي رواية معمر قال لي يا ابن اختي وفي رواية صالح بن ابي الاخضر عن الزهري
عن عمر بن شبة هل رايت رسول الله عليه السلام قال لا ومراده بالادراك ادراك السماع والاخذ عنه
وبالروية روية المميز له ولم يرد نفي الادراك بالعين فانه ولد في حياة النبي عليه السلام وقال ابن ماكولا
وكذا على عهد النبي عليه السلام وقتل ابوه يوم بدر كافرا وقال ابن سعد في طبقة الفتحيين والمدايني
وعمر بن شبة في اخبار المدينة ان هذه القصة المحكية ههنا وقعت لعدي الخيار نفسه مع عثمان
رضي الله عنه والله اعلم قوله قلت لا اي ما رايته ولكن ادركت زمانه قوله خلص بفتح اللام يقال
خلص فلان الى فلان اي وصل اليه وضبطه بعضهم بضم اللام واظنه غير صحيح وفي حديث المعراج فلما
خلصت بمستوى اي وصلت وبلغت وقد ضبط بفتح اللام قوله الى العذرا وهي البكر واراد عبيد الله بن
عدي بهذا الكلام ان النبي عليه السلام لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شايعا ذايعا حتى وصل الى العذرا

المخدرة في بيتها فوصله اليه مع حرصه عليه بالطريق الاولى قوله كما قلت بفتح التا خطاب لعبيد الله
ابن عدي وجه التشبيه فيه بيان حال وصول علم رسول الله عليه السلام يعني كما وصل علم الشريعة اليها
من وراء الحجاب فوصوله اليه بالطريق الاحرى قوله ثم ابو بكر مثله اراد ثم صحبت ابا بكر رضي الله عنه وما
عصيته وما غششته مثل ما فعلت مع النبي عليه السلام قوله ثم عمر مثله يعني ثم صحبت عمر ايضا فما فعلت
شيا من ذلك قوله ثم استخلفت على صيغة المجهول قوله افليس لي الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاخبار اي فليس
لي عليكم في الحق مثل الذي كان لهم على قوله قلت بل القايل هو عبيد الله بن عدي قوله فما هذه الاحاديث جمع
احدوثة وهي ما يتحدث به وهي التي كانوا يتكلمون بها من تاخيره اقامة الحد على الوليد قوله ثم دعي عليا
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه فامره ان يجلده اي فامر عثمان عليا ان يجلد الوليد بن عقبة ويجلده بالضمير
المنصوب رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان يجلد بلا ضمير قوله فجلده ثمانين وفي رواية معمر
فجلد الوليد اربعين جلدة قيل هذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه شبيب
ابن سعيد والمرجح لرواية معمر ما رواه مسلم من طريق ابي ساسان قال شهدت عثمان اتي بالوليد قد صلى الصبح
ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران يعني مولى عثمان بن عفان انه قد شرب الخمر فقال
عثمان قم يا علي فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فكانه وجد عليه
فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي عليه
السلام اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي انتهى فان قلت من الشاهد الاخر
الذي لم يسم في هذه الرواية قلت قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان
في تاريخه وعند الطبراني من طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم
جده وفي رواية لحري ان من شهد عليه ابا زينب بن عوف الاسدي وابا مودع الاسدي قلت ابو زينب
اسمه زهير الحارث بن عوف بن كاس الحجر وقال ابو عمر من ذكره في الصحابة فقد اخطا ليس له شي يدل على ذلك
وابو المورع وذكر المسعودي في المورخ ان عثمان قال للذين شهدوا ما يدريكم انه شرب الخمر قالوا هي التي
كنا نشربها في الجاهلية وذكر الطبراني ان الوليد ولي الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى عثمان بعده
سعيد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة قلت وكانت تولية عثمان سعيد بن العاص الكوفة في سنة ثلاثين
من الهجرة وفتح سعيد اهذا طبرستان في هذه السنة وقال الواقدي لما ولي عثمان سعيد بن العاص الكوفة
وقدمها قال لا اصعد المنبر حتى تغسلوه من اثار الوليد الفاسق فانه نجس فاغسلوه ثم ظهرت بعد ذلك
من سعيد بن العاص هنات واحتج اصحابنا بهذا الحديث ان حد السكران من شرب الخمر وغيره من الانبذة
ثمانون جلدة وقال الشافعي اربعون جلدة وبه قال احمد في رواية لان النبي عليه السلام ضرب في الخمر
بالجريد والنعال وضرب ابو بكر اربعين قلنا ما رواه كان بجريدتين والنعلين فكان كل ضربة بضربتين
والذي يدلك على هذا قول سعيد جلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر بنعلين فلما كان في زمن
عمر رضي الله عنه جعل بدل كل نعل سوطا ص حدثني محمد بن حاتم بن بزيع نا شاذان نا عبد العزيز بن ابي
سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في زمن النبي عليه السلام لا نعدل
بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي عليه السلام لا نفاضل بينهم ش مطابقته للترجمة من

حيث

حيث انه يدل على ان عثمان افضل الناس بعد الشيخين ومحمد بن حاتم بالحا المهملة وكسر التا المثناة من
فوق ابن بزيع بفتح البا الموحدة وكسر الزاي وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره عين مهملة ابو سعيد مات
ببغداد في رمضان سنة تسع واربعين ومايتين وشاذان بالشين المعجمة وبالدال المعجمة وفي اخره نون
واسمه الاسود بن عامر ويلقب بشاذان بالشين المعجمة والذال اصله شامي سكن بغداد وعبد العزيز
ابن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم وفتحها وهو بضم النون صفة العزيز وبكسرها صفة لابي سلمة لان كلاهما
يلقب به وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة عن
الاسود بن عامر قوله لا نعدل بابي بكر احدا اي لا نجعل احدا مثلا له ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك قوله
ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ارادوا انه بعد تفضيل الشيخين وعثمان لا يتعرض لاصحاب
النبي عليه السلام بعدهم بالتفضيل وعدمه لانهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضايل
الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به قوله لا نفاضل في نفس الامر تفسير قوله ثم نترك يعني لا نحكم
بعدهم بتفضيل احد على احد ويسكت عنهم وقال الخطابي وجه هذا انه اريد به الشيوخ وذو الاسنان
وهم الذين كان رسول الله عليه السلام اذا حزبه امر شاورهم وكان علي رضي الله عنه في زمانه
عليه السلام حديث السن ولم يرد ابن عمر الازراء بعلي رضي الله عنه ولا تاخيره عن الفضيلة بعد عثمان
لان فضله مشهور ولا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة قلت وقد تقرر عند اهل السنة فاطبة
من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم اهل بدر على من لم
يشهدها وقال الكرماني ما ملخصه لا حجة في قوله كنا نترك الان الاصوليين اختلفوا في صيغة كنا
نفعل لا في صيغة كنا لا نفعل لتصوير تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون حجة فما هو
من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولين سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون
ابن عمر اراد ان ذلك كان وقع له في بعض ازمنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد
ذلك لهم ولين سلمنا عمومه لكن انعقد الاجماع على افضلية علي بعد عثمان انتهى قلت في دعواه الاجماع
نظر لان جماعة من اهل السنة يقدمون عليا على عثمان رضي الله عنهما ص تابعه عبد الله عن عبد
العزيز ش اي تابع شاذان عبد الله بن صالح كاتب الليث الجهني المصري وقيل عبد الله بن صالح بن
مسلم العجلي الكوفي في روايته عن عبد العزيز الماجشون باسناده المذكور وكلاهما من مشايخ البخاري
ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابو عوانة نا عثمان هو ابن موهب قال جا رجل من اهل مصر وحج ٥
البيت فراي قوما جلوسا فقال من هولا القوم قال قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر
قال يا عبد الله اني سايلك عن شي فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم فقال هل تعلم انه
تغيب يوم بدر ولم يشهد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال
الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه وغفر له واما تغيبه
عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان
احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم عثمان

وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله عليه السلام بيده اليمنى هذه يد
عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الان معك ش مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عظيمة لعثمان وهي ان الله عفى عنه وغفر له وحصل له السهم والاجر
وهو غايب ولم يحصل ذلك لغيره واشار النبي عليه السلام الى يده اليمنى وقال هذه يد عثمان وهذا فضل
عظيم اعطاه الله اياه وابو عوانة بفتح العين الوضاح وعثمان هو عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون
الواو وضبطه الكرماني بفتح الها وضبطه بعضهم بكسرها وبعدها باموحدة تابعي وسط من طبقة الحسن
البصري وهو ثقة باتفاقهم وفي الرواة اخر يقال له عمرو بن موهب تابعي ايضا بصري لكنه اصغر
منه روى عن انس رضي الله عنه روى عنه زيد بن الحباب وحده اخرج له النسائي قوله جلوسا اي
جالسين قوله قال قريش بصيغة الجمع فعلى الاول قال واحد من القوم الذي هناك قوله فمن الشيخ الكبير
الذي ترجعون اليه في قوله قوله قالوا عبد الله بن عمر اي كبيرهم هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما قوله هل تعلم الى اخره يشتمل على ثلاث مسايل سال ابن عمر عنها والذي يظهر انه كان
متعصبا على عثمان رضي الله عنه ولكن اراد ان يبين معتقده فيه فلذلك قال الله اكبر مستحسنا لما
اجاب عبد الله بن عمر عن كل واحدة منها بجواب حسن مطابق لما كان في نفس الامر قوله فاشهد ان
الله عفى عنه وغفر له انما قال ابن عمر هذه المقالة اخذا من قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور حليم قوله يوم التقى
الجمعان هو يوم احد والجمعان النبي عليه السلام مع اصحابه وابو سفيان بن حرب مع كفار قريش قوله
ببعض ما كسبوا اي ببعض ذنوبهم السالفة قوله لقد عفى الله عنهم اي عما كان منهم من الفرار وروى
البيهقي في دلايل النبوة من حديث عمارة بن غزية عن ابي الزبير عن جابر قال انهزم الناس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احدى عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو
يصعد في الجبل الحديث وقال ابن سعد وثبت رسول الله عليه السلام يعني يوم احد ما تزول يرمي
عن قوسه حتى صار شظايا وثبت معه عصابة اربعة عشر رجلا طلحة بن عبيد الله سبعة من المهاجرين
فيهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وقال البخاري لم يبق
مع رسول الله عليه السلام الا اثنى عشر رجلا على ما ياتي ان شا الله تعالى وقال البلاذري ثبت معه
من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير
ابن العوام وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن
ثابت بن ابي الافلح والحارث بن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن حنيف
قوله تحته بنت رسول الله عليه السلام وهي رقية وروى الحاكم في المستدرك من طريق حماد بن سلمة
عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبي عليه السلام عثمان واسامة بن زيد على رقية في موضعها
لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن ثابت بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة
قوله مكانه اي مكان عثمان قوله هذه يد عثمان اي بدلها قوله على يده اي اليسرى قوله فقال هذه
اي البيعة لعثمان اي عن عثمان قوله اذهب بها الان معك اي اقرن هذا العذر بالجواب

حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان رضي الله عنه وقال الطيبي قال
ابن عمر تهكما به اي توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك ص حدثنا مسدد نا يحيى عن سعيد
عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان
فرجف وقال اسكن احد اظنه ضربه برجله فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله وشهيدان لان احدهما هو عثمان رضي الله عنه وهذا الحديث وقع هنا عند الاكثرين
ووقع في رواية ابي ذر والخطيب قبل حديث محمد بن حاتم بن بزيع عن شاذان ان في هذا الباب
ومر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك قوله فرجف اي اضطرب احد وقال ويروى
فقال بالفا اي فقال النبي عليه السلام قوله احد بضم الدال لانه منادى مفرد وحذف منه حرف
الندا وروي حراء فان صحت رواية انس بلفظ حراء فالتوفيق بينهما يكون بالحمل على التعدد ووقع
لفظ الحرا في حديث ابي هريرة اخرجه مسلم فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو
وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال النبي عليه السلام اهدأ فما
عليك الا نبي او صديق او شهيدان وفي رواية له وسعد والله اعلم ص باب
قصة البيعة والاتفاق على عثمان وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ش اي هذا باب
في بيان قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب واتفاق الصحابة على تقديم عثمان بن عفان في الخلافة
قوله وفيه مقتل عمر بن الخطاب لم يوجد الا في رواية السرخسي والبيعة بفتح البا عبارة عن المعاقدة
عليه والمعاهدة فان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالص نفسه وطاعته ودخيلة
امره ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قبل ان يصاب بايام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال
كيف فعلتما اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض ما لا تطيق قالا حملناها امرا هي له مطيقة ما فيها
كبير فضل قال انظرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قال قالا لا فقال عمر لين سلمني الله لادعن
ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا قال فما اتت عليه الا رابعة حتى اصيب قال اني
لقايم ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفين
قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرا سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة
الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه فطار
العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات
منهم سبعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه
وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقدمه فمن يلي عمر فقد راى الذي ارى واما نواحي
المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى
بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جا فقال
غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد
رجل يدعي الاسلام قد كنت انت وابوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان اكثرهم رقيقا

فقال ان شيت فعلت اي ان شيت قتلنا قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم
فاحتمل الي بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة يوميذ فقايل يقول لا باس وقايل
يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اتي بلبن فشربه فخرج من جوفه فعلموا انه ميت
فدخلنا عليه وجا الناس يثنون عليه وجا رجل شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشري الله لك من
صحبة رسول الله صلي الله عليه وسلم وقدم في الاسلام قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت
ان ذلك كفاف لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا علي الغلام قال ابن اخي ارفع ثوبك
فانه ابقي لثوبك واتقي لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا
او نحوه قال ان وفي له مال ال عمر فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي بن كعب فان لم تف اموالهم
فسل في قريش ولا تعدهم الي غيرهم فاد عني هذا المال انطلق الي عايشة ام المومنين فقل يقرا
عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم للمومنين اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب
ان يدفن مع صاحبيه فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرا عليك عمر بن
الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم علي نفسي
فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جا قال ارفعوني فاسنده رجل اليه قال ما لديك قال الذي تحب
يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شي اهم الي من ذلك فاذا انا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل
يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني ردوني الي مقابر المسلمين وجات ام المومنين
حفصة والنسا تسير معها فلما رايناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت
داخلا لهم فسمعنا بكاها من داخل فقالوا اوص يا امير المومنين استخلف قال ما احد احق بهذا الامر
من هولا النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي عليا وعثمان
والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شي كهيية التعزية له
فان اصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة وقال
اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار
خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفي عن مسيهم واوصيه باهل الامصار
فانهم رد الاسلام وجباة الاموال وغيظ العدو وان لا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه
بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يوخذ من حواشي اموالهم ويرد علي فقرايهم
واوصيه بذمة الله وذمة رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل من ورايهم ولا
يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر قال يستاذن عمر بن الخطاب
قالت ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هولا الرهط فقال عبد الرحمن
اجعلوا امركم الي ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الي علي فقال طلحة قد جعلت امري الي
عثمان وقال سعد قد جعلت امري الي عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن ايكما تبرا من هذا الامر فنجعله
اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن افتجعلونه الي والله
علي ان لا آلو عن افضلكم قالا نعم فاخذ بيد احدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلي الله عليه وسلم والقدم

في الاسلام ما قد علمت فالله عليك لين امرتك لتعدلن ولين امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا
بالاخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له علي وولج اهل
الدار فبايعوه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان الحديث يشتمل علي جميع ما في الترجمة وموسي بن اسماعيل
ابو سلمة المنقري البصري الذي يقال له التبوذكي وابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري وحصين بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين وبالنون بن عبد الرحمن الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك
الجاهلية وروي له عن جماعة من الصحابة وكان بالشام ثم سكن الكوفة وقد مضي قطعة من هذا الحديث
في كتاب الجنايز في باب ما جا في قبر النبي صلي الله عليه وسلم **ذكر معناه** قوله قبل ان يصاب اي قبل ان يقتل
بايام اي اربعة كما سياتي قوله حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن حسيل ويقال حسل بن جابر ابو عبد الله
العبسي حليف بني الاشهل صاحب سر رسول الله صلي الله عليه وسلم واليمان لقب حسيل وانما لقب به لانه
حالف اليمانية قوله وعثمان بن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره
فا ابن واهب الانصاري الاوسي الصحابي وهو احد من تولي مساحة سواد العراق بامر عمر بن الخطاب
وولاه ايضا السواد مع حذيفة بن اليمان قوله قال كيف فعلتما اي قال عمر لحذيفة وعثمان كيف فعلتما
في ارض سواد العراق حين توليتما مسحها قوله اتخافان ان تكونا حملتما الارض اي هل تخافان
بان تكونا اي من كونكما قد حملتما الارض اي ارض العراق ما لا تطيق حمله وذكر لانه كان بعثهما
يضربان الخراج عليها والجزية علي اهلها فسالهما هل فعلا ذلك ام لا فاجابا وقالا حملناها امرا هي
اي الارض المذكورة وهو من محل الرفع علي الابتدا قوله له اي لما حملناها مطيقة خبر المبتدا
يعني ما حملنا شيا فوق طاقتها وروي ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال
حذيفة لو شيت لاضعفت اي جعلت خراجها ضعفين وروي من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر
رضي الله عنه قال لعثمان بن حنيف لين زدت علي كل راس درهمين وعلي كل جريب درهما وقفيزا
من طعام طاقوا ذلك قال نعم قال الكرماني ويروي اتخافا بحذف النون تخفيفا وذلك جايز بلا ناصب
ولا جازم قوله قال انظرا اي قال عمر انظرا في التحمل ويجوز ان يكون هذا كناية عن الحذر لانه يستلزم
للنظر قوله قالا لا اي قال عمرو بن ميمون قال حذيفة وعثمان ما حملنا الارض فوق طاقتها فما اتت
عليه اي علي عمر رضي الله عنه الا رابعة اي صبيحة رابعة ويروي الا اربعة اي اربعة ايام حتى اصيب
اي طعن بالسكين قوله اني لقايم اي قال عمرو بن ميمون اني لقايم في الصف ينتظر صلاة الصبح قوله
ما بيني وبينكم اي ليس بيني وبين عمر رضي الله عنه الا عبد الله بن عباس وفي رواية ابي اسحاق الا رجلان
قوله غداة نصب علي الظرف مضاف علي الجملة اي صبيحة الطعن قوله فيهن اي في الصفوف وفي رواية
الكشميهني فيهم اي في اهل الصفوف قوله او النحل شك من الراوي اي او سورة النحل قوله
او اكلني شك من الراوي واراد بالكلب العلج الذي طعنه وهو غلام المغيرة بن شعبة ويكني ابو لولوة
واسمه فيروز قوله حين طعنه يعني طعنه ثلاث مرات وفي رواية ابي اسحاق فعرض له ابو لولوة غلام
المغيرة بن شعبة ثم طعنه ثلاث طعنات فرايت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وروي ابن سعد
باسناد صحيح الي الزهري قال كان عمر رضي الله عنه لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة ويقول

ان عنده اعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة
الخراج فقال له ما خراجك بكثير من جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به العبد فقال الم احدث
انك تقول لو اشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها
فاقبل عمر رضي الله عنه على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه
وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة وكان عمر يفعل
ذلك فلما دنى منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته
وروى مسلم من طريق معدان بن ابي طلحة ان عمر خطب فقال رايت كان ديكا نقرني ثلاث نقرات ولا اراه
الا حضور اجلي قوله فطار العلج بكسر العين المهملة وسكون اللام وفي اخره جيم وهو الرجل من كفار العجم وهذه
القضية كانت في اربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين قوله حتى طعن ثلاثة عشر رجلا وفي رواية ابن
اسحاق اثني عشر رجلا معه وهو ثالث عشر ومنهم كليب بن البكير الليثي وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة
قوله مات منهم سبعة اي سبعة انفس وعاش الباقون فلما راى ذلك رجل قيل هو من المهاجرين يقال له
خطاف التيمي اليربوعي قوله برنسا بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم النون وهي قلنسوة طويلة وقيل
كساء يجعله الرجل في راسه وفي رواية ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال فطعن ابو لولوة نفرا فاخذ
ابا لولوة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح
عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه فان ثبت هذا يحمل على ان الكل اشتركوا في ذلك وروى بن سعد
عن الواقدي باسناد اخر ان عبد الله بن عوف المذكور احتز راس ابي لولوة قوله فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر
نفسه وقال الكرماني رمى رجل من اهل العراق برنسه عليه وبرك على راسه فلما علم انه لا يستطيع ان يتحرك
قتل نفسه قوله فقدمه اي فقدم عمر عبد الرحمن بن عوف للصلاة بالناس وقد كان ذلك بعد ان كبر عمر وقال
مالك قبل ان يدخل في الصلاة قوله صلاة خفيفة في رواية ابن اسحاق باقصر سورتين من القران انا اعطيناك
الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح قوله قال يا ابن عباس انظر من قتلني وفي رواية ابن اسحاق فقال عمر يا عبد
الله بن عباس اخرج فناد في الناس اعن ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا قوله
قال الصنع اي قال عمر الصنع بفتح الصاد المهملة وفتح النون اي الصانع اسمه وفي رواية ابن ابي شيبة وابن
سعد الصناع بتخفيف النون وقال في الفصيح رجل صنع اليد واللسان وامراة صناع اليد وفي نوادر ابي زيد
الصناع يقع على الرجل والمراة وكذلك الصنع وكان هذا الغلام نجارا وقيل كان نحاتا للاحجار وكان
مجوسيا وقيل نصرانيا قوله منيتي بفتح الميم وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف اي موتتي هذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره ميتتي بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق اي قتلتي على هذا
النوع فان الميتة على وزن الفعلة بكسر الفاء وقد علم ان الفعلة بالكسر للنوع وبالفتح للمرة قوله
يدعي الاسلام وفي رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها
له قط ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا يرجى له المغفرة خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم
انه لا يغفر له ابدا قوله قد كنت انت وابوك خطاب لابن عباس وفي رواية ابن سعد من طريق محمد بن
سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج من السبي فغلبتموني قوله

فقال

فقال ان شئت فعلت اي فقال ابن عباس ان شئت تخاطب به عمر وفعلت بضم التاء وقد فسره بقوله اي ان
شئت قتلنا وقال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر رضي الله عنه لا يامره بقتلهم قوله كذبت هو خطاب
من عمر لابن عباس وعلى هذا ما اعتادوا من شدة عمر في الدين وكان لا يبالي من مثل هذا الخطاب واهل الحجاز يقولون
كذبت في موضع اخطات قلت هنا قرينة ان استعمال كذبت موضع اخطات غير موجود قوله فاحتمل الى بيته
قال عمرو بن ميمون فبعد ذلك احتمل عمر الى بيته قوله فاتي بنبيذ فشربه المراد بالنبيذ هنا تمرات كانوا
ينبذونها في ماء اي ينقعونها لاستعذاب الماء من غير اشتداد ولا اسكار قوله فخرج من جوفه اي هكذا هو
رواية الكشميهني وهي الصواب وفي رواية ابن شهاب فاخبرني سالم قال سمعت عبد الله بن عمر يقول
قال عمر انظروا الى طبيب ينظر جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه
النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا اخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن
من الطعنة ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين فقال عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته قوله وجاء الناس
يثنون عليه وفي رواية الكشميهني فجعلوا يثنون عليه وفي رواية بن سعد من طريق جويرية بن قدامة
فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه
واتاه كعب اي كعب الاحبار فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول من اين واني في جزيرة العرب
قوله وجاء رجل شاب وفي رواية كتاب الجنائز التي تقدمت وولج عليه شاب من الانصار قوله وقدم بفتح
القاف اي فضل وجاء بكسر القاف ايضا يعني سبق في الاسلام ويقال معناه بالفتح سابقة ويقال لفلان
قدم صدق اي اثره حسنة وقال الجوهري القدم السابقة في الامر قوله ما قد علمت في محل الرفع على الابتداء
وخبره مقدما هو قوله لك قوله ثم شهادة بالرفع عطفا على ما قد علمت ويجوز بالجر عطفا على قوله من
صحبة قال الكرماني ويجوز بالنصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف قلت تقديره ثم استشهدت شهادة
ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول به تقديره ثم رزقت شهادة قوله وددت اي احببت او تمنيت
قوله ان ذلك كفاف اي ان الذي جرى كفاف بفتح الكاف وهو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة
اليه ويقال معناه بان ذلك مكفوف عني شرها وقيل معناه لا ينال مني ولا انال وقوله لا علي ولا لي اي
رضيت سواء بسواء بحيث يكف الشر عني لا عقاب علي ولا ثواب لي قوله اذا ازاره كلمة اذا للمفاجاة قوله
ابقى لثوبك بالباء الموحدة من البقاء هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره انقى بالنون بدل الباء قوله ابن اخي
اي يا ابن اخي في الاسلام قوله مال ال عمر لفظة ال عمر مقحمة اي قال عمر ويحتمل ان يريد رهطه قوله في بني عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين وهو الجد الاعلى لعمر رضي الله عنه ابو قبيلته وهم العدويون قوله
ولا تعدهم بسكون العين اي لا تتجاوزهم فان قلت روى عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان
نافعا مولى ابن عمر قال من اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة الف قلت قيل
هذا لا ينفي ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه قوله
ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم امير المؤمنين قال ابن التين انما قال ذلك عند ما ايقن بالموت
اشار بذلك الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين قوله ولاوثرن به على نفسي اي لاخصه
بما ساله من الدفن عند النبي عليه السلام واترك نفسي قيل فيه دليل على انها كانت تملك البيت

وردبا بها كانت تملك السكنى الى ان توفيت ولا يلزم منه التملك بطريق الارث لان امهات المومنين محبوسات
بعد وفاته لا يتزوجن الى ان يمتن بهن كالمعتدات في ذلك وكان الناس يصلون الجمعة في حجر ازواجه
وروي عن عايشة في حديث لا يثبت انها استاذنت النبي عليه السلام ان عاشت بعده ان تدفن الى
جانبه فقال لها واني لك بذلك وليس في ذلك الموضع الا قبري وقبر ابي بكر وعمر وعيسى بن مريم قوله
ارفعوني اي من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه قوله فاسنده رجل اليه اي اسند عمر رجل
اليه قيل يحتمل ان يكون هذا ابن عباس قلت ان كان مستند هذا القايل في الاحتمال المذكور كون ابن
عباس في القضية فلغيره ان يقول يحتمل ان يكون عمرو بن ميمون لقوله فيما مضى فانطلقنا معه قوله
اذنت اي عايشة قوله فقل يستاذن هذا الاستيذان بعد الاذن في الاستيذان الاول لاحتمال انما يكون الاذن
في الاول في حياته حيا منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد عمر ان لا يكرهها في ذلك قوله حفصة هي
بنت عمر بن الخطاب قوله فولجت عليه اي دخلت على عمر رضي الله عنه فبكى من البكا هذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره فلبثت اي فمكثت قوله فولجت داخلا لهم اي فدخلت حفصة داخلا على وزن فاعل اي مدخلا
كان لاهلها قوله من الداخل اي من الشخص الداخل قوله وسعدا هو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فان
قلت سعيد وابو عبيدة ايضا من العشرة المبشرة وقد توفي رسول الله عليه السلام وهو عنهما راض قلت
اما سعيد فهو ابن ابن عم عمر رضي الله عنه فلعله لم يذكره لذلك او لانه لم يره اهلا لها لسبب من الاسباب
واما عبيدة فمات قبل ذلك قوله يشهدكم عبد الله بن عمر اي يحضركم ولكن ليس له من الامر شي وانما قال هذا
مع اهليته لانه راي غيره اولى منه قوله كهيئة التعزية له قال الكرماني من كلام الراوي لا من كلام عمر
رضي الله عنه وقال بعضهم فلم اعرف من اين تهيا له الجزم بذلك مع الاحتمال قلت لم يبين وجه الاحتمال
ما هو ولا ثم في كلامه ما يدل على الجزم قوله فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وفي رواية الكشميهني الامارة
قوله سعدا هو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قوله فهو ذاك يعني هو محله واهل له قوله والا اي وان
لم تصب الامرة سعدا قوله فليستعن به اي بسعد قوله ايكم فاعل فليستعن قوله ما امر اي ما دام اميرا
وامر على صيغة المجهول من التامير قوله فاني لم اعزله اي لم اعزل سعدا عن الكوفة عن عجز اي عن التصرف
ولا عن خيانة في المال قوله وقال اي عمر رضي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين قال الشعبي هم من ادرك
بيعة الرضوان وقال سعيد بن المسيب من صلى القبلتين قوله ان يعرف بفتح الهمزة اي بان يعرف
قوله ويحفظ بالنصب عطفا على ان يعرف قوله الذين تبوؤا الدار اي سكنوا المدينة قبل الهجرة وقال
المفسرون المراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي عليه السلام
بسنتين قوله والايمان فيه اضمار اي واثروا الايمان من باب علفتها تبنا وماء باردا لان الايمان ليس بمكان
فيتبوؤا فيه والتبوء التمكن والاستقرار وليس المراد ان الانصار امنوا قبل المهاجرين بل قبل مجي النبي
عليه السلام اليهم قوله ردء الاسلام بكسر الراء اي عون الاسلام الذي يدفع عنه قوله وجباة الاموال
بضم الجيم وتخفيف البا الموحدة جمع جابي كالقضاة جمع قاضي وهم الذين كانوا يجبون الاموال اي
يجمعونها قوله وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم قوله الا فضلهم اي ما فضل عنهم
وفي رواية الكشميهني ويوخذ منهم والاول هو الصواب قوله من حواشي اموالهم اي التي ليست بخيار ولا

كرام قوله بذمة الله المراد به اهل الذمة قوله وان يقاتل من ورايهم يعني اذا قصدهم عدو لهم يقاتلون لدفعهم
عنهم وقد استوفى عمر رضي الله عنه في وصيته جميع الطوايف لان الناس اما مسلم واما كافر واما حربي ولا يوصى
به واما ذمي وقد ذكره والمسلم اما مهاجر او انصاري او غيرهما وكلهم اما بدري واما حضري وقد بين الجميع قوله
ولا يكلفوهم الا طاقتهم اي من الجزية قوله فانطلقنا وفي رواية الكشميهني فانقلبنا اي رجعنا قوله فسلم
عبد الله بن عمر اي على عايشة رضي الله عنها قوله قالت اي عايشة قوله ادخلوه بفتح الهمزة من الادخال
قوله فادخل على صيغة المجهول وكذلك فوضع له هنالك قوله هنالك اي في بيت عايشة عند قبر النبي عليه
السلام وعند قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو معنى قوله مع صاحبيه واختلف في صفة القبور الثلاثة
المكرمة فالاكثرون على ان قبر ابي بكر وراء قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر
وقيل قبر ابي بكر عند راس النبي عليه السلام وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر ابي بكر عند رجلي النبي عليه السلام
وقبر عمر عند رجلي ابي بكر وقيل غير ذلك قوله الى ثلاثة منكم اي في الاختيار ليقل الاختلاف قوله قال
طلحة قد جعلت امري الى عثمان هذا يصرح بان طلحة قد كان حاضرا فان قلت قد تقدم انه كان غايبا
عند وصية عمر قلت لعله قد حضر بعد ان مات وقبل ان يستمر امر الشورى وهذا اصح مما رواه المدايني
انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان قوله والله عليه والاسلام بالرفع فيهما لان لفظة الله مبتدا وقوله
عليه خبره ومتعلقه محذوف اي والله رقيب عليه والاسلام عطف عليه والمعنى والاسلام كذلك
قوله لينظرن بلفظ الامر للغايب قوله افضلهم في نفسه بنصب اللام اي ليتفكر كل واحد منهما في انفسهما
ايهما افضل ويروى بفتح اللام جوابا للقسم المقدر قوله فاسكت الشيخان بفتح الهمزة بمعنى سكت ويروى
بضم الهمزة على صيغة المجهول والمراد بالشيخين علي وعثمان قوله افتجعلونه اي امر الولاية قوله
والله بالرفع على انه مبتدا وخبره هو قوله على الله رقيب شاهد على قوله لا الوا اي بان لا الو
اي بان لا اقصر عن افضلكم قوله فاخذ بيد احدهما هو علي رضي الله عنه يدل عليه بقية الكلام قوله
والقدم بكسر القاف وفتحها قوله ما قد علمت صفة او بدل عن القدم قوله فالله عليك اي فالله
رقيب عليك قوله لئن امرتك بتشديد الميم قوله وان امرت بتشديد الميم ايضا قوله ثم خلا بالاخر وهو الزبير
رضي الله عنه قوله وولج اهل الدار اي ودخل اهل المدينة وفي هذا الحديث فوايد فيه شفقة عمر رضي
الله عنه على المسلمين وعلى اهل الذمة ايضا وفيه اهتمامه بامور الدين باكثر من اهتمامه بامر نفسه
وفيه الوصية باداء الدين وفيه الاعتناء بالدفن عند اهل الخير وفيه المشورة في نصب الامام وان الامامة
تنعقد بالبيعة وفيه جواز تولية المفضول مع وجود الافضل منه قاله ابن بطال ثم علله بقوله لانه
لو لم يجز لم يجعل عمر رضي الله عنه الامر شورى بين ستة انفس مع علمه بان بعضهم افضل من بعض وفيه
الملازمة بالامر بالمعروف على كل حال وفيه اقامة السنة في تسوية الصفوف وفيه الاحتراز من تثقيل
الخراج والجزية وترك ما لا يطاق والله اعلم ص

باب مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي رضي الله عنه

ش هذا باب في بيان مناقب علي بن ابي طالب
ابن عم المطلب المكني بابي الحسن كناه بذلك اهله وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي تراب لما راه ٥
في المسجد نايما وجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص اليه التراب كما رواه البخاري من حديث

سهل بن سعد في ابواب المساجد وهنا ايضا ياتي عن قريب وروي ابن اسحاق انه عليه السلام قال له
ذلك في غزوة العسيرة وصححه الحاكم وقال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم انه عليه السلام انما سماه
بذلك انه كان اذا عاتب علي فاطمة عليهما رضي الله عنهما في شي ياخذ ترابا فيضعه علي راسه فكان عليه السلام
اذا راي التراب عرف انه عاتب فاطمة فيقول مالك يا ابا تراب وام علي رضي الله عنهما فاطمة بنت
اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وصحبت من كبا الصحابيات وماتت في زمن
النبي عليه السلام ص وقال النبي صلي الله عليه وسلم انت مني وانا منك ش هذا الحديث طرف من حديث
البرا بن عازب اخرجه مطولا في باب عمرة القضا علي ما سياتي ان شا الله تعالي وفيه قال لعلي انت مني
وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا قوله انت مبتدا ومني خبره
ومتعلق الخبر خاص وكلمة من هذه تسمي من الاتصالية ومعناه انت متصل وليس المراد اتصاله من جهة
النبوة بل من جهة العلم والقرب والنسب وكان النبي عليه السلام شقيقا علي رضي الله عنه
وكذلك الكلام في قوله وانا منك وفي حديث اخر انت مني بمنزلة هارون من موسي ومعناه انت متصل
بي ونازل مني منزلة هارون من موسي وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم وبينه بقوله الا انه لا نبي
بعدي ان اتصاله ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة المرتبة ثم انها
اما ان تكون في حياته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هارون مات قبل موسي عليهما السلام فتبين
ان يكون في حياته عند مسيره الي غزوة تبوك لان هذا القول من النبي عليه السلام كان مخرجه الي
غزوه تبوك وقد خلف عليا علي اهله وامره بالاقامة فيهم وهذا الحديث اخرجه الترمذي من
حديث عمران بن حصين بلفظ ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي ثم قال حسن غريب لا نعرفه
الا من حديث جعفر بن سليمان واخرجه ابو القاسم اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم البصري في فضايل
الصحابة من حديث بريدة مطولا قال النبي عليه السلام لو لا سمع في علي فان عليا مني وانا منه وفي حديث
الحكم بن عطية ثنا محمد ان علي بن ابي طالب وجعفرا وزيدا دخلوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالوا اما انت جعفر فاشبه خلقك خلقي وانت يا علي فانت مني وانا منك وفي حديث ابي رافع فقال
جبريل عليه السلام وانا منكما يا رسول الله ص وقال عمر رضي الله عنه توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو عنه راض ش هذا التعليق تقدم قريبا في وفاة عمر رضي الله عنه مسندا عند قوله ما احد احق
لهذا الامر من هولا النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي عليا
الحديث ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله علي يديه قال فبات الناس يدركون ليلتهم
ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين
علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه يا رسول الله قال فارسلوا اليه فاتي به فلما جا بصق في عينيه
ودعي له فبرا حتي لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتي يكونوا مثلنا
قال انفذ علي رسلك حتي تنزل بساحتهم ثم ادعهم الي الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله
فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا خيرا من ان يكون لك حمر النعم ش مطابقته للترجمة ظاهرة

لانه يدل علي فضيلة علي وشجاعته وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث اخبر بفتح خيبر علي يدي من يعطي
له الراية وعبد العزيز هو ابن ابي حازم سلمة بن دينار سمع اباه ابا حازم والحديث مر في كتاب الجهاد في باب
فضل من اسلم علي يديه رجل فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بن عبد القاري عن ابي حازم عن سهل بن سعد الي اخره ومر الكلام فيه هناك قوله
كلهم يرجوا ويروي يرجون قوله يدركون بالدال المهملة وبالكاف اي يخوضون من الدوكة وهو
الاختلاط والخوض يقال بات القوم يدوكون دوكا اذا باتوا في اختلاط ودوران وقيل يخوضون
ويتحدثون في ذلك ويروي يذكرون بالذال المعجمة من الذكر قوله فارسلوا علي صيغة الماضي المسمي
للفاعل قوله فاتي علي صيغة المجهول والضمير في به يرجع الي علي رضي الله عنه ويروي فارسلوا علي
صيغة الامر من الارسال فاتوني به علي صيغة الامر ايضا من الاتيان قوله ودعي له ويروي فدعا له
بالفا قوله فاعطاه ويروي واعطاه بالواو ويروي فاعطي اي علي علي صيغة المجهول والراية العلم
قوله انفذ بضم الفا اي امض قوله علي رسلك اي علي هينتك قوله حمر النعم بضم الحا وسكون الميم والنعم بفتحتين
والابل الحمر هي احسن اموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشي وليس عندهم شي اعظم منه وتشبيه
امور الاخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الي الفهم والا فذرة من الاخرة خير من الارض وما فيها باسرها
وامثالها معها وفي التلويح ومن خواصه اي خواص علي رضي الله عنه فيما ذكره ابو الثنا انه كان اقضي الصحابة
وان رسول الله صلي الله عليه وسلم تخلف عن اصحابه لاجله وانه باب مدينة العلم وانه لما اراد كسر الاصنام
التي في الكعبة المشرفة اصعد النبي عليه السلام برجليه علي منكبيه وانه جاز سهم جبريل بتبوك فقيل فيه

علي حوي سهمين من غير ان غزا ● غزاة تبوك حبذا سهم مسهم

وان النظر الي وجهه عبادة روته عايشة رضي الله عنها وانه احب الخلق الي الله بعد رسوله رواه انس
في حديث الطاير وسماه النبي عليه السلام يعسوب الدين وسماه ايضا زر الارض وقد رويت
هذه اللفظة مهموزة وملينة وتكلم واحد منهما يعني فمن همز اراد الصوت والصوت جمال الانسان
فكانه قال انت جمال الارض والملين هو المنفرد الوحيد كانه قال انت وحيد الارض وتقول
رززت السكين اذا رسخته في الارض بالوتد فكانه قال انت وتد الارض وكل ذلك محتمل وهو مدح
ووصف وان النبي صلي الله عليه وسلم تسميته وتغذيته ايام بريقه المبارك حين وضعه ص وحدثنا
قتيبة نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيدة عن سلمة قال كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلي الله
عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرج علي فلحق
النبي عليه السلام فلما كان مسا الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لاعطين الراية او ليا خذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله وقال يحب الله ورسوله
يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلي الله عليه
وسلم ففتح الله عليه ش هذا طريق اخر في الحديث السابق من حديث المعني اخرجه ايضا عن قتيبة
ابن سعيد بالحا المهملة وبالتا المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد من
الزيادة بن ابي عبيد مولي سلمة بن الاكوع عن مولاه ابن الاكوع والحديث مر في الجهاد في باب

ما قيل في لو البني عليه السلام فانه اخرجه هناك بعولا الرواة بعينهم وبعين هذا المتن وقد
مر الكلام فيه هناك وفي الاكليل للحاكم ان رسول الله عليه السلام بعث ابا بكر الي بعض حصون
خيبر فقاتل وجهد ولم يكن فتح فبعث عمر رضي الله عنه فلم يكن فتح فاعطاها علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال ورواه جماعة من الصحابة غير سهل ابو هريرة وعلي وسعد بن ابي وقاص والزبير
ابن العوام والحسن بن علي وابن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري
وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وابو ليلي الانصاري وبريدة وعامر بن ابي وقاص واخرون
قوله او ليا خذن شك من الراوي وكذا قوله او قال يحب الله ورسوله وفي الحديث الماضي بصق
في عينيه ولم يذكرهنا في حديث سلمة ويروي قال علي فوضع راسي في حجره ثم بصق في اليد ثم
ذلك بها عيني ثم قال اللهم لا يشتكي حرا ولا قرا قال علي فما اشتكت عيني حرا ولا قرا حتي الساعة
وفي لفظ دعي له بست دعوات اللهم اعنه واستعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه قوله فاعطاه رسول الله عليه السلام اي رايته وقال ابن عباس فكانت
راية رسول الله عليه السلام بعد ذلك في المواطن كلها مع علي رضي الله عنه وفي حديث جابر بن سمرة
قالوا يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال ومن عسي ان يحملها يوم القيامة الا من كان يحملها علي
ابن ابي طالب وفي كتاب ابي القاسم البصري من حديث قيس بن الربيع عن ابي هارون العبدي
عن ابي سعيد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار فقال حسان
يا رسول الله ايذن ان اقول في علي شعرا قال قل قال

وكان علي ارمد العين يبتغي * دوا فلما لم يحس مداويا
حباه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما * فذاك محب للرسول مواتيا
محب النبي والاله تحبه * فيفتح هاتيك الحصون التواليا

ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ان رجلا جا الي سهل بن سعد فقال هذا
فلان لامير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له ابو تراب فضحك وقال والله
ما سماه الا النبي صلي الله عليه وسلم وما كان له اسم احب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا ابا
عباس كيف قال دخل علي فاطمة رضي الله عنها فخرج اليه فوجد رداه قد سقط عن ظهره وخلص التراب
الي ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا ابا تراب مرتين ش مطابقته للترجمة من حيث
ان فيه دلالة علي فضيلة علي رضي الله عنه وعلو منزلته عند النبي عليه السلام وذلك لانه مشي اليه
ودخل المسجد ومسح التراب عن ظهره واسترضاه تلطفا به لانه كان وقع بين علي وفاطمة فلذلك خرج الي
المسجد واضطجع فيه صرح بذلك في رواية البخاري التي مضت في كتاب الصلاة حيث قال النبي عليه السلام
لفاطمة اين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شي فغاضبني فخرج ولم يقل الحديث وابو حازم اسمه سلمة بن
دينار وقد مر عن قريب والحديث مضي في كتاب الصلاة في باب نوم الرجال في المسجد فانه اخرجه هناك
عن قتيبة عن عبد العزيز الي اخره قوله هذا فلان لامير المدينة اي كني بفلان عن امير المدينة

والاسم

والاسم يراد بالكنية وتطلق التسمية علي الكنية ووقع في رواية الاسماعيلي هذا فلان بن فلان
قوله يدعو عليا اراد انه يذكر عليا بشي غير مرضي قوله قال فيقول ماذا قال اي قال ابو حازم فيقول
سهل بن سعد ماذا قال فلان الذي كني به عن امير المدينة قوله قال يقول له اي قال ابو حازم
يقول فلان لعلي ابو تراب فضحك اي سهل قال والله الي اخره قوله فاستطعمت الحديث سهلا
اي سالت من سهل الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحدث والجامع بينهما حصول
الذوق فمن الطعام الذوق الحسي ومن التحدث الذوق المعنوي قوله يا ابا عباس بتشديد البا
الموحدة والسين المهملة وهو كنية سهل بن سعد ويروي يا ابا العباس بالالف واللام قوله وخلص
التراب اي وصل الي ظهره قوله فجعل اي النبي عليه السلام يمسح التراب عن ظهره اي عن ظهر علي
رضي الله عنه قوله مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس وفيه جواز النوم في المسجد واستعطاف الغضبان
وتواضع النبي عليه السلام ومنزلة علي رضي الله عنه ص حدثنا محمد بن رافع نا حسين عن زايدة
عن ابي حصين عن سعد بن عبيدة قال جا رجل الي ابن عمر فساله عن عثمان رضي الله عنه فذكر عن محاسن
عمله قال هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال لعل ذاك يسوءك قال اجل قال
فارغم الله بانفك ثم انطلق فاجهد علي جهدك ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ثم ذكره عن علي
فذكر محاسن عمله فان عبد الله بن عمر مدحه باوصافه الحميدة فيدل علي ان له فضلا وفضيلة ومحمد بن رافع
ابن ابي زيد القشيري النيسابوري شيخ مسلم ايضا وحسين هو ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي وزايدة
هو ابن قدامة وابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي
الكوفي وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي والحديث من افراده قوله فذكر محاسن عمله اي عمل عثمان
والمحاسن جمع حسن علي غير القياس كانه جمع محسن وكانه ذكر للرجل انفاق عثمان في جيش العسرة
وتسبيله بير رومة وغير ذلك من محاسنه قوله لعل ذاك اي يسوءك اي لعل ما ذكرته من محاسنه لا يطيب
لك ويصعب عليك قال نعم يسوءني قوله فارغم الله بانفك البا فيه زايدة يقال ارغم الله انفه اي
الصقه بالرغام اي ذله واهانه والرغام في الاصل التراب فكانه يقول اسقطك الله علي الارض
فلصق وجهك بالرغام قوله ثم ساله عن علي اي ثم سال ذلك الرجل عبد الله بن عمر عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فذكر عبد الله محاسن عمله من شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر علي يديه وقتله
مرحبا اليهودي وغير ذلك قوله هو ذاك بيته اي قال عبد الله هو اي علي الذي كان بيته اوسط
بيوت النبي عليه السلام وقيل احسنها بنا قوله ثم قال اي عبد الله لعل ذاك يسوءك قال الرجل اجل
اي نعم يسوءني ثم رد عليه بقوله ارغم الله بانفك مثل ما قال في الاول ثم قال انطلق اي اذهب من
عندي فاجهد علي بتشديد اليا جهدك اي ابلغ غايتك في هذا الامر واعمل في حقي ما تستطيع وتقدر
عليه فاني قلت حقا وقايل الحق لا يبالي ما يقال في حقه من الاباطيل وفي رواية بن السايب عن سعد
ابن عبيد الله في هذا الحديث فقال قال الرجل فاني ابغضه فقال ابن عمر ابغضك الله تعالي ص حدثني
محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن الحكم سمعت ابن ابي ليلي قال نا علي ان فاطمة رضي الله عنها شكت
ما تشكي من اثر الرحي فاتي النبي عليه السلام سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشة رضي الله عنها

فاخبرتها فلما جاء النبي عليه السلام اخبرته عايشة بمجي فاطمة فجا النبي عليه السلام الينا وقد اخذنا
مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال مكانكما فقعد بيننا حتي وجدت برد قدميه علي صدري وقال الا اعلمكما
خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا
وثلاثين فهو خير لكما من خادم ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام دخل بين علي وفاطمة
في الفراش فامرهما بعدم القيام وهذا يدل علي ان لعلي منزلة عظيمة عنده عليه السلام وغندر بضم
الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح
التا المثناة من فوق وسكون اليا تصغير عتبة وابن ابي ليلي هو عبد الرحمن بن ابي ليلي واسم ابي ليلي
يسار ضد الشمال وقيل بلال وقال ابن الاثير في جامع الاصول اذا اطلق المحدثون ابن ابي ليلي
فانما يعنون به محمد بن عبد الرحمن والحديث قد مر في الخمس في باب الدليل علي ان الخمس لنوايب رسول
الله عليه السلام قوله علي مكانكما اي الزما مكانكما ولا تفارقاه قوله فقعد من كلام علي اي فقعد
النبي عليه السلام بيننا قوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام كلمة الحث والتحضيض قوله تكبرا بلفظ
المضارع وترك النون حذفت اما للتخفيف واما علي لغة من قال ان كلمة اذا جازمة وهي لغة شاذة
ويروي فكبرا علي صيغة الامر وبقية الكلام مرت هناك ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن
سعد بن ابراهيم عن ابيه واخرجه النسايي في المناقب وابن ماجه في السنة جميعا عن بندار به قال
الخطابي هذا انما قاله لعلي حين خرج الي تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفني مع الذرية فقال اما ترضي
الي اخره فضرب له المثل باستخلاف موسي هارون علي بني اسرايل حين خرج الي الطور ولم يرد به الخلافة
بعد الموت فان المشبه به وهو هارون كانت وفاته قبل وفاة موسي عليه السلام وانما كان خليفته
في حياته في وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل قوله ان يكون مني اي نازلا مني منزلته
والبا زايدة وهو تعلق به الرافضة في خلافة علي وقد مر تحقيق الكلام فيه عند قوله عليه السلام
لعلي انت مني وانا منك في اول الباب ص حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن ايوب عن ابن سيرين عن
عبيدة عن علي رضي الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الاختلاف حتي يكون للناس جماعة
او اموت كما مات اصحابي فكان ابن سيرين يري ان عامة ما يروي علي عن علي رضي الله عنه الكذب
ش هذا الحديث تقدم علي حديث سعد المذكور في رواية ابي ذر وموخر في رواية الباقين والامر في ذلك
سهل وايوب هو السختياني وابن سيرين هو محمد بن سيرين وعبيدة بفتح العين وكسر البا الموحدة
السلماني والحديث من افراده قوله قال اقضوا كما كنتم تقضون اي قال علي لاهل العراق اقضوا اليوم
كما كنتم تقضون قبل هذا وسبب ذلك ان عليا لما قدم الي العراق قال كنت رايت مع عمر ان يعتق امهات
الاولاد وقد رايت الان ان يسترقون فقال عبيدة رايك يوميذ في الجماعة احب الي من رايك اليوم في الفرقة
فقال اقضوا كما كنتم تقضون وخشي ما وقع فيه من تاويل اهل العراق ويروي اقضوا علي ما كنتم
تقضون قوله فاني اكره الاختلاف يعني ان يخالف ابابكر وعمر رضي الله عنهما وقال الكرماني اختلاف
الامة رحمة فلم كرهه قلت المكروه الاختلاف الذي يودي الي النزاع قوله حتي يكون للناس جماعة
او اموت اما فاعل اموت بكلمة او مع ان الامرين كليهما مطلوبان لانه لا ينافي الجمع بينهما قوله فكان

ابن

ابن سيرين ان عامة ما يروي عن علي وهو الاوجه قوله وعامة ما يروي مبتدا وخبره هو قوله الكذب وانما قال ذلك
لان كثيرا من اهل الكوفة الذين يروون عنه ليس لهم ذلك ولا سيما الرافضة منهم فان عامة ما يروونه عنه كذب
واختلاق قوله او اموت يجوز بالنصب عطفا علي حتي يكون ويجوز بالرفع علي ان يكون خبر مبتدا
محذوف والتقدير وانا اموت وفي بيع امهات الاولاد اختلاف في الصدر الاول فروي عن علي وابن عباس
وابن الزبير رضي الله عنهم اباحة بيعهن واليه ذهب داود وبشر بن غياث وهو قول قديم للشافعي
ورواية عن احمد وقد صح عن علي رضي الله عنه الي قول الجماعة وروي عن ابن عباس انه عليه السلام قال ايما
ولي امة فولدت فهي معتقة عن دبر منه رواه احمد وابن ماجه والدارقطني والله اعلم ص

باب مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان
مناقب جعفر بن ابي طالب اخي علي بن ابي طالب شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بموتة علي ما يجي
بيانه ان شا الله سنة ثمان من الهجرة وكنيته ابو عبد الله الطيار وذو الجناحين وذو الهجرتين الشجاع الجواد
كان متقدم الاسلام هاجر الي الحبشة وكان هو سبب اسلام النجاشي ثم هاجر الي المدينة ثم امره رسول الله
عليه السلام علي جيش غزوة موتة علي ما يجي بيانه ولما قطعت يداه في غزوة موتة جعل الله له جناحين
يطير بهما في الجنة مع الملايكة رضي الله عنه ولفظة باب هنا وفيما بعده من الابواب كلها سقطت
في رواية ابي ذر وثبت في رواية الباقين وقال النبي صلي الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي ش هذا
التعليق رواه البخاري موصولا مطولا في باب عمرة القضا من حديث البرا ومر الكلام فيه في اول مناقب
علي رضي الله عنه في قوله انت مني وانا منك ص حدثنا احمد بن ابي بكر نا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني
عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة واني كنت
الزم رسول الله صلي الله عليه وسلم بشبع بطني حتي لا اكل الخمير ولا البس الحبير ولا يخدمني فلان ولا فلانة
وكنت الصق بطني بالحصا من الجوع وان كنت لاستقري الرجل الاية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان اخير
الناس للمسكين جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتي ان كان ليخرج الينا العكة
التي ليس فيها شي فيشقها فنلعق ما فيها ش مطابقته للترجمة في قوله وكان اخير الناس الي اخره لان هذا
منقبة حسنة واحمد بن ابي بكر واسمه القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف
ابو مصعب القرشي الزهري ومحمد بن ابراهيم بن دينار يروي عن عبد الرحمن عن محمد بن ابي ذيب
عن سعيد المقبري وهولا كلهم مدنيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عبد الرحمن
ابن شيبة عن ابن ابي فديك قوله اكثر ابو هريرة اي في رواية الحديث قوله بشبع اي بسبب شبع بطني
وفي رواية الكشميهني لشبع بطني باللام اي لاجل شبع بطني بكسر الشين وفتح البا قوله حتي لا اكل هذه
رواية الكشميهني وفي رواية غيره حين لا اكل وهو الاوجه قوله الخمير بفتح الخا المعجمة وكسر الميم وهو
الخبز الذي خمر وجعل في عجينه الخميرة ويروي الخبيز بكسر البا الموحدة وفي اخره زاي وهو الخبز المادوم
والخبز بضم الخا المعجمة وسكون البا وبالزاي الادم قوله ولا البس الحبير بفتح الحا المهملة وكسر البا الموحدة
وبالرا في اخره الجديد والحسن وقيل الثوب المحبر كالبرود اليمانية وقال الهروي الحبير ثياب تصنع
باليمن ويروي ولا البس الحرير قوله فلان وفلانة اراد من يخدم من الذكور والاناث قوله وكنت

العصق بطني وفايدة الصاق ما البطن با لحصا انكسار حرارة شدة الجوع قوله وان كنت لاستقري الرجل
قال بعضهم اي اطلب منه القري فيظن اني اطلب منه القراة قال ووقع بيان ذلك في رواية لابي نعيم
في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرئني فظن انه من القراة فاخذ يقريه القران ولم يطعمه قال
انما اردت منه الطعام انتهي قلت هذا الذي قاله غير صحيح ويظهر فساده من قوله كنت لاستقري
الرجل الاية هي معي اي والحال ان تلك الاية معي وهي جملة اسمية وقعت حالا بغير واو وقال
اي الكرماني اي الاية معي اي كنت احفظها والحاصل ان ابا هريرة يقول لواحد من الناس اي اطلب
قراة اية في القران ولكنه يحفظها والحال انه يستقبل في قصده من هذا انه يوديه الي بيته فيطعمه
شيا وهو معني قوله كي ينقلب بي اي يرجع بي الي منزله فيطعمني شيا والدليل علي هذا ما رواه الترمذي
من حديث ابي هريرة ان كنت لاسال الرجل عن الاية انا اعلم بها منه ما اساله الا ليطعمني شيا واستدلال
هذا القايل علي المعني الذي فسره بما رواه ابو نعيم لا يفيده اصلا لانه قضية اخري مخصوصة
بما وقع بينه وبين عمر رضي الله عنه والذي هنا اعم من ذلك قوله وكان اخير الناس علي وزن افعل
التفضيل وفي رواية الكشميهني وكان خير الناس وكلاهما لغتان فصيحتان مستعملتان قوله للمساكين
وفي رواية الكشميهني للمسكين بالافراد وهو جنس يتناول المساكين وكان جعفر يسمي بابي المساكين
وكان النبي عليه السلام يكنيه بهذا قوله ما كان في بيته في محل النصب لانه مفعول ثان ليطعمنا قوله حتي
ان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة قوله ليخرج بضم اليا من الاخراج والعكة بالنصب مفعوله
وهي بضم العين المهملة وتشديد الكاف وعا السمن قوله فنلعق بنون المتكلم مع الغير من لعق يلعق
من باب علم يعلم لعقا بفتح اللام وهو اللحس فان قلت بين قوله ليس فيها شي وبين قوله فنلعق
منافاة ظاهرا قلت لا منافاة لان معني قوله ليس فيها شي يعني يمكن اخراجه منها بغير قطعها
ومعني فنلعق يعني بعد الشق نلعق مما يبقي في جوانبها فافهم ص حدثنا عمرو بن علي نا يزيد بن
هارون قال نا اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم علي ابن
جعفر قال السلام عليك يا ابن ذا الجناحين ش مطابقته للترجمة من حيث ان اطلاق ذي الجناحين
علي جعفر منقبة عظيمة وقد روي الطبراني باسناد حسن من حديث عبد الله بن جعفر قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم هنيا لك ابوك يطير مع الملايكة في السما وعن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال رايت جعفر بن ابي طالب يطير مع الملايكة رواه الترمذي والحاكم وعن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملايكة وهو مخضب الجناحين بالدم اخرجه
الترمذي والحاكم باسناد علي شرط مسلم واخرجه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا دخلت
البارحة الجنة فرايت فيها جعفر يطير مع الملايكة وفي طريق اخر عنه ان جعفر يطير مع جبريل وميكايل
له جناحان عوضه الله من يديه وحديث ابن عمر هذا اخرجه البخاري عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص
الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا عن يزيد من الزيادة بن هارون الواسطي عن اسماعيل بن
ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال كثير الكوفي عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمر واخرجه البخاري
ايضا في المغازي عن محمد بن ابي بكر المقدمي اخرجه النسايي في المناقب عن احمد بن سليمان عن يزيد بن

هارون به ص قال عبد الله الجناحان كل ناحيتين ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وهذا وقع في رواية النسفي
وحده واشار بهذا ان الجناحين يطلقان علي الناحيتين يعني لكل ناحيتين ومنه يقال جناح الطريق وجناح القوم
جانبهم وقال الجوهري وجناح الطير يده ص ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ش اي هذا ذكر
العباس بن عبد المطلب عم النبي عليه السلام وكان اسن من النبي عليه السلام بسنتين او بثلاث وكان اسلامه
علي المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وهذه الترجمة مع حديثها سقطت من رواية ابي ذر والنسفي واسم
عنهم ص حدثنا الحسن بن علي نا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي عبد الله بن المثني عن ثمامة بن عبد الله
بن انس عن انس ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقي بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا
نتوسل اليك بنبينا صلي الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال يسقون ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان
سنة ستين ومايتين وهو من افراده ومحمد بن عبد الله الانصاري يروي عن ابيه عبد الله بن المثني بن عبد الله
بن انس بن مالك وهو يروي عن عمه ثمامة بضم الثا المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس وهذا
الحديث بعين هذا الاسناد والمتن قد مر في كتاب الاستسقا في باب سوال الناس الامام الاستسقا
ومر الكلام فيه هناك والله اعلم ص باب مناقب قرابة
رسول الله صلي الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم
ش هذا باب في بيان مناقب قرابة رسول الله عليه السلام وقرابة رسول الله عليه السلام من ينسب
الي جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي عليه السلام منهم او راه من ذكر وانثي وهم علي واولاده
الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم وفاطمة وجعفر واولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال كان لجعفر بن
ابي طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب واولاده ه
الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون
وتمام وفيه يقول العباس تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراما بررة ويقال ان لكل منهم
روية وكان له من الاناث ام حبيبة وامنة وصفية واكبرهم من لبابة ام الفضل ومعتب بن ابي لهب
والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان زوج امنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته
ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن
الحارث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث ولعبد الله بن الحارث هذا روية وكان يلقب ببه
بابن موحدتين الثانية ثقيلة واميمة واروي وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب اسلمت صفية
وصحبت وفي الباقيات خلاف قوله ومنقبة فاطمة بالجر عطفا علي المناقب وهي ضد المثلبة وقال
الطيبي المنقبة طريق منفذ في الجبال واستعير للفعل الكريم اما لكونه تاثيرا له او لكونه منهجا في رفعه
قلت يقع في رواية ابي ذر هذه اللفظة اعني منقبة فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي التوضيح
فاطمة تكني بام ابيها انكحها عليا بعد وقعة احد وهي بنت خمسة عشر وخمسة اشهر ونصف وكان سن
علي رضي الله عنه يومئذ احدي وعشرين سنة واربعة اشهر وقال النبي عليه السلام فاطمة سيدة نسا
اهل الجنة ش هذا التعليق مر موصولا في اخر باب علامات النبوة فليرجع اليه ص حدثنا ابو اليمان

اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير عن عايشة ان فاطمة رضي الله عنها ارسلت الي ابي بكر
رضي الله عنه تساله ميراثها من النبي صلي الله عليه وسلم فيما افاء الله علي رسوله صلي الله عليه وسلم تطلب
صدقة النبي عليه السلام التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول
الله عليه السلام قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة انما ياكل ال محمد من هذا المال يعني مال الله ليس
لهم ان يزيدوا علي الماكل واني والله ما اغير شيا من صدقات النبي عليه السلام التي كانت عليها في عهد النبي
عليه السلام ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله عليه السلام فتشهد علي رضي الله عنه ثم قال انا عرفنا
يا ابا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله عليه السلام وحقهم فتكلم ابو بكر وقال والذي نفسي
بيده لقرابة رسول الله عليه السلام احب الي ان اصل من قرابتي ش مطابقته للترجمة تستانس من قوله
لقرابة رسول الله عليه السلام الي اخره وابو اليمان بفتح اليا اخر الحروف الحكم بن نافع وهذا الاسناد
بعينه قد مر غير مرة والحديث قد مر بابسط من هذا في اول كتاب الخمس قوله تطلب صدقة النبي عليه
السلام ان قيل كيف تطلب الصدقة وهي علي جميع المومنين يقال ان معناها تطلب ما هي صدقة في الواقع
تلك لرسول الله عليه السلام بحسب اعتقادها قال الكرماني فلفظ الصدقة هو لفظ الراوي قوله
لا نورث قيل ان فاطمة لم تكن علمت هذا قوله لا نورث وفيه انه عليه السلام كان ابقي رباعه لقوت
اهله في حياته ومماته وما يعرض له من امور المسلمين وفيه ان خيبر خمست وفيه انه كان له في الخمس
حظ وفيه ان لبني هاشم حقا في مال الله وهو من الفي والخمس والجزية وشبه ذلك ليتنزهوا عن الصدقة
قوله فتشهد علي قال صاحب التوضيح وهذا الي اخره ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة
وقد اتي به في موضع اخر قوله فتكلم ابو بكر الي اخره قاله علي سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته
منه من تركة النبي عليه السلام ص اخبرني عبد الله بن عبد الوهاب نا خالد نا شعبة عن واقد
قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ارقبوا محمدا في اهل بيته ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وهو من افراده وخالد هو ابن الحارث بن سليم
الهجيمي البصري وواقد بكسر القاف وبالدال المهملة ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه محمد
ابن عبد الله بن عمر عن ابي بكر رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل الحسن والحسين رضي
الله عنهما عن يحيي بن معين وصدقة بن الفضل قوله ارقبوا امر للناس يعني احفظوا محمدا في اهل بيته
فلا تؤذوهم ولا تسوءوهم واهل بيته هم فاطمة والحسن والحسين لانه عليه السلام لف عليهم كساء
وقال هولاء اهل بيتي او هم مع ازواجه لانه المتبادر الي الذهن عند الاطلاق ص حدثنا ابو الوليد نا
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي البصري وابن عيينة تكبير تصغير عين وابن ابي مليكة هو عبد الله بن ابي مليكة
وقد مر غير مرة والمسور بكسر الميم بن مخرمة بفتحها وقد مر عن قريب والحديث اخرجه البخاري
ايضا في النكاح عن قتيبة وفي الطلاق عن ابي الوليد واخرجه مسلم في الفضايل عن احمد بن يونس وقتيبة
واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة واخرجه النسايي فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين

واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عيسي بن حماد قوله بضعة بفتح البا وهو القطعة من الشي ص حدثنا يحيي
ابن قزعة نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عايشة قالت دعي النبي صلي الله عليه وسلم فاطمة
ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسالتها عن ذلك
فقالت سارني النبي عليه السلام فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني
اني اول بيته اتبعه فضحكت ش هذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن عن يحيي بن قزعة مضي
في اواخر باب علامات النبوة وهذا تكرار بلا زيادة فايدة ولهذا لم يقع في رواية ابي ذر ولم يذكره
النسفي ايضا وكذلك الحديث الذي قبله لم يقع في روايتهما لانه ياتي مطولا كما ذكرنا والله اعلم ص •

باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب
الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
القرشي الاسدي ابو عبد الله يجتمع مع النبي عليه السلام في قصي وعدد ما بينهما من الاب سوا وامه صفية
بنت عبد المطلب عمة النبي عليه السلام وهو احد العشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله عليه السلام وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ستة عشر سنة وروي الحاكم باسناد صحيح
عن عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين قتل يوم الجمل في جمادي الاولي سنة ست وثلاثين وقبره
بوادي السباع ناحية البصرة قتله عمرو بن جرموز ص وقال ابن عباس هو حواري النبي عليه السلام هذه
قطعة من حديث سياتي في تفسير براءة من طريق ابن ابي مليكة قوله الحواري بفتح الحا والواو المخففة
وتشديد اليا وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر رواه الترمذي عن سفيان بن عيينة وقال الزبير
بن محمد بن سلام سالت يونس بن حبيب عن الحواري قال الخالص وعن ابن الكلبي الحواري الخليل وقيل
الصافي فان قيل الصحابة كلهم انصار رسول الله عليه السلام خلصا فما وجه التخصيص به قيل له هذا
قال حين قال يوم الاحزاب من ياتيني بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال من ياتيني بخبر القوم فقال انا وهكذا
مرة ثالثة ولا شك انه في ذلك الوقت نصرة زايدة علي غيره ص وسمي الحواريون لبياض ثيابهم ش هذا
من كلام البخاري اراد به حواريي عيسي عليه السلام ووصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس به وقال ابو ارطاة كانوا قصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها قال
الضحاك سموا حواريين لصفا قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا بذلك لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر
العبادة ونورها وبهاوها واصل الحوار عند العرب البياض ومنه الاحور والحوراء ودقيق حواري
وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجل الذي يستعين
به فيما ينوبه وقيل الحواريون كانوا صيادين يصطادون السمك وقيل كانوا صباغين وقال الثعلبي
وكانوا اصفيا عيسي واوليايه وانصاره ووزراءه وكانوا اثني عشر رجلا واسماؤهم بطرس ويعقوبس
ويحنس واندرابيس وفيلبس وابرثلما ومتا وتوماس ويعقوب بن حلقانا وتداوس وقنانيا
ويوذس فهولاء حواريون عيسي عليه السلام واما حواريو هذه الامة فقال قتادة ان الحواريين كلهم
من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم ص حدثنا خالد

ابن مخلد نا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه قال اخبرني مروان بن الحكم قال اصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنة الرعاف حتي حبسه عن الحج واوصي فدخل عليه رجل من قريش فقال استخلف قال وقالوه قال نعم قال ومن فسكت فدخل عليه رجل اخر احسبه الحارث فقال استخلف فقال عثمان وقالوا قال نعم قال اما والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت وان كان لاحبهم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اما والذي نفسي بيده الي اخره وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما البجلي القطواني الكوفي وعلي بن مسهر بضم الميم علي لفظ اسم الفاعل من الاسهار بالسين المهملة وهذا الحديث ذكره الحافظ المزي في مسند عثمان رضي الله عنه واخرجه النسائي في المناقب عن معاوية بن صالح قوله رعاف بالرفع لانه فاعل اصاب وعثمان بالنصب مفعوله قوله سنة الرعاف كان ذلك سنة احدي وثلاثين وكان للناس فيها رعاف كثير قوله استخلف اي اجعل لك خليفة من بعدك قوله قال وقالوه اي قال عثمان وقال الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوه قوله قال ومن اي قال عثمان ومن استخلفه فسكت الرجل قوله فدخل عليه اي علي عثمان قوله الحارث يعني ابن الحكم وهو اخو مروان راوي الخبر قوله فقال استخلف اي فقال الحارث لعثمان استخلف قوله وقال وقالوه اي قال عثمان وقال الناس هذا قوله فقال نعم اي فقال الحارث نعم قالوا هذا القول قوله قال ومن هو اي قال عثمان من هو الخليفة الذي قالوا اني استخلفه قوله فسكت اي الحارث قوله قال فلعلهم قالوا الزبير اي قال عثمان رضي الله عنه فلعل هولا قالوا هو الزبير بن العوام قوله قال نعم اي قال الحارث هو الزبير بن العوام قوله قال اما والذي اي قال عثمان اما وحق الله الذي نفسي بيده انه اي ان الزبير لخيرهم اي لخير هولا قوله ما علمت يجوز ان يكون ما مصدرية اي في علمي ويجوز ان تكون موصولة وتكون خبر مبتدا محذوف تقديره هو الذي علمت والضمير المنصوب الذي يرجع الي الموصول محذوف تقديره علمته قال الداودي يحتمل ان يكون المراد من الخيرية في شي مخصوص كحسن الخلق وان حمل علي ظاهره ففيه ما بين ان قول ابن عمر ثم نترك اصحاب رسول الله عليه السلام لا نتفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم علي بعض وهو عثمان في حق الزبير رضي الله عنهما قوله وان كان كلمة ان المخففة من الثقيلة تقديره وانه كان لاحبهم اي لاحب هولا الذين اشاروا عثمان بالاستخلاف ويروي بدون اللام الفارقة وهو لغة ص حدثني عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام اخبرني سمعت مروان كنت عند عثمان اتاه رجل فقال استخلف قال وقيل ذلك قال نعم الزبير بن العوام قال اما والله انكم لتعلمون انه خيركم ثلاثا ش مطابقته للترجمة في قوله انه خيركم وعبيد بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي واسمه في الاصل عبد الله وهو من افراد البخاري وابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن هشام وهو يروي عن ابيه عروة وهو يروي عن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية قوله قال وقيل ذلك اي قال عثمان او قيل ذلك اشار به الي الاستخلاف الذي يدل عليه قوله استخلف ويروي ذلك بدون اللام وهمزة الاستفهام مقدرة قبل واو وقيل قوله الزبير الذي قيل بان يستخلف هو الزبير بن العوام قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي كلمة استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم قوله ثلاثا اي قالها ثلاث مرات ص

حدثنا مالك بن اسماعيل نا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير بن العوام ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده ومر تفسير الحواري عن قريب ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت يوم الاحزاب جعلت انا وعمر بن ابي سلمة في النسا فنظرت فاذا انا بالزبير علي فرسه يختلف الي بني قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابت رايتك تختلف قال وهل رايتني يا بني قلت نعم قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من يات بني قريظة فياتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله عليه السلام ابويه قال فداك ابي وامي ش مطابقته للترجمة في قوله جمع رسول الله عليه السلام الي اخره فان قوله عليه السلام للزبير فداك ابي وامي منقبة عظيمة له واحمد ابن محمد بن موسي ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث اخرجه مسلم حدثنا اسماعيل بن خليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسماعيل اخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الخندق مع النسوة في اطم حسان وكان يطاطي لي مرة فانظر واطاطي له مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر علي فرسه في السلاح الي بني قريظة قال واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الخندق قال فذكرت ذلك لابي قال ورايتني يا بني قلت نعم قال اما والله لقد جمع لي رسول الله عليه السلام يومئذ ابويه فقال فداك ابي وامي حدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت انا وعمر بن ابي سلمة في الاطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي عليه السلام وساق الحديث بمعني حديث ابن مسهر في هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة في هذا الحديث ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير قوله يوم الاحزاب هو يوم الخندق لما حاصر قريش ومن معهم من المشركين المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك قوله جعلت علي صيغة المجهول قوله وعمر بن ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد القرشي المخزومي ابو حفص المدني ربيب رسول الله صلي الله عليه وسلم قوله في النسا اي بين النسا قوله يختلف اي يجي ويذهب وفي رواية الاسماعيلي مرتين او ثلاثا قوله هل رايتني يا بني قال نعم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف علي اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهر ص حدثنا علي بن حفص نا ابن المبارك اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين علي عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن حفص المروزي سكن عسقلان وابن المبارك هو علي بن المبارك الهنائي البصري قوله يوم اليرموك بفتح اليا اخر الحروف وسكون الرا وضم الميم وسكون الواو وفي اخره كاف قال الصاغاني في العباب اليرموك موضع بناحية الشام وهو مفعول قلت هو موضع بين اذرعات ودمشق ونبه علي ذلك ابن جرير الطبري وقال محمد بن اسحاق كانت في رجب سنة خمس عشرة وكذا نقل ابن عساكر عن ابي عبيد والوليد وابن لهيعة والليث وابي معشر انها كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقال ابن الكلبي كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة وقال ابن عساكر وهذا هو المحفوظ وكانت من اعظم فتوح المسلمين وكان راس عسكر

هرقل ماهان الارمني ورأس عسكر المسلمين ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وكان بينهم حرب وقتال
عظيمة فآخر الامر نصر الله المسلمين وقتلوا منهم مائة الف وخمسة آلاف نفس واسروا اربعين الفا وقتل من
المسلمين اربعة آلاف ختم الله لهم بالشهادة وقتل ماهان على دمشق وبعث ابو عبيدة الكتاب والبشارة
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحذيفة بن اليمان مع عشرة من المهاجرين والانصار وغنم المسلمون
غنيمة عظيمة حتى اصاب الفارس اربعة وعشرون الف مثقال من الذهب وكذلك من الفضة وكان
المسلمون خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين الفا وقد ذكرنا ان القتلى منهم اربعة آلاف وكانت
الروم في تسعمائة الف وكان مع جبلة بن الايهم عرب غسان في ستين الف والله اعلم قوله الا تشد كلمة
الا للتحضيض والحث وتشد بضم الشين المعجمة اي الا تشد على المشركين فلله در الزبير بن العوام فيما فعل
في هذه الوقعة وكذلك خالد بن الوليد رضي الله عنه والشد في الحرب الحملة والجولة قوله فحمل عليهم اي
حمل الزبير على الروم والقرينة دالة عليه قوله فضربوه اي ضرب الروم الزبير رضي الله عنه قوله
بينهما اي بين الضربتين قوله ضرب بها على صيغة المجهول والله اعلم ص باب

مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب طلحة بن عبيد الله وفي بعض
النسخ باب ذكر طلحة بن عبيد الله وفي رواية ابي ذر مناقب ابي ذر بدون لفظ باب وعبيد الله هو ابن
عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب
ومع ابي بكر الصديق في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الآباء سواء ويكنى طلحة ابا محمد وام امه الصعبة بنت
الحضرمي اخت العلاء بن الحضرمي اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبري من طريق ابن
عباس قال اسلمت ام ابي بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست
وثلاثين رمي بسهم وروي من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها
حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف في عمره فالاكثرون على انه كان خمسا وستين وهو احد العشرة
المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الخمسة الذين اسلموا على يدي ابي بكر الصديق
واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله عليه السلام وهو عنهم راض ص وقال عمر رضي الله عنه
توفي النبي عليه السلام وهو عنه راض ش قد مر هذا التعليق عن قريب في قصة البيعة وعقيب مقتل عمر رضي
الله عنه مطولا مسندا وهو قول عمر ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر والرهط الذين توفي رسول الله
عليه السلام وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن ص حدثني محمد بن ابي بكر
المقدمي نا معتمر عن ابيه عن ابي عثمان قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن
رسول الله عليه السلام غير طلحة وسعد عن حديثهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان طلحة بقي مع
رسول الله عليه السلام يوم الحرب عند فرار الناس عنه وفيه منقبة عظيمة له ومعتمر هو ابن سليمان
التيمي يروي عن ابيه سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي قوله في بعض تلك الايام اراد به يوم احد
قوله غير طلحة بالرفع لانه فاعل قوله لم يبق قوله يعني يروي ابو عثمان هذا عن حديث طلحة وسعد
اراد انهما حدثاه بذلك ص حدثنا مسدد نا خالد عن قيس بن ابي حازم قال رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي
صلى الله عليه وسلم قد شلت ش مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبد الله الواسطي وابن ابي خالد

هو اسماعيل واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز الاحمسي البجلي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه
عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعدما قبض النبي عليه السلام قوله التي وقى بها يعني يوم احد وقد صرح بذلك
علي بن مسهر عن اسماعيل عند الاسماعيلي وروى الطبري من طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه
في يده سهم ومن حديث انس رضي الله عنه انه وقى رسول الله عليه السلام لما اراد بعض المشركين ان يضربه
وفي مسند الطيالسي من حديث عائشة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال ثم اتينا طلحة يعني يوم احد
فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة واذا قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة
ان اصبعه التي اصيبت هي التي تلي الابهام قوله قد شلت بفتح الشين تشل ذكره ثعلب قال الشمري وهو
بطلان في اليد او الرجل من آفة تعتريها وليس معناه قطعت كما ذكره ابن سيدة قال الزمخشري
اذا استرخت وقال كراع هو تخفف في الكف واصله شللت على وزن فعلت بكسر العين وقال ابن
درستويه والعامة تقول شلت يده بالضم وهو خطأ وقال اللحياني ومنهم من يقول شلت بالضم وهو
قليل وعن ابن الاعرابي لا يقال شلت بالضم الا في لغة ردية وفي الغريبين لابن سيدة اشلت يده
بالالف وقال ابو الثنا ومن خواص طلحة بن عبيد الله ان رسول الله عليه السلام اذا لم يره قال ما لي
لا ارى المليح الفصيح ولقبه بالفياض وطلحة الخير وطلحة الجود ولم يثبت معه يومئذ غيره وعن المبرد كان
يقال لطلحة بن عبيد الله طلحة الطلحات وخلف مالا جزيلا ثلاثين الف الف وفي الصحابة من اسمه طلحة
نحو العشرين ص باب **مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري رضي الله عنه** ش اي هذا
باب في بيان مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري احد العشرة ويكنى ابا اسحاق وكان يقال له فارس الاسلام
وهو اول من رمى في سبيل الله وكان مجاب الدعوة وكان سابع سبعة في الاسلام وهو الذي كوف الكوفة
ونفى الاعاجم وفتح على يديه اكثر فارس مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال بالمدينة وحمل على رقاب
الناس الى المدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم وهو آخر العشرة وفاة في سنة خمس وخمسين
وهو المشهور وعمره يوم مات ثلاث وثمانون وقيل ثلاث وسبعون والله اعلم ص وبنو زهرة اخوال النبي
عليه السلام ش لان ام النبي عليه السلام آمنة منهم واقارب الام اخوال وهو سعد بن مالك ش واشار به
الى ان اسم ابي وقاص والد سعد هو مالك بن وهيب ويقال وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي عليه السلام في كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت وامه
حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس لم يسلم ص حدثني محمد بن المثنى نا عبد الوهاب سمعت يحيى سمعت
سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لي النبي عليه السلام ابويه يوم احد ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث اخرجه البخاري
ايضا في المغازي واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن المثنى وعن قتيبة ومحمد بن رمح عن القعنبي
واخرجه الترمذي في الاستيذان وفي المناقب عن قتيبة واخرجه النسائي في السنة عن محمد بن رمح به وعن
هشام بن عمار قوله جمع لي ابويه في التفدية بان قال فداك ابي وامي ص حدثنا مكي بن ابراهيم نا هاشم بن
هاشم عن عامر بن سعد عن ابيه سعد قوله لقد رأيتني واني لثلث الاسلام ش مطابقته للترجمة من
حيث انه كان ثلث الاسلام وهو منقبة عظيمة وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري يعد في اهل

المدينة وهو يروي عن عامر بن سعد بن ابي وقاص يروي عن ابيه سعد قوله لقد رايتني اي رايت نفسي
والحال واناثلث الاسلام اراد به ثالث من اسلم اولا واراد بالاثنين ابا بكر وخديجة او النبي عليه السلام
وابا بكر والظاهر انه اراد الرجال الاحرار الان اباعمر ذكر في الاستيعاب انه سابع سبعة في الاسلام
وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار رايت النبي عليه السلام وما معه الاخمسة اعبد وابو بكر
فهولاستة ويكون هو السابع بهذا الاعتبار وقال ذكر بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم
في ابتدا الامر كان يخفي اسلامه فبهذا الاعتبار قال واناثلث الاسلام ص حدثنا ابراهيم بن موسي
اخبرنا ابن ابي زايدة ناهاشم بن هاشم بن عتبة عن ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول
سمعت سعد بن ابي وقاص يقول مااسلم احد الافي اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام
واني لثلث الاسلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسي بن يزيد التميمي الفرا ابو اسحاق
الرازي يعرف بالصغير يروي عن يحيي بن زكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي
القاضي قوله مااسلم احد ظاهره انه لم يسلم احد قبله وهذا مشكل لانه قد اسلم قبله جماعة ولكن
يحمل هذا علي مقتضي ماكان اتصل بعلمه حينئذ وقد روي ابن منده في المعرفة من طريق ابي بدر عن هاشم
بلفظ مااسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه وهذا لااشكال فيه لانه لامانع ان لايشاركه احد في الاسلام
يوم اسلم ولاينافي هذا اسلام جماعة قبل يوم اسلامه فافهم قوله ولقد مكثت الي اخره هذا ايضا علي
مقتضي اطلاعه كما ذكرنا عن قريب ص تابعه ابواسامة عن هاشم ش اي تابع ابن ابي زايدة ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هاشم واسند البخاري هذه المتابعة في اسلام سعد رضي الله عنه علي ما ياتي ان شا الله تعالي
ويروي ابواسامة حدثنا هاشم ص حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن اسماعيل عن قيس قال
سمعت سعدا يقول اني لاول العرب رمي بسهم في سبيل الله وكان يغزو مع النبي صلي الله عليه وسلم ومالنا
طعام الاورق الشجر حتي ان احدنا ليضع كما يضع البعير او الشاة ماله خلط ثم اصبحت بنو اسد
تعزرني علي الاسلام لقد خبت اذا وضل عملي وكانوا وشوا به الي عمر رضي الله عنه قالوا لايحسن يصلي
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اني لاول العرب رمي بسهم في سبيل الله وفيه منقبة عظيمة
له وعمرو بفتح العين بن عون بفتح العين وبالنون مر في الصلاة روي عنه البخاري هنا بلا واسطة
وفي بعض المواضع يروي عنه بواسطة عبد الله بن محمد المسندي وخالد بن عبد الله بن عبد الرحمن
الطحان الواسطي يروي عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم عن سعد بن ابي
وقاص والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عبد الله بن محمد وفي الرقاق عن مسدد م
واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن يحيي بن حبيب وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن يحيي عن وكيع واخرجه
الترمذي في الزهد عن محمد بن بشار وعن عمر بن اسماعيل واخرجه النساي في المناقب عن محمد
ابن المثني وفي الرقاق عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد قوله اني لاول العرب
رمي كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان القتال فيها اول الحرب وقعت بين
المشركين والمسلمين وكانت هي اول سرية بعثها رسول الله صلي الله عليه وسلم في السنة الاولي من الهجرة
بعث ناسا من المسلمين الي رابغ ليلقوا عير القريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسابقة وكان

وكان سعد اول من رمي وكانوا ستين راكبا من المهاجرين وفيهم سعد وعقد لهم اللواء وهو اول لواء
عقده رسول الله عليه السلام فالتقي عبيدة وابو سفيان الاموي وكان هو علي المشركين وهذا اول
قتال جري في الاسلام واول من رمي اليهم هو سعد وفيه قال

الا هل جا رسول الله اني * حميت صحابتي بصدور نبلي
فما يعتد رام من معد بسهم * مع رسول الله قبلي

قوله كان يضع اي عند قضاء الحاجة اي نحوهم يخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم الغذا المالوف قوله
ماله خلط بكسر الخا المعجمة اي لايختلط بعضه ببعض لجفافه قوله تعزرني علي الاسلام اي يودبني والمعني
يعلمني الصلاة ويعيرني باني لااحسنها قوله لقد خبت من الخيبة اي ان كنت محتاجا الي تعليمهم فقد ضل
عملي فيما مضي خاسيا من ذلك قوله وكانوا اي بنو اسد وشوا به بالشين المعجمة اي سعوا به لسعد يقال
وشي به يشي وشاية اذا نم عليه وسعي به فهو واش وجمعه وشاة واصله استخراج الحديث باللطف والسوال
وقد مر قصته مع الذين زعموا انه لايحسن يصلي في صفة الصلاة والله اعلم ص باب
ذكر اصهار النبي صلي الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان ذكر اصهار النبي صلي الله عليه وسلم وفي بعض النسخ
ذكر اصهار رسول الله عليه السلام وليس فيه ذكر لفظ باب واصهاره هم الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق
علي جميع اقارب المراة ومنهم من يخصه وقال الجوهري الاصهار اهل بيت المراة عن الخليل قال ومن العرب
من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المراة مثل الاب والاخ وهم الاختان
هكذا عند العرب واما العامة فختن الرجل زوج ابنته ص منهم ابو العاص بن الربيع ش اي من اصهار
النبي عليه السلام ابو العاص واسمه لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم ويلقب جرو البطحا
ابن الربيع بن الربيعة ابن عبد العزي بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط الربيعة وهو
مشهور بكنيته وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وكان ابن خالتها وتزوج زينب بنت رسول الله
صلي الله عليه وسلم قبل البعثة وهي اكبر بنات النبي عليه السلام وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين وفديته
زينب فشرط عليه السلام ان يرسلها اليه فوفي له ذلك فهذا معني قوله في اخر الحديث ووعدني فوفا لي ثم اسر
ابو العاص مرة اخري فاجارته زينب فاسلم فردها النبي عليه السلام الي نكاحه وقال ابو عمر وكان
الذي اسر ابا العاص عبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري فلما بعث اهل مكة في فدا اسارائهم قدم
في فدايه اخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته اليه زينب بنت رسول الله عليه السلام من ذلك قلادة لها
كانت خديجة امها قد ادخلتها بها علي ابي العاص حين بني عليها ثم هاجرت زينب مسلمة وتركته علي
شركه فلم يزل هكذا مقيما علي الشرك حتي كان قبيل الفتح خرج بتجارة الي الشام ومعه اموال من اموال قريش
فلما انصرف قافلا لقيته سرية لرسول الله عليه السلام اميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير
وكان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من الثقل واسروا ناسا منهم وافلتهم ابو العاص
هربا ثم اقبل من الليل علي نحل علي زينب فاستجار بها فاستجارته ودخل رسول الله عليه السلام وقال اكرمي
مثواه ثم ردوا عليه ما اخذ منه فلم يفقد منه شيا فاحتمل الي مكة فادي الي كل احد ماله ثم خرج حتي قدم
علي رسول الله عليه السلام مسلما وحسن اسلامه ورد رسول الله عليه السلام ابنته عليه فقيل ردها

عليه علي النكاح الاول قال ابن عباس وروي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
عليه السلام ردها عليه بنكاح جديد وبه قال الشعبي وولدت له امامة التي كان النبي عليه السلام يحملها
وهو يصلي وولدت ايضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي عليه السلام مراهقا ويقال انه مات قبل وفاة
النبي عليه السلام واستشهد ابو العاص في وقعة يمامة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
حدثني علي بن حسين ان المسور بن مخرمة قال ان عليا رضي الله عنه خطب بنت ابي جهل فسمعت بذلك فاطمة
فاتت الي رسول الله عليه السلام فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت ابي جهل
فقام رسول الله عليه السلام فسمعته حين تشهد يقول اما بعد فاني انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني
وصدقني وان فاطمة بضعة مني واني اكره ان يسوءها والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند
رجل واحد فترك علي الخطبة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
مات سنة اربع او خمس وتسعين والحديث مضى في الخمس في باب ما ذكر من درع النبي عليه السلام قوله بنت
ابي جهل اسمها جويرية بالجيم وقيل الجميلة وقيل العوراء وكان علي رضي الله عنه قد اخذ بعموم الجواز فلما
انكر النبي عليه السلام عليه اعرض عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطب النبي عليه السلام
ليشيع الحكم المذكور بين الناس وياخذوا به اما علي سبيل الايجاب واما علي سبيل الاولوية وادعي الشريف
المرتضي الموسوي في غرره ان خطبة علي لابنة ابي جهل موضوع فلا يسوي سماعه ورد عليه بانه ثبت
في الصحيح من حديث المسور بن مخرمة واخرجه الترمذي عن عبد الله بن الزبير وصححه قوله وهذا علي
ناكح بنت ابي جهل وفي رواية الطبراني عن ابي زرعة عن ابي اليمان وهذا علي ناكحا بالنصب علي الحال
المنتظرة واطلاق اسم الناكح عليه مجازيا باعتبار ما كان قصد عليه قوله فحدثني وصدقني كانه اراد بذلك
انه كان شرط علي ابي العاص ان لا يتزوج علي زينب فثبت علي شرطه فذلك شكره النبي عليه السلام بالثنا
عليه بالوفا والصدق قوله وصدقني بتخفيف الدال المفتوحة قوله بضعة بفتح البا الموحدة وفي رواية
الحاكم مضغة مني بالميم يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها وقال صحيح الاسناد وزاد محمد بن عمرو بن
حلحلة عن ابن شهاب عن علي عن مسور سمعت النبي عليه السلام وذكر صهرا له من بني عبد شمس فاثني عليه
في مصاهرته اياه فاحسن فقال حدثني فصدقني ووعدني فوفا لي ش هذه الزيادة قد تقدمت في كتاب
الخمس مطولا اخرجها عن سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن الوليد بن كثير عن محمد
ابن عمرو بن حلحلة الديلي عن ابن شهاب عن علي بن حسين الي اخره وتقدم الكلام فيه هناك ص

باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان
مناقب زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزي الكلبي اسر زيد في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام
لعمته خديجة فاستوهبه النبي عليه السلام منها ويقال خرجت به امه تزور قومها فاغتنوا غارة فيهم
فاحتملوا زيدا وهو ابن ثمان سنين ووفدوا به الي سوق عكاظ فعرضوه علي البيع فاشتراه حكيم
ابن حزام بالزاي لخديجة باربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له ثم ان خبره
اتصل باهله فحضر ابوه حارثة في فدايه فخيره النبي عليه السلام بين المقام عنده والرجوع اليه فاختار
رسول الله عليه السلام علي اهله وتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه حاضنته ام الايمن فولدت

الايمن فولدت اسامة ومن فضايله ان الله سماه في القران وهو اول من اسلم من الموالي فاسلم من اول
يوم تشرف بربوبية النبي عليه السلام وكان من الامرا الشهدا ومن الرماة المذكورين وله حديثان وقال
ابن عمر ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتي نزلت ادعوهم لابائهم وذكر ابن منده في معرفة الصحابة عن ال
بيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ اعني يوم جا ياخذه بالفدا ص وقال البراء بن عازب عن النبي صلى
الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا ش هذا قطعة من حديث البراء اخرجه مطولا في كتاب الصلح في باب
كيف يكتب هذا ما صالح الي اخره ص خالد بن مخلد نا سليمان ص حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن
عمر قال بعث النبي عليه السلام بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امارته فقال
النبي عليه السلام ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا
للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده ش مطابقته للترجمة ظاهرة
جدا وسليمان هو ابن بلال والحديث من افراده قوله بعثا بفتح البا الموحدة وسكون العين المهملة
وفي اخره ثا مثلثة وهو السرية قوله وامر بتشديد الميم قوله فطعن يقال الطعن بالرمح وباليد يطعن
بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما قوله بعض الناس منهم عياش بن
ابي ربيعة المخزومي قوله في امارته بكسر الهمزة قوله في امارة ابيه وهو امارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة
ان كان لخليقا اي ان زيدا كان حقيقا بالامارة يعني انهم طعنوا في امارة زيد وظهر لهم في الاخر انه كان
جديرا لائقا بها فكذلك حال اسامة وفيه جواز امارة الموالي وتولية الصغار علي الكبار والمفضول علي الفاضل
للمصلحة وقال الكرماني الاحب بمعني المحبوب قلت ما ظهر لي وجه العدول عن معني التذكير مع صرا
ذكره بكلمة من التبعيضية ص حدثنا يحيي بن قزعة نا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عايشة
قالت دخل علي قايف والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال
ان هذه الاقدام بعضها من بعض قال فسر بذلك النبي عليه السلام واعجبه فاخبر به عايشة رضي الله عنها
ش مطابقته للترجمة تستانس بقوله فسر بذلك النبي عليه السلام الي اخره والحديث اخرجه البخاري ايضا
في النكاح عن منصور بن ابي مزاحم قوله قايف هو الذي يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات والمراد
به ههنا مجزز بالجيم وتشديد الزاي الاولي المدلجي وابعد من قال بالحا المهملة وقد حكي فتح الزاي الاولي والصواب
الكسر لانه جز نواصي العرب وهو ابن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج الكناني المدلجي
ودخوله علي عايشة اما قبل نزول الحجاب او بعده وكان من وراء حجاب قوله واعجبه واخبر به عايشة
لعله لم يعلم انها علمت ذلك او اخبرها وان كان علم بعلمها تاكيد الخبر او نسي انها علمت ذلك وشاهدته
معه وقد مر الكلام في حكم القايف في باب صفة النبي عليه السلام في الحديث الذي اخرجه عن يحيي عن عبد
الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عايشة ان رسول الله عليه السلام دخل عليها مسرورا تبرق
اسارير وجهه الحديث ص باب ذكر اسامة بن زيد ش اي هذا باب في ذكر اسامة
ابن زيد وقال الكرماني قال ذكر اسامة ولم يقل مناقب اسامة كما قال فيما تقدم لان المذكور في الباب
اعم من المناقب كالحديث الثاني ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن الزهري عن عروة عن عايشة
ان قريشا اهمهم شان المخزومية فقالوا من يجتري عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله عليه السلام

ش مطابقته للترجمة في قوله من يجتري عليه الي اخره والحديث مر بابتم منه في باب ما ذكر في بني اسرايل
ومر الكلام فيه هناك قوله شان المخزومية اي امرها وحالها واسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد
ابن هلال قوله الحب بكسر الحا بمعني المحبوب ص وحدثنا علي نا سفيان قال ذهبت اسال علي عن حديث
المخزومية فصاح بي قلت فلم تحمله عن احد قال وجدته في كتاب كتبه ايوب بن موسي عن الزهري عن
عروة عن عايشة ان امراة من بني مخزوم سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي عليه السلام فلم يجتري احد ان
يكلمه فكلم اسامة بن زيد فقال ان بني اسرايل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
قطعوه لو كانت فاطمة لقطعت يدها ش هذا طريق اخر في حديث عايشة رضي الله عنها اخرجه عن علي
ابن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان بن عيينة الي اخره قوله قال وجدته اي قال سفيان وجدت
هذا الحديث في كتاب كتبه ايوب بن موسي بن عمرو بن سعيد العاص الاموي عن محمد بن مسلم الزهري
الوجادة ان يقف علي كتاب بخط الشيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرات
بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر العمل عليه قديما
وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب في الاتصال قوله تركوه يعني احدثوا ذلك بعد انبيايهم قوله
لو كانت يعني لو كانت السارقة فاطمة لقطعت يدها وفيه ترك الرحمة فيمن وجب عليه الحد ص

باب ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس هذا في كثير من النسخ

ص حدثنا الحسن بن محمد نا ابو عباد يحيي بن عباد نا الماجشون اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما
وهو في المسجد الي رجل يسحب ثيابه في ناحية المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي قال له انسان
اما تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن هذا محمد بن اسامة فطاطا ابن عمر راسه ونقر بيديه في الارض قال لو راه
رسول الله عليه السلام لاحبه ش مطابقته للترجمة بطريق الالحاق والحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني
وهو من افراده ويحيي بن عباد بتشديد البا الموحدة ابو عباد الضبعي البصري والماجشون هو عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة والحديث من افراده قوله وهو في المسجد الواو فيه للحال قوله يسحب قوله ليت
هذا عندي اي قريبا مني حتي انصحه واعظه وقد روي عبدي بالبا الموحدة وكانه علي هذا كان اسود
اللون مثل العبيد السود قوله له انسان اي قال لعبد الله بن عمر شخص اما تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن
وهو كنية عبد الله بن عمر قوله محمد بن اسامة اي اسامة بن زيد قوله فطاطا ابن عمر اي طامن راسه اي
خفضه قوله لاحبه انما قال ذلك لما كان يعلم من محبة رسول الله عليه السلام لاسامة ولابيه زيد بن حارثة
ولذريتهما فانه قاس محمد المذكور علي ابيه وعلي جده حيث كانا محبوبين لرسول الله صلي الله عليه وسلم
ش حدثنا موسي بن اسماعيل نا معتمر سمعت ابي نا ابو عثمان عن اسامة بن زيد حدث عن النبي عليه
السلام انه كان ياخذه والحسن فيقول اللهم احبهما فاني احبهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعتمر
هو ابن سليمان يروي عن ابيه وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي والحديث اخرجه البخاري ايضا
في فضايل الحسن عن مسدد وفي الادب عن عبد الله بن محمد عن ابن المديني واخرجه النسايي رحمه
الله في المناقب عن ابي قدامة عن الحسن بن حريث وعن قتيبة وعن سوار بن عبد الله قوله والحسن
هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قوله احبهما بفتح الهمزة وضم البا وفيه منقبة عظيمة لاسامة

ابن زيد والحسن بن علي ص وقال نعيم عن ابن المبارك اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني مولي اسامة بن
زيد ان الحجاج بن ايمن بن ام ايمن وكان ايمن بن ام ايمن اخا اسامة لامه وهو رجل من الانصار فراه
ابن عمر لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعده قال ابو عبد الله وحدثني سليمان بن عبد الرحمن عن الوليد
نا عبد الرحمن بن نمر عن الزهري حدثنا حرملة مولي اسامة بن زيد انه بينما هو مع عبد الله بن عمر اذ دخل
الحجاج بن ايمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد فلما ولي قال لي ابن عمر من هذا قلت الحجاج بن ايمن
ابن ام ايمن فقال ابن عمر لو راي هذا رسول الله عليه السلام لاحبه فذكر حبه وما ولدته ام ايمن قال
ابو عبد الله وحدثني بعض اصحابي عن سليمان وكانت حاضنة النبي عليه السلام ش نعيم بضم النون هو
ابن حماد بن معاوية بن الحارث بن سلمة بن مالك ابو عبد الله المروزي الاعور الرفا الفارض احد شيوخ
البخاري وفي التهذيب روي عنه البخاري مقرونا بغيره سكن مصر ومات بسر من راي مسجونا في محنة
سنة ثمان وعشرين ومايتين قاله ابو داود وقال ابراهيم بن محمد نفطويه كان مقيدا فجر باقياده والقي
في حفرة لم يكفن ولم يصلي عليه فعل ذلك به صاحب ابن ابي داود وفي التهذيب خرج نعيم الي مصر فاقام بها
نيفا واربعين سنة ثم حمل الي العراق في امتحان القران مع البويطي مقيدين فمات نعيم بالعسكر
بسامرا وابن المبارك هو عبد الله ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد يروي عن محمد بن مسلم الزهري
ومولي اسامة بن زيد هو حرملة بفتح الحا المهملة وسكون الرا وفتح الميم سمع اسامة وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه روي عنه ابو جعفر محمد بن علي والزهري في مواضع والحجاج بن ايمن بن عبيد بن عمرو بن هلال
الانصاري الخزرجي وقيس الحبشي من موالي الخزرج ابن ام ايمن حاضنة رسول الله صلي الله عليه وسلم واخو
اسامة لامه قال ابن اسحاق استشهد يوم حنين وله ابن اسمه حجاج وذكره الذهبي ايضا في تجريد
الصحابة وتزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن ونسب ايمن الي امه لشرفها علي ابيه وشهرتها
عند اهل البيت النبوي وتزوج زيد بن حارثة ام ايمن وكانت حاضنة النبي عليه السلام وربته من
ابنه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت ام ايمن بعد النبي عليه السلام قليلا واسمها بركة بفتح البا
الموحدة اعتقها اب النبي عليه السلام واسلمت قديما وقال ابو عمر بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن
ابن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وهي ام ايمن غلبت عليها كنيتها هاجرت الهجرتين الي ارض الحبشة
والي المدينة جميعا وقال الواقدي كانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب وصارت للنبي عليه السلام وقال ابو عمر
باسناده الي سليمان بن ابي شيخ كانت بركة لام رسول الله عليه السلام وكان رسول الله عليه السلام
يقول لام ايمن امي وكان رسول الله عليه السلام يزورها وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يزورانها
في منزلها كما كان النبي عليه السلام يزورها ذكر معناه قوله وهو رجل اي ايمن رجل من الانصار وقد
ذكرناه الان قوله فراه ابن عمر اي راي معطوف علي شي مقدر وهو خبر ان الحجاج بن ايمن راه عبد الله
ابن عمر فراه ينقص في صلاته وهو معني قوله لا يتم ركوعه ولا سجوده قوله فقال اعد اي قال عبد الله
ابن عمر للحجاج اعد صلاتك وفي رواية الاسماعيلي فقال يا ابن اخي اتحسب انك قد صليت انك لم تصل فلتعد
صلاتك قوله فلما ولي اي الحجاج قوله قال ابن عمر يا حرملة من هذا قلت الحجاج بن ايمن قوله لاحبه
يعني لمحبته ايمن وامه اي ام ايمن ولاسامة بن زيد في قوله وما ولدته امه كذا ثبت في رواية ابي ذر بواو

العطف والضمير على هذا الاسامة في قوله فذكر حبه اي ميله الى ايمن حبه اياه وفي رواية غير ابي
ذر فذكر حبه ما ولدته ام ايمن فعلى هذا فالضمير للنبي عليه السلام وما ولدته هو المفعول والمراد بما
ولدته ام ايمن ما ولدته من ذكر وانثى قاله الكرماني فذكر حبه اي حب ايمن واولاد ام ايمن والفاعل
على محذوف اي رسول الله عليه السلام اوحب رسول الله لها مقرونا باولادها فهو مضاف الى الفاعل
قوله وزاد في بعض اصحابي اي قال البخاري وزاد في بعض اصحابي على عامر قيل هو اما يعقوب بن سفيان
فانه رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالتاريخ المذكور وزاد فيه وكانت ام ايمن حاضنة النبي
عليه السلام واما الذهلي فانه اخرجه في الزهريات عن سليمان ايضا وكان هذا العذر لم يسمعه
فلله دره ما اوفى بتحريره وما اشد بتحريره ص باب مناقب عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب ابي عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب المكي
المدني اسلم قديما مع ابيه قبل ان يبلغ الحلم وهو احد العبادلة وفقها الصحابة والاكثرين منهم وامه
زينب ويقال رابطة بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون للجميع صحبة
مات بمكة سنة ثلاث وسبعين وعمره ست وثمانون سنة وقيل كان سبب موته ان الحجاج دس عليه
من مس رجله بحربة مسمومة فمرض بها الى ان مات ص حدثنا اسحاق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى رويا قصها
على النبي عليه السلام فتمنيت ان ارى رويا اقصها على النبي عليه السلام وكنت غلاما شابا اعزب وكنت
انام في المسجد على عهد النبي عليه السلام فرايت في المنام كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي
مطوية كطي البير واذا لها قرنان كقرني البير واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله
من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك اخر فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة رضي الله عنها
فقصتها حفصة على النبي عليه السلام فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان
عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا ش مطابقته للترجمة في قوله عليه السلام نعم الرجل عبد الله
وقول الملك الثالث لن ترع واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم السعدي البخاري وكان ينزل
بالمدينة بباب بني سعد ووقع في رواية ابي ذر وحده هكذا حدثنا محمد بن اسحاق بن نصر واراد بمحمد
البخاري نفسه وقد مر في كتاب الصلاة في باب فضل قيام الليل من حديث نافع عن ابن عمر مطولا
وفيه قصة روية الملكين بمعنى ما في ذلك قوله رويا بدون التنوين مختص بالمنام كالروية
باليقظة فرقوا بينهما بحرفي التانيث اي الالف المقصورة والياء قوله اعزب وهو الذي لا اهل
له ويروى عزبا قوله واذا لها قرنان كلمة اذا للمفاجاة والقرنان تثنية قرن واراد بهما الطرفين
قوله لن ترع بالجزم كذا في رواية القابسي وقال ابن التين هي لغة قليلة يعني الجزم بلن وقال
القزاز ولا احفظ لها شاهدا وفي رواية الاكثرين بلفظ لن تراع قال بعضهم وهو الوجه قلت
لن تراع ايضا الوجه لان الجزم بلن لغة حكاها الكسائي ومعناه لا تخف ص حدثنا يحيى بن سليمان
نا ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها ان عبد الله رجل صالح ش مطابقته للترجمة ظاهرة ان قوله النبي عليه السلام ان عبد الله

رجل صالح منقبة عظيمة له ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله
ابن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري وفيه رواية التابعي عن التابعي وفيه
رواية الصحابي عن الصحابية وفيه ايضا رواية الاخ عن اخته والله اعلم ص باب
مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما ش اي هذا باب في مناقب عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان
ويكنى عمار بابي اليقظان العنسي بالنون وامه سمية بضم السين المهملة مصغر اسلم هو وابوه قديما
وعد والاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيد في الاسلام ومات ابوه قديما وعاش عمار
الى ان قتل في وقعة صفين وكان مع ابن ابي طالب مع الفئة العادلة وحذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو
العبسي بالباء الموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه اليمان ومات بعد قتل عثمان
رضي الله عنه وقيل انما جمع البخاري بين عمار وحذيفة في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابي الدردا
في حديث واحد ص حدثنا مالك بن اسماعيل نا اسرايل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت
الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء
حتى جلس الى جنبي قلت من هذا قالوا ابو الدردا فقلت اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك
لي قال ممن انت قلت من اهل الكوفة قال اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة
وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اوليس فيكم صاحب
سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم احد غيره ثم قال كيف يقرا عبد الله والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى والذكر والانثى قال والله لقد اقرانيها رسول الله عليه السلام من فيه الى في ش مطابقته
للترجمة في قوله وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان لان المراد به هو عمار بن ياسر وفي قوله اوليس
فيكم صاحب سر النبي عليه السلام لان المراد به حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ومالك بن اسماعيل
ابن زياد ابو غسان النهدي الكوفي وروى عنه مسلم بواسطة واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي والمغيرة هو ابن مقسم ابو هشام الضبي الكوفي وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي قوله
فجلست اليهم اي حتى انتهى جلوسي اليهم قوله فاذا شيخ كلمة اذا للمفاجاة قوله قالوا ابو الدردا واسمه
عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي الفقيه الحكيم مات بدمشق سنة اثنتين وثلاثين قوله قال ممن انت
ويروى بغير العطف قوله اوليس عندكم ابن ام عبد اراد به عبد الله بن مسعود لان امه ام عبد بنت
عبدود بن سواء مات ابن مسعود بالمدينة وقيل بالكوفة والاول اثبت سنة اثنتين وثلاثين قيل كان
مراد ابي الدردا من هذا السوال فهمه عن علقمة انه قدم دمشق لطلب العلم فقال اوليس عندكم
من العلما من لا يحتاج الى غيره ويستفاد منه ان الشخص لا يرحل عن بلده لاجل طلب العلم الا اذا لم
يجد احدا يعلمه قوله صاحب النعلين اي نعلي النبي عليه السلام وكان ابن مسعود هو الذي يحمل نعلي
النبي عليه السلام ويتعاهدها قوله والوسادة وفي رواية شعبة صاحب السواك بالكاف او السواد
ووقع في رواية الكشميهني الوسادة ورواية السواد اوجه لان السواد السرار براين وبكسر السين
فيهما والوسادة المخدة وقال الجوهري السواد السرار تقول ساودته مساودة وسرارا اي ساررته
واصله ادنا سوادك من سواده وهو الشخص والمطهرة بكسر الميم الاداوة وكل انا يتطهر به وفي رواية

وفي رواية السرخسي والمطهر لغيرها وكان النبي عليه السلام خصص ابن مسعود بنفسه اختصاصا شديدا لكان
لا يحجبه رسول الله عليه السلام اذا جاء ولا يخفي سره عنه وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويستره اذا اغتسل
ويوقظه اذا نام وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك وكان عليه السلام يقول اذنك علي
ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى انهاك قوله وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان
نبيه وفي رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه وزاد في روايته يعني عمارا واراد به قوله عليه السلام ويح
عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وقد كان حين اكرهوه على الكفر بسبه عليه السلام قيل ويحتمل ان
يكون المراد بذلك حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار اشدهما رواه الترمذي
قوله اوليس فيكم الهمزة فيه للاستفهام قوله صاحب سر النبي عليه السلام اراد به حذيفة فانه عليه السلام
اعلمه امورا من احوال المنافقين وامورا من الذي يجري بين هذه الامة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه
وبينه قوله الذي لا يعلم كذا هو في رواية الاكثرين بحذف الضمير المنصوب في يعلم وفي رواية الكشميهني
الذي لا يعلمه وكان عمر رضي الله عنه اذا مات واحد يتبع حذيفة فان صلى عليه هو صلى عليه ايضا عمر والا
فلا قوله كيف يقرأ عبد الله يعني ابن مسعود قوله والذكر والانثى وكان يقرأ بدون وما خلق وهذه
خلاف القراءة المتواترة المشهورة ويقال قرأ عبد الله والذكر والانثى انزل كذلك ثم انزل وما خلق فلم يسمعه
عبد الله ولا ابا الدرداء وسمعه سائر الناس واثبتوه وهذا كظن عبد الله ان المعوذتين ليستا من القرآن
والله اعلم ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل
المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال
اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال اوليس فيكم او منكم صاحب
صاحب السواك او السواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت
والذكر والانثى قال ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ش
هذا طريق اخرى في الحديث المذكور من طريق سليمان بن حرب وهو في نفس الامر يفسر بعضه بعض الحديث السابق
قوله قال ممن انت ويروى فقال لي ممن انت قوله من الشيطان على لسان نبيه ويروى من الشيطان يعني
على لسان نبيه قوله او السواد شك من الراوي قوله يستنزلوني ويروى يستزلوني قوله من رسول الله ويروى
من نبي الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم ص باب مناقب ابي عبيدة بن الجراح رضي
الله عنه ش هذا باب في بيان مناقب ابي عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب
ابن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبي عليه السلام في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت
جدا بخمسة آباء فيكون ابو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف ومنهم من ادخل في نسبه بين الجراح
وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم وامه ام غنم بنت جابر بن عبد الله بن العلا بن عامر
ابن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر ويقال اميمة بنت جابر بن عبد العزى من بني الحارث بن فهر وهو
امين هذه الامة وقتل ابوه يوم بدر كافرا ويقال انه هو الذي قتله ومات ابو عبيدة وهو امير على الشام
من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثماني عشرة في طاعون عمواس وقبره بغور بيسان عند قرية تسمى
عميا وصلى عليه معاذ بن جبل ص حدثنا عمرو بن علي نا عبد الاعلى نا خالد عن ابي قلابة حدثني انس بن مالك

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان اميننا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الاعلى بن عبد
الاعلى ابو محمد السامي البصري وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام واسمه عبد
الله بن زيد الجرمي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي الوليد وفي خبر الواحد عن سليمان
ابن حرب واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر وزهير واخرجه النسائي في المناقب عن حميد بن مسعدة
قوله امينا الامين الثقة الرضي قوله ايتها الامة صورته صورة النداء لكن المراد منه الاختصاص اي اميننا
مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة فعلى هذا يكون منصوبا على الاختصاص والامانة مشتركة بين ابي عبيدة
وغيره من الصحابة لكن المقصود بيان زيادته في ابي عبيدة والنبي صلى الله عليه وسلم خص كل واحد من
كبار الصحابة بفضيلة ووصفه بها فاشعر بقدر زائد فيها على غيره يوضح ذلك ما رواه الترمذي من حديث
قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر
واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد
ابن ثابت واقرأهم ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه ابن حبان
ايضا ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابي اسحاق عن صلة عن حذيفة قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لاهل نجران لابعثن يعني عليكم يعني امينا حق امين فاستشرف اصحابه فبعث ابا عبيدة رضي الله
عنه ش مطابقته للترجمة في قوله حق امين وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة بكسر الصاد المهملة
وتخفيف اللام هو ابن زفر العبسي الكوفي مات في زمن مصعب بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا
في خبر الواحد عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن بندار وعن العباس بن سهيل واخرجه مسلم في الفضائل
عن ابي موسى وبندار وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان واخرجه
النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم وعن نصر بن علي واسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه في السنة عن
عن بندار به وعن علي بن محمد قوله عن حذيفة قال ابو مسعود الدمشقي هكذا قال فيه يحيى بن آدم عن اسرائيل
عن ابي اسحاق عن صلة عن حذيفة ويحيى امام وقال غيره عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن صلة عن ابن مسعود
وحذيفة اصح قوله لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وبالراء بلد باليمن واهلها العاقب واسمه
عبد المسيح والسيد وابو الحارث بن علقمة واخوه كوز واوس وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وعمرو وعبيد
الله وكان وفد نجران سنة تسع كما ذكره ابن سعد وكانوا اربعة عشر رجلا من اشرافهم وكانوا نصارى
ولم يسلموا اذ ذاك ثم لم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى اتيا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلما وقال
ابن اسحاق قدم وفد نصارى ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم وثلاثة منهم يؤول
اليهم امرهم وهو العاقب والسيد وابو حارثة احد بني بكر بن وائل اسقفهم وصاحب مدارسهم ولما
دخلوا المسجد النبوي دخلوا في تجمل وثياب حسان وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون الى المشرق
فقال عليه السلام دعوهم وكان المتكلم ابا حارثة والسيد والعاقب وسألوا ان يرسل معهم امينا فبعث
معهم ابا عبيدة بن الجراح وكان ابا حارثة يعرف امر النبي عليه السلام ولكن صده الشرف والجاه عن اتباع
الحق قوله لابعثن لما سألوا ان يرسل اليهم امينا قال لابعثن امينا حق امين قوله يعني عليكم يعني امينا

رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر لابعثن حق امين وفي رواية مسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق
امين قوله فاستشرف لها اصحابه اي تطلعوا الى الولاية ورغبوا فيها حرصا علي ان يكون هو الامين الموعود
في الحديث لا حرصا علي الولاية من حيث هي وفي رواية مسلم فاستشرف لها اصحاب رسول الله عليه
السلام قوله فبعث ابا عبيدة وفي رواية ابا يعلي قم يا ابا عبيدة فارسله معهم والله اعلم ص

باب مناقب مصعب بن عمير ش اي هذا باب في بيان مناقب مصعب
ذكر مناقب مصعب بن عمير ولم يذكر فيه شيا كانه لم يجد شيا علي شرطه ومحض له وفي بعض النسخ ذكر
مصعب بن عمير ليس الا ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري
يكني ابا عبد الله كان من جلة الصحابة وفضلائهم وكان رسول الله عليه السلام قد بعثه الي المدينة
قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقريهم القران ويفقههم في الدين وكان يدعي القاري والمقري ويقال
انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة وقتل يوم احد شهيدا قتله بن قميه الليثي فيما قال ابن اسحاق
وهو يومئذ ابن اربعين سنة او ازيد شيا واسلم بعد دخول رسول الله عليه السلام يدعو الي دار
الاسلام في دار الارقم فدخل واسلم وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه وكان يختلف الي رسول الله
عليه السلام سرا فبصر به عثمان بن طلحة يصلي فاخبر به قومه وامه فاخذوه وحبسوه فلم يزل محبوسا
الي ان خرج الي ارض الحبشة وهاجر الي ارض الحبشة في اول من هاجر اليها ثم شهد بدرا ص

باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ش هذا باب في بيان مناقب ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين
رضي الله عنهما وفضايلهما لا تعد ومناقبهما لا تحد وترك الحسن الخلافة لله تعالي لا لعلة ولا لذلة وكان
ذلك تحقيقا لمعجزة جده رسول الله عليه السلام حيث قال يصلح الله به بين طايفتين وهما طايفته
وطايفة معاوية مات بالمدينة مسموما سنة تسع واربعين ولم يكن بين ولادته وحمل الحسين الا طهر
واحد واما حسين فقتله سنان بكسر السين المهملة وبالنونين بن انس النخعي يوم الجمعة يوم عاشورا سنة
احدي وستين بكربلا من ارض العراق ويقال كان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند
الاكثرين وقيل بعد ذلك ومولد الحسين في شعبان سنة اربع في قول الاكثرين ص قال نا ابن جبير عن ابي
هريرة عانق النبي عليه السلام الحسن ش نافع بن جبير بن مطعم مر في الوضوء وهذا التعليق قد مضي
موصولا مطولا في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق ص حدثنا صدقة نا ابن عيينة حدثنا ابو موسي
عن الحسن سمع ابا بكرة سمعت النبي عليه السلام علي المنبر والحسن الي جنبه ينظر الي الناس مرة واليه مرة
ويقول ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين الفيتين من المسلمين ش مطابقته للترجمة
في قوله هذا سيد ذكر رجاله وهم خمسة صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي وهو من افراده وابن
عيينة هو سفيان بن عيينة وابو موسي اسرايل بن موسي من اهل البصرة نزل الهند لم يروه عن
الحسن غيره والحسن هو البصري وابو بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفا ابن الحارث بن كلدة الثقفي
والحديث مضي في الصلح في باب قول النبي صلي الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما الي اخره ومضي
الكلام فيه هناك ص حدثنا مسدد نا المعتمر سمعت ابي نا ابو عثمان عن اسامة بن زيد عن النبي عليه السلام
انه كان ياخذه والحسين ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما او كما قال ش مطابقته للترجمة ظاهرة والمعتمر

يروي عن ابيه سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي ومضي في الادب من وجه اخر عن معتمر
عن ابيه سمعت ابا تميمة يحدث عن ابي عثمان وقال الاسماعيلي كان سليمن سمعه من ابي تميمة عن ابي
عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه قيل بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن ابي عثمان اللهم اني احبهما ولفظ
سليمان عن ابي تميمة انه كان رسول الله عليه السلام ياخذني فيقعدني علي فخذه ويضع علي الفخذ الاخري
الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما قوله انه كان اي النبي عليه السلام كان ياخذه
اي ياخذ اسامة فيه التفات او تجريد قوله والحسن اي وياخذ الحسن ويجوز ان يكون الواو بمعني مع قوله
او كما قال شك من الراوي ص حدثنا محمد بن الحسين بن ابراهيم حدثني حسين بن محمد نا جرير عن محمد عن انس بن
مالك رضي الله عنه اتي عبيد الله بن زياد براس الحسين رضي الله عنه فجعل في طست فجعل ينكت فقال في حسنه
شيا فقال انس كان اشبههم برسول الله عليه السلام وكان مخضوبا بالوسمة ش مطابقته للترجمة في قوله
كان اشبههم برسول الله عليه السلام ومحمد بن الحسين بن ابراهيم بن الحر اخو ابي الحسن علي بن اشكاب العامري
البغدادي مات يوم الثلاثا يوم عاشورا سنة احدي وستين ومايتين ببغداد وهو من افراده والحسين
ابن محمد بن بهرام ابو احمد التميمي المروزي المعلم نزل بغداد مات سنة اربع عشرة ومايتين وجرير بن حازم ومحمد
هو ابن سيرين والحديث من افراده قوله اتي بضم الهمزة علي صيغة المجهول وعبيد الله بن زياد بن ابي سفيان
وزياد بكسر الزاي وتخفيف اليا اخر الحروف هو الذي ادعاه معاوية انه اخاه لابيه ابي سفيان فالحقه بنفسه بنسبه
وهو الذي يقال له زياد بن ابيه ويقال له زياد بن سميه بضم السين المهملة وهي امه كانت للحارث واخو
ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفا وقال ابن معين ويقال لعبيد الله بن مرجانه وهي امه وقال غيره
كانت مجوسيه وقال البخاري وكانت مرجانه سبيه من اصبهان وكان زياد من اصحاب علي فلما
استلحقه معاوية بن ابي سفيان وكان جيشه الف فارس وراسهم الحر بن يزيد التميمي وعلي مقدمهم
الحصين بن نمير السكوني ثم جري ما جري فاخر الامر قتل الحسين واختلفوا في قاتله فقيل الحصين بن نمير
وقيل مهاجر بن اوس التميمي وقيل كثير بن عبد الله الشعبي وقيل شمر بن ذي الجوشن وقيل سنان
ابن ابي اوس بن عمرو النخعي وهو الاشهر فاخذ راس الحسين ودفعه الي خولي بن يزيد وكان سنان طعنه
فوقع ثم قال لخولي احتز راسه فاراد ان يفعل فارعد وضعف فقال له سنان فت الله عضدك وابان
يديك فنزل اليه فذبحه وكان ذلك يوم الجمعة يوم عاشورا سنة احدي وستين ثم حملوا راس الحسين
وروس القتلي من اصحابه الي عبيد الله بن زياد وهو بالكوفه وكانت الروس اثنين وسبعين راسا حمل
خولي ابن يزيد راس الحسين وحملت كنده ثلاثة عشر راسا وهوازن عشرين وبنو تميم عشرين وبنو اسد
سبعة ومذحج احدي عشر وكان مع الروس والسبايا شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن
الحجاج وعروة بن قيس فاقبلوا حتي قدموا بها علي عبيد الله بن زياد ثم نذكر الان ما جري بعد ان قدموا
براس الحسين علي هذا اللعين عبيد الله بن زياد قوله فجعل علي صيغة المجهول اي جعل راس الحسين
رضي الله عنه في طست بفتح الطا المهملة وسكون السين المعجمة قال الجوهري الطست الطس بلغة طي
ابدل من احدي السينين تا للاستثقال وفي المغرب في الشين المعجمة الطشت مونثة وهي اعجمية
والطس تعريبها والجمع طشاش وطشوش وقد يقال الطشوت قوله فجعل ينكت اي فجعل عبيد الله

ابن زياد اي يضرب بقضيب على الارض فيؤثر فيها وهو بالتاء المثناة من فوق وفي رواية الترمذي وابن
حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب له في انفه وفي رواية الطبراني من
حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا في عينيه وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله
عليه السلام في موضعه قوله فقال في حسنه شيا وفي رواية الترمذي رحمه الله ما رايت مثل هذا حسنا
لم يذكر فقال انس كان اشبههم برسول الله عليه السلام اي اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه اخر
عن انس قال فقلت له اني رايت رسول الله عليه السلام يلثم حيث يقع قضيبك قال فانقبض انتهى وقال
سبط بن الجوزي اما كان لرسول الله عليه السلام على انس من الحقوق ان ينكر على ابن زياد فعله ويبغض
له ما وقع من قرع ثنايا الحسين بالقضيب لكن الحمل زيد بن ارقم فانه انكر عليه فروى الطبري عن ابي
مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال شهدت بن زياد وهو ينكت بقضيب بين ثنيتيه
ساعة فلما راه زيد بن ارقم ناهيه عن نكته بالقضيب فقال له اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين
فوالذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم انفضح
الشيخ يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت
عنقك فقام وخرج فسمعت الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه بن زياد لقتله فقلت
ما الذي قال قال مر بنا وهو يقول انتم يا معاشر العرب عبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن
مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار قلت فلله در زيد بن ارقم
الانصاري الخزرجي من اعيان الصحابة غزا مع رسول الله عليه السلام سبع عشرة غزوة وشهد صفين
مع علي بن ابي طالب وكان من خواص اصحابه ومات بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين
ثم ان الله تعالى جازى هذا الظالم الفاسق عبيد الله بن زياد بان جعل قتله على يدي ابراهيم
ابن الاشتر يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين على ارض يقال لها الخازر بينها
وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي ارسله لقتال بن زياد ولما قتل ابن
زياد جي براسه وبروس اصحابه وطرحت بين يدي المختار وجاءت حية دقيقة حتى تخللت الروس
حتى دخلت في فم ابن مرجانة وهو ابن زياد ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل
وتخرج من راسه بين الروس ثم ان المختار بعث براس بن زياد وروس الذين قتلوا معه الى مكة الى
محمد بن الحنفية وقيل الى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة واحرق بن الاشتر جثة بن زياد وجثة الباقين
قوله وكان اي الحسين مخضوبا بالوسمة بفتح الواو وسكون السين المهملة وجا فتحها وهو نبت
يختضب به يميل الى سواد ص حدثنا حجاج بن المنهال نا شعبة اخبرني عدي قال سمعت البرا قال
رايت رسول الله عليه السلام والحسن على عاتقه يقول اللهم اني احبه فاحبه ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال بن ثابت الانصاري مر في الايمان والحديث اخرجه
مسلم في الفضائل عن عبيد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن نافع وبندار واخرجه الترمذي في المناقب
عن بندار به وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن علي بن الحسين الدرهمي قوله والحسن الواو فيه
للحال ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن او الحسين بالشك ثم ذكر

ان اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك قوله على عاتقه وهو اسم لما بين المنكب والعنق
قوله يقول جملة حالية قوله اني احبه بضم الهمزة وكسر الحاء قوله فاحبه بفتح الهمزة لانه امر
من احب ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عقبة
ابن الحارث قال رايت ابا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن الى اخره وعبدان هو عبد الله لقب بعبدان
وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابي حسين القرشي النوفلي يروي عن عبد
الله بن ابي مليكة بضم الميم وعقبة بضم العين وسكون القاف بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد
مناف ابو سروعة القرشي سمع النبي عليه السلام وهو من افراده وقد مر هذا في اول باب صفة النبي
عليه السلام من حيث عقبة بن الحارث ومعنى بابي مفدى بابي اي هو مفدي بابي قوله شبيه مرفوع
لانه خبر مبتدا محذوف تقديره هو شبيه بالنبي قوله ليس شبيه مروي بالنصب وبالرفع فوجه
النصب الرفع على ان ليس بمعنى الا العاطفة يعني لا شبيه لعلي وقال ابن مالك اصله ليسه شبيه
ويكون شبيه اسم ليس وخبرها الضمير المتصل المحذوف استغنا عن تلفظ بنيته ووجه النصب
على ان يكون اسم ليس هو الضمير الذي فيه وخبرها قوله شبيها فان قلت هذا يعارض قول علي رضي
الله عنه في صفة النبي عليه السلام لم ار قبله ولا بعده مثله قلت يحمل المنفي على عموم الشبه والمثبت
على معظمه ص حدثنا يحيى بن معين وصدقة قالا اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد
عن ابيه عن ابن عمر قال قال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته ش هذا الحديث مر عن قريب
في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن عبد الوهاب
عن خالد عن شعبة عن واقد بكسر القاف بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ص حدثني ابراهيم
ابن موسى اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي عليه السلام من الحسن
ابن علي رضي الله عنهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان الحسن اذا لم يكن احد اشبه بالنبي عليه السلام
منه كانت له منقبة عظيمة وفضل ظاهر وابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفرا ابو اسحاق الرازي
وقد مر في مواضع وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني يروي عن معمر بن راشد عن محمد بن
سالم الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه واخرج هذا مسندا ثم اخرجه معلقا فقال وقال عبد
الرزاق الى اخره واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن يحيى الذهلي عن عبد الرزاق به وقال حسن
صحيح قيل انما قصد البخاري بهذا التعليق بيان ان الزهري له من انس وقيل هذا يعارض ما رواه محمد
ابن سيرين عن انس وقد مضى عن قريب ولفظه كان الى الحسين اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم
وفوق بينهما بان الذي وقع في رواية الزهري هنا في حياة النبي عليه السلام لانه يومئذ كان اشد
شبها بالنبي عليه السلام من اخيه الحسين والذي وقع في رواية ابن سيرين كان بعد ذلك وقيل ان المراد
كان كلا منهما كان اشد شبها في بعض اعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هاني بن
هاني عن علي قال كان الحسن اشبه رسول الله عليه السلام ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه
النبي عليه السلام ما كان اسفل من ذلك ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن محمد بن ابي
يعقوب سمعت ابن ابي نعيم سمعت عبد الله بن عمر وساله عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب

فقال اهل العراق يسالون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله عليه السلام وقال النبي عليه السلام هما ريحانتاي من الدنيا ش مطابقته للترجمة من حيث انه تضمن فضل الحسين ظاهرا وغندر هو محمد بن جعفر ومحمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي البصري وينسب الي جده وابن ابي نعيم بضم النون وسكون العين المهملة اسمه عبد الرحمن يكني ابا الحكم البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن موسي بن اسماعيل واخرجه الترمذي في المناقب عن عقبة بن مكرم العمي البصري قوله عن المحرم اي بالحج والعمرة يعني سال رجل ابن عمر عن حال المحرم يقتل الذباب بحالة الاحرام وفي الادب في رواية مهدي بن ميمون عن ابن يعقوب وساله رجل وقيل في رواية ابي ذر فسالته ورد هذا بان في رواية الترمذي ان رجلا من اهل العراق سال قوله قال شعبة احسبه يقتل الذباب اي اظنه سال عن المحرم يقتل الذباب ووقع في رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك فان قلت وقع في رواية مهدي بن ميمون في الادب سال ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب قلت يحتمل ان يكون السوال وقع عن الامرين قوله فقال اهل العراق اي فقال عبد الله بن عمر الي اخره انما قال متعجبا حيث يسالون عن قتل الذباب ويتفكرون فيه وقد كانوا اخبروا عن قتل الحسين ابن علي وابن بنت رسول الله عليه السلام وهذا شي عجيب يسالون عن الشي اليسير ويفرطون في الشي الخطر العظيم قوله هما اي الحسن والحسين ريحانتاي كذا في رواية الاكثرين بالتثنية وفي رواية ابي ذر بالافراد والتذكير اعني ريحاني وجه التشبيه ان الولد يشم ويقبل فكانهم من جملة الرياحين وقال الكرماني الريحان الرزق او المشموم قلت لا وجه هنا ان يكون معني الرزق علي ما لا يخفي وروي الترمذي من حديث انس ان النبي عليه السلام كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وروي الطبراني في الاوسط من طريق ايوب قال دخلت علي رسول الله عليه السلام والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما ص

باب ——— مناقب بلال بن رباح مولي ابي بكر رضي الله عنهما ش

ورباح بفتح الرا والبا الموحدة واسم امه حمامه كانت لبعض بني جمح وقد مضي بيانه في البيوع في باب الشرا والبيع مع المشركين وذكر ابن سعد انه كان من مولدي السراة وكان ابو بكر اشتراه بخمس اواق ص وقال النبي عليه السلام سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة ش هذا التعليق قطعة من حديث مضي في صلاة الليل والدف بفتح الدال المهملة وتشديد الفا السير اللين ويقال الحفيف وانما قال بين يدي ليتبين انه يفعل ذلك ص حدثنا ابو نعيم نا عبد العزيز بن ابي سلمة عن محمد بن المنكدر اخبرنا جابر عن عبد الله قال كان عمر رضي الله عنه يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلال ش مطابقته للترجمة من حيث ان عمر اطلق علي بلال بالسيادة وهو منقبة عظيمة وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد العزيز ابن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار قوله واعتق سيدنا السيد الاول حقيقة والسيد الثاني مجاز لانه قاله تواضعا ويقال ان معناه انه من سادة هذه الامة وليس انه افضل من عمر وقيل ان السيادة لا تثبت الافضلية ص حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد نا اسماعيل عن قيس ان بلالا قال لابي بكر رضي الله عنهما ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني

وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله ش مطابقته للترجمة يمكن ان توخذ من قوله فدعني وعمل الله لان كلامه هذا يدل علي ان قصده التجرد الي الله والاشتغال بعمله وهو منقبة غير قليلة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد ذكره غير مرة ومحمد بن عبيد الطنافسي الكوفي قد مر في بدء الخلق واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله ان كنت اشتريتني الي اخره هذا القول من بلال كان في خلافة ابي بكر وصرح بذلك في رواية احمد عن ابي اسامة عن اسماعيل بلفظ قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم قوله فدعني اي فاتركني وفي رواية ابي اسامة فذرني اعمل لله وذكر الكرماني اراد بلال ان يهاجر من المدينة فمنعه ابو بكر ارادة ان يوذن في مسجد رسول الله عليه السلام فقال اني لا اريد المدينة بدون رسول الله عليه السلام ولا تحل مقام رسول الله عليه السلام خاليا عنه وقال ابن سعد في الطبقات ان بلالا قال رايت افضل عمل المومن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال لبلال انشدك الله وحقي فاقام معه بلال حتي توفي فلما مات اذن له عمر فتوجه الي الشام مجاهدا وتوفي بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة وقيل مات سنة عشرين والله اعلم ص

باب ——— ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ش

اي هذا باب فيه ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلي الله عليه وسلم يكني ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وفي غالب النسخ ليس لفظ باب مذكورا وانما لم يقل مناقب ابن عباس مثل غيره لانه قد عقد له بابا في كتاب العلم حيث قال باب قول النبي عليه السلام اللهم علمه الكتاب ثم ذكر عنه انه قال ضمني رسول الله عليه السلام وقال اللهم علمه الكتاب وهذه منقبة عظيمة واكتفي به عن ذكر مناقب هنا ص حدثنا مسدد نا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني النبي عليه السلام الي صدره وقال اللهم علمه الحكمة حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث وقال علمه الكتاب حدثنا موسي نا وهيب عن خالد مثله ش قد ذكرنا الان ان هذا الحديث قد تقدم في كتاب العلم واخرجه هنا من ثلاث طرق الاول عن مسدد عن عبد الوارث بن سعد العنبري البصري عن خالد الحذا عن عكرمة مولي ابن عباس الثاني عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واسمه عبد الله بن عمرو المنقري التميمي المقعد عن عبد الوارث الي اخره الثالث عن موسي بن اسماعيل التبوذكي عن وهيب مصغر وهب ابن خالد بن عجلان ابي بكر البصري عن خالد الحذا قوله الحكمة اي العلم وقيل اتقان الامور وفي بعض النسخ الحكمة الاصابة من غير النبوة قوله مثله اي مثل ما روي ابو معمر والله اعلم ص

باب ——— مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنهما ش

اي هذا باب في بيان مناقب ابي سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح اليا اخر الحروف والقاف والظا القائمة مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلي الله عليه وسلم ومع ابي بكر جميعا في مرة بن كعب وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الفتح والحديبية ويقال قبل غزوة موتة بشهرين وكانت موتة في جمادي سنة ثمان وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وشهد مع رسول الله عليه السلام مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتال اهل الردة علي يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات علي فراشه بحمص وقيل بالمدينة

والاول اصح سنة احدي وعشرين وقال صاحب التوضيح قال الصديق رضي الله عنه حين احتضر
والنسوة تبكين دعهن تعرينه دموعهن علي ابي سليمان فهل قامت النساء عن مثله قلت هذا غلط
فاحش يظهر بالتامل وقال الزبير بن بكار انقرض ولد خالد ولم يبق منهم احد وورثهم ايوب بن سلمة
ص حدثنا احمد بن واقد نا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم نعي زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب
ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتي اخذ سيف من سيوف الله
حتي فتح الله عليهم ش مطابقته للترجمة في قوله حتي اخذ سيفا من سيوف الله واحمد بن واقد هو احمد
ابن عبد الملك بن واقد بكسر القاف ابو يحيي الحراني وينسب الي جده وايوب السختياني والحديث قد مر في الجنايز
عن ابي معمر وفي الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفي علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي
المغازي عن احمد بن واقد ايضا ومر الكلام فيه هناك اعني في الجنايز وزيد بن حارثة وجعفر هو ابن
ابي طالب وابن رواحة هو عبد الله قوله تذرفان اي تسيلان دمعا قوله حتي اخذ ويروي اخذها
واراد بسيف خالد بن الوليد ومن يومئذ يسمي سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله
ابن ابي اوفي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله
علي الكفار ص باب مناقب سالم مولي ابي حذيفة رضي الله عنه ش اي هذا
باب في بيان مناقب سالم مولي ابي حذيفة اما سالم فقال ابو عمر سالم بن معقل يكني ابا عبد الله كان
في اهل فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس وكان من فضلا الصحابة وكبارهم وهو معدود في المهاجرين
لانه لما اعتقته مولاته زوج ابي حذيفة تولي ابا حذيفة وتبناه فلذلك عد في المهاجرين وهو معدود
ايضا في الانصار في بني عبيد لعتق مولاته الانصارية زوج ابي حذيفة له فهو يعد في قريش من المهاجرين
لما ذكرنا وفي الانصار لما وصفنا وفي العجم لما تقدم ذكره ايضا ويعد في القرا ايضا مع ذكره وكان يوم
المهاجرين يغيبا فيهم عمر رضي الله عنه قبل ان يقدم رسول الله عليه السلام وقد اخي بينه وبين معاذ بن
ماعص وقيل انه واخي بينه وبين ابي بكر ولا يصح وروي عن عمر انه قال لو كان سالم حيا ما جعلتها شوري
وقال ابو عمر هذا عندي علي انه كان يصدر فيها عن رايه والله اعلم وكان ابو حذيفة قد تبني سالما
فكان ينسب اليه ويقال سالم بن ابي حذيفة حتي نزلت ادعوهم لابايهم الاية وكان سالم عبد لثبيتة
بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات
الاولي ومن فضلايات الصحابة قلت ثبيتة بضم الثا المثلثة وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف
وفتح التا المثناة من فوق وقيل اسمها عمرة بنت يعار ويعار بضم اليا اخر الحروف وفتحها وبالعين المهملة
وقال ابو عمر شهد سالم مولي ابي حذيفة بدرا وقيل يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة فوجد
راس احدهما عند رجلي الاخر وذلك سنة اثني عشرة من الهجرة واما ابو حذيفة فاختلف في اسمه
فقيل مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي
كان من فضلا الصحابة من المهاجرين الاولين جمع الله له الشرف والفضل صلي القبلتين وهاجر الهجرتين
وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلي الله عليه وسلم دار الارقم للدعا فيها الي الاسلام وشهد بدرا

واحد

واحد والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا كما ذكرناه الان وهو ابن ثلاث
او اربع وخمسين سنة ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق
قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول استقروا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به وسالم مولي ابي حذيفة وابي بن
كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم قال لا ادري بدا بابي او بمعاذ ش مطابقته للترجمة في قوله وسالم
وابراهيم هو النخعي ومسروق هو ابن الاجدع والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب ابي بن
كعب عن ابي الوليد وفي فضايل القران عن حفص بن عمر وفي مناقب معاذ بن جبل عن محمد بن بشار
وفي مناقب عبد الله بن مسعود عن حفص بن عمر واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي بكر بن ابي شيبة
وعن جماعة اخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن هناد واخرجه النسائي فيه وفي فضايل القران
عن بشر بن خالد عن اخرين قوله ذكر علي صيغة المجهول قوله عبد الله اراد به عبد الله بن مسعود
قوله استقراوا اي اطلبوا القراة من اربعة انفس قوله من عبد الله الي اخره بيان للاربعة قوله
فبدا اي بعبد الله بن مسعود والتقديم يفيد الاهتمام بالمقدم وتفضيله علي غيره ووجه تخصيص
هولا الاربعة هو انهم كانوا اكثر ضبطا للفظه واتقن للادا وان كان غيرهم افقه في المعاني منهم وقيل
لانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وقيل لا يوخذ منهم وقيل انه عليه السلام اراد الاعلام بما يكون
بعده وهذا لا يدل علي ان غيرهم لم يجمعه قوله او بمعاذ ويروي او بمعاذ بن جبل والله اعلم ص
باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان
مناقب عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم ويقال ابن شمخ بن فار بن مخزوم بن
صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان ابو عبد الرحمن الهذلي وامه ام عبد بنت عبدود بن سوا من هذيل ايضا اسلمت وصحبت
وابوه مات في الجاهلية وعبد الله اسلم قديما وقد روي ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة
في الاسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو صاحب
نعل رسول الله وقد ذكرناه عن قريب مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وهو ابن بضع وستين وقيل
مات بالكوفة والاول اصح ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا وايل سمعت
مسروقا قال قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفاحشا وقال
ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال استقروا القران من اربعة عبد الله بن مسعود وسالم مولي
ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل ش مطابقته للترجمة في قوله عبد الله بن مسعود والحديث
مر في الباب الذي قبله غير انه زاد في هذا حديثا تقدم في صفة النبي عليه السلام وسليمان هو
الاعمش بن مهران وابو وايل من الويل باليا اخر الحروف اسمه شقيق قوله فاحشا اي متكلما بالقبيح
ولا متفاحشا اي ولا متكلفا بالتكلم به ص حدثنا موسي عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة
دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فرايت شيخا مقبلا فلما دنا قلت ارجو
ان يكون استجاب قال من اين انت قلت من اهل الكوفة قال الم يكن فيكم صاحب النعلين والوسادة

والطهرة اولم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان اولم يكن فيه صاحب السر الذي لا يعلمه غيره قرا ابن ام عبد والليل
فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال اقرانيها النبي عليه السلام فاه الى في فما زال هؤلا
حتى كادوا يردوني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين
المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري والمغيرة بن مقسم الكوفي وابراهيم هو النخعي وعلقمة بن قيس النخعي
والحديث مر في باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما من طريقين ومر الكلام فيه هناك قوله استجاب
اي دعاي قوله يردوني ويروى يردونني على الاصل اي من قراة والذكر والانثى الى قراة وما خلق الذكر
والانثى ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سالنا حذيفة عن
رجل قريب السمت والهدي من النبي عليه السلام حتى ناخذ عنه فقال ما اعرف احدا اقرب سمتا وهديا
ودلا بالنبي عليه السلام من ابن ام عبد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخو الاسود بن يزيد والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن ابي
بشار واخرجه النساي فيه عن بندار قوله السمت وهو الهية الحسنة والهدي بفتح الها وسكون الدال
الطريقة والمذهب والدل بفتح الدال المهملة وتشديد اللام الشكل والشمايل وكانه ماخوذ
مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله وابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود وهو اسم امه وقد مر عن قريب
ص حدثني محمد بن العلا نا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق حدثني ابي عن ابي اسحاق حدثني الاسود بن يزيد قال
سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي من اليمن فكنا حينا ما نرى الا ان عبد الله بن
مسعود رجل من اهل بيت النبي عليه السلام لما نرى دخوله ودخول امه على النبي عليه السلام ش مطابقته
للترجمة توخذ من قوله لما نرى الى اخره ومحمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا
وابراهيم بن يوسف بن اسحاق وهو يروي عن جده ابي اسحاق السبيعي والحديث اخرجه البخاري
في المغازي عن عبد الله بن محمد واسحاق بن نصر واخرجه مسلم في الفضايل عن اسحاق بن ابراهيم
ومحمد بن رافع وعن اخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن ابي كريب به واخرجه النساي فيه عن
عبدة بن عبد الله وعن محمد بن بشار قوله قدمت انا واخي قد ذكر في مناقب ابي بكر ان لابي موسى اخوان
ابو رهم وابو بردة وقيل ان له اخا اخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة بضم البا الموحدة واسمه عامر
قوله ما نرى يجوز ان يكون حالا من فاعل مكثنا ويجوز ان يكون صفة لقوله حينا قوله لما نرى اللام فيه
للتعليل وكلمة ما مصدرية اي لاجل رويتنا من دخول عبد الله بن مسعود ودخول امه على النبي عليه
السلام وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبي عليه السلام وفيه دلالة على فضله وخيره والله اعلم

ص باب ذكر معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ش اي هذا باب فيه ذكر ابو عبد
الرحمن معاوية بن ابي سفيان واسمه صخر ويكنى ايضا ابا حنظلة بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فمعاوية وابوه من مسلمة الفتح
وقيل انه اسلم زمن الحديبية واسلمت امه ايضا بعده وكتب معاوية للنبي عليه السلام وولي امرة
دمشق عن عمر بن الخطاب بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك
في خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلي والحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى واربعين ص حدثنا

الحسن

الحسن بن بشر نا المعافى عن عثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة قال اوتر معاوية بعد العشا بركعة وعنده
مولى لابن عباس فاتى ابن عباس فقال دعه فانه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه ذكر معاوية وفيه دلالة ايضا على فضله من حيث انه صحب النبي عليه السلام والحسن بن بشر
بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة بن مسلم بن المسيب ابو علي البجلي الكوفي مات سنة احدى وعشرين
ومايتين والمعافى بلفظ اسم المفعول من المعافاة بالمهملة والفا ابن عمران الازدي الموصلي يكنى ابا مسعود
احد الاعلام من الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين ولازم سفيان الثوري وكان يلقب ياقوتة العلما
وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس او ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا
الموضع وموضع اخر في الاستسقا وعثمان بن الاسود بن موسى المكي وابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله
بن ابي مليكة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن ابن ابي مريم عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة على ما ياتي الان
قوله وعنده مولى لابن عباس وهو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر من طريق ابن
عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن كريب قوله فاتى ابن عباس فقال دعه فيه حذف تقديره فاتى ابن
عباس فاخبره بذلك فقال الفا فيه فا فصيحة وهي التي تفصح المقدر المذكور قوله دعه اي اترك
القول فيه والانكار عليه فانه صحب رسول الله عليه السلام وانه عارف بالفقه ص حدثنا ابن ابي
مريم نا نافع بن عمر حدثني ابن ابي مليكة قيل لابن عباس هل لك في امير المومنين معاوية فانه ما اوتر
الا بواحدة قال اصاب انه فقيه ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم
عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي وقد تقدم في العلم قوله الا بواحدة الا بركعة واحدة قوله اصاب اي السنة
قوله انه اي ان معاوية فقيه يعرف ابواب الفقه ص حدثني عمرو بن عباس نا محمد بن جعفر عن ابي التياح
قال سمعت حمران بن ابان عن معاوية قال انكم لتصلون صلاة لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه
يصليها ولقد نهى عنها ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية ولا يدل هذا على فضيلته
فان قلت قد ورد في فضيلته احاديث كثيرة قلت نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طريق الاسناد نص عليه
اسحاق بن راهويه والنساي وغيرهما فلذلك قال باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة وعمرو
ابن عباس ابو عثمان البصري وهو من افراده ومات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومايتين ومحمد
ابن جعفر هو غندر وابو التياح بفتح التا المثناة من فوق وتشديد اليا اخر الحروف واسمه يزيد
ابن حميد الضبعي البصري وحمران بضم الحا المهملة بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف البا الموحدة مولى عثمان
ابن عفان والحديث من افراده وقد مر هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب لا يتحرى الصلاة
قبل غروب الشمس وقد مر الكلام فيه هناك ص باب مناقب فاطمة رضي الله عنها ش
اي هذا باب في بيان مناقب فاطمة بنت النبي عليه السلام وخديجة بنت خويلد ولدت فاطمة في الاسلام
وكان مولدها وقريش تبني الكعبة وكان بنا قريش الكعبة قبل مبعث النبي عليه السلام بسبع سنين
وستة اشهر وانكحها رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وقعة احد وقيل
تزوجها بعد ان ابتنى رسول الله عليه السلام بعايشة باربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزويجه اياها
بتسعة اشهر ونصف وكان سنها يوميذ خمسة عشر ونصف وكان سن علي يوميذ احدى وعشرين سنة

وخمسة اشهر وقال ابو عمر فولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه
عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت ليلة الثلاثا لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة
وقال المدايني وصلى عليها العباس وقال الكرماني غسلها علي وصلى عليها ودفنها ليلا بوصيتها وقال
ابو عمر توفيت بعد رسول الله عليه السلام بيسير وقال محمد بن علي بستة اشهر وقال عمرو بن دينار
بثمانية وقال ابن بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة
نسا اهل الجنة ش هذا التعليق اخرجه البخاري في علامات النبوة [illegible] مر الكلام فيه هناك وغيره ص حدثنا
ابو الوليد نا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله عليه
السلام قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي يروي عن سفيان بن عيينة والحديث مر في باب ذكر اصهار النبي عليه السلام [illegible]
ومر الكلام فيه قوله بضعة مني بفتح البا الموحدة وبضمها علي قول [illegible] واسم [illegible]
علي ان من سبها فانه يكفر ص باب فضل عايشة رضي الله عنها ش اي هذا باب
في بيان فضل عايشة رضي الله عنها هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما قيل انما قال البخاري
[illegible] معاوية في مناقب فاطمة وفضل عايشة لانه اراد بذكر الفضل مراعاة لفظ الحديث في [illegible]
[illegible] ذكر فيه انهم من المناقب وامها ام رومان بنت عامر [illegible] تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابي عبيدة وقيل قبلها بثلاث سنين وقيل بسنة ونصف وهي بنت
ست سنين وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين من الهجرة [illegible] تسع
سنين ومات النبي عليه السلام ولها نحو ثمانية عشر سنة وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة واكثر الناس
الاخذ عنها ونقلوا عنها من الاحكام والاداب شيا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها
روي لها عن رسول الله عليه السلام الف حديث وعشرة احاديث ولم تلد للنبي عليه السلام وسالته
ان تكنى فقال اكتني بام اختك قالت ام عبد الله ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب
قال ابو سلمة ان عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال يا عايشة هذا جبريل يقريك
السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى تريد رسول الله عليه السلام ش
مطابقته للترجمة من حيث ان سلام جبريل عليها يدل على ان لها فضلا عظيما واستدل به بعضهم لفضل
خديجة على عايشة لان الذي ورد في حق خديجة ان النبي عليه السلام قال لها ان جبريل يقريك السلام من ربك
وهنا السلام من جبريل خاصة ويحيى بن كثير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وهذا روى
له مسلم ويونس بن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مر في بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك
قوله يا عايش مرخم يجوز في الشين الضم والفتح قوله ترى خطاب لرسول الله عليه السلام واوضحه
بقوله تريد رسول الله عليه السلام ص حدثنا ادم نا شعبة حينئذ قال وحدثنا عمرو اخبرنا شعبة
عن عمرو بن مرة عن مرة عن ابي موسى الاشعري قال رسول الله عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم
يكمل من النسا الا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وفضل عايشة الى اخره واخرج هذا الحديث
من طريقين الاول عن ادم بن ابي اياس عن شعبة عن عمرو بن مرة الى اخره الثاني عن عمرو بن مرزوق

عن شعبة عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الرا الاعمى الكوفي عن مرة الهمداني الكوفي عن ابي قيس عبد
الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه والحديث مضى في قصة موسى في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا
الاية ومضى الكلام فيه هناك قوله كمل بتثليث الميم قوله ولم يكمل اي من نسا عصرها وقال ابن حبان
الافضلية التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنسا النبي عليه السلام حتى لا يقع بينه وبين قوله
افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة تعارض هذا ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني محمد بن جعفر
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر وابن حزم ابو طوالة الانصاري والحديث اخرجه البخاري في الاطعمة
عن عمرو بن عون ومسدد واخرجه مسلم في الفضايل عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وقتيبة وعلي بن حجر
واخرجه النساي في الوليمة عن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن حرملة بن يحيى قوله
الثريد في الاصل الخبز المكسور يقال ثردت الخبز ثردا اي كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة
بالضم وقال ابن الاثير في شرح هذا الموضع قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم
والثريد جميعا لان الثريد غالبا لا يكون الا من لحم والعرب قلما تجد طبيخا ولا سيما بلحم ويقال الثريد
احد اللحمين بل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا في المرق اكثر مما في نفس اللحم انتهى قلت علم من هذا
ان الثريد طعام متخذ من اللحم يكون فيه خبز مكسور فلا يسمى اللحم المطبوخ وحده بدون الخبز المكسور
ثريدا ولا الخبز المكسور وحده بدون اللحم ثريدا والظاهر ان فضل الثريد على الطعام انما كان في زمنهم
لانهم كانوا قل ما يجدون من الطبيخ من انواع اللحوم ومعها انواع الخبز الحواري فلا يقال ان مجرد
اللحم مع الخبز المكسور افضل من هذه الاطعمة المختلفة الاجناس والانواع وهذا ظاهر لا يخفى ص
حدثنا محمد بن بشار نا عبد الوهاب عن عبد المجيد نا ابن عون عن القاسم محمد ان عايشة رضي الله عنها
اشتكت فجا ابن عباس فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عباس قطع لعايشة بدخول الجنة
اذ لا يقال ذلك الا بتوقيف وهذه فضيلة عظيمة وابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو [illegible] و
عبد الله البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابن المثنى نحوه قوله اشتكت اي ضعفت
قوله تقدمين بفتح الدال قوله على فرط بفتح الفا والرا وهو المتقدم من كل شي ويقال الفرط الفارط
اي السابق الى الما والمنزل قوله صدق صفة فرطا اي سابق وهو عبارة عن الحسن قال تعالى في مقعد
صدق قوله على رسول الله بدل منه بتكرير العامل وحاصل المعنى ان النبي عليه السلام وابا بكر قد
سبقاك وانت تلحقيهما وهما قد هيا لك المنزل في الجنة فلا تحملي الهم وافرحي بذلك ص حدثنا محمد بن بشار
نا غندر نا شعبة عن الحكم سمعت ابا وايل قال لما بعث علي عمارا والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار
فقال لا اعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم ان تتبعوه او اياها ش مطابقته
للترجمة توخذ من قوله انها اي عايشة زوجته اي زوجة النبي عليه السلام في الدنيا والاخرة وهذا
فضل عظيم وغندر هو محمد بن جعفر والحكم هو ابن عتيبة وابو وايل شقيق قوله بعث علي اي ابن ابي
طالب وكان علي رضي الله عنه بعث عمارا ابن ياسر والحسن ابنه الى الكوفة لاجل نصرته في معاملة كانت
بينه وبين عايشة بالبصرة وتسمى بيوم الجمل بالجيم قوله ليستنفرهم اي ليستنجدهم ويستنصرهم من

من الاستغنا وهو الاستنجاد والاستنصار قوله خطب جواب لما قوله انها اي انه عايشة زوجة النبي عليه
السلام في الدنيا والاخرة وروي ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن عايشة ان النبي عليه السلام قال .
لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة قوله تتبعونه اي تتبعون عليا او تتبعون اياها اي عايشة
قيل الضمير المنصوب في تتبعونه يرجع الي الله تعالي والمراد باتباعه اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام
وعدم الخروج عليه فان قلت خاطب الله تعالي ازواج النبي عليه السلام بقوله وقرن في بيوتكن ولهذا
قالت ام سلمة لا يحركني ظهر بعير حتي القي الله تعالي عز وجل قلت كانت عايشة رضي الله عنها متاولة
هي وطلحة والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس واخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه
ص حدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها استعارت من اسما
قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير
وضو فلما اتوا النبي صلي الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن حضير جزاك الله
خيرا فو الله ما نزل بك امر قط الا جعل لك منه مخرجا وللمسلمين فيه بركة ش مطابقته للترجمة تفهم
من قوله جزاك الله خيرا الي اخره وابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير والحديث مرسل لان عروة تابعي والحديث مر بطوله في اول كتاب التيمم قوله من اسما هي اخت
عايشة والقلادة العقد بكسر العين واحد وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فان قلت قالت في الرواية
الاخري عقد لي وهذا يخالف قولها الاستعارة قلت لا مخالفة في الحقيقة لانها ملك لاسما واضيفا فيه
في تلك الرواية الي نفسها لكونه في يدها قوله فهلكت اي ضاعت قوله اسيد بضم الهمزة وفتح السين
وحضير بضم الحا المهملة وفتح الضاد المعجمة الانصاري الصحابي قوله فصلوا بغير وضو قال النووي فيه
دليل علي ان من عدم الما والتراب يصلي علي حاله وللشافعي فيه اربعة اقوال اصحها انه يجب عليه
ان يصلي ويجب ان يعيدها الثاني تحرم عليه الصلاة وتجب عليه الاعادة والثالث لا تجب عليه ولكن
يستحب ويجب القضا والرابع تجب الصلاة ولا تجب الاعادة وهذا مذهب المزني وعند ابي حنيفة
يمسك عن الصلاة ولا يجب عليه التشبه والاخلاف في القضا ص حدثني عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن
هشام عن ابيه ان رسول الله عليه السلام لما كان في مرضه جعل يدور في نسايه ويقول اين انا غدا
اين انا غدا حرصا علي بيت عايشة قالت عايشة فلما كان يومي سكن ش هذا الاسناد بعين الاسناد
الاول وهو ايضا مرسل قيل ظاهره كذا ولكن قول عايشة في اخر الحديث قالت عايشة يوضح ان كلم
موصوله قوله في مرضه اي مرضه الذي مات فيه وفي رواية مسلم قالت كان رسول الله عليه السلام
ليتفقد اين انا اليوم اين انا غدا استبطا ليوم عايشة وهنا حرصا اي لاجل حرصه علي بيت عايشة
قوله فلما كان يومي سكن قال الكرماني سكن اي مات او سكت عن هذا القول وقال بعضهم الثاني هو
الصحيح والاول خطا صريح قلت الخطا الصريح تخطيئه لان في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله
بين سحري ونحري والسحر بضم السين وفتحها واسكان الحا الرية وما تعلق بها ص حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب نا حماد نا هشام عن ابيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عايشة قالت عايشة
فاجتمع صواحبي الي ام سلمة فقلنا يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون وانا نريد الخير كما تريده عايشة

نحري رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان او حيث ما دار قالت
فذكرت ذلك ام سلمة للنبي عليه السلام قالت فاعرض عني فلما عاد الي ذكرت له ذلك فاعرض عني
فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا توذيني في عايشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا
في لحاف امراة منكن غيرها ش مطابقته للترجمة تو خذ من قوله لا توذيني في عايشة الي اخره وعبد
الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري مات في سنة ثمان وعشرين ومايتين وهو من افراده وحماد
هو ابن زيد وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مر في كتاب الهبة في باب قبول الهدية
ومر الكلام فيه هناك قوله يتحرون اي يقصدون ويجتهدون قوله وانا نريد الخير يعني المتكلم مع
الغير وام سلمة ام المومنين اسمها هند وقد مرت غير مرة قوله فمري اي قولي وبه يستدل علي ان
العلو والاستعلا لا يشترط في الامر قوله في لحاف وهو اسم ما يتغطي به قال الكرماني والمعتنون بهذا
الكلام من الشيوخ رضي الله عنهم ضبطوه فقالوا ههنا منتصف الكتاب وباب مناقب الانصار
هو ابتدا النصف الاخير منه والله اعلم ص باب ——— مناقب الانصار ش اي هذا
باب في بيان مناقب الانصار والانصار جمع نصير مثل شريف واشراف والنصير الناصر وجمع الناصر
مثل صاحب وصحب والانصار اسم اسلامي سمي به النبي عليه السلام الاوس والخزرج وحلفاهم والاوس
ينتسبون الي اوس بن حارثه والخزرج ينتسبون الي الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة بنت الارقم بن عمرو
ابن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة وابوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن
ص وقول الله عز وجل والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ش وقول الله عز وجل بالجر عطفا علي قوله مناقب اي الاعطا الذي
دل عليه قوله واعطي قريشا قوله ان سيوفنا تقطر دما من دما قريش فيه من انواع البديع القلب
نحو عرضت الناقة علي الحوض والاصل دماهم تقطر من سيوفهم هكذا قالوا ويجوز ان يكون علي
الاصل ويكون المعني ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دما قريش تقطر دماهم قوله وكانوا لا يكذبون
يعني الانصار قوله هو الذي بلغك يعني الذي بلغك نحن قلناه ولا ننكر قوله لسلكت اراد بذلك
حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك علي غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفا بالعهد لا متابعته
لهم لانه هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة والمتابعة علي كل مومن ومومنة قوله او شعبهم بكسر الشين
وسكون العين المهملتين وهو الطريق في الجبل ويجمع علي شعاب واما الشعب بالفتح فهو ما يشعب
من قبايل العرب والعجم ويجمع علي شعوب ص باب ——— قول النبي صلي الله عليه
وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله عبد الله بن زيد عن النبي صلي الله عليه وسلم ش
اي هذا باب يذكر فيه قول النبي عليه السلام الي اخره وقال محي السنة ليس منه الانتقال عن النسب
الولادي ومعناه لولا ان الهجرة امر ديني وعبادة مامور بها لانتسبت الي داركم والغرض منه التعرض
بان لا فضيلة اعلي من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه من المهاجرين
لعد نفسه من الانصار رضي الله عنهم وملخصه لولا فضلي علي الانصار بالهجرة لكنت واحدا منهم
قوله قال عبد الله بن زيد اي ابن عاصم بن كعب ابو محمد الانصاري النجاري المازني رضي الله عنهم

واخرج هذا المعلق بتمامه موصولا في المغازي في باب غزوة الطايف عن موسي بن اسماعيل عن وهيب
عن عمرو بن يحيي عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد ابن عاصم قال لما افاء الله علي رسوله الحديث
وفيه لولا الهجرة لكنت امراء من الانصار ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن محمد بن زياد
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلي الله عليه وسلم لو ان
الانصار سلكوا واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار ولولا الهجرة كنت امراء من الانصار فقال
ابو هريرة ما ظلم بابي وامي اووه نصروه وكلمة اخري ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه جزء هو
الترجمة وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة اخرجه النساي في المناقب
نحوه عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة به قوله ما ظلم اي رسول الله عليه السلام في هذا القول
قوله بابي وامي اي هو مفدي قوله اووه بيان لما قبله من الابهام اي او من الانصار الرسول عليه
السلام بمعني ضموه اليهم واحاطوه بينهم واتخذوا له منزلا قوله وكلمة اخري مع قوله اووه ونصروه
وهي قوله وواسوه بالمال واصحابه اعينا باموالهم والله اعلم ص باب

اخا النبي صلي الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار

ش اي هذا باب في بيان اخا النبي عليه السلام
وهو من قولهم واخاه مواخاة واخاء اي اتخذه اخا ص حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثني ابراهيم
ابن سعد عن ابيه عن جده قال لما قدموا المدينة اخي رسول الله صلي الله عليه وسلم بين عبد الرحمن
وسعد بن الربيع فقال لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم مالي نصفين ولي امراتان فانظر
اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك في اهلك ومالك
اين سوقكم فدلوه علي سوق بني قينقاع فما انقلب الا ومعه فضل من اقط وسمن ثم تابع الغدو ثم
جا يوما وبه اثر صفرة ثم قال رسول الله عليه السلام مهيم قال تزوجت قال كم سقت اليها
قال نواة من ذهب او وزن نواة من ذهب شك ابراهيم ش مطابقته للترجمة واسماعيل بن عبد الله
هو اسماعيل بن ابي اويس بن اخت مالك بن انس وابراهيم بن سعد بن ... ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث مر في اول كتاب
البيوع فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الي اخره قوله وسعد بن
الربيع بفتح الراء ضد الخريف الخزرجي الانصاري الا العقبي النقيب البدري استشهد يوم احد
رضي الله عنه وقينقاع بفتح القافين وسكون اليا اخر الحروف وضم النون وفي اخره عين مهملة
قوله الغدو والغدوات كقوله تعالي بالغدو والاصال اي فعل مثله في كل صبيحة يوم قوله مهيم
بفتح الميم وسكون الها وفتح اليا اخر الحروف وفي اخره ميم اي ما حالكم ما شانك وما الخبر قوله
نواة وهي خمسة دراهم قوله او وزن شك من الراوي وهو ابراهيم بن سعد المذكور ص حدثنا قتيبة
نا ابراهيم بن جعفر عن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف واخي
رسول الله صلي الله عليه وسلم بينه وبين سعيد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار
اني من اكثرها مالا ساقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك حتي اذا دخلت
تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك فلم يرجع يوميذ حتي افضل شي من سمن واقط

فلم يلبث الا يسيرا حتي جا رسول الله صلي الله عليه وسلم وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله
عليه السلام مهيم قال تزوجت امراة من الانصار فقال ما سقت فيها قال وزن نواة من ذهب
او نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة في قوله واخي رسول الله عليه السلام بينه
وبين سعد واسماعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصاري المدني كان يكون ببغداد ومات سنة ثمانين
ومائة وبعضه مر في كتاب الكفالة في باب قول الله تعالي والذين عاقدت ايمانكم بهذا الاسناد
قوله وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالرا اي من الطيب ونحوه واكثر المباحث تقدم هناك وفيه الامر
بالوليمة والاشهر استحبابها وهي الطعام الذي يصنع عند العرس ص حدثنا الصلت بن محمد ابو همام
قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت
الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل قال لا يكفونا المونة ويشركونا في التمر قالوا سمعنا واطعنا ش
مطابقته للترجمة في قوله سمعنا واطعنا وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز والحديث مر في المزارعة في باب اذا قال اكفني مونة النخل فانه اخرجه هناك
عن الحكم بن نافع عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قوله وبينهم يعني وبين
المهاجرين قوله يكفونا ويروي يكفوننا علي الاصل وكذلك الوجهان في ويشركونا قوله قالوا اي
الانصار رضي الله عنهم والله اعلم ص باب

حب الانصار

ش اي هذا باب
في بيان حب الانصار ص حدثنا حجاج بن منهال نا شعبة اخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البرا رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام او قال قال النبي عليه السلام الانصار لا يحبهم الا مومن
ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد اليا ابن ثابت الانصاري الكوفي والبرا بن عازب
رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب وعن عبد الله بن معاذ
واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد
وعمرو بن عبد الله وقال ابن التين يريد حبهم جميعهم لان ذلك انما يكون في الدين ومن ابغض بعضهم
لمعني له البغض فليس داخلا في ذلك وهذا يحسن بعضهم وقال غيره فهو مما لا يجوز وهذا تحكم
وقال الداودي هو من الكباير وليس من النفاق ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن جبير عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال اية الايمان حب الانصار واية
النفاق بغض الانصار ش مضي الحديث في كتاب الايمان في باب علامة الايمان حب الانصار فانه
اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن انس الي اخره وعبد الله
ابن عبد الله هو الصحيح وما وقع من عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر لا يصح وقال ابن معين اهل العراق
يقولون في جده جبير وانما هو جابر بن عتيك الانصاري المدني والله اعلم ص باب مناقب الانصار
لانه مجرور باضافة الباب اليه وفي بعض النسخ التي لم يذكر مناقب الانصار قوله والذين تبوؤا اي
اتخذوا والزموا التبوء في الاصل التمكن والاستقرار والمراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار قبل
المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي عليه السلام بسنتين فاحسن الله عليهم الثنا قوله

والايمان فيه اضمار اي واثروا الايمان وهذا من قبيل قول الشاعر علفتها تبنا وماء باردا
وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من اسماء المدينة واحتج بالاية ولا حجة له فيها لان
الايمان ليس بمكان قوله من قبلهم اي من قبل المهاجرين قوله يحبون من هاجر اليهم اي من المسلمين
حين بلغ محبتهم لهم ان نزلوا عن نسائهم وشاطروهم اموالهم ومساكنهم قوله حاجة اي حسدا وغيظا
مما اوتي المهاجرين وقد مر شي من ذلك في اوايل مناقب عثمان رضي الله عنه ص حدثنا موسى بن
اسماعيل نا مهدي بن ميمون نا غيلان بن جرير قال قلت لانس ارايتم اسم الانصار كنتم تسمون
به ام سماكم الله قال بل سمانا الله عز وجل كنا ندخل على انس فيحدثنا مناقب الانصار فيقبل
علي او على رجل من الازد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من معنى الحديث والحديث اخرجه البخاري ايضا في اخر ايام الجاهلية عن ابي النعمان محمد بن الفضل
واخرجه النسائي في التفسير عن اسحاق بن ابراهيم قوله ارايتم اي اخبروني انكم قبل القران كنتم
تسمون بالانصار ام لا قوله بل سمانا الله كما في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
قوله كنا ندخل على انس اي بالبصرة قوله فيقبل علي اي يخاطبني من الاقبال وعلي بتشديد الياء
قوله او على رجل شك من الراوي اي او يقبل انس على رجل من الازد والظاهر ان المراد به هو غيلان
المذكور لانه من الازد ويحتمل ان يكون غيره من الازد قال قلت فعلى التقديرين كيف قال انس
فعل قومك بالخطاب الى غيلان او غيره من الازد بقوله قومك وليس قومه من الانصار قلت هذا
باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فان الازد يجمعهم قوله فعل قومك كذا اي يحكي ما كان من ماثرهم
في المغازي ونصر الاسلام قوله كذا وكذا اعلم ان كذا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون كلمة
واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد وهذا هو المراد به هنا كما جاء في الحديث يقال
للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا ص حدثني عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة
عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله عليه السلام وقد افترق ملاوهم وقتلت
سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله عليه السلام في دخولهم في الاسلام ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من معنى الحديث مثل ما في الحديث السابق وسنده بعينه مضى في الباب السابق والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الهجرة عن عبيد الله بن سعيد ذكر معناه قوله بعاث بضم الباء الموحدة وتخفيف
العين المهملة وفي اخره ثاء مثلثة وهو يوم من ايام الاوس والخزرج معروف وقال العسكري
روى بعضهم عن الخليل بن احمد بالغين المعجمة وقال ابو منصور الازهري صحفه ابن المظفر
وما كان الخليل ليخفى عليه هذا اليوم لانه من مشاهير ايام العرب وانما هو صحفه الليث وعزاه
الى خليل نفسه وهو لسانه وذكر النووي ان ابا عبيدة معمر بن المثنى ذكره ايضا بغين معجمة
وحكى القزاز في الجامع انه يقال بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين
يعني بالعين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة واحدا وهو مكان
ويقال حصن على ميلين من المدينة وقال ابن قرقول يجوز صرفه وتركه قلت اذا كان اسم يوم

يجوز

يجوز صرفه واذا كان اسم بقعة يترك صرفه للتانيث والعلمية وقال ابو موسى المديني بعاث حصن للاوس
وقال ابن قرقول وهو على ليلتين من المدينة وكانت به وقعة عظيمة بين الاوس والخزرج قتل فيها كثير
منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وكان فارسهم ويقال
انه ركز الرمح في قدمه يوم بعاث وقال اترون اني افر فقتل يومئذ وكان له حصن منيع يقال له واقم وكان
رئيس الخزرج يومئذ وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين سنة وقيل باكثر من ذلك وقال الواقدي
بقيت الحرب بينهم دايمة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وفي الجامع كانه سمي بعاثا لنهوض القبائل بعضها
الى بعض وقال ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل
رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك قوله يوما
قدمه الله لرسوله اي قدم هذا اليوم لاجل رسوله صلى الله عليه وسلم اذ لو كان اشرافهم احياء لاستكبروا
عن متابعة رسول الله عليه السلام ولمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم فكان ذلك من جملة
مقدمات الخير وذكر ابو احمد العسكري في كتاب الصحابة قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدوم النبي عليه
السلام بخمس سنين قوله فقدم رسول الله عليه السلام قوله وقد افترق الواو فيه للحال قوله ملاهم اي
جماعتهم قوله سرواتهم بفتح السين المهملة والراء والواو اي خيارهم واشرافهم والسراوات جمع السراة وهو جمع
السري وهو السيد الشريف الكريم وقال ابن الاثير السري النفيس الشريف وقيل السري ذو مروءة والجمع سراة
بالفتح على غير قياس وقد يضم السين والاسم منه السرو انتهى قلت السرو سخاء في مروءة يقال سرو
سري بالكسر يسرى سروا فيهما وسري يسري وسراة اي صار سريا قال الجوهري وجمع السري سراة وهو جمع عزيز
ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وجرحوا بضم الجيم وكسر الراء من الجرح وهو في الاصل العتيق ويقع
على الاسم والجراح وقيل الجرح اصح الصحيح قوله فقدمه الله اي فقدم الله هذا اليوم لرسوله اي لاجل
قوله في دخولهم في الاسلام كلمة في هنا للتعليل اي لاجل دخولهم اي دخول الانصار الذين بقوا من الذين
قتلوا يوم بعاث في الاسلام وجاء في معنى التعليل في القران والحديث اما القران فقوله تعالى فذلكن الذي
لمتنني فيه واما الحديث فقوله عليه السلام ان امراة دخلت النار في هرة ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة
عن ابي التياح قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة واعطى قريشا ان هذا
والله لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنايمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي عليه السلام فدعا
الانصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال او لا ترضون
ان يرجع الناس بالغنايم الى بيوتهم وترجعون برسول الله عليه السلام الى بيوتكم لو سلكت الانصار
واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم ش مطابقته للترجمة في قوله قال او لا ترضون الى
الاخره فان فيه منقبة عظيمة لهم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد
الياء اخر الحروف وفي اخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا
في المغازي عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم في الزكوة عن محمد بن الوليد واخرجه النسائي في المناقب
عن اسحاق بن ابراهيم قوله يعني فتح مكة لان الغنايم المشار اليها كانت غنايم حنين وكان ذلك بعد الفتح
بشهرين قوله واعطى قريشا الواو فيه للحال قوله والله قوله ترد عليهم مقول الانصار قولها ان هذا اشارة

الي المذكور قوله ثم بنو ساعدة هم من الخزرج ايضا وساعدة بن كعب بن الخزرج قال ابن دريد ساعدة اسم
من اسما الاسد منهم سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي حريمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة
الانصاري الخزرجي للشاعر قلت ابو حزيمة بفتح الحا المهملة وكسر الزاي كذا قاله الدارقطني وقال ابو عمر عليه
بالام موضع الزاي وقال الخطيب حزيمة بالحا المهملة وفتح الزاي ويقال خزيمة بكسر الزاي قوله وفي كل
دور الانصار خير المذكور هنا لفظ خير في موضعين الاول قوله خير دور الانصار ولفظ خير فيه بمعني
افعل التفضيل اي افضل دور الانصار اي قبايلهم كما ذكرنا والثاني قوله كل دور الانصار خير ولفظ خير
فيه علي اصله اي في كل دور الانصار اي في قبايلهم خير وان تفاوتت مراتبهم ص قال سعد ما اري النبي
صلي الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم علي كثير ش اي قال سعد بن عبادة بضم العين المهملة
وتخفيف البا الموحدة وهو من بني ساعدة قوله ما اري يجوز فيه بفتح الهمزة من الروية وبضمها بمعني الظن
قوله فضل قد فضل علينا اي قد فضل النبي عليه السلام علينا بعض القبايل وانما قال ذلك لانه من بني
ساعدة ولم يذكر النبي عليه السلام الا بعد ذكره القبايل الثلاثة قوله فقيل قد فضلكم علي
كثير اي علي كثير من القبايل غير المذكور منهم من الانصار وقال عبد الصمد نا شعبة نا قتادة سمعت انسا
قال ابو اسيد عن النبي عليه السلام وقال سعد بن عبادة ش عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعد التنوري
البصري هذا التعليق ذكره موصولا في مناقب سعد بن عبادة عن اسحاق عن عبد الصمد عن شعبة عن
قتادة قال سمعت انس بن مالك قال قال ابو سعيد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خير دور الانصار
بنو النجار الحديث وياتي عن قريب ان شا الله تعالي قوله وقال سعد بن عبادة اي صرح بان سعدا
في قوله قال سعد ما اري النبي عليه السلام هو سعد بن عبادة ص حدثنا سعد بن حفص نا شيبان
عن يحيي قال ابو سلمة اخبرني ابو اسيد انه سمع النبي عليه السلام يقول خير الانصار او قال خير
دور الانصار بنو النجار وبنو عبد الاشهل وبنو الحارث وبنو ساعدة هذا طريق اخر عن ابي اسيد عن
النبي صلي الله عليه وسلم اخرجه عن سعد بن حفص ابي محمد الطلحي الكوفي عن سفيان بن عبد الرحمن النحوي
عن يحيي بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح اليمامي الطائي عن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف عن ابي اسيد
مالك بن ربيعة واخرجه البخاري ايضا في الادب عن قتيبة عن سفيان واخرجه مسلم في الفضايل
عن يحيي بن يحيي وعن عمرو بن علي واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي واخرين ص حدثنا خالد
ابن مخلد نا سليمان حدثني عمرو بن يحيي عن عباس بن سهل عن ابي حميد عن النبي عليه السلام قال ان خير دور
الانصار دار بني النجار ثم عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد
ابن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان النبي عليه السلام خير الانصار فجعلنا اخيرا فادرك سعد النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله خير دور الانصار فجعلنا اخيرا فقال اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي وقد تكرر ذكره وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيي بن عمار
وعباس بن سهل بن سعد وابو حميد الساعدي الانصاري المدني في اسمه اقوال ومضي هذا الحديث
في كتاب الصلاة الزكوة مطولا في باب خرص التمر فانه اخرجه عن سهل بن بكار عن وهيب عن عمرو بن يحيي
عن عباس بن سهل الساعدي عن ابي حميد الساعدي الحديث قوله فلحقنا بلفظ المتكلم وقايله

هو

هو ابو حميد وسعد بن عبادة بالنصب مفعوله ويروي فلحقنا بصيغة الماضي ونا مفعوله وسعد
ابن عبادة بالرفع فاعله قوله فقال ابو اسيد علي صورة المنادي المحذوف منه حرف الندا قوله الم تر ان
نبي الله وفي رواية الكشميهني الم تر ان رسول الله عليه السلام قوله خير الانصار اي فضل بين الانصار
بعضهم علي بعض قوله فجعلنا بصيغة الماضي ونا مفعوله قوله اخيرا يعني في الذكر قوله فادرك
فعل ماض وسعد بالرفع فاعله والنبي بالنصب مفعوله قوله خير علي صيغة المجهول اي فضل بعض
الانصار علي بعض قوله فجعلنا اي ايضا علي صيغة المجهول قوله اخرا اي في الذكر قوله اوليس بحسبكم
بسكون السين المهملة اي اوليس كافيكم بحسب السبق الي الاسلام وبحسب الجهاد والمساعي في اعلا كلمة الله
قوله ان تكونوا اي بان تكونوا اي كونكم من الخيار وهو جمع الخير بمعني افعل افعل التفضيل وهو
تفضيلهم علي باقي القبايل فافهم

ص باب قول النبي صلي الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتي تلقوني علي الحوض قاله عبد الله بن زيد عن النبي عليه السلام ش اي هذا باب
في بيان قول النبي عليه السلام مخاطبا للانصار الي اخره قوله علي الحوض اي الكوثر قوله قاله عبد الله
ابن زيد اي ابن عاصم المازني رضي الله عنه وهذا التعليق وصله البخاري باتم من هذا في غزوة حنين
علي ما سيجي ان شا الله تعالي ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن
مالك عن اسيد بن حضير ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله الا تستعملني كما استعملت فلانا قال
ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتي تلقوني علي الحوض ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد
بهولا الرجال قد مر عن قريب فردا او مجموعا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن محمد بن عرعرة
واخرجه مسلم في المغازي عن ابي موسي وبندار وعن يحيي بن حبيب وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه
الترمذي في الفتن عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في الفضايل في المناقب عن محمد بن عبد
الاعلي قوله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا علي الصدقة او متوليا علي بلد قوله كما استعملت فلانا
اي كاستعمالك فلانا قيل هو عمرو بن العاص قوله اثرة بضم الهمزة وسكون الثا المثلثة وفتح الراء وفي رواية
الكشميهني اثرة بفتح الهمزة والثا قال ابن الاثير الاثرة الاسم من اثر يوثر ايثارا اذا اعطي اراد انه
يستاثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفي والاستيثار الانفراد بالشي وقال الكرماني الاثرة الاستيثار
لنفسه والاستقلال والاختصاص يعني ان الامرا يفضلون انفسهم بالاموال ولا يشركونكم فيها قلت وقع
الامر كما وصفه عليه السلام وهو من جملة ما اخبر به من الامور التي تاتي بعده عليه السلام ص حدثنا محمد بن
بشار نا غندر نا شعبة عن هشام قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم للانصار ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتي تلقوني وموعدكم الحوض ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور عن انس نفسه والذي قبله عنه عن اسيد رواية الصحابي عن الصحابي وفيه رواية قتادة عن
انس وههنا عن هشام بن زيد بن انس بن مالك فانه يروي عن جده انس رضي الله عنه قوله وموعدكم
الحوض اي حوض النبي عليه السلام ص حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان عن يحيي بن سعيد سمع انس بن مالك
رضي الله عنه حين خرج معه الي الوليد قال دعي النبي عليه السلام الانصار الي ان يقطع لهم البحرين فقالوا
لا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتي تلقوني فانه سيصيبكم بعدي اثرة

ش مطابقته للترجمة في قوله فاصبروا وعبد الله بن محمد ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد الانصاري ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي ش اي هذا باب يذكر فيه قول النبي عليه السلام للانصار انتم احب الناس الي والحكم باحبية الانصار اليه من الناس لا ينافي احبية احد النبيين غير الانصار لان الحكم للكل بشي لا ينافي الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من احب الناس اليك فافهم ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز عن انس قال راى النبي عليه السلام النساء والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس فقام النبي عليه السلام ممثلا فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها ثلاث مرار ش مطابقته للترجمة في قوله انتم من احب الناس الي وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد البصري وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز بن صهيب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن عبد الرحمن بن المبارك قوله حسبت الشك فيه من الراوي والعرس بضم العين المهملة وهو طعام الوليمة يذكر ويونث قوله ممثلا بضم الميم الاولى وكسر الثانية وكسر الثاء المثلثة من باب التفعل اي منتصبا قايما قال ابن التين كذا وقع في رواية والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قايما ثلاثي انتهى قلت كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بموجه لان ممثلا معناه هنا مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدا فعله واما مثل الذي هو ثلاثي فهو لازم غير متعد وفي رواية النكاح ممتنا بفتح التاء المثناة من فوق وبالنون من المنة اي متفضلا عليهم ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابن كثير نا بهز بن اسد نا شعبة اخبرني هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انكم احب الناس الي مرتين ش الترجمة مذكورة في الحديث ويعقوب المذكور هو الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وهشام بن زيد بن انس بن مالك سمع جده انسا والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن بندار عن غندر وفي النذور عن اسحاق بن وهب بن جرير واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في المناقب عن ابي قدامة به وعن محمد بن عبد الاعلى قوله فكلمها رسول الله عليه السلام اي ابتداها بالكلام تانيسا لها وتكفل انه اجابها عما سالته ص باب اتباع الانصار ش اي هذا باب في اتباع الانصار بفتح الهمزة جمع تبع واراد بهم الحلفاء والموالي لانهم اتباع الانصار وليسوا بانصار ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن عمرو سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم قالت الانصار لكل نبي اتباع وانا قد تبعناك فادع الله ان يجعل لنا اتباعنا منا فدعا به فنميت ذلك الى ابن ابي ليلى قال قد زعم ذلك زيد ش مطابقته للترجمة تظهر من معناه وعمرو هو ابن مرة بن عبد الله ابو عبد الله الجملي احد الاعلام الكوفي الضرير قال ابو حاتم ثقة يرى الارجاء مات سنة ست عشرة وماية وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي واسمه طلحة بن زيد مولى قرظة بن كعب الانصاري وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المعجمة صحابي معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب ابن عامر بن زيد مناة انصاري خزرجي مات

في ولاية المغيرة على كوفة لمعاوية ذكر في حدود سنة خمسين قوله ان تجعل لنا اتباعنا منا اي يقال لهم الانصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك قوله فدعا به اي بما سالوه من ذلك وفي الرواية التي تاتي بلفظ اللهم اجعل اتباعهم منهم قوله فنميت اي رفعته ونقلته وهو بتخفيف الميم واما بتشديد الميم فمعناه ابلغه على جهة الافساد وقايل ذلك هو عمرو بن مرة قوله الى ابن ابي ليلى وهو عبد الرحمن بن ابي ليلى قوله قد زعم ذلك زيد اي قال ذلك زيد واهل الحجاز يطلقون الزعم على القول وزيد هو زيد بن ارقم وجزم به ابو نعيم في المستخرج وقيل يحتمل ان يكون غير زيد بن ارقم كزيد بن ثابت وما ذكره ابو نعيم هو الصحيح ص حدثنا آدم نا شعبة نا عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة رجلا من الانصار قالت الانصار ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو فذكرته لابن ابي ليلى قال قد زعم ذلك زيد قال شعبة اظنه زيد بن ارقم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن آدم بن ابي اياس الى اخره وهو من افراد البخاري قوله رجلا من الانصار نصب على انه بيان او بدل عن ابا حمزة وابو حمزة يروي عن حذيفة مرسلا او عن زيد بن ارقم وعنه عمرو بن مرة فقط قوله قال شعبة اظنه اي اظن قول ابن ابي ليلى ذاك انه زيد بن ارقم وظنه صحيح انه زيد بن ارقم كما ذكرناه والله اعلم ص باب فضل دور الانصار ش اي هذا باب في بيان فضل دور الانصار والدور بالضم جمع دار قال ابن الاثير المنازل المسكونة والمحال وتجمع ايضا على ديار والمراد ههنا القبايل وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة دارا وسمي ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف اي اهل الدور قال واما قوله عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من دار فانما يريد المنزل لا القبيلة ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن ابي اسيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصغر اسد واسمه مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب سعد بن عبادة عن اسحاق عن عبد الصمد واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشار به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مثنى عن غندر به قوله خير دور الانصار اي خير قبايلهم بنو النجار بفتح النون وتشديد الجيم وهذا من باب اطلاق المحل وارادة الحال وخيريتها بسبب خير اهلها والنجار هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو ابن الخزرج والخزرج اخو الاوس ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الركب بن الازد بن عوف ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والازد يقال له الاسد ايضا بالسين وقحطان فعلان من القحط وهو الشدة ويقال شي قحط اي شديد وسمي تيم الله بالنجار لانه اختتن بقدوم وقيل بل ضرب وجهه رجل بالقدوم فسمي النجار وبنو النجار هم رهط سعد بن معاذ وابي ايوب ومنهم ابو قيس

صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار النجاري ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية ثم امسك عنها وقال اعبد رب ابراهيم عليه السلام المدينة اسلم فحسن اسلامه واما الطايفة النجارية فتنسب الي حسين النجار اخذ عن بشر بن غياث المريسي القايل بخلق القران قوله ثم بنو عبد الاشهل هم من الاوس وعبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن اوس بن حارثة وبقية النسب قد مرت الان وقالوا ان دريد زعم ان الاشهل صنم والنسبة اليه الاشهلي منهم اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل قوله ثم بنو الحارث بن خزرج والخزرج بن عمرو بن مالك ابن اوس المذكور منهم رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن الحارثة والخزرج والحديث مر في الجزية في باب ما اقطع النبي عليه السلام من البحرين فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن يحيي بن سعيد عن انس وفي الشرب ايضا عن سليمان بن حرب قوله حين خرج معه اي حين خرج يحيي اي سافر معه اي مع انس الي الوليد اي الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الي دمشق يشكوا الي الوليد بن عبد الملك فانصفه منه قوله الان يقطع بضم اليا اخر الحروف من الاقطاع وهو ان يعطي الامام قطعة من الارض وغيرها قوله البحرين على تثنية بحر اسم بلد بساحل الهند قوله اما لا بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتح اللام اصله ان ما لا تزيدوا او لا تقبلوها فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط وقد تمال كلمة لا وقد روي بفتح الهمزة من ان ما قيل هو خطا الا على لغة بعض بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت وقيل اللام من قوله اما لا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلي في البيوع من الموطا بكسر اللام والمعروف فتحها قوله فانه اي فان اقطاع المال يستصيبكم حال كونه اثرة يعني استيثارا لغيركم عليكم واستيثار المقطع بكسر الطا لنفسه وعدم الالتفات الي غيره كما هو في غالب اهل هذا الزمان فافهم فانه موضع الدقة ص **باب دعا النبي صلي الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة** ش اي هذا باب في بيان دعا النبي عليه السلام للانصار والمهاجرين بقوله اصلح المهاجرين والانصار والمهاجرين بكسر الجيم الجماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الي المدينة ص حدثنا ادم نا شعبة نا ابو اياس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس الرازي عن انس بكسر الهمزة وتخفيف اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة اسمه معاوية بن قرة بن اياس المزني البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن بندار وابي موسي عن غندر واخرجه النسايي في المناقب وفي الرقاق عن اسحاق بن ابراهيم ص وعن قتادة عن انس عن النبي عليه السلام مثله وقال فاغفر للانصار ش هذا معطوف على الاسناد الاول واخرجه مسلم والترمذي والنسايي من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا قوله مثله اي مثل الحديث الاول قوله وقال فاغفر للانصار بلام الجر وشعبة روي هذا الحديث عن ثلاثة من الشيوخ الاول عن ابي اياس بلفظ فاصلح الانصار

والثاني عن قتادة بلفظ فاغفر للانصار والثالث عن حميد الطويل على ما ياتي الان بلفظ فاكرم الانصار مع بيان ان ذلك كان في الخندق ص حدثنا ادم نا شعبة عن حميد الطويل سمعت انس بن مالك قال كانت الانصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حيينا ابدا فاجابهم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضي في الجهاد اخرجه عن حفص بن عمر واخرجه النسايي في المناقب عن احمد بن سليمان ص حدثني محمد بن عبيد الله نا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال جاء رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد ابو ثابت مولي عثمان ابن عفان الاموي القرشي المدني وهو من افراده وابن ابي حازم عبد العزيز يروي عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد بن مالك الانصاري الساعدي له ولابيه صحبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن القعنبي واخرجه النسايي في المناقب وفي الرقاق عن قتيبة قوله على اكتادنا جمع كتد بالتا المثناة من فوق وهو ما بين الكاهل الي الظهر وفي رواية الكشميهني اكبادنا بالبا الموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد ص **باب قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة** ش اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى انما ذكر هذه الاية بناء على انها نزلت في الانصار ولكن ظاهر حديث الباب يدل على انها نزلت في رجل انصاري على ما يجي بيانه عن قريب وعلى كل حال المطابقة موجودة من حيث انها فيمن يسمي بالانصاري اتفاقا او بالانصار جميعا واختلفوا في سبب نزولها على ما نذكره الان قوله ويؤثرون من اثرته كذا اي خصصته اي يؤثرون باموالهم ومساكنهم لا عن غني بل مع احتياجهم وهو معني قوله ولو كان بهم خصاصة اي فقر وحاجة ص حدثنا مسدد نا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتي النبي صلي الله عليه وسلم فبعث الي نسايه فقلن ما معنا الا الماء فقال عليه السلام من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الي امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله عليه السلام فقالت ما عندنا الا قوت صبياني قال هيي طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء فهيات طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الي رسول الله عليه السلام فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ش قد ذكرنا ان المطابقة موجودة وعبد الله بن داود بن عامر الهمداني الكوفي سكن الحديثة بالبصرة وهو من افراده وفضيل بن غزوان ابن جرير ابو الفضل الكوفي وابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمان الاشجعي ولا يشتبه عليك بابي حازم سلمة بن دينار المذكور في اخر الباب الذي قبله والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم في الاطعمة عن زهير بن حرب وابي كريب

واخرجه الترمذي في التفسير عن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن هناد بن وكيع قوله فبعث
الي نسايه اي يطلب منهن ما يضيف الرجل به قوله فقلن ما معنا اي عندنا الا الما قوله من يضم
اي يجمعه الي نفسه في الاكل قوله او يضيف شك من الراوي من اضاف يضيف يقال ضيفت الرجل اذا
نزلت به في ضيافة واضفته اذا انزلته وتضيفته اذا نزلت به وتضيفني اذا انزلني قوله فقال رجل
من الانصار قيل هذا ابو طلحة زيد بن سهل وهو المفهوم من كلام الحميدي لانه لما ذكر حديث ابي
هريرة قال في رواية ابن فضيل فقام رجل من الانصار يقال له زيد بن سهل وقال الخطيب لا اراه
زيد بن سهل بل اخر يكني ابا طلحة قلت كانه استبعد ان يكون ابو طلحة لانه كان اكثر الانصار
مالا بالمدينة وقال القاضي اسماعيل في احكام القران هو ثابت بن قيس بن الشماس قال وذلك
لان رجلا من المسلمين عبر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يفطر عليه حتي فطن له رجل من الانصار
يقال له ثابت بن قيس وقال ابن بشكوال قيل هو عبد الله بن رواحة وذكر النحاس في تفسيره
ان هذه الاية الكريمة نزلت في ابي المتوكل الناجي ورد عليه بان ابا المتوكل تابعي وقيل هو
ابو هريرة راوي الحديث نسب ذلك الي المهري القاضي احد الضعفا المتروكين قوله قوت صبياني
ويروي صبيان بدون الاضافة قوله واصبحي سراجك بهمزة القطع اي اوقديه ونوريه قوله
فجعلا يريانه بضم اليا من الاراة قوله انهما اي ان الانصاري وامراته هكذا في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره كانهما بالكاف قوله طاويين حال تثنية طاو وهو الجايع الذي يطوي ليله بالجوع
قوله ضحك الله يراد بالضحك لازمه لان الضحك لا يصح علي الله عز وجل وهو الرضي بذلك وكلما جا
هكذا من امثاله يراد لوازمها قوله او عجب شك من الراوي وهو كذلك يراد به لازمه وهو الرضا
بهذا الفعل فعالهما بفتح الفا وهو الفعل حسنة او قبيحة قوله فانزل الله هذا هو الاصح في
سبب نزول هذه الاية وذكر الواحدي عن ابن عمر قال اهدي لرجل من الانصار راس شاة فقال
ان اخي وعياله احوج منا الي هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الي اخر حتي تداولها
سبعة اهل ابيات حتي رجعت الي الاول فنزلت ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة قوله
ومن يوق شح نفسه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه فاوليك هم المفلحون المظفرون
بما ارادوا وقري ومن يوق بتشديد القاف واصله من الوقاية وهو الحفظ والشح بالضم والكسر وقد
قري بها اللوم وان تكون نفس كزة حريصة علي المنع وقيل الشح والبخل بمعني واحد وقيل الشح اخذ
المال بغير حق والبخل المنع من المال المستحق وقيل الشح بما في يد الغير والبخل بما في يده وقيل البخيل
اذا وجد شبع والشحيح لا يشبع ابدا فالشح اعم والله اعلم ص باب

قول النبي صلي الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ش اي هذا باب يذكر فيه
في ذكر قوله عليه السلام اقبلوا من محسن الانصار وتجاوزوا عن مسيئهم اي لا تواخذوه باسايته
ص حدثني محمد بن يحيي ابو علي نا شاذان اخو عبدان نا ابي اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول مر ابو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار
وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلي الله عليه وسلم منا فدخل علي النبي عليه السلام

فاخبره

فاخبره بذلك قال فخرج النبي عليه السلام وقد عصب علي راسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعد
بعد ذلك اليوم فحمد الله واثني عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم
وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث لانه عين
الترجمة ومحمد بن يحيي ابو علي اليشكري المروزي الصايغ بالغين المعجمة كان احد الحفاظ روي عنه مسلم
والنسائي ايضا وقال غيره مات سنة اثنين وخمسين ومايتين وقيل مات قبل البخاري باربع سنين
قلت نعم لان البخاري مات سنة ست وخمسين ومايتين وشاذان بالمعجمتين اسمه عبد العزيز بن عثمان
ابن جبلة وهو اخو عبدان وهو اكبر من شاذان وقد اكثر البخاري في صحيحه عن عبدان وادرك
شاذان ولكنه روي عنه بواسطة هنا وابوهما عثمان بن جبلة روي عنه ابنه عبدان عند البخاري
ومسلم وروي عنه شاذان عند البخاري في غير موضع وهشام بن زيد بن انس بن مالك روي
عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه النسائي ايضا عن شيخ البخاري محمد بن يحيي المذكور في المناقب
قوله والعباس هو ابن عبد المطلب عم النبي عليه السلام وكان مرورهما بمجلس من مجالس الانصار
في مرض النبي عليه السلام قوله وهم يبكون جملة حالية قوله فقال ما يبكيكم يحتمل ان يكون هذا
القايل ابا بكر ويحتمل ان يكون العباس وقال بعضهم والذي يظهر لي انه العباس قلت لا قرينة
هاهنا تدل علي ذلك ثم قوي ما قاله بانه العباس بالحديث الثاني الذي ياتي الان الذي رواه
ابن عباس فقال هذا من رواية ابنه يعني ابن عباس كانه سمع ذلك عنه قلت هذا ابعد من ذاك
لان الوصية في حديث عباس اعم من الوصية في حديث العباس لانها في حديثه مختصة بالانصار
بخلاف حديث ابن عباس فاين ذا من ذاك حتي يكون هذا دليلا علي ان القايل في قوله ما يبكيكم هو
العباس من غير احتمال ان يكون ابا بكر رضي الله عنه قوله ذكرنا مجلس النبي عليه السلام لانهم كانوا
يجلسون معه وكان ذلك في مرض النبي عليه السلام فخافوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه
فبكوا حزنا علي فوات ذلك قوله فدخل علي النبي عليه السلام اي فدخل هذا القايل ما يبكيكم علي النبي
عليه السلام فاخبره بذلك اي بما شاهد من بكايهم قوله قال فخرج النبي عليه السلام القايل يحتمل
ان يكون القايل ما يبكيكم ويحتمل ان يكون الراوي وهو انس رضي الله عنه وهذا هو الاظهر قوله
وقد عصب الواو فيه للحال وعصب بتخفيف الصاد ومصدره عصب وهو متعد ولكن عصب بالتشديد
ومصدره تعصيب يقال عصب راسه بالعصابة تعصيبا قوله حاشية برد بالنصب مفعول عصب وفي رواية
المستملي حاشية بردة البرد نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة
وقيل كسا اسود مربع تلبسه الاعراب وجمعها برد قوله كرشي بفتح الكاف وكسر الرا وعيبتي بفتح العين
المهملة وفتح البا الموحدة والكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب
والاول امر باطن والثاني ظاهر فيحتمل انه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصه في امورهم الظاهرة
والباطنة وقال الخطابي يريد انهم بطانتي وخاصتي ومثله بالكرش لانه مستقر غذا الحيوان الذي
يكون به بقاوه وقد يكون الكرش اهل الرجل وعياله والعيبة هي التي يحرز فيها المرء حر ثيابه
اي انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه عليه السلام الموجز الذي لم يسبق اليه

قوله قد قضوا الذي عليهم وهو ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم كانوا بايعوا على ان يأووا
النبي عليه السلام وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا بذلك قوله وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة قوله
فاقبلوا اي اذا كان الامر كذلك فاقبلوا من محسنهم اي من محسن الانصار قوله وتجاوزوا قد ذكرنا
ان معناه لا تؤاخذوهم بالاساءة والتجاوز عن المسي مخصوص بغير الحدود وفيه وصية عظيمة لاجلهم
وفضيلة عزيزة لهم ص حدثنا احمد بن يعقوب نا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسما حتى
جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون ويقل الانصار
حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا وينفعه فيه فليقبل من محسنهم ويتجاوز
عن مسيهم ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث واحمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودي الكوفي
وهو من افراده وابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة
والحديث مضى في كتاب صلاة الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعد فانه اخرجه هناك
عن اسماعيل بن ابان عن ابن الغسيل قوله خرج النبي عليه السلام اي من البيت الى المسجد قوله وعليه
الواو للحال قوله متعطفا نصب على الحال اي مرتديا والعطاف الردا قوله بها اي بالملحفة قوله وعليه
الواو فيه ايضا للحال قوله عصابة دسما العصابة بالكسر ما يعصب به الراس من عمامة او منديل او خرقة
والدسما السودا ومنه الحديث الاخر خرج وقد عصب راسه بعصابة دسما وقال الداودي الدسما
الوسخة من العرق والغبار قوله فان الناس يكثرون ويقل الانصار لان الانصار هم الذين اووا
رسول الله عليه السلام ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم
السابق وكلما مضى منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون قوله حتى يكونوا كالملح في الطعام
يعني من القلة ووجه التشبيه بين الانصار والملح هو ان الملح جزء يسير من الطعام وفيه اصلاحه
فكذلك الانصار واولادهم من بعدهم جزء يسير بالنسبة الى المهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد
وملكوا الاقاليم فلذلك قال عليه السلام مخاطبا للمهاجرين فمن ولي منكم امرا يضر فيه اي في ذلك
الامر احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم اي من محسن الانصار والذين ملكوا من النبي عليه السلام
بعد الخلفا الراشدين كلهم من المهاجرين وكذلك الذين ملكوا من بني امية ومن بني العباس كلهم من
اولاد المهاجرين ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيهم ش هو لا الرجال قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم
في الفضايل عن ابي موسى وبندار والترمذي ايضا عن بندار في المناقب والنساي عن احمد بن
عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس عن اسيد بن حضير قوله ويقلون اي الانصار ص . . .

باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنهما ش اي هذا باب
في بيان مناقب سعد بن معاذ بضم الميم واعجام الذال ابن النعمان بن امرء القيس بن عبد الاشهل
ابن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي

الاشهل

الاشهلي وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج اسلم على يد مصعب بن عمير لما ارسله
النبي عليه السلام الى المدينة يعلم المسلمين فلما اسلم قال لبني عبد الاشهل كلام رجالكم ونسايكم علي
حرام حتى تسلموا فاسلموا فكان من اعظم الناس بركة في الاسلام وشهد بدرا بلا خلاف فيه وشهد احدا والخندق
ورماه يومئذ حبان بن العرقة في الاكحل فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه وكان موته بعد الخندق
بشهر وبعد قريظة بليال وامه كبشة بنت رافع لها صحبة ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر نا شعبة
عن ابي اسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول اهديت للنبي عليه السلام حلة حرير فجعل اصحابه
يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ خير منها او الين
رواه قتادة والزهري سمعا انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله لمناديل سعد
ابن معاذ خير منها وجا فيه لمناديل سعد في الجنة احسن ما ترون وفيه منقبة عظيمة وابو اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وبندار وعن محمد بن عمرو قوله اهديت
كان الذي اهداها اكيدر دومة كما بينه في حديث انس في كتاب الهدية في باب قبول الهدية من المشركين
وفيه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وتخصيص سعد به قيل لانه كان يحبه ذلك الجنس من
الثوب او لاجل كون اللامسين المتعجبين من الانصار قال منديل سيدكم خير منها وقال الطيبي المناديل
جمع منديل وهو هذا الذي يحمل في اليد وقال ابن الاعرابي وغيره هو مشتق من الندل النقل لانه ينقل من
واحد الى واحد وقيل من الندل وهو الوسخ لانه يندل به اغا ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من
علية الثياب بل هي تبذل في انواع من المرافق يتمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى
بها ما يهدى في الاطباق ويتخذ لفايف الثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل ساير الثياب سبيل
المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها قوله رواه قتادة روايته وصلها البخاري في الهبة قوله
والزهري اي ورواه الزهري ايضا ووصل البخاري روايته في اللباس على ما سياتي ان شا الله تعالى
ص حدثني محمد بن المثنى نا فضل بن مساور ختن ابي عوانة نا ابو عوانة عن ابي سفيان عن جابر رضي
الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ش اهتزاز العرش
لموت سعد بن معاذ منقبة عظيمة له وفضل بن مساور البصري من افراد البخاري وليس له في البخاري الا هذا
الموضع وهو ختن ابي عوانة وهو كل من كان من قبل المراة مثل الاخ والاب واما العامة فختن الرجل
عندهم زوج ابنته وهو يروي عن ابي عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان الاعمش عن ابي سفيان طلحة
ابن نافع المكي والحديث اخرجه مسلم عن عمرو الناقد واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد قوله اهتز
العرش العرش في اللغة السرير فان كان المراد به السرير الذي حمل عليه فمعنى الاهتزاز الحركة والاضطراب
وذكر الضرير فضيلة له كما كان رجف احد فضيلة لمن كان عليه وهو رسول الله عليه السلام واصحابه
وان كان المراد به عرش الله تعالى فيراد منه حملته ومعنى الاهتزاز السرور والاستبشار بقدوم روحه
ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا احمرت وحسنت وقال الكرماني الاول ويحتمل ان يكون اهتزاز نفس
العرش حقيقة والله على كل شي قدير قيل فيه تامل وقال الطيبي قالت طايفة هو على ظاهره
واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم سعد وجعل الله في العرش تمييزا ولا مانع منه كما قال وان

منها ما يهبط من خشية الله وقال المازري هو على حقيقته ولا ينكر هذا من جهة العقل لان العرش جسم
والاجسام تقبل الحركة والسكون وقيل المراد بالاهتزاز الاستبشار ومنه قول العرب فلان يهتز للكرم
لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليه واقباله عليه وقال الحربي هو كناية
عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشي المعظم الى اعظم الاشيا فيقولون اظلمت لموت فلان الارض
وقامت له القيامة ص وعن الاعمش نا ابو صالح عن جابر عن النبي عليه السلام مثله فقال رجل لجابر
فان البرا يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغاين سمعت النبي عليه السلام يقول
اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ش هو عطف على الاسناد الذي قبله اي وروى ابو عوانة عن
سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الزيات عن جابر بن عبد الله واشار البخاري برواية الاعمش عن
ابي صالح عن جابر انه لا يخرج لابي سفيان المذكور الا مكبرا مقرونا بغيره او استشهادا قوله مثله
اي مثل حديث ابي سفيان عن جابر قوله فقال رجل ولم يدر من هو قال لجابر بن عبد الله راوي الحديث
كيف تقول اهتز العرش فان البرا بن عازب يقول اهتز السرير قوله فقال اي قال جابر في جواب الرجل
انه كان بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج ضغاين بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد
وقال الخطابي انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبرا خزرجي والخزرج لا تقر بالفضل للاوس
ورد عليه بان البرا ايضا اوسي يعرف ذلك بالنظر في نسبه لان نسبهما ينتهي الى الاوس فاذا كان كذلك
لا ينسب البرا الى غرض النفس وانما حمل لفظ العرش على معنى يحتمله اذ كثير ما يطلق ويراد به السرير
ولا يلزم بذلك قدح في عدالته كما لا يلزم بذلك القول قدح في عدالة جابر وقد روى اهتزاز العرش
لسعد عن جماعة غير جابر منهم ابو سعيد الخدري واسيد بن حضير ورميثة واسما بنت يزيد بن السكن
وعبد الله بن بدر وابن عمر بلفظ اهتز العرش فرحا لسعد ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعايشة
عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الاصم مرسلا وسعد بن ابي وقاص في كتاب ابي عروبة الحراني وفي الاكليل
بسند صحيح ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد فقال من هذا الميت الذي
فتحت له ابواب السما واستبشر بروحه اهلها وعند الترمذي مصححا عن انس لما حملت جنازة سعد
قال المنافقون ما اخف جنازته وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال ان
الملايكة كانت تحمله زاد ابن سعد في الطبقات لما قال المنافقون ذلك قال عليه السلام لقد نزل
سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل اليوم وكان رجلا جسيما وكان يفوح من تربته
رايحة المسك واخذ انسان قبضة من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك
ص حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان اناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه فجاء على حمار فلما
بلغ قريبا من المسجد قال النبي عليه السلام قوموا الى خيركم او سيدكم فقال يا سعد ان هولا نزلوا على
حكمك قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال حكمت بحكم الله او بحكم الملك ش مطابقته
للترجمة في قوله قوموا الى خيركم وفي قوله حكمت بحكم الله وابو امامة بضم الهمزة اسعد بن سهل بن حنيف
بضم الحا المهملة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف الاوسي الانصاري ادرك النبي عليه السلام

ويقال

ويقال انه سماه وكناه باسم جده وكنيته ولم يسمع من النبي عليه السلام شيا مات سنة ماية والحديث
قد مضى في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة
الى اخره وقد مضى الكلام فيه قوله ان اناسا ويروى ان ناسا وهم بنو قريظة وقد صرح به هناك قوله
فارسل اليه اي فارسل النبي عليه السلام الى سعد قوله قريبا من المسجد اراد به المسجد الذي اعده عليه
ايام محاصرته لبني قريظة والذي ظن انه المسجد النبوي وان الذي قالوا هو المسجد الذي ذكرناه فقد
غلط والصواب ما ذكرناه حيث لم ينقل من مسجد النبي عليه السلام قوله الى خيركم ان كان الخطاب للانصار
فظاهر لانه سيد الانصار وان كان اعم منه فاما بان لم يكن في المجلس من هو خير منه واما بانه يراد به
السيادة الخاصة او من جهة تحكيمه في هذه المسيلة ونحوها قوله او سيدكم شك من الراوي وكذلك قوله
او بحكم الملك وهناك بحكم الملك بلا شك وقال الكرماني الملك بكسر اللام وفتحها قلت اما الكسر فظاهر
واما الفتح فمعناه انه الحكم الذي نزل به الملك وهو جبريل عليه السلام واخبر به النبي عليه السلام

ص باب في بيان منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر ش اي هذا باب في بيان
منقبة اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون اليا اخر الحروف ابن حضير بضم الحا المهملة وفتح الضاد
المعجمة بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرو القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي
يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الاصح وحمله عمر
بين ووضعه في قبره بالبقيع وعباد بفتح العين وتشديد البا الموحدة ابن بشر بكسر البا الموحدة بن وقش بن زغبة
ابن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الاوسي الاشهلي من كبار الصحابة قتل يوم اليمامة ومن قال بشير
بفتح البا الموحدة وكسر الشين فقد غلط ص حدثنا علي بن مسلم نا حبان نا همام اخبرنا قتادة عن انس رضي الله
عنه ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة واذا نور بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق النور
معهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مسلم الطوسي البغدادي وهو من افراده وحبان بفتح الحا
المهملة وتشديد البا الموحدة بن هلال الباهلي وهمام بتشديد الميم بن يحيى العوذي الشيباني البصري قوله
ان رجلين خرجا من عند النبي عليه السلام قيل ظهر من رواية معمر ان اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد
ان الثاني عباد بن بشر انتهى قلت رواية معمر تاتي الان ورواية حماد كذلك معلقتين ولكن في ظهورهما من روايتهما
نظر على ما نذكره ان شا الله تعالى ص وقال معمر عن ثابت عن انس ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وقال
حماد اخبرنا ثابت عن انس كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي عليه السلام ش تعليق معمر بن راشد وصله
عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما عصية
فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر فمشى كل منهما في ضوء عصاه
حتى بلغ اهله وتعليق حماد بن سلمة وصله احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند
النبي عليه السلام في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضاءت عصى احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق
اضاءت عصى الاخر وجه النظر الذي نبهنا عليه ان حديث الباب ساكت عن تعيين الرجلين غير ان اسيد بن حضير
وعباد بن بشر وان الذي اتفق للرجلين المذكورين اتفق ايضا لاسيد وعباد وقال هذا القايل المذكور ايضا

البخاري جزم به في الترجمة واشار به الي حديثها وفيه ايضا نظر لاحتمال تعدد اصحاب القصة كما ذكرنا والله اعلم ص **باب مناقب معاذ بن جبل** ش اي هذا باب في مناقب معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب الخزرجي ابو عبد الرحمن المدني هو احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار واخي رسول الله صلي الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود وهو ابن ثماني عشرة سنة شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو من الذين جمعوا القران علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان امير النبي عليه السلام علي اليمن ورجع بعده الي المدينة ثم خرج الي الشام مجاهدا ومات في طاعون عمواس سنة سبع عشرة وهو ابن اربع وثلاثين بناحية الاردن وقبره بغور بيسان في شرقيه وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسبت الطاعون اليها لانه اول ما بدا منها قيل انه لم يولد له قط وقيل ولد له ولد يسمي عبد الرحمن وانه قاتل معه يوم اليرموك وبه كان يكني ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابراهيم ابن مسروق عن عبد الله بن عمرو سمعت النبي عليه السلام يقول استقروا القران من اربعة ابن مسعود وسالم مولي ابي حذيفة وابي ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم ش مطابقته للترجمة في قوله ومعاذ بن جبل وكان ينبغي ان يقال باب منقبة معاذ لانه لم يذكر فيه الا منقبة واحدة وقد اخرج ابن حبان من حديث ابي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل والحديث مر في باب مناقب سالم مولي ابي حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو ابن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم واخرجه من طريق اخر عن عبد الله بن عمر في باب مناقب عبد الله بن مسعود ومر الكلام فيه هناك ص **منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه** ش اي هذا بيان منقبة سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكني ابا ثابت وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة رضي الله عنهم وكان سعد كبير الخزرج وكان جوادا كريما مات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالت عائشة رضي الله عنها وكان قبل ذلك رجلا صالحا ش هذا قطعة من حديث طويل ذكره في تفسير في سورة النور وقبل هذه القطعة فقام رسول الله عليه السلام فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت يعني عائشة فقال رسول الله عليه السلام وهو علي المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت علي اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل علي اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر علي قتله فثار الحيان الاوس والخزرج حتي هموا ان يقتتلوا الحديث قوله وكان اي سعد بن عبادة قوله قبل ذلك اي قبل حديث الافك وظاهره انه ليس في حديث الافك مثل ما كان وان لم يكن مرادها المنقبة منه لان سعدا لم يكن في تلك المقالة الا راد علي سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة في وقت صدور الافك بل هذه الصفة مستمرة ان شا الله تعالي ص حدثنا اسحاق نا عبد الصمد نا قتادة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ابو اسيد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام اري رسول الله صلي الله عليه

السلام قد فضل علينا فقيل له قد فضلكم علي كثير ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هذا هو ابن منصور ابن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وقيل هو اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه المروزي وهو الصحيح والحديث مر في باب فضل دور الانصار فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الي اخره ومر الكلام فيه هناك ص **باب مناقب ابي بن كعب** ش اي هذا باب في بيان مناقب ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار الانصاري الخزرجي النجاري يكني ابا المنذر وابا الطفيل كان من السابقين من الانصار شهد العقبة وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك بالمدينة ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي عليه السلام يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به وسالم مولي ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك والحديث مر في باب مناقب سالم مولي ابي حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الي اخره ص حدثني محمد بن بشار نا غندر سمعت قتادة عن انس بن مالك قال النبي عليه السلام لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكي ش مطابقته للترجمة اظهر ما يكون وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الناس وهي قراءة القران عليه وسماه عمر رضي الله عنه سيد المسلمين وقد تكرر ذكر رجاله لا سيما علي هذا النسق والحديث اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضائل عن ابي موسي وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلي وفي التفسير عن ابراهيم بن الحسن قوله قال النبي عليه السلام لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا عليك وفي رواية لاحمد من حديث علي بن زيد عن عمار بن ابي عمار عن ابي حبة لما نزلت لم يكن قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تقرئها ابيا فقال له ان الله امرني ان اقرئك هذه السورة فبكي والحكمة في امره بالقراءة عليه هي ان يتعلم ابي الفاظه وكيفية ادائه ومواضع الوقوف وكانت القراءة عليه ليتعلم لا ليتعلم منه وان يسن عرض القران علي حفاظه المجودين لادائه وان كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة ونحو ذلك وان ينبه الناس علي فضيلة ابي ويحثهم علي الاخذ عنه وتقديمه في ذلك وكان الامر كذلك صار بعد النبي عليه السلام راسا واماما مشهورا فيه قوله تخصيص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والكتب المنزلة علي الانبيا عليهم السلام وذكر الصلاة والزكوة والمعاد واهل الجنة والنار مع وجازتها وقيل لان فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة قوله قال وسماني اي قال ابي وسماني الله بعيني هل نص علي باسمي او قال اقرا علي واحد من اصحابك فاخترتني انت قوله قال نعم اي قال النبي عليه السلام نعم ان الله سماك وفي رواية للطبراني عن ابي ابن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلي وفي رواية الله سماني لك بهمزة الاستفهام علي التعجب منه اذ كان ذلك منه مستبعدا لان تسميته تعالي له وتعيينه ليقرا عليه النبي عليه السلام تشريف عظيم فلذلك بكي من شدة الفرح والسرور وقال النووي قيل بكاه خوفا من تقصيره علي شكر هذه النعمة العظيمة وروي الحاكم مصححا من حديث زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي عليه السلام قرا فيها لم يكن وقرا فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يعمل خيرا فلن يكفره والله اعلم

ص باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب زيد
ابن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النجاري ابو
سعيد ويقال ابو خارجة المدني وهو ابن احدى عشرة سنة وامه النوار بنت مالك بن النجار وقدم على
رسول الله عليه السلام المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله عليه السلام وكان
من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى وتوفي سنة خمس واربعين بالمدينة او سنة ست وخمسين ص حدثني
محمد بن بشار ثنا يحيى ثنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه اربعة كلهم من الانصار ابي ومعاذ بن جبل
وابو زيد وزيد بن ثابت قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان جمع
زيد بن ثابت القران على عهد النبي عليه السلام منقبة عظيمة ويحيى بن سعيد القطان والحديث اخرجه
مسلم في الفضائل عن ابي موسى وعن يحيى بن حبيب واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار واخرجه النسائي
فيه عن محمد بن يحيى وفي فضائل القران عن اسحاق بن ابراهيم وعن بندار عن يحيى قوله جمع القران اي استظهره
حفظا قوله وابو زيد قال ابن المديني اوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد بن مالك الاشهلي وقيل هو
سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان يقال له
القارئ وكان على القادسية واستشهد بها سنة خمس عشرة وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي هو قيس
ابن السكن بن قيس بن زاعور بن حرام الانصاري النجاري ويرجحه قول انس احد عمومتي اي اعمامي وفي
الاستيعاب فانه من قبيلة بني حرام قوله عمومتي اي اعمامي وفي الاستيعاب افتخر الحيان فقالت الاوس منا
غسيل الملائكة حنظلة والذي حمته الدبر عاصم والذي اهتز لموته العرش سعد ومن شهادته بشهادة
رجلين خزيمة وقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ وابي
وزيد وابو زيد فان قيل غيرهم ايضا جمعوا مثل الخلفاء الاربعة واجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزايد
وقيل جمعوه حفظا عن ظهر القلب فان قيل كيف جمعوا كله وقد نزل بعض القران بقرب وفاة النبي
عليه السلام واجيب بانهم حفظوا ذلك البعض ايضا قبل الوفاة فان قلت هذا يعارض حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص الذي تقدم استقرءوا القران من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي
ومعاذ واسقط في حديث الباب ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وزاد زيد بن ثابت وابا زيد قلت
لا معارضة لانه لا يلزم في الامر باخذ القراءة عنهم ان يكون كلهم استظهروا جميع القران وقيل
لا يوخذ بعموم حديث انس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم فلعله اراد انه
لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا هذه القبيلة وهي الانصار والله اعلم ص باب
مناقب ابي طلحة رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن
حرام الانصاري الخزرجي النجاري وهو زوج ام سليم والدة انس بن مالك شهد المشاهد كلها وهو
احد النقباء مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان رضي
الله عنه وقال ابو زرعة الدمشقي مات بالشام وعاش بعد رسول الله عليه السلام اربعين سنة
يسرد الصوم وروي عن انس انه مات في البحر غازيا ص حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث عن انس قال كان يوم احد
انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يديه مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا

راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي
طلحة فاشرف النبي عليه السلام ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف يصيبك
سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر وام سليم رضي الله عنهما لمشمرتان
ارى خدم سوقهما ينقزان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة
اما مرتين واما ثلاثا ش مطابقته للترجمة توخذ من معنى الحديث في مواضع على ما يخفى وابو معمر بفتح الميمين
عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري مولاهم المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن
صهيب ورجاله كلهم بصريون ومضى بعض هذا الحديث في الجهاد في باب غزو النساء مع الرجال فانه اخرجه
هناك بهذا الاسناد بعينه قوله وابو طلحة الواو فيه للحال وهو مبتدا وقوله مجوب خبره وهو بضم الميم وفتح
الجيم وكسر الواو المشددة وفي اخره باء موحدة ومعناه مترس عليه يقيه بالجوبة وهو الترس قوله
عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم قوله بحجفة يتعلق بقوله مجوب والحجفة بفتح الحاء المهملة وفتح الجيم
والفاء ايضا وهي الترس اذا كان من جلد ليس فيها خشب قوله راميا اي راميا بالقوس قوله شديدا يعني موصوفا
بشدة الرمي وهكذا في رواية الاكثرين شديدا وبعده بالنصب لعله بكسر لام التاكيد وكلمة لو للتحقيق وتكسر
تفعل بالتشديد ليدل على كثرة الكسر وهذه الصيغة تاتي متعديا ولازما ويروى شديد القد باضافة
لفظ الشديد الى لفظ القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد غير مدبوغ ومعناه شديد
وتر القوس في النزع والمد وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وعلى هذه الرواية يقال قوسان
بالرفع على انه فاعل تكسر على ان يكون تكسر لازما او ثلاث ايضا بالرفع عطفا عليه وكلمة او للشك
من الراوي ويروى شديد المد بالميم المفتوحة والدال المشددة قوله من النبل اي السهام قوله
فيقول اي فيقول النبي عليه السلام انثرها من النثر بالنون المفتوحة وسكون الشين المعجمة
ما انتشار الماء وتفرقه ويروى انثرها من النثر بالنون المفتوحة وسكون الثاء ومعناهما واحد
قوله فاشرف من الاشراف وهو الاطلاع من فوق قوله لا تشرف مجزوم لانه نهي اي لا تطلع قوله
يصيبك مجزوم لانه جواب النهي ويجوز الرفع ان لا اسد يا كلك ويروى نصيبك على تقدير السهم نصيبك
وقوله سهم بيان للمحذوف ومن سهام القوم بيان السهم من العدو قوله نحري دون نحرك اي صدري
عند صدرك اي اقف انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك هكذا فسره الكرماني قلت الاوجه
ان يقال هذا نحري قدام نحرك يعني اقف بين يديك بحيث ان السهم اذا جاء يصيب نحري ولا
يصيب نحرك قوله وام سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء اخر الحروف وهي زوجة
ابي طلحة وام انس بن مالك وخالة رسول الله عليه السلام من الرضاع سمته على صيغة
الفاعل من شمرت ثيابها اذا رفعتها واللام فيه للتاكيد قوله خدم بالنصب لانه مفعول ارى
وهو بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال والسوق بالضم جمع ساق وهذا
كان قبل نزول اية الحجاب قوله تنقزان بالنون الساكنة والقاف المضمومة وبالزاي من النقز
وهو النقل وقال الداودي اي يتعلان وقال الخطابي انما هو تزفران اي تحملان وقال
واما النقز فهو الوثب البعيد وقال ابن قرقول تزفران بالزاي والفاء والراء قال ازفر

لنا القرب اي احملها ملآن على ظهرك وفي المطالع تنقزان القرب على ظهورهما كذا جاء في حديث ابي معمر
قال البخاري وقال غيره تنقلان وكذا رواه مسلم قيل معنى تنقزان على الرواية الاولى تثبان والنقز
الوثب والقفز كانه من سرعة السير وضبط الشيوخ القرب بنصب الباء لا وجه له بعيد على الضبط المتقدم
واما مع تنقلان فصحيح وكان بعض شيوخنا يقرأ هذا الحرف بضم القرب ويجعله مبتدأ كانه قال
والقرب على متونهما والذي عندي في الرواية اختلاف ولهذا اتى البخاري بعدها بالرواية البينة
الصحيحة وقد تخرج رواية الشيوخ بالنصب على عدم الخافض كانه قال تنقزان بالقرب اي تحركان
القرب لشدة عدوهما بها فكانت القرب ترتفع وتنخفض مثل الوثب على ظهورهما وهو بضم الميم
جمع متن وهو الظهر قوله تفرغانها بضم التاء يقال افرغت الاناء افراغا وفرغته بالتشديد تفريغا
اذا قلبت ما فيه والله اعلم ص باب مناقب عبد الله بن سلام ش اي هذا باب في بيان
مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري من بني قينقاع ويكنى ابا يوسف
وهو من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وقال ابو عمر وكان حليفا للانصار ويقال كان حليفا للقواقل
من بني عوف بن الخزرج وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث واربعين وهو احد الاحبار اسلم اذ قدم النبي عليه
السلام بالمدينة وروى ابو ادريس الخولاني عن يزيد بن عميرة اذ سمع معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الله بن سلام انه عاشر عشرة في الجنة وقال ابو عمر هذا
حديث حسن الاسناد صحيح ص حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد
الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض
انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل قال
لا ادري قال الاية او في الحديث ش مطابقته للترجمة لا تخفى فان فيه منقبة عظيمة له وابو النضر بالضاد
المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني قال الواقدي توفي في زمن
مروان بن محمد والحديث اخرجه مسلم في فضل عبد الله بن سلام عن زهير بن حرب واخرجه النسائي فيه عن
عمرو بن منصور قوله عن ابي النضر وفي رواية ابي يحيى عن يحيى بن معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني ابو
النضر قوله عن عامر وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك عند الدارقطني سمعت عامر بن سعد قوله
عن ابيه قوله سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة وفي رواية اسحاق بن الطباع عن مالك عند
الدارقطني سمعت ابي قوله ما سمعت النبي عليه السلام قيل كيف قال سعد هذا وقد علم انه قال ذلك
وفي باقي العشرة واجاب عنه الخطابي بانه كره التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم ير لنفسه من الاستحقاق
ما راه لاخيه وقال ابن التين هذا غير بين لانه نفى ظاهره باقي العشرة بقوله قلت لا وجه ان يقال
لفظ ما سمعت لم ينفاصل الاخبار وقد ذكر ملين التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد والمراد بالعشرة
الذين جاء فيهم لفظ البشارة او المبشرون بها في مجلس واحد ولم يقل لاحد غيره حال مشيه على الارض ولابد
من التاويل وكيف لا والحسنان وازواج النبي عليه السلام بل اهل بدر ونحوهم من اهل الجنة قطعا انتهى قوله
وقال فيه نزلت اي وفي عبد الله بن سلام نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل وفي التفسير الشاهد

سلام وتمام الاية على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الزمخشري الضمير
في مثله للقران اي على مثله في المعنى وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة لمعاني القران من التوحيد والوعد
والوعيد وغير ذلك وحاصل المعنى وشهد شاهد من بني اسرائيل على كونه من عند الله ومن جملة من قال
الشاهد هو عبد الله بن سلام الحسن البصري ومجاهد والضحاك وانكره مسروق والشعبي وقال السورة مكية
يعني سورة الاحقاف التي فيها الاية المذكورة قال الشعبي واسلم عبد الله بن سلام قبل موته عليه السلام بعامين
واختلفوا في المراد بالاية فقال مسروق الشاهد موسى عليه السلام وقال الشعبي هو رجل من اهل الكتاب
واجيب بانه يجوز ان تكون الاية من سورة مكية وقال صاحب مقامات التنزيل هذه السورة يعني سورة
الاحقاف مكية الا ايتان مدنيتان منها هذه الاية وقال ابن عباس ومقاتل الشاهد ابن يامين وروى
السدي عن ابن عباس انها نزلت في عبد الله بن سلام وابن يامين واسمه عمير بن وهب النضري وروى عبد بن
حميد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان اسمه ميمون بن يامين وفيه نزلت هذه الاية وقال الذهبي في تجريد
الصحابة يامين بن يامين الاسرائيلي اسلم وكان من بني النضير وقيل يامين بن عمير وقال في باب الميم ميمون بن يامين
قال سعيد بن جبير كان راس اليهود بالمدينة فاسلم قوله قال لا ادري اي قال عبد الله بن يوسف الراوي
عن مالك لا ادري قال مالك الاية عند الرواية او كانت هذه الكلمة مذكورة في جملة الحديث فلا يكون خاصا بمالك
رضي الله عنه وقيل هذا الشك من القعنبي احد الرواة عن مالك وليس بصحيح بل هو عبد الله بن يوسف وروى
اسماعيل بن عبد الله الملقب سمويه في فوائده هذا عن عبد الله بن يوسف ولم يذكر هذا الكلام عنه وكذا
رواه الاسماعيلي من وجه اخر عن عبد الله بن يوسف والدارقطني ايضا عنه في غرائب مالك من وجهين اخرين
واخرجه من وجه ثالث عنه بلفظ اخر مختصرا على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في الايمان
من طريق اسحاق بن بشار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة والذي يظهر من هذا الاختلاف
انها مدرجة ص حدثني عبد الله بن محمد حدثنا ازهر السمان عن ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت جالسا
في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه اثر السجود فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما
ثم خرج وتبعته فقلت انك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من اهل الجنة قال والله لا ينبغي لاحد ان يقول
ما لا يعلم وساحدثك لم ذاك رايت رؤيا على عهد النبي عليه السلام فقصصتها عليه ورايت كاني في روضة
ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل
لي ارقه فقلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة
فقيل لي استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي عليه السلام قال تلك الروضة الاسلام
وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذاك الرجل عبد الله بن
سلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم خمسة الاول عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي
الثاني ازهر بسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم البصري يكنى ابا بكر
مات سنة ثلاث ومايتين الثالث عبد الله بن عون بن ارطبان ابو عون البصري قتله الحجاج صبرا واخرجه
البخاري ايضا في التعبير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في فضائل عبد الله بن سلام عن محمد بن المثنى
وعن عبد الله بن عمرو بن جبلة ذكر معناه قوله كنت جالسا في مسجد المدينة وفي رواية مسلم قال

كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فجا رجل في وجهه اثر من خشوع قوله تجوز
فيهما اي خفف وتخفف الجواز فيهما قوله ثم خرج وتبعته وفي رواية مسلم فاتبعته فدخل منزله ودخلت
وتحدثنا فلما استانس قلت له انك لما دخلت قال رجل كذا وكذا قوله قال والله لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم
وفي رواية مسلم قال سبحان الله ما ينبغي لاحد وهذا انكار من عبد الله بن سلام حيث قطعوا له بالجنة
فيحتمل انه هو لا بلغهم ان خبر سعد انه من اهل الجنة ولم يسمع هو ذلك او انه كره الثنا عليه وهذا لا بد ل
علي النفي بقطع رسول الله عليه السلام علي اني من اهل الجنة فلهذا كان محل الانكار قوله لم ذلك اي لاجل
ما قالوا ذلك القول قوله ذكر اي عبد الله بن سلام قوله ارقه بها السكت من رواية الكشميهني وفي رواية
غيره ارقة بدون الها وهو امر من رقي يرقي من باب علم يعلم اذا ارتفع وعلا ومصدره رقي بضم الرا
وكسر القاف وتشديد اليا قوله فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفي الخادم وفي رواية الكشميهني
بفتح الميم والاول اشهر قوله فرفع ثيابي وفي رواية مسلم ثم قال بثيابي من خلفي ووصف انه رفعه بيده
قوله فرقيت بكسر القاف علي المشهور وحكي فتحها قوله فاستيقظت وفي رواية مسلم ولقد استيقظت
قوله وانها الواو فيه للحال اي وان العروة في يدي معناه انه بعد الاخذ استيقظ في الحال قبل الترك
لها يعني استيقظت حال الاخذ من غير فاصلة بينهما او ان اثرها في يدي انه كان بيده بعد الاستيقاظ في الحال
قبل الترك لها كانت مقبوضة بعد كانما تستمسك شيا مع انه لا محذور في التزام كون العروة في يديه عند
الاستيقاظ ونحوه قوله الاسلام يريد به جميع ما يتعلق بالدين ويريد بالعمود الاركان الخمسة او كلمة
الشهادة وحدها ويريد بالعروة الوثقي الايمان قال تعالي فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقي والوثقي علي وزن فعلي من وثق به ثقة ووثوقا اي ائتمنه واوثقه ووثقه
بالتشديد احكمه قوله وذلك الرجل عبد الله بن سلام هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع ان يخبر بذلك
ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام البزاري ص وقال لي خليفة نا معاذ نا ابن عون عن محمد نا قيس
ابن عباد عن ابن سلام قال وصيف مكان منصف ش اي قال لي خليفة بن خياط وهو احد شيوخه
حدثنا معاذ بن معاذ بن نصر العنبري قاضي البصرة حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين حدثنا
قيس بن عباد المذكور في الرواية السابقة عن عبد الله بن سلام قال فاتاني وصيف مكان منصف
والوصيف بمعناه وهو الخادم الصغير غلاما كان او جارية ومن طريق معاذ بن معاذ المذكور روي مسلم
الحديث المذكور فقال حدثنا محمد بن المثني حدثنا معاذ بن معاذ نا ابن عون الي اخره نحوه ورواه مسلم
ايضا عن قتيبة من حديث خرشة بن الحر مطولا بالفاظ غير ما في الرواية الاولي ص حدثنا سليمان
ابن حرب نا شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال اتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله
عنه فقال الا تجي فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت ثم قال انك بارض الربا فيها فاش واذا كان
لك علي رجل حق فاهدي اليك حمل تبن او حمل شعير او حمل قت فلا تاخذه فانه ربا ولم يذكر النضر
وابو داود ووهب عن شعبة البيت ش مطابقته للترجمة من وجهين احدهما من حيث ان النبي
صلي الله عليه وسلم دخل في بيت عبد الله وفيه تعظيم له والاخر من حيث انه امر بترك قبول
هذه المستقرض وهذا من غاية الورع وفيه منقبة عظيمة وسعيد بن ابي بردة يروي عن ابيه ابي بردة

بضم البا الموحدة عامر بن ابي موسي الاشعري قاضي الكوفة مات سنة ثلاث ومائة وهو ابن نيف
وثمانين قوله ويدخل في بيت التنوين فيه للتعظيم اي بيت عظيم مشرف بدخول رسول الله صلي الله
عليه وسلم نحوه فيه وهو احد وجهي المطابقة علي ما ذكرناه قوله بارض اي بارض العراق اي انك مقيم
بارض العراق قوله الربا فيها فاش جملة اسمية من المبتدا والخبر في محل الجر لانها صفة لارض ومعني
فاش ظاهر شايع كثير من الفشو قوله حمل تبن بكسر الحا قوله او في الموضعين للتنويع قوله قت بفتح
القاف وتشديد التا المثناة من فوق وهو نوع من علف الدواب قوله فانه ربا اي فان قبول هدية
المستقرض جاري مجري الربا من حيث انه زيادة علي ما اخذه من المستقرض ويمكن ان يكون راي عبد الله بن
سلام انه عنده حقيقة الزيادة وعلي كل حال الورع والزهد والتقوي ينفي ذلك قوله ولم يذكر النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة وهو ابن شميل واشار بهذا الي ان النضر بن شميل وابا داود سليمان الطيالسي ووهب
ابن جرير لما رووا الحديث المذكور عن شعبة لم يذكروا فيه لفظ ويدخل في بيت والله اعلم ص ٤٠٠

باب تزويج النبي عليه السلام خديجة وفضلها رضي الله عنها ش اي هذا باب في بيان
تزويج النبي صلي الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي يجتمع مع رسول الله عليه
السلام في قصي وهي من اقرب نسايه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة قال
الزبير كانت خديجة تدعي في الجاهلية الطاهرة وامها فاطمة بنت زايدة بن الاصم اسمه جندب بن هرم
ابن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لوي تزوجها رسول الله عليه السلام في سنة خمس وعشرين
من مولده من قول الجمهور وقال ابو عمر كانت اذ تزوجها رسول الله عليه السلام بنت اربعين سنة
واقامت معه اربعا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وكان النبي عليه
السلام اذ تزوجها ابن احدي وعشرين سنة وقيل ابن خمس وعشرين وهو الاكثر وقيل ابن ثلاثين
وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقال قتادة قبل الهجرة بثلاث سنين قال
ابو عمر قول قتادة عندنا اصح وقال ابو عمر يقال انها توفيت بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام توفيت
في شهر رمضان ودفنت في الحجون وذكر البيهقي ان اباها خويلدا هو الذي زوجها اياها وذكر ابن الكلبي
انه زوجها اياه عمها عمرو بن اسد وذكر ابن اسحاق ان الذي زوجها اياها اخوها عمرو بن خويلد وكانت
قبل النبي صلي الله عليه وسلم عند ابي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار قال الزبير
اسمه مالك وقال ابن منده زرارة وقال العسكري هند وقال ابو عبيدة اسمه النباش وابنه هند
ومات ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عايذ المخزومي ثم خلف عليها رسول
الله عليه السلام ولم يختلفوا انه ولد منها اولاده كلهم حاشي ابراهيم وقال ابن اسحاق ولدت خديجة
له زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكني والطاهر والطيب فالثلاثة هلكوا في الجاهلية
واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه عليه السلام فان قلت كيف قال باب
تزويج النبي عليه السلام خديجة وكان يقتضي ان يقال باب تزوج النبي عليه السلام من باب التفعل لا من
باب التفعيل وهذا يقتضي ان التزويج لغيره قلت قد وقع في بعض النسخ تزوج النبي عليه السلام خديجة
علي الاصل ولكن في اكثر النسخ بلفظ تزويج فوجهه ان يقال ان التفعيل يجي بمعني التفعل ولهذا يقال

المقدمة بمعنى المتقدمة او المراد تزويج النبي عليه السلام خديجة من نفسه قوله وفضلها اي وفي بيان
فضل خديجة رضي الله عنها ص حدثني محمد اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد
الله بن جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تحول ح وحدثني صدقة اخبرنا
عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه سمعت عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خير نسايها مريم وخير نسايها خديجة ش مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة
واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن سلام البخاري البيكندي من افراده وعن عبدة بن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الثاني عن صدقة بن الفضل المروزي عن عبدة الى اخره وفيه رواية
تابعي عن تابعي هشام عن ابيه ورواية صحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبيا عليهم السلام
في باب واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك ومضى الكلام فيه هناك وقال القرطبي الضمير
يعني في نسايها عايد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والشاهد يعني به نسا الدنيا وقال الطيبي الضمير
الاول يرجع على الامة التي كانت فيها مريم عليها السلام والثاني على هذه الامة ولهذا كرر الكلام
بينهما على ان حكم كل واحد منهما غير حكم الاخرى ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في هذا الحديث
واشار وكيع الى السما والارض فكانه اراد ان يبين ان المراد نسا الدنيا وان الضميرين يرجعان الى الدنيا
وبهذا جزم القرطبي ايضا وقال الكرماني والضمير يرجع الى الارض وقال بعضهم والذي يظهر ان قولهم
خير نسايها خبر مقدم والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نسايها اي نسا زمانها وكذا في خديجة قلت
هذا فيه تعسف من وجوه الاول تقدم الخبر لغير نكتة غير طايل والثاني اضافة النسا الى مريم
غير صحيحة الثالث فيه الحذف وهو غير اصل ص حدثنا سعيد بن عفير نا الليث قال كتب الي هشام
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امراة النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت
على خديجة رضي الله عنها هلكت قبل ان يتزوجني لما كنت اسمعه يذكرها وامره الله ان يبشرها
ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة فيهدي في خلايلها منها ما يسعهن ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وسعيد بن عفير ابو عثمان المصري وقد نسب الى جده والحديث من افراده قوله كتب الي
هشام يعني هشام بن عروة بن الزبير ووقع عند الاسماعيلي من وجه اخر عن الليث حدثني هشام
ابن عروة قيل لعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه بهذا الحديث فحدثه به وقيل كان من مذهب
الليث ان الكتابة والتحديث سوا ونقل عنه الخطيب ذلك قوله ما غرت بكسر الغين المعجمة من
الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا ها لانه فعول يشترك فيه الذكر
والانثى وجا في الحديث اني امراة غيرا على وزن فعلى من الغيرة يقال غرت على اهلي اغار غيرة
فانا غاير وغيور للمبالغة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النسا فضلا
عمن دونها وكانت عايشة تغار من نسا النبي عليه السلام واصل غيرة المراة من تخييل محبة غيرها
اكثر منها وكثرة الذكر يدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثنا عليها الكرهية

قوله هلكت قبل ان يتزوجني اي ماتت خديجة قبل تزوج النبي عليه السلام بعايشة ويأتي عن قريب بيان
المدة ان شا الله تعالى واشارت عايشة بذلك الى ان خديجة لو كانت حية في زمانها لكانت غيرتها اكثر منها واشد
قوله وامره الله ان يبشرها اي امر الله تعالى النبي عليه السلام ان يبشر خديجة ببيت من قصب بفتحتين قال
الجوهري هو انابيب من جوهر وقال النووي المراد به قصب اللولو المجوف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر
ويقال القصب هنا اللولو المجوف الواسع كالقصر المنيف وقد جا في رواية عبد الله بن وهب قال ابو هريرة قلت
يا رسول الله وما بيت من قصب قال بيت من لولوة مجوفة رواه السمرقندي في صحيح مسلم نحوه به وروى
الخطابي محربة بضم الجيم اذا اقطع داخلها فيخرج وخلاص وقولهم جيب الشي اذا قطعته وروى ابو القاسم
ابن مطير باسناده عن فاطمة رضي الله عنها سيدة نسا العالمين انها قالت ابن امي خديجة قال في بيت من
قصب لا لغو فيه ولا نصب بين مريم واسية امراة فرعون قالت يا رسول الله امن هذا القصب قال لا
من القصب المنظوم والدر واللولو والياقوت فان قلت قال من قصب ولم يقل من لولو ونحوه قلت
هذا من باب المشاكلة لانها احرزت قصب السبق الى الايمان دون غيرها من الرجال والنسا ذكر الجزا
بلفظ العمل والعرب تسمي السابق محرز القصب فان قلت كيف بشرها ببيت وادنى اهل الجنة منزلة من يعطى
مسيرة الف عام في الجنة كما في حديث ابن عمر عند الترمذي قلت قيل ببيت زايد على ما اعده الله لها من ثواب
اعمالها وقال الخطابي البيت عبارة هنا عن قصر الامير قد يقال لنزل الرجل بيته ويقال في القوم
من اهل بيت شرف وعز وقال السهيلي ما ملخصه انه من باب المشاكلة لانها كانت ربة بيت في الاسلام
لم يكن على وجه الارض بيت اسلام الا بيتها حين امنت وحرا لم يره مثله في كونه مسجدا ولا في صفته
ولكنه خاطب البنيان بالبنيان اي كما بني بني له قوله وان كان كلمة ان مخففة من الثقيلة ويراد فيها تاكيد
الكلام ولهذا اتت باللام في قولها ليذبح قوله فيهدي في خلايلها بالخا المعجمة جمع خليلة وهي الصديقة وهذا
ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها قوله منها اي
من الشاة قوله ما يسعهن اي ما يتسع لهن وفي رواية النسفي ما يشبعهن من الاشباع قيل ليس في رواية
كلمة الا ما ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله عليه السلام اياها وتزوجني بعدها
بثلاث سنين وامره ربه عز وجل او جبريل عليه السلام ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب ش هذا حديث
اخر من حديث عايشة المذكور عن قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن الرواسي بضم الرا وهمزة بعد الرا والسين مهملة
وليس له في البخاري الا هذا الحديث وحديث اخر في الحدود وفيه زيادة قوله وتزوجني بعدها اي بعد موت
خديجة بثلاث سنين وقال النووي ارادت بذلك زمن دخولها عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة
ونصف قوله او جبريل شك من الراوي ص حدثني عمر بن محمد بن حسن نا ابي نا حفص عن هشام عن ابيه عن عايشة
قالت ما غرت على احد من نسا النبي عليه السلام ما غرت على خديجة وما رايتها ولكن كان النبي عليه السلام يكثر
ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضا ثم يبعثها في صدايق خديجة فربما قلت له كان لم يكن في الدنيا
امراة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد ش هذا طريق اخر في حديث عايشة المذكور
اخرجه عن عمر بن محمد بن حسن المعروف بابن التل بفتح التا المثناة من فوق وتشديد اللام الاسدي الكوفي مات في شوال

سنة خمسين ومائتين يروي عن ابيه محمد بن حسن بن الزبير ابي جعفر الاسدي الكوفي هو وابنه من افراده
وهو يروي عن حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله
عنها وهذا الاسناد نازل لانه يروي عن حفص بن غياث بواسطة اثنين وليس في البخاري غير هذا الحديث
واخر في الزكوة وقد مر وهو من افراده وشيوخه والحديث اخرجه مسلم في فضل خديجة ايضا عن سهل بن عثمان
واخرجه الترمذي في البر عن ابي هشام الرفاعي قوله وما رايتها جملة حالية وفي رواية مسلم ولم ادركها والمعنى
ما رايتها عند النبي عليه السلام ولا ادركتها عنده ورؤيتها اياها كانت ممكنة وكذلك ادراكها اياها لانها
كانت عند موت خديجة بنت ست سنين ولكن نفيها الرؤية والادراك بالقيد المذكور قوله كان لم يكن
وفي رواية الكشميهني كانه لم يكن بحذف الهاء قوله انها كانت اي ان خديجة كانت وكانت اي كانت فاضلة وكانت
عاقلة وكانت تقية ونحو ذلك قوله وكان لي منها اي من خديجة ولد وقد ذكرنا ان جميع اولاده من خديجة
الا ابنه ابراهيم فانه من مارية القبطية وقال النووي وفي هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ
الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب (ص) حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
اسماعيل قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بشر النبي عليه السلام خديجة قال نعم ببيت من قصب لا صخب فيه ولا
نصب (ش) يحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وعبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة
الاسلمي له صحبة قوله بشر النبي عليه السلام خديجة اي ابشر النبي عليه السلام واداة الاستفهام محذوفة
قوله قال نعم اي قال عبد الله نعم بشرها ببيت من قصب وقد مضى في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر في رواية
جرير عن اسماعيل انهم قالوا لعبد الله بن ابي اوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشروا خديجة ببيت في الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب وقد مر الكلام فيه هناك والقصب قد مر تفسيره والصخب بالمهملة والمعجمة المفتوحتين
الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب وذكر الصخب والنصب ايضا من باب المشاكلة لانه
عليه السلام لما دعاها الى الايمان اجابته سريعا ولم تحوجه الى ان يصخب كما يصخب الرجل اذا تعصبت عليه
امراته ولا الى ان ينصب بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل مكروه واراحت
بما لها كل كدر ونصب فبشر منزلها الذي وصفت به بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها (ص) حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله
هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني
وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب (ش) مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث من مراسيل الصحابة
لان ابا هريرة لم يدرك خديجة واياما وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم بن القعقاع وابو زرعة
ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في المناقب
عن عمرو بن علي قوله عن ابي هريرة وفي رواية مسلم سمعت ابا هريرة قوله اتى جبريل وعند الطبراني
ان ذلك كان وهو بحراء قوله قد اتت وفي رواية مسلم قد اتتك اي توجهت اليك قوله فيه ادام وطعام او شراب
شك من الراوي وعند الطبراني انه كان حيسا قوله فاذا هي اتتك اي وصلت اليك قوله فاقرا عليها السلام
اي سلم عليها من ربها ومني فان قلت كيف ردت الجواب قلت بين ذلك الطبراني في روايته فقالت هو
السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائي في رواية انس قال قال جبريل عليه السلام ان الله يقرئ

خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته وفي رواية ابن السني زيادة وهي قولها وعلى من سمع السلام الا الشيطان فان
قلت فلم ما قالت وعلى الله السلام كما قالت وعلى جبريل وعليك السلام يا رسول الله قلت لان الله هو
السلام وهو اسم من اسمائه فلا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين الا ترى ان بعض الصحابة لما قالوا
في التشهد السلام على الله نهاهم النبي عليه السلام عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله
ولان السلام دعا ايضا بالسلامة فلا يصلح ان يرد به على الله ففيه دلالة على صحة فهم خديجة حيث ادركها
مثل هذا فان قلت لما ردت الجواب بما ذكرنا هل كان جبريل عليه السلام حاضرا قلت بلى كان حاضرا فردت عليه
وردت على النبي عليه السلام مرتين ثم لم تخرج الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك (ص) وقال اسماعيل
ابن خليل اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت استاذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة
على رسول الله عليه السلام فعرف استيذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت
ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها (ش) مطابقته
الجزء الاول من الترجمة من حيث دلالته على التجوز بطريق اللزوم وقال المراد من الترجمة لفظ وفضلها
كما يقال اعجبني زيد وكرمه ويريد اعجبني كرم زيد قلت على قوله لا يوجد في الباب الجزء الاول من الترجمة
حديث يطابقها واسماعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي روى عنه البخاري ومسلم وقال البخاري
جاءنا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين وقوله قال اسماعيل صورته صورة التعليق في النسخ كلها
لكن الحافظ المزي قال حديث استاذنت هالة وذكر الحديث ثم قال خ في فضل خديجة عن اسماعيل بن خليل
فهذه العبارة تدل على انه روى عنه فيقتضي اتصاله واخرجه مسلم في الفضائل عن سويد بن سعيد
واخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل المذكور قوله استاذنت هالة بالهاء وتخفيف اللام
وهي اخت خديجة وكلتاهما بنتا خويلد بن اسد وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد
ابي العاص زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت في الصحابة وقد هاجرت الى المدينة لان
استيذانها كان بالمدينة قوله فعرف استيذان خديجة اي تذكر استيذانها لشبه صوتها بصوت خديجة
قوله فارتاع لذلك من الروع اي فزع والمراد لازمه وهو التغير ويروى فارتاح بالحاء المهملة
اي اهتز لذلك سرورا قوله فقال اللهم هالة بالنصب تقديره يا الله اجعلها هالة فتكون هالة منصوبا
على المفعولية ويجوز رفعها على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه هالة وروى المستغفري من طريق
حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة يقال له هالة فسمع النبي عليه السلام في كلا بلبه
كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة ثم قال المستغفري الصواب هالة اخت خديجة قوله قالت
اي عائشة فغرت من الغيرة فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش اردت به خديجة قوله حمراء الشدقين
بالحاء المهملة والدال المشددة بالكسر جانب الفم اردت انها عجوز كبيرة جدا حتى قد سقطت اسنانها
من الكبر ولم يبق لشدقها بياض من الاسنان انما بقيت فيه حمرة اللثات والعرب تطلق الابيض على الاحمر
كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص وفيه نظر لا يخفى وحكى ابن التين انه روي بالجيم والدال ولم يذكر
له معنى وهو تصحيف قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح روي كلاهما ولم يذكر المعنى ايضا قوله

قوله منها اي من خديجة وقال ابن التين في سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على
افضلية خديجة على عايشة رضي الله عنها الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن
وقال الطبري وغيره يسامح للنسا ما يقع منها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليها ولهذا
لم تزجر عليه عايشة عن ذلك قلت فعلى هذا سكوته عليه السلام على المقالة المذكورة لا يدل
على افضلية عايشة على خديجة على انه جات رواية بالرد لهذه المقالة وهي ما رواه احمد والطبراني
من رواية بن ابي نجيح عن عايشة انها قالت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى
قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير ص باب ——— ذكر جرير
ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه ش اي هذا باب فيه ذكر جرير بن عبد الله ابن جابر وهو الشليل
بفتح الشين المعجمة وبلامين بينهما يا اخر الحروف بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف البجلي
نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار من اراث احد اجداد جرير وكنيته
ابو عمرو نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة احدى وخمسين وكان سيدا مطاعا مليحا طوالا
بديع الجمال صحيح الاسلام كبير القدر قال عليه السلام على وجهه مسحة ملك وعن عمر رضي الله عنه
قال انه يوسف هذه الامة ولما دخل على رسول الله اكرمه وبسط رداه وقال اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه رواه الطبراني في الاوسط من حديث قيس عنه وقال ابو عمر كان اسلامه في العام الذي توفي
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبي عليه السلام باربعين يوما وفيه نظر
لانه ثبت في الصحيح ان النبي عليه السلام قال استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته باكثر
من ثمانين يوما قيل الصحيح ان اسلامه كان في سنة الوفود سنة تسع وستة عشر ص حدثنا اسحاق
الواسطي نا خالد عن بيان عن قيس قال سمعته يقول قال جرير رضي الله عنه ما حجبني رسول الله عليه
السلام منذ اسلمت ولا راني الا ضحك ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جرير واكرام النبي عليه
السلام اياه واسحاق هو ابن شاهين الواسطي من الصالحين وبيان بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا اخر
احد الحروف ابن بشر بالبا الموحدة المكسورة الاحمسي المعلم وقيس هو ابن ابي حازم بالحا المهملة والزاي
والحديث مضى في الجهاد في باب من لا يثبت على الخيل باتم منه ص وعن قيس عن جرير بن عبد الله
قال كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية او الكعبة الشامية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس
من احمس فاذ فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعى لنا ولاحمس ش فيه ايضا
ذكر جرير وخبره وفيه المطابقة وفيه اكرام النبي صلى الله عليه وسلم له حيث دعى له ولاحمس وهو
بالمهملتين اسم قبيلة وهو احمس بن عوث وعوث هذا ابن البجيلة بنت مصعب المذكور انفا قوله
وعن قيس هو موصول بالاسناد المذكور وهو قيس بن ابي حازم والحديث مضى باتم منه في الجهاد
في باب البشارة في الفتوح ومضى الكلام فيه هناك ولكن نتكلم ببعض من لطول العهد من هناك فنقول
قوله بيت وكان لخثعم وكان باليمن وكان فيه صنم يدعى بالخلصة بالخا المعجمة المفتوحة واللام المفتوحة
وحكي سكونها واليمانية بتخفيف اليا على الاصح وقال النووي فيه اشكال اذ كانوا يسمونها بالكعبة

اليمانية فقط واما الكعبة الشامية ففي الكعبة المكرمة التي بمكة شرفها الله تعالى وفرقوا بينهما
بالوصف للتمييز فلا بد من تاويل اللفظ بان يقال الكعبة اليمانية والتي بمكة الكعبة الشامية وقد يروى
بدون الواو فمعنا كان يقال هذان اللفظان احدهما لموضع والاخر لاخر قال القاضي ذكر الشامية غلط
من الرواة والصواب حذفه وقال الكرماني الضمير في راجع الى البيت والمراد به بيت الصنم كان يقال لبيت
الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية ولا غلط ولا حاجة الى تاويل بالعدول عن الظاهر قوله مريحي
من الاراحة بالحا المهملة ص باب ——— ذكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ش اي
هذا باب فيه ذكر حذيفة بن اليمان لقب واسمه حسل وقيل حسيل وانما قيل له اليمان لانه حالف
اليمانية وحسل بن جابر بن اسيد بن عمرو بن مالك ابو عبد الله العبسي حليف بني الاشهل صاحب رسول الله
عليه السلام له ولابيه صحبة قتل ابوه يوم احد وكان حذيفة اميرا على المداين استعمله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سكن الكوفة وقال الكوفي مات بدمشق وقد ذكره
البخاري في مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما قوله العبسي بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة
وبالسين المهملة نسبة الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ص حدثني اسماعيل بن خليل نا سلمة بن رجا
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة
فصاح ابليس عليه اللعنة اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت اخراهم فنظر حذيفة
فاذا هو بابيه فنادى عباد الله ابي ابي فقالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم
قال ابي فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسماعيل بن خليل عن قريب مضى وسلمة بن رجا بفتح اللام ابو عبد الرحمن الكوفي والحديث من افراده قوله
هزم على صيغة المجهول قوله بينة اي ظاهرة قوله اخراكم اي اقتلوا اخراكم او انصروا اخراكم قال ذلك ابليس
تغليطا وتلبيسا والخطاب للمسلمين او للمشركين قوله فاجتلدت يقال تجالدت القوم بالسيوف وكذلك
اجتلدوا قوله ابي اي بالتكرار يعني هذا ابي هذا ابي يحذر المسلمين عن قتله فلم يسمعوه فقتلوه يظنونه
من المشركين ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه قوله فقالت اي عايشة قوله ما احتجزوا
اي ما انفصلوا من القتال وما امتنع بعضهم من بعض حتى قتلوه اي ابا حذيفة قوله قال اي هشام قال
ابي اي عروة وفصل هذا من حديث عايشة فصار مرسلا قوله منها اي من جهة الكلمة اي بسببها وهو قوله
حذيفة غفر الله لكم قوله بقية خير حتى لقي الله عز وجل يوخذ منه ان فعل الخير يعود بركته على صاحبه
في طول حياته وهذا الباب والذي قبله وقعا في بعض النسخ قبل باب تزويج النبي عليه السلام خديجة
رضي الله عنها ص باب ——— ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة ش اي هذا باب فيه ذكر هند ويجوز
فيه الصرف ومنعه بنت عتبة بضم العين وسكون التا المثناة من فوق بن ربيعة بن عبد شمس وهي والدة
معاوية بن ابي سفيان قتل ابوها ببدر كما سياتي وشهدت هي مع زوجها ابي سفيان احدا وحرضت على
قتل حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة فقتله وحشي بن حرب ثم اسلمت
هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النسا وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة
حرب فتزوجها ابو سفيان فاغبت عنده وماتت في خلافة عمر رضي الله عنه ص وقال عبدان اخبرنا

عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة
قالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي من ان يذلوا من اهل خبائك ثم ما اصبح
اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك قال وايضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول
الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج ان اطعم من الذي له عيالنا قال لا اراه الا بالمعروف ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر هند وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وقد مر غير مرة
وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث اخرجه البخاري ايضا في النفقات عن محمد بن مقاتل
وفي الايمان والنذور عن يحيى بن بكير واخرجه هنا معلقا وكلام ابي نعيم في المستخرج يقتضي ان البخاري
اخرجه موصولا ووصله البيهقي عن عبدان قوله خباء هي الخيمة التي من الوبر او الصوف على عمودين
او ثلاثة وقال الكرماني يحتمل ان يريد به نفسه عليه السلام فكنت عنه بذكر اخباه لانه واهل بيته
والخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره قوله قال وايضا والذي نفسي بيده هذا جواب لهند بتصديق
ما ذكرته يعني وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وقيل معناه وايضا ستزيدين في ذلك ويتمكن الايمان
في قلبك فيزيد حبك لرسول الله عليه السلام ويقوى رجوعك عن بغضه وهذا المعنى اولى واوجه
من الاول بيانه ذكر من جهة طرفي الحب والبغض فقد كان في المشركين من هو اشد اذى للنبي عليه السلام
من هند واهلها وكان في المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الى النبي منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر
على ظاهره فيفسر بما ذكرنا اولا قوله قالت يا رسول الله اي قالت هند يا رسول الله ان ابا سفيان
يعني زوجها والد معاوية رجل مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة وهي صيغة مبالغة اي بخيل جدا
شحيح قوله هل علي بتشديد الياء استفهام على سبيل الاستعلام اي هل علي حرج او اثم ان اطعم اي بان اطعم
من الاطعام قوله من الذي له اي من المال الذي لابي سفيان قوله عيالنا بالنصب لانه مفعول اطعم بضم الهمزة
قوله قال لا اي قال النبي عليه السلام لا اري ذلك اي الاطعام الا بالمعروف اي بقدر الحاجة والضرورة
دون الزيادة عليها وفيه وجوب النفقة للاولاد الصغار الفقراء ومنهم من احتج به على جواز الحكم على الغائب
ورد ذلك بان هذه الحالة افتاء لا حكم والله اعلم ص باب

حديث زيد بن عمرو بن نفيل ش اي هذا باب في بيان حديث زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى
ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر العدوي وهو والد سعيد بن زيد احد
العشرة المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان عمر هذا هو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وعمرو
الذي هو والد زيد هو وخطاب والد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان زيد هذا ممن طلب التوحيد
وخلع الاوثان وجانب الشرك ولكنه مات قبل مبعث النبي عليه السلام وقال سعيد بن المسيب مات
وقريش تبني الكعبة قبل نزول الوحي على رسول الله عليه السلام بخمس سنين وعن زكريا السعدي انه
لما مات دفن باصل حراء وعن ابن اسحاق انه لما توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه وعن الزبير بلغنا ان
زيدا كان بالشام فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يريده فقتله اهل ميفعة وقال البكري
وهي قرية من ارض البلقاء بالشام ويقال ان زيدا سكن حراء وكان يدخل مكة سرا ثم سار الى الشام عن الدين فسمته
النصارى فمات فان قلت ما حكمه من جهة الدين قلت ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال قال النبي عليه السلام

يبعث

يبعث امة وحده وعن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن
نفيل انه كان يستقبل القبلة في الجاهلية ويقول الهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم ويسجد فقال رسول
الله عليه السلام يحشر ذاك امة وحده بيني وبين عيسى بن مريم عليهما السلام رواه ابن ابي شيبة وروى
محمد بن سعد من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي
واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بني
اسماعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقرأه مني
السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي عليه السلام بخبره فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد
رايته في الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد وفيه فقال سالت انا وعمر رسول
الله عليه السلام عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم عليه السلام وقال الباغندي
عن ابي سعيد الاشج عن ابي معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل درجتين وقال ابن كثير وهذا اسناد جيد وليس
في شيء من الكتب فان قلت لم ذكر البخاري هذا الباب في كتابه قلت اشارة الى ان النبي عليه السلام
لقيه قبل ان يبعث وذكر في شانه ما ذكره حتى ان الذهبي وغيره ذكروه في الصحابة وقال صاحب التوضيح
سن البخاري اليه قلت فلذلك ذكره بين ذكر الصحابة ص حدثني محمد بن ابي بكر ثنا فضيل بن سليمان ثنا موسى
ثنا سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح
قبل ان ينزل على النبي الوحي فقدمت الى النبي عليه السلام سفرة فابى ان ياكل منها فقال زيد اني لست
اكل ما تذبحون على انصابكم ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه وان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول
الشاة خلقها الله تعالى وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا
لذلك واعظاما له ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه حديث زيد المذكور ومحمد بن ابي بكر بن علي بن
عطاء بن مقدم بن علي المعروف بالمقدمي البصري يروي عن فضيل بن سليمان النميري البصري يروي
عن موسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني عن سالم بن عبد الله بن عمر المدني عن سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب عن ابيه عبد الله والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبائح عن معلى بن اسد واخرجه
النسائي في المناقب عن احمد بن سليمان قوله بلدح بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة
وفي اخرها حاء مهملة قال البكري هو موضع في ديار بني فزارة وهو واد في طريق التنعيم الى مكة قوله
فقدمت على صيغة المجهول قوله سفرة قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد
مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة
قوله فابى اي ابى زيد اي امتنع ان ياكل منها وقال ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي عليه
السلام فابى ان ياكل فقدمها النبي عليه السلام لزيد بن عمرو فابى ان ياكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين
قدموها اولا انا لا ناكل ما ذبح على انصابكم انتهى والانصاب جمع النصب قال الكرماني وهو ما نصب فعبد
من دون الله عز وجل قلت هي احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام وقال الكرماني هل اكل
رسول الله عليه السلام منها قلت جعله في سفرة رسول الله عليه السلام لا يدل على ان ياكله

وكم شي يوضع في سفرته مما لا ياكله هو بل ياكله من معه وانما لم ينه الرسول عليه السلام من معه
عن اكله لانه لم يوح اليه بعد ولم يومر بتبليغ شي تحريما وتحليلا حينيذ انتهي قلت لو اطلع الكرماني
علي كلام التوضيح لما احتاج الي هذا السوال والجواب وقد ذكرنا الان عن ابن بطال ما يغني من ذلك
وقوله ايضا في سفرة رسول الله عليه السلام غير صحيح لان السفرة كانت لقريش كما مر الان وقال
السهيلي ان قلت كيف وفق زيد الي ترك اكل ما ذكر وسيدنا اولي بالفضل في الجاهلية لما ثبت من عصمته
قلت عنه جوابان احدهما في الحديث انه عليه السلام اكل منها وانما فيه ان زيدا لما قدمت اليه ثانيهما
ان زيدا انما فعل ذلك براي راه لا بشرع متقدم وانما تقدم شرع ابراهيم عليه السلام بتحريم الميتة
لا بتحريم ما ذبح لغير الله وانما ترك تحريم ذلك في الاسلام وقال الخطابي امتناع زيد من اكل ما في السفرة
انما هو من اجل خوفه ان يكون اللحم الذي فيها مما ذبح علي الانصاب وقد كان رسول الله عليه السلام ايضا
لا ياكل من ذبايحهم التي كانوا يذبحونها لاصنامهم فاما ذبايحهم لماكلهم فلم يجد في الحديث انه كان يتنزه عنها
وقد كان بين ظهرانيهم مقيما ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا في اكل الميتة لان قريشا كانوا يتنزهون ايضا
في الجاهلية عن الميتة مع انه اباح الله لنا طعام اهل الكتاب والنصارى يذبحون ويشركون في ذكر اسم الله تعالى
قوله وان زيد بن عمرو وهو موصول بالاسناد المذكور قوله كان يعيب بفتح اليا قوله انكارا نصب علي
التعليل واعظاما عطف عليه ص قال موسي حدثني سالم بن عبد الله لا اعلمه الا تحدث به عن ابن عمر ان زيد
ابن عمرو بن نفيل خرج الي الشام يسال عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فساله عن دينهم فقال
اني لعلي ان ادين دينكم فاخبرني فقال لا تكون علي ديننا حتي تاخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر
الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيا ابدا وانا استطيعه فهل تدلني علي غيره فقال ما اعلمه
الا ان يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا
يعبد الا الله فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون علي ديننا حتي تاخذ نصيبك من لعنة
الله قال لا افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيا ابدا وانا استطيع فهل تدلني علي
غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا
ولا يعبد الا الله فلما راي زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام فلما خرج برز رفع يديه فقال اللهم اني اشهدك
اني علي دين ابراهيم عليه السلام ش موسي هو ابن عقبة المذكور الذي روي عن سالم وظاهره التعليق ولهذا
قال الاسماعيلي ما ادري هذه القصة الثانية من رواية الفضيل عن موسي ام لا وقيل هو موصول بالاسناد
المذكور وفيه نظر لا يخفي قوله ويتبعه بالتشديد من الاتباع ويروي عن الكشميهني يبتغيه من الابتغا
بالغين المعجمة وهو الطلب قوله لعلي كلمة لعل للترجي تنصب الاسم وترفع الخبر وتسمي هنا يا المتكلم
وخبرها قوله ان ادين قوله فاخبرني اي عن حال دينكم وكيفيته قوله من غضب الله المراد من غضب الله
هو ايصال العذاب قوله فذكر مثله اي مثل ما ذكر لعالم اليهود قوله من لعنة الله المراد من اللعنة ابعاد
الله عبده من رحمته وطرده عن بابه لان اللعن في اللغة الطرد وانما خص الغضب باليهود واللعنة
بالنصارى لان الغضب اردي من اللعنة فكان اليهود احق به لانهم اشد عداوة لاهل الحق قوله وانا
استطيع اي والحال اني لي قدرة علي عدم حمل ذلك قوله فلما برز اي لما ظهر خارجا عن ارضهم قوله اني

اشهدك بكسر الهمزة قوله اني علي دين ابراهيم عليه السلام بفتح الهمزة وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق
زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد لله عز وجل ص وقال الليث كتب الي هشام عن
ابيه عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قايما مسندا ظهره الي الكعبة يقول
يا معاشر قريش ما منكم علي دين ابراهيم غيري وكان يحيي الموودة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته
لا تقتلها انا اكفيكها مونتها فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شيت دفعتها اليك وان شيت
كفيتك مونتها ش اي قال الليث بن سعد كتب الي هشام بن عروة بن الزبير وهذا تعليق وصله ابو بكر
ابن ابي داود عن عيسي بن حماد المعروف بزغبة عن الليث الي اخره واخرجه النساي في المناقب عن الحسن
ابن منصور بن جعفر عن ابي اسامة عن هشام بن عروة قوله ما منكم علي دين ابراهيم غيري وفي رواية
ابي اسامة كان يقول الهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم وفي رواية ابن ابي الزناد وكان قد ترك عبادة
الاوثان وترك ما يذبح علي النصب وفي رواية ابن اسحاق وكان يقول اللهم لو اعلم احب الوجوه اليك
عبدتك ولكن لا اعلمه ثم سجد علي راحته قوله وكان يحيي الموودة الاحيا هنا مجاز عن الابقا وهو علي
وزن مفعولة من الواد وهو القتل كان اذا ولد لاحدهم في الجاهلية بنت دفنها في التراب وهي حية
يقال واداها ييدها وادا فهي موودة وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وفي الحديث
الوئيد في الجنة اي الموودة فعيل بمعني مفعول وزعم بعض العرب انهم كانوا يفعلون ذلك غيرة علي
البنات وقول الله عز وجل هو الحق ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي خشية املاق اي فقر وقلة
وذكر النقاش في تفسيره انهم كانوا يدون من البنات من كان منهم مرزوقا او هرشا او شيما او كحلا
ثابن مهتي بهذه الصفات قلت هرشا من التهريش وهو مقابلة الكلام والشيما من التشاؤم
والكحلا من الكشاحة وهو اضمار العداوة قوله انا اكفيكها مونتها كذا في رواية الاكثرين وفي رواية
ابي ذر انا اكفيك مونتها قوله فاذا ترعرعت برائين وعينين مهملتين اولاهما مفتوحة اي تحركت
ونشات

ص باب بنيان الكعبة ش

اي هذا باب في بيان بنيان الكعبة علي يد قريش
وحياة النبي صلي الله عليه وسلم قبل بعثته وذكر ابن اسحاق وغيره ان قريشا لما بنيا الكعبة كان عمر النبي صلي
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وروي اسحاق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه
في قصة بنا ابراهيم عليه السلام البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله عليه السلام يومئذ
شاب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا يحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة
فكان النبي عليه السلام اول من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعوه من كل قبيلة رجل وذكر ابو
داود الطيالسي في الحديث انهم قالوا اول من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي عليه السلام اول من دخل
منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان ياخذوا بطايفة من الثوب فرفعوه
ثم اخذ فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان اول داخل ابو امية بن المغيرة المخزومي اخو الحويلد وقد اختلفوا
في اول من بني الكعبة فقيل اول من بناها الملايكة ليطوفوا من الله حين قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها الاية وقيل اول من بناها ادم عليه السلام ذكره ابن اسحاق وقيل اول من بناها شيث عليه السلام
وكان في عهد ادم بيت المعمور فرفع وقيل رفع وقت الطوفان وقيل كانت تنسمة ادرع من عهد ابراهيم

ولم يكن لها سقف ولما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسعة اذرع فكانت ثمانية عشر ذراعا
ورفعوا ابابها من الارض لا يصعد عليها بدرج اسلم وذكر حين سرق دويك مولى بني مليح باب الكعبة
واول من عمل لها غلقا تبع ثم لما بنا ابن الزبير زاد فيها تسعة اذرع اخرى فكانت سبعا وعشرين ذراعا
وعلى ذلك هي الى الان ص حدثنا محمود نا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار سمع جابر
ابن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي عليه السلام وعباس رضي الله عنه ينقلان الحجارة فقال
عباس رضي الله عنه للنبي عليه السلام اجعل ازارك على رقبتك يقيك من الحجارة فخر الى الارض وطمحت
عيناه الى السما ثم افاق فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
لما بنيت الكعبة ومن قوله ينقلان الحجارة لان نقلها كان للبنا ومحمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة
وسكون اليا اخر الحروف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي والحديث من مراسيل الصحابة
قد مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد بن ابي عاصم عن
ابن جريج الى اخره نحوه قوله لما بنيت على صيغة المجهول يعني لما بناها قريش في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
قوله يقيك اي يحفظك من الوقاية قوله فخر فيه حذف تقديره ففعل ما قاله ابن عباس فخر اي فسقط الى الارض
وفي حديث ابي الطفيل الذي تقدم في الحج فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذ انكشف
عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي فما رايت له عورة بعد ولا قبل قوله وطمحت
عيناه اي ارتفعت قوله ازاري ازاري هكذا مكررا اي ناولوني ازاري ص حدثنا ابو النعمان
نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد قالا لم يكن على عهد النبي عليه السلام حول
البيت حايط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضي الله عنه فبنى له حايطا الى اخره وابو النعمان محمد
ابن الفضل السدوسي وعبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة مولى اهل مكة المكي وهو وعمرو تابعيان لم يدركا
عهد النبي عليه السلام فهو من باب الارسال وقيل منقطع قوله على عهد النبي عليه السلام اي على زمنه
قوله حتى كان عمر اي زمان خلافته وهو ايضا منقطع لانهما لم يدركا عمر ايضا قوله جدره بفتح الجيم اي
في جداره وهو مبتدا وقوله قصير خبره والجملة صفة لقوله حايطا واغرب الكرماني بقوله جدره بفتح
بلفظ المفرد منصوبا وقصيرا حال اي بنى عمر جدره قصيرا والذي قلنا اوجه قوله فبناه ابن الزبير
اي بنى البيت عبد الله بن الزبير مرتفعا طويلا وهذا المقدار من الحديث موصول وقد ذكرنا عن قريب
طول البيت وكيفا كان او لا والله اعلم ص باب ايام الجاهلية ش اي هذا باب في بيان
ايام الجاهلية وهي الايام التي كانت قبل الاسلام قال بعضهم اي ما كان بين المولد النبوي وبين المبعث
وفيه نظر وقال الكرماني ايام الجاهلية هي مدة الفترة التي كانت بين عيسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وسميت بها لكثرة جهالتهم قلت هذا هو الصواب ص حدثنا مسدد نا يحيى قال هشام حدثني ابي عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان عاشورا يوما يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه
فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما نزل رمضان كان من شا صامه ومن شا لا يصومه ش
مطابقته للترجمة في قوله يصومه قريش في الجاهلية ويحيى هو ابن القطان وهشام هو ابن عروة
ومضى الكلام فيه هناك حدثنا مسلم نا وهيب نا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون

ان العمرة في اشهر الحج من الفجور في الارض وكانوا يسمون المحرم صفرا ويقولون اذا برا الدبر
وعفى الاثر حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم رسول الله واصحابه رابعة مهلين بالحج وامرهم النبي عليه السلام
ان يجعلوها عمرة فقالوا يا رسول الله اي الحل قال الحل كله ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كانوا يرون
ان العمرة الى قوله قال فقدم لان ما ذكر فيه كله كان من افعال الجاهلية ومسلم هو ابن ابراهيم ووهيب
بالتصغير هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه والحديث مضى في كتاب الحج في باب التمتع
والاقران فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله يسمون
المحرم صفرا اي يجعلونه مكانه في الحرمة وذلك هو النسي المشهور بينهم كانوا يوخرون ذا الحجة الى المحرم والمحرم
الى صفر وهلم جرا قوله الدبر بالدال المهملة وفتح البا الموحدة وهو الجرح الذي يحصل على ظهر الابل ونحوه قوله
وعفى الاثر اي انمحق اثر الدبر قوله رابعة اي صبيحة رابعة من شهر ذي الحجة او ليلة رابعة قوله مهلين
حال قوله اي الحل اي شي من الاشيا يحل علينا قوله الحل كله اي يحل فيه جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع
ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال كان عمرو يقول نا سعيد بن المسيب عن ابيه عن جده قال جا سيل
في الجاهلية فكسى ما بين الجبلين قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شان ش مطابقته للترجمة في قوله
في الجاهلية وعلي بن ابي طالب هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وفي رواية
الاسماعيلي حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن المسيب التابعي الكبير الفقيه بن المسيب بن حزن بن ابي وهب
ابن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ابو محمد المدني مات سنة اربع وتسعين في خلافة
الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة وهو يروي عن ابيه المسيب بتشديد اليا اخر الحروف
المفتوحة وحكي كسرها وكان المسيب ممن تابع تحت الشجرة وكان تاجرا وقال النووي قال الحفاظ لم يرو عن
ابن المسيب الا ابنه سعيد قال وفيه رد على الحاكم ابي عبد الله الحافظ فيما قال لم يخرج البخاري عن احد
ممن لم يرو عنه الا راو واحد قال ولعله اراد من غير الصحابة والمسيب هو ابن حزن بفتح الحا المهملة وسكون
الزاي وفي اخره نون وكان من المهاجرين ومن اشراف قريش في الجاهلية وقال ابو عمر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال حزن قال رسول الله عليه السلام انت سهل فقال اسم سمانيه ابي ويروى
انه قال قال له انما السهولة للحمار قال سعيد بن المسيب فما زالت الحزونة تعرف فينا حتى اليوم وفيه
اخرج البخاري ايضا في الادب عن اسحاق بن منصور وعن علي بن عبد الله ومحمود على ما يجي ان شا الله تعالى
قوله في الجاهلية اي قبل الاسلام قوله فكسى ما بين الجبلين اي غطى ما بين جبلي مكة المشرفين عليها
قوله قال سفيان هو الراوي قوله ويقول اي عمرو المذكور قوله شانا اي قصة طويلة وذكر موسى بن
عقبة ان السيل كان ياتي من فوق الردم باعلى مكة فيجرفه فتخوفوا ان يدخل الما الكعبة فارادوا تشييد
بنيانها فكان اول من طلعها وهدم منها شيا الوليد بن المغيرة وذكر القصة قال الكرماني الحكمة في ان
البيت ضبط في طوفان نوح عليه السلام من الغرق ورفع الى السما وفي هذا السيل قد غرق انه لعله كان
ذكر عذابا قلت هذا تصرف عجيب لانه لما جا الطوفان كان البيت المعمور موضع البيت ولما اهبط الله
ادم عليه السلام الى الارض انزل اليه خيمة من ياقوتة حمرا يطوف بها ادم عليه السلام ويانس اليه من الهند
وقيل لما ان الامر الى شيث بنى البيت وذكر ابن هشام ان الما لم يعله حين الطوفان ولكنه قام حوله

وبقي هو في هوا الى السما وان نوحا عليه السلام طاف به وهو معه في السفينة ثم بناها ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام ص حدثنا ابو النعمان ثنا ابو عوانة عن بيان ابي بشر عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر
رضي الله عنه علي امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تكلم فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة قال
لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اي
المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش انت قال انك لسؤول انا ابو بكر قالت ما بقاونا على هذا الامر
الصالح الذي جا الله به بعد الجاهلية قال بقاوكم عليه ما استقامت بكم ايمتكم قالت وما الايمة قال اما كان
لقومك روس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت بلي قال فهم اولئك على الناس ش مطابقته للترجمة
في قوله هذا من عمل الجاهلية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين الوضاح
ابن عبد الله اليشكري وبيان بفتح البا وتخفيف اليا اخر الحروف ابن بشر المكني بابي بشر الاحمسي المعلم الكوفي
وابو حازم بالحا المهملة والزاي اسمه عوف قدم الى المدينة طالبا النبي عليه السلام وقد مر غير مرة قوله
ودخل ابي بكر يعني الصديق رضي الله عنه قوله من احمس بالمهملتين وفتح الميم وهي قبيلة من بجيلة ورد
على ابن التين في قوله امراة من الحمس وهم من قريش قوله يقال لها زينب هي بنت المهاجر روي حديثها
محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت
حاجة فذكر هذا الحديث وذكر ابن منده في تاريخ النساء ان زينب بنت جابر ادركت النبي عليه السلام
وروت عن ابي بكر وروي عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت جابر بن المهاجر وذكر الدارقطني
في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسماعيل بن ابي خالد في حديث الباب انها زينب بنت عوف
قال وذكر ابن عيينة عن اسماعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قيل الجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال
بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى قوله
مصمتة بلفظ اسم الفاعل بمعنى صامتة يعني ساكتة يقال اصمت اصماتا وصمت صموتا وصمتا وصماتا والاسم
الصمت بالضم قوله فان هذا اي ترك الكلام لا يحل قوله هذا اي الصمات من عمل الجاهلية وقد احتج بهذا
بان من حلف لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر لم يامرها بالكفارة وقال ابن قدامة
في المغني ليس من شريعة الاسلام صمت الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابي بكر وبحديث
علي رضي الله عنه برفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود وقال فان نذر ذلك
لم يلزمه الوفا وبهذا قال الشافعي واصحاب الراي ولا نعلم فيه خلافا فان قلت روي الترمذي من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من صمت نجا واخرج ابن ابي الدنيا مرسلا برجال ثقات ايسر العبادة
الصمت قلت الصمت المباح المرغوب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح الذي يجر الى شي من ذلك والصمت
المنهي عنه ترك الكلام عن الحق لمن يستطيعه وكذا المباح الذي يستوي طرفاه قوله انك بكسر الكاف
لانه خطاب لزينب المذكورة قوله لسؤول اي كثير السؤال وصيغة فعول يستوي فيها المذكر والمؤنث
واللام فيه للتاكيد قوله الامر الصالح اي دين الاسلام وما اجتمع عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم
ووضع كل شي في محله قوله بقاوكم عليه ما استقامت بكم ايمتكم وقت البقا بالاستقامة اذ بهم باستقامتهم
تقام الحدود وتوخذ الحقوق ويوضع كل شي في موضعه وفي رواية الكشميهني ما استقامت لكم وقال

المغيرة كنا في بلاد عظيم نعبد الشجر والحجر ونمص الجلد والنوى من الجوع فبعث الينا رب السموات رسولا امرنا
يعنيا بعبادة الله وحده وترك ما يعبده اباونا وذكر الحديث وما بقاونا عليه علي عهد ابي بكر رضي الله عنه
من الامر واجتماع الكلمة وان لا يظلم احد احدا ص حدثنا فروة بن ابي المغرا اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت اسلمت امراة سودا لبعض العرب وكان لها حفش في المسجد قالت فكانت
تاتينا فتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت ● ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ●
الا انه من بلدة الكفر انجاني ● فلما اكثرت قالت لها عايشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية
لبعض اهلي وعليها وشاح من ادم فسقط منها فانحطت عليه الحديا وهي تحسبه لحما فاخذته فاتهموني به
فعذبوني حتى بلغ من امري انهم طلبوا في قبلي فبيناهم حولي وانا في كربي اذ اقبلت الحديا حتى وازت رووسنا
ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة ش مطابقته للترجمة من حيث كان
عليه اهل الجاهلية من الجفا في الفعل والقول الا ترى ان الذين اتهموا هذه المراة السودا كيف جفوها وعذبوها
وبالغوا فيه حتى فتشوا علي قبلها وفروة بفتح الفا وسكون الرا ابن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين
المعجمة وبالعين وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي من افراد البخاري والحديث مضى في ابواب المساجد
في باب نوم المراة في المسجد فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن هشام الى اخره
باتم منه ومضى الكلام هناك قوله حفش بكسر الحا المهملة وسكون الفا وفي اخره شين معجمة وهو البيت
الضيق الصغير والوشاح بكسر الواو ويقال له اشاح ايضا وهو شي ينسج عريضا من اديم وربما
رصع بالجوهر والخرز وتشده المراة بين عاتقيها وكشحيها قوله من تعاجيب ربنا ويروي من تباريح
ربنا والتعاجيب العجايب لا واحد لها من لفظها والتباريح جمع تبريح وهو المشقة والشدة قوله
ويروي الا انه قوله من بلدة الكفر ويروي من دارة الكفر قوله الحديا مصغر الحداة على وزن العنبة
قوله وازت اي حاذت ص حدثنا قتيبة ثنا اسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فكانت قريش تحلف بابايها فقال
لا تحلفوا باباكم ش مطابقته للترجمة توخذ من معناه فان فيه النهي عن الحلف بالابا من افعال الجاهلية
والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنذور عن يحيي بن يحيي ويحيي بن ايوب وعلي بن حجر وكلمة الا
للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها يعني من اراد ان يحلف لتاكيد فعل او قول فلا يحلف الا بالله لان الحلف
يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهي به غيره وقد جا عن ابن عباس
رضي الله عنهما لان احلف بالله تعالى مايه مرة فاثم خير من ان احلف بغيره فابر ويكره الحلف بغير
اسما الله تعالى وصفاته وسوا في ذلك النبي والكعبة والملايكة والامانة والحياة والروح ومن
اشد ما كره الحلف الحلف بالامانة فان قيل قد اقسم الله تعالى بمخلوقاته كقوله والصافات
والذاريات والعاديات والجواب ان لله تعالى ان يقسم بما شا من مخلوقاته تنبيها على شرفها
قوله فكانت قريش تحلف بابايها بان يقول واحد منهم عند ارادة الحلف وابي افعل هذا او وابي
لا افعل او يقول وحق ابي او وتربة ابي ونحو ذلك فنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال لا تحلفوا باباكم فان هذا من ايمان الجاهلية وفي رواية مسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا

بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية لا تحلفوا بالطواغيت ولا بآبائكم قال النووي فان قيل
هذا الحديث مخالف لقوله عليه السلام افلح وابيه ان صدق فجوابه ان هذه كلمة تجري على اللسان لا يقصد
بها اليمين وقال غيره بل هو من جملة ما يزاد في الكلمة لمجرد التقرير والتاكيد ولا يراد به القسم كما تزاد
صيغة النداء لمجرد الاختصاص دون القصد الى النداء **ص** حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب اخبرني
عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه ان القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة
قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا راوها كنت في اهلك ما انت مرتين **ش** مطابقته للترجمة
من لفظ اهل الجاهلية ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي سكن مصر قال المنذري قدم مصر وحدث بها
وتوفي بها سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب
المصري وعمرو هو ابن الحارث وعبد الرحمن بن القاسم ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله كان يمشي بين
يدي الجنازة وفيه خلاف فعند الشافعية المشي امام الجنازة افضل وعند الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة
وبه قال علي في رواية وعنه لا افضل والركبان خلفها وبه قال احمد قوله ولا يقوم لها اي ولا يقوم القاسم
اي للجنازة ويخبر عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها كانت اي اهل الجاهلية يقومون لها اذا راوا
الجنازة والظاهر ان امر الشارع بالقيام لها لم يبلغ عائشة فرات ان ذلك من افعال اهل الجاهلية وكان
الشارع فعله واختلف في نسخه فقالت الشافعية ومالك هو منسوخ بجلوسه عليه السلام والمختار انه
باق وبه قال ابن الماجشون قال هو على التوسعة والقيام فيه اجر وحكمه باق وقال ابو حنيفة اذا تقدمها
لم يجلس حتى يجيز ويصلى عليه قوله كنت في اهلك ما انت مرتين كلمة ما موصولة وبعض صلته محذوف
اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما كانوا يدعون من ان روح الانسان
يصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام ويجوز ان تكون ما نافية ولفظ مرتين من تتمة
المقول اي كنت مرة في القوم ولست لكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حين قالوا ما هي الا
حياتنا الدنيا **ص** حدثني عمرو بن عباس نا عبد الرحمن نا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال قال
عمر رضي الله عنه ان المشركين لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على ثبير فخالفهم النبي عليه السلام
فافاض قبل ان تطلع الشمس **ش** مطابقته للترجمة توخذ من قوله ان المشركين لا يفيضون من جمع حتى تشرق
الشمس وعمرو بن عباس بتشديد الباء الموحدة ابو عثمان البصري وهو من افراده وعبد الرحمن هو ابن مهدي
ابن حسان العنبري البصري وسفيان هو الثوري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وعمرو بن
ميمون الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة والحديث قد مضى في الحج
في باب متى يدفع من جمع قوله لا يفيضون من الافاضة وهي الدفع هنا وكل دفعة افاضة والمعنى لا تدفعون
من جمع بفتح الجيم وسكون الميم بعدها عين مهملة وهي المزدلفة قوله حتى تشرق بفتح التاء وضم الراء
كذا ضبطه ابن التين والمشهور بضم التاء وكسر الراء قوله على ثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون
الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو جبل معروف عند مكة **ص** حدثني اسحاق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة
حدثكم يحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبالباء الموحدة ابو كدينة بضم الكاف
وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون البجلي الكوفي وقال الكلاباذي روى عنه ابو

اسامة

اسامة حدثنا موقوفا في ايام الجاهلية وما له في البخاري سوى هذا الموضع وحصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي وعكرمة مولى ابن عباس وكاسا دهاقا يعني روى حصين عن عكرمة
في تفسير قوله تعالى وكاسا دهاقا اي ملأى متتابعة يعني من غير انقطاع وقيل ملأ اليد بالكاس حتى
لم يبق فيها متسع لغيرها يقال ادهقت الكاس اي ملاتها ومعنى دهاقا مملوءة قوله قال اي قال عكرمة قال
ابن عباس وهو موصول بالاسناد المذكور قوله قال سمعت ابي هو العباس بن عبد المطلب قوله في الجاهلية
اراد انه سمع العباس يقوله ذلك قبل ان يسلم لان ابنه عبد الله لم يدرك الجاهلية التي هي قبل البعثة لانه لم يولد
الا بعد البعث بنحو عشر سنين **ص** حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن عبد الملك عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر الا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد امية
ابن ابي الصلت ان يسلم **ص** حدثنا ابو نعيم نا سفيان **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان كلا من لبيد وامية
شاعر جاهلي اما لبيد فهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري شاعر من فحول الشعراء معلق متقدم في الفصاحة مجيد
فارس جواد حكيم يكنى ابا عقيل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو عند ابن سلام من الطبقة الثالثة
من شعراء الجاهلية وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه وقال
ابن قتيبة قدم على رسول الله عليه السلام في وفد كلاب وكان شريفا في الجاهلية والاسلام مات بالكوفة
في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه وقال مالك بن انس بلغني انه عاش مائة واربعين
سنة وقيل مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة وقال اكثر اهل العلم بالاخبار لم يقل شعرا منذ اسلم
واما امية فهو ابن ابي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بن ثقيف ابو عثمان ويقال
ابو الحكم قدم دمشق قبل الاسلام وقيل انه كان نصرانيا وقال الواقدي كان يتنبى في الجاهلية في اول زمانه
وانه كان في اول عزم على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذي اراد الله بقوله واتل عليهم نبا الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها الاية وكان شاعرا مجيدا الا انه لكثرة قراءته الكتب المنزلة كان ياتي في شعره باشياء
لا يعرفها العرب فلذلك العلماء لا يحتجون بشعره وقال ابو الفرج وقيل لما بعث رسول الله عليه السلام
اخذ امية ابنيه وهرب بهما الى اليمن ثم عاد الى الطائف ومات في السنة الثانية من الهجرة **ذكر رجاله** وهم خمسة
الاول ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين الثاني سفيان بن عيينة الثالث عبد الملك بن عمير الكوفي الرابع
ابو سلمة بن عبد الرحمن الخامس ابو هريرة **ذكر تعدد مواضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري
ايضا في الادب عن ابن بشار وفي الرقاق عن محمد بن عمر وفي الشمائل عن محمد بن بشار واخرجه ابن ماجه في الادب
عن محمد بن الصباح **ذكر معناه** قوله اصدق كلمة اصدق افعل يدل على المبالغة في الصدق وفي رواية البخاري
ومسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الى آخره ورويناه هذه الرواية ايضا من طريق الترمذي
وقد روايات هذه اللفظة بالفاظ مختلفة اصدق كلمة اصدق بيت قاله الشاعر وان اصدق بيت قاله
الشاعر واصدق بيت قالته الشعراء وكلها في الصحيح ومنها اشعر كلمة قالتها العرب قاله ابن مالك
في شرحه للتسهيل وكلما من وصف المعاني مبالغة بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خائف
وموت مائت ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعرك اشعر من شعره وخوفي اخوف من خوفه

قوله كلمة فيه اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب
تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع قوله الا كل شيء كلمة الا حرف استفتاح فيصدر بها الجملة الاسمية
والفعلية ولفظ كل اذا اضيفت الى النكرة تقتضي عموم الافراد واذا اضيفت الى المعرفة تقتضي
عموم الاجزاء فظهر ذلك في كل زمان ما كل كون وكل الزمان ما كون فالاول صحيح دون الثاني قوله ما خلا
الله كلمة خلا وعدا اذا وقعا صلة لما المصدرية وجب ان يكونا فعلين لان الحرف لا يوصل بالحرف فوجب
ان يكونا فعلين فوجب النصب ولفظة الله منصوبة بقوله خلا وقوله كل شيء مبتدا وقوله باطل
خبره ومعناه ذاهب من بطل الشيء يبطل بطلا وبطلا وبطولا وبطلانا ومعناه كل شيء سوى الله زايل
فان مضمحل ليس له دوام فان قلت الطاعات والعبادات حق لا محالة وكذا قوله عليه السلام في دعايه
با لليل انت الحق وقولك الحق والجنة والنار حق فوصف هذه الاشيا بالبطلان قلت المراد من قوله ما خلا
الله اي ما خلا وخلا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب وغير ذلك وجواب اخر الجنة والنار
انما يبقيان بابقا الله لهما وخلق الدوام لاهلهما وكل شيء سوى الله يجوز عليه الزوال لذاته وكل شيء لا يزول
فابقا الله تعالى والنصف الاخير للبيت وكل نعيم لا محالة زايل وهو من قصيدة من الطويل وجملتها عشرة
ابيات ذكرناها في شرح الشواهد الكبرى وتكلمنا بما فيه الكفاية قوله وكان دائما اي ابن الصلت ولفظة
كان من افعال المقاربة وهو ما وضع لدنو الخبر رجا او حصولا او اخذا فيه يقول كاد زيد يخرج وكاد ان
يخرج اي قارب امية الاسلام ولكنه لم يسلم وكان يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وادرك الاسلام
ولم يسلم وفي صحيح مسلم عن الشريد بفتح الشين المعجمة بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته فقال هيه حتى انشدته
ماية بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره ص حدثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن عبد
الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان لابي بكر رضي الله عنه غلام يخرج له
الخراج وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجا يوما بشيء فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا فقال
له ابو بكر وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني
بذلك فهذا الذي اكلت منه فدخل ابو بكر يده فقا كل شيء في بطنه ش مطابقته للترجمة في قوله كنت تكهنت
لانسان في الجاهلية واسماعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن انس واخوه
عبد الحميد يكنى ابا بكر المدني وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي المدني ويحيى بن سعيد هو
الانصاري قاضي المدينة قوله يخرج بضم اليا من الاخراج اراد انه ياتي له بما يكسبه من الخراج وهو ما يقرره
السيد على عبده من مال يدفعه اليه من كسبه قوله تكهنت من الكهانة وهي اخبار عما سيكون من غير دليل
شرعي وكان هذا كثيرا في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي عليه السلام قوله وما احسن الواو فيه للحال
قوله فاعطاني بذلك اي بمقابلة ما تكهنت له قوله فقا اي استخرج ما اكل منه وانما قا لان
حلوان الكاهن منهي عنه والمحصل من المال بطريق الخديعة حرام وقال ابن التين والله وضع ما كان
في الجاهلية ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما اكل او قيمته ان لم يكن مما يقضى فيه بالمثل ص حدثنا مسدد
نا يحيى عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر قال كان اهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور الى حبل الحبلة

قال

قال وحبل الحبلة ان تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي نتجت فنهاهم النبي عليه السلام عن ذلك
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم والحديث مضى في كتاب البيوع في باب بيع الغرر وحبل الحبلة ومضى الكلام فيه هناك
مستوفى ص حدثنا ابو النعمان نا مهدي قال غيلان بن جرير كنا ناتي انس بن مالك فيحدثنا عن الانصار
وكان يقول فعل قومك كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا ش مطابقته للترجمة من حيث
ان قوله فعل قومك كذا وكذا الى اخره يحتمل ان يشير به الى ما صدر عنهم من الوقايع في الجاهلية
فان قلت يحتمل ايضا ان يشير به الى ما صدر منهم من الوقايع في الاسلام فلا يطابق الترجمة قلت يحتمل
الاعم منها ايضا فالمطابقة بهذا المقدار كافية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ومهدي هو ابن
ميمون المعولي الازدي البصري وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف بن جرير بفتح الجيم
المعولي الازدي البصري مات في سنة تسع وعشرين ومائة والحديث عن اسحاق بن ابرهيم عن المخزومي
عن المهدي نحوه ص القسامة في الجاهلية ش اي هذا بيان القسامة التي كانت في الجاهلية واقرت
في الاسلام والقسامة اقسام المتهمين في القتل على نفي القتل عنهم وقيل هي قسمة اليمين عليهم وعند
الشافعي قسمة اوليا الدم الايمان على انفسهم بحسب استحقاقهم الدم او اقسامهم ولا يلزم عليهم تحليف
اهل الجاهلية المدعى عليهم اذ لا حجة في فعلهم وفي بعض النسخ باب القسامة في الجاهلية وهذه الترجمة
ثبت عند اكثر الرواة عن الفربري ولم تقع عند النسفي ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا قطن
ابو الهيثم نا ابو يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني
هاشم كان رجل من بني هاشم استاجره رجل من قريش من فخذ اخرى فانطلق معه في ابله فمر رجل
من بني هاشم به قد انقطعت عروة جوالقه فقال اغثني بعقال اشد به عروة جوالقي لا تنفر
الابل فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الابل الا بعيرا واحدا فقال الذي
استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقال قال فاين عقاله قال فحذفه
بعصى كان فيها اجله فمر به رجل من اهل اليمن فقال اتشهد الموسم قال ما اشهد وربما شهدته قال انت مبلغ عني
رسالة مرة من الدهر قال نعم قال فكنت اذا انت شهدت الموسم فناد يا ال قريش فاذا اجابوك فناد يا بني
هاشم فاذا اجابوك فاسال عن ابي طالب فاخبره ان فلانا قتلني في عقال ومات المستاجر فلما قدم الذي استاجره
اتاه ابو طالب فقال له ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه فوليت دفنه قال قد كان اهل ذاك
منك فمكث حينا ثم ان الرجل الذي اوصى اليه ان يبلغ عنه وافى الموسم فقال يا ال قريش قالوا هذه قريش
قال يا ال بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال اين ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال امرني فلان ان ابلغك
رسالة ان فلانا قتله في عقال فاتاه ابو طالب فقال اختر منا احدى ثلاث ان شئت ان تودي
ماية من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت حلف خمسون من قومك انك لم تقتله فان ابيت
قتلناك به فاتى قومه فقالوا نحلف فاتته امراة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له
فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل
فاتاه رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان ماية من الابل يصيب كل رجل

بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني ولا يصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلهما وجا ثمانية واربعون
فحلفوا قال ابن عباس والذي نفسي بيده فما حال الحول وفي الثمانية اربعين عين تطرف ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد وقد تكرر ذكره وعبد الوارث هو ابن سعيد ابو عبيدة
البصري وقطن بفتح القاف والطاء المهملة ثم نون هو ابن كعب ابو الهيثم القطعي بضم القاف البصري
وابو يزيد من الزيادة ويقال له المديني بزيادة اليا اخر الحروف ولعله اصله كان من المدينة
ولكن لم يرو عنه احد من اهل المدينة وسيل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه يحيى
ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الحديث واخرجه النسايي في القسامة
عن محمد بن يحيى عن ابي معمر نحوه ذكر معناه قوله فينا اي في حكمنا قوله لفينا في محل الرفع لانه خبر لقوله
اول قسامة واللام فيه للتاكيد قوله انه اول قسامة اي في حكم ابي طالب واختلفوا في اول من
سن الدية ماية من الابل فقال ابن اسحاق عبد المطلب وقيل القلمس وقيل النضر بن كنانة بن خزيمة
قتل اخاه لامه فوداه ماية من الابل من ماله وقال ابن الكلبي وثب ابن كنانة على علي بن مسعود فقتله
فوداه ابن خزيمة ماية من الابل فهو اول دية كانت في العرب وقيل معاوية بن بكر بن هوازن اخاه
زيدا فوداه عامر بن الضرب ماية من الابل فهي اول دية كانت في العرب قوله بني هاشم مجرور
لانه بدل من الضمير المجرور قال الكرماني انه منصوب على الاختصاص وقال بعضهم يحتمل ان يكون
نصبا على التمييز او على الندا محذوف الندا قلت لا وجه ان يكون نصبا على التمييز لان التمييز
ما يرفع الابهام المستقر عن ذات مذكورة او مقدرة والمراد بالابهام المستقر ما كان بالوضع اي
ما وضعه الواضع مبهما وليس من قوله فينا ابهام بوضع الواضع ولا وجه ايضا ان يكون منصوبا
على الندا ايضا لان المنادى غير المنادي وهنا قوله بني هاشم وهو معنى قوله فينا والوجه
ما ذكرناه قوله كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب ابن عبد مناف نص عليه
الزبير بن بكار في هذه القصة وسماه ابن الكلبي عامرا قوله استاجره رجل قال الكرماني في
وفي بعضها حذف المفعول عنه قلت على الوجهين هكذا استاجره في رواية الاصيلي وابي ذر
وفي رواية كريمة وغيرها استاجره رجل من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب
قوله من فخذ اخرى بكسر الخا المعجمة وقد تسكن والفخذ اقل من البطن الاول من العمارة الاقل
من الفصيلة والاقل من القبيلة ونص عليه الزبير بن بكار ان المستاجر المذكور هو خداش
ابن عبد الله بن ابي قيس العامري وخداش بكسر الخا المعجمة وبدال مهملة وشين معجمة قوله
فمر به اي بالاجير قوله عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام الوعا من جلود وغير وغيرها
وهو فارسي معرب واصله كواله والجمع الجوالق بفتح الجيم والجواليق بزيادة اليا اخر الحروف
قوله اغثني من الاغاثة بالغين المعجمة والثا المثلثة ومعناه اعني بالعين المهملة والنون
قوله بعقال بكسر العين المهملة وهو الحبل قوله فحذفه فيه حذف تقديره فاعطيته فحذفه
بالحا المهملة ويروى بالمعجمة اي رماه والحذف الرمي بالاصابع قوله كان فيها اجله اي
اصاب مقتله واشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن قوله قبل ان يقضي قوله

اشهد الموسم اي موسم الحج ومجتمعهم قوله مرة من الدهر اي وقتا من الاوقات قوله فاذ كنت بضم
التا وسكون النون من الكون هكذا رواية ابي ذر والاصيلي وفي رواية الاكثرين فكتب من الكتابة وهو
الاوجه وفي رواية الزبير بن بكار فكتب الى ابن ابي طالب يخبره بذلك قال يا ال قريش بحذف الهمزة للاستغاثة
والاصل يا ال بالهمزة قوله يا ال بني هاشم وفي رواية الكشميهني يا بني هاشم قوله قتلني في عقال اي بسبب
عقال قوله ومات المستاجر بفتح الجيم قوله اهل ذاك بالنصب ويروى ذلك قال وافى الموسم اي اتاه قوله
ابن ابي طالب هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره من ابي طالب قوله ان فلانا قتله ويروى قتلك
بالفا والكاف قوله احدى ثلاث يحتمل ان تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون
شي اخترعه ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا في ذلك ولا تراضوا فدل على انهم كانوا
يعرفون القسامة قبل ذلك قيل فيه نظر لقول ابن عباس راوي الحديث انها اول قسامة ورد بانه
يمكن ان يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وقد ذكرنا الاختلاف فيه
عن قريب قوله ان شئت الاولى بدون لفظة ان قوله فانك الفا فيه للسببية قوله حلف فعل ماض
وخمسون بالرفع فاعله قوله فاتته امراة من بني هاشم هي زينب بنت علقمة اخت المقتول وكانت
تحت رجل منهم هو عبد العزى بن ابي قيس العامري واسم ولدها منه حويطب مصغر بمهملتين وقد
عاش حويطب بعدها دهرا طويلا وله صحبة وسياتي حديثه في كتاب الاحكام قوله ان تجيز ابني هذا
بالجيم والزاي اي تعفيه ما يلزمه من اليمين وسياتي حديثه في كتاب الاحكام وقال صاحب جامع الاصول
ان كان يحيى بالرا فمعنا تؤمنه من اليمين وان كان بالزاي فمعناه فاذن له من ترك اليمين قوله ولا تصبر
يمينه بالصاد المهملة وبالبا الموحدة المضمومة قال الجوهري صبرت الرجل اذا حلفته صبرا اي اذا
حبس على اليمين حتى يحلف والمصبورة هي اليمين وقال الخطابي معنى الصبر في الايمان الالزام حتى لا يسعه
ان لا يحلف وحاصل معنى صبر اليمين هو ان يلزم المامور ويكره عليها قوله حيث تصبر الايمان اي بين
الركن والمقام وقال صاحب التوضيح ومن هذا استدل الشافعي على انه لا يحلف بين الركن والمقام على
اقل من عشرين دينارا وهو ما يجب فيه الزكوة قيل لا يدري كيف لا يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد
من اصحاب الشافعي ان الشافعي استدل لذلك بهذه القصة قوله فحلفوا اراد ابن الكلبي حلفوا عند الركن
ان خداشا بري من دم المقتول قوله قال ابن عباس والذي نفسي بيده قال ابن التين كان الذي اخبر
ابن عباس بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قيل يعني انه كان حين
القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي عليه السلام وهذا اوجه لدخول هذا
الحديث في الصحيح قوله فما حال الحول اي من يوم حلفوا قوله ومن الثمانية واربعين ابي ذر وفي الثمانية
وعند الاصيلي والاربعين قوله عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك وزاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع
لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا وكان في الجاهلية من ظلم احدا يعجل له عقوبته وروى الفاكهي
من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا عند صخرة
فانهدت عليهم قال عمر رضي الله عنه كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون
البعث فلما جا الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة ص حدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام

عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول
الله عليه السلام وقد افترق ملاهم وقتلت سراواتهم وجرحوا قدمه الله لرسوله عليه السلام في دخولهم
في الاسلام ش مطابقته للترجمة من حيث ان يوم بعاث كان في الجاهلية وعبيد بن اسماعيل واسمه في الاصل
عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام يروي عن ابيه عروة
ابن الزبير والحديث مضى في باب مناقب الانصار بعين هذا الاسناد والمتن عن عبيد الى اخره ومضى الكلام
فيه ص قال ابن وهب اخبرنا عمرو بن بكير مصغر البكر بالبا الموحدة بن الاشج ان كريبا مولى ابن عباس رضي
الله عنهما حدثه ان ابن عباس قال ليس السعي ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة انما كان اهل الجاهلية
يسعونها ويقولون لا نجيز البطحا الا شدا ش اي قال عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصري عن
بكير مصغر البكر بالبا الموحدة بن الاشج بفتح المعجمة وشدة الجيم وهو بكير بن عبد الله بن الاشج مولى
اشجع كان من صلحا اهل المدينة وهذا تعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله
ابن وهب قوله ليس السعي المراد منه السعي اللغوي وهو العدو اي ليس الاسراع في السعي ببطن الوادي
بين الصفا والمروة سنة وفي رواية الكشميهني بمسند يا الجر وقال ابن التين خولف فيه ابن عباس بل
قالوا انه فريضة قلت اراد ابن عباس ان شدة السعي ليست بسنة ولا يريد بذلك نفي سنة السعي المجرد
وفيه خلاف فعند مالك والشافعي واحمد السعي بين الصفا والمروة من اركان الحج وعند اصحابنا ليس
بركن بل هو من الواجبات كما علم في موضعه قوله لا نجيز بضم النون اي لا نقطع البطحا مسيل الوادي
يقال اجزته اي خلفته وقطعته ويقال اجزته بمعنى جزته ويروي لا نجوز البطحا اي لا نجتازها الا شدا
وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف اي لا نجيز اجازة شدا اي بقوة وشديد ويجوز ان يكون حالا
بمعنى شادين ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا سفيان اخبرنا مطرف سمعت ابا السفر يقول سمعت
ابن عباس يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم واسمعوني ما تقولون ولا تذهبوا فتقولوا قال
ابن عباس من طاف البيت فليطف من ورا الحجر ولا يقول الحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يحلف فيلقي سوطه
او نعله او قوسه ش مطابقته للترجمة في قوله فان الرجل في الجاهلية وسفيان هو ابن عيينة ومطرف
على صيغة الفاعل من التطريف بن طريف بالمهملة الحارثي وابو السفر بالسين المهملة والفا المفتوحتين
واسمه سعيد بن يحمد بضم اليا اخر الحروف وسكون الحا المهملة وكسر الميم الكوفي الهمداني قوله اسمعوا اي
سماع ضبط واتقان قوله ما اقول مفعول اسمعوا قوله واسمعوني بفتح الهمزة وسكون السين من الاسماع
قوله ما تقولون مفعول ثان لقوله اسمعوني قوله ولا تذهبوا اي قبل ان تضبطوا فتقولوا قال
ابن عباس بلا ضبط ولا اتقان قوله قال ابن عباس كلام مستقل وليس بتكرار وهو يقول قوله اسمعوا
مني ما اقول لكم وقوله من طاف مقول قوله قال ابن عباس قوله من ورا الحجر بكسر المهملة وهو المحوط
الذي تحت الميزاب قوله ولا تقولوا الحطيم فانه من اوضاع الجاهلية كانت عادتهم انهم كانوا يتحالفون
بينهم كانوا يحطون اي يدفعون نعلا او سوطا او قوسا الى الحجر علامة لعقد حلفهم فسموه بذلك لكونه
يحطم امتعتهم وقيل انما قيل الحطيم لما حطم من جداره فلم يسو ببنا البيت وترك خارجا منه وقيل
انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعى على من ظلمه في ذلك الموضع هلك قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى

حاطم

حاطم فعيل بمعنى فاعل وقال ابن الكلبي سمي الحجر حطيما لما تحجر عليه او لانه قصر به عن ارتفاع البيت
واخرج عنه قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى المحطوم فعيل بمعنى مفعول وقيل سمي به لان الناس يحطم
فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعا فيه وقيل الحطيم هو بين الكعبة التي كان يلقى فيها ما يبذ ولعا وقيل
الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من اول الركن الى اول الحجر يسمى الحطيم قوله فيلقي بعضهم بضم اليا
من الالقا وهو الرمي اوله سوطه او نعله او قوسه كلمة او فيه للتنويع والتقدير يلقي في الحطيم ص
حدثنا نعيم بن حماد نا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة
قد زنت فرجموها فرجمتها معهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ونعيم بضم النون حماد بتشديد الميم ابو عبد
الله الرفا الفارض المروزي سكن مصر قال ابو داود مات سنة ثمان وعشرين ومايتين وهشيم بضم الها
ابن بشير بضم البا الموحدة وفتح الشين المعجمة السلمي الواسطي وحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد
الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وعمرو بفتح العين بن ميمون قد مر عن قريب قوله قردة بكسر القاف وسكون
الرا وهي الحيوان المشهور يجمع على قرود وقردة ايضا بكسر القاف وفتح الرا كما في متن الحديث قوله قد
زنت حال عن قردة المفردة فان قلت كيف ذكر قوله اجتمع مع ان فاعله جماعة وهي قوله قردة وكذلك
ذكر الضمير المرفوع في رجموها وفي قوله معهم قلت اما الاول فلوقوع الفصل بين الفعل والفاعل واما
الثاني فلا اعتبار ان الراوي كان في القردة فغلب المذكر على المونث واصل هذه القصة ما ذكرها الاسماعيلي
مشروحة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجا قرد
مع قردة فتوسد يدها فجا قرد اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا
وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها من تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا
فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاوا بذلك
القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رايت الرجم في غير بني ادم وقال ابن التين لعل هولا كانوا
من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم وقال ابن عبد البر اضافة الزنا الى غير المكلف واقامة الحدود
في البهايم عند جماعة اهل العلم منكر ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات في الجن والانس دون غيرهما
وقال الكرماني يحتمل ان يقال كانوا من الانس فمسخوا قردة وتغيروا عن الصور الانسانية فقط او كان
صورته صورة الزنا والرجم ولم يكن ثمة تكليف ولا حدود وانما هو ظنه الذي ظن في الجاهلية مع ان هذه
الحكاية لم توجد في بعض نسخ البخاري وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذا الحديث وقع في بعض نسخ
البخاري وان ابا مسعود وحده ذكره في الاطراف قال وليس هذا في نسخ البخاري اصلا فلعله من الاحاديث
المقحمة في كتاب البخاري وقال بعضهم في الرد على ابن التين بانه ثبت في صحيح مسلم ان الممسوخ لا ينسل له
ويعكر عليه بما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتي بالضب قال لعله من القرون
التي مسخت وقال في الفار فقدت امة من بني اسرايل لا اراها الا في الفار واليه ذهب ابو اسحاق
الزجاج وابو بكر بن العربي حيث قالا ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ واجيب بانه عليه السلام
قال ذلك قبل الوحي اليه بحقيقة الامر في ذلك وفيه نظر لعدم الدليل عليه وقال في الرد على ابن عبد
البر بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما

وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك اتباع التكليف على الحيوان واجيب عنه بالجواب
الاول من جوابي الكرماني في ذلك وقال في الرد على الحميدي بقوله وما قاله الحميدي مردود بان الحديث
المذكور في معظم الاصول التي وقفنا عليها ورده بان وقوف الحميدي على الاصول اكثر واصح من وقوف
هذا المعترض لانه جمع بين الصحيحين ومثله ادرى بحاله ولو كان في اصل البخاري هذا الحديث لم يجز بغيبه
عن الاصول قطعا وجزما على انه غير موجود في رواية النسفي وقال هذا القايل ايضا وتجويز الحميدي
ان يراد في صحيح البخاري ما ليس منه ما عليه العلما من الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخاري في كتابه من
اتفاقهم على انه مقطوع بنسبته اليه وفيه نظر لان منهم من تعرض الى بعض رجاله بعدم الوثوق وبكونه
من اهل الاهوا ودعوى الحكم بتصحيح جميع ما اورده فيه غير موجه لان دعوى الكلية تحتاج الى دليل
قاطع ويرد ما قاله ايضا بان النسفي لم يذكر هذا الحديث فيه **ص** حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عبيد
الله سمع ابن عباس قال خلال من خلال الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة ونسي الثالثة قال
سفيان ويقولون ان الاستسقا بالانوار **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي ابن عبد الله هو ابن المديني
وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بتصغير عبد بن ابي يزيد المكي مولى ال خارطة بن شيبة الكناني وثقه
ابن المديني وابن معين واخرون كان مكثرا قال ابن عيينة مات سنة ست وعشرين ومائة له ست وثمانون
سنة قوله خلال اي خصال ثلاث من خصال الجاهلية احدها الطعن في الانساب كطعنهم في نسب اسامة
وثانيها النياحة على الاموات قوله ونسي الثالثة اي نسي عبيد الله الراوي الخلة الثالثة ووقع ذلك
في رواية ابن ابي عمر عن سفيان ونسي عبيد الله الثالثة فعين الناسي اخرجه الاسماعيلي قوله قال
سفيان اي ابن عيينة احد الرواة يقولون انها اي الخلة الثالثة هو الاستسقا بالانوا وهو جمع النور
وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنور كذا فسقينا بنوء كذا وقدمنا الكلام فيه مستقصى في كتاب
الاستسقا والله اعلم **ص باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ش** اي هذا باب في بيان مبعث
النبي صلى الله عليه والمبعث مصدر ميمي من البعث وهو الارسال **ص** محمد **ش** بالجر عطف بيان للنبي وهو
على صيغة اسم المفعول من باب التفعيل صفة للمبالغة وقال ابن اسحاق كانت امنة بنت وهب ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله عليه السلام الى اخره وفيه فاذا وقع فسميه
محمدا فان اسمه في التوراة احمد وذكر البيهقي في الدلايل باسناد مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبي عليه
السلام عمل له مادبة فلما اكلوا سالوه ما سميته قال محمدا قالوا فيما رغبت به عن اسما اهل بيته قال
اردت ان يحمده الله في السما وخلقه في الارض **ص** ابن عبد الله **ش** لا خلاف في اسمه انه عبد الله قال الواقدي
ولد عبد الله في ايام كسرى انوشروان لاربعة وعشرين سنة خلت من ملكه وكنيته ابو احمد واختلفوا
في زمان موته فقيل مات ورسول الله عليه السلام حاملة به امه وقال مقاتل بعد ولادته بثمانية
وعشرين شهرا وقيل بعد ولادته بسبعة اشهر وقال الواقدي والثبت الاقاويل عندنا انه مات
ورسول الله عليه السلام حمل وكانت امه بالمدينة في دار النابغة عند اخواله من بني اخواله من بني النجار
ويقال انه دفن في دار الحارث بن ابراهيم بن سراقة العدوي وهو من اخوال عبد المطلب وكان ابوه
عبد المطلب بعثه يمتار له تمرا من المدينة وقيل انه خرج في تجارة الى الشام في عير لقريش فمرض بالمدينة

شهرا

شهرا ومات وقال الواقدي توفي عبد الله وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل ابن ثلاثين سنة وترك
ام ايمن وكانت تحضن رسول الله عليه السلام وعبد الله شقيق ابي طالب **ص** ابن عبد المطلب **ش** اسمه
شيبة الحمد عند الجمهور لجودة وقيل شيبة لقبه لقب به لشيبة كانت في راسه ويقال اسمه عامر وكنيته ابو الحارث
وهو اكبر اولاده وله كنية اخرى وهي ابو البطحا وامه سلمى بنت عمرو بن زيد بن خداش بن عامر بن غنم
ابن عدي بن النجار وانما قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما لما مر بالمدينة في تجارته الى الشام نزل على عمرو
ابن زيد بن لبيد المذكور انفا فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها فزوجها منه ولما رجع الى الشام بنى بها واخذها
معه الى مكة ثم خرج في تجارة فاخذها معه وهي حبلى وتركها في المدينة ودخل الشام ومات بغزة ووضعت
سلمى ولدها فسمته شيبة فاقام عند اخواله بني عدي بن النجار سبع سنين ثم جاء عمه المطلب بن عبد مناف
فاخذه خفية من امه فذهب به الى مكة فلما راه الناس وراوه على الراحلة قالوا من هذا معك فقال
عبدي ثم جاوا فهنوا به وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك حملت عليه وحكى الواقدي عن مخرمة
ابن نوفل قال الزهري قال توفي عبد المطلب في السنة الثامنة من مولد النبي عليه السلام ودفن
في الحجون واختلفوا في سنه فقيل ثمانون سنة قاله الواقدي وقيل مائة وعشرون ثمانية سنين وعشرة
اشهر وقال هشام مائة وعشرون سنة **ص** بن هاشم **ش** اسمه عمرو وسمي به لهشمه الخبز الثريد مع اللحم
لقومه في سني المحل وكان اكبر ولد ابيه وهو عنا بن جرير انه كان توام اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله
ملتصقة براس عبد شمس فما تخلصت حتى سال بينهما دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما
حروب وكانت وقعت بني العباس مع بني امية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة وشقيقهم
الثالث المطلب وكان اصغر ولد ابيه وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال ورابعهم نوفل من ام اخرى
وهي واقدة بنت عمرو المازنية وقد ذكرنا ان هاشما مات بغزة **ص** بن عبد مناف **ش** اسمه المغيرة وكنيته
ابو عبد شمس وكان يقال له قمر البطحا لجماله وانما لقبت به امه حبي بنت حليل بن حبشية بن سلول بن
خزاعة وذلك لانها اخدمته مناف وكان صنما عظيما لهم **ص** بن قصي **ش** اسمه زيد وهو تصغير قاصي
سمي به لانه قصي عن قومه وكان في بني عذرة مع اخيه لامه وذلك لان امه تزوجت بعد ابيه
بربيعة بن حرام بن عذرة فسافر بها الى بلاده وابنها صغير فسمي بقصي لذلك ثم عاد الى مكة وامه
فاطمة بنت سعد بن سيال بن حمالة وكان قصي حاز شرف مكة وامرها وكان سيدا مطاعا رئيسا معظما
وبنى دار الاراحة الطلامات وفصل الخصومات سماها دار الندوة ولما مات دفن بالحجون **ص** بن كلاب
ش اسمه حكيم وكان مولعا بالصيد واكثر صيده بالكلاب فلذلك لقب به ويقال اسمه عروة قاله
ابو البركات وامه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن فهر **ص** بن مرة **ش** هو منقول من وصف
الحنظلة ويجوز ان يكون الهالها لغة فيكون منقولا من وصف الرجل بالمرارة وقيل هو الماخوذ من
القوة والشدة وامه مخشية وقيل حشية بنت شيبان بن محارب بن فهر **ص** بن كعب **ش** قيل هو منقول
من الكعب الذي هو قطعة من السمن وهي الكتلة الجامدة في الزق او في غيره من الظروف او من كعب
القدم وهو اشبه وقال السهيلي سمي بذلك لستره على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له
حتى ارخوا بموته وهو اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جا الاسلام **ص**

ابن لوي ش بضم اللام وبالهمزة وبتركها والهمزة قول الاكثرين وهو تصغير لاي وهو الثور الوحشي وقال
ابن دريد من لوا الحسن وهو ممدود وان كان من لوي الرمل فهو مقصور وامه عاتكة بنت مخلد بن النضر
ابن كنانة وهي احدي العواتك اللاتي ولدت رسول الله عليه السلام وقيل امه سلمي بنت عمرو بن ربيعة
الخزاعية ص بن غالب ش يكني ابا تيم وامه قيلي بنت الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل بن مدركة ص بن
فهر ش بكسر الفا قال ابن دريد الفهر الحجر الاملس يملا الكف او نحوه وهو مونث وقال ابوذر الهروي يذكر
ويونث وقال السهيلي الفهر من الحجارة الطويل وكنيته ابو غالب وهو جماع قريش في قول الكلبي وقال
علي ابن كيسان فهو ابو قريش ومن لم يكن من ولد فهر فليس من قريش ص بن مالك ش كنيته ابو الحارث
وامه عاتكة بنت عدوان ص بن النضر ش اسمه قيس سمي بالنضر لوضايه وجماله واشراق نور وجهه والنضر
هو الذهب الاحمر وهو النضار وامه برة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وكنية ابو مخلد كني به مخلد
ص بن كنانة ش هو بلفظ وعا السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد فان كانا لكنانة الجعبة وكنيته
ابو النضر وامه عوانة بنت سعد بن قيس ص بن خزيمة ش تصغير خزمة بفتح المعجمتين واحدة الخزم بالتحريك
وهو شجر يتخذ من لحاه الحبال وقال الزجاجي يجوز ان يكون من الخزم بفتح الخا وسكون الزاي تقول خزمته
فهو مخزوم اذا ادخلت في انفه الخزام ص بن مدركة ش اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحاق عامر
واسم اخيه طابخة فاصطادا فبينما هما يطبخانه اذ نفرت الابل فذهب عامر في طلبها حتي ادركها وجلس الاخر
يطبخ فلما راحا علي ابيهما ذكرا له ذلك فقال لعامر انت مدركة وقال لاخيه اسمه عمرو انت طابخة
ص بن الياس ش بكسر الهمزة عند ابن الانباري وجعله موافقا لاسم الياس النبي عليه السلام بكسر الهمزة
لا غير وقال غيره بفتح وكسر الهمزة ضد الرجا واللام فيه للمح الصفة وهو اول من اهدي البدن الي البيت
وقال السهيلي ويذكر عن النبي عليه السلام انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان
تسمع تلبية النبي عليه السلام في صلاته صلبه ويقال الياس لقب له واسمه حسين وهو اول من
لقب به وقال الواقدي ويقال الناس بالنون وهو وهم وامه الرباب بنت حيدة بن معد بن معد
ابن عدنان ويقال هو اول من وضع الركن في البيت بعد الطوفان وكانت بنو اسماعيل قد غيرت
معالم ابراهيم عليه السلام لما طال الزمان فرفعوا الركن من البيت وتركوه في ابي قبيس فرده الياس
الي موضعه ص بن مضر من المضيرة وهو شي يصنع من اللبن سمي به لبياض لونه والعرب تسمي الابيض
احمر فلذلك قيل مضر الحمرا وقيل لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وهو اول من سن
الحدا للابل لانه كان حسن الصوت وامه سودة بنت عك وقيل حبيبة بنت عك بحا مهملة وبا موحدة
ص ابن نزار ش بفتح النون ويقال بكسرها وهو الاصح من النذر وهو الشي القليل وكان ابوه حين
ولد له نظر الي النور بين عينيه وهو نور النبوة ففرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال ان هذا كله
نزر في حق هذا المولود فسمي نزارا لذلك وامه معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو بن هليمة
ابن دوه بن جرهم وقال السهيلي اسمها ناعمة ويكني نزار ابا اياد وقيل ابا ربيعة ص ابن معد ش
بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال وقال ابن الانباري فيه ثلاثة اقوال الاول ان يكون مفعلا
من العد والثاني ان يكون فعلا من معد في الارض اذا افسد والثالث ان يكون من المعد ابن وهما

موضع عقبي الفارس من الفرس وقال ابوذر الهروي معد من تمعدد اذا اشتد ويقال تمعدد ايضا
اذا بعد في الذهاب وام معد مهدد وقيل مهاد بنت لهم وقيل اللهم بن جلحب وفي رواية خليد بن طسم
ابن ملح بن اسلحا بن لوذان بن سام بن نوح عليه السلام ص بن عدنان ش علي وزن فعلان من عدن
اذا قام ومنه المعدن بكسر الدال لانه يقام فيه علي طلب جواهره واقتصر البخاري في ذكر نسبه الشريف
علي هذا ولم يذكره الي ادم عليه السلام لان اهل النسب اجمعوا عليه الي هنا وما ورا ذلك فيه اختلاف
كثير جدا واختلفوا فيما بين عدنان واسماعيل عليه السلام من الابا فقيل سبعة ابا بينهما وقيل تسعة
وقيل خمسة عشر ابا وقيل اربعون واحتذوا ذكر من كتاب رخيا وهو بورخ كاتب ارميا عليه السلام
وكان قد حمل معد بن عدنان الي جزيرة العرب ليالي بخت نصر فاثبت رخيا في كتبه نسبة عدنان فهو
معروف في نسب عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن يرح بن يعرب بن يشجب بن نبت بن قيذار بن اسماعيل
ابن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو ازر بن ناحور بن شاروخ بن راعوا بن فالخ بن عيبر بن شالخ
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس عليه السلام بن
يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام ص حدثنا احمد بن ابي رجا نا النضر عن
هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو ابن اربعين
فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الي المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلي الله عليه
وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي رجا واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي
توفي بهراة في سنة اثنين وثلاثين ومايتين وقبره مشهور يزار وهو من افراده والنضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة بن شميل ابو الحسن المازني وهشام هو ابن حسان البصري وعكرمة مولي ابن عباس
قوله انزل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الوحي قوله وهو ابن اربعين اي وعمره اربعون سنة فاقام
بمكة ثلاث عشر سنة بعد الوحي ثم هاجر الي المدينة واقام بها عشر سنين ثم توفي فيكون عمره ثلاثا وستين
سنة هذا حاصل كلام ابن عباس وروي ابن سعد من رواية عمار بن ابي عمار عن ابن عباس اقام النبي
عليه السلام بمكة خمس عشرة سبع سنين يري الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحي اليه وكذا
ذكره الحسن وعن ابن جبير عن ابن عباس نزل القران بمكة عشرا واحسبه يعني سنين او اكثر وعن الحسن ايضا
انزل عليه ثمان سنين بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بالمدينة قلت قول البخاري هو قول الاكثرين
وكان التنزيل يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل لاربع وعشرين ليلة فيما ذكره ابن عساكر
وعن ابي قلابة نزل عليه القران لثمان عشرة ليلة من رمضان وعند المسعودي يوم الاثنين لعشر خلون
من ربيع الاول وعند ابن اسحاق ابتدا التنزيل يوم الجمعة من رمضان وعمره اربعون سنة وعشرون يوما
وهو تاسع سباط لسبع مائة واربعة وعشرين عاما من سني ذي القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين
لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدي واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع وفي تاريخ يعقوب بن سفيان
الفسوي علي راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحي اليه بعد اثنين واربعين سنة وقال
الواقدي وابن ابي عاصم واله ولابي في تاريخه نزل عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة لسبع وعشرين
من رجب قاله الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به

اولا ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقالا اهل العلم ببلدنا ينكرون
ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه السلام وكل به تدريبا وتدريجا
لجبريل عليه السلام كما كان اول نبوته الرويا الصادقة ص باب ما لقي النبي عليه السلام
واصحابه من المشركين بمكة ش اي هذا باب في بيان ما لقي النبي عليه السلام وما لقي اصحابه من اذى المشركين
حال كونهم بمكة ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا اسماعيل قال سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا يقول
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت
الا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم
او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه
وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت ما يخاف الا الله زاد بيان والذيب على غنمه
ش مطابقته للترجمة في قوله وقد لقينا من المشركين شدة والحميدي هو عبد الله ابن الزبير بن عيسى ونسبته
الى احد اجداده حميد وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينه وبيان بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا اخر
الحروف بن بشر الاحمسي المعلم الكوفي واسماعيل هو ابن خالد وقيس هو ابن ابي حازم وخباب بفتح الخا المعجمة
وتشديد البا الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والرا وتشديد التا المثناة من فوق ابن جندلة مولى
خزاعة والحديث مضى في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن يحيى عن اسماعيل عن قيس
عن خباب ومضى الكلام فيه هناك قوله وهو متوسط الواو فيه للحال قوله بردة بها الضمير رواية
الكشميهني وفي رواية غيره برده بلا الافراد قوله وهو في ظل الكعبة الواو فيه للحال والحال متوسد
بردة له في ظل الكعبة وقد لقينا الواو فيه ايضا للحال وان كان يحتمل غيره قوله وهو محمر وجهه
الواو فيه للحال قيل من اثر النوم وقال ابن التين من الغضب وهو الاوجه قوله من كان بفتح الميم
وسكون النون موصول اراد بهم الانبيا الذين تقدموا واتباعهم قوله ليمشط على صيغة المجهول قوله
بمشاط الحديد بكسر الميم وفي رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بامشاط بفتح الهمزة وسكون الميم
وكلاهما جمع مشط بضم الميم وكسرها وانكر ابن دريد الكسر في المفرد قوله ذلك اي قتلهم بالمسلمين من المشط
او الامشاط وكلاهما مصدر قوله ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وهي الالة التي ينشر
بها الاخشاب ويروى الميشار بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف بهمز ولا يهمز قوله باثنين
ويروى باثنتين قوله ذلك اي وضع المنشار على مفرق راسه قوله والله ليتمن الله بضم اليا اخر الحروف
وكسر التا المثناة من فوق من الاتمام والكلام فيه للتاكيد ولفظ الله مرفوع فاعله قوله وهذا
الامر اي امر الاسلام قوله من صنعا الى حضرموت الصنعا صنعا اليمن اعظم مدنها واجلها تشبه
بدمشق في كثرة البساتين والمياه وحضرموت بلد عامر باليمن كثير التمر بينه وبين البحر وهي
بليدة قريبة باليمن بينها وبين صنعا ثلاث مراحل قوله زاد بيان اي زاد بيان الراوي في حديثه
والذيب بالنصب عطفا على المستثنى منه لا على المستثنى كذا قاله الكرماني وقال بعضهم ولا يمتنع
ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف على غنمه الا الذيب لان مساق الحديث انما هو
للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذيب فان ذلك

يكون في اخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام انتهى قلت هذا تصرف عجيب لان مساق
الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذيب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم
او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وقوله فان ذلك انما يكون في اخر الزمان الى اخره
غير مختص بزمان عيسى عليه السلام وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فان
الرعاة كانوا امنين من الذياب في ايامه حتى ما عرفوا موته رضي الله عنه الا بعدو الذيب على الغنم
ولين سلمنا ذلك في زمن عيسى عليه السلام وزمن عيسى عليه السلام بعد نزوله وهو محسوب
من زمن النبي عليه السلام لانه ينزل وهو تابع للنبي عليه السلام كما عرف في موضعه ص حدثنا سليمان
ابن حرب نا شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرا النبي عليه السلام
النجم فسجد فما بقي احد الا سجد الا رجل رايته اخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني
فلقد رايته بعد قتل كافرا ش مطابقته للترجمة من حيث ان امتناع الرجل المذكور فيه من
السجدة مع المسلمين ومخالفته اياهم نوع اذى لهم فلا يخفى ذلك وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
والاسود هو ابن زيد النخعي وعبد الملك هو ابن مسعود وقال صاحب التوضيح قال الداودي
لعله عبد الله بن عمرو او عبد الله بن عمر وفي نسبة ذلك الى الداودي نظر والحديث مضى في اول ابواب
سجود القران فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه
هناك قوله رجل قيل هو امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة قوله بعد اي بعد ذلك ص حدثنا محمد
ابن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينا النبي صلى الله
عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش جا عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي
عليه السلام فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته من على ظهره ودعت على من صنع
فقال النبي عليه السلام اللهم عليك الملا من قريش ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وامية بن خلف او ابي بن خلف شعبة الشاك فرايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا الى بير غير امية او ابي
تقطعت اوصاله فلم يلق في البير ش مطابقته للجزء الاول للترجمة وهي ظاهرة وغندر هو
محمد بن جعفر والحديث مضى في اواخر كتاب الوضوء في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر
او جيفة بابتم منه ومضى الكلام فيه هناك بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصور الجلدة الرقيقة
التي يكون فيها الولد من المواشي قوله عليك الملا اي الزم جماعتهم واشرافهم اي اهلكهم ص حدثنا
عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن منصور حدثني سعيد بن جبير او قال حدثني الحكم قال امرني عبد الرحمن
ابن ابزى قال سل ابن عباس عن هاتين الايتين ما امرهما ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ومن يقتل مومنا متعمدا فسالت ابن عباس قال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد
قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب
وامن فهذه لاولئك واما التي في النسا الرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته
لمجاهد فقال الا من ندم ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله مشركي اهل مكة فقد قتلنا النفس
التي حرمها الله فلم يكن في ايصالهم الاذى للمسلمين اشد من قتلهم وتعذيبهم اياهم وقال بعضهم

وقال بعضهم والغرض اي من هذا الحديث الاشارة الي ان صنع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب
وغير ذلك سقط عنهم بالاسلام انتهي قلت اراد بذلك بيان وجه مطابقته للترجمة فلا مطابقة بينهما
بالوجه الذي ذكره اصلا لان الترجمة ليست معقودة لما ذكره علي ما لا يخفي وعثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر
ابن ابي شيبة وابو شيبة اسمه ابراهيم وهو جدهما لانهما ابنا محمد بن ابي شيبة وكلاهما من شيوخ البخاري
ومسلم وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر والحكم بفتح الحا المهملة والكاف هو ابن عتيبة الكوفي
وعبد الرحمن بن ابزي بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي مقصور مولي خزاعة كوفي ادرك النبي
صلي الله عليه وسلم وصلي خلفه مر في التيمم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ادم عن عبدان
وعن سعد بن حفص وحذيفة اتم واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن محمد بن المثني ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر
وعن هارون بن عبد الله واخرجه ابو داود في الفتن عن يوسف بن موسي واخرجه النسائي في المحاربة
وفي التفسير عن محمد بن المثني به قوله او قال حدثني الحكم اي او قال منصور حدثني الحكم بن عتيبة عن
سعيد بن جبير قوله ما امرهما اي ما التوفيق بينهما حيث دل الاولي علي العفو عند التوبة والثاني علي وجوب
الجزا مطلقا قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كذا وقع في الرواية والذي في التلاوة ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق كذا في سورة الفرقان قوله قال لما نزلت جواب ابن عباس وهو ان الاية التي
في الفرقان وهي الاولي في حق الكفار والتي في سورة النسا وهي الثانية في حق المسلمين وفي رواية مسلم
عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزي ان اسال ابن عباس عن هاتين الايتين ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاوه جهنم فسالته فقال لم ينسخها شي وعن هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر الي قوله
عز وجل مهانا فقال المشركون وما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله
واتينا الفواحش فانزل الله تعالي الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الي اخر الاية قال فاما من دخل في الاسلام
وعقله ثم قتل فلا توبة له وفي رواية له عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس المن قتل مومنا متعمدا من
توبة قال لا قال فتلوت هذه الاية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق الي اخر الاية قال هذه اية مكية نسختها اية مدنية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم
وحاصل الكلام ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قاتل النفس عمدا بغير حق لا توبة له واحتج في ذلك بقوله
تعالي ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم وادعي ان هذه الاية مدنية نسخت هذه الاية المكية وهي والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الاية هذا هو المشهور عن ابن عباس وروي عنه ان له التوبة وجواز المغفرة له
لقوله تعالي ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه الرواية الثانية هي
مذهب جميع اهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم قال النووي وما روي عن بعض السلف مما يخالف
هذا محمول علي التغليظ والتحذير من القتل وليس في هذه الاية التي احتج بها ابن عباس تصريح بانه يخلد وانما
فيها انه جزاوه ولا يلزم منه ان يجازي قوله فذكرته لمجاهد اي قال عبد الرحمن بن ابزي فذكرت الحديث
لمجاهد بن جبير فقال الا من ندم اي الا من تاب حملا المطلق علي المقيد ص حدثنا عياش بن الوليد بن مسلم
نا الاوزاعي حدثني يحيي بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال سالت ابن عمرو بن العاص
اخبرني باشد شي صنعه المشركون بالنبي صلي الله عليه وسلم قال بينا النبي صلي الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة

اذ اقبل

اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتي اخذ
بمنكبه ودفعه عن النبي عليه السلام قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الاية ش مطابقته الجزء الاول
للترجمة اظهر ما يكون وعياش بتشديد اليا اخر الحروف وبالشين المعجمة بن الوليد الرقام البصري والوليد
ابن مسلم ابو العباس الدمشقي يروي عن عبد الرحمن الاوزاعي والحديث مر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه
فانه اخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الي اخره نحوه قوله اخبرني باشد شي
الي اخره قيل هذا يعارضه حديث عايشة انه عليه السلام قال لها وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر
قصته بالطايف مع ثقيف واجيب بان عبد الله بن عمرو اخبر بما راه ولم يكن حاضرا بالقصة التي وقعت
بالطايف وما جا من احد من الصحابة بخلاف حديث الباب فيحمل علي التعدد ص تابعه ابن اسحاق حدثني عروة
ابن عروة عن عروة قلت لعبد الله بن عمرو ش اي تابع عياش بن الوليد محمد بن اسحاق في روايته
عن يحيي بن عروة بن الزبير بن العوام عن ابيه عروة قلت لعبد الله بن عمرو وكلاهما قالا عبد الله بن
عمرو واخرج هذه المتابعة احمد في مسنده من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق الي اخره نحوه ص
وقال عبدة عن هشام عن ابيه قيل لعمرو بن العاص هكذا خالف هشام بن عروة اخاه يحيي بن عروة
عن ابيه عروة في اسم الصحابي فقال يحيي قال عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص وتعليق عبدة
اسنده ابو عبد الرحمن في كتابه عن هناد عنه به في مسند عمرو بن العاص في كتاب التفسير ص وقال محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة حدثني عمرو بن العاص ش قال محمد بن عمرو بن علقمة الليثي المدني عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وهذا التعليق وصله البخاري في خلق افعال العباد علي ما ياتي ان شا الله تعالي
واخرجه ابو القاسم في معجمه عن عبد بن عباد نا ابو بكر بن ابي شيبة عن عبدة به ص باب
اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ص حدثني عبد الله بن حماد الاملي حدثني يحيي بن معين نا اسماعيل نا مجالد عن بيان عن وبرة عن همام
ابن الحارث قال قال عمار بن ياسر رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامراتان
ش مطابقته للترجمة في قوله وابو بكر من حيث انه يفهم منه ان ابا بكر اسلم قبل الرجال وعبد الله بن
حماد هكذا وقع منسوبا في رواية ابي ذر الهروي وهو من اقران البخاري بل اصغر منه ووقع في رواية
غيره غير منسوب وقال الكرماني هو عبد الله بن محمد المسندي وقيل هو عبد الله بن محمد الاملي ونسبه
الي امل بضم الهمزة وضم الميم وهو امل جيحون مات بامل حين خرج من سمرقند في رجب سنة ثلاث وسبعين
ومايتين وهو روي عنه البخاري ايضا ويحيي بن معين بفتح الميم وكسر العين بن عون ابو زكريا البغدادي
اصله من سرخس وروي عنه البخاري ايضا وقال مات بالمدينة في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين
ومايتين وغسل علي اعواد النبي عليه السلام وحمل علي نعش رسول الله عليه السلام وبيان بفتح
البا الموحدة وتخفيف اليا اخر الحروف ابن بشر وقد مر عن قريب ووبرة بفتح الواو والبا الموحدة
وتخفيف اليا اخر الحروف ابن بشر وقد مر عن قريب ووبرة بفتح الواو والبا الموحدة بن عبد الرحمن
السلمي ابو العباس يعد في الكوفيين وهمام بن الحارث النخعي الكوفي مات في ولاية الحجاج والحديث
مضي في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن ابي الطيب عن اسماعيل بن مجالد الي

الي اخره ومضي الكلام فيه هناك ص باب اسلام سعد رضي الله عنه ش اي هذا باب
في بيان اسلام سعد بن ابي وقاص و وقع في بعض النسخ سعد بن ابي وقاص هكذا منسوبا ص حدثني اسحاق
اخبرنا ابو اسامة نا هاشم سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت ابا اسحاق سعد بن ابي وقاص يقول ما اسلم
احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام ش مطابقته للترجمة
في قوله ولقد مكثت الي اخره لانه يدل علي انه من السابقين في الاسلام قيل قد اسلم قبله كثير ابو بكر
وعلي وخديجة وزيد ونحوهم واجيب بانه لعلهم اسلموا اول النهار وهو في اخره وقيل كيف يكون ثلث
الاسلام وقد اسلم معه ما عليه اكثر من اثنين واجيب بان ذلك نظر الي الاسلام اسلام البالغين
والحديث مضي في باب مناقب سعد هكذا هذا فانه اخرجه عن مكي عن ابراهيم عن هاشم بن هاشم عن
سعيد بن المسيب عنه واخرجه هنا عن اسحاق هو ابن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري عن ابي اسامة
حماد بن اسامة عن هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وقد مر الكلام فيه ص باب
ذكر الجن اي هذا باب يذكر فيه الجن وتقدم الكلام في الجن في اوايل بدء الخلق ص وقول الله تعالي قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن وقول الله بالجر عطفا علي قوله ذكر الجن قوله قل اوحي يعني قل يا محمد اني اخبر
قومك ما ليس لهم به علم ثم بين فقال اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله ان الامر والشان وكلمة ان بالفتح
مع اسمه وخبره في محل الرفع لانه قام مقام فاعل اوحي استمع القران فحذف لدلالة ما بعده عليه والاستماع
طلب السماع بالاصغا اليه قوله نفر من الجن اي جماعة منهم ذكر في التفسير وكانوا تسعة جن نصيبين
وقيل كانوا من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس وقيل كانوا سبعة كانوا من اليمن
وكانوا يهود وقيل كانوا مشركين واعلم ان الاحاديث التي وردت في هذا الباب اعني فيما يتعلق بالجن
يدل علي ان وفادة الجن كانت ست مرات الاولي قيل فيها اغتيل واستطير والتمس الثانية كانت بالحجون
الثالثة كانت باعلي مكة وانصاع في الجبال الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفي هولا الليالي حضر ابن
مسعود وخط عليه الخامسة كانت خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام السادسة كانت في بعض
اسفاره حضرها بلال بن الحارث وقال ابن اسحاق لما ايس رسول الله عليه السلام من خبر ثقيف انصرف
عن الطايف راجعا الي مكة حتي كان بمكة بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن
الذين ذكرهم الله وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا
الي قومهم منذرين قد امنوا واجابوا الي ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال تعالي واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن الي قوله اليم ثم قال تعالي قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الي اخر القصة من خبرهم
في هذه السورة فان قلت في الصحيحين ان ابن عباس قال انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر
ولم يرد به نفي الرؤية والتلاوة مطلقا وقال القرطبي يعني حديث ابن عباس لم يقصدهم بالقراة
فعلي هذا لم يعلم رسول الله عليه السلام باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلم الله تعالي بقوله قل اوحي الي
انه استمع ويقال عبد الله بن مسعود اعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس فانه حضرها وحفظها ٥
وعبد الله بن عباس كان اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث
سنين وقال الواقدي كانت في سنة احدي عشرة من النبوة وابن عباس كان في حجة الوداع قد ناهز

الاحتلام وقيل يجمع بين ما نفاه وبين ما اثبته غيره بتعدد وفود الجن علي النبي عليه السلام ص حدثني
عبيد الله بن سعيد نا ابو اسامة نا مسعر عن معن بن عبد الرحمن قال سمعت ابي قال سالت مسروقا من
اذن النبي عليه السلام بالجن ليلة استمعوا القران فقال حدثني ابوك يعني عبد الله انه اذنته بهم شجرة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبيد الله بالتصغير بن سعيد ابو قدامة السرخسي وهو ابو سعيد الاشج ومعن
بفتح الميم وسكون العين المهملة وفي اخره نون ابن عبد الرحمن وهو يروي عن ابيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
ومسروق هو ابن الاجدع وفي الاصل الاجدع لقب واسمه عبد الرحمن قوله من اذن اي من اعلم النبي عليه السلام
بالجن في ليلة استماع في القران فقال قوله فقال حدثني ابوك اي قال مسروق لعبد الرحمن حدثني بذلك ابوك
يعني عبد الله بن مسعود قوله اذنته بهم اي اذنت النبي عليه السلام بهم اي بالجن شجرة بالرفع لانه فاعل اذنت
وفي مسند اسحاق بن راهويه سمرة موضع شجرة وروي البيهقي في دلايل النبوة باسناده الي عبد الله بن مسعود
انه يقول ان رسول الله عليه السلام قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم الليلة ان يحضر امر الجن فليفعل
الحديث مطولا وفيه قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي عليه السلام من يشهد انك رسول الله وكان قريبا
من هناك شجرة فقال النبي عليه السلام ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتومنون قالوا نعم فدعا النبي
عليه السلام فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رايتها تجر اغصانها قال لها النبي عليه السلام اتشهدين اني رسول
الله قالت اشهد انك رسول الله فان قلت ما فيه من اعلامه اصحابه بخروجه اليهم يخالف ما روي في الصحيح
من فقدانهم اياه حتي قيل اغتيل واستطير قلت المراد من فقده غير الذي علم بخروجه فان قلت ظاهر كلام
ابن مسعود فقدناه والتمسناه وبتنا بشر ليلة يدل علي انه فقده والتمسه وبات بشر ليلة وفي هذا
الحديث قد علم بخروجه وخرج معه وراي الجن لم تفارق الخط الذي خطه عليه السلام حتي عاد اليه بعد الفجر
قلت اذا قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة لا يبقي اشكال وقد ذكرنا انها كانت متعددة ص
حدثنا موسي بن اسماعيل نا عمرو بن يحيي نا سعيد اخبرني جدي عن ابي هريرة انه كان يحمل مع النبي
عليه السلام اداوة لوضوءه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغني
احجارا استنفض بها ولا تاتني بعظم ولا بروثة فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتي وضعت الي جنبه
ثم انصرفت حتي اذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة فقال هما من طعام الجن وانه اتاني وفد
جن نصيبين ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليه طعاما
ش مطابقته للترجمة في قوله هما من طعام الجن الي اخره وموسي بن اسماعيل المنقري الذي يقال له
التبوذكي وقد مر غير مرة وعمرو بن يحيي بن عمرو بن سعيد بن العاص والحديث مضي في كتاب الطهارة
في الاستنجا بالحجارة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد المكي عن عمرو بن يحيي الي اخره ومضي الكلام فيه هناك
قوله ابغني اي اطلب لي احجارا وهو من الثلاثي من باب رمي يرمي يقال بغيتك الشي اي طلبته لك وابغيته
اي اعنتك علي طلبه قوله استنفض اي استنجي بها وهو من نفض الثوب لان المستنجي ينفض عن نفسه
الاذي بالحجر اي يزيله ويدفعه قوله وفد جن نصيبين الوفد القوم يقدمون ونصيبين بلدة مشهورة
بالجزيرة اعني جزيرة ابن عمر في الشرق ووقع في كلام ابن التين انها بالشام وهو وهم وغلط قوله
طعاما اي حقيقة وذلك يجدانه يفضل من الانس وطعاما هكذا رواية السرخسي وفي رواية غيره

طعما قيل بالشم يكتفون قلت للناس في اكل الجن وشربهم ثلاثة اقوال احدها ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون عن وهب خالص الجن ريح وهذا ساقط الثاني صنفا منهم ياكلون ويشربون وصنفا لا ياكلون ولا يشربون وعن وهب خالص الجن ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالي والغيلان والقطرب وغيرها الثالث ان جميع الجن ياكلون ويشربون لظاهر الاحاديث الصحيحة وعمومها واختلف اصحاب هذا القول في الكلم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يرد عليه دليل وقال بعضهم اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي يشهد به الاحاديث الصحيحة ص باب

اسلام ابي ذر رضي الله عنه ش اي هذا الباب في بيان اسلام ابي ذر واسمه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وقيل غير ذلك وفي التهذيب اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل جندب بن جنادة وقيل برير بن جنادة وقيل برير بن جندب وقيل برير بن عشرقة وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن والمشهور ما ذكرناه اولا وامه رملة بنت الوقيعة من بني غفار بن مليل وكان اخا عمرو بن عبسة لامه قال خليفة بن خياط مات سنة اثنتين وثلاثين بالربذة قرية من قرى المدينة في خلافة عثمان بن عفان وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنهما ص حدثني عمرو بن عباس نا عبد الرحمن بن مهدي نا المثنى عن ابي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني مما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي عليه السلام ولا يعرفه وكره ان يسال حتى ادركه بعض الليل فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب فلما راه تبعه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي عليه السلام حتى امسى فعاد الى مضجعه فمر به علي رضي الله عنه فقال اما نال للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه لا يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعاد علي مثل ذلك فاقام معه ثم قال الا تحدثني ما الذي اقدمك قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدنني فعلت ففعل فاخبره قال فانه حق وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي عليه السلام ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه فقال له النبي عليه السلام ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري قال والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى اضجعوه واتى العباس رضي الله عنه فاكب عليه قال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام فانقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه فاكب العباس عليه ش مطابقته للترجمة في قوله واسلم

مكانه وعمرو بن عباس ابو عثمان البصري قال ابو داود مات سنة خمس وثلاثين ومايتين وهو من افراده وعبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري مات سنة ثمان وتسعين ومائة والمثنى ضد المفرد وهو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان هذا واخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو جمرة بالجيم والراء هو نصر بن عمران والحديث قد مضى في مناقب قريش في باب قصة زمزم فانه اخرجه هناك عن زيد ابن اخزم عن ابي قتيبة عن مثنى عن ابي جمرة عن ابن عباس مطولا وبين اللفظين تغاير ما ببعض زيادة ونقصان ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم هنا زيادة للبيان قوله لاخيه هو انيس قوله الى هذا الوادي اي وادي مكة الذي به المسجد قوله فاعلم من الاعلام اي لاجلي قوله علم هذا منصوب بقوله اعلم قوله فانطلق الاخ وفي رواية الكشميهني فانطلق الاخر يعني انيس قوله حتى قدمه اي حتى قدم الوادي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الاخ حتى قدم مكة قلت وكلاما بالنصب عطفا على الضمير المنصوب في روايته فان قلت الكلام لا يرى قلت فيه وجهان الاضمار والمجاز من قبيل قوله علفته تبنا وماء باردا اما الاضمار فهو سقيته ماء واما المجاز فهو ان يضمن الروية معنى الاخذ عنه علفته فهو بمعنى اعطيته واما ههنا فالاضمار هو ان تقدر وسمعته يقول كلاما واما المجاز فهو ان يضمن الروية معنى الاخذ عنه فالتقدير اخذت عنه كلاما ما هو بالشعر قوله وكره ان يسال عنه لانه عرف ان قومه يوذون من يقصده او يوذونه بسبب قصد من يقصده او لكراهتهم في ظهور امره لا يدلون من يسال منهم عليه او يمنعونه من الاجتماع به او يخدعونه حتى يرجع عنه فراه علي هو ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهذا يدل على ان قصة ابي ذر وقعت بعد المبعث بالزمن سنتين بحيث يتهيا لعلي ان يستقل بمخاطبة الغريب وتضيفه فان الاصح في سن علي حين المبعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك قوله فعرف انه غريب وفي رواية ابي قتيبة فقال كان الرجل غريب قلت نعم قوله اما نال للرجل اما حان يقال نال له بمعنى انا له ويروى اما ان بمد الهمزة وان بفتح الهمزة والقصر وفتح النون وكلها بمعنى قوله ان يعلم منزله اي مقصده قوله يوم الثالث بالاضافة كما في مسجد الجامع فان التقدير فيه مسجد الوقت الجامع فالجامع صفة للوقت لا للمسجد وكذلك التقدير في اليوم الثالث قوله فعاد علي مثل ذلك وفي رواية الكشميهني لترشدني كذا في رواية الاكثرين بنونين وفي رواية الكشميهني لترشدني بنون واحدة مثله واللام فيه للتاكيد قوله فاخبره كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فاخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قوله كاني اريق الماء وفي رواية ابي قتيبة كاني اصلح نعلي ويحمل على انه قالهما جميعا قوله يقفوه اي يتبعه قوله ودخل معه اي ودخل ابو ذر مع علي رضي الله عنه فسمع من قول النبي عليه السلام وفي حديث عبد الله بن الصامت ان ابا ذر لقي النبي عليه السلام وابا بكر في الطواف بالليل والجمع بين الروايتين بانه لقيه اولا مع علي ثم لقيه في الطواف او بالعكس قوله ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري وفي رواية ابي قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل قوله لاصرخن بها اي بكلمة التوحيد اراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وضبط في بعض النسخ لاصرخن بالحاء المهملة من التصريح قوله بين ظهرانيهم واظهرهم ولا تقل بين

ظهرانيهم بكسر النون قلت معناه لاخرجن بها على سبيل الاستظهار وزيدت النون المفتوحة والالف
تاكيدا وقد مر الكلام فيه مرة قوله حتى اضجعوه اي ارموه على الارض قوله فانقذه اي خلصه منهم
اي من المشركين ص باب اسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان اسلام
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وتقدم نعته ونسبه وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد نا سفيان عن اسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة
يقول والله لقد رايتني وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر ولو ان احدا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله على الاسلام وقتيبة وسفيان هو الثوري واسماعيل هو ابن ابي خالد
وقيس بن ابي حازم وقد مر ذكرهم عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في اسلام عمر عن محمد بن المثنى وفي الاكراه
عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام قوله لقد رايتني بضم التا المثناة من فوق والتقدير لقد رايت نفسي
وان عمر لموثقي على الاسلام وقال الكرماني اي كان موثقي على الثبات على الاسلام ويشد دني ويثبتني عليه
وقال صاحب التوضيح اي ضيق علي واهانه قلت الصواب تفسير صاحب التوضيح الا ترى ان البخاري اعاد
هذا الحديث في الاكراه في باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ويقوي هذا ايضا قوله
في الحديث قبل ان يسلم عمر رضي لانه قبل ان يسلم كيف كان يوثقه على الثبات على الاسلام والكرماني لو اطلع
على هذا الحديث في الاكراه لما فسره بالذي ذكرناه قوله ولو ان احدا هو الجبل المعروف بالمدينة قوله ارفض
اي زال من مكانه للذي صنعتم اي لاجل الذي صنعتم بعثمان بن عفان من الامور المنكرة التي اعظمها القتل
قوله لكان جواب لو اي لكان حقيقا بالارفضاض قال الخطابي وان روي انقض بالقاف اي تقطع وتكسر
والله اعلم ص باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان اسلام عمر بن الخطاب
قد ذكرنا مناسبه في مناقبه ص حدثني محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة
في قوله منذ اسلم عمر رضي الله عنه وسفيان هو الثوري واخرجه ايضا عن محمد بن مثنى عن يحيى القطان عن
اسماعيل بن ابي خالد ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني عمر بن محمد قال اخبرني جدي زيد بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه قال بينما هو في الدار خايفا اذ جاءه العاص بن وايل السهمي ابو عمرو عليه حلة حبرة وقميص مكفوف
بحرير وهم حلفاونا في الجاهلية فقال له ما بالك فقال زعم قومك انهم سيقتلوني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان
قالها امنت فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي
صبا قال لا سبيل اليه فكر الناس ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ابن الخطاب الذي صبا وكانوا يقولون
صبا لمن اسلم ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري
وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مدني نزل عسقلان اخو عاصم وزيد وواقد وابي بكر وعمر
هذا يروي عن جده عبد الله بن عمر فان قلت كيف قال واخبرني جدي بالواو ويروى فاخبرني بالفا قلت
للاشعار بانه اخبره ايضا بغير هذا الحديث كانه قال قال كذا واخبرني كذا وجده زيد يروي عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب والحديث من افراده قوله بينما هو اي عمر بن الخطاب قوله خايفا حال من الضمير قوله
اذ جاءه جواب بينما قوله العاص بن وايل مرفوع لانه فاعل جاء والضمير المنصوب فيه يرجع الى ما يرجع

اليه

اليه قوله هو في الدار اي عمر بن الخطاب كما ذكرنا والعاص بضم الصاد واصله العوص ويجوز بكسر الصاد
لان اصله العاصي نحو القاضي ولكن اليا خففت فيه وهو جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن وايل
بالهمز بعد الالف السهمي بفتح السين وسكون الها والد عمرو بن العاص وهو جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم
وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب قوله ابو عمرو كنية العاص المذكور
وهو عمرو بن العاص الصحابي قوله عليه حلة حبرة جملة اسمية وقعت حالا بغير واو والحبرة بكسر الحا
المهملة وفتح البا الموحدة وهي برد مخطط بالوشي ويروى حبير بغير ها وهو جمع حبرة قوله مكفوف
بحرير من كففت الثوب اذا خطته قوله حلفاونا جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على
التعاضد والتساعد والاتفاق قوله سيقتلوني ويروى سيقتلونني على الاصل قوله ان اسلمت بفتح
الهمزة اي لان اسلمت اي لاجل اسلامي وكلمة ان مصدرية قوله بعد ان قالها اي بعد ان قال الكلمة المذكورة
وهي قوله لا سبيل عليك قوله امنت بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم التا المثناة من فوق من الامان
اي زال خوفي لان العاص كان مطاعا في قومه ووقع في رواية الاصيلي بمد الهمزة وهو خطا فانه كان قد
اسلم قبل ذلك وذكر عياض ان في رواية الحميدي بالقصر ايضا لكنه بعد التا وهو ايضا خطا لانه يصير من كلام
العاص بن وايل وليس كذلك بل هو من كلام عمر رضي الله عنه يريد انه امن لما قال له العاص بن وايل تلك المقالة
قوله قد سال بهم الوادي اي وادي مكة وهو كناية عن امتلائه بالناس قوله فقال اي العاص قوله هذا
ابن الخطاب يعني عمر بن الخطاب قوله الذي صبا اي مال عن دين ابايه وخرج قوله فكر اي رجع ص حدثنا علي
ابن عبد الله نا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته يقول قال عبد الله بن عمر لما اسلم عمر رضي الله عنه اجتمع الناس
عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر فما ذاك وانا
له جار قال فرايت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا فقالوا العاص بن وايل ش مطابقته للترجمة
في قوله لما اسلم عمر وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله سمعته
يقول اي سمعت عمرو بن دينار يقول قال عبد الله بن عمر والقايل بهذا هو سفيان قوله صبا اي خرج
من دينه الى دين اخر قوله وانا غلام القايل هو عبد الله وعمره في رواية اخرى انه كان ابن خمس سنين واذا
كان كذلك فيخرج منه ان اسلام عمر بعد المبعث بست سنين او سبع لان عمر كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة
وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث بسنتين قوله فوق ظهر بيتي قال الداودي هو
غلط والمحفوظ على ظهر بيتنا ورد عليه ابن التين بانه اراد الا ابيته وكان قبل ذكر لابيه وقال بعضهم
ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا ومراده المكان الذي
كان ياوي فيه سوا كان ملكه ام لا قلت الصواب مع الداودي ولا وجه للرد عليه لانه لا يخفى ان ابن عمر كان
عمره اذ ذاك خمس سنين وهو لا يفارق بيت ابيه ولا وجه لقوله بيتي باضافته الى نفسه ولا يحتاج الى دعوى
المجاز هنا من غير ضرورة ولا نكتة داعية اليه ولا وجه ان يقال ايضا مراد ابن عمر المكان الذي ياوي فيه
لانه لم يكن ياوي الا في بيت ابيه عادة خصوصا وهو ابن خمس سنين قوله فجا رجل وهو العاص بن وايل على
ما يجي في اخر الحديث قوله فما ذاك اي ولا باس عليه او ولا اعتراض عليه والحال انا له جار بالجيم وتخفيف
الرا وهو الذي اجرته من ان يظلمه ظالم قوله تصدعوا عنه اي تفرقوا قوله فقلت من هذا القايل قوله

قوله هو عبد الله يسال عن الناس من هذا الرجل الذي عليه جبة من ديباج وتتفرق الناس بسببه قوله قالوا العاص بن وايل اي قالوا هو العاص بن وايل ويروى قلت من هذا يا ابت جزاه الله خيرا قال العاص بن وايل لا جزاه الله خيرا ص حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب حدثني عمر ان سالما حدثه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر لشي قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال قد اخطا ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم علي الرجل فدعي به فقال له ذلك فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما يوما في السوق جاءتني اعرف فيها الفزع فقالت الم تر الجن وابلاسها وياسها من بعد انكاسها ولحوقها بالقلاص واحلاسها قال عمر رضي الله عنه صدق بينما انا عند الهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا ان قيل هذا نبي ش وجه ذكر هذا الحديث في هذا الباب ما قيل ان القصة التي في هذا الحديث هي التي كانت سببا لاسلام عمر رضي الله عنه ويحيى شيخ البخاري وابن وهب قد مر ذكرهما عن قريب وعمر هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال الكلاباذي اي هو عمر وبالواو ابن الحارث قيل هو وهم وهو من افراده قوله لشي قال بعضهم اي عن شي واللام قد تاتي بمعنى عن كقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا قلت لا حاجة الي العدول عن معناها الذي هو التعليل اي لاجل شي قوله الا كان كما يظن لانه كان من المحدثين وقد تقدم في مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وقد ذكرنا ان معنى المحدثين الملهمون والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشي فيخبر به حدسا وفراسة قال بينما عمر قد ذكرنا غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه ما وتضاف الي الجملة اسمية وهي قوله عمر جالس وقوله اذ مر به جواب بينما قوله رجل جميل وهو سواد بفتح السين المهملة وتخفيف الواو ابن قارب بالقاف والرا المكسورة وفي اخره با موحدة الدوسي كذا قاله ابن الكلبي وقال ابن ابي خيثمة سواد بن قارب سدوسي من بني سدوس قال ابو حاتم له صحبة وكذا قال ابو عمر كان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم وداعبه عمر بن الخطاب يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما لك تعيرني بشي تبت منه وارجو من الله العفو عنه قوله لقد اخطا ظني اي في كونه في الجاهلية بان صار مسلما قوله او بسكون الواو اي وان هذا يعني سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية يعني على عبادة ما كانوا يعبدون قوله او لقد كان ويروى ولقد كان كاهنهم اي كاهن قومه قوله علي بتشديد اليا قوله الرجل بالنصب اي احضروه الي وقربوه مني قوله فدعي به على صيغة المجهول اي دعي بالرجل وهو سواد بن قارب ويروى فدعي له فان صحت هذه الرواية يكون الضمير في قوله راجعا الي عمر رضي الله عنه اي دعي الرجل لاجله قوله فقال له ذلك اي قال له عمر ذلك اشارة الي ما قاله في غيبته قبل ان يحضر بين يديه من التردد بقوله او في الموضعين وفي رواية محمد بن كعب فقال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد واقتصر عمر هنا على اخف الامرين وهما الكهانة والشرك تلطفا به قوله ما رايت كاليوم اي ما رايت يوما مثل هذا حيث استقبل به اي فيه رجل مسلم وارتفاع رجل بقوله استقبل الذي هو على صيغة بنا الفاعل وقال الكرماني استقبل على صيغة المجهول فعلى قوله الرجل مرفوع

ايضا لان الفعل مسند اليه والبا بمعنى في به بمعنى ايضا يرجع الي اليوم وفي رواية النسفي وابي ذر رجلا مسلما بالنصب وقال الكرماني رجلا منصوب لانه مفعول رايت وفي القلب من هذا دغدغة علي ما لا يخفى ان كان مراده رايت المصرح به في الحديث فان قدر لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره حينئذ ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت استقبل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت فيه رجلا استقبل به اي فيه اي في اليوم ورايت الشراح فيه عزين فمنهم ما تعرض الي شي ما كانه ما اطلع على المتن ومنهم من تعسف فيه بالتعسف قوله فاني اعزم عليك اي الزمك قوله الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار قوله قال كنت كاهنهم اي قال سواد بن قارب كنت كاهن القوم والكاهن هو الذي يتعاطى الاخبار المغيبة ويخبر بها وكان في العرب في الجاهلية كهان كثير واكثرهم كان يعتمد على تابعه من الجن واما الذي كان يدعي ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يساله فهو الذي يسمى عرافا قوله فما اعجب كلمة ما استفهامية واعجب بالشي اي اي شي اعجب قوله ماجاتك به كلمة ما يجوز ان تكون موصولة بدلا من كلمة ما في ما اعجب ويجوز ان تكون مصدرية والتقدير اي شي اعجب من مجي جنيتك بالاخبار والجنية تانيث الجني وانثه تحقيرا له وقيل يحتمل ان يكون قد عرف ان تابع سواد من الجن انثى او هو كما يقال تابع الذكر انثى وتابع الانثى الذكر قوله جاءتني اي الجنية قوله الفزع بفتح الفا والزاي الخوف وفي رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين النايم واليقظان قوله قالت اي الجنية قوله الم تر الجن الاحرى من الرجز والجن منصوب بقوله الم تر قوله وابلاسها بالنصب عطفا على ما قبله والابلاس بكسر الهمزة وسكون البا الموحدة اي تحيرها ودهشها وقال الكرماني ابلاسها اي انكسارها وقال غيره اي صيرورتها مثل ابليس حايرا بايرا قوله وياسها بالنصب ايضا عطف على ما قبله والياس باليا اخر الحروف ضد الرجا قوله من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون اي من بعد انتكاسها والانتكاس الانقلاب على الراس ويروى من انساكها بفتح الهمزة وقال ابن الاثير هكذا جاء في رواية اي متعبداتها وقال ابن فارس لا انساك جمع نسك وهو المكان الذي يالفه اراد انها يئست من السمع بعد ان كانت العته وروى الداودي من بعد ايناسها وقال الداودي يعني كانت تانس الي ما تسمع قوله ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها ويجوز بالجر عطفا على انكاسها قوله بالقلاص بكسر القاف وهو جمع قلوص وهي الناقة الشابة وقال الكرماني واريد بالقلاص اهل القلاص وهم العرب على طريق الكناية وقال غيره اراد تفرقهم ونفارهم كراهية الاسلام قوله واحلاسها بفتح الهمزة جمع حلس بكسر الحا المهملة ثم سكون اللام وهو كسا رقيق يوضع تحت البردعة رعاية لظهر الدواب وفي رواية ان الجني عاوده ثلاث مرات قال البيهقي في دلايل النبوة من طريق ابن اسحاق عن البرا بن عازب كان له اي لسواد بن قارب رئي من الجن قال بينا انا نايم اذ جاءني فقال قم فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوي بن غالب ثم انشا يقول

عجبت للجن واجناسها ، وشدها العيس باحلاسها ،
تهوي الي مكة تبغي الهدى ، ما مومنوها مثل ارجاسها ،
فانهض الي الصفوة من هاشم ، واسم بعينيك الي راسها ،

قال ثم نبهني فافزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه يهدي ويرشد فلما كان في الليلة الثانية فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها ۞ وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدي ۞ ليس قداماها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم ۞ واسم بعينيك الى نابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال

عجبت للجن وتجارها ۞ وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ۞ ليس ذوو الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم ۞ ما مؤمنوها الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد ابن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت

اتاني رئي بعد ليل وهجعة ۞ ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ۞ اتاك نبي من لوي بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت ۞ بي الذعلب الوجنا عند السباسب
فاشهد ان الله لا شي غيره ۞ وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين شفاعة ۞ الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشي ۞ وان كان فيما جا شيب الذوايب
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ۞ سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي عليه السلام حتى بدت نواجذه قوله الى ارجاسها جمع رجس وهو النجس واراد بهم المشركين قوله واسم من سمى يسمى اي اعل وانظر بعينيك قوله وتطلابها التا فيه زايدة وهو من المصادر الشاذة والعيس بكسر العين المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة جمع عيسا قال ابن الاثير العيس الابل البيض مع شقرة يسيرة واحدها اعيس وعيسا والاقتاب جمع قتب بفتحتين وهو للجمل كالاكاف لغيره قوله ليس قداماها من قوادم الطير وهو مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح الواحدة قادمة وهي القدامى ايضا ويقال القدامى ايضا ويقال القدامى يكون واحدة ويكون جمعا والاذناب جمع ذنب قوله الى نابها الناب بالنون وبا الموحدة ومعناها هنا سيد القوم وقال الجوهري ناب القوم سيدهم والناب المسنة من الابل النوق قوله وتجارها التا فيه زايدة واصله من جار اذا تضرع وهو من المصادر الشاذة والاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة بادانه وهو كالسرج واالته للفرس وقال ابن الاثير وكثير من الناس بفتح الكاف وهو غلط قوله رئي بفتح الرا وكسر الهمزة وتشديد اليا وهو التابع من الجن وقال ابن الاثير رئي بوزن كمي وهو فعيل او فعول سمي به لانه يترايا لمتبوعه وهو من الراي من قولهم فلان رئي قومه اذا كان صاحب رايهم وقد تكسر راوها لاتباعها ما بعدها قوله فيما بلوت بالبا الموحدة اي فيما قد جربت قوله الذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفي اخره با موحدة

وهي الناقة السريعة والوجنا بفتح الواو وسكون الجيم وبالنون الممدودة والهمزة في اخره وهي الغليظة الصلبة وهي العظيمة الوجنتين والسباسب بفتح السين المهملة وفتح البا الموحدة وكسر السين الثانية وفي اخره با وهو جمع سبسب وهي القفر والمفازة قوله ادنى المرسلين اي اقربهم واولهم قوله بينا انا عند الهتهم اي اصنامهم قوله عجل هو ولد البقرة يا جليح بفتح الجيم وكسر اللام وبالحا المهملة ومعناه الوقح المكافح الكاشف بالعداوة قوله نجيح بفتح النون وكسر الجيم من النجاح وهو الظفر بالحوايج قوله رجل فصيح من الفصاحة وفي رواية الكشميهني وفي رواية غيره لا اله الا انت وبقية الروايات مثل الاول قوله فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون البا الموحدة اي ما مكثنا وتعلقنا بشي اذ ظهر القول بين الناس بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيي نا اسماعيل نا قيس سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم لو رايتني موثقي عمر رضي الله عنه على الاسلام وما اسلم ولو ان احد انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا ان ينقض ش هذا الحديث قد مضى عن قريب في باب اسلام سعيد بن زيد فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن اسماعيل وهنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم وفيه هناك الاقتصار على ذكر عمر وههنا لو رايتني موثقي عمر على الاسلام انا واخته قوله موثقي يضاف الى المفعول قوله واخته بالنصب اي اخت عمر وهي فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد وكانا اسلما قبل عمر رضي الله عنه وقال ابن عبد البر فاطمة هذه اسلمت قديما قيل قبل زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقيل مع زوجها وقصته ذكرها ابن سعد قال باسناده عن انس بن مالك قال خرج عمر رضي الله عنه متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبات وتركت دينك الذي كنت عليه فقال الا ادلك على ما هو اعجب من ذلك قال وما هو قال اختك وختنك قد صبا وتركا دينك الذي انت عليه فمشى عمر ذامرا يلوم نفسه على ما فات حتى دخل على اخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من العشرة وعندهما خباب بن الارت رجل من المهاجرين يقرا بهما القران فقال ما هذه الهينمة التي اسمعها عندكم وكانوا يقراون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثنا بينا فقال لعلكما قد صبوتما فقال له سعيد يا عمر رايت ان كان الحق في غير دينك الذي انت عليه فوثب عمر عليه فوطاه وطاشديدا فجاءت اخته فدفعته عنه فنفحها برجله او نبتها او نفخه دمي وجهها فقالت وهي غضبا ان كان الحق في غير دينك يا عمر اشهد ان لا اله الا الله فلما ايس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم لاقراه وكان عمر يقرا الكتب فقالت له اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل وتوضا فقام وتوضا واخذ الكتاب فقراطه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قوله خرج من البيت او من تحت السرير وقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم ايد الاسلام او اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعني ابا جهل ورسول الله عليه السلام في داره التي عند الصفا فانطلق عمر اليها وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من الصحابة رضي الله عنهم

في ان القوم منه فلما راى حمزة وجل القوم منه قال ان يرد الله خيرا يسلم والا فقتله علينا هين قال
ورسول الله عليه السلام داخل الدار يوحي اليه فخرج رسول الله عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه
وحمايل سيفه وقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة
اللهم هذا عمر بن الخطاب فاعز الدين به فقال عمر رضي الله عنه اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله وقال اخرج يا رسول الله قوله وما اسلم اي والحال ان عمر اذ ذاك لم يكن اسلم قوله انتقض بنون
وقاف وضاد معجمة وفي رواية رط الكشميهني بفا بدل القاف في الموضعين وفي رواية ابي نعيم
بالرا والفا ومعانيها متقاربة والانتقاض من الازالة والتفرق بالفا والقاف ايضا قال تعالى
لانفضوا من حولك اي لتفرقوا وقال ابن فارس انتقض الحايط وقع ومنه يريد ان ينقض اي ينكسر قوله
لو ان احد انقض لما صنعتم بعثمان
لكان محقوقا اي واجبا حقيقا يقال حق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعل كذا اذكر قوله
ان ينقض كلمة ان مصدرية اي الانتقاض ص باب انشقاق القمر ش
اي هذا باب في بيان انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم معجزة له وهي من امهات معجزات
رسول الله عليه السلام واياته النيرة التي اختص به اذ كانت معجزات ساير الانبيا عليهم السلام لم تجاوز
من الارضيات الى السماويات وقد نطق القران به قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ولقد زعم
بعض الفلاسفة بزعمهم الفاسد ان الفلكيات لا تقبل الخرق والالتيام ونحن نقول القمر مخلوق
من مخلوقات الله تعالى يفعل فيه ما يشا كما يفنيه ويكوره في اخر امره ص نا عبد الله بن عبد الوهاب
نا بشر بن المفضل نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حرا بينهما ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذا وقد مضى هذا في باب سوال المشركين
ان يريهم النبي عليه السلام اية فاراهم انشقاق القمر وههنا فاراهم القمر شقتين الى اخره وشقتين بكسر
الشين المعجمة اي نصفين وهكذا وقع في رواية مسلم وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين
وكذلك اخرجه الامام احمد واسحاق في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق البخاري ومسلم عليه من
رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قوله حتى راوا حرا اي جبل حرا بينهما اي بين الشقتين وحرا
بكسر الحا المهملة وبالمد جبل على يسار الساير من مكة الى منى وقد مر بيانه مستقصى في بدء الوحي ص
حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال انشق القمر
ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو الجبل ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبدان اسمه عبد الله وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحا المهملة وبالزاي اسمه محمد بن ميمون السكري
والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون
الخا المعجمة وفتح البا الموحدة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه وقد مضى هذا الحديث في باب
سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن ابن عيينه
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم شقتين فقال النبي عليه السلام اشهدوا قوله عن الاعمش عن ابراهيم وفي رواية السرخسي

والكشميهني في اخر الباب من وجه اخر عن الاعمش نا ابراهيم قوله عن ابي معمر هذا هو المحفوظ ووقع
في رواية بن مردويه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة ووقع في رواية ابي نعيم عن شعبة ووقع
في التفسير عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر وهو المشهور قوله ونحن مع النبي عليه السلام
الواو فيه للحال وفي رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الاعمش بينما نحن مع النبي عليه السلام
بمنى اذا انفلق فان قلت يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة قلت لا معارضة لانه لم يصرح انه عليه
السلام كان ليلتيذ بمكة ولين سلمنا التصريح بذلك فمنى من جملة مكة والذي وقع في رواية الطبراني
من حديث زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين محمول على ما ذكرنا
وكذا كل ما روي نحوه قوله اشهدوا اي اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وذهبت فرقة نحو
الجبل اي ذهبت قطعة نحو جبل حرا وبقيت ناحية في مكانه وقال الكرماني والمشهور انهما التاما
في الحال لا بعد الغروب ثم قال فان قلت ما التلفيق بينه وبين ما قالوا راوا حرا بينهما قلت اذا
نزلت قطعة تحت حرا وبقيت قطعة منه فهو بينهما وكذا اذا ذهبت المفرقة من يمين حرا او شماله
او الانشقاق كان مرتين ص وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة ش ابو الضحى
مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح البا الموحدة الكوفي ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله
هو ابن مسعود ظاهر هذا التعليق وصله ابو داود الطيالسي عن ابي عوانة وقيل يحتمل ان يكون
هذا معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان
ثلث الاحتمال الثاني من غير دليل لا يعتبر به ص وتابعه محمد بن مسلم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن
عن ابي معمر عن عبد الله ش اي تابع ابراهيم في روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم الطايفي عن عبد الله بن
ابي نجيح واسمه يسار ضد يمين ومتابعته اياه في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث ووصل
هذه المتابعة عبد الرزاق في مصنفه ورواه البيهقي من طريقه في دلايل النبوة عن ابن عيينه ومحمد
ابن مسلم جميعا عن ابن ابي نجيح بهذا الاسناد ولفظه رايت القمر منشقا شقتين شقة على ابي قبيس
وشقة على السويدا وهي ناحية خارج مكة عندها جبل فان قلت هذا يعارض حديث انس المذكور
يحمل على التعدد وقال الزمخشري كان الانشقاق مرتين وقيل التعبير بابي قبيس من تغيير بعض
الرواة ص حدثنا عثمان بن صالح نا بكر بن مضر حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث في باب سوال المشركين ان يريهم النبي عليه السلام اية فانه اخرجه هناك عن خالد
ابن خلف القرشي نا بكر بن مضر الى اخره واخرجه هنا عن عثمان بن صالح السهمي المصري عن بكر بن مضر
بضم الميم وفتح الضاد وبالرا وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس كان حينيذ طفلا
ابن سنتين او ثلاث ص حدثنا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش نا ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق
القمر ش مضى هذا ايضا في الباب المذكور لان رجاله قد ذكروا عن قريب وفيما مضى غير مرة ص
باب هجرة الحبشة ش اي هذا باب في بيان هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة
الهجرة في الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلبت على الخروج من ارض الى ارض

وتركه الاولي للثانية يقال منه هاجر يهاجر هاجرة وكان وقوع هجرة المسلمين من مكة الي ارض الحبشة مرتين اولاهما كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث قال الواقدي اول من هاجر منهم احدي عشر رجلا واربع نسوة وانهم انتهوا الي البحر ما بين ماش وراكب فاستاجروا سفينة بنصف دينار الي الحبشة وهم عثمان بن عفان وامراته رقية بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة وامراته سهلة بنت سهيل والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة العنزي وامراته ليلي بنت ابي حثمة وابو سبرة بن ابي رهم وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضا وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم والثانية من الهجرة فكان اهلها اثنين وثمانون رجلا سوي نسايهم وابنايهم وعمار ابن ياسر يشك فيه فان كان فيهم فقد كانوا ثلاثة وثمانين رجلا وقد ذكرناهم في تاريخنا الكبير علي ما ذكره ابن اسحاق رحمه الله وجزم ابن اسحاق بان ابن مسعود كان في الهجرة الثانية وقالت عايشة رضي الله عنها قال النبي صلي الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الي المدينة ش هذا تعليق سياتي موصولا مطولا في باب الهجرة الي المدينة قوله اريت بضم الهمزة علي صيغة المجهول قوله لابتين تثنية لابة واللابة بتخفيف البا الموحدة وهي الحرة ذات الحجارة السود التي قد البستها لكثرتها والمدينة ما بين حرتين عظيمتين والحرة بفتح الحا المهملة وتشديد الرا قوله قبل المدينة بكسر القاف وفتح البا اي جهة المدينة وناحيتها اهـ فيه عن ابي موسي واسما عن النبي صلي الله عليه وسلم ش اي في هذا الباب روي عن ابي موسي عبد الله ابن قيس الاشعري رضي الله عنه وسياتي في اخر الباب حديثه مسندا متصلا قوله واسما هي بنت عميس الخثعمية اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي عليه السلام لامها روت عن النبي عليه السلام وكانت اولا تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الي ارض الحبشة ثم قتل عنها يوم موتة فتزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمات عنها ثم تزوجها علي بن ابي طالب وحديثها سياتي في غزوة خيبر ان شا الله تعالي

ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري نا عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي ابن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا له ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان في اخيه الوليد بن عقبة وكان اكثر الناس فيما فعل به قال عبيد الله فانتصبت لعثمان حين خرج الي الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست الي المسور والي ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينا انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت حتي دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت انفا قال فتشهدت ثم قلت ان الله بعث محمدا وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله عليه السلام وامنت به وهاجرت الهجرتين الاوليين وصحبت رسول الله صلي الله عليه وسلم ورايت هديه وقد اكثر الناس في شان الوليد بن عقبة فحق عليك ان تقيم الحد فقال لي يا ابن اخي ادركت رسول الله عليه السلام قال قلت لا ولكن قد خلص الي من علمه ما خلص الي العذرا في سترها قال فتشهد عثمان فقال ان الله بعث محمدا صلي الله عليه وسلم بالحق وانزل

عليه

عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامنت بما بعث به محمد صلي الله عليه وسلم وهاجرت الهجرتين الاوليين كما قلت وصحبت رسول الله صلي الله عليه وسلم وتابعته والله ما عصيته ولا غششته حتي توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قال بلي قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم فاما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة فسناخذ فيه ان شا الله بالحق قال فجلد الوليد اربعين جلدة وامر عليا ان يجلده وكان هو يجلده وقال يونس وابن اخي الزهري عن الزهري افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم ش مطابقته للترجمة في قول عثمان وهاجرت الهجرتين وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث قد مر في مناقب عثمان رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن شبيب بن سعيد عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن عروة ومضي الكلام فيه هناك وكان نتكلم ايضا لان الروايتين فيهما من الزيادة والنقصان علي ما لا يخفي قوله في اخيه الوليد بن عقبة وكان اخا عثمان لامه وهاجرت الهجرتين الاوليين بضم الهمزة وبالياين اخر الحروف تثنية اولي وهو علي طريقة التغليب بالنسبة الي هجرة الحبشة فانها كانت اولي وثانية واما المدينة فلم تكن الا واحدة وقال الكرماني والهجرتين الاوليين اي هجرة المدينة وهجرة الحبشة وانما قال الاوليين اي بالنسبة الي هجرات من هاجر بعده من الصحابة قلت الصواب ما ذكرناه قوله ورايت هديه بفتح الها وسكون الدال اي طريقته وسيرته قوله يا ابن اخي قال الكرماني ابن اخي عمي ويا ابن اخي قوله قد خلص بفتحتين اي قد وصل والعذرا البكر اراد ان علم الشريعة وصل اليه كما وصل الي المخدرات قوله اربعين قيل مر فيما مضي انه جلده ثمانين واجيب بان التخصيص بالعدد لا يدل علي نفي الزايد وقال بعض العلما كان يضربه بسوط له طرفان فمن اعتبر الطرفين عده ثمانين ومن اعتبر نفس الضربة اعتبر اربعين قوله وتابعته بالبا الموحدة من المبايعة ويروي وتابعته بالتا المثناة من فوق من المتابعة قوله قال يونس هو ابن يزيد الايلي وابن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم وتعليق يونس وصله البخاري في تمهيده والتعليقات والذي بعده من التفسير في رواية المستملي وحده ص حدثني محمد بن المثني نا يحيي عن هشام حدثني ابي عن عايشة رضي الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة رضي الله عنهما ذكرتا كنيسة رايتاها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي صلي الله عليه وسلم فقال ان اوليك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا علي قبره مسجدا وصوروا فيه تيك الصورة اوليك شرار الخلق عند الله يوم القيامة ش مطابقته للترجمة من حيث ان كلا من ام حبيبة وام سلمة من المهاجرات الي الحبشة اما ام حبيبة فانها هاجرت في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك ويقال انه كان قد تنصر وتزوجها النبي عليه السلام بعده واما ام سلمة فانها قد هاجرت في الهجرة الاولي مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد واسمها هند وام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ويحيي هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مضي في كتاب الجنايز في باب بنا المسجد علي القبر فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن هشام عن ابيه عن عايشة ومضي ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في البيعة اخرجه عن محمد عن عروة عن هشام بن عروة الي اخره ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا اسحاق بن سعيد السعيدي

عن ابيه عن ام خالد بنت خالد قالت قدمت من ارض الحبشة وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها اعلام فجعل رسول الله عليه السلام يمسح الاعلام بيده ويقول سناه سناه قال الحميدي حسن حسن ش مطابقته للترجمة في قوله قدمت من ارض الحبشة والحميدي هو عبد الله بن الزبير ابن عيسى وسفيان هو ابن عيينة واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص وجد ابيه هو ابن سعيد بن العاص الاصغر هو ابن عم ام خالد المذكورة وام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم وبالها وخالد هذا هو ابن الزبير بن العوام وبنت خالد بن سعيد بن العاص والحديث مضى بابتم منه واطول في الجهاد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة فانه اخرجه هناك عن حبان بن موسى عن عبد الله عن خالد بن سعيد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك والخميصة بفتح الخا المعجمة وكسر الميم وهي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سودا معلمة وجمعها خمايص قوله سناه بفتح السين المهملة وتخفيف النون كلمة حبشية معناها حسن كما فسره الحميدي شيخ البخاري ص حدثنا يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي عليه السلام وهو يصلي فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم عليك فترد علينا قال ان في الصلاة شغلا فقلت لابراهيم كيف تصنع انت قال ارد ش مطابقته للترجمة في قوله فلما رجعنا من عند النجاشي وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتخفيف اليا وهو اسم من ملك الحبشة ككسرى من ملك الفارس وقيصر من ملك الروم ويحيى بن حماد الشيباني البصري روى البخاري عنه بالواسطة في اخر الحيض وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وسليمان الاعمش وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس والحديث مضى في اخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة واخرجه هناك عن عبد الله بن ابي شيبة عن ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم الى اخره وفيه كنت اسلم فلما رجعنا سلمت عليه قوله شغلا ويروى لشغلا بلام التاكيد ص حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي عليه السلام حين افتتح خيبر فقال النبي عليه السلام لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان ش مطابقته للترجمة في قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة وذكر من حيث ان النبي عليه السلام اطلق على ذلك هجرة حيث قال لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان واسامة بن حماد وبريد بضم البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وبريد يروي عن جده ابي بردة عامر او الحارث وقيل كنيته اسمه وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه مقطعا في الخمس وفي المغازي وههنا واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي كريب وابي عامر قوله مخرج النبي عليه السلام المخرج بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الخروج والواو في ونحن باليمن للحال قوله فركبنا سفينة اي لنصل الى مكة قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اراد ان الريح هاج سفينتنا الى النجاشي اراد ان الريح هاج عليهم فما ملكوا امرهم حتى اوصلهم الى بلاد الحبشة قوله فوافقنا بالفا وسكون القاف في الموضعين فان قلت روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبي عليه السلام الى النجاشي

ونحن

ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان ابن مظعون وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم الحديث قلت المذكور هنا هو الصحيح ومع هذا فقد يمكن الجمع على تقدير صحة الخبرين بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي عليه السلام مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقرار النبي عليه السلام واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة فعلى هذا معنى قوله بلغنا مخرج النبي عليه السلام خروجه الى المدينة وليس المعنى بلغنا مبعثه لانه يبعد جدا ان يتاخر بعد علمه بمبعثه سنين عديدة قوله حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم قوله لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان يعني هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من حبشة الى المدينة واما الذين لم يهاجروا الى الحبشة فليس لهم الا هجرة واحدة من المدينة الى مكة

ص باب موت النجاشي ش اي هذا باب في بيان موت النجاشي صاحب الحبشة وقد مر تفسير النجاشي عن قريب فان قلت كان موت النجاشي بعد الهجرة سنة تسع وقيل سنة ثمان والاول قول الاكثرين فما وجه ذكره هنا قلت ذكره هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه ص حدثنا ابو الربيع نا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطا عن جابر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمة ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر بموته وامرهم بالصلاة عليه وليس فيه اخبار موته وابو الربيع هو سليمان بن داود وابن عيينة سفيان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب الصفوف على الجنازة ومر الكلام فيه هناك قوله اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبالحا المهملة وقيل بالمعجمة وفتح الميم وهو اسم النجاشي ملك الحبشة امن برسول الله عليه السلام غايبا عنه وتفسيره بالعربية عطية ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد نا قتادة ان عطا حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري ان نبي الله عليه السلام صلى على النجاشي فصففنا وراه فكنت في الصف الثاني او الثالث ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي عليه السلام صلى على النجاشي بعد اخباره بموته وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب الصفوف على الجنازة ومر الكلام فيه هناك قوله اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبالحا المهملة وقيل بالمعجمة وفتح الميم وهو اسم النجاشي ملك الحبشة امن برسول الله عليه السلام غايبا عنه وتفسيره بالعربية عطية ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد نا قتادة ان عطا حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي عليه السلام صلى على النجاشي فصففنا وراه فكنت في الصف الثاني او الثالث ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي عليه السلام صلى على النجاشي بعد اخباره بموته وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب من صف صفين او ثلاثة قوله فصففنا بفتح الصاد وتشديد الفا المفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الى رسول الله عليه السلام ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة نا يزيد عن سليم بن حيان نا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه

صلي علي اصحمة فكبر عليه اربعا ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله ويزيد هو ابن هارون وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام بن حيان من الحياة ضد الموت وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا والحديث مضي في الجنايز في باب التكبير علي الجنازة اربعا فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن سليم بن حيان وقد مضي في الجنايز بيان من وصله ص حدثنا زهير بن حرب نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن ابي صالح عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب ان ابا هريرة اخبرهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نعي لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لاخيكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدني كان بالعراق وصالح هو ابن كيسان مودب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابن المسيب هو سعيد بن المسيب والحديث مضي في الجنايز في باب الصلاة علي الجنايز بالمصلي فانه اخرجه هناك عن يحيي بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الي اخره قوله نعي من نعي الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه وعن صالح عن ابن شهاب الي اخره قوله نعي من نعي الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه متن وعن صالح عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله عليه السلام صف بهم في المصلي فصلي عليه وكبر اربعا ش اي صالح بن كيسان المذكور وهو معطوف علي الاسناد الاول وهو الموصول قوله حدثني ابو سلمة وسعيد بن المسيب هكذا في رواية الكشميهني وحده وفي رواية غيره حدثني سعيد هو ابن المسيب وذكر ابي سلمة زايد لم يتابع عليه ص

باب تقاسم المشركين علي النبي صلي الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان تقاسم المشركين اي تحالفهم علي ان يجتمعوا ويقتلوا النبي صلي الله عليه وسلم علي ما ذكره اصحاب السير فحماه الله تعالي ونصره عليهم ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شا الله تعالي بخيف بني كنانة حيث تقاسموا علي الكفر ش مطابقته للترجمة في قوله حيث تقاسموا علي الكفر وتقاسمهم علي الكفر هو تقاسمهم علي اذي النبي عليه السلام وهو من اعظم الكفر واشده والحديث مضي في الحج في باب نزول النبي عليه السلام بمكة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الي اخره فان قلت لفظه هناك حين اراد قدوم مكة وههنا حين اراد حنينا اي حين قصد غزوة حنين والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما وبه سمي مسجد الخيف قلت لا معارضة بينهما لانه يحمل علي انه قال ذلك حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذكر القدوم غزاة حنينا فانا قلت قد تقدم ايضا من طريق الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال رسول الله عليه السلام من الغد يوم النحر وهو بمني نحن نازلون غدا الحديث وهذا يدل علي انه قاله في حجة الوداع قلت يحمل علي التعدد والله اعلم ص

باب قصة ابي طالب ش اي هذا باب في بيان قصة ابي طالب واسمه عبد مناف واشتهر بكنيته وهو شقيق والد النبي عليه السلام عبد الله ولذلك اوصي به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الي ان كبر واستمر علي نصره بعد ان بعث الي ان مات قبل الهجرة وله عليه

السلام خمسون سنة الا ثلاثة اشهر وايام ويقال مات بعد خروجهم وذكر في اخر السنة العاشرة ص حدثنا مسدد نا يحيي عن سفيان نا عبد الملك بن الحارث نا العباس عن عبد المطلب قال للنبي صلي الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بعض قصة ابي طالب ويحيي هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعباس جده والحديث اخرجه موسي في الادب عن موسي بن اسماعيل واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن ابي بكر وعبيد الله بن عمر ومحمد بن عبد الملك ومحمد بن حاتم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن يحيي قوله ما اغنيت عن عمك اي اي شي دفعت عنه وماذا نفعته قوله يحوطك من حاطه اذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر علي مصالحه قوله في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحا المهملة الاولي وهو قريب القعر وضحضح السراب اذا دق ويقال هو استعارة فان الضحضاح من الما ما يبلغ الكعب ويقال ايضا لما قرب من الما والمعني انه خفف عنه العذاب وروي البزار من حديث جابر قيل للنبي عليه السلام هل نفعت ابا طالب قال اخرجته من النار الي ضحضاح منها قوله في الدرك بفتح الرا وسكونها وفيه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار فان قلت اعمال الكفرة هبا منثورا لا فايدة فيه قلت هذا النفع ببركة رسول الله عليه السلام وخصايصه فان قلت روي ابن اسحاق من حديث ابن عباس ان ابا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله فابي فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه فاصغي اليه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها قلت في سنده من لم يسم ولو كان صحيحا لعارضه حديث الباب لانه اصح منه فضلا عن انه لم يصح ص حدثني محمود نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم وعنده ابو جهل فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن امية يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتي قال اخر شي كلمهم به علي ملة عبد المطلب فقال النبي عليه السلام لاستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ابو احمد العدوي المروزي وابن المسيب هو سعيد يروي عن ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي قيل قال الحفاظ لم يرو عن المسيب الا سعيد والمشهور من شرط البخاري انه لا يروي عمن له راو واحد واجيب بانه لعله اراد من غير الصحابة رضي الله عنهم قوله لما حضرته الوفاة اي قربت وفاته وظهرت علاماتها وذلك قبل النزع والغرغرة قوله وعنده ابو جهل الواو فيه للحال وابو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي عدو الله فرعون هذه الامة قوله اي عم اي يا عمي قوله كلمة منصوب لانه بدل من مقول القول وهو لا اله الا الله قوله احاج بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم في اخر الجنايز بلفظ اشهد لك بها عند الله قوله بها اي بهذه الكلمة قوله وعبد الله بن امية هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التي

تزوجها النبي عليه السلام بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقيل قبل الفتح واستشهد
في تلك السنة في غزاة حنين قوله اترغب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فلم يزالا اي
ابو جهل وعبد الله المذكور قوله يكلمانه ويروى يكلماه باسقاط النون على لغة قليلة قوله على
ملة خبر مبتدا محذوف اي انا على ملة عبد المطلب اي على ما يعتقده من دين غير دين الاسلام قوله
ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اي ما لم ينهني الله عنه اي عن الاستغفار الذي
دل عليه قوله لاستغفرن لك قوله فنزلت ما كان للنبي الاية قيل في نزول هذه الاية في هذه القصة
نظر لانها عامة في حقه وحق غيره قوله ونزلت انك لا تهدي من احببت هذا ظاهر انه نزل في قصة
ابي طالب وروى احمد من طريق ابي حازم عن ابي هريرة في قصة ابي طالب قال فانزل الله انك لا تهدي
من احببت وهذا الحديث ظاهر انه مات على غير الاسلام فان قلت ذكر السهيلي انه راى في بعض كتب
المسعودي انه اسلم قلت مثل هذا لا يعارض ما في الصحيح والله اعلم ص حدثنا عبد الله بن يوسف
نا الليث حدثنا ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي عليه
السلام وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ
كعبيه يغلي منه دماغه ش مطابقته للترجمة من حيث ان من جملة قصته ما اخبره النبي عليه السلام
في هذا الحديث وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي الليثي وعبد الله بن خباب بفتح
الخا المعجمة وتشديد البا الموحدة الاولى الانصاري التابعي وابو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
والحديث اخرجه مسلم ايضا في الايمان عن قتيبة عن الليث به قوله وذكر عنده على صيغة المجهول والواو
فيه للحال وقال بعضهم يوخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لانه الذي سال
عن ذلك قلت لا يلزم من ذلك ان يكون الذاكر هو العباس لاحتمال ان يكون ذاكر غيره قوله يبلغ
كعبيه قال السهيلي الحكمة فيه ان ابا طالب كان تابعا لرسول الله عليه السلام بجملته الا انه استمر
ثابت القدم على دين قومه قوله فسلط عليه العذاب اي على قدميه خاصة لتثبته اياهما على دين قومه
ص حدثنا ابراهيم بن حمزة نا ابن ابي حازم والدراوردي عن يزيد بهذا وقال تغلي منه ام دماغه
ش هذا طريق اخر عن ابراهيم بن حمزة ابي اسحاق الزبيري الاسدي المديني وهو من افراده وابن ابي
حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد روى
له البخاري مقرونا بغيره هنا وفي مواضع وروى له مسلم وكلاهما يرويان عن يزيد بن الهاد المذكور
في الحديث السابق قوله بهذا اي الحديث المذكور ولفظه تغلي منه ام دماغه اي اصل دماغه
وقال الداودي المراد ام راسه واطلق على اصل الدماغ من تسمية الشي بما يقارنه وجا في الرقاق
من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي اخره كما يغلي المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الانا الذي
يغلي فيه الما وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى معروف وهو الذي يسخن فيه الما قال
ابن الاثير كذا وقع كما يغلي المرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع في نسخة كما يغلي المرجل والقمقم وهذا اوضح
ان صحت الرواية انتهى وقيل يحتمل ان تكون البا بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا يغلونه على
النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا فلا يبقى اشكال وفيه دليل على ان العذاب متفاوت وجا

وفي رواية اخف اهل النار عذابا من ينتعل نعلين من نار يغلي منهما دماغه حتى يسيل على
قدميه ص باب حديث الاسرا ش اي هذا باب في بيان ما جا في حديث الاسرا
من القران والحديث ص وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
ش وقوله الله بالجر عطفا على حديث الاسرا قوله سبحان علم للتسبيح كعثمان علم للرجل واصله
للتنزيه ومعنى اسبح الله الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انزه من جميع النقايص
والعيوب قوله بعبده والمراد به النبي عليه السلام وانما لم يقل برسوله او بنبيه اشارة الى انه مع
هذا الاكرام الذي اكرمه وهذا التعظيم الذي عظمه الله هو عبده ومخلوقه ليلا يتغالوا فيه كما تغالى
النصارى في المسيح حيث قالوا انه ابن الله تعالى وتعاظم ان يكون له ابن بل هو واحد احد فرد صمد ليس
له اب ولا ابن وقوله اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل يقال اسرى وسرى اذا سار ليلا وكلاهما
بمعنى واحد عند الاكثرين وقال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سرى نهارا وقيل اسرى سار من اول الليل
وسرى سار من اخره ومعنى سار به اي جعل البراق سار به من المسجد الحرام وهو مسجد مكة الى المسجد الاقصى
وهو مسجد بيت المقدس قوله ليلا ظرف للاسرا وهو للتاكيد وفايدته دفع توهم المجاز لان الاسرى قد
يطلق على سير النهار كما ذكرناه ويقال هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب
تقول اسرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليله اذا سار جميعه فان قلت ما الحكمة في اسرايه الى بيت
المقدس ثم الى السموات فهلا اسرى من المسجد الحرام الى السموات قلت ليجمع عليه السلام في تلك الليلة
بين روية القبلتين او لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبيا عليهم السلام قبله فرحل اليه
ليجمع اسباب الفضل بل اولانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية
فكان الاسرا اليه فان قلت هل كانت ليلة الاسرا هي ليلة المعراج ايضا او هما متغايرتان قلت قال
ابن دحية مال البخاري الى انهما متغايرتان لانه افرد لكل منهما ترجمة ورد عليه بانه لا دلالة
في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما لانه ترجم باب كيف فرضت الصلاة
ليلة الاسرا والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده قلت فيه تامل واختلف السلف
في هذا فمنهم من ذهب الى انهما وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده وروحه عليه السلام بعد المبعث
وهذا مذهب الجمهور من علما المحدثين والفقها والمتكلمين ومنهم من ذهب الى ان الاسرى كان في ليلة
والمعراج في ليلة ومنهم من ذهب الى ان ذلك كله وقع مرتين وقع مرة في المنام توطية وتمهيدا ومرة
ثانية في اليقظة فقالوا الاسرا في الاسرا في اليقظة والمعراج في المنام والذين قالوا الاسرا في ليلة والمعراج
في ليلة قالوا انهما في اليقظة في الاول رجع الى بيت المقدس وفي صبحته اخبر قريشا بما وقع وفي الثاني
اسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السما الى اخر ما وقع ومنهم من قال بوقوع المعراج
مرارا منهم الامام ابو شامة واستدلوا في ذلك الى ما اخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق ابي
عمران الجوني عن انس يرفعه قال بينا انا جالس اذ جا جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمنا الى شجرة
مثل وكري الطاير فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الاخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث
وفيه ففتح لي باب من السما ورايت النور الاعظم قيل الظاهر انها وقعت بالمدينة ص حدثنا يحيى بن

بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس
فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه ش مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على بعض ما وقع
في الاسرى ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن احمد بن صالح واخرجه
مسلم في الايمان عن قتيبة عن ليث به واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن قتيبة به
قوله ابو سلمة سمعت جابر بن عبد الله كذا هو في رواية الزهري عن ابي سلمه وخالفه عبد الله بن
الفضل عن ابي سلمة فقال عن ابي هريرة واخرجه مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة شيخين
لان في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري قوله لما كذبني وفي رواية الكشميهني
كذبتني بزيادة تاء التانيث اي كذبتني في الاسرى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قوله قمت في الحجر بكسر
الحاء وهو ما تحت ميزان الرحمة وهو من جهة الشام قوله فجلى الله لي بيت المقدس اي كشف الحجب بيني
وبينه حتى رايته ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسالوني عن اشيا
لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شي الا انبا تهم به وقال
بعضهم يحتمل انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم انه اعيد قلت لا طايل في ذكر الاحتمال بل قوله فرفعه
الله لي يدل قطعا على ان الله رفعه ووضعه بين يديه قطعا والدليل عليه ما روي عن ابن عباس
فجي بالمسجد وانا انظر اليه وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين
وفي حديث ام هاني عند ابن سعد انهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم لكن عددتها فجعلت انظر اليه
واعدها بابا بابا وفيه عند ابي يعلى ان الذي ساله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير
بن مطعم قوله وطفقت اخبرهم بكسر الفا وسكون القاف وهو من افعال المقاربة ومعناه الاخذ
في الفعل قوله عن اياته اي علاماته واوضاعه واحواله قوله وانا انظر اليه اي الى بيت المقدس والواو
فيه للحال والله اعلم بالصواب ص باب المعراج ش اي هذا باب في بيان المعراج
هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي قصة المعراج اي هذه قصة المعراج بكسر الميم
قال بعضهم وحكي ضمها قلت هذا غير صحيح وهو من عرج يعرج من باب ضرب يضرب عروجا اذا صعد
قال ابن الاثير المعراج بالكسر شبه السلم مفعال من العروج الصعود كانه الة له واختلف في وقت
المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو شاذ الا انه اذا حمل انه وقع في المنام فله وجه وقيل كان
قبل الهجرة بسنة في ربيع الاول وهو قول الاكثرين حتى بالغ ابن حزم فنقل الاجماع على ذلك وقال
السدي قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر واخرجه من طريقه البيهقي والطبراني فعلى هذا كان في شوال
وحكى ابن عبد البر انه كان في رجب وجزم به النووي وقيل بثمانية عشر شهرا حكاه ابن عبد البر ايضا
وقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكى عياض عن الزهري انه كان قبل المبعث
بخمس سنين وروى ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس رضي الله عنهم قالا ولد رسول الله عليه
السلام يوم الاثنين وفيه عرج الى السما وفيه مات ص حدثنا هدبة بن خالد نا همام بن يحيى نا قتادة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينا

انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني ات فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه
فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصه
الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع
خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى اتا السما الدنيا فاستفتح
فقيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي
جا ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم عليه السلام فقال هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل
قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا ففتح فلما خلصت اذا
يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السما الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال
هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ثم صعد بي الى السما الرابعة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجي جا ففتح فلما خلصت اذا ادريس عليه السلام قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما الخامسة فاستفتح قيل من هذا قيل جبريل قال ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا هارون عليه السلام
قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى
السما السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال
مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد على
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال لان غلاما بعثه بعدي يدخل
الجنة من امته اكثر ما يدخل من امتي ثم صعد الى السما السابعة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت
فاذا ابراهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها
مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فقلت ما هذان يا جبريل قال فاما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع
الى البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة انت عليها
وامتك ثم فرضت الصلاة على خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قال
امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فرجعت فوضع

عني عشرا فرجعت الي موسي عليه السلام فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الي موسي عليه
السلام فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الي موسي فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات
كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الي موسي فقال بما امرت قلت
امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس وعالجت بني
اسرايل اشد المعالجة فارجع الي ربك فاساله التخفيف لامتك قال سالت ربي حتي استحييت ولكن ارضي
واسلم قال فلما جاوزت نادي منادا امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ش مطابقته للترجمة ظاهرة
الكلام فيه علي انواع الاول في رجاله وهم خمسة الاول هدبة بضم الها وسكون الدال وبالبا الموحدة
ابن خالد القيسي البصري اخو امية ويقال هداب وروي عنه مسلم مات سنة خمس او ست او سبع او ثمان
وثلاثين ومايتين الثاني همام بتشديد الميم الاولي ابن يحيي بن دينار البصري مات سنة ثلاث وستين
ومائة في رمضان الثالث قتادة بن دعامة السدوسي الاعمي البصري التابعي الرابع انس بن مالك
رضي الله عنه الخامس مالك بن صعصعة بفتح الصاد المهملتين وسكون العين المهملة الاولي المدني الانصاري
البصري النوع الثاني في لطايف اسناده منها ان هولاكلهم بصريون ومنها ان فيه رواية الصحابي عن الصحابي
ومنها ان مالك بن صعصعة ليس له في البخاري ولا في غيره سوي هذا الحديث ولا يعرف له الا ما روي
عنه انس بن مالك ومنها ان قوله عن انس بالعنعنة وقد مضي في اوايل بدء الخلق من وجه اخر عن
قتادة حدثنا انس النوع الثالث انه روي ما يتعلق بالاسري في مواضع منها في اول كتاب الصلاة
من حديث ابن شهاب عن انس بن مالك عن ابي ذر ومن حديث خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام
كلاهما عن قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة ومنها ههنا عن هدبة ايضا فانظر الي التفاوت ما بين
روايتي هدبة من زيادة ونقصان النوع الرابع فان مسلما اخرجه في الايمان عن ابي موسي فاخرجه
الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وعن ابن ابي عدي ببعضه وقال وفي الحديث قصة واخرجه
النسايي في الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي بطوله وعن اسماعيل بن مسعود وطوله فيه النوع
الخامس في معناه قوله ان نبي الله قوله حدثهم ويروي حدثه بافراد الضمير المنصوب قوله عن ليلة
اسري به علي صيغة المجهول وهي صفة لليلة والضمير في به يرجع الي النبي عليه السلام وهذا رواية الكشميهني
بزيادة لفظة به قوله بينا انا قد ذكرنا ان بين ظرف زيدت فيه الالف وربما يزاد فيه الميم ايضا
ويضاف الي الجملة وهي انا مبتدا وفي الحطيم خبره اي كاينا ومستقر فيه والمراد بالحطيم الحجر هنا علي الاصح
واستبعد قول من قال المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وسمي الحطيم لانه حطم من جداره فلم
يسو ببنا الكعبة وترك خارجا منه وقال النضر انما سمي الحجر حطيما لان البيت رفع وترك ذاك محطوما وكذلك
قال الخطابي قوله وربما قال في الحجر هو شك من قتادة قوله مضطجعا نصب علي الحال من قوله انا
وفي رواية بين النايم واليقظان فان قلت في رواية شريك التي تاتي في التوحيد في اخر الحديث فلما
استيقظت قلت ان كانت القصة متعددة فلا اشكال والا فالمعنى افقت مما كنت فيه من شغل
البال بمشاهدة الملكوت فان قلت قد تقدم في اول بدء الخلق بينا انا عند البيت ووقع في رواية
الزهري عن انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي باسانيده انه اسري

به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هاني عند الطبراني انه بات في بيتها ففقدته من الليل فقال
ان جبريل عليه السلام اتاني قلت الجمع بين هذه الاقوال انه عليه السلام نام في بيت ام هاني عند
الطبراني انه نام في بيتها وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه
كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الي المسجد فكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم
اخرجه الملك الي باب المسجد فاركبه البراق قوله اذ اتاني في جواب بينا قوله اته هو جبريل عليه السلام
واصله اتي فاعل اعلال قاض قوله فقد بالقاف وتشديد الدال اي فشق وهو المستفاد من قوله قال
فسمعته يقول فشق فاعل قال قتادة والمقول عنه انس وتوضيحه رواية احمد قال قتادة وربما سمعت
انس يقول فشق قوله فقلت للجارود القايل قتادة والجارود بالجيم وضم الرا وبالدال المهملة بن ابي
سبرة بفتح السين المهملة وسكون البا الموحدة وبالرا الهذلي التابعي صاحب انس وقد اخرج له ابو داود
من روايته عن انس حديثا غير هذا قوله من ثغره بضم الثا المثلثة وسكون الغين المعجمة وبالرا وهي
نقرة النحر التي بين الترقوتين قوله الي شعرته بكسر الشين المعجمة وهو شعر العانة قوله من قصه
بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو راس الصدر قوله الي شعرته وقال الكرماني ويروي بدل
الشعرة الثنة بضم الثا المثلثة وتشديد النون وهي ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع
شق الصدر ليلة المعراج وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ورد بانه ثبت شق الصدر ايضا
عند البعثة ثم وقع ايضا عند ارادة العروج الي السما ولا انكار في ذلك لكونه من الامور الخارقة للعادة
لصلاحية القدرة واظهار المعجزة ثم الحكمة في الاول وهو في حال الطفولية لينشا علي اكمل الاحوال
من العصمة من الشيطان ولهذا قال في حديث انس عند مسلم هذا حظ الشيطان وذكر العلقة التي اخرجها
وفي الثاني اعني عند البعث لتلقي ما يوحي اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال وفي الثالثة اعني عند العروج
الي السما ليتاهب للمناجاة قوله بطست بفتح الطا وبكسرها وسكون السين المهملة وبالتا المثناة من
فوق وقد تحذف وهو الاكثر وقد يونث باعتبار الانية وانما خص الطست لكونه اشهر الات الغسل
عرفا وخص الذهب لكونه اعلي اواني الحسد واصفاها ولان للذهب خواص ليست لغيره وهو انه لا تاكله
النار ولا يبليه التراب ولا يلحقه الصدي وهو اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي فان قلت استعمال
الذهب حرام للرجال قلت لعل ذلك قبل التحريم وقيل انه مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة
يلحق باحوال الاخرة لان الغالب انه من احوال الغيب قوله مملوة صفة الطست وقد ذكرنا انه يونث
باعتبار الانية قوله ايمانا نصب علي التمييز وزاد في بدء الخلق وحكمة وقال النووي معناه ان الطست
كان فيه شي يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة فان قلت الملي المذكور حقيقة او مجاز قلت
يجوز ان يكون حقيقة لان تجسيد المعاني جايز كما جاء وزن الاعمال يوم القيامة وقال البيضاوي لعل
ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحايط وفايدته
كشف المعنوي بالمحسوس قوله فغسل قلبي وفي رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بما زمزم وفيه فضيلة
ما زمزم علي جميع المياه فان قلت فلم لم يغسله بما الجنة قلت لما اجتمع في زمزم من كون اصل ما يها من
الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقا بركة النبي عليه السلام في الارض ويقال لبقا بركة اسماعيل

عليه السلام فانه ركضته قوله حسّ على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القلب قوله ثم اعيد
اي قلبه الى حالته الاولى قوله ثم اتيت على صيغة المجهول ايضا فان قلت ما الحكمة في اوتي بدابة
فلم لم تطوى له الارض قلت انما فعل ذلك تانيسا له بالعادة في مقام خرق العادة وايضا ان الملك
اذا طلب من يحبه يبعث اليه مركوبا ووقع في خاطري من الفيض الالهي ان طي الارض يشترك فيه الاوليا
بخلاف المركوب الذي يقطع المسافات البعيدة براكبه اسرع من طرفة العين فانه مخصوص بالانبيا
عليهم السلام قوله دون البغل وفوق الحمار الحكمة في كون هذه الدابة بهذه الصفة للاشارة الى الاسراع
الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة او باعتبار ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف قوله
ابيض صفة دابة والتذكير باعتبار انها البراق او باعتبار المركوب وكونه ابيض باعتبار انه احسن الالوان
او باعتبار انه عليه السلام كان يحب البياض قوله فقال له اي لانس والجارود فاعل قال قوله هو
البراق اي الدابة المذكورة المتصفة بالصفة المذكورة هو البراق اي أهو البراق بهمزة مقدرة
وتذكير الضمير باعتبار لفظ البراق وانما قال الجارود هو البراق لان انسا رضي الله عنه لم يتلفظ
بلفظ البراق في رواية قتادة عنه قوله يا ابا حمزة خطاب لانس لانه كنيته قوله يضع خطوه بفتح
الخا المعجمة وهو المرة وبالضم بعد ما بين القدمين بالمشي قوله طرفه بفتح الطا المهملة وسكون
الرا وبالفا وهو نظر عينه فكانه يضع خطوه عند منتهى ما يرى بصره وهذا يدل على انه كان يمشي
على انه كان يمشي على وجه الارض ولكن بالمشي الموصوف وروى ابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان
فهذا يدل على انه يطير بين السما والارض ومن وصفه في المشي ما روي عن ابن مسعود عند ابي يعلى والبزار
اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وعن ابن عباس رواه الثعلبي بسند ضعيف
له خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمرا
قلت البراق بضم البا الموحدة مشتق من البريق وهو اللمعان سمي به لوضوع لونه وشدة بريقه او هو
مشتق من البرق سمي به لشدة حركته وسرعة مشيه كالبرق وقال ابن ابي جمرة خص البراق بذلك اشارة
الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قلت هذا يدل على ان غير نبينا
عليه السلام لم يركب البراق وبه قال ابن دحية ايضا ولكن رد هذا بما رواه الترمذي من رواية قتادة
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب
عليه فقال له جبريل عليه السلام ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض
عرقا وقال الترمذي حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية النسائي وابن مردويه وكانت تسخر
له للانبيا عليهم السلام قبله اي كانت الدابة التي تسمى بالبراق تسخر للانبيا قبل النبي عليه السلام ونحوه
في حديث ابي سعيد عند ابن اسحاق وهذا يصرح على ان البراق كان معد الركوب الانبيا وجا ان ابراهيم
عليه السلام لما كان يريد زيارة هاجر واسماعيل عليهما السلام وهما في مكة كان يركب البراق ثم الحكمة
في شموسه مختلف فيها فقال ابن بطال بعد عهد الانبيا وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
وقال غيره قال جبريل عليه السلام للنبي عليه السلام حين شمس به البراق لعلك يا محمد مسست
الصفرا اليوم يعني الذهب فاخبر النبي عليه السلام انه ما مسها الا انه مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون

الله وما شمس الا لذلك وقال ابن التين انما استصعب البراق تيها وزهوا بركوب النبي عليه السلام
واراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال
له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة الطرب لا هزة الغضب وسمع العبد الضعيف
من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس به ليعد له الرسول عليه السلام بالركوب عليه يوم القيامة
فلما وعد له ذلك قر وذلك لانه جا في التفسير في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ان الله تعالى اعد
له في الجنة اربعين الف براق ترتعي في مروج الجنة قوله فحملت عليه على صيغة المجهول اي على البراق وذكر
في شرف المصطفى كان الذي امسك بركابه جبريل عليه السلام وبزمام البراق ميكايل عليه السلام
فان قلت لما ركب النبي عليه السلام البراق ما فعل به جبريل عليه السلام قلت وقع في حديث حذيفة عند
احمد قال اتي رسول الله عليه السلام بالبراق فلم يزايلا ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس
قيل هذا لم يسنده حذيفة عن النبي عليه السلام فيحتمل انه قال عن اجتهاد ويحتمل ان يكون جبريل رافقه
في السير لا في الركوب وقال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائدا وسائقا او دليلا قالوا وانما جزمنا
بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها ورد عليه ما قاله بما
روى ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود ان جبريل عليه السلام طحقه في السير لا في الركوب
حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل عليه السلام فسار
بهما فهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم قوله فانطلق بي جبريل وفي الرواية المتقدمة فانطلقت
مع جبريل ولا مغايرة بينهما وفي حديث ابي ذر في اول الصلاة ثم اخذ بيدي فعرج بي وظاهر هذا يدل
على ان جبريل عليه السلام كان دليلا فيما قصد له به قلت كونه دليلا لا ينافي ركوبه معه قوله حتى
اتى السما الدنيا ظاهره يدل على انه استمر على البراق حين عرج به الى السما وتمسك به من زعم ان المعراج كان
في ليلة غير ليلة الاسرا الى بيت المقدس وكان في ليلة المعراج على معراج وهو السلم ويدل عليه ما رواه
ابن اسحاق والبيهقي في الدلايل في حديث طويل وفيه فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال له
البراق وكانت الانبيا تركبه قبلي فركبته انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفي رواية
ابن اسحاق فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من ابواب السما الحديث وفي رواية كعب فوضعت له
مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى في حديث ابي سعيد انه اتي
بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ وعن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة وفي رواية ثابت
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة
التي تربط بها الانبيا عليهم السلام ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت وذكر القصة
قال ثم عرج بي الى السما فان قلت انكر حذيفة رواية ثابت فربطته بالحلقة فروى احمد والترمذي من حديث
حذيفة قال يحدثونه انه ربطه اخاف ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قلت قال البيهقي المثبت
مقدم على النافي لان المثبت له زيادة علم على من نفى فهو اولى بالقبول وروى البزار من حديث بريدة لما كان
ليلة اسري به جا جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه بها فخرقها فشد بها البراق فان قلت
هل للباب الذي دخل منه جبريل والنبي عليهما السلام من ابواب السما الدنيا اسم قلت نعم روى البيهقي حتى

اي الباب من ابواب السما يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل تحت يده اثني عشر الف ملك قوله
فاستفتح اي طلب فتح الباب قوله فقيل من هذا اي قال القايل من داخل الباب من هذا الذي يستفتح الباب
قوله قيل جبريل اي قال القايل من خارج الباب ممن كان مع جبريل والنبي عليهما السلام هو جبريل
عليه السلام قوله من معك يدل على انهم احسوا معه برفيق والا لكان السوال بلفظ امعك احد
فان قلت من اين هذا الاحساس قلت قال بعضهم يحتمل ان يكون بمشاهدة لكون السما شفافة
وفيه نظر لان الامر لو كان كذلك لما قالوا من هذا حين استفتح جبريل عليه السلام والاوجه ان يقال
ان احساسهم بذلك كان بزيادة انوار وظهورها لهم دلت على ان جبريل لم يكن وحده قوله قال محمد اي قال
جبريل معي محمد وفيه دليل على ان الاسم اولى واوضح في التعريف من الكنية قوله قيل وقد ارسل اليه
اي هل قد ارسل اليه ليعرج الى السما والحكمة في قولهم هذا هي ان الله اراد اطلاع نبيه على انه معروف
عند الملا الاعلى لانهم قالوا ارسل اليه فذلك فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع والا لكانوا
يقولون ومن محمد مثلا قوله مرحبا اي احبا رحبا وسعة وكني بذلك عن الانشراح واستنبط منه
بعضهم جواز رد السلام بغير لفظ السلام ورد عليه بان هذا لم يكن رد السلام فانه كان قبل ان
يفتح الباب والسلام ورده بعد ذلك قوله فنعم المجي جا كلمة نعم للمدح والمخصوص بالمدح محذوف وفيه
تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي مجيئه في خير وقت الى خير امة قوله فلما خلصت بفتح اللام اي
وصلت قوله فاذا فيها ادم كلمة اذا للمفاجاة والضمير في فيها يرجع الى السما الدنيا قوله بالابن
الصالح ذكر الابن افتخارا بابوة النبي عليه السلام ووصفه بالصالح لان الصلاح صفة تشمل خلال
الخير وكذلك ذكره كل من الانبيا الذين لاقاهم في السموات والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق
الله وحقوق العباد قوله وهما ابنا خالة اي يحيى وعيسى لان ام يحيى ايشاع بنت فاقوذ اخت حنة
ام مريم بيان ذلك ان زكريا عليه السلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احديهما عند زكريا
وهي ايشاع بنت فاقوذ ام مريم فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة
مريم وتكون حنة خالة يحيى فيطلق عليهما انهما ابنا خالة بهذا الاعتبار ويروي ابنا الخالة بالالف
واللام وفي رواية مسلم مثل رواية البخاري في منازل الانبيا المذكورين فيه غيران في رواية الزهري
عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماوهم وقال فيه وابراهيم في السما السادسة ووقع في رواية شريك
عن انس ان ادريس في الثالثة وهارون في الرابعة ورواية من ضبط اولى ولاسيما مع اتفاق قتادة
وثابت فقتادة عند البخاري وثابت عند مسلم ووافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خالف
في ادريس وهارون فقال هارون في الرابعة ورواية من ضبط اولى ولاسيما مع اتفاق قتادة
وثابت فقتادة عند البخاري وثابت عند مسلم ووافقهما ابو سعيد الا ان في رواية يوسف في الثانية
وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت فان قلت كيف راي عليه السلام هولاء الانبيا عليهم السلام
في السموات مع اجسادهم في قبورهم بالارض قلت ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم لملاقاة النبي عليه
السلام تلك الليلة تشريفا له وتكريما ويويده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس وفيه وبعث له
ادم فمن دونه من الانبيا فامهم قوله فاذا يوسف وزاد مسلم في روايته عن ثابت عن انس فاذا هو

قد اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند ابن عايذ والطبراني فاذا انا برجل
احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب فان قلت هذا يدل
على ان يوسف كان احسن من جميع الناس قلت روى الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا
حسن الوجه حسن الصورة وكان نبيهم احسنهم صوتا واحسنهم وجها فعلى هذا ما في حديث المعراج وعلى
هذا غير النبي عليه السلام وحمله بعضهم على ان المراد اعطي يوسف شطر الحسن الذي اوتيه نبينا عليه
السلام وفيه ما فيه قوله هذا ادريس عليه السلام فسلم عليه فان قلت قال بعضهم ان ادريس في الجنة
يدل عليه قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا قيل المكان العلي هو الجنة قلت سمعت بعض مشايخي الثقات
ان ادريس لما اخبر بعروج النبي عليه السلام استاذن ربه ان يستقبله فاذن له فاستقبله ولقاه
في السما الرابعة فان قلت كيف قال ادريس مرحبا بالاخ الصالح والحال انه اب من اجداد النبي عليه
السلام لان نوحا هو ابن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس عليه السلام قلت قد قيل عن ادريس
انه الياس وانه ليس بجد لنوح عليه السلام وقيل ليس فيه ما يمنع ان يكون ادريس ابا النبي عليه السلام
وانما قال بالاخ الصالح تادبا وتلطفا وهو اخ وان كان ابا فالانبيا اخوة قوله فلما تجاوزت اي عديت موسى
عليه السلام قوله بكى اي موسى كان بكاوه حزنا على قومه وقصور عددهم وعلى فوات الفضل العظيم
منهم ويقال لم يكن بكا موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد المومنين فكيف
لمن اصطفاه الله بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من
قومه لكثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر كل من اتبعه
ولكون لهذا الكاين من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا عليه السلام مع طول مدتهم بالنسبة لمدة
هذه الامة قوله لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي قوله غلاما
ليس للتحقير والاستصغار به انما هو للتعظيم منه الله على رسوله من غير طول العمر ويقال بل قاله
ذلك على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذ اعطى لمن كان ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله
ممن هو اسن منه وفي هذا الموضع عبارات وقعت في احاديث ففي رواية شريك عن انس لم يظن احد
يرفع علي وفي حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرايل اني اكرم على الله وهذا اكرم على الله مني
زاد الاموي في روايته ولو كان في هذا وحده هان علي ولكن معه امته وهو افضل الامم عند الله
وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام يرفع صوته فيقول
اكرمته وفضلته فقال جبريل عليه السلام هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت
ويرفع صوته على ربه قلت ان الله قد عرف له حدته وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وابي يعلى
والبزار سمعت صوتا وتذمرا فسال النبي جبريل عليه السلام فقال هذا موسى قلت على من تذمره
قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه فان قلت ما وجه قوله لما اتى السما السادسة
فاذا هو بموسى وقد قال في حديث اخر رايت موسى ليلة الاسرا وهو يصلي في قبره قلت لا اشكال
في ذلك على من يقول بتعدد الاسرا وعلى قول من يقول بان الاسرا مرة واحدة فالجواب ان موسى عليه
السلام صعد الى السما السادسة بعد ان راه النبي عليه السلام في قبره حتى اجتمع به هناك وما ذكر

على الله بعزيز ولا على موسى بكثير قوله فاذا ابراهيم عليه السلام في السما السابعة على رواية البخاري
وعلى رواية مسلم في السما السادسة في رواية الزهري عن انس حيث قال وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم
في السما السادسة وكذا في رواية البخاري في اول كتاب الصلاة في السما السادسة واجيب بانه لا منافاة
لاحتمال ان يكون في السما وصعد قبل رسول الله عليه السلام الى السابعة وقيل يحتمل انه جا الى السماء
السادسة استقبالا له وهو في السابعة على سبيل التوطن وعلى تعدد الاسرا لا اشكال فان قلت ما الحكمة
في الاقتصار على هولا الانبيا المذكورين فيه دون غيرهم منهم قلت للاشارة الى ما سيقع له عليه السلام
مع قومه مع نظير ما يقع لكل منهم ففي ادم ما وقع له من الخروج من الجنة فكذلك في النبي ما وقع له من
الخروج من مكة وفي عيسى ويحيى على ما وقع له في اول الهجرة من عداوة اليهود وتماليهم على النبي عليه
وفي يوسف على ما وقع له مع اخوته فكذلك في النبي ما وقع له مع قريش في نصبهم الحرب له وفي ادريس
على رفيع منزلته عند الله فكذلك النبي عليه السلام وفي هرون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد
ان اذوه فكذلك من النبي عليه السلام اكثر قومه رجعوا بعد العداوة وفي موسى على ما وقع له من
معالجة قومه فكذلك النبي عليه السلام عالج قريشا وغيرهم اشد المعالجة وفي ابراهيم عليه السلام
في استناده الى البيت المعمور بما ختم له في اخر عمره من اقامة مناسك الحج وتعظيم البيت فكذلك النبي
عليه السلام ليلة المعراج فمنهم من ادركه في اول الوهلة ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته فان
قلت ما الحكمة في كون كل منهم في مكانه المذكور فيه قلت اما ادم فانه اول الانبيا واول الابا وهو
الاصل فكان اولا في السما الاولى واما عيسى عليه السلام فلانه اقرب الانبيا عهدا من نبينا عليه السلام
ويليه يوسف لان امة محمد تدخل الجنة على صورته واما ادريس فلقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا
والسما الرابعة من السبع وسط معتدل واما الاخير فناسب لان يسعد للنبي عليه السلام بلقيه
انس لتوجهه بعده الى عالم اخر والله اعلم قوله ثم رفعت الى سدرة المنتهى الرفع تقريب الشي وقد
قيل في قوله تعالى وفرش مرفوعة اي مقربة لهم وكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له
كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشي المقرب اليه وفي معناه رفع لي بيت المعمور ورفع
لي بيت المقدس وسميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها الا رسول الله عليه
السلام ورفعت على صيغة المجهول للمتكلم هذا كله رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني رفعت
بفتح العين وسكون التا اي رفعت السدرة لي اي لاجلي وفي رواية الاكثرين صلة رفعت كلمة الى
وفي رواية الكشميهني حرف الجر وهو اللام قوله فاذا نبقها كلمة اذا للمفاجاة والنبق بفتح النون
وكسر البا الموحدة وبسكونها ايضا وهو جمع نبقة وهو حمل السدر فان قلت اختيرت السدرة دون
غيرها قلت لان فيها ثلاثة اوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورايحة ذكية قوله مثل قلال هجر
قال الخطابي القلال بكسر القاف جمع قلة بالضم وتشديد اللام وهي الجرار يريد ان ثمرها في الكبر مثل
القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع حد الما الكثير بها
قوله اذا بلغ الماء قلتين ويقال القلة جرة كبيرة تسع قربتين واكثر وهجر بفتح الها والجيم وهو
اسم بلد بقرب مدينة النبي عليه السلام مذكر منصرف وهو غير هجر البحرين وقيل منصرف للعلمية

والتانيث قلت اذا جعل علما للبلدة يكون غير منصرف قوله الفيلة بكسر الفاء وفتح اليا
جمع الفيل ووقع في بدء الخلق مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا قوله واذا اربعة انهار
وفي بدء الخلق فاذا في اصلها اي في اصل سدرة المنتهى اربعة انهار وفي رواية مسلم يخرج من اصلها
فان قلت وقع في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان
وجيحان قلت اجيب بانه يحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار تخرج من اصلها
فيصح انها من الجنة قوله نهران باطنان قال مقاتل الباطنان هو السلسبيل والكوثر والباطن
اجل من الظاهر لان الباطن جعل في دار البقا والظاهر جعل في دار الفنا قوله واما الظاهران
فالنيل والفرات النيل نهر مصر والفرات نهر بغداد بالجانب الغربي منها كذا قاله الكرماني وليس
كذلك على ما نذكره الان وهو بالما المحدودة في الخط في حالتي الوصل والوقف وقال الطيبي النيل
والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويسيران
فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه قال القاضي يدل هذا
على ان اصل السدرة في الارض لخروج النيل والفرات قلت لا يلزم من خروجهما من اصلها ان يكون اصلها
في الارض بل الاوجه ما ذكرناه قلت اتفقوا على ان مبدا النيل من جبال القمر بالاضافة وبضم القاف
وسكون الميم ويقال بفتح القاف والميم تشبيها للقمر في بياضه ينبع من اثني عشر عينا ثم ينبعث منها
عشرة انهار احدها نيل مصر وهو اول العيون تجري على بلاد الحبشة في قفار وتفاوز وقال
ابن الاثير ليس في الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في النوبة واربعة
اشهر في الخراب والفرات اسم نهر بالكوفة قاله الجوهري واختلفوا في مخرجها على قولين احدهما
انه من جبل ببلاد الروم يقال له افردخش بينه وبين قاليقلا مسيرة يوم والثاني انه من اطراف
ارمينيه قوله ثم رفع الي البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون الف ملك وقد مر
معنى رفع عن قريب قال الله تعالى والبيت المعمور روى عطا عن ابن عباس انه قال اسمه الضراح
بفتح الضاد المعجمة وفي اخره حا مهملة قال الصغاني ويقال له الضريح ايضا واختلف العلما في اي موضع
هو فقيل في السما الدنيا وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع وقيل في السما السادسة روي عن علي
رضي الله عنه وقيل في السما السابعة قال مجاهد والضحاك وهو قول البخاري ايضا يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون فيه ولا تنافي في هذه الاقوال لانه يحتمل ان الله رفعه ليلة المعراج الى
السما السادسة ثم الى السما السابعة تعظيما للنبي عليه السلام حتى يراه في اماكن ثم اعاده الى السما الدنيا
قوله ثم اتيت بانا على صيغة المجهول قوله هي الفطرة انت عليها ويروى هي الفطرة التي انت عليها
وامتك قال القرطبي يحتمل ان يكون سبب اللبن فطرة لكونه اول شي يدخل بطن المولود ويشق
امعاه والسر في ميل النبي عليه السلام اليه دون غيره لكونه كان مالوفا فان قلت وقع في حديث
ابي هريرة عند ابن عايذ في حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة انية
مغطاة فقال لي جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احديها فاذا هو عسل فشربت
منه قليلا ثم تناولت الاخرى فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث

قلت قد رويت قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان خمرا لكن وقع
عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن عباس عند احمد
فلما اتي المسجد الاقصى قام يصلي فلما انصرف جي بقدحين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ
اللبن الحديث ووقع عند مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا اتيانه بالانية كان ببيت المقدس
قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل عليه السلام
بانا من خمر واناء من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج الي السما وفي حديث شداد
ابن اوس فصليت في المسجد حيث شا الله واخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناءين احدهما اللبن
والاخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني لجبريل اخذ صاحبك
الفطرة وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحاق في قصة الاسرا فصلى بهم يعني الانبيا ثم اتي بثلاثة انية
انا فيه لبن وانا فيه خمر وانا فيه ما فاخذت اللبن الحديث وفي رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عند البخاري في الاشربة اتي رسول الله عليه السلام ليلة اسري به باناء فيه خمر واناء فيه لبن فنظر
فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت
امتك وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقي فعرض عليه الما والخمر واللبن فاخذ
اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الما لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت
وغوت امتك قلت قالوا الجمع بين هذه الاختلاف اما يحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هي بمعنى
الواو هنا واما بوقوع عرض الانية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وبسببه ما وقع
له من العطش ومرة عند وصوله الي سدرة المنتهي وروية الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد
الانية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر ومجموعها اربعة انية فيها اربعة اشيا من
الانهار الاربعة التي ر‍اها انها تخرج من اصل سدرة المنتهي ولعله عرض عليه من كل نهر انا والله اعلم
قوله وبما امرت على صيغة المجهول ويروى بما امرت بدون الالف قوله وعالجت بني اسرايل اي مارستهم
ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المجادلة قوله ولكني ارضى واسلم فيه حذف
تقديره حتى استحييت فلا ارجع فاني اذا رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى واسلم وبعد ايجاب
عما قيل حق لكن ان يقع بين كلامين متغايرين معنى فما وجهه هنا وقال الطيبي ومراجعة النبي عليه
السلام في باب الصلاة انما جازت من رسولنا محمد وموسى عليهما السلام لانهما عرفا ان الامر الاول غير
واجب قطعا فلو كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وقيل في الاول فرض خمسين ثم رحم عباده ونسخها
بخمس كاية الرضاع وعدة المتوفى عنها زوجها وفيه دليل على انه يجوز نسخ الشي قبل وقوعه قوله
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وفي رواية انس عن ابي ذر التي تقدمت في اول الصلاة هن خمس
وهن خمسون وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد خمس صلوات في كل يوم لكل صلاة عشرة
فتلك خمسون صلاة وفي رواية يزيد بن ابي مالك عند النساي واتيت سدرة المنتهي فغشيتني ضبابة
فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم
بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى عليه السلام وفيه انه فرض على بني اسرايل فما قاموا بها

وقال

وقال في اخره فخمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها عزمة من الله فرجعت الي موسى فقال
لي ارجع فلم ارجع فان قلت ما الحكمة في وقوع المراجعة مع موسى عليه السلام دون غيره من
الانبيا قلت لان ابتدا المراجعة كان من موسى عليه السلام فلذلك وقعت معه وقيل قد قال
موسى من كلامه انه عالج بني اسرايل على اقل من ذلك فما قبلوه وما وافقوه ويستفاد منه ان مقام
الخلة مقام الرضى والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثم استبد موسى بامر النبي
عليه السلام بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع ان للنبي عليه السلام من الاختصاص
بابراهيم ازيد مما له من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة ص حدثنا الحميدي نا
سفيان نا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس لقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس قال هي رويا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الي بيت المقدس ش
مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة
وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الحميدي في القدر وفي التفسير عن علي
ابن عبد الله واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه النساي فيه عن محمد بن منصور
قوله في قوله تعالى اي في تفسير قوله تعالى قوله الا فتنة اي بلا قاله سعيد بن المسيب قوله
رويا العين قيد به للاشعار بان الروية بمعنى الروية في اليقظة وقال الزمخشري تعلق بهذه
الاية من قال كان الاسرا في المنام ومن قال كان الاسرا في اليقظة فسر الرويا بالروية ويقال
قد اثبت الله تعالى في القران رويا القلب فقال ما كذب الفواد ما راى ورويا العين فقال
ما زاغ البصر وما طغى لقد راى وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس قال
راى محمد ربه مرتين ومن وجه اخر قال نظر محمد الي ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر
لمحمد عليه الصلاة والسلام فظهر من ذلك مراد ابن عباس ههنا رويا العين وفيه رد لمن قال
المراد بالرويا في هذه الاية روياه عليه السلام انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق قال هذا القايل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد
المشركين له في الحديبية من دخول المسجد الحرام انتهى قيل هذا وان كان ممكنا ان يكون مرادا لكن
الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القران والله اعلم ص قال والشجرة الملعونة في القران هي شجرة
الزقوم ش المراد بهذا التفسير الشجرة المذكورة في تفسير الاية المذكورة وهذا التفسير مروي
عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقالوا ايضا ما جعل روياه التي راها عليه الصلاة
والسلام الا فتنة للناس لان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسرى به الي بيت المقدس في ليلة واحدة
وقالوا في الشجرة كيف تكون في النار ولا تاكلها فكان من ذلك فتنة لقوم واستبصار لقوم منهم
الصديق رضي الله عنه وقيل انما سمي الصديق حينيذ ومعنى كونها ملعونة لعن اكلها وقيل العرب
تقول لكل طعام ضار مكروه ملعون والزقوم ما وصفه الله عز وجل في كتابه العزيز فقال
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه روس الشياطين وهي فعول من الزقم وهو اللقم الشديد
والشرب المفرط وفي الحديث ان ابا جهل قال ان محمدا يخوفنا شجرة الزقوم هاتوا الزبد والتمر وتزقموا اي كلوا

وقيل اكل الزبد والتمر بلغة افريقية الزقوم والله اعلم ص باب وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ش اي هذا باب في بيان وفود الانصار اي قدومهم الى النبي عليه السلام وهو بمكة قوله وبيعة العقبة اي التي ينسب اليها جمرة العقبة وهي بمنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبايل في كل موسم وانه اتى كندة واتى كلب وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجب احد منهم الى ما سال وقال موسى بن عقبة عن الزهري كان يقول لهم لا اكره احدا منكم على شي بل اريد ان تمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ رسالة ربي فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل اعلم به فبينما هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه فجاء في العام المقبل اثنى عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه فاجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة وبايعوه وهي بيعة العقبة الاولى فخرج في العام الاخر سبعون الى الحج فواعدهم رسول الله عليه السلام فلما اجتمعوا اخرجوا من كل فرقة فبايعوه ثمه ليلا وهي البيعة الثانية ص حدثني يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثنا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن كعب عبد الله بن كعب وكان قايد كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بطوله قال ابن بكير في حديثه ولقد شهدت مع النبي عليه السلام ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها ش مطابقته للترجمة في قوله ولقد شهدت الى اخره واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري عن الليث بن سعد المصري عن عقيل بن خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن على ما يجي الان الثاني عن احمد بن صالح ابي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبالسين المهملة بن خالد بن يزيد الايلي يروي عن عمه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الى اخره ومضى الحديث في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في المغازي في موضعين وفي التفسير كذلك وفي الاستيذان وفي الاحكام مطولا ومختصرا ومضى فيه بعض الكلام قوله قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ الذي سبق لعقيل لا ليونس قوله ولقد شهدت اي قال كعب حضرت العقبة الثانية قوله حين تواثقنا بالثا المثلثة والقاف اي حين وقع بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه قوله ان لي بها اي بدلها وفي مقابلتها وما احبه لان هذه المبايعة كانت في اول الاسلام ومنها فشى الاسلام وتاكدت اسبابه واساسه قوله وان كانت بدر اذكر كلمة ان واصلة بما قبله قوله بدر اي غزوة بدر وقوله اذكر افعل التفضيل يعني المذكور يعني اكثر شهرة وذكرا بين الناس ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول شهد بي خالاي العقبة ش مطابقته للترجمة في قوله شهد بي خالاي العقبة وعلي ابن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث من افراده قوله خالاي تثنية خال مضاف الى يا المتكلم الخفيفة ويروى باليا الثقيلة قاله الكرماني ثم قال اي مع خالي قلت لم ادر وجه ذكره على ما لا يخفى ويروى بالافراد كما يجي الان قوله العقبة لم يفسرها اي عقبة هي الاولى ام الثانية وقال بعضهم هي العقبة الثانية وقال ابو عمر بن عبد البر هي العقبة الاولى كما

يجي عن قريب في ترجمة البرا والقول ما قالت حزام ص وقال ابو عبد الله قال ابن عيينة احدهما البرا بن معرور ش ابو عبد الله هو البخاري اي قال البخاري نفسه قال سفيان بن عيينة راوي الحديث احد الخالين البرا بتخفيف الرا وبالمد بن معرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الرا الاولى قال ابو عمر المعرور هو ابن صخر بن خنسا بن سنان بن عبيد الله بن عدي بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي الخزرجي ابو بشر وامه الرباب بنت النعمان وهو احد النقبا ليلة العقبة الاولى وكان سيد الانصار وكبيرهم وهو اول من استقبل الكعبة للصلاة اليها واول من اوصى بثلث ماله مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة بشهر في صفر ولما قدم رسول الله عليه الصلاة والسلام المدينة اتى قبره واصحابه فكبر عليه وصلى الله عليه وفي بعض النسخ موضع قال ابو عبد الله قال عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة قال احدهما البرا بن معرور كذا في رواية ابي ذر وغيره ووقع في رواية الاسماعيلي قال سفيان خالاه البرا بن معرور واخوه ولم يسمه واعترض الدمياطي في قول سفيان في الحديث فقال هذا وهم لان ام جابر هي انيسة بنت عنمة بن عدي واخوها ثعلبة وعمرو هما خالا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة واما البرا بن معرور فليس من اخوال جابر انتهى وقال بعضهم لكنه من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا قلت لا ضرورة الى الذهاب الى المجاز من غير داع لعدم شهرة النسب فيما بينهم لان ثعلبة وعمرو ابنا عنمة بن عدي بن نابي ابن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهد ثعلبة العقبة في السبعين وشهد بدرا وهو احد الذين كسروا الهة بني سلمة قتل يوم الخندق شهيدا قتله هبيرة بن ابي وهب المخزومي قال ابو عمر وقيل قتل يوم خيبر شهيدا واما عمرو اخوه فانه شهد بيعة العقبة مع اخيه ثعلبة وهو احد البكايين الذين نزلت فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية ومات وليس له عقب وقال صاحب التوضيح قال شيخنا في شرحه يريد والله اعلم بخاليه عبس بن عامر بن عدي بن سنان بن نابي وخالد بن عدي بن سنان وذكر ان امه انيسة بنت عنمة وهذا اقرب من قول ابن عيينة احدهما البرا بن معرور واخوه لانهم كلهم شهدوا العقبة لان البرا من بني خنسا بن سنان بن عبيد الى اخر ما ذكره الان انتهى قلت كانه اراد بشيخه علا الدين مغلطاي فان له شرحا على البخاري واعترض عليه بعضهم ممن عاصرناهم من اصحاب الدعاوي العريضة فقال اما عبس فقد رايناه في الصحابة واما خالد بن عدي بن سنان فلم نره في الصحابة انما كان في كتاب ابن الاثير خالد بن عدي كان لا يبرز الا شعر روى عنه بشر ابن سعد وقال الذهبي له حديث في مسند ابي يعلى ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال عطا قال جابر انا وابي وخالي من اصحاب العقبة ش هذا طريق اخر عن ابراهيم بن موسى بن يزيد السختياني الفرا ابي اسحاق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطا بن ابي رباح قوله انا وابي ابوه ابن عمرو الانصاري الخزرجي السلمي قوله اني وخالي بالافراد وتخفيف اليا ووقع عند ابن التين وخالي بالافراد وكسر اللام وتشديد اليا وقال لعل الواو واو المعية اي مع خالي كما في استوى الما والخشبة ص حدثني اسحاق ابن منصور اخبرنا يعقوب بن ابراهيم نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني ابو ادريس عايذ الله

ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
اصحاب ليلة العقبة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه تعالوا
بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتون ببهتان
تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك
شيا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة ومن اصاب من ذلك شيا فستره الله فامره الى الله ان شاء
عاقبه وان شاء عفى عنه فبايعته على ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله بايعوني وفي قوله بايعته
واسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف وهو يروي عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري وهو يروي عن عمه ابي بكر محمد
ابن مسلم وهو يروي عن ابي ادريس عايذ الله بصيغة اسم الفاعل من العوذ بالعين المهملة وبالذال
المعجمة ابن عبد الله بن عمرو الخولاني العوذي ويقال العبدي ايضا كان من علما اهل الشام وعبادهم وقرايهم
مات سنة ثمانين والحديث قد مضى في اول كتاب الايمان في باب مجرد فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن
شعيب عن الزهري الى اخره ص حدثنا قتيبة ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي
عن عبادة بن الصامت انه قال اني من النقبا الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايعناه
على ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله ولا ننتهب ولا نعصي بالجنة
ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيا كان قضا ذلك الى الله ش مطابقته للترجمة في قوله بايعوا وفي قوله
بايعناه وابو الخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وبالثا المثلثة وسكون الرا بينهما وبالدال المهملة
والصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر البا الموحدة وبالحا المهملة واسمه عبد الرحمن بن عسيلة
مصغر عسلة بالمهملتين التابعي واصله من اليمن خرج منها مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فمات
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق والحديث اخرجه ايضا في الديات عن عبد الله بن يوسف واخرجه
مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح قوله من النقبا وهم الاشراف وقيل الامنا الذين يعرفون طرق
امورهم وقيل شهدا القوم وضمناوهم قوله ولا ننتهب ايضا بالنصب عطفا على المنصوبات قبله اي
ناخذ مال احد ملك بغير حقه وحمله بعضهم على العموم فمنعوا من النهبا فيما اباحه مالكه في الاملاك
وشبههما واحتج المجيز بانه عليه السلام نحر ست بدنات وقال من شا فليقطع قوله ولا نعصي بالعين
والصاد المهملتين وهذه رواية ابي ذر وفي رواية غيره ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة ومعنى الاولى
ولا نعصي الله في شي من ذلك قوله بالجنة يتعلق بقوله بايعناه وحاصل المعنى بايعناه على ان لا نفعل شيا من
المذكورات بمقابلة الجنة يعني يكون لنا الجنة عند ذلك ومعنى الثانية اي لا نقضي لهم بالجنة بل الامر فيه
موكول الى الله لا حتم في شي منه وقال الكرماني ويروى فالجنة بالفا قلت ذكر ذلك وسكت فان صحت
الرواية بالفا فالتقدير فالجنة جزاونا ان فعلنا ذلك قوله فان غشينا بالغين والشين المعجمتين من
الغشيان وهو الاصابة وقوله شيا بالنصب مفعول غشينا ويروى ان غشينا بفتح اليا على لفظ الماضي
ونا مفعوله وقوله شي بالرفع فاعله على هذه الرواية قوله كان قضا ذلك اي كان الحكم فيه عند
الغشيان من ذلك مفوضا الى الله تعالى ان شا عاقب وان شا عفى اللهم اعف عنا يا كريم والله اعلم

ص باب تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة وقدومها الى المدينة
وبنايه بها ش اي هذا باب في بيان تزوج النبي عليه السلام عايشة رضي الله عنها وكان ينبغي
ان يقول تزوج النبي عليه السلام ووقع هكذا في بعض النسخ وقال الكرماني تزويج بمعنى التفعل
من التقديم بمعنى التقدم او المراد تزويجه لنفسه اياها وهو مضاف الى المفعول الاول قلت هذا
موضع التامل والصواب هو الذي وقع في بعض النسخ باب تزوج النبي عليه السلام ووقع في رواية
ابي ذر وتزويج النبي عليه السلام بدون لفظ باب اي هذا بيان تزويج النبي عليه السلام قوله
اي وفي بيان قدوم عايشة المدينة وكان قدوم عايشة مع امها واختها اسما بنت ابي بكر رضي الله
عنه الى المدينة بعد ابي بكر لان ابا بكر هاجر مع النبي عليه السلام وبعد ان استقر كان النبي عليه
السلام وابو بكر بالمدينة بعد الهجرة بعثا زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله عليه السلام
لياتيا باهاليهم من مكة وبعثا معهم بجملين وخمسماية درهم ليشتريا بها ابلا من قديد فذهبا فجاا بابنتي
النبي عليه السلام فاطمة وام كلثوم وزوجته سودة وعايشة وامها ام رومان فقدمنا ونزلنا
بالسنح ثم دخل رسول الله عليه السلام بعايشة بالسنح في مسجد ابي بكر وكان بعد الهجرة بسبعة اشهر
او ثمانية اشهر واختلفوا في سنها يوميذ فقال الواقدي كانت بنت ست سنين وعن ابن عباس والطبراني
في ذي القعدة بعد قدومه المدينة بثمانية اشهر والاصح انه في شوال لما روى مسلم واحمد والترمذي
والنسايي وابن ماجه عن عايشة قالت تزوجني رسول الله عليه السلام في شوال وبنى بي في شوال
الحديث قوله وبنايه بها اي وفي بيان بنا النبي عليه السلام بعايشة وقد اعترض على البخاري بان الجوهري
قال العامة تقول بنى باهلة وهو خطا وانما يقال بنى على اهله ورد على المعترض بان الفصحا
استعملوا بالبا والدليل عليه قول عايشة بنى بي في شوال وسياتي قول عروة في اخر الحديث الثالث وبنى
بها والاصل في هذا ان الداخل على اهل يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان
ص حدثني فروة بن ابي المغرا ثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت تزوجني النبي عليه
السلام وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن خزرج فوعكت فتمزق شعري
فوفى جميمة فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد
بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيا من ماء
فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة
وعلى خير طاير فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمتني
اليه وانا يوميذ بنت تسع سنين ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه مشتمل على تزوجه عليه السلام
اياها وبنايه بها وفروة بفتح الفا وسكون الرا ابن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالرا
وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه
والحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر قوله فقدمنا المدينة قد
ذكرنا قدومها عن قريب قوله فوعكت على صيغة المجهول اي حممت من الوعك وهو الحمى قوله فتمزق
بالزاي في رواية الكشميهني اي انتتف وفي رواية غيره بالرا اي انقطع قوله فوفى بالفا

اي كثر وفيه حذف تقديره فتحللت من الوعك فتمزق شعري فوفي قوله جميمة بالرفع فاعل
وفي وقال ابن الاثير ومنه حديث عايشة حين بني بها رسول الله عليه السلام قالت وفت لي جميم
اي كثرت والجميمة بالجيم مصغر الجمة بتشديد الميم والجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين
واللاذ الحان الي شحمة الاذنين ليسمي وفره قوله ام رومان عطف بيان لقولها امي وهي كنية ام عايشة
واسمها زينب بنت عامر بن عويمر قاله الذهبي وقال ابو عمر ام رومان يقال بفتح الرا وضمها بنت عامر
ولم يذكر لها اسما ماتت في حياة النبي عليه السلام سنة ست من الهجرة فنزل النبي عليه السلام قبرها
واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت ام رومان فيك وفي رسولك قوله لفي ارجوحة
بضم الهمزة واسكان الرا وضم الجيم وبالحا المهملة نوع لعب للصبيان يطفرون به بين الحد عين
بحبل وغيره وقال الجوهري ترجحت الارجوحة بالغلام مالت به قوله لانهج بالنون اي اتنفس
تنفسا عاليا قال الكرماني وانهج بلفظ المجهول يقال انهج الرجل اذا غلبه التنفس من الاعيا
والنهج تتابع النفس وقال ابن فارس اتانا فلان ينهج اي مبهورا منقطع النفس وقال الهروي
انبهار وهو التنفس يقال نهج وانهج وقال ابو عبيدة لا يقال نهج قوله وعلي خير طاير اي قدمت
علي خير قال وقيل علي خير حظ ونصيب قوله فلم يرعني بضم الرا وسكون العين المهملة اي لم يفاجئني
وانما يقال ذلك في الشي لا يتوقعه فيهجم عليك في غير زمانه او مكانه ويقال معناه لم يفزعني شي
الا دخوله علي وكنت بذلك على المفاجاة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفزع غالبا قوله ضحي اي ظهر
ويروي فتضحي وهكذا ذكره ابن الاثير فقال فلم يرعني الا رسول الله صلي الله عليه وسلم قد تضحي اي
ظهر قلت فعلي هذا اضحي فعل ماض يقال ضحي يضحو ضحوا اذا ظهر ويقال ايضا ضحي الظل اذا صار
شمسا قوله فاسلمتني اليه اي اسلمتني امي الي النسوة من الانصار الي النبي عليه السلام قوله وانا يومئذ
الواو فيه للحال اي يوم التسليم كنت بنت سبع سنين ص حدثنا معلي نا وهيب عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة ان النبي عليه السلام قال لها اريتك في المنام مرتين اري انك في سرقة من حرير
ويقال هذه امراتك اكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذه من عند الله يمضه ش مطابقته
للترجمة توخذ من قوله هذه امراتك ومعلي بضم الميم بلفظ اسم المفعول من باب التفعيل من العلو
بالعين المهملة ابن اسد العمي ابو الهيثم البصري وروي عنه مسلم ايضا مات بالبصرة سنة ثماني عشرة
ومايتين ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري من افراده قوله اريتك بضم الهمزة قوله اري بضم
الهمزة ايضا اي اظن قوله في سرقة اي جيد فعربوه كما عربوا استبرق ونحوه ووصف اعرابي رجلا
فقال لسانه ارق من ورقة والين من سرقة قوله فاذا هي كلمة المفاجاة ص حدثني اسماعيل نا ابو
اسامة عن هشام عن ابيه قال توفيت خديجة رضي الله عنها قبل مخرج النبي عليه السلام الي المدينة
بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عايشة وهي بنت ست سنين ثم بني بها وهي بنت
تسع سنين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد مصغر عبد ابن اسماعيل الهباري القرشي الكوفي
وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهذا الحديث مرسل قوله قبل مخرج النبي عليه السلام
اي قبل خروجه الي المدينة من مكة قوله فلبث سنين فيه اشكال لان خديجة ماتت قبل الهجرة

بثلاث سنين فاذا نكح عايشة بعد ذلك بثلاث سنين كان نكاحها حال الهجرة او بعدها وليس كذلك
واجيب بانه هل نقل قد توفيت قبل الهجرة بخمس سنين قوله ونكح عايشة اي عقد عليها لقوله بعد
ذلك ثم بني بها قلت توضيح ذلك ان خديجة رضي الله عنها توفيت قبل الهجرة من غير شك وماتت
في رمضان سنة عشر وتزوجه عايشة وهي بنت ست سنين هو الصواب وقيل بنت سبع سنين
وهو ضعيف وبني بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنين من الهجرة وكونه
بني بها وهي بنت سبع سنين هو الصواب واغرب منه انه بعد الهجرة بسبعة اشهر وهو قول واه
وانه تزوج بسودة بعد موت خديجة وقبل العقد علي عايشة وقال ابن اسحاق اول نسايه خديجة
ثم سودة ثم عايشة ثم عدد الباقي ومنهم من قال عايشة قبلها وقال الماوردي الفقها يقولون
تزوج عايشة قبل سودة والمحدثون يقولون سودة وقد يجمع بينهما بانه عقد علي عايشة ولم
يدخل بها ودخل بسودة وحكي قال الدمياطي والصواب انه تزوج سودة بعد خديجة في رمضان
سنة ماتت خديجة ثم تزوج عايشة في شوال سنة عشر وروي مسلم من طريق عبد الله بن عروة
عن ابيه عن عايشة تزوجني رسول الله عليه السلام وبني بي في شوال قيل فعلي هذا قوله فلبث
سنين او قريبا من ذلك لم يدخل علي احد من النسا ثم دخل علي سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر
ثم بني بعايشة بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط عن بعض رواته والله اعلم ص باب

هجرة النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه الي المدينة ش اي هذا باب في بيان هجرة النبي عليه السلام
وهجرة اصحابه الي المدينة اما هجرة النبي عليه السلام فكانت اول يوم من ربيع الاول بعد بيعة العقبة
بشهرين وبضعة عشر يوما وجزم به الاموي في المغازي عن ابن اسحاق وقدم المدينة لاثنتي عشرة
خلت من ربيع الاول واما هجرة اصحابه فكان ابو بكر قد توجه معه وعامر بن فهيرة وتوجه قبل
ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال ان اول من هاجر الي المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد
المخزومي زوج ام سلمة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي ثم توجه مصعب بن عمير
ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة علي ما ذكر ابن اسحاق ثم توجه باقي الصحابة
شيا فشيا وعن شعبة عن ابي اسحاق سمعت البرا بن عازب قال اول ما قدم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم
فكانا يقريان الناس وقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين
من اصحابه ثم قدم رسول الله عليه السلام علي ما ياتي بيانه وفي مسلم التصريح بان سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه هاجر قبل قدوم النبي عليه السلام المدينة وقال عبد الله بن زيد وابو هريرة رضي الله
عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ش تعليق عبد الله بن زيد بن عاصم
ابن كعب الانصاري النجاري المازني اخرجه البخاري موصولا مطولا في المغازي في باب غزوة
الطايف وذكره ايضا معلقا في باب مناقب الانصار وكذا اخرج تعليق ابي هريرة فيه في باب
قول النبي صلي الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت من الانصار ص وقال ابو موسي عن النبي عليه السلام
رايت في المنام اني اهاجر من مكة الي ارض بها نخل فذهب وهلي الي انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة
يثرب ش ابو موسي عبد الله بن قيس ومضي تعليقه في باب علامات النبوة مطولا ومضي الكلام

فيه هناك قوله وهل بفتح الواو والهاء وسكونها اي وهي واليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين
من الطايف وهجر بفتح الهاء والجيم ويروى والهجر بالالف واللام قال الكرماني هي قرية بقرب
المدينة وقال بعضهم وزعم الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطا فان الذي
يناسب ان يهاجر اليه لابد وان يكون بلدا كبيرا كثير الاهل وهذه القرية التي ذكرها لا يعرفها احد
قلت اراد به الحط على الكرماني حيث نسبه الى الخطا والذي قاله غير خطا فهذا يا قوت ذكره في المشترك
وكيف يقول لا يعرفها احد وقوله لابد الى اخره غير مسلم من هو الذي شرط هذا من العلما ولا ينزل
عليه السلام في موضع الا ويكثر اهله ويعظم شانه ويثرب اسم مدينة النبي عليه السلام وهو غير
منصرف ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا الاعمش قال سمعت ابا وايل يقول عدنا خبابا فقال هاجرنا
مع النبي عليه السلام نريد وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياخذ من اجره شيا منهم مصعب
ابن عمير قتل يوم احد وترك نمرة فكنا اذا غطينا بها راسه بدت رجلاه وان غطينا رجليه بدا راسه
فامرنا رسول الله عليه السلام ان نغطي راسه ونجعل على رجليه شيا من اذخر ومنا من اينعت له ثمرته
فهو يهدبها ش مطابقته للترجمة في قوله هاجرنا مع النبي عليه السلام والحميدي بن عبد الله بن الزبير
وسفيان بن عيينه والاعمش سليمان وابو وايل شقيق والكل قد ذكروا غير مرة والحديث مر في كتاب
الجنايز في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري راسه قوله هاجرنا مع النبي عليه السلام وهاجرنا باذنه
لانه لم يهاجر مع النبي عليه السلام الا ابو بكر وعامر بن فهيرة قوله نمرة بفتح النون وكسر الميم وهي
كسا ملون اي مخطط او بردة يلبسها الامام ويجمع على نمرات وغور قوله اينعت اي ادركت ونضجت
يقال ينع الثمر واينع يينع ويونع فهو يانع وينع قوله يهدبها بكسر الدال وضمها اي يقطعها
ويجتنيها من هدب الثمرة اذا اجتناها ص حدثنا مسدد نا حماد هو ابن زيد عن يحيى عن محمد بن ابراهيم
عن علقمة بن وقاص قال سمعت عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الاعمال بالنية فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيى هو ابن سعيد الانصاري ومحمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي المدني والحديث قد مر في اول
الكتاب ومضى الكلام فيه مطولا ص حدثني اسحاق بن يزيد الدمشقي نا يحيى بن حمزة حدثني ابو عمرو الاوزاعي
عن عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد بن جبير المكي ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح ش مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه حكما من احكام الهجرة واسحاق بن يزيد من الزيادة هو اسحاق بن ابراهيم
ابن يزيد الفراديسي الدمشقي ابو النضر نسبه هنا الى جده وفي غير موضع وهو من افراده ويحيى بن حمزة
الحضرمي الشامي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق وقال ابن سعد كان منكر الحديث واسم الاوزاعي عبد الرحمن
وعبدة ضد الحرة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف البا الاولى الاسدي الكوفي سكن الشام والحديث
موقوف وسياق الكلام فيه في الحديث الذي بعده ص قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عن عطا
ابن ابي رباح قال زرت عايشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير الليثي فسالناها عن الهجرة فقالت لا هجرة
اليوم كان المومنون يفر احدهم بدينه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان

يفتن عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية ش
مطابقته للترجمة ظاهرة قوله قال يحيى بن حمزة المذكور فيما قبله وهو متصل بما قبله قوله زرت
عايشة وقد مضى في ابواب الطواف من الحج انها كانت حينيذ مجاورة في جبل ثبير قوله فسالناها عن الهجرة
اي التي كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح ووقع عند الاموي
في المغازي من وجه اخر عن عطا فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي عليه السلام بالمدينة
قوله لا هجرة اليوم اي بعد الفتح قوله واما اليوم فقد اظهر الله الاسلام في جميع القبايل لان مكة
صارت بعد الفتح دار ايمان ودخل الناس في الاسلام في جميع القبايل فارتفعت الهجرة الواجبة
وبقي الاستحباب قوله ولكن جهاد اي ولكن جهاد وهو هجرة يعني لا تنقطع الهجرة ما وبل الكفار
اي ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتن عن دينه قوله ونية اي
ثواب النية في الهجرة او في الجهاد وتقدم الكلام فيه في اوايل كتاب الجهاد ص حدثني زكريا نا يحيى ابن نمير
قال هشام فاخبرني ابي عن عايشة رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان
اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك عليه السلام واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب
بيننا وبينهم ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله واخرجوه اذ كانوا سببا لخروجه من مكة الى المدينة
وخروجه هذا هو الهجرة وزكريا بن يحيى صالح بن سليمان ابو مطر ابو يحيى البلخي الحافظ الفقيه وهو
من افراده وابن نمير هو عبد الله بن نمير ابو هشام الخارفي الهمداني الكوفي وهشام هو ابن عروة
ابن الزبير يروي عن ابيه عن عايشة قوله ان سعدا هو سعد بن معاذ الانصاري الاوسي مات
على حكمه في بني قريظة سنة خمس قوله من قوم بني قريظة وكانوا يهودا اشد الناس عداوة للمومنين
لا رضي الله تعالى ورمي سعد لا يميته الله حتى تقر عينه بهلاكهم فاستجيب له وكان جرح في اكحله
بنبل فنزلوا على حكمه فحكم بحكم المقاتلة وسبي الذرية ثم انفجر اكحله فمات وسياتي بقية الكلام في غزوة
بني قريظة ان شا الله تعالى ص وقال ابان بن يزيد نا هشام عن ابيه اخبرتني عايشة من قوم كذبوا
نبيك واخرجوه من قريش ش اشار بهذا ان ابان بن يزيد العطار وافق ابن نمير في روايته عن هشام
لهذا الحديث وبين القوم الذين اتهموا انهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم بني قريظة وقوله
من قريش ليس بمحفوظ ورد عليه بان الرواية الثانية لا ترد بالزعم والظن والدليل على ان المراد
قريش ما سياتي ما نعني له الحديث وايضا قوله في الحديث واخرجوه هم قريش لانهم الذين اخرجوه واما بنو
قريظة فلا ص حدثنا مطر بن الفضل نا روح نا هشام نا عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله
عليه السلام لاربعين سنة بمكة ثلاث عشرة ومات وهو ابن ثلاث وستين فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة
يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ش مطابقته للترجمة في قوله ثم امر بالهجرة قوله ثلاث عشرة سنة
يوحى اليه وهذا اصح ما رواه احمد عن يحيى بن سعد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال انزل على النبي
عليه السلام وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا قلت ثلاث سنين بعد الاربعين التي قبض به فيها
اسرافيل عليه السلام وقد مر الكلام فيه مستوفى في كتاب المبعث ص حدثني مطر بن الفضل نا روح ابن
عبادة نا زكريا ابن اسحاق نا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله عليه السلام بمكة

ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين ش مطابقته للترجمة من حيث ان كونه بمكة بعد مبعثه
ثلاث عشرة سنة يدل على ان بقية عمره كانت في المدينة وهو بالضرورة يدل على الهجرة من مكة الى المدينة
وهذا طريق اخر عن مطر بن الفضل بالجيم السكانة المروزي مات بجرير بفتح الفا وكسرها وسكون
البا الموحدة وروح بفتح الرا وسكون الواو والحا المهملة ابن عبادة بضم العين المهملة وفتح البا
الموحدة المخففة وهشام هو ابن حسان القردوسي بضم القاف ومضى الكلام فيه في كتاب المبعث ص
حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثني مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد يعني ابن حنين
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله تعالى بين
ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال
فديناك بابائنا وامهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ رسول الله عليه السلام عن عبد
خيره الله ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بابائنا وامهاتنا فكان رسول
الله عليه السلام هو المخير وكان ابو بكر علمنا به وقال رسول الله عليه السلام ان من امن الناس علي
في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر الا خلة الاسلام لا يبقين في المسجد
خوخة الا خوخة ابي بكر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان من امن الناس في صحبته ولم
يصاحب معه في الهجرة الا ابو بكر رضي الله عنه وهذا بطريق الاستيناس وان كان فيه بعض بعد وهذا
القدر كاف في المطابقة وابو النضر بفتح النون الاولى مولى زيد بن الخطاب القرشي والحديث مر في باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن عبد
الله بن محمد عن ابي عامر عن فليح عن سالم عن ابي النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري والراوي
هنا عن ابي سعيد هو عبيد بن حنين وكذلك مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد قال الراوي
هناك ايضا عن ابي سعيد هو بسر بن سعيد ومر الكلام فيه هناك قوله وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ
وفي الحديث الذي في كتاب الصلاة فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ القايل هو ابو سعيد وجاء في حديث
ابن عباس عند البلاذري فقال له ابو سعيد ما يبكيك يا ابا بكر فذكر الحديث قوله انظروا يعني كانوا
يتعجبون من تعديته اذ لم يفهموا المناسبة بين الكلامين قوله وهو المخير بفتح اليا اي خيره الله رسوله
بين بقايه في الدنيا ورحلته الى الاخرة وفي اعراب لفظ المخير وجهان النصب على انه خبر كان ولفظة
هو ضمير فصل وفيه خلاف هل هو اسم او حرف والرفع على انه خبر مبتدا او هو قوله هو والجملة في محل
النصب على انها خبر كان قوله بخير رسول الله عليه السلام فعل وفاعل قوله الا خلة الاسلام الاستثنا
فيه منقطع اي لكن خلة الاسلام افضل وفيما تقدم الا اخوة الاسلام قوله خوخة بفتح المعجمتين بينهما واو ساكنة
وهو الباب الصغير وكان بعض الصحابة فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد فامر الشارع بسدها الا خوخة
ابي بكر ليتميز بذلك فضله وفيه ايماء الى الخلافة ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب
فاخبرني عروة بن الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان
الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي
المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة

فقال

فقال ابن ربد يا ابا بكر فقال اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنة فان
مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين
على نوايب الحق فانا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية
في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل
ويقري الضيف ويعين على نوايب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر
ان يعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يوذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخاف ان يفتن
نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته
ولا يقرا في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرا القران فكان يتقذف
عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرا
القران وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا
ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراة
فيه وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان
يعلن بذلك فاساله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت
عايشة فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان
ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك
وارضى بجوار الله عز وجل والنبي عليه السلام يومئذ بمكة فقال النبي عليه السلام للمسلمين اني اريت دار هجرتكم
ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة
الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله عليه السلام على رسلك فاني ارجو ان يوذن لي
فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله عليه السلام
ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت
عايشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قايل لابي بكر هذا رسول الله عليه السلام
متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدا له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر
قالت فجاء رسول الله عليه السلام فاستاذن فاذن له فدخل فقال النبي عليه السلام لابي بكر اخرج من
عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحابة
بابي انت يا رسول الله قال رسول الله عليه السلام نعم قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى
راحلتي هاتين فقال رسول الله عليه السلام بالثمن قالت عايشة فجهزناهما احث الجهاز ووضعنا
لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت
ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله عليه السلام وابو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت
عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة
كبائت فلا يسمع امرا يكتادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر
ابن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشا فيبيتان في رسل وهو لبن

معهما ورضيعهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من الليالي الثلاث واستاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر
بالهداية قد غمس حلفا في ال العاص بن وايل السهمي وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما
وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ
بهم طريق السواحل قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن مالك
ابن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة بن جعشم يقول جانا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله
عليه السلام وفي ابي بكر دية في كل واحد منهما من قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي
بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني رايت انفا اسودة بالساحل
اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا
باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها
علي واخذت رمحي فخرجت من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها
فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي
فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب
بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا
فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت
قايمة اذا لاثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم
بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جيتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر
امر رسول الله عليه السلام فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم
وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب
امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب
فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله عليه السلام لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين
من الشام فكسى الزبير رسول الله عليه السلام وابا بكر ثياب بيض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول
الله عليه السلام من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا
يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه
فبصر برسول الله عليه السلام واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته
يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول
فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصاب الشمس رسول الله عليه السلام فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه
بردايه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله عليه السلام في بني عمرو
ابن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله عليه السلام

ثم

ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول عليه السلام بالمدينة وهو يصلي
يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال
رسول الله عليه السلام حين بركت به راحلته هذا ان شا الله المسجد ثم دعى رسول الله عليه
السلام الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله عليه
السلام ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله عليه السلام ينقل معهم
اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان
الاجر اجر الاخره فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا
ان رسول الله عليه السلام تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ش مطابقته للترجمة اظهر ما يكون ورجاله
قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ومضى جزء من اول هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب المسجد
يكون في الطريق اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه وكذلك اخرجه في كتاب الاجارة في باب
استيجار المشركين عند الضرورة عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن الزهري عن عايشة من قوله
واستاجر رسول الله عليه السلام وابو بكر رجلا من بني الديل الى قوله وهو على طريق الساحل وكذلك
اخرجه في الكفالة باسناد هذا الباب من قوله ان عايشة زوج النبي عليه السلام قالت لم اعقل ابوي قط
الا وهما يدينان الى قوله ورق السمر اربعة اشهر وكذلك اخرجه في الادب في باب هل يزور صاحبه
الى قوله كل يوم او بكرة او عشية فانه اخرجه هناك عن ابراهيم عن هشام الى اخره من قوله قالت
لم اعقل ابوي الى قوله فقد اذن لي بالخروج وحاصل الكلام ان البخاري اخرج هذا الحديث في هذه المواضع
مقطعة مختصرة ولم يخرج مطولا الا هنا فافهم ذكر معناه قوله ابوي وهما ابو بكر الصديق وام رومان
ولفظ ابوي تثنية مضافة الى يا المتكلم منصوبة لانها المفعولية قوله الدين اي دين الاسلام وقال بعضهم
وهو منزوع بنصب الخافض اي بالدين ويجوز ان يكون مفعولا به على التجوز قلت اذا قلنا معنى
يدينان يطيعان من الدين بمعنى الطاعة لا يحتاج الى تقدير ناصب لان المعنى حينيذ الا وهما يطيعان
الدين اي الاسلام وكل من يطيع الاسلام فهو مسلم وقوله على التجوز فيه نظر لا يخفى قوله فلما ابتلي
المسلمون اي باذى الكفار من قريش وغيرهم قوله مهاجرا حال من ابي بكر قوله نحو ارض الحبشة ليلحق
من سبقه اليها من المسلمين قوله برك الغماد البرك بفتح البا الموحدة وحكي كسرها وسكون الرا وبالكاف
وقال الجوهري البرك مثل القرد موضع بناحية اليمن والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبالدال
المهملة وهو موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن مما يلي ساحل البحر وقال ابن فارس بضم الغين وفي
التوضيح برك الغماد موضع في اقاصي هجر قوله ابن الدغنة بضم الدال المهملة والغين المعجمة وتشديد النون
عند اهل اللغة وعند المحدثين بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون الخفيفة وقال الجياني رويناه بهما
وهي اسم امه وقيل ام ابيه وقيل دايته ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر
وعن الواقدي عن معمر عن الزهري ان اسمه الحارث بن زيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك وقال الكرماني قال
ابن اسحاق اسمه ربيعة بفتح الرا وقال بعضهم ووقع في شرح الكرماني ان ابن اسحاق سماه ربيعة بن رفيع
وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور اخر يقال له ابن الدغنة لكنه سلمي والمذكور هنا من القارة

قالوهم من غيره واما السلمي فذكره ابو عمر وقال ربيعة بن رفيع بن هنان بن ثعلبة السلمي كان يقال له
ابن الدغنة وهي امه فغلبت على اسمه شهد حنينا ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم
هو الذي قتل دريد بن الصمة يوم حنين واخر يقال له ابن الدغنة يسمى حابس وذكره ابو عمر وذكره
الذهبي عنه وقال حابس بن دغنة الكلبي له في اعلام النبوة وله صحبة ورؤية وهو سيد القارة بالقاف
وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
كانوا حلفا بني زهرة من قريش قوله اخرجني قومي لم يخرجوه حقيقة ولكنهم تسببوا في خروجه قوله ان اسيح
بالسين والحا المهملتين من السياحة يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السيح وهو
الماء الجاري المنبسط على الارض ومعناه على ههنا ارادة مفارقة الامصار وسكنى البراري وانما
قال ابو بكر ان اسيح ولم يذكر جهة مقصده مع ان قصد التوجه الى ارض الحبشة لان ابن الدغنة كان كافرا
قوله لا تخرج ولا تخرج الاول بفتح التا من الخروج والثاني بضمها على صيغة المجهول من الاخراج قوله
المعدوم وفي رواية الكشميهني المعدم ومعنى تكسب المعدوم تعطيه المال وتملكه يقال كسبت الرجل
مالا واكسبته وقال الخطابي وافصح اللغتين حذف الالف ومنع القزاز اسماها وجوزها ابن الاعرابي
قوله وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو ما يثقل حمله من القيام بالعيال ونحوه مما لا يقوم بامر
نفسه قوله على نوائب الحق جمع نائبة ومعناه تعين بما تقدر ومن اصابته نوائب اي ينزل به من المهمات
والحوادث قوله فانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك والجار الناصر الحامي المانع الدافع قوله ارجع امر
لابي بكر اي ارجع الى بلدك ووطنك قوله فرجع اي ابو بكر قوله وارتحل معه اي مع ابي بكر بن الدغنة
وقد تقدم في الكفالة ارتحل ابن الدغنة اي فرجع مع ابي بكر قوله لا يخرج بفتح اليا من الخروج ولا يخرج
بضم اليا قوله اتخرجون بهمزة الاستفهام على سبيل الانكار ورجلا منصوب به قوله فلم تكذب من التكذيب
وقريش فاعله اراد ان احدا منهم لم يرد قوله في امان ابي بكر ولم يمنع احدا جواره وكل من كذب بشي فقد
رده فاطلق التكذيب واراد لازمه وتقدم في الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة قوله
فليعبد ربه عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض الى شي وليقعد في داره فليعبد ربه قوله
ولا يؤذينا بذلك اي بما يصدر منه من صلاته وقراءته قوله ولا يستعلن به اي بما يعمله من الصلاة
والقراءة قوله فلبث ابو بكر اي مكث على ما شرطوا عليه لم يبين فيه مدة المكث قوله ثم بدا لابي بكر
اي ثم ظهر له راي غير الراي الاول قوله بفناء داره بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد وهي سعة امام البيت
وقيل ما امتد من جنب البيت قوله فيتقذف عليه اي على ابي بكر رضي الله عنه ويتقذف فعل وزن يتفعل
بالتا المثناة من فوق والقاف والذال المعجمة المثقلة من القذف اي يتدافعون فيقذف بعضهم
بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف بالدال المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على
بعض وينكسر وقال الخطابي هذا هو المحفوظ واما يتقذف فلا وجه له ههنا الا ان يجعل من القذف وفسر
بما ذكرت الان وفي رواية الكشميهني بنون وقاف مفتوحة وصاد مهملة مكسورة اي يسقط قوله بكاء
على وزن فعال بالتشديد صيغة المبالغة اي كثير البكا قوله لا يملك عينيه اي لا يطيق امساكهما من
البكا من رقة قلبه قوله اذ ظرفيه والعامل فيه لا يملك ويجوز ان تكون شرطية والجزا مقدر تقديره

اذا قرا القران لا يملك عينيه ونحو ذلك قوله وافزع ذلك اي اخاف ما فعله ابو بكر من صلاته
وقراءته وتعبده لله تعالى فقوله ذلك فاعل افزع وقوله المشركين بالنصب مفعوله اي خشي
خافوا من ذلك على النسا والصبيان اي يميلوا الى دين الاسلام قوله فقدم عليهم اي على اشراف قريش
من المشركين وفي رواية الكسائي قوله فقدم عليه اي على ابي بكر قوله اجرنا بقطع الهمزة وبالجيم والرا
في رواية الاكثرين وفي رواية القابسي بالزاي اي اجزنا له قوله بجوارك اي بسبب جوارك ابا بكر رضي
الله عنه قوله ان يفتن بصيغة المجهول قوله نساؤنا مرفوع وابناؤنا عطف عليه وفي رواية ابي ذر
ان يفتن على صيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع الى ابي بكر ونساءنا بالنصب مفعوله وابناءنا عطف
عليه قوله فانهه اي فانه ابو بكر وهو امر لابن الدغنة قوله وان ابى اي امتنع الا ان يعلن بضم اليا من الاعلان
بذلك اي بما ذكر من الصلاة والقراءة قوله فسله اصله فاسأله وكذا هو في رواية الكشميهني من سال
ولما نقلت حركة الهمزة الى السين وحذفت للتخفيف استغني عن همزة الوصل فحذفت فصار سله قوله
ذمتك اي امانك وعهدك قوله ان نخفرك بضم النون وسكون الخا المعجمة وكسر الفا من الاخفار يقال
خفرت الرجل اذا اجرته وحفظته واخفرته اذا نقضت عهده قوله ولسنا مقرين ويروى بمقرين
اي لا نسكت عليه الانكار بمعنى الذي ذكروه من الخشية على نسائهم وابنائهم اي يدخلوا في دينه قوله
قوله التي عاقدت بضم التا للمتكلم قوله على ذلك اي الذي عاقدت عليه قوله اني اخفرت بضم الهمزة
على صيغة المجهول قوله بين لابتين وهما الحرتان وهي تثنية حرة وهذا اللفظ مدرج في الخبر من
تفسير الزهري واللابتان تثنية لابة بتخفيف البا الموحدة وهي الحرة وهي شبه الجبل من حجارة سود
بريد المدينة وهي بين الحرتين قوله قبل المدينة بكسر القاف والبا الموحدة المخففة قوله ورجع عامة
من كان هاجر بارض الحبشة اي رجع معظم الذين هاجروا الى الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين
المدينة ولم يرجع جميعهم لان جعفرا ومن كان معه تخلفوا في الحبشة قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة
بكسر القاف وفتح البا الموحدة اي جهتها وتقدم في الكفالة وخرج ابو بكر مهاجرا وهو نصب على الحال
المقدرة اي مقدر الهجرة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند ابن حبان استاذن ابو بكر النبي صلى
الله عليه وسلم في الخروج من مكة ويروى وتجهز ابو بكر الى المدينة قوله على رسلك بكسر الراء وسكون
السين المهملة اي على مهلك وهينتك اي لا تستعجل وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله ان يؤذن
على صيغة المجهول قوله بابي لفظ انت مبتدا وبابي خبره اي انت مفدي بابي قيل يحتمل ان يكون انت
لفاعل ترجوا وقوله بابي قسم وقوله ذلك اشارة الى الاذن الذي يدل عليه قوله ان يؤذن قوله
فحبس ابو بكر نفسه اي منعها من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره ابو بكر رضي الله عنه قوله
على رسوله عليه السلام اي لاجل وكلمة على تاتي للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على
ما هداكم قوله ليصحبه اي لان يصحب رسول الله عليه السلام في الهجرة قوله وعلف اي ابو بكر قوله
راحلتين تثنية راحلة وهي من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سوا
والها فيه للمبالغة وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فاذا كانت
في جماعة الابل عرفت قوله السمر بفتح السين المهملة وضم الميم وهو شجر الطلح وقيل شجرة ام غيلان

وكل ما له ظل ثقيل قوله وهو الخبط اي ورق السمر هو الخبط بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وهو
الورق المضروب بالعصا الساقط من الشجر وقوله وهو الخبط مدرج ايضا من تفسير الزهري قوله
قال ابن شهاب الى اخره بالاسناد المذكور اولا اي قال محمد بن مسلم بن شهاب الراوي قال عروة بن
الزبير قالت عايشة ام المومنين رضي الله عنها قوله فبينا تقدم الكلام فيه غير مرة قوله جلوس اي
جالسون قوله في نحر الظهيرة اي في اول وقت الحرارة وهو الهاجرة وقيل اول الزوال وهو اشد
ما يكون من حرارة النهار والغالب في ايام الحر القيلولة فيها قوله متقنعا اي مغطيا راسه وانتصابه
على الحال كما في قوله هذا زيد قايما اي اشير اليه وهو العامل فيه ومن له يد في العربية لا يخفى عليه
مثل هذا وامثاله قوله فدا له بكسر الفا وبالمد في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بالقصر
وانتصاب فدا على تقدير يكون له ابي وامي فدا ويجوز الرفع على انه خبر المبتدا وهو قوله ابي وامي
فدا له اي للنبي عليه السلام فان قلت على هذا اين المطابقة بين المبتدا والخبر قلت الفدا يشمل الواحد
فما فوقه قوله الا امر اي الا امر قد حدث وكذا جا في رواية موسى بن عقبة ولفظه فقال ابو بكر يا رسول
الله ما جا بك الا امر حدث قوله فاذن على صيغة المجهول قوله اخرج من عندك بفتح الهمزة من الاخراج
ومن عندك مفعوله قوله انما هم اهلك اشار به الى عايشة واسما كما فسره موسى بن عقبة في روايته
قال اخرج من عندك قال لا عين عليك انما هي ابنتاي قوله فاني وفي رواية الكشميهني فانه قوله قد اذن
لي على صيغة المجهول قوله الصحابة بالنصب اي اريد الصحابة يا رسول الله يعني المصاحبة قوله نعم يعني
نعم الصحبة التي تطلبها قوله بالثمن اي لا اخذ الا بالثمن وفي رواية ابن اسحاق لا اركب بعيرا قال ليس هو لي
قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك
وفي رواية الطبراني عن اسما قال بثمنها يا ابا بكر قال بثمنها ان شئت وعن الواقدي ان الثمن ثمانماية
وان الراحلة التي اخذها رسول الله عليه السلام من ابي بكر هي القصوا وانها كانت من نعم بني قشير
وانها عاشت بعد النبي عليه السلام قليلا وماتت في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكانت مرسلة ترعى
بالبقيع وذكر ابن اسحاق انها الجدعا وكانت من ابل بني الحريش وكذا في رواية اخرجها ابن حبان
انها الجدعا قوله فجهزناهما اي النبي وابا بكر قوله احث الجهاد لفظ احث بالحا المهملة والثاء المثلثة
افعل تفضيل من الحث وهو الاسراع والحثيث على وزن فعيل المسرع الحريص واحث افعل منه وفي
رواية ابي ذر احب بالبا الموحدة والاول اصح وفي الجهاد بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر
ونحوه قوله ووضعنا لهما اي للنبي عليه السلام وابي بكر ويروى ووضعنا من صنيع والسفرة الزاد
هنا الا ان اصل السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعا الزاد ومثله المزادة للماء
وكذلك الرواية وعن الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة قوله في جراب بكسر الجيم وربما فتحت
قوله من نطاقها بكسر النون وهو ازار فيه تكة تلبسه النسا والمنطق كل شي سددت به وسطك
قاله ابن فارس قال الداودي هو المئزر وقال الهروي النطاق هو المنطق وهو ان تاخذ المراة
ثوبا فتلبسه ثم تشد ازارها وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قوله ذات النطاقين هذه
رواية الكشميهني وفي رواية غيره ذات النطاق هو بالافراد قال الهروي سميت بذات النطاقين

لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتجعل في الاخر الزاد لرسول
الله عليه السلام وهو في الغار وفي رواية ابن سعد شققت نطاقها فاوكت بقطعة منه
الجراب وشدت فم القربة بالثاني فسميت ذات النطاقين قوله ثور بالثا المثلثة على لفظ الحيوان
المشهور وذكر احمد الواقدي رحمه الله انهما خرجا من خوخة في ظهر بيت ابي بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار
ان خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمي قال
انه خرج من مكة يوم الخميس قلت الذي يفهم من كلام ابن اسحاق كان خروجه بالليل وذكر ان
اعيان قريش لما اجتمعوا فيما يفعلونه من امر النبي صلى الله عليه وسلم فما اصغوا اليه فاخذ الامر اشار
ابو جهل بقتله فاتى جبريل عليه السلام رسول الله عليه السلام فقال لا تبيت هذه الليلة على فراشك
الذي تبيت عليه قال فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه نم على فراشي فاخذ رسول الله عليه السلام
حفنة من تراب فجعل يذره على رووسهم وهو يتلو هذه الايات يس والقران الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون
ولم يبق منهم رجلا الا وضع على راسه ترابا ثم انصرف رسول الله عليه السلام قوله عندهما اي عند
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه عبد الله بن ابي بكر قيل في نسخة عبد الرحمن وهو وهم
قوله ثقف بفتح الثا المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وفي اخره فا وهو الحاذق الفاطن
تقول ثقفت الشي اذا اقمت عوجه وقال الخطابي الثقافة حسن التلقي للادب يقال غلام ثقف وقال
ابن فارس ويقال رجل ثقف قوله لقن بفتح اللام وكسر القاف وبالنون وهو السريع الفهم ويقال اللقن
الحسن التلقي لما يسمعه ويعلمه قوله فيدلج بتشديد الدال وبالجيم اي يخرج بالسحر منصرفا الى مكة يقال
ادلج الرجل اذا سار في اول الليل وقيل في كله وادلج بتشديد الدال اذا سار في اخره قوله يكتادان به
وفي رواية الكشميهني يكادان بغير تا مثناة من فوق وهو من قولهم كدت الرجل اذا طلبت له الغوايل
ومكرت به قوله الا وعاه اي حفظه قوله عامر بن فهيرة بضم الفا وفتح الها وسكون اليا اخر الحروف
وبالرا مولى ابي بكر الصديق وكان مولدا من مولدي الازد اسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة
فاسلم وهو مملوك فاشتراه ابو بكر واعتقه وكان حسن الاسلام وكان يرعى الغنم في ثور ويروح بها على
رسول الله عليه السلام وابي بكر في الغار وشهد بدرا واحدا ثم قتل يوم بير معونة وهو ابن اربعين
سنة قتله عامر بن الطفيل ويروى انه قال رايت الطعنة طعنتها عامر بن فهيرة نورا خرج منها
وقال ابو عمر وروى ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال زعم عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل
يومئذ فلم يوجد جسده يرون ان الملايكة دفنته وكانت بير معونة سنة اربع من الهجرة قوله منحة
بكسر الميم وسكون النون وبالحا المهملة وهي في الاصل الشاة التي يجعل الرجل لبنها لغيره ثم يقع على كل شاة
وقال ابن فارس المنحة والمنيحة منحة اللبن والمنحة الناقة او الشاة يعطي لبنها ثم جعلت كل عطية
منحة وفي رواية موسى ابن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة
فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له قوله في رسل بكسر الرا وسكون السين المهملة
وهو اللبن الطري قوله ورضيفهما الرضيف بفتح الرا وكسر الضاد المعجمة على وزن رغيف وهو

وهو اللبن الذي يجعل فيه الرضفة وهي الحجارة المحماة لتزول وخامته وثقله وقوله الرضيف الناقة
المحلوبة فان قلت كيف اعرابه قلت ان جملته عطفا على اللبن في قوله وهو لبن منحتهما يكون مرفوعا
وان جعلته على المضاف اليه فيه يكون مجرورا فافهم وفي التوضيح ويروى صريفها والصريف اللبن
ساعة يحلب وقال ابن الاثير في باب الصاد المهملة وفي حديث الغار ويبيتان في رسلها وصريفها الصريف
اللبن ساعة يصرف من الضرع قوله حتى ينعق بهما كلمة حتى للغاية وينعق بكسر العين المهملة اي يصيح
بغنمه والنعق صوت الراعي والضمير في بهما يرجع الى لفظ المنحة ولفظ الغنم وهذا هو رواية ابي ذر
اعني بهما بالتثنية وفي رواية غيره بها بالافراد وقال الكرماني اي بالمنحة او بالغنم قوله عامر
مرفوع لانه فاعل ينعق قوله بغلس اي في غلس وهو ظلام اخر الليل قوله من بني الديل بكسر الدال
وسكون اليا اخر الحروف وقيل بضم اوله وبالهمزة المكسورة في ثانيه قوله وهو اي الرجل الذي
استاجراه من بني عبد بن عدي بن الديل بن عبد مناف بن كنانة ويقال من بني عدي بن عمرو بن خزاعة
وقال ابن هشام اسمه عبد الله بن ارقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحاق اريقد بالتصغير وعند ابن سعد
عبد الله بن اريقط بالطا وموضع الدال بالتصغير وهذا هو الاشهر وقال ابن التين عن مالك اسمه رقيط
وكان كافرا قوله هاديا منصب لانه صفة رجلا يعني يهديهما الى الطريق قوله خريتا صفة بعد صفة
وهو بكسر الخا المعجمة وتشديد الرا وباليا اخر الحروف الساكنة وفي اخره تا مثناة من فوق قوله والخريت
الماهر بالهداية اشار به الى تفسير الخريت وهذا مدرج في الخبر من كلام الزهري وعن الخطابي
الخريت ماخوذ من خرت الابرة كانه يهتدي لمثل خرتها من الطريق وخرت الابرة بالضم ثقبها
وحكي عن الكسائي خرتنا الارض اذا عرفناها ولم يخف علينا طرقها وقال ابن الاثير الخريت الماهر
الذي يهتدي لاخرات المفازة وهي طرقها الخفية قوله قد غمس حلفا في ال العاص بن وايل هذه الجملة
وقعت حالا من قوله رجلا والارض في الجملة الفعلية الماضية اذا وقعت حالا ان يكون فيه كلمة
قد اما ظاهرة واما مقدرة كما في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت قوله غمس حلفا
اي اخذ بنصيب من حلفهم وعقدهم يا من به كانت عادتهم اي يحضروا في جفنة طيبا او دما او رمادا فيدخلون
فيه ايديهم عند التحالف ليتم عقدهم عليه في اشتراكهم في شي واحد والحليف بفتح الحا وكسر اللام مصدر حلف
وقد يسكن اللام ويراد به العهد بين القوم قوله فامناه بكسر الهمزة وكسر الميم اي ايتمناه كما في قوله
تعالى فان امن بعضكم بعضا وامنت على كذا وايتمنته بمعنى قوله فاخذهم طريق السواحل وفي رواية
موسى بن عقبة فاجاز بهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جا بهما الساحل اسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتى
عارض الطريق قوله قال ابن شهاب هو محمد موصول باسناد حديث عايشة المذكور وهو محمد بن مسلم
الزهري احد رواة الحديث قوله عبد الرحمن بن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين
المعجمة وحكي فتح الجيم ايضا المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم من بني مدلج بن مرة
ابن عبد مناف بن كنانة ومالك والد عبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه
سراقة ولا لابنه عبد الرحمن غير هذا الحديث قوله وهو ابن اخي سراقة بن جعشم اي عبد الرحمن هو ابن
اخي سراقة وفي رواية ابي ذر سراقة بن مالك بن جعشم والاول هو الصواب المعتمد عليه وقال الكرماني

وسراقة

وسراقة بن جعشم ويروى سراقة بن مالك بن جعشم والاول هو الموافق لكونه ابن اخيه لكن المشهور هو
الثاني في كتاب الاستيعاب قلت يعني ذكر ابو عمر في كتاب الاستيعاب سراقة بن مالك بن جعشم بن
مالك الى اخره وذكر انه يعد في اهل المدينة ويقال انه سكن مكة وكنيته سراقة ابو سفيان وكان ينزل
قديد وعاش الى خلافة عثمان وقال الذهبي سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي ابو سفيان اسلم بعد
الطايف ويقال وحيث جا في الروايات سراقة بن جعشم يكون نسب الى جده قوله دية كل واحد اي
من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري ودية منصوب بقوله
يجعلون ويروى اضافة كل واحد باضافة دية الى كل قوله من قتله ويروى لمن قتله والمعنى على هذا
والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي عليه السلام وكذلك في اول امره قوله فبينما انا جالس قول سراقة
قوله اقبل جواب بينما ويروى اذا قيل ونحن جلوس الواو فيه للحال والجلوس جمع جالس قوله فقال
يا سراقة القايل هو الرجل الذي من بني مدلج قوله رايت انفا في هذه الساعة قوله اسودة اي اشخاصا
قوله فعرفت انهم هم اي عرفت ان الاسودة هم محمد واصحابه قوله فقلت له القايل سراقة لذلك
الرجل انهم اي ان الاسودة ليسوا بهم اي محمد واصحابه ثم استدرك بقوله ولكنك رايت فلانا وفلانا
انطلقوا باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم قوله ثم تمت كلام سراقة وكذلك قوله
فدخلت وامرت جاريتي الى قوله قال ابن شهاب قوله اكمة وهي الرابية المرتفعة عن الارض قوله
فخططت بالخا المعجمة وفي رواية الكشميهني فخططت به قوله وخفضت عاليه اي عالي الرمح لئلا يظهر
بريقه لمن يبعد منه لانه كره ان يتبعه احد فيشركه في الجعالة وروى ابن ابي شيبة من حديث
الحسن عن سراقة وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشركني اهل الما فيها قوله دفعتها بالرا اي اسرعت
بها السير قال ابن الاثير اي كلفتها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو يقال ارفع
دابتك اي اسرع بها ويروى دفعتها بالدال يقال دفع ناقته اذا حملها على السير قوله تقرب بي من
التقريب وهو السير دون العدو وفوق العادة وقال الاصمعي هو ان ترفع الفرس يديها وتضعهما
معا قوله فخررت عنها اي عن دابتي من الخرور بالخا المعجمة وهو السقوط قوله فاهويت يدي الى
بطنها اليها للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة من جلود يجعل فيها السهام وهي الجعبة قوله
الازلام وهي القداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وكانوا في الجاهلية هذه الازلام مكتوبا
عليها لا او نعم فاذا اتفق لهم امر من غير قصد كانوا يخرجونها فان خرج ما عليه نعم مضى على عزمه
وان خرج لا انصرف عنه قوله فاستقسمت بها من الاستقسام وهو طلب معرفة النفع والضر
بالازلام اي التفاول بها قوله فخرج الذي اكره اي الذي لا يضرهم وصرح به الاسماعيلي وموسى وابن
اسحاق زاد وكنت ارجو ان ارده واخذ المائة الناقة قوله وعصيت الازلام الواو فيه للحال
مما اراد انه ما التفت الى الذي خرج ما يكرهه قوله تقرب بي يعني فرسه ومضى معنى التقريب انفا
قوله وهو لا يلتفت الواو فيه للحال اي والحال ان النبي عليه السلام لا يلتفت وابو بكر الذي يكثر
الالتفات قوله ساخت يدا فرسي اراد انه حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم ساخت يدا فرسه بالخا
المعجمة اي غاصت وفي حديث اسما بنت ابي بكر فوقعت لمنخرها قوله حتى بلغتا الركبتين وفي رواية

البراقارتطمت به فرسه الي بطنها قوله فخررت عنها بالخا المعجمة اي سقطت قوله ثم زجرتها اي
حثثتها وحملتها علي القيام فنهضت اي اسرعت للقيام ولم تكد من اضداد المقاربة اي لم تقرب من
اخراج يدها قوله فلما استوت من ان تخرج بضم التا اي قايمة بعد تحمل شدة في القيام وفي رواية
اسوتهم قامت تحمحم بالحايين المهملتين صوت الفرس وصهيله قوله اذا كلمة مفاجاة وهي جواب لما قوله
الاثر يديها اللتين غاصت في الرمل قوله عثان بضم العين المهملة وبالثا المثلثة وبعد الالف نون
وهو الدخان من غير نار وعثان مرفوع بالابتدا وخبره هو قوله لاثر يديها مقدما قوله ساطع اي
منتشر وفي رواية الكشميهني غبار بغين معجمة مضمومة وبا موحدة وبرا قال الكرماني هذه هي الاصح
وقيل الاولي هي الاشهر وفي رواية موسي بن عقبة والاسماعيلي واتبعها دخان مثل الغبار وفيه
فعلمت انه منع مني قوله فناديتهم بالامان وفي رواية ابن اسحاق فناديت القوم انا سراقة بن مالك
ابن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شي تكرهونه قوله واخبرتهم اخبار ما يريد الناس
بهم اي من الحرص علي الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم قوله فلم يرزاني بيا ثم را اي لم ياخذا مني
شيا ولم ينقصا من مالي شيا والرزاة الرزاوه واصله النقص يرزاني تثنية يرزو والضمير فيه يرجع
الي النبي والي ابي بكر وكذلك في ولم يسا لاني قوله الي ان قال اي النبي عليه السلام وابو بكر ويروي الا
ان قالا بالتثنية يعني كلاهما قالا اخف عنا بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة امر من الاخفا قوله فسالته
اي قال سراقة فسالت النبي عليه السلام ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتابا
موادعة وفي رواية ابن اسحاق كتابا يكون اية بيني وبينك قوله فامر اي النبي عليه السلام عامر بن فهيرة
قوله فكتب لي رقعة من ادم وهو بفتحتين اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ ويروي من اديم وفي رواية
ابن اسحاق فكتب لي كتابا في عظم او رقعة او خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت
قوله قال ابن شهاب هو متصل الي ابن شهاب الزهري بالاسناد المذكور اولا قوله فاخبرني عروة
ابن الزبير ان رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذا مرسل وصله الحاكم من طريق معمر عن الزهري قال فاخبرني
عروة انه سمع الزبير الحديث قوله لقي الزبير اي ابن العوام وقال موسي بن عقبة يقال لما دني اي النبي
عليه السلام كان طلحة قدم من الشام فخرج عامدا الي مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها
لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر رضي الله عنه وقال الدمياطي لما ارتحل
النبي عليه السلام من الخرار في هجرته الي المدينة لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد جايا من الشام فكسي رسول
الله عليه السلام وابا بكر من ثياب الشام واخبر النبي عليه السلام ان بالمدينة من المسلمين قد استبطوا
رسول الله عليه السلام فعجل رسول الله عليه السلام وقد رجح الدمياطي الذي في السير علي الذي في الصحيح
والاولي ان يجمع بينهما بان يكون في كل من طلحة والزبير اهدي لهما من الثياب قوله في ركب بفتح الرا وسكون
الكاف جمع راكب كتجر جمع تاجر قوله قافلين نصب علي الحال اي راجعين قوله مخرج رسول الله عليه السلام
ويروي بمخرج رسول الله عليه السلام وهو مصدر ميمي بمعني الخروج قوله يغدون بسكون الغين المعجمة
اي يخرجون غدوة قوله اوفي رجل اي طلع الي مكان عال فاشرف منه قوله علي اطم بضمتين وهو الحصن
ويقال بنا من حجر كالقصر قوله مبيضين نصب علي الحال اي عليهم الثياب البيض التي كساهم اياها الزبير

اوطلحة اوكلاهما وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين وحكي عن ابن فارس يتمال اي بالبعض
اي مستعجل قوله يا معشر العرب وفي رواية عبد الرحمن بن عويمر يا بني قيلة بفتح القاف وسكون
اليا اخر الحروف وهي الجدة الكبري للانصار والدة الاوس والخزرج وقيل قبيلة بنت كاهل بن
عذرة قوله هذا جدكم بفتح الجيم اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه وفي رواية معمر هذا
صاحبكم قوله بظهر الحرة بفتح الحا المهملة وتشديد الرا وهي الارض التي عليها الحجارة السود وقد مرت
غير مرة قوله في بني عمرو بن عوف اي ابن مالك بن الاوس بن حارثة ومنازلهم بقبا وهي علي فرسخ من
المسجد النبوي بالمدينة قوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول ولم يبينه اي يوم الاثنين من
الشهر وفيه اختلاف كثير ففي رواية موسي بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول اي
اول يوم منه وعن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا من ربيع الاول ونحوه عند ابي معشر لكن قال ليلة
الاثنين وعن ابن اسحاق قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي شرف المصطفي من طريق
ابي بكر بن حزم قدمها لثلاث عشرة من ربيع الاول وفيه من حديث عمر ثم نزل علي بني عمرو بن عوف
ليلة الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول وعن الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف
ربيع الاول ويمكن الجمع بين الروايات بالحمل علي الاختلاف وفي رواية لهلال وعلي الاختلاف
في مدة اقامته بقبا ففي انس انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة وعن الكلبي اربع ليال فقط وعن
موسي بن عقبة ثلاث ليال وحكي عن الزبير بن بكار اثنتين وعشرين يوما وعلي اعتداد يوم الدخول
والخروج وعدم اعتدادهما فافهم قوله فقام ابو بكر للناس اي يتلقاهم قوله فطفق اي جعل من
جا من الانصار قوله يحيي ابا بكر اي يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بابي بكر لكثرة
تردده اليهم في التجارة الي الشام فكانوا يعرفونه واما النبي عليه السلام فلم ياتها بعد ان كبر قوله
فنزل رسول الله عليه السلام في بني عمرو بن عوف قيل نزل علي كلثوم بن الهدم وقيل سعد بن خيثمة
ولا خلاف انه نزل في المدينة علي ابي ايوب رضي الله عنه قوله واسس المسجد اي مسجد قبا قوله المسجد
الذي اسس علي التقوي هذا صريح انه مسجده وقيل انه مسجد قبا والاول اثبت وقال الداودي انه ليس
باختلاف كلاهما اسس علي التقوي قوله وكان مربدا بكسر الميم وسكون الرا وفتح البا الموحدة وهو
الموضع الذي يجفف فيه التمر قوله لسهيل وسهل ابني رافع بن عمرو بن عايذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك
ابن النجار وسهيل شهد بدرا دون اخيه سهيل قوله في حجر سعد بن زرارة بفتح الحا وسكون الجيم وهو
من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يربي ولده في حجره والولي القايم بامره كذلك وقال ابن
الاثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن والمصدر وبالفتح لا غير واسعد بن زرارة بالالف في اوله
والاول هو الاوجه وكان من السابقين الي الاسلام من الانصار ووقع في مرسل ابن سيرين عند ابي
عبيد في الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفرا وحكي الزبير انهما كانا في حجر ابي ايوب والاول اثبت
قوله حتي ابتاعه منهما اي حتي اشتراه من سهيل وسهل وعن الواقدي عن معمر عن الزهري ان النبي
صلي الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يعطيهما ثمنه وقيل اعطاهما عشرة دنانير وعن الزبير ان ابا ايوب
ارضاهما عن ثمنه فان قلت قد تقدم في ابواب المساجد من حديث انس انه قال يا بني النجار ثامنوني

يا حلبكم قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله قلت يجمع بينهما بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله
سال عمن يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما ويحتمل ان يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه
الا الى الله تحملوا عن الغلامين فابتاعه منهما بالثمن قوله فطفق اي فجعل ينقل اللبن بفتح اللام وكسر البا
الموحدة وهو الطوب الذي لم يحرق قوله هذا الحمال بكسر الحا المهملة وتخفيف الميم اي هذا المحمول من اللبن
ابر عند الله اي ابقى ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اي التي تحمل منها من
التمر والزبيب ونحو ذلك وفي رواية المستملي هذا الجمال بفتح الجيم قوله ربنا منادى مضاف اي يا ربنا
قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين قال الكرماني يحتمل ان يراد به الشعر المذكور وان يراد به شعر اخر
وقال بعضهم الاول هو المعتمد قلت لم يبين وجهه والاعتماد لا يكون الا بالاسناد قوله قال ابن شهاب
اي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري احد رواة الحديث قوله غير هذا البيت ويروى غير هذه الابيات
زاد ابن عائذ في اخره الذي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد وقال ابن التين انكر على
الزهري هذا من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر والثاني ان العلما اختلفوا هل انشد النبي عليه السلام
شعرا ام لا وعلى الجواز بيتا واحدا ويزيده واجيب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من اقسام الشعر
اذا كان موزونا وعن الثاني ان الممتنع على النبي عليه السلام انشاؤه لا انشاده والله اعلم ص حدثنا عبد
الله بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا هشام عن ابيه وفاطمة عن اسما صنعت سفرة للنبي عليه السلام وابي
بكر حين اراد المدينة فقلت لابي ما اجد شيا اربطه الا نطاقي قال فشقيه ففعلت فسميت ذات النطاقين
ش مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بالهجرة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروي
عن ابيه وعن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي زوجة هشام المذكور واسما بنت ابي بكر جدة فاطمة المذكورة
والحديث مر في الجهاد في باب حمل الزاد في الغزو فانه رواه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة الى اخره
باتم منه ومر الكلام فيه هناك قوله اربطه ويروى اربطها فالتذكير اما باعتبار الظرف او على تقدير
حذف المضاف اي راس السفرة ويستفاد منه ان الذي امر بشق نطاقها لتربط بها السفرة هو ابوها
ابو بكر رضي الله عنه ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البرا رضي الله عنه
قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم فدعا عليه النبي عليه السلام
فساخت به فرسه قال ادع لي ولا اضرك فدعا له قال فعطش رسول الله عليه السلام فمر براع قال ابو بكر
فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن فاتيته فشرب حتى رضيت ش مطابقته للترجمة في قوله لما اقبل النبي
عليه السلام الى المدينة واقباله اليها وهجرته اليها وغندر بضم الغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر
وقد تكرر ذكره وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والبرا هو ابن عازب رضي الله عنه والحديث من قوله
فمر براع الى اخره وقد مضى باتم منه في كتاب اللقطة في باب مجرد عن الترجمة عقيب باب من عرف اللقطة
ولم يدفعها فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن ابراهيم عن النضر عن اسرائيل عن ابي اسحاق الى اخره قوله كثبة
بضم الكاف وسكون الثا المثلثة وبالبا الموحدة وهي قدر حلبة وقيل هي مل القدح ص حدثني زكريا
ابن يحيى عن ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسما انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت
وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقبا فولدته بقبا ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا

بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شي دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة
ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ش مطابقته للجزء الثاني للترجمة وهو قوله واصحابه
اي وهجرة اصحابه كما ذكرناه وزكريا بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر اللؤلؤي البلخي الحافظ الفقيه امام
مصنف في السنة مات سنة اثنتين وثلاثين وهو من افراده والحديث اخرجه البخاري ايضا في العقيقة عن
اسحاق بن منصور واخرجه مسلم في الاستيذان عن ابي كريب وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن الحكم بن موسى
قوله انها حملت بعبد الله يعني في مكة فخرجت اي من مكة مهاجرة الى المدينة قوله وانا متم الواو فيه للحال
ومعنى متم اتممت مدة الحمل الغالب وهي تسعة اشهر قوله فولدته بقبا ولم يكن هذا الا بعد تحول النبي عليه
السلام من قبا قوله ثم اتيت به اي بعبد الله وذلك بالمدينة قوله في حجره بفتح الحا وكسرها قوله ثم تفل بفتح
التا المثناة من فوق وبالفا لغة قوله في فيه اي في فمه قوله ثم حنكه من حنكت الصبي اي مضغت تمرا او غيره
ثم دلكته بحنكه قوله وبرك عليه اي دعا له بالبركة اي قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه
قوله وكان اول مولود اي كان عبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام اي بالمدينة لا مطلقا واما
من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار بالمدينة فكان اول مولود
ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن ابي شيبة وقيل النعمان بن بشير ص تابعه خالد بن مخلد عن علي
ابن مسهر عن هشام عن ابيه عن اسما انها هاجرت الى النبي عليه السلام وهي حبلى ش اي تابع زكريا بن يحيى
خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام القطواني ينسب الى الشيع وقال احمد وغيره له
مناكير مات سنة ثلاث عشرة ومايتين وعلي بن مسهر ابو الحسن قاضي الموصل الكوفي الحافظ المحدث الفقيه
مات سنة سبع وثمانين ومائة واخرج هذه المتابعة الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن
مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه وزاد في اخره ثم صلى عليه اي دعا له وسماه عبد الله ص حدثني محمد نا عبد الصمد نا ابي نا عبد
العزيز بن صهيب نا انس بن مالك رضي الله عنه قال لما اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف
ابا بكر رضي الله عنه وابو بكر شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه السلام شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول
يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعني
الطريق وانما يعني سبيل الخير فالتفت ابو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق
بنا فالتفت نبي الله عليه السلام فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بما
شئت قال فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا على نبي الله عليه السلام وكان
اخر النهار مسلحة له فنزل رسول الله عليه السلام جانب الحرة ثم بعث الى الانصار فجاوا الى نبي الله عليه السلام
فسلموا عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين فركب نبي الله عليه السلام وابو بكر وحفوا دونهما بالسلاح
فقيل في المدينة جا نبي الله جا نبي الله فاشرفوا ينظرون ويقولون جا نبي الله فاقبل يسير حتى نزل جانب
دار ابي ايوب فانه ليحدث اهله اذ سمع عبد الله بن سلام وهو في نخل لاهله يخترف لهم فعجل ان يضع الذي
يخترف لهم فيها فجا وهي معه فسمع من نبي الله عليه السلام ثم رجع الى اهله فقال نبي الله عليه السلام اي بيوت
اهلنا اقرب فقال ابو ايوب انا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا قال قوما على

بركة الله فلما جا النبي عليه السلام جا عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله وانك جيت بحق
وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت
فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا فيّ ما ليس فيّ فارسل نبي الله عليه السلام فاقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم
رسول الله عليه السلام يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا
واني قد جيتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي عليه السلام قالها ثلاث مرار قال فاي رجل فيكم عبد
الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان
ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال
يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول
الله وانه جا بحق فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله اقبل
نبي الله عليه السلام الى المدينة واقباله اليها هو هجرته وشيخه محمد الذي ذكره مجردا هو محمد بن سلام وقال
ابو نعيم في مستخرجه اظن انه محمد بن المثنى وعبد الصمد يروي عن ابيه عبد الوارث بن سعد البصري والحديث
من افراده قوله وهو مردف الواو فيه للحال وقال الداودي انه مرتدف خلفه على الراحلة التي هو عليها
ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى وراه قال تعالى بالف من الملايكة مردفين اي يتلو بعضهم بعضا واعترض
عليه ابن التين بان الاحتمال الثاني غير صحيح لانه يلزم منه ان يمشي ابو بكر بين يدي النبي عليه السلام
واجاب بعضهم عن هذا بانه انما يلزم ذلك لو كان الخبر جا بالعكس كان يقول والنبي عليه السلام مرتدف
خلف ابي بكر واما عن لفظ وهو مردف فلا قلت في كل من كلامي المعترض والمجيب نظر اما كلام المعترض
فلا نسلم فيه الملازمة التي ذكرها ولين سلمنا فما ذا يترتب اذا مشى ابو بكر بين يدي النبي عليه السلام
وهو المطلوب عند الملوك والاكابر الناس ولايمة مكة ولا كبير اشرف من النبي صلى الله عليه وسلم ولا اجل قدرا
واما كلام المجيب فلانه يسقط الاعتراض قوله وابو بكر شيخ يعرف اما كونه شيخا فلانه قد شاب ومع
هذا فرسول الله عليه السلام كان اسن من ابي بكر على الصحيح لكن كان شعر ابي بكر ابيض او اكثر بياضا من
شعر رسول الله عليه السلام واما كونه يعرف فلانه كان مر على اهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي
عليه السلام قوله يهديني السبيل وسبب هذا القول ما ذكره ما ذكره ابن سعد في رواية له ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر اله الناس عني فكان اذا اسيل من انت قال باغي حاجة فاذا قيل من هذا قال هاد
يهديني يريد الهداية في الدين ويحسبه الاخر دليلا قوله ويحسب اي يظن قوله فقال يا رسول الله هذا
فارس وهو سراقة بن مالك بن جعشم قوله ثم قامت تحمحم الحمحمة بالمهملتين وهو صوت الفرس وقال ابن
التين في هذا الكلام نظر لان الفرس ان كانت انثى فلا يجوز فصرعه وان كان ذكرا فلا يقال ثم قامت وقال
بعضهم وانكاره من العجايب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار ما في نفس الامر من انها
كانت انثى انتهى قلت الجواب الذي يقال ما قاله اهل اللغة منهم الجوهري الفرس يقع على الذكر والانثى
ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويونث باعتبار انها كانت انثى فهذا الذي ذكره على قوله يمشي
في غير الفرس ايضا ولكن لم يقل به احد ولا له وجه قوله لا يتركن احدا يلحق بنا هو كقولهم لا ارينك ههنا فان
الاسد يهلك قال الكرماني وهو ظاهر على مذهب الكسائي ولم يبين ذلك قلت هذا المثال غير صحيح

عند غير الكسائي لان فيه فساد المعنى لان انتفا الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز هذا
لانه يقدر الشرط ايجابا في قوة ان دنوت من الاسد يهلكك وتحقيقه عرف في موضعه قوله مسلحة
اي يدفع عنه الاذى وقال الكرماني المسلحة بفتح الميم صاحب السلاح قلت فيه ما فيه قال الجوهري
المسلحة قوم ذوو سلاح والمسلحة كالثغر والمرقب وقال ابن الاثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور
من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوي سلاح او لانهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب يكون فيه
اقوام يرقبون العدو ليلا يطرقهم على غفلة فاذا راوه اعلموا اصحابه ليتاهبوا له والجمع مسالح قوله
عليهما اي على النبي عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه قوله امنين تثنية امن نصب على الحال وكذا قوله
مطاعين تثنية مطاع نصب على الحال اما من المتداخلة او المترادفة قوله وحفوا دونهما اي احدقوا بهما
بالسلاح قال تعالى وترى الملايكة حافين من حول العرش اي محدقين قوله فاقبل اي رسول الله عليه
السلام قوله يسير حال اي اقبل حال كونه سايرا قوله فانه ليحدث اهله الضمير في انه يرجع الى النبي عليه
السلام قوله اذ سمع كلمة اذ للمفاجاة قوله وهو في نخل الواو فيه للحال قوله يخترف لهم بالخا المعجمة وبالفا اي
يجتني من الثمار قوله فعجل اي استعجل قوله لهم اي لاهله قوله فيها اي في النخل النخل والنخيل بمعنى والواحدة
نخلة قوله معه الواو فيه للحال اي الثمرة التي اجتناها معه ويروى وهو معه اي الذي
اجتناه قوله اهلنا انما قال عليه السلام اهلنا لقرابة بينهم من النسا لان منهم والدة عبد المطلب وهي
سلمة بنت عمرو من بني مالك بن النجار ولهذا جا في حديث البرا انه عليه السلام نزل على اخواله او اجداده
بني النجار قوله مقيلا اي مكانا نقيل فيه والمقيل ايضا النوم نصف النهار كانه اراد نوم او لا بد لقوله
تعالى واحسن مقيلا اذ الجنة لا نوم فيها يقال قلت اقيل قايلة وقيلولة ومقيلا وقال الداودي فهيي لنا مقيلا
يعني دار ابي ايوب رضي الله عنه قوله فلما جا نبي الله عليه السلام اي الى منزل ابي ايوب جا عبد الله بن سلام
اي اليه كما قوله قالوا فيّ بتشديد اليا في الموضعين قوله فدخلوا عليه اي على النبي عليه السلام بعد ان
خبا عبد الله بن سلام وفي رواية يحيى بن عبد الله فادخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك
بهتوني وعابوني قال فادخلني بعض بيوته قوله قال يا ابن سلام اي قال النبي عليه السلام يا عبد الله
يا ابن سلام اخرج عليهم انما قال عليهم دون لهم لانه صار عدوا لهم باسلامه ومفارقته اياهم قوله
فاخرجهم اي من عنده ص حدثني ابراهيم بن موسى انا هشام عن ابن جريج اخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع يعني
عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فرض للمهاجرين الاولين اربعة الاف في اربعة وفرض
لابن عمر ثلاثة الاف وخمسماية فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من اربعة الاف فقال انما هاجر به
ابواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا
ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وعبيد الله بن عمر هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحديث من افراده قوله
عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب هذا هكذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره عن نافع عن عمر
وهذا منقطعا منقطع لان نافعا لم يلحق عمر رضي الله عنه وقال الكرماني اما نافع عن عمر فهو مرسل
لان نافعا لم يدرك عمر وفي بعضها نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قوله فرض للمهاجرين الاولين

اي فرض عمر يعني عين من مال بيت المال للمهاجرين الاولين وهم الذين صلوا الي القبلتين وقيل هم الذين
شهدوا بدرا قوله اربعة الاف في اربعة قال صاحب التوضيح معناه اربعة الاف واربعة الاف وقيل معناه
في اربعة اعوام وقال الكرماني وفي بعضها اربعة الاف في اربعة الاف بزيادة لفظ في اربعة ولعل فايدة
ذكرها التوزيع وبيان ان لكل مهاجر اربعة الاف والمراد في اربعة فصول قوله فقيل له اي لعمر بن الخطاب
هو يعني عبد الله ابنه من المهاجرين فلاجل اي شي انقصته من اربعة الاف فقال الي اخره وكان عبد الله
في عياله وكان عمره حينئذ ثنتي عشرة سنة واشهر وفرض عمر ايضا الحسن والحسين مثل ما فرض للمهاجرين
ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابي وايل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله عليه السلام
ح وحدثنا مسدد نا يحيي عن الاعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال نا خباب قال هاجرنا مع رسول الله عليه
السلام نبتغي وجه الله ووجب اجرنا علي الله فمنا من مضي لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم
احد فلم نجد له شيا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه فاذا غطينا رجليه خرج
راسه فامرنا رسول الله عليه السلام ان نغطي راسه بها ونجعل علي رجليه شيا من اذخر ومنا من اينعت
له ثمرته فهو يهدبها قال ابو عبد الله سعد اذا نضج ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضي عن
قريب في اول الباب ومر ايضا في الجنايز وذكره ههنا ايضا من طريقين احدهما عن محمد بن كثير بالثا
المثلثة عن سفيان بن عيينه عن سليمان الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة والاخر مسدد عن يحيي
القطان الي اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله هاجرنا مع رسول الله عليه السلام اي هاجرنا باذنه
لانه لم يهاجر مع النبي عليه السلام الا ابو بكر وعامر بن فهيرة قوله نبتغي اي نطلب قوله اينعت اي
ادركت ونضجت يقال اينع الثمر يونع وينع يينع فهو مونع ويانع واينع اكثر استعمالا قوله يهدبها
من هدب الثمرة اذا اجتناها قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه ص حدثنا يحيي بن بشر نا روح نا
عوف عن معاوية بن قرة حدثني ابو بردة بن ابي موسي الاشعري قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال
ابي لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسي هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وان كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس
فقلت ان اباك والله خير من ابي ش مطابقته للترجمة في قوله وهجرتنا معه ويحيي بن بشر بكسر البا الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابو زكريا البلخي وكان من عباد الله الصالحين وروح بفتح الرا ابن عبادة بضم العين
وعوف هو الاعرابي وابو بردة بضم البا الموحدة اسمه عامر وابو موسي عبد الله بن قيس الاشعري قوله
وعملنا كلنا ويروي كله قوله برد بلفظ الماضي اي ثبت وسلم لنا يقال برد لي علي الغريم حق اي ثبت
ويقال ما برد علي فلان فهلح وفي رواية سعيد بن بردة خلص بدل برد قوله كفافا اي سوا بسوا
كذا فسره بعضهم وقال الكرماني اي لا لي ولا علي لا موجبا للثواب ولا للعقاب قلت التحقيق فيه هو ان
الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشي ويكون بقدر الحاجة وهو نصب علي الحال وقيل اراد به مكفوفا
عني شرها وقيل معناه ان لا ينال مني ولا انال منه اي يكف عني واكف عنه قوله راسا براس قوله
يقال ابي لا والله كذا وقع والصواب قال ابوك لا وان ابن عمر هو الذي حكي لابي بردة ما دار
عمر وابي موسي وقد وقع في رواية النسفي علي الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله فقال ابي لكني الي

اخره

اخره كلام عمر رضي الله عنه وهذا ابن عمر ليس قطع الرجال وانما قال عمر رضي الله عنه ما قال هضما
لنفسه او لما راي ان الانسان لا يخلو عن تقصير ما في كل خير يعمله اراد ان يقع التقاص بينهما ويبقي
هو بالبر سالما قوله فقلت القايل هو ابو بردة وخاطب بذلك ابن عمر قوله خير من ابي وفي رواية سعيد
ابن ابي بردة افقه من ابي ص حدثنا محمد بن الصباح او بلغني عنه نا اسماعيل عن عاصم عن ابي عثمان قال
سمعت ابن عمر اذا قيل له هاجر قبل ابيه يغضب قال وقدمت انا وعمر علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فوجدناه
قايلا فرجعنا الي المنزل فارسلني عمر رضي الله عنه فقال اذهب وانظر هل استيقظ فانطلقت اليه فهرول
هرولة حتي دخل عليه فبايعه ثم بايعته ش مطابقته للترجمة في قوله هاجر ومحمد بن الصباح بتشديد البا
البا الموحدة الدولابي البزاز بمعجمتين نزيل بغداد واسماعيل هو ابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول
وابو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل وهو لاكلهم بصريون قوله او بلغني عنه قال الكرماني هو نوع
من الرواية عن المجهول وقيل يحتمل ان يكون الذي بلغه عنه هو عبادة بن الوليد ابو بريد العنبري بضم العين
المهملة وفتح البا الموحدة الخفيفة لان ابا نعيم اخرجه في مستخرجه من طريقه عن محمد بن الصباح قوله اذا قيل
له اي لابن عمر هاجر قبل ابيه يغضب يعني يتكلم بكلام الغضبان وكان سبب غضبه ان لا يرفع فوق
قدره ولا ينافي ذلك والده واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم اني هاجرت
قبل ابي انما قدمني في نقله وفي اسناده ضعف والجواب الذي قاله ههنا اصح منه قوله قدمت انا وعمر
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم اراد عند البيعة قيل لعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة
سررت حين قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة قيل فيه بعد لان ابن عمر لم يكن في سن من يبايع وقد
عرض علي النبي بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة يومئذ علي غير
القتال قوله قايلا من القيلولة قوله هرولة وهي السير بين المشي علي مهل والعدو ص حدثنا احمد
ابن عثمان نا شريح بن مسلمة نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال سمعت البرا يحدث قال ابتاع ابو
بكر من عازب رحلا فحملته معه قال فساله عازب عن مسير رسول الله عليه السلام قال اخذ علينا بالرصد
فخرجنا ليلا فاحيينا ليلتنا ويومنا حتي قام قايم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فاتيناها ولها شي
من ظل قال ففرشت لرسول الله عليه السلام فروة انضجع عليها النبي عليه السلام فانطلقت انفض
ما حوله فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي اردنا فسالته من انت يا غلام فقال
انا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل انت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت
له انفض الضرع قال فحلب كثبة من لبن ومعي اداوة من ماء عليها خرقة قد روات لرسول الله عليه
السلام فصببت علي اللبن حتي برد اسفله ثم اتيت به النبي عليه السلام فقلت له اشرب يا رسول
الله فشرب رسول الله عليه السلام حتي رضيت ثم ارتحلنا والطلب في اثرنا قال البرا فدخلت مع ابي
بكر علي اهله فاذا عايشة قد اصابتها حمي فرايت اباها فقبل خدها وقال كيف انت يا بنية ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد الله الازدي الكوفي مات سنة احدي وستين
ومايتين وشريح بن مسلمة بفتح الميم الكوفي مر في الوضو وابراهيم بن يوسف يروي عن ابيه يوسف بن ابي اسحاق
ابن اسحاق السبيعي الكوفي ويوسف يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن مالك والحديث مضي في باب علامات

النبوة باتم منه واطول وزاد هنا قال البرا فدخلت مع ابي بكر على اهله الى اخره قوله من عازب
هو ابو البرا قوله بالرصد اي الترقب اي جمع الراصد قوله فاحيينا ليلتنا من الاحيا ويروي احيينا
بابين نعلسين من الحث قوله فدوا لها اي تانيث بها حتى صلحت وقال ابن الاثير رواها هكذا
جا بالهمزة والصواب بغير همزة اي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو اذا
شددت عليه بالرواء بكسر الرا قال الازهري الروا الحبل الذي يروي به على البعير اي يشد به المتاع
عليه قوله والطلب جمع الطالب قوله في اثرنا بفتحتين وكسر الهمزة واسكان الثا المثلثة قوله قال
البرا فدخلت الى اخره لم يذكره البخاري الا في هذا الموضع لانه ذكر هذا الحديث في مواضع وكان دخول
البرا على اهل ابي بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا فكان حينيذ دون البلوغ ص حدثنا سليمان بن عبد
الرحمن نا محمد بن حمير نا ابراهيم بن ابي عبلة ان عقبة بن وساج حدثه عن انس رضي الله عنه خادم النبي صلى
الله عليه وسلم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحنا والكتم
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله قدم النبي عليه السلام كان معناه قدم من مكة مهاجرا الى المدينة
وسليمان بن عبد الرحمن بن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقي مات سنة ثلاثين ومايتين وهو من افراده ومحمد
ابن حمير بكسر الحا المهملة وسكون الميم وفتح اليا اخر الحروف وبالرا ابو عبد الحميد الحمصي وهو من افراده
وابراهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة واسكان البا الموحدة واسمه شمر بن يقظان العقيلي الشامي
وعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبالبا الموحدة ابن وشاح بفتح الواو وتشديد السين المهملة
وبالجيم البصري سكن الشام قتل سنة اثنين وثمانين والحديث من افراده قوله اشمط من الشمط وهو
بياض شعر الراس يخالطه سواد قوله فغلفها بالغين المعجمة وبالفا اي خضبها والضمير المنصوب يرجع الى
اللحية وان لم يمض ذكرها لان القرينة الحالية تدل عليه قوله بالحنا بكسر الحا وتشديد النون وبالمد واحدته
حناة واصله الهمز يقال حنا لحيته بالحنا وزعم السهيلي انه يجمع على حنان يعني بضم الحا وتشديد النون
على غير القياس قال وهو عندي لغة لا جمع له وقال ابن سيدة في المحكم الحنان بكسر الحا لغة في الحنا عن ثعلب
ووقع في معجم الطبراني ان النبي عليه السلام سماه طيبا واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه فلا يجوزونه
للمحرم قوله والكتم بفتح التا المثناة من فوق قال الكرماني هو الوسمة وقيل نبت يخلط بالوسمة يختضب
به وقيل هو حنا قريش يعني الذي صبغه اصفر وقيل هو النيل وقيل هو غيره وفي التلويح الكتم من شجر
الجبال يجفف ورقه ويخلط بالحنا ويختضب به الشعر فيقوي لونه ويغويه ويقال هو نبت في اصفر الصخور
فيتدلى تدليا خيطا نالطافا وهو اخضر وورقه كورق الاس او اصغر ومجتناه صعب وما اكثر من يعطب
ممن يجتنيه ولذلك هو قليل وفي ديوان الادب هو بالتخفيف واما ابو عبيدة فشدده ص وقال دحيم نا
الوليد نا الاوزاعي حدثني ابو عبيد عن عقبة بن وساج حدثني انس بن مالك قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وكان اسن اصحابه ابو بكر رضي الله عنه فغلفها بالحنا والكتم حتى قنا لونها ش هذا طريق اخر
ذكره معلقا عن دحيم بضم الدال وفتح الحا المهملتين واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ قال
ابو داود لم يكن في زمانه مثله مات سنة خمس واربعين ومايتين وروى عنه البخاري في الادب وابو عبيد
مصغر العبد ضد الحر اسمه حيي بضم الحا المهملة وتخفيف اليا اخر الحروف الاولى وقيل هو حي بلفظ ضد

الميت تقال له ابو عبيد بن ابي عمرو وكان صاحب سليمان بن عبد الملك ومولاه ووصل هذا المعلق الاسماعيلي
عن الحسن بن سفيان عنه قوله وكان اسن اصحابه اي الذين قدموا معه حينيذ وقبله ايضا وابو بكر عطف
على قدم النبي عليه السلام اي وقدم ابو بكر قوله فغلفها اي اللحية كما ذكرنا قوله حتى قناء بفتح القاف
والنون وبالهمزة اي حتى اشتد حمرتها حتى ضربت الى السواد يقال قنات لحيته من الخطاب تقنا قنوا وقنا الرجل
لحيته بالتشديد تقنيه ويقال احمر قاني واصفر فاقع واخضر ناضر واسود حالك وابيض ناصع ويقق
ص حدثنا اصبغ نا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة ان ابا بكر رضي الله
عنه تزوج امراة من كلب يقال لها ام بكر فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال
هذه القصيدة رثى كفار قريش

وماذا بالقليب قليب بدر ۔ من الشيزى تزين بالسنام
وماذا بالقليب قليب بدر ۔ من القينات والشرب الكرام
يحي بالسلامة ام بكر ۔ وهل لي بعد قومي من سلام
يحدثنا الرسول بان سنحيى ۔ وكيف حياة اصداء وهام

ش مطابقته للترجمة في قوله فلما هاجر واصبغ بفتح الهمزة وبالغين المعجمة ابو عبد الله المصري وهو
من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم
ابن شهاب الزهري والحديث من افراده وذكره الحافظ المزي في مسند ابي بكر رضي الله عنه قوله من كلب اي
من بني كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة واما الكلبي المشهور فهو
من بني كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاعة قوله هذا الشاعر وهو ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد
شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو
وفي اخره با موحدة وقال ابن حبيب وهي امه وهي خزاعية وقال ابن هشام وله شعر كثير قاله
وهو كافر ثم اسلم ثم ارتد قوله رثى من رثيت الميت برثيه ورثوته ايضا اذا بكيته وعددت
محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا ورثى له اي رق له وتوجع قال ابن الاثير المرثية من ابنية
المصادر نحو المغفرة والمعذرة قوله بالقليب وهو البير الذي لم يطو وقليب بدر هي البير التي القي
رسول الله صلى الله عليه وسلم جيف صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر قال الشاعر المذكور هذه الابيات
المذكورة في مرثيتهم قوله من الشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الزاي مقصور وهو
شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التي يجعل فيها الثريد وقال الاصمعي هي من شجر الجوز يسود بالدسم
واراد بالشيزى ما يتخذ منه اي الجفنة وبالجفنة صاحبها كانه قال ماذا بقليب بدر من اجل اصحاب الجفنات
المزينة بلحوم اسنمة الابال وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس فيها وقال
الداودي الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت تعظم اسنمتها ويعظم جمالها ورد عليه ابن التين
فقال انما اراد ان الجفنة منها للثريد تزين بالقطع اللحم من السنام قوله من القينات جمع قينة بفتح القاف
وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون وهي المغنية وتطلق على الامة ايضا سوا كانت مغنية او لا قوله
والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الرا جمع شارب كتجر وتاجر وهو اسم جمع واراد بهم الندما الذين

يجتمعون الشرب قوله يحيي بالسلامة ام بكر يحيي من حيي يحيي بالتشديد تحية وفاعله هو قوله ام بكر
واراد بالسلامة السلام الذي هو التحية السلامة الاخرى كيف عطف عليه في المصراع الاخر بالسلام
يريد وهل لي بعد هلاك قومي من سلامة وفي رواية الكشميهني وفي رواية غيره فهل لي بالفا قوله
اصدا بفتح الهمزة جمع صدا وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهي جمجمة الراس وقيل الصدا هو الطاير
الذي يطير بالليل وقيل الصدى ما كان يجمعه اهل الجاهلية من ان ارواح الانسان تصير طايرا يقال له
الصدى وقيل هو الذكر من اليمام وذكر من ترهات الجاهلية واباطيلهم وانكارهم البعث وقال الداودي
الصدى عظام الميت والهام جمع هامة وهم الموتى يقال الاصح فلان هامة اذا مات ويحتمل انه يريد الاشراف
لان هامة القوم سيدهم وعن ابي عبيد في تفسيره ان العرب كانت تقول اذا مات الميت يكون من عظامه
هامة تطير وقال الهروي يسمون ذكر الطاير الذي يخرج من هامة الميت اذا مات الصدي وذكر ابن
فارس ان العرب كانت تقول ان القتيل اذا لم يدرك بثاره يصير هامة في القبر فتزقوا فيقول
اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا همام عن ثابت عن انس عن ابي
بكر رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم فقلت
يا نبي الله لو ان بعضهم طاطا راسه واما قال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما ش مطابقته للترجمة من
حيث ان فيه امرا من امور الهجرة وهمام هو ابن يحيى الشيباني البصري وثابت هو البناني ومضى الحديث في باب
مناقب المهاجرين فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام عن ثابت الى اخره قوله طاطا اي طامنه
وامال الى تحت قوله اثنان خبر مبتدا محذوف اي نحن اثنان الله ثالثهما اي معاونهما وناصرهما والا فهو
مع كل اثنين بعلمه ص حدثنا علي بن عبد الله نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي حدثنا الزهري حدثنا عطا بن
زيد الليثي حدثني ابو سعيد رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي عليه السلام فساله عن الهجرة فقال ويحك
ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال نعم
قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم قال فاعمل من ورا البحار فان الله لم يترك من عملك شيا ش مطابقته للترجمة
توخذ من قوله فساله عن الهجرة وذكر من طريق الاستيناس وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني
والوليد بن مسلم الدمشقي والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو والى هنا طريق متصل ومن قوله قال محمد بن
يوسف طريق معلق فالموصول اخرجه في كتاب الزكوة في باب زكوة الابل عن علي بن عبد الله عن الوليد
ابن مسلم عن الاوزاعي عن ابن شهاب عن عطا بن يزيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الى اخره والمعلق
اخرجه في كتاب الهبة في باب فضل المنيحة عن محمد بن يوسف احد مشايخه بالاسناد المذكور ومضى الكلام فيه
في كتاب الزكوة قوله هل تمنح منها اي هل تعطيها لغيرك ليحلب منها وينتفع بها قوله يوم ورودها
اي على الماء وانما قيد الحلب بيوم الشرب لانه ارفق للابل وللمساكين قوله فلن يترك من الوتر وهو
النقص اي لم ينقصك اذا اديت الحقوق فلا عليك في اقامتك في وطنك ص باب
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة ش اي هذا باب في بيان قدوم النبي صلى الله عليه
وسلم وقدوم اصحابه المدينة وكان وصول النبي عليه السلام الى قبا يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول
وقد مر الكلام فيه عن قريب وكان وصول اكثر اصحابه قبله ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي كلثوم

ابن

ابن الهدم قاله ابن شهاب وقيل نزل على سعد بن خيثمة ويجمع بينهما بان نزوله كان على كلثوم
وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمة لانه كان اعزب وكان ما يقال لبيته بيت العزاب قال ابن شهاب
وبلغ علي بن ابي طالب نزوله عليه السلام اما بقبا فركب راحلته فلحق به وهو بقبا حدثنا ابو الوليد
نا شعبة قال انا ابو اسحاق سمع البراء رضي الله عنه قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم
ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي الله عنهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيها مقدم اصحابه ايضا
وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب واخرج
البخاري هذا الحديث ايضا في فضايل القران عن ابي الوليد وفي التفسير عن عبد الله عن ابيه قال انبانا
اي اخبرنا وكان شعبة يرى ان انبانا واخبرنا وحدثنا بمعنى واحد وقيل يجوز ان يقال انبانا عند الاجازة
لانها انبا عرفا فعلى هذا يكون الانبا اعم من الخبر قوله اول من قدم علينا اي بالمدينة وزاد الحاكم في الاكليل
عن شعبة من المهاجرين قوله مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين ابن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وفي رواية ابن ابي شيبة مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار وذكر موسى
ابن عقبة انه نزل على حبيب بن عدي قوله وابن ام مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله وهو من بني عامر بن لوي
ويقال عمرو بن زايدة ويقال عبد الله بن زايدة القرشي وقال الكرماني هو عمرو بن قيس بن زايدة على الاصح
العامري القرشي الاعمى موذن النبي صلى الله عليه وسلم واسم الام عاتكة بالعين المهملة وبالتا المثناة من فوق
بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم المخزومية قتل بالقادسية شهيدا وقيل رجع منها الى المدينة
ومات بها وهو ابن خال خديجة بنت خويلد وفي رواية ابن ابي شيبة ثم اتانا بعد يعني بعد مصعب عمرو بن ام
مكتوم الاعمى اخو بني فهر فقلنا له ما فعل رسول الله عليه السلام قال هم على اثري قوله ثم قدم علينا
عمار بن ياسر العنسي ابو اليقظان مولى بني مخزوم وامه سمية بنت خياط اسلم بمكة قديما وابوه وامه
قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين ودفن هناك وكان مع علي رضي الله عنه قوله
وبلال المؤذن وهو ابن رباح وحمامة امه مولى ابي بكر الصديق شهد المشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام
وسكن بعده دمشق ومات بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل مات بحلب ودفن
بباب الاربعين ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء بن عازب قال
اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانا يقريان الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر
ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي عليه السلام فما
رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم برسول الله عليه السلام حتى جعل الاما يقلن قدم رسول الله عليه السلام
فما قدم حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سورة من المفصل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين
محمد وابو اسحاق ذكر الان فان قلت جزم موسى بن عقبة بان اول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا
ابو سلمة بن عبد الاسد وهنا اول من قدم مصعب قلت يجمع بينهما بان ابا سلمة خرج لا لقصد الاقامة
بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم من اسلم من اهلها
بامر النبي عليه السلام فلكل منهما اولية من جهة قوله وكانا يقريان الناس اي مصعب وابن ام مكتوم
وفي اكثر النسخ وكانوا يقرون الناس بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين وفي رواية الحاكم وكانوا يقرؤوننا

قوله وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة قوله ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي عليه السلام ذكر ابن اسحاق منهم زيد بن الخطاب وسعد بن زيد بن عمرو وعمرو وعبد الله بن سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه هلالا وعياش بن ابي ربيعة وخالد واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير قال فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر وروى ابن عائذ في المغازي باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابي ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام انتهى وذكر موسى بن عقبة ان اكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقبا الا عبد الرحمن بن عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي قوله فرحهم منزوع الخافض اي كفرحهم قوله حتى جعل الاماجع امة وفي رواية الحاكم من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار • يا حبذا محمد من جار • وفي شرف المصطفى لما دخل النبي عليه السلام جعل الولايد يقلن • طلع البدر علينا من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا ما دعا لله داع • قوله في سور من المفصل اي مع سور من المفصل وهو السبع الاخير فان قلت قوله حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى يدل على انها نزلت بمكة وذكر ان قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى نزلت في صلاة العيد وصدقة الفطر في السنة الثانية من الهجرة قلت لا يبعد ان تكون السورة مكية وتكون الايتان مدنيتين وجواب آخر هو الاوجه ان نزول السورة كلها كان بمكة ولكن النبي عليه السلام بين ان المراد من الايتين صلاة العيد وصدقة الفطر ولا اشكال ان النبي عليه السلام مبين للشرايع والاحكام ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول • • • • • • • • •

• كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •

وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول ــــــــــ •

• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بوادي وحولي اذخر وجليل •

• وهل اردن يوما مياه الجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل • • • • • • •

قالت عايشة رضي الله عنها فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الحج في اخر الابواب فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة الى اخره وفيه اللهم العن شيبة الى قوله الى ارض الوبا وقد مر الكلام فيه هناك قوله وعك على صيغة المجهول اي حم قوله قالت اي عايشة قوله عليهما اي على ابي بكر وبلال قوله كيف تجدك يا الخطاب اي كيف تجد نفسك ومثله تجدك الثاني قوله اذا اقلع اي انكف وزال قوله مصبح بفتح البا الموحدة اي نصاب بالموت صباحا وقيل المراد اي يصاب بالموت صباحا وقيل المراد يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجاه الموت في بقيته قوله ادنى اي اقرب والشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الرا سير النعل على وجهها قوله عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو الصوت بالبكا او بالغنا

قوله بوادي اي وادي مكة والواو في وحولي للحال قوله وجليل بالجيم وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت قوله اردن متكلم المضارع بالنون الخفيفة قوله مجنة بفتح الميم والجيم والنون اسم موضع على اميال من مكة وكان به سوق في الجاهلية قوله وهل يبدون اي وهل يظهرن وهو بالنون الخفيفة قوله شامة بالشين المعجمة وتخفيف الميم وطفيل بفتح الطا المهملة وكسر الفا وهما جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت احسب انهما جبلان حتى ثبت عندي انهما عينان وقال بعضهم زعم بعضهم ان الصواب بالبا الموحدة يعني شابة يعني بالبا الموحدة بدل الميم والمعروف بالميم قلت القايل به الصغاني • • اذا قالت حذام فصدقوها • قوله في صاعنا ويروى في صاعها قوله بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء على سبع مراحل من المدينة وبينه وبين البحر ستة اميال وهو ميقات اهل مصر الان واما في ذلك الوقت فكان سكن اليهود لعنهم الله ص حدثني عبد الله بن محمد نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري حدثني عروة ان عبيد الله بن عدي قال دخلت على عثمان ح وقال بشر بن شعيب حدثني ابي عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره قال دخلت على عثمان فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ش مطابقته للترجمة في قوله ثم هاجرت هجرتين وكان عثمان ممن رجع الى الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وعبيد الله بن عدي بن الخيار ويروى بدون الالف واللام ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يثبت له رؤية ولا رواية الى هنا موصول وقوله وقال بشر معلق بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن شعيب يروي عن ابيه شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري والحديث مضى بأتم منه في مناقب عثمان رضي الله عنه والمعلق وصله احمد في مسنده عن بشر بن يعقوب بتمامه قوله هجرتين هما هجرة الحبشة وهجرة المدينة قوله ونلت بالنون ويروى وكنت قوله صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاتصال به من جهة القرابة السببية اي بنتيه ص تابعه اسحاق الكلبي حدثني الزهري مثله ش اي تابع شعيبا الراوي عن الزهري بقوله حدثني اسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي ووصل هذه المتابعة ابو بكر بن شاذان باسناده الى يحيى بن صالح عنه عن الزهري مثله ص حدثنا يحيى ابن سليمان حدثني ابن وهب نا مالك قال ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو بمنى في اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه فوجدني فقال يا امير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاهم واني ارى ان تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص لاهل الفقه واشراف الناس وذوي رايهم وقال عمر لاقومن في اول مقام اقومه بالمدينة ش مطابقته للترجمة في قوله فانها دار الهجرة والسنة ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى ابن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث اخرجه البخاري في المحاربين مطولا عن علي بن عبد الله وعن عبد العزيز بن عبد الله وفي المغازي والاعتصام عن موسى ابن اسماعيل واخرجه بقية الجماعة قوله وقال ابن وهب اخبرني يونس وكذلك قال في المظالم في باب ما جاء في السقايف حيث قال حدثني يحيى بن سنان قال حدثني ابن وهب قال حدثني مالك واخبرني

يونس عن ابن شهاب الى اخره مختصرا حاصله ان عبد الله بن وهب روى هذا الحديث عن مالك وروى
عن يونس بن يزيد ايضا وله فيه شيخان والحديث الذي ياتي في التجاريين يفسر هذا لانه مختصر منه
قوله رجع الى اهله وهو بمنى اي والحال ان اهله بمنى واراد به منزله ويوضحه ما في حديث البخاري عن ابن
عباس كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينا انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في اخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال رايت رجلا اتى امير المؤمنين فقال
يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا
فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال اني لقايم ان شا الله العشية في الناس فمحذرهم هولا الذين يريدون ان
يغصبوهم امورهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم
الى ان قال فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص باهل الفقه واشراف الناس
فيقول ما قلت متمكنا فيعي اهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها قال عمر اما والله ان شا الله
لاقومن بذلك اول مقام اقومه بالمدينة الحديث بطوله فان قلت لم يقف الناظر فيه لم يحصل له تمكن
في فهم حديث الباب لانه مختصر والمطول شرح له قلت لذلك ذكرنا منه قدر الاحتياج ههنا وسيجي مزيد الكلام
في التجاريين ان شا الله قوله اذ الموسم اي موسم الحج وهو مجمع الناس وسمي به لانه معلم يجمع الناس قوله
رعاع الناس بفتح الرا وتخفيف العين المهملة الاولى الاسقاط والسفلة قوله وغوغاءهم اصل الغوغا
الجراد حين يخف للطيران ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرعين الى الشر ويجوز ان يكون من الغوغا
الصوت والجلبة لكثرة لغطهم وصياحهم قوله والسنة ويروى والسلامة عن الكشميهني قوله وتخلص
اي تصل قوله اول مقام اراد به اول قيامه في المدينة بالكلام والحكم ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابراهيم
ابن اسماعيل اخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت ان ام العلا امراة من نسايهم بايعت النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين اقترعت الانصار على سكنى
المهاجرين قالت ام العلا فاشتكى عثمان عندنا فمرضته حتى توفي وجعلناه في اثوابه فدخل علينا النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السايب شهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال النبي عليه
السلام وما يدريك ان الله اكرمه فقالت قلت لا ادري فبابي انت وامي يا رسول الله فمن قال اما هو فقد
جاه والله اليقين ووالله اني لارجو له الخير وما ادري والله وانا رسول الله ما يفعل بي قالت
فوالله لا ازكي احدا بعده قالت فاحزنني ذلك فنمت فرايت لعثمان بن مظعون عينا تجري فجيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذاك عمله ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله حين اقترعت
الانصار على سكنى المهاجرين وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وام العلا قال
الترمذي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها وام العلا هي بنت الحارث بن ثابت بن خارجة
الانصارية الخزرجية واسمها كنيتها والحديث مر في كتاب الجنايز في باب الدخول على الميت فانه اخرجه
هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى اخره قوله من نسايهم اي من نسا
الانصار قوله حين اقترعت ووقع ايضا قرعت والاول هو المعروف كما في الجنايز قوله طار لهم
اي خرج لهم في القرعة قوله ابا السايب هو كنية عثمان بن مظعون بالظا المعجمة ص حدثنا عبيد بن سعيد

نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله عز
وجل لرسوله عليه السلام فقدم رسول الله عليه السلام المدينة وقد افترق ملاهم وقتلت
سرواتهم في دخولهم في الاسلام ش مطابقته للترجمة في قوله فقدم رسول الله عليه السلام وعبيد
الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي وهو من مشايخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة
وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عايشة والحديث مر في باب مناقب الانصار
فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة الى اخره قوله يوم بعاث بضم البا الموحدة
وتخفيف العين المهملة وفي اخره ثا مثلثة وهو يوم جرى بين الاوس والخزرج فيه قتال قوله
وقد افترق الواو فيه للحال قوله ملاهم اي اشرافهم قوله وسرواتهم اي ساداتهم وهو جمع سراة ويجمع
السري بمعنى النفيس على سراة ايضا على غير قياس قوله في دخولهم يتعلق بقوله قدمه الله يعني لو كانوا
صناديدهم احيا لما انقادوا لرسول الله عليه السلام حبا للرياسة ص حدثني محمد بن المثنى نا غندر نا شعبة
عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم
عندها يوم فطر او اضحى فيهنتان تغنيان بما تقاذفت الانصار يوم بعاث فقال ابو بكر مزمار الشيطان
مرتين فقال النبي عليه السلام دعهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم ش مطابقته
للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق للشي مطابق لذلك
الشي ولم ار احدا من الشراح ذكر مطابقته والذي ذكرته من الفيض الالهي ورجاله قد ذكروا غير مرة
وغندر محمد بن جعفر وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه والحديث
قد مر بتمام منه فانه اخرجه هناك في باب اذا فاته العيد فصلى ركعتين عن يحيى بن بكير عن الليث
عن عقيل عن ابن شهاب الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله والنبي عليه السلام الواو فيه للحال
قوله او اضحى شك من الراوي اي او يوم اضحى قوله قينتان تثنية قينة بفتح القاف وهي المغنية
قوله بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اي بما ترامت به الانصار في ذلك اليوم ويروى بما تعازفت
بالعين المهملة والزاي قال الخطابي يحتمل ان يكون من عزف اللهو وضرب المعازف على تلك الاشعار
المحرضة للقتال وان يكون من العزف وهو اصوات الوغى كعزيف الرياح وهو ما يسمع في دويها والمعازف
الملاهي والعازف اللاعب بها وفي بعض النسخ وعندها قينتان بما تقاذفت الانصار بدون لفظ تغنيان
فلذلك قال الخطابي يريد بالقينتين جاريتين لا مغنيتين واراد بهذا تنزيه بيت رسول الله عليه السلام
من ان يكون فيه هنا من مغنيتين مشهورتين قلت فعلى هذا الابدان يقدر متعلق لقوله بما يناسب وهو
ان يقال قينتان ينشدان بما تقاذفت الانصار فافهم ص حدثنا مسدد نا عبد الوارث وحدثنا
اسحاق بن منصور اخبرنا عبد الصمد بما هو قال سمعت ابي يحدث نا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي حدثني
انس بن مالك رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم
بنو عمرو بن عوف قال فاقام فيهم اربعة عشر ليلة ثم ارسل الى ملا بني النجار قال فجاوا متقلدي سيوفهم
قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب على راحلته وابو بكر ردفه وملا بني النجار حوله
حتى القى بفنا ابي ايوب قال فكان يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم قال ثم انه امر ببنا المسجد

فارسل الى ملا بني النجار فجاوا فقال يا بني النجار ثامنوني حايطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه
الى الا الله قال فكان فيه ما اقول لكم قد كان فيه قبور المشركين فنبشت وما لخرب فسويت قال وبالنخل
فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه حجارة قال جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم
يرتجزون ورسول الله عليه السلام معهم يقول اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن عبد الصمد والحديث مر في كتاب الصلاة في باب هل
تنبش قبور مشركي الجاهلية فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الوارث عن ابي التياح عن انس الى اخره
وتقدم الكلام فيه هناك وابو التياح بفتح التا المثناة من فوق وتشديد اليا اخر الحروف قوله في علو
المدينة بضم العين وسكون اللام وكل ما كان في جهة نجد يسمى بالعالية وما كان في جهة تهامة يسمى
السافلة وقبا من عوالي المدينة واخذ من نزول النبي عليه السلام في علو المدينة التفاؤل له ولدينه
بالعلو قوله يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهو ابن مالك بن الاوس بن حارثة قوله الى ملا بني النجار قوله
حتى القى بفناء ابي ايوب قوله القى نزل او القى رحله وفنا الدار بكسر الفا ما امتد من جوانبها واسم ابي
ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك بن النجار قوله ساوموني اي عينوا لي ثمنه او ساوموني
بثمنه يقال ثامنت الرجل في كذا اي ساومته قوله بحايطكم اي ببستانكم قوله قال فكان فيه اي قال
انس فكان في حايطهم قوله خرب بكسر الخا المعجمة وفتح الرا ويروى خرب بفتح الخا وكسر الرا وقال الخطابي
اكثر الرواة بالفتح ثم الكسر قال ويحتمل الخرب بالضم ثم السكون قال وهي الخروق المستديرة في الارض
ويحتمل الجرف بكسر الجيم وفتح الرا وبالفا وهو ما تجرفه السيول وتاكله من الارض ويحتمل الحدب
بفتح الحا والدال المهملتين وهو المرتفع من الارض وهذه احتمالات لا يلتفت اليها مع وجود الرواية
المشهورة الصحيحة قوله عضادتيه تثنية عضادة وهي ما حول الباب قوله يرتجزون اي يقولون
الرجز قوله فانصر الانصار كذا وقع ايضا في رواية ابي داود ص باب

اقامة المهاجر بمكة بعد قضا نسكه ش اي هذا باب في بيان حكم اقامة المهاجري بعد قضاء
نسكه من حج او عمرة ص حدثني ابراهيم بن حمزة نا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال سمعت عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه يسال السايب بن اخت النمر ما سمعت في سكنى مكة قال سمعت العلا بن الحضرمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجرين بعد الصدر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم
ابن حمزة بالحا والزاي ابو اسحاق الزبيري الاسدي المديني وعبد الرحمن بن حميد بضم الحا ابن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري والسايب بالسين المهملة ابن يزيد من الزيادة ابن اخت النمر بلفظ الحيوان المشهور الكندي
على المشهور والعلا بن الحضرمي صحابي جليل ولاه النبي صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة
ومات في خلافة عمر رضي الله عنه وما له في البخاري الا هذا الحديث واخرجه مسلم في الحج عن القعنبي وعن
يحيى بن يحيى وعن حسن الحلواني وعبد بن حميد وعن حجاج الشاعر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي
واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وعن محمد بن عبد الله
وعن عبيد الله بن سعد وفي الصلاة عن الحارث بن مسكين وعن محمد بن عبد الملك واخرجه ابن ماجه
في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله ثلاث اي ثلاث ليال ترخص في الاقامة للمهاجرين بعد طواف

الصدر وهو بعد الرجوع من منى وكانت الاقامة بمكة حراما على الذين هاجروا منها قبل الفتح مع
رسول الله عليه السلام ثم ابيح لهم اذا دخلوها بحج او عمرة ان يقيموا بعد قضا نسكهم ثلاثة ايام ولا
يزيدوا عليها وان حكم الاقامة ثلاث ليال حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين
الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين وقال النووي معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم
استيطان مكة وحكى عياض انه قول الجمهور قال واجازه لهم جماعة بعد الفتح يعني حملوا هذا القول
على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة
عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي عليه السلام ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين
فيجوز له سكنى اي بلد اراد سوا مكة وغيرها بالاتفاق والله اعلم ص باب

التاريخ من اين ارخوا التاريخ ش اي هذا باب في بيان التاريخ وهو تعريف الوقت وكذا التواريخ
قال الصداوي اخذ التاريخ من الارخ كانه حدث كما يحدث الولد قال الصنعاني قال ابن شميل يقال
للانثى من بقر الوحش ارخ بالفتح وجمعه اراخ مثل فرخ وافراخ وقال الصداوي هو الارخ بالكسر
ونفى الازهري قوله وقال الازهري الجوهري ارخت الكتاب بيوم كذا وورخته بمعنى قلت فرقة
الاصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس يقول ارخته تاريخا
وقيل التاريخ معرب من ماه وروز ومعناه حساب الايام والشهور والاعوام فعربته العرب
قوله من اين ارخوا اشارة الى ان ابتدا التاريخ من اي وقت كان وفيه اختلاف فروى ابن الجوزي باسناده
الى الشعبي قال لما كثر بنو ادم في الارض وانتشروا ارخوا من هبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ الى الطوفان
ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام من مصر ببني
اسرايل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام
ورواه ايضا ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما وحكى محمد بن سعد عن ابن الكلبي ان حمير كانت
تؤرخ بالتتابعة وغسان بالسد واهل صنعا بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس ثم ارخت
العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وبعث نبينا عليه السلام ستون سنة وقال ابن هشام الكلبي
عن ابيه اما الروم فارخت بقتل دارا ابن دارا الى ظهور الفرس عليهم واما القبط فارخت بنخت نصر الى
قلابطرة صاحب مصر واما اليهود فارخت بخراب بيت المقدس واما النصارى فبرفع المسيح عليه السلام
واما ابتدا تاريخ الاسلام فيه اختلاف ايضا فروى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عن انس بن مالك
انه قال كان التاريخ من مقدم رسول الله عليه السلام المدينة وكذا قال الزهري قدم رسول الله عليه
السلام المدينة في ربيع الاول فارخوا وعن ابن عباس قدم النبي عليه السلام المدينة وليس لهم تاريخ
وكانوا يورخون بالشهر والشهرين من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفي النبي عليه السلام وانقطع
التاريخ ومضت ايام ابي بكر على هذا واربعة سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ واختلفوا
في سببه فروى ابن السمرقندي ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه كتب الى عمر رضي الله عنه انه ياتينا
منك كتب ليس لها تاريخ فارخ لتستقيم الاحوال فارخ وقال ابو اليقظان رفع الى عمر صك محله في شعبان
فقال اما شعبان هذا الذي نحن فيه ام الماضي ام الذي ياتي وقال الهيثم بن عدي اول من ارخ يعلى

ابن امية كتب الي عمر كتابا مورخا فاستحسنه وشرع في التاريخ وقال ابن عباس لما عزم عمر علي التاريخ
جمع الصحابة فاستشارهم فقال سعد بن ابي وقاص ارخ لوفاة النبي عليه السلام وقال طلحة ارخ لبعثته
وقال علي ابن ابي طالب ارخ لهجرته فانها فرقت بين الحق والباطل وقال اخرون لمولده وقال قوم لنبوته
وكان هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة ست عشرة واتفقوا علي قول علي رضي الله عنه ثم
اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف ارخ لرجب فانه اول الاشهر الحرم وقال طلحة من رمضان
لانه شهر الامة وقال علي من المحرم لانه اول السنة والله اعلم ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا عبد العزيز
عن ابيه عن سهل بن سعد قال ما عدوا الا من مقدمه المدينة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد
العزيز هو ابن ابي حازم سلمة بن دينار قوله ما عدوا اي التاريخ من مبعث النبي عليه السلام ولا عدوه
من وفاته وانما عدوه من وقت مقدم النبي اليها وقت قدومه مهاجرا اليها وقد ذكرناه مستقصى قال
الكرماني فان قلت قدومه المدينة كان في ربيع الاول فلم جعلوا ابتداه من المحرم قلت لانه اول السنة
او لان الهجرة من مكة كانت فيه وقد ذكرنا الان ما يغني عن هذا السوال والجواب ص حدثنا مسدد نا يزيد
ابن زريع نا معمر عن الزهري عن عايشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي عليه السلام ففرضت
اربعا ثم تركت صلاة السفر علي الاول ش لما كان البابان سابقان داخلين في باب هجرة النبي عليه السلام
جاءت المناسبة لذكر هذا الحديث هنا وقد مر الحديث في كتاب الصلاة في اول الابواب وهو باب كيف
فرضت الصلاة وقد مر الكلام فيه مستقصى هناك قوله علي الاول ويروي علي الاولي ص تابعه عبد
الرزاق عن معمر ش اي تابع يزيد بن زريع في روايته الحديث عن معمر بن راشد عبد الرزاق بن همام
الصنعاني وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي عنه والله اعلم ص باب
قول النبي عليه السلام اللهم امض لاصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة ش اي هذا باب في ذكر قول النبي
عليه السلام اللهم امض لاصحابي هجرتهم وياتي تفسيره في حديث الباب قوله ومرثيته بالجر عطف علي
قوله قول النبي عليه السلام وفي ذكر مرثية النبي عليه السلام للذين ماتوا بمكة وهو من رثي للميت
اذا رق له ورثيته اذا بكيته وعددت محاسنه والمراد من مرثيته هنا التوجع لكونه مات في البلدة
التي هاجر منها ص حدثنا يحيي بن قزعة نا ابراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه قال
عادني النبي صلي الله عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض اشفيت منه علي الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من
الوجع ما تري وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افاتصدق بثلثي مالي قال لا قال افاتصدق
بشطره قال الثلث يا سعد والثلث كثير انك ان تذر ذريتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون
الناس قال احمد بن يونس وموسي عن ابراهيم ان تذر ذريتك لست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرك
الله بها حتي اللقمة تجعلها في امراتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا
تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتي ينتفع بك اقوام ويضر اخرون
اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم علي اعقابهم لكن البايس سعد بن خولة يرثي له رسول الله عليه
السلام ان توفي بمكة ش مطابقته للترجمة في قوله اللهم امض لاصحابي هجرتهم الي اخر الحديث ويحيي بن
قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم

بن عبد

ابن عبد الرحمن بن عوف يروي عن محمد بن مسلم الزهري وسعد بن ابي وقاص وهذا الحديث قد مر
في كتاب الجنايز في باب رثا النبي عليه السلام سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه الي اخره ومر الكلام فيه هناك قوله
اشفيت اي اشرفت من الوجع قوله منه اي من المرض قوله ان تذر ذريتك هكذا وفي رواية الكشميهني والقابسي
وفي رواية الاكثرين ورثتك وان بفتح الهمزة ويروي بكسرها وهو قوله خير قوله عالة جمع العايل
وهو الفقير قوله يتكففون اي يبسطون اكفهم الي الناس للسوال قوله قال احمد بن يونس هو احمد
ابن عبد الله بن يونس احد مشايخ البخاري قوله وموسي هو موسي بن اسماعيل المنقري التبوذكي وهو
ايضا احد مشايخ البخاري قوله عن ابراهيم هو ابن سعد فتعليق احمد اخرجه البخاري في حجة الوداع
في اخر المغازي وتعليق موسي اخرجه في الدعوات قوله ونافق مستعمل بمعني بمنفق وهو رواية
الكشميهني اعني منفق وهو الصواب قوله الا اجرك الله بقصر الهمزة قوله واخلف علي صيغة المجهول
اي في مكة او في الدنيا قوله امض من الامضا اي انفذها وتممها لهم ولا تنقصها عليهم قوله ولكن البايس
هو شديد الحاجة او الفقير قوله يرثي له رسول الله عليه السلام كلام سعد بن ابي وقاص والاكثر
علي انه كلام الزهري قوله ان توفي بفتح الهمزة للتعليل اي لاجل انه توفي بمكة ويروي انه مات بمكة
ص باب كيف اخي النبي عليه السلام بين اصحابه ش اي هذا باب في بيان كيفية اخا النبي
عليه السلام بين اصحابه قال ابو عمر كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة
بين المهاجرين والانصار وهذه هي المقصودة هنا ص وقال عبد الرحمن بن عوف اخي النبي صلي الله عليه وسلم
بيني وبين سعد بن الربيع الانصاري لما قدمنا المدينة ش هذه قطعة من حديث اخرجه البخاري بتمامه
في البيوع في اول باب من ابوابه فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابراهيم بن سعد عن
ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة اخي رسول الله عليه السلام بيني وبين
سعد بن الربيع الحديث ص وقال ابو جحيفة اخي النبي صلي الله عليه وسلم بين سلمان وبين ابي الدردا
ش ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحا وسكون اليا اخر الحروف وبالفا اسمه وهب بن عبد الله السواي
وهو من صغار الصحابة قيل مات رسول الله عليه السلام وهو لم يبلغ الحلم نزل الكوفة وابتني بها
دارا مات في سنة اربع وسبعين وهذا التعليق قطعة من حديث اخرجه البخاري بتمامه في كتاب
الصيام في باب من اقسم علي اخيه ليفطر في التطوع فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن جعفر بن عون
نا ابي العميس عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اخي النبي عليه السلام الي اخره ص حدثنا محمد بن يوسف
نا سفيان عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف فاخي النبي عليه السلام بينه وبين
سعد بن الربيع الانصاري فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك
ومالك دلني علي السوق فربح شيا من اقط وسمن فراه النبي عليه السلام بعد ايام وعليه وضر من صفرة
فقال النبي عليه السلام مهيم يا ابا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امراة من الانصار قال فما
سقت فيها قال وزن نواة من ذهب فقال النبي عليه السلام اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لان فيه كيفية المواخاة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وسفيان هو ابن عيينة

والحديث مر في كتاب البيوع في اول ابوابه فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن حميد عن انس الي اخره ومر الكلام فيه هناك قوله قدم عبد الرحمن اي المدينة ويروي بوجود لفظ المدينة قوله فربح المغافيه فالمخيصة اي فدله فذهب فاتجر فربح قوله وعليه وضر الواو فيه للحال والوضر بفتح الضاد المعجمة اللطخ من الخلوق او طيب له لون قوله مهيم بفتح الميم والياء اخر الحروف اي ما الخبر قوله نواة بالنون وهو وزن خمسة دراهم وفيه ان الوليمة بعد البنا والله اعلم ص باب

ش اي هذا باب ان قدرنا هكذا يكون لفظ باب معربا والا فهو غير معرب لان الاعراب يتبدع عن التركيب وهو كالفصل للباب الذي قبله ص حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل نا حميد نا انس ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي عليه السلام المدينة فاتاه يساله عن اشيا فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الي ابيه والي امه قال اخبرني جبريل عليه السلام انفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملايكة قال واما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الي المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فانه اذا سبق ما الرجل ما المراة نزع الولد واذا سبق ما المراة ما الرجل نزعت الولد قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فاسالهم عني قبل ان يعلموا باسلامي فجاءت اليهود فقال النبي عليه السلام اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي عليه السلام ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت اخاف يا رسول الله ش مطابقته لباب هجرة النبي عليه السلام ظاهرة وذكرنا انا قد ظهرنا الابواب المذكورة بعد باب هجرة النبي عليه السلام كلها تابعة لباب هجرة النبي عليه السلام وحامد بن عمر بن حفص بن عبيد الله بن ابي بكرة الثقفي البكراوي من اهل البصرة شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل بن لاحق ابو اسماعيل الرقاشي البصري والحديث مر في كتاب الانبيا في باب قول الله عز وجل واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة ومر الكلام فيه هناك قوله ينزع بالزاي المكسورة اي يشبه اباه ويذهب اليه قوله فزيادة كبد الحوت الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة ويقال انها اهنا طعام وامراه ووقع في حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك الي نفاد الارض وفي حديث ثوبان زيادة وهي انه ينحر لهم عقيب ذلك ثور الجنة الذي ياكل من اطرافها وشرابهم عليه من عين تسمي سلسبيل وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فياكل منه اهل الجنة ثم يحيي فينحر الثور بذنبه فياكلونه ثم يحيي فيستمران كذلك وهو منقطع ضعيف قوله اما الولد وفي رواية الفزاري عن حميد في ترجمة ادم واما شبه الولد قوله نزع الولد بالنصب علي المفعولية اي جذبه اليه وفي رواية الفزاري كان الشبه له قوله قوم بهت بضم الباء الموحدة والهاء جمع بهيت كقضيب وقضب وقال الكرماني جمع بهوت وهو كثير البهتان ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو سمع ابا المنهال

عبد الرحمن بن مطعم قال باع شريك لي دراهم في السوق نسية فقلت سبحان الله ايصلح هذا فقال سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه احد فسالت البراء بن عازب فقال قدم النبي عليه السلام ونحن نتبايع هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس به باس وما كان نسية فلا يصلح والق زيد بن ارقم فسله فانه كان اعظمنا تجارة فسالت زيد بن ارقم فقال مثله ش مطابقته للترجمة المذكورة في قوله فقال قدم النبي عليه السلام ونحن نتبايع وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مر في كتاب البيوع في باب بيع الورق بالذهب نسية وفي كتاب الشركة في باب الاشتراك في الذهب والفضة قوله والق من لقي يلقي قوله مثله اي مثل ما قال البراء ص وقال سفيان مرة فقال قدم النبي عليه السلام المدينة ونحن نتبايع وقال نسية الي الحج او للموسم ش اي قال سفيان بن عيينة الراوي واشار بهذا الي ان سفيان يروي مرة الذي مضي وليس عليه تعيين مدة النسية وروي اخري بتعيين المدة وهو قوله الي الموسم قوله او الحج شك من الراوي اي الي وقت الحج والله اعلم ص باب

اتيان النبي صلي الله عليه وسلم حين قدم المدينة ش اي هذا باب في بيان اتيان اليهود الي اخره هادوا صاروا يهودا واما قوله هدنا تبنا هايد تايب ش مشي البخاري هاهنا علي عادته في ذكر لفظ من القران مما يماثل لفظ الحديث فان قوله هادوا مذكور في قوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب ومعناه هنا صاروا يهودا واما قوله هدنا فمذكور في قوله انا هدنا اليك ومعناه تبنا اليك وكذا فسر ابو عبيد اللفظين المذكورين وقال الجوهري هاد يهود هودا تاب ورجع الي الحق فهو هايد وقوم هود مثل حايل وحول وبازل وبزل وقال ابو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال ايضا هادو يهود اذا صار يهوديا ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا قرة عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم لو امن بي عشرة من اليهود لامن اليهود ش مطابقته للترجمة تاتي بتعسف وهو ان يقال ان الي عشرة من اليهود حين قدم المدينة لامن اليهود بيانا صحة هذه الملازمة ان يقال ان لو التي معناه لو امن في الزمان الماضي قبل قدوم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة او عقيب قدومه العشرة لتابعهم الكل لكن لم يومنوا حينيذ فلم يتابعهم الكل قيل قال كعب العشرة هم الذين سماهم الله في سورة المايدة فعلي هذا فالمراد من العشرة في الحديث ناس معينون منهم والا فقد امن به اكثر من عشرة وقال كعب لم يسلم من الذين سماهم الله في المايدة الا عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا قلت ذكر البيهقي في دلايله ان حبرا من احبار يهود سمع رسول الله عليه السلام يقرا سورة يوسف فجاء ومعه نفر فاسلموا كلهم قلت قد يكون النفر غير اتباعهم وهم اتباع غير معينين منهم والمراد بالعشرة الاعيان منهم والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن يحيي بن حبيب عن قرة بضم القاف وتشديد الرا ابن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين حدثني احمد او محمد بن عبيد الله الغداني نا حماد بن اسامة اخبرنا ابو عميس قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسي رضي الله عنه قال دخل النبي صلي الله عليه وسلم المدينة واذا اناس من اليهود يعظمون عاشورا ويصومونه فقال النبي عليه السلام نحن احق بصومه فامر بصومه ش مطابقته للترجمة تاتي بالتعسف مثل مطابقة الحديث السابق وذكرنا في حديث ابن عباس الذي مضي في كتاب الصوم قال قدم النبي عليه السلام الحديث وفيه فانا احق بموسي منكم وهنا كما سياتي نحن اولي

بموسي منكم قد دل علي ان اليهود اتو النبي صلي الله عليه وسلم وقالوا هذا يوم نجي الله بني اسرايل من عدوهم فصامه موسي فقال عليه السلام انا احق بموسي منكم فصامه وحديث ابي موسي وحديث ابن عباس كلاهما من وجه واحد فبهذا الوجه يحصل المطابقة قوله احمد او محمد بن عبيد الله بالشك منه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه احمد وعبيد الله بتصغير العبد وفي رواية السرخسي والمستملي عبد الله بالتكبير والاول اصح واسم جده سهيل الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة من فوق ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي قوله دخل النبي عليه السلام وفي رواية الكشميهني قدم وقد مر الكلام فيه في كتاب الصوم ص حدثنا زياد بن ايوب نا هشيم نا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم النبي عليه السلام المدينة وجد اليهود يصومون عاشورا فسيلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظفر الله فيه موسي وبني اسرايل علي فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله عليه السلام نحن اولي بموسي منكم ثم امر بصومه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله نحن اولي بموسي منكم كما حققناه في ترجمة الحديث السابق وزياد بكسر الزاي وتخفيف اليا اخر الحروف ابن ايوب ابو هاشم الطوسي كان يقال له دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف اليا اخر الحروف كان الامام احمد يقول انه شعبة الصغير سكن بغداد ومات سنة اثنتين وخمسين وهو من افراده وهشيم مصغر هشم ابن بشير السلمي الواسطي وابو بشر بكسر البا الموحدة اسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصري ويقال الواسطي والحديث مضي في كتاب الصوم في باب صيام عاشورا ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان النبي عليه السلام كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون روسهم وكان اهل الكتاب يسدلون روسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشي ثم فرق النبي عليه السلام راسه ش لا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب الا ان يقال وقع استطرادا لما وقع في الحديث السابق وعبد الله شيخ عبد الله بن عثمان وقد مر غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك والحديث مر في باب صفة النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك عن يحيي بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري الي اخره قوله يسدل اي يرخي من سدل الثوب اذا ارخاه وهو من باب نصر ينصر وجا ايضا من باب ضرب يضرب والفرق فرق الشعر بعضه من بعض ص حدثني زياد بن ايوب نا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هم اهل الكتاب الذين جزؤه اي جزاوا القران اجزا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه ذكر هذا في تفسير قوله تعالي الذين جعلوا القران عضين اي اجزا وهو جمع عضة واصله عضو علي وزن فعل من عضي الشاة اذا جعلها اعضا وفي رواية الكشميهني بعد قوله وكفروا ببعضه يعني في قول الله تعالي الذين جعلوا القران عضين والله اعلم ص

باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ش

اي هذا باب في ذكر ما فيه دلالة علي اسلام سلمان ومكانته وقصته مشهورة وولاه عمر رضي الله عنه العراق وكان يعمل في الخوص بيده ويا كل منه عاش مايتين وخمسين بلا اختلاف وقيل ثلثماية وخمسين وقيل انه ادرك

وصي

[...]عيسى بن مريم عليهما السلام ومات بالمداين سنة ست وثلاثين ص حدثني الحسن بن عمر بن شقيق [...] قال ابي وحدثنا ابو عثمان عن سلمان الفارسي انه تداوله بضعة عشر من رب الي رب ش [...] بوجه يدل علي الترجمة الا ان يقال ان تداوله هذا العدد من واحد الي واحد انما كان لطلب [...] الاسلام فبهذا المقدار يحصل به المطابقة ومعتمر عن سليمان التيمي قوله وحدثنا بالواو اشعار بانه [...] غير ذلك ايضا وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل بضم الميم وكسرها النهدي بفتح النون التابعي [...] قوله انه تداوله اي تداولته الايدي اي اخذته هذه مرة وهذه مرة والرب السيد والمالك واراد به [...] سلمان المالك ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن عوف عن ابي عثمان قال سمعت سلمان يقول [...] انا من رامهرمز ش سفيان هو ابن عيينة وعوف هو الاعرابي قوله من رامهرمز بالرا وضم الها [...] وسكون الرا وضم الميم وبالزاي وقيل انه بفتح الميم الاولي وهي بلدة بخوزستان بضم الخا المعجمة [...] والزاي من بلاد فارس قريب عراق العرب وروي ابن عباس عن سلمان انه قال كنت من اصبهان [...] من قرية جي بفتح الجيم وتشديد اليا وكان ابي دهقانا ص حدثني الحسن بن مدرك نا يحيي بن حماد اخبرنا [...] ابو عوانة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عن سلمان قال فترة بين عيسي ومحمد عليهما السلام ستماية [...] سنة ش هذا لا تعلق له بالترجمة وكذلك الذي ما قبله وانما ذكرهما اتفاقا لكونهما يتعلقان [...] وقال الكرماني تعلق هذه الاحاديث بسلامه يعني انه اسلم بعد تداول بضعة عشر ربا وبعد [...] بعده عن وطنه وبعد عيشه مدة طويلة والحسن بن مدرك بلفظ اسم الفاعل من الادراك مر [...] الحيض وابو عوانة الوضاح اليشكري وقد مر غير مرة والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث [...] من الله تعالي ولا يمتنع ان يكون فيها نبي يدعو الي شريعة الرسول الاخير قلت من الانبيا في الفترة [...] خالد بن صفوان بن اصحاب الرس وقال ابن عباس كان من ولد اسماعيل عليه السلام وكان في الفترة [...] منهم خالد بن سنان العبسي وروي الطبراني باسناده عن ابن عباس قال جاءت بنت خالد بن سنان [...] الي النبي صلي الله عليه وسلم فبسط لها ثوبه وقال بنت نبي ضيعه قومه وعن عطا عن ابن عباس لما [...] عليه السلام بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة [...] كان ابوها نبيا وانما ضيعه قومه ومنهم شعيب بن ذي مهزم غير شعيب بن صفوان ذكر السهيلي [...] نبي من العرب في زمن معد بن عدنان وقال ابن كثير والظاهر ان هولا كانوا قوما صالحين يدعون [...] الي الخير فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله عليه السلام انه قال ان اولي الناس بعيسي بن مريم عليهما [...] السلام لانا انه ليس بيني وبينه نبي فيل يحتمل ان يكون مراده نبي مرسل ولا يمتنع ان يكون نبي [...] غير مرسل يدعو الناس الي شريعة الرسول الاخير كما ذكرناه والله اعلم ص

[...]كتاب المغازي ش

اي هذا كتاب في بيان مغازي النبي صلي الله عليه [...] والمغازي جمع مغزي والمغزي ان يكون مصدرا متعين هنا تقول غزا يغزو غزوا ومغزي ومغزاة [...] يصلح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا متعين هنا والغزوة مرة من الغزو ويجمع علي غزوات [...] قال ابن سيدة في المحكم غزا الشي غزوا اذا اراده وطلبه والغزو السير الي القتال مع العدو وقال [...] الغزاوة كالشقاوة واكثر ما يأتي الفعالة مصدرا اذا كانت لغير المتعدي وعن ثعلب اذا قيل

غزاه مهو عملسنه واذا قيل غزوه فهي المرة الواحدة من الغزو وقال الجوهري غزوت العدو غزوا والاسم الغزاة ورجل غاز والجمع غزاة مثل قاض وقضاه وغزي وغزي وغزاء واما عدد مغازيه عليه السلام فيأتي عن قريب انها تسعة عشرة وعن بريدة ستة عشر وعنه تسع عشرة وقاتل في ثمان غزوات اولهن بدر واحد والاحزاب والمريسيع وقديد وخيبر ومكة وحنين واما سراياه وبعوثه فقال ابن اسحاق ثمانية وثلاثون وقال ابن سعد سبعة واربعون واول البعوث بعث حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث على الاختلاف واخر البعث اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطي الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض فلسطين ص باب غزوة العشيرة او العسيرة

ش اي هذا باب في بيان غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره را قوله او العسيرة بالشك وضبطها مثل ضبط العشيرة الا انها بالسين المهملة وقال النووي جا في كتاب المغازي من صحيح البخاري العشيرة اي بضم الاولى وفتح الثانية او العسيرة بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية بحذف الها والمعروف فيها العشيرة باعجام الشين وبالها وقال السهيلي معنى العسيرة والعسيرا انه اسم مصغر من العسري والعسرا فاذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرا وهي بقلة ادنية اي عصيفة ثم تكون سحاء ثم يقال العسرا واما العشيرا فتصغير واحدة العشر وقال ابن الاثير يقال العشير وذوات العشيرة والعشير وهو موضع من بطن ينبع وقال يا قوت قال الازهري ذو العشيرة موضع بالصمان ينسب الى عشرة نامية فيه ذو العشيرة موضع من ناحية ينبع غزاها رسول الله عليه السلام وعشيرة ايضا قرية اكبر انها من نواحي اليمامة وهي لتيم بن عدي ص قال ابن اسحاق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابوا ثم بواط ثم العشيرة ش اي قال محمد بن اسحاق بن يسار صاحب اليمين المدني التابعي راى انس بن مالك صاحب كتاب المغازي المدني قدم بغداد وحدث بها ومات سنة خمسين ومائة ودفن في مقبرة الخيزران وهي اليوم مشهورة بمشهد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وترجمته طويلة استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب القراة خلف الامام وغيره وروى له مسلم في المتابعات واحتج به الاربعة قوله اول ما غزا به النبي عليه السلام الابوا قال الواقدي رضي الله عنه هي اول غزوة غزاها رسول الله عليه السلام بنفسه ويقال لها غزوة ودان وقال ابن اسحاق خرج النبي عليه السلام غازيا في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وقال ابن هشام واستعمل على المدينة سعد بن عبادة وقال ابن جرير يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة ورجع رسول الله عليه السلام ولم يلق كيدا والابوا بفتح الهمزة وبالبا الموحدة الساكنة ممدود وا موضع معروف بين مكة والمدينة وهي الى المدينة اقرب كان سمي بجمع بوء وهو جلد الحوار والمحشي بالتبن وقال البكري الابوا قرية جامعة مذكورة في رسم الفرع وودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة على وزن فعلان قال البكري قرية من امهات القرى وقال يا قوت بينها وبين الابوا ثمانية اميال قوله ثم بواط اي ثم غزا بواط وهو بضم البا الموحدة وتخفيف الواو وبعد الالف طا مهملة قال الصغاني بواط جبال جهينة من ناحية ذي خشب وبين بواط والمدينة ثلاثة برد او اكثر وقال ابن اسحاق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول يعني من السنة

الثانية من الهجرة يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة السايب بن عثمان بن مظعون وقال الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ وكان رسول الله عليه السلام في ماتي راكب وكان لواه مع سعد بن ابي وقاص وكان قصده ان يتعرض لعير قريش وكان فيه امية بن خلف ومائة رجل وخمسماية بعير قال ابن اسحاق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق بها كيدا فلبث بها شهر ربيع الاخرة وبعض جمادى قوله ثم العشيرة اي ثم غزا العشيرة قال ابن اسحاق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا غزوة العشيرة قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وقال الواقدي وكان لواه مع حمزة رضي الله عنه وخرج مع رسول الله عليه السلام يتعرض لعير قريش ذاهبات الى الشام حين نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى ولياليا من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا قلت ولم يكن في هذه الغزوات الثلاث حرب ص حدثني عبد الله بن محمد نا وهب نا شعبة عن ابي اسحاق كنت الى جنب زيد بن ارقم فقيل له كم غزا النبي عليه السلام فقيل تسع عشرة قيل كم غزوت انت معه قال سبع عشرة قلت فايهم كانت اول قال العسيرا او العشير فذكرت لقتادة فقال العشير ش مطابقته للترجمة ظاهرة ووهب هو ابن جرير البصري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وزيد بن ارقم بن زيد الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في عمر بن خالد عن زهير وعن عبد الله بن رجا عن اسرايل واخرجه مسلم في المغازي ايضا عن بندار وابي موسى وفيه عن ابي بكر بن ابي شيبة وفي المناسك عن ابي خيثمة واخرجه الترمذي في الجهاد عن محمود بن غيلان نا وهب بن جرير وابو داود قالا نا شعبة عن ابي اسحاق قال كنت الى اخره نحوه غير ان في لفظه قلت وايتهن كان اول قال ذات العشير او العسيرا وروى مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشر غزوة قال جابر لم اشهد بدرا ولا احدا منعني ابي فلما قتل ابي عبد الله يوم احد لم اتخلف عن رسول الله عليه السلام في غزوة قط ومقتضى حديثه ان غزواته عليه السلام احدى وعشرين لانه ذكر انه لم يغز معه بدرا ولا احدا وانه غزا معه تسع عشر غزوة بعد احد وقد ذكر اصحاب المغازي والسير اكثر من ذلك فذكر محمد بن سعد عن جماعة من اهل السير منهم موسى بن عقبة وابن اسحاق وابو معشر وعبد الرحمن بن ابي الزناد في اخرين وقال دخل حديث بعضهم في بعض قالوا عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية فان قلت قد ذكر اصحاب السير قبل غزوة العشيرا ثلاث غزوات قلت اما ان يكون زيد بن ارقم لم يكن يوميذ اسلم او كانت ثلاث غزوات صغيرة فان من عد من الصحابة ذكر اعظمها او كانت قبل ان يشتهر امر الغزو بالنسبة الى ما علمه قوله فايهم قال الدمياطي الكلام ايهن او ايها وفي رواية الترمذي ايتهن كما ذكرنا قوله فذكرت الذاكر لعبادة هو شعبة والله اعلم ص باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر ش اي هذا باب في بيان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل في غزوة بدر وفي بعض النسخ من قتل على صيغة المجهول من الماضي والوجه هو يقتل على صيغة المجهول من المضارع وهي رواية ابي ذر لان فيه الدلالة على معجزاته الباهرة حيث اخبر نا ص حدثني احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة نا ابراهيم

ابن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق حدثني عمرو بن ميمون انه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن
سعد بن معاذ انه قال كان صديقا لامية بن خلف وكان امية اذا مر بالمدينة نزل علي سعد وكان
سعد اذا مر بمكة نزل علي امية فلما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا
فنزل علي امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف
النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال له ابو جهل الا اراك تطوف
بمكة امنا وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان
ما رجعت الي اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو
اشد عليك منه طريقك علي المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك يا سعد علي ابي الحكم فانه سيد اهل
الوادي فقال دعنا عنك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك
بمكة قال بمكة قال لا ادري ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع امية الي اهله قال يا ام صفوان
الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا عليه السلام اخبرهم انهم قاتلي فقلت
له بمكة قال لا ادري فقلت قال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس
قال ادركوا عيركم فكره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متي يراك الناس قد تخلفت
تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل ابو جهل حتي قال اما اذ غلبتني فوالله لاشترين
اجود بعير بمكة ثم قال امية يا ام صفوان جهزيني فقالت يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك
اليثربي قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل
بذلك حتي قتل الله عز وجل ببدر ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه عليه السلام اخبر بان يقتل ببدر
فهذا امية قتل ببدر وهذا من ابلغ معجزاته عليه السلام واحمد بن عثمان بن حكيم الاودي وشريح
بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحاق
ابن عبيد الله بن موسي عن اسرائيل عن ابي اسحاق الي اخره وتقدم الكلام فيه هناك قوله وقد اويتم
بالقصر والمد والصباة بضم الصاد جمع الصابي وهو المائل عن دينه الي دين غيره قوله طريقك قال
الكرماني بالرفع والنصب ولم يبين وجههما قلت اما النصب فعلي انه بدل من قوله ما هو اشد عليك
منه واما الرفع فعلي انه خبر مبتدا محذوف اي هو طريقك قوله قاتلوك ويروي قاتليك اي
الطائفة القاتلون لك قوله قال بمكة اي قال امية انهم قاتلوك بمكة قوله اخبرهم اي اخبر النبي
عليه السلام اصحابه رضي الله عنهم قوله انهم اي ان ابا جهل واتباعه قاتلي بتشديد اليا قوله
استنفر اي طلب الخروج من الناس قوله عيركم بكسر العين المهملة وهو الابل التي تحمل الميرة قوله
متي يراك الناس ويروي متي يرك الناس بالجزم قوله اخوك اليثربي اراد به سعدا والمراد الاخوة
بينهما بحسب المعاهدة والموالاة قوله ان اجوز اي انفذ وان اسلك قوله حتي قتله الله ان قدر الله
قتله بيد بلال مودن رسول الله عليه السلام ولما كان ابو جهل هو السبب في خروج امية الي القتال
اضيف اليه لان القتل كما يكون مباشرة يكون سببا والله اعلم ص باب
قصة غزوة بدر ش اي هذا باب في بيان قصة غزوة بدر ولفظ باب ما ثبت الا في رواية كريمة

وقول الله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول
للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة منزلين بلي ان تصبروا وتتقوا وياتوكم
من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكة مسومين وما جعله الله الا بشري لكم ولتطمين
قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا
خايبين ش وقول الله بالجر عطفا علي قوله قصة غزوة بدر وسيقت هذه الايات الكريمة كلها في رواية
كريمة وفي رواية ابي ذر والاصيلي وقول الله تعالي ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم
تشكرون الي قوله فينقلبوا خايبين قوله ولقد نصركم الله في معرض المنة حيث اعز الله الاسلام
واهله يوم بدر ودفع فيه الشرك وحزب محله هذا مع قلة العدد في المسلمين يوميذ وكثرة العدو
في سوابغ الحديد والبيض والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلا الزايد فاعز الله رسوله
واظهر وحيه وتنزيله وبيض وجه النبي وقبيله واخزي الشيطان وجيله ولهذا قال ممتنا علي عباده
المومنين وحزبه المفلحين المتقين ولقد نصركم الله ببدر قال الشعبي بدر بير لرجل تسمي بدرا وهو
بدر بن الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل سميت بدرا لاستدارتها كالبدر وقيل لصفا مايها ورويته
البدر فيها وقال السهيلي احتفرها رجل من بني غفار ثم من بني النار اسمه بدر بن كلدة وقال الواقدي
ذكرت هذا لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا لاي شي سميت الصفرا ولاي شي سمي الجار
انما هو اسم الموضع قال وذكر ذلك ليحيي بن النعمان الغفاري فقال سمعت شيوخنا من غفار يقولون
هو ماونا ومنزلنا وما ملكه احد قط اسمه بدر وما هو من بلاد جهينة انما هو من بلاد غفار قال
الواقدي هو المعروف عندنا وفي الاكليل بدر موضع بارض العرب يقال لها الاثيل بقرب ينبع والصفرا
والجار والجحفة وهو موسم من مواسم العرب ومجمع من مجامعهم في الجاهلية وبها قلب وابار
ومياه تستعذب وعن الزهري كان بدر متجرا يوتي في كل عام وقال البكري هي علي مايه وعشرين
فرسخا من المدينة ومنها الي الجار ستة عشر ميلا وبه عينان جاريتان عليهما الموز والنخل والعنب
قوله وانتم اذلة جمع ذليل وهو جمع قلة وجمع الكثرة ذلان وجا بجمع القلة ليدل علي انهم علي ذلتهم
كانوا قليلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب وعدوهم كثيرون
مع شكة وشوكة وسيجي ذكر عن قليل قوله فاتقوا الله اي مخافة امره وعقابه وقال الزمخشري
فاتقوا الله في الثبات مع رسوله لعلكم تشكرون بتقواكم ما انعم به عليكم او لعلكم ينعم الله عليكم نعمة
اخري تشكرونها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سبب له قوله اذ تقول ظرف لقوله نصركم او بدل
ثان من اذ غدوت وقال ابن كثير اختلف المفسرون في هذا هل كان يوم بدر او يوم احد علي قولين
احدهما ان قوله اذ تقول يتعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر هذا عن الحسن البصري وعامر الشعبي
والربيع بن انس وغيرهم واختاره ابن جرير والثاني متعلق بقوله واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين
مقاعد للقتال وذلك يوم احد وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهري وموسي بن عقبة وغيرهم
لكن قالوا لم يحصل الامداد بالخمسة الالاف لان المسلمين فروا ويوميذ زاد عكرمة ولا بالثلاثة الالاف
قوله الن يكفيكم قال ابن ابي حاتم نا ابي نا موسي بن اسماعيل نا وهب عن داود عن عامر يعني الشعبي

ص

ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم
ربكم بثلاثة الاف من الملايكة منزلين الي قوله مسومين قال فبلغت كرز الهزيمة فلم يمد المشركين
ولم يمد الله المسلمين بالخمسة وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف
ثم صاروا خمسة الاف فان قلت ما الجمع بين هذه الاية علي هذا القول وبين قوله في قصة بدر اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين قلت التنصيص علي الالف ههنا لا ينافي الثلاثة
الالاف فما فوقها لمعني مردفين يردفهم غيرهم ويتبعهم الوف اخر مثلهم والكفاية مقدار سد الخلة والاكتفا
الاقتصار علي ذلك والامداد اعطا الشي بعد الشي قال المفضل كل ما كان علي جهة القوة والاعانة قيل فيه
امده وكل ما كان علي جهة الزيادة قيل فيه مده ومنه قوله تعالي والبحر يمده وقال بعضهم المد في الشر
والامداد في الخير ان ممدكم بالف قوله بلي تصديق لوعده بالامداد والكفاية وقال الزمخشري بلا
ايجاب لما بعد لن يعني بلي يكفيكم الامداد بهم فاوجب الكفاية قوله ان تصبروا اي علي لقا العدو وتتقوا
معصية الله ومخالفة نبيه قوله ويا توكم من فورهم هذا يعني المشركين من فورهم هذا يعني من ساعتهم هذه
قيل يوم فورهم يوم بدر وقيل يوم احد وقيل يوم فورهم يوم غضبهم ثبت هذا في رواية الكشميهني وهو
قول عكرمة ومجاهد وروي عن الحسن وقتادة والربيع والسدي اي من وجههم هذا واصل الفور غليان
القدر ثم قيل للغضبان فاير قوله يمددكم جزا قوله مسومين اي معلمين بالسيما قال ابو اسحاق
السبيعي عن حارثة عن مضرب عن علي بن ابي طالب قال كان سيما الملايكة يوم بدر الصوف الابيض وكان
سيماهم ايضا في نواصي خيولهم وروي ابن ابي حاتم باسناده عن ابي هريرة مسومين قال بالعهن الاحمر
وقال مكحول مسومين بالعمام وروي ابن مردويه من حديث عبد القدوس بن حبيب عن عطا بن ابي رباح
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملايكة
يوم بدر عمايم سود ويوم احد عمايم حمر وروي من حديث بن مخارق عن سعيد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
قال لم تقاتل الملايكة الا يوم بدر وقال ابن ابي حاتم نا الاحمسي نا وكيع نا هشام بن عروة عن يحيي بن عباد
ان الزبير رضي الله عنه كان يوم بدر عليه عمامة صفرا معتجرا بها فنزلت الملايكة عليهم عمايم صفر وقال
ابن اسحاق حدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم بيض قد
ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمايم حمر ولم تضرب الملايكة في يوم سوي يوم بدر وكانوا يكونون
عددا ومددا لا يضربون وقال عروة كانت الملايكة يوميذ علي خيل بلق وعمايم صفر وقال ابو اسحاق
عمايم بيض وقال الحسن علموا علي اذناب خيلهم ونواصيهم بصوف ابيض قوله وما جعله الا بشري لكم
اي ما جعل الله هذا الوعد الا بشارة لكم قوله ولتطمين قلوبكم به واضح مثل وزينا السما الدنيا
بمصابيح وحفظا قوله وما النصر الا من عند الله اي دون الملايكة وكثرة العدد ولكن نزولهم سبب
من اسباب النصر لا يحتاج الرب اليه قوله العزيز المراد الذي لا يغالب الحكيم الذي يجري افعاله علي
ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد قوله ليقطع طرفا فيه حرف لعطف محذوف اي وليقطع طايفة
من الذين كفروا وقال السدي ليهدم ركنا من اركان المشركين بالقتل والاسر قوله او يكبتهم اي
يهزمهم وقيل يصرعهم وقيل يهلكهم وقيل يلعنهم فينقلبوا اي فيرجعوا خايبين اي لم يحصلوا

ما املوه ص وقال وحشي قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر ش وحشي بفتح الواو وسكون
الحا المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد اليا وهو ابن حرب ضد الصلح الحبشي مولي طعيمة مصغر الطعمة
بالمهملتين وقيل مولي جبير بن مطعم بن عدي بن الخيار كذا وقع منه بن الخيار وهو وهم والصواب بن نوفل
وقال ابن الاثير هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ولم يذكر ابن الخيار قوله قتل حمزة اي ابن
عبد المطلب وكان جبير بن مطعم وهو ابن اخي طعيمة قال له لما قتل حمزة يوم بدر طعيمة ان قتلت حمزة بعمي فانت
حر فقتله يوم احد علي ما سياتي ان شا الله تعالي وهذا التعليق رواه البخاري في غزوة احد في باب
قتل حمزة رضي الله عنه ص واذ يعدكم الله احدي الطايفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون
لكم ش كلمة اذ منصوبة باضمار اذكر والمراد باحدي الطايفتين التي فيها العير لان المراد بالطايفتين العير
والنفير وكان في العير ابو سفيان ومن معه وهم من الاموال وكان النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة
وغيرهما من روسا قريش مستعدين بالسلاح متاهبين للقتال ومراد المسلمين حصول العير لهم وقصة
ذلك مختصرة ان النبي عليه السلام خرج من المدينة طالبا لعير ابي سفيان الذي بلغه خبرها انها صادرة
من الشام فيها اموال جزيلة لقريش فاستنهض رسول الله عليه السلام المسلمين من خف منهم فخرج
في ثلثمايه وبضعة عشر رجلا وطلب نحو الساحل من طريق بدر وعلم ابو سفيان بخروج رسول الله
عليه السلام في طلبه فبعث ضمضم بن عمرو نذيرا الي اهل مكة فنهضوا في قريب من الف مقنع ما بين
التسعماية الي الالف وسار ابو سفيان بالعير الي سيف البحر فنجا وجا النفير فوردوا ما بدر وجمع الله بين
المسلمين والكافرين علي غير ميعاد لما يريد الله تعالي من اعلا كلمة المسلمين ونصرهم علي عدوهم والتفرقة
بين الحق والباطل والغرض ان رسول الله عليه السلام لما بلغه خروج النفير اوحي الله اليه يعده
احدي الطايفتين اما العير واما النفير ورغب كثير من المسلمين الي العير لانه كسب بلا قتال كما قال
يودون ان غير ذات الشوكة الاية قوله انها لكم بدل من قوله احدي الطايفتين قوله وتودون
ايحبون ان الطايفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهي العير والشوكة والقوة واصلها
من الشوك وقال ابو عبيدة يقال ما اشد شوكة بني فلان اي حدهم وكانها مستعارة من واحد الشوك
قال ابو عبد الله الشوكة الحدة ش ابو عبد الله هو البخاري فسر الشوكة بالحدة وقد ذكرناه وليس هذا
مذكورا في بعض النسخ ص حدثنا يحيي بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ان
عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول لم اتخلف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة غزاها
الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله عليه السلام
يريد عير قريش حتي جمع الله بينهم وبين عدوهم علي غير ميعاد ش مطابقته للترجمة تظهر من لفظ
الحديث وقال بعضهم والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب انتهي قلت اراد به وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة وليس الغرض ذلك لان ما قاله لا يطابق الترجمة بل الوجه ما ذكرناه ورجاله قد مروا
ولا سيما شيخه الي عبد الرحمن وهو طرف من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وسياتي مطولا في غزوة
تبوك قوله الا في غزوة وجه الاستثنا ان غير صفة والمعني ما تخلفت الا في تبوك حال مغايرة تخلف بدر
تخلف تبوك لان التوجه فيه لم يكن بقصد الغزو بل بقصد اخذ العير وهو معني قوله انما خرج رسول

الله الي اخره قوله ولم يعاتب علي صيغة المجهول ولفظ احد مرفوع وفي رواية الكشميهني ولم يعاتب
الله احد قوله يريد عير قريش جملة حالية يعني لم يرد القتال قوله علي غير ميعاد يعني بين النبي وبين
كفار قريش والله اعلم ص باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين قلوبكم به وما النصر
الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان وليربط علي قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الي الملايكة اني معكم فثبتوا
الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله وان الله شديد العقاب ش اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى اذ تستغيثون
ربكم الايات هكذا سيقت هذه الايات كلها في رواية كريمة وفي رواية الاكثرين باب قول الله تعالى
اذ تستغيثون ربكم الي قوله شديد العقاب قوله اذ تستغيثون بدل من قوله اذ يعدكم وقيل يتعلق بقوله
ليحق الحق ويبطل الباطل واستغاثتهم انهم لما علموا انه لا بد من القتال طفقوا يدعون الله تعالى اي رب انصرنا
علي عدوك يا غياث المستغيثين اغثنا ويجي بيان الاستغاثة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله اني
ممدكم من الامداد وقد مر الكلام فيه عن قريب واصل اني بانى فحذف الجار وسلط عليه استجاب فنصب محله اني
ممدكم بالكسر علي ارادة القول او علي اجرا استجاب مجرى قال لان الاستجابة من القول قوله مردفين اي يردف
بعضهم بعضا وعن ابن عباس متتابعين يعني وراكل ملك ملك وقال ابن جرير حدثني المثنى نا اسحاق نا يعقوب
ابن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن عمران عن الزمعي عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه
قال نزل جبريل عليه السلام في الف من الملايكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم واما في الميسرة وهذا يقتضي
لو صح اسناده ان الالف مردفة بمثلها ولهذا قرا بعضهم مردفين بفتح الدال قوله وما جعله الله اي وما جعل
الله بعث الملايكة واعلامه اياكم به الا بشرى لكم ولتطمين قلوبكم به والا فالله تعالى قادر علي نصركم علي اعدايكم
بدون ذلك ولهذا قال وما النصر الا من عند الله قوله اذ يغشاكم النعاس كلمة اذ بدل ثان من اذ يعدكم او بالنصر
او بما في عند الله من معنى الفعل او بما جعله الله ومعنى يغشيكم يعطيكم يقال غشاه يغشيه اذا غطاه قال
الزمخشري قرا بالتشديد والتخفيف ونصب النعاس والضمير لله عز وجل قوله امنة مفعول له اي لامنكم
قال المفسرون ذكرهم الله بما انعم الله به عليهم من القايه النعاس عليهم امانا من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة
عدوهم وقلة عددهم وقال ابو طلحة ممن اصابه النعاس يوم احد ولقد سقط السيف من يدي مرارا ولقد نظرت
اليهم يميدون وهم تحت الحجف وقال سفيان الثوري عن ابي عاصم عن ابي رزين عن عبد الله بن مسعود انه
قال النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة من الشيطان وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب
وقال سهل بن عبد الله هو في الراس مع حياة القلب والنوم قوله وينزل عليكم الي قوله الاقدام وعن ابن عباس
نزل المسلمون يوم بدر علي كثيب اعفر يسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الي ما بدر
وغلبوهم عليه واصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم مجنبين واصابهم الظما ووسوس اليهم الشيطان
وقال تزعمون ان فيكم نبي الله وانكم اوليا الله وقد غلبكم المشركون علي الما وانتم تصلون جنبا ومحدثين
فكيف ترجون ان تظهروا عليهم فارسل الله عليهم مطرا من السما سال منه الوادي فشرب منه المسلمون

واغتسلوا وسقوا الركاب وملاوا الاسقية واطفات الغبار واشتد الرمل حتى ثبت عليه الاقدام
وزالت وسوسة الشيطان فلذلك قوله تعالى وينزل عليكم الاية قوله اذ يوحي ربك بدل ثالث
من اذ يعدكم وان ينتصب بيثبت به الاقدام قوله اني معكم مفعول يوحي وقرى اني بالكسر علي ارادة القول
فثبتوا الذين امنوا المعنى اني معينكم علي التثبيت فثبتوهم وقال ابن اسحاق فآزروهم وقيل قاتلوا معهم
وقيل كثروا سوادهم قوله الرعب اي الخوف والذلة والصغار قوله فاضربوا فوق الاعناق قوله كل
بنان قال الزمخشري البنان الاصابع يريد الاطراف وقيل كل مفصل قوله ذلك اشارة الي ما اصابهم من
الضرب والقتل والعقاب العاجل ومحله الرفع علي الابتدا قوله بانهم خبره اي ذلك العقاب وقع عليهم
بسبب مشاقتهم قوله شاقوا الله ورسوله اي خالفوهما قوله شديد العقاب اي هو الطالب الغالب لمن خالفه
وناواه لا يفوته شي ولا يقوم لغضبه شي ص حدثنا ابو نعيم نا اسرايل عن مخارق عن طارق بن شهاب
قال سمعت ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان اكون انا صاحبه احب الي مما عدل به
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو علي المشركين فقال لا نقول كما قال موسى لقومه اذهب انت وربك فقاتلا
ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي عليه السلام اشرق وجهه وسره
يعني قوله ش ذكر في هذا الباب حديثين احدهما هذا وهو في بيان ما وقع قبل الوقعة والاخر حديث
ابن عباس فيه بيان الاستغاثة وكل منهما متعلق بما ذكر في الايات الكريمة والمطابقة بهذا المقدار يكفي
وابو نعيم الفضل بن دكين واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي ومخارق بضم الميم وتخفيف الخا
المعجمة وكسر الرا وفي اخره قاف ابن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي بالمهملتين ويقال اسم ابيه عبد الرحمن
ويقال خليفة وهو كوفي ثقة عند الجميع وقيل ليس له رواية عن غير طارق بن شهاب بن عبد شمس
ابن سلمة البجلي الاحمسي الكوفي يكنى ابا عبد الله راى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر رضي
الله عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة سمع جماعة من الصحابة ومات سنة ثلاث وثمانين
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم ايضا وعن حمدان بن عمر واخرجه النسايي في التفسير
عن ابي بكر بن ابي النضر قوله شهدت من المقداد بكسر الميم ابن الاسود وفي الحقيقة اسم ابيه عمرو والاسود
كان تبناه فصار ينسب اليه قوله لان اكون انا اللام فيه مفتوحة ولفظة انا وقعت في رواية الكشميهني
وعلي هذه الرواية يجوز في قوله صاحبه الرفع والنصب وعلي رواية غيره يتعين النصب قوله صاحبه
اي صاحب المشهد قوله مما عدل به علي صيغة المجهول اي مما وزن به من شي يقابله وقال الكرماني
اي من الثواب الذي عدل ذلك المشهد به وهذا فيه مبالغة والا فقدره من الثواب خير من الدنيا وما
فيها والاولى ان يقال ان من كل شي يقابل ويوازن به من الدنيا وبالثواب قوله وهو يدعو الواو فيه للحال
قوله قال اي المقداد قوله لا نقول بنون الجمع قوله كما قال موسى اي كقول قوم موسى لموسى عليه السلام
واصل ذلك ما رواه ابن مردويه نا علي بن الحسن نا ابو حاتم الرازي نا محمد بن عبد الله الانصاري نا حميد
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الي بدر استشار المسلمين فاشار عليه عمر رضي الله عنه ثم
استشارهم فقال الانصار يا معشر الانصار اياكم يريد رسول الله عليه السلام اذا لا نقول له كما قال
بنو اسرايل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو ضربت اكبادها الي

برك الغماد لاتبعناك ورواه احمد والنسائي ايضا وروي احمد باسناده عن طارق بن شهاب ان المقداد قال
لرسول الله عليه السلام يوم بدر يا رسول الله انا لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسي اذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون قوله اشرق وجهه من
الاشراق اي استنار قوله وسره اي سر النبي عليه السلام قول المقداد رضي الله عنه ص حدثني محمد بن عبد الله
ابن حوشب قال نا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلي الله عليه وسلم يوم بدر
اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر ش قد مر وجه ذكره وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث قد
مضي في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلي الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثني
عن عبد الوهاب بن خالد الي اخره قوله انشدك بضم الشين اي اطلب منك الوفا بما عهدت ووعدت من
الغلبة علي الكفار والنصر للرسول واظهار الدين قوله ان شئت لم تعبد اي ان شئت ان لا تعبد بعد هذا
اليوم يتسلطون علي المومنين وفي حديث عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد
في الارض قوله حسبك اي يكفيك من القول فاتركه وقال الخطابي لا يتوهم ان ابا بكر كان اوثق بعهد ربه من النبي
عليه السلام في تلك الحالة لانه لا يجوز ذلك قطعا بل كان الحامل في ذلك علي النبي عليه السلام الشفقة
علي اصحابه وتقوية قلوبهم اذ كان ذلك اول مشهد شهده وهو في لقاء العدو فابتهل في الدعا لتسكينهم اذ كانوا يعلمون
ان وسيلته مقبولة ودعاه مستجاب فلما قال ابو بكر رضي الله عنه مقالته كف عن الدعا اذ علم انه
استجيب دعاه بما وجده ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة حتي قال ذلك القول ولهذا قال بعده
سيهزم الجمع ويولون الدبر فان قلت هل وقع مثل هذا في يوم غير يوم بدر قلت روي ابو نعيم من حديث
انس انه قال يوم احد اللهم انك ان تشا لا تعبد في الارض ص باب ش

قد مر غير مرة ان لفظ باب اذا وقع مجردا يكون كالفصل لما قبله وهو هكذا وقع بغير ترجمة
عند الجميع ووقع في نسخة صاحب التوضيح باب فضل من شهد بدرا وهذا غير صواب لان هذه الترجمة
بعينها ستاتي فيما بعد ان شا الله تعالي ص حدثني ابراهيم بن موسي اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم
اخبرني عبد الكريم انه سمع مقسما مولي عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه يقول
لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر والخارجون الي بدر ش مطابقته للترجمة لما قبله من حيث
ان فيه بيان انه لا مساواة بين من حضر غزوة بدر وبين من غاب عنها وابراهيم بن موسي هو ابو اسحاق
الفرا المعروف بالصغير وهشام هو ابن يوسف وابن جريج هو عبد الله بن عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري ابو امية ومقسم بكسر الميم ابو القاسم مولي ابن عباس وهو في الاصل
مولي عبد الله بن الحارث الهاشمي وانما قيل له مولي ابن عباس لشدة ملازمته له وما له في البخاري الا هذا
الحديث الواحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابراهيم بن موسي وعن اسحاق عن عبد الرزاق
واخرجه الترمذي في التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني وقال حسن غريب والله اعلم ص

باب عدة اصحاب بدر ش اي هذا باب في بيان عدد اصحاب
غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابي اسحاق عن البرا
قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرين يوم بدر نيفا علي ستين والانصار نيفا واربعين
ومايتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحاق عمرو بن عبد الملك السبيعي والبرا هو ابن عازب الانصاري
ومحمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير قوله استصغرت علي صيغة المجهول قوله يوم بدر يعني يوم عرض
الناس يوم بدر لم استقصر باحد واعترض عياض وابن التين بان هذا ايرد قول ابن عمر استصغرت يوم احد
بل جا ذلك صحيحا علي ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشر سنة فاستصغر وعرض يوم احد
وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر يقال استصغره اي عده صغيرا قوله نيفا بالتشديد والتخفيف
يقال عشرة ونيف وكلما زاد علي العقد فهو نيف حتي يبلغ العقد الثاني ونيف فلان علي السبعين اي زاد
عليها وقيل النيف كالبضع الي التسع وقيل من الواحد الي الثلاث والبضع ما بين الثلاث الي التسع وقيل
ما دون نصف العقد اي ما دون الخمسة وقيل ما دون العشرة وقال قتادة اكثر من ثلاثة الي عشرة
وقيل ما بين ثلاث وخمسين ذكره ابو عبيدة قوله نيفا علي ستين منصوب لانه خبر كان ويجوز في نيفا الثاني
النصب والرفع اما النصب فعلي تقدير وكان الانصار نيفا وقوله واربعين عطف قوله وما تين
علي اربعين واما الرفع فعلي انه خبر لقوله والانصار لكونه مبتدا وتقديره علي هذا واربعون وما تين
لانها حينئذ عطفان علي المرفوع واختلفوا في عدد من حضر يوم بدر للقتال فقال ابن اسحاق كان جميعهم
ثلثماية رجل واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانين ومن الاوس احد وستون رجلا ومن الخزرج
ماية وسبعون رجلا منهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذا مخالف لما ذكره البخاري من حديث الباب
ووقع في رواية مسلم من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول
الله عليه السلام الي المشركين وهم الف واصحابه ثلثماية وتسعة عشر وقال ابن سعد خرج رسول الله عليه
السلام اليها في ثلثماية رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسايرهم من الانصار وثمانية
تخلفوا لعلة ضرب لهم رسول الله عليه السلام بسهامهم واجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف علي امراته
رقية وطلحة بن عبيد الله وسعد بن زيد بعثهما رسول الله عليه السلام يتجسسان خبر العير وابو لبابة
خلفه علي المدينة وعاصم بن عدي خلفه علي اهل العالية والحارث بن حاطب رده في الروحا الي بني عمرو
ابن عوف لشي بلغه عنهم والحرث بن الصمة كسر بالروحا وخوات بن جبير كسر ايضا فهو لا ثمانية لا اختلاف
فيهم عندنا وفي الاكليل كانوا ثمانية وخمسة عشر رجلا كما خرج طالوت وفي الاوايل للعسكري حضر بدرا
ثلاثة وثمانون مهاجرا واحد وستون اوسيا وماية وسبعون خزرجيا وعند ابن عقبة وستة
عشر وعند البزار من حديث ابي موسي ثلثماية وسبعة عشر ووقع في رواية زهير واسرائيل وسفيان
علي ما يجي عن قريب في هذا الباب كانوا ثلثماية وبضعة عشر فان قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت
الذي شهده منهم في الحقيقة ثلثماية وخمسة او ستة نص علي الستة ابن جرير من حديث ابن عباس ونص علي
الخمسة ابن سعد والذي زاد علي هذا فهم الذين استصغروا ولم يوذن له يومئذ في القتال كالبرا وابن عمر وكذلك
انس رضي الله عنه فقد روي احمد بسند صحيح عنه انه سيل هل شهدت بدرا فقال واين اغيب عن بدر
وكانه كان في خدمة النبي عليه السلام كما ثبت عنه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان ابتدا خدمته
له حين قدم النبي عليه السلام المدينة فكانه خرج معه الي بدر او خرج مع عمه زوج امه ابي طلحة

وكذلك جابر بن عبد الله فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه انه قال كنت امنح الما لاصحابي يوم بدر وذكر بعضهم سعد بن مالك الساعدي والد سهل وانه مات في الطريق واختلف في سعد بن عبادة هل شهدها اورد لحاجة فاذا وقع التحرير في هذا يظهر وجه الاختلاف في العدد ص حدثنا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق قال سمعت البرا يقول حدثني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر وثلثماية قال البرا لا والله ما جاوز معه النهر الا مومن ش هذا طريق في حديث البرا اخرجه عن عمرو بن خالد الحراني عن زهير بن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله والحديث من افراده قوله اصحاب طالوت هو ابن قيش بن اقيبل بن صادق بن تحوم بن تحورث بن افيح بن ناحور بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام واسم طالوت بالعبرانية شاول وكان دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال عكرمة والسدي كان سقا يسقي على حمار له على النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقد ذكر الله قصته في القران في سورة البقرة وملخصها ان الله عز وجل بعث الى بني اسرائيل نبيا يقال له اشمويل من ذرية هارون عليهم السلام وكانوا قد غلب عليهم جالوت ملك العمالقة وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وطلب بنو اسرائيل من اشمويل ان يجعل عليهم ملكا يقاتل له جالوت فسال الله فامر عليهم طالوت وذكر ان اشمويل حين سال الله ذلك اتي بعصى وقرن فيه دهن القدس وقيل ان الذي يكون لكم ملكا طوله طول هذه العصى واذا دخل عليك ينشق هذا الدهن فاتفق ان طالوت حين خرج في طلب حماره دخل عليه فراه فقاسه فجا طول العصى ونشف الدهن الذي في القرن ولما راى اشمويل ذلك قال له انت ملك بني اسرائيل واخبرهم بذلك وقال الله تعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقصته طويلة فاخر الامر اجتمع عنده ثمانون الفا فقال لهم طالوت بامر اشمويل ان الله مبتليكم بنهر ليرى طاعتكم وهو نهر الاردن وقال ابن كثير هو النهر المسمى بالشريعة فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني يعني من اهل ديني وطاعتي فشربوا منه الا قليلا وهم ثلثماية وبضعة عشر كما ذكر في حديث الباب وكان فيهم داود عليه السلام فلما وقعت المقاتلة بين طالوت وجالوت عند قصر ام حكيم بقرب مرج الصفر بحوران من نواحي دمشق قتل داود جالوت كما اخبر الله في كتابه العزيز ومات اشمويل بعد انكسار جالوت وكان عمره اثنين وخمسين سنة ثم ان طالوت اشتغل بالغزو حتى قتل هو واولاده جميعا وكانت مدة ملكه اربعين سنة وكان احسن الناس واعلمهم واطولهم فلذلك سمي طالوت وقيل اوحي اليه ولم يكن نبيا ذكره الزمخشري والله اعلم ثم افترقت اسباط بني اسرائيل فملك سبط يهودا شخص منهم يقال له ايش بوشت وملك عليهم داود عليه السلام قوله جازوا معه النهر بالجيم والزاي وهو رواية الكشميهني بغير الف في اوله وفي رواية غيره واجازوا بالالف وفي رواية اسرائيل التي بعدها جاوزوا من المجاوزة والكل بمعنى التعدية وقد مر تفسير النهر وتفسير بضعة ايضا عن قريب قوله لا والله كلمة لا اما للنفي لكلام تقدم بينهم فيما يتعلق بالمسالة واما الزائدة لتاكيد معنى عدم المجاوزة ص حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البرا رضي الله عنه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مومن بضعة عشر وثلثماية ش هذا طريق اخر في حديث البرا اخرجه عن عبد الله بن رجا

مد الحوفي البصري عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله قوله اصحاب محمد بالرفع قوله يتحدث جملة في محل النصب لانها خبر كان قوله اصحاب بدر اي اصحاب غزوة بدر قوله على عدة اصحاب طالوت خبر ان وكلمة على بمعنى الاستعلا المعنوي وفي الحقيقة يودي معنى التشبيه ولا يخفى وجه المشابهة بين العصابتين من وجوه لا تخفى ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة نا يحيى عن سفيان عن ابي اسحاق عن البرا قال كنا نتحدث ان اصحاب بدر ثلثماية وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز معه الا مومن ش هذا ايضا طريق اخر في حديث البرا احدهما عن عبد الله وهو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان الاحول البصري عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق عن البرا واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن بندار عن ابي عامر العقدي والطريق الثاني عن محمد بن كثير العبدي البصري عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق والله اعلم ص باب

دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة وعتبة والوليد وابي جهل بن هشام وهلاكهم

ش اي هذا باب في بيان دعا النبي عليه السلام على كفار قريش وهذه الترجمة ثبتت لاكثر الرواة وسقطت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني وقوله شيبة هو ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وقال بعضهم شيبة بن ربيعة بالجر وبالفتح على البدل وكذا عتبة قلت من له مساس بالعربية لا يعرب كذا بل شيبة لا ينصرف للعلمية والتانيث فيكون مفتوحا في محل الجر وهو وما بعده عطف بيان لكفار قريش وعتبة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة من فوق ابن ربيعة المذكور والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور وابو جهل اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان يكنى ابا الحكم فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل قوله وهلاكهم بالجر وفي بيان هلاكهم فتقبل الله دعاه وكلهم قتلوا يوم بدر اما شيبة فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه واما عتبة فقتله عبيدة بن الحارث ابن المطلب وقال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلي رضي الله عنهم واما الوليد فقتله علي بن ابي طالب واما ابو جهل فقتله معاذ بن عمرو بن جموح ومعاذ بن عفرا وعبد الله بن مسعود فجز راسه واتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثني عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابي جهل بن هشام فاشهد بالله لقد رايتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في كتاب الوضوء اذا القي على المصلي قذر وفي كتاب الصلاة في باب المراة تطرح عن المصلي شيا من الاذى باتم منه واطول قوله صرعى جمع صريع اي المطروحين بين القتلى في المصارع التي عينها رسول الله عليه السلام قبل القتال ص

باب قتل ابي جهل

ش اي هذا باب في بيان قتل ابي جهل اي في كيفية قتله وهذه الترجمة ثبتت لغير ابي ذر وقيل سقوطها اوجه لان فيه هلاك غير ابي جهل ايضا قلت وفي بعض النسخ باب قتل ابي جهل وغيره فعلى هذا ثبوتها اوجه فافهم ش حدثنا ابن نمير نا ابو اسامة نا اسماعيل اخبرنا قيس عن عبد الله انه اتى ابا جهل وبه رمق يوم بدر فقال ابو جهل هل اعمد من رجل قتلتموه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير هو محمد بن عبد الله وقد مر غير مرة وابو اسامة

حماد بن اسامة واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي وقيس هو ابن ابي حازم والحديث من افراده قوله
رمق وهو بقية الروح تتردد في الحلق قوله هل اعمد من رجل اي هل اعجب من رجل قتله قومه
لا يزيد علي ذلك ولا فخر لكم ولا عار علي فقال انا اعمد من كذا اي اعجب منه وقيل اعمد بمعني اغضب
من قولهم عمد عليه اذا غضب والحاصل انه يهون علي نفسه ما حل به من الهلاك وانه ليس بعار عليه
ان يقتله قومه وقال السهيلي هو عندي من قولهم عمد البعير يعمد اذا انفضخ سنامه فهلك اي اهلك
من رجل قتله قومه وقال الاصمعي هو عندي من قولهم ابو عبيدة معناه هل زاد علي سيد قتله قومه
وعن عبيدة اي هل كان ذكر الا هذا تقول ان هذا ليس بعار علي وفي تهذيب الازهري قال شمر
هذا استفهام اي اعجب من رجل قتله قومه وقد ذكرنا هذا ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا سليمان
التيمي عن انس قال قال النبي صلي الله عليه وسلم ح ان انسا حدثهم قال قال النبي عليه السلام ح وحدثني
عمرو بن خالد نا زهير عن سليمان التيمي عن انس قال قال النبي صلي الله عليه وسلم من ينظر ما صنع
ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتي برد قال انت ابو جهل قال فاخذ بلحيته
وقال هل فوق رجل قتلتموه او رجل قتله قومه قال احمد بن يونس اليربوعي الكوفي عن زهير بن
معاوية الجعفي الكوفي عن سليمان بن طرخان التيمي البصري عن انس واخرجه مسلم في المغازي ايضا
عن علي بن حجر وعن حامد بن عمر والاخر عن عمرو بن خالد الجزري سكن مصر عن زهير الي اخره وقال الكرماني
الحديث من مراسيل الصحابة لان الاصح ان انسا لم يشهد بدرا قلت قد ذكرنا عن قريب عن ابي داود انه
روي باسناد صحيح عن انس انه قال كنت امنح الماء لاصحابي يوم بدر قوله ابنا عفراء يعني معاذا ومعوذا
وفي صحيح مسلم ان الذي قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث بن رفاعة بن سواد
وعفراء امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية وكذلك تقدم في كتاب الجهاد في باب من لم يخمس الاسلاب
ان معاذ بن عمرو هو الذي قطع رجل ابي جهل وصرعه ثم ضرب به معوذ بن عفراء حتي اثبته ثم تركه وبه
رمق فذفف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه فان قلت ما وجه الجمع بين هذه الاقاويل قلت لعل
القتل كان بفعل الكل فاسند كل به الي ما رآه من القرب او من زيادة الاثر علي حسب اعتقاده قوله
حتي برد بفتحتين اي حتي مات قوله قال ابن مسعود انت ابو جهل هذا علي الاصل رواية المستملي وحده
وفي رواية الاكثرين انت ابا جهل بالنصب علي النداء اي انت مصروع يا ابا جهل او هو علي مذهب من يقول
ولو ضربه بابا قبيس او تقديره انت تكون ابا جهل وخاطبه بذلك متهكما له ومتشفيا منه لانه كان
يؤذيه بمكة اشد الاذي وعند ابن اسحاق والحاكم من حديث ابن عباس قال ابن مسعود فوجدته بآخر رمق
فوضعت رجلي علي عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال وبما اخزاني هل عدا رجل قتلتموه وقال
عياض انه ابن مسعود انما وضع رجله علي عنق ابي جهل لتصديق رؤياه فانه راي ذلك في المنام قال
وزعم رجال من بني مخزوم انه قال لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه فجيت
به رسول الله عليه السلام فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال الحمد لله الذي اخزاك واعز الاسلام
فقال ابو جهل اتشتمني يا رويعي هذيل فقال نعم والله لاقتلك فحذفه ابو جهل بسيفه وقال دونك هذا
فاخذه عبد الله فضربه حتي قتله وجاء الي النبي عليه السلام وقال يا رسول الله قتلت ابا جهل فقال الله

الذي

الذي لا اله الا هو فحلف له فاخذ النبي عليه السلام بيده ثم انطلق معه حتي اراه اياه فقام عنده وقال
الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وعند ابن اسحاق لما جاء النبي عليه السلام البشير بقتل ابا
جهل استحلفه ثلاثة ايمان بالله الذي لا اله الا هو لقد رايت قتيلا فحلف له فخر صلي الله عليه وسلم ساجدا
قوله وهل فوق رجل قتلتموه قال النووي اي لا عار علي في قتلكم اياي قوله او رجل قتله قومه شك من
الراوي وهو سليمان التيمي بينه ابن علية عنه وقال التيمي ايضا قال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غير اكار
قتلني وهذا في مسلم وهو مرسل وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي اخره زاي واسمه لاحق
ابن حميد السدوسي البصري التابعي المشهور روي عنه سليمان التيمي وغيره والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف
وفي اخره راء وهو الزراع اراد بذلك بني عفراء لانهما من الانصار وهم اصحاب زرع ونخل واشار
بذلك الي تنقيصهم قوله قال احمد بن يونس وهو شيخه في الطريق الاول للحديث المذكور اي قال احمد في روايته
قال ابن مسعود انت ابو جهل علي الاصل وعامة الرواة علي قوله انت ابا جهل وقد ذكرنا وجهه ص حدثني
محمد بن المثني نا ابن عدي عن سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتي برد فاخذ بلحيته
فقال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه ش هذا طريق اخر في حديث انس
اخرجه عن محمد بن المثني عن ابن ابي عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء واسمه محمد
ابن ابراهيم ابو عمرو البصري وابراهيم هو اسم ابي عدي السلمي البصري عن سليمان التيمي قوله ما فعل
ابو جهل وفي الحديث السابق ما صنع ابو جهل وفعل من اعم الافعال بخلاف صنع قوله حتي برد قد ذكرنا
ان معناه مات وفي رواية المستملي حتي برك يعني حتي سقط علي الارض قال القاضي رواية الجمهور برد بالدال
واختار جماعة المحققين الكاف ص حدثني ابن المثني اخبرنا معاذ نا سليمان اخبرنا انس بن مالك نحوه ش هذا
طريق من حديث انس اخرجه عن محمد بن المثني عن معاذ بضم الميم بن معاذ عن سليمان التيمي عن انس رضي الله
عنه وزاد هنا اسم والد انس كما تراه ص حدثنا علي بن عبد الله قال كتبت عن يوسف بن الماجشون
عن صالح بن ابراهيم عن ابيه عن جده في بدر يعني حديث ابني عفراء ش علي بن عبد الله هو ابن المديني قوله
كتبت كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقول بعضهم ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه بعيد
ظاهرا ويوسف بن الماجشون هو يوسف ابن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة واسمه دينار والماجشون
هو لقب وتفسيره المورد وقد ذكر فيما مضي مستقصي وابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف يروي عن
ابيه صالح وصالح يروي عن ابيه عن جده عبد الرحمن والضمير في جده يرجع الي صالح والحديث مضي مطولا في
كتاب الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون الي اخره ومر
الكلام فيه هناك مستقصي قوله في بدر اي في قصة غزوة بدر قوله يعني حديث ابني عفراء اراد الحديث
الذي مضي في الخمس ص حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي نا معتمر قال سمعت ابي يقول نا ابو مجلز عن قيس
ابن عباد عن علي بن ابي طالب انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة وقال
قيس بن عباد وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي
وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ش مطابقته للترجمة

ظاهرة ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد ابي قلابة عبد الملك بن محمد البصري
وهو شيخ مسلم ايضا والرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبالشين المعجمة في ربيعة بن نزار نسبة الى
الرقاشي بيت ربيعة بن قيس بن ثعلبة ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي
البصري وابو مجلز ضبطناه عن قريب في هذا الباب وقيس بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف البا الموحدة
الضبعي البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر تقدم في مناقب عبد الله بن مسلم
وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم سليمان بن طرخان وابو مجلز وقيس بن عبادة والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حجاج بن منهال واخرجه النسائي في السير عن هلال بن بشر البصري
قوله وانا اول من يجثو اراد بالاولية تقييده بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة
وقعت في الاسلام ويجثوا بالجيم والثا المثلثة من جثى يجثوا اي يقعد على ركبتيه مخاصما قوله وقال
قيس بن عبادة موصول بالاسناد المذكور قوله فيهم انزلت اي في علي وحمزة وعبيد بن الحارث وروى قيس
ابن عباد على ما يجي الان ان ابا ذر الغفاري كان يقسم بالله سبحانه انزلت هذه الاية يعني قوله هذان
خصمان اختصموا في ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب
وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة قوله هذان خصمان الخصم
صفة يوصف بها الفوج او الفريق كانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان وهذا ان بالنظر
الى اللفظ واختصموا بالنظر الى المعنى وقال الله تعالى في حق احد الفريقين الفريقين الذين كفروا وهم
عتبة وشيبة والوليد فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الاية قوله هم الذين تبارزوا من التبارز
ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره احدهم حمزة والثاني على الى اخره بهذا التقدير ولم يقع
في هذه الرواية تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحاق ان عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كان اسن القوم
فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد وفي رواية موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة
وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي للوليد وقتل حمزة الذي بارزه واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين
فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفرا ومال حمزة وعلي الى الذي بارز عبيدة
فاعاناه على قتله وعبيدة مصغر عبد بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي كان اسن من
رسول الله عليه السلام بعشر سنين اسلم قبل دخوله عليه السلام دار الارقم وكان عمره يوم مات ثلاثا
وستين سنة ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عبادة عن ابي ذر رضي الله
عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيد بن الحارث وشيبة
ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ش قيس بن عبادة المذكور روى هذا الحديث عن علي وابي
ذر كليهما وسفيان هو ابن عيينة وابو هاشم اسمه يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي
والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن يحيى بن جعفر وعن يعقوب بن ابراهيم وفي التفسير عن حجاج
ابن المنهال واخرجه مسلم في اخره كتابه عن عمرو بن زرارة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابن مثنى
واخرجه النسائي في السير وفي المناقب عن احمد بن منيع وعن سليمان بن حرب عبيد الله عن بندار
واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن يحيى بن حكيم وعن محمد بن اسماعيل ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف

ابن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس حدثنا سليمان التيمي عن ابي
مجلز عن قيس بن عباد قال قال علي رضي الله عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم
ش هذا طريق اخر في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخرجه عن اسحاق بن ابراهيم الصواف
البصري وهو من افراده عن يوسف بن يعقوب ابو يعقوب السدوسي مولاهم ويقال له الضبعي لانه كان
ينزل بني ضبعة بضم الضاد المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وبالعين المهملة وكان بتغاه سلعة
تسمى بالسلعة وهو البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث حدثني يحيى بن جعفر اخبرنا وكيع عن
سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد سمعت ابا ذر يقسم لنزلت هذه الايات في هولا الرهط
الستة يوم بدر نحوه ش هذا طريق اخر في حديث ابي ذر عن يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري
البيكندي وهو من افراده وسفيان هو الثوري قوله يقسم بضم اليا اي يحلف واللام في لنزلت للتاكيد
واراد بالايات قوله تعالى هذان خصمان اختصموا الى تمام ثلاث ايات وقال مجاهد سالت ابن عباس فقال
سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة في ستة نفر من قريش ثلاثة مومنون
وثلاثة كافرون فالمومنون علي وحمزة وعبيد رضي الله عنهم وذكر الباقي مثل ما في الكتاب فنزل فيهم
هذان خصمان الى تمام الاية قلت ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس
ابن عبد مناف ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا هشيم اخبرنا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس قال سمعت
ابا ذر يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي
وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة بن ابي ربيعة والوليد ش هذا طريق اخر في حديث ابي ذر رضي الله عنه
اخرجه عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن هشيم بضم الها وفتح الشين المعجمة بن بشير بضم البا الموحدة
وفتح الشين المعجمة الواسطي عن ابي هاشم الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد قوله قسما نصب
على انه مفعول مطلق قوله في الذين اي في الرهط الذين قوله حمزة بفتح الها في موضع الجر لانه غير منصرف
وعلي بالجر لكونه عطفا معطوفا على المجرورات ص حدثني احمد بن سعيد ابو عبد الله نا اسحاق بن
منصور نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق سال رجل البراء وانا اسمع قال اشهد علي بدرا قال
بارز وظاهر ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المعروف بالرباطي
وهو شيخ مسلم ايضا واسحاق بن منصور ابو عبد الله السلولي الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحاق
ابن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وابراهيم يروي عن ابيه يوسف ويوسف يروي عن جده ابي اسحاق
واسحاق مات قبل ابيه ابي اسحاق والحديث من افراده قوله وانا اسمع اي والحال انا اسمع سوال السايل المذكور
عن البراء قوله قال اي السايل المذكور قوله اشهد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار وشهد فعل ماض
بمعنى حضر وعلي ابن ابي طالب بالرفع فاعله قوله بدرا اي غزوة بدر قوله قال اي البراء قوله بارز من المبارزة
وقد مر تفسيرها عن قريب قوله وظاهر بلفظ الماضي ايضا اي لبس درعا على درع ويروى ظهر من الظهور
وفي الكلام حذف تقديره قال نعم شهد بدرا وظاهر وبارز ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني
يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن قال كاتبت
امية بن خلف فلما كان يوم بدر فذكر قتله وقتل ابنه فقال بلال رضي الله عنه لا نجوت ان نجا امية

ش هذا الحديث بهذا الاسناد والمتن قد مر في كتاب الوكالة في باب اذا وكل المسلم حربيا بأتم منه
والطول قوله كاتبت معناه عاهدت امية بن خلف بفتحتين ولفظ الذي في كتاب الوكالة كاتبت امية
ابن خلف كتابا بان يحفظني في صاغيتي بمكة واحفظه في صاغيته وصاغية الرجل خاصته والذين يميلون
اليه ويأتونه قوله فذكر قتله اي قتل امية وتفسيره في الحديث الذي في الوكالة وهو ان عبد الرحمن
قال فلما كان يوم بدر خرجت الى جبل لاحرزه حين نام الناس فابصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس
من الانصار فقال امية بن خلف لا نجوت ان نجا امية فخرج معه فريق من الانصار في اثارنا فلما خشيت
ان يلحقونا خلفت لهم امية لاشغلهم فقتلوه ثم اتوا حتى تبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له
ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتجللوه بالسيوف حتى قتلوه قوله فقال بلال لا نجوت ان نجا امية
قال الكرماني فقتله بلال لانه كان قد عذب بلالا كثيرا في المستضعفين بمكة وقيل فيه هنيئا زادك
الرحمن فضلا فقد ادركت ثارك يا بلال قلت الحديث لا يدل على ان بلالا اختص بقتل امية وقال
ابن اسحاق امية بن خلف قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام الحصين بن الحارث
ابن المطلب ويمكن ان يكون بلال مع الذين تجللوه بالسيوف عن عبد الرحمن بن عوف فصار من
جملة المقاتلين بلال اشتراه ابو بكر رضي الله عنه بمكة من امية بن خلف كما ذكرناه ص حدثنا عبدان
ابن عثمان اخبرني ابي عن شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قرا بالنجم فسجد بها وسجد من معه غير ان شيخا اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته
فقال يكفيني هذا قال عبد الله فلقد رايته بعد قتل كافرا ش مطابقته للترجمة تاتي على النسخة التي
قيل فيها باب عدة اصحاب بدر وغيره او يقول المراد من قوله شيخا هو امية بن خلف وانه قتل في غزوة
بدر وانه قد ذكر في الحديث السابق فحصل بينهما التناسب من هذا الوجه وعبدان هو عبد الله
يروي عن ابيه عثمان بن جبلة المروزي وابو اسحاق عمرو والاسود بن يزيد وعبد الله بن مسعود
والحديث مر في ابواب سجود القران في باب سجدة النجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة
الى اخره ص اخبرني ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن هشام عن عروة قال كان
في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن في عاتقه قال ان كنت لادخل اصابعي فيها قال ضرب ثنتين
يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال عروة وقال عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير يا عروة
هل تعرف سيف الزبير قال نعم قال فما فيه قال فيه فلة فلها يوم بدر قال صدقت بهن فلول من قراع الكتائب
ثم رده على عروة قال هشام فاقمناه بيننا ثلاثة الاف واخذه بعضنا ولوددت اني كنت اخذته ش مطابقته
للترجمة ظاهرة فانه مصرح فيه بحضور الزبير بن العوام وقعة بدر فقد دخل في العدة وابراهيم
ابن موسى هو ابو اسحاق الفرا الرازي ومعمر بفتح الميمين يروي عن هشام بن عروة قوله اخبرني ويروى
حدثني قوله حدثنا هشام ويروى اخبرنا قوله احداهن في عاتقه وتقدم في مناقب الزبير من طريق عبد
الله بن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعده والعاتق
ما بين العنق والمنكب قوله قال اي عروة قوله ان كنت هذه مخففة من الثقيلة قوله لادخل من الادخال
واللام فيه للتاكيد فاعلم هو عروة قوله اصابعي وفي رواية الكشميهني فيهن وزاد في المناقب

وفي الرواية التي بعدها العب وانا صغير قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك وفي رواية
ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر فقيل ان كان اختلافا
على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون فيه في غير
عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين واليرموك بفتح اليا اخر الحروف وقيل بالضم ايضا وسكون
الرا وضم الميم وسكون الواو وفي اخره كاف قال الكرماني هو موضع بناحية الشام وقال بعضهم من نواحي
فلسطين ويقال انه نهر قلت اليرموك موضع بين اذرعات ودمشق وكانت به وقعة عظيمة بين
المسلمين واميرهم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وبين عسكر الروم ارسلهم هرقل واميرهم يسمى
ماهان الارمني وقال سيف بن عمر كانت وقعة يرموك في سنة ثلاث من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه
على ذلك ابن جرير الطبري وقال ابن اسحاق كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وعليه الجمهور
وقتل فيها من المسلمين اربعة الاف نفس ومن الروم زهاء عن مائة الف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين
مائة شخص ممن شهد غزوة بدر قوله قال عروة هو موصول بالاسناد المذكور قوله بفتح الفا وتشديد
اللام وهي واحدة فلول السيف وهي كسور في حده وفله يفله اي كسره قوله فلها بضم الفا وتشديد
اللام على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى الفلة قوله قال صدقت ثم قال بهن فلول من قراع
الكتائب وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وقائله النابغة ... وهذا من قبيل
تاكيد المدح بما يشبه الذم قوله فلول اي كلال والقراع بكسر القاف المضاربة بالسيف وكذا المقارعة
والكتائب جمع الكتيبة وهي الجيش قوله ثم رده اي ثم رد عبد الملك السيف على عروة وكان عروة مع
اخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله اخذ الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبد الملك
ابن مروان وهو خليفة بدمشق وكان في ذلك سيف الزبير الذي سال عبد الملك عروة عنه وكان عروة خرج
الى الشام الى عبد الملك قوله قال هشام هو ابن عروة وهو ايضا موصول بالاسناد المذكور قوله فاقمناه اي
ذكرنا قيمته تقول قومت الشي واقمته اي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن قوله واخذه بعضنا اي بعض الورثة
وهو عثمان بن عروة اخو هشام قوله ولوددت الى اخره من كلام هشام ص حدثني فروة عن علي عن هشام
عن ابيه قال كان سيف الزبير محلى بفضة قال هشام وكان سيف عروة محلى بفضة ش هذا من تعليق
الحديث السابق فيكون مطابقا للترجمة لان المطابق للمطابق لشي مطابق لذلك الشي وفروة بفتح الفا
وسكون الرا وهو ابن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا ابو القاسم الكندي الكوفي واسم
ابي المغرا معدي كرب قال البخاري مات فروة سنة خمس وعشرين ومائتين وعلي هو ابن مسهر وهشام هو
ابن عروة بن الزبير قوله محلى بفتح الحا المهملة وتشديد اللام من الحلية ص حدثنا احمد بن محمد حدثنا عبد
الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك
الا تشد فنشد معك فقال اني ان شددت كذبتم فقالوا لا نفعل فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما
معه احد ثم رجع مقبلا فاخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة كنت
ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير قال عروة وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن
عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلا ش وجه المطابقة تؤخذ من قوله يوم بدر لدلالته على حضوره

بدرا واحد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردوية السمار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك
المروزي والحديث من افراده قوله الا اشد كلمة الا للتخصيص وتشدد من شد عليه في الحرب اي حمل عليه
والمعنى الا اشد على المشركين فنشد معك قوله كذبتم اي اخلفتم قوله قالوا لا نفعل اي قال اصحاب رسول
الله عليه السلام لا نكذب وقيل معناه لا نجبن ولا ننصرف وقال الكرماني يحتمل ان تكون لا رد الكلام
اي لا نتخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي الشد قوله فجاوزهم وما معه احد اي من الذين قالوا الا اشد فنشد
معك قوله ثم رجع مقبلا اي ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى الاصحاب قوله فاخذوا اي الاعداء من الروم
بلجامه اي بلجام فرسه قوله كنت ادخل من الادخال قوله وانا صغير الواو فيه للحال قوله وكانت معه اي
مع الزبير عبد الله ابنه قوله يومئذ اي يوم وقعة اليرموك قوله وهو ابن عشر سنين الواو فيه للحال وقوله
عشر سنين بحسب الالغاء الكسر والا فسنه يومئذ كان على الصحيح تقديرا اثنى عشر سنة قوله فحمله على فرس
اي حمل الزبير عبد الله على فرس وذلك لانه فهم منه الشجاعة والفروسية فخشي عليه ان يحمله تلك الفروسية
على ما لا يطيقه وجعل معه ايضا رجلا ليحفظه من كيد العدو وغرة اذا اشتغل هو بالقتال وروى ابن المبارك
في الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عبد الله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون
حمل عليهم يجهز على جرحاهم ص حدثني عبد الله بن محمد بن روح بن عبادة نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا
من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة
ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحله ثم مشى واتبعه اصحابه وقالوا
ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل
يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله
فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من
اجساد لا ارواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم
قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما ش مطابقته للترجمة
الزايدة وهي قوله وغيره بعد قوله باب عدة اصحاب بدر وعلى تقدير عدم هذه الزيادة يكون وجه
المطابقة هو كون هذا الحديث مما يتعلق بغزوة بدر بطريق الاستيناس والاستقراب وعبد الله
ابن محمد هو المعروف بالمسندي وفيه رواية صحابي عن صحابي انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
قوله من صناديد قريش الصناديد جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع العظيم ووقع عند
ابن عايذ عن سعيد بن بشر عن قتادة بيضعة وعشرين ولا تنافي بين الروايتين لان البضع يطلق
على الاربع وفي حديث البراء على ما سياتي ان قتلى بدر كانوا سبعين والذين طرحوا في القليب كانوا
الرؤساء منهم قوله فقذفوا على صيغة المجهول اي طرحوا قوله في طوي بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد
الياء وهي البير المطوية بالحجارة ويجمع على اطواء قوله خبيث اي غير طيب ومخبث بضم الميم وكسر الباء
الموحدة من قولهم اخبث اي اتخذ اصحابا خبثا قوله وكان اذا ظهر وكان رسول الله عليه السلام اذا غلب
على قوم اقام بالعرصة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه وهذا اخرجه في كتاب الجهاد في باب من غلب

العدو فاقام على عرصتهم ثلاثا حدثنا محمد بن عبد الرحيم نا روح ابن عبادة نا سعيد عن قتادة قال
ذكر انس بن مالك عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة
ثلاث ليال ومر الكلام فيه هناك قوله فشد على صيغة المجهول ورحله قوله على شفة الركي اي على
طرف البير وفي رواية الكشميهني على شفير الركي والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء وهو البير
قبل ان يطوى فان قلت بين قوله في طوي وبين قوله الركي منافاة قلت لا منافاة لانها كانت مطوية
ثم استهدمت فصارت كالركي قوله فجعل يناديهم باسمائهم وفي رواية ابن اسحاق واحمد وغيرهما من
حديث حميد عن انس فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل
ابن هشام الحديث وفي ذكر امية معهم نظر لان امية لم يلق في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا
عليه من الحجارة والتراب ما غيبه فان قلت ما وجه تخصيص هؤلاء بالخطاب قلت لانه تقدم منهم من
المعاندة العظيمة فخاطبهم بذلك مع توبيخاتهم وطرح باقي القتلى في امكنة اخرى وقال الواقدي
القليب الذي القوا فيه كان قد حفره رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار قوله قال
عمر يا رسول الله ما تكلم كلمة استفهامية قوله منهم اي من الذين القوا في القليب قوله قال قتادة هو
موصول بالاسناد المذكور قوله حتى اسمعهم قوله اي قول الرسول عليه السلام قوله توبيخا اي لاجل
التوبيخ وهو التعيير واللوم قوله وندما وفي رواية الاسماعيلي وتندما والمنصوبات كلها على التعليل
ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا عمرو عن عطاء عن ابن عباس الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار
قريش قال عمرو هم قريش ومحمد نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر ش وجه
المطابقة ذكر هنا ما ذكرناه في ترجمة الحديث السابق والحميدي بن عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن
عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن قتيبة
عن سفيان قوله قال هم اي قال ابن عباس هم اي الذين بدلوا نعمة الله كفرا والله كفار قريش ورواه
عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم كفار قريش واهل مكة قال ابن عيينة يعني كفارهم وروى الطبري
من وجه اخر عن علي رضي الله عنه نحوهم لكن فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنوا
واخرج الطبري عن عمر رضي الله عنه نحوه واخرج ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن
الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قوله قال عمرو اي عمرو بن دينار وهو موصول
بالاسناد المذكور قوله عمرو هذا موقوف عليه وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر قوله يوم بدر ظرف
لقوله احلوا اي انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار
لاهلاكها من يدخلها ص حدثني عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال ذكر عند عائشة
رضي الله عنها ان ابن عمر رضي الله عنهما رفع الى النبي عليه السلام ان الميت يعذب في قبره ببكاء اهله فقالت
وهل ابن عمر رضي الله عنهما انما قال رسول الله عليه السلام انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله
ليبكون عليه الان قالت وذاك مثل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر
من المشركين فقال لهم مثل ما قال انهم ليسمعون ما اقول انما قال انهم الان ليعلمون انما كنت اقول لهم
حق ثم قرات انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار

ش مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بقضية بدر وهو يقول لقوله وغيره على تقدير وجود
لفظ وغيره في بعض النسخ كما ذكرناه وعبيدة بضم العين ابن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي
وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة ابن الزبير قوله ذكر على صيغة المجهول وفي رواية
الاسماعيلي ان عائشة بلغها ان ابن عمر رفع الى النبي عليه السلام يعني قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الميت يعذب في قبره ببكاء اهله وهذا قد مضى في الجنائز في باب قول النبي عليه السلام
يعذب الميت الى اخره في حديث مطول ومضى الكلام فيه هناك قوله فقالت اي عائشة وهل ابن عمر
بكسر الهاء غلط وزنا ومعنى واما وهل بفتح الهاء فمعناه فزع ونسي قوله انما قال رسول الله عليه السلام
لانه يعذب بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال ان اهله ليبكون عليه الان وهذا وجه رد عائشة
على ابن عمر والحاصل هنا ان ابن عمر حمل كلامه عليه السلام على الحقيقة وان عائشة حملته على المجاز حيث
اولته بما ذكرته قوله قالت اي عائشة وذاك مثله قوله اي الذي قاله ابن عمر هنا مثل قوله ان رسول
الله عليه السلام الى قوله حق ولفظ مثل في قوله فقال لهم مثل ما قال وقع في رواية الكشميهني وفي رواية
غيره فقال لهم ما قال اي ابن عمر قوله انهم ليسمعون بيان له او بدل ووجه المشابهة بينهما حمل ابن عمر
على الظاهر والمراد منهما اي من الحديثين غير الظاهر قوله انما قال اي النبي عليه السلام انما قال الان
يعلمون انما كنت اقول لهم حق ارادت بذلك ان لفظ الحديث انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم في قوله
ليسمعون وقال البيهقي العلم لا يمنع من السماع وقال الاسماعيلي ان كانت عائشة قالت ما قالته
رواية ابن عمر انهم ليسمعون وعلمهم لا يمنع من سماعهم قوله ثم قرأت عائشة الى اخره ارادت بذلك تاكيد
ما ذهبت اليه واجيب عن الاية بان الذي يسمعهم هو الله تعالى والمعنى انه عليه السلام لا يسمعهم ولكن
الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وقال السهيلي عائشة لم تحضر وغيرها ممن حضر احفظ للفظه
وقد قالوا له اتخاطب قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واذا جاز ان يكونوا في تلك الحالة
عالمين جاز ان يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم اذا قلنا ان الارواح تعاد الى الاجساد عند المسالة وهو
قول الاكثرين من اهل السنة واما باذان القلب والروح من يقول بتوجه السوال الى الروح من غير
رجوع منه الى الجسد او الى بعضه قوله تقول القائل هو عروة يريد ان يبين قول عائشة فاشار الى ان
اطلاق النفي في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد بحالة استقرارهم في النار وهو معنى قوله حين تبوؤوا اي حين
اتخذوا مقاعدهم في النار قيل فعلى هذا لا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر قلت الرواية التي
بعدها تدل على انكارها مطلقا يعلم ذلك بالتامل ص حدثني عثمان نا عبدة عن هشام عن ابيه عن ابن
عمر قال وقف النبي عليه السلام على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال انهم الان يسمعون
ما اقول فذكر لعائشة فقالت انما قال النبي عليه السلام انهم الان ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم
هو الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الاية ش هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن عثمان
ابن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم العبسي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وعبدة بفتح العين وسكون
الباء الموحدة بن سليمان الكلابي الكوفي قوله فذكر بضم الذال اي ذكر ما قال ابن عمر لعائشة رضي الله
عنها فقالت الى اخره يدل على انها تنكر ما قاله ابن عمر مطلقا وقال التيمي وكون المراد من الموتى الكفار

باعتبار

باعتبار موت قلوبهم وان كانوا احياء صورة وكذا المراد من الاية الاخرى وقال الزمخشري في قوله
انك لا تسمع الموتى شبهوا بالموتى وهم احياء لان حالهم كحال الاموات وفي قوله وما انت بمسمع من في القبور
اي الذين كالمقبورين والله اعلم

ص باب فضل من شهد بدرا

ش اي هذا
باب في بيان فضل من شهد غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكان
ينبغي ان يقول افضلية من شهد بدرا لان المراد بيان ذلك لا مراد مطلق الفضل ص حدثني عبد الله بن
محمد نا معاوية بن عمرو نا ابو اسحاق عن حميد قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة يوم بدر
وهو غلام فجاءت امه الى النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن
في الجنة اصبر واحتسب وان يكن الاخرى ترى ما اصنع قال ويحك او هبلت اوجنة واحدة هي انها جنان
كثيرة وانه في جنة الفردوس ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي بالزاي
البغدادي روى عنه البخاري بلا واسطة في الجمعة في باب اذا نفر الناس وابو اسحاق ابراهيم بن محمد
في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا من حديث قتادة عن انس اصيب حارثة بالحاء المهملة والراء والثاء
المثلثة ابن سراقة بضم السين المهملة الانصاري وهو اول قتيل قتل من الانصار يومئذ ببدر وابن الحارث
بن اسماء بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري احد الاعلام قال ابو حاتم ثقة مامون
امام مات بالمصيصة سنة ست وثمانين ومائة وهو اول قتيل قتل من الانصار ببدر وكان خرج نظارا
وهو غلام فرماه حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله قوله امه هي الربيع بضم الراء وفتح
الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف وبالعين المهملة بنت النضر عمة انس بن مالك قوله ترى ويروى
تر بالجزم وهو مثل قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت قرئ بالرفع فقيل هو على حذف الفاء كانه
قيل فيدرككم قوله ويحك هي كلمة ترحم واشفاق وقال الداودي هو توبيخ قوله اهبلت الهمزة
للاستفهام والواو مفتوحة للعطف على مقدر ولقد غلط صاحب التوضيح وهبلت بلفظ صيغة
المعلوم والمجهول فقيل صيغة المجهول رواية ابي الحسن وصيغة المعلوم من رواية ابي ذر من قولهم هبلته
امه اي ثكلته وهبله اللحم اي غلب عليه وقيل هذا اللفظ قد يرد بمعنى المدح والاعجاب وقال
الداودي اجهلت ورد عليه بانه لم يقع عند احد من اهل اللغة بهذا المعنى قوله اوجنة كذلك الهمزة
فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للعطف قوله هي في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف
تقديره هي جنة واحدة وهمزة الاستفهام فيه مقدرة تقديره اهي جنة واحدة يعني ليست بجنة واحدة
انها جنان وهو جمع جنة وهو جمع تكسير ويجمع على جنان ايضا وهو جمع قلة قوله وانه اي وان حارثة
في جنة الفردوس وهو اوسط الجنة واعلاها ومنه تتفجر انهار الجنة والفردوس البستان قال الفراء
عربي وقيل بلسان الروم وروي عنه عليه السلام انه قال الفردوس ربوة الجنة واوسطها
وافضلها ص حدثني اسحاق بن ابراهيم اخبرنا عبد الله بن ادريس سمعت حصين بن عبد الرحمن عن سعد
ابن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد
والزبير وكلنا فارس قال انطلقوا الى روضة خاخ فان بها امراة من المشركين معها كتاب من حاطب
ابن ابي بلتعة الى المشركين فادركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله عليه السلام فقلنا

الكتاب فقالت ما معنا كتاب فانخناها فالتمسناها فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب او لنجردنك فلما رات الجد اهوت الى حجزتها وهي بكساء فاخرجته
فانطلقنا بها الى رسول الله عليه السلام فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمومنين فدعني
فلاضرب عنقه فقال النبي عليه السلام ما حملك على ما صنعت قال حاطب ما بي الا اكون مومنا
بالله ورسوله اردت ان يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك
الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي عليه السلام صدق ولا تقولوا له
الا خيرا فقال عمر رضي الله عنه قد خان الله ورسوله والمومنين فدعني فلاضرب عنقه فقال اليس من
اهل بدر فقال لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت
لكم فدمعت عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم ش مطابقته للترجمة في قوله اليس من
اهل بدر الى اخره واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروى عنه مسلم ايضا وعبد الله بن ادريس
ابن يزيد الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة الكوفي وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد
المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره نون ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وسعد بن
مصغر عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي ختن ابي عبد الرحمن السلمي الذي روى عنه واسمه عبد الله بن حبيب
ابن ربيعة ولحبيب صحبة وعلي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق
واحد وهم حصين بن عبد الرحمن وسعد بن عبيدة وابو عبد الرحمن والحديث مضى في كتاب الجهاد
في باب الجاسوس وقد مر الكلام فيه هناك قوله وابا مرثد بفتح الميم وسكون الرا وفتح الثا المثلثة
وفي اخره دال مهملة واسمه كناز بكسر الكاف وتخفيف النون وفي اخره زاي ابن الحصين ويقال الحصين
الغنوي قال الواقدي توفي في سنة ثنتي عشرة من الهجرة زاد غيره بالشام في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه قوله والزبير هو ابن العوام رضي الله عنه وقد تقدم في الجهاد انه بعث عليا والمقداد والزبير
ولا منافاة لاحتمال انه بعث الاربعة قوله تسير حال وقعت حالا عن الضمير المنصوب في ادركناها
قوله الكتاب بالنصب اي هاتي الكتاب او اخرجيه قوله فانخناها اي انخنا بعيرها قوله او لنجردنك
كلمة او هنا بمعنى الى نحو لالزمنك او تقضيني حقي قوله اهوت الى حجزتها اي مدت يدها الى حجزتها بضم الحا
المهملة وسكون الجيم وبالزاي قال ابن الاثير اصل الحجزة موضع الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة
وقال غيره وحجزة الازار معقده وحجزة السراويل التي فيها التكة واحتجز الرجل بازاره اذا شده
على وسطه قوله محتجزة اي شادة كساها على وسطها فان قلت تقدم في الجهاد انها اخرجته
من عقاصها لا من الحجزة قلت الحجزة هي المعقد مطلقا وقد مر الكلام فيه من وجوه قوله ما بي الا اكون
كلمة الا للاستثنا وبفتح الهمزة وتقديره ان لا اكون قوله القوم اي المشركين قوله يدا اي نعمة ويد
منة قوله لعل الله قال النووي يعني الترجي راجع الى عمر لانه وقوعه محقق عند الرسول قلت
الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابي داود وابن ابي شيبة من حديث ابي
هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد
باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا لن يدخل النار احد شهد بدرا قوله اعملوا ما شئتم

ظاهره مشكل لانه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي اي كل عمل كان
لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فساغفره لكم وورد
بانه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال له في قصة حاطب لانه عليه السلام خاطب به عمر منكرا عليه
ما قال في امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سياتي وانما اورده
بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل معناه الغفران لهم في الاخرة والا فلو توجه على احد منهم حد
مثلا يستوفى منه الا ترى ان عمر رضي الله عنه حد قدامة بن مظعون حين شرب الخمر وهو بدري قوله
او فقد غفرت لكم شك من الراوي والله اعلم ص باب ش اي هذا باب كذا وقع مجردا
عن الترجمة وهو غير معرب الا اذا قدر ما ذكرناه من الاعراب يستدعي التركيب وكلما ما ذكر فيه
لا يخلو عن امر من امور بدر ص حدثني عبد الله بن محمد الجعفي قال نا ابو احمد الزبيري نا عبد الرحمن بن
الغسيل عن حمزة بن اسيد والزبير بن المنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم ش عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي
وابو احمد هو محمد بن عبد الله الاسدي الزبيري وليس من الغسيل وهو المعروف بغسيل الملائكة
قتل يوم احد شهيدا قتله ابو سفيان بن حرب وكان قد الم باهله حين خروجه الى احد ثم هجم عليه من الخروج
في النفير ما انساه الغسل وعجل عنه فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله عليه السلام بان الملائكة
غسلته وسليمان المذكور نسب الى حنظلة المذكور وهو جد ابيه وحمزة بن ابي اسيد مصغر الاسد واسمه
مالك بن ربيعة بن مالك الانصاري الساعدي الخزرجي والزبير بن المنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ابن
مالك المذكور وفيه اختلاف فقيل هو الزبير بن مالك وقال الحاكم في كتاب المدخل هو زبير بن المنذر بن
ابي اسيد وقيل زبير بن ابي اسيد قال عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي روى ابن الغسيل عن الزبير فقال
عن الزبير بن المنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد وروى عنه غيره فقال عن الزبير بن ابي اسيد عن ابي اسيد
وقال الكرماني وفيه اختلاف اخر من جهة النسخ ففي بعضها ذكر في الاسناد الزبير بن المنذر وفي بعضها
في الاسناد الثاني يعني الذي ياتي ذكر المنذر عن ابي اسيد واسقط لفظ الزبير هذا والمفهوم من بعض
الكتب ان الزبير هو بنفسه المنذر سماه الرسول والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب التحريض على
الرمي اخرجه عن ابي نعيم عن عبد الرحمن بن الغسيل وحمزة بن ابي اسيد عن ابيه الحديث قوله اذا
اكثبوكم من الاكثاب من الكثب بتحريك الثا المثلثة وهو القرب يقال رماه من كثب ويقال اكثبك
الصيد اي امكنك ووقع في الرواية الثانية يعني اكثروكم وهذا تفسير لا يعرفه اهل اللغة وحاصل
المعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم قوله واستبقوا امر من الاستبقا وهو طلب
البقا وقال بعضهم هو امر من الابقا قلت ليس كذلك لا يقول هذا الا من هو عار عن علم التصريف
وقال الداودي يعني نحوكم يعني ارموهم يعني ارموهم بالحجارة لانها لا تكاد تخطي اذا رمي بها في الجماعة
قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم اي الى ان تحصل المصادمة والنبل السهام العربية ص حدثني محمد
بن عبد الرحيم نا ابو احمد الزبيري نا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن المنذر والمنذر بن ابي اسيد عن
ابي اسيد قال قال رسول الله عليه السلام يوم بدر اذا اكثبوكم يعني اكثروكم فارموهم واستبقوا

نبلكم ش هذا الطريق اخر في الحديث السابق عن محمد بن عبد الرحيم ابي يحيى الذي يقال له صاعقة
ص حدثني عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق قال سمعت البرا بن عازب قال جعل النبي عليه السلام
على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي عليه السلام واصحابه اصابوا
من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب
سجال ش قد مر ذكر وجه ذكره هنا في اول الباب وعمرو بن خالد بن فروخ الجزري وزهير بن معاوية
وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث مضى في الجهاد عن عمرو بن خالد ايضا عن زهير بن ابي اسحاق
والبرا باتم منه مطولا ومضى الكلام فيه هناك قوله عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح البا الموحدة
الانصاري كان امير الرماة يوم احد فاستشهد قوله ابو سفيان اسمه صخر بن حرب بن امية والد معاوية
وكان رئيس المشركين يوميذ فاسلم يوم الفتح قوله يوم بيوم يعني هذا اليوم في مقابلة يوم بدر قوله
سجال جمع سجل وهو الدلو شبه المحاربات بالمستقين يستقي هذا دلوا وذاك دلوا كما قال الشاعر
فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر ص حدثني محمد بن العلا نا ابو اسامة عن بريدة عن جده ابي
بردة عن ابي موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب
الصدق الذي اتانا بعد يوم بدر ش محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابو
اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم البا الموحدة وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف وبالدال المهملة
ابن عبد الله ابي بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى في اواخر باب
علامات النبوة بهذا الاسناد بعينه باتم منه وقد مر الكلام فيه قوله واذا الخير قطعة من اخر الحديث
المذكور في باب علامات النبوة وقبله ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المومنون يوم احد واذا الخير
ما جاء الله به الى اخره توضيحه ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في المنام بقرا تنحر وخير فعبر نحر
البقر باصابة المومنين فقال اذا هم المومنون يوم يعني حيث اصيبوا فيه والخير هو الخير الذي
جاء الله به بعد ذكر قوله من الخير بيان لقوله ما جاء الله به قوله بعد بضم الدال اي بعد ذلك يعني بعد يوم احد
وقد علم ان ما بعد بعدا اذا حذف وقطع عن الاضافة يبنى على الضم قوله وثواب الصدق بالجر عطفا
على قوله من الخير واريد بالصدق الامر المرضي الصالح ويحتمل ان يكون من باب اضافة الموصوف
الى الصفة اي الثواب الصالح الجيد ص حدثني يعقوب اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال
قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اني لفي الصف يوم بدر اذا التفت فاذا عن يميني وعن يساري
فتيان حديثا السن فكاني لم امن بمكانهما اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت يا ابن
اخي وما تصنع به قال عاهدت الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله
قال فما سرني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفرا
ش وجه ما ذكره هنا ما ذكرنا في اول الباب ويعقوب هو ذكر مجردا في رواية الاكثرين ووقع في رواية
ابي ذر والاصيلي يعقوب بن ابراهيم وجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وذكر في رجال الصحيحين
وللبخاري وحده يعقوب بن محمد فقال هو ابن حميد بن كاسب ابو يوسف المدني سكن مكة سمع
ابراهيم بن سعد روى عنه البخاري وقيل له يعقوب بن كاسب ما تذكر فيه قال لم نر الاخيرا هو في الاصل

صدوق وروى عنه في الصلح وفي باب من شهد بدرا من الملايكة وقال مات سنة اربعين ومايتين وقال الكرماني
الحديث مسلسل بالابوة اذ هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن يعني كل واحد منهم يروي
عن ابيه قلت هذا غلط لان يعقوب مات قبل ان يرحل البخاري وروى له الكثير بواسطة والذي قاله
الكرماني جوزه ابو مسعود في الاطراف ولكنهم غلطوه فقال الكرماني لم نطلع الا على هذا الجزم بانه يعقوب
بن ابراهيم بن سعد والافة في مثل هذا من عدم التامل والتعليل وميل المزي الى انه يعقوب بن ابراهيم
الديلمي والله اعلم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يروي عن ابيه سعد
وسعد يروي عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه
هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون باتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله فكاني لم امن بمكانهما
من العدو اي لجهة مكانهما ويحتمل ان يكون مكانهما كناية عنهما اي لم امن بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان
يكونا من العدو وجا في مغازي ابن عايد ما يوضح معنى هذا فانه اخرج هذه القصة مطولة باسناد
منقطع وقال فيها فاشفقت ان يوتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين قوله اذ قال
اي حين قال لي احدهما اي احد الغلامين المذكورين قوله ارني بفتح الهمزة امر من الاراة قوله ان رايته
ان اقتله او اموت دونه اي او ان اموت دونه وكلمة او هنا تصلح ان تكون شرطية لانها من جملة
معانيها الاثني عشر ولكن التحقيق هنا ان كلمة او بمعنى الواو ولكن الفعل الذي قبلها دل على معنى حرف
الشرط دخلها معنى الشرط والاولى ان يكون بمعنى الى والمعنى ان رايته اعالج قتله الى ان اموت دونه
قوله فما سرني كلمة ما للنفي قوله مكانهما اي بدلهما قوله اليه اي الى ابي جهل قوله مثل الصقرين وهي
تثنية صقر وهو الطاير الذي يصطاد به وانما شبههما بالصقر لما فيه من الشهامة والاقدام على
الصيد وانه اذا انشب بشي لم يفارقه حتى ياخذه واول من صاد بالصقر من العرب الحارث بن معاوية
ابن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به قوله وهما اي الغلامين المذكورين ابنا عفرا وهما معاذ ومعوذ وتقدم
البحث فيه قريبا وبعيدا ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابراهيم اخبرنا ابن شهاب قال اخبرني عمرو بن اسيد
ابن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله عليه السلام
عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى اذا كانوا بالهداة
بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا اثارهم
حتى وجدوا ماكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى
موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطونا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال
عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر ثم قال اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم
فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل
اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم
ان لي بهولا اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما
بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث
خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فاعارته فدرج

بنى لها وهي نافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قال ففزعت فزعة عرفها خبيب
فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته
يوما قطفا من عنب وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما
خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل فقال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فركع ركعتين فقال والله لولا ان
تحسبوا ان ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشد يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلما ۞ على اي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشا ۞ يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه ابو سروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة واخبر
اصحابه يوم اصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا انه قتل ان يوتوا
بشي منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمايهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم
فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيا ش ذكره هنا لاجل قوله وكان قد قتل عظيما من عظمايهم فانه سياتي
في الطريق الاخر التصريح بان ذلك يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين عقبة
ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري
البصري الذي يقال له التبوذكي وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن
شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعمرو بفتح العين بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين بن جارية بالجيم
هكذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره عمرو بن جارية وهو هو غير انه نسب الى جده وفي رواية
الاكثرين ووقع في رواية البخاري في غزوة الرجيع عمر بضم العين ورجح البخاري انه عمرو بالعين
وقال ابن السكن في رواية عمير بالتصغير والاكثرون على انه عمير بالتصغير والاكثرون على انه
عمرو بفتح العين والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب هل يستاسر الرجل ومضى الكلام فيه مستقصى قوله
عينا اي جاسوسا وانتصابه على انه بدل من عشرة قوله امر بتشديد الميم قوله جد عاصم بن عمر يعني لامه
قوله بالهداة بفتح الهاء والدال المهملة والهمزة وقيل باسكان الدال بالالف واللام وقيل بغيرها والنسبة
اليها هدوي على غير قياس وقيل رويت بتخفيف الدال وتشديدها وعن ابي عاصم ان هدة بين مكة
والمدينة وقال ابن سعد هي على سبعة اميال من عسفان وهو بضم العين المهملة موضع على مرحلتين من
مكة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله وبنو لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر
الحروف وقال الرشاطي لحيان في هذيل وقال ابن دريد هو من لحيت العود ولحوته اذا قشرته وهذيل
هو ابن مدركة بن الياس بن مضر قوله فنفروا اليهم اي ذهبوا لقتالهم قوله ما كلهم اسم المكان اي في
ماكلهم قوله فاعطونا بايديكم اي انقادوا وسلموا قوله منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة
وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره باء موحدة اخرى وهو ابن عدي الانصاري قوله وزيد بن الدثنة
بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وبالنون ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصاري
البياضي قوله ورجل اخر هو عبد الله بن طارق حليف بني ظفر قوله اوتار قسيهم الاوتار جمع وتر والقسي
جمع قوس واصله قووس لانه فعول الا انهم قدموا اللام وصيروه قسوا على وزن فلوع ثم قلبوا الواو

ياء ثم كسروا السين فصار على وزن فليع ويجمع القوس على اقواس ايضا وقياس والقوس يذكر ويونث
فمن انثه قال في تصغيره قويسة ومن ذكره قال قويس قوله فابوا ان يصحبهم لم يبين فيه ما فعلوا به
ويبين في باب غزوة الرجيع انهم قتلوه قوله فابتاع بنو الحارث اي اشتروا وفي التوضيح فابتاع
حجير بن ابي اهاب خبيبا لابن اخيه عقبة بن الحارث بن عامر خال ابي اهاب ليقتله بابيه وعند ابي معشر
اشترى خبيبا ابنة ابي سروعة وشرك معهما ناس وقال الواقدي اشترى صفوان بن امية زيدا ليقتله
بابيه بخمسين فريضة ويقال انه شرك فيه ناس من قريش وخبيب اشتراه حجير بن اهاب بثمانين مثقالا
من ذهب ويقال بخمسين فريضة والفريضة بالضاد المعجمة البعير الماخوذ من الزكوة ثم اتسع فيه حتى
سمي البعير فريضة في غير الزكوة ويقال اشترته بنت الحارث بمائة من الابل وعن معمر اشتراه بنو الحارث
ابن نوفل وعند ابي عقبة اشترك في ابتياع خبيب ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابي جهل والاخنس بن
شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وسعد بن عبد الله وصفوان بن امية
وهم ابناء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه الى عقبة بن الحارث فسجنه في داره وكان خبيب هو قتل
الحارث بن عامر واعترض الدمياطي فقال لم يقتل خبيب هذا وهذا احد عمي الحارث بن عامر بن نوفل
ابن عبد مناف ولم يشهد بدرا والذي شهد بدرا وقتل فيها الحارث هو خبيب بن يساف بن عتبة بن عمرو
ابن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج وخبيب بن عدي احد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
شهد احدا ومات خبيب بن يساف في زمن عثمان رضي الله عنه قلت قال ابو عمر في كتابه الاستيعاب خبيب
بن عدي الانصاري من بني جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف شهد بدرا واسر يوم الرجيع وقال ايضا خبيب
ابن يساف ويقال شهد بدرا واحدا والخندق وكان نازلا بالمدينة قوله موسى جاز صرفه ومنعه نظرا
الى اشتقاقه كذا قاله الكرماني وسكت عليه قلت موسى ما يحلق به من اوسى راسه اي حلق قال الفراء
هي فعلى وتونث وقال عبد الله بن سعيد الاموي وهو مذكر لا غير يقال هذا موسى وهذا مفعل وقال
ابو عبيد ولم يسمع التذكير فيه الا من الاموي وقال ابو عمرو بن العلاء هو مفعل يدل على ذلك انه يصرف
في النكرة وفعلى لا تنصرف على حال قوله يستحد بها من الاستحداد وهو ازالة شعر العانة واراد
به التنظيف للقتل به لان ذلك كان حين فهم اجتماعهم على القتل قوله فدرج اي ذهب اليه قوله
مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول قوله قالت ففزعت فزعة لانها لما رات
الصبي على فخذه والموسى بيده ظنت انه يقتله فقال خبيب اتخشين ان اقتله كلمة ان مصدرية اي اتخشين
قتله ويروى اتخشي بحذف النون وحذفت النون بغير جازم وناصب لغة فصيحة ويفهم من كلام ابن
اسحاق ان هذه المراة هي مارية امراة حجير بن ابي اهاب لانه روى ان خبيبا قال لها ابعثي الي
بحديدة قالت فاعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله ان هو
الا ان ولى الغلام بها اليه فقلت ماصنعت اصاب الرجل
راسه تارة يقتل هذا الغلام فلما ناوله الحديدة قال لعمرك ما خافت امك غدري حين بعثتك بهذه
الحديدة الي قوله ياكل قطفا بكسر القاف وهو العنقود من العنب ويجمع على قطوف وانية ويقال
قطف العنب اذا قطعه من الكرم قطافا وقد يجعل القطاف اسما للوقت ومن باع الى القطاف

والفتح لغة وقال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي نجيح انه حدث عن ماوية مولاة حجير بن اهاب
وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب
مثل راس الرجل ياكل منه قوله ما بي جزع اي الذي هو ملتبس بي من ارادة الصلاة قوله احصهم من الاحصا
بالمهملتين دعا عليهم بالهلاك استيصالا لا يبقي واحد من عددهم قوله بددا بكسر البا الموحدة
وفتح الدال الاولى اي متفرقة منقطعة قوله ثم قام اليه ابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الرا
وفتح الواو وبالعين المهملة وقال ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عباد عن عقبة بن الحارث
قال سمعته يقول والله ما انا قتلت خبيبا لاني كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة اخا بني عبد
الدار اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله وقال الحاكم في الاكليل
زعموا زيدا يعني زيد بن الدثنه بالنبل وارادوا فتنته فلم يزدد الا ايمانا وانه عليه السلام
قال وهو جالس في اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او عليك خبيب قتله قريش ولا ندري اذكر زيدا اولا
وزعموا ان خبيبا دفنه عمرو بن امية وقال البيهقي في دلايله ان خبيبا دفنه عمرو بن اميه لما قال اللهم
اني لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عني السلام جا جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك وقال ابن سعد وكانا صليا ركعتين قبل ان يقتلا قلت نص البخاري ان خبيبا هو الذي
صلاها قوله الصلاة بالنصب لانه مفعول قوله وكان خبيب هو سن قوله واخبر اصحابه اي واخبر النبي صلى
الله عليه وسلم اصحابه بقصة هولاء وهو من المعجزات قوله يوم اصيبوا على صيغة المجهول اي يوم اصيب
على تعذيرا اصيب كل واحد منهم قوله حين حدثوا على صيغة المجهول اي حين اخبروا قوله مثل الظلة من
الدبر الظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام كل ما اظلك ويجمع على ظلل ومنه عذاب يوم الظلة وهي سحابة
اظلتهم فلجاوا الى ظلها من شدة الحر فاطبقت عليهم واهلكتهم والدبر بفتح الدال المهملة وسكون البا
الموحدة وبالرا الزنابير قاله ابو حنيفة قال وقد يقال ايضا للنحل دبر بالفتح واحدها دبرة قال
ويقال له خشرم ولا واحد له من لفظه قيل واحده خشرمه وقال الاصمعي الدبر النحل ولا واحد له روى
ذكر ابو عبيدة عنه واما غيره فروى عنه ان واحدها دبرة قال ابو حنيفة والدبر عند من راينا من
الاعراب الزنابير وقال الباهلي الدبر النحل والجمع الدبور وذكر بعض الرواة انه يقال لاولاد الجراد
الدبر وذكر ابو يوسف في لطايفه قال عليه السلام ايكم عبر خبيبا من خشبته وله الجنة فقال الزبير
انا والمقداد قالا فوجدنا حول الخشبة اربعين رجلا فانزلناه فاذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما
ويده على جرحه وهي تبض دما كالمسك فحمل الزبير على فرسه فلما لحقه الكفار قذفه فابتلعته الارض
فسمي بليع الارض ص وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي رجلين
صالحين قد شهدا بدرا ش لما كانت هذه الابواب المذكورة فيما يتعلق بغزوة بدر والترجمة الاولى في بيان
عدة اصحاب بدر ذكر ان مرارة بن الربيع وهلال بن امية من اهل بدر وانما ذا خلاف في العدة زاد على من
انكر من الناس انهما لم يشهدا بدرا وربما نسب ذلك الى الزهري فرد ذلك بنسبته الى كعب بن مالك فان
الحديث الموصول الذي سياتي في غزوة تبوك قد اخذ عنه وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهد فقوله
وقال كعب بن مالك الى اخره قطعة من الحديث الطويل وممن رد ذلك واعترض الحافظ الدمياطي فانه قال

لم

لم يذكر احد ان مرارة وهلالا شهدا بدرا الا منجا في حديث كعب هذا وانما ذكر في الطبقة الثانية من
الانصار ممن لم يشهد بدرا وشهد احدا ورد عليه بجزم البخاري بذلك مع جماعة تبعوه في ذلك ان المثبت
اولى من النافي مع اخبار المثبتة به والله اعلم ص حدثنا قتيبة نا الليث عن يحيى عن نافع ان ابن عمر
رضي الله عنه ذكر له ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا مرض في يوم جمعة فركب اليه
بعد ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة ش وجه المطابقة ذكره هو هنا بقوله وكان بدريا
وانما نسب اليه مع انه لم يشهده لانه كان ممن ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره وذلك لانه
عليه السلام بعثه وطلحة بن عبيد الله الى طريق الشام يتجسسان الاخبار عن عير اهل مكة فغابا عما بدر
فضرب لهما بسهمهما واجرهما فعدا بذلك من اهل بدر وقتيبة هو ابن سعيد والليث هو ابن سعد
ويحيى هو ابن سعيد الانصاري والحديث من افراده قوله ذكر له على صيغة المجهول اي ذكر لعبد الله بن
عمر قوله ان سعيد بن زيد هو احد العشرة المبشرة قوله فركب اليه اي فركب ابن عمر الى سعيد قوله
وترك الجمعة اي ترك صلاة الجمعة قال الكرماني كان لعذر وهو اشراف القريب على الهلاك لانه كان ابن عم
عمر رضي الله عنه وزوج اخته وقال صاحب التوضيح ايضا هذا لاجل قرابته منه وهو عذر قلت فيما قالا
نظر نعم لو كان في عدم حضوره هلاكه لاجل علته من العلل كان له في ذلك الوقت ترك الجمعة وقال ابن
التين يترك الجمعة اذا لم يكن له من يقوم به ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة ان اباه كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم الزهري يامره ان يدخل على سبيعة
بنت الحارث الاسلمية فيسالها عن حديثها وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته فكتب
عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة يخبره ان سبيعة بنت الحارث اخبرته انها كانت تحت سعد
ابن خولة وهو من بني عامر بن لوي وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنشب
ان وضعت حملها بعد وفاته فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها ابو السنابل بن بعكك
رجل من بني عبد الدار فقال لها ما لي اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح فانك والله ما انت بناكح حتى يمر عليك
اربعة اشهر وعشر قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت واتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسالته عن ذلك فافتاني باني قد حللت حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي ش
ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا وعبيد الله بضم العين يروي عن ابيه عبد الله بن عتبة بضم
العين وسكون التا المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي يروي عن عمر بن عبد الله بن الارقم اسلم عام
الفتح وكتب للنبي عليه السلام واستعمله عمر بن الخطاب على بيت المال وسبيعة بضم السين المهملة وفتح
البا الموحدة مصغر سبعة بنت الحارث الاسلمية وتعليق الليث وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه عن المطلب
ابن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بتمامه والحديث اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا عن يحيى بن بكير
عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب واخرجه مسلم في الطلاق عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واخرجه
ابو داود فيه عن سليمان بن داود واخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبد الاعلى وعن كثير بن عبيد
واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله تامره من الامور المقدرة قوله حين استفتته
اي في انقضا المدة ايضا قوله سعد بن خولة بفتح الخا المعجمة وسكون الواو وباللام وهو من بني عامر بن لوي

من القسم عند بعضهم وعند بعضهم هو حليف لهم وقال ابن هشام هو من اليمن حليف لبني عامر بن لوي
وقال غيره كان من عجم الفرس وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي وذكر ابن هشام
عن زياد عن ابن اسحاق انه فيمن شهد بدرا وكذا من رواية البخاري قوله في حجة الوداع هذا لا خلاف فيه
الا ما ذكره الطبري محمد بن جرير فانه قال توفي سعد بن خولة سنة سبع والصحيح ما ذكره البخاري
قوله وهي اي سبيعة ذات حمل قوله فلم تنشب اي فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته اي وفاة سعد
ابن خولة وقال ابو عمر وضعت بعد وفاة زوجها بليال وقيل بخمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك
قوله فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام قال تعلت المراة وتعالت اذا خرجت منه وطهرت
من دمها قوله تجملت اي تزينت قوله للخطاب بضم الخا المعجمة جمع خاطب قوله ابو السنابل بفتح السين
المهملة وبالنون وبالبا الموحدة وباللام ابن بعكك بفتح البا الموحدة واسكان العين المهملة وفتح
الكاف الاولى وهو منصرف واسمه عمرو قاله الكرماني وقال ابو عمر في بابه الحاء في الاستيعاب حبة
ابن بعكك ابو السنابل القرشي العامري وهو مشهور بكنيته وحبة بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحدة
وذكر في باب الكنى ابو السنابل مع سبيعة الاسلمية قوله لعلك ترجين من الترجية وفي رواية مسلم
فقال ابو السنابل مالي اراك متجملة لعلك ترجين النكاح انك والله ما انت بناكح اي ليس من شانك
النكاح ولست من اهله فيقال امراة ناكح مثل حائض وطالق ولا يقال ناكحة الا اذا ارادوا بنا الاسم
لها فيقال نكحت فهي ناكحة قوله ان بدا لي ان ظهر لي وفي مسلم بعد هذا قال ابن شهاب فلا ارى باسا
ان تتزوج حين وضعت وان كانت في دمها غير انه لا يقربها زوجها حتى تطهر قلت وهذا قول
اكثر الصحابة والفقها وتاولوا قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا في الحائل دون
الحامل عملا بالاية الاخرى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وروي عن علي وابن عباس رضي
الله عنهم انها تعتد باخر الاجلين وقال سحنون حكاه عنه عبد الحق وعند اصحابنا عدة الحامل بوضع
الحمل سوا كانت حرة او امة وسوا كانت العدة عن طلاق او وفاة او غير ذلك لان اية التحمل الحمل موخرة
فيكون غيرها منسوخا بها ص تابعه اصبغ عن ابن وهب عن يونس ش اي تابع الليث اصبغ بن
الفرج المصري احد مشايخ البخاري في رواية الحديث المذكور عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد
وهذه المتابعة رواها الاسماعيلي من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبغ ص وقال الليث
حدثني يونس عن ابن شهاب وسالناه فقال اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لوي
ان محمد بن اياس بن البكير وكان ابوه شهد بدرا اخبره ش هذا ايضا تعليق ذكره عن الليث بن سعد
عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وصله البخاري في تاريخه الكبير قال قال لنا عبد
الله بن صالح انا الليث فذكر الحديث المذكور بتمامه قوله وسالناه السايل هو ابن شهاب قوله فقال
اخبرني وفي رواية الكشميهني حدثني وفي رواية غيره فقال حدثه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان بفتح الثا
المثلثة وسكون الواو العامري بن محمد بن اياس بتخفيف اليا اخر الحروف وبالسين المهملة بن البكير بضم
البا الموحدة وفتح الكاف وسكون اليا اخر الحروف ويروى بكير بكسر البا وتشديد الكاف وقال ابو عمر
ويقال ابن ابي بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثي حليف بني عدي واياس

شهد

شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه واسلام اخيه
عاقل في دار الارقم وابنه محمد يروي عن ابن عباس وابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم قوله اخبره خبر
قوله ان محمد بن اياس اي اخبره بهذا الحديث او بغيره لان المقصود بيان انه شهد بدرا لا بيان انه اخبره
بهذا ولهذا قال وكان ابوه شهد بدرا وهي جملة معترضة بين اسم ان وخبرها ص باب
شهود الملائكة بدرا ش اي هذا باب في بيان حضور الملائكة غزوة بدر مع المسلمين نصرة لهم وعونا
على الكافرين ص حدثني اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع
الزرقي عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر قال جا جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد
ويحيى بن سعيد الانصاري ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة ورفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا ابن رافع
الزرقي بضم الزاي وفتح الرا وبالقاف الانصاري والحديث من افراده قوله وكان ابوه اي ابو
معاذ هو رفاعة من اهل بدر وقال ابو عمر رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق
الانصاري الزرقي يكنى ابا معاذ شهد بدرا بلا خلاف واحدا وساير المشاهد مع رسول الله عليه
السلام وشهد رفاعة مع علي رضي الله عنه جمل وصفين توفي في اول ولاية معاوية وابوه رافع احد
النقبا الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا على خلاف فيه قوله او كلمة نحوها شك من
الراوي اي او قال عليه السلام كلمة نحو قوله من افضل المسلمين نحو قوله من خيار المسلمين كما جا
في رواية البيهقي سال جبريل النبي عليه السلام كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قوله قال وكذلك
اي قال جبريل من شهد بدرا من الملائكة هم من افضلهم ايضا وفي رواية البيهقي قال وكذلك من
شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد عن يحيى عن معاذ بن
رفاعة بن رافع وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع من اهل العقبة وكان يقول لابنه ما يسرني
اني شهدت بدرا بالعقبة قال سال جبريل عليه السلام بهذا ش هذا طريق اخر في حديث رفاعة
اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ الى اخره وهذا
مرسل قوله وكان رافع من اهل العقبة اي التي بمنى وهو احد الستة واحد الاثني عشر واحد السبعين من
الانصار الذين بايعوا رسول الله عليه السلام بمنى قبل الهجرة قوله ما يسرني كلمة ما استفهامية وفيه
معنى التمني لشهود بدر ويحتمل ان تكون نافية والبا في بالعقبة با البدل اي بدل العقبة قال الكرماني
فان قلت غزوة بدر افضل المغازي قلت لعل اجتهاده ادى الى ان بيعة العقبة لما كانت هي منشا
نصرة الاسلام وسبب هجرة النبي عليه السلام التي هي سبب قوته واستعداده للغزوات كلها كانت
افضل قوله سال جبريل عليه السلام بهذا اي بما تقدم في رواية جرير رحمه الله ص حدثنا اسحاق
ابن منصور اخبرنا يزيد اخبرنا يحيى سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا سال النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
وعن يحيى بن يزيد بن الهاد اخبره انه كان معه يوم حدثه معاذ الحديث فقال يزيد فقال معاذ ان السايل
هو جبريل عليه السلام ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحاق بن يعقوب المروزي

عن يزيد بن هارون عن يحيي بن سعيد الانصاري وهذا ايضا ظاهر الارسال قوله ان ملكا سال
النبي عليه السلام انما قال ان ملكا سال مع انه تابعي غير صحابي علي سبيل الارشاد او علي وجه الاعتماد
علي الطريق السابق والمسول به هو شهود بدر وذكر كان قبل وقوعه او افضلية بدر او العقبة يقال
سالته عنه وبه بمعني واحد قال تعالي سال سايل بعذاب واقع اي عن عذاب قوله نحوه اي نحو ما سال
جبريل عليه السلام مع ان معاذا بين في اخر الحديث ان السايل هو جبريل عليه السلام قوله وعن يحيي هو
هو متصل بما قبله اي عن يحيي بن سعيد الانصاري المذكور ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله
ابن اسامة بن الهاد الليثي اخبره اي اخبر يحيي انه كان معه اي مع يزيد بن الهاد قوله فقال يزيد
اي ابن الهاد فقال معاذ بن رفاعة ان السايل في قوله ان ملكا هو جبريل عليه السلام ص حدثني
ابراهيم بن موسي اخبرنا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابراهيم بن موسي الفرا الرازي وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذا والحديث
من افراده وهو من مراسيل الصحابة وعن ابن اسحاق ان النبي عليه السلام في يوم بدر خفق خفقة
ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بزمام فرس يقوده علي ثناياه الغبار
ومن مرسل ابن قيس اخرجه سعيد بن منصور ان جبريل عليه السلام اتي النبي عليه السلام بعدما فرغ
من بدر علي فرس حمرا معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني
اليك وامرني ان لا افارقك حتي ترضي افرضيت قال نعم وروي البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم
انه سمع عليا رضي الله عنه يقول هبت ريح شديدة لم ار مثلها ثم هبت ريح شديدة واظنه ذكر
ثالثة فكانت الاولي جبريل عليه السلام والثانية ميكايل والثالثة اسرافيل وكان ميكايل عن يمين
النبي عليه السلام وفيها ابو بكر واسرافيل عن يساره وانا فيها ومن طريق ابي صالح عن علي رضي الله عنه
قال قيل لي ولابي بكر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكايل واسرافيل عليه السلام ملك عظيم يحضر الصف
ويشهد القتال واخرجه احمد وابو يعلي وصححه الحاكم في قتال الملايكة مع النبي عليه السلام مع ان
جبريل عليه السلام كان قادرا علي دفع الكفار بريشة من جناحه قلت ليكون الفعل للنبي عليه
السلام واصحابه وتكون الملايكة عادة علي مدد الجيش والله اعلم ص باب ش
اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله لانه يتعلق ببيان من شهد بدرا وهكذا وقع بغير ترجمة
في رواية الجميع ص حدثني خليفة نا محمد بن عبد الله الانصاري نا سعيد عن قتادة عن انس
رضي الله عنه قال مات ابو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا ش خليفة هو ابن خياط بالخا المعجمة
وتشديد اليا اخر الحروف ابو عمرو الحافظ العصفري البصري مات سنة ست واربعين ومايتين
ومحمد بن عبد الله الانصاري من كبار مشايخ البخاري وحدث عنه هنا بالواسطة وسعيد هو ابن ابي عروبة
وابو زيد اسمه قيس بن السكن الانصاري احد الذين جمعوا القران علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو احد عمومة انس رضي الله عنهما وقال ابو عمر قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري الخزرجي غلبت عليه كنيته وقال ابن سعد يذكرون انه

ممن جمع القران علي عهد النبي صلي الله عليه وسلم وكان له من الولد زيد واسحاق وخولة وامهم ام خولة
بنت سفيان بن قيس بن زاعورا وشهد قيس بن السكن بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقتل يوم جسر ابي عبيد شهيدا سنة خمس عشرة وليس له عقب وبخط الدمياطي بعد هذا
ابو زيد ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث
ابن الخزرج ومن ولد ابي زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد النحوي البصري وهو احد
الستة الذين جمعوا القران وهلك في خلافة عمر رضي الله عنه وفي معجم الصحابة للذهبي ابو زيد اوسي وقيل
معاذ الانصاري الذي جمع القران وقال ابن معين اسمه ثابت بن زيد وهو والد عمير استشهد بالقادسية
قال وقيل هو قيس بن السكن بن قيس الخزرجي النجاري مشهور بكنيته وقال ابن التين ابو قيس هذا احد
اعمام زيد بن ثابت قوله ولم يترك عقبا والعقب الولد وولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم
قال والاول اصح ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني يحيي بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن
خباب ان ابا سعيد بن مالك الخدري قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما من لحوم الاضحي فقال ما انا باكله
حتي اسال فانطلق الي اخيه لامه وكان بدريا قتادة بن النعمان فساله فقال انه حدث بعدك امر نقض
لما كانوا ينهون عنه من اكل لحم الاضحي بعد ثلاثة ايام ش الغرض من ذكره هنا لقوله وكان بدريا
والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن خباب هو عبد الله بن خباب بفتح الخا المعجمة
وتشديد البا الموحدة الاولي مولي بني عدي بن النجار الانصاري وابو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي
الله عنه وفي الاسناد ثلاثة من التابعين علي نسق واحد قوله من لحوم الاضحي ويروي الاضاحي قوله
باكله علي صيغة اسم الفاعل من اكل قوله الي اخيه لامه وهي انيسة بنت قيس بن عمرو قوله وكان بدريا
اي وكان اخوه لامه وهو قتادة ممن شهد غزوة بدر قوله قتادة بن النعمان يجوز فيه الرفع والنصب
والجر اما الرفع فعلي انه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن
كعب وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الظفري يكني ابا عمرو وقيل ابا عمر
وقيل ابا عبد الله عقبي بدري احدي والمشاهد كلها واصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل
يوم احد وهو الاصح فسالت حدقته فارادوا قطعها ثم اتوا النبي عليه السلام فرفع حدقته بيده حتي
وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال اللهم اكس جمالا فمات وانها لاحسن عيني وما مرضت بعد
وقال الهيثم بن عدي فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعينه في يده فقال ما هذا يا قتادة فقال
هذا كما تري فقال ان شيت صبرت ولك الجنة وان شيت رددتها ودعوت الله تعالي فلم تفقد منها شيا
فقال يا رسول الله ان الجنة لجزا جزيل وعطا جليل ولكني رجل مبتلي بحب النسا واخاف ان يقلن اعور
فلا تردني ولكن تردها وتسال الله لي الجنة فاخذها رسول الله عليه السلام بيده واعادها
الي مكانها فكانت احسن عينيه الي ان مات ودعي له بالجنة وقال عبد الله بن محمد بن عمارة قال يا رسول
الله ان عندي امراة احبها وان هي رات عيني خشيت ان تقذرني فردها رسول الله عليه السلام بيده
فاستوت وعن ابن اسحاق من حديث جابر بن عبد الله قال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد
وكان قريب عهد بعرس فاتي النبي عليه السلام فاخذها النبي عليه السلام بيده فردها فكانت

احسن عينيه واحدها نظر وقال ابو معشر السندي قدم رجل من ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه فقال ممن الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه • فردت بكف المصطفى احسن الرد

فعادت لما كانت لاول امرها • فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

توفي قتادة في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره اخوه ابو سعيد الخدري
وهو ابن خمس وستين سنة قوله انه اي ان الشان قوله نقض بالقاف والضاد المعجمة يعني ناقض قوله
لما كانوا ينهون عنه اي لما كانت الصحابة ينهون على صيغة المجهول من اكل لحوم اضاحيهم بعد ثلاثة ايام
واحتج بهذا الحديث قوم على انه يحرم امساك لحوم الاضاحي والاكل منها بعد ثلاث واحتجوا ايضا بحديث
علي رضي الله عنه قال ان رسول الله عليه السلام نهانا ان ناكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث وقال
جماهير العلما يباح الاكل والامساك بعد الثلاث والنهي منسوخ بقوله عليه السلام كلوا بعد وادخروا
وتزودوا على ما يجي بيانه في كتاب الاضاحي مفصلا ان شا الله تعالى ص حدثنا عبيد بن اسماعيل
نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص
وهو مدجج لا يرى منه الا عيناه وهو يكنى ابا ذات الكرش فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه
بالعنزة فطعنته في عينه فمات قال هشام فاخبرت ان الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطات
فكان الجهد ان نزعتها وقد انثنى طرفاها قال عروة فسأله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاه فلما قبض ابو بكر ساله اياها عمر رضي الله عنه فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها ثم طلبها
عثمان رضي الله عنه فاعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند ال علي رضي الله عنه فطلبها عبد الله
ابن الزبير فكانت عنده حتى قتل ش ذكره هنا لاجل قوله يوم بدر وعبيد مصغر عبد واسمه في الاصل
عبد الله بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة والزبير هو
ابن العوام وعبيد بضم العين وفتح البا الموحدة وقيل بفتح العين وكسر الموحدة بن سعيد بن العاص بن
امية بن عبد شمس قوله وهو مدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة وكسر الجيم الاولى وفتحها على صيغة
اسم الفاعل من دجج بالتشديد في شكته ويدجج اي تغطى بالسلاح فلا يظهر منه شي والمدجج شاك
السلاح تامه قوله ابو ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الرا وهو لذي الخف والظلف وكل مجتر كالمعدة
للانسان وكرش الرجل ايضا عياله والكرش الجماعة من الناس قوله بالعنزة بفتح النون وهي كالحربة
قاله الداودي وقال ابن فارس هي شبه العكاز قوله قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد
المذكور قوله فاخبرت على صيغة المجهول قوله ثم تمطات وقال الدمياطي الصواب تمطيت وهو من
التمطي وهو مد اليدين في الشي وتمطى اي تمدد قوله فكان الجهد بفتح الجيم وبضمها قوله ان نزعتها
بضم الهمزة والضمير في نزعتها وفي طرفاها للعنزة ومعنى انثنى انعطف قوله قال عروة موصول
بالاسناد المذكور قوله فساله اياها اي سال الزبير العنزة رسول الله عليه السلام قوله فاعطاه
اي فاعطى رسول الله عليه السلام العنزة عارية قوله اخذها يعني الزبير اخذ العنزة بعد موت
رسول الله عليه السلام لانها كانت عارية قوله ثم طلبها ابو بكر رضي الله عنه اي ثم طلب العنزة

ابو بكر

ابو بكر من الزبير فاعطاه اياها عارية وكذلك جرى مع عمر وعثمان رضي الله عنهما قوله عند ال
علي رضي الله عنه اي عند علي نفسه ولفظة الال مقحمة وبعد علي كانت عند اولاده ثم طلبها الزبير
من اولاد علي فكانت عنده الى ان قتل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو ادريس
عايذ بن عبد الله ان عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني
ش ذكره هنا لاجل قوله وشهد بدرا وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر بهذا الاسناد بعينه بأتم
منه في كتاب الايمان في باب حدثنا ابو اليمان ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
اخبرني عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي عليه السلام ان ابا حذيفة وكان ممن شهد
بدرا مع رسول الله عليه السلام تبنى سالما وانكحه بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى
لامراة من الانصار كما تبنى رسول الله عليه السلام زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه
وورث من ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم فجاءت سهلة النبي عليه السلام فذكر الحديث ش ذكره
هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده قوله ان ابا حذيفة
بضم الحا المهملة وفتح الذال المعجمة وسكون اليا اخر الحروف يقال اسمه مهشم بالشين المعجمة ويقال هشيم
بضمها ويقال هاشم والاكثر على انه هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
العبشمي كان من فضلا الصحابة من المهاجرين الاولين وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا
واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين
سنة قوله تبنى سالما اي ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوهم لابائهم وسالم كان
ابن معقل بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف وقيل هو ابن عبيد مصغرا وفي الاستيعاب
كان سالم عبدا لثبيتة بضم الثا المثلثة وفتح البا الموحدة واسكان اليا اخر الحروف وفتح التا المثناة
من فوق بنت يعار باليا اخر الحروف والعين المهملة والرا الانصارية زوج ابي حذيفة فعتقته فانقطع
الى ابي حذيفة فتبناه قوله وانكحه اي زوجه ابنة اخيه هند بنت الوليد بن عتبة وكذا رواه ابو داود
والنسائي وقالا هند بنت الوليد ولذا سماه الزبير وخالفهم مالك فاخرجه في موطايه من طريق الزهري
ايضا عن عروة عن عايشة وسماها فاطمة بنت الوليد وكذا قاله ابو عمر تقليدا لمالك ولم يذكر ابن
سعد ولا ابو عمر في الصحابة هند بنت الوليد ولم يذكر ابن سعد مرة فاطمة بنت عتبة بل ذكر عمتها فاطمة
بنت عتبة وانها التي تزوج بها سالم قال الدمياطي ولا اظنه صحيحا وقد ذكر ابن منده في الصحابة
عن ابي بكر بن الحارث عن فاطمة بنت الوليد انها كانت بالشام تلبس الثياب من ثياب الخز ثم تاتزر فقيل
لها اما يغنيك هذا عن الازار فقالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالازار وفي معجم
البغوي فاطمة بنت الوليد بنت عتبة بن ربيعة زوج سالم مولى ابي حذيفة من المهاجرات تزوجها بعد
سالم الحارث بن هشام فيما زعم اسحاق الفروي وليس بثبت ثم قال فاطمة بنت الوليد المخزومية اخت
خالد اسلمت يوم الفتح وهي زوج ابن عمها الحارث بن هشام قوله وهو مولى لامراة من الانصار اي سالم
مولى للامراة وهي ثبيتة المذكورة انفا فان قلت قد مضى في فضايل الصحابة باب مناقب سالم مولى ابي
حذيفة وبينه وبين قوله هنا تفاوت قلت النسبة الى ابي حذيفة انما كانت بادي ملابسة فهو

اطلاق مجازي قوله كما تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الكلبي من بني عبد ود وكان
عبد الرسول عليه السلام فاعتقه وتبناه قبل الوحي بالاية المذكورة واخي بينه وبين حمزة بن عبد
المطلب رضي الله عنه في الاسلام فجعل الفقير اخا للغني ليعود عليه فلما تزوج النبي عليه السلام زينب
بنت جحش الاسدي وكانت تحت زيد بن حارثة قال اليهود والمنافقون تزوج محمد امراة ابنه وينهي
الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الاية اعني قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله قوله فجاءت سهلة
بفتح السين المهملة وسكون الهاء بنت سهيل بن عمرو العامرية هاجرت مع زوجها ابي حذيفة بن عتبة
المذكور ولما جاءت سهلة الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل
الله تعالى ما قد علمت فقال عليه السلام ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من
الرضاعة هذا لفظ ابي داود وفي رواية النسائي فجاءت سهلة بنت سهيل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني لارى في وجه ابي حذيفة من دخول سالم علي قالت قال رسول الله عليه السلام
ارضعيه قلت انه ذو لحية فقال ارضعيه يذهب ما في وجه ابي حذيفة قالت والله ما عرفته في وجه
ابي حذيفة وفي رواية له ارضعيه تحرمي عليه فارضعته فذهب الذي في نفس ابي حذيفة رضي الله عنه
ص حدثنا علي نا بشر بن المفضل نا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل علي النبي عليه السلام
غداة بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من ابائي يوم بدر
حتى قالت جارية وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي النبي عليه السلام لا تقولي هذا وقولي ما كنت
تقولين ش ذكره هنا ان كان بطريق الاستطراد حيث ذكر بدر رغله وجهها وعلي هو ابن عبد الله بن المديني
وبشر بكسر الباء الموحدة ابن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق ابو اسماعيل البصري وخالد
ابن ذكوان ابو الحسن المدني سكن البصرة والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء اخر الحروف المشددة
بنت معوذ بصيغة اسم الفاعل من التعويذ بالذال المعجمة بن عفراء الانصارية ومعوذ له صحبة ايضا والحديث
اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن مسدد واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد به واخرجه الترمذي
في النكاح عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل به واخرجه ابن ماجه علي عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله
غداة نصب على الظرف مضاف الى الجملة التي بعدها وهي قوله بني بضم الباء الموحدة على صيغة المجهول
وعلي بتشديد الياء والبناء عبارة عن الدخول بالمراة قوله كمجلسك بضم اللام بمعنى الجلوس قوله وجويريات
يضربن جملة حالية قوله بالدف بضم الدال وفتحها وتشديد الفاء قوله يندبن بفتح الياء من الندب
وهو ذكر الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبكاء عليه قوله من قتل في محل النصب
على انه مفعول يندبن وفيه اباحة صوت الدف في صبيحة العرس واباحة سماعهن ومن يمنعه من العلماء
يقول كان هذا وامثاله في ابتداء الاسلام وفيه منع نسبة علم الغيب لاحد من المخلوقين ص حدثنا
ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري وحدثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن محمد
ابن ابي عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال اخبرني ابو طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله عليه السلام
انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة يريد التماثيل التي فيها الارواح ش ذكره هنا الحديث

قوله

قوله وكان قد شهد بدرا واخرجه من طريقين الاول عن ابراهيم بن موسى الفرا الرازي عن هشام
ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين عن محمد بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن اسماعيل
ابن ابي اويس المدني عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين ضبط الصديق
عن ابن شهاب الزهري وقد مضى الحديث في بدء الخلق وقد مضى الكلام فيه هناك قوله يريد هو من قول
ابن عباس قاله القابسي وجزم به ابن التين والتماثيل جمع تمثال وهو الصورة ص حدثنا عبدان
اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس ح وحدثنا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن الزهري اخبرنا علي
ابن حسين بن علي رضي الله عنه اخبره ان عليا رضي الله عنه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم
يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة
بنت النبي عليه السلام واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر فاردت ان ابيعه
من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفي
مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار جمعت ما جمعت فاذا انا بشارفي قد اجبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما
واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر قلت من فعل هذا قال فعله حمزة بن عبد المطلب
وهو في بيت في شرب من الانصار عنده قينة واصحابه فقالت في غنائها الا يا حمز للشرف النواء فوثب
حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال علي رضي الله عنه فانطلقت
حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي عليه السلام الذي لقيت
فقال ما لك قلت يا رسول الله ما لقيت كاليوم عدا حمزة على ناقتي فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما
وها هو في بيت معه شرب فدعا النبي عليه السلام بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد
ابن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن عليه فاذن له فطفق النبي عليه السلام يلوم حمزة
فيما فعل فاذا حمزة ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة الى النبي عليه السلام ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه
ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة وهل انتم الا عبيد لابي فعرف النبي عليه السلام انه ثمل
فنكص رسول الله عليه السلام على عقبيه القهقرى فخرج وخرجنا معه ش ذكره هنا لقوله من المغنم
يوم بدر واخرجه من طريقين الاول عن عبدان هو عبد الله عن عبد الله بن المبارك المروزي عن
يونس بن يزيد والثاني عن احمد بن صالح ابي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون
وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة بن خالد بن ابي يونس بن يزيد المذكور عن عمه يونس عن محمد بن مسلم
الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن ابي طالب رضي الله عنهم والحديث مضى في باب
الخمس فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهري عن علي بن الحسين عن حسين
ابن علي عن علي بن ابي طالب قال كانت لي شارف الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله شارف وهي
المسنة من النوق والغرائر جمع الغرارة وهي للتبن ونحوه وهو معرب قوله اجبت على صيغة المجهول
من الجب وهو القطع ويروى جبت قيل هو الصواب قوله حمزة مرخم بحذف الياء والشرب بفتح الشين
المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر جمع تاجر والشرف جمع شارف والنواء بالكسر جمع الناوية وهي السمينة
والثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم السكران ص حدثني محمد بن عباد اخبرنا ابن عيينة قال انفذه لنا

ابن الاصبهاني سمعه من ابن معقل ان عليا رضي الله عنه كبر علي سهيل بن حنيف فقال انه شهد بدرا ش
ذكره هنا لقوله انه شهد بدرا ومحمد بن عباد بفتح العين وتشديد البا الموحدة ابو عبد الله المكي
نزل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة اربع وثلاثين ومايتين وليس له في البخاري الا هذا الحديث
وابن عيينة هو سفيان وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وابن معقل هو عبد الله بن
معقل بفتح الميم وسكون العين وفتح القاف المزني لابيه صحبة وسهل بن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره فا ابن واهب بن العكيم بن ثعلبة ابو عبد الله وقيل ابو الوليد وقيل ابو
ثابت مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلي عليه علي بن ابي طالب وكبر عليه ستا قاله ابو عمر والبغوي
وقال الحافظ ابو ذر كبر عليه خمسا قوله انفده لنا اي بلغ به منتهاه من الرواية كقولك انفذت السهم
اي رميت به فاصبت وقيل المراد به انه ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حين تايمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر رضي الله عنه لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شيت انكحتك
حفصة بنت عمر قال سانظر في امري فلبثت ليالي فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر
فقلت ان شيت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر فلم يرجع الي شيا فكنت عليه اوجد مني علي عثمان فلبثت
ليالي ثم خطبها رسول الله صلي الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين
عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك قلت نعم قال فانه لم يمنعني من ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني قد
علمت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلي الله عليه وسلم ولو تركها
لقبلتها ش ذكره هنا لاجل قوله قد شهد بدرا ورجاله قد ذكروا عن قريب والحديث اخرجه البخاري
ايضا في النكاح عن عبد العزيز بن عبد الله وعن عبد الله بن محمد واخرجه النسايي في النكاح عن اسحاق
ابن ابراهيم وعن محمد بن عبد الله المخزومي قوله حين تايمت يقال تايمت المراة وامت اذا اقامت لا تتزوج
والايم التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفي عنها زوجها قوله ابن خنيس بضم الخا المعجمة
وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وبالسين المهملة بن حذافة بضم الحا المهملة وتخفيف الذال المعجمة
وبالفا ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا بعد هجرته
الي ارض الحبشة ثم شهد احدا ونالته ثم جراحة مات منها بالمدينة وهو اخو عبد الله بن حذافة قوله اوجد
عليه اي اشد غضبا وهو من الموجدة يقال وجد عليه اذا اغضب وانما قال عمر ذلك لان لكل منهما كان للاخر
من مزيد المحبة فلذلك كان غضبه من ابي بكر اشد من غضبه من عثمان ص حدثنا مسلم نا شعبة عن عدي
عن عبد الله بن يزيد سمع ابا مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال نفقة الرجل
علي اهله صدقة ش ذكره هنا لاجل قوله البدري ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري وعدي بفتح
العين المهملة وكسر الدال وتشديد اليا ابن ابان بن ثابت الانصاري الكوفي وهو يروي عن جده لامه
عبد الله بن يزيد من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي واختلفوا في شهوده بدرا فالاكثرون علي انه لم
يشهدها وانما نزل بالبدر فنسب اليها وقال الاسماعيلي لم يصح شهود ابي مسعود بدرا وانما كانت

سكنة فقيل له البدري وقد اختار القاسم بن سلام انه شهدها وكذلك قاله ابن الكلبي ومسلم في الكني
وقال الطبري وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها واليه مال البخاري والقاعدة مستمرة علي ان المثبت
مقدم علي النافي والحديث مر في كتاب الايمان في باب ما جا ان الاعمال بالنية ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز في امارته اخر المغيرة بن شعبة
العصر وهو امير الكوفة فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا
فقال لقد علمت نزل جبريل عليه السلام فصلي فصلي رسول الله صلي الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا
امرت كذلك كان بشير بن ابي مسعود يحدث عن ابيه ش ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا قوله جد زيد بن
حسن هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابو امه وامه ام بشير بنت ابي مسعود تزوجها سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي بن ابي طالب فولدت له زيدا ثم خلف عليها عبد الرحمن
ابن عبد الله ابن ابي ربيعة المخزومي فولدت له عمرا قوله شهد بدرا هذا اخبار عن حقيقة شهوده غزوة
بدر فلذلك جزم به البخاري حيث ذكره اولا في الحديث السابق بقوله البدري بالتوصيف وذكره هنا
بالاخبار علي وجه الجزم قوله لقد علمت بلفظ الخطاب وهذا لفظ امرت ولكنه علي صيغة المجهول قوله
[...] الي اخره كلام عروة وفيه نوع من الارسال قوله بشير بفتح البا الموحدة وكسر الشين المعجمة هو ابن
[...]سعود المذكور وقد مر الحديث المذكور في اول كتاب مواقيت الصلاة فانه اخرجه هناك مطولا عن
[...]بد الله بن مسلمة عن مالك ومر الكلام فيه مستوفي ص حدثنا موسي نا ابو عوانة عن الاعمش عن ابراهيم
[...] عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن ابن مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الايتان في اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فلقيت ابا مسعود وهو يطوف
[...]بالبيت فسالته فحدثنيه ش ذكره هنا لاجل قوله البدري وموسي هو ابن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة
[...] العين المهملة اسمه الوضاح اليشكري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وفيه اربعة من
[...]تابعين علي نسق واحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القران عن علي بن عبد الله وعن عمر
[...]بن حفص وعن محمد بن كثير وعن ابي نعيم واخرجه مسلم في الصلاة عن منجاب بن الحارث وعن علي بن خشرم
[...]ن جماعة اخرين واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في فضايل القران عن احمد بن
[...]يع واخرجه النسايي فيه عن علي بن حشرم وعن اخرين واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عثمان بن ابي
[...]بة وعن محمد بن عبد الله بن نمير قوله الايتان هما امن الرسول الي اخره قيل اقل ما يكتفي في قيام الليل
[...]ان لهذا الحديث يريد مع ام القران وقيل اقله ثلاث ايات لانه ليس سورة اقل من ذلك قوله كفتاه
[...]اغنتاه عن قيام الليل وقيل اقل ما يجزي في القران في قيام الليل وقيل يكفيان الشر ويقيان
[...] المكروه قوله وهو يطوف جملة حالية قوله فحدثنيه اي الحديث المذكور وفيه الحديث في الطواف وتعليم
[...]م والسوال عنه وما خف من الحديث فهو جايز فيه ص حدثنا يحيي بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
[...]بري محمود بن الربيع ان عتبان بن مالك وكان من اصحاب النبي عليه السلام ممن شهد بدرا ولهذا لم يذكر
[...] الحديث ومحمود بن الربيع ابو محمد الانصاري الحارثي ويقال ابو نعيم عقل مجة مجها رسول الله
[...] السلام في وجهه من دلو في دارهم وهو ابن خمس سنة وقال ابو عمر يعد في اهل المدينة وقال

ابن اهيم بن المنذر مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وعتبان بكسر العين المهملة وسكون
التا المثناة من فوق وبالبا الموحدة وبالنون بن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجي
السالمي توفي زمن معاوية والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب المساجد في البيوت في باب صلاة
النوافل جماعة مطولا ص حدثنا احمد هو ابن صالح نا عنبسة نا يونس قال ابن شهاب ثم سالت الحصين
ابن محمد وهو احد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه ش
ذكر هذا التاكيد سماع بن شهاب حديث عتبان بن مالك عن محمود بن الربيع وقد ذكر في باب المساجد
في البيوت في اخر حديث عتبان قال ابن شهاب ثم سالت حصين بن محمد الانصاري الى اخر ما ذكره هنا نحوه
فلما ذكره هنا معلقا ذكره هنا مسندا رواه عن احمد بن صالح المصري عن عنبسة بن خالد عن يونس بن زيد
عن ابن شهاب عن الحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين الى اخره قوله من سراتهم اي من خيارهم وهو جمع
سري وهو النفيس الشريف وقيل السخي ذو مروة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من اكبر بني عدي وكان ابوه شهد بدرا مع النبي صلى
الله عليه وسلم ان عمر رضي الله عنه استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا هو وخال عبد الله
ابن عمر وحفصة رضي الله عنهم ش ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا في الموضعين وابو اليمان الحكم بن نافع
وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وايل بن قاسط
ابن افصى خالف عامر الخطاب بن نفيل ثم تبناه واسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم
وهاجر الى الحبشة مع امراته ليلى بنت ابي حثمة العدوية ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وساير المشاهد
وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة ثنتين وثلاثين بعد قتل عثمان بايام روى عنه جماعة
من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم وابنه عبد الله الراوي عنه الزهري ولد على عهد
رسول الله عليه السلام قبل سنة من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفي رسول الله عليه السلام وهو
ابن اربع وستين وتوفي سنة خمس وثمانين وله اخ اخر يسمى عبد الله ايضا وله صحبة ايضا صحب هو
وابوه النبي عليه السلام واستشهد يوم الطايف مع النبي عليه السلام قوله وكان من اكبر بني عدي
اي وكان عبد الله بن عامر من اكبر بني عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد اليا بن كعب بن لوي
ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبرهم بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم قوله قدامة
بضم القاف ابن مظعون بسكون الظا المعجمة بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى
ابا عمرو وقيل ابا عمر والاول اشهر هاجر الى ارض الحبشة مع اخويه عثمان وعبد الله بني مظعون
شهد بدرا وساير المشاهد استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي
العاص وكان سبب عزله اياه انه اخبر انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب عليه قدامة
ثم راى عمر في منامه انه قيل له صالح قدامة فانه اخوك فاستيقظ فقال علي به فابى فاخبر فقال انجروه
فاتي به فجعل عمر يستغفر له فاصطلحا قوله وهو اي قدامة المذكور خال عبد الله بن عمر بن الخطاب
وحفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت صفية بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب زوجة قدامة وام عبد الله
زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون ص حدثنا عبد الله بن محمد بن

اسما نا جويرية عن مالك عن الزهري ان سالم بن عبد الله اخبره قال اخبر رافع بن خديج عبد الله
ابن عمر ان عميه وكانا شهدا بدرا اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا المزارع قلت
لسالم فتكريها انت قال نعم ان رافعا اكثر على نفسه ش ذكره هنا لاجل قوله وكانا قد شهدا بدرا وعبد
الله بن محمد بن اسما بن عبيد الضبعي البصري ابن اخي جويرية بن اسما وهو من مشايخ مسلم ايضا وهو يروي
عن ابن اخيه جويرية بن اسما بن عبيد الضبعي البصري وهو يروي عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم
الزهري قوله اخبر فعل ماض من الاخبار وقوله رافع بن خديج بالرفع فاعله وعبد الله بن عمر بالنصب
مفعوله ووقع في رواية المستملي اخبرني رافع قيل هو خطا وخديج بفتح الخا المعجمة وكسر الدال المهملة
وبالجيم بن رافع بن عدي بن زيد الانصاري الحارثي الخزرجي قوله ان عميه تثنية عم وهما ظهير ومظهر
ظهير مصغر ظهر ومظهر ابنا رافع بن عدي بن زيد وشهد ظهير العقبة الثانية وقتل مظهر بخيبر
زمن عمر بن الخطاب قتله غلمان له فاجلا عمر اهل خيبر من اجل ذلك لانه كان بامرهم وقال الدمياطي
لم يشهد بدرا انما شهد احدا قيل انه اعتمد في ذلك على قول ابن سعد والمثبت اثبت من النافي قوله
فتكريها انت اي افتكري المزارع قال نعم اكريها واصل الحديث مر في كتاب المزارعة في باب ما كان
من اصحاب النبي عليه السلام يواسي بعضهم بعضا قوله ان رافعا اكثر على نفسه هذا انكار من سالم على
رافع قال الكرماني فان قلت رافع رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم قال هو اكثر على
نفسه قلت لعل غرضه انه لا يفرق بين الكرا ببعض ما يحصل من الارض والكرا بالنقد ونحوه والاول
هو المنهي عنه لا مطلقا ص حدثنا ادم نا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن شداد
ابن الهاد الليثي قال رايت رفاعة بن رافع الانصاري بالرفع لانه صفة رفاعة وقد تقدمت ترجمة
رفاعة وتمام هذا الحديث اخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا
قال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن
رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر وانما لم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف
ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر ويونس عن الزهري عن عروة بن الزبير انه اخبره ان
المسور بن مخرمة اخبره ان عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لوي وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله عليه السلام بعث ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين ياتي بجزيتها وكان
رسول الله عليه السلام هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلا بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين
فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشي قالوا اجل يا رسول الله
قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت
على من قبلكم فتنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم ش ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وعبدان لقب
عبد الله بن عثمان المروزي وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعمرو بن عوف بالفا
الانصاري كذا هو هنا عمرو وكذا عند ابن اسحاق وسماه موسى وابو معشر والواقدي عمير بن عوف
بالتصغير وكذا سماه ابن سعد وقال انه مولى سهيل بن عمرو ويكنى ابا عمرو وكان مولدي مكة نزل على

كلثوم بن الهدي لما هاجر وشهد بدرا واحدو الخندق والمشاهد كلها مات في خلافة عمر رضي الله عنه
وصلى عليه وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وفي الاسناد صحابيان وتابعيان والحديث مضى
في باب الجزية والموادعة وقال بعضهم تقدم في كتاب الجهاد وليس كذلك ومر الكلام فيه هناك مستوفى في
قوله اهل البحرين على لفظ تثنية البحر موضع بين البصرة وعمان قوله امر بتشديد الميم والعلا بن الحضرمي
كان مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعى بها واسم الحضرمي عبد الله بن عماد ويقال غير ذلك
وقال الحسن بن عثمان مات العلا سنة احدى عشرة وكان واليا على البحرين فاستعمل عليهما عمر رضي الله عنه
مكانه ابا هريرة ويقال توفي عليه السلام وهو عليها فاقره ابو بكر رضي الله عنه خلافته كلها ثم اقره
عمر رضي الله عنه وتوفي في خلافة عمر سنة اربع عشرة قوله واملوا من الامل قوله الفقر بالنصب
مفعول مقدم على الفعل قوله من قبلكم ويروى على من كان قبلكم قوله فتنتا فسوها اي ترغبوا فيها
على وجه المعارضة ص حدثنا ابو النعمان نا جرير بن حازم عن نافع ان ابن عمر كان يقتل الحيات كلها
حتى حدثه ابو لبابة البدري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فامسك عنها ش ذكره
هنا لاجل قوله ابو لبابة البدري وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو لبابة بضم اللام وتخفيف
البا الموحدة الانصاري واختلف في اسمه فقيل بشير بن عبد المنذر والحديث مضى في بدء الخلق عن مالك
عن اسماعيل عن جرير بن حازم ومضى الكلام فيه هناك قوله جنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع الجان
وهي الحية البيضا او الدقيقة الصغيرة ص حدثني ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة
قال ابن شهاب نا انس بن مالك ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ايذن
لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداه قال لا والله لا تذرون منه درهما ش ذكره هنا لاجل قوله
ان رجالا من الانصار لانهم كانوا بدريين وابراهيم بن المنذر بن عبد الله ابو اسحاق الحزامي المديني
ومحمد بن فليح بضم الفا وفتح اللام وسكون اليا اخر الحروف وبالحا المهملة والحديث اخرجه البخاري
ايضا في العتق وفي الجهاد قوله فلنترك مضارع بنون الجمع مجزوم لان التقدير ان تاذن فلنترك
واللام فيه للتاكيد وقال بعضهم فلنترك بصيغة الجمع لامر واللام للمبالغة قلت هذا اخطا محض
لا يقوله من مس شيا من علم الصرف وقد عز هذا القايل قول الكرماني فان قلت الاذن سبب للترك
او لامرهم انفسهم بالترك قلت الترك بلفظ الامر مبالغة كانهم تامرهم انفسهم بذلك ولو صحت الرواية
بالنصب فهو في تقدير الخبر للمبتدا المحذوف اي فالاذن للترك انتهى وفيه تعسف لا يخفى قوله
لابن اختنا عباس من جهة الام قريبا من الانصار كذا قاله الكرماني وسكت عليه وام العباس وهو ابن
عبد المطلب ليست من الانصار بل جدته وام العباس فضلا بنت نثيلة بضم النون وفتح الثا المثلثة وسكون
اليا اخر الحروف بنت جناب بالجيم والنون بن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضحيان الاصغر بن زيد
مناة بن عامر الضحيان الاكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر قاله ابو عبيدة وقال الزبير اسمها
نثلة بفتح النون وسكون الثا المثلثة بنت جناب الى اخره وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد
ابن لبيد بن حرام بن حداش بن جندف بن عدي بن النجار وكان هاشم والد عبد المطلب لما مر بالمدينة
نزل على عمرو بن زيد المذكور وكان سيد قومه فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها وزوجها منه

قوله العباس بالجر لانه عطف بيان من ابن اختنا قوله فداه منصوب على انه مفعول فلنترك وروى
ابن عايد في المغازي من طريق مرسل ان علي رضي الله عنه لما ولي وثاق الاسرى شد وثاق العباس
فسمعه رسول الله عليه السلام يان فلم ياخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار
لما فهموا رضى رسول الله عليه السلام بفك وثاقه سالوه ان يتركوا له الفدا طلبا لتمام رضاه فلم
يجبهم الى ذلك واخرج ابن اسحاق من حديث ابن عباس ان النبي عليه السلام قال يا ابن عباس افد
نفسك وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني
كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن
الظاهر امرك انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابي نعيم
في الدلايل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فدا كل واحد اربعين اوقية فجعل على العباس مائة
وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس القرابة صنعت هذا قال فانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن
في ايديكم من الاسرى الاية فقال العباس وددت لو كنت اخذت مني اضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا
مما اخذ منكم قوله لا تذرون بفتح الذال المعجمة اي لا تتركون من الفدا درهما واحدا وزاد الكشميهني
في روايته لا تذرون له اي للعباس وانما لم يتركوا لانه كان مشركا واحتج
على الاسلام ... العرب فلم يقولوا وذروه كذا ... في قراة ما ودعك بالتخفيف ص حدثنا ابو عاصم بن جريج عن الزهري عن عطا بن يزيد عن
عبيد الله بن عدي عن المقداد بن عمرو وحدثني اسحاق نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابن اخي ابن شهاب
عن عمه قال اخبرني عطا بن يزيد الليثي ثم الجندعي ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المقداد بن
عمرو الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال
لرسول الله عليه السلام ارايت ان رايت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها
ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله اقتله يا رسول الله بعد ان قالها فقال رسول الله عليه السلام لا تقتله
فقال يا رسول الله انه قطع احدى قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله عليه السلام لا تقتله فان
قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال ش ذكره هنا لاجل قوله
وكان ممن شهد بدرا واخرجه من طريقين الاول عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم الزهري عن عطا ابن يزيد من الزيادة ابي يزيد
الليثي عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن عمرو وكذا قال هنا ابن عمرو وكذا ذكره بعد في تسمية من
شهد بدرا وكنيته ابو معبد وذكر في الطهارة المقداد بن الاسود والصحيح ما ذكره هنا
ونسب الاسود انما رباه فنسب اليه ويقال كان في حجره ويقال كان عبدا حبشيا له فتبناه فلا يصح عبوديته
قال ابن حبان كان ابوه عمرو حالف كنده فنسب اليها وقال ابو عمر والمقداد بن الاسود نسب الى
الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد بن زهرة الزهري لانه كان تبناه وحالفه في الجاهلية فقيل
المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن
سعد البهراني وكان المقداد من الفضلا النجبا الكبار الخيار من اصحاب النبي عليه السلام وشهد
المشاهد ... مات في ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان بن عفان سنة ثلاث

وثلاثين الطريق الثاني عن اسحاق بن منصور عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف القرشي الزهري عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري عن محمد بن مسلم الزهري عن عطا بن
يزيد الي اخره وفي اسناده ثلاثة من التابعين علي نسق واحد وهم مدنيون والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الديات عن عبدان عن عبد الله بن المبارك واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة وعن اخرين
واخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير ايضا عن قتيبة **ذكر معناه** قوله الليثي بالرفع لانه
صفة عطا المرفوع بانه فاعل اخبرني والليثي نسبة الي ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والجندعي
بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وبالعين المهملة نسبة الي جندع بن ليث بن بكر
وقال ابو دريد الجندع واحد الجنادع وهي الخنافس الصغار والكندي نسبة الي كندة بكسر الكاف وسكون
النون وبالدال المهملة وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث سمي كندة لانه كند اباه اي عقه قوله وكان
حليفا لبني زهرة اي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قوله ارايت اي اخبرني قوله
ثم لاذ مني بشجرة اي يجعل في العزار مني بها ومنه قوله تعالي يتسللون منكم لواذا الي ان لواذا مصدر لاوذ وهو
لاذ لياذ قوله قال اسلمت لله يثبت به الاسلام فلا يحتاج الي كلمة الشهادة قوله اقتله بهمزة الاستفهام
علي سبيل الاستعلام قوله فانه بمنزلتك معناه انه مثلك في كونه مباح الدم فقط وقال الكرماني
القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الاخر فما وجه الشرطية قلت امثاله عند النحاة مولة بالاخبار
اي قتلك سبب لاخباري بذلك وعند البيانية بان المراد لازمه نحو يباح دمك اذ عصيت وقال
الخطابي معني هذا ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يقول كلمة التوحيد فاذا قالها محظور الدم
كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين ولم يرد به الحاقه
بالكفر علي ما يقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة ص حدثني يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية نا سليمان
التيمي نا انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفرا حتي برد فقال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه
قال سليمان او قال قتله قومه قال وقال ابو مجلز فلو غير اكار قتلني ش ذكره هنا مع انه تقدم في
اوايل هذه الغزوة لاجل قوله قد ضربه ابنا عفرا لانه يدل قطعا انهما شهدا بدرا وهما معاذ ومعوذ
الانصاريان وقد مر عن قريب ويعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وابن علية
هو اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد اليا اخر الحروف وسليمان
هو ابن طرخان ابو المعتمر التيمي البصري قوله حتي برد اي مات قوله انت ابا جهل بهمزة الاستفهام علي
سبيل التقريع ونصب ابا جهل علي طريقة النداء او علي لغة من جوز ذلك قوله وهل فوق رجل قتلتموه
اي ليس فعلكم زايدا علي قتل رجل قوله ابا مجلز هو لاحق بن حميد قوله فلو غير اكار قتلني اي لو قتلني
غير اكار لان لو لا ياتي بعدها الا الفعل ولا ياتي الاسم والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف الزراع
والفلاح وكان الذين قتلوه من الانصار وهم اهل زراعة يريد بذلك استحقارهم ص حدثنا ابو موسى
نا عبد الواحد نا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله عنه
لما توفي النبي عليه السلام قلت لابي بكر انطلق بنا الي اخواننا من الانصار فلقينا منهم رجلان صالحان

شهدا بدرا فحدثت عروة بن الزبير فقال هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي ش ذكر هنا لاجل قوله
رجلان صالحان شهدا بدرا وموسى هو ابن اسماعيل المنقري وعبد الواحد هو ابن زياد العبدي البصري
وهذا قطعة من حديث السقيفة قد مر مطولا في المظالم وفي الهجرة وقد مر الكلام فيه مستوفي قوله
فلقينا بفتح اليا اخر الحروف فعل ومفعول ورجلان فاعله قوله عويم بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون
اليا اخر الحروف وفي اخره ميم بن ساعدة بن عايش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية شهد العقبتين جميعا
في قول الواقدي وغيره وشهد بدرا واحدا والخندق ومات في حياة رسول الله عليه السلام وقيل مات
في خلافة عمر رضي الله عنه بالمدينة وهو ابن خمس او ست وستين سنة قوله ومعن بفتح الميم وسكون العين
وفي اخره نون بن عدي بن الجد بن عجلان بن ضبيعة البلوي من بلي ابن الحارث بن قضاعة حليف بني عمرو
ابن عوف الانصاري شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وساير المشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا
في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ش ذكره هنا ظاهر واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه ومحمد بن
فضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة بن غزوان الكوفي واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله
كان عطا البدريين اي المال الذي يعطي كل واحد منهم في كل سنة خمسة الاف في عهد عمر ومن بعده قوله
لافضلنهم في التفضيل يعني في زيادة العطا وفيه فضل ظاهر للبدريين ص حدثني اسحاق بن منصور حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب
بالطور وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي وعن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي عليه
السلام قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هولا النتني لتركتهم له ش قيل وجه
ايراده هنا ما تقدم في الجهاد انه كان قدم في اسارى بدر اي في طلب فداهم قلت هذا الوجه غير ظاهر
علي ما لا يخفي واسحاق بن منصور بن بهرام المروزي وقد مضي في كتاب الصلاة في باب الجهر في المغرب
حديث بن مطعم انه قال سمعت النبي عليه السلام قرا في المغرب بالطور وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي
اي اول ما حصل وقار الايمان في قلبي اي ثباته ووقاره فان قلت تقدم في الجهاد في باب فدا المشركين
ان جبيرا حين سمع قراته في المغرب بالطور كان كافرا وقدم الي المدينة في اسارى بدر وانما اسلم بعد ذلك
يوم الفتح قلت التصريح بالكلمة والتزام احكام الاسلام كان عند الفتح واما حصول وقار الاسلام في صدره
فكان في ذلك اليوم قوله وعن الزهري موصول بالاسناد الاول قوله النتني بنونين مفتوحتين بينهما
تا مثناة من فوق وهو جمع نتن بفتح النون وكسر التا كزمن يجمع علي زمنا سمي اسارى بدر الذين قتلوا
وصاروا جيفا بالنتني لكفرهم كقوله تعالي انما المشركون نجس قوله لتركتهم اي بغير فدا وانما قال ذلك
لليد التي كانت لمطعم وهي قيامه في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش علي بني هاشم من عبد المطلب حين
حصرهم في الشعب ودخول رسول الله عليه السلام في جواره حين رجع من الطائف ومات المطعم قبل
وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة ص وقال الليث عن يحيى عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الاولى
يعني بقتل عثمان رضي الله عنه فلم يبق من اصحاب بدر احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم يبق
من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ ش تعليق الليث بن سعد هذا الذي
رواه عن يحيى بن سعيد الانصاري وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان

عن يحيى بن سعيد الانصاري نحوه قوله يعني مقتل عثمان تفسير لقوله الفتنة الاولي وكان مقتل عثمان
رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين قاله الواقدي
وعنه ايضا انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة قال الواقدي وحاصروه تسعة واربعون يوما
وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما فلم تبق بضم التا من الابقا قيل هذا غلط لان عليا وطلحة
والزبير واخرين من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا وكيف يقال فلم تبق الفتنة الاولي من اصحاب بدر
احدا واجيب بانهم ظنوا ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس كذلك مرادا وفيه نظر لا يخفي وقال
الكرماني المراد ان عثمان صار سببا لهلاك كثير من البدريين كما في القتال الذي بين علي ومعاوية ونحوه
ثم قال احد نكره في سياق النفي فيفيد العموم ثم اجاب بقوله ما من عام الا وقد خص الا قوله تعالي والله بكل
شي عليم مع ان اللفظ العام الذي قصدوا به المبالغة واختلفوا فيه هل معناه العموم ام لا وقال
الداودي الفتنة الاولي مقتل الحسين رضي الله عنه قيل هذا خطا لان في زمن مقتل الحسين لم يكن احد
من البدريين موجودا قوله يعني الحرة تفسير للفتنة الثانية يعني الفتنة الثانية هي وقعة الحرة اي
حرة المدينة وهي خارجها وهو الموضع الذي قاتل عسكر يزيد بن معاوية فيه اهل المدينة في سنة
اثنتين وستين والاصح انها كانت في سنة ثلاث وستين وكان راس عسكر يزيد بن مسلم بن عقبة قال
المديني كان في سبعة وعشرين الفا اثني عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وكانوا نزلوا شرقي المدينة
في الحرة وهي ارض ذات حجارة سود ولما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة وقتل سبعماية من وجوه الناس
من المهاجرين والانصار وكان السبب في ذلك ان اهل المدينة خلعوا يزيد وولوا علي قريش عبد الله بن مطيع
وعلي الانصار عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر واخرجوا عامل يزيد من بين اظهرهم وهو عثمان بن محمد
ابن ابي سفيان بن عم يزيد واجتمعوا علي اجلا بني امية من المدينة فاجتمعوا وهم قريب من الف رجل
في دار مروان بن الحكم والقصة في ذلك طويلة بسطناها في تاريخنا الكبير قوله ثم وقعت الفتنة الثالثة
كذا وقع في الاصول ولم يبينها وزعم الداودي ان المراد بها فتنة الازارقة قيل فيه نظر ولم يبين وجهه
وقال ابن التين يحتمل ان يكون يوم خرج بالمدينة ابو حمزة الخارجي وفيه جزم محمد بن عبد الحكم وكان ذلك
في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين وماية وكان مجيئه من حضرموت من عند عبد الله
ابن يحيى بن زيد بن مظهر اخلاف مروان في سبعماية فارس وكان حضوره في الموسم وكان علي مكة والمدينة
والطايف عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ووقع بينهما الاتفاق الي ان ينفر الناس النفر
الاخير ووقفوا العرفة ودفع بالناس عبد الواحد ثم مضي الي المدينة وخلي مكة لابي حمزة فدخلها من غير
قتال ولما بلغ الخبر مروان انتخب من عسكره اربعة الاف واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي
ولما تلاقيا اقتتلوا فقتل ابو حمزة وعسكره والله اعلم قوله وللناس طباخ بفتح الطا المهملة والبا
الموحدة الخفيفة وفي اخره خا معجمة اي قوة وشدة وقال الخليل اي الطباخ السمن ويستعمل في العقل والخير
قال حسان ● المال يغشي رجالا لا طباخ لهم ● كالسيل يغشي اصول الدندن البالي ●
والدندن بكسر الدالين المهملتين وسكون النون بينهما وهو الذي يسود من النبات لقدمه ويروي
وبالناس ويروي وفي الناس ص حدثنا الحجاج بن منهال نا عبد الله بن عمر النميري نا يونس بن يزيد قال

سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله
من حديث عايشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم كل حدثني طايفة من الحديث قال فاقبلت انا وام مسطح فعثرت
ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بيس ما قلت تسبين رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك ش ذكره هنا
لاجل شهادة عايشة لمسطح انه من اهل بدر وهو مسطح بكسر الميم ابن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف الثايين
المثلثتين ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي وامه سلمي بنت صخر بن عامر بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي ابنة خالة ابي بكر الصديق ويقال مسطح لقب واسمه عوف بن اثاثة
مات في سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل شهد مسطح صفين وتوفي سنة سبع وثلاثين
وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون ويروي المنهال بالالف واللام وعبد الله بن عمر بن غانم النميري
بضم النون وفتح الميم وقيل النمري ايضا بدون التصغير الرعيني قاضي افريقية انفرد به البخاري
وهو مستقيم الحديث مات سنة تسعين وماية وولد سنة ثمان وعشرين وماية قاله الدمياطي وهو الذي
كان يكتب للامام مالك بن انس في المسايل وليس له في البخاري غير هذا الحديث وهذا طرف من حديث
الافك وقد مضي في الشهادات في باب تعديل النسا بعضهن بعضا مطولا ومضي الكلام فيه مشروحا
ش حدثني ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح بن سليمان عن موسي بن عقبة عن ابن شهاب قال هذه مغازي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال رسول الله عليه السلام وهو يلقيهم هل وجدتم ما وعد
ربكم حقا قال موسي قال نافع قال عبد الله قال ناس من اصحابه يا رسول الله تنادي ناسا امواتا
قال رسول الله عليه السلام ما انتم باسمع لما قلت منهم ش ذكر هنا هنا البيان ما حمله موسي بن عقبة
عن ابن شهاب من امور غزوة بدر قوله هذه مغازي اي قال ابن شهاب بعد ان ذكر غزوات رسول الله
صلي الله عليه وسلم هذه المذكورات في مغازي رسول الله عليه السلام قوله فذكر الحديث اي حديث بدر
قوله وهو يلقيهم بتشديد القاف المكسورة وسكون اليا اخر الحروف وفي رواية المستملي بسكون اللام
وتخفيف القاف من الالقا وفي رواية الكشميهني وهو يلعنهم من اللعن وكذا هو في مغازي موسي
ابن عقبة قوله قال موسي وهو ابن عقبة المذكور قال نافع مولي ابن عمر قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قوله قال ناس من اصحابه قد مضي منهم هولا ومنهم عمر بن الخطاب قوله ما انتم باسمع لما قلت منهم دليل
علي جواز الفضل بين افعال التفضيل وكلمة من فافهم ص قال ابو عبد الله فجميع من شهد بدرا من قريش
ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت سهمانهم فكانوا
ماية والله اعلم ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه فعلي هذا يكون قوله فجميع من شهد بدر من يقول
موسي بن عقبة عن ابن شهاب وقال الكرماني قوله فجميع الظاهر قوله ممن ضرب له بسهمه اي اعطاه
نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر له فصيره كمن شهدها قوله وكان عروة بن الزبير الي اخره
اما من بقية كلام البخاري واما من بقية كلام موسي بن عقبة علي ما ذكر من النسختين قوله فكانوا
ماية اي من شهد بدرا من قريش ماية رجل ص حدثني ابراهيم بن موسي اخبرنا هشام عن معمر عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بماية سهم ش هشام الذي يروي عن
معمر هو هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني وهو من افراد البخاري فان قلت

بيا رضي الله عنه حديث البرا الذي مضي في اوايل هذه القصة وهي قوله ان المهاجرين كانوا زيادة علي ستين
قلت يجمع بينهما بان حديث البرا ورد فيمن شهدها حسا وهذا الحديث فيمن شهدها حسا وحكما ويكون
المراد بالماية في قول الزبير الاحرار ومن انضم اليهم من مواليهم ومواليهم واتباعهم والله اعلم ص •

باب تسمية من سمي من اهل بدر في الجامع ش اي هذا باب في بيان تسمية من سمي اي من
جاذكره من اهل بدر في الجامع اي في هذا الصحيح الذي هو جامع لاقوال رسول الله صلي الله عليه وسلم وافعاله
واحواله وايامه والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر علي الخصوص لا تسمية المذكورين
منهم فيه مطلقا اذ كثير منهم ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح لم يذكره ههنا ولا تسمية
من روي حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين ههنا لم يرووا حديثا فيه نحو حارثة وغيره ص النبي محمد
ابن عبد الله الهاشمي عليه السلام ش اي احد من سمي منهم النبي عليه السلام وانما بدا به تيمنا وتبركا به والا
فكونه من اهل بدر مقطوع به ص ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان القرشي ثم عمر بن الخطاب العدوي
ثم عثمان بن عفان خلفه النبي عليه السلام علي ابنته وضرب له بسهمه ثم علي بن ابي طالب الهاشمي رضي الله
عنهم ش اي منهم ابو بكر الصديق واسمه عبد الله واسم ابيه عثمان وهو المكني بابي قحافة ثم عمر وعلي ولا خلاف
في شهودهما بدرا واما عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية ابو عمرو ويقال ابو عبد الله ويقال ابو ليلي
الاموي فانه لم يشهد بدرا لتخلفه علي تمريض زوجته رقية وكانت عليلة ولكن لما ضرب له رسول الله
عليه السلام بسهمه واجره عد في البدريين بذلك فلذلك ذكره البخاري مع ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم
وقدمهم علي غيرهم من الصحابة لشرفهم وفي بعض النسخ قدم رسول الله فقط وذكر الباقين بالترتيب
والدليل علي كون ابي بكر مع النبي عليه السلام يوم بدر اخذه بيد النبي عليه السلام وقوله حسبك
لما قال رسول الله عليه السلام اللهم اني انشدك وقد تقدم بيانه وعلي كون عمر معه قوله يا رسول الله
ما تكلم من اجساد لا ارواح لها وذكر حين قال النبي عليه السلام هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وعلي كون علي
معه قوله كانت لي شارف من المغنم يوم بدر وقد تقدم بيانه ص اياس بن البكير ش شرع في ذكر من سمي من
اهل بدر بترتيب حروف التهجي فذكر في حرف الالف اياس بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف اليا اخر الحروف
وفي اخره سين مهملة ابن البكير بضم البا الموحدة مصغر بكر وقيل ابن ابي البكير بن عبد ياليل بن ناشب
ابن غيرة بن سعد بن ليث الليثي حليف بني عدي شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول
الله عليه السلام ولم يذكر في الهمزة الا اياس وقد شهد بدرا اياس اخر وهو اياس بن ودقة الانصاري
وقتل يوم اليمامة شهيدا ص بلال بن رباح مولي ابي بكر الصديق القرشي ش لم يذكر في البا الا بلال بن رباح
بتخفيف البا الموحدة وقد مر في كتاب الوكالة اذ قال قال بلال يوم بدر لا نجوت ان نجا امية بن خلف ص حمزة
ابن عبد المطلب الهاشمي ش ذكر في حرف الحا المهملة جماعة منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلي الله عليه
وسلم وهو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر وقتل اخرين ايضا ص حاطب بن ابي بلتعة حليف لقريش
وقد ذكر فيما تقدم ان علي رضي الله عنه اراد قتله فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا
ص ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ش ابو حذيفة اسمه هاشم ويقال هشيم ويقال مهشم بن عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من فضلا الصحابة شهد بدرا واحدا والخندق

وسابر المشاهد مع رسول الله عليه السلام وقتل يوم اليمامة شهيدا وقد ذكر في باب شهود الملايكة
قال وكان ممن شهد بدرا ص حارثة بن الربيع الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة كان
في النظارة ش هذا ايضا في الحا المهملة والربيع بضم الرا مصغر الربيع وهو اسم امه واسم ابيه
سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الرا بن الحارث بن عدي بن مالك بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وامه
ام حارثة عمة انس بن مالك قتل يوم بدر قتله حبان بن العرقة وهو اول قتيل قتل يوم بدر من الانصار
وقد مر في باب فضل من شهد بدرا قوله كان في النظارة بتشديد الظا المعجمة وهم القوم ينظرون الي شي
وكان حارثة خرج ينظر ماء بدر وفي رواية النساي ما خرج لقتال ص خبيب بن عدي الانصاري ش
وهذا في الخا المعجمة وخبيب بضم الخا المعجمة وفتح البا الموحدة ابن عدي الانصاري الاوسي من بني
جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف وقد مر في باب فضل من شهد بدرا قال خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر
ص خنيس بن حذافة السهمي ش خنيس بضم الخا المعجمة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره
سين مهملة ابن حذافة بضم الحا المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفا ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
القرشي السهمي وقد مر في الباب المجرد بعد باب شهود الملايكة بدرا وقال ان عمر رضي الله عنه حين تايمت
حفصة بنت عمر بن خنيس بن حذافة وكان من اصحاب رسول الله عليه السلام قد شهد بدرا توفي بالمدينة
ص رفاعة بن رافع الانصاري ش رفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا ابن رافع ضد الخافض بن مالك
ابن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصاري الزرقي وقد مر في باب من شهد بدرا ص رفاعة
بن عبد المنذر ابو لبابة بضم اللام وتخفيف البا بين الموحدتين بينهما الف الانصاري من بني عمرو بن عوف
وتقدم في الباب المتقدم انفا قال حدثه ابو لبابة البدري وقال الدمياطي انما هو اخو بني لبابة وليس
بابي لبابة بشير بن عبد المنذر ص الزبير بن العوام القرشي ش تقدم الزبير في عدة احاديث ص زيد
ابن سهل ابو طلحة الانصاري ش مر فيما تقدم قال وكان بدريا وهو زوج ام انس بن مالك وهو مشهور
بكنيته مات سنة احدي وخمسين ص ابو زيد الانصاري ش اسمه قيس بن السكن الانصاري النجاري تقدم
في حديث انس وكان بدريا ص سعد بن مالك الزهري ش هو ابن ابي وقاص ولا خلاف في كونه بدريا
وفي بعض النسخ ليس بمذكور ص سعد بن خولة القرشي تقدم في باب الفضل قال وكان بدريا ص سهل بن
حنيف الانصاري ش حنيف مصغر حنف بالحا المهملة والنون والفا تقدم في التربيب في حديث علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه كبر عليه خمسا فقال انه شهد بدرا ص عبد الله بن مسعود الهذلي ش بضم الها
وفتح الذال المعجمة وقد تقدم في اول المغازي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر
ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه ص عتبة بن مسعود ش هو اخو عبد الله بن مسعود
وهو بضم العين وسكون التا المثناة من فوق ولم يتقدم له ذكر فيما مضي قبل ولا ذكره احد ممن صنف
في المغازي في البدريين وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الكرماني ايضا في شرحه في العدد
وقال ابو عمر عتبة بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة اخو عبد الله بن مسعود شقيقه وقيل اخوه من
ابيه والاول اصح شهد احدا وما بعدها من المشاهد ومات بالمدينة وصلي عليه عمر بن الخطاب وكانت
وفاته قبل وفاة اخيه عبد الله ص عمرو بن عوف الزهري ش تقدم في قتل ابي جهل وغيره وفي باب الفضل

قال الى لقي الصف يوم بدر ص عبيدة بن الحارث القرشي ش عبيدة بضم العين بن الحارث بن المطلب بن عبد
مناف بن قصي القرشي المطلبي وكان اسن من رسول الله عليه السلام بعشر سنين وكان له قدر ومنزلة
عند رسول الله عليه السلام مات بالصفرا على ليلة من بدر وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يومئذ
ص عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لوي البدري ش قال ابو عمر شهد بدرا وسكن المدينة ولا عقب له
ص عقبة بن عمرو الانصاري ش الذي يقال له ابو مسعود تقدم ذكره في ثلاثة احاديث ص عامر بن ربيعة
العنزي ش نص بفتح العين والنون وبالزاي ووقع في رواية الكشميهني العدوي وكلاهما صواب
لانه عنزي الاصل عدوي الحلف وقال ابو عبيد معمر بن المثنى عامر بن ربيعة العدوي حليف عمر بن
الخطاب كان بدريا مات سنة ثلاث وثلاثين ص عاصم بن ثابت الانصاري ش تقدم في كتاب الجهاد
في باب قتل الاسير قال كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر ص عويم بن ساعدة الانصاري ش هو عويم
مصغر العام تقدم في حديث السقيفة ص عتبان بن مالك الانصاري ش عتبان بكسر العين المهملة
وسكون التا المثناة من فوق وبالبا الموحدة تقدم فيما بعد شهود الملايكة بدرا ص قدامة بن
مظعون ش قدامة بضم القاف وتخفيف الدال ومظعون بالظا المعجمة والعين المهملة وسكون النون
وتقدم في الباب المذكور ص قتادة بن النعمان الانصاري ش تقدم في اوايل الباب في حديث ابي سعيد
ص معاذ بن عمرو بن الجموح ش معاذ بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة عمرو بفتح العين بن جموح
بفتح الجيم وقد تقدم في كتاب الجهاد وفي باب من لم يخمس الاسلاب حيث قال رسول الله عليه السلام
سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو ص معوذ بن عفرا واخوه ش معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد
الواو المكسورة وبفتحها على الاشهر وجزم الوقشي انه بالكسر ابن عفرا بفتح العين المهملة وسكون
الفاو بالراو بالمد وقد ذكرنا ان عفرا اسم امه وهو معوذ بن الحارث بن رفاعة قال ابو عمر
معوذ بن عفرا هو الذي قتل ابا جهل يوم بدر ثم قاتل حتى قتل يومئذ ببدر شهيدا قتله ابو
مسافع قوله واخوه اي واخوه معوذ واسمه عوف بن الحارث تقدم ذكرهما ص مالك بن ربيعة
ابو اسيد الانصاري ش مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد
بضم الهمزة وفتح السين الانصاري الساعدي وقال ابو عمر صح عن ابن اسحاق البدن بالبا
المنقوطة والنون شهد بدرا وغيره ومات بالمدينة سنة ستين وقد يتوهم من لا معرفة له
بهذا الفن ان مالك بن ربيعة هو عطف بيان من قوله واخوه وليس كذلك بل قوله مالك بن ربيعة
كلام مستانف ولكن لو قال بواو العطف كان اولى وابعد من الوهم المذكور على ان في بعض النسخ
قد وقع بواو العطف عند بعض الرواة ص مرارة بن الربيع الانصاري ش مرارة بضم الميم بن الربيع
ويقال ابن ربيعة الانصاري من بني عمرو بن عوف شهد بدرا وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن
رسول الله عليه السلام في غزوة تبوك ولم يذكره بعضهم بناء على ما قيل انه ليس ببدري وذكر في باب
الفضل قال ذكروا مرارة وهلالا رجلين صالحين شهدا بدرا ص معن بن عدي الانصاري ش تقدم
مع ذكر عدي بن ساعدة ص مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف ش مسطح بكسر الميم بن
اثاثة بضم الهمزة وبالثاين المثلثتين وقد تقدم عن قريب ص مقداد بن عمرو الكندي حليف

بني زهرة ش مقداد بكسر الميم وقد تقدم قريبا انه شهد بدرا ومر الكلام في بيان نسبه ص هلال
ابن امية الانصاري ش قد تقدم ذكره مع مرارة بجميع ما تقدم ما ذكره البخاري هنا اربعة
واربعون نفسا والله اعلم ص باب حديث بني النضير ش اي هذا باب في بيان
حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وهم قبيلة من يهود المدينة وكان بينهم وبين رسول
الله عليه السلام عقد موادعة وقال ابن اسحاق قريظة والنضير والنحام وعمرو وهو هدل بنو
الخزرج بن الصريح بن التومان بن السمط بن اليسع بن سعد بن الاوي بن خير بن النحام بن تنحوم بن عازر
ابن عزرا بن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرايل بن اسحاق بن ابراهيم
ابن خليل الرحمن عليه السلام ص ومخرج رسول الله عليه السلام اليهم في دية الرجلين وما
ارادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم ش ومخرج بالجر عطف على حديث بني النضير اي
وفي بيان خروج النبي عليه السلام وهو مصدر ميمي قوله اليهم اي الى بني النضير قوله في دية الرجلين
كلمة في هنا للتعليل اي كان خروجه اليهم بسبب دية الرجلين وذلك كما في قوله تعالى فذلكن الذي
لمتنني فيه وفي الحديث امراة دخلت النار في هرة وكان الرجلان المذكوران من بني عامر قال ابن اسحاق
وقال ابن هشام ثم بني كلاب وذكر ابو عمر انهما من بني سليم فخرجا من المدينة ونزلا في ظل فيه عمرو بن
امية الضمري وكان معهما عهد من النبي عليه السلام وجوار ولم يعلم به عمرو وقد سالهما حين نزلا ممن
انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما ولما قدم عمرو على النبي عليه السلام
واخبره قال لقد قتلت قتيلين لاديتهما فخرج رسول الله عليه السلام الى بني النضير مستعينا بهم
في دية القتيلين قال ابن اسحاق وكان بين النضير وبني عامر حلف وعقد فقالوا يا ابا القاسم نعينك
ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله عليه السلام الى جنب
جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك
عمرو بن جحاش بكسر الجيم وتخفيف الحا المهملة وبالشين المعجمة بن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد
ليلقي عليه صخرة وكان رسول الله عليه السلام في نفر فيهم ابو بكر وعمر وعلي وزاد ابو نعيم الزبير
وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة رضي الله عنهم قال ابن اسحاق فاتى رسول
الله عليه السلام بما اراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة وهذا معنى قوله وما ارادوا اي وفي بيان
ما ارادوا بنو النضير من الغدر برسول الله عليه السلام وقال ابن سعد خرج اليهم رسول الله
عليه السلام يستعينهم يوم السبت في شهر ربيع الاول على راس سبعة وثلاثين شهرا من المهاجرة
بعد غزوة الرجيع وان ابن جحاش لما هم ما هم به قال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم
وانه لنقض العهد بيننا وبينه وبعث اليهم النبي عليه السلام محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي ولا
تساكنوني بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن رئي بعد ذلك ضربت عنقه
فمكثوا اياما يتجهزون فارسل اليهم ابن ابي فثبطهم فارسلوا الى النبي عليه السلام انا لا نخرج فاصنع
ما بدا لك فقال عليه السلام الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم عليه السلام فاعتزلتهم قريظة فلم
تعنهم وخذلهم ابن ابي وحلفاوهم من غطفان فحاصرهم خمسة عشر يوما وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين

يوما وعن عايشة رضي الله عنها خمسة وعشرين يوما وقال ابن سعد ثم اجلاهم فتحملوا علي ستماية بعير وكانت صفيا له حبسا لنوايبه ولم يخمسها ولم يسهم منها لاحد الا لابي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيب بن سنان والزبير بن العوام وابي سلمة بن عبد الاسد وابي دجانة وقال ابن اسحاق فاحتملوا الي خيبر والي الشام قال فحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم خلوا الاموال من الخيل والمزارع لرسول الله عليه السلام خاصة وقال ابن اسحاق لم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعيد بن وهب فاحرزا اموالهما ص وقال الزهري عن عروة كانت علي راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد ش اي قال محمد بن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير بن العوام كانت غزوة بني النضير علي راس ستة اشهر من وقعة غزوة بدر قبل غزوة احد وهذا التعليق وصله الحاكم عن ابي عبد الله الاصبهاني حدثنا الحسين بن جهم ثنا موسي بن المساور ثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري به ص وقول الله تعالي هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ش وقول الله بالجر عطفا علي قوله ومخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه الاية من سورة الحشر قال ابن اسحاق انزل الله تعالي هذه السورة بكمالها في بني النضير فيها ما اصابهم به من نقمته وما سلط عليهم رسوله وما عمل به فيهم قوله لاول الحشر اي الجلاء وذكر ان بني النضير اول من اخرج من ديارهم وروي ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح مطولة وفيه انه عليه السلام قاتلهم حتي نزلوا عن الجلاء وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الي الشام وكذا رواه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وفيه رد علي ابن التين حيث زعم انه ليس في هذه القصة حديث باسناد ص وجعله ابن اسحاق بعد بير معونة واحد ش اي جعل محمد بن اسحاق صاحب المغازي قتال بني النضير بعد بير معونة وكانت بير معونة في صفر من سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحاق اقام رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث باصحاب بير معونة في صفر علي راس اربعة اشهر من احد وقال موسي بن عقبة كان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد ووقع في رواية القابسي وجعله اسحاق قال عياض وهو وهم والصواب ابن اسحاق وهو محمد بن اسحاق بن يسار وقال الكرماني محمد بن اسحاق بن نصر بفتح النون وسكون المهملة وليس كذلك والصواب ابن يسار وهو مشهور وليس فيه خفا ص حدثنا اسحاق بن نصر ثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج عن موسي بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حاربت النضير وقريظة فاجلي بني النضير واقر قريظة ومن عليهم حتي حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم واموالهم واولادهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا بالنبي عليه السلام فامنهم واسلموا واجلي يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود بالمدينة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والبخاري يروي عنه تارة بنسبه الي ابيه وتارة الي جده وعبد الرزاق بن همام اليماني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وموسي ابن عقبة بن ابي عياش الاسدي المديني قوله حاربت النضير فعل وفاعل قوله وقريظة بالرفع عطف علي النضير وهو مصغر القرظ بالقاف والراء والظاء وهم ايضا قبيلة من يهود المدينة والمفعول محذوف تقديره حاربت هاتان

القبيلتان رسول الله عليه السلام قوله فاجلي اي النبي عليه السلام والضمير الذي هو الفاعل وقوله بني النضير بالنصب مفعوله يقال الجلاء عن الوطن يجلو جلاء واجلي يجلي اجلاء اذا خرج مفارقا وجلوته انا واجليته وكلاهما لازم ومتعدي قوله واقر قريظة اي في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيا قوله حتي حاربت قريظة يعني اقراره عليه السلام ومنه عليهم الي ان حاربوا قوله فقتل رجالهم يعني لما حاربوا مع رسول الله عليه السلام وحاصرهم رسول الله عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتي جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا علي حكم رسول الله عليه السلام فقتل رجالهم وقسم نساءهم واموالهم واولادهم بين المسلمين بعد ما اخرج الخمس فاعطي للفارس ثلاثة اسهم سهمين للفرس وسهما لفارسه واسهم للراجل وكانت الخيل ستة وثلاثين قوله الا بعضهم اي الا بعض بني قريظة قوله فامنهم اي جعلهم امنين قوله بني قينقاع بالنصب علي انه بدل من قوله يهود المدينة وبنو قينقاع مثله قوله وكل يهود اي واجلي كل يهود بالمدينة ويروي كل يهودي بالمدينة ويروي كل يهود المدينة ص حدثني الحسن بن مدرك ثنا يحيي بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير ش الحسن بن مدرك علي لفظ الفاعل من الادراك ابو علي الطحان وهو من افراده ويحيي بن حماد الشيباني البصري مات سنة خمس عشرة ومايتين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي قوله قل سورة النضير لانها نزلت فيهم وقال الداودي كان ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر ليلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة ص تابعه هشيم عن ابي بشر ش اي تابع ابا عوانة هشيم بن بشير الواسطي في روايته عن ابي بشر ووصل البخاري هذه المتابعة في التفسير كما سياتي ان شا الله تعالي ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ثنا معتمر عن ابيه سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي صلي الله عليه وسلم النخلات حتي افتتح قريظة والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابي الاسود واسمه حميد ابن الاسود ابو بكر البصري الحافظ وهو من افراده ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان ابن طرخان البصري والحديث بعينه سندا ومتنا مضي في الخمس في باب كيف قسم النبي عليه السلام قريظة والنضير ومضي الكلام فيه هناك ص حدثنا ادم ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق النبي صلي الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة علي اصولها فباذن الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن قتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن رمح ولما روي الترمذي هذا الحديث واخرجه ابو داود في الجهاد واخرجه الترمذي والنسايي جميعا في السير وفي التفسير عن قتيبة به واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن محمد بن رمح ولما روي الترمذي هذا الحديث قال وقد ذهب قوم من اهل العلم الي هذا ولم يروا باسا بقطع الاشجار وتخريب الحصون وكره بعضهم ذلك وهو قول الاوزاعي وقال الاوزاعي ونهي ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان يقطع شجرا مثمرا ويخرب عامرا وعمل بذلك المسلمون بعده وقال الشافعي لا باس بالتحريق في ارض العدو وقطع الاشجار والثمار وقال

وقال احمد قد يكون في مواضع لايجدون منه بدا فاما العبث فلا يحرق وقال اسحاق التحريق سنة اذا كان انكا فيهم انتهي قلت ما حكاه الترمذي عن الشافعي من انه لاباس بالتحريق وقطع الاشجار حكاه النووي وشرط مسلم عن الايمة الاربعة والجمهور عن احمد انه لايجوز الحرق الالحاجة وكذا حكي الخطابي عن احمد انه كره تخريب العامر الالحاجة وقوله نخل بني النضير هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره نخل النضير قوله وهي البويرة بضم البا الموحدة مصغر البورة وهو موضع بقرب المدينة ونخل كان لبني النضير وقال الجوهري البورة بالهمزة الحفرة قوله من لينة اختلفوا في تفسيرها فقال ابو عبيدة معمر بن المثنى اللينة من الالوان وهي مالم يكن دسه ولاعجوة وقال ابن اسحاق اللينة ماخالف العجوة من النخيل وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة وروي عن ابن عباس ايضا وهو الذي رجحه النووي ويقال اللينة انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الاشجار للينها وقيل هي النخلة القريبة من الارض وقيل اللينة العجوة والعتيق النخيل رواه ابن مردويه في التفسير عن جابر اي عبد الله قوله فباذن قيل يحتمل ان يراد به العلم ومنه قوله تعالي فاذنوا بحرب اي فاعلموا ويحتمل ان يراد بالاذن اباحة الفعل وهو الاظهر وقال ابن اسحاق فبامر الله وعلي هذا فهل استمر الامر ان بعد ذلك انهم يخيرون بين قطع النخيل وتحريقها وبين ابقايها او ان ذلك كان علي الترتيب فكان الاذن اولي في القطع ثم في الترك اخرا اما علي سبيل الوجوب او الاستحباب فيكون القطع والتحريق منسوخا قيل يدل عليه حديث جابر رواه ابن مردويه في تفسيره من رواية سليمان بن موسي عن ابي الزبير عن جابر قال رخص لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم في قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبي عليه السلام علينا اثم فيما قطعنا او علينا وزر فيما تركنا فانزل الله تعالي ما قطعتم من لينة الاية فدل ذلك علي انه نهاهم عن القطع فيكون محل الاية ما قطعتم من لينة اولا بالاذن في القطع او تركتموها اخرا بالنهي عن ذلك فباذن الله في الحالتين معا لانه عليه السلام رخص لهم اولا ثم نهاهم اخرا قلت حديث جابر ضعيف وسليمان بن موسي الاشدق عنده مناكير قاله البخاري وفيه ايضا سفيان بن وكيع متكلم فيه وقال ابو زرعة يتهم بالكذب فحديث جابر لايصح ص حدثنا اسحاق اخبرنا حبان اخبرنا جويرة بن اسما عن نافع قال حرق رسول الله عليه السلام نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت

وهان علي سراة بني لوي ... حريق بالبويرة مستطير
قال واجابه سفيان بن الحارث
ادام الله ذلك من صنيع ... وحرق من جوانبها السعير
ستعلم اينا منها بنزه ... وتعلم اي ارضينا تضير

ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن منصور المروزي وقيل اسحاق بن راهويه والاول اشهر وحبان بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحدة ابن هلال الباهلي البصري والحديث مر في كتاب المزارعة في باب قطع الشجر والنخيل ومر الكلام فيه هناك ونذكر بعض شي لبعد المدي قوله وهان وفي رواية الكشميهني لهان باللام بدل الواو وفي رواية الاسماعيلي هان بلا لام ولا واو قوله علي سراة القوم سادات م قوله بني لوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد اليا والمراد بهم صناديد قريش واكابرهم وقال الكرماني اي رسول الله عليه السلام واقاربه وفي التوضيح لان قريشا هم الذين

حلوا كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة علي نقض العهد بينه وبين النبي عليه السلام حتي خرج معهم الي الخندق قوله مستطير اي منتشر مشتعل قوله فاجابه ابو سفيان هو ابن الحارث ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبي عليه السلام وكان حينيذ لم يسلم وقد اسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي عليه السلام بحنين قوله ادام الله قال الكرماني فان قلت كيف قال ادام الله ذلك اي تحريق المسلمين ارض الكافرين وهو كان كافرا لايدعو لهم قلت غرضه ادام الله تحريق تلك الارض بحيث يتصل بنواحيها وهي المدينة وساير مواضع اهل الاسلام فيكون دعا عليهم لا لهم قوله منها اي من البويرة اي من جهتها واحراقها ويروي منهم اي من بني النضير قوله بنزه بضم النون وسكون الزاي اي يبعد وزنا ومعنا وهو في الاصل من النزاعة وهي البعد من السو وجا فيه فتح النون قوله اي ارضينا بالتثنية اي من المدينة التي هي دار الايمان ومكة التي كان بها الكفار قوله تضير بفتح التا المثناة من فوق وكسر الضاد المعجمة من ضار يضير ضيرا وهو الضر قال الكرماني وفي بعضها نضير بالنون من النضارة علي وزن فعيل ووقع في عيون الاثر لابي الفتح بن سيد الناس عن ابي عمرو الشيباني ان الذي قال هان علي سراة بني لوي هو سفيان بن الحارث وانه قال عز بدل هان وان الذي اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال وهو اشبه من الرواية التي وقعت في البخاري قيل لم يذكر الترجيح والذي يظهر ان الذي في الصحيح اصح انتهي قلت يصلح للترجيح قول ابي عمرو الشيباني لانه ادري بذلك من غيره علي ما لايخفي ذلك علي احد حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النصري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه اذ جاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون فقال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جا فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افا الله علي رسوله صلي الله عليه وسلم من بني النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر رضي الله عنه اتيدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السما والارض هل تعلمون ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لانورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك قال ثم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه وتعالي كان خص رسوله عليه السلام في هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما افا الله علي رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الي قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسوله عليه السلام ثم والله ما احتازها دونكم ولا استاثرها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتي بقي هذا المال منها فكان رسول الله عليه السلام ينفق علي اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله عليه السلام حياته ثم توفي النبي عليه السلام فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله عليه السلام فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل رسول الله عليه السلام وانتم حينيذ فاقبل علي علي والعباس وقال تذكران ان ابا بكر فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفاه الله ثم جيتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجيتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول الله عليه السلام قال لانورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شيتما دفعته اليكما علي ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه مذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضا غير ذلك فوالله الذي تقوم باذنه السما والارض لا اقضي فيه قضا غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فاني اكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عايشة زوج النبي عليه السلام تقول ارسل ازواج النبي عليه السلام عثمان الى ابي بكر يسالنه ثمنهن مما افا الله على رسوله عليه السلام فكنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان النبي عليه السلام كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل آل محمد من هذا المال فانتهى ازواج النبي عليه السلام الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كان بيد حسن بن علي رضي الله عنهما ثم بيد حسين بن علي رضي الله عنهما ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله عليه السلام حقا ش مطابقته للترجمة في قوله وهما يختصمان فيما افا الله على رسوله من بني النضير وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث قد مر في باب الخمس في باب فرض الخمس فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن محمد الفروي عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس مطولا الى قوله فاني اكفيكماها ومر الكلام فيه مستوفى قوله يرفا بفتح اليا اخر الحروف وسكون الرا وبالفا مهموزا وغير مهموز وقد يدخل عليه السلام فيقال اليرفا وهو حاجب من حجاب عمر قوله استب لم يكن هذا السب من قبيل القذف ولا من نوع في المحرمات ولعل عليا ذكر تغلب عباس عن الهجرة ونحو ذلك قوله اتيدوا اي لا تستعجلوا وهي من التودة وهي التاني والمهلة قوله انشدكم بضم الشين قوله لا نورث بضم الرا والمعنى على الكبير ايضا صحيح ويريد به الانبيا عليهم السلام وعورض بقوله تعالى وورث سليمان داود وقوله في زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب واجيب بان المراد ارث العلم والنبوة ولو كان المراد المال كان زكريا عليه السلام احق بالميراث من آل يعقوب قوله احتازها بالحا المهملة من الاحتياز وهو الجمع ولا استاثرها من الايثار وهو الاستبداد والاستقلال قوله وانتم جمع ويذكران مثنى فلا مطابقة بين المبتدا والخبر لكن هو على مذهب من قال اقل الجمع اثنان او يكون لفظ حينيذ خبره ويذكران ابتدا الكلام قال الكرماني ويروي انما قوله تجيئني او لا جيتما ثم قال بالافراد لانه لعلهما جاا بالاتفاق او لانهم جا العباس وحده قوله وبدا لي اي ظهر لي قوله ما لك فحدثت اي قال الزهري قوله فغلبه عليها اي بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه قوله يتداولانها اي علي بن حسين وحسن بن حسن مكبر بن علي وكل منهما ابن عم الاخر بينا وبان في نصفهما وزيد بن الحسن بن علي اخو الحسن المذكور ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة ان فاطمة رضي الله عنها والعباس رضي الله عنه اتيا ابا بكر الصديق رضي الله عنه يلتمسان ميراثهما ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت النبي عليه السلام يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد عليه السلام في هذا المال والله لقرابة رسول الله عليه السلام احب الي ان اصل من قرابتي ش هذا الحديث مطابق للحديث السابق المطابق للترجمة والمطابق للمطابق لشي مطابق لذلك الشي وهذا السند بهولا الرجال قد مر غير مرة

وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث مر في اوايل فرض الخمس ومر الكلام فيه هناك قوله في هذا المال اي في جملة من ياكل من هذا المال لا انه لهم بخصوصيته حاصله انهم يعطون منه ما يكفيهم ليس على وجه الميراث قوله لقرابة رسول الله عليه السلام الى اخره اعتذار من ابي بكر عن منعه القسمة ولا يلزم من ذلك ان لا يصلهم ببره من جهة اخرى والله اعلم ص باب قتل كعب بن الاشرف ش اي هذا باب في بيان كيفية قتل كعب بن الاشرف اليهودي القرظي الشاعر كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد عليه وكان يبكي على قتلى بدر وينشد الاشعار فمن ذلك ما حكاه الواقدي

طحنت رحى بدر بما لك اهله ... ولمثل بدر تستهل وتدمع

قتلت سراة الناس حولهم حياضهم ... لا تبعدوا ان الملوك تصرع

الى ابيات كثيرة فاجابه حسان بن ثابت ابكاه كعب ثم علي بعبرة منه وعاش مجدعا لا يسمع الى ابيات وقال ابن اسحاق كان كعب من بني نبهان وهم بطن من طي وكان قتله في رمضان من سنة ثلاث وقيل في ربيع الاول والاول اشهر ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله فقام اليه محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول شيا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك قال وايضا والله لتملنه قال فانا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شي يصير شانه وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين فقال نعم ارهنوني قال اي شي تريد قال ارهنوني نساكم قالوا كيف نرهنك نسانا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناكم قالوا كيف نرهنك ابنانا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكن نرهنك اللامة قال سفيان يعني السلاح فواعده ان ياتيه فجاه ليلا ومعه ابو نايلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت له امراته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نايلة وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نايلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جا معه برجلين وقال غيرهم عمرو ابو عبس بن جبر والحارث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو جا معه برجلين فقال اذا ما جا فاني قايل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت براسه من راسه فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب وقال غير عمرو قال عندي اعطر نسا العرب واكمل العرب قال عمرو فقال اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال اتاذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه ش فيه كيفية قتل كعب وهي المطابقة بين الترجمة والحديث وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى مختصرا بهذا الاسناد في باب

رهن السلاح قوله حدثنا سفيان قال عمرو وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد على حدثنا
عمرو قوله من لكعب بن الاشرف اي من يستعد لقتله ومن الذي ينتدب اليه قوله فانه قد اذى الله
ورسوله هذا كناية عن مخالفة الله تعالى ومخالفة نبيه عليه السلام قوله فقام محمد بن مسلمة
بفتح الميم واللام بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
حليف لبني عبد الاشهل شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وقيل
سنة سبع واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يوميذ امير المدينة
وكان من فضلا الصحابة واستخلفه النبي عليه السلام على المدينة في بعض غزواته وقيل انه استخلفه
في غزوة قرقرة الكدر وقيل انه استخلفه عام تبوك واعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب وجعله
في جفن وذكر ان رسول الله عليه السلام امره بذلك ولم يشهد الجمل ولا صفين واقام بالربذه قوله اتحب
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فاذن لي ان اقول شيا يعني مما يسر كعبا قوله قال قل
اي قال النبي عليه السلام لمحمد بن مسلمة قل وفي رواية ابن اسحاق فقال يا رسول الله لابد لنا ان نقول
فقال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك قوله فاتاه اي اتا كعبا محمد بن مسلمة قوله ان هذا الرجل
يعني النبي عليه السلام قوله قد سالنا بفتح الهمزة واللام فعل وفاعل ومفعول وصدقة بالنصب مفعول
ثان وفي رواية الواقدي سالنا الصدقة ونحن لا نجد ما ناكل قوله وانه يعني وان النبي عليه السلام
قد عنانا بفتح العين المهملة وتشديد النون اي اتعبنا وكلفنا المشقة وقال الجوهري عنا بالكسر
يعني عنا اي تعب ونصب وعنيته انا تعنية وتعنيته انا فتعنى قوله قال وايضا اي قال كعب
وزيادة على ذلك قوله لتملنه بفتح التا المثناة من فوق وتشديد اللام واللام من الملالة ومعنى
لتزيدن ملالتكم وضجركم عنه وفي رواية ابن اسحاق قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلا
عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس
واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا والله قد اخبرتكم ان الامر سيصير الى هذا قوله
ان ندعه اي ان نتركه قوله شانه اي حاله وامره قوله وسقا الوسق وقر بعير وهو ستون صاعا
بصاع النبي عليه السلام قوله او وسقين شك من الراوي وفي رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما
قال انفقناه على هذا الرجل واصحابه قال الم يان لكم ان تعرفوا ما انتم عليه من الباطل قوله وحدثنا
عمرو غير مرة قيل قايل هذا علي بن المديني وقال الكرماني اي قال سفيان حدثنا عمرو وغيره مرة
اي مرارا وهذا هو الظاهر قوله ارى فيه اي اظن في الحديث قوله ارهنوني اي ادفعوا الي شيا يكون رهنا
على التمر الذي تريدونه قوله وانت اجمل العرب اي صورة والنسا يملن الى الصور الحسان وفي رواية
ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نا منك واي امراة تمتنع منك لجمالك وقال بعضهم لعلهم قالوا ذلك
تهكما قلت مرسل عكرمة يرد هذا قوله فيسب احدهم بضم اليا على صيغة المجهول قوله اللامة بتشديد
اللام وقد فسرها سفيان بانها السلاح وقال غيره من اهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق
السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا
اليه قال نعم قوله فجاءه ليلا اي فجا محمد بن مسلمة كعبا في الليل والحال ان معه ابو نايله بالنون

والالف

والالف وبعد الالف يا اخر الحروف ساكنة وقيل بالهمز بعد الالف واسمه سلكان بكسر السين المهملة وسكون
اللام ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زاعورا بن عبد الاشهل الانصاري الاشهلي وقيل سلكان لقب
واسمه سعد شهد احدا وكان من الرماة المذكورين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا قوله
وكان اخاه من الرضاعة اي كان ابو نايلة اخا كعب من الرضاعة وذكر الواقدي ان محمد بن مسلمة ايضا
كان اخاه من الرضاعة ورد الحميدي في روايته وكانوا اربعة سمي عمرو منهم اثنين والاثنان الاخران
عباد بن بشر والحارث بن اوس وقال ابن اسحاق فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة
ابن وقش وهو ابو نايلة الاشهلي وعباد بن بشر بن وقش الاشهلي وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة
والحارث بن اوس فهو لا خمسة وقال غير عمرو اي قال سفيان قال الغير عمرو بن دينار المذكور وبين
الحميدي في روايته عن سفيان ان الغير الذي ابهمه سفيان في هذه القصة هو وانه
حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا قوله كانه يقطر منه الدم كناية عن صوت طالب شر وخراب
وقال ابن اسحاق لما انتهى هولا الى حصن كعب هتف به ابو نايله وكان حديث عهد بعرس فوثب
في ملحفة فاخذته امراته بناحيتها وقالت الى اين في مثل هذه الساعة فقال انه ابو نايلة لو وجدني
نايما ما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر فقال لها كعب لو دعي الفتى الى طعنة لاجاب ثم نزل
قوله فقال اذا ما جا اي فقال محمد بن مسلمة اذا ما جا كعب قوله فاني قايل بشعره اي فاني جاذب بشعره
وقد استعمل العرب لفظ القول في موضع غيره من المعاني واطلقوه ايضا على غير الكلام واللسان
فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بالماء على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه
وكل ذلك على المجاز والاتساع قوله ثم اشمكم بضم الهمزة من الاشمام اي امكنكم من الشم قوله متوشحا
نصب على الحال من الضمير الذي في نزل اي متلبسا بثوبه وسلاحه قوله وهو ينفح منه ريح الطيب
جملة حالية وينفح بالحا المهملة معناه يفوح وريح الطيب بالرفع فاعل ينفح قوله ما رايت كاليوم ريحا
اي ما رايت ريحا طيبا في يوم مثل هذا اليوم قوله قال غير عمرو اي قال سفيان قال غير عمرو بن دينار
عندي اعطر نسا العرب وفي رواية اخرى عندي اعطر سيد العرب على الحذف ان المراد بحصول ومصاحب
اعطر من سيدهم قوله واكمل العرب وفي رواية الاصيلي اجمل بالجيم بدل الكاف وهو اشبه قوله
دونكم اي خذوه باسيافكم قوله فقتلوه وفي رواية عروة فضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب
ذباب السيف الحارث بن اوس واقبلوا حتى اذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحارث ونزف فلما افتقده
اصحابه رجعوا فاحتملوه ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي ان النبي عليه
السلام تفل على جرح الحارث بن اوس فلم يوذه وفي رواية ابن الكلبي فضربوه حتى برد وصاح
عند اول ضربة فاجتمعت اليهود فاخذوا على طريق اصحاب رسول الله عليه السلام ففاتوهم
وفي مرسل عكرمة فاصبحت يهود مذعورين فاتوا النبي عليه السلام فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم
النبي عليه السلام صنيعه وما كان يحرض عليه ويوذي المسلمين وقال ابن سعد فخافوا فلم ينطقوا
وذكر في كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعب بن الاشرف حملوا راسه في مخلاة الى المدينة
فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل اول راس حمل راس عمرو بن الحمق وقيل بل راس ابي عزة

الجحي الذي قال له النبي عليه السلام لا يلدغ المومن من جحر مرتين والله اعلم ص

باب قتل ابي رافع ش اي هذا باب في بيان قتل ابي رافع اليهودي ص عبد الله بن ابي الحقيق ش عبد الله مجرور لانه عطف بيان لان اسم ابي رافع وابوه الحقيق بضم الحا المهملة وفتح القاف الاولى وسكون اليا اخر الحروف واسم ابي رافع عبد الله عند الهيثم وقيل الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه مطولا واوله ان الرهط الذي بعثهم رسول الله عليه السلام الي عبد الله بن الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم رجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث ص ويقال سلام بن ابي الحقيق ش اي يقال اسم ابي رافع سلام بفتح السين المهملة وتشديد اللام والقايل بهذا هو محمد بن اسحاق صاحب المغازي ص كان بخيبر ش اي كان ابو رافع يسكن بخيبر بلد عنزه في جهة الشمال والشرق من المدينة على نحو ست مراحل وخيبر بلغة اليهود حصن وكان في صدر الاسلام دار بني قريظة والنضير ص ويقال في حصن له بارض الحجاز ش اي يقال كان ابو رافع في حصن كان له بارض الحجاز قال الواقدي الحجاز من المدينة الي تبوك ومن المدينة الي طريق الكوفة ومن وراء ذلك الي ان يشارف ارض البصرة فهو نجد وما بين العراق وبين وجرة وعمرة الطايف نجد وما كان من وراء وجرة الي البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وقال المدايني الحجاز جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان وانما سمي حجازا لانه يحجز بين نجد وتهامة ومن المدينة الي طريق مكة الي ان يبلغ مهبط العرج حجاز ايضا وما وراء ذلك الي مكة وجدة فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز ص وقال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف ش اي قال محمد بن مسلم الزهري قتل ابي رافع كان بعد قتل كعب ابن الاشرف وقد ذكرنا ان قتل كعب بن الاشرف كان في رمضان من سنة ثلاث وقال الواقدي كانت قصة ابي رافع في سنة ست وهو وهم وقيل في سنة خمس في ذي الحجة وقيل في سنة اربع وقيل في رجب سنة ثلاث وهذا التعليق وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري ص حدثني اسحاق بن نصر نا يحيي بن ادم نا ابن ابي زايدة عن ابيه عن ابي اسحاق عن البرا بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الي ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نايم فقتله ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري ويحيي بن ادم ابن سليمان الكوفي صاحب الثوري رحمه الله وابن ابي زايدة هو يحيي بن زكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي القاضي وهو يروي عن ابيه زكريا وهو يروي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث مضي في الجهاد في باب قتل النايم المشرك فانه اخرجه هناك عن علي بن مسلم عن يحيي ابن زكريا الي اخره ومر الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ايضا ما يحتاج اليه قوله رهطا الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الي الاربعين ولا يكون فيهم امراة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع وقد ذكرنا عن الحاكم انفا انهم كانوا اربعة منهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر التا المثناة من فوق وسكون اليا اخر الحروف وبالكاف ابن مالك بن الاوس ويقال عتيك بن الحارث ابن قيس بن هيشة بن الحارث بن امية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن

الاوس الانصاري استشهد عبد الله هذا يوم اليمامة قال ابو عمر واظنه واخاه جابر بن عتيك شهدا بدرا ولم يختلفا ان عبد الله شهد احدا وقال ابن الكلبي وابوه انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه قال ابو عمر فان كان فلم يقتل يوم اليمامة والله اعلم قوله بيته بفتح البا الموحدة اي بيت ابي رافع وهو منصوب على المفعولية هذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي على لفظ بيته بتشديد اليا اخر الحروف فعل ماض من التبييت والجملة حالية بتقدير قد والتقدير دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك قد بيت الدخول ليلا اي في الليل قوله وهو نايم والحال ان ابا رافع نايم فقتله ص حدثنا يوسف بن موسي نا عبيد الله بن موسي عن اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار فامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له في ارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على وتد قال فقمت الي الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي عنده فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل فقلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت فقلت يا ابا رافع فقال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا داهش فما اغنيت شيا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الي درجة له فوضعت رجلي وانا اري اني قد انتهيت الي الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اني قتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعي ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الي اصحابي فقلت النجا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانها لم اشتكها قط ش هذا طريق اخر اخرجه مطولا فيه بيان قصة ابي رافع ويوسف بن موسي بن راشد بن بلال القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنين وخمسين ومايتين وهو من افراده وعبد الله ابن موسي بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ البخاري روي عنه بالواسطة واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق قوله رجالا من الانصار قد سمي منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي بن اسود وان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فكانوا ستة وقد ترجمنا عبد الله بن عتيك واما مسعود ابن سنان فهو ابن سنان بن الاسود حليف لبني غنم بن سلمة من الانصار شهد احدا وقتل يوم اليمامة

شهيدا وعبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وبالسين المهملة بن اسعد
ابن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن غنم بن نفاثة بن اياس بن يربوع بن البرموك بن وبره
اخي كلب بن وبره فالبرموك بن وبره دخل في جهينة وقال ابو عمر عبد الله بن انيس الجهني ثم الانصاري
حليف بني سلمة وقيل هو من جهينة حليف الانصار وقيل هو من الانصار توفي سنة اربع وخمسين شهد
بدرا وما بعدها وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في اسمه فقيل الحارث
ابن ربعي بن بلدمة وقيل بلدمة بن خناس بن سنان بن عتيك بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري
السلمي وقيل النعمان بن ربعي وقيل النعمان بن عمرو وقيل عمرو بن ربعي واختلف في شهوده بدرا فقال بعضهم
كان بدريا ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحاق في البدريين وشهد بدرا وما بعدها والمشاهد
كلها وعن الشعبي ان عليا رضي الله عنه كبر على ابي قتادة ستا وكان بدريا وعنه انه كبر عليه سبعا
وكان بدريا وقال الحسن بن عثمان مات ابو قتادة سنة اربعين وشهد مع علي رضي الله عنه مشاهده
كلها في خلافته ومات بالكوفة وهو ابن سبعين سنة وخزاعي بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين
المهملة بن اسود بن خزاعي الاسلمي حليف الانصاري ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال قيل له
صحبة ولم يذكره ابو عمر في الصحابة وقيل بالقلب اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حرام ذكره في الاكليل
في حديث عبد الله بن انيس وكذا ذكره موسى ابن عقبة في المغازي وذكره في دلايل البيهقي من طريق
موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن خزاعي او اسود بن حرام وقال في تجريد الصحابة الاسود
ابن خزاعي وقيل خزاعي بن اسود احد من قتل ابن ابي الحقيق ذكره ابن اسحاق وهو اسلمي من حلفا
بني سلمة الانصاريين وقال الذهبي ايضا الاسود بن ابيض استدركه ابو موسى قيل هو احد من
قتل ابن ابي الحقيق واما عبد الله بن عتبة فبالعين المضمومة وسكون التا المثناة من فوق وقال ابو عمر
عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني المدني وقال الذهبي قيل له صحبة وقال ابن الاثير في جامع الاصول
انه ابن عنبة بكسر العين وفتح النون وغلط بعضهم بانه خولاني لا انصاري ومتاخر الاسلام وهذه
القصة متقدمة وقال الذهبي عبد الله بن عتبة بن عنبة الخولاني نزل مصر قال بكر بن زرعة له صحبة
وقد صلى القبلتين وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله فامر عليهم بتشديد الميم من التامير قوله
وكان ابو رافع يوذي رسول الله عليه السلام لانه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب
بالمال الكثير على رسول الله عليه السلام قوله وراح الناس بسرحهم اي رجعوا بمواشيهم التي ترعى
السرح بفتح السين المهملة وسكون الرا وبالحا المهملة وهي السايمة من ابل وبقر وغنم قوله ثم تقنع
بثوبه اي تغطى به ليخفي شخصه لئلا يعرف قوله فهتف به البواب اي ناداه وفي رواية قتادة صاحب
الباب قوله يا عبد الله فان قلت كيف قال البواب يا عبد الله فهذا يدل على انه عرفه فلو عرفه
لما امكنه من الدخول مع انه كان مستخفيا منه قلت لم يرد به اسمه العلم بل الظاهر انه اراد به المعنى
الحقيقي لان الكل عبيد الله قوله فكمنت اي اختبات وفي رواية ثم اختبات في مربط حمار عند باب الحصن
قوله ثم علق الاغاليق وهو بالغين المعجمة جمع غلق بفتح اوله وهو ما يغلق به الباب والمراد بها
المفاتيح كانه كان يغلق بها ويفتح كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بالعين المهملة وفي التوضيح

موضع اغليق وهو المفتاح قوله على ود ويروى على وتد وهو مدغم الوتد قاله الكرماني يعني قلبت
التا دالا وادغمت الدال في الدال وقال هي مسمر على الباب فكيف تعلق على الوتد قلت يراد بها الاقاليد
والاقليد كما يفتح به يغلق ايضا قوله يسمر عنده على صيغة المجهول من المضارع اي يتحدثون عنده بعد
العشا وهو من السمر وهو الاختصاص بالليل قوله في علالي جمع علية بضم العين المهملة وكسر اللام وتشديد
اليا اخر الحروف وهي الغرفة وفي رواية ابن اسحاق وكان في علية له عجلة بفتح العين المهملة والجيم قال
بعضهم هي سلم من الخشب وقال ابن الاثير العجلة هي نخل ينقر الجذع ويجعل فيه شبه الدرج قوله نذروا
بكسر الدال المعجمة اي علموا واصله من الانذار وهو الاعلام بالشي الذي يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد
الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امراة ابي رافع من انت قال جيت ابا رافع بهدية
ففتحت له قوله فاهويت نحو الصوت اي قصدت نحو صاحب الصوت قوله وانا دهش جملة اسمية وقعت
حالا ودهش اي متحير وهو بفتح الدال وكسر الها وفي اخره شين معجمة قوله فما اغنيت شيا يقال ما يغني
عنك اي ما يجدي عنك وما ينفعك حاصل المعنى لم اقتله قوله لامك الويل دعا عليه والويل مبتدا وعليك
مقدما خبره قوله اثخنته اي اثخنت الضربة ابا رافع والحال لم اقتله ايضا قوله ضبيب السيف بفتح
الضاد المعجمة وكسر البا الموحدة الاولى على وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا
وانما هو ظبة السيف ويجمع على ظباب وظبيب واما الضبيب فلا ادري اصمعي يصح في هذا وانما هو سيلان
الدم من الفم يقال ضبت لثته ضبيبا وقال عياض روى بعضهم الصبيب بالمهملة قال واظن انه الطرف قلت
رواية ابي ذر وكذا ذكره الحميدي وقال الكرماني لو كان بالذال المعجمة مصغر ذباب السيف وهو طرفه
كان ظاهرا وفي رواية السيف فاضع السيف في بطنه ثم اتكي عليه حتى سمعت صوت العظم قوله وانا
اري بضم الهمزة اي اظن وذكر ابن اسحاق في روايته انه كان سي البصر فانكسرت ساقي فوثبت يده قيل هو
وهم والصواب رجله قوله قام الناعي بالنون والعين المهملة من النعي وهو خبر الموت والاسم الناعي
قوله انعى ابا رافع كذا ثبت في الروايات بفتح العين قال ابن التين هو لغة والمعروف انعوا قوله النجا
بالقصر اي اسرعوا قوله فكانما اي فكان رجلي لم اشتكها من الشكاية ص حدثنا ابن عثمان نا شريح هو ابن
مسلمة نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال سمعت البرا رضي الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى
دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن
ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف فغطيت راسي كاني اقضي حاجة ثم نادى
صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبات في مربط حمار عند باب
الحصن فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدات
الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته
ففتحت باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها
عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم فاذا البيت مظلم قد طفي سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت
يا ابا رافع فقال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه فصاح فلم تغن شيا قال ثم جيت كاني اغيثه

فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف
قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة
المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفي عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت
دهشا حتى اتيت السلم اريد ان اخرج فاسقطت منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي احجل فقلت
انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان وجه الصبح صعد
الناعية فقال انعي ابا رافع قال فقمت امشي ما بي قلبة فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فبشرته ش هذا طريق اخر في حديث البراء اخرجه عن احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي عن شريح
بضم الشين المعجمة ابن مسلمة الكوفي عن ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق وابراهيم هذا يروي
عن ابيه يوسف ويوسف يروي عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب وهذا الاسناد كلهم
كوفيون قوله وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق وقد مر الكلام فيه عن قريب
قوله يقتبسوا اي شعلة من النار قوله فلما هدات الاصوات كذا هو بالهمز وذكره ابن التين بغير همز ثم قال
وصوابه الهمز اي سكنت وقام من الناس قوله فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال
وان كان ذلك قد مضى قوله فلم تغن اي لم تنفع شيئا قوله اغيثه بضم الهمزة من الاغاثة قوله وقام اهله
وفي رواية ابن اسحاق فصاحت امراته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها قوله ثم انكفي اي اقلب عليه قوله فانخلعت رجلي وفي الرواية
المتقدمة فانكسرت والتلفيق بينهما بان يقال انهما وقعا واراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل قوله احجل
بالحاء المهملة ثم الجيم من الحجلان وهو مشية المقيد كحجل البعير على ثلاث والغلام على رجل واحدة
قوله قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة الرجل فان قلت سبق انه قال فمسحها
فكانها لم اشتكها قلت لا منافاة بينهما اذ لا يلزم من عدم التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقاء
الاثر منها والله اعلم ص باب غزوة احد ش اي هذا باب في بيان غزوة احد
وليس في رواية ابي ذر لفظ باب كانت غزوة احد في شوال سنة ثلاث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت
منه عند ابن عايذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره
وقال ابن اسحاق للنصف منه وعند البيهقي عن مالك كانت بدر لسنة ونصف من الهجرة واحد بعدها
بسنة وفي رواية كانت على احدى وثلاثين شهرا واحد جبل من جبال المدينة على اقل من فرسخ منها
سمي احد لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك وقال السهيلي وفيه قبر هارون بن عمران وبه قبض
وكان هو واخوه موسى عليهما السلام مرا به حاجين او معتمرين وفي الاثار المسندة انه يوم القيامة
عند باب الجنة من داخلها وفي بعضها انه ركن لباب الجنة ذكره ابن سلام في تفسيره وفي المسند من حديث ابي
عيسى بن جبر مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه وكان على باب الجنة وقال السهيلي ويقال لاحد ذو عينين
وعينان تثنية عين جبل باحد وهو الذي قام عليه ابليس عليه اللعنة يوم احد وقال ان سيدنا رسول
الله عليه السلام قد قتل وبه اقام رسول الله عليه السلام الرماة يوم احد وقول الله عز وجل واذ
غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تحزنوا

وانتم

وانتم الاعلون ان كنتم مومنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس
وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل
ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وقوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم
في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المومنين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية ش هذه الايات
كلها في سورة ال عمران كلها تتعلق بوقعة احد وقال ابن اسحاق انزل الله في شان احد ستين من ال عمران وروى
ابن ابي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين
ومائة من ال عمران تجدها واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا
قوله وقول الله عز وجل بالجر عطفا على قوله غزوة احد قوله واذ غدوت تقديره اذكر يا محمد حين
غدوت اي خرجت اول النهار من حجرة عايشة رضي الله عنها واختلف في هذا اليوم الذي عنى الله به
فعند الجمهور المراد به يوم احد قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدي وغير واحد وعن الحسن البصري
المراد بذلك يوم الاحزاب رواه ابن جرير وهو غريب لا يعول عليه وقيل يوم بدر وهو ايضا لا يعول
عليه وكانت وقعة احد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقال قتادة لاحدى عشرة ليلة خلت
من شوال وقال عكرمة يوم السبت النصف من شوال وقال ابن اسحاق وكانت اقامة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد قدومه من غزوة الفرع من نجران جمادى الاخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان
وغزته قريش غزوة احد في شوال سنة ثلاث وقال البلاذري لسبع خلون من شوال وقال مالك
كانت الوقعة اول النهار وهي التي انزل الله فيها واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين الايات قوله
تبوئ المومنين اي تنزلهم مقاعد اي منازل وتجعلهم ميمنة وميسرة وقال الزمخشري مقاعد اي مواطن
ومواقف وقرئ مقاعدا بالتنوين قوله للقتال اي لاجل القتال مع المشركين من قريش وغيرهم كانوا
قريبا من ثلاثة الاف ونزلوا قريبا من احد تلقاء المدينة وكان قايدهم ابا سفيان ومعه زوجته هند
بنت عتبة بن ربيعة ومعهم الظعن التماس الحفيظة وكان خالد بن الوليد على ميمنة خيلهم وعكرمة
ابن ابي جهل على ميسرتهم وقال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة
عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة دارع والظعن خمسة عشر وقال ابن هشام لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يوم احد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس وقال
موسى بن عقبة كانوا الف رجل فلما رجع عليه السلام باحد رجع عنه عبد الله بن ابي ابن سلول في ثلاثمائة
فبقي رسول الله عليه السلام في سبعمائة قال البيهقي هذا هو المشهور عند اهل المغازي قال والمشهور عند
الزهري انهم بقوا في اربعمائة مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد وكان مع المشركين مائة فرس وقال
الواقدي وكان مع رسول الله عليه السلام فرسان فرس له عليه السلام وفرس لابي بردة وامر رسول
الله عليه السلام على الرماة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهم خمسون رجلا وقال لا يقاتلن احد
منا حتى نامره بالقتال ثم جرى ما ذكره اهل السير قوله والله سميع عليم اي سميع بما تقولون عليم بضمائركم

وقوله جل ذكره بالجزاء ايضا عطفا على قول الله عز وجل قوله ولا تهنوا اي لا تضعفوا بسبب ما جرى
وهذا تسلية من الله لرسوله وللمؤمنين عما اصابهم يوم احد والاصل لا توهنوا ولا ترهبوا حذفت الوا
طرد الباب لانه حذفت في يهن اصله يوهن لوقوع الواو بين الياء والكسرة والوهن الضعف يقال
وهن يهن بالكسر في المضارع ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال تعالى وهن العظم مني وفي الحديث وهنتهم
حمى يثرب وقال الفراء يقال وهنه الله واوهنه وزاد غيره ووهنه قوله ولا تحزنوا على ظهور اعدائكم
وما فاتكم من الغنيمة وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين وهم حمزة ومصعب بن عمير صاحب راية
النبي عليه السلام وعبد الله بن جحش بن عمة النبي عليه السلام وعثمان بن شماس وسعد مولى عتبة ومن
ومن الانصار سبعون رجلا قوله وانتم الاعلون وهو جمع اعلى اي بالحجة في الدنيا والاخرة ولكم الغلبة
فيما بعد قوله ان كنتم مؤمنين اي اذ كنتم وقيل ان دمتم على الايمان في المستقبل قوله ان يمسسكم قرح الاية
قال راشد بن سعد انصرف النبي عليه السلام يوم احد كئيبا وجعلت المراة تجيء بابنها وابيها وزوجها
مقتولين فقال عليه السلام اهكذا تفعل برسولك فانزل الله تعالى هذه الاية ويقال قيل علي رضي الله
عنه يومئذ بنيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل عليه السلام يمسحها بيده وتلتئم باذن
الله تعالى كانه لم يكن قوله ان يمسسكم من المس وهو الاصابة والقرح بالفتح الجراح واحدها قرحة وبالضم
اسم الجراح وبفتح الراء مصدر قرح يقرح وقال الكسائي القرح بالفتح والضم واحد اي الجراح وقال الفراء
هو بالفتح مصدر قرحته فهو نفس الجراح وبالضم الالم وقال ابو البقاء بضم القاف والرا على الاتباع والمعنى
والله اعلم لا تحزنوا ان اصابكم جرح يوم احد فقد اصاب المشركين مثله يوم بدر ومع هذا ان قتلاكم في الجنة
وقتلاهم في النار قوله وتلك الايام تلك مبتدا والايام خبره ونداولها في موضع الحال والعامل فيها معنى
الاشارة ويجوز ان تكون الايام بدلا او عطف بيان ونداولها الخبر والمعنى لا تضعفوا فالحرب سجال وانا
اداول الايام بين الناس فاديل الكافر من المؤمن تغليظا للمحنة والابتلا ولو كانت الغلبة للمؤمن صاروا
كالمضطرين ويقال نديل عليكم الاعدا تارة وان كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم ولهذا قال وليعلم
الله الذين امنوا قال ابن عباس مثل هذا لنرى من يصبر على مناجزة الاعدا قوله ويتخذ منكم شهدا اي
وليتخذ منكم شهدا يعني يكرم ناسا منكم بالشهادة يعني المستشهد يوم احد وليتخذ منكم من يصلح للشهادة
على الامم يوم القيامة وقال ابن جريج كان المسلمون يقولون ربنا ارنا يوما كيوم بدر نلتمس فيه الشهادة
فاتخذ الله منهم شهدا يوم احد والله لا يحب الظالمين اي المشركين قوله وليمحص الله الذين امنوا معطوف
على قوله وليعلم الله التمحيص التطهير والتصفية وقيل التمحيص الابتلا والاختبار والمعنى ليكفر الله عن
المؤمنين ذنوبهم ان كانت لهم ذنوب والا يرفع لهم درجات بحسب ما اصيبوا به قوله ويمحق الكافرين اي ان
يمحق الكافرين اي يهلكهم وقيل ينقصهم ويقللهم يقال محق الله الشي فامحق وانمحق قوله ام حسبتم كلمة ام
منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولم تبتلوا بالقتال والشدايد
كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على الم الجراح قوله ولما يعلم الله كلمة لما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل
على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل قوله ويعلم الصابرين قال الزجاج الواو هنا بمعنى حتى اي
حتى يعلم صبرهم وقرا الحسن بكسر الميم عطفا على الاول ومنهم من قرا بالضم على تقدير وهو يعلم وحامل

المعني

المعنى لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقارعة
الاعدا قوله ولقد كنتم تمنون الموت قال ابن عباس لما اخبر الله تعالى على لسان نبيه عليه السلام
ما فضل بشهدا بهم يوم بدر من الكرامة رغبوا في ذلك فاراهم يوم احد فلم يلبثوا ان انهزموا فنزلت
هذه الاية اي ولقد كنتم تمنون الموت اي القتال من قبل ان تلقوه يوم احد فقد رايتموه يومئذ
وانتم تنظرون يعني الموت في لمعان السيوف وحد الاسنة واشتباك الرماح وصفوف الرجال للقتال
فكيف انهزمتم فان قلت كيف جاز تمني الشهادة وفيه غلبة الكفار على المسلمين قلت غرض التمني ليس
الا حصول الشهادة مع قطع النظر لغلبة الكفار وان كان متضمنا له قوله ولقد صدقكم الله وعده
قال محمد بن كعب لما رجع النبي عليه السلام واصحابه من احد الى المدينة قال قوم منهم من اين اصابنا
هذا وقد وعدنا الله النصر فنزلت هذه الاية قال المفسرون وعدهم الله النصر باحد فلما طلبوا الغنيمة
هزموا قوله اذ تحسونهم باذنه اي حين تقتلونهم قتلا ذريعا باذنه اي بامره وتيسيره ويقال سنة
حسوس اذا اتت على كل شي وجراد محسوس اذا قتله البرد قوله حتى اذا فشلتم اي جبنتم وضعفتم يقال
فشل الرجل يفشل فهو فشل وفيه تقديم وتاخير اي حتى اذا تنازعتم وعصيتم فشلتم وقيل حتى بمعنى الى
وحينئذ لا جواب اي صدقكم الله وعده حتى اذا فشلتم وتنازعتم اي اختلفتم وكان ذلك في اول الامر لما
انهزم المشركون قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز ما مقامنا هنا قد انهزم القوم وقال بعضهم لا نجاوز
امر رسول الله عليه السلام فثبت عبد الله امير الرماة في نفر يسير دون العشرة وانطلق الباقون ينهبون
فلما نظر خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبد الله واصحابه واقبلوا على
المسلمين قوله وعصيتم بترك المركز قوله من بعد ما اراكم ما تحبون من النصر والظفر بهم قوله منكم من
يريد الدنيا اي الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة هم الذين ثبتوا في المركز قوله ثم صرفكم عنهم اي ردكم عن المشركين
بهزيمتكم وادلهم عليكم ليبتليكم ليختبركم ويمتحنكم قوله ولقد عفا عنكم اي ذنبكم بعصيان الرسول عليه
السلام والانهزام وقال ابن جريج ولقد عفا عنكم بان لم يستاصلكم وكذا قال محمد بن اسحاق رواه ابن
جرير قوله والله ذو فضل على المؤمنين
قيل اذ عفا عنهم وقيل اذ لم يقتلوا جميعا قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الاية نزلت في شهدا احد وروى
مسلم من طريق مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هولا الايات قال انا قد سالنا عنها فقيل لنا
انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها الحديث
وعن ابن عباس فيما رواه احمد انه قال لما اصيب اخواننا باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد
انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب
ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا عن القتال فقال الله
تعالى ابلغهم عنكم فانزل الله هذه الاية وقيل نزلت في شهدا بدر وقيل في شهدا بير معونة وقيل غير
ذلك وروى احمد من حديث ابن عباس ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق نهر بباب
الجنة في قبة خضرا يخرج عليهم من الجنة رزقهم بكرة وعشيا وقال ابن كثير في تفسيره وكان الشهدا اقسام
منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من يكون على هذا النهر بباب الجنة وقد يحتمل ان ينتهي سيرهم الى هذا

الزهر فيجتمعون هنالك ويغدي عليهم برزقهم هناك ويراح والله اعلم ص حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد هذا جبريل اخذ راس فرسه عليه اداة الحرب ش هذا الحديث غير واقع في محله هنا لانه
تقدم في باب شهود الملائكة بدرا بهذا السند ومتنه وفيه قال يوم بدر ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من
متقني رواة البخاري ولا استخرجه الاسماعيلي ولا ابو نعيم ولا يقع هذا الا في رواية ابي الوقت والاصيلي
وهو وهم وعبد الوهاب هو الثقفي وخالد هو الحذاء ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم اخبرنا زكريا بن عدي واخبرنا
ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثماني سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط
وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من مقامي هذا واني لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكني
اخشى عليكم ان تنافسوها قال فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لانه من جملة امور غزوة احد ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وزكريا ابن عدي ابو
يحيى الكوفي وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي وحيوة هو ابن شريح الحضرمي الكندي المصري ابو زرعة
مات سنة تسع وخمسين ومائة ويزيد بن ابي حبيب واسمه سويد ويكنى يزيد بابي رجا المصري ابو زرعة مات
سنة ثمان وعشرين ومائة وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصلاة على
الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن ابي حبيب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك
وقال الكرماني فان قلت فما قول الشافعية حيث لا يصلون عليه اي على الشهيد قلت تقدم ايضا ثمة
انه لم يصل على اهل احد فلا بد من التوفيق بينهما بان يحمل الصلاة على المعنى اللغوي اي دعا لهم بدعا الميت
انتهى قلت حفظ شيا وغابت عنه اشيا فكيف تحمل الصلاة على المعنى اللغوي وفي رواية البخاري ومسلم
في حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على شهدا احد صلاته على الميت ثم انصرف
ونقول الحنفية جا عن ابن عباس وابن الزبير وعقبة بن عامر وعكرمة وسعيد بن المسيب والحسن
البصري ومكحول والثوري والاوزاعي والمزني واحمد في رواية واختارها الخلال ص حدثنا عبيد الله
بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء رضي الله عنه قال لقينا المشركين يومئذ واجلس النبي صلى
الله عليه وسلم جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا
وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقينا هربوا حتى راينا النسا يشتددن في الجبل رفعن
عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد الي النبي عليه السلام
ان لا تبرحوا فابوا فلما ابوا صرف وجوههم فاصيب سبعون قتيلا واشرف ابو سفيان فقال افي القوم
محمد فقال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة فقال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب فقال
ان هولا قتلوا فلو كانوا احيا لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ابقى الله عليك ما يحزنك
قال ابو سفيان اعل هبل فقال النبي عليه السلام اجيبوه فقالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل
قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي عليه السلام اجيبوه فقالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مثلة لم امر بها ولم تسؤني

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفي واسرائيل هو ابن يونس
ابن ابي اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث من افراده قوله يومئذ اي يوم
احد قوله من الرماة بضم الراء جمع رام وفي حديث زهير وكانوا خمسين رجلا قوله وامر بتشديد الميم من
التامير قوله عبد الله هو ابن جبير بضم الجيم وفتح البا الموحدة ابن النعمان بن امية بن امرئ القيس
وامرؤ القيس اسمه البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة ثم شهد بدرا وقتل يوم
احد شهيدا قال ابن عمر لا اعلم له رواية عن النبي عليه السلام وهو اخو خوات بن جبير بن النعمان لابيه
وامه قوله ان ظهرنا اي ان غلبناهم قوله وان رايتموهم ظهروا علينا وفي رواية زهير وان رايتمونا
تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس رواه احمد والطبراني والحاكم ان النبي عليه السلام اقامهم في موضع
ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله
يشتددن كذا هو في رواية الاكثرين بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح التا المثناة من فوق
وبعدها دال مكسورة ثم اخرى ساكنة اي يسرعن المشي يقال اشتد في مشيه اذا اسرع وكذا في رواية
الكشميهني وفي رواية زهير وله رواية اخرى هنا يسندن بضم اوله وسكون السين المهملة بعدها
نون مكسورة ودال مهملة اي يصعدن يقال اسند في الجبل يسند اذا صعد وفي رواية الباقين وفي
رواية زهير يشتددن بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وضم الدال الاولى وسكون الثانية وقال عياض
ووقع للقابسي في الجهاد يسندن وكذا الاين السكن فيه وفي الفضايل وعند الاصيلي والنسفي يشتددن بمعجمة
ودال مهملة وفي رواية ابي ذر يصعدن قوله رفعن عن سوقهن ويروى يرفعن والسوق جمع ساق
وذلك ليعينهن على سرعة الهروب قوله بدت اي ظهرت خلاخلهن وهو جمع خلخال كما ان الخلاخيل جمع
خلخال وهما بمعنى واحد قوله الغنيمة بالكسر اي خذوا الغنيمة وقد ظهر اصحابكم فما تنتظرون وفي زهير
فقال عبد الله انسيتم ما قال لكم رسول الله عليه السلام قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن
من الغنيمة قوله فلما ابوا صرف وجوههم فتحيروا فلم يدروا اين يذهبون واين يتوجهون قوله فاصيب
سبعون قتيلا ولم يكن في عهده عليه السلام ملحمة هي اشد ولا اكثر قتيلا من احد قوله واشرف ابو
سفيان اي اطلع ابو سفيان بن حرب رييس المشركين يومئذ قوله افي القوم الهمزة فيه للاستفهام
قوله ابقى الله لك ما يحزنك بالحا المهملة والزاي والنون من الحزن ويروى ما يخزيك بضم اليا وسكون
الخا المعجمة وكسر الزاي من الخزي قوله اعل هبل اعل امر من علا يعلو وهبل بضم الها وتخفيف البا
الموحدة اسم صنم كان في الكعبة وهو منادى حرف منه حرف النداء اي يا هبل قال ابن اسحاق معناه
ظهر دينك وقال السهيلي معناه زد علوا وفي التوضيح اي ليرتفع امرك ويعز دينك قد غلبت قلت
كل هذا ليس معناه الحقيقي ولكن في الواقع يرجع معناه الى هذه المعاني وقال الكرماني ما معنى اعلى
ولا علو في هبل ثم اجاب بقوله هو بمعنى العلا المراد اعلى من كل شي انتهى قلت ظن انه اعلى هبل على
وزن افعل التفضيل فلذلك سال بما سال واجاب بما اجاب وهو واهم في هذا والصواب ما ذكرناه
قوله العزى وهو تانيث الاعز بالزاي وهو اسم صنم لقريش ويقال العزى سمرة كانت غطفان
يعبدونها وابنوا عليها بيتا واقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن

ابن الوليد رضي الله عنه فهدم البيت واحرق السمرة وهو يقول يا عزي لعزا نك لا سبحانك اني رايت
الله قد اهانك قوله الله مولانا ولا مولي لكم ان الله ناصرنا ولا ناصر لكم قوله يوم بيوم بدر اي هذا
يوم بمقابلة يوم بدر لان في البدر قتل منهم سبعون وفي احد قتلوا سبعين من الصحابة رضي الله عنهم
قوله والحرب سجال يعني مساجلة يعني له متداولة يوم لنا ويوم علينا قوله وتجدون في رواية الكشميهني
وستجدون قوله مثلة بضم الميم علي وزن فعلة من مثل اذا قطع وجدع كما فعلوا بحمزة رضي الله عنه
قال ابن اسحاق حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلي يجدعن الاذان
والانوف حتي اتخذت هند من ذلك خدما واعطت خدمها وقلايدها اي اللاتي كن عليها لوحشي جزا له
علي قتل حمزة رضي الله عنه وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها قوله لم امر بها
اي بالمثلة وفي رواية ابن اسحاق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت وفي حديث ابن
عباس ولم يكن ذلك عن راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية اما انه اذا كان لم يكرهه قوله ولم تسوني
والحال ان المثلة التي فعلوها لم تسوني وان كنت ما امرت ص اخبرني عبد الله بن محمد نا سفيان
عن عمرو عن جابر رضي الله عنه اصطبح الخمر يوم احد ناس ثم قتلوا شهدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسفيان هو ابن عيينه وعمرو هو ابن دينار والحديث مضي في الجهاد عن علي بن عبد الله في باب فضل
قول الله تعالي ولا تحسبن الذين قتلوا قوله اصطبح الخمر اي شربه صبوحا والحديث ذلّ علي تحريم الخمر انما
كان بعد احد ص حدثنا عبد الله نا عبد الله اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن بن
عوف اتي بطعام وكان صايما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان غطي راسه
بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه قال و قتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط
او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي حتي ترك
الطعام ش مطابقته للترجمة في قوله قتل مصعب بن عمير وفي قوله قتل حمزة رضي الله عنه وعبدان
لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
والحديث مضي في الجنايز في باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد
الله عن شعبة الي اخره ومضي الكلام فيه هناك قوله بطعام وفي رواية نوفل بن اياس كان خبزا ولحما
اخرجه الترمذي في الشمايل قوله وهو صايم وذكر ابو عمر ان ذلك كان في مرض موته وهو خير مني لعله
قال ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ذلك قبل استقرار الامر من تفضيل العشرة علي غيرهم قوله ثم
بسط لنا اشار بذلك الي ما حصل له من الفتوحات والغنايم قوله حتي ترك الطعام وفي رواية احمد
عن غندر عن شعبة واحسبه لم ياكله ص حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله
قال قال رجل للنبي عليه السلام يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال في الجنة فالقي تمرات في يده
ثم قاتل حتي قتل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وسفيان هو
ابن عيينه وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في الجهاد عن سعيد بن عمرو وسويد بن سعيد
واخرجه النسايي فيه عن محمد بن منصور قوله قال رجل زعم ابن بشكوال انه عمير بن الحمام بضم الحاء
وتخفيف الميم وقال صاحب التوضيح ايضا انه عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد الانصاري وليس في الصحابة

عمير بن الحمام سواه وهو قد تبع في ذلك صاحب التلويح وقيل وقع التصريح في حديث انس ان ذلك
كان يوم بدر وهنا التصريح بانه يوم احد فالظاهر قضيتان وقعتا لرجلين وهذا هو الصواب
ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا الاعمش عن شقيق عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم نبتغي وجه الله فوجب اجرنا علي الله ومنا من مضي او ذهب لم ياكل من اجره شيا كان منهم مصعب
ابن عمير قتل يوم احد لم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بها رجلاه خرج
راسه فقال لنا النبي عليه السلام غطوا بها راسه واجعلوا علي رجله الاذخر او قال القوا علي رجله من
الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ش مطابقته للترجمة في قوله كان منهم مصعب بن عمير
الي اخره وزهير هو ابن معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وخباب هو ابن الارت
والحديث مضي في الجنايز في باب اذا لم يجد كفنا فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش
الي اخره ومضي الكلام فيه هناك قوله يهدبها من هدبت الثمرة اذا اجتنيتها واخترفتها ص اخبرنا
حسان بن حسان نا محمد بن طلحة نا حميد عن انس رضي الله عنه ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول
قتال النبي صلي الله عليه وسلم لين اشهدني الله مع النبي عليه السلام ليرين الله ما اجد فلقي يوم احد فهزم
الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني المسلمين وابرا اليك مما جاء به المشركون فتقدم
بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين يا سعد اني اجد ريح الجنة دون احد فمضي فقتل فما عرف حتي
عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وحسان بن ابي حسان ويقال له حسان بن ابي عباد ابو علي البصري سكن مكة وهو من شيوخ
البخاري القدما روي عنه هنا وفي العمرة ليس الا مات سنة ثلاث عشرة وماتين ومحمد بن طلحة بن مصرف
علي وزن اسم الفاعل من التصريف الهمداني اليامي وحميد هو الطويل والحديث مضي في الجهاد في باب قول
الله تعالي من المومنين رجال فانه اخرجه هناك من طريقين باتم منه ومضي الكلام فيه هناك قوله
ان عمه وهو انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة قوله عن بدر اي عن غزوة بدر قوله عن اول قتال
النبي عليه السلام اراد به اول القتال الا ان العظيمة وليس المراد به اول الغزوات قوله ليرين الله بفتح
اليا اخر الحروف والرا والياء ايضا وتشديد النون وهو فعل مضارع موكد باللام والنون الثقيلة
ولفظ الله بالرفع فاعله قوله ما اجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال قال بعضهم من الرباعي
يقال اجد في الشي يجد اذا بالغ فيه قلت قوله من الرباعي ليس باصطلاح اهل الصرف بل هو مضاعف
من الثلاثي المزيد فيه وهو هكذا رواية الاكثرين وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال
جد يجد اذا اجتهد في الامر واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية ولا معني له ههنا قال وضبطه
بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان اي ما القي من الشدة في القتال قوله فهزم الناس
علي صيغة المجهول قوله فقال اين يا سعد ويروي اين سعد يعني يا سعد قوله اني اجد ريح الجنة كناية
عن شدة قتاله في ذلك اليوم المودي الي استشهاده المودي الي الجنة وقيل يحتمل ان يكون ذلك علي
الحقيقة بان يكون في شم رايحة طيبة زايدة عما يعهده فعرف انها ريح الجنة وفيه نظر لا يخفي قوله
دون احد اي عند احد قوله فمضي فقتل فيه حذف فمضي الي القتال وقاتل قتالا شديدا فقتل شهيدا

قوله بشامه وهي الخال قوله او ببنانه شك من الراوي وهو بنات الاصبع وهو المشهور وكذا وقع
في رواية ثابت عن انس عند مسلم قوله وبه اي وبانس بن النضر قوله وان في ضربه ورميه للتنويع
والتقسيم يدل عليه رواية عبد الاعلي بلفظ ضربه بالسيف اوطعنه بالرمح او رميه بالسهم وليست
كلمة او للشك ص حدثنا موسي بن اسماعيل نا ابن ابراهيم بن سعد نا ابن هشام اخبرني خارجة بن زيد
ابن ثابت انه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف
كنت اسمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله
عنه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر فالحقناها
في سورتها في المصحف ش مطابقته للترجمة من حيث ان في هذه الاية منهم من قضي نحبه وانما قضوه
في احد منهم انس بن النضر المذكور في الحديث السابق ونزولها في انس بن النضر ونظايره ممن شهد
احد رضي الله عنهم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم
الزهري وخارجة ضد الداخلة ابن يزيد بن ثابت بن الضحاك النجاري الانصاري والحديث مضي في الجهاد
في باب قول الله تعالي من المؤمنين رجال فانه اخرجه هناك من طريقين ومضي الكلام فيه هناك قوله
فالتمسناها اي طلبناها مع خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي قوله ما عاهدوا الله المعاهدة كانت
ليلة العقبة علي الاسلام والنصرة وقيل علي ان لا يفروا لانهم كانوا يشهدون بدرا قوله نحبه النحب
الحاجة اي منهم من قضي نحبه وحاجته ومنهم من ينتظر اي يقضيه بقتال وصدق فضا وقيل من مضي نذره
واصل النحب النذر فاستعير مكان الاجل لانه وقع بالنحب وكان هو سببا له وكانوا حالفوا بعد بدر
لين لقوا العدو ليقاتلن حتي يستشهدوا ففعلوا فقتل بعضهم وبعضهم ينتظر ذلك واخر الاية وما
بدلوا تبديلا اي ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم عليه من الصبر وعدم الفرار قوله فالحقناها
في سورتها اي فالحقنا الاية المذكورة في سورتها وهي الاحزاب قال الكرماني فان قلت كيف جاز
الحاق الاية بالمصحف بقول واحد او اثنين وشرط كونه قرانا التواتر قلت كان متواترا عندهم وانما
فقدوا مكتوبيتها فما وجدوها مكتوبة الا عنده وفيه ان الايات كان لها في حياة رسول الله عليه السلام
مقامات مخصوصة من السور ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن عدي بن ثابت سمعت عبد الله بن يزيد
يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلي الله عليه وسلم الي احد رجع ناس ممن
خرج معه وكان اصحاب النبي عليه السلام فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنز^{لت}
فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث
الفضة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعبد الله بن يزيد من الزيادة
وهو الخطمي صحابي صغير والحديث مر في فضل المدينة في باب المدينة تنفي الخبث فانه اخرجه هناك
عن سليمان بن حرب عن شعبة الي اخره قوله رجع ناس اراد به عبد الله بن ابي بن سلول ومن
معه فانه رجع بثلث الناس وقد مر بيانه هناك عن قريب قوله وكان اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
فرقتين يعني في الحكم فمن انصرف مع عبد الله بن ابي قوله فنزلت اي هذه الاية فما لكم في المنافقين الاية
هذا هو الاصح في سبب نزولها في الذين تشاتموا حين قال عبد الله بن ابي لرسول الله عليه السلام

لا تؤدينا برايحة حمارك وقال زيد بن اسلم عن ابن اسعد بن معاذ انها نزلت في تقاول الاوس
والخزرج في بيان عبد الله بن ابي حين استعذر منه رسول الله صلي الله عليه وسلم علي المنبر في قصة الافك
وهذا غريب قوله والله اركسهم اي ردهم واوقعهم في الخطاب قال ابن عباس اركسهم اي اوقعهم
وقال قتادة اهلكهم قوله بما كسبوا اي بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول واتباعهم الباطل قوله انها
اي المدينة وهو حديث اخرجه الراوي وقد مر في الحج قوله تنفي المراد من النفي الاظهار والتمييز
ومن الذنوب اصحابها قوله خبث الفضة الخبث بفتحتين ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس
وغيرهما اذا اذيبت ص باب ——— ش اي هذا باب وقد مر غير مرة ان
لفظ باب اذا ذكر مجردا عن الترجمة يكون كالفصل لما قبله وههنا غير مجرد لانه اضيف الي قوله
اذ همت فتكون الاية ترجمة فافهم ص اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلي الله فليتوكل
المؤمنون ش اذ همت بدل من اذ غدوت قال الزمخشري او عمل فيه معني سميع عليم والطايفتان
حيان من الانصار بنو سلمة بفتح السين وكسر اللام من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان
وقد ذكرنا ان رسول الله عليه السلام خرج يوم احد في الف وقيل في تسعماية وخمسين والمشركون
في ثلاثة الاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس ثم هاتان الطايفتان
همتا ان يفشلا اي يجبنا ويتخلفا مع النبي عليه السلام فذكرهم الله تعالي نعمته بعصمته فقال اذ همت
طايفتان ولهم تعلق الخاطر بما له قدر والفشل الجبن والخور ولكن لم يكن همهما عزما فلذلك قال الله
والله وليهما اي ناصرهما قال الزمخشري الله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما يفشلان ولا يتوكلان علي
الله ص حدثنا محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية
فينا اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا بني سلمة وبني حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله
وليهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في الفضايل عن اسحاق بن ابراهيم واحمد
ابن عبدة قوله بني سلمة بالجر علي انه بدل من قوله فينا وبني حارثة عطف عليه قوله وما احب انها
اي ان الاية لم تنزل والحال ان الله تعالي يقول والله وليهما وحاصل المعني ان ذلك فرط الاستبشار بما حصل
لهم من الشرف بثناء الله وانزاله فيهم اية ناطقة بصحة الولاية وان ذلك الهم غير غير الماخوذ به لانه
لم يكن عن عزم وتصميم ص حدثنا قتيبة نا سفيان اخبرنا عمرو عن جابر قال قال لي رسول الله عليه السلام
هل نكحت يا جابر قلت نعم قال ماذا ابكرا ام ثيبا قلت لا بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبك قلت يا رسول
الله قتل^{ان ابي قتل} يوم احد وترك تسع بنات لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقا مثلهن ولكن
امراة تمشطهن وتقوم عليهن قال اصبت ش مطابقته للترجمة في قوله ان ابي قتل يوم احد وسفيان
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن قتيبة به قوله ماذا اي ما كان
نكاحك انكحت بكرا ام ثيبا والهمزة في ابكرا للاستفهام علي سبيل الاستخبار قوله قلت لا اي قلت
لا انكحت بكرا بل نكحت ثيبا قوله فهلا جارية اي فهلا نكحت جارية يعني بكرا تلاعبك وهذه الجملة

في محل النصب لانها صفة لقوله جارية قوله ان ابي هو عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري
قوله تسع بنات وفي رواية الشعبي ست بنات وكان ثلاث بنات منهن متزوجات او بالعكس
وفي باب استيذان الرجل الامام ولي اخوات صغار فلم يعين عددهن وفي السيرة عند الخزرج الحمرا
الاسد ان ابي خلفني على اخوات سبع بتقديم السين على البا ولا اشكال فيه لان ذكر القليل لا ينافي
ذكر الكثير قوله خرقا تانيث الاخرق وهي الحمقا الجاهلة والخرقا المراة التي لا رفق بها ولا سياسة
قوله تمشطهن بضم السين المهملة من مشطتها الماشطة اذا سرحت شعرها بالمشط بضم الميم وبالفتح
مصدر قوله اصبت بدي يدل على ان الثيب في هذه الحالة اولى من البكر الصغيرة وهذا هو المراد
من قول الفقها البكر اولى انه لم يكن عذر فيما يظهر ص حدثني احمد بن ابي سريج اخبرنا عبيد الله بن موسي
نا شيبان عن فراس عن الشعبي حدثني جابر بن عبد الله ان اباه استشهد يوم احد وترك دينا
وترك ست بنات فلما حضر جزاز النخل قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان
والدي قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يرك الغرما فقال اذهب فبادر كل تمر
على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانهم اغروا بي تلك الساعة فلما راي ما يصنعون
اطاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لك اصحابك فما زال يكيل لهم حتي ادي
الله عن والدي امانته وانا ارضي ان يودي الله امانة والدي ولا ارجع الي اخواتي بتمرة فسلم الله
البيادر كلها حتي كاني انظر الي البيدر الذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص تمرة واحدة
ش مطابقته للترجمة في قوله ان اباه استشهد وشيخ البخاري ابو جعفر احمد بن ابي سريج بضم السين
المهملة وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره جيم واسمه الصباح النهشلي بفتح النون وسكون
الها وبالشين المعجمة الرازي وهو من افراده وعبيد الله بن موسي بن باذام ابو محمد الكوفي وشيبان
هو ابن عبد الرحمن النحوي سكن الكوفة واصله من البصرة وفراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبسين
مهملة هو ابن يحيي مر في كتاب الزكوة والشعبي هو عامر بن شراحيل ابو عمرو الكوفي والحديث مر مطولا
ومختصرا في الصلح والقرض وغيرهما قوله جزاز النخل بفتح الجيم وكسرها اي قطعه ويروي جداد
النخل بفتح الجيم وكسرها ايضا وهو القطع ايضا قوله فبيدر امر من بيدر اذا جمع الطعام في موضع يسمي
بيدرا قوله اغروا اي هيجوا قوله اطاف اي لم بدو قاربه قوله حتي كاني الي اخره ادعي الداودي ليس
في اكثر الروايات ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه
عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد
الله بن يحيي الاويسي المديني وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني
كان على قضا بغداد قوله ومعه رجلان وفي كتاب مسلم انهما جبريل وميكائيل عليهما السلام قوله
كاشد القتال الكاف فيه زايدة قاله الكرماني قلت بل للتشبيه اي كاشد قتال بني ادم ص حدثني
عبد الله بن محمد نا مروان بن معاوية نا هاشم بن هاشم السعدي سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت
سعد بن ابي وقاص يقول نثل الي النبي عليه السلام كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي ش

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيي الاول هو يحيي بن سعيد القطان ويحيي الثاني هو ابن سعيد
الانصاري ص حدثنا قتيبة نا ليث عن يحيي عن ابن المسيب انه قال قال سعد بن ابي وقاص لقد جمع رسول الله
عليه السلام يوم احد ابويه كلاهما يريد حين قال فداك ابي وامي وهو يقاتل قد مر هذا في مناقب
سعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثني عن عبد الوهاب عن يحيي بن سعيد بن المسيب وهنا اخرجه
عن مسدد عن ليث بن سعد عن يحيي عن ابن المسيب ومر الكلام فيه هناك قوله كلاهما كذا وقع في البخاري
علي الصواب وقال ابن التين انه وقع فيه كلاهما وهو غير صواب ص حدثنا ابو نعيم نا مسعر
عن سعد عن ابن شداد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي عليه السلام يجمع ابويه
لاحد غير سعد ش هذا انسب للحديث السابق فمن هذه الحيثية تقع المطابقة وابو نعيم الفضل
ابن دكين ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وبالرا هو ابن كدام الكوفي
وهو من اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد بفتح
المعجمة وتشديد الدال الاولي هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي قوله غير سعد اي سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه وعدم سماع علي رضي الله عنه بجمع النبي عليه السلام ابويه لغير سعد
لا ينافي سماع غيره في غيره ص حدثنا يسرة بن صفوان نا ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن شداد
عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك
سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق اخر
في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخرجه عن يسرة بفتح اليا اخر الحروف والسين المهملة والرا
ابن صفوان اللخمي الدمشقي وهو من افراده يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قوله الا لسعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص مالك وفي رواية الكشميهني غير سعد
ابن مالك قوله يا سعد ارم وفي رواية الترمذي ارم ايها الغلام الحزور وقال الزمخشري رمي سعد
يومئذ الف سهم ص حدثنا موسي بن اسماعيل عن معتمر قال زعم ابو عثمان انه لم يبق مع النبي صلى
الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد في حديثهما ش مطابقته
للترجمة في قوله في بعض تلك الايام لان المراد به يوم احد ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان
التيمي قوله زعم اي قال ابو عثمان وهو عبد الرحمن بن مل النهدي وفي رواية الاسماعيلي سمعت
ابا عثمان وقوله في بعض تلك الايام قوله هو رواية ابي ذر ابين واوضح للمراد قوله التي يقاتل
هو رواية ابي ذر وفي رواية غيره لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الايام بدون لفظ بعض
وفي رواية ابي ذر ابين واوضح للمراد قوله التي يقاتل هو رواية ابي ذر وفي رواية غيره الذي
فالتذكير بالنظر الي لفظ البعض والتانيث بالنظر الي قوله تلك الايام قوله طلحة اي ابن عبيد الله
احد العشرة المبشرة بالجنة قوله وسعد هو ابن ابي وقاص فان قلت قد تقدم عن قريب ان
المقداد كان ممن بقي معه قلت يحتمل انه حضر بعد ذلك الجولة ويحتمل ان يكون انفرادهما مع النبي
عليه السلام في بعض المقامات ويحتمل ان يكون المراد بتخصيص الاثنين المذكورين من المهاجرين
كانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وايضا كان فيه اختلاف الاحوال فانهم تفرقوا

في القتال قوله عن حديثهما اي روى ابو عثمان هذا عن حديثي طلحة وسعد يعني هما قالا سمعت
السايب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعدا رضي الله
عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبي عليه السلام الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد ش
مطابقته للترجمة في قوله يحدث عن يوم احد وعبد الله بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود البصري
الحافظ وهو من افراده مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وحاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي سكن
المدينة ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن يزيد بن اخت نمر وامه ابنة السايب بن يزيد جمح جده لامه
السايب بن سعد بن يزيد بن ثمامة بن يزيد بن الاسود بن اخت النمر وهو من صغار الصحابة وقال
السايب حج بي ابي مع النبي عليه السلام وانا ابن سبع سنين هذه رواية محمد بن سفيان عنه وقال ابو عمر
ولد في السنة الثانية من الهجرة فهو ترب من الزبير والنعمان بن بشير في قول من قال ذلك كان عاملا
لعمر رضي الله عنه على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود ومات في سنة ثمانين وقيل في سنة
ست وثمانين وقيل في سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين وسبب ما فيه ان هولا خشوا التهور
فحذروا ان ينقصوا في قوله عليه السلام من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار وفي قول طلحة ذكر المرء بعمله
الصالح ليودي ما علم بما لم يعلم غيره لانه انفرد برسول الله عليه السلام حينيذ ص حدثني عبد الله بن
ابي شيبة نا وكيع عن اسماعيل عن قيس قال رايت يد طلحة شلاء وقي بها النبي عليه السلام يوم احد ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي حازم البجلي
الكوفي وطلحة هو ابن عبيد الله رضي الله عنه قوله شلاء بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبالمد وهي
التي اصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع كلها او بعضها قوله وقى اي حفظ بها اي بيده وقد
اوضح ذلك الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة جرح يوم احد تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين
وسلت اصبعه اي السبابة والتي تليها وجا في رواية ان اصبعه قطعت فقال حس فقال عليه السلام
لو ذكرت الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز
عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي عليه السلام وابو طلحة بين يدي النبي
عليه السلام مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة راميا شديد النزع كسر يوميذ قوسين او ثلاثا وكان
الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة قال ويشرف النبي عليه السلام ينظر الى القوم فيقول
ابو طلحة بابي وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر
وام سليم رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما ينقزان القرب على متونهما تفرغانه
في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي
طلحة اما مرتين واما ثلاثا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو
ابن ابي الحجاج المنقري المقعد وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب
وكل هولا قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في الجهاد في باب غزو النسا وقتالهن مع الرجال ومضى في مناقب
ابي طلحة مثل ما اخرجه هنا عن ابي معمر عن عبد الوارث بطوله الى اخره نحوه قوله وابو طلحة اسمه زيد
ابن سهل الانصاري وهو زوج والدة انس رضي الله عنهما وانس حمل هذا الحديث عنه قوله مجوب

بضم

بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة ومعناه متترس من الجوبة وهي الترس
والحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء الترس الذي من الجلد ويسمى بالدرقة قوله شديد
النزع بفتح النون وسكون الزاي وبالعين المهملة اي في رمي السهم وتقدم في الجهاد من وجه
اخر بلفظ كان ابو طلحة احسن الرمي وكان يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد قوله
بجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وهي الكنانة التي تجعل فيها السهام
وضبط بعضهم بضم الجيم وما اراه الا غلطا قوله فيقول انثرها اي فيقول النبي عليه السلام
انثر الجعبة التي كان فيها النبل لاجل ابي طلحة وانثر بضم الهمزة امر من نثر بالنون والثاء المثلثة
ينثر نثرا من باب نصر ينصر قوله ويشرف بضم اليا من الاشراف وهو الاطلاع الى الشي ويروى
وتشرف على وزن تفعل قوله ينظر جملة حالية قوله لا تشرف من الاشراف ايضا وفي رواية ابي الوقت
لا تشرف بفتح التا والشين وتشديد الرا المفتوحة واصله لا تتشرف بتاءين فحذفت احديهما
قوله تصيبك بالرفع والجزم واما الجزم فلانه جواب النهي واما الرفع فعلى تقدير فهو يصيبك
وفي رواية ابي ذر بالجزم على الاصل قوله نحري دون نحرك اي يصيب السهم نحري ولا يصيب
نحرك وحاصله افديك بنحري وعايشة ام المومنين زوج النبي عليه السلام وام سليم والدة انس
ابن مالك وفي اسمها اختلاف قد ذكرناه في الجهاد قوله خدم سوقهما بفتح الخا المعجمة والدال
المهملة جمع خدمة وهي الخلاخل والسوق بالضم جمع ساق قوله ينقزان القرب اي تحملانها
وتفرغان بها وثبا يقال نقز وانقز اذا وثب وقال ابن الاثير في نصب القرب بعد لان ينقز
غير متعد واوله بعضهم بعدم الجار ورواه بعضهم بضم التا من انقز فعداه للهمزة يريد تحريك
القرب على الابتدا والجلدة موضع الحال وقيل معناه ينقلان ويثوبهما شدة العدو والوثب
وقال الداودي هو مثل ينقلان والذي ذكر اهل اللغة ان النقز بالنون والقاف والزاي للوثب
فلعلهما كانتا تنهضان بالحمل وتنقزان وانكره الخطابي وانما هو تزفران اي تحملان قوله
في افواه القوم قال الداودي الافواه جمع فيّ والفم لا جمع له من لفظه قلت الذي ذكره اهل اللغة
ان اصل الفم فوه فابدل من الواو ميم والجمع رد الشي الى اصله كان ما اصله موه فلذلك قالوا في جمع افواه
قوله من يد ابي طلحة وفي رواية الاصيلي من يدي بتشديد اليا ووقوع السيف كان لاجل النعاس الذي
القاه الله عليهم امنة منه ووقع في رواية ابي معمر شيخ البخاري عند مسلم من النعاس صرح به وهو قوله
تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه ص حدثني سعيد بن عبيد الله بن سعيد نا ابو اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس عليه
اللعنة اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فبصر حذيفة بابيه اليمان فقال
اي عباد الله ابي ابي قال قالت والله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة
فوالله ما زالت حذيفة بقية خير حتى لحق بالله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن سعيد
ابن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة والحديث مر
في باب صفة ابليس وجنوده فانه اخرجه هناك عن زكريا عن ابي اسامة الى اخره نحوه ومر الكلام

فيه هناك ولكن نتكلم ايضا لما فيه لبعد العهد منه قوله اي اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يوتي عند القتال من ورايه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينهبون عسكر المشركين قوله فاجتلدت هي اي اولاهم تقوت مع اخراهم قوله فبصر حذيفة اي نظر الي ابيه وراه وقال يا عباد الله ابي اي هذا ابي فلا تعرضوا له فاحفظوه وانما قال ابي ابي بالتكرار حتي لا يظن انه ابي بضم الهمزة وتشديد اليا قوله قال قالت اي قال عروة قالت عايشة فوالله ما احتجزوا اي ما امتنعوا من قتله حتي قتلوا اي اليمان والد حذيفة وذكر ابن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمر عن محمد ابن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله عليه السلام مع النسا والصبيان فرغبا بالشهادة فاخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه وقال ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطا عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وفي رواية ابن اسحاق قال قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله عليه السلام ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله عليه السلام خيرا والعجب من ابن التين حيث يقول ولم يذكر في الحديث الدية في قتل اليمان والكفارة فاما لم يقض حينيذ او اكتفي بعلم السامع ولو اطلع علي ما ذكرنا لما عزب في كلامه بصرت علمت من البصيرة في الامر وابصرت من بصر العين ويقال بصرت وابصرت واحد ش لما كان في الحديث المذكور لفظ بصر بفتح البا وضم الصاد اشارة الي ان معناه الي الفرق بين بصر وابصر فقال معني بصر ماخوذ من البصيرة في الامر فيكون من المعاني القلبية وقال ابصر بزيادة الهمزة في اوله يعني نظر لانه من بصر العين وبصر العين حاستها وقال الجوهري البصر العلم وبصرت بالشي علمته قال تعالي بصرت بما لم يبصروا به قوله ويقال بصرت وابصرت كلاهما سوا كسرعت واسرعت والله اعلم ص باب

قول الله تعالي ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفي الله عنهم والله غفور حليم ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالي ان الذين تولوا منكم الاية واتفق اهل العلم بالنقل علي ان المراد بهذه الاية ما وقع في احد وقول من قال انها في يوم بدر غير صحيح لانه لم يول احد من المسلمين يوم بدر قوله ان الذين تولوا اي ان الذين فروا منكم يا معشر المسلمين حين التقي الجمعان اي جمع المسلمين وجمع الكفار قوله انما استزلهم الشيطان اي حملهم علي الزلل قوله ببعض ما كسبوا اي ببعض ذنوبهم السالفة وهو تركهم المشركين قوله ولقد عفي الله عنهم اي حلم عليهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وقيل غفر لهم الخطية وروي انه عليه السلام لما رجع الي المدينة قال لاصحابه هذه وقعة تشاع في العرب فاطلبوهم حتي يسمعوا انا قد طلبناهم فخرجوا فلم يدركوا القوم قوله ان الله غفور حليم اي يغفر الذنوب ويحلم علي خلقه ويتجاوز عنهم ص حدثنا عبدان اخبرنا حمزة عن عثمان بن موهب قال جا رجل حج البيت فراي قوما جلوسا فقال من هولا القعود فقال هولا قريش فقال من الشيخ قالوا ابن عمر رضي الله عنهما فاتاه فقال اني سايلك عن شي احدثني قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان فر يوم احد قال نعم قال فتعلمه تغيب يوم بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم انه

تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم فكبر قال ابن عمر تعالي لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفي عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي مريضة فقال النبي عليه السلام ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الي مكة فقال النبي عليه السلام بيده اليمني هذه يد عثمان فضرب بها علي يده فقال هذه لعثمان اذهب بهذا الان معك ش مطابقته للترجمة تظهر من حيث المعني وعبدان لقب عبد الله وابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري بفتح الميم والعلا الاعرج الطلحي التيمي القرشي والحديث مضي بطوله في مناقب عثمان ومضي الكلام فيه هناك فانه اخرجه هناك عن موسي بن اسماعيل عن ابي عوانة عن عثمان بن موهب الي اخره قوله اتحدثني الهمزة فيه للاستفهام علي سبيل الاستعلام وبعده في رواية نعيم قال نعم والله اعلم ص باب

اذ تصعدون ولا تلوون علي احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا علي ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ش اي هذا باب في ذكر قول الله تعالي اذ تصعدون قوله اذ نصب بقوله صرفكم عنهم او بقوله ليبتليكم او باضمار اذكر يا محمد اذ تصعدون وهو من الاصعاد وهو الذهاب في الارض والابعاد فيه يقال صعد في الجبل واصعد في الارض يقال اصعدنا من مكة الي المدينة وقرا الحسن تصعدون بفتح التا يعني في الجبل قال الزمخشري وتعضد القراة الاولي قراة ابي تصعدون في الوادي وقرا ابو حيوة تصعدون بفتح التا وتشديد العين من تصعد في السلم وقال المفضل صعد واصعد وصعد بمعني قوله ولا تلوون اي ولا تعرجون ولا تقيمون علي احد اي لا يلتفت بعضكم علي بعض هربا واصله من لي العنق في الالتفات ثم استعمل في ترك التعريج وقرا الحسن تلون بواو واحدة وقال الزمخشري وقرا يصعدون ولا يلوون باليا يعني فيهما قوله علي احد قال الكلبي يعني علي محمد عليه السلام وقرات عايشة رضي الله عنها علي احد بضم الهمزة والحا يعني الجبل قوله والرسول الواو فيه للحال قوله يدعوكم كان يقول الي عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة قوله في اخراكم اي من خلفكم وقال الزمخشري في ساقتكم وجماعتكم الاخري وهي الجماعة المتاخرة قوله فاثابكم عطف علي قوله ثم صرفكم اي فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذقتموه رسول الله عليه السلام بعصيانكم له او غما مضاعفا غما بعد غم متصلا بغم من الاغتمام بما ارجف من قتل رسول الله صلي الله عليه وسلم والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر وقال ابن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد والثاني حين علاهم المشركون فوق الجبل رواه ابن مردويه ورواه ابن ابي حاتم نحو ذلك وقال السدي الغم الاول بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثاني باشراف العدو عليهم وقيل غير ذلك قوله لكيلا تحزنوا علي ما فاتكم قيل متصل بقوله ولقد عفي عنكم لكيلا تحزنوا علي ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجرح لان عفوه يذهب ذلك كله وقيل صلة تكون المعني لكيلا تحزنوا علي ما فاتكم ولا ما اصابكم عقوبة لكم في خلافكم والله خبير بعملكم كله ص حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق سمعت البرا بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلي الله عليه وسلم

على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم
ش مطابقته للاية ظاهرة وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر روى عن زهير
ابن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وقد مر الحديث في اوايل باب غزوة احد فانه
اخرجه هناك باتم منه ص باب ——— قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون
هل لنا من الامر من شي قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا
من الامر شي ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي
الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ش قال المفسرون ان المشركين
يوم احد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع ولم يامن المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجفة متاهبين
للقتال فانزل الله عليهم دون المنافقين امنة فاخذهم النعاس وانما ينعس من امن والخايف لا ينام
وروى الامام ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم باسناده عن عبد الله بن مسعود قال النعاس في القتال
وفي الصلاة من الشيطان قوله من بعد الغم اراد به الغم الذي حصل لهم عند الانهزام امنة مصدر كالامن
وقرا امنة بسكون الميم قوله نعاسا نصب على انه بدل من الامنة ويجوز على انه عطف بيان ويجوز
ان يكون نعاسا مفعولا لقوله انزل وامنة حالا منه مقدمة عليه كقولك رايت راكبا رجلا قال
الزمخشري يجوز ان يكون امنة مفعولا له بمعنى نعستم امنة ويجوز ان يكون حالا من المخاطبين بمعنى
ذوي امنة او على انه امن كبار وبررة قوله يغشى قرى بالياء والتاء ردا على النعاس او الامنة قوله
طايفة منكم هم اهل الصدق واليقين قوله وطايفة هم المنافقون قوله قد اهمتهم انفسهم يعني لا ينامون
النعاس من القلق والجزع والخوف قوله قد اهمتهم انفسهم قوله يظنون بالله غير الحق وهو قولهم
لا ينصر محمد واصحابه او انه قتل او ان امره مضمحل قوله ظن الجاهلية اي كظن الجاهلية وهي زمن الفترة
وقال الزمخشري يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان
يراد لا تظن مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون به قوله يقولون هل لنا من الامر من شي معناه هل لنا
معاشر المسلمين من امر الله نصيب قط يعنون النصر والاظهار على العدو قال الله تعالى قل يا محمد ان
الامر كله لله ولاوليايه المومنين وهو النصر والغلبة قوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون اي ما لا
يظهرون لك يا محمد يعني يقولون لك فيما يظهرون هل لنا من الامر شي سوال المومنين المسترشدين
وهم فيما يبطنون على النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله
هكذا فسره الزمخشري وقال غيره الذي اخفوه قوله لو كنا في بيوتنا ما قتلنا ههنا وقيل الذي اخفوه
اسرارهم الكفر والشك وقيل هو الندم على حضورهم مع المسلمين باحد والذي قال ذلك معتب بن قشير
فرد الله ذلك عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم يعني قل يا محمد ايها المنافقون لو كنتم في بيوتكم ولم
تخرجوا الى احد لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم يعني لو تخلفتم لخرج منكم الذين كتب عليهم
القتل والمراد من مضاجعهم مصارعهم وقال محمد بن اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال قال الزبير لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد

الخوف

الخوف علينا ارسل الله علينا النوم فما منا من رجل الا ذقنه في صدره قال فوالله اني لاسمع قول
معتب بن قشير ما اسمعه الا كالحلم لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ههنا فحفظتها منه فانزل الله
تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ههنا لقول معتب قوله وليبتلي الله اي ليختبر الله
باعمالكم وليمحص ما في قلوبكم اي ليطهرها من الشك بما يريكم من عجايب صنعه من الامنة واظهار
اسرار المنافقين وهذا التمحيص خاص بالمومنين قوله والله عليم بذات الصدور اي الاسرار التي
في الصدور من خير وشر ص وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس عن طلحة رضي
الله عنهما قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه
ويسقط واخذه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن عروبة وانما قال خليفة ولم يقل
حدثنا ونحوه لانه لم ينقله على طريق التحديث والتحميل بل على سبيل المذاكرة وقد تقدم في حديث
البراء عن قريب ما رواه انس عن ابي طلحة وهو زيد بن سهل الانصاري والله اعلم ص باب ———
ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى
ليس لك من الامر الاية وبيان سبب نزولها واختلفوا فيه فقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت
رباعيته يوم احد وشج في جبينه حتى سال الدم على وجهه قال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو
يدعوهم الى ربهم اخرجه مسلم في افراده من حديث انس رضي الله عنه وقيل سبب نزولها انه عليه السلام
لعن قوما من المنافقين وقيل انه عليه السلام سب الذين انهزموا يوم احد وكان فيهم عثمان بن عفان
فنزلت هذه الاية فكف عنهم وقيل ان اصحاب الصفة خرجوا الى قبيلتين من بني سليم عصية وذكوان
فقتلوا فدعا عليهم اربعين صباحا وقيل لما راى عليه السلام حمزة ممثلا قال لامثلن بكذا وكذا
فنزلت هذه الاية قوله ليس لك من الامر شي اي ليس لك من صلاحهم ولا من عذابهم شي وقيل ليس لك
من النصر والهزيمة واللام بمعنى الى قوله او يتوب عليهم اي حتى تفوت عليهم مما هم فيه من الكفر
او يعذبهم في الدنيا والاخرة من الكفر وذنوبهم ولهذا قال فانهم ظالمون اي يستحقون ذلك ص قال
حميد وثابت عن انس شج النبي عليه السلام يوم احد قال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك
من الامر شي ش تعليق حميد الطويل وصله احمد والترمذي والنساي من طريق حميد به وتعليق ثابت
به وتعليق ثابت البناني وصله مسلم وقد ذكرناه الان وذكر ابن هشام في حديث ابي سعيد الخدري
ان عتبة بن ابي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي عليه السلام السفلى وجرح شفته السفلى وان
عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبد الله بن قمئة جرحه في وجنته فدخلت
حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله عليه السلام ثم ازدرده
فقال له لن تمسك النار ص حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري
حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع من الركعة
الاخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله
ليس لك من الامر شي الى قوله فانهم ظالمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله بن زياد
السلمي البلخي سكن مرو وهو من افراد البخاري روى عنه هنا في تفسير الانفال وعبد الله هو ابن

المبارك يروي عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حبان وفي الاعتصام عن احمد بن محمد
واخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن عمرو بن يحيي بن الحارث قوله فلانا وفلانا وسماهم في الرواية
التي بعدها قوله ربنا ولك الحمد هذه بالواو وفي احدي الروايات الثابتة قوله فانزل الله تعالي بيان
سبب نزول الاية المذكورة فذكر البخاري هذا واخر كما ياتي وروي المحاملي باسناده الي نافع عن ابن
عمر ان النبي عليه السلام كان يدعوا علي اربعة نفر فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شي قال
ثم هداهم الي الاسلام وقيل استاذن ان يدعوا باستيصالهم فنزلت فعلم ان منهم من سيسلم ص وعن
حنظلة بن ابي سفيان سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله عليه السلام يدعوا علي صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شي الي قوله فانهم ظالمون ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بيان الوجه الاخر في سبب نزول هذه الاية وقد ذكرنا فيه وجوها
عن قريب قوله سمعت جابر بن عبد الله يقول كان رسول الله عليه السلام يدعوا الي اخره مرسل قوله
وعن حنظلة بن ابي سفيان قال بعضهم هو معطوف علي قوله اخبرنا معمر والراوي له عن حنظلة هو عبد
الله بن المبارك ووهم من زعم انه معلق قلت فيه نظر لان احتماله التعليق اقوي مما قاله ولهذا لما ذكر
المزي الحديث السابق قال وقال عقيب حديث يحيي وعن حنظلة عن سالم ولم يزد علي هذا شيا فلو
كان موصولا لكان اشار اليه هولا الثلاثة المذكورين فيه قد اسلموا اما صفوان بن امية بن خلف
الجمحي القرشي فانه هرب يوم الفتح ثم رجع الي رسول الله عليه السلام فشهد معه حنينا والطايف وهو
كافر ثم اسلم بعد ذلك ومات بمكة سنة اثنين واربعين في اول خلافة معاوية واما سهيل بن عمرو بن عبد
شمس القرشي العامري فانه كان احد الاشراف من قريش وساداتهم في الجاهلية واسر يوم بدر كافرا ثم
اسلم وحسن اسلامه وكان كثير الصلاة والصوم والصدقة وخرج الي الشام مجاهدا ومات هناك واما
الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي فانه شهد بدرا كافرا مع اخيه شقيقه ابو جهل وفر حينيذ
وقتل اخوه ثم غزا احدا مع المشركين ايضا ثم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وكان من فضلا الصحابة
وخيارهم ثم خرج الي الشام مجاهدا ولم يزل في الجهاد حتي مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ص

باب ذكر ام سليط ش

اي هذا باب في ذكر ام سليط بفتح السين المهملة
وكسر اللام وهي امراة من المبايعات حضرت مع رسول الله عليه السلام يوم احد ص حدثنا يحيي بن بكير
نا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نسا
من نسا اهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال بعض من عنده يا امير المومنين اعط هذا بنت رسول الله
عليه السلام التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما فقال عمر ام سليط من نسا الانصار ممن
تابع رسول الله صلي الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث مضي في كتاب الجهاد في باب حمل النسا القرب الي الناس في الغزو فانه اخرجه
هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس الي اخره نحوه ومضي الكلام فيه هناك قوله مروطا جمع مرط وهو
كسا من صوف او خز يوتزر به وربما تلقيه المراة علي راسها وتتلفع به قوله تزفر بالزاي والفا والرا

قال

قال ايضا وقال كلاهما بفتح الزاي وسكون الفا البخاري تخيط وقال الخطابي تحمل وقال عياض تحمل
القربة ملي علي ظهرها تسقي الناس منها والزفر القربة ايضا وقال كلاهما بفتح الزاي وسكون الفا
يقال منه زفر وازفر ص

باب قتل حمزة رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان قتل
حمزة رضي الله عنه عم النبي صلي الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر قتل حمزة بدون لفظ باب وفي رواية
النسفي قتل حمزة سيد الشهدا وورد هذه اللفظة في حديث مرفوع اخرجه الطبراني من طريق الاصبغ بن
نباتة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سيد الشهدا حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه ص حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله نا حجين بن المثني نا عبد العزيز بن عبد الله بن الفضل عن
سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا
حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نساله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص فسالنا
عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت قال فجينا حتي وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام قال
وعبيد الله معتجر بعمامته ما يري وحشي الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر
اليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال بنت ابي العيص فولدت
له غلاما بمكة فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فكاني نظرت الي قدميك قال
فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر
فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة فانت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل
بحيال احد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الي القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل
من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتحاد الله
ورسوله عليه السلام قال ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني
رميته بحربتي فاضعها في ثنته حتي خرجت من بين وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت
معهم فاقمت بمكة حتي فشي فيها الاسلام ثم خرجوا الي الطايف فارسلوا الي رسول الله عليه السلام
رسولا فقيل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتي قدمت علي رسول الله عليه السلام فلما راني
قال انت وحشي قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب
وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله عليه السلام فخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الي مسيلمة
لعلي اقتله فاكافي به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قايم في ثلمة جدار
كانه جمل اورق ثاير الراس قال فرميته بحربتي فاضعها بين ثدييه حتي خرجت من بين كتفيه قال
ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف علي هامته قال قال عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمان
بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية علي ظهر بيت وا امير المومنين قتله العبد الاسود
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخا المعجمة
وتشديد الرا البغدادي ونسبته الي محلة من محال بغداد وهو من افراده وروي عنه في الطلاق
وحجين بضم الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره نون ابن المثني اصله من اليمامة وسكن
بغداد وولي قضا خراسان وليس له عند البخاري الا هذا الموضع وعبد الله بن الفضل بن عباس
بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين وسليمان بن يسار ضد اليمين

اخو عطا التابعي وجعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالرا نسبة الي ضمرة
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وعمرو بن امية هو الصحابي المشهور رضي الله عنه وعبيد الله بن عدي بلفظ
المهملة الاولي بن الخيار ضد الاشرار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقد مضي ذكره في مناقب عثمان
رضي الله عنه ذكر معناه قوله حمص بكسر الحا وسكون الميم مدينة مشهورة قديمة احدي قواعد الشام
ذات بساتين مشربها من نهر العاصي سميت بحمص بن المهر بن الحاف بن مكنف بن العماليق وهي بين حماة
ودمشق وقال البكري لا يجوز فيها الصرف كما يجوز في هند لانه اسم اعجمي قلت يجوز مثل هود ونوح لان
سكون وسطها يوثر في منع احدي العلتين فتبقي علي علة واحدة قوله في وحشي بفتح الواو وسكون الحا
المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد اليا اخر الحروف بن حرب ضد الصلح كان من سودان مكة قال ابو عمر
مولي لطعيمة بن عدي ويقال مولي جبير بن مطعم بن عدي ويقال كذا قال ابن اسحاق وكان يكني ابا دسمة
وكان يرمي بحربة فلا يكاد يخطي وقال موسي بن عقبة مات وحشي بن حرب في الخمر وليس له في الصحابة
من سمي باسمه غيره قوله فسال لنا عن قتل حمزة وفي رواية الكشميهني نسال له عن قتل حمزة قوله فسالنا
عنه فقيل لنا وفي رواية ابن اسحاق وقال لنا رجل ونحن نساله عنه انه غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيا
تجداه عربيا يحدثكما بما شيتما وان تجداه علي غير ذلك فانصرفا عنه وفي رواية الطيالسي وحده وقال
فيه وان ادركتماه شاربا فلا تسالاه قوله كانه حميت بفتح الحا المهملة وكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره تا مثناة من فوق وهو الزق الذي لا شعر عليه وهي للسمن ويجمع علي حمت وقال ابن الاثير
وهو النحي والزق الذي يكون فيه السمن او الرب ونحوهما والنحي يجمع علي انحا وقيل اكثر ما يقال
الحميت في اوعية السمن والزيت وقيل هو الزق مطلقا وقال ابو عبيد اما الزق الذي يجعل فيه اللبن فهو
الوطب وجمعه اوطاب وما كان للشراب فهو واسم الزق يجمع ذلك كله وقال الكرماني ويشبه
الرجل السمين بالحميت قوله معتجر من الاعتجار وهو لف العمامة علي الراس من غير تحنيك قوله ام قتال
بكسر القاف وتخفيف التا المثناة من فوق وفي رواية الكشميهني ام قتال بالبا الموحدة والاول اصح وهي
عمة ابن اسيد بن ابي العيص بن امية عبد شمس ام عبيد الله المذكور انفا قوله استرضع اي طلب له من
يرضعه وزاد في رواية ابن ابي اسحاق والله ما رايتك منذ انا ولتك امك السعدية التي ارضعتك بذي
طوي فاني ناولتكها وهي علي بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدميك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت
علي فعرفتهما وهذا يوضح قوله في حديث الباب فلكاني نظرت الي قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي
الغلام الذي حمله فكان بين هو وبين الرويتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك علي ذكا مفرط ومعرفة
تامة بالقيافة قوله طعيمة مصغر طعمة قوله جبير بضم الجيم مصغر جبر ضد الكسر بن مطعم بضم الميم
علي وزن اسم فاعل من الاطعام بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي اسلم جبير
يوم الفتح وقيل عام خيبر مات بالمدينة سنة سبع وخمسين في خلافة معاوية وكانت وفاة مطعم
ابن عدي في صفر سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو من سبعة اشهر قوله عدي بن الخيار قال الدمياطي
صوابه عدي بن نوفل كما ذكرناه ومطعم والخيار ابنا عدي قوله فلما ان خرج الناس ويروي فلما
خرج الناس بدون لفظة ان والمراد بالناس قريش ومن معهم قوله عام عينين اي عام احد ثم فسر
العينين بقوله وعينين جبل بحيال احد اي من ناحية احد يقال فلان بحيال فلان كذا بكسر الحا المهملة

وتخفيف اليا اخر الحروف اي بمقابله وهذا تفسير من بعض الرواة وانما قال عام عينين دون عام احد
لان قريشا كانوا نزلوا عنده وقال ابن اسحاق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة علي شفير
الوادي مقابل المدينة قلت عينين تثنية عين قال الكرماني هذا المعني ويروي بلفظ الجمع وعلي التقديرين
النون متعقب الاعراب منصرفا وغير منصرف قوله خرجت جواب لما قوله خرج سباع بكسر السين المهملة
وتخفيف البا الموحدة وهو اسم لابن عبد العزي الخزاعي قوله يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون
وهي امه كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس قوله مقطعة البظور بضم البا الموحدة
والظا المعجمة جمع بظر وهو هنة في الفرج وهي اللحمة الكاينة بين شفري الفرج تقطع عند الختان وقال
ابن اسحاق كانت امه ختانة بمكة تختن النسا انتهي والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم والشتم
وان لم تكن امه ختانة قوله اتحاد الله بفتح همزة الاستفهام وضم التا المثناة من فوق وبالحا المهملة وتشديد
الدال واصله تحادد من المحاددة وهو ان يكون ذا في حد وذا في حد ثم استعمل في المعاندة والمعاداة قوله
ثم شد عليه اي ثم شد حمزة علي سباع قوله فكان كامس الذاهب وهذا كناية عن اعدامه اياه بالقتل
في الحال وقوله الذاهب صفة لازمة موكدة قوله قال وكمنت اي قال وحشي كمنت بفتح الميم اي اختفيت
وفي رواية ابن عايذ عند شجرة من مرسل عمر بن اسحاق ان حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فابصره
العبد الحبشي فرماه بالحربة قوله في ثنته بضم الثا المثلثة وتشديد النون وهي العانة وقيل ما بين العانة
والسرة ويقال الثا مثلثة وفي رواية الطيالسي فجعلت الوذ من حمزة بشجرة ومعي حربتي اذا استمكنت
منه هززت الحربة حتي رضيت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوتيه وذهب يقوم فلم يستطع والثندوة
بفتح الثا المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة وبالواو الخفيفة وهي من الرجل موضع الثدي من
المراة قوله فكان ذلك العهد به كناية عن موته قوله فلما رجع الناس اي قريش الي مكة قوله حتي
فشي فيها الاسلام اي اقمت بمكة الي ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها وفي رواية ابن اسحاق فلما افتتح
رسول الله عليه السلام مكة هربت الي الطايف قوله رسولا كذا هو في رواية ابي ذر وابي الوقت
وفي رواية غيرهما رسلا بلفظ الجمع قوله فقيل لي انه لا يهيج الرسل اي لا ينالهم منه ازعاج قوله ما بلغك
يعني من امر حمزة وقتله رضي الله عنه قوله فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني وفي رواية الطيالسي
غيب وجهك عني فلا اراك قوله فاكافي به اي فاساوي بقتل مسيلمة قتل حمزة في ثلمة جدار اي في خلله
قوله جمل اورق اي لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب قاله بعضهم قلت بل كان ذلك من سواد
كفره واتهماكه في الباطل قوله ثاير الراس اي منتشر شعر راسه قوله فاضعها من ثدييه هذه رواية
الكشميهني وفي رواية غيره فوضعها قوله رجل من الانصار هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني جزم
به سيف في كتاب الردة وقيل ابو دجانة واغرب وثيمة في كتاب الردة فزعم انه شن بفتح الشين المعجمة
وتشديد النون بن عبد الله وقال ابن عبد البر ان الذي قتله خلاس بن بشر بن الاصم قوله قال عبد الله
ابن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور اولا وفاعل قال الاول عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة
المذكور اي قال عبد الله بن الفضل اخبرني سليمان بن يسار المذكور فيه انه سمع عبد الله بن عمر
يقول الي اخره قوله وا امير المومنين هو ندب قوله قتله العبد الاسود اراد به الوحشي وقال

بعضهم في قول الجارية امير المومنين نظر لان مسيلمة كان يدعي انه نبي مرسل من الله فكانوا يقولون
رسول الله ونبي الله والتلقيب بامير المومنين حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر رضي الله عنه
وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة انتهي قلت قال ابن التين كان مسيلمة سمي تارة بالنبي وتارة بامير المومنين
ورد عليه هذا القايل بقوله فان كان يعني ابن التين اخذه من هذا الحديث فليس بجيد والا فيحتاج
الي نقل بذلك انتهي قلت قوله ليس بجيد غير جيد لان في الحديث التصريح بذلك لانها انما قالت بذلك
لما رات ان امور اصحابه كلها كانت اليه فلذلك اطلقت عليه الامير واما نسبتها الي امير المومنين فباعتبار
انهم كانوا امنوا به في زعم الباطل قوله اول من لقب به عمر لا ينافي ذلك لان هذه الاولية بالنظر
الي ابي بكر حيث لم يطلقوا عليه امير المومنين اكتفا بلفظ الخلافة ومع هذا كان هو ايضا امير المومنين

ص باب ما اصاب النبي صلي الله عليه وسلم من الجراح يوم احد ش اي هذا
باب في بيان ما اصاب الي اخره ص حدثنا اسحاق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع ابا هريرة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اشتد غضب الله علي قوم فعلوا بنبيه يشير الي رباعيته واشتد
غضب الله علي رجل يقتله رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة تاتي من حيث ان النبي عليه
السلام لما جرح يوم احد وشج في وجهه وكلمت شفته وكسرت رباعيته واقبل ابي بن خلف بن الجمحي
حلف ليقتلن محمدا فقال بل انا اقتله فقال يا كذاب اين تفر فحمل عليه فطعنه في جنب الدرع فوقع يخور
خوار الثور فاحتملوه فلم يلبث الا بعض يوم حتي راحت روحه الي الهاوية قال في ذلك الوقت اشتد
غضب الله علي رجل يقتله رسول الله عليه السلام وهذا الحديث من مراسيل الصحابة واخرجه
ايضا مسلم في المغازي عن محمد بن رافع واسحاق بن نصر بن ابراهيم بن نصر البخاري كان نزل بالمدينة
بباب سعد فقيل له السعدي يروي عن عبد الرزاق بن همام اليماني عن معمر بن راشد عن همام بتشديد
الميم بن منبه قوله اشتد غضب الله معناه ان ذلك من اعظم السيات عنده ويجازي عليه وليس الغضب
الذي هو عرض لان الحكمة القديم لا تحله الاعراض لانها حوادث فيستحيل وجودها فيه قوله بنبيه اي
بنبي الله عز وجل قوله رباعيته بفتح الرا وتخفيف اليا اخر الحروف وهي السن التي تلي الثنية من كل
جانب وللانسان اربع رباعيات ص حدثنا مخلد بن مالك نا يحيي بن سعيد الاموي حدثنا ابن جريج عن
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلي الله عليه وسلم اشتد غضب الله علي قوم دموا
وجه نبي الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخا المعجمة
بينهما ابن مالك ابو جعفر الجمال النيسابوري اصله رازي وهو من افراده ووهم الحاكم حيث قال روي
عنه مسلم لان احدا لم يذكره في رجاله ويحيي بن سعيد بن ابان الاموي بضم الهمزة وفتح الميم يروي عن
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مثل الذي قبله من مراسيل الصحابة لان ابن عباس لم
يشهد الوقعة ولا ابو هريرة فكانهما حملاه عن شهدها او سمعاه من النبي صلي الله عليه وسلم بعد ذلك
قوله في سبيل الله احترازا ممن يقتله في حد او قصاص فان من يقتله في سبيل الله كان قاصدا القتل
رسول الله عليه السلام قوله دموا بتشديد الميم اي جرحوه حتي خرج منه الدم واصله دميوا حذفت
الواو بعد نقل حركتها الي ما قبلها ولا يقال دموا بالتخفيف لانه غير متعد فيقال دمي وجهه

والله اعلم

والله اعلم ص باب ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في كثير
من النسخ لفظ باب ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب عن ابي حازم انه سمع سهل بن سعد رضي
الله عنه وهو يسال عن جرح رسول الله عليه السلام فقال اما والله اني لاعرف من كان يغسل جرح
رسول الله عليه السلام ومن كان يسكب الما وبما دوي قال كانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله
عليه السلام تغسله وعلي رضي الله عنه يسكب الما بالمجن فلما رات فاطمة ان الما لا يزيد الدم الا كثرة
اخذت قطعة من حصير فاحرقتها والصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته وجرح وجهه وكسرت البيضة
علي راسه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمة
ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة ايضا
قوله وهو يسال علي صيغة المجهول في موضع الحال قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر
قبل القسم قوله دووي علي صيغة المجهول قوله بالمجن بكسر الميم وهو الترس والبيضة الخوذة وقد
اصاب النبي عليه السلام يوم احد امور عظيمة فروي عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب
وجه النبي عليه السلام يوميذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها قيل يحتمل ارادة حقيقة
السبعين او المبالغة في الكثرة ص حدثني عمرو بن علي نا ابو عاصم نا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما اشتد غضب الله علي من قتله نبي الله اشتد غضب الله علي من دمي وجه رسول
الله عليه السلام ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس المذكور انفا اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر
ابي حفص البصري الصيرفي روي عنه مسلم ايضا وابو عاصم الضحاك بن مخلد المعروف بالنبيل وابن
جريج قد مر الان والله اعلم ص باب الذين استجابوا لله والرسول ش اي
هذا باب في ذكر قوله تعالي الذين استجابوا لله والرسول وفي بيان سبب نزولها لانها تتعلق بغزوة
احد ص حدثني محمد نا ابو معاوية عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير
وابو بكر رضي الله عنهما لما اصاب رسول الله عليه السلام ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون
خاف ان يرجعوا قال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا قال كان منهم ابو بكر والزبير
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام قال ابو نعيم في مستخرجه اراد ابن سلام وابو معاوية
محمد بن حازم التميمي السعدي الضرير وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عن
عايشة ام المومنين والحديث من افراده قوله الذين مبتدا وخبره قوله للذين احسنوا ويجوز ان يكون
صفة للمومنين الذي قبله وان الله لا يضيع اجر المومنين ويجوز ان يكون نصبا علي المدح والاستجابة
الاجابة والطاعة والقرح الجرح قوله ابن اختي وذلك لان عروة ابن اسما اخت عايشة والزبير ابوه
وابو بكر عطف علي ابوك ويروي ابواك وابو بكر عطف علي الزبير واطلق الاب علي ابي بكر وهو جده
مجازا قوله انتدب يقال ندبه الامر فانتدب اي دعاه له فاجاب قوله سبعون رجلا منهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وذكر عبد الرزاق من
مرسل عروة عبد الله بن مسعود وفي حديث الباب الزبير رضي الله عنهم وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد

حدثني ابي حدثني عمي حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ان الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب
يوم احد بعد الذي كان منه ما كان فرجع الي مكة فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان ابا سفيان
قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار
يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغري في كل سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد
وكان اصاب المومنين القرح واشتكوا الي رسول الله عليه السلام واشتد عليهم الذي اصابهم وان
رسول الله عليه السلام ندب الناس لينطلقوا معه ويتبعوا ما كانوا متبعين وقال انما يرتحلون الان
فياتون الحج ولا يقدرون علي مثلها حتي عام مقبل فجا الشيطان يخوف اولياه فقال ان الناس قد جمعوا لكم
فابي عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد لاحضض الناس فانتدب معه ابو بكر
فذكر من ذكرناهم الان وفيهم زيادة حذيفة بن اليمان وابو عبيدة ابن الجراح في سبعين رجلا فساروا
في طلب ابي سفيان حتي بلغوا الصغري فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية والله اعلم

ص باب من قتل من المسلمين يوم احد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان وانس بن النضير ومصعب بن عمير ش اي هذا باب في بيان من قتل من المسلمين يوم غزوة احد منهم
حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلي الله عليه وسلم وقد مر بيانه في باب مفرد ومنهم اليمان بفتح اليا اخر الحروف
وتخفيف الميم وبعد الالف نون والد حذيفة وهو لقبه واسمه حسيل بكسر الحا المهملة وسكون السين
المهملة وفي اخره لام وقد تقدم في اخر باب اذ همت طايفتان ومنهم انس بن النضر وقد تقدم في اوايل
الغزوة وفي رواية ابي ذر النضر بن انس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا ومنهم
مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وقد تقدم ايضا ص حدثني عمرو بن علي نا معاذ بن هشام حدثني
ابي عن قتادة قال ما نعلم حيا من احيا العرب اكثر شهيدا اعز يوم القيامة من الانصار ش مطابقته
للترجمة توخذ من معناه وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص البصري الصيرفي ومعاذ بضم الميم بن هشام
ابن ابي عبد الله الدستواي البصري سكن ناحية اليمن يروي عن ابيه ابي عبد الله واسمه سنبر قال
عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة قوله اعز بالعين المهملة والزاي من العزة وفي رواية
الكشميهني اغر بالغين المعجمة والرا وانتصابه اما علي انه صفة او بدل او عطف وقال الكرماني جاز
حذف حرف العطف كما في التحيات المباركات وفيه نظر ص قال قتادة وحدثنا انس بن مالك انه قتل منهم
يوم احد سبعون قال وكان بير معونة علي عهد رسول الله عليه السلام ويوم اليمامة علي عهد ابي بكر
يوم مسيلمة الكذاب ش هو موصول بالاسناد المذكور واراد قتادة بذلك اعتضاد كلامه الاول قوله
قتل منهم اي من الانصار هذا ظاهر الكلام الا ان الذين قتلوا من المهاجرين قليل وهم حمزة بن عبد المطلب
وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وهولا ذكرهم ابن اسحاق لانه ذكر من استشهد من
المسلمين باحد فبلغوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين وهم الذين ذكرناهم وروي ابن منده من
حديث ابي بن كعب قال قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان
وقد ذكر موسي بن عقبة سعدا مولي حاطب والسادس ثقف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس قوله
ويوم بير معونة اي قتل يوم بير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون وهو ما لبني سليم

وهو بين ارض بني عامر وارض بني سليم وذكر الكندي ان بير معونة من جبال ابلي في طريق المصعد
من المدينة الي مكة وقال ابن دحية هي بير بين مكة وعسفان وارض هذيل وجزم ابن التين بانها علي
اربع مراحل من المدينة وقال ابن اسحاق اقام رسول الله عليه السلام يعني بعد احد بقية شوال
وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بير معونة في صفر علي راس اربعة اشهر من احد وقال
موسي بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد واغرب مكحول حيث قال انها كانت
بعد الخندق وسيان فيه انه عليه السلام ارسل سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القرا فعرض لهم حيان من بني سليم
رعل وذكوان عند بير معونة فقتلوهم فدعي عليهم النبي عليه السلام شهرا في صلاة الغداة وذلك بدو
القنوت قوله ويوم اليمامة اي قتل يوم اليمامة سبعون واليمامة مدينة باليمن علي مرحلتين من الطايف
ولما تولي ابو بكر رضي الله عنه الخلافة بعد النبي عليه السلام ارسل جيشا الي مسيلمة الكذاب الذي ادعي النبوة
وجعل خالد بن الوليد رضي الله عنه اميرا عليهم وقصته طويلة وملخصها ان خالدا لما قرب من مسيلمة
وتواجه الفريقان وقعت حرب عظيم وصبر المسلمون صبرا لم يعهد مثله حتي فتح الله عليهم وولي الكفار
الادبار ودخل اكثرهم الحديقة واحاط بهم الصحابة ثم دخلوا من حيطانها وابوابها فقتلوا من فيها من
المرتدة من اليمامة حتي خلصوا الي مسيلمة لعنه الله فتقدم اليه وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه
فرماه بحربة فاصابته وخرجت من الجانب الاخر وسارع اليه ابو دجانة سماك بن خرشة فضربه بالسيف
فسقط وكان جملة من قتلوا في الحديقة والمعركة قريبا من عشرة الاف وقيل احدي وعشرين الفا وقتل من
المسلمين ستماية وقيل خمسماية والله اعلم ومنهم من الصحابة سبعون رجلا ويقال كان عمر مسيلمة يوم قتل ماية
واربعين سنة ص حدثنا قتيبة ابن سعد نا الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر
ابن عبد الله اخبره ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلي احد في ثوب واحد
ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقران فاذا اشير له الي احد قدمه في اللحد وقال انا شهيد علي هولا يوم القيامة
وامر بدفنهم بدمايهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله كان يجمع بين الرجلين
من قتلي احد والحديث مضي في باب من تقدم في اللحد فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن
ليث بن سعد عن ابن شهاب الي اخره ومضي الكلام فيه هناك ص وقال ابو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر
قال سمعت جابرا قال لما قتل ابي جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
ينهوني والنبي عليه السلام لم ينه وقال النبي عليه السلام لا تبكه او ما تبكيه ما زالت الملايكة تظله
باجنحتها حتي رفع ش مطابقته للترجمة ظاهرة فان والد جابر هو عبد الله ممن قتل باحد وابو الوليد هو
هشام بن عبد الملك الطيالسي وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي وهذا التعليق
وصله الاسماعيلي حدثنا ابو خليفة نا ابو الوليد الي اخره والحديث مضي في الجنايز في باب ما يكره من
النياحة علي الميت باتم منه اخرجه علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن المنكدر قوله ينهوني بحذف نون
الجمع علي لغة ويروي ينهونني علي الاصل قوله لم ينه اي لم ينه جابرا والدليل عليه رواية الاسماعيلي
والنبي عليه السلام لا ينهاني قوله لا تبكه ظاهره يقتضي ان النهي لجابر وبه صرح الكرماني ولان قوله
لا تبكه خطاب بصيغة المذكر فيكون النهي لجابر قوله او ما تبكيه شك من الراوي قال الكرماني كلمة ما للاستفهام

يعني لم تبكيه وقال بعضهم ظاهره ان النبي لجابر وليس كذلك انما هو نهي لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وقد
اخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابي فذكر الحديث الى ان قال وجعلت فاطمة بنت
عمرو عمتي تبكيه فقال النبي عليه السلام لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجنايز نحو هذا انتهى قلت الذي
تقدم عند المصنف في الجنايز كذلك لان لفظه هناك فذهبت اكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت اكشف
عنه فنهاني قومي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت نايحة فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو
او اخت عمرو فقال لم تبكي او لا تبكي الحديث وكيف يترك صريح النهي لجابر ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو
وليس لها ذكر هنا وهذا تصرف عجيب وان كان اصل الحديث واحد فلا يمنع ان يكون النهي هنا لجابر وهناك
لفاطمة وعن هذا قال الكرماني ومر هذا الحديث في باب ما يكره من النياحة لكن ثمة روي انه عليه
السلام قال لعمة عبد الله لم تبكي ولا تبكي وههنا قاله لجابر ص حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة عن
بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة وعن ابي موسى رضي الله عنه اري عن النبي عليه السلام
قال رايت في رويای اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد ثم هززته
اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المومنين ورايت فيها بقرا والله
خير فاذا هم المومنون يوم احد ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فاذا هو ما اصيب من المومنين
يوم احد وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم البا الموحدة وابو بردة بضم البا ايضا اسمه عامر وقيل
غير ذلك وقد مر غير مرة وبريد هذا يروي عن جده ابي بردة وابي بردة يروي عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري مقطعا في غير موضع من المغازي وعلامات
النبوة والتعبير قوله اري عن النبي عليه السلام كذا وقع في الاصول وهو بضم الهمزة بمعنى اظن قال
بعضهم القايل ذلك هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا قلت يحتمل ان يكون قايله
شيخه محمد بن العلا قوله رايت وفي رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في اول الغزوة انه ذو الفقار
قوله فانقطع صدره وعند ابن اسحاق قوله ورايت في ذباب سيفي ثلما وعند ابي الاسود في المغازي
عن عروة فرايت سيفي ذا الفقار قد انقصم من عند ظبته وكذا عند ابن سعد قوله بقرا بالبا الموحدة
والقاف وفي رواية ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا في حديث ابن عباس عند ابي يعلى قوله والله
خير كذا بالرفع فيهما على انه مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وثواب الله خير او صنع الله بالمفتوحتين
خير لهم من بقايهم في الدنيا وقال السهيلي معناه رايت بقرا تذبح والله عنده خير رايت بقرا قال النووي
جا في رواية رايت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تاويل الرويا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة باحد ص حدثنا
احمد بن يونس نا زهير نا الاعمش عن شقيق عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن نبتغي وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى او ذهب لم ياكل من اجره شيا كان منهم مصعب بن عمير
قتل يوم احد فلم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بها رجلاه خرج راسه فقال
لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر او قال القوا على رجليه من الاذخر
ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ش مطابقته للترجمة في قوله فمنا من مضى الى اخره وزهير هو ابن ابي
معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة والحديث مضى في اوايل باب غزوة احد فانه

اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن ومثل هذا اطلق على حقيقة التكرار فافهم ص

باب احد يحبنا

ش اي هذا باب يذكر فيه احد يحبنا وفي بعض النسخ باب جبل احد
يحبنا قال الكرماني يحبنا اهله وهم اهل المدينة ويجوز ان تسند المحبة الى نفس احد حقيقة باب
يخلقها الله فيه والله على كل شي قدير ص قاله ابن عباس بن سهل عن ابي حميد عن النبي صلى الله عليه
وسلم ش عباس بن سهل عن ابي حميد هو ابن سعد بن مالك الساعدي الانصاري المدني وابو حميد الساعدي
الانصاري المدني اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر وقيل غير ذلك وهو عم سهل بن سعد وهذا تعليق
قال صاحب التلويح خرجه البخاري مسندا في كتاب الحج حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان بن بلال عن عمرو
ابن يحيى عن عباس بن سهل به قلت ليس فيه احد يحبنا وانما لفظه عن ابي حميد اقبلنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة اخرجه في اواخر الحج في باب المدينة طابة
وانما هذا طرف من حديث وصله البزار ص حدثني نصر بن علي اخبرني ابي عن قرة بن خالد عن قتادة
قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا جبل يحبنا ونحبه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن ابيه
وابوه يروي عن قرة بن خالد ابو محمد السدوسي البصري والحديث اخرجه مسلم ايضا في المناسك
عن عبيد الله بن معاذ وعن القواريري ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم
حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب
فضل الخدمة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف البا الموحدة وهي
الحرة ص حدثني عمرو بن خالد نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وانا شهيد
عليكم واني لانظر الى حوضي الان واني اعطيت مفاتيح خزاين الارض او مفاتيح الارض واني والله
ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها ش مطابقته للترجمة لا تاتي الا
من حيث ان احدا مذكور فيه وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني المصري وعقبة بالقاف هو
عقبة بن عامر الجهني والحديث قد مضى في اول باب غزوة احد ومر الكلام فيه هناك مستوفى ص

باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبير معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب واصحابه

ش اي هذا باب في بيان غزوة الرجيع الى اخره وليس
في رواية ابي ذر لفظ باب والرجيع بفتح الرا وكسر الجيم وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره عين مهملة وهو
اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فسميت وقال الواقدي الرجيع على ثمانية
اميال من عسفان وكانت في صفر من سنة اربع وجزم ابن التين بان غزوة الرجيع في اخر سنة ثلاث
وغزوة بير معونة سنة اربع وبني لحيان سنة خمس قوله ورعل اي وغزوة رعل بكسر الرا وسكون
العين المهملة وباللام وهو بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امري القيس بن
بهثة بن سليم قوله وذكوان بفتح الذال المعجمة وهو ايضا بطن من بني سليم ينسبون الى ذكوان

ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسب الغزوة اليها قوله وبير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبالنون وهو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان قوله وحديث عضل والقاره اي وفي بيان حديثهما اما عضل فبالعين المهملة والضاد المعجمة المفتوحتين وهو بطن من بني الهون بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش بن محلم بن غالب بن تسيع بن مليح بن الهون ابن خزيمة قال الرشاطي يقال لهم القاره وقال ابن الكلبي الديش هم القاره واما القارة فبالقاف وتخفيف الرا وهو بطن من بني الهون ينتسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القاره اكمة سودا فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها قوله وعاصم بن ثابت اي وحديث عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بالقاف والحا المهملة الانصاري وخبيب اي وحديث خبيب بضم الخا المعجمة وفتح البا الموحدة وقد مر غير مرة قوله واصحابه اي اصحاب خبيب وهم العشرة واعلم ان غزوة الرجيع وبير معونة شي واحد على سياق هذه الترجمة وليس كذلك لان غزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقاره وبير معونة كانت سرية القرا السبعين وهي مع رعل وذكوان واعلم ايضا انه لم يقع ذكر عضل والقاره عند البخاري صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحاق ص قال ابن اسحاق عاصم بن عمر انها بعد احد ش اي قال محمد بن اسحاق صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري الانصاري الاوسي كان علامة بالمغازي قوله انها اي ان غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد فانه لما استوفى قصة احد ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقاره فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو امير القوم وخالد بن بكير الليثي حليف بني عدي اخو ابني جحجبي وثابت بن الاقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فذكر القصة ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن عمرو بن ابي سفيان الثقفي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي عليه السلام سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجاوا الى فدفد وجا القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر نبيك فقاتلوهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل اخر فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهم هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث استحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة

عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شا الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع من الموت لزدت فكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا ثم قال

ما ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليوتوا بشي من جسده وكان عاصم قتل عظيما من عظمايهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب هل يستاسر الرجل فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره وقد مر الكلام هناك ولنتكلم على بعض شي ايضا قوله عن عمرو بن ابي سفيان عمرو بفتح العين هكذا تقدم في الجهاد عمرو بن ابي سفيان بن اسيد ابن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بضم العين واختلفوا فيه فقال البخاري في تاريخه عمرو اصح قوله سرية وفي رواية الكشميهني بسرية بزيادة با موحدة في اوله وقد مضى فيما تقدم في غزوة بدر بعث عشرة عينا اي يتجسسون له وفي رواية ابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش قوله وامر بتشديد الميم قوله عاصم بن ثابت وفي السير امر عليهم مرثد بن ابي مرثد قوله وهو جد عاصم بن عمر وقد ذكرنا فيما تقدم انه خال عاصم لا جده وقال الكرماني جد عاصم عند بعضهم واما الاكثر فيقولون هو خاله لا جده قوله عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وهي قرية على مرحلتين من مكة وقد مر غير مرة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم وقال الواقدي ان سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان ابن نبيح الهذلي وكان قتل سفيان هذا على يد عبد الله بن انيس وذكر ابو داود قصته باسناد حسن قوله فاقتصوا اثارهم اي تتبعوها شيا فشيا ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره ويجوز بالسين قوله الى فدفد بفتح الفاءين وسكون المهملة الاولى وهي الرابية المشرفة ووقع في رواية ابي داود الى قردد بقافين وراءين ودالين قال ابن الاثير هو الموضع المرتفع وقيل هو الارض المستوية والاول اصح قوله اللهم اخبر نبيك ويروى اللهم اخبر عنا رسولك وفي رواية الطيالسي عن ابراهيم ابن سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا قوله في سبعة اي في جملة سبعة قوله وبقي خبيب هو ابن عدي قوله وزيد هو ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثا المثلثة وفتح النون قوله ورجل اخر هو عبد الله بن طارق الظفري بين ذلك ابن اسحاق في روايته حيث قال فاما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستاسروا قوله فقال الرجل الثالث هو عبد الله بن طارق قوله حتى باعوهما اي خبيبا وزيدا وفي رواية ابن اسحاق فاما زيد

فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه وقال ابن سعد الذي تولى قتله نسطاس مولى صفوان قوله
فاشترى خبيبا بنو الحارث بين ابن اسحاق ان الذي اشتراه حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل
وكان اخا الحارث بن عامر لامه وفي رواية بريده بن سفيان انهم اشتروا خبيبا بامة سودا وقال
ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل كانا بمكة ولا منافاة بينهما لامكان الجمع قوله وكان خبيب هو الذي
قتل الحارث يوم بدر هكذا وقع في رواية البخاري في حديث ابي هريرة فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد
بدرا وقال الحافظ الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث
ابن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدي وهو
خزرجي وخبيب بن عدي اوسي قوله من بعض بنات الحارث ذكر في الاطراف لخلف ان اسمها زينب
بنت الحارث وهي اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا وقتل امرانه قوله وكانت تقول الضمير
فيه يرجع الى بعض بنات الحارث وهو زينب لما ذكرنا وقال ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح قال
حدثت عن ماويه مولاة حجير بالراء اخره بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس خبيب
في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه قيل ان كان هذا
محفوظا يحتمل ان يكون كل من ماويه وزينب رات القطف في يده ياكله وان التي حبس في بيتها ماويه
والتي كانت تحرسه زينب جمع بين الروايتين وذكر ابن بطال ان اسم المراة جويرية قال بعضهم فيحتمل
ان يكون لما راى قول ابن اسحاق انها مولاة حجير بن ابي اهاب اطلق عليها جويرية لكونها امة او يكون
وقعت له فيها رواية ان اسمها جويرية قلت الاحتمال الثاني له وجه والاول بعيد قوله عن صبي لي
ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبي هو ابو الحسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري قوله من قطف عنب بكسر القاف
وهو العنقود قوله لموثق بفتح الثا المثلثة اي مقيد بالحديد قوله فخرجوا به من الحرم قال ابن اسحاق
اخرجوه الى التنعيم قوله دعوني اصلي بالياء في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني اصل بغير ياء وقال
موسى بن عقبة انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم قوله اللهم احصهم عددا دعا عليهم بالاستيصال
والهلاك بحيث لا يبقى واحد منهم وفي رواية ابراهيم بن سعد واقتلهم بددا اي متفرقين ولا تبق منهم احدا
ويروى انه لما رفع على الخشبة استقبل الدعا فلبد رجل بالارض خوفا من دعايه وانه لم يحل الحول ومنهم
احد غيره ذكر الرجل الذي لبد بالارض قوله قتل عظيما من عظمايهم يوم بدر قوله لعل العظيم المذكور
عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا باذن النبي عليه السلام بعد ان انصرفوا من بدر قوله مثل الظلة
بضم الظا المعجمة وهي السحابة قوله من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون البا الموحدة وهي الزنابير وقيل
ذكور النحل ولا واحد له من لفظه قوله فحمته بفتح الحا المهملة والميم اي منعته منهم فلم يقدروا منه على
شي وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبعث عليهم الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم فحالت بينهم وبين
ان تقطعوا صـ حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان عن عمرو سمع جابرا يقول الذي قتل خبيبا هو ابو
سروعة شـ سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الانصاري وابو
سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة كنية عقبة بن الحارث صـ

حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القرا فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بير يقال لها بير معونة فقال
القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي عليه السلام فدعا عليهم النبي عليه السلام
شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت شـ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح
الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز هو ابن صهيب
قوله لحاجة فسر قتادة الحاجة في الحديث الذي يليه بقوله عن انس ان رعلا وذكوان وبني لحيان
استمدوا رسول الله عليه السلام على عدوهم فامدهم بسبعين من الانصار قوله يقال لهم القرا وفي الحديث
الذي يليه كنا نسميهم القرا في زمانهم قوله حيان تثنية حي قوله من بني سليم بضم السين قوله رعل اي
احدهما رعل والاخر ذكوان قوله وذلك بدء القنوت اي ابتدا القنوت في الصلاة وقد تقدم الكلام فيه
في الصلاة قوله وما كنا نقنت اي قبل ذلك صـ قال عبد العزيز وسال رجل انسا رضي الله عنه عن
القنوت ابعد الركوع او عند الفراغ من القراة قال لا بل عند فراغ من القراة شـ عبد العزيز هو
ابن صهيب المذكور وقول انس هذا صريح على ان قراة القنوت قبل الركوع صـ حدثنا مسلم نا هشام
نا قتادة عن انس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع يدعو على احيا من العرب شـ ذكر
هذا معارضا لما رواه عبد العزيز المذكور والا فلا مطابقة للترجمة ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب
وهشام هو الدستوائي والجواب عنه انه انما كان شهرا ثم نسخ وروى الطحاوي باسناده عن ابن مسعود
قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على عصيه وذكوان فلما ظهر عليهم ترك القنوت
صـ حدثنا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية
وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القرا في زمانهم
كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي عليه السلام
فقنت شهرا يدعو في الصبح على احيا من العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان قال انس فقرانا
فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا شـ هذا الحديث قد مضى
في كتاب الجهاد في باب العون بالمدد من وجه اخر اخرجه عن محمد بن بشار عن ابن ابي عدي وسهل بن
يوسف عن سعيد عن قتادة عن انس الى اخره وسعيد بن ابي عروبة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى وعصية
بضم العين مصغر عصا قوله وبني لحيان قيل ذكر بني لحيان في هذه القصة وهم انما كان بنو لحيان في قصة
خبيب في غزوة الرجيع التي تقدمت قوله قرانا اراد به تفسير القران بالكتاب وعن ذكر قال في الرواية
التي تاتي الا ان قرانا كتابا قوله ثم ان ذلك رفع اراد به نسخ رواه احمد بن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ
ذلك قوله بلغوا عنا الى اخره بيان قوله قرانا صـ وعن قتادة عن انس بن مالك حدثه ان نبي الله عليه
السلام قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احيا من احيا العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان
شـ هذه رواية يعني عن قتادة والحاصل انه روي عن انس ثلاث روايات الاولى رواية عبد العزيز
ابن صهيب عن انس والثانية رواية سعيد عن قتادة عن انس والثالثة عن قتادة ايضا عن انس زاد
فيها خليفة بن خياط احد شيوخ البخاري عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الى اخره

ص قرانا كتابا نحوه ش عرضه تفسير القران بالكتاب كما ذكرنا قوله نحوه اي نحو رواية عبد الاعلي
ابن حماد بن يزيد بن زريع الي اخره ص حدثنا موسي بن اسماعيل نا همام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة حدثني انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم بعث خاله اخ لام سليم في سبعين راكبا وكان
رييس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك اهل السهل ولي اهل المدر او اكون
خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت ام فلان فقال غدة كغدة البكر
في بيت امراة من ال فلان ايتوني بفرسي فمات علي ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل
اعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتي اتيهم فان امنوني كنتم وان قتلوني اتيتم اصحابكم
فقال اتومنوني ابلغ رسالة رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعل يحدثهم واومي الي رجل فاتاه من خلفه
فطعنه قال همام احسبه حتي انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا
كلهم غير الاعرج كان في راس جبل فانزل الله علينا ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا
وارضانا فدعي النبي عليه السلام ثلاثين صباحا علي رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا
الله ورسوله صلي الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة توخذ من معني الحديث وهمام بتشديد الميم
هو ابن يحيي بن دينار البصري والحديث مضي في كتاب الجهاد في باب من ينكب في سبيل الله فانه اخرجه
هناك عن حفص بن عمر عن همام عن اسحاق وفيهما من الزيادة والنقصان قوله بعث خاله اي خال
انس رضي الله عنه واسمه حرام ضد حلال بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهد بدرا مع اخيه سليم بن ملحان وشهد احدا وقال الكرماني
قوله خاله الضمير لانس او للنبي صلي الله عليه وسلم لانه كان خاله اما من جهة الرضاعة واما من جهة
النسب وان كان بعيدا قوله اخ لام سليم اي هو اخ لام سليم فيكون ارتفاعه علي انه خبر مبتدا محذوف
ويروي اخا لام سليم بالنصب علي انه بدل من قوله خاله الذي هو مفعول بعث وام سليم بضم السين
بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر ابي انس بن مالك في الجاهلية فولدت له انس بن مالك فلما جا
الاسلام اسلمت مع قومها وعرضت الاسلام علي زوجها فغضب عليها وخرج الي الشام فهلك هناك
ثم خلف عليها بعده ابو طلحة الانصاري وقال ابو عمر اختلف في اسم ام سليم فقيل سهلة وقيل رميلة
وقيل رمينة وقيل مليكة ويقال الغميصا والرميصا قوله في سبعين راكبا يتعلق بقوله بعث
قوله عامر بن الطفيل بضم الطا مصغر الطفل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء عامر بن
مالك قوله خير علي صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الي عامر والمفعول محذوف اي خير النبي عليه
السلام وروي البيهقي في الدلايل من رواية عثمان بن سعيد عن موسي بن اسماعيل شيخ البخاري
ولفظه وكان اتي النبي عليه السلام فقال له اخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث قوله اهل السهل
اي اهل البوادي واهل المدر اهل البلاد قوله باهل غطفان بفتح الغين المعجمة والطا والفا قال
الرشاطي غطفان في قيس عيلان بن سعد بن قيس وفي جذام غطفان بن سعد بن اياس بن جذام
ابن جذام وفي جهينة غطفان بن قيس بن جهينة قال ابن دريد غطفان فعلان من الغطف وهو
قلة هدب العينين قوله بالف والف وفي رواية عثمان بن سعيد بالف اشقر والف شقرا قوله

فطعن عامر بضم الطا وكسر العين اي اصابه الطاعون وطلع له في اصل اذنه غدة عظيمة كالغدة
العظيمة التي تطلع علي البكر قوله غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال وقال الاصمعي من ادوا الابل
الغدة يقال اغد البعير فهو مغد وناقة مغد بغير ها ويقال جمل مغدود وناقة مغدودة وفي كل
قطعة صلبة بين العصبة والسلعة يركبها الشحم فهي غدة تكون في العنق وفي ساير الجسد قوله البكر
بفتح البا الموحدة وسكون الكاف وهو الفتي من الابل بمنزلة الغلام من الناس والانثي بكرة وقد
يستعار للناس قوله في بيت امراة من ال فلان وقد ثبتت هي في حديث سهل بن سعد واخرجه الطبراني
فقال في بيت امراة من ال سلول وفي حديثه ايضا وان النبي عليه السلام دعي عليه اي علي عامر فقال
اللهم اكفني عامرا قال فجا الي بيت امراة من ال سلول قلت سلول هي بنت ذهل بن شيبان وزوجها
مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه اليها قوله فانطلق حرام وهو خال انس رضي الله
عنه قوله وهو رجل اعرج الواو فيه للحال علي حسب ما وقع هنا علي ان الاعرج صفة حرام وليس كذلك
بل الاعرج غيره لان الحرام لم يكن اعرج والاعرج غيره وحرام قتل والاعرج لم يقتل والصواب فانطلق
حرام ورجلان معه رجل اعرج فكان الكاتب قدم الواو وسهوا والا اسم الاعرج كعب بن زيد من بني دينار
ابن النجار قال الذهبي بدري قتل مع النبي عليه السلام يوم الخندق ووقع في رواية عثمان بن سعيد
فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان وبين ابن هشام ان اسم الرجل الذي من بني
فلان المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الخزرجي قوله كونا اي قال حرام للرجل الاعرج وللرجل
الذي من بني فلان وقال الكرماني يروي كونوا باعتبار ان اقل الجمع اثنان قوله كنتم اي ثبتم وكان تامة
فلا يحتاج الي خبر وقال بعضهم فان امنوني كنتم وقع هذا بطريق الاكتفا قلت ان اراد اكتفا كان
عن الخبر فلا يجوز الا اذا كان تامة ووقع في رواية عثمان بن سعيد فان امنوني كنتم كذا ووقع لابي
نعيم في المستخرج فان امنوني كنتم قريبا مني قلت كان ناقصة علي هاتين الروايتين علي ما لا يخفي
قوله فقال اتومنوني اي فقال حرام اتعطوني الامان والهمزة فيه للاستفهام علي سبيل الاستعلام
ويروي اتومنوني علي الاصل قوله ابلغ بالجزم لانه جواب الاستفهام قوله فجعل يحدثهم اي فجعل
حرام يحدث المشركين الذين اتي اليهم وجعل من افعال المقاربة وهو من القسم الثالث منها وما وضع
لدنو الخبر علي وجه الشروع منه والاخذ في فعله قوله واوموا اي اشاروا قوله قال همام هو المذكور
في السند قوله احسبه اي اظن الطعن انفذه من جانب قوله بالرمح يتعلق بقوله فطعنه قوله قال
الله اكبر فزت ورب الكعبة القايل بهذا هو حرام وقد صرح به في الحديث الذي بينه علي ما ياتي ومعني
قوله فزت يعني بالشهادة قوله فلحق الرجل في ضبطه مع معناه ثلاثة اوجه الاول ان يكون لحق علي
صيغة المعلوم والرجل فاعله والمراد به الرجل الذي كان رفيق حرام ويكون فيه حذف تقديره فلحق
الرجل بالمسلمين الثاني ان يكون لحق علي صيغة المجهول والتقدير لحق الرجل الذي هو رفيق حرام
او يكون فيه حذف تقديره فلحق الرجل الذي هو رفيق حرام يعني صار ملحوقا فلم يقدر ان يبلغ المسلمين
قبل بلوغ المشركين اليهم الثالث ان يكون لفظ الرجل بسكون الجيم وفتح اللام ويكون جمع الراجل
ويكون معني فلحق الرجال المشركون بالمسلمين فقاتلوهم وقتل المسلمون كلهم غير الاعرج وهو معني

قوله فقتلوا كلهم اي قتل السبعون الذين ارسلهم النبي عليه السلام غير الاعرج فانه كان في راس
جبل وفي رواية حفص بن عمر عن همام تقدم في الجهاد فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قاله
همام واخر معه قوله فانزل اسه علينا المنزله هو قوله انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وقوله
ثم كان في المنسوخ جملة معترضة اي مما نسخت تلاوته وقال ابن التين اما ان يكون كان يتلي ثم نسخ رسمه
او كانوا يكررون ذكره وهو من الوحي ثم تقادم حتي صار لا يذكر الا خبرا قوله ثلاثين صباحا يعني في صلاة
الفجر وفي شرف المصطفي لما اصيب اهل بير معونة جاءت الحمي الي رسول اسه صلي اسه عليه وسلم فقال اذهبي
الي رعل وذكوان وعصية عصت اسه ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعمايه رجل لكل رجل من المسلمين
عشرة ص حدثنا حبان اخبرنا عبد اسه اخبرنا معمر حدثني ثمامة بن عبد اسه بن انس انه سمع انس بن مالك
رضي اسه عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بير معونة قال بالدم هكذا فنضحه علي وجهه
وراسه ثم قال فزت ورب الكعبة ش هذا من تعلق الحديث السابق اخرجه عن حبان بكسر الحا المهملة
وتشديد البا الموحدة بن موسي المروزي عن عبد اسه بن المبارك المروزي عن معمر بن راشد عن ثمامة
بضم الثا المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد اسه قاضي البصرة يروي عن جده انس بن مالك واخرجه النسايي
ايضا في المناقب عن محمد بن حاتم بن نعيم عن حبان بن موسي قوله وكان خاله اي وكان حرام بن ملحان
خال انس رضي اسه عنه قوله يوم ظرف لقوله يوم طعن قوله قال بالدم هكذا هذا من اطلاق القول
علي الفعل فمعناه اخذ الدم من موضع الطعن فنضحه اي رشه علي وجهه وراسه ص حدثنا عبيد بن اسماعيل
ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي اسه عنها قالت استاذن النبي صلي اسه عليه وسلم ابو بكر
في الخروج حين اشتد عليه الاذي فقال له اقم فقال يا رسول اسه اتطمع ان يوذن لك فكان رسول اسه عليه
السلام يقول اني لارجوا ذلك قالت فانتظره ابو بكر فاتاه رسول اسه صلي اسه عليه وسلم ذات يوم ظهرا
فناداه فقال اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هما ابنتاي فقال اشعرت انه قد اذن لي في الخروج فقال
يا رسول اسه الصحبة فقال الصحبة فقال يا رسول اسه عندي ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج فاعطي
النبي عليه السلام احديهما وهي الجدعا فركبا فانطلقا حتي اتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه فكان عامر
ابن فهيره لعبد اسه بن الطفيل بن سخبره اخو عايشة لامها وكانت لابي بكر منحة تروح بها ويغدو عليهم
ويصبح فيدلج اليهما ثم يسرح فلا يفطن به احد من الرعا فلما خرجا خرج معهما يعقبانه حتي قدما المدينة
فقتل عامر بن فهيره يوم بير معونة ش ابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي
عن ابيه عن ام المومنين عايشة رضي اسه عنها قوله في الخروج يعني في الهجرة من مكة الي المدينة قوله الاذي
من كفار مكة قوله اتطمع الهمزة فيه للاستفهام علي سبيل الاستعلام قوله ان يوذن علي صيغة المجهول
قوله ظهرا يعني في وقت الظهر قوله فقال اي فقال النبي عليه السلام اخرج بفتح الهمزة من الاخراج
من عندك في محل النصب علي المفعولية قوله انما هما ابنتاي اراد بهما اسما وعايشة رضي اسه عنهما
قوله اشعرت معناه اعلم لان الهمزة هنا خرجت عن الاستفهام الحقيقي ومثله قوله تعالي الم نشرح لك
صدرك اي شرحنا ولهذا عطف عليه ووضعنا قوله قد اذن لي علي صيغة المجهول قوله الصحبة منصوب
بفعل محذوف اي اريد الصحبة او المرافقة في الهجرة والتقدير في الصحبة الثانية نعم اريد الصحبة

قوله

قوله وهي الجدعا اي الناقة التي اعطاها النبي صلي اسه عليه وسلم التي هي تسمي بالجدعا وهي المقطوعة
الاذن ومنه خطب علي ناقته الجدعا وقال ابن الاثير وقيل لم تكن ناقته مقطوعة الاذن وانما
كان هذا اسمالها قوله بثور بفتح الثا المثلثة وهو جبل معروف بمكة سمي باسم الحيوان المشهور قوله
فتواريا اي اختفيا فيه من التواري قوله عامر بن فهيرة قوله ابو عمرو كان مملوكا للطفيل بن عبد اسه
ابن سخبرة فاشتراه ابو بكر فاعتقه واسلم قبل ان يدخل رسول اسه صلي اسه عليه وسلم دار الارقم
وكان حسن الاسلام وكان مولدا من مولدي الازد اسود اللون شهد بدرا واحدا والان نذكر وفاته
قوله لعبد اسه بن الطفيل كذا وقع هنا وقال الدمياطي صوابه الطفيل بن عبد اسه بن الحارث
ابن سخبرة اخوه ابن حويرثة بن عايدة بن مرة بن جشم بن الاوس بن عامر بن حفص بن النمر بن عثمان
ابن نصر بن زهير بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد اسه بن مالك بن نصر الازد وقال ابو عمر الطفيل بن
عبد اسه بن الحارث بن سخبرة القرشي قال ابن ابي خيثمة لا ادري من اي قريش قال وهو اخو عايشة
لامها وقال الواقدي كانت ام رومان ام عايشة تحت عبد اسه بن الحارث بن سخبرة الازدي وكان
قدم بها مكة فحالف ابا بكر قبل الاسلام وتوفي عن ام رومان وقد ولدت له الطفيل هذا قوله
اخو عايشة لامها وفي رواية الكشميهني اخي عايشة وجه الاول علي انه خبر مبتدا محذوف اي اخو عايشة
ووجه الثاني علي انه بدل من قوله لعبد اسه بن الطفيل قوله منحة بكسر الميم وسكون النون
وهي ناقة يدر منها اللبن قوله يروح بها ويغدو اي يروح عامر بالمنحة المذكورة ويروح من الرواح
وهو الذهاب والمجي بعد الزوال ويغدو بالغين المعجمة خلاف الرواح وقد غدا يغدو غدوا قوله
فيدلج من الادلاج من باب الافتعال اي يسير من اخر الليل يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من اول
الليل وادّلج بالتشديد اذا سار من اخره والاسم منها الدلجة بالضم والفتح ومنهم من يجعل الادلاج
الليل كله قوله ثم يسرح اي يذهب بها الي المرعي يقال سرحت الماشية تسرح فهي سارحة وسرحتها انا
لازما ومتعديا قوله فلا يفطن به فلا يدري به احد من الرعا وهو جمع راع قوله فلما خرجا اي النبي
عليه السلام وابو بكر رضي اسه عنه خرج معهما اي خرج عامر بن فهيرة معهما الي المدينة قوله
يعقبانه بضم اليا قال بعضهم يعقبانه اي يركبانه وهو ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل
الاخر ويركب الماشي وقال الكرماني اي يردفانه بالنوبة يعني كان النبي عليه السلام يردف عامرا
نوبة وابو بكر يردفه نوبة قلت الذي قاله الكرماني اولي واوجه لان الذي قاله البعض يستلزم
ان يمشي النبي عليه السلام ويركب عامر وهذا الاشك ان عامرا كان لا يرضي بذلك ولا ابو بكر ولا هو
من الادب والمروة ويويد ما قاله الكرماني ما قال ابن اسحاق لما ركب النبي عليه السلام وابو بكر
اردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق قلت هذا لا ينافي الاعقاب قوله
فقتل عامر بن فهيره يوم بير معونة في صفر سنة اربع وقد مر بيانه وعن ابي اسامة قال قال هشام
ابن عروة قال اخبرني ابي قال لما قتل الذين ببير معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل
من هذا فاشار الي قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع
الي السما بينه وبين الارض ثم وضع فاتي النبي عليه السلام خبرهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا

وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم واصيب
يومئذ عروة بن اسما بن الصلت فسمي عروة به ومنذر بن عمرو سمي منذرا ش وعن اسامة معطوف على
قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة وانما فصله ليميز الموصول من المرسل لانه ليس في قصة بير
معونة وهم القرا الذين سبق ذكرهم قوله واسر عمرو بن امية بين ذكر عروة في المغازي من رواية
الاسود عنه بعث النبي عليه السلام المنذر بن عمرو الساعدي الى بير معونة وبعث معه المطلب السلمي
ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن امية فانهم اسروه واستحيوه وفي رواية
ابن اسحاق في المغازي ان عامر بن الطفيل اجتز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه وعند العسكري
بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اميرا على اربعين من الانصار ليس فيهم الا عمرو بن الاعمر بن
امية وذلك ان ابا برا بعث اخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في علة وجدها فدعا له بالشفا وبارك
فيما انفذه اليه فبعث الى رسول الله عليه السلام ان ابعث الى اهل نجد من شئت فاني جار لهم وفي المغازي
لابي معشر كان ابو برا بعث الى النبي عليه السلام ابعث لي رجالا يعلمون القران وهم في ذمتي وجواري
فبعث اليه المنذر بن عمرو اميرا على اربعين من الانصار فلما ساروا اليهم بلغهم ان ابا برا مات فبعث
المنذر الى النبي عليه السلام يستمده فامده باربعين نفرا اميرهم عمرو بن امية وقال اذا اجتمع القوم كان
عليهم المنذر فلما وصلوا الى بير معونة كتبوا الى ربيعة بن ابي البرا نحن في ذمتك وذمة ابيك فنقدم
عليكم ام لا قال انتم في ذمتي فاقدموا وفي اخره قدم عليه صلى الله عليه وسلم خبر بير معونة واصحاب
الرجيع وبعث محمد بن مسلمة في ليلة واحدة وقال ابن سعد كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدي المعنق
ليموت الى بير معونة في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من المهاجرة قالوا قدم عمرو بن مالك بن جعفر
ابو برا ملاعب الاسنة الكلابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى له ولم يقبل منه وعرض عليه
الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معي نفرا من اصحابك الى قومي لرجوت ان يجيبوا دعوتك فقال
اني اخاف عليهم اهل نجد فقال انا لهم جار فبعث معه سبعين من الانصار شببة يسمون القرا وامر عليهم
المنذر فلما نزلوا بير معونة قدموا حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر
ابن الطفيل فقتل حراما واستصرخ عليهم بني عامر فابوا وقالوا لا نخفر ابا برا فاستصرخ عليهم قبايل
من سليم وعصية ورعل وذكوان ورعيب والقارة ولحيان فنفروا معه فقتل الصحابة كلهم رضي الله عنهم
الا عمرو بن امية فاخبره جبريل عليه السلام بخبرهم وخبر مصاب خبيب بن عدي تلك الليلة قلت المنذر
ابن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج
الساعدي وهو المعروف بالمعنق للموت شهد العقبة وبدرا واحدا وكان احد السبعين الذين بايعوا
رسول الله عليه السلام ليلة العقبة واحد النقبا الاثني عشر وكان يكتب في الجاهلية بالعربية
وقال ابو عمر وكان على الميسرة يوم احد وقتل بعد احد باربعة اشهر ونحوها وذلك سنة اربع في اولها
يوم بير معونة شهيدا قوله قال له عامر بن الطفيل اي قال لعمرو بن امية عامر بن الطفيل من هذا
فاشار الى قتيل وقال الواقدي باسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف
اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يساله عن انسابهم قوله قال فلقد رايته اي قال عامر بن ه

الطفيل لقد رايت عامر بن فهيرة بعد ما قتل الى قوله ثم وضع والفايدة في الرفع والوضع تعظيم
عامر بن فهيرة وبيان قدره وتخويف الكفار وترهيبهم وقال ابو عمر ويروي عن عامر بن الطفيل
انه قال رايت اول طعنة طعنت عامر بن فهيرة خرج منها نورا وذكر ابن اسحاق عن هشام بن عروة
عن ابيه قال لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي لما قتل رايته
رفع من السما والارض حتى رايت السما دونه ثم وضع فقال له عامر بن فهيرة وذكر ابن المبارك وعبد
الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري عن عروة قال طلب عامر بن فهيرة يومئذ في القتلى فلم يوجد قال
عروة فيرون ان الملايكة دفنته او رفعته قوله فاتى النبي عليه السلام خبرهم وبين في حديث انس
رضي الله عنه ان الله اخبره بذلك على لسان جبريل عليه السلام فنعاهم من نعى الميت ينعاه نعيا
ونعيا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبهم قوله واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسما على وزن حمرا ابن الصلت
ابن جبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو بن عوف وذكره الواقدي في اصحاب بير معونة وقال حدثني
مصعب بن ثابت عن ابي الاسود عن عروة قال حرص المشركون يوم بير معونة بعروة بن الصلت ان
يومنوه فابى وكانت له مخالة لعامر بن الطفيل مع ان قومه بنو سليم حرصوا على ذلك فابى وقال لا اقبل
لهم امانا ولا ارغب بنفسي عن مصرعهم ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيدا قوله فسمي عروة به اي فسمي
عروة ابن الزبير بن العوام باسم عروة بن اسما المذكور يعني ان الزبير بن العوام لما ولد له عروة سماه
عروة بن اسما ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة قوله ومنذر بن عمرو اي واصيب ايضا فيهم منذر
بن عمرو بن خنيس الذي ذكرناه عن قريب قوله سمي به اي بالمنذر بن عمرو المذكور منذر بن الزبير بن العوام
اخو عروة قوله منذرا كذا هو بالنصب في النسخ والصواب منذر بالرفع على ما لا يخفى وقال بعضهم
لعله تكون الرواية بفتح السين على البنا للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير وحاصله ان
الزبير سمي ابنه هذا منذرا باسم المنذر بن عمرو وهذا وجه التسمية فيهما بعروة ومنذر للتفاول
باسم من رضي الله عنهم ورضوا عنه واعلم ان اسما من الاعلام المشتركة فهي اسم ام عروة بن الزبير واسم
ابي عروة السلمي المذكور ص حدثني محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا سليمان التيمي عن ابي مجلز عن انس رضي الله
عنه قال قنت النبي عليه السلام بعد الركوع شهرا يدعوا على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله
ورسوله ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي
وسليمان هو ابن طرخان التيمي وابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي اخره زاي واسمه لاحق
ابن حميد وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والحديث قد مر في الوتر عن احمد بن يونس عن زايدة
ص حدثنا يحيى بن بكير نا مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال دعا النبي عليه
السلام على الذين قتلوا يعني اصحاب بير معونة ثلاثين صباحا حين يدعوا على رعل ولحيان وعصية
عصت الله ورسوله عليه السلام قال انس رضي الله عنه فانزل الله تعالى لنبيه عليه السلام في الذين
قتلوا اصحاب بير معونة قرانا قراناه حتى نسخ بعد بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك الى اخره نحوه ومر الكلام

فيه هناك قوله حين يدعوا ويروي حتى يدعوا ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عبد الواحد نا عاصم الاحول
قال سالت انس بن مالك عن القنوت في الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل الركوع او بعده قال قبله فقلت
فان فلانا اخبرني عنك انك قلت بعده قال كذب انما قنت رسول الله عليه السلام بعد الركوع شهرا
انه كان بعث ناسا يقال لهم القرا وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله عليه
السلام عهد فقنت رسول الله عليه السلام شهرا بعد الركوع شهرا يدعوا عليهم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد والحديث مضى في الوتر في القنوت قبل الركوع وبعده فانه اخرجه
هناك عن مسدد عن عبد الواحد الى اخره نحوه قوله كذب اي اخطا قوله عهد الى عهد وميثاق والعهد يجي
لمعان كثيرة بمعنى اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية ويستعمل كل معنى في محل يقتضي
ذكر المعنى قيل كيف جاز بعث الجيش الى المعاهدين واجيب بان قوله بينهم وبين رسول الله عليه السلام
عهد جملة ظرفية حالية وتقدير الكلام بعث الى ناس من المشركين غير المعاهدين والحال اذ بين ناس منهم
هم مقابل المبعوث عليهم وبين رسول الله عليه السلام عهد قتل المعاهدون غدروا فقتلوا القرا
المبعوثين لامدادهم على عدوهم وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسما الطايفتين وان اصحاب العهد
هم بنو عامر ورأسهم ابو برا عامر بن مالك بن جعفر وقد مر ذكره عن قريب وان الطايفة الاخرى
من بني سليم وهم رعل وذكوان وعصية قوله قبلهم بكسر القاف وفتح البا الموحدة اي قبل المبعوث عليهم
كما ذكرنا اي مواجهتهم وقال الكرماني ويروى قبلهم ضد بعدهم ولم يذكر غيره هذا الا ابن التين قول
قطها اي غلب

ص غزوة الخندق وهي الاحزاب ش

اي هذا بيان غزوة
الخندق وفي بعض النسخ باب غزوة الخندق والخندق معرب كنده اي جوره بجفوره وكان سبب
حفر الخندق ما قاله ابن سعد رحمه الله لما اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير ساروا
الى خيبر فخرج ناس من اشرافهم الى مكة شرفها الله فالبوا قريشا ودعوهم الى الخروج الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم على قتاله ثم اتوا غطفان وسليما ففارقوهم على مثل ذلك فتجمعت
قريش بمن تبعهم فكانوا اربعة الاف يقودهم بنو اسفيان ووافتهم بنو سليم بمر الظهران في سبعماية
يقودهم سفيان بن عبد شمس ومعهم بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد وخرجت فزارة يقودها عيينة
على الف بعير وخرجت اشجع في اربعماية يقودها مسعود بن رخيلة وخرجت بنو امرة في اربعماية
يقودها الحارث بن عوف فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة الاف وكانوا ثلاثة عساكر وعناج
يعني انه كان صاحبهم ومدبر امرهم والقايم بشؤنهم الامر الى ابي سفيان وقال قتادة فيما ذكره البيهقي
كان المشركون اربعة الاف او ما شا الله من ذلك والصحابة فيما بلغنا الف وقال ابن اسحاق فلما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب الخندق على المدينة وقال ابن هشام يقال ان الذي اشار به سلمان رضي الله عنه
وقال الطبري والسهيلي اول من حفر الخنادق منوجهر بن ايرج وكان في زمن موسى عليه السلام وقال
ابن اسحاق فعمل فيه رسول الله عليه السلام ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون قوله وهي
الاحزاب اشار بهذا الى ان لها اسمين والاحزاب جمع حزب سميت بذلك لاجتماع طوايف من المشركين
على حرب المسلمين وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب ص قال موسى بن عقبة كانت

في شوال سنة اربع ش موسى بن ابي عياش الاسدي المديني صاحب المغازي مات في سنة احدى
واربعين ومائة قوله كانت اي غزوة الخندق في شهر شوال سنة اربع من الهجرة وتابعه على ذلك
مالك اخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحاق سنة خمس وقال ابن سعد كانت في ذي القعدة
يوم الاثنين لثمان ليال مضين منها سنة خمس واعلم انه كان بعد احد حمرا الاسد ثم سرية سلمة ثم سرية
عبد الله بن انيس وبعث الرجيع وقصة بير معونة ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة
بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم الخندق واقام المشركون على الخندق بضعا وعشرين ليلة ولم يكن
فيه قتال الا ساعة كان بينهم مراماة بالنبال فاصيب اكحل سعد رضي الله عنه على ما سيجي بيانه ان شا الله
تعالى ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو
ابن خمس عشرة فاجازه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر بن حفص
بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري والحديث اخرجه ابو داود في الخراج وفي الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه
النسايي في الطلاق عن ابي قدامة قوله عرضه من عرض الجيش اذا اختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر
في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك وفي رواية مسلم عرضني يوم احد في القتال وانا ابن اربع عشرة سنة
قوله فلم يجزه اي فلم يمضه ولم ياذن له في القتال ومعنى اجازه امضاه واذن له وقال بعضهم قال
الكرماني اجازه من الاجازة وهي الانفاذ اي اسهم له ويرد ذلك انه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة
يحصل منها نفل قلت رايت في شرح الكرماني ولم يجزه من الجازة وهي الانفاذ فكان المعترض ظن ان
قوله الانفاذ الانفال باللام في اخره وليس كذلك بل هو الانفاذ بالذال المعجمة ص حدثني قتيبة حدثنا
عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق
وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش
الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابي حازم يروي
عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والحديث مر في مناقب الانصار والمهاجرين قوله على اكتادنا
بالتا المثناة من فوق جمع الكتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر ويروى بالبا الموحدة وذكر ابن التين
بلفظ وهم ينقلون التراب على متونهم ثم قال المتن بكتفي الصلب من العصب واللحم ووهم في ذلك
وهذه اللفظة سلفت في الجهاد في باب حفر الخندق لكن من حديث انس رضي الله عنه ص حدثني عبد الله
ابن محمد نا معاوية بن عمرو نا ابو اسحاق عن حميد سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله
عليه السلام الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون
ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد
الله بن محمد المسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي اصله من الكوفة روى عنه
البخاري في الجمعة وروى عنه هنا بالواسطة وابو اسحاق بن محمد بن الحارث الفزاري والحديث
مضى في كتاب الجهاد في باب التحريض على القتال بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه

هناك قوله مجيبين له اي للرسول عليه السلام ومجيبين نصب على الحال قوله بايعوا اصله الذين فباعتبار
ذكرت بصيغة الماضي للجمع الغايبين ولو كان باعتبار لفظ نحن لقيل بايعنا وقال بعضهم الذين بايعوا
صفة الذين لا صفة نحن قلت هذا تصرف عجيب وليس كذلك والصواب ما قلناه وفيه انشاد الشعر
تنشيطا في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحروب واكثر ما يستعملون الرجز ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث
عن عبد العزيز عن انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب
على متونهم وهم يقولوا نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا قال يقول النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة قال يوتون بملء كفي من
الشعير فيصنع لهم باهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن
ش هذا طريق اخر في حديث انس اخرجه عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد عن عبد الوارث
ابن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب وفيه زيادة وهي قوله يوتون الى اخره وهي على صيغة المجهول
قوله كفي اصله بملء كفين لي اضيف الكفين الى يا المتكلم وسقطت النون ابقيت الفا على الفتحة
ويروى كفي بافراد الفا المضاف الى يا المتكلم وكسر الفا ويروى على كف بالافراد بدون الاضافة
قوله فيصنع اي يطبخ قوله باهالة بكسر الهمزة وهي الودك قوله سنخة بالسين المهملة والنون والخاء
المعجمة اي متغيرة الرايحة فاسدة الطعم قوله والقوم جياع جملة حالية والجياع جمع جايع قوله بشعة
بالبا الموحدة والشين المعجمة اي كريه الطعم ياخذ الحلق كذا ضبطه الدمياطي بخطه وعلى حشي ابن التين
وضبطه بعضهم بالنون والشين والعين المعجمتين بمعنى انهم يحصل لهم منها شبه الغشي عند ازدرادها
لان النشع في الاصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي قوله منتن لان الريح مونثة قلت الريح يذكر ويونث
فلا يقال الصواب منتنة ص حدثنا خلاد بن يحيى نا عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال اتيت جابرا رضي الله
عنه فقال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية عظيمة شديدة فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا
فاخذ النبي عليه السلام المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ايذن لي الى البيت
فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيا ما كان في ذلك صبر فعندك شي قالت عندي شعير
وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جيت النبي عليه السلام والعجين
قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان
فقال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي فقال قوموا
فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امراته قالت ويحك جا النبي عليه السلام بالمهاجرين والانصار
ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا
وبقي بقية قال كلي هذا واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الخندق
وخلاد على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي مات بمكة قريبا من سنة
ثلاث عشرة ومايتين وهو من افراده وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر يروي عن ابيه ايمن الحبشي مولى
ابي عمرو المخزومي القرشي المكي من افراد البخاري والحديث ايضا من افراده قوله يوم الخندق نصب

على الظرف قوله نحفر حفرا قوله كدية بضم الكاف وسكون الدال المهملة وبالياء اخر الحروف
وهي القطعة الصلبة من الارض لا يوثر فيها المعول ووقع في رواية ابي ذر كبدة بفتح الكاف وسكون
البا الموحدة قبل الدال وقال عياض كان المراد انها واحدة الكبد وهو الجبل وقال الخطابي كبده بالبا
الموحدة محفوظة فهي القطعة من الارض الصلبة وارض كبدة وقوس كبداء كبدة اي شديدة
ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني كندة بنون وعند ابن السكن كتدة بفتح التا المثناة من فوق
وقال عياض لا اعرف لها معنى وفي رواية كذانة بذال المعجمة ونون وهو القطعة من الجبل وعند ابن
اسحاق صخرة وفي رواية عبلة وهي الصخرة الصما وجمعها عبلات ويقال لها العبلاء والاعبل وكلها
الصخرة قوله وبطنه معصوب بحجر زاد يونس في روايته من الجوع وفي رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى
ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع فان قلت ما كانت فايدة ربط الحجر فهل ذلك يدفع
الجوع ام لا قلت ان البطن تضمر من الجوع فيربط الحجر على البطن ليدفع انحنا الصلب لان الجايع ينحني
صلبه اذا اشتد الجوع وقال الكرماني فايدته تسكين حرارة الجوع ببرودة الحجر او لتعتدل قايما او لانها
حجارة رقاق تشد العروق والامعا فلا يتحلل شي مما في البطن فلا يحصل ضعف زايد بسبب التحلل
وقال ابن حبان الصواب بحجز بالزاي اذ لا معنى لشد الحجر على البطن من الجوع ورد عليه بما جا في الرواية
التي تاتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا والخمص الجوع قلت فيه نظر لا يخفى قوله ذواقا
بفتح الذال المعجمة وقال ابن الاثير الذواق الماكول والمشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع
على المصدر والاسم يقال ذقت الشي اذوقه ذوقا وذواقا وما ذقت ذواقا اي شيا قوله المعول
بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وفي اخره لام وهو الفاس الذي يكسر به الحجر وقال بعضهم
المعول المسحاة قلت هذا التفسير غير صحيح والمعول الفاس كما ذكرنا والميم زايدة والمسحاة المجرفة
من الحديد والميم فيه زايدة لانه من السحو وهو الكشف والازالة ومن الدليل على المغايرة رواية
احمد رحمه الله فاخذ المعول او المسحاة بالشك قوله فضرب اي الكدية وفي رواية الاسماعيلي
ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحارث بن ابي اسامة من طريق سليمان التيمي عن ابي عثمان قال ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق ثم قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا
وحب دينا قوله كثيبا بفتح الكاف وكسر الثا المثلثة وهو الرمل قال تعالى كثيبا مهيلا اي تفتتت
حتى صار كالرمل يسيل ولا يتماسك قوله اهيل الاهيل هو الذي ينهال فيسيل من لينه ويتساقط من
جوانبه وفي رواية احمد كثيبا يهال قوله او اهيم شك من الراوي اي او اعاد كثيبا اهيل وهو بمعنى
الاهيل والهيام من الرمل ما كان دقاقا يابسا وفي رواية الاسماعيلي اهيل بغير شك وكذا
في رواية يونس وقال عياض ضبطها بعضهم اهثم بالثا المثلثة وبعضهم بالتا المثناة من فوق
وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالياء اخر الحروف قوله ايذن لي الى البيت اي ايذن لي حتى اتي بيتي
قوله فقلت لامراتي رايت بالنبي عليه السلام شيا من الجوع واسم المراة سهيلة بنت مسعود بن
اوس الظفرية الانصارية بايعت وولدت لجابر بن عبد الله ابنه عبد الرحمن قوله عندي شعير بين
يونس بن بكير في روايته انه صاع قوله عناق بفتح العين الانثى من اولاد المعز قوله فذبحت

الذابح هو جابر يخبر عن نفسه بذلك قوله وطحنت اي امراته طحنت وفي رواية احمد عن سعيد فامرت امراتي فطحنت وصنعت لنا منه خبزا قوله حتى جعلنا وفي رواية الكشميهني حتى جعلت
قوله في البرمة بضم البا الموحدة وسكون الرا وهي القدر مطلقا وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله والعجين قد انكسر يعني لان وتمكن منه الخمير قوله الاثافي بفتح الهمزة جمع الاثفية بضم الهمزة وقد تخفف اليا في الجمع وهي الحجارة التي تنصب ويوضع القدر عليها يقال اثفيت القدرة اذا جعلت لها الاثافي وثفيتها اذا وضعتها عليها والهمزة فيه زايدة قوله طعيم مصغر طعام صغره لاجل قلته
وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف اليا وهو غلط قلت لان طعيم بتخفيف اليا تصغير طعم لا تصغير طعام والمراد تصغير الطعام لقلته قوله لي صفة طعيم اي طعيم مصنوع لاجلي قوله فقم انت يا رسول الله ورجل اي ومعك رجل قوله او رجلان شك من الراوي وفي رواية يونس ورجلان بلا شك قوله فقال كم هو اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم طعامكم قوله فذكرت له اي لرسول الله عليه السلام وبينت له الطعام قوله فقال كثير طيب قوله لا تنزع البرمة اي من فوق الاثافي قوله ولا الخبز اي ولا تنزع الخبز من التنور قوله حتى اتي اي الى ان اتي بيتكم اي اجي قوله فقال قوموا اي فقال النبي عليه السلام لمن كان عنده من الصحابة قوموا الى اكل جابر قوله قالت هل سالك اي قالت امراة جابر له هل سالك رسول الله عليه السلام عن حال الطعام وفي رواية يونس قالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا وفي رواية ابي الزبير عن جابر انها قالت لجابر فارجع اليه فبين له فاتيته فقلت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن شيا من التنور ولا من القدر حتى اتيها واستعير صحافا قوله فقال ادخلوا اي فقال النبي عليه السلام لمن معه من المهاجرين والانصار ادخلوا الدار قوله ولا تضاغطوا اي ولا تزدحموا ومادته ضاد وغين معجمتين وطا مهملة من الضغطة قوله فجعل اي رسول الله عليه السلام اهدي لحمزة وقطع من الاهدا لا من الهدية كما قال بعضهم قوله فان الناس الى اخره بيان سبب الاهدا وفي رواية يونس كلي واهدي فلم تزل تاكل وتهدي يومها اجمع وفي رواية ابي الزبير عن جابر فاكلنا نحن واهدينا لجيراننا وهذا كله من علامات النبوة ص حدثني عمرو بن علي نا ابو عاصم اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان اخبرنا سعيد بن ميناء سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فانكفات الى امراتي فقلت هل عندك شي فاني رايت رسول الله عليه السلام به خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت الى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول الله عليه السلام فقالت لا تفضحني برسول الله عليه السلام وبمن معه فجيته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح النبي عليه السلام فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم فقال رسول الله عليه السلام لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجي فجيت وجا رسول الله عليه السلام يقدم الناس حتى جيت امراتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع جابرة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف اقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا

وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو ش هذا طريق اخر في حديث جابر المذكور اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر البصري الصيرفي عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري ايضا روي عنه هنا بالواسطة وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف وبالنون مقصورا وممدودا والحديث مضى في الجهاد مختصرا بعين هذا الاسناد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة قوله خمصا بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم وقد تسكن وبالصاد المهملة وهو الجوع قوله فانكفات اي انقلبت واصله بالهمزة وفي بعض النسخ فانكفيت بدون الهمزة قوله بهيمة بضم البا الموحدة تصغير بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم قوله داجن بكسر الجيم وهو من اولاد الغنم يربى في البيوت ولا يخرج الى المرعى واشتقاقه من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولم تدخل التا فيه لانه صار اسما للشاة قوله وطحنت اي امراة جابر قوله ففرغت الى فراغي اي فرغت امراتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة والفراغ بفتح الفا مصدر فرغت من الشغل فروغا وفراغا قوله ثم وليت اي ثم رجعت قوله فقالت اي عقيب رجوعي الى رسول الله عليه السلام قالت امراتي لا تفضحني قوله فساررته اي قلت له سرا قوله فتعال بفتح اللام امر من تعالى يتعالى تعاليا وهو الارتفاع قوله سورا بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز ومعناه الصنيع بالحبشية وقيل معناه العرس بالفارسية ويطلق ايضا على البنا الذي يحيط بالمدينة واما السور بالهمزة فهو البقية والذي يحفظ انه عليه السلام تكلم به من الاعجمية وقوله للحسن رضي الله عنه كخ ولعبد الرحمن مهيم اي ما هذا ولام خالد سنا سنا يعني حسنة وذكر ابن فارس ان معنى مهيم ما حالك وما شانك ولم يذكر انها عجمية وقال الهروي هي كلمة يمانية قوله فحي هلا بكم هي كلمة استدعا فيها حث اي هلموا مسرعين ومنه حي على الصلاة بمعنى هلموا وفيها لغات يقال حيهل بفتح اللام وحيهلا بزيادة الف وحيهلا بالتنوين للتنكير وحيهلا بتخفيف الها وروي حيهل بالتشديد واسكان الها قوله يقدم الناس بضم الدال قوله فقالت بك وبك اي او فيه تتعلق بمحذوف تقديره فعل الله بك هكذا كذا وكذا حيث اتيت بناس كثير والطعام قليل وذكر موجب للخجلة قوله فبصق اي فيه بصق وبزق بالسين والزاي قوله ثم عمد بكسر الميم اي قصد قوله وبارك اي دعى بالبركة قوله واقدحي اي اغرفي يقال قدح القدح اذا غرف ما فيها والمقدحة المغرفة قوله وهم الف اي والحال ان القوم الف وفي رواية ابي نعيم في المستخرج انهم كانوا سبعماية او ثمانماية والحكم للزايد لزيادة علمه قوله وانحرفوا اي مالوا عن الطعام قوله لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطا المهملة اي تغلي وتفور من الامتلا فيسمع لها غطيط وهي من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثني عثمان بن ابي شيبة نا عبدة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت ذلك يوم الخندق ش مطابقته للترجمة في قوله قالت ذلك يوم الخندق وعبدة بفتح العين وسكون البا الموحدة ابن سليمان الكلابي الكوفي وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه عبدة فغلب عليه يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنهم والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في التفسير عن هارون ابن اسحاق وهذه الاية الكريمة في سورة الاحزاب وتمامها وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا قوله اذ جاوكم بدل من قوله اذ جاتكم جنود

فارسلنا عليهم ريحا وجنودا الاية واراد بالجنود الاحزاب قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير واراد بالريح الصبا قال عليه السلام نصرت بالصبا قوله من فوقكم اي من فوق الوادي من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النضري وعيينه بن حصين الفزاري في الف من غطفان ومعهم طليحة بن خويلد الاسدي في بني اسد وحيي بن اخطب في يهود بني قريظة قوله ومن اسفل منكم يعني من الوادي من قبل المغرب وهو ابو سفيان بن حرب في قريش ومن معه وابو الاعور السلمي من قبل الخندق وكان الذي جر غزوة خندق فيما قيل اجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير عن ديارهم وقال ابن اسحاق نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة الاف من احاديثهم ومن بيعهم ومن بني كنانه وتهامه ونزل عيينه في غطفان ومن معهم في اهل نجد الى جانب احد بباب نعمان وخرج رسول الله عليه السلام والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النسا والذراري في الاطام وقال ابن اسحاق ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم عن ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي رضي الله عنه فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير رضي الله عنه فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة واقام رسول الله عليه السلام واقام المشركون معه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر والعصبة طويلة واخر الامر بعث الله عليهم الريح في ليالي شاتية شديدة البرودة حتى انصرفوا قوله واذ زاغت الابصار عطف على قوله اذ جاوكم من فوقكم والتقدير واذكر حين زاغت الابصار اي مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شي لم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع قوله وبلغت القلوب الحناجر هذا موجود في بعض النسخ اي زالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق قالوا اذا انتفخت الرية من شدة الفزع او الغضب او الغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة ومن ثم قيل للجبان انتفخ سحره قوله وتظنون بالله الظنونا قال الحسن ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستاصلون وظن المومنون انهم يقتلون قرا نافع وابو عمرو وعاصم الظنونا بالالف في الوصل والوقف لان الفها ثابتة في مصحف عثمان وسائر مصاحف البلدان وعليه تعديل روس الاي وقرا حمزة بغير الف في الحالين ووصل ووقف والباقون بالالف في الوقف دون الوصل لان العرب تفعل ذلك في قوافي اشعارهم ومصاريعها فتلحق الالف في موضع الفتح عند الوقف ولا تفعل ذلك في حشو الابيات فحسن اثبات الالف في هذا الحرف لانها راس الاية تمثيلا لها بالقوافي وكذلك الرسولا والسبيلا قوله قالت ذاك اي قالت عايشة رضي الله عنها ذاك اشارة الى ما ذكر من مجي الكفار من فوق ومن اسفل وزيغ الابصار وبلوغ القلوب الحناجر ويروى ذلك بزيادة اللام ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابي اسحاق عن البرا رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه يقول • والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا • فانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا • ان الاولى قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا • ورفع بها صوته ابينا ابينا • ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن البرا بن عازب والحديث مضى في الجهاد في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن ابي اسحاق مختصرا وعن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره ولفظه ينقل التراب

وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا الى قوله فتنة ابينا فقط ومر الكلام فيه هناك قوله حتى اغمر او اغبر بطنه كذا وقع بالشك اما لفظ اغمر فبالغين المعجمة وفتح الميم وتشديد الرا وقال الخطابي ان كانت هذه اللفظة محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال الكرماني في بعض الروايات اعمر من الاعمار واما اغبر فكذلك بالغين المعجمة ولكنه بالبا الموحدة من الغبار وقال الخطابي وروي حتى اعفر بعين مهملة وفا من العفر بالتحريك وهو التراب وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وفا معجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفي حتى غبر بطنه او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابي ذر وابي زيد حتى اغمر قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى وارى عني التراب بطنه قال واوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة ورفع بطنه قوله ان الاولى قد بغوا علينا قد وقع في اكثر الروايات ان الاولى بغوا علينا بدون لفظة قد وهو غير موزون فلذلك قدر فيه لفظة قد وقال ابن التين ان المحذوف بلفظ قد وهم والاصل ان الاولى قد بغوا علينا وذكر بعض الرواة في مسلم ابو بدل بغوا ومعناه صحيح اي ابوا ان يدخلوا في ديننا قوله ابينا ابينا من الابا كذا وقع في رواية الاكثرين بالبا الموحدة وقال عياض كلاهما صحيح فمعنى الاول ابينا الفرار عند فزع او حادثة ومعنى الثاني ابينا وقدمنا على عدونا ص حدثنا مسدد نا يحيى بن سعيد عن شعبة حدثني الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ش مطابقته للترجمة من حيث ان الله تعالى نصر نبيه عليه السلام في غزوة الخندق بالصبا حيث ضرب وجوههم بالريح فهزمهم قال الله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقال مجاهد سلط عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اظعنتهم والصبا مقصور الريح الشرقية والدبور بفتح الدال الغربية وقيل الصبا الذي يجي من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور عكسها وقال الجوهري الصبا مهبها المستوي موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور ما يقابلها والحديث مضى في الاستسقا في باب قول النبي عليه السلام نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى اخره نحوه والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بتصغير عتبة الباب ص حدثني احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة حدثني ابراهيم ابن يوسف حدثني ابي عن ابي اسحاق قال سمعت البرا يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل التراب يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا • ان الاولى قد بغوا علينا • ولا تصدقنا ولا صلينا • فانزل سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا • ان الاولى قد بغوا علينا • وان ارادوا فتنة ابينا • قال ثم يمد صوته باخرها ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق وابو اسحاق يصرح بسماعه عن البرا بن عازب رضي الله عنه وحديث البرا هذا قد تقدم قبل الحديث الذي قبله ولكن بينهما بعض اختلاف وهو ان في ذاك الحديث كان النبي عليه السلام ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه وههنا رايته ينقل الى قوله وكان كثير الشعر وظاهر

هذا يدل على انه عليه السلام كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته عليه السلام انه كان دقيق المسربة
اي الشعر الذي في الصدر الى البطن قوله يمكن ان يجمع بانه كان مع دقته كثيرا ان لم يكن منتشرا بل كان
مستطيلا وفي هذا الحديث نسب البرا الرجز المذكور الى ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة الانصاري احد
الامرا في غزوة موتة وفي ذاك الحديث نسبه الى النبي عليه السلام وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثني عبده
ابن عبد الله نا عبد الصمد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول
يوم شهدته يوم الخندق ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبده بفتح العين وسكون البا الموحدة بن عبد
الله بن عبده ابو سهل الصفار الخزاعي البصري وهو من افراده وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد
قوله اول يوم مبتدا وخبره هو قوله يوم الخندق المعنى اي يوم باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق
وتقدم انه شهد احدا او عرض فيها وهو ابن اربع عشرة ولم يجزه وكذلك في غزوة بدر ص حدثني ابراهيم بن
موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال واخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد
عن ابن عمر قال دخلت على حفصة ونسواتها تنطف قلت قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر
شيء فقالت الحق فانهم ينتظرونك واخشى ان تكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب
فلما تفرق الناس خطب معاوية قال من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق
به منه ومن ابيه قال حبيب بن مسلمة فهلا اجبته قال عبد الله فحللت حبوتي وهممت ان اقول احق هذا
الامر منك من قاتلك واباك على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير
ذلك فذكرت ما اعد الله في الجنان قال حبيب حفظت وعصمت قال محمود عن عبد الرزاق ونوساتها ش
لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر رضي الله
عنهما واخرجه من طريقين الاول عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابي اسحاق الرازي عن هشام بن
يوسف الصنعاني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الثاني عن ابراهيم عن هشام عن معمر عن ابن طاوس وهو عبد الله عن عكرمة
ابن خالد عن ابن عمر والحديث من افراده قوله حفصة هي بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله قوله ونسواتها
بفتح النون والسين المهملة والواو وقال الخطابي نسواتها ليس بشيء انما هو نوساتها بتقديم الواو
على السين اي ذوائبها تنطف بضم الطا وكسرها اي تقطر كانها كانت قد اغتسلت ويقال النوسات
جمع نوسة واشتقاقها من النوس وهو الاضطراب وكان ذوائبها كانت تنوس اي تتحرك وكل من تحرك
فقد ناس وقال ابن التين نوساتها بسكون الواو وضبط بفتحها واما نسواتها فكانه على القلب قوله
قد كان من امر الناس ما ترين اراد به ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين واجتماع الناس على
الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع
لينظروا في ذلك فشاور ابن عمر اخته حفصة في التوجه اليهم او عدمه فاشارت اليه باللحاق بهم خشية ان
ينشا من غيبته اختلاف يفضي الى استمرار الفتنة قوله فلم يجعل لي على صيغة المجهول واراد بالامر الامارة
والملك قوله فقالت الحق اي فقالت حفصة له الحق بالقوم وهو بكسر الهمزة وسكون القاف امر من قوله
من لحق يلحق قوله فانهم اي فان القوم قوله فرقة اي افتراق بين الجماعة ومخالفة بينهم قوله فلم

تدعهم اي فلم تدع حفصة اي فلم تترك حفصة عبد الله حتى ذهب الى القوم وحضر ما وقع بينهم
قوله فلما تفرق الناس اي بعد ان اختلف الحكمان وهو ابو موسى الاشعري وكان حكما من جهة
علي رضي الله عنه وعمرو بن العاص وكان حكما من جهة معاوية وقضية التحكيم طويلة بيناها
في تاريخنا الكبير والحاصل ان القوم اتفقوا على الحكمين المذكورين ثم قال عمرو بن العاص لابي موسى
الاشعري قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى الناس ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا
في هذه الامة فلم نر امرا اصلح لها ولا الم لشعثها من راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا
ومعاوية ونترك الامر شورى ويستقبل الامة هذا الامر فيولوا عليهم من احبوه واني قد جعلت
عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذا قد قال ما سمعتم وانه
قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان بن عفان والطالب
بدمه وهو احق الناس بمعاوية وانفصل الامر على هذا قوله قرنه بفتح القاف وسكون الرا اي
راسه وهذا التعريض منه بابن عمر وعمر رضي الله عنهما وقال ابن التين يحتمل ان يريد بدعته كما جاء
في الخبر الاخر كلما نجم قرن اي كلما طلع قلت وفي حديث حبان هذا قرن قد طلع اراد قوما احداثا
نبغوا بعد ان لم يكونوا يعني القصاص وقيل اراد بدعة حدثت لم يكن في عهد النبي عليه السلام وقال
ابن التين ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه والقرن من شانه ان يكون في الوجه والمعنى
فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قوله احق به اي بامر الخلافة قوله منه اي من عبد الله ومن ابيه اي
وفي اب عبد الله وهو عمر بن الخطاب قوله قال حبيب بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن مالك الاكبر بن وهب
ابن ثعلبة بن وايل بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي الفهري يكنى ابا عبد الرحمن يقال
له حبيب الروم لكثرة دخوله اليهم ونيله منهم وولاه عمر بالجزيرة اذ عزل عنها عياض بن غنم وقال
سعيد بن عبد العزيز كان حبيب بن مسلمة فاضلا مجاب الدعوة مات بالارمينية سنة اثنين واربعين
له ولابيه صحبة قوله فهلا اجبته اي لم ما اجبت معاوية قوله حبوتي بضم الحا وكسرها اسم من احتبى
الرجل اذا جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته قوله من قاتلك يخاطب به معاوية قوله واباك اراد به ابا
سفيان والد معاوية فان عليا رضي الله عنه قاتل معاوية ووالده ابا سفيان يوم احد ويوم الخندق
وهما كانا كافرين في ذلك الوقت وانما اسلما يوم الفتح قوله ويحمل عني غير ذلك اي على غير ما اردت
قوله فذكرت ما اعد الله في الجنان يعني لمن صبر واختار الاخرة على الدنيا قوله قال حبيب هو ابن
مسلمة المذكور قوله حفظت وعصمت كلاهما على صيغة المجهول والمعنى استصوب حبيب رأيه على انه
من اصحاب معاوية قوله قال محمود وهو عبد الرزاق اي قال محمود بن غيلان ابو احمد العدوي المروزي
احد مشايخ البخاري ومسلم وهذا التعليق وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج
له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي اخبرنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسنادين معا وساق
المتن بتمامه واوله دخلت على حفصة ونوساتها تنطف وهذا هو الصواب وقد مر الكلام فيه
عن قريب ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن ابي اسحاق عن سليمان بن صرد قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزونا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون

الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وسليمان بن صرد
بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبالدال المهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي مشهور ويقال
كان اسمه يسار فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في
صفة ابليس وفي الرواية التي تاتي صرح بسماع ابي اسحاق عن سليمان بن صرد وكان سليمان اسن
من خرج من اهل الكوفة في طلب ثار الحسين بن علي رضي الله عنهما فقتل هو واصحابه بعين الوردة في سنة
خمس وستين قوله يوم الاحزاب اي قال يوم الخندق نغزوهم اي نغزوا قريشا وهم لا يغزوننا قال
ذلك بعد ان انصرفت قريش عن قضية الخندق وذكر لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في قول ابن
اسحاق واخرين وعن الزهري سنة اربع في شوال وقال ابن اسحاق لما انصرف اهل الخندق قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم قال فلم تغد قريش بعد ذلك
وكان يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة وفيه معجزة عظيمة للنبي عليه السلام حيث اخبر عن
امر سيكون وقد وقع مثل ما قال قوله ولا يغزوننا ويروى ولا يغزونا باسقاط نون الجمع بدون
ناصب ولا جازم وهي لغة فاشية عن العرب ص حدثني عبد الله بن محمد نا يحيى بن ادم نا اسرائيل سمعت ابا
اسحاق يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلي الاحزاب عنه
الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم ش هذا طريق اخر في حديث سليمان بن صرد اخرجه عن عبد الله
ابن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن يحيى بن ادم صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس
ابن اسحاق السبيعي يروي اسرائيل عن جده ابي اسحاق المذكور قوله اجلي بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام
من الاجلاء يقال اجلي يجلي اجلاء وجلي يجلو جلاء اذا خرج عن الوطن هاربا وجلوته انا واجليته وكلاهما
لازم ومتعد وحاصل المعنى انهم رجعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم
بل بصنع الله تعالى لرسوله عليه السلام قوله نحن نسير اليهم وهكذا وقع سار اليهم وفتح مكة ص حدثنا
اسحاق نا روح نا هشام عن محمد بن عبيدة عن علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يوم الخندق
ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي وروح هو ابن عبادة وهشام هو ابن
حسان القردوسي وليس هو هشام الدستوائي كما قال بعضهم ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح
العين المهملة وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلماني الكوفي اسلم قبل وفاة النبي عليه السلام بسنتين وصلى
ولم يهاجر اليه ولم يره والحديث قد مر في الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك
عن ابراهيم بن موسى عن عيسى عن هشام عن محمد عن عبيدة رضي الله عنه الى اخره نحوه ص حدثنا المكي
ابن ابراهيم نا هشام عن يحيى عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم
الخندق بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن ابي
عبد الله الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في اواخر
كتاب المواقيت فانه اخرجه هناك في باب قضاء الصلاة الاولى فالاولى عن مسدد عن يحيى الى اخره نحوه
ومر الكلام فيه هناك قوله جعل عمر ويروى جاء عمر رضي الله عنه قوله بطحان بضم الباء الموحدة غير منصرف

وهو

وهو اسم وادي المدينة ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال من ياتينا
بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا قال ان لكل نبي حواريا وحواري
الزبير ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الاحزاب لانه يوم الخندق ومحمد بن كثير ضد القليل وسفيان
هو الثوري يروي عن محمد بن المنكدر والحديث مضى في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده فانه اخرجه
هناك عن صدقة عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر الى اخره قوله بخبر القوم قال الواقدي المراد بالقوم
بنو قريظة قوله حواريا اي ناصرا وحواري بالاضافة الى ياء المتكلم وتخفيفها والاكتفاء بالكسرة وبفتحها
ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده
ش مطابقته للترجمة في قوله وغلب الاحزاب وحده قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبري واسمه كيسان
مولى بني ليث قوله وحده منصوب على تقدير اوحد وحده قوله اعز اي اعز الله جنده ونصر عبده ه
النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين جاءوا من اهل مكة وغيرهم يوم الخندق قوله فلا شيء
بعده اي جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم المعنى كل شيء يفنى وهو الباقي بعد كل شيء فلا شيء بعده
قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان قلت هذا سجع والنبي عليه السلام ذم السجع حيث قال منكرا
لسجع الكهان قلت المنكر والمذموم هو السجع الذي ياتي بالتكلف وبالزام ما لا يلزم وسجعه عليه
السلام من السجع المحمود لانه جاء بالسجام واتفاق على مقتضى السجية وكذلك وقع منه في ادعية
كثيرة من غير قصد لذلك ولا اعتماد الى توقعه موزونا مقفى بقصده القافية ص حدثنا محمد اخبرنا
الفزاري وعبدة عن اسماعيل بن ابي خالد قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم ه
وزلزلهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البيكندي البخاري والفزاري بفتح الفاء
وبالزاي وكسر الراء هو مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدة هو ابن سليمان نعم
عن قريب والحديث مر في كتاب الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن
احمد بن محمد عن عبد الله عن اسماعيل بن ابي خالد الى اخره نحوه قوله سريع الحساب اي سريع في الحساب
او سريع حسابه قريب زمانه ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله نا موسى بن عقبة عن سالم ونافع
عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدا فيكبر ثلاث
مرار ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تايبون
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ش مطابقته
للترجمة في اخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك قوله ونافع بالجر عطف على قوله عن سالم والمعنى
ان موسى بن عقبة روى هذا الحديث عن كل واحد من سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر وكل
منهما يرويه عن عبد الله بن عمر والحديث مر في كتاب الجهاد في باب التكبير اذا علا شرفا وفي باب
ما يقول اذا رجع من الغزو قوله اذا قفل اي اذا رجع وكلمة او في الموضعين للتنويع لا للشك

قوله لربنا يتعلق بما قبله يحتمل ان يتعلق بما قبله وبما بعده ومر الكلام فيه هناك والله اعلم

ص باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته

اياهم ش اي هذا باب في بيان مرجع النبي عليه السلام والمرجع والمخرج بفتح الميم فيهما مصدران ميميان بمعنى الخروج والرجوع والمعنى رجوع النبي عليه السلام من الموضع الذي كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة وخروجه منه الى بني قريظة ومحاصرته عليه السلام اياهم وكان توجه عليه السلام اليهم لسبع بقين من ذي القعدة من سنة خمس وقال الواقدي في بقية ذي القعدة واول ذي الحجة وقال ابن سعد خرج اليهم يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة في ثلاثة الاف رجل والخيل ستة وثلاثون فرسا فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل خمسا وعشرين ليلة وقيل خمسة عشر ليلة وقال ابن سعد وانصرف راجعا يوم الخميس لثمان خلون من ذي الحجة والله اعلم ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة نا ابن نمير عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واشار الى بني قريظة فخرج النبي عليه السلام اليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير بتصغير اسم الحيوان المشهور عبد الله بن نمير وهو عبد الله بن هشام وهشام هو ابن عروة بن الزبير رضي الله عنه والحديث قد مر في الجهاد في باب الغسل بعد الحرب والغبار ص حدثنا موسى نا جرير بن حازم عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي والحديث مر في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملايكة قوله كاني انظر الى الغبار يشير الى انه يستحضر القصة حتى كانه لينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة قوله ساطعا اي مرتفعا قوله في زقاق بني غنم الزقاق بالضم السكة وغنم بفتح الغين المعجمة وفتحها وسكون النون ابو حي من تغلب بفتح التاء المثناة من فوق قوله موكب جبريل عليه السلام الموكب بالحركات الثلاث قاله الكرماني قلت اراد به حركات الباء الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو موكب جبريل واما النصب فعلى تقدير اعني موكب جبريل واما الجر فعلى انه بدل من قوله الى الغبار ساطعا والموكب بكسر الكاف نوع من السير والموكب القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان فان قلت من اين علم انس موكب جبريل عليه السلام قلت اما سمعه من النبي عليه السلام واما عرفه بالقراين والعلامات ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما نا جويرية بن اسما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر النبي عليه السلام فلم يعنف واحدا منهم ش مطابقته للترجمة في قوله الا في بني قريظة وجويرية مصغر جارية بالجيم وهو عم عبد الله الراوي عنه والحديث مر في صلاة الخوف في باب صلاة الطالب والمطلوب بعين هذا الاسناد والمتن وبضم الكاف فيه هناك قوله العصر كذا وقع في جميع نسخ البخاري ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق مسلما ابو يعلى

والعرون وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابي غسان مالك بن اسماعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من طريق ابي غسان كذلك واصحاب المغازي كلهم ما ذكروا الا العصر وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر وجمع بين الروايتين بوجوه الاول باحتمال ان يكون قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقال لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر الثاني لاحتمال ان تكون طايفة منهم راحت بعد طايفة فقال للطايفة الاولى الظهر وللطايفة التي بعدها العصر الثالث ان يكون الاختلاف من بعض الرواة ص حدثنا ابن ابي الاسود نا معتمر ح وحدثني خليفة نا معتمر سمعت ابي عن انس رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وان اهلي امروني ان اتي النبي عليه السلام فاساله الذي كانوا اعطوه او بعضه وكان النبي عليه السلام قد اعطاه ام ايمن فجاءت ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي تقول كلا والذي لا اله الا هو لا يعطيكم وقد اعطانيها او كما قالت والنبي عليه السلام يقول لك كذا وتقول كلا والله حتى اعطاها حسبت انه قال عشرة امثاله او كما قال ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله حتى افتتح قريظة والنضير وابن ابي الاسود هو عبد الله وابو الاسود جد عبد الله واسم ابيه محمد واسم ابي الاسود حميد بن الاسود ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي وخليفة هو ابن خياط والحديث مضى في كتاب الخمس مختصرا في باب كيف قسم النبي عليه السلام قريظة والنضير وابن ابي الاسود ايضا عن معتمر عن ابيه ومضى ايضا في المغازي في باب حدثني النضر عن ابي الاسود ايضا الى اخره نحوه قوله حتى افتتح اي الى ان افتتح ولما افتتحها ردها اليهم قوله الذي كانوا اعطوه اي النخل الذي كان الانصار اعطوا النبي صلى الله عليه وسلم قوله او بعضه اي او اسال بعض ما اعطوه قوله وكان النبي عليه السلام قد اعطاه ام ايمن اي وكان النبي عليه السلام قد اعطى الذي اعطى له من النخلات لام ايمن وهي حاضنة النبي عليه السلام واسمها بركة وقد تقدم ذكرها مرارا قوله فجعلت الثوب اي قال انس لما سال ام ايمن جعلت ام ايمن الثوب في عنقي والحال انها تقول كلا اي ارتدع عن هذا فانه لا يعطيكم والحال انه قد اعطانيها اي النخلات قوله او كما قالت شك من الراوي او كما قالت ام ايمن وانما امتنعت من ردها ظنا انها ملكت رقبة النخلات ولاطفها النبي عليه السلام حيث قال انس والنبي يقول لك كذا الى اخره وذلك لما كان لها عليه من حق الحضانة والواو في والنبي للحال وكان مقتضى الحال ان يقال لها مكان لك ولكن كلمة لها مقدرة تقديره والنبي يقول لها لك كذا وهي تقول كلا قوله كذا كناية عن المقدار الذي ذكره لها النبي عليه السلام فما زال النبي عليه السلام يزيدها في عوض النخلات حتى رضيت قوله والله حتى اعطاها اي قال انس والله اعطاها النبي عليه السلام عشرة امثاله اشار اليه بقوله حسبت انه قال عشرة امثاله وهو قول سليمان بن طرخان الراوي عن انس كانه شك في قول انس عشرة امثاله او كما قال وفي رواية مسلم اعطاها عشرة امثاله وفي الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبي عليه السلام وكثرة حلمه وبره وفيه منزلة ام ايمن رضي الله عنها ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن سعد قال سمعت ابا امامة قال سمعت ابا سعيد الخدري نزل اهل قريظة على

حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فارسل النبي عليه السلام الى سعد فاتي على حمار فلما دنى من المسجد قال
للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال هولا نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلهم وتسبي ذراريهم قال
رضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك ش مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وغندر بضم الغين المعجمة
وسكون النون وهو لقب محمد بن جعفر وقد مر غير مرة وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف الانصاري وابو سعيد الخدري سعد بن مالك الانصاري وفيه رواية
التابعي عن الصحابي والحديث تقدم في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه
هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى اخره قوله نزل اهل قريظة على حكم سعد سيأتي بيان ذلك في الحديث
الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح بن دينار التمار المدني حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى قوله
فلما دنى اي قرب من المسجد قيل المراد به المسجد الذي كان النبي عليه السلام اعده للصلاة في ديار بني
قريظة ايام حصارهم وفي كلام ابن اسحاق ما يدل على انه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول
الله عليه السلام ليحكم في بني قريظة وفيه فلما خرج الى بني قريظة كان سعد في مسجد المدينة والقول الاول
اصح قوله الى سيدكم اراد افضلكم رجلا وسيد القوم هو راسهم والقايم بامرهم وفي مسند احمد من حديث
عايشة فلما اطلع يعني سعدا قال النبي عليه السلام قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد الله معناه
هو الذي يحق له السيادة كانه كره ان يحمد في وجهه واحب التواضع قوله او خيركم شك من الراوي قوله
وربما قال بحكم الملك بكسر اللام والشك فيه من احد الرواة اي اللفظين قال وقال الكرماني وبفتح اللام
جبريل عليه السلام الذي ينزل بالاحكام وفي رواية محمد بن صالح المذكور انفا لقد حكمت اليوم فيهم بامر الله
الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي رواية ابن اسحاق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله
من فوق سبعة ارقعة والارقعة بالقاف جمع رقيع وهو من اسما السما قيل سميت بذلك لانها رقعت
بالنجوم ص حدثنا زكريا بن يحيى نا عبد الله بن نمير قال اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش
يقال له حبان بن العرقة رماه في الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب
فلما رجع رسول الله عليه السلام من الخندق ووضع السلاح فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض
راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي عليه السلام فاين فاشار
الى بني قريظة فاتاهم رسول الله عليه السلام فنزلوا على حكمه فرد الحكم على سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل
المقاتلة وان تسبى النسا والذرية وان تقسم اموالهم قال هشام فاخبرني ابي عن عايشة ان سعدا قال اللهم
انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت
الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شي فابقني له حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب
فافجرها واجعل موتتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل اليهم
فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها رضي الله عنه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى بن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ الفقيه وهو من افراده
وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مر في الصلاة في باب الخيمة في المسجد للمرضى
فانه اخرجه هنا كما خرجه هناك بعين هذا الاسناد عن زكريا بن يحيى الى اخره قوله اصيب سعد وهو

سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي الاشهلي قوله حبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا الموحدة
ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الرا وبالقاف والعرقة امه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم وابوه
قيس من بني معيص بن عامر بن لوي وفي بعض النسخ وهو حبان بن قيس من بني معيص بفتح الميم وكسر
العين المهملة وسكون اليا اخر الحروف ويقال حبان بن ابي قيس بن علقمة بن عبد مناف قوله في الاكحل
بفتح الهمزة وسكون الكاف وباللام وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحيوة يقال
ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا اذا قطع لم يرقا الدم
قوله فلما رجع قال القرطبي الفا فيه زايدة وفي الحديث الذي في الجهاد ولما رجع بالواو قوله وضع
السلاح جواب لما قوله وهو ينفض الواو فيه للحال وروى الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد
عن عايشة قال سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله عليه السلام فزعا فقمت في اثره فاذا
بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يامرني ان اذهب الى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت
فكاني برسول الله يمسح الغبار عن وجه جبريل وروى احمد من حديث علقمة بن وقاص عن عايشة فجاوره
جبريل وان على ثناياه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال جبريل عفا الله
عنك وضعت السلاح ولم يضعه ملايكة الله قوله اخرج بضم الهمزة اليهم امر من الخروج قوله فاتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فحاصرهم وروى الحاكم والبيهقي من حديث ابي الاسود عن عروة وبعث
عليا رضي الله عنه على المقدمة ودفع اليه اللوا وخرج رسول الله عليه السلام على اثره وكذا في رواية
موسى بن عقبة وزاد وحاصرهم بضع عشرة ليلة قوله فرد الحكم الى سعد اي فرد رسول الله عليه السلام
قوله فاني احكم فيهم اي في بني قريظة الى سعد بن معاذ ووجه الرد اليه سوال الاوس ذلك عنه عليه السلام
الى سعد بن معاذ ووجه الرد اليه سوال الاوس ذلك عنه عليه السلام وهذا هكذا رواية النسفي
وفي رواية غيره احكم فيه اي في هذا الامر قوله ان تقتل المقاتلة ذكر ابن اسحاق انهم حبسوا في دار
بنت الحارث وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دار اسامة بن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا في بيتين
ووقع في حديث جابر عند ابن عايذ التصريح بانهم جعلوا في بيتين وقال ابن اسحاق فخندقوا لهم خنادق
فضربت اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساوهم وابناوهم على المسلمين واختلف
في عدتهم فعند ابن اسحاق كانوا ستماية وعند ابن عايذ من مرسل قتادة كانوا سبعماية وفي حديث
جابر عند الترمذي والنساي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعماية مقاتل فيحتمل في طريق الجمع
ان يقال الباقين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحاق وقيل انهم كانوا تسعماية قوله والذرية بضم
الذال وفي التوضيح وقال عبد الملك هي بنصب الذال وقال ابن الاثير الذرية اسم جمع نسل الانسان
من ذكر وانثى واصله الهمز لكنهم حذفوه فلم يستعملوها الا غير مهموزة ويجمع على ذريات وذراري
مشددا وقيل اصلها من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم في الارض انتهى واختلف في وزنها هل هي
فعليه او فعوله قوله قال هشام فاخبرني ابي اي عروة وهو موصول بالاسناد المذكور اولا قوله
فابقني له اي للحرب وفي رواية الكشميهني لهم قوله فافجرها بوصل الهمزة وضم الجيم ثلاثي من فجر يفجر
مشددا والضمير المنصوب فيه يرجع الى الجراحة قيل كيف استدعى الموت وهو غير جايز واجيب

بان غرضه كانه ان يموت على الشهادة فكانه قال ان كان بعد هذا قتال معهم فذاك والا فلا تحرمني
من ثواب هذه الشهادة قوله من لبته بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة وهي موضع القلادة من الصدر
وهي رواية مسلم والاسماعيلي وفي رواية الكشميهني من ليلته وفي مسند حميد بن هلال عند ابن سعد
انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فما رقي حتى مات قوله فلم يرعهم من الروع
وهو الخوف قال الكرماني مرجع الضمير بنو غفار والسياق يدل عليه وقيل الضمير يرجع الى اهل المسجد
قوله وفي المسجد خيمة من بني غفار الواو فيه للحال قيل الخيمة لبني غفار لا من بني غفار واجيب بان المضاف
فيه محذوف اي خيمة من خيام بني غفار فان قلت ذكر ابن اسحاق ان الخيمة كانت لرفيدة الاسلمية
قلت يحتمل ان يكون لها زوج من بني غفار وغفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وغفار
بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وقال ابن دريد من غفر اذا ستر قوله فاذا سعد كلمة اذا للمفاجاة
قوله يغذو بغين وذال معجمتين اي يسيل يقال غذا العرق اذا سال دما قوله فمات منها اي من تلك الجراحة
وفي السير ولما مات اتى جبريل عليه السلام متعجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذي فتحت له
ابواب السما واهتز له العرش فقام النبي عليه السلام سريعا يجر ثوبه اليه فوجده قد مات ولما حملوا
نعشه وجدوا له خفة فقال ان له حملة غيركم وقال ابن عايذ لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا
ما وطيوا الارض الا يومهم هذا ص حدثنا الحجاج بن منهال اخبرنا شعبة اخبرني عدي انه سمع البرا
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وجبريل معك ش
مطابقته للترجمة من حيث ان هجو حسان بامر النبي عليه السلام كان للمشركين يوم بني قريظة يدل عليه
رواية ابراهيم بن طهمان التي تاتي الان وعدي هو ابن ثابت الانصاري الكوفي والحديث مضى في كتاب
بدء الخلق في باب ذكر الملايكة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره قوله اهجهم امر
من الهجو وهو خلاف المدح يقال هجوته هجوا وهجا وتهجا قوله او هاجهم شك من الراوي وهو امر من
المهاجاة من باب المفاعلة الدال على الاشتراك في الهجو والضمير المنصوب فيه يرجع الى المشركين بدلالة
القرينة والواو في وجبريل للحال وقد مر الكلام فيه هناك وزاد ابراهيم بن طهمان عن الشيباني عن
عدي بن ثابت عن البرا بن عازب قال قال رسول الله عليه السلام يوم قريظة لحسان بن ثابت
اهج المشركين فان جبريل معك اي زاد ابراهيم بن طهمان الهروي ابو سعيد في الحديث المذكور عن
ابي اسحاق سليمان الشيباني عن عدي بن ثابت الى اخره وقد وصل هذه الزيادة النساي عن حميد بن
مسعدة عن سفين بن حبيب عن شعبة بن عدي بن ثابت والزيادة هي تعيينه ان الامر لحسان بذلك
وقع يوم قريظة والله اعلم ص **باب غزوة ذات الرقاع** ش اي هذا
باب في بيان غزوة ذات الرقاع بكسر الراء وبالقاف والعين المهملة سميت بذلك لانهم رقعوا فيها
راياتهم وقيل لان اقدامهم نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق وقيل كانوا يلفون الخرق من الحر
وقيل سميت بذلك لشجرة هناك تسمى ذات الرقاع وقال الواقدي سميت بذلك لجبل فيه بقع حمر وبيض
وسود وقال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر
ربيع وبعض جمادى الاولى ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة

اباذر وقال ابن هشام ويقال عثمان بن عفان ثم سار حتى نزل نجدا وهي غزوة ذات الرقاع
فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى
صلى رسول الله عليه السلام صلاة الخوف والحاصل ان غزوة ذات الرقاع عند ابن اسحاق كانت
بعد بني النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس ومال
البخاري الى انها كانت بعد خيبر على ما ياتي واستدل على ذلك بان ابا موسى الاشعري شهدها وقدومه
انما كانت ليالي خيبر صحبة جعفر واصحابه ومع هذا ذكرها البخاري قبل خيبر والظاهر ان ذلك من
الرواة وقال الواقدي خرج اليها رسول الله عليه السلام ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعماية
وقيل سبعماية وعند البيهقي او ثمانماية وقال ابن سعد على راس سبعة واربعين شهرا من المهاجرة
وغاب خمسة عشر ليلة وفي المعجم الاوسط للطبراني عن ابراهيم بن المنذر قال محمد بن طلحة كانت غزوة
ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا
ش اي غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب قوله محارب خصفة باضافة محارب الى خصفة للتمييز
لان محاربا في العرب جماعة ومحارب هذا هو ابن خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفا المفتوحات
وهو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر قوله من بني ثعلبة ذكره بكلمة من تقتضي ان ثعلبة جد لمحارب
وليس كذلك والصواب ما وقع عند ابن اسحاق وغيره محارب خصفة وبني ثعلبة بواو العطف فان
غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب وغطفان ابنا عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى
وفي رواية القابسي خصفة بني ثعلبة وقال الجياني كلاهما وهم والصواب محارب خصفة وبني ثعلبة
بواو العطف كما ذكرناه وقال الكرماني محارب قبيلة من فهر قلت ليس كذلك لان المحاربين هنا
لا ينتسبون الى فهر بل ينتسبون الى خصفة ولم يحرر هذا الموضع كما ينبغي قوله فنزل اي النبي صلى الله
عليه وسلم قوله نخلا بفتح النون وسكون الخا المعجمة وهو موضع من المدينة على يومين وهو بواد يقال
له شدخ بالشين المعجمة والدال المهملة والخا المعجمة وفيه طوايف من قيس من بني فزارة واشجع وانمار
وهي بعد خيبر لان ابا موسى رضي الله عنه جا بعد خيبر ش اي غزوة ذات الرقاع انما وقعت بعد غزوة
خيبر واستدل على ذلك بقوله لان ابا موسى الاشعري جا بعد خيبر وثبت ان ابا موسى شهد غزوة
ذات الرقاع فلزم من ذلك وقوع غزوة ذات الرقاع بعد غزوة خيبر قال ابو عبد الله وقال لي عبد الله
ابن رجا اخبرنا عمران القطان عن ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى باصحابه في الخوف في غزوة سابعة غزوة ذات الرقاع ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس
في بعض النسخ قال ابو عبد الله وانما المذكور في اكثر النسخ وقال لي عبد الله بن رجا على ان لفظة لي
في رواية ابي ذر فقط وعبد الله بن رجا ضد الخوف الغداني البصري سمع منه البخاري واما عبد الله
ابن رجا المكي فلم يدركه البخاري وعمران هو ابن داور القطان بالقاف وفي اخره نون البصري ولم
يخرج له البخاري الا استشهادا وهذا التعليق وصله ابو العباس السراج في مسنده المبوب فقال
حدثنا جعفر بن هاشم نا عبد الله بن رجا فذكره والحديث اخرجه مسلم في صلاة الخوف عن ابي بكر عن
عفان عن ابان وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حسان عن معاوية بن سلام ثلاثتهم عن يحيى

عنه به واعاده عن ابي بكر في فضايل النبي عليه السلام قوله صلي باصحابه في الخوف اي في حالة الخوف
وفي رواية السراج اربع ركعات صلي بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اوليك فصلي بهم ركعتين قوله
في غزوة السابعة قال بعضهم هو من اضافة الشي الي نفسه علي راي قلت كان ينبغي ان يقال هو من
اضافة الشي الي نفسه بتاويل وهو ان يقال غزوة السفرة السابعة وقال الكرماني وغيره تقديره
السنة السابعة اي من الهجرة وهذا التقدير غير صحيح لانه يلزم منه ان تكون غزوة الرقاع بعد
خيبر وليس كذلك كما ذكرنا مع انه قال في الغزوة السابعة بالالف واللام في الغزوة ثم قال ويروي
غزوة السابعة ثم فسرها بما ذكرنا عنه الان والغزوات التي وقع فيها القتال بدر واحد والخندق
وقريظة والمريسيع وخيبر فعلي ما ذكره يلزم ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص علي انها
السابعة قوله غزوة ذات الرقاع بالجر علي انه عطف بيان او بدل ص قال ابن عباس رضي الله عنهما
صلي النبي صلي الله عليه وسلم صلاة الخوف بذي قرد ش اي قال عبد الله بن عباس صلي النبي عليه السلام
صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء وهو بكر بن ابي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس
ان رسول الله عليه السلام صلي بذي قرد صلاة الخوف وقد مر في ابواب صلاة الخوف عن ابن عباس صورة
صلاة الخوف ولكن لم يذكر فيه بذي قرد ص وقال بكر بن سوادة حدثني زياد بن نافع عن ابي موسي ان
جابرا حدثهم صلي النبي صلي الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة ش بكر بن سوادة بفتح السين المهملة وتخفيف
الواو وبالدال المهملة الجذامي بضم الجيم وبالذال المعجمة يكني ابا ثمامة عداده في اهل مصر وكان
احد الفقهاء بها وارسله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الي افريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين
ومائة وروي له مسلم والنسائي وليس له في البخاري سوي هذا الموضع المعلق وزياد بكسر الزاي
وتخفيف الياء آخر الحروف ابن نافع التجيبي المصري من التابعين الصغار وليس له ايضا في البخاري
سوي هذا الموضع وابو موسي ذكره ابو مسعود الدمشقي وغيره انه علي بن رباح اللخمي وقيل انه ابو
موسي الغافقي واسمه مالك بن عبادة وله صحبة وقال ابو عمر مالك بن عبادة الهمداني قدم علي النبي عليه
السلام في وفد همدان وفي مالك بن مرة وعقبة بن عمر فاسلموا ويقال انه مصري ولا يعرف اسمه والاول
اولي كما نبه عليه الحافظ المزي وليس له في البخاري ايضا سوي هذا الموضع قوله بهم اي بالصحابة رضي
الله عنهم قوله يوم محارب وثعلبة هو يوم غزوة ذات الرقاع وقد مر في اول الباب وهو قوله
وهي غزوة محارب وخصفة فان قلت ذكر هنا محارب خصفة من بني ثعلبة وهنا يقول وثعلبة
بعطفها علي محارب قلت كانه اشار بهذا الي ان قولهم من بني ثعلبة وهم وقد ذكرناه مستقصي ص وقال
ابن اسحاق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا خرج النبي صلي الله عليه وسلم الي ذات الرقاع من نخل
فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلي النبي عليه السلام ركعتي الخوف
ش اي قال محمد بن اسحاق صاحب المغازي وقد مر في اول الباب ما ذكره ابن اسحاق وقال بعضهم لم ار هذا
الذي ساقه عن ابن اسحاق هكذا في شي من كتب المغازي ولا غيرها قلت لا يلزم من عدم رويته في موضع
من المواضع عدم روية البخاري ذلك في موضع لم يطلع عليه هذا القايل لان اطلاعه لا يقارب
ادني اطلاع البخاري ولا الي شي من ذلك ص وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي عليه السلام يوم

القرد ش يزيد هذا من الزيادة بن ابي عبيد مولي سلمة بن الاكوع يروي عن سلمة هذا وسياتي موصولا
مطولا قبل غزوة خيبر وترجم له البخاري غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها علي لقاح النبي
عليه السلام وليس فيه ذكر لصلاة الخوف ايضا اصلا فان قلت فعلي هذا اما فايدة ذكر حديث سلمة
ههنا قلت لعله ذكره من اصل حديث ابن عباس المذكور قبل انه عليه السلام صلي صلاة الخوف بذي
قرد ولا يلزم ذكر ذي قرد في الحديث ان لا تتحد القصة كما لا يلزم من كونه عليه السلام صلي صلاة الخوف
في مكان ان لا يكون صلاها في مكان آخر ص حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله
عن ابي بردة عن ابي موسي رضي الله عنهما قال خرجنا مع النبي عليه السلام في غزاة ونحن في ستة نفر بيننا
بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري وكنا نلف علي ارجلنا الخرق فسميت
غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق علي ارجلنا وحدث ابو موسي بهذا ثم كره ذلك قال ما كنت اصنع
بان اذكره كره ان يكون شي من عمله افشاه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن العلاء هو ابو كريب الهمداني
الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ابن عبد الله بن
ابي بردة بن ابي موسي الاشعري يروي عن جده ابي بردة عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه والحديث اخرجه ايضا مسلم في المغازي عن عبد الله بن براد وابي كريب كلاهما عن ابي اسامة
قوله ونحن في ستة نفر الظاهر انهم كانوا من الاشعريين نعتقبه اي نركبه عقبة وهو ان يتناوبوا في الركوب
يركب احدهم قليلا ثم ينزل فيركب الآخر حتي ياتي الي آخرهم قوله فنقبت بفتح النون وكسر القاف يقال
نقب البعير اذا رقت اخفافه ونقب الخف اذا تخرق وذلك لمشيهم حفاة قد نقبت اقدامهم وسقطت اظفارهم
قوله لما كنا اي لاجل ما فعلنا من ذلك قوله وحدث ابو موسي بذلك هذا موصول بالاسناد المذكور وهو
مقول ابي بردة عن ابي موسي قوله ثم كره ذلك اي كره ابو موسي ما حدثه من ذلك لما فيه من تزكية نفسه
قوله كانه كره الي آخره وذلك لان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الا لوجود مصلحة تقتضي ذلك
قال الله تعالي وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم ص حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن يزيد
بن رومان عن صالح بن خوات عن من شهد رسول الله عليه السلام يوم ذات الرقاع صلي صلاة الخوف
ان طايفة صفت معه وطايفة وجاه العدو وجاءت الطايفة الاخري فصلي بهم الركعة التي بقيت من صلاته
ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن رومان بضم
الراء مولي آل الزبير بن العوام وصالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وفي آخره تاء مثناة من فوق
ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان الانصاري والحديث اخرجه بقية الجماعة كلهم في الصلاة
فمسلم عن يحيي بن يحيي وغيره وابو داود عن القعنبي والترمذي عن بندار والنسائي عن قتيبة وابن
ماجه عن بندار به قوله عمن شهد رسول الله عليه السلام ويروي عمن شهد مع النبي عليه السلام قيل اسم
هذا المبهم سهل بن ابي حثمة فان المزي هو سهل بن ابي عبد الله بن ابي حثمة واسم ابي حثمة عامر بن ساعدة الانصاري
وقال بعضهم الراجح انه ابو صالح المذكور وهو خوات بن جبير واحتج علي ذلك بان ابا اويس روي هذا
الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن ابيه اخرجه ابن منده في معرفة الصحابة
من طريقه انتهي قلت الذي يظهر ان صالحا سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة فلذلك كان يسميه تارة كما في الطريق

الذي ياتي الان ولا يقال هذه رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم عدول فلا يضره ذلك قوله معه اي
مع النبي عليه السلام قوله وجاه العدو اي محاذيهم ومواجههم والوجاه بضم الواو وكسرها ص وقال مالك
وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف ش هذا موصول بالاسناد المذكور كلام مالك هذا يقتضي انه سمع في كيفية
صلاة الخوف صفات متعددة واختار منها في العمل حديث صلح بن خوات المذكور اشار اليه بقوله وذلك
احسن ما سمعت ووافقه علي ذلك الشافعي واحمد وابو داود ثم ان بعض العلما حملوا اختلاف الصفات
في صلاة الخوف علي اختلاف الاحوال وبعضهم حملوها علي التوسع والتخيير وقد مر الكلام فيه مستقصي
في ابواب صلاة الخوف وقال معاذ نا هشام عن ابي الزبير عن جابر قال كنا مع النبي عليه السلام بنخل فذكر
صلاة الخوف ش كذا وقع معاذ بغير نسبه عند الاكثرين ووقع عند النسفي قال معاذ بن هشام وقال بعضهم
فيه رد علي ابي نعيم ومن تبعه في الجزم بان معاذا هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري قلت وقوع معاذ بغير
نسبة يحتمل الوجهين علي ما لا يخفي وقول ابي نعيم مترجح حيث قال نا هشام ولم يقل حدثنا ابي وكل من معاذ
وهشام ذكر مجردا اما معاذ بن هشام علي قول النسفي فهو ثقة صاحب غرايب واما هشام الذي روي عنه
معاذ فهو هشام بن ابي عبد الله سنبر يروي عنه ابنه معاذ ويحيي القطان في اخرين وقال عمرو بن علي مات
سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ مخاطب المضارع من الدراسة قوله
بنخل مر تفسيره عن قريب عند قوله نزل نخلا وفايدة ايراد البخاري هذا الحديث مختصرا معلقا هي ما قيل انه
اشارة الي ان روايات جابر فتتفق علي ان الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع
وقال بعضهم فيه نظر لان سياق رواية هشام عن ابي الزبير هذا يدل علي انه حديث اخر في غزاة اخري
قلت لا نسلم ذلك لانه ذكر فيما مضي عن قريب عن جابر خرج النبي عليه السلام الي ذات الرقاع من نخل فلقي
جمعا من غطفان الي اخره ص تابعه الليث عن هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد حدثه انه صلي النبي
عليه السلام في غزوة بني انمار ش الظاهر ان متابعة الليث لمعاذ المذكور فان قلت كيف وجه هذه المتابعة
لان حديث معاذ في غزوة محارب وثعلبة بنخل وحديث الليث في غزوة انمار قلت ديار بني انمار تقرب
من ديار بني ثعلبة فبهذا الوجه يحتمل الاتحاد وهشام الذي روي عنه الليث هو هشام بن سعد المدني ابو
سعيد القرشي مولاهم يقال له يتيم زيد بن اسلم فاكثر وروي عنه الليث بن سعد واخرون وعن ابن معين
هو ضعيف وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابو داود هو اثبت الناس في زيد بن اسلم قيل انه مات سنة
ستين ومائة وهو يروي عن القاسم بن محمد بن ابي بكر وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال قال
لي يحيي بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبي عليه
السلام صلي في غزوة بني انمار وذكر الواقدي ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا قدم بجلب الي
المدينة فقال اني رايت ناسا من بني ثعلبة ومن بني انمار قد جمعوا لكم جموعا وانتم في غفلة عنهم فخرج النبي
عليه السلام في اربعمائة ويقال سبعمائة فعلي هذا غزوة بني انمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة
وهي غزوة ذات الرقاع وانمار بفتح الهمزة وسكون النون وبالرا قبيلة من بجيلة بفتح البا الموحدة
وكسر الجيم ص حدثنا مسدد نا يحيي عن يحيي عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة قال يقوم
الامام مستقبل القبلة وطايفة منهم معه وطايفة من قبل العدو وجوههم الي العدو فيصلي بالذين معه

ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هولا الي مقام
اولئك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين ش هذا طريق اخر في حديث صلح
ابن خوات الذي مضي عن قريب وقد صرح فيه ان صلحا رواه عن سهل بن ابي حثمة وعن دهناك قال
عمن شهد رسول الله عليه السلام وقد مر الكلام فيه هناك واخرج هذا الطريق عن مسدد عن يحيي بن سعيد
القطان عن يحيي بن سعيد الانصاري عن محمد بن القاسم بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي هذا الاسناد
ثلاثة من التابعين المدنيين علي نسق واحد وهم يحيي الانصاري وقاسم وصالح وقد ترجمنا سهلا هناك
واختلف في شان سهل فقالت جماعة انه كان صغيرا في زمن النبي عليه السلام ومات النبي عليه السلام وهو
ابن ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن فعلي هذا يكون روايته لقصة صلاة
الخوف مرسله وقال ابن ابي حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد
الا بدرا وكان الدليل ليلة احد وقال الواقدي قبض رسول الله عليه السلام وهو ابن ثمان سنين ولكنه
حفظ عنه فروي واتقن وقال ابو عمر هو معدود في اهل المدينة وبها كانت وفاته قوله يقوم الامام
هكذا ذكره موقوفا وكذا اخرجه البخاري بعده حديث من طريق ابن ابي حازم عن يحيي بن سعيد الانصاري
واورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه مرفوعا قوله من قبل العدو بكسر القاف وفتح البا
الموحدة وهو الجهة المقابلة ص حدثنا مسدد نا يحيي عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن
صلح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي عليه السلام ش هذا طريق مرفوع اخرجه عن مسدد عن يحيي
القطان عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الي اخره ص حدثني محمد بن
عبيد الله حدثني ابن ابي حازم سلمة بن دينار عن يحيي سمع القاسم اخبرني صالح بن خوات عن سهل حدثه
قوله ش هذا طريق موقوف اخرجه عن محمد بن عبد الله بن محمد مولي عثمان بن عفان القرشي الاموي
المدني عن عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار عن يحيي بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الي اخره ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سالم ان ابن عمر قال غزوت مع رسول
الله صلي الله عليه قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم ش هذا الحديث بعين هذا الاسناد مر في اول
ابواب صلاة الخوف بأتم منه واكمل وقد مر الكلام فيه هناك قوله فوازينا من الموازاة وهي المقابلة قوله
فصاففنا لهم وفي رواية الكشميهني فصاففناهم وكذا في رواية احمد عن ابي اليمان شيخ البخاري
الحكم بن نافع ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم صلي باحد الطايفتين والطايفة الاخري مواجهة ثم انصرفوا فقاموا في مقام
اصحابهم فجا اولئك فصلي بهم ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هولا فقضوا ركعتهم وقام هولا فقضوا ركعتهم
ش هذا طريق اخر في حديث عبد الله بن عمر اخرجه عن مسدد عن يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزاي
وفتح الرا عن معمر بن راشد الي اخره واخرجه ابو داود عن مسدد ايضا الي اخره نحوه قوله والطايفة
الاخري مبتدا ومواجهة خبره والجملة حالية قوله فقضوا من القضا الذي بمعني الادا كما في قوله
تعالي فاذا قضيت الصلاة اي اديت لا بمعني القضا الاصطلاحي ص حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب
عن الزهري قال حدثني سنان وابو سلمة ان جابرا اخبره انه غزا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم

قبل نجد وحدثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن ابي سنان
الدولي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد
فلما قفل رسول الله عليه السلام قفل معه فادركتهم القايلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله
عليه السلام وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله عليه السلام تحت سمرة
فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة ثم اذا رسول الله عليه السلام يدعونا فجينا فاذا عنده اعرابي
جالس فقال رسول الله عليه السلام ان هذا اخترط سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال
لي من يمنعك مني قلت الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة
من حيث ان غزوته عليه السلام قبل نجد هي غزوة ذات الرقاع والدليل عليه ان في رواية يحيي بن ابي
كثير عن ابي سلمة كنا مع رسول الله عليه السلام بذات الرقاع وهذا الحديث بطريقته قد مضي في الجهاد
في باب تفرق الناس عن الامام عند القايلة واخرجه هنا ايضا نحوه الاول عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن
شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سنان وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر وهذا
الاسناد بعينه هناك الثاني عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن
ابي عتيق وهو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق نسب الي جده عن ابن شهاب عن سنان بن ابي سنان
واسم ابي سنان يزيد بن امية وماله في البخاري الا هذا الحديث واخر من روايته عن ابي هريرة في الطب
واخرج البخاري هذا هناك عن موسي بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سفيان عن جابر
وليس فيه ذكر ابي سلمة قوله قبل نجد بكسر القاف وقال الجوهري نجد من بلاد العرب وهو خلاف
الغور والغور هو تهامة قوله فتح البا الموحدة اي من جهته وقال ابن الاثير النجد ما ارتفع من الارض وهو
اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق وقال الجوهري نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور
هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الي ارض العراق فهو نجد وهو مذكر والحاصل ان غزوة ذات الرقاع
كانت بنجد قوله الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة قال الكرماني ويروي بكسر الدال وسكون اليا الخرقي
قلت الاول نسبة الي الدئل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو بكسر الهمزة وكنها فتحت في النسبة والثاني
نسبة الي الدول بن حنيفة بن لجيم والي غير ذلك قوله فلما قفل اي رجع قوله القايلة شدة الحر في وسط
النهار قوله العضاه بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وبالها كل شجر عظيم له شوك كالطلح
والعوسج الوحدة عضه الها اصلية وقيل عضهه وقيل عضاهة فحذفت الها الاصلية كما حذفت
في الشفة ثم ردت في العضاه كما ردت في الشفاه قوله تحت سمرة اي شجرة كثيرة الورق قوله قال
جابر هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك في رواية معمر قوله ثم اذا كلمة اذا في الموضعين للمفاجاة
قوله اعرابي جالس وفي رواية معمر فاذا اعرابي قاعد بين يديه واسمه غورث كما ياتي قوله اخترط سيفي
اي سله قوله صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي اخره تا مثناة من فوق اي مجردا من الغمد
بمعني مصلوتا وانتصابه علي الحال قوله الله الله يعني قوله فها هو ذا جالس كلمة ها للتنبيه وهو ضمير
الشان وكلمة ذا للاشارة الي الخاص مبتدا وجالس خبره والجملة خبر لقوله هو فلا يحتاج الي رابطة كما عرف
في موضعه قوله ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لشدة رغبته في استيلاف الكفار ليدخلوا

في الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفي عنه وقد ذكر الواقدي انه اسلم وانه رجع الي قومه فاهتدي به خلق
كثير ص وقال ابان نا يحيي بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات
الرقاع فاذا اتينا علي شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه السلام فجا رجل من المشركين وسيف النبي عليه السلام
معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب النبي عليه السلام
واقيمت الصلاة فصلي بطايفة ركعتين ثم تاخروا وصلي بالطايفة الاخري ركعتين وكان للنبي عليه السلام
اربع وللقوم ركعتين ش هذا طريق اخر في حديث جابر وهو معلق اخرجه عن ابان بفتح الهمزة وتخفيف البا
الموحدة ابن يزيد العطار البصري ووصله مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان عن ابان بتمامه قوله
ظليلة اي مظلة اي ذات ظل كثيف قوله فجا رجل هو غورث علي ما ياتي بيانه الان قوله وسيف النبي عليه
السلام الواو فيه للحال قوله واقيمت الصلاة الي اخره استشكل ابن التين هذه الرواية عن جابر لانهم كانوا
في سفر فكيف يصلي بكل طايفة ركعتين وهو يصلي اكثر من الماومين واجيب بانه لا اشكال هنا لانهم صلوا
معه ركعتين ثم كانوا يدل عليه قوله ثم تاخروا فان قلت قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم
ركعتين ينافي هذا الجواب قلت معني قوله وللقوم ركعتين يعني مع الامام وركعتين اخراوين منفردين
واولوه كذلك او لورود حديث ابن عباس رضي الله عنهما فرض الله عز وجل الصلاة علي لسان نبيكم في الحضر
اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة حيث قالوا ان المراد ركعة من الامام وركعة اخري ياتي بها
منفردا كما جات الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي عليه السلام واصحابه في الخوف وقال النووي ولابد من
هذا التاويل جمعا بين الادلة ص وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل
فيها محارب خصفة ش ابو عوانة بفتح العين هو الوضاح اليشكري البصري وابو بشر بكسر البا الموحدة وهو جعفر
ابن ابي وحشية وهذا التعليق اخرجه سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس يعني اليشكري
الثقة عن جابر قوله اسم الرجل اراد به الرجل الذي في قوله فجا رجل من المشركين قوله غورث بفتح الغين
المعجمة وسكون الواو وفتح الرا وبالثا المثلثة وقيل بضم اوله ماخوذ من الغرث وهو الجوع وحكي الخطابي فيه
غويرث بالتصغير بن الحارث كان من قبيلة محارب جا ليقتل رسول الله عليه السلام وشرط ذلك لقومه قوله
وقاتل فيها اي في تلك الغزوة قوله محارب خصفة مفعول قاتل ومحارب مضاف الي خصفة وقد ذكرنا
ان محارب قبايل كثيرة فذكر خصفة للتمييز وروي البيهقي من طريقين عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان
ابن قيس عن جابر قال قاتل رسول الله عليه السلام محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة فجا رجل منهم
يقال له الغورث بن الحارث حتي قام علي رسول الله عليه السلام فقال من يمنعك الحديث وقال ابو الزبير عن
جابر كنا مع النبي عليه السلام بنخل فصلي الخوف ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس علقه عنه البخاري
وتقدم الكلام في رواية ابي الزبير عن جابر عن قريب قوله فصلي الخوف اي فصلي صلاة الخوف وقال
ابو هريرة رضي الله عنه صليت مع النبي عليه السلام في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جا ابو هريرة الي النبي
عليه السلام ايام خيبر هذا التعليق وصله ابو داود والطحاوي وابن حبان من طريق ابي الاسود انه سمع
عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سمع ابا هريرة هل صليت مع النبي عليه السلام صلاة الخوف قال ابو هريرة
نعم قال مروان متي قال عام غزوة نجد قالوا انما جا ابو هريرة الي اخره ذكر البخاري هذا تاكيدا لقوله

ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر وذكر لان ابا هريرة ما جا الي النبي عليه السلام الا في ايام خيبر وفيه نظر لا يخفي
لانه لا يلزم من قوله صليت مع النبي عليه السلام في غزوة نجد صلاة الخوف ان يكون هذا في غزوة ذات الرقاع لانه
عليه السلام غزا غزوات عديدة في جهة نجد ص باب غزوة بني المصطلق من
خزاعة وهي غزوة المريسيع ش اي هذا باب في بيان غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطا المهملة
وكسر اللام وفي اخره قاف وهو لقب من الصلق وهو رفع الصوت واصله مصتلق فابدلت الطا من التا لاجل
الصاد واسمه خزيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وفتح
العين المهملة وخزاعة هو ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو وهو ابن عامر ما السما بن حارثة
الغطريف بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا عن بني مازن بن الازد
في اقبالهم معهم من اليمن اي انقطعوا عنهم قوله وهي غزوة المريسيع اي غزوة بني المصطلق هي غزوة
المريسيع بضم الميم وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف بين التحتانيتين بينهما سين مهملة ساكنة مكسورة وفي اخره عين
مهملة وهو اسم ما لهم من ناحية قديد مما يلي الساحل بينه وبين الفرع نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية
برد من قولهم رسعت عين الساحل اذا دمعت من فساد وقال ابو نصر الرسح فساد في الاجفان ص وقال ابن
اسحاق وذلك سنة ست ش اي قال محمد بن اسحاق صاحب المغازي وذلك اي غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في سنة ست من الهجرة وقال في السيرة بعدما اورد قصة ذي قرد فاقام رسول الله عليه السلام بالمدينة
بعد جمادي الاخرة ورجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست وقال ابن هشام واستعمل على
المدينة ابا ذر الغفاري ويقال نميلة ابن عبد الله الليثي وقال ابن سعد ندب رسول الله عليه السلام الناس
اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون واستخلف على المدينة
زيد بن حارثة وكان معه اي مع النبي عليه السلام كرار والظرب وقال الصغاني كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
حامل راية المهاجرين وسعد بن عبادة حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة واسروا سايرهم ص وقال موسى بن عقبة
سنة اربع ش قيل سنة اربع سبق قلم من الكاتب في نسخ البخاري والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها
الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلايل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب
ثم قاتل رسول الله عليه السلام بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس وقال الواقدي كانت لليلتين من
شعبان سنة خمس في سبعماية من اصحابه وسبي النبي عليه السلام جويرية فاعتقها وتزوجها وكانت الاسرى اكثر
من سبعماية ص وقال النعمان بن راشد عن الزهري وكان حديث الافك في غزوة المريسيع ش ابن راشد الجزري
ابو اسحاق الاموي مولاهم الحراني وروى تعليقه الجوزقي والبيهقي في الدلايل من طريق حماد بن زيد عن النعمان
ابن راشد ومعمر عن الزهري عن عروة عن عايشة فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحاق وغير
واحد من اهل الحجاز ان قصة الافك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع ص حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا اسماعيل بن
جعفر عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن محمد بن يحيي بن حبان عن ابن محيريز انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد
الخدري فجلست اليه فسالته عن العزل قال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق
فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النسا واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل ورسول الله
عليه السلام بين اظهرنا قبل ان نساله فسالناه عن ذلك فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كاينة الي يوم

القيامة الا وهي كاينة ش مطابقته للترجمة في قوله في غزوة بني المصطلق واسماعيل بن جعفر بن كثير
الانصاري المدني سكن بغداد وربيعة بن ابي عبد الرحمن هو المشهور بربيعة الراي ومحمد بن يحيي بن حبان
بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحدة وابن محيريز بضم الميم وفتح الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف وكسر
الرا وسكون اليا ايضا وفي اخره زاي القرشي التابعي والحديث مر في البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك
عن شعيب عن الزهري عن ابن محيريز الي اخره وقد مر الكلام فيه قوله العزل وهو نزع الذكر من الفرج
عند الانزال قوله ما عليكم ان لا تفعلوا اي لا باس عليكم ان لا تفعلوا ومعنى لا للنافية طرحها قوله ما من
نسمة اي ما من نفس كاينة في علم الله تعالى الا وهي كاينة في الخارج اي ما قدر الله من كونها لا بد من مجيها من
العدم الي الوجود وقال شمر النسمة كل دابة فيها روح والنسيم الروح وقال القزاز كل انسان نسمة وتقسم نسمة
ص حدثنا محمود نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته القايلة وهو في واد كثير العضاة فنزل تحت شجرة
واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستظلون وبينا نحن كذلك اذ دعانا رسول الله
عليه السلام فجينا فاذا اعرابي قاعد بين يديه فقال ان هذا اتاني وانا نايم فاخترط سيفي فاستيقظت
وهو قايم على راسي مخترط صلتا قال من يمنعك مني قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم
يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا قد مضى في الباب السابق فانه اخرجه هناك من طريقين
عن ابي اليمان وعن اسماعيل وهنا اخرجه عن محمود بن غيلان ابو احمد المروزي وهو شيخ مسلم ايضا ومعمر
هو ابن راشد وانما ذكر هذا الحديث في هذا الباب مع ان قصته كانت في غزوة ذات الرقاع لانه لم يصرح فيه
بانها كانت في غزوة نجد توجه ذكره هنا والله اعلم منها انها لم تكن في الغزوة المصطلقية وقيل انهما كانتا
متقاربتين فكان هذا الراوي اعطاهما حكم غزوة واحد وقيل هذا الحديث ليس في هذا الباب في بعض
النسخ بل كان في الباب المتقدم وقيل الغالب انه كان في الحاشية فنقله في هذا الباب وهذا ان القول الاول
اقرب الي الصواب قوله فشامه بالشين المعجمة يقال شمت السيف اي غمدته وشمته اذا سللته وهو من
الاضداد والله اعلم ص باب غزوة انمار ش اي هذا باب في ذكر غزوة انمار
وقد يقال غزوة بني انمار وانما قدرنا هكذا لانه ليس فيه ذكر قصة انمار وانما فيه ذكر لفظ غزوة انمار ولا
معنى لذكر هذا الباب هنا وكان محله قبل غزوة بني المصطلق وانمار بفتح الهمزة قبيلة وقد ذكرناها ص حدثنا
ادم نا ابن ابي ذيب نا عثمان بن عبد الله بن سراقة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا ش هذا الحديث مضى في الصلاة في باب صلاة
التطوع على الدواب في باب ينزل للمكتوبة واخرجه هنا عن ادم بن ابي عن ادم بن عبد الرحمن بن ابي ذيب
بلفظ الحيوان المشهور عن عثمان بن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقاف
العدوي كان والي مكة سنة ثمان عشرة وماية قوله قبل بكسر القاف قوله متطوعا نصب على الحال من النبي عليه
السلام والله اعلم ص باب حديث الافك ش اي هذا باب في بيان حديث الافك
وليس في بعض النسخ لفظ باب بل هذا حديث الافك ولما كان حديث الافك في غزوة بني المصطلق وهي
غزوة المريسيع ذكره هنا ص والافك والافك بمنزلة النجس والنجس ش اشار بهما الي انهما لغتان الاولى

الافك بكسر الهمزة وسكون الفا كالنجس بكسر النون وسكون الجيم والثانية الافك بفتح الهمزة والفا معا كالنجس
بفتحتين والاولي هي اللغة المشهورة قوله بمنزلة النجس اي بمنزلة النجس والنجس في الضبط وفي كونهما لغتين ثم
الافك مصدر افك الرجل يافك من باب ضرب يضرب اذا كذب والافوك بضم الهمزة جمع افوك وهو الكثير الكذب
ذكره ابن عديس في كتاب الباهر ص تقول افكهم وافكهم ش اشار به الي ما في قوله تعالي بل ضلوا عنهم وذلك
افكهم وما كانوا يفترون قري في المشهور افكهم بكسر الهمزة وسكون الفا وارتفاعه علي انه خبر لقوله
وذلك وقري في الشاذ افكهم بفتح الهمزة وفتح الفا والكاف اي جعلهم افكين وافكهم بالمد وكسر الفا
قال الزمخشري اي قولهم الكذب كما تقول قول كاذب ص فمن قال افكهم ش يعني من جعله فعلا ماضيا ش
تقول معناه صرفهم عن الايمان كما قال يوفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف ش يوفك بضم اليا علي صيغة
المجهول وكذا قوله من افك علي صيغة المجهول وفي الحديث لقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك اي صرفوا
عن الحق ومنعوا منه يقال افكه يافكه افكا اذا صرفه عن الشي وقلبه وافك فهو مافوك ص حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن
وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة زوج النبي عليه السلام حين قال لها اهل الافك
ما قالوا وكلهم حدثني طايفة من حديثها وبعضهم كان اوعي لحديثها من بعض واثبت له اقتصاصا وقد وعيت
عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عايشة رضي الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعي
من بعض قالوا قالت عايشة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج
سهمها خرج بها رسول الله عليه السلام معه قالت عايشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت
مع رسول الله عليه السلام بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتي اذا فرغ رسول الله
صلي الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا
بالرحيل فمشيت حتي جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الي رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع
ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاوه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون فاحتملوا
هودجي علي بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن
اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة
السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجيت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني ويرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت
وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من ورا الجيش فاصبح عند منزلي فراي سواد انسان نايم فعرفني
حين راني وكان راني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمت
بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوي حتي اناخ راحلته فوطي علي يدها فقمت اليه فركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة حتي اتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك في من هلك وكان
الذي تولي كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره
ويستمعه ويستوشيه وقال عروة ولم يسم من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه وحمنه
بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال تعالي وان كبر ذلك يقال له عبد الله بن ابي بن

سلول قال عروة كانت عايشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه قال فان ابي ووالده وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء قالت عايشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون
في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلي الله عليه
وسلم اللطف الذي اري منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم
ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتي خرجت حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وكان
متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الي ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وامرنا امر العرب
الاول في البرية قبل الغايط وكنا نتاذي بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح
وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا
من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد
بدرا فقالت هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت
مرضا علي مرضي فلما رجعت الي بيتي دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له
اتاذن لي ان اتي ابوي قالت وانا اريد استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله عليه السلام
فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيية
عند رجل يحبها لها ضراير الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله اولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت
تلك الليلة حتي اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله عليه السلام
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت فاما
اسامة فاشار علي رسول الله عليه السلام بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم له في نفسه فقال
اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها
كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله عليه السلام بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شي
يريبك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه غير انها جارية حديثة السن
تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله عليه السلام من يومه فاستعذر من عبد
الله بن ابي وهو علي المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي فوالله
ما علمت علي اهلي الا خيرا وما يدخل علي اهلي الا معي قالت فقام سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال انا
يا رسول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
قالت فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج
قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر علي
قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن
عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج
حتي هموا ان يقتتلوا ورسول الله عليه السلام قايم علي المنبر قالت فلم يزل رسول الله عليه السلام
يخفضهم حتي سكتوا او سكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت

واصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويومين لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اظن ان البكا
فالق كبدي فبينا ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست
تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله عليه فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل
ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشي قالت فتشهد رسول الله عليه السلام حين جلس
ثم قال اما بعد يا عايشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريية فسيبريك الله وان كنت الممت بذنب
فاستغفري الله فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله عليه السلام
مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله عني فيما قال فقال ابي والله
ما ادري ما اقول لرسول الله عليه السلام فقلت لامي اجيبي رسول الله فيما قال فقالت امي ما ادري
ما اقول لرسول الله عليه السلام فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله لقد
علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلين قلت لكم اني بريية لا تصدقوني
ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريية لتصدقوني فوالله لا اجد لي ولكم الا مثلا الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي والله
يعلم اني بريية وان الله مبريي ببراتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى لشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم رويا يبريني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل
البيت حتى انزل عليه فاخذه ما ياخذه من البرحا حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم
شات من ثقل القول الذي انزل عليه فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت
اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة اما والله فقد براك قالت فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله
لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله عز وجل قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم
العشر ايات ثم انزل الله هذا في براتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد ما الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله تعالى
ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله اني احب ان يغفر
الله لي فرجع مسطح الى النفقة التي كان ينفق عليه قال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة رضي الله عنها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش عن امري فقال لزينب ماذا علمت ورايت فقالت يا رسول
الله احمي سمعي والله ما علمت الا خيرا قالت عايشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي عليه السلام
فعصمها الله بالورع قالت وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب فهو الذي بلغني
من حديث هولا الرهط ثم قال عروة قالت عايشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان
الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الشهادات في اول باب تعديل النسا بعضهن بعضا فانه اخرجه
هناك عن ابي الربيع سليمان بن داود الى اخره واخرجه هنا عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي
المدني عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان الى اخره وليعتبر الناظر

التفاوت بينهما من حيث الزيادة والنقصان وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولنتكلم هنا ما يحتاج
اليه منه فقوله واثبت له اقتصاصا اي احفظ واحسن ايرادا وسردا للحديث وهذا الذي فعله
الزهري من جمع الحديث عنهم جايز لا كراهة فيه لان هولا الاربعة ايمة حفاظ ثقات من عظما
التابعين فالحجة قايمة بقول اي كان منهم قوله في غزوة غزاها ارادت الغزوة للمصطلقية قوله
سهمي السهم في الاصل واحد السهام الذي يضرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمي بها ما يفوز به الفالج
سهمه ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهما والمراد من السهم هنا القدح الذي صرح به قوله احمل على صيغة
المجهول قوله في هودجي الهودج مركب من مراكب النسا مقبب وغير مقبب قوله من جزع ظفار الجزع
بفتح الجيم بفتح الجيم وسكون الزاي وبالعين المهملة خرز وهو مضاف الى ظفار بفتح الظا المعجمة
وتخفيف الفا وبالرا مبنية على الكسر وهو اسم قرية باليمن قوله ابتغاوه اي طلبه قوله لم يهبلن
بضم اليا الموحدة من الهبل وهو كثرة اللحم والشحم ويروى على صيغة المجهول من الاهبال ويروى
لم يهبلهن اللحم اي لم يكثر عليهن يقال هبله اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا قوله العلقة
بضم العين المهملة وهي القليل من الاكل قوله فلم يستنكر القوم خفة الهودج وقد تقدم في باب
الشهادات ولم يستنكر القوم ثقل الهودج والتوفيق بينهما ان الخفة والثقل من الامور الاضافية ه
فيتفاوتان بالنسبة قوله فتيممت اي قصدت قوله وكان صفوان بن المعطل بفتح العين والطا
المهملتين ابن ربيضة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم
السلمي بالضم ثم الذكواني يكنى ابا عمرو ويقال انه اسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع وما بعدها
قال ابو عمر وكان يكون على ساقة النبي عليه السلام وعن ابن اسحاق انه قتل في غزاة ارمينية شهيدا
واميرهم يوميذ عثمان بن العاص سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل مات بالجزيرة في ناحية
سميساط ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون قوله خمرت
اي غطيت من التخمير بالخا المعجمة وهي التغطية قوله وهوى اي اسرع حتى اناخ اي ترك راحلته ويقال
هوى يهوي هويا بالضم اذا صعد وبالفتح اذا هبط وفي رواية واهوى بالهمزة في اوله من اهوى اليه اذا
مال واخذه قوله فوطي على يدها اي وطي صفوان على يد الراحلة ليسهل ركوبها ولا تحتاج الى مساعدته
قوله موغرين يجوز ان يكون صيغة تثنية وصيغة جمع نصبا على الحال اي داخلين في الوغرة بالغين المعجمة
يقال اوغر الرجل اي دخل في شدة الحر كما يقال اظهر اذا دخل في وقت الظهر وغرة الهاجرة وغرا اذا
اشتدت في وقت توسط الشمس السما ووغر الصدر بتحريك الغين الغل والحرارة ويروى موعرين بالعين
المهملة من الوعر قوله في نحر الظهيرة اي في صدر الظهر قوله وهم نزول اي والحال ان الجيش نازلون
قوله فقالت اي عايشة رضي الله عنها قوله فهلك في بكسر الفا وتشديد اليا ارادت ما قالوا فيها من الكذب
والبهتان والافترا التي هي سبب لهلاك القايلين اي لخزيهم وسواد وجوههم عند الله وعند الناس
قوله والذي تولى كبر الافك بكسر الكاف وفتح البا الموحدة اي الذي باشر معظم الافك واكثره عبد الله
ابن ابي بضم الهمزة وفتح البا الموحدة وتشديد اليا ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى
وهي امراة من خزاعة وهي ام ابي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن الخزرج وكان عبد الله

هذا راس المنافقين وابنه عبد الله من فضلاء الصحابة وخيارهم قوله قال عروة اي ابن الزبير بن العوام
احد الرواة المذكورين اول الحديث وهو متصل بالسند الاول قوله اخبرت على صيغة المجهول وهو مقول
عروة قوله انه كان يشاع ويتحدث به عبد الله بن ابي وكل يشاع ويتحدث على صيغة المجهول من باب
تنازع العاملين على قوله عنده قوله فيقره بضم اليا اي فيقر عبد الله حديث الافك ولا ينكره ولا ينهى
من يقول به قوله ويستوشيه اي يستخرجه بالبحث والمسالة ثم يفشيه ولا يدعه يخمد وقال الجوهري
يستوشيه اي يطلب ما عنده ليزيده قوله لم يسم على صيغة المجهول قوله ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة
الاولى وفتح الثانية ابن اثاثه بضم الهمزة وتخفيف الثا المثلثة الاولى بن عباد بن المطلب بن عبد مناف
ابن قصي القرشي المطلبي يكنى ابا عباد واسمه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
وهي ابنة خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل ام مسطح بن عامر خالة ابي بكر شهد بدرا ثم خاض
في الافك فجلده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن جلد ويقال مسطح لقب واسمه عوف مات سنة اربع
وثلاثين وقيل شهد مسطح صفين وتوفي سنة سبع وثلاثين قوله وحمنة بفتح الحا المهملة وسكون الميم
وبالنون بنت جحش بفتح الجيم وسكون الحا المهملة وبالشين المعجمة بن رياب الاسدية من بني اسد
ابن خزيمة اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير فقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد
الله وكانت جلدت مع من جلد في الافك قوله في اناس اخرين اي حال كون المذكورين في جماعة اخرين في الافك
قال عروة لا علم لي بهم الا باسامهم غير انهم كانوا عصبة قال ابن فارس العصبة العشرة وقال الداودي ما فوق
العشرة الى الاربعين وقيل العصبة الجماعة قوله كما قال تعالى ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم اي جماعة
متعصبون منكم اي من المسلمين قوله وان كبر ذلك بضم الكاف وسكون البا الموحدة اي والذي تولى معظم
الافك يقال عبد الله بن ابي قوله ان يسب على صيغة المجهول قوله ويقول انه اي تقول عايشة ان حسان
قال فان ابي ووالده الى اخره قوله فان ابي اراد به حسان ابواه ثابتا واراد بقوله ووالده اي والد ابيه
وهو منذر وابو جده حرام لان حسان هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدي بن
مالك بن النجار النجاري الانصاري وحرام ضد الحلال وعاش كل واحد من حسان وابيه وجده وجد
ابيه مائة وعشرين سنة وهذا من الغرايب قوله وعرضي بالكسر موضع المدح والذم من الانسان
سوا كان في نفسه او في اسلافه او من يلزمه امره وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه
ويحامي عنه ان ينتقص ويثلب قوله وقاء بكسر الواو قال الجوهري والوقا والوقاء ما وقيت به شيا قوله
فاشتكيت اي مرضت قوله والناس يفيضون بضم اليا اي يخوضون قوله وهو يريبني بفتح اليا وضمها
يقال رابه واراب اذا اتهمه وشككه قوله اللطف بضم اللام وسكون الطا وبفتحهما جميعا البر والرفق
قوله كيف تيكم اعلم ان تا وته اسم يشار بهما فان خاطبت جيت بالكاف فقلت تيك وتيكما وتيكم وما
قبل الكاف لمن يشير اليه في التذكير والتانيث والتثنية والجمع قوله حين نقهت بفتح القاف وكسرها
اي حين افقت من المرض يقال نقه نقها ونقوها اذا صح عقيب علته وانقهه الله فهو ناقه قوله
قبل المناصع بكسر الكاف وفتح البا الموحدة والمناصع بالنون والصاد المهملتين على وزن المساجد
مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها قاله الازهري وقال ابن الاثير هي المواضع التي يتخلى فيها لقضا

الحاجة واحدها منصع لانه يبرز اليها ويظهر من نصع الشي ينصع اذا وضح وبان قوله متبرزنا بتشديد
الرا المفتوحة بعدها زاي هو موضع البراز قوله الكنف بضمتين جمع كنيف وهو كل ما يستر من بنا
او حظيرة قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو قوله وهي
ابنة ابي رهم بضم الرا وسكون الها واسمه انيس بفتح الهمزة وكسر النون بن المطلب بن عبد مناف ذكره
الزبير وضبطه ابن ماكولا هكذا او يقال اسمه صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قوله تعس بكسر
العين قاله الجوهري وبفتحها قاله القاضي قوله اي هنتاه يعني يا هنتاه بفتح الها وسكون النون
وفتحها واما الها الاخيرة فتضم وتسكن وهذه اللفظة تختص بالندا ومعناه يا هذه وقيل يا بلهاء كانها
نسبت الى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم قوله وضيئة اي حسنة جميلة من الوضاءة وهي الحسن
قوله الاكثرن بتشديد الثا المثلثة ويروى اكثرن من الاكثار اي كثرن القول الردي عليها قوله
لا يرقا بالقاف والهمزة اي لا ينقطع يقال رقا الدمع والدم والعرق يرقا رقوا بالضم اذا سكن
وانقطع قوله اهلك قال الكرماني بالرفع والنصب قلت وجه الرفع على انه مبتدا خبره محذوف
والتقدير نحو اهلك ما بها شي ووجه النصب على تقدير الزم اهلك قوله لم يضيق الله عليك قول علي
رضي الله عنه هذا لم يكن عداوة ولا بغضا لكن لما راى انزعاج النبي عليه السلام بهذا الامر وتقلقه
به اراد راحة خاطره وتسهيل الامر عليه قوله اي بريرة يعني يا بريرة بفتح البا الموحدة وكسر الرا
الاولى وهي مولاة عايشة رضي الله عنها قوله اغمصه جملة وقعت صفة لقوله امرا ومعناه اعيبها به
واطعن به عليها ومادته غين معجمة وميم وصاد مهملة قوله الداجن بكسر الجيم وهي الشاة التي تقتنى في البيت
وتعلف وقد يطلق على غير الشاة من كل ما يالف البيوت من الطير وغيرها قوله فاستعذر من عبد الله
ابن ابي اي قال من يعذرني فيمن اذاني في اهلي ومعنى من يعذرني من يقوم بعذري ان كافاته على قبيح
فعاله وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر قوله فقام سعد بن معاذ فان قلت حديث الافك كان
في المريسيع وسعد قد مات قبله قلت ذكر ابن منده ان سعدا مات بالمدينة سنة خمس وغزوة المريسيع
كانت في شعبان سنة خمس فكان سعد امات بعد شعبان من هذه السنة وقال البيهقي يشبه ان سعدا
لم ينفجر جرحه الا بعد المريسيع قوله فلص دمعي اي انقطع قوله من البرحا بضم البا الموحدة وفتح الرا
وتخفيف الحا المهملة وبالمد وهو برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى قوله الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهي
اللولو الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللولو قوله من ثقل لا من قول ضبطه ابن التين بكسر الثا
المثلثة وسكون القاف قوله ولا ياتل اولو الفضل منكم قوله احمي سمعي وبصري هو ماخوذ من الحمى يقال
احميه من المائم ان رايت ما قيل وبقية الكلام قد مرت في كتاب الشهادات مستوفاة ص حدثني عبد الله
ابن محمد قال املى علي هشام بن يوسف من حفظه اخبرنا معمر عن الزهري قال قال لي الوليد بن عبد الملك
ابلغك ان عليا رضي الله عنه كان فيمن قذف عايشة رضي الله عنها قلت لا ولكن اخبرني رجلان من قومك
ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قالت لهما كان علي مسلما في شانها ش مطابقته
للترجمة من حيث يتعلق بالحديث السابق الطويل وعبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف
بالمسندي وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني والوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي قوله

املي علي من الاملا قوله من حفظه فيه اشارة الي ان الاملا قد يقع من الكتابة قوله قال لي الوليد وفي رواية
عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسماعيلي قوله ابلغك الهمزة فيه للاستفهام علي سبيل
الاستخبار قوله قلت لا القايل هو الزهري اي لا كان فيمن قذف عايشة لان عليا رضي الله عنه منزه ان
يقول مثل ما قاله اهل الافك قوله ابو سلمة مرفوع علي انه خبر مبتدا محذوف وابو بكر عطف عليه
تقديره هما ابو سلمة وابو بكر بن عبد الرحمن والاولي ان يكون ابو سلمة عطف بيان وابو بكر عطف
عليه واراد من قوله من قومه قريشا لان ابا بكر بن عبد الرحمن مخزومي وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
زهري يجمعهما مع بني امية رهط الوليد مرة بن كعب بن لوي بن غالب قوله قالت لهما اي قالت عايشة
رضي الله عنها لابي سلمة وابي بكر قوله مسلما بكسر اللام المشددة كذا في نسخ البخاري وفي رواية الحموي
مسلما بفتح اللام فالرواية الاولي من التسليم يعني تسليم الامر بمعني السكوت والثانية من السلامة من الخوض
فيه وقال ابن التين ويروي مسيا يعني من الاساءة وقال صاحب التوضيح فيه بعد ورد عليه بان عياضا
ذكر ان النسفي رواه عن البخاري بلفظ مسيا وكذا رواه ابو علي بن السكن عن الفربري قلت الظاهر ان نسبة
هذه اللفظة الي علي رضي الله عنه من حيث لم يقل مثل ما قال اسامة بن زيد اهلك ولا نعلم الا خيرا بل قال لم يضيق
الله عليك والنسا سواها كثير وعن هذا ان بعض الغلاة من الناصبية تقربوا الي بني امية بهذه اللفظة فحرف
الله الزهري خيرا حيث بين للوليد بن عبد الملك بمثل ما في الحديث المذكور ص فراجعوه فلم يرجع وقال مسلما
بلا شك فيه عليه ش اي فراجعوا الزهري في المسالة فلم يرجع اي فلم يجب بغير ذلك وقال معمر قال الزهري
قالت عايشة قال علي بلفظ مسلما لا بلفظ مسيا وقال بعضهم المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف
فيما احسب وذلك ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيا قلت الذي فسره الكرماني هو
الصواب الا ترى ان الاصيلي لما رواه بلفظ مسلما قال كذا قراناه والله اعلم ص حدثنا موسى بن اسماعيل
نا ابو عوانة عن حصين عن ابي وايل حدثني مسروق بن الاجدع قال حدثتني ام رومان وهي ام عايشة رضي
الله عنها قالت بينا انا قاعدة وعايشة اذ ولجت امراة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل
فقالت ام رومان وما ذاك قالت ابني فيمن حدث بهذا الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا قالت
عايشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرجت مغشيا عليها فما
افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجا النبي عليه السلام فقال ما شان هذه
قلت يا رسول الله اخذتها الحمى بنافض قال فلعل في حديث تحدث قالت نعم فقعدت عايشة فقالت
والله لين حلفت لا تصدقوني ولين قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان علي
ما تصفون قالت فانصرف ولم يقل شيا فانزل الله تعالي عذرها قالت بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك
ش مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بالحديث الطويل السابق وابو عوانة بفتح العين الوضاح
ابن عبد الله اليشكري وحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن الواسطي وابو وايل
شقيق بن سلمة الاسدي وام رومان بضم الرا وسكون الواو وتقدم ذكرها غير مرة والحديث مر في
احاديث الانبيا في باب قول الله تعالي لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين فانه اخرجه هناك
عن محمد بن سلام عن ابن فضيل عن حصين الي اخره وقد مر الكلام فيه هناك ولنذكر هنا بعض شي

فقوله

فقوله حدثتني ام رومان فيه اشكال استشكله الخطيب واخرون لان ام رومان ماتت في زمن النبي عليه
السلام ومسروق ليس له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبي عليه السلام في خلافة ابي بكر او عمر
رضي الله عنهما وقال الخطيب ايضا كان مسروق يرسل هذا الحديث عن ام رومان ويقول سالت ام رومان
فوهم حصين فيه حيث جعل السايل لها مسروقا او يكون بعض النقلة كتب سالت بالالف فصارت
سالت فقرىء بفتحتين قال علي ان بعض الرواة قد رواه عن حصين علي الصواب يعني بالعنعنة
قال واخرج البخاري هذا الحديث بنا علي ظاهر الاتصال ولم يظهر له علته انتهي ورد علي الخطيب ومن
تبعه بوجهين الاول ان مستندهم في تاريخ وفاة ام رومان عن الواقدي فلا يعتبر ذلك الاسناد الصحيح
الثاني ذكر ابو نعيم الاصبهاني ان ام رومان عاشت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ويويد هذا ما تقدم
في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة اضياف ابي بكر رضي الله عنه قال عبد الرحمن
انما هو انا وابي وامي وامراتي وخادم وفي كتاب الادب عند البخاري فلما جا ابو بكر قالت له امي
احتبست عن اضيافك الحديث فهذا يدل علي ان وفاة ام رومان تاخرت الي زمن بعد النبي عليه السلام
قوله اذ ولجت اي اذ دخلت وكلمة اذ جواب قوله بينا قوله حمى بنافض النافض من الحمى ذات الرعدة
قوله في حديث تحدث بضم التا علي صيغة المجهول قوله لين حلفت اي علي براتي قوله لا تصدقوني
ويروي لا تصدقونني قوله لا تعذروني اي لا تقبلوا مني العذر قوله وانصرف رسول الله عليه السلام ص حدثني
يحيى نا وكيع عن نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها كانت تقرا اذ تلقونه بالسنتكم ه
وتقول الولق الكذب قال ابن ابي مليكة وكانت اعلم من غيرها بذلك لانه نزل فيها ش مطابقته للترجمة مثل
مطابقة الذي قبله ويحيى هو ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي ووكيع بن الجراح ونافع بن
عمر بن عبد الله الجمحي القرشي من اهل مكة يروي عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم قوله اذ تلقونه يعني بفتح
التا وكسر اللام وضم القاف المخففة وفسرته بقولها من الولق وهو الكذب وقال الخطابي هو الاسراع في الكذب
وقيل هو الاستمرار فيه واصل تلقونه تولقونه حذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والتا احد الحروف
في فعل الغايب وحذفت في فعل المخاطب وغيره طردا للباب قوله وكانت اعلم من غيرها اي وكانت
عايشة اعلم بهذه القراة من غيرها وقراة العامة اذ تلقونه بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي
واصله اذ تتلقونه فحذفت احدي التايين ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا عبدة عن هشام عن ابيه قالت
ذهبت اسب حسان عند عايشة رضي الله عنها فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالت عايشة استاذن النبي عليه السلام في هجا المشركين قال كيف بنسبي قال لاسلنك منهم كما
تسل الشعرة من العجين ش مطابقته للترجمة من حيث ان حسان مذكور في حديث الباب وعبدة بسكون
البا الموحدة ابن سليمان الكلابي وكان اسمه عبد الرحمن فغلب عليه لقبه عبدة وهشام هو ابن عروة
ابن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن محمد بن سلام عن عبدة واخرجه مسلم
في الفضايل عن عثمان بن ابي شيبة قوله ينافح بالحا المهملة يقال نافحت عن فلان اذا خاصمت عنه قوله
كيف بنسبي اي كيف تفعل في امر نسبي اذا هجوت قريشا من المشركين ص وقال محمد بن عقبة نا عثمان بن فرقد
سمعت هشاما عن ابيه قال سببت حسان وكان ممن كثر عليها ش محمد بن عقبة بضم العين المهملة وسكون

الغاف وبالبا الموحدة ابو جعفر البخاري الكوفي احد مشايخ البخاري ملق عنه ووقع في رواية كريمة
والاصيلي حدثنا محمد بغير نسبة من الرواية الاخرى وعثمان بن فرقد بفتح الفا وسكون الرا وفتح القاف
وبالدال المهملة البصري والحديث اخر تقدم في اواخر البيوع قوله وكان ممن كثر بتشديد الثا المثلثة
من التكثير عليها اي على عايشة رضي الله عنها في ذكر قضية الافك فلذلك كان عروة يشبه ص حدثني
بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عايشة
وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا تشبب بابيات له قال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى
من لحوم الغوافل فقالت عايشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لم تاذني له ان يدخل فقالت واي
عذاب اشد من العمى قالت له انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته
للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث الماضي وبشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكري
الفرايضي وهو شيخ مسلم ايضا ومحمد بن جعفر وهو الملقب بغندر وسليمان هو الاعمش وابو الضحى بضم الضاد
المعجمة اسم مسلم بن صبيح الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن بشار وعن محمد
ابن يوسف واخرجه مسلم في الفضايل عن بشر بن خالد عن محمد بن مثنى قوله تشبب بابيات بالشين المعجمة
من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه قوله حصان الى اخره وهو من قصيدة من الطويل قوله
حصان بفتح الحا اي عفيفة تمتنع من الرجل قوله رزان بفتح الرا وتخفيف الزاي اي صاحبة الوقار وقيل يقال
امراة رزان اذا كانت رزينة في مجلسها والرزان والثقال بمعنى واحد وهي قليلة الحركة وكلاهما على
وزن فعال بفتح الفا وهي يكثر في اوصاف المونث وفي الاعلام قوله ما تزن بضم التا المثناة من فوق
وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة يقال ازننت الرجل اذا اتهمته بريبة والريبة بكسر
الرا التهمة قوله غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وبالثا المثلثة اي جايعة يعني لا تغتاب الناس
اذ لو كانت مغتابة لكانت اكلة من لحم اخيها فتكون شبعانة لا جوعانة ويقال رجل غرثان وامراة غرثى
ويقال وتصبح غرثى اي خميصة البطن من لحوم الغوافل وهي العفيفات قال تعالى الذين يرمون المحصنات
الغافلات المومنات جعلهن الله عز وجل غافلات لان الذي رمين به من الشر لم يهممن به قط ولا خطر
على قلوبهن فهن في غفلة عنها وهذا ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف قوله لكنك لست كذلك الخطاب
لحسان فيه اشارة الى انه اغتاب عايشة رضي الله عنها حين وقعت قصة الافك وقد عمي في اخر عمره قوله
فقلت لها اي لعايشة لم تاذني له اي لحسان قوله ان يدخل اي بان يدخل وكلمة ان مصدرية قوله انه كان
ينافح اي ان حسان كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر ويخاصم عنه والله اعلم

ص باب غزوة الحديبية ش اي هذا باب في بيان غزوة الحديبية
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني باب عمرة الحديبية بدل غزوة الحديبية وهي بضم الحا وفتح الدال المهملتين
وسكون اليا اخر الحروف وكسر البا الموحدة قال الاصمعي هي مخففة اليا الاخيرة وزعم صاحب تثقيف
اللسان ان تشديدها لحن وقال ابو الخطاب خفف ياها المتقنون وعامة المحدثين والفقها يشددونها
وهي قرية ليست بالكبيرة سميت ببير هناك عند مسجد الشجرة بينها وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة
الى مكة شرفها الله تعالى والشجرة بايع الصحابة تحتها قال مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها

من الحل وبعضها من الحرم وكان مضارب النبي صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه في الحرم وقال الخطابي
اهل الحديث يشددونها وكذلك الجعرانة واهل العربية يخففونها وقال البكري اهل العراق يشددونها
واهل الحجاز يخففون وقال ابو جعفر النحاس سالت من كل من لقيته ممن اثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا
على انها بالتخفيف وقيل سميت الحديبية لشجرة هناك حدبا فصغرت ص وقول الله تعالى لقد رضي الله
عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ش وقول الله بالجر عطف على قوله غزوة الحديبية واراد بذكر
هذه الاية الكريمة الاشارة الى انها نزلت في قصة الحديبية وقد مر بيان قصة الحديبية في كتاب الصلح
في ابواب متفرقة وكانت في هلال ذي القعدة يوم الاثنين سنة ست قال البيهقي هذا هو الصحيح واليه
ذهب الزهري وقتادة وابن عقبة وابن اسحاق وغيرهم واختلف فيه على عروة فقيل مثل الجماعة
وقيل في رمضان وروي عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان وكانت العمرة في شوال
وقال ابن سعد ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه سلاح الا السيوف في القرب وساق سبعين
بدنة فيها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر ومعه من المسلمين الف وستماية ويقال الف وخمسماية وخمسة
وعشرون رجلا ومعه ام سلمة قال الحاكم والقلب اميل الى رواية من روى الف وخمسماية لاشتهاره
ولمتابعة المسيب بن حزن له فيه قال ورواية موسى بن عقبة كانوا الفا وستماية ولم يتابع عليها قلت
قاله ابو معشر وابو سعد النيسابوري قال وروي عن عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلثماية وسيأتي
في رواية البرا انهم كانوا الفا واربعماية فان قلت ما وجه التوفيق بين هذه الرواية قلت الوجه فيه
ان بعضهم ضم اليهم النسا والاتباع وبعضهم حذف وقال ابن دحية اختلاف الروايات انه ذكر من باب
الحزر والتخمين لا من باب التحديد ص حدثنا خالد بن مخلد حدثني صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد
الله عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا
مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله عليه السلام الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله
ورسوله اعلم فقال قال الله اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله
وفضل الله فهو مومن بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مومن بالكوكب كافر بي ش مطابقته
للترجمة في قوله عام الحديبية وهمام بتشديد الميم الاولى بن يحيى البصري والحديث قد مضى في الحج
في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن حسان بن حسان عن همام عن قتادة الى اخره
قوله عمرة من الحديبية مراده ان عمرة المحصر عن الطواف محسوبة بعمرة وان لم يتم مناسكها قوله من
الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الرا وقد تشدد كما مر هناك فان قلت ذكر في الجهاد
في باب ما كان النبي عليه السلام يعطي المولفة قال نافع ولم يعتمر رسول الله عليه السلام من الجعرانة
ولو اعتمر لم يخف على عبد الله بن عمر قلت الملازمة ممنوعة لاحتمال غيبته في ذلك الوقت او نسيانه
ص حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباه حدثه قال
انطلقنا مع النبي عليه السلام عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسعيد بن الربيع بفتح الرا العامري وعلي بن المبارك الهنائي البصري ويحيى هو ابن ابي كثير اليمامي
الطائي وعبد الله بن ابي قتادة يروي عن ابيه ابي قتادة وفي اسمه اقوال والاشهر الحارث بن ربعي

الانصاري الخزرجي والحديث قد مضي مطولا في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال فاهدي للمحرم الصيد اكله
ص حدثنا عبيد الله بن موسي عن اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد
كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم اربع عشرة
مايه والحديبية بير نزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فاتاها فجلس علي
شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضا ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا
ما شينا نحن وركابنا ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية واسرايل هو ابن يونس بن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق يروي عن البرا بن عازب قوله تعدون
انتم الفتح فتح مكة اي كما في قوله تعالي انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد كان فتحا ولكن بيعة الرضوان
هي الفتح العظيم لانها كانت مقدمة الفتح وسبب الرضوان الله تعالي وذكر ابن اسحاق عن الزهري
قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه قوله اربع عشرة مايه وكان القياس ان يقال
الفا واربع مايه لكن الغرض منه الاشعار بان الجيش كان منقسما الي المات وكانت كل مايه ممتازة
عن الاخري وقد مر الكلام عن قريب في اختلاف الروايات في العدد والحديبية بير اي اسم بير ثم عرف
المكان كله بذلك قوله فنزحناها كذا في الاصول وذكره ابن التين بلفظ فنزفناها ثم قال النزف
والنزح واحد وهو اخذ الماء شيا فشيا قوله فتركناها غير بعيد اراد انهم تركوها قدر ساعة
يدل علي رواية زهير فدعا ثم قال دعوها ساعة قوله اصدرتنا من الاصدار يقال اصدرته فصدر
اي رجعته فرجع قوله وما شينا اي القدر الذي اردناه والركاب بكسر الرا الركاب التي يسار عليها
ص حدثني فضل بن يعقوب نا الحسن بن محمد بن اعين ابو علي الحراني نا زهير نا ابو اسحاق قال انبا البرا بن
عازب انهم كانوا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا واربع مايه واكثر فنزلوا علي بير
فنزحوها فاتوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتي البير وقعد علي شفيرها ثم قال ايتوني بدلو من ماء
فاتي به فبصق فدعي ثم قال دعوها ساعة فارووا انفسهم وركابهم حتي ارتحلوا ش هذا طريق اخر من حديث
البرا اخرجه عن فضل بالضاد المعجمة بن يعقوب الرخامي البغدادي وزهير هو ابن معاوية وابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قوله فبصق ويقال فيه بسق وبزق ص حدثنا يوسف بن عيسي نا ابن فضيل
نا حصين عن سالم عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلي الله عليه
وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله عليه السلام ما لكم قالوا يا رسول
الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي عليه السلام يده في الركوة فجعل
الما يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا
مايه الف لكفانا كنا خمسة عشر مايه ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية ويوسف بن عيسي ابو
يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن محمد بن فضيل مصغر فضل بالمعجمة عن حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله والحديث مضي في باب
علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن موسي بن اسماعيل عن عبد العزيز بن مسلم عن حصين الي اخره
وقد مر الكلام فيه هناك فان قلت حديث جابر هذا مغاير لحديث البرا المتقدم علي ما لا يخفي قلت

وقع

وقع ذلك في وقتين ووقع في الاشربة ان حديث جابر في نبع الما كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة
الوضو وحديث البرا كان لارادة ما هو اعم من ذلك وقيل يحتمل انهم لما توضوا وامن الما الذي نبع من بين
اصابعه ويديه في الركوة صب الما الذي بقي فيها في البير فغار الما فيها وكثر ص حدثنا الصلت بن محمد
نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر بن عبد الله كان يقول
كانوا اربع عشرة مايه فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مايه الذين بايعوا النبي صلي الله عليه
وسلم يوم الحديبية ش هذا طريق اخر في حديث جابر اخرجه عن الصلت بن محمد بن عبد الرحمن الخارجي
البصري عن يزيد من الزيادة بن زريع مصغر الزرع عن سعيد بن ابي عروبة الي اخره ولا اختلاف فيه
بين الروايتين لان كلا يحكي عن ما ظنه ولكن بعضهم اعتبر الاكابر وبعضهم اعتبر الاوساط وبعضهم
اعتبر الاصاغر علي ان التخصيص بالعدد لا يدل علي نفي الزايد قوله وقال لي سعيد مقول قتادة
اي قال لي سعيد بن المسيب حدثني جابر الي اخره ص تابعه ابو داود نا قرة عن قتادة ش اي تابع
الصلت شيخ البخاري في روايته ابو داود سليمان بن داود الطيالسي عن قرة بن خالد عن قتادة ووصل
المتابعة الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن ابي داود الطيالسي عن قرة قال سالت سعيد بن
المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه اوهم يرحمه الله هو حدثني انهم كانوا الفا وخمسماية
وقال ابو مسعود الدمشقي حديث ابي داود مشهور عنه واما حديث سعيد هو ابن ابي عروبة فان العباس
ابن الوليد رواه عن يزيد بن زريع وقال فيه نسي جابر كانوا خمس عشرة مايه ولم يقل فيه حدثني وكذلك
رواه ابو موسي وبندار عن ابن ابي عدي عن سعيد كرواية العباس ص حدثنا علي نا سفيان قال عمرو
سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض
وكنا الفا واربع مايه ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة ش هذا طريق اخر في حديث جابر
اخرجه عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن
عبد الله الي اخره والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن
سعيد بن عمرو واخرين واخرجه النسايي في التفسير عن محمد بن منصور قوله انتم خير اهل الارض هذا
يدل صريحا علي فضل اهل الشجرة وهم الذين بايعوا النبي صلي الله عليه وسلم تحتها وهم اهل بيعة
الرضوان وقال الداودي ولم يرد دخول نفسه فيه واحتج به بعض الشيعة في تفضيل علي علي عثمان
رضي الله عنهما لان عليا كان حاضرا وعثمان كان غايبا بمكة ورد بان عثمان كان في حكم من دخل تحت
الخطاب لان النبي عليه السلام كان بايع عنه وهو غايب فدخل عثمان فيهم ولم يقصد في الحديث الي
تفضيل بعضهم علي بعض واحتج به بعضهم علي ان الخضر عليه السلام ليس بنبي لانه لو كان حيا مع ثبوت
كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي علي النبي وهذا باطل فدل علي انه ليس بحي حينيذ ولجاب
من زعم انه نبي وانه حي بثبوت الادلة الواضحة علي نبوته وانه كان حاضرا معهم ولم يقصد تفضيل
البعض علي البعض واجاب بعضهم بانه كان حينيذ في البحر وقال بعضهم هذا جواب
ساقط قلت لا نسلم سقوطه للعدم المانع من ذلك وادعي ابن التين علي انه حي وبني عليه انه ليس
بنبي لدخوله في عموم من فضل النبي عليه السلام اهل الشجرة عليهم ورد عليه بان انكاره نبوة خضر

غير صحيح لما ذكرنا وقد بسطنا الكلام فيه في تاريخنا الكبير وزعم ابن التين ايضا ان الياس عليه السلام
وبناه على قول من زعم انه حي قلت لم يصح انه كان حيا حينيذ ولين سلمنا حياته فالجواب ما ذكرنا
الان في حق الخضر واما نفي نبوته فباطل لان القران نطق بانه كان من المرسلين فلا يمكن ان يكون مرسلا
وهو غير نبي قوله ولو كنت ابصر اليوم انما قال ذلك لانه كان عمي في اخر عمره قوله لا رايتكم من الاراءة قوله
مكان الشجرة وهي شجرة سمرة التي بايعت الصحابة النبي عليه السلام تحتها ص تابعه الاعمش سمع سالما
سمع جابر الفا واربعماية ش اي تابع سفيان بن عيينه سليمان بن الاعمش في روايته الفا واربعماية
لانه سمع سالم بن ابي الجعد انه سمع جابرا يقول الفا واربعماية وهذه المتابعة وصلها البخاري في اخر
كتاب الاشربة بابتم منه ص وقال عبيد الله بن معاذ ثنا ابي نا سعيد عن عمرو بن مرة حدثني عبد الله بن ابي
اوفي كان اصحاب الشجرة الفا وثلثماية وكانت اسلم ثمن المهاجرين ش هذا تعليق موقوف اخرجه
عن عبيد الله بن معاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة عن ابيه معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي
البصرة عن شعبة عن عمرو بفتح العين بن مرة بضم الميم وتشديد الرا عن عبد الله بن ابي اوفي الصحابي وابو
اوفي اسمه علقمة الاسلمي واخرجه مسلم فقال حدثنا عبيد الله بن معاذ الي اخره قوله اسلم بلفظ الماضي
قبيلة وقال الرشاطي هي من خزاعة وفي مذحج وفي بجيلة قوله ثمن المهاجرين بضم الثا المثلثة وسكون
الميم وبضمها قال الواقدي كان مع النبي عليه السلام في غزوة الحديبية من اسلم ماية رجل فعلي هذا
كان المهاجرون ثمان ماية والله اعلم ص تابعه محمد بن بشار نا ابو داود نا شعبة ش اي تابع عبيد الله
ابن معاذ محمد بن بشار الملقب ببندار عن ابي داود سليمان بن داود الطيالسي عن شعبة ووصل هذه
المتابعة الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار به واخرجه مسلم عن ابي موسي محمد بن المثني عن ابي
داود به ص حدثنا ابراهيم بن موسي اخبرنا عيسي عن اسماعيل عن قيس انه سمع مرداسا الاسلمي
يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون الاول فالاول وتبقي حفالة كحفالة التمر والشعير
لا يعبا الله بهم شيا ش مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وعيسي هو ابن يونس واسماعيل
هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم ومرداس بكسر الميم وسكون الرا وبالمهملتين ابن مالك الاسلمي
الكوفي وحديثه هذا موقوف واورده البخاري في الرقاق من طريق بيان عن عيسي مرفوعا وليس له في البخاري
الا هذا الحديث ولا يعرف انه روي عنه الا قيس بن ابي حازم قال بعضهم وقال غيره ليس له في حديث عن النبي
صلي الله عليه وسلم الا هذا الحديث قوله الاول فالاول قال الكرماني اي الاصلح فالاصلح قلت والاول
مرفوع بفعل محذوف تقديره يذهب الاول وقوله فالاول وقوله وتبقي حفالة بضم الحا المهملة وبالفا
المخففة اي تبقي علي وجه الارض بعد ذهاب الصالحين رذالة من الناس كردي التمر ونفايته وهو مثل
الحثالة بالثا المثلثة موضع الفا قال ابن الاثير الحثالة الردي من كل شي ومنه حثالة الشعير والارز
والتمر وكل ذي قشر ويقال هو من حفالتهم ومن حثالتهم اي ممن لا خير فيه منهم وقيل هو الرذال من كل
شي والفا والثا كثيرا يتعاقبان نحو ثوم وفوم وفي توضيح غير البخاري حثالة بالثاء وهي اشهر كما قال
الخطابي والجماعة علي انهما بمعني قوله لا يعبا الله بهم شيا اي لا يبالهم اي ليس لهم منزلة عنده وقال الجوهري
ما عبات بفلان عبا اي ما باليت به ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن الزهري عن عروة عن مروان

والمسور

والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي صلي الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشر ماية من اصحابه فلما
كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها لا احصي كم سمعته من سفيان حتي سمعته يقول لا احفظ
لا احفظ من الزهري الاشعار والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار والتقليد او الحديث كله ش
مطابقته للترجمة في قوله عام الحديبية وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ومروان
هو ابن الحكم ومسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخا المعجمة والحديث قد مضي في كتاب الحج في باب
من اشعر وقلد بذي الحليفة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبد الله الي اخره وسياتي باتم منه في هذا
الباب قوله قلد الهدي من التقليد وهو ان يعلق في عنق البدنة شي ليعلم انها هدي قوله واشعر من الاشعار
وهو ان يضرب صفحة سنام البدنة اليمني بحديدة فيلطخها بالدم ليشعر به انها هدي قوله لا احصي الي اخره
من كلام علي بن عبد الله شيخ البخاري قوله حتي سمعته اي حتي سمعت سفيان يقول لا احفظ انما كرره
للتاكيد قوله من الزهري وهو محمد بن مسلم الراوي قوله الاشعار بالنصب لانه مفعول لا احفظه
والتقليد بالنصب ايضا عطف عليه وقال الكرماني قال علي بن المديني لا احصي كم مرة سمعت الحديث
من سفيان ويحتمل ان اريد لا احصي كم عددا سمعت اخمسماية ام اربعماية ام ثلثماية وتعقب عليه
بعضهم بان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم بل الطرق كلها جازمة بان الزهري
قال في روايته كانوا بضع عشر ماية وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك في حديث
جابر والبرا انتهي قلت تعقبه ظاهر لكن الاحتمال غير مدفوع بعدم الجزم فيه ص حدثنا الحسن بن خلف
نا اسحاق بن يوسف عن ابي بشر ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلي عن
كعب بن عجرة انه راه صلي الله عليه وسلم وقمله تسقط علي وجهه فقال ايوذيك هوامك قال نعم فامره
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يحلق وهو بالحديبية لم يبين لهم انهم يحلون بها وهم علي طمع ان يدخلوا
مكة فانزل الله تعالي الفدية فامره رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين
او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام ش مطابقته للترجمة في قوله وهو بالحديبية والحسن بن خلف بفتح
الخا المعجمة واللام ابو علي الواسطي مات سنة ست واربعين ومايتين وهو من صغار شيوخ البخاري ثقة
وما له عنه في الصحيح سوي هذا الموضع واسحاق بن يوسف بن يعقوب الازرق الواسطي وابو بشر
بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه ورقاء بفتح الواو وسكون الرا وبالقاف والمد ابن عمر
ابن كليب اليشكري ويقال الشيباني واصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المداين يروي عن
عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفي اخره حا مهملة واسمه يسار ضد اليمين والحديث قد مضي
في كتاب الحج في باب الاطعام في الفدية نصف صاع ومضي الكلام فيه هناك قوله فرقا بفتح الفا والرا وهو مكيال
يسع ستة عشر رطلا ص حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الي السوق فلحقت عمر امراة شابة فقالت يا امير المومنين هلك زوجي وترك صبية
صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت ان ياكلهم الضبع وانا بنت خفاف بن ايما الغفاري
وقد شهد ابي الحديبية مع النبي صلي الله عليه وسلم فوقف معها عمر رضي الله عنه ولم يمض ثم قال مرحبا بنسب
قريب ثم انصرف الي بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا

ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلم يفنى حتى ياتيكم الله بخير فقال رجل يا امير المومنين اكثرت
لها قال عمر رضي الله عنه ثكلتك امك والله اني لارى ابا هذه واخاها حاصرا حصنا زمانا فافتتحاها
ثم اصبحنا نستفي سهمانهما فيه ش مطابقته للترجمة في قوله وقد شهد اي الحديبية واسلم والد زيد
مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من سبي اليمن ويقال من سبي عين التمر ابتاعه عمر بمكة سنة احدى عشرة
قوله فلحقت امراة شابة وفي رواية معن عن مالك عند الاسماعيلي فلقينا امراة فتشبثت بثيابه وفي
طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه وفي رواية الدارقطني اذا امراة مومنة قوله صبية
بكسر الصاد وسكون البا الموحدة جمع صبي قوله ما ينضجون كراعا بضم اليا وسكون النون وكسر
الضاد المعجمة بعدها جيم يعني لا كراع لهم حتى ينضجونه او لا كفاية لهم في ترتيب ما ياكلونه او لا يقدرون
على الانضاج يعني انهم لو كانوا ولو انضجوا كراعا ما قدروا لصغرهم والكراع من الدواب ما دون الكعب
وفي الانسان ما دون الركبة قوله ولا لهم زرع اي نبات قوله ولا ضرع كناية عن النعم قوله اذ يا كلهم
الضبع بفتح الضاد المعجمة وضم البا الموحدة وبالعين المهملة وهو السنة المجدبة وايضا الحيوان
المشهور وقال الداودي سميت بذلك لانه يكثر الموتى حتى لا يقبر احدهم فياكله الضبع وقيل غيرها
قيل فيه نظر قوله وانا بنت خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا الاولى ابن ايما بكسر الهمزة وسكون
اليا اخر الحروف وبالمد وقيل ايما بالفتح والقصر وهو منصرف ابن رحضة بالحا المهملة ابن خزيمة
ابن خلاد بن الحارث بن غفار الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا وبالرا وقال ابو عمر يقال
لخفاف ولابيه وجده صحبة وكانوا ينزلون غيقة بفتح الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف
وقاف من بلاد غفار ويأتون المدينة وقال ابن الكلبي خفاف بن ايما من المعذرين من الاعراب
وقال الواقدي كان فيمن جا من الاعراب من بني غفار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد
تبوك يعتذرون اليه في التخلف عنه فلم يعذرهم الله ولخفاف هذا حديث موصول عند مسلم قوله
شهد ابي الحديبية ذكر الواقدي من حديث ابي رهم الغفاري قال لما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالابوا اهدى له ايما بن رحضة ماية شاة وبعيرين يحملان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف
فقبل هديته وفرق الغنم في اصحابه ودعا بالبركة قوله مرحبا معناه اتيت سعة ورحبا قوله
بنسب قريب يحتمل ان يريد به قرب نسب غفار من قريش لان كنانة يجمعهم ويحتمل انه اراد
انها انتسبت الى شخص واحد معروف قوله ظهيرا اي قوي الظهر معد للحاجة وقال الجوهري
بعير ظهير بين الظهارة اذا كان قويا وناقة ظهيرة قوله غرارتين تثنية غرارة بالغين المعجمة
وهي التي للتبن وغيره وقيل هي معرب قوله بخطامه اي بخطام البعير وهو الحبل الذي يقاد به
سمي بذلك لانه يقع على الخطم وهو الانف قوله اقتاديه امر من الاقتياد وفي رواية سعيد بن
داود بالرزق قوله ثكلتك امك هي كلمة تقولها العرب للانكار ولا يريدون حقيقتها كقولهم تربت
يداك وقاتلك الله ومعناه الحقيقي فقدتك امك وهو الدعا بالموت من الثكل بضم الثا وسكون
الكاف وهو فقد الولد ويقال امراة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان قوله ابا هذه المراة اي ابا
هذه المراة وهو خفاف واخوها لم يدر اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث ومخلد وهما تابعيان

والحارث

والحارث روى عن ابيه ومخلد يروي عن عروة وروى عنه ابن ابي ذيب حديث الخراج من الضمان
اخرج له الاربعة واما مخلد الغفاري فله صحبة ذكره البخاري في الصحابة وقال ابو حاتم الرازي
ليست له صحبة وقول ابي عمر ان لخفاف ولابيه وجده صحبة يدل على ان يكون هولا اربعة في نسق لهم صحبة
وهم بنت خفاف وابوه ايما وجده رحضة وفيه رد على من زعم انه لم يوجد اربعة في نسق لهم صحبة
سوى بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله حصنا اي حصنا من الحصون فافتتحاها وكان ذلك في غزوة
يعني غزوة كانت قبل يحتمل ان تكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية ولها حصون قد حوصرت
قوله نستفي بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من فوق وبالفا وبالهمز في اخره
من استفا نت هذا المال اي اخذته فيا اي نطلب الفي من سهما نهما وسمي فيا لانه مال استرجعه المسلمون
من يد الكفار ومنه يتفيا ظلاله اي يرجع على كل شي من حوله ومنه فان فاوا اي رجعوا والسهمان
بضم السين وهو جمع سهم وهو النصيب وفي رواية الحموي نستقي بالقاف وبدون الهمز ص حدثني محمد
بن رافع نا شبابة بن سوار ابو عمرو الفزاري نا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه
قال لقد رايت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله لقد رايت
الشجرة لانها كانت في الحديبية وكانت شجرة حدبا تصغرت ومحمد بن رافع النيسابوري مر في الصلح
وشبابة بفتح الشين وتخفيف البا الموحدة ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالرا
الفزاري بفتح الفا والزاي قوله الشجرة وهي الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها قوله بعد
بضم الدال اي بعد ذلك ص قال ابو عبد الله قال محمود ثم انسيتها بعد ش ابو عبد الله هو البخاري
وليس في اكثر النسخ هذا قوله قال محمود هو ابن غيلان ابو احمد المروزي شيخ البخاري ومسلم
قوله انسيتها على صيغة المجهول ص حدثنا محمود نا عبيد الله عن اسرايل عن طارق بن عبد الرحمن
قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول
الله عليه السلام قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها قال سعيد ان اصحاب
محمد عليه السلام لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة
ما قبله ومحمود قد ذكر الان وعبد الله هو ابن موسى وهو ايضا من شيوخ البخاري وحدث عنه
بواسطة واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وطارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي قوله
ما هذا المسجد اريد به مسجد الشجرة وذكر لانهم جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه قوله هذه الشجرة
اراد بها الشجرة التي وقعت المبايعة تحتها كما ذكرنا الان قوله نسيناها اي الشجرة وفي رواية
الكشميهني والمستملي انسيناها بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول انسينا موضعها
بدليل قوله فلم نقدر عليها قوله فقال سعيد اي سعيد بن المسيب انما قال سعيد ما قاله هنا
منكرا عليهم قوله فانتم اعلم ليس على حقيقته وانما هو تهكم وفي رواية قيس بن الربيع انا اتاه رجل
الناس كثيرة ص حدثنا موسى نا ابو عوانة نا طارق عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان ممن
بايع تحت الشجرة فرجعنا اليها العام المقبل فعميت علينا ش هذا طريق اخر في حديث سعيد
ابن المسيب اخرجه عن موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح اليشكري عن طارق بن

عبد الرحمن المذكور انفا قوله فعميت اي استترت وخفيت وكان سبب خفايها ان لا تفتتن الناس
بها لما جري تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الجهال اياها وعبادتهم
لها فاخفاؤها رحمة من الله تعالى ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن طارق قال ذكرت عند سعيد بن
المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرني ابي وكان ممن شهدها ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه
عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن طارق بن عبد الرحمن قوله فاخبرني ابي وهو المسيب وانه
اخبر ابنه سعيدا بامر الشجرة لانه كان ممن شهدها وفي رواية الاسماعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة
شيخ البخاري فيه انهم اتوها من العام القابل فانسيناها وذلك لاجل الحكمة التي ذكرناها في خفايها
وفي رواية ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر رضي الله عنه بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون
عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت ص حدثنا ادم بن ابي اياس نا شعبة عن عمرو بن مرة قال
سمعت عبد الله بن ابي اوفي وكان من اصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة
قال اللهم صل عليهم فاتاه ابي بصدقة فقال اللهم صل علي ال ابي اوفي ش مطابقته للترجمة في قوله
وكان من اصحاب الشجرة والحديث مضى في كتاب الزكوة في صلوة الامام ودعايه لصاحب الصدقة
فانه اخرجه هناك ص حدثنا اسماعيل عن اخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيي عن عباد بن تميم قال لما كان
يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد علي ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له
علي الموت قال لا ابايع علي ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شهد معه الحديبية
ش مطابقته للترجمة في قوله وكان شهد معه الحديبية واسماعيل هو ابن ابي اويس يروي عن اخيه
عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيي المازني عن عباد بتشديد البا الموحدة ابن تميم بن زيد بن
عاصم المازني وهولاء كلهم مدنيون والحديث مضي في كتاب الجهاد في باب البيعة في الحرب فانه اخرجه
هناك عن موسي بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيي الي اخره ومضي بعض الكلام فيه هناك ولنذكر
بعض شي ايضا فقوله يوم الحرة بفتح الحا المهملة وتشديد الرا وهي حرة المدينة ويومها هو يوم الوقعة
التي وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة وكانت في سنة ثلاث وستين وكان السبب في ذلك خلع اهل
المدينة يزيد بن معاوية ولما بلغ ذلك يزيد ارسل جيشا الي المدينة وعين عليه مسلم بن عقبة قيل في عشرة
الاف فارس وقيل اثني عشر الفا وقال المدايني ويقال في سبعة وعشرين الفا اثني عشر الف فارس وخمسة
عشر الف راجل وجعل اهل المدينة جيشهم اربعة ارباع علي كل ربع اميرا وجعلوا اجل الارباع عبد الله
ابن حنظلة الغسيل وقصتهم طويلة وملخصها انه لما وقع القتال بينهم كسر عسكر يزيد اهل المدينة
وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وجماعة اخرون وسيل الزهري كم كان القتلي يوم الحرة قال
سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار ووجوه الموالي وممن لا يعرف من حر وعبد
وغيرهم عشرة الاف وقال المدايني اباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة ايام يقتلون الناس وياخذون
الاموال ووقعوا علي النسا حتي قيل انه حبلت الف امراة في تلك الايام وعن هشام بن حسان
ولدت الف امراة من اهل المدينة من غير زوج قوله والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحا
وسكون النون وبالظا المعجمة وفتح اللام ابن ابي عامر الراهب ويقال له ابن الغسيل لان اباه حنظلة

غسلته الملايكة وقد مر بيانه غير مرة وعبد الله هذا ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي
رسول الله عليه السلام وهو ابن سبع سنين وراه وروي عنه وقتل يوم الحرة كما ذكرناه الان ومعني يبايعون
لعبد الله اي علي الطاعة وخلع يزيد بن معاوية وقال بعضهم وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع الناس
ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير انتهي قلت راجعت الي شرح الكرماني فجملت عبارته كان ياخذ البيعة
ليزيد بن معاوية والظاهر ان هذا من الناسخ الجاهل فذكر اللام موضع علي وكان الذي كتبه علي يزيد
ابن معاوية قوله قال ابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني النجاري
الذي قتل مسيلمة وقتل يوم الحرة وكان هو صاحب حديث الوضوء وغلط ابن عيينة فقال هو الذي
اري الاذان قوله قيل له علي الموت كذا وقع هنا وقيل علي ان لا يفروا وقال الداودي يحمل علي ان
لا يفروا حتي يموتوا فسقط ذكر من بعض الرواة قوله قال لا ابايع علي ذلك احدا اي قال ابن زيد
لا ابايع علي الموت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار بانه بايع النبي عليه السلام
علي الموت ص حدثنا يعلي بن يحيي المحاربي حدثني ابي حدثنا اياس بن سلمة بن الاكوع قال حدثني ابي
وكان من اصحاب الشجرة وقال كنا نصلي مع النبي عليه السلام الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان
ظل يستظل فيه ش مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة ويحيي بن يعلي بفتح اليا اخر الحروف
وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالعفر المحاربي بضم الميم وبالحا المهملة وكسر الرا وبالبا الموحدة
الكوفي الثقة من قدما شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومايتين يروي عن ابيه يعلي بن الحارث
المحاربي ثقة ايضا مات سنة ثمان وستين ومائة وما لهما في البخاري الا هذا الحديث واياس بكسر الهمزة
وتخفيف اليا اخر الحروف ابن مسلمة بن الاكوع والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن يحيي بن يحيي وغيره
واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن عبد الله بن يونس واخرجه النسائي فيه عن شعيب بن يوسف واخرجه
ابن ماجه فيه عن بندار قوله يستظل فيه ويروي به واحتج بهذا الحديث من جوز صلاة الجمعة قبل
الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واجيب بان النفي انما تسلط علي وجود ظل يستظل به
لا علي وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتهيا الا بعد الزوال بعد ان يختلف في الشتا والصيف
ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا حاتم بن يزيد عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع علي اي
شي بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال علي الموت ش مطابقته للترجمة في قوله
يوم الحديبية وحاتم بالحا المهملة وكسر التا المثناة من فوق ابن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي سكن
المدينة ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيدة مولي سلمة بن الاكوع قوله قال علي الموت اي قال سلمة بايعناه
علي الموت فان قلت في حديث جابر لم نبايعه علي الموت وكذا في حديث معقل بن يسار عند مسلم قلت
ان من اطلق الموت اراد لازمها وهو عدم الفرار ص حدثني احمد بن اشكاب نا محمد بن فضيل عن العلا بن
المسيب عن ابيه قال لقيت البرا بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبي لك صحبت رسول الله عليه السلام
وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثناه بعده ش مطابقته للترجمة في قوله
تحت الشجرة واحمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة ابو عبد الله الصفار الكوفي ثم
المصري ومحمد بن فضيل مصغر الفضل بالمعجمة والعلا بالمد بن المسيب يروي عن ابيه المسيب بن رافع

الثعلبي بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالبا الموحدة الكاهلي قوله طوبي لك مثل هنيا لك
اي طيب العيش لك وقيل طوبي شجرة في الجنة قوله يا ابن اخي وفي رواية الكشميهني يا ابن اخ بلا اضافة
وهو علي عادة العرب في المخاطبة اواراد اخوة الاسلام قوله انك لاتدري ما احدثنا بعده اي بعد
النبي عليه السلام قال ذلك اما هضما لنفسه وتواضعا واما نظرا الي ما وقع من الفتن بينهم ص حدثني
اسحاق نا يحيي بن صالح نا معاوية هو ابن سلام عن يحيي عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع
النبي صلي الله عليه وسلم تحت الشجرة ش مطابقته للترجمة في قوله تحت الشجرة واسحاق هو ابن منصور
ابن بهرام الكوسج المروزي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيي بن صالح هو ابو صالح الحمصي وهو شيخ البخاري
ايضا وقد تحدث عنه هنا بواسطة ومعاوية بن سلام بتشديد اللام ويحيي هو ابن ابي كثير ووقع في رواية
ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيي بن ابي كثير قال ابو علي الجياني ولم يتابع علي ذلك وابو قلابة بكسر
القاف عبد الله بن زيد الجرمي وثابت بن الضحاك بن ثعلبة بن خليفة بن عدي بن كعب بن عدي بن عبد
الاشهل ولد سنة ثلاث من الهجرة وسكن الشام ثم انتقل الي البصرة ومات بها سنة خمس واربعين وقيل
انه مات في فتنة ابن الزبير رضي الله عنهم وهذا الحديث اورده هكذا مختصرا واخرج مسلم بقيته عن يحيي
ابن يحيي عن معاوية بهذا الاسناد ص حدثني احمد بن اسحاق نا عثمان بن عمر انا شعبة عن قتادة عن
انس رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية قال اصحابه هنيا مريا فما لنا فانزل الله تعالي
ليدخل المومنين والمومنات جنات قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ثم رجعت
فذكرت مثله فقال اما انا فتحنا لك فعن انس واما هنيا مريا فعن عكرمة ش مطابقته للترجمة في قوله
قال الحديبية واحمد بن اسحاق ابو اسحاق السلمي السرماري وسرمار قرية من قري بخاري مات في سنة
اثنين واربعين ومايتين وعثمان بن عمر ابن فارس البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن بندار
واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي قوله قال الحديبية اي قال انس الفتح في قوله تعالي انا
فتحنا لك هو في الحديبية قوله قال اصحابه اي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قوله هنيا اي لا اثم
فيه قوله مريا اي لا داء فيه يقال هناني الطعام ومراني واذا لم يذكر هناني يقول امراني بالهمزة قوله
قال ابو عبيد الهروي وقال ابن فارس قال مراني الطعام وامراني اي انهضم وذكر ابن الاعرابي انه لا يقال
مراني قوله فما لنا من قول الصحابة ايضا قوله قال شعبة فقدمت الكوفة الي اخره اشارة الي ان بعض
الحديث عند قتادة عن انس وبعضه عنده عن عكرمة وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد
عن شعبة وجمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا ص حدثني عبد الله بن محمد قال نا
ابو عامر نا اسرايل عن مجزاه بن زاهر الاسلمي عن ابيه وكان ممن شهد الشجرة قال اني لاوقد تحت القدر
بلحوم الحمر اذ نادي منادي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ينهاكم عن لحوم
الحمر ش مطابقته للترجمة في قوله وكان ممن شهد الشجرة وابو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي
بالعين المهملة والقاف المفتوحتين ووقع في رواية ابن السكن نا عثمان بن عمر بدل ابي عامر واسرايل
هو ابن   واسرايل هذا وقع في الاصول ولابد منه وقال بعضهم وحكي بعض الشراح انه وقع
في بعض النسخ باسقاطه وانكر عليه قلت اراد ببعض الشراح صاحب التوضيح وهو من مشايخه

ومجزاه بفتح الميم وسكون الجيم وبالزاي والهمزة قبل الها وقال ابو علي الجياني المحدثون يسهلون
الهمزة ولا يلفظون بها وقد يكسرون الميم وهو يروي عن ابيه زاهر بن الاسود ابن حجاج بن قيس
ابن عبد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افصي الاسلمي وليس له في البخاري
الا هذا الحديث والذي بعده قوله عن ابيه كذا وقع للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي
المروزي عن انس بدل قوله عن ابيه قال ابو علي الجياني وهو تصحيف قوله قال اني لاوقد تحت
القدر الي اخره حكاية عما كان يوم خيبر من النهي المذكور وليس في الحديث ما يدل علي انه كان يوم الحديبية
وانما اورد البخاري الحديث لاجل قوله فيه وكان ممن شهد الشجرة وقد اعترض الداودي هنا وقال
ما وقع هنا وهم قال النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية قلت الجواب ما ذكرنا فلا حاجة
الي النسبة الي الوهم ص وعن مجزاه عن رجل منهم من اصحاب الشجرة واسمه اهبان بن اوس وكان اشتكي
ركبته وكان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة ش هذا موصول بالاسناد الاول المذكور قوله
منهم قال بعضهم يعني من اسلم وقال الكرماني اي من الصحابة والاول اولي اشتي قلت الثاني اولي لان
فيه اشعارا بان اهبان من الصحابة وهو بضم الهمزة وسكون الها وبالبا الموحدة والنون ابن اوس الاسلمي
الصحابي وكان ابتني دارا في الكوفة في اسلم ومات بها في صدر ايام معاوية والامير بن شعبة يوميذ
امير عليها لمعاوية ويقال انه هو الذي كلمه الذيب وقال الكرماني ويروي وهبان بالواو المضمومة
ابن اوس قلت وهبان هو ابن صيفي الغفاري ويقال اهبان نزل البصرة وابتني بها دارا ولما حضره
الموت قال كفنوني في ثوبين قالت ابنته عديسة فزدنا ثوبا ثالثا قميصا ودفناه فاصبح ذلك
القميص علي المشجب موضوعا قال ابو عمر رواة هذا الخبر ثقات اهل البصرة منهم معمر بن سليمان ومحمد
ابن عبد الله بن المثني الانصاري فان قلت ما الذي روي مجزاه عن اهبان بن اوس المذكور قلت
قال الكلاباذي رضي الله عنه مجزاه حدثنا موقوفا في عمرة الحديبية قوله وكان اشتكي الي اخره من
كلام مجزاه ص حدثني محمد بن بشار بن ابي عدي عن شعبة عن يحيي بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان
وكان من اصحاب الشجرة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه اتوا بسويق فلاكوه ش مطابقته
للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وابن عدي هو محمد ويحيي بن سعيد الانصاري وبشير بضم البا
الموحدة وفتح الشين المعجمة بن يسار ضد اليمين الانصاري وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن النعمان
ابن مالك بن عايذ بن مجدعه بن حشم بن حارثة الانصاري يعد في اهل المدينة والحديث مضي في كتاب الطهارة
في باب من مضمض من السويق ولم يتوضا ومضي الكلام فيه هناك قوله فلاكوه من اللوك وهو مضغ الشي
وادارته في الفم ص تابعه معاذ عن شعبة ش اي تابع ابن ابي عدي معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج
وقد وصل هذه المتابعة الاسماعيلي عن يحيي بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه مختصرا ص حدثني محمد
ابن حاتم بن بزيع نا شاذان عن شعبة عن ابي جمرة قال سالت عايذ بن عمرو رضي الله وكان من اصحاب النبي
صلي الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل ينقض الوتر قال اذا اوترت من اوله فلا توتر من اخره ش مطابقته
للترجمة في قوله من اصحاب الشجرة ومحمد بن حاتم بالحا المهملة بن بزيع بفتح البا الموحدة وكسر الزاي وسكون
اليا اخر الحروف وبالعين المهملة وشاذان بالشين المعجمة وتخفيف الذال المعجمة هو الاسود بن عامر الشامي

ثم البغدادي ولفظ شاذان معرب ومعناه فرحين بالفا وابو جمرة بالجيم والرا واسمه نصر بن عمران الضبعي وابو علي الحيان ووقع في نسخة ابي ذر عن ابي الهيثم بالحا والزاي وهو وهم منه والصواب بالجيم والرا وعائذ بالذال المعجمة ابن عمرو بن هلال المزني يكنى ابا عبيرة وكان من صالحي الصحابة سكن البصرة وابتنى بها دارا في امرة عبيد الله بن زياد ايام يزيد بن معاوية وماله في البخاري الا هذا الحديث ذكره موقوفا قوله هل ينقض على صيغة المجهول والوتر مرفوع به يعني اذا صلى مثلا ثلاث ركعات ونام فهل يصلي بعد النوم شيا اخر عنه مضافا الى الاول محافظة على قوله اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا واذا صلاها مرة فهل يصليها مرة اخرى فاجاب باختيار الصفة الثانية فقال اذا اوترت الى اخره وقد اختلف في هذه المسالة فكان ابن عمر ممن يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض وهو قول مالك ايضا قلت وهو قول اصحابنا ايضا وعليه الجمهور والله اعلم ص حدثني عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قران فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون قد نزل في قران وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ش مطابقته للترجمة انما تتاتى على قول من يقول المراد بالفتح صلح الحديبية وقد اختلفوا فيه اختلافا كثيرا فقيل المراد فتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل الحكم وقيل فتح مكة قيل هو المختار وقيل فتح الاسلام بالاية والبيان والحجة والبرهان وفي تفسير النسفي والاكثرون ان الفتح كان يوم الحديبية وقال البراء بن عازب نحن نعد الفتح بيعة الرضوان وقال الشعبي هو فتح الحديبية وقال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية ويقال الفتح في اللغة فتح المغلق والصلح الذي جعل بين المشركين بالحديبية كان مسدودا متعذرا حتى فتحه الله وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب يروي عن ابيه اسلم عن عمر رضي الله عنه وظاهره انه مرسل ولكن قول عمر رضي الله عنه فحركت بعيري الى اخره يدل على انه عن عمر والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن القعنبي وفي فضائل القران عن اسماعيل الكل عن مالك واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن بشار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله المخزومي قوله في بعض اسفاره الظاهر انه كان سفر الحديبية قوله ان ينزل على صيغة المجهول قوله فلم يجبه قوله ثكلتك بكسر الكاف وتشديد اليا وكذلك في بعد قوله قد نزرت بفتح النون وتشديد الزاي اي الحجت وضيقت عليه حتى اخرجته وقيل المعروف بتخفيف الزاي من النزر وهو القلة ومنه البير النزور اي قليلة الماء فقيل ذلك لمن كثر عليه السوال حتى انقطع جوابه وقال ابن الاعرابي النزر الالحاح في السوال وعن الاصمعي نزر فلان فلانا اذا استخرج ما عنده قليلا قليلا قوله فما نشبت اي فما لبثت من نشب ينشب من باب علم يعلم يقال لم ينشب اي فعل كذا اي لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشي غيره ولا اشتغل بسواه قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قد مر تفسير الفتح انفا واختلف في الموضع الذي نزلت

فيه سورة الفتح فعند ابي معشر بالجحفة وفي الاكليل عن مجمع بن جارية بكراع الغميم وعند ابن سعد بضجنان ص حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بعضه قال ابو عبد الله يستصرخني من الصراخ استصرخني استغاث بي يصرخني ش ابو عبد الله هو البخاري ص حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم بعمرة وبعث عينا من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هولاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا فان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة والمسور بكسر الميم ومخرمة بفتحها وقد ذكر هولاء غير مرة والحديث مضى في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد مطولا جدا ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ما لم يذكر هناك قوله هذا الحديث اشار به الى الحديث بذكره هنا قوله حفظت بعضه القايل هو سفيان اي سمعت بعض الحديث عن الزهري قوله وثبتني معمر اي جعلني معمر بن راشد ثابتا فيما سمعته من الزهري هاهنا قوله عام الحديبية وهو عام ست من الهجرة وقد بسطنا الكلام فيه في اول الباب وكذلك مر الكلام في قوله في بضع عشرة مائة قوله فلما اتى ذا الحليفة اي فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم المكان الذي يسمى ذا الحليفة وهو ميقات اهل المدينة وهي التي تسمى ابار علي رضي الله عنه قوله واشعر من الاشعار وقد ذكرناه عن قريب قوله وبعث عينا اي جاسوسا قوله من خزاعة بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وهي في الازد وفي قضاعة والتي في الازد تنسب الى خزاعة وهو عمرو بن ربيعة والتي في قضاعة بطن وهي خزاعة ابن مالك واسم هذا العين بسر بن سفيان ابن عمرو بن عويمر الخزاعي قال ابو عمر واسلم سنة ست من الهجرة وشهد الحديبية وبسر بضم البا الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالمهملة وقال الحميدي هو بمعجمتين وبالمهملتين وبالطاين المعجمتين وقال الكرماني وبالمهملتين وقيل بالمعجمتين موضع تلقا الحديبية وضبط البكري ايضا بالمهملة وقال الهروي هو يلتقي الما وليس ثمه غدير غيره والغدير مجتمع الما قوله الاحابيش بالحا المهملة وبالبا الموحدة والشين المعجمة على وزن المصابيح الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وقال ابن الاثير هم احيا من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبش التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك قوله من المشركين يتعلق بقوله قطع اي ان ياتونا كان الله تعالى قد قطع منهم جاسوسا يعني الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عاينه انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يسير الطريق وواجههم بالقتال وان لم ياتونا نهبنا عيالهم واموالهم وتركناهم

محرونين بالحا المهملة والزاي مسلوبين منهوبين يقال حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شي وقد حرب ماله اي سلبه فهو محروب وقال الخطابي المحفوظ منه كان الله قد قطع عنقا بالقاف اي جماعة من اهل الكفر فيقل عددهم ويقل بذلك غوتهم قال الخليل جا القوم عنقا اي طوايف والاعناق الروسا قوله فتوجه اي من توجه يتوجه قوله له اي للبيت قوله ومن صدنا منه اي ومن منعنا من البيت ص حدثني اسحاق اخبرنا يعقوب حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل ابن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا ياتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابا سهيل بن عمرو ولم يات رسول الله عليه السلام احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجات المومنات مهاجرات وكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله عليه السلام وهي عاتق فجا اهلها يسالون رسول الله عليه السلام ان يرجعها اليهم حتى انزل الله في المومنات ما انزل قال ابن شهاب واخبرني عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي عليه السلام قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن من هاجر من المومنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك وعن عمه قال بلغنا حين امر الله رسول الله عليه السلام ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وبلغنا ان ابا بصير فذكره بطوله ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور واسحاق هو ابن راهويه ويعقوب هو ابراهيم بن سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب وعمه محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري قوله على قضية المدة اي المصالحة في المدة المعينة قوله ان يقاضي اي يصالح ويحاكم قوله وامعضوا بتشديد الميم وفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة واصله انمعضوا بالنون قبل الميم فادغمت النون في الميم وفي رواية الكشميهني امتعضوا بالتا المثناة من فوق من الامتعاض يقال معض من شي سمعه وامتعض اذا غضب وشق عليه وفي المطالع للاصيلي والهمداني امتعضوا يعني كرهوا وهو غير صحيح في الخط والهجا وانما يصح امتعضوا ايضا دغير مشالة كما عند ابي ذر وعبدوس يعني كرهوا وانفوا ووقع عند القابسي بتشديد الميم وظا معجمة غير مشالة من الانماض وهو الاضطراب قال وكل هذه الروايات احالات وتغييرات ولا وجه لشي من ذلك الا امتعضوا قوله مهاجرات حال من المومنات قوله ام كلثوم بنت عقبة بضم العين وسكون القاف اسم ابي معيط واسمه ابان بن ابي عمرو وذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وقال ابو عمر اسلمت ام كلثوم بنت عقبة بمكة قبل ان تاخذ النسا في الهجرة الى المدينة ثم هاجرت وبايعت فهي من المهاجرات المبايعات وقيل هي اول من هاجر من النسا كانت هجرتها سنة سبع في الهدنة التي كانت بين رسول الله عليه السلام وبين المشركين من قريش وقال ابن اسحاق هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في هدنة الحديبية فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله عليه السلام يسالانه ان يردها عليهما بالعهد الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل وقال ابى الله ذلك قال ابو عمر ويقولون انها مشت

علي قدميها من مكة الى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم موتة فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وعوفا ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت وهي اخت عثمان لامه وامها اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف قوله وهي عاتق اي شابة وقيل ما شرفت على البلوغ وقيل من لم تتزوج قوله قال ابن شهاب فاخبرني عروة هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلي عن ابي يعلى عن خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به قوله كان يمتحنهن من الامتحان وهو الابتلا اي كان يمتحنهن بالحلف والنظر في الامارات ليغلب على ظنه صدق ايمانهن وعن ابن عباس امتحانهن ان يحلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن التماس دنيا وما خرجن الا حبا لله ولرسوله قوله بهذه الاية وهي قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن الاية وسبب نزول هذه الاية ما ذكره المفسرون ان الله تعالى لما نصر رسوله وفتح مكة وفرغ من بيعة الرجال جاءت النسا يبايعنه فنزلت هذه الاية وهو على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه وهو يبايع النسا بامر رسول الله ويبلغهن عنه قوله وعن عمه هو عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه وموصول بالاسناد المذكور قوله قال بلغنا الى اخره مرسل وهو موصول من رواية معمر قوله ما انفقوا اي امر النبي عليه السلام برد ما انفق المشركون على نسايهم المهاجرات اليهم وقال ابو زيد من اصحابنا الحنفية هو عند اهل العلم مخصوص بنسا اهل العهد والصلح وكان الامتحان ان تستحلف المهاجرة انها ما خرجت ناشزة ولا خرجت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها على بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها قوله وبلغنا ان ابا بصير فذكره بطوله اشار به الى ما مضى من قصة ابي بصير في كتاب الشروط مطولا وهو اختصرها هنا وابو بصير بفتح البا الموحدة وكسر الصاد المهملة وقد اختلف في اسمه ونسبه وقد مر الكلام فيه في كتاب الشروط ص حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج معتمرا في الفتنة فقال ان صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بعمرة من اجل ان رسول الله عليه السلام كان اهل بعمرة عام الحديبية ش مطابقته للترجمة في قوله عام الحديبية والحديث مضى في كتاب الحج في باب اذا احصر المعتمر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره قوله في الفتنة اي في ايام الفتنة قوله ان صددت على صيغة المجهول اي منعت ص حدثنا مسدد نا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه اهل وقال ان حيل بيني وبينه لفعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش بينه وبينه وتلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وهذا ايضا مضى في الحج في الباب المذكور مطولا قوله وبينه اي وبين البيت ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما نا جويرية عن نافع ان بعض بني عبد الله قال له لو اقمت العام فاني اخاف ان لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر رسول الله عليه السلام هداياه وحلق وقصر اصحابه وقال اشهدكم

اني اوجبت عمرة فان خلي بيني وبين البيت طفت وان حيل بيني وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله
صلي الله عليه وسلم فسار ساعة ثم قال ما اري شانهما الا واحدا اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرتي
فطاف طوافا واحدا وسعيا واحدا حتي حل منهما جميعا ش هذا طريق اخر في حديث ابن عمر اخرجه
عن عبد الله بن محمد الي اخره وقد مضي في كتاب الحج في الباب المذكور باتم منه وجويرية مصغر الجارية
ابن اسما ابن عبيد البصري قوله ان بعض بني عبد الله يعني عبد الله بن عمر وفي المذكور في الحج عن نافع ان
عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله اخبراه انهما كلما عبد الله بن عمر ليالي نزل الجيش بابن الزبير
فقال لا نعرف انه لا يحج العام الحديث وقد مر الكلام فيه مستوفي هناك ص حدثني شجاع بن الوليد
سمع النضر بن محمد نا صخر عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر رضي الله عنه وليس
كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله الي فرس له عند رجل من الانصار ياتي به ليقاتل عليه ورسول
الله عليه السلام يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الي الفرس فجا الي عمر
وعمر يستلئم للقتال فاخبره ان رسول الله عليه السلام يبايع تحت الشجرة قال فانطلق معه حتي بايع ه
رسول الله عليه السلام فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وشجاع
ابن الوليد ابو الليث البخاري بالبا الموحدة المودب الحسن بن العلا السعد الاميري وهو من اقران البخاري
وسمع منه قليلا وليس له في البخاري الا هذا الموضع وقال الحافظ الذهبي وقع في عامة النسخ من الصحيح
حدثنا موسي بن الوليد وفي بعضها حدثني وزعم ابو مسعود انه في كتاب البخاري شجاع بن الوليد ولم يقل
حدثنا ولا اخبرنا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن محمد الجرشي بضم الجيم وفتح الرا بعدها
شين معجمة اليمامي ابو محمد وروي عنه مسلم ايضا وماله في البخاري الا هذا الحديث وصخر بفتح الصاد
المهملة وسكون الخا المعجمة ابن جويرية النميري يعد في البصريين وظاهر هذا الطريق الارسال
ولكن الطريق التي بعدها توضح ان نافعا حمله عن ابن عمر قوله وعمر يستلئم الواو فيه للحال ومعني يستلئم
اي يلبس لامته بالهمزة وهي السلاح يعني الدرع ص وقال هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا عمر بن محمد
العمري اخبرني نافع عن ابن عمر ان الناس كانوا مع النبي عليه السلام يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر
فاذا الناس محدقون بالنبي عليه السلام فقال يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله عليه
السلام فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع الي عمر فخرج فبايع ش هكذا وقع في كثير من النسخ بصورة
التعليق وفي بعض النسخ وقال لي واخرجه الاسماعيلي موصولا عن الحسن بن سفيان عن دحيم بضم الدال
وفتح الحا المهملتين واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور قوله محدقون
بالنبي عليه السلام اي محيطون به ناظرون اليه باحداقهم ومنه الحديقة سميت بها لاحاطة البنا بها
من البساتين وغيرها قوله فقال يا عبد الله القايل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله قد احدقوا
كذا في رواية الكشميهني وغيره وهو الصواب ووقع للمستملي قال احدقوا فجعل قال موضع قد قال
وهذا تحريف فان قلت السبب الذي هنا في ان ابن عمر بايع قبل ابيه غير السبب الذي قبله قلت
السوال فيه تعسف فلا يرد اصلا وذكر ان ابن عمر تكررت منه المبايعة هنا وتوجدت
في الحديث السابق وقد تكلف الشارحون ههنا بما ليس بطايل ص حدثنا ابن نمير نا يعلي نا اسماعيل

قال سمعت عبد الله بن ابي اوفي قال كنا مع النبي عليه السلام حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلي
وصلينا معه وسعي بين الصفا والمروة فكنا نستره من اهل مكة لا يصيبه احد بشي ش انما ذكر هذا
الحديث هنا لكون عبد الله بن اوفي ممن بايع تحت الشجرة وهي في عمرة الحديبية وكان مع النبي عليه
السلام في عمرة القضا وقد مضي الحديث في الحج في باب متي يحل المعتمر فانه اخرجه هناك عن اسحاق
ابن ابراهيم عن جرير عن اسماعيل عن عبد الله بن ابي اوفي الي اخره باتم منه وهنا اخرجه عن محمد
ابن عبد الله بن نمير بضم النون مصغر النمر عن يعلي بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة
وفتح اللام ابن عبيد بن ابي امية ابي يوسف الطنافسي الحنفي الايادي الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي الكوفي وقد مر الكلام فيه هناك فافهم ص حدثنا الحسن بن اسحاق نا محمد بن سابق نا مالك
ابن مغول قال سمعت ابا حصين قال قال ابو وايل لما قدم سهل بن حنيف من صفين اتيناه نستخبره
فقال اتهموا الراي فلقد رايتني يوم ابي جندل ولو استطيع ان ارد علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
امره لرددت والله ورسوله اعلم وما وضعنا اسيافنا علي عواتقنا لامر يفظعنا الا اسهلن بنا
الي امر نعرفه قبل هذا الامر ما نسد منها خصما الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف ناتي له ش مطابقته
للترجمة تاتي من حيث ان فيه ذكر ابي جندل الذي كانت قضيته يوم الحديبية وذلك انه لما اتي رسول
الله عليه السلام يوم الحديبية رده الي ابيه لما جا في طلبه وهو بفتح الجيم وسكون النون وفتح
الدال المهملة وفي اخره لام وقد مر بيانه فيما مضي والحسن بن اسحاق بن زياد مولي بني الليث المروزي
المعروف بحسنويه يكني ابا علي وثقه النسايي وقال ابو حاتم مجهول وقال ابن حبان في الثقات
وكان من اصحاب ابن المبارك ومات سنة احدي واربعين ومايتين وما له في البخاري سوي هذا
الحديث ومحمد بن سابق ابو جعفر التميمي البغدادي البزار واصله فارسي كان بالكوفة ومات
سنة احدي وثلاث عشرة ومايتين وهو احد مشايخ البخاري وروي عنه هنا بواسطة ومالك بن
مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو البجلي بالبا الموحدة والجيم المفتوحتين مات
سنة سبع وخمسين ومائة وابو حصين بفتح الحا المهملة وكسر الصاد عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي مات
سنة ثمان وعشرين ومائة وابو وايل شقيق بن سلمة الكوفي ادرك النبي عليه السلام ولم يسمع منه
شيا وسهل بن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره فا الانصاري
الاوسي الصحابي قوله من صفين يعني من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية وصفين بكسر
الصاد المهملة وتشديد الفا موضع بين العراق والشام قوله اتهموا الراي اي اتهموا رايكم وذلك
لان سهلا كان متهما بالتقصير في القتال فقال اتهموا رايكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت
الحاجة كما في يوم الحديبية كاني رايت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة حكم رسول الله صلي الله
عليه وسلم لقاتلت قتالا لا يزيد عليه لكني اتوقف عنه اليوم لمصلحة المسلمين قوله فلقد رايتني
اي فلقد رايت نفسي قوله يوم ابي جندل اراد به يوم الحديبية واضيف اليه لان في ذلك اليوم رده
رسول الله عليه السلام لما ذكرناه الان قوله ولو استطيع ان ارد علي رسول الله امره لرددت
اراد بهذا الكلام انه ما توقف يوم الحديبية عن القتال الا لامر رسول الله عليه السلام بالكف

عن القتال لا من جهة التقصير فيه لاني ما كنت استطيع ان ارد امر رسول الله عليه السلام ولو
استطعت لرددته لاجل القتال ثم اكد كلامه بقوله الله ورسوله اعلم اي اعلم بما قوله وما كنت
فيه يوم الحديبية قوله وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا يريد به الباس والقوة والعواتق جمع عاتق
وهو ما بين منكب الرجل الى عنقه قوله يقطعنا جلة وقعت صفة لقوله لامر بضم اليا وسكون
الطا وكسر الظاد المعجمة من افظع الامر اذا اشتد وقال ابن فارس يقال افظع الامر وفظع اذا اشتد
ذكره في باب الفاء مع الظا المعجمة وذكره ابن الاثير بالضاد ثم قال وهو امر مهول وقال ايضا روي
بفتح اليا فعلى هذا حينئذ يكون ثلاثيا مجردا وعلى رواية الضم يكون ثلاثيا مزيدا فيه وفي المطالع قوله
الى امر يقطعنا اي يفزعنا ويعظم امره ويشتد علينا ذكره في باب الفا مع الظا المعجمة قوله قبل هذا
الامر لفظ قبل ظرف لقوله وضعنا واراد بهذا الامر مقاتلة علي ومعاوية قوله منها ويروى منه
اي من هذا الامر قوله لا اسهل بنا الا اسنهر بنا الى امر نعرفه قبل هذا الامر وقيل معناه افضى بنا
الى سهولة قوله خصما بضم الخا المعجمة وسكون الصاد المهملة وهو الجانب الذي فيه الضرورة وقيل
جانب كل شي خصمه ويجمع على اخصام ومنه قيل للخصمين خصمان لان كل واحد منهما ياخذ بالناحية من
الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم القربة ولهذا استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما ينفجر الما
من نواحي القربة وكان قول سهل بن حنيف هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وقيل الخصم الحبل الذي تشد
به الاحمال اي ما نلفق منه حبلا الا انقطع اخر والحديث مضى في اخر الجهاد مختصرا ص حدثنا سليمان
ابن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن مجاهد عن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال اتى علي النبي صلى الله عليه
وسلم زمن الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك هوام نفسك قلت نعم قال فاحلق وصم
ثلاثة ايام او اطعم ست مساكين او انسك نسيكة قال ايوب لا ادري باي هذا بدا ش مطابقته للترجمة
في قوله زمن الحديبية وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن والحديث مضى في الحج في باب قول الله تعالى فمن كان
منكم مريضا او به اذى وتقدم الكلام فيه هناك والهوام جمع هامة بتشديد الميم والمراد بها هنا القمل
والنسيكة الذبيحة حدثني محمد بن هشام ابو عبد الله نا هشيم عن ابي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن كعب بن عجرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون
قال وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي عليه السلام فقال ايؤذيك هوام
راسك قلت نعم قال وانزلت هذه فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة
او نسك ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن هشام ابي عبد الله المروزي سكن بغداد وهو
من افراده وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم البا الموحدة الواسطي اصله من بلخ عن ابي بشر
بكسر البا الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال البصري قوله ونحن محرمون
الواو فيه للحال قوله وقد حصرنا بفتح الرا والمشركون فاعله قوله وفرة بسكون الرا وهي الشعر الى شحمة
الاذن قوله تساقط واصله تتساقط فحذفت احدى التائين ص باب
قصة عكل وعرينة ش اي هذا باب في بيان قصة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف وعرينة
بضم العين المهملة وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون وهما قبيلتان وقد مر تفسيرهما

في كتاب

في كتاب الطهارة في باب ابوال الابل ص حدثني عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة
ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم
وتكلموا بالاسلام وقالوا انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا
كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي
عليه السلام فبعث الطلب في اثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة
حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بلغنا ان النبي عليه السلام بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن
المثلة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث مضى في الطهارة في باب ابوال الابل
ومضى الكلام فيه هناك قوله وتكلموا بالاسلام اي تلفظوا بالكلمة واظهروا الاسلام قوله ضرع بسكون
الرا وهي الماشية من كل ذي ظلف وخف قوله ريف بكسر الرا وسكون اليا اخر الحروف ارض فيها زرع وخصب
قوله واستوخموا المدينة من قولهم ارض وخيمة اذا لم توافق ساكنها قوله الذود بفتح الذال المعجمة من الابل
ما بين الثلاث الى العشر قوله الطلب بفتح اللام جمع الطالب قوله فسمروا اعينهم اي حموا المسامير
فكحلوا بها اعينهم قوله وتركوا على صيغة المجهول قوله قال قتادة موصول بالاسناد المذكور قوله بلغنا
الى اخره قال الكرماني هذا مرسل من قتادة قلت هذا البلاغ هو الذي بلغه بروايته من حديث
سمرة بن جندب اخرجه ابو داود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن الحسن عن هياج بن
عمران عن سمرة كان النبي عليه السلام يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة وهياج بفتح الهاء وتشديد
اليا اخر الحروف وفي اخره جيم ووثقه ابن سعد وابن حبان والمثلة بضم الميم الاسم يقال مثلت بالحيوان
امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه واما مثل بالتشديد فهو للمبالغة قال ابو عبد الله وقال شعبة وابان
وحماد عن قتادة من عرينة ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس من النسخ هذا اعني قوله قال ابو عبد
الله قوله قال شعبة الى اخره وقع عند ابي ذر بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر وعند الباقين وقع
هنا وهو المناسب ثم انه اراد انهم لا رووا هذا الحديث عن قتادة عن انس فاقتصروا على ذكر
عرينة ولم يذكروا لفظ عكل اما رواية عن شعبة عن قتادة فرواها البخاري موصولة في كتاب الزكاة
واما رواية ابان بتخفيف البا الموحدة ابن يزيد العطار فهو ابن ابي شيبة موصولة ابو داود والنسائي
ص وقال يحيى بن ابي كثير وايوب روينا الحديث المذكور عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي عن انس فاقتصرا على ذكر لفظ عكل ولم يذكرا لفظ عرينة اما رواية يحيى فوصلها البخاري
في كتاب المحاربين واما رواية يحيى فوصلها البخاري ايضا في كتاب الطهارة ص حدثني محمد بن عبد
الرحيم نا حفص بن عمر ابو عمر الحوضي نا حماد بن زيد نا ايوب والحجاج الصواف حدثني ابو رجاء مولى ابي قلابة
وكان معه بالشام ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه استشار الناس يوما قال ما تقولون في هذه القسامة
قالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال وابو قلابة خلف سريره
فقال عنبسة بن سعيد فاين حديث انس في العرنيين قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك
قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة وقال ابو قلابة عن انس من عرينة وقال ابو قلابة عن انس

من عكل وذكر القصة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الحافظ المشهور بصاعقة البزار
وحفص بن عمر من مشايخ البخاري ايضا روي عنه بالواسطة وايوب هو السختياني والحجاج الصواف
هو ابن ابي عثمان ميسرة البصري وابو رجا ضد الخوف سلمان مولي ابي قلابة المذكور حدثني ابو رجا
كذا وقع في النسخ المعتمدة حدثني بالافراد مع ان المذكور قبله اثنان وكان القياس ان يقال حدثانا
بضمير التثنية ولكن قيل المراد الحجاج لان ايوب قد اختلف عليه هل هو عند ابي قلابة بغير واسطة
او بواسطة ولم يختلف علي الحجاج انه رواه بواسطة ابي رجا عن ابي قلابة فلذلك ذكر حدثني بالافراد
فافهم قوله في هذه القسامة وهي قسمة الايمان علي الاوليا في الدم عند الموت اي القرابين المغلبة
علي الظن وقال الكرماني كيف يدفع حديث العرنيين اي المنسوب الي عرينة القسامة قلت قتلوا
الراعي وكان ثمة لوث ولم يحكم رسول الله صلي الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم قوله عنبسة بن
سعد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة وفتح السين المهملة بن سعيد القرشي الاموي
قوله قال عبد العزيز بن صهيب اشار به الي ان عبد العزيز هذا روي الحديث عن انس من عرينة يعني لم يذكر
عكلا ورواه ابو قلابة ص باب غزوة ذي قرد ش اي هذا باب في بيان
غزوة ذي قرد بالقاف والرا المفتوحتين وبالدال المهملة وحكي الضم فيهما وحكي ضم اوله وفتح
ثانيه قال الحازمي الاول ضبط اصحاب الحديث والثاني علي اهل اللغة وقال البلاذري الصواب
الاول وهو ما علي نحو بريد مما يلي بلاد غطفان ويقال علي مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر
علي طريق الشام والقرد في اللغة الصوف الردي خاصة وتسمي غزوة الغابة وكانت في ربيع الاول سنة
ست قال ابن سعد والواقدي وادعي القرطبي انها في جمادي الاول وهي الغزوة التي اغاروا فيها
علي لقاح النبي صلي الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث اي غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها علي
لقاح النبي عليه السلام اللقاح بكسر اللام جمع لقحة لقحة بالكسر ايضا وهي الناقة لها لبن قال ابن السكيت
واحدها لقوح ولقحة وقال ابن سعد كانت لقاح رسول الله عليه السلام بالغابة عشرين لقحة وكان
ابن ابي ذر فيها وامراته فاغار عليهم عبد الرحمن ابن عيينة فقتلوا الرجل واسروا المراة وقال البلاذري
كان المغير يومئذ عبد الله بن عيينة بن حصين وقد مضي في الجهاد في باب من راي العدو فنادي باعلي صوته
يا صباحاه فذكر القصة بطولها قوله بينها اي بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر ثلاث ليال وفي التوضيح
قوله قبل خيبر بثلاث مما غلط فيه وانما قبلها بسنة قال غزوة خيبر في جمادي الاخرة سنة سبع نعم في صحيح
مسلم من حديث سلمة بن الاكوع لما ذكر غزوة ذي قرد فرجعنا الي المدينة الا ثلاث ليال حتي خرجنا الي خيبر
وقال بعضهم مستند البخاري في ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ثم وما رواه مسلم قلت
الصحيح ان يكون هذا مستند الاان القرطبي قال لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية
فيكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع من وهم بعض الرواة ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم عن يزيد
ابن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت قبل ان يؤذن بالاولي وكانت لقاح رسول الله
صلي الله عليه وسلم ترعي بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال
اخذت لقاح رسول الله عليه السلام قلت من اخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات

ياصباحاه

ياصباحاه فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت علي وجهي حتي ادركتهم وقد جعلوا يستقون من الما
فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع وارتجز حتي استنقذت
اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجا النبي صلي الله عليه وسلم والناس فقلت يا رسول الله
قد حميت القوم الما وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال لي يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ثم رجعنا ويردفني
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ناقته حتي دخلت المدينة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالحا
المهملة هو ابن اسماعيل ويزيد بن ابي عبيد هو مولي سلمة بن الاكوع والحديث مضي في الجهاد في باب
من راي العدو فنادي باعلي صوته يا صباحاه فانه اخرجه هناك عاليا عن المكي بن ابراهيم عن يزيد بن
ابي عبيد عن سلمة وهو من ثلاثيات البخاري وقد مر الكلام فيه هناك قوله قبل ان يؤذن بالاولي يعني
صلاة الصبح قوله غطفان بالغين المعجمة والطا المهملة وبالفا المفتوحات وفي رواية المكي بن ابراهيم
غطفان وفزارة وهو من عطف الخاص علي العام لان فزارة من غطفان قوله فصرخت ثلاث صرخات
وفي رواية المكي بثلاث صرخات بزيادة البا الموحدة قوله يا صباحاه كلمة تقال عند الغارة قوله
ما بين لابتي المدينة اللابتان الحرتان تثنية لابة والحرة بفتح الحا المهملة وتشديد الرا ارض بظاهر
المدينة فيها حجارة سود كثيرة قوله ثم اندفعت علي وجهي يعني لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت الجري
وكان شديد الجري قوله الرضع بتشديد الضاد المعجمة جمع الراضع اي اللئيم واصله ان رجلا كان يرضع
ابله او غنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت الحلبة الفقير فيطمع فيه انه اليوم يوم اللئام اي يوم هلاك
اللئام وقوله فقد حميت القوم الما اي منعتهم من الشرب قوله فاسجح بهمزة القطع امر من الاسجاع م
بالسين المهملة وبالجيم وفي اخره عين مهملة وهو تسهيل الامر والمجاعة السهولة قوله علي ناقته
وهي العضباء ص باب غزوة خيبر ش اي هذا باب في بيان غزوة خيبر
وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع علي ثمانية برد من المدينة الي جهة الشام وذكر البكري
انما سميت باسم رجل من العماليق نزلها ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيي بن سعيد عن
بشير بن يسار ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع النبي صلي الله عليه وسلم عام خيبر حتي اذا كنا
بالصهبا وهي من ادني خيبر صلي العصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به فثري فاكل واكلنا
ثم قام الي المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلي ولم يتوضا ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيي بن سعيد
هو الانصاري وبشير بضم البا الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف ابن يسار ضد اليمين
ومضي الحديث في كتاب الوضوء في باب من مضمض من السويق قوله انه خرج النبي عليه السلام وكان
خروجهم الي خيبر في جمادي الاولي سنة سبع وابعد من قال انها في سنة ست وقال موسي بن عقبة لما رجع
رسول الله عليه السلام من الحديبية مكث بالمدينة نحو عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الي خيبر وهي
التي وعده الله اياها وحكي موسي عن الزهري ان افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح ان ذلك في اول
سنة سبع وقال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة
وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم الي خيبر قوله بالصهبا هو موضع علي روحة من خيبر قوله فثري
علي صيغة المجهول من تريت اذا بللته ص حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا حاتم بن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد

عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر
الا تسمعنا من هنياتك وكان عامر شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فاغفر فداك ما ابقينا وثبت الاقدام ان لاقينا والقين سكينة علينا انا اذا صيح بنا
اتينا وبالصياح عولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع
قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به فاتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا
مخمصة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم فلما امسى الناس مسا اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شي توقدون قالوا على لحم قال على اي لحم قالوا
لحم حمر الانسية قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها
ونغسلها قال او ذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع
ذباب سيفه فاصاب ركبة عامر فمات منه قال فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو اخذ بيدي قال ما لك قلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم
كذب من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الله بن مسلمة بفتح الميمين هو القعنبي شيخ مسلم ايضا وحاتم بالحاء المهملة مر عن قريب
ومضى الحديث مختصرا في المظالم في باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم عن يزيد
ابي عبيدة عن سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان وهو اسم جد سلمة وابو سلمة هو عمرو وهو سلمة بن عمرو
ابن الاكوع وعامر هو ابن الاكوع وهو عامر بن سنان عم سلمة بن عمرو بن الاكوع استشهد يوم خيبر على
ما ذكر في هذا الحديث قوله من هنياتك بضم الهاء وفتح النون وتشديد اليا اخر الحروف وبالتا المثناة
من فوق المكسورة هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون
وتشديد اليا اخر الحروف بعدها ها اخرى جمع هنيهة وهو مصغر هنة لما قالوا في مصغر سنة سنيهة
واصل هنة هنو كما ان اصل سنة سنو ومصغره هنيه وقد يبدل من اليا الثانية ها فيقال هنيهة
والجمع هنيهات وجمع الاول هنيات ووقع في الدعوات من وجه اخر عن يزيد بن ابي عبيد لو اسمعتنا
من هناتك بفتح الهاء والنون وبعد الالف تا مثناة من فوق فيكون جمع هنة وقال الكرماني الهن
على وزن اخ كلمة كناية عن الشي واصله هنو وتقول للمؤنثة هنتا وتصغيره هنية والمراد
بالهنيات الاراجيز جمع الارجوزة وقال السهيلي الهنة كناية عن كل شي لا تعرف اسمه او تعرفه
فتكني عنه وقال الهروي كناية عن الشي لا تذكره باسمه ولم تخص جنسا من غيره وقال الاخفش كما
تقول هذا فلان بن فلان تقول هذا هن اي هن وهذه هنة بنت هنة وهو نقض بانه يكنى بها عن
الاعلام وقال ابن عصفور وهو الصحيح قوله يحدو بالقوم من الحدو وهو سوق الابل والغنا لها يقال
حدوت الابل حدوا وحدا ويقال للشمال احدوا لانها تحدو السحاب والابل تحب الحدا ولا يكون الحدا
الا شعرا او رجزا واول من سن حدا الابل مضر بن نزار لما سقط عن بعيره فكسرت يده فبقي يقول
وايداه وايداه قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا الى اخره رجز وكذا تقدم في الجهاد واختلف
في الرجز انه شعر ام لا فقيل انه شعر وانه لم يكن قريضا وقد قيل ان هذا ليس بشعر انما هو اشطار

ابيات وانما الرجز الذي هو شعر وهو سداسي الاجزا او رباعي الاجزا قوله فدا بكسر الفا وبالمد
وحكى ابن التين فداك بفتح الفا مع القصر وزعم انه هنا بفتح الفا مع القصر لضرورة الوزن
وليس كما قاله فانه لا يتزن الا بالمد على ما لا يخفى وقال المازري لا يقال لله فداك لانه انما يستعمل
في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص اخر ان يحل ذلك به ويفديه فهو اما مجاز عن الرضى
كانه قال نفسي مبذولة لرضاك او ان هذه الكلمة وقعت في البين خطابا لسامع الكلام وقيل هذا
لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا
الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تواخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك قوله اللهم لم يقصد
بها الدعا وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولا انت النبي عليه السلام الى اخره قلت
في هذين الجوابين نظر لا يخفى خصوصا في الجواب الثاني فان قوله فانزل سكينة علينا وثبت الاقدام
اذا لاقينا يرد هذا وينقضه والذي قاله الماوردي اقرب الى التوجيه قوله ما ابقينا في محل النصب
على انه مفعول لقوله فاغفر وقوله فداك جملة معترضة ولفظ ابقينا من الابقا بالبا الموحدة
والقاف هكذا في رواية الاصيلي والنسفي ومعناه ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الاثام وفي رواية
الاكثرين ما اتقينا بتشديد التا المثناة من فوق وبالقاف ومعناه ما تركنا من الاوامر وفي رواية
القابسي ما لقينا بفتح اللام وكسر القاف من اللقا ومعناه ما وجدنا من المناهي ووقع في رواية
قتيبة عن حاتم بن اسماعيل كما ياتي في الادب ما اقتفينا من الاقتفا بالقاف والفا اي ما اتبعنا
من الخطايا من قفوت اثره اذا تتبعته وكذا وقع لمسلم عن قتيبة وهو اشهر الروايات في هذا
الرجز والقين امر مؤكد بالنون الخفيفة وسكينة مفعوله وفي رواية النسفي والق السكينة بحذف
النون وبالالف واللام في السكينة قوله انا اذا صيح بنا اتينا من الاتيان اذا دعينا للقتال او الى
الحق اجبنا وقال الكرماني ابينا في بعض الروايات من الابا ومعناه اذا دعينا الى غير الحق ابينا
اي امتنعنا قيل هذه رواية النسفي قوله وبالصياح عولوا علينا اي وبالصوت العالي قصدونا
واستغاثوا يقال عولت على فلان وعولت بفلان اي استعنت به ووقع عند احمد من الزيادة
في هذا الرجز في حديث اياس بن سلمة عن ابيه وهو قوله ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة
ابينا ونحن عن فضل الله ما استغنينا قوله من هذا السائق اي من هذا الذي يسوق الابل ويحدو
قالوا عامر بن الاكوع يعني عم سلمة فان قيل قد مضى في الجهاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي كان يقولها في حفر الخندق وانها من اراجيز عبد الله بن رواحة واجيب بعدم المنافاة بينهما
لاحتمال التوارد قوله قال يرحمه الله اي قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمه الله عامرا وفي رواية
اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه
الا استشهد قوله قال رجل من القوم هذا الرجل هو عمر رضي الله عنه سماه مسلم في رواية اياس بن
سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر قوله وجبت
اي وجبت الجنة له ببركة دعائك له وقيل وجبت له الشهادة بدعائك قوله لولا امتعتنا به اي
هلا ابقيته لنا لنتمتع بعامر يعني بشجاعته ويروى لولا متعتنا به من التمتع وهو الترفه الى مدة

ومنه في الدعا يقال منعني الله بك قوله تخميرنا هم اي تحضرنا اهل خيبر ويروي فحاصرناهم وقال ابن
اسحاق اول حصونه خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود ابن سلمة القيت عليه رحي منه فقتلته
قوله مخمصة بفتح الميمين اي مجاعة قوله علي لحم اي توقد النيران علي لحم قوله علي اي لحم اي توقدونها
علي اي لحم من انواع اللحوم قوله قالوا الحمر الانسية يجوز في لفظ لحم الرفع والنصب فالرفع علي انه خبر
مبتدا محذوف تقديره هو لحم حمر والنصب بنزع الخافض والتقدير علي لحم حمر والحمر بضمتين جمع حمار قوله
الانسية بالجر صفة حمر وهو بكسر الهمزة وسكون النون وكسر السين المهملة وتشديد اليا اخر الحروف
نسبة الحمر الي الانس ومعناه الحمر الاهلية ويروي الانسية بفتح الهمزة وفتح النون كذا ذكره البخاري
عن ابي اويس وكذا قيدناه عن الشيخ ابي بكر بحر في مسلم وكذا قيده الاصيلي وابن السكن وابو ذر واكثر
روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة وسكون النون وكلاهما صحيح واما الانس بفتح الهمزة والنون
فهم الناس وكذلك الانس قوله اهريقوها اي اريقوها والهاء فيه زايدة ويروي بدون الهمزة
هريقوها قوله وكسروها وقد يقدم في المطالع تقال اكسروها واهريقوها قوله او نهريقوها
ونغسلها وفي المطالع قالوا الا نهريقوها ونغسلها قال اغسلوها وهنا قال او ذلك اي او الغسل
ومر الكلام فيه هناك قوله سيف عامر هو عامر بن الاكوع المذكور فيه وفي رواية اياس بن سلمة فلما
قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب ۞ قال فبرز له عامر فقال
قد علمت خيبر اني عامر ۞ شاكي السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له اي ليضربه من اسفل
فرجع سيفه علي نفسه قوله ذباب نفسه وهو طرفه الذي يضرب به وقيل ذباب السيف حده
قوله عين ركبة عامر اي راس ركبته فمات منه قوله فلما قفلوا اي رجعوا من خيبر قوله وهو
اخذ بيدي هكذا هو رواية الكشميهني بيدي باليا الموحدة وفي رواية غيره يدي بدون البا
قوله حبط عمله اي عمل عامر لانه قتل معه قوله ان له لاجرين وهما اجر الجهد في الطاعة واجر
المجاهدة في سبيل الله تعالي واللام فيه للتاكيد وهو رواية الكشميهني وفي رواية غيره اجرين
بدون اللام قوله لجاهد مجاهد اللام فيه للتاكيد وجاهد اسم فاعل من جهد ومجاهد اسم فاعل ايضا
من جاهد وروي ابو ذر عن الحموي والمستملي لجهد وجاهد بلفظ الماضي قوله قل عربي مشي بها مثله
حاصل المعنى من العرب قليل من مشي في الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التي هي الجهاد مع الجهد اي الجد
وكذا وقع في هذه الرواية مشي بلفظ الماضي من المشي قوله بها اي بالارض او المدينة او الحرب
او الخصلة قوله مثله اي مثل عامر ص حدثنا قتيبة نا حاتم نشا بها ش اي حدثه قتيبة بن سعيد
عن حاتم بالحا المهملة ابن اسماعيل الكوفي نشا بالنون والهمز في اخره اي شب وكبر وحكي السهيلي
انه وقع في رواية مشي بها بفتح الميم اسم فاعل من المشابهة حاصل معناه ليس له مشابه
في صفة الكمال في القتال وانتصابه يكون علي الحال او بفعل محذوف والتقدير قل عربي رايته

مشابها قال السهيلي وروي قل عربيا نشا بها مثله قال والفاعل مثله وعربيا منصوب علي
التمييز لان في الكلام معني المدح فهو علي حد قولهم عظم زيد رجلا وقل زيد ادبا ص حدثنا عبد
الله بن يوسف اخبرنا مالك عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اتي خيبر ليلا وكان اذا اتي قوما بليل لم يغزيهم حتي يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم
ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلي الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضي في الجهاد في باب دعا
النبي عليه السلام الي الاسلام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الي اخره قوله عن انس
في رواية ابي اسحاق الفزاري عن حميد سمعت انسا كما تقدم في الجهاد قوله اتي خيبر ليلا اي في الليل
ومعناه قرب منها وقال ابن اسحاق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلا يمدوهم
وكانوا احلافهم قال فبلغني ان غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا ان المسلمين
خلفوهم في ذراريهم فرجعوا فاقاموا وخذلوا اهل خيبر قوله في رواية ابي ذر عن المستملي لم يغزيهم بضم
اليا وسكون القاف من القرب وتقدم في الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وفي الاذان من وجه اخر
عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغز بنا حتي نصبح وننظر فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار عليهم
قوله خرجت اليهود بمساحيهم يعني طالبين زروعهم وذلك انهم كانوا يخرجون في كل يوم متسلحين
مستعدين فلا يرون احدا فاذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح
لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين وفي رواية احمد خرجت يهود بمساحيهم
الي زرعهم والمساحي جمع مسحاة وهي من الات الحرب والمكاتل جمع مكتل وهي القفة الكبيرة التي
يحول فيها التراب وغيره قوله محمد اي هذا محمد قوله الخميس اي الجيش سمي خميسا لانه خمسة اقسام
الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة ويجوز في الخميس الرفع والنصب فالرفع علي العطف
والنصب علي انه مفعول معه قوله بساحة قوم الساحة الفضا واصلها الفضا بين المنازل قوله
فساء من افعال الذم والمنذرين بفتح الذال المعجمة فان قلت كيف قال خربت خيبر قبل وقوعه
قلت هذا من معجزاته علم بطريق الوحي انها تخرب وقيل اخذه من لفظ المسحاة لانه من سحوت
اذا قشرت وفيه اخذ الفال من حيث الاشتقاق ص اخبرنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة
نا ايوب عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال صبحنا خيبر بكرة فخرج اهلها بالمساحي فلما
بصروا بالنبي قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي عليه السلام الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فاصبنا من لحوم الحمر فنادي منادي النبي صلي الله عليه
وسلم ان الله ينهاكم عن لحوم الحمر فانها رجس ش هذا طريق اخر في حديث انس المذكور اخرجه عن
صدقة بن الفضل اي الفضل المروزي عن سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني قوله الله اكبر
هذه اللفظة موجودة في اكثر الطرق قوله صبحنا بتشديد البا قوله ينهانكم دليل علي جواز جمع اسم
الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به علي من منع ذلك قيل في رواية سفيان للاكثر ينهاكم بالافراد
وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية قوله فانها اي فان لحوم الحمر رجس اي قذر ونتن وقيل الرجس

العذاب فيحتمل ان يريد يؤدبه الى العذاب والنهي عن لحوم الحمر الاهلية للتحريم عند الجمهور ص حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب نا عبد الوهاب نا ايوب عن محمد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر فسكت ثم اتاه فقال اكلت الحمر فسكت ثم اتاه الثالثة فقال افنيت
الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فاكفئت القدور
انها لتفور باللحم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب ابي محمد الحجبي
البصري وهو من افراده عن عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين
قوله فاكفئت قال ابن التين صوابه فكفئت قال الاصمعي كفات الاناء قلبته ولا يقال اكفاته قيل
يحتمل ان يريد امالوا حتى ازالوا ما فيها فيكون اكفئت صحيحا لان الكسائي قال اكفات الاناء املته
قوله لتفور من فارت القدر اذا اشتد غليانها ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ثابت
عن انس قال صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة
وسبى الذرية وكان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقها
صداقها فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد انت قلت لانس ما اصدقها فحرك ثابت راسه
تصديقا له ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في صلاة الخوف في باب التبكير والغلس بالصبح
فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني عن انس الى اخره
ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله فقتل النبي عليه السلام فيه حذف لا بد منه لان ظاهر العبارة
يوهم ان ذلك وقع عقيب الدعاء عليهم وليس كذلك فان ابن اسحاق قد ذكر انه عليه السلام اقام على
محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك ويؤيد ذلك ما وقع في الحديث الماضي اصابتنا مخمصة
شديدة فانه يدل على طول مدة الحصار اذ لو وقع الفتح في يومهم لم يقع لهم ذلك ص حدثنا ادم نا شعبة
عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية فاعتقها
وتزوجها فقال ثابت لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله سبى النبي عليه السلام صفية فان سبيها كان في غزوة خيبر والحديث من افراده قوله فاعتقها
وتزوجها ظاهره ان العتق تقدم النكاح وليس كذلك لان الواو لا تدل على الترتيب على ان
في الحديث الاخر وجعل عتقها صداقها ومنهم من جعل ذلك من خصائصه عليه السلام ومنهم من
اجازه ص حدثنا يعقوب نا قتيبة عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم التقى والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله عليه السلام الى عسكره ومال
الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة
الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما اجزا منا اليوم احد كما اجزا فلان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه
واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه
بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد

انكر

انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك
فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض
وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو
للناس وهو من اهل الجنة ش لا وجه لذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه تعلق ما بغزوة خيبر ظاهرا
وقد تعسف بعضهم فقال تخرج هذا الحديث بحديث ابي هريرة الذي يليه في القصة وصرح بحديث
ابي هريرة ان ذلك كان بخيبر فبينهما بون في الفاظ المتن يعرف ذلك من يقف عليهما ويعقوب هو ابن
عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم سلمة بن دينار والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب لا يقول فلان
شهيد فانه اخرجه هناك نحو هذا سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك قوله فلما مال رسول
الله عليه السلام اي فلما رجع رسول الله عليه السلام بعد فراغ القتال في ذلك اليوم قوله
وفي اصحاب رسول الله عليه السلام رجل قالوا ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري
بفتح الظاء المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق بفتح الغين المعجمة
وسكون الياء اخر الحروف وبالدال المهملة وفي اخره قاف قوله لا يدع اي لا يترك قوله شاذة
بالشين المعجمة وتشديد الذال المعجمة وهو الذي ينفرد عن الجماعة قوله ولا فاذة بالفاء مثله وهو
الذي لا يختلط بهم وهم صفتان لمحذوف اي لا يدع نسمة شاذة ولا نسمة فاذة ويجوز ان تكون اليا
فيهما للمبالغة في علامة ونسابة وقيل المراد ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقال
بعضهم والثاني اتباع قلت فيه نظر لا يخفى قوله فقيل ما اجزا ويروى فقال وفقالوا وفقلت
قوله فقال رجل من القوم قيل هو اكثم بن ابي الجون قوله وذبابه بضم الذال المعجمة اي طرفه
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال
شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل معه ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار
فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به جراحاته فكاد بعض الناس يرتاب
فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج بها اسهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال
من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن
انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو
اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والحديث مضى في الجهاد في باب ان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر فانه اخرجه هناك باتم منه من طريقين قوله لرجل اللام فيه بمعنى عن كما في قوله
تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا ويجوز ان تكون بمعنى في كما في قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة والمعنى قال في شانه قوله فاشتد اي اسرع في الجري قوله انتحر اي نحر نفسه
قوله يرتاب اي يشك في صدق الرسول وحقيقة الاسلام وفي رواية معمر في الجهاد ان يرتاب
وتحول ان على خبر كاد جائز مع قلة قوله قم يا فلان هو بلال رضي الله عنه كما وقع صريحا في الجهاد
قوله يؤيد في رواية الكشميهني ليؤيد قوله بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام للجنس فيعم بكل

فاجرايد الدين وساعده بوجه من الوجوه ويحتمل ان تكون للعهد عن ذكر الشخص المعين وهو قزمان المذكور في الحديث السابق ولكنه انما يكون للعهد اذا كان الحديثان متحدين في الاصل والظاهر التعدد والله اعلم ص تابعه معمر عن الزهري ش اي تابع شعيب معمر بن راشد عن الزهري في هذا الاسناد وقد مرت هذه المتابعة موصولة في الجهاد في الباب الذي ذكرناه ص وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب اخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا ش شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر البا الموحدة الاولى ابن سعيد مر في الاستقراض ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وهذا تعليق وصله النسائي عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني عن محمد بن شبيب عن ابيه عن يونس فذكره ص وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ش ابن المبارك هو عبد الله المروزي وهذا التعليق مرسل واراد ان ابن المبارك وافق شبيبا في لفظ حنين وخالفه في الاسناد فارسله وقد مر طريق ابن المبارك في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة ص تابعه صالح عن الزهري ش اي تابع ابن المبارك صالح بن كيسان عن الزهري وقد روى البخاري هذه المتابعة في تاريخه قال قال لي عبد العزيز الاويسي عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي عليه السلام قال لرجل معه هذا من اهل النار الحديث قال بعضهم فظهر من هذا ان المراد بالمتابعة في ترك ذكر اسم الغزوة ليس الا قلت لا نسلم ذلك لان ابن المبارك تابع شبيبا في لفظ حنين وصالح بن كيسان تابع ابن المبارك والظاهر ان المتابعة اعم من ان يكون في ذكر لفظ حنين وفي غيره من المتن والاسناد ولا يلزم من عدم ذكر لفظ حنين في رواية البخاري في تاريخه ان لا يكون المراد من قوله ممن شهد مع النبي عليه السلام شهوده في حنين لاحتمال طي بعض الرواة ذكره ص وقال الزبيدي ان عبد الرحمن بن كعب اخبره ان عبيد الله بن كعب اخبرني ممن شهد مع النبي عليه السلام حنين ش الزبيدي بضم الزاي وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وبالدال المهملة وهو محمد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي وعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب واما عبيد الله مصغرا ابن عبد الله ويروي عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فحديثه مرسل لانه تابعي بالتكبير والتصغير قال الغساني واما عبد الله بن عبد الله فلا ادري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وطريق الزبيدي هذا معلق مختصر ص قال الزهري واخبرني عبد الله بن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي عليه السلام ش هذا ايضا معلق ومرسل يرويه الزهري عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بالتكبير وعن سعيد بن المسيب ورواه الذهلي عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله بن عبد الله نبه عليه ابو علي الجياني وهذه روايات مختلفة فيها كلام كثير ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرا او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله عليه السلام

اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله عليه السلام فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان بن عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون وهو لاحقهم بصريون وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى في الجهاد في باب ما يكره في رفع الصوت بالتكبير قوله او قال لما توجه شك من الراوي قوله اشرف الناس على واد ظاهر هذا يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان ابا موسى انما قدم بعد خيبر مع جعفر فحينئذ يحتاج الى تقدير ليستقيم الكلام تقديره لما توجه النبي عليه السلام الى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع اشرف الناس الى اخره قوله اربعوا بكسر الهمزة معناه ارفقوا يقال ربع عليه يربع ربعا اذا كف عنه واربع على نفسك كف عنها وارفق بها قوله لبيك رسول الله يعني يا رسول الله وحذف حرف النداكثير قوله من كنز من كنوز الجنة كلمة من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض ص حدثنا المكي بن ابراهيم نا يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا سلمة ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ش مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والمكي هو علم وليس بنسبة الى مكة وقد وهم فيه الكرماني فقال المكي منسوب الى مكة وسلمة هو ابن الاكوع وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري وهو الرابع عشر منها قوله يا ابا سلمة كنية سلمة بن الاكوع قوله فنفث فيه اي في موضع الضربة والنفثات جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ قوله حتى الساعة بالنصب نحو اكلت السمكة حتى راسها بالنصب هكذا قاله الكرماني قلت مثله لا ياتي الا في حالة النصب لان فيه يجوز الاوجه الثلاثة الرفع والنصب والجر بخلاف حتى الساعة فانه لا يجوز فيه الرفع وهو ظاهر اما وجه النصب فلابد فيه من تقدير زمان تقديره فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة واما الجر فلكون حتى للعطف والمعطوف داخل في المعطوف عليه فافهم ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا ابن حازم عن ابيه عن سهل قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجزا احدهم ما اجزا فلان فقال انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار فقال رجل من القوم لاتبعنه فاذا اسرع وابطا كنت معه حتى جرح فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجا الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره فقال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ش هذا طريق اخر لحديث سهل بن سعد الذي مضى في الباب عن قريب وكان من الترتيب ان يذكره عقيبه وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى وابن حازم هو عبد العزيز ابن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار يروي عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه قوله يضربها

وفي رواية فضربها قوله احدهم ويروي احد قوله نضاب سيفه وهو مقبضه قوله بالارضا وملتفوا
بها او تكون التابعين في ص حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي نا زياد عن ابي عمران قال نظر انس الي الناس
يوم الجمعة فراي طيالسة فقال كانهم الساعه يهود خيبر ش مطابقته للترجمة في قوله يهود خيبر
ومحمد بن سعيد بن الوليد ابو بكر الخزاعي البصري روي عنه البخاري هنا مفردا وفي الجهاد مقرونا
وليس له في البخاري الا في هذين الموضعين وهو ثقة من افراده احد وزياد بكسر الزاي وتخفيف اليا اخر
الحروف ابن الربيع ابو خداش بكسر الخا المعجمة وتخفيف الدال المهملة وفي اخره شين معجمة اليحمدي الازدي
البصري مات سنة خمس وثمانين ومائة وهو من افراد البخاري الا هذا الحديث وثقه احمد وغيره ونقل
ابن عدي عن البخاري انه قال فيه نظر وقال ابن عدي عن البخاري انه فيه نظر وقال ابن عدي وما
اري برواياته باسا وابو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الي بني
الجون بطن من الازد قوله فراي طيالسة اي عليهم طيلسانات وهو جمع طيلسان بفتح اللام والسين المهملة
لانه فارسي معرب وقال الجوهري والعامة تقول بكسر اللام قوله كانهم اي كان هولا الناس الذي
راي عليهم الطيالسة يهود خيبر وهذا انكار عليهم لان التشبيه بهم ممنوع وادني الدرجات فيه الكراهة
وقد روي ابن خزيمة وابو نعيم ان اناسا قال ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود
خيبر وقال بعضهم ولا يلزم من هذا كراهة لبس الطيالسة قلت لا نسلم ذلك لانه اذا لم يفهم منه
الكراهة فما فايدة تشبيهه اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة ثم قال ايضا وقيل انما انكر الوانها
قلت من هو قايل هذا من العلما حتي يعتمد عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان يستعملون الصفر من
الطيالسة او غيرها ولين سلمنا انها كانت صفرا فلم تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روي
الطبراني عن انس قال كانت للنبي صلي الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها علي
نسايه فان كانت ليلة هذه رشها بالما وان كانت ليلة هذه رشها بالما وقد روي الطبراني ايضا من حديث
ام سلمة رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلي الله عليه وسلم رداه وازاره بزعفران او ورس
ثم يخرج فيهما ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه تخلف عن النبي صلي الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبي صلي الله عليه
وسلم فلحق فلما بتنا الليلة التي فتحت قال لاعطين الراية غدا او لياخذن الراية غدا رجل يحبه الله
ورسوله يفتح الله عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي يفتح عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد
تكرر ذكر رجاله والحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في لوا النبي عليه السلام قوله وكان رمدا بفتح الرا
وكسر الميم وفي رواية ابن ابي شيبة ارمد وفي رواية بحاير عند الطبراني في الصغير ارمد بتشديد الدال وفي حديث
ابن عمر عند ابي نعيم في الدلايل ارمد لا يبصر قوله فقال انا اتخلف كانه انكر علي نفسه تاخره عن النبي
عليه السلام قوله فلحق به اي بالنبي عليه السلام فيحتمل ان يكون لحق به في الطريق ويحتمل ان يكون بعد
الوصول الي خيبر قوله او لياخذن الراية شك من الراوي قوله رجل فاعل لياخذن قوله يحبه الله ورسوله
صفة الرجل والراية العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وربما
يدفعه الي مقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة ان الراية والعلم مترادفان لكن روي

احمد والترمذي من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله صلي الله عليه وسلم سودا ولواوه ابيض
ومثله عند الطبراني عن بريده وعند ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول
الله قوله فنحن نرجوها اي نرجو الراية ان تدفع الينا اراد ان كل واحد منهم كان يرجوا ذلك قوله
فقيل هذا علي اي قد حضر قوله ففتح عليه اختصار اي فلما حضر اعطاه رسول الله عليه السلام الراية فتقدم
بها فقاتل ففتح علي يديه ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم اخبرني سهل
ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يفتح الله علي يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله الناس ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم
يعطاها فلما اصبح الناس غدوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين
علي ابن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله عليه
السلام في عينيه ودعا له فبرا حتي كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله
اقاتلهم حتي يكونوا مثلنا فقال انفذ علي رسلك حتي تنزل بساحتهم ثم ادعهم الي الاسلام واخبرهم بما
يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي بك الله رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث قد مضي في الجهاد في باب فضل من اسلم علي يديه
رجل بعين هذا الاسناد والمتن وهنا بعض زيادة وهي قوله يدوكون ليلتهم بضم الدال المهملة من الدوك
وهو الاختلاط اي باتوا في اختلاط واختلاف قوله كلهم يرجوا ويروي يرجون قوله فاتي به علي صيغة
المجهول قوله ودعا له فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتي يومي هذا رواه الطبراني
عنه قوله فبرا بفتح الرا والهمزة علي وزن ضرب ويجوز بكسر الرا علي وزن مرب قيل ويجوز بكسر الرا
علي وزن علم وروي الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت منذ دفع الي النبي صلي الله عليه
وسلم الراية يوم خيبر قوله اقاتلهم حذفت منه همزة الاستفهام قوله حتي يكونوا مثلنا اي حتي
يكونوا مسلمين مثلنا قوله انفذ بضم الفا وبالذال المعجمة قوله فيه اي في الاسلام قوله حمر النعم بسكون
الميم وبفتح النون في النعم والعين المهملة من الوان الابل المحمودة وكانت العرب تفتخر بها ص حدثنا
عبد الغفار بن داود نا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني احمد نا ابن وهب اخبرني يعقوب بن عبد الرحمن
الزهري عن عمرو مولي المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن
ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي عليه السلام
لنفسه فخرج بها حتي بلغ بها سد الصهباء حلت فبني بها رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم صنع حيسا
في نطع صغير ثم قال لي اذن من حولك فكانت تلك وليمته علي صفية ثم خرجنا الي المدينة فرايت النبي
عليه السلام يحوي لها وراه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها علي ركبته
حتي تركب ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عبد الغفار بن داود الحراني
سكن مصر وهو من افراده وقد اخرج عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد والاخر عن احمد
ابن عيسي في رواية كريمة وفي رواية ابن شبويه عن الفربري احمد بن صالح المصري وبه جزم ابو نعيم في المستخرج
وعمرو بفتح العين مولي المطلب بتشديد الطا وكسر اللام وفي رواية عبد الغفار عمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو

سيرة والحديث مضى في كتاب البيوع في باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبريها قوله الحصن اسمه
القموص قوله صفية بنت حيي بضم الحا المهملة وفتح اليا اخر الحروف الاولى وتشديد الثانية ابن
اخطب بالخا المعجمة وبالطا المهملة قوله كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق بضم الحا قوله فاصطفاها
اي اختارها لنفسه وكان ذلك ان النبي عليه السلام كان له سهم يدعى الصفي ان شا عبدا او امة او فرسا
يختاره من الخمس فاختار صفية هنا قوله سد الصهبا السد بفتح السين المهملة وضمها والصهبا موضع
باسفل خيبر وقد تقدم ذكرها عن قريب ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحا والاول اصوب
قال بعضهم وقال الكرماني قال بعضهم الصواب سد الروحا والروحا بالحا مكان قريب من المدينة
بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة قوله حلت اي صارت حلالا لرسول الله عليه السلام بالطهارة
من الحيض ونحوه قوله فبنى بها رسول الله عليه السلام اي فدخل عليها قوله حيسا بفتح الحا المهملة وسكون
اليا اخر الحروف وبالسين المهملة هو تمر يخلط بسمن واقط قوله يحوي لها بضم اليا وفتح الحا المهملة وتشديد
الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهي كسا محشوة تدار حول الراكب ص حدثنا اسماعيل حدثني اخي عن
سليمان عن يحيى عن حميد الطويل سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة ايام حتى اعرس بها وكانت ممن ضرب عليها الحجاب ش مطابقته
للترجمة في قوله اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر واسماعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد
الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وروايته عن حميد من رواية الاقران ه
والحديث اخرجه النسائي ايضا في النكاح وفي الوليمة عن محمد بن نصر هو الفرا عن ايوب بن سليمان عن ابي
بكر بن ابي اويس به قوله ثلاثة ايام اراد انه اقام في المنزل التي اعرس بها فيها ثلاثة ايام الا انه
سار ثلاثة ايام ثم اعرس واعرس من الاعراس ولا يقال عرس بالتشديد من التعريس يقال اعرس
الرجل فهو معرس اذا دخل بامراته عند بنايها قوله وكانت اي صفية ممن ضرب عليها الحجاب اي كانت من
امهات المومنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحراير لا على ملك اليمين ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا
محمد بن جعفر بن ابي كثير اخبرني حميد انه سمع انسا يقول اقام رسول الله عليه السلام بين خيبر والمدينة
ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان
فيها الا ان امر بلالا بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون احدى امهات
المومنين او ما ملكت يمينه قالوا ان حجبها فهي من امهات المومنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل
وطا لها خلفه ومد الحجاب ش هذا طريق اخر لحديث انس المذكور قوله اقام النبي عليه السلام وفي رواية
ابي ذر قام والاول اوجه قوله احدى امهات المومنين بان صارت حرة مثل الحراير قوله وطا لها من
التوطية وهو اصلاح ما تحتها للركوب ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة ح وحدثني عبد الله بن محمد نا وهب
نا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصري خيبر فرمى انسان بجراب
فيه شحم فنزوت لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واخرجه من طريقين الاول عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن حميد بن هلال
عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفا المزني البصري والثاني عن عبد الله

المعروف بالمسندي عن وهب بن جرير بن حازم عن شعبة الى اخره والحديث مضى في الخمس في باب ما يصيب
من الطعام في ارض الحرب اخرجه عن طريق ابي الوليد الى اخره نحوه قوله فنزوت اي وثبت من النزو
وبالنون والزاي وهو الوثوب قوله فاستحييت اي من اطلاعه عليه السلام على حرصي عليه ص حدثني
عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى يوم خيبر عن اكل الثوم وعن لحوم الحمر الاهلية نهى عن اكل الثوم عن نافع وحده ولحوم الحمر الاهلية
عن سالم ش مطابقته للترجمة في قوله خيبر وعبيد بضم العين وفي بعض نسخ البخاري عبد الله وقال
الجياني هو عبد الله فغلب عليه عبيد حتى صار كالعلم وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله
العمري ونافع مولى ابن عمر وسالم هو عبد الله بن عمر وهذا الحديث من افراده قوله نهى عن اكل الثوم
ظاهره التحريم ولكن في مسلم في حديث ابي ايوب احرام هو قال لا ولكني اكرهه من اجل ريحه وقد صرح
بانه ليس بحرام ولكنه مكروه وكان عليه السلام لا ياكله لاجل الملك قوله عن نافع وحده اي النهي
عن اكل الثوم روي عن نافع وحده ولم يروه عن سالم وانما الذي روي عن سالم هو النهي عن لحوم الحمر
الاهلية قال بعضهم وفيه جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان اكل لحم الحمر حرام واكل الثوم مكروه
وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة انتهى قلت
هذا ليس بجمع بين الحقيقة والمجاز وانما هو مستعمل في عموم المجاز ص حدثني يحيى بن قزعة نا مالك
عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النسا يوم خيبر وعن اكل لحم الحمر الانسية ش مطابقته للترجمة
في قوله يوم خيبر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبايح عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي النكاح
عن مالك بن اسماعيل عن سفيان بن عيينه وفي ترك الحيل عن مسدد واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى
ابن يحيى وغيره واخرجه الترمذي في النكاح عن ابن ابي عمر وغيره واخرجه النسائي في الصيد عن
محمد بن منصور والحارث بن مسكين وغيرهما واخرجه ابن ماجه في النكاح عن محمد بن يحيى قوله نهى
عن متعة النسا نكاح المتعة هو النكاح الذي بلفظ التمتع الى وقت معين نحو ان يقول لامراة
اتمتع بك كذا مدة بكذا من المال وقال ابن عبد البر في التمهيد اجمعوا على ان المتعة نكاح لا اشهاد
فيه وانه نكاح الى اجل تقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما قال وليس هذا حكم الزوجات
في كتاب الله ولا سنة رسوله انتهى وقال القاضي عياض في الاكمال اتفق العلما على ان هذه المتعة
كانت نكاحا الى اجل لا ميراث فيه وفراقها يحصل بانقضا الاجل من غير طلاق واذا تقرر ان نكاح
المتعة هو المؤقت فلو اقته بمدة تعلم بمقتضى العادة لا يعيشان الى انقضا اجلها كالف سنة ونحوها
فهو يبطل لوجود التاقيت او يصح لانه زال ما كان يخشى من انقطاع النكاح بغير طلاق ومن عدم
الميراث بين الزوجين اطلق الجمهور عدم الصحة فان قلت هل ذهب احد الى جوازها قلت ادعى فيه
غير واحد من العلما الاجماع قال الخطابي في المعالم كان ذلك مباحا في صدر الاسلام ثم حرم فلم
يبق فيه اليوم خلاف بين الايمة الا شيا ذهب اليه بعض الروافض قال وكان ابن عباس يتاول
في اباحته للمضطر بطول العزبة وقلة اليسار والجدة ثم توقف عنه وامسك عن الفتوى وقال

ابو بكر الحازمي يروي عن ابن جريج جوازه وقال المازري في المعلم تقرر الاجماع علي منعه ولم يخالف فيه
الا طايفة من المبتدعة وقال صاحب المفهم اجمع السلف والخلف علي تحريمها الا ما روي عن ابن عباس وروي
عنه انه رجع والا الرافضة وحكي ابو عمر الخلاف القديم فيه فقال واما الصحابة فانهم اختلفوا
في نكاح المتعة فذهب ابن عباس الي اجازتها وتحليلها لا خلاف عنه في ذلك وعليه اكثر اصحابه منهم عطا
ابن ابي رباح وسعيد بن جبير وطاوس قال وروي ايضا تحليلها واجازتها عن ابي سعيد الخدري وجابر
ابن عبد الله قال جابر تمتعنا الي نصف من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتي نهي عمر الناس عنها
في شان عمرو بن حريث ونكاح المتعة قبل التحريم هل كان مطلقا او مقيدا بالحاجة وبالاسفار قال
الطحاوي كل هولا الذين رووا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم اطلاقها اخبروا انها كانت في سفر وليس
احد منهم انها كانت في حضر وذكر حديث ابن مسعود انه اباحها لهم في الغزو وقال الحازمي ولم يبلغنا ان النبي
عليه السلام اباحها لهم وهم في بيوتهم وقال القاضي عياض فذكر في حديث ابن عمر انها كانت رخصة في اول
الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة واذا تقرر ان نكاح المتعة غير صحيح فهل يحد من وطي في نكاح متعة
فاكثر اصحاب مالك قالوا لا يحد لشبهة العقد وللخلاف المتقدم فيه وانه ليس من تحريم القران ولكنه
يعاقب عقوبة شديدة قال صاحب الاكمال هذا هو المروي عن مالك واصل هذا عند بعض شيوخنا
التفريق في الحد بين ما حرمته السنة او حرمه القران وايضا فالخلاف بين الاصوليين هل يصح الاجماع
علي احد القولين بعد الخلاف او لا ينعقد وحكم الخلاف باق قال وهذا مذهب قال وهذا مذهب القاضي
ابي بكر وقال الرافعي ما ملخصه ان صح رجوع ابن عباس رضي الله عنهما وجب الحد لحصول الاجماع وان
لم يصح رجوعه علي انه لو اختلف اهل عصر في مسالة ثم اتفق من بعدهم علي احد القولين فيها هل
يصير ذلك مجمعا عليه فيه وجهان اصوليان ان قلنا نعم وجب الحد والا فلا كالوطي في ساير الانكحة
المختلف فيها قال وهو الاصح وكذا صححه النووي رحمه الله قوله يوم خيبر وفي لفظ الترمذي يوم
خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر وذكر النهي عن المتعة يوم خيبر غلط وقال السهيلي النهي عن
المتعة يوم خيبر لا يعرفه احد من اهل السير ورواة الاثر وقد روي الشافعي عن مالك باسناده عن
علي رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية لم يزد علي ذلك
وسكت عن قصة المتعة لما علم فيها من الاختلاف قلت قد اختلف في وقت النهي عن نكاح المتعة هل كان
زمن خيبر او في زمن الفتح او في غزوة تبوك او في حجة الوداع او في عمرة القضية ففي رواية مالك ومن تابعه
في حديث علي رضي الله عنه ان ذلك زمن خيبر كما في حديث الباب وكذلك في حديث ابن عمر رواه البيهقي من
رواية ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان رجلا سال عبد الله بن عمر عن المتعة فقال حرام
قال ان فلانا يقول بها فقال والله لقد علم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم حرمها يوم خيبر وما كنا
مسافحين وفي حديث سبرة بن معبد الجهني عند مسلم انه اذن فيها في فتح مكة وفيه فلم اخرج حتي حرمها
وفي حديث ابن الاكوع عند مسلم ايضا انه رخص فيها عام اوطاس ثلاثة ايام ثم نهي فيها وفي حديث
سبرة عند ابي داود انه نهي عنها في حجة الوداع وفي بعض طرق حديث علي رضي الله عنه ان ذلك كان
في غزوة تبوك ذكره ابن عبد البر وكذلك في حديث جابر رواه الحازمي في كتاب الناسخ والمنسوخ

وفيه

وفيه يقول جابر بن عبد الله خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الي غزوة تبوك حتي اذا كنا
عند العقبة مما يلي الشام جين نسوة فذكرن تمتعن وهن يجلن في رحالنا او قال يطفن في رحالنا
فجانا رسول الله صلي الله عليه وسلم فنظر اليهن فقال من هولا النسوة فقلنا يا رسول الله تمتعنا منهن
قال فغضب رسول الله عليه السلام حتي احمرت وجنتاه وتمعر لونه واشتد غضبه فقام فينا خطيبا
فحمد الله واثني عليه ثم نهي عن المتعة فتوادعنا يومئذ الرجال والنسا ولم نعد ولا نعود لها ابدا فيها
فسميت يومئذ ثنية الوداع وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال ما حلت المتعة قط الا ثلاثا في عمرة
القضا ما حلت قبلها ولا بعدها قال ابن عبد البر ما حلت قبلها ولا بعدها وقال ابن عبد البر وهذا
الباب فيه اختلاف شديد وفيه احاديث كثيرة لم نكتبها قلت الجمع بين هذه الاحاديث وترجيح
بعضها عند عدم امكان الجمع علي وجوه ذكرها العلما فقال المازري ليس هذا تناقضا لانه يصح ان
ينهي عنها في زمن ثم ينهي عنها في زمن اخر توكيدا او ليشتهر النهي ويسمعه من لم يكن سمعه اولا فسمع
بعض الرواة النهي في زمن وسمعه اخرون في زمن اخر فنقل كل منهم ما سمعه واضافه تحريما مؤبدا فيكون
حرمها يوم خيبر وفي عمرة القضا ثم اباحها يوم الفتح للضرورة ثم حرمها يوم الفتح تحريما مؤبدا
وقال النووي الصواب المختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت
يوم خيبر ثم ابيحت يوم مكة وهو يوم اوطاس لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما
مؤبدا الي يوم القيامة واستمر التحريم وذكر بعضهم انه لا يعرف شي نسخ مرتين الا نكاح المتعة
قلت زاد بعضهم عليه امر تحويل الصلاة انه وقع مرتين وزاد ابو بكر بن العربي ثالثا فقال نسخ
الله القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واباح اكل لحوم الحمر الاهلية مرتين وزاد ابو العباس
العرفي رابعا وهو الوضوء مما مسته النار علي ما قاله ابن شهاب وروي مثله عن عايشة وزاد
بعضهم الكلام في الصلاة نسخ مرتين حكاه القاضي عياض والاكمال وكذلك المخابرة علي قول ابن الاعرابي
وفي التوضيح هذا اغرب ما وقع في الشريعة ابيح ثم نهي عنه يوم خيبر ثم ابيح في عمرة القضا واوايل
الفتح ثم نهي عنه ثم يوم ابيح عنه الي يوم القيامة ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله حدثنا
عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية
ش هذا طريق اخر لحديث عبد الله بن عمر المذكور عن قريب اخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد
الله بن المبارك المروزي عن عبد الله بن عمر الي اخره واقتصر في هذه الرواية علي ذكر الحمر الاهلية ص
حدثني اسحاق بن نصر نا محمد بن عبيد نا عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر قال نهي النبي عليه
السلام عن اكل لحوم الحمر الاهلية ش هذا طريق اخر لحديث ابن عمر اخرجه عن اسحاق بن نصر هو اسحاق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري وكان ينزل المدينة بباب بني سعد عن محمد بن عبيد بضم العين
الطيالسي عن عبيد الله بن عمر العمري الي اخره وهنا ايضا اقتصر علي ذكر الحمر الاهلية ولكنه زاد ههنا
سالما فذكره مع نافع كلاهما عن عبد الله بن عمر ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن عمرو عن محمد
ابن علي عن جابر بن عبد الله قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص
في الخيل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين هو ابن دينار ومحمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن ابي طالب رضي الله عنهم هو ابو جعفر الباقر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبايح عن سليمان
ابن حرب وفي الذبايح ايضا عن مسدد واخرجه مسلم في الذبايح عن يحيى بن يحيى وابي الربيع وقتيبة
واخرجه ابو داود في الاطعمة عن سليمان بن حرب وعن ابراهيم بن الحسن المصيصي واخرجه النسائي
في الصيد وفي الوليمة عن قتيبة واحمد بن عبدة الضبي كلاهما عن حماد بن زيد قوله الاهلية في رواية
الكشميهني وليس في رواية غيره الا لفظ الحمر فقط واحتج بهذا الحديث من جوز اكل لحم الخيل وهو قول
ابي يوسف ومحمد والشافعي واحمد وابي ثور والليث وابن المبارك واليه ذهب ابن سيرين والحسن
وعطا والاسود بن يزيد وسعيد بن جبير وقال ابو حنيفة لا يوكل لحم الخيل وبه قال مالك والاوزاعي
وابو عبيد واستدلوا على ذلك بقوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة خرج مخرج الامتنان
والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها ولما روى ابو داود والنسائي
وابن ماجه من حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل
والبغال والحمير فيعارض حديث جابر والترجيح للمحرم فان قلت حديث جابر صحيح وحديث خالد
متكلم فيه اسنادا ومتنا والاعتماد على احاديث الاباحة لصحتها وكثرة رواتها قلت سند حديث
خالد جيد ولهذا لما اخرج ابو داود سكت عنه فهو حسن عنده وقال النسائي انا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا
بقية اخبرني ثور بن يزيد عن صالح فذكره بسنده وقد صرح فيه بقية بالتحديث عن ثور وثور حمصي
اخرج له البخاري وغيره وبقية اذا صرح بالتحديث كان السند حجة قاله ابن معين وابو حاتم وابو
زرعة والنسائي وغيرهم خصوصا اذا كان الذي حدث عنه بقية شاميا وقال ابن عدي اذا روى
بقية عن اهل الشام فهو ثبت وصالح وثقه ابن حبان وابو يحيى ذكره الذهبي وقال وثق وابوه
المقدام بن معدي كرب صحابي فاذا كان كذلك صحت المعارضة فاذا تعارضا يرجح المحرم فان قلت
ادعى بعضهم ان حديث جابر منسوخ بحديث جابر لانه قال فيه واذن وفي لفظ ورخص قلت لا يصح
الاستدلال بقوله اذن او رخص لانه يحتمل ان يكون اذنه في حالة المخمصة اذ هي اغلب احوال الصحابة
رضي الله عنهم وفي الصحيح انهم ما وصلوا الى خيبر الا وهم جياع فلا يدل على الاطلاق فان قلت
لو كانت الاباحة للمخمصة لما اختصت بالخيل قلت يمكن ان يكون في زمن الاباحة بالفرس ما اصابوا البغال
والحمير فان قلت قال ابن حزم في حديث خالد دليل الوضوء لان فيه عن خالد غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم خيبر وهذا باطل لانه لم يسلم خالد الا بعد خيبر بلا خلاف قلت ليس كما قال فيه خلاف فقيل
هاجر بعد الحديبية وقيل بل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل اسلم سنة خمس بعد فراغ رسول
الله عليه السلام من بني قريظة وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وخيبر بعدها سنة سبع
ولو سلم انه اسلم بعد خيبر فغاية ما فيه انه ارسل الحديث ومراسيل الصحابة في حكم الموصول
المسند قاله ابن الصلاح وغيره ص حدثنا سعيد بن سليمان نا عباد عن الشيباني قال سمعت ابن ابي اوفى
يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي قال وبعضها نضجت فجا منادي النبي عليه السلام
لا تاكلوا من لحوم الحمر شيا واهريقوها قال ابن ابي اوفى فتحدثنا انه انما نهى عنها لانها لم تخمس وقال
بعضهم نهى عنها البتة لانها تاكل العذرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان الواسطي

سكن

سكن بغداد يلقب سعدويه يكنى ابا عثمان وعباد بفتح العين وتشديد البا الموحدة بن العوام بن
عمر الواسطي مات سنة خمس وثمانين ومائة والشيباني هو ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان واسمه
فيروز الكوفي يروي عن عبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمي والحديث قد مضى في الخمس
عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد قوله لتغلي من الغليان واللام فيه للتاكيد قوله فجا منادي
النبي عليه السلام وهو ابو طلحة قوله فاهريقوها اصله اريقوها من الاراقة قوله انه اي ان الشان
قوله عنها اي عن لحوم الحمر الاهلية قوله لم تخمس على صيغة المجهول من التخميس اي لانه لم يوخذ منها
الخمس قال بعضهم اي بعض الصحابة رضي الله عنهم قوله البتة اي قطعا من البت وهو القطع يقال
لا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه وانتصابها على المصدرية تقديره ابت البتة وقال الكرماني
الفها الف قطع على غير القياس وقال بعضهم الفها الف وصل ولم ار احدا من اهل اللغة قال ذلك
قلت عدم رويته لا ينافي ذلك لانه لم يحط جميع ما قاله اهل اللغة وجهل شخص بشي لا ينافي علم غيره
قوله العذرة اي النجاسة قال الكرماني وفي التعليلين مناقشة اي لان التبسط قبل القسمة
في الماكولات قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب للكراهة لا للتحريم وقال النووي السبب
في الامر بالاراقة انها نجسة وقيل نهي عنها للحاجة وقيل لانها اخذوها قبل القسمة وهذان
التاويلان لاصحاب مالك القائلين باباحة لحمها وقال الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين
او ثلاثين كذا رواه ص حدثنا حجاج بن منهال نا شعبة اخبرني عدي بن ثابت عن البرا عن عبد الله
ابن ابي اوفى انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاصابوا حمرا فطبخوها فنادى منادي النبي عليه السلام
اكفيوا القدور ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله انهم كانوا مع النبي عليه السلام اي في غزوة خيبر
واخرجه عن البرا مقرونا بعبد الله بن ابي اوفى والحديث اخرجه مسلم في الذبايح عن عبيد الله بن معاذ
عن ابيه عن شعبة عن عدي بن ثابت عن البرا وحده قوله اكفيوا القدور من الاكفا وهو القلب وجا
الثلاثي ايضا بمعناه وحاصل المعنى اميلوها ليراق ما فيها ص حدثني اسحاق نا عبد الصمد نا شعبة نا عدي
ابن ثابت سمعت البرا وابن ابي اوفى يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم خيبر وقد نصبوا
القدور اكفيوا القدور ش هذا طريق اخر اخرجه عن اسحاق بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث
الى اخره ص حدثنا مسلم نا شعبة عن عدي بن ثابت عن البرا قال غزونا مع النبي عليه السلام نحوه
ش هذا طريق اخر اخرجه عن مسلم بن ابراهيم الى اخره ولهذا الحديث ثلاث طرق كما رايتها اثنان
عاليان وواحد نازل وذكره بين العاليين لان فيه التصريح بسماع التابعي له في الصحيحين دونهما
لانهما بالعنعنة ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا ابن ابي زايدة اخبرنا عاصم عن عامر عن البرا
ابن عازب قال امرنا النبي عليه السلام في غزوة خيبر ان نلقي الحمر الاهلية نيئة ونضيجة ثم لم يامرنا
باكله بعد ش هذا وجه اخر عن البرا اخرجه عن ابراهيم بن موسى عن يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن
عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البرا الى اخره واخرجه مسلم في الذبايح عن زهير بن حرب وعن ابي
سعيد الاشج واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في الذبايح عن سويد
ابن سعيد قوله ان نلقي بضم النون وسكون اللام وكسر القاف من الالقا وكلمة ان مصدرية

والتقدير امرنا ان نلقي اي بالقا الحمر الاهلية مطلقا يعني نيه ونضيجه فقوله نيه بكسر النون
وسكون اليا اخر الحروف وفتح الهمزة وبالقا وذكره ابن الاثير في باب نيا بيا اعني في باب النون بعد
اليا ثم الهمزة وذكره الجوهري في باب نوا بالواو وموضع اليا ثم قال وانا اللحم ينيئه اناءة اذا لم ينضجه
وقد ناء اللحم بيناء فهو لحم نيئ بالكسر مثل نيع بين النيؤة والنيوءة وقال ابن الاثير وقد تقلب الهمزة
ياء فيقال نيا بالتشديد وقال الكرماني نيه ونضيجه بالتنوين والاضافة يعني يجوز فيه الوجهان
احدهما نيه ونضيجه بالتاني اخرهما والاخر نيها ونضيجها بالاضافة الي الضمير الذي يرجع الي اللحوم
ففي الاضافة يحذف التا ولم ار احدا من الشراح حقق هذا الموضع كما ينبغي قوله بعد بضم الدال اي بعد
امره عليه السلام بالقا الحمر الاهلية وفيه اشارة الي استمرار تحريمها ص حدثني محمد بن ابي الحسين
نا عمر بن حفص نا ابي علي عاصم عن عامر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ادري انهي عنه رسول الله
صلي الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس فكره ان تذهب حمولتهم او حرمه يوم خيبر لحم الحمر الاهلية
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن ابي الحسن جعفر السمناني الحافظ وكان من اقران البخاري
وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روي عنه غير هذا الحديث وقال
بعضهم تقدم في العيدين حديث اخر قال البخاري فيه حدثنا محمد نا عمر بن حفص فالذي يظهر انه هذا
قلت يحتمل ان يكون غيره وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو حفص
النخعي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري روي عنه هنا بالواسطة وعاصم هو ابن سليمان الاحول وعامر
ابن شراحيل الشعبي والحديث اخرجه مسلم في الذبايح عن احمد بن يوسف السلمي عن عمر بن حفص قوله انه
نهي عنه اي عن لحم الحمر الاهلية والهمزة فيه للاستفهام علي سبيل الاستخبار قوله حمولة الناس بفتح الحا
وهي التي تحمل عليه الناس من الدواب سوا كانت عليه الاحمال او لم تكن كالركوب وقال الكرماني الحمولة
كل ما احتمل عليه من حمار او غيره قوله او حرمه يوم خيبر يعني تحريما مطلقا ابديا قوله لحم الحمر الاهلية
بيانا للضمير الذي في عنه وفي حرمه ويجوز فيه النصب علي تقدير اعني لحم الحمر الاهلية والرفع علي تقدير
هو لحم الحمر الاهلية بالنصب علي المفعولية والرفع علي انه خبر لمبتدا محذوف ص حدثنا الحسن بن اسحاق
نا محمد بن سابق نا زايدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قسم رسول الله صلي الله عليه
وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما قال فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله
ثلاثة اسهم وان لم يكن له فرس فله سهم ش مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والحسن بن اسحاق
ابن زياد المروزي يلقب حسنويه الشاعر الثقة وهو من افراده ومحمد بن سابق الكوفي البزاز
اصله فارسي كان بالكوفة مات سنة ثلاث عشرة ومايتين وهو من شيوخ البخاري حدث عنه هنا
بالواسطة وزايدة هو ابن قدامة ابو الصلت الكوفي وعبيد الله بن عمر العمري قوله فسره نافع اي
قال عبيد الله بن عمر الراوي عن نافع وهو موصول بالاسناد المذكور ص حدثنا يحيي بن بكير نا الليث
عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان بن عفان
الي النبي عليه السلام فقلنا اعطيت بني المطلب من سهم خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك
فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد قال خيبر ولم يقسم النبي عليه السلام لبني عبد شمس وبني

نوفل

نوفل شيا ش مطابقته للترجمة في قوله من خمس خيبر والحديث قد مر في الخمس في باب ومن الدليل علي
ان الخمس للامام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب الي اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله بني المطلب وهو المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
قوله منك لانهم كلهم بنو اعمام رسول الله صلي الله عليه وسلم وعثمان كان عبشميا وجبير بن مطعم كان
نوفليا قوله شي واحد لان احدهما لم يفارق الاخر لا في الجاهلية ولا في الاسلام وكانا محصورين معا في خيف
بني كنانة قوله شي بالشين المعجمة وبالهمزة في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي بكسر السين المهملة وتشديد
اليا اخر الحروف وقال ابن الاثير سي واحد هكذا رواه يحيي بن معين اي مثل وسوا يقال هما سيان اي مثلان
والرواية المشهورة شي واحد بالشين المعجمة قوله قال جبير بن مطعم وهو موصول بالاسناد المذكور قوله
لبني عبد شمس وهو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب ص حدثني محمد بن العلا نا ابو اسامة نا يزيد بن عبد الله
عن ابي بردة عن ابي موسي قال بلغنا مخرج النبي صلي الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا
واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال في بضع واما قال في ثلاثة وخمسين
او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الي النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه حتي قدمنا جميعا فوافقنا النبي عليه السلام حين افتتح خيبر وكان
اناس من الناس يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسما بنت عميس وهي ممن قدم
معنا علي حفصة زوج النبي عليه السلام زايرة وقد كانت هاجرت الي النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر رضي
الله عنه علي حفصة واسما عندها فقال عمر حين راي اسما من هذه قالت اسما بنت عميس قال عمر الحبشية
هذه البحرية هذه قالت اسما نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلي الله عليه وسلم منكم فغضبت
وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله عليه السلام يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعدا
البغضا بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتي اذكر ما قلت لرسول
الله صلي الله عليه وسلم ونحن كنا نوذي ونخاف وساذكر للنبي عليه السلام واساله والله لا اكذب ولا
ازيغ ولا ازيد عليه فلما جا النبي عليه السلام قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت
له كذا وكذا قال ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت
فلقد رايت ابا موسي واصحاب السفينة ياتوني ارسالا يسالوني عن هذا الحديث ما من الدنيا هم به افرح
ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلي الله عليه وسلم قال ابو بردة قالت اسما فلقد رايت ابا موسي وانه
ليستعيد هذا الحديث مني وقال ابو بردة عن ابي موسي قال النبي صلي الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات
رفقة الاشعريين بالقران بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار منهم حكيم اذا لقي الخيل او قال
العدو قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنتظروهم ش مطابقته للترجمة في قوله حين افتتح خيبر ومحمد
ابن العلا ابو كريب الهمداني وهو شيخ مسلم وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم اليا الموحدة وفتح الرا
وسكون اليا اخر الحروف ابن عبد الله بن ابي بردة واسمه عامر بن ابي موسي الاشعري يروي عن جده ابا موسي
عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضي مطلقا في الخمس في هجرة الحبشة قوله مخرج النبي عليه السلام
بفتح الميم اما مصدر ميمي بمعني خروجه او اسم زمان بمعني وقت خروجه والواو في ونحن باليمن للحال

قوله ابو بردة بضم البا الموحدة وسكون الرا واسمه عامر بن قيس وابو رهم بضم الرا وسكون الها
وسكون الها ابنا قيس الاشعري وقال ابو عمر وكان لابي موسي ثلاثة اخوة ابو بردة عامر وابو رهم
ومجدي بنو قيس بن سليم وقيل اسم ابي رهم مجدي ومجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة
وتشديد اليا اخر الحروف وبالالام ثم الها قوله اما قال في بضع بكسر البا الموحدة وسكون الضاد المعجمة
وقال ابن الاثير وقد تفتح البا وهو ما بين الثلاث الي التسع وقيل ما بين الواحد الي العشرة لانه قطعة
من العدد فان قلت في بضع يتعلق بماذا وما محله من الاعراب قلت يتعلق بقوله خرجنا ومحله
النصب علي الحال قوله من قومي وفي رواية المستملي من قومه قوله سفينتنا بالرفع لانه فاعل القتنا
قوله الي النجاشي بفتح النون وتشديد اليا وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة قوله حتي قدمنا جميعا
ذكر ابن اسحاق ان النبي صلي الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الي النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب
ومن معه فجهزهم واكرمهم وقدم بهم عمرو بن امية وهو بخيبر وسمي ابن اسحاق من قدم مع جعفر وهم ستة
عشر رجلا فيهم امراة اسما بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب
ابن ابي فاطمة قوله اسما بنت عميس بضم العين بالمهملتين بن سعد بن الحارث بن تميم بن كعب الخثعمية
وامها هند بنت عوف وهي اخت ميمونة زوج النبي عليه السلام واخت لبابة ام الفضل زوج العباس
وزوج اسما جعفر بن ابي طالب ولما قتل جعفر تزوجها ابو بكر رضي الله عنه فولدت له محمد قوله
وكان اناس يعني منهم عمر رضي الله عنه قوله وهي ممن قدم معناه كلام ابي موسي قوله علي حفصة
زاد ابو يعلي زوج النبي عليه السلام قوله زائرة نصب علي الحال قوله الحبشية هذه بهمزة الاستفهام
ايضا وفي رواية ابي ذر البحيرية بالتصغير نسبها الي البحر لركوبها البحر قوله في دار بلا تنوين لانه
مضاف الي البعدا قوله اي ارض شك من الراوي والبعدا بضم البا وفتح العين جمع بعيد اي البعدا
عن الدين قوله البغضا بضم البا الموحدة وبالمعجمتين المفتوحتين جمع بغيض يعني البغضا للدين وفي
رواية ابي يعلي البعدا او البغضا بالشك وفي رواية النسفي البعد بجمعتين وفي رواية القابسي البعد
البعدا البغضا جمع بينهما والظاهر انه فسر الاول بالثانية وفي رواية ابن سعد وكنا البعدا والطردا
قوله وذلك في الله ورسوله اي لاجل الله وطلب رضاه ولاجل رسوله قوله وايم الله همزته همزة
وصل وقيل همزة قطع بفتح الهمزة وقيل بكسرها يقال ايم الله وايمن الله ومن الله وقيل ايمن جمع يمين
ولما كثر في كلامهم حذفوا النون كما قالوا في لم يكن لم يك قوله نوذي ونخاف كلاهما علي صيغة المجهول
قوله اهل السفينة بنصب اهل علي الاختصاص او علي حذف حرف الندا قوله هجرتان احديهما الي النجاشي
والاخري الي النبي عليه السلام قوله يا توني وفي رواية الكشميهني ياتون قوله ارسالا بفتح الهمزة
اي افواجا يتبع بعضهم بعضا والواحد رسل بفتحتين قوله قال ابي بردة عن ابي موسي هو الراوي
عنه لا اخو ابي موسي لان له اخا يسمي ابا بردة ايضا وقد ذكرناه قوله رفقة الاشعريين الرفقة
الرفقة بضم الرا وكسرها الجماعة ترافقهم في سفر قوله الاشعريين نسبة الي الاشعر ابو قبيلة من
اليمن وتقول العرب جاءك الاشعرون بحذف يا النسبة قوله حين يدخلون بالليل قال الدمياطي صوابه
يرحلون بالحا المهملة وكذا حكاه عياض عن بعض رواة مسلم وعن بعضهم انه اختاره وقال

النووي

النووي الاول اصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الي المساجد قوله ومنهم حكيم قال عياض
قال ابو علي الصدفي هو صفة لرجل منهم وقال ابو علي الجياني هو اسم علم علي رجل من الاشعريين
قوله او قال العدو شك من الراوي قوله ان ينتظروهم كذا هو في الاصول من الانتظار وذكره ابن
التين بلفظ تنظروهم مثل انظرونا نقتبس من نوركم ومعني كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل
الله ولا يبالون ما يصيبهم في ذكر ولا يقال معناه ان هذا الحكيم لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو
بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتي يا توكم يبعثهم علي القتال
هذا بالنظر الي قوله او قال العدو بالنصب اي قال الحكيم ذا لقي العدو اما بالنظر الي قوله اذا لقي
الخيل فيحتمل ان يدخل المسلمين ويشير بذلك الي ان اصحابه كانوا رجالة فكان هو يامر الفرسان ان
ينتظروهم ليسيروا الي العدو جميعا ص حدثني اسحاق بن ابراهيم سمع حفص بن غياث عن ابي بردة عن
ابي موسي قال قدمنا علي النبي عليه السلام بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح
غيرنا ش مطابقته للترجمة في قوله بعد ان افتتح خيبر واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وبريد بضم
البا هو ابن عبد الله بن ابي بردة والاشعري والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن العلا واخرجه
الترمذي في السير عن ابي سعيد الاشج عن حفص بن غياث قوله سمع حفص بن غياث اي انه سمع حفص
ابن غياث قوله قدمنا يعني هو واصحابه مع جعفر ومن معه قوله غيرنا يعني الاشعريين ومن معهم
وجعفرا ومن معه واحتج اصحابنا بهذا الحديث علي ان الذين يلحقون الغنيمة قبل احرازها بدار الاسلام
يشاركونهم فيها خلافا للشافعية فانهم احتجوا بقوله عليه السلام الغنيمة لمن شهد الوقعة قلت هذا
موقوف علي عمر رضي الله عنه ورفعه غريب فان قلت قال بعض الشافعية حديث ابي موسي محمول
علي انهم شهدوا قبل حوز الغنايم قلت يحتاج ذلك الي بيان وقال ابن حبان في صحيحه انما اعطاهم
من خمس خمسه ليستميل به قلوبهم ولم يعطهم من الغنيمة لانهم لم يشهدوا فتح خيبر قلت الجواب ما ذكرنا
الان ص حدثني عبد الله بن محمد نا معاوية بن عمرو نا ابو اسحاق نا مالك بن انس حدثني ثور حدثني
سالم مولي ابن مطيع انه سمع ابا هريرة يقول افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر
والابل والمتاع والحوايط ثم انصرفنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الي وادي القري ومعه عبد له
يقال له مدعم اهداه له احد بني الضباب فبينما هو يحط رحل رسول الله عليه السلام اذ جاءه سهم عاير
حتي اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيا له الشهادة فقال صلي الله عليه وسلم بل والذي نفسي بيده
ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من الغنايم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فجا رجل حين سمع ذلك
من النبي عليه السلام بشراك او بشراكين فقال هذا شي كنت اصبته فقال النبي عليه السلام شراك او شراكان
من نار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي ومعاوية بن عمرو بن
المهلب الازدي البغدادي واصله كوفي وهو من مشايخ البخاري روي عنه هنا بالواسطة وروي
عنه في الجمعة بلا واسطة وابو اسحاق هو ابراهيم بن محمد الفزاري وثور بلفظ الحيوان المشهور بن
زيد ابو خالد الكلاعي الشامي حمصي مات ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائة وهو من افراد البخاري
وسالم ابو الغيث مولي عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني روي عن ابي هريرة

حدثنا واحدا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان والنذور عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك
وهبنا بينه وبين مالك ثلاثة انفس ونزل في هذا الحديث درجتين لان البخاري اخرجه عاليا علي
الاثبات بالطرق المصرحة بالتحديث واخرجه مسلم ايضا عن القعنبي وغيره واخرجه ابو داود عن
القعنبي به واخرجه النسائي في السير عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قوله افتتحنا خيبر وفي رواية
عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن ابيه في الموطا حنين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال
خيبر مثل الجماعة وحكي الدارقطني عن موسى بن هارون انه قال وهم ثور في هذا الحديث لان ابا هريرة
لم يخرج مع النبي عليه السلام الي خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو
مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت النبي عليه السلام بخيبر بعد ما فتحوها
ولما روي محمد بن اسحاق هذا الحديث لم يذكر هذه اللفظة لانه استشعر بوهم ثور بن يزيد واخرجه ابن حبان
والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله عليه السلام الي وادي القري وقال بعضهم
اذا حمل افتتحنا افتتح المسلمون لا يلزم من ذكر قلت هذا بعيد لهذا الوجه قوله ولم نغنم ذهبا الي قوله
والحوايط وهو جمع حايط وهو البستان من النخل وفي رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وفي
رواية الموطا الا الاموال والثياب والمتاع قوله وادي القري جمع قرية موضع بقرب المدينة وهو
من اعمالها قوله ومعه عبد له وفي رواية الموطا عبد اسود قوله مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح
العين المهملتين قوله اهداه له اي اهدا العبد الي النبي عليه السلام احد بني الضباب كذا في رواية
اسحاق بكسر الضاد المعجمة وتخفيف البا الموحدة الاولي بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم اهداه له
رفاعة بن زيد احد بني الضبيب بضم الضاد بصيغة التصغير وفي رواية اسحاق بن رفاعة بن زيد الجذامي
ثم الضبيبي بضم الضاد المعجمة وفتح البا الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة بطن من جذام
وضبطه الكرماني بضم المعجمة وفتح الموحدة الاولي وسكون التحتانية وقال الرشاطي الضبيبي في جذام
وضبطه بضم الضاد وفتح البا الموحدة الاولي وكسر الثانية بينهما يا اخر الحروف ساكنة ثم قال ابن حبيب
في جذام الضبيب ولم يزد شيا وذكر ابو عمر رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبني من بني الضبيب قال
هكذا يقول بعض اهل الحديث واما اهل النسب فيقولون الضبيني يعني بالنون في اخره من بني الضبن
من جذام قال ولم ار هذا القول لاحد وقال ابو علي الهاني صوابه الضبني يعني بفتح الضاد والبا الموحدة
وبالنون من بني ضبينة من الجذام قلت النسبة الي لفظ فعلية فعلي مثل الحنفي نسبة الي بني حنيفة وكذا
الضبني فافهم فانه موضع التباس وقال الواقدي قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم رفاعة بن زيد
ابن وهب الجذامي ثم الضبني في هدنة الحديبية قبل خيبر في جماعة من قومه فاسلموا وعقد له رسول الله
عليه السلام علي قومه وهو الذي اهدي له عبدا قوله اذ جاءه سهم عاير كلمة اذ للمفاجاة جواب قوله
فبينا والعاير بالعين المهملة والهمزة بعد الالف اي حاير عن قصد وقيل سهم لا يدري من رمي به قوله
بل والذي نفسي بيده وهو رواية الموطا قوله ان الشملة هي كسا يشتمل به الرجل ويجمع علي الشمال قوله
ليشتعل عليه نارا واللام المفتوحة فيه للتاكيد ويحتمل ان يكون اشتعال النار حقيقة بان تصير الشملة
بعينها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد بها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشراك الذي ياتي

قوله

قوله بشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الرا وهو سير النعل علي ظهر القدم قوله او بشراكين شك من الراوي
ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد عن ابيه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول اما والذي نفسي بيده لولا ان اترك اخر الناس ببانا ليس لهم شي ما فتحت علي قرية الا قسمتها
كما قسم النبي صلي الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها ش مطابقته للترجمة في قوله
كما قسم النبي صلي الله عليه وسلم خيبر ومحمد بن جعفر بن ابي كثير وزيد هو ابن اسلم مولي عمر رضي الله عنه
قوله ببانا بفتح البا الموحدة الاولي وتشديد الثانية وبالنون معناه شيا واحدا وقال الخطابي ولا
احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث وقال الازهري بل هي لغة يمنية لكنها غير
فاشية وقال صاحب العين يقال هم علي ببان اي علي طريقة واحدة وقال ابن فارس هم علي ببان
واحد وقال الجوهري هو فعلان وقال ابو سعيد الضرير ليس في كلام العرب ببان وانما هو بيان بفتح البا
الموحدة وتشديد اليا اخر الحروف قال ابن الاثير ببان بباين موحدتين هو الصحيح وقال الطبري المعني
لولا ان اتركهم فقرا معدمين لا شي لهم اي متساويين في الفقر ويقال معناه لولا ان اترك الذين هم من بعدنا
فقرا مستوين في الفقر لقسمت اراضي القري المفتوحة بين الغانمين لكنيما قسمتها بل جعلتها وقفا مؤبدا
وتركتها كالخزانة لهم يقتسمونها كل وقت الي يوم القيامة وغرضه ان لا اقسمها علي الغانمين كما قسم رسول
الله عليه السلام نظرا الي المصلحة القائمة للمسلمين وذلك كان بعد استرضائه لهم كما فعل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بارض العراق وقال ابن الاثير معناه لا سوين بينهم في العطايا حتي يكونوا شيا واحدا لا فضل
لاحد علي غيره قوله خزانة يقتسمونها اي يقتسمون خراجها ص حدثني محمد بن المثني نا ابن مهدي عن مالك
ابن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال لولا اخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية الا
قسمتها كما قسم النبي عليه السلام خيبر ش هذا طريق اخر في حديث عمر عن محمد بن المثني عن عبد الرحمن
ابن مهدي عن مالك الي اخره وقد مضي هذا الحديث في الجهاد في ابواب الخمس في باب الغنيمة لمن شهد
الوقعة وقدمنا الكلام فيه هناك قالوا وقد غنم النبي عليه السلام غنايم واراضي ولم ينقل عنه انه
قسم فيها الا خيبر وذكر انه اجماع السلف فان راي الامام في وقت من الاوقات قسمتها رايا لم يمتنع من
ذلك فيها يعني قسمتها ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال سمعت الزهري وساله اسماعيل بن امية قال
اخبرني عنبسة بن سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اتي النبي صلي الله عليه وسلم فساله قال له بعض بني سعيد
ابن العاص لا تعطه فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال واعجبا لوبر تدلي من قدوم الضان ش
مطابقته للترجمة توخذ من قوله ان ابا هريرة اتي النبي عليه السلام لان اتيانه كان بخيبر بعد فتحها
لان هذا الحديث قد مضي في الجهاد في باب الكافر يقتل المسلم وفيه عن ابي هريرة قال اتيت النبي عليه
السلام وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي الحديث وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل
هو ابن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص وهو عم والد اسماعيل بن امية الاموي وعنبسة بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص وهو عم والد
اسماعيل بن امية قوله ان ابا هريرة اتي النبي صلي الله عليه وسلم فساله هذا مرسل وقد تقدم من وجه
اخر متصلا في اواخر الجهاد قوله فساله اي فسال النبي عليه السلام ان يعطيه من غنايم خيبر قوله

اي للنبي عليه السلام تعجبني بني سعيد وهو ابان بن سعيد قوله ابن قوقل هو النعمان بن قوقل بفتح القافين
وسكون الواو وباللام ويقال النعمان بن ثعلبة وثعلبة يدعي قوقل الانصاري شهد بدرا وقتل يوم احد
شهيدا قتله ابان بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وقال الزهري تاخر اسلامه
بعد اسلام اخويه خالد وعمرو ثم اسلم ابان وحسن اسلامه وهو الذي اجار عثمان بن عفان حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قريش عام الحديبية وحمله على فرس حتى دخل مكة واستعمله رسول الله عليه السلام
على البحرين برها وبحرها اذ عزل العلا الحضرمي عنها فلم يزل عليها الى ان مات رسول الله عليه السلام وقتل
ابان يوم اجنادين في جمادي الاولى سنة ثلاث عشر في خلافة ابي بكر رضي الله عنه قوله واعجبا عوام فعل
بمعني العجب واصله واعجبي فابدلت الكسرة فتحة كما في قوله واسفا وكلمة وا تشتمل على وجهين احدهما
ان يكون حرف ندا مختصا بالندبة نحو وازيداه والثاني ان يكون اسما لاعجب وقد يقال اعما قوله
الوبر بفتح الواو وسكون البا الموحدة وفي اخره را هو دابة تشبه السنور وقيل اصغر من السنور
لا ذنب لها تدجن في البيوت قال الخطابي واحسب انما وكل بوجوب الفدية فيها عن بعض السلف وكانه حقر
ابا هريرة ونسبه الى قلة العزة على القتال قوله تدلى اي نزل قوله من قدوم الضان بفتح القاف وتخفيف
الدال المهملة والضان بالنون غير مهموز اسم جبل لدوس وقيل الضان الغنم والقدوم بفتح القاف الطرف
كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي بضم القاف وقد مر تحقيقه في باب يقتل المسلم ص ويذكر
عن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني عيينة بن سعيد ان ابا هريرة يخبر سعيد بن العاص قال بعث
رسول الله عليه السلام ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على
النبي عليه السلام بخيبر بعدما فتحها وان حزم خيلهم لليف فقال ابو هريرة قلت يا رسول الله
لا تقسم لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضان فقال النبي عليه السلام يا ابان اجلس فلم يقسم لهم
ش هذا وجه اخر في الحديث المذكور ذكره بصيغة التمريض عن محمد بن الوليد الزبيدي بفتح الزاي وفتح
البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف عن محمد بن مسلم الى اخره ووصل هذا ابو داود من طريق اسماعيل
ابن عياش عنه قوله ابان هو ابان بن سعيد المذكور الان قوله قبل نجد بكسر القاف اي ناحية نجد قوله
بخيبر في محل النصب على الحال اي حال كون النبي عليه السلام في خيبر قوله وان حزم بضم الحا المهملة والزاي
جمع حزام قوله لليف مرفوع لانه خبر ان واللام فيه للتاكيد وفي رواية الكشميهني الليف بدون لام
التاكيد قوله قلت يا رسول الله القايل ابو هريرة يقول لا تسهم لابان واصحابه من الاسهام يعني لا تعط
لهم سهما من الغنيمة فان قلت في الحديث الماضي القايل بقوله لا تسهم هو ابان بن سعيد وهنا القايل بذلك
ابو هريرة فما التوفيق بينهما قلت لا منافاة بينهما ولا امتناع لان ابا هريرة احتج على ابان بان قاتل
ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب يد يستحق به النفل قوله قال ابان وانت
بهذا يخاطب به ابا هريرة اي انت متلبس بهذا القول او قايل بهذا قوله يا وبر فيه تعريض لتحقيره واشارة
الى كنيته وانه ليس في قدر من سر بعطا ولا منع قوله تحدر فيه التفات من الخطاب الى الغيبة لان
تحدر فعل ماض اي نزل وفي الروايات السابقة تدلى وهو بمعناه وفي الرواية التي تاتي الان تدادا
بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة قيل اصله تدهده فابدلت الها همزة قال ابن الاثير معناه اقبل علينا

مرعا وهو من داءدا البعير تداداة اذا اسرع عدوه ومعنى تدهده تدحرج وسقط علينا وفي رواية
المستملي تدارا براء بدلا لدال الثانية يعني سقط وهجم علينا وفي رواية ابي زيد المروزي تردا من التردي
وهو السقوط من مكان عال قوله من راس ضال باللام في هذه الرواية وفي الرواية السابقة ضان بالنون
والضال بتخفيف اللام السدر البري ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عمرو بن يحيى بن سعيد اخبرني جدي
ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل
وكان ابان قال لابي هريرة واعجبا لك وبر تدادا من قدوم ضان ينعي على امرءا اكرمه الله بيدي ومنعه
ان يهينني بيده ش هذا وجه اخر للحديث السابق اخرجه عن موسى بن اسماعيل ابا سلمة المنقري
التبوذكي عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص قوله هذا اشار به ابو هريرة الى ابان بن سعيد وقال
هذا قاتل نعمان بن قوقل وقد ذكرنا انه قتله يوم احد قوله واعجبا قد مر تفسيره عن قريب وزادها
لفظ لك قوله وبر مبتدا وخصص بالصفة وهي قوله تدادا وقوله ينعي على خبره وينعي بفتح اليا وسكون
النون وفتح العين المهملة اي يعيب علي يقال نعى فلان على فلان امرا اذا عابه به وفي رواية ابي داود
عن حامد بن يحيى عن سفيان يعيرني قوله امرءا اراد به النعمان بن نوفل قوله اكرمه الله حيث صار
شهيدا على يدي قوله ومنعه اي ومنع هذا المرء وهو النعمان قوله ان يهينني بان يهينني اي بالاهانة
بيده بان النعمان لو قتل ابان بن سعيد كان له خزي واهانة في الدارين لانه يوم احد لم يكن مسلما ويروى
فلم يهني بضم اليا وكسر الها وتشديد النون واصله يهينني فادغمت احدى النونين في الاخرى
ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان فاطمة
رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه تساله ميراثها من رسول الله
عليه السلام مما افا الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله عليه السلام
قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل ال محمد في هذا المال واني والله لا اغير شيا من صدقة رسول الله
عليه السلام من حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل به رسول
الله عليه السلام فابى ابو بكر رضي الله عنه ان يدفع الى فاطمة رضي الله عنها منها شيا فوجدت فاطمة
على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي عليه السلام ستة اشهر فلما
توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا ولم يوذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه
حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك
الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ايتنا ولا ياتنا احد كراهية لمحضر عمر رضي الله عنه فقال عمر لا والله لا تدخل
عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال
انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا
بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله عليه السلام نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر رضي الله عنه فلما
تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله عليه السلام احب الي من ان اصل قرابتي واما الذي
شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فلم ال فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله عليه السلام يصنعه
فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي المنبر فتشهد وذكر

بشان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي رضي الله عنه فعظم حق
ابي بكر رضي الله عنه وحدثه انه لم يحمله علي الذي صنع نفاسة علي ابي بكر ولا انكارا علي الذي فضله الله
به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا
اصبت وكان المسلمون الي علي قريبا حين راجع الامر المعروف ش مطابقته للترجمة لا يبعد ان تؤخذ من قوله
من خمس خيبر ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد الايلي والحديث مضى في باب فرض الخمس
ولكن بينهما تفاوت في المتن بزيادة ونقصان قوله مما افاء الله عليه اي مما اعطاه الله من اموال الكفار
من غير حرب ولا جهاد واصله من الفيء وهو الرجوع كانه كان في الاصل لهم فرجع
اليهم وافاء ثلاثي مزيد فيه قوله بالمدينة وذلك نحو ارض بني النضير حين اجلاهم ومما صالح اهل فدك
علي نصف ارضها وكان النصف له وما كان له من ارض خيبر لكنه ما استاثر بها بل كان ينفقها علي اهله
والمسلمين فصارت بعده صدقة حرم التملك فيها قوله فابا ابو بكر اي امتنع قوله فوجدت اي غضبت من
الموجدة وهو الغضب وكان ذلك امرا حصل علي مقتضى البشرية ثم سكن بعد ذلك والحديث كان مؤولا عندها
بما فضل عن ضرورات معاش الورثة قوله فهجرته اي هجرت فاطمة ابا بكر رضي الله عنهما ومعنى هجرها انقباضها
عن لقائه وعدم الانبساط لا الهجران المحرم من ترك السلام وغيره قوله وعاشت اي فاطمة بعد النبي عليه
السلام ستة اشهر هذا هو الصحيح وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثلاثة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقال
البيهقي قوله وعاشت الي اخره مدرج وذكر انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهري فذكر الحديث
وقال في اخره قلت للزهري كم عاشت فاطمة بعده قال ستة اشهر قوله ليلا اي في الليل وذكر بوصية
منها لارادة الزيادة في التستر قلت هذا محمول علي حال الاختيار لان في بعضه الي ان يعطي انسانا ابا بكر
قوله ولم يؤذن بها ابو بكر ولم يعلم بوفاتها ابو بكر قوله وصلي عليها اي صلي علي رضي الله عنه علي فاطمة
وروى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلي عليها قوله لحياة فاطمة لانهم كانوا يعذرونه
عن ترك المبايعة في تلك المدة لاشتغاله بها وتسلية خاطرها من قرب عهد مفارقة رسول الله صلي
الله عليه وسلم قوله تلك الاشهر وهي الاشهر الستة وقال المازري العذر لعلي رضي الله عنه في تخلفه مع
ما اعتذر هو به انه يكفي في بيعة الامام ان يقع من احاد اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم
كل احد ان يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصا
عليه وهذا كان حال علي لم يقع منه الا التاخر عن الحضور عند ابي بكر رضي الله عنه قوله كراهية لمحضر عمر
اي لاجل الكراهة لحضور عمر رضي الله عنه المحضر مصدر ميمي بمعنى الحضور ويروى كراهية ليحضر عمر
اي لا يحضر وذلك لان حضوره كان يوجب كثرة المعاتبة والمعادلة فقصدوا التخفيف لئلا يفضي الي
خلاف ما قصدوه من المصافاة قوله فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك لانه توهم انهم لا يعظمونه
حق التعظيم واما توهم ما يليق بهم فحاشاه وحاشاهم عن ذلك قوله وما عسيتهم ان يفعلوا بكسر السين
وفتحها ان ما رجوتهم ان يفعلوا وكلمة ما استفهامية وعسى استعمل استعمال الرجاء فلهذا اتصل به ضمير
المفعول والغرض انهم لا يفعلون شيئا لا يليق بهم وقال ابن مالك استعمل عسى استعمال حسب وكان حقه ان
يقول عاريا من ان ولكن جزم به لئلا يخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولانه قد تسد بصلتها مسد

مفعوليه فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول سادة مسد ثاني المفعولين وقال الكرماني وفي بعض الروايات
وما عسيتهم ان يفعلوا بي قوله ولم ننفس بفتح النون الاولى وسكون الثانية وفتح الفاء اي لم نحسدك علي
الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بفتحها نفاسة قوله استبددت من الاستبداد وهو الاستقلال بالشيء
ويروى استبدت بدال واحدة وهو بمعناه وهذا مثل قوله فظلتم تفكهون قوله بالامر اي بامر الخلافة
قوله وكنا نرى بضم النون وفتحها قوله لقرابتنا اي لاجل قرابتنا من رسول الله صلي الله عليه وسلم
قوله شجر اي وقع من الاختلاف والتنازع قوله فلم آل بمد الهمزة وضم اللام اي فلم اقصر قوله العشية يجوز
فيه النصب علي الظرفية والرفع علي انه خبر المبتدا وهو قوله موعدك والعشية بعد الزوال قوله رقي
بكسر القاف اي علا قوله وعذره اي قبل عذره وهو فعل ماض هذا رواية ابي ذر ورواية غيره وعذره
بضم العين واسكان الذال وبالنصب عطفا علي قوله وتخلفه اي وذكر عذره ايضا قوله في هذا
الامر اي الخلافة قوله الامر المعروف اي موافقة سائر الصحابة بالمتابعة للخلافة ص حدثني محمد بن
بشار نا حرمي نا شعبة اخبرني عمارة عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان
نشبع من التمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحرمي بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد الياء اخر
الحروف وهو اسم بلفظ النسب ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن ابي حفصة العتكي بفتح
العين المهملة والتاء المثناة من فوق وشعبة واسطة في الاسناد بين الولد وهو حرمي والوالد وهو عمارة
وعكرمة مولى ابن عباس وليس له عن عائشة في البخاري الا ثلاثة احاديث هذا والثاني سبق في الطهارة
والثالث سياتي في اللباس والحديث من افراده قوله قلنا الان نشبع من التمر بيان الاول فيه دلالة علي
كثرة التمر والثاني فيه دلالة علي انهم كانوا في قلة عيش قبل فتح خيبر ص حدثنا الحسن نا قرة بن حبيب
نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني ووقع هكذا منسوبا في رواية ابي علي بن السكن
عن الفربري وقال الكلاباذي يقال انه الزعفراني وقال الحاكم هو الحسن بن شجاع البلخي احد الحفاظ
وهو من اقران البخاري ومات قبله باثنتي عشرة سنة وهو شاب ووقع في تفسير سورة النور حديث
اخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه هو وقرة بضم القاف وتشديد الراء ابن حبيب ضد العدو القشيري
البصري الرماح صاحب القنا ويقال له القنوي ايضا نسبة الي بيع القنا واصله من نيسابور وقد لقيه
البخاري وحدث عنه في الادب وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومائتين
والله اعلم ص باب استعمال النبي صلي الله عليه وسلم علي اهل خيبر ش
اي هذا باب في بيان استعمال النبي عليه السلام رجالا علي اهل خيبر بعد فتحها لمصلحة الثمار ص
حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي
هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم استعمل رجلا علي خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله
عليه السلام اكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا كنا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين
بالثلاثة فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل
ابن ابي اويس وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني والحديث مر في البيوع في باب

اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك الى اخره نحوه قوله رجلا هو سواد
ابن غزية من بني عدي بن النجار الانصاري قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو نوع من التمر
الغريب وهو اجود تمورهم قوله بالثلاثة بدل من الصاعين قوله الجمع وهو نوع ردي من التمر وقيل
هو المختلط منها قوله ثم ابتع اي ثم اشتر وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك ص وقال عبد العزيز
ابن محمد عن عبد المجيد عن سعيد ان ابا سعيد وابا هريرة حدثاه ان النبي عليه السلام بعث اخا بني عدي
من الانصار الى خيبر فامره عليها ش عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وعبد المجيد هو ابن سهيل شيخ مالك
وسعيد هو ابن المسيب وهذا التعليق وصله ابو عوانة والدارقطني من طريق الدراوردي قوله بعث اخا
بني عدي هو سواد بن غزية المذكور وقوله فامره بتشديد الميم اي جعله اميرا عليها ص وعن عبد المجيد
عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة وابي سعيد مثله ش هذا معطوف على الذي قبله وهو عن عبد العزيز
الدراوردي عن عبد المجيد فلعبد المجيد فيه شيخان احدهما سعيد بن المسيب والاخر ابو صالح السمان اسمه
ذكوان ص باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر ش

اي هذا باب في بيان معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر اليهود بان اعطى لهم ان يزرعوها مشاطرة
ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا جويرية عن نافع عن عبد الله قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود
ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية بن اسما الضبعي والحديث
مضى في المزارعة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك والشطر بالفتح النصف وقد يطلق على البعض والله اعلم
ص باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ش اي هذا
باب في بيان حال الشاة التي سموها لاجل النبي صلى الله عليه وسلم حال كون النبي عليه السلام بخيبر ص رواه
عروة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى حديث السم عروة بن الزبير عن عايشة عن النبي عليه
السلام وسياتي هذا الحديث في وفاة النبي عليه السلام ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني سعيد
عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله عليه السلام شاة فيها سم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري والحديث تقدم في الجزية في باب اذا غدر المشركون بالمسلمين فانه
اخرجه هناك بهذا الاسناد باتم منه ومر الكلام فيه هناك مستوفى والله اعلم ص باب
غزوة زيد بن حارثة رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان غزوة زيد بن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة
مولى النبي صلى الله عليه وسلم ووالد اسامة بن زيد ص حدثنا مسدد نا يحيى بن سعيد نا سفيان بن سعيد عن عبد الله
ابن دينار قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة على قوم فطعنوا في امارته فقال ان تطعنوا في امارته فقد
طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله لقد كان خليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وان هذا لمن احب
الناس الي بعده ش مطابقته للترجمة في قوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة على قوم والحديث
مضى في المناقب في باب مناقب زيد بن حارثة فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان عن عبد الله
ابن دينار الى اخره وكيفيته تاتي في اواخر المغازي وقال بعضهم والغرض منه في قوله لقد طعنتم في امارة
ابيه قلت هذا غرضه اذ لو كان غرضه ذكر لترجم بباب يناسبه وبين الترجمة وبين ما ذكره بون جدا لا يخفى
على من يتامله ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان بن سعيد هو الثوري الكوفي قوله امر بتشديد الميم

وروى

570

وروى ابو مسلم الكجي عن ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيدة عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع زيد
ابن حارثة سبع غزوات يؤمر علينا قلت اولها جمادى الاخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب والثانية
في ربيع الاخرة سنة ست الى بني سليم والثالثة في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين فتلقى عيرا لقريش
واسروا ابا العاص بن الربيع والرابعة في جمادى الاخرة منها الى بني ثعلبة والخامسة الى حسمى بضم الحاء وسكون
السين المهملتين مقصور كذا قاله بعضهم وقال ابن الاثير والبكري بكسر الحاء موضع في ارض جذام وكانوا في خمسمائة
الى ناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل والسادسة الى
وادي القرى والسابعة الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا
ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي
فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصين بن حذيفة وكانت معظمة فيهم
فيقال ربطها في ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ص باب
عمرة القضاء ش اي هذا باب في بيان عمرة القضاء كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي وحده باب
غزوة القضاء سميت بالقضاء اشتقاقا مما كتبوا في كتاب الصلح يوم الحديبية هذا ما قاضى عليه لا من القضاء
الاصطلاحي اذ لم تكن العمرة التي اعتمروا بها في السنة القابلة قضاء للتي حللوا منها يوم الصلح قاله الكرماني
وفي الاكليل قال الحاكم عن تواترت الاخبار عن ايمة المغازي انه لما دخل هلال ذي القعدة من سنة سبع من الهجرة
امر رسول الله عليه السلام ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف منهم احد ممن شهد الحديبية وخرج معهم ايضا
من المسلمين ممن لم يحضر الحديبية في هذه العمرة العين سوى النساء والصبيان انتهى قلت وفيه رد على الكرماني قال وانما
ذكره العمرة في كتاب المغازي للخصومة التي جرت بينهم وبين الكفار في سنة التحلل والسنة القابلة ايضا وان لم يكن
بالمسابقة اذ لا يلزم من اطلاق الغزو المقابلة بالسيوف وتسمى عمرة القضية وعمرة القصاص وعمرة الصلح
قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص اولى بها لان قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وكذا
رواه ابن جرير باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه وذكره انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم اي ذكر حديث عمرة القضاء انس بن مالك عن النبي عليه السلام رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن
انس قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول
خلوا بني الكفار عن سبيله • قد نزل الرحمن في تنزيله • بان خير القتل في سبيله • نحن قتلناكم على تاويله
واخرجه ابن حبان في صحيحه بزيادة وهي • ويذهل الخليل عن خليله • يا رب اني مومن بقيله •
قال عمر يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدي رسول الله عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام
دعه يا عمر لهذا اشد عليهم من النبل ص حدثني عبيد بن موسى عن اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا قال لما
اعتمر النبي عليه السلام في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها
ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول
الله ما منعناك شيئا فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال علي لا والله
لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله عليه السلام وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع احدا

وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي عليه السلام فتبعه ابنة حمزة رضي الله عنها تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة رضي الله عنها دونك ابنة عمك حملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا احق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها عليه السلام لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وقال علي الا تتزوج بنت حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام الكوفي واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث قد مضى في الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان بعين هذا الاسناد والمتن وقال الحافظ المزي الحديث في الحج ولم اجده فيه قوله في ذي القعدة اي من سنة ست قوله يابى من الابا وهو الامتناع قوله ان يدعوه بفتح الدال اي ان يتركوه قوله حتى قاضاهم اي صالحهم وفاصلهم قوله على ان يقيم بها اي بمكة ثلاثة ايام من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده فلما كتبوا هكذا هو بصيغة الجمع عند الاكثرين ويروى فلما كتب الكتاب بصيغة المجهول من الفعل الماضي المفرد قوله هذا اشارة الى ما يتصور في الذهن قوله ما قاضى فاضي في محل الرفع على انه خبر لقوله هذا ووقع في رواية الكشميهني هذا ما قاضانا قيل هذا غلط لانه لما رأى قوله كتبوا ظن ان المراد وكتب قريش وليس كذلك بل المسلمون هم الذين كتبوا فان قلت الكاتب كان واحدا فما وجه صيغة الجمع قلت لما كانت الكتابة برايهم اسند اليهم مجازا قوله لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا وفي رواية يوسف ولبايعناك وفي رواية النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما منعناك بيته وفي رواية شعبة عن ابي اسحاق لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث انس لاتبعناك وفي حديث المسور فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية الاسود عن عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك بها ومنعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولا قوله امح بضم الهمزة وسكون الميم قوله رسول الله بالنصب لانه مفعول امح ولكن تقديره امح لفظ رسول الله عليه السلام قوله قال علي لا والله ما امحوك ابدا اي لا امحو اسمك ابدا وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن ان امره عليه السلام لم يكن متحتما قوله وليس يحسن يكتب اي والحال ان النبي عليه السلام لم يحسن الكتابة فكتب هذا ما قاضى فان قلت قال الله تعالى الرسول النبي الامي والامي لا يحسن الكتابة فكيف كتب قلت فيه اجوبة الاول ان الامي من لا يحسن الكتابة لا من لا يكتب الثاني الاسناد فيه مجازي اذ هو الامر بها وقال السهيلي والحق ان قوله يكتب اي امر عليا ان يكتب قلت هو بعينه الجواب الثاني الثالث انه كتب بنفسه خارقا للعادة على سبيل المعجزة وانكر بعض المتاخرين على ابي مسعود نسبة هذه اللفظة اعني قوله ليس يحسن يكتب الى تخريج البخاري وقال ليست هذه اللفظة في البخاري ولا في مسلم وهو كما قال ليس في مسلم هذا ولكن ثبتت هذه اللفظة في البخاري ولكن في رواية النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله عن اسرايل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قوله لا يدخل بضم الياء من الادخال والسلاح منصوب به قوله وان لا يخرج على

صيغة المعلوم قوله في القراب وقراب السيف جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده قوله فلما دخلها اي في العام المقبل قوله ومضى الاجل اي ثلاثة ايام قوله قل لصاحبك اخرج عنا اراد بصاحب علي هو النبي عليه السلام وفي رواية يوسف مر صاحبك فليرتحل قوله فتبعته ابنة حمزة هكذا رواه البخاري معطوفا على اسناد القصة التي قبله وكذا اخرجه النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا اخرجه الحاكم في الاكليل وادعى البيهقي ان فيه ادراجا لان زكريا بن ابي زائدة رواه عن ابي اسحاق مفصلا فاخرج مسلم والاسماعيلي القصة الاولى من طريقه عن ابي اسحاق حديث البراء فقط واخرج البيهقي قصة بنت حمزة من طريقه عن ابي اسحاق من حديث علي رضي الله عنه واخرج ابو داود من طريق اسماعيل بن جعفر عن اسرايل قصة بنت حمزة خاصة في حديث علي بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث قيل لا ادراج فيه لان الحديث كان عند اسرايل وكذا عند عبيد الله ابن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث البراء وبالقصة الثانية من حديث علي ثم واسم ابنة حمزة عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل سلمى والاول اشهر قوله تنادي يا عم انما خاطبت النبي عليه السلام بذلك اجلالا له وانما هو ابن عمها او بالنسبة الى كون حمزة عليه السلام اخاه من الرضاعة قوله دونك من اسماء الافعال معناه خذيه وهي كلمة يستعمل في الامر بالشي قوله حملتها بصيغة الفعل الماضي بتخفيف الميم قيل اصله فحملتها بالفاء وكانها سقطت وكذا بالفاء في رواية ابي داود واحمد وفي رواية ابي ذر عن السرخسي والكشميهني حمليها بتشديد الميم بصورة الامر في التحويل وتقدم في الصلح في هذا الموضع للكشميهني احمليها امر من الاحمال وروى الحاكم من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة رضي الله عنهما وهي في هودجها امسكيها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن الحسن الباقر باسناد صحيح اليه فبينما بنت حمزة تطوف في الرجال اذ اخذ علي بيدها فالقاها الى فاطمة في هودجها قوله فاختصم فيها اي في بنت حمزة علي بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعلي وزيد اخوان اراد ان كلا منهم ان تكون ابنة حمزة عنده وكانت الخصومة فيهم بعد قدومهم المدينة ثبت ذلك في حديث علي عند احمد والحاكم فان قلت زيد بن حارثة ليس اخي حمزة لا نسبا ولا رضاعا فكيف اختصم قلت قال الكرماني اخى رسول الله عليه السلام بينه وبين حمزة انتهى قلت ذكر الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند صحيح ان النبي عليه السلام اخى حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع امها بمكة قلت اسم امها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة فان قلت كيف تركت عند امها وهي في دار الحرب قلت اما ان امها لم تكن اسلمت الا بعد هذه القضية واما انها قدمت ثم وروي عن ابن عباس ان عليا قال له كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهراني المشركين فان قلت كيف اخذوها وفيه مخالفة لكتاب العهد قلت وقد تقدم في كتاب الشروط ان النساء المؤمنات لم يدخلن في العهد ولئن سلمنا كون الشرط عاما ولكن لا نسلم انه عليه السلام اخرجها ووقع في مغازي سليمان التيمي ان النبي عليه السلام لما رجع الى اهله وفي حديث حمزة فقال لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله عليه السلام امر باخراجها وفي حديث علي عند ابي داود ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة قوله وخالتها تحتي اي زوجتي واسمها اسما بنت عميس قوله والخالة بمنزلة الام اي في الحنو والشفقة واقامة حق الصغير وقال بعضهم لا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث قلت هي من ذوي الارحام قال الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وعلى هذا كانت الصحابة رضي الله عنهم في عمل وخالة اعطى العم الثلثين والخالة الثلث والحديث لا ينافي توريث الخالة

بل ظاهره يدل عليه من حيث العموم قوله وقال لعلي اي وقال النبي عليه السلام لعلي بن ابي طالب انت مني
وانا منك في النسب والصهر والسابقة والمحبة وغير ذلك ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريكه فيها قوله
وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء الاول وضمها في الثاني اما الاول فالمراد به الصورة فقد شاركه
فيها جماعة ممن راى النبي عليه السلام قيل هم عشرة انفس غير فاطمة وقيل اكثر من عشرة منهم ابراهيم ولد
النبي عليه السلام وعبد الله وعون ولدا جعفر وابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب ويحيى بن
القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب ومنهم
علي بن عبد الله علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين واما الثاني اعني شبهه
في الخلق فمخصوص بجعفر وهذه منقبة عظيمة له وانك لعلى خلق عظيم قوله وقال لزيد انت اخونا يعني
في الايمان ومولانا يعني انه اعتقه وهو المولى الاسفل وقد طيب رسول الله عليه السلام خواطر الجميع
لكل احد بما يناسبه قوله وقال علي رضي الله عنه هو موصول بالاسناد المذكور اولا قوله انها اي ان بنت
حمزة ابنة اخي من الرضاعة وذلك ان ثويبة بالثاء المثلثة وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف وفتح
البا الموحدة مولاة ابي لهب ارضعت رسول الله عليه السلام وحمزة رضي الله عنه وقال الذهبي في تجريد
الصحابة يقال ان ثويبة اسلمت ص حدثني محمد بن رافع نا شريح نا فليح ح وحدثني محمد بن الحسين
ابن ابراهيم حدثني ابي نا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق راسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام
المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان
صالحهم فلما اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في عمرة القضا
واخرجه من طريقين الاولى عن محمد بن ابي رافع بن ابي زيد النيسابوري وهو شيخ مسلم ايضا هكذا وقع
في رواية [illegible] النسفي عن البخاري محمد بن رافع ووقع لبعض رواة الفربري حدثني محمد هو ابن رافع
وهو يروي عن سريج بضم السين المهملة وفي اخره جيم ابن النعمان ابي الحسين البغدادي الجوهري وهو
شيخ البخاري ايضا روى عنه بواسطة وروى عن محمد غير منسوب في الحج مات سنة سبع عشرة ومائتين وهو
يروي عن فليح بضم الفاء وفتح اللام وفي اخره حاء مهملة ابن سليمان بن ابي المغيرة وكان اسمه
عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه وهو يروي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وهذا الطريق بعينه سندا ومتنا مضى في كتاب الصلح في باب الصلح مع المشركين الطريق الثاني
عن محمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بابن اشكاب البغدادي يروي عن ابيه الحسين بن ابراهيم بن الحر
اساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف وقد ادركه البخاري فانه مات سنة ست عشرة
ومائتين وليس له ولا لابيه في البخاري سوى هذا الموضع وهو يروي عن فليح عن نافع عن ابن عمر
قوله خرج معتمرا يعني بالحديبية قوله الا سيوفا يعني في قرابها قوله الا ما احبوه هو مجمل في حديث البرا
انهم اتفقوا على ثلاثة ايام قوله فلما ان اقام بها اي فلما اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا اي
ثلاثة ايام وقال ابن التين قوله ثلاثا يخالف قوله الا ما احبوا ورد عليه بان مجيئهم لما كانت ثلاثة
ايام افصح بها الراوي بقوله ثلاثا مع البيان في حديث البرا كما ذكرناه ص حدثني عثمان بن ابي

شيبة

شيبة نا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر جالس
الى حجرة عايشة رضي الله عنها ثم قال كم اعتمر النبي عليه السلام قال اربعا ثم سمعنا استنان عايشة قال عروة
يا ام المؤمنين الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر فقالت ما اعتمر النبي عليه السلام
عمرة الا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اربعا لان احداهن عمرة القضا
والحديث مضى في الحج في باب كم اعتمر النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن سعيد عن جرير بن
عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد الى اخره قوله استنان عايشة هو استنان الرجل اذا استاك قوله الا تسمعين
ما يقول وفي رواية الكشميهني الم تسمعي قال الكرماني ويروى الم تسمعين وهو على لغة من لا يوجب الجزم بادواته
قوله ابو عبد الرحمن هو عبد الله بن عمر قوله الا وهو شاهده اي الا والحال ان عبد الله بن عمر شاهد النبي عليه السلام
اي حاضر عنده قوله وما اعتمر في رجب قط هذا رد لقول ابن عمر لما قال هذا في الحديث اربع احداهن في رجب
اي اربع عمر احداهن في شهر رجب وقد مر الكلام فيه في باب كم اعتمر النبي عليه السلام ص حدثنا علي بن عبد الله
نا سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد سمع ابن ابي اوفى يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سترناه من غلمان
المشركين ومنهم ان يوذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله لما اعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان المراد منه عمرة القضا وسفيان هو ابن عيينة وابن ابي اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى
ومر الكلام فيه هناك قوله عن اسماعيل وفي رواية الحميدي حدثنا اسماعيل قوله ومنهم اي ومن المشركين
قوله ان يوذوا خشية ان يوذوا وقال ابن ابي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله عليه السلام مكة وطاف
بالبيت في عمرة القضية كنا نستره من السفها والصبيان مخافة ان يوذوه وفي لفظ الاسماعيلي كنا نستره من
صبيان اهل مكة لا يوذونه ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد هو ابن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنهم حمى يثرب
وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اي مكة لاجل عمرة القضا والحديث قد مر في الحج
في باب كيف كان بدو الرمل بعينه سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك قوله وفد بفتح الواو وسكون الفا
اي قوم ووقع في رواية ابن السكن وقد بالقاف وبالواو للعطف وقد بفتح القاف وسكون الدال وقال
بعضهم انه خطا ولم يبين وجه الخطا هل هو من حيث الرواية او من حيث المعنى ولا خطا اصلا من حيث المعنى فان
قال الخطا من حيث الرواية فعليه البيان وهنهم اي اضعفهم

قوله يثرب هو اسم المدينة كان في الجاهلية ذكرها ابن عباس باعتبار ما كان قوله الا الابقا بكسر الهمزة وسكون
البا الموحدة وبالقاف اي الرفق بهم والشفقة عليهم والمعنى لم يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الاطوافه
الا الرفق بهم وقال القرطبي يجوز الابقا بالرفع على انه فاعل لم يمنعه اي النبي عليه السلام وبالنصب على وجه
التعليل اي لاجل الابقا والمعنى لم يمنع النبي عليه السلام امره اياهم بالرمل في كل الاطوفة الا لاجل ابقائهم
في الرفق شفقة عليهم وقال بعضهم في وجه النصب يكون في يمنعه ضمير عايد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو فاعله قلت هذا ليس بصحيح وليس في يمنعه ضمير مستتر وانما الضمير البارز فيه يرجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم وفاعل يمنع هو قوله ان يامرهم اي بان يامرهم وكلمة ان مصدرية والتقدير هو

الذي ذكرناه الان ص حدثني محمد بن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال انما سعى
النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته ش هذا وجه اخرج عن ابن عباس
اخرجه عن محمد هو ابن سلام عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قوله
انما سعى اي رمل ومعناه هرول قوله ليريهم اي كان يري من الاراءة اي لاجل اراءته قوته يعني بان قوي
لم يوهنه الحمى ولا غيرها ص وزاد ابن سلمة عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم النبي عليه
السلام لعامه الذي استامن قال ارملوا ليري المشركون قوتهم من قبل قعيقعان ش هذا تعليق وابن سلمة
هو حماد بن سلمة وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن ايوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو جبل
قعيقعان مقابل لابي قبيس وهو بضم القاف الاولى وكسر الثانية وفتح العينين المهملتين وسكون اليا
اخر الحروف وصل هذا التعليق الاسماعيلي ونحوه وزاد في اخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم قوله
لعامه الذي استامن وهو عام الحديبية قوله ليري المشركون جملة من الفعل والفاعل ويروى ليري المشركين
بضم اليا اي ليري النبي عليه السلام قوة المسلمين قوله من قبل اي من جهة جبل قعيقعان وكانوا اشرفوا
من عليه ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا وهيب نا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال تزوج النبي عليه السلام
ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف ش مطابقته للترجمة من حيث ان تزوجه عليه السلام
ميمونة كان في عمرة القضا ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري والحديث قد مر في الحج في باب تزويج المحرم
من غير الطريق المذكور فانه اخرجه عن ابي المغيرة عن الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس ان النبي عليه
السلام تزوج ميمونة وهو محرم وليس فيه وبنى بها الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك وسرف بفتح السين
المهملة وكسر الرا وبالفا قال الكرماني موضع بين الحرمين قلت على ستة اميال من مكة ص قال ابو عبد
الله وزاد ابن اسحاق حدثني ابن ابي نجيح وابان بن صالح عن عطا ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي عليه
السلام ميمونة في عمرة القضا ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا في كثير من النسخ وابن اسحاق
هو محمد بن اسحاق صاحب السيرة وابن ابي نجيح هو عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفي اخره حاء
مهملة واسمه يسار وهذا تعليق وصله ابن اسحاق في السيرة وميمونة هي بنت الحارث وكان الذي زوجه
اياها العباس وكانت قبله تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل تحت اخيه حويطب وقيل سخبرة بن ابي
رهم وامها هند بنت عوف الهلالية والله اعلم

ص باب غزوة موتة بارض الشام

ش اي هذا باب في بيان غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو بغير همزة عند اكثر
الرواة وبه قال المبرد وقال ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمزة الساكنة بعد الميم وحكى صاحب الواعي
الوجهين وقال ابو العباس محمد بن يزيد لا يهمز موتة قوله بارض الشام صفة لموتة اي كائنة بارض الشام
وقال ابن اسحاق بالقرب من ارض البلقا وقال الكرماني هي على مرحلتين من بيت المقدس والسبب فيها
ان شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امراء قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب
بصرى واسم الرسول الحارث بن عمير ولم يقتل لرسول الله عليه السلام رسول غيره فجهز اليهم النبي عليه السلام
عسكرا في ثلاثة الاف وامر عليهم زيد بن حارثة فقال ان اصيب فجعفر وان اصيب فعبد الله بن رواحة فتجهزوا
وعسكروا بالجرف واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا

والا فقاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع ولما بلغ العدو مسيرهم جمعوا لهم اكثر من مائة
الف وبلغهم ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقا في مائة الف من بهرا ووائل وبكر ولخم وجذام ٥
فقاتلهم المسلمون وقاتل الامرا على ارجلهم فقتل زيد طعنا بالرماح ثم اخذ اللوا جعفر فنزل على فرس
له شقرا فعرقبها فكانت اول فرس عرقب في الاسلام فقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين
فوجد في احد نصفيه بضعة وثلاثون جرحا ثم اخذ عبد الله فقاتل حتى قتل فاصطلح الناس على خالد بن
الوليد رضي الله عنه فاخذ اللوا وانكشف الناس فكانت الهزيمة على المسلمين وتبعهم المشركون فقتل من قتل
من المسلمين ورفعت الارض لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخذ خالد اللوا قال عليه السلام الان
حمي الوطيس وجعل خالد مقدمته ساقة وساقته مقدمة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فانكر الروم ذلك
وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين فقتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم وغنم المسلمون بعض امتعة
المشركين وفي الدلائل للبيهقي ولما اخذ خالد اللوا قال عليه السلام اللهم انه سيف من سيوفك
فانت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وذكر في مغازي ابي الاسود عن عروة بعث رسول الله عليه
السلام الجيش الى موتة في جمادى من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازي
لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع ص حدثنا احمد نا ابن وهب عن عمرو عن ابن
ابي هلال قال واخبرني نافع ان ابن عمر اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين من بين
طعنة وضربة ليس منها شي في دبره يعني في ظهره ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله يومئذ يعني يوم غزوة
موتة واحمد هو ابن صالح ابو جعفر المصري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى الدستوائي
مصري الاصل وقيل انه احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب وهو عبد الله بن وهب المصري وعمرو بفتح
العين هو ابن الحارث الانصاري المصري وهو يروي عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني يكنى ابا العلا قوله
قال واخبرني هذا معطوف على شي محذوف فهو ان ابن ابي هلال حدث عمرو بن الحارث ما جرى على
زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة يوم موتة من قبلهم ثم قال واخبرني نافع الى اخره قوله
ليس منها كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني فليس منها بحرف الفا قوله في دبره بضم البا
الموحدة وسكونها وهو الظهر اراد انه لم يكن شي منها في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال وغرضه بيان
شجاعته ص اخبرنا احمد بن ابي بكر نا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعد عن نافع عن عبد الله
ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك
الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة
ورمية ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي بكر واسمه القاسم ابو مصعب القرشي الزهري
وهو شيخ مسلم ايضا مات بالمدينة سنة اثنتين واربعين ومائتين وهو ابن اثنتين وتسعين سنة
ومغيرة بضم الميم وكسرها بالاولى واللام وبدونها ابن عبد الرحمن المخزومي وفي طبقته مغيرة بن عبد
الرحمن الحزامي وهو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وكان فقيه اهل
المدينة بعد مالك وهو صدوق وعبد الله بن سعد بن ابي هند المدني وفي رواية مصعب عبد الله بن

سعيد باليا اخر الحروف قوله امر بتشديد الميم من التامير قوله فجعفر اي فالامير جعفر قوله قال عبد
الله اي ابن عمر وهو موصول بالاسناد المذكور قوله فالتمسنا جعفر بن ابي طالب اي بعد قتله قوله
في القتلي اي بين القتلي كما في قوله تعالي فادخلي في عبادي اي بين عبادي قوله بضعا وتسعين ه
وفي الرواية الماضية خمسين كان في ظهره وهذا في جميع جسده او كان ذكر من الطعنات والضربات
وهذا من الطعنات والرميات والفرق بينهما ان الطعنة بالرمح والضربة بالسيف والرمية بالسهم
مع ان التخصيص بالعدد لا يدل علي نفي الزايد ص حدثنا احمد بن واقد نا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد
ابن هلال عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم نعي زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم
فقال اخذ الراية زيد فاصيب وعيناه تذرفان حتي اخذ الراية سيف من سيوف الله حتي فتح الله عليهم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف والدال المهملة ابو يحيي
الحراني وقد نسبه البخاري هنا الي جده وهو من افراده وحميد بن هلال بن هبيرة العدوي البصري
والحديث مضي في الجنايز عن ابي معمر وفي الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفي علامات النبوة عن سليمان
ابن حرب وفي فضل خالد عن احمد بن واقد ايضا قوله زيدا اي اخبر بقتله قوله ثم اخذ جعفر اي الراية
قوله ثم اخذ ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة قوله وعيناه الواو فيه للحال قوله تذرفان بالذال
المعجمة والرا المكسورة اي تدفعان الدموع قوله سيف من سيوف الله اراد به خالد بن الوليد فمن يوميذ
سمي خالد سيف الله وفيه جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وفيه جواز تعليق ه
الامارة بشرط وجواز تولية عدة امرا بالترتيب واختلفوا هل تنعقد تولية الثاني في الحال ام لا وفيه
جواز التامير في الحرب بغير تومير وقال الطحاوي هذا اصل يوخذ منه ان علي المسلمين ان يقدموا رجلا
اذا غاب الامام يقوم مقامه الي ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة النبي عليه السلام وفيه علم
ظاهر من اعلام النبوة وفيه فضيلة تامة لخالد بن الوليد رضي الله عنه ص حدثنا قتيبة نا عبد الوهاب
قال سمعت يحيي بن سعيد قال اخبرتني عمرة قالت سمعت عايشة رضي الله عنها تقول لما جا قتل زيد بن
حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلي الله عليه وسلم يعرف
فيه الحزن قالت عايشة وانا اطلع من صاير الباب يعني من شق الباب فاتاه رجل فقال اي يا رسول الله
ان نسا جعفر قال وذكر بكاهن فامره ان ينهاهن قال فذهب الرجل ثم اتي فقال قد نهيتهن وذكر انه
لم يطعنه قال فامره ايضا فذهب ثم اتي فقال والله لقد غلبتنا فزعمت ان رسول الله عليه السلام قال
فاحث في افواههن من التراب قالت عايشة ارغم الله انفك فوالله ما انت تفعل وما تركت رسول الله
عليه السلام من العنا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيي بن سعيد
الانصاري وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد والحديث مضي في الجنايز في باب من جلس عند المصيبة فانه
اخرجه هناك عن محمد بن المثني عن عبد الوهاب الي اخره قوله لما جا قتل زيد اي خبر قتله احتمل ان يكون
ذكر علي لسان قاصد جا من الجيش ويحتمل ان يكون علي لسان جبريل عليه السلام كما دل عليه حديث انس
الذي قبله قوله جلس رسول الله صلي الله عليه وسلم اي في المسجد وكذا في رواية البيهقي من طريق المقدمي
عن عبد الوهاب قوله يعرف فيه الحزن للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذكر الرضا بالقضا قوله من صاير

الباب بالضاد المعجمة والهمزة بعد الالف وقد فسره بقوله يعني من شق الباب وهذا التفسير انما وقع
في رواية القابسي فيكون من الراوي وذكر ابن التين وغيره ان الصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون
اليا اخر الحروف وبالرا وقال الجوهري الصير شق الباب قوله ان نسا جعفر ظاهره يدل علي انه كانت
له نسا ولكن لم يعرف الا امراة واحدة وهي اسما بنت عميس فعلي هذا يكون مراد الرجل امراته ومن
انتسب اليه من النسا وقوله ان نسا جعفر خبره محذوف تقديره يبكين قاله الكرماني قلت فعلي هذا
قوله وقال فذكر بكاهن فسد مسد الخبر ويروي وقالت يعني عايشة والضمير في ذلك يرجع الي الرجل
وعلي رواية قال بالتذكير يكون فيه ادراج من الراوي قوله ان ينهاهن قيل وقع في رواية ابي ذر ان ياتيهن
من الاتيان والظاهر انه محرف قوله وذكر انه لم يطعنه وفي رواية الكشميهني وذكر انهن لم يطعنه
بضم اليا من الاطاعة قوله لقد غلبتنا اي في عدم الاطاعة قوله فاحثوا امر من حثي يحثو وحثي يحثي
اذا رمي فعلي هذا يجوز في الثا في فاحث الضم والكسر قوله ارغم الله انفك اي الصقه بالرغام
وهو التراب وهذا يستعمل في الحديث العجز من الانتصاف والانقياد علي كره قوله فوالله ما انت تفعل
ارادت لقصورك ما تفعل ما امرت به ولا تخبر النبي عليه السلام بقصورك عن ذلك حتي ترسل غيرك قوله
وما تركت رسول الله من العنا العنا بالعين المهملة والنون وبالمد وهو التعب ووقع في رواية العذري
عند مسلم من الغي بالغين المعجمة وتشديد اليا وفي رواية الطبري مثله ولكن بالعين المهملة ص حدثني
محمد بن ابي بكر نا عمر بن علي عن اسماعيل بن ابي خالد عن عامر قال كان ابن عمر اذا حيي ابن جعفر قال السلام
عليك يا ابن ذي الجناحين ش مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بجعفر الذي استشهد بموتة ومحمد بن ابي
بكر هو المقدمي وعمر بن علي عمه وعامر هو الشعبي قوله اذا حيي اي اذا سلم علي ابن جعفر وهو عبد الله
وانما لقب بذلك لانه لما قطعت يداه يوم موتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة وعن النبي عليه
السلام ان جعفرا يطير في الجنة مع الملايكة ولقب بالطيار ايضا وروي البيهقي في الدلايل من مرسل
عاصم بن عمر عن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وقال السهيلي جناحان ليسا كما يسبق الي الوهم كجناحي
الطاير وريشه لان الصورة الادمية اشرف الصور كلها والمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية
اعطيها جعفر وقد عبر القران عن العضد بالجناحين توسعا في قوله تعالي واضمم يدك الي جناحك قلت
اذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتهما فنومن به من غير بحث عن حقيقتهما والله اعلم ص حدثنا ابو نعيم نا
سفيان عن اسماعيل قال حدثني قيس بن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول لقد
انقطعت في يدي يوم موتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي
البجلي وقيس بن ابي حازم البجلي وهولا كلهم كوفيون قوله صفيحة يمانية الصفيحة السيف العريض ه
واليمانية بتخفيف اليا علي الاصح واصله ان يجرا بالتشديد لانها يا النسبة الا انهم خففوها فقالوا سيف
يمان واصله يماني ص حدثني محمد بن المثني نا يحيي عن اسماعيل قال حدثني قيس قال سمعت خالد بن الوليد
يقول دق في يدي يوم موتة تسعة اسياف وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية ش هذا طريق اخر
في حديث خالد ويحيي هو ابن سعيد القطان قوله دق علي صيغة المجهول اي يكسر قطعا قوله وصبرت

اي لم تنقطع ولم تندق ص حدثني عمران بن ميسرة نا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان بن بشير قال اغمي علي عبد الله بن رواحة فجعلت اخته عمرة تبكي واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين افاق ما قلت شيا الا وقيل لي انت كذلك قيل ش لا مطابقة للترجمة في ذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه ما يدل علي انه كان في غزوة موتة قلت يمكن ان يوجه ذكره هنا بشي وان كان فيه نوع تعسف وهو ان المذكور فيه من جملة ما جري علي عبد الله بن رواحة المذكور في الباب ايضا من جملة ما جري عليه وهو الموت فيما مضي والمرض هنا وحصين بضم الحا هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشعبي كما مر الان قوله اخته عمرة هي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند ابي نعيم وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعيد انها ام عبد الله بن رواحة قيل هذا خطا واسم امه كبشة بنت واقد قوله اغمي علي عبد الله اعني مرض وحصل له الاعيا في مرضه فلما رات اخته عمرة هذه الحالة بكت وندبت وقالت بادية بقولها واجبلاه بالجيم واللام والواو فيه للندبة وهو حرف ندا ولكنه مختص للندبة والها فيه للسكت وفي رواية هشيم عن حصين عند ابي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلاه واعزاه وفي مرسل ابي عمران الجوني عنده واظهراه قوله تعدد عليه اي علي عبد الله بن رواحة وتعدد بضم التا من التعديد وهو ذكر اوصاف الميت ومحاسنه في اثنا البكا قوله فقال اي عبد الله حين افاق من اغمايه مخاطبا لاخته عمرة ما قلت شيا الا قيل انت كذلك الهمزة فيه للاستفهام علي سبيل الانكار يعني قيل لي هذا الكلام علي سبيل الايذا والاهانة وفي مرسل ابي عمران الجوني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان عاده عبد الله فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها ص حدثنا قتيبة نا عبثر عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال اغمي علي عبد الله بن رواحة بهذا فلما مات لم تبك عليه ش هذا حديث اخر من طريق النعمان بن بشير اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبثر بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وفتح الثا المثلثة وبالرا في اخره ابن القاسم الكوفي عن حصين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي قوله بهذا اي بما ذكر في الحديث الماضي من قوله فجعلت اخته عمرة تبكي الي اخره قوله فلما مات عبد الله في غزوة موتة وبلغها الخبر لم تبك عليه لانه عليه السلام قد نهاها عن البكا فامتثلت امره عليه السلام والله اعلم

ص باب بعث النبي صلي الله عليه وسلم اسامة بن زيد الي الحرقات من جهينة

ش اي هذا باب في بيان بعث النبي عليه السلام اسامة بن زيد بن حارثة مولي النبي عليه السلام قوله الحرقات بضم الحا المهملة وفتح الرا وبالقاف وهي قبيلة من جهينة والظاهر انه جمع حرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة من جهينة سمي الحرقة لانه حرق قوما بالنبل في ذكر ذكره ابن الكلبي الكلبي وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة قال ابن دريد الجهن الغلظ في الوجه وفي الجسم وبه سمي جهينة وقضاعة ولد معد بن عدنان وقيل هو في اليمن وهو ابن مالك ابن حمير وقال ابن دريد هو من انقضع الرجل من اهله اذا انقطع منهم وبعد ص حدثني عمرو بن محمد نا هشيم اخبرنا حصين اخبرنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله عليه السلام الي الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله

الا الله فكف الانصاري فطعنته برمحي حتي قتلته فلما قدمنا بلغ النبي عليه السلام فقال يا اسامة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها حتي تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم ش مطابقته للترجمة في قوله بعثنا رسول الله عليه السلام ولكن ليس في هذا ولا في الترجمة ما يدل علي ان اسامة كان امير القوم وهذه الغزوة مشهورة عند اصحاب المغازي بغزوة غالب الليثي الكلبي قالوا وفيه نزلت ولا تقولوا لمن القي اليكم السلم لست مومنا وذكر ابن سعد انه كان في رمضان سنة سبع وان الامير كان غالب بن عبد الله الليثي ارسله عليه السلام الي بني عوال وبني عبد الله بن ثعلبة وهم بالميفعة وراء بطن نخل بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد في مائة وثلاثين رجلا قال صاحب التلويح فينظر في هذا مع المرجع الي ما قاله البخاري او الي ما ذكره اهل التاريخ وعمرو بن محمد بن بكير بن سابور الناقد البغدادي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر هشيم بن بشير الواسطي وحصين مصغر حصن بن عبد الرحمن الكوفي وابو ظبيان بفتح الظا المعجمة وكسرها وسكون البا الموحدة وبالياء اخر الحروف قال النووي اهل اللغة يفتحون الظا ويلحنون من يكسرها واهل الحديث يكسرونها وكذا قيده ابن ماكولا وغيره واسمه حصين بن جندب بن عمرو كوفي توفي سنة تسعين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن عمرو بن زرارة النيسابوري عن هشيم واخرجه مسلم في الايمان حدثنا يعقوب الدورقي قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين قال حدثنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الحرقة من جهينة فصبحنا القوم الي اخره نحوه واخرجه ابو داود في الجهاد عن الحسن بن علي وعثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائي في السير عن محمد بن ادم وعن عمرو بن علي قوله رجلا هو مرداس بكسر الميم وسكون الشين واسكان الرا وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الها وبالكاف الغزاري كان يرعي غنما له قوله اقتلته الهمزة فيه للاستفهام يكررها علي سبيل الانكار قوله متعوذا اي من القتل قال الخطابي ويشبه ان اسامة اول قوله تعالي فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فلذلك عذره النبي عليه السلام فلم يلزمه دية ونحوها قوله فما زال اي النبي صلي الله عليه وسلم يكررها اي كلمة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله قوله حتي تمنيت الي اخره هو للمبالغة لا علي الحقيقة ويقال معناه انه كان يتمني اسلاما لا ذنب فيه ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي صلي الله عليه وسلم سبع غزوات هي غزوته مع النبي صلي الله عليه وسلم في عمرة الحديبية وخيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك وهي اخر الغزوات النبوية قوله وخرجت فيما يبعث من البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش سمي به لانه يبعث ثم يجمع واصله من البعث الذي بمعني الارسال قوله سبع غزوات منها سرية ابي بكر الصديق الي بني فزارة وذكره مسلم وسريته ايضا الي بني كلاب وذكره ابن سعد وبعثه الي الحج سنة تسع ومنها سرية اسامة التي وقع ذكرها في الباب وسريته الي ابنى بضم الهمزة وسكون البا الموحدة ثم نون مقصورة وهي من نواحي البلقا وذكر في مصغر غزوة الخمس التي ذكرها اصحاب المغازي ولم يذكروا غيرها علي انه في بعض الروايات لم يذكر عدد في البعوث قوله اسامة هو ابن زيد بن حارثة ص وقال عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلي الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما

يبعثنا من البعوث تسع غزوات علينا مرة ابو بكر ومرة اسامة ش عمر بن حفص من شيوخ البخاري وربما
يروي عنه بواسطة وهنا ذكر معلقا ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي بشر اسماعيل بن عبد الله بن عمر
ابن حفص ص حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع
النبي عليه السلام سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا ش هذا الطريق اخصر من حديث سلمة
ابن الاكوع وهذا هو خامس عشر من ثلاثيات البخاري قوله استعمله اي جعله اميرا علينا هكذا رواه البخاري
مبهما عن شيخه ولعل وجه الابهام لمخالفته بقية روايات الباب في تعيين اسامة ص حدثنا محمد بن عبد الله
نا محمد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيدة عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي عليه السلام سبع غزوات
فذكر خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال يزيد ونسيت بقيتهم ش هذا الطريق اخرا خرجه عن محمد
ابن عبد الله قال الكلاباذي والبرقاني هو الذهلي نسبه الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس
وكان ابو داود اذا حدث عنه نسب اباه يحيى الى جده فارس ولا يذكر خالدا وقيل ان محمد بن عبد الله هذا هو المخرمي
البغدادي الحافظ وحماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة والدال التميمي البصري
مات سنة ثنتين ومايتين قوله ويوم القرد بفتح القاف وبالراء وبالدال المهملة وهو ماء على نحو يوم من
المدينة قوله ونسيت بقيتهم كذا وقع في بعض النسخ بالميم في ضمير جمع الغزوات والاصل فيه التانيث ووقع
في رواية النسفي كذلك بالميم وقال الكرماني ونسيت بقيتها اي الثلاثة الاخرى ص باب

غزوة الفتح ش

اي هذا باب في بيان غزوة فتح مكة شرفها الله وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد
الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي عليه السلام فغزاهم ص وما بعث به حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة
يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا عطف على قوله غزوة الفتح والتقدير وفي بيان ما بعث به
حاطب بن ابي بلتعة اهل مكة يخبرهم بغزو النبي عليه السلام والمبعوث منه الكتاب وصورته اما بعد يا معشر
قريش ان رسول الله جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده نصره الله عليكم وانجز له وعده
فانظروا لانفسكم والسلام ص حدثنا قتيبة نا سفيان عن عمرو بن دينار اخبرني الحسن بن محمد انه سمع عبيد الله
ابن ابي رافع يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا
نحن بالظعينة قلنا لها اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب قال
فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس
من المشركين بمكة يخبرهم ببعض امر رسول الله عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام يا حاطب
ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرءا ملصقا في قريش يقول كنت حليفا لم اكن من انفسها وكان
من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم
يدا يحمون قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انه قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد
بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله السورة
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله فقد ضل سواء السبيل

ش مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم يعرف ابوه بابن الحنفية قال الواقدي توفي في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبيد
ابن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابو رافع اسمه اسلم والحديث مضى في الجهاد في باب الجاسوس
ومضى الكلام فيه هناك قوله والزبير بالنصب عطف على الضمير المنصوب في بعثني والزبير بن العوام قوله
والمقداد بالنصب ايضا عطف على والزبير واكد الضمير المنصوب في بعثني بلفظ انا كما في قوله تعالى ان
ترني انا اقل منك مالا وولدا فان قلت في رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه بعثني وابا مرثد
الغنوي والزبير بن العوام كما تقدم في فضل من شهد بدرا قلت يحتمل ان يكون هؤلاء الثلاثة مع علي فذكر
احد الراويين عنه من لم يذكر الاخر وذكر ابن اسحاق الزبير مع علي ليس الا وساق الخبر بالتثنية قال
فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها الى اخره قوله روضة خاخ بخائين معجمتين موضع بين مكة والمدينة
قوله ظعينة اي امراة واسمها سارة وقال الواقدي كنود وفي رواية ام سارة وجعل لها حاطب عشرة
دنانير على ذلك وقيل دينارا واحدا وكان النبي عليه السلام امر بقتلها يوم الفتح مع هند بنت عتبة ثم استؤمن
لها فامنها ثم بقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا فقتلها وكانت مولاة لبني عبد المطلب قوله تعادى
بنا خيلنا اي اسرعت بنا وتعدت عن مشيها المعتاد قوله او لنلقين بكسر الياء وفتحها قوله من عقاصها
بكسر العين وبالقاف وهي الشعور المضفورة فان قلت تقدم في باب اذا اضطر الرجل الى النظر انها
اخرجته من الحجزة عيانا قال الكرماني لعلها اخرجته من الحجزة فاخفته في العقيصة ثم اخرجته منها
قلت لا يخلو هذا عن نظر وقد مر الكلام فيه في الجهاد قوله يقول كنت حليفا تفسير قوله وكنت امرءا
ملصقا في قريش وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى
قوله يدا اي منة وحقا قوله فقال انه اي فقال النبي عليه السلام ان حاطبا شهد بدرا اي غزوة بدر
وحاطب بالمهملتين ابن ابي بلتعة واسمه عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن عتيك وقال ابو عمر
حاطب بن ابي بلتعة اللخمي من ولد لخم بن عدي في قول بعضهم وقيل كان لعبد بن حميد المذكور ابتاعه فكاتبه
فادى كتابته يوم الفتح مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن ثنتين وستين سنة وصلى عليه عثمان
رضي الله عنه وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الى المقوقس صاحب مصر والاسكندرية في محرم
سنة ست بعد الحديبية فاقام عنده خمسة ايام ورجع بهدية منها مارية ام ابراهيم واختها شيرين
فوهبها لحسان بن ثابت وبغلته دلدل وحماره عفير وعسل وثياب وغير ذلك من الطرف وقال
ابو عمر اهدى المقوقس لرسول الله عليه السلام ثلاث جوار منهن ام ابراهيم بن رسول الله عليه
السلام واخرى وهبها لابي جهم بن حذيفة العدوي واخرى وهبها لحسان بن ثابت ثم بعثه
الصديق رضي الله عنه ايضا الى المقوقس فصالحهم فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح
وقاتلهم وافتتح مصر وذلك في سنة عشرين وكان حاطب تاجرا يبيع الطعام وترك يوم مات اربعة
الاف دينار ودراهم وغير ذلك وروى حاطب عن النبي عليه السلام انه قال من راني بعد موتي فكانما
راني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث في الامنين يوم القيامة وقال ابو عمر لا اعلم له غير هذا الحديث
وفي الصحابة حاطب اربعة سواه قال صاحب التوضيح ولم يذكر ابو عمر الا اربعة سواه منهم حاطب

قلت ٢

ابن عمرو بن عتيك شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحاق في البدريين وحاطب بن عمرو بن عبد شمس
وحاطب بن الحارث مات بارض الحبشة مهاجرا وحاطب بن ابي بلتعة قوله فانزل الله السورة الي اخره
قال ابو عمر قد شهد الله لحاطب بن ابي بلتعة بالايمان في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اوليا قال مجاهد هذا صريح في نزول الاية فيه وفي قوم معه كتبوا الى اهل مكة يخبرونهم
قوله تلقون اليهم بالمودة قوله وقد كفروا اي والحال ان اهل مكة المشركين قد كفروا بما جاءكم الرسول
من الحق وهو القران وامره قوله يخرجون الرسول وايكم من مكة لاجل ايمانكم قوله ان كنتم خرجتم المعنى ان كنتم
خرجتم للجهاد ولطلب مرضاة الله فلا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا قوله تسرون بدل من تلقون وقيل
استيناف قوله وانا اعلم بما اخفيتم فكيف يخفى علي غدركم الكفار قوله ومن يفعله منكم اي من يفعل
الاسرار في هذا فقد ضل فقد اخطا سوا السبيل اي طريق الحق ص باب

غزوة الفتح في رمضان ش

اي هذا باب في بيان ان غزوة فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة
ثمن من الهجرة وكان خروجه عليه السلام من المدينة يوم الاربعا لعشر ليال خلون من رمضان وروى
ابن اسحاق عن الزهري انه عليه السلام استعمل على المدينة ابا رهم الغفاري ص حدثنا عبد الله بن يوسف
نا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان رسول الله عليه
السلام غزا غزوة الفتح في رمضان قال وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والحديث مضى في الصيام وغيره قوله قال وسمعت ابن المسيب وهو سعيد بن المسيب [illegible] والقايل هو الزهري
وهو موصول بالاسناد المذكور وعن عبيد الله ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا بلغ الكديد الما الذي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر ش هذا موصول
بالاسناد المذكور وقد تقدم في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم اذا سافر واخرجه عن
عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس قوله الكديد بفتح الكاف وكسر الدال
المهملة الاولى قوله الما الذي بين قديد وعسفان بالنصب عطف بيان او بدل من الكديد وقديد بضم القاف
مصغر القد وقال البكري قديد قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين وبين قديد والكديد ستة عشر
ميلا الكديد اقرب الى مكة وعسفان بضم العين وسكون السين المهملة وبالفا وهو موضع على اربع برد
من مكة ص حدثني محمود اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة الاف وذلك على راس ثمان سنين ونصف
من مقدمه المدينة فسار هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ما بين
عسفان وقديد افطر وافطروا قال الزهري وانما يوخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر فالاخر
ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس وهو من مراسيله لانه كان من المستضعفين بمكة قاله ابن التين
ومحمود هو ابن غيلان ابو احمد المروزي شيخ مسلم ايضا والحديث اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن يحيى بن يحيى
واخرجه النسائي فيه عن قتيبة قوله ومعه عشرة الاف اي من ساير القبايل وعند ابن اسحاق ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم
والتوفيق من الروايتين بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان قوله وذلك اي خروجه

على راس ثمان سنين قيل هذا وهم والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم
من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثنا ربيع الاول الى اثنا رمضان نصف سنة سوا
فالتحرير انها سبع سنين ونصف وقال ابو نعيم الحداد في جمعه بين الصحيحين كان الفتح بعد السنة الثانية
وقال ما ذكر كان الفتح في تسعة عشر يوما من رمضان على ثمان سنين وحقيقة الحساب على ما ذكر الشيخ ابو
محمد في مختصره انها سبع سنين وتسعة اشهر لان الفتح في الثامنة في رمضان وكان مقدمه المدينة في ربيع
الاول يدل عليه ان ابن عباس قال اقام مع رسول الله عليه السلام تسعة عشر يوما يقصر الصلاة وهو
لم يحضر الفتح الا انه كان من المستضعفين بمكة قوله يصوم حال اي النبي عليه السلام قوله افطر اي النبي
عليه السلام وافطروا اي المسلمون الذين كانوا معه قوله قال الزهري وانما يوخذ اي يجعل الاخر اللاحق
ناسخا للاول السابق والصوم في السفر كان اولا والافطار اخرا وفي الحديث رد على جماعة منهم عبيدة
السلماني في قوله ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
وهو عند الجماعة محمول على من شهد ها كلها اذ لا يقال لمن شهد بعض الشهر شهد كله ص حدثني عياش بن
الوليد نا عبد الاعلى نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج النبي عليه السلام في رمضان الى حنين
والناس مختلفون فصايم ومفطر فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ما فوضعه على راحلته ثم
نظر الناس فقال المفطرون للصوام افطروا ش مطابقته للترجمة من حيث ان خروجه عليه السلام الى حنين
كان عقيب الفتح وعياش بفتح العين المهملة وتشديد اليا اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام
القطان البصري مات سنة ست وعشرين وماتين وعبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامي البصري وخالد هو ابن
مهران الحذا البصري والحديث انفرد به البخاري ولكن فيه اشكال نبه عليه الدمياطي وهو ان قوله خرج
النبي عليه السلام الى حنين وقع كذا ولم تكن غزوة حنين في رمضان لان حنينا كانت عام ثمان اثر فتح
مكة وفيه نظر لانه عليه السلام خرج من المدينة في عاشر رمضان وانما كانت في شوال سنة ثمان وقال ابن
التين لعله يريد اخر رمضان لان حنينا كانت عام ثمان اثر فتح مكة وفيه نظر لانه عليه السلام خرج من
المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة في وسطه واقام بها تسعة عشر يوما كما سياتي في حديث ابن عباس فيكون
خروجه الى حنين في شوال واجيب بان مراده ان ذلك في غير غزوة الفتح وكان في حجة الوداع او غيرها وفيه
نظر لان المعروف ان حنينا كانت في شوال عقيب الفتح وقال الداودي صوابه الى خيبر او مكة لانه عليه
السلام قصدها في هذا الشهر فاما حنين فكانت بعد الفتح باربعين ليلة وكان قصد مكة ايضا في هذا
الشهر ورد عليه قوله الى خيبر لان الخروج اليها لم يكن في رمضان واجاب المحب الطبري عن الاشكال
المذكور بان يكون المراد من قوله خرج النبي عليه السلام في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها
وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج ومثل هذا شايع وذايع في الكلام وحنين بفتح الحا
المهملة وفتح الثاني النون وسكون اليا اخر الحروف وبنون اخرى واد بمكة بينه وبين مكة بضعة عشر
ميلا وسبب حنين انه لما اجمع عليه السلام على الخروج من مكة لنصرة خزاعة اتى الخبر الى هوازن انه يريدهم
فاستعدوا للحرب حتى اتوا سوق ذي المجاز فسار عليه السلام حتى اشرف على وادي حنين مساء ليلة الاحد
ثم صالحهم يوم الاحد النصف من شوال قوله والناس مختلفون يحتمل اختلافهم فراى بعضهم صايمين وبعضهم

مفطرين ويحتمل اختلافهم فيه في ان النبي عليه السلام اصايم او مفطر قوله فصايم اي بعضهم صايم وبعضهم
مفطر قوله باناء من لبن او ماء بشك من الراوي وقال الداودي يحتمل ان يكون دعي بهذا مرة وبهذا مرة
ورد عليه بان الحديث واحد والقصة واحدة فلا دليل على التعدد قلت ادعى ابن التين انه كان قضيتان
احدهما في الفتح والاخرى في حنين والصواب ان الراوي قد شك فيه ويؤيده رواية طاوس عن ابن عباس
في اخر الباب دعي باناء من ماء فشرب نهارا قوله فوضعه على راحته ويروى على راحلته قوله للصوام بضم
الصاد وتشديد الواو جمع صايم وفي رواية ابي ذر للصوم بدون الالف وهو ايضا جمع صايم وفي رواية ابي
ذر للصوم بدون الالف وهو ايضا جمع صايم وفي رواية الطبراني في تهذيبه فقال المفطرون للصوام افطروا
يا عصاه ص وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس خرج النبي عليه السلام عام
الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث ش اخرجه هكذا معلقا مختصرا ووصله احمد
عن عبد الرزاق وبقيته خرج النبي عليه السلام عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق
الحديث ص وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي عليه السلام ش هذا ايضا معلق
وهكذا وقع في بعض نسخ ابي ذر عن ابن عباس وفي رواية غيره ليس فيه عن ابن عباس وبه جزم الدارقطني
وابو نعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب احد مشايخ البخاري عن حماد بن زيد
عن ايوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة ثم قال في اخره لم يجاوز به ايوب عكرمة ص حدثنا
علي بن عبد الله نا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعي باناء من ماء فشرب نهارا ليريه الناس فافطر حتى قدم
مكة قال وكان ابن عباس يقول صام رسول الله عليه السلام في السفر وافطر فمن شاء صام ومن شاء افطر
ش مطابقته للترجمة من حيث ان سفره في رمضان كان في سنة الفتح والحديث مضى في كتاب الصوم
في باب من افطر في السفر ليراه الناس فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن منصور
الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله ليريه بضم اليا من الاراءة والناس بالنصب مفعوله والله اعلم ص

باب اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم رايته يوم فتح مكة ش اي هذا باب
يذكر فيه في اي مكان ركز النبي عليه السلام رايته في نصبها يوم فتح مكة ص حدثني عبيد بن اسماعيل نا
ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا
خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يلتمسون الخبر عن رسول الله عليه السلام
فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذاهم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه لكانها
نيران عرفة فقال بديل بن ورقا نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس
رسول الله عليه السلام فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله عليه السلام فاسلم ابو سفيان فلما سار
قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبايل تمر مع النبي
عليه السلام تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة فقال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال مالي
ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك
حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هولاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال

سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان حبذا يوم الذمار ثم جاءت
كتيبة وهي اقل الكتايب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي عليه السلام مع الزبير بن العوام
فلما مر رسول الله عليه السلام بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال
كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله عليه السلام ان تركز
الراية بالحجون قال عروة فاخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا ابا
عبد الله امرك رسول الله عليه السلام ان تركز الراية قال وامر رسول الله عليه السلام يومئذ خالد بن الوليد
رضي الله عنه ان يدخل من اعلى مكة من كدا ودخل النبي عليه السلام من كدا فقتل من خيل خالد يومئذ رجلان
حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر ش مطابقته للترجمة في قوله وامر رسول الله عليه السلام ان تركز رايته
بالحجون وعبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي المكي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن
الزبير بن العوام وهذا الحديث من مراسيل التابعي قوله فبلغ ذلك اي مسير النبي صلى الله عليه وسلم قوله ابو سفيان
اسمه صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي القرشي غلبت عليه كنيته وقيل كانت له كنية اخرى ابو
حنظلة بابن له قتله علي بن ابي طالب يوم بدر كافرا وتوفي ابو سفيان بالمدينة سنة احدى وثلاثين وهو
ابن ثمان وثمانين سنة وحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدي القرشي يكنى ابا خالد
وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي عليه السلام وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين
وهو ابن مائة وعشرين سنة وبديل بضم البا الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره
لام ابن ورقا مونث الاورق بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة اسلم يوم فتح مكة وابنه عبد
الله بن بديل قوله مر الظهران بفتح الميم وتشديد الرا والعامة يسكنون الرا وزيادة واو والظهران
بفتح الظا المعجمة وسكون الها بلفظ تثنية ظهر وهو موضع بقرب مكة وقال البكري بينه وبين مكة
ستة عشر ميلا قوله فاذاهم كلمة مفاجاة وهم يرجع الى ابي سفيان وحكيم وبديل قوله كانها نيران عرفة
اي كان هذه النيران مثل النيران التي يوقدونها وكانت عادتهم انهم يشعلون نيرانا كثيرة في عرفة
وقال ابن سعد انه عليه السلام لما نزل مر الظهران امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار ولما بلغ قريشا
مسيره عليه السلام وهم مغتمون لما يخافون من غزوه اياهم فبعثوا ابا سفيان يتحسس الاخبار وقالوا ان
لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فخرج ومعه حكيم بن حزام وبديل فلما راوا العسكر فزعوا وعلى الحرس تلك
الليلة عمر رضي الله عنه فسمع العباس صوت ابي سفيان فقال يا ابا حنظلة فقال لبيك قال هذا رسول الله
عليه السلام في عشرة الاف فاسلم ثكلتك امك وقال ابن اسحاق ان ابا سفيان ركب مع العباس ورجع
حكيم وبديل وقال موسى بن عقبة ذهبوا كلهم مع العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا
وقال ابو معشر ان الحرس جاؤوا بابي سفيان الى عمر رضي الله عنه فقال احبسوهم حتى اسال رسول الله فلما
اخبره الخبر جا العباس الى ابي سفيان فاردفه فجا به الى رسول الله عليه السلام وجا بالاخرين وقال
الطبري انه عليه السلام وجه حكيم بن حزام مع ابي سفيان بعد اسلامهما الى مكة فكان هذا امانا منه
لكل من لم يقاتل من اهل مكة ولهذا قال جماعة من اهل العلم منهم الشافعي ان مكة مومنة وليست عنوة
والامان كالصلح وراى ان اهلها مالكون رباعهم قوله ما هذه استفهام وكانها جواب قسم محذوف اي والله

لنا بها نيران ليلة يوم عرفة قوله نيران اي بني عمرو يعني خزاعة وعمرو وهو ابن لحي قوله من حرس رسول الله
صلي الله عليه وسلم بفتح الحا المهملة وهو جمع حرسي وقال ابن الاثير الحرس خدم السلطان المرتبون
لحفظه وحراسته وفي مرسل ابي سلمة وكان حرس رسول الله صلي الله عليه وسلم نفرا من الانصار وكان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه عليهم تلك الليلة فجاوا بهم اليه فقالوا جيناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال
عمر والله لو جيتموني بابي سفيان ما زدتم قالوا قد اتيناك بابي سفيان قوله عند حطم الخيل قال ابن الاثير
في باب الحا المهملة وفي حديث الفتح قال العباس احبس ابا سفيان عند خطم الخيل هكذا جاءت في كتاب
ابي موسي وقال حطم الخيل الموضع الذي حطم منه اي ثلم فبقي منقطعا قال ويحتمل ان يريد عند مضيق الجبل
حيث يزحم بعضهم بعضا ورواه ابو نصر الحميدي في كتابه بالخا المعجمة وفسرها في غريبه فقال الخطم والخطمة
رعن الجبل وهو الانف البارد منه والذي جا في كتاب البخاري وهو اخرج الحديث فيما قراناه ورويناه
في نسخ كتابه عند حطم الخيل هكذا مضبوطا يعني بالخا المعجمة وسكون اليا اخر الحروف فان صحت الرواية
به ولم تكن تحريفا من الكتبة فيكون معناه والله اعلم انه يحبسه في الموضع المتضايق الذي يحطم فيه
الخيل اي يدوس بعضها بعضا فيزاها جميعا وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع وكذلك اراد بحبسه عند
حطم الجبل يعني بالجيم علي ما شرحه الحميدي فان الانف البارد من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج منه وقال
الخطابي حطم الخيل بالخا المعجمة وهو ما حطم منه اي ثلم من عرضه فبقي منقطعا وكذا قاله ابن التين وقال
الكرماني الحطم المنكسر المنخرق والجبل بالجيم قلت وفي رواية القابسي والنسفي خطم بالخا المعجمة والجبل بالجيم
والبا الموحدة وهي رواية ابن اسحاق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثرين بفتح الخا المعجمة من الخطم
وبالخا المعجمة من الخيل قوله كتيبة بفتح الكاف وكسر التا المثناة من فوق وهي القطعة المجتمعة من الجيش واصله
من الكتب وهو الجمع قوله هذه اي هذه الكتيبة غفار بكسر الغين المعجمة وفتح الفا وبالرا وهو ابن مليك
ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة قوله مالي ولغفار يعني ما كان بيني وبينهم حرب قوله جهينة
بضم الجيم وفتح الها وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون وهو ابن زيد بن ليث وفي اخره ميم والمعروف
فيها سعد بن هذيم بالاضافة وسعد بن هذيم علي المجاز وسعد بن هذيم من طوايف من العرب وهذيم الذي
نسب اليه سعد عبد كان رباه فنسب اليه قوله ومرت سليم بضم السين وفتح اللام وهو ابن منصور بن
عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان قوله معه الراية اي راية الانصار وكان راية المهاجرين مع الزبير
ابن العوام قوله يوم الملحمة بالحا المهملة اي يوم لا يوجد منه مخلص وقيل يوم القتل يقال لحم فلان
فلانا اذا قتله قوله حبذا يوم الذمار بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم اي يوم الهلاك وقال الخطابي
تمني ابو سفيان ان تكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والاهل
والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من ان ينالني مكروه وقال
ابن اسحاق زعم بعض اهل العلم ان سعدا لما قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين
فقال يا رسول الله ما امن ان يكون لسعد في قريش صولة فقال لعلي رضي الله عنه ادركه فخذ الراية
منه فكنت انت تدخل بها وقال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر رضي الله عنه وذكر الاموي في المغازي
ان النبي عليه السلام ارسل الي سعد فاخذ الراية منه فدفعها الي ابنه قيس وجزم موسي بن عقبة في المغازي

عن الزهري انه دفعها الي الزبير بن العوام فان قلت هذه ثلاثة اقوال فما التوفيق بينها قلت الجمع فيها ان
عليا ارسل بنزعها وان يدخل بها ثم خشي تغيير خاطر سعد فدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه
شي ينكره النبي عليه السلام فسال النبي عليه السلام ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير قوله وهي اقل الكتايب
اي اقلها عددا قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع للحميدي بالجيم اي اجلها قوله فقال كذب سعد
اي فقال النبي عليه السلام كذب اي اخطا سعد قوله قال وامر رسول الله عليه السلام هو عروة وهو
من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال في الجميع الا في القدر الذي صرح عروة بسماعه من نافع بن جبير واما باقيه
فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه او عن العباس فانه ادركه وهو صغير قوله بالحجون بفتح الحا المهملة
وضم الجيم الخفيفة وهو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة شرفها الله قوله قال عروة واخبرني نافع
ابن جبير بن مطعم الي قوله وامر هذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك
فانه لا صحبة له ولكنه محمول علي انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتمعا فيها اما في خلافة
عمر او في خلافة عثمان قوله وامر رسول الله عليه السلام الي قوله من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال
وبالمد وهو اعلي مكة وكدي بضم الكاف والقصر والتنوين قيل هو مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية
ان خالدا دخل من اسفل مكة ودخل النبي عليه السلام في اعلاها وضربت له هناك قبة قوله حبيش بضم
الحا المهملة وفتح البا الموحدة وبالشين وعند ابن اسحاق خنيس بضم الخا المعجمة وفتح النون وبالسين
المهملة وكلاهما مصغر ابن الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن حزم الخزاعي
وهو اخو ام معبد التي مر بها النبي عليه السلام واسمها عاتكة قوله وكرز بضم الكاف وسكون الرا وفي
اخره زاي ابن جابر بن حسل بكسر الحا وسكون السين المهملتين ابن الاحب بفتح الحا المهملة والبا الموحدة
المشددة ابن حبيب الفهري وكان من روسا المشركين وهو الذي اغار علي سرح النبي صلي الله عليه وسلم
في غزوة بدر الاولي ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلي الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحاق ان
هذين الرجلين سلكا طريقا فشذا عن عسكر خالد رضي الله عنه فقتلهما المشركون يوميذ ص حدثنا ابو الوليد
نا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم فتح
مكة علي ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع وقال لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك هكذا وقع في الاصول وزعم خلف انه وقع بدله سليمان
ابن حرب وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن مسلم بن ابراهيم وفي فضايل القران عن حجاج
ابن منهال وعن ادم بن ابي اياس وفي التوحيد عن احمد بن سريج واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسي
وبندار وعن يحيي بن حبيب وعن عبد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه
عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في الشمايل عن محمود بن غيلان واخرجه النسايي في فضايل القران
عن ابي قدامة وغيرهما قوله يرجع بتشديد الجيم من الترجيع وهو ترديد القاري الحرف في الحلق
قوله وقال معاوية هو معاوية بن قرة راوي الحديث قوله كما رجع اي ابن مغفل ولفظ مسلم عن
معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل المزني قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم فتح
مكة علي ناقته يقرا سورة الفتح قال فقرا ابن مغفل ورجع في قراءته فقال معاوية لولا الناس اخذت

لكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي عليه السلام ص حدثنا سليمان بن عبد الرحمن نا سعدان بن يحيى قال
حدثني محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد انه قال زمن
الفتح يا رسول الله اين ننزل غدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث
المومن الكافر ولا يرث الكافر المومن قيل للزهري ومن ورث ابا طالب قال ورثه عقيل وطالب
قال معمر عن الزهري اين ننزل غدا في حجته ولم يقل يونس في حجته ولا زمن الفتح ش مطابقته للترجمة في قوله
زمن الفتح وهذا اسناد نازل لا يخلو عن نظر ورجاله سبعة الاول سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة
شرحبيل بن ايوب الدمشقي مات سنة ثلاثين ومايتين الثاني سعدان بن يحيى بن صالح يقال اسمه سعيد
وسعدان لقبه ابو يحيى اللخمي الكوفي سكن دمشق لقبه الدارقطني وماله في البخاري الا هذا الموضع الثالث
محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة بصري يكنى ابا سلمة صدوق ضعفه النسائي وماله في البخاري سوى
هذا الحديث واخر في الحج قرنه فيه بغيره الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
مات سنة اربع وتسعين السادس عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الاموي السابع اسامة بن زيد بن حارثة
مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى الحديث في الحج في باب توريث دور مكة وبيعها وشرايها فانه اخرجه
هناك عن اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي بن حسين الى اخره ومضى في الجهاد ايضا عن محمود بن
عبد الرزاق عن الزهري ومضى الكلام هناك مستوفي قوله عقيل بفتح العين هو ابن ابي طالب قوله
وقال معمر عن الزهري هو متصل بالاسناد المذكور وطريق معمر بن راشد تقدم في الجهاد موصولا في الجهاد
قوله يعني سكت عن ذلك وبقي الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة
ص حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب نا ابو الزناد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شا الله اذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون واسمه عبد الله بن ذكوان وعبد
الرحمن بن هرمز الاعرج قوله منزلنا مبتدا وخبره الخيف وعكس بعضهم خيف والخيف بفتح الخا المعجمة
وسكون اليا اخر الحروف وبالفا ما ارتفع من غلظ الجبل وارتفع على مسيل الما قوله حيث تقاسموا اي تحالفوا
وذلكا انهم تحالفوا على اخراج الرسول وبني هاشم والمطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة
ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن الى اخره قوله حين اراد حنينا يعني في غزوة الفتح لان غزوة حنين عقيب غزوة
الفتح وانما اراد النبي عليه السلام النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكروا الله تعالى على
ما انعم به الله عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا على رغم من سعى في اخراجهم منها ومبالغة
في الصفح عن الذين اساوا ومقابلتهم بالمن والاحسان ص حدثنا يحيى بن قزعة نا مالك عن ابن شهاب
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل
فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتله قال مالك ولم يكن النبي عليه السلام فيما نرى والله
اعلم يوميذ محرما ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة
الحجازي من افراده والحديث قد مر في الحج عن عبد الله بن يوسف عن مالك في باب دخول الحرم ومكة بغير

احرام

احرام ومضى الكلام فيه هناك قوله المغفر بكسر الميم زرد ينسج من الدروع على مقدار القلنسوة يلبس تحت
القلنسوة وفي رواية يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديد قوله ابن خطل هو عبد الله بن خطل بفتح الخا
المعجمة والطا المهملة كان اسلم وارتد وقتل قتيلا بغير حق وكانت له قينتان تغنيان بهجو النبي عليه
السلام قوله فقال اقتله اي قال النبي عليه السلام لذلك الرجل اقتل ابن خطل وفي الحديث الذي مضى في الحج
فقال اقتلوه بخطاب الجمع وروى الدارقطني من رواية شبابة بن سوار عن مالك هذا الحديث من راى منكم
ابن خطل فليقتله واختلف في قاتله وجزم ابن اسحاق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي
اشتركا في قتله وعن الواقدي ان قاتله شريك بن عبدة العجلاني ورجح انه ابو برزة وفي التوضيح
وفيه دلالة ان الحرم لا يعصم من القتل الواجب قلت انما وقع قتل ابن خطل في الساعة التي احل للنبي
صلى الله عليه وسلم فيها القتال بمكة وقد صرح بان حرمتها عادت كما كانت فلم يصح الاستدلال به
لما ذكروه وروى احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان تلك الساعة استمرت من
صبيحة يوم الفتح الى العصر قوله قال مالك الى اخره وهو كما قال لانه لم يرو احد انه تحلل يوميذ
من احرام وقيل يحتمل ان يكون محرما الا انه لبس المغفر للضرورة او انه من خواصه عليه السلام قوله
فيما نرى على صيغة المجهول اي فيما يظن قوله محرما نصب لانه خبر لم يكن ص حدثنا صدقة بن الفضل
اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم يوم مكة وحول البيت ستون وثلثمايه نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل
المروزي وابن عيينة سفيان ابن عيينة وابن ابي نجيح بفتح النون عبد الله واسم ابي نجيح يسار وابو
معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في كتاب المظالم
في باب هل تكسر الدنان فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن ابي نجيح الى اخره قوله
نصب بضم النون والصاد المهملة وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع في رواية ابن ابي
شيبة عن ابن عيينة صنما بدل نصب ويطلق النصب ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها للاصنام
والانصاب الاعلام التي تجعل في الطرق قوله يطعنها بضم العين وفتحها والاول اشهر وفي حديث
ابن عباس رواه الطبراني فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع انها كانت ساقطة بالارض
قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص قوله وزهق الباطل اي اضمحل وتلاشى يقال زهقت نفسه
زهوقا اي خرجت روحه والزهوق بالضم مصدر وبالفتح الاسم ص حدثني اسحاق حدثنا عبد الصمد
حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت
وفيه الالهة فامر بها فاخرجت واخرجت صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في ايديهما من الازلام
فقال النبي عليه السلام قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت يكبر في نواحي البيت
وخرج ولم يصل فيه ش مطابقته للترجمة من حيث ان قدومه هذا مكة كان في سنة الفتح واسحاق
هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد وفي رواية الاصيلي ليس فيه حدثني ابي بعد
قوله نا عبد الصمد قيل لا بد منه والحديث مضى في كتاب الانبيا عليهم السلام في باب قوله تعالى واتخذ

الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسي عن هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة
الي اخره قوله ابي اي امتنع قوله الالهة اي الاصنام التي تسميها المشركون بالالهة قوله فامر بها
فاخرجت فان قلت من كان الذي اخرجها قلت روي ابو داود من حديث جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم
امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو بالبطحا ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتي محيت
الصور وكان قد تقدم في الحج من حديث اسامة ان النبي عليه السلام دخل الكعبة فراي صورة فدعي بماء
فجعل يمحوها قلت هو محمول علي محو بقية بقيت منها قوله الازلام جمع زلم وهي السهام التي كانوا يستقسمون
بها الخير والشر وتسمي القداح المكتوب عليها الامر والنهي افعل ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها في وعاله
فاذا اراد سفرا او زواجا او امرا او بغا ادخل يده فاخرج منها زلما فان خرج الامر مضي لشانه وان خرج
النهي كف عنه ولم يفعله قوله ما استقسم بها اي ما استقسم ابراهيم واسماعيل عليهما السلام بالازلام
قط وهو من الاستقسام وهو طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر وهو استفعال منه
كانوا يفعلونه بالازلام مثل ما ذكرنا وقال ابن الاثير كان علي بعضها مكتوب امرني ربي وعلي الاخر نهاني
ربي وعلي الاخر غفل فان خرج امرني ربي مضي لشانه وان خرج نهاني امسك وان خرج الغفل عادا حالها
وضرب بها اخري الي ان يخرج الامر او النهي قلت الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفا وباللام وهو الذي
لا يرجي خيره ولا شره قوله ولم يصل فيه اي في البيت وفي الحديث الذي ياتي صلي فيه وهو قد علم ان رواية
المثبت مقدمة علي رواية النافي ص تابعه معمر عن ايوب ش اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر بن راشد عن
ايوب السختياني ووصل هذه المتابعة احمد بن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب ص وقال وهيب نا ايوب
عن عكرمة عن النبي صلي الله عليه وسلم ش هذا تعليق وهيب مصغر وهب بن خالد البجلاني عن عكرمة
علي ابن عباس واشار بهذا الي انه رواه مرسلا والرواية الموصولة مرجحة لاتفاق عبد الرزاق
ومعمر علي ذكر عن ايوب فافهم ص باب دخول النبي صلي الله عليه وسلم
من اعلي مكة ش اي هذا باب في دخول مكة حين قدمها يوم الفتح وعن انس رضي الله عنه قال دخل
رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة وذقنه علي رحله متخشعا رواه الحاكم ص وقال الليث حدثني يونس
اخبرني نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اقبل من اعلي مكة علي راحلته
مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال بن طلحة من الحجبة حتي اناخ في المسجد فامره ان ياتي بمفتاح البيت فدخل
رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه نهارا طويلا ثم خرج
فاستبق الناس وكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قايما فساله اين صلي فاشار له
الي المكان الذي صلي فيه قال عبد الله فنسيت ان اساله كم من سجدة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا
التعليق وصله البخاري في الجهاد في الردف علي الحمار فانه اخرجه هناك عن يحيي بن بكير عن الليث عن يونس
ابن يزيد الايلي الي اخره ومضي الكلام فيه هناك قوله من الحجبة جمع حاجب قوله من سجدة اي من ركعة ص حدثنا
الهيثم بن خارجة نا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن ابيه ان عايشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلي
الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كدا التي باعلي مكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والهيثم بفتح الها
وسكون اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة بن خارجة ضد الداخلة ابو احمد الخراساني المروزي سكن بغداد

ومات سنة سبع وعشرين ومايتين وحفص بن ميسرة ضد الميمنة وليس له حديث موصول في البخاري
الا هذا الموضع قوله من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة وبالمد ص تابعه ابو اسامة ووهيب
في كدا ش اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة وهو حماد بن اسامة ووهيب بن خالد في روايتهما عن هشام
ابن عروة بهذا الاسناد وقالا في روايتهما دخل من كدا بالمد وطريق اسامة وصلها البخاري في الحج في باب
من اين يخرج من مكة فانه اخرجه هناك عن موسي عن وهيب عن هشام بن عروة ص حدثني عبيد بن اسماعيل
نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه دخل النبي عليه السلام عام الفتح من كدا ش هذا طريق اخر في حديث
هشام بن عروة ولكن لم يذكر فيه عايشة فهو مرسل لان عروة تابعي ص هذا طريق اخر في حديث هشام
ابن عروة باب منزل النبي صلي الله عليه وسلم يوم فتح مكة ش اي هذا باب
في بيان منزل النبي صلي الله عليه وسلم يوم فتح مكة ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن عمرو عن ابن ابي ليلي
ما اخبرنا احد انه راي النبي عليه السلام يصلي الضحي غير ام هاني فانها ذكرت انه يوم الفتح اغتسل
في بيتها ثم صلي ثماني ركعات قالت لم اره صلي صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود ش مطابقته
للترجمة من حيث انه عليه السلام نزل في بيت ام هاني حتي اغتسل فيه وصلي صلاة الضحي فان قلت
مضي في الحج في باب نزول النبي عليه السلام مكة عن ابي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم من الغد
يوم النحر نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا علي الكفر يعني بذلك المحصب وكذلك مضي
في الباب الذي قبل هذا الباب عن ابي هريرة نحوه قلت لا مغايرة بينهما لانه لم يقم في بيت ام هاني
وانما اغتسل به حتي وانما نزل به حتي اغتسل وصلي ثم رجع الي حيث ضربت خيمته عند شعب ابي طالب
وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين وروي الواقدي من حديث جابر ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا علي الكفر وجا شعب ابي طالب
حيث حصرونا ومن حديث ابي واقع نحو حديث اسامة السابق قبل هذا الباب وقال فيه ولم يزل
مضطربا بالابطح ولم يدخل بيوت وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعمرو بفتح العين هو ابن
مرة وابن ابي ليلي هو عبد الرحمن واسم ابي ليلي يسار وقيل غير ذلك وله صحبة وام هاني بالنون بعد
الالف واسمها فاختة بالفا والخا المعجمة وبالتا المثناة من فوق بنت ابي طالب والحديث مضي في الصلاة
في باب صلاة الضحي في السفر فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلي
الي اخره قوله ما اخبرنا احد الي اخره ولا يلزم من عدم وصول الخبر اليه عدمه ص باب ش
اي هذا باب كذا وقع في الاصول بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله ص حدثني محمد بن بشار نا غندر
نا شعبة عن منصور عن ابي الضحي عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلي الله
عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ش وجه دخول
هذا الحديث هنا من حيث انه اورده هنا مختصرا وسياتي في التفسير بلفظ ما صلي النبي عليه السلام
صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث والحديث مضي في الصلاة
في باب الدعا في الركوع فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن منصور الي اخره وغندر بضم الغين
المعجمة وسكون النون وقد تقدم ذكره وهو لقب محمد بن جعفر ومنصور هو ابن معتمر وابو الضحي

مسلم بن صبيح الكوفي قوله وبحمدك اي نسبحك والحال انا متلبس بحمدك وهذا تاويل قوله تعالى فسبح بحمد
ربك واستغفره ص حدثنا ابو النعمان نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر رضي
الله عنه يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابنا مثله فقال انه ممن قد علمتم
قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما اريته دعاني يومئذ الا ليريهم مني فقال ما تقولون في اذا جا
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون حتى ختم السورة فقال امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح
علينا وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم شيا فقال لي يا ابن عباس كذاك تقول قلت لا قال فما تقول
قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جا نصر الله والفتح فتح مكة فذاك علامة
اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تعلم ش مطابقته للترجمة
التي هي باب قوله باب غزوة الفتح لان فيه ذكر الفتح وهو فتح مكة والابواب التي بعده تابعة له
فافهم بالتيقظ وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري
وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري
والحديث مضى مختصرا في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن عرعرة عن شعبة عن ابي بشر
بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة عن سعيد بن جبير الى اخره قوله يدخلني بضم اليا من الادخال قوله
مع اشياخ بدر الاشياخ جمع شيخ واراد بهم الذين حضروا غزوة بدر قوله قال بعضهم اراد به عبد الرحمن
ابن عوف ولم يقل ذلك حسدا ولكن اراد ان يكون ابنا له من ابنايهم مثله قوله لم تدخل بكسر اللام واصله
لما وتدخل من الادخال واراد بالفتى ابن عباس قوله وما اريته على صيغة المجهول والضمير المنصوب
فيه صد برجع الى عمر قوله الا ليريهم اي الا لانه يريهم بضم اليا من الاراة والضمير المنصوب فيه يرجع
الى اشياخ بدر قوله مني اي بعض فضيلتي قوله او لم يقل شك من الراوي قوله فقال لي يا ابن قال عمر
ابن الخطاب هكذا بحرف الندا رواية الكشميهني وفي رواية غيره ابن عباس بدون حرف الندا قوله
كذاك الهمزة فيه للاستفهام اي امثل ما قالوا تقول انت ايضا قوله قلت لا اي لا اقول مثل ما قالوا
قوله قال فما تقول اي قال فما تقول انت يا ابن عباس قوله ما اعلم منها اي من هذه السورة الا ما تعلم
انت يا ابن عباس وفيه فضيلة بينة لعبد الله بن عباس ص حدثنا سعيد بن شرحبيل نا الليث عن المقبري
عن ابي شريح العدوي انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ايذن لي ايها الامير احدثك
قولا قام به رسول الله عليه السلام الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين
تكلم به حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس لا يحل لمومن يومن بالله ولا باليوم
الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احدا ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها
اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغايب فقيل لابي شريح ماذا قال لك عمرو قال قال انا اعلم بذلك منك
يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الفتح وسعيد
ابن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء وكسر البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي
اخره لام الكندي من قدما شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع واخر في علامات

النبوة وكل منهما عنده له متابع عن الليث بن سعد والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم البا
الموحدة هو سعيد بن ابي سعيد كيسان وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها وابو شريح بضم الشين
المعجمة وفي اخره حا مهملة واسمه خويلد مصغر خالد العدوي بفتح المهملتين وبالواو وقال ابو عمر في كتابه
الاستيعاب ابو شريح الكعبي الخزاعي اسمه خويلد بن عمرو وقيل ابن خويلد وقيل كعب بن عمرو وقيل
هاني بن عمرو والاول اصح اسلم قبل فتح مكة وكان يحمل الوية بني كعب يوم فتح مكة توفي بالمدينة
سنة ثمان وستين عداده في اهل الحجاز وقد مر الحديث في كتاب العلم في باب ليبلغ العالم الشاهد الغايب
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن سعيد بن ابي سعيد عن شريح الى اخره وقد مر الكلام
فيه مستقصى ولكن نذكر بعض شي لبعد المسافة قوله لعمرو بن سعيد اي ابن العاص بن امية القرشي
الاموي يعرف بالاشدق ليست له صحبة ولا من التابعين باحسان ووالده مختلف في صحبته وكان
امير المدينة وغزا ابن الزبير ثم قتله عبد الملك بن مروان بعد ان امنه وكان قتله في سنة سبعين
من الهجرة قوله وهو يبعث البعوث وهو جمع بعث قوله الغد بالنصب على الظرفية وهو اليوم
الثاني من فتح مكة قوله سمعته اذناي تاكيد كذا وكذا قوله ووعاه قلبي اي حفظه وكذا قوله
وابصرته عيناي قوله حمد الله بيان لقوله تكلم قوله ولا باليوم الاخر كلمة لا زايدة لتاكيد النفي قوله
ولا يعضد من عضدت الشجرة اعضدها بالكسر اي قطعتها قوله فان احد ترخص فان ترخص احد معمول
قوله ترخص قوله لقتال النبي عليه السلام اي لاجل قتاله قوله وليبلغ يجوز بكسر اللام وبتسكينها
قوله يا ابا شريح اصله يا ابا شريح حذفت الهمزة للتخفيف قوله لا يعيذ بضم اليا من الاعاذة بالذال
المعجمة اي لا يعصم العاصي عن اقامة الحد عليه قوله ولا فارا بتشديد الراء اي ملتجيا الى الحرم خوفا
من اقامة الحد عليه ومعناه في الاصل الهارب ولا فارا بخربة بفتح الخا المعجمة وسكون الرا بعدها
با موحدة وهي السرقة كذا ثبت تفسيرها في رواية المستملي ولا فارا بخربة يعني السرقة وقال
ابن بطال الخربة بالضم الفساد وبالفتح السرقة وقال القاضي وقد رواه جميع رواة البخاري
غير الاصيلي بالخا المفتوحة ص حدثنا قتيبة نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عطا بن ابي رباح
عن جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله
ورسوله حرم بيع الخمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبعض الحديث مضى في اواخر البيوع معلقا
وهو وقال جابر حرم النبي عليه السلام بيع الخمر ثم ذكر في باب بيع الميتة والاصنام مطولا بالاسناد
المذكور بعينه ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم ص باب
مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ش اي هذا باب في بيان مقام بضم الميم اي اقامة
النبي عليه السلام ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان وحدثنا قبيصة نا سفيان عن يحيى بن ابي اسحاق
عن انس رضي الله عنه انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا نقصر الصلاة ش فيه بيان
مدة اقامته عليه السلام بمكة مع مطابقته للترجمة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين وقبيصة
بفتح القاف وكسر البا الموحدة بن عقبة الكوفي وسفيان في الموضعين هو الثوري ويحيى بن ابي
اسحاق مولى الحضارمة البصري وقد مر في قصر الصلاة مع حديث الباب وقال حدثنا ابو معمر

قال نا عبد الوارث قال نا يحيى بن ابي اسحاق قال سمعت انسا الحديث ص حدثنا عبدان اخبرنا
عبد الله اخبرنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك وعاصم هو الاحول والحديث مضى في قصر الصلاة
في اول الباب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة
عن ابن عباس والتوفيق بين حديثي انس وابن عباس هو ان حديث انس انما هو في حجة الوداع
وحديث ابن عباس في الفتح وقد مر الكلام فيه في باب القصر ص حدثنا احمد بن يونس نا ابو شهاب
عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فاذا زدنا اتممنا ش
هذا طريق اخر في حديث ابن عباس ولم يذكر فيه المكان واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
التيمي الكوفي وابو شهاب هو عبد ربه بن نافع المدايني الحناط بالحاء المهملة وبالنون وعاصم
هو الاحول قوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور ص باب ش اي هذا
باب كذا وقع في الاصول بغير ترجمة وليس بموجود في رواية النسفي وقد ذكرنا غير مرة ان لفظ باب
اذا وقع بغير ترجمة يكون كالفصل لما قبله ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب اخبرني عبد الله
ابن ثعلبة ابن صعير وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح ش هذا تعليق وصله
البخاري في التاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله بن صالح نا الليث فذكره ويونس هو ابن يزيد الايلي
وعبد الله بن ثعلبة بن صعير ويقال ابن عمرو بن زيد بن سنان العذري بضم العين المهملة وسكون الذال
المعجمة وبالراء حليف بني زهرة روى عنه ابنه عبد الله وهما صحابيان ويكنى عبد الله ابا محمد ولد قبل
الهجرة باربع سنين وتوفي في سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وقيل انه ولد بعد الهجرة
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن اربع سنين وانه اتي به رسول الله عليه السلام فمسح على
راسه ووجهه زمن الفتح وابوه ثعلبة روى عنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبد الله قال
الدارقطني لثعلبة هذا ولابنه عبد الله صحبة روى عنهما جميعا الزهري فان قلت اين مقول قول
الليث قلت غير مذكور لان مقصوده من ذكر عبد الله بن ثعلبة بيان وصفه بالمسح عام الفتح
وقد ذكرنا الان انه اتي به رسول الله عليه السلام فمسح على راسه ووجهه عام الفتح وقال ابن التين
عبد الله هذا ان كان عقل ذلك او عقل عنه كلمة كانت له صحبة وان لم يعقل عنه شيئا كانت له تلك
فضيلة وهو من الطبقة الاولى من التابعين قلت اغرب ابن التين في هذا وقد ذكروا ان له ولابيه
صحبة ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سنين ابي جميلة قال انا ونحن
مع ابن المسيب قال وزعم ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح ش مطابقته
للترجمة التي هي قوله باب غزوة الفتح في قوله عام الفتح وابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو
اسحاق الرازي يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وهشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن
الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميمين ابن راشد اخر الحروف في اخره نون وقيل بتشديد
اليا ويكنى بابي جميلة بفتح الجيم الضمري ويقال السلمي ذكره ابن منده وابن حبان وغيرهما في الصحابة

وقال ابو عمر في الاستيعاب قال مالك عن ابن شهاب اخبرني سنين ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفتح وقال غيره وحج معه حجة الوداع ويرد بهذا قول ابن المنذر ابو جميلة رجل
مجهول وقال البيهقي قد قاله الشافعي ايضا وقال بعضهم بعد قوله عن سنين تقدم ذكره في الشهادات
بما يغني عن اعادته قلت لم يغني ذكره في الشهادات عن اعادته هنا اصلا لان المذكور في الشهادات
في باب اذا زكى رجل رجلا كفاه وقال ابو جميلة وجدت منبوذا فلما راني عمر رضي الله عنه قال
عسى الغوير ابؤسا كانه يتهمني عن نفي انه رجل صالح قال كذاك اذهب وعلينا نفقته انتهى
فمن اين حال ابي جميلة من هذا حتى يكون ذكره هنا مغنيا ههنا قوله قال انا ونحن مع ابن المسيب
اي قال الزهري اخبرنا ابو جميلة انه الى اخره وجمهور الاصوليين ان العدل المعاصر للرسول
صلى الله عليه وسلم اذا قال انا صحابي يصدق فيه ظاهرا ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد
عن ايوب عن ابي قلابة عن عمرو بن سلمة قال قال لي ابو قلابة الا تلقاه فتساله قال فلقيته فسالته
فقال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسالهم ما للناس ما للناس ما هذا الرجل فيقولون
يزعم ان الله ارسله اوحى اليه او اوحى الله بكذا فكنت احفظ ذلك الكلام فكانما يغرى في صدري
وكانت العرب تلوم باسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبي
صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر كل قوم باسلامهم وبدر ابي قومي باسلامهم فلما قدم قال
جئتكم والله من عند النبي حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا
فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرانا فنظروا فلم يكن احد اكثر قرانا مني لما
كنت اتلقى من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة كنت اذا
سجدت تقلصت عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا عنا است قارئكم فاشتروا فقطعوا لي قميصا
فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص ص مطابقته للترجمة في قوله باسلامهم الفتح وفي قوله وقعة
اهل الفتح وايوب السختياني وابو قلابة بكسر القاف اسمه عبد الله بن زيد الجرمي يكنى ابا يزيد
قال ابو عمر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤم قومه على عهد رسول الله عليه السلام وقد قيل
انه قدم على رسول الله عليه السلام مع ابيه ولم يختلف في قدوم ابيه على رسول الله عليه السلام
نزل عمرو بن سلمة البصرة ويقال مختلف في صحبة عمرو وما له في البخاري سوى هذا الحديث وكذا
ابوه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث في صفة الصلاة قوله قال لي ابو قلابة
اي قال ايوب قال لي ابو قلابة الا تلقى عمرو بن سلمة قوله فقال اي عمرو بن سلمة كنا بماء اراد به
المنزل الذي ينزل عليه السلام قوله ممر الناس بالجر صفة لما وهو بتشديد الراء اسم موضع المرور
يجوز فيه الرفع على تقدير هو ممر الناس قوله الركبان جمع راكب الابل خاصة ثم اتسع فيه فاطلق
على كل من ركب دابة قوله ما للناس ما للناس كذا هو مكرر مرتين قوله ما هذا الرجل اي يسالونه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه قوله اوحى الله بكذا شك من الراوي يريد به
حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القران وفي المستخرج لابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله
ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فجعلت احفظ ذلك الكلام وفي رواية ابي داود وكنت غلاما

حافظا فحفظت من ذلک قرانا کثیرا قوله وذلک الکلام ویروي ذاک الکلام قوله فکانما یروي
وکانما قوله یغزی بضم الیا وفتح الغین المعجمة وتشدید الرا من التغریة وهو الالصاق
بالغرا ورجح القاضي عیاض هذه الروایة وفي روایة الکشمیهني یقری بضم الیا وفتح القاف وتشدید
الرا من القرار وفي روایة عنه بزیادة الف مقصور من التقریة اي یجمع وفي روایة الاکثرین
یقرا بالهمزة من القراة قوله تلوم بفتح التا المثناة من فوق وفتح اللام وتشدید الواو واصله
تتلوم فحذفت احدی التاین ومعناه تنتظر قوله الفتح اي فتح مکة قوله وقومه منصوب علی
المعیة قوله بادر اي اسرع وکذا قوله بدر یقال بدرت الی الشي وبادرت اي اسرعت قوله فلما قدم
اي ابوه من عند النبي علیه السلام قوله یشعر بانه ما وفد مع ابیه ولکن لا یمنع ان یکون في وفد
بعد ذلک قوله فنظروا اي الی من کان اکثر قرانا قوله برده وهي الشملة المخططة وقیل کسا اسود
مربع فیه صغر یلبسه الاعراب وجمعها برد قوله تقلصت اي انجمعت وانضمت وفي روایة ابي داود
تکشفت عني وفي روایة له فکنت اامهم في بردة موصولة فیها فتق فکنت اذا سجدت خرجت
استي قوله الا تغطوا بحذف النون کذا قال ابن التین وفي الاصل الا تغطون لعدم الموجب لحذف
النون وفي روایة ابي داود فقالت امراة من النسا واروا عنا عورة قاریکم قوله فاشتروا مفعوله
محذوف اي فاشتروا ثوبا وفي روایة ابي داود فاشتروا لي قمیصا عمانیا هو بضم العین المهملة وتخفیف
المیم نسبة الی عمان من البحرین ص حدثني عبد الله بن مسلمة عن مالک عن ابن شهاب اخبرني عروة
ابن الزبیر عن عایشة رضي الله عنها قالت کان عتبة بن ابي وقاص عهد الی اخیه سعد ان یقبض ابن
ولیدة زمعة وقال عتبة انه ابني فلما قدم صلی الله علیه وسلم مکة في الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص
ابن ولیدة زمعة فاقبل به الی رسول الله صلی الله علیه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن
ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال عبد الله بن زمعة یا رسول الله هذا اخي هذا ابن زمعة
فاذا اشبه الناس لعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله علیه السلام هو لک هو اخوک یا عبد بن
زمعة من اجل انه ولد علی فراشه وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم احتجبي منه یا سودة لما راى
من شبه عتبة بن ابي وقاص قال ابن شهاب قالت عایشة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الولد
للفراش وللعاهر الحجر وقال ابن شهاب وکان ابو هریرة یصیح بذلک ش مطابقته للترجمة في قوله
فلما قدم رسول الله علیه السلام مکة في الفتح والحدیث مضی في البیوع في باب تفسیر الشبهات
فانه اخرجه هناک عن یحیی بن قزعة عن مالک ومضی الکلام فیه هناک قوله عتبة بضم العین وسکون
التا المثناة من فوق مکبرة قوله ولیدة زمعة الولیدة الامة وزمعة بالزاي والمیم والعین المهملة
المفتوحات وقیل بسکون المیم قوله وللعاهر الحجر اي للزاني الخیبة والحرمان من الولد قوله قال ابن شهاب
قالت عایشة موصول بالاسناد المذکور قوله یصیح بذلک اي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر
وروایة ابن شهاب عن ابي هریرة مرسل وروی مسلم من حدیث الزهري عن سعید بن المسیب عن ابي
هریرة عن النبي علیه السلام الولد للفراش وللعاهر الحجر ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله
اخبرنا یونس عن الزهري اخبرنا عروة بن الزبیر ان امراة سرقت في عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم

في غزوة الفتح ففزع قومها الی اسامة بن زید یستشفعونه قال عروة فلما کلمه اسامة فیها
تلون وجه رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال اتکلمني في حد من حدود الله فقال اسامة
استغفر لي یا رسول الله فلما کان العشي قام رسول الله علیه السلام خطیبا فاثنی علی الله بما هو اهله
فقال اما بعد فانما اهلک الناس قبلکم انهم کانوا اذا سرق فیهم الشریف ترکوه واذا سرق فیهم الضعیف
اقاموا علیه الحد والذي نفس محمد بیده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت یدها ثم امر رسول الله
صلی الله علیه وسلم بتلک المراة فقطعت یدها فحسنت توبتها بعد ذلک وتزوجت قالت عایشة
فکانت تاتي بعد ذلک فارفع حاجتها الی رسول الله صلی الله علیه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله
في غزوة الفتح وعبد الله هو ابن المبارک والحدیث قد مضی في الشهادات في باب شهادة القاذف
فانه اخرجه هناک عن اسماعیل الی اخره قوله ان امراة هي فاطمة المخزومیة قوله في عهد رسول الله
اي في زمانه هذه صورة الارسال ولکن في اخره ما یقتضي انه من عایشة وهو قوله في اخره قالت
عایشة رضي الله عنها قوله ففزع اي التجا قومها الی اسامة بن زید بن حارثة مولی النبي صلی الله علیه
وسلم یقال فزعت الیه بکسر الزاي فافزعني اي لجات الیه فاغاثني وفزعت الیه اي کشفت عنه الفزع
ومنه قوله تعالی حتی اذا فزع عن قلوبهم ص حدثنا عمرو بن خالد الحراني نا زهیر نا عاصم عن ابي عثمان
قال حدثني مجاشع قال اتیت النبي علیه السلام باخي بعد الفتح فقلت یا رسول الله جیتک باخي لتبایعه
علی الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فیها فقلت علی اي شي تبایعه قال ابایعه علی الاسلام
والایمان والجهاد فلقیت معبدا بعد وکان اکبرهما فسالته فقال صدق مجاشع ش مطابقته
للترجمة في قوله بعد الفتح واشار بهذه الی ان هذه القصة وقعت بعد الفتح وزهیر هو ابن معاویة
وعاصم هو ابن سلیمان وعثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ومجاشع بضم المیم وبالجیم
والشین المعجمة المکسورة وفي اخره عین مهملة هو ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السین
قتل یوم الجمل قبل الاجتماع الاکبر والحدیث مضی في الجهاد في باب البیعة في الحرب ان لا یفروا مختصرا
قوله باخي هو مجالد بن مسعود اخیه مجاشع وله صحبة قال ابو عمر لا اعلم له روایة وکان اسلامه
بعد اسلام اخیه بعد الفتح وهو ایضا قتل یوم الجمل وکنیته ابو معبد کما نذکره في الروایة الثانیة
وفي هذا قال فلقیت معبدا هکذا روایة الاکثرین وفي روایة الکشمیهني فلقیت ابا معبد کما
في الروایة الثانیة وهو الصواب قوله ذهب اهل الهجرة بما فیها ان الهجرة قد مضت لاهلها
ذا الهجرة الممدوحة الفاضلة التي لاصحابها المزیة الظاهرة انما کانت قبل الفتح فقد مضت لاهلها
یعني حصلت لمن وفق لها قبل الفتح قوله قال ابایعه اي قال النبي علیه السلام ابایعه علی ان یفعل
هذه الاشیا وهي الاسلام والایمان والجهاد قوله فلقیت معبدا قد ذکرنا الان اختلاف الروایة
فیه وفاعل لقیت ابو عثمان النهدي راوي الحدیث وقد صرح بذلک مسلم حیث قال مضت الهجرة لاهلها
قلت باي شي تبایعه قال علی الاسلام والجهاد والخیر قال ابو عثمان فلقیت ابا معبد فاخبرته بقول
مجاشع قال وفي روایة له فلقیت اخاه قوله بعد بضم الدال اي بعد سماعي الحدیث من مجاشع قوله
وکان اکبرهما اي وکان ابو معبد اکبر الاخوین قوله فسالته اي ابا معبد والسایل ابو عثمان ایضا

وكان سواله من حديث مجاشع الذي سمعه منه فقال ابا معبد صدق مجاشع وهذا يدل علي ان ابا عثمان
روي عن الاخوين كليهما ص حدثنا محمد بن ابي بكر نا الفضيل بن سليمان نا عاصم عن ابي عثمان النهدي
عن مجاشع بن مسعود قال انطلقت بابي معبد الي النبي صلي الله عليه وسلم ليبايعه علي الهجرة فقال
مضت الهجرة الي اهلها ابايعه علي الاسلام والجهاد فلقيت ابا معبد فسالته فقال صدق مجاشع وقال
خالد عن ابي عثمان عن مجاشع انه جا باخيه مجالد ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن ابي
بكر بن علي بن عطا بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن الفضيل
بضم الفا ابن سليمان النميري البصري عن عاصم بن سليمان عن ابي عثمان النهدي قوله انطلقت بابي معبد
هو مجالد اخو مجاشع وقد ذكر هنا بالكنية ومسلم ايضا ما ذكره الا بالكنية وهو الصواب قوله وقال خالد
هو الحذا هذا تعليق وصله الاسماعيلي من جهة خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذا عن ابي عثمان
عن مجاشع بن مسعود انه جا باخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه علي الهجرة الحديث
ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد قلت لابن عمر اني اريد ان اهاجر الي الشام فقال
لا هجرة ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك فان وجدت شيا والا رجعت ش هذا ذكره هنا استطرادا
وقد مضي في اوايل الهجرة سندا ومتنا وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وابو
بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس قوله فان وجدت
شيا اي من الجهاد او من القدرة عليه فذاك هو المطلوب قوله والا اي وان لم تجد شيا من ذلك رجعت
وقال النضر اخبرنا ابو بشر سمعت مجاهدا قلت لابن عمر رضي الله عنهما فقال لا هجرة اليوم او بعد رسول
الله صلي الله عليه وسلم مثله ش هذا تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل بضم الشين
المعجمة مصغر الشمل ووصله الاسماعيلي من طريق احمد بن منصور عنه وزاد في اخره ولكن جهاد فانطلق
فاعرض نفسك فان اصبت شيا والا فارجع قوله او بعد شك من الراوي قوله مثله اي مثل الحديث
المذكور ص حدثني اسحاق بن يزيد نا يحيي بن حمزة حدثني ابو عمرو الاوزاعي عن عبدة عن ابي لبابة عن
مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح ش مطابقته للترجمة في قوله بعد
الفتح اي فتح مكة واسحاق بن يزيد من الزيادة وهو ابن ابراهيم بن يزيد الفراديسي ونسبته
الي جده ويحيي بن حمزة الحضرمي الشامي قاضي دمشق وابو عمرو بالفتح عبد الرحمن الاوزاعي وعبدة
هذا الحرة بن ابي لبابة الاسدي الكوفي سكن دمشق ص حدثنا اسحاق بن يزيد نا يحيي بن حمزة حدثني
الاوزاعي عن عطا بن ابي رباح قال زرت عايشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير فسالها عن الهجرة فقالت
لا هجرة اليوم كان المومن يفر بدينه احدهم بدينه الي الله والي رسوله صلي الله عليه وسلم مخافة ان
يفتن عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام فالمومن يعبد ربه حيث شا ولكن جهاد ونية ش
هذا الحديث مثل الحديث المذكور في السند غير ان هناك الاوزاعي عن عبدة عن مجاهد وهنا عطا وفي
قوله لا هجرة غير ان هناك بعد الفتح وهنا لا هجرة اليوم ومعناهما يوولان الي معني واحد قوله يفر
بدينه اي بسبب حفظ دينه قوله مخافة نصب علي التعليل قوله ولكن جهاد اي ولكن الهجرة جهاد
في سبيل الله قوله ونية اي ثواب النية في الهجرة ص حدثنا اسحاق نا ابو عاصم عن ابن جريج اخبرني

حسن

حسن بن مسلم عن مجاهد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرام الله الي يوم القيامة لا تحل لاحد قبلي ولا لاحد بعدي ولم تحلل لي الا ساعة
من الدهر لا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلي خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس
ابن عبد المطلب الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد منه للقين والبيوت فسكت ثم قال الا الاذخر فانه حلال
ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الفتح وهو مرسل وقد مضي في الحج والجهاد وغيرهما موصولا واسحاق
هو ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني وقال الحاكم هو اسحاق بن نصر وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وهو
من شيوخ البخاري روي عنه هنا بالواسطة ص وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي وحسن بن مسلم
ابن يناق المكي وعن ابن جريج اخبرني عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس مثل هذا او نحو هذا رواه ابو
هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم ش قوله وعن ابن جريج موصول بالاسناد الذي قبله اي رواه ابو
عاصم عن ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عكرمة مولي ابن عباس عن عبد الله بن عباس وقد
مضي في الحج في باب لا يحل القتال بمكة عن ابن عباس عن النبي عليه السلام قوله مثل هذا اي مثل الحديث
المذكور قوله او نحو هذا شك من الراوي والفرق بين المثل والنحو ان المثل متحد في الحقيقة والنحو لم وقيل
هما مترادفان قوله رواه ابو هريرة اي روي الحديث المذكور ابو هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم وقد
مضي في كتاب العلم في باب كتابة العلم عن ابي نعيم عن شيبان عن يحيي عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان خزاعة
قتلوا رجلا الحديث بطوله وقد مضي الكلام فيه هناك مستقصي والله اعلم ص باب

قول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته الي قوله غفور رحيم ش اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل
ويوم حنين الي اخره هكذا وقع في رواية ابي ذر ووقع في رواية غيره الي قوله ثم انزل الله سكينته
ثم قال الي غفور رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله عز وجل ويوم حنين اذ ا
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم الي قوله غفور رحيم قوله ويوم
حنين الي اخره واول الاية لقد نصركم الله في مواطن كثيرة واراد بالمواطن الكثيرة وقعات بدر وقريظة
والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وقوله ويوم حنين عطف علي المواطن قلت معناه وموطن
يوم حنين او في ايام مواطن كثيرة قال الزمخشري فان قلت كيف عطف الزمان علي المكان وهو يوم حنين
علي المواطن قلت معناه وموطن يوم حنين او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين وحنين واد بين مكة
والطايف وقال البكري هو ماء واد قريب من الطايف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والاغلب عليه
التذكير لانه اسم ما وقيل انه سمي بحنين بن قانية بن مهلاييل قوله اذ اعجبتكم كثرتكم اما بدل من يوم حنين
او التقدير اذكر اذ اعجبتكم كثرتكم عند الملاقاة مع الكفار فلم تغن الكثرة عنكم شيا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت وكلمة ما مصدرية والبا بمعني مع اي مع رحبها اي وسعها ثم وليتم مدبرين اي منهزمين وقال
ابن جريج عن مجاهد هذه اول اية نزلت من سورة براة يذكر الله تعالي للمومنين فضله عليهم في نصره
اياهم في مواطن كثيرة وان ذلك من نصره لا بعددهم ولا عددهم ونبههم ان النصر من عنده سوا قل
الجمع او كثر فان يوم حنين اعجبتهم كثرتهم ومع هذا ما اجدي ذلك عنهم شيا قوله مدبرين الا القليل منهم

رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم انزل نصره وتاييده علي رسوله وعلي المومنين الذين معه كما سيجي بيانه
ان شا الله واعلم ان وقعة حنين كانت بعد فتح مكة في شوال من سنة ثمان من الهجرة وذلك لما فرغ رسول
الله صلي الله عليه وسلم من فتح مكة وتمهدت له امورها واسلم عامة اهلها واطلقهم رسول الله صلي الله
عليه وسلم بلغه ان هوازن قد جمعوا له ليقاتلوه واميرهم مالك بن عوف النصري ومعه ثقيف بكمالها
وبنو جشم وبنو سعد بن بكر واوزاع من بني هلال وهم قليل وناس من بني عمرو بن عامر وعوف بن عامر
واقبلوا ومعهم النسا والولدان والشا والنعم وجاوا بقضهم وقضيضهم فخرج اليهم رسول الله صلي الله عليه
وسلم في جيشه الذين معه للفتح وهو عشرة الاف من المهاجرين والانصار وقبايل العرب ومعه الذين اسلموا
من اهل مكة وهم الطلقا في الفين ايضا فسار بهم الي العدو فالتقوا بواد بين مكة والطايف يقال له
حنين فكانت فيه الوقعة من اول النهار في غلس الصبح انحدروا في الوادي وقد كمنت فيه هوازن
فلما توجهوا لم يشعر المسلمون الا بهم قد ساوروهم ورشقوا بالنبال واصلتوا السيوف وحملوا حملة
رجل واحد كما امرهم ملكهم فعند ذلك ولت المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل وثبت رسول الله صلي
الله عليه وسلم وهو يوميذ علي بغلته الشهبا يسوقها الي نحو العدو والعباس اخذ بركابه الايمن وابو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب اخذ بركابه الايسر يثقلانه ليلا يسرع السير وهو ينوه باسمه ويدعوا علي
المسلمين الي الرجعة ويقول اي عباد الله الي انا رسول الله ويقول في تلك الحال انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب وثبت معه من اصحابه قريب من ماية وقيل ثمانون منهم ابو بكر وعمر والعباس وعلي والفضل
ابن عباس وابو سفيان بن الحارث وايمن بن ام ايمن واسامة بن زيد وغيرهم رضي الله عنهم ثم امر رسول
الله صلي الله عليه وسلم عمه العباس وكان جهير الصوت ان ينادي باعلي صوته يا اصحاب السمرة يعني شجرة
بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة فجعلوا يقولون يا لبيك يا لبيك فتراجع شرذمة من الناس
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فامرهم ان يصدقوا الحملة واخذ قبضة من التراب بعد ما دعي ربه
واستنصره وقال اللهم انجز لي ما وعدتني ثم رمي القوم بها فما بقي انسان منهم الا اصابه منها
في عينيه وفمه ما يشغله عن القيام ثم انهزموا واتبع المسلمون اقفيتهم ياسرون ويقتلون
وما تراجع بقية الناس الا والاسارى مجدلة اي ملقاة بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم وفي مسند
احمد من حديث يعلي بن عطا قال فحدثني ابناوهم عن ابايهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلات عيناه
وفمه ترابا وسمعنا صلصلة بين السما والارض كامرار الحديد علي الطشت الجديد وقال محمد بن اسحاق
حدثني والدي اسحاق بن يسار عمن حدثه عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله عليه السلام يوم حنين
والناس يقتتلون اذ نظرت الي مثل البجاد الاسود يهوي من السما حتي وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل
منثور قد ملا الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما شك انها الملايكة وقال ابن معشر ثبت مع النبي عليه
السلام يوميذ ماية رجل بضعة وثلاثين من المهاجرين وسايرهم من الانصار وسل رسول الله عليه السلام
سيفه ثم طرح غمده وقال الرجز المذكور وقال لابي سفيان بن الحارث ناولني ترابا فناوله وكان عليه
السلام علي بغلته البيضا التي اهداها له فروة بن نفاثة وقال ابن هشام قال عليه السلام حينيذ
للناقة الشهبا البدي فوضعت بطنها علي الارض فاخذ حصبة فضرب بها وجوه هوازن وعند ابن سعد

هذه البغلة هي دلدل وفي مسلم بغلته الشهبا هي دلدل التي اهداها له المقوقس ويجوز ان يكون ركبهما
يوميذ معا والله اعلم قوله ثم انزل الله سكينته اي الامنة والطمانينة بعد الهزيمة وقال الزمخشري
رحمته التي سكنوا بها وامنوا قوله وانزل جنودا لم تروها قال ابن عباس يعني الملايكة وكانوا ثمانية
الاف وقيل ستة عشر الفا وكانت سيماهم عمايم حمر قد ارخوها بين اكتافهم قوله وعذب الذين كفروا اي
بالقتل والهزيمة وقيل بالخوف وقيل بالاسر وسبي الاولاد واخذ الاموال وسبي النبي عليه السلام منهم ستة
الاف راس ومن الابل اربعة وعشرين الف بعير ومن الغنم اكثر من اربعين الفا ومن الفضة اربعة الاف
اوقية قوله وذلك جزا الكافرين اي ما ذكر من القتل والاسر جزا الكافرين قوله ثم يتوب الله من بعد ذلك
علي من يشا فيهديه الي الاسلام ولا يواخذه بما سلف منه والله غفور رحيم وقد تاب الله علي بقية هوازن
واسلموا وقدموا مسلمين ولحقوا النبي عليه السلام وقد قارب مكة عند الجعرانة وذلك بعد الوقعة بتقريب
من عشرين يوما فعند ذلك خيرهم بين سبيهم واموالهم فاختاروا سبيهم وقسم اموالهم بين الغانمين ونفل قوما
من الطلقا لتتالف قلوبهم علي الاسلام فاعطاهم ماية ماية من الابل وكان من جملة من اعطي ماية مالك
ابن عوف النصري فاستعمله علي قومه كما كان وقال ابو عمر مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن
واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصري انهزم يوم حنين كافرا ولحق بالطايف
فقال رسول الله عليه السلام لو اتاني مسلما لرددت اليه اهله وماله فبلغه ذلك فلحق رسول الله عليه
السلام وقد خرج من الجعرانة فاسلم واعطاه من الابل كما اعطي ساير المولفة قلوبهم وهو احدهم فحسن اسلامه
فامتدحه بقصيدة التي يقول فيها

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ∗ في الناس كلهم بمثل محمد
اوفي واعطي للجزيل اذا اجتدي ∗ ومتي يشا يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها ∗ بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث علي اشباله ∗ وسط المباه خادر في مرصد

ص حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا يزيد بن هارون اخبرنا اسماعيل رايت بيد ابن ابي اوفي ضربة قال
ضربتها مع النبي صلي الله عليه وسلم يوم حنين قلت شهدت حنينا قلت قبل ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله
يوم حنين واسماعيل هو ابن ابي خالد وابن ابي اوفي عبد الله بن ابي اوفي علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي وابوه
ايضا صحابي بعث مع ابنه عبد الله الي رسول الله صلي الله عليه وسلم صدقته والحديث من افراده قوله ضربة
احد ما هو وفي رواية الاسماعيلي ضربة علي ساعده وفي رواية له اثر ضربة قوله قال قبل ذلك
اي شهدت مع النبي صلي الله عليه وسلم قبل حنين واراد به الحديبية وهو ممن بايع تحت الشجرة وهو
اخر الصحابة موتا بالكوفة سنة ست وثمانين وكان عمره حينيذ ست سنين وعلي قول من قال ان مولده
سنة سبعين يكون عمره حينيذ ستة عشر سنة ومحال عادة ان يكون عبد الله هذا في الكوفة ولا يراه من عمره
ستة عشر سنة ص حدثنا محمد بن كثير نا سفيان عن ابي اسحاق قال سمعت البرا رضي الله عنه وجاءه رجل فقال
يا ابا عمارة اتوليت يوم حنين فقال اما انا فاشهد علي النبي صلي الله عليه وسلم انه لم يول ولكن عجل سرعان
القوم فرشقتهم هوازن وابو سفيان بن الحارث اخذ براس بغلته البيضا يقول انا النبي لا كذب انا ابن

عبد المطلب ش مطابقته للترجمة في قوله اوليت يوم حنين وسفيان هو الثوري وابو اسحاق هو السبيعي
قوله يا ابا عمارة هي كنية البرا قوله اوليت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي انهزمت قوله
اما انا الى اخره فيه جواب بديع بيين فيه ولان النبي عليه السلام لم يول ايضا الا اخباره بقوله ولكن
عجل سرعان القوم الى اخره يدل على انه ثبت لان المولي لا يقدر على اخبار ما شاهده البرا في هذه القضية
على هذه الصورة فان قلت جوابه لا يطابق سوال الرجل لانه سال عنه عن توليهم الا ولم يسال عن حال
النبي عليه السلام قلت لانه فهم بقرينة الحال انه يسال عن فرار الكل فيدخل النبي عليه السلام فيريده
ما في الطريق الذي ياتي عقيبه اوليتم مع النبي عليه السلام واجاب بقوله اشهد على رسول الله عليه السلام
انه لم يول قوله سرعان القوم بفتح السين المهملة وفتح الراو يجوز بالتسكين ايضا وقال الكرماني وسرعان
بضم المهملة وكسرها ولين جمع السريع حكي هذا عن بعضهم لان ابن الاثير وغيره قد ضبطوه مثل ما ضبطناه
وقال سرعان القوم اوايلهم الذين يسارعون الى الشي ويقبلون عليه بسرعة وقال الخطابي بعضهم يقول
بكسر السين وهو خطا قوله فرشقتهم من الرشق بالشين المعجمة والقاف وهو الرمي وهوازن قبيلة كبيرة
من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بالخا المعجمة والصاد المهملة
وبالفا كلها مفتوحة بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر قوله وابو سفيان بن الحارث هو ابن عبد المطلب
ابن هاشم وهو ابن عم النبي عليه السلام قوله اخذ على وزن فاعل قوله يقول جملة وقعت حالا ص حدثنا
ابو الوليد نا شعبة عن ابي اسحاق قيل للبرا وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال
اما النبي عليه السلام فلا كانوا رماة فقال انا النبي لا اكذب انا ابن عبد المطلب ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البرا بن عازب
قوله كانوا اي هوازن قوله رماة جمع رام وفيه حذف تقديره كانوا رماة فرشقوهم رشقا فانهزموا
فقال النبي عليه السلام انا النبي لا اكذب واشار به الى ان صفة النبوة تنافي الكذب فكانه قال انا النبي
والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن بنصر الله عز وجل واما انتسابه الى عبد
المطلب دون ابيه عبد الله فلشهرة عبد المطلب بين الناس بخلاف عبد الله فانه مات شابا وبقية الكلام
قد مرت في الجهاد في الباب الذي ذكرناه عن قريب ص حدثني محمد بن بشار نا غندر عن ابي اسحاق سمع البرا
وساله رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنايم فاستقبلنا بالسهام
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وان ابا سفيان اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي
لا اكذب ش هذا طريق اخر قد مضى في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب واخرجه هنا عن محمد بن
بشار بالبا الموحدة وتشديد الشين المعجمة عن غندر بالغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر قوله لم يفر يجوز
في الرا الفتح والكسر ويجوز فيه فك الادغام قوله وانا بكسر الهمزة قوله انكشفوا اي انهزموا قوله
فاكببنا اي وقعنا على الغنايم وهو فعل لازم يقال كببته فاكب واكب الرجل يكب على عمل يعمله
اذا لزمه وجا اكبب بفك الادغام لتعذره قوله فاستقبلنا على صيغة المجهول قوله انا النبي لا اكذب
هذا المقدار قد ذكر في هذه الرواية وفي رواية ذكر الشطر الثاني انا ابن عبد المطلب كما في الرواية السابقة

ص قال اسرايل وزهير نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته ش اسرايل هو ابو يونس بن ابي اسحاق
السبيعي وزهير هو ابن معاوية الجعفي وهذا تعليق معناه رويا هذا الحديث عن ابي اسحاق عن البرا
فقالا في اخره نزل النبي عليه السلام عن بغلته اما تعليق اسرايل فقد وصله البخاري في كتاب الجهاد
في باب من قال خذها وانا ابن فلان واما تعليق زهير فوصله ايضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة
وركوب النبي عليه السلام البغلة في الحرب يدل على غاية الثبات وترجله اثبت من ذلك ص حدثنا
سعيد بن عفير حدثني ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني اسحاق نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن اخي
ابن شهاب قال محمد بن شهاب وزعم عروة بن الزبير ان مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما
المال وقد كنت استانيت بكم وكان انظرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة حين قفل من
الطايف فلما تبين لهم ان رسول الله عليه السلام غير راد اليهم الا احدى الطايفتين قالوا فانا نختار
سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
قد جاونا تايبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب
منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفي الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك
يا رسول الله فقال رسول الله انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاوكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاوهم ثم رجعوا الى رسول الله عليه السلام فاخبروه انهم
قد طيبوا واذنوا هذا الذي بلغني عن سبي هوازن ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان مجي وفد هوازن
الى النبي عليه السلام كان في اثر غزوة حنين واخرجه من طريقين احدهما عن سعيد بن عفير بضم العين
المهملة وفتح الفا وبالرا عن ليث بن سعد ويجوز فيه الالف واللام وتركهما عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب والاخر عن اسحاق بن منصور الهروي عن يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري الى اخره والحديث قد مضى
في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين بعينه سندا ومتنا مثل الطريق الاول
ومضى الكلام فيه هناك ومضى في اول الشرط في صلح الحديبية ان الزهري رواه عن عروة عن
المسور ومروان عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه في بقية المواضع حيث لا يذكر عن
اصحاب النبي عليه السلام انه مرسله لان المسور يصغر عن ادراك القضية ومروان اصغر منه
قوله قال محمد بن شهاب عن الزهري قوله وزعم عروة وقيل هذا معطوف على قصة صلح الحديبية
فلينظر فيه قوله حين جاءه وفد هوازن فيه اختصار بينه موسى بن عقبة في المغازي مطولا ولفظه
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف في شوال الى الجعرانة وبها سبي هوازن وقدمت
عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة عشر نفرا من اشرافهم فاسلموا وبايعوا ثم مر بيده معنى
ما في رواية البخاري وهو قوله فسالوه ان يرد اليهم الى اخره قوله ومعي من ترون يعني من الصحابة
قوله احدى الطايفتين الطايفة القطعة من الشي والمراد احد الامرين قوله وقد كنت استانيت

بكم وفي رواية الكشميهني استانيت لكم اي انتظرت اي اخرت قسم السبي لتحضروا وقد ابطاتم وكان
عليه السلام ترك السبي وتوجه الي الطايف فحاصرها كما سياتي ثم رجع منها الي الجعرانة ثم قسم الغنايم
هناك فجا وفد هوازن بعد ذلك قوله وكان انتظرهم اي وكان النبي عليه السلام انتظرهم بضع عشر ليلة
قوله حين قفل اي رجع قوله ان يطيب بضم اليا من التطييب اي يعطيه عن طيب نفس منه بغير عوض
قوله علي حظه اي علي نصيبه قوله حين نعطيه بنون المتكلم مع الغير قوله حينا اول ما يفي الله اي من
اول ما يحصل لنا من الفي قوله عرفاوكم جمع عريف وهو النقيب قوله هذا الذي بلغني قول الزهري
يعني هذا الذي بلغني عن سبي هوازن ص حدثنا ابو النعمان نا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان ابن
عمر قال يا رسول الله ح وحدثني محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر قال لما قفلنا من حنين سال عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية
اعتكاف فامره النبي عليه السلام بوفايه ش مطابقته للترجمة في قوله لما قفلنا من حنين واخرجه
من طريقين رجالهما قد ذكروا غير مرة وعبد الله بن المبارك والطريق الاول مرسل مختصر او قد ساق
بقيته في خرض الخمس بلفظ ان عمر قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية
فامره ان يفي به والثاني مضى في الاعتكاف في باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف وفي الباب الذي يليه
ومعنى الكلام فيه هناك وقيل قد عاب الاسماعيلي على البخاري جمعهما لان قوله لما قفلنا من حنين لم يقع
في رواية بن زيد يعني في الرواية المرسلة واجيب بان البخاري نظر الي اصل الحديث لا الي النقص
والزيادة في الفاظ الرواة وانما اورد طريق حماد بن زيد المرسل للاشارة الي ان رواية حماد بن زيد
رواه عنه موصولا ص وقال بعضهم ايوب عن حماد عن نافع عن ابن عمر ش اراد بالبعض احمد بن عبدة
الضبي وحماد هو ابن زيد لان حماد بن سلمة يذكر عقيبه بما يخالف سياقه وهذا التعليق وصله الاسماعيلي
فقال اخبرني القاسم هو ابن زكريا نا احمد بن عبدة نا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كان
عمر رضي الله عنه نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسال النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به ص
ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ش
اي روى الحديث المذكور جرير بن حازم الي اخره يعني رواه هولا موصولا اما تعليق بن جرير فوصله
مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم الي اخره يعني رواه هولا موصولا اما تعليق
جرير فوصله مسلم وغيره من رواية وهب عن جرير بن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا حدثه
ان عبد الله بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة
بعد ان رجع من الطايف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف
ترى قال اذهب فاعتكف واما تعليق حماد بن سلمة فوصله مسلم ايضا من طريق حجاج بن منهال نا حماد
ابن سلمة عن ايوب مقرونا برواية محمد بن اسحاق كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى
ابي قتادة عن ابي قتادة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت
للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورايه علي حبل عاتقه

بالسيف

بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني
فلحقت عمر رضي الله عنه فقلت ما بال الناس فقال امر الله عز وجل ثم رجعوا وجلس النبي عليه
السلام فقال من قتل قتيلا فله عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي
عليه السلام مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي عليه السلام مثله فقمت فقال
مالك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر لاها الله
اذا لا يعمد الي اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي عليه السلام صدق
فاعطه فاعطانيه فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري قاضي المدينة وعمر بن كثير ضد القليل ابن افلح المدني مولى ابي
ايوب الانصاري وثقه النسائي وغيره وهو من التابعين الصغار ولكن ذكره ابن حبان في اتباع
التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد وحرف يحيى بن يحيى الاندلسي في روايته
فقال عمرو بن كثير بفتح العين والصواب عمر بالضم وابو محمد بن اسمه نافع ابن عباس بعمرو وباسمه
وكنيته وهو مولى ابي قتادة ويقال له مولى عقيلة بنت طلق ويقال عبلة بنت طلق وابو قتادة
اسمه الحارث بن ربعي وقيل غيره والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الي اخره ومعنى الكلام فيه هناك قوله جولة بفتح الجيم وسكون الواو
وتقدم وتاخر وفي العبارة لطف حيث لم يقل هزيمة وهذه الجولة كانت في بعض المسلمين لا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن حواليه قوله قد علا رجلا اي ظهر قوله علي حبل عاتقه العاتق موضع الردا
من المنكب والحبل العصب قوله بالسيف ويروى بسيف بدون الالف واللام قوله فقطعت الدرع
اي اللبس الذي كان لابسه قوله وجدت منها اي من تلك الضمة ريح الموت اي من شدتها قوله
فارسلني اي اطلقني قوله فلحقت عمر رضي الله عنه فيه حذف تقديره فانهزم المسلمون وانهزمت
معهم فلحقت عمر قوله ما بال الناس اي ما حالهم قوله قال امر الله اي قال هو اي حكم الله تعالى وما
قضى به وارتفاعه علي انه خبر مبتدا محذوف اي هذا الذي اصابهم امر الله قوله ثم رجعوا اي
ثم تراجعوا وهكذا في الرواية الاتية وكيفية رجوعهم تقدمت عن قريب قوله من قتل قتيلا
اي مشرفا علي القتل فهو مجاز باعتبار المال قال الكرماني ويحتمل ان يكون حقيقة بان يراد بالقتيل
القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق كما قال المتكلمون في جواب المغلطة المشهورة وهو ان ايجاد المعدوم
محال لان الايجاد اما حال العدم فهو جمع بين النقيضين واما حال الوجود فهو تحصيل الحاصل ان الايجاد
للموجود بهذا الوجود لا بوجود متقدم قوله فارضه مني هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره
فارضه منه قوله فقال ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه قوله لاها الله كلمة ها للتنبيه وقد
يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت اي لا والله وقال ابن مالك فيه شاهد علي جواز الاستغنا عن واو
القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لا يسمع لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن وحكي
ابن التين عن الداودي انه روى رفع الله قال والمعنى يابى الله وقيل ان تثبت الرواية بالرفع
فتكون ها للتنبيه والله مبتدا وقوله لا يعمد خبره وفيه تامل قوله اذا بكسر الهمزة وبالذال

المعجمة المنونة وقال الخطابي هكذا يروونه وانما هو في كلامهم اي العرب لاها الله ذا يعني بدون
الهمزة في اوله والها فيه بمنزلة الواو والمعني لا والله يكون ذا وقال عياض في المشارق عن
اسماعيل القاضي ان المازني قال قول الرواة لاها الله اذا خطا والصواب لاها الله ذا اي ذا يميني
وقسمي وقال ابو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا وذا اصله في الكلام والمعني
لا والله هذا ما اقسم به وقال الطيبي ثبت في الروايات لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه
من تغيير بعض الرواة لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون لا ذا فليس
هذا موضع اذا لانها حرف جزا ومقتضي الجزا ان لا يذكر لا في قوله لا يعمد بل كان يقول اذا يعمد
الي اسد ليصح جوابا لطالب السلب انتهي وقد اطال بعضهم الكلام في هذا جدا مختلطا بعضه ببعض
من غير ترتيب فالناظر فيه ان كان له يد يتميز خاطره في ذلك والا فلا يفهم شيا اصلا والذي يحال
بما يجزي الناظر انه ان كان اذا على ما هو الموجود في الاصول يكون معناه حينيذ وان كان ذا بدون
الهمزة فوجهه ما تقدم فلا يحتاج الي الاطالة الغير الطايلة قوله ولا يعمد اي لا يقصد النبي صلي الله
عليه وسلم الي رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فياخذ حقه ويعطيكه بغير طيبة
من نفسه وقال الكرماني ويجل بالغيبة والتكلم ووقع في مسند احمد ان الذي خاطب النبي عليه السلام
بذلك عمر ولفظه فيه فقال عمر والله لا يفيها الله علي اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلي
الله عليه وسلم صدق عمر قلت صاحب القصة ابو قتادة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره وقيل يحتمل
الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لابي بكر رضي الله عنه قوله فاعطاه اي فاعطي ابا بكر يحاطبا
ابن ابي بلتعة فابتعته اي اشتريته بذلك السلب وقال الواقدي باعه لحاطب بن ابي بلتعة
بسبع اواق قوله مخرفا بفتح الميم والرا بينهما خا معجمة قيل يجوز فيه كسر الخا وهو البستان كانت
يقال له الوديني والمخرف بكسر الميم اسم الالة التي يجتني بها قوله في بني سلمة بكسر اللام بطن
من الانصار وهم قوم ابي قتادة قوله تاثلته بالتا المثناة من فوق اي اتخذته اصل المال
واقتنيته واثلة كل شي اصله وقال الليث حدثني يحيي بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد
مولي ابي قتادة ان ابا قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت الي رجل من المسلمين يقاتل رجلا
من المشركين واخر من المشركين يختله من ورايه ليقتله فاسرعت الي الذي يختله فرفع يده ليضربني
واضرب يده فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتي تخوفت ثم ترك فتحلل فدفعته ثم قتلته
وانهزم المسلمون وانهزمت معهم واذا بعمر بن الخطاب فقلت ما شان الناس قال امر الله ثم تراجع
الناس الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اقام بينة علي قتيل
فله سلبه فقمت لالتمس بينة علي قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت امره لرسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال رجل من جلسايه سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي فارضه منه
فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا تعطه اصيبغ من قريش وتدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله
ورسوله قال فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فاداه الي فاشتريت منه خرافا فكان اول
مال تاثلته في الاسلام ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وهو معلق وصله البخاري

في الاحكام

في الاحكام عن قتيبة عن يحيي عن الليث ويحيي بن سعيد هو الانصاري قوله يختله بالخا المعجمة
والتا المثناة من فوق اي يجد غفلته حتي تخوفت اي الهلاك وهو مفعول قد حذف قوله بدا لي اي ظهر
قوله الذي تذكر وفي رواية الكشميهني الذي ذكره قوله كلا كلمة ردع قوله لا يعطه اي لا يعطي رسول
الله عليه السلام سلاح الرجل الذي هو سلبه قوله اصيبغ بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون
اليا اخر الحروف وكسر البا الموحدة بعدها الغين المعجمة وهو نوع من الطير ضعيف شبهه به لعجزه
وهوانه وقيل شبهه بالصبغا وهو نبت معروف وقيل نبت ضعيف كالثمام اذا طلع من الارض يكون
اول ما يلي الشمس منه اصفر هذا الضبط رواية القابسي وفي رواية ابي ذر بالضاد المعجمة والعين
المهملة وعلي روايته هو تصغير الضبع علي غير قياس كانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر
وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك اضيبع بالضاد المعجمة والعين
المهملة تصغير اضبع ويكني به عن الضعيف قوله ويدع اي يترك وهو بالنصب وقال الكرماني
ويدع بالرفع والنصب والجر نحو لا ياكل السمك ويشرب اللبن ص باب

غزوة اوطاس

ش اي هذا باب في بيان غزوة اوطاس قال عياض وهو واد في ديار هوازن
وهو موضع حرب حنين وهو من وطست الشي وطسا اذا كددته واثرت فيه والوطيس نقرة
في حجر توقد حوله النار فتطبخ به اللحم والوطيس التنور ص حدثنا محمد بن العلا ثنا ابو اسامة
عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسي قال لما فرغ النبي صلي الله عليه وسلم من حنين بعث
ابا عامر علي جيش الي اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله اصحابه قال ابو موسي
وبعثني مع ابي عامر فرمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت
يا عم من رماك فاشار الي ابي موسي فقال ذاك قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته فلما راني ولي
فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحي الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت
لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الما قال يا ابن اخي اقري النبي
عليه السلام وقل له استغفر لي واستخلفني ابو عامر علي الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت
فدخلت علي النبي عليه السلام في بيته علي سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهره
وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقال قل له استغفر لي فدعا بما فتوضا ثم رفع يديه
فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير
من خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم
القيامة مدخلا كريما قال ابو بردة احديهما لابي عامر والاخري لابي موسي ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم البا الموحدة وفتح الرا وكذا ابو بردة واسمه
عامر وابو موسي اسمه عبد الله بن قيس وبريد هنا يروي عن جده ابي بردة وهو يروي عن ابيه
ابي موسي الاشعري والحديث مضي في الجهاد مقطعا وفي الدعوات تاما واخرجه مسلم في الفضايل
قوله بعث ابا عامر واسمه عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابو موسي الاشعري وقال
ابن اسحاق ابن عمه والاول اشهر قوله علي جيش اي اميرا عليهم وذكر ان هوازن بعد الهزيمة

اجتمع بعضهم في اوطاس فاراد رسول الله صلي الله عليه وسلم استيصالهم فبعثه اليهم قوله فلقي
دريد بن الصمة دريد بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والدال والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم
ابن بكر بن علقمة ويقال ابن الحارث بن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بني جشم بن معاوية
ابن بكر بن هوازن والصمة لقب لابيه واسمه الحارث ودريد شاعر مشهور قوله فقتل دريد علي
صيغة المجهول واختلف في قاتله فعن محمد بن اسحاق قتله ربيعة بن رفيع بضم الرا وفتح الفا وبالعين
المهملة بن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمي وكان يقال له ابن الدغنة بمعجمة ثم مهملة ويقال بالعكس
وهو لامه وقال ابن هشام بن اهبان ويقال له ايضا ابن الدغنة وليس هو ابن الدغنة المذكور في قصة
ابي بكر في الهجرة وروي البزار في مسند انس باسناد حسن ما يشعر ان قاتل دريد بن الصمة هو الزبير
ابن العوام ولفظه لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستماية نفس علي اكمة فراوا كتيبة
فقال خلوهم فخلوهم فقال هذه قضاعة ولا باس عليكم ثم راوا كتيبة بعد ذلك فقال هذه ابن العوام
وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فقال علي ما هولاء ههنا فمضي اليهم وتبعه
جاعة فقتلوا منهم ثلثماية وحز راس دريد بن الصمة فجعله بين يديه وكان دريد بن عشرين ويقال ابن ستين
وماية قوله قال ابو موسي وبعثني اي النبي صلي الله عليه وسلم مع ابي عامر اي ابن النجالي اوطاس
قوله فرمي علي صيغة المجهول قوله جشمي اي رجل جشمي يعني من بني جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة
واختلف في اسم هذا الجشمي فقال ابن اسحاق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمي ابو عامر
بسهم فاصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابو موسي الاشعري فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام
حدثني من اثق به ان الذي رمي ابا عامر اخوان من بني جشم وهما اوفي والعلا ابنا الحارث فاصاب
احدهم ركبته وقتلهما ابو موسي الاشعري وروي الطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي موسي
الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم علي خيل الطلب
ابا عامر الاشعري وانا معه فقتل ابن دريد ابا عامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللوا الحديث
فهذا يويد ما ذكره ابن اسحاق قوله ولي اي ادبر قوله فاتبعته ضبط بقطع الالف وصوابه
بوصلها وتشديد التا لان معناه سرت في اثره ومعني اتبعته بقطع الالف لحقته والمراد هنا سرت
في اثره قوله وكف اي توقف وكف نفسه يتعدي ولا يتعدي قوله فنزا منه الما اي انصب من موضع
السهم وقال الكرماني فنزا اي وثب قلت ليس كذلك والصواب ما ذكرناه قوله يا ابن اخي هذا ايرد قول
ابن اسحاق ابن عمه قوله مرمل بضم الميم اي معمول بالرمال وهي حبال الحصر التي يظفر بها الاسرة
قوله وعليه فراش قال ابن التين وانكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقطت
ما قيل لا يلزم من كونه رقد علي غير فراش ان لا يكون علي سريره دايما فراش قوله فوق كثير
من خلقك اي في المرتبة وفي رواية ابن عايذ في الاكثرين يوم القيامة من الناس قال الكرماني
تعميم بعد تخصيص قلت بيان لقوله من خلقك لان الخلق اعم من ان يكون من الناس وغيرهم
قوله قال ابو بردة موصول بالاسناد المذكور قوله احدهما اي احدي الدعوتين ص • •

باب غزوة الطايف ش اي هذا باب في بيان غزوة الطايف وهو بلد

كبير

كبير مشهور الاعناب والنخيل علي ثلاث مراحل او ثنتين من مكة من جهة المشرق واصل تسميته بالطايف انه لما
ذكر ان رجلا من الصدف يقال له الدمون بن عبيد بن مالك قتل ابن عم له يقال له عمرو بحضرموت ثم هرب ورا
مسعود بن معتب الثقفي بوج ومعه مال كثير وكان تاجرا فقال احالفكم لتزوجوني وازوجكم وابني عليكم
طوفا مثل الحايط لا يصل اليكم احد من العرب فبني بذلك المال طوفا عليهم وحكي السهيلي ان الجنة التي
ذكرها الله في قوله فطاف عليها طايف من ربك وهم نايمون هي الطايف اقتلعها جبريل عليه السلام من موضعها
فاصبحت كالصريم وهو الليل ثم سار بها الي مكة شرفها الله فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطايف اليوم
فسمي بها الطايف وكانت تلك الجنة بضروان علي فرسخ من صنعا ومن ثم كان الما والشجر بالطايف دون ما حوله
من الارض وكانت قصة هذه الجنة بعد عيسي عليه السلام بيسير ص في شوال سنة ثمان قال موسي بن عقبة
ش اي كانت غزوة الطايف في شوال سنة ثمان قاله موسي بن عقبة باتفاق صاحب المغازي وعلي قول الجمهور
من اهل المغازي ص حدثنا الحميدي سمع سفيان نا هشام عن ابيه عن زينب ابنة ابي سلمة عن امها ام سلمة
رضي الله عنها دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن امية يا عبد الله
ارايت ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وقال النبي صلي
الله عليه وسلم لا يدخلن هولاء عليكن ش وجه ذكر هذا الحديث هنا هو ان فيه ذكر فتح الطايف والحميدي
هو عبد الله بن الزبير نسب الي احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة وهشام هو ابن عروة بن الزبير
وزينب بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وكان اسمها برة فسماها النبي عليه السلام زينب واسم
امها ام سلمة هند بنت ابي امية المخزومية زوج النبي عليه السلام وفي هذا الاسناد لطيفة هشام عن ابيه
وهما تابعيان وزينب وامها وهما صحابيتان والحديث اخرجه البخاري ايضا عن محمود بن غيلان هنا
وفي النكاح ايضا عن عثمان بن ابي شيبة وفي اللباس عن ابي غسان مالك بن اسماعيل واخرجه البخاري ايضا
عن محمود بن غيلان هنا وفي النكاح ايضا عن عثمان بن ابي شيبة وفي اللباس عن ابي غسان مالك بن اسماعيل
واخرجه مسلم في الاستيذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسايي في عشرة النسا عن محمد بن ادم
وغيره واخرجه ابن ماجه في النكاح وفي الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله مخنث قال النووي بكسر النون
وفتحها والكسر افصح والفتح اشهر وهو الذي خلقته خلق النسا وسمي به لانكسار كلامه ولينه يقال خنثت
الشي فتخنث اي عطفته فتعطف قوله يا عبد الله هو اخو ام سلمة راوية الحديث وكان اسلامه مع ابي سفيان
ابن الحارث في غزوة الفتح واستشهد بالطايف اصابه سهم فمات منه قوله ارايت اي اخبرني قوله
فعليك اي الزم ابنة غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالنون واسم ابنته بادية
ضد الحاضرة وقيل بادنة بالنون بعد الدال وقال ابو نعيم اسلمت وسالت رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن الاستحاضة وابوها غيلان ابن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف وهو ثقفي
اسلم بعد فتح الطايف ولم يهاجر وهو احد من قال لولا انزل هذا القران علي رجل من القريتين عظيم
وكان ابيض طوالا جعد الخاجبين جميلا ولما وفد علي كسري واستحسن عقله قال له ما غذاك قال البر قال كسري
هذا العقل نخن البر لا من اللبن والتمر وذكر المبرد ان كسري قال هذا لهوذة بن علي قال السهيلي والصحيح
عند الاخباريين انه قال لغيلان وكذا قال ابو الفرج الاصبهاني وام غيلان سبيعة بنت عبد

شمس وكان غيلان شاعرا محسنا توفي في اخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله فانها تقبل باربع
وتدبر بثمان ولم يقل بثمانية لانه اراد الاطراف وهي مذكره وكذلك باربع ولم يقل باربعة لان العكن واحدها
عكنه وهو من التانيث المعنوي يقال اربع على تانيث العدد وقال الخطابي يريد اربع عكن في البطن من
قدامها فاذا اقبلت رايت مواضعها شاخصة منكسرة الغضون واراد بالثمان اطراف هذه العكن من ورايها
عند منقطع الجنبين قلت حاصله ان السمينة يحصل في بطنها اربع عكن ويرى من الوري لكل عكنة طرفان
وقال الخطابي وهذا انما كان يؤذن له على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على انه من جملة غير اولي الاربة من
الرجال فلم ير باسا به وقال ابن الكلبي انه قال تعد وتدبر بثمان مع ثغر كالاقحوان ان قعدت تثنت وان
تكلمت تغنت بين رجليها مثل الانا المكفو ورسول الله عليه السلام يسمع فقال لقد غلغلت النظر اليها
يا عدو الله ثم اجلاه عن المدينة الى الحمى فلما فتحت الطايف تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له بريهة ولما قبض
رسول الله عليه السلام ابى ان يرده الصديق رضي الله عنه قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان
يدخل كل جمعة فيسال الناس ويرد الى مكانه وفي صحيح ابن حبان عن عايشة رضي الله عنها دخل النبي عليه
السلام وهيت سمعت امراة من اليهود فاخرجه عليه السلام مكانا بالبيدا يدخل كل يوم جمعة يستطعم
وفي مسند سعد بن ابي وقاص انه خطب امراة بمكة وهو مع النبي عليه السلام فقال ليس عندي من يراها
ولا من يخبرني عنها فقال هيت انا انعتها اذا اقبلت اقبلت بست واذا ادبرت ادبرت باربع وكان يدخل
على سودة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراه الا منكرا فمنعه ولما قدم المدينة نفاه ولابي داود
من حديث ابي هريرة اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقيل يا رسول الله هذا يتشبه
بالنسا فنفاه الى البقيع فقال الا تقتله فقال اني نهيت عن قتل المصلين ص وقال ابن عسه قال ابن
جريج المخنث هيت ش اي قال سفيان بن عيينه وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج اسم المخنث المذكور في الحديث
هيت بكسر الها وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره تا مثناة من فوق وقيل بفتح الها وجد هكذا بخط بعض الفضلا
المتقدمين وقيل هنب بنون ساكنة بعدها با موحدة مكسورة وفي اخره با موحدة وقال ابن درستويه هذا هو
الصواب وما سواه تصحيف قال والهنب الاحمق وقيل اسمه ماتع بالتا المثناة من فوق ذكره ابو موسى
المديني في الصحابة حيث قال هيت ماتع وهو مولى عبد الله بن ابي امية المذكور معه وحذا ابي موسى نفي ابو بكر
ماتعا الى فدك وليس بها احد يوميذ من المسلمين وكان في المدينة مخنث اخر اسمه الهدم بكسر الها وسكون
الدال وفي الطبراني من حديث واثلة بن الاسقع انه عليه السلام اخرج الحدم واخرج عمر رضي الله عنه
فلانا وفلانا وكان هولا على عهد رسول الله عليه السلام كان فيهم لين في القول وخضاب في الايدي والارجل
ولا يزنون بفاحشة وربما لعب بعضهم بالكرج فقال لئن لو لا رايت هذا يلعب به على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفيتك من المدينة قلت الكرج بضم الكاف وتشديد الرا المفتوحة وفي اخره جيم معرب
كره ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو عن ابي العباس الشاعر الاعمى عن عبد الله بن عمر وقال
لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف فلم ينل منهم شيا فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه
وقال مره فنقفل فقال اغدوا على القتال فغدوا فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شا الله
فاعجبهم فضحك رسول الله عليه السلام وقال سفيان مره فتبسم قال قال الحميدي نا سفيان الخبر كله

ش

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينه وعمرو هو ابن دينار وابو العباس الشاعر اسمه السايب
ابن فروخ المكي الاعمى وعبد الله بن عمرو بن العاص هكذا وقع عمرو بالواو وفي رواية الكشميهني والنسفي والاصيلي
وقراه على ابي زيد المروزي فرده بضم العين وقال الدارقطني الصواب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكذا ذكره عند
ابن المديني والحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عيينه في هذا الحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب وكذا اخرجه
البيهقي في الدلايل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينه فقال عبد الله بن عمرو
يعني بالواو وكذا رواه عنه مسلم وكذا روي عن يحيى بن معين وهذا كما رايت فيه اختلاف شديد ولكن غير
ضار والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في الموضعين من السير
عن عبد الجبار بن العلا قوله لما حاصر رسول الله عليه السلام الطايف كانت مدة المحاصرة ثمانية عشر ذكره ابن سعد
وقيل خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر يوما وعن مكحول انه عليه السلام نصب المنجنيق على
اهل الطايف اربعين يوما وفي الجمع بين الصحيحين لابي نعيم الحداد حصار الطايف كان اربعين ليلة
وروى يونس عن ابن اسحاق ثلاثين ليلة اقريبا من ذلك وفي السير لسليمان بن طرخان الى المعتمر اقام شهرا
وعند الزهري وابن حبان بضع عشر ليلة وصححه ابن حزم وعن الربيع بن سالم عشرين يوما قوله
انا قافلون اي راجعون الى المدينة قوله فثقل عليهم يعني انا قافلون وبين سبب ذلك بقولهم نذهب
ولا نفتحه فقال عليه السلام اغدوا على القتال يعني سيروا اول النهار لاجل القتال قوله فاصابهم
جراح اي من السهام والحجارة وسكك الحديد المحماة قوله فاعجبهم اي قوله انا قافلون غدا ان شا الله لانهم
كانوا قاتلوا منهم فلما سمعوا من النبي عليه السلام القفول فرحوا اذ لذلك ضحك عليه السلام قوله وقال
سفيان اي ابن عيينة الراوي مرة فتبسم وهذا ترديد منه قوله قال الحميدي حدثنا سفيان الخبر كله
بالنصب اي اخبرنا سفيان بجميع الحديث بلفظ اخبرنا واخبرني لا بغيره مثل العنعنة ووقع في رواية
الكشميهني بالخبر كله ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن عاصم قال سمعت ابا عثمان سمعت سعدا وهو
اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة وكان تسور حصن الطايف في اناس فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام ش مطابقته للترجمة
في قوله وكان ابو بكرة تسور حصن الطايف ولم يقع هذا الا في وقت حصار النبي عليه السلام الطايف وغندر
قد مر غير مرة وهو محمد بن جعفر وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي بالنون
وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة وابو بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفا وسكون اليا
اخر الحروف وفي اخره عين مهملة ابن مسروح ويقال نفيع بن الحارث بن كلدة وكان من عبيد الحارث بن كلدة
ابن عمرو الثقفي غلبت عليه كنيته واسم امه سمية امة الحارث بن كلدة وهي ام زياد بن ابي سفيان وتدلى
ابو بكرة من حصن الطايف ببكرة ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكرة وسكن البصرة ومات بها في سنة احدى وخمسين وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين
وكان احد فضلا الصحابة رضي الله عنهم قوله وكان تسور حصن الطايف لانه اسلم وهو في الحصن وعجز عن
الخروج منه الا بهذا الطريق وتسور الحائط الى تسلقه في اناس يعني من عبيد اهل الطايف وذكر في الطبقات
بضعة عشر رجلا منهم المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب وكان اسمه المضطجع فبدل رسول الله عليه السلام

اسمه ومنهم الازرق عبد الحارث بن كلدة المتطبب وروح سمية مولاة الحارث وام زياد ثم حالف بني امية لان
النبي صلي الله عليه وسلم دفعه الي خالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الاسلام ومنهم وردان كان لعبد الله بن ربيعة
وهو جد الفرات بن زيد بن وردان ومنهم يحنس النبال كان لابن مالك الثقفي ومنهم ابراهيم بن خالد كان للحارث
الثقفي وهولاء الذين وجدنا اساميهم ليس الا وجل سيد نا رسول الله صلي الله عليه وسلم هولاء العبيد لساداتهم
حين اسلموا قوله الي غير ابيه اي من انتسب الي غير ابيه قوله وهو يعلم اي والحال انه يعلم انه غير ابيه فالجنة
عليه حرام انما قال الحرام اما علي سبيل التغليظ واما انه اذا استحل ذلك ص وقال هشام واخبرنا معمر عن عاصم
عن ابي العالية او ابي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وابا بكرة عن النبي عليه السلام قال عاصم قلت لقد شهد
عندك رجلان حسبك بهما قال اجل اما احدهما فاول من رمي بسهم في سبيل الله واما الاخر فنزل الي النبي صلي الله عليه
وسلم بهما ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف ش هشام هو ابن يوسف الصنعاني وعاصم قد مر الان وابو العالية
رفيع مصغر ضد الخفض بن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي عليه السلام بسنتين
قوله وابي عثمان شك من الراوي وهو مر عن قريب قوله عندك خطاب لابي العالية او لابي عثمان والذي
يخاطب هو عاصم قوله رجلان اراد بهما سعدا وابا بكرة قوله حسبك بهما اي كافيك بهما ذين الاثنين ه
في الشهادة قوله واما الاخر فهو ابو بكرة قوله ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف اراد ان الذين نزلوا من
اهل الطائف راغبين في الاسلام ثلاثة وعشرين وابا بكرة منهم واراد البخاري بهذه الرواية بيان عدد
مراتبهم في الرواية السابقة لانه قال فيها في اناس وعينهم من حيث العدد وبينه في هذه الرواية فان قلت
قد زعم موسي بن عقبة في مغازيه انه لم ينزل من سور الطائف غير ابي بكرة وتبعه الحاكم في ذلك قلت الذي
في الصحيح يرد عليه ووفق بعضهم بين القولين ان ابا بكرة نزل وحده اولا ثم نزل الباقون بعده
والله اعلم ص حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسي رضي الله عنه
قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فاتي النبي صلي
الله عليه وسلم اعرابي فقال الا تنجز لي ما وعدتني فقال له ابشر فقال لقد اكثرت علي من ابشر فاقبل علي
ابي موسي وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشري فاقبلا انتما قالا قبلنا ثم دعي بقدح فيه ماء فغسل
يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا علي وجوهكما ونحوركما وابشرا فاخذ القدح ففعلا
فنادت ام سلمة من وراء الستر ان افضلا لامكما فافضلا لها منه طائفة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لانه من متعلقات غزوة حنين وابو اسامة هو حماد بن اسامة وبريد وابو بردة كلاهما بضم الباء الموحدة
وبريد بن عبد الله يروي عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري وهذا الاسناد
بعينه قد مضي ببعض الحديث في الطهارة في باب الوضوء والغسل في المخضب والقدح واخرجه مسلم في فضائل
النبي صلي الله عليه وسلم قوله بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وتخفيف الرا وقد تكسر العين وتشدد
الرا وقد مضي تفسيره غير مرة قوله بين مكة والمدينة قال عياض هي بين الطائف ومكة والي مكة اقرب
وقال الفاكهاني بينها وبين مكة والطائف وبه جزم النووي قوله الا تنجز لي اي الا توفي لي ما وعدتني
هذا الوعد الذي ذكره يحتمل ان يكون من الكلام الوعد العام الذي وعد ان يقسم غنائم حنين بالجعرانة
بعد رجوعه من الطائف وكان طلبه التعجيل بنصيبه منها قوله ابشر بهمزة يعني ابشر ايها الاعرابي

بقرب القسمة او بالثواب الجزيل علي الصبر قوله فنادت ام سلمة هي زوج النبي عليه السلام ام
المومنين فلهذا قالت امكما قوله فافضلا من الافضال قوله طائفة اي بقية ص حدثنا يعقوب بن
ابراهيم نا اسماعيل نا ابن جريج اخبرني عطا ان صفوان بن يعلي بن امية اخبره ان يعلي كان يقول
ليتني اري رسول الله صلي الله عليه وسلم حين ينزل عليه قال فبينما النبي عليه السلام بالجعرانة وعليه
ثوب قد اظل معه ناس من اصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف تري
في رجل احرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ بالطيب فاشار عمر رضي الله عنه الي يعلي بيده ان تعال فجاء
يعلي فادخل راسه فاذا رسول الله عليه السلام محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه فقال
اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل فاتي به فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات
واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك ش مطابقته للترجمة في قوله بالجعرانة واسماعيل
هو ابن ابراهيم المعروف بابن علية وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعطا هو ابن ابي رباح
ويعلي بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة ابن امية بن ابي عبيدة بن همام بن الحارث قال ابو عمر ينسب
حينا الي امه وحينا الي ابيه قتل بصفين مع علي رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين بعد ان كان مع
عايشة في وقعة الجمل روي هذا الحديث عنه ابن صفوان روي عنه عطا في مواضع والحديث مضي في اوائل
الحج في باب غسل الخلوق وايضا مضي في باب يفعل بالعمرة ما يفعل بالحج فانه اخرجه هناك عن ابي
نعيم عن همام عن عطا قوله حين ينزل عليه اي الوحي قوله متضمخ بالرفع صفة اعرابي بعد صفة او هو
خبر مبتدأ محذوف اي هو متضمخ اي متلطخ قوله يغط بتشديد الطاء اي ينفخ في النغشة وغطيط النائم
غيره قوله ثم سري عنه اي انكشف وقد مر شرحه مستوفي في باب غسل الخلوق ص حدثنا موسي بن
اسماعيل نا وهيب نا عمرو بن يحيي عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله علي رسوله
يوم حنين قسم في الناس في المولفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيا فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب
الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي
وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيا قالوا الله ورسوله امن قال ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال كلما قال شيا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جيتنا كذا وكذا اترضون
ان تذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي الي رحالكم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو
سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتي تلقوني علي الحوض ش مطابقته للترجمة في قوله يوم حنين واصل الفي الرجوع
ومنه سمي الظل بعد الزوال فيا لانه يرجع من جانب الي جانب ومنه سمي اموال الكفار فيا لانها
كانت في الاصل للمومنين لان الايمان هو الاصل والكفر طار عليه ولكنهم غلبوا عليها بالتعدي فاذا
غنمها المسلمون فكانها رجعت اليهم قوله قسم مفعوله محذوف اي قسم الغنايم في الناس قوله في المولفة
قلوبهم بدل البعض من الكل والمراد من المولفة قلوبهم هنا ناس حديثو العهد بالاسلام اعطاهم
تاليفا لقلوبهم وسرد اصحاب السير اسامهم ما ينيف علي الاربعين منهم ابو سفيان وابناه معاوية ويزيد
قوله وجدوا اي حزنوا يقال وجد في الحزن وجدا بفتح الواو ووجد في المال وجدا بالضم ووجدا

بالفتح ووجد بالكسر وجده اي استغنى ووجد مطلوبه يجده وجودا ووجد ضالته وجدانا ووجد
عليه في الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم وفي رواية ابي ذر فكانهم وجد بفتحتين جمع الواجد
ويروى بضم الواو وسكون الجيم وحاصل رواية ابي ذر فكانهم وجدا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس
او كانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس اورده على الشك والتكرار وقال الكرماني فان قلت
ما فايدة التكرار قلت اذا كان الاول اسما والثاني فعلا فهو ظاهر او احدهما من الحزن والاخر من الغضب
او هو شك من الراوي ووقع للكشميهني وحده وجدوا في الموضعين وكذا وقع في اصل النسفي ورواية
مسلم وقال عياض وقع في نسخة الثاني ان لم يصبهم يعني بفتح الهمزة وبالنون قال وعلى هذا
تظهر فايدة التكرار قوله فخطبهم زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه قوله ضلالا بضم الضاد وتشديد
اللام جمع ضال والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الايمان قوله وعالة جمع العايل وهو الفقير
قوله كلما قال شيئا اي كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قالوا اي الانصار قوله الله ورسوله
امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون وهو افعل التفضيل من المن ويوضحه حديث ابي سعيد فقالوا
ماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قوله قال كلما قال شيئا في المرة الثانية قلتم لو شئتم قلتم
جئتنا بفتح التاء الخطاب قوله كذا وكذا كنى بذلك عما جاء جئتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك
وطريدا فآويناك وعايلا فآسيناك وصرح بذلك في حديث ابي سعيد وروى احمد من حديث ابن ابي عدي
عن حميد عن انس بلفظ افلا تقولون جئتنا خايفا فآمناك وطريدا فآويناك ومخذولا فنصرناك
قالوا بل المن علينا لله ولرسوله انتهى وانما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعا منه
وانصافا والا ففي الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك عليهم فانه لولا هجرته اليهم
وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق على انه عليه السلام نبه على ذلك بقوله الا ترضون الى
اخره ويروى الا ترضون ففيه تنبيه لهم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به بالنسبة الى ما حصل
غيرهم من عرض الدنيا الفانية قوله بالشاة والبعير كل منهما اسم جنس فالشاة تقع على الذكر والانثى
والبعير على الجمل والناقة وفي رواية الزهري اترضون ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية ابي
التياح بالدنيا الى رحالكم اي الى بيوتكم ومنازلكم وهو جمع رحل بالحاء المهملة قوله لولا الهجرة اي لولا
وجود الهجرة قال الخطابي اراد بهذا الكلام تالف الانصار وتطييب قلوبهم والثناء عليهم في دينهم حتى
رضوا ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان على وجوه
الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية والاعتقادية كالسنية والصناعية كالصيرفية ولا شك
انه صلى الله عليه وسلم لم يرد به الانتقال عن نسب ابايه اذ ذاك ممتنع قطعا وكيف وانه افضل منهم
نسبا واكرمهم اصلا واما الاعتقادي فلا موضع فيه للانتقال اذ كان دينه ودينهم واحدا ولم يبق
الا القسمان الاخيران الجايز فيهما الانتقال وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا
اي لولا ان الهجرة النسبة لا يسعني تركها لانتقلت عن هذا الاسم اليكم ولانتسبت الى داركم
قال الخطابي فيه وجه اخر وهو ان العرب كانت تعظم شان الخؤولة وكانت ام عبد المطلب امراة من بني
النجار فقد يكون صلى الله عليه وسلم ذهب هذا المذهب ان كان اراد به نسب الولادة قوله ولو سلك

الناس

الناس واديا او شعبا بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل وقال
الخطابي لما كانت العادة ان المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية
والشعاب فاذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار
قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد قوله شعار بكسر الشين
المعجمة والعين المهملة الخفيفة وهو الثوب الذي يلي الجسد والدثار بكسر الدال المهملة وبالثاء المثلثة
الخفيفة وهو الذي فوق الشعار وهو كناية عن فرط قربهم منه واراد بهم بطانته وخاصته
وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم قوله اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وبفتحتين وهو اسم
من اثر يوثر ايثارا اذا اعطى قال ابن الاثير اراد انه يستاثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفي ويروى
اثرة بكسر اوله مع الاسكان اي الانفراد بالشي المشترك دون من يشركه فيه قوله على الحوض اي
يوم القيامة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض اي اصبروا حتى تموتوا
فانكم تجدوني عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر ص حدثنا
عبد الله بن محمد نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني انس بن مالك قال قال ناس من الانصار حين
افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا
من الابل فقالوا يغفر الله لرسوله عليه السلام يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمايهم قال
انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم
فلما اجتمعوا قام النبي عليه السلام فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول
الله فلم يقولوا شيا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا
تقطر من دمايهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما ترضون
ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا
يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي عليه السلام ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله
فاني على الحوض قال انس فلم يصبروا ش مطابقته للترجمة في قوله من اموال هوازن وهشام هو ابن يوسف
الصنعاني قوله فطفق هو من افعال المقاربة التي وضعت للدلالة على الشروع فيه وخبره يكون
جملة وههنا هو قوله يعطي قوله الابل منصوب بقوله يعطي قوله وسيوفنا تقطر في باب القلب
قوله فحدث على صيغة المجهول اي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم بمقالتهم وقال ابن اسحاق
عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة قوله من ادم بفتحتين
جمع اديم وهو الجلد الذي تم دباغه قال السيرافي وقضيم وقضم والقضيم الصحيفة وهو بالقاف
والضاد المعجمة قوله غيرهم اي غير الانصار قوله قام النبي عليه السلام اي قام خطيبا قوله رؤساؤنا
جمع الرييس ويروى رياسنا بكسر الراء بعدها الياء اخر الحروف قوله حديثي عهد اصله حديثين عهدا
فلما اضيف الى العهد سقطت النون قوله لما تنقلبون اي الذي تنقلبون به وهو رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير مما ينقلب هؤلاء بالاموال واللام في لما بالفتح لانه لام التاكيد وكلمة ما موصولة مبتدا
وخبره قوله خير قوله اثرة شديدة وجه الشدة انه يستاثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق

ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن ابي التياح عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم فتح مكة قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم غنايم بين قريش فغضبت الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان يذهب
الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت
وادي الانصار او شعبهم ش هذا طريق اخر في حديث انس وابو التياح فيه بفتح التا المثناة من فوق
وتشديد اليا اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد قوله بين قريش هكذا رواية الكشميهني والاصيلي وفي رواية
ابي ذر غنايم حتى تتم قوله وادي الانصار هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه ما والمراد هنا بلدهم
ص حدثنا علي بن عبد الله نا ازهر عن ابن عون انبانا هشام ابن زيد بن انس عن انس قال لما كان يوم حنين
التقى هوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف والطلقا فادبروا قال يا معشر الانصار قالوا لبيك
يا رسول الله وسعديك لبيك نحن بين يديك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا عبد الله ورسوله
فانهزم المشركون فاعطى الطلقا والمهاجرين ولم يعط الانصار شيا فقالوا فدعاهم فادخلهم في قبة فقال
اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو سلكت الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار ش هذا طريق اخر في حديث
انس عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن ازهر بن سعد السمان البصري عن عبد الله بن عون
عن هشام بن زيد عن انس عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الزكوة عن ابي موسى وابراهيم بن
محمد بن عرعرة قوله التقى هوازن اي التقى النبي عليه السلام هوازن والواو في ومع النبي عليه السلام للحال
قوله والطلقا هكذا في رواية الكشميهني عشرة الاف والطلقا بحرف الواو التي للعطف ويروى عشرة
الاف من الطلقا وليس بصواب لان الطلقا لم يبلغوا هذا العدد ولا عشر عشره وقد تكلف بعضهم بان
الواو فيه مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف وفيه نظر لا يخفى والطلقا جمع طليق وهو الاسير
الذي اطلق عنه اسره وخلي سبيله ويراد بهم اهل مكة فانه عليه السلام اطلق عنهم وقال لهم اقول
لكم ما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم قوله فقالوا اي تكلموا في منع العطا عنهم ص حدثني محمد بن بشار
نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار
فقال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون ان ترجع
الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس
واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار ش هذا طريق اخر في حديث
انس عن محمد بن بشار وهو بندار عن غندر وهو محمد بن جعفر الى اخره والحديث اخرجه مسلم ايضا في الزكوة
عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسايي في الزكوة عن اسحاق
ابن ابراهيم قوله حديث عهد كذا وقع بالافراد في الصحيحين والاصل ان يقال حديثوا عهد وقال
الدمياطي وكتب بخطه وعند الاسماعيلي ان قريشا كانوا قريب عهد قوله ومصيبة من نحو قتل اقاربهم
وفتح بلادهم قوله ان اجبرهم بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالبا الموحدة وبالرا من الجبر ضد الكسر
هكذا رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي بضم اوله وكسر الجيم وسكون اليا اخر الحروف
وبالزاي من الجايزة ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله عنه

قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة حنين قال رجل من الانصار ما اراد بها وجه الله فاتيت النبي عليه
السلام فاخبرته فتغير وجهه ثم قال رحمة الله على موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر ش مطابقته
للترجمة في قسمة حنين وقبيصة بن عقبة وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان وابو وايل شقيق بن
سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم في الزكوة قوله قال رجل من الانصار قال الواقدي
هو معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وقال صاحب التلويح لم ار احدا نبه قولا من الانصار
الا ما وقع هنا وجزم بانه حرقوص بن زهير السعدي ولم يصب في ذلك فان قصة حرقوص غير هذه
على ما ياتي عن قريب من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قوله ما اراد بها اي بهذه القسمة وفي رواية
منصور ما اريد بها على صيغة المجهول على ما ياتي الان قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته ويروى
فقلت لاخبرن النبي عليه السلام ص حدثنا قتيبة بن جرير نا سعيد عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله
قال لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا اعطى الاقرع ماية من الابل واعطى عيينة مثل ذلك
واعطى ناسا فقال رجل ما اريد بهذه القسمة وجه الله فقلت لاخبرن النبي عليه السلام قال رحم الله
موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر ش هذا طريق اخر في حديث ابن مسعود وقد مضى في الخمس
في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المولفة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة
عن جرير عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله الى اخره قوله اثر اي اختص قوله اعطى بيان للجملة
السابقة والاقرع هو ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي وقيل كان اسمه فراس
والاقرع لقبه وعيينة بضم العين المهملة وفتح اليا اخر الحروف الاولى وسكون الثانية وبالنون
ابن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري قوله مثل ذلك اي مثل ما اعطى للاقرع قوله واعطى ناسا
اي ناسا اخرين وفي الحديث الذي اعطى في الخمس واعطى ناسا من اشراف العرب فاثرهم يومين في القسمة
ص حدثنا محمد بن بشار نا معاذ بن معاذ نا ابن عون عن هشام بن يزيد بن انس بن مالك قال لما كان
يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف
ومن الطلقا فادبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يوميذ ندايين لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال
يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو على بغلة بيضا فنزل فقال انا عبد الله
ورسوله فانهزم المشركون فاصاب غنايم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقا ولم يعط الانصار شيا فقالت
الانصار اذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار
قالوا لبيك يا رسول الله ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان تذهب الناس
بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم تحوزونه الى بيوتكم قالوا بلى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو سلكت الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام يا ابا
حمزة وانت شاهد ذاك قال واين اغيب عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وكان الوجه ان يقدم
حديث انس هذا على حديث عبد الله بن مسعود الذي سبق لتوالي طرق حديث انس قيل الظاهر
انه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق انس هذا سقط من رواية النسفي فلعل البخاري الحقه
فكتب موخرا عن مكانه وقد اخرج هذا عن محمد بن بشار عن معاذ بن معاذ بن نصر التميمي قاضي البصرة عن عبد الله

ابن عوف الي اخره واخرج ذاك الطريق عن علي بن عبد الله بن ازهر عن عبد الله بن عوف الي اخره قوله
بنعمهم بفتح النون والعين وهي الشاة والبعير قوله وذراريهم بتشديد اليا وتخفيفها وكانت عادتهم
اذا ارادوا الشابة في القتال قوله ومن الطلقا ويروي من الطلقا وليس بصواب وقد مر الكلام فيه عن
قريب قوله شديدة مثل حرب قوله فنحن ندعي على صيغة المجهول اي نطلب قوله ويعطي اي النبي صلى الله
عليه وسلم قوله فبلغه ذاك اي فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذكرا مما قالوه ويروي ذاك بدون اللام قوله
يحوزونه بالحا المهملة والزاي من الحيازة يحوزه اذا قبضه وملكه واستبد به ويروي يجيزونه بالجيم
والزاي قاله الكرماني وفسره بقوله ينفذونه فلينظر في ذكر قوله فقال هشام هو هشام بن
زيد الراوي قوله موصول بالاسناد المذكور قوله يا ابا حمزة اصله يا ابا حمزة فحذفت الالف للتخفيف
وابو حمزة كنية انس بن مالك قوله شاهد ذاك كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره شاهد ذلك
باللام فيه قوله واين اغيب عنه استفهام انكار حاصل المعنى لا تظن يا هشام اني انما اغيب عن ذلك
والله اعلم ص باب ——— السرية التي قبل نجد ش اي هذا باب في بيان السرية التي
كانت قبل نجد اي جهته من تهامة الي ارض العراق والسرية طايفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعماية
تبعث الي العدو ويجمع على سرايا سموا بذلك لانهم يكونوا خلاصة العسكر وخيارهم الشي السري اي النفيس
وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بالوجه لان لام السرايا وهذه زاء وهذه راء وكانت
هذه السرية قبل توجه النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة وهكذا ذكرها اهل المغازي والبخاري ذكرها بعد
غزوة الطايف وقال ابن سعد كانت في شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت قبل موته ومونه
كانت في جمادي من السنة وقال ابن سعد وكان اميرهم ابا قتادة ارسله النبي عليه السلام الي ارض محارب
بنجد ومعه خمسة عشر رجلا فغنموا مايتي بعير والفي شاة وسبوا سبايا كثيرة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة
وجمعوا الغنايم فاخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا ما بقي على السرية وقال ابن التين وروي انهم عشرة
وانهم كانوا اغنموا الخمس فلم يعمهم ذلك ص حدثنا ابو النعمان نا حماد نا ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال بعث النبي عليه السلام سرية قبل نجد فكنت فيها فبلغت سهامنا اثني عشر بعيرا ونفلنا بعيرا
بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا ش مناسبته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
وحماد بن زيد وايوب هو السختياني والحديث مضى في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب
المسلمين فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ومضى الكلام فيه هناك
قوله وسهامنا جمع سهم وهو النصيب ويروي سهماننا وهو ايضا جمع سهم قوله ونفلنا على صيغة المجهول
بتشديد الفا وهو من النفل وهو عطية التطوع من حيث لا تجب قوله فرجعنا ويروي فرجعت والله اعلم
ص باب ——— بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الي بني جذيمة
ش اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الي بني جذيمة بفتح الجيم وكسر
الذال المعجمة بعدها يا اخر الحروف ساكنة وهي قبيلة من عبد قيس قاله الكرماني وليس كذلك لانه
ظن انهم من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس وانما هو جذيمة بن عامر بن عبد
مناة بن كنانة وهذا البعث كان عقيب فتح مكة في شوال قبل الخروج الي حنين عند جميع اهل المغازي

وكانوا

وكانوا باسفل من مكة من ناحية يلملم وقال ابن سعد بعث النبي عليه السلام اليهم خالد بن الوليد
في ثلاث ماية وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الي الاسلام لا مقاتلا ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد والثاني عن
نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن محمود واخرجه النسايي
في السير عن نوح في حسب وفي القضا عن ابي بكر بن علي وغيره قوله صبانا من صبا اذا خرج من دين
الي دين وقريش كانوا يقولون لكل من اسلم صبا ففي ذلك فهم ابن عمر انهم ارادوا الاسلام حقيقة واما
خالد فانه لم يكتف بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول
عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الي الدين فقتلهم متاولا
وانما نقم رسول الله عليه السلام على خالد موضع العجلة وترك التثبت في امرهم قوله الي كل رجل منا اي
من الصحابة قوله حتى اذا كان يوم قال بعضهم حتى اذا كان يوم كذا بالتنوين وسكت عن تحقيق ما قاله
وليس بصحيح بل لفظ يوم مرفوع بانه اسم كان التامة مضاف الي قوله امرنا خالد كما في قوله تعالي
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قوله ان يقتل كل رجل اي بان يقتل وكلمة ان مصدرية وفي رواية
الكشميهني كل انسان قوله فقلت والله القايل هو عبد الله بن عمر وعبد الله بن سعد فاما بنو اسليم فقتلوا
من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم قوله مرتين اي قال مرتين وفي رواية
عن عبد الرزاق او ثلاثا اخرجه الاسماعيلي وفي رواية ثلاث مرات وقال الداودي لم يرد عليه
السلام القود في ذلك لانه متاول ولم يذكر فيه دية ولا كفارة فاما ان يكون قبل نزول الاية وسكت
لعلم السامع وقال ابن اسحاق بعد ان ذكر هذه القضية ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال يا علي اخرج الي هولا القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك
فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله عليه السلام فودى لهم الدما وما اصيب من الاموال
حتى انه ليدي ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شي من دم ولا مال الا واداه وبقيت معه بقية من المال
فقال لهم علي رضي الله عنه لما فرغ منهم هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه
البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله عليه السلام مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الي رسول الله
عليه السلام فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت والله اعلم ص باب ———
سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصار ش اي هذا باب
في بيان سرية عبد الله الي اخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب وقد مر تفسير السرية عن قريب
وعبد الله بن حذافة بضم الحا المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفا ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
القرشي السهمي اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين الي ارض الحبشة الهجرة الثانية ويقال انه
شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحاق في البدريين وكانت فيه دعابة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي كسرى وقال خليفة بن خياط وفي سنة تسع عشرة اسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي وقال
ابن لهيعة توفي عبد الله بن حذافة السهمي بمصر ودفن بمقبرتها وعبد الله بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم

وكسر الزاي الاولي الثقيلة وحكي فتحها والاول اشهر وقال عياض وقع لاكثر الرواة بسكون الحا المهملة وكسر الراء وقال بعضهم واغرب الكرماني بضبطه بالحا المهملة وتشديد الرا فتحا وكسر وهو خطا ظاهر انتهي قلت هذا تشنيع ظاهر عليه من غير وجه لانه لم يضبط الا بقوله بضم الميم وفتح الجيم وفتح الزاي المشددة وكسرها وبزاي اخري ثم قال وقال بعضهم هو بالحا المهملة وبالرا المشددة فتحا وكسرا ثم بالزاي المعجمة ونسبة الخطا اليه خطا لانه حكي ذلك عن بعضهم وليس عليه في ذكره مواطية وقال الذهبي علقمة بن مجزز الاعور بن جعدة الكناني المدلجي استعمله النبي عليه السلام علي سرية وبعثه عمر رضي الله عنه علي جيش الي الحبشة فهلكوا كلهم وقد ذكر اباه مجززا في الصحابة وقال القايف روي عن النبي عليه السلام قوله المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم وقال الرشاطي المدلجي في كنانة ينسب الي مدلج بن مرة بن عبد مناة منهم من اصحاب النبي عليه السلام مدلج مجزز المدلجي القايف المذكور في حديث عايشة رضي الله عنها وهو مجزز بن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج نسبه الي ابن الكلبي قوله رجلا من الانصار اي ان هذه السرية سرية الانصار واراد به عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري وقال ابن الجوزي قوله الانصاري وهم في بعض الرواة وانما هو سهمي وقال بعضهم يحتمل الحمل علي المعني الاعم اي انه نصر رسول الله عليه السلام في الجملة قلت فيه نظر لان هذا الاحتمال يجري في جميع الصحابة والانصار خلاف المهاجرين وليس المراد فيه المعني اللغوي ص حدثنا مسدد ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش حدثني سعد بن عبادة عن ابي عبد الرحمن فامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم النبي عليه السلام ان تطيعوني قالوا بلي قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الي النبي صلي الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتي خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي عليه السلام فقال لو دخلوها الي يوم القيامة الطاعة في المعروف

ش مطابقته للترجمة في قوله فاستعمل رجلا من الانصار فانه عبد الله بن حذافة وقد مر الكلام في قوله من الانصار وعبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وسعد بن عبيدة بالتصغير ابو حمزة الكوفي ختن ابي عبد الرحمن واسم ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن عمر بن حفص وفي خبر الواحد عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن ابي موسي وبندار وغيرهما واخرجه ابو داود عن عمرو بن مرزوق واخرجه النسائي في البيعة والسير عن ابن المثني وغيره قوله فغضب وفي رواية الاعمش في الاحكام فغضب عليهم وفي رواية مسلم فاغضبوه في شي قوله فهموا فسره الكرماني بقوله وجدوا وليس كذلك بل المعني فقصدوا الدخول والدليل عليه رواية حفص فلما هموا في الدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الي البعض وفي رواية ابن جرير من طريق ابن معاوية عن الاعمش فقال لهم شاب منهم لا تعجلوا بدخولها وفي حديث ابي سعيد انهم تحجزوا حتي ظن انهم واثبون فيها فقال احبسوا انفسكم فانما كنت اضحك معكم حتي خمدت النار بفتح الميم يعني انطفي لهيبها وحكي المطرزي كسر الميم قوله فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم وفي رواية حفص فذكر ذلك للنبي عليه السلام قوله لو دخلوها ما خرجوا منها وفي رواية حفص ما خرجوا منها ابدا يعني ان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار والمراد من قوله الي يوم القيامة التابيد

يعني دخلوها مستحلين لها ما خرجوا منها ابدا قوله الطاعة في المعروف يعني الطاعة للمخلوق في امر عرف بالشرع وفي كتاب خبر الواحد لا طاعة في معصية وفي حديث ابي سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفيه ان الامر المطلق يختص بما كان منه في غير معصية فافهم ص بعث

ابي موسي ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الي اليمن قبل حجة الوداع ش اي هذا باب بعث النبي صلي الله عليه وسلم ابا موسي الاشعري ومعاذ بن جبل الي اخره وفي بعض النسخ باب بعث ابي موسي الي اخره والبعث الارسال مصدر مضاف الي مفعوله وطوي ذكر الفاعل كما قدرناه وقيل بقوله قبل حجة الوداع اشارة الي ما وقع في بعض احاديث الباب ان ابا موسي رجع من اليمن فلقي النبي عليه السلام بمكة والقبيلة امر نبي ص حدثنا موسي ثنا ابو عوانة ثنا عبد الملك عن ابي بردة قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا موسي ومعاذ بن جبل الي اليمن قال وبعث كل واحد منهما علي مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الي عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه ابي موسي فجاء يسير علي بغلته حتي انتهي اليه واذا هو جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قد جمعت يداه الي عنقه فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس ايم هذا قال هذا رجل كفر بعد اسلامه قال لا انزل حتي يقتل قال انما جي به لذلك فانزل قال ما انزل حتي يقتل فامر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرا القران قال اتفوقه تفوقا قال فكيف تقرا انت يا معاذ قال انا انام اول الليل فاقوم وقد قضيت جزئي من النوم فاقرا ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسي هو ابن اسماعيل الذي يقال له التبوذكي وابو عوانة بالفتح الوضاح اليشكري وعبد الملك بن عمير وابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابي موسي عبد الله بن قيس وهذا مرسل وياتي من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسي متصلا قوله مخلاف بكسر الميم وسكون الخا المعجمة وهو كالبلد للريف العراق اي الرستاق والمخاليف الرساتيق اي الكور قوله واليمن مخلافان اي ارض اليمن كورتان وكانت لمعاذ الجهة العليا الي صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور الي اليوم وكانت جهة ابي موسي السفلي قوله الي عمله اي موضع عمله قوله اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا كذا وقع في رواية الاكثرين اذا سار في ارضه كان قريبا احدث اي جدد به العهد بزيارته ووقع في رواية ابي سعيد بن ابي بردة التي تاتي في الباب فجعلا يتزاوران فزار معاذ ابا موسي وزاد في رواية حميد بن هلال فلما قدم النبي عليه السلام القي له وسادة قال انزل قوله يسير حال من الضمير الذي في جاء قوله واذا هو جالس كلمة اذا للمفاجاة وكذا واذا الثاني قوله واذا رجل لم يدر باسمه لكن وقع في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودي قوله قد جمعت يداه الي عنقه جملة وقعت صفة لرجل قوله ايم بفتح الهمزة وضم اليا المشددة وفتح الميم واصله اي الاستفهام فزيد عليها كلمة ما فقيل ايما وقد تسقط الالف للتخفيف فيصير ايم وقد تخفف اليا فيقال ايم بفتح الهمزة وسكون اليا وفتح الميم وذلك كله كما يقال ايش اصله اي شي قوله انما جي بذلك اي انما جي بالرجل المذكور للقتل قوله فقال يا عبد الله اي فقال معاذ بن جبل لابي موسي يا عبد الله وهو اسمه كما مر غير مرة قوله اتفوقه بالفا والقاف اي لازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شي وحينا بعد حين لا اقرا وردي دفعة واحدة

بل هو كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة واصله ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم يترك ساعة ثم تدر ثم تحلب ساعة هكذا دايما قوله جزئي بضم الجيم وسكون الزاي وكان قد جزا الليل اجزا جزء للنوم وجزء للقراءة وجزء للقيام قوله فاحتسب من الاحتساب من باب الافتعال اي اطلب الثواب في نومتي بفتح النون وسكون الواو كما احتسب قومتي بفتح القاف وطلب الثواب في القومة ظاهر واما في النومة بالنون فلانه من جملة المعينات على الطاعة من القراءة ونحوها ص حدثني اسحاق نا خالد عن الشيباني عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فساله عن اشربة تصنع بها فقال وما هي قال البتع والمزر فقلت لابي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام ش مطابقته للترجمة في قوله بعثه الى اليمن واسحاق هو ابن شاهين قاله الحافظ المزي وقال بعضهم اسحاق هو ابن منصور والعمدة على الاول وخالد هو ابن عبد الله الطحان والشيباني هو سليمان بن فيروز قال البتع بكسر البا الموحدة وسكون التا المثناة من فوق وفي اخره عين مهملة قوله والمزر بكسر الميم وسكون الزاي وفي اخره راي قوله كل مسكر حرام هذا الاختلاف فيه وقال صاحب التوضيح فيه حجة على ابي حنيفة في تجويزه ما لا يبلغ بشاربه السكر مما عدا الخمر قلت لا حجة عليه فيه لان ابا بردة قال عقيب تفسير البتع والمزر كل مسكر حرام يعني اذا اسكر ولا يخالف فيه احد ص رواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن ابي بردة ش اي روى هذا الحديث جرير بن عبد الحميد وعبد الواحد ابن زياد عن سليمان الشيباني عن ابي بردة وعامر بن ابي موسى الاشعري بدون ذكر سعيد بن ابي بردة اما تعليق جرير فوصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيباني عن ابي بردة عن ابي موسى واما تعليق عبد الواحد فوصله ص حدثنا مسلم نا شعبة نا سعيد عن ابي بردة عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده ابا موسى ومعاذا الى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب من الشعير المزر وشراب من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا فقال معاذ لابي موسى كيف تقرا القران فقال قايما وقاعدا وعلى راحلتي واتفوقه تفوقا قال اما انا فانام واقوم فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا فجعلا يتزاوران فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق فقال ما هذا فقال ابو موسى يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن عنقه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وهذا مرسل ومعناه ظاهر ص تابعه العقدي ووهب عن شعبة ش اي تابع مسلما عبد الملك بن عمرو العقدي ووهب بن جرير عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة ووصل متابعة العقدي البخاري في الاحكام والعقدي بفتح العين والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس وهو صنف من الازد ووصل متابعة وهب اسحاق بن راهويه في مسنده عنه ص وقال وكيع والنضر وابو داود عن شعبة عن سعيد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصل تعليق وكيع البخاري متصلا مختصرا ووصل تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل البخاري في الادب ووصل تعليق ابي داود وهشام بن عبد الملك الطيالسي في مسنده المروي من طريق يونس بن حبيب عنه وكذا وصله النسائي من طريق ابي داود ص حدثنا عباس بن الوليد نا عبد الواحد عن ايوب بن عائذ نا قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول حدثني ابو موسى الاشعري

قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي فجئت ورسول الله عليه السلام منيخ بالابطح فقال احججت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا كاهلالك قال فهل سقت معك هديا قلت لم اسق قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل فعلت حتى مشطتني امراة من نسا بني قيس ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة في قوله بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي فان ارض قومه اليمن وعباس بفتح العين المهملة وتشديد البا الموحدة وبالسين المهملة قال الكلاباذي بن بن لقب جدهم كان اسمه نصرا فقال له بعض النبط شريس عوض نصر فبقي لقبا عليه فنسب ولده اليه وقال ابو علي الجياني رواه ابن السكن والاكثر هكذا اعني عباس بالبا الموحدة وفي رواية ابي احمد الجرجاني حدثنا عباس ولم ينسبه وقيل عياش بالبا اخر الحروف وبالشين المعجمة وكذا ضبطه الدمياطي وقال عياش بن الوليد الرقام ورد هذا والاول اصح واشهر وعبد الواحد هو ابن زياد وايوب بن عائذ بالبا اخر الحروف وبالذال المعجمة المدلجي البصري وثقه يحيى بن معين وغيره ورمي بالارجا وليس له في البخاري الا هذا الموضع والحديث مضى في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الى اخره قوله منيخ بضم الميم اي نازل بالابطح والابطح بمكة مسيل واديها قوله ثم حل بكسر الحا المهملة وتشديد اللام امر بالاحلال قوله حتى استخلف عمر اي الى ان استخلف عمر رضي الله عنه ثم من بعد عمر وقع الاختلاف فيه وتنازعوا فيه وقد مر تحقيق الكلام في الباب المذكور في الحج ص حدثني حبان اخبرنا عبد الله عن زكريا ابن اسحاق عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن ابي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما من اهل الكتاب فاذا جيتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة توخذ من اغنيايهم فترد على فقرايهم فان هم اطاعوك بذلك فاياك وكرايم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ابو معبد بفتح الميم اسمه نافذ بالنون والفا المكسورة وبالذال المعجمة ومضى الحديث في اوايل كتاب الحج وليس فيه قوله فان هم اطاعوك بذلك فاياك الى اخره قوله اطاعوك ذكره ابن التين بلفظ اطاعوا بذلك اي انقادوا وكذا بذلك يقال هو طوع فلان اي انقاد له فاذا مضى لامره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاوعه قوله فانه اي فان الشان قوله ليس بينه اي بين دعوة المظلوم وانما ذكر الضمير باعتبار ان الدعوة بمعنى الدعا قوله وكرايم جمع كريمة وهي النفيسة ص قال ابو عبد الله طوعت طاعت واطاعت لغة طعت وطعت واطعت ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وقد جرت عادته انه يذكر تفسير بعض الالفاظ التي تقع في بعض احاديث باب من الابواب فقال طوعت بمعنى طاعت كما في قوله تعالى فطوعت له نفسه بمعنى طاعت له نفسه قوله واطاعت لغة يعني اطاعت نفسه بالالف لغة في طاعت نفسه بلا الف قوله طعت يعني يقال عند الاخبار عن نفسه طعت فلانا بكسر الطا ويقال طعت بضم الطا ايضا ويقال ايضا اطعت بالالف قال الجوهري طاع له يطوع اذا انقاد ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة

عن حبيب عن ابي ثابت بن جبير بن عمرو بن ميمون ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا واتخذ الله
ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن
ميمون الاودي من المخضرمين كان بالشام ثم سكن الكوفة قوله ان معاذا لما قدم اليمن موصول لان عمرو بن
ميمون كان باليمن لما قدم معاذ قوله لقد قرت عين ام ابراهيم اي لقد بردت دمعتها وهو كناية عن السرور
لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال لله اقر الله عينه وللمدعو له اسخن الله عينه
وقال ثعلب وغيره معناه امنيته فلا تطمح نفسه الى من هو فوقه فان قلت كيف قرر معاذ هذا القايل
في الصلاة على حاله ولم يامره بالاعادة قلت اما ان معاذا لم يعلم حينيذ وجوب الاعادة بذلك واما
انه امره بالاعادة ولم ينقل ص زاد معاذ عن شعبة عن حبيب عن سعيد عن عمرو ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرا معاذ في صلاة الصبح سورة النسا فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا
قال رجل خلفه قرت عين ام ابراهيم ش معاذ هو ابن معاذ التميمي البصري وحبيب هو ابن ابي ثابت
وسعيد هو ابن جبير وعمرو هو ابن ميمون وقد مضى هولا انفا واراد بها الزيادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذا ولا منافاة بين هذا وبين الذي قبله لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه النبي عليه السلام
قوله فقرا معاذ في صلاة الصبح يدل على انه كان اميرا على الصلاة فقط وحديث ابن عباس الذي مضى
عن قريب يدل على انه كان اميرا على المال ايضا فيحمل على انه جمع له الامران والله اعلم ص باب

بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع ش

اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد وليس في بعض النسخ لفظ
باب ص حدثني احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة نا ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق حدثني ابي عن ابي
اسحاق سمعت البرا رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن ثم بعث
عليا رضي الله عنه بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شا منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء
فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواق ذوات عدد ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان
ابن حكيم ابو عبد الله الكوفي وابراهيم هذا يروي عن ابيه يوسف ويوسف يروي عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي ومات اسحاق قبل ابيه ابي اسحاق والحديث من افراده قوله بعثنا رسول الله عليه
السلام كان ذلك البعث بعد رجوعهم من الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة قوله ان يعقب من التعقيب
وهو ان يعود بعض العسكر بعد حصول الرجوع ليصيبوا غرة من العدو وقال الجوهري التعقيب ان يغزو الرجل
ثم يثني من سنته وقال ابن فارس التعقيب غزاة بعد غزاة قوله اواق اصله اواقي بتشديد اليا وتخفيفها
فحذفت اليا استثقالا قوله ذوات عدد اي كثيرة ص حدثني محمد بن بشار نا روح بن عبادة نا علي بن سويد
ابن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث النبي عليه السلام عليا الى خالد ليقبض الخمس وكنت
ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى الى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال
يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم فقال لا تبغضه فان له في الخمس اكثر من ذلك ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله بعث
النبي عليه السلام عليا الى خالد وكان خالد في اليمن حينيذ وروح بفتح الرا ابن عبادة بضم العين وتخفيف
البا الموحدة وعلي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وفي اخره فاء

السدوسي البصري وليس له في البخاري الا هذا الموضع ووقع في رواية القابسي علي بن سويد عن منجوف
وهو تصحيف وعبد الله بن بريدة يروي عن ابيه بريدة بضم البا الموحدة وفتح الرا تصغير بردة بن الحصيب
بضم الحا المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره با موحدة بن عبد الله بن الحارث
الاسلمي اسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة مات بمرو
وقبره بالجصين بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والحديث من افراده قوله عليا الى خالد بن الوليد
اي علي بن ابي طالب الى خالد بن الوليد قوله ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة وفي رواية الاسماعيلي
ليقسم الخمس وفي رواية ليقسم الفي قوله وكنت ابغض عليا بضم الهمزة وانما ابغضه لانه راى عليا اخذ
جارية وفي رواية احمد وفي السبي وصيفة وهي من افضل السبي قال الخمس وقسم فخرج وراسه يقطر وفي رواية
الاسماعيلي فاخذ منه اي من الخمس جارية ثم اصبح يقطر راسه انتهى فظن بريدة انه غل وكان ما فعل علي
من ذلك سبب بغض بريدة اياه قوله وقد اغتسل كناية عن الوطي اراد ان عليا وطي الجارية التي اخذها
من الخمس واصطفاها لنفسه قوله فقلت لخالد الا ترى لهذا القايل هو بريدة واشار بهذا الى علي رضي الله
عنه وقال الخطابي فيه اشكالان احدهما انه قسم لنفسه والثاني انه اصابها قبل الاستبرا والجواب
ان الامام يقسم الغنايم بين اهلها وهو شريكهم فكذا من يقوم مقامه فيها واما الاستبرا فيحتمل ان تكون
الوصيفة غير بالغة او كانت عذرا وادى اجتهاده الى عدم الاحتياج اليه قوله ذكرت ذلك له اي ذكرت
ما فعله علي للنبي صلى الله عليه وسلم قوله فان له في الخمس اكثر من ذلك اي فان لعلي من الحق في الخمس اكثر من الذي
اخذه وعند احمد من رواية عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه والذي نفس محمد بيده لنصيب
ال علي في الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان احد من الناس احب الي من علي وفي رواية لا تقع
في علي فانه مني وانا منه وفي رواية قال من كنت وليه فعلي وليه ص حدثنا قتيبة نا عبد الواحد
عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة نا عبد الرحمن بن ابي نعيم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل
من ترابها فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة
واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هولا قال فبلغ ذلك النبي عليه السلام
فقال الا تامنوني وانا امين من في السما ياتيني خبر السما مسا وصباحا قال فقام رجل غاير العينين مشرف
الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الراس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست
احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه قال
لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج
من ضيضي هذا الرجل قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية واظنه قال لين ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود ش مطابقته للترجمة في قوله بعث علي رضي الله
عنه الى رسول الله عليه السلام من اليمن وعبد الواحد هو ابن زياد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم
البا الموحدة وضم الرا الضبي الكوفي وعبد الرحمن بن ابي نعيم بضم النون وفتح العين البجلي الكوفي

والحديث مضى في احاديث الانبيا في باب قول الله واما عاد فاهلكوا ومضى الكلام فيه هناك قوله
بذهيبة تصغير ذهبة قال الخطابي انثها على معنى القطعة قيل فيه نظر لانها كانت تبرا قلت قد
يونث الذهب وفي مسلم بذهبة بفتحتين بغير تصغير قوله مقروظ اي مدبوغ بالقرظ وهو بالقاف
والرا والظا المعجمة قال الخليل هو شجر يدبغ بورقه ولونه الى الصفرة قوله لم يحصل بصيغة المجهول
اي لم يخلص من ترابها قال بعضهم اي لم يخلص من تراب المعدن قلت فيه نظر من وجهين احدهما انه لم يجر ذكر
المعدن والثاني انه لو رجع الى المعدن لقيل من ترابه بتذكير الضمير قوله بين عيينة بن بدر وما بعده
بدل من قوله بين اربعة نفر وعيينة مصغر عينة بن بدر وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري
ينسب الى جده الاعلى ويكنى ابا مالك وقال ابو عمر اسلم بعد الفتح وقيل قبله وشهد الفتح مسلما وهو من
المولفة قلوبهم وكان من الاعراب الجفاة وكان في الجاهلية من الجرارين يقود عشرة الاف وكان اسم
عيينة حذيفة فاصابه لقوة فجحظت عيناه فسمي عيينة وفي التوضيح وكان عيينة من المنافقين ارتد
بعد رسول الله عليه السلام وجهز خالد الى ابي بكر رضي الله عنه من وفاة فاسلم وعفي عنه والاقرع هو
بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الرا وبالعين المهملة واسمه فارس كان في راسه قرع فلقب بذلك
ابن حابس بالمهملتين والبا الموحدة ابن عقال بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي احد المولفة قلوبهم
وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل ابن زيد بن منهب الطائي قدم على رسول الله عليه السلام في وفد طي
سنة تسع وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وكان يقال له زيد الخيل لكرايم الخيل التي كانت
عنده ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا محسنا خطيبا لسنا شجاعا كريما وكان قبل اسلامه
اسر عامر بن الطفيل جز ناصيته قوله واما علقمة واما عامر بن الطفيل شك من الراوي وجزم في رواية
سعيد بن مسروق انه علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وبالثا المثلثة بن عوف ابن الاحوص بن جعفر بن كلاب
الكلابي العامري من المولفة قلوبهم وكان سيدا في قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم واستعمله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على حوران فمات بها الخرج به خراج في اصل اذنه فانه منه ولذلك قيل وذكر عامر بن الطفيل
غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك وقال الدمياطي مات كافرا قوله فقام رجل هو ذو الخويصرة
التميمي عند ابي داود واسمه نافع ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدي قوله غاير
العينين بالغين المعجمة على وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر
الحدقة وهو ضد الجحوظ قوله مشرف قوله ناشز بالنون والشين المعجمة والزاي اي مرتفع الجبهة
واصله من النشز وهو ما ارتفع من الارض قوله كث اللحية كثير شعرها يقال لحية مجتمعة ورجل كث اللحية
وقوم كث قوله محلوق الراس كانوا لا يحلقون روسهم وكانوا يفرقون شعورهم قوله مشمر الازار
لتشميره رفعه من الكعب قوله فقال خالد بن الوليد وفي رواية ابي سلمة عن ابي سعيد فقال عمر رضي الله
عنه وقد مضى في علامات النبوة ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كلاهما قالا ذلك قيل الارجح انه عمر لعلا
ولشك الراوي في خالد ولانه كان غايبا مع علي قوله لعله ان يصلي استعمل فيه لعل استعمال عسى قال
الكرماني قيل فيه دلالة من طريق المفهوم ان تارك الصلاة مقتول قلت هذا المفهوم ليس بحجة وفيه
خلاف مشهور قوله لم انقب من نقبت الحايط نقبا اذا فتحت فيه فتحا وقيل بتشديد القاف من التنقيب

اراد انه امر بالاخذ من ظواهر الامور والبواطن لا يعلمها الا الله قوله وهو مقف جملة حالية من قفي
بالتشديد يقفي والفاعل منه مقف بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفا اي مول ويروى مقفي باليا
من اقفي فهو مقفي واصله بضم اليا فحذفت الضمة للاستثقال وكسرة اليا لاجل كسر الفا يقال قفي الرجل
القوم اذا ولاهم قفاه واقفاهم يقفيهم اذا فعل ذلك فهو مقفي قوله من ضيضي هذا بضادين معجمتين
مكسورتين بينهما يا اخر الحروف بهمزة ساكنة وفي اخره يا بهمزة ايضا اي من اصل هذا الرجل وفي رواية
الكشميهني بصادين مهملتين قال ابن الاثير كلاهما بمعنى الاصل وقد مضى في احاديث الانبيا ان من ضيضي
هذا او في عقيب هذا قوله رطبا معناه المواظبة على التلاوة او الحسن الصوت بها او الحذاقة والتجويد
فيجري لسانه بها ويمر عليها لا يتغير ولا ينكسر وقيل معنى رطبا سهلا كما في الرواية الاخرى لينا وقال
الخطابي اي تواظب عليها فلا يزال لسانه رطبا بها وقيل الذي لا شدة في صوت قارية وهو لين رطب
وقيل يريد انه يحفظ ذلك حفظا حسنا قوله حناجرهم جمع حنجرة وهو الحلقوم معناه لا ترتفع الاعمال الصالحة
ولا تقبل منهم وقيل لم يتمكن في قلوبهم كثير شي من اليقين به وانما يحفظونه بالالسن وهي مقاربة
بالحناجر فنسب اليها ما يقارب بها قوله يمرقون اي يخرجون بالسرعة قوله من الدين اي من الطاعة دون
الملة ويقال الطاعة الايمة والامرا وفي رواية سعيد بن مسروق من الاسلام قوله من الرمية على
وزن فعيلة بمعنى المفعول والرمي الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ منها سهمك وهي كل ما به مرمية
قوله واظنه قال اي واظن النبي عليه السلام قال الى اخره وتقدم في قصة هود لاقتلنهم قتل عاد
والغرض منه الاستيصال بالكلية وهما سوا فيه فعاد واستوصلت بالريح الصرصر واما ثمود فاهلكوا
بالطاغية اي الرجفة او الصاعقة او الصيحة فان قيل اذا كان قتلهم جايزا فلم منع النبي صلى الله عليه وسلم
خالدا من قتله قيل لعله لانه من جواز قتلهم جواز قتله قال الخطابي فان قيل لما كان قتلهم واجبا فكيف
منعه منه قلنا لعلمه بان الله يجري قضاه فيه حتى يخرج من نسله من يستحق القتل بسوء افعالهم ليكون
قتلهم عقوبة لهم فيكون ابلغ في المصلحة وقال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا
يتحدث الناس انه يقتل اصحابه وقال المازري يحتمل ان النبي عليه السلام لم يكن فهم من الرجل الطعن
في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبيا معصومون من الكباير بالاجماع
واختلف في جواز وقوع الصغيرة انتهى قلت مذهبي ان الانبيا معصومون من الكباير والصغاير
قبل النبوة وبعدها والذي وقع من بعضهم شي يشبه الصغيرة لا يقال فيه الا انه ترك الافضل وذهب
الى الفاضل وقيل انما لم يقتل الرجل ولم يعاقبه ايضا لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد وخبر
الواحد لا يراق به الدم وابطل عياض هذا بقوله في الحديث اعدل يا محمد فخاطبه في الملا بذلك حتى
استاذنوه في قتله والصواب ما تقدم ص حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريج قال عطا قال جابر رضي
الله عنه امر النبي عليه السلام عليا رضي الله عنه ان يقيم على احرامه ش مطابقته للترجمة من حيث ان
مجي علي رضي الله عنه من اليمن الى الحج في حجة الوداع وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
وعطا هو ابن ابي رباح والحديث مضى في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بعين هذا
الاسناد والمتن ص زاد محمد بن بكر عن ابن جريج قال عطا قال جابر فقدم علي بن ابي طالب بسعايته

قال له النبي عليه السلام بم اهللت يا علي قال بما اهل به النبي عليه السلام قال فاهد وامكث حراما
كما انت قال واهدى من له علي هديا ش اي زاد محمد بن بكر البرساني في روايته عن ابن جريج الى آخره
ومضى هذا في الحج في الباب المذكور بعد ان روى حديث انس فلينظر فيه قوله بسعايته اي بولايته قبض
الخمس وكل من تولى شيئا على قوم فهو ساع عليهم ص حدثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل عن حميد الطويل بكر انه
ذكر لابن عمر ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي عليه السلام بالحج
واهللنا به معه فلما قدم مكة قال من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان النبي عليه السلام هدي
فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن حاجا فقال له النبي عليه السلام بم اهللت فان معنا اهلك قال
اهللت بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فامسك فان معنا هديا ش مطابقته للترجمة في قوله
فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن وبكر هو ابن عبد الله المزني البصري والحديث قد مر في الحج ص

غزوة ذي الخلصة

ش اي هذا بيان غزوة ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد
المهملة حكى ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح اوله وضم ثانيه
والاول اشهر وفي بعض النسخ باب غزوة ذي الخلصة وهو اسم البيت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت
الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وقيل هو اسم الصنم دوس سعيد في آخر الزمان ثبت في الحديث لا تقوم
الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس وخثعم حول ذي الخلصة وفي التلويح الخلصة في اللغة نبات الكرم
له حب كعنب الثعلب وله ورق اغبر رقاق مدورة واسعة وله ورد كورد المرد وهو احمر كخرز العقيق
ولا يؤكل وكنده موضعه وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ذكره المبرد
عن ابي عبيدة وفي بعض الشارحين وهم فيه وقال انه كان في بلاد فارس فافهم ص حدثنا مسدد
ثنا خالد ثنا بيان عن قيس عن جرير قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة
الشامية فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فنفرت في مائة وخمسين راكبا فكسرناه
وقتلنا من وجدنا عنده فاتيت النبي عليه السلام فذكرت له فدعا لنا ولاحمس ش مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد
هو ابن عبد الله الطحان وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر بكسر الباء الموحدة
وقيس هو ابن ابي حازم وجرير بن عبد الله البجلي بفتح الباء الموحدة والجيم والحديث مضى في باب ذكر جرير
ابن عبد الله البجلي فانه اخرجه هناك عن اسحاق الواسطي عن خالد عن بيان الى آخره بأتم منه ومضى
الكلام فيه هناك واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الحميد عن خالد به قوله يقال له ذو الخلصة والكعبة
اليمانية والكعبة الشامية قال النووي فيه اشكال اذ كانوا يقولون له الكعبة اليمانية والتي بمكة
الكعبة الشامية فهي الكعبة المعظمة التي بمكة فلا بد من التاويل بانه يقال كان يقال له الكعبة اليمانية
والتي بمكة الكعبة الشامية وقال القاضي ذكر الشامية غلط وقال الكرماني يحتمل ان يكون الكعبة
مبتدأ وقوله الشامية خبره والجملة حال ومعناها ان الكعبة هي الشامية لا غير وعند مسلم وكان يقال
له الكعبة اليمانية والشامية وقال السهيلي وهذا اشكل ومعناه كان يقال له الكعبة والكعبة الشامية
البيت فزيادة له في الحديث سهو وباسقاطه يصح المعنى قاله بعض النحويين وقال وليس هو عندي
بسهو وانما معناه وكان يقال له اي يقال من اجله الكعبة الشامية للكعبة والكعبة اليمانية له يعني من اجله

لا ينكر في العربية وقال عياض وفي بعض الروايات والكعبة اليمانية وقال وفيه ايهام قال والمعنى كان يقال له
تارة هكذا وتارة هكذا قوله الا تريحني كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتحضيض وقيل طلب يتضمن
الامر وتريحني من الاراحة بالراء والحاء المهملة والمراد اراحة القلب وانما خص جريرا بذلك لانها كانت
من بلاد قومه وكان هو من اشرافهم قوله فنفرت اي خرجت مسرعا قوله فكسرناه اي البيت قوله ولاحمس
على وزن احمر بالمهملتين واحمس اخو بجيلة رهط جرير رضي الله عنه ينسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة
نسبت اليها القبيلة وقبيلة اخرى يقال لها احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وليست هذه بمرادة ههنا
ص حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى ثنا اسماعيل ثنا قيس قال قال لي جرير قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني
من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى الكعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة وكانوا اصحاب خيل وكنت
لا اثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت اثر اصابعه في صدري ثم قال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق
ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل اجرب قال فبارك في خيل احمس ورجالها خمس مرات ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور
عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم والحديث
مضى في الجهاد في باب البشارة في الفتوح بعين هذا الاسناد قوله في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء
المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة باليمن وقال الرشاطي خثعم هو اقبل بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث
ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان وقال ابن الكلبي عن ابيه انما سمي اقبل بخثعم بجمل يقال له خثعم قوله جمل اجرب
بالجيم والباء الموحدة وهو كناية عن ازالة بهجتها واذهاب زينتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل
المطلي بالقطران من جربه يعني صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق وروي عن مسدد اجوف بالواو والفاء
بدل اجرب فان صحت الرواية فمعناه صارت خالية لا شيء فيها ص حدثنا يوسف بن موسى اخبرنا ابو اسامة
عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي
الخلصة فقلت بلى فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل
فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فضرب بيده على صدري حتى رأيت اثر اصابعه في صدري وقال اللهم
ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة
فيه نصب تعبد يقال له الكعبة قال فاتاها فحرقها بالنار وكسرها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها
رجل يستقسم بالازلام فقيل له ان رسول رسول الله عليه السلام ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال
فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك
قال فكسرها وشهد ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى ابا ارطاة الى النبي عليه السلام يبشره بذلك فلما
اتى النبي عليه السلام قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل اجرب قال
فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات ش هذا طريق آخر في الحديث السابق اخرجه عن يوسف بن
راشد القطان الكوفي سكن بغداد عن ابي اسامة حماد بن اسامة الى آخره والحديث مضى في الجهاد
في باب حرق الدور والنخيل قوله فيه نصب بفتحتين وسكون الصاد ايضا وهو حجر كانوا ينصبونه
في الجاهلية ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويعبدونه والضمير في فيه يرجع الى البيت وفي قوله فاتاها

الي ذي الخليصة قوله فخرقها يعني ما فيها من الاخشاب وكسرها اي هدم ما فيها من البنا قوله لتستقسم
اي تطلب قسمة من الخير والشر بالقداح قال الله تعالى وان تستقسموا بالازلام وليس هذا من القسم
بمعنى اليمين قوله تضرب بها الاسلام اي بالازلام قوله وكسرها اي الازلام وتشهدان لا اله الا الله
قوله يكنى ابا ارطاة بفتح الهمزة وسكون الرا وبالطا بعدها التا واسمه حصين ومنهم من سماه ارطاة
والصحيح ابو ارطاة حصين بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن الازور وهو صحابي بجلي وليس له ذكر
الا في هذا الحديث قوله فبرك بالتشديد اي ادعى بالبركة قوله خمس مرات فان قلت في حديث انه كان
اذا دعى دعا ثلاثا قلت هذا محمول على الغالب والزيادة عليه لمعنى اقتضى ذلك وفي الحديث من الفوايد
الدالة ما يفتتن به الناس من بناء وغيره سوا كان من الصور او الجماد والبشارة في الفتوح وفضل ركوب
الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكاية العدو وفيه منقبة لجرير رضي الله عنه وفيه
بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم **ص غزوة ذات السلاسل ش** اي هذا بيان غزوة ذات السلاسل
وفي بعض النسخ باب غزوة ذات السلاسل وسميت هذه الغزوة بذات السلاسل لان المشركين ارتبط
بعضهم الي بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ما يقال له السلسل وقال ابن سعد هي ورا وادي القرى
بينها وبين المدينة عشرة ايام قال وكانت في جمادي الاخيرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع
والله اعلم وهي غزوة لخم وجذام قاله اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحاق عن يزيد عن عروة هي بلاد
بلي وعذرة وبني القين اي غزوة ذات السلاسل غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخا المعجمة وهي قبيلة
كبيرة مشهورة ينسبون الي لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد وقال الرشاطي رايت في نسب
لخم وجذام اخوين واختلف عاملة اختلافا كثيرا وقال في باب الجيم كان لخم وجذام اخوين فاقتتلا وكان
اسم لخم عامر بن عدي فجذم مالكا اصبعه من فمه جذاما لانه اصبعه جذمت ولخم عامر ما لكا فسمي لخما
واللخم اللطمة قوله قال اسماعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد وقيل هرمز وقيل كثير الاحمسي البجلي
مولاهم الكوفي قوله وقال ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق صاحب المغازي عن يزيد من الزيادة بن رومان
المدني يروي عن عروة بن الزبير بن العوام قوله هي بلاد بلي اي ذات السلاسل هي بلاد هولا الثلاثة
اما بلي بفتح البا الموحدة وكسر اللام الخفيفة ويا النسبة فهي قبيلة كبيرة ينسبون الي بلي بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة وقال ابن دريد فعيل من قولهم بلوا سفرا اي نضوا سفرا ومن قولهم بلوت الرجل اذا اختبرته
واما عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة فهي قبيلة كبيرة ينسبون الي عذرة بن سعد هذيم
ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد هو من عذرت الصبي
واعذرته اذا ختنته والعذرة ايضا دا يصيب الناس في حلوقهم واما بنو القين بفتح القاف
وسكون اليا اخر الحروف وبالنون فهي قبيلة كبيرة ينسبون الي القين بن جسر وقال الرشاطي القين
هو النعمان بن جسر بن شيع الله بكسر الشين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره عين مهملة ابن اسد
ابن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال ابن الكلبي النعمان حضنه عبد يقال له
القين فغلب عليه قال ابو جعفر كل عبد عند العرب قين والامة قينة والقين الحداد وفي كنانة ايضا
قين وهي قين بن عامر بن عبد مناة بن كنانة **ص** حدثنا اسحاق اخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذا

عن

عن ابي عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فاتيته
فقلت اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر فعد رجالا
فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم **ش** مطابقته للترجمة في قوله بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل
وسبب ذلك ما ذكره ابن سعد ان جمعا من قضاعة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة فدعى النبي
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لوا ابيض وبعثه في ثلثماية من سراة المهاجرين والانصار
ثم امده بابي عبيدة بن الجراح في مايتين وامره ان يلحق بعمرو وان لا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يؤمهم فمنعه
عمرو وقال انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وسار عمرو حتى وطي
بلاد بلي وعذرة وذكر ابن حبان هذا الحديث وفيه فلقوا العدو فهزموهم فارادوا ان يتبعوهم
فمنعهم يعني عمرو بن العاص امير القوم واما حديث الباب فاخرجه عن اسحاق هو ابن شاهين عن
خالد بن مهران الحذا عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي وهذا مرسل وجزم به الاسماعيلي قوله
قال فاتيته اي قال عمرو بن العاص فاتيت النبي عليه السلام واتيت معلى بن منصور في مسلم قدمت
من جيش ذات السلاسل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم قوله فسكت بتشديد التا المتكلم وهو عمرو بن العاص
وفي هذا الحديث جواز تامير المفضول عند وجود الفاضل اذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك
الولاية فانه كان في هذا الجيش ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فلا يقتضي تامير عمرو في هذا افضليته
عليهما ولكن يقتضي له فضلا في الجملة وفي هذه القضية تنبيه عمرو بن العاص مخافة البرد **ص**

باب ذهاب جرير الي اليمن ش

اي هذا باب في بيان ذهاب جرير بن عبد
الله الي اليمن وذكر الطبراني من طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال بعثني النبي عليه السلام الي اليمن
اقاتلهم وادعوهم ان يقولوا لا اله الا الله فان قلت هذا البعث غير بعثه الي ذي الخلصة ام لا
قلت الظاهر انه غيره ويحتمل ان يكون بعثه الي الجهتين على الترتيب ويؤيد المغايرة ما رواه
ابن حبان في حديث جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير انه لم يبق من طواغيت الجاهلية
الا بيت ذي الخلصة فانه يشعر بتاخير هذه القضية جدا **ص** حدثني عبد الله بن ابي شيبة العبسي
نا ابن ادريس عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل
اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمرو لين
كان الذي تذكر من امر صاحبك لقد مر على اجله منذ ثلاث واقبلا معي حتى اذا كنا في بعض الطريق
رفع لنا ركب من قبل المدينة فسالناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي
الله عنه والناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا قد جينا ولعلنا سنعود ان شاء الله تعالى ورجعنا
الي اليمن فاخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جيت بهم فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير ان بك علي كرامة
واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تامرتم في اخر فاذا كانت
بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان
جريرا لما هدم ذا الخلصة بعد شهوده حجة الوداع ذهب الي اليمن ثم لما رجع بلغته وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم وعبد الله هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان الحافظ

العبسي بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن عبد الله بن ادريس
عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قوله ذا الكلاع بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسميفع
وفي اخره عين مهملة ويقال ايفع بن باكور ويقال ابن حوشب بن عمرو قال ابو عمر اظنه من حمير ويقال
ابن حوشب بن عمرو كعب الاحبار يكني ابا شرحبيل ويقال ابو شرحبيل كان رئيسا في قومه مطاعا متبوعا
اسلم وكتب النبي عليه السلام في التعاون على الاسود ومسيلمة وطليحة وكان الرسول اليه جرير بن عبد الله
البجلي فاسلم وخرج مع جرير الى النبي عليه السلام وكان ذو الكلاع القايم بامر معاوية في حرب صفين
وقتل قبل انقضا الحرب ففرح معاوية بموته وكان موته في سنة سبع وثلاثين قال ابو عمر لا اعلم لذي
الكلاع صحبة اكثر من اسلامه واتباعه النبي عليه السلام في حياته واظنه احد الوفود عليه والله اعلم ولا اعلم
له رواية الا عن عمر وعوف بن مالك وقال ابو عمر انه اعتق عشرة الاف بيت وقال ابن دريد كان
ذو الكلاع ادعى الربوبية في الجاهلية وان اسلامه انما كان ايام عمر رضي الله عنه لان النبي عليه السلام
كتب له مع جرير وجرير انما قدم بعد وفاة سيدنا صلى الله عليه وسلم قوله وذا عمرو وكان هو احد ملوك
اليمن وقال ابو عمر وذو عمرو رجل من اليمن اقبل مع ذي الكلاع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين
ومعهما جرير بن عبد الله البجلي ويقال كانا عزما على التوجه الى المدينة فلما بلغهما وفاة النبي عليه
السلام رجعا الى اليمن ثم هاجر في زمن عمر رضي الله عنه قوله احدهما انا جمع الضمير باعتبار من كان
معهما قوله من امر صاحبك اراد لصاحب النبي عليه السلام قوله لقد مر على اجله منذ ثلاث اراد
انه مات منذ ثلاثة ايام قال الكرماني فان قلت اين جزاء الشرط قلت جواب القسم جزا الشرط معنى
فان قلت شرط الشرط ان يكون سببا للجزا وههنا ليس كذلك قلت مثله مئول بالاخبار اي ان تخبرني
بذلك اخبرك بهذا فالاخبار سبب للاخبار وقال ايضا انما علم وفاته عليه السلام اما بسماعه من بعض
القادمين من المدينة سرا واما اذا كان من المحدثين واما انه كان في الجاهلية كاهنا وقيل انما اخبر بذلك
عن اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان اقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم
وتعلموا منهم قوله واقبلا معي من كلام جرير اي اقبل ذو الكلاع وذو عمرو يعني متوجهين الى المدينة
قوله فقالا اي ذو الكلاع وذو عمرو واخبر صاحبك اراد به ابا بكر رضي الله عنه قوله بحديثهم قد ذكرنا ان
جمعه باعتبار اتباعهم او باعتبار اقل الجمع اثنان قوله فلما كان بعد بضم الدال على البنا اي بعد هذا
الامر ولعله كان ذكر بعداه هاجر ذو عمرو يعني متوجهين الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب وذكر يعقوب
ابن شيبة باسناد له ان ذا الكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت من مواليه فسالهم عمر بيعهم ليستعين
به على حرب المشركين فقال ذو الكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة قوله كرامة منصوب قوله
تامرتم بمد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم والايتمار المشاورة ويروى تامرتم بالقصر وتشديد الميم
اي اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول قوله فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة
كانوا ملوكا اي خلفا وهذا الاخير جميع الكلام منه يدل على ان ذا عمرو له اطلاع الاخبار من الكتب القديمة
لانه يطابق حديث سفينة ان النبي عليه السلام قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا رواه احمد
واصحاب السنن وصححه ابن حبان والله اعلم ص باب غزوة سيف البحر ش اي هذا

باب في بيان غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره فا وهو الساحل
وليس في بعض النسخ لفظ باب ص وهم يتلقون عيرا لقريش واميرهم ابو عبيدة رضي الله عنه ش
لا بد من تقدير شي قبل هذا لينتظم الكلام تقديره بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل ساحل
البحر فخرجوا وهم يتلقون عيرا اي يرصدون عيرا وهكذا وقع في بعض الروايات والعير بكسر العين
الابل التي تحمل الميرة واميرهم ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح بن هلال
ابن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري شهد بدرا وما بعدها من
المشاهد مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس ص حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن وهب
بن كيسان عن جابر بن عبد الله انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل وامر عليهم
ابا عبيدة بن الجراح وهم ثلثماية فخرجنا وكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش
فجمع فكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليل قليل حتى فني فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقلت ما تغني
عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت مثل الظرب فاكل منها ثمان عشرة ليلة
ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي اويس بن اخت مالك بن انس والحديث مر في الشركة في الطعام
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله قبل الساحل
بكسر القاف وفتح البا الموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا
كيدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا لا يعارض ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين قولهم يتلقون
عير القريش ويقصدون حيا من جهينة قوله فخرجنا السعمات من الغيبة الى التكلم قوله فكان مزودي
تمر المزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد قوله يقوتنا من قاته يقوته من الثلاثي المجرد ويروى
يقوتنا بضم اليا وتشديد الواو من التقويت والقوت ما يقوم به بدن الانسان قوله قليل قليل
بدون الالف على اللغة الربيعة والمشهور قليلا قليلا بالنصب قوله لقد وجدنا فقدها اي موثرا
قوله ثم انتهينا الى البحر اي الى ساحل البحر قوله فاذا حوت كلمة اذا للمفاجاة والحوت اسم جنس لجميع
السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها قوله مثل الظرب بفتح الظا المعجمة وكسر الرا وهو الجبل الصغير
ووقع في بعض النسخ بالضاد المعجمة حكاه ابن التين والاول اصوب وقال القزاز وهو بسكون
الرا اذا كان منبسطا ليس بالعالي وفي رواية ابي الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب
الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قوله بضلعين بكسر الضاد وفتح اللام ص حدثنا علي بن عبد
الله نا سفيان قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثماية راكب اميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف
شهر فاصابنا جوع شديد فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها
نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت الينا اجسامنا فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه
واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته فعمد الى اطول رجل معه فقال سفيان مرة ضلعا من اضلاعه فنصبه
واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته قال جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزاير ثم نحر ثلاث جزاير ثم ان

ابو عبيدة بعثاه وكان عمرو يقول اخبرنا ابو صالح ان قيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا
قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت ثم جاعوا قال انحر قال نهيت ش هذا طريق اخرى
في حديث جابر وسفيان هو ابن عيينة قوله ثلثماية راكب بالنصب بدل من قوله بعثنا قوله اميرنا
ابو عبيدة جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو كما في كلمته فوه الي في قوله الخبط بفتح الخاء المعجمة
والباء الموحدة وهو ورق السلم يقال خبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصي ليسقط من ورقها وفي رواية
ابي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله وهذا يدل علي انه كان يابسا ويرد بهذا
ما قاله الداودي انه كان رطبا قوله نصف شهر وسياتي ثمانية عشر ليلة وفي رواية ابي الزبير فاقمنا
عليها شهرا والجمع بين هذه الروايات ان الذي قال ثمانية عشر ضبط ما لم يضبطه غيره وان من
قال نصف شهر الغي الزائد الكسر وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر او ضم بقية المدة التي قبل
وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية ابي الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احد الروايتين
في البخاري وهم قوله من ودكه بفتح الواو والدال المهملة وهو من اللحم والشحم ما يتحلب منه قوله فاخذ
ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي من اعضائه والصواب هو الاول
لان سفيان قال مرة ضلعا من اعضائه فدل علي ان الرواية الاولي من اضلاعه قوله وثابت بالثاء المثلثة
اي رجعت اجسامنا الي ما كانت عليه من القوة والسمن قوله وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر
عند ما جاعوا والجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثي الا ان اللفظة مونثة تقول هي الجزور
وان اردت ذكرا قوله وكان عمرو هو ابن دينار وابو صالح ذكوان السمان قوله ان قيس بن سعد
الي اخره مرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه لكنه في مسند الحميدي موصول
اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه ولفظه عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي
وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال انحر قلت نحرت فذكره قوله نهيت علي صيغة
المجهول والناهي هو ابو عبيدة ص حدثنا مسدد نا يحيي عن ابن جريج اخبرني عمرو انه سمع جابرا يقول غزونا
جيش الخبط وامر ابو عبيدة فجعنا جوعا شديدا فالقي البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر فاكلنا
منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته فاخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول
قال ابو عبيدة كلوا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا
ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكله هذا طريق اخري في حديث جابر اخرجه عن مسدد عن يحيي القطان عن عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عمرو بن دينار الي اخره قوله وامر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة علي
صيغة المجهول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم واميرنا ابو عبيدة قوله واخبرني ابو الزبير القايل هو ابن
جريج وهو موصول بالاسناد المذكور وابو الزبير محمد بن مسلم المكي قوله فاتاه بالمد اي فاعطاه
وفي رواية ابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله قال عياض هو الوجه وفي رواية احمد من طريق
ابن جريج الذي اخرجه البخاري فكان معنا منه شي فارسل اليه بعض القوم فاكل منه فان قلت
وقع في رواية ابي حمزة عن جابر عند ابن عساكر فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
لو نعلم انا ندركه لم يروح لاحببنا لو كان عندنا منه فما الجمع بين هذه وبين رواية ابي الزبير قلت وجه

وذكر

ذكر ان رواية ابي حمزة تحمل علي انه قال ذلك ازديادا منه بعد ان احضروا له منه ما ذكر
وقال ذلك قبل ان يحضروا له منه وكان الذي احضروه معهم لم يروح فاكل منه وفي الحديث ان ميتة
السمك حلال وفيه مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وفيه ان الاجتماع علي الطعام
يستدعي البركة فيه ص حج ابي بكر رضي الله عنه بالناس في سنة تسع ش اي هذا باب في حج ابي
بكر الصديق رضي الله عنه بالناس قوله حج ابي بكر مضاف ومضاف اليه مرفوع بالابتدا وخبره
قوله في سنة تسع اي كان او وقع في سنة تسع من الهجرة ويجوز ان يكون لفظ حج فعلا ماضيا
فيقال حج ابو بكر ويكون ابو بكر فاعله ولم يختلف ان حجه كان في سنة تسع ولكنهم اختلفوا في اي شهر حج
ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابي بكر وقعت في ذي القعدة
ومنهم من قال ان حجته كانت في ذي الحجة ومنهم من لم يبين ذلك وقال الواقدي انه خرج في تلك
الحجة مع ابي بكر ثلثماية من الصحابة وبعث معه رسول الله صلي الله عليه وسلم عشرين بدنة وذهب
جماعة الي ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ص حدثنا سليمان
ابن داود ابو الربيع نا فليح عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره النبي صلي الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يوذن
في الناس ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسليمان بن داود ابو الربيع ضد الخريف العتكي الزهري البصري وفليح بضم الفا ابن سليمان
وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فغلب علي اسمه والحديث مضي في الحج في باب لا يطوف بالبيت
عريان فانه اخرجه هناك عن يحيي بن بكير عن الليث عن ابن شهاب وهو الزهري عن عبيد بن
عبد الرحمن الي اخره وقد مضي الكلام فيه هناك ص حدثني عبد الله بن رجا نا اسرايل عن ابي
اسحاق عن البرا قال اخر سورة نزلت كاملة براءة واخر سورة نزلت خاتمة سورة النسا
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ش مطابقته للترجمة من حيث ان براءة نزلت وقد بعث
النبي عليه السلام ابا بكر رضي الله عنه علي الحج فقيل لو بعث بها الي ابي بكر فقال لا يودي عني الا
رجل من اهل بيتي ثم دعي عليا فقال اخرج بصدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمني
الحديث رواه ابن اسحاق وقال الكرماني وجه تعلقه بالترجمة مناسبة الاية التي في براءة وهي قوله
تعالي انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام لما وقع في حجته وكل من الوجهين لا يخلو عن
تعسف مع ان الاول اقرب وعبد الله بن رجا ضد الخوف ابن المثني الغداني البصري وربما يروي
عنه البخاري بواسطة واسرايل هو ابن يونس يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البرا بن عازب والحديث اخرجه البخاري في الفرايض عن عبيد الله بن موسي قوله كاملة قال
الداودي لفظ كاملة ليس بشي لان البراة نزلت شيا بعد شي قلت فلهذا لم يذكر لفظ كاملة في هذا
الحديث في التفسير ولفظه هناك اخر سورة نزلت براءة واخر اية نزلت يستفتونك وذكر [illegible] عن
ابن عباس اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وسياتي في التفسير عن ابن عباس ان اخر اية نزلت
اية الربا قوله واخر اية نزلت اخر اية من السورة كما صرح به في التفسير ثم قال المراد من السورة فيه

القطعة من القران او الاضافة فيها بمعنى من البيانية نحو شجر الاراك اي اخر من سورة او بمعنى
من التبعيضية اي الاخر من بعض السورة قلت لفظ الحديث في الاطراف للحافظ المزي واخر اية
نزلت وهو الصواب فلا يحتاج الى هذه التعسفات ص وفد بني تميم ش اي هذا بيان وفد بني
تميم وهو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وشرع البخاري من هنا الى بيان الوفود
وذكر ابن اسحاق ان اشراف بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمي
والاقرع بن حابس الدارمي والزبرقان بن بدر السعدي بن عمرو بن الاهتم المنقري والحتات بن يزيد
المجاشعي ونعيم بن يزيد بن قيس بن الحارث وقيس بن عاصم المنقري وقال ابن اسحاق عيينة بن
حصين وقد كان الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته فنزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الى قوله غفور
رحيم فاسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل رجل اثني عشر اوقية ونشا واعطى لعمرو
ابن الاهتم خمس اواق لحداثة سنه وكان هذا قبل الفتح ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن ابي صخرة
عن صفوان بن محرز المازني عن عمران بن حصين قال اتى نفر من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا يا رسول الله قد بشرتنا فاعطنا فرئي ذلك في وجهه
فجاء نفر من اليمن فقال اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وابو صخرة
بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة واسمه جامع بن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال
المحاربي الاسدي الكوفي وصفوان بن محرز على صيغة اسم الفاعل من الاحراز بالحاء المهملة والراء
والزاي والحديث مر في اول كتاب بدء الخلق باتم منه ومر الكلام فيه هناك ص باب
ش اي هذا باب ولا يعرب الا بهذا التقدير لان الاعراب لا يكون الا بالعقد والتركيب
وهذا كالفصل لما قبله قال ابن اسحاق غزوة عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر بني العنبر من
تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغاروا واصاب منهم ناسا وسبى منهم نساء اي قال محمد
ابن اسحاق صاحب المغازي قوله غزوة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله هو قوله بني العنبر
من بني تميم وعنبر هو ابن عمرو بن تميم وقد مر ان تميم هو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر
وذكر الواقدي رحمه الله ان سبب بعث عيينة ان بني تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي عليه
السلام عيينة بن حصين في خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاسر منهم احدى عشر رجلا واحدى
عشر امراة وثلاثين صبيا فقدم رؤساهم بسبب ذلك فقال ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة تسع ص
حدثني زهير بن حرب نا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم هم اشد امتي على
الدجال وكانت فيهم سبية عند عائشة رضي الله عنها فقال اعتقيها فانها من ولد اسماعيل وجاءت
صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم او قومي ش مطابقته للترجمة المذكورة قبل لفظ باب مجرد عن
الترجمة من حيث ان فيه ذكر تميم والحديث وجرير بن عبد الحميد وابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي

الكوفي والحديث مضى في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا بعين هذا الاسناد وباسناد
اخر قوله بعد ثلاث اي بعد ثلاثة اشيا من الخصال قوله سمعته صفة لقوله ثلاث قوله
يقولها تانيث الضمير فيه باعتبار الثلاث وفي سمعته باعتبار اللفظ قوله هم اشد امتي اول
الثلاثة قوله وكانت فيهم ثانيها وفي رواية الكشميهني منهم وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض
قوله سبية بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف او بسكونها بهمزة مفتوحة
اي جارية سبيئة بمعنى مسبوة قوله وجاءت صدقاتهم ثالثها قوله قوم ما بالكسر بلا تنوين لانه قد حذف
منه يا المتكلم قوله او قومي شك من الراوي وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري
فيه صدقات قومي بغير تردد ص حدثنا ابراهيم بن موسى نا هشام بن يوسف انا ابن جريج اخبرهم
عن ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة قال عمر رضي الله عنه بل امر
الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما
فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا حتى انقضت ش مطابقته لما قبله ظاهرة وابراهيم بن موسى
ابن يزيد ابو اسحاق الفرا الرازي وهشام بن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج المكي وابن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي القاضي على عهد عبد
الله بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن الحسن بن محمد وعن بسرة بن صفوان واخرجه
الترمذي في التفسير عن ابن المثنى واخرجه النسائي فيه وفي الفضائل عن الحسن بن محمد الزعفراني به
قوله امر بتشديد الميم امر من التامير والقعقاع بن معبد بفتح الميم والباء المشددة بن زرارة بن
عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي وفد بني تميم
وانما اشار ابو بكر بتامير القعقاع لانه كان ارق من الاقرع واشار عمر بالاقرع لانه كان اجرى
من القعقاع وكل اراد خيرا قوله فتماريا من التماري وهو المجادلة والمخاصمة قوله يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم ومعنى لا تقدموا لا تقطعوا امرا
الا بعد ما يحكم الله ورسوله ويأذنان فيه فتكونوا اما عاملين بالوحي المنزل واما مقتدين برسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه يدور تفسير ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وقال عطية
لا تكلموا بين يدي كلام المقول ليفيد شموله لكل ما يخطر بالبال مما تقدم قوله بين يدي الله ورسوله
من باب التمثيل وحقيقته من قولهم جلست بين يدي فلان ان تجلس بين الجهتين السامتين ليمينه
وشماله فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشي باسم
غيره اذا جاوره ودناه قوله ان الله سميع عليم باقوالكم عليم بافعالكم قوله حتى انقضت اي
الاية الى قوله وانتم لا تشعرون ص باب وفد عبد القيس ش
اي هذا باب في بيان عبد القيس وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وينسبون الى عبد القيس
ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالصاد المهملة على وزن اعمى بن دعمي بضم الدال المهملة
وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف بن جديلة بفتح الجيم على وزن كبيرة

ابن اسد بن ربيعة بن نزار وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة تسمى
جواثا بضم الجيم وتخفيف الواو وبالثاء المثلثة وكان عبد القيس قبل الفتح ص حدثني اسحاق اخبرنا
عامر العقدي نا قرة عن ابي جمرة قلت لابن عباس ان لي جرة فتنبذ لي نبيذا فاشربه حلوا في جر ان
اكثرت منه فجالست القوم فاطلت الجلوس خشيت ان افتضح فقال قدم وفد عبد القيس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالقوم غير الخزايا ولا الندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا
وبين المشركين مضر وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم حدثنا بجمل من الامر ان عملنا به دخلنا الجنة
وندعوا به من وراءنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله هل تدرون ما الايمان
بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس
وانهاكم عن اربع ما انتبذ من الدباء والنقير والحنتم والمزفت ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق
هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو عامر عبد الملك بن عبد العقدي وقرة بضم القاف
وتشديد الراء هو ابن خالد السدوسي وابو جمرة بفتح الجيم وبالراء نصر بن عمران الضبعي البصري
والحديث مر في كتاب الايمان في باب اداء الخمس من الايمان باتم منه قوله ان لي جرة ويروى ان لي جارية
فان صحت هذه الرواية فقوله تنتبذ بتاء المضارعة للمونث وعلى الرواية المشهورة تكون نتبذ
بنون المتكلم قوله في جر متعلق بمحذوف هو صفة لجرة المذكورة تقديره ان لي جرة كاينة في جملة
جرار وقال الجوهري الجرة من الخزف والجمع جرر وجرار قوله خشيت جواب ان معناه ان اكثرت من
نبيذ الجر فجالست مع الناس وطال الجلوس خشيت ان افتضح لما كاد لتشبه اعضائي واحوالي بالسكارى
ومعنى البقية قد مر في الباب المذكور ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ابي جمرة سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ان هذا الحي من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام فمرنا
باشيا ناخذ بها وندعوا اليها من وراءنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان
لا اله الا الله وعقد واحدة واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمس ما غنمتم وانهاكم عن
الدباء والنقير والحنتم والمزفت ش هذا طريق اخر من حديث ابن عباس قوله من ربيعة هو ابن نزار
ابن معد بن عدنان وقال الرشاطي ربيعة هذا شعب واحد فيه قبايل وعماير وبطون وافخاذ
قوله ان هذا الحي اراد به عبد القيس واسقط في هذا الطريق صوم رمضان لكن الظاهر ان القصة
وقعت مرتين ففي المرة الاولى ذكر ما الامر فيه اهم بالنسبة اليهم او نسية الراوي ص حدثنا يحيى بن
سليمان حدثني ابن وهب واسقط في هذا الطريق صوم رمضان لكن الظاهر ان القصة وقعت
مرتين ففي المرة الاولى ذكر ما الامر فيه اهم اخبرني عمرو وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث
عن بكير عن كريب مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن بن زهير والمسور بن مخرمة
ارسلوا الى عايشة رضي الله عنها فقالوا اقرا عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر
وانا اخبرنا انك تصليهما وقد بلغنا ان النبي عليه السلام نهى عنهما قال ابن عباس وكنت اضرب
مع عمر الناس عنهما قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما ارسلوني الى عايشة قالت ام سلمة

سمعت

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار
فصلاهما فارسلت اليه الخادم فقلت قومي الى جنبه فقولي ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك تنهى
عن هاتين الركعتين فاراك تصليهما فان اشار بيده فاستاخري ففعلت الجارية فاشار بيده فاستاخرت
عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر انه اتاني اناس من عبد القيس
بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان ش مطابقته للترجمة في قوله
اتاني اناس من عبد القيس ويحيى بن سليمان بن سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله
ابن وهب المصري عن عمرو بن الحارث واخرج البخاري هذا الحديث في اواخر الصلاة في باب اذا كلم
وهو يصلي عن يحيى المذكور فقال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني وهب قال اخبرني عمرو عن بكير
عن كريب ان ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن ازهر ارسلوه الحديث وهنا اخرجه
بهذا الاسناد ايضا واخرجه ايضا معلقا بقوله وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن
كريب الى اخره ووصل البخاري هذا التعليق من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر الى اخره
وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم ابن محمد القرشي المصري وبكير بن عبد الله بن الاشج المخزومي
قوله وانا اخبرنا بضم الهمزة وسكون الخاء على صيغة المجهول قوله بني حرام بفتح الحاء المهملة وهو ابن كعب
ابن غنم بن كعب بن مسلمة بن سعد بن ساردة بن تزيد بالتاء المثناة من فوق بن جشم بن الخزرج
وبقية الكلام مرت في الباب المذكور ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا ابو عامر عبد الملك نا
ابراهيم هو ابن طهمان عن ابي جمرة عن ابن عباس قال اول جمعة جمعت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثى يعني قرية من البحرين ش ذكر هذا هنا لاجل ذكر
عبد القيس فيه وفيه فضيلة لعبد القيس ايضا وابو جمرة بالجيم مر عن قريب وجواثى بضم الجيم
وتخفيف الواو وفتح الثاء المثلثة مقصور وحصن قريب من البصرة والبحرين موضع بساحل بحر
عمان والله اعلم ص باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال ش
اي هذا باب في بيان وفد بني حنيفة وحنيفة هو ابن لجيم بالجيم ابن مصعب بن علي بن بكر بن وايل
وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف
الميم ابن اثال بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة ابن النعمان بن مسلمة الحنفي وهو من فضلاء
الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان فانها كانت قبل فتح مكة فلا وجه لذكرها ههنا
فقيل ذكرها ههنا استطرادا وليس بشي ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا سعيد
ابن ابي سعيد انه سمع ابا هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني
حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي عليه السلام
فقال ماذا عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر
وان كنت تريد المال فسل منه ما شيت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال عندي
ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي
ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك
فاصبح وجهك احب الوجوه الي فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك
فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان
خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة
قال له قايل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة
حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وسعيد
ابن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان المديني وقد مر غير مرة والحديث مر مختصرا في كتاب
الصلاة في باب الاغتسال اذا اسلم وربط الاسير ايضا في المسجد بهذا الاسناد بعينه قوله بعث النبي
عليه السلام خيلا اي فرسان خيل وهذا من الطف المجازات واحسنها قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء
الموحدة اي جهتها قوله فجاءت برجل يعني اسروه وجاوا به وزعم سيف في كتاب الردة ان الذي اسره
العباس بن عبد المطلب ورد عليه بان العباس انما قدم على النبي عليه السلام في زمان فتح مكة
وقصة ثمامة قبل ذلك قوله ماذا عندك اي اي شي عندك وقال بعضهم يحتمل ان تكون ما استفهامية
وذا موصولة وعندك صلته اي ما الذي استقر في ظنك ان افعله بك انتهى قلت هذا ياتي على
اوجه الاول ان يكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهامية
وذا موصولة بدليل افتقاره للجملة بعده الثالث ان تكون ماذا كلمة استفهاما على التركيب كقولك
لماذا جيت والرابع ان تكون ماذا كلمة اسم جنس بمعنى شي او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما
زايدة وذا للاشارة السادس ان تكون ما استفهاما وذا زايدة على خلاف فيه قوله عندي خير يعني
لست انت ممن تظلم بل انت تعفو وتحسن قوله ذا دم بالدال المهملة وتخفيف الميم عند الاكثرين وفي رواية
الكشميهني بالذال المعجمة وتشديد الميم وقال النووي معنى الاول ان تقتل تقتل ذا دم اي صاحب دم
لاجل دمه ومعنى الثاني ذا ذمة وكذلك وقع في رواية ابي داود ورده عياض لانه ينقلب المعنى لانه
اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله فوجهه النووي بان المراد بالذمة الحرمة في قومه قوله حتى كان الغد
ويروى فترك حتى كان الغد وانما ذكر في اليوم الاول شيين لان احدهما كان اشق الاخرين واقتصر في اليوم
الثاني على الشي الثاني لاجل الاستعطاف وطلب الانعام واقتصر في اليوم الثالث على الاجمال تفويضا
على جميل خلقه عليه السلام قوله اطلقوا ثمامة وفي رواية قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك
قوله الي نخل بالخاء المعجمة وفي كتاب الصلاة بالجيم وهو الماء قاله الكرماني قوله وبشره اي بخير الدنيا
والاخرة قوله صبوت اي ملت الي دين غير دينك قوله قال لا اي لا صبوة في الدين لان عبادة
الاوثان ليست بدين حتى اذا تركتها اكون خارجا من دين بل دخلت في دين الاسلام واسلمت مع محمد
بمعنى وافقته على دينه للحق فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام ولكني تبعت
خير الدين دين محمد عليه السلام قوله حتى ياذن فيها النبي عليه السلام اي الي ان ياذن النبي عليه
السلام بذلك قال ابن هشام ثم خرج الي اليمامة فمنعهم ان يحملوا الي مكة شيا فكتبوا الي النبي عليه
السلام انك تامر بصلة الرحم فكتب الي ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا

شعيب عن عبد الله بن ابي حسين نا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه
فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها
ولن تعدو امر الله فيك ولين ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيه ما رايت وهذا ثابت
يجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله عليه السلام انك الذي اريت فيه
ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله عليه السلام قال بينا انا نايم رايت في يدي سوارين
من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان
بعدي احدهما العنسي والاخر مسيلمة ش مطابقته للجزء الاول للترجمة لان مسيلمة قدم في وفد
بني حنيفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وقد تكرر ذكرهما وعبد الله بن ابي حسين
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بن الحارث النوفلي تابعي صغير مشهور نسب هنا الي جده
ونافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي المدني مات في خلافة سليمان
ابن عبد الملك والحديث مضى بهذا الاسناد في باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ونذكر بعض
شي وان كان في بعضه تكرار فقوله قدم اي المدينة مسيلمة تصغير مسلمة بن ثمامة بن كبير بالبا
الموحدة بن حبيب بن الحارث من بني حنيفة قال ابن اسحاق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه
وانهم تركوه في رحالهم يحفظها لهم وذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا منه جايزته
وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك النبوة مع رسول الله عليه السلام احتج
بهذه المقالة قيل هذا شاذ ضعيف السند لانقطاعه فكيف يوافق ما في الصحيح ان النبي عليه
السلام اجتمع به وخاطبه بما ذكر في الحديث ثم وفق بينهما بان يكون له القدوم مرتين مرة
تابعا ومرة متبوعا فان قيل القصة واحدة قيل له كانت اقامته في رحالهم باختيار ه انفة
واستكبارا ان يحضر مجلس النبي عليه السلام وعامله النبي عليه السلام معاملة الكرم على عادته
في الاستيلاف ومعنى قوله انه ليس بشركم اي مكانا لكونه كان يحفظ رحالهم واراد استيلافه
بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلمة توجه بنفسه اليه ليقيم عليه الحجة قوله ان جعل
لي محمد اي الخلافة ويروى ان جعل لي محمد الامر وهذا هو الاشهر قوله وقدمها اي المدينة في بشر
كثير وقال الواقدي كان معه في قومه سبعة عشر نفسا قوله ولن تعدو بالنصب في رواية
الاكثرين وروى بعضهم لن تعد بالجزم على لغة من يجزم بلن والمراد بامر الله حكمه بانه كذاب
مقتول جهنمي قوله ولين ادبرت اي خالفت الحق ليعقرنك الله اي ليهلكنك قوله اريت على صيغة
المجهول من روية المنام قوله وهذا ثابت يجيبك عني لانه كان خطيب الانصار قوله فسالت عن قول
رسول الله عليه السلام المفعول محذوف يفسره قوله فاخبرني ابو هريرة لان هذا الحديث
رواه ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله بينا قد مر غير مرة ان اصله بين فزيدت
فيه الالف والميم ايضا في بعض المواضع ويضاف الي الجملة قوله رايت جوابه قوله من ذهب

كلمة من بيانية قوله ان انفخهما بالخا المعجمة قوله العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين
المهملة نسبة الي عنس وهو زيد بن مالك بن ادد وما لك هو جماع مذحج وقال ابن دريد العنس الناقة
الصلبة واراد بالحي لعنس الاسود ولقبه عبهلة من قولهم عبهل الحمار اهملها وقال ابن اسحاق
خرج بصنعا وعليها المهاجر بن ابي امية وكان اول ما مثل به عدو الله انه مر به حمار فعثر انتهي اليه
عثر لوجهه فقال لعنه الله سجد لي ولم يتم الحمار حتي قال عدو الله شيا فقام وقيل بهمدان وحمل
راسه وسلبه الي سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ومنهم من يقول كان ذلك في خلافة ابي بكر
والله اعلم وعن فيروز خروج الاسود في عامة مذحج بعد حجة الوداع وكان كاهنا مشعبذا يريهم
الاعاجيب وكان يسبي قلوب من يسمع وطعم معه شيطان وتابع له وخرج علي ملك اليمن فقتله
ونكح امراته وملك بلاده ولم يكاتب النبي عليه السلام ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه احد
يساعده وصفي له ملك اليمن وقال عروة اصيب الاسود قبل وفاة سيدنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم بيوم وليلة وعن ابن عباس جاه خبر الواحد من الليلة وجاءته الرسل صبيحة ليلة قبضه
عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنهما اتاه الخبر من السما في الليلة التي قتل فيها الاسود فبشرنا به
وقال قتله البارحة رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز ودخل عليه
فيروز فقال له ما تقول فان محمدا يزعم انه ليس الا اله واحد وقال الاسود بل هو الهة كثيرة
فقال ابسط يدك ابايعك فلما بسط يده مد فيروز يده واخذ بعنقه فقتله وقال عبيد بن صخر
كان بين اوله واخره ثلاثة اشهر ص حدثنا اسحاق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر عن همام
عن همام انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله عليه السلام بينا انا نايم اذ اتيت بخزاين الارض
فوضع في كفي سواران من ذهب فكبر علي فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين
اللذين انا بينهما صاحب صنعا وصاحب اليمامة ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر مسيلمة
الكذاب من حيث التضمن في قوله وصاحب اليمامة وهمام هو ابن منبه بن كامل اليماني الابناوي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في تعبير الرويا عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي واخرجه مسلم في الرويا
عن محمد بن رافع قوله كبر علي بضم البا الموحدة علي صيغة الافراد اي عظما وثقلا ويروي كبرا بالتثنية
قوله صاحب صنعا بفتح الصاد المهملة وبالنون وبالمد قاعدة اليمن ومدينتها العظمي وصاحبها
الاسود العنسي واليمامة مدينة باليمن علي مرحلتين من الطايف وصاحبها مسيلمة الكذاب
لعنه الله ص حدثنا الصلت بن محمد قال سمعت مهدي بن ميمون قال سمعت ابا رجا العطاردي يقول
كنا نعبد الحجر فاذا وجدنا حجرا هو اخير منه القيناه واخذنا الاخر فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من
تراب ثم جينا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة فلا ندع
رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب وسمعت ابا رجا يقول
كنت يوم بعث النبي صلي الله عليه وسلم غلاما ارعي الابل علي اهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا الي النار
الي مسيلمة الكذاب ش مطابقته للترجمة في قوله مسيلمة الكذاب والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام وفي اخره تا مثناة من فوق بن محمد بن عبد الرحمن الخاركي بالخا المعجمة البصري الثقة واورد

منه الخوف عمران بن ملحان العطاردي بالضم نسبة الي عطارد بطن من تميم اسلم زمن النبي صلي الله
عليه وسلم ولم يره وهذه لا تحسب من الثلاثيات لانه لم يرو حديثا عن النبي صلي الله عليه وسلم بل حكي
عن حاله فقط بخروجه اي بظهوره علي قومه من قريش بفتح مكة وليس المراد منه مبدا ظهوره بالنبوة
ولا خروجه من مكة الي المدينة قوله هو اخير يعني خير وليس بمعني افعل التفضيل وفي رواية الكشميهني
احسن بدل اخير والمراد بالخيرية الحسية من كونه اشد بياضا او نعومة ونحو ذلك من صفا الحجارة المستحسنة
قوله جثوة بضم الجيم وسكون الثا المثلثة وهي القطعة من التراب تجمع فتصير كوما وتجمع علي جثي قوله
فحلبنا عليه اي علي التراب والحلب علي التراب اما حقيقة واما مجازا عن التقرب اليه بتصدقه
قوله منصل الاسنة بضم النون وسكون الثانية وكسر الصاد المهملة يقال انصلت الرمح اذا نزعت
منه سنانه ونصلته اذا جعلت له نصلا وفي رواية الكشميهني منصل بضم النون الاولي وفتح الثانية
وتشديد الصاد فكانوا ينزعون الحديد من السلاح اذا دخل شهر رجب لترك القتال فيه لتعظيمه
قوله فلا ندع الي قوله وسمعت تفسير القوله منصل الاسنة وهو جمع سنان قوله شهر رجب
اي في شهر رجب قوله وسمعت ابا رجا الي اخره حديث اخر متصل بالاسناد المذكور وفاعل سمعت
مهدي بن ميمون الراوي قوله الي مسيلمة الكذاب بدل من قوله الي النار بتكرير العامل ص قصة
الاسود العنسي ش اي هذه قصة الاسود العنسي وقد مر الكلام فيه عن قريب ص حدثنا سعيد
ابن محمد الجرمي نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابي عبيدة بن نشيط وكان في موضع اخر
اسمه عبد الله ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل
في دار بنت الحارث وكان تحته بنت الحارث بن كريز وهي ام عبد الله فاتاه رسول الله صلي الله عليه وسلم
ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله عليه السلام وفي يد رسول الله
عليه السلام قضيب فوقف عليه فكلمه فقال له مسيلمة ان شيت خليت بيننا وبين الامر ثم جعلته لنا بعدك
فقال النبي عليه السلام لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه واني لاراك الذي اريت فيه ما اريت
وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني فانصرف النبي عليه السلام قال عبيد الله بن عبد الله سالت
عبد الله بن عباس عن رويا رسول الله صلي الله عليه وسلم التي ذكر فقال ابن عباس ذكر ان رسول الله
عليه السلام قال بينا انا نايم اريت انه وضع في يدي سواران من ذهب ففظعتهما وكرهتهما فاذن
لي فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن
والاخر مسيلمة الكذاب ش ليست فيه قصة العنسي وانما فيه قصة مسيلمة بطريق الارسال وفيها ذكر
العنسي وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا نسبة الي جرم وجرم في قبايل
في قضاعة جرم بن حبان وفي بجيلة بن علقمة وفي عاملة جرم بن شعل وفي طي جرم وهو ثعلبة
بن عمرو وهو شيخ مسلم ايضا ثقة مكثر ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن عبيدة بضم العين بن نشيط بفتح النون
وكسر الشين المعجمة وبالطا المهملة واسمه عبد الله بن عبيدة وبينه بقوله وفي موضع اخر اسمه عبد
الله احترازا عن اخيه موسي بن عبيدة وهو ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر

من موسى بثمانين سنة وعبيد الله بضم العين بن عبد الله بالفتح بن عتبة بضم العين وسكون التاء
المثناة من فوق بن مسعود الهذلي احد الفقها السبعة وفي هذا الاسناد من التابعين في نسق وهم
صالح وابن عبيدة وعبد الله قوله فنزل الى قوله فاتاه كريز بضم الكاف وفتح الرا وسكون اليا اخر
الحروف وفي اخره زاي ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفيه وهي ام عبد الله بن عامر قال الدمياطي
الصواب ام اولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته لامه فان ام عامر اروى بنت كريز وهي والدة عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وقيل لعله كان فيه ام عبد الله بن عامر فان لعبد الله بن عامر ولدا
اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو بنت الحارث واسمها كيسة بتشديد اليا اخر الحروف بعدها سين مهملة
وهي بنت عم عبد الله بن عامر بن كريز ولها منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد
الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذاب واذا ثبت ذلك ظهر وجه نزول مسيلمة عليها لكونها كانت
امراته وقال الكرماني وبنت الحارث بالمثلثة امراة من الانصار من بني النجار قلت هذا من كلام ابن
اسحاق وذكر غيره ان اسمها رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد وهي من الانصار ثم من بني النجار
ولها صحبة وتكنى ام ثابت وكانت زوجة معاذ بن عفرا الصحابي المشهور وقال ابن سعد كانت دار بنت
الحارث معدة لنزول الوفود فانه ذكر في وفد بني محارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم انهم نزلوا في دار
بنت الحارث انتهى قلت اذا كان الامر كذلك فالحاجة الى ذكر وجه نزول مسيلمة في دار بنت الحارث لانه
من جملة الوفود قوله ثم جعلته اي الامر قوله بعدك يرد كلام ابن اسحاق انه ادعى الشركة ولكن يحمل
على انه ادعى بعد ذلك الرجوع بعد ان رجع قوله ذكر على صيغة المجهول والذاكر هو ابو هريرة
فظهر ذلك من الحديث الذي قبله قوله فقطعتهما من قطع بالفا والظا المعجمة والعين المهملة
يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار وقال الكرماني بكسر الظا قلت ليس بصحيح بل هو
بضم الظا قال الجوهري فظع الامر بالضم فظاعة وذكره في دستور اللغة من باب نصر ينصر
وفي التوضيح يقال فظع الامر بالضم وافظع الرجل على ما لم يسم فاعله اي نزل به امر عظيم وقال
ابن الاثير الفظيع الامر الشديد وجاء هنا متعديا والمعروف فظعت به وفظعت منه فيحتمل التعدية
على المعنى اي خفتهما او اشتد امرهما علي قوله الذي قبله فيروز باليمن ومن قصته ان الاسود كان
له شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغرا وللاخر شقيق بمعجمة وقافين
مصغرا وكانا يخبرانه بكل شي يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم
بصنعا فمات فجا شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج المرزبانة زوجة
باذان فواعدها داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود وقد سقته المرزبانة الخمر
حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز
راسه واخرجوا المراة وما احبوا من متاع البيت وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر شي من ذلك عن قريب ص قصة اهل نجران ش اي هذا بيان
قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن
مشتملة على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع وكان نجران منزلا للنصارى وكان اهلها

اهل

اهل كتاب ص حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن ادم عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن صلة بن زفر عن
حذيفة قال جا العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه
فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا انا
نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق
امين فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعباس بالبا الموحدة ابن الحسين ابو الفضل البغدادي مات قريبا من سنة
اربعين ومائتين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث مقرونا واخر في التهجد مقرونا ويحيى بن ادم بن
سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن يحيى هذا بهذا الاسناد
عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه من طريق اخرى عن اسرائيل ورجح
الدارقطني في العلل هذه الرواية ورد الترجيح بان اصل الحديث رواه شعبة عن ابي اسحاق فقال
عن حذيفة مثل حديث الباب وقد مر في مناقب ابي عبيدة وقد مر عن قريب فالبخاري استظهر
برواية شعبة والظاهر من هذا ان الطريقين صحيحان والله اعلم وقال المروزي وحذيفة اصح
واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة ابن
زفر العبسي الكوفي وحذيفة بن اليمان العبسي والحديث اخرجه البخاري في خبر الواحد ايضا واخرجه
بقية الجماعة غير ابي داود قوله جا العاقب بالعين المهملة وبالقاف المكسورة وبالبا الموحدة واسمه
عبد المسيح قوله والسيد بفتح السين المهملة وتشديد اليا اخر الحروف ويقال شرحبيل وذكر ابن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل نجران فخرج اليه وفدهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم فيهم
العاقب وهو عبد المسيح رجل من كندة وابو الحارث بن علقمة رجل من ربيعة واخوه كرز والسيد
واوس ابنا الحارث وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وخالد وعبيد الله وفيهم ثلاثة نفر يتولون امورهم
العاقب اميرهم وصاحب مشورتهم والذي يصدرون عن رايه وابو الحارث اسقفهم وحبرهم وامامهم
وصاحب مدراسهم والسيد وهو صاحب رحالهم وعليهم ثياب الحبرة واردية مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون
في المسجد نحو المشرق فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم ولم يكلمهم
فقال لهم عثمان ذلك من اجل زيكم فانصرفوا يومهم ذلك ثم غدوا عليه بزي الرهبان فسلموا فرد عليهم
ودعاهم الى الاسلام فابوا وكثر الكلام والحجاج وتلا عليهم القران وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان انكرتم ما اقول لكم فهلم اباهلكم فانصرفوا على ذلك قوله يريدان يلاعناه اي يباهلاه من
الملاعنة وهي المباهلة وفيه نزلت تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل والمباهلة ان يجتمع قوم اذا اختلفوا في شي فيقولون لعنة الله على الظالم قوله فقال
احدهما لصاحبه وذكر ابو نعيم في الصحابة انه السيد وقيل شرحبيل قوله فلاعناه بفتح العين المهملة
وتشديد النون على صيغة التكلم مع الغير وفي رواية الكشميهني فلاعننا بفتح النونين على ان لاعن
فعل ماض فيه الضمير يرجع الى رسول الله عليه السلام ونا مفعوله قوله من بعدنا وفي رواية
ابن مسعود ولا عقبنا من بعدنا ابدا قوله قالا اي السيد والعاقب انا نعطيك ما سالتنا

وذكر بعد ان انصرفوا من عند رسول الله عليه السلام وهم ممتنعون عن الاسلام كما ذكرناه عن قريب وجا السيد والعاقب وقالا انا نعطيك ما سالتنا وفي رواية ابن سعد فغدا عبد المسيح وهو العاقب ورجلان من ذوي رايهم فقالوا قد بدا لنا انا لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على الفي حلة في رجب والف في صفر وفيه ذكر من الاواق وعلى عارية ثلاثين درعا وثلاثين رمحا وثلاثين بعيرا وثلاثين فرسا ان كان باليمن كيد ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي صلى الله عليه وسلم على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم وغايبهم وشاهدهم وبيعهم لا يغير اسقف من سقيفاه ولا راهب عن رهبانيته ولا واقف عن وقفيته واشهد على ذلك شهودا منهم ابو سفيان والاقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجعوا الى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي عليه السلام فاسلما انتهى قوله فاستشرف من الاستشراف وهو الاطلاع واصله ان تضع يدك على حاجبك وتنظر كالذي يستظل من الشمس حتى يتبين الشي والحاصل انهم ترقبوا له كل منهم تاملا ان يكون هو المبعوث اليهم فان قلت ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه الى اهل نجران ليا تيه بصدقاتهم وجزيتهم قلت قصة علي غير قصة ابي عبيدة فان ابا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلي ارسله النبي عليه السلام بعد ذلك فقبض منهم ما استحق من الجزية واخذ من اسلم منهم ما استحق من الصدقة ص حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت ابا اسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال جا اهل نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا فاستشرف له الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح ش هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه مختصرا واخرجه في مناقب ابي عبيدة عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة الى اخره ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن خالد عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام قال ذلك حين بعثه الى نجران بقرينة الحديث السابق وابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي وخالد هو ابن مهران والحذا البصري وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي ومضى الحديث في مناقب ابي عبيدة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الاعلى عن خالد عن ابي قلابة ومضى الكلام فيه هناك ص قصة عمان والبحرين ش اي هذا بيان قصة عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم قال عياض فرضة بلاد اليمن ولم يزد في تعريفها شيا وقال الرشاطي عمان باليمن سميت بعمان بن سبا وفي بلاد الشام بلدة يقال لها عمان بفتح العين وتشديد الميم وليست بمرادة ههنا قطعا والبحرين تثنية بحر في الاصل موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحراني ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفيان سمع ابن المكندر جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جا مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على ابي بكر رضي الله عنه امر مناديا فنادى من كان له عند النبي عليه السلام دين او عدة فليا تني قال جابر فجيت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فاعطاني قال جابر فلقيت ابا بكر بعد ذلك فسالته

فلم

فلم يعطني فاتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما ان تعطيني واما ان تبخل عني واي دا ادوا من البخل قالها ثلاثا ما منعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك ش ليس فيه قصة عمان ولا قصة البحرين ولكن يمكن ان يكون قد اشار الى ذلك بقوله لو قد جا مال البحرين فيدل على انه عليه السلام بعث اليهم على ما رواه الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعباد اولاد الجلندى ملك عمان فيه فرجعوا جميعا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانه توفي وعمرو بالبحرين قلت جيفر بفتح الجيم وسكون اليا اخر الحروف وفتح الفا بعدها را وعباد بكسر العين المهملة وتشديد اليا اخر الحروف بعدها ذال معجمة والجلندي بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال مقصورا وسفيان هو ابن عيينة وسمع محمد بن المكندر جابر بن عبد الله وابن المكندر رفع على سمع ص وجابر بن عبد الله بالنصب مفعوله وفي رواية الحميدي في مسنده نا سفيان قال سمعت ابن المكندر قال سمعت جابرا والحديث قد مضى في كتاب الهبة في باب اذا وهب هبة او وعد فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان الى اخره وفيه اختصار وقوله اما ان تبخل عني الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار اي انتنسبت الى البخل عن جهتي ادوا ضبطه الدمياطي بالهمزة وقال ابن التين انه غير مهموز وقال ابن الاثير في باب الدال مع الواو ومنه الحديث واي دا ادوا من البخل اي اي عيب اقبح منه والصواب ادوا بالهمزة والبخل بضم البا واسكان الخا وبفتحهما وهو ان يمنع البخيل ما يجب عليه فلا يوديه ص وعن عمرو عن محمد بن علي سمعت جابر بن عبد الله يقول جيته فقال لي ابو بكر رضي الله عنه عدها فعددتها فوجدتها خمسماية فقال خذ مثلها مرتين ش هذا معطوف على الاسناد الاول وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي هو ابن الحنفية رضي الله عنه وقد وقع في رواية الحميدي حدثنا سفيان نا عمرو بن دينار اخبرني محمد بن علي فذكره وهذا مضى في الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينا فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو سمع محمد بن علي عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما الى اخره فلينظر هناك وصاحب التلويح قد ذهل عنه فقال خرجه مسلم في صحيحه عن اسحاق عن سفيان عنه وقد مر الكلام فيه هناك والله اعلم ص

باب قدوم الاشعريين واهل اليمن ش اي هذا باب في بيان قدوم الاشعريين وهو جمع اشعري نسبة الى الاشعر وهو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل الاشعر لانه ولدته امه اشعر والشعر على كل شي منه وقال الكرماني قوله الاشعريين بحذف احدى اليايين وتخفيف الباقي قوله واهل اليمن من عطف العام على الخاص لان الاشعريين من اهل اليمن ص وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وانا منهم ش اي قال ابو موسى بن عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي عليه السلام هم اي الاشعريون مني واراد به المبالغة في اتصالهم في الطريق واتفاقهم على الطاعة وكلمة من هنا تسمى الاتصالية اي هم يتصلون بي فيما ذكرناه وهو طرف حديث قد وصله البخاري في الشركة في الطعام حدثنا محمد بن العلا نا حماد بن اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي عليه السلام

انا الاشعريين اذا رملوا في الغزو او قل طعامهم بالمدينة الحديث وفي اخره فهم مني وانا منهم
ومر الكلام فيه هناك ص حدثني عبد الله بن محمد واسحاق بن نصر قالا نا يحيي بن ادم نا ابن ابي زايدة
عن ابيه عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد عن ابي موسي قال قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا
ما نري ابن مسعود وامه الا من اهل البيت من كثرة دخولهم ولزومهم له ش مطابقته للترجمة في قوله
قدمت انا واخي من اليمن وعبد الله بن محمد المسندي واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري
ويحيي بن ادم بن سليمان الكوفي وسقط في رواية ابي زيد المروزي ذكر شيخي البخاري المذكورين وابتدا
الاسناد بيحيي بن ادم والصواب ثبوتهما لان البخاري لم يدرك يحيي بن ادم وابن ابي زايدة هو يحيي بن
زكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي يروي عن ابيه زكريا الاعمي الكوفي
وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والاسود يزيد من الزيادة النخعي الكوفي والحديث
مضي في فضل ابن مسعود اخرجه عن محمد بن العلاء عن ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق عن ابيه عن ابي اسحاق
عن الاسود بن يزيد الي اخره قوله انا واخي واسم اخيه قوله ما نري بضم النون قوله وامه واسم
امه ام عبد بنت عبد ود بن سوا بن قديم وامها هند بنت عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب ولها
صحبة قوله من اهل البيت اي بيت النبي صلي الله عليه وسلم ص حدثنا ابو نعيم نا عبد السلام عن ايوب
عن ابي قلابة عن زهدم قال لما قدم ابو موسي اكرم هذا الحي من جرم وانا جلوس عنده وهو يتغدي
دجاجا وفي القوم رجل جالس فدعاه الي الغدا فقال اني رايته ياكل شيا فقذرته فقال هلم فاني
رايت النبي عليه السلام ياكله فقال اني حلفت لا اكله قال هلم اخبرك عن يمينك انا اتينا النبي صلي الله
عليه وسلم في نفر من الاشعريين فاستحملناه فابي ان يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي
عليه السلام ان اتي بنهب ابل فامر لنا بخمس ذود فلما قبضناها قلنا تغفلنا النبي عليه السلام يمينه
لا نفلح بعدها ابدا فاتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا وحملتنا قال اجل ولكن لا احلف علي يمين
فاري غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير منها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا اتينا
النبي عليه السلام في نفر من الاشعريين اي في جماعة منهم وكان طلبهم عند ارادة النبي عليه السلام
غزوة تبوك وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد السلام بن حرب سكن الكوفة وهو من افراده وايوب
هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء
علي وزن جعفر بن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الرا الجرمي الازدي البصري والحديث مضي في الخمس اخرجه
عن عبد الله بن عبد الله وفيه بعض زيادة ومضي الكلام فيه هناك قوله لما قدم ابو موسي قال الحجي اليمن
ونسبه بعضهم الي الوهم فقال اي لما قدم الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان رضي الله عنه ثم قال ان زهدما
لم يكن من اهل اليمن قوله من جرم وهي قبيلة مشهورة ينتسبون الي جرم بن ربان براو وبا موحدة مشددة
ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قوله فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة
وفتحها اي استقذرته وكرهته قوله هلم من اسما الافعال ومعناه تعال قوله ذود بفتح الذال
المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الي العشر قوله تغفلنا النبي عليه السلام اي استغفلناه واغتنمنا
غفلته ص حدثني عمرو بن علي نا ابو عاصم نا ابو صخر جامع بن شداد حدثنا صفوان بن محرز المازني نا

عمران

عمران بن حصين قال جات بنو تميم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني تميم قالوا اما
اذ بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم فجا ناس من اهل اليمن فقال النبي عليه
السلام اقبلوا البشري اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله ش مطابقته للترجمة في قوله
فجا ناس من اهل اليمن وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وابو عاصم النبيل الضحاك
ابن مخلد والحديث مضي في اول بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن جامع بن
شداد عن صفوان بن محرز الي اخره فان قلت قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين
كان قبل ذلك عقيب فتح خيبر سنة سبع قلت يحتمل ان طايفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك
ص حدثني عبد الله بن محمد الجعفي نا وهب بن جرير نا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي
حازم عن ابي مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الايمان ههنا واشار بيده الي اليمن والجفا والغلظ
في الفدادين عند اصول اذناب الابل من حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر ش مطابقته للترجمة
من حيث الاستطراد لاجل ذكر اليمن فيها وابو مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري والحديث
مضي في اواخر بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم فانه اخرجه عن مسدد عن يحيي عن اسماعيل الي
اخره قوله الي اليمن اي الي جهة اليمن ويراد به اهل البلاد لا من ينتسب اليها من غيرها قوله
في الفدادين تفسيره علي وجهين احدهما ان يكون جمع الفداد بالتشديد وهو الشديد الصوت
وذلك من داب اصحاب الابل والاخر ان يكون جمع الفداد بالتخفيف وهو الة الحرث وانما ذم هولا
لانهم يشتغلون عن امور الدين ويلهون عن امور الاخرة قوله من حيث تطلع يعني من جهة الشرق وعبر
عن الشرق بذلك لان الشيطان ينتصب في محاذاة المطلع حتي اذا طلعت الشمس كانت بين جانبي راسه
فيقع السجدة له حين تسجد عبدة الشمس لها قوله ربيعة ومضر قبيلتان مشهورتان بالفتح لانهما بدل
من الفدادين وغير المنصرف يكون مفتوحا في موضع الجر ويجوز ان يكونا مرفوعين علي تقدير هم
ربيعة ومضر يكون المبتدا فيه محذوفا ص حدثنا محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان
عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افيدة والين قلوبا
الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم ش مطابقته
للترجمة في اول الحديث وايضا مثل ما ذكرنا في الحديث السابق لان الترجمة في ذكر اليمن وابن ابي
عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة ابو صالح والحديث
مر في باب خير مال المسلم غنم اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة وفيهما زيادة ونقصان فليعتبر ذلك قوله اتاكم خطاب للصحابة وفيه الانصار فيرد بهذا
قول من يقول المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانون في الاصل فيتعين بما ذكرنا ان الذين
اتاهم غيرهم قوله ارق افيدة جمع فواد قال الخطابي وصف الافيدة بالرقة والقلوب باللين لان
الفواد غشا القلب اذا رق نفذ القول فيه وخلص الي ما وراه واذا غلظ تعذر وصوله الي داخله
واذا صادف القلب شيا علق به اذا كان لينا والمشهور ان الفواد هو القلب فعلي هذا تكرار
لفظ القلب بلفظين اولي من تكرار بلفظ واحد وقيل الفواد غير القلب وهو عين القلب

وقيل باطن القلب وقيل غشا القلب قوله الايمان يمان اصله يماني حذفت اليا للتخفيف
وانما وقع اليمان خبرا عن الايمان لانه مبداه من مكة وهي يمانية والمراد منه وصف اهل
اليمن بكمال الايمان وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الكلام صدر عن النبي عليه السلام
وهو بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المحل الذي هو فيه يمانية قوله والحكمة يمانية
اضطربت الاقوال في تفسيرها فقال النووي والذي صفي لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف
بالاحكام المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق
الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وفيه الثنا على اهل اليمن
لمبادرتهم الى الدعوة واسراعهم الى قبول الايمان قوله والفخر هو الافتخار وعد المآثر القديمة
تعظيما قوله والخيلا بالضم والكسر الكبر والعجب ومنه اختال فهو مختال قوله والسكينة اي
المسكنة والوقار اي الخضوع وقال غندر عن شعبة عن سليمان سمعت ذكوان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ش غندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر وسليمان هو الاعمش وانما
اورد هذا المعلق لوقوع التصريح بقول سليمان سمعت ذكوان ووصله احمد عن غندر بهذا الاسناد
ص حدثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة ان النبي
عليه السلام قال الايمان يمان والفتنة ههنا ههنا يطلع قرن الشيطان ش هذا طريق اخر
من حديث ابي هريرة اخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال
عن ثور بلفظ الحيوان المشهور بن زيد المدني وفيهم ثور اخر لكنه ابن يزيد بزيادة اليا اخر الحروف
في اوله الشامي وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره ثاء مثلثة واسمه
سالم مولى عبد الله بن مطيع ابن الاسود القرشي العدوي المدني قوله والفتنة ههنا واشار به
الى المشرق بقوله ههنا يطلع قرن الشيطان وقد مر عن قريب انه ينتصب في محاذاة المطلع
حتى تطلع الشمس بين قرنيه واما كون الفتنة في المشرق فلان اعظم اسباب الكفر منشاه هنالك
لخروج الدجال ونحوه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعبة نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه
يمان والحكمة يمانية ش هذا طريق اخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب عن ابي حمزة
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله اضعف قلوبا ذكر
فيما مضى الين قلوبا لان الضعف عبارة عن السلامة من الغلظ والشدة والقسوة التي وصفت
بها قلوب الاخرين واللين عبارة عن الاستكانة وسرعة الايجاب والتاثر بقوارع التذكير
قوله الفقه يمان المراد بالفقه هنا الفهم في الدين واصطلح بعد ذلك الفقها واصحاب
الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها قوله
والحكمة يمانية قد مر تفسير الحكمة عن قريب واليمانية بتخفيف اليا لان الالف المزيدة فيه
عوض عن يا النسبة المشددة فلا يجمع بينهما وقيل سمع بالتشديد ايضا ص حدثنا عبدان
عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجا خباب فقال يا ابا

عبد الرحمن اتستطيع هولا الشباب ان يقراوا كما تقرا قال اما انك لو شيت امرت بعضهم فيقرا
عليك قال اجل قال اقرا يا علقمة فقال زيد بن حدير اتامر علقمة ان يقرا وليس باقرانا
قال اما انك ان شيت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وقومه فقرات
خمسين اية من سورة مريم وقال عبد الله كيف ترى قال قد احسن وقال عبد الله ما اقرا شيا
الا وهو يقراه ثم التفت الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال الم يان لهذا الخاتم ان يلقى
قال اما انك لن تراه علي بعد اليوم فالقاه ش مطابقته للترجمة تؤخذ بالتعسف من ذكر
علقمة في الاسناد وفي متن الحديث ايضا لانه نخعي والنخع من اليمن وهي قبيلة مشهورة ينسبون
الى النخع واسمه حبيب بن عمرو بن علكم علة بضم العين المهملة وتخفيف اللام ابن مالك بن اد
ابن زيد وانما قيل له النخع لانه نخع عن قومه اي بعد وعبدان هو عبد الله بن عثمان وقد
تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء والزاي واسمه محمد بن ميمون اليشكري والاعمش سليمان وابراهيم
هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي قوله جلوسا بالضم جمع جالس قوله خباب هو ابن الارت
الصحابي المشهور قوله يا اباعبد الرحمن اصله يا ابا عبد الرحمن حذفت الهمزة للتخفيف وهو
كنية عبد الله بن مسعود قوله اتستطيع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله امرت
بعضهم فيقرا عليك وفي رواية الكشميهني فقرا بصيغة الفعل الماضي قوله اجل اي نعم اي فقال
زيد بن حدير بضم الحا المهملة وفتح الدال مصغر وهو اخو زياد بن حدير وزياد من كبار التابعين
ادرك عمر رضي الله عنه وله رواية في سنن ابي داود ونزل الكوفة وولي امرها مرة وهو
اسدي من بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قوله اتامر الهمزة فيه للاستفهام
قوله اما بتخفيف الميم وهو حرف استفتاح بمنزلة الا ويكون بمعنى حقا والمعنى هنا على
الاول ولهذا كسرت ان بعدها وعلى المعنى الثاني بفتح ان بعدها قوله في قومك وقومه
نبه بهذا الى ثنا النبي عليه السلام على النخع لان علقمة نخعي والى ذم بني اسد وزياد بن حدير
اسدي اما ثناوه على النخعي فقد اخرجه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال
شهدت رسول الله عليه السلام يدعو لهذا الحي من النخع او يثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم
واما بني اسد ففي حديث ابي هريرة ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان وقد تقدم
في المناقب قوله وقال عبد الله كيف ترى موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبد الله بهذا
خبابا لانه هو الذي ساله اولا وهو الذي قال قد احسنت وفي رواية احمد عن يعلى عن الاعمش
فقال خباب احسنت قوله وقال عبد الله هو موصول ايضا قوله ما اقرا شيا الا وهو يقراه يعني
علقمة وفيه منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد ابن مسعود انه في مثله في القراة قوله الم يان اي الم
يجي وقت القا هذا الخاتم وكلمة ان مصدرية وان يلقى على صيغة المجهول وفيه تحريم لباس الذهب
على الرجال اما للتشبيه بالنسا او للكبر والتيه واما لبس خباب الخاتم فيحمل على انه لم يبلغه
التحريم لان بعض الصحابة كان يخفى عليه امر الشارع وفيه الرفق في الموعظة وتعليم من لا يعلم
رواه غندر عن شعبة اي روى الحديث المذكور محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة عن

الاعمش بالاسناد المذكور ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمد
ابن جعفر وهو غندر باسناده **ص قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي ش** اي هذا
بيان قصة دوس بفتح الدال وسكون الواو وفي اخره سين مهملة بن عدثان بن عبد الله بن زهران
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد يعني الدوس ظاهر قوله والطفيل بن عمرو اي
وفي قصة الطفيل بضم الطا بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن
دوس وله حكاية عجيبة غريبة طويلة ذكرها مخافة التطويل ومنه انه راي رويا فقال
لاصحابه عبروها قالوا وما رايت قال رايت راسي حلق وانه خرج من فمي طاير وان امراة
لقيتني فادخلتني في فرجها وكان ابي يطلبني طلبا حثيثا فجعل بيني وبينه قالوا خيرا قال انا والله
قد اولتها اما حلق راسي فقطعه واما الطاير فروحي واما المراة التي ادخلتني فرجها فالارض
تحفر لي فادفن فيها فقد رو عت ان اقتل شهيدا واما طلب ابي اياي فلا اراه الا سيغدو في طلب
الشهادة ولا اراه يلحق في سفرنا هذا فقتل الطفيل شهيدا يوم اليمامة وخرج ابنه ثم قتل
يوم اليرموك بعد ذلك في زمن عمر بن الخطاب شهيدا **ص** حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن ابن ذكوان
عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا الطفيل ابن عمرو الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وات بهم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابن ذكوان
هو عبد الله بن ذكوان ابو الزناد وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله قد هلكت ادعى الداودي
ان قوله قد هلكت ليس بمحفوظ انما قال عصت وابت قوله اللهم اهد دوسا وات بهم دعى النبي
عليه السلام لهم بالهداية في مقابلة العصيان والاتيان بهم في مقابلة الابا وفيه حرص النبي
عليه السلام على من يسلم على يديه **ص** حدثني محمد بن العلا نا ابو اسامة نا اسماعيل عن قيس عن
ابي هريرة قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق

يا ليلة من طولها وعنايها ۔ على انها من دارة الكفر نجت

وابق غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي عليه السلام فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع
الغلام فقال لي النبي عليه السلام يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو لوجه الله فاعتقته
ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابا هريرة دوسي لانه من دوس بن عدثان بن عبد الله بن
زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد وقد اختلف في اسمه واسم ابيه
اختلافا كثيرا وقال خليفة بن خياط ابو هريرة هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف
بن عتاب بن ابي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وقال ابو احمد
الحاكم اصح شي عندنا في اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر وقد غلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم
له غيرها اسلم ابو هريرة عام خيبر وشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم رغبة في العلم روى
عن رسول الله عليه السلام خمسة الاف حديث وثلثماية حديث واربعة وستون حديثا اتفق
البخاري ومسلم على ثلثماية حديث وخمسة وعشرين حديثا وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين

ومسلم

ومسلم بمائة وتسعين وليس في الصحابة اكثر حديثا منه وقال البخاري روى عنه اكثر من
ثمانماية رجل من بين صاحب وتابع استعمله عمر رضي الله عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده على
العمل فابى عليه ولم يزل يسكن المدينة حتى مات فيها سنة سبع وخمسين قاله خليفة بن خياط
وقال الهيثم بن عدي توفي سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين وقيل مات بالعقيق
وحمل الى المدينة وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان اميرا على المدينة لمعاوية بن ابي
سفيان وروي عنه انه قال انما كنيت بابي هريرة لاني وجدت اولاد هرة وحشية فحملتها في كمي
فقيل ما هذه قلت هرة قيل فانت ابو هريرة وقيل راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كمه الهرة
فقال يا ابا هريرة ثم الحديث المذكور رواه البخاري هنا عن محمد بن العلا عن ابي اسامة حماد بن
اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة واخرجه في كتاب العتق في باب
اذا قال رجل لعبده هو لله من ثلاث طرق ومضى الكلام فيه هناك قوله لما قدمت اي لما اردت
القدوم قوله وعنايها بفتح العين المهملة وهو التعب والنصب قوله من دارة الكفر الدارة اخص
من الدار قوله وابق غلام لي ادعى ابن التين انه وهم وانما ضل كل واحد منهما من صاحبه وقيل ه
لا دليل له على ذلك قلت يجوز ان يكون قوله في الرواية الماضية في العتق فاضل احدهما صاحبه
دليلا على ذلك وقال بعضهم لا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابق لان رواية ابق ظهرت وجه
الاضلال قلت لا ايهام في الاضلال حتى يفسره بلفظ ابق ولا يصلح ايضا ان يكون ابق مفسرا له
من حيث اللغة ولا وجه لذكر اصلا لان في الاباق معنى الخفية للتولي والهروب عنه وهو في اكثر
العيوب في العبد وليس في الاضلال هذا المعنى اصلا فعلى هذا التوفيق بين الروايتين بان
يقال انه اطلق ابق على معنى اضل لان في كل من هذين اللفظين معنى الانسار والاحساس
ص قصة وفد طي وحديث عدي بن حاتم ش اي هذا في بيان قصة طي ووفد طي وفي بعض
النسخ باب قصة وفد طي وفي بعضها وفد طي وحديث عدي بن حاتم بلا لفظ قصة والطي بفتح
الطا المهملة وتشديد اليا اخر الحروف بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبا وقال الرشاطي كان اسمه جلهمة ابن ادد وقال ابن دريد عن الخليل ان اصل طي
طاوي واو ويا فقلبوا الواو يا فصارت يا ثقيلة قال وكان الاصل فيه طوي وقال السيرافي في
ذكر بعض النحويين ان طيا من الطات وهو الذهاب في الارض وقال ابن سعدة ليس غير هذا
القول بشي لان طوي طيا لا اصل له في الهمز وطي مهموز وحكى سيبويه في قولهم في طي طاي انه على
غير قياس وقال في موضع اخر النسبة الى طاية طاي وقال ابن الكلبي سمي طيا لانه اول من طوى
المناهل قوله حديث عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد اليا ابن حاتم بالحا المهملة
وبالتا المثناة من فوق المكسورة بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بالحا المهملة وسكون الشين المعجمة
وبالرا بعدها جيم على وزن جعفر بن امري القيس بن عدي بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو
ابن الغوث بن طي بن ادد بن زيد بن كهلان قدم عدي على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة
عشر ثم قدم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه بصدقات قومه في حين الردة ومنع قومه

وطايفة معه من الردة بثبوته على الاسلام وكان سريا شريفا في قومه خطيبا ظاهر الجواب
فاضلا كريما ونزل حاتم الكوفة وسكنها وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وفقئت عينه يومئذ ثم شهد
مع علي صفين والنهروان ومات بالكوفة سنة سبع وستين في ايام المختار وهو ابن مائة وعشرين سنة
ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابو عوانة نا عبد الملك عن عمرو بن حريث عن عدي بن حاتم قال اتينا
عمر رضي الله عنه في وفد فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم فقلت اما تعرفني يا امير المؤمنين قال
بلى اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ نكروا فقال عدي فلا
ابالي اذا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة الوضاح وعبد الملك هو ابن عمير وعمرو بن حريث
المخزومي صحابي صغير قال ابو عمر عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
القرشي المخزومي راى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ومسح براسه ودعا له بالبركة وقبل
قبض النبي عليه السلام وهو ابن اثني عشر سنة نزل الكوفة وولي امارة الكوفة ومات بها سنة
خمس وثمانين والحديث اخرجه من وجه اخر قال اتيت عمر رضي الله عنه فقال ان اول صدقة
بيضت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طي جئت بها الى النبي عليه السلام وزاد
احمد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اتعرفني فذكر نحو
ما رواه البخاري ومسلم قوله اتيت عمر اي في خلافته قوله وفد بفتح الواو وفي اخره دال مهملة وهم
قوم يجتمعون ويردون البلاد واحده وافد وكذا الذين يقصدون الامراء لزيارة واسترفاد
وانتجاع وغير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد واوفدته على الشيء فهو موفد اذا اشرف قوله
ويسميهم اي قبل ان يدعوه قوله يا امير المؤمنين واصله يا امير المؤمنين قوله اذ بمعنى حين
في اربعة مواضع وقوله اذا في الاخير بالتنوين بمعنى حينئذ قال الكرماني اي حين عرفتني
بهذه المرتبة يكفيني سعادة وقيل معناه اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت على غيري
ص باب حجة الوداع ش اي هذا باب في بيان حجة الوداع يجوز فتح الحاء
وكسرها وكذلك كسر الواو وفتحها وانما سميت حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس
فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه عليه السلام لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج
قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها وقد قيل ان فريضة الحج نزلت عامئذ وقيل سنة تسع وقيل
قبل الهجرة وهو غريب وسميت حجة الوداع ايضا لانه عليه السلام بلغ الناس شرع الله في الحج قولا وفعلا
ولم يكن بقي من دعائم الاسلام وقواعده الا وقد بينه عليه السلام وسميت ايضا حجة التمام والكمال
وحجة الوداع اشهر ص حدثنا اسماعيل بن عبد الله نا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فاهللنا بعمرة ثم قال
رسول الله عليه السلام من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا فقدمت
معه مكة وانا حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت الى رسول الله عليه السلام فقال
انقضي راسك وامتشطي واهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك

قالت

قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا اخر بعد
ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا ش مطابقته للترجمة في قوله
في حجة الوداع والحديث قد مر في الحج في باب التمتع والاقران فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن مالك مختصرا واخرجه عن عائشة ايضا مطولا ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله فاهللنا اي
احرمنا قوله هذه مكان بالرفع والنصب ص حدثني عمرو بن علي حدثنا يحيى بن سعيد بن جريج حدثني عطا
عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا طاف بالبيت فقد حل فقلت من اين قال هذا ابن عباس قال من قول
الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ومن امر النبي عليه السلام اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قلت انما
كان ذلك بعد المعرف قال كان ابن عباس يراه قبل وبعد ش مطابقته للترجمة في قوله في حجة الوداع
وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي ويحيى بن سعيد القطان وابن جريج هو عبد
الملك ابن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في المناسك عن اسحاق بن ابراهيم
قوله فقد حل اي قبل السعي والحلق قوله فقلت القائل هو ابن جريج والمقول له عطا قوله قال
اي عطا قوله بعد المعرف بفتح الراء المشددة التعريف اي الوقوف بعرفة يقال عرف الناس اذا شهدوا
عرفة قوله قبل وبعد اي قبل المعرف وبعده ص حدثني بيان نا النضر اخبرنا شعبة عن قيس قال
سمعت طارقا عن ابي موسى الاشعري قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء فقال
احججت قلت نعم قال كيف اهللت قلت لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف
بالبيت وبالصفا والمروة واتيت امراة من قيس ففلت راسي ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم لان قدومه كان والنبي عليه السلام في حجة الوداع وبيان بفتح
الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف وبعد الالف نون ابن عمرو البخاري والنضر بالضاد المعجمة
هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي ادرك الجاهلية وله رؤية
وغزوة مع ابي بكر رضي الله عنه قوله بالبطحاء حال اي قدمت على النبي عليه السلام حال كونه نازلا
بالبطحاء وهو مسيل وادي مكة قوله احججت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي احرمت بالحج
وهو شامل للحج الاكبر والاصغر الذي هو العمرة قوله ثم حل بكسر الحاء وتشديد اللام امر من الاحلال
قوله ففلت راسي بفتح الفاء المخففة اي فتشت راسي واستخرجت القمل منه من فلى يفلي فليا وهو
اخذ القمل من الشعر ومضمون الحديث من الفقه قد مر في الحج في باب من اهل في زمن النبي عليه
السلام كاهلاله ص حدثني ابراهيم بن المنذر اخبرنا انس بن عياض نا موسى بن عقبة عن نافع ان
ابن عمر اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي عليه السلام امر
ازواجه ان يحللن عام حجة الوداع فقالت حفصة فما يمنعك انت فقال لبدت راسي وقلدت هديي
فلست احل حتى انحر هديي ش مطابقته للترجمة في قوله عام حجة الوداع والحديث قد مضى في باب
التمتع والاقران اخرجه عن اسماعيل وعبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر
عن حفصة وهي بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله بن عمر قوله فما يمنعك انت مخاطب به حفصة النبي
عليه السلام بقولها فما يمنعك انت اي فما يمنعك عن الحل يا رسول الله قوله لبدت راسي من التلبيد

وهو ان يجعل المحرم في راسه شيا من صمغ ليصير شعره كا اللبد لئلا يشعث في الاحرام قوله وقلدت من التقليد وتقليد الهدي ان يعلق في عنقه شي ليعلم انه هدي ص حدثنا ابو اليمان حدثني شعيب عن الزهري وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي اخبرنا ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس ان امراة من خثعم استفتت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والفضل ابن عباس رديف رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة فهل يقضي ان احج عنه قال نعم ش مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع والحديث اخرجه من طريقين احدهما موصول وهو عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن عبد الله بن عباس والاخر غير موصول وهو قوله وقال محمد بن يوسف هو الفريابي وهو شيخ البخاري ايضا وكانه لم يسمع منه فلذلك علقه وهو يروي عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عن ابن شهاب وهو الزهري عن سليمان بن يسار وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريقه وهذا الحديث قد مضى في الحج في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ص حدثني محمد نا سريج بن النعمان نا فليح عن نافع عن ابن عمر قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو مردوف اسامة على القصوى ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى اناخ عند البيت ثم قال لعثمان ايتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة وبلال وعثمان ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث نهارا طويلا ثم خرج وابتدر الناس الدخول فسبقتهم فوجدت بلالا قائما من وراء الباب فقلت له اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة اعمدة وسطرين صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الذي يستقبلك حين تلج البيت بينه وبين الجدار قال ونسيت ان اساله كم صلى وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء ش مطابقته للترجمة في قوله عام الفتح لان حجة الاسلام كانت فيه وهي حجة الوداع ومحمد شيخ البخاري ابن رافع ابن ابي زيد القشيري النيسابوري كذا قاله الغساني وقال الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي بضم الذال المعجمة وسريج بضم السين المهملة وفتح الراء وفي اخره جيم مصغر السرج ابن النعمان ابو الحسن البغدادي الجوهري وهو شيخ البخاري تارة يروي عنه بواسطة كما في هذا الموضع وتارة بلا واسطة وفليح بضم الفاء هو ابن سليمان قوله وهو مردف الواو فيه للحال قوله على القصوى وهو اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ابتاعها ابو بكر رضي الله عنه واخرى معها من بني قشير بثمانمائة درهم وهي التي هاجر عليها رسول الله عليه السلام وكانت اذ ذاك رباعية وكان لا يحمله غيرها اذا انزل عليه الوحي وفي عيون الاثر كانت ناقته التي هاجر عليها تسمى القصوا والجدعا والعضبا وقيل العضبا غير القصوا والعضبا هي التي سبقت فشق ذلك على المسلمين والقصوا ثانيث الاقصى قال ابن الاثير القصوا الناقة التي قطع طرف اذنها من قصوته قصوا فهو مقصو وناقة قصوا ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقة النبي عليه السلام قصوا وانما كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن قوله وعثمان بن طلحة بن ابي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي

العبدري قتل ابوه طلحة يوم احد كافرا وهاجر عثمان الى رسول الله عليه السلام وكانت هجرته في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله عليه السلام بالمدينة فاسلموا وشهد عثمان فتح مكة فدفع رسول الله عليه السلام مفتاح الكعبة اليه والى شيبة بن عثمان ثم نزل عثمان المدينة فاقام بها الى رسول الله عليه السلام ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في اول خلافة معاوية سنة اثنتين واربعين وقيل انه قتل باجنادين قوله ثم اغلقوا ويروى غلقوا بتشديد اللام قوله فقلت له اي لبلال رضي الله عنه فقال صلى الى اخر الحديث رواية عبد الله بن عمر عن بلال ومضى في الصلاة في باب الصلاة بين السواري قوله وسطرين بالسين المهملة وفي رواية الاصيلي بالمعجمة وانكره عياض قوله حين يلج اي حين يدخل من الولوج قوله وبينه اي وبين الذي يستقبله وبين رسول الله عليه السلام قوله مرمرة حمرا قال الكسائي المرمرة الرخام قلت المرمرة غير الرخام وهي معروفة ويجمع على مرمر والابحاث المتعلقة به قد مرت في ابواب كثيرة لان البخاري اخرج هذا الحديث في الصلاة وفي الجهاد وفي المغازي وفي الحج واخرجه مسلم في الحج عن جماعة وابو داود فيه ايضا عن جماعة والكسائي كذلك عن جماعة وابن ماجه كذلك عن جماعة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير وابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي عليه السلام حاضت في حجة الوداع فقال النبي عليه السلام احابستنا هي فقلت انها قد افاضت يا رسول الله وطافت بالبيت فقال عليه السلام فلتنفر ش مطابقته للترجمة في قوله في حجة الوداع وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى من طريق اخرى في الحج في باب اذا حاضت المراة بعدما افاضت ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا يحيى بن سليمان اخبرني ابن وهب حدثني عمر بن محمد ان اباه حدثه عن ابن عمر قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره قال ما بعث الله من نبي الا انذر امته انذره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج عليكم فما خفي من شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثا ان ربكم ليس باعور وانه اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية الا ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثلاثا ويلكم او ويحكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان بن سعيد الجعفي البخاري سكن مصر وروى عن عبد الله بن وهب المصري وعمر ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعمر هذا يروي عن ابيه محمد ومحمد يروي عن جده عبد الله بن عمر وحديث محمد هذا اخرجه البخاري في مواضع بطرق مختلفة في الديات عن ابي الوليد وفي الفتن عن حجاج بن منهال وفي الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي الحدود عن محمد بن عبد الله وفي الحج عن محمد بن المثنى واول حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اتدرون اي يوم هذا واخرجه مسلم في الايمان عن حرملة وغيره واخرجه ابو داود في السنة عن ابي الوليد واخرجه النسائي في المحاربة

عن احمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في الفتن عن حيم مختصرا قوله كنا نتحدث بحجة الوداع
وفي رواية الاسماعيلي كنا نسمع بحجة الوداع قوله والنبي عليه السلام الواو فيه للحال قوله ولا ندري
ما حجة الوداع لانه عليه السلام كانه ذكرها فتحدثوا بها وكانهم ما فهموا المراد بالوداع هل هو وداع
النبي عليه السلام ام غيره حتى توفي النبي عليه السلام فعلموا عند ذلك انه ودع الناس بالوصايا التي
اوصاهم بها قريب ايام موته منها قوله لا ترجعوا بعدي كفارا قوله فحمد الله واثنى عليه فيه حذف
تقديره ركب واجتمع الناس اليه وخطب فحمد الله واثنى عليه وفي رواية ابي نعيم في المستخرج فحمد
رسول الله عليه السلام الله وحده واثنى عليه الحديث وفيه قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم
عليكم دماءكم وهذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع قوله فاطنب اي طول قوله انذر به نوح انما
عين نوحا بتصريح اسمه بعد ان كان داخلا في قوله عليه السلام ما بعث الله من نبي الا انذر امته
لان نوحا ومن بعده خلق ثان لان من قبله هلك كلهم ولم يبق الا نوح واولاده الثلاثة
يافث وسام وحام وهو ابينا الثاني والاب الاول هو ادم عليه السلام قوله وانه اي وان الدجال
يخرج فيكم اراد في امته عند قرب الساعة قوله فما خفي عليكم كلمة ما شرطية اي ان خفي عليكم بعض
شانه فلا يخفين عليكم ان ربكم ليس باعور والثاني بدل من الاول اي لا يخفى عليكم انه ليس مما يخفى
انه ليس باعور او استيناف قوله وانه اعور عين اليمنى وفي حديث حذيفة انه انه ممسوح العين
عليها ظفرة غليظة وفي حديث اخر انه اعور عين اليسرى ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة
ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عورا اذ الاصل
في العور العيب قوله الا ان الله كلمة الا للاستفتاح وفيه معنى الحث على سماع ما يأتي قوله كحرمة
يومكم هذا قال الطيبي رحمه الله هذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة كما في قوله
تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر
الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم
قوله الا هل بلغت بتشديد اللام قوله ثلاثا اي ثلاث مرات وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف
اي قالها قولا ثلاثا قوله او ويحكم شك من الراوي وكلمة ويحكم كلمة ترحم وتوجع وقد تقال
بمعنى المدح والتعجب وانتصابه على المصدرية ويستعمل مضافا وغير مضاف والويل في الاصل
الحزن والهلاك ويستعمل عند التوجع والتعجب وههنا هو المراد قوله لا ترجعوا بعدي كفارا
قال الكرماني هو تشبيه او هو من باب التغليظ فهو مجاز والمراد معناه اللغوي قوله وهو التستر
بالاسلحة والاولى انه على ظاهره وهو النهي عن الارتداد واوله الخوارج بالكفر الذي هو الخروج
عن الملة اذ كل كبيرة عندهم كفر ويقال معناه لا تكن افعالكم شبيهة افعال الكفار في ضرب رقاب
المسلمين ويقال معناه اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى
ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل فان هذه الافعال من الضلالة والعدول
من الحق الى الباطل قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا
ص حدثنا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق حدثني زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع

عشرة

عشرة غزوة وانه حج بعدما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع قال ابو اسحاق
وبمكة اخرى ش مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع وعمرو بن خالد الحراني وزهير مصغر
زهر ابن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث مضى في اول المغازي من حديث
شعبة عن ابي اسحاق قوله لم يحج بعدها حجة الوداع يعني ولا حج بعدها الا ان يريد نفي الحج الاصغر
وهي العمرة فلا فانه اعتمر قبلها قطعا قوله حجة الوداع مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
يعني هذه حجة الوداع حاصله انه بعد الهجرة لم يحج الا حجة الوداع قوله قال ابو اسحاق هو
الراوي وهو موصول بالاسناد المذكور قوله وبمكة اخرى يعني حج حجة اخرى بمكة قبل ان يهاجر
وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا حجة واحدة وليس كذلك بل حج قبل الهجرة مرارا عديدة وقد
مر الكلام فيه عن قريب ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو
ابن جرير عن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس فقال لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مدرك بضم الميم
وسكون الدال وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقات التابعين وماله في البخاري الا هذا الحديث لكنه
اورده في مواضع في العلم وفي الفتن وفي الديات وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة
اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله بن جابر البجلي وابو زرعة يروي عن جده جرير واخرجه
مسلم في الايمان عن ابي بكر واخرين واخرجه النسائي في العلم عن محمد بن عثمان وغيره واخرجه
ابن ماجه في الفتن عن بندار قوله استنصت الناس اي اسكتهم وفيه دليل على وهم من زعم ان
اسلام جرير كان قبل موت النبي عليه السلام باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل موته عليه السلام
باكثر من ثمانين يوما لان جريرا قد ذكر انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ص حدثني
محمد بن المثنى نا عبد الوهاب نا ايوب عن محمد عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة
حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان اي شهر هذا
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة قلنا بلى قال
فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم
النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم
هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا
يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض
من سمعه فكان محمد اذا ذكره يقول صدق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت مرتين ش
مطابقته للترجمة من حيث ان ما رواه ابو بكرة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو خطبته كان
في حجة الوداع وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين
وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن واسم ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء اخر الحروف
وفي اخره عين مهملة بن الحارث وقد تقدم غير مرة والحديث تقدم في كتاب العلم في موضعين

الاول في باب قول النبي عليه السلام رب مبلغ اوعى من سامع اخرجه عن مسدد الثاني في باب ليبلغ
الشاهد الغايب اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه ايضا في مواضع اخرى ذكرناها
في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ اوعى من سامع وذكرنا ايضا هناك جميع ما يتعلق
بالحديث قوله عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة وذكر في باب رب مبلغ عن محمد بن سيرين عن عبد
الرحمن ولم يذكره في باب ليبلغ العلم حيث قال عن محمد عن ابي بكرة وقد بسطنا الكلام فيه هناك
وذكرنا ايضا ما يتعلق بشرح الحديث فلنذكر بعض شي فقوله الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره واراد
به ههنا السنة قوله حرم بضمتين جمع حرام قوله ثلاث متواليات وقال ابن التين الصواب ثلاثة
متوالية قيل لعله اعاد على المعنى ثلاث مدد متواليات فكانه عبر عن الشهر بالمذكر قوله ذو القعدة
قال ابن التين الاشهر فتح القاف قوله رجب مضر انما اضيف مضر الى هذه القبيلة لانهم كانوا يحافظون
على تحريمه اشد من ساير العرب وانما قال بين جمادى وشعبان تاكيدا وازاحة للريب الحادث
فيه بسبب النسي وكانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا اخر لغرض من الاغراض والنسي تاخير
حرمة شهر الى شهر وقد ابطل الشارع هذا واعاد الاشهر الحرم على ما كانت عليه قوله البلدة اراد
بها مكة والالف واللام فيه للعهد وقيل هي اسم اسم من اسمايها قوله قال محمد بن سيرين قوله ضلالا
بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال وقد تقدم بعض الشرح ايضا في الحج ص حدثنا محمد بن طارق نا
سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان اناسا من اليهود قالوا انزلت هذه
الاية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر رضي الله عنه اية اية فقال اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي فقال عمر اني لاعلم في اي مكان انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف
بعرفة لانه في حجة الوداع والحديث قد مضى في باب زيادة الايمان ونقصانه
فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال يا امير المومنين اية في كتابكم تقرونها الى اخره وقد ذكرنا ان
المراد من قوله ان رجلا من اليهود هو كعب الاحبار وقد استشكل من جهة انه كان قد اسلم واجيب
بانه قد قيل انه كان قد اسلم وهو باليمن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي رضي الله
عنه فان ثبت هذا يحتمل ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السوال وتولى
هو السوال عن ذلك قلت فيه نظر لان كعب الاحبار اسلم في زمن عمر رضي الله عنه قال الذهبي
وغيره وتقدم شرح الحديث هناك ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي الاسود محمد بن عبد
الرحمن بن نوفل عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى يوم النحر ش مطابقته للترجمة من حيث انه كان في حجة الوداع
لانه صرح بذلك في هذا الحديث الذي قد مضى في كتاب الحج في باب التمتع والاقران اخرجه عن عبد
الله بن يوسف عن مالك الى اخره وتقدم ايضا في اول الباب من طريق اخرى عن عايشة باتم منه
ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك وقال مع رسول الله عليه

السلام

السلام في حجة الوداع ش هذا الطريق قد مضى في الحج الذي ذكرناه الان وصرح فيه بانه كان
في حجة الوداع وهي في حجة الاسلام وهي حجة البلاغ ص حدثنا اسماعيل نا مالك مثله ش هذا طريق
اخر عن اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك يروي عن خاله مالك مثل الحديث
المذكور ص حدثنا احمد بن يونس نا ابراهيم هو ابن سعد نا ابن شهاب عن عامر بن سعد عن ابيه قال
عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول
الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة فاتصدق بثلثي مالي قال
لا قلت افاتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنيا
خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى
اللقمة تجعلها في في امراتك قلت يا رسول الله اخلف بعدي اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا
تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون
اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البايس سعد بن خولة رثى له رسول الله عليه السلام
ان توفي بمكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله
التميمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري القرشي كان على قضا بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعامر بن سعد بن ابي وقاص
واسم ابي وقاص مالك والحديث مر في الجنايز في باب رثا النبي عليه السلام سعد بن خولة فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد الى اخره ومضى ايضا في الوصايا
في باب ان يترك ورثته اغنيا فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن سفيان عن سعد بن ابراهيم
عن عامر بن سعد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله اشفيت اي اشرفت قوله
ان تذر اي ان تترك قوله عالة جمع عايل وهو الفقير قوله يتكففون اي يمدون اكفهم للسوال
قوله البايس وهو شديد الحاجة وهي كلمة ترحم وكان سعد مهاجريا بدريا مات بمكة في حجة الوداع
وكان يكره ان يموت بمكة ويتمنى ان يموت بغيرها فلم يعط ما تمنى فترحم عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله رثى له الى اخره من كلام الزهري احد رواة الحديث اي رق ورحم ص حدثني
ابراهيم بن المنذر نا ابو ضمرة نا موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو ضمرة
بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض من اهل المدينة والحديث اخرجه مسلم
وابو داود في الحج كلاهما عن قتيبة ص حدثنا عبد الله بن سعيد نا محمد بن بكر نا ابن جريج اخبرني
موسى بن عقبة عن نافع اخبره ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق في حجة الوداع واناس من
اصحابه وقصر بعضهم ش هذا طريق اخر في حديث ابن عمر واخرجه عن عبيد الله بن سعيد بن يحيى
السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا عن محمد بن بكر بن عثمان البرساني عن عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج قوله وحلق ناس ايضا من اصحاب النبي عليه السلام وقصر بعض الاصحاب ص حدثنا
يحيى بن قزعة نا مالك عن ابن شهاب وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله

ابن عبد الله ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قايم بمنى في حجة الوداع يصلي بالناس فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه
فصف مع الناس ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما متصل عن يحيى بن قزعة
عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله الى اخره والاخر معلق عن الليث
ابن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الى اخره ومضى الحديث في الصلاة عن عبد الله بن يوسف
عن مالك الحديث في باب سترة الامام سترة لمن خلفه قوله ثم نزل عنه اي ثم نزل ابن عباس عن الحمار
ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن هشام حدثني ابي قال سئل اسامة وانا شاهد عن سير النبي صلى الله عليه
وسلم في حجته قال العنق فاذا وجد فجوة نص ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله عن سير النبي صلى الله
عليه وسلم في حجته فان المراد منها حجة الوداع ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير واسامة هو ابن زيد والحديث قد مضى في الحج في باب السير اذا دفع من عرفة
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه الحديث قوله
العنق بفتح العين المهملة والنون وبالقاف وهو ضرب من السير متوسط والفجوة الفرجة والمتسع
قوله نص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة اي سار سيرا شديدا ص حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك انه صلى مع رسول الله عليه السلام في حجة الوداع المغرب والعشا جميعا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخا المعجمة وسكون الطا
المهملة نسبة الى خطمة وهم قوم من الاوس واسمه عبد الله بن خشم بن مالك بن الاوس بن حارثة
من الانصار وعبد الله هذا له صحبة وابو ايوب اسمه زيد بن خالد الانصاري والحديث مضى في الحج
في باب من جمع بينهما ولم يتطوع فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن
سعيد الى اخره قوله جميعا اي جمعا اي بالجمع بينهما في وقت واحد والله اعلم ح ص

باب غزوة تبوك ش

اي هذا باب في بيان غزوة
تبوك بفتح التا المثناة من فوق وضم البا الموحدة وسكون الواو وفي اخره كاف وقيل سميت تبوك
بالعين التي امر النبي عليه السلام الناس ان لا يمسوا من مايها شيا فسبق اليها رجلان وهي تبض بشي
من ما فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماوها فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما فيما ذكر
القتبي ما زلتما تبوكا منذ اليوم قال القتبي فبذلك سميت العين تبوك والبوك كالنقش والحفر
في الشي ويرد هذا ما رواه مسلم ان النبي عليه السلام قال انكم ستاتون غدا ان شا الله تعالى عين
تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاها فلا يمس من مايها شيا حتى اتي فهذا رسول الله
عليه السلام سماها تبوك قبل ان ياتيها وفي رواية ابن اسحاق فقال يعني النبي عليه السلام من سبق
اليها قالوا يا رسول الله فلان وفلان وفلان وفي رواية الواقدي سبق اليها اربعة من المنافقين
معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطاي ووديعة بن ثابت وزيد بن لصيت وبينها وبين المدينة
نحو اربعة عشر مرحلة بينها وبين دمشق احدى عشر مرحلة وقال الكرماني تبوك موضع بالشام
قلت فيه نظر لان اهل تقويم البلدان قالوا تبوك بليدة الحجر والشام وبها عين ونخيل وقيل كانت

اصحاب الايكة والمشهور ترك الصرف للتانيث والعلمية وجا في البخاري حتى بلغ تبوكا تغليبا
للموضع وغزوة تبوك هي اخر غزوة غزاها رسول الله عليه السلام بنفسه وقال ابن سعد خرج اليها
رسول الله عليه السلام في رجب سنة تسع يوم الخميس قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم
قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه واجلبت معه لخم وجذام وعاملة
وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا فندب رسول الله عليه السلام الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان
الذي يريد ليتاهبوا لذلك وذلك في حر شديد واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وهو اثبت عندنا
وقال ابو عمر لا يثبت عندنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال ابن سعد فلما سار تخلف ابن ابي ومن
كان معه فقدم عليه السلام تبوك في ثلاثين الف من الناس وكانت الخيل عشرة الاف واقام بها عشرين
يوما يقصر الصلاة ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة ثم انصرف رسول الله عليه السلام ولم يلق كيدا وقدم
المدينة في شهر رمضان سنة تسع وقال ابن الاثير في كتاب الصحابة عن ابي زرعة الرازي شهد معه تبوك
اربعون الفا وفي كتاب الحاكم عن ابي زرعة سبعون الفا ويجوز ان يكون عد مرة المتبوع ومرة التابع
والمتبوع وقال البيهقي وقد روي في سبب خرجه عليه السلام الى تبوك وسبب رجوعه خبر ان صح ثم ذكر
من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا
القاسم ان كنت صادقا انك نبي فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبيا عليهم السلام فصدق ما قالوا
فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه ايات من سورة بني اسرايل وان
كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الى قوله تحويلا وامره تعالى بالرجوع الى المدينة وقال
فيها محياك وفيها مماتك ومنها تبعث الحديث وهو مرسل باسناد حسن ص وهي غزوة العسرة ش اي
غزوة تبوك غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه
في ساعة العسرة وروى ابن خزيمة من حديث ابن عباس قيل لعمر رضي الله عنه حدثنا عن بيان
ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش في حر شديد حتى كانوا ينحرون
البعير فيشربون ما في كرشه من الما فكان ذلك عسرة في الما وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة
ص حدثني محمد بن العلا ثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي موسى قال ارسلني
اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اساله عن الحملان لهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك
فقلت يا رسول الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شي ووافقته وهو
غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون عليه السلام وجد
في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي عليه السلام فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا
ينادي ابن عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال
خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة ابعرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك
فقل ان الله او قال ان رسول الله يحملكم على هولاء فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن فقلت ان النبي صلى
الله عليه وسلم يحملكم على هولاء ولكني لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيا لم يقله رسول الله عليه السلام فقالوا لي انك عندنا لمصدق

فلا تغفلني ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة
في قوله اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة
ايضا واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وبريد هذا يروي هذا الحديث عن جده ابي
بردة بن ابي موسى والحديث اخرجه البخاري ايضا في النذور واخرجه مسلم في الايمان والنذور باسناد
البخاري قوله اساله الحملان بضم الحاء المهملة اي الشيء الذي يركبون عليه ويحملهم وقال الكرماني الحملان
بالضم الحمل قوله ووافقته اي صادفته والواو في وهو غضبان للحال قوله ولا اشعر اي والحال لا اعلم
اذ لم اكن اعلم بغضبه قوله حزينا نصب على الحال قوله ومن مخافة بضم الميم مصدر ميمي اي ومن
خوف ان يكون كلمة ان مصدرية قوله وجد في نفسه من وجد عليه يجد وجدا وموجدة اي غضب
قوله سويعة تصغير ساعة وهي في الاصل جزء من الزمان وقد تطلق على جزء من اربعة وعشرين
جزءا التي هي مجموع اليوم والليلة قوله اي عبد الله يعني يا عبد الله هو ابو موسى الاشعري
قوله اجب بفتح الهمزة وكسر الجيم امر من الاجابة قوله هذين القرينين وهو تثنية قرن وهو البعير
المقرون باخر يقال قرنت البعيرين اذا جمعتهما في حبل واحد وفي رواية ابي ذر عن غير المستملي
هاتين القرينتين اي الناقتين وقد تقدم في قدوم الاشعريين انه عليه السلام امر لهم بخمس
ذود وهنا ستة ابعرة فلعلها تعددت القصة او زادهم على الخمس واحدا فان قلت قوله هاتين
القرينتين وهاتين القرينتين يقتضي اربعة فكيف قال الستة ابعرة وكان ينبغي ان يذكر
لفظ القرينتين ثلاث مرات لتكون ستة يحتمل ان يكون اختصارا من الراوي او كانت الاولى
اثنتين والثانية اربعة لان القرين يصدق على الواحد وعلى الاكثر واللام في قوله لستة ابعرة
تتعلق بقوله قال خذ ابتاعهن وفي رواية الكشميهني ابتاعهم وكذا في روايته فانطلق بهم وهو
تحريف والصواب رواية الجماعة وقال الكرماني هذا من تشبيه الابعرة بذكور العقلاء قوله الا
ادعكم اي الا اترككم ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان
والنسا قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة تصغير عتبة الباب
ومصعب بن سعد بن ابي وقاص يروي عن ابيه سعد والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي
بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في المناقب عن ابن المثنى وابن بشار به قوله واستخلف عليا
يعني على المدينة قوله الا ترضى الى اخره معناه ان يكون خليفة منه في سفره هذا بمنزلة استخلاف
موسى اخاه هارون عليهما السلام على بني اسرائيل حتى توجه الى الطور وقوله الا وجه هذا الاستثنا
للدلالة على ان الخلافة ليست في النبوة لانه لا نبي بعده ص وقال ابو داود حدثنا شعبة عن الحكم
سمعت مصعبا اي قال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي من افراد مسلم اراد بذكره بيان التصريح
بالسماع في رواية الحكم عن مصعب واخرج هذا التعليق البيهقي في دلائله من حديث يونس بن حبيب

نا ابو الوليد الطيالسي فذكره نا شعبة فذكره ص حدثنا عبيد الله بن سعيد نا محمد بن ابي بكر اخبرنا
ابن جريج قال سمعت عطاء يخبر قال اخبرني صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه قال غزوت مع النبي صلى
الله عليه وسلم العسرة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة اوثق اعمالي عندي فقال صفوان قال يعلى
كان لي اجير فقاتل انسانا فعض احدهما يد الاخر قال عطا فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر
فنسيته قال فانتزع المعضوض يده من العاض فانتزع احدى ثنيتيه فاتى النبي عليه السلام
فاهدر ثنيته وقال عطا وحسبت انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افيدع يده في فيك تقضمها
كانها في فحل يقضمها ش مطابقته للترجمة في قوله غزوت مع النبي عليه السلام العسرة لان العسرة
هي غزوة تبوك كما مر فيما مضى وعبيد بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكري ومحمد بن بكر بن عثمان
البرساني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وعطا ابن ابي رباح والحديث قد مضى في الجهاد
في باب الاجير فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان عن ابن جريج الى اخره ومضى
الكلام فيه هناك قوله العسرة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي العسيرة بالتصغير
وهي غزوة تبوك قوله اوثق اعمالي عندي وقد تقدم في الاجارة اوثق اعمالي وبالعين المهملة
اصح قوله فعض من العض بالاسنان واصله عضض من باب علم يعلم وقيل من باب ضرب يضرب
والاول اصح لقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه قوله احدى ثنيتيه وهي تثنية ثنية
وهي مقدم الاسنان وهن اربعة ثنتان من الاعلى وثنتان من الاسفل قوله افيدع اي افيترك
والهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار قوله تقضمها اي تعضها بفتح الضاد يقال قضمت
الدابة شعيرها اي قضمته اي اكلته قوله كانها في فحل اي في فم فحل ص حديث
كعب بن مالك ش اي هذا في بيان حديث كعب بن مالك بن ابي كعب واسمه عمرو بن القين بن كعب
ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عدي بن اسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج
الانصاري السلمي يكنى ابا عبد الله شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرا وشهد احدا
والمشاهد كلها حاشى تبوك فانه تخلف عنها وكان احد الشعرا في الجاهلية وتوفي في خلافة معاوية
سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وستين وكان قد عمي في اخر عمره ويعد في المدنيين
روى عنه جماعة من التابعين ص وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا ش اي
وفي بيان قول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا هم كعب بن مالك المذكور وهلال بن امية
ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وانزل في حقهم وعلى الثلاثة
الذين خلفوا اي عن غزوة تبوك اي وتاب الله على الثلاثة وهو عطف على ما قبله وهو
قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله رؤوف رحيم ثم عطف على قوله
وعلى الثلاثة قال مجاهد قوله لقد تاب الله الاية نزلت في غزوة تبوك واختلف في معنى
التوبة على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين
ذكرهم كقوله فان لله خمسه وللرسول وقال الزمخشري تاب الله على النبي كقوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومثل قوله واستغفر لذنبك وقيل تاب الله عليه من اذنه

لنا فقين في التخلف عنه كقوله عفي الله عنك ~~ص~~ حدثنا يحيي بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وكان قايد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة غزاها
الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول
الله صلي الله عليه وسلم يريد عير قريش حتي جمع الله بينهم وبين عدوهم علي غير ميعاد ولقد
شهدت مع رسول الله عليه السلام ليلة العقبة حين تواثقنا علي الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان
كانت بدر اذكر في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوي ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك
الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتي جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله
صلي الله عليه وسلم يريد غزاة الا ورّي بغيرها حتي كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله عليه السلام
في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلي للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم
فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان
قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفي له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله
صلي الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله عليه السلام والمسلمون
معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادي
بي حتي اشتد الناس الجد فاصبح رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيا
ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيا فلم يزل بي حتي اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم
وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلي الله عليه وسلم
فطفت فيهم احزنني اني لا اري الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفا
ولم يذكرني رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل
كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه
بيس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله عليه السلام قال كعب بن مالك
فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت
علي ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني
الباطل وعرفت اني لم اخرج منه ابدا بشي فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله عليه السلام
قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون
فطفقوا يعتذرون اليه وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلي الله عليه وسلم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الي الله فجيته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعالي
فجيت امشي حتي جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قلت بلي اني والله لو
جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا
ولكني والله لقد علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب ترضي به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي
وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي من عذر والله ما كنت اقوي

ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتي يقضي
الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا
قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الي رسول الله عليه السلام بما اعتذر به المخلفون قد
كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلي الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتي اردت
ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل
لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا
لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهي رسول الله عليه السلام
المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتي تنكرت
في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا علي ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما
يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف
في الاسواق ولا يكلمني احد فاتي رسول الله عليه السلام فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة
فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت
علي صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتي اذا طال ذلك علي من جفوة الناس مشيت حتي
تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام
فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت
فعدت اليه فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتي تسورت الجدار قال فبينا
انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل
علي كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتي اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما
بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك
فقلت لما قراتها وهذا ايضا من البلا فتيممت بها التنور فسجرته بها حتي اذا مضت اربعون ليلة
من الخمسين اذا رسول رسول الله صلي الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يامرك
ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الي صاحبي
مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتي يقضي الله في هذا الامر قال كعب فجاءت
امراة رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل
تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت والله انه ما به حركة الي شي والله ما زال يبكي منذ
كان من امره ما كان الي يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله عليه السلام
في امراتك كما اذن في امراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله
صلي الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا
رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتي كملت لنا خمسين ليلة وانا علي ظهر بيت من بيوتنا
فبينا انا جالس علي الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت
صوت صارخ علي جبل سلع باعلي صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان

قد جا فرج واذن رسول الله عليه السلام بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فجعل الناس يبشروننا
وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعي ساع منا سلم فاوفى على الجبل وكان الصوت
اسرع من الفرس فلما جا الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك
غيرهما يوميذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس
فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام
الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال
امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله عليه السلام اذا سر
استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من
توبتي ان انخلع من مالي صدقة الي الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك
فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي
ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت
ذلك لرسول الله احسن مما ابلاني وما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام الي يومي هذا
كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله عليه السلام لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين الي قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام
اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان
الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون لكم اذا انقلبتم
الي قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اوليك الذين
قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله عليه السلام
امرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن
الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاوه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه ش مطابقته للترجمة
اظهر ما يكون وقد اخرج البخاري غزوة تبوك وتوبة الله على كعب بن مالك في عشرة مواضع مطولا
ومختصرا في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي وفود الانصار وفي موضعين
من المغازي وفي موضعين من التفسير وفي الاستيذان وفي الاحكام واخرجه مسلم في التوبة عن ابي
الطاهر بطوله وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الطلاق عن ابي الطاهر وسليمان بن داود
واخرجه النساي فيه عن سليمان وغيره قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث
بطوله عن ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه ايضا رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في اول الحديث بغير اسناد
قال الزهري غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك الحديث قوله وكان قايد كعب من بنيه بفتح
البا الموحدة وسكون النون بعدها يا اخر الحروف ساكنة ووقع في رواية القابسي وكذا لابن السكن

في الجهاد من بنيه بفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف بعدها نا مثناة من فوق قوله
حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه قوله عن قصة متعلق بقوله يحدث قوله لم يعاتب احدا اي
لم يعاتب الله احدا ويروى لم يعاتب على صيغة المجهول واحد بالرفع قوله تخلف عنها اي عن غزوة بدر
قوله عير قريش بكسر العين المهملة وسكون اليا اخر الحروف وهي الابل التي تحمل الميرة قوله ليلة العقبة
وهي الليلة التي بايع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار على الاسلام والايوا والنصر وذلك
قبل الهجرة والعقبة هي التي في طرف منى التي يضاف اليها جمرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين كانوا
في السنة الاولى اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار قوله حين تواثقنا اي تعاهدنا
وتعاقدنا قوله وما احب ان لي بها مشهد بدر اي ان لي بدلها قوله وان كانت بدر اي غزوة بدر
اذكر اي اعظم ذكرا في الناس اي من الناس وفي رواية مسلم عن يونس عن ابن شهاب وان كانت
بدر اكثر ذكرا في الناس منها ولفظ اذكر على وزن افعل التفضيل قوله اقوى ولا ايسر وزاد مسلم
لفظ مني قوله الا ورى بفتح الواو وتشديد الرا اي اوهم بغيرها وهو من التورية وهي ان يذكر
لفظ يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد قوله فجلى بفتح الجيم
وتشديد اللام اي كشف واوضح ويجوز تخفيف اللام ايضا قوله اهبة غزوهم بضم الهمزة تجهيزا ما يحتاجون
اليه قوله غزوهم ويروى عدوهم قوله والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير وقد ذكرنا
عن قريب انه كان معه اربعون الفا وقيل سبعون الفا قوله ولا يجمعهم كتاب حافظ بالتنوين فيهما وفي رواية
مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ هو الديوان
وهو الكتاب الذي يجمع فيه الحساب وهو بكسر الدال وقيل بفتحها ايضا وهو معرب وقيل عربي قوله
قال كعب هو موصول بالاسناد المذكور قوله فما رجل وفي رواية مسلم فقل رجل وفي رواية مسلم ان ذلك
سيخفى قوله فطفقت اغدو بالطا والفا والقاف وهو من افعال المقاربة ومعناه اخذت في الفعل قوله
حتى اشتد الناس الجد بكسر الجيم وهو الجهد في الشي والمبالغة فيه وقال ابن التين وضبط في بعض الكتب
برفع الناس على انه فاعل ويكون الجد منصوبا باسقاط الخافض او هو نعت لمصدر محذوف اي اشتد
الناس الاشتداد الجد وعند ابن السكن اشتد بالناس الجد برفع الجد وزيادة البا الموحدة في الناس
وهي رواية احمد ومسلم وفي رواية ابن مردويه حتى شمر الناس الجد قوله من جهازي بفتح الجيم وكسرها
وهو الاهبة قوله حتى اسرعوا من الاسراع وفي رواية الكشميهني حتى شرعوا بالشين المعجمة من الشروع قيل
هو تصحيف قوله وتفارط الغزو اي فات وسبق من الفرط وهو السابق وفي رواية ابن ابي شيبة حتى امعن
القوم واسرعوا قوله وليتني فعلت فيه تمني ما فات فعله قوله مغموصا بالغين المعجمة والصاد المهملة
اي مطعونا عليه في دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا يقول غمصت فلانا اذا استحقرته وكذلك
اغتمصته قوله حتى بلغ تبوك بغير صرف للعلمية والتانيث كذا هو في رواية الاكثرين ويروى
تبوكا بالصرف على ارادة المكان او الموضع قوله من بني سلمة بكسر اللام وفي رواية معمر من قومي
وهو عبد الله بن انيس كذا قاله الواقدي قوله حبسه برداه تثنية برد قوله والنظر في عطفيه وحبسه
النظر في عطفيه بكسر العين المهملة اي جانبيه وهو اشارة الي اعجابه بنفسه ولباسه وقيل كني بذلك

عن حسنه وبهجته والعرب تصف الردا بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه علي عطفي الرجل قوله
فلما بلغني انه اي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم وكذا في رواية مسلم قوله قافلا اي راجعا من سفره
الي المدينة وقال ابن سعد كان قدومه عليه السلام المدينة في رمضان قوله حضرني همي هكذا رواية
الكشميهني وفي رواية غيره حضرني بثي قوله قد اظل قادما اي قد دني قدومه الي المدينة قوله زاح بالزاي
وبالحا المهملة اي زال قوله فاجمعت صدقه اي جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي وفي رواية
ابن ابي شيبة وعرفت انه لا ينجيني الا الصدق قوله المخلفون اي الذين تاخروا عن الذهاب
مع رسول الله عليه السلام قوله فطفقوا اي اخذوا يعتذرون اي يظهرون العذر قوله وكانوا
بضعة وثمانين قد مر غير مرة ان البضعة في العدد ما بين الثلاث الي التسع وقيل ما بين الواحد
الي العشرة وهو بكسر البا وحكي الفتح ايضا وذكر الواقدي ان هذا العدد كان من منافقي الانصار وان
المعذورين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي
ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هولا وكانوا عددا كثيرا قوله علانيتهم قوله تبسم المغضب اي
كتبسم المغضب بفتح الضاد وفي مغازي ابن عايذ فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله
ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك قوله ابتعت ظهرك اي اشتريت راحلتك قوله
اعطيت علي صيغة المجهول قوله جدلا اي فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب الي
مما يقبل ولا يرد قوله ليوشكن الله اي ليعجلن الله علي بسخط منك قوله تجد بكسر الجيم اي تغضب قوله
وثار رجال اي وثبوا قوله قد كان كافيك ذنبك من ذنبك وحذفت كلمة من قوله استغفار بالرفع
لانه مرفوع بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله قوله يؤنبوني ويروي يؤنبني
من التانيب وهو اللوم العنيف قوله مرارة بضم الميم وتخفيف الرا ابن الربيع ويقال ابن ربيعة
العمري نسبة الي بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقال الكرماني في بعض الروايات العامري وانكره
العلما قلت لانه كان من بني عمرو بن عوف شهد بدرا قوله اسوة بكسر الهمزة وضمها وقال ابن التين التاسي
بالنظير ينفع في الدنيا بخلاف الاخرة قال الله تعالي ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية قوله ايها الثلاثة
بالرفع وهو في موضع نصب علي الاختصاص اي متخصصين بذلك دون بقية الناس قوله فاجتنبنا
الناس بفتح البا الموحدة بعدها نون المتكلم وهي جملة من الفعل والمفعول وقوله الناس بالرفع فاعله
قوله حتي تنكرت اي تغيرت قوله فما هي التي اعرف اي تغير كل شي علي حتي الارض فانها توحشت وصارت
كانها ارض لم اعرفها لتوحشها علي قوله واطوف اي ادور قوله فاسارقه النظر بالقاف اي انظر اليه
في خفية قوله من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفا اي من جفائهم واعراضهم قوله حتي تسورت
اي صعدت علي سور الدار قوله حايط ابي قتادة الحايط البستان وابو قتادة بفتح القاف واسمه
الحارث بن ربعي بكسر الرا وسكون البا الموحدة وبالعين المهملة بن بلدمة الانصاري السلمي الخزرجي من بني
غنم بن كعب بن سلمة بن زيد بن جشم بن الخزرج هكذا يقول ابن شهاب وجماعة اهل الحديث ان اسم ابي قتادة
الحارث بن ربعي قال ابن اسحاق واهله يقولون اسمه النعمان بن عمرو بن بلذمة قال ابو عمر يقولون بلذمة
بالفتح وبلذمة بالضم وبلدمة بالدال المنقوطة والضم ايضا وتوفي بالكوفة في خلافة عمر رضي الله عنه

وصلي عليه هو رحمه الله قوله ما رد عليه السلام لعموم النهي عن كلامهم قوله وهو ابن عمي قيل انما قال
ابن عمي لكونهما معا من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخي ابيه وقال الكرماني وليس هو ابن عمه بل ابن عم جد
جده قوله انشدك بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة اي اسالك بالله قوله الله ورسوله اعلم ليس تكليما لعدم
قوله حتي تسورت الجدار اي للخروج من الحايط وفي رواية معمر فلم املك نفسي ان بكيت ثم اقتحمت الحايط
خارجا قوله اذا نبطي اذا للمفاجاة والنبطي بفتح النون والبا الموحدة سمي بالنبطي لان استقاقه
من استنباط الما واستخراجه والانباط كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطي كان نصرانيا
شاميا وقيل النبطي منسوب الي نبيط بن هانب بن اميم ابن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام
قوله من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو من جملة ملوك اليمن يسكنوا بالشام
قيل هو جبلة بن الايهم نص عليه ابن عايذ وعن الواقدي انه الحارث بن ابي شمر وقيل جندب بن الايهم وفي
رواية فكتب الي كتابا في سرقة من حرير قوله هوان اي ذل وصغار قوله ولا مضيعة بفتح الميم وسكون
الضاد المعجمة وكسرها ايضا لغتان اي حيث يضيع حقك قوله نواسك بضم النون وكسر السين المهملة
من المواساة قوله فتيممت بها التنور اي قصدت بها اي بالكتاب الذي ارسله ملك غسان وانما انث
الضمير باعتبار الصحيفة والتنور معروف وهو ما يخبز فيه قوله فسجرته اي سجرت التنور اي اوقدته
بها اي بالكتاب الذي هو الصحيفة وهذا الصنيع من كعب يدل علي قوة ايمانه ومحبته لله ولرسوله
قوله اذا رسول رسول الله صلي الله عليه وسلم كلمة اذا للمفاجاة وعن الواقدي ان هذا الرسول هو خزيمة
ابن ثابت قوله ان تعتزل امراتك اسمها عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة
عبد الله وعبيد الله ومعبد ويقال اسم امراته التي كانت عنده يومئذ خيرة بالخا المعجمة المفتوحة
وسكون اليا اخر الحروف وقال الذهبي عميرة بنت جبير صلت القبلتين وهي زوجة كعب بن مالك لها
وقال ايضا خيرة امراة كعب بن مالك لها حديث غريب في كتاب الوحدان لابن ابي عاصم وقال ابو عمر
خيرة امراة كعب بن مالك الشاعر ويقال حيرة بالحا المهملة حديثها عند الليث بن سعد من رواية
ابن وهب وغيره باسناد ضعيف لا يقوم به حجة ان رسول الله عليه السلام قال لا يجوز لامراة في مالها امر
الا باذن زوجها قوله الحقي باهلك هذا اللفظ من الكنايات ومحلها في الفروع قوله فجات امراة هلال
ابن امية هي خولة بنت عاصم وقال الذهبي هي التي لاعنها هلال ففرق رسول الله عليه السلام بينهما
قوله فقال لي بعض اهلي استشكل هذا مع نهي النبي عليه السلام عن كلام الثلاثة واجيب بانه يحتمل
انه عبر عن الاشارة بالقول وقيل لعله من النسا لان النهي لم يقع علي النسا اللاتي في بيوتهن
وقيل الذي كلمه منافقا وقيل كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي قوله حتي كملت بضم الميم وفتحها
وكسرها قوله علي الحالة التي ذكرها الله وهي في قوله تعالي وعلي الثلاثة الذين خلفوا حتي اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت الاية قوله علي جبل سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام وهو جبل معروف
بالمدينة وفي رواية معمر من ذروة سلع اي اعلاه قال الواقدي اوفي علي سلع ابي بكر الصديق قوله
يا كعب بن مالك ابشر من البشارة وفي رواية عمر بن كثير عند احمد بن كعب اذ سمعت رجلا علي الثنية
يقول كعب كعب دني مني فقال بشر واكعبا فخررت اي اسقطت نفسي علي الارض حال كوني ساجدا

فيه مشروعية سجدة الشكر وكرهه ابو حنيفة ومالك قوله واوذنا اي جهة صاحبي بفتح البا وتشديد اليا
تثنية صاحب وهما هلال ومرارة قوله مبشرون قوله وركض الي رجل فرسا وهو الزبير بن العوام وقيل
حمزة بن عمرو والله اعلم قوله وسعى ساع هو حمزة بن عمرو رواه الواقدي وقال ابو عمر حمزة بن عمرو بن عامر
يكني ابا صالح يعد في اهل الحجاز مات سنة احدي وستين وهو ابن ثمانين سنة روي عنه اهل المدينة وكان
يسرد الصوم وعند ابن عايذ ان اللذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره بقوله زعموا قوله
فاوفي على الجبل اي ارتفع واشرف وقال الواقدي الذي بشر هلال بن امية بتوبته سلكان بن سلامة
او سلامة بن سلامة بن وقش قوله فلما جاءني الذي سمعت صوته هو حمزة بن عمرو الاسلمي قوله ما املك
والله غيرهما يوميذ يعني من جنس الثياب قوله فوجا فوجا اي جماعة جماعة قوله واستعرت ثوبين استعارهما
من ابي قتادة قاله الواقدي قوله لتهنك بكسر النون وزعم ابن التين انه بفتحها قال لانه من يهنا بالفتح
قوله ولا انساها لطلحة وهو طلحة بن عبيد الله المذكور وهو احد العشرة المبشرة قوله ابشر بخير يوم مر عليك
فان قلت يوم اسلامه خير ايامه قلت قال الكرماني المراد بما سوي يوم اسلامه ولظهوره تركه وقيل
يوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه فيوم توبته المضاف الي اسلامه
خير من يوم اسلامه المجرد عنها قوله قال لا اي ليس من عندي بل من عند الله قوله اذا سر على صيغة المجهول
اي اذا حصل له السرور استنار وجهه اي تنور قوله حتى كانه قطعة قمر فان قلت لم يقل كانه قمر
فما الحكمة في تقييده بالقطعة قلت قيل للاحتراز من قطعة السواد التي في القمر قوله وكنا نعرف ذلك منه
وفي رواية الكشميهني فيه وذكر اشارة الي ما كان يحصل له منه استنارة وجهه عند السرور قوله ان انخلع اي ان
اخرج من مالي بالكلية قوله صدقة بالنصب اي لاجل التصدق ويجوز ان يكون حالا بمعني متصدقا قوله الي الله
كلمة الي بمعني اللام اي صدقة خالصة لله تعالي ولرسوله عليه السلام قوله امسك عليك بعض مالك انما امره
بذلك خوفا من تضرره بالفقر وعدم صبره علي الاضاقة ولا يخالف هذا صدقة ابي بكر رضي الله عنه بجميع ماله
لانه كان صابرا راضيا قوله ابلاه الله اي انعم عليه قوله الا ان اكون بدل من قوله من صدقي اي ما انعم
اعظم من عدم كذبي ثم من عدم هلاكي قال النووي رحمه الله لفظة لا زايدة ومعناه ان اكون كذبته
نحو ما منعك ان لا تسجد قوله فاهلك بالنصب اي فان اهلك بكسر اللام وفتحها كما هلك الذين اي كما هلك الذين
كذبوا قوله للذين اي لاجل الذين كذبوا قوله شر ما قال لاحد اي قال القول الذي شر ما قال بالاضافة اي شر القول
الكاين لاحد من الناس ضمير فان ترضوا عنه فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين وقد اخبر الله تعالي عن
المنافقين الذين تخلفوا عنه بقوله سيحلفون معتذرين ليعرضوا عنه ولا يؤنبوهم فاعرضوا عنهم انهم رجس
اي خبثا نجس بواطنهم واعتقاداتهم وماواهم في اخرتهم جهنم جزاء اي لاجل الجزا بما كانوا يكسبون من الاثام
والخطايا ثم اخبر عنهم بانهم يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين
اي الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله عليه السلام والفسق هو الخروج ومنه سميت الفارة فويسقة
لخروجها من جحرها ويقال فسقت الرطبة اذا خرجت من اكمامها قوله وكنا تخلفنا وفي مسلم خلفنا قوله
وارجا اي اخر من الارجا بالهمزة اي اخر وحاصل معني قول كعب انه فسر قوله تعالي وعلي الثلاثة الذين
خلفوا اي اخروا حتى تاب الله عليهم وليس المراد انهم خلفوا عن الغزو وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر

عمن سمع عكرمة في قوله وعلي الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة قوله مما خلفنا على صيغة
المجهول قوله عن الغزو اي غزوة تبوك قوله وانما هو تخليفه اي تخليف الله ايانا اي تاخيره ايانا
اي تاخيره امرنا عن امر من حلف له واعتذر اليه فقبل اعتذاره وحلفه فغفر له فوايد الحديث المذكور
اكثر من خمسين فايدة فيه جواز طلب اموال الكفار من دون الحرب وفيه جواز الغزو في الشهر الحرام
والتصريح لجهة الغزو اذا لم يقتض المصلحة سترة وان الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفر فان
قلت ان كان النبي عليه السلام استنفرهم عموما لغزوة تبوك فغضبه علي من تخلف ظاهر وان لم يستنفرهم
عموما فالجهاد فرض كفاية فما وجه غضبه علي المتخلفين قلت كان الجهاد فرض عين في حق الانصار
لانهم يريدون عير قريش وفيه فضيلة اهل بدر والعقبة والمبايعة مع الامام وجواز الحلف من
غير استحلاف والتاسف علي ما فاته من الخير وهجران اهل البدعة وان للامام ان يؤدب بعض اصحابه
بامساك الزوجة وترك قربان الزوجة واستحباب صلاة القادم ودخوله المسجد اولا وتوجه الناس
اليه عند قدومه والحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب البكا علي نفسه ومسارقة النظر
في الصلاة لا يبطلها وفضيلة الصدق وان السلام ورده كلام وجواز دخوله في بستان صديقه
بغير اذنه وان الكناية لا يقع بها الطلاق ما لم ينوه وايثار طاعة الله ورسوله علي مودة القريب
وخدمة المراة لزوجها والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه اذا لم يستاذن في خدمة
امراته كذلك وجواز احراق ورقة فيها ذكر الله اذا كان لمصلحة واستحباب التبشير عند تجدد النعمة
واندفاع الكراهة واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اصحابه والتصدق
بشي عند ارتفاع الحزن والنهي عن التصدق بكل ماله عند عدم الصبر واجازة البشير بخلعة وتخصيص
اليمين بالنية وجواز العارية ومصافحة القادم والقيام له والتزام مداومة الخير الذي انتفع به
واستحباب سجدة الشكر وفيه عظم امر المعصية وعن الحسن البصري انه قال يا سبحان الله ما اكل
هولاء الثلاثة مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم وضاقت
عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكباير رواه ابن ابي حاتم وفيه ان القوي يواخذ
اشد مما يواخذ الضعيف في الدين وفيه جواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه وفيه جواز مدح الرجل
بما فيه من الخير اذا امن الفتنة وتسلية نفسه عما يحصل له بما وقع لنظيره وفيه جواز ترك السلام
وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام فلا يحنث به من حلف ان لا يكلم فلانا اذا
لم ينو به كلامه وفيه مشروعية العارية ص باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر
ش اي هذا باب في بيان نزول النبي عليه السلام الحجر الحا المهملة وسكون الجيم وفي اخره را وهي
منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام عند وادي القري وليس في بعض النسخ
لفظ باب ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال لما مر النبي عليه السلام بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم
ما اصابهم الا ان تكونوا باكين ثم قنع راسه واسرع السير حتى اجاز الوادي ش مطابقته للترجمة
توخذ من قوله حتى اجاز الوادي لان فيه معني النزول الي الوادي والصعود منه ولو قال في الترجمة

باب مرور النبي عليه السلام بالحجر لكان اصوب واقرب والحديث مر في احاديث الانبيا في باب قول الله تعالى
والى ثمود اخاهم صالحا ومر ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف قوله ان يصيبكم
بفتح الهمزة مفعول له كراهة الاصابة قوله وقنع اي ستر راسه بالقناع قوله حتى اجاز اي حتى سلك
الوادي او حتى قطعه ص حدثنا يحيى بن بكير نا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم
ش هذا طريق اخر في حديث ابن عمر قوله لاصحاب الحجر قال الكرماني اي الصحابة الذين مع رسول الله عليه
السلام في ذلك الموضع فاضيف الى الحجر بملابسة عبورهم عليه وقال بعضهم وقد تكلف الكرماني في ذلك
وتعسف وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف المقول لهم لتعم كل سامع والتقدير
قال لامته عن اصحاب الحجر وهم ثمود لا تدخلوا على هولا المعذبين اي ثمود انتهى قلت هو ايضا تكلف
اكثر منه والمعنى الواضح الذي لا غبار عليه ان اللام في اصحاب الحجر بمعنى كما في قولهم لسه لخمس خلون
اي قال عند اصحاب الحجر وهم المعذبون هناك لا تدخلوا عليهم قوله ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم
ص باب ش اي هذا باب وقع بلا ترجمة وهو كالفصل لما تقدم لان احاديثه
تتعلق ببقية قصة تبوك والباب الذي قبله ايضا يتعلق بتبوك فافهم ص حدثنا يحيى بن بكير عن الليث
عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة
ابن شعبة قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت اسكب عليه الماء لا اعلمه الا في غزوة
تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما
ثم مسح على خفيه ش مطابقته للترجمة المتقدمة في قوله لا اعلمه الا في غزوة تبوك والحديث قد مضى
في كتاب الوضوء في باب الرجل يوضي صاحبه فانه اخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الوهاب عن يحيى
ابن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير بن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة
انه كان مع رسول الله عليه السلام في سفر الحديث ولم يذكر غزوة تبوك وكذلك اخرجه في باب المسح على
الخفين عن عمرو بن خالد الحراني عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير الى اخره
ولم يذكر فيه الا انه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة باداوة فيها ماء الحديث وعلم منه ان الليث له شيخان
احدهما في حديث الباب عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون والاخر عن يحيى بن سعيد في الباب المذكور
قوله لبعض حاجته ويروى لبعض حاجاته بالجمع قوله كم الجبة ويروى كما الجبة بالتثنية ص حدثنا
خالد بن مخلد نا سليمان نا عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد عن ابي حميد قال اقبلنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ش
مطابقته للترجمة المتقدمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وعمرو
ابن يحيى المازني وابو حميد بضم الحا اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك الساعدي والحديث مضى في مواضع
في الحج وفي المغازي وفي فضل الانصار وفي الزكاة ومضى الكلام فيه مفرقا قوله طابة بفتح البا الموحدة
المخففة وهو اسم من اسما مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قوله جبل عطف بيان ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا
عبد الله اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من غزوة

تبوك فدنى من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا
يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن موسى
يقال له مردويه السمسار المروزي يروي عن عبد الله بن المبارك المروزي قوله الا كانوا معكم اي في حكم
النية والثواب قوله وهم بالمدينة الواو فيه للحال والحديث مضى في الجهاد في باب من حبسه العذر
عن الغزو والله اعلم ص باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر ش اي
هذا باب في بيان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى بكسر الكاف وفتحها وهو لقب كل من ملك
الفرس ومعناه بالعربية المظفر وكسرى هو الذي ارسل اليه النبي عليه السلام الكتاب هو كسرى ابرويز
ابن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل كسرى هذا انوشروان وليس كذلك لان النبي عليه
السلام اخبر بانه يقتله ابنه والذي قتله ابنه هو كسرى ابرويز قوله وقيصر وهو لقب كل من ملك الروم
والمراد منه هرقل وقد ترجمناه في اول الكتاب ص حدثنا اسحاق نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح
عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه
الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى
فلما قراه مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن راهويه ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم بن سعد يروي عن صالح بن كيسان
عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين عن عبد الله بفتحها ابن عتبة بن
مسعود احد الفقها السبعة عن عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب العلم في باب ما يذكر
في المناولة فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن عبد الله بن ابراهيم بن سعد الى اخره وليس فيه اسم
عبد الله بن حذافة وانما فيه ان رسول الله عليه السلام بعث بكتابه رجلا وامره ان يدفعه الى
عظيم البحرين الحديث وعبد الله بن حذافة بضم الحا المهملة وبالذال المعجمة المخففة وبعد الالف فا ابن قيس
ابن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي يكنى ابا حذافة كناه الزهري اسلم قديما وكان من المهاجرين
الاولين ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحاق في البدريين وكانت فيه دعابة وقال خليفة
اسرت الروم عبد الله في سنة تسع عشرة وقال ابن لهيعة توفي ابن حذافة بمصر ودفن بمقبرتها قوله
بعث بكتابه الى كسرى ذكره ابن اسحاق في السنة السادسة قال وفيها اي وفي سنة ست بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة نفر مصطحبين حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن
وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك غسان عرب النصارى بالشام ودحية الكلبي الى قيصر وهو هرقل
ملك الروم وسليط بن عمرو الى هوذة بن عمرو الحنفي وعمرو بن امية الى النجاشي وعبد الله بن حذافة
الى كسرى ملك الفرس وقال الواقدي كان ذلك في اخر سنة ست بعد عمرة الحديبية ارسلهم في يوم واحد
وقيل كان في المحرم سنة ست وقال البيهقي في سنة ثمان بعد غزوة مؤتة وترتيب البخاري يدل على
انه كان في سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وانه ذكر في اخر الباب حديث السايب بن يزيد انه تلقى
النبي عليه السلام الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك قال ابن اسحاق كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاء الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان
حيا ويحق القول على الكافرين فان تسلم تسلم وان ابيت فانما اثم المجوس عليك قال ولما قراه شققه قال
وكان يكتب الى بهذا وهو عبدي وذكر القصة مطولة وفيها وان رسول الله عليه السلام الخبر من السماء ان
الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا قال الواقدي وكان
قتله ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الاخرة في سنة سبع من الهجرة لست ساعات مضت فيها قوله الى عظيم
البحرين هو نايب كسرى على البحرين واسمه المنذر بن ساوى العبدي قوله فدفعه عظيم البحرين
فيه حذف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب فاعطاه ليأخذه فتوجه به فدفعه الى كسرى
قوله فلما قراه بالضمير المنصوب رواية الكشميهني وفي رواية غيره فلما قرا بدون الضمير قال بعضهم
فيه مجاز فانه لم يقراه بنفسه وانما قرى عليه قلت حقيقة الكلام تدل على انه هو الذي قراه
والمصير الى المجاز يحتاج الى دليل لانه لا مانع عقلا ولا عادة انه لم يكن يعرف القراءة قوله فدعى عليهم
عليهم اي على كسرى وجنوده ان يمزقوا اي بان يمزقوا بحيث لا يبقى احد وهكذا جرى ولم يقم لهم بعد ذلك
قايمة ولا امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه ص حدثنا
عثمان بن الهيثم نا عوف عن الحسن عن ابي بكرة رضي الله عنه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ش مطابقته
للترجمة من حيث تولية كسرى لم يكن الا بعد كسرى الذي كتب اليه النبي عليه السلام وذكر ان كسرى هذا لما
قتله ابنه شيرويه لم يعش بعده الا ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك
ولم يخلف ذكرا وكرهوا خروج الملك عن بيت كسرى واسمها بوران بضم البا الموحدة وفي اخره نون
وعثمان بن الهيثم بفتح الها وسكون اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة بن الجهم ابو عمرو المؤذن البصري
وعوف بفتح العين المهملة وبالفا ابن ابي جميلة يعرف بالاعرابي والحسن هو البصري وابو بكرة نفيع بن
الحارث والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن المثنى واخرجه
النسايي في القضا عن محمد بن المثنى به قوله ايام الجمل يتعلق بقوله نفعني لان المعنى لا يستقيم الا بان يقال
نفعني الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي عليه السلام قبل ذلك والمراد بالجمل الجمل الذي كان تحت عايشة
رضي الله عنها حين توجهت الى ناحية البصرة ومعها طلحة والزبير لطلب دم عثمان واصحاب الجمل هم عسكر
عايشة وبه سميت وقعة الجمل وقصتها مشهورة قوله بنت كسرى هي بوران كما ذكرناها الان وذكر الطبري
ان اختها ارزميدخت ملكت ايضا قال الخطابي في الحديث ان المراة لا تلي الامارة ولا القضاء ص حدثنا
علي بن عبد الله نا سفيان قال سمعت الزهري عن السايب بن يزيد يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان
في ثنية الوداع نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سفيان مرة مع الصبيان ش وجه ذكر هذا
الحديث هنا من حيث ان تلقيهم رسول الله عليه السلام كان عند مقدمه من غزوة تبوك كما صرح
به في الحديث الذي يليه وان كتاب النبي عليه السلام الى الملوك كان في غزوة تبوك فمن هذه الحيثية

يكون

يكون متعلقا بقصة كسرى وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والسايب
ابن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر قيل انه كناني وقيل كندي وقيل ليثي وقيل هذلي
وقيل ازدي ولد في السنة الثانية من الهجرة وقال السايب حج بي ابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا ابن سبع سنين مات في سنة ثمانين وقيل في سنة ست وثمانين وقيل في سنة احدى وتسعين وهو
ابن اربع وتسعين والحديث قد مر في الجهاد في باب استقبال الغزاة فانه اخرجه هناك عن مالك بن
اسماعيل عن سفيان بن عيينة الحديث قوله سمعت الزهري عن السايب ويروى سمعت الزهري
يقول سمعت السايب قوله ثنية الوداع الثنية طريق العقبة وكانوا يودع اهل المدينة المسافرين
قوله وقال سفيان هو ابن عيينة الراوي وهو موصول ولكن الراوي عنه بين انه كان تارة مع
الغلمان وتارة مع الصبيان ص حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان عن الزهري عن السايب اذكر
اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك ش هذا
طريق اخرى في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي عن سفيان بن عيينة قوله
مقدمه اي وقت قدومه والله اعلم ص باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم
ووفاته ش اي هذا باب في بيان مرض النبي صلى الله عليه وسلم وبيان وقت وفاته ولا اختلاف انه
عليه السلام توفي يوم الاثنين وروى الامام احمد من حديث عايشة قالت توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين ودفن في ليلة الاربعاء تفرد به وعن عروة توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس
لهلال ربيع الاول وعن الاوزاعي توفي يوم الاثنين قبل ان ينتصف النهار وفي حديث ابي يعلى باسناده
عن سليمان بن طرخان التيمي انس بن مالك باسناده انه توفي في اخر نهار يوم الاثنين وروى البيهقي
باسناده عن سليمان بن طرخان التيمي في كتاب المغازي قال مرض النبي عليه السلام لاثنين وعشرين
ليلة من صفر وبدا وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود وكان اول يوم مرض
يوم السبت وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة
وقال الواقدي قال ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله عليه السلام يوم الاربعا لاحدى
عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة في بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة فاجتمعت عنده
نساوه كلهن فاشتكى ثلاثة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى
عشرة وقال الواقدي قال بدئ برسول الله عليه السلام يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر وتوفي
يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول وبه جزم محمد بن سعد كاتبه وزاد ودفن يوم الاربعا
وعن الواقدي من حديث ام سلمة انه بدئ في بيت ميمونة وقال ابن اسحاق توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول في اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجرا وعن يعقوب بن سفيان عن ابن بكير عن الليث
انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ليلة خلت من ربيع الاول وقال ابو نعيم
الفضل بن دكين توفي يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وروى سيف بن عمر باسناده عن ابن عباس قال
لما قضى رسول الله عليه السلام حجة الوداع ارتحل واتى المدينة واقام بها ذا الحجة والمحرم وصفر ومات
يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وقال السهيلي في الروض لا يتصور وقوع النبي عليه السلام

يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى عشرة وذكر لانه عليه السلام وقف في حجة الوداع سنة عشر
يوم الجمعة وكان اول ذي الحجة يوم الخميس فعلى تقدير ان تحسب الشهور تامة او ناقصة او بعضها تام
وبعضها ناقص لا يتصور ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول واجيب باختلاف المطالع بان يكون
اهل مكة راوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروا الا ليلة الجمعة ص وقول الله تعالى
انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ش وقول الله بالجر عطفا على قوله
مرض النبي عليه السلام والتقدير وفي بيان قول الله تعالى انك ميت الى اخره ووجه ذكر هذه الاية
جزا من الترجمة لاجل صحة الجزء الثاني من الترجمة التي هي قوله باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
حتى لا ينكر الموت على النبي صلى الله عليه وسلم وكيف ينكر وقد خاطب الله نبيه عليه السلام بقوله
انك ميت وانهم ميتون فاخبر الله تعالى ان الموت يعمهم وكان مشركوا قريش يتربصون برسول الله
عليه السلام موته فاخبر الله ان لا معنى للتربص وانزل انك ميت وانهم ميتون وقال قتادة نعيت
الى رسول الله عليه السلام نفسه ونعيت اليكم انفسكم قوله ثم انكم اي انك واياهم فغلب الضمير
المخاطب على ضمير الغيب يوم القيامة عند ربكم تختصمون فتحتج عليهم بانك بلغتهم بما لا طائل تحته
يقول الاتباع اطعنا سادتنا وكبراءنا ويقول السادة اغوتنا الشياطين واباؤنا الاقدمون ص
وقال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي
مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من
ذلك السم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري هو محمد بن مسلم وعروة
هو ابن الزبير بن العوام وهذا معلق وصله البزار والحاكم والاسماعيلي من طريق عنبسة بن خالد
عن يونس بهذا الاسناد قوله ما ازال اجد الم الطعام اي احس الالم في جوفي بسبب الطعام وقال
الداودي المراد انه نقص من لذة ذوقه وقال ابن التين هذا ليس ببين لان نقص الذوق ليس
بالم قوله فهذا اوان مبتدا وخبر وقيل اوان بالفتح على الظرفية وبنيت على الفتح لاضافتها
الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد قوله ابهري بفتح الهمزة وسكون
الباء الموحدة وفتح الهاء وهو عرق مستبطن القلب قيل وهو النياط الذي علق به القلب فاذا انقطع
مات وقيل هما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما ساير الشرايين وقيل هو عرق في الصلب
متصل بالقلب قوله من ذلك السم بفتح السين وضمها الذي سمته تلك المراة في غزوة خيبر واسمها
زينب بنت الحارث اخت سلام وقيل اخت مرحب من سمحاء اهل خيبر وقد مر بيانه في الباب
الذي ذكر في غزوة خيبر حكاية الشاة المسمومة ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله عن ام الفضل بنت الحارث قالت سمعت النبي عليه السلام يقرا
في المغرب والمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله ش مطابقته للترجمة في قوله حتى قبضه
الله وهؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم وام الفضل هي والدة ابن عباس وهي بنت الحارث بن حرب
الهلالية اخت ميمونة زوج النبي عليه السلام واسمها لبابة يقال انها اول امراة اسلمت بعد خديجة
وكان النبي عليه السلام يزورها ويقيل عندها وروت عنه احاديث كثيرة والحديث قد مر في الصلاة

في باب

في باب القراءة في المغرب ص حدثنا محمد بن عرعرة ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله فقال
انه من حيث تعلم فسال عمر رضي الله عنه ابن عباس عن هذه اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله
عليه السلام اعلمه اياه فقال ما اعلم منها الا ما تعلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال اجل
رسول الله عليه السلام وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس الواسطي والحديث قد مر في غزوة الفتح في باب مجرد عن الترجمة باتم منه واطول قوله يدني ابن
عباس اي يقربه من نفسه وقوله ابن عباس من اقامة الظاهر مقام المضمر ومقتضى الكلام ان يقال
يدنيه على ما لا يخفى ص وما يوم الخميس اشتد برسول الله عليه السلام وجعه فقال ايتوني اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا
يردون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين
من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها ش مطابقته
للترجمة في قوله اشتد برسول الله عليه السلام وجعه وسفيان بن عيينة وفي بعض النسخ هكذا والحديث
مضى في كتاب العلم في باب كتابة العلم عن غير هذا الوجه ومضى ايضا في الجهاد في باب جوائز الوفد
اخرجه هناك عن قبيصة عن ابن عيينة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شيء قوله يوم
الخميس مرفوع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هذا يوم الخميس ويجوز العكس قوله وما يوم الخميس على انه خبر
لمبتدا محذوف ومثل هذا يستعمل عند ارادة تفخيم الامر في الشدة والتعجب منه وزاد في الجهاد من هذا الوجه
ثم بكى حتى خضب دمعه الحصى قوله اشتد برسول الله عليه السلام وجعه زاد في الجهاد يوم الخميس
فهذا يدل على تقدم مرضه عليه قوله ايتوني اي بكتاب وكذا هو في كتاب العلم قوله ولا ينبغي عند
نبي قيل هو مدرج من قول ابن عباس والصواب انه من الحديث المرفوع ويؤيده ما في كتاب العلم
ولا ينبغي عندي التنازع قوله اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري عند جميع رواة البخاري وفي رواية
الجهاد هجر بدون الهمزة وفي رواية الكشميهني هناك هجر هجر رسول الله عليه السلام هناك بتكرار لفظ
هجر وقال عياض معنى هجر افحش ويقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا افحش قلت نسبة مثل هذا
الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز لان وقوع مثل هذا الفعل عنه عليه السلام مستحيل لانه معصوم في كل
حالة في صحته ومرضه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول في الغضب
والرضى الا حقا وقد تكلموا في هذا الموضع كثيرا واكثره لا يجدي والذي ينبغي ان يقال ان الذين قالوا
ما شانه اهجر او هجر بالهمزة وبدونها هم الذين كانوا قريبي العهد بالاسلام ولم يكونوا عالمين بان
هذا القول لا يليق ان يقال في حقه عليه السلام لانهم ظنوا انه مثل غيره من حيث الطبيعة البشرية
اذا اشتد الوجع على واحد منهم يتكلم من غير تحرير في كلامه ولهذا قالوا استفهموه لانهم لم يفهموا
مراده من اجل ذلك ووقع بينهم التنازع حتى انكر عليهم النبي عليه السلام بقوله ولا ينبغي عند نبي
تنازع وفي الرواية الماضية ولا ينبغي عندي تنازع ومن جملة تنازعهم ردهم عليه وهو معنى قوله
فذهبوا يردون عليه ويروى يرددون عنه اي مما قاله فلهذا قال دعوني اي اتركوني فالذي

انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله عز وجل افضل من الذي تدعونني اليه من ترك الكتابة
ولهذا قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله عليه السلام وبين ان يكتب لهم
ذلك الكتاب وقال ابن التين قوله فذهبوا يردوا عليه كذا في الاصول يعني بحذف النون ثم قال
وصوابه يردون يعني بنون الجمع لعدم الجازم والناصب ولكن ترك النون بدونهما لغة بعض العرب
قوله واوصاهم اي في تلك الحالة بثلاث اي بثلاث خصال الاولى قوله اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب وهي من العدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا قوله واجيزوا هي الثانية من الثلاث
المذكور وهو بالجيم والزا معناه اعطوا الجائزة وهي العطية ويقال ان اصل هذا ان ناسا وفدوا
على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا يعطون الرجل ويطلقونه فيجوز
على القنطرة متوجها فسميت عطية من يفد على الكبير جائزة وتستعمل ايضا في اعطا الشاعر على مدحه
ونحو ذلك قوله بنحو ما كنت اجيزهم اي بمثل ما كنت اجيزهم وكانت جائزة الواحد على عهد رسول الله عليه
السلام اوقية من فضة وهي اربعون درهما والضمير المنصوب في اجيزهم يعود الى الوفد المذكور
تقديرا وهو مفعول قوله اجيزوا اي اجيزوا الوفد وقد حذف لدلالة اجيزوا عليه من حيث اللفظ
والمعنى قوله وسكت عن الثالثة اي عن الخصلة الثالثة قيل القايل ذلك هو سعيد بن جبير وقد
صرح الاسماعيلي في روايته بانه هو سفيان بن عيينة وفي مسند الحميدي ومن طريقه روى ابو نعيم في المستخرج
قال سليمان اي ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها وهذا هو
الاظهر الاقرب واختلفوا في الثالثة ما هي فقال الداودي الوصية بالقران وبه قال ابن التين وقال
المهلب تجهيز جيش اسامة وبه قال ابن بطال ورجحه وقال عياض هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا
فانها ثبتت في الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود وقيل يحتمل ان يكون ما وقع في حديث انس انها
قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم قوله او قال فنسيتها شك من الراوي ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي عليه السلام هلموا اكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله
فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول
غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان
يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب
لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس المذكور وقوله
لما حضر بضم الحا المهملة وكسر الضاد المعجمة على صيغة المجهول يقال حضر فلان واحتضر اذا دنى موته
وقال ابن الاثير وروي بالخا المعجمة وقيل هو تصحيف قوله وفي البيت رجال اي والحال ان في بيت
النبي عليه السلام رجال من الصحابة ولم يرد اهل بيت النبي عليه السلام قوله لا تضلوا ويروى
لا تضلوا بنون الجمع على اختلاف كلمة لا فان كانت لا الناهية فبترك النون وان كانت لا للنفي
فبالنون قوله قوموا اي قوموا عني وهكذا هو في رواية ابن سعد قوله ان الرزية بفتح الرا

وكسر

وكسر الزاي وتشديد اليا المصيبة قوله ولغطهم اللغط بفتح الغين المعجمة وبالطا المهملة الصوت
والصياح ص حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عايشة
رضي الله عنها قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها في شكواه الذي قبض فيه فسارها
بشي فبكت ثم دعاها فسارها بشي فضحكت فسالنا عن ذلك قالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه
سيقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله يتبعه فضحكت ش مطابقته
للترجمة في قوله في شكواه الذي قبض فيه ويسرة بفتح اليا اخر الحروف والسين المهملة والرا
المفتوحات ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم اللخمي بفتح اللام وسكون الخا المعجمة نسبة الى لخم وهو مالك
ابن عدي بن الحارث سمي لخما لانه لخم اي لطم من اللخمة وهي اللطمة وقال ابن سمعان لخم وجذام قبيلتان
من اليمن ينسب الى لخم خلق كثير وهو من افراده مات سنة خمس عشرة ومايتين وقد مر في غزوة احد
وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها والحديث مضى في علامات النبوة عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم الى اخره قوله
في شكواه اي في مرضه وكذلك الشكو والشكاة والشكاية بمعنى المرض قوله فسارها من المسارة قوله
فسالنا عن ذلك ويروى فسالناها اي فاطمة عن ذلك يعني عن البكا اولا وعن الضحك ثانيا وفي رواية
يحيى بن قزعة قالت عايشة فسالتها عن ذلك واختلف فيما سارها ثانيا فضحكت وفي رواية
عروة اخباره اياها بانها اول اهله لحوقا به وفي رواية مسروق اخباره اياها بانها سيدة نسا اهل
الجنة وروى الطبراني من حديث عايشة انه قال لفاطمة ان جبريل عليه السلام اخبرني انه ليس امراة
من نسا المسلمين اعظم ذرية منك فلا تكوني ادنى امراة منهن صبرا قوله فقالت سارني الى اخره جواب
فاطمة عن سوال عايشة عن ذلك ولكنها ما اخبرت بذلك الا بعد وفاة النبي عليه السلام وفي حديث
مسروق فسالتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله عليه السلام حتى توفي النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت الحديث قوله اول اهله ويروى اول اهل بيته قوله تتبعه حال وقد وقع مثل ما قال
فانها كانت اول من مات من اهل بيت النبي عليه السلام بعده حتى من ازواجه ص حدثني محمد بن بشار
ثنا غندر ثنا شعبة عن سعد عن عروة عن عايشة رضي الله عنها كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير
بين الدنيا والاخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة يقول
مع الذين انعم الله الاية فظننت انه خير ش مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي مات فيه وغندر
لقب محمد بن جعفر وسعد هو ابن ابراهيم المذكور انفا في الحديث السابق يروي عن عروة بن الزبير
والحديث اخرجه ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله بن حوشب قوله حتى يخير بضم اليا على صيغة
المجهول ولم يبين عايشة فيه من كان الذي كانت تسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة
وبينت ذلك في الحديث الذي يليه على ما ياتي قوله بحة بضم البا الموحدة وتشديد الحا المهملة وهي
شي يعرض في مجاري النفس فيتغير به الصوت فيغلظ يقال بححت بالكسر بحا ورجل ابح اذا كان ذلك
فيه خلقة وقيل يقال رجل ابح ولا يقال باح وامراة بحا قوله فظننت انه خير على صيغة المجهول فاختار
الاخرة وروى احمد من حديث ابي مويهبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوتيت مفاتيح

خزاين الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقا ربي والجنة فاخترت لقا ربي والجنة
وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ابقى حتى ارى ما يفتح على امتي وبين
التعجيل فاخترت التعجيل ص حدثنا مسلم نا شعبة عن سعد عن عروة عن عايشة قالت لما مرض
النبي عليه السلام المرض الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى ش هذا طريق اخر في حديث
عايشة عن مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري قوله في الرفيق الاعلى قال الجوهري الرفيق
الاعلى الجنة وكذا روي عن ابن اسحاق وقيل الرفيق اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبيا
عليهم السلام ومن ذكر في الاية وقال الخطابي الرفيق الاعلى هو الصاحب المرافق وهو هنا بمعنى
الرفقا يعني الملايكة وقال الكرماني الظاهر انه معهود من قوله تعالى وحسن اوليك رفيقا اي
ادخلني في جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين والحديث المتقدم يشعر
بذلك وقيل المراد بالرفيق الاعلى الله تعالى لانه رفيق بعباده وغلط الازهري قايل ذلك وقيل
اراد مرتفق الرفيق وقيل اراد مرتفق الجنة وقال الداودي هو اسم لكل ما سمي وقال الاعلى لان
الجنة فوق ذلك وفي التلويح والمغربون ينكرون قوله ويقولون انه صحف الرفيق بالقاف والرقيع
من اسما السما ورد على هذا بما روي من الاحاديث التي فيها الرفيق منها حديث رواه احمد من رواية
المطلب عن عايشة مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم الى قوله رفيقا ومنها حديث
مروان النسايي من رواية ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه وفيه فقال اسال الله الرفيق الاعلى
الاسعد مع جبريل وميكايل واسرافيل ومنها رواية الزهري في الرفيق الاعلى ورواية عباد
عن عايشة اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق ورواية ذكوان عن عايشة فجعل يقول
في الرفيق حتى قبض ورواية ابن ابي مليكة عن عايشة وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى
وعن الواقدي ان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر واخر
كلمة تكلم بها كما في حديث عايشة في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان اخر ما تكلم به
جلال ربي الرفيع ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال عروة بن الزبير ان عايشة
قالت كان رسول الله عليه السلام وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة
ثم يحيى او يخير فلما اشتكى وحضره القبض وراسه على فخذ عايشة غشي عليه فلما افاق شخص بصره
نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجاورنا فعرفت انه كان حديثه الذي
كان يحدثنا وهو صحيح هذا حديث اخر عن عايشة بوجه اخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب
ابن ابي حمزة الى اخره قوله ثم يحيا او يخير شك من الراوي ويحيى بضم اليا اخر الحروف وفتح الحا المهملة
وتشديد اليا الاخيرة اي ثم يسلم اليه الامر او يملك في امره او يسلم عليه تسليم الوداع قوله شخص
بصره اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف قوله اذا لا يجاورنا من المجاورة وروي اذا لا يختارنا من الاختيار
وفي التوضيح اذا لا يجاورنا بفتح الرا ولاعتماد العمل على انا ص حدثنا محمد نا عفان عن صخر بن جويرية
عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عايشة دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم
وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستاك به فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم

بصره فاخذت السواك فقضمته ونفضته وطيبته ثم دفعته الى النبي عليه السلام واستن به فما
رايت رسول الله عليه السلام استن استنانا قط احسن منه فما عدا ان فرغ رسول الله عليه السلام
رفع يده او اصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي ش
مطابقته للترجمة في قوله ثم قضى وكانت تقول الخ ومحمد شيخ البخاري مبهم لكن الكرماني قال قوله
محمد قالوا هو ابن يحيى الذهلي وفي كتاب رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس
ابن ذويب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري روى عنه في غير موضع في قريب من ثلاثين موضعا
ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد
الله فينسبه الى جده وقال محمد بن خالد فينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور
شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسالة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه
ولم يصرح باسمه مات بعد البخاري بيسير تقديره سنة سبع وخمسين ومايتين وعفان بفتح العين المهملة
وتشديد الفا ابن مسلم الصفار وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخا المعجمة ابن جويرية مصغر الجارية
بالجيم النميري يعد في البصريين وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
قوله يستن به اي يستاك وقال الخطابي اصله من السن ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد قوله فابده
بالبا الموحدة المفتوحة وتشديد الدال اي مد نظره اليه يقال ابدت فلانا النظر اذا طولته اليه وفي
رواية الكشميهني فامده بالميم موضع البا قوله فقضمته بفتح القاف وكسرها والضاد المعجمة اي مضغته
والقضم الاخذ باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بكسر الضاد شعيرها تقضم بالفتح اذا مضغته
وحكى عياض ان الاكثر رواه بالصاد المهملة اي كسرته او قطعته والقصامة من السواك ما يكسر منه
وحكى ابن التين روايته بالفا والصاد المهملة وقيل اذا كان بالضاد المعجمة فيكون قوله فطيبته تكرارا
وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم
لينته ثم طيبته اي بالما ويحتمل ان يكون قوله طيبته تاكيدا لقوله لينته قوله ونفضته بالفا
والضاد المعجمة قوله فما عدا ان فرغ اي ما عدا بالفراغ من السواك رفع يده او اصبعه شك من الراوي
قوله حاقنتي بالحا المهملة وكسر القاف وهي النقرة بين الترقوة وحبل العاتق وقيل المطمين من
الترقوة والحلق وقيل ما دون الترقوة من الصدر وقيل هي تحت السرة وقال ابن فارس ما سفل من
البطن قوله وذاقنتي بالذال المعجمة وبالقاف وهي طرف الحلقوم وقيل ما يناله الذقن من الصدر
وقال ابو عبيدة الذاقنة جمع ذقن وهو مجمع اطراف اللحيتين والظاهر انه عليه السلام مات
وراسه بين حنكها وصدرها فان قلت هذا يعارض حديثها الذي قبل هذا ان راسه كان على فخذها
قلت يحمل على انها رفعته من فخذها الى صدرها فان قلت يعارض ما رواه الحاكم وابن سعد ان
النبي صلى الله عليه وسلم مات وراسه في حجر علي رضي الله عنه قلت لا يعارضه ولا يدانيه لان في كل طريق
منها شيعي فلا يلتفت اليهم ولين سلمنا فنقول انه يحتمل ان يكون علي اخرهم عهدا به وانه لم
يفارقه انه مات فاسندته عايشة بعده الى صدرها فقبض ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله
اخبرنا يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة ان عايشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله عليه السلام

كان اذا اشتكي نفث علي نفسه بالمعوذات الذي كان ينفث وامسح بيد النبي عليه السلام عنه
ش مطابقته للترجمة في قوله وجعه الذي مات فيه وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا الموحدة
ابن موسي المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن عبد
العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم فيه ايضا عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيي قوله اذا اشتكي
اي اذا مرض قوله نفث اي تفل بغير ريق او مع ريق خفيف قوله بالمعوذات اي بسورة قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او ارادهما مع سورة الاخلاص
فهو من باب التغليب وقيل المراد بها الكلمات المعوذة من الشيطان والامراض والافات ونحوها
قوله طفقت قد ذكرنا غير مرة انه من افعال المقاربة بمعني اخذت او شرعت ويروي فطفقت
بالفا من اوله قوله انفث جملة حالية قوله وامسح بيد النبي عليه السلام عنه وفي رواية معمر وامسح
بيد نفسه لبركتها وهذا الحديث وقع في بعض النسخ رابعا بعد قوله وقال يونس ص حدثنا معلي بن اسد
نا عبد العزيز بن مختار نا هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عايشة اخبرته انها سمعت النبي
عليه السلام واصغت اليه قبل ان يموت وهو مسند الي ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله قبل ان يموت وعباد بفتح العين وتشديد البا الموحدة والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الطب عن عبد الله بن ابي شيبة واخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام
وغيره واخرجه الترمذي في الدعوات عن هارون بن اسحاق واخرجه النسايي في الوفاة وفي اليوم
والليلة عن اسحاق بن ابراهيم قوله واصغت اليه من الاصغا يقال اصغت كلبه اذا املت بسمعك
نحوه قوله بالرفيق قد مر تفسيره ويروي بالرفيق الاعلي ص حدثنا الصلت بن محمد نا ابو عوانه
عن هلال الوزان عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلي الله عليه وسلم
في مرضه الذي لم يقم فيه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيايهم مساجد قالت عايشة لولا ذلك لابرز
قبره خشي ان يتخذ مسجدا ش مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي لم يقم فيه وابو عوانة بفتح
العين المهملة الوضاح اليشكري والحديث مر في كتاب الجنايز في باب ما يكره من اتخاذ المساجد
علي القبور فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن موسي عن شيبان عن هلال الي اخره ومضي الكلام
فيه هناك قوله خشي اي قالت عايشة خشي رسول الله عليه السلام ان يتخذ قبره مسجدا ص
حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان عايشة زوج النبي عليه السلام قال لما ثقل رسول الله عليه السلام واشتد به وجعه
استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين الرجلين يخط في الارض بين عباس بن عبد
المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله فاخبرت عبد الله بالذي قالت عايشة زوج النبي صلي الله عليه
وسلم فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عايشة قال قلت لا قال ابن عباس
هو علي وكانت عايشة زوج النبي عليه السلام تحدث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما دخل بيتي واشتد
وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم يحلل اوليتهن لعلي اعهد الي الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة
رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتي طفق يشير الينا

بيده ان قد فعلتن ثم خرج الي الناس فصلي لهم وخطبهم واخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عايشة
وعبد الله بن عباس قالا لما نزل برسول الله عليه السلام طفق يطرح خميصة له علي وجهه فاذا اغتم كشف
عن وجهه فقال وهو كذلك يقول لعنة الله علي اليهود والنصاري اتخذوا قبور انبيايهم مساجد يحذر ما صنعوا
اخبرني عبيد الله ان عايشة قالت لقد راجعت رسول الله عليه السلام في ذلك وما حملني علي كثرة مراجعته
الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت اري انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس
به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله عليه السلام عن ابي بكر رواه ابن عمر وابو موسي وابن عباس رضي
الله عنهم عن النبي صلي الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله واشتد به وجعه والحديث
مضي في الطهارة في باب الوضوء والغسل في المخضب والقدح فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري عن عبد الله الي قوله انه قد فعلتن وفي الهبة في باب هبة الرجل لامراته مضي من قوله
قالت عايشة لما ثقل النبي عليه السلام الي قوله قال هو علي بن ابي طالب وفي الخمس في باب ما جا في بيوت
ازواج النبي عليه السلام مضي قوله لما ثقل النبي عليه السلام استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له ذكر
هذا المقدار وقد مضي الكلام فيه في هذه الابواب ولنذكر ما لم يذكر فيها فقوله لما ثقل في وجعه قوله
ان يمرض علي صيغة المجهول من التمريض وهو تعاهد المريض والنظر في حاله والقيام بخدمته قوله
فاذن بتشديد النون فعل جماعة النساء من الاذن قوله هو علي بن ابي طالب الذي لم تسميه عايشة
قال الكرماني فان قلت لم ما قالت رجل اخر وما سمته قلت لان العباس كان دايما يلازم احد جانبيه
واما الجانب الاخر فتارة كان علي فيه وتارة اسامة فلعدم ملازمته لذلك لم تذكره لا لعداوة ولا
لنحوها حاشاها من ذلك انتهي قلت فيه نظر لان عليا كان الزم لرسول الله عليه السلام في كل حالة
من غيره قوله وكانت عايشة تحدث هو موصول بالاسناد المذكور قوله هريقوا اي اريقوا من
الاراقة والها مبدلة من الهمزة ويروي اهريقوا بالهمز في اوله اي صبوا قوله اوكيتهن جمع وكا
بكسر الواو وهو رباط القربة قوله مخضب بكسر الميم وسكون الخا وفتح الضاد المعجمتين وفي اخره با
موحدة وهي الاجانة قوله طفقنا من افعال المقاربة وقد ذكرناه عن قريب قوله ان قد فعلتن ان
هذه مفسرة نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ويحتمل المصدرية قوله لعلي اعهد اي اوصي قوله
فصلي لهم ويروي فصلي بهم قوله واخبرني عبيد الله هو مقول الزهري وهو موصول ايضا قوله لما
نزل رسول الله عليه السلام علي صيغة المجهول اي لما نزل المرض به عليه السلام قوله خميصة بفتح الخاء
المعجمة هي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمي خميصة الا ان تكون سودا معلمة وتجمع علي خمايص فاذا
اغتم يقال اغتم اذا كان ياخذ بالنفس من شدة الحر قوله يحذر علي صيغة المعلوم اي يحذر النبي عليه
السلام وهي جملة حالية قوله اخبرني عبيد الله اي قال الزهري اخبرني عبيد الله المذكور في الاسناد
قوله في ذلك اي في امره عليه السلام ابا بكر بامامة الصلاة قوله بعده اي بعد النبي عليه السلام قوله
مقامه اي مقام النبي عليه السلام قوله ولا كنت عطف علي قوله لم يقع قوله اري اي اظن وحاصل
المعني وما حملني عليه الا ظني بعدم محبة الناس للقايم مقامه وظني بتشاؤمهم منه قوله رواه ابن عمر
اي روي الذي يتعلق بصلاة ابي بكر عبد الله بن عمر ووصل هذا البخاري في ابواب الامامة في باب

اهل العلم والفضل احق بالامامة رواه عن يحيي بن سليمان عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
عن حمزة عن عبد الله عن ابيه وهو عبد الله بن عمر قال لما اشتد برسول الله عليه السلام وجعه قيل له
في الصلاة قال مروا ابا بكر الي اخره قوله وابو موسي اي ورواه ابو موسي عبد الله بن قيس الاشعري
وصله البخاري في هذا الباب رواه عن اسحاق بن نصر عن حسين عن زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي
بردة عن ابي موسي قال مرض النبي عليه السلام الحديث الي اخره ووصله ايضا في احاديث الانبيا
في ترجمة يوسف عليه السلام رواه عن الربيع بن يحيي عن زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة عن
ابي موسي عن ابيه الحديث قوله وابن عباس اي ورواه عبد الله بن عباس رواه في باب انما جعل
الامام ليوتم به من حديث عايشة عن احمد بن يونس عن زايدة عن موسي بن ابي عايشة عن عبيد الله بن
عبد الله قال دخلت علي عايشة الحديث بطوله ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني ابن الهاد
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت مات النبي صلي الله عليه وسلم وانه
لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلي الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة
في قوله مات النبي عليه السلام وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد مات سنة تسع وثلاثين ومائة
قوله وانه اي والحال ان النبي عليه السلام وقد مر تفسير الحاقنة والذاقنة عن قريب قوله فلا اكره
شدة الموت قد بينت عايشة في حديثها الاخر كما سياتي شدة الموت بقولها وبين يديه ركوة او علبة
فجعل يدخل يديه في الما فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وروي احمد
والترمذي من طريق القاسم عن عايشة رايته وعنده قدح فيه ما وهو يموت فيدخل يده في القدح
ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول اللهم اعني علي سكرات الموت ص حدثني اسحاق اخبرنا بشر بن شعيب
ابن ابي حمزة قال حدثني ابي عن الزهري اخبرني عبد الله بن كعب الانصاري وكان كعب احد الثلاثة
الذين تيب عليهم ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله
عليه السلام في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله عليه السلام فقال
اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال انت والله بعد ثلاث عبد العصي واني والله
لاري رسول الله صلي الله عليه وسلم سوف يتوفي من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب
عند الموت اذهب بنا الي رسول الله عليه السلام فلنساله فيمن هذا الامر ان كان فينا علمنا ذلك
وان كان في غيرنا علمناه فاوصي بنا فقال علي انا والله لئن سالناها رسول الله صلي الله عليه وسلم
فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده واني والله لا اسالها رسول الله صلي الله عليه وسلم ش مطابقته
للترجمة في قوله في وجعه الذي توفي فيه واسحاق هو ابن راهويه قاله ابو نعيم وقال الغساني
قال ابن السكن هو اسحاق بن منصور وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن ابي حمزة الحمصي
يروي عن ابيه شعيب عن محمد بن مسلم الزهري وفي هذا الاسناد يروي تابعي عن تابعي وهما الزهري
وعبد الله بن كعب ويروي صحابي عن صحابي وهما كعب بن مالك وابن عباس والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاستيذان في قوله اخبرني عبد الله بن كعب قال الدمياطي في سماع عبد الله بن كعب عن عبد الله
ابن عباس نظر ورد عليه قال الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به

شعيب ولم ينفرد به الاسماعيلي وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح به
قوله وكان كعب احد الثلاثة وهم الذين قال الله تعالي فيهم وعلي الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب هذا
وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد مر فيما مضي قوله فقال الناس يا ابا حسن كنية علي بن ابي طالب
واصله يا ابا حسن حذفت الهمزة للتخفيف قوله بارئا اسم فاعل من برا يعني افاق من المرض قوله
بعد ثلاث عبد العصي هو كناية عمن يصير تابعا لغيره والمعني ان النبي عليه السلام يموت بعد ثلاثة
ايام وتصير انت مامورا عليك بلا عز ولا حرمة بين الناس وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله
عنه قوله لاري بفتح الهمزة بمعني اعتقد وبضمها بمعني اظن قوله سوف يتوفي اي رسول الله عليه السلام
وهذا قاله عباس مستندا الي التجربة لانه جرب ذلك في وجوه الذين ماتوا من بني المطلب قوله فيمن هذا
الامر اي الخلافة قوله فاوصي بنا وفي مرسل الشعبي والا اوصي بنا فحفظنا من بعده وله من طريق
اخري فقال علي رضي الله عنه وهل يطمع في هذا الامر غيرنا قال اظن والله سيكون قوله فمنعناها
بفتح النون جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله فلا يعطيناها الناس بعده اي بعد النبي عليه
السلام وكذا كان لانهم احتجوا بمنع رسول الله عليه السلام اياهم قوله لا اسالها اي الخلافة اي
لا اطلبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في اخره فلما قبض النبي عليه السلام قال العباس لعلي
ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس فلم يفعل ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن
ابن شهاب حدثني انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر يوم الاثنين وابو بكر
رضي الله عنه يصلي لهم لم يفجاهم الا رسول الله صلي الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عايشة فنظر اليهم
وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر علي عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله عليه
السلام يريد ان يخرج الي الصلاة فقال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله عليه
السلام فاشار اليهم بيده رسول الله عليه السلام ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخي الستر ش مطابقته
للترجمة توخذ من تتمة هذا الحديث من رواية ابي اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك والحديث
مضي في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن
شعيب عن الزهري عن انس بانم منه ومضي الكلام فيه هناك قوله بينماهم ويروي بينا هم بدون الميم
وقد مر الكلام فيه غير مرة قوله يفجاهم جواب بينما قوله فنكص اي تاخر الي ورايه قوله وهم المسلمون
اي قصدوا ابطال الصلاة باظهار السرور قولا او فعلا قوله وارخي الستر اي الستارة وزاد ابو اليمان
عن شعيب وتوفي من يومه ذلك كما ذكرنا انه مطابق للترجمة ص حدثني محمد بن عبيد نا عيسي بن يونس عن
عمر بن سعيد قال اخبرني ابن ابي مليكة ان ابا عمرو ذكوان مولي عايشة رضي الله عنه اخبره ان عايشة
كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم توفي في بيتي وبين سحري ونحري
وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته ودخل عبد الرحمن وبيده السواك وانا مسندة رسول الله
صلي الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه
ان نعم فتناولته واشتد عليه وقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته وبين يديه ركوة او علبة
يشك عمر فيها ما فجعل يدخل يديه في الما فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات

ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلي حتي قبض ومالت يده ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد
ابن عبيد بضم العين المهملة مصغر العبد بن ميمون وهو المشهور بمحمد بن ابي عباد وقد مر في الصلاة وعيسي
ابن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي وعمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي يروي
عن عبد الله بن ابي مليكة وذكوان بفتح الذال المعجمة واسكان الكاف وبالواو والنون ومدبر عايشة
وكان من افصح القراءات في زمن الحجرة قوله ان من نعم الله بكسر النون وفتح العين جمع نعمة قوله علي
بتشديد اليا قوله سحري بفتح السين وسكون الحا المهملتين ويحكي ضم السين الرية والنحر موضع
القلادة من الصدر وقال الداودي السحر ما بين الثديين قوله ركوة او علبة شك من الراوي والعلبة
بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح البا الموحدة محلب من الجلد قوله يشك عمر هو عمر بن سعيد الراوي
قوله فجعل يدخل بضم اليا من الادخال قوله سكرات جمع سكرة وهي الشدة ص حدثنا اسماعيل حدثني
سليمان بن بلال نا هشام بن عروة اخبرني ابي عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسال في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا يريد يوم عايشة فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء
فكان في بيت عايشة حتي مات عندها قالت عايشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي
فقبضه الله وان راسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه
سواك يستن به فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني هذا السواك يا عبد الرحمن
فاعطانيه فقضمته ثم مضغته فاعطيته رسول الله عليه السلام فاستن به وهو مستند الي صدري
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس المدني وهذا طريق اخر بوجه اخر في حديث
عايشة قوله فاذن بتشديد النون صيغة جمع المؤنث وقوله ازواجه فاعله وهو من قبيل اكلوني البراغيث
قوله وخالط ريقه ريقي اي بسبب السواك قوله وهو مستند الي صدري وعن الشعبي عن علي بن حسين
قبض رسول الله عليه السلام وراسه في حجر علي وعن ابن عباس والله لتوفي رسول الله عليه السلام
وانه لمستند الي صدر علي رضي الله عنه وهو الذي غسله واخي الفضل وابي ابي ان يحضر وقال انه عليه
السلام كان يستحي ان اراه حاسرا وفي الاكليل للحاكم باسناده الي علي رضي الله عنه قال اسندت رسول الله
عليه السلام الي صدري فسالت نفسه ومن حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان علي اخرهم عهدا به فجعل يساره وفوه علي فيه ثم قبض وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله عليه السلام لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فقلت ادعوا علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره
فلما راه نزع الثوب الذي كان عليه وادخله فيه ولم يزل يحضنه حتي قبض ويده عليه ص حدثنا
سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وكانت احدانا تعوذه بدعا اذا مرض فرفع راسه
الي السما وقال في الرفيق الاعلي في الرفيق الاعلي ومر عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما وفي يده
جريدة رطبة فنظر اليه النبي عليه السلام فظننت ان له بها حاجة فاخذتها فمضغت راسها ونفضتها
فدفعتها اليه فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها فسقطت يده او سقطت من يده
فجمع الله بين ريقي وريقه في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة ش هذا طريق اخر بوجه اخر

وايوب

وايوب هو السختياني وابن ابي مليكة هو عبد الله وقد مر غير مرة قوله وفي يومي اي في نوبتي بحسب
الدور المعهود قوله مستنا هو صيغة يستوي فيه اسم الفاعل واسم المفعول وعند فك الادغام يفرق بينهما لان
من الفاعل تكون الاولي مكسورة وفي المفعول مفتوحة قوله في اخر يوم اي من ايام النبي عليه السلام ص حدثنا يحيي
ابن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة ان عايشة اخبرته ان ابا بكر اقبل علي
فرس من مسكنه بالسنح حتي نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتي دخل علي عايشة فتيمم رسول الله عليه
السلام وهو مغشي بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكي ثم قال بابي انت وامي لا يجمع الله عليك
موتتين اما الموتة الاولي كتبت عليك فقد متها قال الزهري وحدثني ابو سلمة عن عبد الله بن عباس ان ابا بكر
خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابي عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر
اما بعد من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت
قال الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الي قوله الشاكرين وقال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله
انزل هذه الاية حتي تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها فاخبرني سعيد
ابن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتي ما تقلني رجلاي وحتي هويت الي
الارض حين سمعته تلاها علمت ان النبي عليه السلام قد مات ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه والحديث مر في كتاب الجنايز في باب الدخول علي الميت ومر الكلام فيه هناك قوله بالسنح
بضم السين المهملة وسكون النون وبضمها وبالحا المهملة وهو موضع في عوالي المدينة كان للصديق مسكن
ثمه ويقال هو من منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة وقيل كان مسكن زوجته قوله فتيمم اي قصد قوله وهو مغشي
اي مغطي بثوب حبرة بكسر الحا المهملة وفتح البا الموحدة وهو ثوب يماني ويقال ثوب حبرة بالاضافة وبالصفة
قوله موتتين انما قال ذلك ابو بكر حين قال عمر حين مات النبي عليه السلام ان الله سيبعث نبيه فيقطع ايدي
رجال قالوا انه مات ثم يموت اخر الزمان فاراد ابو بكر رد كلامه اي لا يكون ذلك في الدنيا الا موتة واحدة
وقال الداودي اي لا يموت في قبره موتة اخري كما قيل في الكافر والمنافق بعد ان ترد اليه روحه ثم يقبض
وقيل اي لا يجمع الله عليك كرب هذا الموت قد عصمك الله من عذابه ومن اهوال يوم القيامة وقيل اراد بالموتة
الاخري موتة الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك قوله قال الزهري وحدثني ابو سلمة وفي
بعض النسخ قال وحدثني بدون ذكر الزهري قوله وعمر يكلم الناس ان يقول لهم ما مات رسول الله عليه السلام
وعن احمد باسناده عن عايشة فقال عمر لا يموت رسول الله عليه السلام حتي يفني المنافقين قوله فاخبرني ابن
المسيب من كلام الزهري اي قال الزهري فاخبرني سعيد بن المسيب وقال الخطابي ما ادري من يقول ذكر ابو سلمة
او الزهري فقيل صرح عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري قوله فعقرت بضم العين وكسر القاف اي هكذا يروي
بفتح العين اي دهشت وتحيرت وقيل سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالفا من العفر وهو التراب
وفي رواية الكشميهني فعقرت بتقديم القاف علي العين قيل هو خطا والصواب الاول قوله ما تقلني بضم
اوله وكسر القاف وتشديد اللام اي ما تحملني ومنه قوله تعالي حتي اذا اقلت سحابا ثقالا قوله اهويت
وفي رواية الكشميهني هويت قال بعضهم هويت بفتح اوله وكسر الواو وسقطت قلت ليس كذلك بل هو بفتح الها والواو
معا لانه من هوي يهوي هويا من باب ضرب يضرب ومنه قوله تعالي والنجم اذا هوي واما هوي بكسر الواو يهوي بمعني احب

من باب علم نعلم قوله حين سمعته تلاها اي النبي عليه السلام قد مات هكذا رواية الاكثرين حتى سمعت
تلاها علمت ان النبي عليه السلام قد مات قال الكرماني فان قلت قال تلاها ان النبي عليه السلام
قد مات وليس في القران ذلك قلت تقديره تلاها لاجل ان النبي عليه السلام قد مات وفي التقدير
ذلك وقال بعضهم قوله ان النبي بدل من الهاء في تلاها اي تلا الاية التي معناها ان النبي عليه السلام
قد مات وهي في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قلت الذي قاله الكرماني اصح واحسن ص حدثني
عبد الله بن ابي شيبة نا يحيى بن سعيد عن سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي عليه السلام بعد موته ش مطابقته
للترجمة في قوله بعد موته ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه البخاري
ايضا عن علي بن عبد الله على ما ياتي واخرجه الترمذي في الشمايل عن بندار وغيره واخرجه النسايي
في الجنايز عن محمد بن المثنى وفيه وفي الوفاة عن يعقوب الدورقي واخرجه ابن ماجه في الجنايز
عن احمد بن سنان وغيره وفيه لا باس بتقبيل الميت ش حدثنا علي نا يحيى وزاد قالت عايشة لددناه
في مرضه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدوا فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني
قلنا كراهية المريض للدوا فقال لا يبقى في البيت احد الا لد وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم ش
مطابقته للترجمة في قوله في مرضه وعلي هذا ابن المديني ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله لد ذراري
وزاد يعني اشار بهذا الى ان علي بن المديني وافق عبد الله بن ابي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد
الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود قوله لددناه اي جعلنا في جانب فمه دوا بغير اختياره
هذا هو اللدود الذي يصب في الحلق يسمى الوجور والذي يصب في الانف يسمى السعوط قوله
كراهية المريض قال عياض ضبطناه بالرفع اي هذا منه كراهية المريض وقال ابو البقا هو خبر
مبتدا محذوف اي هذا الامتناع كراهية قلت ليس فيه زيادة فايدة لانه ما قاله مثل ما قاله
عياض ويجوز النصب على انه مفعول له اي لاجل كراهية المريض ويجوز انتصابه على المصدرية
اي كرهه كراهية الدوا قوله وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في حضوري وحال نظري اليهم
قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره
فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه قوله فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حالة اللد وميمونة ام المومنين
كانت معهم قلت ايضا وانما لصايمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قال ابن اسحاق في المغازي
ان العباس هو الامر باللدود وقال والله لالدنه ولما افاق قال من صنع هذا قالوا يا رسول
الله عمك واجيب بان التلفيق بينهما بان يقال لا منافاة بين الامر وعدم الحضور وقت
اللد ص رواه ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عن عايشة عن النبي عليه السلام ش اي روى الحديث
المذكور عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ووصل هذا التعليق محمد
ابن سعد عن محمد بن الصباح عن عبد الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند ولفظه كانت تاخذ رسول الله
عليه السلام الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط
على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد فما بقي احد

في البيت

في البيت الا لد ولد دنا ميمونة وهي صايمة ص حدثنا عبد الله بن محمد اخبرنا ازهر اخبرنا ابن عون
عن ابراهيم عن الاسود قال ذكر عند عايشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام اوصى الى علي فقالت
من قاله لقد رايت النبي عليه السلام واني لمسندته الى صدري فدعى بالطست فانخنث فمات فما شعرت
فكيف اوصى الى علي ش مطابقته للترجمة في قوله فمات وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وازهر
هو ابن سعد السمان البصري وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان البصري وابراهيم هو النخعي
والاسود هو ابن يزيد النخعي خال ابراهيم والحديث مضى في الوصايا فانه اخرجه هناك عن عمرو بن زرارة
عن اسماعيل عن ابن عون الى اخره ومضى الكلام فيه قوله ذكر على صيغة المجهول قوله فدعى بالطست يعني
ليتفل فيه قوله فانخنث بالخا المعجمة وفي اخره ثا مثلثة اي استرخى ومال الى احد شقيه من الانخناث
وهو الميل والاسترخا ص حدثنا ابو نعيم نا مالك بن مغول عن طلحة قال سالت عبد الله بن ابي اوفى اوصى
النبي عليه السلام فقال لا فقال كيف كتب على الناس او امروا بها قال اوصى بكتاب الله ش مطابقته
للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق والمطابق للمطابق لشي مطابق لذلك الشي وابو نعيم بضم
النون الفضل بن دكين ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وفي اخره لام وطلحة
هو ابن مصرف بلفظ اسم الفاعل او المفعول من التصريف والحديث مضى في الوصايا فانه اخرجه
هناك ابن يحيى عن مالك بن مغول الى اخره قوله فقال لا اوصى فان قلت كيف نفى هنا الوصية ثم اثبت
بقوله اوصى بكتاب الله قلت قال الكرماني الباء زايدة يعني اوصى كتاب الله اي امر بذلك والحاق لفظ
الوصية على سبيل المشاكلة فلا منافاة بينهما او المنفي الوصية بالمال او بالامامة والمثبت الوصية بكتاب
الله تعالى قال فان قلت كيف طابق السوال الجواب قلت معناه اوصى بما في كتاب الله ومنه الامر بالوصية
ص حدثنا قتيبة نا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة الا بغلته البيضا التي كان يركبها وسلاحه وارضا جعلها لابن
السبيل صدقة ش مطابقته للترجمة مثل مطابقته الحديث السابق وابو الاحوص سلام بتشديد اللام
ابن سليم الحنفي الكوفي وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن الحارث ختن رسول الله عليه
السلام اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي عليه السلام والحديث قد مر في الوصايا ومر الكلام فيه
هناك ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله
عليه وسلم جعل يتغشاه فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب اباه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم
فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه
فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله عليه السلام التراب ش مطابقته
للترجمة توخذ من قوله فلما دفن وحماد هو ابن زيد وثابت بن اسلم البناني والحديث اخرجه ابن ماجه
في الجنايز عن علي بن محمد الطنافسي قوله لما ثقل اي لما اشتد به المرض قوله جعل يتغشاه فاعل جعل
الثقل الذي يدل عليه لفظ ثقل والضمير المرفوع في يتغشاه يرجع الى الثقل المقدر والضمير
المنصوب يرجع الى النبي عليه السلام والمراد بالثقل الكرب الذي هو الغم الذي ياخذ بالنفس والشدة
ولا يقال انه نوع من النياحة لان هذا ندبة مباحة ليس فيها ما يشبه نوحة الجاهلية من الكذب

ونحوه قوله واكرب اباه مندوب والالف الندبة والهاالسكت لاجل الوقف قوله ليس علي
ابيك كرب بعد اليوم يعني لايصيب بعد اليوم نصب ولاوصب يجد له كربا اذا ذهبنا الي دار الكرامة
قوله يا ابتاه اصله يا ابي والتا المثناة من فوق التي فيه مبدلة من يا ابي والالف للندبة لمد
الصوت والها للسكت قوله من جنة الفردوس كلة من مفتوحة وهي موصولة وجنة الفردوس
كلام اضافي مبتدا او قوله ماواه خبره اي منزلة وقيل كلة من بكسر الميم حرف جر فعلي هذا قوله
ماواه مبتدا ومن جنة الفردوس خبره مقدما اي ماواه كاين من جنة الفردوس وقال بعضهم هذا
اولي قلت الاول اولي علي مالا يخفي عند من يدقق نظره قوله ننعاه مضارع نعي الميت ينعاه نعيا
ونعيا بتشديد اليا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه وقيل الصواب نعاه يعني بصيغة الماضي
وقال بعضهم الاول موجه فلامعني لتغليط الرواة بالظن قلت من نص علي ان الرواة رووه بصيغة
المضارع فلم لايجوز ان يكون ذلك من النساخ قلت فلما دفن قالت فاطمة هذا من رواية انس عن
فاطمة حيث قالت اطابت انفسكم الي اخره معناه كيف طابت انفسكم علي حثو التراب اليه مع شدة
محبتكم وسكت انس عن الجواب لها رعاية وتادبا ولكنه اجاب بلسان الحال قلوبنا لم تطب بذلك
ولكنا قهرنا علي فعله امتثالا للامر ص باب احر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم
ش اي هذا باب في بيان احر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم عند طلوع روحه الكريم ص حدثنا بشر
ابن محمد نا عبد الله قال يونس قال الزهري اخبرني سعيد بن المسيب في رجال من اهل العلم ان عايشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة
ثم يخير فلما نزل به وراسه علي فخذي غشي عليه ثم افاق واشخص بصره الي سقف البيت ثم قال اللهم
الرفيق الاعلي فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح قالت فكانت
احر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلي ش مطابقته للترجمة في قولها فكانت احر كلمة الي اخره وبشر
بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة بن محمد ابو محمد السختياني المروزي وعبد الله هو ابن
المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في كتاب الرقاق عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من اهل العلم الي اخره وفي الدعوات عن
سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الفضايل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن
جده قوله في رجال من اهل العلم اي اخبرني في جملة رجال منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق
او اخبرني في حضور رجال قوله وهو صحيح جملة حالية قوله ثم يخير علي صيغة المجهول من التخيير
قوله فلما نزل به اي فلما صار المرض نازلا به والرسول منزولا به قوله الرفيق بالنصب اي اختار
الرفيق او اريده وتفسيره قد مر ص باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
ش اي هذا باب في بيان وفاة النبي عليه السلام في اي السنين وفي بعض النسخ باب وفاة النبي عليه
السلام ومتى توفي وابن كم ص حدثنا ابو نعيم نا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن عايشة وابن عباس رضي
الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينة عشرا ش مطابقته
للترجمة تدل بالالتزام لا بالصريح وذلك ان قوله وبالمدينة عشرا يدل علي انه توفي عند تمام العشر

فطابق الترجمة من هذه الحيثية فلا يدل علي وقت معين ويدل علي انه عمر ستين سنة لان العشر الذي
في مكة هو العشر الذي انزل عليه القران ولم ينزل عليه القران الا بعد تمام الاربعين كما دلت عليه
الدلايل من الخارج فيكون عمره ستين سنة فان قلت روي عن عايشة ايضا انه عمر ثلاثا وستين
سنة قلت تحمل رواية الستين علي الغا الكسر فان قلت روي مسلم عن ابن عباس انه عمره خمس وستون
سنة قلت اما تحمل الزيادة علي الالغا كما ذكرنا او يكون علي قول من قال انه بعث وهو ابن ثلاث
واربعين واكثر ما قيل في عمره خمس وستون والمشهور عند الجمهور ثلاث وستون وابو نعيم الفضل بن
دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير صالح وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف
ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب
مثله ش هي الرواية عن عايشة هي التي عليه الجمهور كما قلنا الان قوله قال ابن شهاب موصول
بالاسناد المذكور قوله مثله اي مثل ما سمع ابن شهاب عن عروة انه عمر ثلاثا وستين سمع عن سعيد
ابن المسيب ايضا انه عمر ثلاثا وستين ص باب ش اي هذا باب كذا وقع عند
جميع الرواة بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن
الاسود عن عايشة قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين
ش وجه ذكر هذا الحديث الذي مضي في الرهن وغيره لاجل ذكر وفاته هنا وللاشارة الي ان ذلك
من احر احواله وقبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي
والاسود هو ابن يزيد النخعي وهو لا كلهم كوفيون قوله ثلاثين كذا لاكثر الرواة وفي رواية المستملي
وحده ثلاثين صاعا اي صاعا من الشعير وفي الترمذي عشرين صاعا بدل ثلاثين ص
باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه ش
اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن حارثة مولى النبي عليه السلام مع ابويه
وكان تجهيزه اسامة يوم السبت قبل موت النبي عليه السلام بيومين لانه مات يوم الاثنين وكان
بعثه الي الشام وقال ابن اسحاق لما كان يوم الاربعا لليلتين بقين من صفر بدي برسول الله عليه
السلام وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله فقاتل
من كفر بالله وسر الي موضع مقتل ابيك فقد وليتك علي هذا الجيش فاغز صباحا علي اهل ابني وهي
ارض الشراة ناحية البلقا فخرج بلوايه معقودا فدفعه الي ابي بردة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف
فلم يبق احد من المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب
وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام علي المهاجرين
الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب راسه عصابة
وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال يا ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم
في تاميري اسامة وان طعنتم في تاميري اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله
ان كان خليقا بالامارة وان ابنه بعده لخليق للامارة ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت

السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة قال ابن هشام انما طعنوا في اسامة لانه ابن مولى
وكان صغير السن وقيل انما قال ذلك المنافقون ولما كان يوم الاحد اشتد برسول الله عليه السلام
مرضه فطاطا اسامة راسه فقبله والنبي عليه السلام لا يتكلم ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم
الاثنين فاصبح رسول الله عليه السلام مفيقا وامر اسامة الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب
اذا رسول ام ايمن قد جا يقول ان رسول الله عليه السلام يموت فاقبل اسامة واقبل معه عمر وابو
عبيدة فانتهوا الى رسول الله عليه السلام وهو يموت فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب
بلوا اسامة معقودا حتى اتى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر رضي
الله عنه امر اسامة ان يمضي الى وجهه وسار عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى
من قدر عليه وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه
في الغارة ثم قسم الغنيمة ثم قصد المدينة وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر من المهاجرين
واهل المدينة يتلقونهم وكان اسامة دخل على فرس ابيه سبحة واللوا امامه يحمله بريدة بن الحصيب
وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقا فلم يزل هناك حتى قدمت
البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ص حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن الفضيل
ابن سليمان نا موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة فقالوا فيه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الي ش مطابقته للترجمة في قوله
استعمل النبي عليه السلام اسامة وقد مرت الان قصته والفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة وسالم هو
ابن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه عبد الله بن عمر والحديث اخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن يحيى
قوله فقالوا فيه اي طعنوا في اسامة قوله وانه اي وان اسامة احب الناس الي ومراده احد الناس
الذين طعنوا فيه الي ص حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
عليه السلام بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته فقام رسول الله عليه
السلام فقال ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا
للامارة وان كان لمن احب الناس الي بعده ش هذا طريق اخر في حديث ابن عمر باتم منه واسماعيل هو
ابن ابي اويس والحديث اخرجه مسلم ايضا في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد من حديث عبد الله
ابن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الى الحرم نحوه قوله وايم الله من
الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع
واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم قوله لخليقا بفتح
الخا المعجمة وبالقاف يقال هذا خليق به اي لايق ويقال خلق بالضم وهذا مخلقة لذلك اي هو جدير
واجدر به قوله بعده اي بعد ابيه وهو زيد بن حارثة ص حدثنا اصبغ اخبرني ابن وهب اخبرني
عمرو عن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي انه قال له متى هاجرت قال خرجنا من اليمن مهاجرين
فقدمنا الجحفة فاقبل راكب فقلت له الخبر فقال دفنا النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمس قلت

هل

هل سمعت في ليلة القدر شيئا قال نعم اخبرني بلال موذن النبي عليه السلام انه في السبع في العشر
الاواخر ش مطابقته للترجمة في قوله دفنا النبي عليه السلام التي هي قوله باب وفاة النبي عليه
السلام والبابان اللذان بعده متعلقان به وليس لها حكم الاستقلال فافهم واصبغ بفتح الهمزة
وسكون الصاد المهملة وفتح البا الموحدة وفي اخره غين معجمة وهو ابن الفرج ابو عبد الله المصري سمع
عبد الله بن وهب المصري وعمرو بالفتح ابن الحارث وابن ابي حبيب هو يزيد من الزيادة ابو رجا المصري
واسم ابي حبيب سويد وابو الخير اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الرا وفتح الثا المثلثة وفي اخره دال
مهملة ابن عبد الله اليزني المصري ويزن بالياء اخر الحروف والزاي والنون بطن من حمير والصنابحي
بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وبعد الالف با موحدة مكسورة وبالحا المهملة وهو عبد الرحمن
ابن عسيلة مصغر العسلة بالمهملتين من عسل بن عسال الشامي واصله من اليمن ونسبته الى صنابح
ابن زاهر بن عامر بطن من مراد رحل الى النبي عليه السلام فقبض وهو بالجحفة ثم نزل الشام ومات
بدمشق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله انه قال له اي ان ابا الخير قال للصنابحي متى هاجرت
من الهجرة قوله الجحفة بضم الجيم وسكون الحا المهملة وبالفا وهي احدى مواقيت الحج قوله الخبر
اي ما الخبر من المدينة ويجوز فيه النصب على تقدير هات الخبر قوله منذ خمس اي خمس ليال قوله
قلت هل سمعت القايل هو ابو الخير قوله في السبع بل التقدير السبع الاواخر في العشر وكلمة في بمعنى من وجمع الاواخر
باعتبار ايام العشر وحين العشر كالدرهم البيض قوله الاخر صفة للسبع والعشر كليهما فاكتفي باحدهما
من الاخر وهو نوع من باب التنازع ص باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا
باب يقال فيه كم غزا النبي عليه السلام ص حدثنا عبد الله ابن رجا نا اسرايل عن ابي اسحاق قال سالت
زيد بن ارقم كم غزوت مع رسول الله عليه السلام قال سبع عشرة قلت كم غزا رسول الله عليه السلام
قال تسع عشرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي واسرايل هذا يروي عن جده ابي اسحاق ومر الحديث في اول المغازي عن عبد الله بن محمد عن وهب
ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا رضي الله عنه قال
غزوت مع النبي عليه السلام خمس عشرة ش هذا الاسناد بعينه هو الاسناد الذي سبق غير ان ابا
اسحاق روى الحديث هناك عن زيد بن ارقم وههنا عن البرا واختلف في عدد غزوات النبي عليه السلام
فقال يعقوب بن سفيان باسناده عن مكحول ان رسول الله عليه السلام غزا ثماني عشرة غزوة وقاتل
في ثمان غزوات اولهن بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم قريظة ثم بير معونة ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة
ثم غزوة خيبر ثم غزوة مكة ثم حنين والطايف قال ابن كثير قوله ان بير معونة بعد بني قريظة
فيه نظر والصحيح انها بعد احد وعن الزهري قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين
غزوة رواه الطبراني وروى عبد بن حميد في مسنده عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدى وعشرين غزوة وقال ابن اسحاق جميع ما غزا رسول الله عليه السلام بنفسه الكريمة سبعا
وعشرين غزوة وعن قتادة ان مغازي رسول الله عليه السلام وسراياه ثلاث واربعون اربع وعشرون
بعثا وتسع عشرة غزوة وخرج في ثمان منها بنفسه وقال ابن اسحاق بعوثه وسراياه نيفت على الماية

ما بين غزاة وسرية ص حدثنا احمد بن الحسن نا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال نا معتمر بن سليمان عن
كهمس عن ابي بريدة عن ابيه قال غزا مع رسول الله عليه السلام ست عشرة غزوة ش احمد بن الحسن
ابن الجنيد بضم الجيم وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره با موحدة الترمذي احد حفاظ
خراسان وليس له في البخاري سوي هذا الحديث وهو من اقران البخاري وافراده واحمد بن محمد بن
حنبل بن هلال المروزي الشيباني خرج من مرو حملا وولد ببغداد ومات بها وقبره مشهور يزار ويترك
به كان امام الدنيا وقدوة اهل السنة مات سنة احدي واربعين ومايتين ولم يخرج البخاري له
في هذا الجامع مسندا غير هذا الحديث ثم استشهد به قال في النكاح في باب ما يحل من النسا قال لنا
احمد بن حنبل وقال في اللباس في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر وزادني احمد قوله وكهمس
بفتح الكاف وسكون الها وفتح الميم وبالسين المهملة ابن الحسن التميمي بالنون البصري مر في الصلاة
وابو بريدة بضم البا الموحدة مصغر البردة واسمه عبد الله يروي عن ابيه بريدة بن حصيب بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين الاسلمي الصحابي الكبير قوله غزا مع رسول الله عليه السلام ست عشرة
غزوة هذا احد الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث بعينها
عن اوليك الشيوخ بواسطة ووقع في هذا النمط للبخاري اكثر من ماية حديث والله اعلم ص بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التفسير ش اي هذا كتاب في بيان تفسير القران الكريم

وفي رواية ابي ذر هكذا كتاب تفسير القران وعند غير ابي ذر البسملة موخرة عن الترجمة والتفسير
مصدر من فسر من باب التفعيل ومعناه اللغوي البيان يقال فسرت الشي بالتخفيف وفسرته بالتشديد
اذا بينته ومعناه الاصطلاحي التفسير هو التكشيف عن مدلولات نظم القران ص بسم الله الرحمن
الرحيم اسمان من الرحمة الرحيم والراحم بمعني واحد كالعليم والعالم ش قوله من الرحمة اي مشتقات
من الرحمة وهي في اللغة الحنو والعطف وفي حق الله تعالي مجاز عن انعامه علي عباده وعن ابن عباس
الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر فالرحمن الرقيق والرحيم العاطف علي خلقه
بالرزق وقيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم للمومنين وقيل رحمان الدنيا ورحيم الاخرة وعن
ابن المبارك الرحمن اذا سيل اعطي والرحيم اذا لم يسيل يغضب وعن المبرد الرحمن عبراني والرحيم
عربي قلت في العبراني بالخا المعجمة قوله الرحيم والراحم بمعني واحد فيه نظر لان الرحيم ان كان
صيغة مبالغة فيزيد معناه علي معني الراحم وان كان صفة مشبهة فيدل علي الثبوت بخلاف
الراحم فانه يدل علي الحدوث واجيب بان ما قاله بالنظر الي اصل المعني دون الزيادة ص

باب ما جا في فاتحة الكتاب ش اي هذا باب في بيان ما جا في فاتحة

الكتاب من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك اعلم ان لسورة الفاتحة ثلاثة عشر اسما الاول
فاتحة الكتاب لانه يفتتح به في المصاحف والتعليم وقيل لانها اول سورة نزلت من السما والثاني
ام القران علي ما يجي والثالث الكنز والرابع الوافية سميت بها لانها لا تقبل التنصيف في ركعة
والخامس سورة الحمد لان اولها الحمد والسادس سورة الصلاة والسابع السبع المثاني والثامن
الشفا والشافيه وعن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفا

من كل سم والتاسع الكافية لانها تكفي عن غيرها والعاشر الاساس لانها اول سور القران فهي
كالاساس والحادي عشر السوال لان فيها سوال العبد من ربه والثاني عشر الشكر لانها ثنا علي الله
والثالث عشر سورة الدعا لاشتمالها علي قوله اهدنا الصراط وسميت ام الكتاب لانه يبدا بكتابتها
في المصاحف ويبدا بقراتها في الصلاة ش اي وسميت سورة الفاتحة ام الكتاب وذكر بالنظر الي ان
الام مبدا الولد وقيل سميت بها لاشتمالها علي المعاني التي في القران من الثنا علي الله تعالي والتعبد
بالامر والنهي والوعد والوعيد وقيل لان فيها ذكر الذات والصفات والافعال وليس في الوجود
سواه وقيل لاشتمالها علي ذكر المبدا والمعاش والمعاد وسميت ام القران لان الام في اللغة الاصل
سميت به لانه لا يحتمل شي مما فيه النسخ والتبديل بل اياتها كلها محكمة فصارت اصلا وقيل سميت
ام القران لانها تؤم غيرها كالرجل يؤم غيره فيتقدم عليه ص والدين الجزا في الخير والشر كما تدين تدان
قال مجاهد بالدين بالحساب هو تفسيره في قوله تعالي مدينين محاسبين ش اشار به الي تفسير الدين
في قوله مالك يوم الدين وهو كلام ابي عبيدة حيث قال الدين الجزا والحساب فيقال في المثل كما تدين
تجازي اي كما تفعل تجازي به وروي هذا حديثا موقوفا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي
قلابة عن النبي عليه السلام وروي ايضا بهذا الاسناد عن ابي قلابة عن ابي الدردا وابو قلابة عبد
الله ابن زيد لم يدرك ابا الدردا قوله وقال مجاهد بالدين بالحساب هو تفسير في قوله تعالي ارايت
الذي يكذب بالدين ووصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله كلا بل تكذبون
بالدين قال بالحساب والدين ياتي لمعاني كثيرة العادة والعمل والحكم والحال والخلق والطاعة
والقهر والملة والشريعة والورع والسياسة قوله مدينين محاسبين اشار به الي ما في قوله تعالي
فلولا ان كنتم غير مدينين وفسر مدينين بقوله محاسبين بفتح السين ص حدثنا مسدد نا يحيي عن شعبة
قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلي قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لا اعلمنك سورة هي اعظم السور في القران قبل ان اخرج من المسجد
ثم اخذ بيدي فلما اراد ان يخرج قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله
رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيي بن سعيد
القطان وخبيب بضم الخا المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره با موحدة
ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف بفتح اليا اخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابو الحارث الانصاري
الخزرجي المدني وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو سعيد بفتح السين وكسر العين
وسكون اليا اخر الحروف ابن المعلي بضم الميم وفتح العين واللام المشددة علي لفظ اسم المفعول
من التفعيلة واختلف في اسم ابي سعيد هذا فقيل اسمه رافع وقيل الحارث وقيل اوس وقال
ابو عمر من قال هو رافع ابن المعلي فقد اخطا لان رافع بن المعلي قتل ببدر والاصح ما قيل والله اعلم
في اسمه الحارث بن نفيع بن المعلي بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بني زريق الانصاري
الزرقي توفي سنة اربع وسبعين وهو ابن اربع وسبعين وقال ابو عمر ايضا لا يعرف في الصحابة

الا بحديثين احدهما عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن الي اخر ما ذكرها هنا والاخر عند الليث بن سعد
وهو حديث طويل واوله كنا نغدوا الي السوق علي عهد رسول الله عليه السلام الحديث وليس له في البخاري
الا هذا الحديث المذكور في الباب وقيل نسب الغزالي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذا الحديث الي ابي
سعيد الخدري وهو وهم وانما هو سعيد بن المعلي وقال بعضهم وروي الواقدي هذا الحديث ايضا وفي روايته
عن ابي سعيد بن المعلي عن ابي بن كعب وليس كذلك والذي هنا هو الصحيح وشيخ الواقدي هنا مجهول ايضا
وهو محمد بن معاذ وقال ايضا والواقدي شديد الضعف اذا تفرد فكيف اذا خالف قلت ذكر الحافظ المزي
هذا ولم يتعرض الي شي من ذلك ومن العجب ان الواقدي احد مشايخ امامه الشافعي ويحط عليه هذا الحط
وهو وان كان ضعفه بعضهم فقد وثقه اخرون فقال ابراهيم الحربي الواقدي امين الناس علي اهل
الاسلام وعن المصعب بن الزبير ثقة مامون وكذا وثقه ابو عبيدة واثني عليه ابن المبارك واخرون
واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضايل القران عن علي بن عبد الله وفي التفسير ايضا عن اسحاق
ابن منصور وعن بندار واخرجه ابو داود في الصلاة عن عبيد الله بن معاذ واخرجه النساي فيه وفي التفسير
عن اسماعيل بن مسعود وفي فضايل القران عن بندار واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن ابي بكر بن ابي
شيبة قوله في المسجد اي في مسجد النبي صلي الله عليه وسلم قوله فلم اجبه لانه ظن ان الخطاب لمن هو خارج عن
الصلاة قوله الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم هذا خاص به عليه السلام قوله الا اعلمنك
كلمة الا للحث والتحضيض علي ما يقوله القايل في مثل هذا الموضع ولاعلمنك بنون التاكيد المشددة قوله
اعظم سورة في القران قال ابن بطال يحتمل ان يكون اعظم بمعني عظيم وقال ابن التين معناه ان ثوابها
اعظم من غيرها واستدل به علي جواز تفضيل بعض القران علي بعض وقد منع من ذلك الاشعري
وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسما الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب
عن هذا بان الافضلية من حيث الثواب والنفع للمتعبدين لا من حيث المعني والصفة فان قلت
بم يريد التفضيل قوله تعالي نات بخير منها او مثلها قلت الخيرية في المنفعة والرفق بعباده لا من حيث
الذات قوله قال الحمد لله رب العالمين هذا صريح في الدلالة علي ان البسملة ليست من الفاتحة
قوله هي السبع المثاني اما السبع فلانها سبع ايات بلا خلاف الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية
ومنهم من مذهبه علي العكس قاله الزمخشري قلت الاول قول الحنفية والعكس قول الشافعية فانهم
يعدون التسمية من الفاتحة ولا يعدون انعمت عليهم اية ولكل فريق حجج وبراهين عرفت في موضعها
واما تسميتها بالمثاني فلانها تثني في كل ركعة وقيل المثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة
تكرر قراتها في الصلاة او من الثنا لاشتمالها علي ما هو ثنا علي الله تعالي وفيه نظر والمثاني جمع مثني
مثني الذي هو معدول عن اثنين فافهم وروي عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال الي البقرة
وال عمران والنسا والمايدة والانعام والاعراف ويونس وكذا روي عن سعيد بن جبير وكذا ذكره
الحاكم وقال الكهف بدل يونس وذكر الداودي عن عروة انها من البقرة الي براة قال وقيل هي
السبع التي تلي هذه السبع وقيل السبع الفاتحة والمثاني القران وقال الخطابي يعني بالعظم عظم
المثوبة علي قراتها وذلك لما تجمع هذه السورة من الثنا والدعا والسوال والواو في والقران العظيم

ليست بواو العطف الموجبة للفصل بين الشيين وانما هي الواو التي تجي بمعني التخصيص كقوله تعالي وملايكته
ورسله وكقوله فاكهة ونخل ورمان وقال الكرماني المشهور بين النحاة ان هذه الواو للجمع بين الوصفين
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وما يوصف بهما انتهي قلت قول الخطابي ان هذه الواو
ليست للعطف خلاف ما قاله النحاة وغيرهم وهذا من عطف العام علي الخاص وقد مثل ايضا بقوله فاكهة
ونخل ورمان وهو يرد كلامه علي ما لا يخفي وكون عطف العام علي الخاص او بالعكس لا يخرج الواو عن العطفية

ص باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين ش اي هذا باب فيه ذكر قوله
تعالي غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولا وجه لذكر لفظ باب هنا ولا لذكر حديث هذا الباب
ههنا مناسبا لانه لا يتعلق بالتفسير وانما محله ان يذكر في فضل القران ص حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فمن وافق قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم المكسورة وتشديد اليا مولي ابي بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضي في الصلاة في باب جهر الامام بامين
بهذا الاسناد ومضي الكلام فيه هناك ص سورة البقرة ش اي هذا بيان ما في سورة البقرة
من التفسير وفي رواية ابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة اي السورة التي يذكر فيها البقرة
والسورة في اللغة واحد السور وهي كل منزلة من البنا ومنه سورة القران لانها منزلة بعد منزلة
مقطوعة عن الاخري والجمع سور بفتح الواو وقال الجوهري ويجوز ان يجمع علي سورات وسورات
وسورة البقرة مدنية في قول الجميع وحكي الماوردي والقشيري ان فيها اية واحدة وهي قوله تعالي
واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله فانها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمني وهي خمسة وعشرون الف حرف
وخمسماية حرف وستة الاف ومايةٌ واحدي وعشرون كلمة ومايتان وست وثمانون اية في العدد
الكوفي وهو عدد علي رضي الله عنه وفي عدد اهل البصرة مايتان وثمانون وخمس ايات وسبع ايات
وفي عدد اهل الشام مايتان وثمانون واربع ايات وفي عدد اهل مكة مايتان وثمان وخمس ايات وهي اول
سورة نزلت بالمدينة في قول وهل لها فسطاط القران فيها خمسة عشر مثلا وخمسماية حكمة وفيها
ثلاثماية وستون رحمة ص باب قول الله تعالي وعلم ادم الاسما كلها ش
اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالي وعلم ادم الاسما كلها هذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
سقط لفظ باب قول الله ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا هشام نا قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم ح وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال يجتمع المومنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا ربنا فياتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك
الله بيده واسجد لك ملايكته وعلمك اسما كل شي فاشفع لنا عند ربك حتي يريحنا من مكاننا هذا فيقول
لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحي ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الي اهل الارض فياتونه فيقول
لست هناكم ويذكر سواله ربه ما ليس له به علم فيستحي فيقول ايتوا خليل الرحمن فياتونه فيقول لست
هناكم ايتوا موسي عبدا كلمه الله واعطاه التورية فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس

بغير نفس فيستحي من ربه فيقول ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيقول لست هناكم
ايتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فانطلق حتى استاذن على ربي فيوذن لي فاذا
رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقول ارفع راسك تعطه وقل تسمع واشفع تشفع
فارفع راسي فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود اليه فاذا رايت ربي مثله
ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود في الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القران
ووجب عليه الخلود قال ابو عبد الله الا من حبسه القران يعني قول الله تعالى خالدين فيها ش مطابقته
للترجمة في قوله وعلمك اسما كل شي واخرجه من طريقين الاول عن مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب
البصري عن هشام الدستوائي عن قتادة عن انس الثاني عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة بن
زريع مصغر زرع عن سعيد بن ابي عروبة البصري عن انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في كتاب
التوحيد في قول الله تعالى لما خلقت بيدي عن معاذ بن فضالة عن هشام عن قتادة عن انس الى
اخره بطوله واخرجه مسلم في الايمان عن ابي موسى وبندار واخرجه النسائي في التفسير عن ابي الاشعث
واخرجه ابن ماجه في الزهد عن نصر بن علي قوله في الطريق الثاني وقال لي خليفة هو على سبيل المذاكرة
وقيل هو بمنزلة التحديث على راي من راه وقيل روى البخاري عن خليفة هذا في عشرة مواضع
مقرونا ومنفردا والغالب انه اذا افرده ذكره بصيغة قال لي قوله وعلمك اسما كل شي اي كل شي من
ساير الاشيا حتى القصعة والقصيعة روي ذلك عن ابن عباس وقيل علمه اسما معدودة وفيه
اربعة اقوال الاول انه علمه اسما الملايكة الثاني انه علمه اسما الاجناس دون انواعها كقولك
انسان وملك الثالث انه علمه اسما ما خلق في الارض من الدواب والهوام والطير الرابع انه
علمه اسما ذريته فان قلت هل التعليم مقصور على الاسم دون المعنى او عليهما قلت فيه قولان قوله
حتى يريحنا بضم اليا وبالرا من الاراحة وقيل بالزاي يعني يذهبنا ويبعدنا عن هذا المكان
وهو موقف العرصات عند الفزع الاكبر قوله لست هناكم يعني لم يحبران لذلك وهنا للقريب
والكاف للخطاب قوله ويذكر فيه وهو قربان الشجرة والاكل منها قوله فانه اول رسول اي فان
نوحا عليه السلام اول رسول من الرسل الذين ارسلهم الله فان قلت ادم هو اول الرسل قلت معناه
اول رسول ارسله الله للطوفان وقيل ادم كان نبيا لا رسولا وهو غير صحيح لانه اول رسول ارسله الله
بالانذار لاولاده والارشاد لهم قوله ويذكر سواله ربه ما ليس له وهو قوله رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا قوله قتل النفس اي هو قتل القبطي قوله وكلمة الله وروحه قال الله تعالى انما
المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قيل له كلمة الله لانه وجد بكلمة كن وروح
الله بقوله فنفخنا فيه من روحنا او لحصول الروح فيمن احيى من الموتى وقال الزمخشري هو كلمة الله
لانه قد وجد بامر الله وكلمته من غير واسطة اب ونطفة وروح الله لانه ذو روح وجد من جزء
ذي روح كالنطفة المنفصلة من الاب الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله تعالى قوله حتى استاذن
على ربي وفي رواية في داره معناه داره التي خلقها لعباده كما قيل بيت الله الكعبة والمساجد
قوله تشفع على صيغة المجهول بتشديد الفاء اي تقبل شفاعتك قوله فيحد لي حدا اي يعين لي قوما

الا من حبسه القران اي الا من حكم عليه القران بالحبس والخلود في النار قال تعالى خالدين فيها اي الكفار
والمنافقين وهو يعني قوله ووجب عليه الخلود اي في النار قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه اشار
بهذا الى معنى قوله حبسه القران هو قوله تعالى خالدين فيها فان قلت في هذا الحديث انهم يخرجون من النار بشفاعة
النبي عليه السلام وقد جا في رواية فامر الملايكة ان يخرجوا قوما من النار قلت لا منافاة فيه لانهم قد يخرجون
بشفاعة النبي عليه السلام ص باب ش اي هذا باب كذا وقع بلا ترجمة
في رواية الكل ص قال مجاهد الى شياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين ش اشار بهذا الى تفسير قوله
واذا خلوا الى شياطينهم وهذا التعليق وصله عبد الرحمن بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وروي عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين وروسهم ومعنى خلوا رجعوا ويجوز ان يكون
من الخلوة يقال خلوت به وخلوت معه وخلوت اليه الكل بمعنى واحد والشيطان المتمرد العاتي من الجن والانس
ومن كل شي واشتقاقه من شطن اي بعد عن الخير وقيل من شاط يشيط اذا التهب واحترق فعلى الاول
النون اصلية وعلى الثاني زايدة ص محيط بالكافرين الله جامعهم ش اشار به الى اخر قوله تعالى او كصيب
من السما فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط
بالكافرين وفسره بقوله الله جامعهم وهذا وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد وقال الزمخشري
واحاطة الله بالكافرين مجاز والمعنى انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط به حقيقة وهذه الجملة اعتراض
لا محل لها انتهى قلت هي جملة اسمية فالجملة لا يكون لها محل من الاعراب الا اذا وقعت في موضع المفرد ومعنى
قوله مجاز استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى مع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا محيص لهم عن عذابه بحال المحيط
بالشي لانه لا يفوته المحاط ص صبغة دين ش اشار بها الى الصبغة التي في قوله تعالى صبغة الله وفسرها
بالدين وكذا فسره مجاهد رواه عنه عبد بن حميد من طريق منصور عنه قال صبغة الله اي دين الله وروي
من طريق ابن ابي نجيح عنه قال الصبغة الله اي فطرة الله ص على الخاشعين على المومنين حقا ش اشار به
الى قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ثم فسر الخاشعين بقوله على
المومنين حقا ووصله عبد بن حميد عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي
العالية قال في قوله الا على الخاشعين قال يعني الخائفين ومن طريق مقاتل بن حيان قال يعني به المتواضعين
ص قال مجاهد بقوة يعمل بما فيه ش اشار به الى قوله تعالى خذوا ما اتيناكم بقوة ثم فسر القوة بقوله يعمل
بما فيه وعن ابي العالية القوة الطاعة وعن قتادة والسدي القوة الجد والاجتهاد ص وقال ابو العالية
مرض شك ش اشار به الى قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ثم حكى عن ابي العالية انه قال
مرض شك ووصل هذا ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالية واسمه رفيع بن مهران الرياحي
ص وما خلفها عبرة لمن بقي ش اشار به الى قوله تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة
للمتقين ثم فسر قوله وما خلفها بقوله عبرة لمن بقي ومعنى الاية فجعلناها نكالا اي عبرة تنكل من اعتبر بها
اي تمنعه ومنه النكل وهو القيد قوله لما بين يديها اي لما قبلها قوله وما خلفها اي وما بعدها من الامم
الامم والقرون وفسر البخاري قوله عبرة لمن بقي بعدهم من الناس وكذا فسره ابو العالية روى ابن ابي حاتم
من طريق ابي جعفر عنه وقال الزمخشري وقيل نكالا عقوبة منكلة لما بين يديها لاجل ما تقدمها من الذنوب

وما تاخرعنها ص لاشية فيها لابياض ش اشار به الي قوله تعالي انها بقرة لاذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث
مسلمة لاشية فيها ثم فسر قوله لاشية فيها بقوله لابياض وقال الزمخشري لاشية فيها لالمعة في نقبتها
من لون اخر سوي الصفرة فهي صفرا كلها حتي قرنها وظلفها والشية في الاصل هو مصدر وشاه وشيا
وشية اذا خلط بلونه لون اخر قلت اصل شية وشية حذفت الواو منه ثم عوض عنها الهاكما في عدة ص
وقال غيره ش اي غيرابي العالية وهو ابوعبيد القاسم بن سلام وابو عبيدة معمر بن المثني واراد بهذا الي
ان تفسير الالفاظ المذكورة الي هنا عن قول ابي العالية المذكور والذي بعدها من غيره ص يسومونكم
يولونكم ش اشار به الي قوله تعالي يسومونكم سوا العذاب ثم فسر يسومونكم بقوله يولونكم بضم اليا وسكون
الواو وهو تفسير ابي عبيدة وقال الطبري معني يسومونكم يوردونكم او يذيقونكم او يولونكم وقيل معناه
يعرفونكم في العذاب مرة كذا ومرة كذا كما يفعل في الابل السايمة ص الولاية مفتوحة مصدر الولا وهي الربوبية
اذا كسرت الواو فهي الامارة ش اشار به الي قوله تعالي هنالك الولاية لله الحق قوله مفتوحة
اي حال كونها مفتوحة الواو مصدر الولا وهي الربوبية ومن اسما الله تعالي الوالي وهو مالك الاشيا
جميعا المتصرف فيها ومن اسمايه الولي اي المتولي لامور العالم والخلايق القايم بها قوله اذا كسرت الواو اي
واو الولاية فيكون بمعني الامارة بكسر الهمزة وهذا كلام ابي عبيدة حيث قال في قوله تعالي هنالك الولاية
لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر مصدر وليت العمل والامر اليه ص وقال بعضهم الحبوب التي توكل
كلها فوم ش اشار به الي قوله تعالي فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثايها وفومها
وحكي عن البعض واراد به عطا وقتادة الحبوب التي توكل كلها فوم بالفا وهكذا حكاه الفرا عنهما في معاني
القران حيث قال الفوم كل حب يخبز وروي ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم من طريق
عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الفوم الحنطة وقال الزمخشري البقل ما انبتته الارض من الخضر
والمراد به اطايب البقول التي ياكلها الناس كالنعناع والكرفس والكراث واشباهها والفوم
الحنطة ومنه فوموا لنا اي اخبزوا لنا وقرا ابن مسعود وطلحة والاعمش الثوم بالثا المثلثة وبه فسره سعيد
ابن جبير وغيره ص وقال قتادة فباوا فانقلبوا ش اي قال قتادة بن دعامة السدوسي في تفسير قوله
تعالي فباوا بغضب من الله اي فانقلبوا وقال الزمخشري رجعوا وباوا من قولك باء فلان بفلان اذا كان
حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكافاته اي صاروا احقا بغضبه وقال الزجاج البوا التسمية فقوله
باوا اي استوي عليهم غضب الله ويقال البوا الرجوع اي رجعوا وانصرفوا بذلك وهو قريب تفسير قتادة
ص وقال غيره يستفتحون يستنصرون ش اي وقال غير قتادة وهو ابو عبيدة ان معني قوله تعالي وكانوا
من قبل يستفتحون علي الذين كفروا يعني يستنصرون وروي الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس يستظهرون
قال الله تعالي ولما جاهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا فلما
جاهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله علي الكافرين قوله ولما جاهم اي اليهود كتاب من عند الله وهو القران
الذي انزل علي محمد صلي الله عليه وسلم مصدق لما معهم يعني من التوراة قوله وكانوا اي اليهود من قبل اي من
قبل مجي القران علي لسان هذا الرسول يستظهرون بمجيه علي اعدايهم من المشركين اذا قاتلوهم فيقولون
انه سيبعث نبي في اخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد قوله فلما جاهم ما عرفوا يعني فلما بعث محمد

عليه السلام وراوه وعرفوه كفروا به فلعنة الله علي الكافرين قال الزمخشري اي عليهم وضعا للظاهر
موضع المضمر واللام للعهد ويجوز ان تكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا ص شروا باعوا ش اشار به
الي قوله تعالي ولبيس ما شروا به انفسهم ثم فسره بقوله باعوا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي ص
راعنا من الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا ش اشار به الي قوله تعالي يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا الاية نهي الله المومنين ان يتشبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم وذلك ان
اليهود كانوا يعانون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقيص فاذا ارادوا ان يقولوا اسمع لنا ده
يقولون راعنا ويورون بالرعونة وهي الحماقة ومنها الراعن وهو الاحمق والارعن مبالغة فيه فنهي الله
تعالي المومنين عن مشابهة الكفار قولا وفعلا فقال يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الاية وروي احمد
من حديث ابن عمر عن النبي عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم وقرا عبد الله بن مسعود راعنا وقرا
الحسن راعنا بالتنوين من الرعن وهو الحماقة اي لا تقولوا قولا راعنا منسوبا الي الرعن بمعني رعينا وقرا الجمهور
بلا تنوين علي انه فعل امر من المراعاة والذي قاله البخاري يمشي علي قراة الحسن ص لا تجزي لا تغني ش اشار به
الي قوله تعالي لا تجزي نفس عن نفس شيا وفسره بقوله لا تغني وكذا فسره ابو عبيدة وروي ابن ابي حاتم من طريق
السدي قال لا تغني نفس مومنة عن نفس كافرة من المنفعة شيا ص خطوات من الخطو والمعني اثاره ش
اشار به الي قوله تعالي لا تتبعوا خطوات الشيطان وقال خطوات من الخطو والخطو مصدر خطا يخطو خطوا
والخطوة بالضم بعد ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة وجمع الخطوة في الكثرة خطي وفي القلة خطوات
بتثليث الطا وفسر خطوات الشيطان بقوله اثاره ص ولا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون ش ذكر هذه
الاية توطية للحديث الذي ذكره بعدها فيه لما خاطب الله عز وجل اولا الناس من المومنين والكفار والمنافقين
بقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الي قوله فلا تجعلوا اي وحدوا ربكم الذي من صفاته ما ذكره
ثم خاطب الكفار والمنافقين بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وهو ند بكسر النون وتشديد الدال وهو النظير
قوله وانتم تعلمون جملة حالية اي والحال انكم تعلمون ان الله منزه عن الانداد والاضداد والاشباه
ومن باب الذين ذكره الي هنا سقط جميعها في رواية السرخسي ولهذا لا يوجد في كثير من النسخ ويوجد بعضها
في بعضها ص حدثني عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن منصور عن ابي وايل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال
سالت النبي صلي الله عليه وسلم اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت
ثم اي وان تقتل ولدك تخاف ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك ش اي ذكر هذا الحديث
مناسبا للثلاثة التي قبله وعثمان هو اخو ابي بكر بن ابي شيبة وابو بكر اسمه عبد الله واسم ابي شيبة ابراهيم
بن عثمان وهو جدهما وابوهما محمد بن ابي شيبة وهو شيخ مسلم ايضا وابو وايل شقيق بن سلمة وعبد الله
هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا عن مسدد واخرجه في التوحيد ايضا عن قتيبة وفي الادب
عن محمد بن كثير عن عمرو بن علي واخرجه مسلم في الايمان عن عثمان واسحاق واخرجه ابو داود في الطلاق
عن محمد بن كثير واخرجه الترمذي في التفسير عن بندار واخرجه النسايي فيه عن عمرو بن علي وفيه وفي الرجم
عن قتيبة وفي المحاربة عن محمد بن بشار قوله ان تجعل لله ندا قدمه لانه اعظم الذنوب قال تعالي ان الشرك
لظلم عظيم ثم ثناه بالقتل لانه عند الشافعية اكبر الكبائر بعد الشرك القتل ثم ثلثه بالزنا لانه سبب لاختلاط

الانساب لاسيما مع حليلة الجار لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه فاذا قابل هذا بالذب عليه
كان من اقبح الاشيا قوله ثم اي قال ابن الجوزي اي هنا مشدد ومنون كذا سمعته من ابي محمد بن الخشاب
قال ولا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قوله وان تقتل ولدك فيه ذم شديد للبخل لان بخله
اداه الي ان قتل ولده مخافة ان ياكل معه قوله بخافة في موضع الحال قوله ان تزاني من باب المفاعلة من الزنا
معناه ان تزني برضاها ولاجل هذا ذكره في باب المفاعلة قوله حليلة بالحا المهملة الزوجة سميت بذلك
كونها تحل له فهي حليلة بمعني محلة وقيل كونها تحل معه بضم الحا وقيل لان كلا منهما يحل ازرة الاخر وهي
ايضا عرسه وظعينته وربضه وطلته وحنته وربيته وقعيدته وشاعته وبعلته وصبته وجارته
وفرشه وزوجته وعشيرته واهلته ص وقوله تعالي وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوي
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال مجاهد المن صمغة والسلوي
الطير ش ذكر هذه الاية ولم يذكر شيا من تفسيرها غير ما ذكره عن قول مجاهد ولما ذكر الله تعالي ما دفع
عن قوم موسي من النقم المذكورة قبل هذه الاية بذكرهم هنا بما يصبغ عليهم من النعم فقال وظللنا
عليهم الغمام وهو جمع غمامة سمي بذلك لانه يغم السما اي يواريها ويسترها وهو السحاب الابيض ظللوا
به في التيه ليقيهم حر الشمس وعن مجاهد ليس من زي مثل هذا السحاب بل احسن منه واطيب وابهي منظرا
وذكر سنيد في تفسيره عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضي الله عنهما غمام ابرد من هذا
واطيب وهو الذي ياتي الله فيه في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وهو الذي
جات فيه الملايكة يوم بدر قوله وانزلنا عليكم المن والسلوي وفسر مجاهد المن بقوله صمغة وفسر
السلوي بقوله والسلوي طير رواه عنه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه
وعن علي بن ابي طالب عن ابن عباس قال كان المن ينزل عليهم علي الاشجار فيغدون اليه وياكلون
منه ما شاوا وقال عكرمة شي يشبه الرب الغليظ وعن السدي انه الترنجبين وقال الربيع بن انس
المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالما ثم يشربونه وقال وهب بن منبه هو خبز الرقاق
مثل الذرة او مثل النقي وروي ابن جرير باسناده عن الشعبي قال عسلكم هذا جزء من سبعين جزءا
من المن وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه العسل واختلفت عبارات المفسرين في المن ولكنها
متقاربة فمنهم من فسره بالطعام ومنهم من فسره بالشراب والظاهر والله اعلم ان كل ما امتن الله به
عليهم من طعام او شراب وغير ذلك مما ليس لهم فيه عمل ولا كد فالمن المشهور ان اكل وحده كان وان مزج
مع الما كان شرابا طيبا وان ركب مع غيره صار نوعا اخر واما السلوي فكذلك اختلفوا فيه فقال
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس السلوي طاير شبيه السماني ياكلون منه وكذا قال مجاهد والشعبي
والضحاك والحسن وعكرمة والربيع بن انس وعن وهب هو طير سمين مثل الحمام ياتيهم فياخذون
منه من ست الي ست وعن عكرمة طير اكبر من العصفور وقال ابن عطية السلوي طير باجماع المفسرين
وقد غلط الهذلي في قوله انه العسل وقال القرطبي دعوي الاجماع لا تصح لان المورج احد علماء
اللغة والتفسير قال انه العسل وقال الجوهري السلوي العسل قالوا والسلوي جمع بلفظ الواحد
ايضا كما يقال سماني للواحد والجمع وقال الخليل واحده سلواة وقال الكسائي السلوي واحد وجمعه

سلاوي

سلاوي قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم امر اباحة وارشاد وامتنان قوله وما ظلمونا الاية يعني امرناهم
بالاكل مما رزقناهم وان يعبدوا فخالفوا وكفروا فظلموا انفسهم وقال الزمخشري فظلموا بان كفروا هذه
النعم ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الكماة من المن وماوها شفا للعين ش قال الخطابي لا وجه لادخال هذا
الحديث هنا لانه ليس المراد في الحديث انها نوع من المن المنزل علي بني اسرايل فان ذلك كان يسقط عليهم
كالترنجبين وانما المراد انها شجرة تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مونة ورد عليه بان في رواية
ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل علي بني اسرايل رواه الدارقطني
وبهذا تظهر المناسبة وذكره هنا وكان الخطابي لم يطلع علي رواية ابن عيينة عن عبد الملك فلذلك
قال ذلك وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري هنا وان كان سفيان بن عيينة
يروي ايضا عن عبد الملك بن عمير ولان الغالب اذا اطلق سفيان عن عبد الملك يكون الثوري وكذا
ذكره ابو مسعود لما ذكر هذا الحديث وعمرو بن حريث القرشي المخزومي وله صحبة وسعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل العدوي احد العشرة المشهود لهم بالجنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن محمد بن المثني
واخرجه مسلم في الاطعمة عن محمد بن المثني وغيره وعن غيره واخرجه الترمذي في الطب عن ابي كريب وغيره
واخرجه النسايي فيه عن اسحاق بن ابراهيم وغيره وفي الوليمة عن يحيي بن حبيب وغيره وفي التفسير
عن محمد بن المثني وغيره واخرجه ابن ماجه في الطب عن محمد بن الصباح قوله الكماة بفتح الكاف واسكان
الميم وفتح الهمزة واحدها كم عكس تمرة وتمر وهو من النوادر وقال ابن سيدة جمع الكم اكمو وكماة هذا
قول اهل اللغة وقال سيبويه ليست الكماة بجمع كم لان فعلة ليس مما يكسر عليه فعل انما هو اسم للجمع
وقال ابو حنيفة كماة واحدة وكماتان وكماات وعن ابي زيد ان الكماة تكون واحدة وجمعا وفي الجامع
الجمع القليل اكمو علي افعل والجمع الكثير كما وقال صاحب التلويح الصحيح من هذا كله ما حكاه سيبويه
وذكر عبد اللطيف بن يونس البغدادي ان الكماة جدري الارض وتسمي بنات الرعد لانها تكثر بكثرته
وتنفطر عنها الارض وقال ابو حنيفة اول ما يحس بها سقوط الجهنة وهي تتطاول الي ان يتحرك الحجر
وكماة السهل بيضا رخوة والتي بالاكام سودا جيدة وقيل الكماة هي الي الغبرة والسواد وفي الجامع
يخرج ببعض الارض وقال ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب من اسما الكم الذي اعرفك
الذعلوق والبرنيق والمغرود والفقع والجبا وبنات اوبر والعسقل بتقديم القاف علي العين
والجياة يقال اكمات الارض اخرجت كماها واجبات اخرجت جياها وهي الكماة الحمر والبدات
يقال بديت الارض بكسر الدال وعن ابي حنيفة الغفرة والغفار وعصاقل وفرحان والحاييس ولم
اسمع لها بواحد قال الغفرة وعد الغفار العرجون ضرب من الكماة قدر شبر او دون ذلك وهو طيب
ما دام غضا والجمع العراجين والفطر قال ابن سيدة هو ضرب من الكماة قوله من المن ظاهره ان الكماة
من نفس المن وابو هريرة اخذ بظاهره علي ما رواه الترمذي من حديث قتادة قال حدثت ان ابا
هريرة قال اخذت ثلاثة اكمو او خمسا او سبعا فعصرتهن وجعلت ماهن في قارورة وكحلت
به جارية فبرات وقال ابن خالويه يعصر ماوه ويخلط بالادوية ثم يكتحل به قال ابن العربي

الصحيح انه ينفع بصورته في حال وباضافته في اخرى وفي الجامع لابن بيطار هو اصل مستدير لا ورق له
ولا ساق ولونه الى الحمرة ماهو يوجد في الربيع ويوكل نيا ومطبوخا والغذا المتولد منه اغلظ من المتولد
من النزع وليس يردي الكيموس وهي في المعدة الحارة جيدة لانه بارد رطب في الدرجة الثانية واجودها
اشدها تلذذا واملاسا واميلها الى البياض والكماة المتخلخل الرخو ردي جدا وماوه يجلوا البصر
كحلا وهي من اصلح ادوية العين واذا ربب به الاثمد واكتحل به فانه يقوي الاجفان ويزيد في الروح
الباصر قوة وحدة ويدفع عنها نزول الما وذكر ابن الجوزي ان الاطبا يقولون ان اكل الكماة يجلوا [illegible]
البصر وقيل توخذ فتشق وتوضع على الجمر حتى يغلي ماوها ثم يوخذ ميل فيصير في ذلك الشق وهو فاتر
فيكتحل به ولا يجعل الميل في ماوها وهي باردة فالكماة يابسة وقيل اراد الماء الذي ينبت به وهو اول
مطر ينزل الى الارض فتربى في الاكحال وقيل انه كان في العين حرارة فماوها وحده شفاء وان كان
لغير ذلك فيركب مع غيره وقال ابن التين قيل اراد انها تنفع من تاخذه العين التي هي النضرة
وذكر ان في بعض الفاظ الحديث وماوها شفاء من العين قال وقيل يريد من داء العين فحذف
المضاف وقال الخطابي في قوله الكماة من المن ما ملخصه انه لم يرد به انها من المن الذي انزل على
موسى بني اسرايل عليه السلام فان المروي انه شي كان يسقط عليهم كالترنجبين وقد ذكرنا هذا
في اول الحديث والجواب عنه ايضا وقال النووي قال كثيرون شبهها بالمن الذي انزل عليهم حقيقة عملا
بظاهر اللفظ وقيل يعني قوله الكماة من المن يعني مما من الله على عباده بها بانعامه ذلكم ص

باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شيتم
رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ش اي هذا
باب يذكر فيه قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا الاية وفي بعض النسخ باب قوله تعالى واذ قلنا وفي بعضها
ليس فيها لفظ باب وفي رواية ابي ذر باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شيتم الاية
هكذا وقع وفي رواية غيره الى قوله المحسنين قوله واذ قلنا يعني اذكر وهو العامل في اذ وفي الاعراف
واذ قيل لهم قوله ادخلوا قال في الاعراف اسكنوا وكان هذا الامر امر تكليف قوله هذه القرية
اي بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام قوله فكلوا وفي الاعراف بالواو قوله رغدا اي
واسعا كثيرا وقيل الرغد سعة المعيشة وقيل الرغد الهني وعن مجاهد الرغد الذي لا حساب فيه
قوله وادخلوا الباب اي باب القرية وقيل باب القبة التي كانوا يصلون اليها قوله سجدا اي ركعا
لتعذر الحمل على حقيقته فيكون المعنى خاضعين خاشعين وكذا روي عن ابن عباس قوله حطة اي امرك
حطة يعني شانك حط الذنوب ومغفرتها قال الزمخشري الاصل النصب يعني حط عنا ذنوبنا وقرا
ابن ابي عبلة حطة بالنصب على الاصل قوله وسنزيد المحسنين يعني من كان منكم محسنا كانت له الكلمة
سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيا كانت له توبة ومغفرة ص حدثني محمد نا عبد الرحمن بن مهدي
عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرايل
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم فبدلوا وقالوا حطة حبة
في شعيرة ش مطابقته للاية ظاهرة ومحمد الذي ذكره بغير نسبة قال الغساني الاشبه انه ابن بشار

بالبا الموحدة والشين المعجمة او ابن المثنى عند المفرد وقال ابن السكن هو ابن سلام وقيل يحتمل ان يكون محمد
ابن يحيى الذهلي لانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وابن المبارك هو عبد الله والحديث مضى
في كتاب الانبيا في باب مجرد بعد حديث الخضر مع موسى عليهما السلام اخرجه النساي ايضا
في التفسير عن محمد بن اسماعيل ببعضه مسندا ص من كان عدوا لجبريل وقال عكرمة جبر وميك وسراف
عبد ايل الله ش وفي رواية ابي ذر باب من كان قوله جبر بفتح الجيم وسكون البا الموحدة بعدها را
وهو من جبريل قوله ميك بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف بعدها كاف مفتوحة وهو من ميكايل
قوله وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الرا وبالفا المكسورة بعد الالف وهو من سرافيل قوله
عبد اي معنى هذه الالفاظ الثلاثة عبد قوله ايل بكسر الهمزة وسكون اليا اخر الحروف بعدها لام
قوله الله معنى لفظ ايل الله والحاصل ان معنى جبريل وميكايل واسرافيل عبد الله قال عكرمة مولى
ابن عباس ووصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله وميكايل عبد الله ايل الله وعن
عكرمة عن ابن عباس كل اسم فيه ايل فهو الله ويقال ايل الله بالعبرانية وروى الطبري من طريق
علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكايل عبيد الله يعني بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن
وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله وذكر عكس هذا وهو ان ايل معناه عبد ومعنى ما قبله اسم الله وله
وجه وهو ان الاسم المضاف في لغة غير العرب غالبا يتقدم فيه المضاف اليه على المضاف قال الزمخشري
قرى جبريل بوزن قفشليل وجبرل بحذف اليا وجبريل بحذف الهمزة وجبريل بوزن قنديل وجبرال
بلام شديدة وجبرايل بوزن جبراعيل وجبرايل بوزن جبراعل ومنع الصرف فيه للتعريف والعجمة
قال وقرا ميكال بوزن مفعال وميكايل كميكاعيل وميكايل كميكاعل وميكيل كميكعيل وقال ابن جني العرب
اذا نطقت بالاعجمي خلطت فيه ص حدثنا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن انس
رضي الله عنه قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يخترف
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول
طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم
قال ذاك عدو اليهود من الملايكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك اما
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد
حوت واذا سبق ما الرجل ما المراة نزع الولد واذا سبق ما المراة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم
يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي عليه السلام اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا
قال ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال فهذا الذي كنت اخاف
يا رسول الله ش مطابقته للاية المذكورة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون والحديث
مضى قبيل كتاب المغازي في باب مجرد فانه اخرجه هناك عن حامد بن عمر عن بشر بن المفضل عن حميد
عن انس ومضى الكلام فيه هناك قوله بقدوم ويروى بمقدم قوله يخترف بالخا المعجمة يجتني ثمارها

قوله وما ينزع الولد يقال نزع اليه اي اشبهه واذا جذب اليه قوله فقرا هذه الاية قالوا اهمناه قرا الراوي استشهادا بها لا انها نزلت بعد هذه القصة قاله الكرماني وقال غيره ظاهر السياق ان النبي عليه السلام هو الذي قرا الاية ردا علي قول اليهود ولا يستلزم نزولها حينيذ قوله قال ذاك عدو اليهود قيل القايل هو عبد الله بن صوريا وسبب عداوة اليهود لجبريل ما حكاه الثعلبي عن ابن عباس ان نبيهم اخبرهم ان بخت نصر سيخرب بيت المقدس فبعثوا رجلا ليقتله فوجده شابا ضعيفا فمنعه جبريل من قتله وقال له ان كان الله اراد هذا هلاككم علي يده فلن يسلط عليه وان كان غيره فعلي اي حق تقتله فتركه فكبر بخت نصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا يكرهون جبريل لذلك وقيل سببه ان قالوا ان جبريل يطلع محمدا علي اسرارنا وقيل سببه ذكرا انهم قالوا ان جبريل امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا قوله فزيادة كبد حوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها واهني الاطعمة قوله بهت بضم الباء الموحدة وسكون الهاء جمع بهوت وهو الكثير البهتان ص

باب قول الله ما ننسخ من اية او ننسها ش اي هذا باب قوله تعالي ما ننسخ وقرئ ما تنسخ بتاء الخطاب وما ننسخ بضم النون الاولي وسكون الثانية وكسر السين والنسخ في الاية ازالتها بابدال اخرى مكانها قوله او ننساها بفتح النون الاولي من النسو وهو التاخير لا الي بدل وقرئ ننساها بضم النون الاولي وكسر السين من الانسا وهو ان يذهب بحفظها عن القلوب وقرئ او ننسها بضم النون الاولي وفتح الثانية وكسر السين المشددة وقرئ وتنساها بفتح التاء للخطاب وسكون النون وقرئ وتنسها بضم التاء علي صيغة المجهول وكانت اليهود طعنوا في النسخ فقالوا الا ترون الي محمد يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت ما ننسخ الاية

ص حدثنا عمرو بن علي نا يحيي نا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه اقرانا ابي واقضانا علي وانا لندع من قول ابي وذلك ان ابيا يقول لا ادع شيا سمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد قال الله تعالي ما ننسخ من اية او ننسها ش مطابقته للاية ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن علي بن بحر بن حفص البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيي هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وحبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وهذا حديث موقوف واخرجه الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتي ابو بكر وفيه واقراهم لكتاب الله ابي بن كعب الحديث وصححه الترمذي وقال غيره والصواب ارساله قوله واقضانا علي اي اعلمنا بالقضا علي بن ابي طالب وقد روي هذا ايضا مرفوعا عن انس ولفظه اقضي امتي علي بن ابي طالب رواه البغوي قوله وانا لندع من قول ابي لنتركه وفي رواية ابن صدقة من لحن ابي اي من لغته وفي رواية ابن خلاد وانا لنترك كثيرا من قراة ابي اي قوله وكذا اشارة الي قول عمر وانا لندع قوله ان ابيا يقول اي بلغ ابيا يقول لا ادع شيا اي لا اترك شيا سمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان لا يقول بنسخ شي من القران فرد عمر رضي الله عنه ذلك بقوله وقد قال الله تعالي ما ننسخ من اية فانه يدل علي ثبوت النسخ في البعض وهذه الجملة وان كانت شرطية لا تدل علي وقوع الشرط فالسياق هنا يدل عليه لانها نزلت بعد وقوعه وانكارهم عليه ويمنع عدم دلالتها في مثل هذا

لانها ليست شرطية محضة ص باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه

ش اي هذا باب قوله وقالوا بالواو وهي قراة الجمهور وقرا ابن عامر قالوا بحذف الواو واتفقوا ان الاية نزلت فيمن زعم ان لله ولدا من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي العرب الملايكة بنات الله فرد الله تعالي عليهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين نا نافع بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال قال الله تعالي كذبني ابن ادم فلم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة ولا ولدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين القرشي النوفلي المكي ونافع بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي المدني والحديث من افراده قال صاحب التوضيح وسلف في بدء الخلق قلت ما سلف في بدء الخلق الا عن ابي هريرة من رواية الاعرج قال رسول الله عليه السلام ويروي قال قال الله اراه يقول شتمني ابن ادم الحديث وهذا من الاحاديث القدسية قوله كذبني من التكذيب وهو نسبة المتكلم الي ان خبره خلاف الواقع قوله ذلك اي التكذيب قوله وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازرا ونقص فيه واثبات الولد له كذلك لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي باعثا له علي ذلك والله سبحانه وتعالي منزه عن جميع ذلك قوله سبحاني لفظ سبحان مضاف الي يا المتكلم يعني انزه نفسي ان اتخذ اي بان اتخذ وان مصدرية اي من اتخاذ الصاحبة اي الزوجة والولد ص باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي ش

اي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وانما المذكور قوله تعالي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي قوله واتخذوا بفتح الخاء جملة فعلية ماضية وهي قراة نافع وابن عامر اي واتخذ الناس من مكان ابراهيم عطف علي قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا الاية ومقام ابراهيم هو الحجر الذي عليه اثر قدميه وعن عطا مقام ابراهيم عرفة والمزدلفة والجمار لانه قام في هذه المواضع ودعي فيها قوله مصلي اي موضع صلوة يصلون فيه وهو علي وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وقيل مصلي اي مدعا ص مثابة يثوبون يرجعون ش هو في قوله واذ جعلنا البيت مثابة يعني مرجعا للناس من الحجاج والعمار يتفرقون ثم يثوبون اليه والمثابة الموضع الذي يرجع اليه مرة بعد اخرى من ثاب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه واصله مثوبة فنقلت حركة الواو الي ما قبلها ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها ونقل بعضهم عن ابي عبيدة ان مثابة مصدر يثوبون قلت ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا ص حدثنا مسدد عن يحيي بن سعيد عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث او وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلي قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب وبلغني معاتبة النبي صلي الله عليه وسلم بعض نسايه فدخلت عليهن قلت ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله خيرا منكن حتي اتيت احدي نسايه فقالت يا عمر اما في رسول الله عليه السلام ما يعظ نساه حتي تعظهن انت فانزل الله تعالي عسي ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية

ش مطابقته للاية في قوله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب ما جاء
في القبلة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس ومضى الكلام فيه هناك
قوله اية الحجاب هي قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك الاية قوله احدى نسائه هي ام سلمة وفيه الموافقة
ثلاثة وقد ثبتت ايضا في منع الصلاة على المنافقين وفي قصة اسارى بدر وفي تحريم الخمر والتخصيص بالعدد
لا ينافي الزايد ويحتمل ان يكون هذا القول قبل موافقته هذه الثلاثة ص وقال ابن ابي مريم اخبرنا يحيى
ابن ايوب حدثني حميد سمعت انسا عن عمر رضي الله عنه ش ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم
المصري ويحيى بن ايوب الغافقي بالغين المعجمة والفا والقاف ومضى هذا ايضا في كتاب الصلاة في الباب
المذكور اخرجنا الحديث في هناك لفظ وقال ابو عبد الله وقال ابن ابي مريم وابو عبد الله هو البخاري
ذكر هذا عن ابن ابي مريم بالمذاكرة وقد مر الكلام فيه هناك فليراجع اليه ص قوله واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ش اي اذكر اذ يرفع اي حين يرفع
ابراهيم وهي حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه وقال الفرا
القواعد اساس البيت وقال الطبري اختلفوا في القواعد التي رفعها ابراهيم واسماعيل صلوات الله وسلامه
عليهما اهما احدثاها ام كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت قواعد
البيت قبل ذلك ومن طريق عطا قال قال ادم عليه السلام اي رب لا اسمع اصوات الملايكة قال ابن لي بيتا
ثم احفف به كما رايت الملايكة تحف ببيتي الذي في السما فزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم
عليه السلام بعد وقال الزمخشري معنى رفع القواعد رفعها بالبنا قوله ربنا اي يقولان ربنا يعني يرفعانها
حال كونهما قايلين ربنا قوله انك انت السميع العليم اي لدعائنا العليم اي بنياتنا ص القواعد
اساسه واحدها قاعدة والقواعد من النسا واحدها قاعد ش اشار بهذا الى الفرق بين القواعد
التي هي جمع قاعدة البنا وبين جمع القواعد التي هي جمع قاعد من النسا ثلاثا حاصله ان لفظ القواعد مشترك
من قواعد الاساس وقواعد النسا والفرق من مفرديهما فالقاعدة بتا التانيث الاساس وبدونها المراة
التي قعدت من الحيض والولد لتخصيصهن بذلك في هذه الحالة وفي غير هذه الحالة بالتا ايضا وذلك
من القعود خلاف القيام فافهم ص حدثني اسماعيل حدثني مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد
الله بن محمد بن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الم تري ان قومك بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا تردها الى
قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر لين كانت عايشة سمعت هذا من
رسول الله عليه السلام ما ارى رسول الله عليه السلام ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان
البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم عليه السلام ش مطابقته للاية في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم
واسماعيل هو ابن ابي اويس وعبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب
الحج في باب فضل مكة وبنيانها ومضى الكلام فيه هناك قوله حدثان بكسر الحا وسكون الدال المهملتين
وبالثا المثلثة مصدر حدث يحدث حدوثا وجواب لولا محذوف تقديره لولا قرب عهد قومك
ماس لرددتها قوله الحجر بكسر الحا وذلك لان ستة اذرع منه كانت من البيت فالركنان اللذان فيه

لم يكونا على الاساس الاول قوله لم يتمم ويروى لم يتم ص باب
قولوا امنا بالله وما انزل الينا ش اي هذا باب يذكر فيه قولوا امنا بالله وما انزل الينا ولم يثبت
لفظ باب الا في رواية ابي ذر قوله قولوا خطاب للمومنين قاله الزمخشري ويجوز ان يكون خطابا للكافرين
ص حدثنا محمد بن بشار نا عثمان بن عمر اخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال كان اهل الكتاب يقرون التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الاية
ش مطابقته للاية في قوله وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله ونحن له
مسلمون والحديث ذكره البخاري ايضا في الاعتصام وفي التوحيد عن محمد بن بشار ايضا واخرجه
النسايي في التفسير عن محمد بن المثنى قوله كان اهل الكتاب اي من اليهود قوله لا تصدقوا الى اخره يعني
اذا كان ما يخبرونكم به محتملا ليلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج
ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه وقال
الخطابي هذا الحديث اصل في وجوب التوقف عما يشكل من الامور فلا يقضى عليه بصحة او بطلان
ولا بتحليل وتحريم وقد امرنا ان نومن بالكتب المنزلة على الانبيا عليهم السلام الا انه لا سبيل لنا الى
ان نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب من سقيمه فنتوقف فلا نصدقهم ليلا نكون شركا معهم فيما
حرفوه منه ولا نكذبهم فلعله يكون صحيحا فنكون منكرين لما امرنا ان نومن به وعلى هذا كان يتوقف
السلف على بعض ما اشكل عليهم وتعليقهم القول فيه كما سيل عثمان رضي الله عنه عن الجمع بين الاختين
في ملك اليمين فقال احلتهما اية وحرمتهما اية وكما سيل ابن عمر عن رجل نذر ان يصوم كل اثنين فوافق
ذلك اليوم يوم عيد فقال امر الله بالوفا بالنذر ونهى النبي عليه السلام عن صوم يوم العيد فهذا
مذهب من يسلك طريق الورع وان كان غيرهم قد اجتهدوا واعتبروا الاصول فرجحوا احد
المذهبين على الاخر وكل على ما ينويه من الخير ويومه من الصلاح مشكور ص سيقول السفها من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشا الى صراط مستقيم ش وفي
بعض النسخ باب قوله تعالى سيقول السفها ولكن في رواية ابي ذر الى قوله ما ولاهم عن قبلتهم فقط
والسفها جمع السفيه قال الزمخشري سيقول السفها اي خفاف الاحلام وهم اليهود لكراهتهم التوجه
الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ وقيل المنافقون لحرصهم على الطعن والاستهزا وقيل المشركون قالوا
رغب عن قبلة ابايه ثم رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم قوله ما ولاهم اي اي شي رجعهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها وهي بيت المقدس قل يا محمد لله المشرق والمغرب اي بلاد المشرق والمغرب والارض كلها
وهذا جواب لهم اي الحكم والتصرف في الامر كله لله فاينما تولوا فثم وجه الله فيامرهم بالتوجه
الى اي جهة شا وقيل اراد بالمشرق الكعبة لان المصلي بالمدينة اذا توجه الى الكعبة فهو متوجه الى المشرق
واراد بالمغرب بيت المقدس لان المصلي في المدينة الى بيت المقدس متوجه جهة المغرب ص حدثنا
ابو نعيم سمع زهيرا عن ابي اسحاق عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة
عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى او صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم

فخرج رجل ممن كان صلي معه فمر علي اهل المسجد وهم راكعون قال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلي
الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات علي القبلة قبل ان يحول الي البيت رجال
قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم ش مطابقته
للاية ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزهير بتصغير زهر بن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي والبراء هو ابن عازب رضي الله عنه والحديث مضي في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان
فانه اخرجه هناك بتمامه عن عمرو بن خالد عن زهير الي اخره ومر الكلام فيه هناك مطولا قوله او سبعة
عشر شك من الراوي قوله قبل البيت بكسر القاف وفتح البا الموحدة اي جهة الكعبة قوله او صلاها شك
من الراوي قوله صلوة العصر بالنصب بدل من الضمير المنصوب الذي في صلاها قوله رجل قيل هو عباد
ابن نهيك الخطمي الانصاري قاله ابو عمر في كتابه الاستيعاب وقال ابن بشكوال هو عباد بن بشر الاشهلي
قوله ايمانكم اي صلوتكم ص باب قوله تعالي وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهدا علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ش اي هذا
باب يذكر فيه قوله تعالي وكذلك جعلناكم الاية هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الي قوله
لرؤف رحيم قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي كما اخترنا ابراهيم عليه السلام واولاده وانعمنا
عليهم بالحنفية جعلناكم امة وسطا وقال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالي انما حولناكم الي قبلة ابراهيم
عليه السلام واخترناها لكم لنجعلكم خيار الامم لتكونوا يوم القيامة شهدا علي الامم لان الجميع معترفون
لكم بالفضل وقال الزمخشري وكذلك جعلناكم ومثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم امة وسطا اي خيارا
ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ص حدثنا يوسف بن راشد نا جرير وابو اسامة واللفظ
لجرير عن الاعمش عن ابي صالح وقال ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يدعي نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقول لامته هل
بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون انه بلغ ويكون
الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا علي الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل ش مطابقته للاية ظاهرة ويوسف هو ابن موسي بن راشد
ابن بلال القطان الكوفي وجرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو
صالح ذكوان وابو سعيد الخدري سعيد بن مالك بن سنان والحديث مضي في كتاب الانبيا عليهم السلام
في باب قوله تعالي انا ارسلنا نوحا ومضي الكلام فيه هناك قوله والوسط العدل قيل هو مرفوع من نفس
الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهم بعضهم قلت فيه تامل وقال ابن جرير الوسط العدل
والخيار وانا اري ان الوسط في هذا الموضع هو الوسط الذي بمعني الجزء الذي هو بين الطرفين
مثل وسط الدار واري ان الرب عز وجل انما وصفهم بذلك لتوسطهم في الدين فلا هم اهل غلو فيه كالنصارى
ولا هم اهل تقصير فيه كاليهود وقال الزمخشري وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل
والاعوار والاوساط محفوظة ص باب وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب علي عقبيه وان كانت لكبيرة

الا علي الذين هدي الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم ش اي هذا باب
يذكر فيه قوله تعالي وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الي هنا رواية ابي
ذر وفي رواية غيره الي اخر الاية التي ذكرناها قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني وما جعلنا القبلة
التي هي ان تستقبلها الجهة التي كنت عليها اولا بمكة يعني وما رددناك اليها الا امتحانا للناس وابتلاء
لنعلم الثابت علي الاسلام الصادق فيه ممن هو علي حرف ينكص علي عقبيه لقلقه فيرتد قوله وان
كانت كلمة ان المخففة التي تلزمها اللام الفارقة والضمير في كانت يرجع الي التحويلة او الي القبلة
قوله لكبيرة ثقيلة شاقة الا علي الذين هدي الله وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول قوله وما
كان الله ليضيع ايمانكم اي ثباتكم علي الايمان وعن ابن عباس وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة
الاولي وتصديقكم نبيكم باتباعه الي القبلة الاخري اي ليعطيكم اجرهما جميعا ص حدثنا مسدد نا يحيي عن
سفيان عن عبد الله بن دينار عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما بينا الناس يصلون في مسجد قبا اذ جاء جاء فقال
قد انزل الله علي النبي صلي الله عليه وسلم قرانا ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا الي الكعبة ش
مطابقته للترجمة في قوله قد انزل الله علي النبي صلي الله عليه وسلم قرانا ان يستقبل الكعبة القبلة ويحيي
هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري والحديث مضي في اوايل الصلاة في باب ما جاء في القبلة فانه
اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر الحديث
ص باب قوله قد نري تقلب وجهك في السما الي عما تعملون ش اي
هذا باب في بيان قوله قد نري الي اخره والمذكور علي هذا الوجه رواية كريمة وفي رواية غيرها الي
قوله في السما الاية ص حدثنا علي بن عبد الله نا معتمر عن ابيه عن انس قال لم يبق ممن صلي القبلتين
غيري ش مطابقته للاية تؤخذ من قوله ممن صلي القبلتين يعني الصلوة الي بيت المقدس والي
الكعبة وقال انس ذلك في اخر عمره ولعل مراده انه اخر من مات بالبصرة ممن صلي الي القبلتين
وهم المهاجرون الاولون والسابقون وقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تاخرهم عن انس
ص باب ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا
قبلتك الاية ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالي ولين اتيت الي اخره هكذا هو في رواية ابي ذر
يعني الي قوله الاية وفي رواية غيره الي لمن الظالمين يعني المذكور فيه قوله ولين اتيت جواب القسم
المحذوف قاله الزمخشري قلت لان اللام توطية للقسم قوله بكل اية اي بكل برهان قوله ما تبعوا
قبلتك يعني لم يؤمنوا لعلمهم حسم مادة اطماعهم في رجوعه عليه السلام الي قبلتهم بقوله ولين اتبعت
اهواءهم الاية الخطاب للرسول عليه السلام والمراد الامة ص حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان حدثني عبد
الله بن دينار عن ابن عمر بينا الناس في الصبح بقبا جاءهم رجل فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة قران وامر ان يستقبل الكعبة الا فاستقبلوها وكان وجه الناس الي الشام
فاستداروا بوجوههم الي الكعبة ش مطابقته للاية تتاتي بالتعسف يوضحها بمعن النظر فيه وخالد بن
مخلد بفتح الميم البجلي الكوفي وسليمان هو ابن بلال والحديث مر عن قريب قوله الا كلمة تحضيض وحث
قوله فاستقبلوها امر الجماعة ص باب الذين اتيناهم الكتاب

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الى قوله الممترين ش
اي هذا باب يذكر فيه الذين اتيناهم الى اخره وهذا هكذا رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر هكذا
باب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى هنا فحسب قوله يعرفونه اي يعرفون رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم بحيث لا يشتبه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم وانما اختص الابناء
الذكور لانهم اشهر واعرف وهم لصحبة الاباء الزم قال الواحدي نزلت في مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن
سلام واصحابه كانوا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته في كتابهم كما يعرفون اولادهم
اذا راوهم وقال ابن سلام لانا اشد معرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابني فقال له عمر
رضي الله عنه كيف ذلك قال لاني اشهد ان محمدا رسول الله حقا يقينا وانا لا اشهد بذلك لابني لاني
لا ادري ما احدثت النساء فقال له عمر وفقك الله قوله وان فريقا منهم يعني من علمائهم ليكتمون اي
صفة النبي عليه السلام او استقبال الكعبة قوله الحق من ربك اي الحق الذي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقرا علي الحق بالنصب على الاغراء قوله من الممترين اي الشاكين في كتمانهم الحق مع علمهم او في انه من
ربك وقيل الخطاب للرسول والمراد الامة ص حدثنا يحيى بن قزعة نا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان النبي عليه السلام قد انزل عليه الليلة قرانا
وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة ش مطابقته
للاية مثل ما ذكرنا في الحديث السابق والحديث قد مضى الان وقد رواه هنا من وجه اخر ص

باب ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ش
اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ولكل وجهة هكذا
هو في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر هكذا باب ولكل وجهة هو موليها الاية قوله ولكل اي ولكل
من اهل الاديان وجهة اي قبلة وفي قراءة ابي ولكل قبلة قوله هو موليها اي هو موليها وجهه فحذف
احد المفعولين قوله فاستبقوا الخيرات اي فتوجهوا الكعبة واعرضوا عن قول الكفار فان الله يجازيهم يوم
القيامة قوله اينما ظرف ليكونوا وقوله يات بكم الله جميعا جزاء ولهذا جزم الفعلين يعني ياتي بهم للجزاء
من موافق ومخالف لا يعجزونه ان الله على كل شيء قدير ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى عن سفيان حدثني
ابو اسحاق سمعت البراء رضي الله عنه قال صلينا مع النبي عليه السلام نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة
عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة ش مطابقته للاية تؤخذ من معناها ويحيى هو ابن سعيد القطان
وسفيان هو الثوري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب والحديث اخرجه مسلم في الصلاة
عن محمد بن المثنى ايضا وابي بكر بن خلاد واخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن محمد بن بشار قوله او سبعة
عشر شهرا شك من الراوي قوله ثم صرفه اي ثم صرف الله نبيه نحو القبلة اي نحو الكعبة وفي رواية
الكشميهني ثم صرفوا على صيغة المجهول اي ثم صرف الله نبيه واصحابه الى الكعبة ص ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ش هكذا هو في رواية غير ابي
ذر وفي رواية ابي ذر ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت قوله وانه اي وان
هذا المامور به للحق من ربك وقرى تعملون بالتاء والياء هذه الاية امر ثالث من الله باستقبال القبلة

نحو المسجد الحرام من جميع اقطار الارض ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عبد العزيز بن مسلم نا عبد الله بن
دينار سمعت ابن عمر يقول بينا الناس في الصبح بقباء اذ جاءهم رجل فقال انزل الليلة قران فامر ان يستقبل
القبلة فاستقبلوها فاستداروا كهيئتهم فتوجهوا الى الكعبة وكان وجه الناس الى الشام ش هذا طريق
اخر في حديث ابن عمر الماضي عن قريب ص ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره الى قوله ولعلكم تهتدون ش كرر هذا لحكمة نذكرها الان ص حدثنا قتيبة
بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس في صلوة الصبح بقباء اذ جاءهم
ات فقال ان رسول الله عليه السلام قد انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى القبلة ش هذا طريق اخر من وجه اخر في حديث ابن عمر رضي
الله عنهما اخرجه عن قريب عن يحيى بن قزعة واختلفوا في حكمة هذا التكرار ثلاث مرار فقيل
تاكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره وقيل بل هو منزل على احوال
فالامر الاول لمن هو مشاهد للكعبة والثاني لمن هو في مكة غايبا عنها والثالث لمن هو في بقية البلدان
قاله الرازي وقال القرطبي الاول لمن هو بمكة والثاني لمن هو في بقية الامصار والثالث لمن خرج
في الاسفار ص شطره تلقاءه ش اي شطر المسجد الحرام تلقاءه وهو مبتدا وخبر والشطر في اصل
اللغة النصف وهنا المراد تلقاء المسجد الحرام ص

باب قوله ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ش
اي هذا باب يذكر فيه قوله عز وجل ان الصفا الاية والان ياتي تفسيره وسبب نزول هذه الاية
ما روي عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام سمعت رجالا من اهل العلم يقولون ان الناس الا
عايشة ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال الاخرون من الانصار انما امرنا بالطواف
بالبيت ولم نومر بالطواف بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله
واما الذي في الطواف بالكعبة فما ذكر في تفسير مقاتل قال حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وكعب
بن اسيد وابن صوريا وكنانة ووهب بن يهودا وابو رافع للنبي صلى الله عليه وسلم تطوفون بالكعبة
حجارة مبنية فقال النبي عليه السلام انكم لتعلمون ان الطواف بالبيت حق وانه هو القبلة مكتوب
في التورية والانجيل فنزلت اي الايات المذكورة انفا ص شعاير علامات واحدها شعيرة ش
فسر الشعاير المذكورة في الاية بقوله علامات ثم اشار بانها جمع واحدها شعيرة بفتح الشين وكسر
العين هكذا فسرها ابو عبيدة وقال ابن الاثير شعاير الحج اثاره وقيل هو كل ما كان من اعماله كالوقوف
والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك ص وقال ابن عباس الصفوان الحجارة ويقال الحجارة
الملس التي لا تنبت شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع ش قول ابن عباس وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة قوله الصفوان بفتح الصاد وسكون الفاء وهو جمع وواحده
صفوانة وقال الطبري الصفا واحد ويثنى صفوان ويجمع اصفا وصفا وصفيا وقيل صفيا وصفيا
من الغلط القبيح والصواب صفي وصفي قلت هكذا الصواب وقال ابن الاثير الصفوان الحجر الاملس
وجمعه صفي وقيل هو جمع واحده صفوانة قلت هذا بعينه قول ابن عباس المذكور قوله الملس بضم الميم

وسكون اللام جمع املس قوله والصفا الجميع يعني انه مقصور جمع الصفاة وهي الصخرة الصما ص حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وانا يوميذ حديث السن ارايت قول الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيا ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا يهلون
لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جا الاسلام
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في الحج مطولا في باب
وجوب الصفا والمروة ومضى الكلام فيه هناك قوله ان الصفا مقصور مكان يكون مرتفع عند باب
المسجد الحرام وهو انف من جبل ابي قبيس وهو الان احدى عشرة درجة فوقها ازج كايوان فتحة هذا
الازج نحو خمسين قدما كان عليه صنم على صورة رجل يقال له اساف بن عمرو وعلى المروة صنم على صورة
المراة تدعى نايلة بنت ذيب ويقال بنت سهيل زعموا انهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله عز وجل فوضعا
على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا وزعم عياض ان قصا حولهما فجعل احدهما ملاصق
للكعبة والاخر بزمزم وقيل جعلهما بزمزم ونحر عندهما قوله فلما فتح رسول الله عليه السلام مكة
كسرهما وفي تفسير مقاتل كان على الصفا صنم يقال له اساف وعلى المروة صنم يقال له نايلة فقال
الكفار انه حرج علينا ان نطوف بهما فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة الاية وفي فضايل مكة
لرزين فلما زنيا لم يمهل الله تعالى ان يفجرا فمسخهما فاخرجا الى الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي
نقلهما الى الكعبة ونصبهما على زمزم فطاف الناس قوله والمروة المروة الحصا الصغير يجمع قليلها
مروات وكثيرها مرو مثل تمرة وتمرات وتمر قال الزمخشري الصفا والمروة علمان للجبلين كالصمان
والمقطم وقيل سمي الصفا به لانه جلس عليه ادم صفي الله عليه السلام والمروة سميت بها لان حوا
عليها السلام جلست عليها وفي تفسير النسفي روي عن ابن عباس انه كان في المسعى سبعون وثنا فقال
المسلمون يا رسول الله هذه الارجاس الانجاس في مسعانا ونحن نتاثم منها فانزل الله تعالى فلا جناح
عليه ان يطوف بهما اي فلا اثم عليه ان يسعى بينهما ويطوف فامر بها فنحيت عن المسعى وكذا كرهوا فعل
بالاوثان التي كانت حول الكعبة شرفها الله تعالى قوله حذو قديد الحذو بفتح الحا المهملة وسكون
الذال المعجمة وفي اخره واو هو الحذا وهو الازا والمقابل وقديد بضم القاف وفتح الدال موضع
من منازل طريق مكة الى المدينة قوله يتحرجون اي يتاثمون ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان
عن عاصم بن سليمان قال سالت انس بن مالك عن الصفا والمروة فقال كنا نرى انهما من امر الجاهلية
فلما جا الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابي وسفيان هو الثوري وعاصم
ابن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصري والحديث مضى في الحج في باب ما جا في السعي بين الصفا
والمروة قوله كنا نرى بضم النون وفتحها قوله انهما اي ان الصفا والمروة ولم يقع في بعض النسخ
لفظ انهما والظاهر انه من الكاتب ولا بد منه لان المعنى لا يتم الا به ص باب

قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا اضدادا واحدها ند ش اي هذا باب فيه ذكر
قوله تعالى ومن الناس وهم المشركون جعلوا لله اندادا وفسره البخاري بقوله اضدادا وكذا فسره
ابو عبيدة قيل الند في اللغة المثل لا الضد واجيب بان المثل المخالف المعادي فيه معنى الضدية
ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة
وقلت اخرى قال النبي عليه السلام من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار وقلت انا
من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة ش مطابقته للاية من حيث ان في الاية ما يدل على ان من
مات وهو يدعو لله ندا دخل النار وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء
المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون والاعمش سليمان وشقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود
والحديث مضى في اول الجنايز فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى اخره ومضى
الكلام فيه هناك قيل من اين علم ابن مسعود ذلك واجيب بانه استنباط من قول رسول الله عليه السلام
اذا انتفى السبب يقتضي انتفا المسبب وهذا بنا على ان لا واسطة بين الجنة والنار وفيه تامل ص

باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر الى قوله
عذاب اليم عفي ترك ش اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا وهكذا وقع في رواية
الكل غير ابي ذر فان في روايته باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص الاية قال الفرا انزلت
هذه الاية في حيين من العرب كان لاحدهما طول على الاخر في الكثرة والشرف فكانوا يتزوجون نساءهم
بغير مهر فقتل الاوضع من الحيين من الشريف فقالوا لنقتلن الذكر بالانثى والحر بالعبد وان نضاعف الجراحات
فانزل الله هذا على نبيه عليه السلام ثم نسخ ايضا نسخه قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس الى اخر الاية فالاولى منسوخة لا يعمل بها ولا يحكم ومذهب ابي حنيفة ان الحر يقتل بالعبد
بهذه الاية واليه ذهب الثوري وابن ابي ليلى وداود وهو مروي عن علي وابن مسعود وسعيد
ابن المسيب وابراهيم النخعي وقتادة والحكم وعن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعطا وعكرمة
وهو مذهب الشافعي ومالك ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالانثى اخذا بهذه الاية اعني قوله
الحر بالحر والعبد بالعبد وقد قلنا انها منسوخة قوله كتب عليكم القصاص ذكر الواحدي ان معناه
في اللغة المماثلة والمساواة وقال ابن الحصار القصاص المساواة والمجازاة والمراد به العدل
في الاحكام وهذا حكم الله عز وجل الذي لم يزل ولا يزال ابدا فلا نسخ ولا تبديل له والمراد باية
المايدة تبيين العدل في تكافي الدما في الجملة وترك التفاضل لاجتهاد العلما وعلى هذا فليس بينهما
تعارض قلنا لا نسلب عموم اية المايدة وفيها مقابلة مطلقة وهذه الاية فيها مقابلة مقيدة
فلا يحمل المطلق على المقيد على ان مقابلة الحر بالحر لا تنافي مقابلة الحر بالعبد لانه ليس فيه الا ذكر
بعض ما يشمله العموم على موافقة حكمه وذلك لا يوجب تخصيص ما بقي قوله عفي ترك اشار به الى تفسير
قوله فمن عفي له من اخيه شي اي فمن ترك وصفح له من الواجب له عليه في العمد فرضي بالدية فاتباع
بالمعروف اي فعلى القتيل ان يتبع بالمعروف في المطالبة وترك التشديد على القاتل ص حدثنا الحميدي
نا سفيان نا عمرو قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عباس يقول كان في بني اسرايل القصاص ولم تكن

فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى فمن عفي له من اخيه شي والعفو ان تقبل الدية في العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
يتبع بالمعروف ويودي باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم فمن اعتدى
بعد ذلك فله عذاب اليم قتل بعد قبول الدية ش مطابقته للاية اوضح ما يكون والحميدي هو عبد الله
ابن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وهو حميد بن زهير وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن
دينار والحديث اخرجه البخاري في الديات عن قتيبة واخرجه النسائي في التفسير عن عبد الجبار وفي القصاص
عن الحارث بن مسكين قوله فمن عفي له من اخيه شي معناه قبول الدية في العمد وقيل هو فيمن قتل وله وليان
فعفى احدهما فللاخر ان ياخذ بقدر حصته من الدية وقال الخطابي العفو في الاية يحتاج الى تفسير وذلك
ان ظاهر العفو يوجب ان لا تبعة لاحدهما على الاخر فان معنى الاتباع والاداء فمعناه ان من عفي عنه
الدم بالدية فعلى صاحب الدية اتباع اي مطالبة بالدية وعلى القاتل اداء الدية اليه وقال الزمخشري
واخوه هو ولي المقتول وقيل له اخوه لانه لابسه من قبل انه ولي الدم ومطالبه به او ذكره بلفظ
الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما بالنسبة والاسلام وقال ان عفى يتعدى بعن
لا باللام فما وجه قوله فمن عفي له قلت يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب فيقال عفوت عن فلان وعن
ذنبه قال الله تعالى عفى الله عنك عفى الله عنها فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كما تقول
غفرت له ذنبه وتجاوزت له عنه وعلى هذا ما في الاية كانه قيل فمن عفي له عن جنايته فاستغنى
عن ذكر الجناية قوله شي اي من العفو انما قيل ذلك للاشعار بان بعض العفو عن الدم او عفو بعض الورثة
يسقط القصاص ولم يجب الا الدية قوله فاتباع بالمعروف اي فليكن اتباع او فالامر اتباع وقد ذكرنا
عن قريب قوله ذلك اي الحكم المذكور من العفو والدية لان اهل التورية كتب عليهم القصاص البتة
وحرم عليهم العفو واخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرم القصاص والدية وخيرت هذه
الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو توسعة عليهم وتيسيرا قوله كما كتب على من كان قبلكم
هم اهل التورية والانجيل قوله فمن اعتدى بعد ذلك اي بعد التخفيف وتجاوز ما شرع له من قتل القاتل
او القتل بعد اخذ الدية وهو معنى قوله قتل بعد قبول الدية وهو على صيغة المعلوم من الماضي وقع
تفسيرا لقوله فمن اعتدى قوله فله عذاب اليم نوع من العذاب شديد الالم في الاخرة ص حدثنا محمد بن
عبد الله الانصاري نا حميد ان انسا رضي الله عنه حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله
القصاص ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخاري في الصلح وفي الديات وههنا تارة مطولا
وتارة مختصرا وهذا من ثلاثيات البخاري وهو السادس عشر منها قوله كتاب الله اي حكم الله ومكتوبه
وكتاب الله مبتدأ والقصاص خبره ويجوز النصب فيهما على ان الاول اغراء والثاني بدل منه ويجوز في الثاني
الرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص ص حدثنا عبد الله بن منير سمع
عبد الله بن بكر السهمي نا حميد عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا
فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله عليه السلام فابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها

فقال

فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب
الصلح في الدية فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبد الله الانصاري عن حميد عن انس وقال الحافظ المزي
لم يذكره ابو مسعود وذكره خلف وقد مضى الكلام فيه هناك والربيع بضم الراء مصغر الربيع ضد الخريف
وهي بنت النضر عمة انس والجارية المراة الشابة وانس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
هو اخو الربيع قوله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده قيل كيف يصح القصاص في الكسر
وهو غير مضبوط واجيب بان المراد بالكسر القلع او كان كسرا مضبوطا قلت في الجواب نظر والاولى
ان يقال اراد بالكسر الكسر الذي يمكن فيه المماثلة وقيل لم امتنع عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانكر الكسر واجيب بانه اراد الاستشفاع من رسول الله عليه السلام اليهم ولم يرد به الانكار
او انه قبل ان يعرف ان كتاب الله القصاص على التعيين وظن التخيير بين القصاص والدية ص

باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية قوله كتب اي فرض عليكم الصيام وهو
الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية قوله كما كتب على الذين من قبلكم
اي على الامم الذين مضوا قبلكم قال النسفي في تفسيره تكلموا في قضية التشبيه قيل انه تشبيه
في اصل الوجوب لا في قدر الواجب وكان الصوم على ادم عليه السلام ايام البيض كل وجه ويقال هذا
قول الجمهور واسنده ابن ابي حاتم والطبري عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين
وزاد الضحاك ولم يزل الصيام مشروعا في زمن نوح عليه السلام وقال النسفي وقيل هذا التشبيه
في الاصل والقدر والوقت جميعا وكان على الاولين صوم رمضان لكنهم زادوا في العدد ونقلوا
من ايام الحر الى ايام الاعتدال وروى فيه ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول
ولفظه صيام رمضان كتبه الله تعالى على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصري والسدي ص حدثنا
مسدد نا يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان عاشورا يوما يصومه
اهل الجاهلية فلما نزل رمضان قال من شاء صامه ومن شاء لم يصمه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من
قوله فلما نزل رمضان ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هذا هو ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد مضى هذا في كتاب الصيام في باب صوم يوم عاشورا من وجه اخر
وتقدم الكلام فيه هناك قوله فلما نزل رمضان اي صوم رمضان ص حدثنا عبد الله بن محمد نا ابن عيينة
عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان قال
من شاء صام ومن شاء افطر ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذي قبله وابن عيينة هو سفيان
والحديث مضى في الصيام في باب صوم يوم عاشورا فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن الزهري باتم منه قوله كان عاشورا اي يوم عاشورا يصام فيه قوله قبل رمضان اي قبل فرض شهر
رمضان ص حدثنا محمود اخبرنا عبيد الله عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال دخل عليه الاشعث وهو يطعم فقال اليوم عاشورا فقال كان يصام قبل ان ينزل رمضان

فلما نزل رمضان فاذن فكل ش مطابقته للترجمة مثل ذكر ومحمود هو ابن غيلان قال الكرماني وفي
بعض النسخ محمد والاول اصح وعبيد الله هو ابن موسى بن باذام الكوفي وهو شيخ البخاري ايضا روى
عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو
ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم في الصوم عن اسحاق بن منصور قوله
دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وفي اخره ثا مثلثة
ابن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة الكندي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
عشر في وفد كندة وكان رئيسهم وكان ابن اسحاق عن الزهري قدم في ستين راكبا من كندة واسلم
وكان في الجاهلية رئيسا مطاعا في كندة وكان في الاسلام وجيها في قومه الا انه كان ممن ارتد عن
الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجع الاسلام في خلافة ابي بكر رضي الله عنه مات سنة
اربعين بعد مقتل علي بن ابي طالب باربعين يوما بالكوفة قوله وهو يطعم اي والحال ان عبد الله
كان يأكل قوله فقال اي الاشعث قوله فقال كان يصام اي فقال عبد الله كان عاشورا يصام
قبل ان ينزل فرض صوم رمضان قوله ترك على صيغة المجهول اي ترك صومه قوله فاذن امر من
ونى يدنو وكذلك قوله فكل امر من الكل ص حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن هشام اخبرني ابي عن عائشة
قالت كان يوم عاشورا يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة
صامه وامر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشورا فكان من شاء صامه
ومن شاء لم يصمه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه والحديث مضى في الصيام في باب صيام يوم عاشورا فانه
اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام ومضى الكلام فيه هناك ص باب
قوله اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون
ش اي هذا باب يذكر فيه ما في قوله تعالى اياما معدودات الى اخر الاية قوله اياما منصوب بفعل
محذوف تقديره صوموا اياما يعني في ايام معدودات اي موقتات بعدد معلوم وقيل منصوب
بقوله لعلكم تتقون اي لعلكم تتقون اياما اي في ايام وقال الزمخشري انتصاب اياما بالصيام كقولك
نويت الخروج يوم الجمعة وقال بعضهم وللزمخشري في اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه قلت
التعقب في كلام المتعقب من غير تامل ولقد سمعت الاساتذة الكبار من علما العرب والعجم
ان من رد على الزمخشري في غير الاعتقاديات فهو رد عليه والمتعقب هو ابو الحيان قال لا يجوز
ان ينصب بالصيام لانه مصدر وقد فرقت بينه وبين ايام بقوله كما كتب وما يعمل فيه المصدر كالصلة
ولا يفرق بين الصلة والموصول باجنبي انتهى قلت قال القاضي ايضا نصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل
بينهما بل باضمار صوموا قلت للزمخشري فيه دقة نظر وهو انه انما قال انتصاب اياما بالصيام نظرا الى ان
قوله كما كتب حال فلا يكون اجنبيا عن العامل والمعمول وقال صاحب اللباب يجوز ان ينتصب بالصيام
اذا جعلت كما كتب حالا وقال الزجاج الاجود ان يكون العامل في اياما الصيام كان المعنى كتب عليكم

ان تصوموا اياما معدودات ولقد اجاد من قال وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
قوله او على سفر او راكب سفر قوله فعدة اي فعليه عدة وقرئ بالنصب يعني فليصم عدة قوله
من ايام اخر وفي قراءة ابي من ايام اخر متتابعات قوله وعلى الذين يطيقونه اي الصوم الذي لا عذر
لهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره وكان ذلك في اول الاسلام فرض
عليهم الصوم ولم يتعودوه فاشتد عليهم فرخص لهم في الافطار والفدية وقرا ابن عباس يطوقونه
اي يكلفونه وعنه يتطوقونه يعني يتكلفونه وهم الشيوخ والعجايز وحكمهم الافطار والفدية قوله
فمن تطوع خيرا اي زاد على مقدار الفدية قوله فهو خير له اي فالتطوع اخير له وقرئ فمن تطوع
يعني يتطوع قوله وان تصوموا اي وصومكم ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير وفي
قراءة ابي والصيام خير لكم ص وقال عطا يفطر من المرض كله كما قال الله عز وجل ش اي قال عطا ابن
ابي رباح يفطر المريض مطلقا اي مرض كان كما قال الله عز وجل من غير قيد وهذا التعليق وصله عبد
الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطا من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله ص وقال الحسن
وابراهيم في المرضع والحامل اذا خافتا على انفسهما او على ولدهما تفطران ثم تقضيان ش اي قال
الحسن البصري وابراهيم النخعي الى اخره وتعليق الحسن وصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبيد
عنه قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت
وقضت وهي بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن يفطران ويقضيان وتعليق ابراهيم وصله
عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عنه قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضتا صومهما واما
الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا
خبزا ولحما وافطر ش اي واما الشيخ الكبير اذا لم يقدر على الصوم فقد اطعم انس بن مالك بعد
ما كبر بكسر الباء الموحدة قوله عاما اي في عام قوله او عامين شك من الراوي تقدير الكلام اما الشيخ
الكبير اذا لم يطق الصوم فقد استحق الاكل بالاكل وليس قوله فقد اطعم جواب اما بل هو دليل الجواز
محذوفا كما قلناه وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر في رمضان وكان قد
كبر فاطعم مسكينا كل يوم انتهى وكان انس حينئذ في عشر المائة ص قراءة العامة يطيقونه وهو اكثر
ش داب البخاري انه يذكر عند عقيب اية من القران ما يتعلق بلفظ منها او بقراءة فيها
قوله يطيقونه يعني من اطاق يطيق وقد مر الكلام فيه عن قريب ص حدثني اسحاق اخبرنا روح
نا زكريا بن اسحاق نا عمرو بن دينار عن عطا سمع ابن عباس يقرا وعلى الذين يطوقونه فدية
طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان
يصوما فليطعمان مكان كل يوم مسكينا ش اسحاق هو ابن راهوية قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح
اسحاق هو ابن ابراهيم كما صرح به ابو نعيم في مستخرجه قلت روى البخاري عن خمسة انفس كل منهم
يسمى اسحاق بن ابراهيم ولم يبين اي اسحاق بن ابراهيم والظاهر انه اسحاق بن ابراهيم الذي
يقال له ابن ابراهيم راهوية لانه روى عن روح بن عبادة عن زكريا بن اسحاق المكي عن عمرو بن
دينار المكي عن عطا بن ابي رباح المكي قوله يطوقونه بضم اليا وتخفيف الطا وتشديد الواو على البنا

للمجهول بمعنى يتكلفونه وكذا وقع تفسيره عند النسائي وهي قراءة ابن مسعود ايضا قوله قال
ابن عباس الي اخره اشارة الي ان ابن عباس لا يرى النسخ في هذا وقد خالفه الجمهور وحديث
سلمة الذي ياتي عن قريب يدل علي انها منسوخة وحاصل الامر ان النسخ ثابت في حق الصحيح المقيم
بايجاب الصيام عليه لقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه واما الشيخ الفاني الهرم الذي لا يستطيع الصوم
فله ان يفطر ولا قضا عليه وكلن هل يجب عليه اذا افطر ان يطعم عن كل يوم مسكينا اذا كان ذا جدة
فيه قولان للعلما احدهما لا يجب كالصبي وهو احد قولي الشافعي والثاني وهو الصحيح وعليه
اكثر العلما انه يجب عليه فدية عن كل يوم كما فسره ابن عباس علي قراة يطوقونه اي يتجشمونه كما قاله
ابن مسعود وغيره وهو اختيار البخاري حيث قال واما الشيخ الكبير الي اخره كما مر انفا ص
باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه ش اي هذا باب فيه قوله تعالى فمن
شهد اي فمن كان شاهدا اي حاضرا مقيما غير مسافر في الشهر فليصم فيه ولا يفطر قال الزمخشري
الشهر منصوب علي الظرف وكذلك الها في فليصمه ولا يكون مفعولا به انتهى قلت اراد بهذا الرد علي
من قال انه مفعول به ومثل لما قاله مفعوله كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما
شاهدان للشهر ص حدثنا عياش بن الوليد نا عبد الاعلي نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه قرا
فدية طعام مسكين قال هي منسوخة ش عياش بالياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام
البصري يروي عن عبد الاعلي بن عبد الاعلي الشامي البصري عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله فدية طعام بالاضافة ومساكين بالجمع وهي قراة نافع
وابن ذكوان والباقون بتنوين فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع علي انه بدل من فدية قوله
هي منسوخة اي الاية التي هي قوله وعلي الذين يطيقونه وقد مر الكلام فيه عن قريب ورجح ابن
المنذر من جهة قوله وان تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام
لم يناسب ان يقال وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطيق الصيام ص حدثنا قتيبة نا بكر بن مضر عن عمرو
ابن الحارث عن بكير بن عبد الله عن يزيد مولي سلمة بن الاكوع عن سلمة قال لما نزلت وعلي
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي حتى نزلت الاية التي بعدها
فنسختها ش هذا ايضا صريح في دعوى النسخ واخرجه مسلم في الصوم وابو داود والترمذي ايضا
فيه والنسائي في التفسير جميعهم عن قتيبة عن بكر بن مضر قال ابو عبد الله مات بكير قبل يزيد ش ابو عبد
الله هو البخاري نفسه هذا ثبت في رواية المستملي وحده اي مات بكير بن عبد الله بن الاشج الراوي
عن يزيد بن ابي عبيد مولي سلمة قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومائة وقيل قبلها
او بعدها ومات يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة ص باب
احل لكم ليلة الصيام الرفث الي نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم ش اي هذا
باب فيه ذكر تمام هذه الاية وهكذا هو في رواية ابي ذر وساق في رواية كريمة الي اخر الاية
قوله احل لكم وقرئ احل لكم ليلة الصيام الرفث اي الجماع وقرا عبد الله الرفوث وانما افصح فيما ينبغي

اي

اي تكني عنه استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختيانا لانفسهم وعدي بكلمة الي لتضمنه
معنى الافضا وسبب نزول الاية هو دفع المشقة عن عباده وذلك ان الرجل كان يحل له الاكل والشرب
والجماع الي ان يصلي العشا الاخرة او يرقد فاذا صلي او رقد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب
والجماع الي القابلة ثم ان ناسا من المسلمين اصابوا من الطعام والشراب بعد العشا منهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واقع اهله بعد العشا فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتي النبي صلي الله عليه
وسلم فاخبره بما فعل وقام ناس ايضا فاعترفوا بما كانوا صنعوا بعد العشا فنزلت رخصة من الله
ورفع ما كانوا عليه في ابتدا الاسلام قوله هن لباس لكم استينافا كالبيان لسبب الاحلال
ولما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما علي صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل
عليه قوله تختانون انفسكم اي تظلمونها وتنقصونها حظها من الخير والاختيان من الخيانة كالاكتساب
من الكسب زيادة وشدة قوله فتاب عليكم اي في الذي كان يحرم عليكم الجماع فيه والمباشرة
كما تبتم من المحظور قوله فالان باشروهن حين المجامعة لتلاصق بشرة كل منهما بصاحبه قوله وابتغوا
ما كتب الله لكم ما قضاه لكم من الولد وقيل ما احل لكم من الجماع وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ والامر
امر اباحة وقال اهل الظاهر امر ايجاب وحتم ص حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البرا ح
وحدثنا احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة حدثني ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال سمعت البرا
لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النسا رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله
انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ش مطابقته للترجمة في قوله فانزل الله الي اخره
واخرجه من طريقين الاول عن عبيد الله بن موسي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن جده ابي اسحاق عن البرا بن عازب والثاني عن احمد بن عثمان بن حكيم عن شريح بالشين المعجمة وبالحا
المهملة عن ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عن البرا
والحديث اخرجه البخاري بالطريق الاول في الصوم عن عبيد الله ايضا واخرج الثاني فقط وقد مر
الكلام فيه هناك قوله كانوا لا يقربون النسا وقد اقتصر هنا علي اتيان النسا والذي مضى في كتاب
الصيام من حديث البرا انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الاية نزلت في ذلك لكن
وردت احاديث تدل علي عدم الفرق فحينئذ يحمل قوله كانوا لا يقربون النسا علي الغالب فتتفق الاخبار
قوله وكان رجال يخونون انفسهم منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك ص باب
قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الي الليل
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الي قوله يتقون ش قوله وكلوا واشربوا امر
اباحة اباح الله الاكل والشرب مع ما تقدم من اباحة الجماع في اي الليل شا الصايم الي ان يتبين ضياء
الصباح من سواد الليل وعبر ذلك بالخيط الابيض من الخيط الاسود وقال الزمخشري اولها يبدو من
الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غبش الليل شبههما بخيطين
ابيض واسود قوله من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفي به عن بيان الخيط الاسود لان بيان احدهما
بيان للاخر وكان هذا تشبيها مخرجا من باب الاستعارة قوله ولا تباشروهن اي ولا تجامعوهن والحال

انكم عاكفون اي معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد بنية التعبد ص حدثنا موسى بن اسماعيل
نا ابو عوانة عن حصين عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال اخذ عدي عقالا اسود وعقالا ابيض حتى كان
بعض الليل نظر فلم يستبينا فلما اصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادي عقالين قال ان وسادك
اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والاسود تحت وسادتك ش مطابقته للترجمة في ذكر الخيط الابيض
والاسود وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي والشعبي عامر بن شراحيل والحديث مضى في الصيام في باب قوله تعالى كلوا واشربوا
وتقدم الكلام فيه هناك ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن مطرف عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال
قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود اهما الخيطان قال انك لعريض القفا ان ابصرت
الخيطين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار ش هذا طريق اخر في حديث عدي عن قتيبة
عن جرير بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بن طريف ص حدثنا
ابن ابي مريم نا ابو غسان عن محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال وانزلت وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط
احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله
بعد من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن
محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف
بلفظ اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة وبالراء المدني وابو حازم بالحاء المهملة والزاي ابن دينار
والحديث مضى في الصيام في باب قوله وكلوا واشربوا بهذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هناك

ص باب قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن
البر من اتقى الاية ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى وليس البر الاية كذا هو في رواية ابي ذر
وفي رواية غيره ساق الى اخر الاية اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فروى ابو داود الطيالسي
عن شعبة عن ابي اسحاق عن البراء قال كانت الانصار اذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه
فنزلت هذه الاية وقال الحسن البصري كان اقوام من الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا وخرج من بيته
يريد سفره الذي خرج له ثم بدا له بعد خروجه ان يقيم ويدع سفره لم يدخل البيت من [illegible]
بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره فقال الله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية
وقال مجاهد كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى هذه الاية وقال
عطاء بن ابي رباح كان اهل يثرب اذا رجعوا من عيدهم دخلوا منازلهم من ظهورها ويرون ان ذلك ادنى
البر فقال الله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل
عن ابي اسحاق عن البراء قال كانوا اذا احرموا في الجاهلية اتوا البيت من ظهره فانزل الله وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث من افراده
بهذا الطريق وعن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر كانت قريش تدعى الحمس وكانوا يدخلون من الابواب

في الاحرام وكانت الانصار وساير العرب لا يدخلون الا من باب في الاحرام فبينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بستان اذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصاري فقالوا يا رسول الله ان قطبة بن عامر
رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما حملك على ما صنعت قال رايتك فعلته ففعلته فقال اني رجل
احمس قال فان ديني دينك فانزل الله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية قلت الحمس بضم
الحاء المهملة وسكون الميم وسين مهملة جمع احمس وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس
سموا احمسا لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا والحماسة الشجاعة وكانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون
بعرفة ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم وكانوا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون والله
تعالى اعلم

ص باب قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ش اي هذا باب فيه فقط قوله تعالى
وقاتلوهم الاية قوله اي المشركين قوله حتى لا تكون فتنة اي شرك قاله ابن عباس وابو العالية
ومجاهد والحسن وقتادة والربيع ومقاتل بن حيان والسدي وزيد بن اسلم قوله ويكون الدين
اي دين الله كله لله لانه ظاهر العالي على ساير الاديان قوله فان انتهوا عن الشرك والقتال
فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين لان مقاتلة المنتهين عدوان وظلم
فوضع قوله الا على الظالمين موضع على المنتهين كذا فسره الزمخشري لكن يحتاج الى تحرير الكلام
لان هذه الجملة الاسمية لا يمكن ان تكون جزاء لان الشرط لا بد ان يكون سببا للجزاء واثبات العدوان
على سبيل الحصر على الظالمين ليس سببا لانتهاء المشرك عن الشرك وهذا الموضع لا يحتمل بسط الكلام
فيه ص حدثنا محمد بن بشار نا عبد الوهاب نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر اتاه رجلان في فتنة ابن
الزبير فقالا ان الناس ضيعوا وانت ابن عمر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال
يمنعني ان الله حرم دم اخي فقالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال قاتلنا حتى لم تكن
فتنة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وزاد
عثمان بن صالح عن ابن وهب قال اخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري ان بكير
ابن عبد الله حدثه عن نافع ان رجلا اتى ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما
وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله عز وجل وقد علمت ما رغب الله فيه فقال يا ابن اخي بني الاسلام
على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام شهر رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال يا ابا
عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الى امر الله
قاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا
فكان الرجل يفتن في دينه اما يقتلوه واما يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال فما قولك
في علي وعثمان قال اما عثمان فكان الله عفى عنه واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه واما علي رضي الله
عنه فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه واشار بيده حيث ترون ش مطابقته للاية
ظاهرة وفيه عن رجال الاول محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وقد تكرر ذكره
الثاني عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي الثالث عبيد الله بن عمر العمري الرابع نافع مولى ابن عمر

الخامس عثمان بن صالح السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام حدثنا غير هذا السادس
عبد الله بن وهب السابع فلان قيل انه عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الها وبالعين المهملة قاضي
مصر مات سنة اربع وتسعين ومائة وقال البيهقي اجمعوا على ضعفه وترك الاحتجاج بما انفرد به
الثامن حيوة بن شريح المصري وهذا غير حيوة الحضرمي فلا يشتبه عليك التاسع بكر بن عمرو العابد
العذرة المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفا والرا وقيل بضم الميم نسبة الى المعافر
بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ينسب اليه كثير
عامتهم بمصر العاشر بكير مصغر بكر بن عبد الله بن الاشج ومن عثمان بن صالح الى هنا كلهم مصريين
قوله رجلان احدهما العلا بن عرار بالمهملات الاولى مكسورة قال ابن ماكولا علا بن عرار سمع عبد
الله بن عمر وروى عنه ابو اسحاق السبيعي والاخر حبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا الموحدة صاحب
الدثنية ضبطه بعضهم بفتح الدال والثا المثلثة وكسر النون وتشديد اليا اخر الحروف المفتوحة وقال
موضع بالشام قلت كل ذلك غلط وقال ابن الاثير الدثنية بكسر الثا المثلثة وسكون اليا ناحية قرب
عدن قوله في فتنة ابن الزبير وهي محاصرة الحجاج عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكانت في اواخر سنة
ثلاث وسبعين وكان الحجاج ارسله عبد الملك بن مروان لقتال ابن الزبير وقتل عبد الله بن الزبير
في اخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر في اول سنة اربع وسبعين قوله ان الناس ضيعوا بضم الضاد
المعجمة وكسر اليا اخر الحروف المشددة من التضييع وهو الهلاك في الدنيا والدين هذه رواية
الاكثرين وفي رواية الكشميهني بفتح الصاد المهملة والنون وفيه حذف تقديره صنعوا ما ترى
من الاختلاف قوله وزاد عثمان بن صالح اي زاد على رواية محمد بن بشار قوله ان رجلا قيل انه حكيم
ذكره الحميدي عن البخاري قوله وتترك الجهاد اي الجهاد الذي هو القتال مع هولاء كالجهاد في سبيل
الله في الاجر وليس المراد الجهاد الحقيقي الذي هو القتال مع الكفار قوله اما قتلوه واما يعذبوه
انما قال في القتل بلفظ الماضي وفي العذاب بلفظ المضارع لان التعذيب كان مستمرا بخلاف القتل قوله
فكرهتم ان تعفوا عنه بلفظ خطاب الجمع ويروى ان يعفوا بالافراد للغايب اي الله عز وجل
قوله وختنه بفتح الخا المعجمة وبالتاء من فوق وبالنون قال ابن فارس الختن ابو الزوجة وقال
الاصمعي الاختان من قبل المراة والاحما من قبل الزوج والصهر يجمع ذلك كله قوله فهذا بيته يريد بين
ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد بذلك قربه ص باب

قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى وانفقوا الى اخره قوله وانفقوا عطف على قوله وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة وسبب نزولها ان الانصار كانوا ينفقون ويتصدقون فاصابتهم سنة
فامسكوا والسبيل الطريق والمراد به طريق الخيرات قوله ولا تلقوا بايديكم قال الزمخشري
البا زايدة المعنى لا تقبضوا التهلكة ايديكم وقيل معناه ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة
فالانفس مضمرة والبا اداة والايدي عبارة عن كل البدن كما في قوله تعالى تبت يدا ابي لهب
اي تب هو قال الحسن البصري التهلكة البخل وقال سماك بن حرب عن النعمان بن بشير في قوله

ولا

ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان يذنب الرجل الذنب فيقول لا يغفر لي فانزل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة الاية رواه ابن مردويه وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس التهلكة عذاب الله تعالى
قوله واحسنوا فيه اقوال احدها في اداء الفرايض والثاني الظن بالله والثالث عودوا على من ليس
في يده شي الرابع صلوا الخمس ص التهلكة والهلاك واحد ش يعني كلاهما مصدر ان لكن التهلكة من
نوادر المصادر يقال هلك الشي يهلك هلاكا وهلوكا ومهلكا ومهلكا وتهلكة والاسم
الهلك بالضم والهلكة بفتح اللام الهلاك قال الزمخشري ويجوز ان يكون اصل التهلكة بكسر اللام
كالتجربة فابدلت من الكسرة ضمة كما جات الجوار في الجوار ص حدثنا اسحاق اخبرنا النضر نا شعبة عن
سليمان سمعت ابا وايل عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت
في النفقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والنضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر شمل وسليمان هو الاعمش وابو وايل شقيق بن
سلمة قوله في النفقة اي في ترك النفقة في سبيل الله ص باب

قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ش اي هذا باب فيه قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا يعني فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه وهو القمل والجراحة
فعليه اذا حلق فدية ويجي بيان الفدية عن قريب ص حدثنا ادم نا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني
سمعت عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن فدية
من صيام قال فصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق راسك
فنزلت في خاصة وهي لكم عامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن
وعبد الرحمن بن الاصبهاني بفتح الهمزة وكسرها وبالفا وبالبا الموحدة وعبد الرحمن بن معقل بفتح
الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي اخره لام مقرن المزني الكوفي التابعي والحديث مضى
في الحج في باب الاطعام في الفدية باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ص باب

قوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج ش اي هذا باب فيه قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج واوله فاذا
امنتم اي من خوفكم وبراتم من مرضكم وتمكنتم من اداء المناسك فمن كان منكم متمتعا بالعمرة
الى الحج فما استيسر من الهدي اي فعليه ما استيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب
واستصعب ومحل كلمة ما رفع بالابتدا ويجوز ان يكون منصوبا اي فاهدوا ما استيسر من الهدي
وهو اسم لما يهدى الى الحرم من بعير او بقرة او شاة ص حدثنا يحيى نا مسدد عن عمران ابا بكر نا
ابو رجا عن عمران بن حصين قال انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ينزل قران يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برايه ما شا ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لان كلا منهما يدل على جواز المتعة وهو التمتع ويحيى هو ابن سعيد القطان وعمران هو ابن
مسلم المكنى بابي بكر القصير البصري وابو رجا بالجيم والمد عمران بن ملحان العطاردي البصري وفي هذا
الاسناد شي غريب وهو اجتماع ثلاثة في نسق واحد كل منهم يسمى بعمران احدهم صحابي وهو عمران
ابن حصين والحديث اخرجه مسلم في الحج عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه النسايي في التفسير عن محمد

ابن حاتم وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلي قوله ففعلناها اي المتعة
قوله يحرمه اي التمتع قوله عنها اي عن المتعة ولما كانت المتعة بمعني التمتع ذكر الضمير باعتبار التمتع
وانثه باعتبار المتعة قوله حتي مات اي النبي عليه السلام قوله قال رجل قيل اراد به عثمان لانه
كان ينهي عن التمتع وقيل اراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر ينهي الناس عن التمتع ويقول ان
ناخذ بكتاب الله فان الله تعالي يامر بالتمام يعني قوله تعالي واتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر
لم يكن عمر ينهي عنها محرما لها انما كان ينهي عنها لكي يكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين كما صرح به
عز وجل ص باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ش اي هذا باب فيه قوله تعالي
ليس عليكم جناح اي حرج او اثم ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم اي عطاء منه وتفضلا وهو
النفع والربح بالتجارة ص حدثنا محمد اخبرني ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت
عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فتاثموا ان يتجروا في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان
تبتغوا فضلا من ربكم من مواسم الحج ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بن الفرج
البيكندي البخاري وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضي في الحج في باب التجارة
ايام الموسم وعكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم
وتشديد النون وذو المجاز ضد الحقيقة وهذه كانت اسواقا للعرب قوله فتاثموا اي فتحرجوا
قوله ان يتجروا اي بان يتجروا قوله في المواسم جمع موسم وسمي به لانه معلم يجتمع الناس اليه قوله
في مواسم الحج قيل هذا اللفظ عند ابن عباس من القران من تتمة الاية والصحيح انه تفسير منه
لمحل ابتغاء الفضل فكانه قال اي في مواسم الحج ص باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس
ش اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالي ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي لتكن افاضتكم من حيث افاض
الناس ولا تكن من المزدلفة ليذكر الله عند المشعر الحرام وامره ان يكون وقوفه مع جمهور الناس
يصنعون يقفون بها غير ان قريشا لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في طرف الحرم عند ادني الجبل
ويقولون نحن اهل الله في بلدته وقطان بيته فلا نخرج منه فيقفون بجمع وساير الناس بعرفات
ص حدثنا علي بن عبد الله نا محمد بن خازم نا هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها كانت قريش ومن دان
دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان ساير العرب يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام
امر الله نبيه عليه السلام ان ياتي عرفات ثم يقف بها فذلك قوله تعالي ثم افيضوا من حيث افاض الناس
ش مطابقته في بعض الترجمة ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة وبالزاي ابو معاوية الضرير وهشام هو ابن
عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير قوله ومن دان دينها اي دين قريش قال الخطابي القبايل التي
كانت تدين مع قريش هم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة وكانوا اذا احرموا لا يتناولون السمن
والاقط ولا يدخلون من ابواب بيوتهم وكانوا يسمون الحمس لانهم تحمسوا في دينهم وتصلبوا والحماسة
الشدة قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس هم ساير العرب غير الحمس وهم قريش ومن كان علي
دينهم وقيل المراد من الناس ادم عليه السلام وقيل ابراهيم عليه السلام وقرئ شاذا من حيث
افاض الناسي يعني ادم عليه السلام ص حدثني محمد بن ابي بكر نا فضيل بن سليمان نا موسي بن عقبة

اخبرني

اخبرني كريب عن ابن عباس قال يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتي يهل بالحج فاذا ركب الي عرفة فمن
تيسر له هدية من الابل او البقر او الغنم ما تيسر له من ذلك اي ذلك شاء غير ان لم يتيسر له فعليه ثلاثة ايام
في الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لينطلق حتي يقف
بعرفات من صلاة العصر الي ان يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتي يبلغوا جمعا الذي يبيتون
به ثم ليذكروا الله كثيرا او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان يصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون
وقال الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم حتي ترموا الجمرة ش
مطابقته للترجمة في قوله ثم افيضوا الي اخره ومحمد بن ابي بكر بن علي بن عطا بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي
البصري وفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة قوله ما كان حلالا اي مدة كونه حلالا بان كان مقيما بمكة او كان قد
حل بعمرة ثم هل منها قوله حتي يهل اي حتي يحرم بالحج قوله ما تيسر له جزاء الشرط اي فهديه ما تيسر او التقدير فيه
فعليه ما تيسر ويجوز ان يكون قوله ما تيسر له بدلا من قوله هدية ويكون الجزاء باسره محذوفا تقديره فهديه ذلك
او فليهد بذلك قوله غير ان لم يتيسر له اي الهدي فعليه ثلاثة ايام في الحج اي قبل يوم عرفة وهذا تقييد
من ابن عباس لاطلاق الاية قوله ثم لينطلق وفي رواية المستملي ثم ينطلق بدون اللام قوله من صلاة العصر
اراد من بعد صلاة العصر او وقت العصر وذلك عند صيرورة ظل كل شيء مثله ويحتمل انه اراد من بعد صلاة
العصر لانها تصلي عقيب صلاة الظهر جمع تقديم ويكون الوقوف عقيب ذلك ولا يشك انه بعد الزوال وسال الكرماني
بان اول وقت الوقوف زوال الشمس يوم عرفة واخره صبح العيد ثم اجاب عن ذلك بانه اعتبر في الاول
الاشرف لان اول وقت العصر اشرف وفي الاخر العادة المشهورة انتهي قلت فيه تامل قوله حتي يبلغوا جمعا بفتح
الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة قوله الذي يبيتون به صفة لقوله جمعا ويروي الذي يتبرر فيه براي
مهملتين اي يطلب فيه البر ويروي يتبرز براء ثم زاي من التبرز وهو الخروج الي البراز للحاجة والبراز
بالفتح اسم للفضاء الواسع قوله او اكثروا شك من الراوي قوله حتي ترموا الجمرة هذه غاية للافاضة
ويحتمل ان يكون غاية لقوله اكثروا ص باب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ش اي هذا باب يذكر فيه قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة الاية
قوله ومنهم اي ومن الناس وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان قوم من الاعراب يجيبون الي الموقف
يقولون اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن ولا يذكرون من امر الاخرة شيئا فانزل الله
تعالي فيهم ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق اي نصيب وكان يجي بعدهم
اخرون من المومنين فيقولون ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فانزل الله
تعالي اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب وعن علي رضي الله عنه الحسنة في الدنيا المراة الصالحة
وفي الاخرة الجنة وعذاب النار امراة السوء ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث عن عبد العزيز عن صهيب
عن انس قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار ش مطابقته للترجمة اوضح ما يكون وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري
المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد وهو راوية ابي معمر وعبد العزيز هو ابن صهيب والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الدعوات عن مسدد واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسدد ص باب

قوله وهو الد الخصام ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى وهو الد الخصام واول الاية ومن الناس من يعجبك
في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام قوله ومن الناس اراد به الاخنس بن شريق
وكان رجلا حلو المنطق اذا لقي رسول الله عليه السلام الان له القول وادعى انه يحبه وانه مسلم ويشهد
الله على ما في قلبه ويحلف ويقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك ومن الاسلام وقال الله في حقه وهو
الد الخصام اي شديد الجدال والخصومة والعداوة للمسلمين والالد افعل التفضيل من اللدود وهو شدة
الخصومة والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او جعل الخصام الدا على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم
كصعب وصعاب بمعنى هو اشد الخصوم خصومة ص وقال عطا النسل الحيوان ش اي قال عطا بن ابي
رباح النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الحيوان ووصله الطبري من طريق بن جريج قلت
لعطا في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام ص حدثنا قبيصة
نا سفيان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها ترفعه قال ابغض الرجال الى الله الالد الخصم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري نص عليه الحافظ المزي وابن جريج هو عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة والحديث مضى في المظالم
فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم قوله يرفعه اي يرفع الحديث الى النبي عليه السلام قوله قال اي النبي
عليه السلام ص وقال عبد الله حدثنا سفيان حدثني ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عايشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ش عبد الله هو ابن الوليد العدني نص عليه المزي وكذلك سفيان هو الثوري واورد هذا
التعليق ليدل لتصريح عايشة برفع الحديث عن النبي عليه السلام وهو موصول في جامع سفيان الثوري
وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد من عبد الله هو الجعفي شيخ البخاري ويكون سفيان هو ابن عيينة لان
الحديث اخرجه الترمذي وغيره من رواية ابن عيينة قلت يحتمل ذلك ولكن الحافظ المزي وخلف نصا على ان
عبد الله هو ابن الوليد وان سفيان هو الثوري والله اعلم ص باب
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباسا والضرا الى قريب ش •
اي هذا باب ذكر فيه ام حسبتم الى اخره ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة نزلت هذه الاية في يوم
الاحزاب اصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ واصحابه بلاء وحصر قال القرطبي وهو قول اكثر المفسرين قال
وقيل نزلت في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين
واثروا رضى الله عز وجل ورسوله عليه السلام قوله ام حسبتم قد علم في النحو ان ام على نوعين متصلة وهي
التي تتقدمها همزة او همزة التسوية نحو سوا علينا اجزعنا ام صبرنا وسميت متصلة لان ما قبلها وما بعدها
لا يستغني باحدهما عن الاخر ومنقطعة وهي التي لا يفارقها معنى الاضراب وزعم ابن الشجري عن جميع البصريين
انها ابدا بمعنى بل وهي مسبوقة بالخبر المحض نحو الم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة فيها
للانكار اذ ام هذه قد اختلفوا فيه فقال الزجاج معناه بل حسبتم وقال الزمخشري بل منقطعة ومعنى
الهمزة فيها للتقرير وفي تفسير الجوزي ام هنا للخروج من حديث الى حديث وفي تفسير ابن ابي السان ام هذه
منفصلة لما قبله لان الاستفهام لا يكون في ابتدا الكلام فلا يقال ام عندك خبر بمعنى عندك وقيل هو معطوف
على استفهام محذوف مقدم اي اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بغير مكروه قوله

ولما ياتكم كلمة لما لنفي قد فعل وكلمة لم لنفي فعل قوله مثل الذين خلوا اي صفة الذين مضوا من قبلكم من
النبيين والمومنين وفيه اضمار اي مثل محنة الذين او مصيبة الذين مضوا قوله مستهم الباسا والضرا
اي الامراض والاسقام والالام والمصايب والنوايب وقال ابن عباس وابن مسعود وابو العالية
ومجاهد وسعيد بن جبير ومرة الهمداني والحسن وقتادة والضحاك والربيع والسدي ومقاتل بن حيان
الباسا الفقر وقال ابن عباس الضرا السقم قوله وزلزلوا اي وازعجوا ازعاجا شديدا شبيها بالزلزلة بما
اصابهم من الاهوال والافزاع حتى يقول الرسول يعني الى الغاية التي قال الرسول ومن معه فيها متى نصر الله
يعني بلغ منهم الجهد الى ان استبطاوا النصر وقالوا متى ينزل نصر الله قال مقاتل الرسول هو اليسع واسمه شعيا
والذين امنوا حزقيا الملك حين حضر القتال ومن معه من المومنين وان ميشا بن حزقيا قتل اليسع عليه
السلام وقال الكلبي هذا في كل رسول بعث الى امته وعن الضحاك يعني محمد عليه السلام قال القرطبي وعليه
يدل نزول الاية الكريمة واكثر المتاولين على ان الكلام الى اخر الاية من قول الرسول والمومنين اي بلغ
بهم الجهد حتى استبطاوا النصر فقال الله عز وجل الا ان نصر الله قريب ويكون ذكر من قول الرسول
على طلب استعجال النصر لا على شك وارتياب وقالت طايفة في الكلام تقديم وتاخير والتقدير حتى يقول
الذين امنوا متى نصر الله فيقول الرسول الا ان نصر الله قريب فقدم الرسول في الرتبة لمكانته ثم قدم
المومنين لانه المقدم في الزمان ويقول بالرفع والنصب الا مجاهدا قاله الفرا وبعض اهل المدينة رفعوه
وقال الزمخشري النصب على اضمار ان والرفع على انه في معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يجي البعير
حتى يجر بطنه الا انها حال ماضية محكية قوله الا ان نصر الله قريب اي قيل لهم ان نصر الله قريب اجابة
لهم الى طلبهم ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرني هشام عن ابن جريج قال سمعت بن ابي مليكة يقول قال ابن
عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة ذهب بها هناك وتلا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك فقال
قالت عايشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شي قط الا علم انه كاين قبل ان يموت ولكن لم يزل
البلا بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم فكانت تقراها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفرا يعرف بالصغير وهشام هو ابن حسان
يروي عن عبد الملك بن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن قتيبة
قوله قال ابن عباس حتى اذا استياس الرسل اي من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم
بانهم ينصرون قوله خفيفة اي خفيفة الذال في قوله قد كذبوا قوله حتى ذهب بها اي ذهب ابن عباس
بهذه الاية اي قوله حتى اذا استياس الرسل الاية التي في سورة يوسف الى الاية التي في البقرة يعني
فهم من هذه الاية ما فهم من تلك الاية لكون الاستفهام في متى نصر الله للاستبعاد والاستبطا فهما
متناسبان في مجي النصر بعد الياس والاستبعاد قوله فلقيت عروة بن الزبير القايل بهذا هو ابن ابي
مليكة الراوي قوله فقال اي عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله عنها قوله قبل ان يموت ظرف للعلم
لا للكون فلم انكرت عايشة على ابن عباس بقولها معاذ الله الى اخره مع ان قراة التخفيف تحتمل
معنى ما قالت عايشة بان يقال خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم واجيب بان الانكار من جهة كون

ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد بالاية التي
في البقرة فقيل لو كان كما قالت عايشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متيقنا
واجيب بان تكذيب اتباعهم من المومنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب الذين لم يومنوا اصلا فقيل
خارجه كلام ابن عباس قيل وجهه ماذكره الخطابي بان يقال لا اشكال ان مذهبه انه لم يجز على الرسل ان
يكذبوا بالوحي الذي ياتيهم من قبل الله لكن يحتمل ان يقال انهم عند تطاول البلاء وابطاء انجاز الوعد توهموا
ان الذي جاءهم من الوحي كان غلطا منهم فالكذب متاول بالغلط كقولهم كذبتك نفسك وقال الزمخشري
وعن ابن عباس حتى ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال وكانوا بشرا وتلا قوله وزلزلوا
حتى يقول الرسول فان صح هذا فقد اراد بالظن ما يخطر في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على
ما عليه البشرية واما الظن الذي يترجح احد الجانبين على الاخر فيه فغير جائز على احاد الامة فكيف بالرسل
قوله فكانت تقراها اي فكانت عايشة رضي الله عنها تقرا قوله وكذبوا مثقلة اي بالتشديد وهي قراة
نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر وقراة عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف ص باب
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم الاية ش اي هذا باب يذكر فيه قوله
تعالى نساؤكم حرث لكم الاية قوله حرث لكم اي مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها
لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور وروى الامام احمد باسناده الى ابن عباس انزلت
هذه الاية نساؤكم حرث لكم في اناس من الانصار اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه فقال النبي عليه السلام
ايتها على كل حال اذا كان في الفرج وروى ايضا عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى رسول
الله عليه السلام فقال يارسول الله هلكت قال ما الذي اهلكك قال حولت رحلي البارحة فلم يرد عليه
شيا قال فاوحى الله الى رسول الله عليه السلام هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اقبل
وادبر واتق الدبر والحيضة ورواه الترمذي وقال حسن غريب قوله انى شئتم اي كيف شئتم مقبلة
او مدبرة في صمام واحد اي في مسلك واحد والصمام ما يسد به الفرجة فسمي به الفرج ويجوز ان يكون
في موضع صمام على حذف مضاف وهو بكسر الصاد المهملة وتخفيف الميم ويروى بالسين المهملة ص حدثنا اسحاق
اخبرنا النضر بن شميل اخبرنا ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ منه فاخذت
عليه يوما فقرا سورة البقرة حتى انتهى الى مكان قال تدري فيما انزلت قلت لا قال انزلت في كذا
وكذا ثم مضى ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله في كذا وكذا لان المراد به في اتيان النساء في ادبارهن
على ما نذكره عن قريب واسحاق هو ابن راهويه يروي عن النضر بالضاد المعجمة بن شميل بالشين المعجمة
مصغر شمل يروي عن عبد الله بن عون بفتح العين وبالنون عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
واخرج اسحاق هذا الحديث في تفسيره وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان قال تدري الى قوله قلت
لا فلا نزلت في اتيان النساء ادبارهن وهكذا اورده ابن جرير من طريق اسماعيل بن علية عن ابن عون مثله
وهذا اقتصر ذلك المبهم في حديث الباب قوله ثم مضى اي في قراته ص وعن عبد الصمد حدثني ابي حدثني
ايوب عن نافع عن ابن عمر فاتوا حرثكم انى شئتم قال ياتيها في ش هذا معطوف على قوله اخبرنا النضر
ابن شميل يعني النضر يروي ايضا عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي فذكره وهو يروي عن ابيه

عبد

عبد الوارث بن سعيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وهذه الرواية يرويها
ابن جرير من طريق التفسير عن ابي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي فذكره بلفظ ياتيها
في الدبر ووقع هنا في رواية البخاري ياتيها في وسكت عن مجرورها ولم يذكر في اي شي وهكذا وقع في جميع
النسخ ولكن الحميدي ذكر في الجمع بين الصحيحين ياتيها في الفرج وبهذا قد تبين ان مجرد كلمة في هو قوله
في الفرج وقال بعضهم هو من عنده بحسب ما فهمه وليس مطابقا لما في نفس الامر وايد كلامه بقوله
وقد قال ابو بكر بن العربي اورد البخاري هذا في الحديث في التفسير فقال ياتيها في وترك بياضا انتهى قلت
لا نسلم عدم المطابقة لما في نفس الامر لان ما في نفس الامر عند من لا يرى اباحة اتيان النساء في ادبارهن
ان يقدر بعد كلمة في اما لفظ في الفرج او في القبل او في موضع الحرث والظاهر من حال البخاري انه لا يرى
اباحة ذلك ولكن لما ورد من حديث ابي سعيد الخدري ما يفهم منه اباحة ذلك ووردت احاديث كثيرة
في منع ذلك تامل في ذلك ولم يترجح عنده في ذلك الوقت احد الامرين فترك بياضا بعد في ليكتب فيه ما يترجح
عنده من ذلك والظاهر انه لم يدركه فبقي البياض بعده مستمرا واما الحميدي فقد ذكر حيث قال
ياتيها في الفرج نظرا في حال البخاري انه لا يرى خلافه ولو كان الحميدي علم من حال البخاري انه يبيح الاتيان
في ادبار النساء لم يقدر بهذا التقدير بل كان يقدر ياتيها في اي موضع شا كما صرح في رواية ابن جريج في نفس
حديث عبد الصمد ياتيها في دبرها ثم قال هذا القايل هذا الذي استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمى
الاكتفا ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله قلت ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع ان حذف
المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفا انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفى
به عن الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والتقدير والبرد ايضا ولم يبين ايضا ما هو المحسن لذلك
على ان جمهور النحاة لا يجوزون حذف المجرور الا ان بعضهم قد جوز ذلك في ضرورة الشعر وقد عاب
الاسماعيلي على صنيع البخاري ذلك فقال جميع ما اخرج عن ابن عمر مبهم لا فايدة فيه وقد رويناه عن عبد
العزيز يعني الدراوردي عن مالك وعبيد الله بن عمر وابن ابي ذيب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير ورواية
الدراوردي المذكورة قد اخرجها الدارقطني في غرايب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع بنحو رواية
ابن عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك قال فقلت
له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها واما اختلاف العلما في هذا الباب فذهب محمد بن كعب القرظي
وسعيد بن يسار المدني ومالك الى اباحة ذلك واحتجوا في ذلك بما رواه ابو سعيد ان رجلا اصاب امراته
في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا اثفرها فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم وقالوا معنى الاية حيث شئتم من القبل والدبر وقال عياض تعلق من قال بالتحليل بظاهر
الاية وقال ابن العربي في كتابه احكام القران جوزته طايفة كثيرة وقد جمع ذلك ابن شعبان في كتاب
جماع النسوان واسند جوازه الى زمرة كريمة من الصحابة والتابعين والى مالك من روايات كثيرة
وقال ابو بكر الجصاص في كتابه احكام القران المشهور عن مالك اباحة ذلك واصحابه ينفون عنه
هذه المقالة لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان تندفع بنفيهم عنه وقد روى محمد بن سعيد
عن ابي سليمان الجوزجاني قال كنت عند مالك بن انس فسيل عن النكاح في الدبر فضرب بيده الى راسه

وقال الساعة اغتسلت منه وفي رواية عن ابن القاسم ما ادركت احدا اقتدي به في ديني يشك فيه انه حلال
يعني وطي المراة في دبرها ثم قرا نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم قال فاي شي ابين من هذا وما اشكل فيه
واما مذهب الشافعي فيه فما قال الطحاوي حكي لنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا في تحليله والسادس انه حلال وقال الحاكم لعل الشافعي كان يقول
ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم ونعب الجمهور الي تحريمه في الصحابة علي بن ابي طالب وابن عباس
وابن مسعود وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن العاص وابو الدردا وخزيمة بن ثابت وابو هريرة
وعلي بن ابي طالب طلق وام سلمة وقد اختلف عن عبد الله بن عمر بن الخطاب والاصح عنه النهي ومن
التابعين سعيد بن المسيب ومجاهد وابراهيم النخعي وابو سلمة بن عبد الرحمن وعطا بن ابي رباح ومن الايمة
سفيان الثوري وابو حنيفة والشافعي في الصحيح وابو يوسف ومحمد واحمد واسحاق واخرون كثيرون
واحتجوا الي ذلك باحاديث كثيرة منها حديث ابن خزيمة ان رسول الله عليه السلام قال ان الله
لا يستحيي من الحق لا تاتوا النسا في ادبارهن اخرجه البخاري والطبراني واسناده صحيح ومنها حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي عليه السلام قال هي اللوطية الصغري يعني وطي النسا
في ادبارهن اخرجه الطحاوي باسناد صحيح والطيالسي والبيهقي ومنها حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله عليه السلام لا ينظر الله عز وجل الي رجل وطي امراة في دبرها اخرجه الطحاوي وابن ابي
شيبة وابن ماجه واحمد ومنها حديث جابر بن عبد الله نحو حديث خزيمة وفي رواية لا يحل ما تاتت
النسا في حشوشهن وفي رواية في محاشهن اخرجه الطحاوي ومنها حديث طلق بن علي ان رسول
الله عليه السلام قال ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النسا في اعجازهن اخرجه الطحاوي وابن ابي
شيبة وفي رواية في اعجازهن او قال في ادبارهن واما الاية فمعناها فاتوا حرثكم اني شيتم مستقبلين
او مستدبرين ولكن في موضع الحرث وهو الفرج فان قلت القاعدة عندكم ان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب قلت نعم كان ولكن وردت احاديث كثيرة فاخرجت الاية عن عمومها واقتصرتها علي اباحة
الوطي في الفرج ولكن علي اي وجه كان ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابرا
قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورايها جا الولد احول فنزلت نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني
شيتم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري قاله بعضهم
وذكر الحافظ المزي انه سفيان بن عيينة وابن المنكدر ربما لقوت محمد بن المنكدر والحديث اخرجه
مسلم في النكاح وغيره عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر واخرجه
النسائي في عشرة النساء عن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في النكاح عن سهل بن ابي سهل
وغيره وظاهر حديث جابر هذا يوهم انه مطابق لحديث ابن عمر رضي الله عنهما وليس كذلك فانه روي
بوجوه كلها ترجع الي معني واحد فروي الطحاوي من حديث الزهري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد
الله ان يهوديا قال اذا نكح الرجل امراته مجبية خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساوكم حرث
لكم فاتوا حرثكم اني شيتم مجبية وان شيتم غير مجبية اذا كان ذلك في صمام واحد واخرجه مسلم
ايضا نحوه وروي الطحاوي ايضا من حديث ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اليهود

قالوا

قالوا للمسلمين من اتي امراته وهي مدبرة جا ولده احول فانزل الله نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني
شيتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدبرة ومقبلة ما كان في الفرج وفي رواية مسلم من طريق
سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتي الرجل امراته من دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن
ابن المنكدر بلفظ اذا اتيت المراة من دبرها فحملت وقوله فحملت يدل علي ان مراده ان الاتيان في الفرج
لا في الدبر وقال الطحاوي في ترقيب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك علي الفرج اعلام منه اياهم ان الدبر
بخلاف ذلك قلت لان تنصيصه علي الفرج منافي دخول الدبر فيه قوله مجبية من جبي يجبي مجبية كعلي يعلي
تعلية ومادته جيم وباء الموحدة والف معناه مكبة علي وجهها تشبيها بهيية السجود وعن سعيد
ابن المسيب انزلت هذه الاية في العزل اخرجه الدارمي ولفظه نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم
اني شيتم قال ان شيت فاعزل وان شيت فلا تعزل ورواه الطحاوي عن ابن عباس نحوه وعند الطحاوي ان
اناسا من حمير اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل منهم يا رسول الله اني رجل احب النسا فكيف تري
في ذلك فنزلت وعند مقاتل قال حيي بن اخطب ونفر من اليهود للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النسا الا وهن
مستلقيات وانا نجد في كتاب الله عز وجل ان جماع المراة غير مستلقية دنس عند الله تعالى فنزلت وعن
ابن عباس الحرث منبت الولد وقال السدي هي مزرعة يزرع فيها او يحرث فيها وقال ابن حزم ما رويت اباحة
الوطي في دبرها عن احد الايمة عن ابن عمر وحده باختلاف عنه وعن نافع باختلاف عنه فقط وذكر
ابو الحسن المرغيناني انه من اتي امراته في المحل المكروه فلا حد عليه عند الامام ابي حنيفة ويعزر وقالا
هو كالزنا وقال ابو زكريا اتفق العلما الذين يعتد بهم علي تحريم وطي المراة في دبرها قال وقال
اصحابنا لا يحل الوطي في الدبر في شي من الادميين ولا غيرهم من الحيوان علي حال من الاحوال ص

باب فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن ش اي هذا
باب في قوله عز وجل واذا طلقتم النسا الي اخره وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس نزلت هذه الاية
في الرجل يطلق امراته طلقة او طلقتين فتنقضي عدتها ثم يبدو له تزويجها او ان يراجعها وتريد المراة
ذلك فيمنعها اولياوها من ذلك فنهي الله تعالي ان يمنعوها وكذا روي العوفي عنه وكذا قال مسروق
وابراهيم النخعي والزهري والضحاك انها نزلت في ذلك وقد روي ان هذه الاية نزلت في معقل بن يسار
علي ما يجي الان وقال السدي نزلت في جابر بن عبد الله وابن عم له والصحيح الاول وقال الزمخشري اما
ان يخاطب به الازواج الذين يعضلون نساهم بعد انقضا العدة ظلما واما ان يخاطب به الاوليا في عضلهن
ان يرجعن الي ازواجهن وقال ابن جرير اتفق اهل التفسير علي ان المخاطب بذلك الاوليا قوله فبلغن اجلهن
وبلوغ الاجل في هذه الاية انقضا العدة بخلاف الاية السابقة وقال الشافعي دل اختلاف الكلامين
علي افتراق البلوغين قوله فلا تعضلوهن فلا تضيقوا عليهن بمنعكم اياهن وفي تفسير عبد عن ابي
سعيد العضل الحبس وفي الموعب لابن التياني عن الفرا وقطرب وابي عبيد عضل المراة يعضلها ويعضلها
وعن ابي عمرو يعضلها يعني بفتح الضاد وامور معضلات شداد بكسر الضاد وعن ابن دريد عضل
ايمه يعضلها عضلا وعضلها تعضيلا منعها من الزواج ظلما وقال الزجاج هو من قولهم عضلت
الدجاجة فهي معضل اذا احتبس بيضها ونشب فلم يخرج ص حدثنا عبيد الله بن سعيد نا ابو عامر

العقدي نا عباد بن راشد نا الحسن حدثني معقل بن يسار قال كانت لي اخت تخطب الي ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من تمام الحديث والبخاري اخرجه هنا مختصرا ومن الطريق الثالث تماما واخرجه من ثلاث طرق
كما ترى وعبيد الله بن سعيد بن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف وهو من افراده
وابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بالعين المهملة والقاف المفتوحتين نسبة الى العقد قوم من قيس
وهم صنف من الازد وعباد بفتح العين المهملة وتشديد البا الموحدة بن راشد والحسن هو البصري ومعقل
بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد اليمين المزني وقال العجلي يكنى ابا علي ولا يعلم
في الصحابة احد يكنى به غيره قلت طلق بن علي يكنى ابا علي وكذا قيس بن عاصم المنقري ذكره ابو احمد
وغيره والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن ابي معمر وفي الطلاق عن محمد وفي النكاح ايضا عن احمد
ابن ابي عمرو وفي الطلاق ايضا عن ابي موسى واخرجه ابو داود في النكاح عن محمد بن مثنى واخرجه الترمذي
في التفسير عن محمد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن سوار بن عبد الله وغيره ص وقال ابراهيم عن يونس
عن الحسن حدثني معقل بن يسار ش هذا طريق ثاني وهو معلق وابراهيم هو ابن طهمان ويونس هو ابن
عبيد ووصله البخاري في النكاح واراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بالتحديث عن معقل ص حدثنا
ابو معمر نا عبد الوارث بن سعيد عن يونس نا يونس عن الحسن ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فتركها
حتى انقضت عدتها فخطبها فابى معقل فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن ش هذا ثالث عن ابي
معمر بفتح الميمين عبد الله المشهور بالمقعد عن عبد الوارث بن سعيد عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري
قوله ان اخت معقل بن يسار واسمها جميل بنت يسار بضم الجيم وفتح الميم وسكون اليا اخر الحروف وفي
رواية ابي اسحاق الهمداني اسمها فاطمة بنت يسار وسماها ابن فتحون جملا بضم الجيم وسكون الميم وسماها
محمد المنذري ليلى ص باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا الى بما تعملون خبير ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى والذين
يتوفون منكم الاية قوله والذين اي وازواج الذين يتوفون منكم والخطاب للمسلمين وقيل للمكلفين
فان الكفار مخاطبون بالتفاصيل بشرط الايمان قوله ازواجا اي زوجات قوله يتربصن اي بعدهم وقيل
يحبسن انفسهن وينتظرن اربعة اشهر وعشرا وهذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن وغير المدخول بهن
بالاجماع الا المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فانها تعتد بالوضع ولو لم تمكث بعده سوى لحظة
لعموم قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وكان ابن عباس يرى ان عليها ان تتربص
بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الايتين ولذلك يستثنى منها الزوجة اذا
امة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمسة ايام وعن الحسن وبعض الظاهرية التسوية
بين الحراير والاما قوله وعشرا اي عشر ليال وعشرة ذاهبا الى الليالي والايام داخلة فيها ثم الحكمة في هذه
المدة ما قاله الراغب ان الاطبا يقولون ان الولد في الاكثر اذا كان ذكرا يتحرك بعد ثلاثة اشهر واذا
كان انثى بعد اربعة اشهر فجعل ذلك عدة المتوفى عنها زوجها وزيد عليه عشرة ايام للاستظهار وخصت
العشرة لانها اكمل الاعداد واشرفها وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة سالت سعيد بن المسيب
ما بال العشرة قال فيه ينفخ الروح وكذا قال ابو العالية روى عنها ابن جرير ومن هنا ذهب احمد

في رواية ان عدة ام الولد عدة الحرة لانها صارت فراشا كالحراير وروي فيه حديث عمرو بن العاص لا تلبسوا
علينا سنة نبينا عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها اربعة اشهر وعشرا ورواه ابو داود وابن ماجه ايضا وذهب
الى هذا ايضا طايفة من السلف منهم سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن وابن سيرين
والزهري وعمر بن عبد العزيز وبه كان يامر يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو امير المومنين وبه يقول
الاوزاعي واسحاق بن راهويه وقال طاوس وقتادة عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها نصف عدة الحرة
وقال ابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن بن صالح بن حي تعتد بثلاث حيض وهو قول علي وابن مسعود
وعطا وابراهيم النخعي وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه عدتها حيضة وبه يقول ابن عمر والشعبي
ومكحول والليث وابو عبيد وابو ثور قوله فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن قاله الضحاك والربيع
ابن انس قوله فلا جناح عليكم قال الزمخشري ايها الايمة وجماعة المسلمين وقال الزمخشري اي اولياها قوله
فيما فعلن يعني النسا اللاتي انقضت عدتهن من التعريض للخطاب وعن الحسن والزهري والسدي بالنكاح
الحلال الطيب قوله بالمعروف اي بالوجه الذي لا ينكره الشرع ص يعفون يهبن ش اشار به الى تفسير
يعفون في قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفسره بقوله فنصف ما فرضتم يهبن وذكر ابن ابي حاتم
انه قول ابن عباس وشريح وابن المسيب وعكرمة ونافع ومجاهد والشعبي والحسن وابن سيرين ومقاتل وجابر
ابن زيد وعطا الخراساني والزهري والضحاك وابن سيرين ومقاتل والربيع بن انس والسدي
قال وخالفهم محمد بن كعب الا ان يعفون يعني الرجال قال وهو قول شاذ لم يتابع عليه انتهى قلت هذه اللفظة
مشتركة بين جمع الرجال وجمع النسا تقول الرجال يعفون والنسا يعفون والفرق تقديري قال في الاول
ضمير الرجال والنون علامة الرفع وفي الثاني الواو لام الفعل والنون ضمير النسا فلا تحذف فلهذا لم يعمل
فيها ان ولكن في محل النصب فوزن جمع المذكر يعفون ووزن جمع المونث يفعلن فافهم ص حدثني امية بن
بسطام نا يزيد بن زريع عن حبيب عن ابن ابي مليكة قال ابن الزبير قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنهم
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن
اخي لا اغير منه شيا من مكانه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد اليا
اخر الحروف ابن بسطام بن المنتشر العيشي البصري وهو شيخ مسلم ايضا ويزيد من الزيادة بن زريع
مصغر زرع بفتح الراي وحبيب هو ابن الشهيد ابو محمد الاسدي الازدي الاموي البصري وابن ابي مليكة
هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير قاضي عبد الله بن الزبير والحديث من
افراده قوله قال ابن الزبير اي عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وتمامه وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج الاية قال ابن الزبير
قوله فلم تكتبها استفهام على سبيل الانكار يعني لم تكتب هذه الاية وقد نسختها الاية الاخرى
وهي قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا والمنسوخ
هي قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول قوله او تدعها شك
من الراوي اي فلم تدعها اي تتركها مكتوبة قوله قال ابن اخي اي قال عثمان لابن الزبير يا ابن اخي

انما قال ذلك على عادة العرب او نظرا الى اخوة الايمان او لان عثمان من اولاد قصي وكذلك عبد الله بن
الزبير قوله لا اغير منه شيا من مكانه اي لا اغير شيا مما كتب في القران وكان عبد الله ظن ان ما نسخ لا يكتب
وليس كما ظنه بل له فوايد الاولى ان الله عز وجل لو اراد نسخ لفظه لرفعه كما فعل غيره الثالثة اذا كان تثقيلا
ونسخ بتخفيف عرف بتذكره قدر اللطف وان كان تخفيفا ونسخ بتثقيل علم ان المراد انقيادا النفس للاصعب
لا ان يظهر فيها عند ذلك التسليم والانقياد وكان الحكم في اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامراته شي
من الميراث الا النفقة والسكنى سنة فالاية اعني قوله ويذرون ازواجا وصية اوجبت امرين احدهما وجوب
النفقة والسكنى من تركة الزوج سنة والثاني وجوب الاعتداد سنة لان وجوب النفقة والسكنى من مال الميت
توجب المنع من التزوج وتزوج اخر ثم نسخ هذان الحكمان اما وجوب العدة في السنة فبقوله يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وقيل نسخ ما زاد فيه واما وجوب النفقة والسكنى فمنسوخ بتقدير نصيبها من الميراث
وقال ليس فيها نسخ وانما هو نقصان من الحول وقال الزمخشري كيف نسخت الاية المتقدمة المتاخرة
قلت قد تكون الاية متقدمة في التلاوة وهي متاخرة في التنزيل كقوله عز وجل سيقول السفها مع قوله
قد نرى تقلب وجهك في السما ص حدثني اسحاق نا روح نا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة تعتد عند اهل زوجها واجب فانزل الله والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم
فيما فعلن في انفسهن من معروف قال جعل الله لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شات
سكنت في وصيتها وان شات خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة
كما هي واجب عليها زعم ذلك عن مجاهد ش قوله حدثني ويروى حدثنا اسحاق قيل هو ابن راهويه
قال صاحب التوضيح واسحاق هو ابن ابرهيم كما حدث به في الاحزاب او اسحاق بن منصور كما حدث به
في الصلاة وغيرها وروح بفتح الرا ابن عباده بضم العين وتخفيف البا الموحدة وشبل بكسر الشين المعجمة
وسكون البا الموحدة وباللام ابن عباد بفتح العين المهملة وتشديد البا الموحدة وابن ابي نجيح هو عبد
الله بن ابي نجيح المكي قوله كانت العدة اشار به الى ما في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قوله فانزل الله والذين يتوفون الاية ذكرها ثم قال جعل
الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة فهو يجب الوصية فان شات قبلت الوصية وتعتد
في بيت اهل الزوج الى التمام وان شات اكتفت بالواجب وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه
الاية اعني قوله ويذرون ازواجا وصية لازواجهم الى اخرها وعند الاكثرين هذه الاية منسوخة
بالاية التي هي قوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قوله وصية منصوب بتقدير والذين يتوفون
يوصون وصية او الزام الذين يتوفون وصية ويدل عليه قراة عبد الله كتب عليكم الوصية لازواجكم
وقري وصية بالرفع بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية نبين قبل ان يحتضروا قوله لازواجهم اي
اي لزوجاتهم قوله متاعا نصب بتقدير يوصون متاعا او بتقدير متعوهن متاعا وقرا ابي
متاع لازواجهم متاعا فعلى هذا نصب متاعا بقوله متاع لانه في معنى التمتيع قوله غير اخراج حال
من الازواج اي غير مخرجات او بدل من متاع وحاصل المعنى وحق الذين يتوفون عن ازواجهم

ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته ولا يخرجن
من مساكنهن وكان ذلك في اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا ونسخت النفقة بالارث
الذي هو الربع او الثمن وهذا عند الجمهور غير مجاهد كما ذكرناه الان قوله فالعدة كما هي واجب عليها
وهي الاربعة اشهر والعشر قوله زعم ذلك عن مجاهد قايل هذا هو شبل بن عباد الراوي والضمير في زعم
يرجع الى ابن ابي نجيح الراوي عن مجاهد ص وقال عطا قال ابن عباس رضي الله عنهما نسخت هذه الاية
عدتها عند اهلها فتعتد حيث شات وهو قول الله تعالى غير اخراج ش اي قال عطا بن ابي رباح قيل هذا
عطف على قوله التعليق اذ لو كان عطفا لصار عن عطا وقد روى ابو داود قال حدثنا احمد بن محمد
المروزي قال نا موسى بن مسعود قال نا شبل عن ابن ابي نجيح فقال قال عطا قال ابن عباس الى اخر ما ذكر
هنا ص قال عطا ان شات اعتدت عند اهله وسكنت في وصيتها وان شات خرجت لقول الله عز وجل
فلا جناح عليكم فيما فعلن ثم جا الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شات ولا سكنى لها ش هذا من عطا
كالتفسير لما رواه عن ابن عباس وكذا ذكر ابو داود حيث قال قال عطا ان شات الى اخره بعد ان ذكر
ما رواه عن ابن عباس ص وعن محمد بن يوسف نا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ش هذا يحتمل الوجهين
احدهما ان يكون هذا مسندا عطفا على رواية اسحاق الذي تقدم عن روح عن شبل واختاره بعضهم حيث
قال وعن محمد بن يوسف معطوفا على قوله انا روح قال صاحب التلويح وفيه بعد والثاني ان يكون
البخاري علقه عن شيخه محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا مونث الاورق بن عمر الخوارزمي عن عبد
الله بن ابي نجيح عن مجاهد فان كان كذا فقد وصله ابو نعيم عن سليمان بن احمد عن عبد الله بن محمد بن سعيد
ابن ابي مريم عن الفريابي عن ورقا فذكره ص وعن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس قال نسخت هذه
الاية عدتها في اهلها فتعتد حيث شات لقوله غير اخراج نحوه ش هذا ايضا يحتمل الوجهين المذكورين
والاظهر هو الوجه الثاني انه روي عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس والحاصل ان ابن ابي
نجيح روى عن مجاهد وحده موقوفا عليه وروى ايضا عن عطا عن ابن عباس قوله نحوه اي نحو ما روي
فيما مضى عن مجاهد ص حدثنا حبان نا عبد الله اخبرنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال جلست
الى مجلس فيه عظم من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى فذكرت حديث عبد الله بن عتبة في شان
سبيعة بنت الحارث فقال عبد الرحمن ولكن عمه كان لا يقول ذلك فقلت اني لجري ان كذبت على رجل في جانب
الكوفة ورفع صوته قال ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر او مالك بن عوف قلت كيف كان قول ابن مسعود
رضي الله عنه تجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة لنزلت سورة النسا القصرى بعد الطولى
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اتجعلون عليها التغليظ الى اخره وحبان بكسر الحا المهملة
وتشديد البا الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعبد الله بن عون بن ارطبان
البصري قوله فيه عظم بضم العين وسكون الظا وهو جمع عظيم واراد به عظما الانصار وعبد الرحمن بن ابي
ليلى واسمه يسار ابو عيسى الكوفي وقال عطا ابن السايب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ادركت عشرين ومائة
من اصحاب النبي عليه السلام كلهم من الانصار قوله فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة
وسكون التا المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي ابن اخي عبد الله بن مسعود ذكره العقيلي في الصحابة

قال ابو عمر فغلط وانما هو تابعي من كبار التابعين بالكوفة وهو والد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه المدني الشاعر شيخ ابن شهاب استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكره البخاري في التابعين ولد في حياة النبي عليه السلام فاتي به فمسح بيده ودعا له وكان اذ ذاك غلاما خماسيا او سداسيا قوله سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح البا الموحدة مصغر سبعة الاسلمية كانت امراة سعيد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت الي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت وبعضهم يروي اذا اتاك من ترضين فتزوجي قوله وكن عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود قوله لا يقول ذلك اي لا يقول ما قيل في شان سبيعة الاسلمية وقد ذكرنا الان ما قال لها ابو السنابل قوله فقلت اني لجري اي صاحب جراة غير مستحي قوله علي رجل في جانب الكوفة اراد به عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة ومات بها في زمن عبد الملك بن مروان قوله قال لم خرجت اي قال محمد بن سيرين قوله فلقيت مالك بن عامر الهمداني يكني بابي عطية قال الكرماني الصحابي باختلاف وقال الذهبي مالك بن عامر الوادعي تابعي كوفي ثقة ادرك الجاهلية قوله او مالك ابن عوف شك من الراوي وهو مالك بن عوف بن نضلة بن خريج بن حبيب الجشمي صاحب ابن مسعود قوله وهي حامل الواو فيه للحال قوله اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته علي مدة الاشهر وقد يمتد ذلك بجاوز تسعة اشهر الي اربع سنين اي اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر قوله لنزلت اللام فيه للتاكيد قوله سورة النسا القصري وهي سورة الطلاق وفيها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قوله بعد الطولي اي ليس المراد منها سورة النسا وانما المراد السورة التي هي اطول جميع سور القران يعني سورة البقرة وفيها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقال الخطابي حمل ابن مسعود علي النسخ الذي جعل ما في الطلاق ناسخا لما في البقرة وكان ابن عباس يجمع عليها العدتين فيعتد اقصاهما وذلك ان احديهما ترفع الاخري فلما امكن الجمع بينهما جمع واما عامة الفقها فالامر عندهم محمول علي التخصيص لخبر سبيعة الاسلمية ص وقال ايوب عن محمد يقول لقيت ابا عطية مالك بن عامر ش اي قال ايوب السختياني عن محمد بن سيرين انه قال لقيت ابا عطية مالك بن عامر يعني لم يشك فيه ص باب حافظوا علي الصلوات والصلوة الوسطي ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالي حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطي اي الوسطي بين الصلوات والوسطي تانيث الاوسط والاوسط الاعدل من كل شي وليس المراد منه التوسط بين شيين لان الوسطي علي وزن فعلي للتفضيل وقال الزمخشري اي الفضلي من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطفت علي الصلوات لانفرادها بالفضل وهي صلاة العصر عند الاكثرين وقد بسطنا الكلام فيه في شرح كتاب الطحاوي ص حدثنا عبد الله بن محمد نا يزيد اخبرنا هشام عن محمد بن عبيدة عن علي رضي الله عنه ان النبي عليه السلام ح وحدثني عبد الرحمن نا يحيي بن سعيد قال هشام حدثنا محمد بن عبيدة عن علي رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطي حتي غابت الشمس ملا الله قبورهم وبيوتهم او اجوافهم شك يحيي نارا ش مطابقته للترجمة في قوله عن صلوة الوسطي

واخرجه من طريقين الاول عن عبد الله بن محمد الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي عن هشام بن حسان القردوسي عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر البا الموحدة السلماني عن علي بن ابي طالب والثاني عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن يحيي بن سعيد القطان ومضي الحديث في غزوة الخندق قوله حبسونا اي منعونا عن صلاة الوسطي اي عن ايقاعها في وقتها واضافة الصلوة الي الوسطي من اضافة الموصوف الي صفته كما في قوله تعالي بجانب الغربي الغربي وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين فاجازها الكوفيون ومنعها البصريون وفي رواية مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطي صلاة العصر وقد اختلفوا فيه والجمهور علي انها صلاة العصر وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة وقول احمد والذي صار اليه معظم الشافعية وقال الترمذي وهو قول اكثر علما الصحابة وقال الماوردي وهو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر وهو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية وقد جمع الحافظ الدمياطي من ذلك كتابا سماه كشف المغطي عن الصلاة الوسطي وذكر فيه تسعة عشر قولا الاول انها الصبح وهو قول ابي امامة وانس وجابر وابي العالية وعبيد بن عمير وعطا وعكرمة ومجاهد نقله ابن ابي حاتم عنهم وهو قول مالك والشافعي نص عليه في الام والثاني انها الظهر وهو قول زيد بن ثابت ورواه ابو داود وروي ابن المنذر عن ابي سعيد وعايشة انها الظهر وبه قال ابو حنيفة في رواية والثالث انها العصر ومر الكلام فيه الان والرابع انها المغرب نقله ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال الصلاة الوسطي هي المغرب وبه قال قبيصة بن ذويب لانها لا تقصر في السفر ولان قبلها صلاتا السر وبعدها صلاتا الجهر والخامس انها جميع الصلوات اخرجه ابن ابي حاتم باسناد حسن عن نافع قال سيل ابن عمر فقال هي كلهن وبه قال معاذ بن جبل رضي الله عنه السادس انها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية السابع الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن العشا نقله ابن التين والقرطبي لانها بين صلاتين لا يقصران وبه قال الابهري من المالكية العاشر الصبح او العصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطي الحادي عشر صلاة الجماعة الثاني عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوي جزا الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحي الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس عشر صلاة الضحي السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله سعيد بن جبير وشريح القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية الثامن عشر انها الصبح او العصر علي الترديد التاسع عشر التوقف وزاد بعضهم العشرين وهي صلاة الليل ولم يبين ما ادعاه قوله شك يحيي هو القطان الراوي ص باب وقوموا لله قانتين اي مطيعين ش اي هذا باب فيه قوله تعالي وقوموا لله قانتين وفسر قوله قانتين بقوله مطيعين وبه فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين ذكره ابن ابي حاتم وعن ابن عباس قانتين مصلين وقيل عابدين في حال القيام وقيل صامتين وقيل مقرين بالعبودية وقيل طايعين وعن مجاهد من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله تعالي ص حدثنا مسدد نا يحيي عن اسماعيل بن ابي خالد عن الحارث بن شبيل عن ابي عمرو

الشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم في الصلوة يكلم احدنا اخاه في حاجته حتى نزلت هذه الاية حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيى هو القطان والحارث بن شبيل بضم الشين المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف
معنعوشبل ولد الاسد وابو عمر سعيد بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف اليا اخر الحروف الشيباني بفتح الشين
المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالبا الموحدة الحضرمي عاش مائة وعشرين سنة والحديث مر في اواخر كتاب
الصلوة في باب ما نهي عن الكلام في الصلوة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس
عن اسماعيل عن الحارث الى اخره نحوه قوله فامرنا على صيغة المجهول ومر الكلام فيه هناك ص باب
قول الله عز وجل فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ش
اي هذا باب يذكر فيه قوله عز وجل فان خفتم الاية اي فان كان بكم خوف من عدو او غيره قوله فرجالا
اي فصلوا راجلين وهو جمع راجل كقائم وقيام وقرئ فرجالا بضم الرا ورجالا بالتشديد ورجلا قوله
او ركبانا اي او فصلوا ركبانا جمع راكب قوله فاذا امنتم يعني فاذا زال خوفكم فاذكروا الله كما علمكم من صلاة
الامن قوله ما لم تكونوا تعلمون اي الذي لستم به عالمين فعلمكم وهداكم للايمان فقابلوه بذكر الله تعالى
وشكره ص رجالا قياما ما راجل قايم ش فسر قوله فرجالا بقوله قياما ولم يتعرض لمفرده وقد ذكرنا
ان الرجال جمع راجل كالقيام جمع قايم ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا مالك عن نافع ان عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما كان اذا سيل عن صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطايفة من الناس فيصلي بهم
الامام ركعة وتكون طايفة منهم بينهم وبين العدو ولم يصلوا فاذا صلوا الذين معه ركعة استاخروا
مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد صلى
ركعتين فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا مستقبلي القبلة او غير
مستقبليها قال مالك قال نافع لا ارى عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وفي بعض النسخ ذكر هذا الحديث بعد قوله وقال ابن حبيب الى قوله مثل عمل المومنين
وليس لذكره هنا وجه اصلا ولم ار احدا من الشراح تعرض لذكر هذا الحديث وقد مر في صلاة الخوف بوجوه
مختلفة عن ابن عمر وغيره ص وقال ابن جبير وسع كرسيه علمه يقال بسطة زيادة وفضلا افرغ انزل ولا
يوده لا يثقله اذني اثقلني والاد والايد القوة السنة النعاس لم يتسنه لم يتغير فبهت ذهبت حجته
خاوية لا انيس فيها عروشها ابنيتها ننشرها نخرجها اعصار ريح عاصف تهب من الارض الى السما كعمود فيه
نار وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلدا ليس عليه شي وقال عكرمة وابل مطر شديد الطل الندى وهذا
مثل عمل المومن ش وقال ابن جبير اي سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
ان المراد من قوله كرسيه علمه وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج نا ابن ادريس عن مطرف
ابن طريف عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله وسع كرسيه قال علمه وكذا روي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس وقال ابن جرير قال قوم الكرسي موضع القدمين ثم رواه عن ابي موسى والسدي
والضحاك ومسلم البطين وقال شجاع بن مخلد في تفسيره نا ابو عاصم عن سفيان عن عمار الذهبي عن مسلم
البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى وسع كرسيه

السموات والارض قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى كذا اورد هذا الحديث
الحافظ ابو بكر من طريق شجاع مخلد الفلاس فذكره قال ابن كثير وهو غلط وقد رواه وكيع في تفسيره
نا سفيان عن عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين
والعرش لا يقدر احد قدره اشتهى قلت اراد بقوله غلط ان رفعه غلط وليت شعري ما الفرق بين كونه
موقوفا وبين كونه مرفوعا في هذا الموضع لان هذا لا يعلم من جهة الوقف وقال الزمخشري الكرسي
ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد ثم ذكر اربعة اوجه يطلبه الطالب من موضعه وكان تفسيره او لا من
حيث اللغة قوله يقال بسطة اي يقال في تفسير قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم وذكر ان الله تعالى لما اشمويل او يوشع او شمعون حين طلب قومه ملكا يقاتلون به في سبيل الله ان
الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يوت سعة من المال لانه
كان فقيرا سقاء او دباغا فقال ان الله اصطفاه عليكم الاية والبسطة اي زيادة في العلم والجسم وكذا
فسره ابو عبيدة وعن ابن عباس نحوه وقيل سمي طالوت لطوله قوله افرغ انزل اشار به الى تفسير في قوله
ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
وفسر افرغ بقوله انزل اي انزل علينا صبرا هكذا فسره ابو عبيدة وليس هذا في رواية ابي ذر وكذا يقال
بسطة قوله ولا يوده لا يثقله اشار به الى تفسيره في قوله ولا يوده حفظهما وفسره بقوله لا يثقل وهو
تفسير ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقيل معناه لا يسعه قوله اد بي اثقلني
هو ماضي يود ايدا قوله والاد والايد القوة هكذا فسره ابو عبيدة ويقال رجل ايد اي شديد قوي
قال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد اي ذا القوة وقال ابو زيد اد الرجل يئد ايدا والايد والاد بالمد
القوة واصل ادٍ يد قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قوله السنة النعاس اشار به الى ما في قوله
عز وجل لا تاخذه سنة ولا نوم وكذا فسره ابن عباس ويقال له الوسن ايضا والسنة ما يتقدم النوم من
الفتور الذي يسمى النعاس قوله لم يتسنه لم يتغير اشار به الى قوله عز وجل فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه وفسره بقوله لم يتغير كذا روي عن ابن عباس والسدي والها فيها اصلية او هاء سكت من السنة
مشتق لان لامها ها او واو قيل اصله يتسنن من الحما المسنون فقلبت نونه حرف علة كما في تقضي البازي
ويجوز ان يكون المعنى لم يمر عليه السنون التي مرت عليه يعني هو بحاله كما كان كانه لم يلبث مائة سنة
وفي قراءة عبد الله لم يتسن وقرأ ابي لم يسنه بادغام التا في السين قوله فبهت ذهبت حجته اشار به الى
قوله تعالى فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين وفسر بهت بقوله ذهبت حجته اي حجة
نمرود عليه اللعنة وبهت على صيغة المجهول وقرئ فبهت الذي كفر على صيغة المعلوم اي غلب ابراهيم
عليه السلام الكافر وقرأ ابو حيوة فبهت بفتح البا وضم الها قوله خاوية لا انيس فيها اشار به الى قوله
تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قيل هذا المار عزير عليه السلام رواه ابن ابي حاتم
عن علي وقيل هو ارميا بن حلقيا وقيل الخضر وقيل حزقيل بن بورا والقرية هي القدس وهو المشهور
قوله عروشها ابنيتها وفي التفسير على عروشها اي ساقطة سقوفها وجدرانها على عراصاتها وذكر
جبير حرب بختنصر وهذا الذي قبله ليس في رواية ابي ذر قوله ننشرها نخرجها اشار به الى قوله تعالى

وانظر الي العظام كيف ننشرها هكذا فسره السدي وننشزها بضم النون الاولي وقرا الحسن بفتحها
من نشر الله الموتي بمعني انشرهم وقرئ بالزاي يعني نحركها ونرفع بعضها الي بعض للتركيب قوله اعصار
ريح عاصف اشار به الي قوله تعالي وله ذرية ضعفا فاصابها اعصار وفسره بقوله ريح عاصف الي اخره
وهي التي يقال لها الزوبعة كما قال الزجاج ويقال للاعصار الريح لكن يستدير في الارض ثم يسطع نحو السما
كالعمود ويقال الاعصار ريح شديد فيه نار وهذا ثبت عن ابي ذر عن الحموي وحده قوله وقال ابن عباس
صلدا ليس عليه شي اشار به الي قوله تعالي كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا ووصله
ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخرجه ابن ابي حاتم عن ابي زرعة نا منجاب بن الحارث
انا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ فتركه يابسا خاسا لا ينبت شيا وسقط من هذا
الي اخر الباب من رواية ابي ذر وفي التفسير قال الضحاك والذي ينفق صدقته منا او اذي مثله كمثل
صفوان وهو الصخر الاملس عليه التراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد فتركه صلدا اي املس يابسا
لا شي عليه من ذلك التراب بل قد ذهب كله وكذلك اعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله وان ظهر لهم
اعمال فيما يري الناس كالتراب قوله وابل مطر شديد الطل الندي اشار به الي قوله تعالي فان لم يصبها
وابل فطل وفسر الوابل بالمطر الشديد والطل بالندي ووصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان
ابن غياث سمعت عكرمة بهذا وفي التفسير فان لم يصبها وابل فطل ضعيف القطر قوله مثل عمل المومن
اي هذا الذي ذكره عكرمة مثل عمل المومن يزداد عند الله اذا كان بالاخلاص ويذهب اذا كان
بالريا وان ظهر له فيما يري الناس ص باب والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا ش اي هذا باب فيه قوله تعالي والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا اي يتركون ازواجا
وليس في غير رواية ابي ذر ذو الترجمة حديث هذا الباب قد مر قبل ثلاثة ابواب وكان المناسب ان
يذكر بلا ترجمة عند الباب المترجم بهذه الاية ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نا حميد بن الاسود ويزيد
ابن زريع قالا نا حبيب بن الشهيد عن ابن ابي مليكة قال قال ابن الزبير قلت لعثمان هذه الاية التي
في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الي قوله غير اخراج نسختها الاخري فلم تكتبها قال
تدعها يا ابن اخي لا اغير شيا منه من مكانه قال حميد او نحو هذا ش هذا الحديث قد مر بترجمة وهنا
رواه بطريق اخر عن عبد الله بن ابي الاسود وهو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود وابو الاسود اسمه حميد
ابن الاسود بن اخت عبد الرحمن بن مهدي البصري يروي عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وقد تكرر
ذكره جدا قوله قال ابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام قوله لعثمان هو ابن عفان قوله الاخري
اي الاية الاخري وهي قوله تعالي والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا قوله فلم بكسر اللام وفتح الميم واصله فلما استفهام علي سبيل الانكار قوله قال اي عثمان ادعها
اي اتركها مثبتة في المصحف لا اغير شيا منه اي مما في المصحف فالقرينة تدل عليه قوله قال حميد
اي حميد بن الاسود الراوي عنه ابو عبد الله شيخ البخاري قوله او نحو هذا اي او نحو هذا المذكور
المعني اراد انه تردد فيه واما يزيد بن زريع فجزم بالمذكور ص باب
واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتي ش اي هذا باب فيه قوله تعالي واذ قال ابراهيم

اذكر

اذكر يا محمد حين قال ابراهيم رب يعني يا رب ارني يعني ابصرني اراد بهذا السوال ان يضم علي الضرورة علم
الاستدلال لان تظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين ولانه لما قال لنمرود ربي الذي
يحيي ويميت اراد ان يترقي من علم اليقين الي عين اليقين وان يري ذلك مشاهدة فقال رب ارني كيف تحيي الموتي
ص فصرهن قطعهن هذا في رواية ابي ذر وحده ش اشار به الي تفسير قوله قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن وفسره بقوله قطعهن قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير وابو مالك وابو الاسود الديلي
ووهب بن منبه والحسن والسدي وقال العوفي عن ابن عباس فصرهن اليك وثقهن فلما اوثقهن ذبحهن وقيل
معناه املهن واضممهن اليك وقرا ابن عباس فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها وتشديد الرا من صره يصره
اذا جمعه وعنه فصرهن من التصرية والقراة المشهورة من صاره يصوره صورا وصاره يصيره صيرا
بمعني اماله ص حدثنا احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرنا يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة وسعيد عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتي قال
اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري يروي
عن عبد الله بن وهب المصري يروي عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة والحديث مضي في كتاب الانبيا في باب قوله
عز وجل ونبيهم عن ضيف ابراهيم فانه اخرجه هناك بالاسناد المذكور هنا عن احمد بن صالح الي اخره ويرحم
الله عز وجل لوطا الي اخره ومضي الكلام فيه هناك وقال الكرماني هنا كيف جاز الشك عن ابراهيم عليه
السلام واجاب بان معناه لا شك عندنا فبالطريق الاولي ان لا يكون الشك عنده او كان الشك في كيفية
الاحيا لا في نفس الاحيا انتهي قلت التحقيق هنا ان الرسول عليه السلام ما شهد له بالشك وانما مدحه
لان معناه نحن احق بالشك منه والحال انا ما شككنا فكيف يشك هو وانما سال هل يجيب الي سواله
ام لا وبهذا يمكن ان يجاب عما ساله الكرماني لم كان رسول الله عليه السلام احق وهو افضل بل هو احق
بعدم الشك وجوابه قال ذلك تواضعا وهضما لنفسه لا يخلو عن نظر ص باب
ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الي قوله تتفكرون ش اي هذا باب في ذكر قوله
ايود احدكم الاية هذا المقدار من الاية وقع عند جميع الرواة قوله ايود الهمزة فيه للانكار قال الزمخشري
وقيل هو متصل بقوله ولا تبطلوا وهذه الاية مثل لمن عمل من احسن العمل اولا ثم بعد ذلك انكس سيره
فبدل الحسنات بالسيات فابطل بعمله الثاني ما اسلفه فيما تقدم من الصالح واحتاج الي شي من الاول في اضيق
الاحوال فلم يحصل منه شي وخانه احوج ما كان اليه ولهذا قال واصابه الكبر الاية قوله جنة اي بستان
قوله من نخيل وهو اما جمع نادر او اسم جنس وانما خص هذين بالذكر لانهما من اكرم الشجر واكثر المنافع
قوله له فيها من كل الثمرات اي لاحدكم في الجنة من كل الثمرات وانما قال هذا بعد ذكر النخيل والاعناب
تغليبا لهما علي غيرهما ثم اردفهما بذكر الثمرات قيل يجوز ان يريد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل
له فيها قوله واصابه الكبر اي والحال انه اصابه الكبر وقيل عطف ماض علي مستقبل قال الفرا هو جائز
لانه يقع معها لو تقول وددت لو ذهبت عنا ووددت ان يذهب عنا قوله وله ذرية ضعفا وقري
ضعاف قوله فاصابها اي الجنة المذكورة قوله اعصار وهي الريح الشديدة وقد مر تفسيره عن قريب

ويجمع علي اعاصير قوله فيه نار اي في الاعصار نار من السموم الحارة القتالة قوله كذلك اي كما بين الاقاصيص
والامثال يبين الله لكم الاية اي العلامات لعلكم تتفكرون اي تعتبرون وتفهمون الامثال والمعاني
وتنزلونها علي المراد منها ص حدثنا ابراهيم اخبرنا هشام عن ابن جريج سمعت عبد الله بن ابي مليكة
يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير قال
عمر رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له
جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر وقال قولوا نعلم او لا نعلم وقال ابن عباس في نفسي منها شي يا امير المومنين
قال عمر يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل
قال عمر رضي الله عنه لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى
اغرق اعماله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم هو ابن موسى الفرا وهشام هو ابن يوسف
الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه قال
بعضهم وقال الكرماني واخوه عبد الله ايضا يكنى بابي بكر تارة وتارة بابي محمد وعبيد بن عمير كلاهما
مصغران ابو عاصم الليثي المكي ولد في زمن النبي عليه السلام وسماعه من عمر صحيح قوله وسمعت اخاه
هو يقول ابن جريج والحديث من افراده قوله فيم بكسر الفا وسكون اليا احد الحروف اي في اي شي قوله
ترون بضم اوله قوله شي اي من العلم به قوله مثلا بفتحتين قال اهل البلاغة التشبيه التمثيلي
متى فشى استعماله علي سبيل الاستعارة يسمى مثلا قوله غني اسم في مقابل الفقير ويروى غني من
الغناية علي لفظ المجهول قوله اغرق بالغين المعجمة اي اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي
قيل فيه دليل للمعتزلة في مسالة احباط الطاعة بالمعصية ورد بان الكفر محبط للاعمال والاغراق
لا يستلزم الاحباط ص باب لا يسالون الناس الحافا ش اي هذا باب في بيان قوله
تعالى لا يسالون الناس الحافا واوله للفقرا الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض
يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله
به عليم هذه الاية نزلت في اصحاب الصفة وهي سقيفة كانت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا اربعماية رجل من مهاجري قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشاير يتعلمون القران بالليل
ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله عليه السلام فمن كان عنده فضل
اتى به اليهم اذا امسى قوله للفقرا اي اجعلوا ما تنفقون للفقرا الذين احصروا في سبيل الله اي الجهاد
ولا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض يعني سفرا للتسبب في المعاش قوله يحسبهم الجاهل
اي الجاهل بحالهم اغنيا من التعفف اي من اجل تعففهم عن المسالة قوله تعرفهم الخطاب فيه
للنبي عليه السلام وقيل لكل راغب في معرفة حالهم قوله بسيماهم اي بما يظهر لذوي الالباب من
صفاتهم صفرة الوجه ورثاثة الحال قوله لا يسالون الناس اي من صفاتهم انهم لا يسالون الناس
الحافا اي الحاحا وهو اللزوم وان لا يفارق الا بشي يعطاه وانتصابه علي انه صفة مصدر
محذوف اي سوالا الحاحا بمعنى ملحا وقال بعضهم وانتصاب الحاحا علي انه مصدر في موضع الحال
اي لا يسالون في حال الالحاف او مفعول لاجله اي لا يسالون لاجل الالحاف انتهى قلت ليس فيما قاله

صواب

صواب الاول انه علي انه مصدر فقط يفهمه من له ذوق من التصرف في الكلام فان قلت هذه الصيغة
تقتضي السوال بالتلطف دون الالحاح وقوله يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف يقتضي نفي السوال
مطلقا قلت الجواب المرضي انما يقال لو فرض السوال منهم كان علي وجه التلطف فلا يقتضي وجوده لان المحال
يفرض كثيرا ولا يلزم من فرضه وجوده ص يقال الحف علي والح علي واحفاني بالمسالة فيحفكم يجهدكم
ش اشار به الي ان قوله الحف علي والح علي واحفاني بالمسالة بمعنى واحد وكذا فسره ابو عبيدة والالحاف
من قولهم لحفني من فضل لحافه اي عطاني من فضل ما عنده وقيل اشتقاقه من اللحاف لاشتماله علي وجوه
الطلب في المسالة كاشتمال اللحاف في التغطية قوله واحفاني من قولهم احفا فلان بصاحبه وحفي به وتحفى
له اذا بالغ في السوال قوله فيحفكم اشار به الي قوله تعالى ولا يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم
تبخلوا وفسر قوله فيحفكم بقوله يجهدكم يعني يجهدكم في السوال بالالحاح ص حدثنا ابن ابي مريم
نا محمد بن جعفر حدثني شريك بن ابي نمر ان عطا بن يسار وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا
ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان
انما المسكين الذي يتعفف واقروا ان شيتم يعني قوله لا يسالون الناس الحافا ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم ابو محمد المصري ومحمد بن جعفر بن ابي كثير
اخو اسماعيل وشريك بن ابي نمر بلفظ الحيوان المشهور مر في العلم وعطا بن يسار ضد اليمين والحديث
مر في كتاب الزكوة في باب قول الله تعالى لا يسالون الناس الحافا عن ابي هريرة من وجهين الاول عن حجاج
ابن منهال عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة والثاني عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة ومر الكلام فيه هناك قوله يتعفف اي يحترز عن السوال ويحسبه الجاهل
غنيا قوله واقروا ان شيتم يعني قوله لا يسالون الناس الحافا قايل قوله يعني هو سعيد بن ابي مريم
شيخ البخاري بين ذلك الاسماعيلي في روايته فانه اخرجه هناك عن الحسن بن سفيان عن احمد بن
زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في اخره قلت لسعيد بن ابي مريم ما تقرا يعني في قوله
واقروا ان شيتم قال للفقرا الذين احصروا في سبيل الله الاية ص باب
واحل الله البيع وحرم الربوا ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربوا
واوله الذين ياكلون الربوا لا يقومون الي اخر الاية ولما ذكر الله تعالى قبل هذه الاية الابرار المودين
النفقات المخرجين الزكوات شرع في ذكر اكلة الربوا واموال الناس بالباطل وانواع الشبهات
ووصفهم بما وصفهم في الاية الكريمة ولما قالوا انما البيع مثل الربوا انكر الله عليهم تسويتهم بين
البيع والربوا فقال واحل الله البيع وحرم الربوا قال الزمخشري فيه دلالة ان القياس يهدمه
النص لانه جعل الدليل علي بطلان قياسهم احلال الله وتحريمه المس الجنون فسر المس المذكوره
في الاية وهو قوله يتخبطه الشيطان من المس بالجنون وكذا فسره الفرا ومجاهد والضحاك وابن
ابي نجيح وابن زيد ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش نا مسلم عن مسروق عن عايشة
رضي الله عنها قالت لما نزلت الايات في اخر سورة البقرة في الربوا قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي الناس ثم حرم التجارة في الخمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح

ابو الضحى الكوفي والحديث قد مر في كتاب البيوع في باب اكل الربوا فانه اخرجه عن محمد بن بشار عن غندر
عن شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قوله فقراها اي الايات ص باب
قوله يمحق الله الربوا يذهبه ش اي هذا باب فيه قوله تعالى يمحق الله الربوا وفسر يمحق بقوله يذهبه
وقال الزمخشري يذهب ببركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود الربوا وان كثر الى قل قلت
هذا رواه ابن ماجه واحمد وصححه الحاكم مرفوعا ص حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن
سليمان سمعت ابا الضحى يحدث عن مسروق عن عايشة انها قالت لما انزلت الايات الاواخر من سورة البقرة
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر ش هذا الحديث هو المذكور في الباب
السابق من وجه اخر وفيه بعض الزيادة كما ترى اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
ابن خالد ابي محمد العسكري الفرائضي عن محمد بن جعفر عن غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح الى اخره ومضى هذا الحديث ايضا في كتاب الصلوة في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد اخرجه
عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عايشة الى اخره ص باب
فاذنوا بحرب فاعلموا ش اي هذا باب فيه قوله تعالى فاذنوا واوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله
ورسوله قوله فاذنوا اي فاعلموا بها من اذن بالشي اذا علم به وقرئ فآذنوا بالمد اي فاعلموا بها
غيركم وهو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع لانه من طرق العلم وقرا الحسن رحمه الله فايقنوا بالحرب
قال ابن عباس فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله وعن سعيد بن جبير يقال يوم القيامة لاكل الربوا
خذ سلاحك للحرب وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد وروى ابن ابي حاتم باسناده عن الحسن وابن سيرين
انهما قالا ان هولاء الصيارفة قد اكلوا الربوا وانهم قد اذنوا بحرب من الله ورسوله ولو كان على الناس
امام عادل لاستتابهم فان تابوا والا وضع فيهم السلاح ص وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الاية
ش هذا المقدار واقع في رواية ابي ذر وعند غيره ساق الاية كلها اي وان كان الذي عليه دين الربوا معسرا
فنظرة اي فالحكم والامر نظرة اي انتظار الى ميسرة اي يسار وذكر الواحدي ان بني عمرو قالوا لبني المغيرة
هاتوا رؤس اموالنا فقالت بنو المغيرة نحن اليوم اهل عسرة فاخرونا الى ان ندرك الثمرة فابوا ان يوخروهم
فنزلت وزعم ابن عباس وشريح ان الانظار في دين الربوا خاصة واجب وقيل هذه الاية ناسخة
لما كان في الجاهلية من بيع من اعسر فيما عليه من الديون وان كان حرا وقد قيل انه كان يباع فيه في اول
الاسلام ثم نسخ وذهب الليث بن سعد الى انه يوجر ويقضي دينه من اجرته وهو قول الزهري وعمر
ابن عبد العزيز ورواية عن احمد وقال الاسماعيلي لا وجه لدخول هذه الاية في هذا الباب واجيب
بان هذه الاية متعلقة بآية الربوا فلذلك ذكرها معها ص وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون
ش اي وان تتصدقوا برؤس اموالكم على من اعسر من غرمائكم خير لكم لانه كان اهل الجاهلية يقول
احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي ص وقال محمد بن يوسف عن سفيان عن
منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت لما نزلت الايات الى اخر سورة البقرة
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور وهو معلق قوله قال محمد بن يوسف هكذا رواية ابي ذر وفي رواية غيره قال لنا محمد بن يوسف

هو الفريابي وسفيان هو الثوري والبقية ذكروا عن قريب ص باب
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى
الله قرا ترجعون على البنا للفاعل والمفعول وقرا يرجعون بالياء على طريقة الالتفات وقرا عبد الله
تردون وقرا ابي تصيرون والجمهور على ان المراد من اليوم المحذر منه هو يوم القيامة وقال بعضهم يوم
الموت ص حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخر
اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربوا ش قيل لا مطابقة بين الترجمة والحديث على ما لا يخفى
واجيب بانه روي عن ابن عباس ايضا من وجه اخر ان اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبري من طرق عنه ولعله اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس قلت
يعني بالاشارة فافهم وسفيان هو الثوري وعاصم هو ابن سليمان الاحول والشعبي هو عامر بن شراحيل
قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود بن ابي هند عن الشعبي قال عن عمر اخرجه
الطبري بلفظ كان من اخر ما نزل من القران اية الربوا وهو منقطع لان الشعبي لم يلق عمر رضي الله
عنه قوله اخر اية نزلت على النبي عليه السلام اية الربوا وفي تفسير عبد عن الضحاك اخر اية نزلت واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله وفي رواية ابي صالح عنه نزلت بمكة وتوفي النبي عليه السلام بعدها باحد
وثمانين يوما وقيل نزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع وفي تفسير ابن ابي حاتم من حديث ابن لهيعة
حدثني عطا بن دينار عن سعيد بن جبير قال عاش رسول الله عليه السلام بعد نزول هذه الاية الكريمة
تسع ليال وهي اخر اية نزلت وعند القرطبي ثلاث ليال وقيل ثلاث ساعات وقال عليه السلام اجعلوها
بين اية الربوا واية الدين وقيل انه عليه السلام عاش بعدها احدى وعشرين يوما فان قلت
ما التوفيق بين قولي ابن عباس رضي الله عنهما المذكورين قلت طريق الجمع بينهما ان هذه الاية
هي ختام الايات المنزلة في الربا لانها معطوفة عليها فتدخل في حكمها فان قلت روي عن البرا
ان اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة على ما ياتي في اخر سورة النسا فما الجمع بينهما
قلت قيل لان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداها وفيه تامل قلت
ان الاخرية امر نسبي كالاولية فلا يخفى صدق الاخرية على شي بالنسبة الى ما قبله وكذا يجاب عما قال
ابي بن كعب رضي الله عنه اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم ص باب
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شي قدير
ش اي هذا باب فيه قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم الى اخره هكذا في رواية الاكثرين الاية المذكورة
سيقت الى اخرها في رواية ابي ذر الى قوله او تخفوه وفي تفسير ابن المنذر عن ابن عباس ومولا نزلت
هذه الاية في كتمان الشهادة وقال ابن ابي حاتم وروي عن الشعبي وعكرمة مثله وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة لما نزلت هذه الاية الكريمة قالت الصحابة يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة
والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت هذه الاية ولا نطيقها اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب
من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقرها القوم
ذلت بها السنتهم وانزل الله عز وجل امن الرسول الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها

الله تعالى فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى قوله اخطانا وعند الواحدي الصحابة الذين
قوله ذلك ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الانصار رضي الله عنهم فقالوا ما نزلت
اية اشد علينا من هذه فقال رسول الله عليه السلام هكذا نزلت فقولوا سمعنا واطعنا فمكثوا بذلك حولا
فانزل الله عز وجل الفرج والراحة بقوله لا يكلف الله نفسا فنسخت هذه الاية ما قبلها فقال عليه
السلام ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يعملوا او يتكلموا به وعند النحاس قال ابن عباس رضي
الله عنهما هذه الاية لم تنسخ ووجه ما قاله ان هذه الاية خبر والاخبار لا يدخلها ناسخ ولا منسوخ
قيل ومن زعم ان في الاخبار ناسخا ومنسوخا فقد الحد وجهل واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن
حكما ومهما كان من الاخبار يتضمن حكما امكن دخول النسخ فيه كساير الاحكام واما الذي لا يدخله النسخ
من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك وقيل يحتمل
ان يكون المراد نقله بالنسخ في الحديث فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا وفي تفسير ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هذه الاية لم تنسخ ولكن اذا جمع الله الخلايق يقول
اني اخبركم ما خفيتم في انفسكم مما لم يطلع ملايكتي فاما المومنون فنخبرهم ثم نغفر لهم واما اهل الريب
فنخبرهم بما اخفوا من التكذيب فذلك قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ص حدثنا محمد نا النفيلي
نا مسكين عن شعبة عن خالد الحذا عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب النبي عليه السلام وهو ابن عمر
انها قد نسخت وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخاري
الذي ذكره مجردا هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي قال وقال الحاكم هو محمد بن ابراهيم البوشنجي
وقيل وكلام ابي نعيم يقتضي انه محمد بن ادريس ابو حاتم الرازي فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه
البخاري عن محمد عن النفيلي وقال الجياني كذا هو في اكثر النسخ يعني حدثنا محمد نا النفيلي وسقط في كتاب
ابن السكن ذكر محمد فما فيه حدثنا النفيلي وهو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل شيخ البخاري والصواب
ثبوته وزعم ابن السكن ان محمدا هو البخاري فحذفه وليس كذلك ومسكين اخو الفقير بن بكير مصغر بكر
ابو عبد الرحمن الحراني بفتح الحا المهملة وتشديد الرا وبالنون نسبة الى حران مدينة بالشرق واليوم
خراب مات سنة ثمان وتسعين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الحديث ومروان الاصفر ويقال
له الاحمر ايضا وقد تقدم في الحج وليس له الا هذا الحديث واخر في الحج قوله عن رجل من اصحاب النبي عليه
السلام وهو ابن عمر ابهم اولا ثم اوضح ثانيا بانه عبد الله بن عمر قال الكرماني هذا التوضيح من الراوي
عن مروان او تذاكر بعد نسيانه وقال بعضهم لم يتفصل من هو الجازم بانه ابن عمر فان الرواية الاتية
بعد هذه بلفظ احسبه ابن عمر قلت لا يحتاج الى ايضاح الجازم اياه لانه احد رواة الحديث عن كل حال
وهم ثقات وقد جزم في هذه الرواية بانه ابن عمر وقوله في الرواية الاخرى احسبه يحتمل ان يكون
قبل جزمه بانه ابن عمر فلما تحقق بانه ابن عمر ذكره ما جزم وقال ابن التين ان ثبت هذا عن ابن عمر
رضي الله عنهما فمعنى النسخ هنا العفو والوضع قوله انها نسخت ويروى انه قال انها نسخت اي ان قوله
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فان قلت روى احمد من طريق مجاهد قال دخلت
على ابن عباس فقلت عبد الله بن عمر فقرا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فبكى وقال

ابن عباس ان هذه الاية لما نزلت غمت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وقالوا
يا رسول الله هلكنا فان قلوبنا ليست بايدينا فقال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا فنسختها هذه
الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها انتهى فهذا يدل على ان ابن عمر لم يطلع على كون هذه الاية منسوخة
قلت اجيب بانه يمكن ان ابن عباس لم يكن عرف القصة اولا ثم لما تحقق ذلك جزم بالنسخ فيكون
مرسل صحابي والله تعالى اعلم ص باب امن الرسول بما انزل اليه من ربه ش اي هذا باب
فيه قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه
اخبار من الله عن النبي عليه السلام بذلك فان قلت قال امن الرسول بما انزل اليه ولم يقل امن الرسول
بالله وقال والمومنون كل امن بالله قلت الكفر ممتنع في حق الرسول وغيره ممتنع في حق المومنين
قوله والمومنون عطف على الرسول قوله كل امن بالله اخبار عن الجميع والتقدير والمومنون كلهم امنوا
بالله وملايكته وكتبه المنزلة وان كان بعضهم ينسخ شريعة بعض باذن الله تعالى قوله لا نفرق اي
يقولون لا نفرق وعن ابن عمر ولا يفرق باليا على الفعل لكل وقرا عبد الله لا يفرقون قوله وقالوا سمعنا
اي اجبنا قوله غفرانك منصوب باضمار فعله فقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك
قوله نفسا الا وسعها الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه والنفس تعم الملك والجن والانس قال
ابن الحصار قوله لها ما كسبت خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان في الاكتساب اعتمادا وقصدا
وجهدا قوله ان نسينا المراد بالنسيان الذي هو السهو وقيل الترك والاغفال قال الكلبي كانت بنو اسرايل
اذا نسوا شيا مما امرهم الله به او اخطاوا عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شي من المطعم والمشرب على حسب
ذلك الذنب فامر الله تعالى نبيه والمومنين ان يسالوه ترك مواخذتهم بذلك قوله او اخطانا قيل من
العمد والعهد وقيل من الخطا الذي هو الجهل والسهو وقال ابن زيد ان نسينا شيا مما افترضته علينا
او اخطانا شيا مما حرمته علينا فان قلت النسيان والخطا متجاوز عنهما فما فايدة الدعا بترك المواخذة
بهما قلت المراد استدامته والثبات عليه كما في قوله اهدنا الصراط المستقيم وتفسير الاصر يا تي الان
قوله على الذين من قبلنا هم اليهود وهو الشي الذي يثقل وذلك ان الله فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم
باداء ربع اموالهم في الزكوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب منهم ذنبا اصبح وذنبه مكتوب
على بابه ونحوها في الاثقال والاغلال التي كانت عليهم قوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فيه سبعة
اقوال الاول ما لا يطاق ويشق من الاعمال الثاني العذاب الثالث حديث النفس والوسوسة
الرابع الغلمة وهي شدة شهوة الجماع لا نها ربما جرت الى جهنم الخامس المحبة حكي ان ذا النون تكلم في المحبة
فمات احد عشر نفسا في المجلس السادس شماتة الاعدا قال الله تعالى اخبارا عن موسى وهارون عليهما
السلام ولا تشمت بي الاعدا السابع الفرقة والقطيعة قوله واعف عنا اي تجاوز عنا واغفر لنا اي
استر علينا وارحمنا لا نوقعنا بتوفيقك في الذنوب اي مولانا اي ناصرنا ووليّنا وانصرنا على القوم
الكافرين الذين جحدوا دينك وانكروا وحدانيتك وعبدوا غيرك ص وقال ابن عباس اصرا عهدا ش
هذا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا
قلت المراد بالعهد الميثاق الذي لا نطيقه ولا نستطيع القيام به وقال الزمخشري الاصر العب الذي

ناصرا حاملا اي تحسبه مكانه لا نستقل به انفعله وعن ابن عباس ولا تحمل علينا اصرا لا تمسخنا قردة ولا
خنازير وقيل ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة وقرئ اصارا على الجمع ص وقيل غفرانك مغفرتك مغفرتك
فاغفر لنا ش هذا تفسير ابي عبيدة قلت كل واحد من الغفران والمغفرة مصدر وقد مضى لان وجه
النصب ص حدثني اسحاق اخبرنا روح اخبرنا شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب
النبي عليه السلام قال احسبه ابن عمر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال نسختها الاية التي بعدها ش هذا
طريق اخر في الحديث السابق قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه واسحاق هو ابن منصور ذكره ابو نعيم وابو
مسعود وخلف وروح بن عبادة قوله الاية التي بعدها هي قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ص

سورة ال عمران ش اي هذا تفسير سورة ال عمران ص

بسم الله الرحمن الرحيم ش

كذا وقع في رواية ابي ذر دون غيره وهذا احسن لانه ابتدأ الامر بسم الله الرحمن الرحيم يبارك فيه
ولما فرغ من بيان سورة البقرة شرع في تفسير سورة ال عمران وابتدأ بالبسملة لما ذكرنا ولقوله عليه
السلام كل امر ذي بال الحديث وهو مشهور ص باب تقاة وتقية واحدة ش
اشار بهذا الى ما في قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير والمعنى
يرتبط بما قبله وهو اول الاية لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك يعني
ومن يوالي الكفار فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية الا ان تتقوا منهم تقاة يعني الا ان تخافوا
من جهتهم امرا يجب اتقاؤه وانتصاب تقاة على انه مفعول تتقوا ويجوز ان يكون تتقوا متضمنا معنى
تخافوا كما ذكرنا ويكون تقاة نصبا على التعليل ومعنى قول البخاري تقاة وتقية واحدة يعني كلاهما
مصدر بمعنى واحد وقرئ في موضع تقاة تقية والعرب تقول اذا كان معنى الكلمتين واحدا واختلف اللفظ
يخرجون مصدر احد اللفظين على مصدر اللفظ الاخر وكان الاصل هنا ان يقال الا ان تتقوا منهم اتقاء
وهنا اضح كذب لان تقاة مصدر تقيت فلانا ولم يخرج على مصدر اتقيت لان مصدر اتقيت اتقاء وتقاة
وتقية وتقى وتقوى كلها مصادر تقيت بمعنى واحد يقال تقى يتقي مثل رمى يرمي واصل اليا الواو لانها
في الاصل من الوقاية ومن كثرة استعمالها بالتا يتوهم ان التا من نفس الحروف ص صر برد ش اشار به الى
ما في قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا الاية
وفسر الصر بقوله برد والصر بكسر الصاد وتشديد الرا وهو الريح الباردة نحو الصرصر ص شفا حفرة مثل شفا
الركية وهو حرفها ش اشار به الى ما في قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قال الزمخشري
معناه وكنتم مشفين على ان تقعوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر فانقذكم منها بالاسلام قوله مثل
شفا الركية بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد اليا اخر الحروف وهي البئر والشفا بفتح الشين المعجمة وتخفيف
الفا وهو معنى قوله وهو حرفها بفتح الحا المهملة وسكون الرا وهكذا رواية الاكثرين وفي رواية
النسفي بضم الجيم والرا ص تبوئ تتخذ معسكرا ش اشار به الى ما في قوله عز وجل واذ غدوت من اهلك تبوئ
المؤمنين مقاعد للقتال وفسر بقوله تتخذ معسكرا وفسر ابو عبيدة كذلك والمقاعد جمع مقعد وهو موضع
القعود ص والخيل المسومة المسوم الذي له سيما بعلامة او بصوفة او بما كان ش اشار به الى قوله

تعالى والخيل المسومة والانعام والحرث قال الزمخشري الخيل المسومة المعلمة من السومة وهي العلامة
او المطهمة او المرعية من اسام الدابة وسومها وعن ابن عباس المسومة الراعية والمطهمة الحسان وكذا
روي عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى والسدي والربيع بن انس
وابي سنان وغيرهم وقال مكحول المسومة الغرة والتحجيل قوله السوم الذي له سيما بكسر السين المهملة
وسكون اليا اخر الحروف والميم المخففة وهو العلامة قوله او بما كان اي او بايي شيء كان من العلامات
ص وقال مجاهد والخيل المسومة المطهمة الحسان ش هذا التعليق رواه عبد عن روح عن شبل عن ابي
نجيح عن مجاهد قال الاصمعي المطهم التام كل شيء على حدته فهو بارع الجمال يقال رجل مطهم وفرس مطهم ص
ربيون الجموع والواحد ربي ش اشار به الى قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير قال المفسرون
الربانيون وقرئ بالحركات الثلاث الفتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب قوله الجموع
ويروى الجمع اي جمع الربيين ربي وقال سفيان الثوري عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ربيون كثير اي
الوف وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدي والربيع وعطا
الخراساني الربيون الجموع الكثيرة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ربيون كثير اي علما كثير وعنه
ايضا علما صبرا ابرارا اتقيا وحكى ابن جرير عن بعض نحاة البصرة ان الربيين هم الذين يعبدون الرب
عز وجل قال ورد بعضهم عليه فقال لو كان كذلك لقيل ربيون بالفتح انتهى قلت لا وجه للرد لانا
قلنا ان الكسر من تغييرات النسب ص تحسونهم تستاصلونهم قتلا ش اشار به الى قوله تعالى ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم باذنه وفسر تحسونهم بقوله تستاصلونهم من الاستيصال وهو القلع من الاصل
وفي التفسير اذ تحسونهم اي تقتلونهم قتلا ذريعا ص غزا واحدها غاز ش اشار به الى ما في قوله تعالى
وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا الاية وغزا بضم
الغين وتشديد الزاي جمع غاز كعفى جمع عاف وقال بعضهم غزا واحدها غاز هو تفسير ابي عبيدة قلت
مثل هذا لا يسمى تفسيرا في اصطلاح اهل التفسير غاية ما في الباب انه قال جمع غاز واصل غاز غازي
فاعل اعلال قاض وقرا الحسن غزا بالتخفيف قيل اصله غزاة فحذف الها وفيه نظر ص سنكتب سنحفظ
ش اشار به الى قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب ما قالوا
الاية وفسر سنكتب بقوله سنحفظ اي سنحفظه ونثبته في علمنا وفي التفسير سنكتب ما قالوا ه
في صحائف الحفظة وقرا حمزة سيحفظ بضم اليا اخر الحروف على البنا للمجهول وتفسير البخاري تفسير
باللازم لان الكتابة تستلزم الحفظ ص نزلا ثوابا ويجوز ومنزل من عند الله كقولك انزلته ش اشار به الى
قوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله
خير للابرار وفسر نزلا بقوله ثوابا وفسر في التفسير اي ضيافة من الله والنزل بسكون الزاي وضمها ما يقدم
للنازل وقال الزمخشري وانتصابه اما على الحال من جنات لتخصيصها بالوصف والعامل اللام ويجوز
ان يكون بمعنى مصدر مؤكد كانه قيل رزقا او عطا من عند الله قوله ويجوز ومنزل من عند الله اراد به
ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته ويكون المعنى لهم جنات
تجري تحتها الانهار خالدين فيها منزلة يعني معطاة لهم نزلا من عند الله كما يعطى الضيف النزل وقت قدومه

ص وقال ابن جبير وحصورا لا ياتي النساء ش اشار به الى قوله تعالى ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من
الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين وقال سعيد بن جبير معنى حصورا لا ياتي النساء ووصل هذا
التعليق عبد فقال حدثنا جعفر بن عبد الله السلمي عن ابي بكر الهذلي عن الحسن وسعيد بن جبير وعطا
وابي الشعثا انهم قالوا السيد الذي يغلب غضبه والحصور الذي لا ياتي النساء واصل الحصر الحبس والمنع
يقال لمن لا ياتي النساء وهو اعم من ان يكون بطبعه كالعنين او بالمجاهدة نفسه وهو الممدوح وهو المراد
في وصف السيد يحيى عليه السلام ص وقال عكرمة من فورهم من غضبهم يوم بدر ش اشار به الى قوله
تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا الاية وفسر عكرمة مولى ابن عباس من فورهم بقوله
من غضبهم وهذا التعليق وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة قال فورهم ذلك كان
يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا ص وقال مجاهد يخرج الحي النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحي ش اشار
به الى قوله تعالى تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب قال مجاهد يخرج
الحي معناه النطفة تخرج حال كونها ميتة ويخرج من تلك النطفة الميتة الحي هذا التعليق وصله محمد بن جرير
عن القسم نا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحكاه ايضا عن ابن مسعود والضحاك والسدي واسماعيل بن ابي
خالد وقتادة وسعيد بن جبير رحمهم الله تعالى وفي تفسير ابن كثير يخرج الحبة من الزرع والزرع من
الحبة والنخلة من النواة والنواة من النخلة والمومن من الكافر والكافر من المومن والدجاجة من البيضة
والبيضة من الدجاجة وقال الحسن يخرج المومن الحي من الكافر الميت قوله النطفة مبتدا ويخرج جملة في محل
الرفع خبره وميتة نصب على الحال من الضمير الذي في يخرج ص الابكار اول الفجر والعشي ميل الشمس اراه الى ان
تغرب ش اشار به الى قوله واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار وقال الزمخشري العشي من حين
زوال الشمس الى ان تغيب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقرئ والابكار بفتح الهمزة جمع بكر
كسحر واسحار ص منه ايات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضه بعضا
كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله
والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم ش هذا الكلام كله كلام مجاهد رواه عبد عن روح عن شبل
عن ابن ابي نجيح عنه ورواه ابن المنذر عن علي بن المبارك عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن ابن جريج
عنه قوله منه اي من الكتاب يعني القران قال هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات قال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه
هن ام الكتاب اي اصل الكتاب متشابهات مشتبهات محتملات وقال الكرماني اما اصطلاح الاصوليين
فالمحكم هو المشترك بين النص والظاهر والمتشابه هو المشترك بين المجمل والمأول وقال الخطابي المحكم
هو الذي يعرف بظاهر بيانه تاويله وبواضح ادلته باطن معناه والمتشابه ما اشتبه منها فلم يتلقى
معناه من لفظه ولم يدرك حكمه من تلاوته وهو على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به علم
معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله
ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون به وذلك كالايمان بالقدر ونحوه ويقال المحكم ما اتضح
دلالته والمتشابه ما يحتاج الى نظر وتخريج وقيل المحكم ما لم ينسخ والمتشابه ما نسخ وقيل المحكم ايات

الحلال والحرام والمتشابه ايات الصفات والقدر وقيل المحكم ايات الاحكام والمتشابه الحروف المقطعة
قوله واخر جمع اخرى واختلف في عدم صرفه فقيل لانها نعت كما لا تصرف كتع وجمع لانهن نعوت وقيل
لم تصرف لزيادة الياء في احدهما وان جمعها مبني على واحدها في ترك الصرف كحمراء وبيضاء في النكرة والمعرفة
لزيادة المدة فيهما والهمزة قوله يصدق تفسير للمتشابه قوله كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين
اشارة الى ان المفهوم منه ان الفاسقين اي الضالين انما ضلالهم من جهة اتباعهم المتشابه بما لا يطابق
المحكم طلبا افتتان الناس عن دينهم وارادة اضلالهم قوله وكقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين
لا يعقلون انما ذكر هذا تصديقا لما تضمنه الاية التي قبلها حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون
قيل الرجس السخط وقيل الاثم وقيل العذاب وقيل النتن والنجاسة اي يحكم عليهم بانهم انجاس غير
طاهرة وقرا الاعمش الرجز بالزاي وبه فسر الرجس ايضا وقال الزمخشري الرجس الخذلان وهو يسمى به
لان الخذلان هو العذاب وهو سببه قوله على الذين لا يعقلون اي امر الله وامر رسوله لانهم مصرون
على الكفر وهذا ايضا راجع الى معنى الذين يتبعون ما تشابه بما لا يطابق علم الراسخين قوله وكقوله
والذين اهتدوا الى اخره راجع في الحقيقة الى معنى الذين صدرهم مجاهد في كلامه المذكور لان مراده من ذكر
في نفس الامر الراسخون في العلم وهم الذين اهتدوا وزادهم الله هدى فافهم فاني لم ار احدا من الشراح
اي ساحل هذا فضلا ان يغوص فيه والله اعلم ص زيغ شك ابتغاء الفتنة ش اشار به الى ما في قوله
فاما الذين في قلوبهم زيغ وفسر الزيغ بالشك قال الزمخشري هم اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه
اي من الكتاب الذي هو القران ويقال هم اهل الضلال الباطل والخروج عن الحق يتبعون ما تشابه منه
الذي يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها قوله ابتغاء الفتنة اي طلبا ان يفتنوا الناس
عن دينهم ص والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ش قال
ابن ابي نجيح عن مجاهد الراسخون في العلم يعلمون تاويله يقولون امنا به وكذا قال الربيع بن انس
وقال الزمخشري الراسخون في العلم الذين رسخوا اي ثبتوا فيه وتمكنوا ويقولون كلام مستانف موضح لحال
الراسخين يعني هؤلاء العالمون بالتاويل يقولون امنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا اي كل واحد من
المتشابه والمحكم من عند الله ويجوز ان يكون يقولون حالا من الراسخين وقرا عبد الله ان تاويله الا عند
الله وقرا ابي ويقول الراسخون ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا يزيد بن ابراهيم التستري عن ابن ابي مليكة
عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله عليه السلام هذه الاية هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم ش عبد الله بن مسلمة
بفتح الميمين ابن قعنب القعنبي شيخ مسلم ايضا ويزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو سعيد التستري بضم
التاء المثناة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الاخرى وبالراء نسبة الى تستر مدينة من كور الاهواز
وبها قبر البراء بن مالك وتسميها العامة ششتر بشينين معجمتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة
وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق

رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في القدر عن القعنبي ايضا واخرجه ابو داود ايضا عن
القعنبي في السنة واخرجه الترمذي في التفسير وقال روى هذا الحديث غير واحد عن ابن ابي مليكة
عن عايشة ولم يذكروا القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم عن القاسم في هذا الحديث وعبد الله بن عبيد
الله بن ابي مليكة سمع عن عايشة ايضا انتهى وفيه نظر لان غير يزيد ذكر فيه القاسم وهو حماد بن مسلمة
قال الاسماعيلي انبا الحسن بن علي الشطوي نبا ابن المديني نا عفان نبا حماد بن مسلمة عن ابن ابي مليكة
قال حدثني القاسم بن محمد عن عايشة فذكره قال الاسماعيلي ذكر حماد في هذا الحديث للاستشهاد على
موافقته يزيد بن ابراهيم في الاسناد وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي نا ابو الوليد الطيالسي نا يزيد بن ابراهيم
وحماد بن مسلمة عن ابن ابي مليكة عن القاسم ورواه حماد بن مسلمة ايضا عند الطبري عن عبد الرحمن بن
القاسم عن ابيه عن عايشة قوله تلا رسول الله عليه السلام هذه الاية وهي قوله هو الذي انزل
عليك الكتاب الاية قوله فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه قال الطبري قيل ان هذه
الاية نزلت في الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر عيسى عليه السلام وقيل في امر هذه
الامة وهذا اقرب لان امر عيسى عليه السلام اعلمه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وامته وبينه الله
لهم بخلاف امر هذه الامة فان علم امرهم خفي على العباد قوله فاولئك الذين سمى الله قال ابن عباس هم
الخوارج قيل اول بدعة وقعت في الاسلام بدعة الخوارج ثم كان ظهورهم في ايام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ثم تشعبت منهم شعوب وقبايل واراء واهواء ونحل كثيرة منتشرة ثم نبعت القدرية
ثم المعتزلة ثم الجهمية وغيرهم من اهل البدع التي اخبر عنها الصادق المصدوق في قوله وستفترق
هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال ما انا عليه
واصحابي اخرجه الحاكم في مستدركه قوله فاحذروهم بصيغة الجمع والخطاب للامة وفي رواية الكشميهني
فاحذرهم بالافراد اي احذرهم ايها المخاطب ص باب

وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ش اي هذا باب في قوله تعالى واني اعيذها الاية
هذا اخبار من الله عز وجل عن امراة عمران ام مريم عليها السلام وهي حنة بنت فاقوذا انها قالت
اني اعيذها اي عوذتها بالله عز وجل وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام فاستجاب الله
لها ذلك كما ياتي الان في حديث الباب ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا الشيطان
يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان
شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي والحديث
مر في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم فانه اخرجه هناك عن
ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره ومر الكلام فيه هناك والله اعلم ص باب

ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم لا خير ش اي هذا باب
في قوله تعالى ان الذين يشترون الاية اي يستبدلون بعهد الله اي بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول
المصدق لما معهم قوله وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه قوله ثمنا

قليلا هو عوض من هذه الحياة الدنيا الزايلة الفانية قوله لا خلاق لهم فسره البخاري بقوله لا خير لهم
في الاخرة ويقال لا نصيب لهم ص اليم مولم موجع من الالم وهو في موضع مفعل بكسر العين كقول الشاعر
من ريحانة الداعي السميع يعني المسمع وقوله موجع تفسير قوله مولم ص حدثنا حجاج بن منهال نا ابو عوانة
عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس وقال
ما يحدثكم ابو عبد الرحمن قلنا كذا وكذا قال في انزلت كانت لي بير في ارض ابن عم لي قال النبي عليه السلام بينتك
او يمينه قلت اذا يحلف يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ
مسلم وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري والاعمش سليمان وابو وايل شقيق بن مسلمة والحديث قد مر في كتاب الشهادات
في باب مجرد بعد باب اليمين على المدعى عليه فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن
منصور عن ابي وايل الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله من حلف يمين صبر باضافة يمين الى
صبر وفي الحديث على يمين صبر ويروى من حلف بيمين صبر اي بيمين الزم بها وحبس عليها واصل الصبر الحبس
او يحبس نفسه ليحلف قوله غضبان اطلاق الغضب على الله مجاز والمراد لازمه وهو ايصال العقاب
قوله فدخل الاشعث بالشين المعجمة والثاء المثلثة ابن قيس الكندي قوله ما يحدثكم اي اي شيء يحدثكم
ابو عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله في بكسر الفاء وتشديد الياء قوله فاجر اي كاذب
ص حدثني علي هو ابن ابي هاشم سمع هشيما اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن عبد
الله بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعته في السوق فحلف فيها لقد اعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا
من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعلي ابن ابي هاشم البغدادي من افراده وهشيم مصغر هشيم بن بشير مصغر بشر الواسطي
والعوام بتشديد الواو وابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي اخره باء
موحدة والحديث قد مر في كتاب البيوع في باب ما يكره من الحلف في البيع قوله لقد اعطي على صيغة
المجهول وكذا قوله ما لم يعطه ولا منافاة بين هذا الحديث والحديث السابق من حيث ان ذلك في البير
وهذا في السلعة لان الاية نزلت بالسببين جميعا ولفظ الاية عام يتناولهما وغيرهما وقيل لعل الاية
لم تبلغ عبد الله بن ابي اوفى الا عند اقامة السلعة فظن انها نزلت في ذلك ص حدثنا نصر بن علي نا عبد الله
ابن داود عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة ان امراتين كانتا تخرزان في بيت او في حجرة فخرجت احديهما
وقد انفذ اشفى في كفها فادعت على الاخرى فرفع امرها الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دما قوم واموالهم ذكروها بالله واقرءوا عليها ان الذين
يشترون بعهد الله فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس اليمين على المدعى عليه ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ونصر بن علي الجهضمي وعبد الله بن داود بن عامر المعروف بالخريبي كوفي الاصل سكن الخريبة
محلة بالبصرة وهو من اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان ثقة زاهدا يروي عن عبد الملك بن عبد

العزيز بن جريج وهو يروي عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة والحديث مضى مختصرا في الرهن والشركة
عن ابي نعيم واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه قوله ان امراتين كانتا تخرزان في خرز الخف ونحوه تخرزه
بضم الراء وكسرها قوله في بيت او في حجرة كذا بالشك في رواية الاصيلي وحده والحجرة بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم وبالراء قال ابن الاثير وهو الموضع المنفرد وفي المطالع وكل موضع حجر عليه بالحجارة
فهو حجرة وقال الجوهري الحجرة حظيرة الابل ومنه حجرة الدار تقول احجرت حجرة اي اتخذتها وفي رواية
الاكثرين في بيت وفي الحجرة بالواو ومن او التي للتشكيك قال بعضهم والاول هو الصواب يعني الذي
بالواو وانما قال الاول لان الذي في نسخته ذكر بالواو اولا ثم ذكر باو ونسب رواية او التي للشك
الى الخطاء ثم قال وسبب الخطا ان في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جا فيها في بيت
وفي الحجرة حداث قالوا وعاطفه لكن المبتدا محذوف وحداث بضم المهملة والتشديد والحاصل منه
اي ناس يتحدثون وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون
فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي للشك فرارا من استحالة كون
كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى قلت هذا تصرف عجيب وفيه تعسف من وجوه لا يحتاج الى ارتكابه
الاول ان نسبته رواية او للشك الى الخطا خطا لان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع
هنا لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى الثاني ان قوله قالوا او للعطف غير مسلم هنا لفساد المعنى الثالث
ان دعواه ان المبتدا محذوف لا دليل عليه لان حذف المبتدا انما يكون وجوبا او جوازا فلا مقتضى لواحد
منهما هنا يعرفه من له يد في العربية الرابع انه ادعى ان الواو للعطف ثم قال وحاصله ان المراتين كانتا
في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فهذا ينادي باعلى صوته ان الواو هنا ليست
للعطف بل هي واو الحال الخامس ان قوله الحجرة المجاورة للبيت يحتاج الى بيان ان تلك الحجرة كانت مجاورة
للبيت فلم لا يجوز ان تكون الحجرة في نفس البيت لانا قد ذكرنا ان الحجرة موضع منفرد فلا مانع ان يكون
في البيت موضع منفرد السادس انه ادعى استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة فلا استحالة هنا
بجواز كون من كان في الحجرة وهي في البيت كونه في الحجرة والبيت ودعوى استحالة مثل هذا هو المحال قوله
وقد انفذ اشفى الراو فيه للحال وقد للتحقيق وانفذ من النفاذ بالذال المعجمة على صيغة المجهول والاشفى
بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا مقصور وهو مثل المسلة له مقبض يخرز بها الاسكاف قوله
فرفع امرها اي امر المراتين المذكورتين ورفع على صيغة المجهول قوله لو يعطى على صيغة المجهول
قوله فذكروها الضمير المنصوب فيه يرجع الى لفظ الاخرى وهي المدعى عليها وهي صيغة الامر للجماعة
واراد بالتذكير تخويفها من اليمين لان فيها هتك حرمة اسم الله عند الحلف الباطل وكذلك الضمير في قوله
عليها وفي قوله فذكروها وهو بفتح الكاف لانه جملة ماضية قوله اليمين على المدعى عليه يعني عند عدم
بينة المدعي وقال صاحب التوضيح قوله اليمين على المدعى عليه اي فان نكل حلف المدعي قلت هذا الذي
قاله ليس معنى قول ابن عباس بل المعنى فيه ان المدعى عليه اذا رد اليمين على المدعي لا يصح لان اليمين لو ظيفه
المدعى عليه فاذا نكل عن اليمين يلزمه ما يدعيه المدعي ص باب
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ش اي هذا باب في قوله عز وجل

قل

قل يا اهل الكتاب الاية وهذا المقدار وقع من الاية المذكورة في رواية الاكثرين وفي رواية
ابي ذر هكذا قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية قوله قل اي يا محمد يا اهل
الكتاب قيل هم اهل الكتابين وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة قوله الى كلمة اراد بها الجملة المفيدة
ثم وصفها بقوله سواء بيننا وبينكم نستوي نحن وانتم فيها وفسرها بقوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيا لا وثنا ولا صنما ولا صليبا ولا طاغوتا ولا نارا بل نعبد الله وحده لا شريك له ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر مثلنا فان تولوا عن
التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ص سواء قصدا ش هكذا وقع بالنصب في رواية ابي ذر وفي رواية
غيره بالجر فيهما على الحكاية والنصب قراءة الحسن البصري وقيل وجه النصب على انه مصدر تقديره
استوت استواء قوله قصدا تفسير سواء اي عدلا ولذا فسر ابو عبيدة في قوله سواء اي عدل وكذا اخرجه
الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري ايضا من طريق قتادة نحوه ص حدثني
ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حدثني ابن عباس قال حدثني ابو سفيان من فيه الى في قال انطلقت
في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا بالشام اذ جي بكتاب من النبي عليه
السلام الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جا به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل قال
فقال هرقل هل هاهنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش
فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم اني سايل هذا
عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيان وايم الله لولا ان يوثروا علي الكذب لكذبت
ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من ابايه ملك قال
قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ايتبعه اشراف الناس ام ضعفاوهم قال قلت بل ضعفاوهم قال يزيدون او ينقصون
قال قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال
فهل قاتلتموه قال قلت نعم قال فكيف قتالكم اياه قال قلت يكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب
ويصيب منه قال فهل يغدر قال قلت لا ونحن منه في هذه المدة ما ندري ما هو صانع فيها قال والله ما
امكنني من كلمة ادخل فيها شيا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له
اني سالتك عن حسبه فيكم فزعمت انه ذو حسب فيكم وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسالتك هل
كان في ابايه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابايه ملك قلت رجل يطلب ملك ابايه وسالتك عن
اتباعه اضعافهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاوهم وهم اتباع الرسل وسالتك هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب
على الله وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان
اذا خالط بشاشة القلوب وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان
حتى يتم وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم
وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسالتك هل يغدر فزعمت انه لا يغدر

وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك هل قال احد هذا القول قبله قلت لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله قلت رجل ائتم بقول قيل
قبله قال ثم قال بم يامركم قلت يامرنا بالصلاة والزكوة والصلة والعفاف قال ان يك ما تقول فيه
حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه
ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي ثم دعي بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك
اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله الى قوله اشهدوا بانا
مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط وامر بنا فاخرجنا فقال
فقلت لاصحابي حين خرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم
في دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد آخر الابد وان يثبت لكم ملككم قال فحاصوا حيصة حمر
الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فقال علي بهم فقال اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي
احببت فسجدوا له ورضوا عنه شي مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن ابراهيم
ابن موسى ابو اسحاق الفراء عن هشام بن يوسف عن معمر بن راشد عن الزهري والاخر عن عبد الله بن محمد
المعروف بالمسندي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري الى آخره وقد مر الحديث في اول الكتاب فانه اخرجه
هناك بتمامه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن الزهري الى آخره ومضى الكلام فيه
مطولا ولنذكر بعض شي لطول المسافة قوله من فيه الى في اي حدثني حال كونه من فمه الى فمي واراد به شدة
تمكنه من الاصغاء اليه وغاية قربه من تحديثه والا فهو في الحقيقة انما يقال الى اذني قوله في المدة اي في مدة
المصالحة قوله فدعيت على صيغة المجهول قوله في نفر كلمة في بمعنى مع نحو ادخلوا في امم اي معهم ويجوز
ان يكون التقدير فدعيت في جملة نفر والنفر اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة
الى العشرة ولا واحد له من لفظه فدخلنا الفاء فيه تسمى فاء الفصيحة لانها تفصح عن محذوف قبلها
لان التقدير فجاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن فدخلنا
قوله فاجلسنا بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول اي سائل هذا اي ابا سفيان قوله بترجمانه
هو الذي يترجم لغة بلغة ويفسرها قيل انه عربي وقيل معرب وهو الاشهر فعلى الاول النون زائدة
قوله فان كذبني بتخفيف الذال فكذبوه بالتشديد ويقال كذب بالتخفيف يتعدى الى مفعولين مثل
صدق تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث قال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا وكذب بالتشديد
يتعدى الى مفعول واحد وهو من الغرائب قوله لولا ان يوثر بفتح الثاء المثلثة بصيغة الافراد على
بناء المجهول ويروى يوثروا علي بصيغة الجمع وصيغة المعلوم قال ابن الاثير لولا ان يوثروا عني اي
لولا ان يرووا عني ويحكوا قوله كيف حسبه والحسب ما يعده المرء من مفاخر ابائه فان قلت
ذكر في كتاب الوحي كيف نسبه قلت الحسب مستلزم للنسب الذي يحصل به الاداء الا الى جهة الاباء قوله
هل كان في ابائه ملك وفي رواية الكشميهني من ملك قوله يزيدون او ينقصون وقال ابن مالك يجوز

كذا

كذا فيه باسقاط همزة الوصل الاستفهام واصله ايزيدون او ينقصون ويروى ام ينقصون وقال
ابن مالك يجوز فيه حذف همزة الاستفهام مطلقا وقال بعضهم لا يجوز الا في الشعر قوله قال هل يرتد
الى آخره فان قلت لم يستغن هرقل عن هذا السؤال بقول ابي سفيان بل يزيدون قلت لا ملازمة بين
الارتداد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا قوله
سخطة له يريد ان من دخل في الشي على بصيرة يبعد رجوعه عنه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه
يتزلزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره
زوج ابنته ام حبيبة وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة بزوجته ثم تنصر بالحبشة
ومات على نصرانيته وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بعده وكانه لم يكن دخل في الاسلام على بصيرة
وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه فلذلك لم يعرج عليه خشية ان يكذبوه قوله قال
فهل قاتلتموه انما نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل هل قاتلكم لاطلاعه على ان النبي لا يبدا قومه
حتى يبدؤوا قوله يصيب ونصيب الاول بالياء بالافراد والثاني بالنون علامة الجمع قوله اني سالتك عن حسبه
فيكم ذكر الاسالة والاجوبة المذكورتين على ترتيب ما وقعت وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الكل
فالبعض مما تلقفه من الكتب والبعض مما استقراه بالعادة ولم يقع في كتاب بدء الوحي الاجوبة الا هنا
بترتيب والظاهر انه من الراوي بدليل انه حذف منها واحدة وهي قوله فهل قاتلتموه ووقع في نقل
الجهاد مخالفة في الموضعين فانه اضاف قوله بم يامركم الى بقية الاسالة فكملت بها عشرة واما هنا فانه
اخر قوله بم يامركم الى ما بعد اعادة الاسالة والاجوبة وما رتب عليها قوله وقال لترجمانه قل له اي
قال هرقل لترجمانه قل لابي سفيان قوله فاني نبي ووقع في رواية الجهاد وهذه صفة نبي وفي مرسل
سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة فقال هو نبي قوله لاحببت لقاءه وفي كتاب الوحي لتجشمت لقاءه
ورجح عياض هذه لكن نسبها الى مسلم خاصة وهي عند البخاري ايضا قوله ثم دعي بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقراه قيل ظاهره ان هرقل هو الذي قرا الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قراه فنسبت
الى هرقل مجازا لكونه امر به قلت ظاهر العبارة يقتضي ان يكون فاعل دعي هو هرقل ويحتمل ان
يكون الفاعل الترجمان لكونه هرقل امر بطلبه وقراءته فلا يرتكب فيه المجاز وعند ابن ابي شيبة
في مرسل سعيد بن المسيب ان هرقل لما قرا الكتاب قال هذا لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام
فكانه يريد الابتداء ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان هرقل كان عالما باخبار اهل الكتاب
قوله من محمد رسول الله ذكر المدايني ان القارئ لما قرا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله غضب
اخو هرقل واجتذب الكتاب فقال له هرقل ما لك فقال بدا بنفسه وسماك صاحب الروم قال انك لضعيف
الراي اتريد ان ارمي بكتاب قبل ان اعلم ما فيه لئن كان رسول الله انه لاحق ان يبدا بنفسه ولقد صدق
انا صاحب الروم والله مالكي ومالكهم قوله عظيم الروم بالجر على انه بدل من هرقل ويجوز بالرفع على انه
خبر مبتدا محذوف ويجوز بالنصب ايضا على الاختصاص ومعناه من تعظمه الروم وتقدمه للرياسة
قوله اثم الاريسيين قد مضى ضبطه مشروحا وجزم ابن التين ان المراد هنا بالاريسيين اتباع عبد الله
ابن اريس كان في الزمن الاول بعث اليهم نبي فقتلوا كلهم على مخالفة نبيهم فكانه قال عليك ان خالفت

اي الذين خالفوا انبيهم وقيل الاريسيون الملوك وقيل العلما وقال ابن فارس الزراعون وهي شامية الواحد اريس وقد مر الكلام فيه مستقصي في اول الكتاب قوله فلما فرغ اي قارئ الكتاب وقال بعضهم يحتمل ان يريد هرقل ونسب ذلك اليه مجازا لكونه الامر به قلت الذي يظهر ان الضمير في فرغ يرجع الي هرقل ويؤيده قوله عنده بعد قوله فلما فرغ من قراة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده اي عند هرقل فحينئذ يكون حقيقة لا مجازا قوله لقد امر امر ابن ابي كبشة بفتح الهمزة وسكون الميم وفتح الرا علي وزن علم ومعناه وعظم وقوي امر ابن ابي كبشة وهذا بسكون الميم وضم الرا لانه فاعل امر الاول وقال الكرماني ابن ابي كبشة كنا يعني رسول الله صلي الله عليه وسلم شبهوه به في مخالفته دين اباية قلت هذا التوجيه بعيد وقد مر في بدء الوحي بيان ذلك مبسوطا قوله قال الزهري فدعا هرقل الي حمص اي احد الرواة المذكورين في الحديث هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقيب القصة التي حكاها ابن الناطور وقد بين هناك انه هرقل دعاهم في دسكرة له بحمص وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس فعاد جوابه يوافقه علي خروج النبي صلي الله عليه وسلم وعلي هذا فالفا في قوله فدعي فا فصيحة والتقدير قال الزهري فسار هرقل الي حمص فكتب الي صاحبه برومية فجاه جوابه فدعي الروم قوله الي اخر الابد اي الي اخر الزمان قوله فحاصوا بالمهملتين اي نفروا قوله فقال علي بهم اي هاتوهم قوله تعالي علي بزيد اي احضروه لي قوله اختبرت اي جربت قوله الذي احببت اي الشي الذي احببته **ص**

باب لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون الي به عليم ش اي هذا باب في قوله تعالي لن تنالوا البر الي اخر الاية قوله الي به عليم هكذا رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون الاية قوله لن تنالوا البر اي لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا حتي تنفقوا اي حتي تكون نفقتكم من اموالكم التي تحبونها فان الله عليم بكل شي تنفقونه فيجازيكم بحسبه **ص** حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة نخلا وكان احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ما فيها طيب فلما انزل لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني اري ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه قال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة مال رابح **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث قد مضي في كتاب الزكوة في باب الزكوة علي الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الي اخره ومضي الكلام فيه هناك قوله ابو طلحة اسمه زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه قوله بيرحا اشهر الوجوه فيه فتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الرا وبالحا المهملة مقصورا وهو بستان بالمدينة فيه ما قوله طيب بالجر لانه صفة من ما قوله بخ بفتح البا الموحدة وتشديد الخا المعجمة وهي كلمة تقال عند المدح والرضي

بالشي والتكرار للمبالغة قوله رايح باليا الموحدة اي يربح صاحبه فيه في الاخرة قوله قال عبد الله بن يوسف هو احد رواة الحديث عن مالك وروح بفتح الرا ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف البا الموحدة اراد ان المذكورين رويا الحديث المذكور عن مالك باسناديهما فوافقا فيه الا في هذه اللفظة يعني رايح ايضا باليا اخر الحروف من الرواح اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير اولي **ص** حدثني يحيي بن يحيي قال قرات علي مالك رايح **ش** ذكره هنا مختصرا وساقه بتمامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة في باب اذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث اراك الله **ص** حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس قال فجعلها لحسان وابي وانا اقرب اليه ولم يجعل لي منها شيا **ش** هذا لم يقع لابي ذر وهذا قطعة من حديث اخرجه بتمامه في كتاب الوقف في باب اذا وقف او اوصي لاقاربه فانه اخرجه هناك حيث قال وقال الانصاري وهو محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي وهو عبد الله بن المثني بن عبد الله بن انس بن مالك عن ثمامة بضم الثا المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة وهو يروي عن جده انس بن مالك قوله فجعلها اي فجعل ابو طلحة بيرحا المذكورة في الحديث السابق لحسان بن ثابت وابي بن كعب رضي الله عنهما قوله وانا اقرب اليه **ص**

باب قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ش اي هذا باب في قوله تعالي قل فاتوا الاية وقبلها كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل علي نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين قوله كل الطعام ان كل المطعومات كان حلا لبني اسرائيل يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام الا ما حرم اسرائيل علي نفسه وهو لحوم الابل والبانها وقيل العروق وكان به عرق النسا فنذر ان شفي ان يحرم علي نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احبه اليه فحرمه وانكر اليهود ذلك فانزل الله تعالي قل فاتوا اي قل يا محمد لليهود فاتوا بها ان كنتم صادقين فيما تنكرون من ذلك **ص** حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو ضمرة حدثنا موسي بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاوا الي النبي صلي الله عليه وسلم برجل منهم وامراة قد زنيا فقال لهم كيف تفعلون بمن زني منكم قالوا نحممهما ونضربهما فقال لا تجدون في التوراة الرجم فقالوا لا نجد فيها شيا فقال لهم عبد الله بن سلام كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه علي اية الرجم فطفق يقرا ما دون يده وما وراها ولا يقرا اية الرجم فنزع يده عن اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك قالوا هي اية الرجم فامر بهما فرجما قريبا من حيث موضع الجنايز عند المسجد فرايت صاحبها يجنا عليها يقيها الحجارة **ش** مطابقته للترجمة في قوله كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي المديني وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض الليثي والحديث قد مر مختصرا في الجنايز في باب الصلاة علي الجنازة في المصلي والمسجد قوله ان اليهود جاوا الي النبي صلي الله عليه وسلم برجل وامراة زنيا قال ابن بطال قيل انهما لم يكونا اهل ذمة وانما كانا اهل حرب ذكره الطبري وفي رواية عيسي عن ابن القاسم كانا من اهل فدك وخيبر حربا لرسول الله صلي الله عليه وسلم يوم ذاك وعن ابي هريرة كان هذا حين قدم سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة وقال مالك انما كانا اهل حرب ولو كانا اهل ذمة لم يسالهم كيف الحكم فيهم وقال النووي وعند مالك لا يصح احصان الكافر

وانما رجمهما لانهما لم يكونا اهل ذمة قيل هذا غير جيد لانهما كانا من اهل العهد ولانه رجم المراة والنسا
الحربيات لا يجوز قتلهن مطلقا وقال السهيلي اسم المراة المرجومة بسرة قوله كيف تفعلون لم يرد به عليه
السلام تقليدهم ولا معرفة الحكم به منهم وانما اراد الزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله عليه السلام
قد اوحي اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا غيره او انه اخبره من اسلم منهم
قوله نحممهما من التحميم يعني نسود وجوههما بالحمم بضم الحا المهملة وفتح الميم وهو الفحم وفي رواية نحملهما بالحا
المهملة واللام اي نجعلهما جميعا على شي ليظهرا قوله فوضع مدراسها بكسر الميم يريد به صاحب دراسة
كتبهم والمفعال من ابنية المبالغة وهو عبد الله بن صوريا بضم الصاد المهملة وسكون الواو وكسر الرا
وفتحها وفي رواية ابي داود ايتوني باعلم رجلين منكم فاتوه بابني صوريا قال المنذري لعله عبد
الله بن صوريا وكنانة بن صوريا وكان عبد الله اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة ثم كفر بعد ذلك
وزعم السهيلي انه اسلم قوله فطفق اي فجعل يقرا ما دون يده اي ما قبلها قوله فنزع يده اي نزع
عبد الله بن سلام يد المدراس عن اية الرجم قوله فرجما على صيغة المجهول وفي سنن ابي داود انه
عليه السلام رجمهما بالبينة وقال الخطابي انما رجمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اوحي اليه من امره
انما احتج عليهم بالتوراة استظهارا للحجة واحيا لحكم الله الذي كانوا يكتمونه قوله من حيث موضع الجنائز
عند المسجد وفي رواية عند البلاط وهما متقاربان قوله يجنا بالجيم قال ابن الاثير يعني اكب عليها
وقيل هو مهموز وقيل الاصل فيه الهمز من جنا يجنا اذا مال عليه وعطف ثم خفف وهو لغة وقال
المنذري بالواو مفتوحة وجيمه ساكنة يقال جنا الرجل على الشي اذا اكب عليه ورواه بعضهم لسا
وروي يجا في يجاني وقيل روي بجيم ثم بالموحدة ثم همزة اي يركع وقال الخطابي المحفوظ بالحا
والنون يقال حنا يحنو حنوا وروي بالحا وتشديد النون وقال يحيى بن يحيى وطايفة وبنون مكسورة
بغير همزة وقال البيهقي اهل الحديث يحني يعني بالحا واهل اللغة بالجيم قوله يقيها اي يحفظها من وقي
يقي وقاية وفي الحديث الحكم بين اهل الذمة وفي التوضيح الاصح عندنا وجوبه وفاقا لابي حنيفة
وهو قول الزهري وعمر بن عبد العزيز والثوري والحكم وروي عن ابن عباس وقال القرطبي ان كان
ما رفعوه الى الامام ظلما كالقتل والغصب بينهم والاختلاف في منعهم منه ونقل عن مالك والشافعي
انه بالخيار بين الحكم بينهم وتركه غير ان مالكا يرى الاعراض اولى ونقل عن الشافعي انه لا يحكم بينهما
في الحدود وفيه ان انكحة الكفار صحيحة وكذلك رجمهما وهو الاصح عند الشافعية وفيه دليل انه
لا يحفر للمرجوم اذ لو حفر له لما استطاع ان يحني عليها لكن في صحيح مسلم من حديث بريدة انه حفر لها
للغامدية الى صدرها وقيل يحفر لمن قامت عليه البينة دون المقر ص باب
كنتم خير امة اخرجت للناس ش اي هذا باب في قوله تعالى كنتم خير امة وقيل كنتم في الامم قبلكم
مذكورين اي وجدتم خير امة وقيل كنتم في علم الله خير امة وقيل كنتم في الامم قبلكم مذكورين فانكم خير
امة موصوفين به وروى ابن حميد عن ابن عباس هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وروى
الطبري عن السدي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو شاء الله عز وجل لقال انتم فكنا كلنا ولكن هذا
خاص بالصحابة ومن صنع مثل ما صنعوا كانوا خير امة وقال الواحدي ان رؤسا اليهود وعدوا منهم

جماعة

جماعة منهم ابن صوريا ومعاذ وابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وذكر ان مالك بن الصيف ووهب بن
يهودا قالوا للمسلمين ديننا خير مما تدعوننا اليه ونحن خير وافضل منكم فنزلت ويقال هذا الخطاب
للصحابة وهو يعم ساير الامة قوله اخرجت قال الزمخشري اظهرت قوله للناس يعني خير الناس للناس
والمعنى انهم خير الامم وانفع الناس للناس ولهذا قال تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وهذا هو الشرط في هذه الخيرية وقال الزمخشري تامرون كلام مستانف بين به كونهم خير امة ص حدثنا
محمد بن يوسف عن سفيان عن ميسرة عن ابي حازم عن ابي هريرة كنتم خير امة اخرجت للناس قال
خير الناس للناس ياتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وسفيان هو الثوري وميسرة ضد الميمنة
ابن عمار الاشجعي الكوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في بدء الخلق وابو حازم
بالحا والزاي هو سلمان الاشجعي والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله المخرمي
قوله خير الناس اي خير بعض الناس لبعضهم وانفعهم لهم من ياتي باسير مقيد في السلسلة الى دار الاسلام
فيسلم وانما كان خير الامة بسببه صار مسلما وحصل له اصل جميع السعادات الدنياوية والاخراوية
ص باب اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ش اي هذا باب في قوله تعالى اذ همت
طايفتان منكم ان تفشلا قوله اذ همت بدل من قوله اذ غدوت او العامل فيه قوله والله سميع عليم
والطايفتان حيان من الانصار بنو سلمة بن الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة احد في الف وقيل في تسعماية وخمسين والمشركون في ثلاثة
الاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال يا قوم علام نقتل
انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري فقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال
عبد الله لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الحيان باتباع عبد الله فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله
عليه السلام قوله ان تفشلا كلمة ان مصدرية والفشل الجبن والخور ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان
قال قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول فينا نزلت اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله
وليهما قال نحن الطايفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما نحب وقال سفيان مرة وما يسرني انها لم تنزل
لقول الله والله وليهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث بعينه متنا واسنادا في المغازي في باب اذ همت طايفتان
منكم ان تفشلا ومضى الكلام فيه هناك قوله والله وليهما قرا ابن مسعود والله وليهم ص
باب ليس لك من الامر شي ش اي هذا باب في قوله تعالى ليس لك
من الامر شي ولم يذكر لفظ باب هنا الا في رواية ابي ذر وقال ابن اسحاق اي ليس لك من الحكم شي في عبادي
الا ما امرتك به فيهم ويقال ليس لك من الامر شي بل الامر كله الي كما قال فانما عليك البلاغ وعلينا
الحساب ص حدثنا حبان بن موسى اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم عن ابيه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخرة من الفجر يقول
اللهم العن فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر

شي الي قوله فانهم ظالمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا الموحدة
ابن موسي ابو محمد السلمي المروزي روي عنه مسلم ايضا وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث
قد مر بترجمة في غزوة احد في باب ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم فانه اخرجه هناك عن يحيي بن
عبد الله السلمي عن عبد الله عن معمر عن الزهري الي اخره ومضي الكلام فيه هناك ص رواه اسحاق
ابن راشد عن الزهري ش اي روي هذا الحديث المذكور اسحاق بن راشد الحراني عن محمد بن مسلم
الزهري بالاسناد المذكور ووصله الطبراني في المعجم الكبير من طريق اسحاق ص حدثنا موسي بن اسمعيل
نا ابراهيم بن سعد نا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعوا علي احد او يدعوا لاحد قنت قبل الركوع
فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام
وعياش بن ابي ربيعة اللهم اشدد وطاتك علي مضر واجعلها سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان
يقول في بعض صلوته في صلوة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لاحيا من العرب حتي انزل الله تعالي ليس
لك من الامر شي الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسي بن اسمعيل المنقري البصري المعروف
بالتبوذكي وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد
ابن مسلم الزهري والحديث من افراده وزاد ابن حبان واصبح ذات يوم فلم يدع لهم وروي
النسائي من حديث عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق كلاهما عن معمر مثل الحديث السابق قوله
كان اذا اراد ان يدعو علي احد او يدعو لاحد اي في الصلوة قوله الوليد بن الوليد اي المغيرة وهو اخو
خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان ممن شهد بدرا مع المشركين واسر وفدا نفسه ثم اسلم فحبس بمكة
ثم تواعد هو وسلمة وعياش المذكورين وهربوا من المشركين فعلم النبي صلي الله عليه وسلم بمخرجهم
فدعي لهم اخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد في حياة النبي عليه السلام قوله وسلمة بن هشام
اي ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو اخو ابا جهل وكان من السابقين الي الاسلام واستشهد
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه بالشام سنة اربع عشرة قوله وعياش بالياء اخر الحروف المشددة
وبالشين المعجمة وابوه ابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وكان من السابقين الي
الاسلام ايضا ثم خدعه ابو جهل فرجع الي مكة فحبس بها ثم فر مع رفيقيه المذكورين وعاش الي خلافة
عمر رضي الله عنه فمات سنة خمسة عشرة وقيل قبل ذلك قوله وطاتك الوطاة كالضغطة لفظا ومعني
وقيل هي الاخذة والباس وقيل معناه خذهم اخذا شديدا قوله كسني يوسف بنون واحدة وهو
الاصح وروي كسنين بنونين وهي لغة قليلة اراد سبعا شدادا ذات قحط وغلا قوله الاية
بالنصب اي اقرا الاية ويجوز الرفع علي تقدير الاية بتمامها ويجوز النصب اي هذه الاية او كلها

ص باب والرسول يدعوكم في اخراكم ش اي هذا باب في قوله
تعالي والرسول يدعوكم في اخراكم وفي بعض النسخ باب قوله والرسول يدعوكم واول الاية
اذ تصعدون ولا تلوون علي احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا علي ما فاتكم
ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون قوله اذ تصعدون يعني اذكروا يا محمد حين تصعدون من الاصعاد
وهو الذهاب في الارض وقرا الحسن تصعدون بفتح التاء يعني في الجبل قوله ولا تلوون علي احد
اي والحال انتم لا تلوون علي احد من الدهش والخوف والرعب وقرا الحسن ولا تلوون اي ولا
تعطفون علي احد ولما نبذ المشركون علي المسلمين يوم احد فهزموهم دخل بعضهم المدينة وانطلق
بعضهم فوق الجبل الي الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد
الله الي عباد الله وهو معني قوله والرسول يدعوكم في اخراكم يعني في ساقتكم وجماعتكم الاخري
وهي المتاخرة قوله فاثابكم اي فجازاكم غما بغم بسبب غم اذ قتم رسول الله صلي الله عليه وسلم
ويقال غما لكم علي غم قال ابن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد عليه السلام
والثاني حين علاهم المشركون فوق الجبل وعن عبد الرحمن بن عوف الغم الاول بسبب الهزيمة والثاني
حين قيل قتل محمد عليه السلام وكان ذلك عندهم اعظم من الهزيمة رواهما ابن مردويه وروي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحو ذلك وروي ابن ابي حاتم عن قتادة ذلك ايضا وقال السدي الغم الاول
بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثاني اشراف العدو عليهم وقال مجاهد وقتادة الغم الاول
سماعهم قتل محمد صلي الله عليه وسلم والثاني ما اصابهم من القتل والجرح قوله لكي لا تحزنوا علي ما فاتكم
اي من الغنيمة والظفر بعدوكم قوله ولا ما اصابكم من القتل والجرح قاله ابن عباس وعبد الرحمن
ابن عوف والحسن وقتادة والسدي ص وهو تانيث اخركم ش اي اخراكم الذي في الاية وهو
والرسول يدعوكم في اخراكم تانيث اخركم بكسر الرا وليس كذلك وانما اخركم بالكسر ضد الاول
واما الاخري فهو تانيث الاخر بفتح الخا لا بكسرها والبخاري تبع في هذا ابا عبيدة فانه قال اخراكم
اخركم وذهل فيه وقد حكي الفرا ان من العرب من يقول في اخراتكم بزيادة التاء المثناة من فوق
ص وقال ابن عباس احدي الحسنيين فتحا او شهادة ش ليس لذكر هذا هنا وجه ومحله في سورة
براة وقال بعضهم ولعله اورده هنا للاشارة الي ان احدي الحسنيين وقعت في احد قلت هذا
اعتذار فيه بعد لا يخفي واما هذا التعليق فقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس ص حدثنا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق قال سمعت البراء بن عازب قال جعل النبي
صلي الله عليه وسلم علي الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول
في اخراهم ولم يبق مع النبي عليه السلام غير اثني عشر رجلا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح
العين ابن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر وزهير بن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي والحديث قد مضي في غزوة احد في باب اذ تصعدون ولا تلوون بعين هذا الاسناد
والمتن غير ان هنا بعض زيادة وهي قوله ولم يبق مع النبي عليه السلام الي اخره ص

باب قوله امنة نعاسا ش اي هذا باب في قوله تعالي امنة نعاسا وقد قال
في غزوة احد باب ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا وساق الاية الي اخرها وذكرنا هناك
ما فيها من التفسير ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب نا حسين بن محمد نا
شيبان عن قتادة نا انس ان ابا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم احد قال فجعل سيفي
يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه ش مطابقته للترجمة في قوله غشينا النعاس واسحاق بن

ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي وكان يلقب بلولو ويقال بيؤيؤ بيابن مثناتين من
تحت وهو ابن عم احمد بن منيع وليس له في البخاري سوي هذا الحديث واخر في كتاب الرقاق وعاش
بعد البخاري ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ومايتين وحسين بن محمد بن ابراهيم ابو احمد التميمي
المروزي المعلم نزل بغداد وشيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي والحديث قد مر في غزوة احد من وجه
اخر قوله في مصاحفنا بتشديد الفا جمع مصحف وهو الموقف ومر الكلام فيه هناك ص

باب الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ش اي هذا باب في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية
قوله الذين استجابوا مبتدا وخبره قوله للذين احسنوا منهم استجابوا بمعني اجابوا كما في قول الشاعر
وداع دعي يا من يجيب الي الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • وتقول العرب استجبتك بمعني اجبتك
فان قلت ما فايدة هذه السين هنا قلت فايدتها انها تدل علي ان الفعل الذي تدخل عليه هذه السين
واقع لا محالة وسواكان في فعل محبوب او مكروه وسبب نزول هذه الاية الكريمة ما رواه ابن ابي
حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد نا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال لما رجع المشركون عن احد
قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بيس ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله بذلك فندب المسلمين
فانتدبوا حتي بلغ حمرا الاسد وبير ابي عتبة الشك من سفيان فابل المشركون نرجع من قابل فرجع
رسول الله عليه السلام فكانت تعد غزوة وما انزل الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول الاية
ورواه ابن مردويه ايضا من حيث محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن
عباس فذكره وقال محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السايب
مولي عايشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد
احدا قال شهدت احدا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن موذن
رسول الله عليه السلام بالخروج في طلب العدو قلت لاخي وقال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله
عليه السلام والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله عليه السلام وكنت
ايسر جراحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة حتي انتهينا الي ما انتهي اليه المسلمون فان قلت
لم يثبت في هذا الباب حديثا قلت كانه لم يظفر بحديث يطابقه فبيض له ثم لم يدرك تسويده
والذي ذكرناه الان عن ابن ابي حاتم مطابق للباب لان رجاله رجال الصحيح ولكنه مرسل عن عكرمة
فان قلت فيه عن ابن عباس برواية كما في رواية ابن مردويه قلت المحفوظ عن عكرمة ليس فيه
ابن عباس كذا قيل وفيه موضع التامل ص القرح الجراح استجابوا اجابوا يستجيب يجيب ش اشار
بقوله القرح الي ما في قوله تعالي ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قال الزمخشري القرح بفتح
القاف وضمها لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها وروي سعيد بن
منصور باسناد جيد عن ابن مسعود انه قرا القرح بالضم وهي قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن
عايشة انها قالت اقراها بالفتح لا بالضم وقرا ابو السمال قرح بفتحتين والمعني ان نالوا منكم يوم
احد فقد نلتم قتله يوم بدر قوله استجابوا اجابوا اشار بهذا الي الاستفعال بمعني الافعال وقد

ذكرنا الان فايدة السين قوله يستجيب يجيب اراد ان يستجيب الذي في قوله تعالي ويستجيب الذين امنوا وعملوا
الصالحات اي يجيب الذين امنوا وانما ذكر هذا وهو في سورة الشورى استشهادا للاية المتقدمة ص

باب ان الناس قد جمعوا لكم الاية ش اي هذا باب في قوله تعالي ان الناس قد جمعوا
لكم واوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره لفظ الاية والمراد بالناس فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية ابي ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره لفظ
الاية والمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود الاشجعي وقيل المنافقون والمراد بالناس الثاني ابو سفيان
واصحابه وابو نعيم اسلم بعد ذلك فان قلت ما وجه اطلاق الجمع علي الواحد في قول من قال ان المراد بالناس
الاول ابو نعيم قلت قال الزمخشري لانه من جنس الناس كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس البرود وما
له الا فرس واحد وبرد واحد قوله فزادهم الفاعل فيه هو الضمير الذي يرجع الي ما دل عليه قوله فاخشوهم
اي ذلك التخويف زادهم ايمانا اي تصديقا وثبوتا واقامة علي نصرة نبيهم قوله حسبنا الله اي محسبنا الله اي
كافينا قوله ونعم الوكيل اي نعم الموكول اليه ص حدثنا احمد بن يونس اراه قال نا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي
الضحي عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلي الله
عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي وابو بكر هو ابن عياش
بتشديد اليا اخر الحروف والشين المعجمة المقري المحدث قيل اسمه شعبة وابو حصين بفتح الحا المهملة واسمه
عثمان بن عاصم وابو الضحي اسمه مسلم بن صبيح والحديث اخرجه النسايي ايضا في التفسير عن محمد بن اسماعيل وفيه
وفي اليوم والليلة عن هارون بن عبد الله قوله اراه بضم الهمزة اي اظنه والقايل بهذه اللفظة البخاري
فكانه شك في شيخ شيخه وفي كون مثل هذه الرواية حجة خلاف قوله وقالها محمد عليه السلام ذكر القاضي
اسحاق البستي في تفسيره عن قتيبة نا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس قال ابو سفيان
يوم احد موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا فانطلق النبي عليه السلام لموعده حتي نزل بدرا وزعم بعضهم
انه قال ذلك في غزوة حمرا الاسد وفي تفسير الطبري مر ابو سفيان ركب من عبد القيس فقال اذا جيتم
محمدا فاخبروه انا قد اجمعنا السير اليه فلما اخبروه عليه السلام قال حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره عن
ابن اسحاق وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة نحوه ص حدثنا مالك بن اسماعيل نا اسرايل عن ابي
حصين عن ابي الضحي عن ابن عباس كان اخر قول ابراهيم حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل
ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن مالك بن اسماعيل النسايي كما في رواية البخاري كان
اخر قول ابراهيم عليه السلام ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسي عن اسرايل
بهذا الاسناد انها اول ما قال والتوفيق بينهما انه يحمل علي انه يكون اول شي قال واخر شي قال

ص باب ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية ش اي هذا باب في قوله
تعالي ولا يحسبن الذين يبخلون الاية هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سيقت الاية الي
اخرها قال الواحدي اجمع المفسرون علي انها نزلت في مانعي الزكوة وروي عطية العوفي عن ابن عباس
انها نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد عليه السلام ونبوته واراد بالبخل كتمان النبوة

العلم الذي اتاهم الله عز وجل ذكره الزجاج ايضا عن ابن جريج واختاره وفي تفسير ابي عبد الله
ابن النقيب ان هذه الاية الكريمة نزلت في البخل بنفقة الجهاد حين كانت النفقة فيه واجبة وقيل
نزلت في النفقة على العيال وذوي الارحام اذا كانوا محتاجين قال الزمخشري ولا تحسبن من قراه بالتا
قدر مضافا محذوفا اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذلك من قرا بالياء وجعل فاعل
يحسبن ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم او ضمير احد ومن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الاول عنده
محذوفا تقديره ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه
قوله هو خيرا لهم كلمة هو فصل وقرا الاعمش بغير هو قوله سيطوقون تفسير لقوله بل هو شر لهم اي
سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم
النخعي باسناد جيد في هذه الاية سيطوقون قال بطوق من النار ص سيطوقون كقولك طوقته بطوق ش
اراد بهذا تفسير قوله سيطوقون ما بخلوا به حاصل المعنى ما بخلوا به في الدنيا يجعل اطواقا يوم القيامة
فيطوقون بها وعن ابن عباس سيحملون يوم القيامة ما بخلوا به وعن مجاهد يكلفون ان ياتوا بما بخلوا به
وعن مالك العبدي يخرج لهم ما بخلوا به شجاعا اقرع من النار فيطوقونه وعن ابن مسعود ثعبانا يلتوي
برأس احدهم قوله كقولك طوقته يعني الذي بخلوا به يصير اطواقا في اعناقهم فيصيرون مطوقين
كما في قولك اذا قلت طوقت فلانا يعني جعلت في عنقه طوقا حتى صار مطوقا ص حدثني عبد الله بن منير
سمع ابا النضر نا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا اقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى هذه الاية ولا تحسبن
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الى اخر الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم
وكسر النون على وزن اسم الفاعل من الانارة ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد وابو النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم ولقبه قيصر التميمي ويقال الكناني الحافظ الخراساني سكن
بغداد وابو صالح السمان واسمه ذكوان والحديث مضى في كتاب الزكوة في باب اثم مانع الزكوة فانه اخرجه
هناك عن علي بن عبد الله عن هاشم بن القاسم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار الى اخره نحوه ومضى
الكلام فيه هناك قوله مثل على صيغة المجهول اي صور له ماله شجاعا اي حية اقرع اي متمعط شعر
الراس لكثرة سمه والزبيبتان بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة الاولى النقطتان السوداوان فوق العين واللهزمة
بكسر اللام وسكون الهاء وبالزاي وهي الشدق ص باب ——— ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا ش اي هذا باب في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب الاية قال الواحدي عن كعب بن مالك ان سبب نزولها ان كعب بن الاشرف كان يهجو رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش فلما قدم عليه السلام المدينة وبها اخلاط منهم المسلمون
ومنهم المشركون ومنهم اليهود اراد ان يستصلحهم فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون اصحابه
اشد الاذى فامر الله عز وجل نبيه عليه السلام بالصبر على ذلك وقال عكرمة نزلت في سيدنا رسول الله
عليه السلام اذ بعث ابا بكر رضي الله عنه الى فنحاص بن عازورا يستمده فقال فنحاص قد احتاج ربكم

ان نمده واول الاية لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود في قولهم
ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وما اشبه ذلك من افترائهم على الله قوله ومن الذين اشركوا
يعني النصارى في قولهم المسيح ابن الله وما اشبهه قوله اذى كثيرا قال الزجاج اذى مقصور يكتب بالياء
يقال قد اذى فلان يأذى اذا سمع ما يسوءه وقال الجوهري اذاه يؤذيه اذاة واذية ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عروة بن الزبير ان اسامة بن زيد اخبره ان رسول الله عليه السلام
ركب على حمار على قطيفة فدكية واردف اسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة رضي الله عنه في بني
الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول وذلك قبل ان يسلم عبد الله
ابن ابي فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين وفي المجلس عبد الله
ابن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم
رسول الله عليه السلام عليهم ثم وقف ونزل فدعاهم الى الله وقرا عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ايها
المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذينا به في مجالسنا ارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه
فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي عليه السلام يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي عليه السلام
دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب
يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي انزل
عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل الله عليك لقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه فيعصبونه
بالعصابة فلما ابى الله بالحق ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رايت فعفا عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى
قال الله عز وجل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية وقال
الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد
ما تبين الى اخر الاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم
فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش قال عبد الله بن ابي بن
سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان هذا امر قد توجه فبايعوا عليه رسول الله عليه
السلام على الاسلام فاسلموا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب
ابن ابي حمزة الحمصي واخرج هذا الحديث هنا باتم الطرق واكملها واخرجه في الجهاد مختصرا جدا مقتصرا
على ارداف اسامة من حديث الزهري عن عروة عن اسامة واخرجه ايضا في اللباس عن قتيبة وفي الادب
عن ابي اليمان ايضا وعن اسماعيل وفي الطب عن يحيى بن بكير وفي الاستئذان عن ابراهيم بن موسى واخرجه
مسلم في المغازي والنسائي في الطب قوله على قطيفة بضم القاف وكسر الطاء وهي كساء غليظ قوله فدكية
صفتها اي منسوبة الى فدك بفتح الفاء والدال وهي بلدة مشهورة على مرحلتين او ثلاثة من المدينة
قوله يعود جملة حالية قوله في بني الحارث اي في منازل بني الحارث وهم قوم سعد بن عبادة وفيه احكام
جواز الارداف وعيادة الكبير الصغير وعدم امتناع الكبير عن ركوب الحمير واظهار التواضع

وجواز العيادة راكبا وقال المهلب في هذا انواع من التواضع وقد ذكر ابن منده اسما الاداب فبلغ نيفا
وثلاثين ملخصا قوله ابن سلول برفع ابن لانه صفة عبد الله لا صفة ابي لان سلول اسم ام عبد الله
ابن ابي وهو بالفتح لانه لا ينصرف قوله وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي وقبل ان يظهر الاسلام والا
فهو لم يسلم قط قوله فاذا في المجلس كلمة اذا للمفاجاة قوله اخلاط بفتح الهمزة جمع خلط بالكسر واريد
به الانواع قوله عبدة الاوثان بالجر بدل من المشركين ويجوز ان يكون عطف بيان قوله واليهود بالجر
عطف عبدة الاوثان وقال بعضهم يجوز ان يكون اليهود عطفا على البدل نحو المبدل منه في حكم السقوط
وهو الاظهر قلت الاظهر ان يكون عطفا على البدل لان المبدل منه في حكم السقوط قوله والمسلمين
مكرر فلا محل له ههنا لانه ذكره لا فائدة لذكره ثانيا قال الكرماني لعل في بعض النسخ كان اولا وفي
بعضها اخرا فجمع الكاتب بينهما والله اعلم وقال بعضهم الاولى حذف احدهما ولم يتبين انهما اولى بالحذف
فحذف الثاني اولى على ما لا يخفى قوله فلما غشيت المجلس فعل ومفعول وعجاجة الدابة بالرفع فاعله
والعجاجة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيمين الغبار قوله خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي غطى
قوله فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم قال صاحب التوضيح لعله نوى به المسلمين فلا باس به
اذا قلنا اذا كان في مجلس مسلمون وكفار يجوز السلام عليهم وينوي به المسلمين قوله ثم وقف ونزل
فيه جواز استمرار الوقوف اليسير على الدابة فان طال نزل كفعله عليه السلام وقيل لبعض التابعين
انه نهي عن الوقوف على متن الدابة قال ارايت لو صيرتها ثانية اما كان يجوز لي ذلك قيل له نعم
قال فاي فرق بينهما اراد لا فرق بينهما قوله لا احسن مما تقول بفتح الهمزة على وزن افعل التفضيل
وهو اسم لا وخبرها محذوف اي لا احسن كاين مما تقول وفي رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين
وضم النون من احسن يحسن وفي رواية اخرى لاحسن بضم الالف وفتح السين وضم النون قال بعضهم على
انها لام القسم كانه قال ما احسن هذا ان تقعد في بيتك ولا تاتينا قلت هذا غلط صريح واللام فيه
لام الابتدا دخلت على احسن الذي هو افعل التفضيل وليس للام القسم فيه مجال ولم يكتف هذا الغالط
بهذا الغلط الفاحش حتى نسبه الى عياض وحكى ابن الجوزي بضم الهمزة وتشديد السين بغير نون من الحس
يعني لا اعلم شيئا قوله ان كان حقا شرط وجزاؤه مقدما قوله لا احسن مما تقول قوله فلا تؤذينا
ويروى فلا تؤذونا على الاصل قوله رحلك اي منزلك قوله واليهود عطف على المشركين وانما اختصوا
بالذكر وان كانوا داخلين في المشركين تنبيها على زيادة شرهم قوله كادوا يتثاورون اي قربوا ان
يتثاوروا بفتح الثاء وهو من ثار يثور اذا قام بسرعة وانزعاج وعبارة ابن التين يتثاوروا دون
قوله يخفضهم اي يسكنهم قوله حتى سكنوا بالنون من السكون هكذا هو رواية الاكثرين وفي رواية
الكشميهني حتى سكتوا بالتاء المثناة من فوق من السكوت قوله يا ابا حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف
الباء الموحدة وبعد الالف باء موحدة اخرى وهي كنية عبد الله بن ابي وليست الكنية للتكرمة مطلقا
بل قد تكون للشهرة وغيرها قوله ولقد اصطلح بالواو ويروى بغير الواو ووجهه ان يكون
بدلا او عطف بيان ويترجح ان تكون الواو محذوفة قوله البحيرة بضم الباء الموحدة وفتح الحاء
المهملة مصغرة وقال عياض في غير صحيح مسلم بفتح الباء وكسر الحاء مكبرة وكلاهما بمعنى واحد يريد اهل

المدينة والبحرة بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء الارض والبلد والبحار القرى قال بعض المفسرين المراد
بقوله ظهر الفساد في البر والبحر البر والبحر القرى والامصار وقال الطبري كل قرية لها نهر جار فالعرب تسميها
بحرة وقال ياقوت بحرة على لفظ تانيث البحر من اسما مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالبحرين
قرية لعبد القيس يقال لها بحرة وبحرة موضع لية من الطائف وقال البكري لية بكسر اوله وتشديد ثانيه
الياء اخر الحروف وهي ارض من الطائف على اميال يسيرة وهي على ليلة من قرن ولما سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد حنين الى الطائف سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغا
من لية فابتنى في بحرة مسجدا وصلى فيه وقال ياقوت البحيرة تصغير بحرة يراد به كل مجمع ماء مستنقع
لا اتصال له بالبحر الاعظم غالبا ثم ذكر بحيرات عديدة ثم قال في اخرها والبحيرة كورة بمصر قرب الاسكندرية
قوله على ان يتوجوه اي على ان يجعلوه ملكا وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا توجوه اي جعلوا على راسه
تاجا قوله فيعصبوه بالعصابة اي فيعممونه بعمامة الملوك ووقع في بعض نسخ البخاري يعصبوه بدون
الفا ووجهه ان يكون بدلا من قوله على ان يتوجوه ويروى فيعصبونه بالفا وبالنون على تقدير فهم
يعصبونه قال الكرماني اي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما تعصب برايه من
الامر وقيل بل كان الرؤسا يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها قوله شرق بفتح الشين المعجمة وكسر
الراء وبالقاف يعني غص لانه حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان سبب نفاقه يقال غص الرجل
بالطعام وشرق بالماء وشجي بالعظم اذا اعترض شي في الحلق فمنع الاساغة قوله بذلك اي بما اتى به
النبي عليه السلام قوله فذلك فعل به ما رايت اي الذنب ما اتى به من الحال الحق فعل به ما رايت منه من قوله
وفعله القبيحان وما رايت في محل النصب لانه مفعول فعل وما موصوله وصلتها محذوفة والتقدير
الذي رايته قوله فعفى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العفو منه قبل ان يؤذن في القتال كما
يذكره في الحديث قوله قال الله تعالى ولتسمعن الاية قوله ولتسمعن خطاب للمؤمنين خوطبوا بذلك
ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى والشدايد والصبر عليها وقال ابن كثير يقول
تعالى للمؤمنين عند مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر مسليا لهم عما نالهم من قوله حتى ياذن الله فيهم وامر
لهم بالصبر والصفح حتى يفرج الله تعالى قوله فان ذلك اي فان الصبر والتقوى قوله من عزم الامور
اي مما عزم الله ان يكون ذلك عزمة من عزمات الله لا بد لكم ان تصبروا وتتقوا قوله حتى اذن الله
فيهم اي في قتالهم وترك العفو عنهم وليس المراد انه ترك العفو اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال
اولا ووقع العفو كثيرا والا فعفوه صلى الله عليه وسلم عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفدا
وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير قوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير في القوم
قوله وعبدة الاوثان من عطف الخاص على العام وفائدته الايذان بان ايمانهم ابعد وضلالهم
اشد قوله قد توجه اي ظهر وجهه قوله فبايعوا بصورة الجملة الماضية ويحتمل ان يكون بصيغة الامر
والله اعلم (ص) باب لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا (ش) اي هذا باب يذكر فيه
قوله تعالى لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ولفظ باب ما ذكر الا في رواية ابي ذر قوله لا يحسبن
بالياء وبالباء الموحدة المفتوحة وقوله الذين يفرحون فاعله وقرئ بالتاء المثناة من فوق

خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ بالبا الموحدة خطاب المومنين قوله بما اتوا اي بما فعلوا
ولفظ اتي وجا يجيان بمعنى فعل قال الله عز وجل انه كان وعده ماتيا لقد جيت شيا فريا ص حدثنا
سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر حدثني زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله عليه السلام
الى الغزو وتخلفوا عنه فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهي ايضا
في بيان سبب نزول الاية المذكورة ومحمد بن جعفر بن ابي كثير المدني وعطا بن يسار ضد اليمين والحديث
اخرجه مسلم في التوبة عن الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل كلاهما عن سعيد بن ابي مريم قوله بمقعدهم
اي بقعودهم وهو مصدر ميمي قوله فنزلت يعني هذه الاية وهي لا تحسبن الذين يفرحون الاية
هكذا ذكر ابو سعيد الخدري ان سبب نزول هذه الاية هو ما ذكره وذكر احمد بن عباس انه قال
انما نزلت في اهل الكتاب على ما يجي الان وقال القرطبي نزلت في الفريقين جميعا وذكر الفرا انها
نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد فنزلت
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وعموم اللفظ يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها فرح اعجاب واحب ان
يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم عن
ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه اذهب يا ابا رافع الى ابن عباس فقل لين
كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ومالكم ولهذه
انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسالهم عن شي فكتموه اياه واخبروه بغيره فاروه ان قد
استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سالهم وفرحوا بما اوتوا من كتمانهم ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب كذلك حتى قوله يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ش
اشار بهذا الى وجه اخر في سبب نزول الاية الكريمة المذكورة اخرجه عن ابراهيم بن موسى ابي اسحاق
الفرا الرازي عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن ابي
مليكة عن علقمة بن وقاص الليثي من كبار التابعين وقيل له صحبة والحديث اخرجه مسلم ايضا من
حديث حجاج بن جريج قوله ان مروان هو ابن الحكم بن ابي العاص الذي ولي الخلافة وكان يومئذ
اميرا المدينة من جهة معاوية قوله يا رافع هو بواب الحكم وهو مجهول فلذلك توقف جماعة عن
القول بصحة هذا الحديث في الصحيح مع الاختلاف على ابن جريج ومرجع الحديث الى بواب مروان
عن ابن عباس ومروان وبوابه بمنزلة واحدة ولم يذكر حديث عروة عن مروان وحرسيه عن بسرة
في مس الذكر وذكر هذا ولا فرق بينهما الا ان البواب مسمى ثم لا يعرف الا هكذا والحرسي غير مسمى
والله يغفر لنا وله انتهى قلت انكار الاسماعيلي على البخاري في هذا من وجوه الاول الاختلاف على
ابن جريج فانه اخرجه من حديث حجاج عنه عن ابن ابي مليكة عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام
عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا والثاني ان بواب مروان الذي
اسمه رافع مجهول الحال ولم يذكر الا في هذا الحديث فان قلت ان مروان لو لم يعتمد عليه لم يقنع برسالته

قلت

قلت قد سمعت ان الاسماعيلي قال مروان وبوابه بمنزلة واحدة وقد انفرد برواية البخاري
دون مسلم والثالث ان البخاري يورد صحيحه حديث بسرة بنت صفوان الصحابية في مس الذكر
ولا فرق بينه وبين حديث الباب كما ذكرنا وقد ساعد بعضهم البخاري فيه بقوله ويحتمل ان يكون
علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لما اجاب قلت لو كان حاضرا عند ابن عباس عند جوابه لكان
اخبر ابن ابي مليكة انه سمع ابن عباس انه اجاب لرافع بواب مروان بالذي سمعه ومقام علقمة اجل من
ان يخبر عن رجل مجهول الحال بخبر قد سمعه عن ابن عباس وترك ابن عباس واخبر عن غيره بذلك
قوله فقل امر لرافع المذكور قوله فرح بما اوتي ويروى فقل لين كان كل امرئ منا فرح بدنيا واحب
ان يحمد بضم اليا على صيغة المجهول قوله معذبا منصوب لانه خبر كان قوله لنعذبن جواب قوله
لين كان وهو على صيغة المجهول قوله اجمعون وفي رواية حجاج بن محمد اجمعين على الاصل قوله
ومالكم ولهذه انكار من ابن عباس عن السوال بهذه المسالة على الوجه المذكور وان اصل هذا
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود الى اخره وفي رواية حجاج بن محمد انما نزلت هذه الاية في اهل
الكتاب قوله فسالهم عن شي قال الكرماني قيل هذا الشي هو نعت النبي صلى الله عليه وسلم قوله فكتموه
اياه اي كتم يهود الشي الذي سالهم عليه السلام عنه واخبروه يعني ذلك قوله فاروه ويروى
فاروا النبي عليه السلام بانهم قد استحمدوا اليه اي النبي عليه السلام واستحمدوا على صيغة المجهول
من ان استحمد فلان عند فلان اي صار محمودا عنده والسين للصيرورة قوله بما اوتوا كذا في رواية
الحموي بضم الهمزة بعدها واو اي اعطوا من العلم الذي كتموه وفي رواية الاكثرين بما اتوا بدون
الواو بعد الهمزة اي بما جاوا قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
يكتمونه يعني اذكر وقت اخذ الله ميثاق اهل الكتاب قوله كذلك اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم
في الاية المسول عنها وهم المذكورون في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا كما في الاية التي قبلها اي قبل هذه وهي قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب الاية ص تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج ش اي تابع هشام بن يوسف عبد
الرزاق انبا ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة قد ذكره ابن مقاتل ص اخبرنا الحجاج بن منهال
عن ابن جريج اخبرنا ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان مروان بهذا ش هذا
طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن الحجاج الاعور المصيصي عن ابن
جريج الى اخره وفي الطريق الاخر السابق اخرجه عن هشام عن ابن جريج وقال الدارقطني في كتاب
التتبع اخرج محمد يعني البخاري حديث ابن جريج يعني هذا من حديث حجاج عنه عن ابن ابي مليكة
عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة الحديث بعينه
وقد اختلفا فينظر من تابع احدهما انتهى قلت اخرج مسلم حديث حجاج دون حديث هشام
واخرج البخاري متابعة هشام عبد الرزاق كما ذكر الان واخرج ابن ابي حاتم من طريق محمد بن
ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق قوله ان مروان بهذا اي حدثنا بهذا ولم يسق البخاري
المتن بهذا وساقه مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع

الي ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج المذكور اولا والله اعلم ص

باب ان في خلق السموات والارض ش

اي هذا باب فيه قوله تعالي ان في خلق السموات والارض وساق الي الالباب وقال الطبري باسناده الي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتت قريش اليهود فقالوا بما جاءكم موسي عليه السلام قالوا عصاه ويده البيضا للناظرين واتوا النصاري فقالوا كيف كان عيسي عليه السلام قالوا كان يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتي فاتوا النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ان يجعل الصفا ذهبا فدعي ربه فنزلت هذه الاية ان في خلق السموات والارض الاية فليتفكروا فيها انتهي قلت هذا مشكل لان هذه الاية مدنية وسوالهم ان يكون الصفا ذهبا كان بمكة والله اعلم قوله ان في خلق السموات اي في ارتفاعها واتساعها والارض في انخفاضها وكثافتها واتضاعها وما فيهما من الايات العظيمة المشاهدة من كواكب سيارات وثوابت وبحار وجبال وقفار واشجار ونبات وزرع وثمار وحيوان ومعادن ومنافع مختلفة الالوان والطعوم والروايح والخواص واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما وتعارضهما الطول والقصر لايات اي لادلة واضحة علي الصانع وعظيم قدرته وباهر حكمته وعلي وحدانيته اي لاصحاب العقول التامة الزكية التي تدرك الاشيا بحقايقها علي جلياتها

ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرني شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله صلي الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر قعد فنظر الي السما فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قام فتوضا واستن فصلي احدي عشرة ركعة ثم اذن بلال فصلي ركعتين ثم خرج فصلي الصبح ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعفر هو ابن ابي كثير والحديث قد مضي في كتاب الوتر فانه اخرجه هناك باتم منه عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس الي اخره ومضي الكلام فيه هناك وفيه مما لم يذكر هناك ما ذكره العبد لاني من رواية المخلص عنه عن عبد الله اردت ان اعرف صلاة رسول الله صلي الله عليه وسلم من الليل فسالته عن ليلته فقيل لزوجه ميمونة رضي الله عنها فاتيتها فقلت اني تنحيت عن … ففرشت له في جانب الحجرة فلما صلي عليه السلام باصحابه دخل الي بيته نحو حسي فقال من هذا فقالت ميمونة ابن عمك وذكر فيه فلما كان في جوف الليل خرج الي الحجرة فقلب وجهه في افق السما ثم عمد الي قربة الحديث وذكر ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال تضيفت ليلة خالتي ميمونة وهي حينئذ لا تصلي انتهي وهذا يمنع تخرص من قال لعلها كانت حايضا ليلتئذ قوله الاخر مرفوع لانه صفة للثلث في قوله فلما كان ثلث الليل فان قلت جا في لفظ قام حتي انتصف الليل او بعده بقليل او قبله بقليل وفي لفظ فقام في اخر الليل قلت طريق الجمع انه قام مرتين وتوضا وضوئين والله اعلم ص

باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلي جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ش

اي هذا باب في قوله تعالي الذين يذكرون الله الي اخره قوله الذين يذكرون الله مدح لاولي الالباب وقياما جمع قايم حال اي حال كونهم قايمين وحال كونهم قاعدين وعلي جنوبهم حال ايضا

عطفا علي ما قبله كانه قال قياما وقعودا ومضطجعين ص حدثنا علي بن عبد الله نا عبد الرحمن ابن مهدي عن مالك بن انس عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقلت لانظرن الي صلاة رسول الله صلي الله عليه وسلم فطرحت لرسول الله عليه السلام وسادة فنام رسول الله صلي الله عليه وسلم في طولها فجعل يمسح النوم عن وجهه ثم قرا الايات العشر الاواخر من ال عمران حتي ختم ثم اتي شنا معلقا فاخذه فتوضا ثم قام يصلي فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم جيت فقمت الي جنبه فوضع يده علي راسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها ثم صلي ركعتين ثم اوتر ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ثم قرا الفصل ايات الايات العشر الاواخر من ال عمران وهذا الحديث قد مر في ابواب الوتر كما ذكرنا في الباب الذي قبله قوله شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهي القربة التي يبست وعتقت من الاستعمال قوله ثم اوتر اي بالركعة الاخيرة فصارت وما قبلها ركعتان وترا والله اعلم ص

باب ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ش

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالي ربنا انك من تدخل النار الي اخره وليس في بعض النسخ لفظ باب اي يقولون ربنا يعني يتفكرون حال كونهم قايلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اذللته واهنته والانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ص حدثنا علي بن عبد الله نا معن بن عيسي نا مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولي عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلي الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله عليه السلام في طولها فنام رسول الله عليه السلام حتي انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرا العشر الاواخر الخواتم من سورة ال عمران ثم قام الي شن معلقة فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الي جنبه فوضع رسول الله عليه السلام يده اليمني علي راسي واخذ باذني بيده اليمني يفتلها فصلي ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتي جاءه المؤذن فقام فصلي ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلي الصبح ش هذا الحديث مثل الحديث الذي في الباب السابق وشيخه فيهما واحد وهو علي المعروف بابن المديني غير ان شيخه هناك عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وهنا عن معن بن عيسي بفتح الميم وسكون العين المهملة وفي اخره نون ابن يحيي القزاز المدني عن مالك وفي الفاظهما بعض اختلاف بالزيادة او النقصان يظهر بالتامل والنظر قوله الخواتم جمع خاتمة وفي الحديث السابق الاواخر ومعناهما في الحقيقة واحد قوله شن معلقة وفي الحديث السابق شنا معلقا بالتذكير فالتذكير بالنظر الي اللفظ والتانيث بالنظر الي معني القربة قوله فوضع رسول الله عليه السلام يده اليمني علي راسي واخذ باذني ووقع في رواية الاصيلي واخذ بيدي اليمني وهو وهم والصواب باذني كما في ساير الروايات قوله يفتلها جملة حالية من الاحوال المقدرة والله اعلم ص

باب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الاية ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ربنا اننا سمعنا الي اخر الاية قوله مناديا المراد به رسول الله صلي الله عليه وسلم كما في قوله ادع الي سبيل ربك

قوله ان امنوا اي بان امنوا ص حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب
مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي عليه السلام وهي خالته قال فاضطجعت
في عرض الوسادة واضطجع رسول الله عليه السلام واهله في طولها فنام رسول الله عليه السلام حتى
اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح
النوم عن وجهه بيده ثم قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضا
منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه
فوضع رسول الله عليه السلام يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين
خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح ش هذا الحديث ايضا هو الحديث المذكور في الباب السابقين غير انه
شيخه هنا قتيبة بن سعيد عن مالك وهنا بينه وبين مالك شيخان كما ترى والحديث واحد غير ان
في الفاظه بعض اختلاف من زيادة ونقصان وقد مر الكلام فيه في كتاب الوتر مستوفى سورة
النساء ش اي هذا تفسير سورة النساء قال العوفي عن ابن عباس نزلت سورة النسا بالمدينة وكذا
روى ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وقال ابن النقيب جمهور العلما
انها مدنية وفيها اية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في عثمان بن ابي طلحة وهي ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها وعدد حروفها ستة عشر الف حرف وثلاثون حرفا وثلاثة الاف
وسبعمائة وخمس واربعون كلمة ومائة وستة وسبعون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش البسملة لم تثبت الا لابي ذر ص وقال ابن عباس يستنكف يستكبر ش لم يقع هذا الا في رواية
الكشميهني والمستملي واشار به الى ما في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته وهذا التعليق وصله ابن
ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن
يستنكف عن عبادته قال يستكبر فان قلت ما وجه ذلك وقد عطف يستكبر على يستنكف في الاية حيث
قال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر والمعطوف غير المعطوف عليه قلت يجوز ان يكون عطفا
تفسيريا وقد تعجب بعضهم عن ابن عباس بطريق الاستبعاد ثم قال ويمكن ان يحمل على التوكيد قلت
الصواب ما قلته ومثل هذا لا يسمى توكيدا يفهمه من له الهام بالعربية وقال الطبري يعني يستنكف
يانف وقال الزجاج هو استكاف من النكف وهو الانفة ص قواما قوامكم من معايشكم ش اشار
بهذا الى قراءة ابن عمر في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما حيث قرا قواما
من معايشكم يعني القيام ما يقيم به الناس معايشهم وكذلك القوام وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم
عن ابيه نبا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص لهن سبيلا يعني الرجم
للثيب والجلد للبكر ش اشار به الى ما في قوله تعالى فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن
الموت او يجعل الله لهن سبيلا كان الحكم في ابتدا الاسلام ان المراة اذا زنت فثبت زناها بالبينة
العادلة حبست في بيت فلا تمكن من الخروج الى ان تموت وقوله او يجعل الله لهن سبيلا نسخ ذلك
واستقر الحكم على الامر على الرجم للثيب والجلد للبكر وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس

قال

قال لما نزلت سورة النسا قال رسول الله عليه السلام لا حبس بعد سورة النسا قوله لهن سبيلا
يعني الرجم للثيب والجلد للبكر لم يثبت الا في رواية الكشميهني والمستملي وفسر قوله لهن سبيلا
بقوله يعني الرجم للثيب والجلد للبكر يعني ان المراد بقوله الرجم والجلد وهو قد نسخ الحبس الموت
وروى مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب
بالثيب جلد مائة والرجم ص وقال غيره مثنى وثلاث ورباع يعني اثنتين وثلاثا واربعا ولا
تجاوز العرب رباع ش اي قال غير ابن عباس ووقع في رواية الاكثرين ولم يقع هذا في رواية
ابي ذر يوهم ان قوله مثنى الى اخره روي عن ابن عباس وليس كذلك فانه لم يرو عن ابن عباس وانما
هو من قول ابي عبيدة وتفسيره قوله يعني اثنتين الى يرجع الى قوله مثنى وقوله وثلاثا يرجع الى قوله
وثلاث وقوله واربعا يرجع الى قوله ورباع وليس المراد على ما ذكره بل معناه المكرر نحو اثنين اثنين
والظاهر انه ذكره اعتمادا على الشهرة او عنده ليس بمعنى التكرار وليس فيها الانصراف للعدل
والوصف وقال الزمخشري لما فيها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكررها قوله
ولا تجاوز العرب اشارة الى ان هذا اختياره وفيه اختلاف قال ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس
الى عشار ومعشر قال فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وذكر الطبري ان العشرة يقال فيها عشار
ولم يسمع في غير بيت الكميت وهو قوله فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا
يريد عشرا وذكر النحاة ان خلفا الاحمر انشد ابياتا غريبة فيها من خماس الى عشار ص
باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى ش اي هذا باب فيه قوله تعالى
وان خفتم الاية ولم تثبت هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر قوله وان خفتم اي ان فزعتم وفرقتم
وهو ضد الامن ثم قد يكون المخوف منه معلوم الوقوع وقد يكون ظنيا ولذلك اختلف العلما
في تفسير هذا الخوف هل بمعنى العلم او بمعنى الظن قوله ان لا تقسطوا اي ان لا تعدلوا يقال قسط
اذا جار واقسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب اي ازال القسط ورجحه ابن التين لقوله تعالى
ذلكم اقسط عند الله لان افعل في ابنية المبالغة لا تكون في المشهور الا من الثلاثي وقيل قسط من
الاضداد وحاصل معنى الاية اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى
ما سواها من النسا فانهن كثير ولم يضيق الله عليه ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن
جريج اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق وكان
يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى احسبه قال
كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف
الصنعاني يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن هشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن
الزبير بن العوام عن عايشة الصديقة ومن لطايف هذا الاسناد ان ابن جريج وقع بين الهشامين
والحديث من افراده قوله ان رجلا كانت له يتيمة اي كانت عنده واللام تاتي بمعنى عند كقولهم كتبته
لخمس خلون ثم ان رواية هشام عن ابيه عن عايشة توهم ان هذه الاية نزلت في شخص معين والمعروف

عن هشام الرواية من غير تعيين كما رواه الاسماعيلي من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني هشام
عن عروة عن عايشة قالت وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة
وهي ذات مال فلعله ينكحها على مالها وهو لا يعجبه شي من امورها ثم يضربها ويسيء صحبتها يوعظ
وروى الطبري من حديث عكرمة كان الرجل يتزوج بمال اليتيم ما شا الله فنهى الله عز وجل عن ذلك
وعن سعيد بن جبير كان الناس على جاهليتهم الا ان يومروا بشي او ينهوا عنه قال فذكروا اليتامى
فنزلت هذه الاية قال فكما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فكذلك فخافوا ان لا تقسطوا في النسا قوله
عذق بفتح العين وسكون الذال وفي اخره قاف وهي النخلة وبكسر العين الكباسة والعنقود وهو من
النخل كالعنقود من العنب قوله ولا يمسكها عليه اي وكان الرجل يمسك تلك اليتيمة عليه اي على العذق
اي لاجله وكلمة على تاتي للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته
اياكم قوله احسبه قال اي قال هشام قال بعضهم هو شك من هشام بن يوسف قلت يحتمل ان يكون
الشك من هشام بن عروة اظن عروة انه قال قوله كانت شريكته اي كانت تلك اليتيمة شريكة الرجل
ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني
عروة بن الزبير انه سال عايشة عن قول الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت
يا ابن اختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها
بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن ذلك ان ينكحوهن الا ان يقسطوا
لهن ويبلغوا لهن اعلا سنتهن في الصداق فامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النسا سواهن قال
عروة قالت عايشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية فنزلت
ويستفتونك في النسا قالت عايشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة
احدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال قالت فنهوا ان ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله
في يتامى النسا الا بالقسط من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم الاويسي المدني وابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث قد مضى في كتاب الشركة في باب شركة اليتيم واهل
الميراث فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز المذكور ومضى الكلام فيه هناك قوله تكون في حجر وليها
اي الذي يلي مالها قوله بغير ان يقسط اي بغير ان يعدل فيها في صداقها وقد مر ان معنى اقسط
اذا عدل وقسط اذا جار قوله فيعطيها بالنصب لانه عطف على قوله ان يقسط قوله مثل
ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها سواه قوله عن ذلك اي عن ترك الاقساط قوله ويبلغوا
لهن ويروى يبلغوا بهن بالبا الموحدة قوله اعلى سنتهن اي اعلى طريقتهن في الصداق وعادتهن
في ذلك قوله ما طاب لهم اي ما حل لكم من قبيل قوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وقيل طاب بمعنى
المحبة والاشتها اي ما كنتم تحبون وتشتهون وكلمة ما في الاصل لما لا يعقل وقد تطلق على من يعقل
كما في هذه الاية الكريمة قوله سواهن اي سوى اليتامى من النسا قوله قال عروة قالت عايشة
هذا متصل بالاسناد المذكور وترك حرف العطف فيه قوله بعد هذه الاية اي بعد نزول هذه

الاية بهذه القصة واراد بهذه الاية قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا فانزل الله هذه الاية
ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا الاية قالت عايشة
والذي ذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى التي قال الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا الاية
قوله وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون هكذا وقع في رواية صالح ابن كيسان المذكورة في اية
اخرى وهو خطا الا ان قوله تعالى وترغبون ان تنكحوهن الاية في نفس الاية التي ويستفتونك في النسا
قوله رغبة احدكم عن يتيمته اي كرغبة احدكم ومعنى الرغبة هنا عدم الارادة لان لفظ رغب
يستعمل بصلتين يقال رغب عنه اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده قوله تكون اي اليتيمة قليلة المال
حاصل المعنى ان اليتيمة اذا كانت فقيرة وذميمة يعرضون عن نكاحها قالت عايشة رضي الله عنها
فنهوا اي نهوا عن نكاح المرغوب فيها لمالها وجمالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال
فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السوا في العدل وكان الرجل
في الجاهلية يكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه فاذا فعل ذلك لم يقدر احد يتزوجها فان اماتته
ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه وفي الحديث اعتبار مهر المثل في المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها
بدون ذلك وفيه ان للولي ان يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وفيه خلاف مذكور
في الفروع وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لانه بعد البلوغ لا يتم على الحقيقة والله اعلم
ص باب ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف الاية ش اي هذا باب وليس في كثير من النسخ
لفظ باب وقبل قوله ومن كان فقيرا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف
فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا وفي بعض النسخ ساقها بتمامها وفي بعض
اقتصر على قوله الاية يجوز فيها الرفع على تقدير الاية بتمامها ويجوز النصب على تقدير اقرا الاية
بتمامها قوله ومن كان غنيا اي ومن كان في غنية من مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه
شيا قال الشعبي هو عليه كالميتة والدم ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف يعني بقدر قيامه عليه
وقال ابو جعفر النحاس منع جماعة من اهل العلم الوصي من اخذ شي من مال اليتيم قال ابو يوسف القاضي
لا ادري لعل هذه الاية منسوخة بقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
فلا يحل لاحد ان ياخذ من مال اليتيم شيا اذا كان معه مقيما في المصر فان احتاج ان يسافر من اجله
فله ان ياخذ ما يحتاج اليه ولا يقتني شيا وهو قول ابي حنيفة ومحمد وقال ابن عباس من كان غنيا
فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف قال نسخ الظلم والاعتدا ونسخها ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما ثم افترق الذين قالوا ان الاية محكمة فرقا فقال بعضهم ان احتاج الوصي فله
ان يقترض من مال اليتيم فان ايسر قضاه وهذا قول عمر ابن الخطاب وعبيدة وابي العالية وسعيد
ابن جبير قال ابو جعفر وهو قول جماعة من التابعين وغيرهم وفقها الكوفيين عليه ايضا
وقال ابو قلابة فلياكل بالمعروف مما يجي من الغلة فاما المال الناض فليس له ان ياخذ منه
شيا قرضا ولا غيره وذهب قوم الى ظاهر الاية منهم الحسن البصري فقالوا له ان ياكل منه مقدار
قوته وقال الحسن اذا احتاج ولي اليتيم اكل بالمعروف وليس عليه اذا ايسر قضاه والمعروف

قوته وهو قول النخعي وقتادة قوله فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم اختلف العلما في هذا
الامر فقال قوم هو ندب فان القول قول الوصي لانه امين وقال اخرون هو فرض على ظاهر الاية
لانه امين الاب فلا يقبل قوله على غيره الا ترى ان الوكيل اذا ادعى انه دفع الى زيد ما امره به لم يقبل
قوله الا ببينة فكذلك الوصي وقال عمر بن الخطاب وسعيد بن جبير هذا الاشهاد انما هو دفع الوصي
ما استقرضه من مال اليتيم حال فقره وفي الاشهاد فصالح منها السلامة من الضمان والغرم على
تقدير انكار اليتيم ومنها حسم مادة تطرق سوء الظن بالولي ومنها امتثال امر الله عز وجل في الامر
بالاشهاد ومنها طيب قلب اليتيم بزوال ما كان يخشاه من فوات ماله ودوامه تحت الحجر ص وبدارا
مبادرة ش اشار به الى ما في اول الاية المترجم بها وهو قوله ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا
وفسر بدارا بقوله مبادرة يعني لا تاكلوا اموال اليتامى من غير حاجة اسرافا ومبادرة قبل بلوغهم
وقال الزمخشري اسرافا وبدارا مسرفين ومبادرين كبرهم ص اعتدنا اعددنا ش هذا محله فيما
سياتي قبل قوله لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها وقال بعضهم وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع من
بعض نساخ الكتاب قلت فيه بعد لا يخفى والظاهر انه وقع من المصنف واشار بقوله اعتدنا
الى ما في قوله تعالى اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وفسر بقوله اعددنا واراد معناهما واحد وكذا
فسره ابو عبيدة في كتابه المجاز قلت اعتدنا من باب الافتعال واعددنا من باب الافعال ولهذا
قال فعلنا من العتاد بفتح العين وهو ما يصلح لكل ما يقع من الامور وهذا المذكور هو رواية
الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا وقال بعضهم الاول هو الصواب
قلت يفهم منه ان رواية ابي ذر غير صواب وليس كذلك بل الصواب رواية ابي ذر يعرفه من له
يد في علم الصرف ص حدثنا اسحاق اخبرنا عبد الله بن نمير نا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف انها نزلت في مال
اليتيم اذا كان فقيرا انه كان ياكل منه مكان قيامه عليه بمعروف ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسحاق هو ابن منصور صرح به خلف وابو نعيم وقيل هو ابن راهويه وهشام هو ابن عروة
يروي عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه والحديث مر في البيوع وقال الحافظ المزي حديث
ومن كان غنيا في البيوع وفي التفسير عن اسحاق بن منصور نسبه في التفسير ولم ينسبه في البيوع
عن عبد الله بن نمير به قوله في مال اليتيم في رواية الكشميهني في والي اليتيم والمراد به والي اليتيم المتصرف
في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على رواية الكشميهني يرجع الى الولي ظاهرا وعلى رواية
الاكثرين بالقرينة اللفظية وهي قوله كان ياكل منه الى اخره والله اعلم ص باب
واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى الاية ش اي هذا باب فيه قوله تعالى واذا حضر
القسمة الاية وليس لغير ابي ذر لفظ باب وتمام الاية فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا
قوله واذا حضر القسمة اولوا القربى اي واذا حضر قسمة مال اليتيم اولوا قرابة الميت
فارزقوهم منه اي من مال الميت اليتيم حاصل المعنى اذا حضر هؤلاء الفقرا من القرابة الذين لا يرثون
واليتامى قسمة قال جزيل فان انفسهم تتشوق الى شيء منه اذا راوا هذا ياخذ وهذا ياخذ وهم

ايسون لا شي بيطون فامر الله تعالى وهو الرؤوف الرحيم ان يرضخ لهم شي من الوسط يكون برا بهم وصدقة
عليهم واحسانا اليهم وجبرا لكسرهم قوله وقولوا لهم قولا معروفا القول المعروف العدة الحسنة من
البر والصلة وقيل الرد الجميل وقيل الدعا كقولك عافاك الله وبارك الله فيك وقيل علموهم مع
اطعامهم وكسوتهم امر دينهم ص حدثنا احمد بن حميد اخبرنا عبيد الاشجعي عن سفيان عن الشيباني
عن عكرمة عن ابن واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن حميد ابو الحسن القرشي الكوفي ختن عبيد الله بن موسى يقال له دار
ام سلمة لقب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وتتبعه لذلك وقال ابن عدي كان له اتصال بام سلمة
يعني زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وعبيد الله هو ابن عبيد الرحمن الكوفي وابوه فرد في الاسما
وسفيان هو الثوري والشيباني بفتح الشين المعجمة هو ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز
الكوفي والحديث من افراده قوله هي محكمة يعني الاية المذكورة محكمة قوله وليست بمنسوخة تفسيرا
للمحكمة وعلى هذا الامر في وارزقوهم للندب او الوجوب وقيل هي منسوخة باية المواريث وهو قول
سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد والاخرين وهو قول الايمة الاربعة واصحابهم ط تابعه سعيد
عن ابن عباس اي تابع عكرمة سعيد بن جبير عن ابن عباس في روايته هذا الحديث عن ابن عباس الى اخره
ومر الكلام فيه هناك والله اعلم وصل هذه المتابعة في كتاب الوصايا في باب قول الله تعالى واذا
حضر القسمة اولوا القربى فانه اخرجه هناك عن محمد بن الفضل عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس الى اخره ومر الكلام فيه هناك والله اعلم ص باب
قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم ش اي سقط لفظ باب وقوله في اولادكم لغير ابي ذر والمراد
بالوصية هنا مراد قسمة الميراث ص حدثني ابراهيم بن موسى حدثنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال
اخبرني ابن منكدر عن جابر رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه في بني
سلمة ماشيين فوجدني النبي عليه السلام لا اعقل فدعا بما فتوضا منه ثم رش علي فافقت فقلت
ما تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله فنزلت يوصيكم الله في اولادكم ش عين الترجمة في حديث الباب
وهشام هو ابن يوسف وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وابن منكدر هو محمد والحديث
مضى في كتاب الطهارة في باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه فانه اخرجه هناك
عن ابي الوليد عن شعبة عن محمد بن المنكدر الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله في بني سلمة بفتح السين
وكسر اللام هم قوم جابر وهم بطن من الخزرج قوله لا اعقل زاد الكشميهني شيا قوله ثم رش علي اي من
نفس الما الذي توضا به وصرح به في الاعتصام قوله فنزلت يوصيكم الله هكذا وقع في رواية ابن
جريج فقيل انه وهم في ذلك والصواب ان الاية التي نزلت في قصة جابر الاية التي في اخر النسا وهي
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة لان جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولد له
ولا والد وقد اخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر
في هذا الحديث حتى نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وروى الترمذي
من حديث جابر بن عبد الله قال جاءت امراة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما معك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت اية المواريث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك والله اعلم ص باب ولكم نصف ما ترك ازواجكم ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم وليس لفظ باب الا في رواية ابي ذر وفي رواية المستملي قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ص حدثنا محمد بن يوسف عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما احب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس والثلث وجعل للمراة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع ش مطابقته للترجمة في قوله وللزوج الشطر اي شطر المال وذلك عند عدم الولد ومحمد بن يوسف بن واقد الفريابي وليس هو محمد ابن يوسف البخاري البيكندي وورقا تانيث الاورق بن عمر اليشكري ويقال الشيباني اصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المداين وابن ابي نجيح هو عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اسمه يسار ضد اليمين وعطا هو ابن ابي رباح والحديث قد مر في الوصايا في باب لا وصية لوارث بغير هذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هناك والله اعلم ص باب لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها الاية ش اي هذا باب فيه قوله تعالى لا يحل لكم الاية وهذا المقدار بلفظ باب في رواية ابي ذر وفي رواية غيره هكذا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الاية وتمام الاية الا ان ياتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا واول الاية يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا وان مصدرية قوله كرها مصدر في موضع الحال وقرا حمزة والكساي بضم الكاف ومعنى العضل ياتي عن قريب قوله بفاحشة وقال ابن عباس وابن مسعود وابن عباس هي الزنا يعني اذا زنت فللزوج ان يسترجع الصداق الذي اعطاها ويضاجرها حتى تتركه له وبه قال سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطا الخراساني وابو قلابة والسدي وزيد بن اسلم وسعيد بن ابي هلال وعن ابن عباس الفاحشة المبينة النشوز والعصيان حكي ايضا ذلك عن الضحاك وعكرمة واختار ابن جرير بانه اعم من ذلك من الزنا والنشوز وكذا اللسان وغير ذلك ص ويذكر عن ابن عباس لا تعضلوهن لا تقهروهن ش هذا وصله ابو محمد الرازي عن ابيه نا ابو صالح كاتب الليث حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي رواية الكشميهني لا تعضلوهن لا تنتهروهن من الانتهار وهو رواية القابسي وقال بعضهم هذه الرواية وهم والصواب ما عند الجماعة قلت لا ندري ما وجه الصواب هنا ومعنى الانتهار لا يخلوا عن معنى القهر على ما لا يخفى ص حوبا اثما ش اشار به الى قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفسر حوبا بقوله اثما ووصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن

داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله انه كان حوبا كبيرا قال اثما عظيما وعن مجاهد والسدي والحسن وقتادة مثله وقرا الحسن بفتح الحا والجمهور على الضم ص تعولوا تميلوا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا وفسر قوله ان لا تعولوا بحذف ان بقوله تميلوا وفسره جماعة نحوه واسنده ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس وذكر نحوه مرفوعا ان معناه تجوروا وفسره الشافعي بقوله لا يكثر عيالكم وانكره المبرد ووجه انكاره انه لو كان معناه نحو ما قاله الشافعي لكان قال ان لا تعيلوا من اعال وهو من الثلاثي المزيد فيه والذي في الاية من الثلاثي المجرد ص النحلة المهر ش اشار به الى ما في قوله تعالى واتوا النسا صدقاتهن نحلة وفسرها بقوله المهر وفي رواية ابي ذر فالنحلة المهر بالفا وقال الاسماعيلي ان كان هذا التفسير من البخاري ففيه نظر وقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يعطونه من غير عوض ورد عليه بان ابن ابي حاتم والطبري قد رويا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى واتوا النسا صدقاتهن نحلة اي فريضة سماه وقال ابن دريد النحلة في كلام العرب الواجب تقول لا ينكحها الا بشي واجب لها وليس ينبغي لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكح امراة الا بصداق واجب ولا ينبغي ان يكون تسمية الصداق كذبا بغير حق قوله واتوا النسا صدقاتهن الخطاب للناكحين اي اعطوا النسا مهورهن والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهي لغة اهل الحجاز وتميم تقول صدقة بضم الصاد وسكون الدال فاذا جمعوا يقولون صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضمها ايضا مثل ظلمات وانتصاب نحلة على المصدر لان النحلة والايتا بمعنى الاعطا او على الحال من المخاطبين اي اتوهم صدقاتهن ناحلين طيبين النفوس بالاعطا او من الصدقات اي منحولة معطاة عن طيبة الانفس ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا اسباط بن محمد حدثنا الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال الشيباني وذكره ابو الحسن السواي ولا اظنه ذكره عن ابن عباس ه يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قالوا كان اذا مات الرجل كان اولياوه احق بامراته ان شا بعضهم تزوجها وان شاوا زوجوها وان شاوا لم يزوجوها فهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي واسباط بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالبا الموحدة ابن محمد بن عبد الرحمن القرشي الكوفي قال الواقدي مات في اول سنة مايتين وادركه البخاري بالسن وعن ابن معين كان يخطي عن سفيان فلذلك ذكره ابن البرقي في الضعفا ولكن قال كان ثبتا فيما يروي عن الشيباني ومطرف وقال العقيلي ربما وهم في الشي وليس له في البخاري سوى الحديث والشيباني بفتح الشين المعجمة وهو سليمان بن فيروز وابو الحسن اسمه عطا وقال الكرماني اسمه مهاجر مر في باب الابراد بالظهر التيمي والمذكور هنا السواي بضم السين المهملة وتخفيف الواو الممدودة وكسر الهمزة ونسبته الى بني سواة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بطن كبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه عن الحسين بن منصور واخرجه ابو داود ه

في النكاح عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن حرب قوله اخبرنا اسباط وفي بعض النسخ حدثنا قوله وذكره اي الحديث قوله ولا احسبه اي ولا اظنه اي ولا احسبه واشار بهذا الى ان للشيباني في طريقين احدهما موصول وهو عن عكرمة عن ابن عباس والاخر مشكوك في وصله وهو ابو الحسن السوائي عن ابن عباس قوله قال كانوا اي قال ابن عباس كانوا اي الجاهلية قاله السدي وقال الضحاك اي اهل المدينة قوله فهم ويروي وهم بالواو وقوله فنزلت هذه الاية يعني الاية المذكورة وهي قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والله اعلم ص باب ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية ش اي هذا باب في قوله تعالى هكذا في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر وساق الى قوله شهيدا بعد قوله والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا قوله ولكل جعلنا موالي قال الزمخشري اي ولكل شيء مما تركه الوالدان والاقربون من المال جعلنا موالي وراثا يلونه ويحرزونه او لكل قوم جعلناهم موالي نصيب وفي تفسير ابن كثير قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابو صالح وقتادة وزيد بن اسلم والسدي والضحاك ومقاتل بن حيان في قوله ولكل جعلنا موالي اي ورثة وفي رواية عن ابن عباس اي عصبة وقال ابن جرير ومعنى قوله مما ترك الوالدان والاقربون من تركه والديه واقربيه من الميراث قوله والذين عاقدت ايمانكم قال الزمخشري هذا ابتدا ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفا وهو قوله فاتوهم نصيبهم وذكروا وجوها اخر فمن اراد ان يقف عليها فليراجع الى تفسيره وقال ابن كثير اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فاتوهم نصيبهم من الميراث كما وعدتموهم في الايمان المغلظة ان شاهد بينكم في تلك العهود والمعاقدات وقد كان هذا في ابتدا الاسلام ثم نسخ بعد ذلك وامروا ان يوفوا لمن عاقدوا ولا ينشوا بعد نزول هذه الاية معاقدة ص موالي اوليا ورثة ش فسر لفظ موالي المذكورة في الاية التي ترجم بها بقوله اوليا ورثة وقد تقدم عن ابن عباس انه فسر موالي بالورثة ص وقال معمر اوليا موالي واوليا ورثة ش ليس هذا بموجود في بعض النسخ قال الكرماني معمر بفتح الميمين بن راشد الصنعاني وقال بعضهم كنت اظن انه معمر بن راشد الى ان رايت الكلام المذكور في المجاز لابي عبيدة واسمه معمر بن المثنى ولم اره عن معمر بن راشد قلت عبد الرزاق ايضا يروي هذا ولكن عن معمر بن راشد ولا يلزم من ذكر ابي عبيدة من روايته معمر بن المثنى ان يكون الذي ذكره البخاري هو اياه ولا يمتنع ان يكون هذا مرويا عن معمرين جميعا قوله اوليا موالي بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة فيه للبيان وكذلك قوله واوليا ورثة حاصل الكلام ان اوليا الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولي بالموالاة وعقد الولا وهم الذين عاقدت ايمانكم وولي بالارث اي القرابة وهم الوالدان والاقربون ص والذين عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف ش فسر لفظ والذين عاقدت المذكور في الاية المذكورة بقوله هو مولى اليمين المعاقدة بين اثنين فصاعدا والايمان جمع يمين ومعنى الكلام فيه في كتاب الكفالة ص والمولى ايضا ابن العم والمولى المنعم بالعتق والمولى المعتق والمولى الحليف والمولى مولى في الدين ش اشار بهذا الى ان لفظ المولى ياتي لمعان

كثيرة وذكر منها خمسة معان الاول يقال لابن العم مولى قال الشاعر مهلا بني عمنا مهلا موالينا الثاني المنعم الذي ينعم على عبده بالعتق يقال له المولى الاعلى الثالث المولى المعتق بفتح التا وهو الذي يقال له المولى الاسفل الرابع يقال للمليك المولى لانه يلي امور الناس الخامس المولى مولى في الدين ومما لم يذكره الناصر والمحب والتابع والجار والحليف والعقيد والصهر والمنعم عليه والمولي والموازي وقال الزجاج كل من يليك او والاك فهو مولى ص حدثني الصلت ابن محمد نا ابو اسامة عن ادريس عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث بعينه سندا ومتنا مضى في الكفالة في باب قول الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم ومضى الكلام فيه هناك وابو اسامة هو حماد بن اسامة وادريس هو ابن يزيد الاودي وما له في البخاري سوى هذا الحديث قوله فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت هكذا وقع في هذه الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه الاية وفي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الناسخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبه قال الحسن وعكرمة وقتادة وقال ابن المسيب كان الرجل يتبنى الرجل فيتوارثان على ذلك فنسخ قوله والرفادة بكسر الرا الاعانة والاعطا قوله ويوصي له اي للحليف لان ميراثه لما نسخ جازت الوصية له ص سمع ابو اسامة ادريس وسمع ادريس طلحة ش لم يقع هذا الا في رواية المستملي وحده واشار بهذا الى ان كل واحد من ابي اسامة وادريس قد صرح بالتحديث وابو اسامة من ادريس وادريس من طلحة بن مصرف وصرح بذلك الحاكم في مستدركه في الحديث ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والله اعلم ص باب ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة وفسر مثقال ذرة بقوله زنة ذرة ومثقال الشي ميزانه من مثله وقال الزجاج هو مفعال من الثقل وقيل لكل ما يعمل وزن ومثقال تمثيلا لان الصلاة والصيام والاعمال لا وزن لها ولكن الناس خوطبوا على ما يقع في قلوبهم بتمثيل ما يدرك بابصارهم وقال ابو منصور الجواليقي يظن الناس ان المثقال وزن الدينار لا غير وليس كذلك انما مثقال كل شي وزنه وكل وزن يسمى مثقالا وان كان وزن الف قال الشاعر وكلا يوافيه الجزا بمثقال وقال الهروي اي يوزن قوله ذرة الذرة واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وسيل ثعلب عن الذرة فقال ان وزن مائة نملة وزن حبة قال ابن الاثير وقيل ان الذرة لا وزن لها ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وزعم بعض الحساب ان زنة الشعيرة حبة وزنة الحبة اربعة ذرات وزنة الذرة اربع سمسمات وزنة السمسمة اربع خردلات وزنة الخردلة اربع ورقات نخالة وزنة الورقة من النخالة اربع ذرات فعلمنا من هذا ان الذرة اربعة في اربعة فادركنا ان الذرة جزء من الف واربعة وعشرين حبة وذكر ان الحبة ضربناها في اربع ذرات

جات ستة عشر سمسمة والستة عشر ضربناها في اربع حبات ما يتين ستة وخمسين فحاصله فضربناها
في اربع حبات الفا واربعة وعشرين ذرة وقيل الذرة راس النملة الحمرا وقيل الذرة الخردلة وقال
الثعلبي قال يزيد بن هارون زعموا ان الذرة ليس لها وزن وحكي ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر
مقدار ما ستره ثم وزنه فلم يزد على مقدار الخبز شيا وعن ابن عباس اذا دخل يده في التراب ثم نفخ فيه
وقال كل واحد من هولا ذرة وعن قتادة كان بعض اهل العلم يقول لان تفضل حسناتي وزن ذرة احب
الي من الدنيا جميعا وفي حديث ابن عباس يرفعه يقول يا رب لم يبق لعبدك الا وزن ذرة فيقول الله
عز وجل ضعفوها له وادخلوه الجنة ص حدثني محمد بن عبد العزيز حدثنا ابو عمر حفص بن ميسرة عن زيد بن
اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان اناسا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في روية الشمس بالظهيرة
صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في روية الله عز وجل يوم القيامة
اذن موذن تتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون
في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر او فاجر وغبرات اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من
كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما ذا تبغون
فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون
في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ
الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذا تبغون فكذلك مثل الاول حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
من بر او فاجر اتاهم رب العالمين في ادنى صورة من التي راوه فيها فيقال ما ذا تنتظرون تتبع كل امة
ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس في الدنيا على افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا
نعبد فيقول انا ربكم فيقولون لا نشرك بالله شيا مرتين او ثلاثا ش مطابقته للترجمة من حيث ان المفهوم
من معناه ان الله تعالى يحكم يوم القيامة بين عباده المومنين والكافرين بعد النظر ولا يظلم احدا منهم
مثقال ذرة ولم ار احدا من الشراح ذكر وجه المطابقة ولا انصف في شرح هذا الحديث فمنهم من علقه
بشي لم يمض ومنهم من علقه بالمستقبل بذكر فيه ومنهم من شرح بعضا دون بعض فنقول بعون الله
ولطفه ان شيخه فيه محمد بن عبد العزيز ابو عبد الله الرملي يعرف بابن الواسطي لانه اصله من واسط
وثقه العجلي ولينه ابو زرعة وابو حاتم وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر في الاعتصام
وحفص بن ميسرة ضد الميمنة وعطا بن يسار ضد اليمين وابو سعيد الخدري اسمه سعيد بن مالك
الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الايمان عن
سويد بن سعيد وغيره قوله نعم اي نعم ترون ربكم يوم القيامة وهذه الروية هي غير الروية التي
هي ثواب للاوليا وكرامة لهم في الجنة اذ هذه للتمييز بين من عبد الله وبين من عبد غيره وفيه رد
على اهل البدع من المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة في قولهم ان الله لا يراه احد من خلقه وان رويته
مستحيلة عقلا وهذا الذي قالوه خطا صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع
الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات روية الله تعالى في الاخرة للمومنين ورواها نحو من

عشرين صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والكلام فيه مستقصى في كتب الكلام واما روية الله في الدنيا
فممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم انه لا يقع في الدنيا وحكى الامام القشيري
في رسالته عن الامام ابي بكر بن فورك انه حكى فيها قولين للامام ابي الحسن الاشعري احدهما وقوعها والاخر
لا تقع قوله هل تضارون في ضبط روايات الاولى بضم اوله وضم رائه من غير تشديد من الضير وهو الضرر
كما في قوله تعالى قالوا لا ضير اي لا ضرر ومعناه هل يحصل لكم في رويته ضير اي ضرر الثانية هل تضارون
بضم اوله وتشديد الضاد والرا من الضر ومعناه هل تضارون غيركم في حال الروية بزحمة ومخالفة
في الروية او غيرها لخفائه كما تفعلون اول ليلة من الشهر وقال الخطابي واصله هل تتضارون
اي هل تزاحمون عند رويته حتى يلحقكم الضرر وفيه تتفاعلون فحذف احدى التاءين الثالثة تضامون
بتشديد الميم وفتح اوله ومعناه هل تتضامون وتتوصلون الى رويته واصله من الانضمام الرابعة هل
تضامون بضم اوله وتخفيف الميم من الضيم وهو المشقة والتعب وورد الثالثة والرابعة في غير هذا الموضع
قوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس من نصف النهار ولا يقال ذلك في الشتا قوله صحو الجر بدل عما قيل في الموضعين
قوله الا كما تضارون التشبيه انما وقع في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف لا في المقابلة والجهة
وساير الامور التي جرت العادة بها عند الروية قوله اذن موذن اي نادى مناد وقوله تتبع بالرفع ويروى
بالجزم بتقدير اللام كما في قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة قوله من الاصنام والانصاب
الاصنام جمع صنم قال ابن الاثير الصنم ما اتخذ الها من دون الله وقيل ما كان له جسم وصورة فهو وثن والانصاب
جمع نصب بضم الصاد وسكونها وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنما يعبدونه ويذبحون عليه
فيحمر بالدم قوله بر او فاجر اي هو بر او هو فاجر البر الذي ياتي بالخير ويطيع ربه تعالى لان يبر خالقه
ويتبره اي يطيعه ويجمع على ابرار والفاجر يجمع على فجرة والفاجر المنبعث في المعاصي والمحارم من فجر يفجر
من باب نصر ينصر فجورا قوله وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد البا الموحدة المفتوحة بعدها
را جمع غبر وهو جمع غابر والمعنى بقايا اهل الكتاب من غبر الشي يغبر غبورا اذا مكث وبقي والغابر الباقي
والغابر الماضي قال الازهري وهو من الاضداد ثم قال والمعروف الكثير ان الغابر الباقي قوله فيقال
لهم كذبتم قال الكرماني التصديق والتكذيب راجعان الى الحكم الموقع لا الى الحكم لان الحكم المشار اليه اذا قيل زيد
ابن عمرو فكذبته فقد انكرت المجي لا كونه ابن عمرو واجاب بقوله نفي اللازم هو كونه ابن الله تعالى الله ليلزم
نفي الملزوم وهو عبادة ايا الله تعالى او يقول الرجوع المذكور وهو مقتضى الظاهر وقد يتوجه بحسب المقام
اليهما جميعا والى المشار فقط قوله كانها سراب يحطم بعضها بعضا اي يكسر بعضها بعضا ومنه سميت النار الحطمة
لانها تحطم كل شي اي تكسره وتاتي عليه والسراب الذي تراه نصف النهار كانه ماء قوله اتاهم اي ظهر لهم
والاتيان مجاز عن الظهور وقيل الاتيان عبارة عن رويتهم اياه لان العادة ان من غاب عن غيره لا يمكنه
رويته الا بالاتيان فعبر بالاتيان هنا عن الروية مجازا وقيل الاتيان فعل من افعال الله تعالى سماه
اتيانا وقيل المراد بالاتيان اتيان بعض ملايكته وقال عياض هذا الوجه اشبه عندي قوله في ادنى صورة
اي اقربها قال الخطابي الصورة الصفة يقال صورة هذا الامر كذا اي صفته واطلق الصورة على سبيل المشاكلة
والمجانسة قوله من التي راوه فيها اي من الصورة التي عرفوه فيها والروية بمعنى العلم لانهم لم يروه قبل ذلك

ومعناه يتجلي الله لهم علي الصفة التي يعرفونه لانه لا يشبه شيا من مخلوقاته هنا فيعلمون انه ربهم فيقولون
انت ربنا قوله علي افقر ما كنا اليهم اي علي احوج يعني لم يتبعهم في الدنيا مع الاحتياج اليهم ففي هذا اليوم بالطريق
الاولي قوله لا نشرك الاية بالله شيا وفايدة قولهم هذا مع ان اليوم القيامة ليس يوم التكليف استلذاذ وافتخار به
وتذكار ليست النعمة التي وجدوها والله اعلم ص باب ـــــ فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد وجينا بك علي هولا شهيدا ش اي هذا باب فيه قوله تعالي فكيف اذا جينا الاية اخبر الله تعالي
بهذه الاية الكريمة عن هول يوم القيامة وشدة امره وشانه فكيف يكون الامر والحال يوم القيامة يوم يجي
من كل امة بشهيد يعني الانبيا عليهم السلام وقال الزمخشري فكيف يصنع هولا الكفرة من اليهود وغيرهم
اذا جينا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوه وهو نبيهم كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وجينا
بك علي هولا المكذبين شهيدا وفي التلويح واختلف في المعني بقوله هولا من هم فعند الزمخشري هم المكذبون
وقال مقاتل هم كفار امة محمد صلي الله عليه وسلم يشهد عليهم والثاني انه يشهد لهم فعلي هذا يكون علي بمعني
اللام وقيل المراد بهم امة الكفار وقيل انهم اليهود والنصاري وقيل هم كفار قريش دون غيرهم وفي الذي
يشهد به اقوال اربعة الاول يشهد ان النبي عليه السلام قد بلغ امته قاله ابن مسعود وابن جريج والسدي
ومقاتل الثاني يشهد بما عملها قاله ابو العالية الثالث يشهد باعمالهم قاله مجاهد وقتادة الرابع يشهد
لهم وعليهم قاله الزجاج ص المختال والختال واحد ش اشار به الي قوله تعالي ان الله لا يحب من كان
مختالا فخورا والمختال المتكبر اي يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبرا وقال الزمخشري هو التياه الجهول
الذي يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه قوله واحد يعني في المعني وفيه نظر لان المختال من الخيلاء والختال
بتشديد التا المثناة من فوق من الختل وهو الخديعة فلا يناسب معني الكبر وهكذا وقع في رواية
الاكثرين وفي رواية الاصيلي المختال والخال واحد والخال بدون التا وصوب هذا جماعة وكذا في كلام
ابي عبيدة فان قلت ما وجه التصويب فيه فكيف هما بمعني واحد قلت الخال ياتي بمعان كثيرة منها
معني الكبر لان الخال بمعني الخايل وهو المتكبر وقال بعضهم الخال يطلق علي معان كثيرة نظمها بعضهم
في قصيدة تبلغ نحوا من العشرين قلت كتبت قصيدة في مولفي رونق المجالس تنسب الي ثعلب تبلغ هذه
اللفظة نحوا من اربعين ص نطمس وجوها حتي نسويها كاقفايهم طمس الكتاب محاه ش اشار به الي قوله
تعالي من قبل ان نطمس وجوها وفسره بقوله نسويها حتي تعود كاقفايهم واسند الطبري عن قتادة
المراد ان تعود الاوجه في الاقفية وعن قتادة يذهب بالشفاه والاعين والحواجب فيردها اقفا
وقال ابي بن كعب تمثيل وليس المراد حقيقته حسا وقال الكرماني نطمس منصوب علي الحكاية من قوله
من قبل ان نطمس واشار بقوله طمس الكتاب محاه الي ان الطمس يجي بمعني المحو ايضا ص سعيرا وقودا ش
اشار به الي قوله تعالي وكفي بجهنم سعيرا وفسر سعيرا بقوله وقودا وكذا فسره ابو عبيدة وقال بعضهم
هذه التفاسير ليست لهذه الاية وكانه من النساخ قلت هذا بعيد جدا لان غالب النساخ عامة
جهلة فمن اين لهم هذه التفاسير وباي وجه يلحقون مثل هذه في مثل هذا الكتاب الذي لا يلحق
اساطين العلما شاوه ومن شان النساخ التحريف والتصحيف والاسقاط وليس من دابهم ان يزيدوا
في كتاب مرتب منقح من عندهم ولو قال وكانه من بعض الرواة المعتنين بالجامع لكان له وجه

ماولا

ما ولا يبعد ان يكون هذا من نفس البخاري من غير تروي فيه فان سبق عليه فلعله ما ادرك
الي وضع هذه التفاسير في محلها ثم استمرت علي ذلك ص حدثنا صدقة اخبرنا يحيي عن سفيان عن
سليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال يحيي بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اقرا علي قلت اقرا عليك وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري فقرات
عليه سورة النساء حتي بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك علي هولا شهيدا قال امسك
فاذا عيناه تذرفان ش مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة هو ابن الفضل ابو الفضل المروزي ويحيي
ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح
العين وكسر البا الموحدة ابن عمرو السلماني ومن سفيان الي اخره كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين
علي نسق واحد وهم سليمان وابراهيم وعبيدة وعبد الله هو ابن مسعود وعمرو بفتح العين ابن مرة
بضم الميم وتشديد الرا الجملي بفتح الجيم التابعي والحديث اخرجه البخاري في فضايل القران عن محمد بن يوسف
وعن عمر بن حفص وعن مسدد واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر وغيره واخرجه ابو داود
في العلم عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه الترمذي في التفسير عن محمود بن غيلان وغير ذلك واخرجه
النسايي عن هناد بن السري به وفي فضايل القران عن سويد بن نصر وغيرهما وعن غيرهما قوله قال يحيي
هو القطان وقال الكرماني قد ذكر البخاري كلام يحيي للتقوية والا فاسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث
مجهول قلت ظاهره كذا ولكنه اوضحه في فضايل القران في باب البكا عند قراءة القران عن مسدد
عن يحيي عن سعيد عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن
مرة عن ابراهيم عن ابيه عن ابي الضحي عن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اقرا علي الحديث قوله
اقرا علي فيه ان القراءة من الغير ابلغ في التدبر والتفهم من قراءة الانسان بنفسه وفيه فضل ظاهر لعبد
ابن مسعود رضي الله عنه وفي تفسير عبد لما قرا عبد الله هذه الاية قال سيدنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم من سره ان يقرا القران غضا كما نزل فليقراه علي قراءة ابن ام عبد قوله فاذا عيناه كلمة اذا
للمفاجاة وعيناه مبتدا وتذرفان خبره اي عينا رسول الله صلي الله عليه وسلم تطلقان دمعهما
يقال ذرف الدمع بالذال المعجمة وذرفت العين دمعها وفي بكا النبي عليه السلام وجوه الاول قاله
ابن الجوزي بكاؤه عليه السلام عند هذه الاية الكريمة لانه لا بد من ادا الشهادة والحكم علي المشهود
عليه انما يكون بقول الشاهد فلما كان عليه السلام هو الشاهد وهو الشافع بكي علي المفرطين منهم الثاني
انه بكي لعظم ما تضمنته هذه الاية الكريمة من هول المطلع وشدة الامر اذ يوتي بالانبيا عليهم
السلام شهدا علي اممهم بالتصديق والتكذيب الثالث انه بكي فرحا لقبول شهادة امته عليه السلام
يوم القيامة وقبول تزكيته لهم في ذلك اليوم العظيم ص باب ـــــ وان كنتم مرضي او علي
سفر او جا احد منكم من الغايط ش هذا باب فيه قوله تعالي وان كنتم مرضي الاية قوله مرضي جمع
مريض واراد به مرضا يضره الما كصاحب الجدري والجروح ومن يتضرر باستعمال الما هذا قول جماعة من الفقها
الا ما ذهب اليه عطا والحسن انه لا يتيمم مع وجود الما احتجاجا بقوله تعالي فلم تجدوا ما ولم يوخذ
به قوله او علي سفر اي او كنتم علي سفر وليس السفر بشرط لاباحة التيمم انما الشرط عدم الما وانما

ذكر السفر لان الما يعدم فيه غالبا قوله او جا احد منكم من الغايط وهو الموضع المطمين من الارض كانوا يتبرزون
هناك ليغيبوا عن اعين الناس فكني عن الحدث بمكانه ثم كثر الاستعمال حتي صار كالحقيقة والفعل منه
غاط يغوط مثل عاد يعود ص صعيدا وجه الارض ش اشار به الي قوله فتيمموا صعيدا طيبا وفسر صعيدا
بقوله وجه الارض ذكره ابو بكر بن المنذر عن ابي عبيدة قال جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون عليها
في جهينة واحد وفي اسلم واحد وفي كل حي واحد كهان ينزل عليهم الشيطان ش اشار به الي قوله تعالي
يريدون ان يتحاكموا الي الطاغوت قوله كانت الطواغيت هو جمع طاغوت قال سيبويه الطاغوت
اسم واحد مونث وقال ابو العباس محمد بن يزيد هو عندي جماعة وقال ابن الاثير الطاغوت يكون
جمعا وواحدا وقال الجوهري وطاغوت وان كان علي وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغي ولاهوت
غير مقلوب لانه من لاه لانه بمنزلة الرغبوت والرهبوت انتهي قلت اصله طغيوت فقدمت
اليا علي الغين فصارت طيغوت فقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والطاغوت الكاهن والشيطان
وكل راس في الضلال فهو طاغوت قوله في جهينة واحد اي يسمي بطاغوت وجهينة قبيلة وكذلك اسلم
علي وزن افعل التفضيل قوله كهان بالرفع لانه خبر مبتدا محذوف اي الطواغيت المذكورة في القبايل
كهان بضم الكاف جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان فيلقي الاخبار والكاهن هو الذي يتعاطي الخبر عن الكاينات
في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وهذا الاثر ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه عن الحرب بن الصباح
نا اسماعيل بن عبد الكريم حدثني ابراهيم بن عقيل عن ابيه عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال
سالت جابر بن عبد الله عن الطواغيت الحديث بزيادة وفي هلال واحد ص وقال عمر الجبت السحر
والطاغوت الشيطان وقال عكرمة الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت الكاهن ش اشار به
الي قوله تعالي يومنون بالجبت والطاغوت واثر عمر رواه عبد بن حميد عن ابي الوليد عن شعبة عن ابي
اسحاق عن حسان بن فايد عن عمر واثر عكرمة رواه عبد ايضا عن ابي الوليد عن ابي عوانة عن ابي
بشر عنه واختيار الطبري ان المراد بالجبت والطاغوت من كان يعبد من دون الله سوا كان صنما
او شيطانا او ادميا فيدخل فيه الساحر والكاهن واخرج الطبري ايضا باسناد صحيح عن سعيد
ابن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا يدل علي وقوع المعرب
في القران واختلف عنه فانكر الشافعي وابو عبيدة وقوع ذلك في القران وحملا ما وجد من
ذلك علي توارد اللغتين واجاز ذلك قوم واختاره ابن الحاجب واحتج لذلك بوقوع الاسما
الاعلام فيه كابراهيم وغيره فلا مانع من وقوع اسما الاجناس وقد وقع في البخاري جملة من
ذلك وقيل جملة ما وقع من ذلك في القران سبعة وعشرون وهو السلسبيل وطه ويوسف ومرقوم
وطوبي وسجيل وكافور وزنجبيل ومشكاة وسرادق واستبرق وصلوات وسندس وطور وقراطيس
وربانيون وغساق ودينار وقسطاس وصور واليم وناشية وكفلين ومقاليد وفردوس
وحب وتنور ص حدثني محمد اخبرنا عبده عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت هلكت
قلادة لاسما فبعث النبي صلي الله عليه وسلم في طلبها فحضرت الصلاة وليسوا علي وضوء ولم يجدوا
ما فصلوا وهم علي غير وضوء فانزل الله تعالي يعني اية التيمم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد

هو ابن سلام قاله الكرماني وقال صاحب التلويح ومعه صاحب التوضيح قوله هنا حدثني محمد
اخبرنا عبيدة نسبه ان يكون البيكندي لانه ذكر روايته في جامعه في غير موضع قلت البيكندي هذا
هو محمد بن سلام بن الفرج ابو عبد الله السلمي مولاهم البخاري البيكندي سمع عبده بن سليمان الكلابي
ومن مشايخ البخاري البيكندي ايضا وهو محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي ولم يذكر
في الجامع انه سمع عبده والحديث مر في التيمم في باب اذا لم يجد ما ولا ترابا ومر الكلام فيه هناك
والله اعلم ص باب اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ذوي الامر ش
اي هذا باب في قوله تعالي اطيعوا الله الي اخره هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
وقع هكذا اولي الامر منكم ذوي الامر وقال الواحدي نزلت هذه الاية في عمار لما اجار علي خالد فنهاه
النبي عليه السلام ان يجير علي امير الا باذنه قوله ذوي الامر تفسير لقوله واولي الامر وكذا فسره ابو
عبيدة ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلي بن مسلم عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت
في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي اذ بعثه النبي صلي الله عليه وسلم في سرية ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي وقد تكرر ذكره وكذا وقع في رواية الاكثر بن صدقة
ابن الفضل وفي رواية ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا سنيد بضم السين المهملة وفتح النون
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره دال مهملة وهو لقب واسمه الحسين بن داود ابو علي المصيصي
من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور ولكن ضعفه ابو حاتم والنساي وليس له في البخاري ذكر الا في هذا
الموضع ان كان الامر كما ذكره ابن السكن وقيل يحتمل ان يكون البخاري روي الحديث عنهما جميعا
فاقتصر الاكثرون علي صدقة بن الفضل لاتقانه واقتصر ابن السكن علي ذكر سنيد لكونه صاحب
تفسير والحديث يتعلق به قلت كلام ابن السكن اقرب لان حجاج بن محمد الذي روي عنه سنيد مصيصي ايضا
وان كان اصله ترمذيا لانه سكن المصيصة وحجاج علي وزن فعال بالتشديد ابن محمد الاعور يروي
عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي ويعلي بضم اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام
مقصور ابن هرمز والحديث اخرجه مسلم في الجهاد عن زهير بن حرب وهارون بن عبد الله والترمذي فيه
عن محمد بن عبد الله والنساي في البيعة وفي السير وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني قوله واولي الامر
منكم في تفسيره احدي عشر قولا الاول الامرا قاله ابن عباس وابو هريرة وابن زيد والسدي الثاني ابو
بكر وعمر رضي الله عنهما قاله عكرمة الثالث جميع الصحابة قاله مجاهد الرابع الخلفا الاربعة قاله
ابو بكر الوراق فيما قاله الثعلبي الخامس المهاجرون والانصار قاله عطا السادس الصحابة والتابعون
السابع امرا السرايا قاله ابن كيسان الثامن العلما والفقها قاله ابن
عبد الله والحسن وابو العالية التاسع امرا السرايا قاله ميمون بن مهران ومقاتل والكلبي العاشر
اهل العلم والقران قاله مجاهد واختاره مالك الحادي عشر عام في كل من ولي امر شي وهو الصحيح واليه
مال البخاري بقوله ذوي الامر قوله نزلت في عبد الله بن حذافة قد مرت ترجمته مع قصته في المغازي
واعترض الداودي فقال قول ابن عباس نزلت في عبد الله بن حذافة وهم من غيره لان فيه حمل الشي

علي ضده لان الذي هنا خلاف ما قاله عليه السلام هنا وهو قوله انما الطاعة في المعروف وكما نهم
قد خرج علي جيش فغضب واوقد نارا فقال اقتحموها فامتنع بعض وهم بعض ان يفعل قال فان
كانت الاية نزلت قبل فكيف يختص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد
فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم يطيعوه واجيب عن هذا بان المراد من قصة عبد
الله بن حذافة بالطاعة دون غيره قوله تعالى فان تنازعتم في شي فردوه الي الله والرسول
وذكر ان السرية التي عليها عبد الله بن حذافة لما تنازعوا في امتثال ما امرهم به من دخول النار
وتركه كان عليهم ان يردوا في ذلك الي الله ورسوله لقوله تعالى فان تنازعتم في شي اي في جواز
شي وعدمه فردوه الي الله ورسوله اي فارجعوا الي الكتاب والسنة قال مجاهد وغيره من السلف
وهذا امر من الله عز وجل بان كل شي تنازع الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يرد والتنازع
في ذلك الي الكتاب والسنة كما قال تعالى فما اختلفتم فيه من شي فحكمه الي الله فما حكم به كتاب الله وسنة
رسوله وشهدا له بالصحة فهو الحق وماذا بعد الحق الا الضلال والله اعلم ص باب
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ش اي هذا باب في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
ولم يوجد لفظ باب الا في رواية ابي ذر ولقد اقسم الله تعالى بنفسه الكريمة المقدسة انه لا يؤمن
احد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الامور فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له ظاهرا
وباطنا ص حدثنا علي بن عبد الله نا محمد بن جعفر اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة قال خاصم الزبير
رضي الله عنه رجلا من الانصار في شريج من الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل
الماء الي جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم
احبس الماء حتى يرجع الي الجدر ثم ارسل الماء الي جارك واستوعى النبي عليه السلام للزبير حقه في صريح
الحكم حين احفظه الانصاري كان اشار عليهما بامر لهما فيه سعة قال الزبير فما احسب هذه الايات
الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
قد مر في كتاب الشرب في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب سكر الانهار ومر الكلام فيه هناك مستوفى
قوله في شريج بضم الشين المعجمة وكسر الراء وبالجيم وهو مسيل الماء قوله ان كان ابن عمتك بفتح الهمزة
وكسرها والجار محذوف والتقدير لئن كان ابن عمتك حكمت له وكان الزبير رضي الله عنه ابن صفية
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فتلون وجهه اي فتغير وجهه [illegible] رسول
الله عليه السلام من كلام الانصاري قوله الي الجدر بفتح الجيم وهو اصل الحائط قوله واستوعى اي
استوعب واستوفى وهذا الكلام للزهري ذكره ادراجا قوله حين احفظه اي حين اغضبه
وهو بالحاء المهملة قوله كان اشار عليهما اي كان اشار النبي صلى الله عليه وسلم اشار على الزبير والانصاري
في اول الامر بامر لهما فيه سعة اي توسع على سبيل المصالحة فلما لم يقبل الانصاري الصلح حكم
للزبير عليه بما هو حقه فيه والله اعلم ص باب فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين ش اي هذا باب في قوله تعالى فاولئك واوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم وقال الطبري باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت جا رجل الي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك
فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني اذا دخلت
الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه رسول الله عليه السلام شيا حتى نزل جبريل عليه السلام
انتهى قلت هذا الرجل هو ثوبان فيما ذكره الواحدي ص حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه اخذته بحة شديدة فسمعته
يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه خير ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن
الزبير ومر الحديث في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن
غندر عن شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة الي اخره قوله بحة بضم البا الموحدة وتشديد الحا المهملة
وهو غلظ في الصوت وخشونة في الحلق قوله خير على صيغة المجهول اي خير بين خيري الدنيا والاخرة
كما فاختار الاخرة عليه والله اعلم ص باب وما لكم ان لا تقاتلوا في سبيل الله
الي الظالم اهلها ش اي هذا باب في قوله عز وجل لا تقاتلوا في سبيل الله الي قوله الظالم اهلها هكذا
وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر وما لكم ان لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من
الرجال والنسا الاية وتمامها والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل
لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قوله عز وجل وما لكم ان لا تقاتلوا تحريض لعباده المؤمنين
على الجهاد في سبيله وعلى السعي واستنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنسا والصبيان قوله
والمستضعفين منصوب عطفا على سبيل الله اي في سبيل الله وخلاص المستضعفين او منصوب على
الاختصاص يعني واختص في سبيل الله خلاص المستضعفين والمراد من القرية مكة قوله واجعل
لنا من لدنك وليا اي سخر لنا من عندك وليا وناصرا ص حدثني عبد الله بن محمد نا سفيان عن عبيد
الله قال سمعت ابن عباس قال كنت انا وامي من المستضعفين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله
ابن محمد المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله هو ابن ابي يزيد مولى اهل مكة المكي وقد
مر في كتاب الحج في باب من قدم ضعفة اهله قوله سفيان عن عبيد الله وفي مسند احمد عن سفيان حدثني
عبيد الله بن ابي يزيد قوله وامي اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وهي اول امراة اسلمت بعد خديجة رضي الله عنها قوله المستضعفين هذا القدر في
رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر من المستضعفين من الرجال والنسا والولدان واراد حكاية الاية
والا فهو من الولدان وكانا من المستضعفين في مكة وكان عبد الله وامه فيهم وعباس كان قد اسر
في غزوة بدر وكان قد اخرج مكرها وقال ابو عمر اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ولهذا
قال النبي عليه السلام يوم بدر من لقي منكم العباس فلا يقتله وانما اخرج مكرها ولما خرج كان عبد
الله صغيرا وكان هو وامه من المستضعفين ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب
عن ابن ابي مليكة ان ابن عباس تلا الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان قال كنت انا وامي

ممن عذر الله ش وهذا طريق اخر لحديث ابن عباس اخرجه عن سليمان بن حرب حدثنا الصلح عن حماد
ابن زيد عن ايوب السختياني عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير الاحول
المكي قوله ان ابن عباس تلا وفي رواية المستملي عن ابن عباس انه تلا يعني قرا قوله تعالى الا المستضعفين
الي اخره قوله ممن عذر الله اي ممن خلفهم اي من المعذورين المستضعفين ص ويذكر عن ابن عباس
حصرت ضاقت ش اشار به الي تفسير حصرت في قوله حصرت صدورهم وفسره بقوله ضاقت
وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وحكي الحسن
عن الفرا انه قرا حصرة صدورهم بالرفع وقال بعضهم علي هذا خبر بعد خبر قلت ليس كذلك بل هو
خبر مبتدا محذوف تقديره او جاوكم وهم حصرة صدورهم اي ضيقة منقبضة وقري حصرات
صدورهم وحاصرات وقال المبرد وجعله الزمخشري صفة لمحذوف علي او جاوكم قوما حصرت صدورهم
وروي ابن ابي حاتم من طريق بن مجاهد نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد
وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل قومه وفي تفسير ابن كثير وهولاء
قوم من المستثنين عن القوم بقتالهم وهم الذين يجيون الي المصاف وهم حصرت صدورهم مبغضين ان
يقاتلوكم ويهون عليكم ايضا ان تقاتلوهم بهم بل هو لا لكم ولا عليكم ص تلووا السنتكم بالشهادة ش اشار
به الي ما في قوله تعالي وان تلووا او تعرضوا ونقل هذا التفسير ايضا عن ابن عباس قال ابن المنذر حدثنا
زكريا انا احمد بن نصر نا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ
وان تلووا او تعرضوا يعني ان تلووا السنتكم بالشهادة اي تعرضوا عنها وقرا حمزة وابن عامر
وان تلوا بواو واحدة ساكنة وتكون علي هذا من الولاية وقال ابو عبيدة وليس للولاية هنا معني
واجاب الفرا بانها بمعني اللي كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت وقال
الفارسي ما بناها علي بابها من الولاية والمراد وان وليتم اقامة الشهادة ص وقال غيره المراغم
المهاجر راغمت هاجرت قومي ش اي قال غير ابن عباس لفظ المراغم في قوله تعالي ومن يهاجر
في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة وكانه اراد بالغير ابا عبيدة فان هذه لفظه حيث
قال المراغم والمهاجر واحد تقول هاجرت قومي وراغمت قومي وقال الزمخشري مهاجرا مراغما وطريقا
يراغم بسلوكه قومه اي تفارقهم علي رغم انوفهم والرغم الذل والهوان واصله لصوق الانف
بالتراب وهو الرغام يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتك وفي تفسير ابن كثير
المراغم مصدر تقول العرب راغم فلان قومه مراغما ومراغمة وقال ابن عباس المراغم المتحول من
ارض الي ارض وكذا روي عن الضحاك والربيع بن انس والثوري وقال مجاهد مراغما يعني متزحزحا
عما يكره ص موقوتا موقتا وقته عليهم ش هذا لم يقع في رواية ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة
ايضا في قوله تعالي ان الصلاة كانت علي المومنين كتابا موقوتا قوله وقته اي وقته الله عليهم وروي
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفروضا والله اعلم
ص باب فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا ش
اي هذا باب في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين الي اخره اي ما لكم اختلفتم في شان قوم

نافقوا نفاقا ظاهرا وتفرقتم فيه فئتين اي فرقتين وما لكم لم تبتوا القول بكفرهم وقال
الزمخشري فئتين نصب علي الحال كقولك ما لك قائما قوله والله اركسهم اي ردهم في حكم المشركين كما كانوا
بما كسبوا من ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين وعن قريب نذكر من هولا المنافقين ص قال ابن عباس
بددهم ش اراد ان ابن عباس فسر قوله تعالي اركسهم بما كسبوا قال بددهم انتهي فقال بددهم تبديدا
اي فرقهم ومزق شملهم وعن ابن عباس اوقعهم وعن قتادة اهلكهم فيه ص فئة جماعة ش اشار
به الي ان فئتين في الاية المذكورة تثنية فية وقوله جماعة اي معناها جماعة وكذا كل ما ذكر ه
في القران نحو قوله تعالي كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة وقوله فية تقاتل في سبيل الله
ص حدثني محمد بن بشار نا غندر وعبد الرحمن قالا نا شعبة عن عدي عن عبد الله بن يزيد عن يزيد
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه فما لكم في المنافقين رجع ناس من اصحاب النبي عليه السلام من
احد وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا فنزلت فما لكم في المنافقين
فئتين وقال انها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر
بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعبد الرحمن هو ابن مهدي وعدي بفتح العين
المهملة وكسر الدال ابن ثابت التابعي وعبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة صحابي
صغير والحديث مضي في باب المدينة تنفي الخبث في اواخر الحج عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن
ابي الوليد ومضي الكلام فيه هناك قوله رجع ناس هم عبد الله بن ابي بن سلول ومن تبعه وذكر ابن اسحاق
في وقعة احد ان عبد الله بن ابي بن سلول رجع يومئذ بثلث الجيش رجع بثلثماية وبقي النبي صلى الله
عليه وسلم في سبعماية قوله طيبة بفتح الطا المهملة وسكون اليا اخر الحروف وهو اسم من اسما مدينة
الرسول صلي الله عليه وسلم قوله الخبث بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وخبث الفضة والحديد ما نفاه
الكير وفي رواية الحموي خبث الحديد وقال العوفي عن ابن عباس نزلت هذه الاية في قوم كانوا بمكة
وقد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان لقينا
اصحاب محمد فليس علينا منهم باس وان المومنين لما اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فية من المومنين
اركبوا الي الخبثا فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فية اخرى من المومنين سبحان
الله او كما قالوا تقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم
نستحل دماهم واموالهم فكانوا كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهي واحدا من الفريقين عن شي فنزلت
فما لكم في المنافقين فئتين رواه ابن ابي حاتم وقال زيد بن اسلم عن ابن سعد بن معاذ انها نزلت
في تقاول الاوس والخزرج في شان عبد الله بن ابي حين استعذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
في قصة الافك وهذا غريب وقيل غير ذلك والله اعلم ص باب
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي افشوه ش اي هذا باب في قوله تعالي واذا
جاءهم الي اخره قال الزمخشري واذا جاءهم قوم من ضعفة المسلمين الذين لم يكن فيهم خبرة الاحوال ولا
استنباط الامور كانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن وسلامة او خوف
وخلل اذاعوا به وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوا ذلك الخبر الي رسول الله عليه السلام والي اولي

الامروهم كبرا الصحابة البصر بالامور والذين كانوا يوقرون منهم لعلمه الذين يستنبطونه اي العلم
تدبيرما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجربتهم ومعرفتهم بامور
الحرب ومكايدها ثم ان تفسير البخاري قوله اذاعوا به يقولون اي افشوه نقله ابن المنذر عن
ابن عباس قال حدثنا زكريا نا اسحاق قرات على ابي قرة في تفسيره عن ابن جريج اذاعوا به اي افشوه
اي اعلنوه عن ابن عباس وقال ابن ابي حاتم روي عن عكرمة وعطا الخراساني وقتادة والضحاك
نحوه ص يستنبطونه يستخرجونه ش اشار به الى ان معنى قوله تعالى في الاية المترجم بها يستنبطونه
يستخرجونه من الاستنباط يقال استنبط الما الكامن البير اذا استخرجه ص حسيبا كافيا ش اشار به
الى ان معنى لفظ حسيبا في قوله تعالى ان الله كان على كل شي حسيبا كافيا ص الا اناثا يعني الموات
حجرا او مدرا وما اشبهه ش اشار به الى قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وفسره بقوله
يعني الموات والمراد بالموات ضد الحيوان ولهذا قال حجرا او مدرا او ما اشبه ذلك على طريق عطف
البيان او البدل ويقال المراد منه اللات والعزى ومناة وهي اصنامهم وكانوا يقولون هي بنات
الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن لم يكن حي من احيا العرب الا ولهم صنم يعبدونه تسمى انثى بني فلان
وهذا التفسير الذي ذكره منقول عن ابي عبيدة نحوه ص مريدا متمردا ش اشار به الى قوله تعالى
وان يدعون الا شيطانا مريدا وفسر قوله مريدا بقوله متمردا وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وروى
ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال متمردا على معصية الله تعالى وهذا لم يقع الا للمستملي وحده
ص فليبتكن بتكه قطعه ش اشار به الى قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام وقال انه من تبتكه
بفتح البا الموحدة وتشديد التا المثناة من فوق وفسره بان معناه قطعه بالتشديد وهو تفسير
ابي عبيدة هو وقال عبد الرزاق عن قتادة كانوا يبتكون اذان الانعام لطواغيتهم ص قيلا
وقولا واحدا ش اشار به الى قوله تعالى ومن احسن من الله قيلا وقال ان قولا وقيلا واحدا
يعني كلاهما مصدران بمعنى واحد واصل قيلا قولا قلبت الواو يا لوقوعها بعد الكسرة ص طبع
ختم ش اشار به الى قوله تعالى طبع الله على قلوبهم وفسر طبع بقوله ختم وهكذا فسره ابو عبيدة
والله اعلم ص باب ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم ش اي هذا باب
في قوله تعالى ومن يقتل مومنا الاية قال الواحدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان مقيس بن صبابة الليثي وجد هشام اخاه هشام بن صبابة قتيلا في بني النجار وكان مسلما
فاتى مقيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فارسل معه رسولا من بني فهر الى بني النجار يامرهم
ان علموا قاتله يدفعوه الى اخيه فيقتص منه وان لم يعلموا له قاتلا ان يدفعوا اليه الدية
فقالوا سمعا وطاعة والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نودي اليه ديته فاعطوه مائة من الابل فوسوس
اليه الشيطان فقتل الفهري ورجع الى مكة كافرا فنزلت هذه الاية ثم اهدر النبي صلى الله عليه وسلم
دمه يوم الفتح فقتل باسواق المسلمين بالسيوف وذكر مقاتل ان الفهري اسمه عمرو قلت مقيس
بفتح الميم وكسرها وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة وصبابة بضم الصاد المهملة وتخفيف
البا الموحدة وبعد الالف با اخرى وقال ابو عمر هشام بن صبابة اخو مقيس بن صبابة قتل في غزوة

ذي قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو
يرى انه من العدو فقتله خطا وقال الذهبي هشام بن صبابة الكناني الليثي اخو مقيس اسلم ووجد
قتيلا في بني النجار وقال ابن اسحاق وغيره قتل في غزوة المريسيع قتله انصاري ظنه من العدو ص حدثنا
ادم بن ابي اياس نا شعبة نا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير قال ان اختلف فيها اهل الكوفة
فرحلت فيها الى ابن عباس فسالته عنها فقال نزلت الاية هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم
هي اخر ما نزل وما نسخها شي ش مطابقته للترجمة ظاهرة والمغيرة بضم الميم وكسرها ابن النعمان بضم النون
النخعي الكوفي والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود وفي الفتن عن احمد
ابن حنبل واخرجه النسائي في القصاص وفي المحاربة وفي التفسير عن ازهر بن جميل قوله انه اختلف
فيها اهل الكوفة فدخل فيها وفي تفسير سورة الفرقان عن غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل الكوفة
في قتل المومن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميهني فرحلت بالرا المهملة وهذا اصوب والوجه
في رواية فدخلت بالدال والخا المعجمة ان يقدر شي تقديره فدخلت بعد رحلتي الى ابن عباس وكلمة الى
يجوز ان تكون بمعنى عند وعلى اصل بابها المعنى انتهى دخولي اليه قوله فيها اي في حكمها وقال الكرماني
رحمه الله في قوله اختلف فيها اهل الكوفة يروى اختلف فيها اهل الكوفة جمع فقيه قال ولفظ فيها
حينيذ مقدر قوله متعمدا في قتله اي واحدا قتله بعمد وصورة العمد ان يقتله بالسيف او بغيره
مما يفرق الاجزا من الالات التي يقصد بها القتل وانتصابه على الحال قوله فجزاوه خبر قوله ومن
يقتل ودخلت الفا لتضمن المبتدا معنى الشرط قوله هي اخر ما نزل في الاية المذكورة اقوال الاول
لا توبة له روي ذلك عن ابن عباس وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وابي هريرة وابي سلمة بن عبد
الرحمن وعبيد بن عمير والحسن البصري والضحاك وقالوا الاية محكمة الثاني ان له توبة قاله جماعة من العلما
وروي ايضا عن ابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت الثالث ان امره الى الله تعالى تاب او لم يتب وعليه
الفقها ابو حنيفة واصحابه ومحمد بن ادريس يقول في كثير من هذا الا ان يعفو الله تعالى عنه او معنى
هذا الرابع قال ابن مجلز لاحق بن حميد المعنى جزاوه ان جازاه وروي عاصم عن ابي النجود عن ابن جبير
عن ابن عباس انه قال هو جزاوه ان جازاه وروي ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي عليه
السلام انه قال في الاية هو جزاوه ان جازاه وذكر ابو عبد الله الموصلي في كتابه الناسخ والمنسوخ
ذهب كثير من العلما ان اية النسا منسوخة ثم اختلفوا في الناسخ فقال بعضهم نسختها اية الفرقان
لانه قال الا من تاب بعد ذكر الشرك والزنا والقتل وقال اكثرهم نسخت بقوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقد اختلف عن ابن عباس ايضا فروي عنه ان هذه
الاية نزلت في اهل الشرك وعنه نسختها التي في النسا وقال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ
والمنسوخ الايتان لم تتواردا على حكم واحد لان التي في الفرقان نزلت في الفرقان الكفار والتي
في النسا نزلت فيمن عقل الايمان ودخل فيه فلا تعارض بينهما وانما نزلت اية النسا فيمن قتل
مومنا مستحلا لقتله متعمدا للتكذيب من غير جهالة من على جهالة فتكذيبه كتكذيب ابليس وكذلك
قال ابن عباس لا توبة له كما لا توبة لابليس وكيف يشكل حكم هذه الاية على عالم قد بين الله عز وجل

غاية البيان واخبر بانه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك انتهى واما الذين قالوا ان هذه
الاية محكمة فاختلفوا في وجه احكامها فذهب عكرمة ان المعنى مستحلا لقتله فيستحق التخليد
لاستحلاله وذهب بعضهم الى انها لم يلحقها ناسخ وهي باقية على احكامها وقد روى عبد بن حميد
وابن وكيع قالا انا جرير عن يحيى بن جابر عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعدما كف بصره
فاتاه رجل فناداه يا عبد الله ابن عباس ما ترى في رجل قتل مومنا متعمدا فقال جزاوه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم
اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم
صلى الله عليه وسلم يقول ثكلته امه قاتل مومنا متعمدا جاء يوم القيامة اخذه بيمينه او بشماله
تشخب اوداجه دما في قبل عرش الرحمن يلزمه قاتله بيده الاخرى يقول سل هذا فيما
قتلني وايم الذي نفس عبد الله بيده لقد انزلت هذه الاية فما نسخها من اية حتى قبض نبيكم
عليه السلام وما نزل بعدها من برهان وقال الثعلبي قالت الخوارج والمعتزلة المومن
اذا قتل مومنا ان هذا الوعيد لاحق به وقالت المرجية نزلت هذه الاية الكريمة في كافر قتل
مومنا فاما مومن قتل مومنا لا يدخل النار وقالت طايفة من اصحاب الحديث نزلت في مومن
قتل مومنا والوعيد عليه ثابت الا ان يتوب ويستغفر وقالت طايفة كل مومن قتل مومنا
فهو خالد في النار غير مويد ويخرج منها بشفاعة الشافعين وعندنا ان المومن اذا قتل
مومنا لا يكفر ولا يخرج به من الايمان الا ان يقتله استحلالا فاذا قيد بما قبلها فذكر كفارة
له وان كان تايبا من ذلك من قبل ولم يكن معتادا بمن قتل كانت التوبة ايضا كفارة له
فان خرج من الدنيا بلا توبة ولا قود فامره الى الله تعالى والعذاب قد يكون نارا وقد يكون
غيرها في الدنيا الا ترى الى قوله تعالى يعذبهم الله بايديكم يعني بالقتل والاسر ويجاب عن قول
الخوارج ومن معهم بان المراد بالتخليد المكث بطول المدة الا ترى الى قوله تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد ومن المعلوم ان الدنيا تفنى وعن قول المرجية بان كلمة من في الاية عامة
فان قالوا ان الله لا يغضب الا على كافر او خارج من الايمان فالجواب ان الاية لا توجب غضبا
عليه لان معناه فجزاوه جهنم وجزاوه ان يغضب عليه ويلعنه وما ذكر الله تعالى من شي وجعله
جزا لشي فليس ذلك واجبا كقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية ورب
محارب لله ورسوله لم يحل عليه شي من هذه المعاني حتى فارق الدنيا وان قالوا قوله تعالى وغضب
الله عليه ولعنه من الافعال الماضية فالجواب قد يرد الخطاب بلفظ الماضي والمراد به المستقبل
كقوله تعالى ونفخ في الصور وحشرناهم وقد يرد المستقبل بمعنى الماضي كقوله تعالى وما نقموا منهم الا ان
يومنوا بالله اي الا امنوا فان قلت رويت اخبار بان القاتل لا توبة له قلت ان صحت
فنا ويلها اذا لم ير القتل ذنبا ولم يستغفر الله تعالى قال صاحب التلويح ما رواه ابو الدردا
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من تاب مشركا او مومن قتل مومن
متعمدا ولم يتب وقال ابن كثير في تفسيره واما قول معاوية كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل

يموت كافرا او الرجل يقتل مومنا متعمدا فعسى للترجي فاذا انتفى الرجي في هاتين الصورتين
لا ينفي وقوع ذلك في احدهما وهو القتل انتهى فهذا كما رايت ذكره عن معاوية ولم يذكر لفظ لم يتب
والله بهذا المعنى والله اعلم واجمع المسلمون على صحة توبة القاتل عمدا وكيف لا تصح توبته وتقبح توبة
الكافر وتوبة من ارتد عن الاسلام ثم قتل المومن عمدا ثم رجع الى الاسلام وقال عبد الله بن عمر كنا معشر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نشك في قاتل المومن واكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع
الرحم يعني لا نشك في الشهادة لهم بالنار حتى نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
فامسك عن الشهادة لهم فان قلت ما تقول في الرجل الذي سال ابا هريرة وابن عمر وابن عباس عن
قتل العمد فكلهم قال هل تستطيع ان تحييه قلت هذا على وجه تعظيم الزجر والقتل واما مطالبة
المقتول القاتل يوم القيامة فانه حق من حقوق المسلمين وهو لا يسقط بالتوبة فلا بد من ادايه
والا فلا فابدة من المطالبة يوم القيامة ولكن لا يلزم من وقوع المطالبة وقوع المجازاة ثم قد يكون
للقاتل اعمال صالحة تصرف الى المقتول او بعضها ثم يفضل له اجر يدخل به الجنة او يعوض الله المقتول
من فضله بما يشا من قصور الجنة ونعيمها ورفع درجته ونحو ذلك والله اعلم ص باب
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلم واوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا الاية
قوله اذا ضربتم اي سرتم قوله فتبينوا اي اطلبوا البيان الامر قبل الاقدام عليه وقرئ فتثبتوا من الثبات
وترك الاستعجال اي قفوا حتى تعرفوا المومن من الكافر يعني لان تفسير السلم قوله مومنا قراءة
الجمهور بضم الميم الاولى وكسر الثانية وقرا علي وابن عباس وعكرمة وابو العالية ويحيى بن يعمر
وابو جعفر بفتح الميم الثانية وتشديدها اسم مفعول من امنه ص السلم والسلم والسلام واحد
ش السلم بكسر السين وسكون اللام والسلم بفتح السين قوله واحد يعني في المعنى وقرا نافع وحمزة
السلم بغير الف وقراءة الباقين بثبوتها ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو عن عطا
عن ابن عباس ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا قال ابن عباس كان رجل في غنيمة له فلحقه
المسلمون فقال السلام عليكم فقتلوه واخذوا غنيمته فانزل الله في ذلك الى قوله تبتغون عرض الحياة
الدنيا تلك الغنيمة قال قرا ابن عباس السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو الذي
يقال له ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح والحديث
اخرجه مسلم في اواخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الحروف
عن محمد بن عيسى واخرجه النسائي في السير وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد قوله في غنيمة بضم
الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم لان الغنم اسم مونث للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما
جميعا فاذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت
لغير الادميين فالتانيث لها لازم وفي رواية احمد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بني
سليم بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا
الا ليتعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه واتوا الغنيمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية يا ايها الذين

اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا ورواه الترمذي
عن محمد عبد بن حميد عن عبد العزيز بن ابي رزمة عن اسرائيل به وفي سبب نزول هذه الاية اختلاف
فذكر الواحدي عن سعيد بن جبير ان المقداد بن الاسود خرج في سرية فمروا برجل في غنيمة له
فارادوا قتله فقال لا اله الا الله فقتله المقداد وعن ابي حدرد قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سرية الى اضم قبل مخرجه الى مكة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فحيانا بتحية الاسلام
فرعنا منه فحمل عليه محلم بن جثامة لشي كان بينه وبينه في الجاهلية فقتله وسلبه وانتهينا الى سيدنا
رسول الله عليه السلام فاخبرناه بخبره فنزلت وقال الواحدي وذكر السدي ان رسول الله عليه
السلام بعث اسامة بن زيد على سرية فلقي مرداس بن نهيك الغزي فقتله وكان من اهل فدك ولم
يسلم من قومه غيره فقال رسول الله عليه السلام فهلا شققت عن قلبه فنزلت وقال ابن جرير
حدثنا وكيع نا جرير عن ابن اسحاق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة مبعثا فلقيهم
عامر بن الاضبط الحديث الى ان قال فرماه بسهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
الى ان قال فجاء محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت له ساعة حتى مات ودفنوه
ولفظته الارض فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم
ولكن الله اراد ان يعظكم من حرمتكم ثم طرحوه في جبل والقوا عليه من الحجارة ونزلت يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم في سبيل الله الاية وقال السهيلي ثم مات محلم بعد ذلك فلم يقبله الارض مرارا فالقي بين
جبلين قال وكان امير السرية ابا الدرداء وقيل رجلا اسمه فديك وقال ابو عمر مرداس بن نهيك الفزاري فيه
نزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا الاية كان يرعى غنما له فهجمت عليه سرية رسول الله
عليه السلام وفيها اسامة بن زيد واميرها سلمة بن الاكوع فلقيه اسامة فالقى اليه السلم وقال السلام
عليكم انا مومن فحسبت اسامة انه القى اليه السلام متعوذا فقتله فانزل الله تعالى فيه يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية وقال ابو عمر الاختلاف في هذه الاية كثير خطرت فيه جدا
قيل نزلت في المقداد وقيل نزلت في اسامة بن زيد وقيل في محلم بن جثامة وقال ابن عباس نزلت في سرية
ولم يسم احدا وقيل نزلت في غالب الليثي وقيل نزلت في رجل من بني الليث يقال له فليت كان على السرية
وقيل نزلت في ابي الدرداء وهذا اضطراب شديد جدا ومعلوم ان قتله كان خطأ لا عمدا لان قاتله
لم يصدقه في قوله انه مومن وقال ابو بكر الرازي الحنفي رحمه الله في هذه الاية حكم الله تعالى بصحة
اسلام من اظهر الاسلام وامرنا اجراء على احكام المسلمين وان كان في الغيب بخلافه وهذا مما يحتج
به على توبة الصديق اذا اظهر الاسلام فهو مسلم قال وهو يقتضي ذلك ايضا ان من قال لا اله الا الله
محمد رسول الله وقال انا مسلم يحكم له بالاسلام ص قال قرا ابن عباس السلام ش اي قال عطاء
المذكور في الحديث قرا ابن عباس قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وهو موصول بالاسناد
المذكور وروى عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن عبيدة
عن محمد بن [illegible] عن ابن عباس انه كان يقرا السلام بالالف ص باب

لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله ش اي هذا باب
في قوله تعالى لا يستوي الى اخره وهذا المقدار المذكور من الاية هو رواية الاكثرين وفي رواية
ابي ذر لا يستوي القاعدون من المومنين الاية ص حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثني ابراهيم بن
سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب حدثني سهل بن سعد الساعدي انه راى مروان بن الحكم
في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى
عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم وهو يملها علي
قال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسوله عليه السلام
وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري فانزل الله غير اولي الضرر ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث قد مر في الجهاد في باب قوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المومنين فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الزهري
عن صالح بن كيسان الى اخره نحوه وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وهو صالح بن كيسان
فانه تابعي راى عبد الله بن عمر يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهو يروي عن سهل بن
سعد وهو صحابي قال الكرماني وفيه رواية الصحابي عن التابعي لان سهلا صحابي ومروان تابعي
وقال الترمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين
وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة
وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة انتهى قلت ولو ذكره في كتاب الاستيعاب في باب مروان ولكنه
قال لم ير النبي عليه السلام لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل وقد ثبت عنه انه قال لما طلب
الخلافة فذكروا له ابن عمر فقال ليس ابن عمر بافقه مني ولكنه اسن مني وكانت له صحبة فهذا اعتراف
منه بعدم الصحبة قوله ابن ام مكتوم واسمه عبد الله وقيل عمرو وجاء في رواية قبيصة عن زيد بن
فجاء عبد الله بن ام مكتوم واسم ابيه زايدة وام مكتوم امه واسمها عاتكة قوله وهو يملها بضم الياء
وكسر الميم وتشديد اللام واصله يمللها كما في قوله تعالى وليملل الذي عليه الحق فنقلت كسرة اللام
الى الميم وادغمت في اللام الثانية وقال ابن الاثير وفي حديث زيد انه املى عليه لا يستوي القاعدون
من المومنين يقال امللت الكتاب وامليته اذا القيته على الكاتب ليكتبه قوله ان ترض من
الرض بتشديد الضاد المعجمة وهو الدق قوله ثم سري عنه بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة
اي انكشف عنه قوله غير اولي الضرر وهو العمى واختلف القراء في اعراب غير فقرا ابن كثير وابو
عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرا الاعمش بالجر على الصفة للمومنين وقرا
الباقون بالنصب على الاستثناء ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابي اسحاق عن البراء قال لما
نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فكتبها فجاء
ابن ام مكتوم فشكى ضرارته فانزل الله تعالى غير اولي الضرر ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء بن عازب رضي الله عنه والحديث مضى في الجهاد في باب
قول الله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة

عن ابي اسحاق عن البرا في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحاق انه سمع البرا اخرجه احمد
عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق ابي سنان الشيباني عن ابي اسحاق عن زيد بن ارقم والمحفوظ
عن ابي اسحاق عن البرا في رواية الشيخين وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ايضا ثقة ص
حدثنا محمد بن يوسف عن اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا فجا ومعه الدواة واللوح او الكتف فقال
اكتب لا يستوي القاعدون والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي عليه السلام ابن ام مكتوم فقال
يا رسول الله انا ضرير فنزلت مكانها لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله ش هذا طريق اخرى في حديث البرا اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابي عن اسرايل بن
يونس عن جده ابي اسحاق المذكور فيما قبله قوله فلانا هو زيد بن ثابت وقد صرح في الرواية
الماضية قوله او الكتف شك من الراوي وكانوا يكتبون على الالواح والاكتاف قوله وخلف النبي
عليه السلام ابن ام مكتوم معناه جلس خلف النبي صلى الله عليه وسلم او بالعكس وقال الكرماني في
الحديث الاول مشعر بان ابن ام مكتوم جا حالة الاملال والثاني انه جا بعد الكتابة والثالث
بانه كان جالسا خلف النبي عليه السلام ثم اجابه بقوله لا منافاة اذ معنى كتبها كتب بعض الاية
وهو نحو لا يستوي القاعدون من المومنين مثلا واجاب يعني عن قوله جا فهو اما حقيقة والمراد جا
وجلس خلف النبي عليه السلام او بالعكس واما مجاز عن تكلم ودخل في البحث قوله فنزلت مكانها
اي مكان الكتابة بدون المقصود نزلت في تلك الحالة لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
وقال ابن التين يقال ان جبريل عليه السلام هبط ورجع قبل ان يجف القلم ص حدثنا ابراهيم بن
موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم ح وحدثني اسحاق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج
اخبرني عبد الكريم ان مقسما مولى عبد الله بن الحارث اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره
لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر والخارجون الى بدر ش مطابقته للترجمة ظاهرة غير
ان سبب النزول هنا خلاف سبب النزول في الاحاديث المذكورة فان قلت فما وجه التوفيق
بين السببين قلت القران اذا نزل في الشي يشتمل على ما في معنى ذلك الشي واخرجه من طريقين
الاول عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
الثاني عن اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق بن همام عن ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزري
بالجيم والزاي والراء عن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى عبد الله بن الحارث
ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لابيه وجده صحبة ولعبد الله رواية وكان يلقب ببه بموحدتين
مفتوحتين الثانية مشددة والحديث مضى في الجهاد واخرج الترمذي حدثنا الحسن بن محمد
الزعفراني قال نا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني عبد الكريم ثم سمع مقسما مولى عبد الله بن
الحارث يحدث عن ابن عباس لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر عن بدر والخارجون
الى بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي
القاعدون من المومنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين درجة فهولا القاعدون غير اولي الضرر

فضل

فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المومنين غير اولي الضرر
وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس قوله عبد الله بن جحش هو اخو ابي احمد
عبد بدون اضافة وهو مشهور بكنيته وايضا عبد الله بن جحش لم ينقل ان له عذرا انما المعذور اخوه
ابو احمد بن جحش وذكر الثعلبي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه ابن جحش وليس بالاسدي وكان
اعمى وانه جا هو وابن ام مكتوم فذكرا رعيتهما في الجهاد مع ضررهما فنزلت غير اولي الضرر فجعل لهما
من الاجر ما للمجاهدين قوله فهولا القاعدون الى اخره مدرج في الحديث السابق من كلام ابن جريج والله
اعلم ص باب ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا
كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية ش
اي هذا باب في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم الاية وليس عند جميع
الرواة لفظ باب الا انه وقع في بعض النسخ وعند الاكثرين ان الذين توفاهم الملايكة الى قوله
فتهاجروا فيها كما هو هنا كذلك وعند ابي ذر الى قوله فيما كنتم الاية وقال الواحدي نزلت هذه الاية
في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا واظهروا الايمان واسروا النفاق فلما كان يوم بدر
خرجوا مع المشركين الى حرب المسلمين فقتلوا فضربت الملايكة وجوههم وادبارهم وقال مقاتل كان
نفر اسلموا بمكة الوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد
ابن عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان بن امية بن عبد شمس والعلا بن امية بن خلف ثم انهم اقاموا
عن الهجرة وخرجوا مع المشركين الى بدر فلما راوا قلة المومنين شكوا في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا غر هولا دينهم وكان بعضهم نافق بمكة فلما قتلوا ببدر قالت لهم الملايكة وهو ملك الموت وحده
فيم كنتم يقول في اي شي كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني كنا مقهورين بارض مكة لا نطيق
ان نظهر الايمان فقال ملك الموت الم تكن ارض الله واسعة يعني المدينة فتهاجروا فيها يعني اليها
قوله ان الذين توفاهم الملايكة ذكر في تفسير النقيب التوفي هنا بمعنى قبض الروح وقال الحسن
هو الحشر الى النار والملايكة هنا ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لارواح المومنين وثلاثة
لارواح الكافرين وظلم النفس هنا ترك الهجرة وخروجهم مع قومهم الى بدر وقيل ظلموا انفسهم
برجوعهم الى الكفر وقيل ظلموا انفسهم بالشك الذي حصل في قلوبهم حين راوا قلة المسلمين وقال
الثعلبي الملايكة هنا ملك الموت وحده ويحتمل لانه يحتمل ان يراد هو ويحتمل غيره فحمل المجمل على المفسر
وهو قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وجمع كقوله تعالى انا نحن نحيي ونميت والله تعالى واحد
قوله ظالمي انفسهم نصب على الحال قوله قالوا فيم كنتم سوال توبيخ وتقريع اي اكنتم في اصحاب
محمد ام كنتم مشركين قوله كنا مستضعفين اي كنا لا نقدر على الخروج على البلد ولا الذهاب في الارض
قوله في الارض ارادوا بها مكة والارض اسم لبلد الرجل وموضعه قوله قالوا اي الملايكة الم تكن
ارض الله واسعة محاججة الملايكة قوله فتهاجروا فيها اي اليها اي الى المدينة مع المسلمين ص حدثنا
عبد الله بن يزيد المقري حدثنا حيوة وغيره قال نا محمد بن عبد الرحمن ابو الاسود قال قطع على
اهل المدينة بعث فاكتتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته فنهاني عن ذلك اشد النهي

ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي السهم فيرمى به فيصيب احدهم فيقتله او يضرب فيقتل فانزل الله تعالى عز
وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن يزيد
من الزيادة المقري من الاقراء وحياة بفتح الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف ابن شريح بضم الشين
المعجمة وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف وبالحا المهملة كذلك وغيره وبحا مهملة يكنى بابي زرعة
التجيبي بضم التا المثناة من فوق وكسر الجيم وسكون اليا اخر الحروف وبالبا الموحدة قوله وغيره
اي حدثني غير حياة وهو عبد الله بن لهيعة المصري وابو الاسود ضد الابيض الاسدي المدني والحديث
رواه البخاري ايضا في الفتن عن عبد الله بن يزيد المذكور واخرجه النسائي في التفسير عن زكريا
ابن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن المقرئ عن حياة به ورواية ابن لهيعة اخرجها الطبراني
وابن ابي حاتم رواه عن يونس عن عبد الاعلى انا عبد الله بن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي الاسود
فذكره قوله قطع على صيغة المجهول قوله بعث بفتح البا الموحدة وسكون العين المهملة وبالثاء
المثلثة وهو الجيش والمعنى انهم الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة
عبد الله بن الزبير على مكة قوله فاكتتب على صيغة المجهول من الاكتتاب وهو من باب الافتعال
من كتب قوله ان ناسا من المسلمين وهم الذين ذكرناهم عن مقاتل عن قريب قوله يكثرون من التكثير
قوله فيصيب عطف على قوله ياتي السهم وكان غرض عكرمة من بيان هذا للاسود ان الله تعالى ذمهم
بتكثير سوادهم مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر سواد هذا
الجيش المامورين لهم بقتال اهل الشام وان لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله قوله
فانزل الله تعالى هكذا جاء هنا في سبب نزول هذه الاية وقد ذكرنا عن قريب وجوها اخرى
في ذكر مع تفسير الاية ص رواه الليث عن ابي الاسود ش اي روى الحديث المذكور الليث بن سعد
عن ابي الاسود المذكور ورواه الاسماعيلي عن احمد بن منصور الرمادي قال انا ابو صالح قال حدثني الليث
عن ابي الاسود ورواه الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن ابي الاسود الا الليث وابن لهيعة
انتهى ورواية البخاري من طريق حياة بن شريح ترد عليه ص باب

الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا ش في بعض النسخ باب الا المستضعفين الاية فان صح هذا عن احد من رواة البخاري فالتقدير
هذا باب في قوله تعالى الا المستضعفين الاية وهذا الاستثناء من اهل الوعيد المذكور قبله
وهو قوله تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا وهذا عذر من الله لهؤلاء في ترك الهجرة وذلك
لانهم لا يقدرون على التخلص من ايدي المشركين ولو قدروا ما عرفوا يسلكون الطريق وهو معنى
قوله ولا يهتدون سبيلا وقال عكرمة في قوله ولا يهتدون سبيلا يعني نهوضا الى المدينة وقال
السدي يعني مالا وقال مجاهد يعني طريقا ص حدثنا ابو النعمان ثنا حماد عن ايوب عن ابن ابي
مليكة عن ابن عباس الا المستضعفين قال كانت امي ممن عذر الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو النعمان بضم النون الفضل بن محمد السدوسي وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني

يروي عن عبد الله بن ابي مليكة وقد مضى الكلام فيه فيما قبله بستة ابواب قوله ممن عذر الله
اي جعلها الله من المستثنين بقوله الا المستضعفين واسم ام ابن عباس لبابة بنت الحارث
تكنى بام الفضل ص باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا
غفورا ش اي هذا باب في قوله تعالى فاولئك الاية كذا وقع في كثير من النسخ على لفظ القرآن
ووقع بلفظ فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله غفورا رحيما ووقع في رواية ابي ذر فاولئك عسى
الله ان يعفو عنهم الاية ووقع في جمع بعض من عاصرناه ممن تصدى لشرح البخاري وكان الله غفورا
رحيما وهو ايضا غير صواب والصواب ما وقع بلفظ القرآن وكذا على ما لا يخفى قوله فاولئك اشارة
الى قوم اسلموا ولكن يتباطوا في الهجرة وهذا بخلاف قوله فاولئك ماواهم جهنم قوله عسى الله
ان يعفو عنهم يعني لا يستقصي عليهم في المحاسبة وفي تفسير ابن كثير ان يتجاوز عنهم ترك الهجرة وعسى
من الله موجبة وفي تفسير الجوزي قال مجاهد هم قوم اسلموا وثبتوا على الاسلام ولم يكن لهم حيلة
في الهجرة فعذرهم الله تعالى بقوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ص حدثنا ابو نعيم نا شيبان عن يحيى
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذ قال سمع الله لمن
حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد بن
الوليد اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف ش مطابقته
للترجمة من حيث ان الذين عذرهم الله في الاية المترجم بها هم المستضعفون وقد دعى لهم النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث ودعى على من عوقهم عن الهجرة وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد
الرحمن بن عوف وقد مر الحديث في كتاب الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اخرجه
من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وقد مر الكلام فيه هناك قوله وطاتك الوطاة
الدوسة والضغطة الاخذة الشديدة قوله اجعلها سنين اي اجعل وطاتك اعواما مجدبة
كسني يوسف وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد اي سبع سنين
فيها قحط وجدب وقوله سنين جمع سنة وبعضهم يعربها ومنهم من يقول سنين على كل حال في الرفع
والنصب والجر ويجعل الاعراب على النون الاخيرة فاذا اضفتها على الاول حذفت نون الجمع
للاضافة وعلى الثاني لا تحذفها فتقول سني زيد وسنين زيد والله اعلم ص باب

ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم ش اي هذا باب في قوله
تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وليس في رواية النسفي
لفظ باب وفي رواية ابي ذر ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الاية وقيل قوله ولا جناح عليكم
اول الاية قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله ولا جناح وتمام الاية بعد قوله
اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وهذه الاية الطويلة في صلاة الخوف
وانواعها كثيرة ومحل ذكرها في الفروع وسبب نزولها ما ذكره ابن جرير باسناده عن علي
رضي الله عنه قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب
في الارض فكيف نصلي فانزل الله عز وجل واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا

من الصلاة الحديث ثم بين صفتها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله عذابا مهينا
قوله ولا جناح عليكم الى الا اي لا اثم ان كان بكم اذى من مطر اي بسبب ما يبتليكم من مطر او يضعفكم
من جهة مرض قوله ان تضعوا اي موضع الاسلحة لثقلها وامرها مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا
فيهجم عليهم العدو ص حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن اخبرنا حجاج عن ابن جريج اخبرني يعلى عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وحجاج هو ابن محمد الاعور اصله ترمذي سكن المصيصة وابن جريج هو عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج ويعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا
ابن اسلم بن هرمز والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن احمد بن الخليل العباسي بن محمد
ولم يقل كان جريحا قوله عن ابن عباس ان كان بكم يعني ذكر ابن عباس قوله تعالى ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا فنزلت الاية فيه وفاعل قال هو ابن
عباس وقوله عبد الرحمن مبتدا وخبره هو قوله كان جريحا والجملة مقول ابن عباس ولا قول فيه
لعبد الرحمن وقد غمض اكثر الشراح اعينهم في هذا الموضع وفيما ذكرنا كفاية ولله الحمد والله اعلم

ص باب ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء ش اي هذا باب في قوله تعالى ويستفتونك
الى قوله في يتامى النسا قل الله يفتيكم والذي ذكره هنا في النسا كذا هو في رواية ابي ذر وفي
رواية عن غير المستملي ذكر لفظ باب وليس لغيره لفظ باب قوله ويستفتونك اي يطلبون منك
الفتوى في النسا اي في امر النسا والفتيا والفتوى بمعنى واحد وهو جواب الحادثة وقيل تبيين
المشكل من الكلام واصله من الفتي وهو الشاب القوي فالمعنى يقوي شانه فيما اشكل منه فيصير
فتيا قويا قوله قل الله يفتيكم فيهن اي في توريثهن وكانت العرب لا تورث النسا والصبيان
قوله وما يتلى عليكم في الكتاب اريد به ما ذكر قبل هذه الاية وهو قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا الاية والذي كتب في النسا هو قوله في يتامى النسا اللاتي
لا تؤتونهن ما كتب لهن الاية ص حدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة نا هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان
تنكحوهن قالت هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها فاشركته في ماله فيعضلها فنزلت
هذه الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة هو حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره والحديث
قد مر في تفسير اول السورة وهو باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الى قوله ومن كان فقيرا
وقد مر الكلام فيه مستوفى قوله في العذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وهو النخلة
وبكسر العين الكباسة وهو عنقود التمر قوله فيعضلها اي يمنعها من التزوج واصله من عضلت
المراة اذا نشبت ولدها في بطنها وعسر خروجه ويقال اعضل الامر اذا اشتد قوله فنزلت هذه
الاية اي الاية المذكورة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم ذميمة
ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها

فسال

فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت ص وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا ش
كذا وقع عند جميع الرواة بغير ذكر لفظ باب ووقع في بعض النسخ فالظاهر انه من بعض النساخ
قوله وان امراة اي خافت امراة من بعلها اي من زوجها قوله نشوزا اي الترفع عنها ومنع النفقة
وترك المودة التي بين الرجل والمراة وايذاها بسب او ضرب او نحو ذلك قوله او اعراضا اي او خافت
اعراضا وهو ان يعرض عنها بان يقل محادثتها ومؤانستها وذلك لبعض الاسباب من طعن في سن
او خلق او شي في خلق او خلق او دمامة او ملال او طموح عين الى اخرى او غير ذلك وجوابه هو قوله
فلا جناح عليهما ان يصالحا على ان تطيب له نفسا عن القسمة او عن بعضها كما فعلت سودة بنت زمعة
حين كرهت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت مكان عايشة رضي الله عنها فسالته
فوهبت لها يومها قال الزمخشري ويصالحا ويصلحا بمعنى يتصالحا ويصطلحا ثم قال الله تعالى والصلح
خير اي من الفراق ص وقال ابن عباس شقاق تفاسد ش اشار به الى قوله تعالى وان خفتم شقاق
بينهما اي بين الزوجين وذكر عن ابن عباس بالتعليق انه فسر الشقاق المذكور في الاية بالتفاسد
ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الشقاق العداوة لان كلا من المتعاديين
في شق خلاف شق صاحبه وكان موضع ذكر هذا فيما قبل على ما لا يخفى ص واحضرت الانفس الشح هواه
في الشي يحرص عليه كالمعلقة لا هي ايم ولا ذات زوج ش اشار به واحضرت الانفس الشح الى الاية المذكورة
بعد قوله تعالى والصلح خير ثم فسره بقوله هواه في الشي يحرص عليه وهو المروي ايضا عن ابن عباس
رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة ويقال الشح البخل مع الحرص
وقيل الافراط في الحرص قوله كالمعلقة اشار به الى قوله تعالى فتذروها كالمعلقة اي كالمراة
المعلقة ثم فسرها بقوله لا هي ايم الايم بفتح الهمزة وتشديد اليا اخر الحروف المكسورة وهي امراة
لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا ويقال ايضا رجل ايم ووصل هذا ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق
يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى فتذروها كالمعلقة قال لا هي ايم ولا ذات
زوج ص نشوزا بغضا ش اشار به الى ما في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا وفسره
بقوله بغضا وكذا فسره ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال فيه يعني بغضا
وقال الفرا النشوز يكون من قبل المراة والرجل وهو هنا من قبل الرجل ص حدثنا محمد بن مقاتل
اخبرنا عبد الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها وان امراة خافت
من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل يكون عنده المراة ليس بمستكثر منها يريد ان يفارقها فتقول اجعلك
من شاني في حل فنزلت هذه الاية في ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك
وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث مضى في الصلح عن محمد ولم ينسبه عن ابن المبارك به
وفيه ايضا عن قتيبة عن سفيان به قوله ليس بمستكثر منها اي من المراة في المحبة والمعاشرة
والملازمة قوله يريد اي الرجل فراقه فتقول اي المراة قوله من شاني اي مما يتعلق بامري من الكسوة
والنفقة والصداق تجعله في حل ليفارقها قوله فنزلت الاية اي الاية المذكورة وزاد ابو ذر عن
غير المستملي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية وعن علي رضي الله عنه نزلت

في المراة تكون عند الرجل تكره مفارقته فيصطلحان علي ان يجيها كل ثلاثة ايام او اربعة ايام
ورواه ابن ابي حاتم باسناده مخني الي علي رضي الله عنه باطول منه وروي الحاكم من طريق ابن المسيب
عن رافع بن خديج انه كانت تحته امراة فتزوج عليها شابة فاثر البكر عليها فنازعته فطلقها
ثم قال لها ان شئت راجعتك وصبرت فراجعها ثم لم يصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا
ان الله تعالي انزل فيه هذه الاية وروي الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت
سودة ان يطلقها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة
ففعل ونزلت هذه الاية ورواه الترمذي من طريق سماك عن عكرمة وقال الحديث حسن غريب وقال
ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي في اول معجمه حدثنا محمد بن يحيي نا مسلم بن ابراهيم نا الدستوائي
نا القاسم بن ابي برة قال بعث النبي صلي الله عليه وسلم الي سودة بنت زمعة بطلاقها فلما ان اتاها
جلست له علي طريق عائشة فلما راته قالت له انشدك بالذي انزل عليك كتابه واصطفاك علي
خلقه لما راجعتني فاني قد كبرت ولا حاجة لي في الرجال ابعث مع نسائك يوم القيامة فراجعها
فقالت اني قد جعلت يومي وليلتي لحبة رسول الله عليه السلام قلت هذا غريب ومرسل
والله اعلم ص باب ـــــــــــ ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ش
اي هذا باب في قوله تعالي ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وليس في رواية ابي ذر لفظ باب
قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني يوم القيامة جزاء علي كفرهم الغليظ وقال الثوري
عن ذكوان عاصم عن ذكوان ابي صالح عن ابي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال
في توابيت ترتج عليهم كذا رواه ابن جرير عن وكيع عن يحيي بن يمان عن سفيان به ويقال ان النار
دركات كما ان الجنة درجات والدرك بفتح الراء واسكانها لغتان وقرا حمزة بالسكون واختار الزجاج
الفتح وقال وعليه المحدثون والدركات للنار والدرجات للجنة والنار سبعة اطباق طبق فوق طبق
ويقال يعني في الدرك الاسفل اسفل درج جهنم وعبارة مقاتل يعني الهاوية ص قال ابن عباس اسفل
النار ش هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل
اسفل النار وقال ابن مسعود يجعلون في توابيت من حديد تغلق عليهم وروي من نار تطبق عليهم
وعن اسرائيل الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من تحتهم ومن فوقهم ص نفقا
سربا ش اشار به الي ما في قوله عز وجل ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وهذا في سورة الانعام
ولا مناسبة لذكره هنا وقال الكرماني غرضه بيان اشتقاق المنافقين وفيه نظر لا يخفي قوله
سربا اي في الارض وهو صفة نفقا ونفقا منصوب بقوله ان تبتغي وفي المغرب السرب بالفتح الطريق
ويقال السرب البيت في الارض ويقال للما الذي يسيل من القربة سرب والسرب المسلك ولا يقال
نفق الا اذا كان منفذا ص حدثنا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش حدثني ابراهيم عن الاسود قال
كنا في حلقة عبد الله فجا حذيفة حتي قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق علي قوم خير منكم
قال الاسود سبحان الله ان الله يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله
وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله فتفرق اصحابه فرماني بالحصي فاتيته فقال حذيفة

عجبت من ضحكه وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق علي قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله
عليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها
عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي الكوفي عن خاله الاسود بن يزيد النخعي وعبد الله هو ابن
مسعود وحذيفة هو ابن اليمان والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن عمرو بن علي وغيره قوله
لقد انزل النفاق علي قوم خير منكم اي ابتلوا به واما الخيرية فلانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير
من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية عنهم ومنهم من تاب فعادت
اليه الخيرية وقال ابن الجوزي مقصود حذيفة ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا فكانوا خيرا
من اولئك التابعين لمكان الصحبة والصلاح لجمع ويزيد ابن حارثة بن عامر كانوا منافقين
فصلحت حالهم واستقاموا وكانه اشار بالحديث الي تقلب القلوب وقال ابن التين كان
حذيفة حذرهم ان ينزع منهم الايمان لان الاعمال بالخواتيم قوله قال الاسود هو الراوي سبحان الله
تعجبا من كلام حذيفة قوله فتبسم عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انما كان تبسمه تعجبا لحذيفة
وبما قام به من قول الحق وبما حذر منه قوله فرماني اي قال الاسود رماني حذيفة بن اليمان يستدعيه
اليه قال فجئته اي جئت الي حذيفة فقال عجبت من ضحكه اي من ضحك عبد الله بن مسعود يعني من
اقتصاره علي الضحك والحال انه قد عرف ما قلته من الحق قوله لقد انزل النفاق اي لقد انزل الله
النفاق علي قوم هذا يدل علي ان النفاق والكفر والايمان والاخلاص بخلق الله تعالي وتقديره
وارادته ولا يخرج شي من ارادته والمنافق من ابطن الكفر واظهر الاسلام ويقال النفاق اظهار
خلاف ما بطن ماخوذ من النافقاء وهو الموضع الذي يدخل منه اليربوع فاذا طلب الصياد منه
خرج من القاصعاء فيشبه المنافق به لخروجه من الايمان وسمي الفاسق منافقا تغليظا كما يسمي
كافرا في قوله من ترك الصلاة فقد كفر قوله ثم تابوا فتاب الله عليهم ويستفاد منه قبول توبة
الزنديق وصحتها علي ما عليه الجمهور وعن هذا قال ابو حنيفة رضي الله عنه اذا اتيت بزنديق
فاستتبه فان تاب قبلت توبته وكذلك قوله تعالي الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين ولم يقل فاولئك هم المؤمنون حادعن كلامهم غيظا عليهم
والله اعلم ص باب ـــــــــــ قوله انا اوحينا اليك الي قوله ويونس
وهارون وسليمان ش اي هذا باب في قوله تعالي الي اخره ولم يذكر لفظ باب الا في رواية ابي ذر
وكذا المذكور الي وسليمان في رواية ابي ذر وفي رواية ابي الوقت الي نوح والنبيين من بعده
واوحينا الي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسي وايوب ويونس وهارون
وسليمان واتينا داود زبورا قوله انا اوحينا اليك اي انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الي نوح
وقدم نوحا عليه السلام لانه اول انبيا الشرايع واكبرهم سنا ولانه لم يبالغ احد من الانبيا
عليهم السلام في الدعوة مثل ما بالغ هو عليه السلام وجعله الله ثاني المصطفي في موضعين من كتابه
فقال منك ومن نوح وفي هذه الاية وهو اول من تنشق عنه الارض بعد النبي صلي الله عليه وسلم
ثم ذكر جمع الانبيا بقوله والنبيين من بعده وخص منهم جماعة بالذكر صريحا تشريفا لهم ثم قال

والاسباط وهم اولاد يعقوب وعيسى وايوب وقدم عيسى على من قبله لان الواو لا تقتضي الترتيب
وفي تخصيصها يعني رد على اليهود قوله زبورا وهو اسم الكتاب الذي انزله الله تعالى على داود
ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان حدثني الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة في قوله يونس ويحيى هو ابن
القطان وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وايل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن
مسعود والحديث قد مر في كتاب الانبيا في باب قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين بهذا الاسناد
قوله لا ينبغي لاحد وفي رواية الحموي والمستملي لا ينبغي لعبد قوله انا قال الكرماني انا اي العبد او رسول
الله عليه السلام قلت ان كان المراد في لفظ انا هو العبد فمعناه ان العبد القايل به لا ينبغي له ان يقول
انا خير من يونس وان كان المراد رسول الله عليه السلام فيكون المعنى قاله ذكره تواضعا وهضما للنفس
قوله متى بفتح الميم وتشديد التا المثناة من فوق مقصورا والصحيح انه اسم ابيه ص حدثنا محمد بن سنان
نا فليح نا هلال عن عطا بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال انا
خير من يونس بن متى فقد كذب ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الذي قبله ومحمد بن سنان بكسر
السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى وفليح بضم الفا ابن سليمان وهلال بن علي وعطا
ابن يسار ضد اليمين قوله من قال اي اخره قال الداودي يريد لا يقول احد ذلك ولو اراد النبي عليه السلام
نفسه لكان نفيه قبل ان يعلم انه خير البشر فيقول كذب من قال ما لم يعلم والله اعلم ص

باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد
وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد ش اي هذا باب في قوله تعالى
يستفتونك الى اخره ولم يذكر لفظ باب الا في رواية ابي ذر قوله يستفتونك اي يطلبون منك الفتوى
تقديره يستفتونك في الكلالة فحذفت لفظة الكلالة لدلالة لفظ الكلالة المذكور عليه قوله ان امرؤ
هلك اي ان هلك امرؤ فكذلك لفظ هلك المذكور دل على المحذوف هلك اي مات قوله ليس له ولد
مرفوع محلا لانه صفة لامرؤ وليس منصوبا على الحال وهو تفسير الكلالة واختلف في اشتقاقها فقيل
اشتقت من الاكليل لانه محيط بالراس من جوانبه دون اعلاه واسفله وقيل مشتق من كل يكل يقال
كلت الرحم اذا تباعدت وطال انتسابها ومنه كل في مشيه اذا انقطع لبعد المسافة وقال المنذري
واختلف في مسمى الكلالة فقيل انه اسم للورثة من غير الوالدين والمولودين قاله غير واحد وقيل
هو اسم للميت قاله السدي وقال الازهري سمي الميت الذي لا ولد له ولا والد كلالة وسمي وارثه
كلالة وقيل هو المال الموروث قاله عطا وغيره وقيل الفريضة وقيل المال والورثة وقال ابن دريد
هم بنو العم ومن اشبههم وقيل هم العصبات كلهم وان بعدوا قوله وله اخت اي من ابيه وامه او من
ابيه لان ذكر اولاد الام قد سبق في اول السورة قوله فلها نصف ما ترك هذا بيان فرضها عند الانفراد
وهو يرثها يعني اخوها يرثها يعني يستغرق ميراث الاخت اذا لم يكن لها ولد لا ولد ولا ولد ولد وهذا في الاخ
من الابوين او الاب قوله ان لم يكن لها ولد اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت واما سبب
نزول الاية المذكورة فما روي عن جابر بن عبد الله قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق مكة

عام

عام حجة الوداع ان لي اختا فكم اخذ من ميراثها فنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم الاية قال ابو عبد الله
محمد بن عسكر المالقي وقيل انها اخر ما نزل من القران رواه ابو داود في سننه ص والكلالة من لم يرثه اب
او ابن وهو مصدر من تكلله النسب ش اشار به الى تفسير الكلالة وهذا قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو قول جمهور العلما من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد ذكرنا فيه اقوالا
اخر عن قريب قوله وهو اي لفظ الكلالة مصدر من قولهم تكلله النسب قال بعضهم هو قول ابي عبيدة قلت
فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وهو ليس بمصدر بل هو اسم وقد ذكرنا فيه وجوها
اخر عن قريب ومعنى تكلله النسب تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الوالد والولد وليس له منهما احد
ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن ابي اسحاق عن البرا رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت براءة
واخر اية نزلت يستفتونك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث
اخرجه مسلم في الفرايض عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه النسائي
فيها عن بندار وغيره قيل تقدم في سورة البقرة ان اخر اية نزلت هي اية الربا واجيب بان الراوي هنا
البرا بن عازب والذي هناك قول ابن عباس قلت هذا ليس بجواب مقنع بل ان قيل هذا اخر اية نزلت
في احكام الميراث وذاك اخر اية في احكام الربوا فله وجه غير بعيد ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
لم يذكر التسمية في رواية ابي ذر ولقد احسن من ذكرها ص سورة المايدة ش اي هذا بيان
تفسير بعض شي من سورة المايدة وهو على وزن فاعلة بمعنى مفعولة اي ميد بها صاحبها وقال
الجوهري مادهم يميدهم لغة في مارهم من الميرة ومنه المايدة وهي خوان عليها طعام فاذا لم يكن عليها
طعام فليس بمايدة وانما هي خوان وقال ابو عبيدة مايدة فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى
مرضية وقال مقاتل هي مدنية كلها نزلت بالنهار وقال عطا بن ابي مسلم نزلت سورة المايدة ثم سورة
التوبة وقال ابو العباس في مقامات التنزيل هي اخر ما نزل وفيها اختلاف ست ايات اية منها
نزلت في عرفات لم اسمع احدا اختلف فيها وهي اليوم اكملت لكم دينكم واية التيمم نزلت بالابوا
والله يعصمك من الناس بذات الرقاع واثنتان فيهما دلالة على انها وقيل بعضهم انها نزلت قبل الهجرة
وهي ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الى قوله مع الشاهدين واية اختلفوا فيها فقيل انها نزلت
بنخلة في الغزوة السابعة وقيل انها نزلت بالمدينة في شان كعب بن الاشرف وهي اذكروا نعمة الله
عليكم وذكر ابو عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت سورة المايدة على سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وعلى ناقته فانبذر ركبتها فنزل عنها عليه السلام
وقال السخاوي ذهب جماعة الى ان المايدة ليس فيها منسوخ لانها متاخرة النزول وقال اخرون
فيها من المنسوخ عشرة مواضع وقال النحاس قال بعضهم فيها اية واحدة منسوخة ذكره
الشعبي ثم ذكر ما سنة اجزا لتكملة سبع ايات وهي احدى عشر الفا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون
حرفا وثمانمائة كلمة ومائة وعشرون اية كوفي واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي وعشرون
وثلاثون بصري ص باب قوله تعالى فبما نقضهم ش اي هذا
باب في بيان قوله تعالى فبما نقضهم وفي بعض النسخ باب فيما نقضهم وليس لفظ باب في كثير

من النسخ وهو الظاهر لانه لم يرو هنا عن احد لفظ باب ص فيقضهم ش هذا تفسير قوله فبما
نقضهم واشار به الي ان كلمة ما زايدة روي كذا عن قتادة رواه ابن المنذر عن احمد نا يزيد عن سعيد
عن قتادة وقال الزجاج ما لغو المعنى فبنقضهم ميثاقهم ومعنى ما الملغاة في العمل توكيد القصة
وعن الكسائي ما صلة كقوله عما قليل وكقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وقال الثعلبي مما دخلت
فيه ما المصدرية وكذا اكلما ابتهم قلت اول هذه الكلمة الاية الطويلة وهي ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرايل الاية وبعدها فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية الي قوله ان الله يحب
المحسنين ولقد اخبر الله تعالى عما احل بالذين نقضوا الميثاق بعد عهده وتوكيده وشده من العقوبة
بقوله فبما نقضهم اي بسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم اي ابعدناهم عن الحق وطردناهم عن الهدي
وجعلنا قلوبهم قاسية اي لا تنتفع بموعظة لغلظها وقساوتها ص التي كتب الله جعل الله ش اشار به
الي قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وفسر بقوله جعل الله وعن ابن اسحاق كتب
لكم اي وهب لكم اخرجه الطبراني واخرج غيره من طريق السدي ان معناه امر وقال الزمخشري
معنى كتب الله قسمها او سماها او خط في اللوح المحفوظ انها لكم والارض المقدسة بيت المقدس
او اريحا او فلسطين او دمشق او الشام وكان ابراهيم عليه السلام صعد جبل لبنان فقيل له
انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك من بعدك ص حرم واحدها حرام ش اشار به الي قوله
تعالى في اول السورة غير محل الصيد وانتم حرم ثم ذكر ان واحد حرم حرام ويعني وانتم حرم وانتم محرمون
وقال ابو عبيدة يعني حرام محرم وقرا الجمهور بضم الرا وقرا يحيى بن وثاب حرم باسكان الرا وهو لغة
كرسل ورسل ص تبوء تحمل ش اشار به في قصة قابيل بن ادم الي قوله هابيل يقول لقابيل اني اريد ان تبوء
باثمي واثمك ثم فسر تبوء بقوله تحمل هكذا فسره مجاهد رواه ابن المنذر عن موسى نا ابو بكر نا شبابة
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه وعن ابن عباس وقتادة ومجاهد اي باثم قتلي واثمك الذي عملته قبل
ذلك وقال ابن جرير قال اخرون معنى ذلك اني اريد ان تبوء باثمي اي بخطيئتي فتحمل اوزارها واثمك
في قتلك اياي وقال هذا اقول وجدته عن مجاهد واخشى ان يكون غلطا لان الرواية الصحيحة عنه
خلاف هذا يعني ما رواه سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد اني اريد ان تبوء باثمي قال بقتلك اياي
واثمك قال بما كان قبل ذلك قلت هذا هو الذي ذكرناه عنه مع ابن عباس الذي نص عليها بالصحة
فان قلت قد روي ما ترك القاتل عن المقتول من ذنب قلت هذا الحديث لا اصل له قاله الحفاظ من
المحدثين فان قلت روى البزار باسناده من حديث عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الصبر لا يمر بذنب الا محاه قلت هذا لا يصح وان صح فمعناه ان
الله يكفر عن المقتول باثم القاتل ذنوبه فاما ان يحمل على القاتل فلا ص دايرة دولة ش اشار به
الي قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة ثم فسرها بقوله دولة وهكذا فسره السدي رواية
ابن اسحاق عن ابي حاتم احمد بن مفضل نا اسباط عن السدي به وقاله غيره الاغرا التسليط وفي التفسير
قوله فاغرينا اي القينا وقال الزمخشري فاغرينا الصقنا والزمنا من غري بالشي اذا لزمه
ولصق به واغراه به غيره ومنه الغرا الذي يلصق به فان قلت ما اراد بقوله وقال

غيره ومن هو هذا الغير والى اي شي يرجع الضمير قلت قال صاحب التلويح لعله يعني لعل البخاري
يعني بالغير من فسر ما قبله وقد نقلناه عن قتادة انتهى قلت قتادة لم يذكر صريحا فيما قبله
حتى يرجع الضمير اليه ولا ذكر فيما قبله ما يصلح ان يرجع الضمير اليه والظاهر ان هنا شيا سقط من
النساخ والصواب ان هذا ليس من البخاري ولهذا لم يذكر في رواية النسفي ولا في بعض النسخ ويحتمل
ان يكون قوله عقيب هذا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة مذكورا قبل قوله وقال غيره اي قال ابن عباس
الاغرا التسليط ووقع من الناسخ انه اخر هذا وقدم ذلك ويقوي هذا الاحتمال ما وقع في رواية
الاسماعيلي عن الفربري بالاجازة وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاغرا التسليط وهذا
هو الصواب لا مرية فيه ص اجورهن مهورهن ش اشار به الي قوله تعالى فاتوهن اجورهن
محصنين غير مسافحين وفسر الاجور بالمهور وهكذا روي عن ابن عباس رواه ابن المنذر عن علان
نا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه رضي الله عنهما ص المهيمن الامين القران امين على
كل كتاب قبله ش اشار به الي قوله تعالى ومهيمنا عليه وفسره بقوله الامين وقال في فضايل القران
قال قال ابن عباس المهيمن الامين وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن داود عن شعبة عن ابي اسحاق
سمعت التميمي سمعت ابن عباس وقال ابن ابي حاتم نا ابي نبا ابو صالح انبا معاوية عن علي بن ابي طالب عن
ابن عباس قوله عز وجل ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القران امين على كل كتاب قبله وقال
الخطابي اصله مويمن فقلبت الهمزة ها لان الها اخف من الهمزة وعلى وزن مسيطر ومبيطر وقال
ابن قتيبة واخرون مهيمن مفعل يعني بالتصغير من امين قلبت همزته ها وقد انكر ذلك ثعلب
فبالغ حتى نسب قايله الي الكفر لان المهيمن من الاسما الحسنى واسما الله تعالى لا تصغر والحق انه اصل
بنفسه ليس مبدلا من شي واصل الهيمنة الحفظ والارتقاب يقال هيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا
عليه فهو مهيمن وقال ابو عبيدة لم يجي في كلام العرب على هذا البنا الا اربعة الفاظ بيطر ومسيطر
ومهيمن ومبيقر وقال الازهري المهيمن من صفات الله تعالى وقال بعض المفسرين المهيمن الشهيد
والشاهد وقيل الرقيب الحفيظ ص وقال سفيان الثوري ما في القران اية اشد علي من لستم على شي
حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ش انما كان اشد عليه لما فيه من تكليف العمل
باحكام التورية والانجيل والعمل بها واول الاية قل يا اهل الكتاب لستم على شي الاية قال المفسرون
يقول الله تعالى قل يا محمد يا اهل الكتاب لستم على شي من الدين حتى تقيموا التورية والانجيل اي حتى
تؤمنوا بجميع ما في ايديكم من الكتب المنزلة من الله على الانبيا وتعملوا بما فيها ومما فيها الامر باتباع
محمد صلى الله عليه وسلم والايمان بمبعثه والاقتدا بشريعته وسبب نزول هذه الاية ما رواه ابن ابي
حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جا مالك بن الصيف وجماعة من الاحبار فقالوا يا محمد
الست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بما في التورية وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها
ما امرتم ببيانه فانا ابرا مما احدثتموه قالوا انا نتمسك بما في ايدينا من الهدى والحق ولا نؤمن
بك ولا بما جيت به فانزل الله هذه الاية ص من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه
جميعا ش اشار به الي ما في قوله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وفسره بقوله

يعني من حرم الى اخره ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد
من لم يقتل احدا فقد حيي الناس منه وعنه في رواية ومن احياها اي انجاها من غرق او حرق
او هلكة ص شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة ش اشار به الى قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
وفسر شرعة بقوله سبيلا ومنهاجا بقوله سنة قال الكرماني بما يفهم منه ان قوله سبيلا تفسير قوله
منهاجا وقوله وسنة تفسير قوله شرعة حيث قال وفيه لف ونشر غير مرتب قلت روى ابن ابي
حاتم بما فيه لف ونشر مرتب مثل ظاهر تفسير البخاري حيث قال سبيلا وسنة فقوله سبيلا
تفسير شرعة وقوله منهاجا تفسير قوله وسنة وذلك حيث قال ابن ابي حاتم نا ابو سعيد الاشج نا ابو
خالد الاحمر عن يوسف بن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس ومنهاجا وكذا روي عن مجاهد وعكرمة
والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وابي اسحاق السبيعي انهم قالوا في قوله شرعة ومنهاجا
اي سبيلا وسنة وهذا كما هو لفظ البخاري وفيه لف ونشر مرتب وقال ابن كثير وعن ابن عباس ايضا
هي مما يبتدا فيه الى الشيء ومنه يقال شرع في كذا اي ابتدا وكذا الشريعة وهي ما يشرع منها الى الماء
واما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل وتفسير قوله شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة اظهر
في المناسبة من العكس ص عثر ظهر ش اشار به الى قوله تعالى فان عثر على انهما استحقا اثما وفسر
عثر بقوله ظهر قال المفسرون فان اشتهر وظهر وتحقق من الشاهدين الوصيين على انهما خانا او على
شيء من المال الموصى به اليهما فظهر عليهما بذلك فاخران يقومان مقامهما وتوضيح هذا اظهر من تفسير
الاية التي هذه اللفظة فيها وهي قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله
والله لا يهدي القوم الفاسقين ص الاوليان واحدهما اولى ش اشار به الى قوله تعالى من الذين استحق
عليهم الاوليان تثنية اولى والاوليان مرفوع بقوله استحق فيقسمان بالله الاية واشار بالحلف
ما ذكر من قوله الاوليان تثنية اولى والاوليا مرفوع بقوله استحق اي من الذين استحق عليهم انتداب
الاوليين منهم للشهادة وقرى الاولين على انه وصف للذين وقرى الاولين على التثنية وانتصابه
على المدح وقرا الحسن الاولان واكثر هذه الالفاظ المذكورة الالفاظ المذكورة ههنا لم تقع في كثير
من النسخ وفي النسخ التي وقعت بالتقديم والتاخير والله اعلم ص باب

قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ش لم يذكر لفظ باب الا في رواية ابي ذر قال المفسرون هذا اكبر نعم
الله عز وجل على هذه الامة حيث اكمل لهم دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبي غير نبيهم ولهذا
جعله الله خاتم الانبياء وبعثه الى الجن والانس فلا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه
الله ولا دين الا ما شرعه وكل شيء اخبر فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف قال علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس اكملت لكم دينكم وهو الاسلام والمراد باليوم يوم عرفة قال اسباط عن السدي نزلت
هذه الاية يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
وقال ابن جريج وغير واحد مات رسول الله عليه السلام بعد يوم عرفة باحدى وثمانين يوما رواه
ابن جريج ص وقال ابن عباس مخمصة مجاعة هذا لم يثبت الا في رواية ابي ذر وقد ذكرنا عند قوله
وقال غيره الاغرا التسليط ان المناسبة كانت تقتضي ان يذكر هذه اللفظة قبل قوله وقال

ابن عباس فليراجع اليه هناك يظهر لك ما فيه الكفاية واشار به الى قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة
غير متجانف لاثم وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابيه نا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس ص حدثنا محمد بن بشار نا عبد الرحمن نا سفيان عن قيس عن طارق بن شهاب
قالت اليهود لعمر رضي الله عنه انكم تقرؤون اية لو نزلت علينا لاتخذناها عيدا فقال عمر رضي الله
عنه اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت يوم عرفة وانا
والله بعرفة قال سفيان واشك كان يوم الجمعة ام لا اليوم اكملت لكم دينكم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وقيس هو ابن مسلم وطارق بن شهاب بن عبد
شمس البجلي الاحمسي الكوفي راى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاثا
وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة ومات سنة ثلاث وثمانين والحديث مر في كتاب الايمان من طريق
اخر عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن طارق الى اخره
قوله قالت اليهود في كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وانما جمع هنا باعتبار السائل ومن كان معه
وكان هذا الرجل هو كعب الاحبار وكان نزوله قبل اسلامه وانه اسلم في خلافة عمر على المشهور
واطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله حيث انزلت واين انزلت اعلم ان حيث للمكان اتفاقا وقال
الاخفش وقد يرد للزمان وهنا للمكان خاصة واين للزمان فلا تكرار حينئذ والغالب كون حيث
في محل نصب على الظرفية او خفض بمن ويلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية والى
الفعلية اكثر وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت وقال الكرماني يروى
حين انزلت كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حيث انزلت قوله يوم عرفة بالرفع اي يوم
النزول يوم عرفة ويروى بالنصب اي انزلت في يوم عرفة قوله وانا والله بعرفة اشارة الى المكان
اذ عرفة تطلق على عرفات وكذا في رواية الجميع وعند احمد ورسول الله واقف بعرفة وكذا
في رواية مسلم قوله قال سفيان وانا اشك وقد تقدم في كتاب الايمان عن قيس بن مسلم الجزم
بان ذلك كان يوم الجمعة وسيجي الجزم ايضا في كتاب الاعتصام من رواية مسعر عن قيس والله اعلم

ص باب فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ش اي هذا باب
في قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا قيل وقع هنا فان لم تجدوا قلت ليس كذا لكذا القرآن فلم تجدوا وفي الاصول كذلك تيمموا
تعمدوا ش اشار به الى ان معنى قوله تعالى فتيمموا تعمدوا ولهذا معنى التيمم في اللغة القصد والعمد
هو القصد وكذا روي عن سفيان رواه ابن المنذر عن زكريا نا احمد بن خليل نا معاوية بن عمرو
عن ابي اسحاق عنه ص امين قاصدين امت وتيممت واحد ش اشار به الى قوله تعالى ولا الهدي
ولا القلائد ولا امين البيت الحرام وفسر امين بقوله قاصدين لانه من الام وهو القصد اي ولا تحلوا
قتال امين البيت الحرام اي القاصدين الى بيت الله الحرام الذي من دخله كان امنا قوله امت وتيممت
واحد اي في المعنى قال الشاعر ولا ادري اذا يممت ارضا وقرا الاعمش ولا امي البيت
باسقاط النون للاضافة وقال ابن عباس رضي الله عنهما لمستم وتمسوهن واللاتي دخلتم

بهن والافضا النكاح ش اشار بقول ابن عباس هذا الى ان معنى اربعة الفاظ في القران بمعنى واحد
وهو النكاح اي الوطي وقوله لمستم في محل الرفع على الابتدا بتقدير قوله لمستم وما بعده عطف عليه
وهو النكاح اي الوطي وقوله النكاح على انه خبر وقد ذكر هذا عن ابن عباس بطريق التعليق اما اللفظ
الاول فقد وصله اسماعيل القاضي في احكام القران من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى او لمستم
النسا قال هو الجماع وروى ابن المنذر نا محمد بن علي نا شعبة نا ابو عوانة عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن
عباس ان اللمس والمس والمباشرة والجماع وقال ابن ابي حاتم في تفسيره وروي عن علي بن ابي طالب
وابي بن كعب ومجاهد والحسن وطاوس وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة ومقاتل نحو
ذلك وقرا حمزة والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب لمستم وقرا عاصم وعمرو بن العلا واهل الحجاز لامستم
بالالف واما اللفظ الثاني فوصله ابن المنذر وقد مر الان واما اللفظ الثالث فرواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى اللاتي دخلتم بهن قال الدخول النكاح واما اللفظ
الرابع فرواه ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس في قوله تعالى وقد افضى
بعضكم الى بعض قال الافضا الجماع وروى ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز نا حجاج نا حماد نا
عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والافضا والرفث والجماع نكاح
ولكن الله يكني ص حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كان
بالبيدا او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله عليه السلام على التماسه واقام الناس معه
وليسوا على ما وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر رضي الله عنه فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة
اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله
عليه السلام واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله عليه السلام والناس
وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول
وجعل يطعنني بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فخذي فقام رسول الله عليه السلام حتى اصبح على غير ماء فانزل الله تعالى اية التيمم فتيمموا
فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فاذا العقد
تحته ش مطابقته للترجمة في قوله فتيمموا واسماعيل بن ابي اويس بن عبد الله المدني يروي عن
خاله مالك بن انس عن عبد الرحمن بن القاسم بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث مر في اول
كتاب التيمم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره وقد مر الكلام فيه
هناك قوله بالبيدا بفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف ذات الجيش بفتح الجيم وسكون اليا
وبالشين المعجمة وهما اسمان لموضعين بين مكة والمدينة قوله عقد بكسر العين القلادة وكانت
لاسما اخت عائشة فاستعارتها عائشة منها واضافتها الى نفسها بملابسة العارية قوله يا ال
ابي بكر اصله يا ال ابي بكر فحذفت الهمزة تخفيفا ص حدثني يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب
اخبرني عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سقطت

قلادة لي بالبيدا ونحن داخلون المدينة فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا
اقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله عليه السلام
وقد اوجعني ثم ان النبي عليه السلام استيقظ وقد حضرت الصبح فالتمس الناس الما فلم يوجد فنزلت
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا ال ابي بكر
ما انتم الا بركة لهم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن
مصر يروي عن عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصري قوله ونحن الواو فيه للحال قوله فاناخ اصله
انوخ قلبت الواو الفا بعد نقل حركتها الى ما قبلها ومعناه ابرك ناقته يقال انخت الجمل فاستناخ
ابركته فبرك قوله فثنى راسه في حجري يقال ثنى الشي على الشي اذا وضعته عليه وفي رواية مسلم
فجا ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي والحجر بفتح الحا وكسرها حجر الانسان
قوله راقدا حال من الضمير الذي في ثنى الذي يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الاحوال المقدرة
قوله لكزني من اللكز بالزاي وهو الدفع في الصدر بالكف قوله في قلادة اي لاجل قلادة قوله
فبي الموت قوله وقد حضرت الصبح اي صلاة الصبح قوله اسيد بن حضير كلاهما بالتصغير الاوسي
الانصاري وكان من النقبا ليلة العقبة ومات في شعبان سنة عشرين ودفن بالبقيع قوله
فيكم اي بسببكم قوله عليه السلام في النفس المومنة مائة ابل قوله يا ال ابي بكر اصله يا ال ابي بكر
كما ذكرنا الان واحتج به بعضهم على ان قيام الليل لم يكن واجبا على النبي عليه السلام ورد بانه
يحتمل انه كان صلى لما نزل ثم نام وفيه نظر لان القيام بعد هجعة واجيب بانه يحتمل انه كان هجع
فلم ينتقض وضوءه لان قلبه لم يكن ينام ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم قيل كيف يكون جعل
فقد العقد سببا لنزول هذه الاية ههنا ولما في سورة النسا والقصة واحدة واجيب بانه لا محذور
في نزولها على سبب واحد والله اعلم ص باب قوله تعالى فاذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ش اي هذا باب في قوله تعالى فاذهب الاية هكذا وقع للمستملي
وفي رواية غيره قوله فاذهب الى اخره وقبله قوله وقالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فاذهب الاية واصل هذا ان موسى عليه السلام امر قومه ان يجاهدوا ويدخلوا بيت
المقدس الذي كان بايديهم في زمن ابيهم يعقوب عليه السلام كما اخبر الله عن ذلك قبل هذه الاية
بقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الاية فكانت حجتهم ان فيها قوما جبارين
وانا لن ندخلها الاية فاذهب انت وربك الاية وقال ابن ابي حاتم حدثني ابي قال انبا ابو صالح حدثني
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لما نزل موسى عليه السلام وقومه الارض
المقدسة وجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارين خلقهم خلق منكر بعث اثني عشر رجلا وهم النقبا
الذين ذكرهم الله ليأتوا بخبرهم فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه فحملهم حتى اتى بهم المدينة
ونادى في قومه فاجتمعوا اليه ثم قال لهم اذهبوا الى موسى وقومه فاخبروهم بما رايتم فقال لهم موسى
عليه السلام اكتموا هذا فلم يكتموا الا رجلان يوشع وكالب وهما المذكوران في قوله عز وجل قال
رجلان من الذين يخافون الاية قيل اسم هذه المدينة اريحا وقال البكري ويقال لها ايضا اريح وفي

حديث عكرمة عن ابن عباس دخل منهم رجلان حائطا لرجل من الجبارين فأخذهما فجعلهما في كمه وفي
تفسير مقاتل كان في أريحا ألف قرية في كل قرية ألف بستان فلما دخلها النقباء خرج إليهم عوج بن
عناق فاحتملهم ومتاعهم بيده حتى وضعهم بين يدي ملكهم واسمه مانوس بن شيشورث فلما نظر
إليهم أمر بقتلهم فقالت امرأته أنعم على هؤلاء المساكين ودعهم فليرجعوا وليأخذوا منها طريقا غير
الذي جاؤا منها فأرسلهم فأخذوا عنقودا من كرومهم فحملوه على عمود بين رجلين فعجزوا عن حمله وحملوا
رمانتين على بعض دوابهم فعجزت الدابة عن حملها فقدموا على موسى عليه السلام وذكروا حالهم وأن
طول كل رجل منهم سبعة أذرع ونصف وكانوا بقايا قوم عاد يقال لهم العمالقة وعن مجاهد
كان لا يقل عنقودهم إلا خمسة رجال أو أربعة وفي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فأعطوهم
حبة عنب تكفي الرجل قلت المراد بالأرض المقدسة المذكورة في الآية دمشق وفلسطين وبعض
الأردن وقال قتادة هي الشام كلها وقال السهيلي الأرض المقدسة هي بيت المقدس وما حولها
ويقال لها إيليا وتفسيرها بيت الله وقال سفيان الثوري عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس
الأرض المقدسة هي الطور وما حوله قوله فاذهب أنت وربك فالظاهر أنهم أرادوا حقيقة
الذهاب كفرا واستهانة بدليل مقابلة ذهابهم بقعودهم وقال الزمخشري يحتمل أن يعبر بالذهاب
هنا عن القصد والإرادة كما تقول كلمته فذهب يجيبني أي قصد أجابني وقال الداودي والمراد
بقوله وربك هارون عليه السلام لأنه كان أكبر سنا من موسى عليه السلام ورد عليه ابن التين
بقوله هذا خلاف قول أهل التفسير وما أرادوا إلا الرب عز وجل ولأجل هذا عوقبوا ص حدثنا أبو
نعيم نا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد ح
وحدثني حمدان بن عمر نا أبو النضر حدثنا الأشجعي عن سفيان عن مخارق عن طارق عن عبد الله قال قال
المقداد يوم بدر يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام فاذهب أنت وربك
فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن امض ونحن معك فكأنه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين أحدهما عن أبي نعيم بضم النون الفضل بن دكين
عن إسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء ابن عبد الله
الأحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الأحمسي البجلي الكوفي عن عبد الله بن مسعود وقد مر في غزوة بدر في باب
في قول الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فإنه أخرجه هناك بعين هذا الإسناد عن أبي نعيم إلى آخره
وقد مر الكلام فيه والطريق الآخر عن حمدان بن عمر نا أبو جعفر البغدادي واسمه أحمد وحمدان لقبه
وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وهو من صغار شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنتين
يروي عن أبي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي ويقال الليثي الكناني
خراساني سكن بغداد توفي بها سنة سبع ومائتين يروي عن عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي الكوفي
عن سفيان الثوري إلى آخره قوله يوم بدر عن قتادة فيما ذكره الطبري أنه كان بالحديبية
حين صد قوله فكأنه سري عن رسول الله عليه السلام أي أزيل عنه المكروه وهذه كلها ص
ورواه وكيع عن سفيان عن مخارق عن طارق أن المقداد قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

ش أي روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح عن أبيه قوله أن المقداد أي ابن الأسود الكندي
المذكور قوله قال ذلك إشارة إلى قوله يوم بدر يا رسول الله إنا لا نقول إلى آخر ما مر من الحديث وجاء
أن سعد بن معاذ قاله أيضا فيجوز أن يكون قالاه ص باب إنما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا إلى قوله أو ينفوا من الأرض ش
أي هذا باب في قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله إلى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب
ووقع في رواية أبي ذر باب إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا الآية
وغيره ساق الآية وقال الطبري اختلف أهل التأويل فيمن نزلت هذه الآية فروى علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس أنها نزلت في قوم من أهل الكتاب كانوا أهل موادعة لسيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنقضوا العهد وأفسدوا في الأرض وفي رواية أبي داود عن ابن عباس نزلت
في المشركين فمن تاب منهم قبل أن يقدر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصابه وعن السدي
نزلت في سودان عرينة أتوا رسول الله عليه السلام وبهم الماء الأصفر فشكوا ذلك إليه الحديث
وذكر الثعلبي عن الكلبي أنها نزلت في قوم من بني هلال كان أبو برزة الأسلمي عاهد النبي عليه السلام
أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن أتاه من المسلمين فهو آمن فمر قوم من بني كنانة يريدون الإسلام
بناس ممن أسلم من قوم أبي برزة قال ولم يكن أبو برزة يومئذ شاهدا فقتلوهم وأخذوا أموالهم
فنزلت هذه الآية ص المحاربة لله الكفر به روي هذا عن سعيد بن جبير ومثله ابن أبي حاتم
نا أبو زرعة نا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني عطاء بن دينار عن سعيد في قوله
عز وجل إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال يعني بالمحاربة الكفر بعد الإسلام ص حدثنا
علي بن عبد الله الأنصاري نا ابن عون قال حدثني سلمان أبو رجاء مولى أبي قلابة أنه كان جالسا
خلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فذكروا وذكروا فقالوا وقالوا قد أقادت بها الخلفاء فالتفت
إلى أبي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد وما تقول يا أبا قلابة قلت
ما علمت نفسا حل قتلها في الإسلام إلا رجل زنى بعد إحصان أو قتل نفسا بغير نفس أو حارب
الله ورسوله عليه السلام فقال عنبسة نا أنس بكذا وكذا قلت إياي حدث أنس قال قدم قوم
على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه فقالوا قد استوخمنا هذه الأرض فقال هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا
فيها فاشربوا من ألبانها وأبوالها واستصحوا ومالوا على الراعي فقتلوه واطردوا النعم
فما يستبطأ من هؤلاء قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله وخوفوا رسول الله عليه السلام فقال
سبحان الله فقلت تتهمني قال نا بهذا أنس قال وقال يا أهل كذا إنكم لن تزالوا بخير ما أبقي هذا
فيكم أو مثل هذا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعلي بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد
هو ابن عبد الله الأنصاري من شيوخ البخاري روى عنه هنا بواسطة وابن عون هو عبد الله
ابن عون بن أرطبان المزني البصري وسلمان بفتح السين المهملة وسكون اللام أبو رجاء مولى أبي
قلابة الجرمي البصري وفي رواية الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام والأول هو الصواب
وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد وهذا الحديث أخرجه البخاري في مواضع عديدة فقطعه

من ذلك مضت في كتاب الطهارة في باب ابوال الابل والدواب والغنم فانه اخرج فيها حديث
العرنيين عن سليمان بن حرب وقطعة مشتملة على ما حديث الباب اخرجها في كتاب المغازي
في باب قصة عكل وعرينة اخرجها عن محمد بن عبد الرحمن الرحيم عن حفص بن عمر عن حماد بن زيد
عن ايوب عن ابي رجا مولى ابي قلابة الحديث قوله خلف عمر بن عبد العزيز وفي الرواية المتقدمة
في المغازي قال يعني ابو رجا وابو قلابة خلف سريره قوله فذكروا وذكروا اي القسامة وقد بين
البخاري هذا في مكان اخر اعني في كتاب الديات وهو ان عمر بن عبد العزيز ابرز سريره يوما للناس
ثم اذن لهم فدخلوا فقال لهم ما تقولون في القسامة قالوا نقول في القسامة القود بها حق وقد
اقادت بها الخلفا فقال لي ما تقول يا ابا قلابة ونصبني للناس فقلت يا امير المومنين عندك روس
الاجناد واشراف العرب ارايت ان خمسين رجلا منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم
يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه قد سرق اكنت تقطعه
ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا في احدى ثلاث خصال
رجل قتل بجريرة نفسه فقتل ورجل زنى بعد احصان او رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام
فقال القوم اوليس قد حدث انس بن مالك ان نفرا من عكل الحديث قوله فقالوا وقالوا مقول
القول الاول محذوف وهو الذي ذكرها البخاري في مكان اخر مقوله مقول القول الثاني هو قوله قد
اقادت بها الخلفا بيانا لاقاد القاتل بالقتيل اذا قتله به وفي الرواية المتقدمة في المغازي
ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما فقال ما تقولون في هذه القسامة فقالوا حق قضى بها
رسول الله عليه السلام وقضت بها الخلفا قبلك قال فالتفت اي عمر بن عبد العزيز الى ابي قلابة
والحال انه خلف ظهره قوله فقال اي عمر بن عبد العزيز قوله يا عبد الله بن زيد هو المكنى بابي قلابة
قوله او ما تقول يا ابا قلابة شك من الراوي هل سماه باسمه او خاطبه بكنيته قوله قلت القايل
هو ابو قلابة قوله فقال لعنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة والسين
المهملة بن سعيد بن العاص بن امية ابو خالد القرشي الاموي اخو يحيى وعمرو الاشدق سمع ابا هريرة
روى عنه الزهري في غزوة خيبر عند البخاري وسمع انسا في الحدود روى عنه ابو قلابة حديث
العرنيين عند مسلم قوله حدثنا انس كذا وكذا اي قال عنبسة حدثنا انس بن مالك بقصة
العرنيين وحديث العرنيين قوله قلت القايل ابو قلابة ويروى فقلت وفي رواية كتاب الديات
فقلت انا احدثكم بحديث انس حدثني انس ان نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبايعوه على الاسلام كما صرح به في الرواية المذكورة لانه قوله فقد استوخمنا من استوخمت البلد اذا لم
توافق بدنك واصله من الوخم وهو ثقل الطعام في المعدة يقال وخم الطعام اذا ثقل فلم يستمر
فهو وخيم وقال ابن الاثير في حديث العرنيين واستوخموا المدينة اي استثقلوها ولم يوافق
هواها ابدانهم قوله هذه نعم لنا المراد بالنعم الابل فان قلت قد قال في رواية اخرى اخرجوا الى
ابل الصدقة قلت انما قال ذلك تجوزا باعتبار انه كان حاكما عليها او كانت له نعم ترعى مع ابل
الصدقة قوله في محل النصب على الحال قوله واستصحوا اي حصلت لهم الصحة والسين فيه للصيرورة

قوله واطردوا النعم اي ساقوها سوقا شديدا واصله من طرد فنقل الى باب الافتعال فصار
اطترد ثم قلبت التا طا وادغمت الطا في الطا قوله فما يستبطا من هولا على صيغة المجهول من باب
الاستفعال من البطء بالهمزة في اخره وهو نقيض السرعة وقال الكرماني فما يستبطا استفهام
قلت معناه على قوله اي شي يستبطا من هولا الذين قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل
وفيه معنى التعجب ايضا فافهم ويويد ما ذكرناه ما جا في كتاب الديات في هذا الحديث قلت واي شي
اشد مما صنع هولا ارتدوا عن الاسلام وقتلوا وسرقوا وفي رواية بالقاف بدل الطا ومعناه
ما يترك من هولا وهو استفهام ايضا فيه معنى التعجب وفيه من استبقت الشي اي تركت بعضا فقال
سبحان الله القايل عنبسة متعجبا من قول ابي قلابة قوله فقلت تتهمني القايل ابو قلابة يقول
لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس ويوضح هذا ما جا في كتاب الديات فيه فقال عنبسة
ابن سعيد يعني عند رواية ابي قلابة الحديث والله ان سمعت كاليوم قط قوله اترد علي فقلت
اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جيت بالحديث على وجهه قوله قال بهذا انس قال ابو قلابة
حدثنا بهذا الحديث انس بن مالك رضي الله عنه قوله قال وقال يا اهل كذا اي قال الراوي وقال عنبسة
يا اهل كذا مراده يا اهل الشام وقال بعضهم وفي الرواية الاتية في الديات يا اهل الشام قلت
هذا ليس بمذكور في كتاب الديات ولكن المراد بخطاب عنبسة بقوله يا اهل كذا هو اهل الشام لان
هذا كله وقع في دمشق قوله ما ابقي هذا فيكم بضم الهمزة وكسر القاف على صيغة المجهول واشار
عنبسة بقوله هذا الى ابي قلابة وفي رواية كتاب الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا
الشيخ بين اظهرهم ويروى ما ابقى الله مثل هذا قوله او مثل هذا شك من الراوي اي او قال
عنبسة مثل ما ذكر من قوله ما ابقي هذا فيكم ومثله ما ذكر في الديات فافهم فاني ما رايت شارحا
اتى بحق شرح هذا الحديث ص باب قوله والجروح قصاص ش
اي هذا باب في قوله تعالى والجروح قصاص هكذا هو في رواية المستملي وفي رواية غيره باب
والجروح قصاص وليس في بعض النسخ لفظ باب وهذا اللفظ في قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها
ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص
هذا تعميم بعد التخصيص لانه ذكر العين بالعين ونحوها والقصاص في الجراح انما يثبت فيما يمكن ان
يقتص فيه مثل الشفتين والذكر واليدين وما اشبه ذلك وما عدا ذلك من كسر عظم او جراحة في البطن
ففيه ارش وقرا ابن كثير وابو عمرو بن العلا وابن عامر والكسائي برفع الحا والباقون بنصبها
والقصاص من قص الاثر اي اتبعه فكان المجني عليه يقص اثره ويتبع ليقتل ص حدثنا محمد بن
سلام اخبرنا الفزاري عن حميد عن انس رضي الله عنه قال كسرت الربيع وهي عمة انس بن
مالك ثنية جارية من الانصار فطلبت القوم القصاص فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فامر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انس بن النضر عم انس بن مالك والله لا تكسر سنها يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم وقبلوا الارش فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ش مطابقته للترجمة ظاهرة والفزاري

بفتح الغا و الزاي المخففة وبالرا واسمه مروان بن معاوية والحديث مضى في كتاب الصلح
في باب الصلح في الدية فانه اخرجه هناك عن عبد الله الانصاري عن حميد عن انس واخرجه هناك
عن الفزاري معلقا وقد مضى الكلام فيه هناك قوله الربيع بضم الرا وفتح البا الموحدة وتشديد
اليا اخر الحروف المكسورة والجارية الشابة والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة قوله
وقبلوا الارش قال ابن الاثير الارش المشروع في الحكومات وهو الذي ياخذه المشتري من
البايع اذا اطلع على عيب في المبيع وارش الجنايات والجراحات من ذلك لانها جابرة لهما عما حصل
فيهما من النقص قوله لابره من ابرار القسم وهو امضاوه على الصدق ص باب

قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ش اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها الرسول
الاية ذكر الواحدي من حديث الحسن بن محمد سحا به قال سا علي بن عباس عن الاعمش وابي
الجحاف عن عطية عن ابي سعيد قال نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وذكر ان
النبي صلى الله عليه وسلم دعى اليهود الى الاسلام فاكثر الدعا فجعلوا يستهزون به ويقولون اتريد يا محمد
ان نتخذك حنانا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم عليه السلام حنانا فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك سكت عنهم فحرض الله تعالى نبيه عليه السلام على الدعا الى دينه لا يمنعه تكذيبهم اياه
واستهزاوهم به عن الدعا وقال الزمخشري نزلت هذه الاية بعد احد وذكر الثعلبي عن الحسن
قال سيدنا رسول الله عليه السلام لما بعثني الله عز وجل برسالته ضقت بها ذرعا وعرفت ان من
الناس من يكذبني وكان يهاب قريشا واليهود والنصارى فنزلت وقيل نزلت في عيينة بن حصين
وفزارة اهل الصفة وقيل نزلت في الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوه وكرهه ايضا بعض المومنين
فكان النبي عليه السلام يمسك في بعض الاحايين عن الحث على الجهاد لما يعرفه من كراهية القوم
له فنزلت وقيل بلغ ما انزل اليك في امر نسايك وقال ابو جعفر محمد بن علي بن حسين معناه بلغ
ما انزل اليك من ربك في فضل علي بن ابي طالب فلما نزلت هذه الاية اخذ بيد علي وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه وقيل بلغ ما انزل اليك من حقوق المسلمين فلما نزلت هذه الاية خطب عليه
السلام في حجة الوداع ثم قال اللهم قد بلغت وعند الجمهور بلغ ما انزل اليك من الرجم والقصاص
ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن اسماعيل عن الشعبي عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها
قالت من حدثك ان النبي عليه السلام كتم شيا مما انزل عليه فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك ش مطابقته للترجمة ظاهرة محمد بن يوسف هو الفريابي صرح به ابو
نعيم وسفيان هو الثوري واسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي والشعبي هو عامر ومسروق
هو ابن الاجدع والحديث اخرجه البخاري مطولا ومختصرا واخرجه في التوحيد معلقا واخرجه
مسلم في الايمان عن ابن نمير وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع وعن ابن ابي عمر
واخرجه النسايي فيه عن محمد بن المثنى مطولا وفيه الزيادة واخرجه عن اخرين والله اعلم
ص باب قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ش اي هذا
باب في قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم وليس لفظ باب الا في رواية ابي ذر واللغو

في اليمين هو قولك لا والله وبلى والله وقيل معنى اللغو الاثم والمعنى لا يواخذكم الله بالاثم
في الحلف اذا كفرتم وقال ابن جبير هو الرجل يحلف على المعصية وقال ابراهيم هو ان ينسى وقال
زيد بن اسلم هو قول الرجل اعمى الله بصري ان لم افعل كذا وكذا ونحوه وقال ابن عباس هو ان يحرم
ما احل الله له فليس عليه كفارة وقال طاوس والقاضي اسماعيل هو ان يحلف وهو غضبان وعند
الشافعي هو سبق اللسان من غير قصد وقال ابو الوليد بن رشيد ذهب مالك وابو حنيفة الى انها
اليمين على الشي يظن الرجل على انه على يقين منه فيخرج الشي على خلاف ما حلف عليه وقال
الشافعي لغو اليمين ما لم ينعقد النية عليه مثل ما جرت به العادة من قول الرجل في اثنا المخاطبة
لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد لزومه انتهى يقال لغى في القول يلغو ويلغى لغوا ولغى لغا
ولغاة اخطام كلمة لاغية فاحشة ولغى يلغو لغوا تكلم وقال الجوهري لغى يلغو لغوا اي قال باطلا
يقال لغوت باليمين ونباح الكلب لغو ايضا ولغي بالكسر يلغى لغا مثله واللغى الصوت مثل الوغى ويقال
ايضا لغي به يلغى لغا اي لهج به واللغة اصلها لغي او لغو والها عوض وجمعها لغى ولغات وفي تفسير
الجوهري لما نزلت لا تحرموا ما احل الله لكم قالوا يا رسول الله بايماننا التي حلفنا على ما اتفقوا عليه
فنزلت لا يواخذكم الله باللغو قال الثعلبي قال ابن عباس انهم كانوا على الصوم نهارا والقيام
ليلا وقال مقاتل كانوا عشرة حلفوا على ذلك ابو بكر وعمر وعلي والمقداد وعثمان بن مظعون
وابو ذر وسلمان وابن مسعود وعمار وحذيفة زاد بعضهم وسالم مولى ابي حذيفة وقدامة
وزاد ابو احمد اسحاق بن ابراهيم البستي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ص حدثنا علي
ابن سلمة ثنا مالك بن سعير ثنا هشام عن ابيه عن عايشة انزلت هذه الاية لا يواخذكم الله باللغو
في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن سلمة هو الذي
يقال له اللبقي بكسر اللام وتخفيف البا الموحدة وبالقاف النيسابوري من صغار مشايخ البخاري
ولم يقع له ذكر عند البخاري الا في هذا الموضع واخر في الشفعة واخر في الدعوات وهكذا في الاصول
علي بن سلمة وبه صرح ابو مسعود وغيره وبه روى ابو ذر عن المستملي حدثنا علي بن سلمة وروي
عن الكشميهني والحموي حدثنا علي بن عبد الله قيل انه خطا وفي رواية النسفي حدثنا علي ولم
ينسبه وقال الكلاباذي هو غير معروف منسوب ومالك بن سعير بضم السين المهملة وفتح
العين المهملة وسكون اليا اخر الحروف وبالرا التميمي الكوفي وضعفه ابو داود وقال ابو حاتم
وابو زرعة والدارقطني صدوق وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر في الدعوات واسم
جده الخمس بكسر الخا المعجمة وسكون الميم وسين مهملة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة
ابن الزبير والحديث من افراده واخرجه ابو داود مرفوعا وصححه ابن حبان ص حدثنا احمد بن
ابي رجا ثنا النضر عن هشام اخبرني ابي عن عايشة ان اباها كان لا يحنث في يمين حتى انزل الله كفارة
اليمين قال ابو بكر لا ارى يمينا ارى غيرها خيرا منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير
ش هذا ايضا عن عايشة نفسها وقال الداودي هذا الحديث تفسير للحديث الاول وقال
ابن التين الحق ان الحديث الاول في تفسير لغو اليمين والثاني في تفسير عقد اليمين واخرجه

عن احمد ابي رجا بالجيم ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب ابي الوليد الحنفي الهروي عن النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة عن ابيها
ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث الى اخره قيل
المحفوظ ما وقع في الصحيح ان ذلك فعل ابي بكر الصديق رضي الله عنه ص باب

قوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ش اي هذا باب في قوله تعالى لا تحرموا وليس لغير ابي ذر باب
وانما المروي عن غيره لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم بدون لفظ باب قوله وروى ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الاية في رهط من اصحاب النبي عليه
السلام قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الارض كما يفعل الرهبان فبلغ
ذلك النبي عليه السلام فارسل اليهم فذكر لهم ذلك فقالوا نعم فقال النبي عليه السلام لكني اصوم وافطر
واصلي وانام وانكح النسا فمن اخذ بسنتي فهو مني ومن لم ياخذ بسنتي فليس مني وروى ابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس نحو ذلك ص حدثنا عمرو بن عون ثنا خالد عن اسماعيل عن قيس عن عبد
الله رضي الله عنه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نسا فقلنا الا نختصي فنهانا
عن ذلك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب ثم قرا يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عون بن اوس السلمي الواسطي نزل البصرة
وخالد هو ابن عبد الله الطحان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن
مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن محمد بن المثنى وعن قتيبة واخرجه مسلم
في النكاح عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن اسحاق بن ابراهيم
وغيره قوله الا نختصي من خصاه اذا نزع خصيتيه يخصيه خصا قوله فنهانا عن ذلك معنى
الاختصا وفيه تحريم الخصا لما فيه من تغيير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتعذيب
الحيوان قوله بالثوب ليس بتقييد اي بالثوب وغيره مما يتراضيان به قوله ثم قرا اي عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه وقال النووي فيه اشارة الى ان عبد الله كان يعتقد اباحة المتعة
كقول ابن عباس وانه لم يبلغه نسخها وقال القاضي عياض روى الحديث اباحة المتعة جماعة
من الصحابة فذكره مسلم من رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الاكوع وسبرة بن معبد
الجهني رضي الله عنهم وليس في احاديثهم انها كانت في الحضر وانما كانت في اسفارهم في الغزو وعند
ضرورتهم وعدم النساء مع ان بلادهم حارة وصبرهم عنهن قليل وقد ذكر في حديث ابن عمر انها كانت
رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة ونحوها وعن ابن عباس نحوه وقال المازري ثبت
ان نكاح المتعة كان جائزا في اول الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة انه نسخ وانعقد الاجماع
على تحريمه ولم يخالف فيه الا طايفة من المبتدعة وتعلقوا بالاحاديث المنسوخة فلا دلالة لهم
فيها وتعلقوا بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن وفي قراءة ابن مسعود فما
استمتعتم به منهن الى اجل وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لا يحتج بها قرانا ولا خبرا ص

باب ——— قوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان ش اي هذا باب في قوله تعالى انما الخمر الاية لم يقع لفظ باب قوله الا في رواية
ابي ذر وفي هذه الاية الكريمة نهى الله عباده المومنين عن تعاطي الخمر والميسر وهو القمار وروى ابن
ابي حاتم عن ابيه عن عيسى بن مرحوم عن حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه انه قال
الشطرنج من القمار وقال ابن ابي حاتم ثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن عطا
ومجاهد وطاوس قالوا كل شي من القمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وروي عن راشد بن سعد
وضمرة بن حبيب مثله وقالا حتى الكعاب والجوز والبيض التي تلعب بها الصبيان وقال ابن كثير
في تفسيره واما الشطرنج فقد قال عبد الله بن عمر انه شر من النرد ونص على تحريمه مالك وابو حنيفة واحمد
وكرهها الشافعي قلت اذا كان الشطرنج شرا من النرد فانظر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النرد
رواه مالك في الموطا واحمد في مسنده وابو داود وابن ماجه في سننهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله وروى مسلم عن
بريدة بن الحصيب الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده
في لحم خنزير ودمه ص وقال ابن عباس الازلام القداح يستقسمون بها في الامور ش هذا التعليق
رواه ابو بكر بن المنذر عن علان بن المغيرة ثنا ابو صالح ثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ورواه ابو محمد بن ابي حاتم بسند صحيح نحوه قال وروي عن الحسن ومجاهد وابراهيم وعطا ومقاتل
نحو ذلك قوله الازلام جمع زلم بفتح الزاي واللام وجا فيه ضم الزاي قوله القداح جمع قدح بكسر القاف
وسكون الدال وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به من الاستقسام وهو طلب القسم او الذي
يرمى به عن القوس يقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا
ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما قوله يستقسمون بها من الاستقسام وهو طلب القسم الذي
قسم له وقدر مما لم يقدر وهو استفعال منه وكانوا اذا اراد احدهم سفرا او تزويجا او نحو ذلك من المهمات
ضرب بالازلام وهو القداح وكان على بعضها مكتوب امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الاخر
غفل فان خرج امرني ربي مضى لشانه وان خرج نهاني امسك وان خرج الغفل عاد اجالها وضرب بها
اخرى الى ان يخرج الامر او النهي قلت الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفا قال ابن الاثير هو الذي
لا يرجى خيره ولا شره والمراد هنا الخالي عن شي وذكر ابن اسحاق ان اعظم اصنام قريش هبل وكان
في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده فيما اشكل عليهم فما خرج منها رجعوا اليه ص والنصب
انصاب يذبحون عليها ش هذا ايضا من قول ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس
قوله والنصب بضم النون والصاد وسكونها مفرد وجمعه انصاب وقال ابن الاثير النصب حجر
ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويقال الانصاب ايضا جمع نصب بفتح النون وسكون
الصاد وهي الاصنام وقال غيره الزلم القدح لا ريش له وهو واحد الازلام اي قال غير ابن عباس
الزلم بفتحتين هو القدح الذي لا ريش له وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله وهو واحد الازلام
اي الزلم مفرد وجمعه ازلام وفي الحقيقة لا فرق بين هذا القول وبين قول ابن عباس الذي مضى

غيران ابن عباس لم يذكر في كلامه مفرد الازلام وفي هذا القول ذكر المفرد ثم الجمع ص والاستقسام ان تجيل القداح فان نهته انتهي وان امرته فعل ما تأمره ش اشار به الي تفسير قول ابن عباس يستقسمون بها في الامور وهو مشتق من الاستقسام وهو ان يجيل القدح فان طلع القدح الذي عليه النهي انتهي وترك وان طلع الذي عليه الامر ائتمر وفعل وقد عرب يابه عن قريب ص يجيل يدير ش اشار به الي معني قوله وهو ان يجيل يدير من الاجالة بالجيم وهو الادارة وهذا ما ثبت الا في رواية ابي ذر لا غير وقد اعلموا القدح بضروب يستقسمون بها ش اي الجاهلية اعلموا القداح لضروب اي لانواع من الامور يطلبون بذلك بيان قسمهم من الامر والنهي ص وفعلت منه قسمت والقسوم المصدر ش اشار به الي ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء واشار بقوله والقسوم المصدر الي ان مصدر قسمت الذي هو اخبار عن نفسه من الثلاثي المجرد يأتي قسوما علي وزن فعول وقد جا لفظ القسوم في قول الشاعر ولم اقسم فتحبسني القسوم ولكن الاحتجاج بهذا علي ان لفظ القسوم مصدر فيه نظر لانه يحتمل ان يكون جمع قسم بكسر القاف ص حدثني اسحاق بن ابراهيم اخبرنا محمد بن بشر نا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه ومحمد بن بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني وقال الحميدي ليس له في الصحيح عن نافع الا هذا الحديث والحديث من افراده قوله لخمسة اشربة وهي شراب التمر والعسل والحنطة والشعير والذرة فان قلت روي احمد من رواية المختار بن فلفل قال سالت انسا عن الاوعية الحديث وفيه الخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة وفي رواية ابي يعلي الموصلي وحرمت الخمر وهي من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة وفي رواية ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب رواه مسلم قلت لا تعارض بين هذه الاحاديث لان كلا واحد من الرواة روي ما حفظه من الاصناف وايضا ان مفهوم العدد ليس بحجة علي الصحيح وعليه الجمهور فان قلت حديث ابي هريرة يدل علي الحصر قلت لا نسلم ذلك لان الحصر انما يكون اذا كان المبتدا والخبر معرفتين كقولك الله ربنا ونحوه ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية نا عبد العزيز بن صهيب قال قال انس بن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم اسقي ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ جا رجل فقال هل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر قالوا اهرق هذه القلال يا انس قال فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حرمت الخمر ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وابن علية هو اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه والحديث اخرجه مسلم في الاشربة عن يحيي بن ايوب قوله غير فضيخكم الفضيخ بفتح الفا وكسر الضاد المعجمة وفي اخره خاء معجمة وهو شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار واشتقاقه من الفضخ وهو الكسر وقال ابراهيم الحربي الفضيخ ان تكسر البسر وتصب عليه الما وتتركه

حتي

حتي يغلي وقال ابو عبيدة هو ما فضخ من البسر من غير ان تمسه نار فان كان معه تمر فهو خليط قوله ابا طلحة هو زيد ابن الاسهل الانصاري زوج ام انس قوله وفلانا وفلانا وفي رواية مسلم من حديث عبد العزيز بن صهيب اني لقائم اسقيها ابا طلحة وابا ايوب ورجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بيتنا اذ جا رجل الحديث وفي رواية له من حديث قتادة عن انس قال كنت اسقي ابا دجانة ومعاذ بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية اخري له من حديث سليمان التيمي نا انس بن مالك قال اني لقائم علي الحي علي عمومتي اسقيهم من فضيخ لهم وانا اصغرهم سنا الحديث وفي رواية اخري عن قتادة عن انس قال اني لاسقي ابا طلحة وابا دجانة وسهيل بن بيضا من مزادة الحديث وسياتي في كتاب الاشربة من حديث انس قال كنت اسقي ابا عبيدة وابا طلحة وابي بن كعب من فضيخ الحديث قوله اذ جاء رجل كلمة اذ ظرف فيه معني المفاجاة والرجل قوله اهريق امر من اهراق وقيل الصواب ارق لان الها بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما ورد عليه بان اهل اللغة اثبتوا ذلك القلال بالكسر جمع قلة وهي الجرة التي يقلها القوي من الرجال والكوز اللطيف الذي تقله اليد ولا يثقل عليها وفي الحديث جواز العمل بخبر الواحد وفيه ان الخمر كانت مباحة قبل التحريم ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال صبح الناس غداة احد الخمر فقتلوا من يومهم جميعا شهدا وذلك قبل تحريمها ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله وذلك قبل تحريمها وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضي في الجهاد في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو عن جابر الي اخره ومر الكلام فيه هناك ومر في المغازي ايضا عن عبد الله بن محمد والحديث اخرجه البزار في مسنده حدثنا احمد بن عبده نا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول اصطبح ناس الخمر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتلوا شهدا يوم احد فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله ليس علي الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ثم قال وهذا اسناد صحيح وهو كما قال ولكن في سياقه غرابة وهذا الحديث يدل علي ان تحريم الخمر كان بعد غزوة احد وكانت غزوة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة ص حدثني اسحاق بن ابراهيم الحنظلي اخبرني عيسي وابن ادريس عن ابي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه علي منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وعيسي هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي وابو حيان بفتح الحا المهملة وتشديد اليا اخر الحروف يحيي ابن سعيد التيمي والشعبي هو عامر بن شراحيل والحديث اخرجه ايضا في الاعتصام عن اسحاق ايضا وفي الاشربة ايضا وعن احمد بن ابي رجا واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الاشربة عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه وفي الوليمة عن يعقوب بن ابراهيم وعن اخرين وهذا الحديث علي عمر رضي الله عنه ورواه النسائي من رواية زكريا بن ابي زائدة ومحمد بن قيس كلاهما عن الشعبي ومن رواية ابي حصين عن الشعبي عن ابن عمر قوله ولم يذكر عمر قوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه وصار عليه كالخمار وهو بعمومه يتناول

كل ما ازال العقل سوا كان متخذا من العنب او الزبيب او الحبوب بانواعها او نباتا كجوز الهند والحشيش ولبن الخشخاش وكل ذلك اذا اسكر حرم ولا تعارض بين حديث عمر هذا وبين حديث ابنه عبد الله المذكور في اول الباب لما ذكرنا من الجواب عنه هناك والله اعلم ص باب

ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ش اي هذا باب في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية هذا المقدار المذكور رواية ابي ذر وفي رواية غيره باب ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين وليس في بعض النسخ لفظ باب وقال احمد بن حنبل ثنا اسود بن عامر انبا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فانزل الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال ولما حولت القبلة قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم قوله جناح اي اثم قوله اذا ما اتقوا يعني المعاصي والشرك قوله وامنوا قيل بالله ورسوله وقيل بتحريم الخمر قوله وعملوا الصالحات يعني اقاموا على الفرائض قوله ثم اتقوا هذه الثالثة المراد بها اجتنبوا العود الى الخمر بعد التحريم وقيل ظلم العباد وقيل ثم اتقوا الشبهات وقيل جميع المحارم قوله واحسنوا اي العمل ص حدثنا ابو النعمان حماد بن زيد ثنا ثابت عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت الفضيخ وزادني محمد عن ابي النعمان قال كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة فنزل تحريم الخمر فامر مناديا ينادي فقال ابو طلحة اخرج فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت فقال لي اذهب فاهرقها قال فجرت في سكك المدينة قال وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهو في بطونهم فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ولقبه عارم والحديث مضى في المظالم في باب صب الخمر في الطريق فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبد الرحيم عن عفان عن حماد ابن زيد عن ثابت عن انس قوله الفضيخ بالرفع لانه خبر ان قوله وزادني محمد اي قال البخاري زادني محمد فيه وهو محمد بن سلام البيكندي الا في رواية ابي ذر وهو يعلم بان المراد بمحمد المذكور مجردا عن النسبة هو البيكندي ولم يقف الكرماني على هذا فقال محمد قال الغساني هو محمد بن يحيى الذهلي وكذا لم يقف عليه بعض من كتب على مواضع من البخاري ممن عاصرناه فقال القائل وزادني هو الفربري ومحمد هو البخاري وهو نحول جدا وحاصل الكلام ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام عن ابي النعمان مطولا قوله فامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قوله فجرت اي سالت وليس في هذا الحديث تعيين وقت التحريم وقد روى احمد وابو يعلى من حديث تميم الداري انه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية فقال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا ابيعها وانتفع بثمنها فنهاه انتهى وكان اسلام تميم بعد الفتح والله اعلم ص باب قوله لا تسألوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ش اي هذا باب في قوله تعالى لا تسألوا عن اشيا الاية هذا هكذا في رواية ابي ذر وليس في رواية غيره لفظ باب قوله وانما هو لا تسألوا الى اخره قوله لا تسألوا الاية تاديب من الله عباده المؤمنين

ونهي لهم ان يسالوا عن اشيا مما لا فائدة لهم في السؤال والتنقيب عنها لانها ان اظهرت تلك الامور ربما سائتهم وشق عليهم سماعها كما جا في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغني احد عن احد شيا اني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ص حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي ثنا ابي ثنا شعبة عن موسى بن انس عن انس رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى اصحاب رسول الله عليه السلام وجوههم لهم حنين فقال رجل من ابي قال فلان فنزلت هذه الاية لا تسألوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر على وزن اسم الفاعل من الانذار ابن الوليد بن عبد الرحمن بن ابي حبيب بن عليا بن حبيب بن الجارود العبدي البصري الجارودي نسبة الى جده الاعلى وهو ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر في كفارات الايمان وابوه ماله ذكر الا في هذا الموضع وموسى هذا ابن انس هو ابن انس بن مالك يروي عن ابيه هذا الحديث واخرجه البخاري ايضا في الرقاق وفي الاعتصام عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام عن محمد بن معمر وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن معمر واخرجه النسائي في الرقاق عن محمود بن محمود مختصرا قوله لهم حنين بالحا المهملة وفي رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالخا المعجمة قال النووي هكذا هو في معظم النسخ ولمعظم الرواة يعني بالمعجمة قال القرطبي وهو المشهور وهو خروج الصوت من الانف نعم وفي التوضيح وعند العذري بالمهملة وممن ذكرها القاضي وصاحب التحرير وذكر القزاز انه قد يكون الحنين والخنين واحدا الا ان الذي بالمهملة من الصدر وبالمعجمة من الانف وقال ابن سيده الخنين من بكا النساء دون الانتحاب وقيل هو تردد البكا حتى يصير في الصوت غنة وقيل هو رفع الصوت بالبكا وقيل هو صوت يخرج من الانف حتى يخرج والخنين ايضا الضحك اذا اظهره الانسان فخرج خافيا وقال في الحا المهملة الحنين الشديد من البكا والطرب وقيل هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن او فرح وقال الخطابي الحنين بكا دون الانتحاب قلت واصله من حنين المراة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذكره وقال ابن فارس وقد يكون حنينها صوتها ويدل عليه ما في الحديث من حنين الجذع قوله فقال رجل من ابي قال شعيب عن الزهري عن انس هذا من رواية شعبة عن موسى بن انس عن انس وحكى ابن التين عن الداودي ان في رواية العسكري نزلت في قيس بن حذافة وفي رواية خارجة بن حذافة وكل هولا الصحابة ص رواه النضر وروح بن عبادة عن شعبة ش اي روى هذا الحديث النضر بن شميل وروح بن عبادة عن شعبة باسناده اما رواية النضر فوصلها مسلم قال حدثنا محمود بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللولوي والفاظهم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الاخران اخبرنا النضر اخبرنا شعبة حدثنا موسى بن انس عن انس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحابه شي فخطب فقال عرضت علي الجنة والنار الحديث وفي اخره فانزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم واما رواية روح بن عبادة فوصلها البخاري في كتاب الاعتصام ورواها مسلم ايضا وقال حدثنا محمد ابن معمر بن ربعي القيسي حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك

فلان فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا الاية بتمامها ص حدثنا الفضل بن سهل ثنا ابو
النضر ثنا خيثمة ثنا ابو جويرية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قوم يسالون رسول الله صلى الله
عليه وسلم استهزا فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الاية كلها ش هذا وجه اخر في بيان
سبب نزول الاية المذكورة اخرجه عن الفضل بن سهل البغدادي وليس له في البخاري سوى هذا
الموضع وشي تقدم في الصلاة وهو يروي عن ابي النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني
عن ابي خيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي
سكن الجزيرة عن ابي الجويرية مصغر جارية بالجيم حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين ابن خفاف
بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا الاولى الجرمي بفتح الجيم وليس له في البخاري الا هذا الموضع الحديث والاخر
تقدم في الزكوة والثالث ياتي في الاشربة وهذا الحديث من افراده وروى احمد بن منصور بن زادان
حدثه عن علي بن عبد الاعلى عن ابيه عن ابي البختري عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت ولله على الناس
حج البيت قالوا الحج في كل عام فسكت فنزلت لا تسالوا عن اشيا الاية وفي تفسير ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير هم الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسايبة والوصيلة وقال
مقسم هي فيما سالت الامم انبياهم عليهم السلام عن الايات ووجه الجمع بين هذه الاوجه انها نزلت
بسبب كثرة المسايل اما من جهة الاستهزا واما من جهة الامتحان واما من جهة التعنت وهو يعم
الكل والله اعلم ص باب ———— ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة
ولا وصيلة ولا حام ش اي هذا باب في قوله ما جعل الله الى اخره قوله ما جعل الله اي ما اوجبها
ولا امر بها ولم يرد حقيقة الجعل لان الكل خلقه وتدبيره ولكن المراد بيان ابتداعهم فيما صنعوه
من ذلك والان ياتي تفسير هذه الاشيا المذكورة ص واذ قال الله يقول الله قال الله واذ ههنا
صلة ش اشار به الى قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم وان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى
يقول المضارع لان الله تعالى يقول انما يقول هذا القول يوم القيامة وان كلمة اذ صلة اي زايدة
قال الكرماني لان اذ للماضي وههنا المراد به المستقبل قلت اختلف المفسرون هنا فقال قتادة هذا
خطاب الله تعالى لعبده ورسوله عيسى بن مريم عليهما السلام يوم القيامة توبيخا وتقريعا على
النصارى وقال السدي هذا الخطاب والجواب في الدنيا وقال ابن جرير هذا هو الصواب وكان
ذلك حين رفعه الى السما الدنيا واحتج في ذلك بشيين احدهما ان لفظ الكلام لفظ الماضي والثاني
قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قلت فعلى هذا لا يتوجه ما قاله
من ان قال بمعنى يقول ولا ان كلمة اذ صلة على انه لا يقال ان في كلام الله عز وجل شيا زايدا ولين
سلمنا وقوع ذكر يوم القيامة فلا يلزم من ذلك ذكره بلفظ المضارع لان كل ما ذكر الله من وقوع
الشي في المستقبل فهو كالواقع جزما لانه محقق الوقوع فلانه قد وقع واخبر بالماضي ونظايره
ونظاير هذا في القران كثيرة وقال بعضهم قوله واذ قال الله يقول الله قال الله واذ ههنا صلة
كذا ثبت هذا وما بعده ههنا وليس بجاريه وهو على ما قدمنا من ترتيب بعض الرواة انتهى قلت كيف

رضي اكثر الرواة بهذا الترتيب الذي ما رتبه المولف والحال انه صحح مولفه كما ينبغي وقري عليه
مرارا عديدة والعذر ايضا يدل على ان هذا وامثاله من وضع المولف وغيره ممن هو دونه لا يتجرى
ان يزيد شيا في نفس ما وضعه هنا ولا سيما اذا كان ذكر بغير مناسبة او تعسف فيه ص المايدة اصلها
مفعولة كعيشة راضية وتطليقة باينة والمعنى ميد بها صاحبها من خير يقال مادني يميدني ش
اشار به الى بيان لفظ مايدة من السما فقوله المايدة اصلها مفعولة ليس على طريق اهل الفن في هذا
الباب لان اصل كل كلمة حروفها وليس المراد هنا بيان الحروف الاصول وانما المراد ان لفظ المايدة
ان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعني مميودة لان مادا اصله ميد قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها والمفعول منها للمونث مميودة ولكن تنقل حركة اليا الى ما قبلها فتحذف فتبقى مميدة فيفعل
في اعلال هذا كما يفعل في مبيعة لان اصلها مبيوعة فاعل بما ذكرنا ولا يستعمل الا هكذا على ان في بعض
اللغات استعمل على الاصل حيث قالوا تفاحة مطيوبة على الاصل ثم ان تمثيل البخاري بقوله
كعيشة راضية صحيح لان لفظ راضية وان كان وزنها فاعلة في الظاهر ولكنها بمعنى المرضية لامتناع
وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها وتمثيله بقوله وتطليقة باينة غير صحيح لان
لفظ باينة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع حكم العقد حيث لا يبقى للمطلق
بالطلاق البائن الرجوع الى المراة الا بعقد جديد برضاها بخلاف حكم الطلاق الغير البائن كما علم
في موضعه قوله والمعنى الى اخره اشارة الى بيان معنى المايدة من حيث اللغة والى بيان
اشتقاقها اما معناها فهو صاحبها بها يعني امتير بها لان معنى مادة يميده لغة في ماره يميره
من الميرة واما اشتقاقها فمن ماد يميد من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل
وهو اجوف يايي كباع يبيع وقال الجوهري الممتار مفتعل من الميرة ومنه المايدة وهي خوان
عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان ص وقال ابن عباس متوفيك مميتك
ش اشار به الى قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ولكن هذا في سورة ال
عمران وكان المناسب ان يذكره هناك وقال بعضهم كان بعض الرواة ظنها من سورة المايدة فكتبها
فيها وقال الكرماني ذكر هذه الكلمة ههنا وان كانت من سورة ال عمران لمناسبة قوله تعالى فلما
توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وكلاهما من قصة عيسى عليه السلام قلت هذا بعيد لا يخفى بعده
والذي قاله بعضهم ابعد منه فليتامل ثم ان تعليق ابن عباس هذا رواه ابن ابي حاتم عن ابيه ثنا
ابو صالح ثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابراهيم بن
سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها احد من الناس والسايبة التي كانوا يسيبونها لا يحمل عليها شي ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ورجاله قد ذكروا غير مرة خصوصا على هذا النسق وهذا اخرجه مسلم في صفة اهل النار عن عمرو
الناقد وغيره واخرجه النسايي في التفسير عن محمد بن عبد الله المرفوع منه دون الموقوف قوله
البحيرة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من بحر اذا شق وقيل هذا من الاتساع في الشي
قوله درها بفتح الدال المهملة وتشديد الرا وهو اللبن قوله للطواغيت وهي الاصنام وقال

ابن الاثير كانوا اذا ولدت ابلهم سقبا بحروا اذنه اي شقوها وقالوا اللهم ان عاش ففتي
وان مات فذكي فاذا مات اكلوه وسموه البحيره وقيل البحيرة هي بنت السايبة وقال ابو عبيدة جعلها
قوم من الشا خاصة اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وتركت لا يمسها احد وقال اخرون
بل البحيرة الناقة كذلك يخلوا عنها فلم تركب ولم يجز بها فحل وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس البحيرة
هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكله الرجال دون النسا
وان كانت انثي جدعوا اذنها فقالوا هذه بحيره وعن السدي مثله قوله فلا يحلبها احد من الناس
اطلق نفي الحلب وكلام ابي عبيدة يدل علي ان النفي هو الشرب الخاص كما كانوا قال ابو عبيدة كانوا يحرمون
وبرها ولحمها وظهرها ولبنها علي النسا ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو بمنزلتها وان ماتت
اشترك الرجال والنسا في اكل لحمها قوله والسايبة علي وزن فاعلة بمعني مسيبة وهي المخلاة تذهب
حيث شاءت وكانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شي وقال ابو عبيدة كانت السايبة من جميع
الانعام وتكون من النذور للاصنام فتسيب فلا تحبس عن مرعي ولا عن ماء ولا يركبها احد قال
وقيل السايبة لا تكون الا من الابل كان الرجل ينذر ان برى من مرضه او قدم من سفره ليسيبن
بعيرا وقال محمد بن اسحاق السايبة هي الناقة اذا ولدت عشر اناث من الولد وليس بينهن ذكر سيبت
فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يحلب لبنها الا الضيف ص وقال ابو هريرة قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوايب ش اي قال
سعيد بن المسيب قال ابو هريرة قال رسول الله الي اخره هذا حديث مرفوع اورده في اثنا الموقوف
قوله عمرو بن عامر قال الكرماني تقدم في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي
بضم اللام وفتح المهملة هو الذي سيب السوايب ثم قال لعل عامر اسم ولحي لقب او بالعكس او احدهما
اسم الجد قلت ذكر في التوضيح انما هو عمرو بن لحي واسم لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر
ماء السما وقيل لحي بن قمعة بن الياس بن مضر نبه عليه الدمياطي وفي تفسير ابن كثير وعمرو هذا هو
ابن لحي بن قمعة احد روسا خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وكان اول من غير دين ابراهيم الخليل
عليه السلام فادخل الاصنام الي الحجاز ودعا الرعاع من الناس الي عبادتها والتقرب وشرع لهم هذه
الشرايع الجاهلية في الانعام وغيرها قوله قصبه بضم القاف واحدة الاقصاب وهي الامعا ص
والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثي وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت
احديهما بالاخري ليس بينهما ذكر ش هذا ايضا من تفسير سعيد بن المسيب الموقوف وليس بمتصل
بالمرفوع قوله الوصيلة من الوصل بالغير في اللغة والتي في الاية هي التي فسرها ابن المسيب بقوله
الناقة البكر تبكر اي تبتدي وكل من بكر الي الشي فقد بادر اليه قوله بانثي يتعلق بقوله تبكر
قوله ثم تثني من التثنية اي تاتي في المرة الثانية بعد الانثي الاولي بانثي اخري والضمير في يسيبونها
يرجع الي الوصيلة قوله ان وصلت اي من اجل ان وصلت احديهما اي احدي الانثيين بالانثي الاخري
والحال ان ليس بينهما ذكر وقال الكرماني ان وصلت بفتح الهمزة وكسرها قلت الاظهر ان تكون
بالفتح علي ما لا يخفي وقال ابن الاثير الوصيلة الشاة اذا ولدت ستة ابطن اثنين اثنين

وولدت في السابعة ذكرا وانثي قالوا وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه علي النسا وقيل
اذا كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنسا وان كانت انثي تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثي
قالوا وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبنها حراما علي النسا وقال ابن اسحاق الوصيلة الشاة تنتج عشر
اناث متتابعات في خمسة ابطن فيدعونها الوصيلة وما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وتفسير
ابن المسيب رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عنه وكذا روي عن مالك رضي الله عنه ص والحام الابل
تضرب الضراب المعدود فاذا قضي ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شي وسموه الحامي
ش هذا ايضا من تفسير ابن المسيب اي ينزو يقال ضرب الجمل الناقة يضربها اذا نزا عليها واضرب فلان ناقته
اذا انزا الفحل عليها وضراب الفحل نزوه علي الناقة والضراب المعدود هو ان ينتج من صلبه بطن بعد بطن الي
ان يصير عشرة ابطن فحينئذ يقول قد حمي ظهره قوله ودعوه اي تركوه لاجل الطواغيت وهي الاصنام قوله
وسموه الحامي لانه حمي ظهره فلذلك يقال له حام مع انه في الاصل حمي وهذا التفسير منقول عن ابن مسعود
وابن عباس وقيل الحام هو الفحل يولد لولده فيقولون حمي ظهره فلا يجزون وبره ولا يمنعونه ماء ولا مرعي
وقيل هو الذي ينتج له سبع اناث متواليات قال ابن دريد وقيل هو الفحل يضرب في ابل الرجل عشر سنين
فيخلي ويقال فيه قد حمي ظهره ص وقال لي ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال يخبره بهذا قال
ابو هريرة سمعت النبي صلي الله عليه وسلم نحوه قوله قال لي ابو اليمان رواية ابي ذر وفي رواية غيره قال
ابو اليمان بغير لفظ لي وابو اليمان بفتح اليا اخر الحروف الحكم بن نافع يروي عن شعيب بن ابي حمزة الحمصي
عن محمد بن مسلم الزهري وقد تكرر هذا الاسناد علي هذا النمط قوله يخبره بضم اليا اخر الحروف
وسكون الخا المعجمة وكسر البا من الفعل المضارع من الاخبار والضمير المرفوع فيه يرجع الي سعيد بن
المسيب والمنصوب يرجع الي الزهري وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي يخبره بضم اليا اخر الحروف
وكسر الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف وبالرا وكانه اشار به الي تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية
ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قوله قال وقال ابو هريرة اي قال سعيد بن المسيب
قال ابو هريرة سمعت النبي صلي الله عليه وسلم قوله نحوه اي نحو ما رواه في الرواية الماضية وهو قوله
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت وقد تقدم في مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن
الزهري سمعت ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها الي اخره ثم قال وقال ابو هريرة عن النبي عليه السلام
رايت عمرو بن عامر الخزاعي الي اخره ص رواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة سمعت
النبي عليه السلام ش اي روي الحديث المذكور يزيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب وقال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه
عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه الحافظ المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما
قاله الحاكم نظر لان الامام احمد وابن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري
نفسه والله اعلم عن عروة ان عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت جهنم
يحطم بعضها بعضا ورايت عمرا يجر قصبه وهو اول من سيب السوايب ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله
وهو اول من سيب السوايب ومحمد بن ابي يعقوب واسمه اسحاق ابو عبد الله الكرماني قال البخاري

كتبت عنه بالبصرة قدم علينا وقال مات سنة اربع واربعين ومايتين قال النووي الكرماني بفتح
الكاف وقال الكرماني الشارح انو بكسرها وهي بلدتنا واهل مكة اعرف بشعابها وحسان اما من
الحسن او من الحس وهو كرماني ايضا تقدم في اول البيع ويونس بن يزيد الايلي وهو من افراده عطم
من الحطم وهو الكسر قوله عمرا هو عمرو بن عامر الخزاعي قوله قصبه واحد الاقصاب وهي الامعا والله اعلم

ص باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ش

اي هذا باب في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا الاية هذه والاية التي قبلها من قوله واذ قال الله
يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس الى اخر السورة مما خاطب الله به عبده ورسوله عيسى بن مريم
عليهما السلام قايلا له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وامه الهين من دون الله تهديدا للنصارى وتوبيخا
وتقريعا على رؤس الاشهاد هكذا قاله قتادة وغيره ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة اخبرنا المغيرة
ابن النعمان سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين الى الاية ثم قال الا وان اول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم الا وانه يجاء برجال
من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على
كل شيء شهيد فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث مضى في مناقب ابراهيم عليه السلام فانه
اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن النبي عليه السلام
الى اخره قوله غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الذي لم يختن وبقيت منه غرلته وهي ما يقطعه
الختان ذكر الحسي قوله ذات الشمال جهة النار قوله اصيحابي بتصغير الاصحاب كذا في رواية الاكثرين
بالتصغير وفي رواية الكشميهني بغير تصغير وقال الخطابي التصغير يدل على تقليل عددهم ولم يرد
به خواص اصحابه الذين لزموه وعرفوا بصحبته اولئك صانهم الله وعصمهم من التبديل والذي وقع
من تاخير بعض الحقوق انما كان من جفاة الاعراب وكذلك الذي ارتد ما كان الا انهم ممن لا بصيرة
له له في الدين وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة المشهورين رضي الله عنهم اجمعين قوله العبد
الصالح هو عيسى بن مريم عليهما السلام والله اعلم ص باب

ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل
والمعنى ان تعذبهم هو لا ان تعذبهم الاية هذا حكاية عن كلام عيسى عليه السلام ذكر ذلك على وجه
الاستعطاف والتسليم لامره عز وجل والمعنى ان تعذب هولاء فذكر ما قام منهم على كفرهم وان
تغفر لمن تبت كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لا يمتنع عليك
ما تريد حكيم في ذلك ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان اخبرنا المغيرة بن النعمان حدثني سعيد
ابن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون وان ناسا يوخذ بهم ذات
الشمال فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه ايضا في الرقاق عن بندار
عن غندر وفي احاديث الانبيا عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابي موسى
وبندار وغيرهما واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي موسى وغيره واخرجه النسايي في الجنايز عن محمود بن
غيلان وغيره وفي التفسير عن سليمان بن عبد الله قوله محشورون يعني مجموعون يوم القيامة
قوله وان ناسا ويروى وان رجالا ص سورة الانعام ش اي هذا في تفسير سورة الانعام
وذكر ابن المنذر باسناده عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا وحولها
سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح وذكر نحوه عن ابي جحيفة وعن مجاهد نزل معها خمسمائة ملك يحفونها
ويحفونها وفي تفسير ابي محمد ابي اسحاق ابراهيم السي خمسمائة الف ملك وروي عن ابن عباس ومجاهد
وعطا والكلبي نزلت الانعام بمكة الا ثلاث ايات فانها نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى قل تعالوا
الى قوله تتقون وفي اخرى عن الكلبي هي مكية الا قوله ما انزل الله على بشر الايتين وقال قتادة
هما قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والاخرى وهو الذي انشا جنات معروشات وذكر ابن الغرس
ان قوله تعالى قل لا اجد نزلت بمكة يوم عرفة وقال السخاوي نزلت بعد الحجر وقبل الصافات وفي كتاب
الفضايل لابي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سورة
الانعام تدعى في ملكوت الله وفي رواية تدعى في التورية المرضية سمعت سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قراها فقد انتهى وفي الكتاب الشافي في اللفظ الرايق لابي القاسم عبد المحسن
العبسي قال عليه السلام من قرا سورة الانعام حمله ومعها ركب من الملايكة تسد ما بين الخافقين
والارض بهم ترتج وهي مائة وخمس وستون وثلاثة الاف واثنان وخمسون كلمة واثنا عشر الف حرف
واربعمائة واثنان وعشرون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
ثبتت البسملة في رواية ابي ذر وليس الا ص قال ابن عباس لم تكن فتنتهم معذرتهم ش اشار به
الى بيان تفسير قوله عز وجل فتنتهم في قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين
شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وفسرها
ابن عباس بقوله معذرتهم ووصل هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه نا ابراهيم بن موسى نا
هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال معمر عن قتادة
فتنتهم مقالتهم وعن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما اي حجتهم معروشات ما يعرش من الكرم
وغير ذلك ش لم يقع في رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات وغير
معروشات وفسر معروشات بقوله ما يعرش من الكرم وغيره ذلك ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس في قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات قال ما يعرش من الكرم وغير معروشات
ما لا يعرش وفي التفسير وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس المعروشات ما عرش الناس وغير معروشات
ما خرج في البر والجبال من الثمرات وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس معروشات مسموكات وقيل معروشات
ما يقوم على العرش وفي المغرب العرش السقف في قوله وكان عرش المسجد من جريد النخل اي من اغصانه واعضائه
وعرش الكرم ما يعمل ليرتفع عليه والجمع عرايش ص حمولة ما يحمل عليها ش اشار به الى قوله تعالى ومن الانعام

حمولة وفرشا وفسر الحمولة بقوله ما يحمل عليها قال الصغار من الابل رواه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه
وقال ابن عباس الحمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شي يحمل عليه والفرش الغنم واختاره ابن جرير
قال واحسبه انما سمي فرشا لدنوه من الارض وقال الربيع بن انس والحسن والضحاك وقتادة الحمولة الابل
والبقر والفرش الغنم وقال السدي اما الحمولة فالابل واما الفرش فالفصلان والعجاجيل والغنم
وما حمل عليه فهو حمولة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الحمولة ما تركبون والفرش ما تاكلون
وتحلبون الشاة لا تحمل وتوكل لحمها وتتخذون من صوفها لحافا وفرشا ص وللبسنا لشبهنا ش
اشار به الي قوله تعالي وللبسنا عليهم ما يلبسون وفسر للبسنا بقوله لشبهنا ووصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول لشبهنا عليهم واصله
من اللبس بفتح اللام وهو الخلط يقول لبس يلبس من باب ضرب يضرب لبسا بالفتح ولبس الثوب
يلبس من باب علم يعلم لبسا بالضم ص ينأون يتباعدون ش اشار به الي قوله تعالي وهم ينهون
عنه وينأون وفسر ينأون بقوله يتباعدون وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا
عن ابن السايب والمعني ان كفار مكة ينهون الناس عن اتباع الحق ويتباعدون عنه وقال علي بن
ابي طلحة ينهون الناس عن محمد ويتباعدون ان يؤمنوا به ص تبسل تفضح ابسلوا افضحوا ش اشار به
الي قوله تعالي وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت وفسر لفظ تبسل بقوله تفضح وكذا رواه ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن
والسدي ان تبسل ان تفضح وقال قتادة تحبس وقال ابن زيد تؤاخذ وقال الكلبي تجزي وفي التفسير
قوله وذكر به اي وذكر الناس بالقران وحذرهم نقمة الله وعذابه الاليم يوم القيامة ان تبسل
نفس بما كسبت اي لئلا تبسل قوله ابسلوا اشارة الي قوله تعالي اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
اي افضحوا بسبب كسبهم ويروي فضحوا من الثلاثي المجرد علي صيغة المجهول ص باسطوا ايديهم البسط
الضرب ش اشار به الي قوله تعالي والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم وجواب لو محذوف تقديره
لرايت عجيبا قوله باسطوا ايديهم اي بالضرب وقيل بالعذاب وقيل بسط لقبض الارواح من الاجساد
ويكون هذا وقت الموت وقيل يوم القيامة وقيل في النار وقال الزمخشري باسطوا ايديهم يبسطون
اليهم ايديهم يقولون اخرجوا ارواحكم الينا من اجسادكم وهذا عبارة عن العنف والالحاح والتشديد
في الارهاق قوله البسط بالضرب غير موجه لان معني البسط بالضرب يعني الملايكة يبسطون ايديهم
بالضرب كما ذكرنا ص استكثرتم اضللتم كثيرا ش اشار به الي قوله تعالي يا معشر الجن قد استكثرتم من
الانس وفسره بقوله اضللتم كثيرا وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قد استكثرتم من الانس يعني
اضللتم منهم كثيرا وكذا قال مجاهد والحسن وقتادة وعجبي من شراح هذا الكتاب كيف اهملوا تحقيق هذا
الموضع وامثاله فمنهم من قال هاهنا قوله استكثرتم اضللتم كثيرا وصله ابن ابي حاتم كذلك ومنهم من قال
هو كما قال ومنهم من لم يذكره اصلا فاذا وصل قاري البخاري الي هذا الموضع ووقف علي قوله
استكثرتم اضللتم ولم يكن القران في حفظه حتي يقف عليه ولم يعلم اوله ولا اخره يتحير في ذلك فاذا
رجع الي شرح من شروحه هو لا يزداد تحيرا وشرح البخاري لا يظهر بفوق الحفظ في الحديث او بعلو السند

او بكثرة النقل ولا يخرج من حقه الا من له يد في الفنون ولا سيما في اللغة والعربية والمعاني والبيان
والاصوليين مع تتبع معاني الفاظه كلمة كلمة وبيان المراد منه والتامل فيه والغوص في بيان
حقيقاته والابروز منه بمكنونات تدقيقاته ص ذرا من الحرث جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيبا
وللشيطان والاوثان نصيبا ش اشار به الي قوله عز وجل وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام
نصيبا وفسر قوله ذرا من الحرث بقوله جعلوا لله الي اخره وهكذا رواه ابن المنذر بسنده عن ابن
عباس وكذلك رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وزاد فان سقط من ثمرتهم ما جعلوا لله في نصيب الشيطان
تركوه وان سقط فيما جعلوه للشيطان في نصيب الله لفظوه ص ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين
يعني هل تشتمل الا علي ذكر او انثي فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا ش هذا وقع لغير ابي ذر وقيل
هذا ولم انظر نسخة الا وهذا التفاسير فيها بعضها متقدم وبعضها متاخر وبعضها غير موجود
وفي النسخة التي اعتمادي عليها وقع هنا واشار به الي قوله عز وجل قل الذكرين حرم ام الانثيين
ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ثم فسره بقوله يعني هل يشتمل يعني الارحام الا علي ذكر او انثي
وكان المشركون يحرمون اجناسا من النعم بعضها علي الرجال والنساء وبعضها علي النساء دون الرجال
فاحتج الله عليهم بقوله قل الذكرين حرم ام الانثيين الاية والذي حرمتم بامر معلوم من جهة الله
يدل عليه ام فعلتم ذلك كذبا علي الله تعالي وقال الفراء احاكم التحريم فيما حرمتم من السايبة والبحيرة
والوصيلة والحامي من قبل الذكرين ام من الانثيين فان قالوا من قبل الذكر لزم تحريم كل ذكر
او من قبل الانثي فكذلك وان قالوا من قبل ما اشتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الا علي ذكر
او انثي ص اكنة واحدها كنان ش هذا ثبت لابي ذر عن المستملي وهو متقدم في بعض النسخ واشار به
الي قوله تعالي اكنة ان يفقهوه وقبله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا علي قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي
اذانهم وقرا الاية ثم قال واحدها اي واحد اكنة كنان علي وزن فعال الاكنة اعنة جمع عنان واسنة
جمع سنان وفي التفسير اكنة اي اغطية لئلا يفقهوا القران وفي اذانهم وقرا اي صمما من السماع
النافع بهم ص مسفوحا مهراقا ش اشار به الي قوله تعالي قل لا اجد فيما اوحي الي محرما علي طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا وفسر مسفوحا بقوله مهراقا اي مصبوبا وقال العوفي عن
ابن عباس او دما مسفوحا يعني مهراقا ص صدف اعرض ش اشار به الي قوله تعالي فمن اظلم ممن كذب بايات
الله وصدف عنها الاية وفسر صدف بقوله اعرض وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة وصدف عنها
اعرض عنها اي عن ايات الله وقال السدي اي صدف عن اتباع ايات الله اي صرف الناس وصدهم
عن ذلك وقال بعضهم قوله صدف اعرض قال ابو عبيدة في قوله تعالي ثم هم يصدفون اي يعرضون
قلت البخاري لم يذكر الا لفظ صدف وان كان معني يصدفون كذلك فلا بد من رعاية المناسبة ص
ابلسوا اويسوا وابسلوا اسلموا ش اشار بقوله ابلسوا وبتفسيره بقوله اويسوا الي ان معني
قوله تعالي فاذا هم مبلسون من ذلك قال ابو عبيدة فيه المبلس الحزين النادم وقال الفراء المبلس اليايس
المنقطع رجاوه قوله اويسوا علي صيغة المجهول كذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ايسوا
علي صيغة المعلوم من ايس اذا انقطع رجاوه قوله وابسلوا بتقديم السين علي اللام فسره بقوله

اي الي الهلاك واشار به الي قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا وقد مر عن قريب بغير
هذا التفسير ص سرمدا دايما ش لا مناسبة في ذكر هذا ههنا لم يقع هذا الا في سورة القصص
في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الي يوم القيامة سرمدا اي دايما وقال
الكرماني ذكره هنا لمناسبة فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا قلت لم يذكر وجه اكثر هذه الالفاظ
المذكورة ولا تعرض الي تفسيرها وانما ذكرها هذا مع بيان مناسبة بعيدة علي ما لا يخفي ص استهوته
اضلته ش اشار به الي قوله تعالي كالذي استهوته الشياطين وفسره بقوله اضلته وكذا فسره قتادة
ص تمترون تشكون ش اشار به الي قوله تعالي ثم انتم تمترون وفسره بقوله تشكون وكذا فسره السدي
ص وقرا صمم ش اشار به الي قوله تعالي وفي اذانهم وقرا وفسره بقوله صمم هذا بفتح الواو وعند الجمهور
وقرا طلحة بن مصرف بكسر الواو ص واما الوقر الحمل ش اي واما الوقر بكسر الواو فمعناه الحمل ذكره متصلا
بما قبله لبيان الفرق بين مفتوح الواو وبين مكسورها ص اساطير واحدها اسطورة واسطارة
وهي الترهات ش اشار به الي قوله تعالي ان هذا الا اساطير الاولين وذكر ان الاساطير واحدها
اسطورة بضم الهمزة واسطارة ايضا بكسر الهمزة ثم فسرها بقوله وهي الترهات بضم التا المثناة من
فوق وتشديد الرا وهي الاباطيل وقال ابو زيد هو جمع ترهة وقال ابن الاثير وهي في الاصل الطرق
الصغار المتشعبة عن الطريق الاعظم وهي كناية عن الاباطيل وقال الاصمعي الترهات الطرق
الصغار وهي فارسية معربة ثم استعير في الباطل وربما جا مضافا وقال الجوهري وناس يقولون
تره والجمع ترارية ص الباساء من الباس ويكون من البوس ش اشار به الي قوله تعالي فاخذناهم بالباساء
واشار الي انه يجوز ان يكون من الباس وهو الشدة ويجوز ان يكون من البوس بالضم وهو الضر وقيل
هو الفقر وسوء الحال وقال الداودي الباس القتال ص جهرة معاينة ش اشار به الي قوله ارايتم
ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة وهم لا يشعرون البغتة الفجاة والجهرة المعاينة وكذا فسره
ابو عبيدة ص الصور جماعة صورة كقوله سورة وسور ش اشار به الي قوله تعالي يوم ينفخ في الصور
وذكر ان الصور جمع صورة كما ان السور جمع سورة واختلف المفسرون في قوله يوم ينفخ في الصور
فقال بعضهم المراد بالصور هنا جمع صورة اي يوم ينفخ فيها فتحيي قال ابن جرير كما يقال سور لسور
البلد وهو جمع سورة والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وقال
الامام احمد حدثنا اسماعيل ثنا سليمان التيمي عن اسلم العجلي عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو
قال قال اعرابي يا رسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه انتهي وهو واحد لا اسم جمع ص ملكوت ملك
مثل رهبوت خير من رحموت وتقول ترهب خير من ان ترحم ش اشار به الي قوله تعالي وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وفسر ملكوت بقوله ملك وقال الجوهري الملكوت من الملك كالرهبوت
من الرهبة ويقال الواو والتا فيهما زايدتان وقال المفسرون ملكوت كل شي معناه ملك كل شي اي هو
مالك كل شي والمتصرف فيه علي حسب مشيته ومقتضي ارادته وقيل الملكوت الملك بابلغ الالفاظ وقيل
الملكوت عالم الغيب كما ان الملك عالم الشهادة قوله مثل رهبوت خير من رحموت اشار به الي وزن
ملكوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وفي رواية ابي ذر هكذا ملكوت وملك رهبوت رحموت

ونقول

وتقول ترهب خير من ان ترحم وفيه تعسف ورواية الاكثرين الذي ذكرنا اولا هو الصواب
ص جن اظلم ش اشار به الي قوله فلما جن عليه الليل وفسره بقوله اظلم وعن ابي عبيدة اي غطي عليه
واظلم وهذا في قصة ابراهيم عليه السلام ص حسبانا جمع حسبان يقال علي الله حسبانه اي حسابه
ويقال الحسبانا مرامي ورجوما للشياطين ش اشار به الي قوله تعالي والشمس والقمر حسبانا وقال جمع
حساب وفي التفسير والشمس والقمر حسبانا اي يجريان بحساب مقدر مقنن لا يتغير ولا يضطرب قوله
علي الله حسبانه اشار به الي ان حسبانا كما يجي جمع حساب يجي ايضا بمعني حساب مثل شهبانا جمع شهاب
وكذا فسره بقوله اي حسابه قوله ويقال حسبانا مرامي ورجوما للشياطين مضي الكلام فيه في كتاب
بدء الخلق في باب صفة الشمس والقمر ص تعالي علا ش اشار به الي قوله تعالي سبحانه وتعالي عما يصفون
وفسر تعالي بقوله علا ووقع في مستخرج ابي نعيم تعالي الله علا الله وكذا في رواية النسفي وفي التفسير
سبحان الله وتعالي اي تقدس وتنزه وتعاظم عما يصفه الجهلة الضالون من الاولاد والانداد والنظير
والشركا ص مستقر في الصلب ومستودع في الرحم ش اشار به الي قوله تعالي وهو الذي انشاكم من نفس واحدة
فمستقر ومستودع وقد فسر بان معني مستقر في الصلب ومستودع في الرحم وكذا روي عن ابن مسعود وطايفة
وعن ابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي وقيس بن ابي حازم ومجاهد وعطا والنخعي والضحاك وقتادة
والسدي وعطا الخراساني مستقر في الارحام مستودع في الاصلاب وعن ابن مسعود ايضا مستودع
في الدار الاخرة وعن الطبراني في حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقرا ابو عمرو وابن كثير
فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرا الجميع مستودع بفتح الدال الا رواية عن ابي عمرو فبكسرها
ص القنو العذق والاثنان قنوان والجماعة ايضا قنوان مثل صنو وصنوان ش اشار به الي قوله تعالي
ومن النخل من طلعها قنوان دانية قوله العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة في اخره
قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع علي عذاق والعذق بالفتح النخلة قوله والاثنان
قنوان يعني تثنية القنو قنوان وكذلك جمع القنو قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع في اللفظ
ومعني الفرق بينهما بان نون التثنية مكسورة ونون الجمع يجري فيه انواع الاعراب تقول في التثنية
هذا قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فالف التثنية تنقلب يا والتحرك
فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت
بقنوان بالجر ولا يتغير فيه الالف اصلا والاعراب يجري علي النون وكذلك يقع الفرق في حالة
الاضافة فان نون التثنية تحذف في الاضافة دون الجمع قوله مثل صنو يعني ان تثنية صنو وجمعه
كذلك علي لفظ واحد والفرق بما ذكرنا وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وهو المثل واصله ان
يطلع نخلتان من عرق واحد وقرا الجمهور قنوان بكسر اوله وقرا الاعمش والاعرج بضمها وهي رواية
عن ابي عمرو وهي لغة قيس ص وان تعدل تقسط لا يقبل منها في ذلك اليوم ش هذا وقع في رواية
ابي ذر وحده واشار به الي قوله تعالي وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها وفسر تعدل بقوله تقسط
بضم التا من الاقساط وهو العدل والضمير في وان تعدل يرجع الي النفس الكافرة المذكورة فيما
قبله وفسر ابو عبيدة العدل بالتوبة قوله لا يقبل منها في ذلك اليوم يعني يوم القيامة لان التوبة

انما كانت تنفع في حال الحيوة قبل الموت كما قال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به الاية والله اعلم ص باب

وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ش اي هذا باب قوله عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اي وفي علم الله مفاتح ما لا يعلم من الامور والمفاتح جمع مفتح بكسر الميم لانه اسم للالة التي يفتح بها واسم الالة مفعل ومفعال ومفعلة كلها بكسر الميم وقرئ مفاتيح جمع مفتاح وقيل المفاتح هنا جمع مفتح بفتح الميم اي مكان الفتح وقال الزمخشري لما كانت المفاتح يتوصل بها الى ما في المخازن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال جعل من علم مفاتحها وكيف يفتح استعير لفظ المفاتح الموصل الى علم المغيبات لمن عنده مفاتح اقفال المخازن وهو عالم بفتحها وذكر ابن ابي حاتم عن السدي وعنده مفاتح الغيب قال خزاين الغيب وقال مقاتل عنده خزاين غيب العذاب متى ينزل بكم وقال الجوزي مفاتح الغيب هو ما غاب عن بني ادم من الرزق والمطر والثواب وقيل مفاتح الغيب السعادة والشقاوة وقيل الغيب عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال وقال الثعلبي مفاتح الغيب خزاين الارض وقيل هو ما لم يكن بعد انه يكون ام لا يكون وما لا يكون وكيف يكون ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المدني من افراد البخاري يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه النسائي في النعوت عن عبيد بن فضالة ومر في الاستسقاء من حديث عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ومر الكلام فيه هناك والله اعلم ص باب

قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية ش اي هذا باب في قوله تعالى قل هو القادر الاية قل يا محمد الله القادر على بعث العذاب عليكم من فوقكم كالحجارة التي ارسلت على قوم لوط وكالماء المنهمر الذي نزل لاغراق قوم نوح عليه السلام وكالحجارة التي ارسلت على اصحاب الفيل ومن تحت ارجلكم كالخسف بقارون واغراق ال فرعون وقيل من فوقكم من اكابركم وسلاطينكم ومن تحت ارجلكم من سفلتكم وعبيدكم وقيل من فوقكم حبس المطر ومن تحت ارجلكم منع النبات ص يلبسكم يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا ش اشار به الى قوله تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض وفسر يلبسكم بقوله يخلطكم ونبه على ان مادته من مادة الالتباس لان ثلاثيه من لبس يلبس من باب علم يعلم ص شيعا فرقا ش اشار به الى قوله او يلبسكم شيعا وفسر الشيع بالفرق جمع فرقة وفي التفسير قوله تعالى او يلبسكم شيعا اي ليجعلكم ملتبسين شيعا فرقا متخالفين وقال الوالبي عن ابن عباس يعني الاهواء وكذا قال مجاهد وغير واحد وقد ورد في الحديث المروي من طرق عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة

كلها في النار الا واحدة ص حدثنا ابو النعمان نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون او هذا ايسر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان بضم النون اسمه محمد بن الفضل الملقب بعارم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن قتيبة واخرجه النسائي في التفسير عن قتيبة وغيره قوله اعوذ بوجهك اي بذاتك قوله ويذيق بعضكم باس بعض قال ابن عباس وغير واحد يعني يسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل قوله هذا اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله وبالفتن ابتليت هذه الامة قوله او هذا ايسر شك من الراوي ووقع في الاعتصام هاتان اهون او ايسر يعني خصلة الالتباس وخصلة اذاقة بعضهم باس بعض ص باب

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ش اي هذا باب في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقبله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قوله بظلم اريد به الشرك ص حدثني محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحابه وايّنا لم يظلم فنزلت ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن يزيد والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة قوله اصحابه اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ص باب

ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ش اي هذا باب في قوله تعالى ويونس الى اخره قال الله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب الى ان قال واسماعيل واليسع ويونس ولوطا الاية قوله ويونس عطف على قوله واسماعيل واليسع وهما معطوفان على ما قبله من قوله وزكريا ويحيى وهذا معطوف على قوله ومن ذريته داود اي هدينا من ذريته داود وسليمان والضمير في ذريته يرجع الى نوح عليه السلام لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ولا اشكال عليه في عوده الى ابراهيم في قوله ووهبنا له اسحاق اي وهبنا لابراهيم اسحاق ولدا لصلبه ويعقوب ولدا لاسحاق فان قلت يشكل على ذكر لوط فانه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن اخيه هاران قلت دخل في الذرية تغليبا كما في قوله تعالى قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم الاية فاسماعيل عليه السلام عم يعقوب عليه السلام ودخل في ابائه تغليبا ص حدثنا محمد بن بشار نا ابن مهدي نا شعبة عن قتادة عن ابي العالية حدثني ابن عم نبيكم عليه السلام يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن مهدي هو عبد الرحمن وابو العالية بالعين المهملة اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي والحديث قد مضى في كتاب الانبياء في باب قول الله عز وجل وان يونس لمن المرسلين فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس ومضى الكلام فيه هناك

ص حدثنا آدم بن أبي إياس نا شعبة أخبرنا سعد بن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى
ش مضى هذا الحديث أيضا في كتاب الأنبيا في الباب المذكور فانه أخرجه هناك عن أبي الوليد عن
شعبة إلى آخره والله أعلم ص باب ـــــ قوله أولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده ش أي هذا باب في قوله تعالى أولئك الذين هدى الله الآية قوله أولئك أي الأنبيا
المذكورون قبل هذه الآية هم أهل الهداية لا غيرهم قوله اقتده أي اقتد يا محمد بهدي هولاء واتبع
والهدي هنا السنة وقال الزمخشري اقتدي طريقتهم في التوحيد والأصول دون الفروع وفيه دلالة
على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ أجمع القرا على إثبات الها في الوقف وأما في الوصل
فقرا حمزة والكسائي اقتد بحذف الها والباقون باثباتها ساكنة وابن عامر من بينهم كسرها وروى هشام
عنه مدها وقصرها ص حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني
سليمان الأحول أن مجاهدا أخبره أنه سال ابن عباس أفي ص سجدة فقال نعم ثم تلا ووهبنا له إسحاق
ويعقوب إلى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم ش مطابقته للترجمة في آخر الحديث وإبراهيم بن
موسى بن يزيد الفرا أبو إسحاق الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني
وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث من أفراده قوله أفي ص أي أفي سورة ص والهمزة
فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله هو منهم أي داود عليه السلام ممن أمر نبيكم أن يقتدي بهم
من الأنبيا المذكورين من قوله ووهبنا له إسحاق والنبي عليه السلام أمر أن يقتدي بداود في سجدة
ص لأنه سجدها وسجدها النبي عليه السلام أيضا وقال ابن عباس وكان داود عليه السلام ممن أمر نبيكم
أن يقتدي به فسجدها فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ص زاد يزيد بن هارون ومحمد بن عبيد
وسهل بن يوسف عن العوام قلت لابن عباس فقال نبيكم عليه السلام ممن أمر أن يقتدي بهم ش أي
زاد على الرواية الماضية يزيد بن هارون الواسطي ومحمد بن عبيد الطنافسي الكوفي وسهل بن يوسف
الأنماطي ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح الشين
المعجمة وبالبا الموحدة أما طريق يزيد فوصله الإسماعيلي وأما طريق محمد بن عبيد فوصله البخاري في تفسير
ص قال حدثني محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام قال سالت مجاهدا الحديث
وأما طريق سهل بن يوسف فوصله البخاري أيضا في أحاديث الأنبيا في باب واذكر عبدنا داود
ذا الأيد فانه أخرجه هناك عن محمد بن سهل بن يوسف عن العوام إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك
مستوفى والله أعلم ص باب ـــــ قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الآية ش أي هذا باب في قوله تعالى وعلى الذين
هادوا الآية وزاد أبو داود في روايته إلى قوله وإنا لصادقون قوله وعلى الذين هادوا أي حرمنا
على اليهود كل ذي ظفر وقال ابن جرير هو البهائم والطير ما لم يكن مشقوق الأصابع كالإبل والنعام
والأنعام والأوز والبط وقال سعيد بن جبير هو الذي ليس بمنفرج الأصابع وفي رواية عنه هو
كل شي مفرق الأصابع ومنه الديك وقال قتادة كان يقال البعير وأشيا من الطير والحيتان

وقيل

وقيل هو ذوات الظلف كالإبل وما ليس بالأصابع كالأوز والبط وهو اختيار الزجاج وقال ابن
دريد ذو الظفر الإبل فقط وقال القتبي هو كل ذي مخلب من الطير وحافر من الدواب قال ويسمى
الحافر ظفرا على الاستعارة وقال الثعلبي قرا الحسن ظفر بكسر الظا وسكون الفا وقرا أبو السماك
بكسر الظا والفا وهي لغة قوله شحومهما جمع شحم والشحوم المحرمة الثرب وقيل هو الذي لم يختلط
بعظم ولا لحم وقيل شحوم الكلى ص وقال ابن عباس كل ذي ظفر البعير والنعامة ش هذا التعليق
وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وروى من طريق علي بن أبي نجيح عن مجاهد
مثله ص الحوايا المبعر ش أشار به إلى قوله تعالى أو الحوايا أو ما اختلط بعظم وهو تفسير ابن عباس أيضا
والمبعر هو المعا وفي رواية أبي الوقت المباعر جمع مبعر ووصله ابن جرير من طريق علي ابن أبي طلحة
عن ابن عباس قال الحوايا هو المبعر وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد
ابن جبير الحوايا المباعر أخرجه عن جرير وقال الجوهري الحوايا الأمعا وقال ابن جرير وهو جمع
واحدها حاوية وحوية وهي ما تحوى من البطن ما اجتمع واستدار وهي بنات اللبن وهي المباعر
وتسمى المرابض وفيها الأمعا ص وقال غيره هادوا صاروا هودا أما قوله هدنا تبنا هائد تائب
ش أي قال غير ابن عباس في معنى قوله تعالى وعلى الذين هادوا صاروا يهودا قوله هدنا أشار به
إلى قوله تعالى وفي الآخرة إنا هدنا إليك في سورة الأعراف وفي البقرة ش أي تبنا رجعنا إليك
قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وأبو العالية والضحاك وقتادة والسدي وغير واحد
وهو من هاد يهود هودا تاب ورجع إلى الحق فهو هائد ويجمع على هود يقال قوم هود مثل حائل
وحول وقال أبو عبيدة التهود التوبة والعمل الصالح ص حدثنا عمرو بن خالد ثنا الليث عن يزيد
ابن أبي حبيب قال عطا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود لما حرم الله عليهم
شحومها ثم باعوه فأكلوها ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب البيوع
في باب بيع الميتة والأصنام فانه أخرجه هناك بأتم منه حدثنا قتيبة نا الليث عن يزيد بن أبي
حبيب عن عطا بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الحديث وقد مضى الكلام فيه
هناك قوله جملوه بالجيم من جملت الشحم أذبته ويقال أجملت الشحم أيضا ويروى هنا أجملوها
قوله ثم باعوه ويروى باعوها وهو الأصل وادعى ابن التين أنه وقع هنا لحومها بدل شحومها
وهو غلط والذي رأيناه شحومها فقط ص وقال أبو عاصم نا عبد الحميد ثنا يزيد كتب إلي عطا
سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم ش أبو عاصم هو الضحاك هو المعروف بالنبيل أحد مشايخ
البخاري وعبد الحميد هو ابن جعفر بن عبد الله الأنصاري المدني ويزيد هو ابن أبي حبيب المصري
وعطا بن أبي رباح وقد مر هذا التعليق بعينه في باب بيع الميتة والأصنام ومضى الكلام فيه
هناك وفي بعض النسخ بعد قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله أي مثل المذكور من الحديث
والله أعلم ص باب ـــــ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ش أي هذا
باب في قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الآية اختلف المفسرون في هذه الآية فعن ابن
عباس والحسن والسدي أنهم قالوا كانوا يفعلون الربا علانية ويفعلونه سرا فنهاهم الله عز وجل

عنها وقيل ما ظهر الخمر وما بطن الزنا قاله الضحاك وقال الماوردي الظاهر فعل الجوارح والباطن
اعتقاد القلب وقيل هي عامة في الفواحش ما اعلن منها ما ظهر وما بطن سرا وقيل ما ظهر فيما
بينهم وبين الخلق وما بطن بينهم وبين الله تعالى وقيل ما ظهر العناق والقبلة وما بطن النية
ص حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن عمرو عن ابي وايل عن عبد الله قال لا احد اغير من الله ولذلك
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شي احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه قلت سمعته
من عبد الله ورفعه قال نعم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى
وابو وايل شقيق بن سلمة وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في التوبة
عن محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واخرجه الترمذي في الدعوات عن محمد بن بشار واخرجه النسائي
في التفسير عن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قوله اغير افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة
والحمية قال النحاس هو ان يحمي الرجل زوجته وغيرها من قرابته ويمنع ان يدخل عليهن او يراهن
غير ذي محرم والغيور ضد الديوث والقنزع بضم الدال وفتحها والديوث وفي المواعب لابن التياني
رجل غيران من قوم غيارى وغيارى بفتح الغين وضمها وقال ابن سيده غار الرجل غيرة وغيرا
وغارا وغيارا وحكى البكري عن ابي جعفر البصري غيرة بكسر الغين والمغيار الشديد الغيرة وفلان
لا يتغير على اهله اي لا يغار وقال الزمخشري غار الرجل امراته اذا حملها على الغيرة يقال رجل
غيور وامراة غيور هذا الكله في حق الادميين واما في حق الله فقد جاء مفسرا في الحديث وغيرة
الله تعالى ان ياتي المومن ما حرم الله عليه اي ان غيرته منعه وتحريمه ولما حرم الله الفواحش وتواعد
عليها وصفه عليه السلام بالغيرة فقال عليه السلام من غيرته ان حرم الفواحش قوله ولذلك اي
ولاجل غيرته قوله ولا شي احب اليه المدح يجوز في احب الرفع والنصب وهو افعل التفضيل بمعنى المفعول
وقوله المدح بالرفع فاعله وهو كقولهم ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل من عين زيد وحب الله المدح
ليس من جنس ما يعقل من حب المدح وانما الرب احب الطاعات ومن جملتها مدحه ليثيب على ذلك فينتفع
المكلف لا لينتفع هو بالمدح ونحن نحب المدح لننتفع ويرتفع قدرنا في قومنا فظهر من غلط العامة
قولهم اذا احب الله المدح فكيف لا نحبه نحن فافهم قوله قلت سمعته القايل عمرو بن مرة يقول لابي وايل
هل سمعت هذا الحديث من عبد الله بن مسعود ورفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو وايل نعم سمعته
منه ورفعه ص وكيل حفيظ ومحيط به ش اشار به الى قوله تعالى وهو على كل شيء وكيل وفسر لفظ
وكيل بقوله حفيظ ومحيط به وكذا فسره ابو عبيدة وفي بعض الشروح قوله وكيل يريد لست عليكم
بوكيل ونزلت هذه الاية قبل الامر بالقتال واما قوله تعالى ان لا تتخذوا من دوني وكيلا فقيل يكون
شريكا اي تكون اموركم اليه وقيل كفيل بمعنى كافل قلت جاء وما انت عليهم بوكيل اي بوكيل
على ارزاقهم وامورهم وما عليك الا البلاغ كما في قوله لست عليهم بمسيطر وقال فانما عليك
البلاغ وعلينا الحساب ص قبلا جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل
قبلا ش واشار به الى قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ثم قال قبلا جمع قبيل وفي
التفسير قبلا جمع قبيلة يعني فوجا فوجا وصنفا وصنفا وقال الاخفش اي قبيلا قبيلا والقبيل

في غير هذا الموضع بمعنى الكفيل وبمعنى العريف وبمعنى الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى
مثل الروم والزنج والعرب والجمع قبل بضمتين قوله والمعنى اشار به الى ان معنى قبلا ضروب يعني انواع
للعذاب كل ضرب اي كل نوع من تلك الضروب قبيل اي نوع وقرا بعضهم قبلا بكسر القاف وفتح الباء
من المقابلة والمعاينة وقرا اخرون قبلا بضمهما بمعنى عيانا قاله علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبه
قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال مجاهد قبلا افواجا قبيلا قبيلا ص زخرف القول شي
حسنته ووشيته وهو باطل فهو زخرف ش اشار به الى قوله تعالى يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
ثم فسر زخرف القول بقوله كل شي الى اخره فقوله كل شي مبتدا وحسنته صفة له ووشيته عطف عليه
من التوشية وهو التزيين ويروى وزينته قوله وهو باطل جملة اسمية وقعت حالا فهو قوله
زخرف القول خبر للمبتدا ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط واصل الزخرفة التزيين والتحسين
ومنه سمي الذهب زخرفا وقال ابن جرير قال مجاهد في تفسير هذه الاية كفار الجن شياطين يوحون
الى شياطين الانس زخرف القول غرورا وعن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر هل
تعوذت بالله من شر شيطان الانس قال قلت يا رسول الله هل للانس من شيطان قال نعم رواه ابن
جرير باسناده الى ابي ذر ص وحرث حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور والحجر كل بناء بنيته ويقال
للانثى من الخيل حجر ويقال للعقل حجر وحجى واما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر
ومنه سمي حطيم البيت حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة فهو منزل
ش هذا مكرر بلا فايدة جديدة لانه ذكره في قصة ثمود واما حرث حجر حرام الى اخره مثل ما ذكره
هنا ولهذا لم يذكره ابو ذر والنسفي هنا وهذا اولى والله اعلم ص باب

لا ينفع نفسا ايمانها ش اي هذا باب في قوله تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها وقبله يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية معناه اذا انشا الكافر ايمانا
يومئذ لا يقبل منه واما من كان مومنا قبل ذلك فان كان مصلحا في عمله فهو بخير عظيم وان كان مخلطا
فاحدث توبة لم تقبل توبته ص هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجميع ش اشار به
الى قوله تعالى قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الاية اي قل يا محمد احضروا شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا اي هذا الذي حرمتموه وكذبتم وافتريتم على الله فيه قوله
هلم في محل الرفع على الابتداء بتقدير اي لفظ هلم للاثنين ههنا وقوله لغة اهل الحجاز خبره قوله
وهلم للواحد يعني لفظ هلم للواحد هلم وللمراة هلمي وللاثنين هلما وللجماعة الذكور هلموا وللنسا
هلممن وعلى اللغة الاولى يكون اسما للفعل ويبنى لوقوعه موقع الامر المبني وعلى اللغة الثانية
يكون فعلا ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا عبد الواحد ثنا عمارة ثنا ابو زرعة ثنا ابو هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا راها
الناس امن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وموسى بن اسماعيل البصري التبوذكي وابو ذر عنه هو ابن عمرو البجلي وعبد الواحد بن
زياد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي وابو زرعة هرم

ابن عمرو البجلي الكوفي والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر وغيره واخرجه ابو داود
في الملاحم عن احمد بن شعيب واخرجه النسائي في الوصايا عن احمد بن حرب واخرجه ابن ماجه
في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله حتى تطلع الشمس من مغربها وعلامة طلوع الشمس من مغربها
ما رواه ابن مردويه باسناده عن حذيفة بن اليمان قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ما اية طلوع الشمس من مغربها فقال النبي عليه السلام تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين
فينتبه الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون قبلها ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون
ثم يرقدون ثم يقومون فيضل عليهم جنوبهم حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصبحون
فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذ طلعت من مغربها فاذا راها الناس امنوا فلا
ينفعهم ايمانهم وفي مسلم ثلاثة اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض قوله امن من عليها اي على الارض والسياق
يدل عليه **ص** حدثنا اسحاق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها
الناس امنوا اجمعون وذلك لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية **ش** هذا طريق اخر عن ابي هريرة اخرجه
عن اسحاق ذكر ابو مسعود الدمشقي وابو نعيم الحافظان انه ابن منصور الكوسج ابو يعقوب المروزي
وفي نسخة في كتاب خلف الواسطي رواه البخاري عن اسحاق بن نصر يعني السعدي قلت اسحاق هذا
هو ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري كان ينزل بالمدينة بباب بني سعد يروي عن عبد
الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه الانباري الصنعاني والحديث
اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع واختلف في اول الايات ففي مسلم عن ابن عمرو اول الايات
طلوع الشمس وخروج الدابة وايهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا منها وروى نعيم بن
حماد من حديث اسحاق بن ابي فروة عن يزيد بن ابي عتاب سمع ابا هريرة مرفوعا [illegible] لا يدري ايتهن
اول الايات وايتهن جاءت لم ينفع نفسا ايمانها ما لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس من مغربها
والدجال وياجوج وماجوج والدخان والدابة وقيل خروج الدجال ويرجحه قوله عليه السلام
ان الدجال خارج فيكم لا محالة فلو كانت الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام
عيسى عليه السلام ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم واذا قبض عيسى عليه السلام
ومن معه من المومنين تبقى الناس حيارى سكارى فيرجع اكثرهم الى الكفر والضلالة ويستولي اهل الكفر
على من بقي من اهل الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع الكتاب العزيز ثم ياتي
الحبشي الى الكعبة المشرفة فيهدمونها ثم تخرج الدابة ثم الدخان ثم الريح ثم الرياح تلقي الكفار في البحر ثم
النار التي تسوق الناس الى المحشر ثم الهدة صوت يقع من السما وقيل الخسف وروى ابن خالويه في اماليه
من حديث اسماعيل بن ابي خالد عن ابي حميد الحميري عن ابن عمرو مرفوعا تبقى الناس بعد طلوع الشمس
من مغربها عشرين ومائة ورواه نعيم بن حماد في كتابه عن وكيع عن اسماعيل موقوفا وذكر نحوه عن ابن
عباس مرفوعا فيما ذكره ابن النقيب وروى نعيم بن حماد من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن

العريان بن الهيثم سمع عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد اباؤها
عشرين ومائة بعد نزول عيسى وبعد الدجال ومن حديث ابن لهيعة الى ابن عمر ان الشمس والقمر يجتمعان
في السماء في منزلة بالعشي فيكون النهار بعد عشرين سنة وعن وهب طلوع الشمس الاية العاشرة
وهي اخر الايات ثم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وعن ابن لهيعة الى عبد الله مرفوعا لا يلبثون بعد
ياجوج وماجوج الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فيقول من لا خلاق له ما نبالي اذا رد الله علينا
ضوءها من حيث ما طلعت من مشرقها او مغربها الحديث وفي اخره وخر ابليس ساجدا ويقول
لاعوانه هذه الشمس قد طلعت من مغربها وهذا الوقت المعلوم ولا عمل بعد اليوم وتصير
الشياطين ظاهرين في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغويني الحمد لله الذي اخزاه واراحني
منه فلا يزال ابليس عليه اللعنة ساجدا باكيا حتى تخرج دابة الارض فتقتله فان قلت ما الحكمة في عدم
نفع الايمان عند طلوع الشمس من مغربها قلت لوقوع الفزع في قلوبهم بما يخمد به كل شهوة من شهوات
النفس وفتور كل قوة من البدن فيصيرون في حالة من حضره الموت لانقطاع الدواعي الى انواع
المعاصي فمن تاب في مثل هذه الحالة لم تقبل كما لا تقبل عند الغرغرة ففي ذلك الوقت كانهم شاهدوا مقاعدهم
من النار او الجنة فلم ينفعهم ايمانهم لانا نحن مكلفون بالايمان بالغيب فلا ينفع الايمان عند المشاهدة
فان قلت ما الحكمة في طلوعها من المغرب قلت الحكمة فيه تبطيل قول الملاحدة والمنجمين لما قال ابراهيم
عليه السلام لنمرود ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب حيث انكروا ذلك وادعوا انه
لا يقع ولا يتصور **ص سورة الاعراف ش** اي هذا في بيان تفسير بعض سورة الاعراف وقال
ابو العباس في كتابه في مقامات التنزيل هي مكية باجماعهم وفيها اختلاف وذكر الكلبي ان فيها
خمس عشرة اية مدنيات من قوله ان الذين اتخذوا العجل الى قوله واتبعوا النور الذي انزل معه
ومن قوله واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله ودرسوا ما فيه قال ولم يبلغنا هذا عن
غير الكلبي وفيها اية اخرى واذا قرئ القران الاية ذكر جماعة انها نزلت في الخطبة يوم الجمعة والجمعة
انما كانت بالمدينة وهي مائتان وست ايات كوفي ومكي ومائتان وخمس مصري وشامي واربعة عشر الفا
وثلثمائة وعشرة احرف وثلاثة الاف وثلثمائة وخمس وعشرون كلمة **ص** بسم الله الرحمن الرحيم **ش**
لم يوجد البسملة الا في رواية ابي ذر والله اعلم **ص باب**

قال ابن عباس ورياشا المال ش ليس في كثير من النسخ لفظ باب واشار بقوله تعالى ورياشا
الى ما في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا قراه الجمهور وريشا وقرا الحسن
وزر بن حبيش وعاصم فيما روي عنه وابن عباس ومجاهد وابو عبد الرحمن السلمي وابو رجا ورياشا
وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حاتم رواها عثمان بن عفان ثم ان البخاري فسر
بالمال رواه هكذا ابو محمد عن محمد بن ادريس ثنا ابو صالح ثنا معاوية ثنا علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وقال ابن الاعرابي الريش الاكل والرياش المال المستفاد وقال ابن زيد الريش الجمال وقيل هو اللباس
حكى ابو عمرو ان العرب تقول كساني فلان ريشة اي كسوة وقال قطرب الريش والرياش واحد
مثل حل وحلال وحرم وحرام وقال الثعلبي يجوز ان يكون مصدرا من قول القائل راشه الله

يريشه ريشا والرياش في كلام العرب الاثاث وما ظهر من المتاع والثياب والفرش وغيرها
وعن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقال الاخفش هو الخصب والمعاش
وقال العيني الريش والرياش ما ظهر من اللباس ص انه لا يحب المعتدين في الدعا ش اشار به الى
قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين هكذا في رواية الاكثرين انه لا يحب
المعتدين في الدعا وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني والحموي في الدعا وغيره وقال الطبري نا القاسم
نا الحسين حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لا يحب المعتدين
في الدعا ولا في غيره والاعتدا في الدعا بزيادة السوال فوق الحاجة ويطلب ما يستحيل حصوله شرعا
ويطلب معصية وبالاعتنا بالادعيا التي لم تؤثر خصوصا اذا كان بالسجع المتكلف وبرفع
الصوت والندا والصياح لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وامرنا بان ندعوا بالتضرع والاستكا
والخفية الا ترى ان الله ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال اذ نادى ربه ندا خفيا وفي التاريخ انه
لا يحب المعتدين الى قوله وقال غيره بينه والله اعلم انه من قول ابن عباس وقد ذكره من غير عطف لذلك
ص عفوا كثروا وكثرت اموالهم ش اشار به الى قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا الاية
وفسر لفظ عفوا الذي هو صيغة جمع بقوله كثروا على الشى اذا كثر وقوله كثرت اموالهم انما وقع في روا
غير ابي ذر وفي التفسير قوله حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم واولادهم ص الفتاح القاضي افتح
بيننا اقض بيننا ش لفظ الفتاح لم يقع في هذه السورة وانما هي في سورة سبا قيل كانه ذكره هنا
توطية لتفسير قوله في هذه السورة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق انتهى وفسر الفتاح بقوله
القاضي وكذا قال ابو عبيدة ان الفتاح القاضي وقال الفرا واهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح
وقال الثعلبي وذكره غيره انه لغة مراد وروى ابن جرير من طريق عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت
ادري ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك ومن طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اي اقض بيننا ص نتقنا رفعنا ش اشار به الى ما في قوله
تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وفسر نتقنا بقوله رفعنا وكذا فسره ابن عباس قال علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واذ نتقنا الجبل رفعناه ص انبجست انفجرت ش اشار به الى قوله
تعالى ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا اي انشقت وكان ذلك الحجر من الطور
يحمل مع موسى عليه السلام فاذا نزلوا في موضع ضربه موسى بعصاه فيخرج منه اثنا عشرة عينا
لكل سبط عين ص متبر خسران ش اشار به الى قوله تعالى ان هولا متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون
وفسر قوله متبر بقوله خسران واشتقاقه من التبار وهو الهلاك وهو من التتبير يقال تبره تتبيرا
اي كسره واهلكه ص آسى احزن تاسى تحزن ش ذكر هنا لفظتين الاولى قوله آسى وهو في سورة
الاعراف اشار به الى قوله تعالى فكيف آسى على قوم كافرين وفسره بقوله احزن وهو حكاية عن
قول شعيب عليه السلام حيث قال بعد هلاك قومه فكيف آسى اي فكيف احزن على القوم الذين
هلكوا على الكفر اللفظة الثانية قوله تاسى وهي في سورة المايدة وقد ذكرت هناك وانما ذكرها
هنا ايضا استطرادا ص وقال غيره ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد ش اي قال غير

ابن عباس في تفسير قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد ونبه بهذا على ان كلمة لا صلة قال الزمخشري لا في
ان لا تسجد صلة بدليل قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ثم قال فايدة زيادتها توكيد معنى الفعل الذي
يدخل عليه وتحقيقه كانه يدخل عليه وتحقيقه كانه قيل ما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذ امرتك
وذكر ابن جرير عن بعض الكوفيين ان المنع هيهنا بمعنى القول والتقدير من قال لك لا تسجد قلت يجوز ان
تكون كلمة ان مصدرية وكلمة لا على اصلها ويكون فيه خلاف والتقدير ما منعك وحملك على ان لا تسجد
اي على عدم السجود ص يخصفان اخذا الخصاف من ورق الجنة يولفان الورق يخصفان الورق بعضه
الى بعض ش اشار به الى قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وفسر يخصفان بقوله اخذا
الخصاف وهو بكسر الخاء جمع خصفة وهي الجلة التي يكنز فيها التمر قوله وطفقا من افعال المقاربة اي جعلا
اي ادم وحوا عليهما السلام يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل ورق التين يعني يجعلان ورقة فوق
ورقة على عوراتهما ليستترا بها كما يخصف النعل بان يجعل طرفه على طرفه ويوثق بالسور وقرا الحسن
يخصفان بكسر الخاء وتشديد الصاد واصله يختصفان وقرا الزهري يخصفان من اخصف منقول من
خصف اي يخصفان انفسهما وقرى يخصفان من خصف بالتشديد ص سواتهما كناية عن فرجيهما ش
اشار به الى قوله تعالى فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما وقال قوله سواتهما كناية عن فرجيهما
اي فرجي ادم وحوا عليهما السلام وفي التفسير سقط عنهما اللباس وظهرت لهما عوراتهما وكانا
لا يريان من انفسهما ولا احدهما من الاخر وعن وهب كان لهما نورا يحول بينهما وبين النظر وقال
الجوهري السوءة العورة وفي قول البخاري كناية نظر لا يخفى ص ومتاع الى حين الى يوم القيامة
والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها ش اشار به الى قوله تعالى ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين ونبه على ان المراد من الحين هنا هو الى يوم القيامة وفي بعض النسخ ومتاع الى
حين هو الى يوم القيامة ثم اشار بقوله والحين عند العرب الى ان الحين يستعمل لاعداد كثيرة وادناه وقال
ابن الاثير الحين الوقت وفي المغرب الحين كالوقت لانه منهم يقع على القليل والكثير وقد مضى الكلام
فيه في بدء الخلق ص قبيله جيله الذي هو منهم ش اشار به الى قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من
حيث لا ترونهم والضمير في انه يرجع الى الشيطان وفسر القبيل بالجيل بكسر الجيم وسكون اليا اخر الحروف وقال
ابن الاثير الصنف من الناس الترك جيل والصين جيل والمراد هنا جيل الشيطان معنى قبيله ويويده
في المعنى ما رواه ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين
وقيل قبيله خيله ورجله قال تعالى بخيلك ورجلك وقيل ذريته قال الله تعالى افتتخذونه وذريته
وقيل اصحابه وقيل ولده ونسله قال الازهري القبيل جماعة ليسوا من اب واحد وجمعه قبل فاذا
كان من اب واحد فهم قبيلة ص اداركوا اجتمعوا ش اشار به الى قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت
اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا وفسر لفظ اذا اداركوا بقوله اجتمعوا وقال مقاتل كلما دخل
اهل ملة النار لعنوا اهل ملتهم فيلعن اليهود اليهود والنصارى النصارى والمجوس المجوس والمراد
بالاخت اخوة الدين والملة لا اخوة النسب قوله حتى اذا اداركوا تداركوا فقلبت التاء دالا وادغمت
الدال في الدال وقرا الاعمش حتى اذا تداركوا وروي عن ابن عمر وابي العلا كذلك ومشاق الانسان

والدابة كلها تسمي سموما واحدها سم وهي عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله ش اشار به الي تفسير لفظ سم في قوله تعالي ولا يدخلون الجنة حتي يلج الجمل في سم الخياط قوله ومسام الانسان وفي بعض النسخ مسام الانسان وكلاهما بمعني واحد وهي سموم الانسان جمع سم وهي عيناه الي اخر ماذكر قال الجوهري السم الثقب ومنه سم الخياط ومسام الجسد ثقبه وفي المغرب والمسام المنافذ من عبارات الاطبا وفي السم ثلاث لغات فتح السين وهي قراة الاكثرين وضمها وبه قرا ابن مسعود وقتادة وكسرها وبه قرا ابو عمران الجوني والخياط ما يخاط به ويقال المخيط ايضا وبه قرا ابن مسعود وابو رزين ص غواش ما غشوا به ش اشار به الي قوله تعالي لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وفسر لفظ غواش بقوله ما غشوا به اي ما تغطوا به وهو جمع غاشية وهي كل ما يغشاك اي يسترك من اللحف وقيل من اللباس والمراد بذلك ان النار من فوقهم ومن تحتهم بالمهاد وعما فوقهم بالغواشي وروي ابن جرير من طريق محمد بن كعب قال المهاد الفرش قال ومن فوقهم غواش اللحف ص نشرا متفرقة ش اشار به الي قوله تعالي وهو الذي يرسل الرياح نشرا وفسر نشرا بقوله متفرقة وفي التفسير النشر جمع نشور وهي الريح الطيبة الهبوب تهب من كل ناحية وجانب وقيل النشور بمعني المنشور كالركوب بمعني المركوب وقال ابن الانباري النشر المنتشرة الواسعة الهبوب ارسلها الله منشورة بعد انطوايها ص نكدا قليلا ش اشار به الي قوله تعالي والذي خبث لا يخرج الا نكدا وفسر قوله نكدا بقوله قليلا وفسره ابو عبيدة بقوله قليلا عسرا في شدة وروي ابن ابي حاتم من طريق السدي قال النكد الشي القليل الذي لا ينفع ص يغنوا يعيشوا ش اشار به الي قوله تعالي الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها وفسر يغنوا بقوله يعيشوا وترك ذكر الجازم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كان لم يغنوا فيها اي كان لم يعيشوا او كان لم ينعموا ومادته من غني اي عاش وغني به عنه غنية وغنيت المراة بزوجها غنيانا وغني بالمكان اقام والغني بالفتح النفع وبالكسر من السماع والغني منصوب اليسار ص حقيق حق ش اشار به الي قوله تعالي قال موسي يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق علي ان لا اقول علي الله الا الحق وفسر قوله حقيق بقوله حق اي جدير بذلك حري به ص استرهبوهم من الرهبة ش اشار به الي قوله تعالي فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وقال استرهبوهم من الرهبة اي الخوف والمعني ان سحرة فرعون سحروا اعين الناس خيلوا الي الابصار ان ما فعلوه له حقيقة في الخارج واسترهبوا الناس بذلك وخوفوهم واخافوا موسي عليه السلام من ذلك فقال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلي الق ما في يمينك تلقف ما صنعوا القصة بتمامها في التفسير ص تلقف تلقم ش اشار به الي قوله تعالي فاذا هي تلقف ما يافكون وفسر لفظ تلقف بلفظ تلقم اي تاكل ما يافكون اي ما يلقونه ويوهمون انه حق وهو باطل ص طايرهم حظهم ش اشار به الي قوله تعالي انما طايرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وفسر طايرهم بقوله حظهم ونصيبهم ص طوفان من السيل ويقال للموت الكثير الطوفان ش اشار بقوله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل وفسر الطوفان انه من السيل واختلفوا في معناه فعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الطوفان كثرة الامطار المغرقة المبلغة للزرع والثمار وبه قال الضحاك وعند ابن عباس في رواية كثرة الموت وهو

معني

معني قوله فيقال للموت الكثير الطوفان وبه قال عطا وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون علي كل حال وعن ابن عباس في رواية اخري هو امر من الله طاف بهم ثم قرا فطاف عليها طايف من ربك وهم نايمون وقال الاخفش الطوفان واحده طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان قلت اسم للمصدر كما قيل ص القمل الحمنان يشبه صغار الحلم بفتح الحا المهملة واللام وقال ابو عبيدة القمل عند العرب ضرب من القردان واحدتها حمنانة وعن ابن عباس رضي الله عنهما القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه انه الدبا وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وبه قال مجاهد وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع قملة وهي دابة تشبه القمل تاكل الابل والحكم جمع حلمة والحلمة تتقي من ظهرها فيخرج منها القمل وهو اصغر ما رايته مما يطير ويتعلق بالابل ثم تنبه فتكون حلمة قال ابو العالية ارسل الله تعالي الحمنان علي دوابهم فاكلتها حتي لم يقدروا علي المسير وقرا الحسن القمل بفتح القاف وسكون الميم وفي المحكم القمل صغار الذر والدبا وفي الجامع هو شي اصغر من الطير له جناح احمر واكدر وقال ابو يوسف هو شي يقع في الزرع ليس بجراد فياكل السنبلة وهي غضة قبل ان تخرج فيطول الزرع ولا سنبل فيه وقال ابو حنيفة هو شي يشبه الحلم وهو لا ياكل اكل الجراد ولكن يمص الحب اذا وقع فيه الدقيق وهو رطب فتذهب قوته وخيره وهو خبيث الرايحة ص عروش وعريش بناء ش قال صاحب التلويح قول البخاري عروش وعريش بنا وجدناه مرويا عن ابن عباس قال الطبري حدثنا المثني بن عبد الله حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وما كانوا يعرشون اي يبنون وقال مجاهد يبنون البيوت والمساكن وقال بعضهم قال ابو عبيدة في قوله تعالي وما كانوا يعرشون اي يبنون انتهي قلت اما قول صاحب التلويح قول البخاري الي اخره لا وجه له اصلا لان قول ابن عباس في تفسير قوله وما كانوا يعرشون فكيف يطابق تفسير يعرشون بعروش هكذا قول بعضهم مثله واما تفسير البخاري العروش والعريش بالبنا فليس كذلك لان العروش جمع عرش والعرش سرير الملك وسقف البيت والعرش مصدر قال الجوهري عرش يعرش عرشا اي بني بنا من خشب والعريش ما يستظل به قال الجوهري وقال ايضا العريش عريش الكرم والعريش شبه الهودج والعريش خيمة من خشب وثمام والجمع عرش مثل قليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان تنصب ويظلل عليها وهذا الذي ذكره مخالف لما ذكره في تفسير بعض الالفاظ في بعض السور وفي بعض المواضع وكان ينبغي ان يقول يعرشون يبنون اشارة لما وقع في الاية من قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ص سقط كل من ندم فقد سقط في يده ش اشار به الي قوله تعالي ولما سقط في ايديهم وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط في يده وقال الجوهري وسقط في يديه اي ندم قال الله تعالي ولما سقط في ايديهم قال الاخفش وقرا بعضهم سقط كانه اضمر الندم وجوز اسقط في يديه وقال ابو عمرو ولا يقال اسقط بالالف علي ما لم يسم فاعله وهذه في قصة قوم موسي الذين اتخذوا من حليهم عجلا واخبر الله تعالي عنهم ولما سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا الاية اراد بهم ندموا علي ما فعلوا وراوا انهم قد ضلوا قالوا لين لم يرحمنا ربنا الاية ص الاسباط قبايل بني اسرايل ش اشار به الي قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وفسر الاسباط بانهم قبايل بني اسرايل وكذا فسرها ابو عبيدة وزاد واحدهم سبط تقول من اي سبط انت اي من اي

قبيلة اثنتي عشرة ويقال الاسباط في ولد يعقوب كالقبائل في ولد اسماعيل عليهم السلام والاشتقاق فيه
من السبط وهو التتابع وقيل السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين رضي الله عنهما سبطا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل لكل ابن بنت سبط ص يعدون في السبت يتعدون يتجاوزون
تعدي تجاوز ش اشار به الى قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت
وفسر يعدون بقوله يتعدون ثم يتجاوزون وقال الزمخشري اذ يعدون اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو
اصطيادهم يوم السبت وقد نهوا عنه وقرئ يعدون بمعنى يعتدون وادغم التاء في الدال وقرئ يعدون من الاعداد وكانوا
يعدون الات الصيد يوم السبت وهم مامورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة قوله تعدي تجاوز نبه به
على ان معنى هذه الكلمة التجاوز فاذا تجاوز احد امرا من الامور المحدودة يقال له تعدي ص شرعا
شوارع ش اشار به الى قوله تعالى اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا وذكر ان شرعا جمع شارع وشوارع
جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى الضحاك عن ابن عباس شرعا اي ظاهرة على الماء وقال العوفي
عنه شرعا من كل مكان ص بئيس شديد ش اشار به الى قوله تعالى واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس
وفسره بقوله شديد وعن مجاهد معناه اليم وعن قتادة موجع وفي بئيس قراءات كثيرة والقراءة المشهورة
بفتح اوله وكسر ثانيه الهمزة ص اخلد اقعد وتقاعس ش اشار به الى قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه وفسر قوله اخلد بقوله اقعد من الاقعاد وهو انه يلازم القعود الى الارض وهو كناية
عن شدة ميله الى الدنيا وقد فسر ابو عبيدة قوله اخلد الى الارض بقوله لزمها وابطأ واصل الاخلاد اللزوم
ويقال معناه مال الى زينة الحياة الدنيا وزهرتها واقبل على لذاتها ونعيمها وغرته كما غرت غيره
قوله وتقاعس اي تاخر وابطأ والضمير في قوله ولكنه يرجع الى بلعام بن باعوراء من علماء بني اسرائيل
وكان مجاب الدعوة ولكنه اتبع هواه فانسلخ من الايمان واتبعه الشيطان وقصته مشهورة وقيل المراد
به امية بن ابي الصلت ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه وصار الى موالاة المشركين
وقد جاء في بعض الاحاديث انه امن لسانه ولم يؤمن قلبه فان له اشعارا ربانية وحكما وفصاحة
ولكنه لم يشرح الله صدره للاسلام ص سنستدرجهم ناتيهم من مامنهم كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا ش اشار به الى قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفسر
قوله سنستدرجهم بقوله ناتيهم من مامنهم اي من موضع امنهم واصل الاستدراج التقريب
منزلة منزلة من الدرج لان الصاعد يترقى درجة درجة قوله كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا وجه التشبيه فيه هو اخذ الله اياهم بغتة كما قال في اية اخرى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة ص من جنة من جنون ش اشار به الى قوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ثم قال من جنون
وكانوا يقولون محمد شاعر ومجنون والمراد بالصاحب هو محمد عليه السلام ص فمرت فاستمر بها الحمل
فاتمته ش لم يقع هذا في رواية ابي ذر وتقدم هذا في كتاب الانبياء الى قوله تعالى فلما تغشاها
حملت حملا خفيفا فمرت به وفسر قوله فمرت بقوله فاستمر بها الحمل فاتمته والضمير في قوله فمرت به
يرجع الى حواء عليها السلام لان قبل هذا قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
زوجها الاية واراد بالنفس الواحدة ادم عليه السلام واراد بقوله زوجها حواء عليهما السلام

وفي التفسير اختلفوا في معنى قوله فمرت فقال مجاهد استمرت بحمله وكذا روي عن الحسن والنخعي والسدي
وقال ميمون بن مهران عن ابيه استخفته وقال قتادة استبان حملها وقال العوفي عن ابن عباس
استمرت به فشكت احبلت ام لا ص ينزغنك يستخفنك ش اشار به الى قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ الاية وفسر ينزغنك بقوله يستخفنك وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابن جرير في معنى هذا واما
يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهل ويحملك على مجازاته فاستعذ بالله اي
فاستجر بالله ص طيف ملم به لمم ويقال طائف وهو واحد ش اشار به الى قوله تعالى ان الذين اتقوا
اذا مسهم طيف من الشيطان وفسر قوله طيف بقوله ملم به لمم وقال ابو عبيدة طيف اي لمم واللمم
يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الذنوب وفي التفسير منهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسر
بمس الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسره باصابة الذنب قوله ويقال طائف اشار به الى ان
طيفا وطائفا واحد في المعنى وهما قراءتان مشهورتان ص يمدونهم يزينون ش اشارة الى قوله
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وفسر يمدونهم بقوله يزينون وقال ابو عبيدة اي يزينون لهم
الغي والكفر ص وخيفة خوفا وخفية من الاخفاء ش اشار بقوله خيفة الى قوله تعالى واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة وفسر قوله خيفة بقوله خوفا وكذا فسره ابو عبيدة ويقال اذكر ربك في نفسك
تضرعا وخفية اي سرا قوله من الاخفاء اراد به ان الخفية ماخوذة من الاخفاء وفيه تامل لان القاعدة
ان المزيد يكون مشتقا من الثلاثي دون العكس ولكن يمكن ان يوجه كلامه باعتبار انتظام الاشتقاق
الصغير في معنى واحد ص والاصال واحدها اصيل ما بين العصر الى المغرب كقولك بكرة واصيلا ش
اشار به الى قوله تعالى ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وذكر ان واحد الاصال اصيل كذا
قاله ابو عبيدة وقال ابن فارس الاصيل بعد العشاء وجمعه اصل وجمع اصل اصال فيكون الاصال جمع
الجمع وقال الاصائل لعله ان يكون جمع اصيلة قوله كقولك بكرة واصيلا اشار به الى ان الاصيل واحد
الاصال والله اعلم

ص باب قوله عز وجل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن

ش اي هذا باب في قول الله عز وجل قل انما الاية وليس في بعض النسخ
لفظ باب واختلف في المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم وعن قتادة المراد سر الفواحش
وعلانيتها ومنهم من حملها على نوع خاص فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا في الجاهلية
لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وعن
سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة
عن عمرو بن مرة عن ابي وائل عن عبد الله قال قلت انت سمعت هذا من عبد الله قال نعم ورفعه قال
لا احد اغير من الله فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر
عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ولا احد احب اليه المدحة من الله فلذلك مدح
نفسه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث
مضى عن قريب في باب لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن فانه اخرجه هناك عن حفص
ابن عمر عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله قال قلت القائل هو عمرو بن مرة والقائل

ابو وايل قوله ورفعه اي رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ص ....

باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك الاية

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا الى اخره قوله الاية
اي الاية بتمامها وقد ساق في بعض النسخ بتمامها قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك وانا اول المؤمنين قوله لميقاتنا قال الثعلبي الميقات مفعال من الوقت كالميعاد والميلاد
انقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قلت اصله موقات لانه من الوقت وانما انقلبت ياء لان
الياء اخت الكسرة قوله وكلمه ربه حتى سمع صرير الاقلام وكان على طور سينا ولما ادناه ربه وناجاه
اشتاق الى رؤيته وقال رب ارني انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش فلا اراك قال الله
تعالى انظر الى الجبل وهو اعظم جبل بمدين يقال له زبير فان استقر اي ثبت على مكانه فسوف
تراني فلما تجلى ربه قال ابن عباس تجلى غلبه ظهور نوره وقال كعب الاحبار وعبد الله بن سلام ما تجلى
من عظمة الله الا مثل سم الخياط وقال السدي قدر الخنصر وروى احمد في مسنده عن انس رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام في قوله فلما تجلى ربه للجبل قال هكذا يعني اخرج طرف الخنصر الحديث
ورواه الترمذي ايضا وقال الحديث حسن صحيح غريب وعن سهل بن سعد ان الله اظهر من سبعين
الف حجاب نورا قدر الدرهم فجعل الجبل دكا قوله جعله دكا قال ابن عباس ترابا وقال سفيان الثوري
ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابي بكر الهذلي دكا انقعر فدخل تحت الارض
فلا يظهر الى يوم القيامة وقال ابن ابي حاتم باسناده عن ابي مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما تجلى الله للجبال طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة
احد وورقان ورضوى ووقع بمكة حرا وثبير وقال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال عطية
العوفي دكا صار رملا هايلا واختلف القراء في دكا فقرا اهل المدينة والبصرة بالقصر والتنوين
وهو اختيار ابي حاتم وابي عبيد القاسم بن سلام وقرا اهل الكوفة بالمد اي جعله مثل الارض
وهي الناسه لا يبلغ ان يكون جبلا قوله وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه يوم الخميس وكان يوم
عرفة واعطي التورية يوم الجمعة وهو يوم النحر وفي التلويح وصعق موسى نوقشة نظيرها
قوله في سورة النسا فاخذتهم الصاعقة يعني الموت وفي الزمر فصعق من في السموات يعني مات
وفي تفسير ابن كثير والمعروف صحيحا ان الصعق هو الغشي ههنا كما فسره ابن عباس
وغيره لا كما فسره قتادة بالموت وان كان ذلك صحيحا في اللغة قوله فلما افاق اي من الغشي قال
قال جعفر بن محمد شغله الجبل حين تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة قوله قال سبحانك تنزيها
وتعظيما واجلالا ان يراه احد في الدنيا الا مات قوله تبت اليك يعني عن سؤال الرؤية في الدنيا
وقوله تبت اليك من الاقدام على المسالة قبل الاذن فيها وقيل من اعتقاد جواز الرؤية في الدنيا
وقيل المراد هنا بقوله الرجوع الى الله تعالى لا على ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح
وهو عادة المؤمنين عند ظهور الايات الدالة على عظم قدرته قوله وانا اول المؤمنين اي بانك

لاترى

لا ترى في الدنيا قال مجاهد وانا اول المؤمنين من بني اسرائيل واختاره ابن جرير وعن ابن عباس
وانا اول المؤمنين انه لا يراك احد وكذا قال ابو العالية وتعلقت رواة الرؤية بهذه الاية
فقال الزمخشري لن تاكيد النفي الذي تعطيه لا وذلك ان لا تنفي المستقبل تقول لا افعل غدا وقال
ابن كثير وقد اشكل حرف لن ههنا على كثير لانها موضوعة لنفي التابيد فاستدلت به المعتزلة على
نفي الرؤية في الدنيا والاخرة واجيب بان الاحاديث قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان المؤمنين يرون الله في الدار الاخرة وقيل انها لنفي التابيد في الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل
القاطع على صحة الرؤية في الاخرة وقيل ان لن ههنا لا توجب التابيد لكن توجب التوقيت كقوله عز
وجل ولن يتمنوه ابدا يعني الموت وقال علي بن مهدي لو كان سؤال موسى عليه السلام مستحيلا لما
اقدم عليه مع كمال معرفته بالله عز وجل وقال المتكلمون من اهل السنة لما علق الله الرؤية باستقرار
الجبل دل على جواز الرؤية لان استقراره غير مستحيل الا ترى ان دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلا
علقه بشي مستحيل فقال ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي في خرت الابرة ص قال ابن عباس
ارني اعطني ش هذا التعليق وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله رب ارني
انظر اليك قال اعطني ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وقال يا محمد ان رجلا
من اصحابك من الانصار لطم في وجهي قال ادعوه فدعوه قال لم لطمت وجهه قال يا رسول الله اني مررت
باليهودي فسمعته يقول والذي اصطفى موسى على البشر فقلت وعلى محمد فقال وعلى محمد واخذتني
غضبة فلطمته فقال لا تخيروني من بين الانبياء عليهم السلام فان الناس يصعقون يوم القيامة
فاكون اول من افيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي
بصعقة الطور ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله جوزي بصعقة الطور والحديث قد مضى في باب
الاشخاص فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله لا تخيروني اي لا تفضلوني بحيث يلزم نقص او غضاضة
على غيره او يودي الى الخصومة او قاله تواضعا وقيل قال ذلك قبل ان يعلم بتفضيله على الكل
وقد روى الحافظ ابو بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وما ذكره البخاري هو الاصح فان الناس يصعقون يوم القيامة حين ياتي الرب
عز وجل لفصل القضاء ويتجلى فيصعقون حينئذ اي يغشى عليهم وليس المراد من الصعق الموت
قوله ام جوزي كذا في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الاكثرين جزي والاول هو
المشهور في غير هذا الموضع ص المن والسلوى ش اي هذا في ذكر المن وليس في الحديث ذكر
السلوى وانما ذكره عارية للفظ القران وفي بعض النسخ وانزلنا عليهم المن والسلوى قال الله تعالى
وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى وقد مر ذكره في تفسير سورة البقرة ص حدثنا
مسلم ثنا شعبة عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكماة من المن وماؤها شفاء للعين ش مطابقته للترجمة في ذكر المن ومسلم كذا مجردا وقع في رواية

ابي ذر وفي رواية غيره ذكره ابوه هو ابن ابراهيم الازدي الفراهيدي القصاب البصري وعبد الملك
هو ابن عمير القرشي الكوفي والحديث قد ياتي في الطب عن محمد بن المثني وفيه ايضا عن ابي نعيم واخرجه مسلم
في الاطعمة عن محمد بن المثني وغيره واخرجه الترمذي في الطب عن اسحاق بن ابراهيم وغيره واخرجه
ابن ماجه في الطب عن محمد بن الصباح عن سفيان به قوله شفاء العين كذا في رواية الكشميهني وفي
رواية غيره شفاء من العين اي من وجع العين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها
بدواء يعالج بها العين وقيل ان كان لبرودة ما في العين والحرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان
لغير ذلك فمركب مع غيره وقال النووي الاصح والصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر
ماؤها ويجعل في العين منه والله اعلم ص باب قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض الاية ش اي هذا باب في قول
الله عز وجل يا ايها الناس قوله الاية اي الاية بتمامها وهو قوله لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وفي بعض النسخ جميع
هذه مذكور قوله قل يا ايها الناس اتقوا الله لنبيه ورسوله محمد صلي الله عليه وسلم قل يا ايها
الناس وهذا خطاب للاحمر والاسود والعربي والعجمي اني رسول الله اليكم جميعا اي جميعكم قوله
الذي له ملك السموات والارض صفة الله في قوله اني رسول الله اي الذي ارسلني هو خالق كل شي
وربه ومليكه الذي بيده الملك والاحيا والاماتة قوله فامنوا بالله لما اخبرهم انه رسول الله صلي
الله عليه وسلم امرهم بالايمان به وباتباع رسوله النبي الامي الذي وعدتم به وبشرتم به بالكتب
القديمة فانه مبعوث بذلك قوله واتبعوه اي اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون
الي الصراط المستقيم حدثني عبد الله نا سليمان بن عبد الرحمن وموسي بن هارون قالا نا الوليد
ابن مسلم نا عبد الله بن العلا نا زبر حدثني بسر بن عبيد الله حدثني ابو ادريس الخولاني سمعت
ابا الدردا يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عمر عنه
مغضبا فاتبعه ابو بكر يسالم ان يستغفر له فلم يفعل حتي اغلق بابه في وجهه فاقبل ابو بكر
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ابو الدردا ونحن عنده فقال رسول الله عليه السلام
اما صاحبكم هذا فقد غامر قال وندم عمر علي ما كان منه فاقبل وسلم حتي جلس الي النبي عليه السلام
وقص علي النبي عليه السلام الخبر قال ابو الدردا وغضب رسول الله صلي الله عليه وسلم وجعل
ابو بكر يقول والله يا رسول الله لانا كنت اظلم فقال رسول الله عليه السلام هل انتم تاركوا لي
صاحبي اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ش مطابقته
للترجمة في قوله قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وعبد الله وقع كذا غير منسوب
في رواية الاكثرين ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثني عبد الله بن حماد
وبذلك جزم الكلاباذي وطايفة وهو عبد الله بن حماد بن ايوب بن الطفيل ابو عبد الرحمن الاملي
بالمد وضم الميم الخفيفة امل جيحون قال الاصيلي هو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه
وقيل شارك البخاري في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ قال المنذري ذكر ابن يونس انه

مات يوم الاربعا لتسع خلون من المحرم سنة ثلاث وعشرين ومايتين وقيل مات بامل حين خرج
من سمرقند وسليمان بن عبد الرحمن بن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقي روي عنه البخاري في مواضع
مات سنة ثلاثين ومايتين وموسي بن هارون البني بضم البا الموحدة وتشديد النون من افراده
البخاري والوليد بن مسلم الدمشقي ابو العباس مات سنة خمس وتسعين ومايه وعبد الله بن العلا
ابن زبر بفتح الزاي وسكون البا الموحدة وبالرا الربعي بفتح البا الموحدة وبالعين المهملة وبسر
بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة وبالرا ابن عبيد الله الحضرمي الشامي وابو ادريس عايذ
الله اسم فاعل من العود بالعين المهملة والذال المعجمة الخولاني بفتح الخا المعجمة وسكون الواو
وبالنون وابو الدردا عويمر الانصاري وهولا الرجال الخمسة كلهم شاميون والحديث مضي
في باب مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن
زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله الي اخره ومضي الكلام فيه هناك قوله غامر بالغين المعجمة من باب
المفاعلة اي سبق بالخير او وقع في امر او زاحم وخاصم والمغامر الذي يرمي نفسه في الامور المهلكة
وقيل هذا من الغمر بالكسر وهو الحقد الذي حاقد وغيره قوله تاركوا لي صاحبي بحذف النون من
تاركوا لانه مضاف الي قوله صاحبي لكن وقع الجار والمجرور يعني قوله لي فاصلة بين المضاف
والمضاف اليه وذكر جايز فقد وقع في كلام العرب كثيرا ويروي تاركون بالنون علي الاصل قال
ابو عبد الله غامر سبق بالخير ش هذا ليس بموجود في بعض النسخ وابو عبد الله هو البخاري
نفسه فسر قوله غامر بقوله سبق الي بالخير وقد ذكرناه الان والله اعلم ص باب
قوله حطة ش اي هذا باب في قوله تعالي وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وليس لفظ باب
مذكورا في بعض النسخ ص حدثنا اسحاق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قيل لبني اسرايل ادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون علي استاههم وقالوا حبة في شعرة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن ابراهيم الحنظلي بن راهويه ومعمر بفتح الميمين
ابن راشد وهمام بتشديد الميم الاولي ابن منبه علي وزن اسم الفاعل من التنبيه والحديث مضي
في اوايل تفسير سورة البقرة فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك
عن معمر الي اخره ومضي الكلام فيه هناك قوله فبدلوا اي غيروا قوله في شعرة بفتحتين
في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني في شعيرة بكسر العين وسكون اليا اخر الحروف
ص باب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ش
اي هذا باب في قوله تعالي خذ العفو وقد امر الله نبيه بثلاثة اشيا الاخذ بالعفو والامر
بالمعروف والاعراض عن الجاهلين وروي الطبري عن مجاهد العفو من اخلاق الناس واعمالهم
من غير تحسيس عليهم وقال ابن الزبير ما انزل الله تعالي هذه الاية الا في اخلاق الناس وعن
ابن عباس والضحاك والسدي خذ العفو من اموال المسلمين وهو الفضل وقال ابن جرير امروا
بذلك قبل نزول الزكوة وقال ابن الجوزي صدقة توخذ قبل الزكوة ثم نسخت بها وقيل هذا

امر من الله تعالى لنبيه عليه السلام بالعفو عن المشركين وترك الغلظة وذلك قبل فرض القتال وتفسير العرف يأتي الآن قوله واعرض عن الجاهلين عن ابي جهل واصحابه وقال ابن زيد نسختها آية السيف وقيل ليست بمنسوخة انما امر باحتمال من ظلم ص العرف والمعروف ش اراد ان العرف المأمور به في الآية الكريمة هو المعروف ووصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن ابيه وكذا اخرجه الطبري من طريق السدي وقتادة وفي المعروف صلة الرحم واعطاء من حرم والعفو عمن ظلم وقال ابن الجوزي العرف والمعروف ما عرف من طاعة الله عز وجل وقال الثعلبي العرف والمعروف والعارفة كل خصلة حميدة وقال عطاء الامر بالمعروف بلا اله الا الله ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال عيينة لابن اخيه لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لي عليه قال سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها وكان وقافا عند كتاب الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد على هذا النمط قد سبق كثيرا والحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام عن اسماعيل بن ابي اويس قوله ومشاورته بلفظ المصدر عطفا على مجالس وبلفظ المفعول والفاعل عطفا على اصحاب قوله كهولا بضم الكاف جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب قال ابن فارس وقال المبرد هو ابن ثلاث وثلاثين سنة قوله او شبانا بضم الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع شاب هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني شبابا بفتح الشين وبالباءين الموحدتين اولاهما مخففة قوله هي بكسر الهاء وسكون الياء كلمة التهديد ويقال هو ضمير وثمة محذوف اي هي داهية او القصة هذه ويروى هيه بهاء اخرى في آخره ويروى من اسماء الافعال تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء قوله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير واصل الجزل ما عظم من الحطب ثم استعير منه اجزل له في العطاء اي اكثر قوله ما جاوزها اي ما جاوز الآية المذكورة يعني لم يتعد عن العمل قوله وكان اي عمر وقافا مبالغة واقف ومعناه انه اذا سمع كتاب الله يقف عنده ولا يتجاوز عن حكمه ص حدثني يحيى ثنا وكيع عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير خذ العفو وأمر بالعرف ش يحيى شيخ البخاري مختلف فيه فقال ابو علي ابن السكن هو يحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني البلخي يقال له خت وقال المستملي هو يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي رحمه الله وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة وعروة يروي عن اخيه عبد الله بن الزبير وهذا موقوف قوله خذ العفو يعني

هذه

هذه الآية ما انزل الله الا في اخلاق الناس وقوله قال معترض بين الجملتين والضمير المنصوب مقدر فيما انزل كما قدرناه ورواه محمد بن جرير عن ابن وكيع عن ابيه بلفظ ما انزل الله هذه الآية الا في اخلاق الناس والاخلاق جمع خلق بالضم هو ملكة يصدر بها الافعال بلا روية وقال جعفر الصادق ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها ولعل ذلك لان المعاملة اما مع نفسه او مع غيره والغير اما عالم او جاهل او لان امهات الاخلاق ثلاثة لان القوى الانسانية ثلاثة العقلية والشهوية والغضبية ولكل قوة فضيلة هي وسطها فللعقلية الحكمة وبها الامر بالمعروف وللشهوية العفة ومنها اخذ العفو وللغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجهال ص وقال عبد الله بن براد ثنا ابو اسامة ثنا هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال ش هذا التعليق اخرجه عن عبد الله بن براد وفي التوضيح لم يرد عنه غير هذا التعليق ولعله اخذه عنه مذاكرة واكثر عنه مسلم مات سنة اربع وثلاثين ومائتين بالكوفة وبراد بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وهو اسم جده وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وابو اسامة حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره وقيل اختلف في هذا عن هشام فمنهم من وصله منهم الاسماعيلي رواه من حديث الطفاوي عن هشام ومنهم من وقفه منهم جعفر وابن ابي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه من قوله موقوفا ص

سورة الانفال

ش اي هذا بعض تفسير سورة الانفال وهي مدنية الا خمس آيات مكية وهي قوله ان شر الدواب عند الله الى آخر الآيتين وقوله واذ يمكر بك الذين كفروا الى قوله بعذاب اليم وفيها آية اخرى اختلف فيها وهي قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ مدنية باتفاق وحكى القرطبي عن ابن عباس مدنية الا سبع آيات من قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الى آخر سبع آيات وقال مقاتل مدنية وفيها من المكي واذ يمكر بك الذين كفروا الى آخر الآية وقال السخاوي نزلت قبل آل عمران وبعد البقرة وآياتها سبعون وست آيات وكلماتها الف كلمة وستمائة كلمة واحدى وثلاثون كلمة وحروفها خمسة الاف ومائتان واربعة وتسعون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر ص

باب يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم

ش هذا باب في قوله تعالى يسألونك عن الانفال الى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله يسألونك يعني يسألك اصحابك يا محمد عن الغنائم التي غنمتها انت واصحابك يوم بدر لمن هي فقيل لله ولرسوله وقيل هي انفال السرايا وقيل هي ما شرد من المشركين الى المسلمين من عبد او من دابة او ما اشبه ذلك وقيل هي ما اخذ مما سقط من المتاع بعدما تقسم الغنائم فهو نفل لله ولرسوله وقيل النفل الخمس الذي جعله الله تعالى لاهل الخمس وقال النحاس في هذه الآية اقوال واكثرهم على انها منسوخة بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وقال بعضهم هي محكمة وللائمة ان يعملوا بها فينفلوا من شاؤوا اذا كان ذلك صلاح للمسلمين وفي تفسير مكي اكثر الناس على انها محكمة وممن

قاله ايضا ابن عباس قوله فاتقوا الله الآية اي خافوا من الله بترك مخالفته ورسوله قوله واصلحوا ذات
بينكم اي احوال بينكم حتى تكون احوال الفة ومحبة والبين الوصل كقوله لقد تقطع بينكم قال ابن عباس
الانفال المغانم ش هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
الانفال المغانم كانت لرسول الله عليه السلام خالصة ليس لاحد فيها شيء ص قال قتادة ريحكم الحرب
ش اشار به الى قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وفسر قتادة الريح بالحرب وروى
هذا التعليق عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عنه وفي التفسير وتذهب ريحكم اي قوتكم وحدتكم وما
كنتم من الاقبال ص يقال نافلة عطية ش اي في معنى الانفال التي هي المغانم معنى العطية قال الجوهري
النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لا يجب ومنه نافلة الصلاة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى
ومن الليل فتهجد به نافلة اي غنيمة ص حدثني محمد بن عبد الرحيم نا سعيد بن سليمان اخبرنا هشيم
اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في بدر ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وسعيد بن سليمان البغدادي
المشهور بسعدويه وهشيم مصغر الهشيم بن بشير الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي قوله سورة الانفال اي ما سبب نزول سورة الانفال
قوله قال نزلت في بدر اي قال ابن عباس نزلت سورة الانفال في قضية بدر وهذا احد الاقوال وهو
ما رواه احمد باسناده عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر وقتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص
واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فاتيت به نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه
في القبض قال فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي قال فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت
سورة الانفال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ سيفك قلت الكتيفة بضم الكاف وفتح
التاء المثناة وسكون اليا آخر الحروف وبالفاء والقبض بفتحتين بمعنى المقبوض وهو ما جمع من الغنيمة
قبل ان تقسم وقيل انما نزلت هذه الآية لان بعض الصحابة سال النبي صلى الله عليه وسلم من المغنم
شيئا قبل قسمته فلم يعطه اياه اذ كان شركا بين الجيش وقال مقاتل نزلت في ابي اليسر اذ قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اعطنا ما وعدتنا من الغنيمة وكان قتل رجلين واسر رجلين العباس بن عبد
المطلب وآخر يقال له سعد بن معاذ وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخمس بعد الاربعة اخماس فنزلت يسالونك ص الشوكة الحد ش اشار به الى قوله تعالى واذ
يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وفسر الشوكة بقوله الحد
وفي التفسير اي يحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهي العير وهذه اللفظة
يعني قوله الشوكة الحد لم تثبت لابي ذر ص مردفين فوجا بعد فوج ردفني واردفني جاء بعدي ش
اشار به الى قوله تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وفسر مردفين بقوله فوجا بعد فوج وعن
ابن عباس مردفين متتابعين وعنه المدد فوق المدد وعنه وراء كل ملك ملك وعنه بعضهم على اثر بعض
وكذا قال الضحاك وقتادة وقال ابن جرير حدثني المثنى نا اسحاق نا يعقوب بن محمد الزهري حدثني
عبد العزيز بن عمران عن الزمعي عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل

في الف من الملائكة على مجنبة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل عليه
السلام في الف من الملائكة على ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة وقال ابن كثير وهذا
يقتضي لو صح اسناده ان الالف مردوفة بمثلها ولهذا قرا بعضهم مردفين بفتح الدال واردف بمعنى
واحد قال الطبري العرب تقول اردفته وردفته بمعنى وقال الجوهري ردفه بالكسر اي تبعه
والردف المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب واردفته انا اذا اركبته معك وذلك الموضع الذي
يركبه رداف وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه والترادف التتابع ص ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا
من ذوق الفم ش اشار به الى قوله تعالى ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار وفسر ذوقوا بقوله
باشروا وجربوا وهذا من المجاز يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام في المعاني كما في قوله تعالى
فذاقوا وبال امرهم ولهذا اكد بقوله وليس هذا من ذوق الفم والضمير المنصوب في فذوقوه يرجع
الى العقاب المذكور قبله وهو قوله فان الله شديد العقاب ص فيركمه يجمعه ش اشار به الى قوله
تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه فوق بعض وكذا رواه ابن ابي حاتم عن ابي يزيد
القراطيسي عن اصبغ عن ابن زيد والركم جمع الشيء بعضه على بعض كما قال في السحاب ثم يجعله ركاما
اي متراكما متراكبا والمعنى ليميز الله الفريق الخبيث من الكفار من المؤمنين فيجعل الفريق الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا حتى يتراكبوا فيجعله في جهنم والضمير المنصوب في فيركمه يرجع الى الفريق
الخبيث ص شرد فرق ش اشار به الى قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون
وفسر لفظ شرد بقوله فرق وكذا فسره ابو عبيدة وقال الزجاج نفعل بهم فعلا من القتل والتفريق
قال وهو بذال المعجمة ومهملتين لغتان وفي التفسير اي نكل بهم كذا فسره ابن عيينة وقال ابن عباس
والحسن والضحاك والسدي وعطا الخراساني معناه غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم
من الاعدا وغيرهم ص وان جنحوا طلبوا ش اشار به الى قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل
على الله وفسر جنحوا بقوله طلبوا وقال ابو عبيدة اي رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح وفي التفسير
اي وان مالوا الى المسالمة والمهادنة فاجنح لها اي مل اليها واقبل منهم ذلك ص يثخن يغلب ش اشار به
الى قوله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض وفسر قوله يثخن بقوله يغلب
وكذا فسره ابو عبيدة وروى ابن ابي حاتم عن منجاب بن الحارث عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس يثخن يظهر على الارض ص وقال مجاهد مكاء ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير
ش اشار به الى قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون وفسر المكاء بقوله ادخال اصابعهم في افواههم قال عبد الله بن عمر وابن عباس ومجاهد وعكرمة
وسعيد بن جبير وابو رجا العطاردي ومحمد بن كعب القرظي وحجر بن عنبس ونبيط بن شريط وقتادة
ابن زيد بن اسلم المكاء الصفير وزاد مجاهد وكانوا يدخلون اصابعهم في افواههم والتصدية فسرها البخاري
بقوله الصفير وكذا فسره مجاهد رواه عبد بن حميد من طريق علي بن ابي نجيح عنه وفسره ابو عبيدة بالتصفيق
حيث قال التصدية صفق الاكف وقال ابن جرير باسناده عن ابن عمر المكاء الصفير والتصدية التصفيق
وقال ابن ابي حاتم باسناده الى ابن عباس في هذه الآية كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق

ص ليثبتوك ليحبسوك ش اشار به الي قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
الاية وفسر قوله ليثبتوك بقوله ليحبسوك وبه فسر عطا وابن زيد وقال السدي الاثبات هو الحبس
والوثاق وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة ليثبتوك ليقيدوك وقال سنيد عن ابن جريج قال عطا
سمعت عبيد بن عمير يقول لما ايتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه
ابو طالب هل تدري ما ايتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني قال من اخبرك
بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال انا استوصي به بل هو يستوصي بي ورواه ابن جرير
ايضا باسناده الي عبيد بن عمير عن المطلب بن ابي وداعة نحوه وقال ابن كثير ذكر ابي طالب هذا غريب
جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية ثم ان هذه القصة واجتماع قريش على هذا الايتمار والمشاورة
على الاثبات او النفي او القتل انما كانت ليلة الهجرة سوا وكان ذلك بعد موت ابي طالب بنحو من ثلاث سنين
لما تمكنوا منه واجتروا عليه بسبب موت عمه ابي طالب الذي كان يحفظه وينصره ويقوم باعبائه واعلم ان هذه
الابواب وقعت في كثير من النسخ مختلفة بسبب تقديم بعضها على بعض وتاخير بعضها عن بعض
ص ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ش هذا الذم جميع من اشرك بالله تعالى من حيث
الظاهر وان كان سبب نزوله خاصا على ما روي عن مجاهد ان المراد بهم نفر من بني عبد الدار من قريش
وقال محمد بن اسحاق هم المنافقون واخبر الله تعالى عنهم ان هذا الضرب من بني ادم شر الخلق والخليقة
فقال ان شر الدواب الصم اي عن سماع الحق البكم عن فهمه ولهذا قال لا يعقلون فهولا شر البرية لان
كل دابة مما سواهم مطيعة لله تعالى فيما خلقها له وهولا خلقوا للعبادة فكفروا ولهذا شبههم
بالانعام في قوله اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ص حدثنا محمد بن يوسف نا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني
عبد الدار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا من افراده وورقا مونث الاورق ابن عمر وابن ابي نجيح
هو عبد الله واسم ابي نجيح يسار الثقفي المكي قال يحيى القطان كان قدريا ص يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الاية ش استجيبوا بمعنى اجيبوا لله تعالى يقال استجيب
له واستجبته والاستجابة هنا بمعنى الاجابة قوله اذا دعاكم اي اذا طلبكم قوله الاية اي الاية بتمامها
وهو قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون وفي بعض النسخ ذكر من قوله
يا ايها الذين امنوا الى قوله تحشرون قوله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس يحول بين المومن وبين
الكفر وبين الكافر وبين الايمان رواه الحاكم في مستدركه موقوفا وقال صحيح لم يخرجاه ورواه ابن
مردويه من وجه اخر مرفوعا ولا يصح لضعف اسناده والموقوف اصح وعن مجاهد يحول بين المرء
وقلبه حتى يتركه لا يعقل وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يومن ولا يكفر
الا باذنه ص استجيبوا اجيبوا لما يحييكم يصلحكم ش قد مر الان استجيبوا بمعنى اجيبوا وكذا قال
ابو عبيدة قوله لما يحييكم فسره بقوله يصلحكم وكذا فسره ابو عبيدة وقال مجاهد يحييكم للحق وقال
قتادة هو هذا القران فيه النجاة والبقاء والحياة وقال السدي لما يحييكم في الاسلام بعد موتهم
بالكفر وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير اذا دعاكم لما يحييكم

اي للحرب التي اعزكم بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر
منهم لكم ص حدثنا اسحاق اخبرنا روح نا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن سمعت حفص بن عاصم يحدث
عن ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم
اته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك اعظم سورة في القران قبل ان اخرج فذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليخرج فذكرت له ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق كذا وقع في غالب النسخ غير منسوب
وفي نسخة اخرى مروية من طريق ابي ذر اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وذكر ابو مسعود الدمشقي
وخلف الواسطي انه اسحاق بن منصور وكذا نص عليه الحافظ المزي في الاطراف وروح بفتح الراء
ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة الاولى واسكان الياء اخر الحروف وخبيب بضم
الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى واسكان الياء اخر الحروف الخزرجي وابو سعيد اسمه حارث
او رافع او اوس بن المعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهملة الانصاري والحديث مضى
في تفسير سورة الفاتحة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الى اخره ومضى الكلام
هناك قوله اعظم سورة اي في الثواب اي على قراءتها وذلك لما يجمع هذه السورة من الثنا والدعا
والسوال قوله قبل ان اخرج اي من المسجد وبه صرح بالحديث الذي مضى في سورة الفاتحة قوله
فذكرت له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران
قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ص وقال معاذ نا شعبة
عن خبيب سمع حفصا سمع ابا سعيد رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني ش هذا التعليق رواه معاذ بن معاذ العنبري بسكون النون وفتح الباء
الموحدة عن شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن المذكور في الحديث الماضي عن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى ووصله ابن سفيان في مسنده عن عبيد الله بن معاذ
عن ابيه عن شعبة الى اخره وفايدة ايراد هذا التعليق ما وقع فيه من تصريح سماع حفص بن عاصم
عن ابي سعيد بن المعلى قوله رجلا بدل من ابي سعيد قوله بهذا اي بهذا الحديث المذكور قوله
وقال اي النبي عليه السلام هي اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين قوله السبع المثاني
بدل من قوله الحمد لله رب العالمين او عطف بيان وهي سبع ايات وهي بالمثاني لانها تثنى في الصلاة
والمثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر في الصلوة ومن الثنا لاشتمالها على الثنا
على الله تعالى والله اعلم ص باب واذ قالوا اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم ش اي هذا
باب في قوله عز وجل واذ قالوا الاية وليس في بعض النسخ ذكر لفظ باب وفي رواية ابي ذر واذ
قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر الاية قوله قالوا والقايلون هم كفار قريش
مثل النضر بن الحارث وابي جهل واضرابهما من الكفرة الجهلة وذلك من كثرة جهلهم وعتوهم وعنادهم
وشدة تكذيبهم قوله هذا هو الحق ارادوا انه القران وقيل ارادوا به نبوة النبي عليه السلام

قوله فامطر علينا حجارة من السما انما قالوا هذا القول لشبهة تمكنت في قلوبهم ولو عرفوا بطلانها
ما قالوا مثل هذا القول مع علمهم بان الله قادر علي ذلك فطلبوا امطار الحجارة اعلاما انهم علي غاية
الثقة في ان امره عليه السلام ليس بحق واذا لم يكن حقا لم يصبهم هذا البلا الذي طلبوه ص قال
ابن عيينة ما سمي الله مطرا في القران الا عذابا وتسمية العرب الغيث وهو قوله تعالي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا ش اي قال سفيان بن عيينة الي اخره وهكذا هو في تفسيره رواه سعيد بن عبد
الرحمن المخزومي عنه قوله الا عذابا فيه نظر لان للمطر جا في القران بمعني الغيث في قوله تعالي
ان كان بكم اذي من مطر فالمراد ههنا المطر قطعا ومعني لتاذي به البلل الحاصل منه والوحل
وغيره ذكر قوله وتسمية العرب الي اخره من كلام ابن عيينة وقال الجوهري المطر واحد الامطار
ومطرت السما تمطر مطرا وامطرها الله وقد مطرنا وناس يقولون مطرت السما وامطرت بمعني
وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت وان كان من الرحمة فهو مطرت ص حدثنا احمد
نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن عبد الحميد هو ابن كرديد صاحب الزيادي سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما
او ايتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد
هو كذا غير منسوب في جميع الروايات وقد ذكر الحاكم جزم الحاكم ابو احمد والحاكم ابو عبد الله
انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقال الحافظ المزي ايضا هو احمد بن النضر اخو محمد
وهما من نيسابور قلت الان ياتي عقيب الحديث المذكور رواية البخاري عن محمد بن النضر
هذا وهما من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وليس لهما في البخاري الا هذا الموضع
وعبيد الله بن معاذ يروي عن ابيه معاذ بن معاذ بن حسان ابو عمر العنبري التميمي البصري
وعبد الحميد بن دينار البصري وقال عمرو بن علي هو عبد الحميد بن واصل وهو تابعي صغير
وقد وقع في نسختنا عبد الحميد بن كرديد بضم الكاف وكسرها وسكون الراء وكسر الدال وسكون
اليا اخر الحروف وفي اخره دال اخري ولم اجد احدا ذكره ولا التزم انا بصحته والزيادي
بكسر الزاي وتخفيف اليا اخر الحروف نسبة الي زياد بن ابي سفيان والحديث اخرجه مسلم
في ذكر المنافقين والكفار عن عبيد الله نفسه عن ابيه عن شعبة والبخاري انزل درجة
منه قوله قال ابو جهل اسمه عمرو بن هشام المخزومي وظاهر الكلام ان القايل بقوله اللهم الي
اخره هو ابو جهل وروي الطبري من طريق ابن عباس ان القايل بهذا هو النضر بن الحارث
وكذا قال مجاهد وعطا والسدي ولا منافاة في ذلك ان يكون الاثنان قد قالاه وقال بعضهم
نسبته الي ابي جهل اولي قلت لا دليل علي معني الاولوية بل للقايل ان يكون نسبته الي النضر
ابن الحارث اولي ويؤيده انه كان ذهب الي بلاد فارس وتعلم من اخبار ملوكهم رستم واسفنديار
لما وجد رسول الله عليه السلام قد بعثه الله وهو يتلوا علي الناس القران فكان اذا
قام رسول الله عليه السلام من مجلس جلس فيه النضر فيحدثهم من اخبار اوليك ثم يقول بالله

احسن

احسن قصصا انا او محمد ولهذا لما امكن الله منه يوم بدر ووقع في الاساري امر رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان تضرب رقبته صبرا بين يديه ففعل ذلك وكان الذي اسره المقداد بن الاسود
رضي الله عنه قوله ان كان هذا هو الحق اختلف اهل العربية في وجه دخول هو في الكلام فقال
بعض البصريين هو صلة في الكلام للتوكيد والحق منصوب لانه خبر كان وقال بعضهم الحق مرفوع
لانه خبر هو وقال الزمخشري وقرا الاعمش هو الحق بالرفع علي ان هو مبتدا غير فصل وهي
في القراة الاولي فصل قوله فنزلت وما كان الله ليعذبهم الاية انما قال فنزلت بالفا لانها
نزلت عقيب قولهم ان كان هذا هو الحق وذلك انهم لما قالوا ذلك ندموا علي ما قالوا فقالوا غفرانك
اللهم فانزل الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
هذه الاية ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم فيهم حتي يخرجهم وقال ابن عباس كان فيهم امانان
النبي صلي الله عليه وسلم والاستغفار فذهب النبي عليه السلام وبقي الاستغفار قوله ليعذبهم اي
لان يعذبهم قوله وانت فيهم الواو فيه للحال وكذا الواو في وهم يستغفرون قوله وما لهم الا
يعذبهم الله الاية قال ابن جرير باسناده الي ابن ابزي قال كان النبي عليه السلام بمكة فانزل الله
تعالي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال فخرج النبي عليه السلام الي المدينة فانزل الله وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وكان اوليك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها
مستضعفين يعني بمكة ولما خرجوا انزل الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام وروي ابن ابي حاتم باسناده الي عطا عن ابن عباس وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
ثم استثني اهل الشرك فقال وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام اي وكيف
لا يعذبهم الله اي الذين بمكة يصدون المومنين الذين هم اهله عن الصلوة عنده والطواف ولهذا
قال وما كانوا اولياءه اي هم ليسوا اهل المسجد الحرام وانما اهله النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه
قوله ان اولياؤه الا المتقون اي ما اولياؤه الا الذين اتقوا قال عروة والسدي ومحمد بن اسحاق
هم النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وقال مجاهد المتقون من كانوا وحيث كانوا والله
اعلم ص باب وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون ش اي هذا باب في قوله تعالي وما كان الله ليعذبهم الاية وذكر
وذكر هذا الباب مع ذكر هذا الحديث ترجمة ليس لها زيادة فايدة لان الاية بعينها مذكورة
فيما قبله وكذلك بعينه الحديث مذكور بالاسناد المذكور بعينه غير ان شيخه هناك احمد بن
النضر وانما وضع الباب بالترجمة وذكر الحديث بعينه ليعلم انه روي هذا الحديث عن شيخين
وهما اخوان وبدون هذا كان يعلم ما قصده وقال الحاكم بلغني ان البخاري كان ينزل عليهما ويكثر
الكون عندهما اذا قدم نيسابور ص حدثنا محمد بن النضر نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة
عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق
فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية ش مر

الكلام فيه من قريب ص باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله ش اي هذا باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الاية ولم يثبت لفظ باب
الا في رواية ابي ذر وقد امر الله المؤمنين بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة وقال الضحاك عن ابن
عباس حتى لا يكون شرك وكذا قال ابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع بن انس والسدي
ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال محمد بن اسحاق بلغني عن الزهري عن عروة بن الزبير وغيره
من علمائنا حتى لا يفتن مسلم عن دينه قوله ويكون الدين كله لله خلص التوحيد لله وقال الحسن
وقتادة وابن جريج ان يقول لا اله الا الله وقال محمد بن اسحاق يكون التوحيد خالصا لله ليس
فيه شرك ويخلع ما دونه من الانداد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لا يكون مع دينكم كفر ص
حدثنا الحسن بن عبد العزيز اخبرنا عبد الله بن يحيى نا حيوة عن بكر عن عمرو وعن بكير عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا جاءه فقال يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى اخر الاية فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكره الله في كتابه فقال يا ابن
اخي اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا الى اخرها قال فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه اما يقتلوه واما يوثقوه
حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما راى انه لا يوافقه فيما يريد قال فما قولك في علي وعثمان
قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفى عنه وكرهتم ان يعفو عنه واما
علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه واشار بيده وهذه ابنته او بنيه حيث ترون
ش مطابقته للترجمة في قوله فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة والحسن بن عبد العزيز
الجروي بفتح الجيم واسكان الراء وبالواو وقد مر في الجنائز وعبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم
والعين المهملة وكسر الفاء وبالراء البرلسي يكنى ابا يحيى صدوق ادركه البخاري ولكن روى عنه هنا
بواسطة وفي تفسير سورة الفتح فقط وحيوة بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وفي اخره حاء
مهملة وقد امعن الكرماني في شرحه فقال شريح تصغير الشرح بالمعجمة والراء المهملة وبكر بفتح الباء
الموحدة ابن عمرو المعافري من اهل مصر وبكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر بن عبد الله بن الاشج والحديث
مر بوجه اخر في تفسير سورة البقرة في باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ومعنى الكلام فيه هناك
قوله ان رجلا هو حبان صاحب الدثينة قاله سعيد بن منصور وقال ابو بكر النجاد هو الهيثم بن
حنش وعن احمد بن يونس هو شخص يقال له حكيم وقيل نافع بن الازرق قوله ما منعك ان لا تقاتل
كلمة ما زايدة كما في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل اصلا في الحروب التي جرت بين المسلمين
لا في صفين ولا في وقعة الجمل ولا في محاصرة ابن الزبير وغيرها قوله اغتر من الاغترار بالمعجمة
والراء المكررة اي تاويل هذه الاية احب الي من تاويل الاية الاخرى التي فيها تغليظ شديد
وتهديد عظيم والحاصل ان السايل كان يرى قتال من خالف الامام الذي يرى طاعته وكان ابن عمر
يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك والظاهر ان السايل هذا كان من الخوارج فانهم كانوا يتولون

الشيخين

الشيخين ويحطون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى
الله عليه وسلم والاعتذار عما عابوا به عثمان من الفرار يوم احد وغاب عن بدر وعن
بيعة الرضوان قوله اذ كان اي حين كان قوله يفتن في دينه على صيغة المجهول قوله
يقتلوه حذف النون منه بلا جازم ولا ناصب وهي لغة فصيحة وكذلك يوثقوه وقال
صاحب التوضيح اما يقتلونه واما يوثقونه هذا هو الصواب ورواية يقتلونه ويوثقونه
غير صواب لان اما هنا عاطفة مكررة وانما تجزم اذا كانت شرطا قلت لا نسلم انه غير
صواب بل هو صواب كما ذكرنا لانه لغة لبعض العرب وهي فصيحة وكون اما تتضمن معنى
الشرط ليس مجمع عليه قوله وهذه ابنته او بيته كذا بالشك في رواية الاكثرين وكذا قال
الكشميهني ولكن قال واشار بيده جمع القلة في البيت وهو شاذ وهذه انث باعتبار
البقعة قوله حيث ترون اي بين حجر النبي عليه السلام وبين قربه عليه السلام مكانا
ومكانة ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير حدثنا بيان ان وبرة حدثه قال حدثني سعيد بن
جبير قال خرج علينا او الينا ابن عمر فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة قال وهل تدري
ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس
كقتالكم على الملك ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وهو مختصر منه ويحتمل ان يكونا
واقعتين واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وقد نسب الى جده
وزهير هو ابن معاوية وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف وبالنون ابن
بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ووبرة بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفتحها
وبالراء ابن عبد الرحمن السلمي بضم الميم وسكون السين المهملة وباللام الحارثي من مذحج والله
اعلم ص باب يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا ذلك
بانهم قوم لا يفقهون ش اي هذا باب قوله تعالى يا ايها النبي الاية ولم يذكر لفظ باب
عند احد من الرواة وسياق الاية الى يفقهون عند غير ابي ذر وعنده يا ايها النبي حرض
المؤمنين الاية على القتال الاية قوله حرض المؤمنين من التحريض وهو الحث على الشيء
قوله وان يكن منكم مائة اي صابرة محتسبة تثبت عند لقاء العسكر قوله قوم لا يفقهون
اي ان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب ص حدثنا علي بن عبد الله
نا سفيان عن عمرو عن ابن عباس لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
فكتب عليهم ان لا يفر مائة من مائتين فقال سفيان غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين
فنزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب ان لا يفر مائة من مائتين وزاد سفيان مرة
حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون قال سفيان وقال ابن شبرمة
وارى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي
ابن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار

والحديث من افراده قوله فكتب عليهم اي فرض عليهم والاية وان كانت بلفظ الخبر
ولكن المراد منه الامر فلذلك دخلها النسخ لانه لما شق ذكر عليهم حط الفرض الي ثبوت
الواحد للاثنين فهو علي هذا تخفيف لانسخ وقال القاضي ابو بكر بن الطيب ان الحكم اذا
نسخ بعضه او بعض اوصافه او غير عدده فجايز ان يقال انه نسخ لانه حينيذ ليس بالاول
بل هو غيره وقال قوم انه كان يوم بدر قال ابن العربي وهو خطاء وقد نص مقاتل علي
انه كان بعد بدر والاية معللة بانهم كانوا يفقهون ما يقا تلون به وهو الثواب والكفار
لا يفقهونه وقيل انهم كانوا في اول الاسلام قليلا فلما كثروا خفف ثم هذا في حقنا واما
سيدنا عليه السلام فيجب عليه مصابرة العدو الكثير لانه موعود بالنصر كامل القوة قوله
وقال سفيان غير مرة اراد به ان سفيان كان يرويه بالمعني فتارة يقول باللفظ الذي وقع
في القران محافظة علي التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعني وهو ان لا يفر من عشرة ويحتمل ه
ان يكون سمعه باللفظين ويكون التاويل من غيره قوله ثم نزلت اي الاية التي هي قوله الان
خفف الله عنكم قوله وزاد سفيان اشار به الي انه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها قوله وقال
ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون البا الموحدة وضم الرا واسمه عبد الله التابعي قاضي الكوفة
وعالمها مات سنة اربع واربعين وماية وقال صاحب التلويح رواه ابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله
ابن يزيد المقري عن سفيان قال ابن شبرمة فذكره ومعناه ان لا يفر من اثنين اذا كانا علي منكر
وله ان يفر اذا كان الذي علي المنكر اكبر منهما قيل وهم من زعم انه معلق قال في رواية
ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله
قوله مثل هذا اي مثل حكم المذكور في الجهاد وجه الجامع بينهما اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل
ص باب الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
الاية ش اي هذا باب في قوله تعالي الان خفف الله عنكم الاية وهذا المقدار هو في رواية
ابي ذر وعند غيره الي قوله والله مع الصابرين قوله الان اسم للوقت الذي انت فيه
وهو ظرف غير منكر ووقع معرفة ولم يدخل الالف واللام عليه للتعريف لانه ليس له ما يشركه
قوله ضعفا بفتح الضاد وقري بضمها وقرا ابو جعفر ضعفا جمع ضعيف والضعيف في
العدد في قول اكثر العلما وقيل في القوة والجلد ص حدثنا يحيي بن عبد الله السلمي اخبرنا
عبد الله بن المبارك اخبرنا جرير بن حازم اخبرني الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين شق ذلك علي المسلمين حين فرض
عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجا التخفيف فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
فان يكن منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر
بقدر ما خفف عنهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيي بن عبد الله السلمي بضم السين
المهملة وفتح اللام ويقال له خاقان البلخي وجرير بفتح الجيم ابن حازم بالحا المهملة والزاي
والزبير بضم الزاي ابن الخريت بكسر الخا المعجمة والرا المشددة وسكون اليا اخر الحروف

وبالتا المثناة من فوق البصري من صغار التابعين والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد
عن ابي توبة الربيع بن نافع قوله من الصبر ووقع في رواية وهب بن جرير عن ابيه
عند الاسماعيلي نقص من النصر وهذا القول من ابن عباس توقيف في الظاهر ويحتمل ان
يكون قاله بطريق الاستقرا والله اعلم ص سورة براة ش اي هذه سورة براة يعني
في بيان بعض تفسيرها وسياتي معني براة عن قريب ان شا الله تعالي وقال الحسن بن الحصار
هي مدنية باتفاق وقال مقاتل الا الايتين من اخرها لقد جاكم الي اخرها نزلت بمكة وقيل فيها
اختلاف في اربعة عشر اية وهي عشرة الاف وثمانماية وسبعة وثمانون حرفا والفان واربعماية
وسبعة وتسعون كلمة وماية وثلاثون اية مدني وبصري وشامي ومكي وماية وعشرون
وتسع كوفي ولها ثلاثة عشر اسما اثنان مشهوران براة والتوبة وسورة العذاب والمقشقشة
لانها تقشقش عن النفاق اي تبري وقيل من تقشقش المريض اذا بري والبحوث لانها تبحث
عن سراير المنافقين والفاضحة لانها فضحت المنافقين والمبعثرة لانها بعثرت اخبار الناس
وكشفت عن سرايرهم والمثيرة لانها اثارت والمنيرة لانها انارت مخازي المنافقين والحافرة
لانها حفرت عن قلوبهم والمشردة لانها تشرد بالمنافقين والمخزية لانها تخزي المنافقين
والنكلة لانها تنكلهم والمدمدمة لانها تدمدم عليهم واختلف في سبب سقوط البسملة من اولها
فقيل لان فيها نقض العهد والعرب في الجاهلية اذا نقض العهد الذي بينهم وبين قوم لم يكتبوا
فيه البسملة ولما نزلت براة بنقض العهد قراها علي رضي الله عنه ولم يبسمل جريا علي عادتهم وقيل
لان عثمان رضي الله عنه قال كانت الانفال من اوايل ما نزل وبراة من اخره وكانت قصتها شبيهة
بقصتها وقبض النبي صلي الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فظننت انها منها فمن ثم قرنت
بينهما ولم اكتب بينهما البسملة رواه الحاكم وصححه وقيل لما سقط اولها سقطت البسملة معه روي
عن عثمان ايضا وقاله مالك في رواية ابن وهب وابن القاسم وقال ابن عجلان بلغني ان براة
كانت تعدل البقرة او تقربها فذهب منها فلذلك لم تثبت البسملة وقيل لما نزلت المصحف
في خلافة عثمان اختلف الصحابة فقال بعضهم براة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم
هما سورتان فتركت بينهما فرجة لقول من قال هما سورة واحدة وبه قال خارجة وابو عصمة
واخرون وقيل روي الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال سالت عليا رضي الله عنه عن ذلك
فقال لان البسملة امان وبراة نزلت بالسيف ليس فيها امان قال القشيري والصحيح في ذلك
ان البسملة لم تكتب فيها لان جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها وروي الثعلبي عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما نزل علي القران الا اية اية وحرفا حرفا
خلا سورة براة وقل هو الله احد فانهما انزلتا علي ومعهما سبعون الفا من الملايكة ص مرصد
طريق ش اشار به الي قوله تعالي واقعدوا لهم كل مرصد اي علي كل طريق ويجمع علي مراصد
وهي الطرق قولهم اي الكفار المشركين ولم تقع هذه اللفظة الا في بعض النسخ ص باب
وليجة كل شي ادخلته في شي ش لم يثبت لفظ باب في كثير من النسخ ولا ثبت لفظ وليجة

في رواية ابي ذر ولا الذي قبله واشار به الي قوله تعالي ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المومنين وليجة والله خبير بما تعملون وفسر وليجة بقوله كل شي ادخلته في شي وروي كذلك
عن الربيع قال ابن ابي حاتم حدثنا كثير بن شهاب القزويني نا محمد يعني ابن سعيد نا ابو جعفر عنه
وفي التفسير وليجة اي بطانة ودخيلة يعني الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا
رسوله ولا المومنين وليجة اي بطانة بل هم في الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله ص الشقة
السفر ش اشار به الي قوله عز وجل لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم
الشقة وفسر الشقة بالسفر روي كذلك عن ابن عباس قال ابن ابي حاتم نا ابو زرعة نا منجاب
انا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عنه وفي التفسير لو كان عرضا قريبا اي غنيمة قريبة وسفرا
قاصدا لاتبعوك اي لكانوا معك لذلك ولكن بعدت عليهم الشقة اي المسافة الي الشام ص الخبال
الفساد والخبال الموت ش اشار به الي قوله تعالي لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وفسر الخبال
بالفساد وكذا فسره ابو عبيدة والخبال في الاصل الفساد ويكون في الافعال وفي الابدان والعقول
من خبله يخبله خبلا بسكون البا وبفتحها الجنون قوله والخبال الموت كذا وقع للرواة قيل
الصواب الموتة بضم الميم وبالها في اخره وقال الجوهري الموتة بالضم جنس من الجنون والصرع
يعتري الانسان فاذا افاق عاد اليه كمال عقله كالنايم والسكران ص ولا تفتني لا توبخني
ش اشار به الي قوله تعالي ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني وفسر قوله لا تفتني بقوله
لا توبخني من التوبيخ بالبا الموحدة والخا المعجمة وفي رواية المستملي والجرجاني لا توهني بالهاء
وتشديد النون من الوهن وهو الضعف وفي رواية ابن السكن لا توثمني بالثا المثلثة الثقيلة
وسكون الميم من الاثم وقال عياض وهو الصواب وكذا وقع في كلام ابي عبيدة والاية نزلت في جد بن
قيس المنافق قال له عليه السلام هل لك في جلاد بني الاصفر يعني الروم تتخذ منهم سراري ووصفا
فقال ايذن لي في القعود عنك ولا تفتني بذكر النسا فقد علم قومي اني مغرم بهن واني اخشى ان
لا اصبر عنهن وقال ابن عباس اعتل جد بن قيس بقوله ولا تفتني ولم يكن له علة الا النفاق قال
تعالي الا في الفتنة سقطوا يعني الا في الاثم سقطوا ص كرها وكرها ش اشار به الي قوله تعالي
قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم واشار بان فيه لغتين فتح الكاف وضمها فبالضم قرا الكوفيون
حمزة والاعمش ويحيي بن وثاب والكسايي وقرا الباقون بالفتح والمعني قل يا محمد انفقوا طايعين
او مكرهين لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وبين الله سبب ذلك بقوله وما منعهم ان
تقبل منهم نفقاتهم الاية ص مدخلا يدخلون فيه ش اشار به الي قوله تعالي لو يجدون ملجا
او مغارات او مدخلا والمعني لو يجدون حصنا يتحصنون به وحرزا يحترزون به او مغارات
وهي الكهوف في الجبال او مدخلا وهو السرب في الارض وقد اخبر الله تعالي عنهم يحلفون
بالله انهم لمنكم يمينا موكدة وما هم منكم في نفس الامر انما يخالطونكم كرها لا محبة ص يجمحون
يسرعون ش اشار به الي قوله لولوا اليه وهم يجمحون وفسره بقوله يسرعون وهو اخر الاية
المذكورة الان يعني في ذهابهم عنكم لانهم انما يخالطونكم كرها لا محبة وودوا انهم لا يخالطونكم

ولكن

ولكن للضرورة احكام ص والموتفكات ايتفكت انقلبت بها الارض ش اشار به الي قوله تعالي
واصحاب مدين والموتفكات اتتهم رسلهم بالبينات وفسر الموتفكات بقوله ايتفكت انقلبت
بها الارض وهم قوم لوط وفي التفسير والموتفكات قري قوم لوط عليه السلام وكانوا
يسكنون في مدن واميها سدوم واهلكهم الله عن اخرهم بتكذيبهم نبي الله لوطا عليه السلام واتيانهم
الفاحشة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين واصله من افكه يافكه افكا اذا صرفه عن الشي وقلبه
وافك فهو مافوك والايتفاك العذاب الذي ارسله الله علي قوم لوط فقلب بها ديارهم البلدة
موتفكة ويجمع علي موتفكات ص اهوي القاه في هوة ش هذه اللفظة لم تقع في سورة براءة وانما
هي في سورة النجم ذكرها البخاري استطرادا لقوله والموتفكة اهوي والهوة بضم الها وتشديد
الواو وهو المكان العميق ص عدن خلد عدنت بارض اي اقمت ومنه معدن ويقال في معدن صدق
في منبت صدق ش اشار به الي قوله تعالي جنات عدن وفسر قوله عدن بقوله خلد بضم الخا وسكون
اللام وهو دوام البقا يقال خلد الرجل يخلد خلودا من باب نصر ينصر قوله عدنت بارض اي اقمت بها
لانه من العدن وهو الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا من باب نصر ينصر يستخرج منه جواهر
الارض اذ الزمه ولم يبرح به قوله ومنه معدن اي ومن عدن اشتقاق معدن وهو الموضع الذي
يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك قوله ويقال معدن صدق
يعني يقال فلان في معدن صدق اذا كان مستمرا عليه ولا يبرح عنه كانه صار معدنا للصدق قوله
في منبت صدق منبت بفتح الميم وسكون النون وكسر البا الموحدة اسم لموضع النبات ويقال لمكان
يستقر فيه النبت هذا منبت صدق وقالوا في تفسير قوله تعالي في مقعد صدق اي مكان مرضي
والصدق هنا كناية عن استقرار الرضي فيه ص الخوالف الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه
يخلفه في الغابرين ويجوز ان يكون النسا من الخالفة ش اشار بقوله الخوالف الي قوله تعالي
رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع علي قلوبهم فهم لا يعلمون هذه الاية وما قبلها في قضية
غزوة تبوك وذلك لانهم لما امروا بالغزاة غزوة في تبوك تخلفت جماعة منهم من بين الله عذرهم
بقوله ليس علي الضعفا ولا علي المرضي الي قوله الا يجدوا ما ينفقون ونفي الله تعالي عنهم الملامة
ثم رد الله الملامة علي الذين يستاذنون في القعود وهم اغنيا وانبهم بقوله رضوا بان يكونوا مع
الخوالف اي مع النسا الخوالف في الرجال وطبع الله علي قلوبهم فهم لا يعلمون الخالف الذي خلفني
فقعد بعدي اشارة الي تفسير الخالف وهو الذي يقعد بعد الشخص في رحله ويجمع علي خالفين كما في
قوله تعالي فاقعدوا مع الخالفين قال ابن عباس اي الرجال الذين تخلفوا عن الغزاة ولا يجمع
الخالف مع الخوالف لان جمع النسا يكون بالياء والنون فان قلت روي قتادة في قوله تعالي
فاقعدوا مع الخالفين قال اي النسا قلت رد عليه ابن جرير بما ذكرنا ورجح عليه قول ابن عباس وكان
انكر ما في احد قول قتادة فقال قوله الخالف جمع الخوالف اي مع المتخلفين ثم قال ويجوز ان
يكون المراد جمع النسا فيكون جمع خالفة وهذا هو الظاهر لان فواعل جمع فاعل لم يوجد في كلامهم
الا لفظان فوارس وهو الكن قلت جا سابق وسوابق وناكس ونواكس وداجن ودواجن

ومن الاسما وعارب وعوارب وكاهل وكواهل وحاجة وحوايج وغاشي وغواشي للدخان
والحاصل ان المراد من الخوالف النسا المتخلفات وقيل اخسا الناس قوله ومنه تخلفه في الغابرين
اي ومن هذا لفظ تخلفه في الغابرين هذا دعا لمن مات لعميت اللهم اجعله في الغابرين اي
في الباقين من عقبه وفي مسلم في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجه في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين قال النووي في شرحه اي الباقين كقوله تعالى الا امراته كانت
من الغابرين قلت لفظه غير مستعمل في الماضي والمستقبل من الاضداد والفرق في المعنى بالقرينة
قوله ويجوز ان يكون النسا من الخالفة انما يجوز ذلك اذا كان جمع الخالفة على خوالف واما على بعضهم
من صدر كلامه ان الخالف يجمع على خوالف فلا يجوز ما نبهنا عليه من قريب فانما الخالف يجمع على
الخالفين باليا والنون فافهم ص وان كان جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه الا فى فارس
فارس فوارس وهالك وهوالك ش فيه نظر من وجهين احدهما ان المفهوم من صدر كلامه
ان خوالف جمع خالف وهنا ذكره بالشك انه اذا كان خوالف جمع المذكور فانه لم يوجد الى اخره
والاخر في ادعايه ان لفظ فاعل لا يجمع على فواعل الا في لفظين احدهما فارس فانه جمع فوارس
والاخر هالك فانه جمع على هوالك وقد ذكرنا الفاظا غيرها انها على وزن فاعل قد جمع على
فواعل ولم ار احدا من الشراح حرر هذا الموضع كما هو حقه وقد حررناه فلله الحمد ص الخيرات واحدها
خيرة وهي الفواصل ش اشار به الى قوله تعالى واوليك لهم الخيرات واوليك هم المفلحون وذكر ان
واحدة الخيرات خيرة ثم فسر الخيرات بالفواصل وفي التفسير اوليك لهم الخيرات اي في الدار الاخرة
من جنات الفردوس والدرجات العلى ص مرجون موخرون ش لم يثبت هذا في رواية ابي ذر
واشار به الى قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وفسر مرجون
بقوله موخرون اي يوخرون لامر الله ليقضي الله فيهم ما هو قاض ويرجون من ارجات الامر
وارجيته بهمز وبغيره وكلاهما بمعنى التاخير ومنه المرجية وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون
انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة اي اخرهم عنهم والمرجية بهمز ولا تهمز
فالنسبة من الاول مرجي ومن الثاني مرجي والمراد من قوله تعالى واخرون مرجون الثلاثة
الذين خلفوا في غزوة تبوك مرارة بن ربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية قعدوا عن غزوة
تبوك في جملة من قعد كسلا وميلا الى الدعة والخفض وطيب الثمار والظلال لا شكا ولا نفاقا
قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك واخرون ص الشفا شفير وهو حرفه ش اشار به
الى قوله تعالى ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال
وهو حده اي طرفه وفي رواية الكشميهني وهو حرفه ص والجرف ما تجرف من السيول
والاودية هار هاير ش اشار به الى قوله شفا جرف هار ثم فسر الجرف بقوله ما تجرف من
السيول وهو الذي يتحفر بالما فيبقى واهيا وفسر قوله هار بقوله هاير يقال تهورت
البير اي تهدمت وانهار مثله وفيه اشارة ايضا ان لفظ هار مقلوب من هاير ومعلول
اعلال قاض وقيل لا حاجة اليه بل اصله هور والفه ليست بالف فاعل انما هي عينه وهي بمعنى

ساقط

ساقط ص لاواه شفقا وفرقا ش اشار به الى قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم والاواه
المتاوه المتضرع وهو على وزن فعال بالتشديد وقال سفيان وغير واحد عن عاصم بن بهدلة
عن زر بن حبيش عن ابن مسعود انه قال الاواه الدعا وروي ابن ابي حاتم من حديث ابن المبارك
عن عبد الحميد بن بهرام قال الاواه المتضرع الدعا وعن مجاهد وابي ميسرة عمرو بن شرحبيل والحسن
البصري وقتادة انه الرحيم اي لعباد الله وعن عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان
الحبشة وكذا قال الضحاك وقال علي بن ابي طلحة ومجاهد عن ابن عباس الاواه المومن وزاد
علي بن ابي طلحة عنه المومن التواب وقال سعيد بن جبير والشعبي الاواه المسبح وقال شفي
ابن ماتع عن ابي ايوب الاواه الذي اذا ذكر خطاياه استغفر عنها وروي ابن جرير باسناده الى
عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال رحمك الله ان كنت لاواها يعني تلا للقران
قوله شفقا اي لاجل الشفقة ولاجل الفرق وهو الخوف وهذا كان في ابراهيم عليه السلام
لانه كان حليما عمن ظلمه وخايفا من عظمة الله تعالى من كثرة حلمه وشدته انه استغفر لابيه
مع شدة اذاه في قوله اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لين لم تنته لارجمنك واهجرني مليا ص
وقال الشاعر • اذا ما قمت ارحلها بليل • تاوه اهة الرجل الحزين • • • • • •
ش كانه يحتج بهذا البيت على ان لفظ اواه على وزن فعال بالتشديد من التاوه قال
الجوهري قال المثقب العبدي اذا ما قمت الى اخره ويروي اهة بتشديد الها من قولهم اه اي توجع
قلت فلذلك قال اكثر الرواة اهة بالمد والتخفيف وروي الاصيلي اهة بلا مد وبتشديد
الها وقد نسب الجوهري البيت المذكور للمثقب العبدي بتشديد القاف المفتوحة وزعم بعضهم
بكسر القاف والاول اشهر وسمي المثقب بقوله ∴ ارين محاسنا وكنن اخرى • • •
وثقبن الوصاوص للعيون ∴ قوله كنن اي سترن والوصاوص جمع وصواص وهو البرقع
الصغير هكذا فسره الجوهري ثم انشد هذا البيت واسم المثقب عايذ بن محصن بن ثعلبة
ابن واثلة بن عدي بن زهر بن منبه بن بكرة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس قال الرزباني
وقيل اسمه شاس بن عايذ بن محصن وقال ابو عبيدة وابو هفان اسمه شاس بن نهار وهو
والبيت المذكور من قصيدة من المتواتر وهي طويلة واولها قوله • • • • • •

افاطم قبل بينك متعيني	ومنعك ما سالت كان تبيني
فلا تعد مواعد كاذبات	تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي	لما اتبعتها ابدا يميني
اذن لقطعتها ولقلت بيني	لذلك اجتوي من يجتويني
فسل الهم عنك بذات لوث	عذافرة كمطرقة القيون
اذا ما قمت ارحلها بليل	تاوه اهة الرجل الحزين
تقول اذا درات لها وضيني	اهذا دينه ابدا وديني
اكل الدهر حل وارتحال	فلا يبقي علي ولا يقيني

فاما ان يكون اخي بصدق ❊ فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا ❊ اتقيك وتتقيني
فما ادري اذا يممت ارضا ❊ اريد الخير ايهما يليني
أالخير الذي انا ابتغيه ❊ ام الشر الذي هو يبتغيني

قوله افاطم بفتح الميم وضمها منادي مرخم قوله بينك اي قبل قطعك قوله اجتوي من الجوى وهو المرض وذا البطن اذا انطاول قوله ذات لوث بضم اللام يقال ناقة لوثة اي كثيرة اللحم والشحم قوله عذافرة بضم العين المهملة وتخفيف الذال المعجمة وكسر الفاء وفتح الراء يقال ناقة عذافرة اي عظيمة وقال الجوهري يقال جمل عذافر وهو العظيم الشديد قوله كمطرقة القيون وهو جمع قين وهو الحداد قوله ارحلها من رحلت الناقة ارحلها رحلا اذا شددت الرحل علي ظهره والرحل اصغر من القتب قوله وضيني بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالنون وهو الهودج بمنزلة البطان للقتب قوله حل اي حلول الحل والحلول والمحل مصادر من حل بالمكان والمعني اكل الزمان موضع الحلول وموضع ارتحال قوله ولايقيني اي ولايحفظني من وقي يقي وقاية قوله بصدق ويروي بحق قوله فاعرف بالنصب اي فان اعرف قوله غثي بالغين المعجمة وتشديد الثا المثلثة من غث اللحم اذا كان مهزولا والمعني اعرف عنك ما يفسد مما يصلح والله اعلم ص باب

قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ش اي هذا باب قوله عز وجل براءة من الله ورسوله الاية قال الامام ابو الليث السمرقندي رحمه الله اي تبرؤ من الله ورسوله الى من كان له عهد من المشركين من ذلك العهد ويقال هذه الاية براءة ويقال هذه السورة براءة وقال ابن عباس البراءة نقض العهد الا الذين عاهدتم من المشركين لانهم نقضوا عهودهم قبل الاجل فامر الله تعالى نبيه عليه السلام بان من كان عهده الى اربعة اشهر ان يتمه الي ان ينقضي اربعة اشهر وقال الثعلبي ابتدا هذا الاجل يوم الحج الاكبر وانقضاؤه الى عشر من ربيع الاخر وقال الزهري هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان هذه الاية نزلت في شوال وقال مقاتل نزلت في ثلاثة احياء من العرب خزاعة وبني مدلج وبني خزيمة كان سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم عاهدهم بالحديبية لسنتين فجعل الله اجلهم اربعة اشهر ولم يعاهد النبي صلي الله عليه وسلم بعد هذه الاية احدا من الناس وقال الناس قول من قال لم يعاهد النبي صلي الله عليه وسلم بعد هذه الاية غير صحيح والصحيح انه عاهد بعد هذه الاية جماعة منهم اهل نجران وقال الواقدي عاهدهم وكتب لهم سنة عشر قبل وفاته بيسير ص اذان اعلام ش اشار به الي قوله تعالي واذان من الله ورسوله وفسر بان معناه اعلام وهذا ظاهر ص وقال ابن عباس اذن تصدق ش اشار به الي قوله تعالي ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية اي من المنافقين قوم يؤذون النبي صلي الله عليه وسلم بالكلام فيه ويقولون هو اذن يعني من قال له شي صدقه ومن قال فينا بحديث صدقه

واذا جينا وحلفنا له صدقنا روي معناه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وروي ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يقول في قوله ويقولون هو اذن يعني يسمع من كل احد ص تطهرهم وتزكيهم بها ونحوها كثير والزكوة الطاعة والاخلاص ش اشار به الي قوله تعالي خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اي خذ يا محمد قال المفسرون لما تاب الله علي ابي لبابة واصحابه قالوا يا رسول الله هذه اموالنا فتصدق بها وطهرنا واستغفر لنا قال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيا فنزلت هذه الاية وفي الصدقة قولان احدهما التطوع والاخر الزكوة وقال الزمخشري تطهرهم صفة لصدقة وقري يطهرهم من اطهره بمعني طهره وتطهرهم بالجزم جوابا للامر والتا في تطهرهم للخطاب او لغيبة المونث والتزكية مبالغة في التطهير فيه او بمعني الانما والبركة قوله ونحوها كثير وفي بعض النسخ ونحو هذا كثير وهذه احسن وكانه اشار بهذا الي ان اللفظين المختلفين في المادة ومتفقين في المعني في لغات العرب وذلك لان الزكوة والتزكية في اللغة الطهارة ولهذا قال الزمخشري والتزكية مبالغة في التطهير وهذا يشير الي ان معني التزكية التطهير ولكن فيه زيادة وجي التزكية ايضا بمعني النما والتزكية والمدح وكل ذلك قد استعمل في القران وعجبي من الشراح كيف اهملوا تحرير مثل هذا ونظائره قوله والزكوة الطاعة يعني تاتي بمعني الطاعة وبمعني الاخلاص وروي ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكوة طاعة الله والاخلاص ص لا يؤتون الزكوة لا يشهدون ان لا اله الا الله ش اشار به الي قوله تعالي ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل وفسر يضاهون بقوله يشبهون وكذا فسره ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة وهو المضاهاة وقال ابو عبيدة في التشبيه وهذا اخبار من الله تعالي عن قول اليهود عزير ابن الله والنصاري المسيح ابن الله فاكذبهم بقوله ذلك قولهم بافواههم يعني لا يستندهم فيما ادعوه سوي افترايهم واختلاقهم يضاهون اي يشابهون قول الذين كفروا من قبلهم من الامم ضلوا كما ضل هولاء قاتلهم الله قال ابن عباس لعنهم الله ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة براءة ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والبراء بن عازب والحديث مضي في اخر سورة النسا فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابي اسحاق سمعت البراء قال اخر سورة نزلت براءة واخر اية نزلت يستفتونك ومضي الكلام فيه هناك وقد تقدم في تفسير سورة البقرة عن ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربوا وقيل واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله بعدها وقال الداودي لم يختلفوا ان اول براءة نزلت سنة تسع لما حج ابوبكر الصديق بالناس وانزلت اليوم اكملت لكم دينكم عام حجة الوداع فكيف يكون براءة اخر اية انزلت ولعل البراء اراد سورة براءة قلت المراد الاخرية المخصوصة لان الاولوية والاخروية من الامور النسبية والمراد بالسورة بعضها او معظمها ولاشك ان غالبها نزل في غزوة تبوك وهي اخر غزوات النبي صلي الله عليه وسلم

وقال بعضهم ويجمع بين حديثي البراء وابن عباس بانهما لم يبلغاه وانما ذكره عن اجتهاد قلت
لا محل للاجتهاد في مثل ذلك علي ما لا يخفي علي المتامل والله اعلم ص باب
قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين
ش اي هذا باب في قوله عز وجل فسيحوا في الارض وقد مر الكلام في اربعة اشهر عن قريب
قوله غير معجزي الله اي سابقي الله باعمالكم قوله وان الله اي واعلموا ان الله مخزي الكافرين اي
مذلهم ويقال معذب الكافرين في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالنار ص سيحوا سيروا ش اي معني
قوله سيحوا سيروا في الارض مقبلين ومدبرين امنين غير خائفين احدا بحراب ولا سلب ولا قتل
ولا اسر يقال ساح فلان في الارض يسيح سيحا وسياحة وسيوحا ص حدثنا سعيد بن عفير قال
حدثني الليث بن عقيل عن ابن شهاب واخبرني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو
بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمني ان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله صلي الله عليه وسلم بعلي بن
ابي طالب رضي الله عنه وامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي يوم النحر في اهل
مني ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ش مطابقته للترجمة من حيث
ان هذه الترجمة من تتمة الاية التي هي اول السورة اعني قوله تعالي براءة من الله ورسوله وفيه
ايضا لفظ براءة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير المصري
وروي له مسلم ايضا وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي يروي عن محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري والحديث مضي في الصلاة في باب ستر العورة فانه اخرجه هناك
عن اسحاق بن ابراهيم عن يعقوب الي اخره ومضي في كتاب الحج ايضا في باب لا يطوف بالبيت عريان
فانه اخرجه هناك عن يحيي بن بكير عن يونس قال ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
اخبره الي اخره ومضي الكلام فيه هناك قوله واخبرني حميد في كتاب الحج وحدثني حميد بن عبد الرحمن وانما
قال بواو العطف اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف علي مقدر قاله الكرماني ولم يبين المقدر
قلت الظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد وتظهر الفائدة فيه علي قول من يقول
بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا قوله ان ابا هريرة قال بعثني وفي كتاب الحج ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر
بعثه قوله في تلك الحجة وهي الحجة التي كان فيها ابو بكر اميرا علي الحاج وهي في السنة التاسعة قوله
في مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام بالشيء قال ابن الاثير يقال اذن يؤذن ايذانا واذن
يؤذن تاذينا والمشدد مخصوص في الاستعمال باعلام وقت الصلوة قوله قال حميد متصل بالاسناد المذكور
قوله ثم اردف رسول الله صلي الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب اي ارسله بعد ابي بكر رضي الله عنه
وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا حماد عن سماك عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام
بعث ببراءة مع ابي بكر رضي الله عنه فلما بلغ ذا الحليفة لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث
بها مع علي رضي الله عنه ورواه الترمذي ايضا في التفسير وقال حسن غريب وقال عبد الله بن احمد
ابن حنبل باسناده عن علي رضي الله عنه لما نزلت عشر ايات من براءة علي النبي صلي الله عليه وسلم

دعي النبي صلي الله عليه وسلم ابا بكر فبعثه بها ليقراها علي اهل مكة ثم دعاني فقال ادرك ابا بكر فحيثما
لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب الي اهل مكة فاقراه عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه
ورجع ابو بكر الي النبي عليه السلام فقال يا رسول الله نزل في شيء فقال لا ولكن جبريل قال لن يؤدي
عنك الا انت او رجل منك قال ابن كثير هذا اسناد فيه ضعف وليس المراد ان ابا بكر رجع من فوره
وانما رجع بعد قضائه المناسك التي امره عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم كما جاء مبينا
في الرواية الاخري وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة في قوله
براءة من الله ورسوله قال لما كان النبي عليه السلام زمن حنين اعتمر من الجعرانة ثم امر ابا بكر رضي
الله عنه علي تلك الحجة قال معمر قال الزهري وكان ابو هريرة يحدث ان ابا بكر امر ابا هريرة ان
يؤذن ببراءة في حجة ابي بكر بمكة قال ابو هريرة ثم اتبعنا النبي عليه السلام عليا وامره ان يؤذن ببراءة
وابو بكر رضي الله عنه كما هو علي الموسم او قال علي هيئته قال ابن كثير هذا الحديث فيه غرابة من
حيث ان امير الحج كان سنة عمرة الجعرانة انما هو عتاب بن اسيد واما ابو بكر انما كان اميرا سنة تسع
قوله قال ابو هريرة فاذن معنا علي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني وحده قال ابو بكر
رضي الله عنه فاذن معناه قيل هذا غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة
قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وقال عياض ان اكثر رواة الفربري وافقوا الكشميهني قال وهو
غلط ص باب واذان من الله ورسوله الي الناس
يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم
فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الي مدتهم
ان الله يحب المتقين ش اي هذا باب في قوله واذان من الله اي اعلام من الله ورسوله
وانذار الي الناس وارتفاع اذان عطفا علي براءة قال الزمخشري وارتفاعه كارتفاع براءة علي
الوجهين قوله الي الناس اي للناس اي لجميعهم قوله يوم الحج الاكبر وهو اليوم الذي هو افضل ايام
المناسك واظهرها واكثرها جمعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحاق سالت ابا جحيفة عن يوم
الحج الاكبر قال يوم عرفة وروي عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهكذا
روي عن ابن عباس وعبد الله بن الزبير ومجاهد وعكرمة وطاوس انهم قالوا يوم عرفة هو
يوم الحج الاكبر وقد ورد في ذلك حديث مرسل رواه ابن جريج اخبرت عن محمد بن قيس بن مخرمة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقال هشيم عن
اسماعيل عن ابي خالد عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وروي عن علي
من وجوه اخر كذلك وقال عبد الرزاق عن سفيان وشعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله
ابن ابي اوفي انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وكذا روي عن المغيرة ابن شعبة انه خطب يوم الاضحي
علي بعير فقال هذا يوم الاضحي هذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر وروي عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال الحج الاكبر يوم النحر وكذا روي عن ابي جحيفة وسعيد بن جبير وابراهيم

النخعي ومجاهد وابي جعفر الباقر والزهري وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم انهم قالوا يوم الحج الاكبر
هو يوم النحر وروى ابن جرير باسناده عن نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وهذا رواه ابن ابي حاتم وابن
مردوية من حديث ابي جابر واسمه محمد بن عبد الملك به وعن سعيد بن المسيب انه قال يوم الحج الاكبر
اليوم الثاني من يوم النحر رواه ابن ابي حاتم وقال مجاهد ايضا يوم الحج الاكبر ايام الحج كلها وكذا قال
ابو عبيد وقال سهل السراج سئل الحسن البصري عن يوم الحج الاكبر فقال ما لكم وللحج الاكبر ذاك عام
حج فيه ابو بكر رضي الله عنه الذي استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج بالناس رواه ابن
ابي حاتم وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع نا ابو اسامة عن ابن عون سالت محمدا يعني ابن سيرين عن
يوم الحج الاكبر قال كان يوما وافق فيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج اهل الوبر قوله ان
ان الله بريء من المشركين اي ليعلم الناس بعضهم بعضا ان الله وقرئ ان الله بالكسر لان الاذان
في معنى القول قوله ورسوله فيه قراءتان الرفع وهي القراءة المشهورة ومعناه ورسوله ايضا
بريء من المشركين والنصب ومعناه وان الله بريء من المشركين وهي قراءة شاذة وقال
الزمخشري ورسوله عطف على المنوي في بريء اي بريء هو او على محل ان المكسورة واسمها
وقرئ بالنصب عطفا على اسم ان او لان الواو بمعنى مع اي بريء معه منهم وبالجر على الجوار وقيل على القسم
كقولك لعمرك قوله فان تبتم اي من الغدر والكفر فهو خير لكم وان توليتم على التوبة او ثبتم على
التولي والاعراض عن الاسلام والوفا فاعلموا انكم غير سابقين الله ولا فائتين اخذه وعقابه
قوله الا الذين استثنا من براة وقيل منقطع اي ان الله بريء منهم ولكن الذين عاهدتم فثبتوا على
العهد فكملوا عهدهم بقية المدة قوله ثم لم ينقصوكم شيئا اي من شروط العهد وقرئ بالضاد المعجمة
قوله ولم يظاهروا اي ولم يعاونوا عليكم احدا قوله الى مدتهم اي الى انقضاء مدتهم قوله ان الله
يحب المتقين اي الموفون بالعهد ص اذنهم اعلمهم ش اي معنى اذنهم اعلمهم والمراد بمطلق الاعلام
لانه من الايذان وقد ذكرناه حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني عقيل قال ابن شهاب
واخبرني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في المؤذنين
الذين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد
ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فامره ان يؤذن ببراءة قال
ابو هريرة فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكورة قبل هذا الباب قوله ان لا يحج
ويروى الا بفتح الهمزة وادغام النون في اللام قوله بعد العام اي بعد الزمان الذي وقع فيه
الاعلام بذلك قوله ولا يطوف بالنصب عطفا على ان لا يحج قوله قال حميد هو ابن عبد الرحمن
ابن عوف المذكور فيه واستشكل الطحاوي في قوله ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر ثم اردفه عليا رضي الله عنه فامره ان يؤذن
فكيف يبعث ابو بكر ابا هريرة ثم اجاب بقوله ان ابا هريرة قال كنت مع علي رضي الله عنه

حين بعثه النبي عليه السلام ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان
ينادي بامر ابي بكر بما يلقنه علي بما امر بتبليغه قوله ان يؤذن ببراءة يجوز فيه الرفع بالتنوين
على سبيل الحكاية والجر بالياء ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة قوله قال ابو هريرة موصول
بالاسناد المذكور قوله ببراءة ليس المراد منها السورة كلها وعن محمد بن كعب القرظي وغيره
قالوا بعث رسول الله عليه السلام ابا بكر اميرا على الموسم سنة تسع وبعث علي بن ابي طالب
بثلاثين اية واربعين من براءة الحديث قوله ولا يحج البيت الى اخره استشكل فيه الكرماني بان
عليا رضي الله عنه كان مامورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب
بانه اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل ان يكون امر بان يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر
ان يؤذن به ايضا انتهى قلت فائدة الجواب عن زيادة قوله ولا يطوف بالبيت عريان وعن
شي اخر رواه الشعبي حدثني محرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين
بعثه النبي عليه السلام ينادي فكان اذا صحل ناديت قلت باي شي كنتم تنادون قال باربع لا يطوف
بالبيت عريان ومن كان له عهد من رسول الله عليه السلام فعهده الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس
مومنة ولا يحج بعد عامنا مشرك ورواه ابن جرير عن الشعبي من غير وجه ص الا الذين عاهدتم من
المشركين قد مر تفسيره عن قريب وليس في بعض النسخ ذكر هذه ش حدثنا اسحاق بن يعقوب بن
ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان حميد بن عبد الرحمن اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر
رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره رسول الله عليه السلام عليها قبل حجة الوداع في رهط يؤذن
في الناس ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر
من اجل حديث ابي هريرة ش هذا طريق اخر من حديث ابي هريرة لانه نادى باذن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يوم النحر ص فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم ش وفي بعض النسخ باب فقاتلوا
واول الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان
لهم لعلهم ينتهون قوله وان نكثوا اي وان نكث هولاء المشركون الذين عاهدتم على مدة معينة
قوله ايمانهم اي عهودهم وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة قوله وطعنوا في دينكم اي
عابوه واستنقصوه قوله فقاتلوا ايمة الكفر قال قتادة وغيره ايمة الكفر كابي جهل وعتبة وشيبة
وامية بن خلف وعدد رجالا والصحيح ان الايمة عامة لهم ولغيرهم وعن حذيفة رضي الله عنه
ما قوتل اهل هذه الاية بعد وروي عن علي بن ابي طالب مثله وعن ابن عباس نزلت في سفيان
ابن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤسا قريش الذين نقضوا
العهد وهم الذين هموا باخراج رسول الله عليه السلام وقال مجاهد هم اهل فارس والروم ص حدثنا
محمد بن المثنى نا يحيى نا اسماعيل نا زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال ما بقي من اصحاب هذه
الاية الا ثلاثة ولا من المنافقين الا اربعة فقال اعرابي انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم تخبرونا
فلا ندري فما بال هولاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون اعلاقنا قال اولئك الفساق

احد لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده ش مطابقته للترجمة
في قوله ما بقي من اصحاب هذه الاية لان ايراد المحلي هذا الحديث بهذه الترجمة يدل على ان المراد بهذه
الاية قوله فقاتلوا ائمة الكفر الاية ولكن الاسماعيلي اعترض بما رواه سفيان عن اسماعيل
عن زيد سمعت حذيفة يقول ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء الا اربعة انفس ثم قال الاسماعيلي فاذا كان ما ذكرت في خبر سفيان فحق هذا ان يخرج
في سورة الممتحنة اما ذكر المنافقين في القران العظيم ففي كثير من السور البقرة وال عمران وغيرها
فلم ابن بهذا الحديث في ذكرهم قلت هذا النسائي وابن مردويه وافقا البخاري على اخراجهما من
طريق اسماعيل عند اية براءة وليس عندهما تعيين الاية كما اخرجها البخاري ايضا مبهمة
ويحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد قوله اصحاب بالنصب على انه منادى حذف منه
حرف النداء قوله عجبروننا ويروى عجبرونا على الاصل لان النون لا تحذف الا بناصب او جازم
ولكن قد ذكرنا انه لغة بعض العرب وهي لغة فصيحة وعجبروننا بالتشديد والتخفيف قوله الا
ثلاثة سمى منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل
ابن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو ورد هذا بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر
وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهم احياء فيصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو
قد اسلما جميعا قوله الا اربعة لم يوقف على اسمائهم قوله يبقرون بالباء الموحدة والقاف من بقر البقر
وهو الشق قال الخطابي اي ينقبون قال والبقر اكثر ما يكون في الشجر والخشب وقال ابن الجوزي
معناه ينقبون يقال بقرت الشيء اذا فتحته ويقال ينقرون بالنون بدل الباء قوله اعلاقنا بفتح
الهمزة جمع علق بكسر العين المهملة وهو الشيء النفيس سمي بذلك لتعلق القلب به والمعنى يسرقون
نفائس اموالنا وقال الخطابي كل شيء له قيمة او له في نفسه قدر فهو علق وبخط الدمياطي بالغين
المعجمة مضبوطة وحكاه ابن التين ايضا ثم قال لا اعلم له وجها قلت له وجه لان الاغلاق بالغين
المعجمة جمع غلق بفتح الغين واللام وفي المغرب الغلق بالتحريك والمغلاق هو ما يغلق ويفتح
بالمفتاح والغلق ايضا الباب فيكون المعنى يسرقون الاغلاق اي مفاتيح الاغلاق ويفتحون
الابواب ويأخذون ما فيها من الاشياء او يكون المعنى يسرقون الابواب ويكون السرقة كناية
عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها اولئك الفساق اي الذين يبقرون ويسرقون
الفساق وقال الكرماني لا الكفار ولا المنافقون قوله اجل معناه نعم قوله احدهم اي احد
الاربعة ولم يدر اسمه قوله لما وجد برده يعني لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يفرق بين
الاشياء وقال السمني يعني عاقبه الله في الدنيا بلاء لا يجد معه ذوق الماء ولا طعم برودته انتهى
وحاصل معنى هذا الحديث ان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شان المنافقين وكان يعرفهم ولا يعرفهم غيره بعد رسول الله عليه السلام من
البشر وكان رسول الله عليه السلام اسر اليه باسماء عدة من المنافقين واهل الكفر الذين
نزلت فيهم الاية ولم يسر اليه باسماء جميعهم ص باب

قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم ش اي هذا باب في قوله عز وجل والذين الاية وليس في بعض النسخ ذكر لفظ باب
وهذه الاية نزلت في عامة اهل الكتاب والمسلمين وقيل بل خاصة باهل الكتاب وقيل بل هو
كلام مستانف في حق من لا يزكي من هذه الامة قاله ابن عباس والسدي وعامة المفسرين وقرأ
يحيى بن يعمر بضم النون والزاي والعامة بكسر النون واما الكنز فقال مالك عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر انه قال الكنز هو المال الذي لا يؤدى منه الزكوة وهو المستحق عليه الوعيد قوله ولا
ينفقونها الضمير يرجع الى الذهب والفضة من جهة المعنى لان كل واحد منهما جملة وافية وعدة
كثيرة وقيل ذهب به الى الكنوز وقيل الى الاموال قوله فبشرهم بعذاب اليم جعل الوعيد لهم بالعذاب
موضع البشرى بالنعيم ص حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب نا ابو الزناد ان عبد الرحمن بن الاعرج
حدثه انه قال حدثني ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله شجاعا اقرع
واخرجه بها مختصر وقد مضى في كتاب الزكوة بغير هذا الاسناد عن ابي هريرة باتم منه واخرج
بالاسناد المذكور هنا بعينه عن ابي هريرة بعين المتن المذكور وابو الزناد بكسر الزاي وبالنون
الخفيفة عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو الاعرج والشجاع الحية واذا كان الشجاع اقرع
يكون اقوى سما ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن حصين عن زيد بن وهب قال مررت على ابي
ذر بالربذة فقلت ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية ما هذه فينا ما هذه الا في اهل الكتاب
قال قلت انها لفينا وفيهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد وحصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي وزيد بن وهب الهمداني الكوفي خرج الى النبي
عليه السلام فقبض النبي عليه السلام وهو في الطريق مات سنة ست وسبعين وابو ذر اسمه
جندب بضم الجيم والحديث مضى في كتاب الزكوة في باب ما ادي زكوته فليس بكنز فانه اخرجه
هناك باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله بالربذة بالراء والباء الموحدة والذال المعجمة المفتوحات
قرية قريبة من المدينة وكان سبب اقامته هناك انه لما كان بالشام وقعت بينه وبين معوية
مناظرة في تفسير هذه الاية فتضجر خاطره فارتحل الى المدينة ثم تضجر منها فارتحل الى الربذة
ص باب قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ش
اي هذا باب في قوله عز وجل يوم يحمى عليها الاية وليس في كثير من النسخ لفظ باب ومضى تفسير
هذه الاية في كتاب الزكوة في باب اثم مانع الزكوة ص وقال احمد بن شبيب بن سعيد نا ابي عن
يونس بن شهاب عن خالد بن اسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال هذا قبل ان تنزل الزكوة فلما
انزلت جعلها الله طهرا للاموال ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا قبل ان تنزل الزكوة
واحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى من افراد البخاري يروي عن ابيه

شعيب بن سعيد ابو عبد الرحمن البصري ويونس بن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وخالد بن اسلم علي وزن افعل التفضيل اخو زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب وهو من افراد البخاري والحديث مضى بهذا السند بعينه في كتاب الزكوة في باب ما ادي زكاته فليس بكنز باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ص باب قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان عدة الشهور الى اخره ليس في بعض النسخ لفظ باب ص ذلك الدين القيم هو القائم ش اي هذا هو الشرع المستقيم من امتثال امر الله عز وجل فيما جعل من الاشهر الحرم والحذو بها على ما سبق في كتاب الله تعالى الاول وقال الزمخشري ذلك الدين القيم يعني ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام قوله القيم على وزن فعيل بتشديد الياء مبالغة في معنى القائم وفي بعض التفاسير ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم الصحيح والعدد المستوي ص فلا تظلموا فيهن انفسكم ش اي في الاربعة الاشهر وقيل في الاثني عشر بالقتال ثم نسخ وقيل بارتكاب الاثام ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد بن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن يروي عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث والحديث مضى في اوايل كتاب بدو الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن ايوب عن محمد بن سيرين الى اخره قوله ان الزمان المراد به السنة قد استدار المراد بالاستدارة انتقال الزمان الى هيئته الاولى وذلك ان العرب كانوا يوخرون المحرم الى صفر وهو النسي ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة قوله كهيئته اي على الوضع الذي كان قبل النسي لا زايدا في العدد ولا مغيرا لكل شهر عن موضعه قوله متواليات اي متتابعات قوله ورجب مضر انما اضيف الى مضر لان مضر التي هي القبيلة كانوا يعظمونه فلم يغيروه عن مكانه ورجب من الترجيب وهو التعظيم ويجمع على ارجاب ورجاب قوله بين جمادى وشعبان تاكيد والمراد بجمادى جمادى الاخرى وقد يذكر ويونث فيقال جمادى الاول وجمادى الاولى وجمادى الاخر والاخرة ويجمع على جماديات كحبارى وحباريات وسمي بذلك لجمود الماء فيه قلت حين كان وضع اولا اتفق جمود الماء فيه والا فالشهور تدور ص باب

قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اي ناصرنا

ش اي هذا باب في قوله تعالى ثاني اثنين الى اخره وليس في بعض النسخ لفظ باب وقبل ان لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار الاية قوله

ان لا تنصروه اي ان لا تنصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ناصره ومويده وكافيه وحافظه كما تولى نصره اذ اخرجه الذين كفروا اي حين اخرجه مشركوا مكة وذلك عام الهجرة حين هموا بقتله او حبسه او نفيه قوله ثاني اثنين اي احد الاثنين كقولك ثالث ثلاثة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه وانتصابه على الحال وقري ثاني اثنين بالسكون قوله اذ هما بدل من قوله اذ اخرجه الذين كفروا والغار نقب في اعلى ثور وهو جبل مشهور بالمجرى من خلف مكة من طريق اليمن وهو المعروف بثور الطحل وقال الزمخشري وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة قوله اذ يقول بدل ثان قوله لصاحبه هو ابو بكر رضي الله عنه ص اي ناصرنا ش هذا تفسير قوله معنا ص السكينة فعيلة من السكون ش اشار به الى قوله فانزل الله سكينته عليه وايده الاية ثم اشار الى ان وزن السكينة فعيلة وانه مشتق من السكون وفي التفسير فانزل الله سكينته عليه اي تاييده ونصره عليه اي على الرسول في اشهر القولين وقيل على ابي بكر رضي الله عنه وروي عن ابن عباس وغيره قالوا لان الرسول لم يزل معه سكينة وهذا لا ينافي تجديد سكينة خاصة بتلك الحال ولهذا قال وايده بجنود لم تروها اي الملايكة ص حدثنا عبد الله بن محمد نا حبان نا همام نا ثابت نا انس قال حدثني ابو بكر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فرايت اثار المشركين قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رانا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلي وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة وثابت بن اسلم البناني ولم يات اسناد الى هنا مثل هذا الاسناد فان رواته كلهم بالتحديث الصرف والحديث مضى في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن محمد نا ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير رضي الله عنهما قلت ابوه الزبير وامه اسما وخالته عايشة وجدته صفية فقلت لسفيان اسناده فقال حدثنا فشغله انسان فلم يقل ابن جريج ش عبد الله بن محمد هذا هو المذكور فيما قبله فانه اخرج عنه في هذا الباب ثلاثة احاديث متواليات كما تراه ويمكن ان يكون وجه المطابقة في هذا الحديث للترجمة وفي الحديث الذي بعده من حيث كونهما من رواية عبد الله بن محمد ويكتفى بهذا المقدار على ان في هذا الحديث ذكر اسما وعايشة في معرض فضيلتهما المستلزمة لفضل ابي بكر رضي الله عنه وفي الترجمة الاشعار بفضل ابي بكر ظاهر وابن عيينة هو سفيان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة وقد تكرر ذكرهم قوله حين وقع بينه وبين ابن الزبير اي حين وقع بين ابن عباس وبين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وذلك بسبب البيعة وملخص ذلك ان معاوية لما مات امتنع ابن الزبير من البيعة ليزيد بن معوية واصر على ذلك ولما بلغه خبر موت يزيد بن معوية دعا ابن الزبير الى نفسه فبويع بالخلافة

واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام وجرت امور حتي آلت الخلافة الي عبد الملك وذلك كله في سنة اربع وستين وكان محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين رضي الله عنه فدعاهما ابن الزبير الي البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتي يجتمع الناس علي خليفة وتبعهما علي ذلك جماعة فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ الخبر المختار بن ابي عبيد وكان قد غلب علي الكوفة وكان فر منه من كان من قبل ابن الزبير فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الي الطايف فاقاما بها حتي مات ابن عباس في سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بعده الي جهة رضوي جبل بينبع فاقام هناك ثم اراد دخول الشام فتوجه الي نحو ايلة فمات في اخر سنة ثلاث او سنة اربع وسبعين وذلك عقيب قتل ابن الزبير علي الصحيح قوله قلت ابوه الزبير القايل هو ابن ابي مليكة يعدد بهذا الي اخره شرف ابن الزبير وفضله واستحقاقه بالخلافة مثل الذي ينكر علي ابن عباس علي امتناعه من البيعة له يقول ابوه اي ابو عبد الله محمد الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة لانها اخت اسما وجدته صفية بنت عبد المطلب وهي ام الزبير قوله فقلت لسفيان القايل هو عبد الله بن محمد شيخ البخاري لسفيان بن عيينة قوله اسناده بالنصب اي اذكر اسناده ويجوز بالرفع علي تقدير ما هو اسناده قوله فقال حدثنا اي قال سفيان حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل حدثنا ابن جريج وقال الكرماني وذكر الاسناد اولا فما معني السوال عنه ثم اجاب بقوله السوال عن كيفية العنعنة بانها بالواسطة او بدونها قلت فلذلك اخرج البخاري الحديث من وجهين اخرين علي ما يجي الان لاجل الاستظهار ص حدثني عبد الله بن محمد حدثني يحيي بن معين حدثنا حجاج قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة وكان بينهما شي فغدوت علي ابن عباس فقلت اتريد ان تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله فقال معاذ الله ان الله كتب ابن الزبير وبني امية محلين واني والله لا احله ابدا قال قال الناس بايع لابن الزبير فقلت واين بهذا الامر عنه اما ابوه فحواري النبي صلي الله عليه وسلم يريد الزبير رضي الله عنه وامه فذات النطاق يريد اسما وخالته فام المومنين يريد عايشة واما عمته فزوج النبي عليه السلام يريد خديجة رضي الله عنها واما عمة النبي صلي الله عليه وسلم فجدته يريد صفية ثم عفيف في الاسلام قارئ للقران والله ان وصلوني وصلوني من قريب وان ربوني ربوني اكفا كرام فاثر التويتات والاسامات والحميدات يريد ابطنا من بني اسد ابي تويت وبني اسامة وبني حميد ان ابن ابي العاص برز يعني القدمية يعني عبد الملك بن مروان وانه لوي ذنبه يعني ابن الزبير ش هذا الحديث الثالث من الاحاديث الثلاثة التي اخرجها عن عبد الله بن محمد المذكور وهو يرويه عن يحيي بن معين بفتح الميم ابن عون ابي زكريا البغدادي عن حجاج ابن محمد المصيصي الي اخره قوله وكان بينهما اي بين ابن عباس وابن الزبير ولكن لم يجر ذكرهما فاعاد الضمير اليهما اختصارا قوله شي يعني مما يقع بين المتخاصمين وقيل الذي وقع بينه وبين ابن الزبير كان في بعض قراءة القران

قوله

قوله فغدوت من الغدو وهو الذهاب قوله فقلت اتريد الهمزة فيه للاستفهام علي سبيل الانكار يخاطب به ابن ابي مليكة ابن عباس قوله فتحل من الاحلال قوله حرم الله بالنصب علي المفعولية ويروي فتحل ما حرم الله اي في القتال من الحرم قوله فقال معاذ الله اي فقال ابن عباس اعوذ بالله عن احلال الحرم قوله ان الله كتب ابن الزبير اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين بكسر اللام اراد بهم كانوا محلين يعني مبيحين القتال في الحرم وكان ابن الزبير يسمي المحل قوله واني والله لا احله من كلام ابن عباس اي لا احل الحرم ابدا وهذا مذهب ابن عباس انه لا يقاتل في الحرم وان قوتل فيه قوله قال قال الناس القايل هو ابن عباس والناقل ذلك عنه هو ابن ابي مليكة والمراد بالناس من كان من جهة ابن الزبير قوله بايع امر من المبايعة قوله فقلت قايله ابن عباس قوله واين بهذا الامر عنه اراد بالامر الخلافة يعني ليست بعيدة عنه لماله من الشرف من قوله اما ابوه الي اخره اي اما ابو عبد الله وهو الزبير بن العوام فحواري النبي صلي الله عليه وسلم وقد مضي في مناقب الزبير عن جابر قال قال النبي صلي الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير بن العوام والحواري الناصر الخالص قوله يريد الزبير اي يريد ابن عباس بقوله فحواري النبي عليه السلام الزبير بن العوام قوله وامه اي وام عبد الله بن الزبير قوله فذات النطاقين وسميت امه بذات النطاقين لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلي الله عليه وسلم وسقايه عند الهجرة قوله يريد اسما يعني يريد ابن عباس بقوله ذات النطاقين اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله واما خالته اي خالة عبد الله فهي ام المومنين عايشة اخت اسما قوله واما عمته فهي ام المومنين خديجة بنت خويلد بن اسد وهي اخت العوام بن خويلد واطلق عليها عمته تجوزا لانها عمة ابيه علي ما لا يخفي قوله واما عمة النبي عليه السلام فجدته اي جدة عبد الله بن الزبير وهي صفية بنت عبد المطلب قوله ثم عفيف اي ثم هو يعني عبد الله عفيف وانتقل من بيان نسبه الشريف الي بيان صفاته الذاتية الحميدة بكلمة ثم التي للتعقيب واراد بالعفة في الاسلام النزاهة عن الاشيا التي تشين الرجل والعفة ايضا الكف عن الحرام والسوال من الناس قوله والله ان وصلوني الي اخره من كلام ابن عباس ايضا فيه عتب علي ابن الزبير وشكر بني امية واراد بقوله ان وصلوني بني امية من صلة الرحم وفسره بقوله وصلوني من قريب اي من اجل القرابة وذلك ان ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف قوله وان ربوني بفتح الراء وتشديد البا الموحدة المضمومة من التربية قوله ربوني اكفا من قبيل اكلوني البراغيث واصله ربني اكفا وكذا وقع في رواية الكشميهني علي الاصل وارتفاع اكفا بقوله ربوني او ربني علي الروايتين والاكفا جمع كفو من الكفاءة في النكاح وهو في الاصل بمعني النظير والمساوي قوله كرام جمع كريم وهو الجامع لانواع الخير والشرف والفضايل وروي ابن مخنف الاخباري باسناده ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الي بيعته ونزلت بني عمنا من

بني امية الذين اذ قتلونا قتلوا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني قوله
فاثر التويتات اخبار التوسات والاسامات والحميدات علي ورضي بهم واخذهم وفي رواية ابن
قتيبة فشردت علي عضده فاثر علي فلم ارض بالهوان واثر بالمد ووقع في رواية الكشميهني
فاين بسكون اليا اخر الحروف وبالنون وهو تصحيف والتوسات بضم التا المثناة من فوق
وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف بعدها تا مثناة من فوق اخري جمع تويت وهو ابن
الحارث بن عبد العزي بن قصي والاسامات جمع اسامة نسبة الي بني اسامة بن اسد بن عبد
العزي والحميدات نسبة الي بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزي فهولاء الثلاثة
من بني عبد العزي قوله يريد ابطنا يعني يريد ابن عباس من هذه الثلاثة ابطنا جمع بطن
وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ ويجمع علي بطون ايضا قوله من بني اسد بن تويت قاله
عياض وجوابه يريد ايضا من بني اسد بن تويت وكذا وقع في مستخرج ابي نعيم قوله وبني اسامة
اي ومن بني اسامة قوله وبني حميد اي ومن بني حميد وذكر ابن عباس هولاء الثلاثة علي سبيل
التحقير والتقليل فلذلك جمعهم بجمع القلة حيث قال ابطنا قوله ان ابن ابي العاص برز اي ظهر
وهو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص نسبه الي جد ابيه قوله يمشي القدمية بضم القاف
وفتح الدال وضمها وسكونها وكسر الميم وتشديد اليا اخر الحروف قال ابو عبيد يعني يمشي التبختر
وهو مثل لركوبه معالي الامور وسعي فيها وعمل بها وقال ابن قتيبة القدمية هي التقدمية
وقال ابن الاثير الذي عند البخاري القدمية معناه تقدمه في الشرف والفضل والذي جاء
في كتب الغريب التقدمية والتقدمية بالتا واليا يعني التقدم وعند الازهري باليا اخت
الواو وعند الجوهري بالتا المثناة من فوق وقيل ان اليقدمية بالياء اخت الواو وهو التقدم
بالهمة والفعل وفي المطالع رواه بعض اليقدمية بفتح الدال وضمها والضم صح لنا عن شيخنا ابي الحسن
قوله وانه اي وان ابن الزبير وضره فيما بعده بقوله يعني ابن الزبير قوله لوي ذنبه اي ثناه
وصرفه يقال لوي فلان ذنبه وراسه وعطفه اذا ثناه وصرفه ويروي بالتشديد للمبالغة
وهو مثل لترك المكارم والروغان عن المعروف وايلا الجميل وقيل هو كناية عن التاخر
والتخلف ويقال هو كناية عن الجبن وايثار الدعة وقال الداودي المعني انه وقف فلم يتقدم
ولم يتاخر ولا وضع الاشيا في مواضعها فادني الناصح واقصي الكاشح وقال ابن التين معني لوي ذنبه
لم يتم له ما اراده وكان الامر كما ذكروا لان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الي ان استنقذ
العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الي ابن الزبير فكان من الامر ما وقع
وكان لم يزل ابن الزبير في تاخر الي ان قتل ص حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون نا عيسي بن يونس
عن عمر بن سعيد قال اخبرني ابن ابي مليكة قال دخلنا علي ابن العباس فقال الا تعجبون لابن
الزبير قام في امره هذا فقلت لاحاسبن نفسي له ما حاسبتها لابي بكر رضي الله عنه ولا لعمر
رضي الله عنه ولهما كانا اولي بكل خير منه وقلت ابن عمة النبي صلي الله عليه وسلم وابن الزبير
وابن ابي بكر وابن اخي خديجة وابن اخت عايشة رضي الله عنها فاذا هو يتعلي عني ولا يريد ذلك

فقلت ما كنت اظن اني اعرض هذا من نفسي فيدعه وما اراه يريد خيرا وان كان لابد لان يربني بنوا
عمي احب الي من ان يربني غيرهم ش هذا طريق اخري في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون
المدني ويقال له محمد بن ابي عباد عن عيسي بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بن ابي حسين
النوفلي القرشي عن عبد الله بن ابي مليكة الي اخره قوله قام في امره اي الخلافة قوله لاحاسبن نفسي له
اي لاناقشنها له اي لابن الزبير وقيل لاطالبن نفسي بمراعاته وحفظ حقه ولاناقشن في معونته
ولاستقصين عليها في النصح له والذب عنه قوله ما حاسبتها كلمة ما للنفي اي ما حاسبت نفسي لابي
بكر ولا لعمر قوله ولهما كانا اولي بكل خير اللام فيه لام الابتدا والواو فيه تصلح ان تكون للحال وهما
يرجع الي ابي بكر وعمر قوله منه اي من ابن الزبير قوله وقلت ابن عمة النبي عليه السلام يجوز وانما هي
عمة ابي النبي عليه السلام وهي صفية بنت عبد المطلب وكذلك قوله وابن ابي بكر يجوز لانه ابن بنت
ابي بكر وكذلك قوله وابن اخي خديجة يجوز لانه ابن ابن اخيها العوام قوله فاذا هو اي ابن الزبير يتعلي
اي يترفع متنحيا عني قوله ولا يريد اي لا يريد ان ذكر يكون من خاصيته قوله ما كنت اظن اني اعرض
هذا اي اظهر هذا وابدل هذا من نفسي وارضي به فيدعه اي فان يدعه اي يتركه ولا يرضي هو بذلك
قوله وما اراه يريد خيرا اي ما اظنه يريد خيرا يعني في الرغبة عني قوله وان كان لابد اي وان كان
هذا الذي صدر منه لافراق له منه لان يربني بنوا عمي اي بنوا امية ويربني من التربية او معناه يكون
بنوا امية امراء علي وقايمين باموري قوله احب الي اي خيرا قوله من غيرهم اي غير بني عمي وهم الاميون
وقال الحافظ اسماعيل في كتاب التحرير يعني بقوله لان يربني بنوا عمي الي اخره لان اكون في طاعة بني امية
وهم اقرب الي قرابة من بني اسد احب الي ص باب
قوله والمولفة قلوبهم ش اي هذا باب في قوله تعالي والمولفة قلوبهم وليس في بعض النسخ لفظ
باب وقبله انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب الاية هذه الاية
في بيان قسمة الصدقات وبين الله عز وجل حكمها وتولي قسمتها بنفسه ونص فيها ثمانية اصناف وسقطت
المولفة قلوبهم لان الله تعالي اعز الاسلام واغني عنهم وكان يعطيهم لتتالف قلوبهم للاسلام او ليدفع
ضررهم عن المسلمين وهل يعطي المولفة علي الاسلام بعد النبي عليه السلام فيه خلاف فروي عن عمر و
الشعبي وجماعة انهم لا يعطون بعده وقال اخرون بل يعطون لانه عليه السلام قد اعطاهم بعد فتح مكة
وكسر هوازن وهذا امر قد يحتاج اليه فيصرف اليهم واختلف في الوقت الذي تالفهم فيه فقيل قبل اسلامهم
وقيل بعد واختلف متي قطع ذكر عنهم فقيل في خلافة ابي بكر الصديق وقيل في خلافة الفاروق
وكان المولفة قلوبهم نحو الخمسين منهم ابو سفيان وابنه معوية وحكيم بن حزام وعباس بن مرداس
ص قال مجاهد يتالفهم بالعطية ش هذا وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص حدثنا
محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابيه عن ابن ابي نعم عن ابي سعيد قال بعث الي النبي صلي الله عليه وسلم
بشي فقسمته بين اربعة وقال اتالفهم فقال رجل ما عدلت فقال يخرج من ضيضي هذا قوم يمرقون من الدين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وكثير ضد القليل وسفيان هو الثوري يروي عن ابيه سعيد بن مسروق
وهو يروي عن عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة ومعني هذا الحديث

بهذا الاسناد في كتاب الانبيا في قصة هود باتم منه واخرجه هنا مختصرا قوله بين اربعة وهي الاقرع
ابن حابس وعيينة بن بدر وزيد بن مهلهل وعلقمة بن علاثة بالثا المثلثة النجديون قوله فقال رجل
هو ذو الخويصرة مصغر الخاصرة بالخا المعجمة والصاد المهملة قوله فقال اي رسول الله عليه السلام
قوله من ضيضئي بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة اولا اليا اخر الحروف وهو الاصل والمراد به النسل
قوله يمرقون اي يخرجون ص باب قوله الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات ش اي هذا باب في قوله عز وجل الذين يلمزون الاية هذه الاية
في صفات المنافقين لا يسلم احد من عيبهم ولمزهم في جميع الاحوال حتى ولا المتصدقون يسلمون منهم
اذ جاء احدهم بمال جزيل قالوا هذا مرائي وان جاء بشي يسير قالوا ان الله لغني عن صدقة هذا
قوله المطوعين اصله المتطوعين فابدلت التا طا وادغمت الطا في الطا ص يلمزون يعيبون ش
اراد ان معنى اللمز العيب وليس هذا في رواية ابي ذر ص جهدهم طاقتهم ش اشار به الى قوله تعالى والذين
لا يجدون الا جهدهم وفسر الجهد بالطاقة وهو بضم الجيم وبالفتح المشقة وعن الشعبي بالعكس وقيل هما
لغتان ص حدثني بشر بن خالد ابو محمد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي وايل عن ابي مسعود
قال لما امرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء ابو عقيل بنصف صاع وجاء انسان باكثر منه فقال المنافقون
ان الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الاخر الا رياء فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين
المعجمة وسليمان هو الاعمش وابو وايل شقيق بن سلمة وابو مسعود عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف
ابن عامر البدري والحديث مضى في كتاب الزكوة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة قوله لما امرنا بالصدقة
على صيغة المجهول وفي لفظ كتاب الزكوة لما نزلت اية الصدقة قوله كنا نتحامل اي نتكلف بالحمل يقال
تحاملت الشي اذا تكلفته وقيل معناه نحمل بعضنا البعض بالاجرة وفي لفظ كتاب الزكوة نحامل اي نواجر
انفسنا في الحمل وفي المحكم تحامل في الامر اي تكلفه على مشقة ومنه تحامل على فلان اي كلفه ما لا يطيق
قوله فجا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف واسمه حبحاب بحا بن مهملتين بينهما باء موحدة
ساكنة وفي اخره باء اخرى وذكر السهيلي انه راه بخط بعض الحفاظ مضبوطا بجيمين وقال الذهبي
في تجريد الصحابة ابو عقيل صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون قال قتادة اسمه حبحاب وقال ابو عمر
في كتابه الاستيعاب قال ابن اسحاق ابو عقيل صاحب الصاع اخو بني انيف الاراشي حليف بني عمرو بن
عوف اتى بصاع بتمر فافرغه في الصدقة فتضاحك به المنافقون وقالوا ان الله لغني عن صاع ابي
عقيل وروى ابن جرير باسناده عن ابن ابي عقيل عن ابيه قال بت اجر الجرير على صاعين من تمر
فانقلبت باحدهما الى اهلي يتبلغون به وجيت بالاخر اتقرب به الى رسول الله عليه السلام فاتيت
رسول الله عليه السلام فاخبرته فقال انثره في الصدقة قال فسخر القوم وقالوا لقد كان الله غني
عن صدقة هذا المسكين فانزل الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات الايتين
وكذا رواه الطبراني من حديث زيد بن الحباب به وقال اسم ابي عقيل حباب ويقال عبد الرحمن
ابن عبد الله بن ثعلبة وروي احاديث في هذا الباب تدل على تعدد من جاء بالصاع وقال

الكرماني تقدم في اوايل الزكوة انه جاء بصاع تمر اجاب لعل ذكر الرجل غير ابي عقيل مع انه لا منافاة
بين الشي وبين نصفه وهو من قبيل مفهوم العدد انتهى قلت هناك فجاء رجل بصاع ولم يسم الرجل فيحتمل
ان يكون ابا عقيل ويحتمل ان يكون غيره وهنا صرح بانه ابو عقيل والذي جا به نصف صاع ولا منافاة بينهما
ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة احدثكم زايدة عن سليمان عن شقيق عن ابي مسعود
الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فيحتال احدنا حتى يجي بالمد وان لاحدهم
اليوم لماية الف كانه يعرض بنفسه ش مطابقته للترجمة توخذ من معناه لانه مطابق لمعنى الحديث
السابق والمطابق للمطابق للشي مطابق لذلك الشي واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة
حماد بن اسامة وزايدة من الزيادة ابن قدامة ابو الصلت الكوفي وسليمان هو الاعمش وشقيق هو
ابن سلمة ابو وايل والحديث مضى في اوايل الزكوة قوله احدثكم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار
قوله فيحتال اي يجتهد ويسعى قوله لماية الف بالنصب على انها اسم ان والخبر قوله لاحدهم مقدما واليوم
نصب على الظرف ومايه الف يحتمل الدراهم ويحتمل الدنانير ويحتمل الامداد من القمح او التمر ونحوهما
قوله كانه يعرض بنفسه من كلام شقيق الراوي وقد صرح به اسحاق في مسنده وقال في اخره قال شقيق
كانه يعرض بنفسه قلت كان ابا مسعود عرض بنفسه لما صار من اصحاب الاموال الكثيرة ص
باب قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ش اي هذا باب في قوله تعالى استغفر لهم الى اخر ما ذكره في رواية ابي
ذر وعند غيره مختصر اخبر الله تعالى في هذه الاية الكريمة ان هولا المنافقين الذين ليسوا اهلا
للاستغفار وانه لو استغفر لهم ولو سبعين مرة فان الله لا يغفر لهم وذكر السبعين بالنص عليه لحسم مادة
الاستغفار لهم لان العرب في اساليب كلامهم بذكر السبعين في مبالغة كلامهم ولا يراد بها التحديد ولا ان
يكون ما زاد عليها بخلافها ص حدثنا عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي
عنهما قال لما توفي عبد الله جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان يعطيه قميصه يكفن
فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فاخذ
بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وساريد
على السبعين قال انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بضم العين وفتح البا الموحدة واسمه
في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث مضى
في كتاب الجنايز في باب الكفن في القميص اخرجه مسلم في التوبة عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله لما توفي عبد الله
يعني ابن ابي بن سلول ووقع في اكثر النسخ اسم ابيه ابي وقال الواقدي انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك
في ذي القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما وابتداوها من ليالي بقيت من شوال وكذا ذكره
الحاكم في الاكليل وقالوا وكان تخلف هو ومن معه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا قيل هذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في اول الاسلام قبل تقرير الاحكام قوله ثم

فاعطاه اي اعطي النبي صلي الله عليه وسلم قميصه عبد الله قال الكرماني لم اعطي قميصه المنافق ثم اجاب
بقوله اعطي لابنه وما اعطي لاجل ابيه عبد الله بن ابي وقيل كان ذلك مكافاة له علي ما اعطي يوم بدر قميصا
للعباس لئلا يكون للمنافق منة عليهم قوله ثم ساله ان يصلي عليه انما ساله بناء علي انه حمل امر ابيه علي ظاهر الاسلام
ولدفع العار عنه وعن عشيرته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلي الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته
علي سواله علي حسب ما ظهر من حاله الي ان كشف الله الغطا عن ذلك قوله فقام رسول الله عليه السلام
اي ليصلي عليه قوله اتصلي عليه الهمزة فيه للاستفهام علي سبيل الانكار قوله وقد الواو فيه للحال قوله نهاك
ربك ان تصلي عليه قال الكرماني اين نهاه ونزول قوله ولا تصل علي احد منهم بعد ذلك فاجاب بقوله لعل
عمر استفاد النهي من قوله تعالي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين او من قوله ان تستغفر
لهم فانه اذا لم يكن للاستغفار فايدة المغفرة يكون عبثا فيكون منهيا عنه وقال القرطبي لعل ذلك وقع
في خاطر عمر رضي الله عنه فيكون من قبيل الالهام قوله انما خيرني الله اي بين الاستغفار وتركه قوله
وساريد حمل رسول الله صلي الله عليه وسلم عدد السبعين علي حقيقته وحمل عمر رضي الله عنه علي المبالغة
وقال الخطابي فيه حجة لمن راي الحكم بالمفهوم لانه جعل السبعين بمنزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان
الحكم بخلافه وكان راي عمر التصلب في الدين والشدة علي المنافقين وقصده عليه السلام الشفقة علي
من تعلق بطرف من الدين والتالف لابنه ولقومه فاستعمل احسن الامرين وافضلهما قوله انه منافق
انما جزم بذلك جريا علي ما كان اطلع عليه من احواله ولم ياخذ النبي عليه السلام بقوله وصلي عليه اجراء له
علي ظاهر حكم الاسلام وذهب بعض اهل الحديث الي تصحيح اسلام عبد الله بن ابي بصلاة النبي عليه السلام
عليه وهذا ليس بصحيح لمخالفته الاحاديث الصحيحة المصرحة لما ينافي ذلك وقد اخرج الطبري من طريق
سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالي ولا تصل علي احد منهم مات ابدا ولا تقم علي قبره
قال فذكر لنا ان نبي الله عليه السلام قال وما يغني عنه قميصي من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من
قومه قوله فانزل الله تعالي الي اخره زاد مسدد في حديثه عن يحيي القطان عن عبيد الله بن عمر في اخره
فترك الصلاة عليهم وفي حديث ابن عباس فصلي عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتي نزلت وزاد
ابن اسحاق في المغازي في حديث الباب فما صلي رسول الله عليه السلام علي منافق بعده حتي قبضه الله
تعالي ص حدثنا يحيي بن بكير نا الليث عن عقيل وقال غيره حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب
قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله ابن ابي بن سلول
دعي له رسول الله عليه السلام ليصلي عليه فلما قام رسول الله وثبت اليه فقلت يا رسول الله
اتصلي علي ابن ابي وقد قال الله يوم كذا وكذا قال اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت علي السبعين يغفر
له لزدت عليها قال فصلي عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتي نزلت
الايتان من براة ولا تصل علي احد منهم الي قوله وهم فاسقون قال فعجبت بعد من جراتي علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم ش اخرج الحديث المذكور من وجه اخر عن ابن عباس
عن عمر رضي الله عنه ومضي الحديث في الجنايز واخرجه الترمذي والنساي في التفسير ايضا واخرجه

النساي ايضا في الجنايز قوله وقال غيره الغير هو عبد الله بن صالح كاتب الليث قوله سلول بفتح السين
المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله هي خزاعية وعبد الله من الخزرج احد
قبيلتي الانصار وقوله ابن سلول بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة ابي قوله فتبسم رسول الله صلي
الله عليه وسلم كان ذلك تعجبا من صلابة عمر رضي الله عنه وبغضه للمنافقين قيل لم يكن عليه السلام
يتبسم عند شهود الجنايز واجيب بانه كان علي وجه الغلبة قوله يغفر له بجزم الراء لانه جواب الشرط
وفي رواية الكشميهني تغفر له بالتاء علي صيغة الماضي قوله بعد بضم الدال لانه اذا قطع عن الاضافة
يبني علي الضم قوله من جراتي بضم الجيم اي من اقدامي عليه قوله والله ورسوله اعلم قيل الظاهر انه من قول
عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون من قول ابن عباس ص باب

قوله ولا تصل علي احد منهم مات ابدا ولا تقم علي قبره ش اي هذا باب في قوله تعالي ولا تصل
علي احد منهم مات ابدا ولا تقم علي قبره وظاهر الاية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد فيما يدل
علي انها نزلت في عدد معين منهم قال الواقدي اخبرنا معمر عن الزهري قال قال حذيفة رضي الله عنه
قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد اني نهيت ان اصلي علي فلان
وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر رضي الله عنه اذا اراد ان يصلي علي احد
استتبع حذيفة فان مشي مشي معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخر عن جبير بن مطعم انهم اثني عشر
رجلا ص حدثني ابراهيم بن المنذر نا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه قال لما توفي عبد
الله بن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعطاه قميصه وامره ان يكفنه
فيه ثم قام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه وهو منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال ساريد علي سبعين قال فصلي عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وصلينا
معه ثم انزل الله تعالي فلا تصل علي احد منهم مات ابدا ولا تقم علي قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون ش هذا وجه اخر في الحديث المذكور عن ابن عمر في الباب الذي قبله قوله انما خيرني الله
او اخبرني كذا وقع بالشك فالاول من التخيير والثاني من الاخبار ووقع في اكثر الروايات خيرني يعني
بين الاستغفار وتركه وكذا وقع بغير شك عند الاسماعيلي اخرجه من طريق الاسماعيلي اسماعيل بن ابي
اويس عن ابي ضمرة وهو انس بن عياض بلفظ انما خيرني الله من التخيير فحسب وقد استشكل فهم التخيير
من الاية حتي ان جماعة من الاكابر طعنوا في هذا الحديث مع كثرة طرقه منهم القاضي ابو بكر فانه قال
لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول عليه السلام قاله ومنهم ابو بكر الباقلاني في التقريب فانه
قال في التقريب هذا الحديث من اخبار الاحاد التي لا يعلم ثبوتها ومنهم امام الحرمين قال في مختصره
هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث ومنهم الغزالي قال
في المستصفي الاظهر ان هذا الحديث غير صحيح ومنهم الداودي قال هذا الحديث غير محفوظ واجيب
بانهم ظنوا ان قوله ذلك بانهم كفروا الاية نزل مع قوله استغفر لهم ولم يكن نزوله الا متراخيا عن صدر
الاية فحينئذ يرتفع الاشكال وقال الزمخشري ما فيه رفع للاشكال المذكور وملخص سواله انه قال
قد تلا قوله ذلك بانهم كفروا قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم فبين الصارف عن المغفرة لهم وملخص جوابه

انه مثل قول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم وذكر انه خيل بما قال اظهارا لغاية
رحمته ورافته على من بعث اليه ورد كلام الزمخشري هذا من الائمة ولا تعارض في مثل هذا
الباب فانه قال لا يجوز نسبة ما قال الى الرسول لان الله اخبر انه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر
لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وذا لا يقع من النبي عليه السلام ورد عليه بان النهي عن الاستغفار لمن
مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام قوله سازيد على السبعين لا سيما
له قلوب عشيرته لا انه اراد انه اذا زاد على السبعين يغفر له ويؤيد هذا تردده في الحديث الآخر
حيث قال لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت وقيل لما قال سازيد نزلت سواء عليهم استغفرت
لهم الآية فتركه ص باب سيحلفون بالله لكم اذا

انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انه رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون

ش اي هذا باب في قوله عز وجل سيحلفون بالله الآية وسقط في رواية الاصيلي لفظ لكم والصواب
اثباتها واخبر الله تعالى عن المنافقين بانهم اذا رجعوا الى المدينة يعتذرون ويحلفون بالله لتعرضوا
عنهم فلا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم انهم رجس اي خبث نجس بواطنهم واعتقاداتهم وماواهم
في آخرتهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا ص حدثنا يحيى نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك والله
ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته
فاهلك كما هلك الذين كذبوا حين انزل الوحي سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى الفاسقين ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري والحديث مضى مطولا في غزوة تبوك
بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله ما انعم الله علي من نعمة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية
المستملي وحده علي عبد نعمة والاول هو الصواب قوله ان لا اكون قال عياض كذا وقع في نسخ البخاري
ومسلم والمعنى ان اكون كذبته ولا زائدة كما قال تعالى ما منعك الا تسجد اي ان تسجد قوله ان لا اكون
مستقبل وكذبته ماض وبينهما منافاة ظاهرا ولكن المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا
منافاة بينهما قوله الى الفاسقين تفسير قوله اليهم ص باب

قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين ش اي هذا باب
في قوله عز وجل يحلفون لكم الى آخره هكذا اثبت هذا الباب لابي ذر وحده بغير حديث وليس بمذكور
اصلا في رواية الباقين نزلت هذه في المنافقين يحلفون لكم لاجل ان ترضوا عنهم فان ترضوا عنهم
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله عليه السلام ص

باب قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا

صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ش اي هذا باب
في قوله عز وجل وآخرون الآية وسوق الآية كلها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر
وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ولما اخبر الله تعالى حال المنافقين المتخلفين عن الغزاة رغبة
عنها وتكذيبا شرع في بيان حال الذين تاخروا عن الجهاد كسلا وميلا الى الراحة مع ايمانهم

وتصديقهم بالحق فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم اي اقروا بها واعترفوا فيما بينهم وبين ربهم ولهم
اعمال اخر صالحة خلطوا هذه بتلك فهولاء تحت عفو الله وغفرانه بهذه الآية وان كانت نزلت في اناس
معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخاطئين المخلطين المتلوثين وقال مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما نزلت في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك فقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل
وسبعة معه وقيل وتسعة معه ص حدثنا مؤمل هو ابن هشام نا اسماعيل بن ابراهيم نا عوف نا ابو رجاء
نا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة آتيان فابتعثاني
فانتهيا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح
ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا
في احسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهاذاك منزلك قالا اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر
منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم ش مطابقته للترجمة في قوله فانهم خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا ومؤمل بضم الميم وفتح الهمزة وكسر الميم وفتحها واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن علية
وعوف هو الاعرابي وابو رجاء اسمه عمران العطاردي والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الصلوة
وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد وفي بدء الخلق وفي صلوة الليل وفي الادب وفي الصلوة وفي احاديث
الانبياء وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام وقد ذكرنا في المواضع الماضية بما فيه الكفاية قوله آتيان
اي ملكان قوله فابتعثاني اي من النوم قوله شطر اي نصف قوله اما القوم فتبيه هو قوله هذا امتزلك
قوله الذين ويروى الذي بالافراد وياول بما يأول به قوله وخضتم كالذي خاضوا قوله كانوا شطر منهم
حسن الناس كان شطر منهم حسنا ولكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح
كما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ص باب

ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ش اي هذا باب في قوله تعالى ما كان للنبي الى آخره
قال قتادة في هذه الآية ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي عليه السلام قالوا يا نبي الله ان من آبائنا من كان
يحسن الجوار ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالذمم افلا نستغفر لهم فقال النبي عليه السلام بلى
والله اني لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
حتى بلغ الجحيم وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يستغفر
لامه فنهاه الله عن ذلك فقال ان ابراهيم خليل الله استغفر لابيه فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية كانوا يستغفرون
لهم حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم ينهوا ان يستغفروا للاحياء
حتى يموتوا ثم انزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل النبي
عليه السلام وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال النبي عليه السلام اي عم قل لا اله الا الله احاج
لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فقال
النبي عليه السلام لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين

ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضي في كتاب
الجنايز في باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله فانه اخرجه هناك عن اسحاق عن يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابيه الي اخره بأتم منه ومضي
الكلام فيه هناك قوله عن سعيد بن المسيب بفتح اليا وكسرها وقال النووي لم يرو عن المسيب الا ابنه
وفيه عن الحاكم ابي عبد الله فيما قال ان البخاري لم يخرج عن احد ممن لم يرو عنه الا واحد ولعله اراد من
غير الصحابة قوله ابو طالب اسمه عبد مناف وابو جهل عمرو بن هشام المخزومي وعبد الله بن ابي امية المخزومي
اسلم عام الفتح قوله اي عم يعني يا عمي حذفت يا الاضافة للتخفيف قوله احاج جواب للامر وقال
القرطبي وقد سمعت ان الله احيي عمه ابا طالب فامن به وروي السهيلي في الروض بسنده ان الله
احيي ام النبي عليه السلام واباه فامنا به ص باب

قوله لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد
ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم ش اي هذا باب في قوله لقد تاب
الله الاية وفي رواية ابي ذر هكذا ساق الي قوله اتبعوه الاية قال الزمخشري تاب الله علي النبي
كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاستغفر لذنبك وهو بعث للمومنين علي التوبة
وانه ما من مومن الا وهو محتاج الي التوبة والاستغفار حتي النبي والمهاجرين والانصار وقيل تاب الله
من اذنه للمنافقين في التخلف عنه وقيل معني التوبة علي النبي عليه السلام انه مفتاح كلام لانه لما
كان سبب توبة التايبين ذكر معهم كقوله فان لله خمسه وللرسول قوله في ساعة العسرة اي الشدة
وقيل الحال قال جابر عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة المال وقال مجاهد وغيره نزلت هذه الاية
في غزوة تبوك وذلك انهم خرجوا اليها في شدة الحر في سنة مجدبة وعسر من الزاد والماء وقال قتادة
ذكر لنا ان رجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتناولون بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها
فتاب الله عليهم واقبلهم في غزوتهم قوله من بعد ما كاد تزيغ اي تميل قلوب فريق منهم عن الحق ويشك
في دين رسول الله عليه السلام بالذي نالهم من المشقة والشدة قوله ثم تاب عليهم اي رزقهم الله الانابة
اليه والرجوع الي الثبات علي دينه اي ان الله بهم رؤف رحيم ص حدثنا احمد بن صالح حدثني ابن وهب
اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب قال اخبرنا عبد الرحمن بن كعب من
بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك في حديثه وعلي الثلاثة الذين خلفوا قال في اخر حديثه ان من
توبتي ان انخلع من مالي صدقة الي الله ورسوله فقال النبي صلي الله عليه وسلم امسك بعض مالك فهو
خير لك ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ثم تاب عليهم واحمد بن صالح ابو جعفر المصري روي عن عبد
الله بن وهب المصري وعن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبالسين
المهملة ابن خالد بن اخي يونس بن يزيد الايلي يروي عن عمه يونس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري عن ابيه عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري سمع اباه
كعب بن مالك الانصاري وهذا طرف من حديث طويل في قصة كعب بن مالك مضي في كتاب المغازي
وهذا القدر الذي اختصر عليه هنا اقتصر عليه في كتاب الوصايا قوله وكان قايد كعب اي كان عبد

الله بن كعب قايد ابيه من بين ابنايه حين عمي كعب وابناوه ثلاثة عبد الله وعبد الرحمن وعبيد الله
وكلهم رووا عن ابيهم كعب بن مالك ص وعلي الثلاثة الذين خلفوا حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم ش لم يذكر هنا لفظ باب والاية المذكورة بتمامها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الي
قوله بما رحبت الاية قوله وعلي الثلاثة اي وتاب الله علي الثلاثة وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع
وهلال بن امية قوله خلفوا اي عن الغزو وقري خلفوا بفتح الخاء واللام المخففة اي خلفوا الغازين
بالمدينة وفسدوا من الخالفة وخلوف الفم وقرا جعفر الصادق خالفوا وقرا الاعمش وعلي الثلاثة
المخلفين قوله بما رحبت اي برحبها اي بسعتها وهو مثل للحيرة في امرهم كانهم لا يجدون فيها مكانا
يقرون فيها قلقا وجزعا مما هم فيه قوله انفسهم اي قلوبهم لا يسعها انس ولا سرور قوله وظنوا اي
علموا ان لا ملجا من سخط الله الا الي الله بالاستغفار قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا اي ثم رجع عليهم
بالقبول والرحمة كرة بعد اخري ليتوبوا اي ليستقيموا علي توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا في المستقبل
ان حصلت منهم خطيئة ص حدثني محمد نا احمد بن ابي شعيب نا موسي بن اعين نا اسحاق بن راشد ان
الزهري حدثه قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال سمعت ابي كعب بن مالك
وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم انه لم يتخلف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة غزاها
قط غير غزوتين غزوة العسرة وغزوة بدر قال فاجمعت صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان
قل ما يقدم من سفر سافره الا ضحي وكان يبدا بالمسجد فيركع ركعتين ونهي النبي عليه السلام عن كلامي
وكلام صاحبي ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس كلامنا فلبثت كذلك حتي طال
علي الامر وما من شي اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي عليه السلام او يموت رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي فانزل الله عز وجل علي نبيه
عليه السلام حين بقي الثلث الاخر من الليل ورسول الله عليه السلام عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة
في شاني معنية في امري فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب علي كعب قالت افلا ارسل
اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم ساير الليل حتي اذا صلي رسول الله عليه السلام صلوة
الفجر اذن بتوبة الله علينا وكان اذا استبشر استنار وجهه حتي كانه قطعة من القمر وكنا ايها الثلاثة
الذين خلفوا عن الامر الذي قبل من هولاء الذين اعتذروا حين انزل الله تعالي لنا التوبة فلما ذكر الذين
كذبوا رسول الله عليه السلام من المتخلفين واعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه
يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نومن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيري الله
عملكم ورسوله الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخاري مختلف فيه فقال الحاكم هو محمد
ابن النضر النيسابوري وقد مر في تفسير سورة الانفال وقال مرة هو محمد بن ابراهيم البوشنجي وقال
ابو علي الغساني هو محمد بن يحيي الذهلي واحمد بن ابي شعيب هو احمد بن عبد الله بن مسلم وابو شعيب
كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية احمد ابو الحسن وقد وقع في رواية ابي علي بن السكن حدثني احمد بن
ابي شعيب بلا ذكر محمد والاول هو قول الاكثرين وان كان احمد بن ابي شعيب من مشايخه وهو

ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوي هذا الموضع وموسي بن اعين بفتح الهمزة والياء اخر الحروف وسكون العين المهملة بينهما الجزري بالجيم والزاي والرا وقد مر في الصوم واسحاق بن راشد الجزري ايضا والزهري محمد بن مسلم وهذا الحديث قطعة من قصة كعب بن مالك وقد تقدمت بكمالها في المغازي في غزوة تبوك قوله تيب بكسر التا المثناة وسكون اليا اخر الحروف مجهول تاب توبة قوله غزوة العسرة هي غزوة تبوك قوله فاجمعت اي عزمت قوله صاحبي وهما مرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله اهجر من اهجر الامراة اذا فاحش واخرتك قوله ولا يصلي علي علي صيغة المجهول وفي رواية الكشميهني ولا يسلم وحكي عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يكلمني احد منهم ولا يسلمني واستبعده لان المعروف ان السلام انما تتعدي بحرف الجر وقد وجهه بعضهم بان يكون اتباعا ويرجع في قوله من فسر السلام بانه معناه انت مسلم مني قلت هذا توجيه لا طايل تحته قوله ورسول الله صلي الله عليه وسلم عند ام سلمة الواو فيه للحال وام سلمة هند قوله معنية بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وبالياء اخر الحروف المشددة من الاعتنا وهذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني معينة بضم الميم وكسر العين وسكون اليا وفتح النون من الاعانة وليست بمشتقة من العون كما قال بعضهم اذا يحطمكم الناس من الحطم وهو الدوس وفي رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني اذا يخطفكم بالخا المعجمة وبالفاء من الخطف وهو مجاز عن الازدحام قوله اذان اي علم قوله كذبوا بتخفيف الذال ورسول الله بالنصب لان كذب يتعدي بدون الصلة قوله يعتذرون اليكم يعني المنافقين اذا رجعوا الي المدينة يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قوله لن نومن لكم اي لن نصدقكم قوله قد نبانا الله اي قد اخبرنا الله من سرايركم وما تخفي صدوركم وسيري الله عملكم ورسوله فيما بعد اتتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه وتردون بعد الموت الي عالم الغيب والشهادة فينبئكم فيخبركم بما كنتم تعملون في السر والعلانية ويجزيكم عليها ص باب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ش اي هذا باب في قوله تعالي يا ايها الذين امنوا الاية وهذه الاية عقيب قوله وعلي الثلاثة الذين خلفوا الاية ولما جري علي هولاء الثلاثة من الضيق والكرب وهجر المسلمين اياهم نحوا من خمسين ليلة فصبروا علي ذلك واستكانوا لامر الله فرج الله عنهم بسبب صدقهم جميع ذلك وتاب عليهم وكان عاقبة صدقهم وتقواهم نجاة لهم وخيرا واعقب ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا الاية قوله اتقوا الله اي خافوه قوله وكونوا مع الصادقين يعني الزموا الصدق تكونوا مع اهله وتنجوا من المهالك ويجعل لكم فرجا من اموركم ومخرجا ص حدثنا يحيي بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قايد كعب ابن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله في صدق الحديث احسن مما ابلاني منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم الي يومي هذا كذبا وانزل الله عز وجل علي رسوله صلي الله عليه وسلم لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين الي قوله وكونوا مع الصادقين ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله حيث ان الله فرج عن كعب وتاب عليه بحسن صدقه كما في متن الحديث وانزل الله تعالي هذه الاية وامر المومنين بالتقوي والصدق ورجال اسناده قد ذكروا

عن قريب وفيما قبله غير مرة والحديث قطعة من حديث كعب الطويل وتكلمنا فيه فيما مضي ص باب لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل لقد جاءكم الاية كذا ثبت الي اخر الاية في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الي قوله ما عنتم وقد من الله تعالي بهذه الاية علي المومنين بما ارسل اليهم رسولا من انفسهم اي من جنسهم وعلي لغتهم كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وقرئ من انفسكم من النفاسة اي من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلي الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة رضي الله عنهما قوله عزيز عليه ما عنتم اي يعز عليه ما يشق عليكم ولهذا جا في الحديث بعثت بالحنيفية السمحة وعنتم من العنت وهو المشقة قال ابن الانباري اصله التشديد وقال الضحاك الاثم وقال ابن ابي عمرو الضلال وقيل الهلاك وحاصل المعني يعز عليه ان تدخلوا النار وجمعت هذه الاية ست صفات لسيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم الرسالة والنفاسة والعزة وحرصه علي ارسال الخيرات الي امته في الدنيا والاخرة والرافة والرحمة قال الحسين بن الفضل لم يجمع الله لنبي من الانبيا اسمين من اسمايه الا لسيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث قال بالمومنين رؤف رحيم وقال عز وجل ان الله بالناس لرؤف رحيم من الرافة يعني رواف من الرافة وهي للدنو والعطف وهي اشد الرحمة ولم يثبت هذه في رواية ابي ذر ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابن السباق ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر رضي الله عنه فقال ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس واني اخشي ان يستحر القتل بالقرا في المواطن فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه واني لاري ان تجمع القران قال ابو بكر قلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتي شرح الله لذلك صدري ورايت الذي راي عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي عليه السلام فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتي شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر فقمت فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتي وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري لم اجدهما مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين الي اخرها وكانت الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتي توفاه الله ثم عند عمر حتي توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ش مطابقته للترجمة في قوله لقد جاءكم رسول الي الايتين وابو اليمان الحكم بن نافع وابن السباق بفتح السين المهملة وتشديد البا الموحدة وهو عبيد حجازي والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن بندار واخرجه النساي في فضايل القران عن الهيثم بن ايوب قوله مقتل اي اهل اليمامة اي ايام مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب الذي ادعي النبوة وكان مقتلهم سنة احدي عشرة من الهجرة واليمامة بفتح اليا اخر الحروف وتخفيف الميم مدينة باليمن وسميت باسم المصلوبة علي بابها وهي كانت تبصر من مسيرة ثلاثة ايام وتعرف بالزرقا لزرقة عينها واسمها عنز وقال البكري كان اسم اليمامة

في الجاهلية جو بفتح الجيم حتى سماها الملك الحميري لما قتل المرأة التي تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميري
وقلنا فسموها اليمامة باسمها وسرنا وقلنا لا نريد الاقامة وزعم عياض انها تسمى ايضا العروض
بفتح العين المهملة وقال البكري العروض اسم لمكة والمدينة معروف فعوله قد استحر اي اشتد وكثر على
وزن استفعل من الحرور كلان المكروه غالبا يضاف الى الحر والمحبوب غالبا الى البرد ومنه المثل تولى حارها
من تولى قارها وقتل بها من المسلمين الف ومائة وقيل اربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن قوله
في المواطن اي المواضع التي سيقع فيها المسلمون وتقتل باس من القرا فيذهب كثير من القرآن قوله
كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي هذا كلام من يوثر الاتباع ويخشى
الابتداع وانما لم يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يترقب ان ينسخ منه او يزاد فيه فلو
جمعت الكتب لكان الذي عنده نقصان ينكر من عنده الزيادة فلما امن هذا الامر بموته عليه السلام
جمعه ابو بكر رضي الله عنه ولم يصنع عثمان في القرآن شيا وانما اخذ الصحف التي وضعها عند حفصة
رضي الله عنها وامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن الحارث بن هشام وسعيد بن العاص
وابي بن كعب واثني عشر رجلا من قريش والانصار فكتب منها مصاحف وسيرها الى الامصار لان
حذيفة اخبره بالاختلاف في ذلك فلما توفيت حفصة اخذ مروان بن الحكم تلك الصحف فغسلها وقال
اخشى ان يخالف بعض القرآن بعضا وفي لفظ اخاف ان يكون فيه شي يخالف ما نسخ عثمان وانما فعل
عثمان هذا ولم يفعله الصديق رضي الله عنه لان غرض ابي بكر كان جمع القرآن بجميع حروفه
ووجوهه التي نزل بها وهي على لغة قريش وغيرها وكان على غرض عثمان تجريد لغة قريش من
تلك القراآت وقد جاء ذلك مصرحا به من قول عثمان لهولاء الكتاب فجمع ابي بكر غير جمع عثمان فان قيل
فما قصد عثمان باحضار الصحف وقد كان زيد ومن اضيف اليه حفظوه قيل الغرض بذلك سد باب
القالة وان يزعم زاعم ان في الصحف قرآنا لم يكتب ولئلا يرى انسان فيما كتبوه شيا مما قرا به فينكره
فالصحف شاهدة بجميع ما كتبوه قوله والله خير يحتمل ان يكون لفظ خير افعل التفضيل فان قلت
كيف ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو خير قلت معناه هذا خير في هذا الزمان
وكان تركه خيرا في زمانه عليه السلام لعدم تمام النزول واحتمال النسخ كما اشرنا اليه عن قريب
قوله انك رجل شاب يخاطب به ابو بكر لزيد بن ثابت رضي الله عنهما وانما قال شاب لان عمره كان احدى
عشر سنة حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وخطاب ابي بكر اياه بذلك في خلافته فاذا
اعتبرنا هذا يكون عمره حينئذ ما دون خمسة وعشرين سنة وهي ايام الشباب قوله لا نتهمك دل
على عدم اتهامه به قوله كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابته الوحي تدل على امانته
الغاية وكيف وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى قوله فتتبع امر والقرآن منصوب به
قوله فوالله لو كلفني من كلام زيد يحلف بالله ان ابا بكر لو كلفه كذا وكذا قوله مما امرني جواب لو
قوله فتتبعت القرآن قيل ان زيدا كان جامعا للقرآن فما معنى هذا التتبع انه كان يتتبع وجوهه
وقراآته ويسال عنها غيره ليحيط بالاحرف السبعة التي نزل بها الكتاب العزيز ويعلم القراءة
التي هي غير قراءته قوله اجمع حال من الاحوال المقدرة المنتظرة قوله من الرقاع جمع رقعة

تكون

تكون من ورق ومن جلد ونحوهما قوله والاكتاف جمع كتف وهو عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان
ينشف ويكتب فيه قوله والعسب بضم العين والسين المهملتين جمع عسيب وهو اصل جريد النخل العريض
منه وكانوا يكشطون خوصها ويتخذونها عصي وكانوا يكتبون في طرفها العريض وقال ابن فارس عسيب
النخل كالقضبان لغيره وذكر في التفسير اللخاف بالخاء المعجمة وهي حجارة بيض رقاق واحدها لخفة وقال
الاصمعي فيها عرض ودقة وقيل الخزف قوله مع خزيمة الانصاري وهو خزيمة بن ثابت الانصاري الخطمي
ذو الشهادتين شهد صفين مع علي رضي الله عنه وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين قوله لم اجدهما مع احد
غيره اي غير خزيمة فان قيل كيف الحق هاتين الايتين بالقرآن وشرطه ان يثبت بالتواتر قيل له
معناه لم اجدهما مكتوبتين عند غيره او المراد لم احدهما محفوظتين ووجهه ان المقصود من التواتر افادة
اليقين والخبر الواحد المحفوف بالقرائن يفيد ايضا اليقين وكان ههنا قرائن مثل كونهما مكتوبتين
ونحوها فان مثله لا يتعذر في مثله بحضر الصحابة ان يقول الا حقا وصدقا قلت ان خزيمة اذكرهم
ما نسوه ولهذا قال زيد وجدتهما مع خزيمة يعني مكتوبتين ولم يقول عرفني انهما من القرآن مع
تصريح زيد فانه سمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم او يقول ثبت ان خزيمة شهادته بشهادة رجلين
فاذا اشهد في هذا وحده كان كافيا قوله لقد جاءكم الى اخره بيان الايتين ص تابعه عثمان بن عمر
والليث عن يونس عن ابن شهاب ش اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بن فارس
البصري العبدي والليث بن سعد المصري كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري وروى متابعة عثمان ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن محمد بن يحيى عن عثمان
عن عمر عن يونس عن الزهري فذكره واما متابعة الليث عن يونس فرواها البخاري في فضائل القرآن
وفي التوحيد ص وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب ص وقال مع ابي خزيمة
الانصاري ش اشار بهذا الى ان الليث رحمه الله فيه شيخا اخر عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناده
المذكور ولكنه خالف في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابي خزيمة ورواية الليث هذه وصلها
ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق ابي صالح كاتب الليث عنه به وقال ابو الفرج قوله ابو خزيمة
وهم ورد عليه بصحة الطريق اليه والاحتمال ان يكونا سمعاها كلاهما قلت ابو خزيمة هذا هو ابن اوس
ابن زيد بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وتوفي في خلافة
عثمان وهو اخو مسعود وقال ابو عمر قال ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت وجدت في
اخر التوبة مع خزيمة الانصاري ص وقال موسى عن ابراهيم ثنا سعد عن ابن شهاب مع ابي خزيمة
ش اي قال موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال مع ابي خزيمة وهذا التعليق
وصله البخاري في فضائل القرآن وفي التلويح هذا التعليق رواه البخاري مسندا في كتاب الاحكام
من صحيحه وتابعه يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ش اي تابع موسى في روايته عن يعقوب بن ابراهيم
المذكور عن ابيه ابراهيم ووصل هذه المتابعة في ابي خزيمة ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف
من طريقه ص وقال ابو ثابت حدثنا ابراهيم وقال مع خزيمة او مع ابي خزيمة ش ابو ثابت محمد بن
عبيد الله المديني يروي عن ابراهيم بن سعد وشك في روايته حيث قال مع خزيمة او مع ابي خزيمة

١٥

وكذا رواه البخاري في الاحكام بالشك والحاصل هنا ان اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم
مع ابي خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم وعن موسي بن اسماعيل ان اية التوبة مع ابي خزيمة
واية الاحزاب مع خزيمة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ابتداء بالبسملة تبركا بها عينه شروع
في تفسير سورة يونس عليه السلام ص سورة يونس ش اي هذا شروع في تفسير سورة يونس
قال ابو العباس في مقامات التنزيل هي مكية وفيها اية وذكر الكلبي انها مدنية لهم البشري في الحياة الدنيا
وفي الاخرة الاية وما بلغنا ان فيها مدنيا غير هذه الاية وفي تفسير ابن النقيب عن الكلبي مكية الي قوله
ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به فانها نزلت بالمدينة وقال مقاتل كلها مكي غير ايتين فان كنت
في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين هاتان الايتان مدنيتان وفي رواية ابن
مردويه عن ابن عباس فيها روايتان الاولي وهي مشهورة عنه هي مكية الثانية مدنية وهي ماية وتسع
ايات وسبعة الاف وخمسماية وسبعة وستون حرفا والف وثمانماية وثلاثون كلمة ص وقال ابن عباس
فاختلط به نبات الارض فاصبح بالما من كل لون ش في بعض النسخ باب وقال ابن عباس واشار به الي قوله
انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض وهذا التعليق وصله ابن جرير
عن عطا عن ابن عباس في قوله انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط فنبت بالما كل لون
مما ياكل الناس كالحنطة والشعير وساير حبوب الارض واسنده ايضا ابن ابي حاتم من حديث علي بن ابي
طلحة عنه ص وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني ش هذه الاية التي هي الترجمة لم تذكر في رواية
ابي ذر وثبتت لغيره خالية عن الحديث قوله وقالوا اي اهل مكة اتخذ الله ولدا فقالوا الملايكة بنات
الرحمن وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصاري المسيح بن الله قوله سبحانه تنزيه عن اتخاذ الولد
وتعجب به من كلمتهم الحمقا قوله هو الغني عن الصاحبة والاولاد ص وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم صدق
محمد صلي الله عليه وسلم وقال مجاهد ش زيد بن اسلم ابو اسامة مولي عمر بن الخطاب وقد فسر قدم صدق
في قوله تعالي وبشر المومنين ان لهم قدم صدق عند ربهم بانه محمد عليه السلام ووصل هذا التعليق
ابو جعفر بن جرير من طريق ابن عيينة عنه وعن ابن عباس منزل صدق وقيل القدم العمل الصالح وعن
الربيع بن انس ثواب صدق وعن السدي قدم يقدمون عليه عند ربهم قوله وقال مجاهد خير يعني قدم
صدق هو خير اسنده ابو محمد البستي من حديث ابن ابي نجيح عنه ثم روي عنه ايضا صلاتهم وتسبيحهم ه
وصومهم ورجح ابن جرير قول مجاهد لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم
شر في كذا اذا قدم فيه شرا وذكر عياض انه وقع في رواية ابي ذر وقال مجاهد بن جبر وهو خطا
قلت جبر بفتح الجيم وسكون البا الموحدة اسم والد مجاهد ووجه كونه خطا انه لو كان ابن جبير
لخلا الكلام عن ذكر القول المنسوب الي مجاهد في تفسير القدم ويرد بهذا ايضا ما ذكره ابن التين
انها وقعت كذلك في نسخة ابي الحسن القابسي ص يقال تلك ايات يعني هذه اعلام القران ش اشار به
الي قوله تعالي الر تلك ايات الكتاب الحكيم واراد ان تلك هنا بمعني هذه علي ان معني تلك ايات الكتاب
هذه اعلام القران وعلم من هذا ان اسم الاشارة للغايب قد يستعمل للحاضر لنكتة فيه فهما من

له

له بد في العربية وقال الزمخشري تلك اشارة الي ما تضمنته السورة من الايات والكتاب السورة والحكيم
ذو الحكمة لاشتماله عليها ونطقه بها ومثله حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعني بكم ش اي مثل
المذكور وهو قوله تلك ايات بمعني هذه فكذلك قوله بهم بمعني بكم حيث صرف الكلام عن الخطاب الي الغيبة
كما ان في الاول صرف الكلام عن الخطاب الي الغيبة كان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغايب الي الحاضر
والنكتة في الثاني للمبالغة كانه يذكر حالهم لغيرهم ولم ار احدا من الشراح خرج من حق هذا الموضع بل منهم
من لم يذكره اصلا كما ان ابا ذر لم يذكره في روايته ص دعواهم دعاوهم ش اشار به الي قوله تعالي دعواهم
فيها سبحانك اللهم وفسر الدعو بالدعا قوله سبحانك اللهم تفسير دعواهم وكذا فسره ابو عبيدة ص احيط بهم
دنوا من الهلكة ش اي قربوا من الهلاك وكذا فسره ابو عبيدة يقال فلان قد احيط به اي انه لهالك
وقوله دنوا يجوز ان يكون بضم الدال والنون علي صيغة المجهول واصله دنيوا نقلت ضمة اليا الي
النون فحذفت لالتقا الساكنين فصار علي وزن فعوا قوله احاطت به خطيئته اشار به الي قوله تعالي
بلي من كسب سيئة واحاطت به خطيئته يعني استولت عليه كما يحيط العدو وقيل معناه سدت عليه خطيئته
مسالك النجاة وقيل معناه ص فاتبعهم واتبعهم واحد ش اشار به الي قوله تعالي وجاوزنا ببني اسرايل
البحر فاتبعهم فرعون وجنوده واشار بهذا الي ان اتبعهم بكسر الهمزة وتشديد التا من الاتباع ه
بتشديد التا وان اتبعهم بفتح الهمزة وسكون التا من الاتباع بسكون التا واحد في المعني والوصل
والقطع قال الزمخشري معناه لحقهم وقيل اتبعه بالتشديد في الامر اقتدي واتبعه بالهمزة تلاه وقال
الاصمعي الاول ادركه ولحقه والثاني اتبع اثره ادركه او لا وكذا قاله ابو زيد وبالثاني قرا الحسن
رحمه الله ص عدوا من العدوان ش اشار به الي قوله فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا وفسر
بقوله عدوانا وكذا فسره ابو عبيدة وبغيا وعدوا منصوب بان علي المصدرية او علي الحال او علي
التعليل اي لاجل البغي والعدوان وقرا الحسن عدوا بضم العين وتشديد الواو ص وقال مجاهد
يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه
لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه ولاماته ش اشار به الي قوله تعالي ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير الاية نزلت هذه الاية في النضر بن الحارث حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق والتعجيل
تقديم الشي قبل وقته والاستعجال طلب العجلة والمعني لو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اذ دعوه الي
انفسهم عند الغضب وعلي اهليهم واموالهم كما يعجل لهم الخير لهلكوا قوله وقال مجاهد تعليق وصله ابن ابي
حاتم عن حجاج بن حمزة نا شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره قوله يعجل اسم في محل الرفع
علي الابتدا بتقدير محذوف فيه وهو اخباره يعني بقوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير وقوله
قول الانسان خبر المبتدا المقدر قوله لقضي اليهم اجلهم جواب لو قال الزمخشري معناه لاميتوا
واهلكوا وهو معني قوله لاهلك من دعي عليه ولاماته اي اهلك الله من دعي عليه ويجوز صيغة المعلوم
والمجهول قوله ولاماته عطف علي قوله لاهلكه واللام فيهما للابتدا ص للذين احسنوا الحسني
مثلها حسني وزيادة ومغفرة ورضوان ش اشار به الي قوله تعالي للذين احسنوا الحسني وزيادة ولا
يرهق وجوههم قتر الاية والذي ذكره قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه

وكذا روي عن ابن عباس قال ابن ابي حاتم ثنا ابو زرعة ثنا منجاب بن الحارث انا بشر عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسني قال الزمخشري اي المثوبة الحسني وقال غيره الحسني قول لا اله
الا الله قوله مثلها حسني اي مثل تلك الحسني اخري مثلها تفضلا وكرما كما في قوله ويزيدهم من فضله
وفسر الزيادة بقوله مغفرة ورضوان وعن الحسن الزيادة التضعيف وعن علي ان الزيادة غرفة من لولو
واحدة لها اربعة ابواب اخرجه الطبري وقال غيره النظر الي وجهه ص هذا لم يثبت الا لابي ذر والي الوقت
خاصة ش وقال بعضهم المراد بالغير فيما اظن صاحب التلويح يعني غير قتادة قلت الاصوب هذا الان
المذكور فيما قبله قول مجاهد ويكون هذا قول غيره والذي اعتمد عليه بعضهم فيما قاله هو ما اخرج
الطبري من طريق ابي سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال الحسني هي الجنة والزيادة النظر الي وجه
الرحمن وذا لا يدل لحكمه على ما قاله على ما لا يخفي ص الكبريا الملك ش اشار بهذا الي قوله وتكون لكما الكبريا
في الارض وما نحن لكما بمومنين وتفسير الكبريا الملك قال مجاهد قال ابو محمد ثنا حجاج ثنا شبابة عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عنه وفي رواية عنه الكبريا في الارض العظمة واول الاية قالوا اجيتنا لتلفتنا عما
وجدنا عليه اباءنا يعنون عبادة الاصنام وتكون لكما الخطاب لموسي وهارون قوله في الارض اي ارض
مصر قوله بمومنين اي بمصدقين لكما فيما جيتما به والله اعلم ص باب

وجاوزنا ببني اسرايل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتي اذا ادركه الغرق
قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين ش اي هذا باب
في قوله تعالي وجاوزنا الاية وليس عند اكثر الرواة لفظ باب وكلهم ساقوا هذه الاية الي قوله من
المسلمين قوله وجاوزنا اي قطعنا بهم البحر وقري وجوزنا والبحر هو القلزم بضم القاف وهو بين
مصر ومكة وحكي ابن السمعاني فتح القاف وكنيته ابو خالد وفي المشترك القلزم بلدة بساحل بحر اليمن
من جهة مصر ومن اعمال مصر ينسب البحر اليها فيقال بحر القلزم وبالقرب منها غرق فرعون واسم
فرعون هذا الوليد بن مصعب بن الريان ابو مرة وقال الثعلبي ابو العباس من بني عمليق بن لاوذ بن
ارم بن سام بن نوح عليه السلام وذكر عبد الرحمن عن عمه ابو زرعة ثنا عمرو بن حماد ثنا اسباط عن
السدي قال خرج موسي عليه السلام في ستماية الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن عشرين سنة
لصغره ولا ابن ستين لكبره قوله فاتبعهم يعني فلحقهم يقال تبعته حتي اتبعته واتبعهم فرعون
وعلي مقدمته هامان في الف الف وسبعماية الف حصان ليس فيها انثي وقال ابن مردويه باسناده
عن ابن عباس مرفوعا كان مع فرعون سبعون قايدا مع كل قايد سبعون الفا قوله بغيا وعدوا
منصوبان قوله حتي اذا ادركه الغرق اي حتي اذا ادرك فرعون الغرق وكان يوم عاشورا قوله
قال امنت الي اخره كرر الايمان ثلاث مرات حرصا علي القبول فلم ينفعه ذلك لانه كان
في حالة الاضطرار ولو كان قالها مرة واحدة في حالة الاختيار لقبل ذكر هنا ص ننجيك ننلقيك
علي نجوة من الارض وهو النشز المكان المرتفع ش اشار به الي قوله تعالي فاليوم ننجيك ببدنك
لتكون لمن خلفك اية وفسر ننجيك بقوله ننلقيك الي اخره واشار بهذا علي ان ننجيك مشتق من
النجوة لا من النجاة التي بمعني السلامة وفسر النجوة بقوله هو النشز بفتح النون والشين المعجمة

وبالزاي

وبالزاي وهو المكان المرتفع وقال الزمخشري ننجيك بالتشديد والتخفيف معناه نبعدك مما وقع
فيه قومك من قعر البحر وقيل ننلقيك بنجوة من الارض وقري ننحيك بالحا المهملة معناه ننلقيك
بناحية مما يلي البحر وذلك انه طرح بعد الغرق بجانب الارض انتهي وسبب ذلك ان موسي عليه السلام
واصحابه لما خرجوا من البحر قال من بقي في المداين من قوم فرعون ما غرق الي فرعون وانما هو واصحابه يتصيدون
في البحر جزاير البحر فاوحي الله تعالي الي البحر ان الفظ فرعون عريانا فالقاه علي نجوة من الارض علي ساحل
البحر قال مقاتل قال بنوا اسرايل ان القبط لم يغرقوا فاوحي الله الي البحر فطفي بهم علي وجهه فنظروا
فرعون علي الماء فمن ذلك اليوم الي يوم القيامة تطفوا الغرقا علي الماء فذلك قوله تعالي لتكون
لمن خلفك اية يعني لمن بعدك الي يوم القيامة وقال الثعلبي قالت بنوا اسرايل لما اخبرهم موسي بهلاك
القبط ما مات فرعون ولا يموت ابدا فامر الله تعالي البحر فالقي فرعون علي الساحل احمر قصيرا كانه
ثور فراوه بنوا اسرايل فمن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا ابدا فان قيل فقد ذكر ان نوحا عليه السلام
لما ارسل الغراب لينظر له الارض راي جيف الغرقي فلهي بها عن حاجة نوح عليه السلام فالجواب
ان الماكان قد نضب فلهذا راي الجيف وههنا انما هو مع وجود الماء واستقراره قوله ببدنك اي بجسدك
قاله مجاهد وقال المراد بالبدن الدرع الذي كان عليه وقيل كانت له درع من ذهب يعرف بها
وقرا ابو حنيفة بابدانك قال الزمخشري يعني ببدنك كله وافيا باجزايه او يراد بدروعك كانه كان
مظاهرا بينها ص حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال النبي صلي الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشورا فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسي عليه السلام
فرعون فقال النبي صلي الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسي منهم فصوموا ش مطابقته للترجمة
من حيث ان في بعض طرقه ذلك يوم نجي الله فيه موسي واغرق فرعون وغندر قد تكرر ذكره وهو
لقب محمد بن جعفر البصري اليشكري والحديث قد مضي في كتاب الصوم في صيام يوم عاشورا فانه
اخرجه هناك باتم منه عن ابي معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن
ابيه عن ابن عباس الي اخره ومضي الكلام فيه هناك ص سورة هود ش اي هذا في تفسير بعض
سورة هود قال ابو العباس في المقامات فيها اية مدنية وقال بعضهم ايتان قال السدي
قال ابن عباس سورة هود مكية غير قوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية وقال القرطبي عن ابن
عباس هي مكية مطلقا وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة وعنه هي مكية
الا اية واحدة وهي فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك رواها عنه علي بن ابي طلحة وقال مقاتل
هي مكية الا ايتين اقم الصلاة واوليك يومنون به نزلت في ابن سلام واصحابه وهي سبعة
الاف وخمسماية وسبعة وستون حرفا والف وتسعماية وخمسة عشر كلمة وماية وثلاث وعشرون
اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص وقال ابن عباس عصيب شديد
ش اشار به الي قوله تعالي وقال هذا يوم عصيب وفسره بقوله شديد ووصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله هذا يوم عصيب قال شديد القايل بهذا
لوط عليه السلام حين جاءته الملايكة في صورة مردان فجاءهم منزله وحسب انهم انس

فان علیهم من قومه فلم یعلم بذلک احد فخرجت امراته فاخبرت بهم قومها فقال هذا یوم عصیب
ای شدید علی وقصته مشهورة ص لاجرم بلی ش اشار به الی قوله لاجرم انهم فی الاخرة هم الاخسرون
وفسر بقوله بلی قال بعضهم وصله ابن ابی حاتم من طریق علی ابن ابی طلحة عن ابن عباس فی قوله
لاجرم ان الله یعلم قال ای بلی ان الله یعلم قلت الذی ذکره البخاری فی هذه السورة اعنی سورة هود
والذی نقله لیس هو فی سورة هود وانما هو فی سورة النحل وکان المناسب ان یذکر ما فی سورة
هود لانه فی صدد تفسیر سورة هود وان کان المعنی فی الموضعین سوا واعلم ان الفرا قال لاجرم
کلمة کانت فی الاصل بمنزلة کانت لابد ولامحالة فجرت علی ذلک وکثرت حتی تحولت الی معنی
القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلک یجاب عنه باللام کما یجاب بها عن القسم الا تراهم یقولون
لاجرم لاتینک وبقال لجرم فعل عند البصریین واسم عند الکوفیین فاذا کان اسما یکون معنی حقا
ومعنی الایة حقا انهم فی الاخرة هم الاخسرون وعلی قول البصریین لا رد لقول الکفار وجرم
معناه عندهم کسب ای کسب کفرهم الخسارة فی الاخرة ص وقال غیره حاق نزل ویحیق ینزل ش
ای قال غیر ابن عباس یعنی حاق فی قوله وحاق بهم ما کانوا به یستهزؤن ونزل بهم واصابهم قاله ابو
عبیدة وانما ذکر یحیق اشارة الی انه من فعل یفعل بفتح العین فی الماضی وکسرها فی المضارع ص یؤس
فعول من یئست ش اشار به الی قوله تعالی ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه
لیؤس کفور واشار الی ان وزنه فعول من صیغ المبالغة وانه مشتق من یئست من الیاس وهو
انقطاع الرجا وفی قوله یئست تساهل لانه مشتق من الیاس کما تقتضیه القواعد الصرفیة
ص وقال مجاهد تبتئس تحزن ش اشار به الی ان مجاهد فسر قوله تبتئس بقوله تحزن فی قوله
تعالی فلا تبتئس بما کانوا یفعلون والخطاب لنوح علیه السلام ووصل هذا الطبری من طریق
ابن ابی نجیح عن مجاهد ص یثنون صدورهم شک وامترا فی الحق لیستخفوا منه من الله ان استطاعوا
ش اشار به الی قوله تعالی الا انهم یثنون صدورهم لیستخفوا منه الایة وهو تفسیر مجاهد ایضا
فانه قال یثنون صدورهم شکا وامترا فی الحق قوله یثنون صدورهم من الثنی یعبر به عن الشک
فی الحق والامترا عنه قال الزمخشری یزورون عن الحق وینحرفون عنه لان من اقبل علی الشی
استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنی عنه صدره وطوی عنه کشحه ویقال هذه نزلت
فی الاخنس بن شریق وکان حلو الکلام حلو المنظر یلقی النبی صلی الله علیه وسلم بما یحب وینطوی
له علی مایکره وقیل نزلت فی بعض المنافقین وقیل فی بعض المشرکین کان النبی علیه السلام اذا مر
بثنی صدره ویطاطا راسه کیلا یراه فاخبر الله نبیه علیه السلام بما ینطوی علیه صدورهم ویثنون
یکتمون مافیها من العداوة قوله لیستخفوا منه ای من الله وقیل من الرسول وهو من القران
وقوله ان استطاعوا لیس من القران والتفاسیر المذکورة الی هنا وقعت فی روایة ابی ذر وعند
غیره وقعت موضوعة والله اعلم وباقی الکلام فیه عن قریب مستقصی وقال ابو میسرة الاواه
الرحیم بالحبشیة لم یقع هذا هنا فی روایة ابی ذر وقد تقدم فی ترجمة ابراهیم علیه السلام فی احادیث
الانبیا علیهم السلام وابو میسرة ضد المیمنة واسمه عمرو بن شرحبیل الهمدانی التابعی الکوفی روی

عنه مثل الشعبی وابو اسحاق السبیعی واشار بقوله الاواه الی قوله تعالی ان ابراهیم لحلیم اواه
منیب ص وقال ابن عباس بادی الرای ماظهر لنا ش ای قال عبد الله بن عباس فی تفسیر قوله
تعالی هم اراذلنا بادی الرای الایة وفسر قوله بادی الرای بقوله ماظهر لنا وهذا التعلیق رواه
ابو محمد عن العباس بن الولید بن مزید اخبرنی عثمان بن عطا عن ابیه عن ابن عباس ص وقال
مجاهد الجودی جبل بالجزیرة ش اشار به الی قوله تعالی واستوت علی الجودی ای استوت سفینة
نوح علیه السلام علی الجودی وهو جبل بالجزیرة تشامخت الجبال یومئذ وتطاولت وتواضع الجودی
لله عز وجل فلم یغرق فارسیت علیه السفینة وقیل ان الجودی جبل بالموصل وقیل بآمد وهما من
الجزیرة وقال اکرم الله عز وجل ثلاث جبال بثلاث انبیا علیهم السلام حرا بمحمد صلی الله علیه وسلم
والجودی بنوح علیه السلام والطور بموسی علیه السلام ص وقال الحسن انک لانت الحلیم یستهزؤن
به ش ای قال الحسن البصری فی قوله تعالی انک لانت الحلیم الرشید فی قصة شعیب علیه السلام قال
الحسن انما قال قومه ذلک استهزاء به وهذا التعلیق رواه ابو محمد عن المنذر بن شاذان عن زکریا بن
عدی عن ابی المبیح عن الحسن ص وقال ابن عباس اقلعی امسکی ش اشار به الی قوله تعالی وقیل
یا ارض ابلعی ماءک ویا سما اقلعی وروی ابو محمد عن ابیه عن ابی صالح ثنا معویة عن علی بن ابی طلحة
عن ابن عباس ص وفار التنور نبع الما ش اشار به الی قوله تعالی حتی اذا جاء امرنا وفار التنور
وهذا ایضا رواه علی بن ابی طلحة عن ابن عباس قوله فار من الفور وهو الغلیان والفوارة
ما یفور من القدر وقال ابن درید التنور اسم فارسی معرب لاتعرف له العرب اسم غیره فلذلک
جاء فی التنزیل لانهم خوطبوا بما عرفوه واختلفوا فی موضعه فقال مجاهد کان ذلک فی ناحیة
الکوفة وقال اتخذ نوح علیه السلام السفینة فی جوف مسجد الکوفة وکان التنور علی یمین الداخل
ممایلی کندة وبه قال علی وزر بن حبیش وقال ابن مقاتل کان تنور ادم علیه السلام وانما کان
بالشام بموضع یقال له عین ورده وعن عکرمة وفار التنور بالهند ص وقال عکرمة وجه الارض
ش ای قال عکرمة مولی ابن عباس التنور اسم لوجه الارض وذکروا فیه ستة اقوال احدها هذا
والثانی اسم لاعلی وجه الارض والثالث تنور الصبح من قولهم نور الصبح تنویرا والرابع طلوع
الشمس والخامس هو الموضع الذی یجتمع فیه بنا السفینة فاذا فار منه الما کان ذلک علامة لنوح
علیه السلام لرکوب السفینة والسادس ماذکره البخاری ص الا انهم یثنون صدورهم لیستخفوا
منه الا حین یستغشون ثیابهم یعلم مایسرون وما یعلنون انه علیم بذات الصدور ش وفی
بعض النسخ باب الا انهم یثنون وقد ذکرنا عن قریب انه من الثنی وما قالوا فیه ص حدثنا
الحسن بن محمد بن صباح ثنا حجاج قال ابن جریج اخبرنا محمد بن عباد بن جعفر انه سمع ابن عباس یقرا
الا انهم یثنونی صدورهم قال سالته عنها فقال اناس کانوا یستحیون ان یتخلوا فیفضون الی
السما فنزل ذلک فیهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن صباح بتشدید البا الموحدة
ابو علی الزعفرانی مات یوم الاثنین لثمان بقین من رمضان سنة ستین ومایتین وحجاج هو ابن
محمد الاعور مر عن قریب سکن المصیصة وابن جریج هو عبد الملک بن عبد العزیز بن جریج ومحمد بن

بتشديد البا الموحدة بن جعفر المخزومي قوله الا انهم كلمة تنبيه تدل على تحقيق ما قبلها بعدها قوله
يثنون بفتح اليا اخر الحروف وسكون الثا المثلثة وفتح النون وسكون الواو وسكون النون الاخيرة
وهو مضارع على وزن يفعوعل وماضيه اثنونى على وزن افعوعل من الثني على طريق المبالغة
كما يقول احلولى للمبالغة وقال بعضهم هذا اسما مبالغة كاعشوشب قلت كان ينبغي ان يقول كيعشوشب
فاحد الشينين والواو زايدتان لانه من عشب وقرى بالتا المثناة في اوله موضع اليا اخر الحروف
وعلى الوجهين لفظ صدورهم مرفوع به والقراة المشهورة يثنون بلفظ الجمع المذكر المضارع وفيه
الضمير الراجع الى المنافقين وصدورهم منصوب به وقرى لتثنوني بزيادة اللام وتثنون
واصله تثنوني من الثني بكسر الثا المثلثة وتشديد النون وهو ما هش وضعف من الكلام يريد
مطاوعة صدورهم للثني كما ينثني الهش من النبات او اراد ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم وقرى
تثنين من اثنان على وزن افعال منه ولكنه همز كما قيل ابياضت من ابياضت وقرى يثنوي على
وزن يرعوي قوله كانوا يستحيون من الحيا ويروى يستخفون من الاستخفا وقال ابن عباس كانوا
يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السما وان يصيبوا نساهم فيفضوا الى السما قوله ان يتخلوا اي ان
يقضوا الحاجة في الخلا وهم عراة وحكى ابن التين بفتح الحا المهملة ثم حكى عن الشيخ ابي الحسن القابسي
انه احسن ان يرقدوا على حلاوة قفاهم قوله فافضوا من افضى الرجل الى امراته اذا باشرها وفي زمان
ابي شامة كانوا لا يأتون النسا ولا الغايط الا وقد يغشوا بثيابهم كراهة ان يفضوا فروجهم
الى السما قوله فنزل ذلك اي قوله عز وجل الا انهم يثنون الاية ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام عن ابن جريج واخبرني محمد بن عباد بن جعفر ان ابن عباس قرا الا انهم يثنون صدورهم قلت
يا ابا العباس ما يثنون صدورهم قال الرجل يجامع امراته فيستحي او يتخلى فيستحي فنزلت الا انهم يثنون
صدورهم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفرا ابي اسحاق الرازي
المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني اليماني قاضيها عن عبد الملك بن جريج قوله واخبرني
ويروى عن ابن جريج قال واخبرني مكانها هذه العبارة يدل على ان ابن جريج روى هذا عن غير
محمد بن عباد فلذلك قال واخبرني محمد بن عباد وفي رواية الطبري عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة
عن ابن عباس قوله يثنوا على وزن يفعوعل كما ذكرناه عن قريب وصدورهم مرفوع به قوله قلت
قايله محمد بن جعفر وابو العباس كنية عبد الله ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا عمرو قال قرا ابن
عباس الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره عن ابن عباس
يستغشون اي يغطون روسهم ش هذا طريق اخر عن عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي عن سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار قوله يثنون بفتح اليا وسكون الثا المثلثة وضم النون وهي القراة
المشهورة ولفظ صدورهم منصوب به قوله ليستخفوا منه قد مر تفسيره عن قريب قوله وقال
غيره اي غير عمرو بن دينار روى عن ابن عباس ص سي بهم ساء ظنه بقومه وضاق بهم باضيافه
ش اشار به الى قوله تعالى ولما جات رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا والذي فسره البخاري
مروي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اخرجه الطبري والضمير في بهم يرجع الى قوم لوط والذي

فضاق يرجع الى الاضياف وهم الملايكة الذين اتوا لوطا في صورة غلمان مرد فلما نظر الى حسن
وجوههم وطيب روايحهم اشفق عليهم من قومه وطاق صدره وعظم المكروه عليه قوله وضاق بهم
ذرعا قال الزجاج يقال ضاق زيد بامره ذرعا اي اذا لم يجد من المكروه الذي اصابه مخرجا ص بقطع
من الليل بسواد ش اشار به الى قوله فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت احد منكم الاية وفسر
القطع بسواد وهو مروي هكذا عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال
ابو عبيدة معناه ببعض من الليل وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطايفة من الليل ص وقال
مجاهد انيب ارجع ش اشار به الى قوله تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وفسر الانابة
بقوله ارجع وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ولم يقع نسبة هذا الى
مجاهد في رواية ابي ذر وربما يوهم ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وليس كذلك وهنا تفسير الفاظ
وقعت في بعض النسخ قبل قوله باب وكان عرشه على الما ص وهي سجيل الشديد الكبير سجيل وسجين
واللام والنون اختان وقال تميم بن مقبل • ورجلة يضربون البيض ضاحية ضربا • تواصى به الابطال سجينا
ش اشار به الى قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود وفسره بقوله الشديد الكبير بالبا
الموحدة وبالثا المثلثة ايضا وقال ابو عبيدة هو الشديد من الحجارة الصلب واعترض ابن التين بانه لو كان
معنى السجيل الشديد الكبير لما دخلت عليه من وكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد
قلت يمكن ان يقول فيه حذف تقديره وارسلنا عليهم حجارة كاينة من شديد كبير يعني من حجر قوي شديد
صلب قوله سجين وسجيل اراد به انهما لغتان باللام وبالنون بمعنى واحد قوله واللام والنون
اختان من حيث انهما من حروف الزوايد وان كلا منهما يقلب عن الاخر واستشهد على ذلك بقول تميم
ابن مقبل بن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر بن صعصعة العامري العجلاني
شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا احد الفحول من الشعرا المجيدين والبيت
المذكور من جملة قصيدته التي فيها ليلى زوج ابيه وكان خلف عليها فلما فرق الاسلام بينهما قال

• طاف الخيال بنا ركبا يمانينا • ودون ليلى عواد لو تعدينا •
• منهن معروف ايات الكتاب وان • نعتل نكذب ليلى ما تمنينا •
• وعاقد التاج او سام له شرف • من سوقة الناس نالته عوادينا •
• فان فينا صبوحا ان اريت به • ركبا بهيا والافا ثمانينا •
• ورجلة يضربون البيض ضاحية • ضربا تواصت به الابطال سجينا •

وهي من البسيط والاستشهاد في قوله سجينا لانه معنى شديد اكبير قال الكرماني ورجلة الرجلة بمعنى
الرجالة ضد الفرسان قلت هو بفتح الرا وسكون الجيم وليس معنى الرجالة الا الرجل بدون التا وفي
الاصل الرجل جمع راجل خلاف الفارس مثل صحب جمع صاحب والظاهر انه بفتح الرا والتقدير وذوي
رجلة رجولية ويقال راجل جيد الرجلة بالضم يعني كامل في الرجولية وقال الكرماني وهو بالجر وقيل
بالنصب معطوفا على ما قبله وهو قوله فان فينا صبوحا قلت ولم يبين وجه الجر والظاهر ان الواو فيه
واو رب اي رب ذوي رجلة وحكى ابن التين بالحا المهملة ولم يبين وجهه فان صح ذلك فوجهه ان

يقال تقديره وذوي رحله بالضم اي قوة وشدة يقال ناقة ذات رحلة اي ذات شدة وقوة على السير
حكى هذا عن ابي عمرو قوله البيض بكسر البا جمع الابيض وهو السيف ويجوز بفتح البا فيكون جمع بيضة للحديد
قوله ضاحية اي في وقت الضحوة او ظاهرة قوله تتوامى اصله تتوامى فحذفت احدى التائين ويروى
تواصت بالتاء في اخره قوله الابطال جمع بطل وهو الشجاع قوله سجينا بكسر السين المهملة وتشديد الجيم
وقال الحسن بن المظفر النيسابوري هو فعيل من السجن كانه يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وقال
المؤرج سجين وسجيل اي دايم ورواه ابن الاعرابي سخينا بالخا المعجمة اي سخينا حارا يعني الضرب
وقال ابن قتيبة السجين بالفارسية سنك وكل اي حجارة وطين قلت سنك بفتح السين المهملة وسكون النون
وبالكاف الصما هو الحجر بالفارسية وكل بكسر الكاف الصما وسكون اللام الطين فلما عرب كسرت السين
لان العرب اذا استعملت لفظا عجميا يتصرفون فيه بتغيير الحركات وقلب بعض الحروف ببعض
وذكروا اقوالا في لفظ سجيل المذكور في الاية الكريمة وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ففي
التلويح واختلف في لفظ سجيل فقيل هو وجبل وقيل هو عربي وقيل هو الحجارة كالمدر وقيل
حجارة من سجيل طبخت بنار جهنم مكتوب عليها اسما القوم وقال الحسن اصله طين شرب وقال الضحاك
يعني الاجر وقال ابن زيد طبخ حتى صار كالاجر وقيل هو اسم للسما الدنيا وقال عكرمة سجيل بحر معلق
في الهوا بين السما والارض منها نزلت الحجارة وقيل هي جبال في السما وهي التي اشار الله عز وجل اليها
بقوله وينزل من السما من جبال فيها من برد وقال الثعلبي قيل هو فعيل من قول العرب اسجلته
اذا ارسلته فكانها مرسلة عليهم وقيل هو من سجلت له سجلا اذا اعطيته كانهم اعطوا ذلك البلا
والعذاب وقال القزاز سجيل غال ص استعمركم جعلكم عمارا اعمرته الدار فهي عمرى جعلتها له ش اشار
به الى قوله تعالى هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه الاية وفسر بقوله جعلكم عمارا وهكذا
روي عن مجاهد قوله اعمرته الدار الى اخره مر في كتاب الهبة قوله جعلتها له اي هبة وهذا لم يثبت الا
في رواية ابي ذر ص نكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد ش اشار به الى قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم واوجس منهم خيفة الاية فلما راى ايديهم الملايكة لا تصل الى عجل حنيذ الذي قدم اليهم حين جاؤ
وخاف فقالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط واشار بان معنى نكرهم الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي
المزيد فيه واستنكرهم من باب الاستفعال كلها بمعنى واحد من الانكار وقال الجوهري نكرت الرجل
بالكسر نكرا ونكورا وانكرته واستنكرته كله بمعنى ص حميد مجيد كانه فعيل من ماجد محمود من حمد ش اشار
به الى قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي ان الله هو الذي يستحق الحمد
والمجد والمجد الشرف يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطا قوله كانه فعيل ايس هذا محل الشك
حتى يقال كانه فعيل اي كان وزنه فعيل بل هو على وزن فعيل من صيغة ماجد وحميد ايضا فعيل بمعنى
محمود قوله من حمد اي اخذ حميد من حميد على صيغة المجهول وقال الطيبي المجيد مبالغة الماجد من
المجد وهو سعة الكرم من قولهم ماجدت الماشية اذا صادفت روضة انفا وامجدها الراعي وقيل
المجيد بمعنى العظيم الرفيع القدر ص اجرامي هو مصدر من اجرمت وبعضهم يقول جرمت ش اشار
به الى قوله عز وجل قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بري مما تجرمون قاله الزمخشري واجرامي

بلفظ

بلفظ المصدر والجمع كقوله والله يعلم اسرارهم ويقرا بفتح الجمع اذ ضربوه باثامي والمعنى ان صح وثبت
اني افتريته فعلي عقوبة اجرامي اي افترائي ويقال الاجرام اكتساب السيئة يقال اجرم فهو مجرم
قوله وبعضهم يقول جرمت يعني من صيغة الثلاثي المجرد وهو من قول ابي عبيدة وجرمت بمعنى كسبت
ص الفلك والفلك واحد وهي السفينة والسفن ش اشار به الى قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا
واشار بان الفلك يطلق على الواحد وعلى الجمع يكون المعنى السفينة واذا اطلق على الجمع يكون المعنى
السفن التي هي جمع سفينة والفا فيهما مضمومة فضمة المفرد مثل ضمة قفل وضمة الجمع مثل ضمة اسد
جمع اسد ص مجراها مدفعها وهو مصدر اجريت وارسيت حبست وتقرا مرساها من رست هي ومجراها
من جرت هي ومجراها ومرساها من فعل بها ش اشار به الى قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها وفسر مجراها بضم الميم التي هي قراءة الجمهور بقوله مدفعها واراد به مسيرها وعن ابن عباس
مجراها حيث تجري ومرساها حيث ترسي قوله وهو مصدر اجريت اراد به المصدر الميمي والمصدر
على بابه من اجريت اجرا قوله وارسيت حبست اي معنى ارسيت حبست قوله وتقرا مرساها يعني
بفتح الميم وهي قراءة الكوفيين حمزة والكسائي وحفص عن عاصم قوله من رست هي بفتح الميم من رست
هي اي السفينة اذا ركدت واستقرت وكذلك مجراها بفتح الميم من جرت هي اي من جرت تجري جريا قوله
ومجراها ومرساها يعني تقرا بضم الميم فيهما وهي قراءة يحيى بن ثابت والمعنى الله يجريها ويرسيها فالاول
من الاجرا والثاني من الارسا لكن موسيها ص راسيات ثابتات ش ذكر هذا استطرادا قوله من فعل
بصيغة الماضي المعلوم والمجهول يرجع الى القراتين ففي القراة بفتح الميم بصيغة المعلوم وفي القراة
بلفظ الفاعل بصيغة المجهول لانه ليس في سورة هود وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وقدور راسيات
اي ثابتات عظام ص عنيد وعنود وعاند واحد هو تاكيد التجبر ش اشار به الى قوله تعالى واتبعوا
كل جبار عنيد واشار بان هذه الالفاظ الثلاثة معناها واحد وهو تاكيد التجبر وقال ابن قتيبة
معنى عنيد المعارض المخالف ص ويقول الاشهاد واحده شاهد مثل صاحب واصحاب ش اشار به الى قوله
تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الاية واشار الى ان الاشهاد جمع واحده شاهد مثل اصحاب واحده
صاحب وقال زيد بن اسلم الاشهاد اربع الانبياء والملايكة عليهم السلام والمؤمنون والاجساد وقال
الضحاك الانبيا والرسل عليهم السلام وعن مجاهد الملايكة وعن قتادة الخلايق رواه ابن ابي حاتم ه

ص باب قوله وكان عرشه على الماء ش اي هذا باب في قوله وكان عرشه
على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا اي كان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض وقيل لابن عباس
على اي شي كان الماء قال على متن الريح وفي وقوف العرش على الماء والماء على غير تراب لعظم الاعتبار
لاهل الافكار قال خلق الله ياقوتة حمرا ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء ترتعد ثم خلق الريح فجعل الماء
على متنها ثم وضع العرش على الماء ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك
وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق السماء والارض
فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع ش مطابقته للترجمة ظاهرة

وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه في التوحيد ايضا واخرجه النسائي في التفسير ببعضه قوله
انفق عليك بجزوم لانه جواب الامر وفيه مشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزاينه شيئا
قوله يد الله ملئ كناية عن خزاينه التي لا تنفد بالعطا قوله لا يغيضها بالغين والضاد المعجمتين اي
لا ينقصها وهو لازم ومتعد يقال غاض الماء يغيض وغضته انا اغيضه وغاض الماء اذا غار قوله سحا
دايمة الصب والهطل بالعطا يقال سح يسح فهو ساح والمونثة سحا وهي فعلا لا افعل لها كهطلا ويروى
سحا بالتنوين على المصدر فكانها لشدة امتلايها تفيض ابدا قوله الليل والنهار منصوبان على الظرفية
قوله ارايتم اي اخبروني قوله ما انفق اي الذي انفق من يوم خلق السما والارض قوله فانه اي فان
الذي انفق قوله لم يغض اي لم ينقص قوله ما في يده وحكم هذه المتشابهات تاويلا قوله الميزان اي
العدل قال الخطابي الميزان هنا مثل وانما هو قسمة بين الخلق بالعدل قوله يخفض ويرفع اي يوسع
الرزق على من يشا ويقتر كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض اخرى وايمة السنة على وجوب
الايمان بهذا واشباهه من غير تفسير بل يجري على ظاهره ولا يقال كيف ص اعتراك افتعلك من عروته
اي اصبته ومنه يعروه واعتراني ش اشار به الى قوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء
ولم يثبت هذا هنا الا في رواية الكشميهني وحده قوله اعتراك افتعلك اراد به انه من باب الافتعال
ولكن قوله اعتراك افتعلك مكان الخطاب ليس باصطلاح احد من اهل العلوم الادبية وقال بعضهم وانما
يقال اعتراك افتعلت بتاء مثناة من فوق وهو كذلك عند ابي عبيدة قلت كذا وقع في بعض النسخ والصوا
ان يقال اعتري افتعل فلا يحتاج الى ذكر كاف الخطاب في الوزن قوله من عروته اشار الى ان اصله
من عري يعري عروا وفي الصحاح عروت الرجل اعروه عروا اذا المت به واتيته طالبا فهو معرو
وفلان يعروه الاضياف ويعتريه اي يغشاه قوله ومنه يعروه واعتراني اذا غشيك وفيه معنى الاصابة
ص اخذ بناصيتها اي في ملكه وسلطانه ش اشار به الى قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وتفسيره في قوله اي في ملكه وسلطانه تفسير بالمعنى الغاي لان من اخذ
بناصية يكون تحت قهر الاخذ وحكمه هذا التفسير لم يثبت الا في رواية الكشميهني وحده ص والى مدين
اخاهم شعيبا ش اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم اي من انفسهم قوله شعيبا بدل من اخاهم الذي هو
منصوب بارسلنا المقدر وشعيب منصرف لانه علم عربي وليس فيه علة اخرى وفي صحيح ابن حبان
اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر فكان رسالته العرب ارسله الله الى مدين
بعد ابراهيم عليه السلام وفي اسم ابيه اقوال والمشهور شعيب بن موسى بن مدين بن ابراهيم عليه السلام
ومدين لا ينصرف للعلمية والعجمة ثم صار اسما للقبيلة ثم ان مدين ظاهر بلدة قريبة من ارض معان
من اطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز سماها باسمه مدين ص الى اهل مدين لان مدين بلد ومثله
واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية واصحاب العير ش اراد ان معنى قوله الى مدين الى اهل
مدين لان مدين اسم بلد فلا يمكن الارسال اليه ولا يكون الارسال الا الى اهلها فلذلك قدر المضاف
قوله ومثله اي ومثل الى مدين قوله تعالى واسئل القرية لان معناه واسئل اهل القرية

لان

لان السؤال من القرية لا يتصور وكذلك قوله واسال العير تقديره واسال اصحاب العير بكسر
العين الابل باحمالها من عار يعير اذا سار وقيل هي قافلة الحمير فكثرت حتى سميت بها كل قافلة ص
وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت بحاجتي جعلتني ظهريا
والظهري ههنا ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به ش اشار به الى قوله تعالى واتخذتموه وراءكم
ظهريا وهذا ايضا لم يثبت الا للكشميهني وحده وفسر قوله ظهريا بقوله لم يلتفتوا اليه وهو تفسير
بالمعنى الغاي لان معنى قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعل الشي وراء الظهر عدم الالتفات والظهري
منسوب الى الظهر وكسرة الظاء من تغييرات النسب قوله ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة فلان
مثلا يقال له ظهرت بها كانه استخف بها وجعلها مظهرة كانه ازالها ولم يلتفت اليها وجعلها ظهريا
اي خلف ظهره قوله والظهري ههنا الى اخره اذ اراد بقوله ههنا تفسير الظهري الذي في القران فلا
يصح ذلك لان تفسيره الظهري هو الذي ذكره اولا وقال الزمخشري يعني قوله تعالى واتخذتموه وراءكم
ظهريا نسيتموه وجعلتموه كالشي المنبوذ وراء الظهر لا يعبا به وعن ابن عباس رضي الله عنهما يريد
القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلي مخافة قومي والله اكبر واعز من جميع خلقه وقوله والظهري
ههنا الى اخره غير المعنى الذي ذكره المفسرون في الاية الكريمة ثم جاء الظهري ايضا بهذا المعنى وقد
قال الجوهري الظهري بالكسر العدة للحاجة ان احتيج اليه وهذا يوكد للمعنى الذي قاله ومنه يقال
بعير ظهير بين الظهارة اذا كان قويا وناقة ظهيرة قاله الاصمعي قوله يستظهر به اي يستعين به اي
بالظهر ويقال فلان ظهري على فلان وانا ظهيرك على هذا الامر اي عونك ص اراذلنا سقاطنا
ش اشار به الى قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وفسر اراذلنا بقوله
سقاطنا بضم السين المهملة وتشديد القاف جمع ساقط بفتحتين وهو اللئيم الدني الخسيس وسقاطنا
اي اخساونا والاراذل جمع ارذل وهو الردي من كل شي وقيل جمع اراذل بضم الذال وهو جمع رذل
مثل كلب واكلب واكالب والاية في قصة نوح عليه السلام والله اعلم ص باب
ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ش اي هذا باب في قوله
تعالى ويقول الاشهاد الاية وليس في معظم النسخ لفظ باب وقد مر تفسير الاشهاد عن قريب
ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا سعيد وهشام قالا نا قتادة عن صفوان بن محرز قال بينا ابن
عمر رضي الله عنه يطوف اذ عرض رجل فقال يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدني المومن من ربه وقال
هشام يدنو المومن حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول رب اعرف يقول
رب اعرف مرتين فيقول سترتها في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته واما الاخرون
او الكفار فينادى على رووس الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم وقال شيبان عن قتادة نا صفوان
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع وسعيد هو ابن ابي عروبة
وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي وصفوان بن محرز بضم الميم واسكان الحاء المهملة وكسر الراء
وبالزاي المازني والحديث مضى في كتاب المظالم في باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين

ومعنى الكلام فيه هنالك قوله في النجوى اي المناجاة التي بين الله تعالى وبين المومنين وانما اطلق
النجوى لمخاطبة خطاب الكفار على رووس الاشهاد قوله يدنى المومن على صيغة المجهول من الدنو وهو
القرب قوله كنفه بفتح النون وهو الجانب والناحية وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة
وقال ابن الاثير حتى يضع عليه كنفه اي يستره وقيل يرحمه ويلطف به والكنف والدنو كلاهما مجازان
لاستحالة حقيقتهما على الله تعالى والحديث من المتشابهات قوله ثم تطوى ويروى ثم يعطي قوله واما
الاخرون بالمد وفتح الخاء وكسرها ويروى بالقصر والكسر اي المدبرون المتاخرون بالمد وفتح الخاء
وكسرها عن الخير قوله او الكفار شك من الراوي قوله وقال شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي وقد
اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب التوحيد عن مسدد عن ابي عوانة عن قتادة عن صفوان
الي اخره ثم قال وقال ادم نا شيبان نا قتادة عن صفوان عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم ووصله ابن مردوية من طريق شيبان والله اعلم ص باب

قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ش اي هذا باب
في قوله تعالى وكذلك الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله وكذلك اي كما ذكرنا من اهلاك الامم
واخذهم بالعذاب قوله اذا اخذ القرى اي اهلها وقرى اذ اخذ وقوله وهي ظالمة حال من القرى
قوله ان اخذه اي اسه اليم اي وجيع شديد وهذا تحذير وخامة الذنب لكل اهل قرية ص الرفد
المرفود العون المعين رفدته اعنته ش اشار به الي قوله تعالى واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة
بيس الرفد المرفود وفسر الرفد المرفود بقوله العون المعين اي بيس العون المعان كذا فسره
الزمخشري وكذا وقع في بعض النسخ والمشهور بلفظ المعين على لفظ اسم الفاعل ووجهه ان يقال
الفاعل بمعنى المفعول او يقال معناه بذي عون قوله رفدته اي اعنته اشار به الي ان معنى الرفد العون
يقال رفدت فلانا اي اعنته وقال مجاهد وارفدوا يوم القيامة بلعنة اخرى ص تركنوا تميلوا ش
اشار به الي قوله عز وجل ولا تركنوا الي الذين ظلموا معناه ولا تميلوا وعن ابن عباس لا تركنوا الي الذين
ظلموا في المحبة ولين الكلام والمودة وعن مجاهد لا تدهنوا الظلمة وعن ابي العالية لا ترضوا باعمالهم وكذا
رواه عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس ص فلولا كان فهلا كان ش اشار به الي قوله تعالى فلولا
كان من القرون من قبلكم قال معناه فهلا كان وكذا فسره الزمخشري ثم قال وحكوا عن الخليل كل لولا
في القران فمعناها هلا الا التي في الصافات وما صحت هذه الحكاية ففي غير الصافات لولا ان تداركه
نعمة من ربه لنبذ بالعراء ولولا رجال مومنون ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم وروى عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال في حرف ابن مسعود فهلا وكلمة هذا للتخصيص ص اترفوا
اهلكوا ش اشار به الي قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وفسر اترفوا بقوله اهلكوا
على صيغة المجهول ومعنى الاتراف التنعيم فلعله اراد به انهم اهلكوا بسبب هذا الاتراف الذي اطغاهم
ص وقال ابن عباس زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف ش اشار به الي قوله تعالى لهم فيها زفير
وشهيق اي للذين شقوا في النار زفير وشهيق وقال ابن عباس الزفير صوت شديد والشهيق صوت
ضعيف وفي التفسير الزفير والشهيق من اصوات المكروبين المحزونين وحكي عن اهل اللغة ان الزفير

بمنزلة

بمنزلة ابتدا صوت الحمار بالنهيق والشهيق بمنزلة اخر صوته وقال بعضهم الزفير زفير الحمار
والشهيق شهيق البغال وقيل الزفير ضد الشهيق لان الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس
واصل الزفر الحمل على الظهر والشهيق من قولهم جبل شاهق وقال ابو العالية الزفير في الحلق والشهيق
في الصدر ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابو معاوية نا يزيد بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
قال ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو معوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الرا ابن
عبد الله ابن ابي بردة بضم البا الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى بن عبد الله بن قيس الاشعري
وبريد هذا يروي عن جده ابي بردة وحذف البخاري عبد الله تخفيفا ونسبه الي جده لروايته
عنه وفي رواية ابي ذر ابا يزيد بن ابي بردة عن ابيه والصواب ما ذكره هنا والحديث اخرجه مسلم
في الادب عن محمد بن عبد الله بن نمير قوله ليملي اي ليمهل من الاملا وهو الامهال وفي رواية
الترمذي ليمهل واللام فيه للتاكيد قوله لم يفلته بضم اليا اي لم يخلصه ابدا لكثرة مظالمه
حتى الشرك او لم يخلصه مدة طويلة ان كان مومنا وقال صاحب التوضيح لم يفلته من افلت رباعي اي
لم يوخره قلت لا يسمي هذا رباعيا في الاصطلاح وانما هو ثلاثي مزيد فيه والله اعلم ص . . . .

باب قوله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين ش اي هذا باب في قوله تعالى واقم الصلوة الاية الخطاب
للرسول عليه السلام والمراد من طرفي النهار الفجر والمغرب وقيل الظهر والعصر وقيل الفجر والظهر
وانتصابهما على الظرفية والمعنى اتم ركوعها وسجودها وخص الصلوة بالذكر لانها ثالثة
الايمان واليها يفزع من النوايب وسبب نزول هذه الاية ما في حديث الباب على ما ياتي عن قريب
قوله وزلفا من الليل عطف على الصلوة اي اقم زلفا من الليل اي ساعات من الليل وهي ساعته
القريبة من اخر النهار من ازلفه اذا قربه وازلف اليه وصلاة الزلف المغرب والعشا قاله مالك
وقرى زلفا بضمتين وزلفا بسكون اللام وزلفى بوزن قربى قوله ان الحسنات الصلوة الخمس وقيل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال عطا هي الباقيات الصالحات والمراد
بالسيات الصغار من الذنوب قوله ذلك اي المذكور من الصلوات وقيل القران وقيل جميع المذكور من
الاستقامة والنهي عن الطغيان وترك الميل الي الظالمين والقيام بالصلوة ومعنى الذكرى
التوبة وقيل العظة وخصها بالذاكرين لانهم هم المنتفعون ص وزلفا ساعات بعد ساعات
ومنه سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة فاما الزلفى فمصدر مثل القربى ازدلفوا اجتمعوا
ازلفنا جمعنا ش فسر قوله وزلفا من الليل بقوله ساعات بعد ساعات وهو جمع زلفة كظلم جمع
ظلمة قوله ومنه سميت المزدلفة اي من معنى الزلف سميت المزدلفة لمجي الناس اليها في ساعات
من الليل وقيل لازدلافهم اليها اي لاقترابهم الي الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها وقيل
لاجتماع الناس بها وقيل لانها منازل قوله الزلف منزلة بعد منزلة اشار به الي ان الزلف

باتي يعني المنازل قال ابو عبيدة زلفا الليل ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة وقربة
قوله فاما الزلفي فمصدر بمعني الزلفة مثل القربي فانه مصدر بمعني القربة قال الله تعالي وان له
عندنا لزلفي وحسن مآب وقال الجوهري الزلفة والزلفي القربة والمنزلة قوله ازدلفوا اجتمعوا
اشار به الي ان الازدلاف ياتي بمعني الاجتماع ويأتي ايضا بمعني التقدم يقال قوم ازدلفوا الي الحرب
اي تقدموا اليها قوله ازلفنا جمعنا يعني معني ازلفنا جمعنا قال تعالي وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا
ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان
رجلا اصاب من امراة قبلة فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزلت عليه واقم
الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكري للذاكرين قال الرجل
الي هذه الاية قال لمن عمل بها من امتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عثمان عبد الرحمن بن مل
النهدي بالنون وبالدال المهملة والحديث مضي في الصلوة في المواقيت في باب الصلوة كفارة فانه
اخرجه هناك عن قتيبة عن يزيد بن زريع الي اخره ومضي الكلام فيه هناك قوله ان رجلا اسمه
كعب بن عمرو ويكني بابي اليسر بفتح اليا اخر الحروف والسين المهملة والحديث اخرجه ابن ابي خيثمة
لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقيل اسمه نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل
ابو عمرو زيد بن عمرو بن غزية وقيل عامر بن قيس وقيل عباد والاصح انه ابو اليسر كعب بن عمرو
ابن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب الانصاري السلمي وامه نسيبة بنت الازهر بن مري
ابن كعب الانصاري السلمي وامه نسيبة بنت الازهر بن مري بن كعب بن غنم شهد بدرا بعد
العقبة فهو عقبي بدري شهد بدرا وهو ابن عشرين سنة وهو الذي اسر العباس بن عبد المطلب
يوم بدر وكان رجلا قصيرا دحداحة ذا بطن والعباس رجل طويل ضخم فقال له رسول الله صلي الله
عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وهو الذي انتزع راية المشركين وكانت بيد ابي عزيز
عمير يوم بدر وشهد صفين مع علي رضي الله عنه يعد في اهل المدينة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين
وحديث نبهان التمار اخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان نبهان
التمار اتته امراة حسنا جميلة تبتاع منه تمرا فضرب علي عجيزتها ثم ندم فاتي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال اياك ان تكون امراة غاز في سبيل الله فذهب يبكي ويصوم ويقوم فانزل الله والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاخبره فحمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتي قبلت
فكيف لي بان يتقبل شكري فنزلت اقم الصلوة طرفي النهار الاية قيل ان يثبت هذا حمل علي واقعة
اخري لما بين السياقين من المغايرة قلت قال الذهبي في تجريد الصحابة نبهان التمار ابو
مقبل له ذكر في رواية مقاتل عن الضحاك وليس بيقين وحديث عمرو بن غزية اخرجه ابن منده
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلوة طرفي النهار قال نزلت في عمرو بن غزية
وكان يبيع التمر فاتته امراة تبتاع تمرا الحديث قال ابو عمر عمرو بن غزية بن ثعلبة بن خنسا بن
مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصاري المازني شهد العقبة ثم شهد بدرا وهو والد
الحجاج بن عمرو واختلف في صحبة الحجاج قوله الي هذه يعني هذه الاية مختصة بي بان صلاتي

مذهبة لمعصيتي او عامة لكل الامة والهمزة في الي مفتوحة لانها للاستفهام فقال يا رسول الله
الي خاصة ام للناس عامة فضرب عمر رضي الله عنه صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال
النبي صلي الله عليه وسلم صدق عمر وهذا يوضح ان السايل في الحديث هو صاحب القصة فان قلت
في حديث ابي اليسر فقال انسان يا رسول الله له وحده ام للناس كافة وفي رواية الدارقطني مثله
من حديث معاذ نفسه قلت يحمل ذلك علي تعدد السايلين ص سورة يوسف ش اي هذا في بيان
بعض تفاسير سورة يوسف عليه السلام وقال ابو العباس في مقامات التنزيل سورة يوسف
مكية كلها وما بلغنا فيها اختلاف وفي تفسير ابن النقيب عن ابن عباس وقتادة نزلت بمكة الا
اربع ايات فانهن نزلن بالمدينة ثلاث ايات من اولها والرابع لقد كان في يوسف واخوته ايات
للسايلين وسبب نزولها سوال اليهود عن امر يعقوب ويوسف عليهما السلام وهي ماية واحدي عشر
اية والف وسبعماية وسبعون كلمة وسبعة الاف وماية وستة وستون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر والله اعلم ص باب ش
اي هذا باب في كذا وكذا ولم يثبت لفظ باب في معظم النسخ ص وقال فضيل عن حصين عن مجاهد متكا
الاترج قال فضيل الاترج بالحبشية وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد متكا كل شي قطع بالسكين ش
فضيل مصغر فضل هو ابن عياض بن موسي ابو علي ولد بسمرقند ونشا بابيورد وكتب الحديث بكوفة
وتحول الي مكة واقام بها الي ان مات بها في سنة سبع وثمانين وماية وقبره بمكة يزار وحصين بضم
الحا المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي قوله متكا بضم الميم وتشديد التا وضم الرا وفتح
الكاف وبالهمزة المنونة وفسره مجاهد بانه الاترج بضم الهمزة وسكون التا وضم الرا وتشديد الجيم
وروي هذا التعليق ابن المنذر عن يحيي بن محمد بن يحيي حدثنا مسدد نا يحيي بن سعيد عن فضيل بن
عياض عن حصين به وقال الزمخشري متكا ما يتكي عليه من نمارق وقيل متكا مجلس طعام لانهم
كانوا يتكيون للطعام والشراب والحديث كعادة المترفين ولهذا نهي ان ياكل الرجل متكيا وعن
مجاهد متكا طعاما يحز حزا كان المعني يعتمد بالسكين لان القاطع يتكي علي المقطوع بالسكين ويقال
في الاترج الاترنج بالنون الساكنة بعد الرا ويدغم النون في الجيم ايضا وكانت زليخا اهدت ليوسف
اترجة علي ناقة وكانها الاترجة التي ذكرها ابو داود في سننه انها شقت بنصفين وحملا كالعدلين
علي جمل قوله قال فضيل الاترج بالحبشية متكا اي بلسان الحبشة او باللغة الحبشية قوله متكا
بضم الميم وسكون التا وبتنوين الكاف وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه عن اسماعيل
ابن عثمان نا يحيي بن يمان عنه وقري متكا بضم الميم وتشديد التا وتنوين الكاف بغير همز
وعن الحسن متكا بالمد كانه مفتعال وذلك لاشباع فتحة الكاف كقوله بمنتزاح يعني منتزح قوله
وقال ابن عيينة وهو سفيان ابن عيينة عن رجل هو مجهول عن مجاهد متكا بضم الميم وسكون
التا وتنوين الكاف فهو كل شي قطع بالسكين وقيل من متك الشي بمعني بتكه اذا قطعه وقرا
الاعرج متكا علي وزن مفتعل من تكا يتكا اذا اتكا ص وقال قتادة لذو علم عامل بما علم ش اشار به
الي قوله تعالي وانه لذو علم لما علمناه الاية وفسر قتادة قوله لذو علم بقوله عامل بما علم

رواه ابن ابي حاتم عن ابيه نا ابو معمر عن اسماعيل بن ابراهيم القطيعي نا سفيان بن عيينة
عن ابن ابي عروبة عن قتادة والضمير في وانه يرجع الى يعقوب عليه السلام وهذا الا يتضح الا
اذا وقف الشخص على القصة من قوله تعالى وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد الى قوله ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ص وقال ابن جبير صواع مكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به
الاعاجم اي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى قالوا نفقد صواع الملك الاية وهذا التعليق رواه ابو محمد
عن ابيه نا مسدد نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير ورواه ابن منده في غرائب شعبة
وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله صواع الملك قال وكان كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس مثله في الجاهلية
وقال زيد بن زيد كان كاسا من ذهب مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام مكيالا لا يكال
بغيرها وكان يشرب فيها وعن ابن عباس كان قدحا من زبرجد والمكوك بفتح الميم وتشديد
الكاف المضمومة وسكون الواو وفي اخره كاف اخرى وهو مكيال معروف لاهل العراق فيه ثلاث
كيلجات وقال ابن الاثير المكوك اسم للمكيال ويختلف فيه في مقدارها باختلاف اصطلاح الناس
عليه في البلاد وفي حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضا بالمكوك
المد وقيل الصاع ويجمع على مكاكي على ابدال الياء من الكاف الاخيرة وقراءة الجمهور صواع وعن ابي
هريرة انه قرا صاع الملك وعن ابي رجاء صوع بسكون الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بغين معجمة
حكاها الطبري ص وقال ابن عباس تفندون تجهلوني ش اشار به الى قوله تعالى اني لاجد ريح
يوسف لولا ان تفندون وفسر تفندون بقوله تجهلوني وقال ابو عبيدة معناه لولا ان تسفهوني وقال
مجاهد لولا ان تقولوا ذهب عقلك ووجد ريح يوسف من مسيرة وتفندوني من الفند بفتح النون
وهو الهرم ص وقال غيره غيابة الجب كل شي غيب عنك شيئا فهو غيابة ش اشار به الى قوله تعالى
والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة وظاهر الكلام ان قوله وقال غيره اي غير ابن عباس
لانه عطف عليه وقال بعضهم ليس من كلام ابن عباس وانما هو كلام ابي عبيدة قلت لا مانع ان يكون
قول ابي عبيدة من قول ابن عباس قوله كل شي مبتدا وقوله غيب عنك في محل الجر لانه صفة لشي
وشيئا مفعول غيب قوله فهو غيابة جملة اسمية وقعت خبر المبتدا والمبتدا اذا تضمن معنى الشرط
يدخل الفاء في خبره قوله غيابة الجب قال الثعلبي اي قعر الجب وظلمته حيث يغيب خبره وقال
قتادة اسفله واصلها من الغيبوبة والجب الركية التي لم تطو اي الجب المذكور في قوله غيابة الجب
هو البير التي لم تطو وكذلك القليب قال الجوهري القليب البير قبل ان تطوى وسميت جبا من اجل
انها قطعت قطعا ولم يحدث فيها غير القطع من الطي وما اشبهه ص بمومن لنا بمصدق ش
اشار به الى قوله تعالى حكاية عن قول اخوة يوسف وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب
وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين والمعنى وما انت بمصدق كلامنا وفي التفسير وما انت بمصدق
لنا لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا وهذا قميصه ملطخ بالدم ص يقال بلغ اشده قبل ان ياخذ
في النقصان يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم وقال بعضهم واحدها شد ش اشار به الى قوله

تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وفسر قوله اشده بقوله قبل ان ياخذ في النقصان اراد به
من منتهى شبابه وقوته وشدته واختلف فيه فذكر ابن المنذر عن الشعبي وربيعة وزيد بن اسلم
ومالك انه الحلم وعن سعيد بن جبير ثمانية عشر سنة وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل
ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون قاله مجاهد وقيل اربعون وقيل سبعة عشر سنة وقيل خمسة وثلاثون
سنة وقيل ثمانية واربعون سنة وعن ابن عباس ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين سنة وقيل ستون
سنة وقال ابن التين الاظهر انه اربعون لقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما
وذكر ان النبي لا ينبا الا بعد اربعين سنة قال بعضهم وتعقب بان عيسى عليه السلام ويحيى ايضا
نبيا لدون الاربعين لقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا قلت له ان يقول هما مخصوصان بذلك من دون
ساير الانبيا عليهم السلام قوله يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اشار بهذا الى انه يضاف الى المفرد
والجمع بلفظ واحد قوله وقال بعضهم واحده اي واحد الاشد شد وهو قول سيبويه والكسائي
وزعم ابو عبيدة انه ليس له واحد من لفظه ص والمتكا ما اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام
وابطل الذي قال الاترج وليس في كلام العرب الاترج فلما احتج عليهم بانه المتكا من نمارق فروا
الى شر منه فقالوا انما هو المتك ساكنة التا وانما المتك طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكا وابن
المتكا فان كان ثم اترج فانه بعد المتكا ش المتكا ما اتكيت عليه لاجل شرب شراب او لاجل حديث او لاجل
شي لما ذكرنا فيما مضى عن قريب عن مجاهد ان المتكا الاترج انكر ذلك فقال المتكا ما اتكيت
عليه لاجل شرب شراب او لاجل حديث او لاجل طعام وابطل القول الذي قال المتكا الاترج ثم
ادعى انه ليس في كلام العرب تفسير المتكا بالاترج وغيره بطرحي قال صاحب التوضيح هذه
الدعوى من الاعاجيب فقد قال في المحكم المتكا الاترج وعن الاخفش كذلك وفي الجامع المتكا
الاترج وانشد وا ... فنشرب الاثم بالصواع جهارا ... ونرى المتك بيننا مستعارا ...
وابو حنيفة الدينوري زعم ان المتكا بالضم الاترج والذي بفتح الميم السوسن وبنحوه ذكره
ابو علي القالي وابن فارس في المجمل وغيرهما قوله فلما احتج عليهم بصيغة المجهول بانه المتكا من
نمارق الى اخره ظاهر قوله وانما المتك يعني بالضم طرف البظر بفتح البا الموحدة وسكون الظاء
المعجمة وفي اخره را وهو ما يبقيه الخاتنة بعد الختان من المراة قوله ومن ذلك اي ومن هذا
اللفظ قيل لها اي للمراة متكا بفتح الميم وسكون التاء بالمد وهي التي تختن وهي التي يقال البظرا
او يعبر الرجل فيقال له ابن المتكا قوله فان كان ثم اترج بفتح الثا المثلثة وتشديد الميم
اي فان كان هناك اترج فانه كان بعد المتكا وقال بعضهم انما قال البخاري ما قاله من ذلك
تبعا لابي عبيدة فانه قال زعم قوم انه الاترج وهذا ابطل باطل في الارض ولكن عسى ان
يكون مع المتكا الاترج ياكلونه قلت كانه لم يفحص عن ذلك كما ينبغي وقلد ابا عبيدة والافة
من التقليد وكيف يصح ما قاله من ذلك وقد روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقراها متكا مخففا ويقول هو الاترج وايضا قد روي مثله
عمن ذكرناهم الان ص شغفها يقال بلغ الى شغافها بكسر الشين المعجمة في ضبط المحدثين وعند

اهل اللغة بالفتح وهو غلاف قلبها وقيل الشغاف حبة القلب وقيل هو علقة سودا في صميمه
قوله واما شعفها بالعين المهملة فمن الشعوف يقال فلان مشعوف يقال اذا بلغ به الحب
اقصي المذاهب ويقال فلان شغله الحب اي احرق قلبه ص اصب اميل ش اشار به عز وجل
حكاية عن قول يوسف عليه السلام والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين وفسر
اصب بقوله اميل يقال صبا الي اللهو يصبو صبوا اذا مال اليه ومنه سمي الصبي لانه يميل الي كل شي ص
اضغاث احلام ما لا تاويل له ش اشار به الي قوله تعالي قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل
الاحلام بعالمين والاضغاث جمع ضغث وهو ملء اليد من حشيش وفسر قوله اضغاث احلام بقوله
ما لا تاويل له لانه من الاخلاط والرويا الكاذبة التي لا اصل لها وقوله اضغاث احلام في محل الرفع
علي الابتدا بتقدير قوله اضغاث احلام وقوله ما لا تاويل له خبره وكلمة ما موصولة ص والضغث
ملء اليد من حشيش وما اشبهه ومنه وخذ بيدك ضغثا لا من قوله اضغاث احلام واحدها ضغث
ش اشار بقوله والضغث الي شيين احدهما ان الضغث واحد الاضغاث والاخر ان تفسيره ملء
اليد من حشيش وما اشبهه واراد ان الضغث الذي هو ملء الكف من انواع الحشيش هو المراد من قوله
تعالي وخذ بيدك ضغثا فاضرب به وذلك في قصة ايوب عليه السلام وليس المراد هنا هذا المعني
ولكن المراد من الاضغاث هنا الذي هو جمع ضغث ما لا تاويل له وروي عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله تعالي اضغاث احلام وحاصله ان الضغث في قوله وخذ بيدك ضغثا بمعني الكف من
الحشيش لا بمعني لا تاويل له وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالي اضغاث
احلام قال اخلاط احلام وروي ابو يعلي باسناده عن ابن عباس في قوله اضغاث احلام قال
هي الاحلام الكاذبة ص نمير من الميرة ش اشار به الي قوله هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا
الاية الميرة بكسر الميم الطعام والمعني نجلب الي اهلنا الطعام يقال مار اهله يميرهم اذا اتاهم
بطعام ص ونزداد كيل بعير ما يحمل بعير نزداد علي احمالنا اي حمل بعير يقال له ما حمل بعيره وروي
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كيل بعير اي كيل حمار وذكر الثعلبي انه لغة يقال للحمار بعير
ويويد ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس بها ابل ص اوي اليه ضم اليه ش اشار به
الي قوله تعالي ولما دخلوا علي يوسف اوي اليه اخاه الاية اي فلما دخلت اخوة يوسف عليه
ضم يوسف الي نفسه اخاه بنيامين من اوي ياوي ايواء ص السقاية مكيال ش اشار به الي
قوله تعالي فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه وفسر السقاية بقوله مكيال وهو
الاناء الذي كان يوسف يشرب فيه فجعله مكيا لا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا ويقال السقاية
هي الصواع كان الملك يسقي بها ثم جعلت صاعا يكال به وقد مر الكلام فيه عن قريب ص تفتا لا تزال
ش اشار به الي قوله تعالي تالله تفتا تذكر يوسف حتي تكون حرضا فحذف حرف النفي والمعني ان
اخوة يوسف قالوا ليعقوب ابيهم والله لا تزال تذكر يوسف ولا تفتر من حبه حتي تكون حرضا
الاية يقال ما فتيت اذكر ذلك وما فتات افتا فتا وفتوا افتاء وفتوا وقال ابو زيد ما افتات
اذكره وما فتيت اذكره اي ما زلت اذكره لا يتكلم به الا مع الجحد وقوله تعالي تالله تفتا تذكر

يوسف

يوسف اي ما تفتا قلت الصواب لا تفتا تذكر ص حرضا محرضا يذيبك الهم ش اشار به الي قوله تعالي حتي
تكون حرضا او تكون من الهالكين وذكر ان حرضا بمعني محرض علي صيغة اسم المفعول وفسره بقوله
يذيبك الهم من الاذابة وقيل معناه حتي تكون دنفا وقيل قريبا من الموت وقال الفرا الحرض هو الفاسد
في جسمه وعقله ويستوي فيه الواحد والمثني والجمع والمذكر والمونث لانه مصدر وضع موضع الاسم ومن
العرب من يونث مع المونث وقرا انس بضم الحا وعن قتادة حرضا هرما وعن الضحاك باليا دابلا وعن
الربيع بن انس يابس الجلد وعن الحسن كالشي المدقوق المكسور وعن القتبي ساقطا قوله او تكون من
الهالكين اي الميتين ص تحسسوا تخبروا ش اشار به الي قوله تعالي يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه الاية وفسر تحسسوا بقوله تخبروا اي اطلبوا الخبر وتحسسوا تفعلوا من الحس يعني تتبعوا
وعن ابن عباس التمسوا وسيل ابن عباس عن الفرق بين التحسيس بالحا المهملة والتجسيس في الشر
وقيل في الحا لنفسه وبالجيم لغيره ومنه الجاسوس ص مزجاة قليلة ش اشار به الي قوله تعالي وجينا
ببضاعة مزجاة وفسرها بقوله قليلة وقيل ردية وقيل فاسدة وعن قتادة يسيرة وكانت البضاعة
من صوف ونحوه وقيل دراهم لا تروج وعن عكرمة وابن عباس كانت دراهم زيوفا لا تنفق الا بوضيعة
وعن ابن عباس خلق الحرارة ورثة المتاع ص غاشية من عذاب الله عامة مجللة ش اشار به الي قوله
تعالي افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون وفسر غاشية
بقوله عامة اي نقمة عامة وقوله مجللة بالجيم من جلل الشي تجليلا اي عم وهو صفة لغاشية لان ابن عباس فسر
الغاشية بقوله مجللة ويرد بهذا قول بعضهم ان مجللة تاكيد عامة وقال قتادة غاشية وقيعة
وقال الضحاك يعني الصواعق والقوارع ص باب ش اي هذا باب وليس في بعض
النسخ لفظ باب ص استياسوا يئسوا ولا تياسوا من روح الله معناه الرجا ش لم يثبت الا لابي ذر
عن الكشميهني والمستملي واشار بقوله استياسوا الي قوله تعالي فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وفسره
بقوله يئسوا اي فلما ايس اخوة يوسف من يوسف ان يجيبهم الي ما سالوه خلصوا نجيا اي خلا بعضهم
ببعض يتناجون ويتشاورون ولا يخالطهم غيرهم والان ياتي مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالي
قوله ولا تياسوا من روح الله اشار به الي قوله تعالي ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من
روح الله الا القوم الكافرون ومعني روح الله من رحمة الله قاله قتادة والضحاك وقال ابن زيد
من فرج الله وهذا حكاية عن كلام يعقوب عليه السلام لاولاده قوله معناه الرجا اي معني عدم
الياس الرجا ومعني التركيب الرجا او لا روح به حقيقة ص خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية
يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع نجي وانجية ش اشار به الي قوله تعالي فلما استياسوا منه
خلصوا نجيا ولم يثبت هذا الا لابي ذر عن المستملي والكشميهني وقوله خلصوا جواب لما وفسر خلصوا
بقوله اعتزلوا ووقع في رواية المستملي اعترفوا والاول هو الصواب والنجي هو الذي يتناجي
ويستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمونث لانه مصدر في الاصل جعل نعتا كالعدل
والزور ونحوهما وجا معه انجية وقد نبه عليه بقوله وانجية وانتصاب نجيا علي الحال بمعني حال
كونهم متناجين فيما يعملون في ذهابهم الي ابيهم من غير اخيهم والله اعلم ص باب

ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ش اي هذا باب في قوله تعالى ويتم نعمته عليك الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله ويتم نعمته اي ويتم الله نعمته عليك والخطاب ليوسف عليه السلام واتمام النعمة بالنبوة وقيل باعلاء الكلمة وقيل باخراج اخوتك اليك اخوتك قوله وعلى ال يعقوب هم ولده وقيل هو وامراته واولاده الاحدى عشر واتمام النعمة الجمع بين نعمة الدنيا وهي الملك ونعمة الاخرة قوله كما اتمها اي النعمة فنعمته على ابراهيم اذ انجاه من النار وعلى اسحاق اذ انجاه من الذبح ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الصمد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم بن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ش مطابقته للترجمة من حيث ان المذكورين فيها هولاء الانبيا الاربعة عليهم السلام قوله حدثني ويروى حدثنا بنون الجمع ووقع في اطراف خلف قال عبد الله ابن محمد وبالتحديث اكثر وعبد الله بن محمد هو الجعفي البخاري المعروف بالمسندي وعبد الصمد بن عبد الوارث والحديث مضى في كتاب الانبيا في باب قول الله عز وجل لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين ص باب لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين

ش اي هذا باب في قوله عز وجل لقد كان في يوسف واخوته الاية وهذا مكرر لان هذه الترجمة بعينها مع الحديث الذي لها قد مضى في كتاب الانبيا وفي رجال الاسناد وبعض المتن تغاير على ما ياتي حدثني محمد اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ مع بعض التعسف من حيث ان في الاية سوال الاخوة عن يوسف الذي هو اكرم الناس من حيث النسب وفي الحديث اكبر عليه السلام عن صفته تكرما انما قلنا انه اكرم الناس من حيث النسب لانه نبي بن نبي بن نبي بن نبي ولم يتفق هذا لاحد غيره ومحمد هو ابن سلام وعبدة ضد الحرة بن سليمان وعبيد الله هو المعروف بالعمري وسعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابيه كيسان قوله عن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها وشبهوا بالمعادن لما فيهما من الاستعدادات المتفاوتة قوله فقهوا بضم القاف وكسرها ص تابعه ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله العمري وقد وصل البخاري هذه المتابعة في كتاب الانبيا عليهم السلام والله اعلم ص

باب قوله بل سولت لكم انفسكم امرا ش اي هذا باب في قوله عز وجل بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون انما قاله يعقوب لبنيه لما جاءوا اليه بقميص يوسف ملطخ بالدم قوله سولت ياتي معناه الان قوله فصبر جميل اي فصبري صبر جميل وهو الصبر الذي لا جزع فيه ولا شكوى ص سولت زينت ش اشار بان معنى سولت في الاية المذكورة زينت روي هذا عن قتادة رواه ابو محمد عن علي بن الحسن نا ابو الجماهر اخبرنا سعيد بن بشير عنه ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابراهيم بن سعد

عن صالح عن ابن شهاب قال وحدثنا الحجاج نا عبد الله بن عمر النميري نا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله كل حدثني طايفة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت بريئة فسيبريك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه قلت واني والله لا اجد مثلا الا ابا يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وانزل الله ان الذين جاءوا بالافك العشر ايات ش مطابقته للترجمة في قوله فصبر جميل الاية وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني وصالح هو ابن كيسان والحجاج هو ابن المنهال والحديث قد مضى مطولا في باب الافك عقيب باب غزوة انمار ومضى الكلام فيه مستوفى قوله الممت اي قصدت اليه ونزلت به ص حدثنا موسى نا ابو عوانة عن حصين عن ابي وايل حدثني مسروق بن الاجدع حدثتني ام رومان وهي ام عايشة رضي الله عنهما قالت بينا انا وعايشة اخذتها الحمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل في حديث تحدث قالت نعم وقعدت عايشة قالت مثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل المنقري التبوذكي وابو عوانة الوضاح اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي وابو وايل شقيق بن سلمة والحديث مضى بتمامه في باب الافك ومضى الكلام فيه قوله حدثتني ام رومان وهذا صريح في سماع مسروق عنها والاكثرون على خلافه قوله لعل في حديث اي لعل الذي حصل لعايشة لاجل حديث تحدث به في حقها ص باب

قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك ش اي هذا باب في قوله عز وجل وراودته الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله وراودته اي وراودت امراة العزيز زليخا يوسف اي طلبت منه ان يواقعها قوله الابواب وكانوا سبعة والان ياتي الكلام في لفظ هيت لك ص وقال عكرمة هيت لك بالحورانية هلم وقال ابن جبير تعاله ش اي قال عكرمة مولى ابن عباس معنى هيت لك باللغة الحورانية هلم وهي بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبالرا وكسر النون وتشديد اليا اخر الحروف قال الكرماني هو بلد بالشام وقال البكري حوران على وزن فعلان ارض بالشام وقال الرشاطي حوران جبل بالشام وقال ابن الانباري هي مدينة حوران وقال علي بن حرب هي مدينة بصرى وقال ابو محمد حوران من اعمال دمشق ومدينتها بصرى وتعليق عكرمة اخرجه عبد بن حميد عن ابي نعيم عن سفيان عن ابي عروبة وعنه ومعنى هلم اقبل وادن وقال الكسايي هي لغة اهل حوران وقعت الى الحجاز ومعناها تعال وقال الزمخشري هي لغة سريانية وقال مجاهد هي لغة عربية تدعوه الى نفسها وهي كلمة حث واقبال على الشي واصلها من الجلبة والصياح تقول العرب هيت لفلان اذا دعاه وصاح وقيل تقول هل لك رغبة في حسني وجمالي وقال ابو عبيدة العرب لا تثني هيت ولا تجمع ولا تونث وانها بصورة واحدة في كل حال وانما تتميز بما قبله وبما بعده واختلف القرا فيها فقرا ابن عباس رضي الله عنه بكسر الها وضم التاء في تفسير ابن مردويه وبه قرا ابن مسعود وقرا ابن كثير بفتح الها وضم التاء وقرا يحيى بن ثابت بفتح الها وضم التاء وقال النحاس

بفتح التاء والهاء وهو الصحيح في قراءة ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة وبها قرأ ابو
عمرو وعاصم والاعمش وحمزة والكسائي قوله وقال ابن جبير اي قال سعيد بن جبير معنى هيت تعاله
وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه والهاء في تعاله للسكت ولفظ تعالى امر ص حدثنا احمد بن
سعيد نا بشر بن عمر نا شعبة عن سليمان عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود قال هيت لك قال وانما
نقرؤها كما علمناها ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن صخر ابو جعفر الدارمي المروزي
وهو شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الازدي البصري وسليمان هو الاعمش
وابو وايل شقيق بن سلمة والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الحروف عن هناد عن ابي معاوية وعن ابي
معمر عن عبد الوارث عن شيبان وهذا موقوف ولكن قوله انما نقرؤها كما علمناها يدل على انه مرفوع
وقال النحاس وبعضهم يقول عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلمناها على صيغة المجهول
وقال ابن الجوزي قرأ الاكثرون كما قرأ عبد الله بفتح الهاء والتاء ص مثواه مقامه ش اشار به الى قوله
تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه الآية وثبت هذا لابي ذر وحده واسم الذي
اشترى يوسف قطفير بكسر القاف وقيل بهمزة بدل القاف وامرأته هي زليخا وقيل راعيل وعبر عن مثواه
بقوله مقامه وقيل منزله وقال قتادة وابن جريج منزلته ص والفيا وجدا الفوا اباءهم الفينا
ش اشار به الى قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدا الباب
ومعنى الفيا وجدا وكذا معنى الفوا والفينا قوله واستبقا الباب يعني زليخا يعني تبادرا الى الباب اما
يوسف ففرارا من ركوب الفاحشة واما زليخا فطلبا ليوسف ليقضي حاجتها فادركته فتعلقت بقميصه
من خلفه فقدت اي خرقت وشقت من دبر يعني من خلف لا من قدام فلما خرجا الفيا سيدها اي وجدا
زوجها قطفير عند الباب جالسا مع ابن عم لها وبقية القصة مشهورة ص وعن ابن مسعود بل عجبت
ويسخرون ش هذا في سورة الصافات وهو قوله انا خلقناهم من طين لازب ولا مناسبة لذكره هاهنا
واجاب الكرماني بقوله لبيان ان ابن مسعود يقرأ مضموما كما يقرأ هيت مضموما يعني يقرأ قوله
عجبت بضم التاء وقوله هيت بضم التاء قوله وعن ابن مسعود معطوف على الاسناد الذي قبله ووصله
الحاكم في المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بهذا قوله بل عجبت فيه قراءتان احدهما عن حمزة
والكسائي وخلف بضم التاء والاخرى عن الباقين بفتح التاء فالمعنى على الاولى بلغ من عظم اياتي
وكثرة خلايقي اني عجبت منها وكيف بعبادي وهؤلاء بجهلهم وعنادهم يسخرون من اياتي وقيل
عجبت من ان ينكروا البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدرة عليه قيل العجب من
الله محال لانه روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء واجيب بان مجرد العجب لمعنى الاستعظام
وقيل يتخيل العجب ويفرض والمعنى على الثانية انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناه يا محمد
بل عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك ص حدثنا الحميدي نا سفيان عن الاعمش عن مسلم عن
عبد الله رضي الله عنه ان قريشا لما ابطؤوا عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع
يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها
مثل الدخان قال الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله تعالى انا كاشفو العذاب

قليلا انكم عائدون فيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان في نفس الحديث فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تامر
بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم الحديث وقد مضى في كتاب الاستسقا
في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها كسني يوسف فدعى عليهم بكشف العذاب ففيه انه عفى
عن قومه كما ان يوسف عليه السلام عفى عن زليخا والحميدي عبد الله وسفيان بن عيينة والاعمش
سليمان ومسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وكنيته ابو الضحى قوله سفيان عن الاعمش
وفي مسند الحميدي عن سفيان اخبرني الاعمش او اخبرت عنه كذا بالشك وكذا في رواية ابي نعيم
في المستخرج وفي رواية الاسماعيلي عن سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرته عنه فان قلت هذا
الشك ما يقدح في صحة الحديث قلت لا لانه مضى في الاستسقا من طريق اخرى عن الاعمش من غير
رواية ابن عيينة فتكون هذه معدودة في المتابعات قوله حصت بالمهملتين اي اذهبت يقال
سنة حصا اي جرد الاخير فيها والبطشة يوم بدر وقد استقصينا الكلام فيه في كتاب الاستسقاء
والله اعلم **ص باب فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه قلن حاش لله** ش اي هذا باب في قوله عز وجل فلما جاءه الرسول الى اخره
وليس في بعض النسخ باب والترجمة بطولها عند ابي ذر وعند غيره الى قوله ربك قوله فلما جاءه الرسول
اي فلما جاء يوسف رسول الملك وقال اجب الملك فابى ان يخرج معه حتى يظهر عذره وبراءته عند
الملك ويعرف صحة امره من قبل النسوة اللاتي قطعن ايديهن وقصته مشهورة قوله ان ربي
بكيدهن عليم اي ان الله تعالى عالم بكيد النسا وقيل ان سيد الملك قطفير عالم بما قد فتنتني
المراة قوله قال ما خطبكن فيه حذف تقديره فرجع الرسول الى الملك من عند يوسف برسالته
فدعى الملك النسوة اللاتي قطعن ايديهن وامراة العزيز فقال لهن ما خطبكن ما شانكن وامركن
اذ راودتن يوسف فاجبنه قلن حاشى لله اي معاذ الله ما علمنا عليه من سوء اي من فاحشة
وبقية القصة مشهورة ص وحاش وحاشى تنزيه واستثناء ش اعلم ان حاشى على ثلاثة اوجه
احدها ان يكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته والثاني ان يكون للتنزيه
نحو حاشى لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل لتصرفهم فيها بالحذف والصحيح انها اسم
مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة الله من كذا وزعم بعضهم انها
اسم فعل معناها اتبرأ وتبرأت الثالث ان تكون للاستثنا فذهب سيبويه واكثر البصريين
الى انها حرف وانما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج
والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الا انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا
متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وقال ابو عبيدة الشين في حاشى في قوله حاشى لله مفتوحة
بغير يا وبعضهم يدخلها في اخره كقول الشاعر ٭ حاشى ابي ثوبان ان به الضنا ٭ ومعناه
التنزيه والاستثنا عن الشر تقول حاشيته اي استثنيته وقد قرأ الجمهور بحذف الالف

بعد الشين وابو عمرو واثباتهما في الوصل وفي حذف الالف بعد الخالصة وقرا بها الاعمش قوله
تنزيه من نزه تنزيها بالزاي والهاكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية حكاها عياض تبرية من
التبري بمعني البراة بالبا الموحدة والرا المهملة ص حصحص وضح ش اشار به الي قوله الان حصحص
الحق الاية وفسر حصحص بقوله وضح وقيل ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق وظهر
والاصل فيه حص فقيل حصحص كما يقال في كف كفكف وفي رد ردد واصل الحص استيصال الشي يقال
حص شعره اذا استاصله جزا ص حدثنا سعيد بن تليد نا عبد الرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر
عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد
كان ياوي الي ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي ونحن احق من ابراهيم
اذ قال له اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي ش يمكن ان يوخذ وجه المطابقة بين الترجمة
والحديث من قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي علي ما لا يخفي علي المتامل
الفطن وسعيد بن تليد بفتح التا المثناة من فوق وكسر اللام وسكون اليا اخر الحروف وبالدال
المهملة وهو سعيد بن عيسي بن تليد المصري مر في كتاب بدو الخلق وعبد الرحمن بن القاسم العتقي
بضم العين المهملة وفتح التا المثناة من فوق بعدها قاف المصري الفقيه صاحب الامام مالك
وراوي المدونة من علمه وليس له في البخاري الا في هذا الموضع وهذا الاسناد من اوله الي
قوله عن ابن شهاب مصريون ومن ابن شهاب الي اخره مدنيون وفيه رواية الاقران لان عمرو بن
الحارث المصري الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد قوله يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الي
ركن شديد قد مر في باب ولوطا اذ قال لقومه اذا اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي
الزناد عن الاعرج الحديث ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي قد مر في باب قوله
تعالي لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد بن اسما الي
اخره وقوله ونحن احق من ابراهيم الي اخره قد مر في تفسير سورة البقرة في باب واذ قال
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتي فانه اخرجه هناك عن احمد بن صالح وقد مر الكلام فيه مستقصي
والله اعلم ص باب

قوله حتي اذا استياس الرسل

ش اي هذا باب في قوله حتي اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا الاية وليس في بعض النسخ
لفظ باب واستياس علي وزن استفعل من الياس وهو ضد الرجا معناه حتي اذا استياس الرسل
من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم رسلهم في وعد العذاب وقيل حتي اذا استياس
الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم وقال عطا والحسن وقتادة
ظنوا ايقنوا ان قومهم قد كذبوهم ومعني التخفيف ظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به
من نصر الله اياهم باهلاك اعدايهم وقرا مجاهد كذبوا بفتح الكاف وتخفيف الذال وكسرها وقال
ابن عرفة الكذب الانصراف عن الحق فالمعني كذبوا تكذيبا لا تصديق بعده ص حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير عن عايشة

رضي

رضي الله عنها قالت له وهو يسالها عن قول الله تعالي حتي اذا استياس الرسل ممن كذبهم من
قومهم فما هو بالظن قالت اجل لعمري لقد استيقنوا بذلك وظنوا انهم قد كذبوا قالت معاذ
الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها قلت فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم
وصدقوهم وطال عليهم البلا واستاخر عنهم النصر حتي اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت
الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وصالح هو
ابن كيسان وقد مر في تفسير يوسف في اخر باب قوله تعالي لقد كان في يوسف واخوته ايات
للسايلين ومر الكلام فيه قوله وهو يسالها الواو فيه للحال اي وعروة يسال من عايشة قوله
اكذبوا ام كذبوا يعني مثقلة ام مخففة قوله قالت عايشة كذبوا يعني بالتثقيل قوله ذلك اي الكذب
في حق الله تعالي قوله اتباع الرسل هم المومنون فالمظنون تكذيب المومنين لهم والمتيقن بتكذيب
الكفار قوله معاذ الله تعوذت من ظن الرسل انهم يكذبون من عند الله بل ظنهم ذلك من قبل المصدقين
لهم المومنين بهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عروة فقلت لها
كذبوا مخففة قالت معاذ الله ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابي اليمان الحكم
ابن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري اورده مختصرا وقد ساقه ابو نعيم في مستخرجه
بتمامه ولفظه عن عروة انه ذكر كما سال عايشة فذكر نحو حديث صالح بن كيسان ص سورة
الرعد ش اي هذا باب في بيان تفسير بعض سورة الرعد قيل انها مكية وقيل مدنية وقيل
فيها مكي ومدني وهي ثلاثة الاف وخمسماية وستة احرف وثمانماية وخمسة وخمسون كلمة وثلاثة
واربعون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وحده
ص وقال ابن عباس كباسط كفيه المشرك الذي عبد مع الله الها اخر كمثل العطشان الذي ينظر الي
خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر ش اشار به الي قوله تعالي والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه الي الماء ليبلغ فاه الاية قوله والذين
اي المشركين الذين يدعون الاصنام من دون الله يريد ون منها من رفع او دفع لا يستجيبون
لهم بشي من ذلك قوله كباسط كفيه اي الا كباسط كفيه وقال ابن عباس فيه مثل المشرك الذي
عبد مع الله الها اخر الي اخره ومثله ابو محمد عن ابيه نا ابو صالح نا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله لا يقدر بالرا في رواية الاكثرين وروي فلا يقدم بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه
من حيث المعني ص وقال غيره سخر ذلل ش اشار به الي قوله تعالي وسخر الشمس والقمر كل يجري
الي اجل مسمي وفسره بقوله ذلل يعني ذللهما لمنافع خلقه ومصالح عباده كل يجري اي كل واحد
يجري الي وقت معلوم وهو فنا الدنيا وقيام الساعة ص متجاورات متدانيات ش اشار به
الي قوله تعالي وفي الارض قطع متجاورات وفسر متجاورات بقوله متدانيات وقيل متقاربات
يقرب بعضها من بعض بالجوار وتختلف بالتفاضل فمنها عذبة ومنها مالحة ومنها طيبة
تنبت ومنها سبخة لا تنبت ص وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ ش روي
هذا التعليق ابو بكر بن المنذر عن ابي بكر بن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

ص المثلات واحدها مثلة وهي الاشباه والامثال ش اشار به الي قوله تعالي وقد خلت من قبلهم المثلات اي وقد مضت من قبلهم من الامم التي عصت ربها وكذبت رسلها بالعقوبات والمثلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم الكاف الثاء مثل صدقة وصدقات وفسر المثلات بقوله وهي الاشباه والامثال وروي الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله المثلات قال الامثال ومن طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم قال المثلات ما مثل الله به من الامم من العذاب وسكن يحيي بن رياب الثاني قراته وضم الميم وقرا طلحة بن مصرف بضم الميم وسكون الثاء وقرا الاعمش بفتحهما وفي رواية عن ابي بكر بن عياش بضمهما وبه قرا عيسي ابن عمر ص بمقدار بقدر ش اشار به الي قوله تعالي وكل شي عنده بمقدار وفسره بقوله بقدر والمقدار علي وزن مفعال معناه بحد لا يجاوزه ولا ينقص عنه وعن ابن عباس مقدر كل شي مما يكون قبل ان يكون وكلاهما كاين الي يوم القيامة ص معقبات ملايكة حفظة تعقب الاولي منها الاخري ومنه قيل العقيب يقال عقيب في اثره ش اشار به الي قوله تعالي له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وفي رواية ابي ذر يقال معقبات وفسرها بقوله ملايكة حفظة يتعاقبون بالليل والنهار فاذا اصعدت ملايكة النهار عقبها ملايكة الليل والتعقب العود بعد البدء وقوله له معقبات اي لله تعالي معقبات وعن ابن عباس له معقبات يعني الحرس من الرحمن حارس من بين يديه ومن خلفه يحفظونه يعني من شر الجن والانس ومن شر طوارق الليل والنهار وقيل الضمير في له يرجع الي الانسان والمعقبات جمع معقبة ومعقبة جمع معقب فالمعقبات جمع جمع كما قيل ابناوات سعد ورجالات بكر قال الثعلبي وقيل المعقبات الخدم والحرس حول السلطان وقيل ما يتعقب من اوامر الله وقضاياه قوله يحفظونه اي يحفظون المستخفي بالليل والسارب بالنهار وقوله من امر الله اي يحفظونه بامر الله من امر الله فاذا جا القدر خلوا عنه وعن ابن عباس يحفظونه من امر الله ما لم يجي القدر قوله ومنه قيل العقيب اي ومن اصل المعقبات يقال العقيب وهو الذي ياتي في عقب الشي وفي بعض النسخ ومنه العقب بلا ياء بمعناه وعقب الرجل مثله قوله يقال عقيب في اثره بتشديد القاف في ضبط الدمياطي بخطه وقال ابن التين هو بفتح القاف وتخفيفها قال وضبطه بعضهم بتشديدها وفي بعض النسخ بكسرها ولا وجه له الا ان تكون لغة ص المحال العقوبة ش اشار به الي قوله تعالي وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال وفسره بقوله العقوبة وعن علي رضي الله عنه شديد الاخذ وعن مجاهد شديد القوة وعن الحسن شديد المماحلة والمماكرة والمغالبة وعن مجاهد في رواية شديد الانتقام ص كباسط كفيه الي الماء ليقبض علي الماء ش اشار به الي قوله تعالي لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه الي الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قوله لا يستجيبون يعني الذين يدعون ويدعون الاصنام من دون الله لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه اي الا كما لا ينفع باسط كفيه الي الماء من العطش ليقبضه حتي يورديه الي فيه فلا يتم له ذلك ولا يجمعه وعن علي رضي الله عنه يعني كالرجل العطشان الجالس علي شفير الماء ويمد يده الي البير فلا يبلغ قعر البير ولا يبلغ الي الماء والماء لا ينزو ولا يرتفع الي يده كذلك لا ينفعهم ما كانوا يدعون من دون الله

عزوجل

عزوجل والعرب تضرب لمن سعي فيما لا يدركه وطلب ما لا يجده مثلا بالقابض علي الماء لان القابض علي الماء لا شي في يده ص رابيا من ربي يربو ش اشار به الي قوله عزوجل انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا واشار بقوله رابيا من ربي يربو من باب فعل يفعل اي انتفخ قاله ابو عبيدة وفي التفسير رابيا عاليا مرتفعا فوق الماء ص او متاع زبد مثله والمتاع ما تمتعت به ش اشار به الي قوله ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله وفسر المتاع بقوله والمتاع ما تمتعت به قوله ابتغاء حلية اي لاجل ابتغا اي طلب حلية اي زينة او متاع واراد به جواهر الارض من الذهب والفضة والحديد والصفر والنحاس والرصاص يذاب فيتخذ منه الاشيا مما ينتفع به من الحلي والاواني وغيرهما قوله زبد مثله اي له زبد اذا اذيب مثل الحق والزبد الذي لا يبقي ولا ينتفع به مثل الباطل ص جفا ويقال اجفات القدر ش اشار به الي قوله تعالي فاما الزبد فيذهب جفاء وفسر الجفا بقوله يقال اجفات القدر الي اخره وقال ابو عمرو بن العلا يقال اجفات القدر وذلك اذا غلت وانصب زبدها فاذا سكنت لم يبق منه شي ونقل الطبري عن بعض اهل اللغة ان معني قوله فيذهب جفا تنشفه الارض يقال جفا الوادي واجفا بمعني نشف قوله فيذكر يميز الحق من الباطل في الحقيقة اشارة الي قوله تعالي في اثنا الايات المذكورة كذلك يضرب الله الحق والباطل واوضح ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ومعني قول البخاري فكذلك اي فلما ميز الله الزبد الذي تبقي من الذي لا تبقي ولا ينتفع به يميز الحق الذي يبقي ويستمر من الباطل الذي لا اصل له ولا يبقي ص المهاد الفراش ش اشار به الي قوله تعالي وماواهم جهنم وبيس المهاد وفسره بقوله الفراش ولم يثبت هذا الا في غير رواية ابي ذر ص يدرون يدفعون درانه دفعته ش اشار به الي قوله تعالي ويدرون بالحسنة السيئة اوليك لهم عقبي الدار وفسر قوله يدرون بقوله يدفعون يقال درات فلانا اذا دفعته واصله من الدرء وهو الدفع ص سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم ش اشار به الي قوله تعالي سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار وقد هنا محذوف وهو يقولون وفي التفسير يدخل الملايكة علي اهل الجنة فيسلمون عليهم بما صبروا علي الفقر في الدنيا وقيل علي الجهاد وقيل علي ملازمة الطاعة ومفارقة المعصية وقيل علي تركهم الشهوات ص واليه متاب اليه توبتي ش اشار به الي قوله تعالي عليه توكلت واليه متاب وفي التفسير واليه رجوعي والمتاب مصدر ميمي يقال تاب الي الله توبة ومتابا والتوبة الرجوع من الذنب ص افلم ييئس افلم يتبين ش اشار به الي قوله تعالي افلم يياس الذين امنوا ان لو يشا الله لهدي الناس جميعا وفسر فلم ييئاس بقوله افلم يتبين وعن ابن عباس افلم يعلم قال الكلبي ييئاس يعلم في لغة النخعي وهو قول مجاهد والحسن وقتادة ونقل الطبري عن القاسم بن معن انه كان يقول انه لغة هوازن تقول ييست كذا اي علمته ص قارعة داهية ش اشار به الي قوله تعالي ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي داهية تهلكهم قال ابو عبيدة ص فامليت اطلت من الملي والملاوة ومنه مليا ويقال للواسع الطويل من الارض ملا ش اشار به الي قوله تعالي فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وفسر امليت بقوله اطلت كذا فسره ابو عبيدة يقال من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد اليا وبغيرهمز قال الجوهري

الملي الهوي من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا ومضي ملي من
النهار اي ساعة طويلة قال والملاة بكسر الميم يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر وملاوة وملاوة
اي حينا وبرهة مقصور العصرا والملوان الليل والنهار ص اشد اشق من المشقة ش اشار به الي قوله
تعالي ولعذاب الاخرة اشق وما لهم من الله من واق واراد بقوله ان لفظ اشق افعل التفضيل من شق
يشق ص صنوان النخلتان او اكثر في اصل واحد وغير صنوان وحدها بماء واحد كصالح بني ادم وخبيثهم ابوهم
واحد ش اشار به الي قوله صنوان وغير صنوان يسقي بماء واحد الاية وفسر قوله صنوان بقوله النخلتان
او اكثر في اصل واحد وكذا قال ابن عباس الصنوان ما كان من نخلتين او ثلاث او اكثر اصلهن واحد وهو
جمع صنو ويجمع في القلة علي اصنا ولا فرق بينهما في التثنية والجمع الا في الاعراب وذلك ان النون
في التثنية مكسورة ابدا غير منونة في الجمع وفي الجمع منونة تجري بجريان الاعراب واتفق الكل علي كسر
الصاد الا ابا عبد الرحمن السلمي فانه يضمها قوله وغير صنوان وحدها اي وغير صنوان المتفرق الذي
لا يجمعه اصل واحد كصالح بني ادم وخبيثهم ابوهم واحد وقال الحسن هذا مثل قوله بماء واحد وقال الحسن
هذا مثل ضربه الله تعالي لقلوب بني ادم فقلب يرق ويخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل من اصل
واحد وكذلك صنوان وغير صنوان منها ما يخرج الطيب ومنها ما يخرج غير الطيب واصلها واحد والكل يسقي
بماء واحد ص السحاب الثقال الذي فيه الماء ش اشار به الي قوله تعالي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشي السحاب
الثقال وهو جمع سحابة والثقال صفة السحاب اي الثقال بالمطر ص فسالت اودية بقدرها تملاء بطن
واد ش اشار به الي قوله عز وجل انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يعني انزل من السماء ماء
يعني المطر فسالت من ذلك الماء بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره والاودية جمع واد وهو كل
منفرج بين جبلين يجتمع اليه ماء المطر وقيل والقدر مبلغ الشي والمعني بقدرها من الماء فان صغر قل الماء
وان اتسع كثر قوله بطن واد هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي بملاء كل واحد وفي التفاسير
المذكورة اختلاف كثير بالتقديم والتاخير والزيادة والنقصان والله اعلم ص باب
قوله يعلم ما تحمل كل انثي وما تغيض الارحام ش اي هذا باب في قوله تعالي الله يعلم الاية وليس
في بعض النسخ لفظ باب قوله وما تغيض وما تنقص بالسقط الناقص وما تزداد بالولد التام وعن الضحاك
غيضها ان تاتي بالولد ما دون التسعة وعن الحسن غيضها السقط وقيل ان تغيض من الستة اشهر
ثلاثة ايام وقيل تغيض باراقة الدم في الحمل حتي يتضاال الولد ويزداد اذا امسكت الدم فيعظم الولد
وقيل تغيض من ولدته من قبل وتزداد من ولدته من بعد وقال القرطبي في هذه الاية دليل علي
ان الحامل تحيض وهو احد قولي الشافعي وقال عطاء والشعبي في اخرين وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه
ص حدثني ابراهيم بن المنذر نا معن قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم
ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم متي ياتي المطر احد الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله
ولا يعلم متي تقوم الساعة الا الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة
وبالنون عيسي القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولي وقال ابن مسعود تفرد به ابراهيم هذا وهو عزيز

وقال

وقال الدارقطني رواه ابن ابي ظبية عن عبد الله عن ابن عمر موقوفا ومر الحديث في كتاب الاستسقاء في باب
لا يدري متي يجيي المطر الا الله تعالي فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عبد الله بن دينار
الي اخره قوله مفاتح الغيب اما استعارة مكنية او مصرحة والتخصيص بهذه الخمسة التي لا يعلمها الا الله
كثيرة اما لانهم كانوا يعتقدون انهم يعرفونها او لانهم سالوه عنها مع ان مفهوم العدد لا احتجاج به
فافهم ص سورة ابراهيم عليه السلام ش اي هذا باب في تفسير بعض سورة ابراهيم ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده قال ابو العباس فيها اية واحدة مدنية وهي قوله تعالي الم تر
الي الذين بدلوا نعمة الله كفرا وعن الكلبي هي مدنية نزلت فيمن قتل ببدر وعن ابن المنذر عن قتادة نزلت
بالمدينة من سورة ابراهيم الم تر الي الذين بدلوا نعمة الله كفرا الايتين وسايرها مكي وقال الثعلبي
مكية وهي ثلاثة الاف واربعماية واربعة وثلاثون حرفا وثمانماية واحدي وثلاثون كلمة
واثنان وخمسون اية ص وقال ابن عباس هاد داع ش اشار به الي قوله تعالي انما انت منذر ولكل
قوم هاد ولكن هذا في سورة الرعد الظاهر ان ذكر هذا هنا من بعض النساخ وفسر لفظ هاد بقوله
داع وروي هذا التعليق الحنظلي عن ابيه نا ابو صالح نا معاوية عن علي عن ابن عباس ص وقال
مجاهد صديد قيح ودم ش اشار به الي قوله تعالي من ورائه جهنم ويسقي من ماء صديد لم يذكر هذا
في رواية ابي ذر وروي هذا التعليق ابن المنذر عن موسي عن ابي بكر عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وعن قتادة هو ما يخرج من جلد الكافر ونحوه وعن محمد بن كعب والربيع بن انس هو غسال اهل
النار وذلك ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر ص وقال ابن عيينة اذكروا نعمة الله عليكم ايادي
الله عندكم وايامه ش اي قال سفيان بن عيينة في قوله تعالي واذ قال موسي لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
اذ انجاكم من ال فرعون الاية وفسر نعمة الله بقوله ايادي الله والايادي جمع الايدي وهو جمع اليد
بمعني النعمة وهذا التعليق وصله الطبري من طريق الحميدي عنه ص وقال مجاهد من كل ما سالتموه رغبتم
اليه فيه ش اي قال مجاهد وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سالتموه ان معناه واعطاكم من كل ما رغبتم
اليه فيه وقال بعض المفسرين معناه واتاكم من كل ما سالتموه وعن الضحاك اعطاكم اشيا ما طلبتموها ولا
سالتموها علي التنوين صدق الله تعالي فكم من شي اعطانا الله ما سالناه اياه ولا خطر لنا علي بال وعن الحسن
رحمه الله من كل ما سالتموه اي من كل ما سالتم ص تبغونها عوجا تلتمسون لها عوجا ش اشار به الي قوله
تعالي ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا الاية هذا وقع هنا في رواية الاكثرين وهو الصواب
لانه من تفسير مجاهد ايضا وفسر قوله تبغونها بقوله تلتمسونها وقد وصله عبد بن حميد من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال تلتمسون لها الزيغ والعوج بالفتح فيما كان مايلا منتصبا كالحايط والعود وبالكسر
في الارض والدين وشبههما قاله ابن السكيت وابن فارس ص واذ تاذن ربكم اعلمكم اذنكم ش اشار به
الي قوله تعالي واذ تاذن ربكم لين شكرتم لازيدنكم وفسر تاذن بقوله اعلمكم ربكم ونقل بعضهم عن
ابي عبيدة انه قال كلمة اذ زايدة قلت ليس كذلك بل معناه اذكروا حين تاذن ربكم ايذانا بليغا
وايذانا بليغا ينبغي عنده الشكر وقال بعضهم ان تاذن من الايذان قلت ليس كذلك بل من التاذين
ص ردوا ايديهم في افواههم هذا مثل كفوا عما امروا به ش اشار به الي قوله تعالي جاءتهم رسلهم بالبينات

فردوا ايديهم في افواههم وقال ابن مسعود عضوا علي ايديهم غيظا عليهم قوله هذا مثل قال الكرماني هذا بحسب المقصود مثل كفوا عما امروا به قال وروي مثل بالمغنوحتين انتهي ولم يوضح ما قاله حتي يشبع الناظر فيه اقول مثل كفوا بكسر الميم وسكون الثا يعني معني ردوا ايديهم في افواههم مثل معني كفوا عما امروا به وهو علي صيغة المجهول واما المعني علي رواية هذا مثل بفتحتين علي طريق المثل اي مثل ماجاءت به الانبيا من النصايح والمواعظ فانهم ردوها ابلغ رد فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اراد ان هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره وقيل اذا وضعوا ايديهم علي افواههم يقولون للانبيا اطبقوا ايديكم علي افواهكم واسكتوا اوردوها في افواه الانبيا يشيرون لهم علي السكوت ووضعوها علي افواههم ولا يذرونهم يتكلمون ص مقامي حيث يقيمه الله بين يديه ش اشار به الي قوله تعالي ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وفسر قوله مقامي بقوله حيث يقيمه بين يديه وهكذا روي عن ابن عباس وغيره وفي التفسير مقامي موقفي وهو مقام الحساب لانه موقف الله تعالي الذي يقف فيه عباده يوم القيامه وقيل خاف قيامي عليه وحفظي لاعماله ص من ورايه قدامه جهنم ش اشار به الي قوله تعالي ومن ورايه عذاب غليظ وفسر ورا بالقدام وفسره الزمخشري من بين يديه ونقل قطرب وغيره انه من الاضداد وانكره ابراهيم بن عرفة وقال لايقع ورا بمعني امام الا في زمان او مكان وقال الازهري معناه ماتواري عنه واستتر ص لكم تبعا واحدها تابع مثل غيب وغايب ش اشار به الي قوله تعالي انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شي التبع جمع تابع كخدم جمع خادم ومثله البخاري بقوله مثل غيب بفتحتين جمع غايب وقيل معناه انا كنا لكم ذوي تبع ص بمصرخكم استصرخني استغاثني يستصرخه من الصراخ ش اشار به الي قوله تعالي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي هذا لم يثبت الا في رواية ابي ذر قوله ما انتم انا بمصرخكم اي ما انا بمغيثكم قال ابو عبيدة وقال الزمخشري ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي لا ينجي بعضنا بعضا من عذاب الله ولا يغيثه والاصراخ الاغاثة وقري بمصرخي بكسر اليا وهي ضعيفة قلت القراة الفصيحة فتح اليا وهو الاصل وقرا حمزة بكسر اليا وقال الزجاج هي عند جميع النحويين ضعيفة لا وجه لها الا وجه ضعيف وهو ما اجازه الفرا من الكسر علي اصل التقا الساكنين قوله استصرخني يقال استصرخني فلان اي استغاثني فاصرخته اي اغثته قوله يستصرخه معناه يصيح به فلهذا قال من الصراخ بالخا المعجمة وهو الصوت ص ولا خلال مصدر خاللته خلالا ولا يجوز ايضا جمع خلة وخلال ش اشار به الي قوله تعالي يوم لا بيع فيه ولا خلال وذكر في لفظ خلال وجهين احدهما انه مصدر خاللته خلالا والمعني ولا مخاللة اي تخليل والثاني انه جمع خلة مثل ظلة وظلال وهذا الوجه قاله ابو علي الفارسي وجمهور اهل اللغة علي الاول بضم الخا الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله اي فيما اظنه ومنه الخليل وهو الصديق ص اجتثت استوصلت ش اشار به الي قوله تعالي ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وفسر هذه اللفظة بقوله استوصلت وهو علي صيغة المجهول من الاستيصال وهو القلع من اصله والله اعلم ص باب

كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما توتي اكلها كل حين ش اي هذا باب في قوله تعالي كشجرة طيبة وليس في اكثر النسخ لفظ الباب وفي رواية ابي ذر الي قوله ثابت وفي رواية غيره الي حين الكلام اولا في وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة وبيانه موقوف علي تفسير الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة كالكلمة الطيبة شهادة ان لا اله الا الله نقل ذلك عن ابن عباس وهو قول الجمهور والشجرة الطيبة فيها اقوال فقيل كل شجرة بيضا مثمرة وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة وقيل المومن وقيل قريش وقيل جوز الهند واما بيان وجه التشبيه علي القول الاول فهو من حيث الحسن والزهارة والطيب والمنافع الحاصلة في كل واحدة من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة واما علي القول الثاني وهو الذي عليه الجمهور فهو من حيث كثرة الخير في العاجل والاجل وحسن المنظر والشكل الموجود في كل واحد من كلمة الشهادة وكذلك حسن المنظر والشكل وفي النخل كذلك فانها كثيرة الخير وطيبة الثمر من حيث تطلع يوكل منها حتي تيبس فاذا يبست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها واعصانها وورقها ونوارها وقيل وجه التشبيه ان راسها اذا قطع ماتت بخلاف باقي الشجر وقيل بانها لا تحمل حتي تلقح وقيل انها فضلة طينة ادم عليه السلام علي ماروي وقيل في علو فرعها كارتفاع عمل المومن وقيل لانها شديدة الثبوت كثبوت الايمان في قلب المومن واما علي القول الثالث انها شجرة في الجنة رواه ابو ظبيان عن ابن عباس فهو من حيث الدوام والثبات علي ما لا يخفي واما علي القول الرابع فهو من حيث ارتفاع عمل المومن الصالح في كل وقت ووجود ثمرة النخلة في كل حين واما علي القول الخامس فهو من حيث ارتفاع القدر في كل واحدة من قريش والنخلة اما القريش فلا شك ان قدرهم مرتفع واما النخلة فكذلك علي ساير الاشجار من الوجوه التي ذكرناها واما القول السادس الذي هو جوز الهند فهو من حيث انه لا ينقطع من ثمره علي ما رواه ابن مردويه من حديث فرات السايب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله توتي اكلها كل حين قال هي شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمره يحمل في كل شهر وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال السهيلي ولا يصح وكذلك المومن صاحب الشهادة لا يتعطل من عمله الصالح قوله اصلها ثابت اي في الارض قوله وفرعها في السما يعني في العلو فاذا كان اصلها ثابتا امن الانقطاع لان الطيب اذا كان في معرض الانقراض حصل بسبب فنايه وزواله الحزن فاذا علم انه باق عظم الفرح بوجدانه واذا كان فرعها في السما دل علي كمالها من وجهين ارتفاع اغصانها وقوتها وتصعدها يدل علي ثبوت اصلها ورسوخ عروقها الثاني اذا كانت مرتفعة كانت بعيدة عن عفونات الارض فكانت ثمرتها نقية طاهرة من جميع الشوايب قوله توتي اي تعطي اكلها اي ثمرها كل حين اختلفوا فيه فقال مجاهد وعكرمة وابن زيد كل سنة وعن ابن عباس الحين حينان حين يعرف ويدرك وحين لا يعرف فالاول قوله ولتعلمن نباه بعد حين والثاني قوله توتي اكلها كل حين فهو ما بين العام الي العام المقبل وقال سعيد بن جبير وقتادة الحين كل ستة اشهر ما بين صرامها الي حملها وقال الربيع بن انس كل حين كل غدوة وعشية كذلك يصعد عمل المومن اول النهار واخره وهي رواية عن ابن عباس ايضا وقال الضحاك الحين ساعة ليلا ونهارا صيفا وشتا يوكل في جميع الاوقات كذلك المومن لا يخلو من الخير في الاوقات كلها وان قلت فما وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة وما الحكمة في التمثيل بالشجرة قلت لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا عرق راسخ واصل قايم وفرع عال

فكذلك الايمان لا يقوم ولا يتم الا بثلاثة اشيا تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان ص حدثني عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه او كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا تؤتي اكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم فلما لم يقولوا شيا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم النخلة فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه والله لقد وقع في نفسي انها النخلة فقال وما منعك ان تكلم قال لم اركم تتكلمون فكرهت ان اتكلم او اقول شيا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا ش مطابقته للترجمة من حيث ان شجرة طيبة هي النخلة علي قول الجمهور وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث قد مر في كتاب العلم في اربعة مواضع ومر الكلام فيه هناك قوله تشبه او كالرجل المسلم ولم يشك قوله ولا يتحات من باب التفاعل اي لا يتناثر قوله ولا ولا ولا ثلاث مرات اشار بها الي ثلاث صفات اخر للنخلة ولم يذكرها الراوي واكتفي بذكر كلمة لا ثلاث مرات قوله تؤتي اكلها كل حين خامسة وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله النخلة بالرفع لانه خبر مبتدا محذوف اي هي النخلة قوله ان تكلم بنصب الميم لان اصله ان تتكلم فحذفت احدي التائين تخفيفا قوله من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخري ص

باب يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت

ش اي هذا باب في قوله عز وجل يثبت الله اي يحقق الله ايمانهم واعمالهم بالقول الثابت وهو شهادة ان لا اله الا الله قوله في الحيوة الدنيا يعني في القبر عند السوال وفي الاخرة اذا بعث ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة اخبرني علقمة بن مرثد قال سمعت سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلي الله عليه وسلم قال المسلم اذا سيل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وبالثا المثلثة الحضرمي الكوفي مر في الجنايز في باب ما جا في عذاب القبر وسعيد بن عبيدة بضم العين وفتح البا الموحدة السلمي مر في الوضوء وقد مر الحديث في كتاب الجنايز في باب ما جاء في عذاب القبر وقد مر الكلام فيه هناك ص باب

الم تر الي الذين بدلوا نعمة الله كفرا ش اي هذا باب في قوله عز وجل الم تر الي الذين الاية قوله بدلوا اي غيروا نعمة الله عز وجل عليهم في محمد عليه السلام حيث بعثه الله منهم وفيهم فكفروا به وكذبوه واحلوا اي انزلوا قومهم ممن تابعهم علي كفرهم دار البوار اي الهلاك ثم بين ذلك بقوله جهنم يصلونها وبيس القرار ص الم تر الم تعلم كقوله ام تر كيف الم تر الي الذين خرجوا ش فسر قوله الم تر بقوله الم تعلم وهكذا فسره ابو عبيدة وقال الكرماني هو بمعني الم تعلم اذ الروية بمعني الابصار غير حاصلة اما التقدير واما لتغيرها عادة قلت هذه كلمة تقال عند التعجب من الشي وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالي الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي الم تعجب بفعلهم والم ينتهي شانهم اليك ص البوار الهلاك بار يبور قوما بورا هالكين ش اشار به

الي قوله دار البوار والبوار الهلاك والفعل منه بار يبور من باب قال يقول قوله قوما بورا ص حدثنا علي ابن عبد الله نا سفيان عن عمرو عن عطا سمع ابن عباس الم تر الي الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وقد تقدم في غزوة بدر ص سورة الحجر ش اي هذا في بيان تفسير بعض سورة الحجر وقال الطبري هي مكية باجماع المفسرين ورد عليه بقول الكلبي ان فيها اية مدنية وقال السخاوي نزلت بعد يوسف وقبل الانعام وهي الفان وسبعماية وستون حرفا وستماية واربع وخمسون كلمة وتسع وتسعون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر وعن المستملي وله عن غيره بدون لفظ تفسير ص وقال مجاهد صراط علي مستقيم الحق يرجع الي الله وعليه طريقه ش اي قال مجاهد في قوله تعالي قال هذا صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع الي الله وعليه طريقه لا يعرج علي شي وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن حجاج بن حمزة عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن الاخفش معناه علي الدلالة علي صراط مستقيم وعن الكسائي هذا علي الوعيد والتهديد كقولك للرجل تخاصمه وتهدده طريقك علي ص ولانهما لبامام مبين علي الطريق ش اشار به الي قوله تعالي فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين سقط هذا والذي قبله لابي ذر الا عن المستملي قوله وانهما يعني مدينة قوم لوط عليه السلام ومدينة اصحاب الايكة لبامام مبين يعني بطريق واضح مستقيم وسمي الطريق اماما لانه يوتم به ص وقال ابن عباس لعمرك لعيشك ش اشار به الي قوله تعالي لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وفسر لعمرك بقوله لعيشك ورواه ابن ابي حاتم عن ابيه نا ابو صالح نا معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي تفسير الثعلبي نا محمد يعني وحياتك انهم اي ان قوم لوط عليه السلام لفي سكرتهم اي ضلالتهم وحيرتهم يعمهون اي يترددون ومن مجاهد وعن قتادة يلعبون ص قوم منكرون انكرهم لوط ش اشار به الي قوله تعالي فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون لم يثبت هذا ولا الذي قبله في رواية ابي ذر والمراد بالمرسلين الملايكة الذين جاوا اولا لابراهيم وبشروه بغلام يرزقه الله اياه علي كبره ولما سالهم ابراهيم بقوله فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين ارادوا به قوم لوط ثم لما جاوا لوطا انكرهم فقال انكم قوم منكرون يعني لا اعرفكم وهو معني قوله انكرهم لوط يعني ما عرفهم وقصته مشهورة ص وقال غيره كتاب معلوم اجل ش اي قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالي وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اي اجل وفي التفسير اجل موقت قد كتبناه لهم لا نعذبهم حتي يبلغوه وهكذا وقع في رواية ابي ذر وما ذكره البخاري ص لوما تاتينا هلا تاتينا ش اشار به الي قوله عز وجل لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين وفسر قوله لوما تاتينا بقوله هلا تاتينا والحاصل ان لو هنا للتحضيض قال الزمخشري لو اذا ركبت مع ما ولا لمعنيين معني امتناع الشي لوجود غيره ومعني التحضيض واما هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض والمعني هلا تاتينا بالملايكة يشهدون بصدقك ويعضدون علي انذارك ص شيع امم وللاوليا ايضا شيع ش اشار به الي قوله تعالي ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين اي في امم الاولين واحدتها شيعة وقال الثعلبي فيه اضمار تقديره ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين وقال الحسن فرق الاولين والشيعة الفرقة والطايفة من الناس

قوله وللاوليا ايضا شيع اي يقال لهم شيع وقال الطبري ويقال لاوليا الرجل ايضا شيعه ص وقال
ابن عباس يهرعون مسرعين ش هذا ليس من هذه السورة وانما هو من سورة هود واشار به الي قوله
تعالي وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيات وفسر ابن عباس قوله تعالي يهرعون
بقوله مسرعين وقد وصل هذا التعليق ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
وجاءه قومه اي جاء لوطا قومه وقد ذكرنا قصته في تاريخنا الكبير ص للمتوسمين للناظرين ش اشار به
الي قوله تعالي ان في ذلك لايات للمتوسمين وفسر المتوسمين بقوله للناظرين وقيل للمتفرسين
المتاملين وقال الزمخشري حقيقة المتوسمين النظار المتثبتون في نظرهم حتي يعرفوا حقيقة
سمة الشي وقال قتادة معناه للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين ص سكرت غشيت ش اشار به الي
قوله تعالي لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وفسر سكرت بقوله غشيت وكذا فسره
ابو عبيدة وقال ابو عمرو وهو ماخوذ من السكر في الشراب وعن ابن عباس سكرت اخذت وعن الحسن
سحرت وعن الكلبي اغشيت وعميت وقيل حبست ومنعت من النظر ص بروجا منازل للشمس والقمر
ش اشار به الي قوله تعالي ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وفسر بروجا بقوله
منازل للشمس والقمر وقال الثعلبي بروجا اي قصورا ومنازل وهي كواكب منزلها ◦ الشمس ◦ والقمر
وزحل ◦ والمشتري ◦ والمريخ ◦ وعطارد ◦ والزهري ◦ والكواكب السيارة واسماوها ◦ الحمل ◦
والثور ◦ والجوزاء ◦ والسرطان ◦ والاسد ◦ والسنبلة ◦ والميزان ◦ والعقرب ◦ والقوس ◦ والجدي
والدلو ◦ والحوت ◦ وقال مجاهد اراد بالبروج النجوم ص لواقح ملاقح ملقحة ش اشار به الي
قوله تعالي وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء وفسر اللواقح بقوله ملاقح ثم اشار بانه
جمع ملقحة وتفسير اللواقح بالملاقح نادر وانما يقال رياح لواقح ولا يقال ملاقح قال الجوهري وهو
من النوادر ويقال لقح الفحل الناقة ولقح الريح السحاب وقال ابن مسعود هذه الاية يرسل الله تعالي
الريح فيحمل الماء فتمري السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وقال الفرا اراد بقوله لواقح
ذات لقح كقول العرب رجل نابل ورامح وتامر ص حماء جماعة حماة وهو الطين المتغير والمسنون
المصبوب ش اشار به الي قوله تعالي لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون وذكر
ان حماء جمع حماة ثم فسرها بانه الطين المتغير وفسر المسنون بقوله المصبوب وهكذا فسره ابو عبيدة
وعن ابن عباس المسنون التراب المبتل المنتن واصله من قول العرب سننت الحجر علي الحجر اذا حككته به
وما يخرج من بين الحجرين يقال له السنين والسنانة ومنه المسن قوله من صلصال وهو الطين اليابس
اذا نقرته سمعت له صلصلة اي صوتا من يبسه قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار فهو فخار وعن
مجاهد هو الطين المنتن واختاره الكسائي من صل اللحم واصل اذا انتن ص توجل تخف ش اشار به الي
قوله تعالي قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وفسر توجل بقوله تخف واصله لا توجل وتفسيره
لا تخف واشتقاقه من الوجل وهو الخوف قوله قالوا اي قالت الملايكة لابراهيم عليه السلام لا توجل
انما قالوا ذلك حين دخلوا علي ابراهيم عليه السلام قال انا منكم وجلون اي خايفون ثم بشروه بغلام ◦
اتاه الله به علي كبره وكبر امراته واراد بالغلام اسحاق قوله عليم اي عليم بالدين وقيل بالحكمة

وهذا

وهذا الذي ذكره البخاري لم يثبت في رواية ابي ذر ص دابر اخر ش اشار به الي قوله تعالي وقضينا
اليه ذلك الامر ان دابر هولا مقطوع مصبحين وفسره بقوله اخر وهذا ايضا لم يثبت في رواية ابي ذر
قوله واوحينا اليه اي واوحينا الي نوح عليه السلام بان اخر هولاء اي قومه مقطوع اي مستاصل قوله
مصبحين اي حال كونهم في الصبح ص الصيحة الهلكة ش اشار به الي قوله تعالي فاخذتهم الصيحة مشرقين
وفسر الصيحة بالهلكة وهكذا فسره ابو عبيدة قوله مشرقين اي حين اشرقت الشمس عليهم وهم قوم لوط عليه
السلام والله اعلم ص باب قوله الا من استرق السمع فاتبعه شهاب
مبين ش اي هذا باب في قوله تعالي الا من استرق السمع وليس في بعض النسخ لفظ باب وارله وحفظناها
من كل شيطان رجيم اي مرجوم مبعد قوله الا من استرق السمع استثنا منقطع اي لكن من استرق السمع
وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون فلما ولد عيسي عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فما منهم من احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب
مبين اي بنار بين والشهاب في اللغة النار الساطعة ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو عن
عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا قضي الله الامر في السماء
ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة علي صفوان قال علي وقال غيره صفوان ينفذهم
ذلك فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها
مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا واحد فوق اخر ووصف سفيان بيده وفرج بين اصابع يده
اليمني نصبها بعضها فوق بعض فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها الي صاحبه فيحرقه وربما
لم يدركه حتي يرمي بها الي الذي يليه الي الذي هو اسفل منه حتي يلقوها الي الارض وربما قال سفيان
حتي ينتهي الي الارض فيلقي علي فم الساحر فيكذب معها ماية كذبة فيصدق فيقولون الم يخبرنا يوم كذا
وكذا يكون كذا فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن
عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعكرمة هو مولي ابن عباس
والحديث اخرجه الترمذي عن الحميدي في التفسير وفي التوحيد ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه
ابو داود في الحروف عن احمد بن عبدة واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيي واخرجه ابن ماجه
في التفسير عن يعقوب بن حميد بن كاسب وقال الدارقطني رواه علي بن حرب عن سفيان فوقفه ورواه
ايضا عن اسحاق بن عبد الواحد عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن ابي هريرة قال
هذا غلط في ذكر ابن عباس بان جماعة رووه عن سفيان فقالوا عن عكرمة نا ابو هريرة قوله يبلغ
به النبي عليه السلام ولم يقل صريحا سمعت النبي عليه السلام لاحتمال الواسطة او شي من واسطة البلاغ
قوله اذا قضي الله اي اذا حكم الله عز وجل بامر من الامور والقضا فصل الامر سواء كان بقول او فعل
وهنا بمعني التقدير ويجي بمعني الخلق كما في قوله عليه السلام لما قضي الله اي لما خلقه قوله ضربت
الملايكة اي ملايكة السما باجنحتها قوله خضعانا بضم الخا مصدر من خضع نحو غفر غفرانا ويقال
خضع يخضع خضوعا وخضعانا وهو الانقياد والطاعة ويروي بكسر الخا كالوجدان ويجوز ان يكون
جمع خاضع وقال الكرماني اي خاضعين وقال شيخنا الطيبي اذا كان خضعانا جمعا كان حالا

واذا كان مصدرا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا كما في ضرب الاجنحة من معنى الخضوع او مفعولا له وذكر ان الطاير اذا استشعر خوفا ارخى جناحيه مرتعدا قوله لقوله اي لقول الله عز وجل قوله كالسلسلة على صفوان تشبه القول المسموع بالسلسلة على صفوان كما شبه في بدو الوحي بقوله كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي الصفوان الحجر الاملس وقال الخطابي الصلصلة صوت الحديد اذا تحرك وتداخل وكان الرواية وقعت له هنا بالصاد واراد ان التشبيه في الموضعين بمعنى واحد قوله قال علي هو علي بن عبد الله شيخه اي تنفذ الى الله الملايكة ذلك القول وروي ينفذ ذلك اي ينفذ الله ذلك الامر والصفوان تلك السلسلة اي صوتها وفي تفسير ابن مردويه من حديث مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون وروي انه من امر الساعة وقرئ حتى اذا فزع الاية واصل الحديث عند ابي داود اي فاذا ازيل الخوف عن قلوبهم وزوال الفزع هنا بعد سماعهم القول كما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سماع الوحي قوله ماذا قال ربكم اي قالت الملايكة اي شي قال ربكم قوله قالوا القايلون هم المجيبون وهم الملايكة المقربون كجبريل وميكايل وغيرهما على ما رواه ابو داود من حديث ابن مسعود قال اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السما صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق قوله للذي قال اي قالوا الحق لاجل ما قال الله عز وجل والمعنى انهم عبروا عن قول الله وما قضاه وقدره بلفظ الحق قوله الحق منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره قال الله القول الحق ويحتمل الرفع على تقدير قال المجيبون قوله الحق هكذا قدر الزمخشري في سورة سبا في قوله تعالى ماذا انزل ربكم قالوا الحق بالرفع والقول يجوز ان يراد به كلمة كن وان يراد بالحق ما يقابل الباطل ويجوز ان يراد بالقول المسطور الحق في اللوح المحفوظ فالحق بمعنى الثابت في اللوح المحفوظ قوله فيسمعها اي يسمع تلك الكلمة وهي القول الذي قاله عز وجل ومسترقوا السمع فاعله واصله مسترقون للسمع فلما اضيف حذفت النون وفي رواية ابي ذر فيسمعها مسترقوا السمع بالافراد قوله ومسترقوا السمع مبتدا وخبره هو قوله هكذا ثم فسر بقوله هكذا واحد فوق اخر ووصف سفيان اي قوله فوق بعض من الوصف وهو بيان كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض وقال الكرماني وصف بتشديد الفا ويروى ووصف قوله بيده ويروى بكفه قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قد مر ان الشهاب هو النار وقيل هو كواكب تضيء قال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وسمي شهابا بالغريقه وشبهه بالنار وقيل الشهاب شعلة نار واختلفوا في انه يقتل ام لا فعن ابن عباس انه يحرح ويحرق ولا يقتل وقال الحسن وغيره يقتل قوله الى الذي يليه بدل من قوله الا الذي يليه قوله وربما قال سفيان حتى ينتهي الى الارض ايضا معترض قوله فيلقى اي الكلمة التي استرقها المستمع قوله على فم الساحر اي المنجم وفي الحديث المنجم ساحر وفي رواية سورة سبا على لسان الساحر او الكاهن وفي رواية سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر والكاهن قوله فيكذب معها اي فيكذب الساحر مع تلك الكلمة الملقاة على فمه قوله فيصدق على صيغة المجهول اي فيصدق الساحر في كذباته قوله فيقولون اي السامعون منه لم يخبرنا

الساحر يوم كذا وكذا وهو بضم اليا من الاخبار وقوله كذا وكذا كناية عن الخزافات التي يذكرها الساحر قوله فوجدناها الضمير المنصوب يرجع الى ما اخبر به الساحر قوله للكلمة التي اي لاجل الكلمة التي سمعت من السما جعلوا كل اخباره حقا ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان نا عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة اذا قضى الله الامر وزاد الكاهن ش هذا بعينه هو الاسناد الماضي ولكنه موقوف في معنى المرفوع زاد علي فيه لفظ الكاهن على لفظ الساحر ص وحدثنا سفيان فقال قال عمرو سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال اذا قضى الله الامر وقال على فم الساحر قلت لسفيان انت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال نعم قلت لسفيان ان انسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه انه قرا فرغ قال سفيان هكذا قرا عمرو فلا ادري سمعه ام قال سفيان وهي قراتنا ش اي قال علي بن عبد الله وحدثنا سفيان ايضا الى اخره وهذا السند فيه التصريح بالتحديث والسماع قوله قلت لسفيان القايل هو علي بن عبد الله قوله ويرفعه اي ويرفع ابو هريرة الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله قرا فرغ بضم الفا وتشديد الرا المكسورة وبالغين المعجمة قال سفيان هو ابن عيينة هكذا قرا عمرو اي عمرو بن دينار وهذه القراة رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراة المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرا ابن عامر بفتح الفاء وبالرا وبالغين المعجمة من قولهم فرغ الزاد اذا لم يبق منه شي وقال الكرماني كيف جاز القراة اذا لم تكن مسموعة قلت لعل مذهبه جواز القراة بدون السماع اذا كان المعنى صحيحا فافهم ص باب

قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولقد كذب اصحاب الحجر اي الوادي وهي مدينة ثمود قوم صالح وهي فيما بين المدينة والشام وقال الثعلبي اراد بالمرسلين صالحا وحده وقال الزمخشري لان من كذب واحدا منهم فكانما كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه من المومنين كما قال الخبيبيون في ابن الزبير واصحابه قلت التنظير فيه نظر لان من كان مع صالح من المومنين لم يكونوا رسلا وانما كانوا امته ص حدثنا ابراهيم بن المنذر نا معن نا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هولاء القوم الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن هو ابن عيسى بن يحيى القزاز المدني والحديث قد مر في كتاب الصلوة في باب الصلوة في مواضع الخسف فانه اخرجه عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك الى اخره وهذا اعلى بدرجة فان بينه وبين مالك هناك واحد وههنا اثنان قوله لاصحاب الحجر اي لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قدموا الحجر قوله على هولاء القوم اي على منازلهم قوله باكين من البكاء وذكر ابن التين على الشيخ ان الحسن بابين بهمزة بدل الكاف ثم قال ولا وجه لذلك قوله ان تصيبكم اي ان لا تصيبكم او كراهة ان تصيبكم ص باب قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني اي فاتحة الكتاب وهو قول عمر وعلي وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة والربيع والكلبي وروي ذلك موقوفا كما يجي الان عن قريب ان شاء الله تعالى وسميت بذلك لان اهل السما يصلون بها

كما يصلي اهل الارض وقيل لان حروفها وكلماتها مثناة مثل الرحمن الرحيم اياك واياك والصراط والصراط عليهم وعليهم غير وغير في قراة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال الحسين بن الفضل لانها نزلت مرتين مع كل مرة سبعون الف ملك مرة بمكة من اوايل ما نزل من القران ومرة بالمدينة والسبب فيه ان سبع قوافل وافت من بصرى واذرعات ليهود بني قريظة والنضير في يوم واحد فيها انواع من البز وافاويه الطيب والجواهر وامتعة البحر فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الاية ولقد اتيناك سبعا اي سبع ايات خير لكم من هذه السبع القوافل ودليل هذا قوله عز وجل في عقبها لا تمدن عينيك الاية وقيل لانها مصدرة بالحمد والحمد اول كلمة تكلم بها ادم عليه السلام حين عطس وهي اخر كلام اهل الجنة من ذريته قال تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال قوم ان السبع المثاني هي السبع الطوال وهي البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة معا وهما سورة واحدة ولهذا لم يكتب بينهما بسملة وهو قول ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعن ابن عباس انما سميت الطوال مثاني لان الفرايض والحدود والامثال والخبر والعبر ثنيت فيها وعن طاوس وابي مالك القران كله مثاني لان الانبا والقصص ثنيت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع القران ويكون فيه اضمار تقديره وهي القران العظيم وقيل الواو فيه مقحمة مجازه ولقد اتيناك سبعا من المثاني القران العظيم وقيل دخلت الواو لاختلاف اللفظين وعلى القول الاول يكون العطف في قوله والقران العظيم من عطف العام على الخاص ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد المعلى قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اصلي فدعاني فلم اته حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القران قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد ابن بشار بفتح البا الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وخبيب بضم الخا المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره با اخرى ابن خبيب ابو الحارث الانصاري المدني وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وابو سعيد ابن المعلى من التعلية بلفظ اسم المفعول واسمه الحارث او رافع او اوس الانصاري والحديث قد مر في اول التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا ادم ثنا ابن ابي ذيب ثنا سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس وابن ابي ذيب بكسر الذال المعجمة الحيوان المشهور واسمه محمد بن عبد الرحمن العامري المدني وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان والحديث اخرجه ابو داود في الصلوة عن احمد بن ابي شعيب الحراني واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد

قوله

قوله ام القران كلام اضافي مبتدا وقوله هي السبع المثاني جملة من المبتدا والخبر خبره والسبع المثاني هي الفاتحة وانما سميت ام القران لاشتمالها على المعاني التي في القران من الثنا على الله تعالى ومن التعبد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد او لما فيها من الاصول الثلاث المبدا والمعاش والمعاد وفيه الرد على ابن سيرين في قوله لا تقولوا ام القران انما هي فاتحة الكتاب وام الكتاب هو اللوح المحفوظ قوله والقران العظيم عطف على ام القران وليس العطف على السبع المثاني لعدم صحة العطف على ما لا يخفى وهو مبتدا وخبره محذوف تقديره والقران العظيم ما عداها هكذا فسره بعضهم وليس بصحيح وانما التقدير والقران العظيم هو الذي اعطيتموه والله اعلم ص باب

قوله الذين جعلوا القران عضين ش اي هذا باب في قوله عز وجل الذين جعلوا القران عضين وليس في بعض النسخ لفظ باب وقبله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين قوله وقل اي قل يا محمد اني انا النذير المبين عذابا كما انزلنا على المقتسمين فحذف المفعول وهو المشبه فدل على المشبه به كما تقول رايتك كالقمر في الحسن اي رجلا كالقمر وقيل الكاف زايدة اي انذرتكم ما انزلنا بالمقتسمين وقيل متعلق بقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني كما انزلنا على المقتسمين والاذرعي تفسير المقتسمين قوله الذين جعلوا القران صفة المقتسمين عضين اي اعضا مفرقة من عضيت الشي اذا فرقته وقيل هو جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضا اي جزاها اجزا وقيل اصلها عضهة فحذفت الها الاصلية كما حذفت من الشفة واصلها شفهة ومن الشاة واصلها شاهة وبعد الحذف جمع على عضين مثل ما جمع بره على برين وكره على كرين وقله على قلين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين عضهوه وبهتوه ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش يقال للساحرة العاضهة ص المقتسمين الذين حلفوا ش انما سموا بذلك لانهم كانوا يستهزءون بالقران فيقول بعضهم منهم السورة لي ويقول الاخر منه السورة لي وقال مجاهد فرقوا كتابهم فامن بعضهم ببعضها وكفر ببعضها اخرون وقيل هم قوم اقتسموا القران فقال بعضهم سحر وقال اخرون شعر وقال اخرون اساطير الاولين وقال اخرون كذب وسحر وقال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا عقاب مكة وطرقها وقعدوا على ابوابها وانقابها فاذا جاءت الحاج قال فريق منهم لا تغتروا بالخارج منا مدعي النبوة فانه مجنون وقالت طايفة على طريق اخر انه كاهن وقالت طايفة انه عراف وقالت طايفة انه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه حاكما هنا فاذا سيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق اوليك يعني المقتسمين واهلكهم الله عز وجل يوم بدر وقبله بافات ص ومنه لا اقسم اي اقسم ويقرا لاقسم ش اي ومن معنى المقتسمين لا اقسم واشار بذلك الى ان معنى المقتسمين من القسم فلذلك قال المقتسمين الذين حلفوا وليس الامر كما ذكره بل هو من الاقسام لا من القسم فلا يصح جعل لا اقسم منه قوله اي اقسم اي معنى لا اقسم اقسم لان كلمة لا مقحمة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة مجازها اقسم بيوم القيامة وقيل كلمة لا على بابها والمعنى لا اقسم بكذا وكذا وقيل معناه ليس الامر كما زعم اقسم قوله ويقرا على صيغة المجهول والقاري بها ابن كثير لاقسم بفتح اللام بغير مد

وهو لام التاكيد وقيل لام القسم ص قاسمهما حلف لهما ولم يحلفا له ش اشار بهذا الي ان باب المفاعلة هنا ليس علي اصلها وانما هي علي معني فعل لا للمشاركة وهذا في قوله تعالي وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي قاسم ابليس ادم وحوا عليهما السلام ومعني حلف لهما انه من الناصحين لهما في قوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الاية قوله ولم يحلفا له اي لم يحلف ادم وحوا لابليس وبهذا اشار الي عدم المشاركة في قوله وقاسمهما كما ذكرناه ص وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا ش اي قال مجاهد في معني قوله تعالي تقاسموا بالله لنبيتنه واهله اي تحالفوا وكذا اخرجه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه ومراده من ذكر هذا والذي قبله تقوية ما ذهب اليه من ان لفظ المقتسمين من القسم لا من القسمة وهو خلاف ما ذكره الجمهور من المفسرين ص حدثني يعقوب بن ابراهيم نا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما الذين جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب جزاوه اجزا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر الهشم ابن بشير بضم البا الموحدة الواسطي وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري والحديث من افراده قوله جزوه من التجزية وهي التفرقة ص حدثني عبيد الله بن موسي عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس كما انزلنا علي المقتسمين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصاري ش عبيد الله ابن موسي بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي والاعمش هو سليمان وابو ظبيان بفتح الظا المعجمة وكسرها وسكون البا الموحدة وبالياء اخر الحروف وبالنون واسمه حصين مصغر الحصن بالمهملتين ابن جندب المذحجي وليس له في البخاري عن ابن عباس الا هذا الحديث وهو من افراده قوله امنوا ببعض وكفروا ببعض تفسير المقتسمين وقوله اليهود اي هم اليهود والنصاري وفسر هذا قوله في الرواية السابقة هم اهل الكتاب ص باب قوله واعبد ربك حتي ياتيك اليقين ش اي هذا باب في قوله عز وجل واعبد ربك حتي ياتيك اليقين قالوا لما نزلت هذه الاية قال النبي صلي الله عليه وسلم ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من المتاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتي ياتيك اليقين ص قال سالم اليقين الموت ش سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وهذا التعليق رواه اسحاق بن ابراهيم البستي عن بندار نا يحيي بن سعيد نا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سالم وقال بعضهم اطلاق اليقين علي الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه وفيه نظر لا يخفي ص سورة النحل ش اي هذا تفسير بعض سورة النحل روي همام عن قتادة انها مدنية وروي سعيد عنه اولها مكي الي قوله عز وجل الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ومن هنا الي اخرها مدني وقال السدي مكية كلها الا ايتين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقال سفيان انها مكية وقال القرطبي قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث ايات نزلت بعد قتل حمزة رضي الله عنه ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الايات وفي رواية هي مكية الا ثلاث ايات نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم من احد وقال السخاوي نزلت بعد الكهف وقبل سورة نوح عليه السلام وهي سبعة الاف وسبعمائة وسبعة احرف

والفان

والفان وثمانمائة واحدي وثمانون كلمة ومائة وثماني وعشرون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر ص روح القدس جبريل عليه السلام نزل به الروح الامين ش اشار به الي قوله تعالي قل نزله روح القدس من ربك بالحق الاية وفسر روح القدس بقوله جبريل عليه السلام وكذا رواه ابن ابي حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكذا روي الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل عليه السلام واضيف الروح الي القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس وقال ابن الاثير لانه خلق في طهارة والروح في الحقيقة ما يقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد اطلق علي القران والوحي والرحمة وعلي جبريل عليه السلام قوله نزل به الروح الامين ذكروا شتمتها دا الصحة هذا التاويل فان المراد به جبريل عليه السلام اتفاقا وكانه اشار به الي رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسي عليه السلام يحيي به الموتي رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف وقوله الامين وصف جبريل عليه السلام لانه كان امينا فيما استودع من الرسالة الي الرسل عليهم السلام ص في ضيق يقال امر ضيق وضيق مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت ش اشار بقوله في ضيق الي قوله تعالي ولا تك في ضيق مما يمكرون واشار بقوله يقال امر ضيق وضيق الي ان فيه لغتين التشديد والتخفيف كما ذكرهما في الامثلة المذكورة وقرا ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الضاد والباقون بفتحها وقال الفرا الضيق بالتخفيف ما ضاق عنه صدرك والضيق بالتشديد ما يكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب ومعني الاية لا يضيق صدرك من مكرهم ص وقال ابن عباس في تقلبهم اختلافهم ش اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالي او ياخذهم في تقلبهم في اختلافهم فما هم بمعجزين بسابقي الله تعالي وروي ذلك الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال القرطبي معناه او ياخذهم العذاب في تصرفهم في الاسفار بالليل والنهار ص وقال مجاهد تميد تكفا ش اي قال مجاهد في تفسير تميد في قوله تعالي والقي في الارض رواسي ان تميد بكم الاية وفسر تميد بقوله تكفا بالكاف وتشديد الفا وبالهمزة وقيل بضم اوله وسكون الكاف ومعني تكفا تقلب وروي هذا التعليق ابو محمد ساحجاح ساشابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه ص مفرطون منسيون ش اشار به الي قوله عز وجل لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون وفسر مفرطون بقوله منسيون وكذا رواه الطبري عن محمد ابن عمرو عن ابي عاصم نا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وروي من طريق سعيد بن جبير قال مفرطون اي متروكون في النار منسيون فيها وقرا الجمهور بتخفيف الرا وفتحها وقراها نافع بكسرها وهو من الافراط وقراها ابو جعفر بن القعقاع بكسر الرا المشددة اي مقصرون في ادا الواجب مبالغون في الاساة ص وقال غيره فاذا قرات القران فاستعذ بالله هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراة ومعناه الاعتصام بالله ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالي فاذا قرات القران فاستعذ بالله ان فيه التقديم والتاخير وذلك ان الاستعاذة تكون قبل القراة والتقدير فاذا اردت ان تقرا القران فاستعذ بالله وهذا علي قول الجمهور حتي قال صاحب التوضيح هذا اجماع الا ما روي عن ابي هريرة وداود ومالك انهم قالوا ان الاستعاذة بعد القراة اخذا بظاهر القران وقد ابعد بعضهم

هنا في موضعين الاول في قوله المراد بالخير ابو عبيدة فان هذا الكلام بعينه وهذا فيه خبط
والثاني في قوله والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن فيه اضمار
اي اذا اردت القراءة وهذا يكاد ان يكون اقوى خبطا من الاول لمن يتامل ضبطه قوله ومعناه
اي معنى الاستعاذة الاعتصام بالله ص قصد السبيل البيان ش اشار به الى قوله تعالى وعلى الله
قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين وفسر القصد بالبيان وكذا روي عن ابن عباس اخرجه
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقيل قصد السبيل بيان طريق الحكم لكم والقصد الطريق
المستقيم وقيل بيان الشرائع والفرائض وعن ابن المبارك قصد السبيل السنة قوله ومنها اي ومن
السبيل والتانيث باعتبار ان لفظ السبيل واحد ومعناها الجمع قوله جائر اي معوج عن الاستقامة
ص الدفء ما استدفأت ش اشار به الى قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها
تاكلون وفسر الدفء بقوله ما استدفأت به يعني من الاكسية والابنية قال الجوهري الدفء السخونة
تقول منه تدفأ الرجل دفاءة وكره مثل كراهة وكذلك دفئ دفاءة مثل ظمئ ظماءة والاسم الدفء وهو الشيء الذي
يدفيك والجمع الادفاء وفسر الجوهري الدفء في الاية المذكورة بقوله الدفء نتاج الابل والبانها وما
ينتفع به منها قال الله تعالى لكم فيها دفء ص تريحون بالعشي وتسرحون بالغداة ش اشار به الى قوله
تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وفسر تريحون بالعشي وتسرحون بالغداة وفي
التفسير اي تردونها الى مراحها وهو حيث تاوي اليه وحين تسرحون اي ترسلونها بالغداة الى مرعاها
وقال قتادة واحسن ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها ص بشق يعني المشقة ش
اشار به الى قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي بمشقة الانفس
وقرا الجمهور بكسر الشين وقراها ابو جعفر بن القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة هما لغتان وقال الفراء
معناهما مختلف فبالكسر المشقة وبالفتح من الشق في الشيء كالشق في الجبل ص على تخوف تنقص ش
اشار به الى قوله تعالى او ياخذهم على تخوف وفسره بقوله تنقص وكذا روي عن مجاهد رواه الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عنه وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من
اعمالكم وقيل هو تفعل من الخوف ص في الانعام لعبرة وهي تؤنث وتذكر وكذلك النعم الانعام جماعة
النعم ش اشار به الى قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قرئ بفتح النون وضمها
قيل هما لغتان وقال الكسائي تقول العرب اسقيته لبنا اذا جعلته له سقيا اي ما فاذا ارادوا انهم
اعطوه شربة قالوا اسقيناه قوله مما في بطونه ولم يقل بطونها لان الانعام والنعم واحد ولفظ النعم
مذكر قال الفراء باعتبار ذلك ذكر الضمير قوله وهي اي الانعام تؤنث وتذكر قوله وكذلك النعم اي
اي تذكر وتؤنث وقد ذكرنا الان عن الفراء ان النعم مذكر ويجمع على انعام وهي الابل والبقر والغنم
ص سرابيل قمص تقيكم الحر واما سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع ش اشار به الى قوله
تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم وفسر سرابيل الاولى بالقمص بضم القاف
والميم جمع قميص من قطن وكتان وصوف والسرابيل الثانية بالدروع قوله تقيكم الحر اي تحفظكم
من الحر ومن البرد ايضا وهذا من باب الاكتفاء قوله باسكم اراد به شدة الطعن والضرب والرمي

ص دخلا بينكم كل شيء لم يصح فهو دخل ش اشار به الى قوله تعالى تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وفسر
الدخل بقوله كل شيء لم يصح فهو دخل وكذا فسره ابو عبيدة وكذلك الدغل وهو الغش والخيانة
ص وقال ابن عباس حفدة من ولد الرجل ش اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة وذكر ان الحفدة من ولد الرجل هم ولده وولد ولده وهذا التعليق رواه الطبري من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله بنين وحفدة قال الولد وولد الولد ص والسكر ما حرم من ثمرتها والرزق
الحسن ما احل ش اشار به الى قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
الاية وبين السكر بقوله ما حرم من ثمرتها اي من ثمر النخيل والاعناب ويروى ما حرم الله من ثمرتها
وبين الرزق الحسن المذكور في الاية بقوله والرزق الحسن ما احل اي من الذي جعل حلالا ويروى
ما احل الله اي ما احله الله وقال الثعلبي قال قوم ان السكر الخمر والرزق الحسن الخل والرب والتمر
والزبيب قالوا وهذا قبل تحريم الخمر والى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير وابراهيم
والحسن ومجاهد وابن ابي ليلى والكلبي ورواية عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتيهما والرزق
الحسن ما احل من ثمرتيهما وقال قتادة اما السكر فخمور هذه الاعاجم واما الرزق الحسن فهو مما تنتبذون
وما تخللون وتاكلون قال ونزلت هذه الاية وما حرمت الخمر يومئذ وانما نزل تحريمها بعد في سورة
المائدة وقال الثعلبي السكر ما شربت والرزق الحسن ما اكلت وعن ابن عباس الحبشة يسمون الخل سكرا
ص وقال ابن عيينة عن صدقة انكاثا هي خرقاء كانت اذا ابرمت غزلها نقضته ش اي قال سفيان بن عيينة
عن صدقة قال الكرماني صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي ورد عليه بان صدقة بن الفضل المروزي
شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينة وههنا يروي سفيان عن صدقة والدليل على عدم صحة
قوله ان صدقة هذا روى عن السدي وصدقة بن الفضل المروزي ما ادرك السدي ولا اصحاب السدي
وروى ابن ابي حاتم عن ابيه وعن ابن ابي عمر العدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينة
عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امراة تسمى خرقاء فذكر مثل ما ذكره البخاري والظاهر ان صدقة
هذا هو ابو الهذيل روى عن السدي قوله وروى عنه ابن عيينة كذا ذكره البخاري في تاريخه قوله
انكاثا اشار به الى قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا قال الزمخشري اي
ولا تكونوا في نقض الايمان كالمراة التي انحت على غزلها بعد ان احكمته وابرمته فجعلته انكاثا
جمع نكث وهو ما ينكث فتله وقال ابن الاثير النكث نقض العهد والاسم النكث بالكسر وهو الخيط الخلق
من صوف او شعر او وبر سمي به لانه ينقض ثم يعاد فتله قوله هي خرقاء الضمير يرجع الى تلك المراة التي تسمى
خرقاء وذكر انكاثا يدل عليه فلا يكون ذا خلاف في الاضمار قبل الذكر وكانت اذا ابرمت اي اذا احكمت
غزلها نقضته ولذلك قيل خرقاء اي حمقاء وفي غرر التبيان كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف
النهار ثم تامرهن فينقضن جميعا ما غزلن هذا دابها لا تكف عن الغزل ولا تبقي ما غزلت وروى
الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن ينكث عهده وقال مقاتل في تفسيره
هذه المراة قرشية اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وتلقب جعرانة لحمقها وذكر
السهيلي انها بنت سعد بن زيد مناة بن تيم بن مرة وقال الثعلبي كانت اتخذت مغزلا بقدر ذراع

وصناره مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل الغزل من الصوف والوبر والشعر وتامر جواريها بذلك وكن يغزلن الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض الغزل فهذا كان دابها ص وقال ابن مسعود رضي الله عنه الامة معلم الخير ش اشار به الى قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله وقال عبد الله ابن مسعود في تفسير الامة بانه معلم الخير وكذلك رواه الحاكم من حديث مسروق عن عبد الله وقال صحيح على شرط الشيخين وعن مجاهد كان مومنا وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من اهل دين الا ويتولونه ويرضونه وعن شهر بن حوشب لا تخلو الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمان ابراهيم عليه السلام فانه كان وحده اشتهي الامة لها معان اخر المشهور من الناس والجامع والدين والحين والواحد الذي يقوم مقام جماعة ص والقانت المطيع ش هو من تتمة كلام ابن مسعود فانه فسر القانت في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا بالمطيع وكذلك اخرجه ابن مردويه وتفسير ص اكنانا واحدها كن مثل حمل واحمال ش اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا وفسر قتادة اكنانا بقوله غيرانا من الجبال يسكن فيها وقال البخاري واحد الاكنان كن بكسر الكاف مثل حمل بكسر الحاء المهملة واحد الاحمال والكن كل شي وقى شيا وستره وفي بعض النسخ وقع هذا عقيب قوله جماعة النعم

ص باب قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر ش

اي هذا باب في قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر من رذل الرجل يرذل رذالة ورذ الاورذولة وقال الجوهري الرذل الدون الخسيس ورذال كل شي رديه وكذلك الارذل من كل شي وارذل العمر ارداه واوضعه وقال السدي ارذله الخرف وقال قتادة وتسعون سنة وعن علي خمس وسبعون سنة وعن مقاتل الهرم وعن ابن عباس معناه يرد الى اسفل العمر وعن عكرمة من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث انس رضي الله عنه مائة سنة ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا هارون بن موسى ابو عبد الله الاعور عن شعيب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات ش مطابقته للترجمة في قوله وارذل العمر وشعيب هو ابن الحبحاب بالحاءين المهملتين وبالبائين الموحدتين مر في كتاب الجمعة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن ابي بكر بن نافع قوله من البخل يعني من حقوق المال واستعاذ عليه السلام من البخل كما استعاذ ايضا من فتنة الغني وهو انفاقه في المعاصي او انفاقه في اسراف او في باطل قوله والكسل هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه قوله وارذل العمر اخره في اخر العمر في حال الكبر والعجز والخرف ووجه الاستعاذة منه ان المطلوب من العمر في الاتيان بطاعة الله ونحاية من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشي الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه قوله وعذاب القبر لان فيه الاهوال والشدايد قوله وفتنة الدجال قوله وفتنة المحيا هو مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت قال الشيخ ابو النجيب السهروردي قدس الله روحه يريد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضى والوقوع في الافات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سوال منكر ونكير مع الحيرة والخوف ص سورة الاسرائيل اي هذا في تفسير بعض سورة بني اسرائيل قال قتادة هي مكية الا ثمان ايات نزلن بالمدينة وهي من قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخرهن

وسعيد ثنا مدنية وفي تفسير ابن مردويه من غير طريق عن ابن عباس هي مكية وقال السخاوي نزلت بعد القصص وقبل سورة يونس عليه السلام وهي ستة الاف واربع مائة وستون حرفا والف وخمسماية وثلاث وثلاثون كلمة ومائة واحدى عشرة اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص

باب

حدثنا ادم نا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهن من العتاق الاول وهي من تلادي ش اي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القران عن ادم واخرجه في التفسير ايضا عن بندار عن غندر وقوله من العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المثناة من فوق جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما يتضمن تتضمن كل شي منها بامر عجيب وقع للعالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها قوله الاول بضمها ايها الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية اما باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكيات قوله من تلادي بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف اللام وهو ما كان قديما يقال ماله طارف ولا تالد اي لا حديث ولا قديم واراد بقوله من تلادي اي من محفوظاتي القديمة ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما فسينغضون يهزون وقال غيره نغضت سنك اي تحركت ش اشار به الى قوله تعالى قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك روسهم الاية قال ابن عباس في تفسير قوله فسينغضون اي يهزون اي يحركون وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وروى من طريق العوفي عنه قال يحركون روسهم استهزاء قوله وقال غيره اي غير ابن عباس منهم ابو عبيدة فانه قال يقال فنغضت سنه اي تحركت وارتفعت من اصلها ومعنى الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يقرا المشركين الذين يقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اي خلقكم اول مرة قادر على ان يعيدكم فاذا سمعوا ينغضون اليه روسهم متعجبين مستهزئين ص وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم انهم سيفسدون والقضا على وجوه وقضى ربك امر ربك ومنه الحكم ان ربك يقضي بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات ش اشار به الى قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض الاية وفسر قوله وقضينا الى بني اسرائيل بقوله واخبرناهم وكذا فسره ابو عبيدة ويقال معناه اعلمناهم اعلاما قاطعا قوله والقضا على وجوه اشار بهذا الى ان لفظ القضا ياتي لمعاني كثيرة وذكر منها ثلاثة الاولى ان القضا بمعنى الامر كما في قوله تعالى وقضى ربك اي امر الثاني انه بمعنى الحكم كما في قوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم والثالث انه بمعنى الخلق كما في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وفي بعض النسخ بعد سبع سموات خلقهن وذكر بعضهم فيه معاني جعلها ثمانية عشر وجها منها الثلاثة التي ذكرت والرابع الفراغ كما في قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي اذا فرغتم منها والخامس الكتابة كما في قوله تعالى اذا قضى امرا اي اذا كتب والسادس الاجل كما في قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه والسابع الفصل كما في قوله تعالى يقضي الامر بيني وبينكم الثامن المضي كما في قوله تعالى ليقضي الله امرا كان مفعولا التاسع الهلاك كما في قوله تعالى ليقضي اليهم اجلهم العاشر الوجوب كما في قوله تعالى لما قضي الامر الحادي عشر الابرام كما في قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها

الثاني عشر الوصية كما في قوله تعالي وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه الثالث عشر الموت كما في قوله تعالي
فوكزه موسي فقضي عليه الرابع عشر النزول كما في قوله تعالي فلما قضينا عليه الموت الخامس عشر الفعل
كما في قوله تعالي كلا لما يقض ما امره يعني حتي لم يفعل ما امره السادس عشر العهد كما في قوله تعالي اذ قضينا
الي موسي الامر السابع عشر الدفع كما في قولهم قضي دينه اي ما الغريمه عليه بالادا الثامن عشر الحتم والاتمام كما
في قوله تعالي ثم قضي اجلا وقال الازهري قضي في اللغة علي وجوه مرجعها الي انقطاع الشي وتمامه ص
نفيرا من ينفر معه ش اشار به الي قوله تعالي وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة معناه الذين ينفرون
معه وروي الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اي عددا وقال الثعلبي
اصله من ينفر معه الرجل من عشيرته واهل بيته دليله قول مجاهد اكثر رجلا والنفير والنافر واحد
كالقدير والقادر ص ميسورا لينا ش اشار به الي قوله تعالي فقل لهم قولا ميسورا وفسره بقوله لينا
وكذا فسره ابو عبيدة وروي الطبري من طريق ابراهيم النخعي اي لينا تعدهم ومن طريق عكرمة عدهم
عدة حسنة وروي ابن ابي حاتم من طريق السدي قال تقول لهم نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق
الحسن يقول سيكون ان شاء الله ص وليتبروا يدمروا ما علوا ش اشار به الي قوله تعالي وليتبروا ما علوا
تتبيرا وفسر قوله وليتبروا بقوله يدمروا من التدمير وهو الاهلاك ومن الدمار وهو الهلاك قوله
ما علوا اي ما غلبوا عليه من بلادكم والجملة في محل النصب لانها مفعول ليتبروا وقال الزجاج كل شي كسرته
وفتته فقد تبرته والمعني وليجبروا وليخربوا ما غلبوا عليه ص حصيرا محبسا محصرا ش اشار به الي قوله
تعالي وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وفسر حصيرا بقوله محبسا وكذا روي ابن المنذر من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله محصرا بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الصاد لانه من حصر يحصر قلت هذا اذا
كان مفتوح الميم وهو اسم موضع الحصر وكذا فسره ابو عبيدة قوله حصيرا وقال صاحب التوضيح محصرا
بفتح الصاد لانه من حصر يحصر قلت هذا كان مفتوح الميم لانه يكون اسم موضع من حصر يحصر من باب
نصر ينصر واما مضموم الميم ومفتوح الصاد فهو من احصر بالالف في اوله ص حق وجب ش اشار به الي
قوله تعالي فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وفسر قوله فحق بقوله وجب وكذا فسره ابن عباس وفي
التفسير اي وجب عليها العذاب والضمير يرجع الي القرية المذكورة قبله ص خطاء اثما وهو اسم
من خطيت والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطيت بمعني اخطات ش اشار به الي قوله تعالي ان قتلهم
كان خطا كبيرا وفسر خطا بقوله اثما وكذا فسره ابو عبيدة قوله وهو اي الخطا اسم من خطيت والذي قاله
اهل اللغة ان خطا بالكسر مصدر فقال الجوهري تقول من خطي يخطا خطاء وخطاة علي فعلة قوله
والخطا مفتوح مصدره هذا ايضا عكس ما قاله اهل اللغة فان الخطا بالفتح اسم وهو نقيض الصواب
وقال الزمخشري قري خطي خطا كاثم اثما وخطا وهو ضد الصواب اسم من اخطا وخطا بالكسر والمد
وخطاء بالمد والفتح وخطاء بالفتح والسكون وعن الحسن بالفتح وحذف الهمزة وروي عن ابي رجا
بكسر الخاء غير مهموز انتهي وهذا ايضا ينادي بان الخطا بالكسر والسكون مصدر والخطا بفتحتين اسم
قوله من الاثم خطيت فيه تقديم وتاخير اي خطيت الذي اخذ معناه من الاثم بمعني اخطات وهذا
ايضا خلاف ما قاله اهل اللغة لان معني خطي اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمده ولكن قال

الجوهري

الجوهري قال ابو عبيدة خطي واخطا لغتان بمعني واحد وانشد لامري القيس * يا لهف هند اذ خطين كاهلا
اي اخطان والذي قاله يساعد البخاري فيما قاله ص تخرق تقطع ش وفي بعض النسخ لن تخرق لن تقطع
وهو الصواب اشار به الي قوله تعالي ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
وفسر قوله لن تخرق بقوله لن تقطع قوله مرحا اي بطرا وكبرا وفخرا وخيلا قال الثعلبي هو تفسير المشي
لا نعته فلذلك اخرجه عن المصدر وقال الزمخشري مرحا حال اي ذا مرح وقري مرحا يعني بكسر الراء
وفضل الاخفش المصدر علي اسم الفاعل لما فيه من التاكيد قوله انك لن تخرق الارض قال الثعلبي
تقطعها بكبرك حتي تبلغ اخرها يقال فلان اخرق للارض من فلان اذا كان اكثر اسفارا قوله
ولن تبلغ الجبال طولا اي لن تساويها وتحاذيها بكبرك ص واذ هم نجوي مصدر من ناجيت فوصفهم بها
والمعني يتناجون ش اشار به الي قوله تعالي اذ يستمعون اليك واذ هم نجوي الاية قوله اذ يستمعون
اليك نصب بقوله اعلم اي اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون قوله واذ هم نجوي اي وبما يتناجون
به اذ هم ذو نجوي معني يتناجون في امرك فبعضهم يقول هو مجنون وبعضهم يقول هو كاهن وبعضهم
يقول ساحر وبعضهم يقول شاعر قوله مصدر من ناجيت الظاهر انه اسم مصدر قال الجوهري
قوله تعالي واذ هم نجوي فجعلهم هم النجوي وانما النجوي فعلهم كما تقول قوم رضي وانما رضي فعلهم انتهي
وقيل يجوز ان يكون نجوي جمع نجي كقتلي جمع قتيل ص رفاتا حطاما ش اشار به الي قوله تعالي وقالوا
ائذا كنا عظاما ورفاتا وفسر رفاتا بقوله حطاما وروي الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
هكذا قوله حطاما اي عظاما محطمة ص واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها
راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر ش اشار به الي قوله تعالي واستفزز من استطعت منهم بصوتك
واجلب عليهم بخيلك ورجلك الاية وتفسيره هذا بعين تفسير ابي عبيدة هنا وفي التفسير هذا امر
تهديد قوله منهم اي من ذرية ادم عليه السلام قوله بصوتك اي بدعائك الي معصية الله تعالي قاله ابن
عباس وقتادة وكل داع الي معصية الله تعالي فهو من جند ابليس وعن مجاهد بصوتك بالغناء والمزامير
قوله واجلب اي اجمع وصح وقال مجاهد استعن عليهم بخيلك اي ركبان جندك قوله ورجلك اي مشاتهم
وعن جماعة من المفسرين كل راكب وماش في معاصي الله تعالي ص حاصبا الريح العاصف والحاصب
ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم ترمي به في جهنم وهو حصبها ويقال حصب في الارض ذهب
والحصب مشتق من الحصباء الحجارة ش اشار به الي قوله تعالي ويرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا
وفسر الحاصب بالريح العاصف وفي التفسير حاصبا حجارة تمطر من السماء عليكم كما امطر علي قوم لوط
وقال ابو عبيدة والعتبي الحاصب الريح التي ترمي بالحصباء اي الحصا الصغار وهو معني قوله والحاصب
ايضا ما ترمي به الريح وقال الجوهري الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصا قوله ومنه اي ومن
معني لفظ الحاصب حصب جهنم وكل شي القيته في جهنم النار فقد حصبتها به قوله وهو حصبها اي حصب
الشي الذي يرمي فيها هو حصبها ويروي وهم حصبها اي القوم الذين يرمون فيها حصبها قوله ويقال
حصب في الارض ذهب كذا قاله الجوهري ايضا قوله والحصب مشتق من الحصباء لم يرد بالاشتقاق
الاشتقاق المصطلح به اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه علي ما لا يخفي وفسر الحصبا

بالحجارة وهو من تفسير الخاص بالعام وقال اهل اللغة الحصا الحصبي ص تارة مرة وجماعة تيرة وتارات
ش اشار به الى قوله تعالى ام امنتم ان نعيدكم فيه تارة اخرى وفسر تارة بقوله مرة وكذا فسره ابو
عبيدة ويجمع على تيرة بكسر التا وفتح اليا اخر الحروف وعلى تارات وقال ابن التين الاحسن سكون اليا
اخر الحروف وفتح الرا كما يقال في جمع قامة قيمة ص لاحتنكن لاستاصلن يقال احتنك فلان ما عند
فلان من علم استقصاه ش اشار به الى قوله تعالى لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا
قليلا وفسر الاحتناك بالاستيصال ويقال معناه لاستولين عليهم بالاغوا والاضلال واصله من احتناك
الجراد الزرع وهو ان يا كله ويستاصله باحتناكها وتفسده هذا هو الاصل ثم يسمى الاستيلا على الشي
واخذه كله احتناكا وعن مجاهد معنى لاحتنكن لاحتوين ص طايره حظه ش اشار به الى قوله تعالى وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه الاية وفسر طايره بقوله حظه وكذا فسره ابو عبيدة والعتبي وقالا
ارادوا بالطاير حظه من الخير والشر من قولهم طار سهم فلان بكذا وانما خص عنقه دون ساير اعضايه
لان العنق موضع السمات وموضع القلادة وغير ذلك مما يزين او يشين فجرى كلام العرب بنسبة الاشيا
اللازمة الى الاعناق فيقولون هذا الشي لك في عنقي حتى اخرج منه وعن ابن عباس طايره عمله وعن
الكلبي ومقاتل خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب عليه وعن الحسن يمنه وشومه وعن مجاهد رزقه
ص وقال ابن عباس كل سلطان في القران فهو حجة ش هذا التعليق رواه ابو محمد اسحاق بن ابراهيم
البستي عن ابن ابي عمر نا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس واما لفظ السلطان هذه السورة في
موضعين احدهما قوله فقد جعلنا لوليه سلطانا والاخر قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
ص ولي من الذل لم يحالف احدا ش اشار به الى قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قوله
لم يحالف بالحا المهملة اي لم يوال احدا لاجل مذلة به ليدفعها بموالاته وعن مجاهد لم يحتج في الانتصار
الى احد

ص باب — اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ش

اي هذا باب في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية وسبحان علم التسبيح والمعنى
اسبح الله تعالى واسرى وسرى لغتان وليلا نصب على الظرف وانما ذكر ليلا بالتنكير وان كان الاسرا
لا يكون الا بالليل اشارة الى تقليل مدة الاسرا ص حدثنا عبدان حدثنا عبد الله اخبرنا يونس ح وحدثنا
احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب قال ابو هريرة اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به بقدحين بايليا من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال جبريل عليه السلام الحمد
لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين
احدهما عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب والاخر عن احمد بن صالح ابي جعفر
المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد عن
يونس الى اخره والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن عبدان واخرجه مسلم في الاشربة
عن زهير بن حرب واخرجه النسايي فيه عن سويد بن نصر قوله بايليا بكسر الهمزة واللام واسكان
التحتانية الاولى ممدودا هو بيت المقدس على الاشهر قوله للفطرة اي للاسلام الذي هو

مقتضى الطبيعة السليمة التي فطر الله الناس عليها فان قلت قد مر في حديث المعراج انه ثلاثة اقداح
والثالث فيه عسل قلت لا منافاة بينهما ص حدثنا احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن
شهاب قال ابو سلمة سمعت جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش
قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه زاد يعقوب بن ابراهيم
نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه لما كذبني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري والحديث اخرجه البخاري ايضا عن يحيى بن بكير عن الليث
واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة واخرجه الترمذي والنسايي جميعا في التفسير عن قتيبة به قوله
لما كذبني قريش هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين لما كذبتني بالتانيث قوله في الحجر بكسر
الحا المهملة وهو تحت ميزاب الكعبة قوله فجلا الله بالجيم اي كشف الله تعالى قوله فطفقت من افعال
المقاربة بمعنى شرعت واخذت اخبرهم من الاخبار قوله عن اياته اي عن علاماته والذي سال النبي
عليه السلام ان يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدي فوصف لهم فمن مصفق ومن واضع يده على
راسه متعجبا وكان في القوم من سافر الى بيت المقدس وراى المسجد فقيل له هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت لهم فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت فجي بالمسجد
حتى وضع قال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فقد اصاب قوله زاد يعقوب بن
ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب
وهو محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري وهذه الزيادة زادها الذهلي في الزهريات عن يعقوب
بهذا الاسناد ص قاصفا ريح تقصف كل شي ش اشار به الى قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
فيغرقكم الاية وفسر القاصف بقوله ريح تقصف كل شي اي تكسره بشدة وهكذا روي عن ابن عباس

ص باب — قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم ش

اي هذا باب في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وليس في بعض النسخ هذه الترجمة قوله ولقد كرمنا
بني ادم اي بالعقل قاله ابن عباس وعن الضحاك بالنطق والتمييز وعن عطا بتعديل القامة وامتدادها
وعن يمان بحسن الصورة وعن محمد بن جرير بتسليطهم على غيرهم من الخلق وتسخير ساير الخلق لهم وعن
ابن عباس كل شي ياكل بفيه الا ابن ادم ياكل بيده ص كرمنا واكرمنا واحد ش قال بعضهم اي في الاصل
والا فالتشديد ابلغ قلت ان كان مراده بالاصل الوضع فليس كذلك لان كرمنا بالتشديد من باب التفعيل
واكرمنا من باب الافعال بل المراد انهما واحد في التعدي غير ان كرمنا بالتشديد فيه من المبالغة ما ليس
في اكرمنا فافهم ص ضعف الحياة عذاب الحياة وضعف الممات عذاب الممات ش اشار به الى قوله تعالى
اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك به علينا نصيرا قال ابو عبيدة التقدير ضعف
عذاب الحياة وضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا والاخرة اي ضعف ما يعذب به غيره وهذا
تخويف لامته عليه السلام ولئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين في شي من احكام الله وشرايعه
وذلك لان النبي عليه السلام كان معصوما وقال ابن الجوزي هذا وما بعده محال في حقه عليه السلام ص
خلافك وخلفك سوا ش اشار به الى قوله تعالى وان لا يلبثون خلافك الا قليلا وكذا قال ابو عبيدة

قال وهما لغتان بمعنى وقرئ بهما فالجمهور قرؤا خلافك وابن عامر خلافك ومعناه الا قليلا بعدك
ص ونأى تباعد ش اشار به الى قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه وفسر قوله نأى
بقوله تباعد قال المفسرون اي تباعد منا بنفسه وعن عطا تعظم وتكبر ويقال نأى من الاضداد ص شاكلته
ناحيته وهي من شكلته ش اشار به الى قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وفسرها بقوله ناحيته وكذا
رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وعن مجاهد على حدته وعن الحسن وقتادة على
نيته وعن ابن زيد على دينه وعن مقاتل على جبلته وعن الفرا على طريقته التي جبل عليها وعن ابي
عبيدة والقتبي على خليقته وطبيعته قوله وهي من شكلته اي الشاكلة مشتقة من شكلته اذا قيدته
ويروى من شكله بالفتح يعني المثل وبالكسر يعني الدل ص صرفنا وجهنا ش اشار به الى قوله تعالى
ولقد صرفنا للناس في هذا القران وفسره بقوله وجهنا وكذا فسره ابو عبيدة ويقال اي وبينا
من الامثال وغيرها بما يوجب الاعتبار به ص قبيلا معاينة ومقابلة وقيل القابلة لانها مقابلتها
وتقبل ولدها ش اشار به الى قوله تعالى او تاتي بالله والملائكة قبيلا وفسره بقوله معاينة ومقابلة
قوله وقيل القابلة اراد انه قيل للمراة التي تتلقى الولد عند الولادة قابلة لانها مقابلتها اي مقابلة
المراة التي تولدها قوله وتقبل ولدها اي تتلقاه عند الولادة قابلة لانها مقابلتها يقال قبلت القابلة
المراة تقبلها قبالة بالكسر اي تلقته عند الولادة وقال ابن التين ضبط بعضهم تقبل ولدها بضم الموحدة
وليس ببين قلت تقبل بالفتح هو البين لانه من باب علم يعلم وقد يظن ان تقبل ولدها من التقبيل
وليس بظاهر ص خشية الانفاق يقال انفق الرجل املق ونفق الشي ذهب ش اشار به الى قوله
تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا وفسر الانفاق بالاملاق وروى ابن ابي حاتم
من طريق السدي قال خشية الاملاق اي خشية ان تنفقوا فتفتقروا قوله ونفق الشي ذهب بفتح
الفا وقيل بكسرها وكذا فسره ابو عبيدة واشار به ايضا الى الفرق بين الثلاثي والمزيد فيه من حيث المعنى
وفي هذه السورة ايضا قوله عز وجل ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الاية الاملاق الفقر وقد
خبط بعضهم هنا خباطا لا ينجلي وقد طويت ذكره ص قتورا مقترا ش اشار به الى قوله تعالى وكان
الانسان قتورا وقال ان قتورا الذي على وزن فعول بمعنى مقترا على وزن اسم الفاعل من الاقتار
ومعناه بخيلا ممسكا يقال قتر يقتر قترا واقتر اقتارا اذا قصر في الانفاق ص للاذقان مجمع
اللحيين والواحد ذقن ش اشار به الى قوله تعالى يخرون للاذقان سجدا وقال الاذقان مجمع اللحيين
بفتح اللام وقيل بكسرها ايضا تثنية لحي وهو العظم الذي عليه الاسنان قوله والواحد ذقن
بفتح الذال المعجمة والقاف واللام فيه بمعنى على والمعنى يسجدون على اذقانهم وقال ابن عباس الوجوه
يريد يسجدون بوجوههم وجباههم واذقانهم ص وقال مجاهد موفورا وافرا ش اشار به الى قوله
تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وفسر مجاهد موفورا بقوله وافرا وكذا روى الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عنه والحاصل المفعول هنا بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية ص تبيعا ثائرا ش
اشار به الى قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا وفسر تبيعا بقوله ثائرا اي طالبا للثار
مستنفعا ويقال لكل طالب بثار تبيع وتابع هذا ايضا تفسير مجاهد ووصله الطبري من طريق

ابن

ابن ابي نجيح عنه ص وقال ابن عباس نصيرا ش اي ابن عباس فسر تبيعا بقوله نصيرا وكذا رواه ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ص خبت طفئت ش اشار به الى قوله تعالى كلما خبت زدناهم
سعيرا وفسر خبت بقوله طفئت يقال خبت النار تخبو خبوا اذا سكن لهبها واصل خبت خبيت قلبت
اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقا الساكنين فصارت خبت على وزن فعت ص
وقال ابن عباس لا تبذر لا تنفق في الباطل ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا اي
لا تنفق في الباطل وكذا رواه الطبري من طريق عطا الخراساني عن ابن عباس ويقال التبذير انفاق
المال فيما لا ينبغي والاسراف هو الصرف فيما ينبغي زايدا على ما ينبغي ص ابتغا رحمة رزق ش اشار به الى
قوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة من ربك وفسر الرحمة بالرزق وكذا رواه الطبري من
طريق عطا عن ابن عباس ص مثبورا ملعونا ش اشار به الى قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا
وفسره بقوله ملعونا وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة
المعروف في الثبور الهلاك والملعون هالك وعن العوفي معناه ملعونا وعن مجاهد هالكا وعن قتادة
مهلكا وعن عطا مغيرا مبدلا وعن ابن زيد بن اسلم مخبولا لا عقل له ص لا تقف لا تقل ش اشار به الى قوله
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وفسر لا تقف بقوله لا تقل اي في شي مما لا تعلم وعن قتادة لا تقل
رايت ولم تره وسمعت ولم تسمعه وعلمت ولم تعلمه وهذه رواية عن ابن عباس وعن مجاهد ولا ترم
احدا بما ليس لك به علم وهي رواية ايضا عن ابن عباس وقال العيني هو ماخوذ من القفا كانه يقفو الامور
اي يكون في اقفائها يتعقبها ثم يتتبعها ويتعرفها يقال قفوت اثره على وزن دعوت والنهي منه
لا تقف مثل لا تدع وبهذا استدل ابو حنيفة على ترك العمل بالقايف وما ورد من ذكر من اخبار الاحاد
فلا يعارض النص ص فجاسوا تيمموا ش اشار به الى قوله تعالى فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا
وفسر جاسوا بقوله تيمموا اي قصدوا وسط الدار وجاسوا من الجوس وهو طلب الشي باستقصا وقال
ابن عرفة معناه عاثوا وافسدوا ص يزجي الفلك يجري الفلك ش اشار به الى قوله تعالى ان ربكم
الذي يزجي لكم الفلك في البحر وفسر يزجي من الازجا بالزاي بقوله يجري من الاجرا بالرا المهملة ويقال
معناه يسوق الفلك ويسيره حالا بعد حال ويقال ازجيت الابل سقيتها والريح تزجي السحاب والبقرة
تزجي ولدها وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة تزجي الفلك اي تسيرها في البحر ص

باب واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية

ش اي هذا باب في قوله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية الاية اي اذا اردنا اهلاك
قرية امرنا بفتح الميم من امر ضد نهى وهي قراة الجمهور وفيه حذف تقديره امرنا مترفيها بطاعة
ففسقوا اي خرجوا عن الطاعة فحق عليها القول اي فوجب عليهم العذاب فدمرناها تدميرا
اي خربناها تخريبا واهلكنا من فيها اهلاكا وفسر بعضهم امرنا بكثرنا وقال الزمخشري وقرئ امرنا
من امر يعني بكسر الميم وامره غيره وامرنا بمعنى امرنا او من امر امارة وامره الله اي جعلناهم امرا
وسلطناهم قوله مترفيها جمع مترف وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا ص حدثنا علي بن عبد الله
نا سفيان اخبرنا منصور عن ابي وايل عن عبد الله قال كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية امر بنو فلان

ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله امرًا فانه بفتح الميم وكسرها كاجاءت القراآت المذكورة في الآية المذكورة مبنية على الخلاف الاختلاف في معنى امرا الذي هو الماضي والاختلاف في بابه وعلي ابن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود قوله للحي اي للقبيلة قوله امر بكسر الميم بمعنى كثر وجا بفتح الميم ايضا وهما لغتان جاما بمعنى كثر وفيه رد على ابن التين حيث انكر الفتح في معنى كثر وقال بعضهم وضبط الكرماني احدهما بضم الهمزة وهو غلط منه قلت لم يصرح الكرماني بذلك بل نسبه الى الحميدي وفيه المناقشة ص حدثنا الحميدي نا سفيان وقال امر ش اشار بهذا الى ان سفيان بن عيينة روى عنه الحميدي امر بفتح الميم وروى عنه علي بن عبد الله امر بكسر الميم وهما لغتان كما ذكرنا في معنى كثر والحميدي عبد الله بن ابن الزبير بن عيسى نسبته الى احد اجداده حميد وقد مر غير مرة ص باب

ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ش اي هذا باب في قوله عز وجل ذرية من حملنا مع نوح الى اخره قال المفسرون يعني يا ذرية من حملنا وقال الزمخشري وقرئ ذرية من حملنا بالرفع بدلا من واو يتخذوا وقرا زيد بن ثابت رضي الله عنه ذرية بكسر الذال روي عنه انه فسرها بولد الولد قوله انه كان عبدا شكورا قال المفسرون كان نوح عليه السلام اذا لبس ثوبا او اكل طعاما او شرب شرابا قال الحمد لله فسمي شكورا وعن ابي عمران ابن سليم قال انما سمي نوح عليه السلام عبدا شكورا لانه كان اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شا اجاعني واذا شرب شرابا قال الحمد لله الذي سقاني ولو شا اظماني واذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني ولو شا اعراني واذا احتذى قال الحمد لله الذي حذاني ولو شا احفاني واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي اخرج عني الاذى في عافية ولو شا حبسه ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا ابو حيان التيمي عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم عليه السلام فياتون ادم عليه السلام فيقولون انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول ادم عليه السلام ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فياتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم عليه السلام فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب

قبله

قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن ابو حيان في الحديث نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فياتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم عليها السلام وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا الا ترى ما نحن فيه فيقول عيسى عليه السلام ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد عليه السلام فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا عليهم السلام وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثنا عليه شيا لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير او كما بين مكة وبصرى ش مطابقته للترجمة في قوله عبدا شكورا ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وابو حيان بفتح الحا المهملة وتشديد اليا اخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي وابو زرعة هو هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث مضى في احاديث الانبيا عليهم السلام عن اسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة ومضى الكلام فيه هناك ونتكلم فيما لم يذكر قوله فنهش من النهش وهو اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهس بالمهملة الاخذ بجميعها قوله مم ذلك ويروى مم ذاك قوله يسمعهم من الاسماع قوله ينفذهم بضم اليا اي يحيط عليهم بهم بصر الناظر لا يخفى عليه شي لاستوا الارض وعدم الحجاب قوله ولن يغضب ويروى ولا يغضب قوله واذ نهاني ويروى وانه قد نهاني قوله نفسي نفسي نفسي ثلاث مرات قوله فذكرهن ابو حيان اي فذكر الثلاث الكذبات ابو حيان الراوي المذكور وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وانها اختي في حق سارة قوله لم اومر على صيغة المجهول قوله تشفع على صيغة المجهول من التشفيع وهو قبول الشفاعة قوله ادخل امر من الادخال قوله وحمير بكسر الحا المهملة وسكون الميم وفتح اليا اخر الحروف هو باليمن وبصرى بضم البا مدينة بالشام ص باب

واتينا داود زبورا

ش اي هذا باب في قوله عز وجل واتينا داود زبورا قال الربيع بن انس الزبور هو ثنا على الله وتسبيح وقال قتادة كنا نتحدث انه دعا علمه داود وتحميد وتمجيد الله ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرايض ولا حدود ص حدثني اسحاق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود القراة وكان يامر بدابته لتسرج فكان يقرا قبل ان يفرغ يعني القران ش مطابقته للترجمة في قوله القراة لان معناه قراة الزبور وهذه رواية

ابي ذر وفي رواية غيره القران قال الكرماني المراد منه التورية والزبور وكل شي جمعته فقد قراته وسمي القران قرانا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما انتهى قلت قوله لانه جمع الامر والنهي لاياتي في الزبور لانه كان قصصا وامثالا ومواعظ ولم يكن الامر والنهي الا في التورية والحديث مضى في احاديث الانبيا في باب قول الله تعالى واتينا داود زبورا بابتم منه قوله خفف على صيغة المجهول من التخفيف قوله لتسرج اي لان تسرج من الاسراج وهو شد الدابة بالسرج قوله قبل ان يفرغ اي من الاسراج وفيه ان الله تعالى يطوي الزمان لمن شا من عباده كما يطوي المكان والله اعلم ص ...

باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ش اي هذا باب في قوله عز وجل قل ادعوا الذين الاية كذا سبق في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الاية قوله زعمتم من دونه اي زعمتم انها الهة من دون الله قوله فلا يملكون كشف الضر عنكم قيل هو ما اصابهم من القحط سبع سنين قوله ولا تحويلا اي ولا يملكون تحويلا عنكم الى غيركم ص حدثني عمرو بن علي نا يحيي نا سفيان حدثني سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن فاسلم الجن وتمسك هولا بدينهم زاد الاشجعي عن سفيان عن الاعمش قل ادعوا الذين زعمتم ش مطابقته للترجمة في زيادة الاشجعي وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيي هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وابراهيم هو النخعي وابو معمر هو عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري هنا عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن بشر بن خالد وعن غيره واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي به وعن غيره قوله الى ربهم الوسيلة فيه حذف تقديره عن عبد الله قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس الى اخره وهكذا في رواية مسلم غير ان في قوله كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة انتهى والمراد بالوسيلة القربة وقال الكرماني الناس هو الانس ضد الجن قال تعالى شياطين الانس والجن فكيف قال ناسا من الانس وناسا من الجن قلت المراد من لفظ ناس طايفة والناس قد يكون من الانس والجن قلت في كلامه الاول نظر والوجه كلامه الثاني وكذا قال الجوهري والناس قد يكون من الانس ومن الجن واصله اناس مخفف قوله وتمسك هولا بدينهم اي استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة قوله زاد الاشجعي هو عبيد الله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيهما الكوفي مات سنة اثنتين وثمانين ومائة اراد انه زاد في روايته عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش وروي ابن مردويه هذه الزيادة عن محمد بن احمد بن ابراهيم نا ابراهيم بن محمد نا عبد الجبار بن العلا عن يحيي نا سفيان فذكره بزيادة قوله فاسلم الجن من غير ان يعلم الانسيون فنزلت اولئك الذين يدعون انتهى قلت حاصل الكلام ان طريق يحيي عن سفيان ان عبد الله قرا الى ربهم الوسيلة قال وكان ناس وطريق الاشجعي عن سفيان انه زاد في القراة وقرا ادعوا الذين زعمتم ايضا الى اخر الايتين ثم قال وكان ناس ص باب اولئك الذين يدعون

يبتغون

يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية ش اي هذا باب في قوله تعالى اولئك الذين يدعون الاية قوله يدعون مفعوله محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم الهة يبتغون الى ربهم الوسيلة اي الزلفة والقربة ايهم اقرب وعن ابن عباس وعن مجاهد واكثر العلماء هم عيسي وامه وعزير والملايكة والشمس والقمر والنجوم ص حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله في هذه الاية يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الجن يعبدون فاسلموا ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور قبله اورده مختصرا عن بشر بن خالد الى اخره قوله يعبدون بضم اليا على صيغة المجهول

ص باب قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ش اي هذا باب في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الاية وهو ما اري ليلة الاسرا من العجايب والايات قال ابن الانباري الروية يقل استعمالها في المنام والرويا يكثر استعمالها في المنام ويجوز استعمال كل واحد منهما في المعنيين قوله الا فتنة اي الا ابتلا للناس حيث اتخذوه سخريا ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به والشجرة الملعونة شجرة الزقوم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في القدر وفي النعت عن الحميدي واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيي واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله هي رويا عين وزاد سعيد بن منصور عن سفيان في اخر الحديث وليست برويا منام قوله اريها بضم الهمزة وكسر الرا من الاراة قوله والشجرة الملعونة بالنصب عطف على الرويا تقديره وما جعلنا الرويا التي اريناك والشجرة الملعونة في القران الا فتنة للناس وكانت فتنتهم في الرويا ان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسري به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقيل راي رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الاية وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ان ابا جهل عليه اللعنة قال لما نزلت هذه الاية اليس من كذب ابن ابي كبشة انه يوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه تنبت فيها شجرة وانتم تعلمون ان النار تحرق الشجرة وروي ابن مردويه عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ان عايشة رضي الله عنها قالت لمروان اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ولابيك وجدك انكم الشجرة الملعونة في القران وروي ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن عمرو ان الشجرة الملعونة الحكم بن ابي العاص وولده قوله شجرة الزقوم على وزن فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وقال ابو موسي المديني قيل هي شجرة غبرا قبيحة الروس وقال الثعلبي الزقوم كل طعام يقتل والزقمة الطاعون وفي غرر التبيان هي شجرة الكشوث تلتوي على الشجر فتجففه وقيل هي الشيطان وقيل ابو جهل وروي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما لما ذكر الله عز وجل الزقوم في القران قال ابو جهل هل تدرون ما الزقوم هو التمر بالزبد اما والله لين امكننا الله منها لنتزقمنها تزقما فنزلت هذه الاية والشجرة الملعونة في القران وعن مقاتل قال عبد الله بن الزبعري ان الزقوم بلسان البربر فقال ابو جهل يا جارية

ابعينا تمرا وزبدا وقال لقريش تزقموا من هذا الزقوم وقال ابن سيدة لما نزلت اية الزقوم لم يعرفه
قريش فقال ابو جهل ان هذا ليس ينبت ببلادنا فمن منكم يعرفه فقال رجل قدم عليهم من افريقية ان
الزقوم بلغة اهل افريقية الزبد بالتمر فانكلت فاين ذكر في القران لعنتها قلت قد لعن اكلها والعرب
تقول لكل طعام مكروه ملعون ووصف الله تعالى شجرة الزقوم في سورة الصافات فقال انها شجرة تخرج
من اصل الجحيم الايات اذا خلقت من النار وعذبت بها ص باب

ان قران الفجر كان مشهودا ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان قران الفجر اي ان صلوة الفجر
سميت الصلوة قرانا لانها لا تجوز الا بقران وقيل يعني قراة الفجر اي ما يقرا به في صلوة الفجر قوله كان مشهودا
اي تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار قوله ينزل هولاء ويصعد هولاء فهو اخر ديوان الليل واول
ديوان النهار وروي ابن مردويه بسند لا باس به عن ابي الدردا رضي الله عنه قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قران الفجر كان مشهودا قال يشهده الله وملايكة الليل والنهار وفي لفظ في ثلاث
ساعات بقين من الليل يفتح الله عز وجل الذكر الذي لم يره احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم في الساعة
الثانية ينزل الى عدن فيقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السما الدنيا فيقول
هل من مستغفر فاغفر له هل من داع فاجيبه حتى يصلي الفجر فذلك قوله وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا يقول يشهده الله عز وجل وملايكته وملايكة الليل وملايكة النهار ص وقال
مجاهد صلاة الفجر ش اي قراة الفجر صلوة الفجر وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن موسى نا ابو بكر نا
شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
عن ابي سلمة وابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل صلوة الجمع على صلوة الواحد
خمس وعشرون درجة وتجتمع ملايكة الليل وملايكة النهار في صلوة الصبح يقول ابو هريرة اقروا ان
شيتم وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف
بالمسندي والحديث قد مضى في كتاب الصلوة في باب فضل صلوة الفجر في الجماعة فانه اخرجه هناك
عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص باب

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ش اي هذا باب في قوله عز وجل عسى ان يبعثك الاية اعلم
ان كلمة عسى ولعل من الله تعالى واجبات لانه ليس من صفات الله الغرور والمقام المحمود هو المقام
الذي يشفع فيه لامته يحمده فيه الاولون والاخرون وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يدنيني فيقعدني معه على العرش وقال ابن فنجويه
يجلسني معه على السرير ذكرها الثعلبي في تفسيره ص حدثني اسماعيل بن ابان نا ابو الاحوص عن ادم
ابن علي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الناس يصيرون يوم القيامة جثى كل امة تتبع نبيها
يقولون يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي عليه السلام فذلك اليوم الذي يبعثه الله فيه
المقام المحمود ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف البا الموحدة
وبالنون مصروفا وغير مصروف ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي توفي بالكوفة سنة ست عشرة
ومايتين وابو الاحوص هو سلام بن سليم وادم بن علي العجلي البكري وهو من افراده وليس له

في البخاري الا هذا الحديث والحديث اخرجه النساي ايضا في التفسير عن العباس بن عبد الله قوله جثى
قال الكرماني جثى بضم الجيم وفتح المثلثة مقصورا اي جماعات واحدها جثوة وكل شي جمعته من تراب
ونحوه فهو جثوة قلت قال ابن الجوزي عن ابن الخشاب جثى بالتشديد والضم جمع جاث وهو كغاز وغزى
وجثى مخففة جمع جثوة ولا معنى له هاهنا وقال ابن الاثير ويروى جثي بتشديد اليا جمع جاث اي جلس
على ركبتيه وفي المغيث يجوز ايضا فتح الجيم وكسرها كالعصي والعصي قوله الشفاعة اي الى النبي صلى
الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكوة فيشفع ليقضي بين الخلق ص حدثنا علي بن عياش
نا شعيب بن ابي حمزة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يسمع الندا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة ش مطابقته للترجمة في قوله مقاما محمودا
وعلي بن عياش بتشديد اليا اخر الحروف الالهاني الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي وابن المنكدر هو محمد
ابن المنكدر والحديث مضى في كتاب الصلوة في باب الدعا عند الندا بعين هذا الاسناد والمتن ومضى
الكلام فيه هناك ص رواه حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي
روى الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق
رواه الاسماعيلي عن ابي معاوية المروزي نا ابو زرعة الرازي نا يحيى بن بكير نا الليث عن عبيد الله
ابن ابي جعفر قال سمعت حمزة بن عبد الله قال سمعت ابي فذكره ص باب

وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ش اي هذا باب في قوله تعالى وقل جاء
الحق الاية اي قل يا محمد جاء الحق اي الاسلام وزهق الباطل اي الشرك وقيل الحق دين الرحمن ٥
والباطل الاوثان وعن ابن جريج الحق الجهاد والباطل القتال قوله زهوقا اي ذاهبا ويأتي الكلام
فيه الان ص يزهق يهلك ش اشار به الى ان معنى قوله زهوقا اي هالكا قال ابو عبيدة في قوله تعالى
وتزهق انفسهم وهم كافرون اي تخرج وتهلك ويقال زهق ما عندك اي ذهب كله وزهق السهم اذا
جاوز الغرض وقال ابو محمد الرازي اخبرنا الطهراني فيما كتب الي اخبرنا عبد الرزاق انا معمر عن
قتادة زهق الباطل هلك فان قلت كيف قلتم زهق بمعنى بطل والباطل موجود معمول به عند اهله
قلت المراد ببطلانه وهلكته وضوح عيبه فيكون هالكا عند المتدبر الناظر ص حدثنا الحميدي
نا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ستون وثلثماية نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير نسبه الى احد اجداده حميد وابن ابي نجيح هو عبد الله
ابن ابي نجيح واسم ابي نجيح يسار ضد اليمين وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابي نجيح وابو معمر بفتح الميمين
واسمه عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي وفي هذا الاسناد لطيفة وهي ان ثلاثة من الرواة
فيه اسم كل منهم عبد الله وكلهم ذكروا بغير اسمه وفيه عبد الرابع هو ابن مسعود والحديث مضى
في غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن سفيان بن عيينة الى اخره ومضى

في البخاري

الكلام فيه هناك قوله دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اراد به عام الفتح قوله وحول البيت الواو
فيه للحال قوله نصب بفتحتين وهي الاصنام قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح نصب بالرفع صفة
لقوله ستون وثلثماية وقال بعضهم كذا وقع للاكثرين نصب بغير الف والاوجه نصبه على التمييز
اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع قلت اخذ هذا من كلام ابن التين والحق هنا
ان النصب واحد الانصاب وقال الجوهري النصب ما نصب فعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم
واحد الانصاب وفي دعوى الاوجهية نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز
وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه فيه ان يقال ان قولهم النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا
او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشي اذا اقمته فيثنا ولعموم الشي قوله يطعنها بضم العين
قوله بعود في يده اي بعود كاين في يده قوله ويقول عطف على يطعن ويجوز ان تكون الواو للحال
وفي كسر الاصنام دلالة على كسر ما في معناها من العيدان والمزامير التي لا يبغي بها الا اللهو بها عن ذكر
الله عز وجل وقال ابن المنذر في معنى الاصنام الصور المتخذة من الدر والخشب وشبههما ولا يجوز
بيع شي منه الا الاصنام التي تكون من ذهب او فضة او خشب او حديد او رصاص اذا غيرت وصارت قطعا
وقال المهلب ما كسر من الات الباطل وكان فيها بعد كسرها منفعة فصاحبها اولى بها مكسورة الا ان
يرى الامام حرقها بالنار على معنى التشديد والعقوبة في المال وقد هم صلى الله عليه وسلم بحرق
دور من تخلف عن صلوة الجماعة **ص باب ويسالونك عن**
الروح ش اي هذا باب في قوله عز وجل ويسالونك عن الروح قال الزمخشري الاكثر على ان
الذي سالوه هو عن حقيقة الروح فاخبر انه من امر الله اي مما استاثر بعلمه وعن ابي بريدة
مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وعن ابن عباس قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا عن الروح وكيف وكيف تعذب واغامي من الله ولم يكن نزل عليه في شي فلم يحر اليهم جوابا
فجاءه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقال الاشعري هو النفس الداخل من الخارج قال وقيل هو
جسم لطيف مشارك الاجسام الظاهرة والاعضا الظاهرة وقال بعضهم لا يعلمها الا الله تعالى وقال
الجمهور هي معلومة فقيل هي الدم وقيل هي نور من نور الله تعالى وحياة من حياته وقيل هي امر من امر الله
عز وجل اخفى حقيقتها وعلمها عن الخلق وقيل هي روحانية خلقت من الملكوت فاذا صفت رجعت
الى الملكوت وقيل الروح روحان روح اللاهوتية وروح الناسوتية وقيل الروح نورية روحانية
ملكوتية اذا كانت صافية وقيل الروح استنشاق للهوا وقالت عامة المعتزلة انها عرض واغرب
ابن الراوندي فقال انها جسم لطيف يسكن البدن وقال الواقدي المختار انه جسم لطيف توجد به
الحياة وقيل الارواح على صور الخلق لها ايد وارجل وتسمع وتبصر ثم اعلم ان ارواح الخلق كلها
مخلوقة وهو مذهب اهل السنة والجماعة والاثر واختلفوا هل تموت بموت الابدان والانفس او لا
تموت فقالت طائفة لا تموت ولا تبلى وقال بعضهم تموت ولا تبلى وتبلى الابدان وقيل الارواح
والابدان جميعا وكذلك تنعم وقال بعضهم الارواح تبعث يوم القيامة لانها من حكم السما ولا تبعث
الابدان لانها من الارض خلقت وهذا المخالف للكتاب والاثر واقوال الصحابة والتابعين وقال

بعضهم

بعضهم تبعث الارواح يوم القيامة وينشي الله عز وجل لها اجساما من الجنة وهذا ايضا مخالف لما
ذكرنا واختلفوا ايضا في الروح والنفس فقال اهل الاثر الروح غير النفس وقوام النفس بالروح
والنفس لا تريد الا الدنيا والروح تدعو الى الاخرة وتؤثرها وقد جعل الهوى تبعا للنفس ه
والشيطان مع النفس والهوى والملك مع العقل والروح وقيل الارواح تتناسخ وتنتقل من جسم
الى جسم وهذا فاسد وهو شر الاقاويل وقال الثعلبي اختلفوا في تفسير الروح المسئول عنه في الاية
ما هو فقال الحسن وقتادة هو جبريل عليه السلام وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو ملك
من الملايكة له سبعون الف راس في كل راس سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف فم في كل فم
سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة تسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق من كل
تسبيحة ملك يطير مع الملايكة الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الروح ضرب من الملايكة
خلق الله صورهم على صور بني ادم لهم ايد وارجل ورووس وكذا روي عن مجاهد وابي صالح والاعمش
وذكر ابو اسحاق الثعلبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه قال الروح ملك عظيم اعظم
من السموات والارض والجبال والملايكة وهو في السما الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة
ملك يجي يوم القيامة صفا واحدا وحده والملايكة باسرهم يجيون صفا وقيل المراد بني ادم قال ابن عباس
والحسن وقتادة وعن ابن عباس هو الذي ينزل ليلة القدر زعيم الملايكة وبيده لواء طوله الف عام
فيغرزه على ظهر الكعبة ولو اذن الله له ان يلتقم السموات والارض لفعل وعن سعيد بن جبير لم يخلق الله
خلقا اعظم من الروح ومن عظمته لو اراد ان يبلع السموات السبع والارضين السبع ومن فيهن للقمة واحدة
لفعل صورة خلقه على صورة الملايكة وصورة وجهه على صورة الادميين فيقوم يوم القيامة
عن يمين العرش والملايكة معه في صف وهو اقرب الخلق الى الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين
وهو ممن يشفع لاهل التوحيد بينه وبين الملايكة ستر امن نوره لاحترق اهل السموات من نوره وقال
قوم هو المركب في الخلق الذي بفقده فناهم وبوجوده بقاوهم وقال بعضهم اراد بالروح القران
وذكر ان المشركين قالوا يا محمد من اتاك بهذا القران فانزل الله تعالى هذه الاية وبين انه من عنده
ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي ثنا الاعمش حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله
عنه قال بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكي على عسيب اذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض
سلوه عن الروح فقال ما رابكم اليه وقال بعضهم لا يستقبلكم بشي تكرهونه فقالوا اسلوه فسالوه عن
الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيا فعلمت انه يوحى اليه فقمت مقامي فلما نزل الوحي
قال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي وعبد الله هو ابن مسعود
والحديث اخرجه البخاري ايضا في العلم عن قيس بن حفص واخرجه ايضا في التوحيد عن موسى بن اسماعيل
وعن يحيى عن وكيع وفي الاعتصام عن محمد بن عبيد واخرجه مسلم في التوحيد عن محمد بن حفص وغيره
واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن علي بن خشرم قوله بينا انا قد مر غير مرة ان بين زيدت
فيه الالف ومضاف الى جملة ويحتاج الى جواب وهو قوله اذ مر اليهود قوله في حرث بفتح الحاء المهملة

وسكون الخا الرا وبالثا المثلثة ووقع في كتاب العلم من وجه اخر في حرب بفتح الحا المهملة وكسر الرا
وبالبا الموحدة وفي رواية مسلم بلفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم بالمدينة ووقع في رواية
ابن مردوية عن الاعمش في حرث الانصار قوله وهو متكي الواو فيه للحال ويروي وهو متوكا اي يعتمد
قوله عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وفي اخره با موحدة وهي الجريدة التي لاخوص فيها ووقع
في رواية ابن حبان ومعه جريدة قوله من اليهود بالرفع علي الفاعلية ووقع في بقية روايات
البخاري في المواضع التي ذكرناها الان اذ مر بنفر من اليهود وكذا في رواية مسلم ووقع في رواية
الطبراني عن الاعمش اذ مررنا علي يهود واليهود تارة بالالف واللام وتارة تجرد عنها وهو جمع
يهودي قوله ماربكم اليه كذا بصيغة الفعل الماضي في رواية الاكثرين من الريب يقال رابه كذا
واربه كذا بمعني واحد وفي رواية ابي ذر عن الحموي وحده بهمزة وضم البا الموحدة من الراب وهو
الاصلاح يقال فيه راب بين القوم اذا اصلح بينهم وقال الخطابي الصواب ماربكم بفتح الهمزة والرا اي ما حاجتكم
قال الكرماني ويروي ما رابكم اي فكركم قوله لايستقبلكم بشي بالرفع وقال بعضهم ويجوز السكون والنصب
قلت السكون ظاهر لانه يكون في صورة النهي واما النصب فليس له وجه وفي رواية العلم لايجي فيه بشي
تكرهونه وفي الاعتصام لايسمعكم ما تكرهون قوله سلوه اصله اسالوه وفي رواية التوحيد لنسالنه
واللام فيه جواب قسم محذوف قوله فسالوه عن الروح ويروي في التوحيد فقام رجل منهم فقال
يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح قوله فلم يرد عليهم وفي رواية
الكشميهني فلم يرد عليه بالافراد قوله فعلمت انه يوحي اليه وفي رواية التوحيد فظننت انه يوحي اليه
وفي الاعتصام فقلت انه يوحي اليه قوله فقمت مقامي وفي رواية الاعتصام فتاخرت عنه قوله ولما
نزل الوحي وفي رواية الاعتصام حتي صعد الوحي وفي رواية العلم فقمت فلما انجلي قوله من امر ربي
قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من امر الله يعني من جملة امر الله ويحتمل ان يكون
المراد انه اختص بعلمه وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله وما اوتيتم كذا للكشميهني هنا وكذا لهم في الاعتصام
ولغير الكشميهني هنا وما اوتوا وكذا لهم في العلم قوله الا قليلا استثنا من العلم اي الا علما قليلا
او من الاعطا اي الا اعطا قليلا قيل او من ضمير المخاطب او الغايب علي القرايتين الا قليلا منكم او منهم

ص باب ——— ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولا تجهر
بصلاتك الاية وليس لغير ابي ذر لفظ باب وفي سبب نزول هذه الاية اقوال احدها ما ذكره البخاري
ويايي الان الثاني عن سعيد بن جبير كان النبي صلي الله عليه وسلم يجهر بقراة القران في المسجد
الحرام فقال قريش لا تجهر بالقران فتوذي الهتنا فنهجو ربك فانزل الله هذه الاية الثالث قال
الواحدي كان الاعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات يرفع بها صوته فنزلت
هذه الاية الرابع قال عبد الله بن راشد اذ كان اعراب بني تميم اذا سلم النبي عليه السلام من صلاته
قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا ويجهرون فنزلت هذه الاية الخامس عن ابن عباس رواه ابن مردوية
عنه نزلت الاية في الدعا وسيجي مزيد الكلام فيه ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا هشيم نا ابو بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالي ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول

صلي

صلي الله عليه وسلم مختف بمكة كان اذا صلي باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمع المشركون سبوا
القران ومن انزله ومن جا به فقال الله تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي
بقراتك فيسمع المشركين فيسبوا القران ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم هو الدورقي وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر
بشر الواسطي وقال الكرماني قالوا انه مدلس ولهذا لم يذكر البخاري حديثه في هذا الجامع معنعنا بل ذكره
دايما بلفظ التحديث او الاخبار وابو بشر بكسر البا الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية الواسطي وقال
بعضهم وذكر الكرماني انه وقع في نسخته يونس بدل قوله ابو بشر وهو تصحيف قلت سبحان الله
ما هذا الا افترا علي الكرماني ولم يقل هكذا وانما قال وفي بعض النسخ يونس بدله وهو تصحيف من
الناسخ وكان قصد هذا القايل الحط علي الكرماني وان القول بالتصحيف هو قوله وليس كذلك
فانه هو الذي صرح بانه تصحيف وانه لم يقل في نسخته قوله مختف بمكة يعني في اول الاسلام قوله
بصلاتك اي بقراتك وهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء قوله وابتغ بين ذلك اي اطلب بين ذلك
سبيلا اي طريقا وسطا بين الجهر والاختفا ص حدثني طلق بن غنام نا زايدة عن هشام عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها قالت انزل ذلك في الدعا ش طلق بفتح الطا وسكون اللام وبالقاف ابن غنام بفتح الغين
المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعي الكوفي من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة
مات في رجب سنة احدي وعشرين ومايتين وزايدة هو ابن قدامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن
العوام والحديث من افراده قوله ذلك اشارة الي قوله ولا تجهر بصلاتك قوله في الدعا اما على ارادة معنا
اللغوي او ارادة الجزء لان الدعا جزء من الصلاة وقيل سمت عايشة رضي الله عنها الصلاة دعا لانها
في الاصل دعا وروي عن ابن عباس مثل ما روي عن عايشة رواه ابن مردوية من حديث اشعث عن عكرمة
عن ابن عباس نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك في الدعا وروي ايضا بسند صحيح الي دراج عن انصاري
له صحبة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هذه الاية نزلت في الدعا ومن حديث ابراهيم الهجري عن ابي
عياض عن ابي هريرة ولا تجهر بصلاتك نزلت في الدعا والمسالة ص سورة الكهف ش اي هذا باب
في بيان بعض تفسير سورة الكهف ذكر ابن مردوية ان ابن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم قالا
انها مكية وعن القرطبي عن ابن عباس مكية الا قوله واصبر نفسك فانها مدنية وفي مقامات التنزيل فيها
ثلاث ايات مدنيات قوله واصبر نفسك قوله ويسالونك عن ذي القرنين وهي ست الاف وثلثماية وستون
حرفا والف وخمسماية وسبع وسبعون كلمة وماية وعشر ايات ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة
للاكثرين الا لابي ذر لم تثبت ص وقال مجاهد تقرضهم تتركهم ش اشار به الي قوله تعالي واذا غربت
تقرضهم ذات الشمال وفسر مجاهد تقرضهم بقوله تتركهم ش هذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج بن حمزة
نا شبابة نا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره وعن ابن عباس تقرضهم تدعهم وعن مقاتل تتجاوزهم
واصل القرض القطع ص وكان له ثمر ذهب وفضة ش اشار به الي قوله تعالي وفجرنا خلالهما نهرا وكان
له ثمر الاية وفسر الثمر بضم الثا بالذهب والفضة وهذا من تتمة قول مجاهد ورواه ابن عيينة في تفسيره
عن ابن جريج عنه واخرج الفرا من وجه اخر عن مجاهد قال ما كان في القران ثمر بالضم فهو المال

وماكان بالفتح فهو النبات ص وقال غيره يريد بالثمر ابن عباس الثمر ش قال بعضهم كانه عني به قتادة
قلت الذي قاله صاحب التلويح جماعة هو الصواب قوله جماعة اي جمعه اي جمع الثمر بالفتح الثمر بفتحتين
وقيل ان الثمر يجمع على ثمار والثمار يجمع على ثمر فيكون الثمر جمع الجمع ص باخع مهلك ش اشار به الي قوله عز وجل
فلعلك باخع نفسك على اثارهم الاية وفسر باخع بقوله مهلك وبه فسر ابو عبيدة ص اسفا ندما ش اشار
به الي قوله تعالى ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا وفسر اسفا بقوله ندما وكذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة
اسفا حزنا واراد بالحديث القران ص الكهف الفتح في الجبل ش اشار به الي قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم وفسر الكهف بقوله الفتح في الجبل ويقال الكهف الغار في الجبل ص الرقيم الكتاب مرقوم
مكتوب من الرقم ش اختلف المفسرون في الرقيم فقيل هو الطاق في الجبل وعن ابن عباس هو واد بين
ايلة وغضفان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف وقال كعب هو قريتهم فعلى
هذا التاويل من رقمة الوادي وهو موضع الما منه وعن سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من
رصاص كتبوا فيها اسما اصحاب الكهف فعلى هذا بمعنى المرقوم اي المكتوب والرقم الخط والعلامة والرقم
الكتابة ص وربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا ش اشار به الي قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا
وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وفي التفسير شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور
الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق ماكانوا فيه من خفض العيش ص لولا ان ربطنا على قلبها
ش هذا في سورة القصص وهو قوله تعالى واصبح فواد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا
على قلبها لتكون من المومنين ذكره هاهنا استطرادا لكونه من ربطنا على قلوبهم وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان ص شططا افراطا ش اشار به الي قوله تعالى لن
ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا وفسر شططا بقوله افراطا وعن ابن عباس ومقاتل جورا
وعن قتادة كذبا واصل الشطط مجاوزة القدر والافراط ص الوصيد الفنا جمعه وصايد ووصد
ويقال الوصيد الباب موصدة مطبقة اصد الباب واوصد ش اشار به الي قوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد وفسره بالفنا بكسر الفاء وهو سعة امام البيوت وقيل ما اشد من جوانبها قوله ويقال
الوصيد الباب روي كذلك عن ابن عباس وقاله السدي ايضا وعن عطا الوصيد عتبة الباب قوله موصدة
مطبقة ذكره استطرادا وهو في قوله تعالى انها عليهم موصدة يعني ان النار عليهم اي على الكفار
موصدة اي مطبقة قاله الكلبي واشتقاقه من اصد يوصد اشار اليه بقوله اصد الباب بمد الهمزة اي
اطبقه وكذلك اوصد ص بعثناهم احييناهم ش اشار به الي قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين
احصى لما لبثوا امدا والي قوله تعالى ايضا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا الاية وفي تفسير قوله ثم بعثناهم
من نومهم وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الكهف والمسلمون الاخرون الذين اسلموا حين راوا
اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون مكثوا في الكهف ثلثماية وتسع سنين
وقال المسلمون الاخرون بل مكثوا كذا وكذا وقال الاخرون الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم
لنعلم قوله احصى اي احفظ في العد قوله لما لبثوا اي لما مكثوا في كهفهم نياما قوله امدا اي غاية وعن
مجاهد عددا وكذلك معنى قوله وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم في الكهف ومنعناهم من الوصول اليهم

وحفظنا

وحفظنا اجسامهم من البلا على طول الزمان وثيابهم من العفن كذلك بعثناهم من النومة التي تشبه
الموت ص ازكى اكثر ويقال احل ويقال اكثر ريعا وقال ابن عباس اكلها ش اشار به الي قوله تعالى فلينظر ايها
ازكى طعاما وفسر ازكى بقوله اكثر وكذا فسره عكرمة واصله من الزكوة وهو الزيادة والنما قوله ويقال
احل اي احل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير لان عامتهم كانوا مجوسا ومنهم قوم مومنون يخفون ايمانهم
قوله ويقال اكثر ريعا اي بمعنى ازكى اكثر ريعا والريع الزيادة والنما على الاصل قاله ابن الاثير قوله
وقال ابن عباس اكلها اي ازكى اكلها اي اطيب اكلها والمعاني المذكورة متقاربة ص ولم تظلم ولم تنقص
ش اشار به الي قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيا وفسر قوله لم تظلم بقوله لم تنقص وهذا
من تفسير ابن عباس رواه ابن ابي حاتم عن ابيه نا ابراهيم بن موسى نا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن
عطا عن ابن عباس ص وقال سعيد عن ابن عباس الرقيم اللوح من رصاص كتب عاملهم اسماهم ثم طرحه
في خزانته ش لا يوجد هذا في كثير من النسخ ومع هذا لو كان ذكر عند قوله والرقيم الكتاب مرقوم
مكتوب من الرقم لكان اوجه واقرب وسعيد هو ابن جبير وروى هذا التعليق ابن المنذر عن علي عن ابي
عبيد نا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد عن ابن عباس بلفظ ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم
فرفع ذلك الي الملك فقال ليكونن لهولاء شان فدعي بلوح من رصاص فكتب اسماهم فيه وطرحه في خزانته
فقال الرقيم هو اللوح الذي كتبوا فيه ص فضرب الله على اذانهم فناموا ش هذا اشارة الي قوله
تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا هذا من فصيحات القران التي اقرت العرب بالقصور
عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج اي ابتلاه
به وارسله عليه وقيل حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الي مسامعهم وهذا وصف الاموات
والنيام ص وقال غيره وألت تئل تنجوا وقال مجاهد موئلا محرزا مشتق من وألت تئل من باب فعل
يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل ومعنى تئل تنجوا وقال الجوهري وال اليه يئل وألا ووؤولا
على فعول اي لجا والموئل الملجا قوله وقال مجاهد موئلا محرزا يعني معناه محرزا وعن قتادة معناه
ملجا ورجح ابن قتيبة هذا المعنى ص لا يستطيعون سمعا لا يعقلون ش اشار به الي قوله تعالى الذين كانت
اعينهم في غطا عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا وفسر لا يستطيعون سمعا بقوله لا يعقلون
وفي التفسير وصف الله الكافرين بقوله الذين كانت اعينهم في غطا اي غشا وغفلة عن ذكري اي عن
الايمان والقران قوله لا يستطيعون اي لا يطيقون ان يسمعوا كلام الله عز وجل ويتدبرونه ويومنون
به لغلبة الشقا عليهم والله اعلم ص باب

وكان الانسان اكثر شي جدلا ش اي هذا باب في قوله وكان الانسان اكثر شي جدلا اي خصومة
في الباطل نزلت في النضر بن الحارث وكان جداله في القران قاله ابن عباس وقيل في ابي بن خلف
وكان جداله في البعث ص حدثنا علي بن عبد الله نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح عن ابن
شهاب اخبرني علي بن حسين ان حسين بن علي اخبره عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرقه وفاطمة وقال الا تصليان ش هذا الحديث ذكره هنا مختصرا وقد مضى باتم منه في الصلاة
في باب تحريض النبي عليه السلام على قيام الليل في اخره وكان الانسان اكثر شي جدلا وهذا وجه

[illegible]

المطابقة بين الحديث والترجمة واذ لم يذكر صريحا وعلي بن عبد الله هو المديني ويعقوب ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعلي
ابن حسين هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب سمع اباه ومضى الكلام في الحديث هناك قوله طرقه اي
اتاه ليلا ص رجما بالغيب لم يستبن ش اشار به الى قوله تعالى ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم رجما بالغيب
وفسره بقوله لم يستبن وقيل قذفا بالظن من غير يقين وهذا لم يثبت في رواية ابي ذر ص فرطا ندما ش
اشار به الى قوله تعالى واتبع هواه وكان امره فرطا نزلت في عيينة بن حصين بن بدر الفزاري قبل ان يسلم
قاله ابن جريج وفسر قوله فرطا بقوله ندما وروى الطبري من طريق داود بن ابي هند في قوله فرطا اي
ندامة وعن ابي سعيد تضييعا واسرافا وعن مجاهد ضياعا وعن السدي اهلاكا ص سرادقها مثل السرادق
والحجرة التي تطيف بالفساطيط ش اشار به الى قوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
والضمير في سرادقها يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي تطيف اي تحيط
بالفساطيط وهو جمع فسطاط وهو الخيمة العظيمة والسرادق هو الذي فوق صحن الدار ويطيف به
ويقاربه وفي التفسير عن ابي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام قال سرادق النار اربع جدر كثف
كل واحد مسيرة اربعين سنة وعن ابن عباس السرادق حائط من نار وعن الكلبي هو عنق يخرج من النار
فيحيط بالكفار كالحظيرة وعن القتبي السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط وهو هنا دخان يحيط بالكفار
يوم القيامة ص يحاوره من المحاورة ش اشار به الى قوله تعالى وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره الاية
قوله من المحاورة يعني لفظ يحاوره مشتق من المحاورة وهي المراجعة وفي التفسير يحاوره يجاوبه ص لكنا
هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي ثم حذف الالف وادغم احدى النونين في الاخرى ش اشار به الى قوله تعالى
لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا هذا الذي ذكره هو منقول عن عامة النحويين وهو حذف همزة انا
طلبا للخفة لكثرة استعماله وادغام احدى النونين في الاخرى وعن الكسائي فيه تقديم وتاخير مجازه
لكن الله هو ربي ص وفجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما ش اشار به الى قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها
ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر الاية وفسر قوله خلالهما بقوله بينهما وفي التفسير
وفجرنا خلالهما يعني شققنا وسطهما نهرا وفي بعض النسخ وقع هذا مقدما وثبت لابي ذر ص
زلقا لا يثبت فيه قدم ش اشار به الى قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا وفسره بقوله لا يثبت فيه قدم وفي
التفسير صعيدا زلقا يعني حصيدا املس لا ينبت عليه وعن مجاهد رملا هايلا وترابا ص هنالك الولاية
مصدر الولي ش اشار به الى قوله تعالى وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق الاية قوله الولاية
بفتح الواو في قراءة الجمهور وقال الزمخشري الولاية بالفتح النصرة والتولي وبالكسر السلطان والملك
وقد قرئ بهما قوله مصدر ولي بدون الالف واللام وهكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر مصدر
ولي المولى ولاء والاول هو الاصوب قوله هنالك اي يوم القيامة وفي التفسير هنالك يتولون الله
تعالى ويتبرؤن مما كانوا يعبدونه ص عقبا عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الاخرة ش اشار به
الى قوله تعالى هو خير ثوابا وخير عقبا وفسر عقبا بقوله عاقبة ثم قال العاقبة وعقبى وعقبة
بمعنى واحد يقال هذا عقب امر هذا وعقباه وعقبته اي اخره وقال الجوهري عاقبة كل شيء اخره

ص

ص قبلا وقبلا وقبلا استينافا ش اشار به الى قوله تعالى او ياتيهم العذاب قبلا وقبلا الاول
بكسر القاف وفتح الباء والثاني بضمتين والثالث بفتحتين وفسر ذلك كله بقوله استينافا يعني استقبالا
وفي التفسير اي عيانا قاله ابن عباس وقال الثعلبي قال الكلبي هو السيف يوم بدر وقال مقاتل فجاءه
ومن قرا بضمتين اراد اصناف العذاب ص ليدحضوا ليزيلوا الدحض الزلق ش اشار به الى قوله
تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق وفسر ليدحضوا بقوله ليزيلوا لانه من الدحض
وهو الزلق يقال دحضت رجله اذا زلقت وعن السدي معناه ليفسدوا وقيل ليدحضوا به الحق والله
اعلم ص باب واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
او امضي حقبا زمانا وجمعه احقاب ش اي هذا باب في قوله تعالى واذ قال موسى اي اذكر
حين قال موسى هو ابن عمران لفتاه اي لصاحبه يوشع بن نون قيل كان معه في سفره وقيل فتاه
عبده ومملوكه قوله لا ابرح اي لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين بحر فارس والروم مما يلي الشرق
وعن محمد بن كعب بطنجة وعن ابي كعب بافريقية وقيل هما بحر الاردن والقلزم وعن ابن المبارك
قال بعضهم بحر ارمينية وعن السدي هما الكر والرس حيث يصبان في البحر قوله او امضي حقبا او امضي
زمانا طويلا وعن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب
الحين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه ثمانون سنة وعن مجاهد سبعون سنة قوله وجمعه اي وجمع
الحقب احقاب ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا عمرو بن دينار اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرايل فقال
ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى
قام خطيبا في بني اسرايل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه
ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى عليه السلام يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا
فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل وانطلق معه فتاه يوشع بن
نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ
سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه
ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به فقال له
فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله
في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على
اثارهما قصصا قال رجعا يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى
عليه السلام فقال الخضر واني بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرايل قال نعم اتيتك لتعلمني
مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من الله علمنيه لا تعلمه انت وانت
على علم من الله علمكه الله لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له
الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت

سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر عليه السلام فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجا الا
والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسي قوم حملونا بغير نول عمدت الي سفينتهم
فخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما
نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانت الاولي من موسي نسيانا
قال وجا عصفور فوقع علي حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا
مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان علي الساحل اذ ابصر الخضر
غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده فقتله فقال موسي اقتلت نفسا
زاكية بغير نفس لقد جيت شيا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذا اشد من الاولي
قال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتي اذا اتيا اهل قرية
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال مايل فقام الخضر فاقامه
بيده فقال موسي عليه السلام قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شيت لاتخذت عليه اجرا قال
هذا فراق بيني وبينك الي قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم وددنا ان موسي كان صبر حتي يقص الله علينا من خبرهما قال سعيد بن جبير فكان ابن عباس يقرا
وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يوضح ما فيها والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسي وسفيان هو
ابن عيينة والحديث مضي في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سيل اي الناس اعلم فيكل العلم الي
الله تعالي فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الي اخره وهذا الحديث
اخرجه البخاري في اكثر من عشر مواضع قد مر بيانه في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسي عليه
السلام في البحر الي الخضر عليه السلام ومر الكلام فيه هناك وفي باب ما يستحب للعالم كما ينبغي مستقصي
ونذكر هنا بعض شي لبعد المسافة علي الطالب لاسيما عند فقد الكتب فقوله ان نوفا بفتح النون وسكون
الواو وبالفاء والبكالي بكسر البا الموحدة وتخفيف الكاف ويقال ايضا بفتح البا وتشديد الكاف قاله
الكرماني وفيه نظر قوله كذب عدو الله هذا تغليظ من ابن عباس ولاسيما في حالة الغضب والا فنوف مومن
مسلم حسن الايمان والاسلام قوله اذ لم يرد كلمة اذ للتعليل قوله في مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل
قوله فهو ثم بفتح الثا المثلثة وتشديد الميم فهو هناك قوله حتي اذا اتيا الصخرة وهي الصخرة التي دون
نهر الزيت قاله معقل بن زياد وقيل الصخرة هي التي عند مجمع البحرين وكانا اتياها ليلا فناما قوله واضطرب
الحوت اي تحرك في المكتل وكان الحوت مالحا فخرج من المكتل فسقط في البحر وقيل كان في اصل الصخرة
عين يقال لها عين الحيا لا يصيب من مايها شي الا حيي فاصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل من
المكتل فدخل في البحر وروي ابن مردويه هذا وفي لفظ فقطرت من ذلك الماء علي الحوت قطرة
فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر قوله سربا اي مسلكا ومذهبا يسرب ويذهب فيه قال الثعلبي
وروي ابي بن كعب عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم يلتيم
فدخل موسي عليه السلام الكوة علي اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه السلام قوله جرية الماء اي جريانه

فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد البنا وعن الكلبي توضا يوشع من عين الحيا فانتضح علي الحوت المالح
في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شي في الماء وهو ذاهب الا يبس
قوله غداءنا اي طعامنا وزادنا قوله نصبا اي شدة وتعبا وذكر انه القي علي موسي عليه السلام الجوع بعد
ما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الي موضعه يطلبه قوله نبغي اي نطلب قوله فارتدا اي رجعا علي اثارهما
التي جاءا فيها قوله قصصا اي يقصان الاثر ويتتبعانه قوله مسجي اي مغطي قوله فقال الخضر بفتح الخاء
وكسر الضاد وسكونها مع فتح الخاء وكسرها ولقد ذكرنا في احاديث الانبيا سبب تسميته بالخضر واسمه بليا
بفتح البا الموحدة وسكون اللام وتخفيف اليا اخر الحروف مقصورا قوله واني بارضك السلام اي من اين
قوله رشدا اي علما ذا رشد ارشد به في ديني وقال الزمخشري رشدا قري يعني في القران بفتحتين وبضمة
وسكون قوله انك لن تستطيع معي صبرا اي لن تصبر علي صنعي فيثقل عليك الصبر عن الانكار والسوال قوله فلا
تسالني عن شي اي شي اعلمه مما تنكره قوله ذكرا اي حتي ابتدي بذكره لك وابين لك شانه قوله بغير نول
بفتح النون وسكون الواو اي بغير اجرة قوله لم يفجا يقال فجاه الامر وفجاه بضم الفا وبالمد اذا اتاه بغتة
من غير توقع قوله امرا بكسر الهمزة اي منكرا وعن القتبي عجيبا والامر في كلام العرب الداهية قوله الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا اي تحقق ما قلت لك قال موسي عليه السلام لا تواخذني بما نسيت اي لا تواخذني
بالنسيان قوله ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تغشني مما تركت من وصيتك ولا تطردني عنك وقيل
لا تضيق علي امري معك وصحبتي اياك قوله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر هذا التشبيه لبيان
القلة والحقارة فقط وقيل معني نقص اخذ قوله وهذا اشد من الاولي اي وكذا من الاولي حيث زاد
كلمة لك قوله غلاما اسمه حوشنود وقيل حيسور واسم ابيه ملاس واسم امه وكان ظريفا وضي الوجه
قوله فاقتلعه اي فاقتلع الخضر راس الغلام فقتله وقيل اضجعه فذبحه بالسكين وعن الضحاك كان غلاما
يعمل الفساد ويتاذي ابواه منه وكان وعن الكلبي كان يقطع الطريق وياخذ المتاع ويلجا الي ابويه
فيحلفان دونه فاخذه الخضر فصرعه ونزع راسه من جسده وقيل رفسه برجله وعن ابن
عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث قوله زاكية اي طاهرة وقيل مسلمة وعن الكسائي الزاكية والزكية
لغتان وعن ابي عمرو الزاكية التي لم تذنب والزكية هي التي اذنبت ثم تابت قوله نكرا اي منكرا وعن
قتادة وابن كيسان النكر اشد واعظم من الامر قوله فلا تصاحبني يعني فارقني قوله عذرا اي فراقي
قوله اهل قرية هي انطاكية وعن ابن سيرين الايلة وهي ابعد ارض من الخير قوله يضيفوهما اي
ينزلوهما منزلة الاضياف قوله فيها اي في القرية قوله جدارا قال وهب كان طوله في السماء
مائة ذراع قوله يريد ان ينقض هذا مجاز لان الجدار لا ارادة له ومعناه قرب ودنا من ذلك
قوله ان ينقض اي ان يسقط وينهدم ومنه انقضاض الكواكب وازالتها عن اماكنها وقيل ينقطع
وينصدع قوله فاقامه اي سواه قوله اجرا اي اجرة وجعلا قوله قرئ وضيافة وبقية الكلام
قد مرت في كتاب العلم والله اعلم

ص باب

فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا مذهبا يسلك ومنه سارب بالنهار

ش اي هذا باب في قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما ووقع في رواية الاسماعيلي فلما بلغ

بمجمع والاول هو الموافق للتلاوة قوله فلما بلغا يعني موسي والخضر عليهما السلام قوله بينهما اي بين البحرين قوله نسيا حوتهما قال الثعلبي وكان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه فصرف النسيان اليهما والمراد احدهما كما قال يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من الملح قوله سربا قد مر الكلام فيه في الباب السابق قوله ومنه اي ومن سربا قوله تعالي وسارب بالنهار وقال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه ومنه انسرب فلان اذا مضي ص حدثنا ابراهيم بن موسي اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم اخبرني يعلي بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدهما علي صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال انا لعند ابن عباس رضي الله عنهما في بيته اذ قال اسلوني قلت اي ابا عباس جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم انه ليس بموسي بني اسرايل اما عمرو فقال لي قد كذب عدو الله واما يعلي فقال لي قال ابن عباس حدثني ابي بن كعب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم موسي رسول الله عليه السلام قال ذكر الناس يوما حتي اذا فاضت العيون ورقت القلوب ولي فادركه رجل فقال اي رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الي الله قيل بلي اي يارب فاين قال بمجمع البحرين قال رب اجعل لي علما اعلم ذلك به فقال لي عمرو قال حيث يفارقك الحوت قال لي يعلي خذ نونا ميتا حيث ينفخ فيه الروح فاخذ نونا فجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني حيث يفارقك الحوت قال ما كلفت كثيرا فذلك قوله جل ذكره واذ قال موسي لفتاه يوشع بن نون ليست عن سعيد قال فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان اذ تضرب الحوت وموسي نايم فقال فتاه لا اوقظه حتي اذا استيقظ نسي ان يخبره وتضرب الحوت حتي دخل البحر فامسك الله عنه جرية البحر حتي كان اثره في حجر قال لي عمرو هكذا كان اثره في حجر وحلق بين ابهاميه واللتين تليانهما لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال قد قطع الله عنك النصب ليست هذه عن سعيد اخبره فرجعا فوجدا خضرا قال لي عثمان بن ابي سليمان علي طنفسة خضرا علي كبد البحر قال سعيد ابن جبير مسجي بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت راسه فسلم عليه موسي فكشف عن وجهه وقال هل بارضي من سلام من انت قال انا موسي قال موسي بني اسرايل قال نعم قال فما شانك قال جيت لتعلمني مما علمت رشدا قال اما يكفيك ان التورية بيدك وان الوحي ياتيك يا موسي ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه فاخذ طاير بمنقاره من البحر فقال والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما اخذ الطاير بمنقاره من البحر حتي اذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل اهل هذا الساحل الي اهل هذا الساحل الاخر فعرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال قلنا لسعيد خضر قال نعم لا نحمله باجر فخرقها ووتد فيها وتدا قال موسي اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا نكرا قال مجاهد منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا كانت الاولي نسيانا والوسطي شرطا والثالثة عمدا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا لقيا غلاما فقتله قال يعلي قال سعيد وجد غلمانا يلعبون فاخذ غلاما كافرا ظريفا فاضجعه ثم ذبحه بالسكين قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لم تعمل بالحنث وكان ابن عباس قراها زكية زاكية مسلمة كقولك غلاما زاكيا فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام وقال يعلي حسبت ان سعيدا قال فمسحه بيده فاستقام قال لو شيت لاتخذت عليه اجرا قال سعيد اجرا ناكله وكان وراهم وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك يزعمون عن غير سعيد

انه هدد بن بدد والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور ملك ياخذ كل سفينة غصبا فاردت اذا هي مرت به ان يدعها بعيبها فاذا جاوزوا اصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار ابواه مومنين وكان كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ان يحملهما حبه علي ان يتابعاه علي دينه فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة لقوله قتلت نفسا زكية واقرب رحما هما به ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر وزعم غير سعيد انهما ابدلا جارية واما داود بن ابي عاصم فقال عن غير واحد انها جارية ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في توضيحها وهو طريق اخر برواه اخرين وبزيادة ونقصان في المتن اخرجه عن ابراهيم بن موسي ابو اسحاق الفرا الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف اليماني قاضيها عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن يعلي بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر بن مسلم بلفظ الفاعل من الاسلام بن هرمز الي اخره قوله يزيد احدهما علي صاحبه اي احد المذكورين وهما يعلي بن مسلم وعمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه وهنا ابن جريج يروي عن يعلي بن مسلم وعمرو بن دينار قوله وغيرهما قد سمعته يحدث عن سعيد هذا من كلام ابن جريج اي غير يعلي بن مسلم وعمرو بن دينار قد سمعته يحدثه هذا الحديث عن سعيد بن جبير وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي فان قلت كيف اعراب هذا قلت غيرهما مبتدا وقوله قد سمعته جملة وقعت خبرا والضمير المنصوب فيه يرجع الي لفظ غير وقوله يحدث جملة وقعت حالا ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب قوله عن سعيد اي سعيد بن جبير قوله لعند ابن عباس اللام فيه مفتوحة للتاكيد اي قال سعيد ابن جبير انا كنا عند عبد الله بن عباس حال كونه في بيته قوله اي ابا عباس وابو عباس كنية عبد الله ابن عباس قوله بالكوفة رجل قاص هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان بالكوفة رجلا قاصا والقاص بتشديد الصاد الذي يقص علي الناس الاخبار من المواعظ وغيرها قوله اما عمرو فقال لي كذب عدو الله اراد ان ابن جريج قال اما عمرو بن دينار فانه قال لي في روايته قال ابن عباس كذب عدو الله واشار بهذا الي ان هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلي بن مسلم ولقد قال واما يعلي اي ابن مسلم الراوي فانه قال قال لي ابن عباس الي اخره قوله ذكر الناس بتشديد الكاف من التذكير قوله ولي اي رجع الي حاله قوله فقال اي رسول الله اي يا رسول الله قال لموسي عليه السلام قوله قيل بلي اي بلي في الارض احد اعلم منك وفي رواية مسلم اي في الارض رجلا هو اعلم منك ووقع في رواية سفيان فاوحي الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك وعلم من هاتين الروايتين ان القايل في قوله قيل بلي هو الله تعالي فاوحي اليه بذلك قوله اي رب فاين يعني يارب اين هو في اي مكان وفي رواية سفيان يارب فكيف لي وفي رواية النسفي فادللني علي هذا الرجل حتي اتعلم منه قوله علما بفتح العين واللام اي علامة قوله اعلم ذلك به اي اعلم المكان الذي اطلبه بالعلم قوله فقال لي عمرو القايل هو ابن جريج الراوي اي قال لي عمرو بن دينار قوله حيث يفارقك الحوت اي العلم علي ذلك المكان الذي يفارقك فيه الحوت ووقع ذلك مفسرا في رواية سفيان عن عمرو وقال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم قوله قال لي يعلي القايل هو ابن جريج اي قال لي يعلي

ابن مسلم في روايته خذ نونا اي حوتا ولفظ نونا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره حوتا وفي
رواية مسلم تزود حوتا مالحا فانه حيث تفقد الحوت قوله حيث ينفخ فيه اي في النون الروح يعني حيث
تفتقد في المكان الذي عمي الحوت قوله فاخذ نونا اي فاخذ موسي حوتا ووقع في رواية ابن ابي حاتم
ان يوشع وموسي فتاه اصطاداه قوله فقال لفتاه هو يوشع بن نون قوله ما كلفت كبيرا بالثا المثلثة
وفي رواية الكشميهني بالبا الموحدة قوله ليست عن سعيد القايل به هو ابن جريج اراد بذلك ان تسمية الفتي
ليست عن رواية سعيد بن جبير قوله ثريان بفتح الثا المثلثة وسكون الرا وتخفيف اليا اخر الحروف
علي وزن فعلان من الثري وهو التراب الذي فيه نداوه قوله تضرب اي اضطرب وفي رواية سعيد
واضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر وفي رواية مسلم فاضطرب الحوت في الماء قوله وموسي نايم جملة حالية
قوله حتي اذا استيقظ نسي ان يخبره فيه حذف تقديره حتي اذا استيقظ سار فنسي قوله في حجر بفتح المهملة والجيم
ويروي بضم الجيم وسكون الحا وهي اوضح قوله قال لي عمرو والقايل هو ابن جريج اي قال لي عمرو بن دينار قوله
والتين يليانهما يعني السبابتين وهكذا وقع في رواية غيره وحلق بين ابهاميه فقط قوله لقينا من سفرنا
هذا نصبا وقع هنا هكذا مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتي اذا كان من الغد
قال موسي لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قوله لقد قطع الله عنك النصب هذا من قول
ابن جريج وليست هذه اللفظة عن سعيد بن جبير قوله اخبره بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح البا الموحدة
والرا وها الضمير هكذا في رواية من الاخبار قال بعضهم اي اخبر الفتي موسي بالقصة قلت ما اظن ان
هذا المعني صحيح والذي يظهر لي ان معني نفي الاخبار عن سعيد بهذه اللفظة لمن رويه عنه وفي رواية
لابي ذر اخره بضم ومعجمة ورا وها وفي اخري بمد الهمزة وكسر الخاء وفتح الرا بعدها ها الضمير اي الي
اخر الكلام بخلاف ما تقدم ... قال لي عثمان بن ابي سليمان القايل ابن جريج يقول قال
لي عثمان وقد مرت ترجمته عن قريب قوله علي طنفسة وهي فرش صغير وقيل بساط له خمل وفيها لغات
كسر الطا والفا بينهما نون ساكنة وضم الطا والفا وكسر الطا وفتح الفا قوله علي كبد البحر اي علي وسطه
وهذه الرواية القايلة بانه كان في وسط البحر غريبة قوله باني من سلام وفي رواية الكشميهني هل بارضي
قوله وما شانك اي ما الذي تطلب ولما جيت قوله رشدا قرا ابو عمرو بفتحتين والباقون كلهم بضم اوله وسكون
ثانيه والجمهور علي انهما بمعني وقيل بفتحتين الدين وبالضم والسكون صلاح النظر قوله معابر جمع
معبر وهي السفن الصغار قوله خضرا اي هو خضر قالوا هذا لسعيد بن جبير قال نعم قيل القايل بذلك
يعلي بن مسلم والله اعلم قوله وتدها بفتح الواو وتشديد التا المثناة من فوق قوله اي اجعل فيها
وتدا وفي رواية سفيان قلع لوحا بالقدوم والجمع بين الروايتين انه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا
وروي عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلي بن مسلم جاء بود حين خرقها بفتح
الواو وتشديد الدال الوتد قلت الوتد انما كان للاصلاح ودفع نفوذ الماء وفي رواية ابي العالية
فخرق السفينة فلم يره احد الا موسي ولو راه القوم لحالوا بينه وبين ذلك قوله قال مجاهد منكرا وصل
ابن المنذر هذا التعليق عن علي بن المبارك عن زيد بن نور عن ابن جريج عن مجاهد قوله نسيانا حيث
قال لا تواخذني بما نسيت وشرطا حيث قال ان سالتك عن شي بعدها وعمدا حيث قال لو شيت

لاتخذت عليه اجرا قوله لقيا غلاما في رواية سفيان فبينما يمشيان علي الساحل اذ ابصر الخضر غلاما قوله
قال يعلي هو يعلي بن مسلم الراوي وسعيد هو ابن جبير قوله ثم ذبحه بالسكين فان قلت قال ولا فقتله
ثم قال فذبحه وفي رواية سفيان فاقتلعه بيده قلت لا منافاة بينهما لانه لعله قطع بعضه بالسكين
ثم قلع الباقي والقتل يشملهما قوله لم يعمل بالحنث بكسر الحا المهملة وسكون النون وبالثا المثلثة وهو
الاثم والمعصية قوله قراها كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وكان ابن عباس يقراها زكية
وهي قراة الجمهور وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو زاكية قوله مسلمة بضم الميم وسكون السين وكسر اللام
عند الاكثرين ولبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة قوله فانطلقا اي موسي وخضر عليهما
السلام قوله يزعمون عن غير سعيد القايل بهذا هو ابن جريج ومراده ان اسم الملك الذي كان ياخذ
السفن لم يقع في رواية سعيد بن جبير وعزاه ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قوله هدد بضم الها وحكي ابن
الاثير فتحها والدال المفتوحة بلا خلاف قوله بدد بضم البا الموحدة وقال الكرماني بضم اليا والدال
مفتوحة وزعم ابن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك حمير زوجه سليمان بن داود عليهما السلام بلقيس قيل
ان ثبت هذا حمل علي التعدد والاشتراك في الاسم لبعد ما بين سليمان وموسي عليهما السلام وجا في تفسير
مقاتل ان اسمه منوله بن الجلندي بن سعيد الازدي وقيل هو الجلندي وكان بجزيرة الاندلس قوله
والغلام المقتول اسمه جيسور القايل بذلك هو ابن جريج وجيسور بفتح الجيم وسكون اليا اخر الحروف
وضم السين المهملة كذا هو في رواية عن ابي ذر وفي رواية الحزي عن الكشميهني بفتح الحا المهملة وسكون اليا
اخر الحروف وعند عبدوس بنون بدل الرا وعن السهيلي انه راه في نسخة بفتح المهملة والموحدة
ونونين الاولي مضمومة وبينهما الواو الساكنة وفي تفسير الضحاك اسمه حشرد وفي تفسير الكلبي اسم الغلام
شمعون قوله ياخذ كل سفينة غصبا وفي رواية النساي كل سفينة صالحة وفي رواية ابراهيم بن بشار عن
سفيان وكان ابن مسعود يقرا كل سفينة صحيحة غصبا قوله فاردت اذا هي مرت به ان يدعها اي ان يتركها
لاجل عيبها وفي رواية النساي فاردت ان اعيبها حتي لا ياخذها قوله فاذا جاوزوا اي اذا عدوا عن الملك
اصلحوها وفي رواية النساي فاذا جاوزوه رقعوها قوله بقارورة بالقاف وهي الزجاج وقال الكرماني
كيفية السد بالقارورة غير معلوم ثم وجهه بوجهين احدهما ان تكون قارورة بقدر الموضع المخروق
فيوضع فيه والاخر يسحق الزجاج ويخلط بشي كالدقيق فيسد به وقال بعضهم بعد ان ذكر الوجه الثاني فيه
بعد قلت لا بعد فيه لانه غير متعذر ولا متعسر والبعد في الذي قاله هو بان القارورة فاعولة من القار
قوله بالقار بالقاف والرا وهو الزفت وهذا اقرب من القول الاول قوله كان ابواه اي ابوا الغلام
قوله ان يرهقهما اي يلحقهما قوله طغيانا الي قوله من دينه من تفسير ابن جريج عن يعلي بن مسلم عن سعيد
ابن جبير قوله ان يحملهما يجوز ان يكون بدلا من قوله ان يرهقهما ويجوز ان يكون التقدير بان
يحملهما وقوله حبه بالرفع فاعله قوله خيرا منه اي من الغلام المقتول قوله زكاة نصب علي التمييز
وانما ذكرها للمناسبة بينها وبين قوله نفسا زكية ونوكر الله تعالي اشار الي ذلك بقوله لقوله قتلت
نفسا زكية ولما وصف موسي نفس الغلام بالزكية وذكر الله تعالي بقوله ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة
واقرب رحما وفي التفسير قوله زكوة اي صلاحا واسلاما ونماء قوله واقرب رحما قال الثعلبي من الرحم

والقرابة وقيل من الرحمة وعن ابن عباس اوصل الرحم وابر بوالديه وعن الفرا اقرب ان يرحما ه
وقيل من الرحم بكسر الحا اشد مبالغة من الرحمة التي هي رقة القلب والعطف لاستلزام القرابة الرقة
غالبا من غير عكس وقال الكرماني وظن بعضهم انه مشتق من الرحيم ومن الرحمة وغرضه يعني القرابة
لا الرقة وعند البعض بالعكس قوله هما به ارحم منهما بالاول اي الابوان المذكوران به اي بالذي تبدل
من المقتول ارحم منهما بالاول وهو المقتول قوله وزعم غير سعيد من قول ابن جريج اي زعم غير سعيد بن
جبير انهما اي الابوين ابدلا جارية بدل المقتول وروي عن سعيد ايضا انها جارية على ما جاء وفي رواية
النسائي من طريق ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ابدلهما جارية فولدت نبيا من الانبيا وفي رواية
الطبراني نبيين وعن السدي ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة فان قلت روي ابن مردويه
من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما قلت اسناده ضعيف وفي تفسير الكلبي ولدت جارية ولدت
عدة انبيا فهدى الله بهم امما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبيا سبعون نبيا قوله واما داود
ابن ابي عاصم الى اخره من قول ابن جريج ايضا وداود بن ابي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ثقة من صغار
التابعين وله اخ يسمى يعقوب وهو ايضا ثقة من التابعين ص باب

فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله عجبا ش

اي هذا باب في قوله عز وجل فلما جاوزا اي جاوزا الموضع الذي نسيا فيه الحوت قال موسى لفتاه
يوشع بن نون آتنا غداءنا يعني طعامنا وزادنا قوله نصبا اي تعبا لانهما سارا بعد مفارقة الصخرة
يوما وليلة ص صنعا عملا ش اشار به الى قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفسر صنعا بقوله
عملا قوله هم يرجع الى الاخسرين في قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
واختلفوا فيهم فعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هم الرهبان والقسوس الذين حبسوا انفسهم في الصوامع
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما هم اليهود والنصارى ... وسال عبد الله ابن الكوا عليا رضي الله
عنه عن الاخسرين اعمالا فقال انتم يا اهل حروراء قوله يحسبون اي يظنون ص حولا تحولا ش اشار به الى قوله
تعالى لا يبغون عنها حولا وفسر حولا بقوله تحولا والحول مصدر مثل الصغر والعوج والمعنى اصحاب لا يطلبون
عن الجنة تحويلا ص امرا ونكرا داهية ش اشار به الى قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا وقوله لقد جئت شيئا
نكرا وقد مر تفسيرهما وفسرهما البخاري بقوله داهية ص ينقض ينقاض كما تنقاض السن ش اشار به الى
قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض وقد مر تفسيره قوله السن بكسر السين المهملة وتشديد
النون ويروى الشي ص لتخذت واتخذت واحد ش اشار به الى قوله تعالى قال لو شئت لتخذت
عليه اجرا وذكر ان معنى لتخذت واتخذت واحد وكذا قال ابو عبيدة وفي رواية مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قراها لتخذت وهي قراءة ابي عمرو وقراءة غيره لاتخذت ص رحما من الرحم وهي اشد مبالغة
من الرحمة ويظن انه من الرحيم وتدعى مكة ام رحم اي الرحمة تنزل بها ش اشار به الى قوله خيرا منه
زكاة واقرب رحما قوله من الرحم بكسر الحاء الى اخره من كلام ابي عبيدة ولكن وقع عنده مفرقا
وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله ويظن على صيغة المجهول قوله ام رحم بضم الراء وسكون الحاء

ص حدثني قتيبة بن سعيد حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
ان نوفا البكالي يزعم ان موسى بني اسرائيل ليس بموسى الخضر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فقيل له اي الناس اعلم قال انا فعتب
الله عليه اذ لم يرد العلم اليه واوحى اليه بلى عبد من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال اي رب كيف
السبيل اليه قال تاخذ حوتا في مكتل فحيثما فقدت الحوت فاتبعه قال فخرج موسى عليه السلام ومعه فتاه
يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا الى الصخرة فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه فنام قال سفيان
وفي حديث غير عمرو قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء الا حيي فاصاب الحوت من
ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر فلما استيقظ موسى عليه السلام قال لفتاه آتنا غداءنا
الاية قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت الاية فرجعا يقصان في آثارهما فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت فكان لفتاه عجبا وللحوت
سربا قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا هما برجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى عليه السلام قال وانى بارضك السلام
فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال الخضر يا موسى
انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه قال بل اتبعك قال فان
اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة فعرف
الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول يقول بغير اجر فركبا السفينة قال ووقع عصفور على حرف السفينة
فغمس منقاره في البحر فقال الخضر لموسى ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله الا مقدار ما غمس هذا العصفور
منقاره فلم يفجا موسى اذ عمد الخضر الى قدوم فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت
الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت الاية فانطلقا اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر
براسه فقطعه قال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا الى قوله فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فقال بيده هكذا فاقامه فقال له
موسى انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك
سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص
علينا من امرهما قال وكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان
كافرا ش مطابقته للترجمة في قوله قال لفتاه آتنا غداءنا وهو طريق اخر في الحديث المذكور قبله وهو عن
قتيبة عن سعيد الى اخره وفيه بعض اختلاف في المتن ببعض زيادة وبعض نقصان وفيه حدثني
قتيبة حدثني سعيد ويروى حدثنا قتيبة حدثنا سفيان وفيه عن عمرو بن دينار وفي رواية في الباب المتقدم
حدثنا عمرو بن دينار قوله يقال لها الحياة وهي المشهورة بين الناس بماء الحياة وعين الحياة قوله فلم يفجا
ويروى فلم يفج ووجهه ان الهمزة تخفف فتصير الفا فتحذف بالجزم فلم يفج قوله وكان ابن عباس يقرا
الى اخره ووافقه عليها عثمان ايضا ص باب

هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ش اي هذا باب في قوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا

وقد مر تفسيره عن قريب ص حدثني محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر عن عمرو عن مصعب قال

سالت ابي قلت هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا هم الحرورية قال لا هم اليهود والنصارى اما اليهود فقد
كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى كفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن بشار الملقب ببندار ومحمد بن جعفر الملقب بغندر وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الرا ابن عبد
الله المرادي الاعمى الكوفي ومصعب بضم الميم وفتح العين ابن سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة
مات سنة ثلاث ومائة والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن اسمعيل وعن مصعب قال
سالت ابي ابو سعد بن ابي وقاص قوله هم الحرورية بفتح الحا المهملة وضم الرا الاولى هم طايفة خوارج
ينسبون الى حروراء قرية بقرب الكوفة وكان ابتداء خروج الخوارج عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه منها
وروى الحاكم على شرطهما عن علي بن سعد لما خرجت الحرورية قلت لابي سعد هولاء الذين انزل الله فيهم الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا قال اوليك اهل الصوامع وهولا الذين زاغوا فازاغ الله قلوبهم انتهى وانما خسرت
اليهود والنصارى لانهم يعبدوا على اصل غير صحيح فخسروا الاعمال والاعمار والحرورية لما خالفوا ما عهد الله
اليهم في القران من طاعة اولي الامر بعد اقرارهم وكان ذلك نقضا منهم له ويقال الحرورية هم الخاسرون
لانهم ليسوا كفرة بل هم فسقة قال تعالى الذين ينقضون عهد الله الى قوله اوليك هم الخاسرون والكافرون
هم الاخسرون قال تعالى فيهم اوليك الذين كفروا بايات ربهم قوله وكان سعد هو سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه **ص باب اوليك الذين كفروا بايات ربهم**
ولقائه فحبطت اعمالهم الاية ش اي هذا باب في قوله عز وجل اوليك الذين كفروا الاية اوليك
جحدوا بالله لا بل وكفروا بالبعث والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم لانها خلت من الثواب **ص**
حدثنا محمد بن عبد الله نا سعيد بن ابي مريم اخبرنا المغيرة حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله
جناح بعوضة وقال اقرءوا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا **ش** مطابقته للترجمة في قوله وقال
اقرءوا الى اخره لانها في الاية التي هي الترجمة ومحمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي فنسبه
الى جده والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامي بكسر الحا المهملة وبالزاي وابو الزناد بالزاي والنون
هو عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين
عن ابي محمد بن اسحاق قوله الرجل العظيم السمين وفي رواية ابن مردويه من وجه اخر عن ابي هريرة
الطويل العظيم الاكول الشروب قوله وقال اقرءوا القايل في الظاهر هو الصحابي او مرفوع من بقية
الحديث قوله وزنا اي قدرا **ص** وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد مثله
ش وعن يحيى معطوف على سعيد بن ابي مريم والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم
وعن محمد بن بكير وبهذا جزم ابو مسعود وقال المزي اخرج البخاري عن محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي
مريم عنه به وقال في عقبه وعن يحيى بن بكير عنه به ولم يقل حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد
الله بن بكير نسبه الى جده وهو ايضا من شيوخ البخاري روى عنه هنا بواسطة وكذا روى هنا عن
سعيد بن ابي مريم وهو شيخه بواسطة قلت على قول المزي هذا معلق ووصله مسلم عن محمد بن

اسحاق الصنعاني منزلته العظيم اي جثة اوجاها عند الناس والله اعلم

تم الجد من شرح البخاري للعيني
في ٥ محرم الحرام من شهور سنة الف ومايه
تسعة وعشرين وذلك على يد العبد
الفقير الى الله تعالى مصطفى النجار
المصري غفر الله له ولوالديه
ولمن سعى في استكتابه ولجميع
المسلمين اجمعين
والحمد لله رب
العا
لمين
آمين